

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190381

UNIVERSAL
LIBRARY

نُبَيِّنُ الْمُعْجَزَاتِ

فِي

شَرْحِ دِيَوَانِ ابْنِ هَيَّانٍ

الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَغْرَبِيِّ



صحح هذا الديوان وهذبه وشرحه مع مقدمة نقلاً عن عدة نسخ خطية

الدكتور زَاهِدٌ عَلَى

بي - ايه ، ڈي - فل (اكسن)

استاذ العربية ، نظام كالج ، حيدرآباد دكن ، الهند

اعتمدت جامعة آكسفورد هذه الرسالة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة
المجلد الثاني يشمل على ترجمة هذا الديوان باللغة الانجليزية

حقوق الطبع محفوظة للشارح

١٣٥٢ هـ

كلمة عن هذا الشرح

للأديب الفاضل الأستاذ كامل كيلاني سكرتير رابطة الأدب الجديد بمصر

قرأتُ كثيراً من صفحات « تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني »
لصديقي الدكتور زاهد علي فأعجبني منه ما امتاز به من الخدمة الجليلة للغة
العربية والأدب العربي . ولقد حَقَّقَ غايةَ التحقيق في الجمع بين روايات
الديوان المختلفة المبعثرة في ثنايا نُسخِهِ العديدة ومقابلة بعضها ببعض وبذلك
أقصى جهده في تبين المعاني والمطالب وشرحه مفيدٌ جداً لاحتوائه على
كثير من الأمثلة والنظائر لمحاورات العرب وهو من أحسن الإضافات
في الأدب العربي .

وليس لديّ ما أقول له إلا أنّه بهذا العمل الأدبي النافع قد أدّى زكاة
الأديب فاني أعتقد — كما قلتُ ذلك في شرح ديوان ابن زيدون — أنّ
كلّ أديبٍ مطالبٌ بمنل هذه الزكاة للأدب ولن يكون نهضتنا الأدبية
الحاضرة خطر إذا لم نعتمد على تلك الينابيع الفيّاضة التي خلفها لنا أسلافنا
الممتازون .

وبعد فآتي أرجو له دوامَ التوفيق وأن يكون شرحُ هذا الديوان النفيس
حافزاً له على شرح غيره من دواوين شعرائنا القدماء الممتازين كما أدعوه الله
أن يكمل مساعيه كلّها بالتوفيق والنجاح وتما يسرّني جداً أنّه جاء بنفسه إلى
مصر للاهتمام بشرحه وانتخب مطبعة المعارف التي هي من أفضل المطابع
بمصر في اتقان العمل .

كامل كيلاني

٢٢ يونيو سنة ١٩٣٢ م

القاهرة

فهرس شرح ديوان ابن هاني

صفحة

الفصل الثالث

تراجم المدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالتصانيد

- (١) المعز لدين الله ٣٦
 (٢) محمد بن الفتح أمير سجله ماسه واحمد ٣٩
 ابن بكر أمير الفاس وأسرهما
 (٣) فتح مصر ٤١
 (٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن ٤٢
 ابن احمد القره طي
 (٥) قتل محمد بن الحسين بن الخزر الزناتي ٤٤
 (٦) المعز والروم ٤٥
 (٧) قوة الروم في البحر ٤٦
 (٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز ٤٦
 (٩) ملك الروم في عصر المعز ٤٧
 (١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون ٤٨
 (١١) القائد جوهر ٤٩
 (١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي ٥٠
 (١٣) أفلح الماشب وأبو الفرج محمد بن عمرو الشيباني والوهراني ٥٠
 (١٤) آل قرة ٥١
 (١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي ٥١
 وحرره مع الخوارج
 (١٦) آل موسى ٥٢

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعقائدهم

- (الف) الاصطلاحات الاسميّة ٥٢
 (ب) العقائد الاسميّة ٥٤

الفصل الخامس

- الأعطاف غير المفيدة في كتب الامة للتداوله ٥٩
 المقدمة (مقدمة النسخ الخطية) ٦١

صفحة

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع ٧

المقدمة

الفصل الأول

- (١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة ١١
 (٢) النسخ الخطيّة ١٢
 (٣) خصوصيات النسخ الخطيّة و بناء نسختي هذه ١٦

الفصل الثاني

(١) ترجمة ابن هاني

- (الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأديبه ١٩
 (ب) خروجه إلى عدوة المغرب ٢٠
 (ج) قتله وشرح السبب فيه ٢١
 (٢) نقد شعره

- (الف) آراء المؤرخين والأدباء في شعره ٢٣
 (ب) خصوصيات شعره ٢٨
 (ج) عيوب شعره ٣٠

- (٣) مقابلة شعره بشعر المتنبي ٣١
 (٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني وتأثرهم بشعره ٣٣
 (٥) ذكر الشعراء في الديوان ٣٤

- (٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المهذب ٣٥

شرح القصائد

صفحة		صفحة	
٣٣٠	٢١ تنبأ النبي فبكم عصرا	١	١ الحب حيث المعشر الأعداء
٣٣٥	٢٢ يقول بنو العباس هل فتحت مصر	٣٧	٢ يارب كل كتيبة شهباء
٣٥٢	٢٣ ألا هكذا فليهد من قاد عسكرا	٤٢	٣ أقول دمي وهى الحسان الرعايب
٣٦٥	٢٤ ما ستنت لا ما ساءت الأقدار	٧٠	٤ كذب السلو العشق أيسر مركبا
٣٨٠	٢٥ أحب به قنصا إلى متقنص	٩٤	٥ خلعت بالسابغات البيض واليلب
٣٩٠	٢٦ الوؤؤ دمع هذا الغيث أم نقط	١٠٥	٦ أحب بتيك القباب قبابا
٣٩٧	٢٧ رأيت بعيني فوق ما كنت اسمع	١٢٢	٧ لمن صولجان فوق خدك عابث
٤١٣	٢٨ أرقّت ابرق يستطير له لمع	١٣١	٨ أسك احتياز البرق يلتاح فى الدجا
٤٢٢	٢٩ طاب المجد من طريق السيوف	١٤٣	٩ هل كان صبح بالعمير الريحا
٤٢٩	٣٠ قد سار بي هذا الزمان فأوجفا	١٦٢	١٠ انظلم ان شمنا بوارق لحا
٤٣٨	٣١ اليلتنا إذ ارسات وارداً وحفا	١٨٣	١١ سرى وجاح الليل أقم أفتح
٤٥٤	٣٢ أمن أفعها ذاك السنى وتآلقه	٢٠٥	١٢ أقوى الحصب من هاد ومن هيد
٤٦٧	٣٣ أباعر ربيعة عن ذا الحى من يمن	٢٢٤	١٣ ألا طرقتنا والنجوم ركود
٤٧٢	٣٤ وشامخ العربىن جائلق	٢٤٥	١٤ وهب الدهر نفيساً فاسترد
٤٧٩	٣٥ قمن فى ما تم على العشاق	٢٦٥	١٥ امسحوا عن ناظرى كحل السهاد
٤٨٨	٣٦ أحين ولت أجمم الأفق	٢٧٧	١٦ بلى هذه تيماء والأبلى الفرد
٥٠٣	٣٧ ارياك أم نشر من المسك صانك	٢٨٧	١٧ قل للمليك ابن الملوك الصيد
٥٢٦	٣٨ قد مررنا على مغانيك تلك	٢٩٦	١٨ قفا فلأمر ما سرينا وما نسري
٥٣١	٣٩ فتكات طرفك أم سيوف أليك	٣١١	١٩ صدق الفناء وكذب العمر
٥٤٠	٤٠ يوم عريض فى الفخار طويل	٣٢١	٢٠ فتقت لكم ريج الجلال بمنبر

٧٤٣	٥٤ مهمل والبدر فوق جبينه
٧٤٧	٥٥ كفي فأيسر من مرد عنابي
٧٥٨	٥٦ أنظر إليه وفي التحريك تسكين
٧٦٠	٥٧ الشمس عنه كليلة أجفانها
٧٧٣	٥٨ تقدم خطي أو تأخر خطي
٧٨٥	٥٩ ألا كل آت قريب المدى
٧٩٧	٦٠ قولاً لمعتقل الرمح الرديبي

الملحقات

٨١١	٦١ لان لهذا الحب أن يلحد
٨١٣	٦٢ خليلي أين الزاب عنا وجمعفر
٨١٧	٦٣ المتفرقات

٥٦٠	٤١ أنظن راحا في الشمال شمولا
٥٨٥	٤٢ هنالك عهدى بالخليط المزابل
٥٩٣	٤٣ كدالك ابن نبي الله لم تزل
٦١٣	٤٤ قامت قميس كما تدافع جدول
٦٣١	٤٥ هل آجل مما أوئل عاجل
٦٤٩	٤٦ سقتني بما مجت شفاه الأراقم
٦٥٧	٤٧ أصاغت فقات وقع أجرد سيظم
٦٩٩	٤٨ ياذا البديهة في المقال أما كفت
٧٠١	٤٩ نظرتُ كما جَلَّتْ عقابٌ على أرم
٧٠٩	٥٠ أما والمذاكي يلكن الشكم
٧١٩	٥١ يا خير . لمتحف بالحد والكرم
٧٢١	٥٢ تظلم منا الحب والحب ظالم
٧٢٨	٥٣ هل من أعقة عاجل يرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع

الحمد لله ربّ العرة والجلال ، ووليّ الانعام والافضال ، الذي يسّج بحمده كل دابة وطير ، وهو المعزّ الذي يُعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء ويده الخير ، وصلى الله على رسوله الذي أنزلّ عليه كتابه العزيز المبين ، سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الأبرار الصالحين ، صلوّة متصلة إلى يوم الدين ، (أما بعد) فلما كان ديوان ابن هاني الأزدي الأندلسي من أهمّ الدواوين في اللغة العربية لوجوه ثلثة ، أوّلها أنّه ديوان أفضل شعراء المغرب «لأنه لم يكن منهم من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أسعروهم على الاطلاق وهو عندهم كالنبيّ عند المشارقة»^(١) ، والثاني أنّه يشتمل على كثير من أمور دولة الفاطميين في المغرب ومصر والشام ، والثالث أنّه يبيّن أصول اعتقادات الشيعة لا سيّما الاسميّة منهم ، ورأيت أنّ النسخ المطبوعة تحتوي على أغلاط كثيرة كما سأبين في موضعها ، همت أن أنسخ هذا الديوان مصحّحاً ومهذّباً ومذيلاً باختلافات النسخ الخطيّة الموجودة في المكتب المتفرقة على الطرز الجديد ، ليتحقق عند القارئ صحیحها من سقیمها وسمینها من غنیها ، فبحثت عن النسخ الخطيّة الموجودة في مكاتب أوربا ومصر والهند ، فظفرت بسعادة بختي ووفور حظي بآني عشرة نسخة ، وسيأتي تفصيلها عند ذكر النسخ الخطيّة ، فطالعت كلّ نسخة من أوّلها إلى آخرها بيتاً بيتاً بتوجّه تام والتفات كامل حرصاً مني على تحقيق الرواية الصحيحة في البيت ، ففقلت اختلافات كلّ نسخة في كتاب منفرد عندي ، ثمّ نقلت جميع القوائد في هذه النسخة بعد البحث عن صحة أشعارها كما ستعلم ، وذيلتها باختلافات النسخ مع علامة كل نسخة في آخرها مقوسّة بقوسين ، ورتبتها على حروف الهجاء لما فيه من السهولة على القارئ ، ولم أجد في نسخة ترتيب القوائد حسباً أنشدت وقتاً فوقتاً^(٢) ، وألحقها بقصيدتين غير معروفتين وجدتها في نسخة واحدة فقط وهي

(١) ابن خلكان الذي تقدّ كلام كثير من الشعراء في تاريخه «وفيات الاعيان» ٢/

(٢) غاية ما يقال في ترتيب القوائد ان اكثرها التي هي غير المعزيات أشدت قبل المعزيات ، لأن الشاعر كان عد جعفر ابن علي أولاً ثم يثني جعفر كما سذكر في ترجمته الى المر ، وأما المعزيات فأولها القصيدة التاسعة وآخرها القصيدة السابعة والأربعون كما يظهر من عنواني هاتين القصيدتين ، ومتى ثبت عدنا تعيين قصيدة لسة أنبتتها في عنوانها

نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها بعلامة (ل ق) ، وألحقها أيضاً بالأبيات المتفرقة التي توجد في بعض النسخ دون البعض الآخر وفي بعض الكتب الأدبية .

ثم رأيتُ أن نشر هذا الديوان بغير شرح لفائده وتبيين معاني أشعاره « لا يُسَمِّنُ ولا يُفْنِي من جوع » . لاحتوائه على غرائب الكلمات ونوادر المحاورات حتى أن بعضها لم تدوّن إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة كما سأنبّه على ذلك في الفصل الخامس من هذه المقدمة ؛ فشرحتُ جميع قصائده واتبعتُ في ذلك أسلوبَ المُكْبُرِي ، أي بيّنتُ في أول كل بيتٍ إغرابَ ألفاظه إن كان مما يحتاجُ إليه تبيينه ثم شفّعتهُ بشرحٍ غريبه ثم ختمتهُ بإيضاح مقصده وتبيينِ مطلبه آتياً بالشواهد والنظائر من أقوال الشعراء ، كلُّ هذا رغبةً مني أن يتِمَّكنَ المعنى في ذهن القارئ ، وجعلتُ نُصَبَ عيني أن أشرح أكثر اللغات ليستفيد منه جميعُ طلبة العلم من المبتدئ إلى المتبحر ، وحيثما تكررت اللغات أشرتُ إلى شرحها السابق .

واعلم أن شرح هذا الديوان من الأمور التي دونها خرط القنادل وذلك لوجهين ، الأول ما ذكرتُ من وُاعٍ الشاعر باستعمال شوارد اللغة ، والثاني التحريفُ والتصحيّفُ الذي وقع في بعض أشعاره حتى خفي اللفظُ الصحيحُ على القارئ فضاء المعنى ، فلأجل هذا لم أرَ أحداً توفّر على شرح هذا الديوان كاملاً ، وأما القصائد التي شرحها الشيخ الفاضل أحمد علي حميد الدين^(١) فهي المعرّيات فقط ، وليس فيها تصحيّف كثير كما في غيرها من القصائد ، ويمكن أن يكون هذا الفاضل أراد شرح جميع القصائد ولكن الأجل حال بينه وبين ذلك ، وقد وصلتُ إليّ نسخةٌ مخطوطة من هذا الشرح ، فطالعته من أوله إلى آخره ، فوجدتهُ شرحاً عظيمَ النفع جليلَ الفائدة ، وكيف لا يكون كذلك وشارحه من آحاد الفضلاء وأماثل الأدباء في العربية ، وإني أعترفُ باستفادتي من شرحه أشياء كثيرة ، وحيثما أفاد معنى جديداً لم يخطر على بالي فند أوردتهُ في شرحي هذا بتمامه وكما له ليستفيد منه غيري أيضاً ، ولوأسأ هذا الشارح مُقدِّمةً في أول شرحه وتممه بشرح القصائد غير المعرّيات لكان نفعه أعظم وفائدته أبلغ .

وقسمتُ هذا الشرح إلى جزئين ، أولهما يحتوي على مُقدِّمةٍ وشرح جميع قصائد الديوان وعلى خاتمةٍ ، فالمُقدِّمة تشتملُ على خمسة فصولٍ ، الأول يتضمّنُ كَيْفِيَّةَ النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخةٍ صحيحةٍ وكَيْفِيَّةَ النسخ الخطيّةِ وخصوصيّاتها وبناء نسخي هذه ، والثاني يتضمّنُ ترجمة الشاعر وقدّ شعره ومقابلته بشعر المتنبي وذكر الشعراء المعاصرين له وتأثرهم بشعره وغير ذلك ، والثالث يتضمّنُ تراجم المدحّين والواقعات

(١) هذا الشيخ توفي سنة ١٣٠٠ هـ ، كان وفاته ومولده بلدة « سورت » (الهد) وكان من أجلة علماء زمانه وأكابر فضلاء عصره ، تخرج من بيته الشريف كثير من ملّة العلم واستعادوا من معارفه الحليّة ، وكان محبداً لطباً وشراً ، وكفى تصنيفه المعروف بسطّ جوهر فاعلم في مولد حبيب رب عظم دلالة على تبحر علمه وتوافر معرفته ، لأنه لم يستعمل « الالف » في ذلك الكتاب وهو مشتمل على نحو مائة صفحة من أوله إلى آخره ، والالف كما تعلم كثير التداول في اللسان العربي وحذوه منه صعب جداً يحتاج إلى مهارة كثيرة في الادب .

التاريخية التي تتماقُ بالقصائد ، والرابعُ يتضمن شرحَ الاصطلاحاتِ الاسميّةِ في الديوان وعقائدهم ، والخامسُ يتضمنُ الألفاظَ التي لم تقيّدْ إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة ، والخاتمةُ تحتوي على فهارس أسماء الرجال والقبائل والمواضع ، وأما الجزء الثاني فيشتمل على ترجمة هذا الديوان إلى اللسان الانجليزي التي عملتها ببلدة أكسفورد (إنجلترا) حين إقامتي بها .

وفي الختام أرجو إخواني الذين يقرؤون هذا الديوان أن يتفضلوا عليّ بالمساحة إن قصّرتُ في التصحيح أو في شرح الأبيات أو أخطأتُ في تفهيم المعنى ، لأنني قليل البضاعة نافص الدراية ، والكمالُ لله وحده وما توفيقي إلا به وما معوّلي إلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل .

وأنا أقلّ عباد الله العلي

زاهد علي

ابن الشيخ فضل علي

١٠ شوال سنة ١٣٥٠ هـ

حُسَيْنِي عَمّ — حيدرآباد دكن — الهند

المقدمة

الفصل الأول

(١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة

اعلم أن هذا الديوان قد طبع ثلاث مرات مرة بمصر في سنة ١٢٧٤ هـ^(١) ومرتين في بيروت في سنة ١٨٨٦ ع^(٢) وفي سنة ١٣٢٦ هـ^(٣) وليس بين هذه النسخ فرق عظيم إلا أن الثالثة مذبله بشرح بعض الألفاظ ، ويظهر من معابنها أن الثلاث ترجع إلى أم واحدة لا نعرف رواياتها ، وكلها تكرر فيها الألفاظ التي تُفسد المعنى ، كما نجد فيها « ابن الخير » في موضع ابن الحر في البيت التالي : --

لقد قصمت من ابن الخزي طائفة صعب المقادير أباء على الجدل^(٤)

وكما نجد فيها « با على ساهق وهو كوكب » في موضع « با على ككب وهو ساهق » في هذا البيت : --

وليس بأعلى ككب وهو ساهق وليس من الصفاح وهو صلود^(٥)

ومثل هذه الألفاظ كثيرة جداً ، ومع هذا فإنّ عناوين بعض القصائد فيها غير صحيحة ، نحو عنوان القصيدة الثابتة الذي يظهر أنها في مدح الخلفاء المردين لله والصواب أنها في مدح حمير بن علي المعروف بان الاندلسية ، ونجد في عنوان قطعة من قطع الديوان « وقال في مثل طعم الوصل بعد المحر^(٦) » مع أن هذه العبارة ليست شبيهاً من العنوان أصلاً بل هي مصراع من قطع أخرى مطلعها « وانت أيلك كالسباب النضر » ، وترتيب الأبيات أيضاً في بعض الفصائد فيها على غير وجهها ، كما في القصيدة الأولى والثامنة عشرة والسابعة والثلاثين والخامسة والأربعين لا سيما القصيدة الثامنة عشرة فقد دخلت في منها اختلافات النسخ في أكثر المواضع ، فلأجل ذلك نجد تكرار العوافي والمصارع ، فمست الحاجة إلى طبع هذا الديوان صحيحاً ، فكأنه في الحقيقة لم يطبع إلى الآن لهذه الوجوه التي ذكرتها ، ولمزيد الحاجة إلى الطبع راجع ما بينت من الفرق بين نسخته (لق) وغيرها من النسخ في « خصوصيات النسخ الخطية » .

(١) في المطبعة الميرية (٢) في المطبعة اللسانية (٣) في مطبعة المعارف (مطبعة جريدة الاقبال)

(٤) الصرح ١/٣٣ ، الميرية ١٠٧ ، اللسانية ١٥٣ ، المعارفة ١٦٥

(٥) الصرح ١/٣٣ ، الميرية ٣٣ ، اللسانية ٤٦ ، المعارفة ٥١ ،

(٦) الصرح — القطعة بين القصيدة العشرين والقصيدة الحادية والعشرين ، الميرية ٣٩ ، اللسانية ٥٥ ، المعارفة ٦٠

(٢) النسخُ الخطيَّةُ

وهي مرتبة على ترتيب السنين المكتوبة فيها من الهجرة

وهي ثمان عشرة نسخة ثلاث عشرة منها محفوظة في مكاتب أوربا ومصر وخمس منها في ملك الفضلاء من أهل الهند ، واليك بيانها بحسب تواريخ كتابتها مع ذكر أسماء كتّابها : —

(١) النسخة الأولى المحفوظة في المتحف البريطاني ببلدن (انجلترا^(١)) مكتوبة بالخط النسخي الجلي ، مشكلة ، ناقصة من أولها وآخرها ، ولكنها أقدم النسخ التي توجد في المكاتب وأجابه قدراً وأقربها إلى الأصل ومن النسخ التي يعتمد على روايتها ، وهي النسخة التي بنيت عليها نسخي هذه كما سأذكره ، وتحتوي على قصيدتين لا توجدان في غيرها ، وبتدئ من نصف القصيدة الثانية والتلتين بهذا البيت : —

أطاع له بذء السّماح وعوذه فكان غماماً لا يُعبُ تدفّقه^(٢)

ولا ترتيب في قصائدها ، و يظنون أنها مكتوبة في القرن السابع من الهجرة بسبب قديم قرطاسها .

(٢) النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (فرنسا^(٣)) مكتوبة بالخط النسخي الواضح ، مُشكّلة ، وفي أولها مقدمة مختصرة قد نقلتها في ابتداء الفوائد بعد ختم هذه المقدمة ، وقصائدها مرتبة على حروف الهجاء ، واسم كتّابها غير واضح ، وقد قرأها محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، وسنة كتابتها ٨٥٨ هـ .

(٣) النسخة الثالثة المحفوظة في مكتبة بادلين باكسفورد (انجلترا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي واضح ، مشكلة في بعض المواضع ، بلا مقدمة ولا ترتيب في قصائدها ، وأولها « يوم عرض في الفخار طويل » ، واسم كتّابها محمد بن شهاب الجوزي القاطن بالغري ، وهكذا مكتوب في آخرها : — « وكان الابتداء فيها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة في يوم زيارة الغدير من شهر سنة ١٠٠٢ من الهجرة والفراغ من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين منه وذلك في (صلنا) حرسها الله من الآفات وذلك بخدمة الأمير حسن بيك بن المرحوم يري بيك »

(٤) النسخة الرابعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي واضح نفيس ، مشكلة ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « الاطرفتنا والنجوم ركود » وفي الورقة الأولى منها ترجمة ابن هاني عن ابن خلكان ، واسم كتّابها غير مذكور ، وكانت في ملك عبد الرحيم المحاسني سبط العلامة الحسن البوريني في سنة ١٠٢٧ هـ ، ثم انتظمت في مكتبة نصر الله ولد فتح الله الطرابلسي ، وسنة كتابتها ١٠٢٠ هـ .

Supp. Cat. Arabic Mss. (Sh Mark Or. 3767) (١)

Cat Arabic Mss. (No. 3108) (٢) الفرح ٢٢

Not Somn, Mss. Arabes, Rosen (No 28) (٥) Cat. Bod. Library, Uri (Sh. Mark, Sale 21) (٤)

(٥) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة براين (المانيا^(١)) مكتوبة بخط نسخي، أولها وآخرها كما في النسخة الحادية عشرة، إلا أن في آخرها يَنْتَيْنِ قد نُسِبَا إلى ابن هاني وهما هذان :-

له وجنات في يياض وحمرة لخافاتها يياض وساحاتها مخرم
رقاق ييجول الماء فيها كأنها زجاج أجبلت في جوانبها جمر

واسم كاتبها اسمعيل بن محمود بن محمد بن محمد بن موسى العدوي، وسنة كتابتها ١٠٤١ هـ.

(٦) النسخة السادسة المحفوظة في مكتبة بادلين باكفورد (انجلترا^(٢)) مكتوبة بخط نسخي مع المقدمة التي في النسخة الثانية، مُجْدَوْلَةٌ بالذهب، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل»، واسم كاتبها مصطفى بن ملا رضوان البغدادي ساكن حلب المحروسة وسنة كتابتها ١٠٦٧ هـ.

(٧) النسخة السابعة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(٣) مكتوبة بخط نسخي، ليس فيها مقدمة، وبعض قصائدها ناقصة، ولا ترتيب فيها، وابتدى من البيت السبعين من الفصيدة التي أولها «أفوى المحصب من هاد ومن هيد» واسم كاتبها عبد المتاح الأزهرى، وتاريخ كتابتها خامس شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٧٢ هـ.

(٨) النسخة الثامنة المحفوظة في المكتبة الأهلية بمدر يد (أسبانيا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي في النسخة الثانية، وبعض قصائدها مرتبة على وفق الممدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل» وكثير من الأشعار متروكة في هذه النسخة، واسم كاتبها درويش محمد بن محمد الهريري الحلبي الشافعي، وسنة كتابتها غير مذكورة، وكانت في ملك عبد الرحمن الحسيني في سنة ١٠٨٠ هـ.

(٩) النسخة التاسعة المحفوظة في المتحف الاسوي بمدينة نطرسرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي، بلا مقدمة، مشككة، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل» واسم كاتبها غير مذكور، وكانت في ملك محمد سعيد بن مصطفى بن اسمعيل النابلسي، وسنة كتابتها ١١٠٩ هـ.

(١٠) النسخة العاشرة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (انجلترا^(٦)) مكتوبة بخط نسخي واضح، بلا مقدمة، مشككة، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين، وأولها «الاطرقنا والنجوم ركود» وهي ناقصة في آخرها، وآخر قصائدها «قد سار في هذا الزمان فأوجفا» إلا خمسة عشر بيتاً، واسم كاتبها غير مذكور، وسنة كتابتها أيضاً غير مذكورة، وكانت في ملك مراد بن محمد بن علي بن سلايان بجكة المشرفة في شهر رجب من سنة ١١٢٨ هـ.

(١١) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(٧)) مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي

(١) Cat Bod Leithrary, Uri (Sh Mark, Hunt 527) (٢) Cat Arabic Mss, Ahlwardt No. (212)

(٣) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب الله — ص ١١٤ (مصر ١٨٧٠)

(٤) Not Somm, Mss Arabes, Rosen (No 281) (٥) Cat. Arabic Mss Robles (No. 210)

(٦) Cat Arabic Mss Ahlwardt, (No 211) (٧) Supp Cat Arabic Mss (Sh. Mark Or 3161)

في النسخة الثانية، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي، وسنة كتابتها ١١٤٦ هـ.

(١٢) النسخة الثانية عشرة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(١) مكتوبة بخط نسخي، تشتمل على المقدمة التي في النسخة الثانية، وبعض قصائدها ناقصة، تبتدئ بقصيدة أولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود العمري، وناريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١١٨٥ هـ

(١٣) النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بمكتبة الاسكوريال (اساسا)^(٢) مكتوبة بخط نسخي واضح، بلا مقدمة، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها عبد الله الجناحي المالكي الأزهري، وكانت « من كتب عبد الله زيد بن أمير المؤمنين بن احمد المنصور أمير المؤمنين الحسيني خلد الله له » وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٤) النسخة الرابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي، مع مقدمة متبقة في النسخة الثانية، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين، وكانت في ملك حذّي الأكبر الشيخ مراد علي الحدر آبادي في سنة ١٢٦٩ هـ

(١٥) النسخة الخامسة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي، بلا مقدمة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين. وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » وتلتا هذه النسخة مكتوبان بخط الشيخ الفاضل محمد علي الهمداني الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، والثالث الآخر منها مكتوب بخط كاتب آخر، وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٦) النسخة السادسة عشرة مكتوبة بخط نسخي. بلا مقدمة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « أصاحت فقالت وقع آخر د شيطلم » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين، وقرطاسها يظهر أنها قديمة، وكانت في ملك الفاضل المذكور في النسخة الخامسة عشرة

(١٧) النسخة السابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي في النسخة الثانية، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين. وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين، وكانت في ملك الشيخ الفاضل عبد العلي الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ

(١٨) النسخة الثامنة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي بلا مقدمة، تشتمل على القصائد المعزّيات فقط مع شرحها للشيخ الفاضل احمد علي حميد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ، واسم كاتبها غير مذكور وكذلك سنة كتابتها، وقد سبق ذكر هذا الشرح في أول هذا الكتاب

(١) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ١١٤ (غرة ٢٠٤) (٢) Cat. Arabic Mss (Cod. 443)

وهذا فهرس العلامات التي قُرِئَتْ لكل نسخةٍ من النسخ الخطية والمطبوعة التي أُشِرْتُ بها إليها في ذيل
أبيات نسخي هذه حيث وقع الاختلاف فيها :-

١	(ل ق)	تَدُلُّ على النسخة الأولى	(لندن)
٢	(ب)	» » » الثانية	(باريس)
٣	(ك ج)	» » » الثالثة	(آكسفورد)
٤	(سا)	» » » الرابعة	(بطرسبرج)
٥	(ب ن)	» » » الخامسة	(براين)
٦	(ك د)	» » » السادسة	(آكسفورد)
٧	(ما)	» » » السابعة	(مصر)
٨	(م)	» » » الثامنة	(مدريد)
٩	(س ب)	» » » التاسعة	(بطرسبرج)
١٠	(ل ج)	» » » العاشرة	(لندن)
١١	(ب ص)	» » » الحادية عشرة	(براين)
١٢	(م ب)	» » » الثانية عشرة	(مصر)
١٣	(ا س)	» » » الثالثة عشرة	(الاسكوريال)
١٤	(ح)	» » » الرابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٥	(م ح)	» » » الخامسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٦	(ف)	» » » السادسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٧	(ع)	» » » السابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٨	(س م)	» » » الثامنة عشرة	(ملك مخصوص)
١٩	(ط)	» » » التاسعة عشرة	(المطبوعة)

وأما العلاماتُ التالية فقررَها لأجل الاختصار وهي هذه :-

٢٠ (غيرها) يدلُّ على غير نسخة مذكورة أو نُسخٍ مذكورة قلها

٢١ (غيرها) » » غير نسختين مذكورتين قبلها

٢٢ (ن) » » النون الصغيرة فوق علامة نسخة تدلُّ على أن تلك الرواية ليست في متن تلك النسخة

بل هي على حاشيتها منقولة عن نسخة أخرى

٢٣ (ظ ن) » » الروايات المحتملة وهي في الآيات التي لم أجد فيها رواية صحيحة في نسخة أصلاً

وأكثرها من الافادات التي سنح بها خاطرُ العلامة الفاضل المستشرق مرجليوث

أستاذ العربية بجامعة آكسفورد (إنجلترا)

- ٢٤ (الشرح) يدلّ على شرح القصائد في الديوان - النمرة فوق الخط تدلّ على القصيدة والتي تحته على البيت .
٢٥ كل نمرة في سند القرآن فوق الخط تدلّ على السورة والتي تحته على الآية وكذلك كل نمرة في غير القرآن تدل على جزء الكتاب والتي تحته على صفحته

(٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء نسختي هذه

قد طالعتُ جميع النسخ المذكورة قبل هذا ، فوجدتُ أقربها الى الأصل وأصحّها بحسب الرواية النسخة الأولى المشار اليها بعلامة (اق) ، لأنّ الروايات التي تحتوي عليها هي أنسب وأليق بحسب الحلّ من روايات غيرها ، نحو رواية « يعلق » في هذا البيت : -

ما زال يعلقُ في منابت فارسٍ حتى ظننتُ النوبهارَ له أبا^(١)

ونجد فيها سواها من النسخ « يعلو » ولا يخفى على القارئ أنّ رواية « يعلق » في هذا البيت أصح من رواية « يعلو » لما فيه من ذكر المابت والنوبهار ولغول العرب « الغراس بدّل بالعلوق^(٢) » ونحو رواية « هزراً » فيها في هذا البيت : -

وما تَقَمُّوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيَعِي فَنجَى هِزْراً شَدُهُ المتدارك^(٣)

والرواية الي وردت في غيرها هي « ليبيا » و « هزرا » في هذا البيت أصح من « ليبيا » لما في قوله « شده المتدارك » من معنى الحملة اللاتقة بالأسد بخلاف اللبيب ونحو رواية « التكلّاء » فيها في هذا البيت : -

فعلى الأيتام من بَمَدَكُم ما على التكلّاء من لبس الحداد^(٤)

ونجد في غيرها « الظلماء » ولا يخفى على القارئ أنّ « التكلّاء » في البيت أصح من « الظلماء » لما فيه من ذكر الحداد والنعاء على الأيتام ونحو ما جاء فيها من المصراع الثاني في هذا البيت : -

وَسَمَتُ الى الوَاحَاتِ خَيْلُكَ ضُمُراً حتى انتهتُ قُدُماً الى أُسْوَانِ^(٥)

والمصراع الذي ورد في غيرها هو « حتى أُنَحَّتَ بها على أُسْوَانِ » والمعلوم من اللغة أن الإاحة تستعمل للابل دون الخيل ، والظاهر أن الهاء في « بها » راجعة الى الخيل المذكورة في المصراع الأول ، ومع ذلك لا تقول العرب أناخ الرجل بالجل بل تقول أناخ الرجل الجل ، وأما تدخل الباء على الإاحة اذا كان هناك ذكر المكان كما تقول « أناخ فلان بالمكان » أي أقام به ، فعلم أنّ المصراع الذي ورد في غيرها بعيد من الصواب ، وأما ما جاء في قصيدة أخرى من قول الشاعر « حتى أُنَحْنُ على الخيام اناخة^(٦) » فانه من سهو الناسخين والصحيح

(١) الشرح ٣٦ (٢) التاج (٣) الشرح ٣٧ (٤) الشرح ٣٨ (٥) الشرح ٣٩ (٦) الشرح ٤٠

« حتى أُنَحَّتْ عَلَى الْخِيَامِ اِنَاخَةً » لِأَنَّ الْحُلَّ حُلَّ الْخَطَابِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « تَمْضِي وَيَتِمَّعُ الْغَمَامُ بِوَبْلِهِ »^(١) وقوله « يَارُبَّ وَاذْ يَوْمَ ذَلِكَ تَرَكْتَهُ »^(٢)

وإِنَّمَا أَطْلُتُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَبَيَّنِ الْقَارِئُ حَقِيقَةَ كَوْنِ هَذِهِ النُّسخَةِ أَقْرَبَ إِلَى الْأَصْلِ ، وَلَيْتَهَا كَانَتْ تَامَةً ، وَمَنْ طَالَمَهَا بِالْإِمَامَانِ وَجَدَ أَنَّ رَوَايَاتِهَا أَصَحُّ مِنْ رَوَايَاتِ غَيْرِهَا ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ قَدْ بَنَيْتُ نُسْخَتِي عَلَيْهَا ، وَهَذِهِ خُصُوصِيَّاتُ خَطِّهَا الَّتِي تَخَالَفُ بِهَا مَا سِوَاهَا : —

١ — علامة الهمزة مكتوبة تحت الهمزة في أكثر المواضع نحو « إِذَا شَاءَ »

٢ — علامة المهملة مكتوبة فوق الراء والسين والصاد نحو « أَرَأَيْتَ » و « نَسَبَ الزَّهْرَاءِ » و « لَكَ الْعَرْضَاتِ »

٣ — الحاء الصغيرة والعين الصغيرة مكتوبتان تحت الحاء والعين نحو « اجْبَلِ » و « قَعُودِ »

٤ — علامة السكون مكتوبة مثل الدائرة الصغيرة نحو « فَلَقَدْ » و « خَلَّتْ »

وإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ هُنَا لِأَنَّهَا مُخْتَصَةٌ بِنُسخَةِ (لُق) وَلَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِهَا ، وَلَا بَدَأَ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ لَيْسَتْ بِمِرَّةٍ عَنْ أَغْلَاطِ الْكِتَابَةِ لِأَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِيهَا أَغْلَاطٌ كَمَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِهَا ، إِمَّا بِسَبَبِ سَهْوِ النَّاسِخِ فِي الْكِتَابَةِ أَوْ بِسَبَبِ أَنَّ تِلْكَ الْأَغْلَاطُ كَانَتْ فِي النُّسخَةِ الْمَقُولَةِ عَنْهَا ، وَحَيْثَا وَجَدْتُ الرُّوَايَةَ فِيهَا مُشْتَبِهَةً فَقَدْ أَثْبَتْتُهَا فِي الذِّيلِ كَمَا سَتَرَى .

وَأَمَّا مَا سِوَاهَا مِنَ النُّسخِ فَفِيهَا أَيْضًا لَا تَخْلُو مِنْ أَغْلَاطٍ ، فِي بَعْضِهَا تَقْلٌ وَفِي بَعْضِهَا تَكْثُرٌ ، وَالَّتِي تَقْلُ فِيهَا فَهِيَ (كَج) و (كَد) و (ف) و (مَح) ، وَظَهَرَ لِي بِمُطَالَعَةِ جَمِيعِ النُّسخِ وَمُقَابَلَةِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ أَنَّهَا مَقُولَةٌ عَنْ نُسْخِ أَرَبٍ فِي الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَغْلَاطَ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي نُسْخَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا أَوْ أَنَّهَا مَقُولَةٌ عَنْ نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيُمْكِنُ لَنَا أَنْ نُرَتِّبَ جَمْعَهَا مِثْلَ هَذَا : —

١ — (لُق) مَقُولَةٌ عَنْ أُمِّ مُفْرَدَةٍ لِأَنَّ رَوَايَاتِهَا مُخَالَفَةٌ لِرَوَايَاتِ غَيْرِهَا كَمَا ذَكَرْتُ فِي كَيْفِيَّتِهَا .

٢ — (كَج - ف) مَقُولَتَانِ عَنْ أُمِّ تَابِيَةٍ لِأَنَّ الرُّوَايَاتِ فِيهِمَا مُتَّفَقَةٌ وَالْأَغْلَاطُ مُسْتَمِرَّةٌ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ .

٣ — (كَد - بَص - بَغ - م - مَب) مَقُولَةٌ عَنْ أُمِّ ثَالِثَةٍ لِلْوَجْهِ الْمَذْكُورِ .

٤ — (ب - سَا - سَب - لَج - اِس - ح - مَح - ع - مَا - ط) مَقُولَةٌ عَنْ أُمِّ رَابِعَةٍ لِلْوَجْهِ الْمَذْكُورِ .

اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ اتِّفَاقِ رَوَايَاتِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ وَاسْتِمْرَارِ أَغْلَاطِهَا فِيهَا فَإِنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ لَا فِي كُلِّهَا ، لِأَنَّا قَدْ نَجَدَ غُلْطًا وَاحِدًا يَسْتَمِرُّ فِي جَمْعِهَا إِلَّا فِي نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَحْوُ رَوَايَةِ « السَّبَايَا » فِي الْبَيْتِ التَّالِي : —

كِيَوْمٍ يَزِيدُ وَالسَّبَايَا طَرِيدَةً عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ عَثَمَمٌ^(٣)
فَقَدْ انْفَرَدَتْ بِهَا (كَج) وَفِي غَيْرِهَا « الْمَنَايَا »

(١) المَرَح ٤/٤ (٢) المَرَح ٩/٩ (٣) المَرَح ٧/٧

ونحو « تمام » في البيت التالي : —

لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تَقَامُ بِهَا الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ^(١)
فإنها توجد في (ط) فقط وفي غيرها « تقال » وقد صحّحها القراء في بعضها كما في (ف) و (ح) و (م)

ومن هذا القبيل رواية « وليس ظهاراً » في البيت التالي : —

وَلَيْسَ ظَهَارُ يَحْجِبُ الْغَيْبَ دُونَهَا وَلَكِنهَا قَدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخُ^(٢)
فإنها رواية (ح) فقط وفيها سواها « وليست ظهاراً »

و يدخل في هذا الباب رواية « أمن » في البيت التالي : —

إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمٍ^(٣)

فإنها رواية (ج) فقط وفي غيرها « أمر » و يؤيد رواية (ج) ما ورد من الأشعار التي نعلما « فان كرير »
في ذكره ابن هاني في صمن بارينه^(٤)

ومن هذه الأمثلة التي ذكرتها آنفاً تتحقّق فائدة مقابلة السح المتعدّدة ، لأنّ كلّاً منها يفيدنا ما قد لا نفيدنا
غيرها ، ومن أحل ذلك أثبت في ذيل الأبيات كل ما وقفت عليه من مختلف الروايات في النسخ التي اعتمدت
عليها مكتفياً بالإشارة الى ثلاث أو أربع من النسخ ، لعل العادة في ذكر أحد منها ، وأثبت الروايات المترادفة
أيضاً لاطمئنان القارئ ، وكذلك أثبت كلّ رواية ظننت فيها سبباً يستدل به القارئ على اللفظ الصحيح ،
وحيثما وقع التحريف في الكلمات من جهة الناسخين بحيث لا يكون المطاب واضحاً فقد أثبت جميع الروايات
لتنبيه القارئ عليها ، ولكنني اخترت أحسنها في نظري وأثبتها في المتن . وأوردت الروايات الأخرى في ذيل
الأبيات ، لتكون للقارئ الحريّة في موافقتي أو مخالفتي ، والأبواب التي وقع فيها مثل هذا التحريف كثيرة
منها هذه : — (الكتاب المحرّفة موصوعة بين قوسين)

(نقلت) أطراف السيوف (وطينها) عوداً لبند ان مثلك يفعل^(٥)

وتالله ما لله بادر فورها ذوو إفكم من (مهون ومهضم)^(٦)

سقيت فلا لب الليب ممطش لديك ولا (كافورة العهد تسنخ)^(٧)

أشبه شيء (قدحا بريق) يسمى بجيب في الهوى مشقوق^(٨)

(نشاوى) قدود لا (الحدود) أسنة ولا طرر من فوقهن حوالك^(٩)

لهدا جياذ ليس تنفك من سري ويسكن(نمض)ليس تنفك من نقر^(١٠)

(١) الشرح ٢٢٢ (٢) الشرح ١١ (٣) الشرح ٧٧

(٤) Deutsch Morgenl. Gesellsch, XXIV, from pp 481 to 491 (٥) الشرح ١١

(٦) الشرح ٢٥٧ (٧) الشرح ١١ (٨) الشرح ٢٧ (٩) الشرح ٢٧ (١٠) الشرح ١٧

والتصحيح واردٌ في مواضعه من طبعي هذه ، وأما الأغلاط النحوية واللغوية التي وقعت في النسخ المطبوعة والمخطوطة ففد صَحَّحْتُها جهد الطاقة دون أن أشير إليها خوف الاطالة ، ومما يفكِّه القُرَّاءُ منها ما وقع في هذا البيت : —

تلك أو مُغْفِرَةٌ في حالي تَأْمَنُ الانسَ إذا الوحشُ شَرَدَ^(١)
فإن أكثر الناسخين لم يفهموا معنى المُغْفِرَةِ والخالق ، فكتبوا في نسخهم « تلك أو مغفرة من خالق » متوهمين أنَّ الشاعر يريد الغفران والخالق هذا ولا يخفى أنَّ بعض الأبيات في الديوان دقيقة لا يفهم معناها لفقدان روايةٍ صحيحةٍ ترتفع بها الشبهة الوافعة فيها ، وأقدمُ النسخ التي طُفِرَتْ بها هي نسخة القرن السابع ، ويمكن أن تكون نسخ القرون السالفة قد أتلَّفها خصوم الفاطميين حين استولوا على ملكهم مع ما أُلْفوا من كتبهم الأخر التي كانت في مكتبتهم التي قيل في وصفها « أنها كانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالفاهرة في العمر ويَعَال أنها كانت تشتمل على ألف وستائة ألف كتاب^(٢) »

الْفَضْلُ الثَّانِي

(١) ترجمة بن هانيء

(الف) ولادته ونسبه ونشأته ونأذبه

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون^(٣) الأندلسي الذي « هو أشعر شعراء المغرب على الإطلاق من المتقدمين والمتأخرين ولأحل ذلك يقال له متنبى المغرب^(٤) » وُلِدَ قَرْيَةً سَكُونٌ مِنْ قَرْيَ مَدِينَةِ إشبيلية^(٥) فِي سَنَةِ ٣٢٠ هـ أَوْ فِي سَنَةِ ٣٢٦ هـ عَلَى احْتِلَافِ الرُّوَايَتَيْنِ فِي مَدَّةِ عَمَرِهِ كَمَا سَيَأْتِي ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَالْأُخْرَى أَبُو الْحَسَنِ ، وَبِقَالَ لَهُ ابْنُ هَانِيءٍ الْأَنْدَلُسِيُّ تَمْبِيْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَسَنِ ابْنِ هَانِيءٍ الْحَكَمِيِّ الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَاشْتَهَرَ بِأَبِي نُوَاسٍ^(٦) ، قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمَ بْنِ قُبَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَرْدِيِّ ، وَقَبْلَ بَلِّ هُوَ مِنْ وَلَدِ أَحِيَةَ رَوْحَ بْنِ حَاتِمٍ^(٧) ، وَيَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ هَذَا هُوَ الَّذِي سَيَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ (الثَّانِي مِنْ الْخُلَفَاءِ الْعَاسِمِيِّينَ) فِي سِتِّينَ أَلْفٍ فَارَسَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةٍ لِقِتَالِ عَمْرِ بْنِ حَفْصٍ ، فَوْصَاهَا سَنَةَ ١٥٤ فَظَفَرَ بِعَمْرِ الْمَذْكُورِ قَتَلَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٧٠ هـ اسْتَعْمَلَ هَارُونَ الرَّشِيدُ أَحَاهَ رَوْحًا عَلَى إِفْرِيقِيَّةٍ ، وَكَانَ رَوْحٌ قَبْلَ هَذَا نَائِبًا عَلَى فِلَسْطِينَ^(٨)

(١) المرح ١٨/٢ المغيري (٢) لسان الدين بن الخطيب ٣٣٣ (٣) ابن حلكان ٢/٢ (٤) لسان الدين بن الخطيب ٣٣٣ (٥) مدينة كبيرة بالاندلس كانت بها قاعدة ملك الاندلس وسريه (معهم المبدأ ٣٧٥) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣٣٣ (٧) ابن حلكان ٢/٢ ولسان الدين بن الخطيب ٣٣٣ (٨) ابن خلدون ١٩٣-١٩٤

وينسب ابن هاني إلى الأزد^(١)، فلها سُمِّي قصائده أزدية يمنية^(٢)، وكان أبوه هاني من قرية من قرى المهديدة بفريقية، وكان أيضاً شاعراً أديباً^(٣)، فانتقل إلى الأندلس، فولد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية، ونشأ بها واستقل وحصل له حظٌ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم، وكان أكثر نَدُّه بدار العلم في قرطبة^(٤)، ثم استوطن أبوه إلى بئيرة^(٥)، ولأجل ذلك يقال للشاعر الألبيري أيضاً، وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم آخر لاسيا علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الغائبة، وكان له حنق ثاقب في فك المعنى^(٦)

وأول من اتصل به ابن هاني من أهل الدولة صاحب إشبيلية، فأعزّه الملك وأكرمه، وصار عنده ذا مكان ومنزلة، وأقام معه زماناً، وسبب مفارقتها إياه أن أهل إشبيلية بقوا على الملك وأسأوا القول فيه لاقامة الشاعر عنده، لأنه كان معتقداً بأمامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب، فاتهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هُوِّا بقتله^(٧)، فأشار عليه الملك بالقصة عن البلدة مدة يُنسى فيها خبره، فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو سبعة وعشرين عاماً، ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب إشبيلية مع أن الشاعر أقام عنده زماناً، والسبب في ذلك ما ذكر أن شعر ابن هاني اشتهر في الغرب^(٨) أي لم يشتهر في وطنه بل اشتهر في المغرب، وذلك بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء، لأن الرجل في وطنه لا يكون معروفاً، فإذا اغترب عرِفَ فضله وساع صيته، وقديماً قالوا « ليس انبي كرامه في وطنه »

(ب) خروجه إلى عدوة المغرب

خرج الشاعر إلى عدوة المغرب ولي الفائد جوهراً مولى المنصور بالله (وسنأتي ذكر هذا الفائد في هذه المقدمة)، فامتدحه فأعطى مائتي درهم فاستغلبها. وسأل عن كريم يمدحه، فقيل له عليك بأحد الجعفر بن حفص بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية، وكان حفص بن علي بالمسيلة وهي من مدينة الزاب والمأ عليها مع أحبه يحيى الذي كان معاوناً له، حتى قيل كانا والسَّيِّئ^(٩)، فقصدتهما ومدحهما قصائد معدودة متنتة في ديوانه، فبالح في إكرامه والاحسان إليه، وسارت أشعاره فبهما، فلم يزل عندهما في أرعد عتس وأعر جانب إلى أن تخاخره إلى المر لدين الله، فطلعه منهما، فوجهها إلى القيروان في بجم طُرف وتُحَفَ بعتا بها إليه كان أبو القاسم أفضلها عنده، فأقام عند المعز بالقيروان إلى أن قتل كما سذكر، وأما جعفر بن فلاح فلا نجد في مدحه في الديوان الآ بيتين سبَّوردهما في ترجمته

يظهر من بعض قصائد الشاعر أنه تحمّل المتاع وارتكب الأهوال في ارتحاله إلى المعز، فإن بي أمية منعوه عن الوصول إليه، لأنهم لم يرضوا أن يزوره ويمدحه، فاضطر إلى مدافعتهم ومحاربتهم، وإلى ذلك يشير بقوله : —

- (١) الأردلة في الأسد تجمع قائل وعماز كثيرة في اليمن وازد أبو سى من البر وهو إرد بن العوث بن دت بن مالك بن كهلان بن سبا بن قحطان وهو أسد نالبي أفصح (٢) الشرح ٣/٤ و ١/٤ (٣) ابن حلكان ٣/٤ والذهبي ٨١ (٤) ابن الأبار ٣/٤ (٥) باث الهمة لاسيا أصل والديبة الألبيري (معجم اللدان ٣/٤٨) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣/٤٨ (٧) الذهبي ٨١ (٨) الحميدي ٤١ (٩) لسان الدين بن الخطيب ٣/٤٨ وابن الصيرفي ٣٠ — ٣١

وَلَوْ عَلِقَتْهُ مِنْ أُمِّيَّةَ أَحْبَلُ لَجَبَّ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامَكُ
وَلَا التَّقْتُ أَسْيَافُهَا وَرِمَاحُهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
أَجَزَتْ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكْتُهَا كَأَنَّ الْمَنَایَا تَحْتَ جَنبِي أَرَائِكُ
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِيعِي فَجَنَّبِي هِزْبَرًا شَدَّهُ الْمُتْدَارِكُ^(١)

ولما انتهى الى المعز امتدحه بفِرِّ المِداخ وعيون الشعر ، فالغ المعز في الامام عليه ، فأقام عنده وهو مُنَعَمٌ
مَكْرَمٌ الى أن ارتحل المعز الى مصر ، والحظ الذي حصل له عند المعز أجل من أن يوصف ، وبالجملة لم يكن
هناك مدح أعز شاعره كما أعز المعز ابن هاني ، وكان يُفَضِّلُه على سائر الشعراء الذين كانوا عنده^(٢)
كما يشير اليه قوله : —

فَمَا تَكَمَّلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ إِذْنًا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَمَّلَ لِي^(٣)
وهاك نظيراً واحداً من النظائر الكثيرة التي توضح منزلته عند المعز ، وهو أنه لما أُنشدته بالقيروان قصيدته
التي أولها : —

هَلْ مِنْ أَعْقِهِ عَالِجٌ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنِ^(٤)
أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بُسِطَ ، فأمر
له ببناء قصر ، ففرم^(٥) عليه ستة آلاف دينار ، وحمل اليه آلة تُشَاكِلُ القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف
دينار ، ولما بلغه خبر وفاته وهو تبصر نأسف عليه كثيراً وقال « لاحول ولا قوة الا بالله هذا الرجل كما نرجو
أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقَدِّرْ لما ذاك^(٦) »

(ج) قتله وترح السبب فيه

وفي سبب وفاته أفعال قال بعضهم بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو في حصة المعز اذ وُجِدَ مقتولاً بجانب
البحر^(٧) ، وقال ابن خلكان « لما توجّه المعز الى الديار المصرية تبعه ابن هاني ورجع الى المغرب لأخذ عياله
والالتحاق به ، فتحجز وتبعه ، ولما وصل الى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده في مجلس الأنس ،
فيقال أنهم عَرَبُوا عليه قتلوه ، وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق وأصبح ميتاً ،
ولم يُعرف سبب موته^(٨) ، وقيل أنه وجد في ساية من سواني برقة مخنوقاً بتكّة سراويله ، وكان ذلك بكرة
يوم الأربعاء لسبع ليالٍ يَفِينَ من رجب سنة ٣٦٢ ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وقيل اثنتان وأربعون ،

(١) الفرج ٣٧-٤٦ : (٢) راجع هذه المقدمة لذكر شعراء أحر كانوا في المغرب (الفصل الثاني — نمرة ٤)
(٣) الفرج ٣٠ : (٤) الفرج ٣٠ : (٥) هكذا في الأصل لعل معناه انق (٦) ابن خلكان :
(٧) ابن الأثير ٥٦-٥٧ : ابو الفدا ٣٢٨ ابن خلدون ٤٩ : (٨) راد لسان الدين في هذا الخبر بقوله لما توجه الى
مصر شرب بيرة وسكر ونام غريباً وكان البرد شديداً فملح ٣٣٣

رحمه الله تعالى ، وما زلت أُنْتَظَرُ تاريخ وفاته من التواريخ والمُظانِّ التي يُطَلَّبُ منها فلا أجده ، وسألتُ عنه خلقاً كثيراً من مشايخ هذا الشأن فلم أجده ، حتى ظفرتُ به في كتاب لطيفٍ لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني^(١) فأنفيتها كما هو مذكور هاهنا^(٢) »

أقول والأغلب أنَّ قول ابن خلكان الأخير وهو قَتْلُهُ مَخْنُوقًا بتكته سراويله في سانية من سواني بَرَقَةً هو الصواب ، وهو الذي اتفق عليه ابن الأثير وأبو الفدا وابن خلدون أيضاً ، ويؤيده ما ذكرتُ سابقاً أنَّ بني أمية كانوا من أعدائه ، وأنهم بذلوا ما في وسعهم واستفرغوا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المعز ، فلا يُمَدُّ أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزله معه ضيفاً وفكته به .

وأعلم أن المؤرخين قد انفقوا على تاريخ قتله وهو سنة ٣٦٢ هـ إلا لسان الدين بن الخطيب^(٣) وابن الأبار^(٤) ، فانهما قالوا « » وتوفي سنة ٣٦١ هـ « » ، ولكن التاريخ الأول هو الذي تؤيد الوقائع صحته ، لأنه قد ورد في « الكامل »^(٥) أن المعز سار من أفريقية يريد الديار المصرية ، وكان أولُ مسيره أواخر شوال سنة ٣٦١ هـ ، وكان أولُ رحيله من المنصورة ، فأقام بسرديانة^(٦) وهي قرية قريبة من الفيروان ، ولحقه بها رجاله وعماله وأهلُ بيته وجميعُ ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك ، حتى أنَّ الدنانير قد سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وحل كل طاحونتين على جمل ، واستعمل العمال على بلاد أفريقية ، فأقام بسرديانة أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ، ثم رحل عنها ، فلما وصل إلى برقة ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي قُتِلَ غيلةً فروي مُلْتَمَى على جانب البحر قتيلاً لا يُدْرَى من قَتَلَهُ ، وكان قتله أواخر رجب سنة ٣٦٢ هـ ثم صار المعز حتى وصل إلى الاسكندرية أواخر شعبان من السنة المذكورة ، وأناه أهلُ مصر وأعيانها ، فلقبهم واكرمهم وأحسن إليهم وسارَ فدخل القاهرة خامسَ شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ، فيثت بتاريخ مسير المعز من الغرب واقفته بسرديانة أربعة أشهر ثم واصل إلى برقة أن الشاعر قيلَ برفقه في سنة ٣٦٢ هـ ، وأما قتلُهُ في صحبة المعز أو في أثناء رجوعه عنه لأخذ عياله ففيه اختلاف كما ذكر ، والصواب عندي أنه ودَّعَ المعز ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والاتحاق به فتحجز وتبعه فقتل ببرقة في مسيره إلى المعز ، يؤيد هذا القول عنوان القصيدة السابعة والأربعين كما ورد في جميع النسخ : —

« وقال يمدح المعز أيضاً وبث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب » وهذه القصيدة مطلعها : —

أصاحتُ فقلتُ وقعَ أُجْرَدَ شَيْظَمٍ وشامتُ فقلتُ لَمَعَ أَيْيَصَ خِذَمٍ^(٧)

وهي تشتمل على أشد التهديد واكبر الوعيد لبني أمية بالأندلس ولبني العباس ببغداد ، وقد وصف الشاعر ضعفَ خلفائهم وغفلتهم عن تدبير بلادهم وإهمالهم لضبط أمورها وغضبهم لحقوق بني فاطمه ، كما أبان قوة

(١) صاحب الكتاب المعروف بالمعدة في صاعقة الشعر وهذه المتنوف سنة ٤٦٣ (٢) ابن خلكان ٢/

(٣) الأحاطة ٣٢٣ (٤) النكتة لكتاب الصلة ١٠٣ (٥) ابن الأثير ١٠٦-١٠٧

(٦) موضع من أجل مواضع إفريقية فيه ثمار كثيرة وفيه من التاريخ خاصة نحو الب اصل (ذكره الوزير البكري الأندلسي في كتابه المغرب في بلاد المغرب — ٢٢) (٧) الفرح ٢٧٧

الخلافة الفاطمية واستفحال أمرها وتوسّع دائرتها يوماً بفتح البلاد العظيمة نحو مصر والشام ، فأُظنَّ أنَّ هذه القصيدة لما شاعت في البلاد واشتهرت في الأمصار ، شقَّت على اضداد الخلافة الفاطمية وساءت لهم فأغرتهم بقتل الشاعر وحرَّضتهم على الفتك به ، ومن العجب أنَّ متنبىء الشرق وهو أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبىء ومتنبىء المغرب وهو محمد المعروف بابن هاني كلاهما مات قتيلاً ، الأول لسبب مدحه لنفسه وهو قوله

الخليلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ^(١)

والثاني لسبب مدحه للخلفاء الفاطميين

(٢) تَقْدُّ شعره

أُنقلُ هنا آراءَ المشاهير من الادباء والفضلاء في شعر ابن هاني قبل أن أتولى تقدّه بنفسي ليطلع القراء على ما ذكروا في شأنه

(الف) آراء المؤرخين والأدباء

(١) يقول الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب « كان ابن هاني من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهان البلاغة ، لا يُدرِكُ سَاوُهُ ولا يُسَقُّ غِبَارُهُ مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فَكِّ المعنى وجرى ذكره في « تلخيص الذهب » من تأليفنا بما نصه « العقابُ الكاسرةُ ، والصمصامةُ الباترةُ ، والشواردُ التي تهادتها الآفاقُ ، والغاياتُ التي عجز عنها السَّاقُ ، وذكره ابن شرف في مقاماته قال « وأما ابن هاني محمد فنجديُّ الكلام ، سرديُّ النظام ، إلا أنه إذا ظهرت معانيه ، في جزالة معانيه ، رمى بها عن منجنيق ، لا يؤثر في البقيق^(٢) وله غزل معدري^(٣) لا عذري^(٤) لا يقنع به الضيف ، ولا يصفع بغير السيف ، وكان في دينه في أسفل منزلة ، ناهيك من رحل يستعين على صلاح دياره بفساد آخرته لرداءة دينه وضَعْفِ يقينه ، ولو عقلَ ما ضاقت عليه معاني الشعر حتى يستعين عله بالكفر ، ثم تقلَّ لسانُ الدين المذكورُ قصيدته الفانية^(٥) وقال بعد ذلك « وشعره كثير مُدَوَّن ومقامه شهير وفيما أوردناه كفايةً وهو من أُسرَةِ أُصيلَةٍ^(٦) »

(٢) ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً^(٧) بنفسه ونقدَ كلامَ كثير من الشعراء في تاريخه « وليس في الغاربة من هو في طبقته لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة وكانا متعاصرين وله في المزمعُزُّ اللدائح ونحْبُ الشعر فمن ذلك قصيدته التونية التي أولها :

هَلْ مِنْ أَعْقَةٍ عَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الحُدُوجِ العَيْنِ^(٨)

(١) التنبى ٦٥٩ (٢) هكذا في الأصل — لعله تصحيف (٣) لأن اسمه ممدوحه ممد ولقبه المر لسان الله

(٤) منسوب إلى بني عذرة المروفيين بالمشق ومنه قول الوصيري :

يا لائمي

في الهوى المديري

مغفرة

مي اليك ولو أصفيت لم تلم

(٥) المرح ٧١٢-٧١٣ (٦) الإحاطة ٣٣٣ لسان الدين هذا رأي في شعر ابن هاني أحل قدرأ وأعظم ثقة لأن له منزلة شريفة في العلم والأثر ومن أراد تحقيق هذا القول فليراجع شعره وخفايا في فتح الطيب ١١٢-١٦٨

(٧) ابن الكثير في كتابه « البداية والنهاية » (ترجمة ابن خلكان في صدر تاريخه وفيات الاعيان) (٨) المرح ٣٠٣

وهذه القصيدة من قصائده الطنّانة ، ولولا طولها لأوردتها كلّها ، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقتة ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط في التفضي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الدواوين^(١) »
 (٣) وابتخر به أبو الوليد الشقندي في مناظرته لأبي يحيى بن المعلم الطنجي في مجلس صاحب سبته ، وقد أوردتها المقرئ صاحب « فنح الطيب » بكاملها ، فقال في وصف أهل الأندلس « هل منكم الذي طار في مشارق الأرق ومغربها قوله وهو أبو القاسم محمد بن هانيء الأيبيري : -

فِتَقَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعَنَرٍ وَأَمَدُكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
 وَجَبْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ^(٢)

ثم قال الشقندي « وقد سمعتُ فائتته في النجوم ولولا طولها لأنشدتها هنا فانها من أحسن ما قيل في معناها^(٣) »
 (٤) ويذكره الحميدي في سيره حيث يقول « محمد بن هانيء شاعر أندلسي كثير الشعر مُحْسِنٌ مُجَوِّدٌ الا أن قعقة الألفاظ أغلب على شعره ، أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري النحوي في جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية : -

أَلْمَدْنَفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرَفُ بَابِلِيٍّ أُخَوِّرُ
 وَالْمُشْرِقَاتُ النِّبَرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ^(٤)

وما استحسنا قوله : -

وَلَمَّا التَقْتُ الْحَاطِنَا وَوُشَاتِنَا وَاعْلَنَ سِرُّ الْوُشِيِّ مَا الْوُشِيُّ كَاتِمٌ
 تَأَوَّهَ إِنْسِيٌّ مِنَ الْخِذْرِ نَاشِجٌ فَأَسْعَدَ وَحْشِيٌّ مِنَ السِّدْرِ بَاغِمٌ^(٥)

(٥) ويشبهه محمد بن عبد الله بن أبي بكر الفصّاعي البُلَنْسِيّ المعروف بابن الأَبَارِ بأبي تمام بقوله « هو وأبو عمرو (ابن درّاج) القسطلي نظيران لحبيب والمنبجي^(٦) »

(٦) ويمدحه الفتح بن خاقان بقوله « هو علقٌ خَلِيرٌ ، وروضٌ أَدَبٍ مَطِيرٌ ، غاص في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّه المكنونَ ، وبهرجَ بافتنانه فيه كلَّ الفنون ، وله نظم تتنّى الثريا أن تتوجَّع به وتقلد ، ويودُّ البدرُ أن يكتب فيه ما اخترع وولّد ، زهت به الأندلس وتاهت ، وحاسنت ببدائمه الأشمس وزاهت ، فحسد المغرب فيه المشرق ، وعصَّ به من العراقة وأشرق ، غير أنه نَبَتَ به اكفافها ، لأنه سلكَ مسلكَ المعري وتجرد من التدين وأبدى الغلو ففجته الأنفس ، وأزعجته الأندلس ، فخرج على غير اختيار ، وما عرج على هذه الديار ، فله بدائع يُحَيِّرُ فيها ويحار ، ويُحَالُ لِرِقَّتِهَا أنها أسحار ، فانه اعتمد التهذيب والتحرير ، واتبع في أغراضه

(١) وفیات الاعيان ٢٠٠ (٢) المرح ٢٠٠ (٣) في نبذة ما من الله به على أهل الاندلس من توفد الازهان وينظم في اکتساب المعارف والمسال ما عز أو هان وحوزم في ميدان البراعة من قصب البراعة خصل الرهان من « فنح الطيب » ٢٠٠ (٤) المرح بين القصيدة الثالثة والمعبرين والقصيدة الرابعة والمعبرين (٥) سفر فيه جيع جنوة القبس في ذكر ولادة الاندلس - ٤١ - والمرح ٢٠٠ (٦) التكملة لكتاب الصلة ١٠٣

الفردق مع جرير ، وأما تشبيهاته فخرقَ فيها المعتادَ ، وما شاء منها اقتادَ ، وقد أثبتَ له ما نحن له الأسماع ولا تتمكّن منه الأطلعُ ، فمن ذلك قوله :

.....
(١)

وله أيضاً من قصيدة في جعفر بن علي بالطوى : -

ألا أيها الوادي المقدسُ بالطوى وأهل الندى قلبي اليك مشوقٌ^(٢)

(٧) ويقول الذهبي « وأبوه شاعر أديب وليس يلحقه أحد في الشعر من أهل الأندلس وهو نظير المتنبي »^(٣)

(٨) ويقول ابن رشيق في باب « اللفظ والمعنى » و فرقة أصحاب جلبة وقمعة بلا طائل معنى إلا القليل

النادر كآبي القاسم بن هاني ومن جرى مجراه ، فانه يقول أول مذهبه : -

أصاحت فقلت وقع أجرد شيطيم وشامت فقلت لعم أبيض مخدم

وما دُعرت إلا بحرس حليم ولا رمقت إلا برى في مخدم^(٤)

وليس تحت هذا كله إلا الفساد وخلاف المراد ، ما الذي يفيدنا أن تكون هذه المنسوب بها لبست حليها فتوهمت بعد الاصاحة والرمق وقع فرس أو أعم سيف غير أنها مغزوة في دارها أو جاهلة بما حملته من زينتها ، ولم يخف عنا مراده أنها كانت تترقبه فما هذا كله^(٥)

أقول لم ينصفه ابن رشيق في نقد قوله « أصاحت الخ » وما أدري كيف خفي عليه مراده ، وحقيقة المعنى أن المنسوب بها في دارها مع بعلها أو بعض أهلها الذين كانوا معها لحراستها ، وهو الذي يسميه الشاعر « الغيور » وهي عالة بما حملته من زينتها إلا أنها قد أحست أن عاشقها قد وصل إلى جوارها وهو عارم على قتال بعلها أو حارسها وأخذها من قبضته ، وهي تعلم علماً يقيناً أن عاشقها هو عديم النظير في شجاعته لا يقدر أحد على مبارزته ، فإذا كان الأمر هكذا فلا شك في أنها إذا سمعت صوت حليتها توهمت وقع أرجل فرس الشاعر ، وإذا نظرت إلى خلخالها تخيلته لعم سيفه ، لأن الخائف المبهوت يتخيل ما لا حقيقة له حقيقةً ، فكل شيء يراه أو يسمعه أو يحس به يظن أنه هو الذي يفرغ منه ، فالشاعر يصف فرع المنسوب بها وقد أحسن وأبدع في هذا الوصف كأنه صورَ صورةَ فرعها بما يأخذ بمجامع القلوب وهو من قول جرير : -

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكر عليهم ورجالاً

وفي هذا المعنى قول المتنبي : -

يرون من الدعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود

(١) أشعار منتخبة من قصائد متفرقة (٢) مطبع الانفس في ملح أهل الاندلس ٧٤ — ٧٩ والباقي من الاشعار راجعوا للملحقات في آخر هذا المرح (٣) تاريخ الاسلام ٨١ (٤) المرح ٣٧١ (٥) العمدة ٨٠-٨١

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم :-

ألا طرقت في الدجى زينبُ وأحِبُّ بزينبَ إذْ تطرُقُ
عجبتُ لزينبَ أنِّي سرتُ وزينبُ من ظلِّها تفرُقُ

ومع هذا قوله لا يشتمل على غمامة الألفاظ بحيث تجعل قائله من جملة أصحاب جلبة وقمعة ، فنقلُ هذا القول في بيان الفخامة بعيدٌ عن الصواب ، وأما قوله « أجرد شيطم » فهو مأخوذ من معلقة عنتره حيث يقول :

والخيلُ تقتحمُ النبارَ عوَّاساً من بين شَيْطَمَةٍ وآخَرَ شَيْطَمٍ^(١)

ولأجل هذا سمَّى ابنُ هاني قصيدته مُذهبةً لأنه أنشأها على منوال المعلقة المذكورة و بعد ذلك النقد يقول ابن رشيق « وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعةٌ ، فاذا أخذ في الحلاوة والرقّة وعمل بطبعه وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامة وسلك طريق الصنعة أضرب بنفسه وأتعب سامعَ شعره ، ويقع له من الكلام المصنوع والمطبوع في الأحيان أشياء جَدَّة كقوله في المطبوع يصف شجعاناً :-

لا يأكل السرحانُ شِلْوَ عقيرهم بما عليه من القنا التكريس^(٢)

« العقير » ها هنا منهم أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذنب البه كثرة ، ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لكان البيت هجواً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد ، وقوله في المصنوع :-

وجنيتُ ثممرَ الوقائع يانماً بالنَّصرِ من وَرَقِ الحديدِ الأخضرِ^(٣)

فهذا كله جيد بديع وقد زاد فيه على قول البحري :-

حملتُ حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غصّة لم تدبُل^(٤)

وقد أورد ابن رشيق بعض أشعاره في رسالته « قراضة الذهب » أيضاً (ص ٢٤ - ٢٦ - ٤٠ - ٤٩) وهذه الرسالة طبعت بمصر مع رسالة محمد بن شرف القيرواني المسماة بأعلام الكلام التي سبق ذكرها في « رأي الوزير لسان الدين » حيث قال ابن شرف « رمى عن منجنيق يؤثر في النيق » (أعلام الكلام ٢٦) (٩) وينقل الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي في باب « تجاهل العارف » للمبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هاني :-

أبني العوالي السّمهريةَ والسيوفِ المشرّفةَ والمسيديدِ الأكثرِ
من منكم الملكُ المطاعُ كأنه تحت السوايغِ تبعٌ في خميرِ
كلّ الملوكِ من السروجِ سواقطُ إلا المملكُ فوقَ ظهرِ الأشقرِ^(٥)

يقولُ أنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجّل الجيشُ بكأله تعظيماً للممدوح إذ هو ملكهم ،

(١) المملكات ١٣٥ (٢) الفرج ٢٢٧ (٣) الفرج ٢٣٠ (٤) العمدة ٢١٣ (٥) الفرج ٢٤٠

وهذه القصيدة سارت بها الركبان والحدأة تشدو بيلاعتها ، وهي أحبُّ « من قفانبك » في الشهرة لفصاحتها ، ومطلّمها : —

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنِيرٍ وَأَمْدُكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وما أحلى ما قال بعده : —

وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

« أقول ان هذه الاستعارات المرشحة يرشح ندى البلاغة من بين أوراقها ، وتعتز فحول الشعراء في حلبة سباقها » ، (قد نقل الشيخ هاهنا ثمانية أبيات من القصيدة العشرين التي ذكر مطلعها أنفاً ثم قال) « ولم استطرذ إلى هذا القدر من نظم ابن هاني إلا لعلمي أنه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد »^(١)
(١٠) ويقول ياقوت الحموي « أبو القاسم الأزدي الاندلسي أديبٌ شاعرٌ مُفلقٌ أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالمتنبى عند أهل المشرق فمن غرر شعره قصائده »^(٢)

(١١) وينقل صاحبُ مجموعة المعاني أشعاره المتتجة مع أشعار آخرين في أبواب متفرقة^(٣)

(١٢) وينقل نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير (ابن سعيد) العبسي الاندلسي قوله : —

وبعدتُ شأوَ مطالبٍ وَرَكَابٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الْغَمَامِ الرِّيحَا
وقوله : —

وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَيْدِهِ وَعِذَارَهُ تَفَاحَةً رُمِيَتْ لَتَقْتُلُ عَقْرَبَا^(٤)

ويقول « هذان البيتان من أحسن الايات في المرقصات »^(٥)

(١٣) ويقول يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد « أبو القاسم ويلقب أيضاً بأبا الحسن بن هاني الاندلسي الأزدي المشهور بمتنبى المغرب شاعر المعز لدين الله المشهور فاضل ينظم الكواكب ، ويترك الطائرین للحاقه صرعى على المناكب ، أن وصف الوغى ، ترك أبا الطيب كالبيغاء ، أو أطرى المحبوب ترك حبیباً في ضريعقوب ، أو مدح ذا الكرم الهنيء الشيم ، ترك زهيراً يكسح بعلاجه في هرم ، فهو أشعر المغاربة . . . معانيه لكل دمية كالوشاح ، بل لكل روضة كالأفاح . . . واستدللت بها (أي القصيدة ٢٢) على موقع شعر ابن هاني عند المشاركة خاصة وقد تصدى للرد عليه هذا الشاعر الفحل (ابن التعاويذي) ، ولو لم تكن لابن هاني إلا رائيته المشهورة في الأمير ابراهيم بن جعفر الشهير بابن الأندلسية » ثم يقول بعد نقل القصيدة الخالية « هي طويلة قليلة اللاحق ولا أعلم في منهجها لمتقدمي المشاركة قصيدة إلا للطغرائي وفيها دلالة على إحاطته بغريب اللغة . .

(١) خزانة الأدب (٢) نخب من قصائد ٢٠ — ٢٦ — ٣١ — ٥٣ معجم الادباء ١٢٦—١٣٣

(٣) لم يذكر في مجموعة المعاني اسم مؤلفها وقد طبعت في مطبعة الحوالم (قسنطينة سنة ١٣٠١) (٤) المرح ٣٣

(٥) المرح ٣٣ عنوان المرقصات والمطربات وصاحبه صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار المشرق التوفي سنة ٦٢٤ (فوات الوفيات)

لعل ابن خلكان أشار بالغلو إلى قوله « ما شئت لا ما شئت الأقدار » وهو والصفي الحلي وابن النبية لا يبالون في الغلو ليتهم لم يفعلوا^(١) .

« ١٤ » وأبو العلاء المعري كان إذا سمع ابن هاني يقول « ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً لأجل القمعة التي في الفاظه » ويزعم أنه لا طائل تحت الألفاظ^(٢) .

فلم من أقوال هؤلاء الأدباء الأربعة عشر أن كلهم استحسنا شعر ابن هاني إلا أبا العلاء المعري ، وقد أجاب عن قوله ابن خلكان حيث قال « ولعمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمّله على هذا إلا فرط تعصبه للعتبي وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم^(٣) » .

ومن المستشرقين الذين ذكروا ابن هاني في كتبهم فأن كريمر^(٤) وهارتر^(٥) وهوارت^(٦) وقد ترجم فأن كريمر بعض أستاذه إلى اللسان الألماني وقال « قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا قليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره وجعلته من الشعراء المحسنين ، فلذلك سمّته المغاربة « متنيء المغرب » فلا شبهة في كونه مستحقاً لذلك الاسم ، ونسج ديوانه قليلة جداً لما فيه من الأشياء الخالقة لعقائد عامة المسلمين ، فديوانه أهم الدواوين عندنا لأنه ذريعة لنا إلى الاطلاع على عقائد الخلفاء الفاطميين ومقاصدهم » .

وأما المتأخرون الذين ذكروا ابن هاني فهم ابن أبي الحديد^(٧) والشيخ بهاء الدين العاملي^(٨) وصاحب القصيدة الكرارية^(٩) .

(ب) خصوصيات شعره

(١) إن أهم خصوصيات الشعراء المجيدين التي تجعل شعرهم مؤثراً في قلوب الناس ومقبولاً عندهم قوة بيانهم وجودة كلامهم ، فكلما كان بيانهم ناصعاً وكلامهم واضحاً كان تأثيره أعظم ، وهم الذين يستميلون اليهم السامعين ويملكون مشاعرهم ، فيديرونها حيث يشاؤون ، والفوز الذي يحصل لمثل هؤلاء الشعراء عظيم لا يكاد يوصف .

وابن هاني الذي نحن بصدد من جملة هؤلاء الشعراء ، ومن نظري في كلامه نظراً فنيّاً بعيداً عن المسائل الاعتقادية أي غير متوحٍ إلى ما يتضمّن من عقائده الدينية عرف حقيقة ما وصفنا من قوته البائية ، فانه خدم

(١) نسمة السر فيمن تشيع وشعر (٢٤٣ — ٢٤٩) الصف الثاني — نمرة ٤٤ فن التراجم الرية فهرس الكتب State Library Hyderabad Dn (٢) ابن خلكان ٢/ (٣) ابن خلكان ٢/

Deutch. Morgenl. Gesellsch XXIV. 481 — 494 (٤)

Clement Huart, History of Arabic Litt. (٦) Hammer (٥)

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (في شرح الحطة الأولى من باب المختار من خطب علي رضي الله عنه ج ١)

(٨) بينا ابن هاني إن أتى بقصيدة ويعنوها الطائي من بعد بشار (كشكول)

(٩) خذها امير البحر بكرأ عادة جاءت اليك نحر ذيل تبخت { ديوان الشيخ كاظم الازدي } فتفت لكم ربح الجبلاد مبتد

بشعره الخلفاء الفاطميين بنشر فتوحاتهم واشاعة محامدهم خدمةً بليغةً ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يُصرِّفه حيث يريد ، وشواهدُ هذا كثيرةٌ في ديوانه ، فمنها ما ذكره ابنُ حَجَّةَ الحمويُّ من ترجُّلِ العسكر حين سمع كلامه ، وقد سبق تفصيلُ هذا الخبر^(١) ، وهناك شواهدُ آخر يراها الطالبُ في وصفه للأساطيل^(٢) والخليل^(٣) والعسكر^(٤) والقصر الذي بناه ابراهيم^(٥) وفي وصف الاكول^(٦) .

(٢) والخصوصية الثانية أنَّ شعره سهلٌ خالصٌ من التعقيد غيرُ غامضٍ المعنى ، بحيث تتَمَثَّلُ معانيه أمام النفس بسرعةٍ ويتلقاه الذهنُ بأدنى تأملٍ ، وترى هذه الخصوصية في جميع قصائده لا سيَّما في القصيدة الثانية والعشرين التي أنشأها عن فتح مصر فكان جميع آياتها قد صيغت في صيغة النثر لا في صيغة النظم .

(٣) والخصوصية الثالثة أنَّ شعره حسنُ السبك مليح التأليف ، بحيث أنَّ تركيب المصراع الأول كتركب المصراع الثاني ، واليك أمثلةٌ من أشعاره التي ترى فيها هذه الخصوصية : -

مُوَيْدُ العزمِ في الجُلَى إذا طرقتْ مُنْذُ السمعِ في التادي إذا نُودِي^(٧)
 ففي ناظري عن سواكم عَمَى وفي أذني عن سواكم صَمَمَ
 وَلَا كُلُّ ما في أَكْفٍ نَدَى وَلَا كُلُّ ما في أَثُوفٍ شَمَمَ
 فَا فارقَ البِشْرَ لَمَّا اكْفَهَرَ وَلَا نَسِيَ العَفْوَ لَمَّا انتَقَمَ^(٨)
 فليس يَعي' عليه هَوْلُ مُطْلَعٍ وليس يَعدُّ عنه شَأْوُ مُطْلَبٍ^(٩)
 فن ضميرٍ بصدق العهد مشتملٍ ومن لسانٍ بحجْرِ المدح غرِيدٍ^(١٠)

(٤) والخصوصية الرابعة أنَّ شعره مطبوعٌ سالمٌ من التكلف بريءٌ من الاستعارات البعيدة والتشبيهات غير المألوفة ، وهو في هذه الخصوصية يُشاكلُ شعراءَ الجاهليين فقصيدته التي مطلعها : -

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعَ أَجْرَدُ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمَعَ أَيْضَ خَنْدَمٍ^(١١)

تشهد بهذه الخصوصية ولأجلها سماها مذهباً ، والوجه الآخر الذي بها تشابه مذهبته معلقة عنترة أنَّ كليهما يرمي الى مقصد واحد ، كلا الشاعر ين يفتخر بجماسته و يصف المصائب التي احتملها في العشق ، ويذكر ما ناله من المشاق في الغلبة على عدوه ، وفي آخر القصيدة يرجو عنترة انتهاز فرصة للانتقام من أعدائه كما أنَّ ابنَ هانئٍ يأملُ أن يُمكنَ الله ممدوحه من الانتقام من أضداده ، ومع هذا فقد بذل كلاهما جهده في استفراغ قوته البانية ليحبل كلامه مؤثراً غاية التأثير في قلوب السامعين .

(١) المقدمة ١ الفصل الثاني - قد شعره - مرة ٩ (٢) المرح ١٣٠٧ (٣) المرح ٣٠١٢

(٤) المرح ٣١٢٧٩ (٥) المرح ٦١٧٧١ (٦) المرح ١٨٠٦١ (٧) المرح ١٢٧

(٨) المرح ٣٢٠٢٣-٢٣٠٢٣ (٩) المرح ٢٢٢ (١٠) المرح ١٢٢ (١١) المرح ٢٢٢

(٥) والخصوصية الخامسة أن كلامه يتعلّق باشاعة الدين ، ولأجل هذا تجدّ في أكثر الآيات تضمين الآيات القرآنيّة نحو قوله : —

كانت جناناً أرضهم معروشة فأصابها من جيشه إغصار^(١)
 أنت أصفيتهم حبّ سليمان قديماً للصّافات العتاق^(٢)
 لو كنت نوحاً مُنذراً في قومه ما زادهم بدعائه تضليلاً^(٣)

(ج) عيوب شعره

مع أن ابن هاني كان كثير الانطلاق ذا قوة عظيمة على نظم الشعر كما عرفت فإنّ شعره لا يخلو من عيوب : —

(١) أحدها استعماله الغريب كما أشار إليه أبو العلاء المرّبيّ نحو قوله : —

فلما اطلختم الأمر أخفت زأره فجمج تمريضاً وقد كان صرحاً^(٤)
 فدم للشباب المرجح وعصره تؤمل فينا للخطوب وتزنجي^(٥)
 كأنّ الكمأة الصيدة لما تفشمرت حواليه أسد الغيل لا تتكفمكم^(٦)
 أعزّه من يخذى النعال اذلة له وملوك العالمين قراضيب^(٧)

ولا يخفى على القارئ أن قوله « اطلختم ، والمرجحن ، وتفشمرت ، وتكفمكم ، وقراضيب » من الألفاظ التي لا تليق برقة الكلام وسلاسته ، بل ينفذ منها السمع ويحبها الطبع

(٢) والعيب الثاني أن شعره في بعض الأحيان كثير اللفظ قليل المعنى كما في قوله : —

في حين لم يعدل نذاك ندى يد لكن صبيب المزن جاء لجينه
 من وبله وسكوبه ومليته وسفوحه وذلوجه وهتونه^(٨)
 والبحر والتينان شاهدة به والشاخات الشم والأحجار
 والدو والظلمان والدؤبان والغزلان حتى خزنق وفرا
 ملأوا البلاد رغباً وكتائباً وقواضيا وشوازيبا إن ساروا
 وعواطفاً وعوارفاً وقواصفاً وخوانفاً يشتاها المضمار
 وجداولاً واجادلاً ومقاولاً وعواملاً وذوابلاً واختاروا^(٩)

(١) الفرج ٢/٤ (٢) الفرج ٢/٢ (٣) الفرج ١/١ (٤) الفرج ٢/٨ (٥) الفرج ٢/١
 (٦) الفرج ٢/٧ (٧) الفرج ٢/٢ (٨) الفرج ٢/١ (٩) الفرج ١/٤ - ١/٥ - ٢/١ - ٢/٢

(٣) مُقَابَلَةُ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي

لِمُقَابَلَةِ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي أَقْلُ هُنَا بَعْضُ أَقْوَالِهَا فِي وَصْفِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَظْهَرُ رَأْيِي فِيهِ :

(١) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْخِيلِ ^(١) وَالتَّنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِهَا : —

وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتْنَ خِفَافًا يَتَّبِعْنَ الْعَوَالِيَا
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصِّفَا تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرُ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقٍ فِي الدَّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَاهِيَا
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعَا يَحْمِلْنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَانَتْ عَلَى الْأَغْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا ^(٢)

فَقَوْلُ ابْنِ هَانِي فِي هَذَا الْبَابِ أَكْمَلُ وَأَوْضَحُ بَيَانًا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي .

(٢) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْمِطْلَةِ ^(٣) ، وَالتَّنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِ الْقَبَةِ : —

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِعُهُ
عَلَيْهَا رِيَاضُ لَمْ تَحْكُمْهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانُ دَوْنِجٍ لَمْ تَفْنِ حَمَائِعُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجِّهِ مِنْ الدَّرِّ سَمِطٌ لَمْ يُقْبِهِ نَاطِعُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا يَحَارِبُ ضِدًّا ضَدَّهُ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجٍ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدَّأِي ضَرَاغِمُهُ ^(٤)

فَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي فِي هَذَا الشَّانِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانِي .

وَمَعَ هَذَا فِي دِيَوَانَيْهِمَا أَشْعَارٌ تَتَوَافَقُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَفُوقُ أَحَدُهَا الْآخَرَ فَمَا أَمْتَازَ بِهِ ابْنُ هَانِي

عَلَى الْمُتَنَبِّي : —

وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَثِيمٌ فَحَسَدَ ^(٥) (هَانِي)
أَبْدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جَوْدَهَا كَانَ بُحْلًا ^(٦) (التَّنَبِّي)
مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ يَلْبَسْنَ بِالْقُلُلِ ^(٧) (هَانِي)
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَّالَ الدِّيَارِ كَأَنَّمَا غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَادِ ^(٨) (التَّنَبِّي)

(١) المرح ١٢ - ٣٠ ، (٢) التني ٨٤٦ ، (٣) المرح ٤١ - ٤٠ ، (٤) التني ٦٣٨

(٥) المرح ١٢ ، (٦) التني ٥١٥ ، (٧) المرح ٤٣ ، (٨) التني ٦٨٣

عكسوا الزمانَ عوائنا ودواخنا فالصبحُ ليلٌ والظلامُ نهارٌ^(١) (هاني)
 ليها صُبْحها من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامٌ^(٢) (المني)
 من كلِّ يعبوبٍ يحيدُ فلا ترى إلا قذالاً سامياً وتليلاً^(٣) (هاني)
 وكأنَّ بينَ عنانه ولبانه رَشاً تروغُ إلى الكناسِ خذولاً^(٤) (المني)
 وقادَ لها دليراً كلَّ طِمْرَةٍ تُنِفُ بِحَدَّيْها سَحوقُ من النخلِ^(٥) (المني)
 إذا حَلَّ في أرضٍ بناها مدائنًا وإن سارعن أرضَ ثَوْتٍ وهنيَ بَلقعِ^(٦) (هاني)
 إذا حَلَّتْ مكاناً بعد صاحبه جعلتَ فيه على ما قبله تيهاً^(٧) (المني)
 ولقد جِئْتُمُ كما قد شِئْتُمُ ليس في مَفْخَرِكُم من مُسْتَزَادِ^(٨) (هاني)
 إن كان فيما نراه من كَرَمٍ فيكَ مزيدٌ فَرادَكَ اللهُ^(٩) (المني)
 ولم أجدِ الإنسانَ إلا ابنَ سَتيه فَمَنْ كانَ أَسَمَى كانَ بالمجدِ أَجْدرًا^(١٠) (هاني)
 وأشرفهم من كانَ أشرفَ همّةٍ وأكبرَ إقداماً على كلِّ مُعْظَمِ^(١١) (المني)

ومتما امتاز به المنبي على ابن هاني :

وأنا الذي اجتلبَ المنيّةَ طَرَفُهُ فن المطالبُ والقتيلُ القاتلُ^(١١) (المني)
 وقُدْتُ إلى نفسي مَنِيّةَ نفسِها كما أحرقتَ في نارها كَفُ مَضْرِمِ^(١٢) (هاني)
 كُلُّ حِلْمٍ أُنَى بغيرِ اقتدارِ حُجّةٌ لا جِيءُ إليها اللثامُ^(١٣) (المني)
 وكُلُّ أُنَاةٍ في المواطنِ سُودَدَتْ ولا كَأَنّاةٍ من قديرٍ مُحْكَمِ^(١٤) (هاني)
 فَتَى يَتَّبِعُ الأَزمانُ في الناسِ خَطْوَهُ لِكُلِّ زَمانٍ في يَدَيْهِ زَمانُ^(١٥) (المني)
 أَدَارَ كما شاء الوري فَحَتَرَتْ على السَّيمَةِ الأَفلاكُ أَمَلُهُ العَشْرُ^(١٦) (هاني)
 وإذا خامرَ الهوى قلبَ صَبٍّ فعليه لكلِّ عينٍ دَليلُ^(١٧) (المني)
 أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الحُبِّ أَنَّ مِنَ الصَّغَى رَقيباً وإن لم يَهْتِكِ السِّتَرَ هاتِكُ^(١٨) (هاني)

- (١) المرح ٢/٢ (٢) المنبي ٧٣٥ (٣) المرح ٤٢-٣ (٤) المنبي ٦١٤ (٥) المرح ٢/٢
 (٦) المنبي ٨٣٦ (٧) الشرح ٢/٢ (٨) المنبي ٨٣٤ (٩) الشرح ٢/٢ (١٠) المنبي ٧٦٠
 (١١) المنبي ٥٨٧ (١٢) الشرح ٢/٢ (١٣) المنبي ٧٣١ (١٤) الشرح ٢/٢ (١٥) المنبي ٦٧٤
 (١٦) الشرح ٢/٢ (١٧) المنبي ٥٢٧ (١٨) الشرح ٢/٢

لولا توَلَّى نفسه حَمَلَ حَلِيهِ عن الأرضَ لانهَدَّتْ ونَاءَها الحِمْلُ^(١) (الثنائي)
كَانَ حِمْلَكَ أَرْضَى الأَرْضَ أَوْعِدَتْ به نَوَاصِي ذُرَى أعلامها التَّوَدِ^(٢) (هائي)
يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ العَزِيمَةِ ما يفعلُ قبلَ الفَعَالِ يَفْعَلُ^(٣) (الثنائي)
عَرَفْتَ فِي كُلِّ صُنْعِ اللهِ عَارِفَةً فَا تَهْمُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُنْفَعِلِ^(٤) (هائي)
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ واصطَنَعْتَ لك المَهَابَةَ ما لَا تَصْنَعُ البَهْمُ^(٥) (الثنائي)
حَمَلُوا مِنَايا الخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِم إِنَّ الحِذَارَ هُوَ الحِمَامُ الأَحْمَلُ^(٦) (هائي)

وخلاصة القول أنَّ في أحدهما من الخصوصيات المحمودة ما لا يُوجَدُ في الآخر ، في قوة البيان نرى ابنَ هانيَّ يفوقُ المتنبيَّ ، لأنَّ المتنبيَّ لا يزيد شعره في وصف معنى على أربعة أبيات أو خمسة ، فلسنا نجد في ديوانه كلمة سوى قصيدة واحدة أطال فيها وصفَ كلبٍ من كلاب الصيد^(٧) ، وأمَّا ابن هانيَّ فإنه إذا أخذ في وصفٍ معنى أطال فيه إلى عالية بعيدة وأوضح جميع وجوهه وكشف عن كل جوانبه ، وقد عرضنا عليك بعض الأمثلة ، وثانياً قدرةُ ابن هانيَّ على الكلام أعظمُ من قدرة المتنبي عليه كما هو واضحٌ بطول قصائده و بانشائه ليأها في ردافٍ صعبةٍ مثل التاء - الخاء والصاد والطاء ، ولا نجدُ في ديوان المتنبي قصيدةً في هذه الردافِ .
وأمَّا في أُطْفِ المعنى فالمتنبيُّ يفوقُ ابنَ هانيَّ ، فلا شك في أنَّ الأولَ يختَرُ معاني لطيفةً ويورِّدُ مطالبَ رفيعة ، وفي شعره من الأمثالِ والحِكَمِ ما لا يوجدُ في شعر ابن هانيَّ

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني وتأثرهم بشعره

قال ابن رشيقي « ولما وصل أبو القاسم بنُ هانيَّ إلى افرريقية هجاه الشعراء ، فقال لا أُجيبُ منهم أحداً إلا أن يهجوَنِي عليَّ التُّونسي فاني أُجيبُهُ ، فلما بلغ قوله عليا قال « أَمَا اني لو كنت أَلَامُ الناس ما هجوتُهُ بعد أن شَرَفَنِي على أحمائي وجعلني من بينهم كُفُوًّا له^(٨) .

يَظْهَرُ من قولِ ابن رشيقي هذا أنَّه كان في افرريقية شعراء معاصرون لابن هانيَّ ، يؤيد هذا ما ذكره ابن حلكان في ترجمة محمد بن عبد ربه بقوله « وله من جملة قصيدة طويلة في النَّذْرِ بن محمد الحَكَمي أحد ملوك الاندلس من بني أُمَيَّة : —

بِالنَّذْرِ بنِ مُحَمَّدٍ شَرَفَتْ بِلَادُ الأَنْدَلُسِ
فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أُنْسِ

(١) الثنائي ٥٥٠ (٢) الفرج ١٢٤ (٣) الثنائي ٦٥٠ (٤) الفرج ٤٣ (٥) الثنائي ٦٥٦
(٦) الفرج ٤٤ (٧) مطلع هذه القصيدة « ومَنْزِلَ لَيْسَ لَنَا مَنَزَلٌ » (٨) العمدة ٢١٢

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد رُوي أَنَّ هذه القصيدة شُتّت عند انتشارها على أبي تميم مَعِدِّ المعرّ لدين الله وساء ما تضمنته من الكذبِ والتويه إلى أَنَّ عارضه شاعره الإيادي التونسي بقصيدته التي أولها : —

ربع لزينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الإيادي التونسي^(١)

وابن هاني بنفسه يُشير إلى شعراء المغرب في عصره في قصيدة له^(٢) ويوضح أسباب مخالفتهم إياه ، والأسفُ كلُّ الأسف أَنَّ ديوان عليّ التونسي مفقودٌ لا يُوجدُ في المكاتب الموجودة وكذلك دواوين شعراء آخرَ ، وقد ذكر العلامة ادريس ثلثة منهم وقتل بعض أشعارهم في فتح مصر وهم علي بن عبد الله التونسي وعبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ومقداد بن الحسن الكتامي^(٣)

وأما تأثرُ الشعراء المتأخرين بشعر ابن هاني واقتداؤهم بطريقته ففيه يقول عبد الواحد المراكشي « ومنهم الوزير أبو بكر محمد بن عمار (المتوفي سنة ٤٧٩) ذو النفس العِصامية والآداب الأهمية^(٤) كان أحد الشعراء المُجيدِينَ على طريقة أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي ، وربما كان أحلى منزَعًا منه في كثيرٍ من شعره^(٥) ومنهم عبد الله محمد بن عتبوس (المتوفي سنة ٥٠٠) من أهل مدينة فاس ، وكانت طريقته في الشعر على نحو طريقة محمد بن هاني الأندلسي في قصد الألفاظ الرائعة والقماقم الموهلة وإيثارِ التعبيرِ إلا أَنَّ محمد بن هاني كان أجودَ منه طبعًا وأحلى مهيبًا^(٦) »

بل ما هو ابنُ هاني نفسه يقول أَنَّ قصائده شاعت في أقطار المغرب وطارت إلى بلاد المشرق حتى بلغت بغداد كما في هذه الأبيات : —

سارت بها شيعُ القصائدِ شُرَدًا فكأنما كانت صباً وقبولا
حتى قطعن إلى العراقِ الشامَ عن عرض وخُضنَ إلى الفراتِ النيلِ
طلعت على بغدادَ بالسَّيرِ التي سَيرَتهَا غُرراً لكم وحُجولا^(٧)

(٥) ذِكْرُ الشعراء في الديوان

يذكر ابنُ هاني في ديوانه عدَّة شعراء ، ولكن لا نحصل من ذكره فائدة خاصة إلا أَنَّهُ يقول في قصيدته له إنه يُفَضِّلُ الفرزدقَ على جرير^(٨) ، وفي قصيدة أُخرى يَذْكُرُ طفيلَ الغنوي وشَمْفَه بالخيل^(٩)

(١) ابن خلكان ٣٧٤ (٢) الفرع ٣٧٤-٣٩٩ (٣) السبع السادس من عيون الاخبار ، هذا الكتاب غير مطبوع ولكنه موجود في سبعة أجزاء عند كاتب هذه السطور ومخطوط بخراته الخاصة ، (٤) اشارة الى عمرو بن الاهم الذي كان يضرب به المثل في البيان (صبح الاعشى للفاشندي ١٠٤) (٥) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٧٧ (٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٥١ (٧) الفرع ٤١٧٧ (٨) الفرع ٣٦٦ (٩) الفرع ٣٨٨

(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المهذب

بينما كنت متقدماً لأخبار ابن هاني الأندلسي في الكتب المخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس (فرنسا) إذ عثرتُ على شاعر آخر يُنسبُ إلى ابن هاني الأندلسي، يذكره عمادُ الدين محمد الأصفهاني الكاتب^(١) في كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر»^(٢) حيث يقولُ «محمدُ بن هاني هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُفضَّل الأزدي الأندلسي موضعه مع شعراء الأندلس واتفق إيرادُه ها هنا ويُنسبُ إلى ابن هاني المغربي الأندلسي، كان في العصر الأقرب وهو معروفٌ بالنظم المهذب، وتوفي في آخر أيام الصالح ابن رُزِّ بك قبل سنة ستين^(٣) على ما سمعته من المصريين، وطالعتُ ديوانه بمصر، فنقلتُ منه ما انتقدته، وعقلتُ ما عقدته، فنه على قافية الهمزة : —

سَدَلْتُ غِدَائِرَ شَعْرِهَا أَسمَاءَ وَسَرَتُ فَا شَعَرَتُ بِهَا الرُّقْبَاءُ
والليلُ تَحْتَ سَنَا الصَّبَاحِ كَأَسْوَدٍ وَصَحْتُ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ يَبْضَاءُ
يُوحِشُنَ أَفْئِدَةً وَهَنْ أَوَانِسُ وَيَرُغْنَ آسَاداً وَهَنْ ظُبَاءُ
وتحولُ دُونَ قَبَائِهَا هِنْدِيَّةٌ يَبْضَاءُ أَوْ يَزَيَّةٌ تَمْرَاءُ

وله في العذار من قطعة .

ولما أشاعَ الحبُّ في الناسِ مِلَّةً وَقَادَ قُلُوباً كَيْفَ شَاءَ وَأَلْبَاباً
جَلا الحُسْنَ للعشاقِ وَجْهَكَ قِبَلَةً وَصَوَّرَ فِيهِ مِنْ عِذَارِكَ مِغْرَاباً

وقد نقل الكاتبُ المذكورُ في ذكر ابن هاني هذا نحو مائة وخمسة وعشرين بيتاً، وإنما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هاني الأندلسي حتى يَرَى أَمَرَ الأولِ في الآخرِ الذي هو من سلالة .

(١) المتوفي سنة ٥٩٧ هـ دمشق وقد ذكر في «خريدته» الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ هـ وجمع شعراء الرقاق والمجم والشام والحزيرة ومصر والمغرب وهو الذي صنف كتاب الفتح الصفي في الفتح القدسي يتضمن كيفية فتح البيت المقدس (ابن خلكان ٣٢٢)

(٢) Folio 70—74, No. 3307 (Catalogue Manuscrits Arabes, par M. L. Baron De Slane) (٢)

(٣) الصالح هذا هو الوزير الأرمني في عصر الفارث بالله بمصر المتوفي سنة ٥٥٥ هـ

الْفَيْضُ الثَّالِثُ

تراجم الممدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالقصائد

(١) المعز لدين الله

اسمه معز، وكنيته أبو تميم، ولقبه المعز لدين الله، وهو الرابع من الخلفاء الفاطميين الذين ظهر جدُّهم الأكبر عبد الله المهدي بالمغرب سنة ٢٩٦، ويُسمون بالفاطميين لأنهم من نسل اسمعيل بن جعفر، الإمام السادس من الحسن ابن علي، وبعبارة أخرى من سلالة فاطمة الزهراء بنت النبي صلعم ومنها اسمهم، ويُسمون أيضاً بالاسمعيليين والعُبَيْدِيِّين والعلويين، وإنما يسمون بالاسمعيليين تمييزاً بينهم وبين الفرقة الاثنا عشرية من الشيعة الذين يقولون بامامة موسى ابن جعفر، وليس بين هاتين الفرقتين اختلاف كثير في الأصول الشرعية والأحكام الدينية إلا في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق، فكلتاها تعتقد أن الإمامة لا تصح إلا بالنص الجلي من السابق على اللاحق، وأنها ليست بقضية مصلحة تنطأ باختيار العامة فينتصب الإمام بنصبهم، بل قضية أصولية وهي ركن الدين ودعامة الإسلام، ولا يجوز الرسول اغفاله وإهماله ولا نفو يرضه إلى العامة^(١) وكلتاها تعتقد أن الخليفة بعد النبي صلعم هو علي بن أبي طالب، وهو الذي نصبه النبي وصياً له في حياته على رؤوس الانهادر في «غدير خُم» ثم نص علي على الحسن، وكذلك قام الأئمة من بعده، كل إمام بنص من معي قلبه، وهم الحسين وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، ثم وقع الاختلاف بين الاسمعيليين والاثنا عشريين، وذلك أن الاسمعيليين يقولون إن جعفر الصادق نص على ابنه الأكبر اسمعيل في بدء الأمر، فمنهم من قال أنه مات في حياة أبيه، وإنما فائدة النص عليه انتقال الإمامة منه إلى أولاده خاصة، كما نص موسى على هرون ثم مات هرون في حال حياة أخيه، وإنما فائدة النص انتقال الإمامة منه إلى أولاده، فإن النص لا يرجع قهقري، والتمول بالبدء محال، ولا ينص الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آباة، والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة، ومنهم من قال أنه لم يمت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يفصد بالقتل^(٢)، وعلى تقدير وفاة اسمعيل تنتقل الإمامة منه إلى ولده محمد الذي كان عمره حينئذ ثمان عشرة سنة، وأما الاثنا عشريون فهم أيضاً يقولون أن جعفر الصادق نص في بدء الأمر على ابنه الأكبر اسمعيل، ولكنه لما توفى اسمعيل في حياة أبيه رد النص مرة ثانية على ولده موسى الكاظم، فجرت سلسلة الإمامة عندهم إلى محمد المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر من علي بن أبي طالب، فهو عندهم آخر الأئمة، ومن ثم يقال لهم الاثنا عشريون.

وقام بعد وفاة اسمعيل ولده المعروف بالكتوم لأنهم كانوا يكتُمون اسمه حذراً عليه، ثم تلاه أئمة ثلاثة وهم عبد الله وأحمد والحسين^(٣)، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً، وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم

(١) الشهرستاني (٢) الشهرستاني ١٤٥-١٤٦ (٣) ابن خلكان ٣٧٣

كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس الذين علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوةً بغيرهم من العلويين ، ثم قام بعد وفاته ابنه عبد الله الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهدياً بالله ، وكيفيته ابتداء دولتهم بافريقية المذكورة في كتب التاريخ .

وأما كون هذا المهدي من نسل محمد بن اسمعيل فيه اختلاف بين المؤرخين ، ففريقٌ منهم يُثبتُ صحة ذلك وفريقٌ ينمعه ، والذين يمتنعون ذلك فمنهم ابن خلكان والسيوطي ، والذين يثبتون صحة ذلك فمنهم المقرئ وابن خلدون ، وكلاهما احتجَّ بالتطويل على صحة نسبهم ، وحاصلُ قول المقرئ أن بني علي ابن أبي طالب قد كانوا إذ ذاك على غايةٍ من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة ، فما الحامل لشيعتهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسيٍّ أو لابن يهوديٍّ ، فهذا مما لا يفعله أحدٌ ولو بلغ الغاية في الجهل والسُّخف ، وإنما جاء ذلك من قِبَلِ ضَعْفِ خلفاء بني العباس عند ما غصَّوا بِمَكَانِ الفاطميين ، فانهم كانوا قد اتصلتْ دولتهم نحواً من مائتين وسبعين سنةً ، وملكوها من بني العباس بلادَ المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن ، وخُطِبَ لهم ببغداد نحو أربعين خطبةً ، وعجزت عساكرُ بني العباس عن مقاومتهم ، فلاذت حينئذ بتغيير الكافة عنهم بإشاعة الطعن في نسبهم ، وأنَّ القضاة الذين سَحَّلُوا بنفهم عن نسب العلويين شهادتهم على السَّماعِ لِمَا اشتهر وعُرفَ بين الناس ببغداد ، وأهلها إنما هم شيعةُ بني العباس ، الطاعنون في هذا النسب ، والمتطيرون من بني علي ابن أبي طالب ، الفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الأفاعيلِ القبيحة ، فنقل الأخباريون وأهل التاريخ ذلك كما سمعوه ، ورووه حسبما نلفوه من غير تدبّر ، والحقُّ من وراء هذا ، وأنَّ كتابَ المعتضد من خلفاء بني العباس إلى عمَّاله حجةٌ كافيةٌ على صحة نسبهم ، وأنَّ القوم أعني بني علي ابن أبي طالب كانوا تحت ترقب الخوف من بني العباس انطباعهم لهم في كل وقت وقصدٍ إياهم دائماً بأنواع العقاب ، فصاروا ما بين طريقٍ وشريدٍ وبين خائفٍ يترقب ، فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يُعرَفون ، فصاروا كما قيل : —

وإنَّ تسألَ الأيَّامَ مَا سَمِعِي مَا دَرْتُ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنِي مَكَانِي^(١)

حتى تسمي محمد بن اسمعيل جدَّ عبد الله المهدي بالكتوم ، سماه بذلك الشيعة عند اتفاقهم على إخفائه حذراً من المتغلبين عليهم^(٢) وكذلك احتج ابن خلدون على صحة نسبهم في تاريخه المشهور^(٣) ، ثم لما توفي المهدي بالله قام في مقامه ولده القائمُ بأمر الله ، ثم قام بعده ولده المنصورُ بالله ، ثم قام بعده ولده المعزُّ لدين الله ، فلنَدَّ كُرُّ ههنا ترجمة المعزِّ بالاختصار لأنَّه ممدوح ابن هاني .

ولِدَ المعزُّ بالمهدية من أعمال تونس في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧ ، وكان قد بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بالله اليوم السابع من ذي الحجة سنة ٣٤١ ، ولما قام بعد وفاة أبيه سنة ٣٤٢ جُددت له البيعة ، فجلس على سريره ملكه ، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة ، وسلموا عليه بالخلافة ،

(١) مقدمة بن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠) الصواب «مكاني» لا «مكاي» كما في المقدمة (راجع «أعلام الكلام لابن خلدون» ٥٢ مطبوعة مصر) (٢) القريري ٢٠٨ (٣) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠)

وتسقى بالمز، وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة^(١) ثم خرج إلى بلاد إفريقية (يراد بها شمالي إفريقية من برقة إلى مراكش) يطوف بها ليُهدّ قواعدَها ويُقرّر أسبابَها، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد، ودخلوا في طاعته، لا سيّما أهل جبل «أوراس»، وذلك أنه لما دخلت سنة ٣٤٦ خرج المز لجبل أوراس وصعده، وجال فيه عسكره، وهو ملجأ كل منافق على الملوك، وكان فيه بنو كلان ومليه وقبيلتان من هَوّارة لم يدخلوا في طاعة من تقدّمه، فأطاعوا المز^(٢) وجبل أوراس هو المذكور في مدح أبي الفرج محمد بن عمر الشيباني: —
وكم تُخَلِّفُ في أَوْزاسَ مِنْ سَيَرٍ سارتَ بذكرِكَ في الأسماعِ والكُتُبِ^(٣)

ثم أمر المز نوابه بالاحسان إلى البربر، فلم يبق منهم أحدٌ إلا أتاه وأحسن اليهم، وعظّم أمره، وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال، واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته، وضم إلى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وأرأب السلاح فيهم الأمير زيري بن مناد الصنهاجي وسائر الأكابر من كتامة وصنهاجة وهما قبيلتان عظيمتان من البربر.

ولما بلغه أن يعلى بن محمد اليعزني دَخَلَ الأموية من وراء البحر أي بالاندلس وأن أهل المغرب الأقصى تقضوا طاعة الشيعة وذلك في سنة ٣٤٧ هـ جَهَزَ جوهر الصِّقْلِي الكاتبَ بالسكر الكثيف، وكان على وزارته معه جعفر بن علي وزيري بن مناد ليفتح ما استمصى عليه من بلاد المغرب، فبوّخها جوهر وقهر عدّة أكابر وأسرهم، وسار إلى تاهرت، فقبض على يعلى وناشتته سيوف كتامة لحينه، وخرب إيفكان وضم تاهرت إلى زيري بن مناد، ثم سار إلى فاس فأنزلها مدة ولم ينل منها شيئا، فرحل عنها إلى سجلماسة وحارب صاحبها محمد بن الفتح فأسره بها، ثم عاد إلى فاس فألح عليها بالقتال إلى أن أخذها عنوة على يد زيري بن مناد وتسّم أسوارها ليلا ودخلها وأسر صاحبها أحمد بن بكر سنة ٣٤٨ هـ، وطرد عمّال بني أمية من سائر المغرب، ثم أتى إلى البحر المحيط فأمر باصطياد سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المز إشارة إلى أنه ملك ما مرّ به من المدائن والأمم واستولى عليها حتى على سُكّانِ البحر المحيط الذي لا عمارة بعده، ثم رجع إلى المز غائما مظفرا ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفصَي حديد، ودخل بهما إلى المنصورية^(٤) في يومٍ مشهودٍ وسيأتي ذكرهما.

وخلاصة الأمر أنه ما رجع جوهر إلى مولاه المز إلا وقد وُطِّدَ له البلادَ وغلب على أهل الزيف والنعادر، من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة الغرب ومن باب إفريقية إلى أعمال مصر في جهة المشرق، ولم تبق بلدة من هذه البلاد إلا أُقيمتَ فيها دعوته وحُطِبَ له في جُمُعته وجماعته إلا مدينة سَبْتَه^(٥) فانها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس^(٦).

(١) ابن الأثير ٣٣٤ (٢) ابن الأثير ٣٣٤ وابن خلدون ٤٦-٤٧ (٣) الفرج ٣٣

(٤) ابن خلدون ٣٣٣ والمغربي ٣٣٣ (٥) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرسأها أجود مرسى على البحر

وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس (معجم البلدان ٣٣) (٦) ابن خلكان ٣٣٣

ثم جَهَّزَ المعزُ القائدَ جوهرًا للخروج إلى مصرَ ففتحتْ له سنة ٣٥٨ ، وسيأتي تفصيل ذلك ، وسار بنفسه إليها سنة ٣٦٢ ، وسكن القصرَ الذي بناه له جوهر بها ، وفي عصره قَدِمَتِ القرامطةُ إلى مصرَ فسيّرَ إليهم الجيوشَ فهزموهم ، وما زال إلى أن تُوُفِّيَ بعد ثلث سنواتٍ من حكمه بمصر يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وسيُذْكَرُ ذلك ٤٥ سنة ومدة حكمه جميعا ٢٤ سنة مُعَقَّدَةً في المغرب .

وهو أولُ الخلفاء الفاطميين بمصر ، واليه تنسبُ القاهرةُ المعزية لأن عبده جوهر القائدَ بناها حَسَبَ ما رسم له ، وهو الذي بنى الجامعَ الأزهرَ بها ، وهو أقدمُ جوامع القاهرة إلا جامع ابن طولون وأكثرها اتساعاً ولذلك لُقِّبَ بالجامع الكبير ، وكان المعزُ عالماً فاضلاً جواداً حَسَنَ السيرة مُنصفاً للرعية مُغرماً بالنجوم ، أقيمتْ له الدعوةُ بالمغرب كُلِّه وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمالِ العراق ، وكان عارفاً بلغات كثيرةً بآتقانٍ واحكام نحو اللغة البربرية والرومية والسودانية والصقلية^(١) .

ومن كلام المعز أنه استدعى في يومٍ شاتٍ عدةً من شيوخ كتامة ، فدخلوا عليه ، فقال لهم أظنون يا إخواننا أننا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ونتقلبُ في المثلث والديباج والحريز والفنك والسمور والمسك والخمر والقباء كما يفعل أربابُ الدنيا ، ثم رأيتُ أن أنفِذَ إليكم ، فأحضرتُكم لتشهدوا حالي إذا خلوتُ دونكم واحتجبتُ عنكم ، واني لا أفضلكم في أحوالكم إلا بما لا بد لي منه من دنياكم وبما خصني الله به من امامتكم ، واني مشغولٌ بكتب ترد عليّ من المشرق والمغرب أُجيبُ عنها بخطي ، واني لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما يصون أرواحكم ويَمُرُّ ببلادكم ويُذِلُّ أعداءكم ويقمع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما أفعله ، ولا تظهروا التكبرَ والتجبرَ فينزع الله النعمةَ عنكم وينقلها إلى غيركم ، وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إليّ كتحنني عليكم ليتصل في الناس الجليلُ ويكثرُ الخيرُ وينتشر العدلُ ، وأقبلوا بعدها على نسائكم ، والزموا الواحدة التي تكون لكم ، ولا تشرهوا إلى التكبر منهن والريبة فيهن فيتنفص عيشكم وتعود المصرة عليكم وتنهكوا أبدانكم وتذهب قوتكم وتضعف نجاتكم فحسبُ الرجل الواحد الواحدة ، ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم ، واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمرُكم به رجوتُ أن يُقَرِّبَ الله علينا أمرَ المشرق كما قرب أمرَ المغرب بكم ، انهضوا رحمكم الله ونصركم ، فخرجوا عنه^(٢) .

(٢) ابن واسول محمد بن الفتح أميرُ سجلماسة وأحمد بن بكر أميرُ فاس وأسرهم

كان أهلُ موطن سجلماسة من قبيلة مكناسة ، يدينون لأول الاسلام بدين الصُغْرى لِقَوْنِهِ عن أئمتهم ورؤوسهم من المغرب ، فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين من رجالاتهم ولوا عليهم عيسى بن يزيد الاسود من موالي العرب ورؤس الخوارج ، واختطفوا مدينة سجلماسة لأربعين ومائة من المحرة ، ودخل سائرُ

(١) للقريري ١٦٦-٢٠٦ (٢) للقريري ٣٤٤

مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم ، ثم اجتمعوا بعد هلاك عيسى المذكور على كبيرهم أبي القاسم سمكون بن واسول بن مصلان ، وكان أبوه واسول من حَمَلَةِ العلم ، ارتحل الى المدينة فأدرك التابعين وكان أباضياً صُفُرياً وخطب في عمله للمنصور والمهدي من بني العباس ، ثم تولى سجلماسة واحد بعد واحد من الخوارج الى أن ملكه من الخلفاء الفاطميين عبد الله المهدي حين ظهر بالمغرب ، وولى عليها ابراهيم بن غالب المراسمي من رجال كتامة . ثم انتفض أمراء سجلماسة على واليهم ابراهيم فقتلوه ومن معه من كتامة ، وجرّت بعد ذلك أمورٌ يطول شرحها الى أن تغلب على سجلماسة محمد بن الفتح بن ميمون بن مدرار بن اليسع من بني واسول المكناسي ، ودعى لنفسه وأرى الناس أنه يدعو الى بني العباس ، وأخذ يذهب أهل السنة ورفض الخارجية ولقب نفسه بأمر المؤمنين الشاكر بالله ، واتخذ السكة باسمه ولقبه ونقش عليها « نَقَدَسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ » وكانت تسمى الدرامم الشاكرية ، وكان في غاية العدل ، حتى اذا فرغ له بنو عبيد وحيث الفتنة زحف جوهر الكاتب مع زيري بن مناد أيام المعز لدين الله في جوع كتامة وصناجة وأوليائهم الى المغرب سنة ٣٤٧ كما تقدم ذكره في ترجمة المعز ، فغلب على سجلماسة وملكها ، وقبض على صاحبها محمد بن الفتح وأسره ، وولى ابن المعز من بني عمه مكانه .

وأما فاس فكان الوالي عليها في عصر المعز أحمد بن بكر^(١) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي ، ولما فرغ جوهر من القبض على أمير سجلماسة عاد الى فاس ، فألح عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة ، وأسر صاحبها أيضاً أحمد بن بكر وحمله مع محمد بن الفتح المذكور الى المعز في قَفَصِي حديد ودخل بهما الى المنصورية في يوم مشهود ، وكان حصن مدينة فاس من أمنع الحصون ، فاضطرّ جوهر الى الايقاع به مرتين لأنه لم يقدر على تسخيره في أول وهلة ، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطغاة الكبار بالمغرب الذين خالفوا المعز وانتقضوا عليه^(٢) ، وإلى هذا الفتح يشير ابن هاني في مدح جوهر القائد: —

ولما نغشتْ جانبَ الأرضِ فتنةٌ تشبُّ لظى الهيجاءِ أَلْفَحَ أَلْفَحًا
رَمَى بك قارونَ المغاربِ عاتياً وفرعونَ — مُستحيّاً ومُذبحاً
وأدركتْ سُؤلاً في ابنِ واسولِ عُنوةً وزخزختْ منه يَدُ بَلَا قَتْرَحِزَا
تضمّنته حَجَلٌ كَلْبَـةٍ أَرْقَمٍ إذا خرسَ الحادي ترنمَ مُفْصِحَا
وكان الجذامي الطويلُ نجاده بهيمًا مَدَى أعصاره فتَوْصَحَا
ولا كأبنة أذكي شهاباً بمعركِ وأجمَعَ في ثني العنانِ وأطمَحَا^(٣)

وابن ابن واسول المذكور في البيت الآخر هنا قد ذكره العلامة ادريس في تاريخه بقوله وكان لابن واسول

(١) ومات في الحصار أحمد بن بكر وبني ولده محمد بن أحمد بن بكر ومحمد بن واسول فأسر جميعاً (عيون الأخبار — السبع السادس)

(٢) ابن خلدون ١٢٣-١٣٠٦ (٣) الفرح ١-٢-٤

ولد شجاع وهو الذي أذكى نارَ الفتنة وحل أباه على المنابذة للأئمة فقتله بعضُ عسكر القائد جوهر في توجهه إلى سجلماسة^(١) وأما ابن أبي سفيان المذكور في البيت التالي فهو غيرُ معروف عند أهل التاريخ : —
رأى ابنُ أبي سفيان فيها رشادَه وعَفَى على إثرِ الفسادِ وأصلحاً^(٢)

(٣) فتح مصر

فتح مصر أعظمُ فتوح الخلافة الفاطمية وأجلها ، وبه زادت قوتُها وعظمت شوكتها ، وسبب ذلك أنَّ الخلافة العباسية ضعفت عن القيام بسياسة بلادها ، ففسدت الأحكامُ واختلَّ النظامُ ، واستبدَّ الوزراء والقوَّادُ ، وخلعوا طاعة الخلفاء وأخذوا يستقلُّون ، فتشعبت الملكة العباسية إلى ممالكٍ شيئاً فشيئاً ، تنابَّ عليها الأمراء من الفرس والأتراك والأكراد والعرب وغيرهم فاستولى القرامطة على سوريا وقسم من جزيرة العرب ، والسامانيون على خراسان ، والأمويون على الأندلس ، والفاطيَّون على إفريقية ، والحمدانيون على ما بين النهرين وديار بكر ، وبنو بُويه على بلاد فارس ، ولم يبق للعباسيين إلا بغداد وبعض ضواحيها ومصر كما هو واضحٌ بمجواب الطليع لله لكتاب بختيار^(٣)

وكانت مصر من أضعف بلاد الخلافة العباسية وأقبحها حالةً وأشدَّها اضطراباً ، وكان الفاطميَّون منذ ظهورهم بالغرب ساعين في نشر دعوتهم بمصر ، فبعثوا دعائهم إليها فاستجاب لهم خلقٌ كثيرٌ ، حتى يقال أن كافور الإخشيدي دخل دعوتهم ، وكان خلفاؤهم جهروا جيوشاً لفتحها ولكن لم يتمكنهم ذلك ، إلى أن قام المعزُّ بالخلافة وبلغه اضطرابُ أحوال مصر بعد موت كافور الإخشيدي وشيوعُ الفتن والغلا فيها ، وسُغِلَ بغدادُ عنهم بما كان من الفتن بين مختار بن معز الدولة وبين عضد الدولة ابن عمه ، فاعتزم المعزُّ على المسير إلى مصر ، وأوعزَ إلى عمال برقة بحفر الآبار في طريقها ، وجَهَزَ جيوشاً كثيرةً من كتامة وغيرهم ، فقدم عليها القائدُ جوهرًا ، وسيَّره إلى مصر وخرج نفسه إلى توديعه ، وأقام أياماً في معسكره ، وكان يخرج إلى جوهر كل يوم ويخلو به ، وخرج إليه يوماً فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيشُ ، فالتفت المعزُّ إلى المشائخ الذين وجَّههم مع جوهر ، وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلنَّ إلى مصر بالأزديَّة من غير حرب ولتنزلنَّ في خرابات ابن طولون وتُبنى مدينةٌ تسمى القاهرة ، وأمر المعزُّ بإفراغ الذهب في هيئة الأرحية وحملها مع جوهر على الجبال ظاهرةً ، وأمر أولاده وأخوته الأمراء ووليَّ العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا في خدمته وهو راكبٌ^(٤) ، وكان رحيلُ الجيش من القيروان يومَ السبت ١٤ ربيع الأول سنة ٣٥٨ هـ ، وهذه الرحلة هي التي يصفها ابن هانئ حيث يقول : —

رَأَيْتُ بُعِينِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمٌ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ^(٥)

(١) عيون الأخبار (السيح السادس) (٢) الفرح ١٠٤

(٣) ابن الأثير ٤٠٦ هـ وهذه المقدمة (ضعف الخلافة العباسية — نمرة ٨ — الفصل الثالث)

(٤) القرظي (٥) الفرح ٢٧

فتقدم جوهر أولاً الى الاسكندرية فخفض له أهلها بلا مدافعة ، ثم عزم على السير الى الفسطاط ، فافترق من كان بها من العساكر الاخشيديّة ، وأرسل اليه أهلها رسولا من السادات اسمه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله المصالحه رغبة منهم أن يحلّ عند جوهر بمحلٍّ أثير لكونه من الفاطميين ، فاستقبله جوهرٌ باحسانٍ واکرامٍ ، وهذا السيد هو الذي يذكره الشاعرُ في قوله : —

وما ابنُ عُبيدِ اللهِ يذكر وَحْدَه إذا ما رأى أن ليس في القوسِ منزِعُ
بل الناسُ كُلُّ الناسِ يدعوكَ غيرُه فلا أَحَدٌ إِلَّا يَدِلُّ ويخضَعُ^(١)

ثم دخل جوهر مصر وذلك في مُنتَصَفِ شعبان من سنة ٣٥٨ ، وخطب في الجامع العتيق منها باسم المعز ، وأقيمت الدعوة العلوية ، وهذا الفتح هو المذكور في قصيدة مطلعها : —

يقولُ بنو العبّاسِ هل فَتَحَتْ مصرُ قفلَ لبني العبّاسِ قد قُضِيَ الأمرُ^(٢)
ويقال لما ودّع المعزُ قائده جوهرًا أعطاه خِلْمَةً سنِيَّةً من لباسه الخاصِّ ، وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله : —
له حُلُلُ الأكرامِ خُصَّ بفضلها نسايجُ بالتبرِ المُلمَعِ تَلْمَعُ
بُرودُ أمير المؤمنين بُرودُه كسَاهِ الرّضى منهنَّ ما ليس يُخْلَعُ^(٣)

(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن بن أحمد القرمطي

بين سنة ٣٦٠ و ٣٦٢

القرامطة كانوا في بدء الأمر من الاسمعيّيين ، ولذلك ادَّعَوْا المَدَّةَ من الزمان اتِّبَاعَ عقائدهم وأطهروا الدعوة الى اتِّمَتِهِم ، ولكنهم انفصلوا عن الاسمعيّيين بعد ذلك وخالفوهم في كثير من أصولهم ، فنبدوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وأهملوا جميع أصول الاسلام واحداً بعد واحدٍ ، وأضاعوا الصلوة وآتبعوا الشهوات ، وهم الذين من أجلهم قَدَحَ بعضُ المؤرخين في عقائد الخلفاء الفاطميين ، وأسأوا القولَ فيهم ، وسموهم أهلَ الاباحة والتعطيل ، والدليلُ على صحة ما قلنا من أنَّ القرامطة لم يكونوا مسلمين ما فعلوا بككة من هتكهم حرمة بيت الله العظم وقلمهم الحجر الأسود من مكانه وحملهم اياه الى محلّهم هَجَرَ كما ذُكِرَ في خبر استيلائهم على مكة ، وذلك أنَّ أبا طاهر القرمطيَّ وهو ابن سليمان بن أبي سعيد الجنابي سار سنة ٢٩٩ الى مكة ، وحج بالناس منصور الديلمي ، فلما كان يومَ التروية نهب أبو طاهر أموالَ الحُجَّاج ، وفكك فيهم بالقتل حتى في المسجد والكمبة ، واقتلع الحجر الأسود من مكانه وحمله الى هجر ، فخرج اليه أبو مغلَّب أميرُ مكة في جماعةٍ من الأشراف ، فقاتلهم أبو طاهر فقتلهم ، وقلع باب البيت وأصعد رجلاً يقتلع الميزاب فسقط فمات ، وطرح القتلى في زمزم ، ودفن الباقيين في المسجد حيث قُتِلُوا ولم يفسلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا ، وقَسَمَ كِسوةَ البيت على أصحابه ، ونهب بيوت أهل

(١) الصرح ٧٧٢-٧٧٣ (٢) الصرح ٢٢٢ (٣) الصرح ٣٢٧-٣٢٨

مكة ، وبلغ الخبرُ الى عبد الله المهديِّ بأفريقية ، وكانوا يُظهرون الدعاء له ، فكتب اليه بالتكبير واللعن وتهديدَه على قلع الحجر الأسود ، فردّه وما أمكنه من أموال الناس واعتذر عن بقية ما أخذوه بافتراقه في الناس^(١) .

وكان ابتداء أمر القرامطة فيما زعموا أنَّ رجلاً ظهر بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ يتسم بالزهد وكان يدعى قرمط ، يقال لركوبه على ثور كان صاحبه يدعى كريمة ففُرب ، وقيل بل اسمه حمدان ولقبه قرمط ، وزعم أنه داعيةٌ لأهل البيت للتمنظر منهم ، واتبعه رجلٌ اسمه العباس ، قبض عليه الهيصمُ عاملُ الكوفة وحسبه ، ففرَّ من حسبه وزعم أنه الذي بشر به احمد بن محمد بن الحنفية ، وجاء بكتاب تناقله القرامطة ، وزعم بعضُ الناس أنه كان يرى رأيَ الأزارقة من الخوارج^(٢) ، وقيل أنَّ احمد بن الاشعث المعروف بقرمط كان من سواد الكوفة ، فلقبه حسينُ الاهوازي الذي بعثه الامام الفاطمي احمد بن عبد الله داعياً إلى العراق ، ودعاه الى مذهبه فأجابه احمد بن الاشعث ، وقام هناك بالأمرس والى قرمط تُنسب القرامطة^(٣) .

ثم ذهب رجلٌ من القرامطة الى القطيف بالبحرين نَسَى يحيى بن المهدي ، وزعم أنه رسولٌ من المهدي وأنه قد قرب خروجه فتبعه جماعةٌ من الشيعة فيهم أبو سعيد الجنابي وكان من عظمائهم ، ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ٢٨٣ واجتمع اليه القرامطة ، فقاتلوا المدد الذي أرسله المعتضد مع عباس بن عمر الغنوي ، فهزمه الجنابي وسار إلى هجر وأمن أهلها وجعلها مقراً للقرامطة ورجع إلى البصرة ، ولما تَوَفَّى الجنابي خلفه ابنه أبو طاهر ، وهو الذي اعترض الحجاجَ في رجوعهم من مكة ونهب أموالهم كما تقدم ذكره ، وأما ظهورهم بالشام فإنَّ داعيتهم ذكرويه بن مهرويه الذي جاء بكتاب المهديِّ إلى العراق لما رأى الجيوش متتابعةً إلى القرامطة بالسواد وأبادهم القتلُ لحق بأعراب أسدٍ وطى : ثم سار هو وأتباعه إلى الشام .

وفي سنة ٣٦٠ وصل القرامطة إلى دمشق ، فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح قائدَ الفاطميين ، وسبب ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام انزعجوا واضطربوا لأنَّ ابن طفج بالشام كان عاهدَهم أن يحمل اليهم كلَّ سنة ثمانية الف درهم ، فلما ملكها جعفرُ علموا أنَّ المالَ يفوتهم ، ففرزوا على قصد الشام مع صاحبهم وهو حينئذ الحسن بن احمد بن بهرام القرمطي ، واستعانوا بعرّ الدولة بختيار ، فأعانهم بالمال والعسكر ، وساروا إلى دمشق ، وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ، وملكوا دمشق وساروا إلى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما ، ثم ساروا يريدون مصر فخاربوا جوهرًا وعسكره ، فكان الفتحُ في أول وهلةٍ للقرامطة ، ثم أنَّ المغاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر وحملوا على مينة القرامطة ، فانهمز من بها من العرب وغيرهم ، وقصدوا سواد القرامطة فنهوه ، فاضطروا إلى الرحيل فعادوا إلى الشام ، وفي هذه الحروب التي وقعت بالشام بين الخلفاء الفاطميين والقرامطة حربٌ وقعت بقرْقُلُس وهي التي ذكرها ابن هاني في قوله : —

(١) ابن خلدون ٣٧٨ (٢) ابن خلدون ٣٥٠-٣٥٢ (٣) القريري ٢٥٨

لَهُ غَزَوْتُهُمْ غَدَاةَ فَرَّاقِسٍ^(١) وقد اسْتَشْبَهَتْ لِلْكَرِيمَةِ نَارُ

والحسن بن بهرام مقدم القرامطة شعره فنه في المغاربة أصحاب المَرْزُ لدين الله :-

زَعَمْتُ رَجَالَ الْغَرْبِ أَنِي هَيْبَتُهَا فَدَعَيْتُ إِذَا مَا بَيْنَهُمْ مَطْلُولُ

يَا مِصْرُ إِن لَمْ أَسْقِ أَرْضَكَ مِنْ دِيمِ يُرْوِي ثَرَاكَ فَلَا سِقَانِي النَّيْلُ

وللقرامطة فَرَّقُ وشُعْبُ مذكورة في كتب التاريخ ، وإنما أوردنا بعض أخبارهم لأجل شرح البيت المذكور فيه « فراقس »

(٥) قتل أمير البربر محمد بن الحسين بن الخَزَرُ الزَّنَاتِي في سنة ٣٦٠

كان ابن الخَزَرُ من زَنَاتِهِ^(٢) ، وهي إحدى قبائل البربر في أفريقية ، وقيل أنه كان ملكَ مِغْرَاوَةِ المغرب الأوسط^(٣) ، وكان من الخوارج الذين تحصنوا بالمغرب حين طولبوا بالكوفة ، ولم يَزَلْ ابنُ الخَزَرُ متعلِّباً على المغرب الأوسط ومقاسماً فيها ليعلى بن محمد اليفرنى صاحب تاهرت وايفكان ، ولما تغلب يعلى بن محمد على وهران وخرَّبها راجع محمدُ ابنُ الخَزَرُ طاعةَ الشيعة من أجل قريبه يعلى بن محمد المذكور ، ووفد على المَرْزُ بعد هملك أبيه اسمعيل سنة ٣٤٢ ، فاولاه المَرْزُ تَكْرِمَةً ، وبقي على طاعته الى أن حصر مع جوهر في غَزَانِهِ الى المغرب في حدود سنة ٣٤٨ ووفد على المَرْزُ سنة ٣٥٠^(٤)

ثم في سنة ٣٥٨ خرج أبو الخَزَرُ على المَرْزُ ، فاحتجع اليه جوعٌ عظمٌ من البربر والنكار ، فخرج المَرْزُ اليه بنفسه يريد قتاله حين بلغ مدينةً باغية^(٥) ، وكان أبو الخَزَرُ قريباً منها بقاتل نائب المَرْزُ عليها ، فلما سمع أبو الخَزَرُ بقُرب المَرْزُ تفرقت عنه جوعه ، فسار المَرْزُ في طلبه ، فسلك ابنُ الخَزَرُ الأوعارَ والى هذا يشير ابن هانئ في قوله :-

هذا المَرْزُ وسيفُ الله في يده فهل لِإِعْدَاءِهِ بِاللَّهِ مِنْ قِتْلٍ^(٦)

فداد المَرْزُ الى مستقره بالمنصورية ، وكان المَرْزُ قبل عودهِ اليها أمرَ أبا الفتح يوسف بلكين بن زيري بالمسير في طلب ابن الخَزَرُ اين سلك ، فسار في إثره حتى خفي عليه خبره ، ولما كان ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ وصل ابن الخَزَرُ الى المَرْزُ مستأمنًا ، ثم انتقض عليه سنة ٣٦٠ فأمَّه المَرْزُ أمره لأنه أراد الخروج الى مصر ، فخاف أن يخلف ابنُ الخَزَرُ في البلاد عاصياً وكان جباراً عاتباً طاغياً ، فأمر المَرْزُ يوسف بلكين أن يقتل ابنَ الخَزَرُ فقتله وجماعته من أهله وبني عمه ، وأما كيفية قتله فإنه كان يشرب الخمر هو وجماعته من أهله وأصحابه ، فلم يوسف به فسار اليه جريدةً متخفياً ، فلم يشعر به ابنُ الخَزَرُ حتى دخل يوسف عليه ، فلما رآه ابنُ الخَزَرُ

(١) نجد في جميع النسخ هكذا لعل الصواب « فرقلس » وهو موضع بالشام وهما لك وقت حروب بن الفاطميين والغرامطة (الفرح ٣٣) (٢) ابن الاثير ٤٤٣ (٣) ابن خلدون ٣٦٣ (٤) ابن خلدون ٣٦٣ (٥) مدينة كبيرة في أقصى إفريقية (معجم البلدان ٤٣٣) (٦) الفرح ٣٣

قتل نفسه بسيفه ، وقتل يوسف الباقيين وأسر منهم ، فخلّ ذلك عند المعز محلاً عظيماً وقمداً للبناء ثلاثة أيّام^(١) ، فمدحه ابنُ هانئ على هذا الفتح بقوله : —

كَدَأْبِكَ ابْنَ بَنِي اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَتَلَ الْمُلُوكَ وَنَقَلَ الْمُلُوكَ وَالْثَوَلِ
لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاغِيَةً صَعَبَ الْمَقَادَةِ أَبَاءَ عَلَى الْجَدَلِ
أَنَّكَ يَمْلُوهُ مِنْ عَصِيَانِهِ خَفَرَهُ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْحَجَلِ
مُرْتَحًا مِنْ مُخَارِ الْحَنْفِ صَبَّحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٢)

(٦) المعز والروم

يصف الشاعرُ في أكثر قصائده المعزيّات وقائع المعزّ مع الروم واستيلاءه على بلادهم ، ولكنه لم يذكر أسماء الموضع التي وقعت تلك الوقائعُ بها ولا أسماء القوّاد الذين شهدوها ، فلذلك لا تقدر على تعيينها وتفصيلاً ، ففي قصيدة واحدة يُشير إلى القائد منوِيل وإلى الجزيرة ، ولعلّ المراد بالجزيرة جزيرة أَقْرِيطَش^(٣) لأنها كانت في قبضة الفاطميين إلى سنة ٣٤٩ هـ ، وإذا أردت أن تفهم تعلقات الروم مع الفاطميين فعليك أن تعلم أنّهم تحاربوا في الشمال الغربي من الشام ، فمن وقعاتهم وقعة الحجاز ، وهي التي يذكر الشاعرُ فيها منوِيل ، وذلك أنه لما توفّي المنصورُ وملك ابنه المعزُّ كان نائبه على صِقْدِيَّة^(٤) أحمد بن الحسن ، فأمره المعزُّ بفتح القلاع التي بقيت للروم بصِقْدِيَّة ، فزاعها وفتح طَبْرَمِين^(٥) وغيرها سنة ٣٥١ هـ ، وأُعيته رملةٌ لحاصرها فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً ، وبعث أحمدُ يستمد المعزَّ ، فبعث إليه المددُ بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن ، وجاء مددُ الروم فنزلوا بمرسى مِسِينِي^(٦) وزحفوا إلى رملة ، ومقدّم الجيش على حصارها الحسنُ بن عمار وابن أخي الحسن بن علي ، فأحاط الرومُ بهم وخرج أهلُ البلد إليهم ، وعظّم الأمرُ على المسلمين ، فاستأثروا وحملوا على الروم وعقرُوا فرسَ قائدهم منوِيل فسقط عن فرسه ، فَقَتِلَ هو وجماعةٌ من البطارقة معه ، وانهزم الرومُ وتنبههم المسلمون بالقتل وامتلات أيديهم من الغنائم والأسرى والسبي ، ثم فتحوا مطّة عنوةً وغنمُوا ما فيها ، وركب فلّ الروم من صِقْدِيَّة وجزيرة رِيَوْ^(٧) في الأساطيل ناجين بأنفسهم ، فاتّبعهم الأميرُ أحمدُ وأنجابه في المراكب أيضاً ، ورحف إليهم في الماء وقابلهم أشدّ القتال بينهم ، وأتت جماعةٌ من المسلمين نفوسهم في الماء وأحرقوا كثيراً من المراكب التي للروم ، ففرقت وكثُرَ القتلُ في الروم فانهمزوا لا يلوي أحدٌ

(١) ابن الأثير ٤٠٤ - المرح ١ - ٢٢ - ٣٠٤ - ٣١
لوييا وهي جزيرة كبيرة بها مدن وقرى (معجم البلدان ٣٣٣)
(٢) من حرائر بحر العرب مقابلة أفريقية (معجم البلدان ٣٣٣) (٣) قلعة بصقيلة حصينة (معجم البلدان ٣٣٣)
(٤) بليدة على ساحل جزيرة صقيلة مما يلي الروم مقابلة ريو (معجم البلدان ٣٣٣) (٥) مدينة للروم مقابلة جزيرة صقيلة من ناحية المرق على بر قسطنطينية (معجم البلدان ٣٣٣)
(٦) جزيرة في بحر العرب يقابلها من بر أفريقية

على أحدي ، وتُعرف هذه الوقعةُ بوقعة الجواز وكانت سنة ٣٥٤ ، وأسير فيها ألفٌ من عطاء الروم ومائة بطريق وحصلت للمز غنائم كثيرة ، وكان في جملتها سيفٌ هنديٌّ عليه مكتوبٌ هذا سيفٌ هنديٌّ وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضربَ به بين يدي رسول الله فأرسل الى المز مع الأسرى والرؤس^(١) ، وكانت هذه الوقعة من أكبر الوقعات مع الروم وهي التي يصفها ابن هاني في قوله : —

يَوْمَ عَرِيضٍ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ لَا تَنْقِضِي غُرَّرَ لَهُ وَحُجُولُ
سَلَّ رَهْطَ مَنَوِيلٍ وَأَنْتِ غَرَزْتَهُ فِي أَيِّ مَمْرَكَةٍ ثَوَى مَنَوِيلُ
مَنْعَ الْجَنُودَ مِنَ الْقُقُولِ رَوَاجِعًا تَبَّأَ لَهُ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُقُولُ^(٢)

يظهر من قوله هذا أنَّ منوِيل رجع من هذه الوقعة بخزني الهزيمة ، ولكن ابن الاثير يقول أنه قُتلَ فيمكن أن يكون الشاعر أشار الى وقعة أخرى أيضاً وقعت قبل وقعة الجواز ، وبهذا الفتح صارت ثغور الشام محفوظة من حملة الروم وهو الذي أشار اليه بقوله : —

مَسَحَتْ ثُغُورُ الشَّامِ أَدْمَعَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبَلُّ الثَّرَبُ وَهِيَ مُهُمُولُ^(٣)

(٧) قوّة الروم في البحر

يصف ابن هاني قوّة الروم في البحر بوصف بليغ ، يقول كانت عساكرهم البحرية عظيمة قوّةً بحيث لم تجترأ دولة على محاربتها في البحر ، وكان البحر في قبضتهم منذ زمانٍ قديم ، ولأجل قوتهم البحرية ومعرفتهم بفنون حربها وحذقهم فيها كانوا قادرين على تسخير الممالك البعيدة كما يقول : —

قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كِتَابُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحِطٍ وَتَبْعِيدِ
وَشَاغَبُوا الْيَمَّ أَلَنِي حِجَّةً كَمَلًا وَهُمْ فَوَارِسُ قَارِيَّاتِهِ السُّودِ^(٤)

(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز

كانت الخلافة العباسية أخذت في الزوال في عصر المعز لاستبداد القواد والوزراء وتشعبت مملكتها الى ممالك أخر يحكمها الأمراء المستقلون عنها كما ذكرنا طرفاً من خبرها في فتح مصر ، ولم تبق للخليفة الا الخطبة والسكّة كما هو واضح من قول الخليفة الطبع بنفسه حين أنفذ اليه بمختيار يطلب منه مالاً يُخرجه في الفزاة ، فقال الطبع لله « إِنَّ الْفَزَاةَ وَالنَّفَقَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ نَلْزَمُكَ إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا فِي يَدِي وَتُجْبَى إِلَيَّ الْأُمُورُ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ حَالِي هَذِهِ فَلَا يَلْزَمُنِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا يَلْزَمُ مِنَ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْخَطْبَةُ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَعْتَرَلَ فَعَلْتُ » ولهذا حصلت للروم قوّة عظيمة ، فحملوا على كثيرٍ من بلاد المسلمين واستولوا عليها كما هو

(١) ابن الأثير ٤١٤-٤١٥ وابن خلدون ٣٠٧-٣١٦ (٢) الفرج ٢٦-٢٧ (٣) الفرج ٦٣-٦٤ (٤) الفرج ٦٣-٦٤

مذكور في كتب التاريخ^(١) وذلك ما بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ ، وأمير حلب سيف الدولة من بني حمدان كان عاجزاً عن مدافعة الروم حين حملوا على حلب ، وذلك أنَّ المُستقَّ رجع الى بلاد الثغور سنة ٣٥١ وأغذَّ السير الى مدينة حلب ، وأجمل سيف الدولة عن الاحتشاد فقاتله في خِيفٍ من أحبابه ، فانهمز سيف الدولة ، واستولى المستقُّ على ما في داره خارج حلب من خزائن الأموال والسلاح ، وخرَّب الدار وحصر المدينة ، وأحسن أهل حلب مدافعتَه ، فتأخَّر الى جبل جبوش ، ثم انطلقت أيدي المُتَّار على التَّهَب وقائلهم الناسُ على متاعهم وختَّ الأسوار من الحامية ، فجاء الروم ودخلوها عليهم وأنحنوا في الناس وسبوا من البلد بضعة عشر ألفاً ما بين صبي وصبية ، واحتمل الروم ما قدروا عليه وأحرقوا الباقي ، والى هذه الحوادث يشير ابن هانئ في قوله :-

ولكن لعلَّ الجائليق يُقرُّه على حَلَب تَهَبُ هنالك منهوبُ
وثمرُ بأطراف الشَّام مُضِيعُ وتقرُّقُ أهواءِ مِراضٍ وتخريبُ^(٢)
ومن عجبٍ أن تشجَّرَ الرومُ بالقنا فتوطأ أغمارُ وهَضْبُ سناخِبُ
ونومُ بني العباس فوق جنوبهم ولا نصرَ إلا قَيْنَةُ وأكَاعِبُ^(٣)

(٩) مَلِكُ الرُّومِ فِي عَصْرِ الْمَعَزِ

كان تغفور ملك الروم معاصراً للمعز ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، وإنما كان دمستقاً ، والدمستق عندهم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج القسطنطينية ، وكان كلُّ مَنْ يليها يُلقَّب بالدمستق ، وكان تغفور هذا شديداً على المسلمين ، وهو الذي أخذ حَلَبَ أيام سيف الدولة فغظم شأنه عند الروم ، وهو الذي فتح طرسوس^(٤) والمصيصة^(٥) وأذنة^(٦) وعين زربة^(٧) وغيرها ، وجعل همته قصد بلاد الاسلام والاستيلاء عليها ، وتمَّ له ما أراد باستغال ملوك الاسلام بعضهم بعض ، فدوَّخ البلاد ، وكان قد بنى أمره على أن يقصد سواد البلاد فينهه ويخرجه ، فتضعف البلاد فيملكها ، وغلب على الثغور الجزرية والشامية ، وهابه المسلمون هبة عظيمة ، ولم يشكوا في أنه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة^(٨) وديار بكر خلَّو الجميع من مانع ، فلما استفحل أمره أنه أمر الله من حيث لا يحتسب ، قتلته أهله بحيلة^(٩)

(١) ابن مسكويه (تحارب الامم) ٣٦٦ - ٣٦٧ وابن الأثير ٤٠٤ - ٤١٥ (ولحمار الطائفة راجعوا ٤٢٤)

(٢) الصرح ٣٢ - ٣٣ (٣) الصرح ٤٦ - ٤٧

(٤) مدينة ثغور الشام بين الطائفة وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٣٣٧ - ٣٣٨) (٥) مددة على شاطئه جيجان من ثغور الشام بين الطائفة وبلاد الروم تغارب طرسوس (معجم البلدان ٤٢٨ - ٤٢٩) (٦) بلد من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٣٣٧ - ٣٣٨) (٧) بلدة من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٣٣٧ - ٣٣٨) (٨) جزيرة أقور وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تقتل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبالان من بلاد الروم وينحطان متعامتين حتى يلتفيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر (معجم البلدان ٣٣٧ - ٣٣٨) (٩) ابن الاثير ٤٢٧ - ٤٢٨

(١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون

كان أبوها علي بن حمدون بن سمالك بن مسعود بن منصور الجُدَامي يُعرف بابن الأندلسي^(١)، وقد ورد للمشرق من الأندلس فاتصل بعبد الله المهدي ثم ابنه محمد القائم قبل ظهور شأن الدعوة، وبعثوه من طرابلس الى عبد الله الشيعي، فأحسن اللقاء والانصراف ولزمهم أيام اعتقالهم بسجلماسة، فلما استفحل مُلكُهم جذبوا أبا ضبيعة^(٢) ورفقه الى الرتب، ولما رجع محمد القائم الى المغرب سنة ٣١٥ وَاخْطَطَ مدينةَ المسيلة استعمل علي بن حمدون على بنائها وسماها الحمدية، ولما تم بناؤها عقد له على الزاب وأنزله بها، ولم يزل والياً على الزاب وربى ابنه جعفرًا ويحيى بدار القائم، ولما كانت فتنة أبي يزيد المعروف بصاحب الحمار واضطربت أفریقیة بنارها وأهاب القائم بالأولياء من كل ناحية كتب الى ابن حمدون أن يجند قبائل البربر ويؤاقيه، فنهض الى المهدي في عسكرٍ ضخمٍ وهزم أبا يزيد وأصحابه هزيمةً فاحشةً، ثم تردى ابن حمدون من بعض الشواهِق فهلك سنة ٣٣٤

ولما انقضت فتنة أبي يزيد عقد المنصور على المسيلة والزاب لجعفر وأنزله بها وأخاه يحيى، فاستحدثوا بها سلطاناً ودولةً، وبنوا القصور والمتنزهات، واستفحل بها مُلكُهم، وقصدهم بها العلماء والشعراء، وكان فيمن قصدهم ابن هاني شاعر الأندلس، وأمدأه فيهم معروفة مذكورة، وكان بين جعفر هذا وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس إحنٌ ومُتأجراتٍ للعنافة والمساماة في الدولة أفضت الى القتال، فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة، فقتل زيري فيها، ثم قام ولده بلكين مقام أبيه واستظهر على جعفر، وبعد هذا استقدم المعز جعفرًا حين اعترم على الرحيل الى القاهرة سنة ٣٦٢، فاسترب جعفر فترك بلاده ومملكته وهرب الى الأندلس، ولحق هو وأخوه يحيى بسدة الخليفة الناصر الأموي بالأندلس، فحلاً منه بالمكان الأثير وعقد لها على المغرب، ولما زحف بلكين الى المغرب سنة ٣٦٩ زحفته المشهورة أمر الخليفة الأموي جعفرًا بمحاربة بلكين، فقتله بلكين بحيلة سنة ٣٦٩، ثم لحق أخوه يحيى بن علي بمصر ونزل بدار العزيز بالله وولقاه بالمبرة والتكريم وطال به تواء واستكنى به العظام، ولم يزل بمصر الى أن هلك هنالك^(٣) وكانت كنية يحيى «أبا زكريا»^(٤) وكان جعفرُ سَمَحًا كثيرَ العطاء مؤثرًا لأهل العلم، ولأبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي فيه من المدائح الفائفة ما يُجاوِزُ حُسْنُها حدَّ الوصف^(٥) وهو القائل فيه : —

أُثْمَدَتَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جِسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِيٍّ أَخَوُرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّبَرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ وَجَعَمَرُ^(٦)

(١) ابن الأندلسي (لسان الدين بن الخطيب ٣٢٣) (٢) كنية علي بن حمدون ؟

(٣) ابن خلدون ٨٤٣-٨٤٤ (٤) المرح ٣٧٧ وعنوان القصيدة الثامنة (٥) ابن خلكان ٣٣٣

(٦) القطعة الأولى من القصيدة الثالثة والمشرى من الرابعة والمشرى من

هذا مملوكٌ روميٌّ رباه المعز لدين الله وكناه بأبي الحسين ، وأعلى قدره وسيّره في رتبة الوزارة وجعله قائد الجيوش ، وبعثه في صفر من سنة ٣٤٧ ومعه عساكر كثيرة إلى المغرب ، فافتتح مدينتها ودوّخ بلادها ، وقد مضى تفصيل ذلك^(١) ثم جهّز المعز إلى مصر ففتحها كما ذكرنا قبل هذا^(٢) ، ولما تمكّن بمصر سير جعفر بن فلاح الذي كان معه بها إلى بلاد الشام في العساكر ، فأخذ جعفر الرملة^(٣) وملك طبرية^(٤) ودمشق ، ولم يزل جوهر بمصر معظماً مطاعاً مستمراً على رفيع منزلته وشريف درجته وله حكم ما فتح من ديار مصر وبلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب إلى القاهرة وتسلم أمرها منه .

ولما مات المعز وفام بعده ابنه العزيز ورد هفتكين الشرايبي إلى دمشق من بغداد ، فندب العزيز جوهر القائد إلى الشام ، فخرج إليها بخزان السلاح والأموال والعساكر العظيمة ، فزل على دمشق سنة ٣٦٥ فأقام بها وهو يحارب أهلها إلى أن قدم الحسن بن أحمد الفرمطي من الاحساء^(٥) إلى الشام ، فرحل جوهر سنة ٣٦٦ فزل على الرملة والقرمطي في أثره ، فهلك الفرمطي ، فقام من بعده جعفر القرمطي ، فخارب جوهرًا واشتد الأمر على جوهر وسار إلى عسقلان^(٦) وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغاً عظيماً ، فصالح هفتكين وخرج من عسقلان إلى مصر فقدم على العزيز بالله .

ولم يزل جوهر بمصر وهو بالمكان الكثير عند الخليفة إلى أن اعتلّ ، فركب إليه العزيز عائداً وحمل إليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ، وكذلك فعل الأمير المصور بن العزيز ، وتوفي يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ ، وصلى عليه العزيز ، وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة أبيه وأقبه بالقائد بن القائد . وكان جوهر عافلاً محسناً إلى الناس كاتباً بليغاً ، فمن مستحسن توقعاته على قصة رفعت إليه بمصر : — « سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام ، وكفر الانعام أخرجكم من حفظ الذمام ، فالواجب فيكم ترك الايجاب والالام لكم ملارمة الاحتساب ، لأنكم بدأنتم فأسأتم ، وعدنتم فتعدبتم ، فاندأؤكم ملوم ، وعودكم مذموم ، وليس بينهما فرجة الا تقتضي النّم لكم والإعراض عنكم إيزى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم » ولما مات رثاه أكثر الشعراء^(٧) .

(١) هذه المقدمة (ترجمة المعز — الفصل الثالث) (٢) هذه المقدمة (فتح مصر — نمرة ٣ — الفصل الثالث) (٣) مدينة عطية بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين وبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وكانت دار ملك داود وسليان (معجم البلدان ٨٢٧) (٤) بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بحيرة طبرية وهي في طرف جبل وحبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلاثة أيام (معجم البلدان ٣٠٥) (٥) مدينة بالبحرين (معجم البلدان ١٢٨) (٦) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ٣٧٧ يقال لها عروس الشام وكذلك يقال للدمشق أيضاً (معجم البلدان) (٧) القريري ٣٠٥-٣٠٨

(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان جعفر بن فلاح أحد قواد المعز^(١)، وجهزه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام، فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فملكها في الحرم سنة ٣٥٩ بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها إلى سنة ٣٦٠، فقصدته الحسن بن أحمد القرمطي كما ذكرنا هذا الخبر مفصلاً في ذكر حرب «فراقس» فخرج إليه جعفر وهو عليل، فظفر به القرمطي وقتله وقل من أصحابه خلقاً كثيراً، وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ٣٦٠، وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً: —

يا منزلاً عَيْتَ الزَّمانُ بِأَهْلِهِ فَأَبَادَهُمُ بَتَفَرَّقٍ لَا يُجْمَعُ
أَيُّنَ الَّذِينَ عَيْدُهُمْ بِكَ مَرَّةً كَانَتِ الزَّمانُ بِهِمْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدوحاً، وفيه يقول الشاعر: —

كَانَتْ مُسْأَلَةً الرُّكبانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَطِيبَ الْخَبْرِ
نَمْ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذِنِي بِأَحْسَنَ تَمَّا قَدْ رَأَى بَصَرِي^(٢)

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي داود وهو غلط، لأن البيتين ليسا لأبي تمام وهم يروونهما عن أحمد بن داود وهو ليس بابن داود بل ابن أبي داود ولوقال ذلك لما استقام الوزن^(٣) وكان لجعفر هذا ابن يُقال له وزير الوزراء ذو الرياستين الأمر المظفر قطب الدولة علي بن جعفر بن فلاح من أوفى الكتامين بيتاً وأجلهم قدراً^(٤)، واعلم أنه لا يوجد في الديوان في مدح جعفر بن فلاح قصيدة سوى بيتين قد نقلناهما آنفاً، ولا يخفى على الناقد الصير أن ذينك البيتين يفوقان القصائد الكثيرة في حُسن المدح ولُطفِ الشاء.

(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن عمر الشيباني والوهراني

أفلح الناشب كان عامل برقة^(٥) وهو الذي قد وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز من البربر وغيرهم ومن يلي مصر من القبائل كبنى قرة وسوام من الاعراب^(٦) وفي ذلك يقول محمد بن هاني: —
بِكَ دَانَ مَلِكُ الْمَشْرِقِينَ وَأَهْلُهُ وَأُنَابَ بَعْدَ النَّكْثِ وَالْخُلَعَانِ^(٧)

والشيباني لا يوجد له ذكر في كتب التاريخ ولكن الشاعر يقول كان الشيباني صاحب أعمال الصعيد ومسخر جبل اوراس^(٨) والوهراني أيضاً غير مذكور في التاريخ، وهذا الوهراني هو الذي هجاه ابن هاني، والذي يظهر من قصيدة الشاعر في هجوه أن الوهراني كان مخالفاً لجعفر^(٩) والوهراني نسبة إلى وهران.

(١) المرح بين القصيدة الثالثة والمعبرين والرابعة والمعبرين (٢) ابن خلكان ٣٣٣ (٣) الصيرفي ٣٠ (٤) الشرح (عنوان القصيدة الخامسة والحسين) (٥) عيون الأخبار (السبع السادس) (٦) المرح ٣٠٥ (٧) المرح ١٣٣٠ و١٣٣١ (٨) المرح ٣٣٣ (٩) وهي مدينة في أرض القهوان بينها وبين تلسان سري لبة وهي على ساحل البحر الشامي (معجم البلدان ٣٣٣)

(١٤) آلُ قُرّة

يحدثنا التاريخ أنَّ قُرّة بنَ شريكِ العبسي كان أميرَ مصر من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ وهو الذي أصلح جامع عمرو بن العاص ونصب فيه منبراً ، وخرجتُ عساكرُ الحارث بن أبي ربيعة قرة أهل البحيرة في سنة ٣٩٣ ، ثم لما خرج أبو ربيعة سنة ٣٩٦ يدعو إلى نفسه وأدعى أنه من بني أمية قام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحارث بن أبي ربيعة^(١) ويظهر من قول ابن هاني أنَّ آل قرة الذين ذكرنا نكبتهم في أثناء مدح افلح الناشب عامل بركة أهل البحيرة ، فلا عجب من كونهم من نسل قرة بن شريك العبسي المذكور وهم الذين سخرهم افلح الناشب كما تقدم القول في ترجمته ، وهذا قول ابن هاني فيهم : —

ما قرَّ أعينُ آلِ قُرّة مُذْ سَقُوا بك ما سَقُوهُ من الحليمِ الآني
أخلى البُحيرةَ منهم والبيدَ ما خسف الصَّعيدَ بشدة الرِّجفانِ
وسَمَتْ إلى الواحاتِ خيلك صُمراً حتى انتهت قُدماً إلى أسوانِ^(٢)

(١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج

المهلبُ من أشجعِ الناس الذين حاربوا الأزارقة أي الخوارج وهو الذي حَمَى البصرةَ منهم ، وله معهم وقائعُ مشهورة بالأهواز استقصى أبو العباس المبرد في كتابه الكامل أكثرها ، فهي تُسمَّى بصره المهلب لذلك ، ولولا طولها وانتشارُ وقائعها لذكرتُ طرفاً منها ، وكان سيداً جليلاً ، روي أنه قدم على عبد الله بن زيبر أيام خلافته بالحجاز وتقبلت بالمهلب الأحوال ، وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٩ وكان المهلب يعارض الخوارج بالكلمة فيؤزري بها عن غيرها يُرهبُ بها الخوارج ، ولذلك سَمَّاهُ بعضهم الكذاب ، وكان حَيٍّ من الأزد إذا رأوا المهلب راثماً إليهم قالوا قد راح المهلب يكذب ، وفيه يقول رجلٌ منهم : —
أَنْتَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى لَوْ كُنْتَ تَصَدِّقُ مَا تَقُولُ^(٣)

وتوفي سنة ٨٢ وإلى حروبه مع الخوارج يُشير ابن هاني في قوله : —

وعادتُ بهم حَرْبُ الأَزَارِقِ لافحاً وإن لم يكن فيها المهلبُ والأزدُ^(٤)

وكان للمهلب أولادٌ نجباء منهم يزيد ، وهو الذي فتح جرجان وطبرستان وولي خراسان بعد وفات أبيه ثم قُتِلَ سنة ١٠٢^(٥) وكان يزيد ولد اسمه مخلد أحد الأسخياء المشهورين مثل أبيه ، وهو الذي سَمَّاهُ عمر بن عبد العزيز في العرب وراثه الفرزدق ، وأجمع أهل التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة ، وكانت لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة^(٦) .

(١) الفريزي ٧٠٤-١٠٣-٧٠٤ (٢) الفرج ٤٤-٤٦-٤٨ (٣) ابن حليكان ٣٤٣
(٤) الفرج ٣٦٦ (٥) ابن الأثير ٣٧٠ (٦) ابن حليكان ٣٦٦-٣٧٦ (في ترجمة يزيد بن المهلب)

(١٦) آل موسى

هم آل موسى ابن أبي العافية أمير مكناسة ، وهو ابن عم مصالة بن جبوس الذي كان من أكبر قواد عبد الله المهدي ، وهذا القائد هو الذي فتح بلاد المغرب وعقد عليها موسى ، ثم عظم ملك موسى واستولى على فاس أيضاً وأجل الادارة أي آل يحيى بن ادريس عنها ، ولما فتت دعوة الخليفة الأموي الناصر بالمغرب خاطب هو موسى بالمقاربة والوعد ، فسارع موسى إلى اجابته ونقص طاعة الشيعة وخطب للناصر على منابر عمله ، فخرت بينه وبين ولادة الخلفاء الفاطميين حروباً أجلي فيها عن أعمال المغرب ، ثم رجع بعد مدة إلى أعمال المغرب فلما^(١) ولم يزل أبناء موسى بها إلى أن طردهم القائد جوهر عنها في عصر المرز ، وفي ذلك يقول الشاعر :-
وفي آل موسى قد شئت وقائماً أهبت لهم تلك الزعازع لقعاً^(٢)

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسميية في الديوان وعقائدهم

يذكر ابن هاني في بعض قصائده اصطلاحاتهم الدينية ، ويُلَمِّحُ إلى بعض عقائدهم فلا بد لنا من شرحها

(الف) الاصطلاحات الاسميية

(١) الدعوة والداعي كما جاء في قوله : -

أنت الوري فاعمر حياة الوري بأسم من الدعوة مُشَقَّ^(٣)

اعلم أنَّ القوم قد أخذوا هذين اللفظين من القرآن المجيد حيث ذكرهما الله في آيات كثيرة ، كقوله تعالى « له دعوة الحق »^(٤) وكقوله تعالى « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً »^(٥) والدعوة والدَّاعِي في اللغة بمعنى واحد ، تقول « دعوتُ فلاناً » إذا ناديتَه وحثتَ به ودعاه إلى الأمر ساقه اليه ، وقد تسمى جماعتهم أيضاً بالدعوة أي الذين يدعون الناس إلى الله وكيفية الدعوة إلى الله تعالى مذكورة بشرحها في الرسالة السابعة من رسائل اخوان الصفا^(٦) وترتيبها مذكور في الخطط والآثار^(٧) ، ويسمى الرجل الذي يقوم بالدعوة داعياً ، وهو الرسول في زمانه كما عرفت من قوله تعالى ثم من يقوم مقامه وينوب منابه من وصي أو امام ، وفريضته نشر علوم الدعوة ونظم أمورها وتدريب مصالحها ، والرسول ينبعث لتبليغ الدعوة اثني عشر رجلاً إلى بلاد متفرقة يقال لهم النقباء ، وهذا اللفظ مأخوذ من القرآن المجيد حيث

(١) ابن خلدون ١٣٧-١٣٨ (٢) المرح ١٠٤ (٣) المرح ١٠٤

(٤) القرآن ١٠٤ (٥) القرآن ١٠٤ (٦) اخوان الصفاء ١٠٤ (٧) القرظي ٢٢٧-٢٢٨

قال تعالى « وبثنا منهم اثنيَ عَشَرَ نَفِيسًا ^(١) » وبسوم الحجج أيضاً ، وهؤلاء يعيشون من جهنم أشخاصاً آخر يقال لهم دعاة يأخذون العهد على مَنْ يقبل دعوتهم ، وكلُّ من دخل في دعوتهم يقال له المستجيب ، وهو أيضاً من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم ^(٢) » .

(٢) العهد كما جاء في قوله : —

سَقَمْتِ فَلَا لُبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورُهُ الْعَهْدِ تَسْنَخُ ^(٣)
ولا يُدْخَلُ للمستجيب في الدعوة إلا بعد أن يُؤْخَذَ عليه العهدُ والميثاقُ ، وهو مذكورُ بشرائطه مفصلاً ^(٤)
وفي التنزيل العزيز « ولقد عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ^(٥) » وفي آية أخرى « وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ^(٦) »
وهكذا قد ورد ذكرُ العهدِ والميثاقِ في كثيرٍ من آياتِ القرآن .

(٣) التأويلُ وهو ما تحتوي عليه آياتُ القرآن من المعاني الحقيقية ومنه قوله : —

قَدْ كَانَ يُنْذِرُ بِالْوَعيدِ لَطُولِ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ ^(٧)
أهلُ النبوةِ والرسالةِ والهدى في البيئاتِ وسادةٌ أَطْهَارُ
والوحيِ والتأويلِ والتحليلِ والتحريمِ لَا خُفْءَ وَلَا إِنْكَارَ ^(٨)
ماذا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَبُطُونُ ^(٩)

والإسماعيليون يقولون لكل ظاهرٍ من الأحكام الشرعية باطنٌ ولكل تنزيلٍ تأويلٌ ، وهم في هذا القول مشاركون لأهل التصوف كما هو ظاهرٌ من تفسير القرآن الأكبر محيي الدين بن عربي ، والمعنى الباطنُ يقال له التأويلُ ، سُمِّيَ بذلك لأنه رجوعٌ إلى المآلِ والمَرْجِعِ ، من آَلَ الشيءُ يَوُودُ أَوَّلًا وَمَآلًا إِذَا رَجَعَ وَعَادَ وَمَآلُ الْكَلَامِ مَفَادُهُ وَفَحْوَاهُ ، وذكرُ التأويلِ واردةٌ في التنزيل العزيز في عِدَّةٍ مواضع ، كقوله تعالى « لَا يَعْلَمُ نَاوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ^(١٠) » يعني أَنَّ التأويلَ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ورسوله وخلفاؤه المنصوبون من قَبْلِهِ بالنصِ والتوقيفِ ، فاللَّهُ عِلْمُ رَسُولِهِ مُحَمَّدًا نَاوِيلَ الْقُرْآنِ ، ثم عِلْمُ الرِّسُولِ وَصِيَّهِ عَلِيًّا يَا ه ، ثم عِلْمُ الْوَصِيِّ ابْنِهِ الْحَسَنِ ، ثم عِلْمُ الْحَسَنِ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ ، وكذلك يَجْرِي عِلْمُ التَّأْوِيلِ إِلَى آخِرِ الْأَئِمَّةِ يَعْلَمُ الْمَاضِيَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ ، وسائرُ الناسِ يَسْتَفِيدُونَ عِلْمَ التَّأْوِيلِ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِعْدَادِهِمْ وَتَهَيُّئِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ .

وأما الوجهُ الذي من أجله يُكْتَمُ عِلْمُ التَّأْوِيلِ فَبِهِ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا كَانَتْ الْأَبَابُ يَقْضَرُ شَأُوهَا فَظَلَمَ لَسَرَ اللَّهِ أَنْ لَمْ يُسَكِّتْ ^(١١)
يقول عقولهم قاصرة عن إدراك علم الباطن الذي هو سرُّ الله ، وإذا كان الأمرُ كذلك فسرُّ الله يكون مظلوماً
إِنْ لَمْ يَكْتُمْ عَنْهُ لَا يَسْتَحِقُّهُ كَمَا قِيلَ « لَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلَمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا عَنْ أَهْلِهَا فَتُظْلَمُوهَا »

(١) القرآن ٢٠ (٢) القرآن ٢٤ (٣) الفرق ١ (٤) المغيرة ٢٢ (٥) القرآن ٢٤ (٦) القرآن ٢٤ (٧) الفرق ١ (٨) الفرق ١ (٩) الفرق ٢ (١٠) القرآن ٢ (١١) الفرق ٢٧

(٤) والوصي كما في هذا البيت :-

تَوْثُّمٌ وَصِيٍّ الْأَوْصِيَاءِ وَدُونَهُ صُدُورُ الْقَنَاءِ وَالْمُرَهَفَاتُ الْبَوَاتِكُ^(١)

فالوصي من قولك « أوصيته بكذا » اذا عهدت اليه به وكذلك « وصيته به » « وأوصيت اليه » أي أفتته وصياً ، والوصي شرعاً من يُقَامُ لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت ، وقريب منه قولهم « الْقِيمُ » ولكن الفرق بينهما أَنَّ الوصي يُفَوِّضُ اليه الحِفْظُ والتصرفُ وَالْقِيمُ يفوض اليه الحِفْظُ دون التصرف ، والوصي في اصطلاح الاسماعيليين هو الذي يوصيه النبي بأمر أمته ليقوم به من بعد وفاته ، كما أقام موسى هرون وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه ، واعلم أنه لا بُدَّ لكل نبي من وصي يوصيه بأمر أمته ويفوض اليه علم الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته ، كما أنَّ من يخلف نبياً يقال له وصي كذلك من يخلف وصياً يقال له امامٌ ، ثم يقوم امامٌ بعد امامٍ الى أن يقوم آخرُ الأئمة في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِئَتْ جَوَراً وظلماً ، وكل ذلك بالنص والتوقيف من السابق على اللاحق ، ففي بعض الأحيان يستتر الامام من الناس لأسبابٍ وعللٍ أجلها وأكبرها غلبة الأضداد وشيوع الشر والفساد وقندان الخير والصالح ، كما استتر محمد المكنوم والأئمة الثلاثة من أجداد المعز حسبما مضى ذكرهم في ترجمة المعز وحينئذ يقال لهم المستورون ، واعلم أنَّ الوصي ربما يُطلق على الامام لأنه يوصيه من يكون قبله بأمر الناس ، ومن ثمَّ سَمِيَ الشاعرُ المعزُ وصي الأوصياء ، وكذلك يُطلق الامام على كلِّ مَنْ يلي أمرَ الناس سواه كان نبياً أم وصياً

(ب) العقائد الاسمعية في الامامة

اعلم أنَّ الاسماعيليين متفقون مع الشيعة الاثنا عشريين في كثير من العقائد في الامامة والتي ذكرها ابن هاني في ديوانه فهي تسع وهي هذه :-

(١) ضرورة وجود الامام

الامام وجوده ضروري في كل عصرٍ إما ظاهراً وإما مستوراً ، وذلك لحفظ الشريعة وتدير مصالح الأمة ، فلا يمضي نبي إلا ويُقيم مقامه وصياً ، وكذلك لا يمضي وصي إلا وينصب اماماً لينوب منابه ، ونحو هذا يقوم امامٌ بعد امام بنصٍ ممن قبله الى أن يقوم آخرُ الأئمة ، فلا يخلو زمانٌ من وجود الامام فيه ، فالشاعرُ يُشير الى هذا في قوله :-

إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدِّمٍ
إِذَا كَانَ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِعِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرَجِّمٍ

وَأَيُّ هَذَا أَنْ دَحَى اللَّهُ أَرْضَهُ وَلَكِنَّا لَمْ تَرَوْا مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ^(١)
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعْظَاً وَالْعَقْلُ رَشْداً وَالْقِيَاسُ دَلِيلَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ سَكَنَ الْبِلَادِ تَصَمُّصَعَتْ وَتَزَايَلَتْ أَرْكَانُهَا تَزِيلَا^(٢)

يقول وجودُ الامام ضروريٌّ من ثلاثة أَوْجُهٍ ، أولها أَنَّ الله لما خلق خَلْقَهُ وأوجب عليهم عبادته فأرسل اليهم رسوله لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى سَبِيلِهِ السَّوِيِّ حَتَّى يَمُتَ الْإِمَامُ فِي أَرْضِهِ وَيَنْتَشِرَ الْعَدْلُ فِي بِلَادِهِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَقُومُ بِوُظُفَةِ النَّبِيِّ مِنْ هِدَايَةِ الْخَلْقِ وَنَشْرِ الْإِمَامِ ، وَثَانِيَا أَنْ لَغَاتِ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ لَعَلَّ لَا يَفْهَمُ قَوْمٌ لَفْظَ آخَرٍ وَمَعْرِفَةُ أَمْرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ تَعَبَّدَ بِقَامَتِهَا فَلَا بَدِينَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ عَصْرِ مَنْ يَفْهَمُهَا أَيَّامَ بِلْسَانِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ جَمِيعَ أَلْسِنَةِ الْعَالَمِ^(٣) ، وَثَالِثَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا لِلْأَرْضِ لِكَيْلَا تَرْزُلَ كَمَا قَالَ « وَأَتَقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُنَمِدَ بِكُمْ^(٤) » فَكَمَا أَنَّ الْجِبَالَ أَوْتَادٌ لِلْأَرْضِ تَنْعَمُهَا مِنَ التَّرْزُلِ فَكَذَلِكَ الْأُتُمَةُ أَوْتَادٌ لِلدِّينِ يَنْعَمُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَزَّلَ بُنْيَانُهُ فَيَنْهَدَمَ

(٢) لَا يَثْبُتُ قِيَامُ الْإِمَامِ إِلَّا بِالنَّصِّ مِنْ يَكُونُ قَبْلَهُ

قد ذكرنا طرفاً من هذا الاعتقاد في ترجمة المعزِّ ، والدليلُ على هذا عند جميع فرق الشيعة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّمَ لَمْ يُجِزْ قِيَامُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى « دَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ^(٥) » فَكَذَلِكَ لَا يُجُوزُ قِيَامُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ النَّصُّ ، وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ :-
وَمَا ذَاكَ أَخَذًا بِالْفِرَاسَةِ وَحَدَّهَا وَلَا أَنَّهُ فِيهَا مِنَ الظَّنِّ مُضْطَرٌّ
وَلَكِنَّ مَوْجُودًا مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي تَلَقَّاهُ عَنْ حَبِيبِ ضَنِينٍ بِهِ حَبِيبٌ^(٦)

(٣) الْإِمَامُ سَبَبُ وُجُودِ الْخُلُوقَاتِ فِي الدُّنْيَا

الدُّنْيَا بِجَمِيعِ الْخُلُوقَاتِ الَّتِي فِيهَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ عِلَّتُهَا ، فَكَمَا أَنَّ الْجِسْمَ خُلِقَ لِلنَّفْسِ فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ سَبَبُهَا ، يَعْنِي أَنَّ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ كَشْخَصٍ وَاحِدٍ نَفْسُهُ وَرُوحُهُ هُوَ الْإِمَامُ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الْحَكَّامِ « الْعَالَمُ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ وَالْإِنْسَانُ عَالَمٌ صَغِيرٌ » وَفِي هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :-

هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمِنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلَمَّا مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ^(٧)
هَذَا ضَمِيرُ النِّشَاطِ الْأَوَّلَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَغَيْبُهَا الْمَكُونُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدَّرَ الْمَقْدُورُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ^(٨)

(١) المرح: ١٧٨-٨٦-١٧٩ (٢) المرح: ١١٤-١١٨ (٣) صائر الدرجات للمتجد الأجل محمد بن الحسن الصغار المعروف بأبي جعفر الفهمي (٤٠) (نسخة خطية) ٢٣٦ - ٢٣٧ (٤) القرآن ٣٣ (٥) المرح: ٢٢٠-٢٢١ (٦) المرح: ٢٢٠-٢٢١ (٧) المرح: ٢٢١ (٨) المرح: ٢٢١-٢٢٢

(٤) خِلْقَةُ الْإِمَامِ

الإمام هو مَنْ أكل مخلوقاتِ العالمِ جسداً وروحاً ، وهو جامعٌ لجميع الفضائلِ والخيراتِ ومنبعها فَبَسَدُهُ بَرِيٌّ من كل عيبٍ وروحه سالمٌ من كل نقصانٍ كما يقول الشاعرُ : —

فَرَعَ الْإِلَهُ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامُ آيَاتِ الْكِتَابِ تُقْصَلُ^(١)
وَرُوحُ هُدَى فِي جِسْمِ نَوْرٍ يُعِدُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ^(٢)

(٥) أَوْصَافُ الْإِمَامِ

كلُّ وصفٍ كانَ يَتَّصِفُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ كونه أَمِينٌ اللهُ وَهَادِي الخلقِ وَوَارِثُ الْأَرْضِ وَشَفِيعَ النَّاسِ فَالْإِمَامُ أَيْضاً مُتَّصِفٌ بِهِ ، أَيُّهُ مُشَارِكُ النَّبِيِّ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ إِلَّا فِي الرِّسَالَةِ ، وَالتَّيُّ بِسَبَبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِمَامِ ، وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ هِيَ الَّتِي يَذْكُرُهَا الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ : —

هَذَا أَمِينُ اللهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُدَّتِ الْأَمَنَاءُ^(٣)
هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضِ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى^(٤)
لِلَّهِ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ مُتَّصِلٍ وَظِلِّ عَدَلٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودِ^(٥)
هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي بِهِ وَجُدُودُهُ لِحُدُودِهَا شُفَعَاءُ^(٦)

(٦) الْإِمَامُ مُعَصُومٌ

الْإِمَامُ حَائِزٌ لِشَرَفِ الْعِصْمَةِ مِثْلَ النَّبِيِّ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ خَطَأٌ وَلَا نَبْذُورٌ مِنْهُ زَلَّةٌ ، لِأَنَّهُ مُلْهِمٌ مِنَ اللَّهِ بِأَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْإِلْهَامِ وَمُؤَيَّدٌ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حُدُودِ التَّائِيدِ وَأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ عَلَى هِدَايَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ كَانَ سَيِّئاً الْقُدْسُ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ^(٧)
مُؤَيَّدٌ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فِيمَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلَلٍ^(٨)

(٧) مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَوَلَايَتُهُ

مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ » وَكَذَلِكَ وَلَايَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ ، فَنَفْسُهُمْ لَا تَنْجُو مِنْ هَذَا إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسَاسِ الَّذِي يَبْنُونَ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُمُ الصَّالِحَةَ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : —

(١) المرح ١/٧ (٢) المرح ٢/٧ (٣) المرح ١/٣ (٤) المرح ٢/٤ (٥) المرح ١/٢
(٦) المرح ١/٦ (٧) المرح ٢/٦ (٨) المرح ١/٣

لَيَعْرِفَكَ مَنْ أَنْتَ مَنْجَاتُهُ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ التَّقَى^(١)
 فَرَضَانِ مِنْ صَوِيمٍ وَشَكَرَ خَلِيفَةً هَذَا بِهِذَا عِنْدَنَا مَقْرُونُ^(٢)
 لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاحِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِ إِيْمَانُ الْعِبَادِ فِتْيَلًا^(٣)
 لَئِنْ كَانَ لِي عَنْ وَدِّكُمْ مَتَاخُرُ فَآلِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ^(٤)

(٨) الامامُ مظهرُ نورِ الله

نورُ الله لا يزال ينتقلُ من امامٍ إلى امامٍ ، فكلُّ امامٍ في زمانه مظهرُهُ يتجلى اللهُ به خلقه ، وبمعرفة هذا يسهل عليك شرحُ قول الشاعر هذا : -

وَمَا كُنْتُ هَذَا النُّورِ نَوْرَ جَبِينِهِ وَلَكِنَّ نَوْرَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكُ^(٥)
 وَبِذَا تَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوًا وَفَاءَ لِيُونُسَ الْيَقْطِينُ^(٦)
 مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^(٧)
 وَلَقَدْ بَرَّاكَ فَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتُولَا^(٨)

لا شك في أنَّ آدمَ و يونسَ وموسى كانوا قبل الخليفة المعز الذي يقول الشاعر فيه مثل هذا بزمان طويل ، وَمَضَتْ بينهم وبينه آلاف من السنين ، فكيف يمكن أن يكون المعزُ وسيلةً لَمْ غَفَرْتَ بها ذُنُوبَهُمْ وَانْجَلَتْ بها هُمُومُهُمْ ، فالجوابُ عن هذا أنَّ محمداً والأئمةَ من ذريته أفضلُ جميع البشر ، وأن نورهم خَلِقَ قبل خَلْقِ العالم ، حتى يقال أنَّ الله تعالى أَخَذَ من بني آدم ميثاقَ ولايتهم ، كما قال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٩) » وإذا كان الأمرُ هكذا فالإشارةُ في قول الشاعر إلى نور الله الأزلي الذي ما زالَ منتقلاً من امامٍ إلى امامٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتصل بالمعز ، وهو النور الذي تَوَسَّلَ به الأنبياء في أدوارهم فَاسْتَجِيبَ دُعَاؤُهُمْ .

(٩) توحيدُ الاسماعيليين

كثيرٌ من الناقدين قدَحُوا في قول ابن هاني هذا : -

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتِ الْأَفْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١٠)

وعَدُوهُ مِنَ الْفَلَاةِ وجعلوه من الملحدين ، ولكنهم لم يعرفوا حقيقةَ توحيدِ الاسماعيليين ولم يفرِّقوا بين توحيدهم

(١) المرح ٢٧ وبصائر الدرجات ٢٧ - ٢٩ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٧
 (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢
 (٩) القرآن ٢٢٧ وبحار الأنوار لصاحبها العلامة المجهَّد محمد باقر المجلسي ٢٢٢-٢٢٣ (١٠) المرح ٢٣

وتوحيد غيرهم من الفِرَقِ ، لأنَّ الاسماعيليين ينزهون الباري تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر والفاعل إلى غير ذلك ولا يُطلقون عليه شيئاً منها فَإِنَّ إِطْلَاقَهَا عليه يوجبُ الكثرةَ في ذاته عندهم ، يقولون إذا أطلقنا الصانع على الباري تعالى فالصانع يقتضي صنعةً ومصنوعاً ، وكذلك إذا أطلقنا عليه القادر فالقادر يقتضي قدرةً ومقدوراً عليه ، ونحو هذا حالُ جميع الصفاتِ والنعوتِ ، نجد الواحدَ منها ثلاثةً لا بد له من الآخرين ، وهم يروون عن الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين انه قال « إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يُؤْتِي الْعِلْمَ مَنْ يَشَاءُ لَا عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْعِلْمَ قَائِمٌ بِذَاتِهِ ، وَإِنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْقُدْرَةَ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ » وجميع الصفات والنعوت واقعةٌ على المُنْدَجِ الأولِ وهو الأمرُ والكلمةُ ، والمُبْدِعُ مُنَزَّهٌ عن جميعها لا يليق به شيءٌ منها^(١) . ولما كان الامام قائماً مقامَ الأمرِ والكلمةِ في هذا العالم فجميع صفاتِ الباري واقعةٌ عليه ، فلا عجب أن أطلق الشاعرُ « الواحد القهار » على المعزِّ ، فانه في ذلك صادقٌ لأنه قال مَا قَالَ حَسْبَ اعْتِقَادِهِ .

وأمرٌ آخرٌ أَنَّ القادحين في قول ابن هاني يعلمون أَنَّ الشعراءَ كثيراً ما يُبَاغُونَ فيما يَقُولُونَ ، لا يُبَاوَنُ هل قولهم مطابقٌ للواقع أم لا ، وقد قيل « أَحْسَنُ الشَّعْرِ أَكْذَبُهُ » وهذا قولُ المتنبي في مدح ابن عمار : —
لعظمتَ حتى لو تكونَ أمانةً ما كان مؤتمناً بها جبرين^(٢)

وله في مدحه في قصيدةٍ أخرى : —

لو كان عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مَقْسِماً فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رَسُولاً
لو كان لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أُنْزَلَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^(٣)

وله في مدح سيف الدولة : —

وَلَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذِي نَفْسُكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاهٍ^(٤)
فَبِتَ أَنَّ قَدَحَهُمْ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانِي لَيْسَ بِمُصِيبٍ ، وَمَا حَلَمَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كَوْنُهُ مَادِحاً لِلْخُلَفَاءِ الْغَاطِطِينَ

(١) (الف) ترجمة رسالتين مخطوطتين تشتملان على ما جرى من الكلام بين خالد بن زيد الجعفي وبين الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين رضي الله عنه مما يتعلق بمقائيد الاسماعيليين والباطنيين ترجمهما الى اللسان الانكليزي ايدورد سالسبري (Edward Salisbury) راجع The Journal of the American Oriental Society, V. III No. 1. Oct 25, 1849.

(ب) الفريزي ٣٣٣ (ج) المهرستاني ٩٠ (في ذكر القرعة الطائنية)

(٢) المتنبي ٨٠١ (٣) المتنبي ٨٣ (٤) المتنبي ١٩

الْفَضْلُ الْخَامِسُ

الألفاظ التي وحدتها غير مقيدة في كتب اللغة المتداولة فينبغي لمن يقرأ هذا الديوان أن يتأمل فيها : --

- (١) السَّكَاةُ = السَّكَاةُ (الشرح ٢)
- (٢) أُحِبُّ = جمع لاحِبٍ بمعنى واضح (الشرح ٣٠)
- (٣) شَرَى = شَرَى (ش ١٢)
- (٤) الْمُجْهِجُ = الْمَجْهَجُ بمعنى الكثير الصوت (الشرح ٢٩)
- (٥) أَمَاحَ = مَاحَ (الشرح ٣٧)
- (٦) كَافُورَةٌ = كَافُورٌ (الشرح ١١)
- (٧) نَاخَ = نَوَّخَ أو استناخ (الشرح ٥٩)
- (٨) نُوْعِدُّ = إِيْعَادُ (الشرح ١٢)
- (٩) ظِلٌّ رَفٌّ = ظِلٌّ ظَلِيلٌ (الشرح ١٢) الصَّوَابُ "وَرَفٌّ الظِّلُّ"
- (١٠) اسْتَبَدَّ = وَحَدَّ بُدًّا مِنْهُ (الشرح ٩١)
- (١١) اسْتُجِمَّ = حُمَّ بِمَعْنَى قُدِّرَ (الشرح ٢٤)
- (١٢) تَحَرَّى = فَعَلَ مِنْ أُخْرَى (الشرح ٢٤)
- (١٣) الْمِصْدَاقُ = الَّذِي يَصْدُقُ كَثِيرًا حَالًا عَلَى الْكَثَارِ (الشرح ٢٤)
- (١٤) فَرَدَ = أَفْرَدَ (الشرح ٢٥)
- (١٥) دَمَعَ = صَارَ دَامِعًا شَدِيدَ الْكَثْرَةِ أَوْ حِيلَ دَامِعًا إِنْ كَانَ عَلَى صِغَةِ الْجَهْلِ (قطعة بين ٢٦ و ٢٧)
- (١٦) الْمُقَدَّسُ = الْمُسَقَّى بِالْقَوَادِيسِ (الشرح ٢٧)
- (١٧) الْإِخْطِيفُ = الْكَثِيرُ الْخَطْفِ (الشرح ٢٩)
- (١٨) أَبْرَحَ = بَرَحَ (الشرح ٢٢)
- (١٩) الْمُنْمَطُ = النُّطْقُ (الشرح ٢٢)
- (٢٠) يَلْتَأُحُ = يَلْكُحُ (الشرح ٢٢)

- (٢١) المَلَقُ = المَلَأْتُ (الشرح ٣٢/٥١)
- (٢٢) المِصْدَاقُ = المِصْدَقُ (الشرح ٣٥/٣٣)
- (٢٣) الفَسَاقُ = الفَسَقُ (الشرح ٣٥/٤٠)
- (٢٤) الصَّدَاقُ = المُسْتَقِمة المُصِبة نَعَتْ لِلطَّعْنَةِ (الشرح ٣٦/٣٥)
- (٢٥) حَلَّكَ = إِحْلَوْتُكَ (الشرح ٣٨/١٣)
- (٢٦) المَعِيلُ = المَيْلُ (الشرح ٤١/١٣)
- (٢٧) اِئْتَصَلَ = تَنَصَّلَ (الشرح ٤٢/٥٦)
- (٢٨) الخَطِيئَةُ = الخَاطِئَةُ أَوِ الْمُخْطِئَةُ (الشرح ٤٤/١٠١)
- (٢٩) المَعْلَمُ = العَلَمُ بِمَعْنَى الْجَبَلِ (الشرح ٤٧/١٧٩)
- (٣٠) أَسَجَّحَ = سَجَّحَ (الشرح ٥٧/٩٣)

مقدمة النسخ الخطية^(١)

الحمد لله الذي جعل لسان العرب أفصح الألسنة، وأنزل بلغتهم كلامه الذي فاز من آمن به وانبغ أحسنه، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العالم نطقاً، المؤيد بمجوامع الكلم بياناً وصدقاً، من نطقت له السطور، وأنزل عليه « والطور وكتاب مسطور » سيد بني هاشم نسباً وخرّاً، القائل « إنَّ من الشعر لحكمة » « وإنَّ من البيان لسحراً » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه العائدين بفضلهم، اللاتذنين بظلمه، أسباب النجاة، التي تأتم بها الهداة، ما لمع بارق، وذَرَّ شارق، وهام عاشق، وحن مشوق الى شائق، وسلم تسليماً.

(أما بعد) فهذا ديوان الأديب الشاعر الباهر فصيح العرب، وعمدة الأدب، مؤثر الحكم الباهرة، والنوادر النادرة، والشوارد التي سارت بها الأمثال السائرة، مُجَلِّي عرائس أبكار المعاني، أبي القاسم محمد بن هاني، شاعر المغرب في أوانه، المبرز في حلبة البيان على أقرانه، وفارس سوابق المعاني المُسفرة الغرر، ومعدن جواهر الألفاظ المتسقة الدرر، هَبَّ نسيم نظمه العربي فمطر بذكاءه المشارق، وتزيّنت بفرائده من الطروس سطور المهارق، وغرّت بشنوفه الأسباع على تيجان المفارق، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وترجمه بالانصاف ترجمة أمثاله، ونشر حبرات ما اتصف به من بدائع بداية ارتجاله، وغزارة اطلاعه على الشعر الفصيح وسعة مجاله، فانه قال « لم يكن في أهل المغرب من هو في طبقته، ولم يَلْحَقْ متقدمهم ولا متأخرهم في الشعر علو رتبته » قد كمل في فنه، على صغر سنه، فانه توفّي وله من العمر خمسة وثلاثون عاماً، ومع ذلك قد حاز قَصَبَ السبق نظاماً، وأوسع الخليفة معزّ الهدى لِمَا رأى من شعره انعاماً واعظاماً، وتأسف على فقده، وكان يُفَضِّلُهُ على أكثر شعراءه لجودة نقده، ويفخر به أهل الشرق، ويقول بينه وبين أبي الطيب المتنبي فرق وأي فرق، وواقفته مع أبي الطيب مشهورة مسطورة، في كتب التواريخ المذكورة^(٢)، والقبائل تحون، وكل حزب بما لديهم فرحون، وبالجملة فهو في الشعر بحر لا يُدْرَكُ قَرَارُهُ، وسابق نظم لا يَلْحَقُ غِبَارُهُ، وديوانه يشهد له بكأله البارع، وحاله يخبر أهل الذوق ان ليس له في الماضي مُشَابَهٌ ولا مضارع، رحمه الله رحمة واسعة، وروّض بصيب الغفران مضاجعه.

(١) هذه المقدمة توجد في نسخ (ب - كد - بس - م - بخ - ح - م ب)

(٢) لعل هذا اشارة الى ما يرويه أكثر الناس من أن المتنبي لقي ابن هاني على شاطئ نهر فلما نظر الى الماء قال « نسج الريح على الماء سرد » فأجازه ابن هاني بقوله « يا له درعاً حصيناً لو جد » البيت المذكور وارد في « عقد الجمان » من تأليف الشيخ ماميف البازجي

شرح القصائد

شرح القصائد

﴿ القصيدة الأولى ﴾

قال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويهنته بشهر رمضان :

(١) الْحَبُّ حَيْثُ الْمَعْشَرُ الْأَعْدَاءُ وَالصَّبْرُ حَيْثُ الْيَكَلَةُ السَّيَرَاءُ

« ١ » (الإعراب) « حيث » ظرف مكان مبني على الضم وتلزم الإضافة إلى الجملة والجملة ها هنا قوله « المعشر الأعداء » و « الحب » مبتدأ و « حيث المعشر الأعداء » خبره وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الحب بالكسر الحبيب مثل خذن وخدين وخل وخليل وكان زين بن حارثة يدعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) أي محبوبه والأنثى حبة بالهاء وجمع الحب أحباب وجبان وجوب وحبة والحب أيضاً الوداد والمحبة كالحب بالضم وأحبه بمعنى حبه غير أنه أفشى استعمالاً من حب (ض) فهو محب وذلك محبوب على غير قياس وقد يقال احبته فهو محب قال عنترة :

ولقد نزلت فلا تطني غيره مني بمنزلة الحب المكرم^(٢)

واليكلة بالكسر الستر الدقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض والبق قال زهير :

علون بأفراط عتاق وركلة وراد حواشها مشاكمة الدم^(٣)

والسيراء بكسر السين وفتح الياء والمد ثوب مسير فيه خطوط يعمل من القر كالسيور وقيل هو برز فيه خطوط صفر قال النابغة :

صفراء كالسيراء أكيل خلقها كالفن في غلوانه المتأود^(٤)

وسير السهم والثوب جعل فيه خطوطاً وعقاب مسيرة مخططة (المعنى) أراد بالحب المحبة وذكر اللفظ على

إرادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والأنثى شواهد كثيرة مثل قول المتنبي :

وجلاً الوداع من الحبيب محاسناً حسن العزاء وقد جليل قبيح^(٥)

يقول كيف يمكنني الوصول الى محبوبتي وهي في حفظ أعدائي وحماتهم يحرسونها بالسيف والرمح من كل

جانب كما سيظهر من الآيات التالية ثم يقول كيف أستطيع الصبر على فراقها وهي ترحل عني محبوبة في الستر

وقد أخذ الطغرائي هذا المعنى حيث يقول :

الحب حيث العدى والأسد رابضة حول الكناس بنابات من الأسل^(٦)

- (٢) ما للمهاري الناجيات كأنها^(الف) حتم عليها^(الف) البين والمدواء
(٣) ليس العجيب بأن يُبارين الصبا والعذل في أتماعهن حـداء

(ألف) كأنها (ب - ج - يس)

والمراد بقوله «المشر» قومها الذين منعه عن وصالها وأرادوا قتله لشدة غيرتهم عليها كما قال امرؤ القيس:
تجاوزتُ احراساً إليها ومعشراً عليّ حراساً لو يُسرّون مَقْتلي^(١)
ولا يجوز أن يكون قوله «الحب» بالضم لأن المناسبة بين الحبيب والأعداء ظاهرة

«٢» (الغريب) المهاري بالقصر والمهاري بالتخفيف والمهاري بالتشديد وضم الميم كسكاري^(٢) واحداً منها مهريّة وهي ابل منسوبة الى مهرة ابن حيدان وهي حيّ من قضاة من عرب اليمن وقيل نسبة الى البلد قال الأزهري هي نجائب تسبق الخيل وتهم ما يراد منها بأقلّ أدب ولسان أهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحميمريّ القديم . قال عبد الله ابن عتمة :

على الربع بالرّماتين نعوّج صدور مهاري سيرهن وسبج^(٣)

— والناجية الناقة السريعة تنجو من ركبتها أي تسرع وتسق . والحتم إحكام الأمر ولذلك يقال للقضاء الحتم تقول حتمت عليه الشيء إذا أوجبه عليه والجمع حتموم قال أمية بن أبي الصلت :
عبادك يُخطئون وأنت ربّ بكفّيك المنايا والحتموم^(٤)
— والمدواء بعد الدار . قال ذو الرمة :

هام الفؤاد بذكرها وخامرته منها على عدواء الدار تسقيم^(٥)

(المعنى) يقول ما بال ابل المهرية المسرعة التي توقيح الفراق بيننا وبين من نحبهم كأنّ البين وبعد الدار مقدّر عليها أي كأنها لم تخلق إلا لإحداث ذلك

«٣» (الغريب) يباري فلان فلاناً مباراة يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان . والصبا ربح مهمها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والتهار ويقالها الدبور — والعذل الملامة وقد عدلته (ن) والاسم العذل بالتحريك — والاسماع جمع سمع وهو الأذن يطلق على الواحد والجمع كقوله تعالى « وخنم الله على قلوبهم وعلى سمعهم^(٦) » لأنه في الأصل مصدر وقد يجمع على اسماع كما في البيت — والحداء سوتق الابل والغناء لها وحدوت الابل حدواً وحداء (المعنى) يقول ليس بعجيب أن تعارض تلك الابل ربح الصبا في سرعة عدوها والصبا أسرع الأشياء في الجري لأن لوم اللاتمين على اسراعها في السير لها مقام الغناء الذي يحمل الابل على النشاط في السير يذكر سبب اسراعها في السير

- (٤) تَدْنُو مَنْالَ يَدِ الْحَبِّ وَفَوْقَهَا شَمْسُ الظَّهيرةِ خِذْرُهَا الْجُوزَاهُ^(الف)
(٥) بَانَتْ مَوَدَّعةٌ فِجْدٌ مُعْرِضٌ يَوْمَ الْوَداعِ وَنَظْرَةٌ شَرَزَاهُ

(الف) (كد - اس - م - ش) يدنو (ط) تدنوا (عبرها)

« ٤ » (الغريب) الظهيرة شدة الحر نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة يقال « أنانا بالظهيرة وأنانا طُهرًا بمعنى - والحدرد بالكسر سترمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدرًا والجمع خُدور واخدار - والجوزاء برج من بروج السماء وهو أيضًا نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء (المعنى) في البيت استفهام انكاري وتقديره هل تدنو تلك الابل قدر منال يد الحب أي لا يمكن ذلك وكيف وفوقها حبيبة هي في البعد عن يد الحب كالشمس إذا حلت الجوزاء والشمس إذا حلت هذا البرج تكون في غاية البعد عنا شبهها بالشمس وشبه خدرها بالجوزاء وينبغي أن يعلم أن « من » أو « الى » محذوف بعد قوله « تدنو » لأنه يقال « دنوت اليه ومنه وله » ولا يقال « دنوته » والمراد هل تدنو من منال يد الحب إلا أنه حذف حرف الجر وعدى الفعل بغير الواسطة كما في قول الحريري « وَأَوْسَعَ الْمُزِيلِ وَالْأَرَامِلِ^(١) » أي أوسع عليهما وكما في قول الشاعر « أُمِرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ » أي أُمِرْتُكَ بِالْخَيْرِ . والشيخ الفاضل جعل هذا الكلام خبرًا قال « تدنو تلك الابل قدر منال الحب على أن فوقها حبيبة هي في بُد المنال كشمس خدرها الجوزاء » فتأمل

« ٥ » (الاعراب) قوله « مَوَدَّعةٌ » منصوب على أنه حال من فاعل « بانت » (الغريب) توديع المسافر أهله إذا أراد سفرًا تخليفه أيام خافضين وادعين . وهم يودعون إذا سافر تَعَاوُلًا بالذعة التي يصير إليها إذا قفل . والذعة السكون والثبات تقول ودع الشيء (ف) إذا سكن وثبت . والاسم الْوَداع بالفتح . والتوديع وإن كان أصله تخليف المسافر أهله وذويه وادعين فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام ألا ترى أن لبيدًا قال في أخيه أربد وقد مات

فَوَدَّعَ بِالسَّلامِ أَبَا حُرَيْرٍ وَقَلَّ وَداعُ أَرْبَدَ بِالسَّلامِ^(٢)

— ونظرة شرزاه نظرة على غير استواء بمؤخر العين وقيل هو النظر عن يمين وشمال قال علي رضي الله عنه « الحَطَاوُ الشَّرَزَ واطعنوا البُسْرَ^(٣) » (المعنى) يبين صورة فراقها يقول لما ودَّعْتَنِي نظرتُ اليَّ بمؤخر عينها ولو كانت مائلةً عني بمجيدها أي نظرتُ اليَّ نَظْرَ الحَيَّةِ ولو كانت في الظاهر معرضة عني . وما أحسن ما قال الحماسي في التفات المعشوقة الى عاشقها وقت الْوَداع :

وَمَا شَجَانِي أَنهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْجَفْنِ حَاضٍ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا أَسْلَمْتُهُ الْمَاجِرَ^(٤)

(٦) وغدت مُنَمَّنةً القِيَابَ كأنها بين العُدَاةِ فريدةٌ عصماءُ^(الف)

(الف) الحجال (ط)

« ٦ » (الغريب) الفريدة الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والجمع فرائد . والفرائد أيضاً الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحده فريدة - والعصماء من الدرر هي الثينة المعصومة التي يعصمها أهلها من أن يأخذها أحد من العصمة بالكسروهي المنع قال صاحب المهرزية :

حبّاً عَقْدُ سودٍ وخيارٍ أنتَ فيه اليتيمة العصماء^(١)

وهي أيضاً اسمٌ من أسماء نساءهم كما في قول بعضهم

ألا قالت العصماء يَوْمَ لقيتها أراك حديثاً ناعم البال افزعاً^(٢)

— والمُدة جمع عادٍ بمعنى العدو قالت امرأة من العرب « أشمت ربُّ العالمين عاديك » من عدى فلان على فلان عدوا وعدواناً اذا ظلمه (المعنى) وغدت حبيتي منيعة القباب كأنها بين أهلها الذين هم أعدائي ذرةً يتيمة عصماء أي فريدة لا يوجد لها نظير يعصمونها من أن يصل إليها أحدٌ والعصماء أيضاً من الظباء والوعول التي في ذراعها أو ذراعها يابضٌ والذكر منها أعصم والجمع عُصْمٌ وأصل العصمة بالضم البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعل ووجه تشبيه المرأة بالعصماء تَعَذُّرُ الوصول إليها كما يتعذر الوصول الى الوعل وهو الشاة الجبَلِيَّة لأنها لا توجد إلا على قلل الجبال كقول ابن هاني في القصيدة الآتية :

هيئات يُضحي منيعٌ منك ممتنعا ولو تسنم رَوْقَ الأعصم الوعل^(٣)

وانزال العُصم من الجبال أمرٌ صعبٌ كما قال :

وَدَعَنْي بُرْقَاهَا إِنِّهَا تُنْزِلُ الأعصمَ من رأس الينفع^(٤)

ونظيرُ تشبيه المرأة بالعصماء قولُ جرير :

عُلِقَتْهَا إِنْسِيَّةٌ وحشيةٌ عصماء لو خضع الحديث نوار^(٥)

والعرب تكتي عن المرأة بالنعجة والشاة ومنه قول عنتره :

قالت رأيتُ من الأعادي غيرةً والشاةُ ممكنةٌ لمن هو مُرَمِّمٌ^(٦)

والفريدة أيضاً كالفرد وهي الظبية المفردة تنقطع عن القطيع وشجرٌ فاردٌ وفاردةٌ متنتحية وناقاة فاردة ومِفْرَادٌ تنفرد في المراعي والذكر فاردٌ لا غير فتدبّر . وفي نسخة (ط) « الحِجال » وهي جمع حجلة وهي بيت للعروس بالثياب والأسيرة والستور . وعندي ان قوله « المدة » اليق بهذا الموضع من قوله « الحجال » لقوله « عصماء » بعد ذلك كأنه أوهم به أنها معصومة يعصمها أهلها الذين هم أعدائي من أن أصِلَ إليها

- (الف)
- (٧) حُجِبَتْ وَيُحْجَبُ طَيْفُهَا فَكَأَنَّمَا مِنْهُمْ عَلَى لِحَظَاتِهَا رُقَبَاهُ
- (٨) مَا بَانَةُ الْوَادِي تَتَنَّى حَوْطَهَا^(ب) لَكِنَّا الْيَزِينَةُ السَّمَرَاءُ

(الف) لحظاتها (ظن) (ب) حوطها (س — ط)

«٧» (الغريب) الطيفُ الخيالُ الطائفُ في المنام وقيل مجيئه في المنام وإنما قيل لطائف الخيال طيفُ لأن أصله طَيْفٌ كَبِيتَ وَمِيتَ والخيالُ ما تشبَّه لك في اليقظة والمنام من صورة — والاحظتُ جمع لحظة وَلَحَظْتُ إليه (ف) نظره يؤخر عينه من أي جانبيه كان ميمناً وشمالاً وهو أشد التفاتاً من الشرز واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدرُ لاحظته — والرقيبُ الحارسُ الحافظُ ورقب الشيء (ن) وراقبه بمعنى واحد (المعنى) قوله «على لحظاتها» كما جاء في جميع النسخ فيه نظر ويمكن أن يكون ذلك تحريف «لحظاتها» فيكون المعنى انها محجوبة عنى من جميع الوجوه حتى أن طيفها أيضاً محبوب عن فكري كأن الذين يحرسونها ينعمون طيفها عن أن يُتصوّر في فكري والآ فلا معنى لقوله «على لحظاتها» لأن العاشق هو الذي يخطر بباله طيف عشيقته كما جاء في كثير من الشعر

فهما منعتم إذ منعتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هادياً^(١)

وأوضح من هذا قول آخر :

وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيال^(٢)

وقال الشيخ الفاضل «أطافت بها ذووها ففي لعزتها وعصمتها في الأعداء كالبرة العصاء حُجِبَتْ فلا يصل إليها أحد ثم بالغ في ذلك فقال حتى الطيف محبوبٌ فلا يكاد يرى كأن منهم رقبا على لحظاتها أي خطرات أفكارها» أقول لعل مراد الشيخ الفاضل أن الرقبا لا يدعون طيفها يخطر على قلبه بنا وهذا يؤيد ما قلنا أن الظن «على لحظاتها»

«٨» (الغريب) تَتَنَّى أصله تتننى حذف إحدى التائين للتخفيف وتثنى الشيء واتثنى انمطف وارتدَّ بمضه على بعض وتثنى فلان في مشيه تمكَيْلَ — واليزينة الرماح المنسوبة إلى ذي يزنٍ أحد ملوك الأذواء من البين لأنه أول من عملت له وبعضهم يقول : أَرَزَيْتُ ، وَيَزَرَأَيْتُ وَأَرَأَيْتُ ، وَيَزَنُ موضع بالين أضيف إليه ذو ومثله ذو رُعَيْنٍ ، وذو جَدَيْنٍ وهما قصران وكما نسبت الرماح إلى ذي يزن كذلك نسبت السياط إلى ذي أصْبَحَ ويقال لها أَصْبَحِيَّةٌ — والسمراء التي في لونها سمرة وهي لون بين السواد والبياض وجمعها سُمُر (المعنى) يقول لصاحبه لا تظن أن الذي يتمايل حولها هو من بان الوادي بل هو من الرماح السمر لأن معشرها أهل السيوف والرماح يحومونها بها . وفي بعض النسخ «حُوطُهَا» أي غصنها

- (٩) لم يبقَ طِرْفُ أجْرَدٍ إِلَّا أَنَّى من دونها وطِيرةٌ جرداء
(١٠) ومُفَاضَةٌ مسرودةٌ وكتيبةٌ مَلُومَةٌ وعِجاجةٌ شهباء

«١٠٩» (الغريب) الطِرف بالكسر الكريم من الخليل وهو أيضاً الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس وجمعه طرووف وأطراف وطَرْف الشيء (ك) كان طيباً فهو طريف والطرفة كل شيء استحدثته فأعجبك — والأجرد من الخليل والدواب كلها القصيرُ الشَّعرُ ورقيقه وقد جرد الفرسُ وانجرد وذلك من علامات العتق والكرم وأرضُ جرداء أي فضاء واسعة مع قلة نبت وخذ أجرد كذلك وقيل الأجرد الذي يسبق الخليل وينجرد عنها لسرعته — والطيرُ بتشديد الزاء والطمرير والطمرور الفرس الجواد وقيل المشمرُ الخلق المستعد للوثب والمدو وقيل هو الطويلُ القوائم الخفيفُ والأنثى طِيرةٌ، وأصل ذلك من الطُمور وهو الوثب يقال للبرغوث طامر ابن طامر لكثرة وثوبه — ودرع مفاضه وفيوضٌ وقاضةٌ أي واسعة وكذلك رجل مُفاض أي واسع البطن والأنثى مُفاضة . ولعل هذا مأخوذ من فاض الماء والسمع ونحوهما (ض) فيضاً إذا كثُر حتى سال على ضفة الوادي^(١) — والمسرودة الدرع التي نُسجت وتداخلت حلقاتها بعضها في أثر بعض . قال دريد بن الصمة «سراهم في الفارسي المسرد» من السرد وهو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مُسبقاً بعضه في إثر بعض متابعاً يقال سرد الحديث ونحوه (ن) إذا تابعه وكان جِيدَ السياق له — والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش وكتبَ الكتابُ هَيأها ككتيبة كتيبة وتكتبت الخليلُ تجمعتُ قال شمر كل ما ذكر في الكتب قريب بعضه من بعض وإنما هو جمعك بين الشئين يقال اكتتب بفلنك وهو أن تضم بين شفرتيها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف — والملمومة المجتمعة مضموم بعضها إلى بعض من لَم الشيء (ن) إذا جمعه وأصلحه وفي الدعاء «لَمَ اللهُ شَعْنَكَ» — والمعجاجة الغبار وقيل هو من الغبار ما ثورته الريح وعَجَجته الريح ثورته وأعَجَتِ الريح وعجت اشتد هبوبها وسأقت المعجاج — والشهباء ما فيها شُهبة وهي لونٌ بياض يصدعه سواد في خلاله وقيل هي البياض الذي غلب على السواد (المنى) يصف شدة كونها ممنوعة يقول إن الخليل الجياد والكتيبة القوية والدروع السابقة كلها موجودة لوقايتها ولم يكن من هذه الأشياء شيء إلا وهو حائل دونها أي قبل أن يصل أحد إليها لا بد له من مقابلة الفرسان الذين يثيرون الغبار الأشهب في الحرب وذلك معنى قوله «أنى من دونها» كما يقال «دون قتل الأسد أهوال» أي قبل أن تصل إليه ومنه قول دريد:

ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حِمامُه دونَ المدى^(٢)

وكما جاء في المثل «من دونه خُط القتاد»^(٣) يضرب للأمر دونه مانع . ويدخل على «دون» من والباء قليلاً فيقال هذا دونك وهذا من دونك . وفي الكتاب العزيز «ووجد من دونهم امرأتين تذودان»^(٤)

- (١١) ماذا أسألك عن مغاني أهلها^(د) وضميري الماهول وهي خلاه
(١٢) لله إحدى الدوح فاردة ولا لله مخنية ولا جرعاه

(ألف) أهلكا (لق - ب)

« ١١ » (الغريب) سئلته عن الشيء وسألته عنه بمعنى قال أبو ذؤيب :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل عن السكن أم من عهده بالأوائل^(١)

والمغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه من غني بالمكان (س) مغنى إذا أقام به وطال مقامه فيه . قال الله تعالى « كأن لم يفتنوا فيها^(٢) » وقال الليث يقال للشيء إذا فني « كان لم يفتن بالأمس أي كان لم يكن - والضمير قلب الإنسان وباطنه كما في قول بهاء الدين زهير ختمت على ودادك في ضميري وليس يزال مختوماً هنا كما^(٣)

من اضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيت فيها والاسم الضمير - وأهل المكان البناء للمفعول كانت فيه أهله وعمر (المعنى) قال الشيخ الفاضل « ما أسألك عن مغاني أهلها وهي خلاه وضميري وهو أهل منها أولى أن أسألك عنها »

« ١٢ » (الاعراب) قوله « فاردة » منصوب لكونه حالاً من « إحدى الدوح » كما تقول زيد أكرم الناس مسؤولاً أي في هذه الحالة (الغريب) الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت والجمع دوح وأدواح وداحت الشجرة تدوح عظمت فهي دائمة - والفاردة الشجرة التي انفردت وتنحت من سائر الأشجار . قال المسيب بن علس « في ظل فاردة من السدر » وكذلك ظبية فاردة أي منقطعة عن القطيع - والمخنية من الوادي منفرجه حيث ينعطف منخفضاً عن السند وكذلك المخنوة والحناة من حنا الشيء يحنو إذا عطفه فالحنى . قال الحارث

ومدامة فرغتها بدامة وطلباً مخنية ذعرت بسمج^(٤)

والجرعاء الأرض ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل وقيل هي الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدعص لا تنبت شيئاً وكذلك الأجرع والجرعة والجرع قال ذو الرمة

لقي بين ارجال وجرعاء قابلت جبالاً بين الجازئات الأوابد^(٥)

(المعنى) يقول متعجباً أحببت تلك الشجرة التي هي منفردة متنتحية عن سائر الأشجار وخص هذه الشجرة لأنها كانت موضع لقاء الحبيب ولأجل هذا يحبها ويتمتع بها ولا يحب غيرها من مخنية ولا جرعاء لأنها حيث وقع الدواع أو حيث نزل قومها والعرب ينسبون إلى الله كل شيء يتعجبون منه

- (١٣) بَانَتْ تَقْنَى لَا رِيَّاحُ تَهْزُهَا دُونِي وَلَا أَنْفَاسِي الصَّعْدَاءُ
(١٤) فَكَأَنَّمَا كَانَتْ تَذَكَّرُ يَنْكُمُ^(الـ) قَتْمِيدُ فِي أَعْطَافِهَا الْبُرَّحَاءُ
(١٥) كُلُّ يَهِيحُ هَوَاكَ إِمَّا أَيْكَةً خَضْرَاءُ أَوْ أَيْكَةً وَرَقَاءُ

(الـ) تذكركم (ب - ا - س - ط)

« ١٣ و ١٤ » (الإعراب) قوله «الصعداء» نعت لقوله «أنفاسي» وجاز وقوعه واحداً لأنه في الأصل مصدر ونظيره قول البحري

حتى لو ارتشف الحديد أذاباً بالوقد من أنفاسه الصعداء^(١)

وقوله «في أعطافها البرحاء» في موضع الحال من فاعل «تميد» والضمير في «اعطافها» راجع إلى الشجرة كما تقول «جاءني زيد عليه جبة وشي» وكما قال الشاعر :

إذا انكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٢)

(الغريب) ثني^(٣) - وهزه (ن) حرّكه كما تهزّ الفناة فتضطرب وتهز - والأنفاس جمع نفّس بتحريك الفاء - والصعداء بالضم والمد تنفس ممدود من همز وتمب وقيل الصعداء النفس إلى فوق ممدوداً وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً - وماد الشيء (ض) ميّداً وميداناً تحرك ومال وفي الحديث «لما خلق الله الأرض جعلت تميد فارسها بالجمال» - والأعطاف جمع عطف بالكسر وهو الجانب من كل شيء كما أن عطفي الرجل والدابة جانباه عن يمين وشمال وشقاه من لئن رأسه إلى وركه وثني عطفه أي أعرض - والبرحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاء الشوق وبرّح بنا فلان تبريحاً أذانا بالحاح المشقة والاسم البرح والتبريح وتباريح الشوق توهّجه

(المعنى) قوله «دوني» معناه أمامي نحو مشى دونه أي أمامه يقول إن تلك الشجرة بقيت طولَ ليلتها تهتزّ أمامي ولكن الذي بعثها على الاهتزاز ليس هو الرياح ولا أنفاسي التي كانت تتصعد بل هو شدة الأذى التي أصابتها من أجل فراق الحبيب كأنها سرت في أغصانها فجعلتها تهتزّ وكأنها قامت تذكّر فراقكم . يخاطب أحبته يقول إن فراقكم لم يؤثر في قطع بل أثر في كل شيء حتى في الأشياء التي ليس فيها حياة مثل الأشجار . وفي بعض النسخ تذكركم فيكون المعنى حينئذ تذكركم فراقكم بهتزازها ولكن الرواية الأولى أي «تذكر ينعكم» أوضح

« ١٥ » (الغريب) الأيك الشجر الكثير المتف. وقيل الغيصه تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر . الواحدة أَيْكَة يُقال «فلان أَيْكَة» من فرع الجذ «وأيك الأراك فهو أَيْك واستأيك كإلاهما التف

(١٦) فَانْظُرْ أَنْتَارُ بِاللَّوَى أُمَ بَارِقُ مَتَأَلَّقُ أُمَ رَايَةُ خَمْرَاهُ

(١٧) بِالْفُورِ تَحْبُو تَارَةً وَيَشْبُهَهَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ مَنَدَلُ وَكِبَاهُ

(١٨) دُمُ الْيَالِي بَمَدَّ لَيْلَتَنَا الَّتِي سَلَفَتْ كَمَا دَمُ الْفِرَاقِ لِقَائِهِ^(الب)

(الب) وقد ذم (لقى - مع)

وصار أَيْكَةً . والأَيْكَةُ في البيت الحمامة التي تأوى إلى الأيك - والْوَرَقَاءُ ذاتُ وَرَقَةٍ وهي لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْفُورَةِ . ومنه قيل للرَّمَادِ أَوْرَقٌ وللحمامة ورقاء (المعنى) الخُطَابُ في هذا البيت لنفسه . يقولُ إِنَّ الذي يُحْرِكُ هَوَايَ إيس هو تلك الشجرة فقط بل كلُّ شيء سواه كان ذلك أَيْكَةً خضراء أو أَيْكَةً ورقاء . أي كلما أرى هذه الأشياء أذكركُ أُحِبَّتِي

«١٦» (الغريب) اللَّوَى بالكسر ما التوى من الرَّمْلِ أو مُسْتَدَفُّهُ قال امرؤ القيس :

فَقَاتَبْتُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخُومِلٍ^(١)

وَلَوَى الرَّمْلُ والتوى بمعنى واحد أي اعوجَّ وانعطَف . يقال « بلغ لَوَى الرَّمْلُ وَهَمَّ بِالْوَاءِ الرمال » - والبارِقُ البرق . وقيل كلُّ ما يَتَلَأَلُ - وتَأَلَّقَ الشيءُ واثناقًا وَآلَقَ (ض) أَلَقَا أي لمع وأضَاءَ - والرايَةُ العَلَمُ وقيل العلامة المنصوبة للرؤية أي لِكَيْ يراها الناس كَأَنَّ أَصْلَهَا رَايَةُ قَلَّبُوا الهزمة ألفًا والجمع رايَاتٌ ورأي . وفي الغرب الراية عَلَمُ الجيش وتكنى « أُمُ الحرب » وهي فوق اللِّوَاءِ أي أكبر منه . قال الأزهري والعرب لا تهزها وأصلها الهمز . وأنكر أبو عبيد والأصمعيُّ الهمزَ (المعنى) يخاطبُ صاحبه يقول يا صاح انظرْ أَنْتَارُ هناك تشتملُ بمُستَدَقِ الرَّمْلِ أُمَ بَرِقٌ يلمع ضوءُهُ أُمَ رَايَةُ حمراته تظهر من جانب قوم الحبيبة

«١٧» (الاعراب) الباء في قوله « بالفور » تتعلق بقوله « تحبو »

(الغريب) شَبَّ النَّارُ (ن) أوقدها فشَبَّتْ هي لازِمٌ تمتعت - والدُّجْنَةُ الظلمة والجمع دُجْنٌ ودُجَنَاتٌ . ومنه « جَمَلَ الدُّجْنَةُ جَنَةً » تقول أدَجَنَ اللَّيْلُ إذا اسْوَدَّ - والمددل بفتح الميم والدال عَوْدُ الطَّيِّبِ الْأَجْوَدُ الذي يُتَبَخَّرُ به . وهو في الأصل عَلَمٌ لموضع بالهند يُجَلَّبُ منه الْعُودُ . والمندليُّ مِنَ الْعُودِ أَجْوَدُهُ يُنسَبُ إلى مَنَدَلٍ التي هي بلدة بالهند . وقد يقع المندل على العود على إرادة بآءي النسبة وحذفهما ضرورة فيقالُ تبخرتُ بالمندل وهو يريدُ المندلي - وَالْكِبَاءُ بكسر الباء ممدودًا بالخوَرُ يقال كَبَى ثوبَهُ تَكْبِيَةً إذا بخره بالعود الذي هو الكباء (المعنى) إذا سكنتُ وخدَّتْ تلك النارُ في أسفل الأرضِ يوقدُها قومُ المشيقة بالمندل والكباء . وفي هذا وصفٌ لقومها بالفني والسعة أي أنهم يستعملون هذه الأشياء للوقود دون المخطب

«١٨» (المعنى) قوله « دُمُ » أمرٌ من دَمَ الشيء وهو ضُدُّ مَدَحِهِ . يقول دُمُ كلِّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي بَمَدَّ لَيْلَةٍ وَصَالِنَا التي مَضَتْ كَمَا يَدُمُ الْفِرَاقُ

(١٩) لَبِسْتُ بَيَاضَ الصُّبْحِ حَتَّى خِلْتُهَا^(الف) فِيهِ نَجَاشِيًا عَلَيْهِ قَبَاهُ
(٢٠) حَتَّى بَدَتْ وَالْبَدْرُ فِي سِرْبِهَا فَكَانَهَا خِفَانَةً صَدْرَاهُ

(ألب) ثياب الوصل (ب) بياض الوصل (ف)

« ١٩ » (الغريب) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُهُ خَيْلًا ظَنَّهُ وهو من أفعال القلوب ومضارعُهُ « إِخَالَ » بكسر
الهمزة في لغة طييء وهي الفُضْضَى « وَأَخَالَ » بفتحها في لغة أسدٍ وهو القياس - والنجاشي بتشديد الياء
وتخفيفها أفصح وتكسر نونها وقيل بالكسر أفصح كله للجيش تُسَمَّى بها ملوكها قال ابن قتيبة هو بالنَّبَطِيَّةِ
أَفْحَمَةُ أي عطية . وَرَدَّ ذكره في الحديث في غير موضع - والقباء بالفتح ثوبٌ يُلبَسُ فوق الثياب . وقيل
يُلبَسُ فوق القميص وَيَتَمَنَّقُ عليه . والجمع أَقْبِيَّةٌ . وأهل المدينة يقولون للضمَّة « قَبْوَةٌ » وهي انضمام ما بين
الشفتين . وقبا الحَرْفُ يقبوه ضَمَّةً وَكَانَ الْقَبَاءُ مُشْتَقًّا مِنْهُ (المعنى) يَصِفُ لَيْلَةً وَصَلِهَ مع حبيته يقول
تلك الليلة ولو كانت مُطْلَعَةً في ذاتها لبست بياض الصُّبْحِ أي صارت مُضِيئَةً مثل الصُّبْحِ بسبب الوصل الذي
حَصَلَ فيها فَأَشْبَهَتْ مَلِكَ الْحَبَشَةِ عَلَيْهِ قَبَاهُ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخ من قوله « بياض
الوصل » . وخصَّ النجاشي وهو ملك الحبشة لكرامتها وشرَّفها كما يكون الْمَلِكُ كَرِيمًا شَرِيفًا .

« ٢٠ » (الغريب) السَّرْبَالُ القميصُ والدرعُ . وقيل كلُّ ما لَبَسَ . وقد تسربل به وسرَّبله إِيَّاهُ وفي
التنزيل العزيز « سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ »^(١) فِيهِ الدَّرُوعُ - والخيفانة في
الأصل الجُرَادَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحُهَا وَإِذَا صَارَتْ فِيهَا خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ بَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ . وقيل
مَازِلُهَا الْحُمْرُ التي من تَنَاجٍ عامٍ أَوَّلِ . والجمع خَيْفَانٌ يُقَالُ تَخَيَّفَ أَلْوَانًا إِذَا تَغَيَّرَ أَلْوَانًا قَالَ الْكَلْبُ :
وَمَا تَخَيَّفَ أَلْوَانًا مُفَنَّنَةً عَنِ الْحَاسِنِ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْوُطْبِ^(٢)

وَنَاقَةُ خَيْفَانَةٌ سَرِيعَةٌ شَبَّهَتْ بِالْجُرَادَةِ لِسُرْعَتِهَا . وكذلك الْفَرَسُ سُمِّيَ بِالْجُرَادَةِ لَخِفَّتِهَا وَطَمُورِهَا
قال عبيد بن الأبرص

وَحَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخَيْفَانَةٍ تَنْبِي بِسَاقٍ وَعُرْقُوبِ^(٣)

- وَأَصْدَرَاهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْغَنَمِ بَيَاضَ لَبَةِ الصَّدْرِ . وهي تَأْنِيثُ الْأَصْدَرِ وهي أَيْضًا الْعَظِيمَةُ الصَّدْرُ مِنْهَا (المعنى)
حتى ظَهَرَتْ مَعَ الْبَدْرِ فِي قَيْصِهَا أَيْ فِي نَصْفِهَا الْأَوَّلِ كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيعٌ السَّيْرِ لَبَةُ صَدْرُهَا بَيَاضٌ . وَاللَّبَةُ مَوْضِعُ
الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وقيل الثَّرَّةُ فَوْقَهُ . ومعنى نَصْفِ اللَّيْلِ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهَا صَدْرَاهُ وَخَصَّ
الْخَيْفَانَةَ . وهي الْفَرَسُ التي أَسْرَعَتْ فِي السَّيْرِ لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَيْضًا كَانَتْ سَرِيعَةً الْإِنْقِضَاءُ أَيْ كَانَتْ مَدَّتُهَا قَصِيرَةً
وَلَهُ دِرَ الْفَائِلُ « وَكَذَلِكَ أَيَّامُ الشُّرُورِ قَصِيرٌ »

- (٢١) ثُمَّ انْتَحَى فِيهَا الصَّدِيعُ فَأَذْبَرَتْ فَكَانَتْهَا وَحْشِيَّةٌ عَفْرَاءُ
(٢٢) طَوَيْتَ لِي الْأَيَّامُ فَوْقَ مَكَايِدِ مَا تَنْطَوِي لِي فَوْقَهَا الْأَعْدَاءُ
(٢٣) مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيَادِيهَا أَلَّتِي تُولِكُ إِلَّا أَنَّهَُا حَسَنَاءُ

« ٢١ » (الغريب) انتحاه عرض له كنعاه ينحو نحواً أي قصده . ومنه حديث حرام بن ملحان « فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله » أي عرض له وقصد - والصديق الفجر لانصداعه ويُسمى الصبح صديقاً كما يسمى فلماً . وانصدع وانفلق وانفطر بمعنى واحد أي انشق . قال الله تعالى « والأرض ذات الصدع^(١) » أي النبات لأنه يصدعها فنصدع به - والوحش واحد الوحش ، وكل شيء يستوحش عن الناس . كأن الاء للتأكيد كما في التواري - والعفراء من الظباء التي تلوي يابسها حرّة وقيل التي في سراتها حرّة وأقاربها بيض ، وقيل هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض وهي حرّ (المعنى) ثم اعترض في ظلمتها الفجر إذا ولت كانها من دواب البر التي لا تستأنس بالانس . وفي قوله وحشية أيضاً إشارة إلى أن تلك الليلة نفرت عنّا بسرعة أي لم تبق لنا طويلاً كما بينا في البيت السابق وقوله « عفراء » يشير إلى اختلاط ظلاماً بالبياض كما ذكرنا في شرحه

« ٢٢ » (الغريب) الطي ضد النشر . وطوى فلان كشحه على عداوة أي لم يظهرها وانطوى قلبه على الحقد أي اشتغل عليه - والمكاييد جمع مكيدة وهي المكر وانلث تقول كاده يكيد كيداً إذا خدعه ، ومكر به وأراد به بسوء (المعنى) يقول إن الأيام تُضمر لي مكاييد لا تضمرها أعدائي أي أن كيداً الأيام أشد من كيد الأعداء وفيه شكايه زمانه

« ٢٣ » (الإعراب) الاستثناء في قوله « إلا أنها حسناء » غير متّصل « فإلاً » بمعنى لكن . والضمير في أيادها راجع إلى الدنيا المفهوم من قوله « الأيام » في البيت السابق (الغريب) الأيادي جمع الأيدي وهي جمع اليد بمعنى النعمة وقال ابن جني أكثر ما تستعمل « الأيادي » في التّعجب لا في الأغضاء ومنه « هو ممن يذكر أحسانكم إليه وينسى أياديكم إليكم » وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيادي وفي العضو بالأيدي ولكن المتنبي استعمل هذه مكان هذه في الموضعين أحدهما في قوله

أَقْبَلْتُهَا عُرَرَ الْجِبَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِرَانَ فِي جِبَاهَتِهَا^(٢)

والثاني في قوله « قتل الأيادي^(٣) » - وأولاه معروفاً صمّةً إليه ومنه يقال في التعجب « ما أولاه المعروف » وهو شاذُّ لبنائه مما فوق الثلاثي (المعنى) يقول إنَّ نَمَ الدنيا التي تُعطيك إياها أحسن الأشياء . ولكنها في القدر بمن تحسّن إليه مثل الحسناء التي لا تفي بمواعيدها . أي أن نعمها ستزول يوماً وتنفى ولو كانت

(٢٤) مَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا تُدِيمُ نَعِيمَهَا فِي الصَّنَاعِ وَكَفِّهَا الْخُرْقَاءُ

(٢٥) تَشَأَى النَّجَّازُ عَلَيَّ وَهِيَ بِفَتْكِهَا ضِرْغَامَةٌ وَبَلُونِهَا حِرْبَاهُ

(الف) البحار (اس - لج) ثناء (ف)

هي في الظاهر ذات حسن وجمال . وقالوا « امرأة حسنة » ولم يقولوا رجل أحسن وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يوجب ذلك . وهو اسم أنث من غير تذكير كما قالوا غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء فهو تذكير من غير تأنيث . وقوله « كان » في المصراع الأول زائد كما في قول بعضهم :
يا حبذا أزمُن في ظلمهم سَلَفْت ما كان أَقْصَرَهَا عُمْراً وأحلاها
وللتعجب صيفتان وهي ما أحسنه وأحسين به .

« ٢٤ » (الغريب) امرأة صَنَاعُ اليدن أي حاذقة ماهرة في عمل اليدن . وكذلك رجل صناع اليدن قال ابن شهاب الهذلي :

صَنَاعٌ بِاشْفَاها حَصَانٌ بِفَرْجها جَوَادٌ بِقُوَّةِ البطنِ والعِرْقُ زَاخِرٌ^(١)

وَالْخُرْقَاءُ الْحَقَاءُ الْجَاهِلَةُ مِنَ الْخُرْقِ وَهُوَ الْحُمُقُ . وَقَدْ خُرِقَ (ك) خَرْقًا فَهُوَ أَخْرَقَ قَالَ الْخَطِيبَةُ
هُمْ صَنَعُوا لِحَارِمٍ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخُرْقَاءِ مِثْلُ يَدِ الصَّنَاعِ^(٢)

ومنه التلُّ « لَا تَعْدُمُ الْخُرْقَاءُ عِلَّةً^(٣) » وهو مثل يضرب في النهي عن المآذير . وقيل « لَا تَعْدُمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً^(٤) »
(المعنى) لا تقدر الدنيا على ادامة نعيمها فهي وإن كانت حاذقة ماهرة في عملها عاجزة من جهة يدها
لأن يدها لا توافقها على عملها بل تخالفها أي أنها غير عارفة بوضع الأشياء في مواضعها فكفى عن ذلك
بكون يدها حقا

« ٢٥ » (الغريب) النَّجَّازُ كسحاب اسم من الإنجاز أو مصدر بمعنى التجز ولم يُسْمَعْ وأُجْزَ على القتل
أُجْزَ وَأُجْزَ عَلَى الْجَرِيحِ أَتَمَّ قَتْلَهُ — وَالتَّنَكُّ الْقَتْلُ أَوْ الْجُرْحُ مُجَاهَرَةً وَتَنَكَّ بِالرَّجُلِ (ن) و (ض)
اتَهَزَّ مِنْهُ غِرَّةً فَقَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ . وَالتَّنَكُّ أَيْضًا الْجُرْيُ الشَّجَاعُ وَهُوَ الَّذِي إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ فَعَلَ — وَالضَّرْغَامَةُ
وَالضَّرْغَامُ وَالضَّرْغَمُ الضَّارِي الشَّدِيدُ الْمَقْدَامُ مِنَ الْأُسُودِ . وَأَنشَدَ سَبِيوهُ :

فَتَى النَّاسِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَائِهِ وَضَرْغَامَةٌ إِنْ هَمَّ بِالْأَمْرِ أَوْ قَامَ^(٥)

— وَالْحِرْبَاهُ دَوِيَّةٌ نَحْوُ الْعِظَاءَةِ أَوْ أَكْبَرُ تَسْتَقْبَلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهَا وَتَكُونُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ . يُقَالُ إِنَّهَا

(٢٦) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ سِرْبًا رَائِدًا^(الف) حَتَّى كَنَسْنَ كَأَهْنٍ ظِلًا

(الف) وارداً (كد - بس - بغي)

أما تفعل ذلك لتتقيَ جسدَها برأسِها وتتلونَ ألواناً ببحرِ الشمس . وهو ذكر أم حُبَيْن . يضربُ به المثل في التقلب . والأُنثى الحُرْبَاءُ ويقال حرباء تنضَّبُهُ كما يقال ذئبُ غَصَى . (المعنى) قال الشيخ الفاضل « شأوتُ القوم شأواً سبقتهم والنجاز القتال أي تسبق الدنيا إلى مقاتلة ومبارزةً نجازاً وهي كالأسد فتكا وكالحرباء تلوناً فهي غالبه لا تغلب وقوله « النجاز » منصوب على أنه مصدر لفعل أو شبه فعل . مقدر واقع حالاً من الدنيا كقولهم « فأرسلها العراك » أي أرسل الابل تشارك بعضها بعضاً عراكاً وفي نسخة « على » أي تسبق مقاتلته عليّ هذا ما أرجحه والله أعلم وقد اختلفت النسخ أو أن الكلمة « تشلي » من الأشلاء وهو الإغراء والتهريش أي تهرش عليّ أهل النجاز . انتهى قوله أقول يجوز أن يكون قوله « تشأى » مقلوب تشاء بمعنى تريد كقولهم نأى ينأى نأياً ونأء ينوء نوءاً بمعنى واحد أي بعد ومثل هذا في قول جميل

يا بن حبي أوعديني أوصيلي وهوني الأمرَ فزوري واجعلي
بشين أياً ما أردتِ فافعلي آتي لآتي ما أشتأتِ مقتلي^(١)

« ٢٦ » (الغريب) السربُ بالكسر القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء يُقال « فلان آمنٌ في سربه » أي آمنٌ في أهله وماله وولده وكان الأصلُ في ذلك أن يكون الراعي آمناً في سربه ثم استعمل في غير الرعاة استعارةً فيما شَبَّه به — والرائدُ من رادتِ الإبلُ (ن) ريداً إذا اختلفت في المرعى مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً ورَادَ الرَّجُلُ دَارَ وَذَهَبَ وجاء في طلب شيء ومنه الرائدُ وهو الرسول الذي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَنْزِلُونَ فِيهِ . ومنه قولهم « الرائد لا يكذبُ أهله^(٢) » وكُنَسَتِ الظباءُ والبقرُ دخلت في الكناس وهو موضع في الشجر تَكْتَنُّ فِيهِ وَتَسْتَتِرُ . وَظِلَاءُ كُنَسٍ وَكُنُوسٌ . ومنه قوله تعالى « فَلَا أُقِيمُ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ^(٣) » وهي النجوم تطلعُ جاريةً ، وَكُنُوسُهَا أَنْ تَغِيبَ فِي مَارِبِهَا كَمَا تَكْنُسُ الظباءُ في المغار وهو الكناس (المعنى) إن المكارم كُنَّ كقطع من الظباء تختلف في مرعاها مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً أي كانت ظاهرة في العيان ولكن غابت في هذا الزمان واستترت كما تختفي الظباء في كناسيها . وحاصلُ المعنى أَنَّ الْكَرَامَ الَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فَعْلَ الْكَرَمِ صَارُوا مَقْقُودِينَ فِي هَذَا الْأَوَانِ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ أَحَدٌ . ويمكن أن يكون المعنى أَنَّ الْمَكَارِمَ كَانَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَلِيْقُ بِهَا كَمَا يُفْعَلُ مِنْ قَوْلِهِ « رَائِدًا » فلما لم يجد أحداً مثل المَرِّ غابت واستترت كما تستتر الظباء في الكناس ولما ظَهَرَ الْمَرُّ ظَهَرَتِ الْمَكَارِمُ أَيْضًا مَعَهُ بِعَنِي أَنَّ الْمَكَارِمَ كَانَتْ تَطْلُبُهُ وَهُوَ لَا يَطْلُبُهَا كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب اسحاق ابن اسمعيل
وإلى أبي سهل بن نوبخت انتهي ما كان من غررها وحجول^(٤)

- (٢٧) وَطَفِقْتُ أَسْتَلَّ عَنْ أَغْرٍ مُحَجَّلٍ فَاذَا الْأَنَامُ جِبَلَةً دَمَاهُ
(٢٨) حَتَّى دُفِنْتُ إِلَى الْمَعْرِ خَلِيفَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخَلْفَاءَ^(د)
(٢٩) جَوْذُ كَأَنَّ الْيَمَّ فِيهِ نُفَاتَةٌ وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ غُثَاءُ

(الـ ب) سدد هذا البيت «هل شك خلق كان أوتي ناظرًا أن الدكاء السنتير ذكاء» (لـ ق)

«٢٧، ٢٨» (الإعراب) قوله «خليفة» منصوبٌ على الحال كما تقول «آمنت بالله ربًّا وبمحمد نبيًّا» (الغريب) طَفِقَ يَفْعُلُ كَذَا جَعَلَ يَفْعُلُ وفي التنزيل العزيز «وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْكُمْ إِذَا أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ أَنْ تَكُونُوا قَوْمَ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّفْسَ الَّتِي نَفَخْنَا فِيهَا مِن زُرْقٍ يَوْمَ الصَّاعِغَةِ»^(١) - والأغْر من الخليل مَا كَانَ بِجَبْهَتِهِ غُرَّةٌ وهي بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدَرُ الدَّرَمِ . وَرَجُلٌ أَغْرٌ كَرِيمٌ الْأَفْصَالُ وَاضِحٌ وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالْمُحَجَّلُ مِنَ الْخَلِيلِ أَنْ تَكُونَ قَوَائِمُهُ بَيَضًا يَبْلُغُ الْبَيَاضُ مِنْهَا ثُلُثَ الْوُظَيْفِ أَوْ نَصْفَهُ ، أَوْ ثُلَاثِيهِ . وَيُسَبَّحُ بِهِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الَّذِي مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ - وَالْأَنَامُ بِالْقَصْرِ وَالْأَنَامُ بِالْمَدِّ الْخَلْقُ - وَالْجِبَلَةُ وَالْجَبِيلُ الْأُمَّةُ مِنَ الْخَلْقِ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْجِبَلَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ . يَقَالُ «جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكِرَامِ أَيْ فَطَرَهُ عَلَيْهِ - وَالدَّمَاءُ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الدَّهَمِ كَبَدَرٌ وَهُوَ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِ الْعَرَبِ وَسَبَقَ إِلَى عِرْفَاتِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْهَبَ الْكَرَامُ النَّاسُ»^(٢) أَيْ يَكْثُرُوا عَلَيْكَ . وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ»^(٣) قَالَ أَبُو جَهْلٍ «أَمَا تَسْتَطِيعُونَ يَا عَشْرَ قَرِيشٍ وَأَتَمُّ الدَّهَمِ أَنْ يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا»^(٤) (الغنى) وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّ الْكَرَامَ قَدْ قُدُّوا قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ فَوَجَدْتُ النَّاسَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ حَتَّى دُفِنْتُ إِلَى الْمَعْرِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْغُرَّةَ الْحَبْلَيْنِ فَضْلًا وَكَرَمًا هُمُ الْخُلَاءُ لَا غَيْرُهُمْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ «حَتَّى دَفِنْتُ» بِصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْمَعْرِ كَمَا تَقُولُ «هَذَا الطَّرِيقُ يَدْفَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا» أَيْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ . وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى الْمَدِجِ

«٢٩» (الإعراب) قوله «جود» مبتدأ خبرٍ مقدر وهو «له» أي له جود (الغريب) الْيَمُّ الْبَحْرُ . وَقِيلَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَذْرُكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَأُهُ . لَا يُفْنَى وَلَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لُغَةٌ سَرِيانِيَّةٌ فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ . وَأَصْلُهُ يَمًا . وَيُقَعُّ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَاهُ مِلْحًا زَعَا فَاوًى وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «فَلْيُلْهِمِ الْيَمُّ السَّاحِلَ»^(٥) وَالْمُرَادُ بِالْيَمِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَهْرُ النَّيْلِ وَمَا هُوَ عَذْبٌ وَلَهُ سَاحِلٌ - وَالتَّفَاتَةُ بِالضَّمِّ مَا تَنْفَتُّ مِنْ فَيْكٍ . وَالتَّفَنُّ أَقْلٌ مِنَ التَّفَلُّ لِأَنَّ التَّفَلَّ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ . وَالتَّفَنُّ شَبِيهُهُ بِالْفَنَخِ . وَقِيلَ هُوَ التَّفَلُّ بَيْنَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالنَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقَدِ»^(٦) - وَالنَّفَّاءُ بِالْمَدِّ وَالضَّمِّ مَا يَجِيءُ السَّيْلَ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ . وَغَثَا الْوَادِي (ن) كَثُرَ غَثَاؤُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ

- (٣٠) مَلِكٌ إِذَا نَطَقَتْ غُلَاهُ بِمَدْحِهِ ^(الد) خَرَسَ الْوُفُودُ وَأُغْهِمَ الْخُطْبَاءُ
 (٣١) هُوَ عَلَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلِعَلَّ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
 (٣٢) مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مُجَابَةٌ مِنْ حَوْضِهِ الْيَنْبُوعِ وَهُوَ شِفَاءُ

(ألف) بمجده (لق - ب - ج - د - هـ)

«فَجَعَلَهُ غَنَاءً أُخْوَى^(١)» (المعنى) له جودٌ كأنَّ البحرَ في مقابلته ما تَنَفَّهَ من فيك وكأنَّ الدنيا العظيمة الوزن عند أهلها في جنبه ما يبيح فوق السَّيْلِ من الزَّبدِ والوسخِ أي كَلَامِهَا عند عظمة جُودِهِ قَلِيلٌ لَا قَدْرَ لَهُ وَلَا يُعْتَدَ بِهِ

«٣٠» (الغريب) خَرَسَ الرجل خَرَسًا انْقَدَ لسانُهُ عن الكلام فهو أَخْرَسُ - والوُفُودُ جمع وافِدٍ وهو الذي يَرِدُ على الملك لزيارة أو استرفادٍ وانتجاعٍ . وأما الْوَفْدُ فاسمٌ للجمع وقيل جمعٌ وَوَفَدَ إلى الأمير وعلى الأمير (ض) أي قَدِمَ وَوَرَدَ رَسُولًا - وأُغْمِمْ مجهولٌ من أَغْمَمَهُ إِذَا أَسْكَنَتْه الحاجة في خصومة أو غيرها . والمُغْمَمُ العيُّ كأنه شُبَّه بالصبي الذي يبكي حتى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وصوته لأنَّ العرب يقولون فَحَمَّ الصَّبِيُّ وَفَحِمَ وَأُغْمِمَ كل ذلك حتى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وصوته (المعنى) هو ملكٌ شَرَفُهُ وَحَدَّهُ يَنْطَلِقُ بِنِائِهِ فلا حاجة إلى مَدْحِ الْخُطْبَاءِ والوُفُودِ فانهم يَنْقُذُ لسانهم عن مدحه عند نطق شَرَفِهِ به . يعني أَنَّ غُلَاهُ أَوْضَحُ دلالة عليه من مدح الوفودِ والخطباءِ

«٣١» (الإعراب) قوله «ومن خُلِقَتْ له» عَطَفَ على «علة الدنيا» أي وهو من خُلِقَتْ له (المعنى) هو عِلَّةُ الدنيا والذي له خُلِقَتْ ولا بدَّ لكل شيءٍ من عِلَّةٍ هي سببُ وجوده

«٣٢» (الإعراب) قوله «من صفو ماء الوحي» خبر مبتدأ مقدر وهو «هو» أي هو من صفو ماء الوحي (الغريب) المجاجَةُ الرِيْقُ الذي تَمُجُّهُ مِنْ فِيكَ ومُحاجة الشيء عُصَارَتُهُ ويقال للمطر مُجَاجُ الْمَرْزَنِ وللعلسِ مُجَاجُ النَّحْلِ ومَجَّ الشَّرَابُ ومَجَّ به مِنْ فِيهِ أي رَمَاهُ - والحَوْضُ مُجْتَمِعُ الْمَاءِ . وحاض الماء وغيره جَمْعُهُ . وحاض السيلُ فاض . قال عماره

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الذَّرَارِي وَحَيَّضَتْ عَلَيْهِنَّ حَيَضَاتُ السَّيُولِ الطَّوَّاحِرِ^(٢)

والحيضُ والحيضُ اجتماعُ الدَّمِ إلى ذلك المكان ومن هذا قيل للحوض حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحِيضُ إِلَيْهِ أَوْ يَسِيلُ وَالْيَنْبُوعُ يَفْعُولٌ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا جَرَى وَتَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ . وجمعه يَنْابِيعُ . ولذلك كُتِبَتْ الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . (المعنى) وجُودُهُ من ماء الوحي الصَّافِي الذي هو مُجَابَةٌ ومن حَوْضِهِ الْمُتَفَجِّرُ مائِهِ الذي هو شِفَاؤُهُ . وَتُمَيَّي ماء الوحي مُجَابَةٌ لِأَنَّهُ مُجَابَةٌ لِلْمَلَأَكَةِ كَمَا أَنَّ الْعَسَلَ مُجَابَةٌ لِلنَّحْلِ وهي ما ترمي به من أفواها . وقوله «شفاء» إشارة إلى قوله تعالى «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»^(٣)

- (٣٣) من أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَفْتَقَّتْ ثَمَرَاتُهَا وَتَفِيأُ الْأَفْيَاءُ
(٣٤) مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
(٣٥) مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةُ مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ ضِيَاءُ

(ألف) (لى — م — اس) جازت (غيرها)

« ٣٣ » (الغريب) الأيك^(١) — والفردوس أصله رومي غُرب وهو البستان . وهو أيضاً حقيقة في الجنة . ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »^(٢) وقال أهل اللغة الفردوس مذكّر وإنما أُنث في قوله تعالى لِأَنَّهُ عَنَى بِهِ الْجَنَّةَ . وفي الحديث « نسألك الفردوس الأعلى »^(٣) — وتفتّق تشقّق والتفتّق خلاف الرتق . وفي التنزيل « أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَتَفْتَقَنَاهُمَا »^(٤) أي ففتقهما الله بلماء والنبات رزقاً للبادر — والأفْيَاء جمع فَيء وهو الظلّ وأصل الفَيء الرجوع ومنه قوله تعالى « حَتَّى نَقِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ »^(٥) ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فَيء لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقيل للنعيمه أيضاً فَيء كانه كان في الأصل لهم فرج إليهم وتفتّيات الظلال فتفتّقوا أي تقبّلت (المعنى) ووجوده من « شجرة الخلد »^(٦) التي انشقت ثمراتها وانبسطت ظلالها . وفيه تلميح إلى ما جاء في الخبر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاوَلَ التُّفَّاحَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَكَانَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْمُهَا إِذَا اشْتَأَقَ إِلَيْهَا « ٣٤ » (الغريب) الشعلة هيب النار وهي أيضاً ما اشتعلت به النار من الحطب — والقَبَسُ الجذوة وهي قطعة خشب تُشعل فيها النار وكذلك الشهاب . والاقْتِبَاسُ الأخذ منها تقول « اقتبستُ منه علماً وناراً » (المعنى) وجوده من شعلة النار التي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى حِينَ أَوْفَعْتَهُ الظُّلْمَةُ فِي الْحَيْرَةِ مِنْ حَارِ فَلَانٍ إِذَا صَلَّ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ . ويمكن أن يكون الصَّوَابُ « حازت به » أي حين كانت الظلمة محيطة به كأنها جعلته في حَيْرَها من حَارِ فَلَانِ الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّه وَجَعَهُ . وعلى هذه القراءة تكون الباء زائدة ولكن القراءة الأولى الباقى بهذا الموضع لقول موسى « أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى » . وفي البيت تلميح إلى قصة موسى حيث قال تعالى « إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى »^(٧) ولمزيد الشرح راجعوا « المقدمة »^(٨) « ٣٥ » (الغريب) أسلالة ما أسئل من الشيء أي استخرج منه وهي الخلاصة لأنها تُسَلُّ من الكدَر وتُطْلَقُ أيضاً على النسل والولد تقول « هو سُلَالَةُ طَيْبَةٍ » — والمَلَكُوتُ العِزُّ والسلطان والمُلْكُ العظيم وهو فعلوك من الملك كالزهبوت من الزهبة . والمراد هنا بالملكوت العالم الروحاني (المعنى) وهو جوهر مستخرج من عالم القدس الذي هو نور كله .

(١) المرح ١٠ (٢) القرآن ٢٢ (٣) اللسان (٤) القرآن ١٢ (٥) القرآن ١٢
(٦) القرآن ٢٢ (٧) القرآن ٢٢ (٨) المقدمة (الامام مظهر الله في المعاني الاسميّة في الفصل الرابع)

- (٣٦) مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ لِبُصِيرِ^(أ) وَتُشَقُّ عَنْ مَكْنُونِهَا الْأَنْبَاءُ^(ب)
 (٣٧) فَتَقْتَضُوا مِنْ غَفْلَةٍ وَتَذَهَّبُوا مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْمَيُونِ خَفَاءَ
 (٣٨) لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَأُونَهَا^(ج) لَكِنَّ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ

(أ) (ألف) (اللهى لمعتر) (مع) (ب) (الاسماء) (ب) (اس) (ج) (و) (بمع) (النسخ) (ما) (يوم) (أن) (القرأة) « (ترونها) » (بمع) (الهمزة) (وتشديد) (الون)

« ٣٦ » (الغريب) إقْبَسَ مِنْ النَّارِ بِمَعْنَى قَبَسَ أَيْ أَخَذَ مِنْهَا شَعْلَةً . وَالْقَبَسُ شَعْلَةٌ نَارٌ تَوْخِذٌ مِنْ مُعْظَمِ النَّارِ - وَكَانَ الشَّيْءُ وَكَانَتْهُ بِمَعْنَى أَيْ سَتَرَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(١) » وَكَانَتْهُمْ يَنْصُرُ مَكْنُونٌ^(٢) - وَالْأَنْبَاءُ جَمْعُ نَبَأٍ وَهُوَ الْخَبَرُ يُقَالُ « أَتَانِي نَأٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ » . وَقَالَ فِي الْكَلَيَاتِ النَّبَأُ وَالْأَنْبَاءُ لَمْ يَرِدَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا لِمَا لَمْ يَفْعَ وَتَانٌ عَظِيمٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ^(٣) » وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « قَمِعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ^(٤) » قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ عَمِيتْ عَلَيْهِمُ الْحُجُجُ يَوْمَئِذٍ فَسَكَّتُوا . وَسَمِيَ الْحُجُجُ أَنْبَاءً لِأَنَّهَا أَنْبَاءٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى^(٥) (الْمَعْنَى) وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ الَّذِي يَقْتَبِسُ صَاحِبُ الْبَصَرِ مِنْهُ ضِيَاءَ نَهَارِهِ وَيَسْتَنْبِطُ صَاحِبُ الْبَصِيرَةِ مِنْهُ أُنْوَارَ عَقْلِهِ الَّتِي هِيَ الْحُجُجُ وَالْبَرَاهِينُ . لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَالَوِيَّ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَزَلَ مِنْهُ الْبَرَكَاتُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً . وَحَاصِلُ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ أَنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْأُمَمَةِ مُخَالَفَةٌ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِ سَائِرِ الْخُلُوقَاتِ فَإِنَّ وُجُودَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ الْعَالَوِيِّ وَوُجُودَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ وَأَنْفُسُهُمْ مِنْ حَارِجِ الْأَفْلَاقِ^(٦) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَتَشَقُّ الْأَنْبَاءُ عَنْ مَكْنُونِهَا بِعَيْنِ الْعُلُومِ أَيْ هُوَ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِ السُّوَرَةِ الَّذِي عَنْهُ صَيَاءُ الْعَالَمِ بِجَوَاهِرِهِ الْمُضِيئَةِ وَضِيَاءُ الْعَالَمِ بِبَرَاهِينِهِ الْمُنِيرَةِ وَبِهِ أُنَارَتِ الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ »

« ٣٧ » (الْمَعْنَى) وَلَمَّا فَرِغَ مِنْ ذِكْرِ فُضَائِلِ خَلْقِ الْأُمَمَةِ خَاطَبَ النَّاسَ فَقَالَ قَوْمُوا مِنْ نَوْمِ غَفْلَتِكُمْ وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَةِ جَهَالَتِكُمْ وَتَفَقَّظُوا لِلْأُمُورِ فَإِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَدْ ظَهَرَتْ ظُهُورَ الصُّبْحِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ عَيْنٌ يُبْصِرُ سَهْلًا كَمَا جَاءَ فِي الْمَثَلِ قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لَذِي عَيْنَيْنِ^(٧) وَقَالَ التَّنْبِيْ :
 وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ^(٨)

« ٣٨ » (الْمَعْنَى) لَيْسَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الَّتِي تَرَوْنَهَا فَوْقَكُمْ سَمَاءً فِي الْحَقِيقَةِ وَلَكِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَعْرِزَ هِيَ السَّمَاءُ لِأَنَّهَا أَعْلَى مَنْزِلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ الْمَرْوُوقَةِ بِوُجُودِهِ عَلَيْهَا وَقَوْلُهُ « تَرَأُونَهَا » بِأَقْبَاءِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ وَتَرَكْتَ الْعَرَبُ الْهَمْزَةَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ وَرَبَّمَا احْتَاجَتْ إِلَيْهِ فَهَمَزَتْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَلِ بْنِ جَرَادَةَ السَّعْدِيِّ :
 أَلَمْ تَرَأَ مَا لَا قِيْنَ وَالذَّهْرُ أَعْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ٢٤ (٣) القرآن ٢٤ (٤) القرآن ٢٤
 (٥) الكليات (٦) اخوان الصفا (٧) الفرائد ٢٨ (٨) التنبي ٤٩٢

- (٣٩) أَمَا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعُ تُخْنِي السُّجُودَ وَيُظْهَرُ الْإِيمَاءُ
(٤٠) وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاءِ جُفُونِهَا فَكَانَهَا مَطْرُوفَةً مَرَّهَا
(٤١) هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمِّهِ يَأْتِي بِهَا وَجُدُودُهُ لَجُودِهَا شَفَعَاهُ
(٤٢) هَذَا أَمِينُ اللَّهِ يَنْ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنَّ عُدَّتِ الْأُمْنَاءُ
(٤٣) هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَشِعَابُهَا وَالرُّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ

(أ ل ف) تَأْتِي بِهِ (ا س — ط)

« ٣٩ » (الغريب) أَوْحَى إِلَيْهِ إِيْمَاءُ أَشَارَ إِلَيْهِ (المعنى) أَمَا كَوَاكِبُ هَذِهِ السَّمَاءِ فَانْهَاجَ حَاضِئَةً سَاجِدَةً لَهُ . وَسُجُودُهَا وَإِنْ كَانَ مَحْجُوبًا عَنْ أَعْيُنِكُمْ ظَاهِرًا بِاتِّسَارِهَا أَيْ بِمِيلِهَا لِلْغُرُوبِ لِأَنَّ الدَّوْلَةَ الْفَاطِمِيَّةَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى مِصْرَ وَالْخَطَّابُ لِبَيْ الْعَبَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَشْرِقِ أَيْ فِي بَغْدَادَ كَأَنَّ الْكَوَاكِبَ سَاجِدَةٌ لِلْعِزِّ عِنْدَهُمْ

« ٤٠ » (الغريب) السُّنَى بِالْقَصْرِ الضَّوْءُ وَبِالدَّرَفَةِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ وَسَلَّتِ النَّارُ (ن) سَنَوًا وَسَنَآوَةً عِلَاضُوهَا — وَالْمَطْرُوفَةُ الْعَيْنُ الَّتِي أَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ وَهِيَ تَقَطُّ حِمْرًا مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا وَطَرَفَتْ عَيْنَهُ أَصَابَتْهَا ثُوبٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَمَعَتْ — وَالْمَرَّاهُ الْعَيْنُ الَّتِي فِيهَا مَرَّةٌ وَهُوَ مَرَضٌ فِي الْعَيْنِ لَتَرَكَ الْكُحْلَ . وَقَبْلَ الْمُرَّةِ بِيَاضٌ لَا يَخَالِطُهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَحَمِهِ « خُمْصُ الْبَطُونِ مِنَ الصِّيَامِ مَرَّةُ الْعَيْنُونَ مِنَ الْبُكَاءِ » ^(١) (المعنى) وَتُوْرُهُ يَهْرُ نُورُ الشَّمْسِ فَلَا تَقْدِرُ جُفُونُهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَكَأَنَّ عَيْنَهَا صَارَتْ مَرِيضَةً وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ فَدَمَعَتْ .

« ٤١ » (المعنى) هَذَا هُوَ الشَّفِيعُ لِأُمِّهِ زَمَانُهُ كَمَا كَانَ أَبَاؤُهُ شَفَعَاءَ لِأَمَمِ أَرْمَانِهِمْ . أَيْ كُلُّ أَمَامٍ شَفِيعٌ لِأَهْلِ عَصَرِهِ . وَفِيهِ اثْبَاتُ لُزُومَةِ الْإِمَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْسَاءٍ بِإِمَامِهِمْ » ^(٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » ^(٤) وَفِي الْحَدِيثِ « إِمَامُ الْقَوْمِ وَافِدُهُمْ »

« ٤٢ » (المعنى) إِنَّ عُدَّتِ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ فَهُوَ الْأَمِينُ الْحَقِيقِيُّ أَيْ أَنَّ إِسْمَ الْأَمِينِ لَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا مُجَازًا .

« ٤٣ » (الغريب) عَطَفَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا حَنَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ أَبْنَاهَا وَهِيَ عَطُوفٌ . وَالْعَاطِفَةُ الرَّحِيمُ . صِفَةٌ غَالِبَةٌ . وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَيْ شَفِيقٌ مُحْسِنٌ عَائِدٌ بِفَضْلِهِ . وَأَصْلُ الْعَطْفِ الْمِيلَانُ وَالرُّجُوعُ — وَالشَّعَابُ

(٤٤) هذا الأغرُّ الأزهرُ المتألقُ المتدفقُ المتبليجُ الوضاءُ

(الف) (٤٥) فعَلَيْهِ مِنْ سِيَمَا النَّبِيِّ دَلَالَةٌ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ

(الف) رداء (لق)

جمع شِعْبٍ بالكسر وهو الطريق في الجبل وقيل ما انفرج بين الجبلين وسال الماء فيه ومنه « ذهبوا في شِباب مكة » والشَّعْب بالفتح الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد ضدّ — وَرُكْنُ الشَّيْءِ جانبه الأقرى وناحيته القويّة وكذلك ركنُ الجبل والقصر — وَرُكْنُ الرَّجُلِ قُوْمُهُ وَمَادَّتُهُ وَمَا يَقْوِي بِهِ مِنْ مُلْكٍ وَجَنْدٍ وَغَيْرِهِ . ومنه قوله تعالى « أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ »^(١) أراد عزّ العشيرة الذين يُسْتَنْدُ بهم كما يُسْتَنْدُ الرُّكْنُ مِنَ الْحَائِطِ مِنْ رُكْنٍ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَسَكَنَ — وَبَطْحَاهُ مَكَّةٌ مُسِيلٌ وَادِيهَا . وَالْجَمْعُ بَطَاحٌ وَبَطَحَاتٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ وَالْبَطِيحَةُ . وَالْجَمْعُ أَبْطَاحٌ وَبَطَاحٌ كَثْرَتُهُ تَكْسِيرُ الْأَشْيَاءِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ صِفَةً لِأَنَّهُ غَلَبَ كَالْأَبْرِقِ وَالْأَجْرَعِ فَجَرِي تَجَرَّى أَفْكَلَ وَتَبَطَّحَ السَّيْلُ اتَّسَعَ فِي الْمَطْحَاءِ وَسَالَ سَيْلًا عَرِضًا وَبَطَحَاهُ فِي الْأَصْلِ مُسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى (المعنى) وهذا الذي تَشْتَقُّ إِلَيْهِ مَكَّةٌ وَشِعَابُهَا وَرُكْنُهَا وَبَطْحَاهُا وَكَيْفَ لَا وَهُوَ سَلَالَةُ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بَنَاهُ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ حَتَّى قَالَ :

هذا الذي تعرفُ البطحاهُ وَطَنَتُهُ والبيتُ يعرفهُ والحُلُّ والحرمُ^(٢)

« ٤٤ » (الغريب) الأغرُّ^(٣) — والأزهرُ الرَّجُلُ الْمُسْرِيقُ الْوَجْهَ كَأَنَّهُ بَرِيقًا وَنُورًا يَزْهُو كَمَا يَزْهُو السَّرَاجُ وَالْقَمَرُ وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْأَزْهَرَانِ . وَالزُّهْرَةُ بِالضَّمِّ الْبَاضُ النَّيِّرُ وَبِالْفَتْحِ الْحُسْنُ وَبِالْهَجْ وَالْفَضَارَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « رَهْرَهَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »^(٤) — وَالتَّدْفِقُ الْمُسْرَعُ إِلَى الْمَكَارِمِ تَشْبِيهًا بِالمَاءِ الْمَتَدْفِقِ وَهُوَ التَّصَبُّبُ مِنْ دَفْقِ الْمَاءِ إِذَا صَبَّ صَبًّا فِيهِ دَفْعٌ وَشِدَّةٌ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَفَّقُ فِي الْبَاطِلِ تَدَفَّقًا إِذَا كَانَ يُسَارِعُ إِلَيْهِ . قَالَ الْأَعْمَشُ فَا أَنَا عَمَّا تَصْنَعُونَ بِغَافِلٍ وَلَا بَسْفِيهِ حُلْمُهُ يَتَدَفَّقُ^(٥)

— وَالتَّبْلِجُ الرَّجُلُ الطَّلُقُ الْوَجْهَ مِنْ تَبْلَجَ إِلَيْهِ إِذَا حَيَّكَ وَهَتَّيْ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبٍ حَاجَةً وَكَانَ بَلِيجَ الْوَجْهِ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ^(٦)

مِنْ بَلَجَ الصُّبْحُ وَتَبْلَجَ إِذَا أَضَاءَ وَأَسْفَرَ وَمِنْ « الْحَقُّ أَتْلَجُ وَالبَاطِلُ لَجَلَج » — وَالْوَضَاءُ الْحَسَنُ النَّظِيفُ مِنَ الْوَضَاءَةِ وَهِيَ الْحُسْنُ وَالنِّظَافَةُ وَقَدْ وَضُوْهُ يَوْضُوْهُ وَضَاءَةً فَهُوَ وَضِيْهُ وَوَضَّاهُ

« ٤٥ » (الغريب) السَّيْمَى وَالسَّيْمَاءُ وَالسَّيْمَةُ بَقْلَبِ الْوَاوِ فِيهَا يَاءُ الْعَلَامَةِ وَالْهَيْئَةُ . وَسَوَّمَ الْفَرَسَ جَلَّلَ

- (٤٦) وَرَثَ الْمُقِيمَ يَثْرِبُ فَاثْرِبُوا لَا عَلَى لَهْ وَالثَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ
(٤٧) وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ فِيهَا الْحُجَّةُ الْبَيِّنَاءُ
(٤٨) لِلنَّاسِ رِجَاعٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى اللُّؤْمَاءُ وَالْكُرْمَاءُ
(٤٩) وَاللُّكْنُ وَالْفُصْحَاءُ وَالْبُعْدَاءُ وَالْقُرْبَاءُ وَالْخُصَمَاءُ وَالشَّهْدَاءُ (الب)

(ألف) (الحكماء والشعراء) (لق)

عليه السَّيِّمَةُ ومنه قوله تعالى « وَالْخِلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ »^(١) وقال بعضهم إِنَّ السَّيِّمَةَ مأخوذة من وسمت أسيم والأصل في « سينا » وسمي فحوَّلَت الواو من موضع الفاء فوَضِعَتْ في موضع العين . كما قالوا ما أَطْيَبَهُ وَأَبْطَبَهُ فَصَارَ سِيوْحِي وَجُعِلَت الواو ياء اسكونها وانكسار ما قبلها — والبهاء الحسن من بهي (س) اذا حَسَنَ وَظَرَفَ (المعنى) المراد بسيا النبي أحلافه وحصائله

« ٤٦ » (المعنى) المراد بالمقيم يَثْرِبُ النبي صلعم لأنه ابن بنيه فلما وَرَثَ المرث النبي صلعم وَرَثَ منبره الأعلى والثَّرْعَةُ العلياء وفي الحديث « إن منبري هذا هُظَّ عَلَى ثَرْعَةٍ مِنْ ثَرْعِ الْجَنَّةِ »^(٢) . قيل فيه الثَّرْعَةُ الباب يُقال فَتَحَ ثَرْعَهُ الدار أي بابها كأنه قال منبري عَلَى باب من أبواب الجنة وقيل هو المِرْقَاطَةُ مِنَ المنبر . وقيل الثَّرْعَةُ في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، واذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة . وفي الحديث أيضاً : « بين فبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وقال الشيخ الفاضل « الثَّرْعَةُ هي قَبْرُهُ لقوله صلعم « إن قبري على ثَرْعَةٍ مِنْ ثَرْعِ الْجَنَّةِ »

« ٤٧ » (المعنى) وله أيضاً الْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ المتضمنة الْحِكْمَةَ الْغَرَاءَ المستملة على الْحِجَّةِ الْبَيِّنَةِ . وأشار بهذا الى فصاحة العزو وبلاغته الْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ مِنْ خُطْبٍ جَدِّهِ علي رض^(٣)

« ٤٨ » (الغريب) اللُّكْنُ جمعُ اللُّكْنِ وهو الْعِي الثَّقِيلُ النَّاسِ وَالَّذِي لَا يُقِيمُ الْعَرِيَّةَ لِعُجْمَةِ لِسَانِهِ — وَالْفُصْحَاءُ الْبَيَانُ وَخُلُوصُ الْكَلَامِ عَنِ التَّعْقِيدِ . قيل أصلها من الْفُصْحِ وهو اللبن الذي أُحْدِثَ عَنْهُ الرِّغْوَةُ . وَيُوصَفُ بِهَا الْمُتَكَلِّمُ وَالْكَلَامُ^(٤) — وَالْخُصَمَاءُ جمع خصيم وهو الْمُخَاصِمُ أي الْمُجَادِلُ وَالْمُنَازِعُ وَالْاسْمُ الْخُصُومَةُ وَالْخُصْمُ أَيْضاً الْمُخَاصِمُ وَجَمْعُهُ خُصُومٌ وَمِنْهُ

الى دِيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ تَمْضِي وعند الله يجتمع الْخُصُومُ

وقد يجيئ الخضم للانثين والجمع والمؤنث فيقال هما وهم وهي خصمي (المعنى) جميع طبقات الناس مُتَّفَقُونَ على تفضيله سواء كانوا من أهل اللؤم أو الكرم ومن أهل اللكنة أو الفصاحة وسواء كانوا على قُربٍ مِنْهُ

- (٥٠) ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ مُشْتَقِمًا وَفِي أَغْنَابِهِمْ مِنْ جُودِهِ أَغْبَاءُ
(٥١) تَجْرِي أَيْادِيهِ الَّتِي أَوْلَاهُمْ فَكَأَنَّهُا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ
(٥٢) لَوْلَا انْبِعَاثُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلِّطٌ فِي قَتْلِهِمْ قَتَلَتْهُمْ النَّعْمَاءُ
(٥٣) كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْمَجِينَ أَعِزَّةً فَأَذَلَّهَا ذُو الْعِزَّةِ الْأَبَاءُ

أَوْ بَعْدَ عَهْدِهِ وَسَوَاءٌ كَانُوا خُصَمَاءَ أَوْ شُهَدَاءَ . ومن المعلوم أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَصَمَيْنِ لَا يَرْضَى بِحُكْمِ الْقَاضِي وَلَكِنَّ الْمَرْءَ هُوَ أَمَامُ يَقْضِي بَفَضَائِهِ يَرْضَى بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »^(١) وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ كُلَّهُمْ مُقَرَّرُونَ بِفَضْلِهِ رَاضُونَ بِحُكْمِهِ

« ٥٠ » (الْغَرِيب) الْمَسَامُ وَالْمَهَامَاتُ جَمْعُ هَامٍ وَهِيَ الرَّأْسُ (وَאוֹיָה יְאִינִי) — وَالرُّومُ جِيلٌ مَعْرُوفٌ وَاحِدُهُمْ رُومِيٌّ قَالَ الْفَارِسِيُّ رُومٌ وَرُومِيٌّ مِنْ بَابِ « زَنَجٌ وَزَنْجِيٌّ » وَمِثْلُهُ فُرْسٌ وَفَارِسِيٌّ وَلَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ كَمَا فُلَاوَاتِمَةُ وَسَمْرُودٌ يَكُنْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْهَاءُ — وَانْتَقَمَ مِنْهُ وَنَقِمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقَبَهُ وَالْأَسْمُ النَّعْمَةُ . يُقَالُ « حَلَّاهُ بِالنَّعْمَةِ » — وَالْأَعْبَاءُ جَمْعُ عَبٍّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْبَقْلُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ وَمِنْهُ « حَمَلَتْ أَعْبَاءُ الْقَوْمِ » أَيْ أَثْقَلَهُمْ مِنْ دِينٍ وَغَيْرِهِ (الْمَعْنَى) يُتَبَيَّرُ إِلَى عَفْوِ الْمَرْءِ عَنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ يَضْرِبُ أَغْنَابَهُمْ وَيَنْتَقِمُ مِنْهُمْ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْ لَمَّا كَفَرُوا نِعْمَةً بَتَرَضُّهُمْ لَهُ انْتَقَمَ مِنْهُمْ بِضَرْبِ رُؤُسِهِمْ

« ٥١ » (الْغَرِيب) الْأَيْدِي^(٢) — وَأَوَّلَاهُ مَعْرُوفًا صَنَعَهُ إِلَيْهِ — وَالْأَعْبَاءُ جَمْعُ دَمٍ وَأَصْلُهُ دَمِيٌّ وَقِيلَ دَمَوُ حُذِفَتْ لَامُهُ اعْتِبَابًا . وَبَعْضُهُمْ يُبَدِّلُهَا مِيًّا وَيَقُولُ دَمٌ بِالتَّثْقِيلِ (الْمَعْنَى) كَأَنَّ نِعْمَتَهُ الَّتِي يَتَفَضَّلُ بِهَا عَلَيْهِمْ دِمَاءٌ تَسِيلُ بَيْنَ دِمَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ . وَالْجَرَّيَانِ يُطْلَقُ عَلَى الرِّزْقِ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى السَّيَالِ بِحُودٍ وَغَيْرِهِ فَيُقَالُ أُجْرِي عَلَيْهِ الرِّزْقُ أَيْ أَفَاضَهُ . وَبِحُودِ هَذَا قَوْلُهُ « رَجُلٌ قِيَاضٌ » أَيْ وَهَابٌ جَوَادٌ . فَجَمَلَتِ النَّعْمُ دِمَاءٌ لِأَجْلِ جَرَيَانِهَا وَفِيصِهَا

« ٥٢ » (الْغَرِيب) سَلَطَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّطَ أَيْ غَلَبَهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَ لَهُ عَلَيْهِ الْقَهْرَ وَالْقُدْرَةَ مِنَ السَّلَاطَةِ وَهِيَ الْقَهْرُ (الْمَعْنَى) لَوْلَمْ يَجْرُدْ سَبْقُهُ لِقَاتِلَهُمْ وَهُوَ مُسَلِّطٌ عَلَيْهِمْ لَكَانَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ كَافِيَةً لِقَاتِلِهِمْ أَيْ غَلَبَتْهُمْ بِجُودِهِ أَوَّلًا ثُمَّ غَلَبَتْهُمْ بِسَيْفِهِ ثَانِيًا وَهَذَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهُ الْعَشَقُ أَيْ غَلَبَهُ

« ٥٣ » (الْغَرِيب) الْأَعْمَجُونَ جَمْعُ أَعْمَجٍ وَهُوَ مِنْ لَيْسَ بَعْرِيٍّ وَإِنْ أَفْصَحَ بِالْمَعْجَمَةِ . وَأَيْضًا مِنْ لَا يُفْصَحُ وَلَا يُبَيَّنُ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ — وَالْأَعِزَّةُ جَمْعُ عَزِيزٍ وَهُوَ الْمَنْبَغُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَلَا يُفْهَرُ

- (٥٤) لَنْ تَصْغُرَ الْعُظْمَاءُ فِي سُلْطَانِهِمْ إِلَّا إِذَا دَلَقَتْ لَهَا الْعُظْمَاءُ
 (٥٥) جَهْلَ الْبَطَارِقِ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَى الْبَيْنِينَ بِسِلْمِهِ الْآبَاءُ
 (٥٦) حَتَّى رَأَى جُهَاثَهُمْ مِنْ عَزَمِهِ غِيبَ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ
 (٥٧) فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدِيُّ وَمَضَى الْوَعِيدُ وَشُبَّتِ الْهَيْجَاءُ

ومنه قوله تعالى « أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(١) » أي جانبهم غليظٌ على الكافرين لينٌ على المؤمنين — والآباء الذي يأتي أن يُضَامَ من أبي إباء بالفتح في الماضي والمضارع مع خلوة من حروف الحلق وهو شاذ أي امتنع (المعنى) كانت ملوك المعجم أقوياء فكسر تَدَبَّتْهم المعز الذي يأتي أن يُظَلَمَ والمراد بملوك المعجم ملوك الروم

« ٥٤ » (الغريب) السلطانُ التسَلُّطُ والقدرةُ ومنه قوله تعالى « وَإِنْ عِبَادِي لَأَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ^(٢) » ودَلَقَتْ الكتبةُ إلى الكتبة في الحرب تقدمت وفي المحكم سَمَتْ رُؤُوسًا . والدليف المشي الرويد من دَلَفَ (ض) إذا مشى وقارب الخطو قال طرفة :

لا كِبِيرَ دَالَفٌ مِنْ هَرِمٍ أُرْهَبَ النَّاسَ وَلَا كَلَّ الطُّفْرُ ^(٣)

(المعنى) لا تذلل الملوك العظام القدرة إلا إذا حاربهم أمثالهم . أي كانت ملوك الروم من الملوك الذين قدرتهم عظيمة فأذلهم المعز الذي هو مثلهم عظيم القدرة . والتسايرُ يُعْرِضُ بضعف بي العباس الذين لم يقدرُوا على دفاع الروم كما يتنا في ذكر « ضعف بي العباس ^(٤) » . وهذا مثل قولهم « ان الحديدي بالحديدي يفلح ^(٥) » « ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) البطاريق والبطارقة جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم القومس على مائتين لأتينية مُعَرَّبة وفي حديث هرقل « فدخلنا عليه وعنده بطارقته من الروم ^(٦) » والطريق بلفة أهل الروم الحاذق بالحرب وأمورها وهو ذو منصب عندهم وتقدير — والسلمُ بالكسر الصلح وقد ساله مسألة إذا صالحه ويفتح ويؤنث حملاً على نفيضة « الحرب » يقال « خذوا بالسلم » . والسلم أيضاً المسالم . ومنه « اناسلم لمن سألني وحرب لمن حار بني » (المعنى) جهل قواد الروم أن المعز هو الملك الذي كان أسلافهم أوصوهم أن لا يخاصوه حتى شاهد جهالهم نتيجة ما شهدت به العلماء من قوة عزمه

« ٥٧ » (الغريب) تَقَاصَرَ عن الأمر انتهى وكَفَّ عنه وتقاصرت نفسه تضاءلت وذلك إذا أخنى شخصه قاعداً وتضاغر وتقاصر خوفاً — والردى الهلاك وقد رَدِيَ (س) ردي فهو رد — والوعيد والايعاد في الشر والوعد والعدة في الخير قال الخبير قال عامر بن الطفيل

(٥٨) وَالسَّيْلُ لَيْسَ يَمِيدُ عَنْ مُسْتَنْتَهٍ وَالسَّهْمُ لَا يُذَلُّ بِهِ غُلَاوُهُ

(٥٩) لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى وَلِذِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاهُ

(ألف) لم يشكوا (لن)

وإي إذا أوعدته أو وعدته لأخلف إيمادي وأنجز مواعيدي^(١)

— وشب النار (ن) أوقدها فثبتت متعة لارم — والمهيجاء بالمد والقصر والمهايج الحرب لأنها موطن غضب . وهيج الشيء أثاره وبغته تقول « هيجت الشر بينهما » (المعنى) فاتهموا عن مخالفته بعد ما أنفذ الموت حكمه وفات وقت الانذار وقامت الحرب أي امتنعوا عن تعديهم حيث لم ينفعهم امتناعهم . وهذا كقوله تعالى « يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »^(٢)

« ٥٨ » (الاعراب) قوله « به غلواء » وقع موقع الحال وهو محذوف عن واو الحال وهذا يجوز إذا كان الضمير في الجملة عائداً إلى صاحب الحال وهو هنا « السهم » كما في قول الشاعر :

إذا أنكرتني بلدة أو تكترتها خرجت مع البازي علي سواد^(٣)

(الغرب) حاذ عن الطريق (ض) مال عه وعدل — والمستن موضع جري السيل من استن الماء إذا انصب واستن الفرس قمص وعدا إقبالا وإذباراً من نشاط . ومنه التل « استنت الفصال حتى القرعى »^(٤) وسن الماء على وجهه صبه عليه صبا سهلاً والسن محركاً الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد — ودلى الدلو (ن) نزعه وجذبها لينخرجهما وكذلك يقال إذا أرسبها في البئر وأدلى الدلو . بمعنى دلاًها — والغلواء وتسكن اللام الغلو وأيضاً أول الشباب ونشاطه وسرعته يقال « خفف من غلوائك وفعله في غلواء شبابيه » من غلا الشيء (ن) غلوا إذا زاد وارتفع . وغل السهم ارتفع في ذهابه وجاوز المدى (المعنى) ضرب هذا البيت مثلاً لقوله « من مد ما حكم الردى الخ » ومراده أن السيل إذا جرى لا يقدر أحد أن يردّه عن محراه وكذلك السهم إذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى لا يستطيع أحد أن يصرفه عن وجهه . وقوله « به غلواء » جملة حالية كما بينا في الأعراب . ويمكن أن يكون أصل العبارة « له غلواء » أي والسهم لا يذلل غلوائه وهو مأخوذ من التل « من يرد السيل على أدرأجه »^(٥) يصرب لما لا يقدر عليه وأدراج السيل طرقة ومجاريه ويقال أيضاً « اسرع من السيل إلى الخدور »^(٦)

« ٥٩ » (الغريب) أشرك فلاناً في أمره جعله شريكاً له فيه وأشرك بالله جعل له شريكاً فهو مشرك ومشريكي والاسم الشرك (المعنى) لم يشركوا أحداً فيما قالوا في المعز من أنه خير الورى وهم يشركون بالله أي

(٤) الفرائد ٣٨٨

(٣) الرمي (في فصل الحال)

(٢) القرآن ٣٦٩

(١) اللسان

(٦) الفرائد ٣٦٩

(٥) الفرائد ٣٦٩

(٦٠) وَإِذَا أَقَرَّ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ قَسْرًا فَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَنَفَاءُ
(٦١) فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ وَعَدِيدُهُ وَالْمَنْزُ وَالْآرَاءُ
(٦٢) أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تَطْلِعُهُ فَكَأَنَّمَا خَوْلَ لَهُ وَإِمَاءُ

يقولون أن الله ثالث ثلاثة كما جاء في التبريل العزيز «لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة^(١)» وقد يسمى أهل الكتاب المشركين كما جاء في قول أبي نواس في قصيدة يمدح بها الرشيد
وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشَّرْكَ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقِ^(٢)
وقال في قطعة أخرى في وصف الحجر

مُسْتَعْمَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ سَالَتْ نُطَافَا وَلَمْ تُعْصِرْ
عَقِيلَةٌ سَيَّخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَنَّا تَهَادَى مِنْ الْكُوثَرِ^(٣)

والمشهور أن أهل الكتاب كانوا يبيعون الحجر والمراد بذي البرية رب البرية كما يقال لذي المال رب المال . وحاصل المعنى لم يجعلوا المعز شريكاً وجعلوا الله شركاء وهذا أمر عجيب وليس لقائل أن يقول قوله «ذي البرية» معناه هذي البرية أي عندهم أن هؤلاء الناس بعضهم شريك بعض في أوصافه وأحواله وليس للمعز شريك فيما حواه من الفضائل لأن البيت الذي يتلو هذا البيت يؤيد المعنى الأول وهو أن المشركين ها هنا أهل الكتاب وقد سبق قول أبي نواس في شهادة ذلك

«٦٠» (الغريب) فسرّه ، على الأمر (ض) اكرهه ، عليه وفهره — وما أذراك وما يُدريك أي ما تُدري أو أي شيء أعلمك ومنه «وما أذراك ما ليلة القدر^(٤) وما يُدريك لعله يزكي^(٥)» — والحنيف الصحيح المائل إلى الإسلام والتاب عليه كآفته ما من سائر الأديان إلى دين الإسلام . وهو أيضاً كل من كان على دين إبراهيم عليه السلام . ومنه قوله تعالى «أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا^(٦)» . وقيل الحنيف المائل من دين إلى دين . وأصله من الحنف في الرجل ورجل أخنف هو الذي قميل قدماء كل واحدة إلى أختها بأصابعها . والحنيف أيضاً المستقيم قال الشاعر

تَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدِيكَمَ الْيَنَّا طَرِيقُ لَا يَجُوزُ بِكُمْ حَنِيفٌ^(٧)

وفي الكليات في كل موضع من القرآن الحنيف مع السلم فهو الحاج نحو «ولكن كان حنيفاً مسلماً» وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم نحو «حنيفاً لله^(٨)» (المعنى) عني بالمشركين النصارى لأنهم أشركوا بالله كما ذكرنا في البيت السابق أي إذا أقر النصارى بفضل كرهاً فما يكون حال المسلمين

«٦١ و٦٢» (الغريب) العديده بمعنى العدة وهو ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح من أعد

(٤) القرآن ١٧٧

(٣) أبو نواس ٢٨٧

(٢) أبو نواس ٦٢

(١) القرآن ٢٧٧

(٥) القرآن ١٧٧ (٦) القرآن ١٧٧ (٧) اللسان (٨) الكليات

(٦٣) نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنُصْرِهِ وَأُعْلَاهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

(٦٤) وَالْفَلَكَ وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَمْعُهُ وَالْغَزْوُ فِي الدَّامَاءِ وَالذَّامَاءُ

(٦٥) وَالذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي تَصْرِيفِهَا وَالنَّاسُ وَالْخُصْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ

(ألف) والملك (ط)

إعداداً كالجليب من أحب إيجاباً . وأعدّه لأمر كذا أي هيأه وأخفّره - ودال الزمان دولة اقلب من حال الى حال . يقال دالت له الدولة ودالت الأيَّام بكذا والدولة بالفتح كدوجة في الحرب أن تداول إحدى الفتيين على الأخرى . يقال « كانت لنا عليهم الدولة » . والجمع الدول والضم في المال يقال « صار الفنى دولة بينهم » أي يتداولون فيكون مرةً لهذا ومرةً لهذا والجمع الدولات والدول . وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز « تلك الأيَّام نُدَاوِلُهَا يَبِينُ النَّاسِ ^(١) » ويقال « الدهر ذو دول وعقب وتوب » . والدولة عند أرباب السياسة الملك ووزرائه قال المري

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهنّ دوام ^(٢)

-- وألحول ما أعطاك الله من النعم والعيد والإماء وغيرهم من الخانية وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع . وربما قيل للواحد خائل . وخوله الله مالا أعطاه إياه متفضلاً وملّكه إياه . وخال الرجل ماله (ن) رعاه وساسه وقام به - والإماء جمع أمة وهي الملوكة والسبة اليها أموي . وتصغيرها أمة . وأمت الجارية (ض - س - ك) أُمُوءة صارت أمة (المعنى) يفعل ما يفعل من بذل الأموال وبعث العساكر وإجالة الأراء وتصميم العزم لله تعالى . أي لا يصدر شيء منه إلا وهو في سبيله عز وجل ولما كان شأنه هكذا اطاعته الملوك كأنهم عبيده وإماءه والبيت الثاني يتضمن شهادة ما قال في البيت الأول

٦٣ و٦٤ و٦٥ « (الغريب) الملائكة جمع ملك وأصله مَلَكٌ بتقديم الهمزة من الألوكة وهي الرسالة لأنه يُبَلِّغُ الرسالة عن الله تعالى ثم قُلْتَ وَقُدِّمَتْ اللَّامُ فَقِيلَ مَلَأَكَ ثُمَّ خَفَّتِ الهمزة لكثرة الاستعمال بآن نُقِلَتْ حركتها على اللام وحُذِفَتْ فَقِيلَ مَلَكٌ فلما جمعه ردوها اليه وزادوا الهاء للتأنيث فقالوا ملائكة وملائك أيضاً وربما استعمل الملك متمماً قال الشاعر

فلستُ لإنبي ولكن للملائكة تنزل من جو السماء يصوب ^(٣)

-- والإصباح والإمساء بمعنى الصباح والمساء - والفلك بالضم السفينة يذكر ويؤنث ويقع على الواحد والاثنتين والجمع - والفلك من قولهم فلك ثدي الجارية إذا استدار وفلك كل شيء مستداره ومعطيه --

- (٦٦) أَيْنَ الْمَفْرُ وَلَا مَفَرَّ لِهَارِبٍ وَلَكَ الْبَاسِطَانِ الثَّرَى وَالْمَاءُ
(٦٧) وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ مَوَاحِرًا تَجْرِي بِأَمْرِكَ وَالرِّيحُ رُخَاءُ
(٦٨) وَالْحَمَلَاتُ وَكُلُّهَا تَحْمُولَةٌ وَالنَّاتِجَاتُ وَكُلُّهَا عَزْدَاءُ

وَالسَّعْدُ الْيُمْنُ وَنَقِيضُهُ النُّحْسُ وَقَدْ سَعِدَ وَسَعِدَ (س) سَعَادَةً صِدْقٌ فَهُوَ مَسْعُودٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَسَعِيدٌ عَلَى
الثَّانِي وَالْفِعْلُ يَأْتِي مَرَّةً بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ وَمَرَّةً بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ يَحْوِي عِبْدُ مُكَاتِبٍ وَمُكَاتِبٌ وَبَيْتٌ
عَائِرٌ وَمَعْمُورٌ وَنَظَارُهُ كَثِيرَةٌ - وَالْمَاءُ الْبَحْرُ عَلَى فَعْلَاءَ. قَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِي
وَاللَّيْلُ كَالدَّمَاءِ. مُسْتَشْعِرٌ مَنْ دُونَهُ لَوْ كَلُونَ السُّدُوسُ^(١)

وَتَدَامَةُ الْبَحْرِ غَرَهُ وَالِدَامُ مَا غَطَّاهُ مِنْ شَيْءٍ وَتَدَامَ الْفَعْلُ النَّاقَةُ تَجَلَّاهُ - وَالْخَضْرَاءُ السَّمَاءُ نُخْضِرَتِهَا
وَالْغُبْرَاءُ الْأَرْضُ لُغْبَرَةٌ لَوْنُهَا أَوْ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْغُبَارِ. صِفَتَانِ غَلَبَتَا غَلَّةَ الْأَسْمَاءِ. فِي الْحَدِيثِ « مَا أَظْلَمَتِ الْخَضْرَاءُ
وَلَا أَقْلَمَتِ الْغُبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢) » (الْمَعْنَى) وَاصِحٌ

«٦٦» (الْغَرِيبُ) الْبَسِيطُ خِلَافَ الْمَرْكَبِ وَالْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ الْعَرِيشَةُ الْوَاسِعَةُ اسْمُهَا - وَالثَّرَى
الْأَرْضُ وَقِيلَ لِلثَّرَى وَالْمَاءُ بَسِيطَانِ لِأَنَّهُمَا غَضَضَرَانِ لِلأَشْيَاءِ الْمَرْكَبَةُ مِمَّا وَالْعَانِصِرُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ
النَّارُ وَالْمَوَاءُ وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَتُسَمَّى بِالْأَمْهَاتِ وَالْأَسْتُسَاتِ وَالْمَوَادِّ وَالْأَزْكَانِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

«٦٧» (الْإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « مَوَاحِرًا » حَالٌ مِنَ الْجَوَارِي (الْغَرِيبُ) الْجَوَارِي جَمْعٌ جَارِيَةٌ وَهِيَ هَبْنَةُ
السَّفِينَةِ لِأَنَّهُ تَجْرِي فِي الْمَاءِ - وَالْمُنْشَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ. وَالْمُنْشَأُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْأَعْلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
« وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(٣) » أَيِ السُّفُنِ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ أَوْ الْمَصْنُوعَاتُ. وَقُرِئَ
الْمُنْشَاتُ بِكسر الشين أَيِ الرِّافَعَاتُ الشَّرُوعُ. أَوْ اللَّاتِي يُنْشِئْنَ الْأَمْوَاجَ مِنْ أَنْشَأَ الشَّيْءُ إِذَا أَخَذْتَهُ. وَأَنْشَأَ اللَّهُ
الْخَلْقَ خَلَقَهُ - وَالْمَوَاحِرُ الْعُلُكُ الَّتِي تَشَقُّ الْمَاءَ مَعَ صَوْتٍ أَوْ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ فِي جَرِيهَا - وَالرُّخَاءُ بِالضَّمِّ
الرِّيحُ الْيَنِيَّةُ الَّتِي لَا تَحْرُكُ شَيْئًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً^(٤) » وَرَخِي الشَّيْءُ (س) رِخْوَةً وَرَخَوُ (ك)
رِخَاوَةً صَارَ رِخْوًا وَالرِّخْوُ مِثْلَةُ الْهَشِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) وَلَكِ السُّفُنُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَتَشَقُّ الْأَمْوَاجَ
وُخْصَ الرِّيحُ الْيَنِيَّةُ وَالسُّفُنُ قَدْ بَصِيغُهَا الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ لِأَنَّ هَذِهِ السُّفُنَ تَجْرِي بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَتَصِيرُ الرِّيحَ رِخَاءً.
وَفِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ كَمَا بَيَّنَّا فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

«٦٨» (الْمَعْنَى) وَهِيَ الْحَمَلَاتُ لِلْجُنُودِ مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا حَمُولَةً فِي الْبَحْرِ. وَالنَّاتِجَاتُ لِمَنْ رَكِبَ فِيهَا
مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا عَزْدَاءً لَمْ يَزْكَبْ مِثْلًا. كُنِيَ قَوْلُهُ « عَزْدَاءُ » فِي كَوْنِهَا بَدِيعَةً مِنْ نَوْعِهَا لَمْ يَرْهَأْ نَظِيرٌ فِي مَا سَبَقَ
مِنْ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِمْ « زَمَلَةٌ عَزْدَاءُ » أَيِ لَمْ تَوْطَأْ. وَفِي الْبَيْتِ صَنْعَةُ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ

- (٦٩) والأغوجياتُ التي أنْ سُوْبِقَتْ سَبَقَتْ وَجَرِي المَذْكِيَاتِ غِلَاهُ
(٧٠) الطَّائِرَاتُ السَّابِحَاتُ السَّابِقَا تُ النَّاجِيَاتُ إِذَا اسْتَحِثَّ نَجَاهُ
(٧١) فَأَلْبَاسُ فِي تَحْسِ الْوَعْيِ لِكُمَاتِهَا وَالْكَبْرِيَاءُ لَهْنُ وَالنَّحْيَاءُ

(ألف) علت (ط) (ب) صرم (لق) عمر (ح - مع)

« ٦٩ » (الغريب) الاعوجياتُ الخيلُ المنسوبةُ إلى خلٍ كان يقالُ له أعوج . وهو خلٌّ كره . ينسب الخيلُ الكرامُ إليه يقال « هذه الحصانُ من بنات أعوج » قال الجوهري أعوج اسم فرس كان لبني هلال وقال أبو عبيدة « كان أعوج ككنده فأخذته بني سُليم في بعض أيامه فصار إلى بني هلال . وليس في العرب فعلٌ أشهر ولا أكثرَ نسلًا منه . وقال الاصمعي في كتاب الفرس « أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال ابن عامر^(١) — والمَذْكِيَاتُ والمَذَاكِي الخيلُ التي تَمَّ سِنُهَا وكَلَّتْ قُوَّتُهَا . الواحدُ مُذْكٍ ومُذَكِرٌ . وفي المثل جَرِي المَذْكِيَاتِ غِلَاهُ أو غِلَابُ^(٢) أي متجاوزُ اللَّدى من الغلوةِ أو غلبُ على غيره والدَّكاهُ السِّنُّ وبلغتِ الدابةُ الذكاءَ أي السِّنَّ . وذكرى الرجلُ أَسَنَ وبدَنَ . والمَذْكِي أيضاً المِسْنُ من كل شيء . وخصَّ بعضهم به ذواتِ الحوافر وهو أن يجاوزَ القروحَ بسِنَّةٍ وقيل بسنَّتَيْنِ والمَذْكِي مثلُ المُخلفِ من الابل (المعنى) ولك الخيلُ الأعوجِيَّةُ التي تُسَبِّقُ خيلَ غيرِك إذا تُسَابِقُها وكيف لا تكون سَابِقَةً وَجَرِي مثلَ هذه الخيلِ شديدٌ متجاوزُ المدى

« ٧٠ » (الغريب) السابحاتُ التي تسبحُ في جريها . والسَّبْحُ المرُّ السريعُ في الماءِ والهواءِ ويُستعارُ لمرِّ النجومِ وجريِ الفرسِ وسُرْعَةِ الذَّهابِ في العملِ . وفَرَسٌ سَابِحٌ أي سريعٌ وقد تقامُ الصِّفَةُ فيه مقامُ الموصوفِ كما قال زياد بن جَلَل

بل ليت شعري متى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرَدَاهُ سَابِحَةٌ أو سَابِحٌ قُدُمُ^(٣)

— والنَّاجِيَاتُ المُسرعةُ من نجا (ن) نَجَاهُ إذا أُسْرِعَ وَسَبِقَ — واستَحِثَّ وَحَثَّ على الأمرِ بمعنى أي حصَّه عليه (المعنى) وهي الطَّائِرَاتُ لُسْرَعَتِهَا السَّابِحَاتُ في جريها السَّابِقَاتُ المُسرعاتُ إذا مُلِحَتْ على السيرِ السريعِ « ٧١ » (الغريب) البأسُ الشدَّةُ في الحربِ والقُوَّةُ وَمِنْهُ « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ^(٤) » وبُؤْسُ الرجلِ (ك) بَأْسًا اتَّدَّ في الحربِ فهو بُؤْسٌ أي شجاعٌ وعذابٌ بُؤْسٌ أي شديد — والحَسَنُ والحَمَاسَةُ الشدَّةُ في الأمرِ والشجاعةُ . وحَسَنَ الرجلُ (س) حَمَسًا اتَّدَّ وَصَلَبَ في الدينِ والقتالِ فهو حَسَنٌ — والوعْيُ الحربُ لما فيها من الصَّوْتِ والجلَّةِ يُقالُ سمعتُ وعْيَ القومِ وَوَعْيَهُمْ أي صوتهُم وَجَلَبَتَهُمْ وهو مثلُ الوعى بالعين المهملَةِ قال الشاعر :

- (٧٢) لَا يُصْدِرُونَ نَحْوَهَا يَوْمَ الْوَعَى' الْأَكْمَا صَبَغَ الْخُدُودَ حِجَاهُ
(٧٣) شُمُّ الْعَوَالِي وَالْأَنْوْفِ تَبَسَّمُوا تَحْتَ الْقُنُوسِ فَأَظْلَمُوا وَأَضَاءُوا
(٧٤) لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُظَاهَرًا حَتَّى الْيَلَامِقُ وَالذُّرُوعُ سَوَاءُ

كَانَ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ مَا تَمَّ يَلْدَرِمَنَ عَلَى قَتِيلٍ (١)
— والكفى الشجاع ولا بسُ السلاح سُميَ به لأنه كفى نفسه أي سترها بالدروع والبيضة أو كفى شجاعته ليوم
اللقاء . وكفى شهادته (ض) كفيًا كتمها قال كنيز:

وَإِنِّي لَا أَكْفِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ خَافَةَ أَنْ يَنْزِي بِذَلِكَ كَالشَّحْ (٢)
وَجَمْعُ الْكَيْفِ الْكَمَا كَتَمَهُمْ جَمَعُوا الْكَمِي مِثْلَ قَاضٍ وَقُضَاةٍ . وَقَالَ أَبُو الْعَلَا الْكَمَا فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ كَامٍ .
وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَحْوِزُونَ فِي الْعِبَارَةِ فَيَقُولُونَ الْكَمَا جَمْعُ كَيْ . وَفَعِيلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى هَذَا الْوَرْنِ وَأَمَّا اسْتِجَارَا ذَلِكَ
لأن فاعلاً وفعلًا يشتركان كثيراً فيقال عالمٌ وعليمٌ . وَقَدْ جَاءَ أَكْمَاهُ فِي جَمْعِ كَيْ وَلَهُ ظَلِيلٌ كَمَا قَالُوا يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ (٣)
— وَالْخَيْلَاءُ بضم الخاء وَتُكْسَرُ الْمُعْجَبُ وَالْكَبَرُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « السَّادِلُ ثَوْبٌ خَيْلَانَهُ » (٤) وَتَخَالِي الْفَرَسُ
فِي الْجَرِيِّ وَتَخَالِي تَكْبَرُ وَتَبْتَخِرُ وَخَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ فَبُو خَائِلٌ (المنى) الشدة أولى بفرسانها والكبرياء والخيلاء
أَجْدَرُ بِهِنَ يَعْنِي حَقِيقُ بِهِنَ أَنْ يَشْتَدُوا فِي الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَحَقِيقُ بِهِنَ أَنْ يَتَكَبَّرْنَ وَيَتَبْتَخِرْنَ

« ٧٢ » (المنى) لَا يُرْجِعُونَ نَحْوَهَا الْأُمُحْضَةُ بِدَمِ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَصْبُغُ الْحَيَاءُ الْخُدُودَ بِالْحَمْرَةِ
« ٧٣ » (الغريب) التَّمُّ جَمْعُ أَتَمَّ وَشَمَّ الْجَبَلُ وَالْأَنْفُ (س) شَمَّمَا أَرْفَعَا أَعْلَاهَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الشَّمُّ ارْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ وَإِنْ رَافَ الْأُرْنَةَ قَلِيلًا فَانْكَانَ فِيهَا أَحْدِيدَابٌ فَبُو الْقَنَا —
وَالْعَوَالِي جَمْعُ عَالِيَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاةِ أَوْ رَأْسُهُ أَوْ النِّصْفُ الَّذِي مِمَّا يَلِي السِّنَانِ — وَالْقُنُوسُ جَمْعُ قَنِسٍ بِالْكَسْرِ
كَالْقُنُوسِ وَهُوَ أَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ . وَقِيلَ مَقْدَمُهَا وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى الرَّأْسِ . قَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْحِي
أَبْلُغْ بِي أَوْدِي فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسِرَ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقُنُوسِ (٥)

(المنى) رَمَاحُهُمْ طَوَالٌ وَهُمْ أَهْلُ رِفْعَةٍ وَشَرَفٍ وَأَظْلَمُوا بِسَبَبِ لَبْسِهِمْ بَيْضَ الْحَدِيدِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ أَسْوَدَ
وَأَضَاءُوا بِسَبَبِ تَبَسُّمِهِمْ وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِمْ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ شَرَّهَا وَاعْلَمَ أَنَّ شَمَّ الْأَنْفِ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ عِنْدَ
الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « هُوَ أَشَمُّ الْأَنْفِ وَالْعَرْنَيْنِ » أَيْ السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ الْكَرِيمِ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الرِّفْعَةِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
فِي مَدْحِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِكَمْفَةِ خَيْرَانَ رِيحَهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرُوعَ فِي عَرْنَيْنِهِ سَمٌّ (٦)
« ٧٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُظَاهَرًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ « الْحَدِيدِ » (الغريب) ظَاهِرٌ بَيْنَ
(١) الصَّحَاحُ (٢) اللِّسَانُ (٣) أَقْرَبُ (٤) الْحَرِيرِيُّ (٥) اللِّسَانُ (٦) الْفَرَزْدَقُ

(٧٥) وَتَقَنَّمُوا الْفَوْلَادَ حَتَّى الْمُقْلَةَ النَّجْلَاءَ فِيهَا الْمُقْلَةُ الْخَوَصَاءُ

(٧٦) فَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْأَكْفِيفِ بَوَارِقُ وَكَأَنَّمَا فَوْقَ التُّنُوفِ إِصْنَاءُ

ثوبين مظهره وظهاراً طارق بينهما وطابق وظاهر بين درعين لبس الواحدة منهما فوق الأخرى كأنهما تعاونوا عليه من قولك ظهرت فلاناً إذا علوته فانا ظهره ويجوز أن يكون من قولهم ظهر فوق البيت إذا علاه قال ورقاء بن زهير :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كُلِّكَ خَالِدٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ كَالْمَجُولِ أَبَادِرُ
فَقُلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ حَالِدًا وَيَمْنَهُ مَنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهَرُ^(١)

— والبلامق جمع يلق وهو القباء المحشو دخيل وهو بالفارسية يلقه — والسواء المتل يقال « هما في هذا الأمر سواء » وإن شئت قلت سواءان وهم سواء للجميع وهم أسواء وسواس وسواسية . وكل ذلك على غير القياس . واعلم أن سواسية لا يقال إلا في الشر يقال هم سواسية في الشر قال المتنبي « وإنما نحن في جبل سواسية^(٢) » أي متساوين في الخسة واللوم (المعنى) أراد بالحديد الذرع فسعي النوع الذي هو الذرع باسم الجنس الذي هو الحديد يقول أمهم لبسوا الحديد على الحديد ملصقاً أحدهما بالآخر حتى أن الدروع وما يلبس تحتها من أقبية الخلود شيء واحد لا يكاد يميز أحدهما من الآخر

(٧٥) (الغريب) تقنن الرجل تعشى ثوب . وتقنن في السلاح دخل فيها . ورجل متقن أي عليه بيضه الحديد . والمقنع والمقنعة بكسرهما ما تقنن به المرأة رأسها أي تسترته وتغطيه وكذلك القناع بالكسر ولكنه أوسع من المقنع والمقنعة يقال « أغدت المرأة قناعها » — والفولاذ ذكوة الحديد فارسيها فولاذ — والمقلة النحلاء العين الواسعة الحسنة ونحل الرجل (س) بجلاً وسعت عينه وحسنت فبو أجمل وهي بجلاء — والمقلة الخوصاء العين الضيقة وخوص الرجل خوصاً عارت عينه فبو أخوص وهي خوصاء . ونخاوص الرجل غص من بصره شيئاً وهو في كل ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهماً كمن يبيض بصره عند نظره إلى عين الشمس (المعنى) وسترو رؤوسهم يبيض الحديد حتى بلغت إلى عيونهم فجلت مقلتهم الواسعة عائرة ضيقة ويجوز أن يكون المعنى أن المقلة الواسعة من البيض قد أحاطت بالمقلة الخوصاء من الفارس (٧٦) (الغريب) البوارق جمع بارق وهو البرق . وكل ما يتلألأ فبو برق من برق الشيء (ن) برقاً وبريقاً إذا لمع ونلألأ . والبوارق أيضاً السيوف على التشبيه بالبرق لبياضها ولمعائها ومنه الحديث « الجنة تحت البارقة^(٣) » — والإصناء الغدير والجمع إصناء وأصبات وأضى (المعنى) كأن سيوفهم فوق أكفهم بروق لشدة بياضها ولمعائها وكأن دروعهم فوق ظهورهم غدران لحسن نظم حلقاتها

- (٧٧) مِنْ كُلِّ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ فَوْقَهُ حُبُّكَ وَمَصْقُولٍ عَلَيْهِ هَبَاءُ
(٧٨) وَلَمَّا تَقَوُّوا حَتَّى رُدُّنِيَّاتِهِمْ عَطَشَى وَيَنْظُهُمُ الرِّقَاقُ رِوَاهُ
(٧٩) أُعْزَزْتَ دِينَ اللَّهِ يَا ابْنَ نَبِيِّهِ فَأَلْيَوْمَ فِيهِ تَحْمُطُ^(الف) وَإِبَاءُ
(٨٠) فَأَقْلُ حِطِّ الْعَرَبِ مِنْكَ سَعَادَةٌ وَأَقْلُ حِطِّ الرُّومِ مِنْكَ شِقَاةُ

(ألف) تحجب (لن)

«٧٧» (الغريب) المسرود^(١) - والدخارص جمع دخرئص وهو من القبيص والدرع ما يوصل به البدن ليوسعه فارسي معرب. وهو عند العرب البينة والسبعة والسبعة. وأنشد ابن بري للأعشى: قوافي أمثالا يوسعن جلده كما زدت في عرض القبيص الدخارص^(٢)
- والحُبُّ بضمين جمع حَبَاكَ ككتاب وكتب والحُبُّ من الرمل خطوطه ومن السماء طرقه نجومه وفي التنزيل العزيز «وَاللَّمَّا ذَاتِ الْحُبِّكَ^(٣)» - والهباء بالفتح الغبار أو شبه الدخان وهو ما ينبث في ضوء الشمس ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الأرض ومنه قوله تعالى «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا^(٤)» (المعنى) من كل درع منظومة الحلق كأن عليها خطوطاً مثل ما على الرمل ومن كل سيف مصقول ترى عليه فرداً كأنه هباء مشور
«٧٨» (الغريب) تماقاعانق أحدهما الآخر يقال تماقأوا عند الوداع وعانقه مُعَانَقَةٌ وعناقاً أي جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه والرمه وهو خاص بالحبة واعتنقا أي جعل كل منهما يديه على عنق الآخر وهو خاص بالحرب ومحوها. وربما استعمل كل من الاعتناق والتعانق والمعاقة في موضع الآخر - والردينيات الرماح المنسوبة إلى ردينة وهي امرأة السهري وكانا يقومان القنا بخط هجر. وفي كلام بعضهم «خطبة ردن ورماح لذن» - والبيض جمع أبيض وهو السيف - والرواء بكسر الراء جمع ريان وهو ضد العطشان وهي رياء وروي من الماء واللبن (س) رياء ورياً شرب وشبع (المعنى) تقارب بعضهم من بعض بسبب تعاقبهم في القتال لشدة اشتياقهم إليه فغاروا بالسيوف قبل أن يتطاعنوا بالرماح فلجل ذلك صارت سيوفهم رواء وبقيت رماحهم عطشى وأعلم أن العرب كانت تُقاتل أولاً بالسهم ثم بالرماح ثم بالسيوف
«٧٩» (الغريب) تحط الرجل (س) تحط وتحمط بمعنى أي تكبر - وإباء (ف) إباء لم يرضه فهو آب والأبي الذي لا يرضى الدينه وهي أبة (المعنى) أشار بقوله «أعزرت» إلى لقب المعز وباقي المعنى واضح
«٨٠» (المعنى) حطوط العرب من نعمتك كثيرة وأقلها السعادة وكذلك حطوط الروم من نعمتك كثيرة وأقلها الشقاوة فإذا كانت السعادة والشقاوة من أقل المخطوط فما يكون حال أعظمها

- (٨١) فَإِذَا بَعَثَ الْجَيْشَ فَهُوَ مَنِيَّةٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ فَهُوَ قَضَاءُ
(٨٢) يَكْسُو نَدَاكَ الرَّوْضَ قَبْلَ أَوَانِهِ^(الف) وَتَحِيدُ عَنْكَ اللَّزْبَةُ اللَّوَاءُ
(٨٣) وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ يَأْخُذُهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلُّهَا أُنْمَاءُ

(ألف) ثراك (اس - ح - مع)

« ٨١ » (الغريب) النِّبْيَةُ الموتُ لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ عَلَيْنَا وَمَنَى اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ (ض) قَدَّرَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ الْهَذَلِيُّ
وَلَا تَقُولُنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُتْلَا فِي مَا يَنْبَغِي لَكَ الْمَالِي^(١)

— وَالْقَضَاءُ الْحُكْمُ وَمِنْهُ « قَضَاءُ اللَّهِ لَا تَرُدُّهُ الْأَقْضِيَّةُ » (المنى) جَيْشِكَ فِي إِهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ كَالْمَوْتِ وَرَأْيِكَ
فِي الْمَضْيِ وَالْمَنُودِ كَالْقَضَاءِ وَكَلَامُهُ لَا يَرُدُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ^(٢) »
« ٨٢ » (الغريب) حَادَ عَنْ الطَّرِيقِ مَالٌ عَنْهُ وَعَدَلَ — وَاللَّزْبَةُ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ وَالْجَمْعُ لَزْبٌ
وَلَزَبَاتٌ بِتَسْكِينِ الزَّايِ وَعَيْشٌ لَزْبٌ أَيْ ضَيِّقٌ يُقَالُ « أَصَابَتْهُ لَزْبَةٌ » يَعْنِي شِدَّةُ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَحْطُ
وَاللَّزْبَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالْأَزْبَةُ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَاللَّوَاءُ الشَّدِيدَةُ وَهِيَ فِعْلُهُ مِنَ اللَّأْيِ مَحْرَكَةً وَهِيَ الشَّدَّةُ
فِي الْعَيْشِ . يُفَالُ هُمْ فِي لَأَوَاءِ الْعَيْشِ أَيْ فِي تَدْنِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى
لَأَوَائِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ^(٣) » وَالتَّاءُ الرَّجُلُ الْتَأَّاءُ أَفْلَسَ وَضَاقَ عَيْشًا وَأَبْطَأَ يُقَالُ « إِنَّنَا تٌ عَلَيَّ الْحَاجَةُ »
وَالْأَصْلُ فِي اللَّأْيِ الْبَطُولُ قَالَ زُهَيْرٌ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ النَّارَ بَعْدَ تَوْحَمٍ^(٤)

(المنى) جُودُكَ يَحْيِي الْأَرْضَ قَبْلَ نَزُولِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهَا فَتَرَهُ أُنُورًا رِيَاضًا وَتُشْرِقُ قَبْلَ وَقْعِهَا وَبِنَدْفِ
عَنْ مُلْكِكَ الْفَحْطُ الشَّدِيدُ

« ٨٣ » (المنى) الْأَسْمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلْجَوْهَرِ وَالْعَرَضُ لِتَبْيِيرِهِ وَالْجَمْعُ أَسْمَاءُ وَاسْمَاوَاتُ وَاسْمَائِي
بِاثْبَاتِ الْيَاءِ مُثَقَّلَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ . قِيلَ أَصْلُهُ سَمَوْ حُذِفَ الْوَاوُ وَعُوضَ عَنْهَا بِهَمْزَةٍ وَصَلِ فِي أَوَّلِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَسَمٌ
بِمَعْنَى عَلَامَةٍ فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً فِي الْبِسْمَلَةِ خَطَأً نَحْوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَثْبُتُ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ
أَقْسَمْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالصِّفَةُ مَا يَقُومُ بِالْمَوْصُوفِ كَالْعِلْمِ وَالسَّوَادِ وَهِيَ شَيْئَانِ مُخْتَلِفَانِ أَحَدُهُمَا حَامِلٌ وَالْآخَرُ مَحْمُولٌ
لَكِنْ صِفَاتُهَا كُلُّهَا حَقِيقِيَّةٌ وَبِحَيْثُ شِدَّةٍ صَدَّقَهَا عَلَى ذَاتِكَ صَارَتْ أَسْمَاءُ لَكَ كَمَا أَنَّكَ تُسَمَّى وَتُعْرَفُ بِهَا نَحْوُ
إِذَا قِيلَ « الْكَرِيمُ » عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنْتَ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ يَسْتَعْمَرُهَا النَّاسُ مِنْكَ فَيَعْدُوْنَ بِهَا الْمُلُوكَ
وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الصِّفَاتِ صَادِقَةٌ عَلَيْكَ حَقِيقَةٌ وَصَادِقَةٌ عَلَى غَيْرِكَ بِمَجَازٍ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

(٨٤) قَدْ جَالَتْ الْأَوْهَامُ فِيكَ فَدَقَّتِ الْأَفْئِدَةُ عَنْكَ فَجَلَّتِ الْآلَاءُ

(٨٥) فَمَنْتَ لَكَ الْأَبْصَارُ وَأُنْقَادَتْ لَكَ الْأَفْئِدَةُ وَاسْتَحْيَتْ لَكَ الْأَنْوَاءُ

(ال ب) قد جالت الأوهام فيك فدقت الأفئدة لك (ط) (ب) (ط) الإملاك (مع) الإمصار (غيرها)

الا انما أسماء كم حق مثلكم وكل الذي يُسمى البرية تليق^(١)
وزاد على هذا المعنى حيث قال في قصيدة أخرى
هذا الذي قد جَلَّ عن أسمائه حتى حَسَبْنَاهَا له ألقاباً^(٢)

وفي قوله « وصفات ذاتك الخ » إشارة الى قول البحري
إذا انتحل القومُ أسمائها وَجَدْنَاهُ مُلْكَ أَعْيَانِهَا^(٣)

ولأبي تمام في هذا المعنى في وصف العساكر
شعارها ائتمك إن عُدتْ محاسنها إِذَا اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقِبُ^(٤)

« ٨٤ » (الغريب) دَقَّ الشيء عن الشيء صَغُرَ عنه . وشيء دقيق أي غامض — والآلاء جمع « إلى »
و « ألى » و « إلى » وهو التهمة (المعنى) قد طافت أوهام الناس في شأنك ولكن قَصُرَتْ عقولهم عن
تصوير حقيقته والحال أن نِعْمَكَ تَجِلُّ عن أن يُحِيطَ بها وَهْمٌ أَوْ قَهْمٌ . يقابل الشاعر بين دِقَّةِ الْأَفْهَامِ
وَجَلَالَةِ الْأَنْعَامِ

« ٨٥ » (الغريب) عناله (ن) عُنُوًّا خَضَعَ وَذَلَّ . ومنه قوله تعالى « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ »^(٥) —
واستحياء منه واستحياء أي خَجَل منه واحتشم منه وفي التنزيل العزيز « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
بَعُوضَةٌ فَمَا قُوَّهَا »^(٦) وفي الصحاح أي لا يستبق^(٧) — والأنواء جمع نوء وهو النجم مأل للغروب . والعرب
تقول « قد صدق النوء » اذا كان فيه مطر ولم يُخْلِف . وأصل النوء سقوط نجم بالغد في الغرب وطلوع
نجم بحاله من ساعته في المشرق . وَيُضَيِّفُونَ الْأَمْطَارَ وَالرِّيحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا . وقال الاصمعي
أي الطالع منها في سلطانه فيقولون مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا . وناء الرجل اذا نهض بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَسَقَطَ ضِدٌّ . والنوء
أيضاً المطر قال الشاعر

وقلت له جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنُوءٍ يَنْدِي كُلُّ قَفْوٍ وَرِيحَانٍ^(٨)

(المعنى) الأَبْصَارُ تخضع لجلالة قدرِكَ والأَفْئِدَةُ تخضعُ لَأَمْرِكَ والأمطارُ تَجْبَلُ منك لِأَجْلِ جُودِكَ

(١) المرح ٣٦ (٢) المرح ٣٦ (٣) البحري ٣٩٦ (٤) أبو تمام ٢٥
(٥) القرآن ٣٦ (٦) القرآن ٣٦ (٧) الصحاح (٨) اقرب

- (٨٦) وَتَجَمَّعَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّضَى ^(الف) وَلَشَقِيعَتْ فِي حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ
(٨٧) أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْخِطَابَ وَإِنَّمَا بِكَ حِكْمَتٌ فِي مَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
(٨٨) وَأَخْصُ مَثَرَلَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ ^(ب) فِي أَمْثَالِهَا الْمَضْرُوبَةِ الْحُكْمَاءُ

(أ ل ف) (ل ن ي — ج — ح — م ع) تشعبت (غيرها) تفرقت (ب) (ب) العلماء (ب — ح)

« ٨٦ » (الغريب) تَشَعَّبَ الرجلُ ادَّعى دعوى الشيعة (المعنى) وقلوب جميع الناس متفقةٌ على رضاك . وكلهم صاروا تبعيةً في حلك . وفي بعض النسخ « تَشَعَّبَتْ » لفي تفرقت وحينئذٍ يكون المعنى أن قلوب جميع الناس متفقةٌ على محبتك ولكن وحوه محبتهم مختلفةٌ فمعصمٌ يحبك مخلصاً وهو صادقٌ وبعضهم يحبك رياءً وهو منافقٌ . أو بعضهم يحبك للدين وبعضهم يحبك الدنيا . وحاصل المعنى أن جميع الناس سواء كانوا أصدقاءً أو أعداءً يُظهرون حُبَّكَ فالأصدقاء يفعلون ذلك بالرضاء والأعداء يفعلون ذلك بالجبر

« ٨٧ » (الغريب) فَصَلَ بين الخصمين أي حَكَمَ بينهما . ومنه فصلُ الخطاب أي الخطابُ الفاضلُ والفاطعُ بين الحق والباطل قال الله تعالى « وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ^(١) » وقال الله تعالى « إِنَّهُ أَقْوَلُ فَصْلٌ ^(٢) » أي فاضلٌ قاطعٌ لا رحمةَ فيه ولا مردَّ . وفصلُ الخطاب أيضاً هو قولُ الخطيب « أَمَّا بَعْدُ » -- وَحُكْمُهُمْ يُنْهِيهِمْ أَيُ أَمْرُهُ أَنْ يَحْكُمَ . يقال « حَكَمْنَا فُلَانًا فِيمَا بَيْنَنَا » أي أَجْرْنَا حُكْمَهُ بَيْنَنَا (المعنى) يقول الحكمة وفصلُ الخطاب لك وحدك . وإِنَّمَا صارت الشعراءُ حُكَمَاءَ لأنهم يمدحونك يعني ان مدحك كله هو الحكمة . وَإِذَا مَدَحْتَ الشُّعْرَاءَ صَارُوا حُكَمَاءَ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ كَمَا جَاءَ فِي الْفِعْلِ مَا يَنْبَغُ مِنَ الْجَهْلِ مِنْ حِكْمَةِ الدَّابَّةِ وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِحِكْمَتِهَا مِنْ لُجَامَةٍ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْعَمُهَا عَنِ الْجَرِيِّ الشَّدِيدِ . وَقِيلَ الْحِكْمَةُ كُلُّ كَلَامٍ مُوَافِقٍ الْحَقِّ وَقِيلَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ وَصَوَابُ الْأَمْرِ وَسَدَادُهُ وَهَذِهِ التَّعْرِيفَاتُ كُلُّهَا صَادِقَةٌ عَلَى مَدْحِكَ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشُّعْرَاءَ حُكَمَاءَ وَهَذَا إِذَا كَانَ قَوْلُهُ « حُكِمَتْ » مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ سِنْدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَمٍ وَقَدْ سَمَى الْأَعْمَشِيُّ قَصِيدَتَهُ حِكْمَةً أَيِ ذَاتَ حِكْمَةٍ حَيْثُ يَقُولُ :

وَعَرَبِيَّةٌ تَأْتِي لِلْمُلُوكِ حِكْمَةً قَدْ قُتِلَتْهَا لَيْقَالُ مِنْ ذَا قَالَهَا ^(٣)

وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ « حُكِمَتْ » مِنَ الْحُكْمِ كَانَ مَعْنَى الْبَيْتِ أَنْتَ الَّذِي تَحْكُمُ بَيْنَ مَا يَكُونُ حَقًّا فِي الْمَدْحِ وَبَيْنَ مَا يَكُونُ بَاطِلًا فِيهِ وَالشُّعْرَاءُ لِأَحْلَ مَدْحِهِمْ لَكَ صَارُوا مِنْ أَهْلِ الْحُكْمِ كَذَلِكَ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ حَكَمْنَا فُلَانًا أَيِ جَعَلْنَاهُ حَاكِمًا

« ٨٨ » (الاعراب) قَوْلُهُ « الْحُكَمَاءُ فِي أَمْثَالِهَا الْمَضْرُوبَةِ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَقَوْلُهُ « أَخْصُ مَثَرَلَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ »

- (٨٩) أَخَذُوا الْكَلَامَ كَثِيرَةً وَقَلِيلَةً قَسَمِينَ ذَا دَاءٍ وَذَاكَ دَوَاءُ
(٩٠) ذَاتُوا بَأْسًا مَدِيحُهُمْ لَكَ طَاعَةٌ فَرَضُ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ جَزَاءُ
(٩١) فَلَسَلَمَ إِذَا رَابَ الْبَرِيَّةَ حَادِثٌ وَاخْذَلَّ إِذَا عَمَّ النَّفُوسَ فَنَاءُ

خبرٌ مَقْدَمٌ يعني أَنَّ الحكماء في أمثالها المضروبة أَخَصُّ منزلةً من الشعراء (المعنى) يُفَرِّقُ بين الحكماء والشعراء يقول ان الشعراء قد يكذبون بمدحهم مَنْ لا يكون مستحقاً للمدح والحكماء صادقون في أمثالهم التي يضرّبونها لأنّها موافقةٌ للحق فلاجل هذا منزلتهم أعلى من منزلة الشعراء وحاصلُ المعنى أَنَّ شعراء المعزِّ هُمُ الحكماء كما ذُكر في البيت السابق وفي هذا إشارةٌ إلى ما جاء في الحديث « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا » أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجبل والسّفَرِ وَيَنْفَعُ عنهما قيل أراد (صلم) بها الموعظة والأمثال التي ينتفع بها الناس ويروى ' إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمَةٌ » وهي بمعنى الْحُكْمِ^(١)

(٨٩) (المعنى) الضميرُ في قوله « أَخَذُوا » راجعٌ إلى الشعراء يعني أَنَّ كلامَ الشعراء على ضربين أحدهما الكثير وهو الدّاء والآخَرُ القليل وهو الدّواء والمراد أَنَّ مدحَ غيرك داءٌ لأنه كذبٌ ومدحُك دواءٌ لأنه صدقٌ . وهذا من قول علي رضي الله عنه « إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً »^(٢)

(٩٠) (الغريب) دَانَ بَكْنَا (ض) دِيَانَةً وتدينَ به بمعنى أي أَسَلَمَ له فهو دينٌ ومُتَدِينٌ ومنه قوله تعالى « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »^(٣) وفي حديث عليّ عليه السلام « حُبَّةُ الْعُلَمَاءِ دِينَ يَدَانُ بِهِ » — والمديحُ من قولهم امدحت الأرضُ إِذَا اتَّسَعَتْ فَكَانَ مَعْنَى مدحته وَسَعَتْ شُكْرُهُ ومدحته مَدْحًا مثله . وعن الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر . وقيل إِنَّ المَدَّةَ في صفة الحال والهيئة لا غَيْرَ — والفرضُ ما أوجبهُ الله تعالى على عباده سُمِّيَ به لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ له معالمٌ وحدوداً . وأصلُ الفرضِ الْقَطْعُ تقول « فَرَضْتُ الْخَشْبَةَ » إِذَا حَزَزْتُهَا وَفَرَضَ فَلَانٌ كَذَا قَدْرَهُ ولاحظه بقتله وتصوّره وَعَيْنُهُ (المعنى) يعتقدون أَنَّ مدحهم لك مفروضٌ عليهم فليس عليك أَن تُجَازِيَهُمْ على ذلك بخلاف الشعراء الذين يمدحون غيرك فانهم يتوقّعون حُصُولَ الجوائز من يمدحونه (٩١) (الغريب) رَابِي فلان (ض) رَيبًا رَأَيْتُ مِنْهُمَا يُرِيْبُنِي وَأَكْرَهُهُ وتقول هذيلٌ « أَرَأَيْنِي فَلَانٌ » والريبُ صرفُ الدهر والريّة بالكسر الشكُّ والتهمة . وهي في الأصل قَلْبٌ قَلَى النفس واضطربها والجمعُ رَيْبٌ — وَالْبَرِيَّةُ اِتْلَاقٌ بلا همز . قال الفراء هي من براء الله اِتْلَاقٌ أي خَلَقَهُمْ . وأصلها الهمزُ وقد تركتِ العربُ همزها . ونظيره النبيُّ والزريّة . ثم قال وإذا أخذتِ البريّة من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمز . وقال اللحياني أَجَمَتِ الْعَرَبُ على تركِ همزة هذه الثلاثة^(٤) (المعنى) يدعو له بالبقاء دون سائرِ الخلق

(٩٢) يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا ثُمَّ الشُّهُورَ لَهُ بِذَلِكَ فِدَاءُ

(أب)

(٩٣) فِيهِ تَنْزَلُ كُلُّ وَحْيٍ مُنْزَلٍ فَلِأَهْلِ يَنْتِ الْوَحْيِ فِيهِ تَنَاءُ

(٩٤) فَتَطُولُ فِيهِ أَكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ وَتُقَلُّ فِيهِ عَنِ التَّدَى الطَّلَاءُ

(أب) (ط) (سَاء) (كَل)

« (٩٢) (الغريب) » فداء لك أي وفدائك أي « يريدون به معنى الدَّعَاء أي أَفْدِيكَ بأبي . وهو من المَصَادِرِ التي حُذِفَ عاملُها لكثرة الاستعمال . والفِدَاءُ والفِدَى هما يُعْطَى من المالِ عِوَضَ المَفْدِيِّ يَقُولُ فِدَيْتُهُ مِنَ الْأَسْرِ ونحوه إِذَا اسْتَنْقَذْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَى فَلَانًا بِنَفْسِهِ قَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ (المعنى) واضح . وفي البيت الثاني نلجح الى قوله تعالى « شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »^(١)

« (٩٤) (الغريب) » طال على فلانٍ فهو طائلٌ وطَوَّلَ عليه امتنَّ عليه وأنعمَ . ومنه الحديث أنه قال صلِّم لأزواجه « أَوْلَكُنَّ حُوقًا بِأَيِّ أَطْوَكُنَّ يَدًا » فاجتمعن يتطاولن فطالتهنَّ سَوْدَةٌ فَاتَتْ زَيْنَبَ أَوْهَنَ . أَرَادَ أَمْدُ كُنَّ يَدًا بِالْعِطَاءِ مِنَ الطَّوْلِ فَطَنَتْهُ مِنَ الطَّوْلِ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَعْمَلُ يَدَهَا وَتَتَصَدَّقُ^(٢) . وَالطَّوْلُ بِالْفَتْحِ الْفَضْلُ وَالْعِطَاءُ وَالْقُدْرَةُ وَالسَّعَةُ . يُقَالُ أَنَّهُ لَدُو طَوِيلٍ فِي مَالِهِ أَيْ ذُو غِنًى وَسَعَةٍ - وَغَلَّ فُلَانٌ فَلَانًا وَضَعُ فِي يَدِهِ أَوْ عُنْفَهُ الْغُلَّ وَهُوَ طَوَّقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَدْ يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَسَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا »^(٣) وَغَلَّ عَنْهُ كُفَّ عَنْهُ وَهُوَ مَجَارٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ »^(٤) وَمَعْنَى قَوْلِهِ « ثُمَّ لَا تَجْعَلُ الْخَ » لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ - وَالطَّلَاءُ جَمْعُ طَلِيقٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَهُوَ الْأَسِيرُ إِذَا أُطْلِقَ سَبِيلَهُ (المعنى) فيسخر آل محمد في ذلك الشهر يبذل الأموال بخلاف الطَّلَاءِ فَانْهَم لَا يَبْدُلُونَ فِيهِ الْأَمْوَالَ لَجَهْلِهِمْ بِحَرَمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْمَرَادُ بِالطَّلَاءِ هُنَا بَنُو الْعَبَّاسِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْمَرَادَ بِالطَّلَاءِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْتَهَامِيَةِ هُمُ الَّذِينَ خَلَّى عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَأَطْلَقَهُمْ فَلَمْ يَسْتَرْقِمَهُمْ وَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ^(٥) فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ الطَّلَاءُ هُمُ بَنُو أُمَيَّةَ وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ الشَّاعِرِ بِي الْعَبَّاسِ الطَّلَاءُ أَنَّ الْعَبَّاسَ حَبِيءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسِيرًا فِيمَنْ أُسِيرَ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْكَبْرَى سَنَةَ ٣ هـ أُسِرَ أَبُو الْيَسَرِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِدْيَةَ مِنْهُ وَأَطْلَقَهُ^(٦) وَأَمَّا الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِ الْمَرْءِ لَدِينِ اللَّهِ وَهُوَ عَبْسُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ أَوْ الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ فَيُسَمِّيهِ الشَّاعِرُ الطَّرِيدَ كَمَا يَقُولُ :

فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنَامِ مَسْهَدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدٌ^(٧)

لَأَنَّ الْخَلِيفَةَ الْأُمَوِيَّ كَانَ مِنْ نَسْلِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الَّذِي نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّمَ) عَنِ الْمَدِينَةِ

(١) الْقُرْآنُ ٢٨٢ (٢) النَّهَايَةُ ٢٨ (٣) الْقُرْآنُ ١٦٦ (٤) الْقُرْآنُ ١٦٦ (٥) النَّهَايَةُ ٢٨

(٦) الطَّرِيدُ ٢٨٢ وَابْنُ الْأَثِيرِ ٢٣٢ (٧) الْمَرْحُومُ ٢٢٢

- (٩٥) مَا زِلْتَ تَقْضِي قَرْضَهُ وَأَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ لَكَ نَائِلٌ وَجِبَاهُ
 (٩٦) حَسْبِي بِمَدْحِكَ فِيهِ ذُخْرًا إِنَّهُ لِلنَّسْكِ عِنْدَ النَّاسِكِينَ كِفَاهُ
 (٩٧) هِيَاهُ مَنَا شُكْرُ مَا تُؤَلِّي وَلَوْ (ب) شُكْرَتَكَ قَبْلَ الْأَلْسُنِ الْأَعْضَاءِ
 (٩٨) وَاللَّهُ فِي عَلَيْكَ أَصْدَقُ قَائِلٍ فَكَانَ قَوْلُ الْقَائِلِينَ هَذَا (ب)
 (٩٩) لَا نَسْأَلَنَّ عَنْ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَتِكَ يَدُورُ كَيْفَ تَشَاءُ

(ألف) (لن - بس - كج - فغ - م) وقد (غيرها) (ب) (ط) (عاء (غيرها)

«٩٥» (الغريب) النَّائِلُ العطيةُ . وقيل ما نِلْتَ من معروفٍ إنسان . وكذلك النَّوَالُ وأَنَالَهُ معروفُهُ وَنَوَّلَهُ أَيُّ أعطاه معروفَهُ وكذلك يقولون نَالَهُ ونال له العطيةُ وبالعطية (ن) إذا أعطاه إياها - والحِجَابُ بالكسر العطاء يقال « حِجَابُهُ كَرِيمٌ » وَحَبَا فُلَانًا كُنَّا وَبَكْنَا (ن) أَعْطَاهُ (المعنى) رُبَّمَا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ المَدْحُوحَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَطْطًا فَأَزَالَ هَذَا الْوَهْمَ بِقَوْلِهِ « أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ » . يقول ما رَلْتَ تُؤَدِّيَ فِرْضَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتُطِيعُ النَّاسَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ . أَي لا يَزَالُ عَطَانُكَ يَجْرِي فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَّلٍ
 «٩٦» (الاعراب) حَسْبُ معناها الاكتفاء « وَحَسْبُكَ دِرْهَمٌ » أَي كفايتك درهمٌ وشيءٌ حَسَابٌ أَي كَافٍ ومنه في التنزيل العزيز « عطاءٌ حساباً »^(١) أَي كثيراً كافياً وَكُلُّ مَنْ أَرْضَى قَدْ أَحْسَبَ تقول أَحْسَبَنِي ما أعطاني إذا كَفَّكَ . وقد تَرَدَّدَ الْبَاءُ عَلَى حَسْبُ فيقال « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » فَحَسْبُ مبتدأ والباء زائدة ومَدْحُكَ خبرُ (الغريب) الْكَفَاءُ المثلُ تقول « هذا كَفَاؤُهُ » أَي مثله « والحمد لله كَفَاءُ الواجب » أَي ما يكون كافياً له أَي مُسَاوِياً (المعنى) مَدْحُكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ذُخْرٌ كَافٍ لِي لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْعِبَادَةِ

«٩٧» (الاعراب) هِيَاهُ مُثَلَّةُ الْآخِرِ اسْمُ فِعْلٍ معناه بَعْدُ وفيها إحدى وخمسون لَفَةً وقوله « تَسْكُرُ » فاعل هِيَاهُ (الغريب) أَوَّلِي^(٢) (المعنى) لا تُقدِرُ أَنْ تَشْكُرَكَ عَلَى ما أُنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَلَوْ شُكْرَتَكَ أَعْضَاءُنَا قَبْلَ أَلْسِنَتِنَا أَي أَظْهَرْنَا تَشْكُرَنَا بِأَفْئَالِنَا قَبْلَ أَنْ تُظْهِرَهُ بِأَقْوَالِنَا

«٩٨ و٩٩» (الغريب) هَذِي الرجلُ (ض) هَذِيًّا وَهَذِيَانًا تَكَلَّمَ بِغَيْرِ مَقُولٍ لِمَرْضٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالاسْمُ الْهَذَاهُ (المعنى) وَاضِحٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الْهَرَاءُ بِالرَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ الْكَلَامُ الْفَاسِدُ الَّذِي لَا نِظَامَ لَهُ وَهَرَاءُ فِي مَنْطِقِهِ (ف) هَرَاءٌ أَكْثَرُ الْخُلْفَاءِ وَالْقَبِيحِ وَالْخَطَأِ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَةِ

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا تَزَرُ^(٣)

{ القصيدة الثانية }

قال يمدح جعفر بن علي الأندلسي وكتب اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه وقد أحبَّ يحيى زيارته في منزله

- (١) يَارَبَّ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهْبَاءُ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءُ
(٢) يَا لَيْتَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةٍ يَا شَمْسَ كُلِّ صَحَاءُ

« ١ » (الغريب) الشهباء من الكتائب العظيمة الكثيرة السلاح سُمِّيتَ لِأَ فِيهَا مِنْ بِيَاضِ السِّلَاحِ والحديد في حال السواد وقيل هي البياض الصافية الحديد من الشبهة وهي لون الأشهب وهو بياض غلب على السواد أو بياض يُخالطه سوادٌ — وَالْمَاءُ الْمَرْجِعُ وَالْمُنْقَلَبُ ومنه قوله تعالى « طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بَ » (١) « مِنْ أَبِ الرَّحْلِ مِنْ سَفَرِهِ يُووبُ أَوْبًا وَمَا بَا إِذَا رَجَعَ — والقصيد إِمَّا مِنْ الْقَصْدِ لِأَنَّهَا مِمَّا يَقْصِدُهُ الشَّاعِرُ وَيَعْمَلُ فِيهَا فِكْرَهُ ومنه قول النابغة :

وَقَائِلَةٌ مِنْ أَمَّهَا وَأَهْتَدَى لَهَا زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أَمَّهَا وَأَهْتَدَى لَهَا (٢)

أراد قصيدته التي يقول فيها :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا نَأْلُ الْأَبْدِ (٣)

أو من الفصيد وهو المَخ السمين الذي يتقصّد أي يتكسّر لِسْمَنِهِ وَصَدَّه الرِّيرُ وَالرَّأْرُ وهو المخ السائل الذائب الذي يبيع كالماء ولا يتقصّد والعرب تستعير السمن في الكلام الفصيح فتقول هذا كلام سمين أي جِدُّ وَقَالُوا شِعْرُ قُصْدٍ إِذَا نُقِّحَ وَجُودَ وَهَذَبَ (المعنى) يَا مَنْ يَقُودُ الْكَتَائِبَ الْعِظَامَ وَيَا مَنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ بقصائدهم البليغة الواضحة الحاسن

« ٢ » (الغريب) العرينة مأوى الأسد والضبع والذئب والحية التي يألفه يقال « لَيْتُ عَرِينَةً وَلَيْتُ غَابِيَةً » والجمع عراين — وَالذُّجْنَةُ وَالذِّجْنَةُ الظُّلْمَةُ ومنه « جَلَّ الذُّجْنَةُ جُنَّةٌ » وَجَمْعُهَا دُجْنٌ وَدُجْنَاتٌ وَأَذْجَنَ اللَّيْلُ وَأَدْجَجَنَ أَضْبَ فَأَظْلَمَ — وَالصَّحَاءُ بِالْفَتْحِ وَاللَّدَّ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَرَبَ أَنْ يَنْتَصِفَ قَالَ رُؤْبَةٌ « هَابِي الْعَشِيِّ دَيْسِقَ صَحَّائِهِ » وَقِيلَ الضَّمُّ بِالضَمِّ وَالْقَصْرُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَتَبْيِضُ الشَّمْسُ جِدًّا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّحَاءُ بِاللَّدَّ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ نَهَارٍ

(٣) يا تارك الجبارِ يعثرُ نحرُهُ في قِصْدَةِ الزَيْنَةِ السَّمَرَاءِ
(٤) ذو الضربةِ النَّجْلَاءِ إثرَ الطُّعْمَةِ السَّلَكَاءِ وَالْمَخْلُوجَةِ الْحَرْفَاءِ

«٣» (الاعراب) قوله « يعثر نحره الخ » جملةٌ حاليةٌ بتقدير الواو وقد سبق نظيره في القصيدة الأولى (الغريب) الجبارُ إذا كان من صفات الله فعناه القاهر على خلقه على ما أراد من أمرٍ ونهيٍ وإذا كان من صفات العباد فعناه العاصي المتمرد المتكبر عن عبادة الله تعالى . ومنه « ويلٌ لجبار الأرض من جبار السماء »^(١) ومنه قوله تعالى « ولم يكن جباراً عصياً »^(٢) . من الإجبار وهو القهر والإكراه لا من الجبر^(٣) . قال الفراء لم أسمع مقالاً من أفضل إلا في حرفين وهو جبارٌ من أجبرتُ ودرأكَ من أدركتُ^(٤) — وعثر الرجلُ والغرسُ يعثر (ض - س - ك) عَثَرًا وَعَثِرًا وَكَبَا . يُقَالُ « عثر في ثوبه » وعثر به قدمه فسقط . وأنشد ابن الأعرابي :

فخرجتُ أُعْثِرُ في مقادِمِ جُبِّي لولا الحياهِ أطرَتْها إحصاراً^(٥)

هكذا أُنشدَ على صيغة ما لم يسم فاعله قال وَرَوَى أُعْثِرُ . والعثرة الزلَّة — والنحر أعلى الصدر . وقيل موضعُ القلادة مذكراً والجمع نُحُورٌ — القِصْدَةُ من الرمح الكسرة إذا انكسر والجمع الْقِصْدُ . وقصدتُ المودَّ أَقْصِدُهُ (ض) وقصدته فانقصد وتقصد كسرته بأي وجهٍ كان . وفيل بالنِصْف . وكلُّ قطعةٍ قِصْدَةٌ ورُمحٌ قِصِيدٌ أي مكسورٌ قال الحصين ابن الحام :

يَطْلُنُ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْفَنَّا خَبَاراً فَمَا يَجْرِي إِلا تَجَشُّماً^(٦)

قال أحمد في شرح هذا البيت قِصْدُ القنا كسرُهُ والمعنى أن الخيل تعثر بالقتل ويفصد الفنا كما تعثر في الخبار — واليزنية^(٧) (المعنى) يا مَنْ يَطْلُنُ عِدْوَهُ الْعَاصِيَّ الْمُتَكَبِّرَ بِرُوحِهِ فَيَصْرَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَنَحْرُهُ يَعْثِرُ فِي الرِّمَاحِ الْمُتَكَسِّرَةِ وَالْكِنَاةِ بِكَسْرِ الرِّمَاحِ عَنْ سُدَّةِ الْحَرْبِ

«٤» (الغريب) النَّجْلَاءُ من الضربات الواسعةُ البينة النَّجْلُ واصل النَّجْلُ بالتحريك سعةٌ شقَّ العين مع حُسْنٍ . وقد نجَّلَ الرجل (س) نجلاً وَسَعَتْ عينه وحسنتُ فهو أنجلُ وهي مجلأة - والسَّلَكِي بالضم الطعنة المستقيمة تُلْقَاءُ الوجه والمخلوجة التي في جانب يميناً كان أو شمالاً . والسَّلَكُ إدخالُ شيء تسلكه فيه كما تَطْلُنُ الطاعنُ قَسَلُكَ الرِّمَحِ فيه إذا طعنته تُلْقَاءُ وجهه على سَحِيحَتِهِ قال امرؤ القيس نطعنهم سُلْكِي وَمَخْلُوجَةً كَرَكْ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ^(٨)

(١) اللسان (٢) القرآن ١١/١٢ (٣) التاج (٤) اللسان (٥) اللسان

(٦) المعجمات ١٠٨ (٧) المرح ١/٢ (٨) امرؤ القيس ١٢٣

(٥) فالنظرة الخزراء تحت اللأمة البيضاء تحت الراية الحمراء

« والراي مخلوجة وليس بسلكي » أي ليس بمستقيم . « وأمرهم سلكي » أي على طريقة واحدة . قال قيس بن عيزارة

عَدَاة تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا فَأَجَعُوا يَقْتُلِي سُلْكِي لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعٌ^(١)

أراد عزيمة قوية لا تنازع فيها . وأما سلكه بالمد فلم نجد لها في لغة ولعلها اختراع ابن هاني وحلج الرجل رُحْمَهُ يَخْلِجُهُ (ض) واختلجه مدّه من جانب قال الليث الخلج كالاتراع — والخرقاء من الطعنات الواسعة المنفرجة وهي أيضاً الفلاة الواسعة تَتَخَرَّقُ فيها الرياحُ أي يَشْتَدُّ فيها هبوبها . وتخلل المواضع . وتخرق الرجل في السخاء توسّع فيه قال الشاعر :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْتَى تَخَرَّقَ فِي النِّفَى وَإِنْ عَصَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٢)

وأصل الخرق الفرجة (المعنى) تضرب ضربة واسعة بعد ما تلعن طعنة واسعة مستقيمة تلقاء الوجه وغير مستقيمة في يمين وشمال والعرب يستعملون الرماح أولاً ثم يستعملون السيوف

« ٥ » (الإعراب) قوله « فالنظرة » معطوف على قوله « الضربة » في البيت السابق (الغريب) الخزراء من النظرات الضيقة من خَزَرَتِ العينُ (س) خَزَرًا إذا صغرت وضافت فهو أخزر وهي خزراء . والخزر هو أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخر عينه وتمازج الرجل ضيق جفنه ليحدّد النظر كقولك تعامى وتجاهل — والألأمة البيضاء الدرع البراقة . وجعلها لأم ولؤم . والأخيرة على غير قياس . وفي حديث علي عليه السلام كان يحرّض أصحابه يقول « تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وَأَكْبِلُوا الْوُؤْمَ^(٣) » هو جمع لأمة على غير قياس فكأن واحداً لؤمة . « وَاسْتَلَمَ لَأْمَتَهُ » لبسها . وجاء مُلَأَمًا عليه لأمة . وقيل الألأمة السلاح كلها من رمح وبيضة ومِغْفَرٍ وَسَيْفٍ وغيرها . ويقال للسيف لأمة وللرمح لأمة^(٤) وإنما سمي لأمة لأنها تلامس الجسد وتلازمه . وقال بعضهم الألأمة الدرع الحصينة سُميت لأمة لإحكامها وجودة حلقيها والتصاق بعضها ببعض لِأَنَّ الْإِتْيَامَ هُوَ الْإِنْضَامُ وَالْإِتِّصَاقُ (المعنى) النظر بمؤخر العين هو نظر العداوة ومنه قول الشاعر

وَأَنْتِي أَرَى عِيُونًا خُزُرًا وَأَنْتَهُمْ لِيَطْلُبُونَ وَتَرَا^(٥)

يقول تنظر إلى أعدائك نظراً العداوة والبغضاء وأنت لابس درعاً براقةً واقفت تحت راية حراء والنظرة الشزراء أيضاً قد تكون نظراً العداوة كما في قول الشاعر :

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْكَاشِحِينَ تَتَّبَعُوا هَوَانًا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظْرًا شَزْرًا
جَعَلَتْ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَلَى أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا^(٦)

(٦) أَهْدِيَ السَّلَامَ إِلَى الْكُؤُوسِ فَطَالَمَ^(١) حَمَّتْهَا^(٢) صِرْفًا إِلَى النَّدَمَاءِ

(٧) فَشَرِبَتْهَا مَمْزُوجَةً بِصَنَائِعِ وَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَائِهِ

(الف) (ف) أهدي (غيرها) (ب) حبيتها (م) حبيتها (ج - ك) (كج)

« ٦ » (الغريب) أَهْدَى لِفُلَانٍ وَآلِي فُلَانٍ كَذَا بَعَثَهُ بِهِ إِلَيْهِ وَاتَّخَذَهُ بِهِ أَكْرَامًا - وَالْكُؤُوسُ جَمْعُ كَأْسٍ وَهُوَ الْإِنَاءُ يُشْرَبُ فِيهِ . وَقِيلَ مَا دَامَ الشَّرَابُ فِيهِ . وَالْأَفْعَى زُجَاجَةٌ وَإِنَاءٌ . وَقَدْ حُ . مَوْثَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا^(١) » يُقَالُ سَقَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ وَكُؤُوسَ الْمَنَاءِ إِذَا قَتَلَهُ . وَيَسْتَعَارُ الْكَأْسُ فِي جَمِيعِ ضُرُوبِ الْمَكَارِهِ فَقَوْلُ سَقَاهُ كَأْسًا مِنَ الدَّلَالَةِ - وَالصَّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَاطَلَةِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ مُحْضٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ - وَالنَّدَمَاءُ جَمْعُ نَدِيمٍ وَهُوَ الْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرَابِ وَرَبْمَا تَوَسَّعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ أَكْلًا رَفِيقًا وَصَاحِبًا . وَكَذَلِكَ النَّدَمَانُ وَنَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ جَالِسَهُ عَلَيْهِ (الْمَعْنَى) الصَّوَابُ « أَهْدَى » بِصِيغَةِ الْأَمْرِ عَلَى رِوَايَةِ (ف) يُؤَيِّدُهَا الْبَيْتُ الثَّامِنُ يَقُولُ لِلْمَمْدُوحِ أَحْلُ قَدْرَكَ أَنْ تَزُورَنِي فِي مَرْيَلِي فَيَكْفِيكَ أَنْ تَبْعْتَ السَّلَامَ إِلَى كُؤُوسِ الْحَرِّ . وَأَمَّا الْمَصْرَاعُ الثَّانِي فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ حَبِيبَتِهَا أَوْ حَبِيبَتِهَا فَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « حَمَّتْهَا » عَلَى رِوَايَةِ (ف) وَهُوَ مَا أَرْجَحَهُ فَمَعْنَاهُ اِدْرَتَهَا بِسُرْعَةٍ مِنَ الْحَثِّ وَهِيَ الْأَعْمَالُ فِي اتِّصَالِ تَقْوَلِ الطَّائِرِ يَحْتَ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ أَيْ بِحَرَكَتِهِمَا وَكَذَلِكَ حَمَّتْهُ تَدَدٌ لِلْكَتَرَةِ . وَفِي مَعْنَاهُ حَشَحَتْهُ وَرَجَلَ حَتِيتٍ وَمَحْتَوَتْ جَادًّا سَرِيعًا فِي أَمْرِهِ كَأَنَّ نَفْسَهُ تَحْتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَرِ وَأَيُّ نَوَاسٍ

فِي مَجْلِسِ حَمَّتِ الْكُؤُوسُ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمُنْجِدِلٍ^(٢)

بَادِرِ تَسَابِكٍ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ وَحَمَّتِ الْكَأْسُ مِنْ بَكَرٍ لَا بَكَارٍ^(٣)

وَكَذَلِكَ يُقَالُ حَتِ السَّاقِي الْمَدَامَ وَحَتْنَا بِالْكَأْسِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ :

حَتِ الْمَدَامَ وَغَدَّانَا عَلَى طَرَبِ الْآنَ طَابَ الْهَوَى يَا مَعْشَرَ النَّاسِ^(٤)

وَيَحْمَنِي بِالْكَأْسِ سَا وَيِلْخُظُّ مَقَاتِلَهُ سَقِيمٍ^(٥)

« ٧ » (الغريب) مَزَجَ الشَّرَابَ بِالْمَاءِ (ن) مَزَجًا وَمِزَاجًا إِذَا خَلَطَهُ بِهِ . وَالْمِزَاجُ مَا يُمَزَّجُ بِهِ كَالْمَاءِ

فِي الشَّرَابِ - وَالصَّنَائِعُ جَمْعُ صَيْعَةٍ وَهِيَ مَا أُعْطِيَتْهُ وَأُسْدِيَتْهُ مِنْ مَعْرُوفٍ أَوْ يَدٍ إِلَى إِنْسَانٍ تَصْطَفِيهِ بِهَا وَفُلَانٌ صَنِيعَةٌ فُلَانٍ وَصَنِيعٌ فُلَانٍ إِذَا صَطَفَعَهُ وَأَدَّبَهُ وَخَرَّجَهُ وَرَبَّاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي^(٦) » وَصَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا (ف) صُنْعًا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) فَشَرِبْتُ مِنْ تِلْكَ الْكُؤُوسِ وَخَرَّجْتُهَا مَمْزُوجَةً بِالْأَطْفَالِكِ كَمَا شَرِبْتُهَا وَخَرَّجْتُهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَائِهِ أَعْدَائِهِ . أَيْ طَالَمَا حَضَرْتُ مَعَكُمْ مَجَالِسَ الشُّرُورِ وَالنَّشَاطِ كَمَا شَهِدْتُ مَعَكُمْ مَعَارِكَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ

(١) القرآن ٢٤٣ (٢) ابن المعتز ٢٤٣ (٣) أبو نواس ٢٧٧ (٤) أبو نواس ٢٩٨ (٥) أبو نواس ٢٤٦

(٦) القرآن ٢٤٣

- (٨) حَاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيَارَةِ تَجْلِسٍ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
(٩) إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدِيِّ عِصَابَةً تَنْتِنُ^(١) عَلَيْنَاكَ بِالسُّنَنِ النَّعْمَاءِ
(١٠) أَرْوَاحُهَا لَكَ وَالْجُسُومُ وَإِنَّمَا أَنْفَاسُهَا مِنْ فِطْنَةٍ وَذَكَاهُ
(١١) إِنْ الَّذِي جَمَعَ الْعُلَى لَكَ كُلُّهَا الْقِيَامُ إِلَيْكَ مَقَالِدَ الشُّعْرَاءِ

(الب) ثنى (ح)

« ٨ » (الغريب) حاشا زيدا من القوم محاشاة استثناء منهم وتحاشى عن كذا أي تتره عنه من الحشا وهو الناحية قال بعضهم « بأي الحشى أمسى الحبيب المبانى^(١) » (المعنى) إن حضرت مجلساً فهو من احسانك وأطنتك وإلا فانت أعظم قدراً من أن تحضر مجلساً ولو كان ذلك المجلس من المجالس الجليلة القدر بحيث يكون أحمأها في الشرف والمرة مثل كواكب الجوزاء.

« ٩ » (الغريب) الندى المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرقوا عنه فليس بندي . وقيل الندى مجلس القوم نهراً والجمع الاندية وفي معناه النادى والندوة من الندى وهو المجالسة وندي القوم (ن) احتجموا وناديتهم جالسته وأصله أن أماتل الناس كانوا اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويبيضون اليسر^(٢) — والعصاة والعصبة الجماعة من الرجال ومنه قوله تعالى « ونحن عصبة^(٣) » وعصبة الرجل فومه الذين يتمصبون له والعصبة والتعصب الحمامة والمدافعة وعصب الشيء (ض) عصا اذا شدة وقيل طواه ولواه (المعنى) اضافة النعماء الى اللسان مجازية . أي جماعتنا جماعة أفرادها متحدة يؤيد بعضها بعضاً وتتكرك على ما أنعمت به عليها بالسنتها

« ١٠ » (المعنى) أنت مالك أرواحها كما أنت مالك أجسامها وهي مشتملة على رجال غفلاء أذكيا . حتى كأنهم يتنفسون في فطنة وذكاء لا في هواء معروف والمقصود بيان خلوص طاعتها وحده ذكائها

« ١١ » (الغريب) ألقي اليه مقاليد الأمور أي مفاتيحها يعني فوضها اليه . والمقاليد جمع مقلايد وهو المفتاح . والمقلايد والمقلايد والإقلايد بمعنى . وقيل الإقلايد معرب وأصله كليلد بالفارسية وقيل الاقليد يمانية (المعنى) أن الله الذي جمع لك جميع كالات الحمد فوض اليك أمور الشعراء أيضاً فأحكم بينهم كاشيت . يعني أن الله الذي منحك فضيلة الحمد والشرف منحك أيضاً فضيلة العلم والعرفه تميز بها الشاعر الفصيح من غيره

﴿ القصيدة الثالثة ﴾

قال يمدح الخليفة المزدك لدين الله

(١) أَقُولُ دُمِّي وَهِيَ الْحَسَنُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْقَبَابِ مَحَارِبُ^(ب)

(الب) ما بين (م — س) وما دون (ش ن)

« ١ » (الاعراب) قوله « دُمِّي » خبرٌ مبتدأ محذوف وهو « هن » أي أقول « هن دُمِّي » (الغريب) الدُمِّي جمع دُمِيَّةٍ كظلمة وهي الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم وقيل هي من الرُخَام . وقيل من العاج تُصْرَبُ مثلاً في الحسن يُقَالُ « أحسن من الدُمِيَّة ومن الزَّوْن^(١) » وهي أيضاً الصَّمُّ قال الحماسي وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ فِي الدُمِّي وَالرَّيْطُ وَالْمُذْهَبُ الْمَصُونُ^(٢)

يعني ثياباً فيها تصاويرُ — والحسان جمع الحسناء من النساء ولا نظير لها إلا عَجَفَاءٌ ومجاف ولم يقولوا رجل أحسن . قال ثعلب وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجِبُ ذلك وهو اسمٌ أُنتَ من غير تذكير وعكسه غلامٌ أُمْرُدٌ ولم يقولوا جارية مرداه فهو تذكير من غير تأنيث . وقيل لا يقال للذكر أحسن إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل والجمع الأحاسين . وأحسن القوم حسَنُهُم وفي الحديث « أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً^(٣) » — والرعايب جمع رُعْبُوْبَةٍ ورُعْبُوْبٍ . وهي جارية ناعمة سَطْبَةٌ تمتلئ جسمها لحماً وعظمها رِيتاً . قال حميد

رعايبٌ بيض لا قصار زعانِفٌ ولا قِمَعَاتٌ حسنهن قريب^(٤)

وقيل الرُعْبُوْبَةُ هي الحسنة الرَطْبَةُ الْخُلُوةُ . وقيل هي البضاء فقط — والقَبَابُ جمع قَبَّةٍ وهي من البناء معروفة وقيل هي البناء من الآدم خاصة وبيتٌ مُقَبَّبٌ جُلٌّ فوقه قبة والموادجُ تُقَبَّبُ والمراد هنا بالقَبِّبِ الموادجُ الْمُقَبَّبَةُ — والمحارِبُ جمع محاربٍ وهو الشديدُ الحربِ النَّجَاعُ وعن الصاغاني ورجلٌ مُحْرَابٌ صاحبُ حربٍ كِمَحْرَبٍ وهو من أبْنِيَةِ الْمَالِفَةِ كَالْعِطَاءِ من العطاء وفي حديث ابن عباس قال في علي رضي الله عنه ما رأيتُ مُحْرَبًا مثله^(٥) (المعنى) أقول هُنَّ دُمِّي لأجل حسنهن وهُنَّ في الحقيقة الجوّاري الحسناتُ الناعماتُ التي يحول دون أَسْتَارِ هَوَادِجِهَا الْمُقَبَّبَةِ أَبْطَالٌ شُجْعَانٌ لِحِفْظِهَا وَجِرَاسَتِهَا . وذَكَرْنَا معنى « من دُونِهَا » قبل هذا^(٦) يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ معنى المحارِبِ قَوْلُهُ الْآتَى « وَمَا أَجَأُ إِلَّا حِصَانٌ وَيَسُوبُ » وقوله أيضاً « قَبَابُ الْحِ » وقوله السابق أيضاً وهو هذا

(٢) نَوَى أَبْعَدَتْ طَائِيَّةً وَمَزَارَهَا أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ إِلَى الْقَلْبِ مَحْبُوبُ

(٣) سَلَوْا طَائِيَّ الْأَجْبَالِ أَنْ خِيَامَهَا وَمَا أَجَا^(١) إِلَّا حِصَانٌ وَيَعْبُوبُ

(ألف) أحل (ح - مع)

لَمْ يَبْقَ طَرْفُ أَجْرَدٍ إِلَّا أَنَّى مِنْ دُونِهَا وَطِيرَةٌ جَرْدَاءُ^(١)

فليس لأحد أن يقول إنَّ الحارِبَ هنا جمع محراب بمعنى العُرْفَةِ أو القَصْرِ أو صدر البيت كما جاء في قول الأعشى مع الدمية حيث قال :

كَدُمَيْتَةٍ ضَوَّرَ مَحْرَابُهَا بِمُذْهَبٍ ذِي مَرَمٍ مَائِرٍ^(٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد شرحه المحراب بالعرفَة « وقيل أراد بالحارب السيوف وعندي وجه آخر فيه وذلك أن قوله جملة استفهامية إنكارية أي أقول لمن دُمي والدمى دونها واستار القباب التي هي فيها دون محارب الدمى »

« ٢ » (الاعراب) قوله « نَوَى » خبرٌ مبتدأٌ مقدرٌ وهو « هِيَ » أي هي نَوَى (الغريب) النوى والنيَّةُ الوحه الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ وهي مؤنثة لا غير . وشاهد النوى قول معمر بن حمار :
فَالْتَمَعْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَبَابِ الْمُسَافِرِ^(٣)

والنوى أيضاً البُعْدُ والتحوُّلُ من مكانٍ إلى مكانٍ آخر أو من دارٍ إلى دارٍ غيرها كما تنفوي الأعرابُ في باديتها كلُّ ذلك أنَّى (المعنى) يقول أذكر عشيتي الطائيةَ ولا أنساها ولو حالت بيني وبين مزارها مسافاتٌ طويلةٌ بل قلبي يحب كل طائي بسببها . ولما ذَكَرَ البُعْدَ بينه وبين عشيقته أزالَ وَهَمَّ من يتوهم أنه رُبَّمَا ينساها ويذهلُ عن ذكرها لبعدها بقوله « أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ إلخ » وقد بالغ الحماسي في هذا المعنى حيث قال :
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِيَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِيَابُهَا^(٤)

« ٣ » (الغريب) « سَلَوْا » مخفف استلوا - وَأَجَا على فَعَلٍ بالتحريك جبل لطبيٍّ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . وهنالك ثلاثة أَجْبَلٍ أَجَا وسَلَى وَالْعَوْجَاءُ وذلك أَنَّ أَجَا سُمِّ رَجُلٍ تَعَشَّقُ سَلَى جَمْعُهُمَا الْعَوْجَاءُ فَهَرَبَ أَجَا بَسَلَى وَذَهَبَ مَعَهُمَا الْعَوْجَاءُ فَتَبِعَهُمْ بَسَلَى فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَصَلَبَ أَجَا عَلَى أَحَدِ الْأَجْبَلِ فَسَمَّى أَجَا وَصَلَبَ سَلَى عَلَى الْجَبَلِ الْآخَرِ فَسَمَّى بِهَا وَصَلَبَ الْعَوْجَاءَ عَلَى الثَّالِثِ فَسَمَّى بِاسْمِهَا قُل :

إِذَا أَجَا تَلَفَعَتْ بِشَعَافِهَا عَلَيَّ وَأَمْسَتْ بِالْعَاءِ مُكَلَّلَةً

وَأَصْبَحَتْ الْعَوْجَاءُ يَهْتَرُ جِيدُهَا كَجِيدِ عُرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذَّلَةً^(٥)

(٤) هُمْ جَنَّبُوا ذَا الْقَلْبَ طَوْعَ قِيَادِهِمْ وَقَدْ يَشْهَدُ الطَّرْفُ الْوَعْيَ وَهُوَ مَحْنُوبٌ

— وَالْحِصَانُ كِكِتَابِ الْفَرَسِ الْعَتِيقِ . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ بِهِ كُلُّ ذِكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَمْعُ حُصْنٌ وَأَخِصْنَةٌ . قَالَ ابْنُ جَنِّي قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحْصُنِ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ مُحَرَّزٌ لِفَارِسِهِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَنْثَى حِجْرٌ وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَهُ . وَقِيلَ سُمِّيَ الْفَرَسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ ضَنْ بِمَانِهِ فَلَمْ يُنَزَّ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ — وَالْيَمْبُوبُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرِيِّ اسْتَعْمِرَ مِنَ الْيَمْبُوبِ وَهُوَ النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجَرِيَةِ . وَقِيلَ الْمَدُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَهُوَ يَقُولُ مِنَ الْعَبِّ وَهُوَ شَرَبَ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَقَرٍّ كَأَنَّ الْفَرَسَ يَعْجَبُ الْمَدَى كَمَا يَعْجَبُ الشَّارِبُ الْمَاءَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ »^(١) وَالْكِبَادُ وَجَعُ الْكَبْدِ وَيَنْشُدُ إِسْلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَسًا :

مِنْ كُلِّ سَكَبٍ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الْأَدِيمِ أُسِيلُ الْخَدِّ يَمُوبُ^(٢)

وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَكْرَةِ الْخَبِّ سَلُّوا أَهْلَ الْجِبَالِ الطَّائِفَةَ أَيْنَ مَنْزِلُهَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ فَقَالَ لَا فَائِدَةَ لَنَا فِي السُّؤَالِ عَنْهَا لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا لَكُنْ أَجَارُ الَّذِي هُوَ أَحَدُ جِبَالِهِمْ مَلَأُوا بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحْمِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَظْهَرُ مِمَّا أوردته يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي ذِكْرِ أَجَارٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ مَهْلَهْلِ الطَّائِي :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَارٍ وَسَلَّمِي تَحَبُّ زَيْلًا حَبَبَ الرِّكَابِ

جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَعُوحِي وَسَلْمَةُ كَخَافِةِ الْغَرَابِ^(٣)

« ٤ » (الْغَرِيبُ) جَنَّبَ الْفَرَسَ وَالْأَسِيرَ (ن) جَنَّبًا بِالْتَحْرِيكِ هُوَ مَحْنُوبٌ وَجَنِيبٌ قَادَهُ إِلَى حَنْبِهِ وَالْجَنِيبَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلُ مَا تَقُودُهُ لِتُرَاوِحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَكَبْتَهُ فَإِذَا اتَّعَبْتَ رَاحِلَتَكَ تَحَوَّلَتْ عَنْهَا إِلَى الْجَنِيبَةِ لِتُرِيحَ تِلْكَ . وَفَرَسٌ طَوْعُ الْجَنَابِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَطَوْعُ الْجَنَبِ إِذَا كَانَ سَلِسَ الْقِيَادَ — وَالْفِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْمَقُودِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ وَقَادَ الدَّابَّةَ يَقُودُهَا قُودًا وَقِيَادًا وَقِيَادَةً سَاقِيهَا فَإِنَّ الْقُودَ مِنْ قُدَّامِ وَالسُّوقَ مِنْ خَلْفِ — وَالطَّرْفُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْخَيْلِ الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ أَيْ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْأَطْرَافُ يَعْنِي الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ . وَيُقَالُ هُوَ الْمُسْتَطَرَفُ لَيْسَ مِنْ نِتَاجِ صَاحِبِهِ . وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ وَالْعَنْقُ الْمَطْرَفُ الْأُذُنِينَ وَالْأَنْثَى طَرَفَةٌ وَالْمَطْرَفُ مِنَ الْخَيْلِ يَفْتَحُ الرِّاءَ هُوَ الْأَيْضُ الرَّأْسُ وَالذَّنْبُ وَسَائِرُ جَسَدِهِ يَخَالَفُ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ طُرُوفٌ وَأَطْرَافٌ مِنْ طَرَفِ الشَّيْءِ يَطْرَفُ (ك) إِذَا كَانَ طَيِّبًا فَهُوَ طَرِيفٌ . وَالطَّرَفَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدَثَتْهُ فَأَعْجَبَكَ (الْمَعْنَى) هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا بِقَلْبِي هَذَا مَعَهُمْ حَيْثُ مَا شَاءُوا كَأَنَّهُ فَرَسٌ مَحْنُوبٌ لَمْ يَلَمْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْخَيْلِ قَدْ يَحْضُرُ الْحَرْبَ وَهُوَ مُقَادٌّ فِي جَنْبِ فَرَسٍ آخَرَ أَيْ أَصْبَحَ قَلْبِي مُطِيعًا لَهُمْ كَمَا يَطِيعُ الْفَرَسُ الْمَحْنُوبُ لِمَنْ يَقُودُهُ وَيَذْهَبُ مَعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ

(الف)

(٥) وم جاوزوا طلع الشواجن والنضا تحبُّ بهم جُرْدُ اللقاء السراحيبُ

(ألف) الشواجن (ب - اس) الشواجر (ط - يغ - كد)

« ٥ » (الاعراب) قوله « تحبُّ الخ » جملةٌ حاليةٌ وقعتَ حالاً من « م » (الغريب) جاز الموضعَ وبه وجاوزَه إذا تعدَّاه وقطعه - والشواجنُ جمع شاجنة وهي ضربٌ من الأودية كثيرُ الشجر ينبتُ نباتاً حسنًا . وقيل الشَّوْاجِنُ والشَّجُونُ أعالي الوادي واحدها شَجْنٌ . قال ابن سيده وإنما قلتُ إنَّ واحدها شَجْنٌ لأنَّ أبا عبيد حكى ذلك وليس بالقياس لأنَّ فَعَلًا لا يُكسَرُ على فواعل لا سيما وقد وجدنا الشاجنة فان يكون الشواجن جمع شاجنة أولى وأنشد ابن برّي للطرمّاح في شاجنة للواحدة

أَمِنْ دِمَنِ بِشاجِنَةِ الحُجُونِ عَفَتْ مِنْهَا المارِلُ منذ حين

وقد ذكر مالك ابن خالد الختاعي « طلع الشواجن » في قوله :

لما رأيتُ عديّ القوم يسلبُهم طَلَعَ الشَّوْاجِنِ والطَّرْفَاءِ والسَّامِ
كفّتُ ثوبي لألوي على أحدٍ إني شئتُ الفتي كالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ^(١)

قوله « عديّ » في البيت السابق جمعُ عادٍ كغزَيٍّ جمعُ غازٍ . وقوله « طلع الشواجن » أي لما هربوا تعلّقت نياهم بالطلع فتركوها . قال الأزهري « وفي ديار ضبة وادٍ يقال له شواحن في بطنه أطوايه كثيرةٌ منها لَصَافٌ واللّهابةُ وتَبْرَةٌ ومياها عذبة^(٢) » وأستجن الكرمُ ونسجنَ الشَّجَرُ التَّفَّ . والشَّجْنُ بالتحريك والشَّجْنَةُ الفصنُ المشبكُ . ومنه « الحديث ذو شُجُونٍ^(٣) » أي فنون وأغراض - والفصّ شجرٌ عظيمٌ من الأثل واحدهُ فغضة . وحشبه من أصلب الحشيب . ولهذا يكونُ في فحيه صلابَةٌ وهو حسنُ النار وجرةٌ يبقى زمانًا طويلاً لا ينطفئ . ومنه نار الفصّ . والفصّ أيضاً الغِيضَةُ ووادٍ بنحدٍ وأرضٌ لبني كلاب . كأنه سمي به لكثرة الفضا وأهل الفضا أهلُ نجدٍ - وخَبَّتِ الدابةُ (ن) خَبًّا وخَبِيًّا رَوَّاحَتٍ بين يديها أي قامت على أحدها مرّةً وعلى الأخرى مرّةً . والخَبَبُ ضَرْبٌ من العدو السَّريعِ وهو أن ينقل الفرسُ أيا منه جميعاً وأيا سره جميعاً - والجُرْدُ جمعُ أجردٍ وهو من الخليل والدوابِ كلها القصيرُ الشَّعرِ وقد جَرَدَ الفرسُ وانجرد . وذلك من علاماتِ العتقِ والكرمِ . وقيل الأجرد الذي رُقَّ شعره وقصر . وهو مدح . وأرضُ جرداء فضاء واسعةٌ مع قلةِ نبتٍ وخذُّ أجردٌ كذلك . وقيل الأجردُ الذي يسبق الخليل وينجرد عنها لسرعتها - والسراحيبُ جمع سرحوبٍ وهي الفرسُ الطويلةُ الحسنَةُ الجسمِ . وفي الصحاح توصفُ به الاناثُ دون الذكور ومنه قوله : « جرداء معروقة اللحين سرحوب » . ويقال رجلٌ سرحوب أي طويلٌ حسنُ الجسمِ متناسبُ الأعضاء (المعنى) وهم مرّوا بأوديةٍ تلتفُّ طلحها وغضاها بعضها ببعض . أي بأوديةٍ يكثر فيها هذان الصنّفان من الشجر يُسرِعُ بهم خيلُ الحرب الجيادُ . واللقاء في الأصلِ المِقابلةُ والمصادفةُ وفي المغرب « وقد غلبَ اللقاءُ على الحرب » ومنه « لقاء فلان لقاءه » أي حربٌ

- (٦) قَبَابٌ وَأَحْبَابٌ وَجُلْهَمَةُ الْعِدَى وَخَيْلٌ عَرَابٌ فَوْقَهُنَّ أَعَارِبُ
(٧) إِذَا لَمْ أَذْذْ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَرِذَمٍ وَإِنْ حَنَّ وَرَادَ كَمَا حَنَّتِ التَّيْبُ
(٨) فَلَا سَمَلَتْ يَبْضُ السُّيُوفِ قَوَائِمٌ وَلَا صَحَبَتْ شُمُرَ الرِّمَاحِ أُنَائِبُ

« ٦ » (الإعراب) قوله « قباب الى آخره مبتدأ وخبره محذوف وهو « هنالك » أي هنالك قباب الخ (الغريب) المراد بالقباب الهواجر القبيبة لأنها عندهم تقبب - والجلهمة حافة الوادي وناحيته . ولم يُسَمَّ بالجلهمة إلا في حديث أبي سفيان وذلك أن النبي (صلم) أخر أبا سفيان في الإذن وادخل غيره من الناس قبله فقال « ما ركدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين » قال أبو عبيد وما جاءت إلا ولها أصل وهو الجلهمية وهو فم الوادي وقيل جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت في زرّهم^(١) وسنهم^(٢) قال أبو منصور العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم « قصم الشيء إذا كسره وأصله قصل وعلط شعره إذا حلقه والأصل حلط وفرض الشيء إذا قطعه والأصل قَوْص^(٣) - وخيل عرب بالكسر وأعرب كرائم . أي سالمة من الهجنة منسوبة الى العرب . وإبل عرب كذلك . الواحد عربي . وفي الصحاح والابل العرب والخيّل العرب خلاف البخاتي والبراذين . وعربية الفرس عقته وسلامته من الهجنة . والعرب من البقر نوع حسان جرد مؤنّس - الأعرب من العرب سكان البادية خاصّة لا واحد له . وقيل واحده أعرابي وجاء في الشعر الفصيح أعارب كقوله « أعارب ذوو فخر وفاق » وفي الصحاح النسبة الى الأعرب أعرابي لا واحده . وليس الأعرب جمعاً لعرب كما كان الأنباط جمعاً لبَظ . وإنما العرب اسم جنس . وجمع العرب أعرب وعروب . وفي التعريفات الأعرابي الجاهل من العرب^(٤) (المعنى) فترى هنالك قباباً وأحباباً ووادي أعداء وخيلاً عربية يركبها أعرب . والمراد بالأعرب أهل الحبيبة الذين يحرسونها . ويمكن أن يكون المراد بالأعرب قوم عاشق آخر يُحارب الشاعر للوصول الى عشيقته وهو الذي سمّاه « الغيران » كما سيظهر من قوله « وهل يرذ الغيران الخ » في البيت الآتي

« ٧ و ٨ » (الإعراب) البيت الأول يشتمل على الشرط وجزاؤه في البيت الثاني (الغريب) الورد بالكسر القوم يردون الماء وردد البعير وغيره الماء وعليه (ض) وروداً بلفظه وداناه من غير دخول . وقد يحصل دخول فيه . وقد لا يحصل . والاسم الورد . والورد أيضاً الماء الذي يورد ومنه قوله تعالى « بنس الورد للورد^(١) » - وحَنّ اليه يحن (ض) حنيناً اشتاق اليه . والحنان ذو الرحمة وهو أحد الأسماء الحسنى - والتَّيْبُ والأنياب جمع ناب وهي الناقة المسنة وتصغيرها نَيْب . قيل سميت بذلك لطول نايها فهو كالصفة لذلك لم تلحقه الهاء . ومنهم من يقول في التصغير نَوَيْب - والقوائم جمع قائمة وهي مقبض

(٩) وَهَلْ يَرِدُ الْفَيْرَانُ مَاءً وَرَدَّتْهُ إِذَا وَرَدَ الْفِرْعَانُ لَمْ يَلِغِ الذَّبُّ
(١٠) وَعَهْدِي بِهِ وَالْعَيْشُ مِثْلُ جَمَاهِ غَيْرُ بَإِءِ الْوَرْدِ وَالْمَسْكُ مَقْطُوبُ

(أب) مضروب (ط)

السِّيفُ وَقَامُ السِّيفِ أَيْضًا مَقْبَضُهُ . وما سوى ذلك فهو قائمةٌ نحو قائمة الخوان والسريِرِ والدابةِ وقوائمُ الشيءِ ما قام عليه — وَالْأَنْايِبُ جمعُ أَنْبُوبٍ وهو ما بين الكمين من القَصَبِ والرَّحْمِ وَمِنْ النَّبَاتِ ما بين عقدتيه . وَيُسْتَعَارُ لكل أجوفٍ مستديرٍ كالقَصَبِ ومنه أَنْبُوبُ الماءِ لقناته والأنوبةُ هي الْأَنْبُوبُ وهي أخصُّ منه . وفي الصحاحِ الْأَنْبُوبَةُ ما بين كلِّ عَقْدَتَيْنِ من القَصَبِ وهي أَفْعُولَةٌ والجمعُ أَنْبُوبٌ وَأَنْايِبُ (المعنى) إِنْ لَمْ أَمْنَعُهُمْ عن ذلك الْوَرْدِ . أي منزلٍ حبيتي ذلك ولو أظْهروا اليه حينئذٍ كخنيق النياقِ الْمُسْنِ إلى الماءِ بَطَلَتْ السِّیُوفُ وَالرَّيْمَاحُ وقوله « فلا حِلَّت ولا صَحْبَت » دعاء على السیُوفِ والرماحِ يعني إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي السِّیُوفُ وَالرَّيْمَاحُ فِي مَنَعِي إِيَّاهُمْ عن ذلك الْوَرْدِ بَانَتْ السِّیُوفُ عن قوائمها وانفصلتِ الْأَسْنَةُ عن أَنْايِبِها أي بطلَ عَمَلُها وفي المثل « لَا آتِيكَ مَا حَتَّتِ النَّيْبُ » أي أَبْدَأَ^(١)

« ٩ » (الغريب) الْفَيْرَانُ من قولهم غَارَ الرَّجُلُ على امرأته من فلان وهي عليه من فلانه بَعَارُ غَيْرَةٍ إِذَا أَنْفَ مِنَ الْحِمَةِ وَكَرِهَ شَرَكَةَ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَبُو غَيْرَانُ وَغَيْرُوهُ وهي غَيْرِي وَغَيْرُوهُ . والاسمُ الْغَيْرَةُ بِالْفَتْحِ — وَالضَّرْعَامُ^(٢) — وَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلَّ ذِي خَطْمٍ فِي الْإِنَاءِ وفي الشَّرَابِ (ض - ح - س) وَلَغًا وَوُلُوغًا شَرِبَ ما فيه باطرافِ لسانِهِ أَوْ أَدْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فخرَّكه خاضًا بالسَّاعِ وَالذَّبَابُ وفي الْأَسَاسِ « وَلَغَ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ وفي الْإِنَاءِ^(٣) » (المعنى) تَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ وَغَيْرَانَهُ بِالذَّبِّ وَإِذَا وَرَدَ الْأَسَدُ مَاءً فَرَّ مِنْهُ الذَّبُّ

« ١٠ » (الاعراب) قوله « والعيش مثل جمائه » جملةٌ حاليةٌ من ضميرِ المتكلمِ في « عهدي » (الغريب) عَهْدُ الشَّيْءِ عَهْدًا عَرَفَهُ يَقَالُ عَهْدِي بِهِ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وفي حالٍ كَذَا وَعَهْدُهُ فِي مَكَانٍ كَذَا أي لَقِيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ . وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبُ أَيِ مَعْرِفِي بِهِ قَرِيبَةٌ وَيَقَالُ عَهْدِي بِفُلَانٍ وَهُوَ شَابٌّ أَيِ أَدْرَكَتْهُ فَرَأَيْتُهُ كَذَلِكَ — وَالْجِامُ بِالْكَسْرِ جمعُ جَمٍّ وَهُوَ هَذَا الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَالْجَمُّ وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ من كلِّ شَيْءٍ . وَمَالٌ جَمٌّ أَيِ كَثِيرٌ . ومنه قوله تعالى « وَيَجْبُونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا^(٤) » وَجَمَّ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمًّا وَجَمًّا بِالتَّثْنِيَةِ فِي الْآخِرِ كَثُرَ وَاجْتَمَعَ — وَالنَّخِيرُ كَقَتِيلِ الزَّاكِي مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ الْحَسَبِ يَقَالُ مَاءٌ نَخِيرٌ . وَحَسَبُ نَخِيرٌ ومنه قول امرئ القيسِ
كَيْكِرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاها غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ^(٥)

— وَالْمَقْطُوبُ مِنَ الشَّرَابِ الْمَرْزُوجُ . وقد قَطَبَ الشَّرَابَ (ن) قَطْبًا وَالاسْمُ الْقِطَابُ (المعنى) وَعَهْدِي بِهِ أَيِ عَلِمِي مُتَعَلِّقٌ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ بِرَيْدِ أَيِ أَعْرَفُ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فِي حَالِ كَانِ عَيْشِي فِيهِ صَافِيًا مِنْ كُدُورَةِ الْحَوَادِثِ مِثْلَ مَاءِهِ الْكَثِيرِ الصَّافِي الَّذِيذِ كَانَتْ مَزْجُجَ الْوَرْدِ وَالْمَسْكِ أَيِ أَعْرَفُ مَنْزِلَ حَبِيتِي حِينَ كَانِ عَيْشِي فِيهِ طَيِّبًا

- (١١) وما تفتأ الحسناء تُهْدِي خيالها ومن دُونها إسْدُ خمسٍ وتَأْوِبُ
(الب)
(١٢) وَمَا رَاعِي إِلَّا ابْنُ وَرَقَاءَ هَاتِفٌ بِعَيْنَيْهِ جَرُّ مِنْ ضُلُوعِي مَشْبُوبُ
(١٣) وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ وَسَحَّتْ لَهُ الْأَفْصَانُ وَهِيَ أَهَاضِبُ

(ألف) سقط (س م ن)

«١١» (الغريب) ما فتأ (ض - ف) يفعل كذا وما فتئ (س) أي ما زال وهو من أخواتِ كَانَ ولا يُستعمل منه إلا الماضي والمضارع ولا يُستعمل إلا في النفي وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الأفعال وهو منوي كقوله تعالى «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُو تَذَكُّرُ يُونُسَ» (١) أي ما تفتو — والخيال بالفتح ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة وهو أيضاً شخص الرجل وطيفه — وإسْدُ خمس أي إسْدُ ليل خمس وإسْدُ إسْدَا سَارَ ليلته بلا تعريس وإسْدَا السَّيرُ جهدٌ فيه (٢) وتقول قد أسعدَ يومه إسعاداً من أسْدُ ليلته إسْدَا — والتأْوِبُ سيرُ النهارِ كله إلى الليلِ يقالُ أَوَّبَ القومُ تأوياً إذا ساروا بالنهار وأسْدُوا إذا ساروا بالليل كله والأوْبُ سرعةُ قلبِ اليدين والرجلين في السير (المعنى) وما تزالُ حبيتي الحسناء تبعثُ إلي طيفها ولو كنتُ بعيداً عنها بحيث تحوّل بيني وبينها مسافةُ خمسِ ليالٍ وخمسةِ أيامٍ بالسير السريع

«١٢» (الغريب) رَاعٍ منه يروغ (ن) رَوْعاً فَرَعٌ فهو رَوْغٌ وراغٌ وراعٍ فلاناً رَوْعاً أفرعه لازم متعدي. ومنه قول عنتره «ما رَاعِي إِلَّا حَمُولَةً أَهْلِيَا» (٣) — والورقاء الحمامة التي لونها أورق أي أثمر من الورقة وهي السُمرة. والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل للرَّمَادِ أورق والحمامة وراق — وهتفت الحمامة يَهْتَفُ (ض) هتفاً صاتت ومدت صوتها. وهتفَ فلانٌ بفلان هُتافاً صاح به — والجمرُ النارُ المتقدة الواحدة جمرَةٌ — والمشبوبُ الموقدُ من سب النار يشبها (ن) شباً وشبواً إذا أوقدها وتبَّت هي أي اتقدت لازم متعدي (المعنى) المرادُ ببن ورقاء فرخُ الحمام أي الصغير منه لأن الفرخ يُطلقُ على كل صغير من الحيوان والنبات. يقول وما فرغتُ إلا من ترنم فرخ الحمام المتوقد العين كأن فيها شعله مثلاً في فؤادي من نار الحب. ووجهُ المناسبةِ بيني وبينه أنه أيضاً قد أُلِفَ كما فقدتُ حبيتي وفي عينه أيضاً شعله مثلاً في فؤادي كما سيظهر من الآيات التالية

«١٣» (الغريب) الدَّوْحَةُ الشجرةُ العظيمةُ المُتَبِّعَةُ من أي الشجر كانت والجمع دَوْحٌ وأدواحٌ ويقال داحتِ الشجرةُ تَدُوْحُ إذا عظمتُ فهي دائحة. والدَّوْحُ الشجرُ العظيمُ الشديدُ العلو. وفي الحديث كَمِ مَنْ عَذَّبَ دَوَّاحٍ فِي الْجَنَّةِ (٤) — ويستظله أي يستظل به واستظلَّ به وتظلَّ مال إليه وقعد في ظله —

(الف)

(١٤) وَحَتَّ جَنَاحَيْهِ لِيُخْطَفَ قَلْبَهُ عِشَاءَ سَدَانِيقُ الدُّجَى وَهُوَ غَرِيبٌ

(١٥) أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِ عَلَى غَيْرِ أَيْكِهِ^(ب) كِلَانَا فَرِيدٌ بِالسَّمَاءِ مَفْلُوبٌ

(الف) وهى (ط - كج - ينج) (ب) الفه (ط)

وسحّ الماء وغيره يسحّ (ن) سحّا وسحوحا صبه صبّا متتابعاً كثيراً. ومنه «استشدته قصيدة فسحها عليّ سحّا» وسحّ الماء والمطر والدمع سال من فوق إلى أسفل لازم متعدي - والأهاضيب جمع أهضوبة وهي دفعة من المطر يقال أصابهم أهضوبة من المطر. قال الجوهري الأهاضيب واحدها هضابٌ وواحد الهضاب هضبٌ وهي حلبات القطر بعد القطر^(١) وهضبت السماء (ض) هضباً مطرت وهضبت السماء القوم بلثهم بلاً شديدًا لازم متعدي (المعنى) ومن شدة تأسفّه على فراق أليفه فقد حواسه فلم يعرف شجره الذي كان يأوي إليه. مع أنّ ذلك الشجر هو الذي ألقى عليه ظله وانصبت عليه من أغصانه قطرات المطر الكبار. يظهر من البيت الثالث من هذا البيت أنّ فرح الحمام هذا أوى إلى شجر غير شجره المعروف أي الذي كان يأوي إليه أولاً مع أليفه كما قال «ألا أيها الباكي على غير أيكه» ويؤيد هذا قوله «وورك نازح» في البيت الرابع من هذا البيت

«١٤» (الفريب) حثّ الطائر جناحيه في الطيران حرّكهما قال أبو خراش الهذليّ

بيادرٍ جَنَحَ اللَّيْلِ فهو مهايدٌ يَحْتُ الْجَنَاحَ بالتبسط والقبح^(٢)

من الحث وهو الإجمال في اتصال ومنه ولّى حثيثاً أي مُسرِعاً قال الله تعالى «يفشى الليل النهار يطلبه حثيثاً»^(٣) والحثّة الحركة المتداركة - وخطفه (س) خطفًا استلبه بسرعة تقول هذا سيفٌ يُخطفُ الرأس - والسدانيق يُمكن أن يكون جمع سودنيق بمعنى الصقر أو واحداً لأنّ فيه لغات كثيرة. قال الجوهري وجميع ذلك فارسي معربٌ وأصله سودناه^(٤) - والفريب الأسود وأكثر ما يجيئنا كيداً يُقال أسودٌ غريبٌ أي حالِكٌ كما يقال أصفرٌ فاقعٌ وأبيضٌ يققٌ والجمع غرايب. وأما قوله «وغرايبٌ سودٌ» فالسود بدلٌ من الغرايب لأنّ تأكيد الألوان لا يتقدّم (المعنى) وبقي طول يومه يتأسف على أليفه حتّى إذا أدركه الليلُ أيس من وصله فترك جناحيه ليسمع صقور الليل المظلم صوته فنخطف قلبه فيموت. والصقور إذا أدركها الليل ولم تجد ما تصيد تكون أشد طلباً للصيد. ومراد الشاعر أن يقول إنّ الحلامة المذكورة لا تصون نفسها ولو في الليل حين تُسرّع سائر الطيور إلى أوكارها لتحصن بها بل تلقى بيدها إلى التهلكة لتنجو من ألم الفراق «١٥» (الاعراب) «الا» حرفٌ يُستفتح به الكلام ويردّ للتنبية. ويدل على تحقيق ما بعده نحو «ألا أيهم هم السفهاء»^(٥) وهو يدخل على الجملتين الفعلية والاسمية لكن أكثر ما يقع بعده «إن» والتداء.

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) القرآن ٧٠ (٤) الصحاح (٥) القرآن ٢٣

(١٦) فَوَادُّكَ خَفَاقَةٌ وَوَكْرُكَ نَازِحٌ^(د) وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ وَبَانُكَ مَهْضُوبٌ
(١٧) هَلَمْ عَلَى أَنِّي أَيْقِكَ بِأَضْلَمِي قَامَلِكُ دَمْعِي عَنْكَ وَهُوَ شَائِبٌ

(الف) الفك (ط) رَكَنُكَ (كج) — كد — بس

ويرد أيضاً للعرض والتحضيض ومعناه طلب الشيء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب ببحث وحينئذ يختص بالجملة الفعلية نحو «أَلَا تَحْبُونُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ^(١)» وَأَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ^(٢)» (الغريب) الغريد المتفرد وكذلك الفارد وفرد عن الشيء (ن — س — ك) اعترل وتنعى — والسَّوَاةُ موضع بناحية العواصم وقيل مفازة مشهورة بين الكوفة والشَّام وإنما سميت السَّوَاةَ لأنها أرض مستوية لا حجر بها^(٣) (المعنى) يُخَاطَبُ فرخ الحمام المذكور يقول بأبيها الذي يبكي على أهلك هو غير أهلك المعروف تعالِ نَصْطَحِبْ فَكِلَانَا منفرد بنفسه بالسَّوَاةِ بعيد عن حبيبه قد غلبه الدهر بتفريق حبيبه عنه ويمكن أن يكون الشاعر ذكر السَّوَاةِ إشارة إلى أن المفازة التي هو وفرخ الحمام فيها واسعة مهلكة مثل مفازة السَّوَاةِ ومنه قول المرعي وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّوَاةِ بَارِقٌ وليس له من قومنا خُفْرَاءُ^(٤)

«١٦» (الغريب) الخَفَاقُ قَالُوا لِلْبَلَاغَةِ مِنْ خَفَقَ الْفَوَادُ وَالْبَرْقُ وَالسَّيْفُ وَالرَّايَةُ (ض — ن) خَفَقًا وَخُفُوفًا وَخَفَقَانًا إِذَا اضْطَرَبَ — وَالْوَكْرُ عَشُّ الطَّائِرِ أَيْنَ كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ سَجَرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ . وَمِنْ الْحَازِ «مَادَارٍ فِي فِكْرِي زَوْلُكَ فِي وَكْرِي» وَالْجَمْعُ أَوْكَارٌ وَوَكُورٌ — وَالنَّازِحُ الْبَعِيدُ مِنْ نَزَحَ الشَّيْءُ (ف — ض) نَزُوحًا إِذَا بَعُدَ وَالتَّرِيحُ أَيْضًا الْبَعِيدُ . يَقَالُ «جَاءَ مِنْ بَلَدٍ نَزِيحٌ» — وَالْمَطْلُولُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّذِي أَصَابَهُ الْهَلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَقِيلَ النَّدَى وَقِيلَ فَوْقَهُ وَدُونَ الْمَطَرِ — وَالْبَانُ شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ مِثْلَ نَبَاتِ الْأَثَلِ وَوَرَقُهُ أَيْضًا هَذَبٌ كَهَذَبِ الْأَثَلِ وَلَيْسَ يُلْحِشُهُ صَلَابَةٌ — وَالْمَهْضُوبُ الْمَبْلُولُ مِنْ هَضَبَتِ السَّمَاءِ (ض) هَضْبًا إِذَا مَطَرَتْ وَهَضَبَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ بَلَّتْهُمْ بَلًّا شَدِيدًا لَا زَمَّ مَتَعَدٍ (المعنى) فَوَادُّكَ مُضْطَرَبٌ جَدًّا مِنْ الْخَوْفِ لِأَنَّكَ مَنفَرَدٌ وَوَكْرُكَ بَعِيدٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَرَوْضُكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَرْتَمُ فِيهِ وَبَانُكَ الَّذِي كُنْتَ تَأْوِي إِلَيْهِ مَبْلُولٌ بِالْمَطَرِ أَيْ أَنْتَ فِي مَحَنَةٍ وَشِدَّةٍ مِثْلِي

«١٧» (الاعراب) «هَلَمْ» كلمةٌ بمعنى الدعاء إلى الشيء كَمَا تَعَالَى فَتَكُونُ لَازِمَةً . وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ مَتَعَدِيَةً نَحْوُ «هَلَمْ شُهَدَائِكُمْ» أَيْ أُخْضِرُوهُمْ وَهِيَ عِنْدَ الْحَجَازِيِّينَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ يَسْتَوِي فِيهَا الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّنْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَهُوَ أَفْصَحُ وَبِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «هَلَمْ إِلَيْنَا»^(٥) وَهَلَمْ شُهَدَائِكُمْ^(٦) . وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَيْمٍ وَأَهْلِ نَجْدٍ فَانْتَهَى بِجُرْيِ «رُدَّ» أَيْ يُصَرِّفُونَهَا حَسْبَ مَا يَقْتَضِي الْقَامُ يَقُولُونَ هَلَمْ . هَلَمَا . هَلَمُوا . هَلَمِي . هَلَمَّا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ «هَلَمْ جَرَا» (الغريب) الشَّائِبُ جَمْعُ شُوبٍ وَهُوَ شِدَّةُ دَفْعِ الْمَطَرِ تَقُولُ

(١٨) تُكِنُّكَ لِي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ كَرِيشِكَ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَلَايِبُ

(١٩) فَلَا شَدَوُ إِلَّا مِنْ رَيْنِكَ شَائِقٌ وَلَا دَمَعُ إِلَّا مِنْ جُفُونِي مَسْكُوبٌ

(٢٠) وَلَا مَدَحُ إِلَّا لِلْمُعْزِ حَقِيقَةً^(١) يُفْصَلُ دُرًّا وَالْمَدِيحُ أَسَالِيْبُ

(الـب) خليفة (ع - كج - كد)

جَوَادٌ يَبُوبُ يَكْفِيكَ مِنْ جَوْدِهِ شُوبُوبُ (المعنى) تَعَالَى إِلَيَّ وَاقْرُبْ مِنِّي كِي أَخْذَكَ فِي كَفْنِي وَأَحْفَظَكَ بِأَضْلَاعِي فَأَكُونُ بِسَبَبِ قُرْبِكَ مِنِّي قَادِرًا عَلَى حَسْبِ دَمْعِي الَّتِي تَجْرِي كَالْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَ «عَنْ» فِي قَوْلِهِ «عَنْكَ» لِلتَّحْلِيلِ نَحْوُ «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(٢)» وَالْمَدْعُ قَدْ يَسْتَعْمَلُ جَمْعًا وَاحِدَهُ دَمْعَةً وَجَمْعُهُ دُمُوعٌ وَذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ «وَهُوَ» نَظَرَ إِلَى لَفْظِ الْمَدْعِ

«١٨» (الغريب) كَنَّ الشَّيْءَ (ن) كَنَّا وَكُنُونًا وَأَكَنَّهُ سَتَرَهُ فِي كِنِّهِ وَغَطَّاهُ وَأَخْفَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَوْ أَكَنَّاكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(٣)» وَكَأَنَّهُنَّ يَبُوضُ مَكْنُونٌ^(٤) «وَوَشَى الثَّوبَ يَشِيهِ (ض) وَشْيًا. وَشِيَّةٌ حَسَنَةٌ تَنْمُو وَتَنْشَعُ وَحَسَنَةٌ هِيَ وَاشِ وَالثَّوبُ مَوْشِيٌّ. وَقِيلَ الْوَشْيُ خَطُّ لَوْنٍ بِلَوْنٍ وَمِنْهُ وَشَى الْكَذِبَ وَالْحَدِيثَ إِذَا رَقَعَهُ وَصَوَّرَهُ. وَالتَّامُّ يَشِي الْكَذِبَ أَيُّ يُؤْلَفُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيَزِينُهُ — وَعَبْقَرُ مَوْضِعٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجَنِّ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ

وَمَنْ قَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كَهَوْلٍ وَشَبَّانَ كَحِنَةِ عَبَقَرٍ^(٥)

ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ تَعَجَّبُوا مِنْ حِدْقِهِ أَوْ جَوَادَتِهِ صَنَعْتُهُ وَقُوَّتُهُ فَقَالُوا عَبْقَرِيٌّ وَهِيَ عَبْقَرِيَّةٌ وَقِيلَ الْعَبْقَرِيُّ صِفَةٌ لِكُلِّ مَا بُولَغَ فِي وَصْفِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ عَقْرَ قَرِيَّةٍ يَوْشَى فِيهَا التِّيَابُ وَالْبُسْطُ فَنِيَابُهَا مِنْ أَجُودِ التِّيَابِ.

فَصَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ وَعَبْقَرِيٌّ الْقَوْمُ سَيِّدُهُمْ وَهُوَ أَيْضًا الْفَاخِرُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَوْهَرِ حَتَّى قَالُوا ظَلُمْتُ عَبْقَرِيًّا لِلظُّلْمِ الشَّدِيدِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَبْقَرِيُّ الطَّنَافِيسُ التَّحَاخُنُ وَاحِدُهَا عَبْقَرِيَّةٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ الزَّرَابِي. وَقِيلَ هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ فَاخِرٌ فَهُوَ أَصَابِعُ وَتَقُوشُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ^(٦)» — وَالرِّيشُ كَسُوءِ الطَّائِرِ وَزِينَتُهُ وَهُوَ لَمْ يَنْزِلْ الشَّعْرَ لَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ الْوَاحِدَةُ رِيشَةٌ وَالْجَمْعُ أَرِيَاشٌ وَرِيَاشُ — وَالْجَلَايِبُ جَمْعُ جَلْبَابٍ وَهُوَ الْقَمِيصُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَلْبَابُ لِلْمُحَفَّةِ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ هَذِلِ تَرْتِيهِ

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَ الْجَلَايِبُ^(٧)

(المعنى) تَقْبَلُ ثِيَابِي الْيَمِينَةَ مِنَ الْمَطَرِ أُرِيدُ مِمَّا تَقْبَلُ رِيَشُكَ مِنْهُ وَهِيَ فِي حَسَنَتِهَا وَجُودَةٍ صَنَعْتَهَا كَرِيَشِكَ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِفُ بِالْجَلَايِبِ وَتَالِمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ رِيَشَ ذَلِكَ الْفَرْخِ كَانَ مَبْلُولًا بِالْمَطَرِ فَرَعَمَ أَنَّ جَلَايِبَهُ تَقِيهِ مِنْهُ «٢٠ و ٢١» (الغريب) شَدَا شِعْرًا أَوْ غِنَاءً (ن) شَدَوْا غَنًى أَوْ تَرَنَّمْ بِهِ. نَقُولُ ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَاءُ

(١) الْفَرَّانُ ١١١ (٢) الْفَرَّانُ ٣٣٥ (٣) الْفَرَّانُ ٢٢٧ (٤) لَبِيد (٥) الْفَرَّانُ ٢٢٥ (٦) الْمَصْحَاحُ

- (٢١) نِجَارُهُ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مُعْتَلٍ^(ب) وَحُكْمُهُ إِلَى الْقَدْلِ الرُّبُوبِيِّ مَنَسُوبٌ^(ب)
 (٢٢) يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقِدْحِ صَائِبٌ^(ج) وَعَوَجَاءُهُ مِرْنَانٌ وَجَرْدَاءُهُ سُرْحُوبٌ^(د)
 (٢٣) وَأَتَمَّرُ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ مُثَقَّفٌ^(د) وَأَيْضُ مَشْقُوقُ الْعَقِيقَةِ مَخْشُوبٌ^(د)

(الف) نجار الى البيت الامامي منتم (ط) (ب) الالهي (ط) (ج) أصفر (ط) (د) عسال (ب)

ويحدو به الحداة — والرَّيْنُ الصَّوْتُ مطلقاً وقيل الصوتُ مع بكاءٍ وسمعتُ له رنةً ورنيئاً أي صيحةً حزينةً^(١) وقدرن الرجلُ (ض) — والمسكوبُ المصبوبُ من سكب الماءَ سَكَبًا (ن) فسكب هو سُكُوبًا إذا صبَّ فانصبَّ لازمٌ متميةٌ — وفصلُ العَقْدِ جَعَلَ بينَ كُلِّ خَرَزَتَيْنِ من لَوْنٍ واحدٍ خَرَزَةٌ أَوْ مَرَجَانَةٌ أَوْ شَذَرَةٌ أَوْ جَوْهَرَةٌ مخالفةٌ لهما والعقدُ مفصلٌ إذا كان كذلك والفاصلةُ الخُرْزَةُ تُفَصِّلُ بينَ الخُرَزَتَيْنِ في النِّظَامِ وفصلُ الكلامِ بَيْنَهُ — والأساليبُ جمعُ أُسْلُوبٍ وهو الطريقُ والوجهُ المذهبُ يقالُ « أتم في أسلوبٍ سوءٌ » وكلُّ طريقٍ متميةٌ فهو أسلوبٌ وهو أيضاً الفَنُّ من القولِ يقالُ « أخذ فلانٌ في أساليبٍ من القولِ » (المعنى) ليس من الطَّيِّبِ ما يترنَّمُ بالترنم الشائقِ مثلك ولا في العشاقِ من يصبُّ الدموعَ المتتابعةَ مثلي ولا في الخلفاءِ من يليقُ بالمدحِ الجيدِ مثل الخليفةِ المعزِّ لدين الله ثم شبه المدحَ بالعقدِ المفصلِ الدَّرَرِ وجعلهُ مذهباً

« ٢١ » (الاعراب) قوله « نجار » متداً وخبره مقدَّرٌ وهو « له » (الغريب) النِّجَارُ بالكسرِ ويُصَمُّ الأَصْلُ والحَسَبُ — والرُّبُوبِيُّ المنسوبُ الى الربِّ على غيرِ قياسٍ والربُّ في الأَصْلِ المالكُ والاسمُ الرُّبُوبِيَّةُ والرِّبَابَةُ (المعنى) واضحٌ لعلَّ الصَّوَابَ « نِجَارٌ الى البيتِ الإِمَامِيِّ مُنْتَمٍ » من انتمى فلانٌ الى أبيه إذا انتسب اليه واعتزى .

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) القِدْحُ بالكسرِ السهمُ قبل أن يُفَصَلَ ويُرَاشَ . وأوَّلُ ما يُقَطَّعُ وَيُقَضَّبُ يُسَمَّى قِطْعًا والجميعُ القُطُوعُ ثم يَبْرُئُ فينسَى بَرِيًّا وذلك قبل أن يَقُومَ فإذا قَوَّمَ وأقْبَلَ له أن يُرَاشَ وَيُفَصَلَ فهو القِدْحُ فإذا رَاشَ ورَكِبَ صَلاً فيه صارَ نَصلاً — والصَّائِبُ ضدُّ الخاطِئِ ومنه المَثَلُ « من الخواطيءِ سهمٌ صَائِبٌ »^(٢) وصَابَ السهمُ نحو الرميةِ صَوْبًا وأصاب الرميةَ إصابةً بمعنى أي قصدها ولم يَجْزُ — والعَوَجَاءُ القوسُ من عَوَجِ العودِ ونحوه (س) عَوَجًا ضدُّ استقام أي انحنى والاسمُ العَوَجُ — والمِرْنَانُ والمِرْنَةُ القوسُ الكثيرةُ الرِّينِ قال الشاعرُ « كالتقوسِ تصمى الرمايا وهي مِرْنَانٌ » وكذلك السَّحَابَةُ يقالُ لها المِرْنَانُ — والجَرْدَاءُ^(٣) — والشَّرْحُوبُ الفرسُ الطويلُ الحسنُ الجسمُ قال

وَشَدَّ كُوزٍ عَلَى وَجْنَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ^(٤)

(٢٤) لِأَسْيَافِهِ مِنْ بُذْنِهِ وَعَصَاةِ^(الف) نَجِيمَانِ مُهْرَاقٍ عَيْيُطٌ وَمَصْبُوبٌ
(٢٥) فَإِنْ تَكَ حَرْبٌ فَاْلْمَفَارِقُ وَالطَّلَى وَإِنْ يَكْ سِلْمٌ فَالْشَوَى وَالْعَرَايِبُ

(الف) ما له (ط)

— والعراصُ من الرماح اللدُنْ المَهْزَةُ إذا هُرَّ اضطربَ قال الشاعر
من كلِّ أَسْمَرٍ عَرَاصٍ مَهْزَنَةٍ كَأَنَّهُ بَرَجًا عَادِيَّةً شَطَنُ^(١)
وكذلك السَّيْفُ والْبَرْقُ وسحابُ عَرَاصٍ إذا كان ذا زَعْدٍ وَبَرْقٍ من عَرَصِ الرجلِ (س) إذا نَشَطَ —
والمُتَقَفُّ المَقُومُ وَتَقَفَّ الرَّمْحُ قَوْمَهُ وسَوَاهُ ومنه ولولا تَقْفِيكَ وتَوَفِّيكَ لما كُنْتُ شَيْئًا أَي لولا تعليمك وتهذيبك
— وشقيقة البرق عقيقته وهو ما انتشر في الأفق وتكشف من شَقِّ الْبَرْقِ (ن) إذا استَطَالَ إلى وسط السماء
من غير أن يأخذَ يَمِينًا وشمالًا تقول رأيتُ بَرْقًا يَشُقُّ شَقًّا وكذلك عقيقَةُ البرق إذا رأيتَهُ وسطَ السحابِ كأنه
سيفٌ مُسَلُولٌ تقول انْفَقَ البرقُ إذا تَسَرَّبَ في السحابِ وبه سَمِيَ السيفُ قال عنترة
وسيفي كالعقيقه فهو كمي سِلَاحِي لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارًا^(٢)

والعقُ في الأصل الشق والقطع — والخشوب والخشب من السُّيُوف الصَّمِيلِ . وقيل الشحذُ . وقيل هو
الخشن الذي قد بُرِدَ ولم يُصْفَلْ ولا أُحْكِمَ عملُهُ وهو من الاضدادِ مِنْ خَشَبِ السَّيْفِ إذا صَقَلَهُ . وقيل
شَحَذَهُ . وقيل طبعه فقط ولم يُصْفَلْ ضدَّ قال ابن مرداس
جَمَعْتُ إِلَهَ نَثَرِي وَنَجِيَّتِي وَرُحْمِي وَمَشْقُوقَ الْخَشْيَةِ صَارِمًا^(٣)

(المعنى) واضحُ والمرادُ بأصفرِ القَدَحِ الذي في لونه صفرةٌ كما في قول طفيل
وأَصْفَرَ مشهورُ الْفَوَادِ كأنه غَدَاةُ الندى بِالزَّعْفَرَانِ مُطِيبٌ^(٤)
قال الشارح إذا أصابه الندى ازداد صفرةً أي هو أصفر حتى كأنه مطيبٌ بِالزَّعْفَرَانِ . وقوله « عوجاء »
مثل قولهم زوراء قال جميل ابن مَعْمَرٍ على نعمة زوراءَ أَيْمًا خَطَاهَا فَتَنَ وَأَيْمًا عَوْدَهَا فَتَقِيقُ^(٥) قال الشارح
وقوله زوراء يريد معوجة وكلما كانت القوس اشدَّ انعطافًا كان سهمها أَمْضَى وسببُ دعاءِ أَصْنَافِ السَّلَاحِ
للمدحِ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُهَا فَيَا خَلَقَتْ لَهُ مِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ وَقَتْلِ أَعْدَاءِ اللَّهِ

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الْبُذْنُ وَالْبُذْنُ جمع بَذْنَةٍ وهي من الإبل والبقر كالأنحية من النَمِّ تُهْدَى
إلى مكة الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى في ذلك سواء . قال الجوهري سُميت بذلك لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّنُونَهَا^(٦) ولا يقال في
الجمع بَذَنٌ وإن كانوا قد قالوا خَشَبٌ وَأَجَمٌ وَرَحَمٌ وَأَكَمَ استثناءه اللحياني من هذه وقيل سميت بذلك لِعَظِيمِهَا
وضَخَامَتِهَا وقيل لِسِنِّهَا مِنَ الْبَدَنِ وهو السِّنُّ وَالْأَكْتَنَارُ وَالسِّنُّ . وكذلك الْبَدَنُ مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ^(٧)
— وَالنَّجِيعُ النَّمُّ الْمَصْبُوبُ وقيل هو الطريُّ مِنْهُ وقيل ما كان إلى السواد — وَالْمُهْرَاقُ الْمَصْبُوبُ وهو اسم

(١) التاج (٢) عنترة ١٠٩ (٣) اللسان (٤) طفيل ٢٧ (٥) المبرد ٤٣ (٦) الصحاح (٧) اللسان

(٢٦) أُعِزُّهُ مَنْ يُحْدِي ^(الف) التَّعَالَ أذِلَّةً لَهُ وَمُلُوكَ الْعَالَمِينَ قَرَايِبُ
(٢٧) وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ بِلَحْظِهِ فَتَمَخَّرَ فُلُكٌ أَوْ تُفِذَ ^(ب) مَقَانِبُ

(الف) تحدى (ط) (ب) تعدد الملبس والرجال المهماتين (ب — اس — م)

المفعول من هراق الماء يهريقه هراقاً إذا صبّه وأصله أراقه يريقه أراقاً أبذلت الهمزة هاء وأصل هراقه هريقه وزانٌ دحرجه ولهذا تفتح الهاء في المضارع كما تفتح الدال من يدحرجه وقد يجمع بين الهاء والهمزة فقال أهرقه يهريقه إهرقه قال امرؤ القيس

وإن شقائي عبرةً مَهْرَاقَةً فَبَلَ عِنْدَ رَسَمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ ^(١)

— والعيبُ من الدَّم الطَّريِّ من العُبْطَةِ بالضَّمِّ — وهي الطراوة — والمفارقة جمع مَفْرَقٍ ومَفْرَقٍ كَمَعَدٍ ومَجْلِسٍ وهو وسطُ الرأس وهو الذي يُفَرِّقُ فيه الشَّعْرُ — والطلُّ جمع طُلِيَّةٍ وقيل جمع طَلَاةٍ وهي المنقُ . وقيل هي أصله ومنه « هُم يَضْرِبُونَ الطَّلَى وَيَطْمَنُونَ فِي الْكُلَى » — والشَّوَى كالشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَقُحْفُ الرَّأْسِ وَصَلْدُهُ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ . وَشَوَى الْفَرَسِ قَوَانِهِ يَقَالُ « عُلَّ الشَّوَى » — والعراقيبُ جمعٌ غُرُوبٍ كَجُنُودٍ وهو عَصَبٌ غَلِيظٌ مُؤَثَّرٌ فَوْقَ عَقَبِ الْإِنْسَانِ وهو من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها أي بين موصل الوظيف والساق . نقول فلان يَضْرِبُ الْعِرَاقِيْبَ وَيَقْرَعُ الظَّنَائِبَ أَي يُضَيِّفُ وَيُنْفِثُ (المعنى) أَسْيَافَهُ تُرِيْقُ صِنْفَيْنِ مِنَ الدَّمِ الطَّرِيِّ أَحَدُهُمَا دَمُ الْبَقْرِ وَالْآخَرُ دَمُ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ فَادَّا تَقْوَمُ الْحَرْبُ يَفْتُلِمُ فَتَرَى هُنَالِكَ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْنَاقَهُمْ وَإِذَا يَقَعُ الصَّلْحُ يَذْبَحُ الدَّبَاحُ لِلْأَضْيَافِ فَتَرَى هُنَالِكَ أَعْضَاءَهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مَا حُوِذَ مِنْ قَوْلِ الْحَتَرِيِّ

مَا أَفْنَكُ مُنْتَضِبًا سَيْفِي وَغَيَّ وَقَرِّي عَلَى الْكَوَاهِلِ نَدْنِي وَالْعِرَاقِيْبِ ^(٢)

« ٢٦ » (الغريب) حذا النعل بالنعل والقذة بالقذة خذوا وحذا (ن) قدَرها بها وقطعها على متاهلها وقدَرها وحذا الرجل نعلًا ألبسه إياها وحذا له نعلًا عملها له — والقراضيبُ جمع قُرُضُوبٍ كَجُنُودٍ الْقَتِيرُ وَقِيلَ الَّذِي لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا أَسْكَلَهُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ السَّعْدِيِّ :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحْتَ كَخُلٍّ يَبُوتُهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَاوَى كُلِّ قُرُضُوبٍ ^(٣)

(المعنى) واضحٌ وفي بعض النسخ « تحذى النعال » أي أعزة مَنْ تَعَمَّلَ النَعَالُ لَهُمْ فَعَلَى هَذَا لَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ « لَهُمْ » فِي قَوْلِهِ فَتَأْمَلُ

« ٢٧ » (الأعراب) قوله « هو » ضمير الشأن (الغريب) مخر ^(٤) — غَذَّ السَّيْرَ (ن — ض) غَذًا وَغَذَّ فِيهِ وَأَغَذَّ فِيهِ أَسْرَعَ قَالَ الرَّاجِزُ :

(٢٨) فَلَا قَارِعُ إِلَّا الْقَنَا الشَّمْرُ بِالْقَنَا إِذَا قُرِعَتْ لِلْحَادَثَاتِ الظَّنَائِبُ
(٢٩) وَلَمْ أَرْ زَوَّارًا كَسَيْفِكَ لِلْمَدَى فَهَلْ عِنْدَ هَامِ الرُّومِ أَهْلٌ وَتَرْحِيبُ

لَمَّا رَأَيْتُ السَّيْرَ فِي إِغْدَاذٍ وَأَنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَسْدَاذٍ
قَتُّ فَسَلَّتْ عَلَى مَعَاذٍ

— والمقانيب جمع مقنّب من الخليل وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل زهاء ثلثائة . وفي النهاية المقنّب جماعة من الخليل تجتمع للغارة^(١) (المعنى) وإشارةً طرفه كافيةً لتحميله السُّنن على الجرّمي والخليل على العدو
(٢٨) (الغريب) الظنائيب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قُدُم . وقيل عظمه اليابس من قُدُم وقرع الظنائيب أن يقرع الرجل ظنوب راحته بمصاه أو بسوطه إذا أناخها ليركبها رُكوبَ المسرع إلى شيء ومن أمثاله « قرع فلان لأمره ظنوبه وساقه^(٢) » إذا تهيأ له وجد فيه ولم يفتّر قال سلامة بن جندل :
كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَخَ فَرِغُ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ^(٣)
عني بذلك سرعة الاجابة وجعل قرع السوط على ساق الخف في زجر الفرس قرعاً للظنوب وقرع ظنائيب الأمر ذلّه وسهّلّه وأنشد بن الاعرابي :

قَرَعْتُ ظُنَائِبَ الْهُوَى يَوْمَ عَالِجٍ وَيَوْمَ الْوَلَّى حَتَّى قَسَرْتُ الْهُوَى قَسْرًا^(٤)

يقول ذللتُ الهوى بقرعي ظنوبه كما تَقْرَعُ ظنوب البعير ليتنوّخ لك فتركه وكل ذلك على المثل فإنّ الهوى وغيره من الأعراض لا ظنوب له (المعنى) إذا احتيج إلى الجِدِّ والجُهد في دفع الحوادث لم تَرَ إلا رَمَاحًا تَقْرَعُ بعضها بعضاً لعله يريد أن المدوح إذا تصبّه نازلةً من نوازل الدهر يخرُجُ بمبيشه فترى الأبطال تقارع بالرماح أي يضرب بعضهم بعضاً بها تقول « شهدت مُقَارَعَةَ الأبطال » من قَرَعَ الشيء إذا صَرَبَه يقال قَرَعَ رأسه بالعصا وقال الشيخ الفاضل « وجعل قرع السوط على الخف في زجر الفرس قرعاً للظنوب وغوى شرحه أن الشاعر يصف قومه باعانة الصارخ الفزع وتسرعهم إلى رجرج الخليل وقرع ظنائيبها لشجاعتهم بدّل تسرع بعض الحي إلى قرع ساق الخف أي السّوام من ضعفهم للفرار عند الصريح »

(٢٩) (الغريب) الزوّار كشّداد الكثير الزارة — العدو اسم جمع العدو يقال العدو بالكسر أعداء الذين تقاوتهم والعدى بالضم الأعداء الذين لا تقاوتهم — وأهلاً وسهلاً وترحبٌ وهو في تقدير « صادفت أهلاً لا غرباء ووطئت سهلاً لا خشناً فاستأنس ولا تستوحش » ولذلك نُصِبَ على المفعولية — ورحبٌ بفلان وترحبته دعاء إلى الرّحْب وقال له مرحباً والرّحْبُ بالضم السعة . ورُحْباً بكم ومرحباً بكم أي صادفتم سعةً وهذا في الدعاء لأحدٍ ويقال في الدعاء عليه لا مرحباً بكم كما يقال لا حبداً أنت ومنه في القرآن العزيز

(٣٤) وَمَا كُلُّ ثَمَرٍ مُّسْكِنٌ فِيهِ فُرْصَةٌ وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجَدَالَةِ مَشْرُوبٌ

(٣٥) وَمِنْ دُونِ شَعْبٍ أَنْتَ حَامِيهِ مَعْرُكٌ وَيَبِيٌّ وَتَصْعِيدٌ كَرِيهٌُ وَتَصْوِيبٌ

ولكنهم لم يعتبروا بذلك وتصدّوا لمخالفتك وتعرّضوا للخروج عليك فلمل رئيسهم الجاثليق قد أصبح مغروراً بمال نهبه بحلب ونغر بأطراف الشام ضيّعه أربابه وتفريق أهواءهم الباطلة وتخريب بلادهم العامرة ثم ضرب في البيت التالي مثلاً يريد بذلك أن الجاثليق لا يُمكنه تسخير بلاد المعز ولو أمكنه تسخير بلاد بني العباس وأشار بهذا إلى ضعف بني العباس في هذا الوقت وقد سبق شرحه في المقدمة^(١)

« ٣٤ » (الغريب) الفرصة الثّرة والنّوبة وأفرصني الفرصة أمكنتني واقتصرتها اغتنمتها يقال « جاءت فُرْصَتُكَ مِنَ الْبَيْتِ » أي نوبتك وهي النّوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء وهي اسمٌ من التّفارص – والجدالة الأرض لشدتها وقيل هي أرض ذات رملٍ دقيقٍ قال الرازيُّ
قد أركب الآلة بعد الآلة وترك العاجز بالجدالة^(٢)

والجدل الشدة وتبي جدل أي صلب ودرع جدلاء أي مُحكمة النّسج (المعنى) هذا تنبيه للجاثليق يقول ينبغي للجاثليق أن يعلم أن كل ثمر لا يُمكن تسخيرُه كما أن كل ماء بالأرض لا يُمكن شربه يعني أن الجاثليق لا يمكنه الاستيلاء على بلاد المعز كما أمكنه على بلاد بني العباس ثم بين السبب في هذا بقوله الآتي « ومن دون شعب الخ »

« ٣٥ » (الغريب) التّعَبُ بالكسر ما انفرج بين الجبّين ومنه ذهبوا في شباب مكة وقيل هو الطريق في الجبل أو مسيل الماء في بطن أرض وقيل هو الناحية – والمعركُ والمُعْتَرَكُ موضعُ العراكِ والقتال واعتراكُ الرّجال في الحروب اردادهم وعركُ بعضهم بعضاً والعركُ الدّلكُ والحكُ قال زهير في صفة الحرب
فتمرركم عرك الرّحى بتفاهلها وتلفخ كنافاً تنتج ثم فتم^(٣)

– وأرض ونبته على فعيلة ونبته مؤنثة كثيرة الوباء والوباء الطاعون أو كل مرض عام يقال « الباطل ويني لا محمد عاقبته » – والتّصعيدُ خلافُ التّصويبِ وصعد في الجبل وعليه وعلى الدّرجة إذا رقي ولم يعرفوا فيه صعد (المعنى) لا يمكنه الاستيلاء على بلادك لأنّ الشّعب الذي تحفظه يحولُ دونه معركٌ شديدٌ يكثرُ فيه الأمواتُ وجبالُ شامخةٌ يُكرهُ الارتقاء إليها ومهابطٌ غائرةٌ يصعبُ التّروُّلُ فيها أي قبل أن يصل أحدٌ إلى شعبك لا بدّ له من مقابلة هذه الأشياء

(٣٦) وَصَعَقُ بَرْكَنِ الْأَفْقِ^(١) وَابْنُ طَهَارَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْفُرْقَانِ بِالنَّجَاحِ مَعْصُوبُ
(٣٧) وَجُرْدُ عَنَاجِيحٍ وَيَفِضُ صَوَارِمُ وَصِيَابَةُ مُرْدٍ وَكَرَامَةُ شَيْبِ

(الف) الدين (ط - ب) الأرض (كد)

«٣٦» (الاعراب) قوله «وصعق» معطوف على «معرك» وبيَّ (الغريب) الصَّعَقُ والصَّعَقُ بسكون العين وحركتها تَنْدَةُ الصَّوْتِ وَصَيْقَ الرَّعْدِ (س) صَعَقًا اشْتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاعِقٌ. وقيل الصَّعَقُ مَثَلُ الصَّاعِقَةِ وهي الصوتُ الشديد من الرَّعْدَةِ يسقط معها قِطْعَةٌ نَارٍ تَنْفُذُ من السَّحَابِ إِذَا اضْصَعَّتْ أَجْرَامُهُ وهي نَارٌ لَطِيفَةٌ حَدِيدَةٌ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُمْ مَعَ حِدَّتِهَا سَرِيعَةُ الْخَوْدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ^(١)». قيل هي نَارٌ وَقَعَتْ من السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ. وقيل صِيحَةٌ جَاءَتْ من السَّمَاءِ. والصَّاعِقَةُ كلُّ عَذَابٍ مُهِلِكٍ - وَذَبَّ عَنْهُ (ن) ذَبًّا دَفَعَ عَنْهُ وَمَنْعَ - وَالْفُرْقَانُ من أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ أَيُّ أَنَّهُ فَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. يقال فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ - وَالْمَعْصُوبُ وَالْمَعْصَبُ التَّوَجُّعُ. وَالْعَصَابَةُ الْعِامَةُ من الْمَعْصَبِ وهو الشَّدُّ وَالطَّيُّ (المعنى) لَعَلَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «وصعق بركن الأفق» إلى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى «فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ» أَيُّ يَحْوِلُ دُونَهُ نَارٌ تَنْزِلُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ أَوْ نَحْوُهَا مِنَ الْعَذَابِ وَابْنُ فَاطِمَةَ التَّوَجُّعِ بَنَاجِ الْأَمَامَةِ الَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَالْإِمَامُ يَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ وَآلِيهِ مَوْكُولٌ حَفِظَ الْقُرْآنَ كَمَا قَالَ تَعَالَى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^(٢)» والمراد بقوله «طهارة» فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّيْهِمُ عَلَيْهَا طَهَارَةٌ مَجَسَّمَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(٣)» وقال الشيخ الفاضل «بل ثغر أنت منتصب لحايته وراه معرك مهلك وطلوع ونزول في عقبات الكريهة والحرب وركن دين يصعق به ابن طهارة من آل كساء الطهر مؤكل بالذب عن القرآن العظيم متوج بنجاح الملك والخلافة»

«٣٧» (الغريب) الجُردُ^(١) - والعَنَاجِيحُ جمع عُجْنُوجٍ وهو النحيبُ من الخيلِ والإبلِ وقيل الطويلُ العنقُ قال الخنصفي

وَيَوْمَ رُجِّعَ صَبَحَتْ جَمْعٌ طَيِّدٌ عَنَاجِيحُ يَحْمِلُنَ الْوُشِيحَ الْمُقَوَّمَا^(٥)

وَصِيَابَةُ الْقَوْمِ وَصُوبَاتُهُمْ لُبَابُهُمْ وَخِيَارُهُمُ وَالصِّيَابَةُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَمُسْتَشْبَاهَاتِ الْفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صِيَابَةِ النَّوْبِ نَوْحًا^(٦)

الْمُسْتَشْبَاهَاتِ الْغُرَبَانِ سَبَّحًا بِالنُّوبَةِ فِي سَوَادِهَا - وَالْمُرْدُ جَمْعُ أَمْرَدٍ وَهُوَ الشَّابُّ طَرًّا شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبِتْ لِحْيَتَهُ

(٣٨) وَسُقْنُ إِذَا مَا خَاصَتِ الْيَمَّ زَاخِرًا جَلَّتْ عَنْ يَاضِ النَّصْرِ وَهِيَ غَرَايِبُ

(٣٩) تُشَبُّ لَهَا حَمْرَاهُ قَانٍ أَوَارُهَا سَبُوحٌ لَهَا ذَيْلٌ عَلَى الْمَاءِ مَسْحُوبٌ

وفي الحديث « أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ^(١) » يقال غلامٌ مُرْدٌ ولا يقال جارية مرداه وغصنٌ مُرْدٌ مِنْ مُرَدِّ الغلامِ (س) مُرْدًا إِذَا بَقِيَ مُرْدًا زَمَانًا ثُمَّ التَّحَى بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ وَجْهُهُ - وَالْكَرَامَةُ وَالْكَرَامُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا الْمَفْرُطُ فِي الْكَرَمِ وَقِيلَ كَرَامٌ بِالتَّخْفِيفِ أَبْلَغُ فِي الْوَصْفِ مِنْ كَرِيمٍ وَكَرَامٌ بِالتَّشْدِيدِ أَبْلَغُ مِنْ كُرَامٍ وَمِثْلُهُ ظَرِيفٌ وَظُرَافٌ وَظُرَافٌ وَالْجَمْعُ الْكَرَامُونَ . وَالشَّيْبُ جَمْعُ أَشْيَبَ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَيْضًا شَعْرُهُ وَهِيَ شَائِبَةٌ إِذَا لَا فِلاهُ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَيْضًا شَعْرُهَا شَيْبَاءُ بَلْ شَيْطَاءُ (الْمَعْنَى) وَيَحُولُ دُونَهُ حُيُولُ طُوالِ الْأَعْيَانِ وَسُيُوفٌ قَاطِعَةٌ وَفَتَيَانٌ حَدَثُ الْيَسَنِ وَشُبُوحٌ مَفْرُطُونَ فِي الْكَرَمِ

« ٣٨ » (الغريب) السُّقْنُ وَالسَّفِينُ جَمْعُ سَفِينَةٍ وَهِيَ الْمَرْكَبُ فَعِيلَةٌ تَعْنِي فَاعِلَةٌ قَبْلَ لَهَا ذَلِكَ لِقَشْرِهَا وَجَهَ الْمَاءِ مِنْ سَفْنٍ الشَّيْءِ (ض) سَفْنًا إِذَا قَشَرَتْ وَقِيلَ هِيَ مَأْخُذَةٌ مِنَ السَّفْنِ مَحْرَكَةٌ وَهُوَ الْفَأْسُ يَنْحَتُ بِهِ النَّجَّارُ فِيهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَصْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ - وَالْيَمُّ^(٢) - وَالزَّاخِرُ الطَّامِي مِنْ زَخَرَ الْبَحْرُ (ف) زَخْرًا وَزَخُورًا - جَلَى لِي الْخَبْرُ يَجْلُو (ن) جَلَّوًا وَجَلَا: وَضَحَ وَهُوَ جَلِيٌّ وَجَلَوْتُ عَنْ فُلَانٍ الْأَمْرَ كَشَفْتُهُ لِأَزِمَ مُتَعِدِّ - وَغَرَايِبُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَيَحُولُ دُونَهُ سُقْنُ إِذَا دَخَلَتْ الْبَحْرَ أَنْتَ بِالنَّصْرِ الْأَغْرَ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهِيَ سَوْدٌ فِي لَوْنِهَا لَكُونِهَا مَطْلَبَةٌ بِالْقَارِ اسْتَعَارَ الْبَيَاضَ لِلنَّصْرِ لَكُونِهِ وَانْحَا جَلِيًّا لِمُقَابَلَةِ سَوَادِ السُّقْنِ

« ٣٩ » (الغريب) الْقَانِي الشَّدِيدُ الْحَمْرَةُ وَقَانَا لَوْنُهَا (ن) قَنَوْنَا وَهُوَ أَحْمَرُ قَانٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ قَانِيٌّ بِالْهَمْزَةِ أَوْ لَغَةً فِيهِ - وَالْأَوَارُ الدُّخَانُ وَاللَّهَبُ وَقِيلَ أَرَقُّ مِنَ الدُّخَانِ وَالطَّفُّ وَهُوَ أَيْضًا شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَفْخُ النَّارِ - وَالسَّبُوحُ الْفَرَسُ السَّرِيعُ الَّذِي لَا يَضْطَرُّ فِي جَرِّهِ كَأَنَّهُ يَسْعُ فِي الْمَاءِ وَ يُسْتَعَارُ السَّبْحُ لِمَرِّ النُّجُومِ وَجَرَى الْفَرَسِ وَسُرْعَةُ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ - وَالْمَسْحُوبُ الْجُرُورُ مِنْ سَحَبَ ذَيْلَهُ (ف) سَحَبًا إِذَا جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (الْمَعْنَى) تَوَقَّدَتْ لَهَا نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَمْرِ تَظْهَرُ مَعَ دَخَانِهَا كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرِيِّ يَجْرِي ذَنْبَهَا أَوْ ذَيْلَ حِلْيَتِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالنَّارُ هَذِهِ هِيَ نَارُ الْأَسَاطِيلِ وَهِيَ السَّفِينُ الْحَرَبِيَّةُ الَّتِي تُنْشَأُ لِنَزْوِ الْعَدُوِّ وَاحِدَتَهَا أُسْطُولُ كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَقَوِيَّتِ الْعَنَابَةُ بِالْأَسَاطِيلِ فِي مِصْرٍ مِنْذُ قَدَمِ الْعَمَزِ لَدَيْنَ اللَّهِ وَأَنْشَأَ الْمَرَاكِبَ الْبَحْرِيَّةَ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا^(٤) قَالَ الْخَفَاجِيُّ وَقَعَ « الْأُسْطُولُ » فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ بَعْدَ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ قَالَ عَلِيُّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْأُمَادِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَعْجَبَ بِأُسْطُولِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ . وَبِحَسْنِهِ وَزَمَانِهِ الْمُسْتَعْرَبِ^(٥)

- (٤٠) لَقَيْتَ^(١) بَنِي مِرْوَانَ جَانِبَ ثَغْرِهِمْ وَحَظُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ خُسْرٌ وَتَنْبِيبٌ
(٤١) وَعَارٌ يَقُومُ أَنْ أَعْدُوا سَوَابِحًا صُفُونًا^(٢) بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِيبٌ
(٤٢) وَقَدْ تَحْجَرُوا فِي ثَغْرِهِمْ^(٣) عَنْ عَدُوِّهِمْ بَحِثٌ تَجُولُ الْمُقْرَبَاتُ الْيَعَايِبُ

(١) كعبت (م — يس — ع) (ب) صفوفاً (ج — ط) (ج) (كد — ط) ررم (غيرها)

«٤٠» (الغريب) التنبيب الإهلاكُ ومنه قول القائل « وَتَنْبِيبُهُمْ تَنْبِيبًا » أي أهلكوهم من تب (ن) وفي المصباح من باب ضَرَبَ تَبًّا إِذَا هَلَكَ وَخَسِرَ ومنه قوله تعالى « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ^(١) » (المعنى) استقبلت بني مروان في ناحية ثغرم وأوردت عليهم الخُسرانَ والهلاكَ وقوله « جانب ثغرم » يدلُّ على أنَّهم كانوا في ثغرم ومَعَ كونهم كذلك لم يُطيقوا مدافعتَه، وفي بعض النسخ « كعبت بني مروان » والمراد ببني مروان بنو أمية بالأندلس وكان صاحبهم في هذا العصر الحكم المستنصر

«٤١» (الغريب) العار كل شيء لزم به عيبٌ أو سُبَّةٌ. وقيل ما يُعَيَّرُ به الإنسان من قول أو فعلٍ والجمع الأعيارُ وفلانٌ ظاهرُ الأعيارِ أي ظاهرُ العيوبِ وعَارٌ فلاناً (ض) عيراً عابه وعَيَّرَهُ كذا وبكذا — وأَعَدَّهُ لأمرٍ كذا إغداداً هيئاً له واحضره والاسمُ المُعَدَّةُ بالضمِّ وهو ما أُعِدَّتْهُ لحوادثِ الدهرِ من المالِ والسلحِ يُقالُ « أَخَذَ لِلأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ » — والصفونُ والصفوفُ والصفافاتُ جمع صافٍ وهو من الخيل كما في الصحاح القائمُ على ثالثِ قوائمٍ وقد أَقامَ الرَّابِعَةَ على طرفِ الحافرِ وانشد ابنُ الأعرابي في صفة فرس أَلَيْفَ الصَّفُونُ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ مما يقومُ على الثلاثِ كثيراً^(٢)

وقال الله تعالى « إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ^(٣) بِالصَّيِّ الصَّافَّاتُ الْجِيَادُ ». وقيل الصَّافِنُ القائمُ على الإطلاق قال الكعبيت

نَعْلَمُهُمْ بِهَا مَا عَلَمْنَا أَبُو تَنَا جَوَارِيٍّ أَوْ صَفُونًا^(٤)

وفي الحديث « من سرَّه أن يقومَ له الناسُ صُفُونًا^(٥) » أي واقفين — ونكَبَ عن الشيء وعن الطريق (ن) وَنَكَّبَ وَتَنَكَّبَ عَدَلٌ وَتَنَحَّى وَنَكَّبَ الشَّيْءَ نَحْأً لازمٌ متعدُّ يقالُ نَكَّبَهُ الطريقَ وَنَكَّبَ بِهِ الطريقَ وَنَكَّبَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ (المعنى) وبنو مروان قومٌ عندهم خيلٌ هيأوها للحرب وعَارٌ بمثابة هذا القوم أن يُقْصَروا عن حِمايةِ الدينِ ونُصْرِهِ

«٤٢» (الغريب) جالَ الفرس (ن) في الميدانِ جَوْلَةً وَجَوْلَانًا قَطَعَ جَوَانِبَهُ — والمُقْرَبَاتُ جمع مُقْرَبَةٍ كُثْرَتِهَا وهي الفرسُ التي يُقَرَّبُ مَرْبَطُهَا وَمَعْلَقُهَا لكرامتها ولا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ. قال ابنُ دريدٍ إِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِالْإِنَاثِ لِثَلَاثِ يَقْرَعُهَا لَحْلٌ لَيْمٌ^(٦) » ومنه قول ربيعة ابن مقروم

- (٤٣) وَجِيشُكَ يَتَأَدُّ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ وَمِنْ دُونِهِ الْغَطَامِطُ وَاللُّوبُ^(د)
- (٤٤) يُخَضِّخُ هَذَا الْمَوْجَ حَتَّى عُبَابَهُ إِذَا التَّجَّ مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ مَخْضُوبُ

(الف) يعتاض الهرقل بسميه (ط) يعتام بأرضه (بص — م — كد) يعتاس سيفه (لج — اس) يعتاس ببقه (ب) يعتام بأرضه (نح)

وَجُرْدًا يُقَرِّنُ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يُلَكِّنُ الشُّكْمَا^(١)

وقوله « يقرن دون العيال » أي يؤثرن كقول شملة بن الأخضر وهو يذكر الخيل

نُؤِيَهَا الْحَلِيبَ إِذَا شَتَّتْنَا عَلَى عَلَاتِنَا وَنَلِي السَّمَارَا^(٢)

والمقربة من الإبل هي التي حُرِّمَتْ للركوب — والباليب^(٣) (المعنى) هذا تأكيد لقوله « لقيت الخ » يعني أنهم عجزوا عن عدوهم مع أنهم كانوا محفوظين في ثغرهم وعندهم خيل جياد تجول في الميدان

« ٤٣ » (الغريب) اعتاد الشيء اعتياداً اتباه أي صيره عادة لنفسه — وهَرَقْلُ كَدِمَقْسٍ وَهَرَقْلُ كَرْجِ مَلِكِ رُومٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَائِرَ وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْبَيْعَةَ — وَالْغَطَامِطُ بَضْمُ الْغَيْنِ الْعَظِيمِ الْأَمْوَاجِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ وَهُوَ نَعْتٌ لِلْبَحْرِ وَغَطَمَطَ مَوْجَ الْبَحْرِ اضْطَرَبَ وَغَطَمَطَ الْقَدْرُ غَلَّتْ — وَاللُّوبَةُ الْحَرَّةُ وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ نَخْرَةٍ سَوْدٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ لُوبٌ . أَوِ اللَّوبُ اسْمُ جَنْسٍ وَاحِدَهُ لُوبَةٌ وَأَمَّا سَبْيُوهُ فَجَعَلَ اللَّوبَ جَمْعَ لَابَةٍ كَسَاحَةٍ وَسُوحٍ وَقَارَةٍ وَقَوْرٍ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّبِيَّ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ^(٤) » (المعنى) وَأَمَّا جِيشُكَ مَعَ كَوْنِهِ فِي غَيْرِ ثَغَرِهِ يَصُولُ عَلَى هِرْقَلٍ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنَّهُ جَعَلَ الصَّوْلَةَ عَادَةً لِنَفْسِهِ وَالْحَالُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هِرْقَلٍ بَحْرٌ عَظِيمٌ وَلُوبٌ وَاسِعٌ يَصْعَبُ السَّيْرُ فِيهَا وَاللُّوبُ هَذِهِ هِيَ لُوبُ افريقية وفي نسخة « يعتاض الهرقل بسميه » وعندني أنه تصحيف والله أعلم قال الشيخ الفاضل « يعتاد أي يعود ويعترض من اعتياد الهمة أو يعتام أي يختار العيمة أي خيار المال أو يعتاض أي يأخذ العوض أي القود أو الجزية والمعنى أنهم عجزوا عن الروم وهم في ثغرهم أو برهم بحيث مجال الخيل وأنت فيجيشك بطرقهم طروق الهوم أو يختار ما لهم نهباً ورجالهم ضرباً أو يأخذ العوض منهم وبينهم وبينه البحر والقفار

« ٤٤ » (الغريب) خَضَّخَ الْمَاءَ وَنَحْوَهُ حَرَكَهُ وَيَقَالُ خَضَّخَ الْخَنْجَرَ فِي بَطْنِهِ فَخَضَّخَ أَي حَرَكَه فَتَحَرَكَ — وَالْعُبَابُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ السَّيْلِ أَوْ ارْتِفَاعُهُ أَوْ كَثْرَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ فَأَكْثَرَ « عَبَّ عِبَابُهُ » وَقِيلَ مَوْجُهُ وَعَبَّ الْبَحْرُ عُباباً أَرْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ — وَالتَّجُّ الْبَحْرُ غَرٌّ وَأَضْطَرَبَ . وَاللُّجُّ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمَعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ — وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّاسُ — وَالْبَطَرِيقُ^(٥) (المعنى) الضَّمِيرُ فِي « يَخَضِّخُ » رَاجِعٌ إِلَى الْجَيْشِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيِ يَحْرُكُ جِيشُكَ الْبَحْرَ حَتَّى تَكُونَ أَمْوَاجُهُ مَخْضُوبَةً بِدَمِ رُؤُوسِ الْبَطَارِيقِ إِذَا اضْطَرَبَتْ

- (٤٥) فَأُفُوزُ ذِكْرَ الْمَجْدِ فِيهَا مُفَضَّضٌ ^(ب) وَفَوْقَ حَدِيدِ الْهِنْدِ مِنْهُنَّ تَذْهِيْبُ ^(الف)
 (٤٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشَجَّرَ الرُّومُ بِالْقَنَا ^(ج) قُتُوْطًا أَعْمَارُ وَهَضْبُ شَنَاخِيْبُ
 (٤٧) وَتَوْمُ بَنِي الْعَبَّاسِ فَوْقَ جُنُوبِهِمْ ^(د) وَلَا نَصْرَ إِلَّا قِيْنَةُ وَأَكَاوِيْبُ ^(هـ)

(الف) فاتوا وذكر المجد فيها (ب) اس - لج (ب) منها (م - ح) (ج) تصحر (اس - لج)
 (د) جنوبهم (اس - لج - كد) (هـ) أكايب (يع - ط)

«٤٥» (الغريب) الماتوز الحديث المنقول المروي من أثر الحديث عن قوم (ض - ن) أنرا وأثارة ومنه اذا «أثرت فاعلم أثر» وإن عثرت فاسلم عاثر «والأثر الحديث» — والمفضض الموءة بالقصة أو الرصع بها — والتذهيب والإذهاب التويه بالذهب (المعنى) الضير في قوله «فيها» راجع الى الواقعات المفهومة من الكلام السابق والضير في قوله «منهن» راجع الى هام البطارق أي ذكر مجديك المنقول من واحد الى واحد واضح مُشرق من أجل محاربتك البطارق وحديد سيفوك الهندية مُذهب بسبب دم هاماتهم ويمكن أن يكون هذا البيت في غير موضعه فتأمل وفي بعض النسخ «فاتوا وذكر المجد فيها مفضض» وقال الشيخ الفاضل «وفي قوله «ماتوز» من ايها التورية وفي المفضض والتذهيب من مراعاة النظير ما يطرب ويرقص» «٤٦ و٤٧» (الاعراب) مفعول قوله «تشجر» محذوف أي أن تشجر الروم المسلمين (الغريب) شَجَرَ فَلَانًا بِالرَّحْم (ن) شُجُورًا وفي اللسان شَجَرًا اذا طعنه به وَشَجَرَ الرَّجُلُ (س) شَجَرًا اذا كثر جمعه — والأغمار جمع غمر وهو الماء الكثير وبحر غمر وبحور غمر أي كثيرة الماء من غمر الماء (ك) غَمَارَةٌ وَغَمُورَةٌ اذا كثر غمره الماء (ن) غمرًا اذا علاه وغطاه. ورجل غمر الرداء أي كثر المعروف والعطاء سخي. والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وطاره الثوب — والهضب جمع هضية وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل كل ما ارتفع من الأرض — والشناخيب جمع شنخاب وشنخوب وهو رأس الجبل أو أعلاه. وفي حديث علي رضي الله عنه ذوات الشناخيب العُصم ^(١) — وَالْقِيْنَةُ الْأُمَةُ الْمَغْنِيَّةُ وذلك اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الأماء دون الحرائر. وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية تكون من التزيين لأنها كانت تزيين ورتبا قالوا للمغنين بالباس من الرجال قينة وقانت المرأة المرأة (ض) قينا وقينتها فقينت زانتها فتزنت ومنه قيل للمرأة مُغْنِيَّةٌ أي أنها تزيين ^(٢) — والأكاويب جمع أكواب وهو جمع كوب وهو كوز مستدير الرأس لا عروة له ولا خرطوم له ويقال قدح لا عروة له قال الله تعالى «وأكواب موضوعة» ^(٣) (المعنى) يتعجب من غفلة بني العباس عن حماية الدين وحفظ ثغور الاسلام حين تقاتل الروم المسلمين فتقطع البحور ورؤوس الجبال لذلك وبنو العباس نيام لا ينتهون من غفلتهم ولا تسفل لهم إلا سماع الغناء وشرب الخمر

(٤٨) وَأَنْتَ كُلُّوْ الدَّهْرَ لَا الطَّرْفَ هَاجِعٌ وَلَا الْعَزْمَ مَرْدُوْعٌ وَلَا الْجَأْشُ مَنْخُوْبٌ

(٤٩) هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِيْدٌ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِيْبٌ

(الف) حراها — خراها — أخراها (ج — ط)

وأراد بقوله « لا نصرالح » أنه لا شيء عندهم يحصل بسببه نصر الدين ويمكن معنى « ان تشجرالح » ان تكثر جموعهم مع السلاح كما ذكرنا المعنيين في شرح غريب هذا البيت وفي بعض النسخ « ان تصحر الروم » من أضحر الرجل إذا خرج الى الصحراء وقال الشيخ الفاضل « وقيل في قوله توطأ نوع المشاكلة لأن الاغمار يخاض فيها فجعله وطاء لمشاكلة الهضب وتقديره تخاض اغمار وتوطأ هضب كما قال الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورحماً

أي حاملاً لكن لا تصح المشاكلة إلا بتقديم الموطأ أي الهضب على الاغمار كما قدم المقلد أي السيف على الرمح »

« ٤٨ » (الغريب) السَّكْلُوْ الحافظُ مِنْ كَلَاءِ اللَّهِ إِذَا حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ يُقَالُ « أَذْهَبَ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ » — والهاجِعُ النَّائِمُ — والمردُوْعُ المردودُ مِنْ رَدَعِهِ إِذَا كَفَّهُ وَرَدَّهُ — والجَأْشُ رُوَاعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ وَقَدْ لَا يَهْمُزُ وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجَأْشِ أَيِ يَرْبُطُ نَفْسَهُ مِنَ الْفَرَارِ لَشَجَاعَتِهِ وَيُقَالُ قَدْ رَبَطَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ جَأْشًا — والمنخوبُ الجبانُ كَأَنَّهُ مُتَرَعِّجُ الْفَوَادِ أَيِ لَا فَوَادَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَحَبُ الصَّقَرِ الصَّيْدُ » إِذَا اتَّرَعَ قَلْبُهُ قَالَ أَبُو خَرَّاش :

بعثته في سواد الليل يرقبني إذ آثر الدِّفءَ والنومَ المناخيب^(١)

« ٤٩ » (الغريب) الْإِبْنُ الْوَلَدُ الذَّكَرُ وَيُسَمَّى بِهِ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الصَّاحِبِ كَابْنِ عِرْسٍ وَابْنِ مَاءٍ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ وَيُقَالُ أَيْضًا لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ وَتَرَبُّتِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ أَوْ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ أَوْ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ هُوَ ابْنُهُ كَمَا يُقَالُ أَبْنَاءُ الْعِلْمِ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ وَأَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَابْنُ الْحَرْبِ كَذَلِكَ (المعنى) قوله « هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا » فِيهِ نَظَرٌ لِعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَعْتُ ذَلِكَ مِنْ جَرَّاءِكَ وَمِنْ جَرَّاءِكَ أَيِ مَنْ أَجْلَكَ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « مِنْ جَرَّاءِكَ » يَرِيدُونَ مِنْ جَرِّيرَةِ ذَاكَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبُشَيْرِيُّ :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّيْ أَيْدِيكَ كَمَا نِيْطَ بِمَجُوزِ الْحَمَلِ الْأَعْبَاهِ^(٢)

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ :

فاضت دموع العين من جرَّاهَا وَاهَاً لِرِيَا نِمِّ وَاهَاً وَاهَاً

وحاصل البيت أَنَّ الشاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ هُمُ الَّذِينَ تُعَارِضُهُمُ الرُّومُ بِالْخِلَافِ وَالْمُصِيانِ

- (الف)
(٥٠) وَلَا تَحِبُّ وَالْفَرْ تُفْرِكُ كُلُّهُ وَأَنْتَ وَلِيُّ النَّارِ وَالنَّارُ مَطْلُوبُ
(٥١) وَأَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَابْنُ نَبِيِّهِ وَذُو الْأَمْرِ مَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَتَدُوبُ
(٥٢) سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الْحَنِيفِ سُرَادِقُ^(ب) مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَضْرُوبُ
(٥٣) وَعَزَمُ يُظَلُّ الْخَافِقِينَ كَأَنَّهُ عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا بِنَاهُ وَتَطْنِيبُ

(الف) ميم (اس - ب) (ب) دمی اللیل الیم (ب)

ولكنك تحاربهم فهم أي بنو العباس على كونهم أقرب من الروم لا يقدرّون على دفاعهم وأنت على كونك بعيداً عنهم تحاربهم وهذا لأنّ المعزّ كان في المغرب وهو بعيد من مملكة الروم وبنو العباس كانوا أقرب منهم وقال الشيخ الفاضل « قوله أهل حراها من الحر والحراّن المطشان وهي حري والمراد الهاجرة وفي نسخة جرها قيل هي الجزية والخراج من الجر والجلب ولم ينطق به لغة على مبلغ العلم والجرى على قول الشاعر أم علينا جرّى قضاة أم ليس علينا فيما جنوا افتراء » الجريرة هو ما يجره الجاني على قومه من وتر أو نار فيلزمهم القيام بدبها أو الحماية وهذا الوجه عندي أخرى والفحوى أي هم الجناة أهل الجرائر على مملكة الإسلام وأنت ابن حربها تقوم محامياً للدولة والملة الخ »

« ٥٠ » (المعنى) إن وقت المسلمين شر أعداءهم الروم فليس هو بمجيب لأنّ نفور الاسلام كلّها لك وأنت مالكها ولو كانت في يد بني العباس وأنت صاحب الإنتقام فتنتقم من الروم على ما فعلوا بالمسلمين
« ٥١ » (الغريب) ندّبه إلى الأمر والأمر (ن) ندباً دعاه ورشحه للقيام به وحته عليه والاسم الندبة (المعنى) الضمير في نبيه راجع إلى الدين يقول وأنت الذي به ينظم أمور الدين وأنت ابن نبي الدين وأنت ولي الأمر الذي يدعو الله الناس إلى طاعته ويندبهم لامتهال أمره بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم^(١) »

« ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) السرداق الضبط الذي يمدّ فوق صحن البيت والجمع سرداقات قال سيويه جمعه بالتاء وإن كان مذكراً حين لم يكثر. وبيت مسردق أي أعلاه وأسفله مشدود كلّ. وقيل السرداق كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء. قال الله تعالى « أحاط بهم سرادقها^(٢) » — وأطل الشيء فلاناً أني عليه ظله وعشيه تقول أطلني الغمام والشجرة ومنه فلو أطلني نور التوفيق — والخافقان المشرق والمغرب لأنّ الليل والنهار يخفّقان فيما وذلك أن المغرب يقال له الخافق وهو الغائب فغلبوا المغرب على المشرق وقالوا الخافقان كما قالوا الأبوان وخفق الليل ذهب أكثره وخفق النجم خفوقاً

- (٥٤) وَيُسْلِمُ أَرْمِينِيَّةً وَذَوَاتَهَا صَلِيبٌ لِنُصْحِ الْأَرْمِينِيِّينَ مَنْصُوبٌ^(الم)
 (٥٥) وَحَسْبِيَ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ دِلِيلَانِ عِلْمٌ بِالْإِلَهِ وَتَجْرِبٌ
 (٥٦) وَلَمْ تَخْتَرِقْ سِجْفَ الْغُيُوبِ هَوَاجِسِي وَلَكِنَّهُ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ تَخْرُوبُ

(الم) (لصح (كد - كج - م - بس - بن) (فتح (ب - ح - ا - س) (لصر (طن)

غاب وكذلك الشمس والقمر - وطَنَ البيت شدَّه بالأطناب وهي جبالٌ طوالٌ يَشُدُّ بها سرادقُ البيت أو الوتدُ (المعنى) قد صار الدينُ الخفيفُ مُطْلَمًا بقلبةِ أهلِ الباطلِ فيكشفُ ظلمته شمسُ أمانتك التي يَمُنُّ نورُها البرِّ والبحرِ وعزْمُك الذي يحيطُ المشرقَ والمغربَ كأنه خيمةٌ مضروبةٌ على أفقِ الدنيا

« ٥٤ » (الغريب) أسلم العدوَّ خذله وأما قولهم أسلمه للهلكة فهو باللام لا غير (المعنى) وهذا البيت معطوفٌ على قوله « سيجلو » ويمكن أن يكون قوله « لنصح الأرمنيين » محرفاً عن « لنصر الأرمنيين » للتقابل بين النصرِ والخذلانِ المفهوم من قوله « ويُسلم » كما شرحنا في الغريب يعني أن الصليبَ الذي نصبه أهلُ أرمينية لنصرهم يَحْدُثُهم. وفي بعض النسخ « لفصح الأرمنيين » والفصح عيدُ تذكارِ قيامة المسيح من الموت وهذا العيدُ عندهم هو العيدُ الكبيرُ ويزعمون أن المسيح عليه السلام لما تأملأ اليهود عليه واجتمعوا على تضليله وقتله قضاوا عليه وأحضره إلى خُصْنة ليضَلَّ بها فُصِّلَ عليها^(١) والشاعر يشير بهذا إلى فتح الرومِ أرمينية وهزيمة سيف الدولة^(٢) وأرمينية اسم لسوق عظيم واسع من مملكة الروم^(٣) والمراد بذواتها ما يليها من البلاد « ٥٥ » (الإعراب) حسبك درهم أي كفايتك درهم وتزاد عليه الباءُ فيقال بحسبك درهم فحسبي هنا متداً ودليلان خبره (الغريب) وجربه تجريباً وتجربة اختبره وامتحنه مرةً بعد أخرى (المعنى) أراد بقوله « علمٌ بالإله » علمٌ أوتي من جهة الله كما جاء في التبريل العزيز وعلمناه من لدنا علماً^(٤) وليس لك أن تقول إن « الإله » مفعول « علم » والباء قد تزاود على مفعول « علم » لأنه لا يكون إذا لقوله « علم الله » معنى ومع ذلك لا يقال علمت الله بل يقال عرفت الله كما جاء في الحديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه » وحاصلُ المعنى علمٌ موهوبٌ بفضل الله تعالى وعلمٌ يكتسبه الإنسان باختبار الشيء وامتحانه مرةً بعد أخرى دليلان كافيان لي على تحصيل علمٍ ما كان وما سيكون أي إني أقول ما أقول من عموم إشراق الأرض بنور ربها حيث قال تعالى « وأشرقت الأرض بنور ربها »^(٥) بحسب ما منحني الله به من العلم والتجربة ويجوز أن يكون المعنى أن علمي يصدق وعد الله وتجربتي بفعله كافيان لتحصيل علم ما كان وما سيكون

« ٥٦ » (الغريب) خرق الثوب (ن. ض) خرقةً وخرقةً واخترقه فتخرقَ وانخرق شقاً يكون ذلك

(١) الفرزى ٣٥ (٢) العدمية (في ضعف الخلافة العباسية في الفصل الخامس) (٣) معجم البلدان ٣١٣ (٤) القرآن ١١١ (٥) القرآن ٢٢

- (٥٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدِهِ فَلَا الْقَوْلُ مَا فَوْكَ وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبُ
(٥٨) وَأَنْتَ مَعَدُّ وَارِثُ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَقَدْ حُمَّ مَقْدُورٌ وَقَدْ خُطَّ مَكْتُوبُ
(٥٩) وَلِلَّهِ عِلْمٌ لَيْسَ يُحْجَبُ دُونَكُمْ وَلَكِنَّهُ عَنِ سَائِرِ النَّاسِ مَحْجُوبُ

(الف) معز (ب)

في الثوب وغيره . والحِرْقَةُ القطعة من خِرْقِ الثوب . وخرقُ سِجْفٍ الغيب تعبيرٌ عن اظهاره — والسِجْفُ بكسر السين وفتحها السِتْرُ والجمع سِجُوفٌ وأسجافٌ وقيل السِجْفُ السِترانِ القرونانِ بينهما فُرْجَةٌ وقيل كل بابٍ سِتْرٍ بسترين مقرونين فكل شَيْءٍ منه سِجْفٌ وَسِجَافٌ — والمواجس جمع هاجسٍ وهو ما وقع في في خِلْدِكَ كقوله « هواجِسُ الهَمِّ بعد النوم فتعكر » من هَجَسَ الشَّيْءُ في صدره (ن . ض) هجسًا إذا خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس . ومنه الحديث « وما يهيجس في الضائر » — والمحروبُ مفعولٌ من حُرِبَ الرجلُ ماله أي سُلِبَ فهو حَرِيبٌ ومحروبٌ (المعنى) والذي كشفته لكم من أخبار الغيب وهو عمومُ إشرافِ شمسِ الامامة وفتحُ أُرْمِينِيَّةٍ عن قريبٍ ليس هو من جهة خاطري وظني ولكنه أمرٌ ثابتٌ في العقولِ أنه من يُقِيمُ الحَرْبَ على الله فهو مغلوبٌ يُسَلَبُ منه ماله ومُلْكُهُ فالتصارى يُقيمون الحَرْبَ على الله فيسكونون مغلوبين

(٥٧) (الغريب) انجز الوعدَ وقى به ومنه المثلُ « انجزَ حرًّا ما وعدَ » والاسم النَجَازُ ونجز الوعدُ (ن) نَجَزًا حَضَرَ وتَجَلَّى والوعدُ ناجزٌ ونَجِيزٌ ونَجَزَ بالوعد عَجَلَهُ والتَّاجِزُ في الأصل الحاضِرُ ومن أمثالهم « ناجزاً بناجر^(١) » كقولك يداً بيدٍ وعاجلاً باجلاً — والمافوكُ المكذوبُ وأفكٌ (ض) أفكاً وأفك (س) أفكاً كذبٌ وأفكهُ كذبه يتعدى ولا يتعدى والإفكُ بالكسر الكذبُ قيل أصلُ الإفكِ الصَّرْفُ ومنه قوله تعالى « لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا^(٢) » أي لتصرفنا وتصدنا عنها (المعنى) واضح وهذا تلميحٌ الى قوله تعالى « والله مُمِثُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^(٣) »

(٥٨) (الغريب) حُمَّ الأمرُ بالبناء للمجهول فُضِيَ وحُمَّ له كذا قُدِّرَ فهو محمومٌ ومنه قول الشاعر
وأرمني بنفسي في فُرُوجٍ كثيرةٍ وليس لأمرٍ حمَّه الله صارف^(٤)

ومنه الحامُ بالكسر وهو قضاء الموتِ وقُدْرُهُ (المعنى) يعني أن وراثتك الأرضَ كُلِّهَا أمرٌ محتومٌ ومكتوبٌ في

الروح المحفوظ

(٥٩) (المعنى) أضاف العلمَ الى الله لأنَّ المرادَ به السِّرُّ الالهي وهو ليس بمحجوبٍ عنكم ولكنه محجوبٌ

(٦٠) أَلَا إِنَّمَا أُنَمَّاؤُكُمْ حَقٌّ مِثْلَكُمْ وَكُلُّ الَّذِي تُسْمَى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيبُ
(٦١) إِذَا مَا مَدَخْنَاكُمْ تَضَوَّعَ يَبْنَا وَيَنْ الْقَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ طِيبُ
(٦٢) فَإِنْ أَكُ تَحْسُودًا عَلَى حَرٍّ مَذْحِكُمْ فَغَيْرُ نَكِيرٍ فِي الزَّمَانِ الْأَعَاجِيبُ

(الف) في العجيب (ب - كد - اس - بس)

عن سواكم من الناس يعني أَنَّ الله تعالى أَطْلَقَكُمْ من غيبه على ما لم يُطْلَعِ النَّاسُ عليه كقوله تعالى «فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول»^(١) وقد بسطنا القول في هذا في المقدمة^(٢)

«٦٠» (المعنى) قوله «تسمى» بمعنى تُسَمَّى من قولهم سَمَّاهُ بزيد إذا جعله اسماً له كما جاء عن ثعلب^(٣) يريد أَنَّ الأسماء التي تسمون بها هي في الحقيقة واقعة عليكم وأما الأسماء التي يسمى بها سائر الناس فهي لم كالألقاب لأنها لا تقع عليهم في الحقيقة ولعلَّ جَلَّ لَقَبَ الممدوح «المرز لدين الله» اسماً له لكونه مشتهراً به وهو واقع عليه في الحقيقة لأنه يُعْرَفُ دين الله وأما غيره إذا تلقَّبَ بمثل هذا اللقب فلا يقع عليه وقوعاً حقيقياً لأنه لا يُعْرَفُ دين الله ويمكن أن يكون المراد بذلك اسم الممدوح وهو معدَّ يعني أَنَّ الممدوح في الحقيقة معدن عدنان الذي هو أبو العرب وأما غيره فلا يقع عليه هذا الاسم إلا مجازاً كأنَّهُ لَقَبٌ له وهذا المعنى مأخوذ من قول امرأة تربي أباها

وكم من سبيِّ ليس مثل سميِّه وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيَجِيبُ^(٤)

وهذا غاية ما يقال في معنى هذا البيت ولنظائر هذا القول راجع قوله في القصيدة السابقة واللاحقة وهو هذا وصفات ذاتك منك يأخذها الورى في المكرمات فكلها أَسْمَاءُ^(٥)
هذا الذي قد جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ حَتَّى حَسَبْنَاهَا لَهُ أَلْقَابًا^(٦)

«٦١» (الغريب) ضَاعَ الْمَسْكُ (ن) وتَضَوَّعَ تحرك فانتشرت رائحته وكذلك الشيء المُتَنِّبُ قال عبد الله بن مُخْمِرٍ التَّمَنِّي :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد

«٦٢» (المعنى) فَكَوْنِي محسوداً على مديحك الذي هو أشرف المدايح أمرٌ عجيبٌ والمعجائبُ مما لا ينكر وجودها في الزمان يعني أَنَّ المعجائب في الزمان كثيرة وحسَدُ الناس أبايَّ على مدحك منها

(١) القرآن ٢٤/٢ (٢) المقدمة (بيان التأويل في الفصل الرابع) (٣) التاج

(٤) الحماسة ٤٧٩ (٥) المرح ١٢٢ (٦) المرح ١٢٢

(٦٣) أَرَانِي إِذَا مَا قُلْتُ يَتَنَا تَنَكَّرَتْ وَجُوهُهُ كَمَا غَشَى الصَّحَائِفَ تَتَرَبُّبُ
(٦٤) أَفِي كُلِّ عَصْرِ قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةٌ عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَهْلِ لَوْمْ وَتَتَرَبُّبُ
(٦٥) وَمَا غَاظَ حُسَادِي سِوَى الصَّدَقِ وَحَدَهُ وَمَا مِنْ سَجَايَا مِثْلِي الْإِفْكَ وَالْحُوبُ
(٦٦) وَمَا قَصْدُ مِثْلِي فِي الْقَصِيدِ ضَرَاعَةٌ ^(ب) وَلَا مِنْ خِلَالِي فِيهِ حِرْصٌ وَتَرَبُّبُ
(٦٧) أَرَى أُعِينَا خُزْرًا يَلِيَّ وَإِنَّمَا دَلِيلًا نَفُوسِ النَّاسِ بِشَرِّهِ وَتَقْطِيبُ

(الف) قدر (كج - اس - لح) (ب) الفريس (ب)

«٦٣» (الغريب) تنكر الرجل تغير عن حال تسره إلى حال يكرهها أو تغير عن حاله حتى ينكر ومنه «تنكر لي فلان» أي لقيني لقاء بشعا^(١) - وعشى الشيء غطاه وكذلك غشيه (س) غشياً . والغشاء الغطاء ومنه «وإذا غشيتهم موج كاطلل^(٢)» - والصحائف جمع صحيفة وهي من الوجه بشرة جلده يقال «من صحيفة وجهك» وصيف الأرض وجهها والصحيفة أبصاً قرطاس مكتوب - وترب النبيء لطمحه بالتراب وترب لزيق به التراب (المعنى) إذا أقول يتنا سكلخ وحوه بعض الناس كأنها تاطخت بالتراب يعني أنهم لا يرضون بقولي قدسوذ وجوههم كقوله تعالى «ظلل وجهه مسوداً وهو كظيم^(٣)»

«٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) التثريب كالتأنيب والتعير الاستمضاء في اللوم من ثربه (ض) ثرباً وعليه إذا لامه وقبح عليه فعله وفي التنزيل «لا تثريب عليكم اليوم^(٤)» واعلم أن أصل التثريب من الترب وهو الشخم القائم عشاء على الكرسي والأعضاء ومعناه إزالة الترب كما أن التحليد إزالة الجلد - والسحاي جمع سحاية وهي الخلق والطبيعة مأخوذة من معنى الشكون لأنها عبارة عن الملكة الثابتة في النفس^(٥) وسجا الليل (ن) سجواً سكن ودام ومنه قوله تعالى «والليل إذا سجا^(٦)» أي سكن أهله أو ركذ ظلامه - والافك الكذب - والنوب حوباً وحوباً أكتسب الائم - والصراعة الخضوع والتذلل وصرع اليه (ف) صرعاً وصراعة تذلل وتمشع وجاء فلان يتضرع أي جاء يطلب اليك الحاجة - ونخلال جمع خلة بالفتح وهي الخصلة يقال فلان كريم الخلال

«٦٧» (الغريب) الخزر^(٨) - والبشر بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته وبشر (س) فرح وبشرت الرجل (ن) أفرحته ومعنى يبشرك ويُبشرك من البشارة وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ومن هذا قولهم «فلان لقيني ببشر» أي بوجهه منبسط - وقطب الرجل (ن) قطوباً وقطب تقطيباً زوى

(١) الأساس (٢) القرآن ٢٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢

(٥) أقرب (٦) القرآن ٢٢ (٧) القرآن ٢٢ (٨) المرح ٢٢

- (٦٨) ابْنُ مَوْضِعِي فِيهِمْ لِيَفْخَرَ غَالِبٌ يَبِينُ بِسِيَاهُ وَيُدْحَرُ مَغْلُوبٌ
(٦٩) وَقَدْ أَكْثَرُوا فَاحْكُمَ حَكُومَةَ فَيْصَلٍ لِيَمْرُقَ رَبٌّ فِي الْقَرِيضِ وَمَرْبُوبٌ
(٧٠) فَدَحْكُكَ مَقْرُوضٌ وَحُكْمُكَ مُرْتَضَى وَهَذِيكَ مَرْغُوبٌ وَسُخْطُكَ مَرْهُوبٌ
(٧١) وَذِكْرُكَ تَقْدِيسٌ وَأَنْتَ دَلَالَةٌ وَحُبُّكَ تَصْدِيقٌ وَبُغْضُكَ تَكْذِيبٌ
(٧٢) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا رِصَاكَ لِعَاقِلٍ وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَيْشَ هَمٌّ وَتَعْذِيبٌ^(الف)
(٧٣) وَإِنْ طَالَ ثُمُرٌ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٌ فَهُوَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ مُوْهَبٌ

(الف) (كج — كد — ط) (تكريب) (غيرها)

ما بين عينيه وكَلَجَ يقالُ قَطَبٌ بينَ عينيه وما بينَ عينيه إذا جَمَعَ كَذَلِكَ وَقَبَصَ ما بينَ عينيه كما يفعلُه السَّبَّوسُ والقَطَبُ الجَمْعُ ومنه جاءَ القَوْمُ قَاطِئَةً أي جَمِيعاً (المعنى) النَّظَرُ بِجُزْءِ الْعَيْنِ نَظَرُ الْمَدَاوَةِ ومنه قولُ الشاعر
وَإِنِّي أَرَى عُيُونًا خَزَرًا وَإِيَّاهُمْ لِيَطْلُبُونَ وَتَرَا^(١)

يقولُ أَرَى حُسَّادِي يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ مَآخِرِ أَعْيُنِهِمْ فَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُعَادُونِي لِأَنَّ طَلَاقَةَ الْوَحْهِ وَكُلُوحَهُ دَلِيلَانِ يَدُلُّانِ عَلَى رِضَا النَّفْسِ وَسُخْطِهَا وَمَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْخَنَسَاءِ دَلٌّ عَلَى مَعْرِفَةِ وَجْهِهِ بُؤْرُكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ^(٢)
ومن ذلك قولُ الشاعر الآخر لا تَسْتَلِ الْمَرْأَةَ عَنْ ضَائِرِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ

« ٦٨ » (الغريب) السَّيِّئُ^(٣) — دَحَرَهُ (ف) طَرَدَهُ وَابْعَدَهُ وَقِيلَ الدَّفْعُ بَعْنٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ قَالَ « أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا »^(٤) (المعنى) أَظْهَرَ مَنَازِلِي فِيهِمْ بِكَرَامَةِ مَخْصِيَّةٍ كَيْفِي افْتَخَرَ بِهَا فَاصِيرٌ غَالِبًا عَلَيْهِمْ وَنُصِبُوا مَغْلُوبِينَ مَطْرُودِينَ.

« ٦٩ » (الغريب) الْفَيْصَلُ مَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْأُمُورِ . وَهُوَ أَيْضًا السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَحُكْمٌ فَاصِلٌ وَفَيْصَلٌ أَيُّ مَاضٍ وَطَعْنَةٌ فَيْصَلٌ تَفْصِيلٌ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ كَانَتِ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٥) أَيِ الْقَطِيعَةِ التَّامَةِ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ — وَالْقَرِيضُ السَّعْرُ فَمِثْلُ بَعْضِ مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ قَرْضِ الشَّيْءِ (ض) قَرْضًا إِذَا قَطَعَهُ يُقَالُ قَرْضٌ بَنَاءٍ (المعنى) وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي أَمْرِي أَقْوَالَ بَاطِلَةً مِنَ الطَّغْنِ وَغَيْرِهِ فَاحْكُمَ حَكْمًا فَاصِلًا بَيْنَنَا لِيَتِمَّ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ فِي الشَّعْرِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَسْتَلِ الْمَدْحُوحَ أَنْ يَخْصِيصَهُ بِأَعْيَانِهِ وَأَكْرَامِهِ كَيْ يَحْصَلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ الْآخَرِ

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) الْهَدْيُ الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ — وَغَبَطَ فَلَانٌ فَلَانًا بِمَا نَالَ (ض و س) غَبَطًا وَغَبْطَةً حَسَدَهُ وَتَقَى مِثْلَ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْهُ وَعَظَمَ عِنْدَهُ فَهُوَ غَابِطٌ وَذَلِكَ مَغْبُوطٌ وَمِنْ « أَقُومُ مَقَامًا يَغْبِطِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخَرُونَ »^(٦) وَهَذَا جَائِزٌ وَلَيْسَ بِحَسَدٍ فَإِنْ تَمَنَّتْ زَوَالَهُ فَهُوَ الْحَسَدُ وَاغْتَبَطَ الرَّجُلُ تَجَبَّجَ عَلَى حَسَنِ حَالٍ وَمَسَرَّةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ اغْتَبَطَ بِمَجْهُولٍ فَهُوَ مَغْتَبَطٌ وَمَغْتَبَطٌ

(١) الْإِسْلَامُ (٢) الْحَسَاءُ ١٨٩ (٣) الْمَرْحُ ١٨٩ (٤) الْقُرْآنُ ٢٢ (٥) الْخَاتِمَةُ ٢٢ (٦) أَقْرَبُ

﴿ القصيدة الرابعة ﴾

قال يمدح جعفر بن عليّ الأندلسي

- (١) كَذِبَ السُّلُوَ العَشْقُ أَيْسَرُ مَرْكَبًا وَمَنِيَّةُ العُشَّاقِ أَهْوَنُ مَطْلَبًا
(٢) مَنْ رَاقَبَ المِقْدَارَ لَمْ يَرَ مَعْرَكَا^(الف) أَشْبَهًا وَيَوْمًا بِالسَّنَوَرِ أَكْهَبًا^(ب)
(٣) وَكِتَابًا تُرَدِّي غَوَارِبَهَا القَنَا^(ب) وَفَوَارِسًا تَفْدِي صَوَالِجَهَا^(د) الظُّبَا^(ع)

(الف) (لق) من لم يرَ الميدانَ (غيرها) (ب) عواقبها (ط - ج) كواكبها (لق)
(ج) تمدو (كد - بس - م) تمدو. (لج - كج - ب - اس) (د) جوانمها (طن)

« ١ » (الإعراب) انتصب قوله « مركبًا » على أنه تمييزٌ لقوله « أيسرُ » وكذلك القولُ في « مطلبًا » (الفريـب) سلاهُ وسلا عنه (ن) سلُوًا وسلُوَانًا وسَلِيهِ وسَلِيَّ عنه (س) سُلِيًّا نَسِيَهُ وطابت نفسه عنه وذَهَلَ عن ذكره وهَجَرَهُ . وقيل السُّلُوُ موضعٌ في الأصل لتباعدِ السَّالِي عَمَّنْ أَحَبَّهُ والنسيانُ من لوازم ذلك وسَلَّى فلانًا من همهِ كَشَفَهُ عنه - وَالْمَنِيَّةُ الموتُ لَأنَّهُ قُدِّرَ علينا من مَنَى الله له الموتُ (ض) إذا قُدِّرَ عليه قال أبو قلابة الهذلي

ولا تقولنَّ لشيءٍ سوف أفعله حتى تُلافي ما يعني لك اللَّافِي^(١)

(المعنى) السلُوُ كاذبٌ لا ينبغي للعُشَّاقِ أن يميلوا إليه لأنَّ العَشْقَ لَمْ من المراكب التي ركوها هَيِّنُ والموت فيه لم من الأشياء التي طلبها يسيرٌ . وإنما جُعِلَ السلُوُ كاذبًا لَأنَّهُ يَمْنِي العُشَّاقُ أَنْ في نسيانِ الأحبَّاءِ والذهولِ عن ذكرهم راحةٌ لَمْ ونجاةٌ من حلِّ مشاقِّ العَشْقِ ولكنه كاذبٌ لأنهم يجدون في العَشْقِ من اللذة ما لا يجدون في السلُوِ فيصير ركوهم إياه سهلاً ولو كان فيه موثمٌ

« ٢ و ٣ » (الفريـب) والمعرَكُ والمُعْتَرَكُ موضعُ العِرَاكِ والقِتَالِ واعتراكَ الرجالِ في الحروبِ ازدحامهم

وَعَرَكُ بعضهم بعضاً قال زهير في صفة الحرب

فَتَمَرُّ مَكْمُكَمُ عَرَكِ الرِّحَى بِنِفَالِهَا وَتَلَفَحَ كِشَافًا ثُمَّ نَتَجَجَ فَتَنُكُمْ^(٢)

- والأشِبُّ المعرَكُ الكثيرُ الإزدحامِ الذي اجتمع فيه اخلاطُ من النَّاسِ من أَشَبَّ القومَ (ض) إذا خَلَطَ بعضهم بعضَ . وَأَشَبَّ الشَّجَرُ (س) أَشْبًا إذا التَفَّ وَغِيضَةُ أَشْبَةٌ - والسَّنَوَرُ جملةُ السَّلاحِ وَخَصَّ بعضهم به الدُّرُوعَ قال لبيد يرثي قتلى هوازن

(٤) لا يُوردونَ الماءَ سُنْبُكَ سَاحِجٍ أَوْ يَكْتَسِي بِدِمِ الْفَوَارِسِ طُحْلَبًا

(٥) لا يَرْكُضُونَ فَوَادَ صَبِّ هَائِمٍ إِنْ لَمْ يُسَمَوْهُ الْجَوَادُ السَّلْبَا

وجاؤا به في هودج ووراءه ككتاب خضر في نسيج السور^(١)
— والأسمب ذو الكعبة وهي غبرة مشربة سواداً . أو خاص بالليل — وأرداه أهلته وقد ردي
(س) ردى فهو ردي — والغارب جمع عارب وهو الكاهل وأعلى كل شيء ومنه غارب الماء أي أعالي
وجه — وغدي الرجل (س) غدى أكل أول النهار . والقلماء طعام الغدوة وهو خلاف الشتاء وتغدى
أيضاً بمعنى غدي — والصوالجة جمع صولجان وهو عصي يطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب فأما العصا
التي اعوج طرفها خلقة في شجرتها فهي محجن والصولجان في الأصل فارسي^(٢) — والظبا والظبون جمع ظبية
وهي حد سيف أو سنان أو نحوه وأما قول الشاعر :

إِذَا الْكَلَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وصلناها بأيدينا^(٣)

فالما قال حد الظبات وظبة السيف حده فلاته أراد المضارب بأسرها وكما صلح أن يقال أصابته ظبة السيف
صلح أن يقال حد الظبة وأصلها ظبو والهاء عوض عن الواو (المعنى) يمكن أن يكون قوله « صوالجها » محرفاً
وتكون الرواية الصحيحة « جوانجها » أو نحوها كما تدل عليها قوله « غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول
يقول من حاف الموت الذي هو أمر محتوم لم ير المعرك الكثير الازدحام ولا اليوم الذي يصير مظلماً من شدة
القتال ولا الكتاب الذي رماحها تهلك كاهل الأبطال وعواتقهم ولا الفوارس الذين سيوفهم تأكل أضلاع
أعدائهم واعلم أن القدار والمقدور بمعنى واحد وكذلك القدر وقوله « صوالجها » ان كان هو الصواب فقوله
« غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول تحريف لفظ يناسب الصوالج في المعنى يعني أنهم يعدون بلا سلاح
وصوالجهم تقوم مقام السلاح وفي بعض النسخ « تعدو » بدل « تغدي » في المصراع الثاني من العدو وهو
السير السريع فحينئذ يكون قوله « تردي » من الرديان وهو أيضاً السير السريع أي وكتاباً تسير سيراً سريعاً
حال كون صوالجهم هي السيوف فتدبر

« ٤ » (الغريب) السنبك طرف الحافر وجانبه من قدم سنبك كل شيء أوله — والطحلب كقنفذ
وجندب وزبرج خضرة تلو الماء المزمن (المعنى) يصف شدة اشتياقهم إلى الحرب يقول لا يوردون خيلهم
الماء حتى يخضبوا أولاً سنا بكمها بدم الفوارس أي حتى يحاربوا أعداءهم أولاً وإنما جاء بالطحلب للإشارة إلى أن
الدم خضبها كرات مرات حتى علت خضرة

« ٥ » (الغريب) ركض الفرس برجليه (ن) استحثه للعدو . ورخص الفرس بصيغة المجهول

(٦) حتى إذا ملكوا أعْتَنَّا هَوَى صَرَفُوا إِلَى الْبُهِمِ الْعِتَاقَ الشَّرْبَا

(٧) رَبِّدًا فَخَيْفًا فَيَعْبُوبًا فَنَذَا شِيَةَ أَغَرَّ فَمُنْعَلًا فَجَبَّأ

فَرَكَضَ هُوَ أَيْ عَدَا فَهُوَ رَاكِضٌ وَرَكُوضٌ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى - والصب العاشق المشتاق وهي صبة والجمع صَبُونٌ ووزن صب فعلٌ لأنك تقول صببت إليه (س) صبابة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء - والهامم العاشق المحنون من هامٍ على وجهه إذا ذهب من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه . وأصل ذلك من هامت الناقة إذا ذهب على وجهها لرغي . والهيأُ كالجنون - والسَّهْبُ من الخيل ما عظم وطالت عظامه ورتبًا جاء بالصاد . ووصف أعرايَ فرسًا فقال « إذا عدى اسهلبٌ وإذا قيد اجعلبٌ وإذا انصصب اتلابٌ » (المعنى) جعل العاشق جوادًا فقال لا يستحقون فؤاد العاشق المحنون إن لم يكن جوادًا سهلًا أي لا يخضون فؤاد العاشق على العدو في ميدان العشق إن لم يكن كذلك

« ٦ و ٧ » (الغريب) الْأَعِنَّةُ جمعُ عِنَانٍ وهو سَيْرُ اللحامِ الذي نَسَكْتُ بِهِ الدَّابَّةَ لاعتراض سَيْرِهِ على صفحة عُنَى الدَّابَّةِ من عن يمينه وشماله من عن له الشيء (ن - ض) إذا ظهر أَمَامَهُ واعترضَ يُقَالُ « لا أَفْعَلُهُ مَا عَنِّي فِي السَّمَاءِ بِحِمٍّ »^(١) - وَالْبُهِمُ جمعُ بُهْمَةٍ وهو الشجاع الذي يُسْتَبْهَمُ على أقرانه مَاتَاهُ وَالْبُهِمُ على وزن فُعْلٍ جمعُ بِهِمٍ وهو من الخيل الذي لا تَسِيَّةَ فِيهِ يُخَالَفُ مُظْهَمَ لَوْنِهِ وفي الحديث « فِي خَيْلٍ دُهِمٌ بِهِمٌ »^(٢) وجمعه الآخرُ بِهِمٌ مثل رَغِيفٍ وَرُغْفٍ وَالْبِهِمُ الْأَسْوَدُ ومنه « لَيْلُ بِهِمٍ » أي لا ضوءَ إِلَى الصَّباحِ - وَالْعِتَاقُ ههنا نعتٌ لِلخَيْلِ وهو جمع عَتِيقٍ وهو الْكِرِيمُ الْخَيَارُ من كل شيء وفرسٌ عَاقٍ أي سابقٌ من عَقَتِ الْفَرَسُ (ض) وَعَقَتَتْ (ك) عَقَقًا إذا سَبَقَتِ الْخَيْلُ فَنَجَّتْ - وَالشَّرْبُ جمع شاربٍ وهو الضَّامِرُ وَالْبَابِسُ من الخيلِ وَالنَّاسُ وقال الاصمعيّ الشَّارِبُ الذي فِيهِ ضَمُورٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَهْزُولًا من نَزَبِ الْقَضِيبِ (ن و ك) شَرَبًا وَسَرَبًا إذا ذَبَلَ وَشَرَبَ الْفَرَسَ ذَلَلَهُ وَضَمَرَهُ ومنه

بِالْخَيْلِ عَابِسَهُ زُورًا مَنَاجِيَهُ تَعْدُو شَوَارِبَ الْبَاسِعِ الصَّنَادِيدِ^(٣)

- وَالرَّبْدُ الْخَفِيفُ الْقَوَامُ فِي مَشْيِهِ . وَالرَّبْدُ خِفَّةُ الْبَيْدِ وَالرَّجْلُ فِي الْعَمَلِ وَالْمَشْيِ - وَالْخِفَافَةُ^(٤) - وَالْبِعُوبُ^(٥) - وَالشِّيَةُ كُلُّ لَوْنٍ يُخَالَفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ . وَقِيلَ هِيَ فِي أَلْوَانِ الْبَهَائِمِ بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ أَوْ سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ يُقَالُ نَوْرٌ أَشْيَةٌ كَمَا يُقَالُ فَرَسٌ أَبْلَقٌ وَتَيْسٌ اذْرَأُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « لَا تَسِيَّةَ فِيهَا »^(٦) وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ وَتَوَحُّيٌّ تَوَدُّ إِلَيْهِ الْوَأُوْ وَهِيَ فَاءُ الْفِعْلِ - وَالْمُنْعَلُ الَّذِي أُلْيسَ التَّلْعُ - وَالْجَنْبُ وَالْجَنْبُ وَالْجَنْبُ بِمَعْنَى وَهُوَ الْقَوْدُ إِلَى الْجَنْبِ شُدِّدَ الْأَوَّلُ لِلكَثَرَةِ . وَالتَّحْنِيبُ أَيْضًا انْحِنَاءٌ وَتَوَيَّرٌ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ وَهُوَ مُسْتَحَبٌّ وَفَرَسٌ مَجْنَبٌ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَجٍّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ

- (٨) قَدْ أَطْفَأُوا بِالذَّهْمِ مِنْهَا فَجَرَهُمْ فَكَوَّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَنْصَبًا
(٩) وَاسْتَأْنَقُوا بِشَيْئِهَا فَجَرًا فَلَوْ عَقَدُوا نَوَاصِيهَا أَعَادُوا النِّعْبَا
(١٠) فِي مَعْرَكٍ جَنَّبُوا بِهِ عُشَاقَهُمْ طَوْعًا وَكُنْتُ أَنَا الدَّلُولُ الْمُصْغَبَا

وفي اليمين إذا ما الماء أسهلها شيء قليل وفي الرجلين تجنب^(١)

(المعنى) ولما جعل العاتق جواداً قال حتى إذا ملكوا أعنة هوانا أي صبرونا مشغوفين بحبهم صرفوا خيلهم الضمر إلى الفرسان الشجعان . يصف حسنهم وشجاعتهم ولبيت الثاني يشتمل على وصف أنواع الخيل « ٨ » (الغريب) الذم جمع أذم وهو الأسود من الخيل . والذهمة كظلمة السواد وأذهم الفرس إدهاماً أي أسود — وتكوَّرت الشمس ذهب ضوءها وهو مأخوذ من قوله تعالى « وإذا الشمس كورت^(٢) » أي ويكف ضوءها مثل تكوير العمامة فتضئ . والتكوير في الأصل اللف والجمع والشد ومنه كارة الثياب وهو ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر (المعنى) يصف كثرة خيلهم يقول إن جياذهم البهم من أجل كثرتها وسد سوادها غطت نور فجرهم فاضلمت شمس النهار من الغضب

« ٩ و ١٠ » (الغريب) استأنف الشيء وأنتنفته أخذ فيه وابتدأه من الأنف وهو أول كل شيء يقال « سار في أنف النهار » أي في أوَّلِه — والشيات^(٣) — والنواصي جمع ناصية وهي منبت الشعر في مقدم الرأس لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية . وُسُئي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع وقيل في قوله تعالى « لَنَسْفَعْنُ بِالْنَّاصِيَةِ^(٤) » أي لسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه من الوجه والدليل على ذلك قول الشاعر

وكنْتُ إذا نفسُ الغوي زَرَتْ به سَفَعْتُ على العرْنينِ منه بِمِيسَمٍ^(٥)

— والغيب الظلمة وهو أيضاً الشديد السواد من الخيل والليل — والدلول من الدواب المتقادة . الذكر والانثى في ذلك سواء وذلك البعير (ض) ضد صعب وذلك رآكبه وفي التنزيل العزيز « أنها بقرة لا دلول^(٦) » تُثير الأرض ولا تسقي الحرث^(٧) » (المعنى) وأحدثوا الفجر من أجل شدة يباض شياتها ولو عقدوا نواصيها السود جاءوا بالظلمة مرة أخرى يصف شدة يباض الشيات وسواد النواصي وكثرة الخيل ثم قال وفعلوا ما فعلوا في معركة قادوا فيه عشاقهم إلى جنوبهم طامعين لهم وكنْتُ أنا أيضاً فيهم مثل الدابة الدلول وفي معنى البيت التاسع قول المرعي

صاغ النهار حُجُوبَه فكأنما قطعت له الظلماء ثوب الأذم^(٨)

- (١١) لَبِسُوا الصِّقَالَ عَلَى الْخُدُودِ مُفَضَّضًا والسابريَّ عَلَى الْمَنَاكِبِ مُذْهَبًا
(١٢) وَتَصَوَّعَ الْكَافُورُ مِنْ أُرْدَانِهِمْ عَبَقًا فظنوه نَجَاجًا أَشْهَبًا
(١٣) حَتَّى إِذَا نَبَذُوا الصَّوَارِمَ يَدْنَهُمْ^(١) قِطْعًا وَنَمَرَ الزَّاعِيَةَ أَكْمُبًا
(١٤) قَطَرَتْ غَلَائِلَهُمْ دَمًا وَخُدُودُهُمْ^(٢) خَجَلًا فراحوا بِالْجَمَالِ مُخَضَّبًا

(الف) (لن) بثروا (غيرها) (ب) حياً (لن)

«١١» (الغريب) المفضضُ المموءُ بالفضة أو المرصعُ بها والمذهبُ المموءُ بالذهب — والسابريُّ من الثياب الرقاق يستشف ما وراءه وهو من أجود الثياب قال ذو الرمة

لجاءت بنسج المنكوت كأنه على عصوبها سابريٌّ مشرق^(١)

وكل رقيق عندهم سابريٌّ نسبة إلى سابور على غير القياس وهو كوزةً بفارس والسابريُّ أيضاً درعٌ دقيقة النسيج في إحكام (المنى) الصقالُ بمعنى المصقول أي لبسوا على خدودهم ثوباً مشرقاً كأنه مفضضٌ وعلى مناكبهم ثوباً رقيقاً سابرياً كأنه مذهبٌ أي ثيابهم النفيسة تقوم مقام الدروع في الحرب كما سبق في أول هذه القصيدة وكما سيأتي

«١٢» (الغريب) الأردانُ جمع رُدن بالضم وهو أصلُ النكم وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير قال الحريري «إذا ثقل رُدني خف عليَّ أن أكفل ابني^(٢)» — والعَبَقُ انتشارُ الرائحة وَعَبَقَ المكانُ (س) بالطيب انتشرت رائحته فيه وَعَبَقَ به الطيبُ لَزَقَ به (المنى) يَصِفُهُم بِالْفَنَى وَرَفَاهِيَةِ الْحَالِ يَقُولُ الْكَافُورُ يَتَصَوَّعُ مِنْ أَصُولِ أَكْمِهِمْ وَهُمْ يَظُنُّونَهُ غِبَارًا أَشْهَبَ اللَّوْنِ وَهَذَا مَبَالِغَةٌ فِي إِهْمَانِهِمْ بِأَمْرِ الْحَرْبِ حَتَّى يَظُنُّونَ طَيْبَ كَافُورٍ أُرْدَانِهِمْ طَيْبَ الْغِبَارِ الَّذِي يَثُورُ فِي الْحَرْبِ وَفِي تَصَوُّعِ الْأُرْدَانِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَعُ بِالْمَسكِ أُرْدَانَهَا^(٣)

«١٣ و١٤» (الغريب) القِطْعَةُ بالكسر الحصةُ من الشيء والجمع قِطْعٌ وَالْفِطْعُ بالكسر نصلٌ صغيرٌ عريضٌ والجمع أَقْطَعٌ وَأَقْطَاعٌ وَقِطَاعٌ — وَالزَّاعِيَةُ رِمَاحٌ منسوبةٌ إلى زاعب رجل من الخزرج أو بليد قال الطرماح : وَأَجُوبَةٌ كَالزَّاعِيَةِ وَخَزَاهَا يُبَادِيهَا شَيْخُ الْعَرَاقِينِ أُمْرَدًا^(٤)

— وَالْأَكْمُبُ جمعُ كَمْبٍ وهو عُقْدَةٌ مِنْ عُقَدِ الرَّحْمِ وَعُقْدَةُ الْقَصَبِ بَيْنَ الْأُتُبُوتَيْنِ — وَالْغَلَائِلُ جمعُ غَلِيلَةٍ وهي الدَّرْعُ أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الحلق لأنها تُقَلُّ فيها أي تُدْخَلُ . وَغَلَّ فِي الشَّيْءِ (ن) غَلًّا فَعَلَّ هو فيه غلولا أي أدخله فدخل لازمٌ متعدٍ والغَلِيلَةُ أيضاً تُلبَسُ تحت الدَّرْعِ كَالْغَلَالَةِ تُقَلُّ تحت الدَّرْعِ

- (١٥) قد صُرَّ آذانُ الجيادِ توجُّساً وكَتَمْنَ إغْلانَ الصَّهْلِ تَهِيًّا
(١٦) وَغَدَا الَّذِي يَلْقَى نَدَامَى لَيْلِهِ مَتَبِّسًا فِي الدَّارَعِينَ مُقْطَبًا
(١٧) وَيَكْلَفُ الْأَرْمَاحَ لَيْنَ قَوَامِهِ فَيَذِمُّ ذَا يَزْنَ وَيَظْلِمُ قَمَضَبًا
(١٨) كِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي حَدَّثَتْهُ هَذَا فَأَيْنَ تَظُنُّ مِنْهُ الْمَهْرَبَا

أَي تَدْخُلُ (المعنى) حَتَّى إِذَا رَمَوْا بُنُصُولَ السُّيُوفِ وَكُتِبَ الرِّمَاحُ الزَّاعِيَّةُ وَهِيَ مَقْلُوعَةٌ أَيْ حَتَّى إِذَا شَهِدُوا الْحَرْبَ وَقَاتَلُوا قِتَالًا تَدِيدًا اخْتَصَبَتْ دُرُوعُهُمْ بِدَمِ أَعْدَائِهِمْ وَصَارَتْ خَدُودُهُمْ مَحْمَرَّةً بِأَنَحَجَلٍ فَذَبَحُوا فِي الْعَشِيِّ إِلَى بَيْوتِهِمْ بِالْجَمَالِ الْمُخَضَّبِ أَيْ بِالْجَمَالِ الْحَاصِلِ بِهَذَا الْخَضَابِ مَعَ جَاهِلِ الْأَصْلِيِّ وَانَّمَا قَالَ «خَجَلًا» لِأَن فِيهِمْ خَضُوعًا وَتَوَاضُعًا يَحْتَشِمُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ حَصَلُوا الظَّفَرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ كَثْرَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ مَدْحٌ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْقِتَالِ كَمَا قَالَ الْحَاسِي :

وَأُسَيِّفَانَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بَيْنَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فُلُولُ^(١)

«١٥» (الغريب) صَرَّ الْفَرَسُ أَوْ الْحَمَارُ (ن) أَذْنُهُ صَرًّا سَوَاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِعَارِ — وَتَوَجَّسَ الرَّجُلُ تَسَمَّعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَتَوَجَّسَ لِلشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ أَحْسَنَ بِهِ تَسَمَّعَ لَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا .

إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَرْؤُ

وَالْوَجَسُ الْفَرْغُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ أَيْضًا الصَّوْتُ الْخَفِيُّ (المعنى) قَدْ

نَصَبَ الْجِيَادُ آذَانَهَا لِلتَّسَمُّعِ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَلَمْ تُظْهِرْ صَهْلَهَا كَأَنَّهَا كَتَمَتْهُ مِنَ الْخَوْفِ

«١٦» (الغريب) النَّدَامَى جَمْعُ نَدَمَانَ وَهُوَ النَّادِمُ عَلَى الشَّرْبِ أَيْ الْمَحَالِسُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَدَمَانَةٌ وَقَدْ يَكُونُ

النَّدَمَانُ جَمْعًا — وَالْمُقْطَبُ الَّذِي يَزْوِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَكْلَحُ وَقَدْ قَطَبَ تَقْطِيبًا وَقَطَبَ (ن) قَطَبًا وَقُطُوبًا

(المعنى) وَصَارَ الَّذِي كَانَ يَلْقَى جُلَسَاءَ شَرَابِهِ مَتَبِّسًا عَبَسَ الْوَجْهَ بَيْنَ الْفَرَسَانِ الدَّارَعِينَ أَيْ تَبَدَّلَ تَبَسُّمُهُ

بِالْقُطُوبِ وَاتَّقَلَّ مِنَ مَجْلِسِ الْهَوَى وَالشَّرَابِ إِلَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ وَالْدَّارَعُونَ أَصْحَابُ الدَّرُوعِ لَا يَصْرِفُ مِنْهُ فَعْلٌ

إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى النِّسْبَةِ

«١٧» (الغريب) قَوَامُ الرَّجُلِ بَفَتْحِ الْقَافِ قَامَتُهُ وَحَسَنَ طَوْلُهُ — وَذَوِيزَنُ^(٢) — وَقَمَضَبُ اسْمُ رَجُلٍ

كَانَ يَعْمَلُ الْإِسْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْنَةُ قَمَضَبٍ عَمَلُ قَمَضَبٍ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ

وَعُوجٌ كَأَخْنَاءِ السَّرَا مَطَلَتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسْنُهُ قَمَضَبٍ^(٣)

(المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ لَيْنِ قَامَتِهِ كَأَنَّ الْأَرْمَاحَ تَتَمَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَيَذِمُّ ذَا يَزْنَ وَيَظْلِمُ قَمَضَبًا

«١٨» (الغريب) كِسْرَى بِالْكَسْرِ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنَ الْفُرْسِ كَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ يُسَمَّى قَيْصَرَ

- (١٩) مَنْ لَا يَبِيتُ عَنْ الْأَحْبَةِ رَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْفَوَارِسِ مُغْضِبًا
(٢٠) مَنْ زِيَّتُهُ أَنْ لَا يَحْيَى مُقْنَعًا حَتَّى يَقْدَ مُتَوَجًّا وَمُعْصَبًا
(٢١) مَا زَالَ يَمْلَقُ فِي مَنَابِتِ فَارِسٍ حَتَّى ظَنَنْتُ النَّوْهَارَ لَهُ أَبَا
(٢٢) وَلَئِنْ سَطَا بِسَرِيرِ مُلْكٍ أُعْجِبِم فَلَقَدْ أَمَدَّتْهُ لِسَانًا مُعْرِبًا

(الف) (لق) يملو (غيرها) (ب) (ب - لق) ماس (غيرها) مابت هاشم (لق)
(ج) أمدت به (لق - م - بص)

والترك خاقان واليمن تبعاً والحبشة نجاشياً والقبط فرعون ومصر عزيراً إلى غير ذلك معرب خسرؤ بالفارسية ومعناه واسع الملك (المعنى) تخلص في هذا البيت من الغزل إلى المدح فقال الملك المعروف بشهناش كسرى الذي حدثتكَ النَّاسُ عنه هو هذا الممدوح فأين تظنُّ أن تهرب منه
«١٩» (المعنى) المراد بالفوارس الأعداء وهذا كما جاء في صفة المؤمنين في قوله تعالى «أشداء على الكفار رجاء بينهم»^(١)

«٢٠» (الغريب) الزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس نقول «أقبل فلان بزبي العرب» والجمع أزياء - والمقنع الذي عليه بيضة الحديد وهي الخوذة لأن الرأس موضع القناع . والقناع ما تنقنع به المرأة من ثوب يغطي به رأسها ومحاسنها - وقد التىء (ن) قطعته مستأصلاً وقيل مستطيلاً وقد العلم وقطه أي شقه يقال «إذا جاد قذك وقطك فقد استوى خطك» - والعصب المسدود بالعصاية وهي العمامة وهو أيضاً المتوج من العصب وهو التشد (المعنى) من لا يلبس بيضة الحديد حتى يقطع رأس ملك صاحب تاج ورأس سيد صاحب عمامة والمعتم السيد الذي يقلده القوم أمورهم ويلجأ إليه العوام وكانت التيجان الملوك والعمامم الحر للسادة من العرب . والعرب تقول للرجل إذا سودّ قد غمّم وكلوا إذا سودوا رجلاً عمموه عمامة حمراء وكانت الفرس تتوج ملوكها فيقال له متوجّج

«٢١» رواية «يلق» هنا أصح كما ذكرنا في المقدمة^(٢) يشبهه بشجرة يقول ما زال يثبت في أصول أهل فارس حتى حسبت أن النوبهار هو جذه الأكبر يريد أن أصله فارسي فبح أي خالص لا يخالطه نسب آخر والمنبت الأصل ومنه قولهم «أنه لي منبت صديق» والنوبهار معناه الربيع الجديد

«٢٢» (الغريب) سطا به وعليه (ن) سطواً وسطوة صال عليه ووثب وقيل قهره بالبطش أو بسط عليه بقهره من فوق (المعنى) لسانه فصيح مبين وإن كان هو غالباً على ملك العجم . ولما جملة فارسيًا محضاً

- (٢٣) وَلَيْتَ تَمَرَّضَ لِلدَّمَاءِ يُسِيلُهَا^(الف) فَلَقد يَكُونُ إِلَى النَفُوسِ مُحِبِّياً
 (٢٤) قُمْ فَاخْتَرِطْ لِي مِنْ حَوَاشِي لَحْظِهِ سَيْفًا يَكُونُ كَمَا عَلِمْتَ مَجْرَبًا
 (٢٥) وَأَعِزْ جَنَانِي فَتَكَّةً مِنْ دَلِهِ كَيْمَا أَكُونَ بِهَا الشُّجَاعَ الْمَحْرَبَا
 (٢٦) وَأَمِدَّنِي بِتَعَلَّةٍ مِنْ رِبْقِهِ حَتَّى أَقْبِلَ مِنْهُ نَعْرًا أَشْنَبَا

(الف) يصيها (لق)

دَفَعَ وَهَمَ التَّوَهُّمِ فِي تَأْنٍ مَجْمِيَّةٍ لِسَانِهِ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « أَمِدَّنْهُ » رَاجِعٌ إِلَى « مَنَابِتِ فَارَسِ » الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . أَوْ إِلَى « الْعَرَبِ » الْمَقْصُودِ مِنْ قَوْلِهِ مَجْرَبًا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَمِدَّ بِهِ أَيَّ بَسْرِيرٍ مُلْكٍ أَعْجَمِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ

« ٢٣ » (الْمَعْنَى) قُلُوبُ النَّاسِ تُحِبُّهُ لِحُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَصَدِّقًا لِإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ
 « ٢٤ » (الْغَرِيبُ) اخْتَرِطَ السَّيْفَ اخْتِرَاطًا اسْتَلْهُ مِنْ غَمْدِهِ مِنَ الْخَرْطِ وَهُوَ الْاجْتِنَابُ وَالِاتِّزَاعُ وَخَرَطَ الْوَرَقَ (ن - ض) خَرَطًا قَتَّرَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَابًا بِكَفِّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ »^(١) - وَالْحَوَاشِي جَمْعُ حَاشِيَةٍ وَهُوَ الْجَانِبُ مِثْلُ حَاشِيَةِ الثَّوبِ وَالْكِتَابِ وَالْعَيْنِ (الْمَعْنَى) يُخَاطَبُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَهُ قُمْ وَجَرِّدْ لِي مِنْ لَحْظَاتِ طَرَفِهِ سَيْفًا مَجْرَبًا كَمَا تَعْلَمُ أَيَّ لَحْظَتِهِ تَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ السَّيْفُ فِي تَأْثِيرِ ضَرْبِهِ فَادْفَعْ إِلَيَّ سَيْفًا مَجْرَبًا مِثْلَهَا كَيْ أَضْرِبَ بِهِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قَبِلَ فِي تَأْثِيرِ الْعَيُونِ قَوْلُ جَرِيرٍ

إِنَّ الْعَيُونََ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُجْنِبُنَّ قَتْلَانَا
 يَصْرَعُنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَةَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا^(٢)

« ٢٥ » (الْغَرِيبُ) أَعَارَهُ الشَّيْءُ إِعَارَةً أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً وَالْمُعَاوَرَةُ وَالتَّعَاوُرُ شَبُهَ الْمُدَاوَلَةِ وَالتَّوَادُلِ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ - وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن - ض) اتَّهَزَ مِنْهُ غِرَّةٌ قَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ - وَالذَّلُّ وَالذَّلَالُ التَّغَنُّجُ وَالتَّلَوُّسُ كَقَوْلِهِ « وَلَكِنَّ الْمَلِيحَ لَهُ دَلَالٌ » وَذَلَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِهَا (س - ض) أَظْهَرَتْ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَفْشِيحِ كَانَهَا مُخَالَفَهُ وَمَا بِهَا خِلَافٌ - وَالْمَحْرَبُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَهَذَا أَيْضًا خُطَابٌ لِصَاحِبِهِ يَقُولُ لَهُ أَعْطِ قَلْبِي فَتَكَّةً مِثْلَ فَتَكَّةِ دَلَالِهِ عَارِيَةً كَيْ أَكُونَ بِهَا مِنَ الشُّجْعَانِ يَعْنِي أَنَّ تَأْثِيرَ دَلَالِهِ كَتَأْثِيرِ عَيْنِهِ

« ٢٦ » (الْغَرِيبُ) التَّعَلَّةُ وَالْمَعَالَلَةُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يَتَعَلَّلُ بِهِ أَيْ يُسْتَعْلَى بِهِ وَعَلَّاهُ بِطَعَامٍ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهَا شَغَلَهُ بِهَا كَمَا تُعَلَّلُ الْمَرْأَةُ صَبِيحًا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْقِ وَنَحْوِهِ لِيَجْزَأَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ قَالَ جَرِيرٌ
 تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ يَنْبِهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّهْرِ الْقُرَاحِ^(٤)

- (٢٧) وَاجْمَعْنِ عَلَيَّ أَنْ أَرَاهُ فَإِنِّي سَأَفْضُ يَنْ يَدَيْهِ هَذَا الْمِقْبَا .
 (٢٨) أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْخَشْفِ يَأْلَفُ وَجْرَةَ فَايَوْمَ يَأْلَفُ ذَا الْقَنَا الْمُتَشَابَا
 (٢٩) عَهْدِي بِهِ وَالشَّمْسُ ذَايَةُ خِذْرِهِ تُوفِي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرْقَبَا

(الف) (ط - ي) (مجي) (عبرما)

— والشَّبَّ مَاهُ وَرِقَّةٌ وَبُرْدٌ وَعُدُوْبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وَقِيلَ نَقَطُ يَبِضُّ فِيهَا أَوْ حِدَّةُ الْأَنْيَابِ كَالْفَرْبِ تَرَاهَا كَالْمُنْشَارِ وَقَدْ شَبَّ الرَّجُلُ (س) فَهُوَ شَانِبٌ عَلَى الْإِسْتِمَالِ وَشَنِيبٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَسْتَبَّ (الْمَعْنَى) وَأَعْطِنِي أَيْضًا شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ رِيْقٍ فَهُوَ كِي أَحْوَرُ مِنْ أَجْلِهِ شَرَفَ تَقْيِيلِ نَعْرِهِ الْعَذْبِ الْبَارِدِ

«٢٧» (الاعراب) قوله « أَنْ أَرَاهُ » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِقَوْلِهِ « اجْعَلْ » (الْغَرِيبُ) فَضَّ الشَّيْءَ كَسَرُهُ وَفَضَّ الْقَوْمَ فَزَقَهُمْ يَقُولُ « فَضَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَفَضَضْتُ حَلَقَةَ الْقَوْمِ » وَالْفَضُّ تَفْرِيقُكَ حَلَقَةً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » (١) — وَالْمِقْبَنُ مِنَ الْخَلِيلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ زَهَاءُ ثَلَاثُ مَائَةٍ . وَقِيلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ تَجْتَمِعُ لِلْعَارَةِ (الْمَعْنَى) وَأَرَانِي مَوْضِعًا يُمْكِنُ لِي أَنْ أَقُومَ بِهِ وَأَرَى الْمَدْرُوحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنِّي سَأَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْخَلِيلِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ لِلْعَارَةِ يَعْنِي أَنَّ رُؤْيَتَهُ لِي كَافِيَةٌ لَجُلِّي جَرِيئًا عَلَى مُقَابَلَةِ الْجَمَاعَةِ وَتَفْرِيقِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مِجْنَى » يَعْنِي أَنَّ رُؤْيَتَهُ لِي تَكُونُ جُنَّةً لِي تَقِيْنِي بِأَسِّ الْأَعْدَاءِ . وَالْمِجْنُ وَالْمِجْنَةُ وَالْجُنَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرْسُ وَكُلُّ مَا وَفَى مِنْ سِلَاحٍ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنْ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (ن) إِذَا سَتَرَهُ وَمِنَ الْجَنِينِ وَالْجَنُونِ

«٢٨» (الْغَرِيبُ) الْخَشْفُ بِالتَّثْلِيثِ وَلَدُ الظُّبْيِ أَوَّلُ مَشْيِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظُّبْيُ فَهُوَ طِلَاقٌ وَقِيلَ هُوَ طِلَاقٌ ثُمَّ خَشَفَ — وَالْوَجْرَةُ وَاحِدَةُ الْأَوْجَارِ وَهِيَ حُفْرَةٌ يُجْعَلُ لِلْوَحْشِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا عَرَقَتْهَا وَالْوَجَارُ كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ حُجْرُ الضَّيْعِ وَغَيْرِهَا — وَالْمُتَشَابِبُ الْمُتَّفَعُّ مِنْ أَشْبِ الشَّجَرِ وَالْقَنَا (ش) أَشْبًا إِذَا تَفَعَّ (الْمَعْنَى) وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَيَّامِ صِبَاهُ وَجَعَلَهُ وَلَدًا لِلظُّبْيِ . يَقُولُ مُتَعَجِّبًا أَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَلَدُ يَسْتَأْنِسُ بَيْتَهُ فِي حَالِ صِبَاهٍ فَكَيْفَ يَسْتَأْنِسُ الْيَوْمَ أَيَّ فِي حَالِ شَبَابِهِ بِالْقَنَا الْمُتَّفَعِّ فِي الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا جَعَلَهُ وَلَدَ الظُّبْيِ لِحُسْنِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَنَشَاطِهِ فِي عَمَلِهِ

«٢٩» (الْغَرِيبُ) الْبَايَةُ بَلَاهُ مِنَ الْقَابِلَةِ فَارْسِيَّةٌ وَالْجَمْعُ دَايَاتُ أَيَّ الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ — وَأَوْفَى عَلَيْهِ إِيفَاءً أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَأَوْفَى فَلَا حَقَّ أَعْطَاهُ إِبَاهُ وَافِيًا تَامًا (الْمَعْنَى) وَلَمَّا ذَكَرَ أَيَّامَ صِبَاهُ ذَكَرَ قَابِلَتَهُ فَقَالَ أَلَمْ أَكُنْ لَقِيْتَهُ وَعَرَفْتُهُ حِينَمَا كَانَتِ الشَّمْسُ قَابِلَتَهُ تَقُومُ بِتَرْيِيْتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَحْرُسُهُ حِرَاسَةً تَامَةً وَقَوْلُهُ « مَرْقَبَا »

- (٣٠) مَا إِنْ تَزَالُ تَخِرُّ سَاجِدَةً لَهُ مِنْ حِينَ مَطْلَعِهَا إِلَى أَنْ تَغْرِبَ
(٣١) فَمَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُغْلِبًا^(الف) إِلَى النَفُوسِ الْفَارِكَاتِ مُحِبًّا
(٣٢) حَتَّى إِذَا سَرَقَ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ^(ب) عَوَّضَتْهُ مِنْهُ صَفِيحًا مِقْضَبًا
(٣٣) لَمَّا رَأَيْنَ شِدُونَهُ^(ج) أُبْرِزَنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْلَفُ كِلَّةٌ لَا سَبَبَا

(الف) مالم يبعثه (لقى - مع) مقلبا بالقاف (غيرها) (ب) نصبا (لقى) (ج) شدوده (لقى)

لعله مصدر ميمي من رَقَب الشيء (ن) اذا حَرَسَهُ ومنه «أنا أُوَقِّبُ لك هذه اللَّيْلَةَ» والمَرْقَبُ أيضاً الموضع المُشْرِفُ يرتفع عليه الرقب وهو الحارِسُ الحافظ وكذلك المَرْقَبَةُ
«٣٠» (الغريب) خَرَّ الرَّجُلُ (ض - ن) خَرًا وَخُرُورًا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ يُقَالُ «خَرَّ مِنْ السَّطْحِ» وَخَرَّ سَاجِدًا أَنْكَبَ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا»^(١) (المعنى) يصف شدة اهتمام الشمس بها كأنها عبد لا يزال ساجداً له كل حين من الطلوع الى الغروب
«٣١» (الغريب) غَلَبَ فَلَانًا عَلَى بَلَدٍ كَذَا جَعَلَهُ يَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ - وَفَرَكَهُ (س) ومن باب «نصر» شاذٌّ فَرَكًا وَفُرُوكًا أَبْغَضَهُ وَقَبْلَ خَاصٍّ بِيَغْضَةِ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ فَرِكَ كَهَا وَفَرِكَتُهُ . وَفَرَكَ بِالْكَسْرِ الْبِغْضَةُ (المعنى) يذكر قدرته على قلوب الناس ومحبته في نفوسهم . يقول جعله الله يتغلب على القلوب القاسية فضلاً عن القلوب اللينة وجعله تحبه النفوس المبغضة فضلاً عن النفوس المتحبة . وفي بعض النسخ «مقلبا» بالقاف من التقلب وهو التصريف ومنه الحديث «سبحان مقلب القلوب» حينئذ يكون قوله «على» زائداً لأنه يقال «قلبه» ولا يقال «قلب عليه»

«٣٢» (الغريب) القَوَابِلُ جمع قابلة وهي المرأة التي نأخذ الولد عند الولادة مِنْ قَبْلِتِ الْمَرْأَةَ الْوَلَدَ إِذَا تَلَقَّيَتْهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ - وَالشَّنْفُ الْفَتْحُ الْقَرطُ الْأَعْلَى أَيْ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقَرطٌ - وَالصَّفِيحُ السَّيْفُ الْعَرِيضُ وَمِنْهُ اسْتَلَوْا الصَّفَائِحَ قَالَ الْأَعشى
أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنْ نُسِينَا وَأَضْرَبَ بِالْمَهْدَةِ الصَّفَاحَ^(٢)

وَصَفَحَتْ فَلَانًا ضَرْبَتُهُ بِالسَّيْفِ أَيْ بَعْرَضَهُ دُونَ حَدِّهِ - وَالْمِقْضَبُ بِالْكَسْرِ السَّيْفُ الْقَاطِعُ مِنَ التَّضْيِيبِ وَهُوَ الْقَطْعُ (المعنى) الصَّبِي إِذَا كَبُرَ أَخَذَ الشَّنْفُ عَنْ أَذُنِهِ كَمَا يُؤْخَذُ التَّامُّمُ عَنْ عُنُقِهِ نَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ «مِنْطَلَتْ عَنِّي التَّامُّمُ وَنِطَلَتْ بِي الْعَامُّمُ»^(٣) يعني إِذَا كَبُرَ هَذَا الْمَدْمُوحُ أَخَذَتِ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَنْ أَذُنِهِ وَأَعْطَيْنَهُ سَيْفًا قَاطِعًا بِدَلَا مِنْهُ

«٣٣» (الغريب) شَدَنَ الظُّيُ وَجَمِيعُ وَلَدِ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَالْخُفِّ وَالْحَافِرِ (ن) شَدُونًا قَوِيَّ وَتَرَعَرَ

- (٣٤) وَسَنَانٌ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاخَةِ طَرَفُهُ وَجَفُونُهُ سَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا (الف)
- (٣٥) قَدْ وَاجَهَ الْأَسَدَ الضَّوَارِيَّ فِي الْوُغَى غِرًّا وَقَارَنَ فِي الْكِنَاسِ الرَّبْرَبَا (ب)
- (٣٦) فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ إِلَيْهِمْ جِيدًا وَأَتْلَعَ خَائِفًا مُتَرَقِّبًا

(ألف) سكر (كج - كد - م) (ب) قارب (لق)

واستغنى عن أمه والشاذن إذا أُطْلِقَ فهو ولد الظبية - وَالْكَلَّةُ^(١) - والسَّبَسْبُ الغائزَةُ (المعنى) لما رأت القوايل أنه قوي واستغنى عن أمه أخرجه من بيته وكان لا يستأنس بالمغازة في ذلك الحين بل كان يستأنس بيته . ولما خرج منه صار يألف بالمغازة

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وسنان الخ » وقع موقع الحال والعامل فيه « يألف » وقوله « جفونه » معطوف على قوله « طرفه » (الغريب) رجلٌ وسنان أي فاطر الطرف من السنّة وهي فتورٌ يتقدم التَّوَمَ . وَسَنِ الرجلُ (س) وَسَنًا وَسَنَةً أَخَذَهُ قَتْلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّعَاسُ . وفي التنزيل العزيز « لا تأخذه سنةٌ ولا نَوْمٌ »^(٢) - والصَّبَا بالكسر الشوق يقال منه تصابى وصباً يصبو صبوةً وصَبُوءًا مَالٌ إِلَى الصَّبْوَةِ أي الجهل والفتوة والصبا أيضاً زمانُ الولد من لَكُنْ يُؤَلَدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ يقال رأيت في صباه أي في صغره (المعنى) هو مليح جداً حتى صار وطرفه وسنانٌ من وَسَنِ الْمَلَاخَةِ وسكرانٌ من خمر جهلة الفتوة

« ٣٥ » (الغريب) الضَّوَارِي جمع ضارية وهي من السباع ما لهج بالفرائس أي تقوّدَ بها كالكلب أو الذئب أو الأسد وأضراره صاحبه عودُه - والغِرُّ والغَرِيرُ الشاب الذي لا تجربة له والجمع أغراء والأنثى غِرٌّ وغِرَّةٌ وغريرةٌ وهي الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحب وفي الحديث « المؤمن غرٌّ كريمٌ والكافر خبٌّ لئيم »^(٣) والغِرَّةُ الغفلة والغرارة الحداثة - والربرب القطيع من بقر الوحش قال البيهقي ابن حُرَيْث

معاذُ الله أن تكون كظبية ولا دُمِيَّة ولا عقيلة رَرَبٍ^(٤)

(المعنى) يُلَاقِي الْأَبْطَالَ الجريين في الحرب وهو شابٌ لا تجربة له بشدائدها ويُقَارَنُ قَطِيعٌ بَقَرِ الْوَحْشِ فِي مَغَارِهَا . يَصِفُ شَجَاعَتَهُ وَحَسَنَهُ

« ٣٦ » (الغريب) نَصَّ الشَّيْءُ (ن) نَصًّا رَفَعَهُ وَأَظْهَرَهُ وَمِنْهُ نَصُّ الْحَدِيثِ وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ فَقَدْ نَصَّ وَالْمِنْصَةُ السَّرِيرُ وَالْكِرْسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ الْعُرُوسُ فِي جِلَاسِهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ - وَأَتْلَعَ الظبي من كِنَاسِهِ وَتَلَعَ بَعَثَ أَي مَدَّ عُنُقَهُ مَطْوُولًا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

كَمَا أَتْلَعْتُ مِنْ تَحْتِ أَرْضِي صَرِيحَةً إِلَى نَبَاةِ الصَّوْتِ الظَّاهِرِ الْكَوَاسِ^(٥)

وَتَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ وَارْتَفَعَ وَجِيدٌ تَلِيعُ أَي طَوِيلٌ . وَالتَّلَعَةُ الْقِطْعَةُ الْمُرْتَفَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْمُتَرَقِّبُ

(٣٧) فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِجِ حَوْلًا^(الف) وَأَتَى بِهِ خَوْضُ الْكَرَائِهِ قَلْبًا
(٣٨) قَدْ سَرْتُ فِي الْمَيْدَانِ يَوْمَ طِرَادِهِمْ فَمَجِبْتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أُعْجِبَا
(٣٩) قَمَرٌ لَهُمْ قَدْ قَلَدُوهُ صَارَمًا لَوْ أَنْصَفُوهُ قَلَدُوهُ كَوَكَبًا

(الف) السوابج (لى)

المنتظر ورَقَبَه (ن) رُقُوبًا وَرَقَابَةً انتظره (المعنى) وإذا رأى الأبطال مدَّ عنقه اليهم متطاولاً وهو يخافُ
ويَنتظرُ ما يحدث منهم وذِكْرُ الخوفِ في هذا البيت مُساوٍ للحميم والاحتياطُ لِأَنَّهُ ذَكَرَ في البيت السابق
أَنَّهُ لَا يَخَافُ الْأَبْطَالَ

« ٣٧ » (الإعراب) انتصب « حَوْلًا » على كونه حالاً للضمير في « به » وقوله « ركض السوابج »
فاعلُ « أتى » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) رجلٌ حَوْلٌ قَلْبٌ وَحَوْلِي قَلْبِي أَي مَحْتَالٌ
بصيرٌ بتقليب الأمور وتحويلها وانشد ابن برّي لشاعر

وما غرّهم لا بارك الله فيهم به وهو فيه قَلْبُ الرَّأْيِ حَوْلٌ^(١)

— وَرَكَضَ الْفَرَسُ بَرْجِلَيْهِ اسْتَحْتَهُ اللَّعْدُو وَرَكَضَ (ن) رَكَضًا حَرَكَ رَجْلَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَرَكُضُ
بَرْجَلِكِ^(٢) » — وَالْكَرَائَةُ جَمْعُ كَرِيهَةٍ وَهِيَ الْحَرْبُ وَقَبْلَ الشَّدَةِ فِي الْحَرْبِ وَالنَّازِلَةُ (المعنى) حَتَّى الْخَيْلِ
السَّوَابِجِ وَخَوْضُهُ الْحُرُوبَ صَبْرُهُ رَجُلًا مُحْتَالًا بِصِيرٍ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ وَتَحْوِيلِهَا أَيِ حَصَاتٍ لَهُ تَجْرِبَةٌ نَامَةٌ مِنْ
أَجْلِ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَشُهُودِ الْحُرُوبِ

« ٣٨ » (الغريب) طِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمُطَارَدَتُهُمْ حُلٌّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ هُمْ فِرْسَانُ الطِّرَادِ
(المعنى) يَذْكُرُ شِدَّةَ عَجَبِهِ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ يَقُولُ زَادَ تَعْجَبِي بِمِثْلِ لِي تَعْجَبُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغَ إِلَى
أَقْصَى غَايَاتِهِ ابْتَدَأَ زَوَالُهُ وَأُخِذَ فِي النَقْصِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا تَمَّ شَيْءٌ بَدَأَ نَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قَبِلَ تَمَّ

« ٣٩ » (المعنى) هُوَ قَمَرٌ لَهُمْ فِي الْحُسْنِ فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُقَلَدُوهُ كَوَكَبًا لَا سِيفًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَقْتَضِي
أَنْ نَكُونَ قَلَادَتَهُ كَوَكَبًا فَهُمْ فِي تَقْلِيدِهِ سِيفًا ظَالِمُونَ لَهُ غَيْرُ مَنْصِفِينَ . يُقَالُ تَقَلَّدَ السَّيْفَ إِذَا احْتَمَلَهُ وَوَضَعَ
نِجَادَهُ عَلَى مَنْكَبِهِ وَلَا يُقَالُ تَقَلَّدَ الرُّمْحَ وَأَمَّا قَوْلُ

يَالَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سِيفًا وَرَحْمًا^(٣)

فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلِ « وَحَامِلًا رَحْمًا » وَالتَّقَلُّدُ فِي الْأَصْلِ لُبْسُ الْمَرْأَةِ الْقِلَادَةِ وَمِنْ الْجَازِ تَقَلَّدَ فَلَانُ الْأَمْرَ إِذَا
تَوَلَّاهُ وَالزَّمَمَ نَفْسَهُ

- (٤٠) صَبَّوْهُ^(الف) لَوْنًا^(ب) بِالشَّقِيقِ وبالرَّحِيقِ وبالبنفسج والأفاحي مُشْرَبًا
 (٤١) وَكَأَنَّمَا طَبَعُوا لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفًا رَقِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ مُشْطَبًا
 (٤٢) قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ^(ج) وَإِنَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْسَرَبًا
 (٤٣) خَالَسَتْهُ نَظَرًا وَكَانَ مُورَدًّا فَاحْمَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَلَهَبًا

(الف) « وكسوه ثوبا بالرحيق والشقيق » في والشقيق والأفاحي مفعلاً « وبعد هذا البيت
 « جاؤا به من بعد أن حشدوا له » من ردهه جيشاً لكي لا يعلم « (لن)
 (ب) يوماً (يس - م - ط) (ح) واذهب (كج)

« ٤٠ » (الإعراب) وحقّ الكلام أن يقال « صبغوه لوناً مشرباً بالشقيق الخ » (الغريب) شقائق
 النعمان نبتٌ واحدتها شقيقة أو شقيق والأصحُّ أنَّها من أسماء الجنس الجمعية سُمِّيَتْ بذلك لحمرتها على التشبيه
 بشقيقة البرق وقيل واحدُها وجمعُها سواء وهي نوعان كل واحدٍ منهما أحمرُّ الزهرِ مبعقُ بنقطة سوداء كبيرة غير
 أنَّ زهر الواحدِ منهما أرق من الآخر - والرحيق والرُّحاق من أسماء الخمر وهو من أعنتها وأفضلها^(١). قال
 الله تعالى « من رحيق مختوم^(٢) » قيل في تفسيره هو الشراب الذي لا غش فيه ولا فعل له - والبنفسج
 معرَّبٌ نباتٌ من نجوم الأرض زهره سمحوني اللون طيب الرائحة - والأفاحي بالتشديد وإن شئت قلت
 الأفاحي بالتخفيف جمع أفحوان وفحوان بالضم وهو نبات له زهرٌ أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء
 وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان تقول « افترت عن نور الأفحوان » ويقال على الحازبدا
 أفحوان الشيب أي يياضه - واللون المشرب هو المتسّع من أشرب الثوب خمره إذا مزجها بلونه
 « ٤١ » (الغريب) شفرة السيف حده - والمشطَب السيف الذي فيه شطبٌ وهي الخطوط التي في
 نصله واحدتها شطبة وثوب مشطَبٌ فيه طرائق. وشطب الشيء (ن) قطعهُ وكلُّ قطعةٍ أديمٍ تُدْ طولا
 شطبية (المعنى) لحظه في التأثير مثل السيف الرقيق المُشْطَب وقد سبق هذا المعنى في هذه القصيدة حيث قال
 قم فاخرط لي من حواشي لحظه سيقاً يكون كما علت مجرباً^(٣)
 « ٤٢ » (الغريب) سربت العين والزادة (س) سرباً وتسربت سالت وجرت. ومنه السراب
 وهو الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار (المعنى) بلغ من اضطراب قدّه بحيث
 يكاد يسقط نصفه الأعلى ومن لينيه بحيث يكاد يسيلُ كالماء وما هذا إلا مبالغة وقوله « ماج » من ماج
 البحر (ن) إذا اضطرب
 « ٤٣ » (الغريب) خالسه مخالسة أعجله وخلّس الشيء (ض) خلّساً أخذه في نهزة ومخاللة
 وأنشد نعلب :

- (٤٤) هَذَا طِرَازُ مَا الْعِيُونُ كَتَبَتْهُ لَكِنَّهُ قَبْلَ الْعِيُونِ تَكْتَبُ^(١)
 (٤٥) أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَنَصِّلٌ بِجَفْوَنِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ الْمَذْنِبَا
 (٤٦) وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَدِّهِ وَعِذَارَهُ تَفَاحَةً رُمِيتَ لِتَقْتُلَ عَقْرَبَا

(الب) وبعد هذا البيت « صفة تخير بمصفاى بعضها حتى عد التوريد فيها مدهماً » (اى)

نَظَرْتُ إِلَى مَيِّ خِلَاسًا عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَذَا مِثْلَ طَرْفِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَجْنَبَهَا رِوَاقُ أَيُّ مِنْ دُونِهَا وَسُورُ^(١)
 وَالْخُلْسَةُ بِالصِّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ وَهِيَ الْفُرْصَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « الْخُلْسَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ بِطَيْئَةِ الْعَوْدِ »
 — وَالْمُورَدُ الْمَصُوغُ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ وَهُوَ دُونَ الْمَرْجَجِ وَوَرَدَتِ الْمَرْأَةُ حَمَرَتْ خَدَّهَا (الْمَعْنَى) كَانَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ
 لَا سِيَّيَا فِي خَدِّهِ وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ خِلَاسًا عَلَى عَجَلٍ اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ حَتَّى كَادَ يَتَوَقَّدُ مِثْلَ النَّارِ
 (٤٤) « (الغريب) الطراز الجيد من كل شيء قال البيت الطراز معروف وهو الموضع الذي تُنْسَجُ فِيهِ
 الثياب الجياد . وهو أيضاً ما يُنْسَجُ مِنَ الثياب لِلسُّلْطَانِ . وَقِيلَ هُوَ مُعْرَبٌ وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَوِي بِالْفَارْسِيَةِ
 جُعِلَتْ التَّاه طَاءً وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ يَمْدَحُ قَوْمًا
 يَبْصُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٢)

وَمِنَ الْحَارِ قَوْلُهُ لِلْوَحَى الْمَلِيحِ « هُوَ مَا يُعْمَلُ فِي طِرَازِ اللَّهِ » . وَالطَّرَازُ أَيْضًا عَلَمُ التَّوْبِ وَطَرَزَ الثَّوْبَ بَكَذَا
 فَبِهِ مُطَرَزٌ أَعْلَمُهُ بِهِ . وَهُوَ أَيْضًا النَّمَطُ يُقَالُ هَذَا عَلَى طِرَازِ ذَلِكَ أَيْ عَلَى نَمَطِهِ (الْمَعْنَى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ
 إِنَّ حَمْرَةَ خَدِّهِ اسْتَدَّتْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا الْحُسْنَ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى وَجْهِهِ أَيْسَ هُوَ
 مِمَّا أَحْدَثْتَهُ الْعِيُونُ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ هُنَاكَ قَبْلَ وَقُوعِ الْعِيُونِ عَلَيْهِ أَيْ حُسْنُهُ ذَاتِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ لَفْظِ الْبَيْتِ
 (٤٥) « (الغريب) تنصل الى فلان من الجناية خَرَجَ وَنَبْرَأَ عَدَيَّ « بَالِي » لَتَضْمَنَهُ مَعْنَى الْإِعْتِذَارِ وَفِي
 الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ^(٣) » أَيْ اتَّقَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَتَنَصَّلَ السَّهْمُ (ن) نَصَلًا خَرَجَ
 مِنَ النَّصْلِ وَتَبَتِ فِي النَّصْلِ أَيْضًا . ضُدُّهُ . وَنَصَلَ الْخَيْلُ مِنَ الْغَبَارِ خَرَجَتْ (الْمَعْنَى) جَفَوْنَ عَيْنَهُ خَاشِعَةً
 مَنَكْسَرَةً لَا تَرْتَفِعُ كَأَنَّهُ يَتَبَرَأُ مِنْ جُرْمِهِ وَيَعْتَذِرُ مِنْ فَعْلِهِ مَعَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَذْنِبٌ بِمِثْلِ فَتَكَهُ الْعِشَاقُ بِلَحْظِهِ
 (٤٦) « (الغريب) صفحة كل شيء وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وَالْعِذَارُ مِنَ الْأَدَبِيِّ جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيْ الشَّعْرَةُ
 الَّتِي يَحَازِي الْأُذُنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذُنِ بِيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا بَنَتْ عَلَيْهِ الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ الْحَاذِي لِشَحْمَةِ
 الْأُذُنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنَ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّهِ (الْمَعْنَى) شَبَّ خَدَّهُ بِتَفَاحَةٍ وَعِذَارَهُ بِعَقْرَبٍ
 كَأَنَّهُمَا رُمِيتَ لِقَتْلَاهَا وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْعَقْرَبَ يُقْتَلُ بِنَعْلِ أَوْ حَجَرٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ

- (٤٧) نُخِيتَ قَوَافِي الشَّعْرِ فِكْ فَالَهَا لَمْ تَأْتِ مِنْ مَدْحِ الْمُلُوكِ الْأَوْجَبَا^(الف)
 (٤٨) مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارٌ^(ب) لِلصَّبَا قَدْ بَتَّ أَسْأَلُ عَنْهُ أَنْفَاسَ الصَّبَا^(ج)
 (٤٩) أَجْنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْطَفَ مَوْعَا عِنْدِي مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَأَغْذَبَا^(د)
 (٥٠) رُذْنِي لَهُ حَتَّى أُرَدَّ سَلَامُهُ عَبَقًا بِرِيحَانِ السَّلَامِ مُطَيِّبَا^(هـ)

(الف) حسنت (كد) (ب) شيان (لق) (ج) للصبيا (لق) (د) للصبيا (غيرها) مبار للصبيا
 (كج - كد - م - ن) للصبي (ط) (د) أطيبا (لق) (هـ) ذرني له (لق)

« ٤٧ » (المعنى) القوافي جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت . وقيل آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وسميت قوافي الشعر لأن بعضها يتبع إثر بعض . والمراد بالقافية في هذا البيت القصيدة تسمية لكل باسم البعض كقول بعضهم
 وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي^(١)
 وكقول سويد الحارثي

بني عمن لا تذكروا الشعر بعد ما دفتم بصحراء الغيم القوافيا^(٢)

يقول انتخبنا القصائد في مدحك ولكن ما بالها لا تقضي الحق الواجب من مدح الملوك
 « ٤٨ » (المعنى) آباءه ملوك فارس تهتدي به نسيم الصبا كأنه منار لها فلأجل ذلك لما فقدت قضيت ليأتي أسأل أنفاس الصبا عنه وهذا البيت لا يحصل منه معنى صحيح لأجل التحريف الذي وقع في بعض ألفاظه كما يظهر من اختلافات النسخ وفي (لق) « منار للصبيا » كأن الصبيا يهتدي به فتدبر
 « ٤٩ » (الغريب) جنى حديثا (ض) جنبا وجناية تناوله تشبيها بقولهم جنى الثمرة أي تناولها من شجرتها . والجنى ما يُجْنَى من الشجر ما دام غضاً - والراح الخمر لأن صاحبها يرتاح إذا شربها أي يسر ويُنشط - والشمول الخمر . قيل سميت الخمر شمولاً لأنها تجمع شمل شاربها أي تضمهم^(٣) أو لأنها تشمل بريحها الناس . وقيل سميت بذلك لأن لها عصفة كعصفة الشمال . وقيل هي الباردة وليس قوي وقال الجوهري وغدير مشمول تقصر به ريح الشمال حتى يرد . ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة الطم^(٤)

« ٥٠ » (الغريب) راده مقبلاً سلم عليه كما ذكره فريتج^(٥) - والعَبَقُ^(٦) - والريحان نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وورقه (المعنى) سلم علي له حتى أرد سلامه مطيباً بطيب الريحان واعلم أنه كان من عادتهم أن يحبو أصدقائهم بالرياحين كما قال النابغة :

رِقَاقُ النِّعَالِ طِيبٌ حُبْرَانُهُمْ يُحَيِّوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٧)

(١) اللسان (٢) الحاسة ٤٤ (٣) الحريري ٤٥٩ (٤) الصلاح (٥) فريتج (٦) المرح ٣٧ (٧) النابغة

(٥١) هَلَّا أَنَا الْبَادِي وَلَكِنْ شِمْتِي ^(الف) مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الْخَفَاءِ الْمَغْرِبَا
(٥٢) لَمْ أَنْطَرِ الْوَسْمِيَّ إِلَّا بَعْدَ مَا سَبَقَ الْوَلِيُّ لَهُ وَقَدْ غَمَّرَ الرَّبَا ^(ب)

(الف) (لنق - ب - كج - كد - ط) وكانت (عربها) (ب) عم (لنق)

«٥١» (الاعراب) قوله «ولكن شيمتي» يمكن أن يكون تقديره «ولكن شيمتي غير ذلك» وفي بعض النسخ «وكانت شيمتي» فتدبر (الغريب) البادي الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه . وبدا القوم (ن) إلى باديتهم خرجوا - والشيمَةُ الخُلُق والطبيعة وتسمي أباه أشبهه في شيمته (المعنى) أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَلَكِنْ خُلُقِي غَيْرُ خُلُقِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ بَعِيدٌ عَنِ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّنِي عَنْ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ كَالْعَفَاءِ الْمَغْرِبِ . وهو طائرٌ معروفُ الإِسْمِ مجهولُ الجِسْمِ لَا يَرَى فِي الدَّهْوَرِ وَقِيلَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ . ويقال أيضاً عَفَاءٌ مُغْرِبٌ وَمُغْرَبَةٌ عَلَى النَّمْتِ وَعَفَاءٌ مُغْرِبٌ عَلَى الْإِضَافَةِ . وَأَغْرَبَ صَارَ غَرِيبًا وَانَّمَا وَصَفَ بِذَلِكَ لِبَعْدِهِ عَنِ النَّاسِ وَلَمْ يُؤَيِّرَتُوا صَفَتَهُ فِي قَوْلِهِ «عَفَاءٌ مُغْرِبٌ» لَوُقُوعِهِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإِنْتِثَاءِ كَالدَّابَّةِ وَالْحَلِيقَةِ فِي الْمَثَلِ «حَلَقَتْ بِهِ عَفَاءٌ مُغْرِبٌ» ^(١) يُضْرَبُ لِمَا هَلَكَ وَيُنْسَى مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَوْلَا سُلَيْمِ الْخَلِيفَةِ حَلَقَتْ بِهِ مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ عَفَاءٌ مُغْرِبٌ

وقال كراع العَفَاءُ فيما يزعمون طائرٌ يكون عند مغرب الشمس . ويمكن أن يكون قوله «المغربا» بفتح الميم وبكسر الراء على الأكثر وفتحها أيضاً ويقابله المشرقُ وشبهه بالمغرب لأنه خفيٌ مُظْلِمٌ . والمشرقُ ظاهرٌ جليٌّ كما قيل في المثل «قَدِ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لَدَيْ عَيْنَيْنِ» ^(٢) وَالْمَغْرِبُ أَيْضاً مَوْصِعٌ بِإِفْرِيقِيَّةِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا مَغْرِبِيٌّ وَكَانَ الشَّاعِرُ فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَلِذَلِكَ يَقَالُ لَهُ «الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ» وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ «الْمَغْرِبُ» يَعْنِي أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ بَغْدَادِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَشْرِقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَانَّمَا جَعَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ وَلَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفِينَ عِنْدَ عَامَةِ النَّاسِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «الْبَادِي» بِمَعْنَى الظَّاهِرِ أَيْ أَلَمْ أَكُنْ ظَاهِرًا لِلنَّاسِ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ خُلُقِي لَا يَرْضَى أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ فَاجِبٌ أَنْ أَكُونَ خَفِيًّا عِنْدَ النَّاسِ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ

«٥٢» (الغريب) الوسميُّ مطرُ الربيع الأولُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ - وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ أَوْ الْمَطَرُ يَسْقُطُ بَعْدَ الْمَطَرِ - وَغَمَّرَهُ (ن) غَمَّرًا عِلَاءً وَغَطَّاهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ غَمَّرَهُ الْقَوْمُ إِذَا عُلُوهُ شَرْفًا وَإِذَا جَامَعَ النَّاسُ غَمَّرَهُمْ أَيِ كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ - وَالرُّبَا جَمْعُ رَبْوَةٍ وَهِيَ مُثَلَّثَةٌ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الرَّايَةُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رَبِيِّ الْمَالِ (ن) رُبُّوا إِذَا زَادَ وَنَعَى (المعنى) إِنِّي مُعْطَرْتُ بِمَجُودٍ

- (٥٣) وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانَ نَمِيَّ بِالذِّي سَمِعَ الزَّمَانُ أَقْلَهُ فَمَجَّبَا
 (٥٤) وَدَنَّتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى زُوْجَحَتْ وَأَخْضَرَ مِنْهُ الْأَفْقُ حَتَّى أَغْشَبَا
 (٥٥) فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ نَحْيَةً كَرَّمُ يَجِبُ بِهَا رَسُولُ مُجَنَّبِي
 (٥٦) فَتَكَادُ تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ نَشَوُفَا وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرُّبَا

المدح غير مرق والمراد بالوسمي الهبة الأولى وبالولي الهبة الثانية لِأَنَّ الوسمي من الأمطار ما يسبق الولي كما ذكرنا في الغريب . ولقائل أن يقول كيف قال الشاعر « الولي سبق الوسمي » وهو خلاف العادة تقول إن الأمطار اذا كثرت ووقع واحد منها بعد واحد كان كل منها بالإضافة إلى الآخر وسميًا ووليًا لِأَنَّ الولي يُطلق على المطر يسقط بعد المطر مطلقًا وأشار بقوله « وقد غرَّ الرُّبَا » إلى كثرة جود المدح ويجوز أن يكون قوله « لم أطر » على صيغة المعروف أي لم أنزل على المدح غيث سلامي مرةً إلا وقد نزل علي هو غيث سلاميه مرارًا كثيرةً وذكر السلام قد سبق في البيت الحسین

« ٥٣ » (الغريب) تلقا فلان فلانًا استقبله ونهى النبي صلعم عن تلقّي الرُّكْبَانِ وهو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساده ما معه كذبًا ليشترى سلعته بالوكس وأقل من ثمن التل وذلك تعريف محرم^(١) . وأما قوله تعالى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ^(٢) » فعناه أنه أخذها عنه ومثله لفنها وتلقها (المعنى) وسمعت من الركبان في شأن المدح ما تعجب الزمان من سماع أفله يشير إلى عظم ما سمعه من الخبر لِأَنَّ الزمان يسمع أخبارًا عجيبَةً ولكن الذي سمعتُ أعجبُ منها

« ٥٤ » (الغريب) زاحمة مُزاحمة ضايقة ودافعة في مضيقٍ وزحمة (ف) رحماً وزحاماً أيضاً كذلك — وأعشبت الأرض وعشبت أنبت العشب (المعنى) مطلب المصراع الثاني من هذا البيت واضح وهو أن أفق السماء أخضر من أجله حتى أنبت العشب ومطلب المصراع الأول كما يدل عليه ظاهر لفظه غير واضح ولو قال « ودنت إليه الشمس حتى أشرق » لكان المعنى مستقيمًا ويمكن أن يكون أصل العبارة « ورنّت » بالراء المهلهة بمعنى نظرت « وروّجت » كلمة محرقة عن كلمة أخرى معناها أصيبت العين بأفة أي لا تقدر الشمس أن تنظر إليه . والذي يؤيده معنى المصراع الثاني أن تقرأ « أشرق » ويمكن أن يقال ان الشمس دنت إلى سماع الخبر الذي جاء به الركبان فزومت بالسامعين الذين ازدحموا لسماع ذلك الخبر .

وهذا غير معقول . وما معنى سماع الشمس . والذي عندي أن البيت محرف الكلمات
 « ٥٥ ، ٥٦ » (الغريب) نحيّة كرم أي كريمة طيبة — وخب^(٣) — والمجتبي المختار المصطفى .

قال الله تعالى « وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ^(٤) » أي يختارك ويصطفيك وهو مشتق من جَبَّيْتُ (ض) الشيء

- (٥٧) هي أَيْقَطَتْ بِالْيِ وقد رَقَدَ الْوَرَى وَاسْتَنْهَضَتْ سُكْرِي وقد عُقِدَ الْحُبَى
(الب) مِنْ غَيْرِهَا فَلَقَدْ تَحَيَّرَ مَنِكَبَا
(٥٨) إِنْ يَكْرُمُ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدْتَنِي
(٥٩) لَسْتُ أَخْطِيبَ الْمَسْهَبَ الْأَعْلَى إِذَا مَا لَمْ أَكُنْ فِيكَ أَخْطِيبَ الْمُسْهَبَا
(٦٠) لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى لِسَانِي نَاطِقًا رَأَيْتَ شِقْشِقَةً وَقَرَمًا مُضْعَبًا

(الب) (لن — كد) من عرها (عيرها) من عرها (طل)

إِذَا خَلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَمَنْعَجِيتُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ وَجِيَاءَةُ الْخِرَاجِ جَمْعُهُ وَتَحْصِيلُهُ مَأْخُذٌ مِنْ هَذَا (الْمَعْنَى) لَا تَزَالُ تَأْتِي إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْمَدْمُوحِ رِسَالَةً شَرِيفَةً يُسْرِعُ بِهَا رَسُولٌ مُنْتَحَبٌ وَهَذِهِ الرِّسَالَاتُ تَكَادُ تَبْلَغُنِي إِلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ شَوْقِي إِلَى الْمَدْمُوحِ لِزِيَارَتِهِ يَعْنِي أَنَّهَا تَزِيدُ شَوْقِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى أَحْسِبَنِي أَنَّهَا حَلَّتْنِي إِلَيْهِ
(٥٧) (الْغَرِيبُ) اسْتَنْهَضَتْ لَكِنَّا أَمْرَةً بِالنَّهْوضِ لَهُ وَهَضَّ لِلْأَمْرِ قَامَ لَهُ — وَالْحُبَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمْعُ حَبْوَةٍ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا لِيَسْتَنْدَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ فِي الْبَوَادِي جُذُرَانِ تَسْتَنْدُ الْبَهِاءَ فِي مَجَالِسِهَا وَعَقْدَ حَبْوَتِهِ قَدْ . وَمِنْهُ « بَنُو فُلَانٍ إِذَا عَقَدُوا الْحُبَى أَطْلَقُوا الْحُبَى » أَيْ الْعَطَايَا وَحَلَّ حَبْوَتَهُ ضِدُّ ذَلِكَ أَيْ قَامَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « لَعَلُّوا لِي الْحُبَا وَقَالُوا مَرَّحَبًا ^(١) » (الْمَعْنَى) وَهَذِهِ الرِّسَالَاتُ هِيَ الَّتِي تَبَهَّتْ قَلْبِي دُونَ سَائِرِ النَّاسِ وَحَلَّتْنِي عَلَى الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا دُونَ سَائِرِهِمْ
(٥٨) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ غُرِّهَا » بِالْعَيْنِ الْمَعْمَةُ وَالرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَهُوَ جَمْعُ أَغْرَ وَغُرَّاءَ بِمَعْنَى الْحَسَنِ الشَّرِيفِ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ كَانَ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدْتَنِيهِ كَرِيمًا مِنْ غُرِّ الْهَدَايَا الَّتِي شَرَفْتَنِي بِهَا فَتُكِي أَيْضًا كَرِيمٌ شَرِيفٌ أَيْ سَيْفُكَ كَرِيمٌ فَاصْطَفَى مِنْكَبَا كَرِيمًا أَيْضًا بِمَحَلِّهِ . يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَدَّعِي مُسَاوَاةَ الْمَدْمُوحِ فِي النَّسَبِ يَعْنِي أَنَّهُ أَيْضًا كَرِيمٌ شَرِيفٌ النَّسَبِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ مِنْ عَرِزَا أَيْ مِنْ عِزِّ التَّحِيَّةِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ التَّحِيَّةِ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالْحُسَيْنِ

(٥٩) (الْغَرِيبُ) أَشْهَبَ أَطَالَ فِي الْكَلَامِ يُقَالُ فِي كَلَامِهِ إِسْهَابٌ وَإِطْنَابٌ . فَهُوَ مُسْهَبٌ وَمُسْهَبٌ بِفَتْحِ الْمَاءِ وَالثَّانِي نَادِرٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ سَيْلٌ مُغْمَمٌ وَيُقَالُ « أَشْهَبَ كَلَامَهُ » أَيْضًا وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ وَهُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ (الْمَعْنَى) لَا أَسْتَحِقُّ اسْمَ الْخَطِيبِ الْبَلِغِ مَا لَمْ أَكُنْ مَادِحًا لَكَ

(٦٠) (الْغَرِيبُ) الشِّقْشِقَةُ لَهَاءُ الْبَعِيرِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ كَالرَّيْثِ يُخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخَطِيبُ شَقِشَقَ شَبَّهُوا الْكَثِيرَ الْهَدِيرَ يُقَالُ « فُلَانٌ شَقْشَقَ قَوْمَهُ » أَيْ شَرَفَهُمْ وَفَصِيحَهُمْ . وَيُقَالُ أَيْضًا « فُلَانٌ ذُو شَقْشِقَةٍ » وَشَقْشَقَ الْفَحْلُ شَقْشَقَةً هَدَرَ وَالْخَطِيبَةُ الشِّقْشِقَةُ ^(٢)

- (٦١) إِنَّا وَبَكَّرًا فِي الْوَعَى لَبَنُوا أَبِ
وَإِنْ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسِبُنَا أَبَا
(٦٢) قَوْمٌ بِمِ سَرَاةٍ قَوْمِي غُفْرُمُ
وَيَخْصُ أَقْرَبَ وَائِلٍ فَالْأَقْرَبَا
(٦٣) أَخْلَفْنَا حَتَّى كَانَ رَيْعَةً
مِنْ قَبْلِ يَغْرُبَ كَانَ عَاقِدَ يَشْجُبَا

خطبة للإمام علي عليه السلام وهي خطبة بدعية مشتملة على حكم وأنواع بلاغة قيل لها ذلك لأنه لما قال له ابن عباس « لو أطردت مقاتلتك من حيث أفضيت » قال له يا ابن عباس « هيات لك شقيقة هارت ثم قرئت » - والقرم في الأصل الفعل المكرم لم يمسسه جبل ولم يحمل عليه وترك للفحل وكذلك المكرم ويستعار للسيد والعظيم على التشبيه بالفحل المذكور وقد اجتماعا كلاهما في قول المتنبي :
ولكننا نداعب منك قرماً تراجت القروم له حقائقاً^(١)

أي ولكننا نغازح منك سيداً عظيماً صارت خول الرجال بالنسبة إليه كالتيق بالنسبة إلى خول الجبال - والمصعب الفعل الذي تركته فلم تتركه ولم يمسسه جبل حتى صار ضعفاً والجمع مصاعب ومصاعب وفلان مضعب من المصاعب مثل قولك « قرم من القروم » وأصبعت الجمل إذا تركته كذلك (المعنى) لو شهدت خطبتي لوجدتني فصيحاً وفحلاً من خول البلاغة

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) السراة بفتح السين جمع سري جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة قيل ولا يعرف غيره والقياس سراة مثل قضاة ورعاة وغرابة وهو عند سبويه اسم مفرد للجمع كتفر وليس بجمع مكسر وقد جمع فعيل المتل على فعلاء في لفظتين وهما تقي وتقواء وسري وسرواء والسري أيضاً الجيد من كل شيء وسري الرجل (ن) وسرو (ك) وسري (س) سرواً وسرواً إذا كان سرياً قال الشاعر :
تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سري أسراها^(٢)

وهو مأخوذ من السراة وهو أعلى كل شيء تقول صعدت حتى استويت على سراة الجبل - والأحلاف جمع حلف وهو الصديق يحلف لصاحبه أنه لا يدر به وقد حالفه محالفة إذا عاهدوه وهو حلفه وحليفه وكل شيء لازم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف الإكثار والإقلال (المعنى) في هذا ذكر نسبه ونسب المدوح مما يتلق بقبائل العرب أما بكر وتغلب فهما حيان من وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبي عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد . وأما يشجب فهو ابن يرب بن قحطان أبي عرب الجنوب في اليمن وهو ابن هود وعلى قول بعض النسابه هو ابن أرفخشذ بن سام بن نوح وحاصل المعنى أنا وبكر في الحرب من أصل واحد وهو وائل ولو كان آباءنا الأقربون مختلفين . وغفرهم بم جميع سادات قومي ويخص الذين

(٦٤) ذَرْنِي أَجِدْ ذَلِكَ الْمَهْدَ الَّذِي أَغْنَى عَلَى الْآيَاتِ أَنْ يَتَقَشَّبَا

(٦٥) فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سِنِي مِنْهُمْ يَدِي أَمْضَى مِنْ لِسَانِي مُضْرَبَا

(٦٦) الْمَانِعِينَ حِمَامَ وَحْيِ النَّدَى وَحْيِ بَنِي قُحْطَانَ أَنْ يُنْتَهَبَا

هم أقرب إلى وائل أي من كان قربه إلى وائل أزيد فخصوصيته بالفخر أعظم . وهم أصدقاؤه حتى كأن ربيعة الذي هو قبل يعرب كان بينه وبين يشجب معاهدة ومحالفة . اعلم أن قوله « من قبل يعرب » يحتاج إلى تأمل فتأمل

« ٦٤ » (الغريب) ذَرُّهُ أَي دَعَهُ يُقَالُ ذَرَّهُ وَاحْذَرَهُ وَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ يَذَرُهُ أَي يَدَعُهُ وَأَمَاتَ الْعَرَبُ مَاضِيَهُ وَصَدَرَهُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَإِذَا أُريدَ الْمَاضِي قِيلَ تَرَكَ أَوْ الْمَصْدَرُ قِيلَ التَّرَكُّ أَوْ اسْمُ الْفَاعِلِ قِيلَ التَّارُكُ وَقَوْلُهُمْ « ذَرْنِي وَفَلَانًا » أَي كَلِّهِ إِلَيَّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ »^(١) — وَنَقَشَبَ تَجَدَّدَ . وَنَقَشَبَ الثَّوبُ جَدَّ وَنَظَفَ^(٢) وَنَقَشَبَ السَّيْفَ (ض) قَشَبًا صَقَلَهُ وَسَيْفٌ قَشِيبٌ أَي

حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْجَلَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٌ قَشِيبٌ وَقَدْ يُرَادُّ بِهِ الْخَلْقُ صَدُّ (الْمَعْنَى) الْآيَاتُ تَجَدَّدُ كُلُّ شَيْءٍ وَلَكِنْ الْعَهْدُ الَّذِي أَجَدَّدَهُ قَدْ عَجَزَتِ الْآيَاتُ أَيْضًا عَنْ تَجْدِيدِهِ أَيْ أَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ وَالْمُرَادُّ أَنَّ أَسْلَافِي فَعَلُوا أَفْعَالَ الْحَدِّ وَالْكَرَمِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ بَعْدَهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنَا كَأَنِّي أَجَدَّدُ مَا عَجَزَ الْآخِرُونَ عَنْ تَجْدِيدِهِ

« ٦٥ » (الغريب) الْمَضْرِبُ وَالْمَضْرِبَةُ بَفَحِ الرَّاءِ وَكَسَرِهَا حُدَّ السَّيْفِ وَهِيَ نَحْوُ تَنَزَّرَ مِنْ طَرَفِهِ وَالْمَضْرِبُ أَيْضًا السَّيْفُ (الْمَعْنَى) يَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْفَ الَّذِي وَرِثْتُ مِنْهُمْ حُدَّهُ أَمْضَى يَدِي مِنْ لِسَانِي فِي الصَّرْبِ يَعْنِي أَنَّ لِسَانِي سَيْفٌ قَاطِعٌ لَا رَبَّ فِيهِ وَلَكِنْ سِنِي الَّذِي وَهَبَهُ لِي أَقْطَعُ مِنْهُ

« ٦٦ » (الغريب) الْحِمَى مَا حُمِيَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَزَعَنِي حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ عَلَيْنَا وَلَا يُرْغَى حِمَانَا الَّذِي نَحْمِي^(٣)

(الْمَعْنَى) الَّذِينَ يَمْنَعُونَ حِمَامَ وَحْيِ الْجُودِ بَلْ حِمَى جَمِيعِ عَرَبِ الْيَمَنِ مِنْ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيَأْخُذَهُ مِنْ يَشَاءُ وَإِنَّمَا قَالَ وَحْيِ النَّدَى إِشَارَةً إِلَى أَنَّ جَمِيعَهُمْ أَهْلُ النَّدَى أَيْ لَوْ هَلَكُوا لَهَلَكَ النَّدَى وَحُطَّانٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٤) وَأَصْلُ الْحِمَى فِي إِصْطِلَاحِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اعْتَرَّ جَانِبَهُ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَهَا أَوْ يُوَقِعَ الْأَذَى فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَشْبَهًُا بِحَرَمِ الْمَعَابِدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذَ كَلِيبٌ حَرَمًا أَوْ حِمَى وَتَجَاوَزَ مِنْ تَقَدُّمِهِ مَنْ أَحْبَبَ الْحِمَى أَنَّهُ جَمَلُ حِمَايَتِهِ تَشْمَلُ أَنْوَاعَ الْوَحْشِ خَارِجَ حِمَاهُ فَيَقُولُ « وَحْشُ أَرْضِ كَذَا فِي جَوَارِي فَلَا يَصَادُ » وَلَا يُورَدُ أَحَدٌ مَعَ ابْنِهِ وَلَا يُوقَدُ نَارًا مَعَ نَارِهِ وَلَا يَرِ أَحَدٌ بَيْنَ بَيْتَيْهِ وَلَا يَحْتَجِي فِي مَجْلِسِهِ^(٥)

(٦٧) م قَطَمُوا بِأَكْفَمِ^(١) أَرْحَامِهِمْ غَضَبًا لِّجَارِ يُؤْتِهِمْ أَنْ يَغْضَبَا
(٦٨) وَوَفَوْا قَلَمٌ يَدْعُو الْوَفَاءَ لِّجَارِهِمْ حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ وَتَخْرَبَا
(٦٩) لَوْلَا الْوَفَاءُ بِهِمْ لَمْ يَفْتِكُوا بِكَلْبٍ تَغْلِبَ بَيْنَ أَيْدِي تَغْلِبَا
(٧٠) يَوْمَ اشْتَكَى حَرَّ الْغَلِيلِ قَلِيلَ قَدْ جَاوَزْتَ فِي وَادِي الْأَحْصِ الْمَشْرَبَا

(الف) (كج — كد) ارحامهم (عبرما)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (الفريـب) تَشَتَّتَ الشمل تَفَرَّقَ . من ستّ الأنبياء شتًا وشتانًا ونسبتًا فَشَتَّتَ هي اذا فرقا فنفرقت لازم متعدي — وتخرَّبَ الشمل انشقَّ من الخراب وهو ضد العمران . والتخريب والاخلاب الهدم وفي التنزيل العزيز « يُخْرِبونَ بيوَنَهُم بأيديهم وأيدي المؤمنين^(١) » أي يهدمونها ويتركونها خرابًا وفُرءٍ يُخْرِبونَ أيضًا . وخرب البيت صد عمر — وفنك^(٢) — والغليل العطس . وقيل شدته وحرارته وغُلَّ الرجل مجهولًا غلًا وغلَّةً فهو غليل ومغلول ومفتل (المعنى) الصواب « ارحامهم » على رواية (كج — كد) لقوله « قَطَمُوا » وقطع الرحم معروف ولقوله « حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُم » في البيت الآتي وقوله « بِأَكْفَمِ » أي بأنفسهم وهو من قوله تعالى لا « تُلْقُوا بأيديكم إلى التهلكة^(٣) » أي أنفسكم والباء زائدة كما قال الزخشي^(٤) وفيه تلييح إلى الوقائع بين قبائل ربيعة وأهلها ما جرى بين بكر وتغلب أو حرب البسوس بين كليب وجساس وذلك أن كليب بن ربيعة (من تغلب) بلغ من السيادة إلى أعلى منازلها حتى اجتمعت تحت رايته كل قبائل معدّ والبسوة التاج وهو الذي اتَّخَذَ الْحَيَى الْمَعْرُوف . ثم دخله زهو شديد وبني على قومه وتزوج امرأة من شيان « من بكر » اسمها جليله لها أنح اسمه جساس وكان لكليب حَيٌّ منيع لا يرعى به أحدٌ فاتفق أن رجلاً جرمياً نزل على البسوس حالة جساس فدخلت ناقته حتى كليب فنارت الحرب بين كليب وجساس فطعن جساس كليباً فَأَرْدَاهُ عن فرسه فقال يا جساس أغشي بشرية من ماء فلم يأت به شيء وقضى كليب نحبّه . ولما علم قوم كليب بمقتله قالوا لاخت كليب أخرجي جليلة امرأة كليب اخت جساس عنا فان قياما عازً علينا فأخرجت جليلة فجرت بين قوم كليب وقوم جليلة عِدَّة وقائع ودامت الحرب بينهما أربعين سنة^(٥) . وقول الشاعر « ووفو الخ » إشارة إلى حفظ جساس الذي هو من بكر حرمة جاره الجرمي وإلى مدافعتِهِ عنه والأحصُ ماء كان نزل به كليب بن وائل فاستأثر به دون بكر بن وائل فليل له اسقنا فقال ليس من فضل عنه فلما طعنه جساس استسقام الماء فقال جساس تجاوزت الاحصاء أي ذهب سلطانك على الاحصاء وفيه يقول الجعدي وقال لجساسٍ أغشي بشرية تداركُ بها طَوْلًا عليَّ وأنعم

- (٧١) وَكَفَاكَ أَنْ أَطْرَيْتَهُمْ وَمَدَحْتَهُمْ جَهْدَ الْمَدِيحِ فَا وَجَدْتَ مُكَدِّبًا
(٧٢) الْوَاهِبِينَ حَتَّى وَشَوَّلًا رُتَمَاءَ وَأَبَاطِحًا حُورًا وَرَوْضًا مُنْشِبًا
(٧٣) وَالْخَائِضِينَ إِلَى الْكَرَائِهِ مِثْلَهَا وَالْوَارِدِينَ لَمَعَى لَمَعَى وَثَبَى ثُبَى
(٧٤) لَوْ شِئِدُوا الْخَلِمَاتِ تَشِيدَ الْعُلَى أَمِنْتَ دِيَارَ رَيْعَةٍ أَنْ تَخْرَبَا

فقال تجاوزت الاحصاء وماءه و بطن شبيث وهو ذو مترسم (١)

وقال مُهْلِلٌ يَرْنِي كَلْبًا

بُنَيْتَ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْجَلْسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْسُوا (٢)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) أطراه أطراء أحسن التناء عليه وبالغ في مدحه أو مدحه بأحسن ما فيه فكأنه جعله غصًا والطري الغض اللين . وقيل الاطراه مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه ومنه حديث النبي صلعم « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فانما أنا عبدٌ ولكن قولوا عبد الله ورسوله » — والشؤل جمع شائلة على غير قياس وهي من الابل ما أنى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها من سالت الناقة بذنبها (ن) شولًا وشولانًا اذا رفعت فشال الذنب نفسه أي ارتفع لارم تمتد كقول الشاعر
جَوم السِّدِّ سَائِلَةُ الذَّنَابِي تَحَالُ يَاضَ غَرَّتْهَا سِرَاجَا (٣)

— والرتع جمع راع من رعت الماتية اذا أكلت وشربت ما شاءت في حصب وسعة ورتع القوم أكلوا ما شاءوا في رغد وفي التنزيل « يَرْعَى وَيَلْعَبُ » (٤) أي ينعم ويلهو والخو جمع أحوى وهي ما به لون الخوة وهي سواد إلى الخصرة وقيل حرة تضرب إلى السواد قال بن سيده شفة حواء حمراء تضرب إلى السواد وكثر في كلامهم حتى سما كل أسود أحوى — والمغشب الكثير المغشب — وخاض الغمرات اقتحمها — والكريمة (٥) — واللوى جمع لمة وهي الجماعة والأصحاب من الثلاثة إلى العشرة وترب الرجل وشكله وفي حديث علي رضي الله عنه « أن معوية قادمٌ من الفواه (٦) » — والتي جمع ثبة وهي الجماعة والمصة من الفرسان قال زهير وقد أغدوا على ثبة كرام نساوى واجدين لما نساء (٧)

« ٧٤ » (الغريب) نسيد البناء بمعنى شاده أي رفعه (المعنى) نبه على أن مجدهم باق لا يزول أبدًا ولو رفعوا حياتهم وأحكموها مثلما رفعوا مجدهم لكانت ديار ربيعة أيضًا مأمونة من الخراب . وفيه إشارة أيضًا إلى أنهم يتهاونون بالأشياء الدنيوية لا يهتمون برفع الخيام وإنما اهتمامهم برفع مجدهم وريعة قد سبق ذكره (٨)

(١) معجم البلدان (٢) الحاشية ٤٢٠ — ٤٢٣ (٣) الصحاح (٤) القرآن ١٢٢
(٥) الصرح ٢٢٢ (٦) النهاية ٢٢٢ (٧) رهير ٧١ (٨) الصرح ٢٢٢

(الف)
 (٧٥) فَهُمْ كَوَاكِبُ عَصَرِمٍ لَكْنَهُمْ مِنْهُ بَحِثُ تَرَى الْعِيُونَ الْكُوكِبَا
 (٧٦) مَنْ ذَا الَّذِي يُثْنِي عَلَيْكَ بِقَدْرِ مَا تُولِي وَلَوْ جَاَزَ الْمَقَالَ وَأَطْلَبَا
 (٧٧) أَمْ مَنْ يُعَمِّرُ فِي الزَّمَانِ مُخْلِدَا حَتَّى يَمُدَّ لَهُ الْحَصَى وَالْأَنْلَبَا
 (٧٨) مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُظْقِهِ فِي مَهْدِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا لِلْعُفَاةِ وَمَرْحَبَا^(ج)

(الف) دهرم (ب - كد - م) (ب) لفظه (لق) (ج) (ب) ان قال أهلا للعفاة ومرحبا (عبرها)

«٧٥» (المعنى) فهم في العلو والشرف كالكواكب بالنسبة الى غيرهم من أبناء زمانهم لكنه بالنسبة اليهم أعلى منهم وأبعد كبد الكواكب عن العيون . والمراد أن شرفه أعلى من شرفهم ولو أنهم كواكب دهرم
 «٧٦» (الغريب) أولى^(١) - أطنب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحا كان أو ذمّا والمطنب كمتحسن المدح لكل أحد (المعنى) لا يقدر أحد على مدحك بقدر عطائك ولو اجتهد فيه وجار حد القول
 «٧٧» (الغريب) عمر فلان تعميماً عاش زماناً طويلاً وعمر الله فلاناً إبقاء لازم متعدي - والحصى صفار الحجارة الواحدة حصاة ومن المجاز العدد الكثير - والأثلب بفتح الهزرة وكسرهما فتات الحجارة والتراب يقال «فيه الأثلب» والجمع أثالب (المعنى) أم من الذي يعيش زماناً طويلاً حتى تكون أيام عمره في الكثرة كصفار الحجارة وفتات التراب يعني أن ثناء المدوح لا بد لاتمامه أن يعيش المادح أياماً لا تعد ولا تحسب فكما إن مثل هذا البقاء غير ممكن فكذلك ثنائه غير ممكن وهذا من قولهم هم أكثر من الحصى وكانوا يكثرون حصى البطحاء ومنه قول الأعشى

فلست بالأكثر منهم حصى وإنما العزّة للكثير^(٢)

والحصى والأثلب كلاهما قد ورد في قول البحترى بمعنى العدد الكثير

والخرمية إذ تجمع منهم بجمال قرآن الحصى والأثلب^(٣)

ويمكن أن يكون المعنى من ذا الذي يعيش زماناً طويلاً حتى يُحْفِي مناب المدوح التي هي في الكثرة كالخصى والأثلب كما في قول المتنبي

مَن أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ^(٤)

«٧٨» (الغريب) العفاة والعافون والعافية جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق يقال «كثرت على الكريم عافيته» وعفى فلاناً عفواً واعتفاً أي أتاه يطلب معروفه من العفو وهو المعروف والفضل والزيادة يقال آتته المال عفواً أي بغير مسألة (المعنى) يصف اعتياده بالسخاء من صغريته

- (٧٩) عَذْلُوهُ فِي بَذْلِ التَّلَادِ وَإِنَّمَا عَذْلُوهُ أَنْ يُدْعَى النَّمَامَ الصَّبِيَا
(٨٠) لَا تَمْلُوهُ فَلَنْ يُحَوَّلَ عَاذِلُ مَا كَانَ طَبْعًا فِي النُّفُوسِ مَرْكَبًا
(٨١) نَفْسٌ تَرِقُّ تَأْذِبًا وَحِجَى يُضِيءُ تَلْهِبًا وَيَذُّ تَذُوبُ تَسْرِبًا
(٨٢) فَيَزِيدُهَا دَرُّ السَّلَاحِ تَخْرِقًا وَيَزِيدُهَا بَسْطُ الْبَنَانِ تَرْجَبًا

«٧٩ و٨٠» (الغريب) التَّلَادُ المَالُ القديمُ الأصلي الذي وُلِدَ وتنج وهو تقيضُ الطَّارِفِ وهو المكتسبُ من المال وكذلك التالذ والتليدُ . قال صاحبُ اللسان ولذلك حكم يعقوبُ أَنَّ تاءه بدلٌ من الواو وهذا لا يَقْوَى لأنه لو كَانَ ذاك لَرُدُّ في بعضِ تصاريفه الى الأصل . وقال بعضُ النحويين هذا كله من الواو فاذا كَانَ ذلك فهو معتلٌ^(١) وقيل التلاد كلُّ مالٍ قديمٍ من حيوان وغيره يُورثُ عن الآباءِ وتلدُ المَالُ (ن) تلوداً أي قَدَمَ — الصَّبِيْبُ السحابُ ذو الصَّوْبِ قال الله تعالى « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » . وجاء في الضرورة صَوْبٌ من دون اعلال . وكلُّ نازلٍ من علُوٍّ الى سُفْلٍ فقد صابَ بصوبٍ والصوبُ المطرُ (المعنى) لم يذلوهُ إلا للحدس عليه لأنه يدعى السخيَّ وخَصَّ بَذْلُ التَّلَادِ وهو المَالُ القديم لأن النفس به أَضُنُّ قال سعد بن ناشب ويصغرُ في عيني تلادي اذا أَثْنَتُ يميني بادراك الذي كان طالباً^(٣)

«٨١» (الغريب) الْحِجَى وَرَأَنَ رَضًا الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ — وتسربُ^(٤) (المعنى) له نفسٌ متواضعةٌ من حيثُ الأدبِ وعقلٌ منيرٌ من حيثُ الذِّكَا، ويذُّ سائلةٌ من حيثُ الجود . واسنادُ السَّيْلَانِ الى اليدِ مجازٌ والمرادُ بذلك سَيْلَانُ المواهبِ منها كما جاء في قول المتنبي وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَسَلِنَ مَوَاهِبًا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا^(٥)

«٨٢» (الغريب) دَرُّ سَمَاحِ الممدوحِ كثرةُ جوده من قولهم دَرَّ اللَّبَنُ والدَّمْعُ ونحوهما (ض) دَرًّا اذا أَقْبَلَ منها شيءٌ كثيرٌ وكذلك الناقةُ اذا حَلَبَتْ فَأَقْبَلَ منها على الحالبِ شيءٌ كثيرٌ قيل دَرَّتْ والرجلُ اذا كثر خيرُهُ وعطاؤه أَوْ حَسَنَ عَمَلُهُ قيل لله دره وأصله أن رجلاً رأى آخرَ يحلبُ إبلاً فتعجب من كثرةِ لبنها فقال لله دَرُّكَ والأصلُ في ذلك حكاية صوت الحلب — وتخرِّقُ في السَّخَاءِ توسُّعٌ فيه والتخرُّقُ بالكسر الكريمُ التخرُّقُ في الكرمِ قال الشاعر

فتى ان هو استغنى تخرَّقَ في الغنى وان عضَّ دهرٌ لم يضع متنه الفقر^(٦)
— والبَنَانُ الأصابعُ وأطرافُها وأحدها بنانة يُقال بنانٌ مُخَضَّبٌ لأن كلَّ جمع ليس بينه وبين واحدٍ إلا الهاءُ فانه يُوحَدُ ويذُّ كَرَّ (المعنى) الهاءُ راجعٌ الى نفس الممدوحِ يقول دَرُّ سَمَاحِهِ يزيد توسُّعَ عطائه و بسطُ أنامله يزيد توسُّعَ قلبه

﴿ القصيدة الخامسة ﴾

وقال يمدح أبا الفرج محمد بن عمر الشيباني^(١)

اعلم أن البيت الثالث والرابع من هذه القصيدة يدلان على أنها أنشئت قبل فتح مصر والشام أي قبل سنة ٨٣٥٧

- (١) حَلَفْتُ بِالسَّابِغَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ وبِالْأَسِنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
(٢) لَأَنْتَ ذَا الْجَيْشِ شَمَّ الْجَيْشِ نَافَلَةٌ وَمَا سِوَاكَ فَلَقَوْ غَيْرُ مُحْتَسَبِ

(الب) هذه القصيدة ليست بموجودة في بعض النسخ

« ١ » (الغريب) السابغات الدروع التامة الطويلة من سَنَع الشيء (ن) سُبُوعًا إذا تَمَّ فطال الى الأرض وقال الجوهري السابغة الدرع الواسعة^(٢). ونعمة سابغة واسبع الله عليه النعمة أكلها وأتمها ووسعها. وانهم لني سبعة من العيش أي سمة — واليلب الترس أو الدروع البايعة من الجلود وقيل جلود يُخَرَّر بعضها الى بعض تُلبَس على الرأس خاصة الواحد يلبه قال عمرو بن كلثوم

علينا البَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَابِي وَأَسِيفُ يَمْنَنَ وَيَنْحَنِينَا^(٣)

— والقضب جمع قضيب وهو السيف القطاعُ فعيل بمعنى فاعل — والتأفلة والتفل ما كلف زيادة على الأصل وهو ما تفعله مما لا يجب. وَتُمَيَّتَ الغنائم انقلا لأن المسلمين فضّلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم. وعلوّة التطوع نافلة لأنها زيادة أجر لهم على ما كتب لهم من ثواب ما فرض ونفل فلاناً (ن) نفلاً أعطاه نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه (المعنى) أقسم بالآلات الحرب وأقول لأنك وحدك تقوم مقام الجيش وأما الجيش فهو كالشيء الزائد لا يعتد به وتخصيص الأقسام بالآلات الحرب لذكر شجاعة المدح وفي هذا المعنى قول أبي تمام

لو لم يَقدَّ جحلاً يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفلٍ لب^(٤)
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي نواس
ليس على الله بمستنكر أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ^(٥)

ونحو هذا قول المتنبي

أحلماً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخصٍ حيٍّ أعيداً^(٦)

(١) للقدمية (الفصل الثالث في عمدة ١٣) (٢) الصلاح (٣) اللغات ١١٦ (٤) أبو تمام ٦ (٥) أبو نواس (٦) المتنبي ٢٠٣

- (٣) ولو أشرت إلى مصرٍ بسَوِّطِكَ لَمْ تُخَوِّجِكَ مِصْرُ إِلَى رَكْضٍ وَلَا خَبَبٍ
(٤) ولو ثَنَيْتَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ يَدَا أَلْقَتَ إِلَيْكَ بِأَيْدِي الدَّلِّ مِنْ كَشَبٍ
(٥) لَمَلَّ غَيْرُكَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَهُ غُلُوٌّ ذِكْرُكَ فِي ذَا الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ
(٦) أَوْ أَنْ يُصَرِّفَ هَذَا الْأَمْرَ خَاتَمَهُ كَمَا يُصَرِّفُ فِي جِدِّ (ب) (الف) فِي لَعَبٍ
(٧) هِيَهَاتَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ ذَاكَ وَاحِدَةً أَنْ لَا تَدُورَ رَحَى إِلَّا عَلَى قُطْبٍ

(الف) عا (ب - اس - ح) (ب) (كج - اس) تصرف (غيرها)

« ٣ » (المعنى) وإشارة سَوِّطِكَ إلى مِصْرٍ كافيةٍ لِفَتْحِهَا. ولا تحتاج إلى قُوَّةٍ المِساكِرِ لِلْقِتَالِ وما أحسن ما قال أبو العلاء المعري في هذا المعنى

مَتَى يُذَيِّمُ عَلَى بَلَدٍ بِسَوِّطٍ فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَقَنَّةَ النَّهَالَ^(١)

« ٤ » (الغريب) الكَشَبُ بالتحريك القُرْبُ وهو كَتَبَكَ أَي قُرْبَكَ قَالَ سَيَبُوهِ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا وَيُقَالُ هُوَ يَرِي مِنْ كَتَبٍ وَمِنْ كَتَبٍ أَي مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ أَشَدُّ أَبُو اسْحَقَ وَهَذَانِ بَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَتَبٍ يَرِي^(٢)

وَكَتَبَكَ الصَّيْدُ فَارَمِهِ وَاسْتَبَدَّ الصَّيْدُ فَارَمِهِ بِمَعْنَى أَي قُرْبَ مِنْكَ وَأَمَكَّنَكَ مِنْ كَاتِبَتِهِ وَهُوَ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ كَمَا يُقَالُ أَفَرَّكَ إِذَا أَمَكَّنَكَ مِنْ فِقَارِهِ (المعنى) وَأَمَّا الشَّامُ فَلَوْ أَشْرْتَ يَدَكَ إِلَيْهَا لَذَلَّتْ لَكَ وَخَصَّصْتَ عَنْ قَرِيبٍ وَالْيَدُ قَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْإِقْيَادِ وَالذَّلَّةُ كَقَوْلِهِمْ « وَأَعْطَى يَدَهُ » أَي انْقَادَ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى « حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ »^(٣)

« ٥ و ٦ » (الغريب) الجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ وَأَنْشَدَ الْبَيْهَقِيُّ

وَأَرَعَنَ نَجْرٍ عَلَيْهِ الْأَدَا هُ ذِي تَذَرَاءَ لَجِبٍ جَحْفَلٍ^(٤)

— وَاللَّجِبُ جَيْشٌ ذُو لَجَبٍ وَهُوَ كَثْرَةُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَصَهِيلُ الْخَيْلِ . وَلَجِبُ الْبَحْرِ (س) لَجَبًا هَاجَ وَاضْطَرَبَ مُوجُهُ — وَالطَّاحُونُ الْغَالِمُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرُهَا مَا يُوَضَعُ عَلَى الطِّينَةِ وَهُوَ حَلِيٌّ لِلْأَصْبَعِ حَفَرَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّائِسِ أَمْ لَا — وَالرَّحَى الطَّاحُونُ (المعنى) لَمَلَّ غَيْرُكَ يَتَمَنَّى أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صَيْتٌ كَصَيْتِكَ فِي هَذَا الْعَسْكَرِ الْعَظِيمِ أَوْ أَنْ يُصَرِّفَ هَذَا الْأَمْرَ بِخَاتَمِهِ كَمَا يُشَاءُ بِجِدِّ أَوْ هَزَلٍ وَلَكِنْ لَا يَتِمُّ رَجَاؤُهُ هَذَا لِأَنَّ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَهِيَ أَنْ الرَّحَى لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبٍ تَنْسَكِرُ ذَلِكَ فَانْتَ مِثْلُ الْقُطْبِ وَأَمْرُ الْحُكُومَةِ مِثْلُ الرَّحَى فَلَا يَتِمُّ أَمْرُهَا إِلَّا بِكَ . اعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَمْ يُخْتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ لَا يَكُونُ نَافِذًا

(١) المعري لـ (٢) اللسان (٣) القرآن لـ (٤) التاج

- (٨) أَنْتَ السَّبِيلُ إِلَى مِصْرٍ وَطَاعَتِهَا وَنُصْرَةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ فِي حَلَبٍ
(٩) وَأَيْنَ عَنْكَ^(ب) بَارِضٍ سُسْتَهَا زَمَنًا^(د) وَازْدَانٍ بِاسْمِكَ فِيهَا مِنْبَرٌ أُخْطَبُ
(١٠) أَلَسْتُ^(٤) صَاحِبَ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ بِهَا قَدَمًا وَقَائِدَ أَهْلِ الْخَيْمِ وَالطُّنْبِ
(١١) تَشَوُّقَ الْمَشْرِقِ الْأَفْصَى^(٥) إِلَيْكَ وَكَمْ تَرَكْتَ فِي الْغَرْبِ مِنْ مَأْثُورَةٍ تَحْبِبُ
(١٢) وَكَمْ تُخَلِّفُ فِي أَوْزَاسٍ مِنْ سِيرٍ سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكَتُبِ
(١٣) وَكَانَ خَيْسًا لِأَسَادِ الْعَرِينِ فَقَدْ غَاذَرَهُ^(٦) كَوَجَارِ الثَّعْلَبِ الْخَرْبِ

(ال ب) أنت (؟) (ب) (كج) شنتها (ط) (ج) أليس (ط) (د) وما (ط - ح)
(هـ) (كج - مع) وكل خيس (ب - اس - ل - ط - ط)

«٨ و٩» (الغريب) إِذْدَانٌ أَفْعَلٌ مِنَ الزَّيْنَةِ وَالتَّاءُ لَمَّا لَانَ مَخْرَجُهَا وَلَمْ تَوَافِقِ الزَّاءُ لَشِدَّتِهَا اِبْدَوا مِنْهَا دَلَالًا فَهُوَ مُزْدَانٌ وَإِنْ أَدْعَمْتَ قُلْتَ مُزَّانٌ (المعنى) كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِكَ بِلَدَةٍ قُتِمَتْ بِتَدْيِيرِ أُمُورِهَا زَمَانًا طَوِيلًا وَتَزَيْنَ بِاسْمِكَ الْمُبَارَكِ مِنْبَرٌ خُطِبَ فِيهِ كَثِيرًا مَا خُطِبَ لَكَ عَلَى مِنْبَرِهَا وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ «وَأَيْنَ عَنْكَ» لَا يَخْلُو عَنْ التَّحْرِيفِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ . هَلِ الصَّوَابُ «وَأَيْنَ أَنْتَ»

«١٠» (الغريب) أَعْمَالُ الْبَلَدِ مَا يَكُونُ تَحْتَ حُكْمِهَا وَيُضَافُ إِلَيْهَا يَقَالُ «بِلَيْكٍ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ» (المعنى) وَاضِحٌ وَالصَّعِيدُ بِمِصْرَ بِلَادٍ وَاسِعَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عِدَّةُ مُدُنٍ عِظَامٍ وَهِيَ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ الصَّعِيدُ الْأَعْلَى وَحُدُّهُ أَسْوَانٌ وَآخِرُهُ قَرَبُ إِخْمٍ وَالثَّانِي مِنْ إِخْمٍ إِلَى الْبَهْصَةِ وَالْأَدْنَى مِنَ الْبَهْصَةِ إِلَى قَرَبِ الْفَسْطَاطِ^(١)
«١١» (الغريب) الْمَأْثُورَةُ الْمَكْرُمَةُ التَّوَارِثَةُ كَالْمَأْثُورَةِ وَمَأْثَرُ الْعَرَبِ مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تُذَكَّرُ عَنْهَا أَيْ تُنْقَلُ مِنْ أَثَرِ الْحَدِيثِ (ض) إِذَا نَقَلَهُ

«١٢» (الغريب) السَّيْرُ جَمْعُ سَيْرَةٍ وَهِيَ السَّنَةُ وَالطَّرِيقَةُ . وَهِيَ اسْمٌ مِنْ سَارَ وَسِيرَةُ السُّلْطَانِ طَرِيقَتُهُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا رِعْيَتُهُ مِنْ عَدَلٍ أَوْ جَوْرِ وَالسَّيْرَةُ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ غَلَبَتْ عَلَى أُمُورِ الْمَغَازِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا كَمَا غَلَبَتْ الْمَنَاسِكُ عَلَى أُمُورِ الْحَجِّ تَنَبَّهَتْ الْمَغَازِي سَيْرًا لِأَنَّ أَوَّلَ أُمُورِهَا السَّيْرُ إِلَى الْعَزْوِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي قَوْلِنَا كِتَابُ السَّيْرِ سَيْرُ الْأَمَامِ وَمَلَاقَاتُهُ مَعَ الْغَزَاةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْكَفَرَةِ (المعنى) «أَوْرَاسُ» بِالْسَيْنِ الْمَهْلَةُ جَبَلٌ يَافِرِيْقِيَّةٌ فِيهِ عِدَّةُ بِلَادٍ وَقِبَالُ مِنَ الْبَرَبِ^(٢) يَقُولُ كَمْ خَلَيْتَمْ وَرَأَيْتُمْ فِي أَوْرَاسٍ مِنْ مَفَاخِرِ غَزَوَاتِكِ الَّتِي أَشَاعَتْ ذِكْرَكَ فَسَمِعَ النَّاسُ أَخْبَارَهَا وَأَوْدَعُوهَا كُتُبَهُمْ وَرَسَائِلَهُمْ

«١٣» (الغريب) الْخَيْسُ بِالْكَسْرِ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ . وَقِيلَ مَا كَانَ حَلْفَاءَ وَقَصَبًا . وَهُوَ أَيْضًا غَابَةٌ

- (١٤) قَدْ كُنْتَ تَمْلَأُهُ خَيْلًا مُصَرَّةً يَحْمِلُنْ كُلَّ عَتِيدِ الْبَاسِ وَالْفَضَبِ
(١٥) وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرَوِّي الصَّعِيدَ كَأَنَّ^(ب) لَمْ تَنْتَأْ عَنْ أَهْلِهِ يَوْمًا وَلَمْ تَغِبِ^(د)
(١٦) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَرْضِ الْمَشْرِقِينَ تَكُنْ بِهَا الشَّهَابُ الَّذِي يَغْلُو عَلَى الشُّهْبِ

(الف) خير الوري (ح — مع) (ب) بالراء المهملة (ظن) راجعوا شرح البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة — يدوي بالدال المهملة (ب — اس — لج) يدري من البراية (كج — مع)

الأسد كقولهم «وكان أسامة في خبسه» — والعرين مأوى الأسد والضعف والذنب والحيّة التي يألفه يقال «ليث عرينه وليث غايه» ويسمى مقتلُ القوم عريناً — وغادر الشيء تركه وأبقاه ومنه قوله تعالى «لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»^(١) من الغدارة وهي ما غدر أي بقي من شيء ومنه الغدير على بعض الأقوال لأنه قطعة من الماء يفادها السيل — والوجار ككتاب وسحاب جحر الضبع والأسد والذنب والثعلب والجمع أوجرة ووَجْرٌ (المعنى) وكان أوراس موضع الأبطال الشجعان الذي امتنع تسخيرَه فسخرته وجعلته خراباً كحجر الثعلب ونحو هذا قول البحري :

«كَانَتْ نَصِيْبِيْنُ خَيْسًا مَا تَرَأْمُ قَدْ ذَلَّتْ لِلْيَثِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَاجٍ»^(٢)

«١٤» (الغريب) ضَمَرَ الْخَيْلُ تَضْمِيرًا رَبَطَهَا وَأَكْثَرَ مَاءَهَا وَعَلَفَهَا حَتَّى تَسْمَنَ ثُمَّ قَلَّلَ مَاءَهَا وَعَلَفَهَا مَدَّةً وَرَكْضَهَا فِي الْمِدَانِ حَتَّى تَهْزَلَ وَمَدَّةُ التَّضْمِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَالضُّمْرُ بِالضُّمِّ وَضَمَّتَيْنِ الْهَزَالُ وَخِصَّةُ اللَّحْمِ وَلِحَاقُ الْبَطْنِ وَضَمَرَ الْفَرْسُ وَغَيْرُهُ (ن — ك) ضُمُورًا فَهُوَ ضَامِرٌ هَزَلَ وَلِحَقَ بَطْنُهُ — وَالْعَتِيدُ الْجَسِيمُ وَهُوَ أَيْضًا الْحَاضِرُ الْمُهَيَّأُ مِنْ عَتَدِ الشَّيْءِ (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ لِأَمْرٍ مَا تَهَيَّئْتَهُ لَهُ

«١٥» (المعنى) وَأَنْتَ الَّذِي تَدْفَعُ عَطَشَ أَهْلِ الصَّعِيدِ بِمَجُودِكَ فَتَجْعَلُهُمْ رُؤَاءَ كَأَنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَنْهُمْ يَوْمًا. لَعَلَّ الصَّوَابَ «يُرَوِّي» بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ أُرْوَى فَلَانًا إِذَا جَعَلَ رِيَانًا وَرَوَّيَ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَعَ يُؤْبَدُ هَذَا مَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ «لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دَمِ سَرَبٍ»^(٣)

«١٦» (الغريب) الشَّهَابُ فِي الْأَصْلِ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٌ أَوْ كُلُّ مَضِيٍّ مُتَوَلِّهِ مِنَ النَّارِ وَهُوَ أَيْضًا مَا يُرَى فِي اللَّيْلِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ انْقَضَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ»^(٤) وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى الْكَوْكَبِ الذَّرِّيِّ وَالسَّيَّانِ لِمَا فِيهِمَا مِنَ اللَّعْنَانِ وَالْبَرِيقِ وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَاضِي فِي الْحَرْبِ شِهَابٌ حَرْبٍ أَيْ مَاضٍ فِيهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْكَوْكَبِ فِي مُضِيِّهِ وَالْجَمْعُ شُهْبٌ وَشُهْبَانٌ (المعنى) الْمُرَادُ بِالْمَشْرِقِينَ الْأَدْنَى وَالْمَشْرِقُ الْأَقْصَى

(١) الْفَرَّانُ ١/٤ (٢) الْبَحْرِيُّ ٣٨٨ (٣) الْمَرْحُ ٣/٣ (٤) الْفَرَّانُ ٣/٧

- (الف) (١٧) فَأَنْتَ مَنْ أَقْطَعَ الْأَفْطَاعَ وَاصْطَنَعَ السَّمَرُوفَ فِيهَا وَلَمْ تَظْلِمَ وَلَمْ تُحِبْ
(ب) (١٨) فَيَسِرْ عَلَى طُرْفِكَ الْأُولَى تَحْدُ أُرَاً مِنْ ذِيْلِ جَيْشِكَ أُنْقَى الصَّخْرَ كَالْكُتُبِ
(١٩) وَنَفْحَةً مِنْكَ فِي إِخْمِيمَ عَاطِرَةً مِسْكِيَّةً عَمِيقَةً بِالمَاءِ وَالْعُشْبِ

(الف) (طن) تحب (ط - ل - ج - ب) يح (كح) تحب (اس) (ب) ذك (طن)

«١٧» (الغريب) اقطع الامام الجند البلاء جعل لهم غلته رزقاً تقول أقطعت النخل اذا أذنت له في قطعه . والقطع بالكسر ما يقطع من الشجر وجمه أقطاع - وأحاب فلاناً جعله خائباً أي لم ينله مطلوبه من الخيبة وهو اقطاع الأمل (المعنى) واضح لعل الصواب « ولم تحب » أي لم تكن ظالماً ولا آثماً في تقسيم الأرزاق واصطناع المعروف من حاب الرجل بكذا خوياً وخوياً اذا اكتسب الامم وفي التنزيل العزيز « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم إنه كان خوياً كبيراً^(١) » والدليل على ذلك قول أبي تمام ست وعشرون تدعوني فأتبعها الى المشيب ولم تظلم ولم تحب^(٢)

«١٨» (الغريب) الكُتُب جمع كُتِب وهو التل من الرمل وفي التنزيل العزيز « وكانت الجبال كُتُباً مهيلاً^(٣) » سمي به لانه انكتب أي انصب في مكان فاجتمع فيه وكتب الشيء (ن - ض) كُتِباً جمعه وكتب الجبن اجتمع يتعدى ولا يتعدى (المعنى) يصف عظم جيش المدوح يقول إن جيشك حين جرت ذيله على طرق تلك البلاد قتت بقله جبالها فجعلها « كُتُباً مهيلاً^(٤) » فإن سرت على تلك الطرق وجدت عليها أثراً منه . يجرض المدوح على تسخير البلاد كما كان يسخرها في الأزمنة الماضية . ويمكن أن يكون الصواب « من ذلك جيشك » من ذلك وهو هدم الجبل والحائط ونحوهما حتى يسوى بالأرض ومنه قوله تعالى « وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة^(٥) »

«١٩» (الاعراب) انتصب قوله « نفحة » على كونه معطوفاً على قوله « أُرَا » (الغريب) النفحة الدفعة من الريح والطيب ونفح الطيب (ف) انتشرت رائحته مثل فاح وعبق^(٦) - والعشب والعشب مثل عسر وعسر الكلال الرطب في أول الربيع ولا يقال له حشيش حتى يهيج ويدخل فيه أحرار البقول وذكرها (المعنى) وإن سرت على تلك الطرق وجدت في إخميم رائحة طيبة من حسن ذكرك كأنها رائحة مسك اختلطت برائحة عشب حين فاحت وإخميم بكسر الهمزة بلدة بالصعيد على شاطئ النيل وهي بلدة فيها عجائب كثيرة قديمة^(٧)

(١) القرآن ٢٠ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) القرآن ٢٢

(٦) الصرح ٢٢ (٧) معجم البلدان ٢٢

- (٢٠) فَلَا تَلَاقَيْتَ إِلَّا مَنْ مَلَكَتْ وَمَنْ أَجَرْتَ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ وَالثَّوْبِ
(٢١) وَلَا تَمُرْ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دَمٍ سَرِبِ
(٢٢) أَرْضًا غَنَيْتَ بِهَا عِزًّا لَمُتَّصِبٍ سِيرًا لِمُكْتَسِبٍ مَالًا لِمُنْتَهَبٍ
(٢٣) فَاصْصِ الْجَوُّ فِيهَا مُنْذُ غَبَتْ وَلَا لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ
(٢٤) وَقَلِّ بَعْدَكَ فِيهِمْ مَنْ يَدْبِبُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ مَجْدٍ وَعَنْ حَسَبٍ
(٢٥) فَانْ أَتَيْتَهُمْ عَنْ قَتْرَةٍ فَهُمْ كَمَا عَهَّدْتَهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ

(الف) لمعتب (اس) (ب) سترأ (ب — كج) تبرأ (ظن) (ج) البئش (ح)

«٢٠» (المعنى) في هذا دعاءه للمدح أي لا زرت إلا من كان مملوكاً لك أو من أغتته من حوادث الزمان ونوابه أي زرت دائماً أولياءك لأعدائك

«٢١» (الغريب) السهل من الأرض مألان وهو ضد الحزن وأسهل القوم نزلوا السهل بعد ما كانوا نازلين بالحزن — والسرب ككثف الماء السائل من سربت العين إذا سالت (المعنى) ولا تمر على البلاد سواء كانت سهولاً أو خزناً إلا تنفع أولياءك باعطائهم المال أو تصرأ أعدائك بارقة دماهم

«٢٢» (الاعراب) قوله «أرضاً» حال من الضمير في قوله «ترويه» نحو قوله تعالى «انا أنزلناه قرآنًا عربياً» (الغريب) غني فلان بالمكان غني ومغنى أقام به فهو غني تقول «غنوا بديارهم ثم فتوا» والمعنى المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا ثم ظعنوا وقيل عام (المعنى) واضح وقوله «سيراً» فيه نظر وفي نسختين «سترأ» لعله تصحيف «تبرأ» بمعنى الذهب

«٢٣» (المعنى) فاصصى جوها من الفساد منذ غيابك عنها ولم ينكشف غبار اضطرابها بقبيلة من العرب أي لم يبق فيها أحد من العرب بعد غيابك عنها فاصبحت أحوالها فاسدة مضطربة. ومرجع الضمير في «فيها» الأرض المذكورة في البيت السابق والمراد بها غير ظاهر

«٢٤» (المعنى) ولا يوجد بعدك فيهم من يمنع عن جاري ويدفع عن أهل مجدي وحسب أي لم يتول عليهم وال مثلك ينشر العدل والأمن فيهم

«٢٥» (الغريب) عهده في مكان كذا لعينه وعرفته فيه يقال «عهدي بفلان وهو شاب» أي أذكرته فرائته كذلك — والفترة الهدنة وما بين كل نيتين من الزمان ومنه «على فترة من الرسل» أي سكون

(٢٦) إِذْ تَجَنَّبُ الْمُحْصَنَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ بِهَا وَإِذْ نُصَيِّحُ أَهْلَ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ^(الف)
(٢٧) وَتُخْضِبُ الْخَلْقَ الْمَازِيَّ مِنْ عَلَقٍ كَأَنَّمَا صَاغَهَا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبٍ

(الب) السرج والجلب (ج - مع - ط)

حال عن محيي رسول . والفترة أيضاً ما بين التوبتين من الحُمى وقال الحريري « أويتُ في بعض الفترات إلى سَفَى الفُرَاتِ^(١) » أي في بعض الأوقات وفتر الشيء (ن - ض) فتوراً سكن بعد جدته ولأن بعد شدته - والحبُّ جمع حَبَّةٍ بالكسروهي سَنَةٌ وقيل هي من الدهر مدَّةٌ لا وقت لها وكذلك الحُبُّ بالضم وبضمتين ومنه قوله تعالى « أَوْ أَمِضِي حُبًّا^(٢) » وجمع حُبٍّ أَحْقَابٌ ومنه « لاثنين فيها أَحْقَابًا^(٣) » (المعنى) فإن لقيتهم ولو بعد زمانٍ طويلٍ وجدتهم على حالتهم الأولى التي كانوا عليها في الأزمنة الماضية أي لم يتغيروا عما كانوا عليه من المعاندة لك

« ٢٦ » (الغريب) صَبَحَ القَوْمَ (ض) صَبَحًا وَصَبَّحَهُمْ تَصْبِيحًا أَتَاهُمْ وَأَعَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا كقوله « صَبَّحْنَاهُمْ بِأَلْفٍ مِنْ سَلِيمٍ » وَصَبَّحْتُهُمُ الْخَيْلُ كَذَلِكَ (المعنى) حين تقوُّدُ تلك البلاد خيولاً جياداً وحين تُغَيِّرُ على رُعاةِ الأنعام التي يرعونها ويَحْلِبُونَ ألبانها هذا إذا كان الصَّوَابُ «أهل السرج والجلب» مِنْ سَرَجِ الرَّاجِي الْمَوَاشِي سَرَجًا إِذَا اسْمَأَهَا أَيْ أَرْسَلَهَا تَرَعَى يتعدى ولا يتعدى وفي بعض النسخ «أهل السرج والجلب» وَالسَّرَجُ الرَّحْلُ وغلب استعماله للخيل والجلب اختلاط أصوات الأبطال والمراد بأهل السرج والجلب الأبطال الذين يركبون الخيل ويصبحون ويصيحون في الحرب

« ٢٧ » (الغريب) الْحَلَقَةُ الدِّزْنُ خَاصَّةً وَقِيلَ السِّلَاحُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ لِحَلَقَةِ الْحَدِيدِ وَالْفَضَّةِ وَالذَّهَبِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي النَّاسِ وَالْجَمْعُ جَلَّاقٌ عَلَى الْغَالِبِ وَجَلَّقَ عَلَى النَّادِرِ كَهَضْبَةٍ وَهَضْبٍ وَالْحَلَقُ عِنْدَ سَبْيُوهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ فَعْلَةٌ لَيْسَتْ بِمَا يُكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ وَظَنِيهُ هَذَا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَكَّةٌ وَفَلَكٌ^(٤) - وَالْمَازِيَّ الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَالْمَازُ الْحَسَنُ الْخُلُقِ الْفَكْهُ النَّفْسِ وَأَصْلُهُ مَوْدٌ قَلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا بَعْدَ فَتْحِهِ - وَالْعَلَقُ الدَّمُ عَامَةً . وَقِيلَ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الْحَرَّةُ . وَقِيلَ الْجَامِدُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً^(٥) » (المعنى) ووضح وقال « من ذهب » لِأَنَّ أَجُودَ الذَّهَبِ الذَّهَبُ الْأَخْضَرُ وَأَجُودُ الدَّرْعِ تُنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ^(٦) » قيل في تفسيره إِنَّ اللَّهَ جَمَلَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ لِينًا كَالطَّيْنِ وَالْمَعْجِينِ وَالشَّعْرِ بِصَرْفِهِ يَدُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا ضَرْبٍ

(١) الحريري ٢٤٦ (٢) القرآن ١/٤ (٣) القرآن ٣/٨ (٤) اللسان (٥) القرآن ٢/٢٢ (٦) القرآن ٣/٤٦

- (٢٨) إِذِ الْقَبَائِلِ إِيمًا خَافُ لَكَ أَوْ رَاجَ فَرْنِ صَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُتَّحِبٍ
(٢٩) حِلَّةٌ قَدْ أَجَابَتْ وَهِيَ طَائِمَةٌ وَقَبْلَهَا حِلَّةٌ عَاصَتْ وَلَمْ تُجِبِ
(٣٠) قَتَلَكَ مَا بَيْنَ مُسْتَنٍّ وَمُتَّعِشٍ وَهَذِهِ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُنْتَهَبٍ
(٣١) فَكَمْ مَلَاعِبٍ أَرَمَاجَ تَرَكْتَ بِهَا تَدْعُو حَلَالُهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

(الب) مستين (كج) مستين (اس — لج)

بِطَرَقَةٍ وَكَانَ يَنْسُجُ الدُرُوعَ الْجَيِّدَةَ الْوَاسِعَةَ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « سَابَهَاتٍ » قَالَ حَصِينُ ابْنِ حَمَّامٍ الْمُرِّي
صَفَاحُ بَصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا وَمُطَرِّدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبَهَّمًا^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) نحب الرجل (ف — ض) نحباً ونحبياً وانتحب بكى اشدَّ البكاء أو رفع
صوته بالبكاء — والحِلَّةُ بالكسر القومُ النزولُ فيهم كثرةُ اسمٍ للجمع قال الأَعَشَى
لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قِبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَبَابٌ^(٢)
فَقَوْلُهُ « حَي حِلَّةٌ » أَي تَزُولُ وَفِيهِمْ كَثْرَةُ وَالْحِلَّةُ أَيْضًا جَمَاعَةُ يَبُوتِ النَّاسِ لِأَنَّهُمَا تُحَلُّ . وَقِيلَ مَائَةٌ يَبُوتِ
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « عَاصَتْ » مِنَ الْمُعَاصَاةِ بِمَعْنَى الْعَصِيَانِ يَقُولُ عَاصَاهُ كَمَا يَقُولُ عَصَاهُ إِذَا خَرَجَ عَنْ
طَاعَتِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَعَانَدَهُ وَكَذَلِكَ اسْتَعَصَى عَلَيْهِ

« ٣٠ » (الغريب) اسْتَنَّ الرَّجُلُ فِي عَدُوِّهِ وَتَسَنَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَنَّ الْفَرَسُ قَمَصَ وَعَدَا إِقْبَالَاً
وَادْبَارًا مِنْ نَشَاطٍ وَرَعْلٍ . مَأْخُوذٌ مِنْ سَنِّ الْمَاءِ وَهُوَ صَبُّهُ وَمِنْ سَنِّ الْحَدِيدِ وَهُوَ تَحْدِيدُهُ بِالْمَسِّنِّ^(٣) . وَمِنْهُ
الْمَثَلُ « اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى^(٤) » — وَانْتَعَشَ فَلَانٌ رَفَعَ رَأْسَهُ أَوْ نَشَطَ بَعْدَ قَتُورٍ . وَانْتَعَشَ الْعَاثِرُ
اتَهَضَ مِنْ عَثَرَتِهِ . وَالنَّعْشُ فِي الْأَصْلِ الرَّفْعُ وَمِنْهُ النَّعْشُ وَهُوَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَرْتَفَعُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَرِيرٌ (الْمَعْنَى) فَالَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَانْقَادُوا لَكَ أَصْبَحُوا مَسْرُورِينَ مُنْتَهِضِينَ مِنْ عَثَرَتِهِمْ
وَالَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا دَعْوَتَكَ أَصْبَحُوا مَقْتُولِينَ قَدْ انْتَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

« ٣١ » (الغريب) الحَلَالُ لُجْمٌ حَلِيلَةٌ وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَهُوَ حَلِيلُهَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالَلُ
صَاحِبَهُ وَهُوَ أَثْمَلُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَلَالِ أَيُّ أَنَّهُ يَحِلُّ لَهَا وَيَحِلُّ لَهَا وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ
وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَلِيلُ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَانِ قَالَ عَنَتْرَهُ

وَحَلِيلٍ غَانِبَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٥)

وَقِيلَ حَلِيلَتُهُ جَارَتُهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يُحَالَلَانِ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ — وَالْوَيْلُ الْحَزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ

- (الف)
(٣٢) وَكَمْ فَنَى كَرِيمٍ أَعْطَاكَ مِقْوَدَهُ فَاقْتَادَ كُلُّ كَرِيمٍ النَّفْسِ وَالنَّسَبِ
(٣٣) إِنْ لَا تَقْدُ عَظُمَ ذَا الْجَيْشِ اللَّهُامُ فَقَدْ شَارَكَتَ قَائِدَهُ فِي الدَّرِّ وَالْخَلْبِ
(٣٤) فَالنَّاسُ غَيْرُكَ اتَّبَاعٌ لَهُ خَوْلٌ وَأَنْتَ ثَانِيهِ فِي الْعَلْيَا مِنَ الرَّثَبِ
(٣٥) أَيْدَتُهُ عَضُدًا فِيمَا يُحَاوِلُهُ وَكُنْتُمَا وَاحِدًا فِي الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ

(الف) (كج) والحسب (عبرها)

وكلُّ من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي أُحْضِرْ فهذا وقتك وأوانك فكانته نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع — والحرب بالتحريك ان يُسَلَّب الرجل ماله ويُتْرَكَ بلا شيء ومنه قول الحريري

وجاركم في حرمٍ ووفرتم في حرب^(١)

وحرب الرجل (س) حرباً دعا بالويل والحرب قال وأحرباه (المعنى) وكم بطل حاذق في الطعن كأنه يلعب بالرماح تركته مقتولاً تدعوا أزواجه بالويل والحرب

«٣٢» (الغريب) المَقْوَدُ بالكسر ما يُقَاد به من حبل ونحوه والجمع مقاوِد وأعطاه مقادته إِنْقَادَ له واقتادت الدابة اقتادت يُقال اقتادها فاقادت لازم متعمد (المعنى) الكرم والكريم بمعنى واحد يقول كم فنى كريم خضع لك خضع بسببه كرام آخر

«٣٣» (الغريب) عَظُمَ الشيء كغفل مُعْظَمُهُ والجمع أَعْظَامٌ — واللَّهُام بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء . والتم الشيء وتلهمه أي ابتلعه بمره — ودَرَ اللَّبَنُ والدمع ونحوهما (ض - ن) دَرًا ودورًا أقبل منهما شيء كثير وكذلك الناقة إذا حُلِبَتْ فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل دَرَّتْ . والدَرُّ والدِرَّة اللَّبَنُ وقيل كثرته وسيلانه (المعنى) لا بأس إن لم تكن قائد هذا الجيش العظيم لأنك شاركت قائده في أمور آخر من تعييته وبُعْثِهِ إلى المَدُونِ والمراد بالقائد غير ظاهر

«٣٤ و ٣٥» (الاعراب) قوله «عَضُدًا» يجوز أن يكون بدلَ البعض من ضمير الغائب في «أَيْدَتُهُ» أي أيدت عضده ويجوز أن يكون حالاً لضمير المخاطب في «أَيْدَتَ» أي أيدته حال كونك عضداً له (الغريب) أَيْدُهُ تائيداً قواه قال الله تعالى «إِذْ أَيْدُنُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٢)» أي قُوَّتُكَ به من الأيد وهو القوة قال الله تعالى «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ^(٣)» أي ذا القوة كانت قوته على العبادة أتم قوته كان يصوم يوماً ويُفْطِر يوماً وذلك أشد الصيام وكان يصلي نصف الليل — وحَاوَلَهُ مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمُ

- (الف)
 (٣٦) فَلَيْسَ يَسْئَلُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا عَلَى أَعْلَامِكَ الْلُحْبِ
 (٣٧) فَقَدْ سَرَى بِسِرَاجٍ مِنْكَ فِي ظَلَمٍ وَقَدْ أُعِينَ بِسَيْلٍ مِنْكَ فِي صَبَبٍ
 (٣٨) جَرَيْتُمَا فِي الْعُلَى جَرَيِ السَّوَاءِ مَعًا فَنُتِمَّا أَوَّلًا وَاتَّخَلَقُ فِي الطَّلَبِ
 (٣٩) وَأَنْتُمَا كَفَرَارِي صَارِمٍ ذَكَرٍ قَدْ جُرِدَا أَوْ كَفَرْتُمَا لِهَذَمِ ذَرِبِ

(الف) (طن) اللجب (كج) اللجب (غيرها)

الحويل وفي الأساس حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِجَمَلَةٍ (المعنى) تَأَيَّدُ الْعُضْدَ نَعْدُهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِعَانَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «سَنَشُدُّ عُضْدَكَ بِأَخِيكَ أَوْ نَعِينُكَ بِأَخِيكَ»^(١). وَيُقَالُ أَيْضًا هُوَ عَصْدِي وَهُمْ أَغْصَادِي. يَقُولُ أَغْنَتْهُ عَلَى مَا يَرِيدُ طَلَبُهُ وَكُنْتُمَا مُتَّحِدَيْنِ فِي رَأْيِكُمَا وَخُلُقِكُمَا

(٣٦) (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ شَرَحُ مَا قَبْلَهُ أَيْ لَا يَسْأَلُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا مُهْتَدِيًا بِأَعْلَامِكَ الْوَضِيعَةِ وَقَوْلُهُ «النَّجْبُ» كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ نَظَرٌ كَمَا لَا يَخْفَى وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظِي فِي مَعْنَاهُ الْوُضُوحُ وَالْإِشْرَاقُ هَلِ الصَّوَابُ «اللَّحْبُ» كَأَنَّهُ جَمْعٌ لِحَابٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ طَرِيقٌ لِحَابٍ أَيْ وَاضِحٌ وَكَذَلِكَ طَرِيقٌ مَلُحُوبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْحَدِيدِ

أَلَا إِنَّ نَجْدَ الْمَجْدِ أَيْضًا مَلُحُوبٌ وَلَكِنَّهُ جَمْعُ الْمَالِكِ مَرْهُوبٌ

ولحب الطريق (ف) أَوْضَحَهُ فَلَحَبٌ هُوَ أَيْ وَضَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «النَّجْبُ» بِالْخَاءِ الْمَعْمَةِ وَهُوَ جَمْعُ نَجْبَةٍ أَيْ الْأَعْلَامُ الْمُتَنَجِّبَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٣٧) (الغريب) الصَّبَبُ مُحَرَّكَةٌ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَصَابٌ وَصَبَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ (ن) صَبًّا فَصَبَّ هُوَ سَكَبَهُ فَانْسَكَبَ لِأَزْمِ مُتَعَدٍّ. وَمِنْ الْجَزَائِرِ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ»^(٢) (المعنى) إِذَا سَرَى فِي ظُلَامٍ سَرَى بِمَدَدِ سِرَاجِكَ وَإِذَا نَزَلَ مُنْهَدِرًا مِنَ الْأَرْضِ نَزَلَ بِعَوْنِ سَيْلِكَ أَيْ لَا يَرْتَكِبُ أَمْرًا صَعْبًا إِلَّا بِنَصْرِكَ

(٣٨) (المعنى) جَرَيْتُمَا أَنْتُمَا وَسَائِرُ النَّاسِ فِي مِيدَانِ الْعُلَى فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَسَبَقْتُمَا وَبَلَّغْتُمَا غَايَتَهُ وَهَمَّ إِلَى الْآنَ فِي طَلَبِهَا

(٣٩) (الغريب) الْفِرَارُ حَذُّ السِّيفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ — وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَيْسُهُ وَأَجْرُهُ خِلَافُ الْأُنْثَى وَسَيْفٌ ذَكَرٌ مَا كَانَ شَفْرَتُهُ حَدِيدًا ذَكَرًا وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنْثَى. وَالذِّكْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ النَّاسِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ النَّاسَ وَالسِّيفَ. وَسَيْفٌ مَذْكَرٌ أَيْ ذُو مَاءٍ — وَالْعَرَبُ

(٤٠) وَمَا أَذَامَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقَبِ^(الف)

(٤١) فَلَيْسَ يَنْبَغِي عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطَّلَعٌ وَلَيْسَ يَنْبَغِي عَنْهُ شَأْوٌ مُطَلَّبٌ

﴿ وَقَالَ اِرْجَاؤًا ﴾

(١) قَدْ كَتَبْنَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابٍ^(ب)

(٢) وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلًا وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةَ بِالْكِتَابِ

(٣) فَإِذَا جِئْتَنَا لِنَجِي؟ بَنَدِيمٍ وَسَمَاعٍ وَجَلْسٍ وَشَرَابٍ

(الف) (ف - كج) عَادَتْ لِلرَّأْيِ (ب - اس - لج - ط) (ب) عَيْن (؟) (ج) (؟)

أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدُهُ - وَاللَّهْزَمُ الْحَادُّ الْقَاطِعُ مِنَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ وَالْأَنْيَابِ وَالْجَمْعُ لَهَاذِمٌ وَلَهَاذِمَةٌ وَلَهْذَمَةٌ قِطْعَةٌ - وَذَرَبَ السَّيْفُ (س) ذَرْبًا وَذَرَابَةً حَدٌّ فَهُوَ ذَرَبٌ وَذَرَبَ السَّيْفُ وَنَحْوَهُ (ن) ذَرْبًا وَفِي الْقَامُوسِ مِنْ بَابِ مَنَعَ أَحَدَهُ

« ٤١ و ٤٠ » (الغريب) الْحَزْمُ صَبَطُ الْإِنْسَانِ أَمْرَهُ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالْتَقَةِ وَقَدْ حَزَمَ بِالضَّمِّ (ك) حَزْمًا وَحِزَامَةً مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَمَ الشَّيْءَ (ض) حَزْمًا إِذَا شَدَّهُ وَالْحَزْمَةُ مَا حَزَمَ وَالْحِزَامُ اسْمُ مَا حَزَمَ بِهِ - وَالْمُطَّلَعُ اسْمُ مَفْعُولِ السَّاتِي يُقَالُ مَا لِهَذَا الْأَمْرِ مُطَّلَعٌ وَلَا مَطَّلَعٌ أَيُّ مَا لَهُ وَجْهٌ وَلَا مَاتِي يُؤْتَى إِلَيْهِ وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعُ الْإِطْلَاعِ مِنْ أَشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَا أَفْتَدِيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » يَرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ فَشَبَّهَ بِالْمُطَّلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ يَكُونُ الْمُطَّلَعُ الْمَصْعَدُ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ قَالَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ - وَالشَّأْوُ الْغَايَةُ يُقَالُ فُلَانٌ بَعِيدُ الشَّأْوِ - وَالْمُطَلَّبُ مَفْعُولٌ مَنْ أَطْلَبَ وَطَلَّبَ الشَّيْءَ وَأَطْلَبَهُ بَعْضَى (الْمَعْنَى) مَا أَبْقَى لَهُ الزَّمَانُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْأُمُورِ وَاتِّهَاهَا لَا يَمَحُزُّ عَنْ الْقِيَامِ بِأَمْرِ هَائِلٍ وَلَا تَبْعُدُ عَنْهُ غَايَةُ مُطْلُوبٍ صَغِيرٍ

« ٣ و ٢ و ١ » (الغريب) الْجِرَابُ وَعَلَامَةٌ مِنْ إِهَابِ الشَّأْوِ وَنَحْوِهِ وَهُوَ أَيْضًا قِرَابُ السَّيْفِ - وَالنَّدِيمُ^(٢)

- وَابْنُ دَايَةَ الْغُرَابِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةِ الْبَعِيرِ فَيَنْقَرُهَا قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الشَّيْبَ

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَا بَنَ دَايَةَ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَانَسَتْ لَهُ نَفْسِي^(٣)

(الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « غَيْرُ صَوَابٍ » عَلَى وَجْهِ الْمَزَاحِ أَوْ الصَّوَابُ « عَيْنُ صَوَابٍ » وَقَوْلُهُ « لَا لِتَجْمَعَ الْخِ »

مَعْنَاهُ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلَنَا قَطُّ بَلْ لِتَجْعَلَنِي بَنَدِيمٍ وَغَيْرِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ « لَا » زَائِدَةً وَهِيَ الْوَاقِعَةُ فِي الْكَلَامِ لِمُجَرَّدِ تَقْوِيَتِهِ وَتَوَكُّدِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَنْ لَا تَبْتَغِي »

﴿ القصيدة السادسة ﴾

وقال يَمْدَحُ جعفر بن علي

- (١) أَحْبَبُ بَنِيَّكَ الْقَبَابِ قَبَابَا لَا بِالْخِدَاةِ وَلَا الرِّكَابِ رِكَابَا
(٢) فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ تَخَالُهَا عَمَّا بِأَيْدِي الْبَيْضِ وَالْمُنَابَا
(٣) بِأَبِي الْمَهَى وَحَشِيَّةً أَتْبَعْتُهَا نَفْسًا يُشِيعُ عَيْنَهَا مَا آبَا

(الف) باني الماضى التى (كـ م — بس — ع — ط) عندي أن الماضى فى هذه النسخ تحريف للمودعة كما سيظهر من المرح

« ١ » (الاعراب) « احبب بها » صيغة التعجب وصيغته الأخرى ما أحبها (الغريب) الرِّكَابُ الإبلُ الى يُسَارُ عليها الواحدة راحلة لا وَاحِدَ لها من لفظها والجمع الرِّكَبُ مثل الِكْتَبِ (المعنى) تِيَاكُ تصغير «تياك» وهي اسم اشارة لتوسط المؤنث . يقول أَحِبُّ نِيَاكُ الْقَبَابِ من بين جميع القباب لأنها أماكنُ الأحباء ولا أحب الذين يسوقون الابل بالفناء ولا الابل أيضاً لأنها سبب الفراق

« ٢ » (الغريب) خال الشيء يخالُه (س) خَيْلاً إذا ظَنَنَّهُ وهو من أفعال القلوب ومُضَارَعُهُ إِخَالُ بكسر الهمزة فى لغة طى : وهي الفُضْحَى وَأَخَالُ بفتحها فى لغة أسدٍ وهو القياسُ — وَالْعَمُّ شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يُنسبُ بها البنانُ المحضوبُ أو الْعَمُّ أطرافُ الخروب الشامي قال النابغة
بِمَخْضَبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمٌّ عَلَى أَعْضَانِهِ لَمْ يَعْقِدْ^(١)

— وَالْعُنَابُ شجرٌ معروفٌ وَجَبَهُ كَحَبِّ الزَّيْتُونِ فى شكله وأجوده النضيجُ اللحمِ الأحمرُ الحلوى الواحدة عُنَابَةٌ وربما سُمِّيَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ عُنَابًا (المعنى) وتلك القبابُ ذَهَبَتْ بِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ فَعِى فى تلك القباب أنبا كانت ولونُ تلك القبابِ أحرُّ نظمتها عَمَّا بِأَيْدِي النِّسَاءِ الْبَيْضِ أو عُنَابًا والمرادُ أَنَّ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ متعلقةٌ بها كما قال طفيل
وفى الظاعنين القلبُ قد ذَهَبَتْ بِهِ أُسَيْلَةُ تَجْرِى الدَّمْعُ رِيَا لِحْدَمٍ^(٢)

وَأَحَبُّ أُلُوانِ الْقَبَابِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحَمْرَةُ

« ٣ » (الاعراب) رُفِعَ «المها» على الابتداء تقديره أَلْمَهَى باني مفديتات ويجوز أن يكون المَهَى خبراً والابتداء محذوف كأنه يُريد «المفديتاتُ باني المَهَى» ويجوز أن يكون خبراً لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ كأنه يريد

- (٤) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسْفَهَنِي الْهَوَىٰ ^(الف) وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ تَصَابِي
(٥) لَكَسَرْتُ دُمْلَجَهَا بِضَيْقِ عَنَاقِهَا وَرَشَفْتُ مِنْ فِيهَا الْبَرُودَ رُضَابًا

(الف) المي (نق)

« تُفْدِي بَأْيِي الْمَيَّ » ويجوز النصبُ بتقدير « أَفْدِي بَأْيِي الْمَيَّ » كما تقول بنفسي زيدا إذا أردت معنى الغداء هكذا قال العكبري في شرح قول المتنبي

بَأْيِي الشَّمْسُ الْجَلَّاحَاتُ غَوَارِبًا اللَّابَسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا^(١)

وقوله « وحشية » حالٌ من المي (الغريب) أَلَمَهَا جمع مائة وهي البقرة الوحشية وقيل نوعٌ من البقر الوحشي وهي أشبه بالمرز الأهلية وقرونها صلابٌ جداً يشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها — وشيخٌ فلاناً خرج معه ليودِّعَه يُريدُ محبته وإيناسه إلى موضع ما وشيخٌ شهر رمضان بستة أيامٍ أي أتبعه بها. وشيعةُ الرجل بالكسر اتباعه وأصلُّه ذلك من المتابعة وهي المصلحة والمطوعة وآتيك غداً وشيعةُ أي بعده وقيل اليوم الذي يتبعه (المعنى) يقول أفدي بَأْيِي المي الوحشية التي أرسلت خلفها نفسي لتشيع إبليها فذهب معها ولم يرجع إليّ وكنتي بالمهي الوحشية عن النساء الحسنات كما ذكرنا في الغريب وقريب من هذا قول المتنبي :

أَفْدِي الْمُوَدِّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظَرًا فَرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا^(٢)

ومن هذا البيت يظهر أن الصواب « المودعة » لا « الماضبة » كما جاء في بعض النسخ
« ٤ و ٥ » (الغريب) الدمليج كدِرْزَمٍ وَقُنْزُدٌ خُلِيٌّ يُلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ — وَرَشَفَ الْمَاءَ وَالرِّيقَ ونحوهما (ن — ض) رَشَفًا مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَرَشَفَ الْأَنْاءَ اسْتَقْصَى الشَّرْبَ مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهِ شَيْئًا — وَالْبَرُودُ الْبَارِدُ قَالَ الشَّاعِرُ

فَبَاتَ حَبِيبِي فِي النَّامِ مَعَ الْمَيِّ بَرُودُ الثَّيَابِ وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ^(٣)

يقال فلانٌ بَرُودٌ الظِّلُّ أَي طَيْبُ الْعَشِيرَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالرُّضَابُ كَقُرَابِ الرِّيقِ الْمُرْشُوفِ وَرَضَبَ الرِّيقَ (ن) رَضَبًا رَشَفَهُ (المعنى) واللَّهِ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الْهَوَى أَنِّي مِلْتُ إِلَى الصَّبَةِ وَالْهَوَى وَالْعَبِّ وَيَنْسَوْنِي إِلَى السَّفَاهَةِ لَعَانَتْهُمَا مَعَانِقَةٌ شَدِيدَةٌ بِحَيْثُ يَنْكَسِرُ دَمْلُجُهَا وَرَشَفْتُ رِيقَ فَمِهَا الَّذِي يَحْتَوِي أَسْنَانًا بَارِدَةً وَالْبَرُودُ فِي قَوْلِهِ نَعْتُ لِلْمِمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَمَ أَصْلُهُ قُوَّةٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَقْوَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَقْتَلَوْا الْجَمْعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ فِي قَوْلِكَ هَذَا فَوَهَّ بِالْإِضَافَةِ فَخَذَفُوا مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالُوا فِي الرَّفْعِ « فَوْهَ وَفَوْ زَيْدٌ » وَفِي النَّصْبِ « فَاهُ وَفَا زَيْدٌ » وَفِي الْجَرِّ « فِيهِ وَفِي زَيْدٍ » وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ هَذَا فِيَّ يَسْتَوِي فِيهِ حَالُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ يَاءً فَتَدْغُمُ^(٤)

(الف) (ب) الحاد (غيرها) (ب) (ط) (يـ) (غيرها)

فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ ثِيَابًا^(١)

(۱) الفرزدق

- (الف)
 (١٢) ماذا أقولُ لريبٍ دهرٍ جائِرٍ جَمَعَ المُدَادَ وَفَرَّقَ الْأَحْبَابَا
 (١٣) لَمْ أَلْقَ شَيْئًا بِمَدِّكُمْ حَسَنًا وَلَا مِلْكَ سِوَى هَذَا الْأَعْرِ لُبَابَا
 (١٤) هَذَا الَّذِي قَدْ جَلَّ عَنْ أَسْمَانِهِ حَتَّى حَسِينَهَا لَهُ أَلْقَابَا
 (١٥) مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرًا الْوَهَابَا
 (١٦) يَهَبُ الْكُتَابَ غَانِمَاتٍ وَالْمُهَى مُسْتَرْدَفَاتٍ وَالْجِيَادَ عِرَابَا

(الف) (لق) خائن (ب - كج - اس) خاسي (م - بص) (ب) للمهى (ط) (ج) والحيلول (ب)

مطية والجمع المطايا والمطى . والمطايا فاعل الا أنه قيل به ما قيل بخطايا وامتنى الدابة اتخذها مطية وركبها - والاحقاب^(١) (المعنى) اذا تئنت أن تكون أشيب فيش غمراً طويلاً ولا بد لك أن يتغير شعرك من السواد الى البياض من حوادث الزمان فاستعار الجماء للشعر الأبيض والغراب للشعر الأسود لكون لونهما كذلك ونحو هذا قول الشاعر يصف الشيب

ولما رأيتُ النَّسْرَ عَزَا بَنَ دَايَةٍ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاءَتْهُ لَهْ نَفْسِي^(٢)

وابن داية في هذا البيت هو الغراب لأنه كنيته والمراد به الشباب وبالنسر الشيب ويقال أيضاً « حتى يشيب الغراب » وبييض القار^(٣)

« ١٣ و ١٢ » (المعنى) في البيت الثاني تلخيص الى المدح يقول ما لقيتُ شيئاً حسناً منذ فارقتموني كما ما لقيتُ ملكاً مختاراً سوى هذا الملك الأغر والمراد أنكم أحسن الأشياء كما أن هذا الملك خيرُ الملوك وأشرفهم « ١٥ و ١٤ » (المعنى) كلُّ ما يُطْلَقُ عليه من الأسماء فهو أجلُّ وأعلى منه حتى حَسِينًا أَنْ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ الْقَابِلُ لَهُ مِثْلًا إِنْ دَعَوَاهُ جَعْفَرًا كَمَا هُوَ اسْمُهُ فَهُوَ أَجَلُّ مِنْ ذَلِكَ الْاسْمِ لِأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ كُلِّ مَنْ مَضَى فِي الدُّنْيَا مِنْ اسْمِهِ جَعْفَرٌ وَلَاجِلِ هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا قَطُّ حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرًا الْوَهَابُ . قَابِلُ هَذَا الْبَيْتِ بِمَا قَالَ فِي الْقَصِيدَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ

أَلَا ائْتَمَّا أَسْمَاءَكُمْ حَقَّ مِثْلَكُمْ وَكُلُّ الَّذِي يُسَمَّى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيْبُ^(٤)

وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ بِأَخْذِهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرَمَاتِ فَكَلَّهَا أَسْمَاءُ^(٥)

« ١٦ » (الاعراب) قوله « غَانِمَاتٍ » حالٌ « لِّلْكَتَابِ » و « مُسْتَرْدَفَاتٍ » حالٌ للمهى « وعِرَابَا » حالٌ « للجياد » (الغريب) إِسْتَرْدَفَهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ وَالرَّذْفُ الرَّابُّ خَلْفَكَ (المعنى) قوله « مُسْتَرْدَفَاتٍ » بمعنى مُرْدَفَاتٍ وَأَرَادَ بِهَا النِّسَاءَ أَوِ السَّبَايَا كَمَا فِي قَوْلِ طُفَيْلٍ

- (١٧) فكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُـرَادَقًا بِالزَّابِ أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِبَابًا
(١٨) قَدْ نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَفْلَاكِهَا ^(الف) وَسَيِّتَنِي مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابًا
(١٩) لَبَسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا وَسَقَتْ شَمَالُهُ السَّحَابَ سَحَابًا
(٢٠) قَدْ بَاتَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَسْتَرِقُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُجَابًا
(٢١) لَمْ أَذْرِ أَتَى ذَاكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهِ مَا رَابًا

(الف) (لنق - ب - اس) أسبأها (غيرها)

و بِالْمُرْدَفَاتِ بَعْدَ أَنْفَعِ عَيْشَةٍ عَلَى عُدْوَاءٍ وَالْعُمُيُونَ تَصَبَّبُ (١)
يقول ليس مِنْ مَوَاهِبِ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ قَطُّ بَلْ مِنْ مَوَاهِبِ الْكَتَائِبِ الْغَائِمَاتِ لِلْغَنَامِ وَالْجَوَارِي الْحَسَانِ
الَّذِي هُنَّ فِي الْجَمَالِ وَحُسْنِ الْعَيْنِ وَالسَّمَنِ كَبَقَرِ الْوَحْشِ وَالْجِيَادِ الْعَرَابُ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ
وَمِنْ مَوَاهِبِ الزَّيَّاتِ خَافَقَةٌ وَالْعَادِيَاتُ إِلَى الْهَيْجَاءِ تَسْبِقُ (٢)
« ١٧ » (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَدْحُ بْنُ قُصُورٍ بِالزَّابِ يَقُولُ أَنَّهُ بَنَى سَرَادَقًا مِثْلَ السَّمَاءِ وَرَفَعَ قِبَابًا
مِثْلَ النُّجُومِ . يَصِفُ عُلوَّ الْقُصُورِ وَبِهِجَّتَهَا
« ١٨ » (الغريب) السَّبَبُ كُلُّ شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ يَقُولُ جَعَلْتُ فَلَانًا لِي سَبَبًا إِلَى فَلَانٍ فِي حَاجَتِي
أَيُّ وَضْعَةٍ وَذَرِيعَةٍ وَطَرِيقًا وَأَسْبَابُ السَّمَاءِ مَرَاتِبُهَا . وَقِيلَ طُرُقُهَا وَنَوَاحِيهَا وَقِيلَ أَبْوَابُهَا قَالَ زَهِيرٌ
وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَائِي نَيْلَتَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بُسْلَمٌ (٣)
(المعنى) قَدْ نَالَ ذِرَاعَ وَطَرُقًا لِلْوُصُولِ إِلَى أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ وَلَكِنَّهُ لَا يَقْنَعُ بِهَذَا وَسَيَطْلُبُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَسْبَابِ
أَسْبَابًا أُخَرَ وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ لَا يَقِفُ عِنْدَ حَدٍّ مِنَ الْمَجْدِ بَلْ كَلَّا تَحْصُلُ لَهُ مَنَزَلَةٌ مِنْهُ يَسْعَى لِلْوُصُولِ إِلَى مَنَزَلَةٍ أَعْلَى مِنْهَا
« ١٩ » (الغريب) الشِّمَالُ خَلِيقَةُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهَا شَمَائِلُ يَقَالُ « لَيْسَ مِنْ شَمَالِي أَنْ أَعْمَلَ شَمَالِي » أَيْ
لَيْسَ مِنْ طَبْعِي الْعَمَلُ بِالْيَدِ الْبَسْرَى قَالَ لَبِيدٌ

هُمُ قَوْمِي وَهَمْ أَنْكُرُنِي شَمَائِلُ يُدْرِكُهَا مِنْ شَمَالِي (٤)

وَرَجُلٌ كَرِيمٌ الشَّمَالُ أَيْ فِي أَخْلَاقِهِ وَمَخْلَطَتِهِ . وَيَقَالُ فَلَانٌ مَشْهُولُ الْخُلَاقِ أَيْ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ (المعنى) أَرَادَ
بِالسَّحَابِ الْآخَرِ فِي قَوْلِهِ « سَحَابًا » الْمَطَرُ يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ الصَّبَاحَ مِثْرًا لِنُورِهِ وَسَقَتِ أَخْلَاقَهُ السَّحَابَ مَطَرًا بِجُودِهِ
أَيْ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ لَمْ يَكُنِ الصَّبَاحُ مُشْرِقًا وَالسَّحَابُ مَاطِرًا كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَفَادَ الصَّبَاحَ ضَوْءًا وَالسَّحَابَ مَطَرًا
« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الصَّوْبُ الْمَطَرُ وَكُلُّ مَا نَزَلَ مِنْ عَلَوٍّ إِلَى سَفْلٍ قَدْ صَابَ وَالْمُزْنُ بِالضَّمِّ السَّحَابُ

- (٢٢) وَبَآئِي أَنَا لَوْ أَطَافَ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ بَاسِهَا سَوَاطًا عَلَيْهِ عَذَابًا
(٢٣) وَهُوَ الْفَرِيقُ لِأَن تَوَسَّطَ مَوْجَهَا وَالْبَحْرُ مُتَلَجُّ يَمُوبُ عُبَابًا
(٢٤) مَاضِي الْمَزَامِيرِ غَيْرُهُ اغْتَمَّ اللَّهُ فِي الْحَرْبِ وَاغْتَمَّ الْفُؤُوسَ نَهَايَا

وَأَيْضُهُ وَذُو الْمَاءِ يُقَالُ «عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ كَوَافِ الْمُنْ» وَالْمُزْنَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمُنْ وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ ابْنُ مُزْنَةٍ
خَرُوجُهُ مِنْهَا وَالْمُزْنَةُ أَيْضًا الْمَطَرَةُ يُقَالُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمُزْنَةَ يَقُولُ «مَا أَشْبَهَ يَدَكَ بِمُزْنَةٍ وَوَجْهَكَ بِابْنِ مُزْنَةٍ» كُنَايَةٌ
عَنْ سَخَائِهِ وَجَمَالِ وَجْهِهِ - الْمُجَابُّ بِالضَّمِّ مَا جَاوَزَ حَدَّ الْعَجَبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ»^(١)
وَهُوَ فَوْقَ الْعَجِيبِ وَالْعَجَابُ بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ مِنْ عَجَابٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ كَرِيمٌ وَكُرَامٌ وَكَبِيرٌ وَكُبَارٌ وَكِبَارٌ
- وَأَيُّ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ «أَيُّ يُخَيِّئُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٢) «أَيُّ كَيْفَ - وَرَابِعُهُ (ض)
رَبِّيًا أَوْ قَعَهُ فِي الرِّيبِ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ الرِّيبَةَ وَالرِّيبَةُ الشُّكُّ وَالتَّهْمَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ قَلَقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا (الْمَعْنَى)
يُطْعَمُ التَّعَجُّبُ مِنْ شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطَرِ يَقُولُ قَضَى الْمَطَرُ طُولَ لَيْلِهِ يَسْتَرِقُّ الْجُودَ مِنْ يَدِهِ فَرَأَتْ مِنْ نَزْوِهِ
مَا أَعْجَبَنِي إِعْجَابًا شَدِيدًا وَحَيْثُ لَمْ أَذَرِ مَا السَّبَبُ فِي نَزْوِهِ مِثْلَ هَذَا تَشَكَّكْتُ فِيهِ وَالْمَرَادُ بِالْكَفِّ فِي الْبَيْتِ
الْيَدُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ لَهَا طَارَتْ فِي يَدِهِ مِنْ رِيَشِهَا بُتَكَ^(٣)

«٢٢» (الغريب) أَطَافَ بِالشَّيْءِ وَطَافَ بِهِ بِمَعْنَى أَيَّ أَلَمْ بِهِ وَقَارَبَهُ قَالَ بَشَرٌ

أَبُو صَبِيَّةٍ شُعْثٌ يَطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أَمْثَالِ الْيَعَاسِيْبِ ضَمٌّ^(٤)

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ «فَأَطَفْتُ بِهِمْ لَتَهْدِيهِمْ لَا لِلْهَيْبِ»^(٥) وَقِيلَ أَطَافَ بِهِ وَعَلَيْهِ إِذَا طَرَفَهُ لَيْلًا - وَالسَّوْطُ
مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ كَفَضِيبِ الْفِيلِ وَمِنْ الْحَازِ «صَبَّ عَلَيْهِمْ سَوَاطٌ عَذَابٍ» وَسَاقَ الْأُمُورَ
بِسَوَاطٍ وَاحِدٍ (الْمَعْنَى) وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ أُنَامِلِهِ نَزَلَ لَيْلًا وَاسْتَرَقَّ النَّدَى مِنْهُ وَلَمْ يَخَفْ سَوَاطٌ عَذَابٍ بِأَيْسِهِ. وَلَمَّا ذَكَرَ
أَنَّ السَّحَابَ قَدْ اسْتَرَقَّ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ ذَكَرَ أُنَامِلَهُ أَيْضًا الَّتِي تَحْمِلُ السَّوْطَ وَسَوَاطٌ عَذَابٍ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى «فَصَبْ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطٌ عَذَابٍ»^(٦)

«٢٣» (الغريب) التَّجُّ الْبَحْرُ عَمَرُ وَاضْطَرَبَ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمَعْظَمِ الْبَحْرِ
وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ - وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) لَمَّا دَخَلَ السَّحَابُ وَسَطَ مَوْجٍ
أُنَامِلُ كَفِّهِ لَفَرَّقَ لِأَنَّهُ بَحْرًا مَوَاجٍ زَخَارٌ تَلْتَظُمُ أَمْوَاجُهُ وَتَرْتَفَعُ. يُحَذِّرُ السَّحَابَ الدُّخُولَ بَيْنَ جُودِ أُنَامِلِهِ

«٢٤» (الغريب) اللَّهُ الْمَطَايَا دَرَاهِمُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا وَهُوَ جَمْعُ لَهْوَةٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُنْقَلِيهِ
الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّحَى فَشَبَّهَتْ الْعَطِيَّةُ بِهَا يُقَالُ أَنَّهُ لَمِطَطَةُ اللَّهِ إِذَا كَانَ جَوَادًا يَطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ (الْمَعْنَى)

- (٢٥) فَكَأَنَّهُ وَالْأَعْوَجِيَّ إِذَا انْتَحَى قَرَّ بِصِرْفٍ فِي الْعَنَانِ شِهَابًا
(٢٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَرَى بِشْرًا كَذَا لَيْثًا وَلَا دِرْعًا يَسْمَى غَابًا
(٢٧) وَزَدًا إِذَا أُلْقِيَ عَلَى أَكْتَادِهِ لِبَدًا وَصَرَّ بِحَذِّ نَابٍ نَابًا
(٢٨) فَرَشَتْ لَهُ أَيْدِي اللَّيْثِ خُدُودَهَا وَرَضِينَ مَا يَأْتِي وَكُنَّ غَضَابًا

(الف) خدورها (طن)

إرادته المؤكدة نافذة يفتنم النفوس في النهب ولا يفتنم المال كما يفعل غيره من الملوك يعني أنه يقتل أعداءه لا للمال بل لإقامة الأمن وإشاعة العدل

« ٢٥ » (الغريب) الأعوجي^(١) — انتحى الفرس أو البعير اعتمد في سيره على أيسره مثل « أنحى »

قال امرأ القيس

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَاةُ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) أبدع في تشبيهه بالقمر وتشبيه فرسه بالشهاب وقد سبق شرح قولهم « فلان شهاب حرب »^(٣)

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكايف لأنها تُغيب ما فيها يقال لَيْثُ غَابَةٍ وهي

في تقدير قَلَعٍ والجمع عَابٌ وغَابَتْ — وَالْوَزْدُ الْأَسَدُ وهو من الخيل بين الكَيْتِ وَالْأَشَقَرِ أَوِ الْأَحْمَرِ الضَّارِبِ

إِلَى الصَّفْرَةِ — وَاللَّبْدُ مُحْرَكَةٌ وَاللَّبْدُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْبَاءِ كُلُّ شَعَرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ سُمِّيَ بِهِ لِلصُّوقِ

بَعْضُهُ يَبْعُضُ وَاللَّبْدَةُ بِكَسْرِ اللَّامِ شَعْرٌ زُبْرَةُ الْأَسَدِ فِي الْمَثَلِ « هُوَ أَمْنَعُ مِنْ لَبْدَةِ الْأَسَدِ » — وَصَرَّ الْأَنْيَابُ

حَرَقَ بَعْضُهَا يَبْعُضُ أَيِ سَحَقَ بَعْضُهَا يَبْعُضُ حَتَّى سُمِعَ لَهَا صَرِيرٌ . وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ صَوْتُهَا إِذَا شَدَّ بَعْضُهَا

يَبْعُضُ وَكَذَلِكَ صَرِيرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ (المعنى) جَلَّ الْمَدُوحُ أَسَدًا وَزَدًا وَدَرَعَهُ الَّتِي لِبَسَهَا غَابَةً

وَاسْتَعَارَ لَهُ فَعَلَ الْأَسَدُ وَهُوَ سَخَقَ الْأَنْيَابَ بَعْضُهَا يَبْعُضُ وَجَاءَ بِالْاِكْتَادِ وَاللَّانِسَانِ كَتَدَانِ نَظَرًا إِلَى أَجْزَائِهَا

كَمَا يَقُولُونَ لِلْمَفْرُوقِ وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ مَفَارِقَ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَفْرَقًا فَجَمَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ . وَمِنْهُ

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) وَهُوَ مُحْرَمٌ »^(٤)

« ٢٨ » (الغريب) فَرَشَتْ الشَّيْءَ (ن — ض) فَرَشًا وَفَرَاشًا بَسَطَهُ وَافْتَرَشَ الْأَسَدُ وَالذَّنْبُ

ذِرَاعِيهِ رَبَضَ عَلَيْهِمَا وَمَدَّهَا قَالَ الشَّاعِرُ

تَرَى السَّرْحَانَ مَفْتَرَشًا بِيَدِهِ كَأَنَّ بِيَاضَ لَبْتِهِ الصَّدِيقِ^(٥)

وَنَهَى النَّبِيَّ (صَلَّمَ) فِي الصَّلَاةِ عَنْ افْتِرَاشِ السَّبْعِ وَهُوَ أَنْ يَسْطِ ذِرَاعِيهِ فِي السَّجُودِ لَا يُقْلِبُهَا وَلَا يَرْفَعُهَا

- (٢٩) لولا حفاظة وصعبُ مِرَاسِهِ ما كانتِ العَرَبُ الصِّعَابُ صِعَابًا
(٣٠) قد طيبَ الأفواهَ طيبُ ثَنَائِهِ^(الف) فمن أجلِ ذا نجدُ الثُّغورَ عَذَابًا
(٣١) لو شَقَّ عن قلبي امتحانُ ودادهُ لوجدتَ من قلبي عليه حِجَابًا
(٣٢) قد كُنْتُ قبلَ نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا فَأَشِيمُ مِنْهُ الزَّبِجَ^(ب) الْمُنْجَابًا

(الف) ذكر (لق) (ب) العارض (كد)

من الأرض إذا سجد كما يفترش الذئب والكلب ذراعيه ويسطهما على الأرض (المعنى) الصراع الأول مشكوك في صحته لأنه لا يفيد معنى صحيحاً. لعل الصواب « خدورها » وهو جمع خَدِرَ بمعنى أجة الأسد وإلا فما معنى قوله « أَيْدِي اللَّيْثِ »

« ٢٩ » (الغريب) الحفاظ جمع حفيفة وهي الغضب والحية فإما يجب أن يُحَفِّظَ يعني لحرمة تُنْتَهَكُ من حرمانك أو جار ذي قرابة يُظْلَمُ من ذوبك أو عهد يُنْكَثُ. وهي اسم من المحافظة ومنه هو ذو حفيفة وهم أهل الحفاظ وأحفظه أغضبه ومنه الحديث « فبدرتُ مني كلمةٌ أَحَفَفْتُهُ^(١) » — ومارسه ممارسةً ومِرَاسًا عالجها وزاوله وعاناه وشرع فيه وهو يعاني مِرَاسَ العمل أي معالجته وهو سهّل المِرَاسِ أي هَيِّنَ المَأْخِذَ والمَزَاوِلَ وفي ضده صَعَبُ المِرَاسِ (المعنى) لولا وجودُ مثله في العَرَبِ لما عَدَّتِ العَرَبُ من أهل قوةٍ ونجدةٍ وحفيفةٍ يعني هو الذي بسببه صارت العربُ صِعَابًا أهلَ حفيفةٍ ولولا وجوده فيهم لَسَلِبَ عنهم صفةُ الحفيفةِ لأنه وَحْدَهُ حَازَتْهَا من بينهم

« ٣٠ » (الغريب) الثُّغور واحدُها ثَغْرٌ وهو الفمُ. وقيل هو اسم الأَسنانِ كُلِّهَا (المعنى) واضحٌ والعِدَابُ جمع عَذْبٍ وهو الطيبُ المستساغُ من الشرابِ والطعامِ

« ٣١ » (المعنى) لو شَقَّ قَلْبِي وامْتَحَنْتُ حُبَّه فيهِ لوجدتَ قَلْبِي حِجَابًا عليه أي لوجدتُ حُبَّه في سويداء قلبي

« ٣٢ » (الغريب) أَزْجَاهُ إِجْمَاعٌ بمعنى زجاء (ن) ومنه قوله تعالى « رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ^(٢) » أي يُجَرِّبُهُ ويسوقه — والعارضُ السحابُ المعترضُ في الأفقِ قال الله تعالى « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا^(٣) » والزَّبِجُ السحابُ الرقيقُ فيه حمرة — وشامُ البرقِ (ض) نظر إليه أين يقصدُ وأين يطرُ وشامُ محائلِ الشيءِ تَطَلَّعَ نحوهَ يبصره منتظرًا له — وانجابتِ السحابةُ انكشفتُ وانقطعتُ وانجابتِ الثوبُ انشق من الجَوْبِ وهو القطعُ (المعنى) يقول السحابُ الذي كنتُ اتبعُهُ وانظرُ إليه قبلَ نَدَاكَ كَانَ سَحَابًا مَنكُشَفًا منقطعًا يعني أَنَّ سَحَابَ نَدَاهُ لَيْسَ بِمَنكُشَفٍ وَلَا مَنقَطِعٍ وَأَمَّا سُحُبُ السَّمَاءِ فَهِيَ تَنكُشِفُ وَتَنقَطِعُ

- (٣٣) آلَيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بَحَارِكَ بَعْدَمَا قَسَيْتُ الْبَحَارَ بِهَا فَكُنَّ سَرَابًا
(٣٤) لَمْ تُذْنِبِي أَرْضُ الْيَمِّ وَأَنَا جِئْتُ السَّمَاءَ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
(٣٥) وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَفَدَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْتُ الْعِراقَ الزَّابَا
(٣٦) أَرْضًا وَطِئْتُ الدُّرَّ رَضْرَاضًا بِهَا وَالْمَسَكُ تَرَبًا وَالرِّيَاضَ جَنَابَا
(٣٧) وَسَمِعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةٍ فَيَصِلُ حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أَغْرَابَا

«٣٣» (الاعراب) قوله «آليتُ أَصْدُرُ» في تقدير آليتُ لا أَصْدُرُ ويجوز حذف حرف النفي في القسم كما في قوله تعالى «قالوا تالله تفتنوا تذكر يوسف^(١)» وكما في قول الشاعر قفلت يمين الله ابرح قاعداً ونظيره الآخر قول باعث بن صُرَيْم

اني ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلاها
آليتُ أَتَقَفُ منهم ذالِحيّةٍ أبداً فتنظر عينه في مالها^(٢)

وقد يظهر حرف لا كما في قول البحري

آليتُ لا أَجهدُ الطائي ملتصاً جدوى ولا أسئلُ الطائي الخافاً^(٣)

(الغريب) آلى إيلاء، وتآلى واثلى حَلَفَ. وَالْأَلَوَةُ وَالْأَلِيَّةُ الْقَسَمُ — وَالسَّرَابُ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ مِنْ اسْتِدَادِ الْحَرِّ كَلَاماً يَلْصَقُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ الْأَلِّ الَّذِي يُرَى فِي طَرَفِ النَّهَارِ وَيرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء. وَالسَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ

«٣٤» (المعنى) الأرض التي قرّبتني إليك ليست بأرض بل هي سماء فُتِحَتْ لي أبوابها يعني أَنَّ أَرْضَ الزَّابِ لِي بِمَنْزِلَةِ السَّمَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْأَبْوَابِ لِأَنَّهَا رَفَعَتْ مَنْزِلَتِي

«٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الرَضْرَاضُ مَا دَقَّ مِنَ الْحَصَى كَقَوْلِهِ

يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رَضْرَاضُ الْغَدِيرِ الصَّافِي^(٤)

وهو أيضاً الحجارة يترسّض على وجه الأرض أي تتحرك ولا تلبث — وَالْجَنَابُ الْفَنَاءُ أَوْ مَا قُرْبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ وَالْجَمْعُ أَجْنِبَةٌ يُقَالُ أَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَفُلَانٌ خَصِيبُ الْجَنَابِ وَجَدِيئِهِ . وَالْجَنَابُ فِي الْأَصْلِ النَّاحِيَةُ كَالْجَانِبِ وَالْجَنْبِ — وَالْفَيْصَلُ^(٥) (المعنى) واضعٌ والأعرابُ هم سُكَّانُ الْبَادِيَةِ وَخَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَنْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ. وَالزَّابُ كَانَ تَحْتَ وَلايَةِ الْمَدْحُوحِ

(١) القرآن ١٢٠ (٢) الحماسة ٢٦٨ (٣) البحري ٢٩٧ (٤) أنرب (٥) المرح ٣٣

- (٣٨) وَرَأَيْتُ أَجْبَلَ أَرْضَهَا مُنْقَادَةً^(الف) فَحَسِبْتُهَا مَدَّتْ إِلَيْكَ رِقَابًا
(٣٩) وَسَأَلْتُ مَا لِلدَّهْرِ فِيهَا أَشْيَبًا^(ب) فَإِذَا بِهِ مِنْ هَوْلٍ بِأَسْكَ شَابًا
(٤٠) سَدَّ الْإِمَامُ بِكَ الثُّغُورَ وَقَبْلَهُ هَزَمَ النَّيُّ بِقَوْمِكَ الْأَخْزَابَ
(٤١) لَوْ قُلْتُ إِنَّ الرُّهْفَاتِ الْبَيْضَ لَمْ تُخْلَقْ لَعَزَّيْرُكُمْ لَقُلْتُ صَوَابًا
(٤٢) أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا عُذَّ الشَّرِيفُ أُرُومَةً وَنِصَابًا
(٤٣) إِنْ تَمَثَّلَ مِنْهَا الْمُلُوكُ قُصُورُكُمْ^(ج) فَلَطًا لَمَّا كَانُوا لَهَا حُجَابًا

(الف) خيلها (ب - ح) (ب) (لن - كد - م - ط)

(ج) عدنانا يمين قصوركم (ب - كج - اس - لـ)

« ٣٨ و ٣٩ » (الاعراب) « إذا » في المصراع الثاني حرف مفاجأة و « أشيبا » حال من الدهر (المعنى) وسألت متعجباً عن السبب الذي صار به الزمان أشيب فعلت في الحال أن هول شدتك قد صيره كذلك وشيب الزمان كناية عن انكسار شدته وضعف شوكته

« ٤٠ » (المعنى) الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وكل قوم تشاكت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً وفي التنزيل العزيز « فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ^(١) » وفي آية أخرى « أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ^(٢) » وغروة الأحزاب هي غزوة الخندق ومنه قول الله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا^(٣) » فالأحزاب عبارة عن القبائل المحتمة من قريش وغطفان واليهود لحرب رسول الله (صلم) وكانوا في عدد كثير فأرسل الله عليهم ريح الصبا في ليلة شانية فأهلكتهم وذلك في سنة ٥ هـ^(٤) وفي آية أخرى « يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ^(٥) » وفي الدعاء « الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) رهف السيف (ن) رهفاً وأرهفه بمعنى أي حدده وورق حده فهو مرهف ويقال « أَرْهَفَ غَرْبَ ذَهْنِكَ لَمَّا أَقُولُ » وَرَهْفُ الشَّيْءِ (ك) رَهَافَةٌ وَرَهْفًا دَقٌّ وَلَطْفٌ فَهُوَ رَهِيْفٌ — والأرومة بفتح الهمزة وضيمها أصل الشجرة والجمع أُرُومٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْحَسْبِ يُقَالُ « نَفْسُ ذَاتِ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْيَبِ أُرُومَةٍ » — وَنِصَابُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَأَوَّلُهُ وَكَذَلِكَ النَّصِيبُ يُقَالُ فَلَانٌ يَرْجِعُ إِلَى نِصَابٍ صِدْقٍ وَمَنْصِبٍ صِدْقٍ وَأَصْلُهُ مِنْبَتُهُ وَمَحْتَدُهُ وَالنِّصَابُ أَيْضًا الْمَرْجِعُ وَنِصَابُ الشَّمْسِ مَقْبِلُهَا وَمَرْجِعُهَا الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ — وَامْتِثَلْ أَمْرَهُ احْتِذَاهُ وَعَمَلٌ عَلَى مِثَالِهِ وَأَطَاعَةٌ وَامْتِثَلْ طَرِيقَتَهُ تَبِعَهَا فَلَمْ يَدْعُهَا

- (٤٤) هَلْ تَشْكُرُنَّ رِيْعَةَ الْفَرَسِ ^(الف) التِي أَوْلَيْتُوهَا جَيْشَةً وَذَهَابَا
(٤٥) أَوْ تَحْمَدُ الْحِمَاءَ مِنْ مُضَرٍّ لَكُمْ مِلَكًا أَغْرَّ وَقَادَةً أَنْجَابًا ^(ب)
(٤٦) أَتُمْ مَنَحْتُمْ كُلَّ سَيِّدٍ مَعْشَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْسَابِكُمْ أَنْسَابَا
(٤٧) هَبَّكُمْ مَنَحْتُمْ هَذِهِ الْبِدَرَ التِي عَلِمْتُ ^(ج) فَكَيْفَ مَنَحْتُمْ الْأَنْسَابَا ^(د)
(٤٨) قَلَمَ فَأَصْمِتَ نَاطِقٌ وَصَمْتُمْ فَلَقِمَ الْإِنْشَابَ وَالْإِنْشَابَا

(الف) (ط) الذي (عبرها) (ب) (ط) أربابا (عبرها)
(ج) (ج) ترى (ب - اس - لج) (د) (كج) الاحسابا (عبرها)

«٤٤ و٤٥ و٤٦» (الغريب) ربيعة الفرس أبو قبيلة وأضافوه كما تضاف الأجناس وهي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما سُمِّيَ ربيعة الفرس لأنه أُعْطِيَ من مال أبيه الخيل وأُعْطِيَ أخوه الذَّهَبَ فُسِّيَ مُضَرَّ الحِمَاءِ والنسبةُ إليه رُبْعِيٌّ بالتحريك — والقادة جمع قائد وهو رئيسُ الجيشِ مِنْ قَادِ الْأَمِيرِ الْجَيْشِ (ن) إذا كان رئيساً لهم (المعنى) في قوله هذا مبالغةٌ في المدح كأنَّ قبيلتي ربيعة ومضر تشكران المدوح جائيتين وذاهبتين أي في كل حالة بسبب كونه من نسلها لأنه مَنَحَهُمَا أي أعطاهما شرف النسب بذلك السبب وكذلك كلُّ سندٍ معشر يصير شريفاً بسبب قُرْبِهِ من نَسَبِ المدوح وأعْلَمُ أَنَّ المفعولَ الثاني لقوله «أولتوها» محذوفٌ وهو شرفُ النسب

«٤٧» (الاعراب) هَبِّي فعلتُ كذا أي اخسبني وأعددني كلمة للأمر فقط لا يُسْتَعْمَلُ منه ماضٍ ولا مستقبلٌ في هذا المعنى تقولُ في تصريفه هَبَّ هَبًّا هَبُوا هَبِّي هَبًّا هَبْنِ ولا يقال هب أي فعلتُ كذا (الغريب) الْبِدَرُ وَالْبِدَرَاتُ جمع بَذَرٍ وهي عشرة آلاف درهمٍ وقيل كيسٌ فيه عشرة آلاف درهمٍ سُمِّيَتْ بِبَذَرَةِ السَّخْلَةِ وهي جلدُها إذا فُطِمَ (المعنى) نسَلْ أنكم قدرتم على إعطاء أكياس التَّهَامِ التي نفرها ولكن كيف قدرتم على إعطاء الأنسابِ

«٤٨» (الغريب) أَطْنَبَ في الوصف بالغَ واجتهدَ فيه مَدْحًا كان أو ذَمًّا وَأَطْنَبَ في عذوه مَضَى فيه باجتهادٍ ومبالغةٍ والمُطْنَبُ كَمُحْسِنِ الْمَدْحِ لكلِّ أحدٍ وهو مأخوذ من الطنب وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الودد والجمع أطناب وفي الأطناب والايجاز والمساواة باب في علم المعاني — وأسهبَ الرَّجُلُ أَطَالَ في الكلام يقال «في كلامه إسهابٌ وإطنابٌ» فهو مُسْهِبٌ ومُسْهِبٌ بفتح الهاء والثاني نادرٌ كما في قوله سَيْلٌ مُفْعَمٌ. ويقال أسهبَ كلامه أيضاً وأصله من السهب وهو الأرض الواسعة (المعنى) قولكم يجعلُ كلُّ

- (٤٩) أَتَسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ لَبَقِيتُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَحْبَابًا^(الف)
 (٥٠) وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ^(ب) لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا^(ج)
 (٥١) يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ وَلَوْ أَنْبَأْتُهُ بِخِصَالِهِ لَا زَنَابَا^(د)
 (٥٢) لَكَ هَذِهِ الْمُهْجَ أَلْتِي تُدْعَى الْوَرَى فَأَمُرُ مُطَاعَ الْأَمْرِ^(هـ) وَادْعُ مُجَابَا^(و)

(الف) (لن) البابا (غيرها) (ب) أقطار (كج - ط - مع) (ج) أت بك (م - يس - بغ)
 (د) (لن) الأس (ب - اس - ح) المجد (كد - م - يس - مع) الناس (لج) مطاعم فادع (كج - ط)

ناطق صامتاً وصنعتكم يقوم مقام المبالغة والجهد في القول لغيركم أي تلبغون بصمتكم ما يبلغه المبالغ في القول من غيركم وقريب من هذا قول سموأل بن عادي :

وَنُكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(١)

«٤٩» (المعنى) من المعلوم أن الإنسان ما دام حياً يُحِبُّه جميع الناس فإذا مات زال حُبُّه عن قلوبهم ولكن أتم بعد موتكم أيضاً تَبَقُّونَ محبوبين

«٥٠» (الغريب) نَبَا به منزله لم يُوافقه ولم يجذب به قراراً وكذلك فِرَاشُهُ قال « وإذا نبا بك منزل فتحوّل » ونبا جنبه عن الفراش لم يطمئنَّ عليه قال امرؤ القيس « إنَّ جنبي عن الفراش لَنَابٍ » (المعنى) لو أنَّ أقطار البلاد لم تُوافقكم أي لو مُتُّ وانتقلتم من الدنيا إلى الآخرة لكان ذكركم باقياً بين أهل الأخلاق والآداب كأنكم ساكنون في قلوبهم ويمكن أن يكون المعنى لكان ذكركم باقياً في كتب الأدب ونحو هذا قول المرعي :

جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالُ الْكُتُبِ وَالسِّيَرِ^(٢)

والمراد أن ميتكم لا يموت ولو ماتت أجسامكم لأنكم أهل أخلاقٍ حَسَنَةٍ تُشَبِّهُ أخلاق الملائكة كما قال في البيت التالي

«٥١» (المعنى) خصاله المحمودة تُوقِعُ الذي يراه بَشَرًا في الشك هل هو بشرٌ أم مَلَكٌ وفيه تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز في سورة يوسف « وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ^(٣) »

«٥٢» (الغريب) أَلْمُهْجَ جمع مُهْجَةٍ بِالضَّمِّ وهي الرُّوحُ يقال خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أي روحه قال الأزهري بذلت له مُهْجَتِي أي بذلت له نفسي وخالص ما أَقْدِرُ عليه ومهْجَةٌ كل شيء خالصه وهي أيضاً السُّمُّ وقيل دُمُّ القلب خَاصَّةً حِكْمِي عن أعرابي أنه قال دَقَقْتُ مُهْجَتُهُ أَي دُمُهُ

- (٥٣) لو لم تكن في السلم أنطق ناطق
 لكفأك سيفك أن يحير خطاباً
 (٥٤) ولئن خرّجت عن الظنون ورجّتها
 فلقد دخلت النيب باباً باباً
 (٥٥) ما الله تارك ظلم كفك للهي
 حتى ينزل في القصاص كتاباً
 (٥٦) ليس التعجب من بمارك إني
 فسّ البچار بها فكّن سراً^(الف)
 (٥٧) لكن من القدر الذي هو سابق^(ب)
 إن كان أخصى ما وهبت حساباً
 (٥٨) إني اختصرت لك المديح لأنه
 لم يشغني جعلته إغباباً

(الف) اعلم أن هذا المصراع قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين

(ب) لم يكمن (م — بس — يـ)

« ٥٣ » (الغريب) السّلم^(١) — وأحار الجواب إحارة ردّه ومنه « لم يحجر جواباً » . وحوارُهُ محاورَةٌ وحواراً جوابُهُ وراجعه الكلام (المعنى) هذا نحو قول أبي تمام :

السيفُ أصدقُ إنباء من الكتبِ في حدّه الحدّ بين الجدِّ واللعب
 يفضُّ الصفائحُ لاسودَّ الصفائحُ في مُتُونهنَّ جلاءَ الشكِّ والرَّيبِ^(٢)

« ٥٤ » (الغريب) رَجَمَ الرجلُ (ن) رَجَماً تكلّمَ بالظنِّ وَرَجَمَ الظنُّ قَدْرَهُ ومنه قوله تعالى « رجماً بالغيب^(٣) » وكلامٌ مرّجَمٌ عن غير يقين ومنه قوله لأزجمنك^(٤) أي لأهجرنك ولأقولنّ عنك بالغيب ما تذكّره وأصل الرّجم بالحجارة والرّجَم بالتحريك والرجامُ الحجارة المجموعة على القبور (المعنى) لا يقدر أحدٌ أن يحيطَ كنهك بظنه لأنك غيبٌ من الغيوب

« ٥٥ » (الغريب) اللهى العطايا دراهم كانت أو غيرها وهو جمع لهوة بالضم وهو في الأصل ما يليقه الطاحن في فم الرّحى فشبهت العطية بها يقال أنه ليعطاه اللهى إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (المعنى) أعطيت الأموال بغير حساب كأنك ظلمتها لأن الظلم في الأصل وضع الشيء في غير موضعه والله لا يترك ظلمك هذا حتى ينزل من الأحكام ما يشرح قصاص هذا الظلم

« ٥٦ و ٥٧ » (المعنى) لا أتعجب من بمار عطايك ولو أنّها تفوق ما سواها من بمار الدنيا لأنّها بمنزلة السراب في مقابلة بمارك ولكن أتعجب من قدر الله الذي أخصى كل شيء في كتاب مبين كيف قدر على إحصاء ما وهبت من العطايا وحاصل المعنى أنّ عطايك تفوت حدّ الحساب فلا يقدر أحدٌ على إحصائها . وأعلم أن المصراع الثاني من البيت الأول قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين منها

« ٥٨ » (الغريب) غبَّ عن القوم (ن) غِبّاً أتاهم يوماً وترك يوماً ومنه قولهم زُرغباً تردّد حبّاً^(٥)

- (الف)
 (٥٩) وَالذَّنْبُ فِي مَدْحٍ رَأَيْتُكَ فَوْقَهُ أَيُّ الزَّجَالِ يُقَالُ فِيكَ أَصَابَا
 (٦٠) هَبْنِي كَذِي الْحَرَابِ فِيكَ وَلَوْ يَمِي كَاتِلْخَصْمٍ حِينَ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَا
 (٦١) فَأَنَا الْمُنِيبُ فِيهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٌ قَدْ خَرَّ قَبْلِي رَاكِعًا وَأُنَابَا

(الف) والعلف (كد - م - ص)

وَأَغْنَتْهُ الْحَيُّ إِغْنَابًا أَخَذْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ . وَأَغْنَتْ الْإِبِلَ لَمْ تَأْتِ كُلَّ يَوْمٍ بِلَبَنٍ وَغِبَّ الْأَمْرُ وَمَغْبَتْهُ عَاقِبَتُهُ
 وَآخِرُهُ يَقُولُونَ « غَبَّ الصَّاحِرُ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ » (المعنى) لا يشغيني مدحي لك لِأَيِّ لَأَيِّ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ
 أُمَدِّحَكَ حَسَبَ شَأْنِكَ فَلِذَلِكَ اخْتَصَرْتُهُ وَأَنْشَدْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ

« ٥٩ » (المعنى) أَنْ مَدَحْتُكَ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَأَجَلْتُ كُنْتُ مَذْنَبًا لِأَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ إِدَاءِ حَقِّهِ ثُمَّ
 قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مُصِيبٌ فِي مَدْحِكَ

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) هَبْنِي ^(١) - وَالْحَرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَمَجْتَمُعُهُمْ وَمَحَارِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَالِسُهُمُ
 الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ . وَالْحَرَابُ أَيْضًا الْقَبْلَةُ وَمَحَارِبُ الْمَسْحَدِ صَدْرُهُ وَفِي حَدِيثٍ
 أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْحَارِبَ أَيَّ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ ^(٢) -
 وَتَسَوَّرَ الْحَائِطَ صَعِدَ عَلَيْهِ يُقَالُ تَسَوَّرْتُ إِلَيْهِ بِحَائِطٍ وَسُرَّتُهُ إِلَيْهِ . وَالسُّوَرُ حَائِطٌ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمْعُ أَسْوَارُ
 وَسَيِّرَاتُ - وَالْخَصْمُ ^(٣) - وَالْأُسْوَةُ بِالضَّمِّ وَكُسْرُ الْقُدُوةِ وَهِيَ مَا يَتَأْتَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَيْ يَقْتَدِي بِهِ (المعنى)
 فِي هَذَا تَلْيِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَهَلْ أُنِيتُكَ نَوْمُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَقَزَعَ
 مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمُكَ بَنِي بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَا فَيُضِلَّكَ وَهُدِنَا إِلَى سَوَاءٍ الصَّرَاطِ إِنَّ
 هَذَا أَخِي لَهُ تَسْمَعٌ وَتَسْمَعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكُفِّلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ
 نَعْمَتِكَ إِلَى فَحَايِهِ وَأَنْتَ كَثِيرٌ مِنَ الْخَطَايَا لِيَبْنِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَأَنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ ^(٤) »
 وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُورُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ الْخَصْمِينَ لَتَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
 وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ زَمَانِ دَاوُدَ كَانَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ فَيَتَزَوَّجُهَا إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَكَانَتْ لَهُمْ عَادَةٌ
 فِي الْمَوَاسَاةِ بِذَلِكَ قَدْ اعْتَادُوهَا . وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يُوَسِّوْنَ الْمَاجِرِينَ بِمَثَلِ ذَلِكَ . فَاتَّفَقَ أَنَّ عَيْنَ
 دَاوُدَ وَقَعَتْ عَلَى امْرَأَةِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَوْرِيَا فَاحْبَبَهَا فَسَأَلَهُ النَّزُولَ لَهُ عَنْهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَرُدَّهَ ففَعَلَ فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ
 أُمُ سَلِيمَ قَلِيلٌ لَهُ أَنْكَ مَعَ عَظَمِ مَنَزَلَتِكَ وَارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِكَ وَكِبَرِ شَأْنِكَ وَكَثْرَةِ نِسَاءِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ

وقال يخاطب جعفر بن علي الأندلسي وقد حضر في مجلس منادته

- (الف)
 (١) وثَلَاثَةٌ لم تجتمع في مجلسٍ إِلَّا لِمَثَلِكَ وَالْأَدِيبُ أَرِيبُ
 (٢) الْوَرْدُ فِي رَامِشْتَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ وَالْيَاسَمِينُ وَكُلُّهُنَّ غَرِيبُ
 (٣) فَاحِرَةٌ ذَا وَاصْفَرُّ ذَا وَابْيَضُّ ذَا فَبَدَّتْ دَلَالِيلُ أَمْرُهُنَّ عَجِيبُ
 (٤) فَكَأَنَّ هَذَا عَاشِقٌ وَكَأَنَّ ذَا كُ مَعْشَقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ رَقِيبُ

وقال أيضاً

- (١) عَبْرَاتُ تَحْمُهَا زَفَرَاتُ هُنَّ عَنْهُ بِالْأُسْنِ نَاطِقَاتُ

(الف) بعد هذا البيت : — والرجس العس الديكي كانه لون الحب اذا حماء حيب (لق)

تسأل رجلاً ليس له إلا امرأة واحدة الترويض بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به . وقيل خَطَبَهَا أوريا ثم خطبها داود فَأَثَرَهُ أَهْلُهَا فَكَانَ ذَنْبُهُ أَنْ خُطِبَ عَلَيَّ خُطْبَةُ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مع كثرة نسائه . قيل كان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة رجل ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فنبهه الله على خطائه^(١) . وأما ابن هاني فقد نسب نفسه بداود عليه السلام ولؤائمه بالخصم ووجه التشبيه أنه ظن في نفسه أنه أدى حق مدح المدوح فقد أخطأ في هذا الظن ولؤائمه قالوا أنه لم يؤدِّ حق المدح فكأنهم نبهوه على خطائه فقد رجع من ذنبه وتاب كما فعل داود حين انتبه لخطائه

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الأريب العاقل من أُرْب (ك) إِرْبًا وإِرابَةً وأُرْبٍ بالشيء (س) أَرَبًا درِب به وصار فيه ماهراً بصيراً والنرجس نبت من الرياحين تشبه به الأعين له زهر أصفر فارسي معرب — والياسمين نبت من الرياحين له زهر أبيض فارسي معرب قد جرى في كلام العرب قال الأعشى وتَاسَهَفَرَمَ والياسمين ونرجس يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيًّا^(٢)

(المعنى) جَعَلَ الْوَرْدَ مَعْشَقًا لَكُونَهُ أَحْمَرُ وَالنَّجِسَ عَاشِقًا لَكُونَهُ أَصْفَرُ وَجَعَلَ الْيَاسَمِينَ رَقِيبًا لَكُونَهُ أَيْضُ وَقوله « رامشة » قال الصولي هي ورقة آس لها رأسان قال أبو نواس لها روامش ينتحين لنا تَظَلَّ آذَانُنَا مَطَايَاهَا^(٣)

وقد وقع في كلام الفصحاء وأهله بعض أهل اللغة^(٤) والتشديد في قوله « معشق » للمبالغة قال البحرني لا تمعج لمعشَقٍ أَنْ يَرْعِي عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوَصِّلَ^(٥)

« ١ » (الغريب) العبرات جمع عبرة وهي الدفعة قبل أن تفيض وقيل تحلب الدمع — وحته على

(١) الكشف (٢) الاعشى ٢٠١ (٣) لا يوجد هذا الشعر في ديوان أبي نواس المطبوع ولكن صاحب شفاء الغليل قد تمثل به في كتابه ٩٤ (٤) شفاء الغليل ٩٤ (٥) البحرني ١٤٣

- (٢) وَيَحْتَهُ إِذْ أَطَاعَهُ جِيْدُ ظِيِي وَلَوَالِهِ إِلَى الْمَهْوَى مُنْصَتَاتُ
 (٣) عَطَفَ الدَّهْرُ عَطْفَةً فَرَمَاهُ بِسَهَامٍ تَرِيْشُهَا التَّكْبَاتُ
 (٤) أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرْعَ فَالْيَالِي فَرَحَاتُ تَشْوِيْهَا تَرَحَّاتُ
 (٥) وَكَذَا الْحَبُّ ضَحْكَةً وَبَكَاءُ وَكَذَا الدَّهْرُ أُلْفَةً وَشَتَاتُ

الأمر (ن) واستحثته حصَّه عليه أي حله عليه — والزفرة التنفس بعد مدِّ النفس وقيل استيعاب النفس من شدة النمل والحزن وزفرَ فلانٌ (ض) زفرًا وزفيرًا أخرج نفسه بعد مدِّه إياه (المعنى) الضمير في « عنه » راجع إلى العاشق يقول دموعُ العاشق التي تأتي بها زفراته تنطق بلسان الحال عنه أي تعبرُ عما هو مُبتلى به من العشق ولسانُ الحال ما دلَّ على حالة الشيء أو كَيْفِيَّتِهِ من ظواهر أمره فكانه قام مقام كلامٍ يُعبرُ به عن حاله فلم يفتقر معه إلى كلامٍ . يقولون نَطَقَتْ لِسَانُ الْحَالِ بِكَذَا

« ٢ » (الاعراب) ويحّ كلمة ترخّم وتوجّع . ويقال بمعنى المدح والتعجب . وقيل هي بمعنى « ويل » يقال ويحّ لزيد ويوحّا له ورفضه على الابتداء ونصبه باضمار فعلٍ كأنك قلت ألزّمه الله ويحّا . وتقول أيضاً ويحّ زيد ويوحّه . قيل أصله « وي » فوُصِلَتْ بجاء مرة وبلام مرة وبهاء مرة وبسين مرة وبياء مرة وبجاء مرة ف قيل ويحّ وييلّ وويهّ وويسّ وويبّ ويوحّ (الغريب) اللّواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوبٍ تُلَوَّى وتُشدُّ إلى عُودِ الرمح وقال الجوهري « والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبُنودِ » وتُتي اللّواء لواء لأنه يُلوي لكبره فلا يُنشر إلا عند الحاجة والجمع ألويةٌ — وأنصت الرجل استوت قامته بعد الانحناء كأنه اقتبل شبابه قال الشاعر

ونصر ابن دهمان هنيْدَة عاشها وتسمين حولاً ثم قوِمَ فَأَنْصَتَا^(١)

(المعنى) ويل له حين وقع في الهوى وواقفه معشوقه على المعاقبة

« ٣ » (الغريب) راش السهم (ض) الزق عليه الریش — والنكبة المصيبة ونكِبَ فلانٌ مجهولاً أصابته نكبة فهو منكوبٌ ونكَبَ الدهرُ فلاناً أصابه بنكبة

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّبُّ ذو الصَّابة وهي رِقَّةُ الهوى والولع الشديد بالشيء ورجل صَبٌّ أي عاشقٌ مشتاقٌ وصَبَّ إليه (س) صابةٌ كَلِيفَ به — ولا تُرْعَ بالبناء على المجهول معناه لا تخفّ وللؤنث لا تراعي ومنه قول الحاسي :

أقولُ لها وقد طارتْ شِعَاعاً من الأبطالِ ويحكِ لا تُراعي^(٢)

وقال في وصف سيف ليحيى بن علي

(١) وَأَيْضٍ كَلِيسَانِ الْبَرْقِ مُخْتَرِطٍ مِنْ دُونِ حَقِّ مَعْرِزِ الدِّينِ إِصْلِيَتِ

(٢) مُنِيَّةٌ لَيْسَ تَبْنِي غَيْرَ طَالِيهَا وَكَوْكَبٌ لَيْسَ يَبْنِي غَيْرَ عَفْرِيتِ

من راع فلان فلاناً (ن) إذا أَفْرَعَهُ فَرَعَ هو لازم متعدّد . وما راعني إلّا بحيثك أي ما شعرت إلّا به كأنّه قال ما أصاب روعي إلّا ذلك . وهو كلام يستعمل في مُفاجأة الأمر والرّوع بضم الراء موضع الفزع من القلب أو سواده — والترحّة النعم تقول ما الدنيا إلّا فرح وترحّ أي سرور وغم . وما من فرحة إلّا وبعدها ترحّة

« ٢١ » (الاعراب) قوله « ايض » مجرور بالواو قبله بمعنى « رُبّ » (الغريب) اختط السيف استلّه من غنّده والخرط انزع الورق واللحاء عن الشجرة اجتذاباً — والإصليّة والنصليّة السيف الصقيل الماضي في الصرية . ومنه رجلٌ إصليّت ومُنصلت ومِصلات أي ماضٍ في الحوائج سريعٌ متشبرٌ وأنصلت في سيره أو عدوه مصى جاداً وسبق الغير واصلت سيفه جرّده من غنّده فهو مُصَلَّتٌ — والعفريت من الانس والجنّ والشياطين الفائق الرئيس النافذ في أمره من خُبثٍ ودهاء ورجلٌ عفريتٌ نفريت اتساع . وفي التنزيل العزيز « قال عفريتٌ من الجنّ انا آتيك به ^(١) » قال الزمخشري العفريّة والعفريت القويّ المشيطان الذي يَعْفِرُ قَرْنَهُ أي يضرب به العفّر والعفّر وهو ظاهرُ التراب والياء في عفريّةٍ للحلاق بشرذمةٍ والهاء فيه المبالغة والتاء في عفريتٍ للحلاق بقنديل (المعنى) لسان البرق مأخوذٌ من لسان النار وهي شُعْلَتُها أو ما يتشكّل منها على شكل اللسان يقول رَبُّ سيفٍ لامعٍ كلسان البرق قد جرّده يحمي لحماية حقّ الميزلدين الله كأنّه في فعله موتٌ لا يطلبُ إلّا من يطلبه أو كوكبٌ منقُصٌ لا ينقُصُ إلّا على عدوٍّ ماردٍ وربما يطلق الكوكب على السيف ولأجل ذلك شبهه بالشهاب الذي يرمى على الشيطان كقوله تعالى « إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ^(٢) »

﴿ القصيدة السابعة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) لَمِنْ صَوَّلْجَانُ فَوْقَ خَذِكِ عَابْتُ وَمَنْ عَاقَدْتُ فِي لَحْظِ طَرْفِكَ نَافْتُ^(الف)
(٢) وَمَنْ مُذْنِبٌ فِي الْمَجْرِ غَيْرِكَ مَجْرُمٌ وَمَنْ نَاقِضٌ لِلْعَهْدِ غَيْرِكَ فَنَاقِثُ
(٣) مَلِيكَ إِذَا مَالَ الرِّضَى بِجَفْوَنِهِ رَأَيْتَ ثُمَيْتًا بَيْنَ عَيْنِهِ بَاعْتُ

(الف) سحر (ب - م - بس - بع)

« ١ » (الغريب) الصَّوَّلْجَانُ بفتح الصاد واللام المِخْجَنُ وهو العصا المنعطفة الرأس من حَجَنَ العود إذا كسره والجمع صولجة والهاء فيها مكان العجمة . وهكذا وَجِدَ أَكْثَرُ الضرب الأجمعي مَكْتَرًّا بالهاء^(١) . وفي التهذيب الصولجان عصا يُعْطَفُ طرفُها يُضْرَبُ بها الكُرَّةُ على الدوابِّ وهو نوعٌ من اللَّعِبِ مُعَرَّبٌ أصله « جوغان » بالفارسية - والثَّانِي مَنْ نَقَّتْ الرَّاقي في العقدة أو نَقَّتْ عليه عند الرُّقِيَّةِ وهو البُصَاقُ اليسيرُ أو هو كالنَّمْخِ وَأَقْلُ من التَّغْلِ وَنَقَّتْ فَلَانًا سَحَرَهُ ومنه قوله تعالى « ومن سَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ^(٢) » أي من سَرَّ السَّوَاخِرِ من النساءِ يَفْقِدُنَ عُقْدًا في خيوطٍ وَيَنْفَعُنَ عليها وقيل معناه من سَرَّ النفوس (المعنى) لمن يعبثُ العذارُ الذي هو كالصَّوَّلْجَانِ في شكله فوق خَذِكِ ومن ذا الذي جَعَلَ في عينك السحرَ فتسحر كلٌّ من وَقَعَ نظرُها عليه
« ٢ » (المعنى) ليس أَخَذْتُ بِمُذْنِبٍ في الفراقِ سواك وليس أَحَدٌ بِنَاقِصِ الْعَهْدِ سواك . جَعَلَ الْمَفَارِقَ مَذْنِبًا لِأَنَّهُ يُحَدِّثُ الْفِرَاقَ وهو ذنبٌ عند العاشق

« ٣ » (المعنى) المليكُ والمالِكُ والمَلِكُ بمعنى واحدٍ قال بعضهم الْمَلِكُ مقصورٌ من مالِكٍ أو مَلِيكَ أَيْ بلفظ المليك وهو مَذْكُورٌ على إرادة الشخص والشخصُ يقع على الذكور والأنثى يقول هي مالِكَةٌ قلبي إذا تَرْضَى عَنِّي تَحِيْنِي وَإِذَا تَسَخَّطَ عَلَيَّ تَمْتِنِي وفي البيت لُطْفٌ حيث جعلها مِيتَةً أَوَّلًا لِأَنَّ الْحَبِيْبَةَ كَذَلِكَ قَلَّةٌ وفاءها وَقَلَّا تَرْضَى عن الحبِّ قَسْرُهُ أي تُحْبِيهِ ولأجل ذلك قال هي مالِكَةٌ إِذَا آمَلَ الرَضَى عِيُونَهَا رَأَيْتَهَا مُمِيتَةً بَيْنَ عَيْنَيْهَا بَاعَتْهُ وَالْمَشْقُوقُ يوصفُ أَبَدًا بِالصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ كما في قول أبي نواس صحيحٌ مريضُ الْجَفْنِ مُدْنٍ مُبَاعِدٌ يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْمَجْرِ^(٣)

- (٤) عيون المعى لاسهممكن^(د) ثلثت ولا أنا مما خامر القلب لابت
(٥) أيحسب ساري الليلة البدر واحداً وفي كلال الأعظماني ثلث وثالث
(٦) سرين بقضب البان وهي موائل ثلثي وكشب الرمل وهي عثايت

(الف) ثملكن (ب) سركن (لق)

« ٤ » (الغريب) لكتته بالكان وألبته جعله يلبث أي يقوم تقول ما ألبتكت هنا - وخامر الشيء الآخر خالطه وخامر قلبي الأمر داخله قال ذو الرمة
هأم الفؤاد بذكرها وخامر منها على عدواء الدار تسقيم^(١)
(المعنى) يا عيون الجواري الحسان سهممكن غير مقيم في موضعه بل هو نافذ في قلبي لا ينعمه عن ذلك شيء . ولست أنا أيضاً بمقيم في موضعي أي لست أنا بياقي على حالة واحدة بما دخل قلبي من حبك فلا أزال مضطرباً بسببه

« ٥ » (الغريب) الكلة^(٢) - والظئنة المودج فيه امرأة أم لا والجمع ظئن وظئن وظئنان وجمع الجمع أظمان وظئمان والظئنة الزوجة تقول « هي ظئنة فلان » أي امرأته لأن الرجل يظن بها أي يسير بها (المعنى) واضح شبه الجواري التي تسري بهن المراكب في المودج بالدور لحسنهن وجاهلن ولقد أبدع في المعنى
« ٦ » (الغريب) القضب جمع قضيب وهو كل نبت من الأغصان يقضب من القضب وهو القطع - وماد الفصن (ض) مئداً ومئداً تآيل وتحرك . يقال مادته الأرض - وثلثي^(٣) - والكشب جمع كتيب وهو التل من الرمل سمي به لأنه انكشب أي انصب في مكان فاجتمع فيه وكشب الشيء (ن - ض) كتيباً جمعه وكشب الجبن اجتمع يتعدى ولا يتعدى - والعثايت جمع عثيث وهو الكتيب السهل أنبت أو لم ينبت (المعنى) شبه القدود لاعتدالها بقضب البان والا كفال ليظنها بكشب الرمل . والمرأة توصف باعتدال القامة وعظم المعجزة حتى أن الشعراء بالغوا في هذا المعنى فجعلوا المرأة عاجزة عن القيام بسبب ثقل ردفها كقول المتنبي :

بانوا بمخروبة لها كفل يكاد عند القيام يقدها^(٤)

وكثيراً ما يشبه الكفل بالكتيب والدعص قالت أم النحيف :

لها كفل كاللّعص لبده الندى وثمر نقي كالأفاحي النور^(٥)

- (الف)
- (٧) أُرِيدُ لهذا الشمل جمعا كهدنا وتأبى خُطوبُ للنوى وحوادثُ
 (٨) عَبَثْتُ زمانا بالليالي وصرفها فها هي بي لو تملون عوابثُ
 (٩) لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتلا فإني عن حثني بكيفي باحثُ
 (١٠) وإن كان عمرُ المرءِ مثلَ سماحه فانَّ أميرَ الزابِ للأرضِ وارثُ
 (١١) إذا نحنُ جئناه اقتسمنا نواله كما اقتسمت في الأفريقين الموارثُ
 (١٢) وإنَّ حراما أن يُؤمَّلَ غيره كما حرِّمت في العالمين الخباثُ
 (١٣) تبسَّمت الأيامُ عنه ضواحا كما ابتسمت حوُ الرياضِ الدماثُ

(الب) دونها (ب - كج - اس)

«٨٧» (الغريب) عَبَثَ الرجلُ (س) عَبَثًا لَعِبَ وَهَزَلَ قالوا «عبثت بهم أيدي النوى» وعَبَثَ بالذين استخفَّه (المعنى) ما باليتُ بنزول حوادثِ الزمانِ بي زمانا لآتي كنتُ أحتملها بما كان في من القوة في زمان الشباب ولكنَّ الآنُ شَبْتُ فلا أقدرُ أنْ أحتملها فهي تستخِفُّ بي وتشقُّ عليَّ
 «٩» (المعنى) المصراع الثاني يتضمن مثالا يُضرب في طلب نبيٍّ يودِّي صاحبه إلى تَلَفِ نفسه وسببُ ذلك أن أعرابيا وجدَ كبشا في البرية فأخذه وقصد ذبحه ولم يكن معه مُدِيَّةٌ فَدَحَصَ الكبشُ برجله فظهرت مُدِيَّةٌ فذبحه بها فاتخذَ العربُ ذلكَ مثالا . ولفظُ المثل كما جاء في مقامات الحريري «كالباحث عن حقه بظلفه»^(١) وكما جاء في فرائد اللآل «كالباحث عن المديَّة»^(٢) وقد نظم الفرزدقُ هذا المثل في قوله :

فكانَ كعَترِ السَّوءِ قامت بظلفها إلى مُدِيَّةٍ وسطَ الترابِ مُشِيرُها^(٣)

وفي معناه «كدودة القز» ومنه قول أبي الفتح البستي :

ألم تر أنَّ المرءَ طَوَّلَ حَيَّاهُ مُعْنَى بِأَمْرِ لا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
 كدودٍ غدا للقرِّ ينسج دائما ويهلكُ غمًا وسطًا ما هو ناسجُهُ

«١٠» (المعنى) جودُ أميرِ الزابِ كثيرٌ غيرُ محدود فلو كان عمرُ المرءِ أيضًا كذلك لأمكنه أن يفتح

جميعَ بلادِ الأرضِ فيصيرَ وارثًا لها لأنه يَنْتَقِي إلى أبدِ الدهرِ

«١١ و١٢ و١٣» (الغريب) الحوُّ جمعُ أحوى وهو ما به لونُ الحوَّةِ وهي حوالة الحوَّةِ سوادٌ إلى

الخنضرة . وقيل مُخَمَّرَةٌ إلى السواد . وحوَّةُ الوادي جانِبُهُ والحوَّةُ في الشفاه شبيهٌ باللسنِ واللِّمَى -- والدماثُ جمعُ

(١) الحريري ١١ (٢) الفرائد ٣٣٣ (٣) الفرزدق ٧١

وفي النفاضة «وكان يُنصع إذ هجاني لأمه . كباحثة عن مُدِيَّةٍ تستيرها» ٥٢٥

- (١٤) وَسَدَّ ثُغُورَ الْمَلِكِ بَعْدَ انْتِلَافِهَا وَقَدْ أَظْلَمَتْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الْكُورَاتُ
(١٥) فَمَا رَادَّ فِي مُجْبُوحةِ الْمَلِكِ رَائِدُ وَلَا عَاثَ فِي عَرِيسَةِ اللَّيْثِ عَاثُ
(١٦) وَقَدْ كَانَ طَاحَ الْمَلِكُ لَوْلَا اغْتِلَافُهُ حَبَائِلَ هَذَا الْأَمْرِ وَهِيَ رَنَائِثُ

دمية وهي ما سهل ولأن من الأرض . ومنه قيل للرجل السهل الطلق الكريم دميث وفي صفته (صلم)
« دميث ليس بالجاني »^(١) وأصله من الدميث وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة (المعنى) واضح . والبيت
الأول من قول أبي تمام والبحري :

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ بَذْلِهِ لَشَهِدْتُ لِي بَوْرَاةً أَوْ شَرَكَةً فِي مَالِهِ^(٢)

إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عَنَائِيهِ لَدَيْهِ خُلَنَامٌ ذَوِي رَحْمَةٍ^(٣)

« (١٤) (الغريب) سَدَّ الثُّغُورَ (ن) سَدًّا رَدَمَهَا وَأَصْلَحَهَا وَوَقَّظَهَا وَسَدَّ الْقَارُورَةَ تَقْيِضُ فَتَحَهَا — وَكَرَّهَتْ
النِّعَمُ (ض) كَرَّهَتْ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ . قَالَ رُوبَةُ وَقَدْ تَحْمَلِي الْكُرْبُ الْكُورَاتُ »^(٤) (المعنى) وَأَصْلَحَ
أُمُورَ ثُغُورِ مُلْكِهِ بَعْدَ مَا كَانَتْ فَسَدَتْ وَنَزَلَتْ بِهَا الْخُطُوبُ الشَّاقَّةُ الَّتِي لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَهْتَدِي السَّبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا
« (١٥) (الغريب) بِمُجْبُوحةِ الْمَكَانِ وَسَطُهُ . وَمِنْ « مِنْ سَرَّةٍ أَنْ يَسْكُنَ بِمُجْبُوحةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلِمْ الْجَمَاعَةَ »^(٥)
— وَرَادَّ فَلَانُ جَاءَ وَذَهَبَ وَلَمْ يَطْمَنْ . وَمِنْ « وَمَالِي أَرَاكَ تَرَوُدُ مِنْذُ الْيَوْمِ » وَمِنْ الرَّائِدِ الَّذِي يُرْسَلُ فِي
التَّمَاسِ النَّجْمَةِ وَطَلَبِ الْكَلَالِ وَيُقَالُ أَيْضًا « رَادَّ وَسَادُّهُ » أَيْ لَمْ يَسْتَقِرَّ^(٦) — وَعَاثَ الشَّيْءُ (ض) عَيْتًا أَفْسَدَهُ
يُقَالُ « عَاثَ الذَّنْبُ فِي النَّعْمِ » وَعَاثَ فِي مَالِهِ أَسْرَعَ إِنْفَاقَهُ أَوْ بَذَرَهُ وَأَفْسَدَهُ وَالْعَاثُ وَالْعِيوُثُ الْأَسَدُ لِإِسْرَاعِهِ
فِي الْإِفْسَادِ وَأَصْلُ الْعِيْثِ الْفَسَادُ — وَالْعَرِيسُ وَالْعَرِيسَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ وَهُوَ مَاوَى الْأَسَدِ فِي خَيْسِهِ
وَفِي الْمَثَلِ « كَتَبْنِي الصَّيْدَ فِي عَرِيسَةِ الْأَسَدِ »^(٧) وَالتَّعْرِيسُ التَّرْوُلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ
مَتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ الْمَاضِي يَعْنِي أَصْلَحَ ثُغُورَ مُلْكِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي وَسَطِهِ أَحَدٌ لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَطْمَنْ . وَحَتَّى لَمْ يُسْكُنْ
مُفْسِدًا مِنْ أَنْ يُفْسِدَ فِي عَرِيسَتِهِ أَيْ فِي مَوْضِعِهِ الْخُصُوصِ لَهُ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « رَادَّ » مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى
بِمَعْنَى الْإِفْسَادِ لِأَنَّهُ مُقَابِلٌ لِقَوْلِهِ « عَاثَ »

« (١٦) (الغريب) طَاحَ يَطُوحُ وَيَطِيحُ طَوْحًا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . وَقِيلَ هَلَكَ وَسَطًا وَذَهَبَ .
قَالَ الْحُرَيْرِيُّ « طَوَّحْتُ بِي طَوَّاحَ الزَّمَنِ إِلَى صَنْعَاءِ الْيَمِينِ »^(٨) وَلَا يُقَالُ الْمَطَوِّحَاتُ وَهُوَ نَادِرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
« وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ »^(٩) وَأَصْلُهُ أَنَّ يُقَالُ مَلَاقِحَ أَوْ مُلَقِّحَاتٍ — وَالرَّيْثُ الْبَالِي مِنْ رَثِّ الشَّيْءِ
(ض - ك) رَثَانُهُ إِذَا بَلِيَ وَبَدَّ فَهُوَ رَثٌ وَرَيْثٌ (المعنى) وَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ لَوْ لَمْ يَكُنْ

(١) التَّيَابَةِ جَمْعُ (٢) أَبُو تَمَّامٍ ١١٦ (٣) الْبَحْرِيُّ ١٩٥ (٤) الْلَّسَانُ (٥) التَّيَابَةِ جَمْعُ
(٦) الْلَّسَانُ (٧) الْفَرَّائِدُ ٢٢٢ (٨) الْحُرَيْرِيُّ ١٤ (٩) الْفَرَّانُ ٢٢٢

- (١٧) رَمَى جِبَلَ الْأَجْبَالِ بِالصَّيْلِ الَّتِي يُعْقِصِي جَبِينَ الشَّمْسِ مِنْهَا الْكُثَاكُثُ
 (١٨) وَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا سُرَادِقُ جَمْفِرٍ تَحْفُ بِهِ أَسَدُ اللَّقَاءِ الدَّلَاهُثُ
 (١٩) جَدَّ لَهُمْ عَنْ صَهْوَةِ الطَّرْفِ رَاكِبٌ وَأَظْفَنَهُمْ ^(الب) عَنْ جَانِبِ الطُّودِ مَا كَثُ

(الف) (كج - م) الطور (غيرها)

تعلقه بجبال أمره الضعيفة وفي لفظ البيت نظر لأنه يقال « إعتلق الشيء بالشيء » ولا يقال اعتلق الشيء الشيء أي تعلق به وكذلك علق به ومنه « علق الوحش بالجباله وعلق الخضم بنفسه » يقول الشاعر من باب حذف حرف الجر من الفعل وتعدية الفعل بغير واسطة كما في قول الشاعر « أمرتك الخير فافعل ما أمرت به » ومنه قول الحريري « وأوسع الرمي والأرامل ^(١) » أي أوسع عليها

« (١٧) (الغريب) الصيْلُ الداهية لأنها تصطم والياه زائدة ويُسمى السيف صيلاً قال بشر بن حازم: غَضِبْتُ تَمِيمَ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرُ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِ وَيُرَى « فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِ » أي كانت عاقبتهم الصيْل ^(٢) مِنْ صَلَمَ الشَّيْءِ (ض) صَلَاً وَاضْطَلَمَهُ إِذَا قَطَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ الصَّلَمُ قَطْعُ الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ مِنْ أَصْلِهِمَا — وَالْكَثْكُثُ وَالْكَثْكُثُ التَّرَابُ وَفُتَاتُ الْحِجَارَةِ وَقَالُوا فِيهِ الْكَثْكُثُ كَقَوْلِكَ فِيهِ التَّرَابُ وَالْحَجَرُ وَالوَاحِدَةُ بِالْهَاءِ وَيُقَالُ أَيْضاً الْكَثَاكُثُ (المعنى) المراد بجبل الأَجْبَالِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا عَظِيمًا فِي ثَغْرِ الْعُدُوِّ . أَوْ عُدُوًّا بِنَفْسِهِ تَشْبِيهًا بِالْجَبَلِ فِي الْقُوَّةِ وَالثَّبَاتِ يَقُولُ رَمَى جِبَلَ الْأَجْبَالِ بِالدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي غَابَرُهَا يَرْتَفِعُ حَتَّى يُعْطِيَ جَبِينَ الشَّمْسِ

« (١٨) (الغريب) حَفَهُ الْقَوْمُ وَبِهِ وَحَوَالِيهِ (ن) حَفًّا أَحْدَقُوا بِهِ وَأَطَافُوا وَعَكَفُوا وَاسْتَدَارُوا وَمِنْهُ « حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » — وَالْذَّلَاهُثُ وَاحِدُهَا ذَلْهَثٌ وَهُوَ الْأَسَدُ كَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْإِنْدَلَاثِ وَهُوَ التَّغْدُمُ فَرِيدَتِ الْهَاءُ . وَالذَّلْهَثُ وَالذَّلَاهُثُ وَالذَّلْهَاتُ كُلُّهُ السَّرِيعُ الْجَرِيءُ الْمُقْدِمُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ (المعنى) لَمْ يَفْزَعُوا إِلَّا بِرُؤْيَا سُرَادِقِ جَمْفِرِ الَّذِي هُوَ مُحَفَّوٌّ بِأَبْطَالٍ يُقَدِّمُونَ فِي الْحَرْبِ عَلَى أَقْرَانِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ

« (١٩) (الغريب) جَدَّه فَتَجَدَّلَ وَانْجَدَّلَ أَيَّ رَمَاهُ فِي الْأَرْضِ فَارْتَمَى يَقَالُ « طَعَنَهُ فَجَدَّه » وَقِيلَ لِلصَّرِيعِ مُجْدَلٌ لِأَنَّهُ يُصْرَعُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ — وَالصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ يَقُولُ نَشَوْتُ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَاسْتَوَى عَلَى صَهْوَةِ الْعِزِّ — وَأَظْفَنَهُ سَيَرَهُ يَقُولُ ظَفَعُوا عَنْ دِيَارِهِمُ وَالظَّلْعِينَةُ امْرَأَةُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ يَظْفَنُ بِهَا (المعنى) الْمَرَادُ بِالرَّاكِبِ وَالْمَاكُثِ الْمَدْوُحِ يَعْنِي رَمَاهُمْ جَمِيعًا بِالْأَرْضِ عَنْ صَهَوَاتِ خَيْلِهِمْ رَاكِبٌ وَاحِدٌ وَهَزَمَهُمْ جَمِيعًا عَنْ جَانِبِ ثَغْرِهِمُ الَّذِي هُوَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ قَائِمٌ وَاحِدٌ

- (الف)
 (٢٠) صَقِيلُ الثَّغَى لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ إِذَا غَرَّتِ الْقَوْمَ الْيَهُودُ النِّكَائِثُ
 (٢١) مُضَاعَفُ نَسِجِ الْعَرَضِ يَمْشِي كَأَنَّا يَلُوثُ بِهِ سِرْبَالُ دَاوُدَ لَا يَثُ
 (٢٢) قَدِيمُ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْمَجْدُ أُسِّسَتْ قَوَاعِدُهُ شَرُّ الْأُمُورِ الْخَدَائِثُ^(ج)
 (٢٣) سَرِيعُ إِلَى دَاعِيِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِذَا مَا اسْتَرَيْتَ النِّكْسُ وَالنِّكْسُ رَائِثُ
 (٢٤) وَمَا تَسْتَوِي الشَّغَوَاءُ غَيْرَ حَثِيثَةٍ قَوَادِمُهَا وَالْكَاسِرَاتُ الْخَنَائِثُ

(الف) النواكث (م — نس — لج — ط) (ب) المهد (ز — اس — لج)
 (ج) الخوائث (لق — نس — بع)

«٢٠» (المعنى) عَقْلُهُ سَلِيمٌ لَا يَسِيءُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ النَقِصِ كَالسِّيفِ الثَّقِيلِ الَّذِي لَا يَسِيءُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الصَّدَأِ لَا يَنْقُصُ سَيْفُهُ مَا يُرَكِّدُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَنْقُضُونَ عَهْدَ صَلَاحِهِمْ فَيَحَارِبُونَ فَيَصِيرُونَ مَغْتَرِبِينَ
 «٢١» (الغريب) الْمَضَاعَفَةُ الدَّرْعُ الَّتِي ضُوْعِفَ حَلَقُهَا وَنُسِجَتْ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ضَاعَفَ الشَّيْءُ وَضَعْفَهُ وَأَضَعَفَهُ إِذَا زَادَ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ وَجَعَلَهُ مِثْلَهُ أَوْ أَكْثَرَ — وَلَا ثَ الْهَامَةُ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا وَلَا ثَ بَقْلَانٍ لِأَذْبِهِ (المعنى) دَرِئُ عَرَضِهِ مُحْكَمَةٌ مُضَاعَفَةُ النَّسِجِ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ لَا يَسُ دَرِئًا دَاوُدِيَّةً فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَهْتَكَهَا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْلُعَ عَرْضَهُ بِسَوْءٍ . أَيْ عَرْضُهُ فِي غَايَةِ النِّقَاطِ وَالْخُلُوصِ مِنَ الْعَيْبِ وَالشَّيْنِ
 «٢٢ و ٢٣» (الغريب) اسْتَرَاثُ الشَّيْءِ اسْتَبْطَاطُهُ وَمِنْهُ «قَدْ اسْتَفْتَيْتُهُ فَمَا اسْتَرَيْتُهُ وَمَا فَلَانٌ بِمِثْرَاتِ النَّصْرَةِ» وَالرَّيْثُ الْإِبْطَالُ — وَالنِّكْسُ مِنَ الرِّجَالِ الْمُقَصَّرُ عَنْ غَايَةِ التَّجَبُّةِ وَالْكَرَمِ وَنَكْسُ الرَّجُلِ (س) عَنْ نَظَرَانِهِ نَكْسًا قَصَرَ

«٢٤» (الاعراب) «غَيْرَ حَثِيثَةٍ» حَالٌ مِنَ الشَّغَوَاءِ (الغريب) الشَّغَوَاءُ الْعُقَابُ لِزِيَادَةِ مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ وَالسَّنُّ الشَّاعِيَةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَسْنَانِ وَالْجَمْعُ شَوَاغِي . وَالشَّغَا اخْتِلَافُ نَبْتَةِ الْأَسْنَانِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالْخُرُوجِ — وَالْحَثِيثُ السَّرِيعُ مِنْ حَثَّ الطَّائِرِ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ إِذَا حَرَّكَهُمَا بِسُرْعَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «يَمْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا»^(١) وَالْقَوَادِمُ وَالْقَدَامَى عَشْرَ رِيَشَاتٍ فِي مَقْدِمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ كِبَارُ الرِّيشِ وَالْخَوَافِي صَفَارُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ وَاحِدَتُهَا قَادِمَةٌ — وَالْكَاسِرَاتُ جَمْعُ كَاسِرَةٍ وَهِيَ مُؤَنَّثُ الْكَاسِرَةِ بِمَعْنَى الْعُقَابِ وَعُقَابُ كَاسِرٍ أَيْ مُنْقَضٌ أَوْ يَكْسَرُ مَا يَصِيدُهُ وَكَسَرَ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ صَمَّهْمَا يَرِيدُ الْوُقُوعَ فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْجَنَاحَيْنِ قُلْتَ كَسَرَ كَسُورًا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُسِيَ مَفْعُولُهُ وَقُصِدَ الْحَدُثُ نَفْسُهُ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي (المعنى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى صَرَّبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِثْلًا فَقَالَ لَا يَسْتَوِي هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَلُوكِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعُقَابُ السَّرِيعُ وَالْعُقَابُ الْبَطِيءُ

- (٢٥) شَجَا لِعِدَاهُ لَا مَزَارَ نَفُوسِهِمْ قَرِيبٌ وَلَا الْأَعْمَارُ فِيهِمْ لَوَابِتُ^(الف)
- (٢٦) لَعَمْرِي لَنْ هَاجُوكَ حَرْبًا فَإِنَّمَا اكْفُ رِجَالٍ عَنِ مُدَاهَا بَوَاحِتُ^(ب)
- (٢٧) تَرَكْتَ قُوَادَ اللَّيْلِ فِي الْخَيْسِ طَائِرًا وَقَدْ كَانَ زَارًا فَهِيَ هُوَ لَاهِتُ

(الف) رداها (لق) (ب) الجيش (اس — لج — ط)

«٢٥» (الغريب) الشجاء في الأصل ما اعترض في الحلق من عظيم ونحوه ثم استعير لهمم والحزن لأنَّ الانسان يَقْصُ بها ومن التثنية قولهم «في حلقه شجاء لا ينتزع» وشجاء الأمر (ن) شَجَوُا أَخْرَنَهُ وَأَيْضًا اطْرَبَهُ ضَدٌّ. وشجى الرجلُ (س) شَجَا حَزَنٌ ومنه «عليك بالكلم وان شَجِيتَ بالعظم» (المعنى) يدعو على أعداءه يقولُ أياهم الله في الحزن والاضطراب بين الحيوة والموت لا يقربُ وقتُ زيارة نفوسهم جهنَّمَ ولا يُقيم فيهم أعمارهم أي أنفسهم من الخوف أي لا يموتون ولا يحيون كما قال تعالى في وصف الكافر «ثم لا يموت فيها ولا يحيى»^(١) ويمكن أن يكون المعنى أنَّ المدوح هو سبب الحزن لأعداءه الذين أنفسهم بعيدة عنهم وأعمارهم غير مقيمة فيهم كأنَّ أنفسهم قد بددت عنهم من الخوف والحزن وعندي أنَّ قوله «مزار أو قريب» من الكلمات المحرَّفة

«٢٦» (الاعراب) انتصب قوله «حرباً» على أنه مصدرٌ سَدَّ مَسَدَ الحال على تقدير «لئن هاجوك مُحَارِبِينَ» (المعنى) لعمري لئن حملوك على الحرب فأنهم ممن يعملون عملاً يؤدِّيهم إلى تَلَفِ أنفسهم واعلم أنَّ قوله «مُداها» بضم الميم أو كسرهما هو جمع مدية بالتثنية بمعنى الشفرة وقد شرحنا هذا المثل في هذه القصيدة^(٢). أي لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك فانهم إن فعلوا ذلك كانوا من الذين ألقوا بأيديهم إلى التهلكة وفي نسخة (لق) «عن رداها» أي عن هلاكها

«٢٧» (الغريب) زَارَ الْأَسَدُ (ض - ف) زَارًا وَزَيْرًا صَاتَ مِنْ صَدْرِهِ وَزَارَ الْفَحْلُ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ مَدَّهُ — وَلَهَتْ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ (ف - س) لَهْتًا وَلَهَاتًا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ التَّنَفُّسِ الشَّدِيدِ عَطَشًا أَوْ تَعَبًا أَوْ إغْيَاءً (المعنى) الليثُ أَجْرَ السَّبَاعِ وَأَشْجَعُهَا لَا سِمًا إِذَا كَانَ فِي غَابَتِهِ وَمِثْلَ هَذَا اللَّيْثُ أَفْرَعَتُهُ وَقَدْ كَانَ زَارًا قَبْلَ هَذَا وَلَكِنْ الْآنَ صَارَ لَاهِتًا مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّعَبِ يُقَالُ «طَارَ فَوَادُهُ شَعَاعًا» أَوْ طَارَتْ نَفْسُهُ «شَعَاعًا» إِذَا تَبَدَّدَتْ مِنَ الْخَوْفِ وَنَحْوِهِ كَقَوْلِ الْحَمَّاسِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحِكُ لَا تُرَاعِي^(٣)

- (٢٨) فلا تُقِصْ الرَّأْيُ الَّذِي أَنْتَ مُبْرِمٌ^(ب) وَلَا تُخْذِلِ الْجَيْشُ الَّذِي أَنْتَ بَاعِثُ^(ب)
 (٢٩) تَوَزَعَتْ عَنْ دُنْيَاكَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ لَهَا مَبْنِسٌ بَرْدٌ وَفَرَعٌ جُنَاحَتْ^(ب)
 (٣٠) وَمَا الْجُودُ شَيْئًا كَانَ قَبْلَكَ سَابِقًا بَلِ الْجُودُ شَيْءٌ فِي زَمَانِكَ حَادِثُ^(ب)
 (٣١) كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْهِمَالِجِ مَرْنَحٌ تَهْبِجُ الْمَثَانِي شَجْوَهُ وَالْمَثَالِثُ

(الف) الامر (كج - م - ط) (ب) (كد) حثا (غيرها)

«٢٨» (الغريب) تَقَصَّ الْعَهْدَ وَالْأَمْرُ ضِدُّ أَمْرِهِ . وَأَفْسَدَهُ بَعْدَ إِحْكَامِهِ وَذَلِكَ مَجَازٌ مِنْ تَقَصَّ الْحَبْلَ وَانْتَقَضَ الْبِنَاءُ وَالْحَبْلُ انْتَكَتْ وَانْحَلَّ اِبْرَاهِمُ . وَالْإِبْرَامُ الْإِحْكَامُ . وَفِي الْحَدِيثِ «الدَّاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَلَوْ أَرِمَ اِبْرَامًا»

«٢٩» (الغريب) الْغَرِيرَةُ^(١) — وَالْبَرْدُ الْبَارِدُ أَيْ الْمُنْبِيُّ الطَّيِّبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «لَا بَارِدَ وَلَا كَرِيمٍ»^(٢) وَقَالَ الشَّاعِرُ

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ^(٣)
 أَيْ طَابَ لَهَا عَيْشُهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ «نَسَاكَ الْجَنَّةَ وَبَرَدَهَا» أَيْ طَيَّبَهَا وَنَعِمَهَا وَالْبَرْدُ أَيْضًا النَّوْمُ لِأَنَّهُ يَبْرُدُ الْعَيْنَ بَأَنٍ يُقَرِّهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «لَا يَذْوُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا»^(٤) — وَفَرَعُ الْمَرَأَةِ شَعْرُهَا وَالْجَمْعُ فُرُوعٌ وَالْفَرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَهُوَ مَا يَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِهِ كَفَرَعِ الشَّجَرَةِ لَفَضْنَهَا — وَالْجُنَاحُ كَمَا لَبِطَ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ وَكَذَلِكَ الْجُنَاحُ وَنَبْتُ جُنَاحٍ أَيْ مَلْفٌ^(٥) وَكَثِيرًا مَا يُوصَفُ الشَّعْرُ بِالكَثَرَةِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ وَفَرَعُ يَزِينَ الْمَتْنِ أَسْوَدَ فَاحِمٍ^(٦) أَثْنَيْتُ كَقِفْنُو النَّخْلَةَ الْمُتَعَشِّكِلَ^(٧)

(الْمَعْنَى) اجْتَنَبْتَ عَنْ دُنْيَاكَ وَلَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَيْهَا وَلَوْ أَنَّهَا شَابَةٌ حَسَنَاءُ ذَاتُ نَفَرٍ طَيِّبٍ وَفَرَعٌ كَثِيفٌ يَعْنِي لَا تَلْتَمِثُ إِلَى دُنْيَاكَ وَلَوْ كَانَتْ ذَاتَ لَذَاتٍ كَثِيرَةٍ

«٣١٣٠» (الغريب) اِهْجَاجٌ وَالْهَجَاةُ الْحَرْبُ لِأَنَّهَا مَوْطِنُ غَضَبٍ مِنْ هَاجَ الشَّرُّ وَالْغَضَبُ إِذَا تَارَ وَتَحَرَّكَ تَقُولُ هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَهَجَّهَا فَلَانٌ — وَرَتَّحَ الرَّجُلُ وَغَيَّرَهُ وَتَرَتَّحَ تَمَّائِلٌ مِنَ السُّكْرِ وَغَيْرِهِ وَرَتَّحَتْ الرِّيحُ الْفَضْنَ أَمَّا نَتْهُ — وَالثَّانِي مَا بَعْدَ الْأَوَّلِ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ وَاحِدُهَا مَثْنٌ — وَالثَّلَاثُ مَا بَعْدَ الثَّانِي مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ . وَقِيلَ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى مِنْهَا وَاحِدُهَا مِثْلُ ثُ — وَالشَّجْوُ هُنَا الطَّرَبُ وَهُوَ أَيْضًا أَلْهَمٌ وَالْحَزَنُ وَشَجَانِي تَذَكُّرُ الْغَيْبِ أَيْ طَرَبِي وَهَيْجِي^(٧) وَشَجَاهُ الْغَنَاءُ هَيْجٌ أَحْزَانُهُ وَشَوْقُهُ وَشَجَانِي أَيْضًا أَحْزَنْتَنِي مِثْلَ أَشْجَانِي (الْمَعْنَى) لَا يُفْزِعُكَ الْحَرْبُ أَصْلًا بَلْ يَحْمِلُكَ عَلَى الطَّرَبِ كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ تَمَّائِلٌ مِنَ السُّكْرِ يُثِيرُ طَرَبَكَ آلَاتُ الْغَنَاءِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ صَلِيلَ آلَاتِ الْحَرْبِ عِنْدَ الْمَمْلُوحِ بِمَنْزِلَةِ غَنَاءِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ يَلْتَذُّ بِهِ

(١) الْمَرْحُ ۞ (٢) الْفَرَّانُ ۞ (٣) السَّانُ (٤) الْفَرَّانُ ۞ (٥) السَّانُ (٦) الْمَلَقَاتُ (٧) السَّانُ (٨) (٩)

- (٣٢) لئن أَثَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي النَّدَى ^(الف) فَانَّ فِرْعَوْنَ الْوَاشِجَاتِ أَثَامَتُْ
 (٣٣) نَظَمْتُ رَقِيقَ الشَّعْرِ فَيْكَ وَجَزَلَهُ كَأَنِّي بِالْمَرْجَانِ وَالذَّرِّ عَابَتُْ
 (٣٤) سَقَيْتُ أُعَادِيكَ الذُّعَافَ مُثْمَلًا كَأَنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ مِنْ فِيَّ نَافَتُْ ^(ب)

(الف) المثلث (كد - م - بس - بخ) (ب) في (ب - كد - اس - بس)

«٣٢» (الغريب) أَثَّ النَّبَاتُ (ض - س - ن) أَثَامَةً كَثُرَ والتَفَّ. والأثُّ والأثيثُ الكثيرُ العظيمُ. والجمعُ إِيَّاثٌ وَأَثَامَتُْ ومنه نَبَتْ أَثَّ وَلَحِيَةُ أَثَّةٌ وَأَثِيثَةٌ أَي كَثَّةٌ - والوَاشِجَاتُ جمع واشجة وهي الرحمُ المشتبكة المتصلة يقال « بينهم واشجة » وَرَحِمٌ وَشِجَةٌ أَيْضًا وَأَشْدَّ يَعْقُوبُ

تَمَّتْ بِأَرْحَامِهِ الْبَيْكُ وَشِجَةٍ وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرِّبِ ^(١)
 وَتَسَجَّتِ الْعُرُوقُ وَالْأَغْصَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ اشْتَبَكَ وَالتَفَّ مَعْضًا عَلَى بَعْضٍ وَسَمِيَتْ الرِّمَاحُ بِالْوَشِيجِ لِتَدْخُلَ
 بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ يُقَالُ تَطَاعَنُوا بِالْوَشِيجِ (المعنى) لئن كَانَ مَا يَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْإِنْعَامَاتِ كَثِيرًا فَذَلِكَ لَيْسَ
 بِحَسِيبٍ لِأَنِّي مُتَقَرِّبُ الْبَيْكِ بِقَرَابَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَأَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ يَنْقُصُ
 مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَرْفٍ أَنْ يَجُودَ الرَّجُلُ عَلَى أَحَدٍ بِسَبَبِ قَرَابَتِهِ

«٣٣» (الغريب) الْجَزَالَةُ فِي الْمَنْطِقِ الْفَصَاحَةُ وَالْمَتَانَةُ وَالْجَزْلُ ضِدُّ الرِّكَائِكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَقَدْ جَزَلُ فِي
 الْمَنْطِقِ (ك) جَزَالَةً وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ « وَرَقِيقُ الْفُظِّ وَجَزَلُهُ » ^(٢) (المعنى) شَبَّ الْجَزْلُ مِنَ الشَّعْرِ بِالذَّرِّ وَالرَّقِيقَ
 مِنْهُ بِالْمَرْجَانِ لِأَنَّهَا صَفَارُ الْوُلُوْثِ وَاحِدَتُهُ مَرْجَانَةٌ. وَقِيلَ كِبَارُ الدَّرِّ وَصَفَارُهُ. وَقِيلَ الْمَرْجَانُ الْخَزْرُ الْأَحْمَرُ. وَقَالَ
 الطَّرطُوسِيُّ هُوَ عُرُوقٌ حَمْرٌ تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ كَأَصَابِعِ الْكَفِّ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ وَبُونُهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ فَعْلَالٌ بِالْفَتْحِ إِلَّا فِي الْمَضَاعِفِ كَالْخُلْخَالِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَا أُدْرِي أَثَلَاثِي هُوَ أَمْ رِبَاعِي. وَعَلَى تَقْدِيرِ
 زِيَادَةِ النُّونِ يَكُونُ مَأْخُودًا مِنَ الْمَرْجِ بِمَعْنَى الْخُلْطِ لِأَنَّهُ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. وَعَلَى تَقْدِيرِ إِصَالَةِ النُّونِ لَا يَبْعُدُ
 أَنْ يَكُونَ فَارِسِيَّ الْأَصْلِ. وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ « يُخْرِجُ مِنْهَا الْوُلُوْثَ وَالْمَرْجَانَ » ^(٣)

«٣٤» (الاعراب) « مُثْمَلًا » حَالٌ مِنَ « الذُّعَافِ ». وَأَسْكَنَ الْبَاءَ فِي « أُعَادِيكَ » لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ
 لِأَنَّ أَصْلَهُ أُعَادِيكَ بِفَتْحِ الْبَاءِ لِكُونِهِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « سَقَيْتُ » وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ أَيْدِي نِسَاءٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ ^(٤)

(الغريب) الذُّعَافُ كَغُرَابِ السَّمَِّ وَقِيلَ سَمٌّ سَاعَةً أَيْ يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهِ وَالْجَمْعُ دُعْفٌ وَمَوْتُ دُعَافٌ
 أَي سَرِيعٌ عَاجِلٌ كَدَوَافٍ وَدَعْفُهُ (ف) سَقَاهُ الذُّعَافَ - وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ السَّمُّ الْمُنْعَقُ الَّذِي أَنْقَعَ أَيَّامًا حَتَّى

(٣٥) حَلَفْتُ يَمِينًا إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَإِنِّي وَإِنْ بَرَّتْ يَمِينِي لِحَانَتْ
(٣٦) وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً وَمَا وَلَدْتَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَتْ

﴿ القصيدة الثامنة ﴾

قال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي الأندلسي

(١) أَمْنِكَ اجْتِنَازُ الْبَرْقِ يَلْتَاخُ فِي الدُّجَى تَبَلَّجَتْ مِنْ شَرَقِيهِ قَبْلَاجَا
(٢) كَانَ بِهِ لَمَّا شَرَى مِنْكَ وَاضِحًا تَبَسَّمَ ذَا ظُلْمٍ شَنِيبًا مُفْلَجًا

(الف) كافي (اس) (ب) عن طلم (ط-ح) عن نمر (ب) (ج) شَنِيبًا (لن-كج-كد-س)

اخْتَمَرَ وَقَعَ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ أَقَرَّهُ فِيهِ — وَالْجُبَابُ بِالضَّمِّ الْحَيَّةُ وَهُوَ أَيْضًا الْحُبُّ وَالْمَحَبُّوبُ (المعنى) يَمُوتُ
أَعْدَاكَ غَمًّا وَغِيظًا إِذَا أَتَشُدُّ الْأَشْعَارُ فِي مَدْحِكَ كَأَنَّ حَيَّةَ الرَّمْلِ تَنْفُثُ مِنْ فِي فَتَسْقِيهِمْ سَمًّا قَاتِلًا

« ٣٥ ٣٦ » (الغريب) بَرَّتْ الْيَمِينُ صَدَقَتْ وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ (س) بَرًّا وَرُورًا صَدَقَ وَبَرٌّ وَالَّذِيهِ
(ن — ض) بَرًّا وَمَبْرَةً أَحْسَنَ الطَّاعَةِ إِلَيْهَا وَرَفَقَ بِهَا وَتَحَرَّى مَحَابَّهَا وَتَوَقَّى مَكَارِهُهَا فَهُوَ بَرٌّ بِهَا وَبَارٌّ
— وَحَنَتِ الرَّجُلُ (س) فِي يَمِينِهِ حَنْتًا لَمْ يُوفِّ بِمَوْجِبِهَا فَهُوَ حَانَتْ. وَمِنْهُ « عَلَى فَلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَنَتْ فِيهَا »
وَالْحَنْتُ الدَّنْبَ وَاللِيلُ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ »^(١) (المعنى)
حَلَفْتُ حَلْفًا أَنِّي أَكُونُ شَاكِرًا لَكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَفِ بِمَوْجِبِ حَلْفِي لِعَجْزِي عَنْ أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ وَإِنْ ظَنَنْتُ فِي
نَفْسِي أَوْ ظَنَّ النَّاسُ أَنِّي تَشْكُرُكَ فَصَدَقْتُ فِي يَمِينِي وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ عَنِّي سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ
وَأَوْلَادُ هَؤُلَاءِ الْآبَاءِ الثَّلَاثَةِ. يَعْنِي لَوْ شَكَرَ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنِّي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ فَكَيْفَ أَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ. وَتَرْتِيبُ الْفَافِ الْبَيْتِ الثَّانِي « وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ وَمَا وَلَدْتَ »

« ١ » (الغريب) اجْتِنَازٌ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ عَبْرَهُ وَاجْتِنَازٌ بِالْمَكَانِ مَرَّةً مِنْ جِازِ الْمَوْضِعِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ
— وَالْإِتْنَاخُ الشَّيْءُ وَلاَحٌ بِمَعْنَى أَيْ بَدَأَ وَلاَحَ الْبَرْقُ أَوْ مَضَى — وَتَبَلَّجَ^(٢) (المعنى) قَوْلُهُ « أَمْنِكَ » الْمُرَادُ بِهِ
أَمِنْ جَانِبِ دَارِكَ يَخَاطَبُ حَبِيبَتَهُ يَقُولُ أَيْعَبُرُ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي يَلْعَمُ فِي الظَّلَامِ مِنْ جَانِبِ دَارِكَ. ظَهَرَتْ مِنْ
جَانِبِ شَرْقِيٍّ مِنْ دَارِكَ فَظَهَرَ الْبَرْقُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْخَطَابِ فِي قَوْلِ آخَرِ

أَمْنِكَ بَرْقٌ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَانَهُ فِي عَرَاضِ الشَّامِ مُصْبَحًا^(٣)

« ٢ » (الغريب) شَرِي الْبَرْقُ (س) شَرِي لَمَعَ وَتَنَاجَى لَمَعَانُهُ. وَقِيلَ اسْتَطَارَ وَتَفَرَّقَ — وَالظَّلْمُ

(٣) مُطَارُ سَنَى يُزْجِي غَمَامًا كَأَنَّمَا^(الف) يُجَاذِبُ خَصْرًا فِي وَشَاكِ مُدْجَا
(٤) يَسُوقُهُ إِذَا مَا نَاءَ مِنْكَ رُكَامُهُ بَرَادِفَةً لَا تَسْتَقِلُّ مِنَ الْوَجَى

(الف) غَمَامًا (أ س)

يفتح الظاء مائه الأسنان من البريق لا من الريق وأظلم الثغر تاللاً — والشنبُ مائه ورقة وردُّ وعذوبة في الأسنان وشنب الرجلُ شنبًا كان ثغره أشنب فهو شانبٌ على الاستعمال وشنيبٌ على القياس^(١) — والمفلج من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان يقال رجل أفلج الأسنان ومُفْلَجُ الثنايا أي منفرجها وهو تقيض المتراص الأسنان (المعنى) قوله « واضعًا » نمت اسم مقدّر وهو السين يقول لَمَّا لَمَعَ ذلك البرق من جانب دارك رأيتُه كأنَّ له أسنانًا واضحةً مشرقةً مرتبةً بترتيبٍ حسنٍ غيرٍ ملصقةٍ بعضها ببعضٍ تبسم عنها . وفي نسخة (ب) « تبسم عن ثغر »

« ٣ » (الغريب) السَّنا بالقصر الضوء وبالمدِّ العلو — وأزجَاهُ إزجَاهُ بمعنى زَجَاهُ ومنه قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا^(٢) » أي يُجْرِيه ويسوقه — والخَصْرُ بالفتح وسط الأسنان وهو المستدق فوق الورك وكشعُ خَصْرٍ أي دقيق ورجلٌ مَخْصُورُ البطنِ والقدم ورجلٌ مَخْصَرٌ أي ضامر الخصر أو الخاصرة — والوشاح شبه قلاده يُنسج من أديم عريض يرصع بالجواهر تتوشع به المرأة أي تشده بين عاتقها وكشحيها ومنه توتح الرجل بثوبه — والمُدْمَجُ الملفوف من أدمجَه في الثوب إذا لَفَّه ومنه « أَدْمَجَتِ الماشطة ضفائرَ سَعَرِهَا » إذا أدرجتها وملكتها . وأدمج الحبل أجَادَ قتلَه ورجلٌ مُدْمَجٌ ومُدْمِجٌ مُدَاخِلٌ كالحبل المحكم القتل ودمج الرجلُ في بيته والظبي في كناسه دَخَلَ فيه (المعنى) هو لمعان برق يسوق سحابًا كأنه يُجَاذِبُ خَصْرًا ملفوفًا في وشاحك جعلَ السحاب خَصْرًا لدقته والبرق وشاحًا للمعانه وقوله « مطارسنى » فيه نظر . لعل الرواية الصحيحة « شرارسنى » لأن الشرارة بالكسر ما يتطاير من النار ومطارسنى لا يستقيم به معنى اللهم إلا أن يقال إن السحاب مما يطيره الهواء والبرق يكون في السحاب فجعل البرق مُطَارًا للجواز وذلك احتمالٌ بعيدٌ

« ٤ » (الغريب) نَاءَ الرجلُ (ن) نَوَاهُ نَهَضَ بِجَهْدٍ ومشقةً وأيضًا سَقَطَ ضِدُّ نَاءٍ بالحل نهض به مُقْتَلًا يقال المرأة تنوه بها عجيزتها أي تُثَقِّلُها وتُثَبِّلُها — والرُّكَامُ السحابُ المتراكم وكذلك الرَّمْلُ وما أشبهه والرَّكْمُ جمعك شيئًا فوق شيء حتى يجعله ركامًا مركومًا كَرَّ كَامِ الرَّمْلِ والسحاب ونحو ذلك من الشيء المرتكم بمضه على بعض — واستقلَّ الطائر في طيرانه ارتفع — والرَّادِفَةُ والرِّدْفُ الكفل والعَجْرُ وخصَّ

(٥) كَأَنَّ يَدًا شَقَّتْ خِلَالَ غُيُومِهِ جُيُوبًا أَوْ اجْتَابَتْ قِبَاهُ مُفَرَّجًا

(٦) هَلُمَّا نَحْنِي الْأَجْرَعَ الْفَرْدَ وَاللَّوَى^(الف) وَغُوجًا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَعَرَجًا

(الف) والحي (ب) بالوى (كد - بس)

بعضهم به بحيزة المرة . وأردافُ النجوم تواليا وتواهما . وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ — وَوَجِي الماشي يَوْجِي وَجِي حَيِّي وهو أن يرقِ القدم أو الفِرْسَنُ أو الحافرُ وينقشر . وقال الجوهري وَجِي الفرسُ بالكسر وهو أن يجِدَ وَجْعًا في حافره فهو وَجِي وَوَجِي^(الف) (المعنى) إذا نهَضت من جانب دارِكِ قِطْعَتُهُ للتراكهُ نَهَضَتْ بجهدٍ ومشقةً من أجل ثِقَلِ كَفْلِهَا الذي لا يرتفعُ من رَقَّةٍ قدمها . جَعَلَهَا امرأةً ثَقِيلَةً الْكَفْلَيْنِ رَقِيقَةً الْقَدَمَيْنِ لِيَطُؤَ سَرَبَانَهَا في الهواء وذلك لكونها مملوءةً بالماء . يَصِفُ كثافةَ السحاب وترتيبَ الألفاظ « إذا ناء منك ركامه ينوء برادفة » الخ وفي مجاذبة الردف الخضر يقول أبو نواس في وصف غلام يسقي الحمر ومَرَّ أَمَامَ القوم يسحب ذبلَه يجاذب منه الردفُ في مشيه الخَضْرَا^(١)

« ٥ » (الغريب) الخِلَالُ من السحاب محارجُ الماء . وخلالُ الديار ما حوالي حدودها وما بين بيوتها وفي القرآن الحميد « تَجَاسُوا خِلَالَ الدِيَارِ^(٢) » . وهو خلاهم أي بينهم وتخلَّلَ القومُ دَخَلَ خِلَالَ ديارهم — والغَيُومُ جمع غَيْمٍ وهو السحابُ وَغَامَ السَّمَاءُ وَفِيَمَتْ كانت ذات غَيْمٍ وَأَطِيقَ بها السَّحَابُ — واجتَابَهُ اجْتِنَابًا خَرَقَهُ من الجُوبِ وهو القطعُ واجتَابَ القميصَ لَبَسَهُ — والمُفَرَّجُ المفتوحُ من الفَرْجِ وهو الفتقُ في الثوب وغيره (المعنى) كَأَنَّ يَدَ خِيَاطٍ شَقَّتْ في مخارج مائه جيوباً كثيرة أو كأنها اخترقت من أكثر الجهات فصارت قِبَاهُ مفتوقاً

« ٦ » (الغريب) عاج بالمكان (ن) عَوَجًا وَمَعَاجًا أَقَامَ به وعاجُ فلاناً بالمكان أقامه يتمدَّى ولا يتمدَّى وعاجٌ على المكان عَطَفَ ومنه قولُ الشاعر « عُنْجَا عَلَى رِيحٍ سَلَى أَيَّ تَرْجِيحٍ » — والتعريجُ والتعرجُ الإقامَةُ يقال « مالي تَرْجِيحٌ ولا تَرْجِيحٌ » وعَرَجَ فلانٌ على المنزل حَبَسَ مَطِيئَتَهُ عليه وَأَقَامَ وعَرَجَ عن الشيء عَدَلَ عنه وتركهُ (المعنى) يَخَاطِبُ صاحبيه . وإِنَّمَا خَاطَبَتِ العربُ الاثنينَ لأنَّ الرجلَ يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبِلِهِ وراعي غَنَمِهِ وكذلك الرُّقَّةُ أدنى ما تكون ثلاثة يقول لها تَعَالِيَا نُسَلِّمُ عَلَى الرَّمْلَةِ السَّهْلَةِ الطَّيْبَةِ الَّتِي هِيَ فَرْدٌ لَيْسَ هُنَاكَ غَيْرُهَا وَنُسَلِّمُ عَلَى اللَّوَى أَيْضًا وَأَقِيماً عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ والمرادُ بها رسومُ ديار حبيته هندية كما سَيَدُكُرُ في البيت التالي

- (٧) مواطئُ هِنْدٍ في ثَرَى مُتَنَفِّسٍ^(ب) تَصَوَّعَ مِنْ أُرْدَانِهَا وَتَارَجًا^(الف)
 (٨) مُنَمَّةٌ أَبَدَتْ أَسِيلًا مَنَمًا^(ع) تَضَرَّجَ قَبْلَ الْعَاشِقِينَ وَضَرَجًا^(ب)
 (٩) إِذَا هَزَّ عِطْفُهَا قَوَامٌ مُهْفَفٌ تَدَاخَى كَثِيبُ خَلْفَهَا قَتَرَجَرَجًا

(الف) مواطن (بس - بع) (ب) متنفس (ب) (ج) فصرج (ب - لق - ط) مصرج (ا س)

« ٧ » (الغريب) تنفس الثرى اشقت منه الرائحة الطيبة كما يقال نفس الصباح إذا انشق منه النور وفي معناه تنسم كما في قوله الآتي :

بادرت موطئ نعله حتى إذا عقرت خدي في الثرى التمسيم

— أَرَجَ الْمَكَانُ (س) أَرَجًا وَأَرِيحًا وَتَارَجَ فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ذَكِيَّةٌ فَهُوَ أَرِجٌ — وَالْأُرْدَانُ جَمْعُ رُذْنٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ أَصْلُ الْكَمْ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمَ وَالِدَنَانِيرَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ إِنِّي^(١) » (المعنى) وَهِيَ أَيْ تِلْكَ الرِّسُومُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي مَشَتْ هُنْدٌ عَلَى تَرَابِهَا النَّدَى فَطَيَّبَ ذَلِكَ التَّرَابُ بِطَيِّبِ أُرْدَانِهَا فَانْتَشَرَتْ مِنْهُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَفَاعِلُ « تَصَوَّعَ » قَوْلُهُ « ثَرَى ». وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالرُّذْنِ الثُّوبَ كُلَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَارِكَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ يَخَاطَبُ مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ « أَمْ تَطْنُونُ أَنْ النَّسْكَ هُوَ نِصْوُ الْأُرْدَانِ وَإِنْضَاءُ الْأَبْدَانِ^(٢) » يَرِيدُ بِهِ هَهُنَا نَزَعَ الثَّيَابِ الْخَمِيطَةَ لِلْإِحْرَامِ وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ :

لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسَّيَابِ وَثُوبُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أُرْدَانِهَا الْمَسْكُ تَنْفَعُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) وَأَسْلَ أَخَذْتُ (ك) أَسَالَةً وَأَسِيلَ (س) أَسَالًا لِأَنَّ طَوَالَ فَهُوَ أَسِيلٌ وَهِيَ أَسِيلَةٌ وَمِنْهُ « تُنْبِئُ أَسَالَةً خَدَّهِ عَنْ أَصَالَةِ جَدِّهِ » (المعنى) هِيَ حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْغَدَاءِ تُظْهِرُ خَدًّا طَوِيلًا لَبِنًا أَحْمَرَ بَطْنَهُ وَحَمْرَ مِنْ خَبَلِهَا قَبْلَ أَنْ يَصْبَغَ الْعُشَاقُ أَنْفُسَهُمْ بِحِمْرَةِ دِمَائِهِمْ فِي السَّعْيِ لِتَحْصِيلِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَحْمَرَ خَدَهَا نَفْسُهُ ثُمَّ حَمْرَ الْعُشَاقِ بِحِمْرَةِ دِمَائِهِمْ أَيْ قَتَلَهُمْ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « ضَرَجًا » عَلَى صِيغَةِ الْمَعْرُوفِ

« ٩ » (الغريب) الْعِطْفُ بِالْكَسْرِ الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَنَّ عِطْفِي الرَّجُلِ وَالْعَابَةِ جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَشِقَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكِهِ وَتَنَى عِطْفُهُ أَعْرَضَ — وَقَوَامُ الرَّجُلِ قَامَتُهُ وَحَسَنُ طَوْلُهُ — وَالْمُهْفَفَةُ مِنَ الْجَوَارِي الْخَمِصَةُ الْبَطْنِي الدَّقِيقَةُ الْخَصِرَ . وَرَجُلٌ هَفَفٌ وَمُهْفَفٌ كَذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

مُهْفَفَةٌ يَبِضَاهُ غَيْرُ مُفَاضِيَةٍ تَرَاثُبًا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٤)

— وَتَدَاخَى الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ أَيْ هَبِلَ فَانْهَالَ^(٥) مَعْنَاهُ إِذَا حَرَّكَتَ أَسْفَلَهُ سَالَ مِنْ أَعْلَاهُ وَتَدَاخَى الْجِدَارُ انْقَضَ وَتَهَادَمَ — وَتَرَجَّرَجَ الشَّيْءُ خَفَقَ مَضْطَرَبًا وَرَجَّ الشَّيْءُ (ن) حَرَّكَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِذَا رُجَّتْ

- (١٠) أَنَفِيسُ فِي عِقْدٍ يُقْبَلُ نَحْرَهَا وَأَخْسَدُ خَلْخَالًا عَلَيْهَا وَدُمُجَا
(الب)
(١١) لَقَدْ فُزْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظْرَةٍ فَلَمْ تَلْقَ إِلَّا بِدَرِّ تَمِّ وَهُوَ دَجَا
(١٢) وَأَسْمَعَتِي مُرْفَضٌ دَمْعِي كَأَنَّهَا تَسَاقَطُ رَأْدُ الْيَوْمِ دُرًّا مُدْخَرَجَا

(الب) (كل) (النائبين) (ظن)

الأَرْضُ رَجَاً^(١) (المعنى) إِذَا حَرَكْتَ قَامَتِهَا الدَّقِيقَةُ الطَوِيلَةُ جَانِبَيْهَا تَحَرَّكَ خَلْفُهَا كَقَلَمِهَا الَّذِي هُوَ كَالْكَتِيبِ واضطرب . والقامةُ توصف بالدَّوَّةِ وَالْكَفَلُ يوصف بِالْعَظْمِ وَالتَّقْلِي وَلِهَذَا يُشَبَّهُ بِالْكَتِيبِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لَيْلِي قَضِيبٌ تَحْتَهَا كَتِيبٌ فِي الْقِلَادِ رَسَا رَيْبٌ^(٢)

« ١٠ » (الغريب) الْخَلْخَالُ وَالْخُلْخُلُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَسِيرَاوٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فِي أَرْجُلِهِنَّ — وَالْمُلْجُجُ وَالْمُلُوجُ حَلِيٌّ يَلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ (المعنى) وَجْهَ الْمُنَافَسَةِ وَالْحَسَدِ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَتَلَصَّقُ حَسَدًا
« ١١ » (المعنى) لَقَدْ ظَفَرْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظْرَةٍ فَلَمْ أَرَبْهَا إِلَّا هُوَ دَجَا فِيهِ جَارِيَةٌ كَبِيرَةٌ تَمِّ فِي حَسَنِهَا وَجَاهِهَا وَتَمِّ بِالثَّلَاثِ التَّمَامِ وَمِنْهُ « دَرَاهِمُ تَمِّ » « وَبَدَرُ تَمِّ » مِثْلُ بَدَرٍ تَمَامٍ عَلَى الْإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ « بَدَرُ تَمَامٍ » عَلَى الْوَصْفِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(٣) » وَقَوْلُهُ « يَوْمَ النَّابِضِينَ » مُحَرَّفٌ لِمَعْنَى « يَوْمَ النَّائِبِينَ » أَيَّ يَوْمِ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ بِنَائِعِينَ وَهِيَ جَبَلَانُ صَغِيرَانِ يُنَاوِحُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِلَادِ بَنِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ يُقَالُ أَنَّ أَحَدَهُمَا حَانِعٌ وَالْآخَرُ نَائِعٌ فَغَلَبَ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ^(٤) وَالنَّائِعُ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ^(٥)

« ١٢ » (الاعراب) اتَّصَبَ « دُرًّا » عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تَسَاقَطَ » . وَاتَّصَبَ « الرَّادُّ » عَلَى الظَّرْفِ (الغريب) ارْفَضَ الدَّمْعُ ارْفَضَاً سَالَ وَتَرَسَتْ يُقَالُ ارْفَضَ ارْفَضًا عِرْقًا — وَتَسَاقَطَ الشَّيْءُ تَتَابَعُ سَقُوطُهُ — وَرَأْدُ الضَّحَى مِثْلُ رَائِدِهِ وَهُوَ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَانْبِسَاطِ الضُّوءِ فِي الْخَمْسِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ تَسَابُّ النَّهَارِ وَتَرَادُّ الضَّحَى كَانَ فِي الرَّادِّ — وَالْمُدْخَرُجُ الْمُدْوَرُّ مِنْ دَخَرَجَ الشَّيْءُ دَخَرَجَةً وَدِخْرَجًا فَتَدْخَرُجُ أَيُّ تَتَابَعُ فِي حُدُودٍ (المعنى) قَوْلُهُ « تَسَاقَطَ » بِمَجْذٍ إِحْدَى الثَّانِيَيْنِ وَأَصْلُهُ تَسَاقَطَ يَقُولُ لَقَدْ فُزْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِنَظَرَةِ الْجَوَارِي الْحَسَانِ وَدُمُوعِ سُورَرِي تُعْنِي عَلَى ذَلِكَ بِسَقُوطِ بَعْضِهَا إِثْرَ بَعْضٍ كَأَنَّهَا دُرٌّ مُدَوَّرَةٌ تَلْمَعُ حِينَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَانْمَاقِلْنَا « دُمُوعُ السُّرُورِ » لِأَنَّهُ قَالَ « فُزْتُ » وَالدَّمْعُ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ حَزْنٍ أَوْ سُورٍ الْقَطْرَةُ مِنْهُ دَمْعَةٌ وَجَمْعُ الدَّمْعِ دُمُوعٌ وَأَدْمُوعٌ

(١) القرآن ٦٦ — (٢) القرآن ٦٦ — (٣) القرآن ٦٦ — (٤) التاج

(٥) مراد الاطلاع ٢٢٢ ومعجم ما استعجم للبكري

- (١٣) أَلَدُّ بَا تَطْوِيهِ فَيْكَ جَوَانِحِي وَأَشْجَى تَبَارِيحًا وَأَسْتَعْذِبُ الشَّجَا
(١٤) أَجْدِكَ مَا أَنْفَكُ إِلَّا مُقْلَسًا يَحُوزُ^(الف) الْفَلَا أَوْ سَارِي اللَّيْلِ مُدْلَجًا
(١٥) تَرْفَعُ عَنَّا سِجْفُهُ فَكَأَنَّهُ يُحْيِي^١ يَحْيِي صُبْحَهُ التَّبِلَجَا
(١٦) تَرَانِي بِنَا الْأَكْوَارُ فِي كُلِّ صَحْصِجٍ تَظَلُّ الْمَهَارِي عُسَجَا فِيهِ وَوَسَجَا

(الف) اجوب (كد - م - بس)

« ١٣ » (الغريب) الطي ضد النشر وطوى كشحه (ض) على الأمر أخفاه وأضره وطوى الحديث كتمه — والجوانح واحدتها جانحة وهي الاضلاع تحت الترانب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر (المعنى) ألتد بما تخفيه في حبك ضلوعي من الوجدي وأجد المهم والحزن الذي تلحني شدائده في هواك عذبا ونحو هذا قول أبي الشيص الخزاعي
أجد الملامة في هواك لذيدة جبا لذكرك فليسلمني اللوم

« ١٤ » (الغريب) ما أنفك يفعل كذا أي ما زال وهو من أخوات كان ملازم للنفي لأنه يتضمن معناه فاذا دخل عليه حرف النفي تحول إلى الإثبات من الفك وهو الفصل — وغلس القوم ساروا بقلس وهو ظلمة آخر الليل — والفلاة كفتاة القفر وقيل الصحراء الواسعة لا ماء فيها والجمع فلا فلوأت سميت به لأنها فليت عن كل خير أي فطمت وعزلت تقول فلوأت الصبي والمهر عن أمه (ن) فلوأ وفلا إذا عزلته عن الرضاع أو فطمته — وأدلج القوم ادلاجاً ساروا من أول الليل . وربما استعمل لسير آخر الليل كقوله « إضرب على السير والادلج في السحر » وقيل الدلجة والدلجة سير الليل كله (المعنى) أجدك معناه وجدك والهمزة فيه تفيد معنى واو القسم أي أقسم بجدك^(١) والمراد بالجد هنا أب الأب أو البخت يقول أقسم بجدك اني لا أزال سارياً طول الليل في أوله وآخره أقطع مسافات البراري . يصف انهما كه في السفر . قال الليث من قال أجدك بكسر الجيم فانه يستحلفه بجدته وحقيقته واذا فتح الجيم استحلفه بجدته وبيخته

« ١٥ » (الغريب) السجف^(٢) — والتبلج^(٣) (المعنى) الضمير في « سجنه » راجع إلى الليل والتجنيس بين « يحبي » ويحبي لطيف في هذا الموضع . يقول الليل المعروف يحبي صبحه المضيء بالشمس وأما ليلنا التي قطعنا فيه المغازات يحبي صبحه يحبي يعني بلفنا في الصبح إلى يحبي

« ١٦ » (الغريب) الكور بفتح الكاف القطيع الضخم من الإبل والكور أيضاً القطيع من البقر والجمع منها أكوار — والصصص والصصص ما استوى من الأرض وجرد وكان ذا حصى صغار — والصصج

- (١٧) سَرَيْنَا وَفُودَ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ^(١) إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ أُسْرِجَا
(١٨) غَمَرَتْ نَذَى جَزَلًا فَلَا الْبَرْقُ خُلْبًا لَدَيْكَ وَلَا الْمُزْنَ الْكَتْهَوْرُ زِرِجَا

(الف) وحة (لق)

والعسيج ضرب سريع من سير الإبل وكذلك الوسج والوسيج قال ذو الرمة

والعيسُ من عاسِجٍ أَوْ واسِجٍ خَبِيًّا يَنْخَرَنُ مِنْ جَانِبِهَا وَهِيَ تَنْسَلِبُ^(١)

وقيل أول السير الديب ثم العنق ثم التريذ ثم الذميل ثم المسج ثم الوسج (المعنى) « ترائى » أصله تترامى بمحذف إحدى التائين للتخفيف أي تتباعد كما قال الحريري « ترامت بي مرامي التوى^(٢) » يقول تتباعد بنا الإبل في كل صحراء واسعة لا تقدر أن تسرح السير فيها إلا الإبل المهرية يعني أن الصحارى التي تسير بنا الإبل فيها وعرة قطعها صعب

(١٧) « (الغريب) التلعة^(٣) — وَوَزَعُهُ (ف) كَفَّهُ وَمَنَعَهُ وَحَبَسَهُ فَهُوَ وَازِعٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَازِعٍ » أي من سلطان يكفهم وَيَزَعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ^(٤) وَوَزَعَ الْجَيْشَ حَبَسَ أَوْ لَهَمَ عَلَى آخِرِهِمْ أَيْ رَثَبَهُمْ وَسَوَّاهُمْ وَصَنَّهُمْ لِلْحَرْبِ — وَأُسْرِجَ السَّرَاجَ أَوْقَدَهُ وَأُسْرِجَ الْفَرَسَ شَدَّ عَلَيْهِ السَّرَجَ (المعنى) سرينا من كل ناحية طالبين لمطاءك شاكرين له إذا سُقْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ الميمون المبارك صار مُضْنِيًّا . جعل نفسه سائقًا والليل دابةً يحكم عليها ويسوقها باسم المدح

(١٨) « (الاعراب) سَبَّهَ « لَا » بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس في بيت الكتاب

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ

هكذا قال العكبري في شرح بيت المتنبي : —

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُزَوِّقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحُدَّ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالَ بَاقِيًا^(٥)

(الغريب) غَمَرُ فَلَانًا بِمَعْرُوفِهِ وَفَضْلِهِ بِالْفِعْلِ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَمَرِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَبِحَرِّ غَمَرٍ وَبِحَرِّ غَمَارٍ . وَغَمَرُهُ الْمَاءُ (ن) علاه وغطاه ومنه يقال إذا جامع الناس غمَرهم أي كان فوق كل من كان معه كأنه يغطيهم ويستغفرهم على المثل . وَرَجُلٌ غَمَرُ الرِّدَاءِ أَيْ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ وَالْعَطَاءِ — وَالْجَزَلُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْكَرِيمُ الْمَطَاءُ وَالْعَلِيقُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَطَبِ وَضُدُّ الرِّكَكِ مِنَ الْأَنْفَاطِ — وَالْخُلْبُ وَزَانٌ قَلْبٍ السَّحَابُ لَا مَطَرُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَخْدُغُ السَّائِمَ . وَالْبَرْقُ الْخُلْبُ وَبَرْقُ الْخُلْبِ الْمَطْمَعُ الْمُخْلِفُ . وَالْأَصْلُ بَرْقُ السَّحَابِ الْخُلْبُ . وَيُقَالُ لِمَنْ يَبْدُو وَلَا يُنْجِزُ « إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرَقُ خُلْبٍ » مِنْ خُلْبٍ فَلَانًا (ن) خُلْبًا وَخِلَابًا إِذَا خَدَعَهُ بِمَنْطِقِهِ وَلَسَانِهِ — وَالْكَتْهَوْرُ مِنَ السَّحَابِ الْمَتْرَاكُمُ الشَّيْخُ وَالنُّونُ وَالرَّوَاوُ زَائِدَتَانِ — وَالزِّرْبُجُ السَّحَابُ الرِّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ وَهُوَ أَيْضًا الذَّهَبُ وَالزَّرِينَةُ مِنْ وَشْيٍ أَوْ جَوْهَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ

- (١٩) وما أَمُكَ العافون إِلَّا تَمَرُّوا جَنَابَكَ مَأْنُوسًا وَظِلَّكَ سَجَسَجَا
(٢٠) وَلَمْ تَرِ يَوْمًا غَيْرَ عَافِدٍ حَبَوَةٍ لَتَدِيرِ مُلْكٍ أَوْ كَمِيًّا مُدَجَّجَا
(٢١) وَكُنْتَ إِذَا ثَارَتْ مَحْجَاجُهُ قَسَطَلٍ فَجَلَّتِ الأفقَ البهيمَ يَرِنْدَجَا
(٢٢) تَحَلَّلْتَهَا فِي المَعْرَكِ الضَّنْكَ مُقَدِّمًا وَخُضْتَ غِمَارَ المَوْتِ فِيهَا مُلَجَّجَا
(٢٣) فَلَمْ تَرِ الْآبَارِقَا مُتَأَلِّقَا تَحْلُلَهَا أَوْ كَوَكَبًا مُتَاجَّجَا

« ١٩ » (الغريب) أَمَّهُ (ن) قَصْدُهُ ومنه الإمام وهو الذي يقصده النَّاسُ وَيَأْمَنُونَ به أي يقتدون به من رئيسٍ أو غيره المذكور والمؤنث ومنه « قامتِ الامامُ وسَطَهن » — والسجسجُ الهواة المعتدل بين الحرِّ والبرد وفي الحديث « هواء الجنة سَجَسَجٌ »^(١) أي معتدل لا حرَّ فيه ولا بردٌ وفي رواية « ظلَّ الجنة سَجَسَجٌ »^(٢) وقالوا لا ظلمة فيه ولا شمس . ويرج سَجَسَجٌ ليست بسَهْلَةٍ ولا صَلْبَةٍ
« ٢٠ » (الغريب) الحبوة^(٣) — المدججُ يفتح الجيم وكسرهما والمدججُ اللابسُ السلاحُ لأنه يتغطَّى به من دَجَجَتِ السماءُ تَدَجِجًا إِذَا تَغَيَّمتَ وهو أيضًا القنفذُ تشبيهاً لريشه بالسلاح من حيث يدفع به عن نفسه (المعنى) لا يأتي يومٌ إلَّا ونحن نراك فيه جالساً في بيتك مشتغلاً في تديرِ أمورِ مملكتك أو لا بساً للسلاح لقتال أعدائك
« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الاعراب) قوله :

« إِذَا ثَارَتْ » الى قوله « يَرِنْدَجَا » شرطٌ وجوابه « تَحَلَّلْتَهَا الى قوله ملججاً »

(الغريب) ثَارَ الْغُبَارُ (ن) سَطَعَ وكذا الدخانُ وثار الشيءُ هاجَ ومنه ثارت بينهم الفتنةُ وثارَتِ الحصبةُ — والعماحة^(٤) — والقَسَطَلُ الْغُبَارُ الساطِعُ وهو خاصٌّ بغيار الحرب^(٥) والجمع قساطرٌ وبعضهم يقول قسطرٌ بالراء وقساطرٌ — وجلَّ الشيءُ غَطَاهُ ومنه جلَّ المطرُ الأرضَ إِذَا عَمَّهَا وطَبَقَهَا فلم يدع شيئاً إِلَّا غَطَى عليه وجلَّ الفرسُ أَلْبَسَهُ الْجِلَّ — والبهيمُ الأسودُ ولبِئ بهيمٌ أي لا ضوءَ فيه الى الصَّبَاح والجمع بُهْمٌ وَبُهْمٌ ومنه « وَيُحْشِرُ النَّاسُ حُفَاةً غُرَاةً بُهْمًا »^(٦) — واليرندجُ بالفارسية رنده قيل هو صبيغٌ أسودٌ وهو الذي يسمى المارش . وقال الليثاني اليرندج والأرندج المارش بعينه^(٧) . وقيل اليرندج الجِلْدُ الأسودُ تُعملُ منه الخفافُ — وتَحَلَّلَ القومُ تَحَلُّلاً دَخَلَ بينهم أو دَخَلَ خِلَالَ ديارهم وتَحَلَّلَ الشيءُ في الشيءِ نَفَّذَ فيه — والمعركُ^(٨) — والضنكُ الضيقُ من كل شيءٍ المذكور والمؤنث تقول مكانُ ضَنْكٍ وَعَيْشَةُ ضَنْكٍ ورأيتُه بمنزلةِ ضَنْكٍ — والغيارُ جمع غَيْرٍ وهو الماءُ الكثيرُ — ولَجَجَتِ السفينةُ تلججاً خاضتِ اللجةُ وَلَجَ القومُ ركبوا اللجةَ — والمتألقُ^(٩) — والمتأجج من النار ملتهبها مِنْ أَجَّتِ النار (ن) إِذَا تَلْهَبَتْ تقول اشتدت أَجَّةُ السيفِ أي

(١) النهاية ١٢٤٨ (٢) النهاية ١٢٤٨ (٣) المرح ١٠٧ (٤) المرح ١٠٧ (٥) فقه التلخيص
(٦) النهاية ١٢٤٨ (٧) اللسان (٨) المرح ١٠٧ (٩) المرح ١٠٧

- (٢٤) فداؤك نفسي ماجداً ذا حفيظة يُدِيرُ رَحَى الْعَلْيَا عَلَى قُطْبِ الْحِجَى
 (٢٥) وَسَيِّدَ سَادَاتٍ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَ يَمَانِيَّ النِّجَارِ مَتَوَجًّا
 (٢٦) تَأَلَّقَ فِي أَوْصَاحِهِ وَحُجُولِهِ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا كَانَ أَبْهَجًا
 (٢٧) لَقَدْ نَبَّهَ الْآدَابَ بَعْدَ مُجْهَلِهَا وَجَدَّدَ مِنْهَا عَافِي الرِّسَمِ مِنْهَجًا
 (٢٨) لَهُ شَيْمَةٌ كَالْأَزْيِ صَفْوُ سِجَالِهَا وَمَا السَّمُّ إِلَّا أَنْ يُقَاتَى وَيُمَزَجَا

تدرة حره وتوجهه (المعنى) إذا يتور في الحرب غبار كثير بحيث يُعْطِي بكثرة الأفق فيحمله أسود كأنه مصبوغ باليرندج تدخل أنت خلاله في معركة ضيقة مُقْدِمًا على قتال أعدائك وتحوض بحور الموت فيها راكباً أبهجها أي مواضعها المهلكة ومعنى البيت الآخر واضح

« ٢٤ و ٢٥ » (الاعراب) قوله « ماجداً » حال من ضمير الخطاب في « فداؤك » وقوله « سيد » معطوف عليه (الغريب) الحفيظة^(١) — والقطب مثله والقطب حديد في الطباق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى تقول دارت الرحى على قطبها (المعنى) واضح ومعنى قوله « يدبر الخ » أنك تفعل أفعال الحذر والكرم حسب ما يقتضيه العقل وههنا موضع حكاية وهو أن أحد الأسخياء المشهورين ناقش في محاسبتها أحد معاصليهِ فبيل له « أنك تُعْطِي الآلاف الكثيرة ولا تبالي كيف أعطيها فما بالك تسأل عن الدوانق » فقال « ابي أَسْحُ بَالِي لَكِنْ لَا أَسْحُ بِعَلِي »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَلَقَ الشيء (ض) أَلَقًا وَأُتْلِقَ وتَأَلَّقَ إذا لَمَعَ وأضاء — والأوضاع جمعُ وَضَح وهو بياضُ الصبح وهو أيضاً القَمَرُ وَالْفَرَّةُ والتَّحْجِيلُ بياضُ في القوائم ورجلٌ وَضَّاحٌ أي حَسَنُ الوجه وأيضُ بَسَّامٌ ورجلٌ وَاضِحُ الحَسْبِ وَوَضَّاحُهُ أي ظاهرُهُ نَفِيضٌ مُبَيِّضُهُ عَلَى الْمَلَلِ — وَالْحُجُولُ جمعُ حَجَلٍ وهو البياضُ نفسه يقالُ « فَرَسٌ بِادٍ حَجُولُهُ » وقوائمُ ذاتِ أَحْجَالٍ وَالْحَجَلُ من الخيل أن تكون قوائمه بِيَضًا يبلغُ البياضُ منها ثلثَ الوظيفِ أو نصفَهُ أو ثلثيهِ. وَيُشَبَّهُ بهِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الَّذِي مَكَارِمُهُ وَإِحْسَنُهُ قَالَ الْأَعْشَى تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النِّهْيِ مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بِادٍ حَجُولُهَا^(٢)

(المعنى) ظهر في مكارمه الواضحة ومناقبه المشرقة فلم تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا أَحْسَنَ مِنْهُ وَأَصْلَحَ الْآدَابَ بَعْدَ فُسَادِهَا وَجَدَّدَ مَا كَانَ مِنْهَا مَضْمَحَلً الْأَثَرُ أَيِ كَانَتْ أَخْلَاقُ النَّاسِ رَدِيئَةً فَأَدْبَهُمْ وَهَذَّبَهُمْ

« ٢٨ » (الغريب) الْأَزْيِ الْعَسَلُ وَأَرَّتِ النَّحْلُ (ض) أَرْيَا عَمِلَتِ الْعَسَلُ — وَالسِّجَالُ جمعُ سَجَلٍ

- (٢٩) أَلَا لَا يَرُغُهُ بَأْسُ يَوْمٍ كَرِيهِةٍ فَلَنْ يُذْعَرَ اللَّيْثُ الْهَزَبُ ^(ب) مُهْجَبًا
(٣٠) تَحَى الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِسَطْوَةِ بَأْسِهِ فَنَادَرَهُ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَبَجًا
(٣١) مُطَلًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ يُنْهَجُ بَيْنَهَا بِسْمَرِ الْمَوَالِي وَالْقَوَاضِبِ مَنَهَجًا

(الف) مك (لق - كج - م - بس) كل (ب - ا - س - مع) (ب) هل المواب مهجبا أى عاثر العين

وهو الدلّو العظيمة اذا كان فيها ماء قلّ أو كثيرٌ مذكّرٌ ولا يقال لها سَجَلٌ اذا كانت فارغة يُقال له « رَثْ فَاَنْضُ السِّجَالُ » أي احسان واسعٌ - وقاناة مقاناة خالطه كقول امرئ القيس :

كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحْلِلٍ ^(١)

(المعنى) له خلُقٌ خَالِصٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَالْعَسَلِ الْمَصْفَى الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَدَرِ وَلَيْسَ هُوَ كَالْعَسَلِ

الخلوط بغيره من السموم

« ٢٩ » (الغريب) الْهَزَبُ الْأَسَدُ وَنَاقَةُ هَزْبَةٍ أَيْ ضَخْمَةٌ صَلْبَةٌ - والمهجع غير مقيد في اللغة لعله من قولهم ظليمٌ هَجَاجٌ ومُحَاهَجٌ أي كثير الصوت . والمَهْجَاجُ أَيْضًا الْكَثِيرُ الشَّرِّ الْخَفِيفُ الْعَقْلُ وَرَجُلٌ هَجَاجٌ أَيْ طَوِيلٌ (المعنى) لَا يَنْبَغِي لِبَأْسِ الْحَرْبِ أَنْ يُفَزِعَهُ فَانْهَ أَسَدٌ قَوِيٌّ وَمِثْلُ هَذَا الْأَسَدِ لَا يَخَافُ شَيْئًا لَا سِوَا مَا كَانَ وَحْشِيًّا كَثِيرَ الشَّرِّ أَيْ لَا يَخَافُ بَأْسَ الْحَرْبِ وَكَيْفَ يَخَافُهُ وَهُوَ الْأَسَدُ

« ٣١ » (الغريب) غَادَرَهُ تَرَكَهُ وَأَبْقَاهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يُفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ^(٢) » - وَالرَّهْوُ السَّكُونُ يُقَالُ « إِفْضَلُ ذَلِكَ رَهْوًا » أَيْ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ^(٣) » أَيْ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَةٍ لَهُ أَوْ مَفْتُوحًا ذَا خَجْوَةٍ وَاسِعَةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ السَّمَاءَ « وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فُرْجَاهَا ^(٤) » أَيْ الْمَوَاضِعَ الْمُنْفَتِحَةَ مِنْهَا وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ وَبَرٌّ رَهْوٌ أَيْ وَاسِعَةُ الْفَرْجِ - وَرَتَّبَ الْبَابَ (ن) وَارْتَبَجَهُ أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَثِقًا فَهُوَ مُرْتَبَجٌ - وَأُطْلَ عَلَيْهِ إِطْلَاقًا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَحَقِيقَتُهُ أَوْفَى عَلَيْنَا بِطَلِّهِ أَيْ شَخْصُهُ وَأُطْلَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ بِالْأَذَى دَامَ عَلَى إِيْذَانِهِ . قَالَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكُ

مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ ^(٥)

- وَسَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضَابٌ وَمَقْضَبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ قَطَاعٌ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقِيلَ الْقَضِيبُ مِنَ السَّيْفِ اللَّطِيفِ وَالْجَمْعُ قَوَاضِبٌ وَقَضْبٌ وَهُوَ ضِدُّ الصَّقْبَةِ (المعنى) قَصَدَ الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ لِحُجْلِهِ سَاكِنًا وَقَدْ كَانَ مُضْطَرًّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَالِ كَوْنِهِ أَيْ الْمَدْحُوحِ مُشْرِفًا عَلَى أَعْدَائِهِ دَاخِلًا فِي جَمْعِهِمْ يَجْعَلُ لَهُ بَرَقًا بَيْنَهُمْ بِالرَّاحِ السَّمَرِ وَالسَّيْفِ الدَّقِيقَةِ الْقَاطِعَةِ

- (٣٢) ليلي حروبٍ شِدَتْ فيها لجعفرِ
مَآثِرٌ لَمْ يُخْلِفْنَه فِيكَ مَا رَجَا
(٣٣) وَكَمْ بَتَّ يَقْظَانُ الْجَفُونُ مُسَهِّدًا
تُرِيهِ ثُمُوسَ الرَّأْيِ فِي غَسَقِ الشُّجَى
(٣٤) فَلَا حَظَّ عَضْبًا عَنْ يَمِينِكَ مُرْهَفًا
وَطِرْفًا جَوَادًا عَنْ يَسَارِكَ مُسْرَجًا
(٣٥) وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهَا جِدٌّ مُغْلَمٌ
يُصَلِّي الْأَعَادِي جَمْرَهُ الْمُتَوَهِّجَا
(٣٦) تَقُومُ بِهِ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ خَاطِبًا^(١)
إِذَا يَوْمَ غَرِي ذُو الْبَيَانِ تَلَجَّلَجَا

(الف) السامكين (ط)

«٣٢» (المعنى) جعفر ههنا أخو المدوح وهو يحيى . يخاطب يحيى يقول هي ليلي حروب رفعت فيها لجعفر بناء مكارمٍ حققت ما كان يرجوه منك أي عملت أعمالاً ارتفع به شأن جعفر وهو الذي كان يرجوه منك
«٣٣ و ٣٤» (الغريب) المسهد الكثير السهاد أي الذي لا يترك أن ينأى من سهد الهم والوجع فلاناً إذا جعله يسهّد ويقال «هو أسهد رأياً منك» أي أحزم وأيقظ — والغسق مُحَرَكَةٌ ظِلَّةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ أَوْ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ومنه قوله تعالى «ومن شر غاسقٍ إذا وَقَبَ^(١)» أي الليل إذا دَخَلَ أَوْ الثُّرَيَّا إذا سَقَطَتْ لكثرة الطواغين والأقسام عند سقوطه والعَضْبُ السيفُ القاطعُ يقالُ سَيْفٌ عَضْبٌ وَصِفَ بِالْمُصْدَرِ وَلِسَانٌ عَضْبٌ ذَلِيقٌ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — والعَضْبُ أَيْضاً اسْمُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ (صلم) — وَالْمُسْرَجُ الْفَرَسُ الَّذِي شُدَّ عَلَيْهِ السَّرِجُ

«٣٥ و ٣٦» (الغريب) المُعْلَمُ من الأيام المرادُ به اليومُ المعروفُ المشهورُ كأنه جُعِلَ عليه علامةٌ لوقوع أمرٍ عظيمٍ فيه من قولهم «أُعْلِمَ على كذا من الكتاب وغيره» إِذَا جُعِلَ عَلَيْهِ علامةٌ وَالْمُعْلَمُ الْفَارِسُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ علامةَ الشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ ومنه «ما زال فينار باط أخيل مُعْلَمَةً» والمرادُ بقوله «جِدٌّ مُغْلَمٌ» أي الحَقِّقُ الْمُبَالِغُ فِيهِ ومنه عَذَابٌ جِدٌّ أي مُحَقِّقٌ مِبَالِغٌ فِيهِ قَالَ الْبَحْتَرِيُّ
كَلْبِدَرُ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْئُهُ لِلْعَصْبَةِ السَّارِينَ جِدٌّ قَرِيبٌ^(٢)

— وَصَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ سَخَنَهَا مِنْ صَلِّي النَّارِ وَبِهَا (س) صَلِيًّا وَصَلَّى إِذَا قَامَ حَرَّهَا وَاحْتَرَقَ بِهَا وَدَخَلَ فِيهَا وَصَلَّى بِالْأَمْرِ قَاسِي شِدَّتِهِ — وَالتَّوَهُّجُ التَّوَقُّدُ مِنْ وَهَجَتِ النَّارُ (ض) إِذَا اتَّقَدَتْ — وَالسِّمَاطُ الشَّيْءُ الْمَصْطَفَى وَسِمَاطُ الْقَوْمِ صَفُّهُمْ ومنه قَامَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ سِمَاطِينَ وَمَشَى بَيْنَ السِّمَاطِينَ . وَقِيلَ صَفُّ الْجُنُودِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ — وَلَتَجَلَّجَ الرَّجُلُ وَلَتَجَلَّجَ تَرَدَّدَ فِي الْكَلَامِ ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ

(٣٧) أَبَا زَكْرِيَاءَ الْأَعْرَى أَهْبَ بِهَا وَقَائِعَ الْهَجْنِ الْقَرِيضَ فَاهْجَا

(٣٨) لِهَيْثِكَ أَمْثَالُ الْقَوَافِي سَوَارًا وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وَتُهَجَّا

(الف) (ب - ط) لتنهك (غيرها)

تَكُونُ فِي صدر المَنَاقِفِ فَتَلْجَلِجُ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِهَا^(١) « أَي تَتَحَرَّكُ فِي صدره وَتَقَلُّقُ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ فَيَأْخُذُهَا وَيُعِيهَا وَتَلْجَلِجَةُ ثَقُلُ اللِّسَانِ وَنَقَصُ الْكَلَامِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ وَالرَّجُلُ لِلْجَلَاغِ وَمُتَلَجَلِجٌ (المعنى) وَكَمْ مِنْ واقِعَةٍ مشهورةٍ لَكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَكَ يُقَاسُونَ شِدَّتَهَا قُتَّ فِيهَا خَاطِبًا بَيْنَ السَّاطِئِينَ حِينَ لَا يَقْدَرُ الْخَطِيبُ الْبَلِغُ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَي حِينَ لَا يَكَادُ الْبَلِغُ يُبَيِّنُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ . يَصِفُ شِجَاعَةَ الْمَدْحِ وَفَصَاحَتَهُ وَالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ الْواقِعَةُ . وَمِنْهُ « هُوَ عَالِمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ » أَي بِوقَائِعِهَا وَإِنَّمَا خَصَّصَ الْآيَّامَ دُونَ الْيَالِي لِأَنَّ حُرُوبَهُمْ كَانَتْ نَهَارًا . وَإِذَا كَانَتْ لَيْلًا ذَكَرُوا كَقَوْلِهِ « لَيْلَةُ الْعَرَقُوبِ حَتَّى غَامَرْتُ »^(٢) وَقَوْلُ عُرُو بْنِ كَلْثُومٍ « وَأَيَّامٌ لَنَا غَزَا طَوَالَ »^(٣) فَانَّهُ يَرِيدُ أَيَّامَ الْوَقَائِعِ الَّتِي نُصِرُوا فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « بَيْنَ السَّاطِئِينَ » يَدُلُّ عَلَيْهَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ :

« وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السَّاطِئِينَ شَاعِرُهُ »^(٤)

(٣٧) (الاعراب) قَوْلُهُ « وَقَائِعُ الْهَجْنِ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « بِهَا » وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى « الْوَقَائِعِ » الْمَفْهُومِ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ (الغريب) أَهَابَ بِالْإِبَالِ إِهَابَةً وَأَهَابَ بِالْخَيْلِ دَعَاها أَوْ زَجَرَهَا بِهَابٍ أَوْ هَبَّ وَهَيَّ يَعْنِي يَا خَيْلُ أَقْبِلِي وَأَقْدِمِي وَهَابَ وَهَبَ وَهَيَّ زَجَرٌ لِلْخَيْلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنَاءِ الْكُفَّةِ « وَأَهَابَ النَّاسُ إِلَى بَطْحِهِ »^(٥) أَي دَعَاها إِلَى تَسْوِيَّتِهِ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبَالِ . قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

تَرْبُعُ إِلَى صَوْتِ الْمِهْيَبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ^(٦)

— وَأَلْهَجَ فَلَانًا بِالشَّيْءِ جَعَلَهُ يَلْهَجُ بِهِ وَلِهَجَ بِالشَّيْءِ (س) لَهَجًا أَغْرَى بِهِ فِدَاوَمَ عَلَيْهِ فَهُوَ لَهَجٌ وَلَا هَجٌ مِنْ لَهَجٍ الْفُصَيْلُ بِأَمَةٍ إِذَا اعْتَادَ رِضَاعَهَا — وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْتِطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ (المعنى) يَا أَبَا زَكْرِيَاءَ الْوَاضِحِ الْمَكَارِمِ قُلْ لَتِلْكَ الْحُرُوبِ أَقْبِلْنَ وَأَقْدِمْنَ فَانَّهُنَّ يَجْعَلْنَ الشَّعْرَ حَرِيصًا عَلَيْهِنَ فَيَحْرِصُ هُوَ عَلَيْهِنَ . وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كُنْنَةَ يَحْيَى هِيَ أَبُو زَكْرِيَاءَ وَالشَّاعِرُ يَحْرِصُ الْمَدْحَ عَلَى الْإِقْبَاعِ بِأَعْدَائِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيًا لِإِنْشَادِ الشَّعْرِ فِي مَذْحِهِ

(٣٨) (الغريب) الْحَرِيَّ كَلِمَةُ الْجَدِيرِ يُقَالُ أَنَّهُ لَحَرِيٌّ بِكَذَا وَإِنْ يَفْعَلُ كَذَا وَالْأُخْرَى وَالْأُولَى وَالْأَجْدَرُ وَالْأَلْيَقُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَتَحَرَّى طَلَبَ مَا هُوَ أُخْرَى بِالِاسْتِمْعَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ أَوْ طَلَبَ أُخْرَى الْأُمُورِ أَي أَوْلَاهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا »^(٧) (المعنى) الْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ وَجْهُهُ^(٨) يَقُولُ

(١) التَّيْمَةُ ١٢٢ (٢) أَقْرَبُ (٣) الْمُلَقَّاتُ ١٠٩ (٤) الْبَحْتَرِيُّ ٢٥٢ (٥) الْلسَانُ

(٦) الْمُلَقَّاتُ ٤٣ (٧) الْقُرْآنُ ٢٢ (٨) الْفَرَحُ ٢٢

(٣٩) قَدُمَ لِلشَّبَابِ الْمُرْجَحِينَ وَعَصَرِهِ ثَوَمَلُ فِينَا لِلخُطُوبِ وَتُرْتَجِي

﴿ القصيدة التاسعة ﴾

(الف)

وقال يمدحُ الخليفة المعز لدين الله ويقالُ إنَّ هذه القصيدةَ أَوَّلُ شِعْرِ مَدَحَ بِهِ

(١) هَلْ كَانَ صَمَخَ بِالْبَعِيرِ الرَّيْحَا مُرْنُ يَهْزُ الْبَرْقُ فِيهِ صَفِيحَا

(٢) تُهْدِي تَحِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا تُهْدِي بِهِنَّ الْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَا

(الف) (ط) (ب) هدي (ط-لج-ب) (ج) القول (ب-لج-كد-بس-اس-م)

لتكن القصائد التي هي كالأمثال السائرة التي فتى ذكرها في البلاد هنيئة لك وكنت أولى بأن تُسرَّ بها وتُبَهِّجَ « ٣٩ » (المعنى) الشباب المرجح من قولهم فلان في دنيا مرجحة أي واسعة كثيرة والمرجح أيضاً الثقل يقال رعى مرجحة أي ثقيلة وامرأة مرجحة أي سميئة وهذا اللفظ أورده ابن سيدة والأزهري والجوهري جميعهم في حرف النون على أن النون أصلية وقال بعضهم النون زائدة من رَجَحَ الشيء إذا ثقل ^(١) وقوله « للشباب » معناه في الشباب كما يقال مضى لسبيله أي في سبيله

« ١ » (الاعراب) « كان » هنا زائدة وفاعلُ « صَمَخَ » قوله « مُرْنُ » وقوله « يهز الخ » في موضع التثنية للوزن « وصفيحا » حال من البرق ويمكن أن يكون قوله « يهز » بصيغة المعلوم أي يُجْرِكُ البرقُ فيه سيفه (الغريب) صَمَخَ جَسَدَهُ الطَّيْبُ (ن) صَمَخًا وَصَمَخَهُ لَطَخَهُ به حتى كأنه يقطرُ — والصفيح ^(٢) (المعنى) يسئلُ عن السَّبَبِ الذي صار له النسيمُ معطراً . يقولُ هل السحاب الذي يلعبُ فيه البرقُ كالسيفِ العريض جَلَّ الرِّيحُ مُلَطَّخًا بِالْبَعِيرِ فَصَارَتْ نَسْأَانَهُ مَعْطَرَةً

« ٢ » (المعنى) تَبَعَثُ الينا تلك الرِّيحُ على رواية « تُهْدِي » أو ذلك المزْنُ على رواية « يُهْدِي » بتحياتِ قلوبِ الأُحبابِ وَتُخَفِّضُنَا بِهَا إِكْرَامًا وَالحالُ أَنَهَا لَا تَبْعَثُ الينا بها إِلَّا الْوَجْدَ وَشَدَّةَ الشَّوْقِ مِنْ جِهَتِهِمْ لِأَنَّ التَّحِيَّاتِ تُخَفِّرُنَا عَنْ كَوْنِ الْأُحبابِ وَاجِدِينَ بِنَا مُشْتَاقِينَ الينا لكونها صادرةً عَنْ قُلُوبِهِمْ وَالباءُ فِي قَوْلِهِ « بِهِنَّ » لِلْمَصَاحِبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « اهْبِطْ بِسَلَامٍ » ^(٣) أَوِ الْبَلْكَلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ « لَيْتَ لِي بَزِيدَ رَجُلًا فَاضِلًا » أَوِ السَّبَبِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ »

- (الف)
 (٣) شَرِقَتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ بَلَلٌ جَبِيهَا فَسَرَتْ تُرْفِقُ دُرَّهُ الْمَنْضُوحَا
 (٤) أَنْفَاسُ طَيْبٍ يَتَنَ فِي دِرْعِي وَقَدْ بَاتَ الْخِيَالُ وَرَاءَهُنَّ طَلِيحَا

(الف) (كد - م - بس) هانت ترقيقه دماً منضوحاً (غيرها)

« ٣ » (الغريب) قوله « بَلَلٌ جَبِيهَا » حالٌّ من « ماء الورد » أو صفةٌ له كما في قول القائل « ولقد أُمِرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي » (الغريب) شَرِقَ الرَّجُلُ بِرَيْقِهِ أو بغيره من المائعات المشروبة (س) شَرَقَا غَصَّ الشَّرْقُ مَا يَشْرِقُ بِهِ - وَبَلُّهُ بِالْمَاءِ (ن) بَلًا وَبَلَّةً وَبَلَّةً تَبْلِيلًا نَدَّاهُ - وَالْجَيْبُ مِنَ الْقَمِيصِ وَنَحْوَهُ طَوْفُهُ وَجَيْبُ الْأَرْضِ مَدْخَلُهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »^(١) وَالْجَيْبُ أَيْضًا الْقَلْبُ وَالصَّدْرُ يُقَالُ هُوَ نَاصِحُ الْجَيْبِ أَيْ أَمِينُهُمَا - وَرَفَرَقَ الْمَاءُ وَغَيْرَهُ صَبَّ رَقِيقًا وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيصٌ وَتَلَاوُفُهُ وَرَفَرَأَى . وَتُرْفِقُ الشَّيْءُ تَلَالًا أَيْ جَاءَ وَذَهَبَ - وَالْمَنْضُوحُ مَنْ نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ (ض-ف) إِذَا رَسَّهَ وَالنَّضْحُ بِالْفَتْحِ رُشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوَهُ كَقَوْلِكَ عَلَى ثَوْبِهِ نَضَحْتُ دَمًا أَيْ أَثَرْتُ مِنْهُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ يَقُولُ أَشْبِعَتِ الرَّيْحُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَمْطَارِ حَتَّى غَسَّتْ بِمَاءِهَا الَّذِي هُوَ فِي طَيْبٍ رَأَيْتُهُ كَمَا الْوَرْدُ فِي حَالِ كَوْنِ جَبِيهَا مَبْلُورًا بِهِ فَسَرَتْ نَضَبُ قَطَرَاتِهِ الَّتِي هِيَ كَالدَّرِّ فِي صَفَاءِ لَوْنِهَا وَإِشْرَاقِهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ الدَّرَّ بفتح الدال وهو ما يَدْرُ مِنْ الْمُرْنِ وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ هَذِهِ أَوَّلَى مِنْ رَوَايَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ « تُرْفِقُ دَمًا مَنْضُوحًا » لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ فِي بَيَانِ وَجْهِ الْحَمْرَةِ مِنَ الدَّمِ وَحَمْلِهَا عَلَى الشَّقَاقِ وَالْأَزْهَارِ . وَلَا يَمَعِدُ أَنْ يَكُونَ « الدَّمُ » مُحَرَّفًا عَنْ « الدَّرِّ » وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ قَوْلَهُ « شَرِقَتْ » هَهُنَا مِنْ شَرِقَ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ وَشَرِقَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ مِنَ الْخَلْجِ يَعْنِي أَنَّ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَعَتْ عَلَى الشَّقَاقِ وَالْوَرْدِ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا تُحْمَرُ كَقَطَرَاتِ الدَّمِ الْمَنْضُوحِ فَحِينَئِذٍ كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ « بِلَوْنِ الْوَرْدِ » وَكُلُّ هَذَا لَا يَخْلُو مِنَ التَّكْلِيفِ وَفِي نَسْخَةِ شَرْحِ الشَيْخِ الْفَاضِلِ « جَسْمَا » فِي مَوْضِعِ « جَبِيهَا »

« ٤ » (الغريب) الْخِيَالُ مَا تَشَبَّهَ لِلنَّاسِ فِي الْيَقِظَةِ وَالْحُلُمِ وَهُوَ شَخْصُهُ وَطَيْفُهُ وَكَذَلِكَ خِيَالُ الْإِنْسَانِ فِي الْمَرَاةِ يُقَالُ تَحَيَّلَ لَهُ خِيَالُهُ إِذَا تَشَبَّهَ - وَالطَّلِيحُ مِنَ الْإِبِلِ التَّعَبُ الْعُمِّي وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ سَفَرٌ وَرَجِيعٌ سَفَرٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الَّتِي جَهَدَهَا السَّفَرُ وَهَزَّتْهَا وَطَلَحَ الْبَعِيرُ (ف) طَلَحًا وَطَلَّاحَةً تَيْبٌ وَأَعْيَا وَطَلَحَ زَيْدٌ بَعِيرَهُ أَعْنَبَهُ لِأَزَمَ تَعَمُّدًا (الْمَعْنَى) النِّسَمَاتِ الطَّيِّبَةُ مِنْ تِلْكَ الرِّيحِ سَرَتْ إِلَيَّ فَالْتَذَذْتُ بِمَصَاحِبَتِهَا طَوْلَ اللَّيْلِ وَأَمَّا طَيْفُ الْعَشِيقَةِ فَأَعْيَاهُ بَعْدَ الطَّرِيقِ وَطَوَّلَ الْمَسَافَةَ عَنِ السَّرْيَانِ إِلَيَّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيَّ . جَعَلَ نَفْسَهُ مُرَاحًا وَجَعَلَ الْأَنْفَاسَ وَالْخِيَالَ مِنَ الْإِبِلِ السَّامَةِ وَقَوْلُهُ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْخِيَالَ لَا يَمْنَعُهُ بَعْدَ الْمَسَافَةِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى مَنْ يُحِبُّ حَبِيبَهُ

(٥) بل ما لهذا البرق صِلاً مُطْرِقاً ^(الف) وَلَآئِي شَمْلِ الشَّائِنِ أَيْحَا
(٦) يُدْنِي الصَّبَاحَ بِخَطْوِهِ فَعَلَامٌ لَا يُدْنِي الْخَلِيطَ وَقَدْ أَجَدَّ تَرْوَحَا

(الف) جبل (كج - كد - م - ص)

« ٥ » (الاعراب) انتصب «صلاً» على أنه حال للبرق وهو اسم جامد أُجْرِيَ مجرى الصفة أي محتالاً (الغريب) الصِّلَ الحبة الدقيقة الصفراء التي لا تنفع منها الرقية^(١) وَيُسَمَّى بها الرجلُ الداهي فيقال هو صِلُّ أصلال^(٢) أي دام خبيثٌ مُنْكَرٌ في الخصومة وغيرها - والمُطْرِقُ الذي يُقْبَلُ بصره إلى صدره وَيَسْكُتُ ساكناً . يقال «أُطْرِقَ رأسه» ومن أمثالهم «أُطْرِقَ إِطْرَاقُ الشَّجَاعِ»^(٣) أي الحَيَّةُ يضربُ للمتَكَبِّرِ الداهي في الأمور المريب للفرصة - والشَّامُ من شام البرق والسحاب (ض) إذا نظر إليه أُنْ يقصد وأن يطر . وقد يكون التَّيَمُّ النظر إلى النار - وأناح الله له الشرَّ هَيَّأَ وَقَدَّرَهُ فَأَتَيْحَ وَالْمَتَّاحُ الأَمْرُ الْمُقَدَّرُ من نَاحٍ له الأَمْرُ (ض) إذا تهيأ وَقَدَّرَ (المعنى) سَبَّ البرق بالصِّل المطرق لما فيه من مشابهة شكله وشبه الذي ينظر إليه بالمدوخ الذي يقال له السلم تفاوُلًا لِمَا يدركه من الهلاك إذا أصابه البرق يقول ما بال هذا البرق قد أُطْرِقَ اطْرَاقَ الحَبَّةِ ومن ذا الذي قَدَّرَ له لدغُهُ وإِهْلَاكُهُ من بين جماعة الذين ينظرون إليه وقوله « بل » هنا بمعنى الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى « ولدينا كتابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وهم لَا يُظْلَمُونَ بل قلوبهم في غَمْرَةٍ »^(٤)

« ٦ » (الغريب) خَطَا الرجلُ (ن) خَطَوًا فَتَحَ ما بين قَدَمَيْهِ في المشي وَمَشَى والخطوة بالضم والفتح ما بين القدمين والجمع خُطَى وخُطُوات ومنه قوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ »^(٥) أي طُرُقَهُ وَسَبْلَهُ - وخليط الرجل صاحبه ومُخَالَطُهُ كالنديم المدام والجلس المَجَالِسِ وقيل لَا يكون إلا في الشَّرْكَ كالشريك يخلط ماله بِمالِ شريكه والجمع خُلُطَاءٌ وخُلُطٌ ومنه قوله تعالى « وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلُطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ »^(٦) وقد يَأْتِي الْخَلِيطُ للجمع كقول نهشل بن حريٍّ

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاثْبَكُوا وَاهْتَاَجَ شَوْكَ أَحْدَاخِهَا زُمَرُ^(٧)

— وَأَجَدَّ فَلَانَ السَّيْرَ انْكَسَ فيه وكذلك تقول جد في سيره — وَزَحَ الشيء (ف - ض) تَزَحًا وَتَرْوَحًا بَعْدَ يُقَالُ تَزَحَتِ الدَّارُ أَي بَعُدَتْ وتقول جاء من بلد تَرْوَحٍ وَزَمِجَ (المعنى) جَعَلَ البرق مَاشِيًا فَأَسْنَدَ إليه الْخَطْوُ بسبب انتقاله من موضع إلى موضع . يقول لا يزال البرق يلعب حتى يظهر الصَّبَاحُ كأنه يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ إِلَيَّ بِلَعَانِهِ فَمَا بِالْهَ لَا يُقَرِّبُ إِلَيَّ حَبِيبِي الَّذِي بَعُدَ عَنِّي جِدًّا وفي قوله إشارة إلى أَنَّ قُرْبَ حَبِيبِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

(١) الصحاح (٢) الفرائد (٣) الفرائد (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) القرآن (٧) اللسان

(٧) بَتْنَا يُورِقْنَا سَنَاهُ لَمُوحَا وَيَشُونُنَا غَرْدُ الْحَامِ صَدُونَا

(٨) أُمْسَهْدِي لَيْلَ التِّمَامِ تَعَالِيَا حَتَّى تَقُومَ بِأَتَمِّ فَنُتَوَحَا (الف)

(٩) وَذَرَا جَلَايِبَا تُشَقُّ جِيوبُهَا حَتَّى أَضَرِّجَهَا دَمًا مَسْفُوحَا

(الف) (كد - م - بص) حَتَّى نَصِيرَ مَأْتَمًا فَنُتَوَحَا (غیرها)

من قُرب الصَّبَاحِ . وحاصل المعنى أَنَّ البرق لا يزال يلمع حتى يقرب الصُّباحُ ولا يقرب بلمعانه الحبيبُ وقال الشيخُ الفاضلُ « أي هذا البرقُ يَلْمَعُ فكأنَّ الصَّبَاحَ أسفر فكأنه بخطوه يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ » لعلَّ مراده أَنَّ البرقَ يَأْتِي بالصَّبَاحِ بضوءه ولا يَأْتِي بالحبيبِ

« ٧ » (الغريب) أَرْقَهْ تَارِيقًا أَسْهَرَهْ من أَرِقَ الرَّجُلُ (س) أَرْقًا إِذَا ذَهَبَ نومه بالليل فهو أَرِقٌ - وَالْمَوْحُ بالفتح اللامع من لَمَحَ البرقُ والنجمُ (ف) لَمَحًا وَلَمَحَانًا إِذَا لَمَعَ - وَغَرَدَ الطَّائِرُ (س) غَرَدًا وتفرَّدَ رَفَعَ صوته في غنائه وطَرَّبَ به فهو غَرْدٌ وَغَرْدٌ وَغَرِيدٌ - وَصَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحًا وَصُدَا حًا رَفَعَ صوته بفناء فهو صَادِحٌ وَصَدُوحٌ وَصَدَا حٌ (المعنى) قَضَيْنَا اللَّيْلَ كُلَّهْ فِي حَالِ الشَّهَادِ وَالشُّوقِ يُسَهِّدُنَا ضَوْهَ البرقِ وَيَشُونُنَا تَرْنَمَ الْحَامِ

« ٨ » (الاعراب) الهمة في الابتداء للنداء و « مَسْهَدِي » تَقْدِيرُهُ مَسْهَدِينَ اسْتَفْطَيْتِ النَّوْنَ لِلإضافة (الغريب) سَهْدَهُ الهمُّ وَالْوَجَعُ جعله يَسْهَدُ وَسَهْدَ الرَّجُلُ (س) سَهْدًا وَشُهَادًا أَرِقَ أَي لم يَمِمْ أَوْ قَلَّ نومه - وَالْمَأْتَمُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ من رجالٍ أَوْ نساءٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وقد غلب على جماعتهم في المصائب وَأَتَمَّ (ض) أَتَمًّا جَمَعَ بين الشَّيْئَيْنِ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَأْتَمُ لِاجْتِمَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ (المعنى) الْخِطَابُ لِلبرقِ وَالْحَمَامُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ لَهَا يَا صَاحِبِي الَّذِيْنَ قَضَيْنَا لَيْلَتَنَا الطَّوِيلَةَ فِي السَّهَادِ هَلُمَّ حَتَّى نَعْقِدَ مُجْتَمَعًا لِلْحُزْنِ وَنَتَوَحَّ مَعًا وَلَيْلَ السِّتَامِ كَكِتَابٍ وَلَيْلُ تِمَامٍ كَلَامًا بِالإضافة وَلَيْلُ تِمَامٍ وَلَيْلُ تَمَامِي كَلَامًا عَلَى التَّعْتِ أَطُولُ لَيْلِي الشِّتَاءِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ امرئ القيسِ

فَبْتُ أَكَايِدُ لَيْلِ التَّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُفْتَعِرٍ^(١)

« ٩ » (الغريب) السَّفُوحُ الصَّبُوبُ مِنْ سَفَحَ الدَّمْعَ (ف) سَمَحًا إِذَا أَرْسَلَهُ وَسَفَحَ الدَّمْعُ نَفْسُهُ سَفَحًا وَسُفُوحًا إِذَا انْصَبَّ لِأَرْثَمَةٍ (المعنى) وَدَعَا الْجَلَايِبَ الَّتِي قَدْ شَفَقْنَا جِيوبَهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا بِدَمٍ يَجْرِي مِنْ عَيْنِي مَعَ دَمِي وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِهِ « وَيَجُوزُ وَهُوَ الْأَرْجَحُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْجَلَايِبِ ظِلَامَ اللَّيْلِ الْمَسْبِلِ الَّذِي يَشْفِقُهُ وَبِالدَّمِ الشَّفَقَ أَيَّ خَلِيكَيَّ وَجَلَايِبَ الظَّلَامِ حَتَّى أَضَرِّجَهَا بِالشَّفَقِ أَيَّ أَبْكِي إِلَى طُلُوعِ الصَّبَحِ »

- (١٠) فلقد تَجَمَّعَتِي فِرَاقُ أَجَبَتِي وَغَدَا سَنِجُ الْمَلِيَّاتِ بَرِيحًا
(١١) وَبَعْدَتْ شَاوُ مُطَالِبٍ وَرَكَائِبٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الْغَامِ الرِّيحَا
(١٢) حَجَّتْ بِنَا حَرَمَ الْإِمَامِ نَجَابُ تَزْمِي إِلَيْهِ بِنَا السُّهُوبَ الْفَيْحَا

« ١٠ » (الغريب) تَجَمَّعَ وَتَجَمَّعَ لَهُ كَجَمَعَهُ (ف) جَمَعًا أَيْ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَمِنْهُ « الدَّهْرُ يَتَجَمَّعُ الْكَرَامَ » وَجَمْعُ الرَّجُلِ (ك) جَهَامَةٌ وَجُومَةٌ صَارَ بِاسِرِ الْوَجْهِ يُقَالُ لِلْأَسَدِ جَهْمُ الْوَجْهِ — وَالسَنِجُ وَالسَّامِحُ مَا وَلَاكَ مِيَامَتَهُ مِنْ ظُلْمٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِهَا أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِ رِكَ الْإِلَهِيَّةِ وَمِيَامُكَ وَبِقَابِلِهِ الْبَارِحُ وَهُوَ مَا وَلَاكَ مِيَامَهُ أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِكَ إِلَى مِيَامِ رِكَ وَالنَّاطِحُ مَا اسْتَقْبَلَكَ وَالْقَعِيدُ مَا اسْتَدْبَرَكَ وَالْجَمْعُ سَوَاحٍ وَبَوَارِحُ (الْمَعْنَى) لَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي فِرَاقُ أَحِبَّائِي بِوَجْهِهِ حَتَّى صَارَ الْمِيَمُونَ مِنْ مَشَاغِلِ الْإِلَهِيِّ مَشْغُومًا عِنْدِي بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ تَغَيَّرَ لِي كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ فِرَاقِهَا فَصَارَ كُلُّ حُبُوبٍ فِي الْحَقِيقَةِ مَكْرُوهًا عِنْدِي . كَمَا بِالسَّامِحِ عَنِ الْمُبَارَكِ وَبِالْبَارِحِ عَنِ الْمَشْغُومِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَتِمَّنُّ بِالسَّامِحِ وَتَنْشَأُ بِالْبَارِحِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مَنْ لِي بِالسَّامِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ » (١) أَيْ مَنْ يَتَسَبَّبُ لِي بِالْبَرَكَةِ بَعْدَ الشُّومِ وَهُوَ يُضْرَبُ فِي تَوَقُّعِ الْحُبُوبِ بَعْدَ الْمَكْرُوهِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
تَغَيَّرَ بَعْدَ هَجْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَصَارَ الثُّورُ فِي عَيْنِي ظَلَامًا

« ١١ » (الاعراب) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي أَعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ « قَوْلُهُ « شَاوُ » مُضَافٌ مُنْصَوْبٌ عَلَى التَّغْيِيرِ

كَأَنَّهَا الْمَتْنِي

زَيْدِي سَجَى مُهْجَتِي أَرَدْتُ هَوَى فَاجْهَلِ النَّاسَ عَاشِقُ حَامِدٍ (٢)

كَذَا ذَكَرَهُ لَعَلَّ فِيهِ تَصْحِيفًا « انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ (الْمَعْنَى) غَايَةُ مَا أَطْلُبُهُ أَنَا وَإِبْلِيَّ بَعِيدَةً جَدًّا حَتَّى انْخَذْتُ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِي لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فِي بُدِّ مَرَامِهَا كَالْغَامِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « الْغَامِ » إِلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ وَهُوَ الْمَدْمُوحُ فَافْضُ الْجُودَ أَيْضًا كَمَا أَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ وَجَعَلَ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَوَصُولِهَا إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ وَفِي إِضَافَةِ « الشَاوُ » إِلَى « الرَّكَائِبِ » إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي أَيْضًا عَلَى الْوُصُولِ إِلَى غَايَتِي كَأَنَّ غَايَتِي وَغَايَتَهَا وَاحِدَةٌ

« ١٢ » « الْغَرِيبُ » السُّهُوبُ جَمْعُ سَهْبٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ وَبَثْرُ سَهْبَةٍ بَعِيدَةٍ الْقَمَرُ فَإِذَا قِيلَ أَسْهَبَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ أَيْ أَبَدٌ فِيهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ سَلَكَ فِيهِ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ أَسْهَلَ وَأَحْزَنَ — وَالْفَيْحُ جَمْعُ أَفْيَحٍ وَفَيْحَاءُ وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْفَيْحِ وَهُوَ السَّعَةُ وَالْإِتِّسَارُ وَالْأَفْيَحُ وَالْفَيْحُ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ كَبِيرٍ أَفْيَحُ وَرُوضَةٌ فَيْحَاءُ وَدَارٌ فَيْحَاءُ وَالْفَعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فَاحٌ يَفْاحُ فَيْحًا وَقِيَاسُهُ

(١٣) فَمَسَحَتْ لِمَمٍّ بِهِ شُعْتُ وَقَدْ جِئْنَا تَقْبِلَ رُكْنَهُ الْمَسُوحَا

(١٤) أَمَّا الْوُفُودُ بِكُلِّ مُطَّلَعٍ فَقَدْ سَرَحَتْ عُقْلَ مَطِيبِهِمْ تَسْرِحًا

فَيْحُ يَفِيحُ^(١) (المعنى) في هذا البيت تخلص من النسيب إلى المديح واطهاراً أن المطلوب هو الامام يقول ذَهَبَتْ بنا إلى حرم الامام إِبِلُ عَتَاكُمُ تَقْطَعُ الْفَلَوَاتِ الْوَاسِعَةَ وَتَحْمِلُ الْمَشَاقَّ قَبْلَ أَنْ تُوصِلَنَا إِلَيْهِ . يذكرُ بعد المسافة وضُوءُ الطريق

« ١٣ » (الغريب) يقال فلانُ يَتَسَحُّ بِثُوبٍ فلانُ أي يُبْرِئُ ثوبه على بدنه فيتقربُ به إلى الله تعالى و « فلانُ يُتَسَحُّ به » أي يُتَبَرَّكُ به لفضله وفي الحديث « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَانْهَاجَ بِكُمْ بَرَّةٌ^(٢) » أراد التيمُّ وقيل أراد مباشرة تَرايها بالجاء في السجود من غير حائل من الْمَسْحِ وهو السُّ بياضُ اليدِ — وَاللِّمَمُّ جمع لِمَةٍ بالكسر وهي الشَّعْرُ المجاوزُ شَحْمَةِ الْأُذُنِ . فاذا بَلَغَتْ اللَّتْكَيْنِ فهي بُجْمَةٌ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا اللَّتُ بِالْمُنْكَبَيْنِ — وَالشُّعْتُ جمع أَشْعَثَ وهو من الرِّجَالِ مُغْبِرُ الرَّاسِ مُتَبَلِّدُ التَّعَرِّ أَوْ مُنْتَشِرُهُ لِقَلَّةِ تَهْدِهِ بِالذَّهْنِ . وَالتَّشْعُثُ في الْأَصْلِ التَّفَرُّقُ وَالتَّنَكُّثُ كما يَتَشَعَّثُ رَأْسُ الْمَسُوكِ . وفي الدعاء « لَمْ اللَّهُ تَعَمَّهُ » أي جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ (المعنى) تَبَرَّكُ الرَّؤُوسُ الشُّعْتُ بِالْمَسْحِ بِحَرَمِهِ وَقَدْ جِئْنَا تَقْبِلَ رُكْنَهُ انْتَبَرَّكَ بِهِ . وَلَمَّا جَعَلَ قَصَرَ الْإِمَامِ حَرَمًا جَاءَ بِمَا يَنْسَبُ بَيْتَ اللَّهِ مِنَ الْحِجِّ وَالتَّقْبِيلِ وَالمَسْحِ وَالرُّؤُوسِ الشُّعْتُ وَالرُّكْنِ وفي وصف الرُّؤُوسِ بِالشُّعْتُ إشارَةً إِلَى أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَهُ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ فَتَنَشَعَّثُ رُؤُوسُهُمْ . ويمكن أن يكونَ الْمَسُوحُ في هذا البيت بمعنى مستوى الخِلْفَةِ كما قَالَتْ كَثْرَةً فِي مِثَّةٍ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ

على وجه مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَاخِيَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخَزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
قال التبريزي في شرح هذا البيت تريدُ أَنَّ ظَاهِرَهَا حَسَنٌ كَأَنَّ اللَّهَ مَسَحَهَا بِالْجَالِ وَيَكُونُ أَصْلُهُ مِنْ مَسَحِ
الرَّاسِ بِالْيَدِ وَاسْتَعْمِلَ فِي الدَّعَاءِ قَبِيلَ لِلْمَرِيضِ « مَسَحَ اللَّهُ مَا بَكَ مِنْ عِلَّةٍ » . وقيل أيضاً هو مَمْسُوحُ الْوَجْهِ
أَي مَسْتَوِى الْخِلْفَةِ^(٣) . هكذا أفادني العلامة الفاضل مرجليوث في شرح بيت ابن هاني

« ١٤ » (الغريب) سَرَحَتْ فَلَانًا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا تَسْرِحًا أَرْسَلْتَهُ وَتَسْرِحُ الْمَرَأَةُ تَطْلِقُهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَإِنْ سَأَلَكَ بِمَجْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحُ بِإِحْسَانٍ^(٤) » . وَتَسْرِحُ الرَّاعِي الْوَاشِيَّ مِثْلَ سَرَحَهَا أَيْ أَرْسَلَهَا تَرْعَى وَتَسْرِحُ الْمَالُ سَرَحًا رَعَى بِنَفْسِهِ لَا زِمَ مَتَعِدٍ — وَالْعُقْلُ جمع عُقَالٍ نَحْوُ كُتُبٍ وَكُتَابٍ . وَالْعِقَالُ حَبْلٌ يَعْقِلُ بِهِ الْبَعِيرُ فِي وَسْطِ ذِرَاعِهِ . وَعَقْلُ الدَّابَّةِ (ص) ثَنَى وَظِيْفَهَا مَعَ ذِرَاعِهَا فَشَدَّهَا بِجَبَلٍ هُوَ الْعِقَالُ وَمِنْهُ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ نُورٌ وَرُوحَانِيٌّ بِهِ تُدْرِكُ النَّفْسُ الْعُلُومَ الضَّرُورِيَّةَ وَالنَّظَرِيَّةَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الرِّبْطِ (المعنى) ولما ذكر بُدَّ الْمَسَافِرِ وَضُوءُ بَدَّةٍ قَطَعَ الْفَلَوَاتِ الْوَاسِعَةَ أزالَ وَهَمٌ مِنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ رُبَّمَا لَا يَصِلُ إِلَى الْمَدْرُوحِ أَحَدٌ . يقول أَمَّا الْوُفُودُ فَقَدْ حَلَّتْ

- (١٥) هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ إِذْنٍ وَقَدْ شَارَفْتُ أَبَا دُونَهَا مَفْتُوحَا
(١٦) فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْجَعَةٌ وَلَا شَأُو الْمَدَائِحِ يُذْرِكُ الْمَدُوحَا
(١٧) مَلِكٌ أَنَاخَ عَلَى الزَّمَانِ بِكُلِّكَلٍ فَأَذَلَّ صَعْبًا فِي الْقِيَادِ جُوحَا
(١٨) يُمِضِي الْمَنَايَا وَالْمَطَايَا وَإِدْعَا تَعِمَّتْ لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأَارِنَحَا

عُلَّ رُكَابِهِمْ بِمَا تُعْطِيهِمْ مِنَ الْجَوَائِزِ وَالْأَمْوَالِ بَحِثْ يَأْتُونَ إِلَيْكَ رَغْبَةً وَاشْتِيَاقًا مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَجِّ بَيْتِهِ « وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ^(١) »
« ١٥ و ١٦ » (الْغَرِيب) الْمَفْجَعُ ^(٢) (الْمَعْنَى) هَلْ تَأْذِنُ لِي فِي دُخُولِ قَصْرِكَ الَّذِي هُوَ فَرْدُوسٌ فِي الْحَقِيقَةِ قَدْ قَارَبْتُ بِأَبِهِ الَّذِي أَرَاهُ مَفْتُوحًا قُدَّامِي وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَمُحُزُ الشُّعْرَاءُ فِيهِ عَنِ الْمَدْحِ لَكُنْكَ مُسْتَحَقًّا بِكُلِّ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فَيْكَ إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ مَدَائِحِهِمْ قَاصِرَةٌ عَنْ شَأْنِكَ لِأَنَّكَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ « فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْجَعَةٌ » مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُفْجَعُ فِيهِ الشُّعْرَاءُ كَمَا تَقُولُ « رَأَيْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ » أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا ^(٣) »

« ١٧ » (الْغَرِيب) الْكُلُّ الْكُلُّ الصَّدْرُ أَوْ مَا بَيْنَ التَّرَقُّوتَيْنِ أَوْ بَاطِنُ الزُّورِ وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ مُحْرَمِهِ إِلَى مَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا رُبِضَ — وَأَنَاخَ الرَّجُلُ الْحِمْلَ إِذَاخَةً أَبْرَكَهُ يَقَالُ « أَنْخَتُ الْبَعِيرَ فَبَرَكَ وَتَنَوَّخَ وَاسْتَنَاخَ » وَلَا يَقَالُ فَنَاخَ وَلَا أَنَاخَ وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَعْفَى عَنْهُ بَعِيرُهُ ^(٤) . وَأَنَاخَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ كُلَّكَلَهُ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَاصْلَهُ فِي الْإِبِلِ لِأَنَّهَا تَبْرُكُ عَلَى الصَّدْرِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي غَيْرِهَا وَإِنَّمَا خَصَّ الصَّدْرَ لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا وَضَعَ صَدْرَهُ عَلَى شَيْءٍ قَدْ وَضَعَ ثِقْلَهُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ أَيْضًا « رَمَاهُ الزَّمَانُ بِكُلِّكَلِهِ » وَأَخْنَى عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ وَالْقَى عَلَيْهِمْ بَعَاغَهُ وَحَكَّ عَلَيْهِمْ بَرَكَهُ قَالَتْ اِعْرَابِيَّةٌ تُرْفِي ابْنَهَا أُنْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلُّكَلَهُ مِنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّكَلِ الدَّهْرِ ^(٥)

وقال الحماسيُّ

أُنْخَسِمُ عَلَيْنَا كُلُّكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَلٍ ^(٦)

(الْمَعْنَى) هُوَ مَلِكٌ تَسَلَّطَ عَلَى الزَّمَانِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ فِي شِدَّتِهِ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ الَّذِي انْقِيَادُهُ صَعْبٌ
« ١٨ » (الْغَرِيب) الْوَادِعُ السَّاكِنُ الْمَطْمَئِنُّ مِنْ وَدَعَ يَدْعُ (ف) وَوَدَعَ يَوْدُعُ (ك) وَوَدَاعَةً إِذَا سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ وَبَقِيَ وَاطْمَئِنَّ تَقُولُ هُوَ فِي خُفْضٍ وَدَعَا أَيْ فِي سَكِينَةٍ فَهُوَ وَدِيعٌ وَوَادِعٌ يَقَالُ نَالَ الْمَلِكُ وَادِعًا أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْلَفَ مُشَقَّةً فِيهِ — وَأَرَاخَ اللَّهُ الْبَدَّ أَدْخَلَهُ فِي الرَّاحَةِ (الْمَعْنَى) يُمِضِي حُكْمَ الْمَوْتِ عَلَى أَعْدَائِهِ

- (١٩) نَدْعُوهُ مُنْتَقِمًا عَزِيزًا قَادِرًا غَفَّارَ مُؤَبِّقَةِ الذُّنُوبِ صَفُوحًا
(٢٠) أَجْدُ السَّمَاحِ دَخِيلَ أَنْسَابٍ وَلَا أَفْقَاهُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحًا
(٢١) وَهُوَ الْقَامُ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاتُنَا لَا كَالنَّامِ الْمُسْتَهْلِ ذُلُوحًا

ويعتُ بالطعيا الى أوليائه وهو جالسٌ في مكانه وساركنٌ في موضعه أي يفعلُ ما يفعلُ وهو مطمئن القلب لا يَفْلَهُ شيءٌ من أمره وعزماته في تصيبٍ وهو في راحةٍ وأرادَ بتعب العزماتِ أنه يُفْذِّها بِبِدَةٍ حتى كأنها تَكِلُ عن اللَّصِي. وَأَوْضَحَ من هذا قولُ المتنبي

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ مَهْمُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْحَصَارُ^(١)
وقد جمع البحري أيضاً المنايا والعطايا في قوله

يُضِي الْمَنَايا دِرَاكًا ثُمَّ يُتْبِعُهَا يَيْصُ الْعَطَايا وَلَمْ يُؤْعِدْ وَلَمْ يَعِدْ^(٢)

«١٩» (الغريب) المُوَبِّقَاتُ المعاصي المَهْلِكَةُ من أَوْ بَقَتْ فَلَانًا ذُنُوبُهُ إِذَا أَهْلَكْتَهُ فَوَيْقَ (س) وَبَقًا وَمَوْبِقًا ومنه قوله تعالى «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا»^(٣). وَوَبَّقَتِ الْإِبِلُ فِي الطَّيْنِ إِذَا وَحَلَتْ فَسَبَّتْ فِيهِ - وَالصُّوْبُ الْعَفْوُ من صَفَحَ عَنْهُ (ف) صَفْحًا إِذَا أَعْرَضَ عَنْ ذَنْبِهِ وَتَرَكُهُ. وَحَقِيقَتُهُ وَلَاهٌ صَفْحَةٌ وَجْهٌ وَصَفْحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَصَفْحُهُ وَجْهٌ وَجَانِبُهُ (المعنى) هو مُنْتَقِمٌ غَالِبٌ كَمَا أَنَّهُ عَفْوٌ عَنِ الذُّنُوبِ الْمَهْلِكَةِ أَيُّ هُوَ مَوْصُوفٌ بِكُلِّ صِفَى النِّعَةِ وَالنِّعْمَةِ

«٢٠» (الغريب) الدَّخِيلُ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ وَانْتَسَبَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ يُقَالُ «هُوَ دَخِيلُ فَلَانٍ» وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ كَلِمَةٍ مُعْجِمِيَّةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَالدَّرَمِ - وَالصَّرِيحُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ رَجُلٌ صَرِيحُ السَّبَبِ أَيُّ خَالِصُهُ وَصَرِيحُ النَّصِيحِ مُحَضَّهُ وَلَبَنٌ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَالصُّرُوحَةِ أَيُّ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ (المعنى) جُودُهُ خَالِصٌ لَا تَشْوِبُهُ شَائِبَةٌ رِيَاءٍ وَلَا نِفَاقٌ خِلَافًا لِجُودٍ غَيْرِهِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَنْ سِوَاهُ يُعْطِي مَا يُعْطِي لِفَرَضٍ أَوْ يُعْطِي ثُمَّ يَمْنُ وَهُوَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ «لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى»^(٤)

«٢١» (الغريب) الصُّوبُ الْمَطَرُ وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عَلَوٍ إِلَى سُفْلٍ قَدْ صَابَ يَصُوبُ وَالصَّيْبُ السَّحَابُ ذُو الصُّوبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَوْ كَهَيْتِ مِنَ السَّمَاءِ»^(٥) - وَاسْتَهْلَ السَّمَاءُ أَنْتَ بِالْهَلَالِ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ فِي اللِّسَانِ «ارْتَفَعَ صُوبٌ وَقَعَهَا» وَكَانَ اسْتِهْلَالُ الصَّيْبِ مِنْهُ وَهُوَ رَفَعُ صَوْتِهِ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ قَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ - وَسَحَابَةٌ دُلُوحٌ وَدَالِحَةٌ أَيْ مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ أَوْ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ دُالِجٌ مِثْلُ قُدُومٍ وَقُدَمٌ وَدَالِجٌ مِثْلُ رَاكِبٍ وَرُكْعٌ قَالَ الْحَمَاسِي

- (٢٢) نَمَشَ الْجُدُودَ فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا مَا وَسَدَتْهُ يَدُ النُّونِ ضَرِيحًا
(٢٣) قُلْ لِلجَبَابِرَةِ الْمُلُوكِ تَقَنَّمُوا سِلْمًا كَفَى الْحَرْبَ الْعَوَانَ لَقَوْحًا
(٢٤) بِمَيُونِكُمْ رَهْجُ الْجَنُودِ قَوَافِلًا بِالْأَمْسِ تَنْتَعِلُ الدَّمَاءُ سُفُوحًا

قُلْتُ لِحَنَانَةٍ دُلُّوْحِ نَسْحُ مِنْ وَابِلِ سَحُوحِ^(١)

(المعنى) وهو السحاب الذي ينزل منه ما يحيي به الأنفس خلافاً لهذا السحاب الذي ينزل منه ما يحيي به الأجسام

«٢٢» (الغريب) نَمَشَ الله (ف) نَمَشًا رَفَعَهُ وَأَقَامَهُ وَتَدَارَكُهُ مِنْ هَلَكَةٍ وَكَذَلِكَ أَنْفَسَهُ .
ونَشَ طَرَفَهُ رَفَعَهُ لِيَنْظُرَ . والنَمَشُ سُرِيرُ الْمَيْتِ مِنْهُ يُبَيِّنُ ذَلِكَ لِإِرْتِفَاعِهِ فَذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيْتٌ فَهُوَ سُرِيرٌ
— والجُدُودُ جَمْعُ جَيْدٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْحِطُّ وَالْبَحْتُ وَالرِّزْقُ — وَوَسَدَتْهُ الْوَسَادَةُ تَوَسِيدًا جَمَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ
وَالْوَسَادَةُ مِثْلَةُ الْخِدَّةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قُمَاشٍ وَتُرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَوَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى فُلَانٍ أَيِ أَسْنَدَهُ
إِلَيْهِ وَقِيلَ وَضِعَتْ وَسَادَتُهُ لَهُ — وَالنُّونُ الْمَوْتُ مُؤَنَّةٌ وَتَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَكَأَنَّهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْمَنْ وَهُوَ الْقَطْعُ
لَأَنَّهَا تَقْطَعُ الْمَدَدَ وَتَنْقُصُ الْمَدَدَ يُقَالُ « ذَهَبَتْ بِهِمُ النُّونُ » أَيِ الْمَنِيَّةُ وَالنُّونُ أَيْضًا الدَّهْرُ يُقَالُ « دَارَ عَلَيْهِمُ
النُّونُ » أَيِ الدَّهْرِ وَمَنْ الْحَبْلَ (ن) قَطَعَهُ وَمِنْ هُنَا يُقَالُ « الْمُنُّ أَخُو الْمُنِّ » أَيِ الْإِمْتِنَانِ بِتَعْدِيدِ الصَّنَائِعِ أَخُو
الْقَطْعِ وَالْهَذْمِ — وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ وَالْحَدُّ فِي جَانِبِهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ يُقَالُ
ضَرَحُوا لَهُ ضَرِيحًا (المعنى) يُحْيِي حُطُوظَ النَّاسِ أَيِ يَجْعَلُهُمْ أَهْلَ حُطُوظٍ عَظِيمَةٍ فَلَوْ يُصَافِحُ مِنْهُمْ هَالِكًا
لَرَجَعَ إِلَى الْحَيَاةِ وَلَمْ يَمُتْ بَعْدَ أَيِ حَصَلَ عَلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَةٍ .

«٢٣» (الغريب) الْعَوَانُ الْحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَوَّلَى بَكْرًا وَهِيَ أَشَدُّ
الْحُرُوبِ وَالْعَوَانُ النَّصْفُ فِي سِنِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ « لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ
ذَلِكَ » فَالْفَارِضُ هِيَ الْمُسِنَّةُ وَالْبَكْرُ هِيَ الصَّغِيرَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

حَرَبًا عَوَانًا لَقِيَحَتْ عَنْ حَوْلِي خَطَرْتُ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَحْطُرْ^(٢)

— وَحَرْبٌ لَا قِيَحٌ وَلَقَوْحٌ أَيِ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ عَلَى تَشْبِيهِ الْحَرْبِ بِالْأَنْثَى الْحَامِلِ الَّتِي لَا يُدْرَى مَا تَلِدُ
وَلَقِيَحَتِ النَّاقَةُ (س) لَقَاحًا قِيلَتْ اللَّقَاحُ فِي لَقِيَحٍ وَلَقَوْحٍ وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْإِثْنَانِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ فِي النِّسَاءِ . وَلَقِيَحَتِ
الْحَرْبُ وَالْعَدَاوَةُ هَاجَتْ بَعْدَ سَكُونٍ (المعنى) يُرْغِبُ الْمُلُوكُ الْعِظَامَ فِي اغْتِنَامِهِمْ بِصُلْحِهِ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْحُرُوبَ
الشَّدِيدَةَ . يَقُولُ لَهُمْ إِنْ طَلَبْتُمْ صَلَاحَهُ كُتِمَ فِي أَمَانٍ وَإِلَّا وَقَعَتْ فِي حُرُوبٍ تَنْتَجِ مِنْهَا حُرُوبٌ أُخْرَى

«٢٤» (الاعراب) السُّفُوحُ بَضْمُ السَّيْنِ جَمْعُ سَافِحٍ كَرُكُوعٍ وَرَاكِعٍ وَهُوَ مُتَنَصِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ

(٢٥) أَمَّتِكَ بِالْأَسْرَى وَفُودَ قِبَائِلٍ لَا يَحْتَدِينِكَ سَيْبُكَ الْمُنُوحَا

(٢٦) وَصَلُوا أَسَى بِغِيلٍ تَذْكَارٍ كَمَا وَصَلَ النِّشَاوَى بِالْعَبُوقِ صَبُوحَا

فاعل « تتعلل » أي سألته للدِّماء أو من « الدِّماء » الذي هو مفعول وحينئذ يكون « سفوحاً » مصدرًا بمعنى المسفوح « الغريب » الرّهج كقلب الرّهج بالتحريك الغبار أو ما أثّرت منه وفي الحديث « من دخل جوفه الرّهج لم يدخله حر النار »^(١) وأرّهج الرجل الغبار أناره . والرّهج أيضاً الشغب - والقوافل جمع قافلة وهي الرقعة الراجعة من السفر أو المبتدأة بالسفر تفاؤلاً بالرجوع وغلبت الصفة على الاسم وهو أجود والعرب تسمي الناهضين للغزو قافلة تفاؤلاً بقولهم أي رجوعهم^(٢) - وسفح الدّم (ف) سفحاً سفكه وأراقه وسفح الدّم نفسه جرى واصبب والدّم سافح وسفوح لازم متمي (المعنى) شاهدتم بعيونكم غبار الجنود التي رجعت بالأسس وحوافر خيلهم مصبوعةً بالدماء المسفوحة كأنها ليست نعال الدماء . أو شاهدتم بعيونكم سقبها على ما شرحنا في الغريب

(٢٥) (الاعراب) « لا يحتدنيك » حال للأسرى أو نعت للفود كما قال السيبك الفاضل (الغريب) أم الشيء (ن) أمّا وأمة قصده - والأسرى جمع أسير وهو الأحيذ من أسر الرجل (ض) أسراً وإساراً إذا قبض عليه وأخذته - وجدته مجدوه جدواً واجتداه واستجداه بمعنى أي سألته حاجة أو طلب جدواً وأصل الجدواً المطر العام وفي حديث الاستسقاء « اللهم أسقنا غيثاً غدقاً وجداً طيباً »^(٣) - والسبب العطاء والعرف والنافلة وفي حديث الاستسقاء « واجعله سيباً نافعاً » أي عطاءً ويجوز أن يريد مطراً سائباً أي جارياً^(٤) من سآب الماء (ض) سيباً إذا جرى وذهب كل مذهب - والممنوح الموهوب من منحه الشيء (ف - ض) إياه منحاً إذا أعطاه إياه والاسم المنحة بالكسر وهي في الأصل الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يرذها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء وكذلك المنيحة (المعنى) جاءك وفود القبائل بالأسرى الذين من سؤم حطهم لم يطاموا منك عطاءك الموهوب أكل أحد يمي لو كانوا طلبوه لأعطيتهم إياه لعله يشيّر بهذا إلى بعض الأسارى الذين جاءت بهم جنود المعز إلى القيروان وهؤلاء لو طلبوا العفو من المعز لمنحهم إياه

(٢٦) (الغريب) الأسى الحزن وأسى عليه (س) أسى فهو أس - والغليل العطش . وقيل حرارته وغل الرجل مجهولاً غلاً وغلة عطس فهو غليل ومغلّ - والنشوى جمع نشوان وهو سكران وهي نشوى من نشي الرجل من الشراب (س) نشواً ونشوة مثلثة ونشى وانتشى إذا سكر - والغبوق ما يشرب بالعشي وهو خلاف الصبح وعقبه (ن - ض) وعقبه سقاء الغبوق وهو ضد صبحه (ض)

(٢٧) لو يُعْرَضُونَ عَلَى الدُّجَّةِ أَنْكَرْتُ ذَاكَ الشُّحُوبَ النُّكْرَ وَالتَّلَوِيحَا

(الف) (٢٨) وَلَقَدْ نَصَحْتَهُمْ عَلَى عُذْوَانِهِمْ لَكُنْهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا

(٢٩) حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ فِي عَرَصَاتِهِمِ وَالتَّبْتُ وَالتَّصْوِيحَا

(الف) عرّاتهم (ب) عمراتهم (ج) عُذْوَانِهِمْ (ط)

وصحّه يقال «عزّتهم بنو فلان فأو بقوم وصبحوم المنايا وغبقوم» (المعنى) لا يزالون يواصلون حزّهم على مصيبتهم بحرقة تذكّرهم لما سبق من أياتهم كما يواصل المذنبون للحمر شراب صباحهم بشراب مساءهم أي لا نجاة لهم من الحزن والتذكّر كما لا نجاة لمن يدّأوم على الحمر من الصبح والغروب

«٢٧» (الغريب) شَحَبَ لَوْنُهُ (ف - ن) وَشَحَبَ بصيغة المجهول شُحُوبًا وشُحُوبَةً تغيير من هُزَال أو عَمَل أو جُوع أو سَفَرٍ والاسمُ الشُّحُوبُ يقال شاحب اللون كما يقال شاحب الجسم - ولاحَهُ العطش أو السفر فلا نأ (ن) مثل لَوْحَةٍ أي غيّرهُ وَسَفَعَ وَجْهَهُ وَقَذَحَ مُلَوِّحٌ أي مُغَيَّرٌ بالنَّارِ وكل ما غيّرته النارُ فقد لَوِّحَتْهُ ومنه قوله تعالى «لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ»^(١) أي تُحْرَقُ الجِلْدُ حَتَّى تُسَوِّدَهُ (المعنى) يصف سُدَّةَ تغييرهم يقول تغيّرت أرواحهم وأحوالهم حدّا حتى أنّهم لو رأهم الظلامُ نفسه لأنكر مثل ذلك التغيّر أي زاد سَوَادُهُمْ على سَوَادِ الظلمة نفسها وقوله «النكر» بمعنى المنكر كما يكون العرف بمعنى المعروف

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النَّصِيحُ وَالصُّوْحُ وَالنَّاصِحُ بمعنى واحدٍ - وَالْعَرَصَاتُ وَالْعِرَاصُ جُمْعُ عَرَصَةٍ كضربةٍ وهي ساحةُ الدار وهي البقعةُ الواسعةُ بين الدور التي ليس فيها بناءٌ. وقيل كلُّ بقعةٍ ليس فيها بناءٌ فهي عَرَصَةٌ - صَوَّحَتِ الشَّمْسُ أَوِ الرِّيحُ الْبَقْلَ جَفَفَتْهُ فَتَصَوَّحَ وقد جاء صَوَّحَ الْعُلَى غير متعدي بمعنى تصوَّحَ إِذَا بَيَسَ وعليه قولُ أبي عليّ البصير

وَلَكِنْ الْبَلَادُ إِذَا اقْشَعَرَتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُبِّي الْهَتِيمُ

وفي حديث علي رضي الله عنه «فادروا العلم من قبل تصويج بَنَتِهِ»^(٢) (المعنى) لقد وعظتهم وأخلصتهم المودة على كونهم من أهل التعدي أو من أهل الغدر أو من أهل الغفلة على اختلاف النسخ ليكفوا عن حبلهم لكنهم لم يقبلوا نصيحتك ففترقت شملهم وصوّحت نبتهم وأما قال «حتى قرنت الشمل الخ» لأن العزّ نصحتهم وأحسن اليهم أولاً كأنه جمع شملهم وأثبتهم بغيث جوده ولكن لما لم يقبلوا نصحتهم وتعدّوا طورهم فترقهم وأهلكهم فصار جامعاً بين جمعهم وتفرقهم ونبتهم وتصويجهم ويمكن أن يكون معنى قوله «حتى قرنت الشمل والتفريق» أي لما لم يقبلوا نصحتك أصبت شملهم بالتفريق كأنك جمعت شملهم بتفريقهم وكذلك القول في معنى قوله «والتبت والتصويحا» والمعنى الأول أوضح وموافق لقوله «نصحتهم»

(٣٠) وَنَصَرْتَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامَ وَإِنَّمَا أَغْدَدْتَهُ قَبْلَ الْفَتْوحِ فُتُوحًا

(٣١) أَفْقُ أَفْقُ يَمُورُ الْأَفْقُ فِيهِ عَجَاجَةٌ بِحَرٍّ يَمُوجُ الْبَحْرُ فِيهِ سَبُوحًا

(٣٢) لَوْ لَمْ يَسِرْ فِي رَحْبِ عَزَمِكَ آفِنًا لَمْ يُلْفِ مُنْخَرَقَ الْخُبُوتِ فَيْسِحًا

(الـب) يحمي. (ب — كج — م — يس) (ب) الحوت (ط)

« ٣٠ » (الغريب) اللّهُام بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء والتهم الشيء وتلهمه ابتلهم ببرقة — وأعدّه لأمر كذا إعداداً هيّاه له وأحضره له والاسم العدة بالضم وهو ما أعدته لحادث الدهر من اللال والسلاح يقال أخذ للأمر عدته وعُتدّه (المعنى) مفعول « نصرت » محذوف إن قرأناه على صيغة المعروف أي نصرت أمتك بالجيش العظيم أو نصرت على صيغة المحلول أي نصرتك الله بالجيش العظيم وإنما هيّاته فتوحاً قبل أن تحصل لك الفتوح يعني أن الجيش بنفسه هو الفتوح. ويمكن أن يكون المعنى انك نصرت جنودك بجند رأيك الذي أعدته فكان هو بنفسه قبل الفتوح فتوحاً

« ٣١ » (الغريب) الأفق والأفق مثل غُسرٍ وغُسرٍ ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض وكذلك آفاق السماء نواحيها وكذلك أفق البيت من بيوت الاعراب ناحية من دون سمكه — والعجاجة (١) — والسبوح المُسرّع في جريه من السبح وهو المر السريع في الماء والهوا — ويستعار لمرّ النجوم وجريّ الفرس وسرعة الذهاب في العمل (المعنى) ذلك الجيش في سفته كالأفق يضطرب فيه هذا الأفق المتعارف كالغبار وفي عظمتها كالبحر يتوَّج فيه هذا البحر المتعارف كأنه سابح يسبح فيه. يصف سعة جيشي البر والبحر وهو مبالغة لانهما جلا مكانين للأفق والبحر المتعارفين

« ٣٢ » (الاعراب) قوله « آفناً » منصوب على الظرف يقال « فعل كذا آفناً » أي مذ ساعية أي في أول وقت يقرب منا من الأنف وهو أول كل شيء يقال سار في أف النهار (الغريب) الرّحْبُ الواسع يقال مكان رحب والفعل منه رحب (ك — س) رُحْباً وَرَحْباً وَرَحَابَةً — وَمُنْخَرَقُ الرِّيحِ وَمُنْخَرَقُهَا مَهْمَا وَانْخَرَقَ الرِّيحُ وَانْخَرَقَتْ اشْتَدَّ هُبُوبُهَا. يقال الرّيح تخرق في الأرض وانخرق القلادة الواسعة سُميت بذلك لانخرق الرّيح فيها وكذلك انخرقوا. وانخرق بالكسر الكريم التخرق في الكرم يقال هو يتخرق في السماء إذا توسّع فيه — والخُبُوتُ جمع خَبْتٍ وهو ما طمن من بطون الأرض وأتسع عريّة محضة — والفسيح الواسع (المعنى) هذا تأكيذاً لما ذكر في البيت السابق من سعة الجيش يقول لو لم يسر هذا الجيش آفناً بمدد عزمك الواسع لوجد التفار الواسعة ضيقة له وهذا مأخوذ من قوله تعالى « ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » (٢) وفي النسخ

(٣٣) يُزَجِّهِ أَرْوَعُ لَوْ يُدَافَعُ بِأَسْمِهِ عُلُوِيْ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحًا

(٣٤) قَادَ الْخَضَارِمَةَ الْمُلُوكَ فَوَارِسًا قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمْعِهَا الْمَشْبُوحَا

(٣٥) فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الْقَضَاءُ مُقَدَّرًا فِي شُكْلِ أُوبٍ وَالْحِمَامِ مُتَبِحًا

(ال) فاذا (كج - كد - م - بس - ط - مع) (ب) مشيعًا (شم)

المطبوعة «منخرق الجنوب» أي ربح الجنوب الشديدة السريعة الهبوب والعدو المنخرق السريع ومنه قول تأبط شراً ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدة التدارك^(١)

«٣٣» (الغريب) «أَزَجَاهُ إِزْجَاءً» بمعنى رَجَاهُ ومنه قوله تعالى «رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ»^(٢) أي يُجْرِيهِ وَيُسَوِّقُهُ - وَالْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وَجَهَارَةً مِنْظَرُهُ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ كَأَنَّهُ يُصِيبُ رُوعَكَ بِهِ وَقِيلَ هُوَ التَّهْمُ الذَّكِيُّ الْفَوَادُ وَالرَّائِعُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُعْجِبُ رُوعَ مَنْ رَأَاهُ فَيَسْرُهُ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «أَرْوَعُ» الْقَائِدُ الْمَعْرُوفُ بِجَوْهَرٍ وَهُوَ أَوَّلَى وَأَنْسَبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ أَيْ يَقُودُهُ سَيِّدٌ تَحْتَاغُ لَوْ يُدَافَعُ زَحْلُ بِاسْمِهِ الْمَيُّونُ لَزَالَ هُوَ أَوْ رَأَتْ نَحْوُسْتُهُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ . أَوْ لَزَالَ الْفَلَكَ الْحَيْطُ مِنْ مَكَانِهِ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَفْلَاكِ أَوْ لَزَالَ الْقَدَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ

«٣٤» (الغريب) الْخَضِرْمُ بِالْكَسْرِ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ مُشَبَّهٌ بِالْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خَضَارُمُ وَخَضَارِمَةُ الْمَاءِ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَخَصِرِمُونَ وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَالْخَضِرْمُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ اللَّحْنِي يَكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ الْخَضَارُمُ^(٣)

— وَالْمَشْبُوحُ الْبَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ وَتَسَحَّجَ الرَّجُلُ (ك) تَبَاحَةً كَانَ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ أَيْ عَرِيضَهُمَا فِي صِفَةِ الرِّسُولِ «كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ»^(٤) أَيْ طَوِيلَهُمَا أَوْ عَرِيضَهُمَا فِي رَوَايَةِ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ وَالشَّبَحُ مَدُّكَ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادِ كَسْبَحِ الْجِلْدِ وَنَحْوِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَةِ

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ تَتَقَّى بِهِ الْحَرْبُ شَعِشَاعٌ وَأَبْيَضَ قَدَنُ^(٥)
(المعنى) يَقُودُ هَذَا الْقَائِدُ فَوَارِسَ آخَرٍ كَأَنَّهُمْ فِي شَانِهِمْ وَشَوْكِيهِمْ مُلُوكٌ وَهُوَ أَمِيرُهُمُ الْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ عَلَى جَمِيعِهِمْ كَقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةِ آتِيَةِ

وَقَدْ رُنَّبَتْ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَانِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبُوعٍ وَآخَرٍ يَتَبِعُ^(٦)

«٣٥» (الغريب) الْأُوبُ الْجَهَةُ وَالطَّرِيقُ «وَجَاؤَا مِنْ كُلِّ أُوبٍ» أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِ وَنَاحِيَةٍ وَقِيلَ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ (المعنى) لَمَّا وَصَفَ جَيْشَهُ فِي سَعَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ قَائِدُ الْقَوَادِ الَّذِينَ كُلُّ

(٣٦) وَأَنَّى بِهِيَّةَ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّا وَشَّحَّتْهُ بِنَجَادِهِ تَوْشِيحًا^(ب)
(٣٧) حَتَّى إِذَا غَمَرَ^(ب) الْبَحَارَ كِتَابًا لَوْ يَرْتَشِفْنَ أُجَاجَهَا لِأَمِيحًا^(ب)
(٣٨) زَخَرَتْ غَوَاشِي الْمَوْتِ نَارًا تَلْتَظِي^(ع) فَأَرَتْ عَدُوَّكَ زَنْدَكَ الْمَقْدُوحَا

(الب) (مع - ح) وهك (عيرها) (ب) عم (ب - ط) (ج) الوج (كد - اس - م - بس)

منهم مَلِكٌ في شأنِهِ وشوْكِهِ قال كأنَّهُ صار مالِكًا للقضاء يُقَدِّرُهُ لمن يشاءُ في كلِّ جهةٍ ومالِكًا للموت يُقَدِّرُهُ كذلك . و « مُتِيحًا » هنا أولى من « مشيحًا » كما في بعض النسخ لأنه يَنَاسِبُ قوله « مقدراً » في المصراع الأول وأما المُشِيخُ فعناه الجادُّ في الأمور

« ٣٦ » (الغريب) وافي فلان القوم موافاة وأوفاهم إيفاء أناهم يقول وافيته في المعاد يمكن كذا الموافاة أيضاً للمناجاة - ووشحته بالسيف قلده به والتوشح بالرداء مثل التابط والاضطاع وهو أن يُدَحِلَ التوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبيه الأيسر كما يفعل المحرم وكذلك الرجل يتوشح بحائل سيفه فتقع الحائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة ومنه قول لبيد في توشحه بلحاه

ولقد حيت الحيت تحمل سكتي فوط وشاحي إذ غدوت لجامها^(١)

وَالشَّاحُ بِالْكَسْرِ السِّيفُ - وَالنِّجَادُ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَمَائِلِ السِّفِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « حَمَائِلِ السِّفِّ^(٢) » وَلَمْ يَخْصُصْ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « زَوْجِي طَوِيلُ النِّجَادِ^(٣) » تَرِيدُ طَوْلَ قَامَتِهِ فَإِنَّهَا إِذَا طَالَتْ طَالَ نَجَادُهُ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكُنَايَاتِ (المنى) أُنِيَ وَعَلَيْهِ هَيْبَةُ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّمَا قَلَدَتْهُ بِنَجَادِهِ وَذُو الْفَقَارِ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا عِنْدَ الْعَامَةِ سِيفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ بِهِ حَبْرَيْلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْهُ « لَا فِتْنَةَ إِلَّا عَلَى لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ^(٤) »

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) رَشَفَ الْمَاءُ (ن - ض) رَسَفًا مَصَّهُ وَارْتَشَفَ الْمَاءُ وَتَرَشَّفَهُ بِالْغِ فِي مَصِّهِ وَيُقَالُ الرَّشْفُ أَتَقَعَ^(٥) أَيِ أَشْكَنَ لِلْعَطَشِ وَهُوَ مَتَلٌّ فِي بُلُوغِ الْحَاجَةِ بِالتَّأْنِي فِي اسْتِحْصَالِهَا - وَالْأُجَاجُ بِالضَّمِّ الْمِلْحُ الْمُرُّ مِنَ الْمَاءِ كَمَا الْبَحْرُ وَمِلْحٌ أُجَاجٌ أَيُّ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْمِرَارَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ^(٦) » وَأَجَّ الْمَاءُ (ن) أُجُوجًا صَارَ أُجَاجًا - وَمَاخَ فَلَانُ (ض) دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَا الدَّلُوَّ لِقَاءَ مَاءِهَا وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَقِي مِنْهَا إِلَّا بِالْإِغْتِرَافِ بِالْيَدِ وَمَاخَ أَصْحَابُهُ اسْتَقَى لَهُمْ إِغْتِرَافًا بِالْيَدِ وَمَتَّحَ الْمَاءُ وَالِدُلُوَّ وَبِهَا اسْتَخْرَجَهُ وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ فَبُو مَاتِيحٌ وَمَتَوِيحٌ وَأَمْتَحَ الْجَوَادُ بِمَعْنَى مَتَّحَ وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَتَحِ وَالْمِيحِ فَقَالَ « الْفَوْقُ لِلْفَوْقِ وَالتَّحْتُ لِلتَّحْتُ » أَيُّ أَنْ التَّحْتُ أَنْ يَسْتَقِي وَهُوَ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ وَالْمِيحُ أَنْ يَمْلَأَ الدَّلُوَّ وَهُوَ فِي قَعْرِهَا . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « هُوَ أَعْرَفُ بِهِ

- (٣٩) فَكَأَنَّمَا فَمَرَّتْ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ مِنْهُمْ أَوْ كَلَحَتْ إِلَيْهِ كَلُوحًا
(٤٠) وَأَمِيَّةٌ تُخْفِي السُّؤَالَ وَمَا لِمَنْ أُوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوْحًا
(٤١) يُهْتَوُا فَهَمَّ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا وَالتَّجَاجُ مُؤْتَلَقًا عَلَيْكَ لَمَوْحًا

من المأمح ياست الماتح^(١) يعني أن المأمح يرى الماتح ويرى إسنه — والزند العود الذي يُقْتَدَحُ به النار والزند السفلى فيها تقب وهي الأنثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولا يقال زندتان والجمع زندان (المعنى) حتى إذا ملأ المحار كتابه التي بلغت من كثرتها بحيث لو مصت ماءها المأمح لنصب فلم يمكن أن يستقي منها إلا بالاغتراف باليد زخرت أمواج الموت الغاشية ناراً جعلت عدوك يستأهد كيف يحصل لك الفتح والظفر. وقوله « زَنْدُكَ الْمَدْحُوحَا » من قولك لمن أجبذك وأعانك « وَرَتْ بِكَ زِيَادِي » أي قضيت حاجتي و « فلان واري الزناد وكابي الزناد » وقال السخس الفاضل « أو المراد بالزند والنار المدافع والضرب بها والبيت فيه صنعة مراعاة النظير » ولقوله « أميحا » راجع لغة دوزي^(٢)

« ٣٩ » (الغريب) فَمَرَّتْ « ف - ن » فتحه ففعر لارم متعد تقول « فلان لا يفعر إلا بذكر الله ما » — وكلاج وحه (ف) كَلُوحًا ككشّر في عبوس أو عس فأفرط في تبسه وقيل الكلوح في الأصل بدو الاسنان عند العبوس فهو كالج (المعنى) الضمير في « منهم » راجع الى غواشي الموت والضمير في « اليه » راجع الى « عدوك » و العلو يطلق على الواحد والجمع والذكر والأنثى ومنه قوله تعالى « هُمُ الْمَدْعُونَ فَأَحْذَرْتَهُمْ^(٣) » وقد يتى ويجمع ويؤن والجمع أعداء وجمع الجمع أعادي والعدي جمع عدو والمعدى اسم جمع . يقول قد هلك أعداءك كلهم كأن جهنم من نيران أمواج الموت فتحت فاهها اليهم أو كشرت أنيابها اليهم . استعار جهنم لهم لأنها ناكل الناس ولا تسبغ كما قال تعالى في وصفها « يَوْمَ تَقُولُ لِيْجْهَنَّمْ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ^(٤) »

« ٤٠ » (الغريب) أَخْفَى فَلَانَ السُّؤَالَ رَدَدَهُ وَأَخْفَى فَلَانًا فَلَانًا سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ وَالْإِحْفَاءِ فِي الْمَسْئَلَةِ مِثْلُ الْإِحْفَافِ وَالْإِلْحَاحِ وَحَقِي بِالرَّجُلِ (س) حَفَاوَةً نَلَطَفَ بِهِ وَبَالَغَ فِي أَكْرَامِهِ وَأَظْهَرَ الشَّرُورَ وَالْفَرْحَ بِهِ وَعَلِيهِ الْمَثَلُ « مَارُبَةٌ لَا حَفَاوَةَ^(٥) » يضرب لمن يتودد اليك لحاجة له لا لحة — وأودى الرجل إيذاء هلك فهو مود وأودى به الموت ذهب به واسم الهلاك من ذلك الودى وقلما يستعمل والمصدر الحقيقي الإيذاء (المعنى) و بنو أمية تباليغ في السؤال عنك ولكن لا ينفع سؤلهم هذا بعد فوات وقت طاعتهم لك كما لا ينفع ذكر نوح لمن يذكره بعدما أذركه الفرق

« ٤١ » (الاعراب) قوله « بارزاً ومؤتلقاً لموحاً » منصوبان لأن كليهما مفعول ثانٍ لقوله « يتوهمون »

- (٤٢) تَجَاوَبُ الدِّينَا عَلَيْهِمَ مَا تَمَّا فَكَا نَمَّا صَبَحْتَهُمْ تَصْبِيحًا
 (٤٣) لَبِسُوا مَعَانِيَهُمْ وَرَزَّ قَعِيدِم كَاللَّابَسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ مُسُوَحَا
 (٤٤) أَنْفَذَ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِرُاحٍ مِنْ أَوْبَارِهَا ^(الف) وَتُرِيحًا
 (٤٥) بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يَوْمُهُمْ جَبْرِيلُ يَمْتَنِقُ الْكَلِمَةَ مُشِيحًا

(الف) أعدائه (كد - يس - بخ - م)

(الغريب) «بُهتَ» بالبناء للمفعول أفضحُ اللغات وأشهرها حتى أقصرَ عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب لأنه يقال رجلٌ مهوتٌ ولا يقال رجلٌ باهتٌ ولا بهيتٌ قال الله «فَبُهتَ الَّذِي كَفَرَ»^(١) تأويله انقطع وسكت متحيراً وبهتَ فلاناً (ف) أخذَه بَقْتَةً وَمِنَهُ «تأتيهم بقتة فتهتهم» أي تغلبهم وتحيرهم (المعنى) دهشوا وتحيروا من سطوة قائدك في ميدان الحرب حتى ظلوا أنك خارج اليهم والتاج يلمع عليك أي ضلت عقولهم حتى توهموا قائدك إياك وفيه بيان عظمة قائد الامام

«٤٢» (الغريب) تجاوب القومُ جابَ بعضهم بعضاً والتجاوبُ والتحاوُرُ بمعنى واحدٍ واستعمله بعضُ الشعراء في الطير والابل والخيول - وصبحتهم الخيلُ أتهم وأغارت عليهم صباحاً وكذلك صبحتهم^(٢) (المعنى) جعلَ الدنيا مجتمعَ حزنٍ ينوح أهلُها على أعداءك كأنك أغرَنتَ عليهم صباحاً فأهلكتهم . جعلَ أهلَ الدنيا متجاوِينَ في النباحِ عليهم . قال الشيخُ الفاضلُ في شرح هذا البيت «دَعَوْا أَنْصَارَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاسْتَصْرَخُوا فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ بَدَلَ الْإِصْرَاخِ وَالْإِجَابَةِ . وَوَجْهٌ آخَرٌ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُمْ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ وَفَزَعِهِمْ بَحِثُوا أَيْنَمَا رَأَوْا أَبَاكَ وَإِذَا اسْتَمَعُوا سَمِعُوا صَوْتَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَتَجَاوَبِ النِّسَاءِ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ حِينَ أُغْرِنَتْ عَلَى ذَوِيهَا صَبَاحًا وَقَتَلَتْهُنَّ»

«٤٣» (الغريب) الرُّزْءُ وَالرَّزِيئَةُ المصيبةُ بقصدِ الأَعْرَةِ وَقِيلَ المصيبةُ العظيمةُ قال الحريري

وَلَنْ جَلًّا مَا عَرَاكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزْءُ الْحُسَيْنِ^(٣)

وهو من الانتقاص ورزأ الشيء (ف) رزأ قَصَهُ - والمُسُوَحُ جمعُ مِسْحٍ بالكسر وهو الكساء من شَعَرٍ كَثُوبِ الزَّهْبَانِ (المعنى) لَبِسُوا لِبَاسَيْنِ لِبَاسِ الْغَمِّ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْحِدَادُ وَلِبَاسَ الْعَيْبِ مِنْ أَجْلِ انْهَرَاكِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَالنِّسَاءِ النَّائِحَاتِ الَّتِي لَبَسْنَ عَلَى الْحِدَادِ الْمُسُوَحَ السُّودَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَبِسُوا حِدَادًا عَلَى حِدَادٍ . شَبَّهَ الْعَيْبَ بِالْمِسْحِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَوْ سَاعَدَهُ الْقَافِيَةُ وَالرَّدِيفُ لَقَالَ «كَاللَّابَسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ حِدَادًا»

«٤٤ و ٤٥» (الغريب) الْوِثْرُ بالكسر ويفتح وَالتَّرَّةُ الدَّخْلُ أَوْ الظُّلْمُ فِيهِ وَكَثُرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعِدَاوَةِ

- (٤٦) فَكَأَنَّ جَدَّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحُسَيْنَ ذِيحَا
(٤٧) أَعْلَيْكَ تَخْتَلِفُ الْمَنَابِرُ بِمَدَا مَا جَنَحَتْ إِلَيْكَ الْمَشْرِقَانِ جُنُوحَا
(٤٨) أَمْ فِيكَ تَخْتَلِجُ الْخَلَائِقُ مِرْيَةً كَلَّا وَقَدْ وَصَّحَ الصَّبَاحُ وَضُوحَا

(الف) الممرقات (ب - كج - اس) الممرقات (ط)

بسبب القتل وكل من أدركته بمكروه فقد وترته والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره (ض) وفي حديث محمد بن مسلمة «أنا الموتور التأثر أي صاحب الوتر الطالب بالتأثر^(١)». وقيل وترت الرجل أي قتلت جميعه فأفردته منه. والوتر أيضا الفرد. أو ما لم يتشفع من العدد - واعتنق^(٢) - والمشيخ والشاخ الجاد في أمره والحذر وأشاح فلان على حاجته وفي أمره جد وجهه وكذلك سآح على حاجته شيخا والشياخ الحذار والجذر في كل شيء قال الشاعر

وَإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيخِ^(٣)

(المعنى) شبه أصحابه بأصحاب النبي كما سيظهر من البيت التالي يقول أهلك أعداء الله لتدخل أنت في الراحة والسكون بقتلك إياهم وإدراك أو تاركك منهم وتدخل أمتك أيضا في الراحة والسكون كذلك بمدد أوليائك الذينهم كالسابقين الأولين في عصر جدك النبي صلعم يقدمهم جبرئيل ويقاتل الكفاة من أعداءه وهو جاد في ذلك غير فاتر عنه واعلم أن الاعتناق حاص للرب كما تقدم في شرحه

«٤٦» (المعنى) أنت كجدك وأصحابك كأصحاب جدك وغضبك كغضبه حين يرى الحسين وهو مذبوح بين يديه. والمراد بفوارس هاشم فوارس بني هاشم.

«٤٧ و ٤٨» (الغريب) اختلج الشيء اختلاجا تحرك واضطرب يقال اختلج ذلك في صدري وتخالج أي احتك مع شك من خلج الشيء (ض) خلجا إذا حركه وأصل الخلج الجذب والنزوع - والمرية بكسر الميم وضمة الشك وهو أيضا الجدل وامترى في الشيء وتماهى شك فيه قال سيويه وهذا من الأفعال التي تكون للواحد (المعنى) قوله «المشرقان» فيه نظر لاختلاف الروايات وهنا ويمكن أن يكون المراد بالمشرقين المشرق والمغرب كما في قوله تعالى «يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ»^(٤). إنما أراد بُعد المشرق والمغرب فلما جعل اثنين غلب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود والمغرب دال على العدم والوجود لا محالة أشرف كما يقال الغمران للشمس والقمر ومنه قول القائل «لنا قمرها والنجوم الطوالع» أراد الشمس والقمر فغلب القمر لشرف التذكير وكما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فأثروا الخفة

(الف)

- (٤٩) أَوْتَيْتَ فَضْلَ خِلَافَةِ كُنُوبَةٍ وَنَجَّيَ إِلَهَامِ كَوْنِي يُؤْنِي
 (٥٠) أَخْلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى وَسَبِيلَهُ وَمَنَارَهُ وَكِتَابَهُ الْمَشْرُوحَا
 (٥١) يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّتْ إِلَيْهِ مَطْيَةٌ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ مَنُوحَا
 (٥٢) مَاذَا تَقُولُ جَلَلَتْ عَنْ أَفْهَامِنَا حَتَّى اسْتَوَيْنَا أُعْجَمًا وَفَصِيحَا
 (٥٣) نَطَقْتَ بِكَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أَلْسِنًا فَكَفَيْتَنَا التَّعْرِيزَ^(ب) وَالتَّصْرِيحَا
 (٥٤) تَسْنَى بِنُورِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ لِتُضِيَءَ بُرْهَانًا لَهُمْ وَتُلَوِّحَا
 (٥٥) وَجَدَ الْإِيمَانُ سَنَّاكَ تَحْقِيقًا وَلَمْ تُحِطِ الظُّنُونُ بِكُنْهِهِ تَصْرِيحَا

(الف) (ب - كج - ل - س) وبوبة (كد - بس - مع - م - ط) (ب) فكعيننا (ط)

أو المراد بالمشركين في قول الشاعر المشرق الأقصى والمشرق الأدنى أي العراق كما أن المراد بالفرسين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهما في إفريقية وقد ذكرها حيث قال

وبعد توطيد ملكِ الفريين لمن نوى وأمنِ العَدَارِي الببضِ في الكلل^(١)

وقال الشيخ الفاضل « المُشْرِقاتُ » كما في بعض النسخ أي كواكب الفلك بمساعدتها والمشرقان أهل المشرق والمغرب أي مال اليك أهل الشرق رغبةً فيك وفي عدلك الشامل على أهل المغرب كأنَّ الشاعر يُجَرِّضُ المدحَ على غزو مصر وقد كان المدح عازماً على ذلك »

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) النحيُّ والنجوى السرَّ وهو أيضاً من تُسَارَهُ ونجا فلانٌ فلاناً (ن) نجواً واتَّحاه ونجاه بمعنى واحد أي سارَه - والسبعُ المثاني فاتحة الكتاب وهي سبعُ آياتٍ قيل لها مثنان لأنها يُتَنَسَّى بها في كل ركعة من ركعات الصَّلَاةِ وتُعَادُ في كل ركعة . واحديثها مثناة وقيل هي القرآن كله ومنه قوله تعالى الله « نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُثَشَّهًا مَثَانِي^(٢) » أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثَّوَابُ والعقابُ أو سُيِّجَ القرآن مَثَانِي لَأَنَّ الْأَنْبَاءَ وَالْقِصَصَ ثُنِيَتْ فِيهِ أَوْ لِإِفْتِرَانِ آيَةِ الرَّحْمَةِ بِآيَةِ الْعَذَابِ (المعنى) واضحٌ وقد شرحنا أوصاف الإمامِ في المقدمة^(٣)

« ٥٥ » نَشَاهِدُ ثُورَكَ الظَّاهِرَ فَتَحَقَّقْ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْحَقُّ وَلَكِنَّ حَقِيقَةَ ثُورِكَ خَافِيَةٌ عَلَى عَقُولِنَا فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُحِيطَ بِهَا كَمَا يَنْبَغِي . يعني أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِمَامَةِ غَيْرُ مَدْرَكَةٍ بِالْعُقُولِ وَالْإِمَامُ ظَاهِرٌ بِنَاسُوتِهِ فَقَطْ

- (٥٦) أَخْشَاكَ تُنْسِي الشَّمْسَ مَطْلَمَهَا كَمَا أَنْسَى الْمَلَائِكُ ذِكْرُكَ التَّسْبِيحَا
(٥٧) صَوَّرْتَ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّكَ صُورَةً وَأَمَدَّهَا عِلْمًا فَكَنتَ الرُّوحَا^(١)
(٥٨) أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيتَ خَلِيفَةً لَدُعِيتَ مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ مَسِيحَا
(٥٩) شَهِدْتَ بِمُفْخَرِكَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِيكَ مَدِيحَا

(الف) (كج - اس - ط) وكان (س - بع)

«٥٦» (المعنى) الشمس التي هي أجلُّ الكواكب وأعظمها معجولةً بالنظر اليك والملائكة التي هي أشرفُ جميع الموجودات لاهيةٌ بذرك فأخشى أن تُنسى الشمس موضع طوعها كما أنسى ذكرُك للملائكة تسبيحهم والمراد بأن شدة عناية الأجرام السماوية والأرواح الخردة بالامام لأنه هو الغرض في خلق السموات والأرض كما أشار إليه في البيت التالي

«٥٧» (الغريب) الملكوت العزُّ والسلطان والملك العظيم وهو فعلت من الملك كالرهبة من الرهبة وفي التبريل العزيز «فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء»^(١) أي القدرة على كل شيء - وأمدَّ فلاناً بمال أعطاه ومنه قوله تعالى «وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ»^(٢) والمَدَدُ ما مَدَّ به أو أَمَدَّهُمْ يقالُ أَمْدَدْتُهُ بِمَدَدٍ أي قُوَّتِهِ وَأَعْنَتُهُ به وهو في الأصل ما يزداد به الشيء ويكثر. وقيل المَدُّ في الشر والإمدادُ في الخير (المعنى) خَلَقَكَ اللهُ صُورَةً مِنْ مَلَكُوتِهِ ثُمَّ نَفَّخَ فِيهَا رُوحَ عِلْمِهِ فَصَرَّتْ بِهِ رُوحًا أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الرُّوحَ لَا يَكْمَلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ. وفي بعض النسخ «فكان الرُّوحَا» أي أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ الرُّوحُ

«٥٨» (المعنى) تُدْعَى خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلم) لِأَنَّ النَّبُوَّةَ قَدْ خُتِمَتْ عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَدُعِيتَ وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَسِيحِ مَسِيحًا ثَانِيًا

«٥٩» (الغريب) الْعُلَى جَمْعُ عَلِيَاءَ وَهِيَ أَنْشَى الْأَعْلَى (المعنى) يَشْهَدُ بِمَجْدِكَ الْآفَاقُ وَتُثْنِي عَلَيْكَ الْقُرْآنُ لِأَنَّكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(٣)

﴿ القصيدة العاشرة ﴾

وقال يمدح القائد جوهرًا

- (١) أَنْظَلِمَ أَنْ شِمْنَا بَوَارِقَ لُمَحَا وَصَحْنَ لِسَارِي اللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ تَوْضِحَا
(٢) بِمِينِكَ أَنْ بَاتَتْ تُحْرِقُ كُوزَهَا (ب) مَحْجَلَةٌ غُرًّا مِنَ الْمَزْنِ دُلْعَا
(٣) وَلَمَّا اخْتَضَنَّ اللَّيْلَ أَرْهَفْنَ خَصْرَهُ فَبَاتَ بِأَنْشَاءِ الصَّبَاحِ مُوشَحَا

(ال ب) بمينك (ط) (ب) (س - م) نازها (غيرهما) (ج) التعمس (ب - ا - س - ح - مع)

« ١ و ٢ » (الغريب) شام^(١) — والبارقُ البرق وقيل كل ما يتلألأ — وتُوضِحُ موضع معروف وهو بين أمرة إلى أسود العين وقد ذكره امرؤ القيس في قوله

فَتَوْضِحُ فَأَلْمِقِرَا لَمْ يَفُ رُشْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَتَمَالٍ^(٢)

— والكُوزُ بضم الكاف مجرة الحداد من طين — والمَحْجَلَةُ الغُرُّ من المزن السحائب البصُّ من تحصيل الفرس — والدَلْعُ جمع دالْع^(٣) (المعنى) قوله « انظلم » ان كان من الإظلام أي الدخول في الظلمة فعناه هل نسري في الظلام أيها العاذل مع ما لمع قبالة عينك من البروق من جهة موضع توضح وان كان من الظلم فعناه هل نكون ظالمين لعينك حين ننظر الى البروق الالامعة وقد بقيت طول الليل تُحْرِقُ بُجْرَتَهَا التي هي السُحْبُ البيضُ الكثيرةُ الماءِ ومنه قولُ المعريِّ

أَلَا رَجَبًا بَاتَتْ تُحْرِقُ كُوزَهَا ذِيُولُ بَرُوقٍ بِالْعَرَاقِينِ لُمَعٍ^(٤)

« ٣ » (الغريب) الرُهْفُ من الحَصْرِ الضَّامِرُ ورجلٌ مُرْهَفٌ الجسمُ دَقِيقُهُ من رُهْفِ الشيءِ (ك) رَهَافَةٌ ورهفًا إذا دَقَّ وَلَطَفَ وَأَرْهَفَ السَّيْفَ حَدَدَهُ وَرَقَّقَ حَدَّهُ فهو مُرْهَفٌ — والحَصْرُ وسطُ الإنسان وهو المستدقُّ فوق الوَرَكِ والتَّخْصِيرُ التدقيقُ ومنه يُقالُ كَشَحْ مَخَصَرٌ وامرأةٌ مَخَصَرَةٌ أي دَقِيقَةٌ ضَامِرَةٌ الحَصْرِ — والأَثْنَاءُ جمعُ ثَنِي . وكلُّ شيءٍ ثَنِيٌّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَطْوَأًا فَكُلُّ طَائِفٍ مِنْ ذَلِكَ ثَنِيٌّ حَتَّى يُقَالَ أَثْنَاءُ الْحَيَةِ لِمَطَاوِيهَا^(٥) وَأَثْنَاءُ الشَّيْءِ تَضَاعِيْفُهُ وَالثَّنِيُّ مِنَ الْوَادِي وَالْجَبَلِ مُنْعَطِقُهُ ومنه قولهم « أَخَذُوا فِي ثَنِي الْجَبَلِ وَالْوَادِي — وَالْمُوشِحُ »^(٦) (المعنى) لعلَّ الصَّوَابَ « اخْتَضَنَّ » مِنْ اخْتَضَنَ الصَّبِيَّ إِذَا جَلَّهَ فِي حِضْنِهِ وَالْحِضْنُ مَا دُونَ الْإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ وَمِنْ الْحَازِ جَانِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَاحِيَتُهُ . ومنه « وَمَا زَالَ يَقْطَعُ أَحْضَانُ الْأَرْضِ

(١) الفرح ١ (٢) الملقات ٤ (٣) المرح ٣ (٤) المعري ٣٣ (٥) الاساس (٦) المرح ٣

- (٤) تَحْمَلُ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحِيَّةً فَهَيَّجَ تَذْكَارًا وَوَجَدًا مُبْرَحًا
 (٥) وَعَارَضَهُ تَلْقَاءُ أَنْمَاءٍ عَارِضٌ تَكْفًى كَبِيرٌ فَوْقَهُ فَتَرْجَحًا
 (٦) وَلَمَّا تَهَادَى نَكَبَ الْيَدُ مُعْرِضًا وَأَتَانَا سَجَلًا لِلرِّيَاضِ فَطَفَحَا

وَأَحْضَانَ اللَّيْلِ « يقول ولَمَّا جَعَلَ أَيُّ الْبَوَارِقِ اللَّيْلِ فِي حَضْنِهَا صَارَ خَصْرُهُ دَقِيقًا فَبَاتَ لِيَاظِهَا وَاشْرَاقَهَا كَأَنَّهُ مُوسِحٌ بِيُوشَاحِ الصَّبْحِ . جَعَلَ اللَّيْلَ غَانِيَةً وَالْبَرْقَ وَشَاحَهَا

« ٤ » (المعنى) الضمير في قوله « ساريها » راجع إلى السحب يعني أَنَّ الذي سرى من السحب جاء البنا بتحية من الأحباب فبهجت تلك التحية نذكرنا لهم وحرزنا الشديد على فراقهم والمراد بتحيته السحاب مطرًا كأنه جاء من منبرهم

« ٥ » (الغريب) تَكْفًى النَّبَاتُ طَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

يَتَكْفَى النَّخْلُ فِي حَافَتِهَا بِالْقَهَارِيِّ تَفًى أَوْ تَبًى^(١)

— وَثَبِيرٌ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِحِكْمَةِ قَالِ امْرُؤِ الْقَيْسِ

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَنَاهُ كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(٢)

(المعنى) « أسماء » اسمُ عَشِيْقَتِهِ يَقُولُ وَسَارَ حِيَالُ ذَلِكَ السَّحَابِ فِي سِيرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ أَسْمَاءُ سَحَابٌ آخَرُ مَرْنَعٌ طَائِلُهُ حُلٌّ ثَبِيرٌ فِي الْعُلُوِّ فَغَلِبَ الْجَبَلُ وَالْمَرَادُ وَصَفُ عُلُوِّ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ

« ٦ » (الغريب) التَّهَادَى مَشَى النِّسَاءُ وَالْإِبِلُ التَّقَالِ وَهُوَ مَشَى فِي تَقَابِلٍ وَسُكُونٍ . وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يُهَادَى بَيْنَ رَحْلَيْنِ » بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيُّ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمَا يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَاطِيلِهِ^(٣) . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ فَعَلَ بِأَحَدٍ فُؤَادِيَهُ وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَتَمَاتِلَتْ فِي مَشِيَّتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَآخَتَّهَا أَحَدٌ قِيلَ تَهَادَى قَالَ الْأَعْشَى

إِذَا مَا نَأْتَى تَرِيدَ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهْرِيَّ^(٤)

— وَنَكَبَ الشَّيْءَ نَحَاهُ وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلَ وَنَحَى لِأَزْمٍ مَعْدَةٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَقَدْ كَبُرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ وَمَرَّتْ سَحَابَةٌ كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ قَالَ أَرَاهَا « قَدْ نَكَبْتُ وَتَهَرَّتُ » وَنَكَبَ عَنْهُ تَجَنَّبَهُ وَوَلَّاهُ مَنْكَبَهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَ غَيْرِهِ — وَالْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَاءٍ وَهِيَ الْمَفَارَةُ لَا شَيْءَ بَهَا وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبِيدُ سَالِكَهَا أَيُّ تُهْلِكُهُ . وَالْإِبَادَةُ الْإِهْلَاكُ وَالْجَمْعُ يَدُ كَسَرُوهُ تَكْسِيرَ الصَّغَاتِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صَفَةٌ وَلَوْ كَسَرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ فَقِيلَ يَبْدَاوَاتُ لَكَانَ قِيَاسًا — وَأَتَانَا السِّقَاءَ مَلَأَهُ مَلَأَ شَدِيدًا . وَتَنَقَّى الرَّجُلُ (س) تَأَقَّا أَمْتَلَا غَيْطًا

(٧) تَدَلَّى فَخِلْتُ الذُّكْنَ^(ب) مِنْ عَذْبَاتِهِ^(ب) كَوَاسِرَ فُتَحَا فِي خِفَافِيهِ جُنَحَا

(٨) لِتَغْدُ غَوَادِيهِ بِمَنْسَرِجِ اللَّوَى مَوَائِجَ رَقَاقٍ مِنَ الرِّيِّ مُتَحَا

(الف) الركن (ط) (ب) (ب - ب - ل - ج - اس) عذباته (ب - ب - م) هصباته (غيرها)

وغضباً وتسرع إلى الشرِّ ومن أمثال العرب «أنت تتقُّ وأنا متقُّ فكيف تنفق^(١)» أي أنت سريع إلى الشرِّ وأنا سريع إلى البكاء . يضربُ للمتنافين خُلُقاً - والسَّجْلُ بفتح السين الدلوُّ العظيمة إذا كان فيها ماله قلٌّ أو كَثُرَ مذكَرٌ ولا يقال لها سَجْلٌ إذا كانت فارغة - وطلَّح الأبناء وأطفحه فطفح ملاء حتى يفيض (المعنى) جعل السحاب لا متلائه بالماء عانيةً تمشي مشيةً ضعيفةً وتمايل فيها . يقول ولما تمايل ذلك السحاب في سَبْجِهِ في الهواء كونه مثلاً بالماء عدَلَّ عن البید مُعرضاً عنها وملاً الریاض بسجل مملو بالماء أي مطرَ الریاض ولم يَطرِ البید

«٧» (الغريب) تَدَلَّى الثَّرُ من الشجرة استرسل وتعلَّق ودلى الدَّلْو (ن) دَلَوْ كدلاًها أي أرسلها في البئر - والذُّكْنُ جمع أدكن وهو المائل إلى السواد . والذُّكْنَةُ لَوْنٌ يضربُ إلى السواد - والعَذَبَاتُ ههنا أطرافُ السحاب المتدلّية واحدها عَذْبَةٌ . وعَذْبَةٌ كل شيء طرفه ومنه ما أرقَّ عَذْبَةً لسانه والحقُّ على عذباتِ السَّتْهِمِ والعَذْبُ أيضاً أغصانُ الشجر المسترسلة وما سدل بين الكتفين من العمامة وخِرَقِ الألوية ومنه «حققت على رأسه العذب» - والكواسر^(٢) - والفتحُ جمع فتنَحَاء وهي العقابُ اللينة الجناح من فتح أصابع رجله في الجلوس إلى باطن القدم إذا ثناها ولَّيْنَهَا وأصل الفتح اللَّيْن - والحِفافُ الجانِب وحفاف كل شيء جانباه قال طرفه يصف ناحيتي عسيب ذنب الناقة

كان جناحيّ مضرحيّ تكنفا حِفافيه نكفاً في العسيب بمسرد^(٣)
من حقه القوم وبه وحواليه (ن) إذا أحدقوا به وأطافوا - والجَنَح من حنح الطائر (ف) جُنُوحاً إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاحي إلى موضع قال الشاعر
تري الطيرَ العتاق يظلن منه جُنُوحاً ان سمعن له حسيباً^(٤)

وجَنَحَ فلان الطائر (ف) أصاب جناحه قال الشاعر
إن كنت لا أُرْمِي وتُرْمِي كنانتي تُصِب جالحات النبل كسحي ومنكي^(٥)
(المعنى) إذا استرسلت أطرافه وجوانبه ظننت كأنها أجنحة العقبان اللينة إذا انقضت على صيدها أي سقطت عليه من الهواء بسرعة

«٨» (الغريب) الغواصي والغايات جمع غادية وهي السَّحَابَةُ تنشأ غُدُوَّة أو مطرة الغداة ويقابلها

- (٩) سَقَّتْهُ فَجَّتْ صَائِكَ الْمِسْكِ حُفْلًا تَسُحُّ وَأَذَرَتْ لَوْلُو النَّظْمِ نَضْحًا
(١٠) فلم تُبْقِ من تلك الأجارع أجراً ولم تُبْقِ من تلك الأباطح أبطحاً
(١١) وَلِلَّهِ أَطْعَانٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدُ وقد كَرَبَتْ تلك الشَّمْسُ لِتَجَنِّحَا

(ألف) منفرد (لق) — كج — كد — بم

الرأحة — ومنعرج الوادي منعطفه يُنَمُّ وَيُسْرَّةً وَأَنْفَرَجَ الشَّيْءُ انعطف واعوجَّ — وَاللَّوَى^(١) — والمواضع جمع مائج^(٢) — والمائج جمع مائج^(٣) — وورقراق السحاب مادَّهَبَ منه وجاءَ . ورقراق الدمع ما يتحرك في العين ولا يسيل . ورقراق السراب ما تالَّأَ منه وكلُّ شيء له تالَّأٌ وبصيصٌ فهو ورقراق وَرَقَرَقَ الماءُ وَغَيْرُهُ صَبَّهُ صَبًّا رَقِيقًا — وَالرِّيُّ الشَّعُّ وهو اسمٌ من ارتوى الشجرُ بمعنى رَوِيَ أي تنمَّ وهو أيضاً حسنُ الحال وكثرةُ النعمةِ وَرَوِيَ من الماءِ واللبنِ (س) رَيًّا وَرِيًّا إِذَا شَرِبَ وَتَبَعَ (المعنى) هذا دعاؤه لَوَادِي الْأَجْعِ يَقُولُ لِتَنْزِلَ مِنْهُ عَلَى مَنْعُطِ الْوَادِي غَايَاتٍ تَجِيءُ، وتذهب وهي مَرْوِيَّةٌ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ كَأَنَّهَا مَوَائِجُ وَمَوَائِجُ قَدْ اسْتَقَّتْ مِنْهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « مِنْ الرِّي » تحريفٌ « مِنْ الْبَحْرِ » لِأَنَّ السَّحَابَ هُوَ مِنْ بَخَارَاتِ الْبَحْرِ كَأَنَّهُ مَائِجٌ مَائِجٌ مِنْ مَائِهَا

« ١٠ و ٩ » (الغريب) مَجَّ^(٤) — وَصَاكَ بِهِ الطَّيْبُ صَيْكًا لَصِقَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى

وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا^(٥)

وَصَاكَ الدَّمُ يَبَسُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا يَبَسَ لَزِقَ — وَالْحُفْلُ جَمْعُ حَافِلٍ مِنْ حِفْلِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (ض) حَفْلًا وَحُفُولًا إِذَا اجْتَمَعَ . وَحِفْلُ الْفَوْمِ احْتَشَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَضَرَعُ حَافِلٍ أَيِ امْتَلَأَ أَبْنًا . وَمِنْهُ مَحْفَلُ الْقَوْمِ وَمَحْفَلُهُمْ وَهُوَ مَوْضِعُ اجْتِمَاعِهِمْ — وَسَحَّ الْمَاءُ (ن) سَحًّا وَسُحُوحًا سَالَ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ وَكَذَلِكَ الْمَطَرُ وَالذَّمْعُ وَسَحَّ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبًّا مُتَابَعًا كَثِيرًا — وَذَرَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ (ن — ض) وَأَذَرَتْهُ أَذْرَاءَ وَذَرَتْهُ تَذْرِيةً بِمَعْنَى أَطَارَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « تَذَرُوهُ الرِّيحُ »^(٦) — وَالنَّضْحُ جَمْعُ نَاضِحٍ^(٧) — (المعنى) هَذَا أَيْضًا دَعَاؤُهُ لَوَادِي الْأَجْعِ يَقُولُ سَقَّتْهُ تِلْكَ السَّحَابُ بِانْصِبَائِهَا وَهِيَ مِمْتَلِئَةٌ بِالْمَاءِ الْكَثِيرِ تَرْمِي مِنْ أَفْوَاهِهَا بِقَطْرَاتٍ كَأَنَّهَا فِي طَيْبِهَا مِسْكٌ لَا صِقُّ بِالْأَبْدَانِ وَفِي صِفَائِهَا وَاشْرَاقِهَا وَاسْتِدَارَتِهَا دَرَرٌ مُثَوَّرَةٌ مِنَ الْقَلَادَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَوْضِعًا مِنْ مَوَاضِعِهِ سِوَاكَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَجْرَعَ أَوْ أَبْطَحَ

« ١١ » (الغريب) الظَّعِينَةُ الْهُودِجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمْ لَا وَهِيَ أَيْضًا الْمَرْأَةُ فِي الْهُودِجِ تُسَمِّيَتْ بِهِ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ

(١) الفرح ٣٦ (٢) الفرح ٣٦ (٣) الفرح ٣٦ (٤) الفرح ٣٦ (٥) الأعشى ٥١
(٦) القرآن ١١ (٧) الفرح ٣٦

- (الف)
- (١٢) أَجْدِكَ مَا أَنْفَكَ إِلَّا مُعَبِّقًا بكأسِ النوى صِرْفًا وَإِلَّا مُصَبِّحًا
- (١٣) وَأَيُّضَ مِنْ سِرِّ الْخِلَافَةِ وَاضِحٍ تجلَّى فكانَ الشمسُ في رَوْتَقِ الضُّحَى
- (١٤) عَنِيفٌ يَبْذُلُ الْوَفْرَ يَلْحِي عُفَاتَهُ عَلَى صَفَدٍ مَا كَانَ نُهْزَةً مِنْ لَحَى

(أب) الهوى (كد - نس - م - ط)

الشيء باسم الشيء لقر به منه وقيل سميت المرأة ظليمة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم باقامته كالجليلة ولا تُسَمَّى ظليمة إلا وهي في هودج قال عمرو بن كلثوم

قفي قبل التفرق يا ظليما تُخَبِّرُكِ اليقينَ وتُخَبِّرُنَا^(١)

والجمع ظلعان وظعن وظعن وأظمان - والبرقة والبرقاء أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل وجمعها بُرُق وقيل البرقة فيها حجارة تحترق وسود والتراب أبيض واعفر وهي نبرق لك بلون حجارتها وترايحها وإنما رُقها اختلاف ألوانها وُبرق ديار العرب تُرْبِي على المائة منها برقة شهيد فال طرفة

لخولة أطلال ببرقة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد^(٢)

- وَجَنَحَ إِلَيْهِ وَلَهُ (ف) جُنُوحًا مَالٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّامِ فَأَجْنَحْ لَهُا^(٣) » (المعنى) مَا أَحْسَنَ تلك الحنايب اللآتي في الهودج ببرقة شهيد وفد دنى وقت رحيلهم كأنهن الشموس كادت تميل للغروب

« ١٢ » (الغريب) أَجْدَكَ^(٤) - وَغَبْتُهُ مِنَ الضُّبُوقِ^(٥) - وَالصَّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْحَرِّ وَغَيْرِهَا

لأنه مصروف عن مخالطة غيره وشراب صرف أي محض غير ممزوج

« ١٣ » (المعنى) وَرَبِّ سَيِّدٍ مِنْ أَفْضَلِ سَادَاتِ الْخِلَافَةِ تَقِيَّ الْعَرَضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ مَكَارِمَهُ وَاضِحَةً ظَهَرَ كَشْمُسُ الضُّحَى . إِذَا قَالَتْ الْعَرَبُ فَلَانٌ أَيْضُ وَفَلَانَةٌ بِضَاءِ فَلَمَعْنِي تَقَاءَ الْعَرَضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا

أَشْمُ أَيْضُ فَيَاضُ يَفْكَكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِ الرِّبَقَا^(٦)

وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم وتقاة العرض من العيوب ومثل هذا قولهم دولة بضاء . وَإِذَا قَالُوا فَلَانٌ أَيْضُ وَفَلَانَةٌ بِضَاءِ الْوَجْهِ وَأَرَادُوا تَقَاءَ اللَّوْنِ مِنَ الْكَتَلِفِ وَالسَّوَادِ الشَّائِنِ . وَقَوْلُهُ « سِرَّ الْخِلَافَةِ » مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ أَيْ فِي أَفْضَلِهِمْ . وَفِي الصِّحَاحِ فِي أَوْسَطِهِمْ « وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ سَرَارَةِ مَذْحَجٍ » أَيْ مِنْ خِيَارِهِمْ لَعَلَّ مِنْ سِرِّ الْأَرْضِ وَسَرَارَتِهَا أَيْ أَكْرَمَهَا وَقَوْلُهُ « أَبْضُ الْخِ »

انتقال من النسب إلى الدمج بلا تعلق بينهما وهذا يسمى الاقتضاب وهو كثير في قول البحري

« ١٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مَا كَانَ » نَسَبُ قَوْلِهِ « صَفَدٍ » (الغريب) الْعَنِيفُ ضِدُّ الرِّفِيقِ مِنْ عُنْفٍ

- (١٥) تَوَخَّاهُمْ قَبْلَ السَّوَالِ تَبَرَّعًا بِمَعْرُوفٍ مَا يُؤْلِي وَسِيلَ فَأَنْجَحًا^(أ)
 (١٦) صَحَى أَهْلُ هَذَا الْبَذْلِ يَمْنُ عِلْمَتُهُ وَأَمْسَكَ بِالْأَمْوَالِ نَشَوَانُ مَا صَحَا^(ب)
 (١٧) ذَرَوْا حَاتِمًا عَنَا وَكَعَبًا فَإِنَّا رَأَيْنَاهُ بِالْدُنْيَا عَلَى الدِّينِ أَشْمَحًا

(أ) (ط) فَاسْجَعَا (عِيْرَاهَا) (ب) (ك د — ط) الْاِمَال (عِيْرَاهَا)

به وعليه (ك) اذا لم يَرْفُقْ به وقول غنيث وسير غنيث أي شديد — ولحاه (واوي ويائي) لآمته وسببه وعابه وهو مأخوذ من لحا الشجرة اذا قشرها واللحاه قشر الشجرة — والصَّفْقُ العطاء وأصفد فلاناً أعطاه مالا وقيل وهب له عبداً. والصَّفْدُ أيضاً الوثاق — والنَهْرَةُ بالضم الفرصة يقال « هونهرة المخلص » أي صبد لكل أحد وانتهر النهرة اغتنمها واتهش اليها مبادراً. والنهز والانتهاز تناول الشيء بسرعة (المعنى) يبذل مالا كثيراً كأنه يشدد على المال في بذله إياه ويوم غفاته على ترك اغتنارهم بعطاءه والمراد بقوله « على صفد الخ » على عطاء له لم يكن ذلك العطاء فرصة من لحاه المدوح أي فرصة العافي فعلى هذا المعنى مفعول « لحا » محذوف والضمير في « لحا » راجع الى المدوح وإن قرأنا « يُلْحِي » بالبناء على صيغة المجهول فعنائه يلازم غفاته على تحصيل عطاء لم يفتن بتحصيله من لأنهم من الناس وهذا المعنى فيه تعقيد والمعنى الأول أوضح والله أعلم
 « ١٥ » (الغريب) تَوَخَّى الْأَمْرَ تَوَخَّيْنَا تَحَرَّاهُ فِي الطَّلَبِ وَتَعَمَّدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنْ وَخْيِ الْأَمْرِ يَخْيِيهِ وَخْيًا إِذَا قَصَدَهُ يَقُولُ « وَخَيْتُ وَخَيْكَ » أَي فَصَدْتُ قَصْدُكَ — وَسَيْلٌ مَخْفٍ سَيْلٌ وَقَدْ تَخَفَّفَ الْهَمَزَةُ فَيُقَالُ سَالِ يَسَالُ سَلًا مَخْفًا وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مَسُولٌ كَمَخُوفٍ (المعنى) يَقْصُدُ غَفَاتَهُ بِمَعْرُوفٍ عَطَاءٍ تَفْضُلًا قَبْلَ أَنْ يَسْتَلُوهُ وَإِذَا سَيْلٌ حَاجَةً قَضَاهَا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

حليف ندى إن سئل فاضت جهامه وذو كرم لا يسئل يتبرع^(١)

وفي بعض النسخ « فَاسْجَعَا » وهو من قولهم « أَسْجَعَ الْوَالِي » إِذَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ « مَلَكْتَ فَاسْجَحْ »^(٢) أَي ظَفِرْتَ فَأَحْسِنِ الْعَفْوَ وَسَجَّحَ خَلْقَهُ (س) سَهْلٌ يَقُولُ فِي عَقْلِهِ رَجَاحَةٌ وَفِي خَلْقِهِ سَجَاحَةٌ

« ١٦ » (الغريب) صَحَا السَّكْرَانُ ذَهَبَ سُكْرُهُ يَقَالُ « صَحَّى مِنْ سُكْرِهِ » وَصَحَا فَلَانٌ تَرَكَ الصَّبِيَّ وَالْبَاطِلَ كَقَوْلِهِ « صَحَّى الْقَلْبُ مِنْ سُكْمٍ وَاقْصَرَ بَاطِلُهُ » وَالصَّحْوُ فِي الْأَصْلِ ذَهَابُ الْغَيْمِ يَقَالُ يَوْمٌ صَحْوٌ وَسَمَاءٌ صَحْوٌ وَالْيَوْمُ صَاحٍ (المعنى) يَفْرُقُ بَيْنَ الْأَسْخِيَاءِ وَالْبَخَلَاءِ يَقُولُ أَمَّا الَّذِينَ يَبْذُلُونَ الْمَالَ مِثْلَ هَذَا الْبَذْلِ فَهُمْ صَاحُونَ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ سُكْرَةُ الْجَهْلِ وَالْعَامِيَّةُ وَأَمَّا الَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْأَمْوَالِ فَهُمْ سُكَارَى بِسُكْرَةِ الْجَهْلِ وَالْعَامِيَّةِ
 « ١٧ » (المعنى) أَتْرَكُوا ذِكْرَ كَبِّ وَحَاتِمٍ فَإِنَّ بَيْنَ جُودِهَا وَجُودِ الْمَدْمُوحِ فَرْقًا عَظِيمًا لِأَمَّا بَذْلًا

- (١٨) أُرِيكَ بِهِ نَهْجَ الْخِلَافَةِ مَيِّمًا يُبَيِّنُ وَأَعْلَامَ الْخِلَافَةِ وَضَحًا
(١٩) كَثِيرٌ وَجُوهُ الْحَزْمِ أُرْدَى بِهِ الْعِدَى وَأُنْحَى بِهِ لَيْثَ الْعَرِيْنَةِ فَاتَّحَى
(٢٠) وَلَمَّا اجْتَبَاهُ وَالْمَلَائِكُ جُنْدُهُ^(١) لِمَلِكِهِمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَا

(ألف) حوله (ح - مع)

المال للدُّنيا بخلاف الممدوح فإنه يبدل للدين مختاراً إياه على الدنيا . وحاتم الطائي هو ابن عبدالله بن سعد بن الحُسرَج من قبيلة طيٍّ ويكنى أبا سفانة وكان مع جوده شاعراً وشجاعاً توفي سنة ٦٠٥ م وله ديوان مطبوع^(١) . وكعب الحير يهودي من خيبر وفي المثل « أجود من كعب ابن مامة » وهو من بني أبياد بن معد . وحديثه الغريب أنه آثرَ بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحدَ رفاقه حتى مات عطشاً فذلك أن رجلاً من النمر بن قاسط صحبَ كعبَ بن مامة وفي الماء قلةً فكلاهما يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمر فيقول كعب للساقِ إسقِ أخاك النمر فيسقيه فأدركه الموت فاستكنَّ تحت شجرة وقد قرَّبوا من الماء فقيل له رد كعب أنك ورَّادٌ فعجز عن الجواب وتركوه فمات عطشاً^(٢) . ويقال أيضاً أجود من هرِم

« ١٨ » (الغريب) الميِّع الطريق الواسع البين يُقال طريق ميِّع . وفي حديث علي رضي الله عنه اتقوا البدع والزمو الميِّع وهو مفعول من الهَيَّوع وهو الجُبْنُ لأنَّ الطريق موضع فزعٍ وحُبْنٍ وقيل هو من التهيِّع وهو الانبساط والميم زائدة ومن قال مَنهَيْعٌ فَعَيْلٌ فقد أخطأ لأنه لا فَعِيلٌ في كلامهم بفتح أوله (المعنى) يا صاحبي أُرِيكَ بسبب كونه قائداً للعسكر طريقَ الخلافة وأعلامها واضحة أي لولاه لَمَّا وَضَحَ أمرُ الخلافة ولَمَّا استقام حالها ويمكن أن يكون الباء في قوله « به » نحو الباء التي في قولهم « لقيت بزيدي الأسد » أي لقيته وهو أسد « ١٩ » (المعنى) المصراع الأول واضح . أي وجوه حزمه كثيرة أهلكَ بها أعداءه والمصراع الثاني لعله من قولهم « أنحى بصره عنه » إذا عدَّله وحقَّقته جعلَ بصره في ناحية منه وهذا كقول الشاعر « نحا لحدٍ زبرقان وحارت » يعني أنه صرف بحزمه أسد الغابة فانصرف هو . ويقال أيضاً « أنحى على حلقة السكين » أي عَرَضَ . وأنحى فلانٌ على فلانٍ ضرباً أي أقبلَ يعني قصَّدَ بقوة عزمه أسد الغابة فتأثر الأسدُ بها أي صار مغلوباً بها

« ٢٠ » (المعنى) لعلَّ ترتيبَ الأبيات في هذا الموضع غيرُ صحيح والضمير في اجتباها راجعٌ إلى الخليفة المعز يعني أن المعز لما انتخب القائدَ جوهرًا لإهلاكهم حالَ كون الملائك من جنده دارت الرحا على قطبها أي

- (٢١) فَقَلَدَهَا جَمَّ السِّيَاسَةِ مِذْرَهَا^(ب) إِذَا شَاءَ رَامَ الْقَصْدَ أَوْ قَالَ أَفْصَحَا^(ج)
 (٢٢) نَحَامَ بِهِ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ وَقَعُهُ^(د) وَأَجْزَلَ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَأَرْجَحَا
 (٢٣) وَقَدْ نَصَحْتُ قُوَادَهُ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ رَيْبَ الْمُلْكِ لِلْمُلْكِ أَنْصَحَا

(الف) وقلم (ب) بس - لن (ج) فقلده (ط) (ب) مدره (ب - ج - اس) (د) أوحى (ب - كج - اس - ط)
 (ج) إذا سار أم العصد (بس - غ - كد)

كان انتخابه هذا مصيباً وقع في موقعه ويمكن أن يكون المعنى أن المرء لما انتخب جوهرًا للقيادة جرت أمور الخلافة على مناهجها واستقامت أحوالها

« ٢١ » (الغريب) جَمَّ الماء مَعْظَمُهُ والجَمُّ الكثيرُ الماء والجَمُّ والجَمُّ الكثيرُ من كل شيء قال الله تعالى « وَتُحْشَوْنَ الْمَالَ حَشًّا جَمًّا^(١) » أي كثيرًا ومنه قول علي رضي الله عنه « أن ههنا لعلما جَمًّا » والجمعة البئر الكثيره الماء — والمِذْرَةُ السِّيدُ الشريفُ المُدَمُّ في اللسان واليدِ لِأَنَّهُ يَقْوَى عَلَى الْأُمُورِ وَيَهْجُمُ عَلَيْهَا مُشْتَقٌّ مِنْ دَرَّةٍ فَلَنْ عَلَيْنَا وَدَرًّا إِذَا هَجَمَ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ لَمْ نَحْتَسِبْهُ وَقِيلَ هُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ وَالْمَافِعُ عَنْهُمْ وَالتَّكَاثُفُ عَنْهُمْ وَالَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَى رَأْيِهِ مِنْ دَرَّةٍ لَهُمْ وَعَنْهُمْ إِذَا دَفَعَ قَالَ حُدَيْبُ بْنُ حَشْرَمٍ وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرُهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ^(٢)

وقال آخر

وَأَنْتَ فِي الْقَوْمِ أَخُو عَفَّةٍ وَمِذْرُهُ الْقَوْمُ غَدَاةَ الْخَطَابِ^(٣)

— وَالْقَصْدُ اسْتِفَامَةُ الطَّرِيقِ وَتَقْيِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّوْغُلُ يُقَالُ طَرِيقٌ قَصْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ^(٤) » أَيِ بَيَانِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَقَصَدَ (ض) فِي مِثْلِهِ مَشَى مُسْتَوِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ^(٥) » وَقَصَدَ فِي النِّقَةِ عَدَلَ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « فَقَلَدَهُ » يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ قَوَّضَ إِلَيْهِ أَهْمَ أُمُورِ السِّيَاسَةِ وَهُوَ أَيُّ الْقَائِدِ مِذْرَةُ مُسْتَقِيمٍ فِي سَيْرِهِ فَصِيحٌ فِي لِسَانِهِ

« ٢٢ » (المعنى) قَصَدَمَ الجَوْهَرُ وَهُوَ فِي مُصَيِّهِ فِي الْأُمُورِ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ وَفِي قَارِهِ وَرَزَانَتِهِ أَثْقَلُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهِ رَضْوَى وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهِ بَاءُ السَّبْبِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَرِيدَ الْأَسَدِ » أَيُّ لَقِيتُهُ وَهُوَ أَسَدٌ

« ٢٣ » (المعنى) وَجَمِيعُ قُوَادِ الْمَرْءِ نَاصِحُونَ لِلْمُلْكِ أَيُّ مَخْلُصُونَ لَهُ الْمُدَّةَ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَائِدَ جَوْهَرًا الَّذِي رَبَّاهُ الْمُلْكُ أَنْصَحُ لِلْمُلْكِ مِنْهُمْ

- (٢٤) رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَهْدِهِ^(ب) لَدَيْهِ وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّائِرُ مَنَزَحًا^(ب)
 (٢٥) وَلَمَّا تَفَشَّتْ جَانِبَ الْأَرْضِ فِتْنَةٌ^(ب) تَشَبُّ لَطَى الْهَيْجَاءِ أَلْفَحَ أَلْفَحًا
 (٢٦) رَنَى بِكَ قَارُونََ الْمَغَارِبَ عَاتِيًا وَفَرَعُونَهَا مُسْتَحْيِيًا وَمُذَبَّحًا
 (٢٧) وَرَامَ جِمَاحًا وَالْكَتَائِبُ حَوَلَهُ فَوَافَاكَ فِي ظِلِّ السُّرَادِقِ أُنْجَحًا

(الـ) رياه (طن) (ب) الر (كد - بس - ع - م)

«٢٤» (الغريب) نَزَحَ الشيء (ف - ض) نَزَحًا وَنَزُوحًا وَمَتَرَحًا بَعْدَ نَقُولِ «جاء من بلدٍ نَزَحٍ» وقد نَزَحَ بفلان كَفَحِي أي بعد عن داره غيبة بعيدة وأنشد الأصمعي للنابغة
 ومن يُنْزَحْ به لا بدَّ يومًا بحجي به نعي أو بشير^(١)

(المعنى) يمكن أن يكون الصَّوَابُ «رَبَاهُ» بمعنى رَبَّاهُ كما سَقَى في البيت الماضي في شرح قوله «ريبَ الملك» يقول رَبَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عنده حسب عاداته ولم يجعله بعداً عنه ولكن لما ظهر الفساد في البلاد بعثه لدفعه إلى مواضع بعيدة كما سيظهر من البيتين الآيين

«٢٥ و ٢٦» (الغريب) تَفَشَّتْ الْأُمْرُ تَغَطَّاهُ وَالْغَاسِيَةُ وَالْغِشَاءُ الْغَطَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوِجٌ كَالظُّلَلِ^(٢)» - وَاللَّطَى النَّارُ وَقِيلَ لَهَا وَلَطَيْتِ النَّارُ وَتَلَطَّيْتُ وَلَهَبْتُ وَتَلَطَّى فَلَانَ التَّهَبَ وَانْتَطَأ - وَلَفَحَتِ السَّمُومُ وَالنَّارُ بِحَرِّهَا أَحْرَقَتْهُ فِيهِ لَا فِجْهُ وَلَفُوحُ وَالْجَمْعُ لَفْحٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ^(٣)» . وللأصمعي ما كان من الرياح لَفْحٌ فهو حَرٌّ وما كان من الرياح نَفْحٌ فهو بَرْدٌ - وَعَنَى الرَّجُلُ عُتُوًّا اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ - وَاسْتَحْيَاهُ اسْتَحْيَاهُ تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ «يَذْجَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ^(٤)» (المعنى) ولَمَّا سَاعَتْ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ فِتْنَةٌ تَوَقَّدَ نَارَ الْحَرْبِ شَدِيدًا سَلَطَكَ الْمَرْءُ عَلَى قَارُونِهَا وَفَرَعُونِهَا وَهَمَا ظَالِمَانِ مَشْهُورَانِ وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ وَاسِوَلِ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ . رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لَتَرْجَمَةَ ابْنِ وَاسِوَلِ^(٥) . وَأَمَّا قَارُونَ فَهُوَ رَجُلٌ يَصْرَبُ بِهِ لِلْمَلِكِ فِي الْفَنَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَى^(٦)» وَقَوْلُهُ «أَلْفَحَ أَلْفَحَ» تَأْكِيدٌ وَقَعَ حَالًا مِنْ «لَطَى الْهَيْجَاءِ»

«٢٧» (الغريب) جَمَحَ الْفَرَسُ (ف) جُمُوحًا وَجِمَاحًا رَكِبَ رَأْسَهُ لَا يَتَيْنِيهِ شَيْءٌ وَجَمَعَ الرَّجُلُ رَكِبَ هَوَاهُ فَلَمْ يُمَكِّنْ رَدَّهُ - وَوَاتَى فَلَانُ الْقَوْمَ مُوَافَاةً وَأَوْفَاهُمْ إِيْثًا أَتَاهُمْ يَقُولُ وَافِيَتُهُ فِي الْمِعَادِ بِمَكَانٍ كَذَا وَالْمُؤَافَاةُ أَيْضًا الْمُنَاجَاةُ (المعنى) كَانَ رَاكِبًا هَوَاهُ حِينَ كَانَتْ الْعَسَاكِرُ مُجْتَمِعَةً حَوْلَهُ وَلَكِنْ زَادَ شَرُّهُ وَطَغْيَانُهُ حِينَ

(١) التاج (٢) القرآن ٢٢١ (٣) القرآن ٢٢٣ (٤) القرآن ٢٤ (٥) المقدمة (الفصل الثالث)

(٦) القرآن ٢٨٠-٢٨١

- (الب)
- (٢٨) فَلَمَّا أَطْلَعَمَ الْأَمْرُ أَخْفَتَ زَأْرَهُ فجمع تعريضاً وقد كَانَ صَرَخًا
- (٢٩) مُرْدِدٌ جَاشٍ فِي التَّرَاقِي فَصَحْنَهُ وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمَيِّتَةِ أَفْضَحًا
- (٣٠) وَمُطَرِّحُ الْآرَاءِ مَا كَرَّ طَرَفَهُ وَلَا ارْتَدَّتْ حَتَّى عَادَ شِلْوًا مُطَرِّحًا

(الب) (حجم) (كج)

أَنَّاكَ وهو في ظل السَّرادق والمراد بالسَّرادق غير ظاهر . هل المراد بالسَّرادق سرادق الرماح كما قال في القصيدة الآتية « سرادق خطيائِهِ ومسرَدَقُهُ »^(١) ويمكن أن يكون المراد به الغمام أو الدخان المرتفع في الحرب

« ٢٨ » (الغريب) اطلعمَ الليلَ والسَّحابُ أَظْلَمَ وتراكم وقال الجوهرى أسْحَكَك ومنه أمورٌ مطلقَمَاتٌ أي سَدَادٌ وَأَطْلَعَمَ الرَّجُلُ تَكَبَّرَ - وَأَخْفَتَ ههنا بمعنى خَافَتْ بكَلَامِهِ وَصَوْتِهِ أَي خَفَصَهُ وَأَخْفَاهُ ولم يَرَفَعَهُ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجْهَرْ بِصَوْنِكَ وَلَا تَخَافِ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا »^(٢) وَخَفَتَ بِصَوْتِهِ كَذَلِكَ فَخَفَتَ هو يتعدى ولا يتعدى - وَمَجْمَعٌ في خبره لم يُبَيِّنْهُ أَوْ لم يَشْفِ وَمَجْمَعٌ الْكِتَابُ ثَبَّحَهُ ولم يَسَيِّنْ حُرُوفَهُ - والتعريض ضد التصريح (المعنى) فلما عَظُمَ الْأَمْرُ وَاسْتَدَّتْ صَوْتُهُ وَهَجَزَ عَنْ تَبْيِينِ كَلَامِهِ وَتَصْرِيحِهِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ زَأْرًا مِثْلَ الْأَسَدِ يَرِيدُ لَمَّا صَارَ الْأَمْرُ فُظِيحًا بَطَلَتْ قُوَّتُهُ

« ٢٩ » (الغريب) رَدَّدَ النَّيْءَ تَرْدِيدًا كَرَّرَهُ - وَالْجَاشُ رُوعًا الْقَلْبَ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرَجِ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ وَفَد لا يهيمز وَفَلَانٌ رَابِطُ الْجَاشِ أَي يَرَبُطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ لَشَجَاعَتِهِ - وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرْقُوعٍ وَهُوَ مُقَدِّمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ »^(٣) - وَأُمُّ الْمَيِّتَةِ كُنْيَاةٌ عَنِ عِظَمِ الْمَوْتِ قَالَ الشَّاعِرُ

لَأُمِّ الْمَنَائِيَا عَلَيْنَا طَرِيقُ وَلِلدَّهْرِ فِينَا اتَّسَاعٌ وَضِيقٌ^(٤)

وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الدَّوَاءَ أُمًّا الْعَطَايَا وَالْمَنَائِيَا فَقَالَ

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمًّا الْعَطَايَا وَالْمَنَائِيَا زَنْجِيَّةَ الْأَحْسَابِ^(٥)

وَأُمُّ كُلِّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ وَأَصْلُهُ كَأُمِّ الْفَرَسِ وَهِيَ مَكَّةُ وَأُمُّ النُّحُومِ وَهِيَ الْمَجْرَةُ . وَالْمَيِّتَةُ الْمَوْتُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ قَدَرُ الْمَوْتِ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي ذُنَيْبٍ

مَنَائِيَا يُقَرِّبُنِ الْخَوْفَ لِأَهْلِهَا جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْعَجَلِ^(٦)

فَجَعَلَ الْمَنَائِيَا تُقَرِّبُ الْمَوْتَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا الْمَوْتَ يَقَالُ مَتَى اللَّهُ لَكَ (ض) مَا يَسُرُّكَ أَي قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَسُرُّكَ (المعنى) هو مضطرب القلب أصابته فضيحةٌ من جهتك وكان له الموت أكبر فضيحةٍ

« ٣٠ » (الغريب) كَرَّهَ (ن) فَكَّرَ أَي رَجَعَهُ فَرَجَعَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَارْتَدَّتْ رَجَعَ وَعَادَ وَمِنْهُ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) القرآن ١٧٧ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) ثمار القلوب (٥) ثمار القلوب (٦) اللسان

- (٣١) فَلَمْ يُدْعَ إِزْنَانَا وَلَا اضْطَفَقَتْ لَهُ حَلَالُهُ فِي مَأْتَمِ السَّوْجِ نُوحَا
(٣٢) وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِهِ نَبَأٌ وَقَدْ عَمُوتَ بِهِ رَسْمَ الضَّلَالَةِ فَالْحَى
(٣٣) وَأَذْرَكَتْ سُؤْلًا فِي ابْنِ وَاسُولِ عَنُوةٍ وَزَحَزَحَتْ مِنْهُ يَذُبُّلًا فَتَزَحَزَحَا

قوله تعالى « فارتدَّ بصيراً^(١) » وارتدَّ الشيء رَدَّه يتعدَّى ولا يتعدَّى — والتَّلَوُّ بالكسر والسَّلَا الجِلْدُ والجَسَدُ من كل شيء وهو أيضاً عضوٌ من أعضاء اللحم ، وكلُّ مسلوخةٍ أُكِلَ منها شيءٌ فَبَقِيَّتُهَا سِلْوٌ وسَلَاً وأنشد الراعي

فَادْفَعَ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءَنَا عَنَّا وَأَقْبَذَ سِلْوَنَا الْمَاكُولَا^(٢)

(المعنى) قوله « مُطَرِّحُ الْأَرَاءِ » غير واضح المعنى لعله يريد أن ابن واسول رَدَّ جميع الآراء التي أشار بها عليه أعوانه وأنصاره فلم يبقَ قليلاً إلا عَادَ مَيْتًا مطروحاً . وارتدادُ الطَّرفِ كنايةٌ عن الوقت القليل وفي التنزيل العزيز « قال الذي عنده عِلْمٌ من الكتاب أنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ^(٣) » وفي البيت قوله « ارتدَّ » يمكن أن يكون متعدياً حينئذ يكون مفعولاً محذوفاً وهو الضمير الراجع إلى الطَّرف أي « لا أرتدَّه » ويمكن أن يكون لازماً

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) دعا الميت نَدَبَهُ كأنه ناداه والنَّادِبَةُ ندعو الميت إذا نَدَبْتَهُ — وَزَنَ (ض) رَيْنًا وَأَزَنَ إِزْنَانًا بمعنى أي صاح ورفع صوته بالبكاء
عنداً فملت ذاك يَبْدَأُنِي أَحَافُ إِنَّ هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِي^(٤)

يقال أَرْنَتِ القوسُ في إنباضها والمرأة في تَوَحُّجِها والحمامة في سَجَمِها — واضْطَفَقَتِ النِّسَاءُ على الميت تجاوبن في التَّوْحِ واضْطَفَقَتِ المَازِهَرُ أَجَابَ بعضها بعضاً والصفقُ الضَرْبُ الذي يسمع له صوتٌ وكذلك التصفيقُ (المعنى) هلك فلم تَنَحَّ عليه النساء ولم يَنْدُبْنَهُ في مَأْتَمٍ . أي صار نَسِيًّا مَنْسِيًّا لا يذكره أحدٌ حتى نساها وتَرَكَ النِّياحَةَ على الميتِ ذمٌّ عند العرب وصار في اتباعه عِبْرَةٌ يعتبرون به ومحوت بقتله رسمَ الضلالة من الدنيا فصَارَ ذلك الرسمُ محوًّا

(٣٣) (الغريب) السُّؤْلُ والسُّؤْلُ مضمومًا بالهمز وعديم ما سألته من الحاجة قال قَصَى سُؤْلُهُ أي حاجتَهُ والعَنُوةُ القَهْرُ . وفي حديث الفتح « انه دخل مكةَ عَنُوةً » أي قهراً وغلبةً وعني فلان يعنو عَنُوةً أَخَذَ الشيء قهراً وكذلك أَخَذَهُ صَلَاحًا فهو من الاضداد — وَزَحَزَحَ فَلَانًا عَنْ مَكَانِهِ فتزحزح أزاله وأبعده منه فتَنَحَّى قال الله تعالى « فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ^(٥) » قال بعضهم هذا مكرَّرٌ من باب

- (٣٤) وَإِلَّا أُنْبِهْ فِي الْمُصَاةِ فَإِنِّي أَرَى شَارِبًا مِنْهُمْ يَمِيلُ مُرْتَحَا
(٣٥) يَمُوتُ وَيَحْيَى بَيْنَ رَاجٍ وَآيسٍ فَكَانَ لَهُ الْهَلُكُ الْمُوَاشِكُ أَرْوَحَا
(٣٦) تَضَمَّنَتْ حَجَلُ كَلْبَةٍ أَرْقَمٍ إِذَا خَرَسَ الْحَادِي تَرْتَمُ مُفْصِحَا

المعتل وأصله من رَاحَ يزج إذا نأخَرَ ومنه قول لبيد « زاح عن مثل مقامي وَزَحَلَ » (المعنى) رجوت أن تأسير ابن واسول قهراً فحصل لك هذا الرجاء وأزنته عن موضعه فزال وهو في تائه كجل يذبل . ويذبل كينصر ويقال اذبل بالألف جبل في بلاد نجد لباهلة معدود من اليمامة قال امرؤ القيس

على قطنٍ بالشيم أئمنُ صَوْبِهِ وَأُسْرُهُ على السَّتَارِ فيذبل^(١)

« ٣٤ » (الغريب) رَنَحَ^(٢) ورُنِحَ عليه مجهولاً غشي عليه أو اعتراه وهن في عظمه وضعف في جسده (المعنى) قوله « وَالْأُيُنْه » لا يفيد معنى شافياً لخفاء تعليل « إِلَّا » . لعله محرف . هل السَّاعِرُ يريد أن يقول وإن لم يكن الأمر هكذا مَيَّزَهُ عن الْمُصَاةِ لِأَنِّي أَرَى بعضاً منهم سكران يتمايل بسكر الجول والضلالة أي عاقبه بما يكون عبرة لغيره فيصحو من سكرة غفلته

« ٣٥ » (الغريب) الْهَلُكُ بالضم والفتح لغة فيه الهلاك تقول « لأذهبنَ فإمَّا هَلُكٌ وإمَّا مَلَكٌ » أي إمَّا أن أهلك وإمَّا أن أملك - ووَاشِكَ مثل أَوْشَكَ يقال أله مُوَاشِكٌ مُسْتَمَجِلٌ أي مُسَارِعٌ وناقَةٌ مُوَاشِكَةٌ أي سريعة في عدوها والاسم الْوَشَاكُ مِنْ وَشَكَ الْأَمْرُ (ك) وَشَكَا وَوَشَاكَ إِذَا سَرَعَ فَبُوشِكَ (المعنى) جَعَلَ رَجَاءَهُ حَيَوَةً وَيَأْسَهُ مَوْتًا أي هو متذبذب بين الحيوة والموت كقوله تعالى في وصف الكافر « لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى »^(٣) وكان له الموت القريب أعظم راحة

« ٣٦ » (الغريب) الْحَجَلُ بفتح الحاء وكسره الْخَلْخَالُ والقيد أو حلقاته يقال حلَّ حَجَلُهُ والجمع أَحْجَالٌ وَحُجُولٌ والحجل بكسر الحاء أيضاً الْبِيَاضُ - وَاللَّبَّةُ الْمَنَحَرُ - والأرقم أنبت الحيات والأنثى يقال لها رقتاء بالشين ولا يقال رقاء بالميم لأنه قد جُلَّ اسمًا منسلاً عن الوصفية كالأجلد للصقر والجمع أراقم والأرقم النقش والأصل فيه الكتابة ومنه قوله تعالى « كتاب مرقوم »^(٤) أي مكتوب أو قد بُيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من النقط (المعنى) المصراع الأول في محته نظر . لعل الصواب « كَلْبَةٍ أَرْقَمٍ » من لوى الحبل (ض) لَيْثًا إِذَا فَتَلَهُ وثناه أي اشتمل عليه قبده كأنه ثني حية إذا سكت الذي يسوق الأبل بالفناء تعنى ذلك القيد بفناء فصيح . شبه صليل حديد القيد بالحداء ويمكن أن يكون الصواب الحاوي وهو الذي يرقى الحية فنامل

- (٣٧) أَرِيكَ بِمِرَاةِ الْأَمَامَةِ كَانِمِهَا عَلَى كُورِ عَنَسٍ وَالْإِمَامِ الْمُرْشَعَا^(ب)
 (٣٨) وَقَدْ سَلَبْتُهُ الزَّاعِيَّةُ مَا ادَّعَى فَأَصْبَحَ تَيْبِنًا وَأَمْسَى ذُرْخَرًا
 (٣٩) فَا خَطْبُهُ شَاهَتْ وَجْوهُ دُعَاتِهِ وَجُدَّعَ مِنْ مَافُونِ رَأْيٍ وَقُبَّعَا

(الف) أراك (مع) (ب) الموشح (ب - لنى - اس - ط)

«٣٧» (الغريب) المِرَاةُ بالكسر ما تراءت فيه من بلور وغيره وقد يُسْتَعَارُ للمكان الذي جُلِبَ منظرةً والجمع مَرَاةً ومَرَايَا - والكُورُ بالضم الرَّحْلُ وقيل الرَّحْلُ باداته - والعَنَسُ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ القويَّةُ لا يقال لغيرها وهي التي اعنوس ذنبها أي وفَّرَ هُلْبَهُ وطالَ - والمرشع من الترشيع وهو الترية والتأهيل يقال رشع الصبي اذا رباه ومنه قولهم هو يرشح بولاية العهد ورتشت الأم ولداها بالين القليل أي جعلته في فيه شيئاً بعد شيء حتى يقوى على المصّ ومنه قول الشاعر « وطفل ترشحه أمه » وأصله من ترشيع الوحشية ولداها وذلك انها اذا بلغ ولداها أن يمشي مشت به حتى يَرْتَشَحَ عرقاً فيقوى وهذا هو الصحيح^(١) (المعنى) المصراع الأول لا يظهر منه معنى صحيح لما وقع فيه من التحريف وفي نسخة (مع) أراك وهو كما يظهر تصحيح الناسخ فتدبر «٣٨» (الغريب) الزاعية^(٢) - والتَيْنُ الحَيَّةُ العظيمةُ - والذُرْخَرُ بضم الذال وفيه لغات كثيرة ذُوبَةُ أعظم من الذباب شيئاً مجزَعٌ مرقشٌ بمحمةٍ وسوادٍ وصفرةٍ لها جناحان تطير بهما وهو سمٌ قابلٌ والجمع ذراريج (المعنى) وقد سلبته ما ادعى من رتبة الامامة رماحك الزاعية فكان كتنين في القوة صباحاً فصار كالذباب في الضعف مساءً

«٣٩» (الغريب) الخطبُ الشانُ والأمرُ صغرٌ أو عظمٌ ومنه « هذا خطبٌ يسيرٌ وخطبٌ جليلٌ » يقال « ما خطبكَ » أي ما شأنك الذي تخطبه وما الذي حملك عليه قال الله تعالى « قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ »^(٣) وقيل الخطبُ اسمٌ للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب قال المتنبي
 أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرْقَى إِلَى فَلَكِ الْخُطُوبِ^(٤)
 وقيل هو المكروه والمحبوب جميعاً وهو قليلٌ قال الآخرُ

ومارستُ الخطوبَ ومَارَسْتَنِي فلا سوءَ أقامَ ولا سرورُ

- وشاةٌ وجْهٌ (ن) شَوَّهَا قبح وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام أنه رمى للمشركين يوم حنين بكيفٍ من حصي وقال « شَاهَتْ الْوُجُوهُ »^(٥) فبهزمهم الله تعالى . والمشوة قبيحُ الشكل . وكلُّ شيءٍ من الخلق لا يوافقُ بعضُهُ بعضاً فهو أشوهٌ ومشوةٌ والاسم الشوهةُ قال الحطينةُ
 أَرَى ثُمَّ وَجَّهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ قَبِيحٌ مِنْ وَجْهِهِ وَقَبِيحٌ حَامِلُهُ^(٦)

- (٤٠) وَكَانَ الْجَذَامِيُّ الطَّوِيلُ نِجَادُهُ بِهِمَا مَدَى أَغْصَارِهِ قَتُوصُحَا
(٤١) عَجِلَتْ لَهُ بَطْشًا وَإِنْ وَرَاءَهُ تَحْرُقًا مِنَ الْيَدِ الْمَرُورَاتِ أَفْجَحَا
(٤٢) مُعَاثِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدَّهْرَ أَشْطَرًا فَلَمْ يَتْرِكْ سَعِيًّا وَلَمْ يَأْتِ مَنَجَحَا

— وَجَدَعَهُ (ف) جَدَعًا قَطَعَ أَفْهَ وَمِنَهُ الْمَثَلُ « لَامِرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَفْهَ^(١) » يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببُعِيَّتِهِ هذا هو الْأَصْلُ . وَجَدَعَهُ قَالَ لَهُ « حَدَعًا لَكَ » وهو دعاء معناه أَلْزَمَهُ اللَّهُ الْجَدَعَ أَي قَطَعَ عَنْهُ الْخَيْرَ وَجَعَلَهُ نَاقِصًا مَعِيًّا — وَالْمَافُونُ الضَّعِيفُ الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ . وَالْأَفْنُ فِي الْأَصْلِ تَقْصُ اللَّبَنُ وَأَفْنُ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ شَرِبَهُ كُلَّهُ وَافْنُ اللَّهِ فَلَانًا انْتَفَ عَفْلُهُ وَأَفْنُ الرَّجُلُ (س) أَفْنًا بِالْتَحْرِيكِ وَأَفْنُ بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ ضَعْفَ رَأْيِهِ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَيَاكَ وَمُشَاوَرَةُ النَّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ^(٢) » أَيِ تَقْصِي (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « شَاهَتِ الْخ » دعاء على أَنْصَارِهِ الَّذِينَ بَصَّهَمَ دُعَاةَ إِلَى الدِّينِ مِنْ جِهَتِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدَّعْوَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٣) وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٤٠ » (الْغَرِيب) الْبَهِيمُ الْأَسْوَدُ وَلَيْلٌ مَبْهِمٌ لَا صَوْفَ فِيهِ وَطَرِيقٌ مَبْهِمٌ إِذَا كَانَ خَفِيًّا لَا يَسْتَبِينُ وَأَبْنَهُمُ الْأَمْرُ وَاسْتَنْهَمَ اسْتَبَهَ وَاسْتَعْلَقَ — وَتَوَضَّحَ مِنَ الْوَضَحِ وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كِبْيَاضُ الصَّبْحِ وَبَيَاضُ قَوَائِمِ الْفَرَسِ وَجَهَتُهُ وَقَدْ يَكُنَى بِهِ عَنِ الْبَرَصِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَذِيَّةِ الْأَبْرَسُ الْوَضَاحُ وَيُقَالُ تَوَضَّحَتِ الشَّاةُ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ قَدْ فَسَى فِي أَكْثَرِ جَسَدِهَا . وَتَوَضَّحَ الشَّيْءُ أَيْضًا ظَهَرَ كَوَضَّحَ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ وَاسُولَ كَانَ مِنْ جَذَامٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ . وَطُولُ النَّحَادِ كُنَايَةٌ عَنْ طَوْلِ الْقَامَةِ أَيِ وَكَانَ الْجَذَامِيُّ الطَّوِيلُ الْقَامَةُ أَسْوَدَ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ ظَهَرَ عَلَى بَدَنِهِ الْبَرَصُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَبْهِمًا أَيِ خَفِيًّا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي النَّاسِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ بَقَاؤُهُ . وَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ جَوْهَرُهُ وَأُبْزَرَهُ لِلنَّاسِ مَأْسُورًا عَلَى الْجَمَلِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لَهُمْ وَضَحَّ أَمْرُهُ وَضُوحًا سَدِيدًا

« ٤١ » (الْغَرِيب) الْخُرْقُ الْقَلَادُ الْوَاسِعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا أَيِ اسْتِدَادِ هَوِيَّهَا وَكَذَلِكَ الْخُرْقَاءُ . وَيُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ — وَالْمَرُورَاتُ جَمْعُ مَرُورَةٍ وَهِيَ الْقَفَارُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَلَا مَاءً فِيهَا قَالَ عَمِيْرَةُ

قِفَارُ مَرُورَاتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا يَظُلُّ بِهَا السَّبَّانُ يَتَرَكَانُ^(٤)

(الْمَعْنَى) عَاجَلَتْهُ بِالْقَهْرِ وَالْبَطْشِ قَبْلَ أَنْ يَفِرَّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ وَلَوْ كَانَ خَلْفَهُ قِفَارٌ وَاسِعَةٌ

« ٤٢ » (الْغَرِيب) حَلَبَ فَلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ أَيِ خَبَرَ ضَرْوَهُ بِهَ يَعْنِي أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَشِدَّتُهُ

- (٤٣) أَقُولُ لَهُ فِي مُوْتَقِ الْأَسْرِ عَاتِبًا^(د) تُجَاذِبُهُ الْأَغْلَالُ وَالْقَيْدُ مُقْمَحًا
(٤٤) لَثْنٌ سَمَلَتْ أَشْيَاعُ بَنِيكَ فَادِحًا^(ب) يَنْوَلُ لَقَدْ مُجَمَلَتْ مَا كَانَ أَفْدَحًا
(٤٥) وَلَا كَابِنَهُ أَذْكَى شَهَابًا بِمَرْكِ وَأَجَمَ فِي ثِنْيِ الْعَنَانِ وَأَطْمَحًا

(الف) عاتبا (ط) (ب) بول (ب - اس - م) تميل (ظ)

وَرَحَاوَهُ تَشْبِيهًا بِجَلْبِ جَمِيعِ اخِلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَفَلًا وَغَيْرَ حَفَلٍ وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وَأَصْلُهُ مِنْ أُسْطَرَّ النَّاقَةِ وَلَهَا شَطْرَانِ قَادِمَانِ وَآخِرَانِ كَأَنَّهُ حَلَبَ الْقَادِمِينَ^١ وَهَذَا الْخَيْرُ وَالْآخِرِينَ وَهَذَا الشَّرُّ وَشَطْرُ الشَّيْءِ نَصْفُهُ (الْمَعْنَى) شَهِدَ حُرُوبًا كَثِيرَةً حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ صَاحِبٌ مُحَالِطٌ لَهَا وَذَاقَ حَلَاوَةَ الزَّمَانِ وَمَرَارَتَهُ فَلَمْ يَظْفَرْ بِمُحَاجَةٍ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ كُلَّ سَعْيٍ كَانَ فِي امْكَانِهِ

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) الْمُؤْتَقُ الْحَكْمُ الْمَشْدُدُ مِنْ أَوْتَقَهُ فِي الْوَثَاقِ إِذَا شَدَّ بِهِ . وَالْوَثَاقُ بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ مَا يُتَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ قَالَ اللَّهُ « فَشُدُّوا الْوَثَاقَ^(١) » وَالْوَثِيقُ الشَّيْءُ الْمُحْكَمُ — وَالْأَغْلَالُ جَمْعُ غَلٍّ وَهُوَ طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَيْدٍ يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْبَدَنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا^(٢) » — وَالْمُقْمَحُ يَفْتَحُ الْمِمْ الْغَاضُ بِصَرِّهِ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ^(٣) » . وَأَقْمَحَ الْغُلَّ الْأَسِيرَ تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتْرَكْ مِنْ عُمُودِ الْغُلِّ الَّذِي يَنْخَسُ ذَقْنَهُ أَنْ يُطَاطِيءَ رَأْسَهُ لِيَضِيقَهُ وَأَصْلُ التَّقْمِصِ فِي الْمَاءِ يُقَالُ قَمَحَ الْبَعِيرُ قَمُوحًا وَتَقْمَحَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ رِيًا — وَقَدَحَهُ الْأَمْرُ وَالْجُلُّ وَالذِّينُ (ف) فَدَحًا أَثْقَلَهُ وَعَالَهُ وَبَهْظَهُ يُقَالُ « نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَادِحٌ » وَرَكِبَهُ دِينَ فَادِحٌ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « فَادِحًا يَقُولُ » لَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ عَنْ « فَادِحًا تَقِيلًا » أَيْ حَمَلَ أَتْبَاعُكَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ فَقَطَّ وَأَنْتَ حَمَلْتَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ وَالْأَسْرَ مَحْمُولًا عَلَى الْجُلِّ لَتَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ . وَيَقُولُ مَنْ غَالَهُ إِذَا هَلَكَ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ وَالْفَائِلَةُ الْفَسَادُ وَالذَّاهِيَةُ وَالْمُهْلِكَةُ «٤٥» (الغريب) ذَكَتِ النَّارُ (ن) ذُكُوءًا وَذُكَاًا وَذُكَاءً اشْتَدَّ لَهْيُهَا . وَذَكَتِ الْحَرْبُ اشْتَعَلَتْ نَارُهَا — وَالْثِنْيُ^(٤) — وَطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ وَالثَّابَةُ طِمَاحًا وَطُمُوحًا نَشَرَتْ وَجَمَحَتْ فَعِي طَامِحٌ وَكُلُّ مَرْتَفَعٍ مُفْرَطٍ فِي تَكَبُّرٍ طَامِحٌ وَذَلِكَ لِإِرْتِفَاعِهِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « لَا كَابِنَهُ » تَقْدِيرُهُ لَا أَحَدَ كَابِنَهُ حَالُ كَوْنِهِ أَذْكَى شَهَابًا أَيْ لَيْسَ فِي الشَّجَعَانِ مِنْ تَيَاقُلِ ابْنِهِ فِي انْهِيَاسِهِ فِي الْقِتَالِ وَلَا فِي الْبُعَاةِ مِنْ يُشَابِهُهُ فِي طُمُوحِهِ وَجَمُوحِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ تَشْبِيهِ الشَّجَعَانِ بِالشَّهَابِ فِي شَرْحِهِ^(٥)

- (٤٦) مَرَّتْ لَكَ فِي الْهَيْجَاءِ مَاءٌ شَبَابُهُ ^(د) يَدٌ فَجَرَّتْ مِنْهُ جَدَاوِلُ سَيْحَا ^(ب)
- (٤٧) وَأَنْكَلَتْهُ مِنْهُ الْقَضِيبَ تَهَصَّرَتْ أَعَالِيهِ وَالرُّوْضُ الْمُقَوَّفُ صَوْحَا ^(د)
- (٤٨) لَعَمْرِي لَنْ أُلْحَقْتَهُ أَهْلَ وَدِهِ لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَازِقِ الرَّحَا ^(ج)

(الف) شاته (ب) ميحاً (ط - ب) (ج) الوحي (لن - اس - م - كد)

«٤٦» (الاعراب) انتصب قوله «سَيْحَا» على كونه حالاً من الجداول (الغريب) مَرَى الدَّم (ض) مَرِيّاً سَيْلَهُ وَأَجْرَاهُ واستخرجه من قولك مَرَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِتُدْرِيَ الرِّيحُ تَمْرِي السَّحَابِ وتقريه أَي تَسْتَدِرُّ مِنْهُ الْمَطَرُ وفي حديث عائكة «مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمَرْهَفَاتِ دِمَائِهِمْ^(١)» - وفجر الماء مثل فجره شدّد للمبالغة أَيْ بَجَسَهُ وفتح له طريقاً فجري - والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير - وساح الماء (ض) سَيْحَا جرى فهو سائح والجمع سَيْحٌ (المعنى) يَدُكَ الْقُوَّةُ استخرجت ماءً شَبَابُهُ أَي دَمٌ تَبَاهِيهِ فِي الْحَرْبِ فَفَجَرَّتْ مِنْهُ أَنْهَاراً جَارِيَةً وحاصلُ هذا القول أنك قتلتَهُ وهو شابٌ فجري من بدنه دَمٌ كَثِيرٌ والضمير في شَبَابِهِ راجع إلى ولد ابن واسول الذي مضى ذكره في البيت السابق

«٤٧» (الغريب) أَنْكَلَهَا اللَّهُ وَلَدَهَا وَأَنْكَلَهُ اللَّهُ إِذَا أَمَاتَهُ عَنْهَا وَيُقَالُ «أَنْكَلَتْهُ» فِيهِ مُشْكَلَةٌ إِيَّاهُ وَالشُّكْلُ وَالتَّكْلُ فَقَدَانُ الْمَرَاةِ وَلَدَهَا وَمِنْ تَكَلَّكَتْ أُمُّكَ - وَالْقَضِيبُ الْغَصْنُ الْقَطُوعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَهُوَ أَيْضاً السِّيفُ اللَّطِيفُ - وَتَهَصَّرَ وَأَنْهَصَرَ مُطَاوِعٌ هَصَرَ وَهَصَرَ الْغَصْنَ وَبِهِ (ض) هَصَرًا عَطَفَهُ وَكَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ يَنْوِنُهُ وَأَصْلُ الْمَهْصَرِ أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ عَوْدٍ فَتَنْبِيهِ إِلَيْكَ وَتَعَطْفُهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ وَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ هَصَرْتُ بَغْصَنِ ذِي شِمَارِجٍ مِيَالٍ^(٢)

وُسْمِي الْأَسَدَ هَيْصُورًا وَهَيْصَرًا لِأَنَّهُ يَهْصِرُ فَرِيستَه - وَالْمُقَوَّفُ مِنَ الْغُوفِ وَهِيَ قِطْعُ الْقَطَنِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَالْغُوفُ تَنْسِجُهُ الدَّبُورُ وَأَنْسِلَالٌ مَلْعَقَةُ الْقَرَّاشِقُرِّ^(٣)

أَرَادَ بِالْغُوفِ الزَّهْرَ شَبَّهَ بِالْغُوفِ مِنَ الثَّيَابِ وَاحِدَتُهَا قُوفَةٌ وَبُرْدٌ مُقَوَّفٌ وَأَيُّ رَقِيقٍ وَقِيلَ مَنْقُوشٌ فِيهِ خُطُوطٌ يَبْضُ عَلَى الطُّولِ . وَالْغُوفُ أَيْضاً ثِيَابٌ رَقَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْهَيْنِ مَوْشَاةٌ وَقِيلَ الْقُوفَةُ فِي الْأَصْلِ الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَةِ وَكُلُّ قِشْرٍ فُوفٌ وَقُوفَةٌ - وَصَوِّحَ^(٤) (المعنى) «مِنْ» فِي قَوْلِهِ «مِنْهُ الْقَضِيبُ» لِلتَّجَرُّيدِ كَقَوْلِكَ «لَقِيتُ مِنْهُ أَسَدًا» يَقُولُ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَصَارَ قَاتِدًا لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِبْنُ فِي نَعُومَةِ شَبَابِهِ كَالْغَصْنِ فَصَارَتْ أَعَالِي ذَلِكَ الْغَصْنِ مَنكَسَرَةً وَرَوْضُهُ الْمُفْتَرُّ بِالْأَزْهَارِ يَابِسًا

«٤٨» (الاعراب) اللَّامُ فِي قَوْلِهِ «لَعَمْرِي» لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ «لَنْ أُلْحَ» هُوَ الْمَوْطِءُ الْقِسْمُ «وَلَقَدْ كَانَ أُلْحَ» هُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ وَمَعْنَى قَوْلِكَ لَعَمْرِي أُلْحَفُ بَيَقَانِي إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الْقِسْمِ أَحَدَهُمَا فَقَطْ وَهُوَ

(١) النهاية ٢٤٣ (٢) أَمْرُو الْفَيْسِ ٥٣ (٣) اللسان (٤) المرح ٢٤٣

- (٤٩) وَكَمْ هَاجِعَ لَيْلَ الْبَيَاتِ اهْتَبَلْتُهُ فَصَبَّخْتُهُ كَأَسَ الْمَيْتَةِ مُصْبِحًا
(٥٠) وَهَدَمْتَ مَا شَادَ النِّادُ وَقَدْ رَسَتْ أَوَاحِيهِ فِي تِلْكَ الْمَرْزَاهِرِ رُجَحًا
(٥١) عَلَى حِينِ صَجِّ الْأَفْقِ مِنْ شُرْفَاتِهِ وَأَغْنَانِهِ حَتَّى هَوَتْ فَتَفَسَّحًا

المفتوح وفي التنزيل العزيز « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون »^(١) قال ابن عباس وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي وقيل « النحويون يُنكرون هذا ويقولون معنى لعمرك لدينك الذي تعمُرْ ولعمري أي لديني » (الغريب) الأَوْحَى الْأَسْرَعُ يقال « القتل بالسيف أَوْحَى » وموتٌ وَحِيٌّ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ - والمَازِقُ كمجلس المضيق وموضع الحرب من الأَزْقِ وهو الضيق والأَزْلُ . وتَازَقَ صدري أي ضاق كتَازَلَ - والرَّحَى حَوْمَةُ الْحَرْبِ قال

نَمَّ بِالنَّيِّرَاتِ دَارَتْ رَحَامَا وَرَحَى الْحَرْبِ بِالْكَمَاةِ تَدَوَّرُ^(٢)

وفي بعض النسخ « إلى مازق الوحي » أي إلى مازق ينادي فيه الوحي الوحي أي البدار البدار يقال ذلك في الاستعمال من وحي الرجل وحيًا ووحيًا ووحاء إذا أسرع والوحي في الأصل السرعة (المعنى) أهلكت أقرباءه وأحبابه في الحرب فَإِنَّ الْحَقَّتْ بِهِمْ أَي فأن قتلته أيضًا كنت في فلك هذا مصيبًا لأنه كان أسرعهم إلى حومة الحرب حين القتال يعني أَنَّ اشتياقه إليها كان أكثر من استياقهم قتلك إيَّاه موافق لطلوبه . يَحْضُ الْمَدْوَحُ عَلَى قَتْلِهِ

(٤٩) (الغريب) البَيَاتُ اسمٌ مِنْ بَيَّتَ الْعَدُوَّ كَالْكَلَامِ مِنْ كَلَّمَ . وَبَيَّتَ الْقَوْمَ وَالْعَدُوَّ أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلًا بَقْتَهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَمْلُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ »^(٣) أي أَنَّهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ - وَالْاهْتِبَالُ الْاِغْتِنَامُ وَالْاِحْتِيَالُ وَالْاِقْتِصَاصُ مِنَ الْمُبَالَةِ وَهِيَ الْغَنِيمَةُ وَالصِّيَادُ يَهْتَبِلُ الصَّيْدَ أَي يَغْتَنِمُهُ وَيَغْتَرَهُ قَالَ الْكَبِيْتُ

وَقَالَتْ لِي النَّفْسُ أَشْجَبَ الصَّدْعِ وَاهْتَبِلَ لِإِخْدَى الْمَنَاتِ الْمَضْلَعَاتِ اهْتِبَالًا^(٤)

- وَصَبَّحَهُ سَقَاةُ الصَّبُوحِ وَهُوَ مَا أَصْبَحَ عِنْدَ الْقَوْمِ مِنَ الشَّرَابِ فَشَرِبُوهُ - وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ فَهُوَ مُصْبِحٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَآخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ »^(٥) أي وَهُمْ دَاخِلُونَ فِي الصَّبَاحِ (المعنى) وَكَمْ نَأْيٌ طَوَّلَ لَيْلَهُ اِحْتَلَتْ فِي قَتْلِهِ فَسَقِيَتْهُ كَأَسَ الْمَوْتِ صَبَاحًا يَعْنِي وَكَمْ عَدُوٌّ غَافِلٌ هَجَمَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ مِنْ غَفْلَتِهِ . وَأَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ « مُصْبِحًا » حَشْوٌ لِأَنَّهُ قَالَ أَوَّلًا فَصَبَّخْتُهُ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الصَّبَاحِ

(٥٠ و ٥١) (الغريب) الْأَوَاحِيُّ جَمْعُ آخِيَةٍ وَتَخَفُّفٌ وَهِيَ غُرُورَةٌ تُرْبِطُ إِلَى وَتَدِيٍّ مَدْقُوقٍ وَتُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَقِيلَ هِيَ عَوْدٌ يُرْمَضُ فِي الْحَانِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ وَسْطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ - وَالْمَرْزَاهِرُ

- (٥٢) وَقَدْ كَانَ أَبَا مُرْتَجَا دُونَ جَنَّةٍ فَلَمَّا دَنَتْ تِلْكَ الْيَمِينُ تَفَتَّحَا
 (٥٣) لَيْلِي حُرُوبٍ كُنَّ شُهْبًا ثَوَاقِبًا لَهَا شُعْلٌ كَانَتْ سَمَائِمَ لُقُفَا
 (٥٤) رَأَى ابْنُ أَبِي سَفِيَانَ فِيهَا رِشَادَهُ وَعَقَى عَلَى أَثَرِ الْفَسَادِ وَأَصْلَحَا
 (٥٥) دَعَاكَ إِلَى تَأْمِينِهِ فَأَجَبْتَهُ وَلَوْ لَمْ تَذَارِكُهُ بِمَارِفَةٍ طَحَا

(الف) قفلته (ن - ب - ب - م - ط)

بفتح الهاء الأولة الشدائد لا واحد لها . وقيل هي الفتن التي تهزُّ النَّاسَ . وفي الأساس « فلانٌ شهيدُ الهزاهز » وهي الحروب والشدائد التي تهزُّ النَّاسَ والهزَّ هَزَّةٌ والهزُّ التحريك يقالُ « هَزَّهَزَ الثَّوْرُ قَرْنَهُ » - والرُّجَّح جمع راجح وهو الثَّقِيلُ . والرجاحة الرَّزَانَةُ والثقل يقالُ « في عقله رجاحة وفي خلقه سجاحة » - وَصَحَّ (ض) ضَبْحًا وضجيجًا فَرَعَ من شيء خافه وكرهه فصاح وجَلَبَ - وَشَرَفَاتُ البناء بفتح الشين كما جاء في أقرب الموارد مُثَلَّثَاتٌ تَبْنِيْ متقاربة في أعلى القصر أو السُّور . الواحدة منها شَرْفَةٌ . والشرقة بضم الشين ما يوضع على أعالي القصور والمدن والجمع شُرُفٌ وَشَرَفَ الحائطَ جَمَلَ له شَرْفَةٌ - وَأَعْنَانُ السماء صَفَائِمُهَا وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عَنَنٍ . والعامَّة تقولُ عَنَانُ السماء وهو ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدالك منها تقولُ « لا أفعله ما عن في السَّمَاءِ نَجْمٌ » (المعنى) وهدمتُ بناءَ أهل العناد الذي كان أساسه راسخًا في تلك الفتن العظيمة حين فَرَعَ أَفْقُ الْأَرْضِ من شرفات ذلك البناء وَأَعْنَانَهُ حتى سَمَطَتْ فأصبح ذلك البناء عَرَصَةً متسعة . وحاصل القول أنك قلمت العناد من أصله وقد كان راسخًا في الفتن

« ٥٢ » (الغريب) رَتَجَ البابَ (ن) وارتجه أغلقه إغلاقًا وثيقًا فهو مُرْتَجَجٌ (المعنى) الضميرُ في « كان » راجعٌ الى قوله « ما شاد العناد » . أي كان بناء العناد عاتقًا عظيمًا دون جنة فلما قُرِبَتْ يَمِينُكَ منه زال ذلك العائق . لعل المراد بالجنة فتنٌ ببلدة أو حُصُولُ أَمْنٍ

« ٥٣ » (الغريب) السَّامُ جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنث قال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار . وقيل السموم الحرُّ الشديدُ النافذُ في المسام . تقول منه « سَمَّ يَوْمُنَا فهو مسموم » - وَالْفَتْحُ جمعُ لَفَنٍ وَلَفُوحٍ ^(١) (المعنى) هي شدائدُ حُرُوبٍ كُنَّ كَشْهَبٍ ثَوَاقِبٍ رَمِيَتْ بها على أعدائك شعلتها في الإحراق مثل سمام وفي هذا تلميحٌ الى قوله تعالى « إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ » ^(٢)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) عَقَى الرِّيحَ المنزلَ درسته ومحته شدد للبالغة وعفا الأثر (ن) محى واضمحل

- (٥٦) وفي آل موسى قد شَنَنْتَ وَقَالِمَا أَهَبْتَ لَهُمْ تِلْكَ الزَّعَارِعَ لُقَحَّا
 (٥٧) فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا مَفْرَّ لَهُارِبٍ وَأَبَدْتَ لَهُمْ أُمَّ الْمَنِيِّ مَكْلَحًا
 (٥٨) وَأَكْدَى عَلَيْهِمْ زَاخِرُ الْيَمِّ مَعْبَرًا وَضَاقَ عَلَيْهِمْ جَانِبُ الْأَرْضِ مَسْرَحًا
 (٥٩) صَفَحْتَ عَنِ الْجَانَيْنِ مَنَّا وَرَافَةً وَكَنتَ حَرِيًّا أَنْ تَمُنَّ وَلَصْفَحًا

(الف) الر (كد — بم — م)

لازم تمتد — والأثر كقفل وضمد أثر الجرح يبقى بعد البرء والجمع أثار وأثور — والعارفة العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ولا يتصرف منها فعل والجمع عوارف والعرف والعارفة والمعروف واحد ضد النكر وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه — وطحن الرجل (ن) طحوا بعد وهلك (المعنى) لعل المراد بابن أبي سفيان الخليفة الأموي بالأندلس

«٥٦» (الغريب) شن عليهم الغارة (ن) شنا وأشنأ إشناناً صبها وبها وفرتها من كل وجه قالت ليلي الأخيلى

شنا عليهم كل جرداء شَطْبَةٍ لجوج ثباري كل أجرد سرحب^(١)
 — وأهاب^(٢) — والزَّعَارِعُ والزلازل بالفتح الشدائد من الدهر وهي من الزعزعة وهي كل تحريك شديد وريح زعازع بالضم شديدة الهبوب تُزَعِرُ الأشياء — وَاللَّقَح^(٣) (المعنى) آل موسى هم أبناء موسى ابن أبي العافية . وكان هذا الرجل والياً على فارس من جهة بني أمية الذين كانوا بالأندلس^(٤) يقول وعلى آل موسى شنت غارات شديدة أنزلت بها عليهم مصائب زلزلتهم وأبدتهم عن بلادهم
 «٥٧» «٥٨» «٥٩» (الغريب) أم المنية^(٥) — وكلح وجهه وأكلح بمعنى أي تكشّر في عبوس أو عبس فأفرط في تعبه وقيل الكلوح في الأصل بدو الأسنان عند العبوس فهو كالخ ومُكْلِحٌ . والمكْلَحُ أيضاً الذي يُكْلِحُ الناس بشدته يتعدى ولا يتعدى — وَأَكْدَى أَي تَبَسَّسَ وهو من قولهم «حَفَرْتُ فَأَكْدَى» أي صادف الكُدْيَةَ فلا يمكنه أن يحفر والكُدْيَةُ الصَّفَاةُ العظيمة الشديدة وفي التنزيل العزيز «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى» أي أَمْسَكَ عن العطية وقطع وأصله من الحفر في البئر كما ذكر — وصفح عنه (ف) صفحاً أَعْرَضَ عنه وتركه وحقيقته ولأه صفحة وجهه وصفحه وجهه وجانبه — وجنى الذنب جناية ارتكبه وصرح الراغب أنه مستعار من «جنى الثمرة» إذا تناولها من شجرتها كما استعير اجترم من جرم النخل إذا قطعه (المعنى) واضح وقوله «مكلاً» مصدر ميمي أو تقديره «وجهاً مكلاً»

(١) اللسان (٢) المرح (٣) المرح (٤) المقدمة (آل موسى في الفصل الثالث)

(٥) المرح (٦) القرآن

- (٦٠) وقد أزمعوا عن ذلك السيفِ رحلةً فَمَلَّكَتْ أَوْلَامَ عِنَانًا مُسَرَّحًا
(٦١) وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبَ مُتَالِجٍ فَنَادَرَتْهُ سَهْبًا بَنِيَاءَ صَحْصَحَا
(٦٢) قَضَى مَا قَضَى مِنْهُ الْبَوَارُ فَلَمْ يُقَلِّ نَعِمْتَ وَلَا حَيَّتْ ثُمْسَى وَمُصْبَحَا

«٦٠» (الغريب) أزمع الأمر وعليه بمعنى زعم أي أجمع وثبت عليه . وَالْمَرْمِعُ الثَّابِتُ العزم على أمرٍ والاسم الزَّمْعُ وَالزَّمَاعُ — والمسرَّحُ من سَرَّحَ الصَّيَّانَ إِذَا صَرَفَهُمْ وَأَطْلَقَهُمْ وفي التزليل العزيز «فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِجْ بِأَحْسَنِ»^(١) (المعنى) في هذا البيت نظرٌ لعلَّ الشاعر يريد وقد أرادوا أو شاؤا أَنْ تَحْصَلَ لَهُمُ النِّجَاحُ من ذلك السيفِ فجعلت الذين كانوا أَلْيَقَهُمْ بذلك مالِكِينَ لِغَنَائِهِمْ أي أَطْلَقْتَهُمْ والقَيْتَ حَبْلَهُمْ على عارِهم كما يظهر من البيت السابق ويمكن أن يكون قوله «السيف» بكسر السين بمعنى ساحل البحر وقوله «أولام» بضم الهمزة فتدبر

«٦١» (الغريب) الْمَشِيدُ المَبْنِيُّ بِالشَّيْدِ بالكسر كلُّ مَا طُلِيَ بِهِ الحَائِطُ من جَصٍ أو بلاطٍ و بالفتح مصدرٌ تقول شَادَهُ تَشِيدًا إِذَا جَصَّصَهُ و بَنَاءَ مَشِيدٌ مَعْمُولٌ بِالشَّيْدِ وَأَنْشَدَ تَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلَسًا فَلطَّير في ذُرَاهِ وَكُورٌ^(٢)

وقال الله تعالى «وَقَضَىٰ مَشِيدٌ»^(٣) وشاد البناء أيضًا رَفَعَهُ كَشِيدَهُ . وفي الفرق بين الْمَشِيدِ وَالْمَشِيدِ أقوالٌ قد أتى بها صاحبُ اللِّسان — وَمُتَالِجٌ بضم الميم جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ في بلاد طيء ملاصقٌ لِأَجَا بينهما طريق لبني جوين وقيل جبل بناحية البحرين بين السَّوْدَةِ والأَحْسَاءِ . وفي سَفَحَ هذا الْجَبَلِ عينٌ يَسِيحُ مَاؤُهُ يَقَالُ لَهُ عينٌ مُتَالِجٌ^(٤) — وَالسَّهْبُ^(٥) — وَالصَّحْصَحُ^(٦) (المعنى) وكان ذلك الحصن الْمَشِيدُ في النِّعَةِ والقُوَّةِ كَجَبَلٍ مُتَالِجٍ وَلَكِنْ هَدَمْتَهُ فجعلته سَطْحًا من الأرض مستويًا

«٦٢» (الغريب) الْبَوَارُ الهلاكُ وَبَارَ (ن) بَوْرًا وَأَبَارَهُمُ اللهُ وَرَجُلٌ يُوْزُّ وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث قال الله تعالى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(٧) (المعنى) قضى الهلاكُ في ذلك الحِصْنِ قضاءً عَظِيمًا أي حَكَمَ عَلَيْهِ بِإِهْلَاكِ كُلِّهِ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ شَيْئًا وَلَمْ يُقَلِّ لَهُ أَي لِصَاحِبِهِ «طُتَ وَتَقَرَّتْ عَيْنًا» وَلَمْ يُقَلِّ أَيضًا «حَبَاكَ اللهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً» وَقَوْلُهُ «نَعِمْتَ» من قولهم في الدُّعَاءِ «أَنْعَمَ اللهُ صَبَاحَكَ» أَي جَعَلَهُ ذَا نِعْمَةٍ وَلَبِنٍ وَطَرَاةٍ وَيُقَالُ فِي الْأَمْرِ أَنْعَمَ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَيَقُولُونَ أَيضًا عَمَّ صَبَاحًا وَمَسَاءً بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِمْعَالِ وَهُوَ كَلِمَةٌ تَحِيَّةٌ أَي لِيَكُنْ صَبَاحُكَ وَمَسَاءُكَ نَاعِمَيْنِ . وقوله «مسمى» ظرفٌ زِمَكَانٍ وكذلك قوله «مُصْبَحًا» كما قال امرؤ القيس

تَضِيءُ الظَّلَامَ بِالصَّبَاحِ كَانَهَا مَنَارَةٌ مَسَى رَاهِبٍ مُتَبَلِّلٍ^(٨)

(١) القرآن ٢٢-٢٣ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٢-٢٣ (٤) معجم البلدان ٢٢٣-٢٢٤ (٥) المرح ٢٢٣
(٦) المرح ٢٢٣ (٧) القرآن ٢٢-٢٣ (٨) المعلقات ٢٠

- (٦٣) مَعَالِمُ لَا يُنْدَبْنَ آوَنَةٌ وَلَا ^(الف) تنوحُ حَمَامُ الْأَيْكِ فِيهِنَّ صُدْحًا
 (٦٤) وَكَانُوا وَكَانَتْ فِتْرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقَدْ نَهَجَ اللَّهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحَا
 (٦٥) لَأَفْلَحَ مِنْهُمْ مَنْ تَزَكَّى وَقَادَهُ حَوَارِيُّ أَمْلَاكِ تَزَكَّى وَأَفْلَحَا
 (٦٦) حَلَفْتُ بِمَسْتَنِ الْبَطَاحِ أَلِيَّةٌ وَبِالزَّكَنِ وَالنَّادِي عَلَيْهِ مُمَسِّحَا
 (٦٧) لَرُدُّوا إِلَى الْآيَاتِ مُعْجِزَةً فَلَوْ لَمَسْتَ الْحَصَى فِيهِمْ بِكَفَيْكَ سَبْحَا

(الف) تروح (نق - كج - ط)

«٦٣» (الغريب) المعالم جمع معلّم وهو ما يُستدلّ به على الطريق من أثر ونحوه . وقيل ما يُبنى في جَوَادِ الطريق من المنازل يُستدلّ بها على الطريق . تقول « خَفَيْتُ معالمَ الطريق » ومعلم الشيء موضعه الذي يُظنّ فيه وجوده كظنّة ومنه « فلان معلّم الخير ومن معالمة » - وَنَدَبَ اللَّيْتِ (ن) بَكَاهُ وَعَدَّدَ مُحَاسَنَهُ فَبُورَ كَالدُّعَاءِ لِأَنَّهُ يُقْبَلُ عَلَى تَعْدِيدِ مُحَاسَنِهِ كَأَنَّهُ يُسَمِعُهُ وَالاسْمُ النَّدْبَةُ وَيُقَالُ « نَدَبَتِ النَّوَادِبُ وَأَطْلَنَ النَّدْبَةُ » وقال ابن سيده هو من النَّدْبِ أي الأثر للجراح لأنه احتراقٌ وَلَدَغُ من الحزن - والآوَنَةُ جمع أوان مثل زمان وأزمنة وهو الوقت والحين يقول هو يفعل ذلك آوَنَةً إذا كان يصنعه مراراً ويبدعه مراراً وأنا أتبه آوَنَةً بعد آوَنَةٍ - وَالصُّدْحُ جمع صَدَحَ مِنْ صَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحًا وَصُدْحًا إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بَغَاءً (المعنى) هي منازلُ درست آثارها حتى لا يندبها أحدٌ وقتاً بعد وقت ولا يتغى فيها حَمَامٌ أي قد خَلَتْ تلك المنازلُ عن الطيور فضلاً عن الأنس . يصف عابّة خرابها وشدة توحّشها

«٦٤» (المعنى) وكانوا أهلَ فِتْرَةٍ كَفَتَرَةٍ زَمَانِ الجَاهِلِيَّةِ قَدْ سَنَّ اللَّهُ لَهُمْ سَبِيلَ الْهُدَى وَأَوْضَحَهُ

«٦٥» (الغريب) الحواريّ الناصر وقبل ناصر الأنبياء . ومن هنا قيل لِرُسُلِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْخَوَارِيُونَ . وهم في الأصل الْقَصَّارُونَ لِتَبْيِيضِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ كُلُّ مُبَايَغٍ فِي نَصْرَةِ آخَرٍ وَكُلِّ حَمِيمٍ حَوَارِيًّا وَحَوْرَ الثِّيَابِ يَبْيَضُّهَا وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُهُ فَبُورَ حَوَارِيٍّ . وَالْأَغْرَابُ نُسَبُّوا نِسَابَ الْأَمْصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنِ قَشَفِ الْأَغْرَابِ بِنِظَاقِهِنَّ (المعنى) هلكوا ولم يفرّ منهم إلا من طهر من الذنوب ونفى على الخير وَتَبِعَ مَلِكًا حَوَارِيًّا ذَا طَهَارَةٍ وَفَلَاحٍ . لعل المراد بِالْمَلِكِ الْخَوَارِي الْقَائِدَ جَوْهَرَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ الْخَلِيفَةِ الْمَرْكَكَا كَانَ الْخَوَارِيُونَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ^(١) »

«٦٦ و٦٧» (الغريب) المستن ^(٢) - وَالْبَطَاحِ ^(٣) - وَالْمَسْحِ ^(٤) - هَا لِأَلِيَّةِ الْقَسَمِ وَكَذَلِكَ الْأَلْوَةُ يُقَالُ آلَى وَائْتَلَى إِذَا حَلَفَ - وَالْحَصَى صَغَارُ الْحَجَارَةِ يُقَالُ « هُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْحَصَى » . الْوَاحِدَةُ حَصَاةٌ وَالْجَمْعُ حَصَيَّاتٌ وَحَصِيٌّ

﴿ القصيدة الحادية عشرة ﴾

وقال ممدوح المعذ

- (١) سَرَى وَجَنَاحُ اللَّيْلِ أَقْمُ أَفْتَحُ ضَجِيعُ^(د) مَهَادٍ بِالْبَسِيرِ مُضْمَخُ
(٢) خَفِيتُ مَزُورًا خَيَالٍ كَأَنَّهُ مُحَجَّبُ^(ب) أَغْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ أَبْلَخُ

(د) مهاد ضجيع (لن - ب - اس - لج) حبيب ضجيع (كج - كد - ط) (ب) (ط) الحبال (غيرها)

« ١ » (الغريب) جَنَاحُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ وَكَتَفُهُ وَكَذَلِكَ جُنْعُهُ بَضْمُ الْجِيمِ وَكُسْرُهَا وَقِيلَ أَوَّلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَأَكْفَتُوا صِبْيَانَكُمْ^(١) » أُرِيدَ بِهِ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَجَنَحَ (ف) جَنُوحًا أَقْبَلَ - وَالْأَقْمُ الْمُظْلِمُ وَأَسْوَدُ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ بَاتُونَ مَالَعٌ فِيهِ كَحَالِكٍ وَالْقَتَمُ وَالْقَتَامُ الْغَبَارُ وَالسَّوَادُ يُقَالُ « ارْتَفَعَ الْقَتَامُ حَتَّى خَفِيتِ الْأَعْلَامُ » - وَالْأَفْتَحُ^(٢) - وَالضَّجِيعُ هُوَ الَّذِي يَضْطَجِعُ مَعَكَ فَهُوَ مُضَاجِعٌ وَهِيَ مُضَاجِعٌ أَيْضًا مِنْ ضَجَعَ الرَّحْلُ (ف) إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ وَالضَّجَعُ بِالْكَسْرِ اللَّيْلُ - وَضَمَخَ جَسَدَهُ بِالطِّيبِ بِمَعْنَى ضَمَعَهُ أَيْ لَطَخَهُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقَطُرُ (الْمَعْنَى) جَعَلَ لِلَّيْلِ جَنَاحًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالْعُقَابِ وَلَأَجْلِ ذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْأَفْتَحِ يَقُولُ سَرَى إِلَيَّ خَيَالٌ حَبِيبٍ الْمَعْطَرِ بِالْعَبِيرِ الْكَثِيرِ الْمُضَاجِعِ لِي فِي فَرَاشِي حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَغَشِيَنِي بِجَنَاحِ ظِلَامِهِ الْبَيْنِ الْوَاسِعِ كَأَنَّهُ عِقَابٌ تَكْتَفُفُ أَفْرَاحُهَا بِجَنَاحَيْهَا وَالسَّارِي هُنَا هُوَ الطِّيفُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ « مَزُورَ الْخَيَالِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

« ٢ » (الغريب) إِزْرُورٌ عَنْهُ إِزْرُورَارًا وَتَزَاوَرًا تَزَاوَرًا عَدَلَ عَنْهُ مِنَ الزَّرُورِ وَهُوَ اللَّيْلُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّعْرِ وَغُنَى زُرُورٌ أَيْ مَائِلٌ . وَالْأَزْرُورُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ - وَالْخَيَالُ وَالطِّيفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ مَا تَشَبَّهَ لَكَ فِي الْبَقْطَةِ وَالْحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ - وَالْأَبْلَخُ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْئِهِ وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَخِ التَّهَكُّمَ^(٣)

(الْمَعْنَى) زَارَنِي طَيْفٌ حَبِيبِي لَيْلًا فَلَسْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ أَتَقَالَكَ اللَّهُ وَهُوَ مَائِلٌ عَنِّي كَأَنِّ فِي عُنُقِهِ صَعْرًا وَكَأَنَّهُ مُحَجَّبٌ فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ مُتَكَبِّرٌ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مَزُورَ الْحِجَالِ » أَيْ خَفِيتُ حَبْلَةَ حَبِيبِي الَّتِي كَانَتْ مَائِلَةً عَنِّي أَوْ كَانَتْ مُسْتَوْرَةً بِحِجَالٍ أُخْرَى عَنِ النَّاظِرِينَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ . وَعِنْدِي أَنَّ الْخَيَالَ هُنَا أَنْسَبُ مِنَ الْحِجَالِ لِأَنَّ الْخَيَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَكَبِّرًا مُحَجَّبًا فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ لَا الْحَبْلُ وَهُوَ بَيْتٌ مَزِينٌ بِالثِّيَابِ وَالْأَسِيرَةِ وَالسُّتُورِ . وَوَجْهُ آخِرُ أَنَّ الْخَيَالَ أَوْلَى بِالتَّحِيهِ مِنَ الْحَبْلِ وَقَوْلُهُ « الْمَلِكُ » مُخَفَّفُ الْمَلِكِ وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ

(٣) وما راعَ ذاتَ الدَّلِّ إِلَّا مُعَرَّسِي وَمُلْتَقَى نِجَادِي وَالْجَلَالُ الْمُنَوَّخُ

(٤) وَخِرْقُ لَه فِي لِبْدَةِ اللَّيْلِ مَرْتَعٌ وَفِي لَهَوَاتِ الْأَرْقَمِ الصِّلِ مَرَسْعٌ

أن قوله « مزور الخيال » لا يصلح بهذا الموضع لأن الشاعر يذكر سريان الخيال في البيت الأول فما المراد بازورار الخيال في البيت الثاني فيمكن أن يكون ذلك تحريف « زور » وهو يأتي العاشق في المنام من الخيال كما في قول الطرماح

حَبَّ بِالزَّوْرِ الذِّي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا لَحْظَةٌ عَنِ لَمَامٍ^(١)

فيجوز أن يكون الصواب « أجبك من زور الخيال كأنه » ونحوه كما يقولون « طيف الخيال » فتأمل

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قوله « وخرق له الخ » معطوف على قوله « والجلال المنوخ » (الغريب) راع^(٢)... ودلَّ المرأة ودلَّها تدلُّها على زوجها وذلك أن تربه جُرأة عليه في تفتيح وتشكيل كأنها تخالفه وما بها من خلافٍ وقد دلَّت عليه (س) دلَّلا و (ض) دلَّا ودلَّالا والاسم الدَّلَال كقولهِ « ولكن الميِّح له دلَّال » — والمرس والمرس الموضع الذي ينزل فيه المسافر في آخر الليل يبع فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلُ وقيل التعريس النزول في المهد أي حين كان من ليل ونهار والمرس في البيت مصدرٌ تقول « مالي بأرض الهوان من مرس ساعة » — ومُلْتَقَى نِجَادِي أي إلتقاء حائل سيني وهو هنا مصدرٌ والمُلْتَقَى أيضاً موضعٌ يُطْرَح فيه الشيء، و« فَنَاهَهُ مُلْتَقَى الرَّحَالِ » كناية عن أنه مضيفٌ — وَالْجَلَالُ بالضم الفخيم من الأبل قال ربيعة بن مقروم

جَلَالٌ مَاتَرُ الضَّعِيفِينَ يَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ مَلْزُورٍ سَرَاعٍ^(٣)

وجَلَّ الرجلُ والناقَة (ض) جَلَالاً أَسَنَّ وَأَحْتَنَكَ أي تَمَّ فهو جليلٌ وجلالٌ بفتح الجيم وضمة وهي جليلةٌ وجلالةٌ — وَالْمُنَوَّخُ^(٤) — والخِرْقُ بكسر الخاء الكريم المتخرق في الكرم يقالُ هو يتخرق في السخاء اذا توسَّع فيه . وقيل هو الفتى الكريم الخليفة قال الشاعر

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغَى وَأَنْ عَصَّ دَهْرٌ لَمْ يَصْغَ مِنْهُ الْفَقْرُ^(٥)

وَالخَرَّقُ بفتح الخاء الغلاء الواسعة سُمِّيَتْ بذلك لانخراق الريح فيها وانخرقت الريحُ واختَرَقَتْ اشْتَدَّ هُبُوبُهَا — وَاللِبْدَةُ^(٦) — والمرتع موضعُ الرَّثْعِ وَرَثَعُ الماشية في المكان (ف) أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ ما شاءت في خِصْبٍ وَسَعَةٍ وَرَثَعُ الْقَوْمُ أَكَلُوا مَا شَاءُوا فِي رَعْدٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَقِ وَيَلْعَبُ^(٧) » أي يلهو وَيَتَبِعُ . وقيل معناه يسي وينبسط — وَاللَّهَوَاتُ جَمْعٌ لَهَاةٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ فِي أَفْصَى

- (٥) إِذَا زَارَهَا انْخَطَّتْ عِقَابُ مَنِيَّةٍ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْجَلْجَمُ أَفْرُخُ
(٦) يَحِلُّ عَلَى الْأُمُوهِ تَتَلَعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الْعَوَالِيِ وَالْمَذَاكِي فَتَشْدُخُ^(الف)
(٧) بِحَيْثُ تَجَرَّ الْجِيْشِ وَهُوَ عَرَمَزَمُ وَأَجْبَلُهُ مِنْ قَسْطَلٍ وَفِي مُشْمَخُ

(الف) تحلى على حرب تلغ (ط)

سَقَفِ الْفَمِ أَوْ مَا بَيْنَ مَنْطَقِ أَصْلِ اللِّسَانِ إِلَى مَنْطَقِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ - وَالْأَرْقَمُ^(١) - وَالصِّلُ^(٢) (الْمَعْنَى) وَلَمْ تَخَفْ ذَاتُ الدَّلَالَةِ أَيْ عَشِيقَتِي إِلَّا مِنْ نَزُولِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالْقَاءِ حَائِلِ سَيْفِي وَإِنَّاخَةَ نَاقَتِي الضَّخْمَةُ الْقَوِيَّةُ وَمِنْ فَتَى كَرِيمٍ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ وَيَحْتَمِلُ الْمَشَاقَّ كَأَنَّهُ يَرْتَعُ فِي لَبَدَةِ الْأَسَدِ وَيَنْبْتُ بِقَدَمِهِ فِي لَهَوَاتِ الْحَيَةِ الْخَلِيئَةِ أَيْ لَمْ تَخَفْ إِلَّا إِمَامَةَ الْحَرْبِ عَلَى قَوْمِهَا الْحِمَّةِ لَهَا

« ٥ » (الْغَرِيبُ) انْخَطَّ الشَّيْءُ حَذَرَ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ وَالْحَطُّ الْوَضْعُ وَحَطَّ الرَّحْلُ وَالسَّرَجُ (ن) حَطًّا لَخَطِّ أَيْ نَزَلَ وَالْحَطُّ الْمَنْزِلُ لِأَزْمَ مَعْنِيَّةٍ - وَالْجَلْجَمُ جَمْعُ بُجْجَمَةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمَشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ - وَالْأَفْرُخُ وَالْفُرُوخُ وَالْفِرَاحُ جَمْعُ فَرْخٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الطَّائِرِ . وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالتَّنَاتِ يُقَالُ لَهُ فَرْخٌ أَيْضًا . وَفَرْخُ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْعَصْفُورُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بِمَثُورَةٍ شَهَبٍ إِذَا مِيَّ صَادَفَتْ ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَلْجَمِ^(٣)

يَعْنِي بِهِ الدِّمَاغُ (الْمَعْنَى) إِذَا زُرْتَهَا انْخَطَّتْ عِقَابُ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَلْقِي إِلَّا بَيْنَضًا تَخْرُجُ مِنْهُ أَفْرَاحُ الْجَلْجَمِ أَيْ يَسْتَوِلِي عَلَى قَوْمِهَا الْمَوْتُ فَطَيَّرَ الْجَلْجَمُ عَنْ الرُّؤُوسِ . تَبَّهَ الْمَوْتُ بِالْعِقَابِ وَجَاجَمَ الرُّؤُوسَ بِأَفْرَاحِهَا . وَتَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « زَارَهَا » بِحَسَبِ رَجوعِهِ إِلَى « خَرَقَ » يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ كَمَا بَيَّنَّا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَكَذَلِكَ تَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « يَحِلُّ »

« ٦ و ٧ » (الْغَرِيبُ) سَدَخَ رَأْسُهُ (ف) كَسَرَهُ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ السَّدَخَ كَسَرُ الرُّطْبِ أَوْ الْأَجُوفِ كَالرَّأْسِ وَالْبَطِيخِ وَالْخَنْظَلِ . وَقِيلَ كَسَرُ الْيَاسِ وَأَنَّهُ يَمُّ الْأَجُوفِ وَغَيْرِهِ - وَالْجَرُّ ظَرْفٌ مُكَانٍ مِنْ جَرٍّ الْجِيْشُ عَتَادَ الْحَرْبِ وَمِنْهُ جِيْشٌ جَرَّارٌ وَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ « الَّذِي يَجْرُ عَتَادَ الْحَرْبِ » قَالَ الشَّاعِرُ سَتَنْدُمُ إِذْ يَأْنِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ^(٤)

وَكِتَابَةُ جَرَّارَةٍ أَيْ ثَقِيلَةِ السَّيْرِ لِكَثَرَتِهَا وَكَثَرَةُ عَتَادِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَرُّ ظَرْفَ مُكَانٍ مِنْ حَرَّتِ الْخَلِيلِ الْأَرْضِ بَسَنًا بِكَأِ إِذَا حَدَّثَتْهَا أَيْ أَحْدَثَتْ فِيهَا حَفْرًا - وَالْعَرَمَمُ الْجِيْشُ الْكَثِيرُ وَعَرَامُ الْجِيْشِ حَدُّهُ وَشِدَّتُهُ وَكَثْرَتُهُ - وَالتَّسْطَلُ^(٥) (الْمَعْنَى) أَشْهَدُ مَعَارِكٍ شَدِيدَةٍ لَا تَرْفَعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الرَّمَاحِ وَالْخَلِيلُ إِلَّا نَكْسَرُ

- (٨) بِمِثَاءِ تُرْوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ كُلَّمَا تَسَلَّسَلَ فِيهَا جَدُولٌ يَنْصَحُ
(٩) بِهَا أَرْجَوَانِي الشَّقِيقِ كَأَنَّهُ خُدُورٌ تُدَمَّى أَوْ تُحَوَّرُ تُلَخَّلُجُ
(١٠) لَيْنٌ كَانَ هَذَا الْحُسْنُ يُعْجَمُ ^(الب) أَسْطَرًّا لَأَنْتِ أَلَّتِي تُمْلِنَ وَالْبَدْرُ يَنْسَحُ

(الب) مطراً (ج)

بحيث يُقاد جيشٌ عظيمٌ جرَّارٌ جِالٌ غُبَارِهِ عَالِيَةٌ . وفي بعض النسخ « تَجَلَّى عَلَى حَرْبٍ تَلْغُ الْخ » وَتَلَّغَ رَأْسَهُ (ف) هَسَمَهُ وَتَدَحَّه وَكَذَلِكَ تَلَّغَ رَأْسَهُ شَدَّدَ لِلْكثرة

« ٨ و ٩ » (الغريب) الْمِثَاءُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ وَالرَّايَةُ الطَّيْبَةُ الَّتِي نَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ وَالْجَمْعُ مِثٌّ . وَالْمِثُّ اللَّيْنُ يُقَالُ « نِيءٌ وَعَيْشٌ مِثٌّ » - وَأَرْوَى فَلَانًا حَمَلَهُ رِيَّانٌ وَهُوَ ضِدُّ الْعِطْشَانِ مِنْ رَوْيٍ فَلَانٌ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنُ (س) إِذَا شَرِبَ وَشَبِعَ - وَتَسَلَّسَلَ الْمَاءُ حَرَى فِي خُدُورٍ وَيُقَالُ مَعَى يَتَسَلَّسَلُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى وَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ يَصِيرُ كَالسَّلْسَلَةِ - وَالْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ - وَنَضَحَ الْمَاءُ (ف) نَضَحًا وَانْتَضَحَ وَتَنْصَحُ بِمَعْنَى أَيْ اسْتَدَّتْ فُورَانَهُ مِنْ يَنْوَعِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ ^(١) » وَنَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَتْهُ وَبَلَّهَ كَنَضَخَهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ - وَالْأَرْجَوَانِي نِسْبَةٌ إِلَى الْأَرْحَوَانِ مَعْرُوبٍ أَرْعَوَانٍ بِالْفَارَسِيَّةِ وَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ . وَهُوَ أَيْضًا سَحَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ يَتَقَلُّ الْفَرَسُ بَوْرَدَهُ عَلَى الشَّرَابِ وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ وَأَحْمَرُ أَرْجَوَانِي أَيْ قَانٍ - وَالشَّقِيقُ ^(٢) - وَتُدَمَّى عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنْ دَمَى الْجُرْحِ تَدَمَّى إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الدَّمُ وَالدَّمَى مِنَ الْخِيلِ الشَّدِيدِ الْحَمْرَةِ سَبَبُ لَوْنِ الدَّمِ وَكُلُّ أَحْمَرٍ شَدِيدِ الْحَمْرَةِ فَهُوَ مُدَمَّى - وَلَخَلَجَهُ طَيِّبُهُ بِاللَّخَلَجَةِ وَفِي النَّجَاحِ « طَلَبَ بِهِ » وَاللَّخَلَجَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ (الْمَعْنَى) بَرُوضَةٌ طَيِّبَةٌ لَيْسَتْ تُشْبِعُ أَرْضَهَا الَّتِي هِيَ كَالْمِسْكِ فِي الطَّيْبِ بِمَاءِهَا الَّذِي هُوَ كَالْحَمْرِ فِي اللَّطَافَةِ وَالتَّائِيرِ كُلَّمَا يَجْرِي فِيهَا نَهْرٌ يَفُورُ مَاءُهُ وَبِهَذِهِ الرُّوضَةِ مِنْ أَزْهَارِ الشَّقَاقِيقِ الْحُمْرِ مَا يُشَبُّهُ الْخُدُودُ الْحُمْرُ وَالنَّحُورُ لِلْمَلَطَخَةِ بِالرَّدَعِ وَالزَّعْفَرَانِ فِي الْحَمْرَةِ وَالنَّصَارَةِ وَالْمُرَادُ أَنَّ مَوْتَى عَشِيقَتِهِ وَقَوْمَهَا بِرُوضَةٍ صَفَتْهَا كَذَا وَكَذَا وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ النِّعْمَةِ وَالرِّفَافَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تُرْوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ » تَحْمِلُ طَيِّبَ الْمِسْكِ بِالْحَمْرِ مِنْ رَوَتْ الْإِبِلُ الْمَاءَ (ض) إِذَا حَمَلَتْهُ وَالرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ وَاحْدَتُهَا رَاوِيَةٌ يُقَالُ « هِيَ رَاوَةٌ الْحَدِيثِ وَهِيَ رَاوَةُ الْمَاءِ »

« ١٠ » (الغريب) أَعْجَمَ الْكِتَابَ خِلَافُ أَعْرَبَهُ وَأَيْضًا قَطَعَهُ ضِدُّ وَالهَمْزَةُ عَلَى هَذَا السَّلْبِ أَيْ أَزَالَ عُجْمَتَهُ وَابْنَهُمُ بَوَضَ النَّقْطِ وَالْحَرَكَاتِ لِأَنَّ « أَفْعَلْتُ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْإِبْرَاءُ فَقَدْ تَجَمَّعَ السَّلْبُ كَقَوْلِكَ اشْكَيْتَ زَيْدًا إِذَا أَرَلْتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ الْمُرَادُ بِالْأَعْجَامِ هُنَا الْكِتَابَةُ وَالنَّسْخُ - وَأَمْلَلْتُ الْكِتَابَ

- (١١) تَكَلُّتُكَ شَمْسًا مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ^(الف) وَجَنَّةَ خُلْدٍ دُونَهَا حَالٌ بَرَزُخٌ
(١٢) فَإِنْ تَسْتَلِينِي عَنْ غَلِيلٍ عَهْدَتِهِ فَكَا جَرٍ فِي خَدَيْكَ لَا يَتَّبِعُ
(١٣) أَلَا لَا تُنْهِنَنِي الْخُطُوبُ بِحَادٍ فلي همةٌ تَبْرِي الْخُطُوبَ وَتَلْتَحِ

(الف) حجابها (ب)

على الكتابِ إِمْلَاءً وَأَمْلَيْتَهُ عَلَيْهِ إِمْلَاءَ قَلْبِ اللَّامِ بَاءَ إِذَا الْقِيَتَهُ عَلَيْهِ قُلْتَهُ لَهُ فَكُتِبَ عَنْكَ (المعنى) إِنْ كَانَ هَذَا الْحُسْنُ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُفِيدَ بِالْكِتَابَةِ لَكُنْتُ كَالْمُعَلِّمِ الَّذِي يُلْقِي الْكِتَابَةَ وَالْبَدْرُ كَالْتَلْمِذِ الَّذِي يَكْتُبُ عَنْكَ مَا تُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَتُلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ الْبَدْرَ تَحْتَ أَمْرِكَ يُحَدِّثُ مِنَ الْحُسْنِ لَكَ مَا تَشَاءُ . وَخُصَّ الْبَدْرُ لِأَنَّهُ يَوْصَفُ بِالْحُسْنِ

« ١١ » (الاعراب) قوله « شمساً » منصوبٌ على الحال من ضمير الكاف في « تَكَلُّتُكَ » (الغريب) البرزخُ الحاجرُ بين الشَّيْئَيْنِ وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مَرَجَ الْمَحْرَبِينَ يَلْقَوْنَ فِيهَا بَرْزَخًا لَا يُبْغِيَانِ^(١) » . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ هُوَ فِي بَرْزَخٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَبْلَ الْحُشْرِ مِنْ وَقْتِ الْمَوْتِ إِلَى الْبَعْثِ (المعنى) فَدَدْتُكَ فَصِرْتُ كَالشَّمْسِ الَّتِي حَجَبَهَا عَنِّي الْفَرَاقُ أَوْ قَوْمُكَ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُ النِّعَامِ أَوْ صِرْتُ كَالْجَنَّةِ الَّتِي حَالَ دُونَهَا الْفَرَاقُ أَوْ قَوْمُكَ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُ الْبَرْزَخِ فَلَا أَقْدَرُ عَلَى لِقَائِكَ كَمَا لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ عَلَى تَخْطِي الْبَرْزَخِ

« ١٢ » (الغريب) بَاخَ النَّارُ وَنَبُوخَ سَحَابَاتٍ وَانْطَفَأَتْ (المعنى) يَصِفُ ثَبَاتَ نَارٍ وَجَدِهِ يَقُولُ إِنْ تَسْأَلُنِي عَنْ حَرَارَةِ وَجْدِي الَّتِي رَأَيْتَهَا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ فَأَعْلِمِي أَنَّهَا بَاقِيَةٌ كَذَلِكَ لَمْ تَزَلْ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ وَبُعْدِ الْمَنْزِلِ وَثَبَاتِهَا كَثَبَاتِ جَمْرِ خَدَيْكَ الَّذِي لَا تَنْطَفِئُ شَعْلَتُهُ وَلَوْ أَنَّ عَلَيْهَا زَمَانًا طَوِيلًا يَعْنِي أَنَّ وَجْدِي وَجَرَ خَدَيْكَ كُلَّهَا بَاقٍ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ وَفِي إِسْنَادِهِ عَدَمُ الْإِنْفَاءِ إِلَى جَمْرِ خَدَيْهِ حَبِيبَتُهُ لَطْفٌ كَمَا لَا يَخْفَى

« ١٣ » (الغريب) نَهْنَهُ عَنْ الشَّيْءِ فَتَنَّهُ أَيَّ كَفَّ عَنْهُ وَزَجَرَهُ فَكَفَّ - وَبَرَى السَّهْمَ (ض) بَرَّيَا نَحْتَهُ وَمِنْ الْحَازِ بَرَى السَّفَرُ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ أَيَّ أَهْرَلَهُ وَأَذْهَبَ لَحْمَهُ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ بِأَدْمَاءِ حُرْجُوجٍ بَرَّيْتُ سَنَامَهَا بِسِيرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكًا^(٢)

- وَنَتَخَ الْقَلَاعَ الصُّرْسَ وَالشُّوكَةَ (ض) اسْتَخْرَجَهَا . وَتَنَحَّيْتُ النِّمْتُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ (المعنى) لَمَّا ذَكَرَ ثَبَاتَ وَجْدِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ شَرَعَ الْآنَ فِي ذِكْرِ عَظَمِ هِمَّتِهِ بِقَوْلِهِ الْإِقْلُ لِلْخُطُوبِ أَنْ لَا تَمْنَعَنِي عَنْ إِيرَادِي بِمَوَادِّهَا لِأَنَّ لِي هِمَّةً تَزِيلُ الْخُطُوبَ وَتَقْلَعُهَا أَيَّ إِنِّي ذُو هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ أُحْتَمِلُ شِدَائِدَ الدَّهْرِ وَلَا أَعْجُزُ عَنْهَا

- (١٤) فلا تَسْمَخِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِقَدْرِهَا فَإِنِّي بِأَيَّامِ الْمَمَرِ لَا تَسْمَخُ
(١٥) يُؤَيِّدُهُ الْمَقْدَارُ بِالْغِ أَمْرِهِ وَيُمْدَحُ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَيُمْدَحُ
(١٦) فَهَلَا عِدَاهُ مَا عَلَى اللَّهِ مَعْتَبُ وَلَيْسَ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْوَحْيُ مَسْمُوحُ
(١٧) لَكَ الْأَرْضُ دُونَ الْوَارِثِينَ وَإِنَّمَا دَعَوْتَ الْوَرَى فِيهَا عِفَافَةً فَبَجِّحُوا
(١٨) أَشْبَتْ قُرُونُ الْمُلُوكِ قَبْلَ مَسِيهِهِ فَأَرْصَاكَ مِنْهُ أَشْيَبُ الْحِلْمِ أَشْيَحُ

«١٤» (الغريب) سَمَخَ الْجَبَلُ (ف) تَمَخَّ وَشَمَخَا طَالَ وَارْتَفَعَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَكَبِّرِ شَامِخٌ وَشَمَخَ أَنْفَهُ وَبَأْنَفُهُ تَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ (الْمَعْنَى) وَقِيلَ لِلدُّنْيَا أَنْ لَا تَتَكَبَّرَ عَلَيَّ بِشَأْنِهَا وَمَنْزِلَتِهَا فَإِنِّي لِأَعْظَمُ تَكَبُّراً مِنْهَا بِسَبَبِ أَيَّامِ الْمَمَرِ وَالْمُرَادُ أَنِّي لَا أَبَالِي بِشَأْنِ الدُّنْيَا وَمَنْزِلَتِهَا فَإِنِّي لِي شَأْناً أَعْلَى وَأَجَلٌ مِنْ شَأْنِهَا وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَيَّامِ الْمَمَرِ «١٥» (الاعراب) اتَّصَبَ قَوْلُهُ «بِالْغِ أَمْرِهِ» عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَدْحِ (الغريب) السَّبْعُ الْمَثَانِي^(١) — وَمَدَحَهُ وَمَادَحَهُ عَاوَنَهُ عَلَى خَيْرٍ أَوْ سَرَّ إِعَانَةً تَامَةً وَالْمَدْحُ الْمَعُونَةُ التَّامَةُ (الْمَعْنَى) يُعِينُهُ قَضَاءُ اللَّهِ وَقَدْرُهُ عَلَى بُلُوغِ مَا يَشَاءُ مِنْ أَمْرِهِ وَتَمْدَحُهُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ أَوْ الْقُرْآنُ كُلَّهُ «١٦» (الاعراب) «مَهْلًا» مُصَدَّرٌ نَائِبٌ مُنَابٍ فِعْلُهُ وَهُوَ «إِهْلًا» يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ مَفْرَداً وَمُثَنًى وَجَمْعاً . وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلَةُ التَّوَدُّةُ وَالرِّفْقُ يُقَالُ عَمِلَ ذَلِكَ فِي مَهْلٍ (الغريب) نَسَخَ الشَّيْءُ (ف) نَسَخًا وَمَنْسَخًا أَزَالَهُ يُقَالُ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ وَالشَّيْبُ الشَّبَابَ وَقَوْلُ نَسَخْتُ حُكْمَهُ بِحُكْمِ فُلَانٍ «١٧» (الغريب) بَجَّحَ الرَّجُلُ قَالَ «بَحْ بَحْ» وَبَحٌّ اسْمُ فِعْلٍ وَهُوَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الْإِنْسَانِ وَعِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ . وَعِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَى بِالشَّيْءِ يُقَالُ «بَجَّحَ بِصَحْتِي» إِذَا سُرَّ بِهَا وَتَكَرَّرَ لِلْمُبَالِغَةِ فَإِنِ وَصَلَتْ كَسَرَتْ وَتَوَنَّتْ وَرُبَّمَا شَدَّدَتْ كَالْأَسْمِ وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

رَوَّافِدُهُ أَكْصَرُ الرَّاغِدَاتِ بَحٌّ لَكَ بَحٌّ لِبَحْرِ خِصَمٍ^(٢)

وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بَهْ بَهْ وَبَجَّحَ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شِقَاقَتَهُ فَمَهْ (الْمَعْنَى) أَنْتَ وَحَدَّكَ وَارِثُ الْأَرْضِ لَا الَّذِينَ يَدْعُونَ وَرِاثَتَهَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةٍ وَمَا النَّاسُ فِيهَا إِلَّا طَالِبُونَ لِعَطَائِكَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى جُودِكَ فَقَالُوا بَحٌّ بَحٌّ وَأَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاسْتَبَشَرُوا بِهَا

«١٨» (الغريب) أَشَابَ الْحَزَنُ رَأْسَهُ وَبِهِ إِشَابَةٌ بَيَّضَةٌ وَالشَّيْبُ وَالْمَسِيْبُ أَيْضَاضُ الشَّعْرِ — وَالتَّرْوُنُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ التَّوَابَةُ يُقَالُ «لَهَا قُرُونٌ طَوَالٌ» وَهُوَ أَيْضًا الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَعْلَى الْجَبَلِ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِأَشَابَةِ الْمُلِكِ جَعَلَهُ عَظِيماً ذَا وَقَارٍ وَهَبِيَّةٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْأَشْيَبَ كَذَلِكَ أَيْ صَيَّرْتَهُ عَظِيماً ذَا وَقَارٍ وَحِلْمٍ وَهَبِيَّةٍ

- (١٩) تَفَرَّدَتْ بِالْأَرَاءِ لَا يَوْمُهَا غَدٌ وَلَا سُرُجُ الْآيَاتِ فِيهِنَّ بَوُخٌ
(٢٠) وَلَيْسَ ظِلْهَا^(الف) يَحْجُبُ النَّيْبَ دُونَهَا وَلَكِنَّهَا قُدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخٌ
(٢١) عَلَى الشَّمْسِ دُونَ الْبَدْرِ مِنْهَا أُسِيرَةٌ وَفِي يَذْبُلٍ مِنْهَا شَمَارِجٌ بَدْخٌ
(٢٢) وَقَدْ وَفَدَ الْأَسْطُولُ وَالْبَحْرُ طَالِيًّ نَدَى مُزْمَعِي هِجَاءٌ هَذَا لِذَا أَخُ

(الف) (ح) وليست طهاراً (غيرها)

قبل أن يصل إلى وقت يكون فيه كذا لك أي بلغت الملك إلى هذه المرتبة في أقرب مدّة قرّضت به حين صار إلى هذه المرتبة ويمكن أن يكون الإشارة بهذا إلى حدّاته المعزّ فانه كان ابن أربع عشر سنة حين صار خليفة « ١٩ » (الغريب) أَلْبُوخُ جمع بائخ^(١) (المعنى) أنت وحدك مُصِيبٌ في الآراء لا يتأخّر ما تمضي منه اليوم إلى غدٍ ولا أنوارٌ دلّلتها خافية عليك فحتاج إلى التماسها

« ٢٠ » (الغريب) الظّاهرة بالكسر من الثوب تقيصُ البطانة والبطار بالفتح ظاهر الحرّة وما أشرف منها^(٢). والحرّة أرض ذات حجارة نخرة سودٍ كأنها أحرقت بالنار (المعنى) ولا شيء يحجبها عن عالم الغيب كما يحجب ظهارة الثوب بطانته أو كما يحجب الموضع المشرف من الحرّة ضوء الشمس أو شيئاً مما يقابله لكنها قدسيّة راسخة في الغيب

« ٢١ » (الغريب) الْأُسِيرَةُ جمع سِرارٍ بالكسر وهي خطوط الكفّ والجهة أو الخطوط في كل شيء يقال شَرَقَتْ أُسِيرَةُ وَجْهِهِ قال عنتره

بزجاجة صفراء ذات أُسِيرَةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرِ الشَّامِ مُقَدَّمٍ^(٣)

وقيل الخطوط التي في الجهة الأغلب عليها سِرارٌ وتجمع على أُسِيرَةٍ والتي في الكفّ الأغلب عليها سَرَرٌ وتجمع على أَسْرَارٍ والأُسِيرَةُ أيضاً جمع سَرِيرٍ بمعنى التخت — ويذبل^(٤) — والشمارج جمع شبرخ وهو رأسٌ مستديرٌ طويلٌ دقيقٌ في أعلى الجبل وغُصْنٌ دقيقٌ رَخَصٌ يَنْبُتُ في أعلى الغصن الغليظ وهو أيضاً أعالي السحاب — وَالْبَدْخُ جمع بادخ من بدخ الجبل (ف) بَدْخًا إذا طال ويقال على الحجاز « عِرٌّ بادخ وتسرّف شامخ » (المعنى) خطوط جباهها مُشْرِقة على جبين الشمس فضلاً عن البدر ورووسُ جبالها المرتفعة تعلو جبل يذبل يعني أنّ الشمس تقتبس منها النور وجبل يذبل أدونُ منها . يصف بورها وعُلُوها وقوله « في يذبل » بمعنى على يذبل كما في قوله تعالى « وَلَا صَلَبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلَةِ »^(٥) أي على جُدُوعِ النخلة

« ٢٢ » (الغريب) الْأَسْطُولُ بالضم المركب الحربي المعدل لقتال الكفار في البحر المشحون بالسلاح

- (٢٣) كَمَا أَتَهَبَّتْ فِي نَاطِرِ الْبَرْقِ شُعْلَةٌ تَلَقَّى سَنَاها مِنْ فَمِ الرِّيحِ مَنْفَعُ
(٢٤) لَدَيْكَ جُنُودُ اللَّهِ غَضَبِي عَلَى الْعِدَى لَهَا مِنْكَ فِي الْجُنْدِ الرُّبُوبِي مُصْرَحُ
(٢٥) قَالُوا أَنْ بَحْرًا يَلْتَمِهُنَّ عُبابَهُ لَمَرٌ ثِقَاتًا يَنْهَاهَا يَنْسَوَحُ

(الب) تَمْنَى (ط)

وآلات الحرب والمقاتلة وأصله رُؤْيِيٌّ وكان للخلفاء الفاطميين اهتمامٌ بأمور الجهاد وَاعْتَنَاهُ بِالْأَسْطُولِ وواصلوا إنشاء المراكب الحربية بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات والمتسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت في أيام المعز لدين الله تزيد على ستائة قطعة وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة^(١) (المعنى) اللام في الأسطول والبحر لأم الجنس والاستغراق أي السفن الحربية والبحر كلالها جاء يطلبُ جودَ القواد الذين أجمعوا على الحرب وثبتوا عليه أحدهما يؤيد الآخر كأنهما أخوان والمراد يطلب جودَ القواد طلبُ إذن الحرب لما فيها من حصول الغنيمة هذا اذا كان « ندى » مضافاً الى « مُرْمِي » بصيغة الجمع ويمكن أن تقرأ « مُرْمِي » بصيغة التثنية أي كلاهما طالب للحدود ومُرْمِعٌ على الحرب . قال الشيخ الفاضل « هذا لذا أخ في الكثرة والعظم والوهل وما يشبهه »

(٢٣) « (الغريب) نفخ بضم ن) نَفَخًا وَمَنْفَعًا أخرج منه الريح يقال نَفَخَ في النار وفي الرِّق وفي الصدر وغيرها (المعنى) يشير الى نار الأساطيل يقول ترى نارها كأنها شُعْلَةٌ أَتَهَبَّتْ في عين البرق تلقى ضوءها نفخٌ من فم الريح فزادت في الاشتعال . لعل مراده أن هذه النار خلاف نار البرق المعروف لأنها لا تزيد في الاشتعال بنفخ الريح وقال الشيخ الفاضل « كأن ماء البحر المواجه وقد انعكس فيه شعلتها ناطِرُ برقٍ وكأن من فم المدافع المندفعة فيه النار مننفخ الريح أي تندفع الشعلة فيمتد الهواء وقد انعكس بها بالماء المتوج »

(٢٤) « (الغريب) الربوبي^(٢) - والمُصْرَحُ الْمُعِينُ والمُعِيثُ تقول « اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ » أي استغاث بي فأعنته . وقيل الهمزة للسلب أي قَارَلْتُ صُرَاخَهُ ومنه قوله تعالى « ما أنا بِمُصْرَحِكُمْ وما أنتم بِمُصْرَحِي »^(٣) من صرخ الرجل (ن) صُرَاخًا وصرخًا اذا صاح شديداً واستغاث وأغاث ضد (المعنى) جنودك جنود الله وهي حاضرة لديك غضبي على أعدائك وأنت لها معين ومغيث تعينها بمدد الملائكة الذين هم جنود ربوبي ولو قال « بالجنود الربوبي » لكان المعنى أوضح وأعلم أن « مِنْ » في قوله « منك » للتجريد كما في قوله « لقيت منه اسدا »

(٢٥) « (الغريب) التهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرّة مثل لَهِمَهُ (س) ومنه اللهام وهو الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء - وتَسَوَّخَ في الطين وقع فيه وساخت قوائم الدابة سَوَخًا غاصت في الأرض وكذلك ناخت

- (٢٦) تَرَى الْفَجَرَ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ مُسْبِجٍ كَانَ حِدَادًا فِيهِ بِالنَّفْسِ يُطْلَحُ
(الب)
(٢٧) لَهَا جَلَبٌ يَسْتَجِفُّ الْمَزْنَ صَعْقُهُ وَيَقْرَعُ سَمْعَ الرَّعْدِ زَارًا فَيَصْمَحُ
(٢٨) زَيْزٌ يُؤْتِي مَدًى فِي لَهَوَاتِهَا وَهَذَرُ قُرُومٍ فِي الشَّقَاشِقِ يَنْجَحُوا

(الف) الماء (كج - اس - ح)

بالباء المثلثة (المعنى) الضمير في « يلهن » راجع إلى الأساطيل وهي السفن البحرية لما فيها من النار لا إلى الجنود يقولوا ابتلعت هذه الأساطيل ماء البحر الموج لفاص البحر بينها ولصار في القلة كالنفث الذي هو أقل من التفل

« ٢٦ » (الغريب) تسبح الرجل بالسبحه لبسها والشجة كطلمة كساء اسود وقيل هي درع له كم صغير يحو التير تلبسه ربأت البيوت - والنفس بالكسر المدا الذي يكتب به كالجر - ولطخه بالمداد وغيره لونه ومنه لطح فلاناً بتر أي رماه به (المعنى) ترى ضوء الفجر من أجل شدة سواد دحانها كأنه تحت ليل لا بس كساء اسود سواده كسواد الحداد المصوغ بالنفس وفي هذا مبالغة في صفة سواد الدخان يعني أن سواد دحانها غلب على ضوء الفجر فلا يظهر ضوءه كما ينبغي وقال « تحت ليل » لأن الدخان يرتفع على أفق البحر والفجر إذا يطلع يكون ضوءه متصلاً بأفق البحر

« ٢٧ » (الغريب) اللجب حركة كثيرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل ولجب البحر (س) هاج واضطرب موجه - وحملت الريح السحاب (ن) جفلاً ضربته واستخفته وطردته وأجفلت الريح بالتراب أذهبت وطيرته والأبل تجفل حفاً أي تشرد نادة - والصعق والصعق بسكون العين وحركتها شدة الصوت وصعق الرعد (س) صعفاً اشتد صوته فهو صاعق. وقيل الصعق مثل الصاعقة وهي الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نار - وقرع الشيء ضربته يقال « قرع رأسه بالعصا - والزأر صوت الأسد والفعل وزأر الأسد (ض - ف - س) زاراً وزيراً غضب وصاح - وصمخه (ن) أصاب صياحه وهو خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس (المعنى) للأساطيل أو للجنود صيحة عظيمة تضرب شدتها السحاب فتطرده وتجعله مضطرباً وتقرع أذن الرعد فتصيب صياحه أي تجعله أصم. ويمكن أن تقرأ « يصمخ » على صيغة المجحول أي يصاب صياحه وقال الشيخ الفاضل « يستجفل أي يستخف الماء »

« ٢٨ » (الغريب) اللهوات^(١) - وهذر البعير (ض) هذراً وهذيراً ردّد صوته في حنجرته وكذلك الحمام يهذر - والقروم جمع قرم^(٢) - والشقاشق^(٣) - ويحبخ البعير هذر وملاّت شفتيته فمه (المعنى) كأن صيحتها صوت أسود لهواتها مديدة أو صوت فحول ملاّت شقاشقها أفواهاها

(١) المرح - (٢) المرح - (٣) المرح -

(٢٩) نَضَوْا كُلَّ لَفْجٍ مِنْ غِرَارٍ مُهَنْدٍ هُوَ الْجَرُّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُنْفَحُ
(٣٠) يَشْقُ جُيُوبَ الْعَمْدِ عَنْهُ اتِّقَادُهُ وَلِلْحَيَةِ الرِّقْشَاءُ فِي الْقَيْظِ مَسْلُخٌ
(٣١) إِلَى كُلِّ عَرَّاصٍ الْكُؤُوبِ كَأَنَّهُ نَوَى الْقَسْبَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْضَخُ

«٢٩» (الغريب) نفى ثوبه عنه (ن - ض) حَلَمَهُ وَأَقْتَاهُ . ونفى السيف من غمده وانتَضَاهُ سَلَهُ
— وَاللَّفْجُ^(١) — وَالغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّمَجُ وَالسَّهْمُ — وَالْمُهَنْدُ السِّيفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ وَكَذَلِكَ
الْهِنْدِيُّ وَالْهِنْدُوَانِي بِكسرِ الهاءِ وَضَمِّ الدَّالِ . وَتَقَضُّ الْهَاءُ وَهِيَ نَسَبٌ شَادَةٌ وَقِيلَ التَّهْنِيدُ شَحْدُ السِّيفِ قَالَ
كُلَّ حَسَامٍ مُعْهَمٍ التَّهْنِيدِ يَقْضِبُ عِنْدَ الْهَرِّ وَالتَّجْرِيدِ
سَالِفَةُ الْهَامَةِ وَاللَّيْدِ^(٢)

قال الأزهري والأصلُ في التهنيْد عملُ الهند (المعنى) «من» في قوله «من غرار مهند» للتجريد أي جرّدوا
غِرَارَ كل سيفٍ مهندٌ هو في الاتِّقَادِ والإِخْرَاقِ كالْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْفَحُ فِيهِ يَعْنِي جَرُّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَنْفَحَ فِيهِ أَحَدٌ خِلَافًا لِلْجَمْعِ الْمَعْرُوفِ

«٣٠» (الغريب) الرقشاء من الحيات المنقطعة بسواده وبياض الرقشاء مؤنث الأرقم . ولا يقال رقاءه
بالميم لأنه قد جُعِلَ إِسْمًا مَنْسَلِحًا عَنْ الْوَصْفَةِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغْرِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِتَرْقِيشٍ فِي ظَهْرِهَا وَهِيَ خَطُوطُ
وَنَقَطُ الرِّقْشِ كَالنَّقْشِ — وَالْقَيْظُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَصَمِيمُ الصَّبْفِ مِنْ طُلُوعِ الثَّرْيَا إِلَى طُلُوعِ سَهِيلٍ وَقَاطَ يَوْمُنَا
(ض) اشْتَدَّ حَرُّهُ — وَسَلَخَتِ الْحَيَةُ (ن - ف) سَلَخًا وَمَسْلُخًا إِذَا انْسَرَّتْ أَيْ انْكَشَفَتْ عَنْ سَلَخِهَا .
وَالسِّلْخُ بِالْكَسْرِ قَشْرُ الْحَيَةِ (المعنى) شَبَّ السِّيفِ بِالْحَيَةِ الرِّقْشَاءُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْغَرِيزِ وَالْعَمْدُ بِسَاخِهَا يَقُولُ هَذَا
السِّيفُ مِنْ شِدَّةِ اتِّقَادِهِ يَشْقُ عَنْهُ جُيُوبُ غَمْدِهِ كَأَنَّ الْحَيَةَ الرِّقْشَاءَ تَشْقُ سِلْخَهَا فَتَسْلُخُ عَنْهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْمُرَادُ
بِإِنْ عَدَمِ اسْتِقْرَارِ السِّيفِ فِي الْغَمْدِ وَذَلِكَ عِنْدَ صَقْلِهِ وَجَلَانِهِ أَوْ عِنْدَ اهْتِرَازِهِ لِلضَّرْبِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ
«وَالْمَعْنَى يُجَدِّدُ لَهُ الْعَمْدُ كُلَّ عَامٍ لِأَنَّهُ يَا كُلُّ الْعَمْدِ حِدَّةٌ شَفَرَتْهُ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ
مِنْ اللَّأَى تَأْكُلُ أَعْمَادَهَا وَيُلْفَحُ مِنْهَا جَرُّ الْغَصَا^(٣)

«٣١» (الغريب) العرّاص^(٤) — والنوى جمع نواة وهي عَجَبَةُ النَّوَى وَنَحْوُهُ أَيْ حَبُّهُ وَبَذْرُهُ — وَالْقَسْبُ
الْتَمُّ الْيَاسُ يُتَفَتَّتُ فِي الْفَمِ صُلْبُ النَّوَاةِ — وَرَضَخَ النَّوَى وَالْحَصَى وَالْعَظْمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْيَاسِ (ف) رَضَخًا
كَسَرُهُ (المعنى) «إلى» ههنا بمعنى «مع» كما في قوله تعالى «وَمَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ»^(٥) أَيْ جَرَّدُوا كُلَّ

(٣٢) يَكْلَ ثِقَافٍ مِنْ عَوَالِيكَ مَدْعَسُ وَفِي كُلِّ سِمْحَاقٍ مِنَ الرَّأْسِ مَشْدَخُ^(ب)
(٣٣) لَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِالنَّبَا الَّذِي يَشِيبُ لَهُ طِفْلٌ وَيَنْصَاتُ أُجْلُخُ^(ب)

(الف) الهام (كج - بس - نغ) (ب) مجلج (كج - كد - بس - نغ - م - ط)

سيف مع كل رمح لَدُنْ المَهْزِةِ إِذَا هُزَّ اضْطَرَبَ كَانَ كَمُوبِهِ فِي الصَّلَابَةِ عِجْمِ التَّرِيبِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ مِمَّا يُكْسَرُ كَمَا تُكْسَرُ الْعِجْمُ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي يَصِفُ رَحْمًا وَأُسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كُمُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)

«٣٢» (الغريب) الثِّقَافُ بالكسر آلةٌ مِنْ خَشَبٍ تُسَوَّى بِهَا الرِّمَاحُ وَتُقَفَّ الرِّمَحُ قُوْمُهُ وَسَوَاهُ وَمِنْهُ تَنْقِيفُ الْوَلَدِ وَهُوَ تَعْلِيمُهُ وَتَهْدِيهِ - وَالْمَدْعَسُ الطُّعْنُ بِالرِّمَحِ يُقَالُ دَعَسَ فُلَانًا بِالرِّمَحِ (ف) إِذَا طَعَنَهُ وَالْمَدْعَاسَةُ الْمُطَاعَنَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ «إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ كَانَتِ الْمَدْعَاسَةُ بِالرِّمَحِ حَتَّى تَقْصِدَ^(٢)» وَالْمَدْعَسُ أَيْضًا الْأَثَرُ وَطَرِيقُ مَدْعُوسٍ أَيْ كَثِيرُ الْأَثَارِ دَعَسَتْهُ الْقَوَائِمُ وَوُطِئَتْهُ وَدَعَسَ الشَّيْءُ دَعْسًا وَطَهُ - وَالسِّمْحَاقُ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ وَهِيَ تُسَمَّى الشَّجَّةَ إِذَا بَلَغَتْهَا - وَالْمَشْدَخُ^(٣) (المنى) يَقُولُ إِنَّ رِمَاحَكَ لَا تَعْمَلُ فِي الرُّؤُوسِ وَحَدَهَا بَلْ تَعْمَلُ فِي آلَةِ النَّيِّ تَقُومُ بِهَا أَيْ تُكْسِرُهَا وَتَعْرِجُهَا مِنْ شِدَّةِ صِلَابَتِهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَلْتُومٍ

فَإِنَّ قَبَانَا يَا عَمْرُو أُعْيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَلْبَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ وَلَثَمَتْ عَسَّوَزَنَةً رَبُونَا
عَسَّوَزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أُرْنَتْ تَشَجَّ قَفَا الْمُتَقَفِّ وَالْجِنِينَا^(٤)

«٣٣» (الغريب) إِنْصَاتَ^(٥) - وَأَجْلَخَ الشَّيْخُ أَجْلَخَاخًا ضَعْفٌ وَفَرَّتْ عِظَامُهُ وَأَعْضَاؤُهُ فَلَا يَنْبِعُثُ

وَلَا يَتَحَرَّكُ وَأَشْدُّ

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَخَا وَأَطْلَخَ مَا عَيْنُهُ وَلَخَا^(٦)

(المنى) يَصِفُ هَوْلَ الْخَبَرِ الَّذِي ذَهَبَتْ بِهِ الرُّسُلُ إِلَى بِي مِرْوَانَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي يَقُولُ أَنَّ الْخَبَرَ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ هُوَ خَبْرٌ هَائِلٌ جَدًّا يَشِيبُ مِنْ هَوَالِهِ الطِّفْلُ وَيَتَنَصَّبُ مِنْ فَرْعِهِ الشَّيْخُ الَّذِي قَدْ انْحَنَتْ قَامَتُهُ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا^(٧)» وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «النَّبَا» إِلَى أَهْمِيَةِ الْخَبَرِ لِأَنَّ النَّبَا مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ

(٤) الملتفات ١١٤

(٣) المرح -

(٢) النهاية ٢٢٢

(١) الصحاح

(٧) القرآن ٢٢

(٦) اللسان

(٥) المرح (القطعة بين الفريدة السادسة والسابعة)

- (٣٤) وَضَجَّتْ لَهُ الْأَصْنَامُ إِنَّ ضَجِيجَهَا صَدَى مِنْ بَنِي مروانَ حَرَّانَ يَصْرُخُ
(الف) لِيَالِيهِ أَقْتَابُ عَلَيْهَا وَأَشْرُخُ
(٣٥) بَنِي هَاشِمٍ هَلْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ
(٣٦) أَتَيْتُمْ وَرَاءَ الْهَوْلِ فَالَيْمُ مَشْرَعُ وَقَرَّبْتُمْ الْآفَاقَ فَالْأَرْضُ فَرَسَخُ

(الف) عليه (لقى - كج - بس - ط)

«٣٤» (الغريب) الضجيج^(١) -- وَالصَّدَى طائرٌ كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى تقول جاهلية العرب إِنَّهُ يُخَلِّقُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَلَا يَزَالُ يَصِيحُ فِي رَأْسِهِ إِذَا لَمْ يُوْخَذْ بِثَارِهِ يَقُولُ «اسْقُونِي اسْقُونِي» حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ صَدَى لِأَنَّ الصَّدَى هُوَ الْعَطَشُ الشَّدِيدُ يَقُولُ «قَتَلَهُ الصَّدَى» وَالْجَمْعُ أَصْدَاءُ - وَالْحَرَّانُ الشَّدِيدُ الْعَطَشِ وَحَرَّ الرَّجُلِ (ن - ض) حَرًّا إِذَا عَطَشَ - وَصَرَخَ الرَّجُلُ (ن) صُرَاخًا وَصَرِيحًا صَاحَ شَدِيدًا وَاسْتَفْتَا وَأَعَاثَ ضَدٌّ (الغنى) وَبَلَغَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْخَبَرِ بِحَيْثُ أَنَّ الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا رُوحَ فِيهَا هِيَ أَيْضًا صَاحَتْ وَصَاحَها كَصِيَاحِ طَائِرٍ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَيَصِيحُ وَهُوَ عَطْشَانٌ . يَذْكُرُ عَدَمَ قُدْرَةِ بَنِي مروانَ عَلَى اخْتِزَانِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ . وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «الْأَصْنَامُ» إِلَى أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْوَاتٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي صُورَةِ الْأَحْيَاءِ أَمَّا لَيْسَ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى شَيْءٍ

«٣٥» (الاعراب) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «غَيْرُ عَصْرِ» خَبَرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَهُوَ «عَصْرُكُمْ» وَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ هَلْ عَصَرُكُمْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ يَعْنِي لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَالْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «غَيْرُ عَصْرِ» مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَقْدَرٍ وَقَوْلُهُ «مَذَلَّلٌ» وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ صِفَةٌ لِلْعَصْرِ نَفْدِيرُهُ هَلْ تَرِيدُونَ بَعِيرًا غَيْرَ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «أَيُّ لَا يُقْنِتُكُمْ كَوْنُهُ بَعِيرًا لَعَلَّوْهُمُ هَتَمَكُمْ وَهَذَا الْوَجْهُ أَحْسَنُ» (الغريب) الْإِقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ أَكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ - وَالْأَشْرُخُ جَمْعُ شَرَخٍ وَشَرَخُ كُلِّ شَيْءٍ حَرْفُهُ النَّاتِي مِنْهُ كَالسَّهْمِ وَنَحْوِهِ وَشَرَخَا الْفُوقَ حُرْفَاهُ الْمَشْرِفَانِ اللَّذَانِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْوَتَرُ . وَشَرَخَا الرَّحْلُ حُرْفَاهُ وَجَانِبَاهُ وَقِيلَ خَشْبَتَاهُ مِنْ وَرَاءِ وَمَقْدَمُ (الغنى) شَبَّ الزَّمَانُ بِالْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ فَقَالَ لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَبَعِيرٍ مُذَلَّلٍ لِيَالِيهِ عَلَيْهَا أَقْتَابُ وَأَشْرُخُ كَمَا تَكُونُ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ يَصِفُ طَاعَةَ الزَّمَانِ لِلْمَدُوحِ وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

وَلَنَا قُرَاسِيَّةٌ تَطْلُ خَوَاضِعًا مِنْهُ مَخَافَتَهُ الْقُرُومُ الْبُرُلُ^(٢)

قَالَ الشَّارِحُ «يَقُولُ لَنَا عَزَّ قَدِيمٌ شَبَّهَ بِالْفَحْلِ وَهُوَ الْقُرَاسِيَّةُ»

«٣٦» (الغريب) الْهَوْلُ الْخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَدْرِي الرَّجُلُ مَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ مِنْ كَهُولِ اللَّيْلِ وَهَوْلِ الْبَحْرِ - وَالْمَشْرَعُ وَالْمَشْرَعَةُ مُرَدَّدَتَا الشَّارِبَةِ وَكَذَلِكَ الشَّرِيعَةُ وَبِذَلِكَ سُمِّيَ مَا شَرَعَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَرِيعَةً مِنَ الصُّومِ

- (الف) (٣٧) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا مَاجَ عُثْنُونُ قَسَطَلِ سَمَا اغْبَرَّ مَجْهُولُ الْخَارِمِ سَرْبِخُ
(٣٨) قَرَيْنْتُمْ سِبَاعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَعْرِكٍ كَأَنَّ الْقَنَا فِيهِ طُهَاءٌ وَطُبْنُ
(٣٩) وَقُدْتُمْ إِلَيْهَا كُلَّ ذِي جَبَرِيَّةٍ عَلَى الْمُقْرَبَاتِ الْجُرْدِ تَبَأَى وَتَبَذَخُ

(الف) عثِر (كد - يس - غ - م) (ب) (لئ - كد - ص) تَأَى (ط - م - اس - ب)

والصلوة والحج والنكاح والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون للماء عدداً أي جارياً له مادة لا تنقطع كما العين والينوع فإف كان من ماء الأمطار فهو الكرع. وترع فلان في الماء شرب بكفيه أو دخل فيه وكذلك شرعت الدواب - وفرسخ الطريق ثلثة أميال هاشمية. وقيل اتنا عشر ألف ذراع (المعنى) غلبت على هول البحر فكان البحر مع عظمه عندهم مشرع وسخرتم آفاق الأرض فكانت الأرض مع وسعتها فرسخ وقوله « أنيتم وراء الهول » نحو قوله تعالى « والله من وراءهم محيط^(١) » أي لا ينجزُهُ أحدٌ وقدرته مشتملة عليهم وجاء الهول بمعنى الطوفان أيضاً^(٢) والشئ إذا زاد توحشه يشبه بوج البحر لأن البحر من أشد الأشياء توحشاً ونكارة كما في قول امرئ القيس

وليل كوج البحر أرخى سدوله علي أنواع الموم ليتلي^(٣)

قال الزوزني في شرح هذا البيت « ورب ليل يحاكى أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى علي

ستور ظلامه الخ »

« ٣٧ و ٣٨ » (الاعراب) قوله « قريتم » خبر لقوله « وكنتم » (الغريب) مَاجَ البحر (ن) اضْطَرَبَتْ أُمُوجُهُ وارنفع . وموج كل شيء ومَوَجَاهُ اضطرابه يقال « مَاجَ الناسُ في الفتنة وهم يموجون فيها » - اُثْمُنُونُ من الريح هيدبها إذا أفلتت تجر الغبار جرّاً وقيل عثنون الريح والمطر أولها وعثنون اللحية ما فضل منها بعد العارضين من باطنها ويقال لما ظهر منها السبلة - والمجهول والمجهل من الأرض المازة التي لا أعلام بها ولا جبال يهتدى بها ومنه « ساروا في مجاهل الارض ومعاميا » - والخارم جمع تخرم كحلس وهو منقطع أنف الجبل يقال هو طلاع الخارم من العزم وهو السق والقطع - والسربخ الأرض الواسعة المصلة ومبه سربخ أي ببد - وقرى الضيف قرى وقرأ أضافه - والطهاء جمع طاه وهو الذي يعالج اللحم بالطبخ أو الشئ (المعنى) وإذا ثار غبار حرب في أول وقتها حال كون معركتها كثافة لا يقدر أن يخرج منها من دخلها مع وسعتها من كثرة ازدحام الكتاب فيها قريتم سباعها بلحوم أعداءكم كأن الرماح تطبخها لكم . وقوله « عثنون قسطل » يشير إلى أنهم ينهضون في أول قيام الحرب

« ٣٩ » (الغريب) الجبرية والجبروت وفيه لغات كثيرة العظمة والكبر والقدره يقال جبار بين

(٤٠) مِنَ الطَّالِبَاتِ الْبَرْقِ لَا شَأْنُ وَ مُرْهَقٌ وَلَا الْعِطْفُ مَجْنُوبٌ وَلَا الرِّدْفُ أَبْزَحُ

(٤١) إِذَا شَدَّخْتَهُ مَشَقَّةُ أَنْ^(١) مُوقَدًا حَسِيرًا كَمَا أَنَّ الْأَمِيمُ الْمُسَدِّخُ

(الب) طل فوقها (كج - ط)

الْجَبَرِيَّةُ - وَبَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى أَبَاؤًا مِثَالُ بَعَى يَبْعُو أَخْرَجَهُمْ وَبَأَى نَفْسَهُ رَفَعَهَا وَفَخَّرَهَا وَالْبَأُو الْأَعْظَمَةُ وَالْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَالْبَأُو مِثْلُهُ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ (المنى) قَوْلُهُ « وَقَدْ تَمَّ الْخ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « قَرَيْتُمْ » أَيْ إِذَا مَاجَ الْغُبَارُ قَرَيْتُمْ سَبَّاحَ الْأَرْضِ وَقَدْ تَمَّ إِلَى الْحَرْبِ فَوَارِسَ عِظَامًا رَاكِبِينَ عَلَى خَيْلٍ جِيَادٍ هِيَ أَيْضًا نَفْتَخِرُ وَتَتَكَبَّرُ . يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ حَسَنَ قَالَ قَوْلُهُ « تَتَأَى » كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَلَعَلَّهُ تَبَأَى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ لَا بِالنُّونِ مِنَ الْبَأُو وَهُوَ الْفَخْرُ وَالْكِبَرُ أَوْ تَتَأَى لَطَوَّلَهَا كَمَا قَالَ الْعَرَبِيُّ

مَنْ كُلُّ مُعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ سَرَجُهَا تَرَقَّى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بُسْلًا^(١)

(٤٠) (الغريب) أَرْهَقَ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَهَقَهُ (س) رَهَقًا بِمَعْنَى أَيْ غَشِيَهُ وَلَحِقَهُ يُقَالُ « رَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ » أَيْ أَذْرَكَتْهُ . وَأَرْهَقَ فَلَانًا حَمَلَهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا^(٢) » - وَالْعِطْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَعِطْفًا الرَّجُلُ جَانِبُهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكِهِ وَتَمَوَّجَ الْفَرَسُ فِي عِطْفِهِ أَيْ تَنَثَّرَ يَمْنَةً وَيُسْرَةً وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْعِطُ مِنَ الْجَسَدِ عِطْفٌ - وَجُنِبَ الْبِنَاءِ الْمَحْجُولُ شَكَ جَنْبُهُ وَكَانَ بِهِ ذَاتُ الْجَنْبِ وَهُوَ مَرَضٌ مَعْرُوفٌ وَضَرْبُهُ فِجْنَبُهُ مَعْنَاهُ كَسْرُ جَنْبِهِ أَوْ أَصَابَ جَنْبَهُ - وَالرِّدْفُ الْكَفْلُ وَالْعَجْزُ - وَالْأَبْزَحُ مِنَ الْخَيْلِ مَا اطَّأَتْ قَطَانَهُ وَصُلْبُهُ وَعَنْ ابْنِ سَيِّدَةِ الْبَرْخِ فِي الْفَرَسِ نَظَامُنْ ظَهْرُهُ وَإِشْرَافُ قَطَانَتِهِ وَحَارَكَهُ . وَالْبَرْخُ فِي الرَّجُلِ خُرُوجُ صَدْرِهِ وَدُخُولُ ظَهْرِهِ (المنى) هِيَ فِي سُرْعَةِ حَرْبِهَا مِنْ الْخَيْلِ الَّتِي تَطْلُبُ الْبَرْقَ وَتُسَاقِيهَا . لَا تُذَرِّكُ شَأْوَهَا دَابَّةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ عُيُوبِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَافِ الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا سِوَاهَا

(٤١) (الغريب) شَدَّخَ رَأْسَهُ (ف) شَدَّخًا وَشَدَّخَهُ بِمَعْنَى أَيْ كَسَرَهُ وَشَدَّدَ الثَّانِي لِلْكَثَرَةِ - وَالْمَشْقُ السَّرْعَةُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْأَكْلِ وَالْكِتَابَةِ وَقَدْ مَشَّقَ (ن) وَقِيلَ الْمَشَقُ الطَّعْنُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نُورًا وَحَشِيًّا

فَكَرَّ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جِوَاهِنَهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يُحْتَسَبُ^(٣)

وَقِيلَ الْمَشْقُ الضَّرْبُ بِالسَّوْطِ خَاصَّةً يُقَالُ مَشَقَّةٌ عَشْرِينَ سَوْطًا وَمَشَقَّةٌ بِسَوْطِهِ مَشَقَاتٌ وَرَشَقَةٌ بِلِسَانِهِ رَشَقَاتٌ - وَأَنَّ الْمَرِيضَ (ض) أَنَا وَأَنْتَانَا تَأَوَّهُ أَوْ صَوَّتَ لِلْأَلَمِ - وَوَقَدَهُ (ض) ضَرْبُهُ شَدِيدًا حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَهُوَ وَقِيدٌ وَمَوْقُودٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالْمُنْخَفَّةُ وَالْمَوْقُودَةُ^(٤) » وَأَوْفَدَهُ إِيقَادًا أَيْ تَرَكَهُ

(٤٢) كَثِيرُ جِهَاتِ الْحُسْنِ تَهْمِي جَدَاوَلَا وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الْحَاجِرِ تُوْخُ

(٤٣) يُعَوِّدُ مِنْ مَكْحُولَةٍ الْخُشْفِ أَنْ بَدَا وَيُنْصَحُ نَفْتَ الرَّاqِيَاتِ وَيُنْصَحُ

عليلاً — والحسيرُ الكللُ مِنْ حَسَرِ الدَابَّةِ (ن) حَسَرًا واستحسرت إذا أُعْيَتْ وَكَلَّتْ وَحَسَرَهَا السَّيْرُ —
وأَمَهُ (ن) شَجَّهُ وَأَصَابَ أُمُّ دِمَاغَهُ أَيَّ أَصْلَهُ فَهُوَ أُمُّ وَذَاكَ مَأْمُومٌ وَأَمِيمٌ (المعنى) إذا أصابه شيءٌ من طمن
الرياح تَأَوَّهَ مِنْ أَلِيمٍ كَلِيلًا كَمَا يَتَأَوَّهُ مِنْ أَصَابِ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ أُمُّ رَأْسِهِ يَعْنِي أَنَّهُ ذُو إِحْسَاسٍ لَطِيفٍ
لَا يَكَادُ يَحْتَمِلُ طَمَنَ الرِّيحِ وَلَوْ أَنَّهُ خَفِيفٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَنَّ فَوْقَهَا» أَيَّ صَابِرًا عَلَيْهَا يَصِفُهَا بِالصَّبْرِ عَلَى
الجِرَاحِ . هَكَذَا تَرَحَّحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الْطَّفُّ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «مَشَقَّةٌ» وَهُوَ
الضَّرْبُ الْخَفِيفُ

(٤٢) « (الغريب) الحاجر جمع مَحْجَرٍ وَرَآنَ مَجْلِسٍ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ مَا دَارَ بَهَا مِنَ الْعَظَمِ الَّذِي هُوَ فِي
أَسْفَلِ الْجَنْفِ . وَالْمَحْجَرُ مِنَ الْوَجْهِ حَيْثُ يَقَعُ عَلَيْهِ النِّقَابُ وَمِنْهُ «وَكَاثُنٌ مَحْجَرَهَا سِرَاجٌ مُوقَدٌ»^(١) وَالْحَجَرُ
أَيْضًا الْحَدِيقَةُ — وَتَأَخَّتْ فَدَمَهُ بِالْوَحْلِ (ن) وَ (ص) حَاضَتْ وَعَابَتْ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْأَصْبَعُ فِي وَارِمٍ أَوْ رَخْوٍ
(المعنى) يَصِفُ عَيْنَهُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يُعَوِّدُ الْح» فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ أَيَّ جِهَاتٍ حَسَنَةً كَثِيرَةً وَهِيَ
تَسِيلُ كَالْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ مَحْبُوسَةٌ فِي مَحَاجِرِ عَيْنِهِ مَجْتَمِعَةٌ فِيهَا أَيَّ عَيْنُهُ أَحْسَنُ الْأَعْضَاءِ كَأَنَّ
جَمِيعَ حَسَنِ جَسَدِهِ مَمْلُوءٌ فِي عَيْنِهِ وَلَمَّا جَعَلَ لِلْحُسْنِ أَنْهَارًا رَفَعَ الْأَبْهَامَ بِقَوْلِهِ «أَنَّ هَذِهِ الْأَنْهَارَ لَا تَسِيلُ خَارِجًا
مِنْ عَيْنِهِ» وَلَا يَخْفَى لَطْفُ قَوْلِهِ «جَدَاوَلَا» فِي وَصْفِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاصِرَةِ كَذَلِكَ يَدُلُّ
عَلَى يَنْبُوعِ الْمَاءِ

(٤٣) « (الغريب) نَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّ لَا زِمَ مُتَعَدِّ . وَيُقَالُ أَيْضًا نَضَخَ الْبَيْتَ بِالْمَاءِ (ض — ف)
وَالنَّضْحُ رَشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوَهُ كَقَوْلِكَ «عَلَى تَوْبِهِ نَضَخَ دَمٌ» — وَرَقَاهُ (ض) رَقِيًّا وَرُقِيَّةً عَوَّذَهُ وَنَفَثَ فِي عَوِّذَتِهِ
وَرَبَّمَا عَلَيَّ بَعْلَى فَقِيلَ رَفَى عَلَيْهِ تَضَمِينًا لَهُ بِمَعْنَى قَرَأَ وَنَفَثَ (المعنى) وَلَمَّا وَصَفَ عَيْنَ الْفَرَسِ بِالْحُسْنِ قَالَ
حَسَنُ عَيْنِهِ يَزِيدُ عَلَى حَسَنِ عَيْنِ وَلَدِ الطَّيْرِ كَأَنَّهُ يُدْعَى لَهُ بِالْحَفَظِ مِنْ سَرَرِ عَيْنِ الْغَزَالَةِ وَتَرَقُّبِهِ الرَّاqِيَاتِ بِنَفْسِهَا
أَيَّ تُعَوِّدُهُ مِنَ الْعَيْنِ لِكَيْ لَا تُضَيِّبَهَا وَكَذَا لَا لَدَاءَ كَمَا قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخَرَشَبِ الْأَنْمَارِيُّ فِي وَصْفِ سَبُوحٍ
تُعَوِّدُ بِالرُّقْيَةِ مِنْ غَيْرِ حَبْلٍ وَتُعَوِّدُ فِي قَلَائِدِهَا التَّسِيمَ^(٢)

وقال الشيخ الفاضلُ «وَأَمَّا قَالَ ذَاتَ خُشْفٍ لِكَثْرَةِ تَلَفَّتِهَا وَنَفُورِهَا حَذَرًا عَلَى خُشْفِهَا مِنْ غَزَالَةٍ مَكْحُولَةٍ أَوْ
عَيْنِ غَزَالَةٍ بِمَحْدَفِ الْمُضَافِ»

- (الف)
 (٤٤) فِدَاؤُهُ لِفَادِيكُمْ مِنَ النَّاسِ مَعْشَرٌ لَّهُمْ رَوْعٌ دَهْرٌ مِنْكُمْ لَيْسَ يُفْرِخُ
 (٤٥) رِجَالٌ أَصْلَوْا رَائِدًا وَهَدَيْتُمْ^(ب) وَطَخَطُوا^(ع) وَجَلَّيْتُمْ عَنْهُ الْعَمَاءَ وَطَخَطُوا
 (٤٦) لَعَمْرِي لئن كَانَتْ قَرِيشًا بَزَعَهَا فَإِنَّا وَجَدْنَا طِينَةَ الْمُسكِ نَسْنِخُ
 (٤٧) نَصَحْتَ مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعُجَمِ بِالتِّي بَرَّاهَا عَمَ مِنْهُمْ وَيَسْمَعُ أَصْلَحُ

(الف) فِدَا (ط) (ب) مَهْدَيْتُمْ (بِس — يَغ) (ح) (لَن) وَحَوَيْتُمْ (عِيْرَاهُ)

« ٤٤ » (الغريب) أَفْرِخَ الرَّوْعُ وَفَرَّخَ ذَهَبَ يَقَالُ « لِيُفْرِخَ رَوْعُكَ » أَيُّ لِيُخْرِجُ عَنْكَ فَرَّعَكَ كما يَخْرِجُ الْفَرْخُ عَنِ الْبَيْضَةِ وَأَفْرِخَ رَوْعَكَ يَا فُلَانُ أَيُّ سَكِنَ جَانِثُكَ وَأَصْلُ الْإِفْرَاحِ الْإِنْكَشَافُ مَاخُودٌ مِنَ الْإِفْرَاحِ النَّصِصِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « مَعْشَرٌ » أَعْدَاءُ الْمَدُوحِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « فَادِيكُمْ » مَلُوكُكُمْ لِأَنَّهُ يَقْدِرُكُمْ أَيُّ فِدَى عَيْدُكُمْ أَعْدَاءُكُمْ الَّذِينَ لَا يَزُولُونَ خَائِفِينَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ سَطْوَتِكُمْ لَا يَزُولُ خَوْفُهُمْ أَبَدًا وَقَوْلُهُ « مِنْكُمْ » أَيُّ مِنْ قَبْرِكُمْ أَوْ نَحْوِهِ

« ٤٥ » (الغريب) الرَّائِدُ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَزُولُونَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ « الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ^(١) » أَيُّ لَا يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ فِي صِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يَصِفُهُ لَهُمْ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ رَادِّ السَّيِّئِ (ن) وَارْتَادَهُ إِذَا طَلَبَهُ — وَطَخَطَ اللَّيْلُ بَصَرَهُ حَجَبَتِهِ الظُّلْمَةُ عَنْ انْفِصَاحِ النَّظَرِ وَطَخَطَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَتَرَاكُمْ يَكُونُ نَعِيمٍ وَبَعِيرٍ غَيْمٍ وَقَدْ طَخَطَنَهُ السَّحَابُ وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ النَّظَرَ مُتَطَخِطٌ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « جَوَّيْتُمْ » أَيُّ كَشَفْتُمْ عَنْهُ الْعَمَاءَ مِنَ الْجُوبِ وَهُوَ الْقَطْعُ

« ٤٦ » (الاعراب) قَوْلُهُ « لَعَمْرِي^(٢) » (الغريب) الطِّينَةُ الْخَلِيقَةُ وَالْجِبِلَّةُ تَقُولُ « لَهُ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ » وَهُوَ « يَابِسُ الطِّينَةِ » إِذَا لَمْ يَكُنْ وَطِينًا سَهْلًا — وَسَنَخَ الدَّهْنَ وَالطَّعَامَ (س) سَنَخًا لَفَةً فِي رَنَجٍ يَزْنَحُ أَيُّ فَسَدَ وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وَسَنَخَ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ (الْمَعْنَى) يَقُولُ مُقْسِمًا بِدِينِهِ لئن كَانَ أَوَّلُكَ الرِّجَالُ بَزَعَهَا مِنْ قَرِيشَ فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَسَبُهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ شَرَفًا لِأَنَّ أَصْلَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَ كَمَا نَجَدُ الْمُسْكَ تَغَيَّرَ طِينَتُهُ فَصِيرَ كَالْتَرَابِ أَيُّ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُوا عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَالنَّسَبِ أَمَّا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ مَعَهُ حَسَبٌ

« ٤٧ » (الغريب) أَلْعَمِي كَكَتَفٍ ذُو الْعَمَى وَالْجَمْعُ عَمُونَ وَهِيَ عَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ عَمِي الْقَلْبُ أَيُّ جَاهِلٌ — وَالْأَصْلَحُ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ الصَّمَمُ وَمِنْهُ « كَانَ الْكَيْتُ أَصَمَّ أَصْلَحَ » وَإِذَا بَالِغُوا بِالْأَصَمِ قَالُوا أَصَمَّ أَصْلَحَ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالتِّي « النَّصَاحَةُ »

- (٤٨) أَتَذَرُونَ أَيُّ الْمَاءِ أَكْثَرُ سَاقِيَا وَأَيُّ جِبَالِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَرْسَخُ
(٤٩) هُدًى وَاعْتِصَامًا قَبْلَ تَطْمَسُ أَوْجُهُ تَشَاهُ بَلْعَنِ اللَّاعِنِينَ وَتَمْسُخُ
(٥٠) مُعِزُّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شِفَاعَةٍ يُسَلْسِلُ تَحْتَ الْعَرْشِ رِيًّا وَيَنْفُخُ
(٥١) سَقِيَتَ فَلَا لَبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورَةُ الْعَهْدِ تَسْنُخُ^(ب)

(الف) كل (ب) تسج (ب - ح - م)

«٤٨ و ٤٩» (الاعراب) قوله «تطمس» يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً كما ستعرف^(١) (الغريب) طَمَسَ الشَّيْءُ (ن - ض) دَرَسَ وانحى وطمسته محوته وأهلكته واستأصلت أثره وفي تفسير قوله تعالى «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِسَ وُجُوهًا»^(٢) وجوه أقربها من قبل أن تُضِلَّهُمْ مجازاة لِمَا هُمْ عليه من العنادِ إضلالاً لا يؤمنون بعده أبداً وكذلك قوله تعالى «وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ»^(٣) أي لو نشاء لأعيناها وقيل في قوله تعالى «رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِنَا»^(٤) أي غَيِّرْهَا وَطْمَسَ الْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالْبَصَرُ ذَهَبَ ضَوْهَهَا ومنه قوله تعالى «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ»^(٥) - وشاه^(٦) - والمسخُ تحويلٌ مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ أَفْجَحَ مِنْهَا ومسَخَهُ اللَّهُ قِرْدًا (ف) فهو مَسْخٌ ومَسِخٌ وكذلك المشوَّةُ الخلق (المعنى) الخطابُ للملوك العرب والمعجم المذكورين في البيت السابق والمراد بالخوض والجلبيل الخلافة الغاطية يقول نصحتهم فقلت لهم أتعلمون أي حوض أطيب من حوض الله الذي تَرْتَوُونَ به وأيُّ جبلي أَرْسَخُ من جبل الله الذي تهتدون وتمتصون به قبل أن يجيء يومُ تَسْنُخُ فيه وجوهكم بلعن اللاعنين من الله والملائكة . أي قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وقال «هُدًى وَاعْتِصَامًا» لأن الجبال أعلامٌ يهتدي بها الناس وحوضون يمتصون بها

«٥٠» (الاعراب) قوله «مُعِزُّ الْهُدَى» مبتدأ وخبره «حَوْضُ شِفَاعَةٍ لِلَّهِ» (الغريب) سَلْسَلَ الْمَاءُ صَبَّهُ فِي حُدُودٍ فَتَسَلْسَلَ وَيُقَالُ يَتَسَلْسَلُ أَنَّهُ إِذَا جَرِيَ وَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ بِصِيرٍ كَالسَّلْسِلَةِ - وَالرِّيُّ الشَّيْبُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ ارْتَوَى الشَّجَرُ بِمَعْنَى رَوَى أَيْ نَعَّمَ وَالرِّيُّ أَيْضًا حُسْنُ الْحَالِ وَكَثْرَةُ النِّعَمِ وَرَوَى مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَعَ - وَنَفَخَ الْمَاءُ الْعَطَشَ كَسَرَهُ بِرَدِّهِ وَالنَّفَاخُ الْمَاءُ الْعَذْبُ الْبَارِدُ الَّذِي يَنْفُخُ الْعَطَشَ أَيْ يَكْسِرُهُ بِرَدِّهِ . (المعنى) المرزُ لدين الله حوضُ شِفَاعَةٍ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ لِتَرَوِيَّتِكُمْ وَدَفْعِ عَطَشِكُمْ يَعْنِي أَنَّ الْمَرْزَ هُوَ الشَّافِعُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ بِأَذْنِهِ

«٥١» (الغريب) سَنَخُ^(٧) (المعنى) قوله «كافورة» فيه نظرٌ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ الْكَافُورَ بِشِيرِ الْمَاءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا»^(٨) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي فِي بَعْضِ

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١/٢ (٣) القرآن ١/٢ (٤) القرآن ١/٢ (٥) القرآن ١/٢
(٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) القرآن ١/٢

- (الف)
 (٥٢) مُيِّنْ بِعَقْدِ التَّاجِ مَا أَنْتَ بِالْعَ وَمِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ الْمُوَرَّخُ
 (٥٣) وَأَيْنَ يَنْفَرُ عَنْكَ يُبْنَى سِدَادُهُ وَخَيْلِكَ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْخِ تُكْرَخُ
 (٥٤) وَقَدْ عَجَمْتَ هَذَا الْمُلُوكِ وَسِنْدَهَا لِيَالٍ تَرَكْنَ الْفَيْلَ كَالْبَكْرِ يَقْلَخُ

(الف) مورخ (كج - اس - مج)

كلماته تحريف وفي بعض النسخ « تسخ » من سَخَّ الحرُّ والغضب إذا سكن وفتر وفي الدعاء « اللهم سَبِّحْ عَنِّي الْحَمَى وَالشَّدَّةَ وَالْأَذَى » ويمكن أن يكون المراد بالعهد عهد الدعوة الذي يُؤْخَذُ على كل مستجيب وقد سبق ذكره في المقدمة^(١) ويجوز أن يكون « العهد » بمعنى أول مطر الربيع كما يدل عليه قوله « سقيت » وقوله « كافورة » محرفاً عن كلمة معناها كثيرة الصب يعني أن أمطار جوده الغزار لا تسبخ أي لا نفتر كما في بعض النسخ
 « ٥٢ » (الاعراب) قوله « وميقات ملك الخافقين المورخ » عطف على قوله « ما أنت بالغ » وقوله « المورخ » نعت لفعله « ميقات ملك الخافقين » (الغريب) الميقات بالكسر الوقت المضروب للشيء يُقَالُ « الهلال ميقات الشهر » وهو أيضاً الموعد الذي جُعِلَ له وقت يُقال « جاؤا للديفات » وقد يستعار للموضع الذي جُعِلَ وقتاً للشيء ومنه « وافيت الحج لمواضع إخراجهم - والخافقان^(٢) - والمورخ الوقت . والتاريخ تعريف الوقت وقيل تاريخ كل شيء عاينته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه قيل « فلان تاريخ قومه » أي اليه ينتهي شرفهم ورياستهم (المعنى) الحد الذي سبَلُغُهُ والوقت الذي ستملك فيه المشرق والمغرب كلاهما ظاهر بعقد تاجك يعني أن تاجك يدل على ما تبلغه من الشأن والمترلة وذلك أنك ستملك المشرق والمغرب
 « ٥٣ » (الغريب) الثغر^(٣) - وسد الثمة (ن) رَدَمَهَا وَأَصْلَحَهَا وَتَقَهَا وَسَدَ الْفَارُورَةَ تَقِيضُ قَتَحَهَا وَسِدَادَ الْفَارُورَةَ وَالتَّغْرِ بِكسر السين صَامُهَا الذي يُسَدُّ بِهِ قَهْمُهَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَصَاغُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ^(٤)

— وَكَرَخَ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ مَوَاضِعَهُ (ف) سَاقَهُ فَبُكَارِخَ سَوَادِيَّةَ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (المعنى) وأين يبعدُ عنك ثَغْرٌ يُطْلَبُ سَدُّهُ وَالْحَالُ أَنَّ خَيْلَكَ تُسَاقُ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْخِ أَيِ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَمْلِكَ كُلَّ ثَغْرٍ لِأَنَّ خَيْلَكَ وَصَلَتْ إِلَى بَغْدَادَ . وَالْكَرْخُ سَوْقٌ بِبَغْدَادَ نَبْطِيَّةٌ^(٥) وَفِي التَّهْذِيبِ كَرَخٌ بِغَيْرِ تَعْرِيفٍ^(٦) . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « الْكَرْخُ حَمْلَةٌ بِبَغْدَادَ وَالْكَرْخِيَّةُ لَعْلَهَا شَرِيعَةٌ بِهَا أَيِ خَيْلِكَ تَشْرَعُ فِي شَرِيعَةِ الْكَرْخِ وَلَا يَسِرُّ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَفِي نَسْخَةِ طَلْحِيَّةٍ »

« ٥٤ » (الغريب) عَجَمْتَ عَوْدَ فَلَانَ بَلَوْتَ أَمْرَهُ وَخَبِرْتَ حَالَهُ كَمَا تَأْخُذُ الْعُودَ بِسِنَّكَ لِتَعْلَمَ صَلَابَتَهُ

(١) المقدمة (شرح الاصطلاحات الاصولية - الفصل الرابع - (الف) نمرة ٢) (٢) الفرح ٣٣

(٣) الفرح ٣٣ (٤) الصحاح (٥) La Strange, Baghdad ومعجم البلدان ٣٣ (٦) اللسان

(٥٥) لَأَصْلَيْتَهَا نَارًا هِيَ النَّارُ لَا أَلَّتِي ^(ب) تُنْتَجُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُمْرَخُ
(٥٦) فَإِنْ يَخْطُطِفُهَا الدِّينُ خَطْفَةً بَارِقِ ^(ب) فَمِنْ أَسَدٍ نَاتِي الْبَرَانِ تُمْلَخُ

(الف) لَاتِي (٤) (ب) أَسَدِيَاتِ الْبَرَانِ (ط)

مِنْ رَخَاوَتِهِ - وَالْبَكْرُ بفتح الباء الفتي من الإبل والأنثى بكرة - وَقَلَخَ الْفَعْلُ (ف) هَدَرَ وَالْقَلَاخُ الْبَعِيرُ
يَأْخُذُ فِي الْهَدِيرِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ مِنْ قَلَخَ الشَّحَرَةَ وَهُوَ قَلْعُهَا (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِاللَّيَالِي الْمَصَائِبُ يَقُولُ
وَقَدْ ابْتَلَتْ مَلُوكَ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ مَصَائِبَ شَدِيدَةً أَضَعَفَتْ جُنُودَ الْفِيلِ بِحَيْثُ تَرَكْنَهَا تَهْدِرُ كَالِإِبِلِ . بِصَفِ
شَدَةِ الْمَصَائِبِ وَيُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ الَّذِينَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَايِلَ حِينَ هَجَمُوا عَلَى الْبَيْتِ بِهَا

«٥٥» (الْغَرِيبُ) نَتَخَ (ف) بِالْمَكَانِ وَنَتَخَ بِهِ بِمَعْنَى أَيْ أَقَامَ بِهِ - وَمَرَّخَ جَسَدَهُ بِالذَّهْنِ (ف) دَهَنَهُ
وَالْمَرُوحُ كَصَبُورٍ مَا يُمَرَّخُ بِهِ الْبَدَنُ مِنْ ذَهْنٍ وَغَيْرِهِ (الْمَعْنَى) وَاللَّهُ لَأَدْخَلَتْ الْمَلُوكَ نَارًا مِنْ تِلْكَ
الْمَصَائِبِ لَيْسَتْ هِيَ نَارُ جَهَنَّمَ الَّتِي تَقِيمُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُدْهِنُ جُلُودَهَا بِهَا بَلْ هِيَ نَارٌ أُخْرَى يَعَذِّبُونَ بِهَا فِي
الدُّنْيَا قَبْلَ تَعَذِّبِهِمْ بِنَارِ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى « وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(١) » أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ لَيْسَتْ كَنَارِ جَهَنَّمَ بَلْ هِيَ فَوْقَهَا فِي الْإِحْرَاقِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
« لِئَنِّي » بِمَعْنَى أَنَّ نَارَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَصْلُونَ بِهَا هِيَ مِثْلُ نَارِ جَهَنَّمَ لِلْجُلُودِ الَّتِي تَصَلِّي بِهَا فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
« كَلَّمَاءَ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ^(٢) » وَالْمُرَادُ بِأَلْفِ عَامٍ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « نَتَجُ
مِنَ النَّتَاجِ وَالْمَرْخُ شَحَرٌ سَرِيعُ الْوَرِيِّ وَالْمُرَادُ هُنَا الْإِقَادُ أَيْضًا لِأَنَّ النَّارَ مِنَ الْوُقُودِ نَتَجُ يَقُولُ وَاللَّهُ لَا صِلَتَهَا أَيْ
الْمَلُوكَ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحَزَنُ نَارًا هِيَ النَّارُ بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي تَعْبُدُهَا مَلُوكُ الْعَمَمِ وَهُمْ الْجُوسُ تَوَقَّدُ تِلْكَ مِنْذُ أَلْفِ عَامٍ
وَنَتَجُ وَالْوَجْهُ عِنْدِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ النَّتَاجِ » انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

«٥٦» (الْغَرِيبُ) خَطَفَهُ (س) خَطَفًا وَخَطَفَهُ اسْتَلْبَهُ بِسُرْعَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَخَطَفَهُ
الطَّيْرُ ^(٣) » وَخَطِيفَ الْبَرْقِ الْبَصْرَ ذَهَبَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ^(٤) » - وَالنَّاتِي
اسْمُ فَاعِلٍ يَقَالُ « الْكَعْبُ عَظُمُ نَاتِي » وَكُلُّ مَا انْتَفَخَ أَوْ ارْتَفَعَ مِنْ نَبْتٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ نَاتِي، وَبِجَوْرِ تَخْفِيفِ
الْفَعْلِ كَمَا يَخْفَفُ قُرْأُ فَيَقَالُ نَاتٍ كَفَازٍ - وَالْبَرَانِ جَمْعُ بُرْنٍ وَهِيَ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرُ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ
- وَمَلَخَ الشَّيْءُ (ف) مَلَخًا جَذَبَهُ قَبْضًا أَوْ عَضًّا وَمَلَخَتِ الْعُقَابُ عَيْنَهُ نَزَعَتْهَا وَامْتَلَحَ السِّيفُ انْتِزَاهُ
مُسْرِعًا (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْدِّينِ أَرَبَاهُ أَوْ حُنُودُهُ يَعْنِي إِنْ تَخَطَّفَهَا جُنُودُ دِينِ اللَّهِ كَخَطْفَةِ الْبَرْقِ فَخَطَفَتْهَا مِثْلَ كَخَطْفَةِ
أَسَدٍ بَرَانُهُ خَارِجَةٌ مَرْتَعَةً يُجَذِّبُ الصَّيْدَ بِهَا قَبْضًا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ جُنُودَهُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَسَدٍ رَاتِنَا
نَاتِنَةً وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « أَسَدِيَاتِ الْبَرَانِ » بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَسَدِ أَيْ الْبَرَانِ الْأَسَدِيَّاتِ

(٥٧) أَيْاتُ نَصْرِ أَمِّ مَلَائِكِ حَوْمٍ وَأَطْرَافُ أَرْضِ أَمِّ سَمَاءٍ تُدَوِّخُ

(الف)
(٥٨) وَمَا بَلَّغَتْكَ الْبُرْزُ أَنْضَاءُ نَيْسَةٍ وَلَكِنَّهَا أَرْمَاقُ رُوحٍ تَفْسَخُ

(الف) (ط) (رج) (كل)

«٥٧» (الغريب) الحَوْم جمع حَائِمٍ وَحَامٍ الطائرُ حَوْلَ الماءِ وعليه (ن) دار به من العطش ومنه «فن حَامَ حَوْلَ الحِمَى يُؤْتِيكَ أَنْ يَفْعَ فِي الحِمَى» أي من قَارَبَ المعاصي ودنا منها قَرُبَ وقوعه فيها . وكلُّ مَنْ رَامَ أَمْرًا فَقَدْ حَامَ عليه والْحَوْمُ من الإِبِلِ العِطَاشُ التي تحومُ حَوْلَ الماءِ — ودَاخَ البلادَ كدَوَّخَهَا أي قَهَرَهَا واستولى على أهلها وفي الحديثِ «أَدَاخَ العربَ ودَانَ لَهُ النَّاسُ»^(١) (المعنى) أَيْاتُ نصر هذه البشاراتِ المتوالية والرسُلُ الذين جاءوا بها أَمِّ مَلَائِكِ حَوْمٍ ثم يقول أطراف أرض هذه البلاد التي تُسَخِّرُها أَمِّ أطرافِ سماءٍ لم يبلغ اليها أحدٌ سواك أي فعلت ما لم تفعل الملوكُ سواك ويجوز أن يكون المعنى أَيْاتُ نصرٍ جنودِ الامام أَمِّ مَلَائِكِ حَوْمٍ

«٥٨» (الغريب) الْبُرْزُ جمع بريد وهو الرِّسُولُ ثم اسْتَعْمِلَ في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً وأصلها «بُرَيْدُهُ دَمٌ» بالفارسية أي محذوفُ الذَّبِّ لأنَّ البُرَيْدَ كانت محذوفةً الأذنانِ كالعلامة لها فَأَعْرَبَتْ وَخَفَّتْ ثم سُمِّيَ الرِّسُولُ الذي يَرْكَبُهُ رَيْدًا والمسافة التي بين السَّكَنَيْنِ رَيْدًا^(٢) — وَالْأَنْضَاءُ جمع نَضْوٍ وهي الدابة التي أَهْرَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لِحْمَهَا وفي حديثٍ عليٍّ رضي الله عنه «كَلَّتْ لَوْ رَحَاتِي فِيهِنَّ اللَّطِيَّ لَا نُضَيِّمُوهُنَّ»^(٣) — وَالنَّيْئَةُ الوجهُ الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ يقال «تَوَوَّأَ نَبَّةً قُدُفًا» أي مكانًا بعيدًا وَشَطَّتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قُدُفٌ أي رَحَلَهُ بَعِيدَةً — والأَرْمَاقُ جمع رَمَقٍ وهو بقيةُ الروحِ وَآخِرُ النَّفْسِ — وَتَفْسَخَ الشَّعْرُ عن الجِلْدِ زَالَ وَتَطَايَرَ حَاصٌّ بِالْمَيِّتِ وَالتَّفْسُخُ التَّقْضُ والتَّغْرِيقُ كَفَسَخَ الرَّأْيُ وَالسَّيْعُ وَالنِّكَاحُ (المعنى) والرُّسُلُ التي بَلَّغَتْكَ بالبشاراتِ لم يصيروا مهزولينَ فَقَطَّ بسببِ قَطْعِهِمْ مسافاتٍ بعيدةٍ بل صاروا مثل بقايا أرواحٍ تَتَفَرَّقُ وقوله «ارماق ريج» فيه تحريفٌ ظاهرٌ لأنَّه لا يضاف الرَّمَقُ إلى الرِّيحِ بل يُصَافُ إلى الروحِ ولا يبعد أن تكون الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «ارماق رُوحٍ» أي صاروا مثل الأرواحِ بغير الأجسادِ . يُؤَيِّدُ هذا قولُ المرسي في صفة الابلِ

لجاءك كلها بالروح فردًا وقد سِرْنَا به جَسَدًا وروحا^(٤)

قال السَّارِحُ في هذا البيت أي أن إِدْمَانَ السَّفَرِ قد بَرَى هذه الابلِ فَأَذْهَبَ لِحْمَهَا حتى كأنه لَمْ يَبْقَ إِلَّا أرواحُها لِشِدَّةِ هُزُلِهَا فجاءتكَ أرواحُها أفرادًا بلا أجسادٍ وقد ابتدأتِ السَّيْرَ اليك ولها أجسادٌ وأرواحٌ أي صارتَ مهزولٌ بعد أن كانتَ سِمَانًا . والمعني في هذا المعنى

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَانَا عَلَى الْأَرْمَاقِ^(٥)

(٥٩) سَرَيْنَ تَخْلَفْنَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا هَجَانُ عَيْنِي فِي الْمَبَارِكِ نُوحُ
(٦٠) فَقُلْ لِلْحَمِيسِ الطُّهْرِ إِنَّ لَوَاءَكُمْ نَحْنًا نَحْوَةَ النَّصْرِ الْمُعِزِّي فَاتَّخُوا
(٦١) أَلِكْنِي الْيَسَمَ وَالتَّنَافُ دُونَهُمْ سَقْتَهُمْ أَهَاضِبُ مِنَ الْمُزْنِ نَضْحُ

«٥٩» (الغريب) الهجان من الابل البيض الكرام يستوي فيه الذكر والمؤن والمفرد والجمع وربما قالوا هجان ورحل هجان أي كريم وامرأة هجان كذلك وخيار كل شيء هجانه والهجاة البياض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عَيْطَلٍ ادماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنينا^(١)
والعربُ مَعْدُ البياض من الألوان هجاناً وكرماً — والعيسُ الابلُ البيضُ يُخَالِطُ بياضها سفرةً أو ظلمةً
خفيةً الواحدُ أَعْيَسُ والواحدةُ عَيْسَاءُ ويقال هي كرام الابل — والبارك جمع مبرك وهو موضع البروك من بَرَكَ
البعير (ن) بَرُوكاً اذا استنخا وحقيقته وقع على بَرَكَه أي صدره — والنَّوْحُ^(٢) (المعنى) سَرَتَ هذه النوقُ
مُجْدَّةً في السير فتركن النجوم خلفها كأن النجوم إبلٌ عجزت عن مسابقتها فبركت في مباركتها وحاصل المعنى
أَنَّ سَيْرَ نَوَقِ الْبَيْرِ يَفُوقُ سَيْرَ النُّجُومِ.

«٦٠» (الغريب) الحميس الجيش الجرار أو الحشيش سمي بذلك لأنه خمس فرق المقدمة والقلب
والميمنة والميسرة والساق ألا ترى إلى قول الشاعر « قد يضرب الجيش الحميس الأزورا » فجعله صفة وقيل سمي
خيساً لأنه تُحْمَسُ فيه الفئام^(٣) — واللواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد الى عود
الرمح والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود وسمي اللواء لواء لأنه يلوي لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة
والجمع ألوية — والنخوة العظمة والكبر والفخر وقد نحا نبخو ونحني كعني فهو منخو أي مزهو وهو أكثر
ويقال انتخى فلان أي افتخر وتعلم (المعنى) جعل الحميس طاهراً لأنه جيش الامام . يقول لصاحبه قل
للجيش الطاهر إن لواءكم يفتخر بالنصر المعزّي فافتخروا أتم أيضاً لأنكم تحت لوائه

«٦١» (الغريب) ألا كهُ إلى فلان إلا كهُ أبلغه عنه يقال « أَلِكْنِي إلى فلان » أي أبلغه عني
واصله أَلِكْنِي أُلْقِيتَ حَرَكَهُ الهزمة على ما قبلها فحذفت وأنشد

أَلِكْنِي يَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِوَاحِي الْحَبَرِ^(٤)

ومن بَيَّ على الالوك قال أصل أَلِكْنِي أَلِكْنِي فحذفت الهزمة الثانية تخفيفاً . يقال أَلَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ
إِذَا تَرَسَّلَ أَلَكَا وَأَلُوكَا ومقتضى لفظ قولهم الكنى إليها برسالة أن يكون معناها أُرْسِلْنِي إليها برسالة إلا أنه جاء

- (٦٢) كَهُولُ بِنَادِي السِّلْمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُبِّي شَبَابُ إِذَا مَا صَبَجَ فِي الْحَيِّ صُرْخُ
(٦٣) لَنِمَ وَكُورُ الدِّينِ تَدْرُجُ بَيْنَهَا فَإِنَّا رَأَيْنَا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ
(٦٤) وَأَخْلَقَ بِهِ فَالْعَزُ تُنْتَجِ سَخْلَةٌ وَيَبْزُلُ نَابُ بَعْدَ ذَاكَ وَيَشْرُخُ

على القلب إذ المعنى كُنْ رسولي إليها بهذه الرسالة فهذا على حد قولهم «ولا تَهَيَّبْنِي المومة أُرْكِهَا» أي ولا أَتَهَيَّبَهَا — والتنايف جمع تَنَوَّفَةٍ وهي المفازة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس يقال «قطعوا تنوفة ذات أهوال» وذكرته وبيننا تَنَافُ» — والأهاضيب^(١) — والنَّصَّحُ^(٢) (المعنى) يا صاحبي بَلِّغْ رسالي إليهم ولو حالت بيني وبينهم فلوأت واسعة ثم دعا لهم أن تَسْقِيَهُمْ أمطارُ قطراتها ضَخْمَةٌ عظيمةٌ

«٦٢» (الغريب) عقد حبوته^(٣) — وضع الرجل (ض) ضحا وضحيجا فزع من شيء أخافه فصاح وجلب (المعنى) هم أهل حلم ووقار مثل الكهول إذا جلسوا في مجلس الصلح وأهل محبة وقوة مثل الشبان إذا فزع أحد من القبيلة وصاح واستغاث بهم أي حين تقوم الحرب

«٦٣» (الغريب) درج الشيخ والصبي^(٤) (ن) دَرَجًا ودرجًا مَنَسِبًا مَشِيًا ضَعِيفًا وَدَيًا وأصله من درج القطا

كقول الشاعر

يَطْفَنَ بِأَجْمَالِ الْجَلَالِ غُدِيَّةً دَرِجَ الْقَطَا فِي الْقَرِّ غَيْرِ الْمُسْتَفْقِ^(٥)

والدَّرَجُ كُرْمَان طائرٌ جميل المنظر ملونٌ الريس يطلق على الذكر والأنثى — وَأَفْرَحَتِ البَيْضَةُ والطائِرَةُ صارت ذاتَ فَرْحٍ والإفْرَاحُ الْإِنْفِلَاقُ والاكْشَافُ (المعنى) جعلهم طيوراً وجعل قصورهم أعشاشاً كما يقال «ليس هذا بعشك فادرحي»^(٥) يقول لنم وكور الدين التي تدرج فيها هؤلاء الكهول والشبان لأن الذي يدرج من الطير يصير ذا أفراخٍ. لهه يمتي أن يؤلد المعز لدين الله ولذ قال الشيخ الفاضل «هذه الجنود أولياء الامام وأبناء الأولياء درجوا في وكور دولته وأعشاش دعوته فنم وكور الدين وأعشاشه دارجةٌ بينها هذه الجيوش كالطيور فإننا نرى دارج الطير يُفْرِخُ أي نرى أبناءهم كأبائهم في خدمة سلطانهم مسارعين» انتهى قول الشيخ ولكن لا يظهر منه وجهٌ تشبه الأولياء بالطيور وما معنى درجهم وإفراخهم فتدبر

«٦٤» (الغريب) الخَلِيقُ الجَدِيرُ يقالُ هو خَلِيقٌ به ومنه أَخْلَقَ بفلانٍ أَنْ يَفْعَلَ كذا أي ما أَخْلَقَهُ بمعنى ما أَجْدَرَهُ بذلك — والعزُّ الأُنثى من العزِّ. وقيل إذا أتى عليها حولٌ. وكذلك العزُّ من الطبَّاء والأوعالِ والجمع أَعْزَرُ وَعُزُّوْزٌ — والسَخْلَةُ وَلَذَّ الشاةِ والجمع سَخْلٌ وَسِخَالٌ — وَبَزَلُ البعيرِ (ن) بَزُولًا فَطَرَ نَابَهُ أي انشق بدخوله في السنة التاسعة فهو بازلٌ يستوي فيه الذكر والأنثى والجمع بوازلٌ وَبَزَلٌ — وَشَرَحَ نَابُ البعيرِ (ن)

﴿ الفصيدة الثانية عشرة ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

(١) أَقْوَى الْمُحْصَبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هِيدٍ وَوَدَّعُونَا لَطِيبَاتٍ عَبَادِيدٍ

(٢) مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ^(الع) إِنْجَفَالَ الْحَجِيجِ بِنَا وَالرَّافِصَاتِ مِنَ الْمَهْرِيةِ الْقَوْدِ

(الف) هذا الترتيب مثلما جاء في نسخة (شم) وأما الترتيب في غيرها من النسخ فهو كما يتلو: — (١) اقوى الح (٢) ذا موقف الح (٣) ما انس الح (٤) وموقف الح

شَرَحًا وَشُرُوحًا سَقَّ الْبَصْعَةَ وَشَرَّخَ الصَّبِيَّ صَارَ شَارَحًا أَيْ شَابًّا (المعنى) وَأُخْرِىَ بِالَّتِي يَدْرُجُ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يَصِيرَ ذَا أَفْرَاحٍ فَالْعَزْزُ تُنْتَجُ سَخْلَةٌ أَوَّلًا ثُمَّ يَنْشَقُّ نَابُ تِلْكَ السَخْلَةِ فَتَصِيرُ شَابَّةً كَبِيرَةً مِثْلَ أَهْمَا أَيْ أَنَّ الصَّغِيرَ يَصِيرُ كَبِيرًا يَوْمًا . وَالتَّشْبِيهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مِنْ أَغْرَبِ التَّشْبِيهَاتِ . وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَالْمُرَادُ بِالْعَزْزِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبِدَارِجِ الطَّيْرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله ما في البيت الثاني شرطية أي إن أنسَ شيئًا من الأتسيا لا أنسَ إِنْجَفَالَ الْحَجِيجِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا نَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ »^(١) وَمِنْهُ
فَمَا أَنْسَ فِي الْأَيَّامِ لَا أَنْسَ نَسْوَةً بِبَرَقَةِ خَوْ وَالْقَصُورِ الْخَوَالِيَا^(٢)

(الغريب) قَوِيَّتِ الدَّارُ (س) قِيًّا وَقَوَايَةً وَأَقْوَتَ إِقْوَاءَ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَمَنْزِلٌ قَوَاءٌ أَيْ لَا أُنِيسَ بِهِ — وَالْحَصْبُ مَوْضِعٌ زَمِي الْجَمَارِ بَنَى سَمِي بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِصَاءِ أَيْ الْحِصَى . وَحَصَبْتُ الرَّجُلَ (ض) رَمَيْتُهُ الْحِصَاءَ — وَهَذُوْ وَهَيْدُ وَهَيْدُ وَهَادٍ مِنْ زَجْرِ الْإِبِلِ وَاسْتَحْثَانِهَا وَالْحَادِي إِذَا أَرَادَ الْحَدَاءُ قَالَ هَيْدَ هَيْدَ ثُمَّ رَجَلَ بِصَوْتِهِ — وَالطِّيبَاتُ جَمْعُ طِيَّةٍ وَهِيَ الْجُمُةُ الَّتِي يَلِهَا تَطْوَى الْبِلَادُ نَقُولُ « لَهُ طِيَّاتٌ شَتَّى » . وَتَمِيَّ الْمَنْزِلَ أَيْضًا طِيَّةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ — وَالْعَبَادِيدُ وَالْعَبَائِدُ بِلَا وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهِمَا الطَّرِيقُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ أَيْضًا الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْخَيْلِ الْذَاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ . وَذَهَبُوا عَادِيدٌ أَيْ مَتَفَرِّقِينَ وَلَا يَقَالُوا أَقْبَلُوا عَابِيدَ — وَأَجْفَلَ الْقَوْمُ وَانْجَفَلُوا أَسْرَعُوا الْهَرَبَ وَالْبُعِيرُ وَالتَّعَامَةُ تَجْفَلَانِ (ن — ض) جُفُولًا وَجَفَلًا أَيْ تَشْرُدَانِ وَتَهْرُبَانِ — وَالْقَوْدُ جَمْعُ أَقْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ الْعَظِيمَةُ وَقَدْ قَوَدَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (س) قَوْدًا وَمِنْهُ « خَيْلٌ قُبُ قَوْدٌ » وَالْأَقْوَدُ أَيْضًا الدَّلُولُ الْمُنْقَادُ (المعنى) كَفَى بِقَوْلِهِ « هَادٍ وَهَيْدٌ » عَنْ سُكَّانِ الدَّارِ

(٣) ذَامَوْقُفُ الصَّبِّ مِنْ مَرَمَى الْجَارِ وَمِنْ
(الف)
مَشَاخِبِ الْبُذْنِ قَفْرًا غَيْرَ مَمْنُودٍ
(٤) وَمَوْقُفُ الْفَتَيَاتِ النَّاسِكَاتِ ضُحَى
يَعْتَرْنَ فِي حَبْرَاتِ الْفَنَيْةِ الصِّيدِ

(الف) مساحب (لى - ب - كد - بس - يغ - ط)

أي خلا المحصب عن سُكَّانه وفَارَقُونَا ذاهبين الى جهاتٍ مختلفة وَإِنْ أَنَسَ شَيْئًا لَا أَنَسَ اسِرَاعَ النَّيَاقِ المهرية التي تُسْرَعُ في سيرها

« ٤ و ٣ » (الغريب) الجِمَارُ جمع جَمْرَةٍ وهي الحَصَاة - والمَشَاخِبُ جمع مشخب وهو موضع سيلان الدم وكل ما سال فقد شخَبَ (ن - ف) وشخب أوداجه دَمًا إذا قَطَعَهَا فسالت لازِمٌ متعِدٍ وأصلُ الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرقة لِضَرْعِ الشاةِ - وَالْبُذْنُ^(١) - والحبرات جمع حَبْرَةٍ كعنبه وهي ضرب من برود الين وملاءة سوداء تَلْبَسُهَا نساء مصر إذا خرجن من البيوت قال الليث « وليس حَبْرَةٌ موضعًا أو شيئًا معلومًا إنما هو وشيٌ كقولك ثوبٌ قَرْمِزٌ والقَرْمِزُ صبغه وكل ما حَسَنٌ من خِطٍّ أو كلامٍ أو شِعْرٍ أو غير ذلك فقد حُبِرَ وَحُبِرَ^(٢) » - والصِّيدُ جمع أُصِيد وهو في الأصل البعير الذي به الصِّيدُ وهو داءٌ يُصِيبُ الإبلَ في رؤوسها فتسيل أنوفُها وترفع رؤوسها ولا تقدر أن تلوي مع أعناقها ويُستعارُ للرجل الذي يرفع رأسه كِبَرًا ولا يلتفت من زهوه مِينًا وشمالًا وهو من شِعَارِ الملوك الجبارة (المعنى) كيف أنسى إجحَالَ الححيح وهذه المواضع التي كلن العشاق مجتمعين فيها مع الفتياتِ النَّاسِكَاتِ صاحًا يقضون مناسك الحج من رمي الجمار ونحر الإبل أَصْبَحَتْ خَالِيَةً مِنْهُنَّ فِيسَرْنَ منها يَعْتَرْنَ في ذيول الفتيانِ العاشقين وفي قوله « يعترن الخ » إشارة إلى أَنَّهُنَّ سِرْنَ من المحصب مع العشاق وَأَنَّ ذِيولَهُمْ كانت طويلةً وذلك دلالةٌ على أَنَّهُمْ أَهْلُ قَامَاتٍ طَوَالٍ أو أَهْلُ نَمِيَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ . قابل كلام ابن هاني، هذا بكلام محمد ابن عبد الله غير التقى

ولم تَرِ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ
خَرَجْنَ مِنَ التَّعْنِيمِ مُعْتَجِرَاتٍ
مَرَزْنَ بَفَحٍ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً
يُلَبِّينَ لِلرَّحْمَنِ مُوْتَجِرَاتٍ
تَضْوَعُ مِسْكَ بَطْنُ نَهْمَانٍ إِذْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عِطْرَاتٍ
وَقَامَتْ تَرَا أَى يَوْمٍ جَمْعٍ فَأَقْتَنَتْ
بِرُؤْيَيْهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عِرْفَاتٍ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ الشَّيْثِيِّ أَعْرَضَتْ
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مَعْتِمِرَاتٍ
يُحَبِّبُنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى
وَيَخْرُجْنَ جَنَاحَ اللَّيْلِ مُعْتِمِرَاتٍ^(٣)

- (٥) يُحْرِمَنَّ فِي الرِّبْطِ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ ^(الف) وَلَيْسَ يَحْرِمَنَّ إِلَّا فِي الْمَوَاعِيدِ
(٦) ذَوَاتُ تَبَلٍ ضِعَافٍ وَهِيَ قَاتِلَةٌ وَقَدْ يُصِيبُ كَيْفًا سَهْمٌ رَغِيدٍ
(٧) قَدْ كُنْتُ قَنَاصَهَا أَيَّامًا ^(ب) أَذْعَرُهَا غَيْدَ السَّوَالِفِ فِي أَيَّامِي الْغَيْدِ
(٨) إِذْ لَا تَبَيْتُ ظِلَاءَ الْوَحْشِ نَافِرَةً ^(ج) وَلَا تُرَاعُ مَهَاءُ الرَّمْلِ بِالسَّيْدِ

(الف) (محرس) (كد — بس — يغ) وسد هذا البيت :
يُهدى إلى العركوم البحر مُشْعَرَةً ^(ب) ومُنَّ يهدين أرواح السَّادِيدِ (لق)
(ب) قانصها (لق) (ج) الحمي (كج — ط)

« ٥ » (الغريب) الرِّبْطُ جمع رِبْطَةٍ وهي كل ثوبٍ لَينٍ رقيقٍ يُسْبِغُ المَلْحَفَةَ يقال « هنَّ يسبحن رِبَاطَ الخِرَّةِ » — ومَثْنَى معدولٌ عن اثنين يقال جاء القوم ثَنَاءً وَمَثْنَى وَجاءَتِ السَّاءُ ثَنَاءً وَمَثْنَى أَي جَاؤا اثنين اثنين وجئن اثنتين اثنتين وهو ممنوعٌ بالوصفَةِ والعدل (المعنى) قوله « يُحْرِمَنَّ فِي الرِّبْطِ » من إحرام الحاج أو المعتمر وهو دخوله في عَمَلٍ يَحْرُمُ عليه به ما كان حلالاً والأصلُ فيه المنعُ وقوله « وليس يَحْرِمَنَّ » من الحُرْمَانِ يقال حَرَمَ الشيء (ض — س) إذا منعه إياه وأَحْرَمَ الشيء أَي جَعَلَهُ حَرَامًا وهي لَغِيَةٌ ومراد الشاعر أَنَّهُنَّ يُحْرِمَنَّ فِي ثِيَابٍ لَيِّنَةٍ رَقِيْقَةٍ وإِحْرَامُهُنَّ هذا يَشِيرُ إلى أَنَّهُنَّ يَحْرِمَنَّ الْعُنَاقَ أَنْفُسَهُنَّ فِي مَوَاعِيدِ الْوَصَالِ أَي لا يَفِغْنَ بِمَوَاعِيدِهِنَّ

« ٦ » (الغريب) التَّبَلُ السَّهْمُ العربية والنَّشَابُ السَّهْمُ التَّرْكِيَّةُ وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها بل الواحدُ سَهْمٌ فهي مفردة اللفظُ مجموعةُ المعنى وقيل الواحدُ نَبْلَةٌ والجمعُ نِبَالٌ وَأَنْبَالٌ — وَالرَّ عديد الجبان الكثير الارْتِعَادِ (المعنى) هذا من قول جرير

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيْنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَاءَ بِهِ وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا ^(١)

« ٧ و ٨ » (الغريب) ذَعَرَهُ (ف) ذُعْرًا خَوْفَهُ وَأَفْزَعَهُ وَذَعَرَ (س) ذَعْرًا دَهْشَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْغَيْدُ جمعُ أَغْيَدٍ وهو هنا نَعْتٌ لِلْأَيَّامِ بمعنى النَّاعِمَةِ . والأغْيَدُ من الغلمان الذي مالتْ عُنُقُهُ وَلَا نَتْ أَعْطَافُهُ وهي غِيْدَاءٌ مِنَ الْغَيْدِ وهو اسمٌ بمعنى النُّعُومَةِ والغَادَةُ الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ التَّنَشِيَّةُ والأغْيَدُ مِنَ النَّبَاتِ النَّاعِمُ التَّنَشِي — والسَّوَالِفُ جمعُ سَالَفَةٍ وهي أعلى العنق يقولون « أَنِهَا لَوْضَاخَةُ السَّوَالِفِ » جعلوا كلَّ جُزْءٍ مِنْهَا سَالَفَةً ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هَذَا — وَنَفَرَتِ الدَّابَّةُ مِنْ كَذَا (ن — ض) نَفُورًا وَنَفَارًا جَرَعَتْ وَتَبَاعَدَتْ يُقَالُ « نَفَرْتُ مِنْ صَحْبَةٍ فَلَانٌ » — وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ أَوِ الْأَسَدُ وَالْجَمْعُ سَيْدَانُ (المعنى) أَرَادَ بِالسَّيْدِ نَفْسَهُ يَقُولُ كُنْتُ أُصِيدُهَا حِينَ

- (٩) لا مِثْلَ وَجْدِي بِرِيعَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ رَأَيْتُ أُمْلُودَ^(الف) غُصْنِي غَيْرَ أُمْلُودِ
(١٠) وَالشَّيْبُ يَضْرِبُ فِي قَوْدَيَّ بَارِقَهُ وَالدهرُ يَقْدَحُ فِي شَمْلِي بِتَبْدِيدِ
(١١) وَرَأَيْتُ لَوْنُ رَأْسِي أَنَّهُ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْعَامُ^(ب) مِنْ يَبِضٍ وَمِنْ سُودِ
(١٢) إِنْ تَبَكَ أَعْيُنُنَا لِلْحَادِثَاتِ فَقَدْ كَلَنَّا بَعْدَ تَغْمِيزِ بِتَسْهِيدِ
(١٣) وَلَيْسَ تَرْضَى اللَّيَالِي فِي نَصْرِهَا إِلَّا إِذَا مَرَجَتْ صَابَاً بِقِنْدِيدِ

(الف) عبثي (ل ح - ط) (ب) العام (ل ن - ك د - ج - أ س - م - ف)

كانت خائفةً وهي شابةٌ ناعمةُ العنق وأنا أيضاً مُتَمَتِّعٌ بنعمَةِ عيشِ الشبابِ وحين كانت طلبه الوحشِ أي حواري الفيلة أو أنسٍ بي غيرِ كارهيةٍ لصحبتي لأجلِ شبابي ولو كنتُ مثلَ الذئبِ وكُنْتُ مثلَ بقر الوحش التي تسكن الزمالة وقد سبق وجه تشبيه المرأة بالمهاة في غير موضع

«١٠ و ٩» (الاعراب) قوله «لا مثل وجدتي» تقديره لا وجد مثل وجدتي أي ما رأيتُ وجداً مثل وجدتي (الغريب) ريعان كل شيء أوَّلُهُ وأفضله كَرِيعَانِ الشباب - والأملود والأملد والمُلْدُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ من الناس والغصون يقال تابَّ أَمْلُدٌ وَشَبَّانٌ أَمَالِيدُ وهو أصلٌ في الأعصان مجازٌ في بني آدم وَمَلِدَ الْغُصْنُ (س) مَلَدًا اهترى - والبارق البرق لأنه يتلألأ وكل ما يتلألأ فهو بارق والبارق أيضاً السيف على التشبيه بالبرق لبياضه ولمعانه - والقود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن يقال بدا الشيب بقوديه - وقَدَحَ الشيء في صدري أثر ومنه حديث علي رضي الله عنه «يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضَةٍ مِنْ شَيْئَةٍ» مأخوذٌ من قولهم «قَدَحَ بِالزَّنَدِ» أي رامَ الإبراء به - والتبديدُ التفريق وبَدَّه بمعنى ومنه «شَمْلٌ مُبَدَّدٌ» (المعنى) لا حَزَنَ مثل حزني على ذهاب عَصَاةِ سبائي وقد رأيتُ أَنَّ قَدَيَّ النَّاعِمَ قد تَغَيَّرَ حُسْنُهُ وَالشَّيْبُ يُؤَثِّرُ فِي مُعْظَمِ شَعَرِ رَأْسِي والدهرُ يَفْرِقُ شَمْلَ قَوْدَيَّ جِئْسِي أو شَمْلَ أَحْبَابِي وَأَفْحَابِي

«١١» (المعنى) وأقلقَ نَفْسِي لَوْنِ رَأْسِي واختلافَ شَعَرِهِ لكون بعضه أبيض و بعضه أسود . شَبَّ شَعَرَهُ بِالْعَامِ البِصِّ والسود . وفي بعض النسخ «فيه العام» بالعين المهملة

«١٣ و ١٢» (الغريب) غَضَّ عَيْنَهُ أَطْبَقَ جَفْنَيْهَا - وفلان يُسَهِّدُ أي لا يُبْتَرِكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ السَّهَادِ وهو اليقظة - وَالصَّابُ عَصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ - والقنديدُ القنْدُ (المعنى) قولهم «كَحَلَّ السَّهَادُ عَيْنَهُ» كنايةٌ عن الأرق والسهر يقول لا ينبغي لنا أَنْ نَبْكِيَ لِنَرُولِ الْحَوَادِثِ بِنَا لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُنَّا رَاقِدِينَ فِي نَوْمِ الْأَمْنِ قَبْلَ ذَلِكَ أَي كُنَّا مُسْتَرِحِينَ قَبْلَ حُلُولِ الْحَوَادِثِ بِنَا . وَهَكَذَا شَأْنُ اللَّيَالِي فَاتَهَا لَا تَرْضَى إِلَّا إِذَا خَلَطَتْ طَيْبَ الْعَيْشِ بِكَدِيدِهِ

- (١٤) لَأَعْرِقَنَّ^(د) زَمَانًا رَّابَّ حَادِثُهُ^(ب) إِذَا اسْتَمَرَّ فَأَتْنِي بِالْمَقَالِيدِ^(ج)
- (١٥) فِي اللَّهِ تَصْدِيقٌ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ^(هـ) وَفِي الْمَعْرِزِ مَعْرِزُ الْبَاسِ وَالْجُلُودِ
- (١٦) الْوَاهِبِ الْبَدْرَاتِ الثُّجَلِ ضَاحِيَةً^(ا) أَمْثَالِ أَسْنِمَةِ الْبُزْلِ الْجَلَاعِيدِ

(الـ) (شـم) لاعرقن (عربها) (ب) رام (ط) (ج) حادثة (ط)
(د) لله (ط - يه - ب) (هـ) الدين (كج - كد - يه)

«١٤» (الغريب) عَرَقَ الْعَظَمَ (ن) اكل ما عليه من اللحم ومنه «عرقته مُدَاه» أي أُتَحَلَّتْهُ سَكَكِيْنُهُ وعرقته الخطوبُ أَخَذَتْ مِنْهُ والعَرَقُ الْعَظْمُ أَخَذَ عَنْهُ مَعْظَمُ اللَّحْمِ وَهَبْرُهُ وَبَقِيَ عَلَيْهِ لَحْمٌ رَقِيقَةٌ — والمقاليْدُ جمع مقِلَاد وهو المفتاحُ وكذلك المِقْلَدُ والاقْلِيدُ وأصله كليلد بالفارسية وألْتَقَى اليه مقاليد الأمور أي مفايحها يعني فَوَضَّها اليه (المعنى) لاعرقن منتقياً عَظَمَ زَمَانٍ أَقْلَفْنِي خَطْبُهُ إِذَا دَامَ وَثَبْتَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَعَادَتِهِ حَتَّى يَفُوضَ إِلَيَّ مَفَاتِيحَ أُمُورِهِ أَيِ يَطْبِعُنِي وَيُؤَاقِفُنِي عَلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ . وجاء بصيغة الماضي بدل صيغة المضارع لشدة يقينه بطاعة الزمان وذلك كثير في كلام العرب

«١٥» (المعنى) تصديقُ الأملِ إتمامُهُ وَإِجْجَاحُهُ وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّهُ يَرِيدُ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الزَّمَانِ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَبَبَ حُصُولِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَالْمَعْرِزَ هُمَا اللَّذَانِ يَقْضِيَانِ حَاجَتِي . ويمكنُ أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «لِلَّهِ» فِي الْمَصْرَاعَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْبَيْتِ تَخَلُّصٌ إِلَى الدَّخِ وَأَمَّا وَصْفُ الْمَعْرِزِ بِقَوْلِهِ «مَعْرِزُ الْبَاسِ وَالْجُلُودِ» لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعَزَّهَا بِدَ ذَلَّتْهُمَا

«١٦» (الغريب) الْبَدْرَاتِ^(١) — وَالثُّجَلُ جمع ثَجَلَاءَ^(٢) . — وَالضَّاحِيَةُ النَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ ضَوَاحِي الْبِلَادِ لِنَوَاحِيهَا وَفَعَلَهُ ضَاحِيَةً أَيِ عِلَانِيَةً وَضَحَى الشَّيْءُ (ن) ضَحُوًّا بَرَزَ لِلشَّمْسِ — وَالْأَسْنِمَةُ جمع سَنَامٍ وَهُوَ حَدَبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ — وَالبُزْلُ جمع بَازِلٌ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا فَطَرَ نَابُهُ أَيِ انشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالْجَلْعُدُ وَالْجَلَاعِدُ كَمَا لَاطِ الصَّلْبِ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْجَلَاعِيدُ فِي الْبَيْتِ أَصْلُهُ الْجَلَاعِلُ لِأَنَّهُ جَمَعَ جِلْعَدَ زَيْدٍ فِيهِ الْيَاءُ كَمَا زَيْدٌ فِي الْجَوَاسِقِ فِي قَوْلِ الْحَاسِي كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ مُحَرَّرٌ يُنَبِّئُ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ^(٣)

الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَاجِعٌ إِلَى الدِّيُوكِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ «الْجَوَاسِقُ أَصْلُهُ الْجَوَاسِقُ إِلَّا أَنَّهُ أَشْبَعَ كَسْرَةَ الشَّيْنِ فَتَوَلَّتْ مِنْهَا يَاءٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَادَهَا لِلضَّرُورَةِ» (المعنى) يَصِفُ كِبَرَ أَكْيَاسِ الدَّرَامِ

- (الف)
- (١٧) مُؤَيَّدُ الْعَزَمِ فِي الْجَلِّي إِذَا طَرَقَتْ مُنْدَدِ السَّمْعِ فِي النَّادِي إِذَا تُودِي
- (١٨) لِكُلِّ صَوْتٍ جَمَالُ فِي مَسَامِعِهِ غَيْرِ الْعَنِيقَيْنِ مِنْ لَوِيمٍ وَتَفْنِيدِ
- (١٩) وَعِنْدَ ذِي النَّجَاحِ يَبْضُ الْمَكْرَمَاتِ وَمَا عِنْدِي لَهُ غَيْرُ تَمْجِيدِ وَتَحْمِيدِ
- (٢٠) أَتَبَعْتُهُ فِكْرِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ غَايَاتِهَا بَيْنَ تَصْوِيبِ وَنَصِيدِ
- (٢١) رَأَيْتُ مَوْضِعَ بُرْهَانٍ يَبِينُ وَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعَ تَكْيِيفِ وَتَحْمِيدِ

(الف) للداعي (ب - كج - بس) (ب) بلوح (كد - ع)

«١٧» (الغريب) الجَلِّي الخطبُ العَظِيمُ وهو تأنيث الأَجَلِّ والجمع جَلَلٌ ومنه قول بشامة بن حزن النهشلي وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِّيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا كَرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ فَادْعِينَا^(١)

قال ابن الانباري من ضمَّ الجَلِّي قصره ومن فتح الجِيم مدَّه فقال الجَلَاءُ الخصلة العظيمة وأنشد كَيْتُسُ الْأَرَارِ خَارِجٌ نَصَفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاحٌ أُتْجِدُ^(٢)

— والتنديدُ رفعُ الصوتِ (المعنى) عَزَمُهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ خُطْبٍ جَلِيلٍ وَسَمِعُهُ حَدِيثٌ إِلَى صَوْتٍ مِنْ نَادَاهُ وَلَوْ كَانَ مَشْغُولًا بِأَهْلِ مَجْلِسِهِ

«١٨» (الغريب) فَتَدَّه جَهْلُهُ وَخَطَأُ رَأْيِهِ مِنَ الْفَتْدِ وَهُوَ الْخَرَفُ وَإِنْكَارُ الْعَقْلِ مِنْ هَرَمٍ أَوْ مَرَضٍ وَاصِلُهُ فِي الْكَتَرِ يُقَالُ «شَيْخٌ مُفْتَدٌ وَفُلَانٌ مَأْوَمٌ مُفْتَدٌ» وَكُلُّ لِسَانٍ عَلَيْهِ سَبْفٌ مُهْتَدٌ «وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «لَوْ لَا أَنْ تَفْنَدُون»^(٣)» (المعنى) يَسْمَعُ كُلُّ صَوْتٍ إِلَّا صَوْتَيْنِ كَرِيهَيْنِ وَهَمَّا لَوَمُ اللَّائِمِينَ وَتَفْنِيدُهُمْ . أَيْ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا يُلْحَقُهُ بِهِ اللَّوْمُ وَالتَّفْنِيدُ . هَذَا إِذَا كَانَ اللَّوْمُ مَعْتَلًّا الْعَيْنِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَهْمُورَ الْعَيْنِ فَعَنَاهُ ضِدُّ الْكَرَمِ وَشَحُّ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْأَصْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْ لَا يَدْعُ أَحَدًا أَنْ يَنْسَبَ هَذِهِ الْخُصَائِلُ الذَّمُّومَةُ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ إِلَى لَوْمِ اللَّائِمِينَ وَتَفْنِيدِهِمْ فِي كَثْرَةِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ

«١٩ و ٢٠ و ٢١» (الغريب) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ رَقِيَّ وَصَعَدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ نَظَرَ إِلَى أَعْلَايَ وَأَسْفَلِي يَتَأَمَّلُنِي وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ يَصُوبُ — وَكَيْفَهُ فَتَكْيِيفُ أَيْ جَعَلَ لَهُ كَيْفِيَّةً فَصَارَتْ لَهُ وَهَذَا كَلَامٌ مَوْلَدٌ لَا سَمَاعَ فِيهِ — وَحَدَّ الدَّارَ (ن) وَحَدَّه أَقَامَ لَهَا حُدُودًا (المعنى) وَاضِحٌ وَقَدْ تَقَلَّ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَرْحِهِ^(٤)

- (٢٢) وَكَانَ مُنْقَذَ نَفْسِي مِنْ عَمَائَتِهَا
(الف) (ب)
(٢٣) فَمَنْ ضَمِيرٍ بِصَدَقِ الْقَوْلِ مُشْتَمِلٍ
(٢٤) مَا أَجْزَلَ اللَّهَ دُخْرِي قَبْلَ رَوْيَتِهِ
(٢٥) اللَّهُ مِنْ سَبَبٍ بِاللَّهِ مُتَّصِلٍ^(٤)
(٢٦) هَادِي رَشَادٍ وَبُرْهَانٍ وَمَوْعِظَةٍ
(٢٧) ضِيَاءٍ مُظْلِمَةِ الْأَيَّامِ دَاجِيَةٍ
(٢٨) تَرَى أَعَادِيهِ فِي أَيَّامٍ دَوْلَتِهِ
(٢٩) قَدْ حَاكَمْتَهُ مُلُوكُ الرُّومِ فِي لَجَبٍ
(٣٠) إِذْ لَا تَرَى هِبْرِيًّا غَيْرَ مُنْعَفِرٍ
فَقُلْتُ فِيهِ بَعْلِمٍ لَا بِتَقْلِيدٍ
وَمِنْ لِسَانٍ بِحُجْرٍ الْمَدْحِ غَيْرِ يَدٍ
وَلَا انْتَفَعْتُ بِإِيمَانٍ وَتَوْحِيدٍ
وَوَظَلَّ عَدْلٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودٍ
وَيَنَاتٍ وَتَوْفِيقٍ وَتَسْلِيدٍ
وَعَيْتُ مُنْخِلَةَ الْأَكْنَافِ جَارُودٍ
مَا لَا يَرَى حَاسِدٌ فِي وَجْهِ مَحْسُودٍ
وَكَانَ اللَّهُ حَكْمٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ
مَنْهُمْ وَلَا جَائِلِقَا غَيْرَ مُصْفُودٍ

(الف) بجد (ط) (ب) العهد (كج - كد - مس - بغ) (ج) بالحد (لج - اس - ط)

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أَتَقَذَّه فَنَقَذَ (س) أَي خَلَّصَهُ وَنَجَّاهُ وَنَقَذَ السَّلَامَةُ تَقُولُ الْعَرَبُ لِلْعَائِرِ وَغَيْرِهِ
« نَقَذًا لَكَ »

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَمَحَلَّ الْبَلَدُ أَجْدَبَ فَبُو مَاحِلٌ عَلَى تَدَاخُلِ اللَّغَتَيْنِ وَرَبَّمَا قِيلَ فِي
السَّعْرِ مُمَحِلٌ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيَقُولُونَ أَيْضًا مَحَلَّ الْبَلَدِ (ف) مَحَلًّا وَالْمَحَلُّ الْجَدْبُ وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَيُبْسُ
الْأَرْضُ مِنَ الْكَلَالِ -- وَالْجَارُودُ مِنَ السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ الْحُلِّ كَأَنَّهَا تَهْلِكُ النَّاسَ مِنَ الْجَرْدِ وَهُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ
عَنِ الشَّيْءِ عَسْفًا وَجَرَفًا تَقُولُ جَرَدْتُ الْعُودَ إِذَا قَشَرْتَهُ (الْمَعْنَى) هُوَ ضِيَاءُ سَنَةٍ دَاجِيَةٍ مُظْلِمَةِ الْأَيَّامِ وَغَيْثُ
سَنَةٍ شَدِيدَةٍ مُنْخِلَةِ الْأَطْرَافِ

« ٢٨ » (الْمَعْنَى) لَا شَيْءَ أَشَدَّ مِمَّا يَرَى الْحَاسِدُ فِي وَجْهِ الْمَحْسُودِ وَلَكِنَّ أَعْدَانَهُ يَرُونَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ أَشَدَّ
مِنْ ذَلِكَ

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) اللَّحِبُ^(١) — وَالْهِبْرِيُّ الْأَسَدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ مَا

حَفِيفَ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهِبْرِيُّ الْمُنَاسِ^(٢)

— إِنْغَمَرَ فِي التَّرَابِ تَمَرَّغَ فِيهِ مِنَ الْعَمْرِ وَالْعَمْرُ وَهُوَ ظَاهِرُ التَّرَابِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ « لَا طَانَ عَلَى

(٣١) قَضَيْتَ نَحْبَ المَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّماسِقِ يَوْمٌ جِدُّ مَشْهُودٍ

(٣٢) دَمُوا قَتَاكَ وَقَدْ ثَارَتْ أَسِنَّةُهَا فَا تَرَكْنِ وَرِيدًا غَيْرَ مَوْزُودٍ

رَقَبَتِهِ أَوْ لِأَعْيُنٍ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ^(١) » يريدُ إِذْلَاقَهُ - والمصنوع المقيّد الموثقُ في حديد أو غيره من الصِّدَدِ وهو القيّد ومنه قوله تعالى « وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^(٢) » . والصِّدَدُ أَيضاً المَطَاةُ (المعنى) حَاكَمَ فَلَانٌ فَلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ . وإلى الله دعاه إلى حُكْمِهِ وتحاكوا إلى الحاكم تخاصموا إليه وأراد بقوله « قد حاكمتهم ملوكُ الروم » قد حاكمتهم ملوكُ الروم إلى الله خُذَفَ « إلى الله » دلالة قوله في المصراع الثاني « وكان لله حكم الخ » يعني أَنَّ ملوكَ الروم دَعَتِ المَرْءَ فِي القتالِ إلى حكم الله الذي لا رادَّ لحُكْمِهِ أي حاربتَه فظهرت نتيجة محاربتهم حين لم يروا شجاعتهم إِلَّا وهم مجدّون على التراب ولا ساداتهم إِلَّا وهم مُقَيَّدُونَ فِي الْأَصْفَادِ . يعني أَنَّ الله قَضَى بهلاكهم وقال الشيخ الفاضل « حاكمتهم أي حاربتَه والأصل أَنَّ الحَصِينَ يتحاكمان إلى عدلٍ فإذا تخالَفَ المَلِكَانِ العَظِيمَانِ فَلَا حَكَمَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا إِلَّا السِّيفُ مِنْ حَكَمَ لَهُ السِّيفُ أَي غَابَ كَانِ الْمَلِكُ لَهُ »

« ٣١ » (الغريب) قَضَى نَحْبَهُ أَي نَذَرَهُ بِقَالَ نَحْبَ الرَّحْلِ (ن) نَحْبًا إِذَا نَذَرَ أَي أَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا ومعنى قولهم قَضَى نَحْبَهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَأَنَّ المَوْتَ نَذَرٌ فِي عُنُقِهِ وَكَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ الْأَعْدَاءُ فِي الْحَرْبِ فَوَقَّى بِهِ وَلَمْ يَنْسَخْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّحْبِ بِمَعْنَى المَوْتِ كَأَنَّهُ يُلْزِمُ نَفْسَهُ أَنْ يُقَاتَلَ حَتَّى يَمُوتَ وَقِيلَ قَضَى نَحْبَهُ أَي أَجَلَهُ لِأَنَّ النَّحْبَ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^(٣) » وَالِدَّماسِقُ بِحَذَفِ التَّاءِ جَمْعُ دَمَسَقٍ وَهُوَ لِقَبُ قَائِدِ حَيْشِ الرُّومِ . حُذِفَتِ التَّاءُ فِي الدَّماسِقِ كَمَا تَحْذَفُ فِي كُلِّ مَا جَاوَزَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفِ كَالسَّفَرَجِلِ وَالسَّفَارِجِ وَالْعَنْدَلِيبِ وَالْعَنْدَالِ - وَجِدُّ مَشْهُودٍ أَي مَتْنَاهُ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ يُقَالُ « فَلَانٌ عَالِمٌ جِدُّ عَالِمٌ » مَتْنَاهُ فِي الْعِلْمِ بِالْعِزِّ وَبَالِغُ النِّهَايَةِ وَعَذَابٌ جِدُّ أَي مُحَقَّقٌ مُبَالِغٌ فِيهِ (المعنى) المراد بقضاء نذر الرماح أو حاجتها إكثار الطعن كأن رماحك كانت أُلزمت أنفسها أَنْ تَصْدُقَ بِطَارِقِهِمْ فِي الْحَرْبِ فَقَضَيْتَ نَذَرَهَا وَأَتَمَمْتَ حَاجَتَهَا أَي أَكْثَرْتَ طَعْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى شَفِيتَ رِمَاحَكَ وَكَانَ يَوْمُ الدَّماسِقِ يَوْمًا عَظِيمًا اجْتَمَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ كَيَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي أَنَّ الدَّماسِقَ أَيْضًا قَاتَلُوا قَتَالَ شَدِيدًا فَانْقَضَتْ نَذُورُ أَرْمَاحِكَ

« ٣٢ » (الغريب) الْوَرِيدُ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ يُقَالُ لَهُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَهُوَ مِنَ الْأَوْرِدَةِ الْكَبَارِ الَّتِي فِيهَا الْحَيَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٤) » (المعنى) عَابُوا فِعْلَ رِمَاحِكَ وَلَكِنْ عَيْبَهُمْ لِإِيْهَالِهِمْ يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا لِأَنَّهُمْ عَابُوهَا بَعْدَ مَا هَاجَتْ أَسِنَّةُهَا فَلَمْ تَبْرُكْ وَرِيدًا لَمْ تَرُدْ وَزِدَهُ وَلَمْ تَشْرَبْ مِنْ دَمِهِ أَي لَمْ تَقْطَعْهُ يَعْنِي لَوْ امْتَنَعُوا عَنْ مَخَالَفَةِ الْمَدْحُوحِ قَبْلَ قِيَامِ الْحَرْبِ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْفَعُ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « دَمُوا فِعْلَ رِمَاحِكَ لِأَنَّ اسْتِنَاءَ وَخَزَتْ الخ » وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ وَمَا بَعْدَهُ

(الف)

- (٣٣) طَفَنُ يَكْوَرُ هذا في فريصة ذا كَأَنَّ في كل شِلْوٍ بطنَ ملحودٍ
(٣٤) حَوَيْتَ أَسْلَابَهُمْ من كل ذي شَطْبٍ ماضٍ وَمُطَرِدٍ الكعبينِ أَمْلُودٍ
(٣٥) وكلِّ درِيعٍ دِلَاصٍ اللَّثْنِ سَابِقَةِ تُطَوِي عَلَى كُلِّ صَافِي النَّسِجِ مَسْرُودٍ

(الف) كَأَنَّ في كل بطن شلو ملحود (كح - كد - ص - فح) في كل عضو (شم)

« ٣٣ » (الغريب) كَوَّرَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا مِثْلُ كَارَهَا (ن) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ »^(١) أَي يَذْخُلُ هَذَا عَلَى هَذَا أَوْ فِي هَذَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »^(٢) أَيِ مُجْمَعٌ ضَوْهَهَا وَلَفٌّ كَمَا تُلَفُّ الْعِمَامَةُ . وَكَوَّرَهُ أَيِ طَعَنَهُ فَالْقَاءُ مُجْتَمِعًا وَأُنْشَدَ
ضَرْبَاهُ أَمَ الرَّأْسِ وَالتَّقَعُّ سَاطِعٌ خَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ مُكَوَّرًا^(٣)

— وَالْفَرِيصَةُ اللَّحْمَةُ بَيْنَ الثَّنَدِيِّ وَالْكَتْفِ تَرَعْدُ عِنْدَ الْفَرَعِ وَمِنْهُ ارْتَعَدَتْ فَرِيصَتُهُ — وَالشَّلْوُ^(٤) (الْمَعْنَى) الرِّوَايَاتُ تُخْتَلَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ طَعَنَهُ مُصِيبٌ جَدًّا بِحَيْثُ يَلْفُ هَذَا الْمَقْتُولُ فِي فَرِيصَةٍ ذَلِكَ الْمَقْتُولُ كَأَنَّ فِي تَلَوِّكَ مِيتٍ بَطْنَ مَلْحُودٍ آخَرَ أَيِ بَطْنَ مِيتٍ آخَرَ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رُمَحَهُ يَنْظُمُ فِي طَعْنِهِ قَتْلَى كَثِيرِينَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْآخَرِ فَيَقِيعُ مِيتٌ فِي بَطْنِ مِيتٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَلْحُودُ بِمَعْنَى اللَّحْدِ أَيِ كَأَنَّ فِي شُلُوكِ مِيتٍ بَطْنَ لِحْدٍ لِمِيتٍ آخَرَ

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْأَسْلَابُ جَمْعُ سَلَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ »^(٥) وَهُوَ مَا مَعَهُ مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ فَقُلْتُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ — وَالشُّطْبُ^(٦) — وَمُطَرِدٌ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الْمُسْتَوِيِّ الْقَنَاقَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَطَرَدَتِ الْأَشْيَاءُ إِذَا تَبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَطَرَدَ الْأَمْرُ اسْتَقَامَ — وَالْأَمْلُودُ النَّاعِمُ اللَّيْنُ مِنَ النَّاسِ وَالْفَصُونُ وَهُوَ أَصْلٌ فِي الْأَغْصَانِ مِنْ مَلَدِ الْفَصْنِ (س) مَلَدَ إِذَا اهْتَزَّ — وَالِدِلَاصٍ بِالْكَسْرِ اللَّيْنُ الْبَرَّاقُ وَدِرْعٌ دِلَاصٌ أَيِ مِلْسَاءُ لَيْتَةً قَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا^(٧)

وَدَلَّصَ السَّيْلُ الْحَجَرَ مَلَسَهُ فَدَلَّصَ (ن) — وَصَفَا الثَّوْبُ (ن) سَبَّغَ فَهُوَ صَافٍ (الْمَعْنَى) جَمَعَتْ مَا سَلَبَتْ مِنْ سِلَاحِهِمْ مِنْ جِيَادِ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ وَالدَّرْعِ الْمُظَاهَرَةِ بَيْنَهَا وَهِيَ الَّتِي تُطَوِي إِحْدَاهَا عَلَى الْأُخْرَى . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ إِلَّا أَجُودَ السِّلَاحِ

- (٣٦) لم يعلموا أَنَّ ذَاكَ العِزْمَ مُنْصَلَتْ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَنَاسِيَا بِالْمَرَاصِيدِ
(٣٧) حَتَّى أَتَوَكَ عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ بُهِمٍ خُزْرِ الْعِيُونِ وَمِنْ شُؤْسٍ مَذَاوِيدِ
(٣٨) وَفَوْقَ كُلِّ قُتُودٍ بَرْ مُسْتَلَبٍ وَفَوْقَ كُلِّ قَنَاةٍ رَأْسُ صِنْدِيدِ
(٣٩) تَوَجَّتْ مِنْهَا الْقَنَا تَبِجَانٍ مَلْحَمَةٍ مِنْ كُلِّ تَحْلُولٍ سِلْكِ النَّظْمِ مَعْقُودِ

«٣٦ و٣٧ و٣٨» (الغريب) الْمُنْصَلْتُ الْمُسْرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَانْصَلَتْ فِي سَيْرِهِ أَوْ عَدُوهُ مَضَى جَادًا وَسَبَقَ الْغَيْرَ وَيُقَالُ لِلْعَقَابِ إِنْصَلَتْ مُنْقَضَةً . وَأَصْلَتِ السِّيفَ جَرَدَهُ . وَالصَّلْتُ السِّيفُ الصَّقِيلُ الْمَاضِي وَالرَّجُلُ صَلَتْ وَمُنْصَلَتْ وَبَكَرَ الْمِيمَ وَإِصْلَيْتُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ — وَالْمَرَاصِيدُ جَمْعُ مَرَصَادٍ وَهُوَ الْمَكَانُ يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِرْصَادِ^(١)» وَقَالَ عَدِي «وَإِنِ الْمَنَاسِيَا لِلرِّجَالِ بِمِرْصَدٍ» — وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ — وَالْبُهُمُ^(٢) — وَالْخُزْرُ^(٣) — وَالشُّؤْسُ جَمْعُ أَشُوسٍ وَشَاسَ الرَّجُلُ يَتَاسُ وَتَوَسَّسَ يَشُوسُ تَوَسُّسًا نَظَرَ يَمْشِي خَرَّعَهُ كَثَرًا أَوْ قَتِيطًا . وَقِيلَ صَفَرٌ عَنْهُ وَضَمَّ أَجْفَانَهُ لِلْمُظَرِّ وَالْأَشُوسُ أَيْضًا الْجَرِيئُ عَلَى الْقِتَالِ الشَّدِيدُ — وَرَجُلٌ مَذَاوِدٌ وَمَذَاوِيدُ أَيُّ دَفَاعُونَ عَنْ ذِمَارِهِمْ وَاحِدُهَا مَذَاوِدٌ مِنَ التَّوَدُّدِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالطَّرْدُ — وَالْقَتْدُ مَحَرَكَةً وَالْقَتْدُ خَشَبُ الرَّحْلِ وَقِيلَ جَمِيعُ أَدَوَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَقْتَادٌ وَقُتُودٌ — وَالْبَرْزُ السِّلَاحُ وَالْجَمْعُ بَرْزُوزٌ قَالَ مَتَمِّمُ بْنُ نُورٍ

وَلَا يَكْبَاهُ بَرْزُهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقِيَ حَاسِرًا أَوْ مَقْنَمًا^(٤)

وَالْبَرْزُ أَيْضًا بَوْعٌ مِنَ التِّيَابِ وَمِنَ الْبَرَّازِ وَهُوَ بَيَاعُهُ — وَالصَّنْدِيدُ السَّيْدُ الشَّحَاعُ وَمِنَهُ صَنَادِيدُ قَرِيشٍ (الْمَعْنَى) لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ عِزْمَكَ ذَلِكَ مَاضٍ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَأَنَّ أَجَالَهُمْ تَنْتَظِرُهُمْ حَتَّى أَتَوْكَ أَذِلَّةً صَاعِرِينَ فَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَقْتُولٌ لِحِيلٍ سَلَاخَةٍ عَلَى قَنْدٍ وَرَأْسُهُ عَلَى قَنَاةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَقِيدٌ مَحْمُولٌ عَلَى قَتَبٍ لَا رَحْلَ لَهُ عَلَى أُنْهُمُ أَبْطَالٌ تَسْجَانُ حِمَاةُ أَهْلِ قُوَّةٍ وَتَكْبِيرٍ وَغِيظٍ وَمَكِيدَةٍ أَيْ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَّا أَصَابَهُمُ الْقَتْلُ وَالذَّلُّ

«٣٩» (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُ الْحَرْبُ وَهُوَ اشْتَبَاكُهَا وَاخْتِلَاطُهَا كَاشْتَبَاكَ لَحْمَةَ الثَّوْبِ بِالسُّدِيِّ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ اللَّحْمِ لِكَثَرَةِ لُحُومِ الْقَتْلِ فِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ
مِلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غُرَابُهَا دَفِينًا وَبَمَشِي الذَّنْبِ فِيهَا مَعِ السَّرِّ^(٥)

(الْمَعْنَى) تَوَجَّتْ رِمَاحُكَ بَتِجَانٍ حَرْبٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّؤُوسُ مُحَلُولَةً مِنْ سِلْكِ نَظْمِ أَجْسَادِهَا فَمَقْدَتُهَا فِي سِلْكِ نَظْمِ الرِّمَاحِ

- (٤٠) كَأَنَّهَا فِي الدَّرَى سَحْقٌ مُكَمَّمَةٌ^(١) مِنْ كُلِّ مَخْضُودٍ أَعْلَى الطَّلَعِ مَنْضُودٍ
(٤١) سُودُ الْغَدَائِرِ فِي بَيْضِ الْأَسِنَّةِ فِي خُمُرِ الْأَنَابِيبِ مِنْ رَذِيعٍ وَتَجْسِيدِ^(٢)
(٤٢) أَشْهَدْتَهُمْ كُلَّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ ضَحَى فِي سَرَجٍ كُلِّ طَيْرٍ الْعَدْوِ قِيدُودٍ

(الب) (الربى) (لقى) (ب) في كل سرج تحمل طهر قيدود (ط)

«٤٠» (الغريب) الدَّرَى جمع دُرْوَةٍ بالكسر والضم وهي أعلى الشيء يقال «هو في دُرْوَةِ النَّسَبِ وَعَلَا ذُرْوَةِ الشَّرَفِ» — والسَّحْقُ كما جاء في القاموس والسَّحْقُ جمع سَحَقٍ وهي من النخل والحجير والأثني الطويلة يُقالُ تَحَلَّةُ سَحَقٍ وَنَحْلُ سَحَقٍ — وَكُمَمَتِ النَخْلَةُ وَأَكَمَّتْ أَخْرَجَتْ أَكْمَامَهَا . وَالْأَكَامُ جمع كَمٍّ بكسر الهمزة وهو الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به مِثْيَ كَمٍّ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ — وَالْمَخْضُودُ مِنَ الْأَغْصَانِ الْمِثْيُ مِنْهَا مِنْ كَثَرَةِ حَمَلِهِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ^(١)» قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ لَا تَسْوِكُ لَهُ مِنْ خَصَدِ الشَّوْكِ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِثْيَ أَغْصَانِهِ مِنْ كَثَرَةِ حَمَلِهِ مِنْ خَصَدِ الْفُصْنِ إِذَا ثَنَاهُ وَهُوَ رَطْبٌ^(٢) — وَالطَّلَعُ نَوْرُ النَخْلَةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ نَعْلَانِ مُطْبَقَانِ الْحُلَّ بَيْنَهُمَا مَنْضُودٌ وَالطَّرْفُ مُحَدَّدٌ — وَالْمَنْضُودُ الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ نَضْدِ الْمَتَاعِ إِذَا جَعَلَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ^(٣)» وَفِيهِ أَيْضًا «وَطَلَحٌ مَنْضُودٌ^(٤)» أَيْ الْمَنْظُومُ حَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ وَقُرِئَ «وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ»

«٤١» (الغريب) الْغَدَائِرُ جمع غَدِيرَةٍ وهي الذَّوَابَةُ أَيْ سَمَرٌ فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَصِلُ الْعِقَاصُ فِي مَتْنِي وَمُرْسِلٍ^(٥)

— وَالْأَنَابِيبُ جمع أَنْبُوبٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَمْبَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالزَّمْعِ وَمِنْ النَّاتِ مَا بَيْنَ عُقْدَتَيْهِ — وَالزَّعْدُغُ الزَّعْفَرَانُ وَقِيلَ لَطَخَ مِنْهُ وَقِيلَ أَثَرُ الْخُلُقِ وَالطَّيْبِ فِي الْجَسَدِ وَقَيْصٌ رَادِعٌ وَمَرْدُوعٌ فِيهِ أَثَرُ الطَّيْبِ وَالزَّعْفَرَانُ أَوْ الدَّمُ وَالْجَارِيَةُ تَزْدَعُ صَدْرَهَا وَمَقَادِيمُ جَيْبِهَا بِالزَّعْفَرَانِ — وَجَسَدٌ بِهِ الدَّمُ (س) جَسَدًا لَصِقَ بِهِ فَهُوَ جَاسِدٌ وَجَسِيدٌ وَجَسَدُهُ صَبَغُهُ بِالْجَسَادِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَالْجَسَدُ أَيْضًا الزَّعْفَرَانُ أَوْ الْعَصْفَرُ أَوْ الدَّمُ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرَبِقَ عَلَى الْإِنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٦)

(المعنى) هي أي تلك الرؤوس لها ذوائب سود عُلِقَتْ عَلَى أَسِنَّةٍ بَيْضٍ رُكِبَتْ فِي أَنْابِيبٍ خُمُرٍ مَصْبُوغَةٍ

بِدَمِ الْأَعْدَاءِ اللَّاصِقِ بِهَا

«٤٢» (الغريب) الْفَضْفَاضُ الْوَاسِعُ يُقَالُ يُثَوِّبُ فَضْفَاضًا وَدِرْعُ فَضْفَاضَةٍ وَمِنْهُ «تَلَدِغٌ بِلِسَانٍ

(١) الْفَرَّانُ ۚ (٢) الْبِيضَاوِيُّ (٣) الْفَرَّانُ ۚ (٤) الْفَرَّانُ ۚ (٥) الْمُلَقَّاتُ ١٨

(٦) النَّابِغَةُ ٣٧

- (٤٣) كَأَنَّ أُرْمَاحَهُمْ تَتَلَوْنَ إِذَا هُزِجَتْ زُبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ
(٤٤) لَوْ كَانَ لِلرُّومِ عِلْمٌ بِالَّذِي لَقِيتَ مَا هُتِنْتَ أَمْ بِطَرِيقِ بَمُولِدِ
(٤٥) لَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ قُسْطَنْطِينٍ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهَا ثَكْلٌ بِمَفْقُودِ
(٤٦) أَرْضُ أَقْتِ رَيْنَا فِي مَاتِمِهَا يُنْفِي الْحَمَامَ عَنْ سَجْعٍ وَتَغْرِيدِ
(٤٧) كَأَنَّمَا بَادَرَتْ مِنْهَا مَلُوكُهُمْ مَصَارِعَ الْقَتْلِ أَوْ جَاؤَا لِمَوْعِدِ
(٤٨) مَا سُكِّلُ بَارِقَةٍ فِي الْجَوِّ صَاعِقَةٌ تُخْشَى وَلَا تُكَلُّ عَفْرِيتٍ يَمْرِيدِ

(الـ) تسري (لـ) ب — كج — ط

فَضْنَاخٌ وَتَرْفُلٌ فِي ذَيْلِ فُضْمَاخٍ^(١) « والتقديرُ الفرسُ الطويلُ الظهرُ وقد ذكر صاحبُ اللسان اشتقاقَ هذا اللفظِ بِشَرْحِ طَوِيلِ (المعنى) كَلَّفَتْهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا وَقْتَ الضَّحَى فِي الْحَرْبِ كُلِّ بَطْلٍ وَاسِعَ الْقَمِيصِ رَاكِبًا سَرَجَ فَرَسٍ طَوِيلِ الظهرِ شَدِيدِ الْجَرِيِّ يَعْنِي أَتَيْتَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَبْطَالِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْدَاكَ بَدَأًا مِنْ مَحَارِبِهِمْ » (الغريب) (٤٣) (المعنى) الضميرُ في أُرْمَاحِهِمْ رَاجِعٌ إِلَى فَرَسَانِ الْمَدُوحِ يَقُولُ كَأَنَّ رِمَاحَ فَرَسَانِكَ إِذَا حُرِّكَتِ وَوَقَعَ طَعْنُهَا عَلَى دِرْعِ دَاوُدَ لِقَةِ النَّسِجِ يَخْرُجُ مِنْهَا صَوْتُ مَطَرٍ كَأَنَّهَا تَقْرَأُ زُبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ . واعلم أَنَّ الْمُرَادَ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ دِرْعُ دَاوُدَ لِقَةِ النَّسِجِ كَأَنَّ كُلَّ حَلْقَةٍ مِنْهَا مَحْرَابٌ لَهُ لِأَنَّ أَجُودَ الدَّرُوعِ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَتَقْيِيدِ ثَلَاثَةِ زُبُورٍ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ فَائِدَةً وَتَرْتِيبُ الْفَاعِلِ الْبَيْتِ كَأَنَّ أُرْمَاحَهُمْ إِذَا هُزِجَتْ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ تَتَلَوْنَ زُبُورَ دَاوُدَ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (المعنى) قد سبق وجهُ تسمية الزُّومِ بِالْمُشْرِكِينَ^(٢) وَقُسْطَنْطِينَ اسْمَ مَلِكِ الزُّومِ وَبِهِ سَمِيَتْ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَيْ مَاتَ أَكْثَرُ فِتْيَانِ الزُّومِ فَرَفَعَتْ أُمَمَاتُهُمْ أَصْوَاتَهُنَّ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفْتَتِ الْحَمَامُ عَنِ التَّرْتَمِ

« ٤٧ » (المعنى) يَصِفُ سُرْعَةَ هَلَاكِ الرُّومِ يَقُولُ كَأَنَّ مَلُوكَهُمْ كَانُوا مُشْتَاتِينَ لِمَوْتِهِمْ فَجَاجَلُوا إِلَى مَكَانٍ صَرَعِهِمْ حَيْثُ قُتِلُوا أَوْ جَاؤَا لِإِيْقَاءِ وَعْدِهِمْ لِأَنَّ الْمُؤَيَّ لَوْعَدِهِ يَبْدُلُ جَهْدَهُ فِي إِيْقَاءِهِ فَكَذَلِكَ هُؤُلَاءِ بَدَلُوا جَهْدَهُمْ فِي إِهْلَاكِ أَنْفُسِهِمْ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ « لِمَوْعِدِ » لَامُ التَّأْيِيحِ كَقَوْلِهِمْ « قَدِمَ فَلَانُ لِيَوْمِ كُنَّا »

« ٤٨ » (الغريب) الْبَارِقَةُ السَّحَابَةُ ذَاتُ بَرَقٍ — وَالصَّاعِقَةُ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ لَا تَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ . وَهِيَ أَيْضًا كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ — وَالْعَفْرِيتُ^(٣) — وَالْمَرِيدُ كَسِيكِيَرِ الشَّدِيدِ

- (٤٩) أَلَقَى الثَّمَسْتُقُ بِالصُّلْبَانِ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ وَتَائِيْدٍ
(٥٠) فَقُلْ لَهُ حَالٌ مِنْ دُونِ الْخَلِيْجِ قَتَا سُمُرٌ وَاذْرُوعُ أَبْطَالٍ مَنَاجِيْدٍ
(٥١) أَهْلُ الْجِلَادِ إِذَا بَانَتْ^(الف) أَكْفُهُمْ يَجْمَعْنَ^(ب) بَيْنَ الْعَوَالِي وَالْفَادِيْدِ
(٥٢) فَرَسَانُ طَمْنٍ ثَوَامٍ فِي الْفَرَائِصِ لَا يُسْمِي^(ب) وَضَرْبٍ دِرَاكٍ فِي الْقَمَاحِيْدِ

(الف) بانت (لقى - ب) (ب) يسي (لقى)

المراة من مَرَدَ الرجل (ك) اذا أقدمَ وعَتَا وبلغَ الغايةَ التي يخرج بها مِنْ جملَةٍ ما عليه الصَّنَفُ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أن مِنَ البروق ما لا يَهْلِكُ ولو كان في رأي العين بَرَقًا فلا ينبغي لأحد أن يخافه وكذلك مِنَ العفاريث ما لا يَصُرُّ ولو كان في الظاهر عفريتًا يعني أن سيوف الروم ولو تلعب كالبروق كليلَة لا تفعل شيئًا وأن قوادهم ولو ترونهم كالعفاريث جُبْنَاء لا يفدرون على البغي والطفاني فينبغي للمرء أن لا يفتَر بظاهر الشيء .
٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الصلبان جمع صليب — والمناجيد جمع منحاد يقال رجل منجَاد أي منصور

من نجاه اذا أعانه وكذلك أنجده (المعنى) المراد بهذا الخليج غير ظاهر

(٥١) (الغريب) اللغاديد جمع لُغْدود ولِغْدِيد وهو ما أحاط بأقصى الفم الى الخلق من اللحم (المعنى) هم أهل مهارة في القتال اذا ظهرت أَكْفُهُمْ في الحرب ما لَبِثَتْ أن جمعت بين رماحهم ولغاديد أعداءهم . أي يَشْقُونَهَا بِالطَّمْنِ عَلَى الْفُورِ . يَصِفُ تَسَرُّعَهُمْ الى لقاء العدو واصابَتهُمْ في الطمن كما سيطرهم من البيت الثاني
(٥٢) (الغريب) التَوَامُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْمَوْلُودُ مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدًا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى يقال

هَما تَوَامَانِ وَتَوَامٌ كما يقال هَما زَوْجَانِ وَزَوْجٌ وَالْجَمْعُ تَوَامٌ وَتَوَامٌ كما في قول الشاعر
قالت لنا وَدَمْعُهَا تَوَامٌ كَالدَّرِ إِذْ أَسْلَفَهُ النِّظَامُ

على الذين ارتحلوا السَّلامُ^(١)

— وَالْفَرَائِصُ^(٢) — وَأَنَّمِي الصَّيْدَ رَمَاهُ فَأَصَابَهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ فَاتٌ وَأَصَاهُ رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ وَهُوَ يَرَاهُ . وفي الحديث « كُلُّ مَا أَصَبْتَ وَدَعْ مَا أَتَيْتَ^(٣) » — وَدِرَاكٌ أَي مُتَلَاخِظٌ يقال ضرب دِرَاكٌ أَي مُتَّصِلٌ وَطَمْنٌ دِرَاكٌ ومنه قول امرئ القيس

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ تَوَرٍ وَنَجَّةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَا فَيُغْسَلِ^(٤)

وَدَارَكَ فَلَانَ الشَّيْءَ أَي أَتْبَعَ بَعْضَهُ بَعْضًا — والقماحيد جمع قَمَحْدَوِيَّة وهي الهنة الناشرة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين . وقيل موخر القذال . وَذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي « قَحَدَ » بناءً على زيادة الميم والواو وقيل

(٥٣) ذَا أَهْرَتْ كَشْدُوقِ الْأُسْدِ قَدَرَجَفَتْ زَارًا وَهَذَا غَمُوسٌ كَالْأَخَادِيدِ

(٥٤) أَغْيَا عَلَيْهِ أَيْرَجُو أَمْ يَخَافُ وَقَدْ رَاكَ تُنْجِزُ مِنْ وَعْدٍ وَتَوَعِيدِ

فيه نَظَرُ (المعنى) هم فُرْسَانُ طَعْنِهِمْ مَصِيبٌ جَدًّا يَنْظُمُونَ بَطَّائِينَ فِي طَعْنَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَسْتَعْمَلُونَ الرِّمَاحَ إِلَّا فِي الْفَرَائِصِ . وَضَرَبُهُمْ أَيْضًا مُتَلَاحِقٌ مُتَابِعٌ أَيُّ يَبْقَى وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَا وَقْفَةٌ وَلَا يَبْقَى إِلَّا فِي الْقِتَالِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ مَطْعُونَهُمْ وَمَضْرُوبَهُمْ لَا يَبْقَى حَيًّا بَلْ يَمُوتُ فِي الْحَالِ وَأَمَّهُمْ يَمُوتُونَ عِدَّةً بَصْرِيَّةً وَاحِدَةً « (٥٣) (الغريب) الْأَهْرَتْ الْوَاسِعُ الشَّدَقِينَ يُقَالُ أُسْدٌ أَهْرَتْ « وَأُسُودُ هُرَتْ » وَالْهَرَبْتُ الْأُسْدُ مِنْ هَرَّتِ الشَّيْءُ (س) هَرَّتَا إِذَا صَارَ هَرَبًا أَيْ وَاسِعًا — وَرَجَفَ الرَّعْدُ (ن) تَرَدَّدَتْ هَدَاهُنَّ فِي السَّحَابِ وَالرَّجْفَانُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ وَالرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ — وَالزَّارُ (١) — وَالْغَمُوسُ الطَّعْنَةُ النَّافِذَةُ وَصِفَتْ بِصِفَةِ طَاعِنِهَا لِأَنَّهُ يَفْعَسُ السِّنَانَ أَيُّ يَدْخُلُهُ حَتَّى يَنْفُذَ مِنَ الْغَمْسِ وَهُوَ إِزْطَابُ الشَّيْءِ فِي السَّيَالِ وَمَتَلَبَّهَا الطَّعْنَةُ النَّحْلَاءُ الْوَاسِعَةُ — وَالْأَخَادِيدُ جَمْعُ أَخْدُوْدٍ وَهُوَ وَالْخُدَّةُ بِالصَّمِّ فِيهِمَا الْخُفْرَةُ الْمُسْتَطْلِقَةُ فِي الْأَرْضِ وَصِرَتْ أَخْدُوْدٌ أَيُّ خُدَّتْ فِي الْجِلْدِ أَيُّ أَثَرَتْ (٢) وَخُدَّ الْأَرْضُ (ن) سَقَمَا فِي التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ « قَتْلُ أَفْجَاهِ الْأَخْدُوْدِ » (٣) (المعنى) « ذَا » أَيُّ ضَرَبَهُمْ وَسَبَّحُ مِثْلُ شُدُوقِ الْأُسْدِ الزَّرَاقَةُ . « وَهَذَا » أَيُّ طَعْنُهُمْ عَمِيقٌ كَالْأَخْدِيدِ يَصِفُ وَسُوءَةَ الضَّرْبِ وَتَمَحُّقَ الطَّعْنِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي عَمَقِ الطَّعْنَةِ

نَمْ أَنْقَضْتُهُ وَنَفَسْتُ عَنْهُ بِغَمُوسٍ وَطَعْنَةٍ أَخْدُوْدٍ (٤)

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي وَصْفِ الضَّرْبِ

تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْغَدَاءَ لَمْ فَاتَقَدُّوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

قَالَ الْعُكْبَرِيُّ إِنَّ الْمَعْنَى أَخَذُوا فِدَاءَ ضَرْبًا يُوْثِّرُ فِيهِمْ تَأْتِيرَ الْأَخْدُوْدِ فِي الْأَرْضِ (٥) وَقَدْ يُشَبَّهِ الطَّعْنُ فِي كِبَرِهِ وَعَمَقِهِ بِأَفْوَاهِ الْمَزَادِ كَمَا فِي قَوْلِ زَامِلِ بْنِ مَسْدَانَ الْعِمِّيِّ

بَضْرِبْ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُحَرَّقِ (٦)

وَبَشِيْقٍ وَلَدِ الْحَارِثِ كَمَا فِي قَوْلِ حَنْظَلَةَ بْنِ شَرِيْقٍ

بَضْرِبْ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ الْعَقَاهِمِ بِالْهَقِّ (٧)

وَبَايْزَاغِ الْخَاضِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ

بَضْرِبْ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَابَايْزَاغِ الْخَاضِ الصَّوَارِبِ (٨)

« (٥٤) (الغريب) أَعْيَى عَلَى فُلَانٍ الْأَمْرُ أَعْجَزُهُ وَعَيَّ بِأَمْرِهِ وَعَنِّي بِأَدَاغِ الْفَالِكِ وَالْأَدَاغُ

(١) الْمَرْحُ ١/٢ (٢) الْمَصْحَاحُ (٣) الْقُرْآنُ ١/٢ (٤) اللَّسَانُ (٥) الْمُتَنَبِّي ١/٢٤

(٦) اللَّسَانُ مَادَّةُ سَكْرٍ (٧) النَّبَاحُ مَادَّةُ عَفَا (٨) اللَّابِغَةُ

- (٥٥) وَقَالَتْ كَظَمْتُهُ فَأَنْتَى خَرَسَا كَأَنَّمَا كَعَمْتُ فَاهُ يُجْـلُودُ
 (٥٦) حَمِيَّتُهُ الْبَرِّ وَالْبَحْرَ الْفَضَاءَ مَعَا فَمَا يَمُرُّ بِيَابٍ غَيْرِ مَسْدُودِ
 (٥٧) يَرَى تُغُورُكَ كَالْعَيْنِ الَّتِي سَلِمَتْ (ب) بَيْنَ الْمُرُورَاتِ مِنْهَا وَالْقَرَادِيدِ
 (٥٨) يَا رَبُّ فَارْعَ الْأَجْبَالَ رَاسِيَةً مِنْهَا وَشَاهِقَةَ الْأَكْنَافِ صَيْخُودِ

(الف) (لج - ط - اس) بالعين (هـس المسج) (ب) (بس - يع) سمات (ط)

أكثر (س) يعي وَيَعْنَى عِيًّا وَعِيَاءً لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يخطئ إحكامه فهو عِيٌّ (المعنى) يصف حيرة المستق والتوعد بمعنى الابعاد غير معروف في اللغة^(١) يقول لا يدري المستق هل يرجو سعة رحمتك أم يخاف سدة تميمك لأنه رأى أنك توفي بوعذك كما توفي بوعذك أي هو عاجز عن فهم أمر بما أصابه من الدهشة كما سيظهر من الآيات التالية «وَمِنْ» في قوله «من وعدٍ» للتكثير أي نحز ما كان من وعد وتوعد

«٥٥» (الغريب) كظمه (ض) أسكنته وأصل الكظم الرذ والحبس قال الله تعالى «والكاظمين الغيظ»^(٢) — وكَمَّ البعير (ف) سَدَّ فَاهُ وَكَمَّهُ الْخُوفُ أَمْسَكَ فَاهُ عَلَى الْمَثَلِ - والجُلُود والجُلْد الصَّخْر (المعنى) يصف سدة الحروب التي كلفه المدح شهودها فصار أَبْكُمْ لَا يَفْدِرُ أَنْ يَنْطِقَ بِتِيءٍ كَأَمَّا سَدَّتْ فَمَهْ بِحَجَرٍ

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) الموروات^(٣) — والقَرَادِيد جمع قَرْدُودٍ وهو ما ارتفع من الأرض وَغَظًا مَثَلُ الْقَرَادِدِ (المعنى) يرى تُغُورُكَ سَالِمَةً مَحْفُوظَةً كَأَنَّهَا عَيْنُ مَا سَلِمَتْ بَيْنَ الْمُرُورَاتِ وَالْقَرَادِيدِ فَلَا يَفْدِرُ أَنْ يَصِلَ هَوَايَا فِيمَسَّهَا بِضُرٍّ فِي مَعْزِ النَّسْخِ «بالعين التي تَمِلَتْ» أي يرى الدمستق تُغُورُكَ الَّتِي هِيَ مَحْفُوظَةٌ بَيْنَ الْمُرُورَاتِ وَالْفَرَادِيدِ بَعِيْنٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى سَيْئًا مِنْهَا كَأَنَّهَا تَمِلَتْ أَيْ قَبَّاتٌ بِحَدِيدَةٍ مُحَمَّاةٌ وَقُلَعَتْ فَعَمِيَتْ وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ قَوْلُهُ «بَيْنَ الْمُرُورَاتِ الْخ» متعلقاً بقوله «تُغُورُكَ» أي يرى الدمستق تُغُورُكَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْمُرُورَاتِ وَالْفَرَادِيدِ بَعِيْنٌ عِمَاءٌ . وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَحْسَنُ

«٥٨» (الغريب) فَارْعَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ وَالْفَرْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَهُوَ مَا يَتَفَرَّغُ مِنْ أَصْلِهِ كَفَرْعِ الشَّجَرَةِ لِنُفْصَانِهَا وَقَرَعَ الْجَبَلَ وَفَرَّغَ فِيهِ صَيْدَهُ — وَالصَّيْخُودُ الصَّخْرَةُ الْمُسَاءَةُ الصُّلْبَةَ لَا تَحْرُكُ مِنْ مَكَانِهَا وَلَا يَمْعَلُ فِيهَا الْحَدِيدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ «يَتَعَيْنُ مَثَلُ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ» (المعنى) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْظِرُوا كَمْ هُنَاكَ أَيْ فِي تِلْكَ الثُّغُورِ مِنْ قُلَلٍ رَاسِيَةِ الْأَجْبَالِ وَصُخُورٍ صِلَابٍ عَالِيَةِ الْأَطْرَافِ

- (٥٩) دَنَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِقَارِبِهِ فَبَاتَ يَدْعُمُ مَهْدُوداً بِمَهْدُودِ
(٦٠) قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كِتَابُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ
(٦١) مُلْكُ تَأَخَّرَ عَهْدُ الرُّومِ مِنْ قَدِيمِ^(١) عَنْهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ دَهْرًا بِمَهْدُودِ
(٦٢) حُلَّ^(٢) الَّذِي أَحْكَمُوهُ فِي الْعَزَائِمِ مِنْ عَقْدٍ وَمَا جَرَّبُوهُ فِي الْمَكَايِدِ
(٦٣) وَشَاغَبُوا الِيمَّ^(٣) أَلْفِي حِجَّةً كَمَلَا وَهُمْ فَوَارِسُ قَارِيَاتِهِ السُّودِ

(١) (ب) على الذي (كد - كج - بس - نغ) (٢) (ب) على الذي (كد - كج - بس - نغ) (٣) (ب) على الذي (كد - كج - بس - نغ)

«٥٩» (الغريب) الغارب الكاهل وهو الذي يلقي عليه خطام البعير إذا أُرْسِلَ ليرعى حيث شاء ومنه في طلاق المرأة «حُكِّكَ عَلَى عَارِبِكَ^(١)» - ودَعَمَ الشيء (ف) أَسَدَهُ لثلاً يميل ودَعَمَ فَلَاناً أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ والدَّعَامَةُ مَا يُدْعَمُ بِهِ - والمهدود المهدوم من هَذَا البناء (ن) إذا هدمه شديداً وَضَعُضَهُ وَكسره بشدة صوت تقول «هَذَا هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا رُكْنِي» (المعنى) المصراع الثاني من هذا البيت فيه تعقيد فلأجل هذا ترك الشيخ الفاضل شرح هذا البيت لعل الشاعر يريد أن يقول أَنَّ الدَّعَمَ زَعَمَ أَنَّ كَاهِلَهُ قَوِيٌّ فَقَرَّبَ مِنْهَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِكَاهِلِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ كَاهِلُهُ ضَعِيفًا صَارَ كَمَنْ يَقْوِي شَيْئًا ضَعِيفًا بِشَيْءٍ ضَعِيفٍ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْجِبَالَ جِبَالَ الْمَدْحِ لَا جِبَالَ الدَّمِشَقِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فَتَأَمَّلْ

«٦٠ و ٦١» (الغريب) الشَّحَطُ وَالشَّحَطُ الْبُعْدُ وَقَدْ شَحَطَ الْمَكَانُ (ف - س) يُقَالُ «شَحَطَ الْمَزَارُ» (المعنى) البيت الأول فيه وصف قوة الروم^(٢) والثاني فيه وصف زوال ملكهم

«٦٢ و ٦٣» (الغريب) شَاغَبَهُ خَاصَمَهُ وَأَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ وَشَاغَبَ الشَّرَّ هَيَّجَهُ وَالشَّغْبُ وَالشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَغَبِ الْجُنْدِ وَقِيلَ كَثْرَةُ الْجَلْبَةِ وَاللَّغَطُ الْمُؤَدِّي إِلَى الشَّرِّ - الْحِجَّةُ السَّنَةُ قَالَ لَيْدٍ
دَمِنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسَا حَجِجَ خَلَوْنَ حَلَالَهَا وَحَرَامُهَا^(٣)

- وَالْكَمَلُ حَرَكَةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْحَمِطِ الْكَامِلُ يُقَالُ «أَعْطَيْتُهُ الْمَالَ كَمَلًا» أَوْ كَامِلًا وَأَفِيًّا - وَالْقَارِيَّاتُ الشُّمُونُ الْمَطْلِيَّةُ بِالْقَارِ وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى بِهِ السَّفْنُ وَالْإِبِلُ يَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَدْخَلَ (المعنى) فِي هَذَا تَفْصِيلٌ لِأَسْبَابِ ضَعْفِهِمْ يَقُولُ كُلُّ عَقْدٍ كَانُوا أَحْكَمُوهُ فِي عَزَائِمِهِمْ صَارَ مُحَلُولًا وَكُلُّ مَكِيدَةٍ اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي تَجَرُّبِهِمْ صَارَتْ ضَامَةً مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ هَيَّجِ الشَّرِّ فِي الْبَحْرِ أَلْفِي سَنَةً كَامِلَةً وَكَانُوا مِنْ فَوَارِسِ سُفْنِهِ الْمَطْلِيَّةِ بِالْقَارِ أَيْ كَانُوا مَالِكِينَ لِلْبَحْرِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَاهَرِينَ فِي فَنِّ حَرْبِهِ

- (٦٤) فالْيَوْمَ قَدْ طُمِسَتْ فِيهِ مَسَالِكُهُمْ مِنْ كُلِّ لَاحِبٍ نَهْجُ الْفُلْكِ مَقْصُودِ
(٦٥) لَوْ كُنْتَ سَائِلُهُمْ فِي الْيَمِّ مَا عَرَفُوا سَمِعَ السَّفَاتِ مِنْ غَيْرِ الْمَلَايِدِ
(٦٦) هَيْبَاتٍ رَاعَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَصِنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ
(٦٧) مَنْ لَيْسَ يَمْسَحُ عَنْ عَرْنِينِ مُضْطَهَّدِ وَلَا يَبِيدُ عَلَى أَحْنَاءٍ مَفْوُودِ
(٦٨) ذُو هَيْبَةٍ تُتَّقَى مِنْ غَيْرِ بَاقِيَةٍ وَحِكْمَةٍ تُجْتَنَى مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدِ

(ال) (ظن) عمر (لق) غير (عبرها) (ب) لبث (اليون) (ط) (ج) في (كج) — (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) طَمَسَ (١) — وَاللَّاحِبُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ يُقَالُ طَرِيقٌ لَاحِبٌ وَلَحَبُ الطَّرِيقِ (ن) وَضَحَ كَأَنَّهُ قَشْرُ الْأَرْضِ كَمَا يُلْحَبُ اللَّحْمُ عَنِ الْعِظَمِ وَلِحَبُهُ هُوَ أَيْ يَبْنَهُ وَأَوْصَحُهُ — وَالسَّمْعُ جَمْعُ أَسْفَعٍ مِنَ السَّمْعَةِ وَهِيَ مِنَ اللَّوْنِ سَوَادٌ أَشْرَبَ نُحْمَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَثَاثِيِّ سَمْعٌ وَهِيَ الَّتِي أُوقِدَتْ تَحْتَهَا النَّارُ فَسَوَدَتْ صَفَاحُهَا — وَالْمَلَايِدُ جَمْعُ مَلْحُودٍ وَهُوَ اللَّحْدُ صَفَةً عَالِيَةً قَالَ الشَّاعِرُ « حَتَّى أَغَيَّبَ فِي أَثْنَاءِ مَلْحُودٍ » وَقَبْرُ مَلْحُودٍ أَيْ ذُو لَحْدٍ . وَاللَّحْدُ هُوَ النَّبْقُ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي غُرْضِ الْقَبْرِ أَيْ جَانِبِهِ وَالضَّرِيحُ مَا كَانَ فِي وَسْطِهِ (الْمَعْنَى) لَمَلَّ الصُّوَابُ « مِنْ غَيْرِ الْمَلَايِدِ » أَيْ الْقَمُورُ الْغُبَرُ مِنَ الْغُبَرَةِ يَقُولُ كَانُوا فَوَارِسَ مَرَكَبِ الْبَحْرِ وَلَكِنَّهُمْ الْيَوْمَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى طَرِيقٍ مِنْهُ حَتَّى أَنَّ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ مِنْهُ قَدْ دَرَسَتْ لَهُمْ وَخَفِيَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ هَوْلُهُمْ بِمَحِثِ لَوْ سَاءَ لَتَهُمْ فِي حَرْبِ الْبَحْرِ لَمْ يَمَيِّزُوا بَيْنَ السَّفَاتِ السُّودِ وَبَيْنَ الْمَقَابِرِ الْغُبَرِ أَيْ يَرُونَ كُلَّ سَفِينَةٍ سَوَدَاءَ لَمْ قَبْرًا أَغْبَرَ وَأَمَّا « عُفْرٌ » عَلَى رَوَايَةِ (لِق) فَهُوَ جَمْعُ اعْفَرٍ مِنَ الْعَفْرِ بِمَعْنَى التَّرَابِ وَالْعَفْرَاءُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ «٦٦ و ٦٧» (الغريب) الْعَرْنِينُ الْأَنْفُ كُلُّهُ أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عَظْمِهِ وَقِيلَ مَا تَحْتَ مَجْتَمَعِ الْحَاجِبِينَ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ وَمِنْهُ « شَمُّ الْعَرَانِينَ » — وَالْمُضْطَهَّدُ وَالْمُضْهُودُ بِمَعْنَى أَيْ الْقَبُورُ الذَّلِيلُ الْمُضْطَرُّ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتَعَالِ — وَالْأَحْنَاءُ جَمْعُ حَنْوٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَهَظْمِ الضِّلَعِ وَاللَّحْيِ وَمِنْ غَيْرِهِ كَالْقَفِّ وَالْحَقْفِ يُقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ أَحْنَاءَ صَدْرِهِ » وَحَنَاهُ إِذَا عَطَفَهُ — وَالْمَفْوُودُ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْفَوَادُ مِثْلُ الْمَخُوبِ وَالْمَفْوُودُ أَيْضًا الَّذِي يَشْكُو فَوَادَهُ . (الْمَعْنَى) مَنْ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَنْفٍ مَقْهُورٍ ذَلِيلٍ فَيَمْسَحُ عَنْهُ وَمَنْ ضَلَّعُهُ لَيْسَتْ بِضُلُوعٍ جَبَانٍ ضَعِيفٍ الْفَوَادُ فَبَيَّتَ عَلَيْهَا أَيْ مِنْ لَيْسَ بِذَلِيلٍ وَلَا جَبَانٍ وَالْأَنْفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْضِعُ الْعَرَةِ وَالذَّلِّ وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ « فَلَانِ رَاغِمُ الْأَنْفِ » أَيْ ذَلِيلٌ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنَّهُ أَلْزَقَهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الذَّلِّ وَالْعَجْزِ عَنِ الْإِتِّصَافِ وَالْإِقْيَادِ عَلَى كُرْوِهِ وَيَقُولُونَ أَيْضًا « هُوَ أَشَمُّ الْأَنْفِ » إِذَا كَانَ عَزِيزًا

«٦٨» (الغريب) الْبَاقِيَةُ الشَّرُّ وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَاتِقَةٍ » (٢) أَيْ

- (٦٩) مِنْ مَعْشَرٍ تَسَعُ الدُّنْيَا نَفُوسُهُمْ وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ تَضْيِيقٍ وَتَنْكِيدٍ
(٧٠) لَوْ أَفْصَحُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ سَدُّوا عَلَيْكَ فُرُوجَ الْبَيْدِ^(ب) بِالْبَيْدِ
(٧١) أَوْلَئِكَ النَّاسُ إِنْ عُدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَقَوْهُ غَيْرُ مَعْدُودٍ
(٧٢) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَرَى جَمْعًا وَبَيْنَهُمْ كَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودٍ
(٧٣) إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَجِحٌ غُلُقٌ فَأَنْتَ تُذْنِبِي إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدٍ

(الف) أصحوا (لق) (ب) (لق - كد - كج - ص - بع) صدور (اس)

ظُلْمَهُ وَعَشْمَهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْبَوَائِقِ أَيْ الشَّرُورِ وَالْبَاقَةُ أَيْضًا الدَّاهِيَةُ - وَجَنَى الْحَدِيثَ (ض) جِنَايَةً تَنَاوَلَهُ تَشْبِيهًا بِقَوْلِهِ جَنَى الثَّمَرَةَ أَيْ نَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا وَالْجَنَى مَا يُجْنَى مِنَ الشَّجَرِ مَا دَامَ غَضًّا - وَتَعْقِيدُ الْكَلَامِ تَعْوِضُهُ وَتَعْمِيقُهُ كَأَنَّ لِلتَّكَلُّمِ جَمْعًا عُقْدًا

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) التَّنْكِيدُ مِنْ نَكَيْدِ الْعَيْشِ إِذَا اسْتَدَّ وَعَسَرَ يُقَالُ نَكَّدَ عَطَاءُهُ بِالْمَنْ إِذَا كَذَّرَهُ وَالنُّكْدُ قِلَّةُ الْمَطَا - وَأَفْصَحَ الْمَكَانُ اتَّسَعَ أَيْ صَارَ مِثْلَ الصَّحْرَاءِ وَأَفْصَحَ الْقَوْمُ بَرَزُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ لَا يُورِثُهُمْ شَيْءٌ - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مَتْنُهُ وَفَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُدُوبَيْهِ وَهُوَ بَطْنُهُ وَالْفَرْجُ أَيْضًا الثَّغْرُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْخَافَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ - وَالْبَيْدُ^(١) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ مَعْشَرٍ أُنْمَتْ نَفُوسُهُمْ وَاسِعَةً يَبْحِثُ لَوْ تَمَكَّنَتْ بِهَا الدُّنْيَا لَمَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا مَخْلَافُ نَفُوسِ سَائِرِ النَّاسِ فَانْهَاضِيَّةٌ حَرِجَةٌ بَلْ لَوْ ظَهَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ لَرَأَيْتَ هَذِهِ الْبَيْدَ الْوَاسِعَةَ مَسْدُودَةً عَلَيْكَ بَيْدَ صُدُورِهِمْ أَيْ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الْبَيْدَ الْوَاسِعَةَ ضَيِّقَةً عِنْدَ وَسْعةِ صُدُورِهِمْ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ وَابْحَثَرِي وَالتَّبَيُّ

وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ^(٢)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ فَانْهَاضِيَّةٌ يَضِيقُ الْفِضَاءُ الرَّحْبَ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبَ^(٣)

شَيْمٌ اللَّيَالِي أَنْ تَشْكَكَ نَاقِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أُمَ الْبَيْدَاءِ^(٤)

وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يَعْفَرَ

وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنْتِي ضَرَبْتَ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ^(٥)

أَيْ سَدَّدْتَ عَلَيَّ الطَّرْفَ وَوَعَيْتَ عَلَيَّ الْمَظَاهِبَ فَخَفَنِي عَلَيَّ أَمْرِي فَصِرْتُ لَا أَتَّجِهُ جِهَتَهُ

«٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) الْمَرْتَجِحُ^(٦) - وَالْعُلُقُ الْمَعْلُوقُ قُلٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ - وَالْإِدْنَانُ مِنْ دَنَى

(ن) إِذَا قَرُبَ - وَالْإِقْلِيدُ الْفِتْنَانُ وَهُوَ الْفِتْلَادُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَّةِ

- (٧٤) كَأَنَّ حِلْمَكَ أَرَسَى الْأَرْضَ أَوْ عُنُقِدَتْ بِهِ نَوَاصِي دُرَى أَغْلَامِهَا الْقُودِ^(ب)
 (٧٥) لك المواهب أولاهَا وَآخِرُهَا عطاء رَبِّ عطاء غير مجدود^(ب)
 (٧٦) فأنْت سَيَّرْت ما في الجود من مثيل باقٍ وَمِنْ أَرٍ في النَّاسِ محمود
 (٧٧) لو خَلَّدَ الدهرُ ذا عِزٍّ لَمَزَتْهُ كُنْتَ الْأَحَقُّ بِتعميرٍ وتخليد
 (٧٨) تَبَلَّى الكرامُ وَأَنَارُ الكرامِ وَمَا تَزَدَادُ في كل عصرٍ غَيْرَ تجديد

(الف) الكرام (ب) - لج - اس (ب) مجدود (ب) - ب - كج - ط

«٧٤» (الغريب) الأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل ومنه قوله تعالى «وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام»^(١) والعلم أيضاً الفصل يكون بين الأرضين أو شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الصلّة كالعلامة - والقود جمع قوداه وهي الثنية العالية يقال «قلّة قوداه» والجبل أقود (المعنى) حِمْلُك عظيم رزين لا يبلغ رزاقته شيء كأنه هو الذي جعل الأرض رأساً أو هو الذي أرسخ الجبال العالية يعني أن حِمْلُك هو سبب استقرار الأرض ورُسوخ الجبال وفي عظم الحِمْل يقول المتنبي ولولا توَلَّى نفسه خَمَل حِلْمه عَنِ الْأَرْضِ لَأَمْهَدَتْ وَنَاءَ به الحِمْلُ^(٢)

«٧٥» (المعنى) لم يقل «وأخراها» لضرورة الشعر وغير مجدود أي غير مقطوع من جدّ النخل (ن) إذا صرمه والمجدود والمجدود بمعنى واحد ومنه قوله تعالى «عطاء غير مجدود»^(٣) وفي بعض النسخ «غير مجدود» بالحاء المهملة

«٧٦ و٧٧» (المعنى) هذا مأخوذ من قول رهي

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنْ حَمَدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ^(٤)

«٧٨» (المعنى) تلى الكرامُ وَأَنَارُهُمْ ولكن أنت لَنْ تَبَلَّى أبداً بل تزداد في كل عصر تجديداً وهذا لِأَنَّ وجودك خلاف وجود سائر الخلق وفي القرآن المجيد «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»^(٥) وإذا انتقل الامامُ قَامَ مقامه امامٌ آخر مثله . أشار الى العقل الذي هو مُتَّصِلٌ بكلِّ امامٍ فَالْأَمَّةُ وإن كانت أشخاصهم مختلفة بحيث يظهر في كل زمانٍ منهم شَخْصٌ لكن ذواتهم متحدةٌ بِصِفِ عدم اقراض الامامة من الدنيا ونحو هذا قول البحترى

جُدُّ مكارمهم كما بُدِئَتْ وهم أعلَى وأكبر من ضَيِّعَةِ أُفْجَمٍ
 صَحَبُوا الزَّمانَ الْفَرَطُ إِلَّا أَنَّهُ هَرِمَ الزَّمانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ^(٦)

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) المتنبي ٥٥٠ (٣) القرآن ١١١ (٤) زهير ٩٠ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) البحترى ١٢٠

﴿ القصيدة الثالثة عشرة ﴾

- وقال أيضاً يمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح
 (١) أَلَا طَرَقْنَا وَالتَّجُومُ رُكُودُ وفي الحي أَيْقَاطُ ونَحْنُ هُجُودُ
 (٢) وَقَدْ أَعْجَلَ الْفَجْرُ الْمَلَمْعُ خَطْوَهَا وفي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مِنْهُ عَمُودُ

(الب) خطوه (ح)

« ١ » (الغريب) الركود جمع راكدة مِنْ رَكَدَ النَجْمُ (ن) اذا ثبت في مكانه كأنه لا يريد أن يزول عنه كما يقال ركد الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكانه فهو راكدة يقال ركد الماء والريح والسفينة وغيرها (المعنى) زارتنا المحبوبة ليلاً حين كانت النجوم كأنها واقفة ساكنة في السماء لبطوء سيرها كما يتوهمها العاشق اذا يكون منتظراً لقدم من يشقه وحين كان بعض الناس في الحي وهم السمار أو غيرهم غير راقدين وكنا راقدين وأتما جعل نفسه من الراقدين لأنه كان في غناء وتعب من أجل انتظاره لقدمها والذي يكون في مثل هذه الحال قد يقبله النوم من طول السهر

« ٢ » (الاعراب) قوله « وقد أعجل الخ » في موضع الحال من « طرقتنا » (الغريب) أعجله وعجله استحثه — وخطا الرجل (ن) خطواً فَتَحَ ما بين قدميه في المشي وَمَشَى وَالْخَطْوَةُ بالضم والفتح ما بين القدمين — والملمع من الأشياء ذو لمع وكل لون خالف لوناً فهو لمع وتلمع . ولمع النسيج تلمعاً لونه ألواناً شتى والملمع من الخيل وغيره الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه وغر ملمع حين يكون نوره مختلطاً بظلام الليل ومنه قول البحري

وما برحت حتى مضى الليل فانقضى وأعجلها داعي الصباح الملمع^(١)

— وعمود الصباح ما تلبج من ضوءه وهو المستطير منه يقال سَطَعَ عَمُودُ الصَّبْحِ أي ضوءه والعمود في الأصل الخشبة التي يقوم عليها البيت (المعنى) رآرتنا المحبوبة لوقت قليل ولم تلبث عندنا طويلاً بخوف طلوع الفجر أي تعجلت في لقائنا لثلا تصيبها فضيحة بظهور نور الفجر في أواخر ساعات الليل ويمكن أن يكون الصواب « خطوه » برجوع الضمير الى الفجر ويكون المعنى أن المحبوبة زارتنا في أواخر الليل حين أسرع الفجر في إظهار نوره كأنه دابة تمشي بخطو سريع كما شبه المرسي الليل بالفرس المجعل لا يبيضاض آخره وأسوداد سائرته حيث قال والبدر قد مدَّ عماد نوره والليل مثل الأدم المقفر^(٢)

- (٣) سَرَتْ عَاطِلًا غَضْبِي عَلَى الدَّرِّ وَخَذَهُ فَلَمْ يَذَرِ نَحْرُ مَا دَهَاهُ وَجِيْدُ
(٤) فَا بَرَحَتْ إِلَّا وَمِنْ سِلْكِ أَدْمُعِي فَلَانْدُ فِي لَبَاتِهَا وَعُقُودُ
(٥) وَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاهُ دَانِ بَرِيرُهَا تَرَبَّعَ أَيْكََا نَاعِمَا وَرَوْدُ
(٦) بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ نَصَّتْ سَوَالِفَا تَرَوُّعُ إِلَى أَتْرَابِهَا وَتَحْيِدُ

«٣ و» (الغريب) مَا دَهَاكَ أَي مَا أَصَابَكَ وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ وَمِنْ «وَيَحْكُمُ مَا اللَّيْلِ دَهَاكُمْ» ودواهي الدَّهْرِ مصائبه — وَالسِّلْكُ بالكسر الخيط يُنْظَمُ فِيهِ الْخُرُزُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ السَّلَوكِ بِمَعْنَى الدَّخُولِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْخِيطِ وَأَعْمٌ مِنَ السِّمْطِ لِأَنَّ الْخِيطَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُنْظَمُ فِيهِ اللَّوْلُ وَغَيْرُهُ كَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ وَالسِّلْكُ مَحْصُوصٌ بِالْأَوَّلِ وَالسِّمْطُ خِيطٌ مَا دَامَ فِيهِ الْجَوْهَرُ وَالْجَمْعُ سُلُوكٌ — وَاللَّبَاتُ جَمْعُ لَبَةٍ وَهِيَ الْمَنْحَرُ (المعنى) سَرَتْ وَهِيَ غَيْرُ مُتَقَلِّدَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ فَلَانْدِ الدَّرِّ لِاسْتَعْنَانِهَا بِمَحْسِنِهَا كَأَنَّهَا غَضْبِي عَلَى الدَّرِّ فَقَطَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخَلْقِ وَلَكِنْ لَمْ يَذَرِ نَحْرُهَا وَجِيْدُهَا مَا أَصَابَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَا فَارَقْتَنِي حِينَ وَدَّعْتَهَا إِلَّا وَجَلْتُ فِي مَحَرِّهَا فَلَانْدُ وَعُقُودَا مِنْ سِلْكِ أَدْمُعِي لَشِدَّةِ بَكَائِي عَلَى فِرَاقِهَا عِنْدَ الْعَاقَةِ

«٥ و ٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «مُغْزِلُ الْخ» اسْمٌ «مَا» وَقَوْلُهُ «بِأَحْسَنَ الْخ» خَبَرُهَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَمِثْلُ هَذَا التَّرَكُّبُ سَائِعٌ فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ كَمَا أَتَشَدُّ ثَلَبُ

مَا مُغْزِلُ أَدْمَاهُ نَامٌ غَزَاها بِذَوَارٍ نَعِي ذِي عَرَارٍ وَحُبٍّ
بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى وَلَا أُمُّ شَادِنٍ عَضْبُضَةٌ طَرَفُ رُغْنَتِهَا وَسَطُ رَبْرِبٍ^(١)

(الغريب) أَغْزَلَتِ الظُّبَيْةُ صَارَهَا غَزَالًا وَهِيَ مُغْزِلُ الْغَزَالِ الشَّادِنُ حِينَ يَتَحَرَّكُ وَيَمِشِي — وَالْأَدْمَاهُ مِنَ الظَّنِّ بَيَضَاهُ تَمَلَّوْهَا جُدَدٌ فِيهِنَّ غُبْرَةٌ وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْجِبَالِ^(٢) وَالْأَذْمُ مِنَ الْإِبِلِ بَيَضُ سُوْدُ الْمَشَافِرِ وَالْحَدَقَةُ وَفِي شَرْحِ الْأَدْمَاءِ اخْتِلَافٌ — وَالْبَرِيرُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَمِنْهُ

خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِمُجْمِلَةٍ تَنَاطُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^(٣)

— وَتَرَبَّعَ الْبَعِيرُ أَكَلِ الرِّبْعِ — وَرَادَتِ الْإِبِلُ رِيَادًا اخْتَلَفَتْ فِي الرِّعَى مُقْبِلَةً وَمُذَرَّةً وَرَادَتِ الْمَرَاةُ رَوْدًا وَرَوْدَانَا أَكْثَرَتِ الْإِخْتِلَافَ إِلَى يَوْتِ جَارَاتِهَا — وَنَصَّتِ الظُّبَيْةُ جِيْدَهَا نَصَبَتْهُ وَالنَّصُّ فِي الْأَصْلِ رَفْعُكَ الشَّيْءِ وَإِظْهَارُهُ — وَالسَّوَالِفُ^(٤) — وَرَاغٌ إِلَى كَذَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِرًّا وَفِي التَّنْزِيلِ «فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ»^(٥) وَأَصْلُهُ الْمِيلُ بِمُجْمِلَةٍ وَمِنْهُ رَوَّغَانَ الثَّلَبِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمِيلِ بِمَجْرَدٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَعَاءً

(١) اللسان (مادة دور) (٢) الصحاح (٣) المملقات ٤١ (٤) المرح ١٧ (٥) القرآن ٢٢٤ (١٥)

- (٧) أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَا كَبْرًا عَنِ الصَّبِي وَأَنَا بَلِينَا وَالزَّمَانُ جَدِيدُ
(٨) فَلَيْتَ مَشِيئًا لَا يَزَالُ وَلَمْ أَقُلْ بِكَاطِمَةٍ لَيْتَ الشَّبَابَ يُمُودُ
(٩) وَلَمْ أَرْ مِثْلِي مَالَهُ مِنْ تَجَلُّدٍ وَلَا كَجَفُونِي مَا لَهْنٌ جُمُودُ
(١٠) وَلَا كَاللَّيَالِي مَا لَهْنٌ مَوَاتِقُ^(ب) وَلَا كَالغَوَانِي مَا لَهْنٌ عُهودُ
(١١) وَلَا كَالْمُعِزِّ ابْنِ النَّبِيِّ خَلِيفَةً لَهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ شَهِيدُ^(ب)

(الف) سوابق - مواقف - عوائق (ب) (ب) المعز (ب) - ل - ط -

بمجل تميم^(١) - وحاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل (المعنى) أحسن ما يكون الظبية إذا كانت ادماء أم غزال رافعة رأسها قريباً من ثمر الأراك ترعى وتختلف في مرعاه ولكن عشيتي أحسن من مثل هذه الظبية حين ترفع صفة عنقها وتختلف إلى أترابها

« ٧ و ٨ » (الغريب) كاطمة اسم موضع وقد ذكره البوصيري في قصيدته المعروفة

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ أَوْ أَوْضَ البرق في الظلماء من أضم

(المعنى) محبوبتي فائقة في حسنها على ما ذكرناه ولكنها تعلم أنا قد شينا وأصابنا الكبر وتغير حالنا بمرور الزمان فلا ينبغي لنا أن نميل إلى الصبوة ونشتغل بجملة الفتوة ثم تمتى بقاء الشيب دون عود السباب بقوله « فَلَيْتَ مَشِيئًا » وكلاهما محال لأن بقاء الموجود وهو الشيب أسهل من عود المعدوم الذي هو الشباب وفي بقاء مشيبه بقاء ذاته أيضاً كما تمتى أبو الطيب بقاء المرض لبقاء الأعضاء

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء^(٢)

وقوله « وَأَنَا بَلِينَا الخ » معناه أن الزمان غير حالنا وأما هو بنفسه فباق على حاله لا يتغير

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) تجلد فلان تكلف الجلد وأظهره وجلد (ك) جلادة وجلدًا ومجلودًا

كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة والمجلود مصدر كالحلوف والمعقول قال الشاعر « وَاصْبِرْ فَإِنَّ أَخَا الْمَجْلُودِ مَنْ صَبَرَ » - وجود العين قلة دموعها وانقطاع بكاءها ورجل جامد العين أي قليل الدمع أو منقطعه وعين مجادى أي جامدة لا تدفع - والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت ببيت أبوها أي أقامت به . وقيل المتزوجة التي تستغنى بزوجها عن الرجال . وقيل الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة قال نصيب

فهل تعودن ليالينا بندي سلم كما بدأن وأتاي بها الأول
أيام ليلى كهاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل^(٣)

(١٢) وما لسماء أن تُعدَّ نجومها إذا عدَّ آباءه له وجُودُ

والغنى الترويح والعرب تقول « الغنى حصنُ العَرَبِ » (المعنى) الكفاف في «كجفوني» وكذلك في الأبيات التالية في موضع النصب وهي مرادفةٌ لقولنا « مثل » و باقي المعنى واضح

« ١٢ » (المعنى) « ما » في البيت نافيةٌ يقول لا ينبغي لأحدٍ أن يعدَّ نجومَ السماء في مقابلة آبائه وأجداده لأنهم أولى من النجوم في علو المنزلة والهداية وأفضل كقوله تعالى في وصف النجوم « و بالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ^(١) » وفي الحديث « أفتَحْيَا كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ أَفْتَدَيْتُمْ أَفْتَدَيْتُمْ » قال عبيد بن الرِّدَس الكلابي يصفُ قومًا نَزَلَ بهم من تَلَقَّ منهم ثَقُلَ لاقِبَتُ سيدم مثل النجوم التي يسري بها الساري ^(٢)

والعربُ تقول هو أهدى من النجم قال الشاعر

أهدى من النجم أن نابتة نائبةً وعند أعدائه أجرى من السيل ^(٣)

وأشار أيضاً إلى أنهم أكثر من أن يعدُّوا مثل النجوم فلو عدَّتْ عُذُّوا لأنهم آباء الامام وأجداده والامامة حسب اعتقاد الاسمعية لا تزال تنتقل من أب إلى ابن من ابتداء الخلق إلى انتهائه فلا عَجَبَ في كون آباء الامام وأجداده في الكثرة مثل النجوم . وفي تشبيه الآباء بالنجوم يقول البحتري

فاذا تَرَفَّعَ في المناسِبِ وَاعْتَرَى
لأبوةً يتلو الأخيرُ الأولاً
عَدَّ النجومَ الطالعَاتِ مُوهَلَّاً
للأمر أو مستخلفاً أو مُرسِلاً ^(٤)

ومثله قول الطمحان القيسي وحسان بن ثابت

وَأَيُّ مَنْ القوم الذين هُمُ هُمُ
نجومُ سماء كلما غار كوكبُ
أَضَاءَتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم
وما زال منهم حيث كانوا مُسَوِّدُ
إذا مات منهم سيدٌ قامَ صاحِبُهُ
بدى كوكبٌ تأوى إليه كواكِبُهُ
دُجى الليل حتى نَظَّمَ الجَزَعُ ثاقِبُهُ
تسير المنايا حيث سارت كُتَابُهُ ^(٥)

* *

ملوكُ وأبنساء الملوك كأننا
سوارى نجومِ طالعَاتِ بمشرق
إذا غاب منها كوكبٌ لاحَ بعده
شهابٌ متى ما يبدُ للأرض شُرق ^(٦)

قال الشيخ الفاضل « وفيه وجهٌ آخر أن العرب كانوا لا يعرفون الحسابَ فإذا أرادوا عَدَدَ الشيء أو حسابَه عَدُّوا عَلَى الحصى وَأَحْصَوْها ومنه الإحصاء ومنه قول الشاعر

ولستَ بالأكثر منهم حصى وإنما العزَّة للكاثر

- (١٨) إِمَامٌ لَهُ مِمَّا جَهِلَتْ حَقِيقَةُ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا عَلِمَتْ نَدِيدُ
(١٩) مَنِ اخْطَلَّ المَدُودِ أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ وَمَادُّهُ الثَّقِي عَلَيْهِ مَحِيدُ
(٢٠) وَهَلْ جَائِزٌ فِيهِ عَمِيدٌ سَمِيدٌ وَسَائِلُهُ ضَخْمُ الدَّسِيعِ عَمِيدُ
(٢١) مَدَائِحُهُ عَنْ كُلِّ هَذَا بِمَزَلٍ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَا أَخْلَّ نَشِيدُ

(الب) أحل (؟) أكل (ب - ن)

حوضه الصافي ولا لك أن تستظلَّ بظله الممدود فكلُّ هذا مُبَاحٌ لغيرك مالا لك والمراد بالغير وليُّ الممدوح وفي البيت إشارة إلى سورة الكوثر^(١) في القرآن كما لا يخفى وقوله «غَيْرُكَ» معطوف على قوله «لغيرك»
(١٨) (الغريب) النَّدُّ والنَّدِيدُ بمعنى وهو مثل الشيء الذي يُضَادُّه في أموره ويُبَادُّه بمعنى يُخَالِفُهُ ومنه قوله تعالى «مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً»^(٢) وقال الأخفش النَّدُّ الضَّدُّ والشَّبُّ (المعنى) هو إمامٌ لا تقدرُ أن تعرفَ حقيقته وليس له نظيرٌ في ما تعلم من الأشياء . وهذا إشارة إلى أن الأئمة من الحقائق التي لا تُذَرَكُ . وحاصل القول أن الأئمة لا يدرك حقيقته وإذا كان الأمر كذلك فلا يوجد للإمام نظير
(١٩ و ٢٠) (الاعراب) قوله «أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ» بفتح هزة «أَنْ» مبتدأ مؤخرٌ وخبره المقدم «مَنْ» من الخطل الممدود (الغريب) الخطلُّ من الكلام الفاسد المضطرب الكثير وَخَطِلَ في منطقه ورأيه أخطأ كفول الطغرائي

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنْ الْخَطْلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ رَأْنَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ^(٣)
وأصل الخطل الخفة والسرعة — وعميدُ القومِ سِدُّهم وسندُّهم الذي يعتمدون عليه في الأمور أو يعتمدون اليه في الحوائج أي يقصدون اليه فيها — والسَّمِيدُ السِّدُّ الكريم الشريف السخي الموطأ الأكفاح والجمع سَمَادٌ وقيل الجليل الشجاع المديدُ الفامعة ومنه قول متمم بن نويرة
وَإِنْ صَرَّسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَأَيْتَهُ أَحَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْفَاءِ سَمِيدًا^(٤)
— والدسيعَةُ العطية الجزيلة يقال «فُلَانٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ» وأنه لمطاء الدساع «قال عامر بن طفيل
بَا رَبِّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ رَأْسَ حَيٍّ جَحَلٍ»^(٥)
والدسيعَةُ أيضاً الجفنة الكبيرة وقيل المائدة الكريمة (المعنى) إذا كان مادُّه مَحِيداً وسائله سَيِّداً جَوَاداً فالقولُ بأنه كذلك فاسدٌ يعني أَنَّ العَزَّ تَحْتَ يَدِهِ أَهْلُ مَجْدٍ وَسَخَاءٍ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُمَدَّحَ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ
(٢١) (الغريب) خَلَّ الرَّجُلُ (ن) احتاجَ وافترقَ وَذَهَبَ مَالُهُ بِقَالَ خَلَّ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَخْلَّ بِهِ بِالْبَنَاءِ للمفعول يقالُ مَا أَخْلَكَ إِلَى هَذَا أَيْ مَا أَحْوَجَكَ إِلَيْهِ وَلَا أَخْلَكَ اللَّهُ أَيْ لَا أَحْوَجَكَ وَالْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ
(١) القرآن شَهْدًا (٢) القرآن ١٠٣ (٣) الطغرائي (٤) المفصليات ٥٢٩ (٥) عامر بن طفيل ١٣١

- (٢٢) ومملوئها في كل نفسٍ جبلةً بها يستهلُّ الطفلُ وهو وليدٌ
 (٢٣) أغيرَ الذي قدْ خطَّ في اللوحِ أبغى مديحاً له إني إذا لَمْتُودُ
 (٢٤) وهل يستوي وحيُّ من الله مُنزلُ وقافيةٌ في الغابرين شُرودُ
 (٢٥) ولكن رأيتُ الشعرَ سُنَّةً من خلا له رَجَزٌ ما ينقضي وقصيدُ
 (٢٦) شكرتُ وداداً أنَّ منك سَجِيَّةٌ تقبلُ شُكرَ العبدِ وهو ودودُ
 (٢٧) فإنْ يكُ تقصيرُ فني وإنْ أَقلُّ سداداً فرمى القائلينَ سديدُ

(الف) وما (كج - اس - ط)

ورجلٌ مُحَلٌّ ومُحَلٌّ وخليلٌ أي مُعَدِّمٌ فقيرٌ محتاجٌ - والنشيد الشعرُ المُتَنَشِّدُ بين القومِ يُشَدُّه بعضهم بعضاً يقال « سمعتُ منهم نشيداً مليحاً » وفي معناه الأنشودة (المعنى) مدائحُه بمزملٍ عن كل هذا من القول يعني مدائحُه بعيدةٌ عن جميع هذه الأقوال إلا ما أوحج الشعرُ الشاعرُ إليه أي ما اضطرَّ الشاعرُ إليه وفي بعض النسخ إلا ما أحلَّ بالحاء المهملَة أي إلا ما جوزَ الشعرُ أن يقال فيه وقال الشيخ الفاضل « أخل بالحاء المحممة أي إلا ما أفسده النشيد » وهذا المعنى لا يخلو من التكلف

« ٢٢ » (الغريب) الجِبَّةُ الخِلْقَةُ والطَّبِيعَةُ يقال جبلةُ الله على الكرم (ن - س) أي طبعه عليه - واستهلَّ الصبيُّ رَفَعَ صوته بالبكاء عند الولادة وكذا كل متكلمٍ رَفَعَ صوته أو خَفَضَهُ فقد أهلَّ واستهلَّ
 « ٢٣ » (الغريب) العَوْدُ والعنيدُ مِنْ عَنَدَ عن الحق والطريق (ن - ض) إذا مالَ والمُعَانَدَةُ والعنادُ أن يعرفَ الرجلُ الشيءَ فيأباه ويميل عنه وفي الأصل العنود الناقة التي تَرعَى ناحيةً من العنَدِ بالتحريك وهو الجانب يقال يشي وسطاً لا عَنَدًا والعائد البعير الذي يجورُ عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عُنْدٌ وأنشد أبو عبيده

إذا ركبْتُ فاجلاني وسطاً إني كبير لا أطيق العُنْدَ^(١)

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) قافية شُرودُ وشارِدَةٌ أي سائرةٌ في البلاد تشرُدُ كما يشرُدُ البعيرُ والشاردُ من الإبل النافرُ الذاهِبُ في الأرض . وشواردُ اللغة عند أهل العربية غرائبُها ونوادِرُها والمراد بالقافية هنا القصيدة كما مرَّ^(٢) (المعنى) واضحٌ وقوله « سُنَّةٌ من خلا » من قوله تعالى « سنة الله في الدين خلوا من قبل^(٣) »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) السَدَادُ بالفتح الإصَابَةُ يقال أنه لدو سَدَادٍ في منطقهِ وتدييره وكذلك في الرمي

- (٢٨) وَإِنَّ الَّذِي مَمَّاكَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ لَمْجَرِي الْقَصَاةِ الْحَمِّ حَيْثُ تُرِيدُ^(١)
 (٢٩) لَكَ الْبَرْ وَالْبَحْرُ الْعَظِيمُ غُبَابُهُ فَسَيَّانٍ أَغْمَارُ^(٢) تُخَاضُ وَيِيدُ
 (٣٠) أَمَّا وَالْجَوَارِي الْمُنْشَاتِ الَّتِي سَرَتْ لَقَدْ ظَاهَرَتْهَا عُودَةٌ وَعَدِيدُ

(الف) (ط) كيف (عبرها)

يقال سَدَّ السُّهُمُ (ض) سَدَادًا إِذَا اسْتَقَامَ وَسَدَدْتُهُ أَنَا تَسْدِيدًا وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ أَيِ اسْتَقَامَ — وَالسَّيِّدُ ذُو السَّدَادِ الْقَاصِدُ إِلَى الْحَقِّ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا^(١) » — وَالرَّمْيُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَكَانُ الرَّمْيِ يَقُولُ « هَذِهِ الْمَوَاسِي بِعِيدَةِ الْمَرَامِي » وَهَذَا الْكَلَامُ بَعِيدُ الْمَرَامِي وَمَا أَبْعَدَ مَرَمًى مِنْهُ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنِّي أَشْكُرُكَ رَغْبَةً مَتَى أَنِّ مِنْ عَادَتِكَ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَقْبَلَ شُكْرِي لِأَنِّي لَكَ عَبْدٌ مُخْلِصٌ فِي وَدِّهِ لَكَ فَإِنْ صَدَرَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي النَّاقِصَةِ وَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فِيهِ فَذَلِكَ لِأَنِّي غَرَضُ الْقَوْلِ بِنَفْسِي فِي مَوْضِعٍ يُصِيبُهُ رَمْيُ الْكَلَامِ أَيِ إِنْ قُلْتَ صَوَابًا فَذَلِكَ لِأَنِّي أَوْصَافُكَ بِأَنْفُسِهِا حَمِيدَةً بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا كُلُّ مَا يَقَالُ فِيهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « إِنَّ مِنْكَ » بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَعْمُولٌ « وَدَادًا » وَتَقْدِيرُهُ « وَدَادَ أَنْ » بِالْإِضَافَةِ أَيِ « لِمُودَةٍ أَنْ » يَقُولُ أَشْكُرُكَ وَدَادًا أَوْ رَغْبَةً مَتَى فِي سَجِيَّةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ أَنَّكَ تَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ الْوَدُودِ فَإِنْ ثَبَتَ خَطَأٌ فَذَلِكَ مَتَى وَإِنْ قُلْتَ سَدَادًا فَلَا تَرْمِ السَّيِّدُ أَيِ الْمَدْحُوحِ سَدِيدِ الرَّأْيِ فِي قَبُولِ شُكْرِ عَبْدِهِ أَيِ إِنْ أَصَابَ فَإِنَّ قَبُولَكَ هُوَ سَبَبُ السَّدَادِ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « وَدَادًا » مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « شَكَرْتُ » أَيِ شَكَرْتُ وَدَادَكَ وَ « أَنْ مِنْكَ » الْجُمْلَةُ بِالْكَسْرِ اسْتِيفَانٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ « تَقْبَلُ » خَبْرًا لِأَنَّ سَجِيَّةَ مِنْكَ وَشُكْرَ الْعَبْدِ مَجْرُورًا عَلَى الْإِضَافَةِ

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السِّيُّ الْمَثْلُ وَهُمَا سَيَّانٍ أَيِ مِثْلَانِ وَالْجَمْعُ أَسْوَاءُ يَقَالُ « مَا هُوَ بَسِيٌّ لَكَ » وَلَيْسَتْ الْمَرْأَةُ لَكَ بَسِيٍّ وَمَا هُنَّ لَكَ بِأَسْوَاءَ وَمِنْهُ لَا سِيًّا — وَالْأَغْمَارُ^(٢) — وَالْبَيْدُ^(٣)

« ٣٠ » (الاعراب) الْوَاوُ فِي « وَالْجَوَارِي » وَآوِ الْقِسْمِ وَالْجَوَارِي مَجْرُورٌ بِهِ وَقَوْلُهُ « لَقَدْ أَلَحَّ » جَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ^(٤) — وَظَاهَرَ فَلَانُ فَلَانًا عَاوَنَةً وَالظَّهِيرُ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ^(٥) » وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ ظَهِيرٌ لِأَنَّهُ فَعِيلًا وَفَعُولًا قَدْ يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٦) » وَاسْتَظْهَرَ بِهِ اسْتِعَانَهُ بِهِ — وَالْعُدَّةُ بِالضَّمِّ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَادِثِ النَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ يَقَالُ أَخَذَ لِهَذَا الْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَغَتَادَهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْدَهُ لِلْأَمْرِ كَذَا أَيِ هَيَّأَهُ وَأَحْضَرَهُ — وَالْعَدِيدُ هُنَا بِمَعْنَى الْعُدَّةِ مِنْ أَعْدَادٍ كَالْحَبِيبِ مِنْ أَحَبٍّ وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَدَدِ يَقُولُ « مَا أَكْثَرَ عَدِيدَهُمْ »

- (٣١) قِبَابٌ كَمَا تُرْجَى الْقِبَابُ عَلَى الْمَا^(الف) وَلَكِنْ مَنْ صُمَّتْ عَلَيْهِ أُسُودُ
(٣٢) وَلِلَّهِ يَمَّا لَا يَرُونَ كِتَابٌ مُسَوِّمَةٌ تَحْدُو بِهَا وَجُنُودُ
(٣٣) أَطَاعَ لَهَا أَنْ الْمَلَائِكَةَ خَلْفَهَا^(ب) كَمَا وَقَفَتْ خَلْفَ الصَّفُوفِ رُدُودُ
(٣٤) وَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ كِتَابٌ وَأَنَّ النُّجُومَ الطَّالِعَاتِ سُعُودُ

(الف) ترعى (لى - كج) (ب) أباح (؟)

(المعنى) المراد بالعدّة والعديد جنود الله التي لا تُدرِكُ بالعيون مع جميع أسلحة الحرب كما سيظهر من البيت الثالث والثلاثين

« ٣١ » (الغريب) زجاء (ن) وأزجاء بمعنى واحد أي ساقه ومنه قوله تعالى « ربكم الذي يُزجي لكم الفُلكَ »^(١) أي يجري به ويسوقه (المعنى) شبه الشُّقْنِ قِباب الغواني ثم ميزها بقوله « ولكن من اشتملت عليه هم أسود » أي أبطال كالأسود لا غوان وقوله « القِباب على المعى » أراد به القِباب التي تشتمل على الغواني كاللحي وقال الشيخ الفاضل « أي فيها قِباب كقِباب الغواني التي هي كاللحي ولكن فيها أبطال كالأسود » وفي نسختين تُرْجَى من الإرجاء وهو الإِسْدَالُ يقال أُرْجَى السِّتْرُ على معاناه

« ٣٢ » (الغريب) المسوِّمة المُعْلَمة قال الله تعالى « وانجبلِ السُّوْمَةَ »^(٢) « والسُّوْمُ من الفرسان المُعلم بعلامات بالريث أو الخرق حتى عرف مكانه والسُّوْمَةُ بالصِّمِّ والسِّيمَةُ بالكسر بقلب الواو ياء العلامة يُقال فيه سُوْمَةُ الصَّلَاحِ وسيمته وقيل « السُّوْمَةُ العلامة تُجمل على الشاة وفي الحرب أيضاً »^(٣) وحدّا الأبل (ن) وسها ساقها وغنّى لها (المعنى) واضِحٌ وفيه إشارة إلى قوله تعالى « بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا ينددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مُسوِّمين »^(٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) الرُّدْدُ وجمع رَدٍّ وهو المعقل والكهف يردّ عنك البلاء ومنه قول الشاعر
يارب أدعوك إلهاً فرداً فكأن له من البلاء رداً^(٥)

— وَذَرَبَ الرِّيحُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) وَأَذَرَنَّهُ وَذَرَنَّهُ بمعنى أي أطارته وأذهبته قال الله تعالى « تَذَرُوهُ الرِّيحُ »^(٦) « وَأَذَرَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا صَبَّتْهُ وَاسْقَطَتْهُ (المعنى) أطاع لها أي تيسر لها من قولهم « أطاع له المرتع » إذا تأسع وامكنه رعيه متى شاء ومنه قول طفيل
ترعى منابتٍ وسيجي أطاع له بالجنز حيث عصى أصحابه الفيل^(٧)

(١) القرآن ١٧/٢٣ (٢) القرآن ٢٣/٣٠ (٣) الصّاح (٤) القرآن ١١٦-١٢١ (٥) النّاج (٦) القرآن ١٧/٢٣ (٧) طفيل ٣٠

- (٣٥) وما راعَ مَلَكَ الزَّوْمِ إِلَّا أَطْلَعَهَا تُنَشَّرُ أَغْلَامُهَا وَبُودُ
(٣٦) عليها نَمَامٌ مُكْفَهَرٌ صَبِيرُهُ له بَارَقَاتٌ جَمَّةٌ وَرُعودُ
(٣٧) مَوَاخِرُ فِي طَامِي الْمُبَابِ كَأَنَّهُ لِعَزْمِكَ بَأْسٌ أَوْ لِكِفْكَ جُودُ
(٣٨) أَنَاَفَتْ بِهَا أَعْلَامُهَا ^(الب) وَسَمَالُهَا بَنَاهُ عَلَى غَيْرِ الْعَرَاءِ مَشِيدُ

(الب) لها (لق)

قال الشارح أطلع له النبات أي جاء منه ما يريد ومنه قول بشامة بن عمرو
وإن أدبرت قلت مشحونة أطلع له الريح قلماً جَوَلًا^(١)

وفي هذا المعنى يقول البحري

أطلع لها دَلٌّ غَرِيرٌ وواضحٌ شَتِيتٌ وَقَدْ مَرَهْفٌ وَشَوَى خَدَلٌ^(٢)

حاصل القول أن الله تعالى يَسِّرُ للسفن أن تكون الأشياء المذكورة مُعِينَةً لها وزعم بعضُ الناس أن الصواب
« أتاح لها » من قولهم أتاح الله له خيراً وشرّاً أي هيّأه له يقال وقع في مهلكة فأتاح الله له من أتقده

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) البنود جمع بند وهو العلم الكبير فارسيّ معرب وأصله العقد - والأعلام جمع
علم وهو الرّاية وقيل ما يعقد على الرمح - والمكفهر من السحاب الذي يفلظ ويسود ويركب بعضه بعضاً
والمكهرف مثله وكل متراكب مكفهر - والصَّيْبُ السحاب الأبيض الكثيف الذي يُصْبَرُ بعضه فوق بعضٍ
درجاً من قولك صبرته إذا حبسته فيراد به البطيئ السَّيْرِ وذلك لتقله وكثرة مائه قال ملحّة الحري
كَأَنَّ الشَّامِيخَ الْعُلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانٍ بِالطَّوْلِ وَالْعَرْضِ^(٣)

(المعنى) المراد بالتمام الدخان الخارج من المدافع وهو كثيفٌ جِدّاً ولأجل ذلك وَصَفَهُ بِالْأَكْفَهَارِ والمراد
بالبوراق شعل المدافع وبالزَّعُود أصواتها ولقد أبدعَ حيث أتى بجميع متعلقات المطر . ومن هذا شعر الشاعر
في وصف الأساطيل وهي المراكب البحرية لغزو العدو وقد سبق شرحها^(٤)

« ٣٧ » (المعنى) تجري وهي تشق أمواج البحر الزخار الذي فيه شدة مثل شدة عزيمك أو جود مثله
جود كِفْكَ كَأَنَّهُ بِنَفْسِهِ بَأْسٌ عَزْمِكَ أَوْ جُودُ كِفْكَ . يَصِفُ قُوَّةَ عَزْمِهِ وَكَثْرَةَ جُودِهِ فِي ضَمْنِ وَصْفِ
المراكب البحرية

« ٣٨ » (الغريب) أَنَاَفَ الشيء على غيره ارتفع واشرف ونَافَ (ن) كذلك يقال « عَزَّ مُنِيفٌ » على
وجه المجاز - والأعلام جمع عَلَمٌ وهو الجبل الشاهق وفي التنزيل العزيز « وله الجوارى المنشآت في البحر

- (٣٩) وَلَيْسَ بِأَعْلَى كَبْكَبٍ وَهُوَ شَاهِقٌ وَلَيْسَ مِنَ الصَّفَاحِ وَهُوَ صَلُودٌ
 (٤٠) مِنَ الرَّاسِيَاتِ الشَّمِ لَوْلَا اتَّقَاهَا فَهِيَ قِنَانٌ شُمُخٌ وَرُيُودٌ
 (٤١) مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَارِحُ فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا النُّفُوسَ مَصِيدُ
 (٤٢) مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارَ تُضَرِّمُ لِلطَّلِي ^(الب) فَلَيْسَ لَهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ مُخُودٌ

(الف) (كج - اس - ح) للعلی (عبرها)

كألاعلام^(١) «وَالْعَلَمُ أَيْضاً الرَايَةُ تقول هو من أعلام العلم الخالقة والعَلَمُ أَيْضاً كل شيء منصوب في الطريق يُهْتَدَى به - والعراء بالفتح الفضاء لا يُسْتَرُ فيه شيء وكل شيء أُعْرِيَ من سُتْرَتِهِ فهو عَرَاءٌ تقول أُسْتَرَهُ عن العراء . وفي التنزيل العزيز «فَبَدَّلْنَا بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ»^(٢) (المعنى) شَبَّ شِرَاعَهَا بِالْجِبَالِ الشَاهِقَةِ وجَعَلَ لَهَا بِنَاءً مَرْفُوعاً عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ لَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْأَبْنِيَةِ الْمَرْفُوقَةِ مِنْ هَذَا قول الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي مَا رَأَى النَّاسُ مِنْ قُصُورٍ عَلَى الْمَاءِ سِوَاهَا تَسِيرُ سَيْرَ الْقِدَاحِ

«٣٩» (الغريب) كَبْكَب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذي يجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة^(٣) - وَالصَّفَاحُ كَرَمَانٍ حَجَارَةٌ عَرِيضَةٌ رَقِيقَةٌ وَالصَفِيحَةُ مِنْهُ وَجَمْعُهَا صَفَاحٌ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّيَابِي

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَنْبُونُ تَذْمُرُ بِالصَّفَاحِ وَالصَّيْدِ^(٤)

- وَالصَّلُودُ الصُّلْبُ

«٤٠» (الغريب) الْقِنَانُ جَمْعُ قَنَةٍ بِكَسْرِ الْقَافِ وَهِيَ قُلَّةُ الْجَبَلِ وَهِيَ أَيْضاً الْجَبَلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَسْوَدَ - وَرُيُودٌ جَمْعُ رَيْدٍ وَهُوَ حَرْفٌ نَاتِيءٌ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ

«٤١» (الغريب) الْجَوَارِحُ جَمْعُ جَارِحَةٍ وَهِيَ ذَاتُ الصَّيْدِ مِنَ الطَّيْرِ وَالسَّيَاحِ وَالْكِلاَبِ لِأَنَّهَا تَجْرَحُ (ف) لَاهِلَهَا أَيْ تَكْسِبُ لَهُمْ وَمِنْهُ الْجَوَارِحُ لِلْأَعْضَاءِ الْمَكْتَسَبَةِ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ (المعنى) الْمَصِيدُ وَالصَّيْدُ بَعْمَقٍ وَاحِدٌ يَقُولُ هِيَ فِي تَحْرُكٍ شِرَاعِهَا بِالرِّيَاحِ وَسُرْعَةِ جَرِيهَاً مِثْلُ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهُنَّ مِنْ جَوَارِحِهَا لَا مِنَ الْبَغَاثِ وَلَيْسَ لَهَا صَيْدٌ إِلَّا نَفُوسُ الْبَشَرِ

«٤٢» (الغريب) قَدَحَ بِالزَّيْدِ (ف) وَأَقْتَدَحَ رَامَ الْإِرَاءِ بِهِ وَالْقَدَاحُ الْحَجَرُ الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ - وَالطَّلِي الْإِعْنَاقُ وَقِيلَ أَصُولُهَا جَمْعُ طَلِيَّةٍ وَقِيلَ جَمْعُ طَلَاةٍ وَمِنْهُ «مَ يَضْرِبُونَ الطَّلِيَّ وَيَطْعَنُونَ فِي الْكُلِّيِّ» (المعنى) وَاضِحٌ وَرَوَايَةُ الطَّلِيٍّ أَصَحُّ يُوَدِّعُهَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

وَقَالَ الْأَعَادِي أَسْأِفُهُمْ أَمْ النَّارُ مُضَرَّةٌ لِلطَّلِيِّ^(٥)

- (٤٣) إِذَا زَفَرْتَ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ كَمَا شُبَّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
(٤٤) فَأَنْفَاسُهُنَّ الْحَامِيَاتُ صَوَاعِقُ وَأَفْوَاهُهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَدِيدُ
(٤٥) تُشَبُّ لَالَ الْجَائِلِقِ سَمِيرُهَا وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدُ
(٤٦) لَهَا شُعْلٌ فَوْقَ الْغِيَارِ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَلَقَّتْهَا مَلَأَجُ سُوْدُ
(٤٧) تُعَانِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيطُ لَهَا فِيهِ الذُّبَالُ عَتِيدُ^(الف)

(الف) فوق (نق - لج - ح)

«٤٣» (الغريب) زَفَرَ الرجل أخرج نفسه بعد مدّة آتاه والاسم منه الزفرة وزفر النار سمع صوت توقدها ومنه قوله تعالى «فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق^(١)» - وترامت به البلاد أخرجه - والمارِجُ الشعلة الساطعة ذات اللَّهبِ الشديد ومنه قوله تعالى «وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ^(٢)» أي من نار بلا دخان - والوقود ما توقد به النار من الحطب وغيره قال الله تعالى «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^(٣)» - والجحيم اسم من أسماء جهنم مؤنثة وَجَحِمَتِ النارُ (ك - س) جَحِمًا اضطربت وجحمتها أنا (ف) جَحَمًا
(٤٤) (الغريب) حَمِيتِ النارُ (س) حَمِيًا اشتدَّ حرُّها - والصواعق جمع صاعقة وهي نارٌ تَسْقُطُ من السماء في رعدٍ شديد لا تَمُرُّ على شيء إلا أهلكته وكل عذابٍ مُهِلِكٍ فهو صاعقة قال الله تعالى «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودُ^(٤)» (المعنى) قوله «حديد» أي من الحديد وباقي المعنى واضح

«٤٥» (المعنى) المراد بآل الجائليق الزّوم والمراد بآل الطريد بنو أمية بالأندلس يعني أن نارها تُهْلِكُ الزّومَ وبنو أمية جميعاً لا ينجم منهم أحدٌ. وقد سبق وجه تسمية جدّهم بالطريد^(٥)
(٤٦) (المعنى) شعلها مع دُخَانِهَا فوق البحار الزاخرة تَظْهَرُ كأنها دماء تلطخت بها أَكْسِيَةُ سُودٍ. وقال الشيخ الفاضل «شعلها التي تمرّ على وجه الماء مع دخانها وانعكاس ذلك في الماء كدماء في الأكسية السود»
(٤٧) (الغريب) السَلِيطُ الزيتُ وكلُّ دُهْنٍ غُصِرَ مِنْ حَبٍّ - والذُّبَالَةُ الغتيلة تقول «لا سَكُنْ كَالذُّبَالَةِ نُضِيبِي لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ» وقال امرؤ القيس

يُضِيبِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمَقْتَلِ^(٦)

- والعَتِيدُ الحاضر الميَّأ وهو أيضاً الجسم من عَتَدَ الشيء (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ وَالتَّادُ العُدَّةُ لأمر ما تهَيَّأَ له (المعنى) تُعَانِقُ تلك الشعلُ أمواجَ البحرِ كما تُعَانِقُ الغتيلةُ الجسمُ الزَّيْتُ. يَصِفُ شِدَّةَ التِّقَاءِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ

- (٤٨) ترى الماء منها وهو قانٍ غبابه كما باشرتِ ردَعَ الخَلْقِ جُلُودُ
(٤٩) وَغَيْرُ المذاكي تَجْرُها غيرَ أَنها مُسَوِّمةٌ تحتِ الفوارِسِ قُودُ
(٥٠) فليس لها إِلَّا الرِّيحَ أَعْتَقَتْ وليس لها إِلَّا الحَبَابَ كَكَيْدُ
(٥١) ترى كُلَّ قَوداءِ التَّلِيلِ كما انْتَنَتْ سَوالفُ غَيْدٍ لَهَا وَقُدُودُ
(٥٢) رَحِيبةٌ مَدِّ الباعِ وَهيَ تَنجِبَةُ بغيرِ شَوَى عَذراءِ وَهيَ وَلُودُ
(٥٣) تَكْبَرْنَ عن تَفْعٍ يَثَارُ كأنها مَوالٍ وَجُرْدُ الصَّافِناتِ عَيْدُ

«٤٨» (الغريب) قنأونه (ن) قنأوا وهو أحرأ قان أي شديد الحرارة — والمباشرة الملامسة ومن الحزاز «بأشبه النعيم» أي فاض عليه حتى كأنه مسَّ بَشَرَتِهِ — والرَّدَعُ^(١) — والخَلْقُ كرسولٍ ضربٌ من الطيب مائع فيه صَفْرَةٌ لأنَّ أعظمَ أَجْزائه من الزعفران (المعنى) ترى ماء البحر المَواج وهو أحرأ من لون شعلها كجلود خُصِبَتْ بطلخ الخَلْقِ

«٤٩» (المعنى) وليست من الخليل لأنَّ أصلها غير أصل الخليل ولكنَّها مُعلَّمةٌ طِوالُ الأعناق يركها أبطالُ أي فيها أوصافُ الخليل ولكنَّها لَيْسَتْ بِخَلِيلٍ

«٥٠» (الغريب) حَبَابُ الماء بالفتح نفاخاته التي تملأها وهي الففائيع ومنه «طفأ الحَبَابُ على الشراب» — والكديد الأرض الغليظة أو المكدودة بالخوافر وهو أيضاً ترابُ الحَلَبَةِ

«٥١» (الغريب) التَّلِيلُ العُنُقُ ومنه «وَلَهُ تَلِيلٌ كَجَذْعِ السَّحْقِ» والجمع أُنَيْلَةٌ (المعنى) هي طِوالُ الأعناق إذا انتنت تراها كأنَّ لها أعناقاً غَيْدًا تنثني مثلُ أعناقِ بقر الوحش وقُدوداً مثلُ قُدودها

«٥٢» (الغريب) الباعُ قَدَرٌ مَدِّ اليدين وربَّما غَيْرَ الباعِ عن الشَّرَفِ والفضْلِ والكرَمِ — والشَّوَى كالفتى البدان والرجلان والأطراف وما كان غير مَقتلٍ من الأعضاء وشَوَى الفرسِ قوائمه يقال «عَبِلُ الشَّوَى» ورعى فلانٌ فَأَشَوَى إذا لم يُصِبِ المَقْتَلُ (المعنى) باعاتها مجاديفها وهي مديدةٌ واسعةٌ كأنَّها مولودةٌ أي مصنوعةٌ بالباعات فقط بغيرِ قوائِمِ . وهي تحملُ الجيوشَ قَتَلِها إذا أُرْسِيَتْ معَ أَنها عذراءٌ لم تَتَزَوَّجْ وقد ذَكَرنا وَجْهَ كونِها عَذراءٌ فيما سَبَقَ من قوله^(٢)

«٥٣» (المعنى) تَحِيلُ عن إثارة الغبارِ في سَجْراها بخلاف الخليل كأنَّها مَوالٍ والجيادُ الجُرْدُ عَيْدٌ . وإنما لم يقل «موليات وإماء» نظرًا إلى الجنس وهذا المعنى مأخوذٌ من قول امرئ القيس
مِسْحٌ إذا ما السابحاتُ على الرِّقَى أَتَرْنَ غباراً بالكديد المركَّبِ^(٣)

- (٥٤) لَهَا مِنْ شُفُوفِ الْعَبْقَرِيِّ مَلَابِسٌ مُقَوِّفَةٌ فِيهَا النُّضَارُ جَسِيدٌ
(٥٥) كَمَا اشْتَمَلَتْ فَوْقَ الْأَرَائِكِ خُرْدٌ أَوْ التَّفَعَّتْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَيْدٌ
(٥٦) لُبُوسٌ تَكْفُ الْمَوْجَ وَهُوَ غُطَامُطٌ وَتَذَرُّ بِأَسِّ الْيَمِّ وَهُوَ شَدِيدٌ
(٥٧) فَهِيَ دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجُوشُنٌ وَمِنْهَا خَفَاتَيْنِ لَهَا وَبُرُودٌ

قال الشارح وانما يريد أنَّ هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل وهي السابحات وأتارت الغبار يبطيء سعيها صَبَّ هو في ذلك الوقت الجري صَبًّا ولم يُثَرِ غباراً وذلك لقوته على الجري واقلاله لنفسه فلا يسند اعتياده على الأرض

«٥٤ و٥٥» (الغريب) الشُّفُوفُ جمع شَفَّ بالفتح ويكسر هو الثوب الرقيقُ وسَفَّ الثوبُ عن المرأة (ض) شُفُوفًا رَقٌّ وَأَبْدَى ما وراءه من خَلْفِهَا - والعُبْقَرِيُّ ضربٌ من البسط فاخرٌ فيه أَصْبَاغٌ ونُقُوشٌ. وعُبْقَرٍ موضع تزعم العربُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجِنِّ ومنه قولُ لبيد
ومن قَاد من اخوانهم وبنيهم كَهُولٌ وَشُبَّانٌ يَكْنَعُهُ عُبْقَرٌ^(١)

ثم نَسَبُوا اليه كل شيء تعجبوا من حَذَقِهِ أَوْ جَوْدَةِ صِنْعَتِهِ وقوته فقالوا عُبْقَرِيٌّ وهي عبقرية . وعُبْقَرِي القوم سيدُّهم والكَامِلُ من كل شيء الذي ليس فَوْقَهُ شيءٌ يقال له عُبْقَرِيٌّ وقيل عبقريةٌ باليمن وكما جاء في المعجم قريةٌ بالجزيرة تُوشَى فيها الثيابُ وَالْبُسُطُ الْجَيِّدَةُ فصارتْ مَثَلًا لكل منسوبٍ الى شيء رفيع^(٢) - والمَقَوِّفُ^(٣) - والنُّضَارُ الذهب الخالصُ والخالِصُ من كل شيء يقال له نُّضَارٌ ومنه «التَّحِيْتُ والنُّضَارُ» أي الدخيل والخالِص - والجَسِيدُ^(٤) - والأَرَائِكُ جمعُ أَرِيكَه وهي سُرِيرٌ منجَدٌ مَزِينٌ فِي قَبَّةٍ أَوْ بَيْتٍ فاذا لم يكن فيه سُرِيرٌ فهو حَجَلَةٌ - والخُرْدَةُ والخُرُودُ من النساءِ الْبِكْرُ التي لم تُنْسَسْ قَطُّ وقيل الخافضةُ الصوتِ الْخَفِرَةُ المستترَّةُ وَخَرَدَ الْغَلَامُ (س) خَرَدًا استَحْيَا وسَكَتَ - والتَفَعُّعُ الرَّجُلُ بالثوبِ اشْتَمَلَ بِهِ وتَفَعَّى (المعنى) أَستَارَهَا المَذْهَبُ المصبُوغَةُ المنقُوشَةُ مَلَابِسٌ جَيِّدَةٌ لَهَا وهي أي المراكِبُ الْبَحْرِيَّةُ مع هذه المَلَابِسِ على سطحِ البحرِ تَظْهَرُ كَأَنَّهَا جَوَارٍ خَفِرَةٌ مُستَوِيَةٌ على السَّرَائِرِ الْمَزِينَةِ أَوْ مُلُوكٌ مُتَكَبِّرَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ على المنابرِ

«٥٦ و٥٧» (الغريب) الْأُبُوسُ جمعُ لِبْسٍ وهو ما يُلبَسُ - والغُطَامِطُ كغَلَامِطِ الْحَرِّ الْعَظِيمِ الْأُمُوجِ والغَطْمِطَةُ اضطرابُ الْأُمُوجِ والغُطَامِطُ أَيضًا صَوْتُ غَلِيَانِ مَوْجِ الْبَحْرِ وقد قيل إِنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ قَالَ الْكَلِيتُ كَأَنَّ الْغُطَامِطَ مِنْ غَلِيَانٍ أَرَاخِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو عَفَارًا^(٥)

- وَدَرَاهُ (ف) دَفَعَهُ شَدِيدًا ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى «فَادْرُؤُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٦) - والجَوْشُنُ جمع

(١) لبيد (٢) معجم البلدان ٣٢٣ (٣) المعرج ١٢٧ (٤) المعرج ١٢٧ (٥) الكيت

(٦) القرآن ٣٢٣

- (٥٨) أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَذَّلُ كُلُّهَا^(أ) تَصْنُتُ بِهِ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ مُجْجُودُ
(٥٩) فَلَا غَرْوُ أَنْ أَعَزَزْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ عَقِيدُ
(٦٠) وَبِإِسْمِكَ تَدْعُوهُ الْأَعَادِي فَانْهَمِ^(ب) يُقَرِّوْنَ حَتْمًا وَالْمُرَادُ جُحُودُ
(٦١) غَضِيتَ لَهُ أَنْ تُثَلَّ بِالْشَامِ عَرْشُهُ وَعَادَكَ مِنْ ذِكْرِ الْعَوَاصِمِ عِيدُ
(٦٢) فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ مُسَهَّدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدُ

(الف) كه ما (ب) كج - لج - ط (ب) لانهم (لق) كج - ط

جَوْشَنُ هُوَ الدَّرْعُ وَقِيلَ الْجَوْشَنُ مِنَ السِّلَاحِ زَرَدٌ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ وَالْحِيزُ وَمُ . وَجَوْشَنُ اللَّيْلِ وَسَطُهُ وَصَدْرُهُ - وَالْخَافَتَيْنِ جَمْعُ خَفَتَيْنِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّرْعِ فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ^(١) (الْمَعْنَى) يَصِفُ أَقْسَامَ مَلَابِسِهَا الَّتِي تَقِيهَا ضَرَرُ الْمَوْجِ الْعَظِيمِ وَتَدْفَعُ عَنْهَا قُوَّةَ الْبَحْرِ الشَّدِيدِ التَّلَاطُلِ
«٥٨» (الْغَرِيبُ) ضَنَّ بِدِ (س-ض) بَحَلَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ»^(٢)
وَضَنَانُ اللَّهِ خَوَاصُّ خَلْقِهِ - وَالْأَنْوَاءُ^(٣)

«٥٩» (الْغَرِيبُ) لَا غَرْوُ مِنْ كَذَا أَيْ لَا عَجَبَ وَغَرَا الرَّجُلُ (ن) غَرَوًا عَجَبٌ - وَالْعَقِيدُ الْمُعَاقِدُ وَالْمُعَاقِدَةُ الْمُعَاقِدَةُ وَالْمِثَاقُ وَفُلَانٌ عَقِيدُ الْكُرْمِ وَاللَّوْمُ أَيْ كَرِيمٌ وَلَيْثِمٌ طَبْعًا
«٦٠» (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَالْأَعْدَاءُ أَيْ آلُ الْبَاسِ وَآلُ مِرْوَانَ تَدْعُوهُ أَيْ تَدْعُوهُ فَتَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِزِّ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَقْرَأُوا وَهُمْ جَاهِدُونَ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مَا أَظُنُّ تَدْعُوكَ الْأَعَادِي فَتَقُولُ يَا مَعْرُ فَقَدْ أَقْرَأُوا وَأَنْتَ أَعَزَزْتَ الدِّينَ وَفِي نَسْخَةِ تَدْعُو لِلْأَعَادِي أَيْ تَدْعُو بِشَعَارِكِ فِي الْحَرْبِ»

«٦١ و٦٢» (الْغَرِيبُ) ثَلَّ الْبَيْتَ (ن) هَدَمَهُ وَهُوَ أَنْ يُخْفِرَ أَصْلُ الْخَائِطِ ثُمَّ يُدْفَعُ فَيَنْقَاضُ وَهُوَ أَهْوَلُ الْهَدْمِ . وَيَقَالُ لِلْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ عِزُّهُمْ وَتَضَمُّعَتْ حَالَتُهُمْ «قَدْ ثَلَّ عَرْشُهُمْ» وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ
تَدَارَكُمَا الْأَحْلَافُ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا وَذِيَانٌ قَدْ رَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا التَّلَّ^(٤)

وَالْعَرْشُ هُنَا مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ وَالْأُصْرَةُ لِلْمُلُوكِ فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ وَالثَّانِي الْبَيْتُ يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُطَلَّلُ فَإِذَا هُدِمَ فَقَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ - وَالْمُسَهَّدُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْأَرْقُ - وَالطَّلِيقُ وَالطَّرِيدُ^(٥) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «وَعَادَكَ الْخُ» أَيْ تَذَكَّرْتَ الْعَوَاصِمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَأَصَابَكَ بِذِكْرِ تَخْصِيصِهَا هُمُ أَوْ حَزْنُ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ «فَالْقَلْبُ يَتَّعَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدٌ» وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ «فَعَادَنِي عِيدٌ مِنْ تَذْكَارِ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْمَطْنِ»^(٦) وَالْعِيدُ فِي الْأَصْلِ مَا عَادَكَ مِنْ مُمْ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَزْنٍ

(١) برهان قاطع (لم يقيده أكثر أصحاب اللغة ولا صاحب شفاء الغليل) (٢) القرآن ١/١٢ (٣) المرح ٥/٨

(٤) زهير ٢١ (٥) المرح ٥/١٢ (٦) الحريري ١٢٢

- (٦٣) بَرَّغَمِهِمْ أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ ^(الف) وَأَنْ بَاءَ بِالْفِعْلِ الْحَمِيدِ حَمِيدُ
(٦٤) فَللَّوَحِي مِنْهُمْ جَاحِدٌ وَمَكْذِبٌ ^(ب) وَلِلدِّينِ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَعَنْوُدُ
(٦٥) وَمَا سَرَّمُ مَا سَاءَ أُنْبَاءُ قِصْرِ ^(ب) وَتِلْكَ تَرَاتٍ لَمْ تَزَلْ وَحُقُودُ
(٦٦) هُمْ بَعُدُوا عَنْهُمْ عَلَى قُرْبِ دَارِهِمْ وَجَحْفَلُكُ الدَّانِي وَأَنْتَ بَعِيدُ

(الف) الدين (لق) (ب) وما ساء ما سر أباء قصير (كح - ط)

ونحوه وأصل الياء فيه واو لأنه من العود والمعاودة وإنما اقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يقول أنك وحدك تفضب على الروم ويصيبك هم من ذكر العواصم لأن الروم قد غلبوا على المسلمين وسخروا كثيراً من بلاد الشام مثل العواصم وغيرها . وأما بنو عباس و بنو أمية فهم غافلون عن ذلك لا يتوجهون الى المداغة عن المسلمين . يشير بقوله هذا الى ضعف بني عباس وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) والعواصم حصون موانع ولآية تحط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها انطاكية كان المسلمون يعتمنون بها فتمصمون بها وتمنعهم من العدو ^(٢)

« ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قوله « أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ » بفتح الهمزة مبتدأ . وقوله « بَرَّغَمِهِمْ » خبره يعني تائيد أهل الحق يُرَغِّمُهُمْ أي يجعلهم راغمين (الغريب) الرغم بالتثنية الكثرة والذل تقول فعلت ذلك على رَغْمٍ أو على رَغْمِ أَفْنِهِ أي على كُرْهِهِ منه ورَغْمِهِ (ف) أَذْلَهُ يَقَالُ « فَلَانٌ غَرِمَ أَلْفًا وَرَغِمَ أَفْنًا » وأرغم الله أفنه أَرْزَقَهُ بِالرَّغَامِ وهو التراب هذا هو الأَصْلُ ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كُرْهِهِ والعرب تخصص الأنف من بين الجوارح بالعرز والذل يقال رَغِمَ أَفْنُهُ إِذَا ذَلَّ وَحَيِيَ أَفْنُهُ إِذَا عَزَّ — و بَاءَ اليه (ن) رَجَعَ ومنه « وَبَاوُوا بِفَضْبِ اللَّهِ ^(٣) » — والكاشح العدو الباطن العداوة وقيل الذي يطوي كشحته على العداوة — وَالْعَنْوُدُ الْمُنَادُّ وهو الذي يعرف الشيء فيأباه ويميل عنه وَعَنْدَ عَنْ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ (ن - ض) مال (المعنى) أيد أهل الحق وهو العز الحق ورجع الحميد وهو العز بالحميد على فعله الحميد من نصره لدين محمد على كُرْهِهِ منهم يعني كرهوا أن يكون دين محمد مكرماً وأن يكون المزمئ يحصل له شرفٌ وخذ لا عزاؤه إياه لأنهم يكذبون بالوحي وينكرونها ويماندون الدين وَيُضْمِرُونَ لَهُ الْعِدَاةَ

« ٦٥ » (الغريب) التَّرَةُ والوتر بمعنى واحد (المعنى) هذا دليل على عنايتهم للدين أي لم يسرهم كون الروم مغلوبين وذلك لأجل أحقاد وتراتٍ قديمة ولو كانوا محبين لدين محمد لسرهم ذلك وذلك لأنهم ليسوا بمسلمين في الحقيقة لما في قلوبهم من الحقد عليهم

« ٦٦ » (المعنى) لا يفزون الروم مع كون ملكهم قريباً منهم كأنهم بعيد عنهم وجيشك يفزو الروم مع

- (٦٧) وَقُلْتُ أَنَاسٍ ذَا الدَّمِستَقُ شَكَرَهُ إِذَا جَاءَهُ بِالْمَعْفُو مِنْكَ بَرِيدُهُ
 (٦٨) وَتَقْيِيلُهُ التَّرَبَّ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ إِلَى ذِفْرَيْنِهِ مِنْ ثَرَاهُ صَعِيدُهُ
 (٦٩) تُنَاجِيكَ عَنْهُ الْكُتُبُ وَهِيَ ضَرَاعَةٌ وَيَأْتِيكَ عَنْهُ الْقَوْلُ وَهُوَ سُجُودُهُ
 (٧٠) إِذَا أَنْكَرْتَ فِيهَا التَّرَاجِمُ لَفْظُهُ فَأَذْمُعُهُ بَيْنَ السَّطُورِ شُهُودُهُ
 (٧١) لِيَالِي تَقْفُو الرُّسُلَ رَسُلُ خَوَاضِعُ وَيَأْتِيكَ مِنْ بَعْدِ الْوُفُودِ وَفُودُهُ
 (٧٢) وَمَا ذَلَفْتُ إِلَّا الْهُمُومُ وَرَأَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ حُشُودُهُ
 (٧٣) وَلَكِنْ رَأَى ذُلًّا فَهَانَتْ مَنِيَّةُهُ وَجَرَّبَ خُطْبَانَا فَلَذَّ هَيْيْدُهُ

كونك بعيداً عنهم كأنه قريبٌ منهم وهذا حين كان المرءُ في القيروان ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة
 هُمُ أَهْلُ جَرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدُ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِيبُ^(١)
 «٦٧ و ٦٨» (الغريب) البريد^(٢) — وَالذِّفْرَى الْعَظْمُ خَلْفَ الْأُذُنِ وَالْجَمْعُ ذِفْرَيَاتُ (المعنى) يتعجب
 من نسيان الدَّمِستَقِ شكره ويصف غاية خضوعه للمرءِ
 «٦٩» (المعنى) المناجاة في الأصل المسارعة والنجوى السِرُّ ومنه قوله تعالى «ما يكون من نجوى ثلاثة
 إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمُ»^(٣) وفيه إشارة إلى أنه كان يكاتب المرءَ خفيةً خوفاً من الفضيحة
 «٧٠» (الغريب) التراجيم جمع تَرْجِمَانٍ وهو المفسر والترجمة التفسير وجعها أيضاً التراجيم
 «٧١» (الاعراب) قوله «ليالي» منصوبٌ على الظرف أي هل نسي الدَّمِستَقِ شكره لك حين كان
 الأمر كذا وكذا (الغريب) قفا أثره (ن) قَفَوْا وَقَفُّوا تَبَعَهُ ومنه قوافي الشعر لأنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثْرَ بَعْضٍ
 «٧٢ و ٧٣» (الغريب) ذَلَفْتُ^(٤) — وَالْحُشُودُ جَمْعُ حَشْدٍ وَهُوَ الْجَمَاعَةُ وَحَشَدَ النَّاسَ (ض) جَمَعَهُمْ
 فَحَشَدُوا — وَالْخُطْبَانُ الْخَنْظَلُ فِيهِ خَطُوطٌ خَضِرُ — وَالْهَيْدُ الْخَنْظَلُ يُكْسَرُ وَيُسَخَّرُ حَبُّهُ وَيُقَنَّقُ لِتَذْهَبَ
 مَرَارَتُهُ وَيَتَّخَذُ مِنْهُ طَبِيخٌ يُوَكَّلُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَفِي الْأَسَاسِ «الهيْدُ حَبُّ الْخَنْظَلِ» (المعنى) قال الشيخ
 الفاضل «كانت الجيوش التي وراءه لقلّة انتفاعه بها ولاهتمامه بكفالتها وعجزه عن ذلك بعدها من الهموم المقلقة
 ولم يطلب الصلح لكتنه خاف ذلَّ الأسرِ فإن عليه أداء الجزية وقد كانت عنده كالمنية لأنها من الدنية وجربَ
 خطبانا أي خطوبَ الحرب التي هي أعظم من الجلبد فاستلذ طم الهيبد» انتهى قول الشيخ والذي يظهر من
 الآيات السابقة والتالية أَنَّ الدَّمِستَقَ نَبِيَّ الصِّلَحِ وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ لِحَاجَةِ بَكْتَابِهِ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِكُتَاتِبٍ فِي الْحَقِيقَةِ

- (٧٤) وَعَرَّضَ يَسْتَجِدِي الْحَلَامَ^(الف) لِنَفْسِهِ وَبَعْضُ حِمَامٍ الْمُسْتَرِيحِ خُلُودُ
(٧٥) فَإِنْ هَزَّ أَسْيَافَ الْهَرَقْلِ فَإِنَّهَا إِذَا شَتَّتْ أَغْلَالُ^(ب) لَهُ وَقِيُودُ
(٧٦) أَفِي النُّورِ^(ب) يَسْتَأْمُ الْوَعْيُ وَيَشُبُّهَا فَفِيمَ^(ج) إِذَا يَلْقَى الْقَنَاءَ^(د) فَيَحِيدُ
(٧٧) وَيُعْطِي الْجَزَا وَالسِّلْمَ عَنْ يَدٍ صَاغِرٍ وَيَقْضِي وَصَدْرُ الرُّمِجِ فِيهِ قَصِيدُ

(الف) الغاء (لن) (ب) اليوم (لن - ب - مع) أو اليوم (هم)
(ج) هم إذا يلقى القنائة يحيد (؟) (د) يعفى (ح - مع)

لقلة انتفاعه بها بل هي مهموم تمشي وراءه ولما رأى ذلة الجزية هان عليه القتال ولو كان فيه هلاك نفسه وجنوده كما أن من ذاق خطانا حسب الهيبد لذيداً وهذا المعنى يؤيده البيت التالي
« ٧٤ » (الغريب) عرّض الشيء للشيء جملة عرّصاً له ومنه « قد عرّض النعمة للزوال » - وجدها (ن) جدّوا واجتدها واستجدها بمعنى أي سأله حاجة أو طلب جدّوا والجدوى العطية (المعنى) وجعل نفسه في معرض الهلاك يطلب منك الموت لنفسه عطاء ليستريح من همومه والموت في بعض الأوقات لمن يطلب الاستراحة من همّة راحة دائمة
« ٧٥ » (المعنى) لا نبال بأسياف الهرقل ولو جرّدها الدمستق من غمودها وحركها فانها ستصير أغلالاً وقيداً إذا شئت

« ٧٦ » (الغريب) استمته السِّلْمَة سألته سؤمها أي تعيّن ثمنها واستأتم بالسِّلْمَة وعليها على (المعنى) يتعجب من فزعِهِ من الحرب يقول هل يقوم للحرب ويحرّكها في منامه فلم يعرض عنها إذا يلقى الرماح . جعل الحرب من جنس ما يباع ويشتري وقوله « ففيم » مشكوك في صحته لزيادة الغاء في « يحيد » لعله تحريف « يَحْيِي » من حام عنه (ض) إذا تكصّ وجبن قال عنترة
إِذَا يَتَّقُونَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أُخِمِ عنها ولكي تضائق مقدمي^(١)
أو الصَّوَاب « ففيم إذا يلقى القنائة يحيد » فتأمل

« ٧٧ » (الاعراب) قوله « وصدر الرمح الخ » في موضع الحال للضير في « يقضي » (الغريب) الجزى جمع جزية كلحى وهي عبارة عن المال الذي يَفْقِدُ الكتائب عليه الذمة وهي فِئْلُهُ من الجزاء كأنها جرت عن قتله - والصاغِرُ المَهَانُ والراضي بالذل والضم وقد صغر (ك) صَغَرًا وصَغَارًا قال الله تعالى « حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ^(٢) » - والقصيد^(٣) (المعنى) قوله « يقضي » إن كان من القضاء فعناه يموت في

(١) الملفات ١٢٣ (٢) القرآن ٣٦ (٣) المرح ٣

- (٧٨) يُقَرِّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجَلٍ فَإِنْ تَقَبَّلْتَهُ مِنْ مِثْلِهِ فَسَعِيدٌ
 (٧٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَاكَ إِلَى الْوَعْيِ كَمَا حَرَّضَ اللَّيْثَ الْمُرْعَفَرُ سَيِّدُ
 (٨٠) وَيَارُبَّ مَنْ تُعْلِيهِ وَهُوَ مُنَافِسٌ وَتُسَدِّي إِلَيْهِ الْعُرْفُ وَهُوَ كَنُودُ
 (٨١) فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْغَوَايَةُ وَحَدَاها فَإِنْ غَرَّازَ الْمَشْرِفِي رَشِيدُ
 (٨٢) كَذَا بِكَ عَزْمٌ لِلْخَطُوبِ مُوَكَّلٌ^(الف) عَلَيْهِمْ وَسَيْفٌ لِلنَّفُوسِ مُبِيدُ^(ب)

(الف) كَذَا بِكَ (ط) كَذَاكَ (ط ل) (ب) (ك ج - ط) مَوِيد (ع ي ر ه ا)

حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم قَضَى فلانٌ إذا مات وكذا يقال قَضَى نَحْبَهُ وقضى أجله وإن كان الصواب « يُفْضِي » من الاغضاء كما جاء في (ح - مح) فعناه يصبرُ ويتحمل الضيمُ في حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم أَعْضَى فلانٌ على الشيء إذا سكت ثم استتميل في الحِلْمِ قليل أغضى على القذا إذا صَبَرَ وَأَمْسَكَ غَوّاً عنه أي يُعْطِي الجزيةَ وَيُصَالِحُ وهو ذليلٌ ويموتُ وهو مقتولٌ

(٧٨) (المعنى) القُرْبَانُ ههنا نفس المستحق كما قال في البيت السابق « وَعَرَّضَ يَسْتَجِدِي الْحَمَامُ لِنَفْسِهِ » أي يقدم نفسه اليك قرباناً على خوفٍ فَإِنْ تَقَبَّلْتَ ذَلِكَ القُرْبَانُ مِنْ مِثْلِهِ فهو سعيدٌ
 (٧٩) (الاعراب) قوله « أَنْ دَعَاكَ الْح » بفتح الهمزة في موضع اسم « ليس » وقوله « عَجِيبًا » خبره أي دَعَاكَ إِيَّاكَ في الحرب ايست بأمر عجيب (الغريب) حَرَّضَهُ عَلَيْهِ حَتَّى عَلَيْهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَتَقَارَّبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) » - وَالْمُرْعَفَرُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ لِأَنَّهُ وَرَدَ اللَّوْنُ وَقِيلَ لِمَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ الدَّمِ - وَالسَّيِّدُ الذَّنْبُ يُقَالُ سَيِّدٌ رَمَلٌ وَسَيِّدٌ غَضِي

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) أَسَدَى إِلَيْهِ سَدَى اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا وَالسَدَى نَدَى اللَّيْلِ وَقِيلَ السَدَى مَا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَالنَدَى مَا كَانَ فِي آخِرِهِ - وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ مِنْ كَنَدَ الشَّيْءُ (ن) إِذَا قَطَعَهُ - وَالْمَشْرِفِي الْمَسْرُوبُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدُونُ مِنَ الرَّيْفِ اسْمُهَا « مَشَارِفُ الشَّامِ » مِنْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ وَقِيلَ أَنَّ النِّسْبَةَ لِمَوْضِعٍ فِي الْبَلَدِ لَا إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ (المعنى) وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُ كَمْ هُنَاكَ مَنْ تُعْلِي قَدْرَهُ وَتَرْفَعُ شَأْنَهُ وَهُوَ بِمَحْسَدِكَ وَمَنْ تُحْسِنُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَكْفُرُ بِإِحْسَانِكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَطَلُومُ هَذَا إِلَّا الْغَوَايَةُ قَطْعُ أَيِّ وَإِنْ ثَبَتَتْ هَذِهِ الْغَوَايَةُ فَإِنَّ حَدَّ السَّيْفِ لَيْسَ بِقَوِيٍّ بَلْ هُوَ رَشِيدٌ يُجَازِيهِمْ عَلَى سُوءِ فَعْلِهِمْ . قوله « لَمْ تَكُنْ » فَعَلْ تَامٌ وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَتْنِي . وَالْمُنَافِسُ ههنا بمعنى الحاسد كما قال ابن هانئ في موضع آخر

نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَمْرَبًا وَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ فَحَقَّدَ^(٢)

(٨٢) (المعنى) كَذَاكَ أَي كَذَاكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « كَذَاكَ » وَلَمَّا وَصَفَ سَيْفَهُ فِي الْبَيْتِ الْمَاضِي

- (٨٣) إِذَا هَجَرُوا الْأَوْطَانَ رَدَّهْمُ إِلَى مَصَارِعِهِمْ أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ
(٨٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الدِّيَارُ وَرُغْتَهُمْ^(الف) فَتَكَ نَوَاسِئُهُ لَهِمْ وَلُحُودٌ
(٨٥) أَلَا هَلْ أَتَاهُمْ أَنْ تُفْرِكَ مُوصَدٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحُ وَصِيدٌ
(٨٦) وَلَيْسَ سِوَاهُ فِي طَرِيقٍ لِسَالِكٍ حُدُورٌ إِلَى مَا يَبْتَغِي وَصُودٌ
(٨٧) وَعَزَمَكَ يَلْقَى كُلٌّ عَزِمَ مُمْلَكٌ كَمَا يَتَلَقَّى كَائِدٌ وَمَكِيدٌ
(٨٨) وَفَلَكَكَ يَلْقَى الْفُلُكُ فِي الْيَمِّ مِنْ عِلٍّ كَمَا يَتَلَقَّى سَيِّدٌ وَمَسُودٌ

(الف) (كج - مع - ح) دروعهم (لق) ورعيم (عبها)

وَصَفَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَزَمَهُ أَيُّ كَذَا لَكَ عَزَمٌ وَكَتَلَتْهُ عَلَيْهِمُ الْخُطُوبُ أَيُّ اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرُكَ عَلَى دَفْعِهِمْ وَكَذَلِكَ سَيْفٌ مُهْلِكٌ لِلنَّفُوسِ وَيُرْوَى «مُؤِيدٌ عَلَيْهِمْ» أَيُّ لَكَ عَزَمٌ يَقُوتِي الْخُطُوبُ عَلَى ضَرْمٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «كِدَأُ بَكَ» أَيُّ كَعَادَتِكَ

«٨٣ و ٨٤» (الاعراب) قوله «أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ» فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ «رَدَّهُمْ» أَيُّ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْخِلَاصِ مِنْكَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ (الغريب) الْمُنْصَرَعُ مَكَانُ الصَّرْعِ وَهُوَ الطَّرْحُ بِالْأَرْضِ وَمَصَارِعُ الْقَوْمِ حَيْثُ قَتِلُوا وَالنِّيَّةُ تَصْرَعُ الْحَيَوَانَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالنَّوْؤُوسُ وَالنَّوْؤُوسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى مَعْرَبُ وَالْجَمْعُ نَوَاسِئُ وَيُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مَنْقُورٍ يُجْعَلُ فِيهِ جُثَّةُ الْمَيِّتِ (المنى) إِذَا فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْخِلَاصِ مِنْكَ . وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا مَقِيمِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَلَمْ يَشْهَدُوا الْحَرْبَ لَمَاتُوا مِنْ هَيْبَتِكَ وَصَارَتْ دِيَارُهُمْ تِلْكَ مَقَابِرَ وَلُحُودًا لَهِمْ . يَصِفُ هَيْبَةَ الْمَلْدُوحِ وَعَجَزَ أَعْدَائِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ . هَذَا إِذَا كَانَ قَوْلُهُ «وَرُغْتَهُمْ» مِنْ رَاْعِهِ إِذَا أَفْرَعَهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «وَرَعِبَهُمْ» بِكسر الراءِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُرْعَى^(١)

«٨٥ و ٨٦» (الغريب) الْمَوْصَدُ كَمُكْرَمٍ لِلطَّبْقِ وَالْمُغْلَقِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَنَّهُا عَلَيْهِمْ مُوَصَّدَةٌ»^(٢) مِنْ أَوْصَدَ الْبَابِ إِذَا أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ - وَالْوَصِيدُ بَيْتٌ كَالْخُطْبَةِ يُتَّخَذُ مِنَ الْحَجَارَةِ الْمَالِ أَيُّ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا فِي الْجِبَالِ هُوَ أَيْضًا فِنَاءُ الدَّارِ وَالْبَيْتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»^(٣)

«٨٧ و ٨٨» (الاعراب) «عَلٌّ» اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ فَإِنْ أَرَادَ بِهِ الْمَعْرِفَةَ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي وَصْفِ فَرَسٍ «أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍّ» وَإِذَا أَرَادَ بِهِ التَّنْكِيرَ كَانَ مَعْرَبًا بِجُرُورٍ بَيْنَ كَقَوْلِ أَمْرِ الْقَيْسِ مِكْرَةً مِقْرَةً مُقْبِلَ مُذِيرٍ مَعًا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَلَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍّ^(٤)

وَأَصْلُ عَلٍّ عَاوٌ (الغريب) الْمَلَكُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ مَلَكَهُ إِذَا جَعَلَهُ مِلْكًا (المنى) وَعَزَمَكَ غَالِبٌ عَلَى عَزَمِ كُلِّ مَلِكٍ كَمَا يَكُونُ الْخَادِعُ غَالِبًا عَلَى الْخُدُوعِ وَكَذَلِكَ سَفِينَتُكَ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ غَالِبَةٌ عَلَى كُلِّ سَفِينَةٍ كَمَا يَكُونُ الْمَوْلَى غَالِبًا عَلَى الْعَبْدِ وَلَوْ قَالَ «عَزَمَ كُلٌّ مُمْلَكٌ» لَكَانَ أَوْضَحَ

- (٨٩) فليت أبا السبطين والترُّبُ دونه يَرَى كيف تُبدي حُكْمَهُ وَتُعِيدُ
 (٩٠) وَمَلَكَكَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ تَهَامٌ وَمَلَكَكَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ نُجُودُ
 (٩١) وَأَخَذَكَ قَسْرًا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ الَّذِي تَذْدَبُ كِرْسَى عَنْهُ وَهُوَ عَنِيدُ
 (٩٢) إِذَا لَرَأَى يُعْنَاكَ تَخْضِبُ سَيْفَهُ وَأَنْتَ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَذُودُ
 (٩٣) شَهِدْتُ لَقَدْ أُوتِيتَ جَامِعَ فَضْلِهِ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمِي بِذَاكَ شَهِيدُ
 (٩٤) وَلَوْ طُلِبَتْ فِي النِّيثِ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَقَدْ عَزَّ مَوْجُودُ وَعَزَّ وَجُودُ
 (٩٥) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرَمِ وَقَدْ وُزِّرُوا وَثَرًا وَأَنْتَ مُقِيدُ
 (٩٦) وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَعْدَمِ وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَزِيدُ

(الف) مطلوب (ب) (ب) بامر (ب) كع - ط (ح) كمام (ب)

«٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢» (الاعراب) المَلَكُ بفتح الميم في قوله «مَلَكَكَ» منصوبٌ على أنه مفعول ثانٍ لقوله «يَرَى» وقوله «مَلَكَكَ» الثاني «وَأَخَذَكَ» معطوفٌ عليه (الغريب) التَّهَامُ جمع تهامة بالكسر وهي بلادُ شالي الحجاز وتهامة اسم مكة والنازل فيها مُتَمِّمٌ - والتَّجُودُ جمع تجدٍ وهو ما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق وهو خلاف الغور والغور تهامة - وقَسْرُهُ على الأمر (ض) أكرهه عليه وقهره - و بنو الأصفر الروم وقيل ملوك الروم قال عدي بن زيد

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبقَ منهم مذكور^(١)

- وتذذب الشيء تحركه وذذبته هو ورجلٌ مُذْذِبٌ ومُتَذَذِبٌ أي مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رَجَلَيْنِ لا تثبتُ حُبَّتُهُ لواحدٍ منهما وفي التنزيل العزيز «مُذْذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ»^(٢) أي مُطَرَّدِينَ ومُدْفَعِينَ وأصله من الذب وهو الطرد (المعنى) قوله «كيف تبدي الح» أي كيف تحكم بشريعته مرةً بعد أخرى وكيف تملك البلاد وكيف تعاقب الروم وباقي المعنى واضح
 «٩٣» (المعنى) أشار إلى قوله تعالى «وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً»^(٣)

«٩٤ و ٩٥ و ٩٦» (الغريب) الموتور^(٤) - وأَقَادَ الأميرُ القاتِلَ بالقتيل قتله به قوداً والقودُ القصاصُ والاستفادَةُ طلبُ القودِ من القاتل (المعنى) إليك يَفِرُّعُ المسلمون بأمرهم وقد اصيبوا بظلمٍ وأنتَ منتقمٌ ممن ظلمهم لأنك أميرهم وأنتَ معهم الآن كما كانوا يهدونك في الزمان الماضي في نصرتك بل عندك زيادة على ما يرجون

﴿ القصيدة الرابعة عشرة ﴾

قال يرثي ولداً لأبراهيم بن جعفر بن علي

- (الف) (١) وَهَبَ الذَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَثِيمٌ^(الف) فَخَسَدَ
(٢) إِنَّمَا أُعْطِيَ فُؤَادِي نَافَةً^(ب) يَدٍ شَيْئًا تَلْقَاهُ يَدٌ
(٣) كَاذِبٌ جَاءَ جَهَامًا زَبْرَجًا بَعْدَ مَا لَوَمْضَ بَرْقٌ وَرَعَدٌ
(٤) إِنَّهَا شِنْشَنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ قَلَمًا ذُمَّ بِخَيْلٍ مُخَمَدٍ

(الف) محيل (كعب - مع - ط) (ب) حلب (اس - ل) (ج) رقا (اس - ل)

« ١ » (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

أبدأ تسترد ما تهب الديبا فيا لبت جودها كان مجلأ^(١)

« ٢ » (الاعراب) قوله « فوادي ناقة » ظرف أي انما أعطى يده شيئاً تلقاه يده أخرى في زمان قليل قدر فوادي ناقة (الغريب) الفواق بالضم ويفتح ما بين الحلتين من الوقت لأن الناقة تملب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدبر ثم تملب ومنه « العبادة قدر فوادي ناقة » . وقيل الفواق الوقت ما بين فتح يد الحالب وقبصها على الضرع ومنه قولهم « أهلني قدر فواق حالب » وكلما اجتمع من الفواق ديرة فاسمها الفيمعة (المعنى) المراد بقوله « فوادي ناقة » الوقت القليل يقول لا يعطي الدهر شيئاً يده إلا يأخذه يده أخرى في وقت قليل

« ٣ » (الغريب) الجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي يرجع بعد اراقه ماء ومنه

تطائر عن اعجاز حوش كأنها جهام أراق ماءه فهو آنب^(٢)

— والزبرج السحاب الرقيق فيه صفرة أو حرة

« ٤ » (الغريب) الشنينة الخلق والعادة يقال فيه « من أيه شنائن » (المعنى) قوله « شنينة الخ » من المثل المشهور « شنينة أعرفها من أخزم » وهو لأبي أحزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جده وكان له ابن يقال له « أخزم » كان عاقاً مات وترك بنين فوثوا يوماً على جدّهم فأدوموه فقال إن بني ضرّجوني بالدم شنينة أعرفها من أخزم من يلق آساد الرجال يكلم^(٣)

والشنينة كما مضى الطبيعة والعادة أي أشبهوا آباهم في العقوق والمثل كقولهم « ان العصا من العصية »

- (٥) حَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبَاسَاءُ مِنْهُ وَالتَّكْدُ
(٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ تَمَّا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَادَ تَفِيدُ
(٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
(٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلَدُ
(٩) مُتَتَضِّ نَصَلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَأَيْتُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَدُ
(١٠) فَإِذَا فَوْقَهُ انْفَلَّ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ^(الب) فَوَادُ وَكَبِدُ

(الب) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤسى وأما في الشجاعة فيقال البأس - والتكد الشؤم واللؤم ونكد البئر (س) نكدًا قل ماؤه ونكد فلان فلانًا (ن) منعه ما سألهُ أَوْ لَمْ يُعْطِهِ إِلَّا أَفَلَّ

« ٦ » (المعنى) كلُّ عَيْتٍ جَعَلَهُ الزَّمَانُ غَيْرَ طَيِّبٍ يَزِيدُ وَكُلُّ زَادٍ جَعَلَهُ الزَّمَانُ طَيِّبًا يَنْقُصُ يَعْنِي يَقَعُ الْأَمْرُ بِخِلَافِ مُرَادِنَا أَبَدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألد الشديد الخصومة يقال هو ألدُّ بَيْنِ اللَّدِّ وفي التنزيل العزيز « وهو ألدُّ الخصام^(١) » ولده (ن) لَدًا خَصَمَهُ أَوْ شَدَّدَ خُصُومَتَهُ فَبُولَدُوهُ (المعنى) المراد بالخصم ههنا الدهر وهو الذي يُخَاصِمُنِي فِي حَيَاتِي وَهُوَ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ ثُمَّ يَقُولُ دَعِ النَّاسَ يَقُولُوا فِي الدَّهْرِ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فِيهِ أَيْ لَا أَبَالِي بِمَا يَقُولُونَ فِي الدَّهْرِ فَإِنَّهُ فِي حَيَاتِي خَصَمِي الْأَلَدُ الْخُصَامُ

« ٩ » (الغريب) انتضى السيف سله من غمده ونضاه من ثوبه (ن) جرده عنه - وراش السهم ورَيْشُهُ بِمَعْنَى أَيْ أُلْزِقَ عَلَيْهِ الرَّيْشُ وَمِنْ الْحَازِ « فَلَانٌ لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِيشُ » أَيْ لَا يَصِرُّ وَلَا يَنْفَعُ - وَالْقَاصِدُ مِنَ السَّهَامِ الْمُسْتَوِي بِحَوِ الرِّمَةِ خِلَافُ الْجَائِرِ وَالْجَمْعُ قَوَاصِدُ وَطَرِيقُ قَاصِدٌ أَيْ مُسْتَقِيمٌ وَالْقَصْدُ الْعَدْلُ وَنَقِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّوَعُّلُ وَأَقْصَدَهُ السَّهْمُ أَصَابَهُ فَقَتَلَهُ فِي مَكَانِهِ

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلق بقوله « فوته » أي فإذا فوته بين صدين انفلَّ له فَوَادُ وَكَبِدُ (الغريب) فَوَقَّ السَّهْمَ وَأَفَاقَهُ جَعَلَ لَهُ فَوْقًا وَهُوَ مُشَقَّ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ يُقَالُ « أَقْبِلْ عَلَى فَوْقِ نَيْلِكَ » أَيْ عَلَى شَانِكَ وَمَا يَعْينُكَ - انفلَّ السيف وتفلل تفلل وتفلل القوم أنكسروا - والصَّدَّانِ شَرِّخَا الْفَوْقِ يُقَالُ وَضَعَ السَّهْمَ بَيْنَ الصُّدَيْنِ (المعنى) فَإِذَا وَضَعَ سَهْمَهُ بَيْنَ الصُّدَيْنِ وَرَحَى بِهِ نَفَذَ ذَلِكَ السَّهْمُ فِي فَوَادِي وَكَبِدِي فَجَرَحَهُمَا يَعْنِي أَنَّ سَهْمَهُ مُصِيبٌ لَا يُخْطِئُ

- (١١) أَبَدًا يَمُجُّمُ مِنِّي نَبْمَةً وَقَنَاءَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْذٍ
(١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضْرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا أَنَّنَا عَرَبٌ نُؤْتِرُ لَا نُعْطِي الْقَوْدَ
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَ

(الف) تعجب (ب — ج)

«١١» (الغريب) عَجَبْتُ العودَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبُ هَوَاهِ رَخْوٌ وَالْمَجْمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الثَّنَايَا وَعَجَبْتُ عَوْدَ فُلَانٍ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَبِصَةُ بْنُ جَابِرٍ

وَعَاجَتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخُلَوَالِي^(١)

— وَالنَّبْعَةُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقُطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً يَلْبَانُهُ وَتُرْهَبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانٍ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْعَةِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيَقَالُ مَا رَأَيْتُ «أَشَدَّ نَبْعَةً مِنْهُ» أَيْ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْدُ الْإِنْعِرَاجُ
وَأَوْدَ النَّحْيِ (س) وَتَأَوَّدَ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجْرِي نِيَّ وَيُخْبِرُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي

«١٢» (الغريب) صَرَعَهُ (ف) صَرَعًا وَمَضْرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَقَالُ «صَرَعَهُمْ رَبُّهُ الْمُنُونِ» —
وَالطَّرَافُ الْخِيَمَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمِضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جِهَةِ سَقْفٍ
أَوْ خِيَمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَعَلَّ وَلَدَ الْمَدُوحِ الَّذِي يَرِثُهُ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطَّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَعْجَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنَّنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظَّلَمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيْ نَظْلِمُ وَلَا نُظْلَمُ . جَعَلَهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمُ وَتَرٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقَذُ الْمُهَالَلِيِّ

الدَّهْرُ لَاءَمٌ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرٌ^(٤)

«١٤» (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَمَلَ
أَي لَشَاعَ جَمَالُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٥) حَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبَاسَاءُ مِنْهُ وَالتَّكْدُ
(٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ نَمًا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَادَ تَفِدُ
(٧) فَلَقَدْ ذَكَّرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
(٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلْدُ
(٩) مُتَّضِي نَصْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَأَيْتُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَدُ
(١٠) فَإِذَا فَوْقَهُ انْفَلَّ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ^(أ) فَوَاتُ وَكَبِدُ

(أ) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤسى وأما في الشجاعة فيقال البأس - والتكد الشؤم واللؤم ونكد البئر (س) نكدًا قل ماؤه ونكد فلان فلانًا (ن) منعه ما سألهُ أو لم يُعطه إلا أقلَّ

« ٦ » (المعنى) كلَّ عيشٍ جعله الزمانُ غيرَ طيبٍ يزيدُ وكلَّ زادٍ جعله الزمانُ طيبًا ينقصُ يعني يقع الأمرُ بخلاف مُرادنا أبدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألد الشديدُ الخصومةُ يقال هو ألدُّ بين الددِ وفي التنزيل العزيز « وهو ألدُّ الخصام »^(١) ولده (ن) لداً خصمه أو شددَ خصومته فهو لدودُ (المعنى) المرادُ بالخصم ههنا الدهرُ وهو الذي يُحاصِّنُ في حيوتي وهو شديدُ الخصومة ثم يقول دَعِ الناسَ يقولون في الدهر ما يريدون أن يقولوا فيه أي لا أبالي بما يقولون في الدهر فإنه في حياتي خصمي الألدُّ الخصامُ

« ٩ » (الغريب) انتضى السيفُ سلكه من غمده ونضاهُ من ثوبه (ن) حرَّده عنه - وراش السهمَ ورَّيشه بمعنى أي الرِّقَ عليه الرِّيسَ ومن الحجاز « فلان لا يرش ولا يبري » أي لا يصير ولا ينفع - والقاصدُ من السهام المستوي نحو الرمية خلافُ الجائر والجمع قواصدُ وطريقُ قاصدٍ أي مستقيمٌ والقصدُ العدلُ وتقيضُ الإفراطُ والتوغلُ وأقصده السهمُ أصابه فقتله في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلقٌ بقوله « فوته » أي فإذا فوته بين صدين انفلَّ له فؤادُ وكبدُ (الغريب) فوقَّ السهمَ وأفاقه جعل له فوقًا وهو مشقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر يقال « أقبلْ على فوقِ نَبْلِكَ » أي على شائك وما يُعْنِيكَ - انفلَّ السيفُ وتغلَّلَ تنلَّمُ وانفلَّ القومُ انكسروا - والصدان شَرَحَا الفوق يقال وضع السهم بين الصدين (المعنى) فإذا وضع سهمه بين الصدين ورَمَى به نفذ ذلك السهمُ في فؤادي وكبدِي فجرهما يعني أنَّ سهمه مصيبٌ لا يُخطِي.

- (١١) أَبَدًا يَجْمُ مِنْ بَنَمَةً وَقَنَاءَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْذٍ
(١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضَرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا أَنَّنَا عَرَبٌ نُؤْزِرُ لَا نُعْطِي الْقَوْذَ^(الف)
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَّ

(الف) تعجب (ب - ج)

- «١١» (الغريب) عَجِبْتُ الْعُودَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبُ هَوَامٍ رَخَوُ وَالْمَجْمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الثَّنَائِيَا وَعَجِبْتُ عُودَ فُلَانٍ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَيْصَةَ بْنُ جَابِرٍ
وَعَاجَتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي^(١)
- وَالنَّبْعَةُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقَطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أُمَامِي لَوْدَةً يَلْبَانَهُ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةً وَيَمَانِ^(٢)
أَرَادَ بِالنَّبْعَةِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيَقَالُ مَا رَأَيْتُ «أَشَدَّ نَبْعَةً مِنْهُ» أَيْ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ - وَالْأَوْدُ الْإِنْعُوجُ جَاجُ
وَأَوْدَ الشَّيْءِ (س) وَتَأَوَّدَ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجْرِي وَيَجْرُبُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي
«١٢» (الغريب) صَرَعَهُ (ف) صَرَعًا وَمَضَرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يُقَالُ «صَرَعَهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ» -
وَالطَّرَافُ الْخِيَمَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمِضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جِهَةِ سَقْفٍ
أَوْ خِيَمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَعَلَّ وَلَدَ الْمَدُوحِ الَّذِي يَرِثُهُ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطَّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ
«١٣» (الغريب) أَوْرَثَهُ بِمَعْنَى وَرَثَهُ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَعْجَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنَّنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظُّلْمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيْ نَظْلِمُ وَلَا نُظْلَمُ . جَعَلَهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمُ وَرَثٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقَدُ الْمُهَالَلِيِّ

الدَّهْرُ لَاءَمٌ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَرَثٌ^(٤)

- «١٤» (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَمَلَ
أَي لَشَاعَ جَمَالُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (١٥) سَيِّدٌ قُوْبِلَ فِيهِ مَعَشَرٌ ليس في أبناءهم مَنْ لَمْ يَسُدْ
 (١٦) نَاقَسَ الدهرُ عَلَيْهِ يَمْرُبًا فَرَأَى مَوْضَعَ حِفْدٍ خَفَقْدُ
 (١٧) هَابَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ حُكْمُهُ فَنَوَى النَّدْرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدُ
 (١٨) حَيْثُ لَمْ يُنْظَرْ بِهِ رَيْعَانُهُ^(الف) إِنَّمَا اسْتَعْجَلَهُ قَبْلَ الْأَمْدِ
 (١٩) أَقْصَدَتْهُ تَرْبَ خَمْسٍ أَسْهُمٌ لَوْ رَمَتْهُ تَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكْدُ
 (٢٠) إِذْ بَدَأَ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ كَالْقَمْرِ الْمَلَّاتِ وَالسَيْفِ الْفَرْدِ
 (٢١) وَنَشَرْنَا عَنْ رِدَائِيهِ لَهُ صَارِمًا يُدْكِي وَرُنْحًا يَطْرُدُ
 (٢٢) وَرَجَوْنَاهُ مَلَاذًا لِلوَرَى وَدَعَوْنَاهُ عَتَاذَاً لِلْأَيْدِ

(الف) حَب (كج - اس)

«١٥» (الغريب) رجل مُقَابِلٌ ومُدَابِرٌ إذا كَانَ مَخْضًا مِنْ أَبَوَيْهِ أَيْ كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ مِنْ قَبْلِهِمَا وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ مِنْ أَقْفٍ وَأَقْفِهِ وَقَدْ قُوْبِلَ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنْ كُنْتَ فِي بَكَرْتُمْ خُوْلَةً فَاِنَا الْمَقَابِلُ فِي ذَوِي الْأَعْمَامِ^(١)

«١٦ و ١٧ و ١٨» (الغريب) يَمْرُبٌ^(٢) - وَالرَّيْعَانُ^(٣) (المعنى) حَسَدَ الدَّهْرُ أَبَا الْعَرَبِ يَعْرَبُ بْنُ قَحْطَانَ عَلَى وُجُودِهِ فِي نَسْلِهِ فَانْطَوَى لَهُ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالْغَضَا- يَتَرَبَّصُ فُرْصَةَ الْإِقْبَاعِ بِهِ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ حَكْمُهُ جَارِيًا عَلَيْهِ فَأَضْمَرَ لَهُ الْغَدْرَ مِنْذُ يَوْمٍ وَلَادَتْهُ حَيْثُ لَمْ يُؤْخِرْهُ إِلَى بُلُوغِ سَبَابِهِ بَلْ عَجَلَ لَهُ الْهَلَاكُ قَبْلَ مَنْتَهَى عَمْرِهِ . يُقَالُ اسْتَعْجَلَ الشَّيْءُ إِذَا طَلَبَ عَجَلْتُهُ وَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى وَقْتِهِ

«١٩» (الاعراب) قَوْلُهُ « تَرْبَ » حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي « أَقْصَدَتْهُ » وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي (الغريب) أَقْصَدَ^(٤) - وَالتَّرْبُ اللَّدَّةُ وَالسِّنُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمَوْتِ يُقَالُ هِيَ تَرْبُهَا وَالْجَمْعُ أَتْرَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «عُرْبًا أَتْرَابًا»^(٥) فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ الْأَتْرَابُ هُنَا الْأُمْتَالُ وَهُوَ حَسَنٌ إِذْ لَيْسَتْ هُنَاكَ وَلَادَةً (المعنى) أَصَابَتْهُ سِيَاهُ الْمَوْتِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ سَنِينَ فَقَتَلَتْهُ لَوْ أَصَابَتْهُ تِلْكَ السِّيَاهُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ لَمْ تَكْدُ تَقْتُلُهُ . لَعَلَّ الْمَوْتَ هَلَكَ مِنْ مَرَضٍ فِي صِغَرِ سِنِّهِ وَلَوْ كَبُرَ شَيْئًا لَقَوِيَ فَاحْتَمَلَ شِدَّةَ الْمَرَضِ فَلَمْ يَمُتْ وَقَوْلُهُ « لَمْ تَكْدُ » أَيْ لَمْ تَكْدُ تَرْبِي وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ « أَصَابَ مَتَامَلٌ أَوْ كَادَ وَأَخْطَأَ مُسْتَعْجَلٌ أَوْ كَادَ »^(٦)

«٢٠ و ٢١ و ٢٢» (الغريب) الصَّهَوَاتُ جَمْعُ صَهْوَةٍ وَهِيَ مَقْدَرُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشَا عَلَى

(١) الصَّاح (٢) الْمَرْحُ ٣ (٣) الْمَرْحُ ٤ (٤) الْمَرْحُ ٥ (٥) الْقُرْآنُ ٦ (٦) السَّانِ

- (٢٣) إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَائِقًا صَعِقَ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ تَحَمَّدَ
(٢٤) وَرُدِّيْنِيَا هَزْزَنَا مَثْنَهُ فَتَنَّى سَاعَةً ثُمَّ انْقَصَدَ
(٢٥) أَجْنُوبُ أَمْ شَمَالٌ هَصَرَتْ مِنْكَ فِي الْأَيْكَةِ بَانَا فَأَنْخَضُ
(٢٦) قَلَمًا يَمْلَأُ عَيْنًا مِنْ سَنَا غَيْرَ مَا يَمْلَأُ قَلْبًا مِنْ كَمَدَ

(الف) طامن الليل به (لن) (ب) بعد هذا البيت — شكل موسى أنهار ريج ندى أملا ريج يلجوج وقد (لن)

صهوات الخليل واستوى على صهوة العز — وسيفُ قَرْدُ وقَرْدُ أي منقطع القرين لا نظير له في جودته قال «طاوي المصير كسيف الصيفيل الفرد^(١)» — وذَكَتِ النَّارُ (ن) اشتد لها بها — واطرد^(٢) — والعنادُ العدةُ لأمرٍ ما تهيئه له تقول «لكلِّ حالٍ عنده عَتَادٌ» أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور وهو أيضاً ما أُعِدَّ من سلاحٍ ودوابٍ وآلةٍ حربٍ مِنْ عَتَدَ الشَّيْءِ (ك) عتادةً وعتاداً إذا تهيأً والعتيدُ الحاضرُ المهيأُ
(٢٣ و ٢٤) (الغريب) صعقتهم الصاعقة (ف) أصابهم وصعق الرعد (س) اشتد صوته وصعق الرجل غُشيَّ عليه — والردِّيُّ الرمحُ المنسوبُ إلى ردينة وهي امرأة السميري كانا يُقَوِّمان القنا بَحَطَ هَجَرَ وفي كلام بعضهم «خَطِيئَةُ رَدْنٍ وَرِمَاحُ لَدْنٍ^(٣)» — وَمَتْنُ الرِّمَحِ وَسَطُهُ وَمَتْنُ كُلِّ شَيْءٍ مَا ظَهَرَ مِنْهُ (المعنى) لم يكن إلا كوكباً مضيقاً أضاء به الليل ثم ذهب نوره ورُمحاً ردنياً حرَّكنا قناته فتحرك ساعة ثم انكسر وقوله «صعق الليل» أي تجلَّى ذلك الشهاب فغشي على الليل لأجل نوره الشديد فكان الأمر كما قال تعالى «فلما تجلَّى ربه للجبل جعله دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا^(٤)» وعندني أَنَّ قوله «صعق الليل له» محرفٌ عن «ضوء الليل به» أو «أوقد الليل به أو نحوه» وهو مأخوذٌ مِنْ قوله عمره الخُمَيْمَةُ تَرْتِي ابْنَيْهَا شِيَهَابَانِ مَتَا أَوْقَدَا ثُمَّ أَخِيْدَا وَكَانَ سَنًا لِمُدْلَجِينَ سَنَاهَا^(٥)

ومثل هذا قول آخر

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع^(٦)

(٢٥) (الغريب) هَصَرَتْ — وَأَنْخَضَدَ انكسر من خَصَدَ العودَ إذا كسره ولم يَبْنِ وخصد الشيء قطعته وانخضدتِ التَّارُ تَشَدَّتْ (المعنى) هل ريج الجنوب كسرتَ فَذَلِكَ الَّذِي كَانَ مُسْتَوِيًّا كَالْبَانِ فِي الْإَيْكَةِ أَمْ كَسَرْتَهُ رِيحُ الشَّمَالِ فَانْكَسَرَ. يَصِفُهُ بِاسْتَوَاءِ الْقَامَةِ وَيَسْأَلُ عَنِ الْمَصِيبَةِ الَّتِي أَصَابَتْهَا وَالْخَطَابُ لِلْمُتَوَقِّ (الغريب) الْكَمْدَةُ وَالْكَمْدَةُ الْحَزْنُ الشَّدِيدُ وَقِيلَ الْحَزْنُ الْكَتُومُ وَكَيْدُ الرَّجُلِ (س) مَرَضَ قَلْبُهُ مِنَ الْكَمْدَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَذَهَابُ صِفَائِهِ يُقَالُ «مَالِي أَرَاكَ كَامِدَ اللَّوْنِ» (المعنى) يَصِفُ

- (٢٧) لَا رَجَاءَ فِي خُلُودِ كُلَّنَا وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدَ
(الف)
(٢٨) جَاوَرْتُ رَوْضَ نَرَاهُ دِيمَةً تَحْمِلُ اللُّؤْلُؤَ رَطْبًا لَا الْبَرْدَ
(ب)
(٢٩) إِنَّ فِي الْجَوْسَقِ قَبْرًا تُرْبُهُ مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحُ جَسَدَ
(٣٠) وَطِئْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدُ
(٣١) يَوْمَ عَابَيْتُ نُكْمَةَ الْحَرْبِ فِي مَعْرَكِهِ لَوْ كَانَ حَرْبًا لَمْ يُرَدْ

(الف) مداه (ب - اس) (ب) (كج - مع) عفرأ (غيرها) عفرأ (لج - اس)

سُرْعَةَ انْتِقَالِهِ مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُ لَمْ يُعْجِبْ نُورُهُ عَيُونَنَا إِلَّا وَأَحْزَنَ مَوْتُهُ قُلُوبَنَا أَيَّ لَمْ تَشْفِ عَيُونُنَا بِالنَّظَرِ إِلَى حُسْنِهِ إِلَّا وَصَارَتْ قُلُوبُنَا حَزِينَةً عَلَى مَوْتِهِ . يُقَالُ هُوَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنًا وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي أَيَّ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ

«٢٧ و ٢٨» (الغريب) جَاوَرَهُ مجاورةً وجواراً أقام قُرْبَ بَيْنِهِ وَسَاكَنَهُ - وَاللَّيْمَةُ مطرٌ يدومُ في سكونٍ بلا رعدٍ ولا برقٍ والجمع دِيمٌ يُقَالُ «مَطَرْتُهُمُ السَّمَاءَ دَيْمَةً وَدِيمًا» - وَالرَّطْبُ ضِدُّ الْيَابِسِ وَقَوْلُهُمْ فِي اللُّؤْلُؤِ رَطْبٌ كُنْيَاةٌ عَمَّا فِيهِ مِنْ مَاءِ الرُّوْنِقِ وَالبهاءِ وَنَعْمَةُ الْبَشَرَةِ وَتَمَامُ النِّقَاءِ لِأَنَّ الرُّطُوبَةَ فَضْلٌ مُقَدِّمٌ لَذَاتِ الْمَاءِ وَهِيَ تَنُوبُ عَنْهُ فِي الذِّكْرِ وَلَيْسَ نَعْنِي بِالرُّطُوبَةِ ضِدَّ الْيَبُوسَةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْمَسْدُ الرُّطْبُ - وَالْبَرْدُ حَبُّ النِّعَامِ

«٢٩» (الغريب) الْجَوْسَقُ القصرُ مَعْرَبٌ «كُوسِكُ» بِالْفَارَسِيَّةِ وَالْجَمْعُ جَوَاسِقُ - وَالْإِضْرِيحُ صَبَغٌ أَحْمَرُ وَثُوبٌ مُضَرَّجٌ مِنْ هَذَا وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْإِضْرِيحُ إِلَّا مِنْ خَزٍّ وَتَضَرَّجٌ بِالْدمِ تَلَطَّحٌ وَثُوبٌ ضَرَّجٌ وَإِضْرِيحٌ أَيَّ مُتَضَرَّجٌ بِالْحُمْرَةِ أَوْ الصُّفْرِ - وَجَسَدٌ^(١)

«٣٠» (الغريب) الْفَضْلَةُ فِي الْأَصْلِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْ الْحَاجِزِ الثَّيَابُ الَّتِي تُبْتَدَلُ لِلنَّوْمِ وَهِيَ أَيْضًا الْخِر (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنِّي مَا مَشَيْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِمَجْسَدِي فَقَطَّ بِلِ بَرُوحِي وَنَفْسِي أَيْضًا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ هُنَا الدَّمُ يَعْنِي أَنِّي بَكَيْتُ دَمًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَوَطِئْتُهُ قَدَمِي وَمَشَى الْجَسَدُ فِي ذَلِكَ الدَّمِ الَّذِي هُوَ فَضْلَةُ الرُّوحِ . هَذَا غَايَةُ مَا يَظْهَرُ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ فَتَأَمَّلْ

«٣١» (الْمَعْنَى) كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عَابَيْتُ الْأَبْطَالَ الْمُسْلِحِينَ فِي مَعْرَكِهِ لَوْ كَانَ حَرْبًا حَقِيقَةً لَمَا قَدَرُوا عَلَى دَفْعِهِ وَقَوْلُهُ «يُرَدْ» مِنَ الرَّدِّ يَعْنِي أَنَّ يَوْمَ مَوْتِهِ كَانَ كَيَوْمِ مَعْرَكِهِ شَدِيدٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ

- (٣٢) بَذَلَ الإِقْدَامُ فِيهِ هَلَمَّا فَاسْتَوَى الْأَبْطَالُ وَالْهِيفُ الْخُرْدُ
(٣٣) وَاسْتَحَالَ الزَّأْرُ إِرَانَا كَمَا رَجَعَ الْبَاكِيُّ عَلَى الْإَيْنِكِ الْقَرْدُ
(٣٤) قَدْ رَأَاهُ وَهُوَ مَيْتُ فَبَكَى مَنْ رَأَاهُ وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ
(٣٥) لَوْ تَرَخَى الْيَوْمُ عَنْهُ سَاعَةً مَلَأَ الْأَرْضَ طِعَانًا وَصَفَدَ
(٣٦) لَوْ حَمَنَهُ الطَّعْنَةُ السُّلْكِيُّ لَمَّا كَانَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ يُضْطَهَدُ
(٣٧) وَلِحَالَتِ دُونِهِ رَجْرَجَاةٌ كَعُكَّابِ الْبَحْرِ يَرْجِي بِالزَّبْدِ
(٣٨) وَلِيُوثُ يُتَّقَى مَكْرُوهُهَا وَعَنَاجِيحُ طَوَالٍ تَنْجَرِدُ
(٣٩) وَلَصَرَتْ حَلَقُ مَادِيَةٍ وَقَنَا ذُبُلٌ وَأَسْيَافٌ تَقْدُ

(الف) فيه و (ب - كد) (ب - اس - ط) السرب (غيرها) (ج) لد (ب - اس - ط)

«٣٢ و٣٣» (الغريب) (الهللُ أغشُ الجزعِ وفسر الله تعالى الملوعَ بقوله «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَتَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَتَّهُ الْخَيْرُ مَمُوعًا»^(١)) - وَالْهِيفُ جَمْعُ هَيْفَاءَ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي صُمِرَ بِطَنُهَا وَرَقَتْ حَاصِرُهَا وَهُوَ أَهْيَفُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ هَيْفَ (س) يَهَيْفُ وَهَافٌ يَهَافُ هَيْفًا وَهَيْفًا وَمِنْ هَيْفَاءَ مُقْبَلَةٌ عَجْفَاءُ مَدْبَرَةٌ لَا يَشْتَكِي قَصْرُ مِنْهَا وَلَا طَوْلُ^(٢)

وَالْخُرْدُ جَمْعُ خُرُودٍ^(٣) - وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى آخَرَ - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ تَرْجِيمًا رَدَّهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحِمَاءُ تَرْجَعُ فِي غَنَائِهَا وَكَذَلِكَ تَسْتَرْجِعُ وَرَجَعَتِ الْقَوْسُ صَوْتَتْ (الْمَعْنَى) كَانُوا مِنْ أَهْلِ الإِقْدَامِ وَلَكِنْ صَارُوا فِي ذَلِكَ الْمَعْرِكِ أَهْلَ جَزَعٍ وَفَزَعٍ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا نَابَهُمْ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَوَارِي الصَّوَامِرِ الْبَطُونِ وَصَارَ صَوْتُهُمْ الرَّفِيعُ مُنْخَفَضًا مِثْلَ تَرْجِعِ الْحَامِ الْمَتَرِّمِ الْبَاكِي عَلَى الشَّحْرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «رَجَعَ السَّرْبُ» وَالسَّرْبُ مِنَ الْقَطَا وَالطَّبَاءِ الْقَطِيعُ

«٣٥ و٣٦» (الغريب) تَرَخَى عَنْهُ تَرَخَا تَبَاعَدَ وَرَاخَاهُ مَرَاخَاهُ بِأَعْدَهُ كَقَوْلِهِ «وَحَلَّتِ الْفَرَارُ بِرَاخِي الْأَجَلِ» - وَالصَّفَدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الْمُرَادَ الْيَوْمُ يَوْمُ مَوْتِ الْمُتَوَفَّى أَيْ لَوْ تَأَخَّرَ يَوْمُ مَوْتِهِ عَنْهُ سَاعَةٌ أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا زَمَانًا قَلِيلًا لَكَبُرَ فَأَكْثَرَ الطَّعْنَ وَالْمَعْطِيَةَ فِي الْأَرْضِ أَيْ حَارَبَ أَعْدَاءَهُ وَأَحْسَنَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّفَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْوِثَاقِ لِلْمُنَاسَبَةِ الطَّعَانِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

حَقُّ الْأَمَالِ فِينَا مَلِكٌ مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدَ^(٥)

«٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩» (الغريب) السُّلْكِيُّ - وَاضْطَهَدَ^(٦) - وَالرَّجْرَجَةُ مِنَ الْكُتَاتِبِ الَّتِي

(١) القرآن ١٩: ٧١ (٢) اللسان (٣) المرح ٢: ١٥ (٤) المرح ١: ١١ (٥) البهتري ٢٥٧

(٦) الشرح ٢: ١١ (٧) الشرح ١: ١١

- (٤٠) خَيْرُ زَنْدٍ كَانَ فِي خَيْرِ يَدٍ مِنْكَ قَدْ نِطْتُ إِلَى خَيْرِ عَصْدٍ
(٤١) غَيْرَ أَنَّ الدُّخْرَ خَيْرٌ لِأَمْرِيءَ لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرِينَ بُدَّ
(٤٢) لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَدَرًا فَازَتْ الشَّمْسُ بِتَغْلِيدِ الْأُبْدِ
(٤٣) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُبْنِي مَاجِدًا لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدًا

تضطرب في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها قال الأعشى

ورجراجه تَغْشَى التَّوَاطِرَ فَخْمَةً وَكُومٌ عَلَى اكْتَاثِنِ الرَّحَائِلِ^(١)

وترجع الشيء جاء وذهب وأمرأة رجراجه مرتجة الكفلي يترجح كفلهما من الرج وهو الحركة والاهتزاز والفعل منه رَجَّ لازم متعد ومنه قوله تعالى «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا»^(٢) — والزبد محركاً ما يعلو الماء وغيره من الرغوة — وَصَرَ الشيء (ض) صَرًّا وَصَرِيْرًا صَوَّتَ وَصَرِيْرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عند الكتابة به وكذلك صَرِيْرُ الْأَسْنَانِ إِذَا شَدَّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ — والحلق^(٣) — والملاذي^(٤) — وَالذَّبِيلُ جَمْعُ ذَابِلٍ وَهُوَ مِنَ الرَّمَاحِ الدَّقِيقُ وَذَبَلُ النَّبَاتِ وَالْفَضْنُ (ن) ذَبَلًا وَذُبُولًا دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ (المعنى) لَوْ دَقَّتْ عَنْهُ الرَّمَاحُ الَّتِي طَعْنَتْهَا مُسْتَقْبِةً تَلْقَاءَ الْوَجْهِ مَوْتَهُ لَمَّا أُصِيبَ إِبْرَاهِيمُ بِمَوْتٍ وَلَهُ مَظْلُومًا مَقْبُورًا وَلِحَالَتْ دُونَهُ جَمِيعُ آلَاتِ الْحَرْبِ وَالْخِيُولِ وَالْأَبْطَالِ . وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَوْتُ يَرُدُّهُ نَبِيٌّ لَرُدَّتْهُ عَنْ الْمَدْحِ كَتَائِفُهُ الْعِظَامُ وَخَبَلُهُ الْجِيَادُ وَلَكِنَّ الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ

«٤٠» (الغريب) الزند. وصل طرف الذراع في الكف — والعَصْدُ الساعد وهو من المرفق إلى الكتف (المعنى) المراد بخير زند المتوفى وخير يد أبوه إبراهيم وخير عَصْدٍ أبوه جعفر وكل متعلق بالآخر ومتفوق به «٤١ و٤٢» (الغريب) أَحْزَمُ الْأَمْرِينَ المراد به أَقْوَاهَا وَأَشَدُّهَا مِنْ الْحَزْمِ وَهُوَ ضَبْطُ الرَّجْلِ أَمْرَهُ وَالْحَدَرُ مِنْ فَوَاتِهِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ نَفْتُ الْأَمْرِ بِالْحَزْمِ مَجَازًا وَالْأَصْلُ رَجُلٌ ذُو حَزْمٍ وَأَصْلُ الْحَزْمِ الشَّدُّ وَمِنْهُ الْحَزَامُ (المعنى) الْجَزَعُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَتَوَقَّى تَمَّا يُعَذَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الصَّبْرَ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ دُخْرُ الثَّوَابِ خَيْرٌ لِمَنْ لَا نَجَاةَ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرِينَ وَهِيَ الْجَزَعُ وَالصَّبْرُ وَأَفْضَلُهَا وَأَحْزَمُهَا الصَّبْرُ وَقَوْلُهُ «لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرِينَ» أَي لَمْ يَجِدْ مَحِيصًا عَنْهُ . وَالبُدُّ فِي الْأَصْلِ الْفِرَاقُ قَوْلُ «بَدَّدَ اللَّهُ سَمَلَهُمْ» أَي فَرَّقَهُمْ وَلَا بَدَّ الْيَوْمَ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِي أَي لَا فِرَاقَ مِنْ قَضَائِهَا

«٤٣» (الغريب) نَازَعَهُ خَاصَمَهُ وَنَازَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ نَزْعًا أَشْتَقَ إِلَيْهِمْ وَبَعِيرٌ نَازِعٌ وَنَاقَةٌ نَازِعَةٌ أَي حَتَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرَعَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ

- (٤٤) لَا أَرَى عُرْوَةَ حَزْمٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ غُرَى الْحَزْمِ الَّذِي كَانَ عَقْدَ
(ب)
(٤٥) كُلُّ مُلْكٍ لِمَلِكٍ بِمَدَّةٍ فَهَوَ لَعَوٌ عِنْدَ مَا كَانَ عُمِدُ
(٤٦) إِنْ تَكُنْ عُدَّةٌ صِلَ مُطَرِّقٍ تَذَرُّهُ الْخُطْبَ فَقَدْ كَانَ اسْتَعْدَ
(٤٧) تَخَذَ الْحَزْمَ عَلَيْهِ كَفَّةً مِنْ يَحْنٍ وَقَصِيرًا مِنْ زَرْدَ

(الف) العقد (كج - ص - م) (ب) صد (ط)

لَا يَحْمِلُنَا خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَا نَزُوعٍ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
نَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

(المعنى) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ كَانَ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْمَاجِدِ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَحَبَّ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ عَيْشُهُ جَدِيدًا أَيْ أَنْ يَبْقَى
فَتَى شَابًا بَلْ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ مَتَانًا أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا لِيَحْصُلَ لَهُ مَجْدٌ وَشَرَفٌ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْتِيَّ هُنَا وَلَمْ يَصِفْهُ
وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ كَثِيرًا وَصَارَ مَاجِدًا لَمَاتَ يَوْمًا مَا فَلَا فَائِدَةَ فِي بُلُوهِ إِلَى طُولِ الْعُمُرِ وَكَوْنِهِ مَاجِدًا

« ٤٤ » (الغريب) الْعُرْوَةُ مِنَ الدَّلْوِ وَالْكَوْزِ اللَّقْبُضُ أَيْ أَذُنُهُمَا وَكُلٌّ مَا يُؤْخَذُ بِالْيَدِ مِنْ حَلْقَةٍ فَهُوَ عُرْوَةٌ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » أَيْ عَقْدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِقًا لَا تَحُلُّهُ
حُجَّةٌ وَالْجَمْعُ غُرَى (المعنى) كَانَ مُسْتَمْسِكًا بِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنَ الْحَزْمِ أَيْ كَانَ ضَاطِبًا لِأَمْرِهِ أَخَذًا فِيهِ بِالثَّقَةِ مِنْ
جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالضَّمِيرُ فِي « عَقْدَ » رَاجِعٌ إِلَى أَبِي الْمُتَوَفَّى وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ جَعْفَرٌ لَا إِلَى الْمُتَوَفَّى
كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) دَرَأَ فُلَانٌ الشَّيْءَ دَفَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ^(٢) »
(المعنى) إِنْ تَكُنْ سِلَاحَ الْحَيَاةِ الدَّقِيقَةِ الصَّفْرَاءُ وَهِيَ نَابُهَا نَافَعَةٌ فِي دَفْعِ خُطْبِ الْمَوْتِ كَانَ هُوَ أَيْضًا مُسْلِحًا بِهَا

« ٤٧ » (الغريب) الْمَجْنُ التَّرْسُ لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ وَكَذَلِكَ الْجُنَّةُ — وَالْقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسَامِيرٍ
حَلَقَ الدَّرْعِ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهٍ « ضَبُرْتُ لِبَاسَهُمُ الْقَتِيرُ مَوَلَّبٌ ^(٣) » وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الدَّرْعَ نَفْسَهَا — وَالزَّرْدُ
مَحْرُكَةُ الدَّرْعِ الزَّرْوَدَةُ أَيْ الْمَسْرُودَةُ وَالزَّرَادُ صَانِعُهَا وَالزَّائِي فِي ذَلِكَ كَيْلُهُ بَدَلًا مِنَ السِّينِ فِي السَّرْدِ وَالسَّرَادِ
(المعنى) جَعَلَ الْحَزْمَ لِنَفْسِهِ جُنَّةً وَدِرْعًا مُحْكَمَةً أَيْ يَسْتَعِينُ بِالْحَزْمِ لِدَفْعِ الشَّرِّ لَا بِالْجُنَّةِ وَالِدَّرْعِ وَقَوْلُهُ
« كَفَّةً » لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهَا هُنَا شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ أَوْ نُقْرَةٌ . وَالْكَفَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ
فَكِفَّةُ الدَّرْعِ أَسْفَلُهَا وَكَفَّةُ الدَّفْعِ عَوْدُهُ وَكَفَّةُ الْغَيْمِ طَرَفُهُ وَكَفَّةُ الصَّائِدِ حَبَاتُهُ وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ مَعْرُوفٌ

- (٤٨) فِي سَرِيرِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنَّهُ هَبَطَ النَجْمُ إِلَيْهِ وَصَعِدَ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٤٩) فَتَرَقَّى نَحْوَهُ حَتَّى دَنَا وَتَهَادَى خَلْفَهُ حَتَّى بَعُدَ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥٠) وَمَضَى يَقْطُرُ بِالْبَاسِ دَمًا وَبِكَيْفِهِ مِنَ الْأَسَدِ لَبَدٌ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥١) وَمِنَ الْبَيْضِ صُدُورٌ بَتَكَ وَمِنَ الشَّمْرِ أَنْأَيْبٌ قِصَصٌ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥٢) يَا أَبَا أَحْمَدَ وَالْحِكْمَةَ فِي قَوْلٍ مَنِ قَالَ إِلَى اللَّهِ الْمُرَدَّ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥٣) لَا مَلُومٌ أَنْتَ فِي بَعْضِ الْأَمَى غَيْرَ أَنَّ الْخُرَّ أَوْلَى بِالْجَلْدِ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥٤) وَإِذَا مَا جَهَشَتْ نَفْسُ الْفَتَى كَانَ فِي عَسْكَرِهِ الصَّبْرُ مَدَدٌ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥٥) لَوْ يَرُدُّ الْحَزَنُ مَيْتَنَا هَالِكًا رُدَّ قَحْطَانٌ وَأَذُّ بْنُ أَدَدُ
(الف) (ب) (ج) (د)
(٥٦) وَآكَنْتَ أَغْظُمُ كِسْرَى لَهَا وَسَعَى لُقْمَانُ أَوْ طَارَ لُبَدُ

(الف) (لن) دونه (غيرها) (ب) (كل) هل الصواب (تحرى بمعنى مكث) (ج) (ط) (ب) (لج) (س) (ط) وبكيفية (كل) (د) مثل ما يقطر من شدة الأسد (لن) (هـ) رد ابن ارد (ب) (لج) (س) (ط)

«٤٨ و ٤٩» (المعنى) في «هنا» بمعنى «على» كما في القرآن الكريم «وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ»^(١) أي عليها والنجم الكوكب وإذا أطلقت العرب النجم أرادوا الثريا وهو علمٌ عليها بالالف واللام يقول تروته على سرير الملك ولكنه أعلى قدرًا وأشرف منزلة من الثريا كأنه إذا قيس بالثريا فهو صاعدٌ إليه والثريا هابطٌ منه فترقى نحو الثريا حتى دنا منه وتمايل الثريا خلفه حتى بعد عنه . أعلم أن كلمة «تهادى» عندي محرفةٌ لعله تحرى بمعنى مكث من قولهم تحرى بالمكان إذا تمكك به فتدبرُ
«٥٠ و ٥١» (الغريب) البتكَ جمع بتكة وهي اسمٌ من بَتَكَ الشيء إذا قطعه وفي التنزيل العزيز «فَلْيَبْتِكُنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ»^(٢) وسيفٌ بَاتِكَ وَبَتُوكُ أي صارمٌ قاطعٌ وسيوفٌ بوانك — والأنأيبُ جمعُ أنبوبٍ وهو ما بين الكمين من القصب والرمح ومن النبات ما بين عقدتيه — والقِصْدُ^(٣) (المعنى) املَّ الصَّوَابُ «وبكيفية» يقول ومضى يُسِيلُ الدَّمَّ في الحرب لا يسًا على كفيه لبَدُ الْأَسْوَدِ وقد أصبحتُ صدورُ السيوفِ قطعًا وأنأيبُ الرِّمَاحِ كِسْرًا والمرادُ أنه قاتل قتالًا شديدًا حتى تقطعت سيوفُه وتكسرت رماحه كما قال السَّمَوَالُ بن عادياء.

وَأُسَيِّفُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ^(٤)
أو المعنى تقطعت سيوفُ أعدائه وتكسرت رماحهم

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) الجَلْدُ^(٥) — وجهشت نفسي (ف — س) اليك نهضت

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ٣٨ (٣) المرح ٢ (٤) الحاسة ٥٣ (٥) المرح ٣٢

(٥٧) فِي عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ أَسْوَةٌ صَدَعَ الضَّلَعُ الَّذِي أَنْكَى الْكَبِدَ^(الف)
(٥٨) أَيَّ مَقْقُودِيكَ تَبْكِيهِ أَبُ^(ب) هِزْرِي أَنْتَ مِنْهُ أَمَ وَلَدَ^(ج)

(الف) أبكى (ج) أبكى (ط) أبكى (ظن) (د) هزرياً (طن)

اليك وهمت بالبكاء . والجش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء كالصبي يفرغ إلى أمه وأبيه وقد تهيأ للبكاء (المعنى) قحطان قد سبق شرحه^(١) وأد هو ابن ادد بن اليسع بن الحميسع بن سلامان ابن حل بن قينار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام^(٢) ومن نسل اد هذا أد آخر وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد المذكور . واد أيضاً أهم أبي قبيلة من حير وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حير وقيل ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٣) وأما لبد كسر فواسم آخر نسور لقمان بن عاد ولقمان هذا هو الذي بشته أمة عاد في وفدها إلى الحرم يستسقى لها فلما هلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنسر كلما هلك أنسر خلف بعده أنسر والنسر فيها يزعمون عمره مائة عام فاختر لقمان النسر وكان آخرها لبداً فلما مات مات لقمان وذلك في عصر الحارث الراش أحد ملوك الين وقد ذكره الشعراء قال النابغة

أُنْجَتْ خَلَاءَ وَأَصْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(٤)

وفي المثل « طال الأبد على لبد » وقال صاحب اللسان لبد ينصرف لأنه ليس بمعدل
(٥٧) (الغريب) الأسوة بالضم ويكسر القُدوة وهي أيضاً ما تعزى به الإنسان ونأى به اقتدى به — وصدعه (ف) شقته ومنه الصديق وهو الفجر لا نصداً أي لا نشقاقه — وأنكى بمعنى نكى (تقول) نكيت العدو نكابة ونكيت في العدو إذا أصبت منهم فزمتهم بالقتل والجرح (المعنى) يظهر من هذا أن اسم المتوفي عليّ واسم جدّه الأكبر أيضاً عليّ كما عرفت من عنوان هذه القصيدة يقول لنا أسوة الصبر في المتوفى عليّ من جدّه الأكبر عليّ لأن كليهما مات والخطب الذي أصاب كبدا بموت جدّه أولاً أصاب ضلعنا أيضاً بموت ولد ولده آخرًا

(٥٨) (الغريب) الهزري الأسد قال ذو الرمة يصف ماء

خفيف الجبال يهتدي في فلاته من القوم إلا الهزري الغامس^(٥)

وهو أيضاً الجليل الوسيم من كل شيء (المعنى) الخطاب لجعفر بن علي جدّ المتوفي . لعل الصواب « أباً هزرياً » يقول أيّ الاثنين اللذين فقدتهما تبكيه هل تبكي أباً هزرياً أنت من نسله وهو عليّ أم تبكي ولداً لك وهو عليّ وفي الحقيقة عليّ هذا ولد ابراهيم كما لا يخفى . راجع شرح البيت السابق

(١) المرح ٢٢٢ (٢) ديوان الفاضل عبد الله بن علي المعروف بوسيلة الولم (٣) التاج (٤) الباعة ٢٧ (٥) اللسان

(٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي ثَرَى الْمَلْحُودِ شِبْلٌ وَأَسَدٌ

(٦٠) خَطَرَاتٌ فَالَهُ عَنْ ذِكْرِكُمَا إِنَّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزْلِ ^(الف) وَدَدَ

(٦١) إِنَّ اِبْرَاهِيْمَ مَرْدُوْدٌ اِلَى زَمَنٍ غَضِيٍّ وَاَيَّامٍ جُدْدٌ

(٦٢) دَوْلَةُ سَعْدٍ وَفَخْلٌ^(٥) مُنْجِبٌ^(٦) وَشَبَابٌ مِثْلُ تَقْوِيْفِ الْبُرْدِ

(الف) (ط) هو (عیہا) (ب) نجل (کد - م - ط) (ج) بارع (بص - م)

«٥٩» (الغنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَأَعْتَقَا فِهْنَاكَ أَسَدُ وَشَبِلَ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قَبْلَ هَکَذَا لَتَجَاوُرَ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) الْخَطَرَةُ والخَطِرُ مَا يَخْطُرُ (ن - ض) في القلب من تدبير أو أمرٍ وهزاتٍ الشيطان خطرته التي يُخْطِرُها بقلب الانسان - والهَزْلُ ضِدُّ الْحِدِّ وَهَزَلَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَرَحٌ وهذى - وَاللَّدُّ اللَّبُّ وَاللَّبُّ وَلَامُهُ وَأَوْ مَحذُوفَةٌ كَلَامِ «الْعَدِ» وفي الحديث «ما أنا من دِدٍ وَلَا لَدٍّ مِنْي»^(١) (المعنى) هذه خطراتي أي واقعات موت الأقارب خيالات تمرُّ بقلوبنا في بعض الأوقات فأغفل عن ذكرها لأنها نوعٌ من الأشياء التي لا حقيقة لها فلا فائدة في ذكرها

«٦١» (الغريب) الغضُّ الطريُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةً نَضْرَ وَطَرَوْا - وَالْجُدُّ جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) في هذا تزيينٌ وتسليَةٌ للجففر يقول له لا تأسَ على موتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحَدَاثَةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أُنْجِبَ الْوَلَدَ بمعنى نَجِبَ وَأُنْجِبَ الرَّجُلُ وَلَدًا نَجِيًّا يَقَالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَأَمْرًا مُنْجِبَةً - والمفوف^(٢) - والبُرْدُ جمع بردة (المعنى) لك دَوْلَةٌ سَعِيدَةٌ وبخلٌ يَلِدُ أَوْلَادًا بُخَاءً ولك شباب ناضر كأنه في حُسْنِهِ بَرْدٌ مَنْقَشَةٌ و «بُرْدُ السَّابِ» استعارته قد أكثرها منها قال ابن الرومي

أَيَا بُرْدَ الشَّبَابِ وَكَنتَ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّعَابِ

لَبِسْتُكَ بُرْهَةً لَبَسَ ابْتِدَالَ عَلَى عِلْمِي بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وفي المثل «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

(٦٣) وَفَتَى وَدَّتْ زَرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدًا
(٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النَّعْمَاءُ وَالْعَيْشُ الرَّغْدُ
(٦٥) وَهِيَ الْإَيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِفَدٍّ
(٦٦) لَوْ مُعَاوَى مِنْ خُطُوبٍ غُوفِيَتْ لِقُوَّةٍ بَيْنَ هِضَابٍ وَتُجْدٍ
(٦٧) تَرْتَبِي ^(الفاء) مَرْهُوبَةً تَحْسَبُهَا كَوْكَبَ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصَدٌ
(٦٨) تِلْكَ أَوْ مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْأَنْهَى إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ

(الب) ترمي (ان) (ب) الأرض (لى)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما المقاب الأنثى . قيل سميت لقوة لیسعة أشدّارها . واللّوة بالفتح دائمٌ يُصيبُ الوجهَ يَوجُحُ منه الشّدقُ الى أحد جانبي العنق وقد لقيَ فهو ملقوّ - والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض - والتجّد جمع تجد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع

«٦٧» (الغريب) إرتباً على جبلٍ أشرف عليه وارتباً المرأة علاها يقال « ارتبنا المياع وهو يرتب محافة العدو » والمرأاة المرقبة ومكان البازي الذي يف فيه يقال له مرباً (المعنى) قوله « ترتبي » أصله ترتبي جعل الهمزة يا . لضرورة الشعر يقول تلو تلك اللقوة جالاً سائحة من خوف الصائد كأنها كوكب الليل يحرس نفسه من حوادث الليل

«٦٨» (الغريب) المغفرة الأروية وهي أنثى الوعل ذات الغفر والغفر ولدها - والحالق الجبل النيف ولا يكون إلا مع عدم نات كأنه خلق وفي الحديث « فهمت أن أطرح نفسي من حالي »^(١) (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كان حيّ ناجياً لنجا من يومه المزمم الأعظم
في باذخات من عماية أو يرفعه دوت السماء خيم
من دونه يفيض الأثوق وفو قه طويل المنكين أشم
فقاله ريب الحوادث حتى زلّ عن أزياده فحطم^(٢)

- (٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي ثَرَى الْمَلْعُودِ شِبْلٌ وَأَسَدٌ
(٦٠) خَطَرَاتٌ قَالَهُ عَنْ ذِكْرِكُمَا إِنَّمَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ وَدَدَ
(٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِي وَأَيَّامِ جُدُدِ
(٦٢) دَوْلَةُ سَعْدٍ وَقَحْلٌ مُنْجِبٌ^(ب) وَشَبَابٌ مِثْلُ تَقْوِيهِ الْبُرْدِ^(ج)

(الف) (ط) لهو (غيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) بارع (س - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَنَقَا فَمِنَالِكَ أَسَدٌ وَشِبْلٌ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قِيلَ هَكَذَا لِتَجَاوُرِ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) الْخَطَرَةُ وَالْخَاطِرُ مَا يُخْطَرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَزَاتِ الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يُخْطَرُهَا قَلْبُ الْإِنْسَانِ - وَالْهَزَلُ ضِدُّ الْجِدِّ وَهَزَلَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ وَهَذَى - وَالَّذُ الْبُوهُ وَالْعَبُّ وَلَامُهُ وَأَوْ مَحْدُوفَةٌ كَلَامِ «الْعُدِّ» وَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الذُّمُّ مِنِّي»^(١)
(المعنى) هذه خطرات أي واقعات موت الأقارب خيالات تمرُّ بقلوبنا في بعض الأوقات فاعْفَلْ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الطَّرِيُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةً تَضُرُّ وَطَرُوًّا - وَالْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَمْزِيَةٌ وَتَسْلِيَةٌ لَجَعْفَرٍ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحِدَاثَةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أُنْجِبَ الْوَلَدُ بِمَعْنَى نَجَبَ وَأُنْجَبَ الرَّجُلُ وَلَدَ وَلَدًا نَجِيًّا بِقَالِ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ مُنْجِبَةٌ - وَالْمَقْوُوفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَعِيدَةٌ وَبِخْلٌ لِيْلِدُ أَوْلَادًا نَجَاءً وَلَكَ شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدٌ مَنْقُشَةٌ وَ «بُرْدُ النَّسَابِ» اسْتِعَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ

أَيَا بُرْدِ الشَّبَابِ وَكَنتَ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ
لَيْسَتْكَ بَرْهَةٌ لَيْسَ ابْتِدَالٍ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ
وَفِي الْمَثَلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَفَقَى وَدَّتْ زِرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدُ
(٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النَّعْمَاءُ وَالْعِيشُ الرَّغَدُ
(٦٥) وَهِيَ الْأَيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِنَفْسِ
(٦٦) لَوْ مُعَاقَى مِنْ خُطُوبٍ عَوْفِيَّتْ لِقَوَّةٍ بَيْنَ هِضَابٍ وَتُجْدُ
(٦٧) تَرْتِي ^(الغاب) مَرْهُوبَةً تَحْسَبُهَا كَوَكَبَ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصَدُ
(٦٨) تِلْكَ أَوْ مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْآنَسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدُ

(الب) ترمى (اى) (ب) الأرض (لى)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرها الثقاب الأنثى . قيل سميت لقوة لِسَعَةِ أَشْدَاقِهَا . والقوة بالفتح دائم يُصِيبُ الوجهَ يَعُوجُ منه الشِدْقُ الى أحد جانبي العنق وقد لقيَ فهو مَلْقُودٌ - والهضابُ جمع هَضْبَةٍ وهي الجبلُ المنبسطُ على وجه الأرض - والتُّجْدُ جمع نَجْدٍ وهو ما أُشْرِفَ من الأرض وارتفع

«٦٧» (الغريب) إِرْتَبَأَ على جبلٍ أُشْرِفَ عليه وارتبأَ المَرْبَأَةُ علاهاً يقال «ارتبأَ البغاع وهو يرتبئ» محافة العدو «والمَرْبَأَةُ المَرْقَبَةُ ومكانُ البازي الذي يقف فيه يقال له مَرْبَأٌ» (المعنى) قوله «تَرْتِي» أصله تربئ جعل الهمزة ياء . لضرورة الشعر يقول تعلق تلك اللقوة حبلاً شامخةً من خوف الصائد كأنها كوكبُ الليل يحرسُ نفسه من حوادث الليل

«٦٨» (الغريب) المَغْفِرَةُ الأُرْوِيَّةُ وهي أنثى الوعل ذات الغُرِّ والغُرُّ وَلَدُهَا - والحالقُ الجبلُ المنيفُ ولا يكون إلا مع عدم نباتٍ كأنه حَلِيقٌ وفي الحديث «فَهَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقِي»^(١) (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كان حيًّا ناجياً لنجا من يومه المزلَّم الأَعْصَمُ
في باذخاتٍ مِنْ عَمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمُ
من دونه يَبْضُ الْأَتُوقُ وَفَوْقَهُ طَوِيلُ الْمَنَكِبِينَ أُشْمُ
فقاله ريبُ الحوادثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِمَ^(٢)

(٦٩) فهي في قُدْسٍ أَوَارَاتٍ إِذَا جاور الميسَ ثَبِيرًا أَوْ أُحْدِ
 (٧٠) حَيْثُ لَا النَّازِلُ مَعُودٌ وَلَا الماءُ مَرُودٌ وَلَا الْقَلْتُ ثَمْدٌ
 (٧١) تَلَكْ أَوْ وَحْشِيَّةٌ أَدْمَانَةٌ أَنْبَتَتْ أَنْقَاهُ رَمْلٍ وَعَقْدٌ

(الف) أبلت (لن - ف) أزلت (كد - بس - يع - م) أزلت (ع)

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) قُدْسُ الْأَسْوَدُ وَقُدْسُ الْأَيْضُ جَبَلَانِ بِالْحِجَازِ عِنْدَ الْعَرَجِ الْبَيْضَاءِ فِي دِيَارِ مَرْبِنَةَ وَيَقَابِلُ الْأَسْوَدَ جَبَلُ آرَةَ وَيَعْرِفُ أَيْضًا بَقُدْسِ آرَةَ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ قُدْسُ أَوَارَةٍ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ (١) - وَثَبِيرٌ (٢) - وَأُحْدٌ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِهِ مَعًا اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ غَزْوَةٌ أَحَدٌ -- وَالْقَلْتُ بِالْفَتْحِ الثُّغْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ وَفِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ إِذَا انْصَبَّ السَّيْلُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ ثُقْرَةٍ فِي أَرْضٍ أَوْ بَدَنٍ كَقَلَّتِ الْعَيْنُ - وَالتَّمْدُ وَالتَّمْدُ بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ مَاءُ الْمَطَرِ يَبْقَى مُحْتَوًى تَحْتَ رَمْلٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ لَا مَادَّةَ لَهُ وَقِيلَ الثَّمْدُ فِي الْأَصْلِ ثُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْمَاءِ مَجَازًا وَمَاءُ مَشْمُودٍ أَيْ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى فِي وَفْدٍ إِلَّا أَقْلَهُ (الْمَعْنَى) الْمَيْسَ الَّذِي هُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللَّغَةِ تَجَرُّ عَظِيمٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الرِّحَالُ حَتَّى قَالَ الْعَرَبُ الْمَيْسَ الرِّحْلَ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ لَعَلَّهُ تَخْفِيفُ الْمَيْسَ بِمَعْنَى الْأَسَدِ أَوْ الذَّنْبِ . عِنْدِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ فِي «أَوَارَاتٍ» لَاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ فَتَدْبَرْ

«٧١» (الغريب) الْأَدْمُ طَبَاءٌ يَبْصُ يُلَوِّهَا جُدَدٌ فِيهَا غُبْرَةٌ تَسْكُنُ الْجِبَالَ . قِيلَ وَهِيَ عَلَى أَلْوَانِ الْجِبَالِ يُقَالُ طَبِيَّةٌ أَدْمَاءٌ وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ أَدْمَانَةٌ حَيْثُ يَقُولُ
 أَقُولُ لِلرَّكْبِ لِمَا أَعْرَضْتَ أَصْلًا أَدْمَانَةٌ لَمْ تَرْبِّهَا الْأَجَالِيدُ (٣)

وقيل أَدْمَانَةٌ وَأَدْمَانٌ مِثْلُ خَصَانَةٍ وَخِمَصَانٍ وَالْأَدْمَةُ السَّمَرَةُ - وَالْإِنْقَاءُ جَمْعٌ تَقًا بِالْقَصْرِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَقْدَامُ مُحْدُوْدَةً وَهِيَ تَقْوَانُ وَتَقْيَانٍ - وَالْعَقْدُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ مُحَرَكَةٌ جَمْعٌ عَقْدَةٌ وَهُوَ مَا تَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَاكُمُ الْعُقَدَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ وَالْكَلِّ وَالْجَمْعُ عُقْدٌ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «أَنْبَتَتْ» مَعْنَاهُ أَنْبَتَتْهَا أَيْ أَخْرَجَتْهَا وَرَبَّتْهَا خُفْضَ الضَّمِيرِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ كَمَا عَرَفْتَ مِنْ شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ الْمَذْكُورِ فِي شَرْحِ «الْأَدْمَانَةِ» فِي هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ لَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنْ خُطُوبِ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَسَلِمَتْ مِنْهَا الْقُوَّةُ أَوْ الْمُغْفِرَةُ أَوْ الظُّبَّةُ الْأَدْمَانَةُ تَرَبَّتْ فِي الرَّمَالِ بَكَلَالِهَا وَنَبَاتِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «أَزَقَلْتُ» مِنْ أَرْقَلَ الْمَازَةَ إِذَا قَطَعَهَا وَأَمَّا رَوَايَةُ «أَبَلَتْ» فَلَا يَفِيدُ مَعْنَى صَحِيحًا هُنَا يُقَالُ أَبَلَتْ الْإِبِلُ إِذَا اجْتَزَأَتْ عَنِ الْمَاءِ بِالرَّطْبِ وَقِيلَ هَمَلَتْ وَغَابَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا رَاعٍ وَقِيلَ تَوَحَّشَتْ

(٧٢) تَنْفُضُ الصَّلَاةَ بَتِيَاءَ وَلَا تَأْلَفُ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ

(٧٣) تَتَقَرَّى جَانِبًا مِنْ عَانِكَ بَارِدِ الْقَيْءِ إِذَا الْقَيْءُ بَرَدَ

(٧٤) وَهِيَ فِي ظِلِّ أَرَاكِ مَايِدٍ تَرْتَدِي الْمَرْدَ إِذَا ذَابَ الْوَمَدُ

«٧٢» (الغريب) نَفَضَ الشَّجَرَ حَرَكَةً لِيَسْقُطَ مَا عَلَيْهِ وَنَفَضَ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَسْقَطَهُ قَالَ طَرَفَةُ

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سَمَطِيٍّ لُؤْلُؤِيٍّ وَزَبْرَجِدِيٍّ^(١)

— وَالصَّلَاةُ مِنَ السِّدْرِ مَا كَانَ عَذِيًّا . وَقِيلَ السِّدْرُ الْبَرْصِيُّ فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شِطِّ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ الْعَبْرِيُّ وَأَلْفَهُ مَنَقْلَةٌ عَنِ الْيَاءِ — وَتِيَاءٌ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ بَلِيدَةٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدَمَشَقِ وَأَبْلَقَ الْفَرْدُ حَصْنَ السَّمُولِ بْنِ عَادِيَاءِ الْيَهُودِيِّ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا تِيَاءُ الْيَهُودِيِّ وَالتِيَاءُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْغَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَضِلُّ فِيهَا وَالتَّيِّمُ الْمُضَلُّ^(٢) — وَالْخُلَصَاءُ بِلَدِّ الدَّهْنَاءِ مَعْرُوفٌ وَالدَّهْنَاءُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ قَالَ ذُو الرِّمَةِ

أُسْتَهِنَ مِنْ بَقْرِ الْخُلَصَاءِ أَصُورَةً وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ صَيِّرَانِهَا صُورًا^(٣)

وقيل الخُلَصَاءُ أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا عَيْنٌ — وَالْجَرْدُ مُصَدَّرٌ وَقَدْ جَرَدَتِ الْأَرْضُ (س) جَرَدًا إِذَا صَارَتْ مَنْحَرَةً عَنِ النَّبَاتِ^(٤) وَقَوْلُهُ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ أَيُّ مِنْ أَرْضِ ذَاتِ الْجَرْدِ (الْمَعْنَى) تَحَبُّ الصَّلَاةَ بَتِيَاءَ وَتَحَرُّكَ ثَمَرِهِ وَلَا تَحَبُّ الْبَادِيَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ شَيْءٌ

«٧٣» (الغريب) تَقَرَّى الْبِلَادَ وَاسْتَقَرَّهَا تَتَّبَعَهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا يُقَالُ

«الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فَلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ» أَيُّ يَتَّبِعُهُ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ

أَوْ مُغَزَّلٌ بِالْحَلِّ أَوْ بِجَلَّةٍ تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنٍ مُخْصَاصٍ^(٥)

— وَالْعَانِكُ مِنْ عَنَّاكَ الرَّمْلُ (ن) عُنُوكَا وَتَعْنُكَ أَيُّ تَعَقَّدُ وَارْتَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ وَرَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الشَّيْءِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَحْبُوَ

«٧٤» (الغريب) الْأَرَاكِ شَجَرٌ مِنَ الْحَصْبِ يُسْتَاكُ بِقُضْبَانِهِ الْوَاحِدَةُ أَرَاكَةٌ وَالْجَمْعُ أَرَاكِ وَأَرَاكِكَ — وَالْمَرْدُ

الْفَضُّ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَقِيلَ نَفِيجُهُ — وَذَابَ الشَّمْسُ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَهِيَ حَرَّةٌ ذَوَابَةٌ أَيُّ شَدِيدَةُ الْحَرِّ قَالَ ذُو الرِّمَةِ إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقِي صَقَرَاتَهَا بِأَفْتَانٍ مَرْبُوعٍ الصَّرِيحِ مَعْبِلٍ^(٦)

— وَالْوَمَدُ مُحَرَّكَةٌ شَدَّةُ حَرِّ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ (الْمَعْنَى) إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ تَجَأَتْ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ مُتَنَبِّئَةٍ مِنَ الْأَرَاكِ تَسْتَرُّ بِأَثْمَارِهَا الْفَضَّةَ كَأَنَّهَا تَلْبَسُ رِدَاءَهَا عَلَيْهَا

(١) الْمُسَلِّقَاتُ ٤٠ (٢) مَعْبِجُ الْبِلَادَانِ ٢١٠ (٣) مَعْبِجُ الْبِلَادَانِ ٢١٠ (٤) الْأَسَاسُ

(٥) الْإِنْسَانُ فِي مَادَّةِ خَمْسٍ (٦) الْإِنْسَانُ

- (٧٥) وَهِيَ تَمْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ كَمَا مَدَّ رَقَاهُ إِلَى الْأَرْقَمِ يَبْذُ
(الف)
(٧٦) يَقَعُ الطَّلُّ عَلَيْهَا مِثْلَمَا قَطَعْتُ عَذْرَاهُ عِقْدًا فَانْسَرَدَ
(٧٧) وَبَعِثْنَهَا غَرِيرٌ وَسِنَّ وَسِدَّتْ أَظْلَافَهُ مِسْكَ كَأَذِ
(٧٨) يَنْشِي الْأَيْكُ عَلَى صَفْحِهِ وَهُوَ كَالشِّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
(٧٩) فَإِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ فِيقَةً نَشَدْتَهُ وَهُوَ غَرٌّ مَا نَشَدَ

(الف) نثرت (لى)

«٧٥» (الغريب) عَطَا الشَّيْءُ تَنَاوَلَهُ وَطَئِي عَاطٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
وَتَمْطُو الْبَرِيرَ إِذَا فَاتَهَا بِجَبْدٍ تَرَى الْخَدَّ مِنْهُ أُسَيْلًا^(١)
— وَالرَّقَاءُ^(٢) (المنى) وَتَتَنَاوَلُ أَمَارَهَا وَهِيَ خَائِفَةٌ كَمَا يَخَافُ رَقَاهُ حِينَ يَمْدُ يَدَهُ إِلَى الْحَيَّةِ . يَصِفُ خَوْفَهَا
فِي الْغَلَاةِ حِينَ تَتَنَاوَلُهَا الْفَرَّ

«٧٦» (الغريب) الطَّلُّ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ^(٣) » (المنى) يَقَعُ
قَطَرَاتُ الْمَطَرِ عَلَيْهَا فَتَنْتَضِمُ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا كَأَنَّهَا عِقْدٌ جَارِيَةٌ عَذْرَاءٌ كَانَتْ دُرُرُهَا مُتَفَرِّقَةً أَوَّلًا ثُمَّ انْتَضَمَتْ . شَبَّهَ
قَطَرَاتِ الْمَطَرِ قَبْلَ وَقُوعِهَا عَلَى الظُّبْيَةِ بِدُرُرٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَبَعْدَ وَقُوعِهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَانْتِظَامِهَا عَلَيْهَا بِدُرُرٍ مُنْتَظِمَةٍ
«٧٧ و ٧٨ و ٧٩» (الغريب) الْغَرِيرُ^(٤) — وَالْوَسْنُ كَفَرَحٍ الَّذِي يَأْخُذُهُ ثِقَلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ
النَّعَاسُ مِنْ وَسْنٍ وَسْنًا فَهُوَ وَسْنٌ وَوَسْنَانٌ — وَوَسَدَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ اسْتَدَّ إِلَيْهِ — وَالْمَسْكُ بِالْفَتْحِ الْجِلْدُ وَمِسْكُ
الْجَنِّ وَمِسْكُ الْبَرِّ نَبَاتَانِ — وَالتَّأْدُّ بِالْتَحْرِيكِ الثَّرَى وَالنَّدَى وَالْقَرُّ وَالنَّبَاتُ النَّاعِمُ وَالتَّأْدُّ النَّدَى وَالْمَقْرُورُ —
وَالشِّعْرَى الْكُوكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ فِي الْجُوزَاءِ وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَيُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ وَيَلْقَبُ بِالْبُورِ وَهُوَ أَيْضًا
كُوكَبٌ آخَرُ يَطْلُعُ فِي الذَّرَاعِ وَيُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى الْغُمَيْصَا وَالْعَرَبُ تُزَعِمُ أَنَّ الشَّعْرِيَّانِ هُمَا أَخْتَا سَهِيلَ — وَالْفَيْقَةُ^(٥)
— وَنَشَدَ الْفَاعِلُ (ن) نَادَى وَسَأَلَ عَنْهَا وَهُوَ أَيْضًا عَرَفَهَا — وَالْغِرُّ^(٦) (المنى) تَرْتَعُ تِلْكَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَبَيْنَ
عَيْنَيْهَا أَيْ قُدَّامَهَا خَشْفُهَا أَيْ وَلَدَهَا وَهُوَ مَغْفَلٌ قَدْ أَخَذَهُ ثِقَلُ النَّوْمِ وَقَدْ اسْتَدَّتْ أَظْلَافُهُ إِلَى نَبَاتٍ نَدِيٍّ تَنْعَطِفُ
عَلَى صَفْحَةِ جَسَدِهِ أَغْصَانُ الْأَيْكَةِ وَجِلْدُهُ أَيْضًا يَشْتَعِلُ بِيَاضِهِ كَالشِّعْرَى حِينَ يَلُوحُ عَلَى الْفَلَكَ فَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ
أُمُّ سَاعَةٍ تَقَعْدُنَهُ وَهُوَ حَدَّثَ السِّنَّ لَا يَتَقَدَّمُهَا . يَصِفُهَا مَعَ وَلَدِهَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَهَذَا مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ
وَإِذْ هِيَ حَوْرَاهُ لِلدَّامِعِ طِفْلَةً كَثَلُ مَهَاةٍ حُرَّةٍ أُمُّ قَرْقَدٍ

- (٨٠) فَأَتَمَّهُ خَرِقًا مَنْطُويًا يديه فوقَ حِفْيفٍ مُلْتَبَّدٍ
 (٨١) كَفْتَاةٍ كَسَرَتْ خَلْجَاهَا ضَاعَ نِصْفُ مِنْهُ وَالنِّصْفُ وَجِدْ
 (٨٢) تِلْكَ أُمُّ أَيْمٍ خَفِيفٌ وَطَوُّهُ يَرْبَأُ الْقُفَّ كُلُّوْا مَا هَجَّجْدُ
 (٨٣) بَاتَ يُذْنِي مُحَمَّةً مِنْ مُحَمَّةٍ وَهُوَ يَطْوِي مَسَدًا فَوْقَ مَسَدٍ
 (٨٤) شَرِبَ السَّمَّ بِنَائِيهِ فِي صَلَوِيهِ مِنْهُ سُكْرٌ وَمَيْدُ
 (٨٥) فَتَرَى لِلْبَيْحِيِّ فِي أَغْطَافِهِ كَانْدَفَاجُ الْمَوْجِ فِي طَائِمٍ يَمْدُ
 (٨٦) مِثْلَمَا اصْطَلَفَتْ قَيْسِي فِي الثَّرَى مُوتَرَاتٍ فَهِيَ تُرْخِي وَتُشَدُّ

تُرَاعَى بِهِ نَبَتْ الْحَائِلِ بِالضَّحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرَقِدٍ
 وَتَجْعَلُ فِي سِرِّهَا نِصْبَ عَيْنِهَا وَتَنْتَنِي عَلَيْهِ الْجَيْدُ فِي كُلِّ مَرْقِدٍ (١)

«٨٠ و ٨١» (الغريب) خَرِقٌ (س) خَرَقًا دَهْشَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ حَيَاةٍ فَهُوَ خَرِقٌ وَمِنْهُ «فَجَاءَتْ خَرَقَةً مِنْ الْحَيَاةِ» وَخَرِقَ الْغَزَالُ دَهْشَ فَعَجَزَ عَنِ النَّهْضِ وَكَذَا الطَّائِرُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيْرَانِ وَالْخَرِقُ أَيْضًا الْجَهْلُ وَالْحَقُّقُ — وَالْحَقْفُ مَا اغْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا اغْوَجَّ مُحَقَّقُفٌ وَحَقَفَ الظُّبِيُّ (ن) حُقُوقًا رَضَى فِي حِفْيفٍ وَقِيلَ كَانَ مَنْطُويًا كَالْحَقْفِ وَقَدْ انْحَنَى وَتَنَّى فِي نَوْمِهِ — وَالتَّبَدَّدَ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ وَتَلَبَّدَتْ تَجَمَّعَتْ وَلَصِقَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ — وَالخَلْخَالُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَسَوَارٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلَيْهِنَ (الْمَعْنَى) فَوَجَدْنَهُ بَعْدَ تَفَقُّدِهَا إِيَّاهُ وَهُوَ مَذْهُوشٌ يَعْجزُ عَنِ الْقِيَامِ مُلْتَفٌّ بِيَدَيْهِ فَوْقَ رِجْلٍ مُتَجَمِّعٍ كَأَنَّهَا لَحْصُولُهَا عَلَيْهِ فَنَاتَ وَصَفَّهَا كَذَا وَكَذَا وَلِذَلِكَ لَمَسَرَّتْهَا حِينَ ظَفَرَتْ بِهِ

«٨٢» (الغريب) الْأَيْمُ الْحَيَّةُ الْأَبْيَضُ اللَّطِيفُ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الْحَيَّاتِ — وَرَبَأَ (٢) — وَالْقُفُّ بِالضَّمِّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالْكَلُّوْهُ (٣) (الْمَعْنَى) تِلْكَ أَيْ الْأَدْمَانَةُ مِنَ الظَّهَاءِ أَوْ حَيَّةٌ إِنْشِيَابُهُ خَفِيفٌ يَعْلُو الْمَوْضِعَ الْمُرْتَفِعَ لِيَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْآفَاتِ وَلَا يَفْعَلُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَبْقَى طَوْلَ لَيْلِهِ سَاهِرًا بَلَا نَوْمٍ
 «٨٣» (الغريب) الْحُمَةُ كَثْبَةُ الْإِبْرَةِ يُلْدَغُ بِهَا الزَّنَبُورُ وَالْحِيَّةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَتَأَوَّاهَا عَوَضٌ عَنِ اللَّامِ الْحَذُوقَةُ لِأَنَّ أَصْلَهَا خَوْءٌ أَوْ خَمِيٌّ وَنَحْوُهُ وَحُمَةُ الْبَرْدِ شِدَّتُهُ وَالْحُمَيَّا مِنَ الْخَمْرِ تَشَدَّتْهَا وَسَوَّرَتْهَا — وَمَسَدُ الْحِيَّةِ مَا التَوَّى مِنْ مَعَاطِفِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَبْلٌ مَضْفُورٌ مُحْكَمُ الْفَتْلِ مِنْ مَسَدِ الْحَبْلِ (ن) إِذَا أَجَادَ فَتَلَّهُ (الْمَعْنَى) يَفْضِي لَيْلَتَهُ وَهُوَ يَضُمُّ إِبْرَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَيَلْفُ مَعَاطِفَهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

«٨٤ و ٨٥ و ٨٦» (الغريب) التَّابُ السِّنُّ خَلْفُ الرَّابِعَةِ — وَالصَّلَا وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ

- (٨٧) ذاك أو جبار غيلٍ أشبٍ طرد الآساد عنه وأنقرذ
 (٨٨) نازل كُرسى أرض هابة ملك الخابل فيها إذ مرذ
 (٨٩) ذا ولكن تبع الأكبر من يمين كان ملجئ لو خلد
 (٩٠) والملوك الصيد من ذي أصبح ورعين وبني الشاء معد
 (٩١) كلنا نبشع من كأس الردى غير أنا لا نرانا نستبد

كل ذي أربع - والليد لضرورة الشعر وأصله الليد بسكون الياء بمعنى التحرك والاضطراب يقال ماد الرجل اذا أصابه دوار أو عشان من سكر أو ركوب بحر ونحو ذلك - واندفع الموج دفع بعضه بعضاً - ومد البحر والنهر (ن) زاد مائه وكثر ومدّه غيره - والقمبي جمع قوس - وأوتر القوس جعل لها وترًا أو شد وترها - وأرخاه جعله رخوًا يقال أرخى العقدة وأرخى زمام ناقته خلاف جذبته (المعنى) البيت الأول واضح ومعنى البيتين الأخيرين أنك ترى للظلم والخيانة في أعطافه اندفاعاً كاندفاع الموج في البحر الزخار أي تراها مملوءة بالظلم يتموّج فيها كتموّج الماء في البحر وهي أي أعطاف جسده مثل أقواس مصفوفة على الثرى لينة يرخيها نارة ويحذيها أخرى

«٨٧ و٨٨» (الغريب) الغيل الشجر الكثير للثقف يستتر فيه كالأجمة والغليس يقال منه تغيل الشجر - والاشب^(١) - والخابل الجن يقال مسّه الخابل وخيل الرجل (س) جنّ والخبيل بالتحريك الجنّ والجنون قال المهمل

لو كنت اقل جنّ الخابلين كما اقل بكرة لأنهى الجنّ قد نفذوا^(٢)

- وترذ الرجل عتا وعصى وجاوز حدّ أمثاله ومنه تيطان مريد

«٨٩ و ٩٠» (الغريب) تبع بدون «أل» لفب من ملك الين والجمع تبابعة. سما بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضاً ككلمة هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً له على مثل سيرته وزادوا الماء في التبابعة لارادة النسب وفي التنزيل العزيز «أهم خير أم قوم تبع^(٣)» - والصيد جمع أصيد^(٤) - وذو أصبح ملك من ملوك حير وهو أحد تبابعة الين ومنه أصبح وهو السوط المنسوب إلى ذي أصبح - ورعين اسم جبل بالين فيه حصن وذو رعين ملك ينسب إلى ذلك الجبل وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ - ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان

«٩١» (الغريب) بشع الرجل بالطعام لم يسغه وعدّه بشعاً. وبشع الطعام نفسه صار خشناً كرية

- (٩٢) نَحْنُ فِي الْإِدْلَاجِ نَبْغِي مَنَهْلًا وَبَنَاتُ الْخَمْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدٍ
(٩٣) إِنْ تَسَلَّنَا فَفَرِيقُ ظَاعِنٍ وَلِيَالِنَا بِنَا عَيْنُ تَحِيذٍ
(٩٤) فَاتِي رَيْبُ زَمَانِي بِالَّذِي أَتْبَغِيهِ وَهُوَ مَا لَسْتُ أَجِدُ

الطَّعْمُ (المعنى) كَلْنَا نَكُوهُ أَنْ نَشْرَبَ مِنْ كَأْسِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّا لَا نَجِدُ بُدًّا مِنْهُ أَيُّ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ شُرْبِهِ . وهذا المعنى مما سَمَحَ بِهِ خَاطِرُ الْعَلَامَةِ الْفَاضِلِ مَرْجُلِيوْثٍ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَعَانِي وَالطَّهْنَا كَمَا لَا يَخْفَى وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ شَاهِدًا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا هُوَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ « اسْتَبَدَّ بِكَلْتِهِ » . إِذَا انْفَرَدَ بِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا . فَاسْتَبَدَّتْ عَلَيْنَا ^(١) » وَاسْتَبَدَّ الْأَمْرُ بِفُلَانٍ عَلَبَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَضْبِطَهُ . فَتَأَمَّلْ

« ٩٢ و ٩٣ » (الْغَرِيبُ) الْإِدْلَاجُ ^(٢) — وَالْمَهْلُ عَيْنُ مَاءٍ تَرْدُهُ الْإِبِلُ فِي الْمَرَاغِي وَالتَّهْلُ أَوَّلُ الشُّرْبِ وَالْعَلَلُ ثَانِيهِ يُقَالُ « سَقَى عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ » لِأَنَّ الْإِبِلَ تُسْقَى فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ فَتُرَدُّ إِلَى الْعَطَنِ ثُمَّ تُسْقَى الثَّانِيَةَ فَتُرَدُّ إِلَى الْمَرْعَى — وَالْخَمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَطَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ يَوْمَ وَرَدَهَا وَتَصْدِرَ يَوْمَهَا ذَلِكَ وَتَطْلُبُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي الْمَرْعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَوَى يَوْمِ الصَّدْرِ وَتُرَدُّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ وَذَلِكَ الْخَمْسُ — وَ « إِنْ تَسَلَّنَا » مَخْفَفُ « إِنْ تَسَلَّنَا » وَهُوَ بِمَعْنَى « إِنْ تَسَلَّلَ عَنَّا ^(٣) » — وَالْعَيْنُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ يُخَالِطُ بِيَاضَهَا سَقَرَةً أَوْ ظُلْمَةً خَفِيَّةً وَيُقَالُ هِيَ كَرَامُ الْإِبِلِ — وَوَحَدَ الْبَعِيرُ يَحْدُ وَحَدًا وَوَحَدَانًا أَسْرَعَ (الْمَعْنَى) مَتَلْنَا فِي الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْمٍ مُسَافِرِينَ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي أَيُّ إِذَا قَطَعْنَا مَسَافَةً طَوِيلَةً مِنْ سَفَرِنَا وَصِرْنَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ طَلَبْنَا مِنْهَلًا لِلانْرَوْلِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَوْتُ لِأَنَّهُ مِنْهَلُ الْأَحْيَاءِ لَا سِيَّمَا إِذَا سَمِعَتْ إِبِلُنَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ تَشْرَبِ الْمَاءَ أَيُّ أَتَى عَلَيْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ وَلَمْ تَسْتَرَحْ . وَالْمَرَادُ بِالْإِبِلِ هُنَا الْأَجْسَامُ لِأَنَّهَا مَرَاكِبُ الْأَرْوَاحِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ أَجْسَامَنَا قَدْ سَمِعَتْ فَلَمَّا أَنْ تَسْتَرَحْ فِي آخِرِ عَمْرِهَا كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ يَنْزِلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ . ثُمَّ قَالَ إِنْ تَسَلَّلَ عَنَّا فَنَحْنُ فَرِيقٌ مَرْتَحِلٌ وَالْإِبِلُ الَّتِي تُسْرِعُ بِنَا إِلَى الْمَوْتِ هِيَ اللَّيَالِي وَقَوْلُهُ « صَدَدٌ » مِنْهُ هُنَا تَوَجُّهُ أَوْ اشْتِقَالٌ مِنْ قَوْلِهِ « أَنَا بِصَدَدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ » وَقَوْلُهُ « نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ » أَيُّ إِبِلُنَا مُشْتَعَلَةٌ بِقَطْعِ مَسَافَةِ السَّفَرِ مِنْذُ لَيَالٍ عَشْرٍ وَالصَّدَدُ أَيْضًا الْقَصْدُ وَالنَاحِيَةُ وَمَا اسْتَبْلَكَ فَتَأَمَّلْ وَالْكَلَامُ عَوِيصٌ جَدًّا

« ٩٤ » (الْمَعْنَى) خُطُوبُ زَمَانِي هِيَ الَّتِي جَعَلَتْ مَطْلُوبِي يَفُوتُ أَيُّ كَانَتْ سَبَبًا لِفُوتِ مَطْلُوبِي وَهُوَ أَيُّ مَطْلُوبِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَحْصُلُ لِي أَبَدًا

- (٩٥) ولقد فات بنا أنفسنا وإذا ما فات شيء لم يرد
 (٩٦) لئن شعري أي شيء يرتجي من رجاءه أو لماذا يستعد
 (٩٧) فلقد أسرع ركب لم يعج ولقد أذبر يوم لم يعد

﴿ وقال ﴾

- (١) يا روض علم ويا سحاب ندى لا زلت لا زلت عشنا الرغدا
 (٢) يترى علينا ندى يدك كما تدافع الموج جال فطرذا
 (٣) عوَّضنا الله من سواك ولا عوَّضنا منك سيِّدا أبدا
 (٤) أي هزبر كان الهزبر لقد غادر منك الضرغامة الأسد

«٩٥» (المعنى) وخطوبُ زماني لم تجعل مطلوبي يفوت فخطب بل جمعت أنفسنا أيضاً فائتة أي كانت سبباً لفوت أنفسنا أيضاً والشئ الفائت لا يردُّ

«٩٦» (المعنى) رجاءنا شيء واستعدادنا له لا يفيدنا شيئاً . وقوله « يستعد » من استعد فلان للأمر إذا تهيأ له . والعدة ما أعددت له لحوادث الدهر من المال والسيلاح يقال أخذ للأمر عُدته وعَتَادُهُ بمعنى والجمع العُدَد

«٩٧» (الغريب) الركب كصاحب ركب أن الإبل اسم جمع كنفر ورهط وقيل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكون للخيول والجمع الركب ورُكْب - وعَاج^(١) (المعنى) الركب الذي لا يقوم بموضع أسرع والذي لا يعود للذهاب

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) يترى من ترى يترى إذا تراخى في العمل فعمل شيئاً بعد شيء - تدافع السيل وتدفع بمعنى واحد أي دفع بعضه بعضاً - والهزبر الأسد - والضرغامة^(٢) (المعنى) لعل هذا قيل بعد وفات والد الممدوح واليه أشار بقوله « الهزبر » يعني أنه خلف بعده هزبراً مثله . ولو قال « عوَّضك الله من سوانا » في أول البيت الثالث لكان أحسن للتقابل ويمكن أن يكون أصل القول كذلك والتعريف قد وقع من جهة الناسخ

﴿ القصيدة الخامسة عشرة ﴾

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني الإمام المنصور بالله وهما أخوا المعز لدين الله

- (١) اِنْسَحُوا عَنْ نَاطِرِي كُلِّ السَّهَادِ وَاَنْفُضُوا عَنْ مَضْجَعِي شَوْكَ الْقَتَادِ
(٢) أَوْ خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ لَا أُحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ
(٣) هَلْ تُجِيرُونَ مُحِبًّا مِنْ هَوَى أَوْ تَفْكَوْنَ أَسِيرًا مِنْ صِفَادِ
(٤) أَسْلُوا عَنْكُمْ أَهْجُرُكُمْ فَلَمَّا يَسْلُو عَنْ الْمَاءِ الصَّوَادِ
(٥) إِنَّمَا كَانَتْ خُطُوبُ قِيَصَتْ فَمَدَدْنَا عَنْكُمْ إِحْدَى الْعَوَادِ

(الـ ب) حوى (كـ ح) (ب) م هـ حـ (ط) (ح) أيدى (ب - ل - ح - ح)

« ١ » (الغريب) نَفَضَ التَّوْبَ (ن) حَرَّكَه لِيُرَوِّلَ عَنْهُ الْغُبَارُ وَنَحَوَهُ وَنَفَضَ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ
أَسْقَطَهُ — وَالْقَتَادُ شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرَةِ (المعنى) وَاضْهَعُ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « وَانْفُضُوا الْح » إِلَى أَنَّ إِزَالَهَ
تَسْكَاتِهِ أَمْرٌ صَعْبٌ لَا يُسْتَطَاعُ وَفِي الْمَثَلِ « دُونَ ذَلِكَ حَرْطُ الْقَتَادِ »^(١) أَيُّ إِنَّ حَرْطَ الْقَتَادِ أَهْضِلُ مِنْهُ وَإِنَّه
لَا يَبْنَالُ إِلَّا بِنَشْقَةٍ عَظِيمَةٍ كَحَرْطِ الْقَتَادِ

« ٢ » (المعنى) سَلَّمْتُ فُؤَادِي وَتَرَكْتُكُمْ حَسْمِي فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوا إِلَيَّ فُؤَادِي خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ مِنْ جَسْمِي
أَيْضًا لِأَنِّي لَا أَحِبُّ جِسْمًا بغير فؤاد . وما أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ فَارِضٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « سَلُوا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيُّ أَهْجُرُكُمْ لِلْسَّلْوِ عَنْكُمْ (الغريب)
السَّلْوُ^(٢) — وَصِدِّي الرَّجُلُ (س) صَدَى عَطِشٌ أَوْ هُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ فَوَصِدَ وَصْدِيَانٌ وَهِيَ صَدْيَا وَصَادِيَّةٌ
وَمِنْهُ « أَنَا صَدِيَانُ إِلَى حَدِيثِكَ وَلِي أَحْشَاءُ صَوَادِيكَ » (المعنى) أَفَأَفَارِقُكُمْ وَأَنْسَاكُمْ بِاخْتِيَارٍ مِنِّي وَكَيْفَ
يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنَا عَطِشَانٌ وَأَنْتُمْ لِي بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَمُحَالٌّ أَنْ يَسْلُوَ الْعَطِشَانُ عَنِ الْمَاءِ

« ٥ » (الغريب) قِيَصَ اللَّهُ لَهُ كَذَا قَدْرَهُ وَقِيَصَ اللَّهُ فَلَانًا لِفَلَانٍ جَاءَهُ بِهِ وَأَتَا حَاحَهُ لَهُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزُ « وَمَنْ يَنْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا »^(٣) أَيُّ نُسَبِّبُ لَهُ شَيْطَانًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

- (٦) فَعَلَى الْآيَاتِ مِنْ بَعْدِكُمْ
(٧) لَا مَرَاةَ مِنْكُمْ يَذُنُو سِوَى
(٨) قَدْ عَقَلْنَا الْيَسَّ فِي أَوْطَانِهَا
(٩) قَلَّ تَنْوِيلُ خَيْالٍ مِنْكُمْ
(١٠) وَحَدِيثُ عَنْكُمْ أَكْثَرُهُ
- مَا عَلَى الشَّكْلِ^(الف) مِنْ بُنْسِ الْحِدَاذِ
أَنْ أَرَى أَعْلَامَ هَضْبٍ وَنَجَادِ
وَهِيَ أَنْضَاءُ ذَمِيلٍ^(ب) وَوَخَاذِ
يَطْيِي^(ج) بَيْنَ خُفُوقٍ^(د) وَشُهَادِ
عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ أَوْ بَرْقِ الْغَوَاذِ

(الف) (لغ) الطلاب (عبرها) (ب) (بص-ط) ليلات (عبرها) (ج) قلة (؟) (د) (طن) حفوف (كل)

والعوادي جمع عادية يقال « صَرَفْتُهُ عَنْ كَذَا عَوَادٍ » أَي صَوَّارِفُ وَصَوَادِي الدهر عَوَاتِقُهُ وَعَدَلَى فَلَانًا عَنْ الْأَمْرِ (ن) عَدَوًا وَعُدَوَانًا صَرَفَهُ وَتَغَلَّه وَمِنْهُ « مَا عَدَا عِيْمًا بَدَا » وَالْعَادِيَةُ أَيْضًا التَّسَرُّ وَالظُّلْمُ يُقَالُ رَفَعْتُ عَنْكَ عَادِيَةَ فَلَانٍ وَعَدَا عَلَيْهِ ظَلَمَهُ (المعنى) مَا فَارَقْتُمْكُمْ بِاحْتِرَامِي وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ خُطُوبٌ مُقَدَّرَةٌ فَصَرَفْنَا عَنْكُمْ أَحَدِي تِلْكَ الْخُطُوبِ أَي لَمْ يَكُنِ السَّبَبُ الَّذِي صَرَفْنَا عَنْكُمْ سِوَى أَحَدِ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ

« ٦ » (الغني) هذا دعاء على أيام الفراق . راجع المقدمة لشرح هذا البيت ^(١)

«٧٨» (الغريب) الانضاء جمع نِضْو وهي النَّابَةُ الي أهرزتها الأسفارُ وأدَّهَبَتْ لَحْمَهَا . وفي حديث علي رضي الله عنه كَلَّتْ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطْيَ لَا نُضَيِّتُوهُنَّ^(٢) — وَالتَّمْيِيلُ السَّيْرُ اللَّائِينَ . اذا ارتفع السيرُ عن الْعَنَقِ قَلِيلًا فهو التَّريْدُ وما فوقه الذَّمِيلُ ثم الرَّسِيمُ (المعنى) لا يدنو مني موضع زيارتكم ولو قطعتُ مسافةً بعيدةً ولا أرى في سفري اليكم إلا الجبالَ فِصْرًا آسِينَ ولأجل ذلك عَمَلْنَا الْإِبِلَ فِي أوطانها وقد أهرزتها مداومة السير في الغياض

« ١٠ و٩ » (الغريب) نُلِّتُهُ معروفاً وَتَوَلَّيْتُهَ بِإِيَّاهُ بمعنى واحد أي أعطيتُهُ إِيَّاهُ — وَالْخَيْالُ^(٣) — وَيَطْبِي مَنْ قَوْلِكَ « طَبَيْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ » إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ صَرَفَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ طَبَاهُ عَنْهُ وَمِنْهُ « فَلَانٌ لَا يَطْبِيهِ الْهَوُوءُ وَمَا اطْبَأَنِي إِلَى ذَلِكَ الْهَوَى » — وَالغَوَادِي جَمْعُ غَادِيَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غُدُوَةً أَوْ مَطَرَةً الْغَدَاةُ بِقَابِلِهَا الرَّاحِمَةُ (الْمَعْنَى) مَفْعُولُ قَوْلِهِ « تَنْوِيلُ خَيْالٍ » مَقْدَرٌ وَهُوَ التَّقْبِيلُ كَمَا فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْبَيْنِ

وَإِذَا قُلْتُ يَوْمًا نَوَيْتُنِي تَبَسَّمتْ
فَمَا نَوَيْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا
وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلِ مَا حَرَّمَ
وَأَنْبَأَنُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّحْمِ^(٤)

قال صاحبُ اللسان في شرح قول الشاعر « نَوَيْتَنِي » يعني التمثيلَ وقوله « قَلَّ » هَاهُنَا بمعنى النَّفْيِ الصَّرْفِ نحو قولهم « رَجُلٌ قَلِيلٌ الْخَيْرِ » أي لَا يَكَادُ يَفْعَلُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ اتَّفَقَ أَنْ يُعْطِيَ خِيَالَكُمْ الَّذِي يَسْتَمِيلُنَا إِلَيْهِ

(١) المقدمة (الفصل الأول — خصوصيات النسخ الخطية) (٢) النهاية $\frac{4}{103}$ (٣) الفرج $\frac{9}{4}$ (٤) اللسان

- (١١) لَمْ يَرِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِجْرَةً فَرَضِينَا بِالتَّائِي وَالْبِمَاكَ
(١٢) وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابِئًا بِرَقِيبٍ أَوْ حَسُودٍ أَوْ مُمَّاكَ
(١٣) فَهَذَاكَ بَارِقٌ مِنْ أَضْلِي وَسُقِيمٌ بَغَامٌ مِنْ وَدَادٍ
(١٤) وَإِذَا انْهَلَتْ سَمَاءٌ فَلَمَى مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَعِمَادٍ
(١٥) وَإِذَا كَانَتْ صَلَوةٌ فَعَلَى هَاشِمٍ الْبَطْحَاءُ أَرْبَابُ الْعِبَادِ
(١٦) هُمْ أَقْرَأُ جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ أَصْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ
(١٧) مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِالْقِسْطِ أَوْ مُنْذِرٍ مُتَخَبِّ لِلْوَحْيِ هَذَا

بين خوفنا وسهادنا قبلةً وانتفى أيضاً أن يصل إلينا خبركم عن نسيم الريح أو برق السحاب التي تنشأ غدوة أي لا مهب الريح ولا يلمع البرق من جانبكم البتة فذكرنا إياكم . واعلم أن الشاعر قد حذف مفعول « تنويل » كما تقدم ويمكن أن يكون « يطبي » محرفاً عن « قبلة » وقوله « أكثره » حشو أو تحريف عن لفظ آخر وقوله « جفون وسهاد » كما جاء في جميع النسخ لا يفيد معنى صحيحاً فالصواب « خوف وسهاد » كما في قول البحرى

بمينيك إغوالي وطول سَهْبِي وَإِخْفَاقُ عَيْيٍ مِنْ كَرَى وَخُفُوقٍ^(١)

« ١١ و ١٢ و ١٣ » (المعنى) هذا دعاءه للأحبة وأراد ببارق أضلاع غليل حبه لما فيه من الحرارة

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) إنهل المطر وهلّ (ن) اشتد انصبابه مع صوت واستهل أيضاً كذلك وكأن استهل الصبي منه والهلل أول ما يُصَيِّك منه (المعنى) السماء في البيت الأول السحاب ثمّ به لعلوها أو المطر لخروجه من السماء ومنه قول بعضهم « وما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم » وكل ما علاك فأظلك فهو سماء وكل ما سفل فأظلك فهو أرض والسماء في المصراع الثاني سقف البيت أو رواقه

« ١٦ و ١٧ » (المعنى) المراد بجانب الدهر ركنه أي كان ركن الزمان مضطرباً فجعلتموه قاراً ساكناً وكانت الأيام فاسدة فجعلتموها سالحة ومنكم إمام عادل أو منذر هاد وفيه تلميح إلى قوله تعالى « انما أنت مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^(٢) »

(الف)

- (١٨) أَهْلُ حَوْضِ اللَّهِ يَجْرِي سَلْسَلًا بِالطَّهْوَرِ الْعَذْبِ وَالصَّفْوَرِ الْبُرَادُ
 (١٩) أَسْوَامُ أُتْبَغِي يَوْمَ النَّدَى أَمْ سَوَامُ أُرْتَجِي يَوْمَ الْمَعَادِ
 (٢٠) هُمْ أَبَاخُوا كُلَّ تَمْنُوجِ الْجَمَى وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارِ الْعِنَادِ
 (٢١) وَإِذَا مَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْعُلَى فَلَهُمْ عَادِيهَا مِنْ قَبْلِ عَاذِ
 (٢٢) فَلَهُمْ كُلُّ نَجَادٍ مُرْتَدَّى وَلَهُمْ كُلُّ سَلِيلٍ مُسْتَجَادِ
 (٢٣) تَطَلَّعَ الْأَقَارُ مِنْ تِجَانِهِمْ وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتُ كَالْدَاذِ

(الف) (ب - اس - ط) اللوس (غيرها) (ب) شليل (لق) (ج) أوحهم (لق)

- «١٨ و ١٩ و ٢٠» (الغريب) السلسل والسلسال الماء العذب السلس السهل في الحلق ومنه قول أبي كبير
 أَمْ لَا سَلِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ الرَّحِيقِ السَّلْسِلِ^(١)
 — والبُرَاد بضم الباء البارد (المعنى) «جبار العناد» أي جبار في العناد كقولهم «فرعون الظلم» و باقي المعنى واضح
 «٢١» (المعنى) وإذا استبق الناس إلى تحصيل العلى فلهم مجد قديم كقدامة عادٍ بَلْ أَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ
 عادٍ . والعادي الشيء القديم نسبةً إلى قبيلة عادٍ البائدة وهم قوم هودٍ عليه السلام يقال «مجد عادٍ وبزٍ
 عادية» أي قديمان . وعاد اسم رجلٍ من العرب الأولى و به سميت القبيلة
 «٢٢» (الغريب) ارتدت الجارية لبست الرداء وقد يكتنى بالارتداء عن تقلد السيف أنشد ثعلب
 إِذَا كَشَفَ الْيَوْمَ الْحَمَاسُ عَنْ اسْتِهِ فَلَا يَرْتَدَّى مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ^(٢)
 كنى بالارتداء عن تقلد السيف و بالتعمم عن حمل البيضة والمغفر وقال ثعلب معناها ألبس ثياب الحرب
 وَلَا أَتَجَمَّلُ وَالرَّادَاهُ السَّيْفُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 فِدَى لَسِيوفٍ مِنْ تَمِّمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ مِنْ وَجْهِهِ الْأَهَاتِمُ^(٣)
 — والسَّلِيلُ المسلول والمراد به السيف لأنه يسَلُ — والمستجَادُ الجيد من السيوف كقوله «ومن سيوفٍ
 جياداتٍ وأزماحٍ»^(٤) (المعنى) واضح وفي نسخة (لق) «شليل» والشليل الغلالة تلبس تحت الدرع
 أو الدرع الصغيرة تحت الكبيرة أو عاتم قالت الخنساء
 وَيَلْبِئُهُ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْفِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(٥)
 «٢٣» (الغريب) الدادي جمع دأداة وهي من الليالي الشديدة الظلمة وفي الحديث «ليس عُفْرُ الليالي
 كَالِدَايِ»^(٦) والعُفْرُ الليالي المغمرة

- (٢٤) كُلُّ رَفْرَاقٍ الْخَوَاشِي فَوْقَهُمْ كَمِيونٌ مِنْ أَفْلاجٍ أَوْ جَرَادٍ
(الف) فَعلى الْأَجْسَادِ وَقَدْ مِنْ سَنَى وَعَلَى الْمَاضِي ضَنْغٌ مِنْ جِسَادٍ
(٢٥) يَجِيادٍ فِي الْوَعَى صَافِنَةٍ تَفْحصُ الْهَامَ وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ
(٢٦) وَإِذَا مَا ضَرَجُوهَا عَلَقَا بَدَلُوا شُهْبًا بِشَقْرِ وَوَرَادِ
(٢٧)

(الف) (كج - مع) الاحساب (غيرها)

«٢٤» (الغريب) الرَّفْرَاقُ^(١) (المعنى) وعليهم دروع مضطربة الخواشي لها مسامير كميون الحيات أو كميون الجراد والدروع تشبه بجلد الحية لما فيها من الدوائر شبه الحلقة كقول الشاعر وعلي سابغة الذبول كانها سيلخ كساية الشجاع الأرقم^(٢) وروؤوس مسامير الدروع تشبه بعيون الجراد لتتوها واستدارتها قال الشاعر مضاعفة يفتى الأنامل ربها كان قديرها عيون الجنادب^(٣)

وفال المعري

كأثواب الأراقم مزقتها فخطتها بأعنبها الجراد^(٤)

«٢٥» (الغريب) الْوَقْدُ الاشتغالُ والفعلُ منه وَقَدَّ (ص) وَقَدَّ وَوَقُودًا بِالضَمِّ وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَلَأَلُ فِيهِ يَقْدُ - وَالْمَاضِي^(٥) - وَالْجِسَادُ بالكسر والجسدُ محرَّكة الزَّعْفَرَانُ والجسدُ أيضاً الدَّمُ قال النابغة الذبياني فلا لعمر الذي مَسَحَتْ كَهَبَتَهُ وما أريق على الأنصاب من جسد^(٦)

وقال العباس بن مرداس

أَبَدَ الْإِزَارَ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا أُتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَرَلِ^(٧)

قال التبريزي في شرح هذا البيت أَنَّ الْمُجَسِّدَ هُوَ الَّذِي قَدْ صُبِّغَ بِالْجِسَادِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَإِنَّمَا يَرِيدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الدَّمُ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الزَّعْفَرَانَ

«٢٦» (الغريب) فَحَصَّ بِرِجْلِهِ (ف) بَحَثَ وَالْقَطَاةُ تَفْحصُ التُّرابَ فَتَحْضُدُ لِنَفْسِهَا الْخُوصَةَ تَبْيَضُ وَتَجْمُ فِيهَا وَمِنَ الْفَحْصِ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ الْبَحْثُ عَنْهُ - وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ بِمَعْنَى الرَّاسِ - وَطِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمُطَارَدَتُهُمْ حُلٌّ بِضَمِّهِمْ عَلَى بَعْضٍ

«٢٧» (الغريب) الْعَلَقُ الدَّمُ وَقِيلَ الْغَلِيظُ الْجَامِدُ وَمِنَ قَوْلِهِ « ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً^(٨) » أَي دَمًا مُنْقَلَدًا - وَالشُّهْبُ جَمْعُ أَشْهَبَ وَهُوَ فَرَسٌ فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ يَصْدَعُهُ أَي يَتَخَلَّلُهُ سَوَادٌ - وَالْأَشْقَرُ مِنَ الْخَلِيلِ

(١) المرح ١٢ (٢) المرحي ١٢ (٣) المرحي ١٢ (٤) المرحي ١٢ (٥) المرح ٣٧ (٦) النابغة ٣٧ (٧) الخامسة ٢١٥ (٨) القرآن ٢٢٣

- (٢٨) وَإِذَا مَا اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَرَقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّقَافِ
 (٢٩) تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ لِّلْمَعَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتِلَادٍ
 (٣٠) هُمْ أَمَاتُوا حَاتِمًا فِي طَيِّءٍ مِّثْنَةَ الدَّهْرِ وَكُعبًا فِي إِبَادٍ
 (٣١) وَهُمْ كَانُوا الْحَيَا قَبْلَ الْحَيَا وَعِمَادَ الْمُنَزِّ مِنْ قَبْلِ الْعِمَادِ
 (٣٢) حَاصِرُوا مَكَّةَ فِي صُيَّابَةٍ عَقَدُوا خَيْرَ حُيٍّ فِي خَيْرِ نَادٍ
 (٣٣) فَلَهُمْ مَا انْجَابَ عَنْهُ فَجَرُهَا مِنْ قَلِيبٍ أَوْ مَصَادٍ أَوْ مَرَادٍ
 (٣٤) أَوْ شِعَابٍ أَوْ هِضَابٍ أَوْ رُبَى أَوْ بَطَاحٍ أَوْ نِجَادٍ أَوْ وَهَادٍ

(الف) نيت ما وعت (شم)

ما كان في لونه حمرة صافية يَحْمَرُ معها العرفُ والذَنَبُ فَإِنَّ أَسْوَدًا فهو الكُمَيْتُ — والورادُ جمع وَرَدٍ وهو من الخليل بين الكَيْتِ والأَشَقَرُ أو الأَحْمَرُ الضاربُ الى الصفرة

« ٢٨ » (المعنى) فَرَقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّقَافِ أي خَلَّصُوا الْمُقِيدِينَ مِنْ قِيودِهِمُ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا تَلَوْنَتْ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَفَرَّغُوا مِنَ الْقِتَالِ مَتَوًّا عَلَى الَّذِينَ بَقُوا مِنْهُمْ بِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ قِيودِهِمْ فَلْيَسُوا بِأَهْلِ بَأْسٍ قَطُّ بَلْ هُمْ أَهْلُ بَأْسٍ وَنِعْمَةٌ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتَبْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » (١)

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) التِلَادُ (٢) — وَكُعب (٣) — وَالْحَيَا مَقْصُورًا الْمَطَرُ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ —

وَالْعِمَادُ جَمْعُ عَمْدٍ وَعَمْدَةٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ

« ٣٢ » (المعنى) يَشْرَعُ فِي ذِكْرِ حَمَلَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَكَّةَ . يَقُولُ صَبَقُوا عَلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ حَمَلُوا عَلَى مَكَّةَ وَدَفَعُوهُمْ عَنْهَا مَعَ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ النَّاسِ وَمَجْلِسُهُمْ خَيْرُ الْمَجَالِسِ

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) أُنْجَابَ الثَّوْبِ انْشَقَّ مِنَ الْجَوْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَالْقَلِيبُ الْبُتْرُ وَقِيلَ الْعَادِيَةُ

الْقَدِيمَةُ مِنْهَا الَّتِي لَا يَعْلَمُ لَهَا رَبٌّ وَلَا حَافِزٌ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا قَلَبَتْ الْأَرْضَ بِالْحَفْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ

لَكُمْ ذُنُوبٌ وَلَنَا ذُنُوبٌ فَإِنْ أَيْبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ (٤)

— وَالْمَصَادُ بِالْفَتْحِ الْمَضْبَةُ الْعَالِيَةُ الْحَرَاءُ يَقُولُ « نَحْنُ الْيَوْمَ فِي مُعَقِّلٍ وَمَصَادٍ وَكُنَّا أَمْسَ فِي مُعَقِّلٍ وَمَصَادٍ » الْأَوَّلُ بِمَعْنَى أَعْلَى الْجَبَلِ وَالثَّانِي اسْمُ مَكَانٍ مِنْ صَادٍ يَصِيدُ — وَالْمَرَادِي جَمْعُ مَرْدَاءٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ

- (٣٥) فِي حَرِيمِ اللَّهِ إِذْ يَحْمُونَهُ بِالْعَوَالِي السُّمْرِ وَالْبَيْضِ الْحِدَادِ
(٣٦) ضَارِبُوا أَزْهَةً مِنْ دُونِهِ بَعْدَ مَا لَفَّ يَبَاضًا بِسَوَادِ
(٣٧) شَعَلُوا الْفِيلَ عَلَيْهِ فِي الْوَعَى بَتَوَامِ الطَّعْنِ فِي الْخَطْوِ الْفُرَادِ^(١)
(٣٨) فِيهِمْ نَارُ الْقَرَى يَكْنُفُهَا مِثْلُ أَجْبَالِ شَرُورَى مِنْ رِمَادِ
(٣٩) لَهُمُ الْجُودُ وَإِنْ جَادَ الْوَرَى مَا بِحَارِ مُتْرَعَاتٍ مِنْ ثِمَادِ

(الف) شعلوا (١) (ب) (لحق - ب - اس) والفريق (كح) والطين (ط)

النبات أو الزمالة لا تنبت شيئاً - والرؤى جمع ربوة مثله وهي الراية أي ما ارتفع من الأرض ورباً أي زاد قال الله تعالى « كَمَلِ جَنَّةٍ بَرِّيَّةٍ ^(١) » - والوها جمع وهدية وهي الأرض المنخفضة أو الهوة فيها
(٣٥) (الغريب) الحداد جمع حديد وهو الحاد من السيوف وحذت السيكن (ض) حدة إذا تشحذت ورقاً حدها تقول « حَذَّيْتُهَا فَحَدَّتْ » لازم متمية

(٣٦) (الغريب) اللَّفَّ الضمُّ والجمع قال محرز الضبي

فَدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ ^(٢)

(المعنى) قالوا ابرهة لحمايته بعدما جمع مجموعاً من العرب البيض والحبشان السود . وقال الشيخ الفاضل « أو المعنى بعد ما سافروا ليلاً ونهاراً » . وأبرهة هذا هو الذي جاء بالفيل لهدم بيت الله وكان والياً على اليمن من قبل أوصحة النجاشي وقصته مشهورة

(٣٧) (الغريب) التَّوَامُ ^(٣) - وجاء القوم فُرَادَ وفُرَادَى منوناً وغير منون أي واحداً بعد واحد (المعنى) جعلوا ابرهة مشغولاً بأمر فيله لأن فيله أصبح جارحاً غير مطمع لأمره وتاروا على ابرهة بطين مكرراً في كل خطوة منهم أي طعنوه مرتين كلما قدّموا خطوة واحدة . ويمكن أن يكون الصواب « شعلوا » من شعل النار إذا أُنْهَبُوا وأشعل فلان فلاناً إذا أثار غضبه ويكون المعنى أنهم جعلوا الفيل غضباناً عليه حتى خالفت أمره وعصاه

(٣٨) (الغريب) الْقَرَى ما قُرِيَ به الضيف وفَرَى الضيف (ض) قَرَى واقتراه أضافه - وَكَنَفَ الْإِبِلَ وَالنَّعَمَ (ن - ض) عَمِلَ لها حظيرة يؤويها إليها وَكَنَفَهُ تَكْنِيفاً أَحاطه من الكنف وهو الجانب والناحية - وَشَرُورَى جِبِلٌّ مُطَلٌّ عَلَى تَبَوَكٍّ ^(٤)

(٣٩) (الغريب) أَتْرَعَ الإِنَاءَ مَلَأَهُ ومنه « جِفَانٌ مُتْرَعَاتٌ » وسيلٌ تَرَاعٌ وَأَتْرَعُ أي يملأ الوادي - وَالْثِمَادُ ^(٥)

- (٤٠) وَإِذَا مَا أَمْرَعْتُ شُهْبُ^(الف) الرُّبَى لَمْ يَكُنْ عَامٌ اِثْتِقَافٍ وَاهْتِبادَ
 (٤١) لَكُمْ الدِّرْوَةُ مِنْ تِلْكَ الذَّرَى وَالْهُوَادِي الشَّمُّ مِنْ تِلْكَ الْهُوَادِ
 (٤٢) يَا أَمِيرِي أُمَرَاءَ النَّاسِ مِنْ هَاشِمٍ فِي الرِّيدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ
 (٤٣) وَسَلِيلِي لَيْثُهَا الْمَنْصُورِ فِي غِيْلَهَا مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِمَادِ
 (٤٤) يَا شَبِيبِيهِ نَدَى يَوْمَ نَدَى وَجِلَادًا صَادِقًا يَوْمَ جِلَادِ
 (٤٥) إِنَّمَا عَوِذْتُمَا فِي ذَا الْوَرَى عَادَةَ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجُمَادِ

(الف) (لئ) ش (غيرها)

«٤٠» (الغريب) أَمْرَعُ المكانَ والوادي بمعنى مَرَع (ك - س) مراعةً ومَرَعًا أي أَكَلًا وَأَخْصَبَ بكثرة الكَلَاءِ - والشُّهْبُ جمع شهباء وهي من الأرض البيضاء التي لا خُصْرَةَ فيها لَفَلَّةِ المطرِ من الشهباء وهي البياضُ فَسُمِّيَتْ سَنَةً الْجَدْبِ بها فقالوا «سَنَةُ شَهْبَاءِ» إذا كانت مُجْدِبَةً لا يَرى فيها خُصْرَةَ - وانتَقَفَ الحنظل كسره عن هَيْبِهِ أي حَبَّة - واهْتَبَدَ الهَيْبَدَ كسره وطبخه وجناه مثل هَبْدُهُ (ض) وهَبْدُهُ وَالْهَيْبَدُ وَالْهَيْبَدُ الحنظل أيضًا يُقَالُ «حَبَّةُ الْعَبِيدِ أَمْرٌ مِنْ طَمِ الْهَيْبَدِ» (المعنى) قوله «لَمْ يَكُنْ» أي لَمْ يَبْقَ عَامٌ قَحْطٌ حَتَّى يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى أَكْلِ حَبِّ الْحَنْظَلِ

«٤١» (الغريب) الْهُوَادِي جمعُ هَادِيَةٍ وهي من كل شيء أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَلِهَذَا قِيلَ «أَقْبَلَتْ هُوَادِي الْخَلِيلِ» إِذَا بَدَأَتْ أَغْنَاقُهَا وَهُوَادِي اللَّيْلِ أَوَائِلُهُ

«٤٢ و٤٣ و٤٤» (الغريب) الرِّيدُ^(١) - وَالْمَصَادُ^(٢) - وَالسَّلِيلُ وَالسَّلَالَةُ الْوَلَدُ وَسُمِّيَ الْوَلَدُ سَلِيلًا لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ السَّلَالَةِ وَالسَّلَالَةُ مَا سُلَّ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُسَلُّ الشَّيْءُ سَلًّا وَهِيَ الْخِلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنَ الْكَدَرِ - وَالْغَيْلُ^(٣) - وَالصِّعَادُ جَمْعُ صَعْدَةٍ وَهِيَ الْقَنَاءُ تَبَيَّنَتْ مُسْتَقِيمَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَنْقِيفٍ وَيُقَالُ «هَذَا النَّبَاتُ يَنْبِي صُعْدًا» أَي يَزْدَادُ طَوْلًا وَعُنُقٌ صَاعِدَةٌ أَيْ طَوِيلٌ

«٤٥» (الغريب) أَرْضٌ جَادٌ أَيْ يَابَسَةٌ لَمْ تُمَطَّرْ وَسَنَةٌ جَمَادٌ أَيْ لَمْ يَصْبِهَا مَطَرٌ وَالْجُمَادُ الْأَرْضُ كَقَوْلِ الْمُعَرِّي

وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ^(٤)

(٤٦) مَا اصْطِنَاعُ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الْهَوَى
(٤٧) إِنَّ يَحْيَىٰ بْنَ عَلِيٍّ أَهْلُ مَا
(٤٨) كَانَ رِفْقًا^(٤٦) تَالِدًا^(٤٧) أَوَّلُهُ^(٤٨)
(٤٩) كَمْ عَلَيْهِ مِنْ نَحَامٍ لَكَمَا
(٥٠) عِنْدَهُ مَا شَاءَتِ الْأَمْلاَكُ مِنْ
(٥١) وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي حَمَلَهُ

(الف) اللّاس (ب - اس - ح) (ب) اللّاس (ب - اس - ح) (ج) رزقاً (ط)
(د) الدهر (ب - ي - م) (هـ) برزق (ط)

«٤٦» (الغريب) الاصطناع افتعالٌ من الصَّنِيعَةِ وهي ما تصنعُهُ عند صاحبك من المعروفِ والكرامةِ والاحسانِ

«٤٧» (الغريب) جاء فلان الشيء ففعلَ ومنه قوله تعالى «لقد جئتم شيئاً إدًّا»^(١) وكذلك قولهم أنى الأمر أى فعلَ ومنه قوله تعالى «وأتأتون في ناديك المكر»^(٢) (المعنى) يجيئ بنى عليّ هذا هو أخو جعفر بن عليّ أمير الزّاب يقول إنه أهل لما خصصنوه به من انعاماتكم العظيمة

« ٤٨ » (الغريب) الرَّقُّ بالكسر اسمٌ من الاسترقاق للعبودية وَرَقَّ العبدُ (ض) رَقًّا صار أو بَقِيَ رَقِيًّا أي مملوكًا (المعنى) الضمير في «أوله» راجعٌ إلى «ما» في قوله «أهلُ ما» أي كان أولُ فضلِكَ عليه سببًا لعبوديته القديمة أي كان لكم عبدًا مملوكًا في قديم الزمان فزاد فضلُك عليه الآن في عبوديته فاستفاد عبوديةً زائدةً

« ٤٩ » (الغريب) الاعتدَادُ والعَدُّ بمعنى واحدٍ يقال هذا شيءٌ لا يُعَدُّ به أي لا يُعَدُّ ولا يُلْتَقَتُ إليه والعَدَّةُ بالضم ما أعددته لحوادث الدهر من المالِ والسِّلَاحِ يقال أَخَذَ للأمر عَدَّتَهُ وَعَدَّتَهُ (المعنى) المراد بالغلام الفضلُ يصفُ كثرةَ نعمها عليه وكثرةَ رجاؤه وأمله لفضلها

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) ذَادُ (٢) - واضطلع الرجلُ بالحمل والأمر احتملته أضلاعه ونهَضَ به وقَوِيَ عليه . والضليعُ والأضلعُ الشديداُ القويُّ الاضلاع والصَّلاعةُ القوةُ وشِدَّةُ الاضلاع تقول منه « ضلعُ الرجلِ » - وكفى الرجلُ واكتفى كلاهما بمعنى اضطلم كما جاء في اللسان

(۱) القرآن $\frac{1}{3} \frac{1}{7}$ (۲) القرآن $\frac{2}{3} \frac{1}{8}$ (۳) المرح $\frac{1}{3} \frac{2}{7}$

- (٥٧) إِنْ أُكُنْ أَنْبُكَمَا عَنْ شَاكِرٍ فَلَقَدْ أَخْبِرُ عَنْ حَيَّةٍ وَادٍ
(٥٨) نِعَمَ مُنْضِي الْعَيْنِ فِي دَيْمُومَةٍ وَمِكْلُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ
(٥٩) تَحْتَ بَرْقٍ مِنْ حُسَامٍ أَوْ نَعَامٍ مِنْ لَوَاهٍ أَوْ وَشَاحٍ مِنْ نِجَادٍ
(٦٠) نَبَهَا الْمَلَكَ عَلَى تَجْرِيدِهِ فَهُوَ السِّيفُ مَصُونًا فِي الْغِيَادِ
(٦١) كَمْ مَقَامٍ لَكُمَا مِنْ دُونِهِ مُيْتَنَى الْجَدُّ عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ
(٦٢) نِعَمَ أَصْفَرُهَا أَكْبَرُهَا وَيَدٌ مَعْرُوفُهَا لِلخَلْقِ بَادِ
(٦٣) قَدْ أَمِنَّا بِعَمِيدَيْ هَاشِمٍ نُوبٌ^(الف) الْأَيَّامِ مِنْ مُمَسٍّ وَعَاذِ
(٦٤) بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْغَمْرِ النَّدَى وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزِّنَادِ
(٦٥) ذَاكَ لَيْثٌ يَضَعُ اللَّيْثَ وَذَا حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَّاتِ الْبِلَادِ

(الف) نائبات الدهر (ب — ا — ج)

« ٥٧ » (المعنى) الشاكر بالله لقب ابنِ واسول وقد سبق ذكره^(١) . يقولُ إِنْ أَخْبِرْتُكَمَا عَنْ الشاكر بالله قُلْتُ أَنَّهُ خَيْبٌ شَدِيدُ الدَّهَاءِ كَيْفَ وَادٍ . يقال للرجل الداهي « هُوَ صِلُّ أَصْلَالٍ » وقال البحرني ووراء ذلك الحلم لَيْثٌ خَفِيَّةٌ مِنْ دُونَ حَوَزَتِهِمْ وَحِيَّةٌ وَادٍ^(٢)

« ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) أَنْضَى بَعِيرَهُ انْضَاءَ هَزَلَهُ بِكَثْرَةِ السَّيْرِ وَالنَّضْوُ هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي أَهْرَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا — وَآكَلَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ أَعْيَاه . وَآكَلَ هُوَ أَيُّ كَلَّ بَعِيرُهُ (ض) مِنْ الْكَلَالِ وَهُوَ الْإِعْيَاءُ وَالْكَالُ الضَّعِيفُ

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الْعَمِيدُ^(٣) — وَالنُّوبُ جَمْعُ نَادِرٍ لِنَائِبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ وَالْمَصِيبَةُ لِأَنَّهَا تُنَوَّبُ النَّاسَ لَوْقَتٍ مَعْرُوفٍ وَالْجَمْعُ نَائِبَاتٌ وَنَوَائِبُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النُّوبُ جَمْعُ نُوبَةٍ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى النَّائِبَةِ — وَالْغَمْرُ^(٤) — الْوَارِي لِلزَّنَادِ وَالزَّنْدُ هُوَ الَّذِي إِذَا رَأَمَ أَمْرًا تَجَحَّجَ فِيهِ وَأَدْرَكَ مَا طَلَبَ وَضَدَهُ كَابِي الزَّنَادِ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ وَوَرِي (ض — س) يَرِي وَرِيًّا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ ضَدَّ صَلْبٍ فَهُوَ وَارٍ وَأُورِيَّتُهُ أَنَا أَيْ أَتَقَبَّتُهُ — وَالضَّيْفُ الْأَسَدُ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ مِنَ الضَّمِّ وَهُوَ الْعَضُّ الشَّدِيدُ وَضَغَمَهُ وَبِهِ (ف) عَضَّهُ يَلْءُ الْفَمِ يُقَالُ « ضَغَمَ ضَغْمَةَ الْأَسَدِ »

- (٦٦) أُنَمَا خَيْرُ عَتَادٍ لِأَمْرِي هُوَ مِنْ بَعْدِكَا خَيْرُ عَتَادٍ
(٦٧) بَكَمَا اتَّقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مَنَّا بِاتَّقِيَادِ^(١)
(٦٨) وَبِمَا رَفَعْتُمَا لِي عِلْمًا يَنْظُرُ النِّجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُعَادٍ
(٦٩) وَالْقَوَافِي كَالْمَطَايَا لَمْ تَكُنْ تَسْبِرِي إِذْ تَنْتَحِي إِلَّا بِحَادٍ^(ب)
(٧٠) جَوْهَرُ آلَيْتُ لَا أُوقِفُهُ مَوْقِفَ الذِّلَّةِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
(٧١) وَإِذَا الشَّعْرُ تَلَاقَى أَهْلَهُ أَشْرَقَتْ غُرَّتُهُ بِمَدِّ ارْزِدَادٍ^(ع)
(٧٢) وَإِذَا مَا قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اشْتِمَالٍ وَاتَّقَادِ
(٧٣) كَقَمَاتِهِ اخْلَطَ إِنْ زَعَزَعَهَا لَمْ تَزِدْ غَيْرَ اغْتِدَالٍ وَاطِرَادِ

(الف) قرب عهد الدهر ما باتقاد (كد - بس - يغ) (ب) (شم) أو (غيرها) (ح) تلي في (ط - وج)

«٦٦» (المعنى) «أُنَمَا خَيْرُ عُدَّةٍ لِي وَأَنَا مِنْ بَعْدِكَا خَيْرُ عُدَّةٍ لغيري والمراد أُنَمَا سِلَاحٌ لِي أَذْفَعُ عَنْ نَفْسِي بِهِ ثُمَّ أَكُونُ سِلَاحًا لغيري والمراد» «بأمري» نفس الشاعر كما سطره من الأبيات التالية ومثل هذا قول المتنبي يُعْطِي فَعْمَطِي مِنْ هُلِي يَدِهِ اللَّهْيُ وَتُرَى بَرْوِيَّةَ رَأْيِهِ الْآرَاهِ^(١)

«٦٧ و ٦٨» (المعنى) قوله «بعاد» ان كان بضم الباء فعناه بعيد أي تنظر الثريا إليه من مكان بعيد كأنه صار فوق الثريا إلى مكان أعلى من مكانها وان كان بكسر الباء فهو مصدر قولك باعدته مباعده وبعاداً «٦٩» (الغريب) انبري له اعترض له مِنْ بَرَى له (ض) بَرَّيَا إِذَا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ وَهِيَ يَتَبَارِيَانِ إِذَا صَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ — وَانْتَحَى الْبُعِيرُ اعْتَمَدَ فِي سَبِيلِهِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ صَارَ الْإِنْتِحَاءَ الْمِيلَ وَالْاعْتَادُ فِي كُلِّ وَجْهِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

كَأَنَّ عَلَى التَّنْتِنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرَّ^(٣) يعني كما أَنَّ الْمَطَايَا لَا تَعْتَرِضُ لِلسَّيْرِ إِلَّا بِحَادٍ يَجِدُوهَا فَكَذَلِكَ الْقَصَائِدُ لَا تَنْشَأُ إِلَّا بِكَرِيمٍ يُرَغِّبُ قَائِلَهَا

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) أُرْبَدَ الشَّيْءُ كَانَ أُرْبَدَ اللَّوْنُ مِنَ الزَّبَدَةِ وَهِيَ الْغَبَرَةُ — وَقَدْ حُذِرَ بِالزَّنْدِ (ف) وَأَقْدَحَ رَامَ الْإِبْرَاءَ بِهِ وَالْقَدَاحُ الْحَجَرُ الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ — وَالْخَطَّ مَرْفَأُ السُّفُنِ بِالْبَحْرَيْنِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهِنْدِ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الرِّمَاحُ لِأَنَّهُ مَبْيَعُهَا لَا مَتَبُّهَا كَمَا قَالُوا مِسْكٌ دَارِينٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِسْكٌ وَلَكِنَّهَا مَرْفَأٌ

(٧٤) يَا بَنِي الْمَنْصُورِ وَالْقَائِمِ إِنَّ عُدَّ وَالْمَهْدِيَّ مَهْدِيَّ الرِّشَادِ
(الف)
(٧٥) لَا أَرَى بَيْتَ مَدِيحٍ شَارِدٍ فِي سَوَاكِمَ غَيْرِ كُفْرٍ وَارْتِدَادِ
(ب)
(٧٦) وَلَقَدْ جِئْتُمْ كَمَا قَدْ شِئْتُمْ لَيْسَ فِي فُخْرِكُمْ مِنْ مُسْتَرَادِ

﴿ القصيدة السادسة عشرة ﴾

وَقَالَ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْدَلِسِيِّ وَيَهْنَتْهُ بِأَخَذِ قَلَمِهِ كُتَامَةٌ^(١)

(١) بَلَى هَذِهِ تَيْمَاءُ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ فَسَلَّ أَجَاتِ الْأَسَدِ مَا فَعَلَ الْأَسَدُ

(الف) سائر (ط) (ب) (ط - ب) معرّك (غيرها) (ج) (ط - اس - لح) كانه (ب - كد)

السُّفْنُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَسْكَ مِنْ الْهِنْدِ يُقَالُ رِمَاحٌ خَطِيئَةٌ عَلَى الْوَصْفِ وَرِمَاحٌ الْخَطُّ عَلَى الْإِضَافَةِ^(٢)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) نحو هذا قول أبي تمام والتمنبي

وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَرَدِّهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّيَاحِ^(٣)

إِنْ كَانَ فِي مَا نَزَاهُ مِنْ كَرِيمٍ فِيكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ^(٤)

« ١ » (الغريب) الْأَجْمَةُ الْفَيْلُ وَهُوَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ يُقَالُ « الْمَوْتُ لَا تَنْحُو مِنْهُ الْأَسَدُ فِي الْأَجَامِ وَلَا الْمَلُوكُ فِي الْأَطَامِ » (المعنى) تَيْمَاءُ اسْمُ مَوْضِعٍ بُنِيَ بِهَا الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ وَهُوَ حَصْنُ السَّمُوْأَلِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ وَصِفَ بِالْأَبْلَقِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ بَيْضٍ وَسُودٍ . وَفِي الْمَثَلِ « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(٥) » وَمَارِدٌ أَيْضًا حَصْنٌ بِدَوْنَةِ الْجَنْدَلِ وَهِيَ حَصْنَانِ قَصَدَتْهُمَا الزَّبَابُ مُلْكُهُ الْخَيْرَةُ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » وَعَزَّ بِمَعْنَى غَلَبَ وَتَمَرَّدَ فَلَانَ عَصَى وَجَاوَزَ حَدَّ مَثَلِهِ يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِكُلِّ مَا يَمْتَنِعُ مِنْ طَالِبِهِ فَبَرَدُهُ بِالْخَبِيَةِ وَالْيَاسِ . وَالزَّبَابُ لَقَبُ هَنْدِ بِنْتِ الرِّبَّانِ الْفَسَّائِي مُلْكُهُ الْخَيْرَةُ وَكَانَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْعَزِّ وَالْمَنْعَةِ لِأَنَّهُمَا كَانَتَا مُتَحَصِنَتَيْنِ فِي مَدِينَتَيْهَا فَيُقَالُ « هُوَ أَعَزُّ مِنَ الزَّبَابِ^(٦) » وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْقَلْعَةُ مِثْلَ تَيْمَاءَ وَالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ فِي امْتِنَاعِ تَسْخِيرِهَا أَقُولُ بَلَى هِيَ كَذَلِكَ فَاسْتَلَوْا الْحُرُوبَ عَمَّا صَنَعَتْ الْأَبْطَالُ فِيهَا تُخْبِرُكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ عَنْ شَجَاعَتِهِمْ . وَكُتَامَةٌ بَضْمُ الْكَافِ قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرَبِ

- (٢) يَقُولُونَ هَلْ جَاءَ الْعِرَاقَ نَذِيرُهَا ^(الف) فَقُلْتُ لَهُمْ مَا قَالَتِ الْعَيْنُ وَالْوَحْدُ ^(ب)
- (٣) أَصِيخُوا فَمَا هَذَا الَّذِي أَنَا سَامِعٌ رِعْدٍ وَلَكِنْ قَمَقَمَ الْخَلْقُ السَّرْدُ
- (٤) تَوَثُّمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَوَالِهَا عَلَيْهِ طُلُوعَ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا السَّعْدُ ^(ج)
- (٥) فَتَوَحَّتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا لَهَا عِنْدَ يَوْمِ الْفَجْرِ أَلْسِنَةٌ لُذُّ
- (٦) سَيَبْقَى فِي ثَوْبِ الْخَلِيفَةِ طِيْبُهَا وَمَا نَمَّ كَافُورٌ عَلَيْهِ وَلَا نَدُّ
- (٧) وَتُعْقَدُ إِكْلِيلًا عَلَى رَأْسِ مُلْكِهِ وَتُنْظَمُ فِيهِ مِثْلُ مَا تُنْظَمُ الْعِقْدُ
- (٨) حُرُورِيَّةٌ مَا كَبَّرَ اللَّهُ خَاطِبُهَا عَلَيْهَا وَلَا حَيَّيَ بِهَا مَلِكًا وَقَدْ

(الف) يقولون هل جد العراق بغيرم (ب) فقل لهم (ب - ج) (ج) (كد - نص - يع) الدر (غيرها) (د) ناح (ب - كج - س)

« ٢ » (المعنى) يسألونني هل جاء أهل العراق من أنذرهم بقوة جعفر بن علي فقلت لهم ما قالت الرُّسُلُ والبرُدُ التي جاؤا على الأبلِ المُسرعة أي أخبرتهم بما جاءت به الرُّسُلُ من الأخبار . واعلم أن هذا البيت في صحته لفظه نظر كما لا يخفى من اختلاف الرواية في المصراع الأول وجدَّ به الأمر (ن) اشتدَّ وجدَّ فيه اجتهد

« ٣ » (الغريب) أصاخ له استمع وأصغى قال أبو داؤد

وَيُصْبِحُ أحيانًا كما استمع المضِلُّ صوتِ ناسدٍ ^(١)

— والقمعة حكاية صوت السلاح والرَّعْدِ ونحوه والاسمُ القمقاع بالفتح وتَقَمَّقَ الشيء تحرك واصطرب (المعنى) يقول تنبيهًا لهم استمعوا وأنصتوا فالذي اسمع ليس برعد بل هو شيء أهيب من ذلك وهو صليل الدروع والسلاح

« ٤ و ٥ » (الاعراب) فاعلُ قوله « تَوَثُّمٌ » في البيت الثاني وهي « فتوحات » (الغريب) اللذ جمع ألد ^(٢)

« ٦ » (الغريب) نَمَّ الشيء (ن - ض) سطعت رائحته ومنه التمام وهو نبت طيب الريح صفة عالبة . ونَمَّ الحديث قَمَّ هو أي أشاعه على وجه الإفساد لازم متعدي — واللذ بالفتح عود يُنبخرُ به قال أبو عمرو بن العلاء « يقال للعنبر اللذ واللبنم والعندم وللسك الفتيق »

« ٧ » (الغريب) الإكليل شُبَّةٌ عَصَابَةٌ مَزِينَةٌ بالجواهر والجمع أكلیل وأكِلَّةٌ . ويسمى التاج إكليلًا وكلَّه ألبسه الإكليل وتكلَّلوا به أحاطوا به

« ٨ » (المعنى) الحرورية نعت للقلعة أي قلعة منسوبة إلى الفرقة الحرورية وهم الخوارج من حروراء

- (الف)
(٩) وَكَانَتْ هِيَ الْعَجَاءُ حَتَّى اخْتَبَىٰ بِهَا مَلُوكُ بَنِي قَحْطَانَ وَالشَّعْرُ وَالْجُدُّ
(١٠) لِذَاكَ تَرَاهَا الْيَوْمَ آنَسَ مِنْ مَنَى وَأَفْتَحَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا وَصَلَتْ نَجْدُ
(١١) وَمَا رُكِّزَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا وَلَا رَكَّضَتْ فِيهَا الْمَسُومَةُ الْجُرْدُ
(١٢) وَلَا التَّمَعْتُ فِيهَا الْقَبَابُ وَلَا التَّقْتُ بِهَا لِأُمَةٍ سَرْدُ وَقَافِيَةٌ سَرْدُ
(١٣) رَفَعَتْ عَلَيْهَا بِالسَّرَادِقِ مِثْلَهَا وَجَلَّتْهَا نُورًا وَسَاحَاتُهَا رُبْدُ
(١٤) يُقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَبِيهَ مَا يُقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الصَّحَى الْأَعْيُنُ الرَّمْدُ

(الف) (احتبى) (ط) (ب) برها (اني) (كبح) (ح) (كد-نس-يع-ط) (ألسنها) (عبرها)

كجولاء بالمد وقد تقصر وهي قرية بالكوفة على ميلين منها نزل بها جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من الخوارج ويقال هو حروري بين الحرورية ومن يعتقده اعتقادهم يقال له الحروري ومعنى البيت أنها قلعة الخوارج لم يكن بها خطيب مسلم كبر الله ولا ملك مسلم زارته الوفود للتحية والمراد أنها كانت خربة غير عامرة بالمسلمين

«١٠ و ٩» (الغريب) (احتبى)^(١) - وافيح^(٢) (المعنى) وكانت لم يظهر لها شأن ولم يكن يعرفها أحد كأنها كانت عجماء لا تنطق بشيء حتى فتحها جعفر وأقام بها ملوك بني قحطان وشعراؤهم وأمجادهم ولهذا السبب تراها آنس من منى وأوسع من نجد وما يجمعهم و «منى» و «زآن» إلى موضع بمكة تسميت بذلك لما معنى بها من الدماء أي يراق والغالب عليه التذكير فيصرف ونجد من بلاد العرب وهو خلاف النور والخور تهامة والحاصل أنها لم تكن مانوسة قبل هذا العصر نخلوها من العرب والآن هي آنس من منى ونجد ويمكن أن تكون هذه القلعة بأيدي الخوارج من البربر ولأجل ذلك سماها المعجم لأن البربر ليسوا من العرب

«١١ و ١٢» (الغريب) ركز الرمح (ن - ض) ونحوه غرزه في الأرض - والجو ما اتسع من الأودية وجو البيت داخله وبطن كل شيء جوّه والجو أيضاً ما بين السماء والأرض من المكان - واللامه^(٣) - والقافية^(٤) - والشرد^(٥) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لم يكن هنالك قبل هذا العصر ملوك ولا فرسان ولا شعراء وركز الرمح كناية عن إقامة الأمن كاعتماد السيوف قال البحري

فقد ركزت سمر الرماح وأعدت رقائق الظلي مجنوها وصنيعها
فقرت قلوب كان جما وجبها ونامت عيون كان نزاراً هجوها^(٦)

«١٣ و ١٤» (الغريب) جلل الشيء غطاه ومنه «جلل المطر الأرض» أي غمها وطبقها فلم يدع موضعاً

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) البحري ٧

- (الف)
 (١٥) مَبَاءُهُ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَنِّ عَقَرٍ فَلَيْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ فِي سَالِفِ عَهْدٍ
 (١٦) تَذَوَّبُ لِقُرْبِ الْمَاءِ لَوْلَا جَمَادُهَا وَتُحْرِقُ فِيهَا الشَّمْسُ لَوْلَا الصَّافِ الصَّدُّ
 (١٧) مَعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَا هِيَ كَوَكَبٌ وَلَا هِيَ بِمَا يُشَبِّهُ الرِّيدُ وَالْفِنْدُ
 (١٨) وَلَوْلَا الْهَمَامُ الْمُتَعَلِّي لَتَعَذَّرَتْ عَلَى أَبْطُنِ الْحَيَاتِ أَقْطَارُهَا الْمُلْدُ
 (١٩) وَأَعْيَتْ فَلَمْ يَحْمِلْ بِهَا بَرْ فَارِسٍ حِصَانٌ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى ظَهَرِهَا لِيْدُ

(الف) الحن (ب - لج - اس) (ب) يا ابن فارس (ط) (ج) صهوة (ب - كج - اس)

إِلَّا غَطَّى عَلَيْهِ مِنَ الْجِلِّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الْمَتَاعِ الْبُسْطُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَجُلُّ الْفَرَسِ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ -
 وَالرُّبْدُ جَمْعُ أَرْبَدٍ وَهُوَ مَا فِيهِ الرُّبْدَةُ أَيْ الْغُبَّةُ - وَالرُّمْدُ جَمْعُ رَمْدَاءٍ وَهِيَ مِنَ الْعَيُونِ مَا فِيهِ رَمْدٌ وَهُوَ هِيَجَانُهَا
 وَقَدْ يُطْلَقُ الرَّمْدُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِمٍ لِعَيْنٍ وَمِنْهُ « بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَكَارِمُ حَتَّى رَمَدَتْ عَيُونُهَا وَقَرِحَتْ جَفُونُهَا »
 « ١٥ » (الغريب) الْمَبَاءُ الْمَنْزِلُ وَأَبْنَاتُ الْمَكَانِ أَقَاتُ بِهِ وَتَوَاتَرَتْ يَتَا اتَّخَذَتْ لَكَ بَيْتًا وَفَوَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ
 « أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَا بَيْصَرَ نِيُونًا ^(١) » - عَقَرٌ ^(٢) (المنى) سَهَبَهُمُ بِالْجَنِّ فِي الْخَبَثِ وَالْدِهَاءِ وَالنَّفْوَذِ فِيمَا حَولُوا
 وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْمِلُوا ^(٣)
 وَفِي تَشْبِيهِ الْفَرَزْدَقِ نَفْسَهُ بِالْجَنِّ قَوْلُهُ
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَتَحْلَانَا جَنَّا إِذَا مَا نَحْمِلُ ^(٤)

« ١٦ و ١٧ » (الغريب) الصَّافَةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُثَبِّتُ يَقَالُ « فَلَانٌ لَا نَنْدَلِي صَفَاهُ » أَيْ
 بِخَيْلٍ لَا يَسْخُجُ بِشَيْءٍ - وَالرِّيدُ ^(٥) - وَالْفِنْدُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَقِيلَ الرَّأْسُ الْعَظِيمُ مِنْهُ (المنى) يَصِفُ بِلَوْعَاهَا
 إِلَى قُرْبِ السَّحَابِ وَالشَّمْسِ وَقَوْلُهُ « تَحْرِقُ فِيهَا » مِنْهُ تَحْرِقُهَا

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْهَمَامُ كَقُرَابِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْهَمَّةُ وَهُوَ أَيْضًا السَّيِّدُ الشَّخَاعُ السَّخْيُ خَاصٌّ
 بِالرِّجَالِ - وَالْمُلْدُ جَمْعُ أَمْلَدٍ وَهُوَ الْأَمْسُ وَالْإِمْلِيدُ مِنَ الصَّحَارِيِّ الْأَمْلِسِ وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ وَتَمْلِدُ الْأَدِيمُ
 تَمْرِينُهُ - وَالْبَرْ ^(٦) - وَالْحِصَانُ ^(٧) - وَالْأَبْدُ بِكَسْرِ اللَّامِ مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرِجِ وَيُعْرَفُ
 بِاللَّبَادَةِ وَكُلُّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ فَهُوَ لِيْدٌ سُمِّيَ بِهِ لِلصُّوقِ بَعْضُهُ بَعْضٍ (المنى) يَصِفُ مَلَاةً أَحْبَارَهَا

(١) القرآن ١١٠/٢ (٢) المرح ١٠/٢ (٣) زهير ١٨ (٤) القاموس ١٨٨

(٥) المرح ١٠/٢ (٦) المرح ١٠/٢ (٧) المرح ١٠/٢

- (٢٠) وَلَكَا تَجَلَّى جَعْفَرٌ صَعِقَتْ لَهُ وَأَقْبَلَ مِنْهَا طَوْرٌ سَيْنَاءُ يَنْهَدُ
(٢١) شَهِدْتُ لَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَوْلَهُ مُسَوِّمَةٌ وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رِدٌّ
(٢٢) أَقَمْنَا فَنَزَلْنَا فَرَسَانَا خُطْبَاوَانَا وَمَنْبَرُنَا مِنْ بَيْضٍ مَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ
(٢٣) وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِحَمْدِكَ خَاطِبٌ عَلَيْنَا وَفِينَا قَامٌ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ
(٢٤) عَلَى حِينٍ لَمْ يُرْفَعْ بِهَا خَلِيفَةٌ مَنَارٌ وَلَمْ يُشَدَّ بِهَا عُزْوَةٌ عَقْدُ
(٢٥) وَكَانَتْ شَجَى لِلْمَلِكِ سِتِّينَ حِجَّةً وَمَا طِيبٌ وَصِلَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ صَدٌّ
(٢٦) بِهَا النَّارُ نَارُ الْكُفْرِ شُبَّ ضَرَامُهَا وَلَوْ حُجِبَتْ فِي الزَّيْدِ لَاحْتَرَقَ الزَّيْدُ^(ب)
(٢٧) فَنَجَرَةٍ قَدْ أَطْفِئَتْ تَحْلِدِيَّةً وَأُخْرَى لَهَا بِالزَّابِ مَذْزَمٌ وَقَدْ

(الف) لمحدك (افى) لمحدك (كد - بص - ع - م) (ب) بالزند ضاق بها الزند (لى)

يقول ولولا الوالى الجبل القدر جعفر لما قدرت الحيات على الانسياب على أقطارها فضلاً عن قدرة الناس على المرور عليها ولعجز عن فتحها الفرسان بحيث لم تقدر خيولهم على حمل سلاحهم بل لم تستطع ظهورها أن تحمل لبودها . يصف وعورة طرقيها ومسالكها

« ٢٠ » (الغريب) صَعِقَ الرجلُ (س) صَعَقًا وَصَعَقًا غَشِيَّ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَالْهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ وَصَعِقَ أَيْضًا مَاتَ - وَأَمَّهَدَ الْجَبَلَ وَالْبَيْتُ انْكَسَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعَصَهُ وَكَسَرَهُ بِشِدَّةِ صَوْتٍ يُقَالُ « هَذَا هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا رُكْنِي » (المعنى) فِيهِ نَمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَمَّا تَجَلَّى رَأَى لِلْجَبَلِ جَعْلَهُ ذَكَاءً وَخَرَّ مُوسَى صَعَقًا^(١) » وَطَوْرُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ بِالسَّامِ . وَسَيْنَاءُ عَلَى وَزْنِ صَحْرَاءَ لَا تَنْصَرَفُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ إِلَّا رَاكِبِينَ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ طَوْرٌ أَضْيَفٌ إِلَى سَيْنَاءَ وَهِيَ شَحْرٌ وَكَذَلِكَ طَوْرُ سَيْنِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطَوْرُ سَيْنِينَ » قِيلَ الطَّوْرُ هُوَ الْجَبَلُ أَضْيَفٌ إِلَى سَيْنِينَ وَهِيَ الْبَقْعَةُ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الشَّجَا^(٣) (المعنى) وَكَانَتْ مُقْلَقَةً لِأَهْلِ الْمَلِكِ سِتِّينَ سَنَةً أَيْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ حَصَلَ لَهُمُ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ بَعْدَ فَتْحِكَ آيَاهَا فَطَابَتْ لَهُمُ الْآلَنَ وَكَذَلِكَ الْوَصْلُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ لَا يَكُونُ طَبِيبًا

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الضَّرَامُ دَقِيقُ الْحَطَبِ الَّذِي يُسْرِعُ اشْتِعَالُ النَّارِ فِيهِ وَقِيلَ مَا لَا جَرْلَهُ وَمَا لَهُ

- (٢٨) رَأَتْ هَاشِمٌ مِنْ تِلْكَ مَا قَدْ بَدَّالَهَا وَفِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَنْدُو
(٢٩) وَعَادَ لَهَا الدَّاءُ الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهَا وَرْدُ
(٣٠) وَكَفَّ عَلَى بَحْرِ إِلَى الْيَوْمِ مَوْجُهُ فَلَيْسَ لَهُ جَزْرٌ وَلَيْسَ لَهُ مَدُّ
(٣١) وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَاقِيًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمُهَلَّبُ وَالْأَزْدُ
(٣٢) حَوَادِثُ غُلْبٍ فِي لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ وَخَطْبُ لَعْمَرُ اللَّهِ فِي أَدَدٍ إِذْ
(٣٣) أَطَافَتْ بِحِزْقٍ يَسْبِقُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ فَلَيْسَ لِيَوْمِهِ وَعِيدٌ وَلَا وَعْدُ

جر فهو جزل والضرام أيضاً الاضطرام تقول للنار ضرام (المعنى) جرة مخلاة أي فتنة منسوبة إلى مخلد بن يزيد بن المهلب وقد سبق ذكره^(١)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النافض نحى الرعد مذكر وقد نفضته أي حر كنهه والنفضة الرعدة يقال أخذته نحى نافيض ونحى نافيض ونحى نافيض هذا الأعلى — والورد بالكسر من أسماء الحنئ وقيل هو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت (المعنى) والذي أخذها من الأمراض أي القتن فهو قديم شديد لا حادث خفيف «٣٠» (الغريب) كفّه عنه فكفّ هواي دفعه وصرفه فاندفع وانصرف وكفّ الشيء جمعه وصمّه وفي الحديث «المؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه صيغته»^(٢) أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه (المعنى) الضمير في قوله «موجه» راجع إلى «الداء» في البيت السابق يقول كان شرهم موقوفاً على البحر بشير زيادة ولا نقصان ولكنه اليوم قد شاع في البحر والبر يزيد مرة وينقص أخرى

«٣١» (الغريب) اللاقح^(٣) (المعنى) قد سبق ذكر المهلب. والأزارق^(٤) صوابه الأزارقة وهم صنف من الخوارج الحرورين واحدهم أزرقي ينسبون إلى نافع بن الأزرق وفي البيت إشارة إلى أن المدوح جعفر بن علي يقوم مقام المهلب وأصحابه في قتال الخوارج

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) الغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبية. والغلب غلظ الرقبية وعظمها وفي حديث ابن ذي رزن «بيض مرأبة غلب جحاجة»^(٥) يصفون أبدأ السادة بغلظ الرقبية وطولها والأنثى غلباء وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان كقولهم «حديقة غلباء» أي عظيمة متكايفة ملتمة وفي التنزيل العزيز «وحائق غلبا»^(٦) وأسند أغلب غليظ الرقبية وهضبة غلباء مشرفة وعزة غلباء كذلك على المثل — والإذ بكسر الهمزة الناهية أو الأمر القطيع ومنه قوله تعالى «وقد جئتم شيئاً إدًا»^(٧) — والخرق^(٨) (المعنى)

(١) المقدمة «الفصل الثالث — نمرة (١٥)» وراجع ترجمة جعفر بن علي أيضاً في نمرة (١٠) ، (٢) اللسان

(٣) المرح ٢٢٢ (٤) المقدمة «الفصل الثالث — نمرة (١٥)» ، (٥) النهاية ٢٢٣ (٦) القرآن ٢٢

(٧) القرآن ٢٢ (٨) المرح ٢٢٢

- (٣٤) فليس له من غير طَرْفٍ أَرِيكَهٗ وليس له من غير سَابِقَةٍ بُرْدُ
(٣٥) فَتَى يَشْجَعُ الرِّعْدُ مِنْ ذِكْرِ بَاسِهِ وَيَشْرُفُ مِنْ تَأْمِيلِهِ الرَّجُلُ الْوَعْدُ
(٣٦) وَلَمَّا اكْفَهَرَ الْأَمْرُ أَتَجَلَّتْ أَمْرَهَا فَأَلْقَتْ وَلِيدَ الْكُفْرِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
(٣٧) أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ^(ب) وَأَعْقَبَتْ جُنْدًا وَاطْنًا ذِيْلَهُ جُنْدُ ^(ب)

(الف) (الارواح) (كد - بس - ط) (ب) محبة (اس - ح)

المراد بالحوادث القلوب الحوادث العظيمة الفادحة يقول أن تلك الحروب تأتي بحوادث عظيمة وخطوب جلييلة بحيث تشتد على رجال شجعان كلوي بن غالب أو أدد أو على قبائلها ومثل هذه الحوادث تحيط بفتى كريم لا يمد أوليائه ولا يؤعد أعداءه إلا ويؤتم وعده ووعدته . يصف استقلال المدوح فيما يحل به من الحوادث العظيمة وأما أدد فقد سبق ذكره ^(١) وقد أكثر الشعراء في ذكر اليومين الملوك ومنه قول سلامه بن جندل
يومان يوم مقاماتٍ وأنديّةٍ ويوم يؤس على الأعداء تأويب ^(٢)

ويمكن أن يكون الإشارة باليومين إلى يوتي المنذر بن ماء السماء أحد ملوك الحيرة كان له في السنة يومان معروفان بيوم يؤس ويوم نعيم أو يوم نعمة فكان اذا خرج يوم يؤس يذبح فيه أول من يلقاه كائنًا من كان وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويصوه ويحسن اليه ^(٣) « فأول من لقيه يوم يؤس عبيد بن الأبرص فقتل كما هو مذكور في حديثه ^(٤) »

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأريكة سريرٌ مُنَجَّدٌ مزينٌ في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة . وأرث المرأة سترها بالاريكة - والرعيد ^(٥) - والوعد الأحق الضعيف الرذل الذي والضعيف جسمًا ووعد (ك) وغادة

« ٣٦ » (الغريب) اكفهَرَ الأمرُ عظم واشتد من اكفهَر وجهه إذا عبَسَ وجبل مكفهَر أي صلب مرتفع كرية المنظر لا يناله حادثٌ والمكفهَر من السحاب الاسود الغليظ الذي ركَبَ بعضه بعضًا وكل متراكب مكفهَر (المعنى) جعله وليدًا أي مولودًا وجعل القلعة التي كان هو صاحبها مهدًا له كأنه تربى فيها يقول ولما اشتد الخطب أسرعت في تسخيرها فطرحته وليدها الكافر من مديها

« ٣٧ » (الغريب) أخذ على يد فلان دون ما يريد أي منعه عما يريد أن يفعله - والنَيَّة في الجبل كالقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وفي خطبة الحجاج
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضعر العِمَامَةَ تعرفوني ^(٦)

(١) المرح ١/٢٠٦ (٢) الفضليات ٢٢٦ (٣) الأغانى ١/٢٠٦ (٤) عيد من الارم ٢ (٥) المرح ٢/٢٠٦ (٦) السار

- (٣٨) كَأَنَّ لَهُمْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ سَائِقًا يَسُوقُهُمْ أَوْ حَادِيًا بِهِمْ يَحْدُو
(٣٩) كَأَنَّكَ وَكَلْتَ الْقَمَامَ بِحَرْبِهِمْ فَنِّ عَارِضٍ يُنْسِي وَمِنْ عَارِضٍ يَفْذُو
(٤٠) كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ عَنَقَاءَ تَعْلِي فَلَيْسَ لَهَا مِنْ أَنْ تَخْطَفَهُمْ بُدُ
(٤١) مِنَ الصَّائِدَاتِ الْإِنْسَ بَيْنَ جُفُونِهَا إِذَا مَا جَرَتْ بَرْقٌ وَفِي رِيشِهَا رَعْدُ
(٤٢) فَلَمَّا تَقَنَصْتَ الضَّرَاعِمَ مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُسْعَةُ خَلْفِهِمْ تَعْدُو
(٤٣) كَثِيرٌ رَزَايَاهُمْ قَلِيلٌ عَدِيدُهُمْ وَكَانُوا حَصَى الدَّهْنَاءِ جَمْعًا إِذَا عُدُوا
(٤٤) أَتَوَكَ فَلَمْ يُرَدِّدْ مُنِيبٌ وَلَمْ يُبَيِّحْ حَرِيمٌ وَلَمْ يُخْمَشْ لِنَايَةِ خَدِّ
(٤٥) وَمَا عَنْ أَمَانٍ يَوْمَ ذَاكَ تَنْزَلُوا وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَذْرَكَهُمْ بَعْدُ

(الف) السحاب (كد-بخ-ط) (ب) (مع-ط) محرت (غيرها) (ج) عد (س-كد-ط)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) عناق^(١) — وَتَخْطَفُ خَفِيفٌ تَخْطَفُ مِنَ الْخَطْفِ^(٢) (المعنى) المراد بالغمام غمام العذاب الذي يُهْلِكُ النَّاسَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي شَأْنِ عَادٍ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْظَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدْرِمُهُ كَلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاحِكُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ^(٣) »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) قَنَصَ الظَّبْيَ (ض) وَتَقَنَصَ وَاتَّقَنَصَ اصْطَادَهُ وَالْقَنَصُ وَالْقَنِصُ الْمَصِيدُ — وَالْكُسْعَةُ الْحَمِيرُ السَّائِةُ وَالْبَقَرُ الْعَوَامِلُ وَتَقَعُ أَيْضًا عَلَى الرَّقِيقِ وَسَمِيَتْ هَؤُلَاءِ الْكُسْعَةُ لِأَنَّهَا تُكْسَعُ فِي أَذْبَارِهَا إِذَا سَيِّقَتْ وَكُسْعَهُ (ف) ضَرَبَ دَبْرَهُ يَدَهُ أَوْ بِصَدْرِ قَدَمِهِ وَأَيْضًا طَرَدَهُ — وَالرَزَايَا — وَاللَّهْنَاءُ الْفَلَاةُ . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ كُلُّ رَمْلٍ — وَخَمَشَ وَجْهَهُ أَوْ خَدَّهُ (ض) — (ن) خَدَشَهُ وَلَطَمَهُ

« ٤٥ » (المعنى) قوله « عَنْ » هُنَا لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(٤) » يَقُولُ وَمَا تَرْتَلُّوا عَنْ الْقَلْعَةِ بِسَبَبِ أَمَانٍ وَلَكِنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْعَفْوِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ حَارَبُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَلَمْ يَطْلُبُوا مِنْكَ الْأَمَانَ وَلَوْ كَانُوا طَلَبُوهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَمَّا انْهَزَمُوا أَتَوَكَ تَابِعِينَ فَأَمْتَنَهُمْ . هَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٤٦) أَلَا رُبَّ عَانٍ فِي يَدَيْكَ مُصَفِّدٍ شَكَتْ ذِفْرِيَاهُ الْقِدْحَ حَتَّى اشْتَكَى الْقِدْحُ
(الف)
(٤٧) بِمَيْخِي يَوْمَ الْعَفْوِ حَتَّى أَعْدَتَهُ نَشُورًا وَحَتَّى شَقَّ عَنْ مَيْتٍ لَخْدُ
(٤٨) نُهَيْتُ عَنِ الْإِكْثَارِ فِي جَفْرِ وَلَنْ يَقَاسَ بِشَيْءٍ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ضِدُّ
(٤٩) إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ فِي أَيِّ خُطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَعْرَقُ الْجَهْدُ
(٥٠) إِذَا كَانَ تَدْيِيرُ الْخِلَاقِ كُلِّهَا لَهُ لَعْبًا فَانْظُرْ لِمَنْ يُذْخِرُ الْجِدُّ
(٥١) فَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرَدَ سَيْفِهِ إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ مَا فَعَلَ الْعِمْدُ
(٥٢) وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوِّ بِالشَّمْسِ فَوْقَهُ تُكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ
(٥٣) لِأَمْرِ غَدَّتْ فِي كَفِّهِ الْأَرْضُ قُبْضَةً وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَيَبْنِي بَيْنَهُمَا بُدُّ
(٥٤) وَغُودِرَ شَأُو السَّابِقِينَ لِسَابِقٍ لَهُ مَبْتِغٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا قَصْدُ

(الف) وقد (ط) (ب) الصق (ط)

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) العاني الأسير والجمع العناء وَعَنَى الرجلُ (س) عَنَى نَسِبَ فِي الْأَسَارِ — وَالذَّفْرَى^(١) -- وَالْقِدْحُ بِالْكَسْرِ السَّيْرُ يُقَدُّ أَيُّ يُقَطَّعُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصَّفُ بِهِ النَّعْلُ وَيُقَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المعنى) نحو هذا قول المعري

ورب جُرَازٍ يُتَبَقَّى وَهُوَ مُعَمَّدٌ وَابَّحَ شَهَالُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ^(٢)

« ٥٢ » (الغريب) الْبَيْنُ بِكَسْرِ الْبَاءِ النَّاحِيَةُ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ قَدَرٌ مَدَّةُ

الْبَصَرِ — وَالتَّكْوِيرُ^(٣) (المعنى) تَأْنِيثُ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ « تَكْوَرُ » نَظْرًا إِلَى مَعْنَى الْبَيْنِ وَهُوَ النَّاحِيَةُ أَيُّ إِذَا جَرَدَ سَيْفَهُ أَظْلَمَ الْجَوُّ فِي أَعْيُنِ أَعْدَائِهِ مَعَ وَجُودِ الشَّمْسِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ

« ٥٣ » (الغريب) الْقَبْضُ جَمْعُ الْكَفِّ عَلَى الشَّيْءِ وَقَبْضَتُ الشَّيْءَ (ض) أَخَذْتُهُ وَالْقُبْضَةُ بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ أَكْثَرُ مَا أَخَذْتَ بِجَمْعٍ كَفَكَ كَيْلَهُ فَإِذَا كَانَ بِأَصَابِعِكَ فَعَلِ الْقُبْضَةَ بِالصَّادِ يُقَالُ « أُعْطَاهُ قُبْضَةً مِنْ تَمَرٍ » أَيُّ كَفًّا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٤)

« ٥٤ » (المعنى) وَهُوَ السَّابِقُ الَّذِي تَرَكْتَ لَهُ غَايَةَ السَّبْقِ يَسْلُكُ الْبَهِيمَةَ طَرِيقًا يَتَنَاقِضُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ أَقْرَبُ الطَّرِيقِ بَيْنَ تَقَطُّعَيْنِ وَالَّذِي يَسْلُكُهُ يَصِلُ إِلَى عَاتِيَتِهِ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ أَيُّ هُوَ الَّذِي يَحْوِزُ قَصَبَ السَّابِقِ دُونَ غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَيْهِ

- (٥٥) أَلَا عَبْرِيُّ الرَّايِ يَفْرِي فَرِيَهُ إِلَّا نَدُسُّ طَبُّ أَلَا حَازِمُ جَلْدُ
(٥٦) وَأَحْرَى^(الف) بِمَنْ أَقْبَالُ قَحْطَانَ كُلُّهَا لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدُ
(٥٧) فَيَا أَسَدَ اللَّهِ الْمُسْلَطَ فِيهِمْ^(ب) أَتَعْلَمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
(٥٨) وَلِلَّهِ فِيمَا شَتَّتَ فِينَا مَشِيَّةً^(ج) فَإِمَّا فَنَاءَ مِثْلَ مَا قِيلَ أَوْ خُلْدُ
(٥٩) شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِكْتَ بِالزَّابِ تَدْمَرُ^(د) وَفُتِحَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ السَّيْدُ

(الف) احر (ط) (ب) منهم (ب - ح) (ج) فاما فا ان رمت ذلك (كد - بس - يغ - م)
(د) في اقبال دولتك (كد - بس - ط)

« ٥٥ » (الغريب) العبقرى^(١) — وفلانٌ يَفْرِي الْفَرِيَّ أي يأتي بالعَجَبِ في عمله وروي يفري فَرِيَهُ بسكون الزاء والتخفيف وقال النبي صلعم في عمر رض وراء في منامه يَنْزَعُ عَنْ قَلْبِهِ بَغْرِبٌ « فلم أَرُ عبقرياً يفري فريه^(٢) » قال أبو عبيد هو كقولك يعملُ عمله ويقول قوله ويقطعُ قطعه وأصلُ الْفَرِيَّ الْقَطْعُ يقالُ الْخِرَازُ يَفْرِي الْأَدِيمَ وَالْفَرِيُّ الْأَمْرُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ أَوْ الْعَظِيمُ ومنه « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيّاً^(٣) » — وَالنَّدُسُ بفتح فضمٍ وفتح فكسر الْقَهْمُ الْكَيْسُ الْمُسْتَمْع للصوت الْخَفِيَّ يقالُ « فلانٌ عالمٌ نَدُسٌ وأخوه جاهلٌ دَنِسٌ » من النَّدَسُ وهو الصوتُ الْخَفِيُّ — وَالطَّبُّ هو الماهرُ الْحَاضِقُ بعمله يقال هو طَبٌّ بهذا الْأَمْرِ أي عَالِمٌ بِهِ — وَالْجَلْدُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ

« ٥٦ » قحطان هو ابن ارفخشذ بن سام بن نوح ومنه قحطانيٌّ على القياسِ واقحاطي على غير القياس وكلاهما عربي فصيح

« ٥٧ » (الغريب) الْوَرْدُ الْأَسَدُ وهو من الخيل الذي بين الْكَمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ أَوْ الْأَحْمَرِ الضَّارِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ وَالْوَرْدَةُ بِالضَّمِّ لَوْنُ الْوَرْدِ مِثْلُ الْغُبْشَةِ وَالشُّقْرَةِ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَرَدَ (ك) وَرُودَةٌ قَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ « وَقَتْلَتْهُ وَأَنَا عَلَى بَرْدُونٍ وَرْدٍ » (الْمَعْنَى) « فِيهِمْ » بِمَعْنَى « عَلَيْهِمْ » وما في قوله « ما يلقى » موصولة « ٥٨ و ٥٩ » (الْمَعْنَى) الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ « بِالزَّابِ » بَاءُ السَّبْبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ « لَقِيتُ بَرْيَدَ الْأَسَدِ » وَتَدْمَرُ مَدِينَةٌ بِالشَّامِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ خَمْسَةُ أَيَّامٍ وَهِيَ مِنْ مِجَنَابِ الْمَدِينِ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهَا مِمَّا بَنَتْهُ الْجَنُّ لِسُلَيْمَانَ^(٤) وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمَرُ بِالضَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ^(٥)
وَالسَّدُّ فِي الْأَصْلِ الْجَبَلُ الْحَاجِزُ وَكُلُّ بَنَاءٍ سُدًّا بِهِ مَوْضِعٌ . وَالسَّدُّ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ هُوَ سُدُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ

(١) المرح ١٢٠ (٢) النهاية ١٢٢ (٣) القرآن ١٢١

(٤) معجم البلدان معجم ٨٢٨ والعرب قبل الاسلام ١٠٠ — ١٠٨ (٥) النابغة ٣٣

(٦٠) وَمِثْلَكَ مَنْ أَرْضَى الْخَلِيفَةَ سَعِيَهُ فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْعَبْدُ

﴿ القصيدة السابعة عشرة ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي ويهنته بسلامة القصد^(الف)

- (١) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الصِّندِ قَوْلًا يَسُدُّ عَلَيْهِ عَرْضَ الْبَيْدِ^(ب)
 (٢) لَهْنِي عَلَيْكَ أَمَا تَرَقُّ عَلَى الْعُلَى أَمْ بَيْنَ جَانِحَيْكَ قَلْبُ حَدِيدِ
 (٣) مَا حَقُّ كِفْلِكَ أَنْ تُمَدَّ لِبَضْعٍ مِنْ بَعْدِ زَعَزَعَةِ الْقَنَّا الْأُمُودِ
 (٤) مَا كَانَتْ ذَاكَ جَزَاؤُهَا بِمَجَالِهَا بَيْنَ النَّدَى وَالطُّعْنَةِ الْأَخْدُودِ
 (٥) لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصْدُ شَيْءٍ غَيْرِهَا لَوَقَّيْتُ مِعْصَمَهَا بِمَجْلٍ وَرِيدِي

(الف) (لقى - اس) جعفر (غيرها) (ب) عليك (ب - ح)

الذي ذكره تعالى في قوله « ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا^(١) » وقوله بين السدين أي بين الجبلين وهما جبلا ن سد ذي القرنين ما بينهما و بنيانه من رُبِّ الحديد^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) واضح

« ١ » (المعنى) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الْعِظَامُ قَوْلًا يَجْعَلُ عَرْضَ الْبَيْدِ الْوَاسِعَةَ عَلَيْهِ ضَمِيمًا خَرْجًا لِأَنَّهُ خَبَّرَ مَرَضِهِ فَيَسْقُ عَلَيْهِ حِينَ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ عَنْدهُ وَذَلِكَ لِفَرَطِ الْحُزَنِ وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ^(٣) » وَذَلِكَ لِفَرَطِ الرَّعْبِ يَوْمَ حَنْينٍ وَقَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ
 وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالُكَ أَنَّنِي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٤)
 أَيِ سُدَّتْ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَعِمْتُ عَلَى الْمَذَاهِبِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « عَلَيْكَ » فِي مَوْضِعٍ « عَلَيْهِ » فِي بَيْتِ ابْنِ هَانٍ
 « ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْمِبْضَعُ الْمَشْرُطُ يُسْقُ بِهِ الْعِرْقُ وَالْأَدِيمُ مِنَ الْبَضْعِ يُقَالُ بَضَعْتُ اللَّحْمَ

(٢) الكشف ١٧٦ والعرب قبل الاسلام ١٤٩

(٤) الفضيلات ٤٤٦

(١) القرآن ١١٠-١١١

(٢) القرآن ١٠٦

- (٦) فَارْذُدْ إِلَيْكَ نَجِيمَهَا الْمُهْرَاقَ^(الف) إِنْ كَانَ النَّجِيمُ يُرْذُ بِمَدِّ جُودٍ
 (٧) أَوْ فَاسْقِيقِهِ فَإِنِّي أَوْلَى بِهِ مِنْ أَنْ يُرَاقَ عَلَى ثَرَى وَصِيدٍ
 (٨) وَلَثَنَ جَرَى مِنْ فَضَّةٍ فِي عَسْجِدٍ فَبَغِيرِ عِلْمِ الْفَاصِدِ الرَّغْدِيدِ
 (٩) فَصَدَنَكَ كَفَّاهُ وَمَا دَرَتَا وَلَوْ يَذْرِي غَدَاةَ الْمَشْهَدِ الْمَشْهُودِ
 (١٠) أَجْرِي مَبَاضِعَهُ عَلَى عَادَاتِهَا جَفَرْتُ عَلَى نَهْجٍ مِنَ التَّسْدِيدِ
 (١١) وَاعْتَاقَهُ عَنْ مَلِكِهَا الْجَزْعُ الَّذِي يَمْتَأَقُ بِطُشَّةِ^(ب) قِرْنِكَ الْمِرْيَدِ^(ج)
 (١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْأَسَى حَنَانَكَ عَائِدًا فَلَقَدْ قَرَعْتَ صَفَاةَ كُلِّ وَدُودٍ

(الف) قل (كج - كد - بس - بخ) (ب) يتال (س - هـ - م)
 (ج) (ب - كد - بس - ط) (المزودود) (غيرها)

أَي قَطْعَتُهُ وَبَصَرْتُ الْجُرْحَ أَي شَقَّتُهُ - وَالْأُمْلُودُ^(١) - وَالْأَخْدُودُ^(٢) (المنى) قَوْلُهُ «لَهْفِي عَلَيْكَ» تَقْدِيرُهُ يَالَهْفِي عَلَيْكَ وَهُوَ كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَصِيبَةٍ (الغريب) فَصَدَّ الْمَرِيضَ (ض) شَقَّ عِرْقَهُ - وَالْمَعْصَمُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ - وَجَبَلَ الْوَرِيدَ^(٣)

«٧ و ٦» (الغريب) التَّجِيعُ^(٤) - وَالْمِهْرَاقُ^(٥) - وَالصَّعِيدُ التَّرَابُ وَقِيلَ وَجْهَ الْأَرْضِ وَقِيلَ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا لَمْ يَخْلُطْ رَمْلًا وَلَا سَبْخَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَتَتِمُّوا صَعْدًا طَبِئًا»^(٦)

«٨ و ٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) الْعَسْجِدُ الذَّهَبُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِلْحَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ - وَالرَّعْدِيدُ^(٧) - وَاعْتَاقَهُ عَنْهُ بِمَعْنَى عَاقَهُ عَنْهُ (ن) أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ وَثَبَّلَهُ عَنْهُ - وَالْقِرْنُ النُّظِيرُ فِي الْحَرْبِ - وَالْمِرْيَدُ^(٨) (المنى) جَوَابُ «لَوْ» فِي قَوْلِهِ «لَوْ يَذْرِي» مَحْذُوفٌ لِأَنَّ «لَوْ» عَلَى قَوْلٍ بَعْضُهُمْ إِذَا جَاءَ فِيمَا يُتَشَوَّقُ إِلَيْهِ أَوْ يَخَوْفُ قَلْبًا يُوصَلُّ بِجَوَابِ لِيَذْهَبَ الْقَلْبُ مِنْهُ كُلَّ مَذْهَبٍ نَحْوَ إِذَا قُلْتُ لَوْ رَأَيْتُ زَيْدًا فِي يَدِهِ السِّيفُ وَحَذَفْتُ الْجَوَابَ كَانَ حَذْفُكَ أَبْلَغَ وَأَدْلَى عَلَى الْمُرَادِ وَأَحْسَنَ بَدَلًا أَنْ الْمَوْلَى إِذَا قَالَ أَعْبَدَهُ وَاللَّهُ لَنْ قَتَلَ إِلَيْكَ وَسَكَتَ جَالَتْ أَفْكَارُ الْعَبْدِ بَلَا مَا لَمْ تَجِبْ لَوَائِي بِالْجَوَابِ وَنَصَّ عَلَى مَوَاحِذَتِهِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُهُ «مَلِكُهَا» مَخْفَفٌ مَلِكُهَا

«١٢» (الغريب) الْآسَى الطَّيِّبُ لِأَنَّهُ يَأْسُو الْجُرْحَ أَي يُدَاوِيهِ وَيُصْلِحُهُ وَالْإِسَاءَةُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ

الدَّوَاءُ قَالَ الْخَطِيبَةُ

(١) المرح ٢/٤ (٢) المرح ٢/٤ (٣) المرح ٢/٤ (٤) المرح ٢/٤
 (٥) المرح ٢/٤ (٦) القرآن ٢/٤ (٧) المرح ٢/٤ (٨) المرح ٢/٤

- (١٣) أَوْ مَا أَتَقَيَّتَ اللَّهُ^(د) فِي الْمُسْوِرِ الَّذِي يَفْدِيهِ أَجْمَعُ مُهْجَةِ الصَّنِيدِ
(١٤) أَوْ مَا خَشِيَتْ مِنَ الصَّوَارِمِ حَوْلَهُ تَهْتَزُّ مِنْ حَقِّي عَلَيْكَ شَدِيدِ
(١٥) أَوْ لَمْ تَهْلُ^(ب) مِنْ سَاعِدِ الْأَسَدِ الَّذِي فِيهِ خِصَابٌ مِنْ دِمَاءِ أُسُودِ
(١٦) وَلَمَّا اجْتَرَأَتْ عَلَى تَجَسَّةٍ كَفِهِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكُمَاةِ الصَّيْدِ

(د) (ب - اس - ط) المجد (عبرها) (ب) تحف (ب - ط)

م الآسون أُمُّ الرَّاسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءَةُ^(١)

وقيل للمواساة الذي هو بمعنى المشاركة في العاش والرزق مأخوذ من هذا - والحنان كسحاب الرحمة والعرب تقول حنانك يارب وحنانك يارب بمعنى واحد أي رحمتك قال طرفة

أَبَا مُنْدِرٍ أَفْتُنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضًا حَنَانِكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضٍ^(٢)

أي ارحمني رحمة بعد رحمة وهو من المصادر المثناة التي لا يُظْهَرُ فِعْلُهَا كَلَيْتِكَ وَسَمْدِكَ وَأَصْلُ الْحَنِينِ صَوْتُ النَّاقَةِ فِي نزوعها إلى وَلَدِهَا - وَالصَّفَاةُ الْحَرُّ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُنْبِتُ وَكَذَلِكَ الْمُرُوَّةُ وَمِنْهُ السَّعْيُ فِي الصَّفَاةِ وَالْمُرُوَّةُ (المعنى) قُلْتُ لِلطَّبِيبِ اارحنا فلقد فجعت قلب كل محب ولو كان في القسوة كاللحجر وقوله « قرعت الخ » كقول الشاعر والحريري

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مُرَوَّةٌ بَعْصَا الْمَشَقَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ
وَحَادِثَاتٍ قَرَعَتْ مُرَوِّيَ وَقَوَّصَتْ بِمَجْدِي وَبَنِيَانَةٍ^(٣)

قال الشارح أي ضربت صخري وأراد بها نفسه وذاته والمروة واحدة المرو وهي حجارة بيض براققة تقدح منها النار وبها سميت المروة بمكة والمروة ها هنا استعارة وقرع صفاة المرو قد يكون معناه عيبه وتنقصه أيضاً ولكن المراد ها هنا المعنى الأول

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْحَقُّ الْغَيْظُ الَّذِي يُلَازِمُكَ وَيَلْتَصِقُ بِكَ وَلَا يَنْحَلُّ وَأَخْفَقَهُ غَيْرُهُ

قَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّيَا مِنْ الْفَقَى وَهُوَ الْغَيْظُ الْمَحْنُ^(٤)

أي الشديد الغضب - والساعد ما بين المرفق والكف يقال شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ وَسَاعَدَ اللَّهُ أَشَدَّ

« ١٦ » (الغريب) الْمَجَسَّةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْسُهُ الطَّبِيبُ أَيْ يَمْسُهُ يَدُهُ لِيَتَعَرَّفَهُ يُقَالُ « مَجَسَّتْهُ حَارَةٌ »

- (الف)
(١٧) وعلامَ تَقْصِدُ مَنْ جَرَى مِنْ كِفِّهِ في الجودِ مثلُ البحرِ عَامَ مُدُودِ
(١٨) فبحسبه مما أرادوا بذله في المجدِ نفسُ المتعَبِ المجهودِ
(١٩) قالوا دَوَاءَ نبتني فأَجَبْتُهُمْ ليس السَّقَامُ لثله بَعْقِيدِ
(٢٠) لِمَ لا يَدَاوي نفسه من جوده مَنْ كان يُمكنه دواءُ الجودِ
(٢١) ما دأؤه شيء سوى السرفِ الَّذِي يُمضي وما الإسرافُ بالمحمودِ
(٢٢) عَشِقَ السَّمَاحَ وذاك سِيَاهَ وما يَخْفَى دليلاً مُتَيِّمَ معمودِ

(الف) (ب — ط) تنزف (غيرها) (ب) المكذوب (ب — كد — بس)

ومنه التجسُّس وهو التفتيش عن بواطن الأمور في تطلُّب معرفة الأخبارِ وأكثر ما يقال في الشر ومنه قوله تعالى « ولا تجسسوا ولا يقتب بعضكم بعضاً »^(١)

« ١٧ » (الإعراب) « م » في قوله « عَلَامَ » اسم استفهام بعد حرف الجرِّ وأصلُ « علام » « على ما » بدليل بقاء الفتحة عليها ونظراؤه الآخر فيمَ واليَ مَ وِيمَ وإذا رَكَبْتَ « ما » الاستفهامية مع « ذا » لم تحذف الفها نحو « لماذا » لأنها قد صارت حشواً

« ١٨ » (الإعراب) الباء في قوله « فبحسبه » زائدة كقولهم « بحسبك درهم » أي كفايتك درهمٌ فقوله « بحسبك » مبتدأ « ونفسُ المتعَبِ المجهودِ » خبره (المعنى) يكفيه مما يريدون بذله لهم في سبيل المجد عينُ ما أتعَبَ نفسه وجهدها في بذله فلا شيء يكلفونه مشقةً زائدةً

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) المعيد^(٢) — والسَّيِّمُ^(٣) — والتَّيِّمُ المَعْبُدُ والمذلل من تامه الحبُّ وتيممه إذا استولى عليه وذللَّه قال كعبٌ

بانت سعادٌ فقلبي اليومَ مبتولٌ مُتَيِّمٌ إثرَها لم يُفدَ مكبولٌ^(٤)

والتَّيِّمُ المستعبد يقال هو « تيمُّ الله » أي عبدُ الله . وقيل التيمُّ ذهاب العقل من الهوى — والمعمودُ والمعمدُ العبيدُ الذي هذه العشقُ تقول هو عبيدٌ من حبِّ فلانٍ وعمدَ المرضُ (ض) فلاناً أضناه وأوجعه وفدَّحه . وقيل العبيدُ المريضُ لا يستطيع الجلوسَ من مرضه حتى يُعمدَ من جوانبه بالوسائدِ أي يُقامَ

- (٢٣) إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جِسْمُهُ إِذْ لَا يَجِيءُ لِمُثْلِهِ بَنَدِيدِ
 (٢٤) قَمَدَ الزَّمَانِ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالطَّلَى إِنَّ الزَّمَانَ السَّوْءَ غَيْرُ رَشِيدِ
 (٢٥) حَسْبِي مَدَى الْأَمَالِ يَجِيءُ إِنَّهُ أَمْنُ الْمَرْوَعِ وَعِصْمَةُ الْمُنْجُودِ^(ب)^(د)
 (٢٦) لَقَدْ اغْتَدَى وَالْمَجْدُ فَوْقَ سِرِيرِهِ وَالنِّيثُ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمُدُودِ
 (٢٧) أَوْحَشْتَنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَطْلَتَ شَوْقَ الصَّافِنَاتِ الْقُودِ
 (٢٨) وَأَقْلُ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لَوْعَتِي وَيَحُولُ^(ب) بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْمَجْلُودِ
 (٢٩) لَمْ لَا وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي النَّعَمَ الَّتِي لَمْ تُبْقِ لِي فِي النَّاسِ غَيْرَ حَسُودِ

(الف) (كد-بس-ط) الأيام (غيرها) (ب) (ب-اس-مع) جعفر (غيرها) (ح) عصرة (ظن)
 (د) وخوف كل مريد - وبعد هذا البيت : وأما من حب القباب فانه عيث الصريك وعصمة المنجود
 (لن-كج-بس-بع-م)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) الْمَرْوَعُ الَّذِي خَامَرَ قَلْبَهُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّوْعِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ
 يتعدى ولا يتعدى - والمنجود المكروب المغموم أو الهالك وقد نجد نجدًا مجهولاً فهو منجود ونجد ورجل
 منجود اذا كان قد عرق من الجهد كقول أبي عبيد

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُعَاثٍ وَاقْدَ كَانَ عُصْرَةَ الْمُنْجُودِ^(١)

قوله «عصرة المنجود» أي ما حاه ومنجاته والنجد محرّكة العرق من عمل أو كرب أو غيره ونجد (س)
 الرجل اذا عرق من عمل أو كرب قال النّابغة

يَطْلُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحَ مَعْتَصِمًا بِالْخِيزَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ^(٢)

- والرواق بكسر الراء وضمة ياء كالفسطاط وقيل سقف في مقدم البيت وقيل ما مُدَّ مع البيت عن ستارة
 قال بعضهم

أَرَادَتْ لَتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَهُ الْوَلَانْدُ^(٣)

(المعنى) مدى الآمال أي غايةً لآمالِي . وعندي أن الصواب «عصرة المنجود» شاهدته قول أبي عبيد
 الذي مضى في شرح غريب هذا البيت وشاهده الآخر قولهم «عنده نصرة المجهود وعصرة المنجود»^(٤) فتأمل
 وقد يقال «نجدة المنجود» كما في قول أبي تمام

بِمَرَسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمْنَ الْمَرْوَعِ وَنَجْدَةَ الْمُنْجُودِ^(٥)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) اللّوعة حرقة الحزن والهوى والوجد يقال «في قلبه لوعة» ولاعة الحب (ن)

- (٣٠) حَمَلْتَنِي مَا لَا أَنْوِي بِحِمْلِهِ إِلَّا بِمَوْفِ اللَّهِ وَالتَّائِيدِ
(٣١) لَوْلَا حَيَاتُكَ مَا اغْتَبَطْتُ بِعَيْشَةٍ وَلَوْ أَنَّنِي عُمِرْتُ عُمَرُ لَيِيدِ
(٣٢) أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَإِنَّمَا عَيْشُ الْوَدُودِ سَلَامَةُ الْوَدُودِ
(٣٣) أَوْ مَا تَرَى الْأَعْمَارَ لَوْ قُسِمَتْ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ لَفَزَتْ بِالتَّخْلِيدِ
(٣٤) أَنْتَ الَّذِي مَادَامَ حَيًّا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُلْكِ مِنْ أَمْتٍ وَلَا تَأْوِيدِ

(ال) فحنت (كج - مع)

فَلَاغُ يَلَاغُ لَازِمٌ مَتَعَدٌّ وَالتَّاعُ فَوَادُهُ احْتَرَقَ مِنَ الشُّوقِ أَوْ الْهَمِّ وَلاَعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ (المنى)
الجلود الصبر كما ذكرنا في شرح «تجلد»^(١) والمراد به صاحب الصبر . ويمكن أن يكون الجلود بمعنى المضروب
من قولك «جلدته جلداً» إذا ضربته والجلاد المضاربة ويكون المعنى بين الصبر وبين الذي أصيب بالحوادث
«٣٠» (الغريب) ناء بالحل (ن) نهض به مثقلاً وناه به الحمل أثقله وأماله يقال «المرأة تنوء بعجيرتها»
كما يقال «المرأة تنوء بها بعجيرتها» وفي التنزيل العزيز «إِنَّ مَفَابِيحَهُ لَسَنُوءٌ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ»^(٢)

«٣١» (الغريب) اغتبط^(٣) (المنى) واضح وذكر ليداً لأنه كان من المعمرين وهو اسد من ربعة
العامري من قيس وكان من أشرف الشعراء المحمدين والفرسان المعمرين يقال أنه عمّر ١٤٥ سنة عاش منها
٩٠ سنة في الجاهلية وقد أدرك الاسلام وأسلم وهاجر وحسن اسلامه وتوفي في أواخر خلافة معاوية وهو أحد
شعراء المعلقات وديوانه مطبوع^(٤)

«٣٢» (المنى) السَّلامُ الأوَّلُ من أساء الله تعالى لسلامته من النقص والعيب والفناء وليس في أساء
الله مصدرٌ إلا هذا ومنه قوله تعالى «السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُبِينُ»^(٥) «وَالسَّلامُ الثَّانِي مُصَدَّرٌ أَيَّ مَنْ عَلَيْكَ اللَّهُ
بِالسَّلَامَةِ لِيُطِيبَ عَيْشُنَا لِأَن عَيْشَ الْحَبِّ لَا يُطِيبُ إِلَّا بِسَلَامَةِ الْمَحْبُوبِ وَقَوْلُهُ «أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ»
من قول البحتري

أهدي السلام لك السلام ونعمة تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عَدَاكَ^(٦)

«٣٣ و ٣٤» (الغريب) الْأَمْتُ الْعِوَجُ أَوْ الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ تَنْزِيلَيْنِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لَا تَرَى
فِيهَا عِوَجًا وَلَا امْتًا»^(٧) «وَالْأَمْتُ أَيْضًا الضَّمْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ قَالَ الْعَجَّاجُ «مَا فِي انْطِلَاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتٍ»^(٨)
— وَأَوْدَ الْعُودَ حَنَاهُ وَعُطْفَهُ مِنَ الْأَوْدِ وَهُوَ الْإِعْجَاجُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَوْدَ (س) (المنى) البيت الأول مثل
قوله السابق

لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ كُنْتُ الْآخِثَ بِتَعْمِيرٍ وَتَخْلِيدِ^(٩)

(١) المرح ١٢ (٢) القرآن ٢٢٤ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٥) القرآن ٢٢٢
(٦) البحتري ٢٤٩ (٧) القرآن ٢٢٢ (٨) اللسان (٩) المرح ١٢٢

- (٣٥) ما لِلْسَّهَامِ وَلَا لِلْحَامِ وَلَا لِمَا تُمَضِّيه فِي الْعَزَمَاتِ مِنْ مَرْدُودِ
(٣٦) وَلَقَدْ كَفَيْتَ فَكُنْتَ سَيْفًا لَيْسَ بِالنَّابِي وَرُكْنَا لَيْسَ بِالْمُهِدُودِ
(٣٧) وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَمِثَّةِ نَظَرَةً أَقْتَتَ إِلَيْكَ الْحَرْبُ بِالْإِقْلِيدِ
(٣٨) وَإِذَا ثَنَيْتَ إِلَى الْخِلَافَةِ اصْبَعًا وَفَيْتَ حَقَّ النَقْضِ وَالتَّوَكُّيدِ
(٣٩) وَإِذَا نَصَفَحْتَ الْأُمُورَ تَدَبَّرًا خَيْرَتَ فِي التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ
(٤٠) وَإِذَا تَشَاءَ بَلَغْتَ بِالتَّقَرُّبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْحُكْمَاءُ^(ب) بِالتَّبَعِيدِ
(٤١) وَقَبَضْتَ أَرْوَاحَ الْعَمْدَى وَبَسَطْتَهَا مَا بَيْنَ تَلْنَيْنِ إِلَى تَشْدِيدِ
(٤٢) وَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُنْهَهَا وَلَقَدْ قَرَبْتَ فَكُنْتَ غَيْرَ بَعِيدِ
(٤٣) فَكَأَنَّكَ الْمَقْدَارُ يَعْرِفُهُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدِ

(الف) كرمات (كج - كد - بس - م) (ب) الأعداء (لق - كج - مع)

- «٣٥» (المعنى) المردود من المصادر الواردة على مفعول محلول ومفعول ومجود وميسور
«٣٦» (المعنى) مفعول «كفيت» محذوف أي لقد كفيتنا أي حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك
وقفنا بك فكنت لنا سيفاً ماضياً لا يرنذ عن الضريبة وركناً قوياً لا ينهدم .
«٣٧ و ٣٨» (الغريب) الاقليد^(١) (المعنى) وإذا أشرت إلى الخلافة بأصبعك أكملت حق نقض
الأمور وتوثيقها . وكان ينبغي له أن يقول «حق النقض والابرام» كما قال البحرى
تَبَتِ الْأَمَانَةُ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَقَالَكَ حَقَّ النَقْضِ وَالْإِبْرَامِ^(٢)
ولكن لم يساعده الرديف وَلْتَنِي الْأَصَابِعُ معنى آخر وهو العُدَّة والحِساب لأنَّ العرب كانوا يثنون الأصابع
إِذَا عَدُّوا وَمِنْهُ «وَبِهِ تُنْثَى الْخَنَاصِرُ» أي تُبْتَدَأُ بِهِ إِذَا ذُكِرَ أَشْكَالُهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ
فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِمَعْشَرٍ فَقَوِّمِي بِهِمْ تُنْثَى هُنَاكَ الْأَصَابِعُ^(٣)
«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣» (المعنى) وأنت بعيد عنَّا من جهة الصفات أي لا تَلَحَّظُكَ صفة من صفاتنا
وقريب مِنَّا من جهة شخصك فكأنك القدر الذي يعرفه النَّاسُ ولكنهم لا يقدرون على بيان كَيْفِيَّتِهِ
وَحِدَّةِ . وَكَيْفٌ مُشْتَقٌّ مِنْ كَيْفٍ وَهُوَ قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِينَ قِيَاسٌ لَا سِيَاعٌ فِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَحَدُّهُ جَلَّ لَهُ حَدًّا
(١) الفرج ١/٢٢ (٢) البحرى ١٤٧ (٣) اللسان (في مادة نى)

- (٤٤) كُلُّ الشَّهَادَةِ مُمَكَّنٌ تَكْذِيبُهَا إِلَّا بِأَسْكَ وَالْثُلَى وَالْجُودِ
 (٤٥) كُلُّ الرِّجَاءِ ضَلَالَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ أَوْ فِي رَأْيِكَ الْمَحْمُودِ
 (٤٦) لَا حِكْمَةٌ مَأْثُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي الْوَحْيِ أَوْ فِي مَدْحِكَ الْمَسْرُودِ
 (٤٧) لَمْ يَدْخِرْ عَنْكَ الْمَدِيحَ الْجَزَلَ مِنْ وَفَاكَ غَايَتُهُ مِنَ الْمَجْهُودِ
 (٤٨) وَلَمَّا مَدَحْتُكَ كِي أَزِيدَكَ سُودًا هَلْ فِي كَمَالِكَ مَوْضِعٌ لِمَزِيدِ^(الف)
 (٤٩) مَالِي وَذَلِكَ وَالزِّيَادَةُ عَنْهُمْ فِي الْحِدِّ تَقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ
 (٥٠) أَثْنَيْتُ عَلَيْكَ شَهَادَةً لَكَ بِالْمُلَى كَشَهَادَتِي لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ

﴿ وَقَالَ فِي سَيْفِ أَفْرَنْجِي ^(ب) ﴾

- (١) وَأَيُّضٍ مِنْ غَيْرِ طَبِيعِ الْهِنْدِ يَحُولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَالْحِدِّ^(ح)
 (٢) أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْفِرْنِدِ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَيَزْدَجِرِدِ^(د)
 (٣) تُرَاثُ يَحْيَى عَنْ أَبِي وَجَدٍ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَعَ أَلْفَ غَمْدِ
 (٤) جَرَّدَهُ بَيْنَ يَدَيَّ مَعَدٍ قَدْ يُنْصَرُّ الْمَوْلَى بِسَيْفِ الْعَبْدِ

(الـ) صغائر (كج - مع) (ب) (ف - ط) (ج) دام (ف) (د) ورر حرد (ط)

وهو مأخوذ من قولهم حَدَدَ الدَّارَ والأَرْضَ إِذَا أَقَامَ لَهَا حُدُودًا وكذلك حَدَّهُ (ن) حَدًّا والمقدار في البيت بمعنى القدر الذي يستعمل مع القضاء

«٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠» (المعنى) ما مدحنتك كي أزيدك مجداً وشرفاً لأنه ليس في كمالك موضعٌ لزيادةٍ وكيف أفعل ذلك لأن الحكماء يقولون أن كل زيادة في الحد تجعل الحدود ناقصةً نحو إذا قلت «شيء» فقط دلت به على كل ما يصدق عليه الشيء وإذا قيدته بنام خرجت منه الجمادات وهكذا إلى آخر القيود «١ و٢ و٣ و٤» (الاعراب) قوله «أيض» مجرور بحرف جرٍ مقدّر وهو رُبَّ (الغريب) الفِرْنِدُ وشي السيف وجوهره وهو ما يرى فيه شبه غبارٍ أو مدبّ تملى وهو دخيلٌ ليس بعربي ورتباً يراد بالفِرْنِدُ السيفُ معرّبٌ برند بالفارسية (المعنى) المراد بقوله «بين حدّه والحدّ» بين حدّيه أي يحولُ بَيْنَ حَدِّهِ فَرْنَدُ

﴿ وقال في السيف المذكور أيضاً ﴾

(١) ومكَلَّلٍ بِالذَّرِّ مَنْ إِفْرِنْذِهِ فِيهِ أَكَالِيلٌ مِنَ الْفُؤَادِ

(٢) مِمَّا اقْتَنَى الْمَلِكُ الْهِرَقْلُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَأَلَّقَ فَوْقَ رَأْسِ قَبَازٍ

هو أشبه بالماء . وفرندُ السيف يشبه آثارَ أَرْجُلِ النمل والسيف بشطبه كأنه قد جمع الماء والتأر وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول المعري

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفَنًا قَبْلَ مَسْكَنِهِ فِي الْجَفْنِ يَطْوِي عَلَى نَارٍ وَلَا نَهَرٍ

وَلَا ظَلَنْتُ صِفَارَ النَّعْلِ يُمْكِنُهَا مَشْيِي عَلَى اللَّحِّ أَوْ سَعْيِي عَلَى الشَّعْرِ^(١)

والسبوف تشبه لصقاتها وشدة بريقها بالغدران كقول المعري

تَفْتِي عَنْ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا لَا تَنْبَاهُ الْبَيْضُ بِالْغُدُرِ

وأما قول ابن هاني « رام » فلعله تصحيف سام أو حام وها ابنا نوح ويزدجرد هو من ملوك فارس وإن كان المراد به يزدرج الأول فهو الذي خلفه مهرايم جور في أوائل القرن الخامس من السنة المسيحية . يصيف قدامة السيف

« ١ و ٢ » (الغريب) المكَلَّلُ والأكاليل^(٢) — واقتنى المال قتناه (ن) أي جمعه وكسبه واتخذ

لنفسه لا للتجارة (المعنى) قباز هو أبو كسرى أنوشروان وهو للذي خلفه أنوشروان على عرش إيران في سنة ٥٣١ م . وحاصل القول أن ذلك السيف من الأشياء القديمة حتى كأنه مما أذخره القدماء من ملوك الروم والفرس

﴿ الفصيدة الثامنة عشرة ﴾

وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابني عليّ ويهتئ يحيى بجاريةٍ أهداها له جعفر^(الم)

- (١) قِفَا فَلَا مَرٍ مَا سَرَيْنَا وَمَا نَسَرِي
(٢) قِفَا تَنْبِيئُ أَيْنَ ذَا الْبَرْقُ مِنْهُمْ
(٣) لَمَلٌ تَرَى الْوَادِي الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً^(ب) أَزُورُهُمْ فِيهِ تَضَوُّعٌ لِلسَّفَرِ
(٤) وَإِلَّا فَذَا وَادٍ يَسِيلُ بَعْنَبِرٍ وَإِلَّا فَا تَدْرِي الرِّكَابُ وَلَا تَدْرِي

(الم) جعفر بن علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي (كج) (ب) لعل أرى (س - يح)

« ١ » (الغريب) القَطَا طائرٌ في جِجَمِ الحَمَامِ وصوته قَطَا قَطَا وهو نوعانِ الجُونِيُّ أي أسودُ البطنِ والأجنحةِ والكُدْرِيُّ أي الذي هو أغبرُ اللَّوْنِ وأرقشُ الظَّهِرِ وأصفرُ الحَلْقِ سَمِيَتْ بذلك لصوتها يدلُّ عليه قولُ النابغة

تدعو قطا وبه تُدْعَى إِذَا نُسِيتَ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ^(١)

وقيل سَمِيَتْ بذلك لتغلِّ مَشْيَهَا من قولهم قطا يقطو إذا تَقَلَّ مَشْيُهُ (المعنى) قوله « ما » موصولةٌ أي قفا فالَّذِي سَرَيْنَا مِنَ الشَّرَى ونَسَرِي منه فهو لَأَمْرٍ وَإِنْ لَمْ تَقَفَا فَامْشِيَا مَشْيًا مُتَقَاكِلًا كما يمشي القَطَا الكُدْرِي .
إِغْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يَسْرِي لَهُ الْحُبُّ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى أَحِبَّائِهِ أَوْ إِلَى دِيَارِهِمْ كقول امرئ القيس

قِفَانَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ^(٢)

يقولُ لصاحبه قِفَا إِنْ كُنْتُمْ وَصَلْتُمْ إِلَى دِيَارِ أَحِبَّائِنَا لِأَنَّا سَرَيْنَا قَبْلَ هَذَا وَنَسَرِي الْآنَ لَنَيْلِ هَذَا الْمَطْلُوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبُكُمْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى أَنْ نُكَلِّفَ أَنْفُسَنَا بِالْإِسْرَاعِ فِي الْمَشْيِ وَامْشِيَا مَشْيًا مُتَقَاكِلًا كما يمشي القَطَا الكُدْرِي . يظهرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الْعَاشِقَ مُتَحَيِّرٌ جِدًّا

« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) النسر الرَّمْجَةُ الطيِّبَةُ يقال « نسر طيب » - وضاع المسكُ وتَضَوُّعٌ بمعنى أي

تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ - وَالسَّفَرُ جَمْعُ سَافِرٍ كصاحبٍ وَتَحْبٍ وَرَجُلٌ سَافِرٌ بمعنى ذُو سَفَرٍ وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ لَهُ فِعْلٌ وَقَوْمٌ سَافِرُونَ وَسَفَرٌ وَأَسْفَارٌ وَسَفَارٌ بمعنى واحدٍ وَقَدْ يَكُونُ السَّفَرُ لِلوَاحِدِ قَالَ « عَوْجِي عَلَيَّ فَإِنِّي سَفَرٌ » - وَالرِّكَابُ^(٣) (المعنى) يصف شدةَ تَحْيَرِهِ فِي مَعْرِفَةِ دَارِ حَبِيبَتِهِ

- (٥) أَكُلَّ كِنَاسٍ فِي الصَّرِيمِ تَظُنُّهُ كِنَاسَ الظِّبَاءِ الدُّعُجِ وَالشُّدْنِ العُفْرِ
(٦) فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي أُسِيرٌ بَارِضُهُمْ وَمَا لِي بِهَا غَيْرُ التَّعَسُّفِ ^(د) مِنْ خُبْرٍ
(٧) وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي أُسَائِلُ عَنْهُمْ وَهُمْ بَيْنَ أَخْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
(٨) وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دُونَهُ فَيَبْعُدُ عَنْ عَيْنِي وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي
(٩) إِذَا ذَكَرْتُهُ النَّفْسُ جَاشَتْ لِذِكْرِهِ كَمَا عَثَرَ السَّاقِي بِكَأْسٍ مِنَ الخَمْرِ

(د) الب (التعب) (كج) (ب) وهل يجو (كد - اس - م)

« ٥ » (الغريب) الصَّرِيمَةُ الرَّمْلَةُ المنصرمة من الرمال ذات الشجر ومنه قولهم « هو أفنى صريم » أي حيّة خيئة - والدُّعُج جمع دجاء وهي التي في عينها دُجْجَةٌ كظلمة وهي سواد العين مع سَمَمِهَا وِلِيلٌ أدعج أي أسود - والشُّدْنُ لعلّه مخففٌ شُدْنٌ وهو جمع شادن أي ولد الظبي إذا أُطْلِقَ قَالَ طَرْفَةٌ وفي الحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ المَرْدَ تَشَادِنٌ تَنَاقُلُ أطراف البربر وتَرْتَدِي ^(١) - والعُفْر جمع عُفْر وهو من الظباء ما يعلو بياضه حُمْرَةً

« ٦ » (الغريب) عَسَفَ الطريق وعنه (ض) مَالَ عنه وَعَدَلَ وقيل خَبَطَهُ على غير هداية وكذلك تَعَسَفَ الطريق وعنه قال زياد بن حمل
مقَى أُمْرٌ عَلَى الشَّقَاءِ مُتَنَسِّفًا خَلَّ النَّقَا بَمَرْحٍ لِحْمَا زَيْمٍ ^(٢)
وفلانٌ يَتَسَفُّ النَّاسَ أَي يَأْخُذُهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ - والخبر بضمّ الخاء العلم بالشيء والتجربة والاختبار يقال « صَدَقَ الخَبَرُ »

« ٧ » (الغريب) الاحناء جمع جنو بكسر الحاء وفتحها وهو الجانب ومنه « هو يَتَقَلَّبُ بَيْنَ احْنَاءِ الْحَقِّ وَيَتَحَرَّى بِمُحْنَاءِ الصِّدْقِ » وهو أيضاً كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الضلع يقال « طوى عليه احناء صدره » مِنْ حَنَاءِ (ن) إِذَا عَطَفَهُ (المعنى) مثلُ هذا قوله في القصيدة السابقة
مَاذَا أُسَائِلُ عَنْ مَغَانِي أَهْلِهَا وَضَمِيرِي المَآهولُ وهي خَلَاءُ ^(٣)

« ٨ » (الغريب) السَّكَنُ كُلُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَأَطْمَأْنَنْتَ بِهِ مِنْ أَهْلٍ وَغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا » ^(٤) والسَّكَنُ المرأةُ لِأَنَّهَا يُسْكُنُ إِلَيْهَا وَهُوَ أَيْضاً الْمَنْزِلُ وَالْبَيْتُ

« ٩ » (الغريب) جَاشَتْ النَّفْسُ (ض) ثَارَتْ واضطربت وارتمت مثل القيدِ تَحْيِشُ أَي تَقْلِبُ

- (١٠) وَلَمْ يُبْقِ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُغْرَمٌ^(ب) طَوَى نَفْسَ الرَّمْضَاءِ فِي خَلَلِ الْجَمْرِ^(ج)
 (١١) وَمَا زِلْتُ تَرْمِينِي اللَّيَالِي بِبَبْلِهَا وَأَزْمِي اللَّيَالِي بِالتَّجْدِيدِ وَالصَّبْرِ^(د)
 (١٢) وَأَحْمِلُ أَبَايَ عَلَى ظَهْرِ غَاذَةٍ^(هـ) وَنَحْمِلُنِي مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ^(و)

(الف) وما عادروا (كج - مع) (ب) مهجة (كد)
 (ج) وما منعوني بالسكاء عليهم ولكن تولوا بالتجدد والصر (كج - مع)
 (د) آله (كج - كد - ص - مع - م) وأحملها بي على مرك وعري (كج - ط)
 (هـ) ولن تنهى الأيام حتى أكفها

فيرتفع ما فيها وكذلك الصدر اذا لم يقدر على حبس ما فيه . وأصل المعنى في هذه المادّة الحرّكّة والاضطراب قال عمرو بن معدى كرب

فجاشت اليّ النفسُ أوّلَ مرّةٍ فَرَدَّتْ على مكروها فاستقرّت^(١)

وَعَثَرُ الْفَرَسِ (ن - ض - ك) عَثَرَ وَعَثَارًا زَلَّ وَكَمَا يُقَالُ «عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَهُ فَرَسُهُ فَسَقَطَ» ومن الجاز المشهور بالضمّ الإطّلاعُ على أمرٍ من غير طلبٍ يقالُ «عَثَرَ عَلَى سِرِّ الرَّجُلِ» وَأَعَثَرَهُ أَطْلَعَهُ وفي التّبريل العزير «فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا»^(٢)

«١٠» (الغريب) الحُشَاشَةُ بالضمّ بقيّةُ الروحِ في جَسَدِ المَرَبِصِ والجرجم وهي الرَّمَقُ قال السّاعرُ

وما المرء ما دامت حُشَاشَةُ نَفْسِهِ يُذْكَرُ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلَ^(٣)

— وَالْمُغْرَمُ كُكْرَمُ أُسِيرِ الْحُبِّ وَالذَّيْنِ وَالْمُؤْتَمَعِ بِالشَّيْءِ من الغرام وهو الحُبُّ الْمُعَذِّبُ لِلْقَلْبِ وهو أيضاً النُّشْرُ الدائمُ والمذابُّ الألامُ وما لا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُتَقَصَّى مِنْهُ ومنه قوله تعالى «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا»^(٤) والغريمُ أَمَا نَسِيْتِ غَرِيمًا لَّأَنَّهُ يَطْلُبُ حِفْهَ وَيُبلِّغُ حَتَّى يَقْبِضَهُ — وَالرَّمْضَاءُ والرَّمَضُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالرَّمْضَاءُ أَيْضًا الْأَرْضُ الْحَارَّةُ الْحَامِيَةُ مِنْ شِدَّةِ الشَّمْسِ قال السّاعرُ

المستحير بعمرٍ وعند كُرْبَتَيْهِ كالمستحير من الرَّمْضَاءِ بالنار^(٥)

(المعنى) وقد أشرفتُ على الهلاك ولم يُبْقِ المنزلُ أو الأهلُ في جسدي إلا رَمَقًا من حياتي كأنه رَمَقَ عاشقٍ

طوى حرارة الحزن تحت صدره الذي هو كالجرم ويمكن أن يكون الصواب «ولم يُبْقِ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُغْرَمٌ»

«١١ و١٢» (الغريب) الوَعْرُ بالفتح المكانُ الصَّلْبُ الحَزْنُ ضِدَّ السَّهْلِ يقالُ «مكانٌ وَعْرٌ وَغَرٌّ وطريقٌ

وَعْرٌ ومطلبٌ وَعْرٌ» والفعلُ مِنْهُ وَعَرَ (ك) وتَوَعَّرَ (المعنى) أَرَادَ أَبَايَ أَهْلَ زَمَانِهِ يَقُولُ أَعْمَلُ أَهْلَ

زَمَانِي بِاللَّيْنِ وَالْمَلَاظِقَةِ وَهُمْ يَعْمَلُونِي بِالشَّيْءِ وَالظُّلْمِ وقوله «على ظهر غاذة» أي على ظهر مركبٍ سهلي والغاذة

المرأة الناعمة البينة البينة الغنيدَ مِنْ غَيْدَتِ الْجَارِيَةِ إِذَا مَالَتْ عَنْهَا وَلَانَتْ أَعْطَافَا

- (١٣) وَأَلَيْتُ لَا أُعْطِيَ الزَّمَانَ مَقَادَةً إِلَى مِثْلِ يَحْيَى ثُمَّ أَغْضَيْ عَلَى وَتَرِ^(د)
(١٤) وَأُنْجِدَنِي يَحْيَى عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَقَلَدَنِي مِنْهُ بِصَمَامَتِي عَمْرٍو^(ب)
(١٥) وَخَوَّلَنِي مَا بَيْنَ تَجْدٍ إِلَى لُحَى وَأَوْرَزَنِي مَا بَيْنَ عُقْرِ إِلَى عُقْرِ
(١٦) حَلَلْتُ بِهِ فِي رَأْسِ ثَمْدَانَ مَنَعَةً وَتَوَجَّيْتُ تَاجًا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ

(الف) وقد شد ردي والسان وساعدي فليت لا أغضى لدهرى على وتر (كج - مع)
(ب) وقام الى الايام وهي تنوشي مارها دوني بصماتي عمرو (كج - كد - بس - بغ)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أعطاه مقادنه أي اتقاه له وكذلك أعطاه قياده من قَاد الدابة (ن) قَوْدًا وقيادًا ومقادَةً وهو تقيض سابقها فان القَوْدَ من قَدَّام والسَّوْق من خَافِ والقيَادُ والمِفْوَدُ ما تقاد به الدابة من حَبَل ونحوه والجمع مقاوِدُ وفلانٌ سَلِسُ التَّيَادِ أي يُطَاعُكَ على هواك - وأغضى الرجلُ عينه قاربَ بينَ جَفَنَيْهَا وطَبَقَها حتى لَا يُبْصِرَ شيئًا ومن الحجاز «أَغْضَى فلانٌ على الشيء» أي سَكَتَ ثم اسْتَعْمَلَ في الحِلْمِ قَبِيلَ أَغْضَى على الفدى إذا صبر وأمسك عفواً عنه - وَالْوَتْرُ^(١) - وَأُنْجِدَهُ عليه أعانه عليه وكذلك نَجَدَهُ (ن) (المعنى) وأقسمتُ أَن أن أخضعَ للزَّمانِ إذا منعتني عن قصدي إلى يحيى وأن أنصبر على ظله وكيف أصبر وقد أعانني يحيى على كل حادثٍ وقَلَدَنِي من عنده بسيفين كصماتي عمرو والصَّمَامَةُ اسمُ سيفٍ عمرو بن مديكرب ولما وَهَبَ لسعيد ابن العاص قالَ

خَلَلْتُ لَمْ أَخْنَهُ وَلَمْ يَحْتَيِ عَلَى الصَّمَامَةِ السَّيْفِ السَّالِمِ
خَلِيلٌ لَمْ أَهْنَهُ عَنْ قِلَافِهِ وَلَكِنَّ الْمَوَاهِبَ فِي الْكِرَامِ
حَبُوثٌ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قَرِيشٍ فَسَّرَ بِهِ وَصِيْنَ عَنِ النَّامِ^(٢)

وقال نهشل بن جري

أَخَّ مَا جَدْتُ مَا خَانِي يَوْمَ مَشْهِدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمْرٍو لَمْ تَحْنُهُ مَضَارِبُهُ^(٣)

وكل سيفٍ صارمٍ لَا يَنْتَنِي فهُوَ صَمَامٌ وَصَمَامَةٌ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرٍو الخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا مَنْ أَجُودُ الْعَرَبِ قَبِيلَ لَهُ حَاتِمٌ. قَالَ فَمِنْ شَاعِرِهَا قَبِيلَ امْرُؤِ الْقَيْسِ. قَالَ فَمِنْ فَارِسِهَا قَبِيلَ عَمْرٍو بن مديكرب. قَالَ فَأَيُّ سَيُوفِهَا أَمْضَى قَبِيلَ الصَّمَامَةِ^(٤)

«١٥» (الغريب) خَوْلَ^(٥) - وَاللَّهْيُ^(٦) - وَالْمُقَرُّ بضم العين القَصْرُ وهو أيضاً وَسْطُ الدَّارِ وَأَصْلُهَا وَمِنْهُ «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامُ»

«١٦» (الغريب) مَنَعَ فَلانٌ وَالْحِصْنُ (ك) مَنَاعَةٌ وَمَنَاعًا قَوِيٌّ وَاشْتَدَّ وَكُلُّ مُعْتَرٍ وَمُعَسِّرٍ لَا يُرَامُ

(١) المرح ٢٢٤ (٢) اللسان (٣) الحاسة ٣٩٧ (٤) البردة ٤ (٥) المرح ٢٢٤ (٦) المرح ٢٢٤

- (الف)
 (١٧) وما عَيْشُهُ إِلَّا بَأْتِي وَصَفْتُهُ وَشَبَّهْتُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِالْقَطْرِ
 (١٨) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أُلْسَنَّا جَرَتْ عَلَى عَادَةِ التَّشْبِيهِ فِي النِّظْمِ وَالتَّنْزِيلِ
 (١٩) فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ زَمَانِي الَّذِي خَلَا قَوْلَ الْعَصْرِ إِنْ يَحْيَى لِي خُسْرٍ
 (٢٠) وَحَسْبِي بِجَذْلَانٍ كَانَ خِصَالَهُ أَكَالِيلُ دُرٍّ فَوْقَ نَصْلِ مِنَ التَّيْبِ
 (٢١) رَقِيقٍ فَرِنْدٍ الْوَجْهِ وَالْبَشَرِ وَالرِّضَى صَقِيلٍ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ

(الف) وما عيب في يوم من الدهر جوده بشيء سوى قول المثنى في القطر (كج — ط)
 (ب) صقيل حواشي الدهر والحلم والهي عتيق فرند السيف والوجه والبشر (كد — من — يغ)

ولا يُوصَلُ إليه فهو مَنِيْعٌ وفي اللغة المنعة بتحريك النون (المعنى) عُمدَانُ قَصْرٌ بناحية صنعاء اليمن قبل هو من بناء سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام وله ذكر في حديث سيف ابن ذي يزن قال ثعلبة بن عمر العبدى ولو كنت في عُمدَانٍ يحرس بابَهُ أُرَاجِلُ أَحْوَشٍ وَأَسْوَدُ حَالِفٍ إِذَا لَا تَنِيَّ حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَحْبُبُ بِهَا هَادٍ لِإِيْرِي قَانُفُ^(١)
 ومما قيل في وصف قصر عُمدَانِ

يسمو إلى كبد السماء مصعداً عشرين سقفاً سمكها لا يقصر
 ومن السحاب معصّب بعامة ومن الغمام منطق ومؤزر
 متلاحكاً بالقطر منه صخره والجزع بين صروحه والمرمر^(٢)

(١٧ و ١٨ و ١٩) (المعنى) وإضح والبيت التاسع عشر فيه إشارة إلى قوله تعالى « والعصر إن الإنسان لفي خسر^(٣) » ولقد أبدع حيث أقسم بالعصر في ذكر الأزمنة
 (٢٠ و ٢١) (الغريب) الجَذْلَانُ الفرحان يقال هو جَذَلٌ بكذا ونفسه جذلى — والأكاليل^(٤) — والتَّيْبُ ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضُربَ دنانير فهو عَيْنٌ وقيل هو ما استخرج من المعدن من ذهب وفضة وجميع جواهر الأرض قبل أن يُصاغ قال الشاعر
 كل قوم صيغة من تيزهم وبنو عبد مناف من ذهب^(٥)

— والفردن والافرندي وشي السيف وجوهره وهو ما يرى فيه شبه غبار أو مدب نمل وهو دخيل وربما يراد بالفردن السيف نفسه معرب برند بالفارسية (المعنى) وإضح وحواشي المنطق يُوجدُ نظيره في قول ذي الرمة لها بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا تَزُرُ^(٦)

(١) للفضليات ٥٦٣ (٢) العرب قبل الاسلام ١٤٦ (٣) القرآن ١٠١ (٤) المرح ٦٧ (٥) اللسان (٦) اللسان (في مادة نزر)

- (٢٢) يَا ابْنَ عَلِيٍّ مَا مَدَحْتُكَ جَاهِلًا
فَأَنْتَ لَمْ تُعَدِّلْ بِشَفْعٍ وَلَا وَثِرٍ
(٢٣) وَيَا ابْنَ عَلِيٍّ دُمَ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَهْلُ لِمَقْدَرِ النَّجَّاحِ دُونَ بَنِي النَّضْرِ
(٢٤) فَتَى عِنْدَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَأَمِلٍ
وَلِمَا حَطَطْتُ الرَّحْلَ دُونَ عِرَاصِهِ
(٢٥) وَكَادَ نَدَاهُ لَا يَبْنِي بِالَّذِي جَنَى
عَلِيٌّ مِنَ الْإِثْمِ الْمُضَاعَفِ وَالْوِزْرِ
(٢٦) وَذَلِكَ أَتَى كُنْتُ أَجْعَدُ سَيِّبَهُ
وَمَعْرُوفَهُ عِنْدِي لِعَجْزِي عَنِ الشُّكْرِ

قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي شَرْحِ رُخْمِ الْحَوَاشِي يَعْنِي أَنَّ كَلَامَهَا مَحْتَصَرُ الْأَطْرَافِ وَقَوْلُهُ « صَقِيلُ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ » نَظِيرُهُ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

رَقِيقُ حَوَاشِي الْحَمَلِ لَوْ أَنَّ خُلِقَ بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ^(١)

« ٢٣ و ٢٢ » (الْمَعْنَى) لَمْ تُعَدِّلْ « الْخ » أَيْ لَمْ تُسَوِّ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ تُؤَازِنْ بِهِ مِنَ الْعَدْلِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمَثَلُ وَالنَّظِيرُ يَقُولُ « عِنْدِي عَدْلُ غُلَامِكَ وَعَدْلُ شَايِكَ » إِذَا كَانَ غُلَامٌ يَعْدِلُ غُلَامًا وَشَاةٌ تَعْدِلُ شَاةً فَإِذَا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ فَتَحْتَ الْعَيْنِ وَمِنْهُ « مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢) » وَالْمُرَادُ بِنَبِيِّ نَضْرِ قَرِينُ وَالنَّضْرِ أَبُو قُرَيْشٍ وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

« ٢٤ » (الْمَعْنَى) الْحَجَّوْنَ يَفْتَحُ الْحَاءُ مَوْضِعَ بَيْكَةِ عِنْدَ الْمُحْصَبِ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ بِحِذَاءِ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَلِي شُعْبَ الْجَزَارِينَ^(٣) وَالْحَجَرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ مَا حَوَاهُ الْحَطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَعْبَةِ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ وَيُقَالُ لَهُ « حَمْرُ اسْمِعِيلِ » وَكُلُّ مَا حَجَرْتَهُ مِنْ حَائِطٍ فَهُوَ حَجَرٌ

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الْغَرِيبُ) الرَّحْلُ مَرْكَبُ الْبَعِيرِ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَبِ - وَالْعِرَاصُ^(٤) - وَلَا يَبْنِي هَذَا الشَّيْءُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَيْ يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يُؤَازِيهِ - وَالْوِزْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ وَالذَّنْبُ ثِقَلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٥) » وَكَأَثَرُ مَا يُطْلَقُ الْوِزْرُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الذَّنْبِ وَالْإِثْمِ - وَالسَّيْبُ^(٦) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ « وَكَادَ نَدَاهُ الْخ » أَنَّ الْمَدْمُوحَ أَكْثَرَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ بِمَحِثٍ صِرْتُ عَاجِزًا عَنْ شُكْرِهِ فَكَأَنَّهُ ظَلَمَنِي لِأَنَّهُ تَحَلَّى مِنْ جُودِهِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَظَلَمَهُ هَذَا أَزِيدُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ الْآتِي سَحَّ شُؤْبُوهُ فَأَجْرِي شِعَابِي وَطَمًا بَحْرُهُ فَأَغْرَقَ فُلُكِي^(٧)

(١) أَبُو تَمَّامٍ ٦١ (٢) النَّبَاةُ ٣٠٦ (٣) مَرَادُ الْأَطْلَافِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمْكَةِ وَالْبِقَاعِ ٣٩٨ (٤) الْمَرْحُ ٦١
(٥) الْفَرَّانُ ٦١ (٦) الْمَرْحُ ٦١ (٧) الْمَرْحُ ٦١

(الف)

- (٢٨) إِذَا أَنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى شُكْرِ فَضْلِهِ فَكَيْفَ بِشُكْرِ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ
(٢٩) حَنِينِي إِلَيْهِ ظَالِمًا وَمُخْتِمًا (ب)
(٣٠) فَمَا رَأَيْتَ الْأَمْلَاكُ سَهْمًا يَرِيشُهُ وَمَا بَرَّتِ الْأَمْلَاكُ سَهْمًا كَمَا يَبْرِي
(٣١) فَقَدْ قَيَّدَ الْجُرَدَ السَّوَابِقَ بِالرُّبَى وَقَطَعَ أَنْفَاسَ الْعَنَاجِيجِ بِالْبُهْرِ
(٣٢) فَيَا جَبَلًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِأَذَا إِلَيْهِ يَفِرُّ الْعُرْفُ فِي زَمَنِ التُّكْرِ
(٣٣) فِدَاؤُكَ حَتَّى الْبَدْرِ فِي غَسَقِ الدَّجَى مِنْبَرًا وَحَتَّى الشَّمْسُ فَضْلًا عَنِ الْبَدْرِ
(٣٤) سَلَبْتَ الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ خِصَالَهُ فَهَزْنُهُ فِيهِ ارْتِعَادٌ مِنَ الذُّعْرِ
(٣٥) وَلَوْ قِيلَ لِي مَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا سِوَاكَ عَلَى عِلْمِي بِهَا قُلْتُ لَا أَذْرِي
(٣٦) أَلَسْتَ الَّذِي يَلْقَى الْكَتَائِبَ وَحَدَهُ وَلَوْ كُنَّ مِنْ آثَاءِ لَيْلٍ وَمِنْ قَجَرِ
(٣٧) وَلَوْ أَنَّ فِيهَا رَذَمٌ يَأْجُوجَ مِنْ ظُلِّي مُشْطَبَةٍ أَوْ مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ مُنْمَرِ

(الف) أنفصح في الدبابة أبياده موقفي فكيف أبادي الله في موقف الحشر (كج - كد - س - ط)
(ب) إليه يحن اللاح دار عابياً (كج - مع)

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠» (الغريب) رَأَيْتَ السَّهْمَ (ض) وَرِيشُهُ بِمَعْنَى أَيْ الزَّقَّ عَلَيْهِ الرِّيشَ لَيْشُهُ بِهِ -

وَبَرَى السَّهْمَ وَالْمُؤَدَّ وَالْقَلَمَ تَحْتَهُ يُقَالُ «فُلَانٌ لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي» أَيْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

«٣١» (الغريب) الْبُهْرُ بَضْمُ الْبَاءِ تَتَابُعُ النَّفْسِ وَأَقْطَاعُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَبَعَارَةٌ أُخْرَى هُوَ مَا يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ مِنَ النَّهْجِ وَتَتَابُعُ النَّفْسِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ بُهْرَ الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ أَيْ عَدَا حَتَّى غَلَبَهُ الْبُهْرُ فَهُوَ مَبْهُورٌ وَبُهَيْرٌ قَالَ بَعْضُهُمْ «أَنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلَتْ بِهَرَّتَهُ» (الْمَعْنَى) فَرَّةٌ يَرْطُ الْخَيْلَ بِالرُّبَى لَتَرَعَى نَبَاتَهَا فَصِيرَ عُدَّةً لِلْحَرْبِ وَمَرَّةً يُخْرِجُهَا فِي الْمِيدَانِ لَتَرِ بَضُهَا وَتَدْرِيبُهَا حَتَّى تَنْقَطِعَ أَنْفُسُهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ

«٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الْآثَاءُ جَمْعُ إِنْاءٍ وَزَانٍ مَعْنَى وَآثَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَيَحُ^(١)» - وَالرَذَمُ السَّدُّ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ رَذَمِ الْبَابِ وَالثَّلَاةُ (ص) إِذَا سَدَّ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَذْمًا^(٢)» (الْمَعْنَى) وَاضْخُ وَقَوْلُهُ «وَلَوْ كُنَّ الْحُ^(٣)» أَيْ وَلَوْ كُنَّ مَهْبَةً كَثِيرَةً كَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ وَلَوْ أَنَّ فِيهَا سَدٌّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَبْنًى بِالسِّيُوفِ وَالرَّاحِ الْجَيِّدَةِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ السَّدِّ^(٤)

(الب)

- (٣٨) فَرَفَقًا قَلِيلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرِّضَى
بِنَفْسِكَ وَاتْرَكَ مِنْكَ حَظًّا عَلَى قَدْرِ
(٣٩) فَذَلِكَ وَهَذَا كُلُّهُ أَنْتَ مُذَرِّكُ
فَأَشْفِقْ عَلَى السَّلَاحِ وَأَشْفِقْ عَلَى الْعَمْرِ
(٤٠) وَفِي الْهَوَى أَيْضًا رَاحَةُ النَّفْسِ وَالْفِكْرِ
فَالسَّيِّئُ لِلْعَلِيِّ يُشَادُّ^(ب) بِنَاوِهَا
(٤١) وَمَنْ حَقَّ نَفْسٍ مِثْلَ نَفْسِكَ صَوْنُهَا
لِيَوْمِ الْقَنَآةِ الْخَطِيئِ وَالْفَتَكَةِ الْبَكْرِ
(٤٢) وَلَوْ لَمْ تُرَخِّصْ صَيْدُ الْمُلُوكِ نَفُوسَهَا
وَنَيْنَ لِمَا مَحْمَلْنَ مِنْ ذَلِكَ الْإِضْرِ
(٤٣) غَضَارَةُ دُنْيَا وَاعْتَدَالُ شَيْبَةٍ
فَالْكَ فِي اللَّذَاتِ وَالْهَوَى مِنْ عُذْرِ
(٤٤) وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُفْزَرْ بِهَا
مَلِكٌ مُفْعَدَى فِي اقْتِبَالٍ مِنَ الْعُمْرِ
(٤٥) أَلَا انْعَمَ بِأَيَّامِ اللَّهِ مِنَ الْمُنَى^(ج)
تَحَلَّتْ بِآدَابِ أَرْقَ مِنْ السِّحْرِ
(٤٦) فَرَعْتَ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي أَنْتَ شَائِدُ
فَجَرُّ ذِيُولِ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ النَّصْرِ

(الب) وللحرب أيام وللسم أعصر فلا تكرر من السم إلا على قدر (كج - مع - ط)
(ب) (ج) شاد (غيرها) (ج) أرى لك أياماً ألد من الهوى (كج)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الْخَطِيئِ^(١) - وَالْبَكْرِ مِنَ الْفَتَكَةِ الصَّرْبَةُ الْقَاطِعَةُ الْقَانَالَةَ قِيلَ
وَلَا تَنْتَ وَمَنْ « كَانَتْ صَرَبَاتٌ عَلَى أَبْكَارًا » وَبَكْرُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ . وَكُلُّ قَفْلَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا مِثْلُهَا فَهِيَ بَكْرٌ
يَقَالُ « مَا هَذَا الْأَمْرُ مِنْكَ بِيَكْرٍ وَلَا نِيٍّ » وَالْبَكْرُ فِي الْأَصْلِ الْعِذْرَةُ

« ٤٢ » (الغريب) وَتَى الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ (ض) يَنْبِي وَوَنِي (س) يُونِي وَنِيًا فَتَرَّ وَضَمَفَ وَكَلَّ
وَأَعْيَا - وَالْإِضْرُ بِاتِّتَالِثِ النِّقْلِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا »^(٢)
وَهُوَ أَيْضًا الذَّنْبُ (الْمَعْنَى) صَيْدُ الْمُلُوكِ أَيْ الْمُلُوكِ الصَّيْدُ أَيْ الْكِبَارُ

« ٤٣ » (الغريب) الْغَضَارَةُ الْخِصْبُ وَطَيْبُ الْعَيْشِ وَغَضَرُ الرَّجُلِ (س) بِالْمَالِ كَثْرَ مَالِهِ وَأَخْصَبَ
بَعْدَ إِقْتَارٍ فَهُوَ غَضِرٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) نَصَرَ الشَّجَرُ وَالْوَجْهَ وَاللَّوْنَ وَكُلُّ شَيْءٍ (ن - س - ك) نَعِمَ
وَحَسُنَ فَهُوَ نَاصِرٌ وَنَصِرَ وَالْأَسْمُ مِنْهُ النَّصْرَةُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَعْرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ »^(٣)

- (الف)
- (٤٧) لَهْدًا جِيَادٌ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْسٌ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفَرٍ
(٤٨) وَمَنْ لَكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْعَضْبَ عَزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةٍ الْخَضِرِ
(٤٩) وَمَا زِلْتَ تُرَوِّي السِّيفَ فِي الرَّوْعِ مِنْ دَمٍ خَفَكَ أَنْ تُرَوِّي النَّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
(٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلَلٍ خَضِرِ
(٥١) وَإِنَّ أَلِيَّ زَارَتِكَ فِي الْحَذَرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ أَلْمَى بِالْخَزْوَانَةِ وَالْكَبْرِ

(الف) (طن) (غض) (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله « غُضْ » فيه نظيرٌ لعله تحريفٌ « عَيْسٍ » بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تزالُ تُسري لتَسْكُنُ والعيسُ التي لا تزالُ تَدْعُو لتَسْكُنُ يعني أَنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجيادِ والابلِ وقوله « تهده » من هَدَّ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصوتِ وغيرِها يقال هدأت أصواتهم وقد يقالُ هذا بابدالِ الهمزة الفاءَ كقولهِ

إِنَّ السَّيَّاحَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَائِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أراد لَتَهْدَه و بهادى فأبدلَ الهمزة ألفاً

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْعَضْبُ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوْعُ في الأصلِ الْفَرْعُ وقد يأتي بمعنى الْحَرْبِ يقال شَهَدَ الرَّوْعَ قال بشر بن

أبي خازم

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غِصَابٌ عَلَيْكُمْ متى تَدْعُهُمْ يوماً الى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جمعُ آنَسَةٍ وهي جاريةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أَنْسَ بِهِ

(س — ك — ض) أَنْسَا وَأَنْسَةً إِذَا أَلِمَّهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَالْدُّمَى^(٥) — وَرَفَلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذِيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمَنَهُ

يَرْفُلُنْ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّهَ يَسْتَحَبُّ مِنْ هُدَاهُ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بعد ساعةٍ من الليلِ وَالْمَوْهِنُ من الليلِ كذلك تقول « لَقِيْتَهُ مَوْهِنًا » أي

بَعْدَ وَهْنٍ — وَالْخَزْوَانَةُ بضم الخاءِ في جميع لغاتها الْكِبَرُ تقول هو شديدُ الخنزوانةِ (المعنى) وإن الجاريةَ التي زارتكَ في الليلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأَخْرَ بِالْفَخْرِ وَالْكِبَرِ بما نالت من الشرفِ بزيارتكَ

- (٥٢) يَوْذُ هِرْقُلُ الرُّومِ ذُو التَّجَاجِ أَنَّهُ يَنَالُ الَّذِي نَالَهُ مِنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ وَمَا شَطْرُ شَيْءٍ بِالْغَنِيِّ مِنَ الشُّطْرِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنَ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا إِذَا مَا احْتَبَى فِي مَجْلَسِ النُّعْمِ وَالْأَمْرِ
(٥٥) وَقَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَتَتْ مَوَاقِعَ بَرْدِ الْمَاءِ مِنْ غَلَلِ الصَّدْرِ
(٥٦) فَرَنْ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى مَلِكٍ رَضَى تَهَادَتْ وَمِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ إِلَى قَصْرِ
(٥٧) فَاهِي إِلَّا السَّعْدُ وَافَقَ مَطْلَعًا ^(ب) وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ زُفَّتْ إِلَى الْبَدْرِ
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَغْرُبِ ذَوِي الْجَفْنَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَوْبُجِ الْغُرِّ

(ال) (كج - مح) (له) (عبرما) (ب) (المعات) (كج)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكذا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي منعه والحياء بالكسر العطاء يقال «حباه كريم» - والشطر نصف الشيء ومنه شطر بيت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادى ^(١)

«٥٨» (الغريب) نَمَاهُ جَدُّ كَرِيمٍ (ض) رَفَعَهُ بِالِاتِّسَابِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَدِيعِ «نَمَتْنِي قَرِيشٌ» وَاتَّسَى فَلَانٌ إِلَى أَبِيهِ اتَّسَبَ وَاعْتَزَى قَالَ أَتَيْفُ بْنُ زَبَّانٍ

دَعَا لِنَرَارٍ وَاتَّيَمِنَا لَطِيئِ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزَرَاهَا ^(٢)

- وَالْأَقْيَالُ جَمْعُ قَيْلٍ وَهُوَ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حِمِيرٍ وَقِيلَ هُوَ الرَّئِيسُ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَالرَّأَةُ قَيْلَةٌ وَأَصْلُهُ قَيْلٌ كَمِيتٍ وَمِيتٌ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا يَشَاءُ فَيَنْقُذُ الْمَقُولُ أَيْضًا الْقَيْلُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالْجَمْعُ مَقَاوِلُ - وَيَعْرَبُ ^(٣)
- وَالْجَفْنَاتُ وَاحِدُ الْجَفْنَةِ وَقَالُوا أَعْظَمُ الْقِصَاصِ الْجَفْنَةُ ثُمَّ الْقَصْعَةُ تُشْبِعُ الْعَشْرَةَ ثُمَّ الصَّفْحَةُ تُشْبِعُ الْخَمْسَةَ - وَالْفَرَاهُ أَيْ الْبَيْضَاءُ أَيْ مَمْلُوءَةٌ بِالشَّحْمِ وَالذَّهْنِ وَفِي الْحَدِيثِ «وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ» ^(٤) سَمِيَ السَّيِّدُ الْمَطْعَامُ جَفْنَةً لِأَنَّهُ يُطْعَمُ النَّاسَ فِيهَا قَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبِيدِي

مُتْرَعُ الْجَفْنَةِ رَبِّي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُسهُ غَيْرُ لَطَمٍ ^(٥)

(المنى) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «نمى» ولو قال وتني بدل ستنني لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «ستنني إلى الأقيال» أي سترتفع إلى الأقيال لأن «نمى» (ض) أَيْضًا بِمَعْنَى اتَّسَى كَقَوْلِ تَابَطُ شَرًّا

(الف)
 (٤٧) لَهْدًا جِيَادٌ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْسُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفْرِ
 (٤٨) وَمَنْ لَكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْمُضْبَّ عَزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخُضْرِ
 (٤٩) وَمَا زِلْتَ تُرَوِّي السِّيفَ فِي الرَّوْعِ مِنْ دَمِ خَفْكَ أَنْ تُرَوِّي التَّرَى مِنْ دَمِ الْخُمْرِ
 (٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلَلٍ خُضْرِ
 (٥١) وَإِنَّ أَلِيَّ زَارَتِكَ فِي الْحِذْرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ أَلْمَى بِالْخَزْوَانَةِ وَالْكِبْرِ

(الف) (ظن) غمض (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله « غمض » فيه نظرٌ لعله تحريفُ « عيسٍ » بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجياد التي لا تزالُ تسري لتسكنُ والعيس التي لا تزالُ تدعو لتسكنُ يعني أنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بدُّ للحيادِ والابلِ وقوله « تهده » من هَدَّ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصوتِ وغيرِها يقال هدأت أصواتهم وقد يقالُ هذا بابدالِ الهمزة الفاء كقولهِ

إِنَّ السَّيَّاحَ لَهْدًا عَنْ فَرَائِسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أراد لَهْدَهُ و بهادى فأبدلَ الهمزة الفاء

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْمَضْبُّ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوْعُ في الأصلِ الْفَرْعُ وقد يأتي بمعنى الْحَرْبِ يقال شَهِدَ الرَّوْعَ قال بشر بن

أبي خازم

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غِصَابٌ عَلَيْكُمْ متى تَدْعُهُمْ يومًا الى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جمعُ أَوْنَةٍ وهي جاريةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أَنَسَ بِهِ

(س — ك — ض) أَنَسًا وَأَنَسَةً إِذَا أَلِفَهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَالْدُّمَى^(٥) — وَرَفَلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمَنَهُ

يَرْفُلُنْ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّهَ يَسَحَبُنْ مِنْ هُدَاهُ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بعد ساعةٍ من الليلِ وَالْمَوْهِنُ من الليلِ كذلك تقول « لَقِيْتَهُ مَوْهِنًا » أي

بَدَّ وَهْن — وَالْخَزْوَانَةُ بضم الخاء في جميع لغاتها الْكِبَرُ تقول هو شديدُ الخنزوانة (المعنى) وان الجارية التي زارتك في الليلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأَخَرِ بِالْفَخْرِ وَالْكِبَرِ بما نالت من الشرفِ بزيارتك

- (٥٢) يَوَدُّ هِرْقُلُ الرُّومِ ذُو التَّسَاجِ أَنَّهُ
يَنَالُ الَّذِي نَالَهُ مِنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ
وَمَا شَطْرُ شَيْءٍ بِالْفَنِيِّ مِنَ الشُّطْرِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنَ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا
إِذَا مَا احْتَبَى فِي مَجْلَسِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
(٥٥) وَقَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَنْتَ
مَوَاقِعَ بَرْدِ الْمَاءِ مِنْ غَلَلِ الصَّدْرِ
(٥٦) فَرَنْ مَلِكٍ سَايَمَ إِلَى مَلِكٍ رَضَى
تَهَادَتْ وَمِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ إِلَى قَصْرِ
(٥٧) فَهَا هِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَافَقَ مَطْلَعًا
وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ زُفَّتْ إِلَى الْبَدْرِ
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَعْزُبٍ
ذَوِي الْجَفْنَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَوْجِهِ الْغَرِّ

(ال) (كج - مع) ليله (عربا) (ب) العملات (كج)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكنا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي منعه والحياء بالكسر العطاء يقال «حباه كريم» - والشطر نصف الشيء ومنه شطر بيت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادى^(١)

«٥٨» (الغريب) نماه حدث كريم (ض) رفعه بالانتساب اليه ومنه قول البديع «نمتني قريش» وانتني فلان إلى أبيه انتسب واعتزى قال أتيّف بن زبّان

دَعَوْا لِنَزَارٍ وَاتَمِينَا لَطِيءٍ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنَزَاهَا^(٢)

- والأقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قليلة وأصله قيل كيت وميت سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ والقول أيضاً القيل بلغة أهل اليمن والجمع مقاول - ويعرب^(٣) - والجفّنات واحد الجفنة وقالوا أعظم القصاص الجفنة ثم القصعة تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة - والغراء أي البيضاء أي مملوءة بالشحم والدهن وفي الحديث «وأنت الجفنة الغراء»^(٤) سمي السيد المطعّم جفنة لأنه يطعم الناس فيها قال المتعب العبيدي

مُتَرَعِّجُ الْجَفْنَةِ رَبِّي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُسهُ غَيْرُ لَطَمٍ^(٥)

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «نمى» ولو قال وتني بدل ستنني لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «ستنني إلى الأقيال» أي سترفع إلى الأقيال لأن «نمى» (ض) أيضاً بمعنى انتنى كقول تائب شرّاء

(٥٩) وَقُلْتُ لِمُهِدِيهَا إِلَيْكَ عَقِيلَةً مُقَابَلَةً الْأَنْسَابِ مُعْرِقَةً النَّجْرِ

(٦٠) حَبُوتَ بَهَا مِنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ لَجِيْشٍ إِذَا اصْطَكَّ الْعِرَابُ وَلَا تَقَرِّ

(الف) لفرن (كج - مع) (ب) العوالي (كج - مع)

بادرتُ فُتَّتْهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمِيتُ إِلَيْهَا بَعْدَ اشْرَاقِ^(١)

و يجوز أن يكون الصواب « ستنمو » من نما الشيء ينمو نمواً إذا كثر وزاد أي ستكثر من نسلك أقبال يعرب فتدبر

« ٥٩ » (الغريب) العقيلة في الأصل المرأة الكريمة المخذرة قيل لها ذلك لأنها تَقْلُ صواحبها عن أن يئُلَفْنَها . أَوْ لِأَنَّهَا عَقِلَتْ فِي خِدْرِهَا أَي حُبِسَتْ^(٢) ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الذَّوَاتِ وَالْمَعَانِي وَمِنْهُ عَقَائِلُ الْكَلَامِ وَعَقَائِلُ الْبَحْرِ دُرُّهُ - وَالْمُقَابِلُ الْكَرِيمُ النَّسَبِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَقِيلَ « رَجُلٌ مُقَابِلٌ مَدَابِرٌ » كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ^(٣) - وَالْمُعْرَقُ فِي الْحَسَبِ وَالْكَرَمِ الَّذِي لَهُ عَرَقٌ فِي ذَلِكَ أَي أَصْلٌ فِيهِ وَيُقَالُ أَيْضاً مُعْرَقٌ وَعَرِيقٌ كَمَا يُقَالُ مُوَلِّمٌ وَالْيَمِ وَمِنْهُ قَوْلُ قَتِيلَةَ بِنْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحَرْثِ أُمَحَّدٌ وَلَأَنْتَ ضَيْنٌ نَجِيْبَةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَعْلُ فَعَلَ مُعْرَقٌ^(٤)

أَي عَرِيقُ النَّسَبِ أَصِيلٌ وَيُسْتَعْمَلُ فِي اللَّؤْمِ أَيْضاً وَأَعْرَقَ الرَّجُلُ وَكَذَلِكَ أَعْرَقَ فِي الْكَرَمِ صَارَ عَرِيقاً فِيهِ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ - وَالنَّجْرُ الْأَصْلُ (المعنى) وَقُلْتُ لِمَنْ أَهْدَاهَا إِلَى يَمِيٍّ وَهُوَ جَعْفَرٌ خَذَّ لِنَفْسِكَ حَرَةً كَرِيمَةً نَجِيْبَةً الطَّرْفَيْنِ أَصِيلَةَ النَّسَبِ

« ٦٠ » (الغريب) اصطكَّتْ رُكْبَتَاهُ اضْطَرَبَتْ وَضَرَبَتْ أَحْدَاهُمَا الْأُخْرَى عِنْدَ الْمَشْيِ وَاصْطَكَّ الْقَوْمُ بِالسُّيُوفِ تَضَارَبُوا بِهَا مِنْ صَكِّهِ (ن) إِذَا ضَرَبَهُ شَدِيداً وَمِنْهُ « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » أَي لَطَمَتْ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ جِهَتَهَا فَعَلَ الْمُتَعَجِّبُ (المعنى) أَعْطَيْتَهَا مَنْ هُوَ عَدِيْمُ النَّظِيرِ فِي الْحَرْبِ إِذَا تَقَارَبَتْ رُكْبَتَا الْخَيْلِ الْعِرَابِ وَعَرِاقِيْهَا فِي الْعَدُوِّ وَمَنْ هُوَ عَدِيْمُ النَّظِيرِ فِي الثَّرِّ وَمَحَافِظَتِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « إِذَا اصْطَكَّ الْعَوَالِي » أَي إِذَا تَقَارَعَتْ رُؤُوسُ الرِّمَاحِ

- (٦١) يَا جَعْفَرَ الْعَلِيَاءَ يَا جَعْفَرَ النَّدَى
(٦٢) لَنَمَّ أَخًا^(الف) فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ
(٦٣) كَبَدَرَ الدَّجَى كَالشَّمْسِ كَالْفَجْرِ كَالضُّحَى
(٦٤) لَمَعَرِي لَقَدْ أُيِّدَتْ يَوْمَ الْوَعَى^(ب) بِهِ
(٦٥) لَذَلِكَ نَاجَى اللَّهَ مُوسَى نَبِيَّهُ^(ج)
(٦٦) وَهَبْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَخِي أَسْتَعِينُ بِهِ
(٦٧) لِنَعْمَ نِظَامُ الْأَمْرِ^(د) وَالرَّتَبِ الثَّمَلَى
(٦٨) إِلَيْكَ ائْتَمِي فِي كُلِّ مَجْدٍ وَسُودَدٍ
وَيَا جَعْفَرَ الْهَيْجَاءَ يَا جَعْفَرَ التَّصَرِّ
تَصَوُّلُ بِهِ غَيْرَ الْهَدَانِ وَلَا الْغَمْرِ
كَصَرَفِ الرَّذَى كَاللَيْثِ كَالْفَيْثِ كَالْبَحْرِ
كَمَا أُيِّدَتْ كَفَاكَ بِالْأَعْمَلِ الْمَشْرِ
فَنَادَى أَنْ اشْرَحْ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَشُدَّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي
وَنِعْمَ قَوَامُ الْهُدَى وَالْمَسْكِرِ الْمَجْرِ
وَيَكْفِيهِ أَنْ يُعْزَى إِلَيْكَ مِنَ الْفَخْرِ

(الف) اخ ما اخ (كج - مع) (ب) في الور (كد - بس - بخ) (ج) القما (ط)
(د) كذلك (كج - م - مع) (هـ) الدين (كج - م - بخ - بس)

«٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) الهدان ككتاب الأحق الجاني الوخم الثقيل في الحرب من الهدون (ض) وهو السكون والجبن والاسترخاء ومنه الهدنة بمعنى المصالحة والدعة والسكون - والغمر مثلثة والمغمر من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله من قوم أغمار وقد غمر (ك) غماره وغمره (ن) الماء علاه وغطاه وفي التنزيل العزيز «بل قلوبهم في غمرة^(١)» أي غماية وغطاء وغفلة (المعنى) شبه جعفرًا بموسى وأحاه بهرون وفي هذا تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز من قول موسى «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَخْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَقْضُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هُروَنَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي^(٢)» وإنما أُعيد المضاف في البيت الواحد والستين تأكيدًا كقول بعضهم أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الوردي إذا ما صنعت الزاد فالتسمي له أكيلاً فاني لست آكله وحدي^(٣)

«٦٧» (الغريب) المجز الجيش العظيم لتقله وضخه من البحر وهو أن يعظم بطن الشاة الحامل فتَهزَلْ يقال مجرت الشاة (س) مجراً فهي مجرة إذا عظم ولدها في بطنها فهزلت وثقلت ولم تقدر على النهوض (المعنى) ونظام الأمر وعماده وقوامه وملاكه بمعنى واحد وهو الذي يقوم به الشيء

«٦٨» (الغريب) عزاً فلاناً إلى أيه أي نسبة إليه يقال «تعزى براء الجاهلية» يعني بنسب الجاهلية لأنهم كانوا يقولون في الاستغاثة «يا فلان» وينادي أنا فلان بن فلان فينتهي إلى أيه وجده لشرفه وعزته ونحو ذلك

- (الف) (٦٩) وخلفك لاقى كل قرين مذجج (الف)
 (ب) (٧٠) فاجبال إلا في مجاجك فارسا
 (ج) (٧١) قررت به عينا وأنت اصطنعته
 (د) (٧٢) فامثل مجي من أيج لك تابج
 (هـ) (٧٣) ولست أخاه بل أباه كفلته
 (٧٤) يوذ علي لو يرى فيه ماترى
 (٧٥) إذا قام يثنى بالذي هو أهله

(الف) في (٢) (ب) فالتب إلا في شماتك الرمي ولا التب إلا تحت راياتك المجر (كج - مع)
 (ج) (كج - مع) فالتب يثني (غيرها) (د) (كج - مع) وشيدت ما شيدت (غيرها)
 (هـ) شافع (ب - ج - ط) صالح (كد - س - هـ) (و) (مع) الصل (غيرها)
 (ر) أما لو دري أي الحليمة كنت في أخيك لابي واستهل من المفرد (كج - مع - ط)

«٦٩ و٧٠» (الغريب) القرم^(١) - والمدجج^(٢) (المعنى) قوله «من حجرك» مشكوك في صحته لعل المراد به «في حرك» والحجر بكسر الحاء وفتحها حصن الإنسان ومنه قوله تعالى «وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ»^(٣) يقول كنت أمامه في كل حرب وهو خلفك يلاقي أعداءه ومن أجل حاجتك إياه أذل زمانه على كرمه منه فأكبر إلا في الغبار الذي أثرته ولا صار شاباً إلا تحت راياتك الحمر وحاصل البيتين أن مجي لم يكنز ولم يعلم فنون الحرب إلا تحت تربية جعفر وقوله «جال» من قولهم جال القوم في الحرب جولة إذا انكشفوا ثم كروا ويقال أيضاً «جال الفرس في الميدان» إذا قطع جوانبه
 «٧١ و٧٢ و٧٣» (الغريب) اصطنع فلاناً لنفسه اختاره ومنه قوله تعالى «واصطنعتك لنفسي»^(٤)
 والصحاجة والجحاجج جمع جججج وهو السيد المسارع في الكارم كالجججج وجمعه جججج قال أبو الصلت بن أمية

ماذا بيدير فالعقتل من مرابزة جججج^(٥)

والهاء في الجحاجة لتأكيد الجمع وإن شئت جحاجة وإن شئت ججججج والهاء عوض من الياء المحذوفة لا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان.

«٧٤ و٧٥» (الاعراب) «لو» هنا حرف مصدر يثبلة أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه

(٧٦) وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ يَحْيَىٰ وَجَعْفِرِ
(٧٧) عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ جَادَ بِجَعْفِرِ
(٧٨) وَمَا كَانَتِ الْأَيَّامُ تَأْتِي بِثَلَاثِكُمْ
(٧٩) وَمَا الْمَدْحُ مَدْحًا فِي سِوَاكُمْ حَقِيقَةً
(٨٠) وَلَوْ جَادَ قَوْمٌ بِالْفُوسِ سَمَاحَةً
(٨١) إِذَا مَا سَأَلْتُ اللَّهَ غَيْرَ بَقَاءِكُمْ
(٨٢) أَدْعُو^(الهِ) إِلَهِي بِالسَّعَادَةِ عِنْدَكُمْ
(٨٣) أَأَنْبِي لَدِيهِ طَالِبًا مَا كَفَيْتَهُ

(الف) انفسى (اص - بع - م)

بَعْدَ وَدٍّ وَيُودٍّ مَحْوٍ «وَدَّوْا لَوْ نَدَّيْنِ» ونَحْوُ «يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ» وَمِنْ وَقْعِهِ بَدُونُهُمَا قَوْلُ قَتِيلَةَ وَمَا كَانَ ضَرَرُكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِّنَ الْفَتَىٰ وَهُوَ الْغَضَبُ الْمَحْنُ ^(١)

(الغريب) الهَبْرُ الماهرُ بمعنى القاطع من هَبْرَ اللَّحْمِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا كَبَارًا وَضَرَبَ هَبْرًا أَي يُلْقِي قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ . وفي حديث عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ «أُنْظِرُوا شِرَارًا وَاضْرِبُوا هَبْرًا» (٢) — واستهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ حَفَّضَهُ فَقَدْ أَهَلَ وَاسْتَهَلَ مِنْ هَلٍّ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ وَأَيْضًا فَرَحَ — وَالْعَفْرُ (٣) (المعنى) بَوْدُ أَيْوَكُ عَلِيٍّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَرَى فِي يَمِينِي مِنَ الْفَضَائِلِ مَا تَرَى لِيَعْلَمَ فِيهِ آيَاتِ النَّصْلِ وَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ . وَلَوْ رَأَى فِيهِ مَا رَأَيْتَ لِقَامَ مِنْ قَبْرِهِ يُذْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلٌ لَهُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَوْلُهُ «آيِ النَّصْلِ» فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ وَهُوَ رَوَايَةُ (مَح) فَقَطَّ وَفِي غَيْرِهَا «آيِ الصِّلِ» (٤) «٧٦، ٧٧، ٧٨» (الغريب) بَيْضَةُ الْعُقْرِ بِالضَّمِّ الَّتِي تَمْتَحِنُ بِهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْإِنْتِضَاضِ . أَوْ هِيَ أَوَّلُ بَيْضَةٍ لِلدَّجَاجِ لِأَنَّهُمَا تَقْعَرُهَا أَوْ يَتَقَعَمُهَا أَوْ هِيَ آخِرُهَا إِذَا هَرَمَتْ . أَوْ هِيَ بَيْضَةُ الدِّيكِ يَبْيَضُهَا فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ يَبْيَضُهَا فِي عَمْرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً (٥) وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ . يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ يُقَالُ لِلْبَحِيلِ يُعْطِي مَرَّةً فَقَطَّ «كَانَتْ بَيْضَةُ الدِّيكِ» وَقِيلَ هِيَ كَقَوْلِهِمْ بَيْضُ الْأَوْقِ وَالْأَبْلَقُ الْعَقُوقُ يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ . يَتَعَذَّرُ وَجُودُهُ (٦)

« ٧٩ و ٨٠ » (المعنى) البيت الثاني من قول أبي تمام

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتنق الله سائله^(٧)

ولو قُصِرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ^(أ)

«٨١ و ٨٢ و ٨٣» (الغريب) المراريُّ جمع دُرِّيٍّ أو دِرِّيٍّ وهو من الكوالك ثاقبٌ مُضيٍّ تشبيهاً

(١) الصحاح (٢) النهاية ٣٢٦ (٣) القرح ١٢٠ (٤) القرح ١٠ (٥) التاج (٦) الفرائد ١٠ (٧) أبو تمام (٨) أبو تمام ٣٣

- (٨٤) لَمْعَرِي لَقَدْ أَجْرَضْتُمُونِي بِنَيْلِكُمْ وَحَلْتُمُونِي مِنْهُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ
 (٨٥) أُسِرْتُ بِمَا أَسْدَيْتُمُو مِنِّ صَنِيمَةٍ وَمَا خِلْتُمْكُمْ تَرْوُونَ لِلْجَارِ بِالْأَسْرِ
 (٨٦) فَهَلَا بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي وَأَمْلَاكَ قَوْمِي وَالْخَضَارِمَ مِنْ نَجْرِي
 (٨٧) فَلَا تُرْهَقُونِي بِالزَّيْدِ فَحَسْبُكُمْ وَحَسْبِي لَدَيْكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْوَفْرِ^(ب)
 (٨٨) أَسْرَكُمُ أَتَيْ نَهَضْتُ بِلا قُوَى كَمَا سَرَكُمُ أَتَيْ اعْتَذَرْتُ بِلا عُذْرِ^(ج)
 (٨٩) وَإِنِّي لَأَسْتَنْفِيكُمْ أَنْ تَرَوْنِي سَرِيعًا إِلَى النُّعْمَى بِطَيْئًا عَنِ الشُّكْرِ
 (٩٠) فَإِنْ أَنَا لَمْ أَسْتَحْيِ مِمَّا فَعَلْتُهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْعُدْرِ^(د)

(ب) كَمَا نِي مَا أَلَسْتُمُونِي مِنَ الْعَلَى وَحَسْبِي مَا حَوَلْتُونِي مِنَ الْوَمْرِ (كج - مع - ط)

(ج) طَشْتُ بِلا بَد (كج) (د) لَأَسْتَحْيِيكُمْ (كج) (هـ) (طن) فَعَلَمَ (كل)

له بالدر في صفاته وحسنه وبياضه وهو منسوب إلى الدرّ ونظيره أجيّ واجي ومنه قوله تعالى « الزجاجة كأنها كوكب دري^(١) »

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) أَجْرَضَهُ بَرِيقُهُ أَغَصَّهُ مِنْ جَرَضَ بَرِيقِهِ (س) إِذَا ابْتَلَمَهُ عَلَى هَمٍّ وَخُزْنٍ بِالْجَهْدِ وَالْجَرَضُ وَالْجَرَضُ وَالْجَرَضُ وَالرَّيْقُ يُغْصُ بِهِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٢) » وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فِي مَعْنَاهُ « حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ » - وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِ « نَزَلَتْ بِهِمْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ » أَيِ حَادِثَةٍ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ أَيِ أَصَابِهِمُ الْهَلَاكَ مِنَ الْعَصَمِ وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدِ وَمِنْهُ « قَصَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ » - وَأَسْدَى^(٣) - وَالْخَضَارِمَ^(٤) - وَالنَّجْرَ^(٥) - وَأَرْهَقَهُ^(٦) - وَالْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ أَوْ الْعَالَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (المنى) الْمَدْوُوحُ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ الشَّاعِرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ جَعْفَرٍ فَلِذَلِكَ قَالَ « بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي » وَالْأَمْلَاكَ جَمْعُ مَلِكٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٨٩ و ٩٠ » (المنى) قَوْلُهُ « مِمَّا فَعَلْتُمْ » لَا يَخْلُو مِنَ التَّصْحِيفِ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى صَحِيحًا لِمَلِّ الصَّوَابِ « مِمَّا فَعَلْتُهُ » أَيِ تَقْصِيرِي فِي إِدَاءِ شُكْرِكُمْ لَوْ لَمْ أَسْتَحْيِ مِنْهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْعُدْرِ

﴿ القصيدة التاسعة عشرة ﴾

وقال يرثي والده جعفر ويحيى ابني عليّ

- (١) صَدَقَ الفناء وَكَذَبَ العُمُرُ وَجَلَّ العِظَاتُ وَبَالَغَ التَّنْذِرُ
(٢) إِنَّا فِي آمَالِ أَنْفُسِنَا طُولُ فِي أَعْمَارِنَا قِصَرُ
(٣) لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا لَوْ كَانَتِ الْأَبَابُ تَقَابِرُ
(٤) مِمَّا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا وَالْمَنَائِبَ الْفِكْرُ
(٥) فَإِذَا تَدَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا فَأَكَلَهُنَّ ^(المعنى) الْعَيْنُ وَالنَّظَرُ
(٦) لَوْ كَانَ لِلْأَبَابِ مُنْتَحَنٌ مَا عُدَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(الف) السمع (كج)

« ١ و ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لنرى الخ » في البيت الثالث خبر « انّ » وقوله « وفي آمالنا الخ » جملة معترضة وقوله « لو » في البيت الثاني محذوف الجواب كما مر ^(١) (الغريب) العِظَاتُ جمع عِظَةٍ بمعنى كلام الواعظ — والتندر جمع نذير وهو بمعنى الإنذار أو النذير

« ٤ و ٥ » الجوارح جمع جارحة وهي العضو المكتسب من أعضاء الانسان من الجرح وهو الاكتساب — والأكل الأضعف يُقال كلّ لسانه وبصره فهو كلّ وكليل إذا نبا ولم يحقق المنطوق والمنظور (المعنى) فاذا تأملنا أعضائنا فأضعفها العين ونظرها لأنها عمياء لا تبصر وفي نسخة (كج) « فأكلهن السمع والنظر » « ٦ » (المعنى) لو امتحن أحد البابنا أي خيار أعضائنا ما عدّ السمع والبصر منها لأنهما أضعفها كما قال في البيت السابق

- (٧) أَيُّ الْحَيَوةِ أَلَدُّ عَيْشَتَهَا مِنْ بَعْدِ عِلْمِي أَنِّي بَشَرٌ
 (٨) خَرَسْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَلْسُنًا لَمَّا تَكَلَّمَ فَوْقَنَا الْقَدَرُ
 (٩) هَلْ يَنْفَعُنِي عِزُّ ذِي يَمِينٍ وَحُجْبُولُهُ وَالْيُمْنُ وَالْفِرَارُ
 (١٠) وَمَقَالِي الْمَحْمُولُ شَارِدُهُ وَلِسَانِي الصَّمْصَامَةُ الذِّكْرُ
 (١١) هَا إِنَّمَا كَأْسٌ بَشِعْتُ بِهَا لَا مَلْجَأَ مِنْهَا وَلَا وَزَرَ
 (١٢) أَفْتَرَكُ الْأَيَّامَ تَفْعُلُ مَا شَاءَتْ وَلَا نَسْطُو فَنَنْتَصِرُ
 (١٣) هَلَّا بِأَيْدِينَا أَسْتَنْتَا فِي حِينٍ نَقْدِمُهَا قَدْشَتَجِرُ
 (١٤) فَأَنْبِذْ وَشِجَا وَارِمْ ذَا شَطْبٍ لَا الْبَيْضُ نَافَعَةٌ وَلَا السُّمُرُ

(الف) (ب ل ج - اس - ط) في (أخذ غيرها) (ب) المحمود (ب - كج - س - ط) (ج) (قدمها) (كج - مع - ط)

«٧ و ٨ و ٩ و ١٠» (الغريب) (الحجول)^(١) - والشارد^(٢) - والذكر من السيوف الحاد القاطع
 «١١» (الغريب) (بشع الوادي بالأس (س) صاق واستبعموا المقام فيه وبشع فلان بالأمر صاق
 به ذرعاً والبشع من الطعام الخشن الكريه الطعم - والوزر محرّكة للحاء والمعتصم ومنه قوله تعالى
 «كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ»^(٣) (المعنى) نحو هذا قوله الماضي
 كلما نبشع من كأس الردى غير أنا لا تراما نستبد^(٤)

«١٢ و ١٣» (الغريب) (استجر الشيء وتشاجر تداخل بعضه في بعض ومنه الشجر شجى به لتداخل
 أغصانه وتشاجروا بالرمح تطاعنوا) (المعنى) أشار باشتجار الرماح إلى كثرتها أي لم لا تقدمها للصولة على
 الزمان والانتقام منه وعندنا رماح كثيرة ينبغي لنا أن نصول على الزمان بسلاحنا ونعاقبه على ما يصيبنا
 من الشدائد

«١٤» (الغريب) (نبذ الشيء من يده (ض) طرحه ورعى به لقلة الإعتداد به . وفي التنزيل العزيز
 «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ»^(٥) - والوشيج^(٦) - والشطب هي الخطوط التي في نصل السيف واحدتها
 شطبة ومنه سيف مشطب قال الأخنس بن شهاب التغلبي
 خيلاني هو جله النجاء شيلة وذو شطب لا يجتبه المصاحب^(٧)

(١) الفرج ٢٩ (٢) الفرج ٣٣ (٣) القرآن ٧٩ (٤) الفرج ٢٩

(٥) القرآن ١٢٤ (٦) الفرج ٣٣ (٧) المفاتيح ١٢

- (١٥) دُنِيَا تُجَمِّعُنَا ^(الف) وَأَنْفُسُنَا شَذَرُ عَلَى أَحْكَامِهَا مَذَرُ
(١٦) لَوْ لَمْ تُرَبَّنَا نَابُ حَادِثُهَا ^(ب) إِنَّا نَرَاهَا كَيْفَ تَأْتِمُرُ
(١٧) مَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا تُحَادِثُهُ ^(ب) هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الْكُبَرُ

(الف) راب (لئى - م - س - ب - كد - اس) (ب) نخذره (طن)

(المعنى) عدل في هذا البيت عن عزمه على مُعاقبة الزمان في البيت السابق لأنه لا يُفِيدُ شيئاً يقول أطرشح الزِّمَامُ والسِّيَوفُ فانها غيرُ نافعة في مُحاربة الزمان
« (١٥) (الغريب) يقال « ذهبوا شَذَرًا مَذَرًا » أي متفرقين وهما اسمان جُمِلَا اسماً واحداً وبُنِيَا على الفتح خمسة عشر والأصل ذَهَبُوا شَذَرًا مَذَرًا ومحلها نصب على الحال وشَذَرُ مأخوذ من الشَذَر وهو التفرُّق ومَذَرُ اتباع ومنه قول الحريري فزِفْتُ رَفَعْتُهُ شَذَرًا مَذَرًا ^(١) وفي معنى هذا المثل أمثال آخر وهي « ذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيدي سبا وذهبوا تحت كلِّ كوكب ^(٢) »
« (١٦) (الغريب) أَرَاهُ أَقْلَهُ وَأَزَعَجَهُ قال اللنبي

أُبَدِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِبُّ وهل تَرُقُّ إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ ^(٣)
- والتَّابُ السِّنُّ حَلَفُ الرُّبَاعِيَّةِ مَوْنٌ ومن الحجاز « عَصَتْهُ أَنْيَابُ الدَّهْرِ وَنُبُوهُ » - وَاتَّمَرُ الْأَمْرُ امْتَلَهُ وَاتَّمَرُ فَلَانًا سَاوَرَهُ وَاتَّمَرُ فَلَانٌ رَأَيْهِ سَاوَرَ عَقْلَهُ فِي التَّوَابِ الَّذِي يَأْتِيهِ أَوْ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
إِغْلَمْنِ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا
يعني من اتَّمَرُ رَأْيَهُ فِي كُلِّ مَا يَنْبُو بِهِ يَخْطِئُ أَحْيَانًا أَوْ مِنْ رَكِبَ أَمْرًا بغيرِ مَشُورَةٍ أَخْطَأَ أَحْيَانًا (المعنى)
صَرَسْنَا الدُّنْيَا بِأَنْبَابِ حَوَادِثِهَا فَصَرْنَا قَلَقَيْنِ مُضْطَرِّبَيْنِ وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ بِنَا مَا فَعَلْتُ لِرَأْيَانَا كَيْفَ تَفْعَلُ بِنَا مَا تَشَاءُ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « تَأْتِمُرُ » لَا يُفِيدُ مَعْنَى شَافِيًا فَتَأْمَلُ
« (١٧) (الغريب) حَادَزَهُ مِثْلُ حَدَرِهِ (س) فِي الْمَعْنَى أَيْ تَحَرَّزَ مِنْهُ - وَالْهَفَوَاتُ جَمْعُ هَفْوَةٍ بِالْفَتْحِ وَهِيَ السَّقَطَةُ وَالزَّلَّةُ يُقَالُ « الْإِنْسَانُ كَثِيرُ الْمَفْوَاتِ » - وَالْهَنَاتُ الْأُمُورُ الْمُؤْذِيَةُ كَمَا فِي قَوْلِ مَنْصُورِ بْنِ مَسْجَاحِ الضَّبِّيِّ

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَانَّا نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُفَاخِرُ ^(٤)
قال التبريزي في شرح هذا البيت الهناتُ أُمُورٌ تُؤْذِي يَقُولُ نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا تَنَازَى بِهَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَإِنَّا نَفْتَخِرُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَنُو أَيْنَا وَقَالَ الْبَرْجُ بْنُ مُسْنَرٍ الطَّلَافِي
فَنَمِ الْحَيَّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنَّا رَأَيْنَا فِي جَوَارِمِ هَنَاتٍ ^(٥)

(١) الحريري ١٢١ والفرائد ج ٣ (٢) الفرائد ج ٣ (٣) اللنبي ٤٢ (٤) الحلاصة ٦٣٧ (٥) الحلاصة ١٧٥

- (١٨) وَاللَيْثُ لِبَدَتُهُ وَسَاعِدُهُ وَدَرِيَّتَاهُ النَّابُ وَالظُّفْرُ
 (١٩) فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ كُلِّهِ تَرَّةٌ جَبَّارٌ أَوْ دَمٌ هَدَرٌ
 (٢٠) وَهُوَ الْمَخَوْفُ بَنَاتُ سَطَوْتِهِ لَوْ كَانَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ
 (٢١) أَقْسَمْتُ لَا يَبْقَى صَبَاحُ غَدٍ مُتَبَلِّجٌ وَأَحْمُ مُعْتَكِرُ
 (٢٢) تَفَنَّى النُّجُومُ الزَّهْرُ طَالَعَةٌ وَالنِّيرَانُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 (٢٣) وَلَئِنْ تَبَدَّتْ فِي مَطَالِعِهَا مَنْظُومَةٌ فَلَسَوْفَ تَنْتَثِرُ
 (٢٤) وَلَئِنْ سَرَى الْفَلَكَ الْمَدَارُ بِهَا فَلَسَوْفَ يُسْلِمُهَا وَيَنْفَطِرُ

(الب) يات (ب - كج - كد - اس) ساء (كد - ط)

أي الأمور المنكورة ولا يستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما يكنى به عن الحفريات أو الشرور كقوله «ان البري من الهنات سعيد» (المعنى) الدهر له زلات وأمر مؤذية وهي التي تحذرننا آياه فلي هذا لا بد من حذف مفعول أول لقوله «تحاذره» وهو «نا» وتحاذره بمعنى تحذره وفي التنزيل العزيز «ويحذركم الله نفسه»

«١٨» (الغريب) الدرية مهوراً وغير مهور الحلفة التي يتعلم الراعي الطعن والرمي عليها قال عمرو ابن معد يكرب

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ^(١)

وهو أيضاً البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يخجل حتى إذا أمكن رميه رمى سبي به لأنه يذراً نحو الصيد أي يدفع (المعنى) قوله «والليث» معطوف على قوله «ما» في البيت السابق أي ما الدهر إلا الليث وهو الذي له لجة وساعد وناب ودريتان وهما ناب وظفره

«١٩» (الغريب) الكلكل الصدور وهو من الفرس ما بين مخرجه إلى ما مس الأرض منه إذا ربح - والبرزة^(٢) - الجبار بضم الجيم والهدر بمعنى واحد يقال «ذهب دمه جباراً» (المعنى) من قول أبي تمام ليث ترى كل يوم تحت كل كلكله ليثاً من الانس جهم الوجه مفروساً^(٣)

«٢٠» (الاعراب) قوله «لو كان الخ» جوابه محذوف وتقديره «لو كان يعفو حين يقتدر لكان عفوه أمراً حسناً» وقد سبق شرح «لو»^(٤) (المعنى) بنات الدهر شدائده وبنات الليل همومه
 «٢١» و«٢٢» و«٢٣» و«٢٤» (الغريب) التبلج^(٥) - والأحم الأسود من كل شيء والأبيض ضد -

(١) الحامسة ٧٥ (٢) المرح ١١٤ (٣) أبو تمام ٨٥ (٤) المرح ١١٤ (٥) المرح ١١٤

(٢٥) أَعْيَلَةَ الْمَلِكِ الْمُشِيمَا هَذَا الثَّنَاءُ وَهَذِهِ الزُّمُرُ

(٢٦) شَهِدَ الْعَامُ وَإِنْ سَقَاكَ حَيًّا^(الد) أَنْ الْعَامَ إِلَيْكَ مُفْتَقِرٌ

(٢٧) كم من يدٍ لكِ غيرِ واحدةٍ لا الذمُّعُ يكفرُها ولا المطرُ

(٢٨) وَلَقَدْ نَزَّلَ بَيِّنَةً عَلِمْتَ مَا قَدْ طَوَّعَتْ فِيهِ تَفْتِيخُ

(الف) جداً (ب - ج - اس)

واعتكز الظلام اختلط كأنه كبر بضئه على بعضي من بطن انجلانه يقال « قرّة من قرينيه ثم عكّر عليه الرمح » أي كبر وحلّ — والمدار والمؤور بمعنى واحد قال الشاعر

عليهم كل سابعة دِلاص وفي أيديهم اليكبُ المِدارُ^(١)

— وَأَسْلَمَ الْعُدُوَّ خَذَلَهُ وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ سَلَّمَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَسْلَمَهُ لِلْهَلَكَةِ فَهُوَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ — وَانْفَطَرَ
انْشَقَّ مِنَ الْفَطْرِ وَهُوَ الشَّقُّ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الزُّمْرُ جَعُ زُمْرَةٌ وهي الجماعة في تفرقة ومنه قوله تعالى « وَسَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ^(٢٧) » أي أفرجًا متفرقة بعضها في إثر بعض (المعنى) يَنْظُرُ من هذا أَنَّ السماءَ كانت ماطرة حين دُنِيت يقول يا زوجه المَلِكِ التي نَبِيعَ جنازتها جماعاتُ النَّاسِ إلى المَقْبَرَةِ وهم يَقْرَءُونَ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ اعْلَمِي أَنَّ العَمَامَ يشهدُ أنه مُنْقَرِئُ اليك وَإِنْ أَصَابَكَ بالمطر حين دَفْنِكَ

«٢٧» (المعنى) كم من نِعَمٍ لكِ كثيرةٍ يشكرها الدُّعْمُ والمَطَرُ أي يَصُبُّ الناسُ الدُّمُوعَ على موتكِ كما يَصُبُّ الغَمامُ المَطَرَ إِيْظَاهَارًا لِشُكْرِ نِعْمَتِكَ

« ٢٨ » (المعنى) البَيْتَةُ بفتح الباء على وزن فَعِيلَةٍ الكعبةُ لشرفها إذ هي أشرفُ مَبْنِيٍّ يقال « لا ورب هذه البَيْتَةِ ما كان كذا » وكانت تُدعى بَيْتَةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قَسَمُهُمْ برب هذه البنية قال المحترى

حججنا البينة شكراً لما حبانا به الله في المتصّر^(٣)

وقد يطلق البنية على بناء شريف ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَاثِي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَنِيَّةً وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتِ زَنَادِكُمْ وَرِيَّةً^(٤)

ومنه قول البحتري

أَوْسَعُ الْكَرَمِينَ سَاحَةً مَعْرُوفٍ وَأَعْلَاهُمْ بَيْنَةُ مَجْدٍ^(٥)

وابن هاني أراد بالبنية المقبرة لشرفها كما يدل عليه البيت التالي يقول لقد نزلت بمقبرة تحتوي عليها فتمتخر

- (٢٩) تَقْدُو عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَارِغَةً فَتَجِجُ نَاسِكََةً وَتَعْتَبِرُ
(٣٠) وَتَكَادُ تَذْهَلُ عَنْ مَطَالِمِهَا بِمَا تَرَاوَحَهَا وَتَبْشِكُرُ
(٣١) فَفَقِفُوا تَضَرَّجَ تَمَّ أَنْفُسُنَا لَا الصَّافِنَاتُ الْجُرُودُ وَالْعَكْرُ
(٣٢) سَفَحَتْ دَمَاءَ الدَّارِعِينَ بِهَا حَتَّى كَانَ جَفْوَنَهُمْ تُرْمِي
(٣٣) الْهَاتِكِينَ بِهَا الضَّلُوعَ إِذَا مَا رَجَّوْا الذِّكْرَاتِ أَوْ زَفَرُوا

(الف) التاركين (ط) بنفرد جمع النعمن والمصاب "شور" كما على الحاشية

« ٢٩ » (الغريب) برغت الشمس (ن) برغاً و بزوغاً ابتدأت في الطلوع وكذلك النجم والقمر وفي التنزيل العزيز « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ^(١) » مأخوذ من البرغ وهو الشق كأنها شق بنوره الظلمة شقاً

« ٣٠ » (الغريب) ذهله وذهل عنه (ف) نسيه ليشغل وقيل سلاه ومنه « لي مشاعل ومذاهل »
« ٣١ » (الاعراب) قوله « تضرع الخ » نفديره إن نفغوا تضرع (الغريب) تضرع الثوب وغيره بالدم تلطخ - والعكرة محركة القطعة من الابل . وقيل القطيع الضخم منها قال المرزوق ولو نفرزت قبس لا حفرتهم إلى تميم تقود الخيل والعكر ^(٢)

(المعنى) يا أحمائي إذا كانت مقبرتها بهذه الممرلة فأقيموا بها قتلها هناك أنفسنا ولا ينبغي لنا أن نتنع بذبح الخيل وعقر الابل وقوله « تضرع » أصله تضرع حذفت إحدى التائين للتخفيف أي أن نفغوا تتأطخ بالدماء أنفسنا وكانت عادتهم دبح الخيل وعقر الابل على القبور كما قال في القصيدة الآتية

إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ قَعَدَ الْخَوَافِ ذَاتِ الْبُرَى
وَلَا تَرْضَ الْأَبْقَرُ التَّنَاءَ وَنَحْرُ الْقَوَافِ وَإِلَّا فَلَا ^(٣)

« ٣٢ » سَفَحَ الدَّمُ (ف) سَفَكَه وَأَرَاقَهُ وَسَفَحَ الدَّمْعَ أَرَسَاهُ فَسَفَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى سَمٌ وَالتَّعَرُّجُ جَمْعُ تُعْرَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ تُعْرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ (المعنى) بكت الأبطال دماً بها حتى كان جفونهم ليست بجفون بل هي نُحْرُ النَحْوَرِ . ووجه تشبيهه عيون الأبطال بنحور الابل ان العرب كانت عادتهم نحر الابل على قبور الموتى أي كما يسيل الدم من نحور الابل فكذلك يسيل الدم من أعين الباكين

« ٣٣ » (الغريب) رجع في صوته ردده في حلقه - والذكرة بالكسر تقيض النسيان والجمع الذكرات قال عبدة بن الطبيب

والغريب جمع شور وفي عيون غزيرة للابوة والذرة
تقل غزيرة جادت عليها عيون شوي
فتركوا كل كلمة فالدخول والذرة
تألف بالدم الغزير

- (٣٤) رَاحُوا وَقَدْ نَضَحَتْ جَوَانِحُهُمْ^(١) فِيهَا قُلُوبُهُمْ^(٢) وَمَا شَعَرُوا
 (٣٥) وَحَنَوْا عَلَى جَمْرِ صُلُوعِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَنْفَاسُهُمْ شَرَرُ
 (٣٦) وَيَكَادُ فُوْلَازُ الْحَدِيدِ مَعَ الْمُهْجَاتِ وَالْقَبَرَاتِ يَتَدَرُّ
 (٣٧) فَكَأَنَّمَا نَامَتْ سُيُوفُهُمْ وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَرِثُوا
 (٣٨) فَقُطِعَتْ أَنْعَامُهَا قِطْعًا وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ تَعْتَذِرُ
 (٣٩) لَمْ يَخْلُ مَطْلَعُهَا وَلَا أَقْلَتْ وَبَنُو أَبِيهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(الب) (طن) نضحت (كل) (ب) (لن) فوسهم (غيرها) (ج) (لن) فقسمت (غيرها)

غامر القلب من ترجيع ذكريتها رس لطيف ورهن منك مقبول^(١)

— وزفر الرجل أخرج نفسه بعد مدّه اياه والاسم منه الزفرة

«٣٤» (المعنى) لعل الصواب نضحت بالخاء المهملة من نَضَحَ فلاناً بالنبل إذا رماه به يقال إنضَحَ عنا الخيل أي ازيمهم ويكون المعنى ذهبوا عشاء وقد رمت أضلاعهم في تلك القبرة قلوبهم التي اشتملت عليها ولكنهم لم يشعروا بذلك وأما نضج الجوانح فغير معروف في اللغة يقال نضج الثمر واللحم بالطبخ (س) نضجاً أدرك وطاب أكله ويمكن أن يكون معنى قوله «نضحت» عرقت من قولهم «نضحت القربة وغيرها» أي وقد عرقت جوانحهم التي فيها قلوبهم بالدماء

«٣٥» (الغريب) حناه (ن) حنواً عطفه أولواؤه والحواني أطول الأصلاع كلهن وهي اثنتان في كل جانب يقال «طوى عليه احشاء صدره» (المعنى) تضم أضلاعهم قلوباً هي في اشتغالها بنار الحزن كالجر فالذي يخرج من رئاتهم ليس هو بنفس بل هو شرر. يصف شدة التهاب نار حزنهم

«٣٦» (الغريب) الفولاذ ذكره الحديد فارسيتها فولاذ وسيف مفلوذ أي مطبوع من الفولاذ — والعبرة الدمعة قبل أن نفى قال الشاعر «وأن شغائي عبرة لو سفحتها» واستعبر الرجل وعبر (ن) جرت عثرته وحزن ورجل عثران وامرأة وعين عثرى — وابتدرت عيناه سالتا بالدموع^(٢) من بدّر إلى الشيء (ن) بدؤراً وبادّر إليه مبادرة إذا أسرع والبوادر من الدموع المستبقة لكثرتها وغلبتها ومنه

وأبنا بززع قد نما في صدورنا من الوجد يسقي بالدموع البوادر^(٣)

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (المعنى) هذا من قولهم «من مات وترك ولداً صالحاً فهو في الحقيقة حي» وفي

هذا المعنى قول القائل

- (٤٠) وَبَنُو عَلِيٍّ لَا يَقَالُ لَهُمْ «صَبْرًا» وَهُمْ أَسَدُ الْوَقَى الضُّبُرُ
 (٤١) إِنْ أَلْتِي أَخْلَتُ عَرِيْنَهُمْ أَصَحْتُ بِحَيْثُ الضَّيْعُمُ الْهَصِيرُ
 (٤٢) مَنْ دَلَّلَ الدُّنْيَا وَوَطَّدَهَا حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءُ وَالنَّعْرُ
 (٤٣) بَلَغْتُ مَرَادًا مِنْ فِدَائِهِمْ وَالْأُمُّ فِي الْأَبْنَاءِ تُعْتَقَرُ
 (٤٤) تَأْتِي اللَّيَالِي دُونَهَا وَلَهَا فِي الْعُمْرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْعَقَرُ
 (٤٥) أَبَقْتُ حَدِيثًا مِنْ مَآثِرِهَا يَبْقَى وَتَنْفَدُ قَبْلَهُ الصُّورُ^(١)

(الف) كما بقيت لنا السور (بس — يـغ — م) كان حديثها سور (كد)

- تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سرى أسراها
 «٤٠» (الغريب) الضُّبُرُ جمع ضُبُور وهو الأسد من الضَّبَارَةِ وهو احتِغَاعُ الخَلْقِ وَشِدَّةُ وَجَلِّ مَضْبُورٍ
 وَمُضَبَّرٍ أَيُّ شَدِيدُ تَلْزِيْزِ الْعِظَامِ مَكْتَنَزُ اللَّحْمِ وَالْمُضَبَّرُ أَيُّضًا الْأَسَدُ وَكَذَلِكَ الضَّبَارِمُ وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ
 «٤١» (الغريب) الْعَرِيْنُ^(١) — وَالضَّيْعُمُ الْأَسَدُ مِنَ الضَّعْمِ وَهُوَ الْعَصُ بِلَاءِ الذَّمِّ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ يُقَالُ
 ضَعَفَهُ ضَعْفَةَ الْأَسَدِ وَالضَّيْعِيُّ أَيُّضًا الْأَسَدُ — وَالْهَصِيرُ^(٢) (المنى) المراد بالضعيم الهَصِيرُ عَلِيٌّ يَقُولُ إِنْ
 أَهْمُهَا الَّتِي تَرَكْتُ عَرِيْنَهُمْ ذَهَبْتُ إِلَى حَيْثُ ذَهَبَ أَبُوهُمُ الَّذِي هُوَ أَيُّضًا كَانَ أَسَدًا
 «٤٢» (الغريب) وَطَّدَ الشَّيْءَ (ض) أَثْبَتَهُ وَثَقَلَهُ وَقَوَاهُ فَبُو وَطِيدٌ وَمَوْطُودٌ وَالتَّوْطِيدُ ثِقَلُهُ وَمِنْهُ
 وَهُمْ يَطْدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ ارْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقَاهُ مِنْ ذِي بَيَانٍ وَأَعْجَابٍ^(٣)
 — وَالشَّاءُ جَمْعُ شَاةٍ (المنى) مَنْ سَخَّرَا الدُّنْيَا وَجَعَلَهَا مُطِيعَةً لَهُ وَنَشَرَ فِيهَا الْأَمْنَ وَالسَّكُونَ حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءُ
 وَالنَّعْرُ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ تُمَيِّي النَّعْرُ نِعْمًا لِلنَّعْرِ الَّتِي فِيهِ وَالنُّعْرَةُ بِالضَّمِّ النُّكْتَةُ مِنْ أَيْ لَوْ كَانَ يُقَالُ «بِهِ
 نِعْرَةٌ مِنْ غَيْرِ لَوْنِهِ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
 فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ التَقْتُ مُسَاوِيَةً شَاةَ الْبِلَادِ وَسَيِّدُهَا^(٤)

- «٤٣ و ٤٤» (المنى) بَلَغْتُ مَرَادَهَا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِدَاءً لَهُمْ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ تُعْقَرُ فِدَاءً لِأَوْلَادِهَا وَلَا بَأْسَ
 بِعَقْرِهَا لِأَنَّ مَجْدَ عَقْرِهَا أَيْ يَتِيهَا غَيْرُ مَنْعَقِرٍ أَيْ مَصُونٍ مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ وَلَوْ أَصَابَتْهَا الْبَالِيَاءُ بِالْمَوْتِ أَيْ وَلَوْ مَاتَتْ
 «٤٥» (المنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِقَادِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الصُّورَ لَا تَفْنَى وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «كَأَبَقْتُ لَنَا
 السُّورُ» وَفِي نَسْخَةٍ «كَانَ حَدِيثُهَا سُرُورٌ»

- (٤٦) فَإِذَا سَمِعْتَ بِذِكْرِ سُودِدِهَا لَيْلًا أَتَاكَ الْفَجْرُ يَنْفَجُرُ
(الف) (لن) — ب — ط (تكون من غيرها) (ب) بدائها (ك) — بس — بح
(٤٧) وَلَقَدْ تَكُونُ وَمِنْ بَدَائِعِهَا حِكْمٌ وَمِنْ أَيَّامِهَا سِيرٌ
(ج) نقي (لن) (د) حلة سابق — نهلة وارد (ب — ط)
(٤٨) أَنَا لَتَوُتُنِي مِنْ نَجَارِهَا عِلْمًا بِمَا نَأْتِي وَمَا نَذَرُ
(٤٩) قَسَمْتُ عَلَى ابْنَيْهَا مَكَارِمَهَا إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبِدَرُ
(٥٠) حَتَّى تَوَلَّتْ غَيْرَ عَابَةِ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا لَهَا وَطَرُ
(٥١) مِنْ بَعْدِ مَا ضُرِبَتْ بِهَا مَثَلًا فَخَطَانُ وَاسْتُخِيتَ لَهَا مُضَرُ
(٥٢) وَإِذَا صَحِبْتَ الْعَيْشَ أَوَّلَهُ صَفَوْ قَهْمِينَ بَعْدَهُ كَدِرُ
(٥٣) وَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مَدَى أَمَلٍ دَرَكًا فَيَوْمٌ وَاحِدٌ مُعْمَرُ
(٥٤) وَلَخَيْرُ عَيْشٍ أَنْتَ لَابِسُهُ عَيْشٌ جَنَى ثَمَرَاتِهِ الْكَبِيرُ
(٥٥) وَلِكُلِّ سَابِقٍ حَلَبَةٍ أَمْدٌ وَلِكُلِّ وَارِدٍ نَهْلَةٍ صَدْرُ
(٥٦) وَخُودُودُ تَعْمِيرِ الْمُعَمَّرِ أَنْ يَسْمُو صُعُودًا ثُمَّ يَخْدُرُ

(الف) (لن) — ب — ط (تكون من غيرها) (ب) بدائها (ك) — بس — بح
(ج) نقي (لن) (د) حلة سابق — نهلة وارد (ب — ط)

« ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أتى الشيء فَعَلَهُ وكذلك جاءه — وَنَذَرُ مِنْ وَذَرٍ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْبِدَرُ ^(١) — « وَاسْتُخِيتَ » أصله وَاسْتُخِيتَ أُسْقِطَتْ إحدى اليائين

لضرورة الشعر من استحياه إذا تزكَّه حيًّا ومنه قوله تعالى « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ » ^(٢)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الدرك إدراك الحاجة يقال اللهم أعني على درك الحاجة —

ولبس شيئاً (س) تمتع به تقول « لبستُ زينبَ زماناً » أي تمتَّعتُ بها — والحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة يقال هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد وهو أيضاً خيل تُجْمَعُ للسباق — والنهلة ^(٣) — والصَدْرُ

محركة الاسم من صَدَرَ أي رجع عن الماء

﴿ القصيدة المصرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

(١) فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنِيرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

(٢) وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِمًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

(٣) وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمْ يَبْضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ

(الف) بعد هذا البيت ورزتم كالاسد من غاباتها
وملكتم عبيد الوجود بأسرها
والحرب مجرد يطمطم موجه
تغتر عن أبياتها والا طغر
لما ليسم أحرأ في أحر
يندوعه من هامة أو مسحر
(ح - مع)

« ١ » (الغريب) فَتَقَّ السِّلْكُ بغيره (ن - ض) استخرج راحته بشيء يُدْخِلُهُ عليه ويقال فُتِقَتْ السَّمَاءُ بِالْفَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ. وَالْفَتَقُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ وَضَدُّهُ الرَّتْقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهَا» (١) — وَالْفَلَقُ حَرَكَةٌ الصُّبْحِ وَقِيلَ مَا انْفَلَقَ أَيِ انشَقَّ مِنْ عَمُودِهِ وَمِنْ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (المعنى) الرِّيحُ هُنَا الرَّائِحَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «فُتِقَتْ» وَالْجِلَادُ الْحَرْبُ مِنْ جَالِدِهِ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَارَبَهُ بِهِ

« ٢ » (الغريب) الْيَانِعُ الثَّمَرُ النَّاضِجُ وَأَبْنَعَ التَّمَرُ بِمَعْنَى يَبَغُ (ض) وَ (ف) وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْهُ (المعنى) اسْتَعَارَ الشَّحَرَ لِلْحَرْبِ وَالْوَرَقَ لِلسُّوفِ وَالثَّمَرُ لِلْفَتْحِ وَقَدْ سَقَّ قَوْلُ ابْنِ رَشِيقٍ فِي هَذَا الْكَلَامِ (٢)

« ٣ » (الغريب) الْمُخْدِرُ مِنَ الْأَسُودِ الَّذِي قَدْ اخْتَذَ الْأُجَمَةَ خِذْرًا وَكُلَّ مَا اسْتَرْتَمَ مِنَ السَّبَاعِ فَلَمْ يَظْهَرْ فَهُوَ أَخْبَثُ لَهُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ ذَنْبُ الْغَصَاةِ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عِلْسٍ

وَلَا نَتِ اسْتَجْعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرِ لَيْثٍ مُعِيدٍ وَقَاعٍ (٣)

وَالْخُدْرُ الْبَيْتُ وَالسَّرُّ وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُخْدَرَةٌ إِذَا لَزِمَتْ الْخُدْرَ وَأَسَدٌ خَادِرٌ أَيُّ دَاخِلُ الْخُدْرِ أَيُّ الْأُجَمَةِ (المعنى) اعْلَمْ أَنَّ تَخْوِيفَ النِّسَاءِ كُنَايَةً عَنْ قَتْلِ أَزْوَاجِهِنَّ وَأَقَارِبِهِنَّ وَإِلَّا فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلرِّجَالِ فِي تَخْوِيفِ النِّسَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْعَبَّاسِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُحْكُ لَا تُرَاعِي
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي (٤)

وكقول تَابِطُ شَرًّا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِيهِهِ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ نَصْلٍ أَنْ يُبْلَغَ مَجْمَعًا
فَلَمْ تَرِ مِنْ رَأْيٍ فَيَلَا وَحَادَرْتُ تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا (٥)

(١) القرآن ١٠٠ (٢) المقدمة (الفصل الثاني - قد شعره - نمرة ٨) (٣) المفضليات ٩٨ (٤) الحاسة ٤٤ (٥) الحاسة ٢٤٤

- (٤) أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمَرِيَّةَ وَالشَّيْوَ فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
(٥) مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبْعُ فِي حِمِيرِ
(٦) كُلُّ الْمُلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سَوَاقِطُ إِلَّا الْمُلُوكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ
(٧) الْقَائِدُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ شَوَازِبًا خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّتَانِ الْأَخْزَرِ
(٨) شُعْتُ النَّوَاصِي حَشْرَةَ آذَانِهَا قُبَّ الْأَيَّاطِ ظَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ^(١)

(الف) القائدي (ط) (ب) داميات (ب) — ج — اس — ط

«٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨» (الغريب) السمرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء إذا اشتد وقيل أنها منسوبة إلى سمر زوج رَدِيَّةَ وكانا جميعاً يقومان الرماح فنسبت إليهما — والأشقر ما له لون الشقرة وهي في الخيل حمرة صافية يحمرُّ معها العُرْفُ والذَنَبُ فإن أسوداً فهو الكُميت وفي الإنسان حمرة صافية مع ميل بَشَرَتِهِ إلى البياض وهو غيرُ مانوسٍ عند العرب وعليه قولهم «لا خير في الأشقر بعد الامام عمر» — والشواذب^(١) — والخُزُر^(٢) — والشعث^(٣) — والنواصي^(٤) — والحشُرُ ما لُفَّتْ مِنَ الْأَذَانِ بِلَفْظٍ واحدٍ مع الجميع لأنه مصدرٌ في الأصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب . وقد قيل أذن حشرة قال الترمذ بن تولى

لها اذن حشرة مشرة كاعليط مرنخ إذا ما صفر^(٥)

والحشر من الأسنَّةِ والسَّهَامِ الدقيق منها . وقيل كل لطيف دقيق حشرٌ — والقُبُّ جمعُ أَقْبَ وهو الدقيقُ الخَصِرُ الضامرُ البطنِ . يقال قَبَّ خَصْرُهُ وبطنه وقَبَّ (س) وقَبَّ اللَّحْمُ ذهبَ نُدُوْنُهُ وَجَفَّ وكذلك النَّبَاتُ وَالْجِلْدُ وَالتَّمَرُ وَالْجُرْحُ — وَالْأَيَّاطُ جمعُ أَيَّاطٍ وهو الخاصرةُ ووزنه فيعل والألف أصلية ومنه له أَيَّاطٌ ظَلِيٌّ وساقاً نعاميةً وَإِزْخَاهُ سِرْحَانٍ وتقريب تنقل^(٦)

وَالْإَيْطُلُ وَالْإَيْطُلُ أيضاً بمعنى الخاصرة — وَالظَامِيَاتُ الصَّلَابُ لَا رَهْلَ فِيهَا يُقَالُ مَفَاصِلُ ظِلَامٍ وَسَاقُ ظِلَامِي مُعْتَرَقَةُ اللَّحْمِ . وَوَجْهُ ظِلَامٍ قَلِيلُ الْمَاءِ كَأَنَّهُ عَطْشَانٌ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الرِّجَالِ وَتَقْيِضُهُ وَجْهٌ رِيَانٌ وَهُوَ ذَمٌّ . وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ مُعْتَرَقَ الشَّوَى إِنَّهُ لَا ظِلْمَ الشَّوَى وَأَنَّ فِصْوصَهُ لَطْمَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رَهْلٌ وَكَانَتْ مُتَوَرَّةً وَيَحْدُ ذَلِكَ فِيهَا وَالْأَصْلُ فِيهَا الْهَمْزُ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ فَرَسًا

يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حِمَامِ الْأَغْلَانِ وَقَعَ يَدَ عَجَلٍ وَرِجْلِي شِمْلَالٍ

ظَلْمَايَ النَّسَامِ تَحْتَ رِيَانٍ مِنْ عَالٍ^(٧)

- (٩) تَبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى فِطَانٌ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعِرِ^(الف)
 (١٠) جَيْشُهُ تَقَدَّمَهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهَا^(ب) كَالنَّيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيجِ الْأَسْمَرِ^(ج)
 (١١) وَكَأَنَّهَا سَلَبُ الْقَشَاعِ رِيشَهَا^(د) مِمَّا يَشْتُقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَكْثَرِ

(الف) الكمي (لن) (ب) يمدله (لن) (ج) (كج - كد - س - م) وفوقه (غيرها)

ولما قال أبو الطيب قصيدته التي منها

في سرج ظامية الفصوص طمرة^(١) يابئ^(٢) تفوذها لها التثيلا
 كان يقول إنما قلت ظاميةً بالياء من غير همز لأنني أردت أنها ليست برهالة كثيرة اللحم ومن هذا قولهم
 رمح أظنى^(٣) وشفة ظمياء - والأنسر جمع نسري وهو لحمة صلبة في باطن حافر الفرس من أعلاه كأنها حصاة
 أو نواة قال سلمة بن الخرشب وآخرون

عَدَوْتُ بِهَا تُدَافِنِي سَبُوحُ فَرَّاشُ نُسُورِهَا عَجَمَ جَرِيمٍ^(١)
 لَهُ بَيْنَ حَوَامِينِهِ نُسُورٌ كَنُورِ الْقَسَبِ
 وَنُسُورٌ كَأَتَمِّهِمْ أَوَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ يَشْتَقِي بِهِنَ الرِّضَمِ^(٢)

(المعنى) قد سبق في المقدمة ما يتعلق بهذه الأبيات من الواقعة^(٣)

« ٩ » (الغريب) السُّنْبُكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدَمٍ وسُنْبُكٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ - والعَفْرُ^(٤) -
 والأصعر المراد به المتكبر من صَعَرَ وَجْهَهُ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدِ الشِّقَيْنِ وَصَعَرَ خَدَّهُ أَيَّ أَمَالِهِ عَنْ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ
 تَهَاوَنًا وَكِبَرًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »

« ١٠ » (الغريب) الْفَيْلُ^(٥) - وَالْقَصَبُ محرَّكةٌ كُلُّ نَبَاتٍ يَكُونُ سَاقُهُ أُنَايِبَ وَكُمُوبًا
 - وَالْوَشِيجُ^(٦)

« ١١ » (الغريب) الْقَشَاعُ كَجَفَرِ الْمِسْنِ مِنَ النُّسُورِ وَالرَّجَالِ (المعنى) يَصِفُ ارْتِفَاعَ الْغُبَارِ فِي الْحَرْبِ
 يَقُولُ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ فِي الْجَوِّ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ تَطِيرُ فِيهِ النُّسُورُ فَنَعْبَأُ عَنْ الطَّيْرَانِ كَأَنَّ الْجَيْشَ سَلَبَهَا رِيشَهَا. وَذَكَرَ
 الْقَشَاعَ لِأَنَّهَا تَجْتَمِعُ لِأَكْلِ جِثَّتِ الْقَتْلَى قَالَ بَعْضُهُمُ وَالْمُتَنَبِّي

لَعَمْرِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ عُنَيْزَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورُ الْقَشَاعُ^(٧)
 عَجَاجًا تَعَثَرُ الْعُقَابُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثُ أَوْ خَبَارُ^(٨)

(١) اللسان (٢) الفضليات ٤١ (٣) المقدمة (الفصل الثاني - قد شرعه - نمرة ٩) (٤) الفرح ١٢
 (٥) المرح ١٢ (٦) المرح ٧ (٧) الفضليات ٦٠٧ (٨) التنبي ٢٧١

- (١٢) وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ قَنَاءُ بَارِقِ^(د) مُتَأَلِّقِي أَوْ عَارِضِ مُتَمَنِّجِرِ
(١٣) تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاغِقِ فَوْقَهُ عَنْ ظُلَّتِي مُزْنٍ عَلَيْهِ كَنُفُورِ
(١٤) وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ مُغْلَمًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اللَّبْدَتَيْنِ غَضَنْفَرِ
(١٥) نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارِ فِي تَجْمَعِ^(ج) الْهَرَقْلِ وَعِزْمَةِ الْإِسْكَندَرِ
(١٦) فِي فِتْنَةٍ صَدَأَ الدَّرُوعُ عَبِيرُهُمْ^(ب) وَخَلَقُوهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَمْرِ

(الـ) (لن) شملت (عيرها) (ب) لحن (لن - كج) (ح) جيش (ب - ج - ط)
(د) الحديدي (لن - يس)

«١٢» (الغريب) الْمُتَمَنِّجِرُ بفتح الجيم السائلُ من ماء أو دمعٍ ولعمرَ الدَّمِ وَغَيْرَهُ فَالْمُتَمَنِّجِرُ صَبَّهَ فَانصَبَ وَالْمُتَمَنِّجِرُ أَيْضًا هُوَ أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرِ مَاءٍ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ زَائِدَانِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «فَإِذَا عَلِمِي بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلِيٍّ كَالْقُرْآنِ فِي الْمُتَمَنِّجِرِ^(١)» وَالْقُرْآنُ الْغَدِيرُ الصَّغِيرُ

«١٣» (الغريب) الظِّلَّةُ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تُظَلُّ وَكُلُّ مَا أَظْلَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ ظِلَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ^(٢)» . «فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ^(٣)» أَيْ سَحَابَةٍ أَظْلَمَتْهُمْ فَلَجَّأُوا إِلَى ظِلِّهَا فَاطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ — وَالْكَنُفُورُ^(٤) (المنى) لِسَانُ النَّارِ تَعْلَتْهَا وَقِيلَ مَا يَتَشَكَّلُ مِنْهَا عَلَى تَشَكُّلِ اللِّسَانِ . شَبَّهَ أَسِنَّةَ الرِّمَاحِ بِأَلْسِنَةِ الصَّوَاغِقِ وَالْجَيْشِ الْكَثِيفِ بِالسَّحَابِ الْمُتَرَاكِمِ

«١٤» (الغريب) الْغَضَنْفَرُ الْأَسَدُ وَالْغَلِيظُ الْجَنَّةُ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنَ الْغَضَفِ وَهُوَ الْجَانِي الْغَلِيظُ وَرَجُلٌ غَضَفَرُهُ إِذَا كَانَ غَلِيظًا أَوْ غَلِيظُ الْجَنَّةِ قَالَ عَنَتَرَةُ

وَإِذَا غَزَوْتُ تَحُومُ عَقْبَانُ الْفَلَا حَوْلِي فَتَقَطَّعُ كَبْدُ كُلِّ غَضَنْفَرٍ^(٥)

— وَالشُّنَنُ الْغَلِيظُ وَهُوَ ضِدُّ الرِّخْصِ يُقَالُ هُوَ شُنَنُ الْأَصَابِعِ وَأَسَدُ شُنَنُ الْبَرَاثِنِ (المنى) وَيَقُودُ مِثْلُ هَذَا الْجَيْشِ لَيْثٌ غَضَفَرٌ مُعْلَمٌ بِعَلَامَةِ الشُّجْعَانِ فِي جَمَاعَةٍ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهَا لَيْثٌ غَلِيظٌ شَعَرَ الْكَثْفَيْنِ غَضَفَرُ مِثْلُهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدْمُوحَ وَأَصْحَابَهُ كُلَّهُمُ ابْطَالٌ وَشُجْعَانٌ

«١٥ و ١٦» (الغريب) الْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا لِأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهَا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ وَالدَّبُورُ الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ تُقَابِلُ الصَّبَا وَقِيلَ الدَّبُورُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ وَالْقَبُولُ مِنْ تِلْقَائِهَا — وَصَدَأَ الْحَدِيدُ وَالنُّحَاسُ وَنَحْوُهُمَا وَسَخَهُ — وَالْعَلَقُ^(٦) (المنى) مُقَابَلَةُ الرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ الَّتِي تَهْبُ مِنْهَا الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ أَمْرٌ صَعْبٌ . وَلَا جُلَّ ذَلِكَ قَالَ أَنَّ الْمَدْمُوحَ يُقَابِلُ الْقَبُولَ مِنَ الدَّبُورِ . يُقَالُ نَحَرَ فَلَانًا إِذَا قَابَلَهُ وَمَنَّهُ قَوْلُهُمْ دِيَارُهُمْ تَنَحَّرَ الطَّرِيقُ أَيِ تَقَابَلَهَا وَنَحَرَ الْأُمُورَ عُلَمَاءُ أَنْقَضَهَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهَا

(١) النِّهَايَةُ ١١٨ (٢) الْقُرْآنُ ٣ (٣) الْقُرْآنُ ١١٨ (٤) الشَّرْحُ ١٨ (٥) عَنَتَرَةُ ١٢٩ (٦) الْفَرَحُ ٣٧

- (١٧) لا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ طَمِينِهِم ^(الـ) مما عليه من القنا المتكسِرِ
 (١٨) أَنِسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنِيسِ كَأَنَّهُمْ فِي عُبْقَرِيٍّ أَلِيدٍ جِنَّةٍ عُبْقَرٍ
 (١٩) يَفْشُونَ بِالْبَيْدِ الْقَفَارِ وَإِنَّمَا تَلْدُ السَّبْتِيُّ فِي الْيَابِ الْمُقْفَرِ ^(ب)

(الـ) عَقِيرَم (بغ — والعمدة لابن رشيق ٨١)

(ب) بعد هذا البيت : فرواية الصنديد تخبر عنهم واسامة الصديق أصدق غير (لن — كج — ط) الصنديد (لن)

« ١٧ » (الغريب) السِّرْحَانُ الذِّئْبُ كَالسِّرْحَالِ بِاللَّامِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

لَهُ أَطْلًا طَبِيٍّ وَسَاقًا نَمَامَةٍ وَإِزْخَاهُ سِرْحَانٍ وَتَقَرَّبَ تَقَفَّلٍ ^(١)

— وَالشِّلْوُ ^(٢) (المعنى) في نسخة (بغ) « شلوعقيرم » وهو يوافق رواية ابن رشيق حيث قال في كتابه المعروف بالعمدة إن العقير هنا منهم (أي من المدوحين) أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذئب إليه كثرة ولو كان العقير هو الذي عقروه لم يكن البيت هجواً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد ^(٣). وعَدَّ ابنُ رَشِيقٍ هذا الكلام من الشعر المطبوع كما سبق ذكره ^(٤)

« ١٨ » (الغريب) العُبْقَرِيَّ ^(٥) (المعنى) يستأنسون بفراق الناس كأنهم جنُّ عُبْقَرٍ يسكنون قفاراَ مُوحِشَةً. اعلم أن الناس أصله أناسٌ وهو جمع عزيزٌ للإنس أدخل عليه « أل » وقيل الناس وهو اسمٌ وُضِعَ للجمع كالزهر والقوم واحد انسانٌ من غير لفظه. وَوَجْهٌ تشبيه الأبطال بالجنِّ قد سبق ذكره ^(٦)

« ١٩ » (الغريب) السَّبْتِيُّ الجريء المُلْدِمُ من كل شيء والياه للالحاق لا للتأنيث ألا ترى أن الهاء تلحقه والتنوين يُقال سبتاة قال الموار بن منقذ

وَلَقَدْ تَمَرَّحَ بِي عَيْدِيَّةٌ رَسَلَهُ السَّوْمُ سَبْتَاةً جُسْرَ ^(٧)

يعني الناقه وأصل ذلك في التمر ^(٨) وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لَجْرَأَتِهِ. وقيل السبتي الأسد والأنثى بالهاء قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَانَهُ بَكْنِي سَبْتِي أَزْرَقَ الْعَيْنِ مُطَرِّقٍ ^(٩)

— وَالْيَابُ كَالسَّحَابِ الْغَرَابُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ سَجْعَاتِ الْأَسَاسِ « دَارُهُمْ خَرَابٌ يَبَابُ لَا حَارِسٌ وَلَا بَابٌ » (المعنى) « يفشون » لعلَّ مفعوله محذوف أي يَفْشُونَ اللَّيْلَ من قولك غشيت الليل إذا أظلمت يقول يقضون ليهم بالمغازات الخالية كالوحوش ألا ترى أن التمر لا تلد إلا في مثلها من المواضع

(١) اللغات ٢٩ (٢) المرح جـ (٣) ابن رشيق في العمدة ٨١

(٤) المقدمة (الفصل الثاني — قد. شعره — مرة ٨) (٥) المرح جـ (٦) المرح جـ

(٧) الفضليات ١٤٨ (٨) المبرد ٩٥ (٩) اللسان

- (٢٠) قد جَاوَرُوا أَجَمَ الصَّوَارِي حَوَلَمَ
 (الف) فَاذَا هُمْ زَارُوا بِهَا لَمْ تَزَارِ
 (٢١) وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْقَنُوسِ كَأَنَّمَا
 تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرٍ
 (٢٢) قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ
 وَمِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَرِ
 (٢٣) وَتَظَلُّ تَسْبِغُ فِي الدَّمَاءِ قِيَابُهُمْ
 فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرٍ
 (٢٤) فَيَحْيَاظُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِجٌ
 وَخِيَاظُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةٍ قَسُورٌ
 (٢٥) مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالِجٌ ذِي لِبْدَةٍ
 أَوْ كُلِّ أَيْضٍ وَاضِحٍ ذِي مِغْفَرٍ

(الف) (ظن) العوس (كل)

«٢٠» (الغريب) الاحم^(١) - والصَّوَارِي^(٢) - وَزَارَ^(٣)

«٢١» (المعنى) لعل «النفوس» محمَّلة عن «القنوس» وهو جمع قَنَسٍ بالكسر وهو أعلى الرأس لأن النفوس لا تكون لها قِطْعاً وأَرَادَ بالقنوس الجمجم يقولُ يمشون على قِطْعِ الجمجم كَأَنَّمَا تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرٍ وهو الرخام أو ضرب منه أصلب وأشدَّ صفاءً الواحدة مرمرَةٌ. شَبَّهَ قِطْعَ القنوس بالمرمر لما فيها من البياض والصلابة
 «٢٢» (الغريب) الْحَشِيَّةُ الْفَرَّاشُ الْحَشَوُ أَيُ الْمَلُوءُ بِالْقَطَنِ أَوْ غَيْرِهِ - وَالضَّمَرُ^(٤)

«٢٣» و«٢٤» (الغريب) خَلَعَ الرِّبْقَةَ عَنْ عُنُقِهِ نَقَضَ عَهْدَهُ وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ خَلَعَ بَدَأَ مِنْ طَاعَةِ آلِي اللَّهِ لَا حُجَّةَ لَهُ»^(٥) أَيُ مِنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَةِ سُلْطَانِهِ وَعَدَا عَلَيْهِ بِالشَّرِّ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ «خَلَعْتَ الثَّوبَ وَالنَّعْلَ» إِذَا قَبَيْتَهُ عَنْكَ. شَبَّهَ الطَّاعَةَ وَاسْتِثْمَالَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِهِ وَخُصَّصَ الْيَدَ لِأَنَّ الْمَعَاهِدَةَ وَالْمَعَاقِدَةَ بِهَا - وَالْقُسُورَ وَالْقُسُورَةَ الْأُسْدُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ إِسْمَاعِيلَ لِلْأُسْدِ أَتَشَوُّهُ كَمَا قَالُوا أُسَامَةُ إِلَّا أَنَّ أُسَامَةَ مَعْرِفَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فَرَّتْ مِنْ قُسُورَةٍ»^(٦) أَيُ الْأُسْدِ^(٧) (المعنى) يَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاظٍ مُلِئَتْ بِدَمَاءِ أَعْدَائِهِمْ الْبَاغِينَ وَيَسْكُنُونَ فِي خِيَامٍ مُحْمَلَةٍ مِنْ لَدِ الْأُسُودِ خِلَافًا لِسَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاظِ الْمَاءِ وَيَسْكُنُونَ فِي خِيَامٍ تَعْمَلُ مِنْ أَوْ بَارِ الْإِبِلِ. يَصِفُ كَثْرَةَ انْهَمَاكِهِ فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ وَصِيدِ الْوَحُوشِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنَ الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ وَمَا بَعْدَهُ

«٢٥» (الغريب) الْأَهْرَتُ^(٨) - وَالْكَالِجُ^(٩) - وَالْمِغْفَرُ زَرَدٌ يُسْبِغُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدَرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوَةِ. وَقِيلَ زَفَرُ الْبَيْضَةِ وَقِيلَ حَلَقٌ يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ تُسْبِغُ عَلَى الْعُنُقِ فَتَقْبِضُ مِنَ الْقَفْرِ وَهُوَ السِّتْرُ وَمِنَهُ الْمَغْفَرَةُ وَهُوَ التَّغْطِيَةُ عَلَى الذَّنُوبِ وَالْعَفْوُ عَنْهَا

(١) الفرج ١/١ (٢) الفرج ٢/١ (٣) الفرج ١/١ (٤) الفرج ١/١ (٥) النهاية ٣/١٣
 (٦) القرآن ١/١ (٧) اللسان (٨) الفرج ١/١ (٩) الفرج ١/١

- (٢٦) حي من الأعراب إلا أنهم يرذون ماء الأمن غير مكدّر
 (٢٧) راحوا إلى أم الرئال عشيّة وعدّوا إلى ظني الكتيب الأعفر
 (٢٨) طردوا الأوابد في الفدافد طردّم للأعوجيّة في مجال الشير
 (٢٩) ركّبوا إليها يوم هو قنيصهم في زهم يوم الخميس المصير
 (٣٠) إنّنا لتجمعنا وهذا الحي من بكر أذمة سالف لم تُخفر
 (٣١) أحلافنا فكأنّا من نسيّة ولدائنا فكأنّا من غنصر
 (٣٢) اللابسين من الجلال الهبّو ما^(الف) أغناهم عن لامة وسنور

(الف) (اللود المهر (ح) — مح)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الرئال جمع رئل وهو ولد النعام وقيل حوّيه — والكتيب^(١) — والأعفر من الظاء ما يعلو بياضه حرّة وقيل الأبيض ليس بالشديد البياض والاسم العفرة والعفر التراب. وقيل العفر قصار العنق وهي أضعف الظباء عدّوا تسكن القفار وصلابة الأرض

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) الأوابد جمع أوبة وهي الوحش وأبدت الدواب (ض — ن) أبوداً وتآبدت بمعنى أي توحّشت ومنه قول امرئ القيس

وقد أغتدي الطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيك^(٢)

ومنه أوابد الكلام والشعر وهي غرائبها — والفدافد الغلاة وقيل المكان المرتفع فيه صلابه — والمصير بكسر العين وتسكين التاء المجاج الساطع — والقنيص الصيد وقنص الظي (ض) واقتنصه بمعنى واحد — والزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس تقول «أقبل بزبي العرب وجاءنا بزبي غريب» والمره يتزيا بزبي القوم أي يلبس كما يلبسون — والخميس^(٣) — والمصير من أفتخر القوم اذا برزوا الى الصحراء لا يواريههم شيء (المعنى) يظهر من البيت الثاني أنهم قوم مستعدون للحرب في جميع الأوقات حتى أنهم يصيدون الوحوش في هيئة وحالة يقاتلون فيها أعداءهم فلذلك قال يطردون الوحوش في البراري كما يطردون الخيل في الحرب ويركبون الى الوحوش يوم كسبهم بصيدها في هيئة يركبون فيها يوم يرز الجيوش الى الصحراء. ولو قال يقاتلون أعداءهم في هيئة وحالة يصيدون فيها الوحوش لكان أحسن كأن القتال عندهم كالصيد فتأمل «٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الأذمة جمع ذمام وهو الحق والحرمة لأن تقضه موجب الدم — وخفزه

- (٣٣) لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُهُ يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصُرِ
 (٣٤) وَفَتَكْتُ بِالزَّمَنِ الْمُدَجَّجِ فَتَكَ الْبَرَّاضِ يَوْمَ هَجَائِ ابْنِ الْمُنْذِرِ
 (٣٥) صَعْبٌ إِذَا نُوبُ الزَّمَانِ اسْتَصْعَبَتْ مُتَمَتِّرٌ لِلْحَادِثِ الْمُنْتَمِرِ
 (٣٦) فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلَكٍ وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُعَقَّرِ

(الـ) المطوب (ج - اس) (ب) لم يبق (ب - ص - ع - م)

(ض - ن) نقض عهده وغدر به - والِدَاتُ جمع لدة وهو الِترَبُ أي الذي ولد معك وترى أصله ولد مثناه لدان والجمع لِدَاتٌ ولدونَ - والهبة بالفتح الغبرة يقال « سطعت الهبة والهبات » والغبار يهبو هبوباً - واللامه^(١) - السَّوَرُ لوس من قَدَرٍ يلبس في الحرب كالدرع قال لبيد يرثي قتلى هوازن وجاؤا به في هودج وورائه ككتائب حضرفي نسيج السَّوَرِ^(٢)

وقيل السَّوَرُ كل سلاح من حديد^(٣) (المعنى) قوله « من الجِلَادِ الْهَبُو » أي غبار حربهم يقوم مقام درعهم فلا يحتاجون الى درع أخرى وفي نسختين « من الجلود الهبر » أي من جلود الكتان لأن الهبر بالضم مشاققة الكتان وبحو هذا قوله للماضي

إِنَّا وَبَكَرًا فِي الْوَعَى لِبَنَوَابٍ وَأَنْفٍ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَسْبِنَا أَبَا
 أَحْلَافْنَا حَتَّى كَأَنَّ رَيْعَةً مِنْ قَبْلِ يَرْبِ كَانَ عَاقِدٌ يَشْعَبًا^(٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) البرَّاضُ هو ابن قيس بن رافع أحد بني ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الذي حسد عُروَةَ بن عتبة الكلابي على إجازة لطيفة ابن المنذر وهي إِبِلُهُ فقتله في طريقه واستاق عِيْرَ المنذر الى خيبر فقامت لهذا السبب حربٌ من حروب الفجار في الجاهلية^(٥) فالمراد بالزمن المدجج عُروَةُ الذي قتله البرَّاضُ يوم إجازة ابل المنذر

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) المدجج^(٦) - وَتَمَتَّرَ فَلَانٌ تَشَبَّهُ بِالنَّيْرِ فِي خُلُقِهِ أَوْ لَوْنِهِ وَتَمَتَّرَ فَلَانٌ فَلَانٌ تَنَكَّرَ وَتَغَيَّرَ وَأَوْعَدَهُ لَأَنْ النَّيْرَ لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلَّا مُتَنَكِّرًا غَضْبَانٌ وَلَيْسَ فَلَانٌ فَلَانٌ جِلْدُ النَّمْرِ فِي مَعْنَاهُ وَكَانَتْ مَلُوكُ الْعَرَبِ إِذَا جَلَسَتْ لِقَتْلِ إِنْسَانٍ لَبِسَتْ جِلْدَ الثَّوْمَرِ ثُمَّ أَمَرَتْ بِقَتْلِهِ مِنْ تَرِيدٍ قَتَلَهُ - وَعَفَّرَهُ فِي التَّرَابِ (ض) مَرَعَهُ وَذَلِكَ أَوْ دَسَّهُ فِيهِ تَقُولُ « عَفَّرْتُهُ لِلنَّمْرِ » أَيِ كَبَيْتُهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي الْفَرِّ وَهُوَ ظَاهِرُ التَّرَابِ

(١) المرح ٧٠ (٢) لبيد (٣) الأساس (٤) المرح ٣٤

(٥) الأغانى ٧٤٠-٧٤١ والعرب قبل الاسلام ٢٤١ (٦) المرح ٣٦

(٣٧) وكفاه من حُبِّ السَّاحَةِ أَنَّهَا مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ تَحْجِرِ^(الف)

(٣٨) فَنَمَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاضِهِ مِنْ جَنَّةٍ وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْنِ^(ب)

﴿ وقال يصف جُلنارة ﴾

(١) وَبَنَتْ أَيْكَ كَالشَّبَابِ النَّضْرِ كَأَنَّهَا بَيْنَ الْفُصُونِ الْخُضْرِ

(٢) جَنَانُ بَارٍ أَوْ جَنَانُ صَقَرٍ قَدْ خَلَقْتَهُ لِقَوَّةٍ بَوَكْرٍ

(٣) كَأَنَّمَا تَحْتِ دِمًا مِنْ نَحْرِ أَوْ نَشَأَتْ فِي تُرْبَةٍ مِنْ جَرٍ

(٤) أَوْ رَوَيْتَ بِجَدُولٍ مِنْ خَمْرِ لَوْ كَفَّ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرَفَ الدَّهْرِ

(٥) جَاءَتْ بِمِثْلِ التَّهْدِ فَوْقَ الصَّدْرِ تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ اللَّيَالِي الْحَمْرِ

في مثل طعم الوصل بعد الهجر

(الف) (طن) وكفاه (كل)

(ب) بعد هذا البيت — حلف الرمان لباين بمثله حثت يملك يارمان مكتمر (ب — كج — مع — ح)

خدها اليك قصيدة مطومة جليت عليك وأنت أغر مشتر (مع — ح)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المحر وزان مجلس ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن وبدا من البرقع من جميع العين وقيل هو ما يظهر من نفاخ المرأة إذا انتقبت وعمامة الرجل إذا اتمَّ وأنشد « وكان محجراً سراج موقد » — العراض^(١) (المعنى) الظن أن الرواية الصحيحة « وكفاه » يعني أن المدح يحب الساحة حُباً شديداً فكأنها عنده بمنزلة مُقْلَةٍ عَيْنِهِ وهذا القدر من حُبِّه للساحة يكفيهِ لأنه لا شيء أحبُّ إلى الإنسان من عينه يعي أن الساحة أعزُّ عليه من مُقْلَةٍ عَيْنِهِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) النَّضْرُ^(٢) — والجَنَانُ بالفتح القلب لاستتاره في الصدر من جَنِّ التيء (ن) جَنَانٌ إذا ستره وكلُّ شيء سَتَرَ عَنْكَ فَدَجَّنَ عَنْكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا »^(٣) وأصل المعنى في هذه المادَّة السُّتْرُ وَمِنْهُ الْجِنُّ والجَنِينُ والجَنَّةُ والجَنَّةُ والمَجْنُونُ والجَنُّ بمعنى الكفِّ والبارز نوع من الصَّقُور والبارز لغةٌ فيه وكلُّ طائر يصيد من البراة والشواهين فهو الصَّقَرُ — وَالْقَوَّةُ^(٤) — وَمَجَّ^(٥) — وَنَهَّدَ الثَّنْدِي (ن) نَهَّدًا وَنَهْدًا أَرْتَفَعَ عَنِ الصَّدْرِ وَصَارَ لَهُ حِجْمٌ وَنَهَّدَتْ الْمَرْأَةُ كَعَبَ ثَدْيِهَا فِيهَا نَاهِدٌ وَنَاهِدَةٌ. وَالتَّهْدُ الثَّنْدِي سُمِّيَ بِهِ لارتفاعه والجمع نُهْدٌ — وَافْتَرَوْ^(٦) — وَاللَّيَالِي جُمْعٌ لِلَّيْلِ وَزَانَ عِدَّةٌ وَهِيَ مَا حَوْلَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْحَمِّ وَفِي مَقَارِئِهَا (المعنى) المراد بِالْأَيْكَ شَجَرَةُ الرِّمَّانِ اللَّتْفَةُ الْأَغْصَانُ وَجَعَلَ الْجُلْنَارُ يَنْتَازِلُهُ لِأَنَّهُ زَهْرُهُ وَالْجُلْنَارُ زَهْرُ الرِّمَّانِ مَعْرَبٌ كَلْنَارٌ بِالْفَارْسِيَّةِ وَمَعْنَاهُ وَزُدَ الرِّمَّانُ وَاحِدَتُهُ جُلْنَارَةٌ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « لَوْ » بَعِيدٌ مَعْنَى التَّمَنَّى لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِجْرَاءِ

(١) المرح ١٢٢ (٢) المرح ١٢٢ (٣) القرآن ١٢٢ (٤) المرح ١٢٢ (٥) المرح ١٢٢ (٦) المرح ١٢٢

﴿ القصيدة الحادية والعشرون ﴾

وكتب إلى رجل زعم أنه لبيّ أبا الطيّب المتنبي وقرأ عليه شعره فسأله أبو القاسم عارية الكتاب فأعاده إياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه

- (١) تَنَبَّأَ المتنبي فيكم عُصْرًا ولو رأى رأيكم في شعره كَفَرًا^(١)
 (٢) مَهْلًا فلا المتنبي بالنبي ولا أَعْدُ أَمْثَالَه في شعره السُّورَا
 (٣) تَهْتَمُّ علينا بمرآه وَعَلَّكُمْ^(٢) لم تُذَرِكُوا منه لا عينًا ولا أَثَرَا
 (٤) هذا على أنكم لم تُنصِفُوهُ ولا أَوْرَثَمُوهُ حميدَ الذكرِ إنْ ذُكِرَا
 (٥) وَيُلِمِّه شَاعِرًا أَخْلَتُمُوهُ وَلَمْ^(٣) نَعْلَمْ لَهُ عِنْدَنَا قَدْرًا وَلَا خَطَرَا
 (٦) فَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ فِي قَصَائِدِهِ ما يُضْحِكُ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْبَشَرَا
 (٧) صَحَّفْتُمُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ مَعًا فِي حَالَةٍ وَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَصَرَا^(٤)

(ال) لا يوجد هذا الهجاء في (كج - كد - بس - م) (ب) (لن) (ارايكم) (ب) (ارادكم) (عيرها)
 (ج) (لن) (عليه) (عيرها) (د) (لن) (وخلتكم) (عيرها) (ه) (نملوا) (لن)

« ١ و ٢ » (المعنى) المصراع الثاني من البيت الأول تختلف الروايات فيه فأرايكم كما هو رواية (ب) معاه شككه أو أقلقه وأزعجه وفي بعض النسخ « أرادكم » فتدبر
 « ٣ » (الغريب) تاه (ض) تكبر وصلف فهو نائه وتنهان - وعلكم خفف لعلكم قال نافع بن سعد الطائي

ولست بلوام على الأمر بعد ما يفوت ولكن عل أن اتقدما^(١)
 كأنه قال ولكن لعل أن أتقدم وهو يجهل بأن ويغير أن وإذا كان معه « أن » أفاد فائدة « عسى »
 فإذا جاء بغير « أن » كان الفعل أقرب وقوعاً لأن « أن » للاستقبال و « لعل » وإن كان حرفاً يمد مع أفعال المقاربة وهي « عسى وكاد »^(٢)

« ٤ و ٥ و ٦ و ٧ » (الاعراب) « ويلته » دعاه عليه وهو مخفف « ويل لامة » وانتصب
 « شاعراً » على التمييز أو على النظم قالت الخنساء في التعجب والمدح

- (٨) إِذْ تُفْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَنْكُمْ شَافَيْتُمُوهُ فَبَلْ شَافَيْتُمْ الْحَجْرَا
(٩) فَا يَقُولُ لَنَا الْقِرَاطُسُ وَيَلَكُمْ إِنَّا نَرَى عِظَةً فِيكُمْ وَمُتَّعَبَا
(١٠) شِعْراً أَحْطَطُمْ بِهِ عِلْماً كَأَنَّكُمْ فَأَوْصَتْكُمْ^(الف) الْعَيْرَ فِي فُجْوَاهُ وَالْحُمْرَا

(الف) (ط ن) العيس (كل)

وَيَلْتَمِهُ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ شَلِيلٌ^(١)

(الغريب) أَخْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَهُ خَامِلاً وَالْخَامِلُ هُوَ الْخَفِيُّ السَّاقِطُ لِلَّذِي لَا نَبَاهَةَ لَهُ يُقَالُ « هُوَ خَامِلُ الذِّكْرِ وَالصَّوْتِ » - وَتَحَفَّتِ الْكَلِمَةُ أَخْطَأَ فِي قِرَائَتِهَا وَرَوَاتِهَا فِي الصَّحِيفَةِ وَقِيلَ حَرْفًا عَنْ وَضْعِهَا وَقِيلَ التَّصْحِيفُ تَغْيِيرُ الْفَلْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْمَوْضِعِ وَأَصْلُهُ الْخَطَأُ

« ٨ » (المعنى) قوله « رَأْسُ الْعَيْرِ » لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ رَأْسُ جَبَلٍ بَيْنَهُ بِالْمَدِينَةِ^(٢) وَقَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ

حَلْزَةَ الْيَشْكِرِي

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٣)

قِيلَ مَعْنَاهُ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ عَلَى عَيْرٍ أَيْ حَارٍ وَقِيلَ يُعْنِي الْوَتْدَ أَيْ مِنْ ضَرَبَ وَتَدًّا مِنْ أَهْلِ الْوَتْدِ . وَقِيلَ يُعْنِي أَيْدَاهُمْ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ حَيْرٍ . وَقِيلَ يُعْنِي جَبَلًا وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقَالَ جَبَلًا بِالْحِجَازِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَيْرٌ وَجَعَلَ اللَّامَ زَائِدَةً عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ « وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ » إِنَّمَا أَرَادَ « بَنَاتِ أَوْبَرٍ » فَقَالَ كُلُّ مَنْ ضَرَبَهُ أَيْ ضَرَبَ فِيهِ وَتَدًّا أَوْ نَزْلًا^(٤) وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى قَوْزٍ » أَيْ جَبَلَيْنِ بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ ثَوْرٌ بِمَكَّةَ وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ « مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى أَحَدٍ » . وَقِيلَ بِمَكَّةَ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ عَيْرٌ أَيْضًا^(٥) وَالْوَجْهُ فِي إِقْسَامِ الشَّاعِرِ رَأْسُ جَبَلٍ عَيْرٌ أَنَّهُ جَعَلَ الْمُنْبِي حَجَرًا مِنَ الْأَحْجَارِ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى النُّطْقِ بِالشَّعْرِ الْفَصِيحِ . وَلَا مَ النَّاسَ عَلَى أَدْعَائِهِمْ أَنَّهُمْ لَا قُوَّةَ مِثْلَهُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُنْبِي قَدْ تَوَقَّيَ حِينَ أَنْشَأَ ابْنُ هَانِي هَذِهِ الْأَشْعَارَ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ الْآتِي

وَلَوْ حَرَضْتُمْ عَلَى أَحْيَاءٍ مَهْجَتَهُ كَمَا حَرَضْتُمْ عَلَى دِيَوَانِهِ نُشِيرًا^(٦)

وَأَعْلَمُ أَنَّ سَنَةَ وَفَاةِ الْمُنْبِي ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَسَنَةَ وَفَاةِ ابْنِ هَانِي ثَلَاثُ مِائَةٍ وَاثْنَانِ وَسِتُونَ فَهَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى كَيْفَ شَافَيْتُمُوهُ وَهُوَ مَيِّتٌ

« ٩ » (الْأَعْرَابُ) يُقَالُ « وَبِلَهُ وَوَيْلَهُ وَوَيْلٌ لَهُ » فَالْتَّصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَلَزَمَهُ اللَّهُ

وَيْلًا وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ

« ١٠ » (الْغَرِيبُ) مُفَاوِضَةُ الْعُلَمَاءِ مُحَادَثَتُهُمْ وَمَذَاكِرَتُهُمْ فِي الْعِلْمِ بِأَخْذِ كُلِّ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ وَيُعْطَى

(١) الحنساء ١٩٢ - (٢) اللسان (٣) اللغات ١٣٨ - (٤) اللسان (٥) النهاية ٣٤٣ - (٦) المرح ٢٨

- (١١) فلو يُصِيحُ إِلَيْكُمْ سَمْعٌ قَائِلُهُ ما بات يَعمَلُ في تحميره الفِكْرَا
 (١٢) أَرِيْتُمُونِي مِثْلًا مِنْ رَوَاتِكُمْ كَالْأَعْجَمِيِّ أَتَى لَا يُفْصِحُ الْخَبْرَا
 (١٣) أَصَمُّ أَغْمَى وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى رَدَدْتُ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 (١٤) كَانَتْ مَعَانِيهِ لَيْلًا فَامْتَعَضْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا بَهَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا
 (١٥) ضَجَرْتُمْ وَأَنَا مِنْ مَلَامِكُمْ وَمِنْ مَعَارِضِكُمْ مَا يُشْبِهُ الضَّجْرَا
 (١٦) تَرَى رِسَالَتَكُمْ فِيهِ وَرُسُلَكُمْ إِذَا أَتَتْ زُمْرًا أُرْدَفْتُمْ زُمْرَا

ما عنده وهي مفاعلة من التثنية كأن كل واحد منهم رد ما عنده الى صاحبه . والمُفَاوَضَةُ في الأصل المُسَاوَاةُ والمُتَارَكَةُ (المعنى) لعل « العيس » كما جاء في جميع النسخ تصحف العير لأن العيس الابل والعير بكسر العين قافلة الحير وفتح العين الحمار أيا كان وحشيًا أو أهليًا وقد علَبَ على الوحش والجمع أعيارٌ وعُيُورٌ

« ١١ » أَصَاحَ لَهُ وَإِلَيْهِ اسْتَمَعَ وَأَصْنَى - وَتَجْبِيرُ الْخَطِّ وَالشَّعْرِ وَالْكَلَامِ تَحْسِينُهُ وَتَزِينُهُ وَمِنْهُ الْحَبْرُ وَهُوَ لَقَبُ طُنَيْلِ الْغَنَوِيِّ لِتَزِينِهِ الشَّعْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَبْرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَمِنْهُ الْحَبْرَةُ وَالْحَبِيرُ وَهُوَ الْبُرْدُ الْمَوْشِيُّ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) مَعْصَ مِنَ الْأَمْرِ (س) مَعْصًا غَضِبَ مِنْهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ امْتَعَضَ مِنْهُ - وَبَهَرَ (ف) بَهَرًا غَلَبَهُ وَفَضَلَهُ وَمِنْهُ بَهَرْتُ فَلَانَةَ النِّسَاءِ أَيْ غَلَبْتُهَا حَسَنًا وَالْقَمَرُ الْبَاهِرُ هُوَ الَّذِي يَبْهَرُ ضَوْؤُهُ الْكَوَاكِبَ - وَالضَّجَرُ الْقَلْقُ مِنْ غَمٍّ وَضِيقِ نَفْسٍ مَعَ كَلَامٍ . وَضَجَرَ مِنْهُ وَبِهِ أَيْ تَبَرَّمَ وَقَلَّقَ وَسَاءَ خُلُقُهُ - وَالتَّعْرِضُ ضِدُّ التَّصْرِيحِ وَهُوَ أَنْ يَلْفِزَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ عَنِ الظَّاهِرِ فَكَلَامُهُ مَعْرَضٌ وَالْمَعَارِضُ جَمْعُهُ ثُمَّ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ الْبَاءَ أَوْ تَنْثِيهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « إِنْ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذْبِ »^(١) فَالْمَعَارِضُ تَوْرِيَةٌ عَنِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ (المعنى) يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّهُ أَصْلَحَ شِعْرَ الْمُتَنَبِّيِ فِجْعَلُ مَعَانِيهِ وَاضِحَةٌ بَعْدَ مَا كَانَتْ مُعْلَقَةً مُبْهَمَةً فَقَلَّقَ أَصْحَابُ الْمُتَنَبِّيِ مِنْ ذَلِكَ

« ١٦ » (الغريب) تَرَى مِنْ تَرَى إِذَا تَرَاخَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ - وَالزُّمَرُ^(٢) - وَأُرْدَفَتْهُ أَرَكَبَتْهُ خَلْفِي وَرَدَفَتْهُ (ن) تَبِعَتْهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفُ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدَفْتُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدَفُهُ

- (١٧) فلو رأى ما دهاني من كتابكم^(ب) وما دها شعره^(ب) منكم لما شعرا
 (١٨) ولو حرصتم على إحياء منجته كما حرصتم على ديوانه نشرًا
 (١٩) هبوا الكتاب رددناه برؤيته فمن يرد لكم أذهانه أخرا
 (٢٠) لئن أعدت عليكم منه ما ظهرا فإ أعدت عليكم منه ما استترا
 (٢١) أعزتموني نفيساً منه في أديم فمن لكم أن تعاروا البحث والنظرا

(الب) (لق) في كتابكم (عيرها) (ب) (لق) فيكم (عيرها)

«١٧» (المعنى) فلو رأى ما أصابني من الحيرة أو الأسف من أجل كتاب شعره الذي أعزتموني إياه وما أصاب شعره من الإصلاح لما قال شعراً أي لو علم أن ديوان شعره يقع في يدي وأصاحبه لما أنتد شعراً
 «١٨» (المعنى) يظهر من هذا أن المتنبي كان قد توفي حين أطلع ابن هاني على شعره كما تقدم ذكره آنفاً

«١٩ و ٢٠» (الغريب) هبوا^(١) - وأعطاه برؤيته أي بجملة وأصله أن رحلاً دفع إلى آخر بعيداً بجبل في عنقه فصار يقال أكل من دفع شيئاً بجملة أعطاه برؤيته والرمة في الأصل قطعة من جبل بال والجمع رُمم يقال في رأس الوند رمة ومنه قيل لفيلان ذو الرمة وذلك أنه كان على كتفه رمة فرّ بجبا حمي واستسقاها فلما ناولته الماء قالت له اشرب ياذا الرمة فصار ذلك لقباً له (المعنى) إن رددنا ديوان شعره اليكم فليس ذلك بمفيد لكم لأنه قد مات فلا يقدر أحد أن يرد أذهانه مرة أخرى أي صدر من فكره ما صدر

«٢١» (المعنى) قوله « تعاروا » إن كان مقلوب « تعاوروا » فهو من العارية نقول عاورته الشيء إذا أعطيته إياه عارية والمعارة بمعنى المداولة بين الاثنين أيضاً يقولون عاوره الشيء إذا فعل به مثل فعل صاحبه به ومنه قول أبي كبير

وإذا الكأمة تعاوروا طعن الكلى نذر الكارة في الجزاء المضعف

وان كان « تعاروا » من باب المفاعلة من العارية فهو من اختراعات الشاعر لأنه غير معروف في اللغة والمعارة عندهم ركوب الخيل أعزاء . واعلم أن الشاعر كان يمكنه أن يقول « فمن لكم أن تعيروا السحت والنظرا »

﴿ وقال أيضاً ﴾

- (١) وَلَيْلٍ بَتِ أَنْسَقَاهَا سُلَافًا مَعْتَقَةً كَلُونِ الْجُلْنَارِ
 (٢) كَانَ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍ عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاجِ النَّضَارِ
 (٣) بِكَفِّ مُقَرَّطٍ يُزْهِى بِرْدِفٍ يَضِيقُ بِجَمَلِهِ وَسُعُ الْإِزَارِ
 (٤) أَقْتُ لَشَرِبَهَا عَيْثًا وَعِنْدِي بَنَاتُ اللَّوْ تَعَبْتُ بِالْمَقَارِ
 (٥) وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدِّيَاجِي كَانَ الصَّبِيحَ يَطْلُبُهُ بَنَارِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) السُّلَافُ فِي الْأَصْلِ الْحُرُّ الَّتِي تَتَمَصَّرُ مِنَ الْعَنْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَصَّرَ وَهُوَ مِنْ سَلَفَ إِذَا سَبَقَ أَيُّ سَابِقٍ عَلَى الْعَصْرِ - وَالْمَعْتَقَةُ الْحُرُّ الْقَدِيمَةُ الَّتِي عُتِقَتْ زَمَانًا حَتَّى عَتَقَتْ (ك) أَيُّ قَدِمَتْ وَكَذَلِكَ الْعَتِيقَةُ - وَالْخَرَزُ مَا يُنْظَمُ فِي السِّلَكِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْوَدْعِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِالْعِنَقِ يُصْنَعُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَلَوْنِ مُحَمَّرَةً وَخُضْرَةً أَوْ مِنَ الزُّجَاجِ وَنَحْوِهِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « اعْتَاضَ عَنِ الدَّرِّ الْخَرَزُ »^(١) - وَالنُّضَارُ^(٢) - وَقَرَطَقَهُ فَفَقَرَطَقَ الْبَسَهُ الْقَرَطَقُ فَلَبِسَهُ وَهُوَ قَبْلَهُ ذُو طَاقٍ وَاحِدٍ مُعَرَّبٌ « كَرْتُهُ » بِالْفَارْسِيَةِ وَقَدْ يَضُمُّ طَاءً - وَزُهْيُ الرَّجُلِ بَكْنَا عَلَى الْمَجْهُولِ تَاهٌ وَنَكَبَرُ وَيَقَالُ زَهَا بَكْنَا عَلَى الْمَعْلُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَزَهَا فَلَانًا الْكَبَرُ وَازْدَهَاهُ أَيُّ جَعَلَهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ - وَالرْدِفُ الْكَفْلُ وَالْعَبْرُ - وَالْعُقَارُ بِالضَّمِّ الْحُرُ تُمَيِّتُ بِذَلِكَ لِمَعَاقِرَتِهَا أَيُّ لِلَاظِمَتِهَا الدَّنَّ أَوْ لَعَرَّهَا شَارِبَهَا عَنِ الْمَشْيِ - وَالرَّكْضُ^(٣) - وَالِدِّيَاجِي^(٤) - وَالتَّارُ الدَّخْلُ وَهُوَ طَلَبُ الْمَكَافَاتِ بِجِنَايَةِ جُنَيْتٍ عَلَيْكَ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِالْمُقَرَّطِ السَّاقِي الَّذِي لَبَسَ الْقَرَطَقَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ وَصِيفُ أَيُّ غِلَامٍ دُونَ الْمَرَاهِقِ . وَصَفَهُ بِعَظْمِ الْكَفْلِ وَثَقَلَهُ حَتَّى أَنَّ الْإِزَارَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَهُوَ مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « وَنَجْمُ اللَّيْلِ الْخ » سُرْعَةَ انْقِضَاءِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ لَيْلُ السَّرُورِ وَقَوْلُهُ « كَانَ حَبَابُهَا الْخ » مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ

وَأَمِطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ الدَّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)

﴿ القصيدة الثانية والعشرون ﴾

- (الب)
وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وأنشدته بالنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر
- (١) تقولُ بنو العباسِ هلْ فُتِحَتْ مِصرُ فقلْ لبني العباسِ قد قُضِيَ الأمرُ^(ب)
(٢) وقد جاوزَ الاسكندريةَ جوهرُ تطالعهُ البشرى وَيَقْدُمُهُ النصرُ
(٣) وقد أوفدتُ مصرُ إليه وفودَها وزيدُ إلى المعقودِ من جِسرِها جِسرُ
(٤) فإِ جاءَ هذا اليومُ إلّا وقد غَدَتْ وأيديكمُ منها ومن غيرها صِفْرُ
(٥) فلا تُكثِرُوا ذِكرَ الزمانِ الذي خلا فذلك عصرُ قد تقضى وإذا عصرُ
(٦) أفي الجيشِ كنتم تَمْتَرُونَ رُؤيدكم فهذا القنا العراصُ والجحفلُ المَجْرُ
(٧) وقد أشرفتُ خيلُ الإلهِ طولعاً على الدين والدنيا كما طَلَعَ الفجرُ
(٨) وإذا ابنُ بني الله يطلبُ وتره وكان حَرٍ أن لا يَصِيعَ له وترُ

(الب) بالقيروان (ب) — (ج) — (س)

(ب) قبل هذا البيت : — تجهز إلى إبعاد قد فتحت مصر وانخر صرف الدهر ما وعد الدهر
تقول بنو العباس هل بلغ المدى هل لبني العباس قد قضي الأمر (ج—ح)

١ و ٢ و ٣ « (الغريب) الجسر بالفتح ويكسر الذي يُعَبَّرُ عليه كالقنطرة ونحوها (المعنى) لعل سبب
زيادة جسر آخر كثرة عسكر جوهر كأن الجسر الواحد لم يكن كافياً لمرورهم
٤ و ٥ « (الغريب) الصفر مثله الخالي يقال يت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين والفعل منه
صَفِرَ (س) صَفَرًا وصُفُورًا فهو صَفِيرُ

٦ و ٧ و ٨ « (الاعراب) رُؤيدكم أي تمهلوا والرؤيد مصدر أَرَوَدَ مصفراً تصغير الترخيم بطرح
جميع الزوائد تقول رؤيداً أي مهلاً ورويدك زيدا أي أمهله ورويد متعدي إلى زيد والكاف لتبيين الخطاب من
قولهم أَرَوَدَ في السير إِرَوَاداً ورؤيداً إذا رَفَقَ واتَّأَدَّ (الغريب) الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك التمازي
قال سيبويه وهذا من الأفعال التي تكون للواحد — والعراص^(١) — وأشرف الشيء علّا وارتفع من الشرف
وهو العلو — والوتر^(٢) — وخرير^(٣)

- (٩) ذَرُوا الْوَرْدَ فِي مَاءِ الْفَرَاتِ لَخِيلِهِ فَلَا الضُّحْلُ مِنْهُ تَتَمَنُونَ وَلَا الْغَمْرُ
(١٠) أَفِي الشَّمْسِ شَكٌّ أَنَّهُ الشَّمْسُ بَعْدَمَا تَجَلَّتْ عَيَانًا لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
(١١) وَمَا هِيَ إِلَّا آيَةٌ بِمَدَّ آيَةٍ وَنَذَرُ لَكُمْ إِنْ كَانَ يُغْنِيكُمْ النَّذَرُ
(١٢) فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ أَوْ ارْغَوْا إِلَى مَلِكٍ فِي كِفِّهِ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
(١٣) أَطِيعُوا إِمَامًا لِلْأَمَّةِ فَاضِلًا كَمَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يَفْضُلُهَا الْبِرُّ

« ٩ » (الغريب) ذروا من وَدَرٍ^(١) — والضُّحْلُ الماء القليل على الأرض لا عمق له ومنه « بلدكم محلٌّ وماءه ضحلٌّ » — وَالْغَمْرُ^(٢) (المعنى) كنى بالفرات عن العراق كما جاء في بعض النسخ في أول هذه القصيدة

تجهز الى بغداد قد فُتحت مصرُ وانجز صرفُ الدهر ما وعد الدهرُ
« ١٠ » (المعنى) قوله « أنها الشمس » جملةٌ معترضةٌ للتأكيد أي أتشكون في الشمس التي اذا ظهرت للعيان لا يقدرُ أن يحجبها حاجبٌ وقال الشيخ الفاضل « وقوله « أنها الشمس » جملةٌ معترضةٌ أو بفتح الهجزة أي في أنها الشمس »

« ١١ » (الغريب) أنذره بالأمر انداراً ونَذَرًا ونَذَرًا ونَذَرًا والأربعة الاخيرة مصادرٌ غيرُ قياسيةٍ أي أعلمهُ وحذَرَهُ من عواقبه قبل حلوله . وقيل الصحيح أَنَّ النَّذَرَ الاسمُ والاندازُ المصدرُ وكذلك النذيرُ اسمُ الانذار وفي التنزيل «عَذَرًا أَوْ نَذَرًا»^(٣)

« ١٢ » (الغريب) الحصيدُ الزرعُ المحصودُ أي المقطوعُ بالمنجلِ ومن المجاز حَصَدَهُمْ (ن) قَتَلَهُمْ قال الاعشى قالوا البقيةَ والهنديُّ يحصدهم ولا بقيةَ الا النارُ وانكشفوا^(٤)

ومن هذا قوله تعالى « حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ »^(٥) — وَحَدَّتِ النَّارُ (ن) تُخَوِّدًا سكنت ومن ذلك قوله تعالى « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ »^(٦) أي ساكنون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرِّمَادِ الخامدِ الهامدِ — وارغوى الرجلُ عن القبيح والجهل ارغواءً كَفَّ عنه وَرَجَعَ
« ١٣ » (الغريب) فَاصْلَنِي ففضلته (ن) أي بَارَانِي في الفضل فبلغته فيه أي كنتُ أفضلَ منه (المعنى) أَطِيعُوا إِمَامًا هو أفضلُ الأئمةِ كما أَنَّ الْبِرَّ هو أفضلُ الأعمالِ يعني أَنَّ الْمَرْءَ هو أفضلُ أُمَّةٍ الْفَرِيقِ الْآخَرِ فَأَطِيعُوهُ

(١) المرح ٢/١٢ (٢) المرح ٢/١٢ (٣) القرآن ٢٦-٢٧ (٤) الاعشى ٢١٠ (٥) القرآن ٢/١٢ (٦) القرآن ٢/١٢

- (١٤) رِدُّوْا سَاقِيَا لَا تَنْزِفُوْنَ حِيَاضَهُ جُؤْمًا كَمَا لَا تَنْزِفُ الْأَبْجُرُ^(١) الذَّرُّ^(ب)
 (١٥) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ دُونَكُمْ الْفَخْرُ
 (١٦) وَإِلَّا قُبْعًا لِلْبَعِيدِ فِيْنَهُ وَيَبْنِيْكُمْ مَا لَا يُقَرِّبُهُ الدَّهْرُ
 (١٧) أَفِي ابْنِ أَبِي السَّبْطَيْنِ أَمْ فِي طَلِيْقِكُمْ نَزَلَتْ الْآيَاتُ وَالسُّورُ الْفُرُ
 (١٨) بَنِي تَلَّةٍ مَا أُوْرَثَ اللَّهُ تَلَّةً^(ب) وَمَا نَسَلْتُ^(ب) هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ

(الف) (شم) الدر (غيرها) (ب) وما ولدت (كد - ص - ط)

«١٤» (الغريب) نَزَفَ ماء البئر (ض) نَزَحَ كُلَّهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْجَمُومُ^(١) (المعنى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ «الذَّرُّ» بِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ (شَم) فَعِنَاهُ صِفَارُ الْغُلِّ أَيْ انْزَلُوا بِمُورِدِ سَاقِي حِيَاضِ جُؤْدِهِ كَثِيرَةِ الْمَاءِ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْفِدُوهُ كَمَا لَا يَقْدِرُ صِفَارُ النَّمْلِ أَنْ تُنْفِدَ الْبُحُورَ بِشَرْبِ مَا فِيهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي غَيْرِ نَسْخَةِ (شَم) «الذَّرُّ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ فَتَأْتِلُ

«١٥» (المعنى) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي غَرَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ فُخْرِكُمْ بِهِ أَيْ يَسْتَحِقُّ بِالْإِفْتِخَارِ بِكَوْنِهِ سَيِّدَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ الْفَخْرُ

«١٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «فَبُعْدًا لِلْبَعِيدِ» دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْتَقَى لَهُ إِذَا تَزَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْخِتَارُ نَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ سُحْقًا لَهُ وَتَقِيْمٌ تَرْفَعُ فَنَقُولُ «بَعْدٌ لَهُ وَسُحْقٌ» (المعنى) وَإِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ فَبُعْدًا لَكُمْ أَيْ هَلَكْتُمْ وَأَبْعَدَكُمْ اللَّهُ عَنْ رَحْمَتِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ أَصْلًا وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «بُعْدًا» مِنْ بَعْدٍ يَبْعُدُ بَعْدًا إِذَا هَلَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعْدَتْ نَمُودُ^(٢)» وَالْعَرَبُ يَقُولُ «بَعْدَ الرَّجُلِ وَبَعْدَ» إِذَا تَبَاعَدَ فِي غَيْرِ سَبَبٍ وَيَقُولُ فِي السَّبَبِ بَعْدَ وَسَحَقَ لَاغِيرَ^(٣) «

«١٧» (المعنى) أَفِي الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَتْ السُّورُ أَمْ فِي خَلِيفَتِكُمُ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَعْرُوفُ بِالطَّلِيْقِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُ هَذَا الْأَسْمِ^(٤)

«١٨» (المعنى) قَوْلُهُ نَتْلُو تَخْفِيفَ تَنْبِيلَةِ الْبَانُونِ الْمَضْمُومَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّى الْمَفْتُوحَةِ وَهِيَ أُمُّ عَبَّاسٍ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلْبٍ^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

أَلَمْ تَرِ حَوْشَبَا أَمْسَى يَنِي قُصُورًا نَفَعْنَا لِبَنِي تَبِيلَةٍ
 يُؤْمَلُ أَنْ يَعْمَرَ عَمْرَ نُوْحٍ وَأَمَرَ اللَّهُ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٦)

(١) المرح ١١١ (٢) القرآن ١١١ (٣) اللسان (٤) المرح ١١١ (٥) الطبري ١١١

(٦) الطبري ١١١

- (١٩) وَأَنْتِ بِهَذَا وَهِيَ أَعْدَتِ بِرِقَهَا أَبَاكُمْ فَإِنَّا كُمْ وَدَعَوَى هِيَ الْكَفَرُ
(٢٠) ذَرُّوا النَّاسَ رُدُّوهُمْ إِلَى مَنْ يَسْتَوْسُهُمْ فَالَكُمْ فِي الْأَمْرِ عُرْفٌ وَلَا تُكْرُ
(٢١) أَسْرَثْتُمْ قُرُومًا بِالْعِرَاقِ أَعِزَّةً فَقَدْ فُكَّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ذَلِكَ الْأَسْرُ
(٢٢) وَقَدْ بَزَّكُمْ أَيَامَكُمْ عُصْبُ الْمُهْدَى وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ وَالْبَيْضُ وَالسَّمَرُ
(٢٣) وَمُقْتَبِلُ أَيَّامِهِ مَهْلِلٌ إِلَيْهِ الشَّبَابُ الْفَضُّ وَالزَّمَنُ النَّصْرُ

وأشار بقوله « العبد » الى عباس بن عبد المطلب لأنه كان من جملة المأسورين في غزوة بدر الكبرى كما سبق ذكره

« ١٩ » (الاعراب) اتى هنا استفهائية بمعنى كيف نحو « أَنْتِ يُخَيِّجِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا »^(١) أي كيف (الغريب) أعدى فلان فلاناً من خلقه أو عليه به أو جرب أي أكسبه مثلاً ما به وفي المثل « قرين السوء يُعِدِّي قرينه »^(٢) والاسم منها العدوى — والرق بالكسر اسم من الاسترقاق للعبودية والرتيق المملوك تقول منه رَقَّ العبد رَقاً اذا صار أو بقي رقيقاً واسترقه غيره وسمي العبد رقيقاً لأنهم يَرِقُونَ لملكهم ويزلون ويخصعون « ٢٠ و ٢١ » (المعنى) واضح وقوله « فمالك الخ » أي مالك معرفة بأمر السياسة فلا تقدرُونَ أَنْ تمتازوا بين المعروف منه والمكسر وفي البيت الثاني إشارة إلى نجاة السادات بالعراق من الحزن التي كانوا فيها قبل زمان المعز « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) بَزَّه (ن) سلبه وفي المثل « من عَزَّ بَرَّ »^(٣) أي من غَلَبَ أَخَذَ السَّلْبَ — والعصْب جمع عُصْبَة وهي جماعة وفي التنزيل العزيز « وَنَحْنُ عُصْبَةٌ »^(٤) والعصبة محركة قوم الرجل الذي يتعصبون له وبنوه وقرباته لأبيه والعرب تسمي قربات الرجل أطرافه ولما أحاطت به هذه القربات وعصبت بنسبه سموها عُصْبَة وكل شيء استدار بشيء فقد عَصَبَ به وأصل العَصْب الطي والي والشد — والمُقْتَبِل بفتح الباء المستأنف ورجل مُقْتَبِلُ الشَّباب أي شبابه عَصَّ طري ومنه قول الأعرج وعبد الله بن سلمة ذا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبِلٌ لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ^(٥)
فَأَبْ أَكْبَرُ فَإِنِّي فِي لِذَاتِي وَعَصْرُ جَنُوبٍ مُقْتَبِلٌ قَشِيبٌ^(٦)
— والمتهلل الذي يتلألأ وجهه من السرور وتهلل السحاب تاللاً وفي حديث فاطمة رضي الله عنها « فلما رآها استبشر وتهلل وجهه »^(٧) (المعنى) وقد سلبكم دولتكم أهل الهداية وأنصار الدين والسيوف والرماح وفقى شاب شبابه طري وزمانه ناعم وكلاهما يضحك اليه من السرور . وعني بالفتى المعز لأنه كان شاباً لما فُتِحَتْ مصر

(١) القرآن $\frac{1}{3}$ (٢) المرح $\frac{1}{6}$ (٣) المرح $\frac{1}{4}$ (٤) المرح $\frac{1}{2}$ (٥) النهاية $\frac{2}{3}$

- (٣٢) أَلَا تَلْكُمُ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ أَصْبَحَتْ
(الد) وما لبني العباسِ في عَرْضِهَا قِتْرُ
(٣٣) فَقَدْ دَالَتْ الدُّنْيَا لَالَ عَمِّدٍ
وقد جرَّرت أَذْيَالَهَا الدَّوْلَةُ الْبِكْرُ
(٣٤) وَرَدَّ حَقُوقَ الطَّالِبِينَ مَنْ زَكَّتْ
صَنَائِمُهُ فِي آلِهِ وَزَكَ الدُّخْرُ
(٣٥) مُعِزُّ الْهَدَى وَالِدِينَ وَالرَّحِمِ الَّتِي
بِهِ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُهَا وَلَهُ الشُّكْرُ

(الف) خلت (ب — ج)

المسافر يهلك فيها — وعنى الرَّيْحُ الْمَنْزَلَ بمعنى عَقَبَهُ أَي دَرَسَتْهُ وَمَعْنَى شَدَّ لِلْبَالِغَةِ وَعَفَا الْأَثَرُ أَمْحَى وَاضْمَحَلَّ لَزِمَ مَتَعِدٌ — وَالْخَبْرُ بِالضَّمِّ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ تَقُولُ « خَبَرْتُ الشَّيْءَ » (ن) خَبْرًا وَخَبْرَةً « إِذَا عَلِمْتَهُ وَهُوَ أَيْضًا التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْبَارُ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ «صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخَيْرُ» وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْإِخْبَارَ بِالْمَشَاهِدَةِ أَثْبَتَ الْخَبَرَ الْمَسْمُوعَ وَلِلْمَتَنِيِّ وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا اتَّقَيْنَا صَفَرًا الْخَبَرَ الْخَيْرَ»^(١)

(المعنى) الضَّيْفُ فِي «لَمْ» رَاجِعٌ إِلَى الْقَبَائِلِ لَا إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَخَاطُبُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَلَمَّا جَرَى ذِكْرُ الْقَبَائِلِ عَلَى لِسَانِهِ تَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَاتُوا وَعَفَتْ آثَارُ مُلْكِهِمْ وَذَهَبَ ذِكْرُهُمْ فَلَا خَبَرَ بِأَيَّتِكَ عَنْهُمْ وَلَا تَقْدِيرُ أَنَّ تَعْلَمَ أَحْوَالَهُمْ بِدَلِيلٍ أَوْ تَجَرُّبَةٍ.

(٣٢) (المعنى) تَنَبَّهُوا أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ خَرَجَتْ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ مِنْ قَبْضَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ فَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا مِثْلُ مَوْضِعِ قِثْرٍ وَهُوَ بِالْكَسْرِ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ وَطَرَفِ السَّابَةِ إِذَا فَتَحْتُمَا وَالْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ مِنَ الْعَرْضِ وَهُوَ السَّعَةُ لِأَنَّ الْعَرْضَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى خِلَافِ الطُّوْلِ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى السَّعَةِ مُطْلَقًا وَنُظِيرُهُ الْآخَرُ قَوْلُهُ « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ قُدُّوْا دُعَاءَ عَرِيضٍ »^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ »^(٣)

(٣٣) (المعنى) وَقَدْ رَجَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَصْبَحَتْ دَوْلَتُهُمْ الْعَدِيَّةُ النَّظِيرُ كِبَارِيَّةٍ عِزَّاءَ تَجَرُّبٍ ذِيهَا مِنَ الْفَخْرِ . وَجَرَّ الذِّلُّ عِبَارَةً عَنِ الْخِلَاءِ

(٣٤ و ٣٥) (الغريب) الزَّكَاةُ مَمْدُودًا الْغَاةُ وَالرَّيْحُ فِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ » وَتَمَيَّزَتِ الصَّدَقَةُ بِالزَّكَاةِ لِأَنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمَالِ الَّذِي تُخْرِجُ مِنْهُ وَتُوقِرُهُ وَتَقِيهِ مِنَ الْآفَاتِ — وَالصَّيِّمَةُ^(٤) (المعنى) الْمُرَادُ بِالطَّالِبِينَ أَوْلَادُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالرَّحِمُ مُؤْتَنَةٌ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ « الَّتِي » وَهِيَ فِي الْأَصْلِ يَتُّ مُنْبِتُ الْوَلَدِ

- (٣٦) مَنِ انْتَأَشَهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ فَبَدَّلَ أَمْنًا ذَلِكَ الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ
(الف) عَلَى خَدِّهِ الشِّعْرَى فِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ
(٣٧) فَكُلُّهُ إِمَامِيَّ يَجِيئُ كَأَنَّمَا
(٣٨) وَلَمَّا تَوَلَّتْ دَوْلَةُ الثُّصْبِ عَنْهُمْ تَوَلَّى الْعَمَى وَالْجَهْلُ وَاللُّؤْمُ وَالْفَذْرُ
(٣٩) حَقُوقُ أَتَتْ مِنْ دُونِهَا أَغْصُرُ خَلَتْ فَا رَدَّهَا دَهْرٌ عَلَيْهِمْ وَلَا عَصْرُ
(٤٠) فُجِرْدُ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرِ دُونَهَا كَمَا جُرِدَتْ يَنْصُ مَضَارِبُهَا مُحْرُ
(٤١) فَأَنْقَذَهَا مِنْ بُرْثَنِ الدَّهْرِ بِمَدَا تَوَاكَلَهَا الْقِرْسُ الْمُنْيَبُ وَالْمُضْرُ

(الف) (طن) يده (كل) (ب) (طن) العرس (كل) (ج) (البيت) (لق)

« ٣٦ » (الغريب) انتأش من الهلكة أفقده منها وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف اباه « فانتأش الدين بنعشه آياه^(١) أي استدركه وأخذه من مهواته من التوش وهو التناول يقال الظبي ينوش الأراك وبتأشه

« ٣٧ » (المعنى) الظن ان الصواب « على خده » لأن الطلاقة لا تكون إلا في الوجه لا على اليد يؤيده قول ابن علقمة الفزاري كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر^(٢) وكذلك في قول ابن هاني الاتي فلاح لها من وجهه البدر طالعا وفي خده الشعرى العبور تطلع^(٣) والشعرى نجم معروف عبدالله العرب في الجاهلية ومنه قوله تعالى « وَانَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى^(٤) ». ويُقابل الوجه بالشعرى أيضا كما يُقابل بالبدر كما جاء في قول المتنبي

مَتَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ يَجِرُّ لَهُ الشَّعْرَى وَيَنْكُفُ الْبَدْرُ^(٥)

« ٣٨ » (الغريب) أهل الثصّب المتدينون بفضة علي رضي الله عنه ويقال لهم النواصب والناصبية أيضا وذلك من قولهم نصب له الحرب والعداوة اذا أظهرها له وأقامها قال الراغب « وان لم تذكر الحرب جاز » ونأصبه أي قاومه وعاداه

« ٣٩ و٤٠ » (المعنى) تلك حقوق كانوا محرومين منها منذ أزمنة طويلة فلم ينالوها في زمان ولكن المعز المتوَجَّ رَدَّ اليهم حقوقهم كأنه كشف مقاديرهم عما كان عليها من أستار ظلمة الضياع كما تُجَرَّدُ السيوف البيض الحمر الحدود عن أعغادها . وقال الشيخ الفاضل « فجرد المعز عزائم له كالمقادير دونها على الدهر تجريد السيوف البيض الحمر الشفار »

« ٤١ » (الغريب) البرثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الانسان ومنه « و بات منتشبا في برثن

- (٤٢) فَأَجْرَى عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَسَمَهَا فَلَمْ يُتَخَرَّمْ مِنْهُ قُلٌّ وَلَا كُتْرُ
(٤٣) فَدُونَكُمُوهَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَفَتْ بِعَمَزِ الدِّينِ جَمَاتُهَا الْكُذْرُ
(٤٤) فَقَدْ صَارَتْ الدُّنْيَا إِلَيْكُمْ مُصِيرَهَا وَصَارَ لَهُ الْحَمْدُ الْمَضَاعَفُ وَالشُّكْرُ
(٤٥) إِمَامٌ رَأَيْتُ الدِّينَ مُرْتَبِطًا بِهِ فِطَاعَتُهُ فَوْزٌ وَعِصْيَانُهُ خُسْرُ
(٤٦) أَرَى مَدَحَهُ كَالْمَدْحِ لِلَّهِ إِنَّهُ قُنُوتٌ وَتَسْبِيحٌ يُحِطُّ بِهِ الْوِزْرُ

الأسد» - وَالْقِرْسُ بالكسر صغار البعوض كالقِرْقِسِ كَزَبْرِجٍ وقال ابن السكيت هو القِرْقِسُ الذي تقوله العامة الجِرْجِسُ^(١) - وَالْهَصْرُ^(٢) (المعنى) خُلصَ المرءُ تلك الحقوق من ظلمِ برثنِ الدهرِ بعد ما تَشَارَكَ فِي أَكْلِهَا الْبَعُوضَةُ الَّتِي لَهَا نَابٌ وَالْأَسَدُ. لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْبَعُوضَةِ الْخَلِيفَةَ الْأُمَوِيَّةَ بِالْأَسَدِ الْخَلِيفَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بِيَعْنَادِ أَيِّ كَانَ هَذَانِ الْخَلِيفَتَانِ قَدْ غَضِبَا حَقُوقَ بَنِي فَاطِمَةَ فَزَدَّهَا الْمَرْءُ الْيَهُمَ. هَذَا إِذَا أَثْبَتْنَا الْقِرْسَ بِالْقَافِ الْمُنْتَهَا بِمَعْنَى صِغَارِ الْبَعُوضِ كَمَا هُوَ ظَنُّنَا وَالْهَصْرُ أَصْلُهُ هَصِرٌ. بِمَعْنَى الْأَسَدِ وَنَظِيرُهُ كِنْفٌ وَكِنْفٌ وَذَهَبَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ إِلَى أَنَّ الصَّوَابَ «الْقِرْسُ» بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فَقَالَ «الْقِرْسُ وَالْهَصْرُ كَسَرُ عُنُقِ الدَّابَّةِ أَيِ خُلصَ الْإِمَامُ تِلْكَ الْحَقُوقَ مِنْ بَرَاثِنِ الدَّهْرِ أَيِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَكَلُوهَا أَوْ تَأَكَّلُوهَا بَيْنَهُمْ» وَفِيهِ نَظَرٌ لِمَا فِيهِ مِنْ إِسْنَادِ الْفَرَسِ وَالْهَصْرُ وَهِيَ مُصَدَّرَاتٌ إِلَى التَّوَاكُلِ وَنَعْتِ الْهَصْرِ بِالْمُنْتَبِ. وَعَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ «تَوَاكَلُوا» مِنْ قَوْلِهِمْ أَكَلَ الرَّجُلُ وَوَاكَلَهُ أَيِ أَكَلَ مَعَهُ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَهِيَ أَكِيلٌ مِنَ الْمَوَاكِلَةِ وَالْهَمَزُ فِي أَكَلَهُ أَكْثَرُ وَأَجُودُ
(٤٢) «الغريب» اخترم الدهرُ النَّاسَ وَتَحَرَّمَهُمْ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ وَمِنْهُ «فَتَخَرَّمُوا وَلَكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ» مِنَ الْخَرَمِ وَهُوَ الْفَصْمُ وَالْقَطْعُ

(٤٣) «الاعراب» دُونَكُمُوهَا اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ خَذَوْهَا وَ«كُتْمٌ» لِلْخَطَابِ وَ«هَا» مَفْعُولٌ «دُونُ» (الغريب) الْجَمَّةُ^(٣) (المعنى) خَذَوْهَا يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ صَفَتْ بِالْمَعَزِ لَدَيْنَ اللَّهِ مَوَارِدُهَا الَّتِي كَانَ أَعْدَاءُكُمْ كَدَّرُوهَا قَبْلُ

(٤٤) «الاعراب» قَوْلُهُ «مُصِيرَهَا» مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فِي مَحَلِّهَا وَهُوَ الْإِمَامُ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ أَيِ صَارَتْ مُصِيرًا يَنْبَغِي لَهَا أَوْ عَلَى نَوْعِ الْخَافِضِ أَيِ صَارَتْ كَمُصِيرِهَا وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَالْمَعْنَى أَيِ تَتَنَعَّمُ بِالدُّنْيَا وَالْإِمَامُ تَتَمَتَّعُ بِالْحَمْدِ مِنْكُمْ وَالْأَجْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ قَوْلُهُ «إِلَيْكُمْ مُصِيرَهَا» جَمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ لِقَوْلِهِ «صَارَتْ» وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَصِيرُ مَرْفُوعًا.

(٤٥ و ٤٦) «الغريب» الْوِزْرُ الْإِثْمُ وَالْحَمْلُ الثَّقِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى»^(٤)

- (٤٧) هو الوارثُ الدينيا ومن خُلِقَتْ له من الناس حتى يلتقي القطرُ والقطرُ
 (٤٨) وما جهَلَ المنصورُ في المهدِ فضله وقد لاحتِ الأعلامُ والسمةُ البهرُ
 (٤٩) رأى أن سيُسَمَّى مالكُ الأرضِ كلها فلما رآه قال ذا الصمدُ الوترُ
 (٥٠) وما ذاك أخذًا بالفراسةِ وحدها ولا أنه فيها الى الظنِّ مضطرُّ
 (٥١) ولكن موجوداً من الأثرِ الذي تلقاهُ من حيزٍ صنينٍ به حيزُ
 (٥٢) وكترًا من العلمِ الربوبيِّ إنه هو العلمُ حقًا لا القِافةُ والرجزُ

(ا) (ل) منها (ب - ح - مع) (ب) من (ط)

«٤٧» (المعنى) القطر بالضم الناحية والجانبُ وعني بالقطرين هنا قُطْرِي مَحْوَرِ الأرضِ وما القطبُ الشمالي والقطبُ الجنوبي وكفى بالتقائهما عن الامن الشائع في بلادهما كما يدل قوله الآتي « وتلتقي دُونَاً » في البيت الثاني والسّتين من هذه القصيدة

«٤٨ و٤٩» (الغريب) السِّمَةُ كحَذِيَّةِ العلامة يُقال « ما سِمَةُ إِبِلِكَ » وَوَسَمَهُ يَسِمُهُ كَوَاهِ وَأَثَرُ فِيهِ بِسْمَةٍ وَكِي - وَالْبَهْرُ^(١) - وَسَمَا فَلَانٌ فَلَانٌ زِيداً وَزِيدٌ مِثْلُ سَمَاءَ زِيداً وَزِيدٌ أَيُّ جَعْلُهُ إِسْمًا لَهُ - وَالصَّمْدُ السَّيِّدُ لِأَنَّهُ يُصَمَّدُ فِي الْحَوَائِجِ أَيُّ يُقَصَّدُ فِيهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « اللَّهُ الصَّمْدُ^(٢) » أَيُّ الَّذِي لَا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ وَبَيْتٌ مُصَمَّدٌ بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ مَقْصُودٌ وَالْوَتْرُ الْفَرْدُ وَهُوَ ضِدُّ الشَّفْعِ وَفِي التَّنْزِيلِ « وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ^(٣) » (المعنى) يذكُرُ فَضْلَ الْعَزِيزِ يَقُولُ ظَهَرَتِ الْعَلَامَاتُ الْوَاصِحَةُ وَقَامَتِ الدَّلَائِلُ اللَّاحِظَةُ عَلَى فَضْلِهِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ وَكَانَ أَبُوهُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ عَلَمًا بِهَا فَلَمَّا رَأَاهُ حِينَ وَلادَتْهُ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي نَظِيرُهُ مَعْدُودٌ وَبِسْمَلِكِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

«٥٠ و٥١ و٥٢» (الغريب) تَلَقَّى الشَّيْءَ مِنْهُ تَلَقَّنَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ »^(٤) تَقُولُ « تَلَقَّيْتُ فَلَانًا » إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا يَلْتَمَسُهَا »^(٥) أَيُّ مَا يُعْلَمُهَا وَمَا يُؤَفَّقُ لَهَا إِلَّا الصَّابِرُ - وَالْحَبِيزُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِلَّا أَنْ الْكَسَرَ أَفْصَحُ الرَّجُلُ الْعَالِمُ الصَّالِحُ وَمِنْهُ كَسْبُ الْحَبِيرُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْوَصْفِ وَبِالْجَرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ الْمَتَوَقَّى سَنَةً ٣٢ لِلْهَجْرَةِ وَكَانَ أَعْلَى عِلْمَاءَ زَمَانِهِ - وَالصَّنِينُ الْبَخِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِصَنِينٍ^(٦) » تَقُولُ صَنِنْتُ بِالشَّيْءِ (س) أَضَنْتُ بِهَا وَهِيَ الْلُغَةُ الْعَالِيَةُ - وَالرُّبُوبِيُّ^(٧)

(١) المرح ٢/١ (٢) القرآن ٢٢/١ (٣) القرآن ١١/١ (٤) القرآن ٢٢/١
 (٥) القرآن ١٦/١ (٦) القرآن ١٦/١ (٧) المرح ٣/١

(٥٣) فَبَشِّرْ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَمَ عاجلاً إِذَا أُوجِفَ التَّطَوُّافُ بِالنَّاسِ وَالتَّنَفُّرُ

(٥٤) وَهَذَا فَكَأَنَّ قَدْ زَارَهُ وَتَجَانَفَتْ بِهِ عَنْ قُصُورِ الْمَلِكِ طَبِيبُهُ وَالشَّرُّ

(الب) (ظن) طيبة والشر (ط — شم) طيبة الشر (عبرها) طيبة الشر (مع على الحاشية) طيبة والسر (في شرح الشيخ الفاضل . يقول وفي نسخة طيبة والسر) طمسه الشر (اصلاح بعض النسخين)

— وَالْقِيَّافَةُ تَتَّبِعُ الْأَثَرَ يَقَالُ فَلَانٌ يَقْفُو الْأَثَرَ أَيَّ يَتَّبِعُهُ وَالْقَائِفُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ خَصَائِلَ الرَّجُلِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْضَائِهِ وَنَحْوِهَا أَوْ يَعْرِفُ شَيْئَهُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ وَأَخِيهِ — وَالزَّجْرُ الْعِيَاةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ الطَّائِرَ بِالْحَصَاةِ أَوْ يَصِيحُ بِهِ فَإِنْ وَلَّاهُ مِيَامَتَهُ فِي طَيْرَانِهِ تَفَالَهُ بِهِ وَإِنْ وَلَّاهُ مِيَا سَرَهُ تَشَاءَمَ بِهِ مِنَ الزَّجْرِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ

« ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) وَجَفَّ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ يَجِفُّ وَجَفًّا عَدَاً وَسَارَ الْعَنْقُ وَأَوْجَفْتُ الدَّابَّةُ أَنَا حَتَّى تُهَيَّأَ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ -- وَنَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مَنَى (ن) ائْتَفَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَالتَّنَفُّرُ التَّبَاعُدُ وَالتَّفَرُّقُ — وَتَجَانَفَتْ عَنْ طَرِيقِهِ تَمَائِلٌ مِنَ الْجَنَفِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْعَدُولُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ خَافَ مِنْ مُوْصٍ جَنَفًا » (١) — وَالْقُصُورُ جَمْعُ قَصْرِ وَهُوَ مَا شِيدَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَعَلَى (الْمَعْنَى) إِذَا أُسْرِعَ النَّاسُ إِلَى الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالتَّنَفُّرُ مِنْ مَنَى أَيَّ إِذَا قَرَّبَ مِيقَاتُ الْحَجِّ فَبَشِّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَاجِلاً بِأَنْ الْمَرْءُ سَيَمْلِكُهُ عَنْ قَرِيبٍ وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قَصَدَهُ وَمَالَتْ بِهِ طَبِيبُهُ وَمَكَّةَ عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ بِالْقَيْرِ وَأَنْ أَيَّ قَصَدَهَا شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَرَكَ قُصُورَ مُلْكِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَاتِ مُخْتَلِفَةً فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَسُرُّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ لِمُزَيْنَةِ قُرْبِ جَبَلِ قُدْسٍ وَالسِّرَرُ بِالْكَسْرِ مَوْضِعٌ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَكَأَنَّ إِلَى مَنَى الْبَيْتِ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ أَيَّ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيَّ قُطِعَتْ سُرُّهُمْ وَالسَّرُّ بوزن الصَّرِّ أَرْضٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقِيلَ وَإِنْ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ الْغَيْرِ السِّرَرِ الَّذِي سُرٌّ تَحْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالسِّرَرُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ بِلَفْظِ الْكُتْمَانِ وَإِنْ بَيْنَ هَجَرَ وَذَاتِ الْعُسْرِ مِنْ طَرِيقٍ حَاجَّ الْبَصْرَةَ مَسَافَتُهُ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَذْكُورَةٌ فِي مَرَاوِدِ الْإِطْلَاقِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكَنَةِ وَالْبَقَاعِ وَالشَّرْزُ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى الزَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ مَوْضِعٌ فِي قَرَبِ الْمَدِينَةِ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلْهَمْدَانِيِّ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ جَعَلَهُ شَرْزًا لِلرَّدِيفِ وَأَمَّا « طُعْنَتُهُ الشَّرُّ » كَمَا هُوَ إِصْلَاحُ بَعْضِ النَّاسِخِينَ فِي نَسْخِهِمُ وَالْمُرَادُ بِهَا الْقِتَالُ فَاحْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَطَبِيبُهُ مَدِينَةٌ يَتَرَبَّسُ فِي بَعْضِ النَّسْخِ مَا يَوْمُ أَنْ الْعَبْرَةَ طَبِيبَتُهُ الشَّرُّ وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « طَبِيبُهُ وَالشَّرُّ » يَقُولُ فِي شَرْحِهِ « وَفِي نَسْخَةِ طَبِيبَتِهِ وَالشَّرُّ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ قِيلَ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيَّ قُطِعَتْ سُرُّهُمْ أَيَّ وَلِدُوا أَيَّ كَأَنَّ بِهِ قَدْ زَارَ الْبَيْتَ وَمَالَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ طَبِيبُهُ وَمَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ أَوْ طُعْنَتُهُ الشَّرُّ أَيَّ الْقِتَالُ لِتَطْيِيرِهَا مِنَ الْبَدْعِ »

- (٥٥) هل البيتُ بيتُ اللهِ إلاَّ حَرِيه ^(د) وهل لَقَرِيبِ الدَّارِ عن دارِهِ صَبْرُ ^(ب)
 (٥٦) منازِلُهُ الأوَّلَى اللّوَاتِي يَشْقَنه فليس له عَنْهَنَّ مَعْدَى ولا قَصْرُ
 (٥٧) وَحَيْثُ تَلَقَّى جَدُّهُ الْقُدْسَ وَانْتَحَتْ له كَلِمَاتُ اللهِ وَالسِّرُّ وَالْجَهْرُ
 (٥٨) فَإِنْ يَتَمَنَّ البيتُ تلكَ فقد دَنَتْ مواقيتُهَا والمُسَرُّ من بعده اليُسَرُّ
 (٥٩) وَإِنْ حَنَّ من شوقٍ إِلَيْكَ فَإِنَّه لَيُوجَدُ من رَبَّآكَ في جَوْهٍ نَشْرُ غواشيه وأيضَّتْ مناسكُهُ الغُبْرُ
 (٦٠) أَلَسْتَ ابنَ بانيه فلو جِئْتَه انجَلَتْ نُحْيِي مَعْدًا فِيهِ مَكَّةُ وَالْحَجْرُ
 (٦١) حَيِّبٌ إِلَى بطحاءِ مَكَّةَ مَوْسِمٌ دُنُوءًا فلا يَسْتَبْعِدِ السَّفَرَ السَّفَرُ
 (٦٢) هَناكَ تُضِيءُ الأرضُ نورًا وتَلْتَقِي ويمتازُ عِنْدَ الأُمَّةِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ
 (٦٣) وَتَدْرِي فَرُوضَ الْحَجِّ مِنْ نَافِلَاتِهِ

(ال) لولا (طن) (ب) أهله (كد - ط)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) أَلْمَعْدَى كرمي وهو المجاز يقال « مالي عن فلان مَعْدَى » أي لا تجاوز لي إلى غيره ولا قَصَرَ عنه

« ٥٧ » (الغريب) انتحاه قصده وانتحى لقرنه عرض له وفي الحديث « فانتحى له عامرُ بنُ الطَّفِيلِ فقتله » ^(١)

« ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرِّبَا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ — والنَّشْرُ أيضاً الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ قال امرؤ القيس :

إذا قامتا تَصَوَّعَ المسكُ منهما نسيم الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِّا الْقَرْنُفَلِ ^(٢)

« ٦٠ » (الغريب) الغواشي جمع غاشية وهو الغطاء وكذلك الفِشاوَةُ والفِشاة مِنْ غَشِيته (س) إذا غَطَّاه

« ٦١ » (المعنى) المراد بالحجر جبرُ إسماعيل عليه السلام

« ٦٢ » (الغريب) السَّفَرُ جمع سافر كَصَحْبٍ وصاحب وقد يقال ناقةٌ سَفَرٌ أي مُسافرةٌ وقد يكون السَّفَرُ الواحد كقولهِ « عوجي عليَّ فاني سَفَرٌ » (المعنى) المراد بالتقاء الأرض إلتقاه أقطارها لسبب الأمن الشائع فيها

« ٦٣ » (المعنى) وحينئذٍ يُبَيِّنُ أَحْكَامَ الْحَجِّ قَسْطَيْنِ فَرُوضُهُ مِنْ نَافِلَاتِهِ ويعرفُ الأُمَّةُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

- (٦٤) شَهِدْتُ لَقَدْ أَعَزَّتْ ذَا الدِّينَ عَزَّةٌ خَشِيتُ لَهَا أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِ الْكِبَرُ
 (٦٥) فَأَمْضَيْتَ عَزْمًا لَيْسَ يَمْصِيكَ بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مَغْتَرٌ
 (٦٦) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرٌ إِلَيْهِ بَعِينَ لَيْسَ يُغْمِضُهَا الْكَفَرُ^(١)
 (٦٧) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَتَرَى وَمَا نَأَى عَلَيْكَ مَدَى أَقْصَى مَوَاعِيدِهِ شَهْرُ
 (٦٨) وَمَا ضَرَّ مِصْرًا حِينَ أَلَقْتَ قِيَادَهَا إِلَيْكَ أَمَدَ النَّيْلِ أَمْ غَالَهُ جَزْرُ
 (٦٩) وَقَدْ حُبِرَتْ فِيهَا لَكَ الْخُطْبُ الَّتِي بِدَائِمِهَا نَظْمٌ وَأَلْفَاظُهَا نَثْرُ
 (٧٠) فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا لَنِي ذِمَّةٌ دَمٌ حَرَامٌ وَلَمْ يُجْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِصْرُ
 (٧١) غَدَا جَوْهَرٌ فِيهَا غَمَامَةٌ رَحْمَةٌ بَقِيَ جَانِبَيْهَا سُكْلٌ حَادِثَةٌ تَعْرُو^(٢)
 (٧٢) كَأَنِّي بِهِ قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةٌ تَوَدُّ لَهَا بَفْسَادُ لَوْ أَنَّهَا مِصْرُ
 (٧٣) وَتَحْسُدُهَا فِيهِ الْمَشَارِقُ أَنَّهُ سِوَاهُ إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَرْضِ وَالْقَطْرُ

(الف) (ط) العكر (عيرها) (ب) نائية (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) استبدَّ الأمرُ بفلانٍ غلب عليه فلم يقدر ضبطه واستبدَّ فلانٌ بكذا انفرد به ومنه المثل «من استبدَّ برأيه فقد هلك» وفي حديث علي «كنا نرى أنَّ لنا في هذا الأمرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّ دَمْعُنَا»^(١)
 «٦٦» (المعنى) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرٌ إِلَيْهِ بَعِينَ شَاكِرَةٌ غَيْرُ كَافِرَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَكَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيُغْمِضُونَ أَعْيُنَهُمْ عَنْهُ وَذَلِكَ لِكُفْرَانِهِمْ بِنِعْمَتِكَ يُقَالُ «أَغْمَضَ عَنْ شَيْءٍ إِذَا تَجَاوَزَهُ وَأَغْضَى عَنْهُ» وَغَمَضَ فَلَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِذَا مَضَى وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهِ. هَذَا عَلَى مَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرواية «الفكر» أَي بَعِينَ فِكْرٍ لَا تَنَامُ وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ
 «٦٧ و ٦٨» (الغريب) الْبُرْدُ^(٢) - وَتَرَى^(٣) - وَالْقِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْقَوْدِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانُ يُقَالُ «أَعْطَى فَلَانُ الْقِيَادَ» أَي أَدْعَنَ طَوْعًا وَقِيلَ كَرَّهَا كَقَوْلِهِ «ذَلُّوا فَأَعْطَوْكَ الْقِيَادَ» وَفَلَانُ سَلِسُ الْقِيَادِ أَي يَطَاوَعُكَ عَلَى هَوَاكَ - وَاللَّدُّ ضِدُّ الْجَزْرِ وَهُوَ رَجُوعُ الْبَحْرِ إِلَى خَلْفٍ - وَغَالَهُ (ن) غَوَّلًا أَهْلَكَه وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ وَكَذَلِكَ اغْتَالَهُ وَمِنْهُ الْغَوْلُ وَهُوَ النَّمِيَّةُ وَكُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ غَوْلٌ يُقَالُ «الْفَضْبُ غَوْلُ الْحِمْلِ» وَقَتْلَ فَلَانٌ فَلَانًا غِيلَةً أَي خُدَعَةً

«٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) حَبَّرَ^(٤) - وَلَمْ يَهْرَقْ^(٥) - وَالْإِصْرُ بِالتَّثْنِيَةِ الثَّقُلُ وَمِنْهُ

(١) النِّهَايَةُ ٢١٦ (٢) الْمَرْحُ ١/٥ (٣) الْمَرْحُ ٢/١ (٤) الْمَرْحُ ٢/١ (٥) الْمَرْحُ ٢/٣

- (الف)
- (٧٤) ومن أين تعدّوه سياسةً مثلها وقد قَلَصْتَ في الحربِ عن ساقِه الإزْرُ
- (٧٥) وتُفَيِّفَ تَقْيِيفَ الرُّدَيْنِيِّ قَبْلَهَا وما الطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يُهَيِّبَهُ الضُّمْرُ
- (٧٦) وليسَ الذي يأتي بأَوَّلِ ما كُنِي فُشِدَّ به مُلْكُكُ وَسُدَّ به ثَغْرُ
- (٧٧) فإِ بَمَدَاهِ دُونَ تَجْدِيدِ تَحْلُفُ وَلَا بِخَطَاهِ دُونَ صَالِحِيهِ بُهْرُ
- (٧٨) سَنَنْتَ لَهُ فِيهِمْ مِنَ الْعَدْلِ سُنَّةً هِيَ الْآيَةُ الْمُجَلِّيُ^(ب) يُرْهَانُهَا السِّحْرُ
- (٧٩) عَلَى مَا خَلَا مِنْ سُنَّةِ الْوَحْيِ إِذْ خَلَا فَأَذْيَالُهَا تَضْفُو عَلَيْهِمْ وَتَنْجُرُ

(الـب) (ب — لـج — ط) الحزم (غيرها) (ب) الكرى وبرهانها السحر (كد — بس — بـج — م)

قوله تعالى « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِنَّ بِإِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا »^(١) وهو أيضاً الذَّنْبُ — وَعَرَّافِلَانَا أَمْرُ^(ن) أَصَابَهُ وَعَرَضَ لَهُ وَكَذَلِكَ اعْتَرَاهُ

« ٧٤ » (الغريب) عدا الأمر وعن الأمر جاوزَه وتركه يقال « عدا طوره وقدره » — وقَلَصَ قَبِيضَهُ قَقْلَصَ هُوَ أَيْ شَمَرَهُ وَرَفَعَهُ فَارْتَفَعَ وَتَشَمَّرَ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ يُقَالُ شَمَّرَ الثَّوبَ عَنْ سَاقِيهِ رَفَعَهُ وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ فِي أَمْرٍ وَشَمَّرَ فِي الْأَمْرِ خَفَّ وَانْكَسَتْ — وَالْإِزْرُ بِالْكَسْرِ وَالْمُرْدَةُ وَالْإِزَارُ جَمْعُهُ وَكُلٌّ مَا سَتَرَكَ فَهُوَ إِزَارٌ وَمِنْ « دَارِي أَزَارِي »

« ٧٥ » (الغريب) تَقْيِيفُ الرِّمَحِ تَقْوِيئُهُ وَتَسْوِيئُهُ وَمِنْ تَقَفَ الْوَلَدُ إِذَا عَلِمَهُ وَهَذَّبَهُ يُقَالُ « لَوْلَا تَقْيِيفُكَ وَتَوْقِيفُكَ لَمَا كُنْتُ شَيْئًا » — وَالضُّمْرُ^(٢) (المنى) الرَّجُلُ يُشَبُّ بِالرِّمَحِ الْمُتَقَفِّ وَالسَّهْمِ الْمُقَوَّمِ كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعْشَى

بَيْنَا الْمَرْءَ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَّةِ سَوَاهُ مُصْلِحُ التَّقْيِيفِ
أَوْ كَقَدْحِ النَّضَارِ لِأَمَّةِ الْقَيْنِ وَدَانِي صُدُوعِهِ بِالْكَتِيفِ
رَدَّهَ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّائِفِ^(٣)

« ٧٦ » (المنى) وليسَ عمله هذا بعملٍ أَوَّلَ قَامَ بِهِ فِي تَدْيِيرِ مُلْكِهِ أَوْ صِبَاغَةِ ثَغْرِ بِلَ قَامَ بِأَمُورِ بِلَادٍ كَثِيرَةٍ وَحَفَظَ ثَغُورًا كَثِيرَةً. يُقَالُ أُنِيَ الْأَمْرُ إِذَا فَعَلَهُ وَكُنِيَ فُلَانًا مُؤَنَّتَهُ أُنِيَ قَامَ بِهَا دُونَهُ فَأَغْنَاهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) البُهرُ^(٤) — وَضَعَا الثَّوبُ سَبْعَ يُقَالُ « هُمُ فِي ضَفْوَةِ الْعَيْشِ » أَيْ سَعَةِ وَخَيْرٍ (المنى) شَبَّ الْمُدَوَّحُ بِمَوْسَى وَجَوْهَرًا بِصَاهُ

- (٨٠) وَأَوْصِيَتْهُ فِيهِمْ بَرَفَقَكَ مُرْدَفًا بِجُودِكَ مَعْقُودًا بِهِ عَهْدُكَ الْبَرُّ
 (٨١) وَصَاةٌ كَمَا أَوْصَى بِهَا اللَّهُ رُسُلَهُ وَلَيْسَ بِأَذْنٍ أَنْتَ مُسْمِعُهَا وَقُرُّ^(الف)
 (٨٢) وَتَنْبِيْهَا بِالْكِتَابِ مِنْ كُلِّ مُدْرَجٍ كَانَ جَمِيعَ الْخَيْرِ فِي طَلِيهِ سَطْرُ
 (٨٣) يَقُولُ رِجَالٌ شَاهَدُوا يَوْمَ حُكْمِهِ بِذَا تُعْمَرُ الدُّنْيَا وَلَوْ أَنَّهَا قَفَرُ
 (٨٤) بِذَا لَا ضِيَاعٌ حَلَّلُوا خُرُمَاتِهَا وَأَقْطَاعَهَا فَاسْتَصْنَى السَّهْلُ وَالْوَعْرُ

(الف) يَنْبِيْهَا (كج - ط) (ب) (س - ع - ح - م) (دا) (عبرها)

«٨٠ و٨١» (الاعراب) قوله «مردفًا» حال من الرفق (الغريب) رَدَفَهُ (ن) تَبِعَهُ وَأَزْدَفَهُ جَعَلَهُ يَتَعَمَّقُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدَفُهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ — وَبَرٌّ فِي الْقَوْلِ وَالْيَمِينُ صَدَقَ فِيهِ وَالْبَرُّ الصَّدْقُ وَالطَّاعَةُ وَالصَّلَاةُ — وَالْوَقْرُ بِالْفَتْحِ أَنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَانَ فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا»^(١) وَقَدْ وَقِرَتْ (س) تَوَقَّرُ وَقَرَأَ أَيَّ صَمَتَ

«٨٢» (الغريب) تَنَاءَهُ جَعَلَهُ اثْنَيْنِ — وَأَدْرَجَ فَلَانُ الصَّحِيفَةِ طَوَاهَا وَأَدْرَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ أَذْخَلَهُ وَضَمَّنَهُ (المعنى) ثُمَّ أَغْفَبْتَ وَصَيْتَكَ ثَانِيًا بِإِرْسَالِ كُتُبٍ وَطَوَامِيرَ كُلِّ مَلْفُوفٍ مِنْهَا يَتَضَمَّنُ حِكْمَةً وَمَوْعِظَةً حَسَنَةً حَتَّى كَانَ سَطْرًا وَاحِدًا مِنْهُ حَاوٍ لَجَمِيعِ الْخَيْرِ يَعْنِي أَنَّ سَطْرًا مِنْهُ يَكْفِيهِمْ لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ أَيَّ أَوْصَيْتَ جَوْهَرًا مُشَافَهَةً لِمَا ارْتَحَلَ مِنَ الْغَرْبِ ثُمَّ أَوْصَيْتَهُ مُرَاسِلَةً بِذُرِيَةِ الْكُتُبِ

«٨٣ و٨٤» (الغريب) الضِّيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهُوَ الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمَعْلُوكَةُ وَجَمْعُهَا الْآخَرُ ضَيْعَاتٌ — وَالْأَقْطَاعُ جَمْعُ قُطْعٍ وَالْقُطْعَةُ الْبُقْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ مَفْرُوزَةً كَالْأَقْطَاعِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْضِ الْخِرَاجِ يُقْطَعُهَا الْجُنْدُ فَتُجْعَلُ لِمَنْ غَلَّتْهَا رِزْقًا وَاجْمَعِ أَقْطَاعَاتٍ مِنْ أَقْطَاعِ الْإِمَامِ الْجُنْدِ الْبَلَدُ إِذَا جَعَلَ لِمَنْ غَلَّتْهُ رِزْقًا — وَاسْتَصْنَى فَلَانًا عَدَّهُ صَفِيًّا وَاسْتَصْنَى مَالَهُ أَخَذَهُ كُلَّهُ وَمَنْ قَرَأَ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوَافِي بَالِيَاءَ فَتَفْسِيرُهُ أَنَّهَا خَالِصَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى يَذْهَبُ بِهَا إِلَى جَمْعِ صَافِيَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضِّيَاعِ الَّتِي يَسْتَخْلَصُهَا السُّلْطَانُ لِنَاصَتِهِ الصَّوَافِي — وَالْوَعْرُ الْمَكَانُ الصَّهْلُ ضِدُّ السَّهْلِ يُقَالُ «مَكَانٌ وَعْرٌ وَطَرِيقٌ وَعْرٌ وَمَطْلَبٌ وَعْرٌ» (المعنى) الرِّجَالُ الَّذِينَ شَاهَدُوا يَوْمَ أَنْفَذَ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ يَقُولُونَ بِمَثَلِ هَذَا الْمَثَلِ تَكُونُ الدُّنْيَا مَعْمُورَةً وَلَوْ أَنَّهَا خَرَابٌ كَالْقَفْرِ وَبِمَثَلِ هَذَا الْمَثَلِ لَا تَوْجِدُ هُنَاكَ عَقَارَاتٍ وَمَزَارِعَ قَدْ اغْتَنَصَبَهَا عُمَّالُ الْمَرْءِ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى أَخَذُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأَنْفُسِهِمْ أَيَّ بِمَثَلِ هَذَا الْمَثَلِ سَلَّتِ الْعَقَارَاتُ وَالْمَزَارِعُ مِنَ الضِّيَاعِ وَصَارَتْ حَقُوقُ أَهْلِهَا مَحْفُوظَةً وَفِي بَعْضِ النُّسخ «فَذَا لَا ضِيَاعٌ» قَدْ بَدَرَ

- (٨٥) خَسْبُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرٍ بِمَدْلِهِ دَلِيلًا عَلَى الْعَدْلِ الَّذِي عَنْهُ يَفْتَرُ
(٨٦) فَذَاكَ يَبَانٌ وَاضِحٌ عَنْ خَلِيفَةٍ كَثِيرِ سِوَاهُ عِنْدَ مَعْرُوفِهِ نَزْرُ
(٨٧) رَضِينَا لَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرٍ بِدَوْلَةٍ أَطَاعَ لَنَا فِي ظِلِّهَا الْأَمْنُ وَالْوَفْرُ
(٨٨) لَكُمْ أُسْوَةٌ فِينَا قَدِيمًا فَلَمْ يَكُنْ بِأَحْوَالِنَا عَنْكُمْ خَفَاءٌ وَلَا سَتْرُ
(٨٩) وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مَعْشَرٌ مِنْ عُفَاتِهِ لَنَا الصَّافِنَاتُ الْجُرُودُ وَالْعَكْرُ^(ب) الدَّثْرُ
(٩٠) فَكَيْفَ مَوَالِيهِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ سَمَاءٌ^(ب) عَلَى الْعَافِينَ أَمْطَارُهَا التَّيْرُ

(الف) (المسكر (كل) (ب) (ب - كد - اس - ط) سمي (عبرها)

«٨٥» (الغريب) افتَرَّ فلانٌ ضاحكًا أي فتح فاه وأسنانه وفي صفة النبي « ويفتَرُّ عن مثل حَبِّ النَّعَامِ^(١) » وافتَرَّ البرقُ تَلَأُلًا وذلك من الفَرَّ يقال فَرَّ الدَّابَّةُ إِذَا فَنَحَ فَاها وكَشَفَ عن أسنانها لينظر ما سِنَّها (المعنى) فإِ أَهْلَ مِصْرٍ عَدْلُ جَوْهَرِ الْآنَ دَلِيلٌ كَافٍ لَكُمْ عَلَى عَدْلِ الْأَمَامِ الَّذِي سَيُظْهِرُ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ «٨٦ و ٨٧ و ٨٨» (الغريب) التَّزَرُّ الْقَلِيلُ التَّافَهُ وَكُلُّ قَلِيلٍ تَزَرُّ يُقَالُ يُعْطَا مَنْزُورٌ - وَأَطَاعَ^(٢) - وَالْوَفْرُ^(٣) - وَالْأُسْوَةُ^(٤)

«٨٩ و ٩٠» (الغريب) الدَّثْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ يُقَالُ مَالٌ دَثْرٌ وَمَالَانِ دَثْرٌ وَأَمْوَالٌ دَثْرٌ وَقَدْ يَجْمَعُ يُقَالُ دُثُورٌ وَمِنْهُ « ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ » وَالدَّثْرُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ تَرَى فِي دِيَارِهِمْ مَرَابِطٌ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّثْرُ^(٥)

يعني الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ قَالَتِ الدَّثْرُ وَالْأَصْلُ الدَّثْرُ فَرَكَّ النَّاءُ لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الشَّعْرُ^(٦) (المعنى) « العسكر الدثر » أي الجيش الكثير وهكذا نجد في جميع النسخ ولكنه مُحَرَّفٌ عَنْ « العكر الدثر » لوجهين الأول لأنَّ الْعَكْرَ جَمْعُ عَكَرَةٍ مَحَرَّكَةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَقِيلَ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنْهَا وَالْعَكْرُ الدَّثْرُ أَيْ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الصَّافِنَاتِ وَهِيَ الْخَيْلُ وَعُطِفَ الْإِبِلُ عَلَى الْخَيْلِ أَوَّلَى مِنْ عَطَفَ الْعَسْكَرَ عَلَيْهِ وَالشَّاعِرُ يَذْكُرُ الْمَالَ وَالْفَنَى لَا الْجَيْشَ وَالثَّانِي قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاءً فِي شَرْحِ الدَّثْرِ وَلَنَا شَاهِدٌ آخَرُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ

كَلَّا أَخُونَا إِنْ يَرْغَبُ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَيَجْمَعُ عَرَمَرَمَ^(٧)

- (٩١) لَيْسَنَا بِهِ أَيَّامٌ دَهْرٍ كَأَنَّمَا بِهَا وَسَنٌ أَوْ مَالٌ مِثْلًا بِهَا السُّكْرُ
(٩٢) فَيَا مَالَكَا هَذِي الْمَلَائِكُ هَذِيهِ وَلَكِنَّ نَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ نَجْرُ
(٩٣) وَيَارَازِقًا مِنْ كَفِّهِ نَشَأُ الْحَيَا وَإِلَّا فَمِنْ أَسْرَارِهَا نَبْعَ الْبَحْرِ
(٩٤) أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَيُّامُكَ أَلَّتِي لَكَ الشَّطْرُ مِنْ نَعْمَائِهَا وَلَنَا الشَّطْرُ
(٩٥) لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالْعُلَى ^(الع) وَتَبَقُّ لَنَا مِنْهَا الْحُلُوبَةُ وَالذَّرُّ

(الع) مَالِكُ الْمَجْدِ وَالْعُلَى (نغ)

وقد سبق قول ابن هاني في جمع الصفات والعكر حيث قال فقفوا تضرَّجْ ثُمَّ أَنْفُسُنَا لَا الصَّافِنَاتُ الْبُجْرُدُ
وَالْعَكْرُ^(١) وفي إعطاء الأبل يقول جرير يمدح بني أمية
أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَا فِي عَطَاءِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفٍ^(٢)
(٩١) (الغريب) لَيْسَتْ قَوْمًا دَهْرًا تَمَلَّيْتُ بِهِمْ زَمَانًا أَيِ اسْتَمْتَعْتُ بِهِمْ زَمَانًا وَقَوْلُ لَبَسْتُ امْرَأَةً إِذَا
تَمَتَّعَتْ بِهَا زَمَانًا قَالَ الْجَلْدِي يَصِفُ امْرَأَةً

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَلَّى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا

— وَالْوَسْنُ ثِقْلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ الثَّمَالُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَسِنٌ يَوْسَنُ (س) وَسَنًا وَسِنَةً (المعنى) المراد بنوم
الأيام وسكرها غفلتها عن التشديد علينا

(٩٢) (الغريب) الْهَذْيُ السَّيْرَةُ وَالطَّرِيقَةُ يُقَالُ « هَذَى هَذِيهِ » أَيِ سَارَ سَيْرُهُ وَكُنَّا « مَا أَحْسَنَ
هَذِيهِ » — وَالنَّجْرُ وَالتَّجَارُ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ (المعنى) قَوْلُهُ « وَلَكِنَّ » لَعَلَّهُ مَحْرُوفٌ عَنْ « وَلَوْ أَنَّ » كَمَا لَا يَخْفَى
لَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى رَتْبَةٍ مِنْهُمْ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ سَيْرُهُ سَيْرَةُ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ أَصْلُ
الْأَنْبِيَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « وَلَكِنَّ » عَلَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ صَلَمَ « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ يَدِ إِيَّيْ مِنْ قَرِيشٍ »
يَدُ بَعْضَى غَيْرُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا » قِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَنْهُمْ^(٣)

(٩٣) (الغريب) الْحَيَا^(٤) — وَالسَّرَرُ وَالسَّرُّرُ مَحْرَكَةٌ وَبِضْمَتَيْنِ وَاحِدٌ أَسْرَارُ الْكَفِّ وَالْجِبْهَةِ أَيِ
خُطُوطُهَا (المعنى) قَالَ أَوَّلًا مِنْ كَفِّهِ يَحْدُثُ الْمَطَرُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي هَذَا مُصِيبًا فَعَلِي أَنْ أَقُولَ بَلْ مِنْ
خُطُوطِ كَفِّهِ يَخْرُجُ الْبَحْرُ الَّذِي يَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْمَطَرُ

(٩٤ و ٩٥) (الغريب) نَاقَةُ حُلُوبَةٍ أَيِ مَحْلُوبَةٍ وَحُلُوبَةُ الْأَبْلِ وَالغَنَمِ تَأْتِي لِلْفَرْدِ وَالْمَتَى وَالْجَمْعُ كَقَوْلِهِ
تَقَسَّمَ جِيرَانِي حُلُوبِي كَأَنَّمَا تَقَسَّمَا ذُؤَبَانُ زَوْرٍ وَمَنْوَرٍ^(٥)

أَيِ حِلَاتِي — وَالشَّطْرُ نِصْفُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ شَطْرُ بَيْتِ الشَّعْرِ أَيِ النِّصْفِ الْوَاحِدِ مِنْهُ — وَالذَّرُّ اللَّابَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ
(المعنى) عَنَى بِالْحُلُوبَةِ وَالذَّرِّ مَنَافِعَ الْعَيْشِ وَفَوَائِدَهُ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

- (٩٦) لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى لَيْسَ لِلْمَالِ طَالِبٌ وَانْفَقَتْ حَتَّى مَا لِنَفْسِي قَدْرٌ
(٩٧) فَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَرْتَقِي النَجْمَ هِمَّةٌ وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَسْتَفِيدُ الْغَى عُدْرٌ
(٩٨) وَدِدْتُ لِجَلِيلٍ قَدْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُم لَوْ اسْتَأْخَرُوا فِي حَلْبَةِ الْعُمَرِ أَوْ كَرُّوا
(٩٩) وَلَوْ شَهِدُوا الْأَيَّامَ وَالْعَيْشَ بَعْدَهُم حَدَائِقُ وَالْأَمَالُ مُوْتَقَةٌ خُضْرٌ
(١٠٠) فَلَوْ سَمِعَ التَّوْبَ مَنْ كَانَ رِمَةً رُفَاتًا وَلِيَ الصَّوْتِ مَنْ ضَمَّهُ قَبْرٌ
(١٠١) لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ لَهُ الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ

(ال) الخي (كد-بس-نغ-م) (ب) فوز أخي (كج-كد-س-ط) (ح) (ط) يقال (عبرها)

فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحمد المضاعف والأجر^(١)

وقوله «يا لك الخير والعلی» تقديره يا أيها المزلك الخير والعلی وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي

فقلت لقلبي يا لك الخير إنما يُدَلِّيك الموت الجديد حباً^(٢)

«٩٦ و٩٧» (الغريب) النفيس والمنفيس المأل الذي له قدرٌ وخطرٌ ثم عمّ فكل شيء له خطرٌ وقدرٌ

فهو نفيس ومنفيس قال الفر بن تولب

لا تجزعي إن منفساً أهلكته فاذا هلكت فمئذ ذلك فاجزعي^(٣)

«٩٨ و٩٩» (الاعراب) «لو^(٤)» (الغريب) الحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة يقال هو

يركض في كل حلبة من حلبات المجد وهو أيضاً خيلٌ تُجمع للسباق من كل أوبٍ ولا تخرج من وجه واحد -

وكره (ن) كراً فكراً هو كروراً رجعه فرجع ومنه «كرة خاسرة» - والحديقة البستان يكون عليه حائطٌ

من حدق القوم به (ض) وأحدقوا به إذا أحاطوا به واحتفوا حوله - وآتته أيناهاً أعجبه وأتق الشيء راعٌ

حسنه والأنبق الحسن المنعجب

«١٠٠ و١٠١» (الغريب) توب الداعي لوح بشو به ليرى ويشتهر طلباً للاغاثة ومنه قوله «إذا الداعي

التوب قال يالا» وتوب الداعي عاد مرة بعد أخرى ومنه توب المؤذن إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلوة ثم

نادى بعد التأذين فقال «الصلوة رحمكم الله الصلوة» يدعو إليها عوداً بعد بدء والتوب هو الدعاء وأصله ما

ذكرنا من التلويح بالتوب - الرمة بالكسر ما يلي من العظام والجمع رمم ورمم ومنه قوله تعالى

«من يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ»^(٥) ولعل الرميم فعيل بمعنى فاعل صار اسماً بالغبلة أو بمعنى مفعول من

رُمئته - والرفات العظام وكل ما تكسر وبلي وفي التنزيل العزيز «أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أنا لمبعوثون خلقاً

جديداً»^(٦) ويقال «أعاد الكارم وأحيى رفاتنا ونشر أمواتها»

(١) الفرح ٢/٢٢ (٢) اللسان (في مادة جد) (٣) اللسان (٤) الفرح ١/٢٢ (٥) القرآن ٢٢/٢٢ (٦) القرآن ١٠٠/١٠٠

﴿ القصيدة الثالثة والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وَيَصِفُ هَدِيَّةَ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ وَذَلِكَ بَعْدَ تَسْخِيرِ الْقَائِدِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَاتِّهَانِهِ إِلَى الْبَحْرِ الْحَمِيطِ سَنَةَ ٣٤٨^(١)

يظهر من مطالعة « أتعاط الحنفاء » أَنَّ الْقَائِدَ جَوْهَرَ أَرْسَلَ إِلَى الْمَعِزِّ لَدَيْنِ اللَّهِ هَدِيَّةً مِنْ مِصْرٍ أَيْضًا بَعْدَ فَتْحِهَا حَيْثُ يَقُولُ الْمَقْرِئِيُّ « وَلِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلْتُ مِنْ جَادَى الْآخِرَةِ (٣٥٩) » أَنْفَذَ جَوْهَرٌ هَدِيَّتَهُ إِلَى الْمَعِزِّ وَمَعَهَا الْمَغْتَقِلُونَ فِي الْقَبُودِ فَكَانَتِ الْهَدِيَّةُ تَسْعًا وَتَسْعِينَ بَحْتِيَّةً وَاحِدَى وَعَشْرِينَ قَبَةً عَلَيْهَا الدِّيَابِجُ الْمُنْسُوجُ بِالذَّهَبِ وَلَهَا مَنَاطِقُ مِنْ ذَهَبٍ مَكَلَّلَةٌ بِالْجَوْهَرِ وَمِائَةٌ وَعَشْرِينَ نَاقَةً بِأَجَلَّةِ الدِّيَابِجِ وَأَعْنَتٌ مَحَلَّةٌ بِالْفِضَّةِ وَخَمْسُ مِائَةٍ جَلَّ عَرَابًا وَسِتَّةٌ وَخَمْسِينَ جَلًّا وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ دَابَّةً مِنْهَا بَغْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَرَسًا بِأَجَلَّةٍ حَرِيرٍ مَنَقُوشٍ وَسُرُوجٌ كُلُّهَا مِائِينَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلِجَمْعِهَا كَذَلِكَ وَعُودِينَ كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُودِ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِهِ وَكَانَ الْإِسْرَى فَلَانُ بْنُ فَلَانَ^(٢) . وَأَمَّا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَقَدْ انْشَدْتُ حِينَ بَعَثَ جَوْهَرٌ هَدِيَّتَهُ إِلَى الْمَعِزِّ قَبْلَ فَتْحِ مِصْرٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٣٤٨ بَعْدَ تَسْخِيرِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ عُنْوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمُنْقُولَةِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ

- (١) أَلَا هَكَذَا فَلْيُهْدِ مِنْ قَادَ عَسْكَرَا وَأَوْزَدَ عَنْ رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَصْدَرَا
(٢) هَدِيَّةٌ مِنْ أَعْطَى النَّصِيحَةَ حَقًّا وَكَانَ بِمَا لَمْ يُنْصَرِ النَّاسُ أَنْصَرَا
(٣) أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَلِّبِ الْعَيْسُ بُدْنَا أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَنِّبِ الْخَلِيلُ ضَمْرَا
(٤) مُرْفَلَةٌ يَنْسَحِبَنَّ أَذْيَالُ^(د) يُمْنَةٍ وَيَرْكُضَنَّ دِيَابِجَا وَوَشْيَا مُحَبَّرَا

(الـب) (ب — كج — م) إيراد (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) إِزَادَ الْأَمْرَ ابْتِدَاؤُهُ وَإِصْدَارُهُ إِتِمَامُهُ يُقَالُ « فَلَانٌ يُؤَزِدُ وَلَا يُصْدِرُ » وَرَجُلٌ مُصْدِرٌ مَتَمَّ لِلْأَمْرِ وَهَذَا مِنْ وَرُودِ الْمَاءِ وَالصُّدُورِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ « بِمَا لَمْ يَبْصُرِ النَّاسُ » أَيُّ مِنْ أُمُورِ السِّيَاسَةِ « ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُرْفَلَةٌ » حَالٌ لِمَنْ الْعَيْسِ وَالْخَلِيلِ وَمَفْعُولُهُ « أَذْيَالُ يُمْنَةٍ » قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « دِيَابِجًا » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ نَائِبٌ عَنْ صَفَةٍ عَامِلَةٍ فِيهِ وَقَعَتْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَرْكُضَنَّ » وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَرْكُضَنَّ دِيَابِجًا وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ « دِيَابِجًا » مَفْعُولُ قَوْلِهِ

(١) عيون الأخبار (الـبـعـ السـادس) (٢) أتعاط الحنفاء ٢٩

- (٥) تَرَاهُنَّ أُمَثَالَ الظُّبَاءِ عَوَاطِيَا لِبَسْنِ يَبِيرِنَ الرِّيعِ الْمُنَوَّرَا
(٦) يُمَشِّينَ^(١) مَشِيَّ الْغَانِيَاتِ تَهَادِيَا عَلَيْهِنَ زِيَّ الْغَانِيَاتِ مُشْمَرَا
(٧) وَجَرَزْنَ أَذْيَالَ الْحَسَانِ سَوَابِغَا فَعَلَمْنَ فِيهِنَّ الْحَسَانَ تَبَخُّرَا
(٨) فَلَا يَسْتُرْنَ الْوَشْيَ حُسْنَ شَيَاتِيهَا فَيَسْتُرُ أَحْلَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرَا

(الف) تمثيين (ط)

« يَرْكُضْنَ » (الغريب) جَلَبَه (ن-ض) جَلَبًا وَجَلَبًا سَافَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ وَجَاءَ بِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ — وَالْبَدَنُ جَمْعُ بَدَنٍ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتِ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُوْتِ بَادَنَةً مِنْ بَدَنٍ (ن-ك) وَهُوَ بَادَنٌ وَبَدِينٌ وَجَمْعُ الْبَدِينِ بَدُنٌ أَيْ عَظْمٌ بَدَنُهُ بِكَفَرَةِ الْحَمِّ — وَرَقْلٌ الْأَرَارُ أَرْسَلَهُ وَنَبَخْتُ فِيهِ مِنَ الرَّقْلِ وَهُوَ جَرَّ الدَّلِيلِ وَرَكَضَهُ بِالرَّجْلِ تَبَخَّرَا وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَاسِي

وَالْبَيْضُ يَرْفُلْنَ كَالثَمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذْهَبُ الْمَصُونُ^(١)

— وَالْبُيُئَةُ بِالضَّمِّ بُزْدُ ثَمِيٍّ — وَالْوَشْيُ الْمَوْشَى مِنَ التَّيَابِ يُقَالُ هُوَ يَبْلِسُ الْوَشْيَ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ وَوَشَيْ الثَّوْبَ (ص) تَمَنَّمَهُ وَتَقَشَّهَ وَحَسَنَهُ وَاصْلُ الْوَشْيِ خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ — وَالْحَبْرُ^(٢)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « الرِّيعُ الْمُنَوَّرُ » مَفْعُولُ قَوْلِهِ « لِبَسْنِ » (الغريب) الْعَوَاطِي^(٣) — وَبِيرِنُ أَرْضٌ فِيهَا زَمْزَامٌ لَا تَذُرُّكَ أَطْرَافُهُ عَنْ عَيْنٍ مُطْلِعِ الشَّمْسِ مِنْ هَجَرِ التَّيَامَةِ وَفِي كِتَابِ نَصْرِ بِيرِنٍ مِنْ أَصْقَاعِ الْبَحْرَيْنِ وَهَنَّاكَ الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالكَثَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَلَاحِ ثَلَاثُ مَرَاهِلَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْشَاءِ وَهَجَرٌ مَرَحِلَتَانِ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهُمَا^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهَا أَعْرَابَ نَصِيِّينَ أَيْ يَقُولُ فِي الرَّفْعِ بِيرُونٌ وَفِي النِّصْبِ الْجَرِّ بِيرِينَ وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِيرِينَ فَعْلِيْنٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ وَإِنَّمَا فِي الْكَلَامِ فَعْلِيْنٌ مِثْلُ غَسْلِيْنٍ وَبَعْضُهُمْ يَبْدُلُ الْبَاءَ هَمزةً فَيَقُولُ ابْرِينَ — وَنَوَّرَ الشَّجَرَ أَخْرَجَ نَوْرَهُ وَنَوَّرَ الشَّيْءَ أَضَاءَهُ وَهَذَا مِنَ النَّوْرِ (الْمَعْنَى) تَرَاهَا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَالظُّبَاءِ الَّتِي تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا لِتَتَنَاوَلَ الْوَرَقَ وَقَدْ لَبَسَتْ جَلَالًا مَنقُوشَةً عَلَيْهَا أَزْهَارًا كَأَزْهَارِ الرِّيعِ بِيرِينَ وَالرِّيعُ يَمْتَلِئُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَكُونُ أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ « لِبَسْنِ الرِّيعِ » مُبَالَغَةٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) التَّمَشِّيَةُ وَالْمَشْيُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لِلشَّامِخِ

وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تُمَشِّي نَعَامَهَا كَشْيَ النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ^(٥)

— وَالتَّهَادِي^(٦) — وَالزِّيَّ بِالْكَسْرِ الْهَيْئَةُ وَعِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هَيْئَةُ الْمَلَابِسِ يَقُولُ « جَاءَ فَلَانٌ بِزِيِّ الْعَرَبِ وَجَاءَنَا بِزِيِّ غَرِيبٍ » — وَالتَّبَخُّرُ وَالبَخْتَةُ الْمَشْيَةُ الْحَسَنَةُ — وَالْوَشْيُ وَالشَّيْءُ مَصْدَرٌ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ لَوْنٍ يَخَالَفُ مُعْظَمَ

(١) الحامسة ٥٠٦ (٢) الشرح ٢١ (٣) المرح ١٧ (٤) معجم البلدان ١٠٦ (٥) اللسان (٦) المرح ٢٣١-٢٣٢

- (٩) تَرَى كُلَّ مَكْحُولٍ الْمَدَامِيعَ نَاطِلًا بِمَقْلَةٍ أَخْوَى يَنْفُضُ الضَّالَّ أَخَوَرًا
(١٠) فَمِمْ قَائِلٌ لَمَّا رَأَاهَا شَوَافِنًا (الف) أَمَّا تَرَكَوْا ظَنِيًّا بَنِيَاءَ أَغْفَرَا
(١١) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرَّوْضَ يَحْتَالُ مَاشِيًا وَلَا أَنَّ أَرَى فِي أَظْهَرِ الْخَيْلِ عَبَقَرًا
(١٢) غَدَاةً غَدْتُ مِنْ أَبْلَقٍ وَمُجَزَّعٍ وَوَرْدٍ وَيَحْمُومٍ وَأَصْدَى وَأَشْقَرًا
(١٣) وَمَنْ أَدْرَجَ قَدْ قُنِعَ اللَّيْلَ حَالِكًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُرِبَلَ الصَّبِيحَ مُسْفِرًا
(١٤) وَاشْمَلَ وَرَدِيٍّ وَأَصْفَرَ مُذْهَبٍ وَأَدَمَ وَصَاحٍ وَأَشْهَبَ أَقْرَا
(١٥) وَذِي كُمْتَةٍ قَدْ نَازَعَ الْحَمْرَ لَوْنَهَا فَمَا تَدْعِيهِ الْحَمْرُ إِلَّا تَنْمَرًا
(١٦) مَحَلَّةً غُرًّا وَزَهْرًا نَوَاصِمًا كَأَنَّ قُبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًّا
(١٧) وَدُفْمًا إِذَا اسْتَقْبَلَنَ حُوءًا كَأَنَّمَا عُلِّلَنَ إِلَى الْأَرْسَافِ مِسْكًا وَعَنْبَرًا

(الف) صواننا (بس - م) (ب) بهما (كج)

لون الفرس وغيره وقيل هي في ألوان البهائم يياض في سواد أو سواد في يياض والجمع شِيَاتٌ يقال ثورٌ أشبه كَأَ يَقَالُ فَرَسٌ أَبْلَقٌ وَتِسُّ أَرْأُ (المعنى) حُسْنُ شِيَاتِهَا أَحْلَى فِي الْعَيْنِ مِنْ حُسْنِ الْوَشْيِ عَلَى جِلَالِهَا لِأَنَّ الْأَوَّلَ ذَاتِي وَالْآخِرَ وَصِيٌّ فَلَا يَنْبَغِي لِلْوَشْيِ أَنْ يَسْتَرْ حُسْنَ شِيَاتِهَا لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَتَرَمَا هُوَ أَحْلَى فِي الْعَيْنِ مِنْهُ مَنْظَرًا وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

حُسْنُ الْحَصَاةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ^(١)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) الْأَخْوَى^(٢) - وَنَفَضَ^(٣) - وَالضَّالَّ^(٤) - وَالْأَخْوَرُ مِنَ الطَّيِّاءِ مَا بِهِ حَوَرٌ وَهُوَ شَدَّةُ سَوَادٍ الْغَلَّةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا وَعَيْنُ حَوْرَاءَ وَالْجَمْعُ حُورٌ وَالتَّحْوِيرُ فِي الْأَصْلِ التَّبْيِضُ وَالْأَعْرَابُ تُسَمَّى نِسَاءَ الْأَمْصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنْ قَشْفِ الْأَعْرَابِ - وَشَفَنَهُ (ف) وَ (س) شَفَوْنَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِوُحْخَرٍ عَيْنُهُ كَالْتَمَجِّبِ أَوْ كَالْتَكَاوَرِ لَهُ - وَالْأَعْفَرُ^(٥)

« ١١ » (الغريب) اخْتَالَ فِي مَشِيْتِهِ وَتَحْيَلُ أَي تَكَبَّرَ وَتَبَخَّرَ وَالْخَيْلَاءُ الْمُعْجَبُ وَالْكِبَرُ مُشْتَقٌّ مِنْ اخْتَالَ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْخَيْلُ لاختِيَالِهَا فِي الْمَشْيِ - وَعَبَقَرٌ^(٦) (المعنى) شَبَّهَهَا بِالرَّيَاضِ وَشَبَّهَ جِلَالَهَا بِثِيَابِ عَبَقَرِيَّةٍ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ تَقَوُّشِ الْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الغريب) الْأَبْلَقُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ - وَالْمُجَزَّعُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ - وَتَمْرٌ مُجَزَّعٌ مَا يَلْغُ الْإِرْطَابُ نِصْفَهُ أَوْ ثَلَاثَهُ وَكَذَلِكَ الْعَنْبُ وَكُلُّ مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَهُوَ مُجَزَّعٌ وَحَزَّعٌ بِكَسْرِ الزَّاءِ وَفَتْحِهَا - وَالْوَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ بَيْنَ الْكَبِيْثِ وَالْأَشْفَرِ أَوْ الْأَحْمَرِ الضَّارِبُ إِلَى الصُّفْرِ. وَفِي الْأَغَانِي قَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَرْزَقِ « وَقَتْلَتْهُ وَأَنَا عَلَى بَرْدُونٍ وَرِدٍ » - وَالْيَحْمُومُ الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ

(١) المتن ٩٥ (٢) المرح ٣/٤ (٣) المرح ٣/٤ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ٣/٤ (٦) المرح ١/٢

(١٨) يُقَرُّ بَعِينِي أَنْ أَرَى مِنْ صِفَاتِهَا وَلَا عَجَبُ أَنْ يُعْجِبَ الْعَيْنَ مَا تَرَى
(١٩) أَرَى صَوْرًا يَسْتَعْبِدُ النَّفْسَ مِثْلَهَا إِذَا وَجَدْتَهُ أَوْ رَأْتَهُ مُصَوَّرًا

الْأَحْمُ وَحَمَّ الشَّيْءِ (س) حَمًّا صَارَ أَسْوَدَ - وَالْأَصْدَى ذُو الصُّدَاةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ شَقْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ سَوَادٌ مُشْرَبٌ حَمْرَةً وَهِيَ مِنْ شَيَاتِ الْمَاعِزِ وَالْخِلِيلِ - وَالْأَشْقَرُ (١) - وَالْأَذْرَعُ مِنَ الْخِلِيلِ وَالشَّاءُ مَا اسْوَدَّ رَأْسُهُ وَابْيَضَّ سَائِرُهُ - وَقَنَّعَ فُلَانٌ الْمَرْأَةَ الْبَسَاهُ الْقِنَاعَ وَهُوَ بِالْكَسْرِ مَا يُقْنَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسُهَا وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الْمُقْنَعِ وَالْمُقْنَعَةُ يُقَالُ «أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا» - وَاسْوَدَّ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ مِنَ حَلِكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا وَاحْلَوْلَكَ إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ - وَسَرَبَلَهُ الْبَسَهُ السَّرِبَالُ (٢) - وَسَقَرَ الصَّبِيحُ (ض) سُقُورًا وَأَسْفَرَ اسْفَارًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَضَاءَ وَأَشْرَقَ - وَالْأَشْعَلُ مِنَ الْخِلِيلِ ذُو الشَّعْلِ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي ذَنْبِ الْفَرَسِ أَوْ نَاصِيَتِهِ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِي الْقَذَالِ . وَالْأَشْعَلُ مِنَ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ إِلَى الْحَمْرَةِ خَلْقَةً - وَالْوَرْدِيُّ مَا كَانَ بِلَوْنِ الْوَرْدِ وَالْإِنْتِي وَرْدِيَّةٌ - وَالْمُذْهَبُ فِي الْأَصْلِ الْمَمُوءُ بِالذَّهَبِ كَالْمُذْهَبِ وَكَيْتٌ مُذْهَبٌ مِنَ الْخِلِيلِ مَا تَعْلُو حَمْرَتَهُ صَفْرَةً فَإِذَا اشْتَدَّتْ وَلَمْ تَعْلَهُ صَفْرَةً فَهُوَ الْمُدْسَى - وَالْأَشْهَبُ مَا كَانَ لَوْنُهُ الشَّهْبَةِ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ - وَالْأَقْمَرُ مَا كَانَ لَوْنُهُ الْقَمْرَةِ وَهِيَ لَوْنٌ إِلَى الْخَضِرَةِ وَقِيلَ بَيَاضٌ فِيهِ كَدُورَةٌ - وَالْكُتْنَةُ بِالضَّمِّ لَوْنُ الْكَيْتِ وَهُوَ مِنَ الْخِلِيلِ الَّذِي خَالَطَ حَمْرَتَهُ قُتُوهُ أَيْ سَوَادٌ غَيْرُ خَالِصٍ وَقِيلَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ «وَيَفْرَقُ بَيْنَ الْكَيْتِ وَالْأَشْقَرِ بِالْعُرْفِ وَالذَّنْبِ فَإِنْ كَانَا أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ الْأَشْقَرُ وَإِنْ كَانَا أَسْوَدَيْنِ فَهُوَ الْكَيْتُ وَهُوَ تَصْغِيرُ أَمْتٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ» - وَتَنَمَّرَ (٣) - وَالزُّهْرُ جَمْعُ أَزْهَرَ وَهُوَ مَا أَشْرَقَ لَوْنُهُ وَالزَّهْرَاءُ الْمَرْأَةُ الْمُشْرِقَةُ الْوَجْهَ - وَالنَّاصِعُ الْخَالِصُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ أَيْضُ نَاصِعٌ وَأَصْفَرُ نَاصِعٌ وَالْحَقُّ نَاصِعٌ أَيْ ظَاهِرٌ - وَالْقُبَاطِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ جَمْعُ قُبُطِيَّةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ ثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ رِقَاقٌ تَنْسَجُ بِمَصْرِ مَسْنُوبَةٌ إِلَى الْقِنَطِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَغَيِّرُونَ فِي النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا سُبُلِي وَدُهْرِي فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ وَالدَّهْرِ . وَقَدْ تَكَسَّرَ قَافُ الْقُبُطِيَّةِ (٤) وَقَالَ اللَّيْثُ لَمَّا أُلْزِمَتْ الثِّيَابُ هَذَا الْأِسْمَ غَيَّرُوا اللَّفْظَ فَلَا نِسَانَ قِبَطِي بِالْكَسْرِ وَالثَّوْبُ قِبُطِي بِالضَّمِّ (٥) قَالَ زُهَيْرٌ

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنِطِقٌ قَدْخَ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدُكُ (٦)

- وَالذُّهْمُ جَمْعُ أَدَمٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ وَادْهَمَ الْفَرَسُ إِذْهَامًا صَارَ أَدَمًا وَادْهَامَ الشَّيْءُ إِذْهَامًا أَسْوَدَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمِنْ دُونِهِمَا جَبَّتَانِ مُذْهَمَّتَانِ» (٧) أَيْ خَضِرَانِ تَضَرَّبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْخَضِرَةِ وَالرَّيِّ - وَعَلَهُ (ن) سَقَاءٌ ثَانِيَةٌ أَوْ تَبَاعًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْأَرْسَاغُ جَمْعُ رُسْغٍ بِالضَّمِّ وَبَضْمَتَيْنِ وَهُوَ مَقْصِلٌ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ

«١٨ و ١٩» (الغريب) استعبدت نفسه أي ملكتها كآتي جعلتها لي عبداً ومنه «فلان اعتبده

- (٢٠) أَفَكَّهُ مِنْهَا الطَّرَفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ (الف)
 بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَأَ
 (٢١) فَأَخْلَسُ مِنْهَا اللَّحْظَ كُلَّ مُطَهَّمٍ (ب)
 اللَّهُ إِلَى عَيْنِ الْمُسْهَدِ مِنْ كَرَى
 (٢٢) وَكُلَّ صَبُودِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ ثُمَّ لَا
 يُسَائِلُ أَيُّ مِنْهُمْ كَانَ أَخْضَرَ

(الف) مشهد (كج - مع - ح) فالكلُّ شاهد (؟) (ب) فاخلس (ح) (ج) (ح) أنى (غيرها)

الطمع واستعبده (المعنى) وإضح. واعلم أنَّ الباء في قوله « بعيني » زائدة أو للتأكيد لأنه يقال أقرَّ الله عينه كما يقال أقرَّ الله بعينه^(١) يؤيد هذا ما قاله الشارح التبريزي في تفسير هذا البيت
 يُقَرُّ بعيني أنَّ أرى رَمَلَةَ الْغَصَا إذا ما بدت يوماً لعيني قِلَالَهَا^(٢)
 قال الشارح المذكور « قوله » يُقَرُّ بعيني « هذه الباء تُزَادُ وَأَنَّ أَرَى رَمَلَةَ الْغَصَا في موضع الفاعل ليقرَّ والقِلَالُ جمع قِلَةٍ وهي أعلى الجبل يقول إذا بدت يوماً لعيني نلالُ الغصا فقرَّ عيني في أنَّ أرى رمالها. وجاء مثل هذا في قول نهبان بن عكي العبسي

يُقَرُّ بعيني أنَّ أرى مَنْ مَكَانَهُ ذُرَى عَقَدَاتِ الْأَبْرِ فِي التَّلَاوِدِ^(٣)

قال المبرد قال أبو الحسن رواية أبي العباس « يُقَرُّ بعيني » يريد يُقَرُّ عيني ثم أتى بالباء تأكيداً وقال لنا هكذا سمعته وقال الأصمعي قرئت عينه من القرَّ وهو البرد أي جَدَّتْ فلم تَدْمَعْ وهو بحذاء سَخِنَتْ عينه وأجود ما روى عندي يُقَرُّ بعيني وهو الأصل والباء في موضعا غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي روت^(٤) «
 ٢٠» (الغريب) فَكَّهُ فَلَانُ أَحْبَابَهُ بُلْمَحِ الْكَلَامِ أَطْرَفِهِمْ بِهَا وَفَكَهْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الْفَاكِهِمْ وَرَحَلُ فَكِهِ طَيْبُ النَّفْسِ مَرَاخٍ صَحُوكُ أَوْ مَنْ يُحَدِّثُ أَحْبَابَهُ بِضَحْكَهُمْ (المعنى) أَجْعَلُ عيني نلتذ بكل فرس منها شاهد بأنَّ دليلَ الله في كلِّ مَا خَلَقَ و « في » في قوله « في كلِّ شاهد » بمعنى الباء أي أفكَّه الطرف بكل فرس منها شاهد ولو قال « فالكلُّ شاهد » لَسَلِمَ من التعقيد ويمكن أن يكون الصواب كذلك

٢١ و ٢٢» (الغريب) خلس^(٥) - والمُطَهَّمُ من النَّاسِ وَالْخَلِيلُ الْحَسَنُ التَّامُّ وَالْبَارِعُ الْجَالِ (المعنى) فَأَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مُطَهَّمٍ مِنْهَا طَرَفَةً عَيْنِ كَأَنِّي أُسَارِقُ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِأَنَّ عَيْنِي تَطْرَفُ مِنْ حُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَاهَا مِلَّةً جَنَّتْهَا وَرَوَّيْتُهَا إِيَّاهُ أَلَّذِي إِلَيْهَا مِنَ النَّوْمِ إِلَى عَيْنِ الْمُسْهَدِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ وَأَنْظُرُ كَذَلِكَ إِلَى كُلِّ جَوَادٍ مِنْهَا يَصِيدُ الْإِنْسَ وَالْوَحْشَ وَلَا يَبَالِي أَيُّ مِنْهُمْ حَضَرَ أَمَامَهُ أَوَّلًا وَالضَّمِيرُ في « منهم » راجع إلى الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَدَاخِلٌ فِيهِمْ لَكُونُهُمْ أَوْ أَعْضَفَ مِنْهُمْ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « أَخْضَرَ » من الحضور يؤيد هذا المعنى قول المتنبي

- (٢٣) تَوَذُّ البُرْءَةُ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْسَرًا
 (٢٤) وَوَدَّتْ مَهَاءَ الرَّمْلِ لَوْ تَرِكَتْ لَهُ فَأَعْطَتْ بِأَذْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ جُودَرًا
 (٢٥) أَلَا إِنَّمَا تَهْدِي إِلَى خَيْرِ هَاشِمٍ وَأَفْضَلَ مَنْ يَمْلُؤُ جَوَادًا وَمَنْبَرًا
 (٢٦) مَنْ اسْتَنْتَ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا فَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّوَرَا
 (٢٧) وَجَلَّلَهَا أَسْلَابَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَكُلَّ عَيْنٍ قَدْ طَنَى وَتَجَبَّرَا
 (٢٨) وَقَلَّدَهَا الْيَاقُوتَ كَالْجَرِّ أَحْمَرًا يُضِيءُ سَنَاءَهُ وَالزُّمُرْدَ أَخْضَرَا
 (٢٩) وَقَرَطَهَا الذَّرَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ وَفَاقًا وَكَانَتْ مِنْهُ أَسْنَى وَأَخْطَرَا

وَأَضْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتَهُ بِهِ وَأَنْزَلَ عَنْهُ مَتَلَهُ حِينَ أَرْكَبُ^(١)

ويفهم من كلام الشيخ الفاضل أنه من أَحْصَرَ الْفَرَسَ إذا عَدَا حَتَّى قَالَ « وكل شديد الحُضْرِ يصيدُ الْإِنْسَ أَى الْعَدُوَّ فِي الْحَرْبِ وَالْوَحْشَ فِي الْعَسَدِ وَلَا يُسَانَلُ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَى لَا يُسْتَلُّ أَيُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَشَدُّ حُضْرًا لِأَنَّهُ لَا يَفَاسُ إِلَيْهِ شَيْءٌ »

« ٢٣ » (الْغَرِيبُ) الْمِنْسَرُ كَمِنْبَرٍ وَمَحَلِّسٍ لِلطَّيْرِ الْجَارِحِ مِثْلُ الْمُنْقَارِ لِغَيْرِ الْجَارِحِ وَالنَّسْرُ تَفُّ الْبَازِي اللَّحْمَ بِمِنْسَرِهِ (الْمَعْنَى) « لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ » أَى لَوْ تَعْتَمِدُ فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ أَرْجُلَهُ أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ مِنْ أَجْنَحَتِهَا وَمُنَاسِرِهَا فِي الطَّيْرِانِ

« ٢٤ » (الْمَعْنَى) وَتَوَذُّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ أَنَّ لَوْ أَمَكْنَهَا لِأَعْطَتْ وَلَدَهَا عَوْضًا عَنْ أَذْنَى نَظَرَتِهِ . يَصِفُ حُسْنَ نَظَرَةِ الْفَرَسِ بِحَبْثٍ تَوَذُّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ أَنَّ نَاخِذَ أَذْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ وَتَدْفَعُ وَلَدَهَا عَوْضًا عَنْهُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الْغَرِيبُ) سَنَ فُلَانٌ طَرِيقًا مِنَ الْخَيْرِ (ن) وَاسْتَنْتَ ابْتَدَأَ أَمْرًا مِنَ الْبَرِّ لَمْ يَعْرِفْ قَوْمُهُ فَاسْتَنْتُوا بِهِ وَسَلَكُوهُ وَالسَّنَنُ مُحَرَكَةٌ الطَّرِيقَةُ يُقَالُ اسْتَقَامَ فُلَانٌ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ - وَالسَّوَرُ^(٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَنْ اسْتَنْتَ الْخ » مَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْفَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

مَنْ اسْتَنْتَ تَفْضِيلًا لِلْمُلُوكِ وَأَبْنَى لَهَا أَثَرًا فِي الْعُلَى^(٣)

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ الْمُلُوكَ كَيْفَ يُفْضَلُونَ الْخَيْلَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمَرَكَبِ وَجَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً لَهُمْ يَقْتَدُونَ بِهَا

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الْمَعْنَى) وَأَبْسَهَا فِي آذَانِهَا أَقْرَاطًا مِنَ الدَّرِّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لَهَا أَهْلًا بَلْ هِيَ أَسْنَى مِنْ

- (٣٠) فكم نظم قُرْطٍ كالثَرَيَا مُعْلَقٍ يزيدُ بها حُسْنًا إذا ما تَمَرَّزَا
(الف) يُنَاطُ عليها مُلْكُ كِسْرَى وَقِيَصَرَا
(ب) فَتَخْتَالُ فِيهِ نَحْوَةُ وَتَكْبُرَا
(٣١) وَمَا أَذِنَ مِنْ سَابِجٍ قَدْ غَدَتِ بِهِ
(الف) فَتَنْهَشُ تَنْيَنًا وَلِضَمٍّ قَسُورَا
(٣٢) تَحَلَّى بِمَا يَسْتَفِرُقُ الدَّهْرَ قِيَمَةً
(الف) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُخَاضَ بِهَا الرَّدَى
(٣٣) فَطَوْرًا تُسْقَى صَافِي الْمَاءِ أَزْرَقَا
(الف) وَطَوْرًا تُسْقَى صَائِكَ الدِّمِ أَحْمَرَا
(٣٤) لِذَاكَ تَرَى هَذَا النُّضَارَ مُرْصَعًا عليها وَذَاكَ الْأَنْحَيَّ مُسِيرَا
(الف) لِكَذَاكَ تَرَى هَذَا النُّضَارَ مُرْصَعًا

(الف) (مع) إليها (عبرها) (ب) منه (ب — كد — ط)

الدَّرُّ قَدْرًا وَأَخْطَرُ مِنْهَا رُبَّةٌ وَالْقُرْطُ مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ وَأَمَا مَا عُلِقَ فِي أَعْلَاهَا فَهُوَ شَنْفٌ
« ٣٠ » (الغريب) تَمَرَّزَ جِسْمُ الْجَارِيَةِ اهْتَزَّ وَتَرَجَّجَ وَالْجَارِيَةُ مَرْمَارَةٌ وَالْمَوْزُ التَّحْرُكُ بِسُرْعَةٍ
وَالْحَيَّةُ وَالذَّهَابُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا »^(١) أَي تَمُوجُ مَوْجًا (المعنى) المَعْرُوفُ أَنَّ الْقُرْطَ
يَزِيدُ بِهِ حُسْنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُعْلَقُ فِيهِ وَلَكِنَّ هَذِهِ الْخِلِيلَ يَزِيدُ بِهَا حُسْنَ الْأَقْرَاطِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي آذَانِهَا وَيُقَالُ
لِلْقُرْطِ الثَّرَيَا أَيْضًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِذَا الدَّرُّ زَانَ وَجَنَّةُ أَنْاسٍ كَانَ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجِهَةٌ زَيْنًا

وَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطْعِمٍ

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنَ تَمَا زَيْنَتَهَا عُقُودُهَا^(٢)

« ٣١ » (الغريب) السَّابِجُ^(٣) — وَنَاطَهُ (ن) عَلَقَهُ يُقَالُ نَاطَهُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَنَاطَهُ بِهِ الشَّيْءُ إِذَا وُصِّلَ بِهِ

« ٣٢ » (الغريب) الْإِخْتِبَالُ^(٤) — وَتَحَلَّى أَصْلُهُ تَحَلَّى مِنْ تَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتْ الْحُلِيَّ أَوْ اتَّخَذَتْهُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « وَتَحَلَّى بِمَا لَيْسَ فِيهِ »

« ٣٣ » (الغريب) الرَّدَى الْهَلَاكُ وَرَدِي (س) الرَّجُلُ هَلَكَ فَهُوَ رَدِي وَأَرَادَهُ أَهْلَكَهُ — وَنَهَشَتْهُ (ف)

الْحَيَّةُ أَوْ الْعَقْرَبُ لَسَعَتْهُ وَيُقَالُ مَجَارًا نَهَشَهُ الدَّهْرُ إِذَا جَهَدَهُ وَأَوْقَعَهُ فِي الْحَاجَةِ — وَالتَّيْنُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ —
وَالضَّمُّ الْمَضُّ بَيْلُ الْفَمِ — وَالْقَسُورُ^(٥)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) النُّضَارُ^(٦) — وَالتَّرْصِيعُ التَّرْكِيبُ يُقَالُ تَارِجٌ مُرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ وَرِصَعٌ الْعَقْدُ بِالْجَوْهَرِ

نَظَّمَهُ وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ — وَالْأَنْحَيَّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرْدِ تُنْسَجُ بِيَلَادِ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِ

وَعَلَيْهِ أَنْحَيٌّ نَسَجُهُ مِنْ نَسَجِ هَوْرَمَ

(١) الْقُرْآنُ ٢٠ — (٢) الْحَاسِ ٤٤٤ — (٣) الْمَرْحُ ١٠ — (٤) الْمَرْحُ ١٠ — (٥) الْمَرْحُ ١٠ — (٦) الْمَرْحُ ١٠

- (٣٦) إِذَا مَا نَسِجُ التِّبْرِ أَضْحَى يُظْلِمُهَا ^(الف) أَفَاءَ لَهَا مِنْهُ غَمَامًا كَنُحُورًا
(٣٧) وَأَهْلٌ بِأَنْ تَهْدَى إِلَيْهِ فَإِنَّهُ كَنَاهَا وَسَمَاهَا وَحَلَّى وَسُورًا
(٣٨) وَأَسْكَنَهَا أَعْلَى الْقَبَابِ مَقَاصِرًا وَأَحْسَنَهَا عَاجًا وَسَاجًا وَمَرَمَرًا
(٣٩) وَبَوَّاهَا مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِ جَنَّةً وَأَجْرَى لَهَا مِنْ أَعْدَبِ الْمَاءِ كُوثَرًا
(٤٠) يُحِدُّ لَهَا فِي كُلِّ عَایِمٍ سُرَادِقًا وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ مَظْهَرًا

(الف) (مع) يظله (غيرها)

عَزَلَتْهُ أَمَّ حَلْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَزَنَ دِرْهَمٌ ^(١)
يُقال تحم الثوب اذا وشاه والتاحم الحائثُ . قال الأنباري في شرح الفضليات « الأنحيمي منسوبٌ الى اتحم باليمن ^(٢) » — والمسير سبق شرحه في البيت الأول من القصيدة الأولى
« ٣٦ » (الغريب) أَفَاءَ الظَّلُّ أَفَاءَةً رَجَعَ وَأَفَاءَ فَلَانًا إِلَى كَذَا أَرْجَعَهُ وَاصِلُ النِّبْيِ الرَّجُوعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى تَقْبَلَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(٣) » وَيَقَالُ « هُوَ سَرِيعُ الْغِيَةِ مِنْ غَضَبِهِ » وَمِنْهُ الْغِيَةُ بِمَعْنَى الظِّلِّ وَالْغَنِيمَةُ — وَالْكُنُورُ ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعْلُهُ يَشِيرُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى الْمِظَلَّةِ الَّتِي كَانَ بَنُو فَاطِمَةَ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَوَاقِعِهِمْ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ حَيْثُ قَالَ

رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَاعَايِرُ شُهْبًا فِي قَنَا مِنْ سَمَآوَةٍ فِي طَرِاقٍ ^(٥)

يَعْنِي إِذَا أَظْلَمَتِ الْمِظَلَّةُ الَّتِي هِيَ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ أُعَادَتْ عَلَيْهَا سَحَابًا كَثِيفًا مِنَ الذَّهَبِ . شَبَّهَ الْمِظَلَّةَ بِالسَّحَابِ الْكَثِيفِ ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ (مِج) وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرِّوَايَةُ « يَظْلَهُ » خِيْنَتُهُ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَلْدُوحِ
« ٣٧ وَ ٣٨ وَ ٣٩ » (الغريب) سَوَّرَ الْمَرْأَةُ أَلْبَسَهَا السَّوَارَ وَهُوَ حُلِيَّةٌ كَالطُّوقِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي زَنْدِهَا وَالْجَمْعُ أَسَاوِرُ وَاسُورَةٌ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَسَاوِرُ مِنْ فِصَّةٍ ^(٦) » — وَالْمَقْصُورَةُ الْحَجَلَةُ وَمَقْصُورَةُ الْمَارِ حُجْرَةٌ مِنْ حُجْرَةٍ وَمَقْصُورَةُ الْمَسْجِدِ مَقَامُ الْإِمَامِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ مُحَوَّلَةٌ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْأَصْلُ قَاصِرَةٌ أَيْ حَاسِبَةٌ كَمَا قِيلَ حَاجِبًا مُسْتَوْرًا أَيْ سَاتِرًا وَامْرَأَةٌ مَقْصُورَةٌ أَيْ مَحْبُوسَةٌ فِي الْبَيْتِ وَمِنْهُ « حُوزٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ^(٧) »
وَالْجَمْعُ مَقَاصِيرُ — وَالْعَاجُ أَنْيَابُ الْفِيلِ — وَالسَّاجُ شَجَرٌ يَعْظُمُ جَدًّا لَا يَنْبُتُ إِلَّا بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَخَشَبُهُ أَسْوَدُ رَزِينٌ لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْكِيهِ — وَالرَّمَرُ الرُّخَامُ أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ صَفَاءً — وَبَوَّاءٌ ^(٨)
« ٤٠ » (الْمَعْنَى) يُحِدُّ لَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ قُبَّةً عَالِيَةً وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَرْتَفَعَةً مَكَانًا رَفِيعًا وَالْمَظْهَرُ كَالْمَصْعَدِ أَيْ مَكَانَ الصَّعُودِ زِينَةً وَمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْحَمْدِيِّ وَأَنْشَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) اللسان (٢) الفضليات ٨٣٩ (٣) القرآن ٤١ (٤) المرح ١٨
(٥) المرح ٢٢ (٦) القرآن ٧٢ (٧) القرآن ٢٢ (٨) المرح ١٩

- (٤١) أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ طَلَائِعُ جَوْهَرٍ يَمِضُ الْهَدَايَا كَالْمُجَالَةِ لِلْقَرَى
(٤٢) وَلَوْ لَمْ يُعْجَلْ بِمَعْضَاهَا دُونَ بَعْضِهَا لَضَاقَ الثَّرَى وَالْمَاءُ طَرْقًا وَمَنْعَبًا
(٤٣) أَقُولُ لَصَحِيحِي إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسُلَهُ وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ خُفًّا وَمَنْسِيرًا^(أ)
(٤٤) وَقَدْ مَارَتْ الْبُزْلُ الْقَنَا عَيْسُ أَجْبَلًا وَقَدْ مَاجَتْ الْجُرُذُ الْعَنَاجِيحُ أَبْجَرًا
(٤٥) فَطَابَتْ لِي الْأَنْبَاءُ عَنْهُ كَأَنَّهُ لَطَائِمٌ^(ب) إِبِلٌ تَحْمِلُ الْمِسْكَ أَذْفَرًا
(٤٦) لَعَمْرِي لَثْنُ زَانَ الْخِلَافَةِ نَاطِقًا لَقَدْ زَانَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ مُدَبَّرًا

(أ) (الف) مشعراً (كج - ص - ط) (ب) (كج - كد - يس - نع - م - مع) أهل (ب - ط - شم - سا) أصل (ح - مع) طل (اس) أهل (ف) يطل (س -

بلغنا السماء مجدنا وسناها وانا انرجو فوق ذلك مظهرا^(١)

فَفَضَّبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا إِبِلِي فَقَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجَلٌ أَنْتَاءَ اللَّهِ تَعَالَى. وَلَعَلَّ قَوْلَهُ «مَظْهَرًا» مِنْ ظَهَرَ فَلَانَ الْبَيْتِ وَالسُّطْحِ وَالْجَلِّ إِذَا عَلَاهُ
(٤١ و ٤٢) «(الغريب) طليعة الجيش مقدمته والطليعة أيضاً من يُنْقَتُ قَدَامَهُ لِيُطَاعَ لِيُطَاعَ الْعَدُوَّ أَيْ أَخْبَارَهُ وَيَتَعَرَّفَهُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْجَمْعُ طَلَائِعُ — وَالْعُجَالَةُ مَا يُعْجَلُ لِلضَّبَفِ مِنَ الطَّعَامِ — وَالْقَرَى مَا قَرِيَ بِهِ الضَّيْفُ

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦» (الاعراب) مفعول «أقول» قوله «لعمري» (الغريب) غَصَّ الْمَكَانَ بِأَهْلِهِ (س) غَصَصًا ضَاقَ وَالْمَنْزِلُ غَاصٌّ بِالْقَوْمِ أَيْ مَمْتَلِئٌ بِهِمْ وَالْغَصَّةُ الشَّجَا وَهُوَ مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَاقِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ رَيْقٍ فَيَمْنَعُ التَّنَفُّسَ وَيَقَالُ غَصَّ بِالْغَيْظِ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَمَارَتْ النَّاقَةُ فِي سَيْرِهَا وَرَأً مَاجَتْ وَتَرَدَّدَتْ وَنَاقَةٌ مُوَارِدُ الْيَدِ أَيْ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعَةٌ — وَالْمَنْزِلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ أَيْ انشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالْقَنَاعِيصُ جَمْعُ قَنْعَاسٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ جَرِيرٌ وَابْنُ الْبَوَّانِ إِذَا مَا أُرِّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيصِ^(٢)

— وَاللَّطَائِمُ جَمْعُ لَطِيمَةٍ وَهِيَ الْعِزْرُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ وَغَيْرَهُ مِنْ بَزِ التِّجَارِ إِلَى الْأَسْوَاقِ لِيُبَاعَ فِيهَا وَمِنْهُ «وَكَانَ النِّعْمَانُ يَبِيعُ كُلَّ عَامٍ بِلَطِيمَةٍ تَبَاعُ لَهُ فِي عَكَظٍ أَوْ ذِي الْحَازِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ بِالْمَوَاسِمِ^(٣)» وَتُمَيِّتُ بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ اللَّطَائِمَ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَوَاجِصُ الْمِسْكِ أَوْ الْمِسْكَ نَفْسُهُ وَرَبَّمَا قِيلَ اسْوَاقُ الْعَطَارِ بِنِ لَطِيمَةٍ — وَالْأَذْفَرُ مِنَ الْمِسْكَ الْجَيِّدُ إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الذَّفَرِ مُحَرَكَةً وَهُوَ شَدَّةُ ذِكَا الْرِيحِ وَقِيلَ خَاصٌّ بِرَاحَةِ الْإِبْطِ الْمُنْتَنِ

- (٤٧) تَصِيحُ الْقَنَا مِنْهُ لِمَا جَشَمَ الْقَنَا وَتَضَرَّعُ مِنْهُ الْخَلِيلُ وَاللَّيْلُ وَالسَّرَى
(٤٨) هُوَ الرَّمْحُ فَاطْمَنَ كَيْفَ شَتَّ بِصَدْرِهِ فَلَنْ يَسْنَمَ الْهَيْجَا وَلَنْ يَتَكَسَّرَا
(٤٩) لَقَدْ أُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ مِذْرَهًا سَرِيعَ الْخَطَى لِلصَّالِحَاتِ مُيسَّرَا
(٥٠) وَصَرَفَ مِنْهُ الْمَلَكُ مَا شَاءَ صَارِمَا وَسَهْمَا وَخَطِيئَا وَدِرْعَا وَمَغْفَرَا

(الب) قد انتجبت (ط)

(المعنى) أقول لأصحابي حين استقبلتُ رُسُلَهُ الَّذِينَ جَاؤَا بِأَخْبَارٍ طَيِّبَةٍ مَحْنَةً كَانَتْهَا فِي انْتِشَارِهَا طَيِّبٌ بَوَاجٍ وَسُكٍّ جَيِّدٌ يُحْمَلُ عَلَى الْإِبْلِ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْبَيْدَاهُ بِالْإِبْلِ الْعَظِيمَةِ كَالْجَلَالِ وَالْخَلِيلِ الْجَيَادِ الَّتِي تَتَمَوَّجُ لِكَثَرَتِهَا كَأَمْوَاجِ السَّحَابِ لَمَعْمَرِي لَنْ كَانَ جَوْهَرُ زَيْنَةِ الْخِلَافَةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ نَاطِقًا فَهُوَ زَيْنَةُ أَيَّامِ الْحُرُوبِ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ مَدْبَرًا لِمَهْمَاتِهَا وَقَوْلُهُ «خَفَا» كُنِيَ بِهِ عَنِ الْإِبْلِ وَنَاسِئِهِ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خَفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ^(١) «فَالْخَفُّ الْإِبْلُ هُنَا وَالْحَافِرُ الْخَلِيلُ وَالنَّصْلُ السَّهْمُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ وَلَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ لَا سَبْقَ إِلَّا فِي ذِي خَفٍّ أَوْ ذِي حَافِرٍ أَوْ ذِي نَصْلٍ — وَالْمُسَرُّ كُنْبَرٌ وَمَجْلِسُ الْقِطْعَةِ مِنَ الْخَلِّ أَوْ قِطْعَةٍ مِنَ الْجِلْسِ تَمَرٌ قَدَامَ الْجِلْسِ الْكَبِيرِ يُقَالُ «خَرَجَ فِي مِقْنَبٍ وَمُسَرٍّ» وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ «لَطَائِمُ أَطْلٍ» فِي مَوْضِعٍ «لَطَائِمُ إِبْلِ» فَهُوَ تَصْحِيفُ ظَاهِرٍ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «كَأَنَّ الْإِبْلَ الْمُتَقَلَّةَ بِالْهَدَابَا حَامِلَةً لِلْمَسَكِ الذِّكِّيِّ الرَّائِحَةِ وَذَلِكَ لِطَيِّبِ أَنْبَاءِ الْفَتْحِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا»

«(٤٧) (الغريب) صَحَّ (ض) ضَعْبًا وَمُحِبًّا فَرِغَ مِنْ شَيْءٍ خَافَهُ فَصَاحَ وَجَلَبَ — وَجَشَمَتْهُ الْأَمْرُ كَلْفَتْهُ يَأَاهُ

«(٤٨) و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) سَمَّ الشَّيْءَ وَمِنْهُ سَأَمًا وَسَأَمًا مَلًّا — وَالْمِذْرَةُ^(٢) (المعنى) قَوْلُهُ «لَقَدْ أُتْجِبَتْ الْحُ» فِيهِ نَظَرٌ يُقَالُ أُتْجِبَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا نَحِيًّا أَيْ كَرِيمًا فَهِيَ مُنْجَبَةٌ وَمُنْجَابٌ وَكَذَلِكَ يُقَالُ أُتْجِبَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بِوَلَدٍ نَحِيْبٍ فَهُوَ مُتْجِبٌ وَتُجِبَ الْوَلَدُ (ك) كَرُمَ حَسَبُهُ وَخُذَّ فِي نَظَرِهِ أَوْ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَهُوَ نَحِيْبٌ وَلَا يُقَالُ أُتْجِبَ الْوَالِدُ الْوَلَدَ . وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا مُحَرَّفٌ عَنْ «قَدْ أُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ مِذْرَهًا» أَيْ اسْتَخْلَصَتْهُ لَأَنْفُسِهَا وَاصْطَفَتْهُ اخْتِيَارًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لَقَدْ أُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ لِأَنَّهَا يَقُولُونَ تُجِبُ الشَّجَرَةُ (ض — ن) إِذَا قُشِّرَ نَجَبُهَا وَالتَّجَبُّ مَحْرَكَةُ لُحَاءِ الشَّجَرِ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ

- (٥١) ولم أَجِدِ الْإِنْسَانَ إِلَّا ابْنَ سَعِيهِ فن كان أَسْمَىٰ كان بالمجدِ أَجْدَرَا
(٥٢) وبِالْهَمَةِ الْعِلْيَاءِ يُرْفَىٰ إِلَى الْعُلَى فن كان أَرْقَىٰ هَمَّةٌ كان أَظْهَرَا^(١)
(٥٣) ولم يَتَأَخَّرْ مَنْ يَرِيدُ تَقْدُماً ولم يَتَقَدَّمْ مَنْ يَرِيدُ تَأْخُراً
(٥٤) وقد كانت الْقَوَادُ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرٍ^(٢) لَتَصْلَحُ أَنْ تَسْمَىٰ لِتَخْدَمَ جَوْهَرَا^(٣)
(٥٥) على أَنَّهُمْ كَانُوا كَوَاكِبَ عَصَرِمٍ ولكن رَأَيْنَا الشَّمْسَ أَبْغَىٰ وَأَنُورَا
(٥٦) فلا يُعْدِمَنَّ اللَّهُ عَبْدَكَ نَصْرَهُ فَا زَالَ مَنْصُورَ الْيَدَيْنِ مُظْفَرَا
(٥٧) إِذَا حَارَبْتَ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْعِدَى مَلَأْنَ سَمَاءَ اللَّهِ بِاسْمِكَ مُشْعَرَا
(٥٨) وَمَا اخْتَرْتَهُ حَتَّى صَفَا وَنَفَى الْقَدَى بَلِ اللَّهِ فِي أَيْمِ الْكِتَابِ تَحْيَرَا
(٥٩) وَوَكَّلْتَهُ بِالْجَيْشِ وَالْأَمْرِ كُلِّهِ فَوَكَّلْتَ بِالْفِيلِ الْهَزْبَرَ الْعَضْفَرَا

(الب) اوى (اس-مع-ج) اعل (كج) (ب) وما (شم-ف) (ح) فحدم (كج-بس-ج)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (المعنى) البيت الأول من قوله تعالى «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ»^(١) وقوله «كَانَ أَظْهَرَ» أي كَانَ أَعْلَىٰ مَرَلَةً. ولشرح هذا اللفظ راجع «مظهرا»^(٢) وفي هذا المعنى يقول المتنبي وأشرفهم من كان أشرف همةً وأكبر إقداماً على كل مُعْظَمٍ^(٣)

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) وفي بعض النسخ «وما كانت» فحينئذ يكون اللام في قوله «لتصلح» مكسوراً

«٥٦ و ٥٧» (الاعراب) قوله «مُشْعَرَا» على بناء المفعول حال من قوله «اسمك» (الغريب) أعدم الله فلاناً الشيء جعله عادماً له — وأشعر القوم نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) القذى ما يقع في العين وفي الشراب من تَبَنَةٍ وغيرها وَقَذِيَتْ عَيْنُهُ (س) وقع فيها القذى — والغِيلُ^(٤) — والهزبر^(٥)

- (٦٠) كَأَنَّكَ شَاهِدَتِ الْخَفَايَا سَوَافِرًا وَأَعْجَلْتَ وَجْهَ الْغَيْبِ أَنْ يَنْسَتَرَا
(٦١) فَمُعِرَتَ فِي الْيَوْمِ الْبَصِيرَةَ فِي غَدٍ وَشَارَكَتَ فِي الرَّأْيِ الْقَضَاءِ الْمَقْدَرَا
(٦٢) وَمَا قَنِسَ وَفَرُّ الْمَالِ فِي كُلِّ حَالَةٍ بِجُودِكَ إِلَّا كَانَ جُودُكَ أَوْفَرَا
(٦٣) فَلَا بُخْلٌ^(ب) يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مَعْشَرًا وَأَطْيَبَ أَبْنَاءِ النَّبِيِّنَ غُنْصُرَا
(٦٤) فَإِنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ جَاهِلًا وَأَنْكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْسِرَا
(٦٥) أَلَا انْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي الضُّحَى وَمَا قَبَضْتَهُ أَوْ تَمَدُّ عَلَى التَّرَى
(٦٦) فَأَتَقَبُّ مِنْهَا نَارُ زَنْدِكَ لِلْقَرَى وَأَشْهَرُ مِنْهَا ذِكْرُ جُودِكَ فِي الْوَرَى
(٦٧) بَلَفْتُ بِكَ الْعَلِيَا فَلَمْ أَذْنُ مَادِحًا لِأَسْأَلَ لَكِنِّي دَنَوْتُ لِأَشْكُرَا
(٦٨) وَصَدَقَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَائِلٌ فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ أَقَلٍّ وَأَكْثَرَا

(الب) الابل (بس — يغ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل وفي نسخة « الابل » والبخل بضمة أو ضمتين ضد الجود والنفي والهمزة قبلها للاستفهام أو الفاء قبل لا بتقدير الاستفهام أي أفلا تبخل أو فليس بجل يا أكرم الناس فقد استكثرنا جودك فانك الخ

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) ثَقَبَتِ النَّارُ (ن) ثَقُوبًا أَنْقَدَتْ وَأَصْلُ الثَّقَبِ الْحَرَقُ بِالْمِثْقَابِ وَشَهَابٌ ثَاقِبٌ أي شديد الاضاءة والتلألؤ كَأَنَّهُ يَتَقَبُّ الظَّلمةَ فَيَنْفِذُ فِيهَا وَيَدْرَأُهَا — وَالزَّندُ^(١)

﴿ وقال في جعفر بن علي الاندلسي ﴾

- (١) أَلْمَذْنِفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِيٍّ أَخَوْرُ
(٢) وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةٌ أَلْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ وَجَعْفَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ﴾

- (١) وَذِي نِجَادٍ هَرَقْلِيٍّ يُشْرِفُهُ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
(٢) كَأَنَّمَا مَسَحَ الْقَيْنُ الْجَرِيئُ بِهِ كَفًّا وَقَدْ نَهَشْتَهُ حَيَّاةٌ ذَكَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ليحيى بن علي ﴾

- (١) أَكُوكَبٌ فِي يَمِينٍ يَحْيَى أَمْ صَارُمٌ بَاتَكُ الْفِرَارِ
(٢) حَامِلُهُ لِلْمَمَزِّ عَبْدٌ وَالسَيْفُ عَبْدٌ لَدَى الْفَقَّارِ

﴿ وقال في جعفر بن فلاح ﴾

- (١) كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَطِيبَ الْخَبْرِ
(٢) ثُمَّ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بِصَرِي

« ١ و ٢ » (الغريب) الدَّفْنُ مَحْرَكَةُ الْمَرَضِ الْأَلَزْمِ وَدَفِنَ الْمَرِيضُ (س) نَفَلَ فَهُوَ دَفِنٌ وَأَدْنَمَهُ الْمَرَضُ فَهُوَ مُدْنَفٌ وَمُدْنَفٌ بفتح النون وكسرها لأن أفعل منه يتعدى ولا يتعدى - وعينٌ بَابِلِيَّةٌ أَي سَاحِرَةٌ وَبَابِلٌ بِلَدٌ بِالْعِرَاقِ وَآلِيهِ يُنْسَبُ السَّحَرُ وَالْخَرُّ وَالْعَيُونُ - وَالْأَخَوْرُ^(١)

« ٢ و ١ » (الغريب) النِّجَادُ^(٢) - وَالْقَيْنُ الْحَدَّادُ وَيَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى كُلِّ صَانِعٍ^(٣) وَقَانِ الْقَيْنُ الْحَدِيدَ (ض) قَيْنَا سَوَاهُ - وَنَهَشْتَهُ الْحَيَّةُ لَدَغْتَهُ - وَسَيْفٌ ذَكَرُ أَي شَفَرْتَهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنِثَ

« ١ و ٢ » (المعنى) قَدْ يَطْلُقُ الْكُوكَبُ عَلَى السَّيْفِ لِبَرِيْقِهِ وَتَوَقَّدَهُ

﴿ القصيدة الرابعة والمعشرون ﴾

(الف)
وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) ما شئتَ لا ما شئتَ الأقدارُ فاحكمُ فانت الواحدُ القهارُ
(٢) وكأنا أنتَ النبيُّ محمدُ وكأنا أنصارُك الأنصارُ
(٣) أنت الذي كانت تُبشِّرُنَا به في كُتُبِهِ الأخبارُ والأخبارُ
(٤) هذا امامُ المتقين وَمَنْ به قد دَوَّخَ الطُّغْيَانُ والكُفَّارُ
(٥) هذا الذي تُرَجَى النجاةُ بحبِّه وبه يُحْطُ الإضرُّ والأوزارُ
(٦) هذا الذي تُجَدِّي شفاعتهُ غداً حقاً وتحمُّدُ أنْ تَرَاهُ النارُ
(٧) من آل أحمدٍ كُلُّ غُرٍ لم يكن يُنمى إليهم ليس فيه غُفَارُ
(٨) كالبدْرِ تحتَ غماميةٍ مِنْ قسطلٍ ضحيانُ لا يُخْفِيهِ عنكَ سِرَارُ
(٩) في جَحْفَلٍ هَمَّ الثَّنايا وَقَعَهُ كالبحرِ فهو غُطَامِطٌ زَخَّارُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (بغ - بس - كد - م - ب - ا - س - كج - لق - لح) عدنا ان سبب ترك نسخ هذه القصيدة قوله « ما شئتَ الخ » في أولها وقد اجبا عن هذا في المقدمة

(١ و ٢) (المعنى) راجِعِ المَقْدَمَةَ للشرح^(١)

« ٤ و ٣ » (الغريب) دَاخَ البلادَ (ف) دَوَّخًا ودَوَّخَهَا قَهَرَهَا واستولى عليها ودَوَّخَ الرجلَ والبِعِيرَ ذَلَّه

« ٦ و ٥ » (الغريب) ما يُجَدِّي عنكَ هذا أي ما يُغْنِي وما يُجَدِّي نفعاً أي ما يُجَدِّثُ أو يُبَدِّلُ نفعاً من

البداء وهو الغنَاء والنفعُ يقال « فلانٌ قَلِيلُ الجَداءِ عنكَ » ومنه الجَدْوَى

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) القَسْطَلُ^(٢) - والضَّحِيانُ البارزُ من قولهم « قُلَّةٌ ضَحِيانَةٌ » أي بارزةٌ

للسَّمْسِ ويومٌ إِضْحِيانٌ أي مضيٌّ لا غيمَ فيه - وهَمَّ الثَّنيَّةُ كسرُها من أصلِها وهَمَّ الرجلُ (س) هَمًّا أَنْكَسَرَتْ

ثناياه من أصولِها وهو فوقَ الثَّرمِ فهو اهْتَمَّ وفي الحديثِ « إنَّ أبا عبيدةَ كان أَهَمَّ الثَّنايا^(٣) » انقطعت ثناياه

يومَ أُحُدٍ لَمَّا جَذِبَ بها الزَّرَدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَشَبَتَا في خَدِّ سَيِّدِنَا رسولِ الله صلعم - والثَّنايا جمعُ ثنيةٍ وهي العتبةُ

(١) المقدمة (الفصل الرابع - ب - نمرة ٩) (٢) الفرج ٣٦ (٣) النهاية ٣٦٣

- (١٠) غَمَر الرِّعَانُ البَاذَخَاتِ وَأَغْرَقَ^(الف) الثُّقَنَ الْمُنِيفَةَ ذَلِكَ الْتِيَّارُ
(١١) زَجِلُ مُبِيرِحٍ بِالْفَضَاءِ مَضِيقُهُ^(الف) فَالسَّهْلُ يَمُ^(ب) وَالْجِبَالُ بِحَارُ
(١٢) لِلَّهِ غَزْوُهُمْ غَدَاةَ فَرَاقِسٍ^(ب) وَقَدْ اسْتُشِبَّتْ لِلْكُرَيْهِ نَارُ
(١٣) وَالْمُسْتَظِلُّ سَمَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ^(ب) فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهُنَدَمٌ وَغِرَارُ

(الف) (ظن) مصيفه (كل) (ب) فرقلس (ظن) راجع المقدمة (الفصل الثالث — غمرة ٤)

وهي أيضاً أربع أسنان في مقدم الغم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل (المعنى) هو ظاهر كالبدر لا يخفيه عنك حاجب ولو كان تحت سحب من غبار الحرب في جيش عظيم كالبحر الزخار وقعه يكسر الجبال . والسرار هنا ما يخفي ويكتم . ولعله من السرار وهي الليلة التي يستسر فيها القمر وربما كان ذلك ليلة أو ليلتين أو من السرار الذي هو بطن الوادي ويمكن أن يكون الصواب « ظار » كما مضى في قوله السابق وليس ظاراً يحجب الغيب دونها ولكنها قدسية فيه ترسخ^(١)

« ١٠ » (الغريب) غمره الماء (ن) غمرأ علاه وغطاه وغمر الماء (ك) غمارة وغودة كثر — والرعان جمع رغن وهو أنف يتقدم الجبل وهو أيضاً الجبل الطويل — والقنة بضم القاف قلة الجبل وهو أيضاً الجبل المنفرد المستطيل في السماء — والتيار موج البحر من نار البحر (ض) تياراً إذا تعاظمت أمواجه وهاج

« ١١ » (الاعراب) قوله « مضيقة » فاعل قوله « يبرح » (الغريب) زجل الرجل (س) زجلاً أجلب ورفع صوته فهو زجل وزجل وفي حديث الملائكة « لهم زجل بالتسبيح »^(٢) أي صوت رفيع عال وسحاب زجل ذو رعد وموكب لجب ذو ضجيج وجلبة — وبرح^(٣) — والمضيق ما ضاق من الأماكن والأمور والجمع مضائق ومضيق الحرب كأقطلها قال حريث بن عتاب النهاني

فحلوا بأكنافي وأكناف معشري اكن جزركم في المأقط التلاحم^(٤)

(المعنى) ذو جلبه وصياح يضيق عن عظمه الفضاء الواسع كأن السهول والجزون بحار لا تشاره وحركته عليها « ١٢ » (المعنى) فراقس لعله محرف عن « فرقلس » وهو اسم ماء قرب سلمية بالشام^(٥) يصف غزوتهم صباح فرقلس حين أوقدت نار الحرب . راجع المقدمة لوجه تحريف « فرقلس »^(٦)

« ١٣ » (الاعراب) عطف على قوله « غزوتهم » أي والله تلك الغزوة ومن استظل الخ (الغريب) العير^(٧) — واللهزم الحاذق القاطع من الالسة والسيوف والأنياب وهنذمه قطعته (المعنى) والله

(١) المرح ١١ (٢) النهاية ١٢٣ (٣) المرح ١٤ (٤) الحامسة ١٢٤ (٥) معجم البلدان ٢٢٢

(٦) المقدمة (الفصل الثالث — غمرة ٤) (٧) المرح ٢٢

- (١٤) وَكَأَنَّ غَيْضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَائِقُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ يَبْنَاهَا أَزْهَارُ
(١٥) وَتَمَارُهَا مِنْ عَظْمٍ أَوْ أَيْدَعٍ يَتَّعِ فُلَيْسُ لَهَا سِوَاهُ تِمَارُ
(١٦) وَالْخَيْلُ تَمْرُحُ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةَ شَاقَهَا الْأَوْكَارُ
(١٧) مِنْ كُلِّ يَنْبُوبٍ سَبُوحٍ سَلْبٍ حَصُّ السَّيَاطِ عِنَانُهُ الطَّيَّارُ

(الف) تمزع (ف) (ب) نقش (ط) جس السياط أو حمن الساط (؟)

مَنْ أَتَارَ غِبَارًا سَاطِعًا حَتَّى اسْتَظَلَ بِسَآءِهِ الَّذِي كَوَّاهُ سَيُوفٌ وَرِمَاحٌ ، يُقَالُ الشَّمْسُ مُسْتَظَلَّةٌ إِذَا كَانَتْ فِي السَّحَابِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْغَيْضَةُ الْأَجْمَةُ أَوْ مَجْتَمَعُ الشَّجَرِ فِي مَغِيضِ مَاءٍ وَالْمَجْعُ غِيَاضٌ وَغَيْضَاتٌ وَمَغِيضُ الْمَاءِ مَدْخَلُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ مَجْتَمَعُهُ مِنْ غَاضٍ الْمَاءِ إِذَا نَقَصَ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ — وَالْعَظْمُ نَبْتُ يُصْبَغُ بِهِ فِي النَّهْجِ « كَأَنَّهَا صُبِغَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظْمِ » وَهُوَ أَيْضًا اللَّيْلُ الْمَظْلُمُ وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَالْأَيْدَعُ الزَّعْفَرَانُ وَقِيلَ خَشَبُ الْبَقَمِ وَهُوَ يَحْمَلُ فِي السَّفَنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَقِيلَ دُمُ الْأَخْوَيْنِ وَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صِبْغٌ يَصْغُ بِهِ الصَّانِعُونَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ

فَنَحَالُهَا بُمَذَلَقَيْنِ كَأَنَّهَا — بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعٌ^(١)

(المعنى) شَبَّ الرِّمَاحُ الْمَشْتَبِكَةُ بِالْحَدَائِقِ وَاسْتَنْهَا اللَّامِعَةُ بِالْأَزْهَارِ وَدَّمَاءُ الْفَتْلِ بِالْتِمَارِ

« ١٦ » (الغريب) وَمَرَحَ الرَّجُلُ (س) مَرَحًا اشْتَدَّ فَرْحُهُ وَنَشَاطُهُ حَتَّى جَاوَزَ الْقَدْرَ وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ وَالْمَرْوُحُ الْفَرَسُ النَّشِيطُ — وَالشَّكِيمَةُ مِنَ الْأَجَامِ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ فِيهَا الْعَاسُ وَالْمَجْعُ شَكَاثُمُ وَشَكِيمِ (المعنى) صَارَتْ جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَقِيلَ قَرَبَ قَيْدٍ وَقِيلَ بِالصَّمَدِ بَيْنَ تِيَاءٍ وَوَادِي الْقَرَى^(٢) . وَفِي تَشْبِيهِ الْخَيْلِ بِالْعِقْبَانِ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ وَضَمَّرَ مَجْدُولَةً كَكَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ^(٣)

« ١٧ » (الغريب) السَّلْبُ مِنَ الْخَيْلِ الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْهُ قِيلَ رَحْلٌ سَلْبٌ وَالسَّلْمَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَسِيمَةُ — وَالسَّيَاطُ جَمْعُ سَوَاطٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ (المعنى) مِنْ كُلِّ فَرَسٍ سَرِيعِ السَّيْرِ طَوِيلِ الْجَسْمِ حَرَكَةُ عِنَانِهِ الَّذِي يَطِيرُ عَلَى عُنُقِهِ وَمُسَّهُ إِلَآهُ يَقُومُ لَهُ مَقَامُ الضَّرْبِ بِالسَّوِطِ أَيْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّوِطِ لِأَنَّ عِنَانَهُ يَكْفِيهِ لِحْتَهُ عَلَى الْعَدُوِّ . وَقَوْلُهُ « حَصُّ السَّيَاطِ » تَصْخِيفُ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا الْمَسُّ وَالْحَرَكَةُ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسَهُ « أَيْ أَذْهَبَتْ شَعْرَهُ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِ « كَأَنَّ وَجْهَهُ نَقِشَ بَقْتَادَةٍ » أَيْ خُدِشَ

(١٨) لَا يَطْيِيهِ غَيْرُ كَبَّةٍ مَمْرُكٍ أَوْ هَبْوَةٍ مِنْ مَاقِطٍ وَمَنْعَارٍ

(١٩) سَلِطُ السَّنَابِكِ بِاللَّجَيْنِ مُخَدَّمٌ وَأَذِيبَ مِنْهُ عَلَى الْأَدِيمِ نُضَارٌ

بها إن كان الصواب « تنقش السياط » كما في النسخ المطبوعة ويمكن أن يكون الصواب « جَسَّ السِيَاطِ » لأن الجس بمعنى المس أو « حصَّ السباط » أي أذهب عنائه الطيارُ شَرَّهَ لأنَّ السباط الشَّعْرُ المسترسلُ وحاصل القول أن الفرس لا يحتاج إلى السوط لأنَّ عنانه يقوم مقام السوط

« ١٨ » (الغريب) اطَّيَّ (١) - والكبَّة بالفتح ويصم دُفْعَةً الخيل في الجري وقيل الحلة في الحرب يقال كانت لهم كبَّة في الحرب أي صَرَّخَةٌ والكبَّة أيضاً الزحام في الحرب قال المزَّزْدِيُّ يَفِرُّهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مُصَدِّقٌ كَرِيمٌ وَشَدَّ لَيْسَ فِيهِ تَخَاذُلٌ (٢)

— وَالْهَبْوَةُ بِالْفَتْحِ الثَّوْبَةُ يُقَالُ « سَطَمْتُ الْهَبْوَةَ وَالْهَبْوَاتُ » وَالْهَبَاءُ بِالْفَتْحِ الْفَارُ أَوْ مَا يُشْبِهُ الدِّخَانَ وَهُوَ مَا يَنْبَثُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ — وَالْمَاقِطُ الْمَصِيقُ فِي الْحَرْبِ لَهُمْ يَخْتَلِطُونَ فِيهِ وَأَقَطَ الطَّعَامَ (ض) عَمَلُهُ بِالْأَقْطِ وَهُوَ الْجَيْنُ الْمُتَخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْخَامِضِ — وَأَعَارَ عَلَى الْقَوْمِ غَارَةً وَمَعَارَةً وَإِغَارَةً دَفَعَ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ جَنَابِهِمْ بِهِجُومِهِ عَلَيْهِمْ وَأَوَقَعَ بِهِمُ (المنى) لَا يَسْتَمِيلُ قَلْبُهُ إِلَّا خَوْضُ الْحَرْبِ أَوْ الْخُرُوجُ مِنْ مَضِيقِ الْقِتَالِ لِلْهَجُومِ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْإِنْقَاعَ بِهِمْ مَرَّةً ثَانِيَةً أَيْ لَا يُجِبُّ إِلَّا الْحَرْبَ

« ١٩ » (الغريب) سَنَابِكُ سَلِطَاتٍ أَيْ حَادَّةٌ شَدِيدَةٌ وَقِيلَ طَوَالٌ وَلِسَانٌ سَلِيطٌ أَيْ طَوِيلٌ — وَاللَّحَيْنُ مُصَغَّرُ الْفِصَّةِ لَا مَكْتَرَهُ — وَالْمُخَدَّمُ كَمُعْظَمٍ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِ الْمَرْأَةِ قَالَ طِفِيلٌ فِي الظَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ أُسَيْلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ رَبًّا الْمُخَدَّمُ (٣)

مِنْ الْخَدَمَةِ وَهُوَ الْخَلْخَالُ وَالتَّخْدِيمُ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ أَنْ يَقْصُرَ يَاضُ التَّحْجِيلِ عَنِ الْوُضُوفِ فَيَسْتَدِيرُ بَارِسَاغٌ رِجْلِي الْفَرَسِ دُونَ يَدَيْهِ فَوْقَ الْأَشَاعِرِ فَإِنْ كَانَ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَرْجُلُ الْفَرَسِ مُخَدَّمٌ بِصِفَةِ الْحَمُولِ — وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ مَا كَانَ وَقِيلَ هُوَ الْمَدْبُوعُ وَأَدِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ جِلْدُهُ وَمِنْهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ — وَالنُّضَارُ (٤) (المنى) هُوَ حَادُّ السَّنَابِكِ أَوْ طَوِيلُهَا وَمَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِهِ أَيْضًا كَالْفِصَّةِ وَسَائِرُ جِلْدِهِ أَصْفَرُ كَأَنَّ الذَّهَبَ الْخَالِصَ بُسِطَ عَلَيْهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ (٥)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُعَلَّى بِخَلَاخِيلِ الْفِصَّةِ مَجَلَّلٌ بِجِلَالِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ عَلَى جِلْدِ ظَهْرِهِ . أَرَادَ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ الْخَالِصَ مِنْهُ لِأَنَّ النُّضَارَ هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ يُقَالُ « التَّحِيْتُ وَالنُّضَارُ » أَيْ الدَّخِيلُ وَالْخَالِصُ النَّسَبُ

- (٢٠) وَكَانَ وَفَرْتَهُ غَدَائِرُ غَادَةٍ لَمْ يَلْقَهَا بُؤْسٌ وَلَا إِفْتَارُ
(٢١) وَأَحْمَ حَلَكُوكُ وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ مِنْهَا وَأَشْهَبُ أَمَقُ زَهَارُ
(٢٢) يَمَقِّلَن ذَا الْمُقَالِ عَنْ غَايَتِهِ وَتَقُولُ أَنْ لَنْ يَخْطُرَ الْأَخْطَارُ

«٢٠» (الغريب) الوفرة الشعرُ المجمعُ على الرأسِ أو ما جاوزَ شَحْمَةَ الأذن ثم الجُمَّة ثم اللَّيْمَةُ وفلانٌ مُوفِرُ الشعرِ والوفَرُ الكثيرُ الواسعُ من كل شيء — والغدائرُ جمعُ غَدِيرَةٍ وهي ذُؤَابَةُ الشعرِ والغديرتان التوابتان اللتان تسقطان على الصدر قال امرؤ القيس

غداثها مستشزراتُ إلى العُلَى نُضِلُّ العِصَاصُ في مثنى ومرسل^(١)
— وَأَقْتَرَّ الرَّجُلُ قَلًّا مَالُهُ وَافْتَرَّ . وَالْقَتَرَةُ الْقَتَرَةُ وَالْقَتَرُ ضَيْقُ العِيشِ وَقَتَرٌ فَهُوَ مُقْتَوَرٌ عَلَيْهِ (المعنى) يصف كثرة شعر رأسه لأن غداثَ مثل هذه الجارية كثيفة الشعر

«٢١» (الغريب) أَحْمَ حَلَكُوكُ أي شديدُ السوادِ والحُمْمُ الفَحْمُ وكل ما احترق من النَّارِ واليحموم الدخانُ الأسودُ ومنه قوله تعالى « وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ »^(٢) والحلَكوكُ من حَلَكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ حَالِكٌ — وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ أي خالصُ الصَّفَرَةِ ناصعُها كما يقال أَحْمَرُ قَانِيٌّ وَأَخْضَرُ حَانِيٌّ وَأَبْيَضُ يَقَوُّ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ وَغَرِيبٌ وَعَلِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ « إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ »^(٣) — وَأَشْهَبُ مَا فِيهِ شُهْبَةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالُطُهُ سَوَادٌ — وَالْأَمَقُ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ لَا يَخَالُطُهُ حُمْرَةٌ كَالْجَلَصِ وَنَحْوِهِ — وَالزَّاهِرُ الْمَشْرِقُ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنَ الزُّهْرَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ النَّيِّرُ يُقَالُ « أَعْجَبَنِي زُهْرَةٌ لَوْنُهُ » وَدُرَّةٌ زَهْرَاءُ بَيَضَاءُ صَافِيَةٌ

«٢٢» (الغريب) عقل البعير (ض) نَتَى وَطِيعَةٌ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا مَعًا بِجَلٍ وَهُوَ الْعِقَالُ وَمِنْهُ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الضَّلَالِ (المعنى) ذُو الْمُقَالِ كَرَمَانٍ بِلَامِ التَّعْرِيفِ فَحُلٌّ مِنْ خِيُولِ الْعَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالَ حُمْرَةُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

ليس عندي إِلَّا سِلَاحٌ وَوَرْدٌ قَارِخٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْمُقَالِ^(٤)
وقال ابن الكلبي هو فرس حوط بن أبي جابر الرِّياحي من بني ثعلبة بن يربوع وهو أبو داحس وابن أعوج لصلبه^(٥) وقال جرير

إِنَّ الْجِيَادَ يَتَنَ حَوْلَ قَبَابِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ أَوْ لَنِي الْمُقَالِ^(٦)
وفي الحديث أنه كان للنبي فرسٌ يُسَمَّى ذَا الْمُقَالِ^(٧) . وَالْمُقَالُ أَيْضًا دَابَّةٌ فِي رَجُلٍ الدَّابَّةُ إِذَا مَشَى طَلَعَ

(١) اللغات ١٨ (٢) القرآن ٢٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) اللسان (٥) التاج (٦) جرير ٧٢ (٧) النهاية ١٣٢ (٢٤)

- (٢٣) مَرَّتْ لِنَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَدْوِهَا الْأَبْصَارُ
(٢٤) وَجَرَتْ فَقَلْتُ أَسَابِجُ أَمْ طَائِرٌ هَلَّا اسْتَنَارَ لَوْفَمَيْنِ غُبَارُ
(٢٥) مِنْ آلِ أَعُوجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ فِيهِنَّ مِنْهَا مَيْسَمٌ وَنِجَارُ
(٢٦) وَعَلَى مَطَاها فِتْيَةٌ شِيعِيَّةٌ مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْوَلَاءَ شِعَارُ
(٢٧) مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلٍ مُنْخَمِطٍ كَالثِيثِ فَهُوَ لِقَرْنِهِ هَضَارُ

ساعة ثم انبسط ويخص بالفرس — والأخطار جمع خطر وهو الاشراف على هلكة يقال ركبو الأخطار وخطر الدهر خطرانه في معنى ضرب الدهر ضربانه وخطر الشيء يقال الرجل أي مر به (المعنى) تمنع ذا العقال المعروف عن غاياته أي تسبقه في العدو ولا تخاف من الحوادث المهلكة وقوله «نقول» بمعنى تزعم أو تعتقد لقوله «ان» بعده لأن أفعال اليقين أو ما تُزَلْ منزلتها تقع بعدها أن الخففة من التثنية نحو قوله تعالى «علم أن سيكون منكم مرضى» «وحسبوا أن لا تكون فتنه» وأما القول فلا تستعمل بعدها أن فلا يصح أن تقول قلت له أن افعل وأما قوله تعالى «ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله» فعلى تأويل القول بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الصريح اسم فحلٍ مُنْجِبٍ معروفٍ قال طفل

عناجيجٍ من آل الصريح وأعوجٍ مَغَاوِرُ فيها للأريب مُعَقَّبٌ^(٢)

غَلَبَتِ الصِّفَةُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ فَصَارَتْ لَهُ اسْمًا يُقَالُ فَرَسٌ صَرِيحٌ مِنْ خَيْلِ صَرَاحٍ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ صَرِيحٌ — وداحس بدون «أل» اسمُ فرسٍ معروفٍ مشهورٍ يضرب به المثل في الشؤم يقال «أشأم من داحس»^(٣) وهو الذي وقعت بسببه الحرب التي بقيت أربعين سنةً — والمَيْسَمُ اسمٌ لَأَثَرِ الْوَسْمِ كَقَوْلِهِ «جَلَّتْ لَهُ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا» وَأَصْلُهُ مَوْسَمٌ وَالْجَمْعُ مِيَاسَمٌ بِاعْتِبَارِ الْفَرْقِ وَمَوَاسِمٌ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ . وَالْمَيْسَمُ أَيْضًا الْمَكْوَاةُ يُوسَمُ بِهِ الْحَيَوَانُ وَيُعْلَمُ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا — وَالتِّجَارُ الْأَصْلُ (المعنى) أَضَافَ الْآلَ إِلَى الْفَرَسِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهَا لَا يَعْقِلُ كَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ طُفَيْلٍ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الشِّعَارُ الْعَلَامَةُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّفَرِ وَهُوَ مَا يُنَادِي بِهِ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا لِلتَّعَارُفِ وَيُسَمَّى الْمَوْلُودُونَ سِرًّا اللَّيْلِ وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا تَحْتَ الدِّثَارِ مِنَ الْبَاسِ وَهُوَ مَا يَلْبَسُ سَرَّ الْجَسَدِ — وَالْأَغْلَبُ^(٤) — وَالْبَاسِلُ الشَّجَاعُ الْبَطْلُ . وَبَسْلٌ (ك) بَسَالَةٌ شَجَعٌ وَالْبَاسِلُ أَيْضًا الْأَسَدُ وَالْبَسْلُ فِي الْأَصْلِ الشَّدَّةُ — وَالتَّخَمُّطُ الْمَتَكَبَّرُ الْغَضَبَانُ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَخَمَطَ الْبَعِيرُ إِذَا هَدَرَ وَخَمَطَ وَتَخَمَطَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْهَضَارُ^(٥)

- (٢٨) قَلِقْتُ إِلَى يَوْمِ الْهِبَاجِ مُغَامِرُ دَمٌ كُلُّ قَلِيلٍ فِي طَبَاءِ جُبَارُ
(٢٩) إِنْ تَخَبُّ نَارَ الْحَرْبِ فَهُوَ بَفْتِكَ مِيْقَادُهَا مِضْرَايُهَا الْمَنُـوَارُ
(٣٠) فَأَدَاتُهُ فَضْفَاضَةٌ وَتَرِيكُهُ وَمُنْقَفُ وَمَهْنَدُ بَنَارُ
(٣١) أَسَدْتُ إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَمَالِبِ (د) مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارُ
(٣٢) حَفُّوا بِرَايَاتِ الْمُعَزِّ وَمَنْ بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَنْطَارُ
(٣٣) هَلْ لِلدَّمَسْتَقِ بَعْدَ ذَلِكَ رَجْعَةٌ (ب) قُضِيَتْ بِسَيْفِكَ مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ

(الـ) أَس (ط - مصر) (ب) ط (ط)

«٢٨» (الغريب) الْقَلِقْتُ الْمَضْطَرُبُ مِنَ الْقَلَقِ وَهُوَ الْإِنْزَعَاغُ وَالْإِضْطْرَابُ وَغَامِرُهُ مَغَامِرَةٌ بَاطِشُهُ وَقَاتِلُهُ وَلَمْ يَبَالِ الْمَوْتَ وَالْمُغَامِرُ وَالْمُغِيرُ الْمَلْفِي بِنَفْسِهِ فِي الْغَمَرَاتِ أَيْ فِي الْأُمُورِ الْمُبْهِكَةِ وَالْغَمْرَةُ الرَّحْمَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْمَاءُ وَقِيلَ الْمَغَامِرُ مِنَ الْغَيْرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْحِفْظُ أَيْ حَاقِذُ غَيْرِهِ وَفِي حَدِيثٍ خَيْرِ «تَاكِي السِّلَاحِ بَطْلُ مُغَامِرٍ»^(١) أَيْ مَخَاصِمُ أَوْ مُحَادَثٌ — وَالْجُبَارُ الْمُدَّرِ يَقَالُ «ذَهَبَ دَمُهُ جُبَارًا»

«٢٩» الْمَغَوَارُ الْقَاتِلُ الْكَثِيرُ الْغَارَاتِ وَكَذَلِكَ الْمَغَاوِرُ وَالْجَمْعُ مَغَاوِيرُ وَفَرَسٌ مَغَوَارٌ أَيْ سَرِيعٌ
«٣٠» (الغريب) الْأَدَاةُ الْآلَةُ وَجَمْعُهَا أَدَوَاتٌ وَأَدَاةُ الْحَرْبِ سِلَاحُهَا — وَالْفَضْفَاضَةُ^(٢) — وَالتَّرِيكَةُ بِيَضَّةُ الْحَدِيدِ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَأَرَاهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّرِيكَةِ الَّتِي هِيَ الْبَبْضَةُ خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ وَقِيلَ بِيَضَّةُ النَّعَامِ خَاصَّةً الَّتِي تَتْرَكُهَا^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى

وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بِيَضَ النَّعَامِ تَرَائِكًا^(٤)
— وَالْمُنْقَفُ الرِّيحُ الْمَقْوَمُ — وَالْمَهْنَدُ^(٥) وَالتَّارُ السِّيفُ الْقَاطِعُ مِنَ الْبَتْرِ وَهُوَ الْقَطْعُ مِنْ قَبْلِ الْإِتِمَامِ وَمِنْهُ الْأَبْتَرُ وَهُوَ الْقَطْعُ الْعَقَبِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»^(٦)

«٣١ و٣٢» (المعنى) الْبَيْتُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ عِنْدِي غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى . فَالْوَجَارُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا جَعَرَ الضَّعْفَ وَغَيْرَهَا وَالثَّعَالِبُ جَمْعُ ثَلَبٍ وَهُوَ حَيَوَانٌ مَشْهُورٌ بِالتَّحِيلِ وَالزَّوْغَانِ وَهُوَ أَيْضًا طَرَفُ الرِّيحِ الْمَاخِلِ فِي جُبَّةِ السَّنَانِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَنْسُ ثَعَالِبُ» وَمَعْنَى أَنْسُ الدَّابَّةُ أَعْطَشَهَا لِحَيْنِئِدٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «زَارَتْ» مَهْمُوزًا مِنَ الزَّيْثِ وَهُوَ صَوْتُ الْأَسَدِ فَتَدْبِرُ

«٣٣» (الغريب) الْوَطَرُ الْحَاجَةُ أَوْ حَاجَةُ لَكَ فِيهَا هَمٌّ وَعَنَاءٌ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِئْلٌ (المعنى) لَا يَقْدِرُ

(١) النِّهَايَةُ ٣٧٦ (٢) الْمَرْحُ ١١٢ (٣) الْخَمْسُ (٤) الْأَعْمَى ٦٥ (٥) الْمَرْحُ ١١٢ (٦) الْمَرْآنُ ١٠٤

- (٣٤) أَضْحَوْا حَصِيداً خَامِدين وَأَقْفَرْتُ عَرَصَاتَهُمْ وَتَمَطَّلْتُ آثَارُ
(٣٥) كَانَتْ جِنَانًا أَرْضُهُمْ مَعْرُوشَةً فَأَصَابَهَا مِنْ جِيْشِهِ إِعْصَارُ
(٣٦) أَمْسَوْا عِشَاءً عَرُوبِيَّةً فِي غِبْطَةٍ فَأَنَاحَ بِالْمَوْتِ الزُّوَامُ شِيَارُ
(٣٧) وَاسْتَقَطَعَ الْخَفَقَانُ حَبَّ قُلُوبِهِمْ وَجَلَا السُّرُورَ وَحَلَّتِ الْأُدْعَارُ

الدمستق أن يرجع بعد انهزامه الى قتالهِ وكيف يرجع وقد قضى سيفك حاجات أحمابه يعني أن سيفك قد
أهلكهم جميعاً فأصبحوا حصيداً خامدين كما يقول في البيت الآتي . قابل هذا القول بقوله السابق
قَضَيْتَ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّمِاسِقِ يَوْمٌ جِدُّ مَشْهُودٍ^(١)
« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الحصيد الخامد^(٢) - وَعَرَشَ الْكَرْمَ (ض - ن) رفع دَوَالِيهِ عَلَى الْخَشَبِ
ومنه قوله تعالى « جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ »^(٣) وَالْعَرِيشُ الْبَيْتُ الَّذِي يُسْتَقَلُّ بِهِ - وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تَرْتَفِعُ
بِقَرَابِ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ (المعنى) هَذَا مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَيْوَدُ أَحَدُكُمْ أَنْ
تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَغْنَابٍ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ
ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فَهُ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ »^(٤)

« ٣٦ » (الغريب) عَرُوبِيَّةٌ وَالْعَرُوبَةُ وَيَوْمُ الْعَرُوبَةِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِمُ الْقَدِيمَةِ وَهُوَ تَعْرِيبُ
« أُرُوبَا » التَّبْطِيعَةُ أَوْ « عَرُوبِيَّةٌ » الشَّرْيَانِيَّةُ - وَأَنَاحَ الرَّجُلُ الْجَلَّ إِذَا حَكَهُ يُقَالُ أُنْخَتَ الْمَعِيرُ فَبَرَكَ
وَلَا يُقَالُ « فَنَاحَ وَلَا أَنَاحَ » وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَعْنَى عَنْهُ بغيره - وَالزُّوَامُ مِنَ الْمَوْتِ الْكِرِيَّةُ وَقِيلَ الْمَجْزِيُّ أَيْ
السَّرِيعُ - وَالشَّيَارُ كِكِتَابِ يَوْمِ السَّبْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَوْمَلْ أَنْ أُعَيْشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جِبَارُ
أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ يَنْقُتِي فَنُؤْسُ أَوْ عَرُوبَةُ أَوْ شِيَارُ^(٥)

(المعنى) قَضَوْا لَيْلَةَ جُمُعَتِهِمْ فِي السُّرُورِ وَلَكِنَّ يَوْمَ السَّبْتِ جَاءَهُم بِالْمَوْتِ الْكِرِيَّةُ . اعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
« بِالْمَوْتِ » زَائِدَةٌ

« ٣٧ » (الغريب) حَبَّةُ الْقَلْبِ هَنَةٌ فِيهِ - وَالْأُدْعَارُ جَمْعُ دَعَرٍ بِالْتَحْرِيكِ وَهُوَ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ وَرَجُلٌ
دَاعَرٌ أَيْ خَيْبٌ وَهُوَ بَيْنَ الدَّعَرِ وَالْدَّعَارَةِ (المعنى) وَاضْطُرَبَتْ قُلُوبُهُمْ اضْطِرَابًا شَدِيدًا حَتَّى أَنْ اضْطَرَّابَهَا
قَطْعُهَا إِرْبًا أَوْ أَرْبًا فَازَالَ سُورَهُمْ وَفَسَادَهُمْ يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي أَشَدِّ الْاضْطِرَابِ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِكَ فَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ
يُفْسِدُوا فِي بِلَادِكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « وَجَلَا السُّرُورَ وَحَلَّتِ الْأُدْعَارُ » أَيْ أَذْهَبَ الْخَفَقَانُ سُرُورَ
قُلُوبِهِمْ وَنَزَلَتْ أَسْبَابُ الْخَوْفِ فِيهَا

(الد)

- (٣٨) صَدَعَتْ جِيوشُكَ فِي الْمَجَاجِ وَمَانَشَتْ لَيْلَ التَّجَاجِ فَوَزِدْهَا إِصْدَارُ
 (٣٩) مَلَأُوا الْبِلَادَ رَغَائِبًا وَكُتَاتِبًا وَقَوَاضِبًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
 (٤٠) وَعَوَاطِفًا وَعَوَاطِفًا وَقَوَاضِبًا وَخَوَافِبًا يَشْتَاقُهَا الْمَضَارُ
 (٤١) وَجَدَاوِلًا وَأَجَادِلًا وَمَقَاوِلًا وَعَوَامِلًا وَذَوَابِلًا وَاخْتَارُوا
 (٤٢) عَمَسُوا الزَّمَانَ عَوَائِنًا وَدَوَاخِنًا فَالْصَّبْحُ لَيْلٌ وَالظَّلَامُ نَهَارٌ

(الب) (ح) وعنفشة (ط)

«٣٨» (الغريب) صَدَعَتْ في الامر مضى يقالُ هذا الطريقُ يُصَدَعُ في كذا أي يَرُثُ وصدع الشيء شقته
 — وعانسه معانسته وعناشاً عاقته في الحرب — والعجاج الغبار (المعنى) قوله «فوردها اصدار» أي لم يكن
 بين اقتحام الخليل الحرب ورجوعها عنه الا وقت قليل كأن ورودها هو الصدور

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) الرغائبُ جمعُ رغبةٍ وهي العطاء الكثيرُ وكلُّ أمرٍ مرغوبٍ فيه فهو
 رغبةٌ يقال «هو وَهُوبٌ لِلرَّغَائِبِ» قال الفر بن تولب

ومتى تُصَبِّحُ خَصَاصَةً فَارْجُ الْغَيْءُ إِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغَائِبَ فَارْغِبْ^(١)

ويمكن أن يكون الرغائبُ ههنا جمعُ رغبٍ كالتقواضب جمعُ قضيبٍ والرغب هو السِّيفُ الواسعُ الحدين
 يأخذ في ضربه كثيراً من المصروب وفي حديث الحجاج لما أَرَادَ قَتْلَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «اتَّوْنِي بِسَيْفٍ رَغِيْبٍ»^(٢)
 مِنْ رُغْبِ الْوَادِي (ك) اذا اتَّسَعَ وكلُّ ما اتَّسَعَ فهو رَغِيْبٌ — والقواضب^(٣) — والشواذب^(٤) — والعواطف
 جمعُ عاطفةٍ من عطفَتِ النَّاقَةُ على ولدها اذا حَبَّتْ عَلَيْهِ وَدَّرَ لَبْنُهَا^(٥) — والعوارفُ جمعُ عارفٍ وهي النَّاقَةُ
 الصَّابِرَةُ^(٦) ونفسٌ عَرُوفٌ أي صبورٌ أي حَامِلَةٌ اذا حَمَلَتْ على أمرٍ احتملته — والقواصفُ من قَصَفَ البعيرُ
 اذا هدر وقصف الرعدُ اشتدَّ صوته — والخوانف من خفف البعير اذا مال رأسه الى راحته والتجانف بالجيم
 المعجزة الاختيال في المشي — والمضارُ الموضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخليلُ — والجداولُ جمعُ جدولٍ وهو النَّهْرُ
 الصَّغِيرُ — والاجادلُ جمعُ أجدلٍ وهو الصَّغَرُ — والمقاولُ جمعُ مقوَلٍ وهو القَيْلُ بلغة أهل اليمن — وعاملةُ
 الرمح عاملُه وهو صدره والجمع عواملُ والنوابلُ الرماح (المعنى) هذا الكلام مما لا طائل تحته وليس في جمع
 هذه الاشياء تناسُبٌ

«٤٢» (الغريب) العُثَانُ بالضم الغبارُ أو الدخانُ والجمع عوائنُ كما يُجمع الدخان على دواخن ولا يُعرف
 لها نظير^(٧) (المعنى) تبدلهم الصبح بالليل مبالغةٌ وهو عبارةٌ عن ايقاعهم بأعدائهم ايقاعاً شديداً كما يقال

(١) اللسان (٢) النهاية ٢٨٨ (٣) المرح ٣٦ (٤) المرح ٦ (٥) محيط المحيط (٦) التاج (٧) محيط المحيط

(٤٣) سَفَرُوا فَأَخْلَتُ^(الب) بِالشَّمْسِ جِبَاهَهُمْ وَتَمَجَّجَتْ بِقَامِهِمُ الْأَقَارُ

(الب) أَخِيَتْ أَوْ أَخْلَتُ (؟)

«يومٌ ذو كواكب» أي ذو شذائد كأنه أظلم بما فيه من الشذائد حتى رؤي كواكب السماء كما قال حصين بن حمام المري

ولما رأينا الصبر قد حِيلَ دونه وإن كان يوماً ذا كواكب مُظْلماً
صبرنا وكان الصبر منا سجيّةً بأسافنا يقطعن كفاً وممصاً^(١)

قال التبريزي في شرح البيت الأول أضمر في «كان» قبل الذكر لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال وإن كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك وقوله «ذا كواكب» هو مأخوذ من قولهم «أراه الكواكب نهراً» وهو شيء نطقوا به في الدهر الأول يريدون شدة الأمر وعظم الخطي قال طرفة والغززدق
إِنْ تَنَوَّلَهُ فَقَدْ تَمَنَّاهُ وَتُرِيَهُ النَجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
لعمرى لقد سار ابن يوسف سيرة أَرَتَكَ نَجْمٌ اللَّيْلَ مُطَهِّرةً تَجْرِي

وَدَّعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ مَا قِيلَ فِي يَوْمٍ حَلِيمَةٍ لِأَنَّ الْغَبَارَ ثَارَ حَتَّى حَبَبَ الشَّمْسَ فَظَهَرَ الْكَوَاكِبُ فَهَذَا كَذِبٌ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْغَبَارَ إِذَا سَتَرَ الشَّمْسَ فَهُوَ لِلنَّجْمِ أَسْتَرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبُهُمْ هَذَا الْمَثَلُ مَأْخُذاً مِنْ كَسُوفِ الشَّمْسِ لِأَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَعْطُمُونَ ذَلِكَ وَإِذَا كَسَفَتْ وَذَهَبَ ضَوْءُهَا رُبِمَتْ النُّجُومُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ ذَلِكَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَشْهُ مَا يُقَالُ لِأَنَّ الْأَسِنَّةَ تُشَبَّهُ بِالنُّجُومِ قَالَ الْأَفُوهُ

حِجْلُ أَوْزَقٍ فِيهِ هَبِوَةٌ وَنَجْمٌ تَلَطَّى وَشِرَارٌ

وقد شبهوا الفُرسان إذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نَجْمٌ

ولا يبعد أن يكون قولهم «أراه الكواكب نهراً» جاريًا مجرى قولهم «وقع القوم في سلا جمل» أي في أمر لا يكون مثله لأن السلا النافقة لا للجمل فيريدون أنه أراه حالاً لم تجر المادة بمثلها انتهى قول الشارح المذكور. وأما تبديلهم الظلام بالهـار مبالغة أيضاً وهو عبارة عن إيقاد نار القرى بالليل للاضيااف والاحسان اليهم «٤٣» (الغريب) سَقَرُ الصَّحْ (ض) سُفُوراً أَضَاءَ وَأَشْرَقَ وَكَذَلِكَ أَسْفَرُ — واعتجَرَ الرجلُ لَفًّا

عَمَامَتُهُ دُونَ التَّلْحِي أَي مِنْ غَيْرِ إِدَارَةٍ تَحْتَ الْحَنْكِ وَالنَّسَاءُ خَرَجْنَ مَعْتَجِرَاتٍ أَي مُخْتَمِرَاتٍ بِالْمَعْجَرِ بِالْكَسْرِ ثَوْبٌ مَعْتَجَرٌ بِهِ الْمَرْأَةُ أَي تُشَدُّ عَلَى رَأْسِهَا وَهُوَ أَيْضاً الْعِمَامَةُ وَأَصْلُهُ الْعَقْدُ (المعنى) قوله «أَخْلَتُ جِبَاهَهُمُ بِالشَّمْسِ» أَي أَرَسَلْتُهُا إِلَى الْخَلْوَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْلَاهُ وَأَخْلَاهُ وَاسْتَخْلَاهُ إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يَجْتَمَعَ بِهِ فِي خَلْوَةٍ أَي مَكَانٍ خَالٍ فَعَمِلَ كَخَلَا بِهِ يَعْنِي إِذَا ظَهَرُوا وَذَهَبَتْ جِبَاهُهُمْ بِنُورِ الشَّمْسِ كَأَنَّهُا غَابَتْ عَنِ الْعَالَمِ وَرَاحَتْ إِلَى

- (٤٤) وَرَسَوْا حِجِّي حَتَّى اسْتَحِفَّ مُتَالِجٌ وَهَمُوا نَدَى فاستحيتِ الامطارُ
(٤٥) وَتَبَسَّمُوا فَرَّهَا وَأَخْصَبَ مَاجِلٌ وافترَّ في رَوْضَاتِهِ النَّوَّارُ
(٤٦) واستبسّلوا فتنَخَّضَعَ الشَّمُّ الذُّرَى وسَطُوا فذلَّ الضَّيْمُ الزَّنَّارُ
(٤٧) أبناءُ فاطمَ هل لنا في حشرنا لَجَأُ سواكم عاصمٌ ومُجَارُ
(٤٨) أتمَّ أَجِيَاءُ الإِلَهِ وآلُهُ خُلفاؤه في أرضه الأبرارُ
(٤٩) أهلُ النبوةِ والرِّسالةِ والهُدَى في اليَّناتِ وسادةُ أطهارُ
(٥٠) والوحيِ والتَّأويلِ والتَّحريمِ والتحليلِ لا خُلفٌ ولا إنكارُ
(٥١) إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ البرِّيَّةِ لم يكن إِلَّا كُمْ خَلَقَ إِلَيْهِ يُشَارُ
(٥٢) لو تلمسونَ الصخرَ لانبجستَ به وتفتجرتَ وتدفقتَ أنهارُ
(٥٣) أو كان منكم للرفاتِ مخاطِبٌ لبوا وظنوا أَنَّهُ إنشارُ

الْحَلوةُ وتَقَطَّتِ الْأَقَارُ بظلمتها ويمكن أن يكون الصواب « فَأُخِيلَتِ الشَّمْسُ جباههم » أي غيّرت جباههم الشَّمْسُ من قولهم أُخِيلَهُ إِذَا غَيَّرَهُ كَمَا قِيدَهُ صاحب أَقرب المَوارِدِ ويمكن أن يكون الصواب « فَاخْجَلَتِ الشَّمْسُ جباههم »

« ٤٤ » (الغريب) الْحِجِّي وَرَأَى الرَّضَى الْعُفْلُ وَالْفُطْنَةُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَمَّعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ « مَا يَحْجُو فَلَانُ غَنَمَهُ وَلَا إِبْلَهُ » وَسِقَاؤُهُ لَا يَحْجُو الْمَاءُ أَي لَا يُمَسِّكُهُ — ومَتَالِجٌ^(١) — وهُمُ الْمَاءُ (ض) سَالَ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ

« ٤٥ » (الغريب) زَهَا نَوَزُ النَّبْتِ (ن) زَهَرَ وَأَشْرَقَ وَالزَّهْوُ النَّبَاتُ النَّاضِرُ — وَأَخْصَبَ الْمَكَانُ صَارَ ذَا خُصْبٍ وَهُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَرِفَاقَةُ الْعَيْشِ وَكَذَلِكَ خَصَبَ (س) خِصْبًا — وَمَجَلَّ^(٢) — وافترَّ^(٣) — وَالتَّوَارُ كَرَّمَانَ النَّوَزُ لِلزَّهْرِ الْمَذْكُورِ الْوَاحِدَةِ نَوَارَةٌ وَالْجَمْعُ نَوَارِيرُ

« ٤٦ » (الغريب) الْمُسْتَبْسِلُ الَّذِي يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْبِ وَقَدْ اسْتَبَسَّلَ أَي اسْتَقْتَلَ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ يَرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا مَحَالَةَ وَالبَاسِلُ الشَّجَاعُ مِنَ الْأَبْطَالِ (المنفى) وَعِنْدَ اسْتِقْلَالِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ تَنْخَفِضُ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ الرُّؤُوسِ وَعِنْدَ قَهْرِهِمْ يَذِلُّ الْأَسَدُ الْغَضْبَانُ الْعَظِيمُ الصَّوْتِ

« ٤٧ » « ٤٨ » « ٤٩ » « ٥٠ » « ٥١ » « ٥٢ » « ٥٣ » (الغريب) « الْمَجَارُ » طَرَفُ مَكَانٍ أَي مَوْضِعُ الْإِجَارَةِ

- (٥٤) لَسْتُمْ كَأَبْنَاءِ الطَّلِيقِ الْمُتَرَدِّي بِالْكَفْرِ حَتَّى عَصَّ فِيهِ إِسَارُ
(٥٥) أَبْنَاءَ نَتَلَةَ مَالِكُمْ وَلَمْشِرِ هُمْ دَوْحَةُ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَارُ
(٥٦) رُدُّوْا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَتَنَكَّبُوا وَتَحَمَّلُوا فَقَدْ اسْتَحَمَّ^(١) بَوَارُ
(٥٧) وَدَعُّوْا الطَّرِيقَ لِفَضْلِهِمْ فَهَمْ أَلَالِي لَهْمُ بَجَهَلَةِ الطَّرِيقِ مَنْـارُ

(الف) (ط — اللبابة — و — على الحاشية) يا كلوا (غيرها)

من أجار فلان فلاناً إذا أعاده وأغاثه — وتبجس الماء وانجس تفجّر وانفجر يقال السحاب يتبجس بالمطر من بجس الماء (ن) و (ض) فبجس هو يتعدى ويلزم وتَفَجَّرَ من الفَجْر وهو الشق والصدع ومنه الفجر - والرفات^(١) — ونشر الله الموتى وأنشرهم بمعنى أي أحياهم فكأنهم خرجوا ونشروا بعد ما طُوبوا ومنه قوله تعالى « ثُمَّ إِذَا سَاءَ أُشْرُهُ^(٢) »

« ٥٤ » (الغريب) الطليق^(٣) — وَعَصَّهُ أَمْسَكَهُ بِأَسْنَانِهِ وَتَعَدَّى بِعَلَى وَبَالَاءَ أَيْضاً فَيَقَالُ « عَصَّهُ وَعَصَّ عَلَيْهِ وَعَصَّ بِهِ » وَعَصَّهُ أَيْضاً لَزَمَهُ — وَالْإِسَارُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ أَوْ الْقَدْ الذي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَأَصْلُ الْأَسْرِ الشَّدُّ وَالْمَعْصَبُ (المعنى) لَسْتُمْ كَبَنِي عَبَّاسِ اللَّابِسِ رِداءَ الْكُفْرِ وَالْمَأْسُورِ بِأَسَارِهِ حَتَّى أَثَّرَ فِيهِ ذَلِكَ الْإِسَارُ بَقَطْعِ جِلْدِهِ أَيْ حَتَّى انْقَطَعَ جِلْدُهُ

« ٥٥ » (المعنى) قَدْ سَقَّ شَرُّ نَتَلَةَ^(٤) ودوحةُ الله أُنْشَرُهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ نَبَتَ بِالذَّهْنِ وَصَنَعَ لِلْأَكْلَيْنِ^(٥) »

« ٥٦ » (الغريب) تَنَكَّبَ عَنِ الطَّرِيقِ تَحَنُّبَهُ وَاعْتَرَلَهُ يَقَالُ « تَنَكَّبَ فَلَانٌ عَنَّا » إِذَا مَالَ وَلَوْلَا مَا مِنْكَ وَأَقْبَلَ مَحْوٍ غَيْرِ نَا (المعنى) أَكْثَرَ النُّسخِ تَخْتَلَفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي لَعَلَّ الصَّوَابَ « وَتَحَمَّلُوا » كَمَا فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ الْبَنَانِيَّةِ بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَمَّلَ الْقَوْمُ إِذَا ارْتَحَلُوا وَقِيلَ وَضَعُوا أَهْمَالَهُمْ عَلَى الْإِبِلِ يَرِيدُونَ الرِّجْلَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سِمَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٍ حَظَلٍ^(٦)

وقوله « استحم » بمعنى حُمَّ بِالْبَنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ قُضِيَ وَمِنْهُ الْحِمَامُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى قَضَاءِ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا أَنَّ قَوْلَهُمْ اسْتَحَمَ بِمَعْنَى اغْتَسَلَ يَقُولُونَ اسْتَحَمَ الرَّجُلُ أَيْ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ ثُمَّ تَوَسَّحَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي الْإِغْتِسَالِ بِأَيِّ مَا كَانَ وَبِحَيْثُ اسْتَحَمَ بِمَعْنَى عَرَقَ أَيْضاً

« ٥٧ » (الغريب) الْمَجْهَلُ^(٧)

- (٥٨) كَمْ تَنْهَضُونَ بِعَبْءِ عَارٍ وَاصِمٍ وَالْعَارُ يَأْتِي مِنْكُمْ وَالْقَارُ
(٥٩) يُلْفِيهِمْ زَمْرُ الْمَثَانِي كَلَّمَا أَلْهَاكَ الْمَشْيُ وَالْمِزْمَارُ
(٦٠) أُمِيزَ دِينَ اللَّهِ إِنَّ زَمَانَنَا بِكَ فِيهِ بَأْوٌ^(الف) جَلٌّ وَاسْتِكْبَارُ
(٦١) هَا إِنَّ مَصْرَ غَدَاةٍ صِرْتَ قَطِينَهَا أُخْرَى^(ب) لِحَسَدِهَا بِكَ الْأَقْطَارُ
(٦٢) وَالْأَرْضُ كَادَتْ تَفْخَرُ السَّبْعَ الْعُلَى لَوْ لَا يُظْلِكُ سَقْفُهَا الْمَوَارُ
(٦٣) وَالْدَهْرُ لَاذٌ بِمَحْقَوْتِكَ^(ج) وَصَرْفُهُ وَمُلُوكُهُ وَمِلَانُكَ أَطْوَارُ
(٦٤) وَالْبَحْرُ وَالتَّيْنَانُ شَاهِدَةٌ^(د) بِكُمْ وَالشَّاعِخَاتُ الشَّمُّ وَالْأَحْجَارُ
(٦٥) وَالذُّوُّ وَالظُّلُمَانُ وَالذُّوبَانُ وَالْغِزْلَانُ حَتَّى خَرِيقٌ وَفَرَارُ

(الف) عز (ط - اللامية) (ب) (طن) تحرى (كل) (ج) (ح) يعقوتك (غيرها)
(د) (طن) به (كل)

«٥٨» (الغريب) وَصَمَ الشيء عابه والوصم والوصمة العيب والعار يقال ما في فلان وصمة وفلان موصوم المحسب

«٥٩» (الغريب) المثنائي^(١) - والمثنوي^(٢) - والمزمار ما يزمر به من زمر (ض) وزمر إذا غنى بالنفخ في القصب ونحوه ومزامير داود ما كان يترنم به من الأناشيد والأدعية وهو الذي يقال له الزبور الواحد منها يزمار ومزموور^(٣) (المعنى) يشتغلون بقراءة القرآن كلما تشغلون بالغناء

«٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥» (الغريب) البأو^(٤) - القطين القاطن يقال قطنَ في المكان وبه إذا أقام فيه وتوطنه وهو أيضاً جمع القاطن يقال «هم قطين الدار» وهو أيضاً الإمام والحشم الأحرار والماليك والخدم والأتباع - والموار فقال للمبالغة ومار الشيء موراً تحرك وجاء وذهب ومنه قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا^(٥) «وناقة مواراة سهلة السير سريعة نشيطة في سيرها - والحقو والحقوة الخضر يقال «شد إزاره على حقوه» وهو أيضاً الإزار يقال رمى بحقوه سمي بإسمر مشدّه ومنه تقول «عذت بحقو فلان» إذا استعجرت به واعتصمت قال

سَمَاعُ اللَّهِ وَالْعَمَاءُ أَنِّي أَعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكَ يَا ابْنَ عَمْرِو^(٥)

— والنون والحوث والجمع نينان وفي التنزيل العزيز «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا^(٦)» والشاعخات الشَّمُّ

(١) الفرح ٣٥ (٢) الفرح ٣٧ (٣) الفرح ٤١ (٤) القرآن ٩٢ (٥) اللسان (٦) القرآن ٢١

- (٦٦) شَرَفَتْ بِكَ الْآفَاقُ وَانْقَسَمَتْ بِكَ الْأَرْزَاقُ وَالْآجَالُ وَالْأَعْمَارُ
(٦٧) عَطَرَتْ بِكَ الْأَفْوَاهُ إِذْ عَذِبْتَ لَكَ الْأَمْوَالُ حِينَ صَفَتْ لَكَ الْأَكْدَارُ
(٦٨) جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحَدِّثَ بِمَقُولٍ مَا يَصْنَعُ الْمِصْدَاقُ وَالْمِكَثَارُ
(٦٩) وَاللَّهُ خَصَّكَ بِالْقِرَانِ وَفَضَلَهُ وَاجْعَلْنِي مَا تَبْلُغُ الْأَشْمَارُ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) وَذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فَلَيْسَ لَهُ شَكْلٌ وَلَيْسَ لَهُ جِنْسٌ
(٢) كَمَا قَابَلْتُ عَيْنٌ مِنَ الِيمِّ لُجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا مِنْ مَطَالِعِهَا الشَّمْسُ

الجلال المرتفعة من الشم وهو الارتفاع — والدو والدوي المفاضة — والظلمان بضم الظاء وكسرهما جمع ظلم وهو ذكركم النعام — والدو بان جمع ذئب — والخزريق كزريق الغني من الأرباب وقيل ولد الأرب — والغرار بضم الغاء ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية وقيل هي الخرفان والخملان (المعنى) واضح وهذا كما قال النبي صلعم « يشهد بنبوتي كلُّ حجرٍ وسدرٍ » لعل الرواية الصحيحة « شاهدة بكم » وقوله « تفخر السبع » أي قلب السموات في الفخر من قولهم فخره لأنه فعل متمد وقوله « ملائك أطوار » أي أصناف الملائكة وهو من قوله تعالى « وخلقكم أطواراً » وقوله « تحرى » لعله تحريف أخرى لأن الفعل منه غير متصرف

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) المقول للسان ومنه « وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مَقُولٍ جَرِيٍّ^(١) » والمفضل والمزود أيضاً من أسماء اللسان — والمكثار والمكثير كثير الكلام (المعنى) واضح وقوله « المِصْدَاق » لعل المراد به الذي يصدق كثيراً سحلاً على المكثار ولكنه غير معروف في اللغة وأما ما جاء فيها فهو أن مصداق الشيء ما يصدق به أي يجمعه صادقاً أي صحيحاً ومنه الحديث « إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة^(٢) » والمِصْدَاقُ أيضاً الذي يكون شاهداً لصدق الرجل كما ذكره سعيد الخوري اللبناني^(٣) « ١ و ٢ » (الغريب) الشُطْبُ^(٤) — واللجة بالضم معظم الماء في البحر ومنه قوله تعالى « فِي بَحْرِ لَجِيٍّ^(٥) » وهي أيضاً المرأة يقال « كأنه ينظر بمنزلة اللجتي » وهي أيضاً الفضة . واللج أيضاً السيف نفسه تشبيهاً بلج البحر وفي حديث طلحة بن عبيد « انهم أَدْخَلُونِي الْحَشَّ فَوْضُوا اللَّهَجَّ عَلَى قَفَايَ^(٦) » وقال الأصمعي « نَرَى أَنَّ اللَّهَجَّ اسْمٌ يَسْمَى بِهِ السِّيفُ كَمَا قَالُوا الصَّمَامَةُ وَذُو الْقَقَارِ وَنَحْوُهُ وَفِيهِ شَبَهٌ بِلُجَّةِ الْبَحْرِ فِي هَوْلِهِ »
(١) الحريري ٢٣٠ (٢) الناح (٣) أقرب الموارد (٤) المرح ٤٣ (٥) القرآن ٤٣ (٦) النهاية ٤٣

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) قد أكل الله في ذا السيفِ حليتهُ واختالَ باسمِ معزِ الدينِ منتقشاً
(٢) كأنَّ أفعى سَمَتَتْ فُولادَه مُحَمَّةً وَأَلْبَسَتْ جِلْدَه من وَشِيها نَمَشاً

﴿ وقال في الغزل ﴾

- (١) مَسَقِيَنِى اَلْحَمْرُ بِعَيْنِي قَاتِلِي لا يُلَاقِي مِنكَ مِثْلِي عَطَشاً
(٢) أَحَبَاباً ما أَرَى في الكَأْسِ أَم صَنَعَ الزَّجُّ عَلَيْها حَشّاً
(٣) باتَ ساقِها كَراقِي حَيَّةٍ فإذا مَدَّ يَمِيناً نَهَشاً
(٤) لا تُقُلْ عَذَرَ مَنْ تَيَمَّنِي إِنَّمَا طَرَزَ بِاسْمِي وَوَشَّاهُ
(٥) إِنَّمَا خَطَ على عارضِهِ مثلاً ما في خاتَمِي قد تُقَشَّاهُ

ويقال اللججُ السيفُ بلغة طيِّءٍ وهذيلٍ وطوائفٍ من اليمن وقال ابن الكلابي كان للاشتر سيفٌ يسميه اللججُ واليَمُّ وأنشد له

وما خانني اليمُّ في مأقِطٍ ولا مشهدٍ مُدَّ شَدْتُ الإزاراً^(١)

ويزوُّى «ما خانني اللجج» — ونحرفلاًناً قابله ونحرت الدارِ الدارِ استقبلتها كذلك تقول «ديارُهم تنحرفُ الطريق»
«١ و ٢» (الغريب) الحليَّةُ والحليُّ بمعنى واحدٍ وهو ما يُرَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة وجمع الأوَّل حُلِيٌّ وجمع الثاني حُلِيٌّ. والحليَّةُ من الانسان ما يُرى من لَوْنِهِ وغيره وهذا معنى قولهم «عرفته بحليته» أي بهيئته وصفته يقال حليَّةُ السيف وحليُّه وكره آخرون حَلِيَّ السَّيْفِ وقالوا هي حليته قال الأغلب المعجلي «كانها حليَّةُ سيفٍ مُذهَبه»^(٢) — واختال^(٣) — والحمة^(٤) — والوشى^(٥) — والنمَّشُ حركةٌ تُقَطُّ بيضٌ وسودٌ وقيل يُبَعِّعُ نَمَّعٌ في الجلد تخالف لونه وهو أيضاً خطوط النقوش من الوشي وغيره
«١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥» (الغريب) الحشَّ حركةٌ الحيةُ وقيل الأفعى — والرائقي^(٦) — ونهش^(٧) — وعذَرُ الغلامِ نبت شعرٍ عذاره والعذارُ من الآدمي جانبُ الحية أي الشعرُ الذي يُحاذي الاذنَ وبينه وبين الاذنِ يياضٌ — وتيمَّه الحبُّ عبَّدهُ وذلكه والتيمُّ يقال هو تيم الله أي عبد الله — وطرَزَ الثوبَ أعلمه . فطرَزَ هو والطرَّازُ عَلَّمَ الثوبَ معرَّبٌ — ووَشَّى الثوبَ نقشه وحسنه وقيل الوشيُّ خلطُ لونٍ بلونٍ ومنه الوشيُّ في الكلام وهو التيممة — والعارضُ صفحةُ الخلدِ (المعنى) المراد بقوله «باسمي» غير ظاهر فتدبر

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) المرح ٧/١١ (٤) المرح ١/١١ (٥) المرح ٣/٨

(٦) المرح ١/١١ (٧) المرح ٣/٨

﴿ القصيدة الخامسة والمعمرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَحْبَبَ بِهِ قَنَصًا إِلَى مَتَقَنَصٍ وَفَرِيصَةً تُهْدَى إِلَى مُسْتَفْرِصٍ
(٢) مِنْ أَيْنَ هَذَا الْخُشْفُ جَاذَبَ أَحْبَلِي فَلَا تُخْصَنُ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُفْخَصِ
(٣) بَلْ طَيْفٌ نَازِحَةٌ تَصَرَّمَ عَهْدُهَا إِلَّا بَقَايَا وَدَّهَا الْمُسْتَخْلَصِ
(٤) تُذْنِبُكَ مِنْ كَبْدٍ عَلَيْكَ عَلَيْهِ وَتَعْدُكَ مِنْ جِيدٍ إِلَيْكَ مُنْصَصِ

(الف) ياطيف (ط) (ب) يدنيك (كج - ط) (ج) يمد (كج - ط)

« ١ » (الغريب) الْفَرِيصَةُ النَّوْبَةُ وَالنَّهْزَةُ . وَافْتَرَصَ فَلَانَ الْفَرَسَةَ أَتَهَزَّهَا تَقُولُ « أَنَا مُفْتَرَصٌ لِلْقَائِكَ » وَأَفَرَصْتُهُ الْفَرِيصَةُ أَمَكْنَتُهُ وَالْفَرَسَةُ فِي الْأَصْلِ النَّوْبَةُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَتَنَاوَبُونَهَا عَلَى الْمَاءِ يُقَالُ « بَنُو فَلَانٍ يَتَفَارِصُونَ بِثَرَمِ » (المنى) الْقَنَصُ الصَّيْدُ وَهُوَ هُنَا وَلَدُ الطَّيِّبِ وَأَرَادَ بِهِ الْمَحْبُوبَ كَمَا سَيُظْهِرُ

« ٢ » (الغريب) فَخَصْتُ عَنْ أَمْرِهِ لِأَعْلَمَ كَنَّهُ حَالَهُ أَيْ بَحِثْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَخَصَ الْقِطَاعَةَ التُّرَابَ إِذَا حَفَرْتَ فِي الْأَرْضِ مَوْصِغًا تَبَيَّنَ فِيهِ وَفَخَصَ الْمَطَرُ التُّرَابَ قَلْبَهُ وَكَشَفَهُ (المنى) كَيْفَ قَدَّرَ وَلَدُ الطَّيِّبِ هَذَا عَلَى النَّازِعَةِ فِي جَذْبِ جِبَالِي فَلَا يَحْتَسِّنُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَائِزًا بِمَطْلُوبِي فِي الْبَحْثِ عَنْهُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْخُشْفَ غُلْبِي فِي تَحْوِيلِ جِبَالِي عَنْ مَوَاضِعِهَا وَدَهَبَ بِهَا فَصَرْتُ مُحَرِّمًا مِنَ الْخُشْفِ وَالْأَحْبُولَةِ كِلَيْهِمَا وَذَلِكَ حَرَمَانٌ شَدِيدٌ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « أُتْحَرِّمُ وَيُحْكَمُ الْقَنْصُ وَالْحِيَالَةُ وَالْقَبَسُ وَالذَّبَالَةُ ^(١) » وَقَوْلُهُ « جَاذَبَ أَحْبَلِي » مِنْ قَوْلِهِمْ جَاذَبَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِذَا خَطَبَهَا فَرَدَّتْهُ كَأَنَّهُ بَانَ مِنْهَا مَغْلُوبًا وَشَرَحْنَا الْأَحْبَلَ بِالْحِبَالِ عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قِصْتُ بَارِجُلَهَا وَقَنْصْتُ بِأَحْبَلِهَا ^(٢) » أَيْ اصْطَادَتْ بِجِبَالِهَا

« ٣ » (المنى) ظَنَّ أَنَّ الْمَحْبُوبَةَ نَفْسَهَا زَارَتْهُ فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ لَا بَلْ هُوَ طَيْفٌ مَحْبُوبٌ بِهِ بَدَعْتُ عَنِّي وَاقْطَعْ عَهْدَهَا إِلَّا بَقَايَا وَدَّهَا الْخَالِصَ أَيْ حَبَّهَا بَاقٍ فِي قَابِي وَلَوْ بَدَعْتُ هِيَ عَنْ عَيْنِي

« ٤ » (الغريب) الْمُنْصَصُ الْمَرْفُوعُ مِنَ النَّصِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ رَفْعُكَ الشَّيْءَ وَظَاهَرُهُ وَمِنَ النَّصِّ بِمَعْنَى التَّوْقِيفِ وَمِنَ الْمَنْصَةِ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْكَرْسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ الْعُرُوسُ فِي جِلَابِهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ (المنى) تُقَرَّبُكَ مِنْ كَبْدٍ عَلَيْهِ لَمَّا أَصَابَهَا مِنَ الْحُزَنِ عَلَى فِرَاقِكَ وَتَعْدُكَ إِلَيْكَ عَنَقًا طَوِيلًا . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « عَلَيْهِ » أَيْ حَزِينَةً عَلَى فِرَاقِكَ وَ« مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ جِيدٍ وَمِنْ كَبْدٍ » زَائِدَةٌ

- (٥) شَعَاءُ تَسْرِي فِي الْكَرَى بِمَحَاجِرِ^(الف) لَمْ تَكْتَحِلْ وَغَدَائِرِ لَمْ تُنْقَصِ
(٦) ثَقُلْتَ رَوَادِفُهَا وَأُذْمِجَ خَصَرُهَا فَأَتَتْكَ بَيْنَ مُقِيمٍ وَخَمَصِ
(٧) مَا أَنْتَ مِنْ صِلَتَانٍ يَهْدِي أَيْنَقًا خُوصًا بِنَجْمٍ فِي الدُّجْنَةِ أَخْوَصِ
(٨) وَيُمِيلُ قَمَّتَهُ الثَّمَاثُ كَأَنَّهُ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ ذِفْرَى^(ب) أَوْقَصِ

(الف) الدسي (ب) كد — ص — ط (ب) الرحل (كج — مـج)

« ٥ » (الغريب) الشَعَاءُ^(١) — وَالْمَحَجِرِ^(٢) — وَالْغَدَائِرِ^(٣) — وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا سَدْنَهُ فِي قَفَاهَا وَالْعِقْصَةُ الصَّفِيرَةُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الثُّلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مَثْنَى وَمَرْسِلٍ^(٤)

(المعنى) قوله « تسرى الخ » تفسيرُ شعَاء أي تسرى في الظلام بعيون غير مكحولة وذوائب غير مشدودة ونظيرُ هذا الكلام ما جاء في التنزيل العزيز « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا^(٥) » فقوله « إذا الخ » نفسيرُ الْهَلُوعِ وكذلك قوله تعالى « وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّئِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ^(٦) »

« ٦ » (الغريب) الروادِفُ جمعُ رادِفَةٍ وهي الْعَجْزُ وَالْكَفَلُ وكذلك الرِّدْفُ وكلُّ شيء تبع شيئاً فهو ردفه — والمُدْمَجُ المَلْفُوفُ — والخَصَرُ بالفتح وسطُ الانسان — والمُقَمِّمُ المَلُوءُ من فعم الإناء إذا مَلَأَهُ — والخَمَصُ الضامرُ البطن من خمسِ الجَوْعِ فَلَانًا (ن) إذا جعله خَمِصَ البطنِ والخَمَصَةُ خِلاَهُ البطن من الطَّعامِ جَوْعًا وفي الحديث « خَمَاصُ الْبَطْنِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ^(٧) » وهو خَمِصُ الْحَشَى أَيُّ ضَامِرِ الْبَطْنِ

« ٧ » (الغريب) الْخُوصُ جمعُ أَخْوَصٍ وَخَوَصَاءٍ مِنَ الْخَوَصِ وهو ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصَغَرُهَا وَغَوْرُهَا وَبَثْرُ خَوَصَاءِ بَيْمِدَةِ الْقَمَرِ (المعنى) الصلتان الرجل الشجاع الماضي في الأمور ويمكن أن يكون أشار بقوله « صلتان » إلى شاعر مشهور وهو صلتان المبدئي والمراد بضيق عيون الرُكَّابِ مداومةُ السفر والتعبُ فيه وبضيق عيون النجوم وأواخر الليل كما قال في البيت التالي

« ٨ » (الغريب) الْقَمَّةُ بالكسر أعلى الرأس وأعلى كلِّ شيء يقال صار القمرُ على قَمَّةِ الرَّأْسِ — وَالثَّمَاثُ قَتَرَةٌ فِي الْحَوَاسِ وَمَقَارِبَةُ النَّوْمِ — وَالدِّفْرَى^(٨) — وَوَقَصَ الرجل (س) وَقَصًا قَصْرَ عَنْقِهِ خِلَقَةً

(١) المرح ٣٢٢ (٢) المرح ٣٢٢ (٣) المرح ٣٢٢ (٤) المملكات ١٨ (٥) القرآن ٣٢٢ (٦) القرآن ٨٢ (٧) النهاية ٣٢٢ (٨) المرح ٣٢٢

- (٩) والفجرُ من تلك الملاءةِ صاحبُ الليلِ في مُنْقَدِرِ تلك الأقمصِ
(١٠) قَدْ بَاتَ يَمِطُّنِي سَنَا حَتَّى إِذَا نَجَلَ الصَّبَاحُ بِهِ فَلَمْ يَتَرَبَّصِ
(١١) أَلَّتِي مُؤَلَّفَةَ النُّجُومِ قَلَانْدًا مِنْ كُلِّ إِكْلِيلٍ عَلَيْهِ مُفَصَّصِ

فهو أوقص وقد يوصفُ بذلك العنقُ فيقالُ عنقُ أوقص وعنق وقصاء ووقص عنقه (ن) كسرهما ودقهما (المعنى) وهو ناعسٌ يُمِطُّ النعاسُ رأسه كأنه في أواخر الليلِ ذفرى دابةً قصيرة العنق وأما قال في أخريات الليلِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمِطُّ رَأْسَهُ بِالطَّبْعِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ . وهذا المعنى من باب السَّيْرِ والنعاسِ وفي هذا الباب أشعار كثيرة في الحماسة كقول الخطيم

وقال وقد مالتَ به نَشْوَةُ الْكَرَى نَعَاسًا وَمَنْ يَلْتَقِ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسِلُ
أَنْجَحُ نَعْطِ أَنْصَاءَ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَقَةً عَنْ قَلَانِصٍ ذُبُلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَانَةُ بَعْدَ مَا حَدَى اللَّيْلُ غُرَيَانَ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلٍ^(١)

ومن عاداتهم أنهم يَدْعُونَ صَاحِبَهُمْ لِيُحِلَّ فَيَتَنَاقَلُ لما يجده من النعاس والحاجة إلى النوم قال الراجز
نَهَيْتُ مِمِّونًا لَهَا فَأَنَّا وَقَامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ رَنَّا
أَنْ وَقَالَ نَمَّ قَلِيلًا عَنَّا مَاذَا تُرِيدُ لَا رَحَلْتَ مِنَّا
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَتَرْحَلَنَّا قَلَانِصًا لَا يَشْتَكِيَنَّ الْمَنَّا^(٢)

« ٩ » (الغريب) الملاءة الرِيْطَةُ ذاتُ لِفَافَيْنِ أو ثَوْبٍ يُلبَسُ عَلَى الْفَخَذَيْنِ والجمع ملاءة بحذف الهاء — وَقَدْ الشَّيْءُ (ن) قَطْعُهُ مُسْتَأْصَلًا وَقِيلَ شَقُّهُ طَوْلًا وَالْإِنْقَادُ الْإِنْشِقَاقُ وفي الحديث « إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدْوَ إِذَا اعْتَرَضَ قَطٌّ^(٣) » أي قَطَعَ طَوْلًا وَقَطَعَ عَرْضًا (المعنى) والفجرُ يَجْرُ ذَيْلًا مِنْ رَدَاهُ نُورُهُ وَاللَّيْلُ يَظْهَرُ فِي قَبِيصِ ظِلَامِهِ الْمُنْشَقِّ أَيِ بَدَا نُورُ الْفَجْرِ وَرَأَتْ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ . وَنَسَبَ إِلَى الْفَجْرِ الْمَلَاءَةَ وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيْقٍ يُشَبِّهُ الْمِلْحَفَةَ وَنَسَبَ إِلَى اللَّيْلِ الْقَبِيصَ لِأَنَّ النُّورَ فِي أَوَّلِ الْفَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الظَّلَامِ
« ١٠ و ١١ » (الاعراب) قوله « أَلَّتِي مُؤَلَّفَةُ النُّجُومِ » وقوله « مُؤَلَّفَةُ النُّجُومِ » نعتٌ لِلْقَلَانْدِ (الغريب) اللَّطَلُ التَّسْوِيفُ وَالْمَدَافَعَةُ بِالْمَدَّةِ وَالَّذِينَ يَقُولُ « مَطْلُهُ بِدَيْنِهِ وَيَقَالُ أَيْضًا مَطْلَهُ حَقٌّ وَبِهِ » وكذلك الماطلة والمطال ولعله مأخوذٌ مِنْ مَطَّلِي الْحَبْلِ وَهُوَ مَدُّهُ — وَرَبَّصَ بِالشَّيْءِ (ن) وَتَرَبَّصَ بِهِ أَنْتَظِرُ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَتَرَبَّصَ بِهِ الشَّيْءُ كَذَلِكَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَهْدَى الْحُسَيْنَيْنِ^(٤) » أَيِ إِلَّا الظَّفَرَ وَالْأَ الشَّهَادَةَ — وَفَصَّصَ الْخَاتَمَ رَكَّبَ فِيهِ الْفِصَّ وَهُوَ مِثْلُهُ مِنَ الْخَاتَمِ مَا يَرْكَبُ فِيهِ مِنَ الْمَادَنِ

- (١٢) مَنْ يَدْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي أَوْ مِنْ يَصِي لَيْلَ التَّمَامِ كَمَا أُصِي
(١٣) دَرَنِي وَمِيدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا تُبْنَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْقَبْصِ
(١٤) لُقِيتُ نَعْمَاءَ الْخَطُوبِ وَبُؤْسَهَا وَسُبِكْتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
(١٥) فَإِذَا سَمِعْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَثْنِدْ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أُسْتَرَخِصْ
(١٦) شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَمَّتِي وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْصِي

كالياقوت ونحوه (المعنى) قد بات الليلُ يُسوّفني في إعطاء الثورِ حتى إذا أسرع به الصّباح فلم ينتظر طرَحَ قلائدَ النجومِ المنظومة التي كانت كالتيجانِ الموضوعَةِ عليه أي غابت النجومُ واحدٌ بعد واحدٍ بظهور نور الفجر
«١٢» (الغريب) السرحان الذئب — والركائب^(١) — وَوَصَى الشَّيْءُ بِهِ أَتَّصَلَ وَوَصَى بِهِ الشَّيْءُ وَصَلَهُ بِهِ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ

يَصِي اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَامَةٌ يَشْتَقُ انْصَافَهَا السَّفَرُ^(٢)

«١٣» (الغريب) الْقَبْصُ بِالْكَسْرِ الْجَبَلُ يَدَّ بَيْنَ أَيْدِي الْخَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ إِذَا سَوِّقَ بَيْنَهَا كَالْمُقْبُوسِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «أَخَذَنِي عَلَى الْقَبْصِ» أَي عَلَى قَالِبِ الْإِسْتَوَاءِ وَقِيلَ بِلِ أَخَذَنِي فِي بَدْءِ الْأَمْرِ (المعنى) جَمَلَ نَفْسَهُ جَوَادًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ دَعْنِي فِي مِيدَانِ السَّاقِ أَسْبِقْ جِيَادًا أُخَرُ فَإِنَّمَا تَمْتَحِنُ الْجِيَادُ السَّوَابِقُ إِذَا تَجَرَّيَ فِي الْمِيدَانِ
«١٤» (الغريب) سَبَكَ الْفَصَّةَ وَنَحْوَهَا أَذَابَهَا وَأَفْرَغَهَا فِي قَالِبٍ فَانْسَبَكَ
«١٥» (الغريب) إِنَّا دُ فِي مَشْيِهِ إِتْسَادًا نَهَلًا وَتَرَزَّنَ فِيهِ وَتَأَنَّى وَتَثَبَّتَ وَثَلَاثِيهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ (المعنى) عَنِ ابْتِزَاءِ الْحَمْدِ اِكْتِسَابَهُ كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعَشَى

وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ انْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ
وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ بَلْ يَشْتَرِي بَوَسْكَ الظُّنُونِ وَلَا بِالتَّوَنِّ^(٣)

«١٦» (الغريب) شَارَفْتُ النَّبِيَّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ تَقُولُ «شَارَفْتُ الْمَرْبَأَ» إِذَا عَلَوَتْهُ وَكَلَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ — وَالْأَعْنَانُ^(٤) — وَالْأَخْمَصُ مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِهِ الْقَدَمُ كُلُّهَا وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ^(٥)» أَي كَانَ أَخْمَصَاهُ شَدِيدَيِ التَّحَافِي عَنْ الْأَرْضِ (المعنى) بِهَرَامِ اسْمِ الْمَرْبِجِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

لَهُ كَبْرِيَاءُ الْمَشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسُورَةُ بِهَرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ^(٦)

- (الف)
- (١٧) مَنْ كَانَ قَلْبِي نَصْلُهُ لَمْ يَهْتَبِلْ أَوْ كَانَ يَجِي رِذَاهُ لَمْ يَنْكِصِ
(١٨) يَا أَيُّهَا التَّالِي كِتَابَ سَمَاحِهِ هُوَ ذَلِكَ الْقَصَصُ الْمُعَلَّى فَافْضُصِ
(١٩) قُلْ فِي نَوَالٍ لِلزَّمَانِ مُبْخَلٍ قُلْ فِي كَمَالٍ لِلوَرَى مُسْتَنْقَصِ
(٢٠) رُدِّني عَلَيْهِ يَا غَمَامَةُ جُودَهُ أَوْ أَفْرِدْنِي بِالْحَمَامِدِ وَاخْضُصِ
(٢١) مَهْلَلٌ وَالْعُرْفُ مَا لَمْ تَجْلُهُ بِالْبَشْرِ كَالْإِبْرِيْزِ غَيْرِ مُخْلَصِ
(٢٢) لَا تَدْعِي دَعْوَى أَتَيْتُكَ تَكْذِبًا كَتَكْذِبِي وَتَخْرُصًا كَتَخْرُصِي

(الف) رده (ب - كد - ط) (ب) (ظن) فامرديه (كل)

« ١٧ » (الغريب) اهْتَبَلُ فَلَانُ كَذِبٌ كَثِيرًا وَاحْتَالَ وَاهْتَبَلَ الصَّيْدَ بِنَاهٍ وَاغْتَرَه - وَالرِّذَاهُ الْعَوْنُ وَالنَّاصِرُ - وَنَكَصَ (ض) عَنِ الْأَمْرِ أَحْجَمَ عَنْهُ وَأَقْدَعَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ »^(١) (المعنى) مَنْ كَانَ نَصْلُ سَيْفِهِ صَافِيًا كَقَلْبِي لَمْ يَعْمَلِ الْحِيلَةَ فِي أَمْرِهِ أَوْ مَنْ كَانَ يَجِي نَاصِرًا لَهُ لَمْ يَرْجِعْ عَمَّا أَقْدَمَ عَلَيْهِ . تَخْلَصُ إِلَى اللَّذَى وَشَبَّهَ السَّيْفَ الْمَقْبُولَ الَّذِي أُزِيلَ صَدْوُهُ بِالْقَلْبِ الْخَالِصِ مِنْ كَدْرِ الْغِلِّ وَالْحَقْدِ

« ١٨ » (الغريب) الْقَصَصُ بِالْفَتْحِ الْبَيَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ »^(٢)

« ١٩ » (الغريب) النَّوَالُ وَالنَّائِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الْعَطِيَّةُ وَقِيلَ النَّائِلُ مَا نَلْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ إِنْسَانٍ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَنُولِ وَنَالَهُ الْعَطِيَّةَ وَبِهَا (ن) أَعْطَاهَا أَيَّاهَا يُقَالُ نَالِي نَاجِرٌ - وَبَجَلُهُ رَمَاهُ بِالْبُخْلِ وَأَبْجَلُهُ وَجَدَهُ بِجَلًا

« ٢٠ و ٢١ » (الأعراب) قَوْلُهُ « غَمَامَةُ » مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُنَادِي مَعْرِفَةٍ (الغريب) الْإِبْرِيْزُ وَالْإِبْرِيْزِيُّ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ مَعْرَبٌ (المعنى) عَرَفَ الْغَمَامَةُ وَخَاطَبَهَا وَهُوَ السَّحَابُ يَقُولُ لَهَا يَا غَمَامَةُ ارْجِعِي إِلَيْهِ جُودَهُ أَوْ فَاجْعَلِيهِ فِرْدَاً فِي الْحَمَامِدِ وَاخْضُصِيْهِ بِهَا لِأَنَّكَ تَجُودِينَ بِالْمَطَرِ وَأَنْتِ غَيْرُ مَهْلَلَةٍ وَهُوَ يَجُودُ وَوَجْهُهُ طَلِيقٌ أَيْ ضَاكٌ مُشْرِقٌ بِالسُّرُورِ وَالْجُودُ مَا لَمْ تَقْصِلْهُ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ كَالذَّهَبِ غَيْرِ الْخَالِصِ وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

تراه إذا ما جئته مهللاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائله^(٣)

« ٢٢ » (الغريب) تَخْرُصُ عَلَيْهِ أَفْتَرَى وَكَذَبَ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

تَخْرُصًا وَاحَادِيثًا مُلَفَّقَةً لَيْسَتْ بِنَبْغٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرْبٍ^(٤)

وَإِخْرَاصُ الْكُذْبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ »^(٥) وَأَصْلُ الْخَرَصِ التَّطْلُقُ فِيمَا لَا تَسْتَيْفِنُهُ وَمِنْهُ

- (٢٣) خَطَبْتَ مَا تَرَهُ الْمَلُوكُ تَعْلَمًا^(الف) فَنَبَتْ عَنِ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ الْأَعْوَصِ
 (٢٤) يَا مَشْرِفِي اسْجُدْ لَهُ مِنْ يَدْنِهِمْ يَا بَاطِلُ أَزْهَقْ يَا حَقِيقَةً حَصَصِي
 (٢٥) عَشَيْتَ بِهِ مُقَلُّ الْكَمَاءِ فَلَوْ سَرَى كُرْدُوسَةً فِي نَاطِلٍ لَمْ يَشْخَصِ
 (٢٦) أُخْتَمًا^(ب) مِنْهُمْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ وَمُوشِحًا بِجَادِهِ الْمُتَقَلِّصِ
 (٢٧) نَيْلُ الْكَوَاكِبِ رُمْتُ لَا نَيْلُ الْعُلَى فَزِدِ الْمَكَارِمَ بَسْطَةً أَوْ فَاتَّقِصْ

(الف) المخطوط (ب) — اس — ط (ب) منها (ط)

خَرَصُ النخل والكرم إذا حرزت التمر لأن الحرز أمانه تقديره بطن لا احاطة والاسم الخرص بالكسر ثم قيل للكذب خرص لما يدخله من الظنون الكاذبة (المعنى) يقول للغمامة لا تدعي دعوى تثبت كاذبة كما ادعت أن أمده حق مدح ولكن لم أفدز على ذلك فصارت دعواي كاذبة ولا تخزني فيه كتنخرمي الفاسد . ولعل قوله « أتتلك » فيه تصحيف والبيت مختل اللفظ فتدبر

- (٢٣) (الغريب) نبا السيف عن الضربة (ن) كَلَّ وارتد عنها ولم يتغص وبنا بصره تجافى وتباعد — والاعوص الغامض الذي لا يؤقف عليه وعوص الكلام كفرح وعاص يعاص عياصاً صعبً والنبي اشتد والعويص من الشعر ما يصعب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلام الغريبة كالعوصاء (المعنى) طلب الملوك أن يتعلموا مكارمه ولكنهم لم يقدروا على ذلك لكونها مشتملة على المعاني البعيدة المشككة
 (٢٤) (الغريب) زهق الشيء زهوقاً بطل وهلك واضمحل ومنه قوله تعالى « إن الباطل كان زهوقاً^(١) » — وحصص الشيء ثبت واستقر وفي التنزيل العزيز « الآن حصص الحق^(٢) » وفي اشتقاق « حصص » أقوال أوردها الشريشي شارح المقامات^(٣) وصاحب اللسان أيضاً

- (٢٥) (الغريب) عشا الرجل (ن) ساء بصره بالليل والنهار أو أبصر بالنهار ولم يُبصر بالليل فهو عشي وأعشى — والكردوسة كل عظم عظمت محضته وهي أيضاً قطعة عظيمة من الخليل — وشخص بصره فتح عينه وجعل لا يطرّف مع دوران في الشحمة ومنه قوله تعالى « إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ^(٤) » وشخص المبت بصره وبصره رفعه وكل ذلك من الشخص وهو ضد الهبوط (المعنى) نور وجهه مشرق جداً بحيث يذهب بأبصار الأبطال الشجعان مع أن أبصارهم في القوة والحدة بحيث لو دخل عظم في أحد منها لم يتأثر ذلك البصر به وفي المثل « تبصر القنافة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في عينك »
 (٢٦ و ٢٧) (الغريب) وشحه بالسيف قلده به وهو من الوشاح والنجاد ما وقع على العاتق من حائل

(١) القرآن ١٧/٤٠ (٢) القرآن ١٧/٤٠ (٣) الحريري ١٨ (٤) القرآن ١٧/٤٠

- (٢٨) اللَّهُ دَرُّ فَوَارِسٍ أَزْدِيَّةٍ ^(الف) أَقْبَلَتْهَا غَيْرَ الْبَطَانِ الْحَيِّصِ
(٢٩) يَتَبَسَّمُونَ إِلَى الْوَفَى فَنِفَاهُهُمْ ^(ب) هُذُلٌ إِلَى أَقْرَانِهِمْ لَمْ تَقْلُصِ
(٣٠) ذَرْنَا مِنَ اللَّيْثِ الَّذِي زَعَمُوا فَهَلْ جَرَّبَتْهُ فِي مَعْرِكٍ أَوْ مَقْنَصِ
(٣١) مَا هَاجَهُ أَنْ كُنْتَ لَمْ تَنْجَحْ لَهُ ^(ج) ظُفْرًا وَمَا خَطَبُ الْفَرِيصِ الْمُفْرَصِ ^(د)
(٣٢) هَجَرَتْ يَدَايَ النَّصْلِ إِنْ لَمْ أَنْبِعْ بُجِحَتْ عَنْ شَأْنِهِ وَمُفَحِّصِ

(الف) ادديه (ط) (ب) (يس - يغ) يتسمون (عيرها) (ج) لم تشد (بس - م) لم تسح (ب)
(د) الفريس المقص (يس) الفيس المقص (كد)

السِّيفِ (المعنى) أشار بتقلص النجاد الى انكماش المدوح وتشير في الأمور وأشار بقوله « أُنْجَحَا الخ » الى أنه لا يترتب بالخاتم والوشاح فأنهما من لباس النساء بل يَتَزَيَّنُ بقميص السيف ونجاده ووصف النجاد بالتقلص وهو مأخوذ من قولهم تقلص الثوب والجلد إذا انضَمَّ وانزوى وتدأى بعد الغسل وأكثر ما يقال فيما يكون الى فوق لأن مثل هذا النجاد يحمل السيف وَيَضْبِطُهُ ضَبْطًا قَوِيًّا وصاحبه يكون منكشاً متشمرًا يقال قَلَصَ قَيْصَهُ قَلَصًا هو اذا شمروه ورفعوه فارفع وتشمّر لازم متعد

« ٢٨ » (الغريب) أَقْبَلْتُ زَيْدًا مَرَّةً وَأَذْبَرْتُهُ أُخْرَى أَي جَلْتُهُ مَرَّةً أَمَامِي وَمَرَّةً خَلْفِي فِي الْمَشْيِ — وَالْبَطَانُ جَمْعُ بَطِينٍ وَهُوَ هُنَا الْأَكُولُ — وَالْحَيِصُ جَمْعُ حَائِصٍ مِنَ الْحَيْصِ وَهُوَ الْحَيْدُ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ حَاصُ عَنِ الشَّرِّ فَلَمْ يَنْجَحْ مِنْهُ يَقَالُ لِلأَوْلِيَاءِ حَاصُوا عَنِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَعْدَاءِ انْهَزَمُوا وَالْحَيْصُ الْمَهْرَبُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَّا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ ^(١) »

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الْأَهْدَلُ مِنَ الْمَشَافِرِ الْمُسْتَرْخِي وَجَلَّ أَهْدَلُ أَيِ الْمُسْتَرْخِي الْمَشْفَرِ — وَالْمَقْنَصُ مَوْضِعُ الْقَنْصِ وَهُوَ الصَّيْدُ وَقَنْصَ الظَّيْ (ض) صَادَ

« ٣١ » (الغريب) نَحَتَ الْقَلَمَ وَالْعُودَ (ص - ف) بَرَأَهُ وَالْحَجَرَ سَوَاءً وَأَصْلَحَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَنْجَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَئِذٍ ^(٢) » أَيِ تَنْتَحِدُونَ — وَالْمَفْرَصُ مِنَ أَفْرَصَتِهِ الْفَرْصَةُ إِذَا مَكَتَتْهُ (المعنى) مراد الشاعر بنحت ظفر الأسد غير واضح وفي نسخة « الْفَرِيسُ الْمَقْنَصُ » وَالْفَرِيسُ الْقَتِيلُ يَقَالُ ثَوْرٌ فَرِيسٌ وَبَقْرَةٌ فَرِيسٌ وَالْمَقْنَصُ مِنْ أَقْنَصَهُ إِذَا قَتَلَهُ مَكَانَهُ وَأَمَّا الْفَرِيسُ بِالصَّادِ هِيَ أَوْدَاجُ الْعُنُقِ الْوَاحِدَةُ فَرِيسَةٌ وَهُوَ مَقْتُلٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « لَمْ تَشُدَّ » وَقَوْلُهُ « وَمَا خَطَبُ الْفَرِيسِ » اسْتِفْهَامٌ

« ٣٢ » (المعنى) يَدْعُو عَلَى يَدِهِ يَقُولُ فَارَقْتُ يَدِي السِّيفَ إِنْ لَمْ أَبْعَثْ مَنْ يَبْعَثُ عَنْ شَأْنِ الْأَسَدِ

- (٣٣) نَظَمْتُ مَعَانِي الْمَجْدِ فِيكَ تُفَوِّسُهَا بِأَدَقِّ مِنْ مَعْنَى الْبَدِيعِ وَأَغْوَصِ
(٣٤) لَوْ كُنْتُ شَمْسَ غَمَامَةٍ لَمْ تَنْتَقِبْ أَوْ كُنْتُ بَذْرَ دُجْنَةٍ لَمْ تَنْقُصِ
(٣٥) إِنْ كَانَ جُزْءًا مِثْلُ شُكْرِي فَاعْتَفِرْ أَوْ كَانَ ذَنْبًا مَا أَتَيْتُ فَحَصِ
(٣٦) تَقْدِيرِكَ لِي يَوْمَ الْأَسِنَّةِ مُهْجَةٌ لَمْ تَقْظَمْ عِنْدَكَ فِي حِشَا لَمْ تَحْمَصِ
(٣٧) أَبْنِي عَلَيَّ لَأَكْفِرْتُ أَبَادِيًا أَغْلِيْنِي فِي عَصْرِ لَوْثٍ مُرْخِصِ
(٣٨) جَاوَزْتُكُمْ فَجَبْرْتُمْ مِنْ أَغْظِي وَوَصَلْتُمْ مِنْ رِيْشِي التَّحْصِصِ
(٣٩) لَا جَادَ غَيْرَكُمْ السَّحَابُ فَإِنْكُمْ كُنْتُمْ لَذِيذَ الْعَيْشِ غَيْرَ مُنْقَصِ

«٣٣» (المعنى) معاني المجد لا يحتاج أن ينظمها أحد في مدحك بل تنتظم بأنفسها في مدحك بمعنى أدق من معنى الكلام البديع وغمض . والكلام البديع هو الذي لا مثيل له أو أراد بالبديع أحد فنون الفصاحة والبلاغة وهي المعاني والبيان والبديع ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة ولو لم يتم فيها لمدحك خاطب علينا وفيها قام يخطبنا الحمد^(١)

«٣٤» (الغريب) انتقبت المرأة وتقبّت شدت النقاب وهو القناع على مارن الأنف تستر به المرأة وجهها
«٣٥» (الغريب) محص الشيء نقصه يقال « محص الله عن فلان ذنوبه » أي نقصها وصفاء منها وأصل المحص التخليص تقول « محصت الذهب بالنار » — وأتى الشيء فعله ومنه قوله تعالى « وتأتون في ناديتكم المنكر »^(٢) (المعنى) جعل شكره ذنباً لأنه ناقص لا يفي بمجود المدوح

«٣٦» (الغريب) ظمي الرجل (س) ظمناً وطمناً وطمأً عَطِشَ أَشَدَّ الْعَطَشِ وَظَمِيَ إِلَيْهِ اشْتَاقَ — وَحَصَّ الْجَوْعُ فَلَانًا (ن) حُوصًا وَمَحْصَةً جَمَلَهُ خَيْصَ الْبَطْنِ وَخَصَّ الْبَطْنَ (س) فَرِغَ وَضُرَّ فِي الْحَدِيثِ « خَاصُّ الْبَطْنِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ »^(٣) وهو خيصر الحشى أي ضامر البطن (المعنى) المراد بيوم الأسنة يوم الحرب والحشى يطلق على ما دون الحجاب مما في البطن من كبِدٍ وطحالٍ وكَرْشٍ وما تبعه والجمع احتشاء . وأسقط الهزلة في قوله « لم تقظم » لضرورة الشعر

«٣٧» و«٣٨» (الغريب) جبر العظم (ن) أصلحه من كسر فجبر هو بنفسه قال العجاج « قد جبر الذين الاله فجبر » — وحص الشعر (ن) حلقه وأذهبه فحصى هو حصصاً وانحص
«٣٩» (الغريب) نقص الله عيشه ونقص عليه العيش كدّره ونقص فلاناً كدّر عيشه وكل من

- (٤٠) كم في سُرَادِقِ مُلْكِكُمْ من ماجِدٍ عَمِّمَ وَفِينَا مِنْ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ
(٤١) قد غَصَّ بِالماءِ القَرَّاحُ وكان لو يُسْقَى المَثَلُ عندكم لم يَنْقُصِ
(٤٢) وإذا اسْتَكَنَّ مِنَ النَّوَى وعَذايَها فإلى لسانٍ في الشَّاءِ كَمِفْرَصِ
(٤٣) صُنْعٌ يُولَّفُ من نِظَامِ كَوَاكِبٍ طَلَعَتْ لغيرِ كُثَيِّرٍ والأَحْوصِ

قطع شيئاً مما يُحِبُّ الازديادُ منه فهو مُنْقَصٌ من قولهم نفس الرجل إذا مَنَعَ نَصِيهَهُ من الماء لخال بين ابله وبين أَنْ تَشْرَبَ

«٤٠» (الغريب) العَمَمُ التَّامُّ العامُّ من كلِّ أمرٍ يقال أمرٌ عَمَّ أي تَامَ عَمَّ ورجلٌ عَمَّ أي خَيَّرَ عَمَّ بخيِّره وعقله كقول عمر بن بشار

وإنَّ عِرَاراً أن يكن غيرَ وارضح
والعَمَمُ أَيْضاً عَطِمُ الخلقِ في الناسِ وغيرهم ومنه

ويَخْطُو على الأينِ خَطْوُ الظَّلِيمِ ويمسوا الرجالَ بِخَلْقِ عَمَمٍ^(٢)
أي بِخَلْقِ جَسِيمٍ وجاريةٍ عَمَاءٍ ونَحْلَةٍ عَمَاءٍ أي طوبلة

«٤١» (الغريب) الغُصَّةُ الشَّجَا وهو ما يعترضُ في الحلقِ من طعامٍ أو ريقٍ فيمنعُ التنفَسَ يقال غَصَّ بالغِظِ على التشبيه — والقَرَّاحُ بالفتح الماءُ الخالِصُ وهو الماءُ الذي يُشْرَبُ على إثْرِ الطَّعامِ أي الذي لا يخالطه شيءٌ — والمَثَلُ^(٣)

«٤٢» (الغريب) اسْتَكَنَّ اسْتَكَاَنَةً خَضَعَ وذَلَّ وهو اسْتَفْعَلَ من الكونِ أي صار له كَوْنٌ خِلافَ كَوْنِهِ وفي اللِّسانِ اسْتَكَنَّ الرِّجْلُ خَضَعَ وذَلَّ وهو افْعَلَ من المسْكَنَةِ اشْبَعَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ لِهَاجَاتِ النَّأَى وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ «فما اسْتَكَنُوا لِرَبِّهِمْ»^(٤) وهذا نادرٌ وأراد الشاعرُ بقوله «استكَنَّ» استراحَ — وَالْمِفْرَصُ وَالْمِفْرَاصُ الحَدِيدُ يَقْطَعُ به الحَدِيدُ أو الغُصَّةُ مِنْ فَرَسٍ الجِلْدَ إذا شَقَّه بِمُجْدِيْدَةٍ عَرِضَةِ الطَّرْفِ (المعنى) وإذا اسْتراحَ من بُدِّ المَثَلِ وعَذايَها أو من السَّفَرِ وعَذايَها فإلى لسانٍ حَادٍ في الشَّاءِ كالْمِفْرَصِ أي أَجْدُ الرَّاحَةِ في كَوْنِي صَاحِبَ اللِّسانِ الحَادِ كالْمِفْرَصِ وإن كُنْتُ مَعَذَّباً بِعُدِّ الدَّارِ أي وإن كُنْتُ بَعِيداً عن دَارِي. وتشبيهُ اللِّسانِ بِالْمِفْرَاصِ مأخوذٌ من قول الأعشى

وَأَذْفَعُ عَنْ أَغْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ لساناً كَمِفْرَاصِ الخَفَاجِيِّ مِلْجَباً^(٥)

«٤٣» (المعنى) وهو عملٌ بَدِيعٌ يُؤَلَّفُ من نِظَامِ الفاظٍ هي في ضيائها وعلوِّ قَدْرِها كالْكَوَاكِبِ التي

- (٤٤) مُتَبَلِّجَاتٌ قَيْلٌ فِي أَزْدِيَّتِهَا مَا قَيْلٌ فِي أَسْدِيَّةِ ابْنِ الْأَبْرَصِ^(الف)
 (٤٥) هَلْ يَنْهَيْنِي إِنْ حَرَصْتُ عَلَيْكُمْ فَأَتَى عَلَى الْمَقْدَارِ مَنْ لَمْ يَحْرَصِ^(ب)
 (٤٦) مَنْ قَالَ لِلشَّعْرَى الْعَبُورَ كَذَا اغْبَرِي^(ج) كَرْهًا وَقَالَ لِأَخْتِهَا الْأُخْرَى انْتَمِصِي

(الف) (كج) — بس — م — كد) ما قال في إزدي ابن الأبرص (ط — ب — اس — بج) (ب) يهني (كج)
 (ج) فأني لم المقدار أن لم أحرص (كج) ما لم يحرص (اس) (د) الا (ب — ط — اس)

طلعت لي لا لكثير والأحوص أي شعري أحسن من شعرها يقال «الصنع إيجاد شيء مسبوق بالعدم» وكثير هو ابن عبد الرحمن بن خزاعة ويعرف بكثير غزاة نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها وكان يدخل على عبد الملك وينشده وكان دميًا عظيم الهامة وأما معشوقته غزاة فهي بنت حميد بن وقاص وكانت من أجل النساء وأديهن وأعقلهن وأكثر أشعاره في غزاة هذه ومن منتخبات قوله في غزاة قصيدة طويلة مطلعها خليلي هذا ربيع غزاة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت وأما الأحوص فهو عبد الله بن محمد بن عبد الله من الأوس من أهل المدينة وقد جمعه ابن سلام في طبقة بن قيس الرقيات ونصيب وجمل ولكن أهل الحجاز يفضلونه عليهم وهو أسمح طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة وبه الفاظ ليست لواحد منهم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١٠٥^(١)

«٤٤» (المعنى) هي قصائد مشهورة قيل في مدح نظمها الأزدي ما قيل في مدح قصيدة بن الأبرص الاسدية . وأعلم أن ابن الأبرص هذا هو عبيد بن الأبرص الذي قال في قصيدة له

وَفَيْتُهُ كَلْبُوثَ الْغَابِ مِنْ أَسَدٍ مَا لِلدَى عَنْهُمْ تَرْخٌ وَلَا شَحَطٌ
 يَيْضُ بِهَا لَيْلٌ يَنْفِي الْجَهْلَ حِلْمُهُمْ وَتَفْرَعُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِذْ هُمْ سَخَطُوا
 وَالْقَائِلُ الْفَصْلَ لَا تَنَادَ طِينُهُمْ وَمَا اتَمَّوْهُمُ خُلْفٌ وَلَا مَيْطٌ^(٢)

وهو من بني أسد كما أن ابن هانئ من قبيلة أزد كقوله الماضي أنفاً وقد طبع ديوان عبيد بن الأبرص الاسدي مع ديوان عامر بن الطفيل بعناية «سرجارلس لائل» . راجع المقدمة^(٣)

«٤٥» (المعنى) قوله «أتى على المقدار» استفهام إنكار من قولهم أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره أي من لم يكن حربصاً على شيء لا يبلغ ما قدّر له منه وحاصل قول الشاعر أتى أحرص عليكم فلا يمني شي من ذلك ومن حرص على شيء مقدّر له ظفر به

«٤٦» (الغريب) عَبَّرَ الرَّجُلُ (ن) عَبَّرًا جَرَتْ عَبْرَتُهُ وَحَزَنَ وَالْعَبْرَةُ الدِّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ وَقِيلَ

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩٦-٣٩٦ (٢) عبيد ٦٤ (٣) المقدمة «ولادة الشاعر ونسب»

﴿ القصيدة السادسة والمفردون ﴾

(الب)

وقال يمدحُ الخليفةَ المزمَلِ لدينَ الله ويذكرُ خيبةَ بني أمية وقصورهم عما تناولوا إليه

(١) أَلَوْلُوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ تُقَطُّ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ

(٢) بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ قَمَاقِيعُ^(ب) وَطَبِي فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد - ص - م - ن - ب) معام (ط)

تَحْلَبُ الدَّمْعُ - وَغَيْصَتِ الْعَيْنُ (س) غَمَصًا سَالَ غَمَصُهَا وَهُوَ مَا سَالَ مِنَ الرَّمَصِ وَهُوَ شَيْءٌ تَرْمِي بِهِ الْعَيْنُ مِثْلَ الزَّبَدِ وَالْأَغْمَصِ الَّذِي بَعِيْنَهُ غَمَصٌ وَهِيَ غَمَصَاءُ (الْمَعْنَى) أَنَا الَّذِي قُلْتُ لِلشَّعْرِيِّ الْعُبُورَ إِخْرَاجِي فَحَزَنْتُ وَدَمَعَتْ عَيْنُهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ لَذَلِكَ وَلاَخْتِهَا الْآخَرَى ابْنِي فَبَكَتْ أَيِ أَصْرَفَ الشَّعْرِيَيْنِ كَمَا أَشَاءُ يَصِفُ كَمَالَ قُدْرَتِهِ عَلَى الشَّعْرِ

« ١ » (الغريب) أَقَطَّ الشَّيْءُ (ن) وَالتَّقَطُّ أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا تَعَبٍ يُقَالُ « وَرَدْتُ الشَّيْءَ التَّقَاطًا » إِذَا هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْتَسِبْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) » وَشَيْءٌ لَقِيطٌ وَمَلْقُوطٌ أَيِ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ (الْمَعْنَى) يَتَعَجَّبُ مِنْ حَسَنِ صِفَاءِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَبَرِيقِهَا وَقَوْلُهُ « دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ » مِنَ الْجَازِ يُقَالُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَدَمَعَتِ السَّحَابُ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ كَمَا يُقَالُ فَحَكَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْشَقَّتْ مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِنْ فَصَلَ الرَّبِيعَ فَفَصَلَ عَجِيبَ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

« ٢ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَمَاقِيعُ الْخ » بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ « مَلْحَمَةٌ » (الغريب) لِلْمَلْحَمَةِ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ يُقَالُ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُلِ الْحَرْبِ أَيِ اشْتَبَاكِهَا وَاجْتِلَاطِهَا وَقِيلَ حَيْثُ يُقَاطِعُونَ لِحُومَهُمْ بِالسَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

بِمَلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غَرَابُهَا دَفِيقًا وَيَمِشِّي الذَّنْبُ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٢)

- وَالْقَمَاقِيعُ جَمْعُ قَمَقَمَةٍ وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ السَّيْفِ وَالزَّعْدِ وَمَحْوِهِ وَتَقَعُّعُ السَّلَاحِ تَحَرُّكٌ وَاضْطِرَابٌ - وَالطَّبِي^(٣) - وَاخْتَرَطُ^(٤) (الْمَعْنَى) يَرْعُدُ السَّحَابُ وَتَلْمَعُ الْبُرُوقُ كَأَنَّ بَيْنَ السَّحَابِ وَالرِّيحِ وَقْعَةً عَظِيمَةً فِي الْجَوِّ تَصِيحُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُسَلُّ فِيهَا السِّیُوفُ يُقَالُ « جَاءَ بَنَاتُ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ » أَيِ الْحَرْبِ

- (٣) كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى تَجَلٍّ فَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
(٤) أَهْدَى الرِّيحُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفًا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّقَطُ
(٥) غَمَامٌ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ حَاكِفَةٌ جَعْدٌ تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ
(٦) كَأَنَّ تَهْتَانَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَلُوحُ ثُمَّ يَنْهَبُ

(الب) حفل (ط)

« ٣ » (المعنى) كأنَّ السحابَ أو الرِّيحَ بَطَلُ غَضْبَانٍ يَرْضَى سَهْرِيًّا فَلَا ثَبَاتَ لِعَصْبِهِ وَلَا لِرِضَاهُ أَيْ سَيَسْكُنُ صَوْتُ الرِّيحِ عَنْ قَرِيبٍ وَالْمُرَادُ بِسَخَطِ السَّحَابِ صَوْتُ رَعْدِهِ وَبِرِضَاهُ سَكُونُ صَوْتِهِ أَيْ يَرْعِدُ السَّحَابُ مَرَّةً وَيَجِيءُ بِالْمَطَرِ وَيَسْكُنُ أُخْرَى

« ٤ » (الغريب) رَوْضَةٌ أَنْفٌ أَيْ لَمْ تَرَعَهَا الدُّوَابُّ قَطُّ وَنَحْوُ ذَلِكَ كَأَنَّ أَنْفَ وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ اسْتَوْفَى شَرِبُهَا وَكَذَلِكَ مِنْهُ أَنْفٌ وَامْرَأَتُهَا — وَالسَّقَطُ وَعَالُهُ كَالْجُوالِقِ أَوْ كَالْقَفْعَةِ وَقِيلَ « السَّقَطُ الَّذِي يُعْبَى فِيهِ الطَّيْبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ » (١) (المعنى) أَتَحَفَّنَا الرِّيحُ بِرَوْضَةٍ طَرِيقَةٍ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا سَقَطَتْ كَافُورٌ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَتُهُ وَقَوْلُهُ « كَمَا تَنْفَسُ السَّقَطُ » أَيْ كَمَا انْشَقَّ عَنْ رَائِحَتِهِ كَافُورُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَالصُّبْحُ إِذَا تَنْفَسَ » (٢) أَيْ إِذَا انْشَقَّ الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَنْفَسَ النَّهَارُ امْتَدَّ ضَوْؤُهُ

« ٥ » (الغريب) عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ (ن) أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكْفُرُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ » (٣) وَمِنْهُ الْإِعْتِكَافُ فِي الْمَسْجِدِ — وَالْجَعْدُ مِنَ السَّحَابِ الْكَثِيفُ الْمُرْتَاكِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ تَشْبِيهًا بِالْجَعْدِ مِنَ الشَّعْرِ وَهُوَ مَا فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقَبُّضُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْحَفْلُ » فَهُوَ جَمْعُ حَافِلٍ مِنْ حَفَلِ السَّمَاءِ (ض) إِذَا جَدَّ وَقَعْمَا وَاسْتَدَّتْ مَطَرُهَا وَضُرِعَ حَافِلُ أَيْ مَتْلَى لَبْنًا وَوَادٍ حَافِلٌ إِذَا كَثُرَ سَيْلُهُ — وَسَبِطُ الْمَطَرِ (ك) سَبَاطَةٌ كَثُرَ وَاتَّسَعَ وَالسَّبْطُ مِنَ الْمَطَرِ الْغَزِيرُ وَمِنْ الشَّرِّ السَّهْلُ الْمُسْتَرْسِلُ وَهُوَ نَقِيضُ الْجَعْدِ وَكَذَلِكَ السَّبْطُ (المعنى) هِيَ سَحَابٌ تَلَازِمُ أَطْرَافَ الْجَوِّ كَثِيفَةٌ أَوْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمَاءِ يَنْزِلُ مِنْهَا مَطَرٌ شَدِيدٌ ضَخْمُ الْقَطْرِ

« ٦ » (الغريب) هَتَّنَتِ السَّمَاءُ (ض) هَتُونًا وَهَتَانًا وَتَهْتَانًا صَبَّتْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَطَرِ فَوْقَ الْهَطْلِ أَوْ الْمَطَرِ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ أَوْ مَطَرٌ سَاعَةٌ ثُمَّ يَنْقُزُ ثُمَّ يَعُودُ (المعنى) كَأَنَّ أَنْصِبَابَ مَطَرِهَا الضَّعِيفِ فِي كُلِّ جَانِبٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْهَبُ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَطَرِهَا الشَّدِيدِ

- (٧) والبرقُ يَظهرُ في لآلَاءِ غُرَّتِهِ^(١) قاضٍ من المَزْنِ في أحكامه شَطَطُ
(٨) وللجديدين من طولٍ ومن قصيرٍ جَبَلَانِ مُنْقَبِضٌ عَنَّا وَمُنْبَسِطٌ
(٩) والأرضُ تَبْسُطُ في خِدِّ التَّرى وَرَقًا كما تُنَشِّرُ في حافاتها البُسْطُ
(١٠) والريحُ تَبْعَثُ أنفاسًا معطرةً مثلَ العبيرِ بماءِ الوردِ يختلطُ
(١١) كأنما هي أنفاسُ المعزِ سَرَتْ لا شُبُهَةً للندى فيها ولا غَلَطُ
(١٢) تَاللهِ لو كانتِ الأنواءُ تُشبهُهُ ما مرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدنيا ولا قَنَطُ^(٢)

(ال ب) طلعت (كج - ف - ط) (ب) (ط) أخلا (عيرها) (ج) (ط - كج) أنى (عيرها)

« ٧ » (الاعراب) قوله « البرق » مبتدأ وقوله « يظهر الخ » خبره (الغريب) لآلَاءُ النجم والبرق ونالآل بمعنى واحد أي لَمَعَ واللآلَاءُ ضوء السراج تقول « أبصرتُ لآلَاءَ السراج » - والشَطَطُ محرَّكةً مجاوزةُ القدرِ والحِدِّ ومنه قوله تعالى « لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا^(١) » وشَطَّ عليه في قوله وحكاه (المعنى) شَبَّ السحابِ أو المطرِ بقاضٍ ظالمٍ أي يظهر في وجهِ البرقِ اللامعِ مرزٌ كأنه قاضٍ ظالمٌ وذلك لشدة انصبابه على الأرض وفي بعض النسخ « في لآلَاءِ طلعت » أي في لآلَاءِ وجهه

« ٨ » الجديدين الليلُ والنهارُ ولا يُفَرِّدَانِ فلا يقال للواحد منهما الجديدُ ومنه قوله « طوى الجديدين ما قد كنتُ أُنشِرُهُ » ونظيره من أسماء الليل والنهار « الملوآنِ والفتيانِ والعصرانِ والمتباريانِ » (المعنى) أي قد يكون الليلُ طويلًا والنهارُ قصيرًا وذلك في الشتاء وقد يكون بعكس ذلك وذلك في الصيف

« ٩ » (الغريب) حَافَتَا الوادي وغيره جانباه والجمع حافاتٌ (المعنى) يَصِفُ كثرة انبساط الأوراقِ على الأرض يقولُ والأرضُ تبسطُ على وجه الأرضِ أوراقًا تحيطُ بها كأنها بسطتُ منشرةً في جوانبها

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (المعنى) نفسُ الروضة طيبٌ روائحها الذي به يحصلُ الانفراجُ والانشرحُ ونفسُ المعزِ مستعارٌ من نفسِ الروضةِ للوجه المذكور أو من نفسِ الريحِ الذي يتنسمه الانسانُ فيستريحُ اليه ومنه « لا تُسَبِّوُ الرِّيحَ فاتمها من نفسِ الرحمن^(٢) » يريد أن الرحمن بها يُفَرِّجُ الكربَ وَيُنْشِئُ السحابَ وَيُنْشِرُ الغيثَ وَيُذْهِبُ الجَدْبَ والنفسُ اسمٌ وُضِعَ المصدرُ الحقيقيُّ مِنْ نَفْسٍ يُنْفَسُ تَنْفِيسًا وَنَفْسًا كما يقالُ فَرَجٌ يَفْرَجُ تَفْرِيجًا وَفَرَجًا كأنه قال أن الرِّيحَ من تنفيسِ الرحمنِ بها عن المكروبين . وفي البيت شَبَّ الشاعرُ أنفاسَ المعزِ بأنفاسِ الروضةِ كما أن أنفاسَ الروضةِ تأتي بطيبِ العبيرِ والوردِ فكذلك أنفاسُ المعزِ تأتي بطيبِ رَأْيَحِهِ

- (١٣) شَقَّ الزَّمانُ لنا عَن نورِ غُرَّتِهِ^(د) عَن دَوَلَةٍ ما بها وَهْنٌ ولا سَقَطُ^(ب)
 (١٤) حَتَّى تَسَلَّطَ مِنْهُ في الورى مَلِكٌ زِينَتٌ بدولته الأَملاكُ والسَّلاطُ^(ب)
 (١٥) يَخْتَطُّ فوق الشَّجَومِ الزُّهَرِ مَنْزَلَةً لَمْ يَدْنُ مِنْها ولم يُقَرَّنْ بها الخِطَطُ^(د)
 (١٦) إِمَامٌ عَذِلَ وَفَى في كُلِّ نَاحِيَةٍ كما قَصَّوا في الإِمَامِ العَدِلِ واشتَرَطُوا
 (١٧) قَد بَانَ بالفضلِ عَن ماضٍ ومُؤَنَّفٍ كالعِقْدِ عَن طَرَفِيهِ يَفْضُلُ الوَسَطُ^(د)
 (١٨) لا يَفْتَدِي قَرِحًا بالمالِ يجمعه ولا يَبِيْتُ بِدُنْيَا وهو مُتَبَطُّ^(د)
 (١٩) لَكِنَّهُ صِدٌّ ما ظَنَّ الخُسُودُ به وَفَوْقَ ما يَنْتَهِي غَالٍ ومُنْبَسِطُ^(د)

(الب) ابدى (لج - ط) (ب) رت (كح - ط) (ج) يقر لها (ب - لج - اس)
 (د) يرتعى (ب - لج - اس) ينتهى (لح) (هـ) مشروط (ط)

الجود لا شبهة في كونها فائحة بالندى ثم أقسم في البيت الثاني عشر لاثبات دعواه فقال لو كان في الأمطار شبه من جوده لم يبق في الدنيا فقر ولا يأس

«١٤ و ١٣» (الغريب) الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه وفي التنزيل العزيز «إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي»^(١) - والسَّقَطُ الفضيحة وهو أيضاً الخطأ في الحساب والقول والكتابة وهو أيضاً الخسيس الرذل من كل شيء - والسَّلْطُ جمع سُلْطَةٍ بالضم وهي القدرة والمُلْكُ (المعنى) واضح والأملاك جمع مُلْكٍ

«١٥» (الغريب) إَخْطَأَ البلدَ رَسَمَ بِناءه واختَطَّ لنفسه داراً جعل لها حدوداً لِيَعْلَمَ أَنَّها له والخِطَةُ الأرضُ التي يَخْتَطُّها الرجلُ لنفسه والجمع خِطَطٌ

«١٦ و ١٧» (الغريب) اتنَّفَ الشيء استأنَفَه أخذ فيه وابتدأه وأنف كل شيء أوله يقال «سار في أنف النهار»

«١٨ و ١٩» (الغريب) اغْتَبَطَ^(٢) (المعنى) عدوه يظن حسداً أَنَّهُ يقضي نهاره وليله مسروراً بتحصيل الدنيا وجمع خُطايها ووليَّه يُبالغ في مدحه وينبسط فيه ولكنه على خلاف ظنِّ العدو الحاسدِ وفوق الحدِّ الذي ينتهي اليه الوليُّ المُبَالِغُ

- (٢٠) يُزْرِي بِفَيْضِ بَحَارِ الْأَرْضِ لَوْ جُمِعَتْ بَنَانُ رَاحَةِ الْمُغْلُولِبِ الْخَمِطُ^(د)
 (٢١) وَجْهَهُ بِجَوْهَرِ مَاءِ الْعَرْشِ مُتَّصِلٌ عِرْقٌ بِمَحْضِ صَرِيحِ الْمَجْدِ مُرْتَبِطٌ
 (٢٢) شَمْسٌ مِنَ الْحَقِّ مَمْلُوءٌ مَطَالِمُهَا لَا يَهْتَدِي نَحْوَهَا جَوْزٌ وَلَا شَطَطُ^(ب)
 (٢٣) يَرُوعُ الْأَسَدَ مِنْهُ فِي مَكَامِنِهَا سَيْفٌ لَهُ يَمِينُ النَّصْرِ مَخْتَرَطُ^(ب)
 (٢٤) خَابَتْ أُمِّيَّةٌ مِنْهُ بِالَّذِي طَلَبَتْ كَمَا يَخْبِبُ بِرَأْسِ الْأَقْرَعِ الْمُشْطُ

(الف) أعال (ب - اس) (ب) أما كتبها (كج - و - ط)

«٢٠» (الغريب) زَرَى عَمَلَهُ عَلَيْهِ (ض) زَرِيًّا عَابَهُ وَأَزْرَى عَلَيْهِ إِزْرَاءً بِمَعْنَى زَرَى وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ الاستعمال وَأَزْرَى بِالْأَمْرِ تَهَوَّنَ بِهِ وَوَضَعَ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ^(١)» أي تحتقر ونهمهم - وَالْمُغْلُولِبُ مَنْ اغْلَوَلَ الْعُشْبَ إِذَا بَلَغَ كُلَّ مَبْلَغٍ وَالتَّفُّ وَاغْلَوَلَتِ الْأَرْضُ التَّفُّ عَشْبُهَا وَاغْلَوَلَ الْقَوْمَ كَثُرُوا وَحَدِيقَةٌ مَغْلُولِبَةٌ مَلْتَمَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةُ غُلْبَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَحَدَاتِقُ غُلْبَاءِ^(٢)» وَعَزَّةٌ غُلْبَاءُ كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالْخَمِطُ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي تَلْتَطَمُ أُمُوجُهُ وَتَضْطَرِبُ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ الْكَاهِلِ ذُو عَبَابٍ زَبِدٍ آذِيهِ سَخِطُ الْتِيَّارِ يَرْمِي بِالْقِلْعِ^(٣)

(المعنى) وَصَفَ بَنَانَهُ بِالْمَغْلُولِبِ الْخَمِطِ مَجَازًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالرَّوْضَةِ الْمَلْتَمَةِ الْعُشْبِ وَبِالْبَحْرِ الْمَلْتَطَمِ الْأُمُوجِ كَمَا عَرَفْتُ فِي الْغَرِيبِ مِنْ شَرْحِهِمَا يَقُولُ أَضْمَعُ كَفَهُ الْكَثِيرِ الْجُودِ يَحْتَقِرُ فَيْصُ بَحَارِ الْأَرْضِ وَإِنْ جُمِعَتْ «٢١ و ٢٢» (الغريب) الْعِرْقُ الْأَصْلُ وَعِرْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ - وَالشَّطَطُ^(٤)

«٢٣» (الغريب) الْمَكْنُ الْمَوْضِعُ يُكْمَنُ فِيهِ تَقُولُ «اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ مَكْمَنِهِ وَمِنْ مَكَامِنِهِ» مِنْ كَمَنَ الرَّجُلُ (ن - ف) إِذَا تَوَارَى وَاسْتَحْفَى يَقَالُ كَمَنَ الْغَيْطُ فِي الصَّدْرِ وَأَكْمَنَهُ أَخْفَاهُ - وَاخْتَرَطُ^(٥) (المعنى) الْمَرَادُ بِالنَّصْرِ جَيْشُ النَّصْرِ

«٢٤» (الغريب) الْقَرْعُ ذَهَابُ الشَّعَرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ كَالصَّلَعِ أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ - وَالْمُشْطُ وَالْمُشْطُ مَثَلَةٌ آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ ذَاتُ أَسْنَانٍ يُنْشَطُ بِهَا (المعنى) كَمَا أَنَّ الْمَشْطَ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَيْءٌ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي رَأْسٍ مِنْ لَا يَكُونُ فِي رَأْسِهِ شَعَرٌ كَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةٍ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ شَيْءٌ بِمَجَارِزِهِمْ الْعَرَبُ بِالْخِلَافِ وَالْعَصِيانِ أَوْ يَطْلِبُهُمْ مَا لَيْسُوا لَهُمْ بِأَهْلٍ مِنْ مَنْزِلَةِ الْعَرَبِ وَمُرْتَبَتِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي

- (٢٥) وَحَاوَلُوا مِنْ حَضِيضِ الْأَرْضِ إِذْ غَضِبُوا^(د) كَوَاكِبًا عَنْ رَامِي شَاوَهَا شَحَطُوا^(ب)
 (٢٦) هَذَا وَقَدْ فَرَّقَ الْفُرْقَانُ يَيْنَكُمَا بِحَيْثُ يَفْتَرِقُ الرِّضْوَانُ وَالسَّخَطُ^(ب)
 (٢٧) النَّاسُ غَيْرُكُمْ^(ع) الْمُرْقُوبُ فِي شَرَفٍ وَأَنْتُمْ حَيْثُ حَلَّ النَّجَاحُ وَالْقُرْطُ^(ب)
 (٢٨) وَلَسْتُ أَشْكُو لِنَفْسِي فِي مَوَدَّتِكُمْ^(د) لِأَنْتُمْ فِي فَوَادِي جَبَرَةِ خُلُطُ^(ب)
 (٢٩) يَا أَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ نَجِيمٍ وَالْأَحَدَ إِنْ شَبُّوا وَإِنْ شَمِحُوا^(ب)
 (٣٠) لِيَهْنِكَ الْفَتْحُ لَا أَنِّي سَمِعْتُ بِهِ وَلَا عَلَى اللَّهِ فِيمَا شَاءَ أَشْتَرِطُ^(ب)
 (٣١) لَكِنْ تَقَاءَلْتُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ وَاللَّهُ يَسْطُطُ آمَالًا فَتَنْبَسُطُ^(ب)
 (٣٢) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ سُؤَالَ^(د) الْإِمَامِ بِهَا الرُّكَاسَةُ النَّشْطُ^(ب)
 (٣٣) مِنْ فَوْقِ أَدْهَمَ لَا يَحْتَارُ غَايَتَهُ نَجْمٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ مَنْخَرِطُ^(ر)

(ال ب) مرتقاً (اس) اجمعها (ب - ل ج) (ب) قد ناوأ عنها وقد شحطوا (كج - ط)
 (ج) عديم (ب - اس) (د) (ط) اشكر نفسي (عيرها) (ه) وما ابن واسول (مع - ب -
 اس - ط) (و) الاماني (ط) (ر) نجم من الأفق ال الشمس (ب - اس - مع) مختلط (كج) لاء الشمس (مع)

«٢٥» (الغريب) حاوله محاولةً وحاولاً أراداه والاسم الحويل وقيل «حاولته طلبته بحيلة» - والحضيض
 القرار من الأرض عند منقطع الجبل - والمرمى مكان الرمي والجمع مرام تقول «هذه المواي بعيدة المرامي
 وما أبعد رمي همته» - والشحط البعد وشحط المكان (ف - س) شحطاً وشحطاً بعد يقال شحط المزار
 كما يقال شط المزار

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) العرقيب^(١) - والقرط^(٢)

«٢٨» (الغريب) الخلط جمع خليط^(٣) (المعنى) ليس لي أن أشكو نفسي إلى أحد لأنها تحبكم حباً
 شديداً كأنكم لها جيران خلصاء . وإن كان الصواب «أشكر نفسي» كما في بعض النسخ فالعنى أن نفسي
 تحبكم وذلك واجب عليها لأنكم لها بمنزلة الجيران الخلصاء فلا احتاج إلى شكرها

«٢٩» (الغريب) الأشمط من خالط يبيض رأسه سوادً وهي شمطاء وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما
 وبه يُسمي الصبح شميطةً لاختلاطه بباقي الظلمة

«٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣» (الغريب) السؤل^(٤) - ورَكَضَ^(٥) - والنشط جمع نشيط من نشط في

(٣٤) يَحْتَهُ رَاكِبٌ صَاقَتْ مَذَاهِبُهُ بَادِي التَّشَحُّبِ فِي عُثُونِهِ شَمَطُ

(٣٥) إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا قِيسُوا إِلَيْكَ مِمَّا فَاتَتْ مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ وَهَمْ نُقْطُ

﴿ وقال في صفة سيفٍ ليحيى بن علي ﴾

(١) لِلَّهِ أَيُّ شِهَابٍ حَرْبٍ وَأَقْدُ صَيْبِ ابْنِ ذِي يَزْنٍ وَأَذْرَكَ ثُبْمًا

(٢) فِي كَفِّ يَحْيَى مِنْهُ أَيْضُ مُرْهَفُ عَرَفَ الْمَمَزَّ حَقِيقَةً فَتَشِيْعًا

(٣) وَجَرَى الْفِرْنْدُ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّمَا ذَكَرَ الْقَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمْعًا

(٤) يَكْفِيكَ تَمَّا شِئْتَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْقَى الْعَدَى فَتَسْلَ مِنْهُ أَصْبَعًا

﴿ وقال أيضًا في شمعَةٍ شَبَّهَا بِنَفْسِهِ ﴾

(١) لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَايَةِ وَفِي هَوْلِ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَقَّعُ

(٢) نُحُولٌ وَحُزْنٌ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَتَسْهِدُ عَيْنٍ وَاصْفِرَارٌ وَأُدْمُغُ

عمله (س) نشاطًا خَفَّ وَأَسْرَعَ فَبُو نَاشِطٌ وَنَشِيطٌ وَنَشِطَتِ الدَّابَّةُ سَمَتَتْ وَالنَّشِيطَةُ أَيْضًا الْإِبِلُ الَّتِي تُؤْخَذُ فَتُسْتَأَقُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْمَدَ لَهَا — وَالْمُنْخَرَطُ مِنَ الْخُرُوطِ إِذَا خَرَجَ مُسْرِعًا وَيُقَالُ أَيْضًا انْخَرَطَ فِي الْمَكَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ مُسْرِعًا وَانْخَرَطَ الْخُرْزَةُ فِي السَّلَكِ أَيْ انْتَضَمَتْ (الْمَعْنَى) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً يُبْلِغُنِي أَيْانَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ فِي سَيْرِهِمْ حَسَبَ مُرَادِ الْإِمَامِ كُلِّ مِنْهُمْ رَاكِبٌ مُسْرِعًا جَوَادًا لَا يَسْبِقُهُ فِي عُدْوِهِ نَجْمٌ حَارِجٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ — يَصِفُ سُرْعَةَ خَيْلِ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَجِئُونَ بِبَشَارَةِ الْفَتْحِ

« ٣٤ و ٣٥ » (الْغَرِيبُ) حَتُّهُ عَلَى الْأَمْرِ (ن) وَاحْتَتَّ حَصَهُ عَلَيْهِ فَاحْتَتَّ لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ وَالحَثُّ الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ — وَالتَّشَحُّبُ ^(١) — وَالْعُثُونُ اللَّحِيَّةُ وَقِيلَ مَا فَضَّلَ مِنْهَا وَقِيلَ مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقْنِ وَتَحْتَهُ سَيْفَلًا وَالْعُثُونُ مِنَ الْبَعِيرِ شُعَيْرَاتٌ طَوَالٌ عِنْدَ مَذْبَحِهِ — وَالشَّمَطُ ^(٢) (الْمَعْنَى) يَصِفُ مَشَقَّةَ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّسَالَةِ وَتَغْيِيرَ حَالِهِ وَكِبَرِ سَنَتِهِ وَوَجْهَ هَذَا الْوَصْفِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فَتَدْبِرُ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ نَحْوَهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ وَوَأَقْفُونُ لَهُ عَلَيْهِ عِنْدَ حَذْمِهِ مِنْ نَظْمَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ ^(٣)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الْغَرِيبُ) ذُو يَزْنٍ ^(٤) — وَالْفِرْنْدُ ^(٥) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « صَيْبِ الْحِ » قِدَمَ طَبْعِهِ وَقَوْلُهُ « فَدَمْعًا » بِمَعْنَى دَمَعٌ شَدِيدٌ لِلْكَثْرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا مُتَعَدِّيًّا عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى جُلٍّ دَامِعًا وَكَلَّا هَذِينَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي اللَّفَّةِ

﴿ القصيدة السابعة والمعمرون ﴾

وقال يمدح القائدَ جوهرًا ويذكر توديعه عند خروجه من القيروانِ إلى مصرَ ويصفُ الجيشَ ويذكر
خروجه للتشيع

- (١) رَأَيْتُ بَعْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمٌ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ
(٢) غَدَاةَ كَأَنَّ الْأَفَقَ سُدًّا يَمِثْلُهُ فَعَادَ غُرُوبُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ
(٣) فَلَمْ أَذَرِ إِذْ سَلَمْتُ كَيْفَ أَشِيعُ وَلَمْ أَذَرِ إِذْ شِيعْتُ كَيْفَ أَوْدَعُ^(١)
(٤) وَكَيْفَ أَخُوضُ الْجَيْشَ وَالْجَيْشَ لُجَّةً وَإِنِّي بَيْنَ قَادِهِ الدَّهْرِ مُوَلَّعُ

(الف) (كج — مع — ح) واني الى من قاده لمولع (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) غداةَ كأنَّ أفقَ السماءِ الشرقيِّ وهو جانبه سُدًّا بأفقي مثله وهو الجيشُ ففربتِ الشمسُ
في مطلعها لأنَّ الجيشَ من أجل عِظَمِهِ وَكَثَافَتِهِ حَجَبَ ضَوْءَهَا . واعلم أنَّ الشَّاعِرَ يذكُر رَحْلَةَ الْجَيْشِ مِنْ
الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ صَبَاحَ يَوْمِ السَّيْرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ فِي فَتْحِ مِصْرَ وَتَنْبِيهِ الْجَيْشِ بِالْأَفَقِ فِي قَوْلِهِ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

أَفُقٌ يَمُورُ الْأَفَقُ فِيهِ عَجَاجَةٌ بِمَحْرُومِوَجِ الْبَحْرِ فَهَ سَبُوحَا^(١)

وقد يشبه الجيش بالليل أيضاً كما في قول الشاعر

وَجَمْعٌ كَمَثَلِ اللَّيْلِ مُرْتَجِسٍ الْوُغَى كَثِيرٌ تَوَالِيهِ سَرِيعِ الْبَوَادِرِ^(٢)

وقوله كمثل الليل يقول كثرة فيكاد يسدُّ سوادهُ الأفقَ ولذلك يقال كتيبة خضراءُ أي سوداءُ

« ٣ » (المعنى) يصفُ حيرته واستعجابه من عِظَمِ الْجَيْشِ أَي تَحَيَّرْتُ فِيهِ حَتَّى لَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَشِيعُ قَائِدَهُ
حِينَ سَلَمْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَوْدَعَهُ حِينَ شِيعْتُهُ

« ٤ » (الغريب) اللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ . وَالتَّجَّ الْبَحْرُ غَمْرٌ وَاضْطَرَبَ —
وَوَلَّجَ بِهِ يَوَلَّعٌ وَلَمَّا وَوَلَّوْعًا بِالْفَتْحِ عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا وَأَوَّلَعَ بِهِ مَجْهُولًا عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا فَهُوَ مُوَلَّعٌ وَوَلَّعَهُ بِهِ أَغْرَاهُ
وَكَذَلِكَ أَوَّلَعَهُ بِهِ (المعنى) وَكَيْفَ أَدْخُلُ الْجَيْشَ وَهُوَ بِمَحْرُومِوَجٍ عَظِيمٍ وَاقٍ لِمُشْتَاقِّ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى قَائِدِهِ لِاسْتِغْنَاءِهِ عَلَيْهِ

- (٥) وَأَيْنَ وَمَالِي بَيْنَ ذَا الْجَمْعِ مَسَلَكُ وَلَا لَجَوَادِي فِي الْبَسِيطَةِ مَوْضِعُ
(٦) أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ غِرَارَ الْكُرَى جَفْنُ وَلَا بَاتَ يَهْجَعُ
(٧) نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِي وَمَا بَيْنَ قَيْدِ الرُّمُحِ وَالرُّمُحِ أَصْبَعُ
(٨) فَقَدْ ضَرَعَتْ مِنْهُ الرُّوَايِي لِمَا رَأَتْ فَكَيْفَ قُلُوبُ الْإِنْسِ وَالْإِنْسُ أَضْرَعُ^(الف)
(٩) فَلَا عَسْكَرُ مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ تَحْبُ الْمَطَايَا فِيهِ عَشْرًا وَتَوْضِعُ

(الف) فرعت (طن) (ب) افزع (طن)

« ٥ و ٦ » (الغريب) البسيطة^(١) - والحشد الجماعة وحشد الشيء (ض - ن) جمعه - والغرار القليل من النوم وغيره - والمهجوع^(٢) (المعنى) ألا أن هذا جمع من عينه ساعدة أبداً فلم تذق من النوم كثيراً ولا قليلاً أي هذا عسكر قائد ليس هو بغافل عن عسكره

« ٧ » (الغريب) القيد بكسر القاف والقاد القدر يقال بينهما « قيد رمح وقاد رمح » وكذلك القاب. وفي الحديث « لقب قوس أحدكم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها »^(٣) (المعنى) لو لم تكن نصيحتي لأهل الملك وسعيه في صلاحهم لما اجتمع هذا الجمع العظيم أي كونه ناهجاً لأهل ملكه وساعياً في صلاحهم كان سبب اجتماع هذا العسكر الجرار وكان هذا الاجتماع سبب انسداد طريقي إليه كأن نصيحتي هي التي سدّت مذاهبي إليه فليس بين قدر الرمحين موضع أصبع حتى أجد السبيل إلى وداع قائده . وقوله « قيد الرمح » قد ورد في قول أبي الطمّحان القتيبي أيضاً
هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجريد قيد الرمح لاحترق الجريد^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انتصب « قيد الرمح » على الظرف ويقال « بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم » أي قدر هذه الأشياء وحكي بعض أهل التفسير في قوله تعالى « قاب قوسين » أن لكل قوس قاباً وهو ما بين القبض والسنة وأهل اللغة على ما تقدم

« ٨ » (الغريب) ضرع (س - ك) ضرعاً وضراعة ضعف وضرع إليه (ك) خضع وذلل والتضرع الخضوع والتذلل (المعنى) لعل الصواب « فقد فرعت » وكذلك « أفزع » في آخر البيت يقول فقد فرعت الجبال الراسخة في الأرض لما رأت من شدته فكيف يكون حال قلوب الانس والانس أفزع منها
« ٩ » (الغريب) أوضعت الناقة أسرع في سيرها وأوضع الراكب الدابة جعلها توضع (المعنى)

- (١٠) تَسِيرُ الْجِبَالُ الْجَامِدَاتُ بِسَيْرِهِ وَتَسْجُدُ مِنْ أَذْنَى الْحَفِيفِ وَتَرْكُمُ
(١١) إِذَا حَلَّ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنًا وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضٍ ثَوَتْ وَهِيَ بَلَقْعُ
(١٢) سَمَوْتُ لَهُ بَعْدَ الرَّحِيلِ وَفَاتَنِي فَأَقْسَمْتُ أَلَّا لَأَمَ الْجَنْبِ مَضْجَعُ
(١٣) فَلَمَّا تَذَارَكْتُ الشَّرَادِقَ فِي الدَّجَى عَشَوْتُ إِلَيْهِ وَالْمَشَاعِلُ تُرْفَعُ
(١٤) فَتَحْرَقُ جَيْبُ الْمَزْنِ وَالْمَزْنُ دَارِحُ وَتُوَفِّدُ مَوْجَ الْيَمِّ وَالْيَمُّ أَسْفَعُ
(١٥) فَبِتْ وَبَاتَ الْجَيْشُ جَمًّا سَمِيرُهُ يُوَرِّقُنِي وَالْجُنُّ فِي الْيَدِ هُجْعُ

(الب) نحر (ظن)

لم تَرَ قبل عسكرٍ جوهرٍ عسكراً خيله تسيرُ سيرةً سريعاً متواتراً لعشر ليالٍ بلا توقفٍ . يصف قوة العسكر على السير

«١٠» (الغريب) الحفيفُ صوتُ الشيءِ تسمعه كالرَّمةِ وطيران الطَّيرِ أو الرَّمِيَةِ أو التَّهابِ النارِ يقال «لأغصان الشجر حفيفٌ» أي دويٌّ وحفيف الريح صوتُها في كلِّ ما مرَّت به (المعنى) لعل الصواب «وتخجرُ الجبالُ» كقوله تعالى «تخجرُ الجبالُ هدًّا»^(١) أي تسقط الجبالُ الجَامِدَاتُ منكسرةً بصوتٍ شديدٍ لشدة سيره وتَسْجُدُ وتركُمُ بأدنى صوته وفي التنزيل العزيز «يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وتسيرُ الجبالُ سِيرًا»^(٢) أيضًا ولكن «تخجرُ» ههنا يناسب قوله «تسجد وتركُم» كقوله تعالى «خروا سجداً وبكياً»^(٣)

«١١» (الغريب) البَلَقْعُ والبَلَقْعَةُ الخالي من البرِّيَّةِ وغيرها يقال منزلٌ بَلَقْعٌ ودار بَلَقْعٌ بغير هاء للذكر والأنثى إذا كان نمتاً فإن كان اسماً قلتَ انتهينا إلى بَلَقْعَةٍ ملساء وقد يقال ديارٌ بَلَقْعٌ وأرضٌ بَلَاقِعُ

«١٢» نهضتُ لوداعِ جوهرٍ بعد رحيله ولكن فاتني وداعه فَأَقْسَمْتُ أَلَّا وافقُ فراشَ جَنِّي أي لاحتصل لي سكونٌ وراحةٌ حتى أذكرَكه

«١٣» (الغريب) عشى النارَ واليهَا (ن) رآها ليلاً من بعيدٍ فقصدَها مستضيئاً راجعاً هُدًى أو قَرَى وعشى إلى فلانٍ طلب فضلهُ (المعنى) فلما لحقتُ الخيامَ في ظلام الليلِ قصدتُ إلى جوهرٍ والقناديلُ كانت مرفوعةً أي لقيتُ جوهرًا ولو كان الليلُ مُظْلِمًا . يصف شدَّةَ اشتياقه إلى لقاء القائدِ

«١٤» (المعنى) يَصِفُ رِفْعَةَ الْمَشَاعِلِ وتوقَّدها كأنَّها تبلغُ السماءَ فتشقُّ جيبَ السحابِ الْمُثْقَلِ بالماءِ وتُشْعِلُ موجَ البحرِ الْأَسْوَدِ باشتعالها

«١٥» (الغريب) السَمِيرُ هو الذي يُشَارِكُ في السَمَرِ وهو الحديثُ في الليلِ وأصل السمر ضوؤه القمر

- (١٦) وَتَهَمَّ رَعْدُ آخِرِ اللَّيْلِ قَاصِفٌ وَلاَحَتْ مَعَ الْفَجْرِ الْبَوَارِقُ تَلْمَعُ
 (١٧) وَأَوْحَتْ لَنَا الْوَحْشُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ بَنَّا وَبَكَمٍ مِنْ هَوْلٍ مَا تَسْمَعُ
 (١٨) وَلَمْ تَعْلَمْ الطَّيْرُ الْحَوَائِمُ فَوْقَنَا إِلَى أَيْنَ تَسْتَدْرِي وَلَا أَيْنَ تَفْزَعُ
 (١٩) إِلَى أَنْ تَبْدَى سَيْفُ دَوْلَةِ هَاشِمٍ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنْ اللَّهِ يَنْسَطِعُ
 (٢٠) كَأَنَّ ظِلَالَ الْخَافِقَاتِ أَمَامَهُ غَمَامٌ نَصَرَ اللَّهُ لَا تَنْقَشِعُ
 (٢١) كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمُصَلَّتَاتِ إِذَا طَمَتْ عَلَى الْبَرِّ بِحَجَرٍ زَاخِرٍ الْمَوْجِ مُتْرَعٌ^(١)

(الف) الياء (ب - ا - س - ط)

لأنهم كانوا يتحدثون فيه وقال الأصمعي السرّ الظلمة وإنما سمي حديث الليل سرّاً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسرون ثم كثر ذلك حتى سمي سرّاً (المعنى) قضيت الليل وقضى الجيش العظيم أيضاً ليله وسميه يذهب عني النوم والجنّ نيام في البعد. أشار بقوله « والجنّ الخ » إلى اشتداد ظلمة الليل أي كان الليل مظلماً شديداً حتى أن الجنّ لم تجرأ على الخروج في القلوات

« ١٦ » (الغريب) همهم الرعدُ سَمِعَ له دَوِيٌّ وَهَمَّهْمُ الْأَسَدُ رَدَدَ الزَّيْرُ فِي صَدْرِهِ وَقَصَفَ الرَّعْدُ وَغَيْرُهُ (ن) اشتدَّ صوته ورجح قاصف أي شديدة تكبير ما مرّت به من الشجر وغيره من القصف وهو الكسر ومنه قوله تعالى « فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ^(١) » (المعنى) أراد بالرعد القاصف صوت الأبواق يقول ارتفعت أصوات الأبواق في آخر الليل كأنها رعد صيّت وبدت السيوف لأمعة مع طلوع الفجر

« ١٧ و ١٨ » (الغريب) حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ الْمَاءِ وَعَلَيْهِ (ن) دار به وفي الحديث « فمن حَامَ حَوْلَ الْحَيِّ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْحَيِّ^(٢) » أي من قارب للمعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها — واستدّرى ففلان التجأ إليه وصار في كنفه واستدّرى بالشجرة استظل بها وصار في دَفْئِهَا مِنَ الدَّرَى بالفتح وهو فناء الدار ونواحيها وكل ما استترت به يقال « أنا في ظلّ فلان وفي ذراه » أي في كنفه وستره ودَفْئِهِ — وفزع إليه (س) استغاثه يقال فزعْت إليه فأفرغني أي لجأت إليه من الفزع فأعانني وأزال فزعِي والمفزع للمعا فزع منه خاف ودَعَرَ « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) تَقَشَّعَ السَّحَابُ وَانْقَشَعَ وَأَقْشَعَ بَعَثَ أَي زَالَ وَانْكَشَفَ وَقَعَ الرِّيحُ السَّحَابَ

كشفته تقول « النور يقشع الظلام » (المعنى) المراد بالخافقات الرايات والمراد بسيف دولة بني هاشم القائد جواهر « ٢١ » (الغريب) أَصْلَتْ^(٣) — وطما الماء (ن) ارتفع وعلا ويستعار فيما سوى ذلك يقال طمّت به همته وطمّت المرأة بزوجها — وأترع الإناء ملاء من ترع الشيء (س) اذا امتلأ والحوض ترع

- (٢٢) كَانَ أَنَابِبَ الصَّعَادِ أَرَامُ تَلَمَّظُ فِي أَنَابِهَا السَّمُ مُنْعُ
(٢٣) كَانَ الْعِتَاقُ الْجُرْدَ مَجْنُوبَةً لَهُ ظِلَاءُ ثَنَّتْ أَجْيَادَهَا وَهِيَ تُثْلِعُ
(٢٤) كَانَ الْكَمَاءَ الصِّيدَ لَمَّا تَغَشَّيَتْ^(الف) حَوَالِيَهُ أُسْدُ الْغِيلِ لَا تَتَكَمَّعُ
(٢٥) كَانَ مُهَامَةً الرَّجُلِ تَحْتَ رِكَابِهِ سُيُولُ نَدَاهُ أَقْبَلْتَ تَتَدَفَّعُ

(الف) تمشرت (ط) وهو تصحيف

«٢٢» (الغريب) الأنوب ما بين الكعبين من القصب والرُمح ومن النبات ما بين عُقْدَتَيْهِ — والصَّعَادُ^(١) — وتَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا كَتَلَمَّظَ الْآكِلُ وَتَلَمَّظَ الْآكَلُ تَبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَمِهِ أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ بِهِ شَفَتَيْهِ يَقَالُ «مَا الدُّنْيَا إِلَّا لِمَاظَةِ أَبْنَامٍ» — وَالْمَنْعُ وَالنَّقْعُ مِنَ السَّمِّ الثَّابِتُ الْمُرْتَبِعُ مِنْهُ مِنَ نَقَعِ السَّمِّ فِي نَابِ الْحَيَّةِ إِذَا اجْتَمَعَ وَثَبَتْ فِيهِ وَنَقَعَ الْمَاءُ فِي بَطْنِ الْوَادِي نَقْعًا وَنَفْعًا اجْتَمَعَ فِيهِ وَطَالَ مَكْنُهُ وَسَمُّ نَاقِعٍ أَيْ بِالرَّيْغِ قَاتِلٌ ثَابِتٌ (المعنى) كَانَ أَنَابِبَ الرِّمَاحِ حَيَاتٍ تُخْرِجُ أَلْسِنَتَهَا فِي أَنَابِهَا سَمٌّ قَاتِلٌ . شَبَّ أَعْوَادُ الرِّمَاحِ بِالْحَيَاتِ وَنَصَوَلَهَا بِأَلْسِنَتِهَا

«٢٣» (المعنى) كَانَ الْخَيْلَ الْجَيَادَ الَّتِي تُقَادُ فِي جَنْبِهِ ظِلَاءُ تَعَطَّفَ أَعْنَاقَهَا وَتَرَفَعَ رُؤُوسَهَا

«٢٤» (الغريب) تَغَشَّيَتْ عَلَيْهِ غَضَبٌ وَتَنَمَّرَ وَغَشَّيَتْ الْأَمْرَ أَنَاهُ مِنْ غَيْرِ ثَبَتٍ لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ وَالغَشْمَرِيَّةُ الظُّلْمُ يَقَالُ «فِيهِ غَشْمَرِيَّةٌ» وَالغَشْمُ أَيْضًا الظُّلْمُ وَالْمَغْشَمُ مِنْ رَكَبُ رَأْسِهِ فَلَا يَتَنَبَّهُ نَبِيٍّ عَمَّا يَرِيدُهُ مِنْ شِعَاعَتِهِ — وَحَوَالِيَهُ يَفْتَحُ اللَّامُ الْمَجَاهِتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ يَقُولُ «رَأَيْتُ النَّاسَ حَوَالَهُ وَحَوَالِيَهُ وَحَوَالَهُ وَحَوَالِيَهُ» أَيْ فِي الْجَوَانِبِ الْمَحِيطَةِ وَلَا تَقُلْ حَوَالِيَهُ بَكْسَرِ اللَّامِ فَحَوَالَا الشَّيْءِ تَتَنَبَّهُ «حَوْلَهُ» وَ«حَوَالَاهُ» تَتَنَبَّهُ حَوَالَهُ وَظَلِيلُهُ دَوَالِيكَ وَحَبَازِيكَ وَحَنَانِيكَ — وَتَكَمَّعَ الرَّجُلُ احْتَبَسَ عَنْ وَجْهِهِ وَجِبْنَ لُغَةٍ فِي تَكَاكُافٍ وَكَعَفٍ فَلَانُ ضَعْفٌ وَجِبْنٌ قَالَ مَتَمَّ بِنُورِهِ

وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَا يَلْقَى الْخَطُوبُ تَكَمَّكَا^(١)

«٢٥» (الغريب) الرَّجُلُ جَمْعُ رَاحِلٍ وَهُوَ مِنْ لَيْسَ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ بِخِلَافِ الْفَارَسِ يَقُولُ «وَأَغَارَ عَلَيْنَا بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ» وَقِيلَ الرَّجُلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (المعنى) كَانَ الرَّاجِلِينَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي جَنْبِ رِكَابِهِ لَوَقَايَتِهِ وَحِفَافَتِهِ سَيُولُ جُودُهُ أَقْبَلْتَ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ

- (٢٦) كَأَنَّ سِرَاعَ الثَّجْبِ تُنْشَرُ يَمْنَةً ^(الف) عَلَى الْبَيْدِ آلٍ فِي الضَّحَى يَتَرَفَعُ
 (٢٧) كَأَنَّ صِيبَابَ الْبُخْتِ إِذْ ذُلَّتْ لَهُ أُسَارَى مُلُوكٍ عَضَّهَا الْقِدْ ضُرْعُ
 (٢٨) كَأَنَّ خَلَائِلَ الْمُطَايَا إِذَا غَدَّتْ ^(ب) تَجَاوَبُ أَصْدَاءَهُ الْفَلَا تَتَرَجَّعُ
 (٢٩) يَهَيِّجُ وَسَوَاسُ الْبُرَيْنِ صَبَابَةً عَلَيْهَا فَتُغْرَى بِالْحَنِيفِ وَتَوَلَّعُ

(الف) السبل (كج - س - م) (ب) عدت (لق - يس - م)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) اليمنة بالفتح ناحية العين يقال أخذ يمنة أي ناحية يمين - والبيد^(١) - والآل هو الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص وليس هو السراب والحري استعمله استعمال السراب حيث قال «ما لمع آل^(٢)» والآل لا يلمع وإنما الذي يلمع السراب قال ابن قتيبة في أدب الكاتب لا يكاد الناس يُفترقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء ومثي آل لأن الشخص يُسَى آلًا فلما رُفِعَ الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى «كسراب يقيمه يحسبه الظمان ماء^(٣)» وقال النابغة

كَانَ حُلُوجَهَا فِي الْآلِ ظَهْرًا إِذَا أَفْرَعَنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينٍ^(٤)

قال ابن برقي «قوله ظهرًا يقضي بأنه السراب» والبخت والبختة دخيل في العربية أعجمي مررب وهي الإبل الخراسانية تُنْتَج من بين عرية وفالج وقيل هو عربي واستظهر قول ابن قيس الرقيات يَهَبُ الْبُخْتُ وَالْخِيلُ وَيَسْتَقِي كَبَنُ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَجِ^(٥)

والبختي وأحد البخت والجمع بخاتي ولك أن تُخَفِّفَ الياء فتقول البخاتي كالأثافي والمهاري - وعضَّ (س) عضًا وعضيضًا أمسكه بأسنانه ويقال أيضًا «عضَّ عليه وعَضَّ به» وعَضَّ الزمان فلانًا اشتدَّ عليه - والقِدُّ بالكسر السيِّر يُقَدُّ أي يقطع من جلد غير مدبوغ يُخَصَّفُ به النمل ويقبَد به الأسير - والضُرْعُ جمع ضارع وهو الخاضع المتذل من ضُرْعَ اليه (ك) ضَرَاعَةٌ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ (المعنى) لعل المراد بتشبيهه الأبل بالآل وصف كثرتها وسرعة حركتها

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) قوله «خلايل المطايا» اسم كَأَنَّ وخبره «أصداه الفلا» و «تجاوب» أصله تَجَاوَبُ (الغريب) الخَلْخَالُ حلية من فضة كسوارٍ لبعير تلبسها نساء العرب في أرجلهن - وتجاوبوا أي جابب بعضهم بعضًا وتجاوزوا ومنه «كلام متناصب متجاوب ولا يتجاوب أول كلامك وآخره» واستعمله بعضُ الشعراء في الطير والابل والخليل - والأصداه جمع صَدَى^(٦) - وَالْفَلَاةُ^(٧) - وَرَجَّعَ^(٨) - وَالْوَسَاسُ

(١) المرح - (٢) الحريري ٣٦٣ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) اللسان (٥) الصحاح

(٦) المرح - (٧) المرح - (٨) المرح

- (٣٠) لَقَدْ جَلَّ مِنْ يَفْتَادُ ذَا الْخَلْقِ كُلَّهُ وَكُلُّ^(١) لَهُ مِنْ قَائِمِ السَّيْفِ أَطْوَعُ
(٣١) تَحْفُ بِهِ الْقَوَادُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ زِيُّ^(٢) الْخِلَافَةِ أَنْجَمُ
(٣٢) وَيَسْعَبُ أَذْيَالُ الْخِلَافَةِ رَادِمًا بِهِ الْمَسْكُ مِنْ نَشْرِ الْمُدَى يَتَضَوُّعُ
(٣٣) لَهُ حُلُّ الْإِكْرَامِ خُصَّ بِفَضْلِهَا نَسَائِجُ^(٣) بِالتَّبْرِ الْمُلَمَّعِ تَلْمَعُ
(٣٤) بُرُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بُرُودُهُ كَسَاهُ الرِّضَى مِنْهُمْ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ

(الب) رأى (ف)

والسوسة الصَّوْتُ الْحَفِيُّ مِنْ رِيحٍ وَأَيْضًا صَوْتُ الْحَلِيِّ وَحَدِيثُ النَّفْسِ وَيَقَالُ لِهَمْسِ الصَّائِدِ وَالْكَلَابِ وَأَصْوَاتِ الْحَلِيِّ وَسَوَاسُ قَالَ الْأَعْنَى

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انصرفت كما استعانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ رَجُلٍ^(١)

— وَالْبَرَيْنَ جَمْعُ بَرَّةٍ وَهِيَ حَلَقَةٌ تَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ تَكُونُ مِنْ صُفْرٍِ وَنَحْوِهِ وَالْجَمْعُ بُرَى وَبَرَيْنٌ وَقِيلَ أَوَّلُ الْبَرَّةِ بَرَّةٌ لِأَنَّهَا جُمِعَتْ عَلَى بُرَى مِثْلَ قَرِيَةٍ وَقُرَى وَرَبْمَا كَانَتْ الْبَرَّةُ مِنْ شَعْرِ فِيهِ الْخُزْمَةُ — وَغَرِيَّ بِالشَّيْءِ يَغَرِي وَغَرِيَّ بِهِ مَجْهولًا غَرًّا وَغَرَاءُ أُولُوعٌ بِهِ وَأَغْرَاهُ بِهِ إِغْرَاءُ أَوَّلُهُ بِهِ وَحَضَّهُ عَلَيْهِ — وَالْحَنِينُ الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ وَقِيلَ صَوْتُ الطَّرَبِ عَنْ فَرَسٍ أَوْ حَزْنٍ وَحَنِينُ النَّاقَةِ فِي الْأَصْلِ صَوْتُهَا فِي نَزْوَعِهَا إِلَى وَلَدِهَا — وَأُولُوعٌ^(٢)

« ٣٠ » (المعنى) قائد السيف مقبضه ونحو هذا المثل قولهم « أطوع من فرس ومن كلب ومن ثوب » وثوبٌ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ مِطْوَاعًا فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ^(٣)

« ٣١ » (المعنى) ان كان الصواب « رأي الخلافة » على رواية (ف) فعناه أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ وَلَكِنْ رَأْيُ الْخَلِيفَةِ الْمَرْمُوقِ عَلَيْهِ يَعْنِي أَنَّ جَوْهَرًا لَا يُورَدُ وَلَا يُصْدَرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِ الْمَرْزُوقِ وَأَنَّ كَانَ الصَّوَابُ « زِيُّ الْخِلَافَةِ » فعناه مَا يَتَعَلَّقُ بِمَسْكِرِ الْخَلِيفَةِ مِنْ خَيْلٍ وَرَجُلٍ وَسِلَاحٍ وَرَايَاتٍ وَابَوَاقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٤) وَالزِّيُّ اللَّبَاسُ وَالْهَيْئَةُ وَالْمَنْظَرُ^(٥) وَقُرَى. « أَحْسَنُ أَثَانًا وَزِيًّا » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيثًا »^(٦)

« ٣٢ » (الغريب) رَدَعٌ^(٧) — وَالنَّشْرُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ أَوْ أَعْمُ يُقَالُ « لَهُ نَشْرٌ طَيِّبٌ » — وَتَضَوُّعٌ^(٨) (المعنى) يمشي وهو يجرُّ أَذْيَالَ الْبُرُودِ الَّتِي كَسَاهُ الْخَلِيفَةُ الْمَرْمُوقِ إِيَّاهَا مَطْيَبَةً بِمَسْكٍ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْهَدَايَةِ وَهَذِهِ الْبُرُودُ مَذْكُورَةٌ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) لَمَعَ النَّسِجُ لَوْنَهُ أَوْ أَلَوَانًا شَقِيًّا وَالتَّلْمِيعُ يَكُونُ فِي الْحَجَرِ وَالثَّوْبِ أَوْ الشَّيْءِ يَتَلَوَّنُ

- (الف)
- (٣٥) وبين يديه خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ تُقَادُ عليهن النُّضَارُ الْمُرْصَعُ
 (٣٦) وأعلامه مَنْشُورَةٌ وَقِبَابُهُ وَحُجَابُهُ تُدْعَى لِأَمْرِ فَتُسْرِعُ
 (٣٧) ملكٌ تَرى الْأَمْلاكَ دُونَ إِسَاطِهِ وَأَعْنَاقُهُمْ مِيْلٌ إِلَى الْأَرْضِ خُضْعُ
 (٣٨) قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهَا قَدْ تَنَكَّبَتْ صَوَارِئُهَا كُلُّهَا يُطِيعُ وَيَخْضَعُ
 (٣٩) تَحِلُّ يَبُوتُ الْمَالِ حَيْثُ يَحِلُّهُ وَجَمُّ الْعَطَايَا وَالرِّوَاقُ الْمُرْفَعُ
 (٤٠) إِذَا مَا جَ أَطْنَابُ السَّرَادِقِ بِالضَّعْيِ وَقَامَتْ حَوَالِيهِ الْقَنَا تَتَزَعَّزُعُ
 (٤١) وَسَلَّ سِيُوفَ الْهِنْدِ حَوْلَ سَرِيرِهِ ثَمَانُونَ أَلْفًا دَارِعٌ وَمُقَنَّنٌ
 (٤٢) رَأَيْتُ مَنْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ مَنُوطَةٌ قَيْمِضِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ وَيَصْدَعُ

(الب) وسروجه (لق)

أَلَوَانًا شَتَّى يُقَالُ حَجَرٌ مَلْمَعٌ يُقَالُ لُغْمَةٌ مِنْ سَوَادٍ أَوْ بَيَاضٍ أَوْ مُحَرَّقَةٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا لُغْمَةً . وَأَرْضٌ مُلْمِعةٌ وَمُلْكَمَةٌ يَلْعَمُ فِيهَا السَّرَابُ (المعنى) لَهُ حُلُلٌ الْأَكْرَامِ الَّتِي خَصَّهُ الْمَرْءُ بِفَضْلِهَا وَهِيَ مَلَابِسٌ مَنَسُوحَةٌ بِالذَّهَبِ مِنْ بَنَةِ بَالَوَانَ مُشْرِقَةٍ وَبُرُودُهُ الَّتِي يَلْبَسُهَا هِيَ بُرُودُ الْمَرْءِ خَاصَّةً كَمَا هِيَ بَرَضَاتُهُ مِنْ خِلْمِهَا مَا لَا يُجَرِّدُهُ عَنْهُ أَبَدًا . رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لِمَزِيدٍ وَصَفَ هَذِهِ الْحُلُلِ (الفصل الثالث -- نمرة ٣ في فتح مصر)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) تَنَكَّبَ كِنَانَتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَقَاها عَلَى مَنكَبِهِ (المعنى) وَاضِحٌ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الاعراب) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ جَوَابُ قَوْلِهِ « إِذَا مَا جَ » (الغريب) تَزَعَّزَعُ تَحْرُكٌ شَدِيدًا - وَتَقَنَّعَ فِي السَّلَاحِ دَخَلَ فِيهَا وَالْقَنَاعُ السَّلَاحُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَقَنَّعَ بِهِ الْمَرْءُ رَأْسَهَا - وَنَاطَهُ (ن) عُلَّقَا يُقَالُ رَيْنَطُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَرَيْنَطُ بِهِ الشَّيْءُ - وَصَدَعَ بِالْحَقِّ تَكَلَّمَ بِهِ جِهَارًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ »^(١) وَالصَّدْعُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَالزُّجَاجَةِ وَالْحَاطِطِ وَغَيْرِهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ »^(٢) أَيْ الَّتِي تَنْشَقُّ بِالنَّبَاتِ

- (٤٣) وَتَصَحَّبَهُ دَارُ الْمُقَامَةِ حَيْثُمَا
 (٤٤) وَتَمْنُو لَهُ السَّادَاتُ مِنْ كُلِّ مَمَشِيرٍ
 (٤٥) فَلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُخَيِّمًا
 (٤٦) وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ فَشَاكِرٌ
 (٤٧) فَلَمْ يَفْتَتُوا مِنْ حُكْمِ عَدَلٍ يَمُومُهُمْ
 (٤٨) يَسُوءُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مَتَكْفِلٌ
 (٤٩) فَسِتَرَتْ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلِمَاتِ مُسَبِّلٌ
 (٥٠) بَطِيءٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرَهُونَهُ
 (٥١) وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُقَوِّضًا
 (٥٢) وَتُوْدِي بِالْتَّرَحَالِ فِي خِمَةِ الدَّجَى
 (٥٣) فَلَا حَ لَهَا مِنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ طَالَمَا
- أَنَاخَ وَشَمَلُ الْمُسْلِمِينَ الْمَجْمَعِ
 فَلَا سَيْدَ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ
 إِذَا جَمَعَ الْأَنْصَارَ لِلِإِذْنِ جَمْعُ
 لَهُ أَوْ سُؤْلُ أَوْ شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ
 وَعَارِفٌ تُسَدِّي الْيَهْمَ وَتُصْنَعُ
 بَرْعِي بَنِيهِ حَافِظٌ لَا يُضَيِّعُ
 وَكَزُّهُمْ عِنْدَ الْأَنْمَةِ مُؤَدِّعُ
 تَجُولُ الْيَهْمَ بِاللَّذَى مُتَسَرِّعُ
 إِذَا جَعَلْتَ أُولَى الْكِتَابِ تُسْرِعُ
 خِفَاءَهُ خَيْلُ النَّصْرِ تَرْدِي وَتَغْزِعُ
 (ب) فِي خِيَدِهِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ تَطْلُعُ

(ب) (طن) يده (كل)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) أناخ فلان بالمكان أقام به مأخوذ من أناخ الرجل جلّه أناخة إذا أبركه — وخيم القوم دخلوا في الخيمة أو نصبوها وخيم بالمكان أقام به — والمشفّع الذي يُقبلُ شفَاعَتَهُ والمشفّع الذي يقبلُ الشفاعة — والعارفة^(١) — والاسداء^(٢) — وأسبل الإزار والستر أَرخاه «٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) قَاضِ البناء وقَوَّضَهُ هَدَمَهُ وقيل هو نَزَعُ الأعوادِ والأُطْنَابِ — وفَحْمَةُ اللَّيْلِ أَشَدُّ سَوَادِهِ يُقَالُ أَسْوَدَ فَا حِم — وَرَدَّتِ الْفَرَسُ (ض) رَدِيًا وَرَدِيَانًا رَجَعَتِ الْأَرْضُ بِمَوَافِرِهَا — وَمَرَعَتِ الْفَرَسُ وَالظَّيْبُ أُسْرِعَ فِي سِيرِهِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَأَبْرَشْتُوهُمْ^(٣) وَالْبَيَاتُ وَمَلَتَقِي سَنَابِكُهَا وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَتَغْزِعُ^(٤)

(المعنى) واضح البيت الثالث نحو قوله في القصيدة السابقة

فكلُّ أُمَامِيٍّ يَجِيءُ كَأَنَّمَا عَلَى خِيَدِهِ الشِّعْرَى فِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ^(٥)

- (٥٤) وَأَضْحَى مُرْدَى بِالنِّجَادِ كَأَنَّهُ هَزَبُ عَرِينٍ ضَمَّ جَنْبَيْهِ أَشْجَعُ
(٥٥) فَكَبَّرَتِ الْفِرْسَانُ لِلَّهِ إِذْ بَدَأَ وَظَلَّ السِّلَاحُ الْمُتَنَظِّى يَتَقَمَّقُ
(٥٦) وَحَفَّ بِهِ أَهْلُ الْجِلَادِ فَمُقَدِّمٌ وَمَاضٍ وَإِصْلِيَّةٌ وَطَلْقُ وَأَرْوَعُ
(٥٧) وَعَبَّ عُجَابُ الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ حَوْلَهُ وَزَفَّ كَمَا زَفَّ الصَّبَاحُ الْمَلْمَعُ
(٥٨) وَنَارَ بَرِّيَا الْمَسْدِيَّ غِبَارُهُ وَنَشَرَ فِيهِ الرَّوْضُ وَالرَّوْضُ مُوقِعُ
(٥٩) وَقَدْ مُرَّتَبَتْ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبَوِّعٍ وَآخَرٍ يَنْبُعُ
(٦٠) تَسِيرَ عَلَى أَقْدَارِهَا فِي عَجَاجَةٍ وَيَقْدُمُهَا مِنْهُ الْعَزِيزُ الْمَنْعُ
(٦١) وَمَا لَوْ مَتَّ نَفْسُهُ تُقْبِرُ بِفَضْلِهِ وَمَا لِلثُّومِ إِلَّا دَفْعُ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

«٥٤» (الغريب) ارتدى بالسيف وتردى به حمله على موضع الرداء والرداء يكنى به عن السيف ومنه

إذا كشف اليوم العماس عن استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمم^(١)

كنى بالارتداء عن تقلد السيف وبالتعمم عن تحمل البيضة أو المغفرة - والأشجع ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجزؤها (المعنى) شبهه بأسد أجمه ونجاد سيفه بحية وهو تشبيه بدعي

«٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١» (الغريب) نضا السيف من غمده وانتضاه بمعنى أي سلّه -

وتقمق^(٢) - والأصليت^(٣) - والطلق ضد العبوس ورجل طلق الوجه أي ضاحكه مشرقه وطلق اليمين أي

سخرى وطلق اللسان أي حديده فصيح - والأروع^(٤) - والموكب كجلس الجاعة ركباناً أو مشاة للزينة

أو التنزه من وكب (ض) إذا مشى في درجانه ونوادة - وزف البرق (ن) لمع - والملمع^(٥) - والريّا

الريح الطيبة قال امرؤ القيس

إذا قامتَا تَصَوَّغَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَاحَاتِ بَرِّيَا تَقْرَنْفَل^(٦)

- والمسدلي^(٧) - ونشر الثوب ونحوه بسطه شدّد للكثرة يقال «نُحِفًا مُنْشَرُهُ»^(٨) «وملأه مُنْشَرًا ونَشَرَتْ

الأرض (ن) أصابها الريح فأنبثت وما أحسن نشرها أي بدء نباتها قال البحرى

ألم تر تفلين الريح البكر وما حالك من نشر الرياض المنشر^(٩)

- وأوقعت الروضة أمسكت الماء ومواقع القطر مساقطه يقال «انتجعوا مواقع الفيث ومساقطه»

(١) اللسان (٢) المرح ١٦ (٣) المرح ١٦ (٤) المرح ١٦ (٥) المرح ٣

(٦) اللغات ٥ (٧) المرح ١٧ (٨) القرآن ١٧ (٩) البحرى ٣٩٨

- (٦٢) لَقَدْ فَازَ مِنْهُ مَشْرِقُ الْأَرْضِ بِالَّتِي تَقِيضُ لَهَا مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ أَدْمُغُ
(٦٣) أَلَا كُلُّ عَيْشٍ دُونَهُ فَحَرَّمٌ وَكُلُّ حَرِيمٍ بِمَدِّهِ فَضِيعٌ
(٦٤) وَإِنْ بَنَّا شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَوْعَةً تَكَادُ لَهَا أَكْبَادُنَا تَتَصَدَّعُ
(٦٥) وَلَكِنَّمَا يُسَلِّي مِنَ الشَّوْقِ أَنَّهُ لَنَا فِي ثُقُورِ الْمَجْدِ وَالِدِينَ أَنْفَعُ
(٦٦) وَأَنَّ الْمَدَى مِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَّا إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَاءِ بِاللَّحْظِ أَسْرَعُ
(٦٧) فَمِنْ أَيْهَا أَلَمَّاكَ الْمُطَاعُ مُؤَيَّدًا فَلِلدِينِ وَالنِّعَمِ إِلَيْكَ تَطْلُعُ
(٦٨) وَقَدْ أَشْمَرْتَ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ خِيفَةً تَكَادُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ تَضْمَعُ
(٦٩) وَأَعْطَتْ فَلِسْطِينَ الْقِيَادَ وَأَهْلُهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
(٧٠) وَمَا الرِّمْلَةُ الْمَقْصُورَةُ الْخَطُورُ وَحَدَّهَا بِأَوَّلِ أَرْضٍ مَا لَهَا عَنْكَ مَفْزَعُ
(٧١) وَمَا ابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ يَدْعُوكَ وَحَدَّهُ غَدَاةَ رَأْيٍ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْسِ مَتَزَعُ
(٧٢) بَلِ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ غَيْرُهُ فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَدُلُّ وَيَخْضَعُ

(الف) م (ب - ا) س

« ٦٣ و ٦٢ » (المعنى) أراد بمشرق الأرض مصرَ لأنها في الجانب الشرقي من المغرب التي كان فيها جوهرٌ أولاً قبلَ ذهابه إلى مصر يقولُ لقد فازت مصرٌ من أجلِ جوهرِ بالنعمة التي تبكي لها المغربُ . والحريمُ كل موضع تلزمُ حمايته وحريمُ الرجل ما يحميه ويقا تل عنه ومنه سميت نساء الرجل بالحريم
« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) تصدع الشيء انشق من الصدع وهو الشق - وأسلى^(١) - والاستشعار أخذ الشيء في القلب ومنه قولُ الحريري واستشعرنا الخور^(٢) وتقول للرجل استشعر خشية الله أي اجعله شعار قلبك . وأشعر الهم قلبي لزق به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد وأشعر الرجلُ هماً كذلك - والقيادُ جبلٌ تُقَادُ به الدابة - والمنزع^(٣) - ونزعَ بالسهم نزعاً رعى به وانتزع للصيد سهماً رماه به واسمُ السهم يُنْتَزَعُ به المنزعُ ومنه قولُ أبي ذؤيب والأعشى
فرمى ليُنْفِذَ فَرَّهَا فَبَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طَرِيقَهُ الْمُنْزَعُ^(٤)
فهو كالمُنْزَعِ الْمَرِيضِ مِنَ الشَّوِّ حَطَّ غَالَتْ بِهِ يَبِينُ الْعَالِي^(٥)

- (٧٣) وَإِنَّ بَاهِلِ الْأَرْضِ فَقْرًا وَفَاقَةً إِلَيْكَ وَكُلُّ النَّاسِ آتِيكَ مُهْطِعُ
(٧٤) إِلَّا أَنَّمَا الْبِرْهَانُ مَا أَنْتَ مُوَضِّعُ مِنَ الرَّأْيِ وَالْمَقْدَارِ مَا أَنْتَ مُزْمِعُ
(٧٥) رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَيْمَنَ رَحْلَةٍ بِأَيْمَنِ فَالِ فِي الَّذِي أَنْتَ مُجْمِعُ
(٧٦) وَلَمَّا حَثَّتْ الْجَيْشَ لَاحَ لِأَهْلِهِ طَرِيقُ^(ب) إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ مَبِيعُ
(٧٧) إِذَا اسْتَقْبَلَ النَّاسُ الرَّيْعَ وَقَدْ غَدَتْ مُتُونُ^(ب) الرُّبَى فِي سُنْدُسٍ تَتَلَقُّعُ

(الـب) مَالِدِي (كـد — بـس — م) (ب) بَوْت (لـق)

وَالْمَرْعَةُ بَفَتْحِ الْمِمْ وَكَسَرِهَا قُوَّةُ عَزَمِ الرَّأْيِ وَمِنْهُ « وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَضْعَفُ مَرْعَةً^(١) » وَيُقَالُ « هُوَ قَرِيبُ الْمَرْعَةِ » إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعِيدَ الْهَمَةِ . وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ

أَظَلَّتْكَ آمَالِي فِي الْبَطْشِ قُوَّةً فِي السَّهْمِ تَسْدِيدُ^(٢) فِي الْقَوْسِ مَزْمِعُ^(٣)

(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ . رَاجِعٌ فَنَحَ مِصْرَ فِي الْمَقْدَمَةِ لِأَنَّ عُمَيْدَ اللَّهِ^(٤) وَقَوْلُهُ « عَذَاةُ الْحِ » أَيُّ حِينَ تَحْقُقُ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى مَقَاوِمَتِكَ وَمِدَافَتِكَ وَفِلَسْطِينَ هِيَ آخِرُ كَوَرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ قَصَبَتِهَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ مَشْهُورِ مَدِينَتِهَا عَسْكَانُ وَرَمْلَةٌ وَغَزَّةٌ وَغَيْرُهَا^(٥)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الْغَرِيب) هَطَعَ وَأَهْطَعَ أَقْبَلَ مُسْرِعًا خَائِفًا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ وَقِيلَ نَظَرَ بَخْصُوعٍ وَذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ »^(٦) وَأَهْطَعَ الْبَعِيرُ مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ وَقِيلَ أَسْرَعَ فِي سِيرِهِ — وَأَزْمَعَ^(٧) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمَقْدَارُ فِي الْبَيْتِ الْتَّابِي بِمَعْنَى الْقَدَرِ وَقَدْ مَرَّ فِي مَوَاضِعَ وَالْبَيْتُ الْثَالِثُ فِيهِ دَعَاةٌ لِلدُّوْحِ أَيُّ رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ رَحْلَةً مُبَارَكَةً بِقَالِ مُبَارَكٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تُجْمِعُهُ أَوْ تُجْمِعُ عَلَيْهِ أَيُّ تَعَزَّمُ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « أَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تَجْعَلْهُ مَنْتَشَرًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ »^(٨) وَالْفُسْطَاطُ بِالْصِّمِّ فِي الْأَصْلِ ضَرْبٌ مِنْ أُنْبِيَةِ شَعَرٍ فِي السَّفَرِ دُونَ الشَّرَاقِ وَقِيلَ كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فَسْطَاطٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُسْطَاطُ^(٩) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ

« ٧٦ » (الْغَرِيب) حَثَّ عَلَى الْأَمْرِ وَحَثَّتْ وَاحْتَثَّتْ وَاسْتَحَثَّتْ بِمَعْنَى أَيُّ حَضَّ عَلَيْهِ — وَالْمَبِيعُ^(١٠) (الْمَعْنَى) وَلَمَّا حَمَلَتِ الْجَيْشَ عَلَى السَّيْرِ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ طَرِيقٌ وَاضِحٌ لَا إِلَى مِصْرَ فَقَطْ بَلْ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ أَوَّلَ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ وَآخِرَ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي الْهِنْدَ . يَرْجُو فَتُوحَ بِلَادٍ شَاسِعَةٍ كَمَا فَتَحَتْ مِصْرَ

« ٧٧ » (الْغَرِيب) الرُّبَى جَمْعُ رِبْوَةٍ مُثَلَّثَةٌ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالسُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنْ رَقِيقِ

(١) اللسان (٢) أبو تَمَّامٍ ٩٥ (٣) القُدَمَةُ (فَتَحَ مِصْرَ — نَمْرَةً ٣ — الْعَصَلُ الْثَالِثُ) (٤) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣٣٣
(٥) الْفَرَّانُ ٤٨٠ (٦) الْمَرْحُ ١٠٦ (٧) الْفَرَّانُ ١٠٦ (٨) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣٣٣ (٩) الْفَرَحُ ١٠٦

- (٧٨) وقد أَخْضَلَ الْمَزْنُ الْبِلَادَ فَفَجَّرَتْ يَنَايِعُ حَتَّى الصَّخْرُ أَخْضَلُ أَمْرُ
- (٧٩) وَأَصْبَحَتِ الطَّرْقُ الَّتِي أَنْتَ سَالِكٌ مُقَدَّسَةَ الظُّهْرَانِ تُسْقَى وَتُرْبَعُ
- (٨٠) وَقَدْ بَسَطْتَ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكَ مِنَ الْوَشْيِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تُرْفَعُ^(الف)
- (٨١) وَغَرَّدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنَّصْرِ وَكُنَسَتْ زَرَابِيٍّ مِنْ أَنْوَارِهَا لَا تُوشَعُ

(الف) (لى) ترفع (غيرها)

الدِّيَابِجِ فِي الْكَلِيَّاتِ « هُوَ نَارِقٌ مِنْ حَرِيرٍ مَعْرَبٌ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ^(١) » قَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي السُّنْدُسِ أَنَّهُ رَقِيقُ الدِّيَابِجِ وَرَفِيقُهُ وَفِي تَفْسِيرِ الْاسْتَبْرَقِ أَنَّهُ غَلِظُ الدِّيَابِجِ وَهِيَ مَعْرَبَانٌ — وَتَلْفَعُ الرَّجُلُ بِالثُّوبِ وَالتَّمَعُّ بِهِ اشْتِمَلُ بِهِ وَتَقَطَّى

(٧٨) (الْغَرِيبُ) أَخْضَلَتِ الْأَمْطَارُ الْبِلَادَ بَلَّتْهَا فَخْضَلَتْ وَخْضَلَ الشَّيْءُ (س) خَضَلَ نَدِيٌّ حَتَّى تَرَشَّشَ نِدَاهُ وَابْتَلَى — وَفَجَّرَ الْمَاءُ مِثْلَ فَجَرِهِ شَدَّ لِلْبَالِغَةِ وَالْفَجْرُ أَصْلُهُ الشَّقُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^(٢) » — وَمَرَعُ الْمَكَانِ وَالْوَادِي (ك) مَرَاعَةً وَمَرَعٌ (س) مَرَعًا أَكْلًا وَأَخْضَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَاءِ وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْوَرَعِ بِالْفَتْحِ الْكَلَاءُ وَالْمَرِيعُ الْخَضِيبُ وَرَجُلٌ مَرِيعُ الْجَنَابِ أَيْ كَثِيرُ الْخَلِيرِ عَلَى الْمَثَلِ

(٧٩) (الْغَرِيبُ) قَوْلُهُ « مُقَدَّسَةُ الظُّهْرَانِ » إِنْ كَانَ مِنَ الْقَادُوسِ بِمَعْنَى الْوَعَاءِ فَعِنَاهُ الَّتِي ظُهُورُهَا مَسْقِيَةٌ بِالْقَادُوسِ وَالْقَادُوسُ لَفْظٌ عِبْرَانِيٌّ وَفِي مَعْنَاهُ الْقُدْسُ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ السَّطْلُ أَيْ الطَّلْتُ الَّتِي يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْحَمَامِ^(٣) وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقُدْسِ فَعِنَاهُ مَطَهَّرَةٌ الظُّهْرُ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأُولَى أَلْيَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ لِقَوْلِهِ « تَسْقَى وَتُرْبَعُ » — وَرَبِيعُ الْقَوْمِ مَجْهُولٌ مُطَرُّوا بِالرِّبْعِ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ فَهِيَ مَرْبُوعَةٌ

(٨٠) (الْغَرِيبُ) الدَّرَنُوكُ وَالدَّرَنِيكُ مَا لَهُ خَمَلٌ مِنْ بَسَاطٍ أَوْ ثُوبٍ وَيُسَبَّحُ بِهِ وَبُرِّ الْبَعِيرِ وَالْجَمْعُ دَرَانِيكٌ يُقَالُ « فِي دَارِهِ الزَّرَانِي وَالدَّرَانِيكُ » وَانَّمَا خُذْتُ الْيَاةَ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانٍ ضَرُورَةً كَمَا فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ بَعِيرًا

عَبَّى الْقَرَى ضَخْمُ الْعَثَانِينَ أَنْبَتَ مَنَّاكِبُهُ امْثَالُ هُدْبِ الدَّرَانِكِ^(٤)

— وَالْوَشْيُ^(٥) — وَرَقَعَ الثُّوبُ أَلْحَمَ خَرْقَهُ وَأَصْلَحَهُ بِالرَّقَاعِ (الْمَعْنَى) وَقَدْ بَسَطْتَ الرِّيَاضُ فِي الطَّرْقِ بُسْطًا مَنَقَشَةً إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَرْقُوعَةٍ كَمَا تَكُونُ الْبُسْطُ الْمَعْرُوفَةُ وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (لى) « تَرْفَعُ » وَكَثِيرًا مَا يُشَبَّهُ الثِّيَابُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَوْشَى كَقَوْلِ لَبِيدٍ وَغَيْثٍ بِذِكَاكِ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتٌ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْحَلْبِ^(٦)

(٨١) (الْغَرِيبُ) الزَّرَابِيُّ الْفَارَقُ^(٧) وَقِيلَ كُلُّ مَا بُسِطَ وَاتَّسَكَى عَلَيْهِ . الْوَاحِدُ زَرَابِيٌّ^(٨) يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ^(٩) » وَالزَّرَابِيُّ مِنَ الثَّبَتِ مَا أَصْفَرُ أَوْ أَحْمَرُ وَفِيهِ خُضْرَةٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ الزَّرَابِيُّ

(١) الْفَرَّانُ ١٢٢ (٢) الْفَرَّانُ ١٢٢ (٣) شَعَاءُ الْعَلِيلِ ١٥٤ (٤) اللِّسَانُ (٥) الْمَرْحُوحُ ٣٨

(٦) لَبِيدُ (٧) الصَّحَاحُ (٨) الْقَامُوسُ (٩) الْفَرَّانُ ١٢٢

- (٨٢) سقاها فزواها بك الله آفًا فَنِمَّ مَرَّادُ الصَّيْفِ وَالتَّرْبَعِ
(٨٣) وما جهلت مِصرٌ وقد قيل من لها بَأَنكَ ذَاكَ الْهَبْرَئِيُّ السَّمِيدُ
(٨٤) وَأَنْتَ دُونَ النَّاسِ فَاتِحُ قُفْلِهَا فَأَنْتَ لَهَا الْمَرْجُوُّ وَالتُّوَقُّعُ
(٨٥) فَإِنْ يَكُ فِي مِصْرٍ رَجُلٌ حُلُومِهَا فَقَدْ جَاءَهُ نَيْلٌ سِوَى النَّيْلِ يُهْرِغُ
(٨٦) وَيَمْتَهُمْ مَنْ لَا يَغِيرُ^(الف) بِنِعْمَةٍ فَيَسْتَلْبِهُهُمْ لَكِنْ يَزِيدُ فَيُوسِعُ
(٨٧) ولو قد حططت الغيثَ في عُقْرِ^(ب) دَارِهِمْ كَشَفْتَ ظِلَامَ الْمَحَلِّ عَنْهُمْ فَأَمَرُوا

(الف) أو يبور (طن) يعار (كل) (ب) في قصر دارهم (ط)

القطوع الحيرية الرقيقة أي المصنوعة في الحيرة وهي مدينة بالعراق . وقال الهزري « هي الطنافس المحملة »^(١)
— ووشَّع الثوبَ أعلمه ووشَّع القطنَ لَهْ بعد نَدْفِهِ أو هو أَنْ يُدَارَ الغزل باليد على الإبهام والخنصر فيُدْخَلُ في
القصبه (المعنى) وَغَنَّتْ فِيهَا الطيُورُ بالنصر واكتست هي أي الرياض مَلايسَ من أزهارها إلا أنها لم تُنْسَجْ
كالبُسْطِ والطنافس والخرق المعروفة

« ٨٢ » (الاعراب) قوله « آفًا » منصوبٌ على الظرف يقال « قال كذا آفًا » أي مذ ساعته أي في
أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا وَأَنْفَةُ الصَّبَا مِيعَتُهُ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ يَقُولُونَ « سار في أنف النهار » (الغريب)
رَوَّاهُ وَأَرْوَاهُ جَعَلَهُ رِيًّا وَهُوَ ضِدُّ الْعُطْشَانِ وَرَوِيٍّ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (س) رِيًّا شَرِبَ وَشَبِعَ وَكَذَلِكَ ارْتَوَى
— وَمَرَّادُ الصَّيْفِ بفتح الميم الموضع الذي ينزل الناس فيه أيام الصيف وهو في الأصل مكان رِيَادِ الْإِبِلِ أي
اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة وكذلك مراد الريح وفي حديث قس ومراد محشر الخلق طرًا أي موضعًا يحشر
فيه الخلق وهو مفعل من راد فلان (ن) إذا دار وذهب وجاء في طلب شيء وان ضُمَّتِ الميم فهو اليوم الذي
يراد أن يحشر فيه الخلق — والتربيع والمرتبع بمعنى واحد وهو المنزل الذي ينزل الناس فيه أيام الربيع
(المعنى) أشار بقوله « فنم الخ » إلى أن جميع المواسم تكون طيبة بعد فتح جوهر مصر

« ٨٣ » و ٨٤ و ٨٥ (الغريب) الْهَبْرَئِيُّ^(٢) — وَالسَّمِيدُ^(٣) — وَأَهْرَعَ إِلَيْهِ إِهْرَاعًا أَسْرَعَ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ »^(٤) أي يساقون إليه لَأَنَّهُ الْأَهْرَاعُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ السُّوقِ كَأَنَّ بَعْضَهُمْ
يَحْتَشُّ بَعْضًا (المعنى) وَاضِحٌ وَالمَرَّادُ بقوله « رجال حلومها » رجالٌ عَقْلُهُمْ كَعَقْلِ أَهْلِ مِصْرَ

« ٨٦ » و ٨٧ (الغريب) يَمْتَهُ تَمِيمًا قَصْدُهُ وَأَمَّهُ وَأَتَمَّهُ وَتَمِيمُهُ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَعُقْرُ
الدَّارِ وَسَطُهَا وَأَصْلُهَا وَمِنْهُ « عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامِ »^(٥) وَعُقْرُ الْقَصِيدَةِ أَحْسَنُ أَيْتَاتِهِ قَالَ طُفَيْلٌ

- (الف)
- (٨٨) وَذَاوَيْتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الدَّاءِ إِنَّهُ
(٨٩) وَكَفَّكَفَتْ عَنْهُمْ مِنْ يَجُورُ وَيَعْتَدِي
(٩٠) إِذَا لَرَأَوْا كَيْفَ الْعَطَايَا بِحَقِّهَا
(٩١) وَأَنْسَامُ الْإِخْشِيدِ مَنْ شِئْنُ نَعْلِهِ
(٩٢) سَيْلُ مَنْ نَاوَاكَ كَيْفَ مَصِيرُهُ
(٩٣) إِذَا صُلَّتْ لَمْ يَكْرُمْ عَلَى السِّيفِ سَيْدُ
(٩٤) تَقِيكَ الْيَالِي وَالزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
(٩٥) فَكُلُّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ يَسْمَى لِنَفْسِهِ
- إلى اليوم رَجَزٌ فِيهِمْ لَيْسَ يُقْلَعُ
وَأَمَنْتُ مِنْهُمْ مِنْ يَخَافُ وَيَجْزَعُ
لَسَائِلُهَا مِنْهُمْ وَكَيْفَ التَّبَرُّعُ
أَعَزُّ مِنَ الْإِخْشِيدِ قَدْرًا وَأَرْفَعُ
وَيُبْصِرُ مِنْ قَارَعَتِهِ كَيْفَ يُفْرَعُ
وَأَنْ قُلْتُ لَمْ يُقَدِّمْ عَلَى النُّطْقِ مِصْقَعُ
وَمُصْفِيكَ مُحَضَّ الْوَدِّ وَالْمُتَصَنِّعُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ بِالسَّيِّئِ لِلْمَلِكِ مُؤَلَّعُ

(الف) موقعهم (لن) — كج

فلا تذهبُ الاحساب من عُقْرِ دارنا ولكنَّ أشباحا من المال تذهبُ^(١)

— وأمرع^(٢) — والحل القطط (المعنى) قوله « لا يفار » عندي محرف عن « لا يَفِيرُ (ض) (أولا يَفُورُ (ن) » مِنْ قَوْلِهِمْ غَارَ لَمْ اللَّهُ وَغَارِهِمْ بَحْرِ غِيَارًا إِذَا أَصَابَهُمْ بِخُضْبٍ وَمَطَرٍ وَنَقَعَهُمْ بِخَيْرٍ وَرَزَقٍ وَيَقُولُونَ « اللَّهُمَّ غُرْنَا وَغُرْنَا بَنِيَّ »^(٣) « أَيِ أَغْنَيْنَا بِهِ وَغَارَ فَلَانٌ فَلَانًا نَقَعَهُ يَقُولُ وَقَصْدُهُمْ مِنْ لَا يَصِيهِمْ بِخَيْرٍ كِي يَسْلِبَهُمْ إِيَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَلْ يَزِيدُ فِي خَيْرِهِ وَتُوسِّمُهُ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنْ قَوْلَهُ « لَا يَفِيرُ » مِنَ الْإِغَارَةِ بِمَعْنَى الْإِقْبَاعِ لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ « بِنِعْمَةٍ » بَعْدَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ وَالصَّوَابُ « فِي عَقْرِ دَارِهِمْ » لَا فِي قَعْرِ دَارِهِمْ كَمَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ غَارَ الرَّجُلِ وَغَارَ غَيْرَةٍ عَلَى أَمْرَاتِهِ مِنْ فَلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فَلَانَةٍ فَفَعَاهُ أَنْفٌ مِنَ الْحَيْمَةِ وَكَرِهَ شَرَكَةَ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا وَهِيَ كَذَلِكَ فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيْرٌ وَهِيَ غَيْرٌ وَغَيْرٌ فَتَأَمَّلْ

« ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) الرجز بالكسر وبالضمَّ العذابُ ومنه قوله تعالى « لَئِنْ كَشَفْتُمْ عَنْ الرَّجَزِ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ^(٤) » وهو أيضًا الشَّرْكُ وعبادةُ الأوثان ومنه قوله تعالى « وَالرُّجُزُ فَاهْجُرْ »^(٥) « وَأَقْلَعُ الشَّيْءُ الْإِنْجِلِي وَأَقْلَعُ عَنِ الْأَمْرِ كَفَّ عَنْهُ مِنْ قَلْعِ الشَّيْءِ ائْتَرَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ — وَكَفَّكَفَهُ عَنْهُ دَفَعَهُ وَصَرَفَهُ وَمَنْعَهُ فَتَكَفَّفَ عَنْهُ وَأَصْلُ الْكَفِّ الْنَعْ — وَالشَّيْءُ قِبَالُ النَّعْلِ وَهُوَ زِمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا يُقَالُ أَدْنَى مِنَ الشَّيْءِ^(٦) وَلَهُ شَيْعٌ مِنْهُ أَيُّ قَلِيلٍ مِنْهُ (المعنى) وَاضِحٌ وَالْإِخْشِيدُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ مِنْ أَوْلَادِ مَلُوكِ فَرَاغَةَ وَهُوَ الَّذِي وَلَّاهُ الْخُلَيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الْقَاهِرُ بِاللَّهِ وَلَايَةَ مِصْرَ سَنَةِ ٣٢١ ثُمَّ أَنَّ الرَّاضِيَ بِاللَّهِ لَقَّبَهُ بِالْإِخْشِيدِ وَأَمَّا لَقْبُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَقِبَ مَلُوكِ فَرَاغَةَ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَتَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيِّ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَكَانَ مَلِكًا حَازِمًا حَسَنَ التَّدْيِيرِ كَثِيرَ التَّبِيقِظِ وَهُوَ أَسْتَاذُ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ^(٧)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) المَنَاوَةُ الْمَعَادَةُ مِنَ النَّوْءِ وَهُوَ التَّهْوُضُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَادِيَيْنِ

(١) طيل ٢٧ (٢) الفرح ١٠ (٣) اللسان (٤) القرآن ٣٣ (٥) القرآن ٧ (٦) الفرائد ١١ (٧) ابن حلكان ٢٢

- (٩٦) تَمِيتَ لَكِيْمًا تُعْقِبُ الْمَلِكَ رَاحَةً^(١) فَمَهْلًا فِدَاكَ الْمُسْتَرِيحُ الْمُوَدِّعُ
 (٩٧) فَأَشْفَقْنَا عَلَى قَلْبِ الْخُلَافَةِ إِنَّهَا حَنَانًا وَإِشْفَاقًا عَلَيْكَ مُرَوِّعُ
 (٩٨) تَحَمَّلْتَ أَغْبَاءَ الْخُلَافَةِ كُلِّهَا وَغَيْرُكَ فِي أَيَّامِ دُنْيَاهُ يَزْنَعُ
 (٩٩) فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى أُصْدِرُكَ فِي الَّذِي تُذَرِّبُهُ أَمْ فَضْلُ حُلْمِكَ أَوْسَعُ
 (١٠٠) نَصَحْتَ الْإِمَامَ الْحَقَّ لَمَّا عَرَفْتَهُ وَمَا النَّصِيحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّشْيِيعُ
 (١٠١) فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ بَعْدَ أَمِينِهِ وَفِي يَدِكَ الْأَرْزَاقُ تُعْطِي وَتَمْنَعُ
 (١٠٢) وَمَا بَلَغَ الْإِسْكَندَرُ الرِّبَّةَ الَّتِي بَلَغْتَ وَلَا كَسَرَى الْمُلُوكُ وَتُبِعَ
 (١٠٣) سَمَوْتَ مِنَ الْعَالَمِيَّاءِ إِلَى الذَّرْوَةِ الَّتِي تُرَى الشَّمْسُ فِيهَا تَحْتَ قَدْرِكَ تَضَرَّعُ
 (١٠٤) إِلَى غَايَةِ مَا بَعْدَهَا لَكَ غَايَةٌ وَهَلْ خَلْفَ أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ مَطْلَعُ
 (١٠٥) إِلَى أَيْنَ تَبْنِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبٌ وَلَا لُجُودٌ فِي لِحَاقِكَ مَطْمَعُ

(الف) (اق) (المجد) (غيرها)

ينوه إلى صاحبه ويجوز أن يكون من نوى ينوي إذا بعد وناواه بآعده — وقارع الأبطال ضارب بعضهم بعضاً
 يقال قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْعَصَا — وَالْمِصْقَعُ الْخَطِيبُ الْبَلِيغُ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
 خُطْبَاءَ حِينَ يَقُومُ قَائِلُنَا بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنٍ^(١)

« ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ » (الغريب) رَزَقَ الْقَوْمَ أَكَلُوا
 مَا شَاؤُوا فِي رَغَدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْنَعُ وَيَلْعَبُ »^(٢) وَرَتَمَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَكَانِ (ف)
 أَكَلْتُ وَشَرَبْتُ مَا شَاءَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ (المعنى) وَاضِحٌ وَأَرَادَ بِالْمُسْتَرِيحِ الْمُوَدِّعِ نَفْسَهُ أَوِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
 مَعَهُ وَوَدَّعُوا الْعَسْكَرَ وَأَرَادَ بِقَلْبِ الْخُلَافَةِ الْخُلَيْفَةَ الْمَرْزُوقَةَ

﴿ القصيدة الثامنة والعشرون ﴾

وقال يمدحُ جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَرِقْتُ لِبَرْقٍ يَسْتَطِيرُ لَهُ لَمْعٌ فَعَصَفَرَ دَمْعِي جَانِلٌ^(ب) مِنْ دِي رَدْعُ
- (٢) ذَكَرْتُكَ لَيْلَ الرِّكَبِ يَسْرِي وَدُونَا عَلَى إِصْمٍ كُثْبَانُ يَبْرِنَ فَالْجَزْعُ

(الف) (لقى — لج) حامل (ب) حائل (غيرها)

« ١ » (الغريب) استطار البرق انتشر في أفق السماء واستطار الفجر انتشر في الأفق ضوءه وهو الصبح الصادق خلاف المستطيل وهو المستدق الذي يُشَبَّهُ بِذَنَبِ السِّرْحَانِ — وعصفرت الثوب فتعصفَر أي صبغته بالعصفر وهو نوع من الصبغ — والرَدْعُ^(١) (المنع) قَضِيْتُ اللَّيْلَ بِلا نَوْمٍ نَاطِرًا إِلَى بَرْقٍ يَنْتَشِرُ ضَوْؤُهُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَبَكَيْتُ تَدِيدًا حَتَّى امْتَزَجَ دَمْعِي بِدَمِي الَّذِي جَالَ فِي عَيْنِي فَصَارَ أَحْمَرُ أَيُّ بَتْ سَاهِرًا نَاطِرًا إِلَى الْبَرْقِ بِأَكْبَا حَتَّى خَرَجَ الدَّمُ مِنْ عَيْنِي مَعَ الدَّمْعِ فَجَعَلَهُ أَحْمَرَ وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِ الْبُوصَيْرِيِّ أَمِنْ تَذَكَّرِ حَيْرَانَ بِذِي سَلَمٍ مَزَّجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بَدَمٍ^(٢)

وقوله « جائل » من جال في البلاد إذا طاف غير مستقر فيها ومنه يجول في صدري أن أفعل كذا وفي البيت قوله « عَصَفَرَ » فعلٌ و « رَدْعٌ » فاعله و « جائلٌ » نعتٌ للفاعل و « دَمْعِي » مفعولٌ أي وَعَصَفَرَ رَدْعُ جَانِلٍ مِنْ دَمِي دَمْعِيٍّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « حائل » بالخاء المهملة من حال إذا تَغَيَّرَ لِأَنَّ الدَّمَّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْجِسْمِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِيِّ « وَقَالَ السَّجِيُّ لِلصَّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلٌ »

« ٢ » (الاعراب) قوله « يسري » في موضع الحال من الركب وتذكير الضمير في « يسري » نظرًا إلى اسم جمع (الغريب) الرِّكْبُ كَصَحَبِ رُكْبَانِ الْأَبْلِ اسْمُ جَمْعِ كَفَرٍ وَرَهْطٍ وَقِيلَ جَمْعٌ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَقَدْ يَكُونُ الْخِيلُ — وَالْكُثْبَانُ جَمْعُ كَثِيبٍ^(٣) — وَالْجَزْعُ بِالْكَسْرِ مَنَعُطٌ الْوَادِي وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ ابْنُ الْفَارُضِ

وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا بَدَا وَلَمَّا فِيهَا وَلُوعِي وَلَوْعِي^(٤)

(المنع) يخاطب حبيته يقول ذكرتك ليلة سرت القافلة وأمانًا تلالاً يبرن ومنعطف واديه على اصم وإصم بكسر الهمزة اسم وادٍ بجبال تهمامه وهو الوادي الذي فيه المدينة وقيل هو جبل بين اليمامة وضرية^(٥)

(١) الفرج ١/٢٢ (٢) قصيدة البردة (٣) الفرج ١/٣٨ (٤) ابن العارض ١/٢٢٧ (٥) معجم البلدان ٥/١٣

- (٣) ولله ما هاجت حمامة أَيْكَة إذا أغلنت شَجْواً أَسِرَّ لها دَمْعُ
(٤) تَدَاعَتْ هَدِيلاً في ثِيَابِ حَدَادِهَا فُخِضَ قَرْعٌ وَاسْتَقَلَّ بِهَا قَرْعُ
(٥) ولم أَدْرِ إِذْ بَدَّتْ حِينًا مُرْتَلًا أَشَدُّوْا عَلَى عُصْنِ الْأَرَاكِ أَمْ سَجَعُ
(٦) خَلِيٍّ هُبَا نَصْطَبِهَا مُدَامَةً لها فَلكَ وَتَرُّ به أَنْجَمُ شَفَعُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) الهَدِيلُ ذَكَرُ الْحَامِ وَقِيلَ فَرَحُهَا قَالَ جِرَانُ الْقَوْدِ

كَأَنَّ الْهَدِيلَ الطَّالِعَ الرَّجُلَ وَسَطَهَا من البغي شَرِيبٌ يَقْرُدُ مُتَوَفٍّ^(١)

وَهَذَلَتِ الْحَمَامُ يَهْدِلُ هَدِيلاً أَيْ تَرَمَّتْ - واستقلَّ الطائرُ في طيرانه ارتفع واستقل الشيء حمله ورفعهُ وهو من القلة وهي أعلى كل شيء. يتعدى ولا يتعدى (المعنى) لما فقدت تلك الحمامة فرحها أو ذكرها تذكّرتْه ودَعَتْه فانخفض بها قَرْعٌ من فروع الأيكة وارتفع آخر وذلك لأنها كانت واقعة عليها . قال بعضهم تزعم الاعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح ع م فأت ضيعةً وعطشاً فيقولون أنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه قال نصيب وقيل هو لأبي وجزة

فقلت اتبكي ذات طوقٍ تذكّرتْ هَدِيلاً وقد أودى وما كان تَبِعٌ^(٢)

وقد أكثر الشعراء في ذكر تداعي الحمام تدعو بعضها بعضاً كقول بعضهم

ما هاج شوقك من هَدِيلِ حمامةٍ تَدْعُو عَلَى فَنَنِ الْفُصُونِ حماماً^(٣)

والهديلُ في هذا البيت صوتُ الحمام وأشار بقوله « في ثياب حدادها » إلى كون لونها مائلاً إلى السواد

« ٥ » (الغريب) بث الخبر نشره وكذلك أبه يقال أبثتُكَ سِرِّي ومنه « وبثَّ منهما رجلاً كثيراً ونساءً »^(٤) - والحين^(٥) - والترتيلُ في القراءة أن يبين القارئ جميع الحروف ويوفّيها حقها تشبيهاً بالترنل المرتل وهو الحسنُ التنضيدُ المستوي النَّبَاتِ ومنه قوله تعالى « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلاً »^(٦) من الرتلِ محرّكة وهو حُسْنُ تناسقِ الشيء - وشدا الرجلُ أنشدَ يَتَأَوُّدُ أو يَتَيْنُّ ماداً صوتهُ به كالغناء تقول « ذِكْرُهُ يَشْدُو به الشدأةُ وَيَحْدُوْهُ به الحُدأةُ »

« ٦ » (الغريب) هَبَّ من نومه (ن) استيقظ - واصطبح فلان شرب الصبوح - والمدامة الخمر

وفي اشتقاقه وجوه كثيرة (المعنى) شبه سطح الخمر في الكأس بفلاكٍ لأنه مدورٌ والحجاب التي تطفو عليها أي تملوها بالأنجم التي تظهر متعدّدة

- (٧) تَلِيَّةٌ عَامٍ فُضَّ فِيهِ خِتَانُهُمَا^(ب) خَلَا قَبْلَهُ التَّسْمُونَ فِي الدَّنِّ وَالتَّسْعُ^(د)
 (٨) إِذَا أَبَدَتْ الْأَرْبَادَ فِي الصَّخْنِ رَاعِنًا^(ب) بَرَازُ كَمِيَّ الْبَاسِ مِنْ فَوْقِهِ دِرْعُ^(ج)
 (٩) سَأَغْدُو عَلَيْهَا وَهِيَ إِضْرِيحُ عُنْدِمِ^(ب) لَهَا مَنْظَرٌ بِدْعٌ يُحْيِي بِهِ بَدْعُ

(الف) عنها (كج) (ب) برأها (ب - اس - ط) (ج) يحيي (لق - كج)

« ٧ » (الغريب) التَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ الدَّنِّ وَغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَلَيْ مِنَ الشَّهْرِ كَمَا يَتَلَى إِذَا بَقِيَ وَذَهَبَتْ تَلِيَّةُ الشَّبَابِ أَيْ بَقِيَّتُهُ لِأَنَّهَا آخِرُهُ الَّذِي يَتَلَوُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ - وَالتَّسْعُ بِالْكَسْرِ الطَّلِينُ الَّذِي يُخْتَمُّ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « خِتَانُهُ مِنْكَ »^(١) - وَالدَّنُّ الرَّاقُودُ الْعَظِيمُ لَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يَحْفَرَهُ وَالْجَمْعُ دِنَانٌ (الْمَعْنَى) هِيَ بَقِيَّةُ عَامٍ رُفِعَ فِيهِ طَيْهَانُ عَنْ رَأْسِ دَنَانِهَا وَقَدْ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ السَّنَةِ تَسْعٌ وَتَسْعُونَ سَنَةً أَيْ هِيَ قَدِيمَةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي الدَّنِّ نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَفْضَلُ الْخَوَرِ أَقْدَمُهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بُرَالُهَا » مِنْ بَرَلَ الْخَمْرَ وَغَيْرَهَا (ن) إِذَا تَقَبَّأَتْهَا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبُزْلُ بِالضَّمِّ . وَبَرَلَهَا أَيُّضًا صَفَّاهَا . وَالمِزْلُ الْمِصْفَاءُ الَّتِي يَصْفَى بِهَا الشَّرَابُ مِنَ الْبَرْلِ وَهُوَ الشَّقُّ وَقَدْ بَالِغُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ قِدَامَةِ الْخَمْرِ وَمِنْهُ

سَلَاةٌ وَرَثَتَهَا عَادُ مِنْ إِرْمٍ كَانَتْ ذَخِيرَةً كَسَرَى عَنْ أَبٍ وَأَبٍ^(٢)
 فَقَلْتُ لَهَا لَمَّا أَضَاءَ سَنَاءُهَا عَلَى صَحْنٍ كَلَسٍ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرٍ
 أَيْبُنِي لَنَا يَا خَرَكَمَ لَكَ حِجَّةٌ فَقَالَتْ لِحَاكُ اللَّهِ لَسْتُ بِذَاكَرٍ
 شَهِدْتُ ثَمُودًا حِينَ حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ وَأَدْرَكْتُ أَيَّامًا لِعَمْرُو بْنِ عَامِرٍ^(٣)

« ٨ » (الغريب) الزَّبْدُ مَحْرَكَةٌ مَا يعلو الماءَ وَغَيْرَهُ مِنَ الرِّغْوَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَاحْتَمَلُ السَّيْلُ زَبْدًا رَايَا »^(٤) - وَالصَّخْنُ الْقَدَحُ الضَّخْمُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ

الْأَهْيِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٥)

(الْمَعْنَى) إِذَا اظْهَرَّتِ الزَّبَدُ الْكَثِيرُ فِي الْقَدَحِ الضَّخْمِ رَأَيْنَاهَا كَأَنَّهَا بَطْلٌ مُتَدَرِّعٌ يُجَوِّفُنَا بِوَرُودِهِ لِلْقِتَالِ

« ٩ » (الغريب) الإِضْرِيحُ^(٦) - وَالْعُنْدَمُ دَمُ الْأَخْوِينِ وَقِيلَ الْبَقَمُ - وَالبَدْعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبْتَدَعُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَأَبْدَعُ الشَّيْءِ وَابْتَدَعَهُ اخْتَرَعَهُ لَاعِلُ مِثَالِ (الْمَعْنَى) سَأَذْهَبُ بُكْرَةً لَشْرَبِهَا وَهِيَ حَمَاءُ كَدَمِ الْأَخْوِينِ أَوْ كَالْبَقَمِ لَهَا مَنْظَرٌ عَجِيبٌ يَأْتِي بِهِ سَاقٍ عَجِيبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يُحْيِي بِهِ » مِنَ التَّحْيَةِ أَيْ يُحْيِي بِهِ شَارِبٌ بِدَيْعٍ

- (١٠) وَأَنْبَعُ لَهْوِي خَالِمًا وَيُطِئُنِي شَبَابُ رَطِيبُ غُصْنُهُ وَجَنَى يَنْعُ
(١١) لَعْمَرُ اللَّيَالِي مَا دَجَى وَجَهُ مَطْلِي وَلَا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ لِي ذَرْعُ
(١٢) وَتَعْرِفُ مِنِّي الْبَيْدُ خِرْقًا كَأَنَّمَا تَوَغَّلَ مِنْهُ بَيْنَ أَرْجَافِهَا سَمْعُ
(١٣) وَأَبْيَضَ مَحْجُوبِ السَّرَادِقِ وَاضِحَ كَبْدَرِ الدَّجَى لِلْبَرْقِ مِنْ بَشَرِهِ لَعْمُ
(١٤) إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ رَافَكَ مُقَدِّمًا بِحَيْثُ الْوَشِيحُ اللَّدْنُ تَعَطَّفَ وَالنَّبْعُ

(الف) في (كد - بع) (ب) (؟)

«١٠» (الغريب) خلع الرِّقَّةَ عن عُقْبِهِ نقض عَهْدَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ «خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ» إِذَا نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسَهُ يَقُولُونَ «فَلَانٌ خَلَعَ الْعِذَارَ» أَيُ يَفْعَلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَالْمَلَاةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا - وَالْجَنَى مَا يُجَنَّى مِنَ الثَّمَرِ مَا دَامَ غَضًا - وَالْيَنْعُ^(١)
«١١» (الاعراب) لَعْمَرُ اللَّيَالِي^(٢) (الغريب) دَجَا اللَّيْلُ دُجُوءًا وَدُجُوءًا أَظْلَمَ وَأَبْسَ كُلِّ شَيْءٍ - وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذِرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا أَيُ ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا وَأَصْلُ الذَّرْعِ بَسْطُ الْبَيْدِ فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَدَتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ - وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ^(٣)
«١٢» (الغريب) الْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَاءَ - وَالْخُرْقُ^(٤) - وَتَوَغَّلَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فَأَبْعَدَ فِيهَا وَكَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَوَعَّلَ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ فِيهِ وَتَوَارَى بِهِ وَقَدْ خُصَّ ذَلِكَ بِالشَّحْرِ - وَالْأَرْجَافُ جَمْعُ رَجَا وَهُوَ مَقْصُورًا نَاحِيَةً كُلِّ شَيْءٍ وَتَنْتَبِهُ رَجَوَانِ كَمَصًّا وَعَصَوَانِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَافِهَا»^(٥) - وَالسَّمْعُ بِكَسْرِ السِّينِ سَبْعٌ مَرْكَبٌ وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبْعِ وَالْأُنْثَى سِمْعَةٌ قَالَ تَابَطُ شَرًّا
مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رَفْلٌ وَإِذَا يَفِزُو فِسْمَعٌ أَرْلُ^(٦)
(الْمَعْنَى) وَتَعْرِفُنِي الْفُلُوتُ قَتَى كَرِيمًا شَجَاعًا كَأَنِّي سَمِعْتُ قَدْ دَخَلَ بَيْنَ أَطْرَفِي . جَعَلَ نَفْسَهُ سِمْعًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعَجِيبَةِ وَفِي الْمَثَلِ «أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ»^(٧) وَيُرْوَى أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَرْلِ وَهُوَ الْخَفِيفُ الْوَرَكَيْنِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لِأَزْمَةٍ لَهُ وَهُوَ كَالْحَيَّةِ لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلَلَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى أَفْوِ بِلِ يَمُوتَ بَمَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانِ شَيْءٌ عُدُوهُ كَعُدُوِّ السَّمْعِ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ الشَّاعِرُ
تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ وَاحْتَجًّا أَغَرَّ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ^(٨)
قِيلَ إِنَّ وَثْبَانَهُ تَرِيدُ عَلَى عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا

«١٣ و ١٤» (الغريب) الْوَشِيحُ^(٩) - وَاللَّدْنُ بِالْفَتْحِ اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَوْدٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ

(١) المرح ٣ (٢) المرح ٤ (٣) المرح ٤ (٤) المرح ٤ (٥) القرآن ٦٦ (٦) الحامسة ٢٨٢ (٧) الفرائد ٣٦٣ (٨) المصاح (٩) المرح ٤

(١٥) وكلُّ عيمٍ في النِّجادِ كَأَنَّمَا تَمْطَى بَمَتْنِيهِ عَلَى قَرْنِهِ جِذْعُ^(الف)
(١٦) إِلَى كُلِّ بَارِي أَسْنَهُمْ مُتَنَكِّبٍ لَهْنُ كَأَنَّ الْمَاسِيخِيَّ لَهُ ضِلْعُ^(ب)

(الف) تَمْطَى بِقَرْنِهِ عَلَى مَتْنِهِ جَدَعَ (مَعَ - ط) (ب) عَلَى كُلِّ بَارٍ أَسْنَهُمْ مُتَنَكِّبٌ حَنِثٌ كَأَنَّ (ط)

وَالْأُنْثَى لَدَنَةٌ وَالْجَمْعُ لِلدَّانِ وَلَدُنُّ وَقَدْ لَكُنْ (ك) وَقَنَاةٌ لَدَنَةٌ لَبَنَةُ الْمَهْمَةِ وَرَمَحٌ لَدُنُّ وَرِمَاحٌ لَدُنُّ بِالضَّمِّ وَامْرَأَةٌ لَدَنَةٌ رِيًّا الشَّبَابُ نَاعِمَةٌ - وَالنَّبْعُ^(١) (الْمَعْنَى) مُحْجُوبُ السَّرَادِقِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَلِكٌ مُحْجُوبٌ وَ مُحْتَجَبٌ يَقُولُ وَرُبَّ سَيِّدٍ مُحْجُوبٍ عَنِ النَّاسِ فِي الْخِيَامِ كَرِيمٍ وَاضِحِ الْمَكَارِمِ كَأَنَّهُ بَدْرُ الدَّجَى يَسْتَفِيدُ الْبَرْقَ مِنَ طَلَاقَةِ وَجْهِهِ النَّوْرِ وَالْبَرِيقُ يُعْجِبُكَ بِإِقْدَامِهِ حِينَ يَنْكُصُ الْأَبْطَالُ الشَّجَمَانُ عَنْ مَعْرَكَةٍ عَظِيمَةٍ تُنَوِّجُ الرِّمَاحَ وَالسَّهَامَ فِيهَا بِسَبَبِ كَثَرَةِ الطَّمَنِ وَالرَّيِّ . وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ « خَرَسَ » مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا التَّأَخُّرُ وَالرُّجُوعُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « مُقَدِّمًا » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « خَرَسَ » هُوَ الصَّوَابُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَسَتِ الْكُتَيْبَةُ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا صَوْتَ وَكُتَيْبَةُ خَرَسَاهُ لَا يَسْمَعُ لَهَا صَوْتَ لَوْ قَارَأَ أَهْلُهَا فِي الْحَرْبِ أَوْ صَمَعَتْ مِنْ كَثَرَةِ الدَّرُوعِ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَعَاقِعُ^(٢) « ١٥ و ١٦ » (الْغَرِيبُ) الْعَمِيمُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْبَنَاتِ وَرَجُلٌ عَمِمَ أَيْ خَيْرِيَعٌ بِخَيْرِهِ وَعَقْلُهُ كَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ شَاسٍ

فَإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ السَّعَمِ^(٣)

وَالْعَمِيمُ أَيْضًا صَمِيمُ الْقَوْمِ -- وَتَمْطَى النَّهَارُ وَغَيْرُهُ امْتَدَّ وَطَالَ وَتَمْطَى الرَّجُلُ تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَدَّ بِيَدِهِ فِي الْمَشْيِ وَهُوَ مِثْلُ تَقَلُّبْتُ مِنَ الظَّنِّ وَنَقَضْتُ مِنَ الْقِصِّ - وَالْجِذْعُ سَاقُ النَّخْلَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا صَلَبْتُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »^(٤) - وَالْبَارِي مِنْ بَرَى السَّهْمَ وَالْقَلَمَ وَالْعُودَ إِذَا نَحْتَهُ وَأَصْلُهُ - وَالتَّنَكُّبُ^(٥) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بَمَتْنِيهِ مَتْنِي ظَهْرَهُ وَمَتْنَا الظَّهْرَ مَكْتَنَفًا الصَّلْبَ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ فِي وَصْفِ فَرَسٍ كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَابِيُهُ حَنْظَلٍ^(٦)

وَقَوْلُ ابْنِ هَانٍ « وَكُلُّ عَيْمٍ الْخُ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « بِمِثْلِ الْوَشِيحِ الْخُ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيْ وَبِمِثْلِ يَوْجِدُ كُلُّ بَطْلٍ طَوِيلٍ الْقَامَةِ كَأَنَّ سَاقَ نَخْلَةٍ مُمْتَدَّةٍ عَلَى جَانِبِي ظَهْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَالْقَصُودُ وَصَفٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ وَالرَّحْلُ يُشَبَّهُ فِي طَوِيلِ قَامَتِهِ بِالنَّخْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ

كَأَنَّ رِدَائِيهِ إِذَا قَامَ عُقْلًا عَلَى جِذْعِ نَخْلٍ لَا ضَبِيلٍ وَلَا بَالٍ^(٧)

وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ

مِثْلِي أَنْ يُقِلَّ السِّيفَ حَتَّى يَنْوَأَ إِذَا تَمْطَى فِي النَّجَادِ^(٨)

وَالْبَيْتُ السَّادِسُ عَشَرَ فِيهِ ذِكْرُ الرُّمَاءِ يَعْنِي يُؤْجَدُ كُلُّ بَطْلٍ طَوِيلٍ الْقَامَةِ مَعَ كُلِّ رَامٍ يَبْرِي السَّهَامَ وَيُقْعِيهَا عَلَى

(١) المرح ١١١ (٢) اللسان (٣) الحامسة ١٤٠ (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢

(٦) المفاصل ٢٩ (٧) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤١ (٨) البحترى ٦٩

(١٧) تَشْكِي الْأَعَادِي جُمْفَرًا وَاتِقَامَهُ
(١٨) وَلَمَّا طَمَوْا فِي الْأَرْضِ أُعْصِرَ فِتْنَةٌ
(١٩) سَمَوْتَ بِمَجَرِّ جَاذِبِ الشَّمْسِ مَسْلَكًا
(٢٠) فَالْقَى بِأَجْرَامٍ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهَا

(الف) جبر (لقي) شمع (كد - بصر) (ب) (بصر - بصر - م) ريب (غيرها)
(ج) حار بالشمس (لقي) حاز في الأرض (ح) (د) (طن) مار (كل) (هـ) (ظن) وانما (كل)

منكبه كأن أضلاع أقواسها كأضلاع الأقواس الماسخية وهي منسوبة الى ماسخة لقب قواس أزدي اسمه نبیشه بن الحرث أحد بني نصر بن الأزد وكل قواس يسمى ماسخيا قال التتاي في وصف ناقته عنس مذكرة كأن ضلوعها أطر حناها الماسخي يثرِبُ^(١)

«١٧» (الغريب) رَأْبَ الصَّدْعِ (ف) والإِنَاءُ أصله قال الشاعر

يَرَأْبُ الصَّدْعَ والثَّانِي برصين من سجايا آرائِه و يغير^(٢)

(المعنى) المصراع الثاني فيه دعاء عليهم أي لا زالت شكواهم باقية ولا صلح أمرهم أبداً

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) دَبَّ التَّمَلُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ (ض) دَبًّا وَدَيْبًا مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ وَمِنْ هَذَا دَبَّ الشَّرَابُ فِي الْجَسْمِ وَالْإِنْسَانِ أَيْ سَرَى سَرِيًّا خَفِيًّا - وَالصَّجَرُ ^(٢) (المعنى) وَلَمَّا طَفُوا فِي الْأَرْضِ فِي أَزْمَنَةِ فَتَنَتِهِمْ وَكَانَ نَقْضُ عَهْدِهِمْ مِثْلَ سَيُوعَ الْكَفَرِ فِي الدُّوَلَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي خِفَاءٍ نَهَضَتْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَطَعَ مَسَافَةً بَعِيدَةً فِي أَسْرَعِ مَدَّةٍ كَانَهُ غَالِبَ الشَّمْسِ فِي مَسَلِكِهِ وَثَارَ غُبَارُهُ وَرَاءَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَعِنْدِي أَنَّ قِرَاءَةَ (ب) أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَهِيَ « جَازٍ فِي الْأَرْضِ مَسَلِكًا » أَيْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ جَازٍ فِي الْأَرْضِ طَرِيقًا وَلَكِنْ غُبَارُهُ ثَارَ وَرَاءَ الْخَافِقِينَ وَ « ثَارَ » هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ فَاعِلَهُ النَّفْعُ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ وَثَارَ بَرِيًّا لِلْمَسْدَلِيِّ غُبَارُهُ وَنَشَرَفِيهِ الرُّوْضِ وَالرُّوْضُ مُوَقِّعٌ ^(٤)

« ٢٠ » (الغريب) الاجرامُ جمع جرْمٍ بالكسر وهو الجسد والتي عليه اجرامه أي ثقل جسمه قال يزيد

بن الحكم الثقفی

وَكَمْ مَوْطَنٍ لَوْلَايَ طِخْتُ كَمَا هُوَ بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي ^(٥)

وَجَمَعَ الْأَجْرَامَ كَأَنَّهُ صَيَّرَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ جَرْمِهِ جَرْمًا^(٦) وَرَجُلٌ عَظِيمُ الْجُرْمِ أَيِ الْبَدَنِ (الْمَعْنَى) فَالْتَقَى ذَلِكَ الْجَيْشُ ثَقْلَهُ الْعَظِيمَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّمَا أَتَقَلَّبَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ عَلَى الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ تَكَفَّتْ أَصْلَهُ تَكَفَّاتٌ أَيِ اتَّقَلَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ كَمَا الشَّيْءُ (ف) إِذَا صَرَفَهُ وَكَوَّنَهُ وَقِيلَهُ اسْقَطْتَ الْهَمْزَةَ لِنُصْرَةِ الشَّعْرِ

(١) التاج (٢) اللسان (٣) الشرح $\frac{1}{10}$ (٤) الشرح $\frac{2}{10}$ (٥) الصحاح (٦) المختصر

- (٢١) كَتَابُ شُلْتُ فَايْدَعَرْتُ أُمِّيَّةٌ^(الف) فَأَوْجُهُمَا لِلْخِزْيِ أَنْفِيَّةٌ سُنْعُ
(٢٢) فَهَلَّا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ^(ب) فَلَيْدِ سَهْمٍ لَا يَطِيشُ لَهُ نَزْعُ
(٢٣) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ أُمْلُوكُهُمْ تَذْبُرُ مُلْكَاً أَمْ إِمَادُهُمُ الْكُنْعُ
(٢٤) تَجَافَوْا عَنِ الْحِصْنِ الْمَشِيدِ بِنَاوِهِ وَصَاقَ بِهِمْ عَنِ عِزْمِ أَجْنَادِهِمْ وَسُنْعُ^(ع)

(الف) (لج - اس - ب) كَتَابُ شَقِ النَّصْرِ رَعْنُ أُمِّيَّةٍ (لق - كد - بس - كج - م)

(ب) (لا أبايهم (كج) (ج) مع عظم (لج - اس - ط)

«٢١» (الغريب) شُلْتُ الْإِبِلَ (ن) شَلًّا طَرَدْتُهَا فَانْشَلْتُ وَمَرَّ^١ فَلَانُ يَشْلَهُمُ بِالسَّيْفِ أَيْ يَكْسُوهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ - وَابْدَعَرْتُ النَّاسَ تَفَرَّقُوا وَابْدَعَرْتُ الْخَيْلُ تَفَرَّقَتْ وَجَفَلْتُ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْدَعَرْتُ كَانَتْهَا عِصَابَةٌ سَجِي خَافَ أَنْ تُنْقَسَمَا^(١)

وَالْأُنْفِيَّةُ الْحَجَرُ يُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ وَالْجَمْعُ اثْنَانِ وَوَزْنُهُ فُعْلِيَّةٌ وَأَفْعُولَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ ائْتَفْتُ الْقِدْرَ وَثَقَيْتَهَا مِنْ مَهْمُوزِ الْفَاءِ وَالنَّاقِصِ أَيْ جَعَلَهَا عَلَى الْأَثَافِي - وَالسُّنْعُ جَمْعُ اسْنَعٍ^(٢) (الْمَعْنَى) لَمَلَّ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «كَتَابُ شُلْتُ فَايْدَعَرْتُ أُمِّيَّةٌ» كَمَا يُؤَيِّدُهَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْكُورِ فِي شَرْحِ غَرِيبِ هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ هِيَ كَتَابُ طَرِدَتْ فَتَفَرَّقَ تَمَلُّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَذَاكَ السَّبَبِ وَصَارَتْ وَجُوهُهُمْ سُودًا كَالْإِثْنَانِي مِنَ الثَّلِّ وَالنَّدَامَةِ

«٢٢» (الغريب) طَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ جَارَ عَنْهُ وَلَمْ يُصِبْهُ وَالطَّاشُ الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رُمِيَ مِنَ الطِّيشِ وَهُوَ النَّزَقُ وَالْخَفَّةُ - وَالنَزْعُ^(٣) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «عَلَيْهِمْ» دَعَا عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ «لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ» مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ

قُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ وَمَا وَضَعُوا الْإِثْنَانِ الْإِيْعَمَلَا^(٤)

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْكُنْعُ جَمْعُ الْكَنْعِ وَهُوَ الثَّيْمُ وَهِيَ لَكُمَاءٌ مِنْ لَكْعٍ فَلَانُ (س) لَكْعًا وَلَكَاعَةً إِذَا لُؤِمَ أَوْ حُقِّ - وَتَجَافَى الشَّيْءُ تَجَافًى لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ وَمَالَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ كَمَا يَتَجَافَى السَّرْجُ عَنِ الظَّهْرِ وَالْجَنْبُ عَنِ الْفَرَّاشِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»^(٥) مِنَ الْجَفَاءِ وَهُوَ الْبُعْدُ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْبِرِّ وَتَقْيِضُ الصَّلَاةِ

(الف)

- (٢٥) وقد تَفِدَّتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ وما لم يكن ضراً فأكثره نفعُ
(٢٦) تَقَىٰ فَا قُلْنَا سَقِيَتْ غَمَامَةٌ وَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا بَعْدَهُمُ أَيُّهَا الرَّبُّعُ
(٢٧) وَرَاحَ عَمِيدُ الْمُحْدِنِ عَمِيدُهُمْ لِأَحْشَانِهِ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِهِ لَذْعُ
(٢٨) وَلَمَّا تَسَنَّمَتِ الْجِبَالَ إِزَاءَهُ تَرَاءَتْ لَهُ الرَايَاتُ تُخَفِّقُ وَالْجَمْعُ
(٢٩) تَشَرَّفَتْ مِنْ أَعْلَامِهَا وَدَعَوْتُهُ ^(ب) فَخَرَّ مُلَيِّي دَعْوَةٍ مَا لَهُ سَمْعُ
(٣٠) فَقُلْ لِمُيْنِ الْخُسْرِ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوْحِ الْكَنْهَبِلِ يَا قَقْعُ

(الف) ففدت منه (ب - اس) (ب) ورعونها (ب - لج - اس)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) تَقَىٰ ^(١) - والعَمِيد ^(٢) - واللذع حُرْقَةٌ حرقه النَّارُ وقيل هو مسُّ النار وَحِدَتُهَا يقال لَذَعَتْهُ النَّارُ إذا لَفَحَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ ولذعه بلسانه أي أوجعه بكلام يقال « نفوذ بالله من لواذعه » (المعنى) قوله « وَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا » صيغةُ الأمر من نَعِمَ يَنْعَمُ بالكسر من باب حَسِبَ وهو شاذ وربما يقولون « عِمَ صَبَاحًا ومساءً » بحذف الهَمْزَةِ والنون تخفيفًا لكثرة الاستعمال كما يقال كلُّ مَنْ أَكَلَ وَأَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ أَي جعله ذا نِعْومَةٍ وَلَيْنٍ وطِراءٍ وَنَعِمَ عَيْشُهُ طَابَ وَلَانَ وَاتَّسَعَ

« ٢٨ » (الاعراب) انتصب « إِزَاءَهُ » على أَنه ظرف مكان يقال جَلَسَ إِزَاءَهُ وَبَازَاهُ مُقَابَلَهُ وَأَزَايَتْهُ مُوَازَاةُ أَي حَازَيْتُهُ (الغريب) تَسَنَّمَتِ الْجِبَالَ علاه وهو من قولهم تَسَنَّمَ النَاقَةُ أَي رَكِبَ سَنَامَهَا وهو حَدَبَةٌ في ظَهر البعير (المعنى) وَلَمَّا عَلَوَتِ الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ أَمَامَهُ ظَهَرَتْ لَهُ رَايَاتُ عَسَاكِرِكَ خَافِقَةً وَجَمْعُ الْعَظِيمِ أَي كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ غَافِلًا عَنْ قُوَّتِكَ

« ٢٩ » (الغريب) تَشَرَّفَ الْمَرْبَأُ علاه من الشَّرَفِ وهو الْمَكَانُ الْعَالِي وَمِنْهُ « عَلَا شَرْفًا » وَمِنْهُ الشَّرَفُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْجَدِّ (المعنى) عَلَوَتِ رُؤُوسُهَا الَّتِي جُعِلَتْ أَعْلَامًا وَدَعَوْتُهُ إِلَى طَاعَتِكَ فَسَقَطَ لَوَجْهَهُ كَمَنْ أَجَابَ دَعْوَةً لَمْ يَسْمَعْهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ لَوْ سَمِعَهَا لِأَطَاعَكَ أَوْ أَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا حَيًّا . لَعَلَّهُ يَرِيدُ عَلَوَتِ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْجِبَالِ وَالْأَعْلَامُ أَيْضًا الْجِبَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » ^(٣)

« ٣٠ » (الغريب) الْكَنْهَبِلُ كَسْفَرَجِلٍ وَتَضَمَّ بِأَوِّهِ شَجَرٌ عَظِيمٌ كَالْكَهْبَلِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَأَضْحَى يَسَحُّ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفِهِ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحُ الْكَنْهَبِلِ ^(٤)

- وَالْقَقْعُ الْبَيْضَاءُ الرُّخْوَةُ مِنَ الْكِبَاةِ (المعنى) قُلْ لِلَّذِي خَسِرَانُهُ بَيْنَ ظَاهِرٍ كَيْفَ رَأَيْتَ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ الَّذِي أَلْقَى ظِلَّهُ عَلَيْكَ أَي أَخَذَكَ فِي كَنَفِهِ وَحَمَاتِهِ . جَعَلَ الْمَدُودَ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الشَّجَرِ وَأَقْوَاهَا

- (٣١) وتلك بنو مروان نعلًا ذليلة^(أ) لواطئي أقدايم وأنت لها شئعُ
(٣٢) ولو سُرِقوا أنسابهم يومَ فخرهم^(ب) ونزَوَتْهم ما جاز في مثلها القطعُ^(ج)
(٣٣) لأَجْفَلَ اجفالا كَنُهورُ مَزنِهم فلم يَبْقَ إِلَّا زَبْرَجُ منه أو قِشْعُ

(أ) نعل (ب) نعل (ج) وقيد لهم (كج - ط)

وَعَدُوَّهُ فَقَعًا لِأَنَّهُ أَصْفَرُ الشَّجَرِ وَأَضْفَعُهَا فِي الْمَثَلِ « أَذَلُّ مِنْ قَفْعٍ بَقَرَقَةٍ^(١) » لِأَنَّهُ لَا يَتَمَنَعُ عَلَى مَنْ اجْتَنَاهُ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّهُ يَوْطَأُ بِالْأَرْجْلِ وَالْقَرَقَرُ الْقَاعُ الْأَمَّاسُ وَيَشَبُّهُ الذَّلِيلُ بِالْقَفْعِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ تَدُوسُهُ بِأَرْجُلِهَا وَلَا أَصُولَ لَهُ وَلَا أَغْصَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُ جَنْدَبٍ

فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَدِي ظِلِّ مَرَحَةٍ وَلَا تَحْسَبْنَهُ قَفْعٌ قَاعٍ بَقَرَقَةٍ^(٢)

« ٣١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « نَعْلًا » مَنْصُوبٌ عَلَى النَّفَمِ (الغريب) الشَّيْعُ قِبَالُ النَّعْلِ وَهُوَ زِمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالتِّي تَلِيهَا وَالزِّمَامُ هُوَ سَيْرُهَا الَّذِي يُنْتَدَى إِلَيْهِ النَّسْعُ (المعنى) وَتِلْكَ الدَّوْلَةُ هِيَ دَوْلَةُ بَنِي مَرْوَانَ بِالْأَنْدَلُسِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ كَالنَّعْلِ يَطَأُهَا بِفَدَمِهِ مِنْ يَشَاءُ وَأَنْتَ مَلَاكُهَا أَيْ قَوَامُهَا كَمَا أَنَّ الشَّيْعَ قَوَامُ النَّعْلِ وَفِي الْمَثَلِ أَذَلُّ مِنْ النَّعْلِ وَيُرْوَى أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرَّجُلِ مِنَ النَّعْلِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْبَيْهَقِيِّ وَكَأَنَّ كُلَّيْنِي صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ أَذَلُّ عَلَى مَسِّ الْهَوَاكِ مِنَ النَّعْلِ^(٣)

« ٣٢ » (الغريب) نَزَا بِهِ (ن) قَلْبُهُ إِلَى كُنَا طَمَحَ وَنَازَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ مِنْ نَزَوَاتِيسٍ أَيْ وَثْبَانِهِ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلنَّسَاءِ وَالدَّوَابِّ وَالْبَقَرِ فِي مَعْنَى السَّفَادِ (المعنى) وَلَوْ سَرَقَ أَحَدٌ أَنْسَابَهُمْ يَوْمَ فَخْرِهِمْ وَطُمُوهُمْ لَمَا جَازَ فِي مِثْلِ تِلْكَ السَّرِقَةِ قَطْعُ الدِّمَا كَمَا يَجِبُ فِي غَيْرِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٤) » يَعْنِي أَنَّ أَنْسَابَهُمْ لَيْسَتْ بِسَرِيفَةٍ فَجَبَّ الْقِصَاصُ فِي سَرَقَتِهَا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « وَقِيدَ لَهُمْ » أَيْ طُلِبَ الْقِصَاصُ لَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَادَ فَلَانُ الْقَاتِلُ إِلَى مَوْضِعِ الْقَتْلِ إِذَا حَمَلَهُ إِلَيْهِ وَالْقَوْدُ مُحَرَكَةٌ الْقِصَاصُ . فَأَبْلَى هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِ الْمَعْرِيِّ

وَلَوْ كَنُوتُوا أَنْسَابَهُمْ لَعَزَنَهُمْ وَجُودُهُ وَفَعَلَ شَاهِدُ كُلِّ مَشْهَدٍ^(٥)

« ٣٣ » (الغريب) أَجْفَلَ هَرَبٌ مُسْرِعًا يَقُولُونَ جَفَلَ الْبَعِيرُ وَالنَّمَامَةُ (ن) إِذَا شَرَدَا وَهَرَبَا — وَالْكَنُورُ^(٦) — وَالزَّبْرَجُ السَّحَابُ الرَّقِيقُ — وَالْقِشْعُ السَّحَابُ الْمُنْقَشُ أَيْ الزَّائِلُ عَنْ وَجْهِ السَّمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا كَنَاسَةُ الْحَمَامِ (المعنى) هَلَكَ أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالتَّجَدُّدِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الضَّعْفَاءُ

(١) الفرائد ٣/١٤٢ (٢) الفرائد ٣/١٤٢ (٣) الفرائد ٣/١٤٢ (٤) القرآن ٥/٩٠ (٥) المرعي ٧/٨ (٦) الفرح ١٨

(٣٤) أبا أحمدَ المحمودَ لا تكفرنَّ ما تقَدَّتْ وَلْيُشْكَرْ لَكَ الْمَنُّ وَالصُّنْعُ
(الف) (ب) (د) (ج)
(٣٥) هي الدولةُ البيضاءُ فالغفوةُ والرِّضى لمَقْتَبِلِ عَفْواً أَوْ السِّيفِ وَالنِّطْعُ

﴿ القصيدة التاسعة والعشرون ﴾

وقال بهجو الهرازي كاتب الأمير جعفر

(١) طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيوفِ شَرَفٌ مُؤَنَسٌ لِنَفْسِ الشَّريفِ
(٢) إِنْ ذُلَّ العزيرُ أَفْطَمَ مُرَأًى بينَ عَيْنِهِ مَنْ لِقَاءِ الخُتُوفِ
(٣) ليسَ غيرُ الهِجاءِ وَالضَّرِيَّةِ الأَخْ دودٍ فِيهَا وَالطَّعْنَةُ الإِخْطِيفِ
(٤) أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطَرْفِ جَوَادٍ لستُ مِنْ قُبَّاتِهِ وَقَصْرِ مُنِيفِ

(الف) دونها (ط) (ب) لم يرتجي (لن)

« ٣٤ » (الغريب) الصُّنْعُ بالضمِّ الإحسانُ وهو في الأصلُ العملُ ومنه قوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كلَّ شيءٍ » (١) وَاصْطَنَعَ عنده ضيعةٌ أي أحسن اليه (المعنى) لعل « أبا حمد » كنيةُ الهرازي الذي كان مخالفاً لجعفر ووصَّفه بالمحمود ساخراً منه أو متوقفاً أنه يعودُ محموداً بعد كونه مذموماً كما يقالُ السليمُ للدينغ أو الجريحِ الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفأولون له بالسلامة يقولُ يا أبا أحمدَ الحمدو لا ينبغي لك أن تكفر نعمةً جعفر التي فلادتها في عنقك وبنيني لك أن تشكر منه عليك واحسانه إليك

« ٣٥ » (الغريب) النِّطْعُ بكسر التَّوْنِ وضَمِّها والنَّطْعُ والنَّطْعُ وأفصحها الأخيرُ بساطٌ من الأديم يقال « عليَّ بالسيفِ والنِّطْعِ »

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) فَطَعَ الأمرُ (ك) فظاعةً اشتدَّتْ شناعتهُ وقبل جاوزَ المِقْدَارَ في ذلك فهو فظيغٌ وفَطَعَ فلانٌ بالأمر ومن الأمر (س) فَطَعاً هَالَةً وَغَلَبَهُ فلم يَثِقْ بأن يطيقه -- والخُتُوفُ جمع حُتْفٍ وهو الموتُ ولا يبنى منه فعل تقول « المرء يسعى ويطوف وعاقبته الخُتُوفُ » (٢). ومات فلانٌ حُتْفٌ أنه أي بلا ضرب ولا قتل — والأَخْذُودُ (٣) — والإِخْطِيفُ الكثيرُ الخُطْفِ (٤) وهو غير مضبوطٍ في اللغة ونظيره « الإِجْطِيلُ » أي التَّعَامُ الكثيرُ الجُفولِ (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قول عنترة

- (٥) ليس للمجد من يَبَيْتُ على المجدِ بِسَئِي وَإِنْ وَنَفْسٍ عَزُوفٍ
 (٦) وعدتني الدنيا كثيراً فلم أَظْفَرْ بِفِرِ المطالِ والتسويقِ
 (٧) كلما قلبَ المُحَدِّدُ فيها اللَّخْظَ وَلَّى بناظرٍ مطروفِ
 (٨) عَلمَتنِي البَيِّدَاءُ كيف ركبُ الليلِ والليلُ كيف قطعُ التَّنُوفِ
 (٩) إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخِيفَاتٌ فهي أعوانُ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفِ
 (١٠) زَمَنْ أَنْتَ يَا أَبَا الجَمْرِ فيه ليس من تَالِدٍ ولا من طَرِيفِ
 (١١) إِنَّ دَهْرًا سَمَوْتَ فيه عُلُوءًا لَوْضِيعُ الخُطُوبِ وَغَدُ الصُّروفِ

لا تَسْقَى ماءَ الحَيوةِ بِذَلَّةٍ بل فاستقي بالعز كَأَسِ الحَنْظَلِ
 ماءَ الحَيوةِ بِذَلَّةٍ كَجَهَنَّمَ بِالْعَزِ أَطِيبُ مَنْزِلٍ^(١)

« ٥ » (الغريب) عَزُوفٌ أي زاهدٌ يقال عَزَفْتُ نَفْسِي عن الشيء (ن - ض) عَزُوفًا أي زَهَدْتُ فيه وانصرفت عنه فهي عَزُوفٌ (المعنى) إِنَّمَا قَالَ « بَيْتٌ عَلَى المجد » ولم يَقُلْ « يَتَنَدَّى عَلَى المجد » إشارةً الى قول القائل

بِفَوْصُ البَحْرِ مَنْ طَلَبَ اللَّثَالِي وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّبَالِي

« ٦ » (الغريب) مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ مَاطَلَةً وَمِطَالًا بِمَعْنَى مَطَّلَهُ أَي سَوَّاهُ بُوْعِدَ الوفاءَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى يَقَالُ « مَطَّلَ الْعِدَّةَ وَالذِّينَ وَمَطَّلَهُ حَقَّهُ وَبِهِ » وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَطَّلَ الحَبْلَ وَغَيْرَهُ فَاْمَطَّلَ إِذَا مَدَّهُ

« ٧ » (الغريب) جَدَّ بَصَرَهُ اليه (ن) وَاحِدَهُ حَدَقَهُ اليه وَرَمَاهُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَبِصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »^(٢) أَي نَافَذْتُ قَوْلِي حَدَدْتُ السَّكِينِ لَحَدَّتْ أَي شَحَذْتُهَا وَرَقَّقْتُ حَدَّهَا فَتَشَحَّذْتُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْمَطْرُوفَةُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) رَكَبَ اللَّيْلَ قَاسَى أَهْوَالَهُ وَشَدَائِدَهُ كَأَنَّهُ سَخَّرَهُ كَمَا يُسَخَّرُ الرَّابُّ الْبَعِيرَ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا قَدَرَكِهِ - وَالتَّنُوفَةُ^(٤)

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) سَخَفَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ رَقِيقَ الْعَقْلِ وَعَقْلٌ سَخِيفٌ أَي نَاقِصٌ - وَالْوَغْدُ الرَّجُلُ الرَّذُلُ الَّذِي يَقِيلُ الَّذِي يَخْجِدُ بِطَعَامٍ بَطْنُهُ يَقَالُ مِنْهُ وَغْدٌ - وَالتَّالِدُ^(٥) (المعنى) أَبُو جَعْفَرٍ تَخْنِيفُ أَبُو الجَمْرِ

- (١٢) إِنَّ شَأَوًا طَلَبْتَهُ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ عِنْدِي لَشَأَوَيْنِ قَذُوفِ
(١٣) إِنَّ رَأْيَا تُدِيرُهُ لَمَمْنِي بِضَلَالِ الْإِمْضَاءِ وَالتَّوْقِفِ
(١٤) إِنَّ لَفْظًا تَلَوَّكُهُ لَشَبِيهِ بِكَ فِي مَنْظَرِ الْجَفَاءِ الْجَلِيفِ
(١٥) كَاذِبُ الزَّعْمِ مُسْتَحِيلُ الْمَانِي فَاسِدُ النَّظْمِ فَاسِدُ التَّأْلِيفِ
(١٦) أَنْتَ لَا تَتَّقِدِي لِتُدِيرِ مُلْكِي إِنَّمَا تَقْتَدِي لِرْغَمِ الْأَنْوَفِ
(١٧) نَلْتَمَ مَا نَلْتَمَ لَا بِعَقْلِ رَصِينٍ فِي الْمَسَاعِي وَلَا بِرَأْيِ حَصِيفِ
(١٨) أَبْقِ لِي جَعْفَرًا أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَرْمِ يَوْمَيْهِ بِالنَّادِ الْعَسُوفِ

«١٢» (الغريب) القذوف البعيد تقول نَوَى وَرَيْتُهُ وَفَلَاةٌ قَذُوفُ أَي بَعِيدَةٌ تَقَاذِفُ بَيْنَ يَسْلَكُمَا مِنْ قَذْفِ الْحَجَرِ وَبِهِ (ض) إِذَا رَمَى بِهِ يَقُولُ الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ (المنى) الْمَلِكُ تُخْفِيفُ الْمَلِكِ وَالْمُرَادُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّأَوُ الْمَقْصِدُ

«١٣» (الغريب) عَنَاهُ كَلَّفَهُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَأَذَاهُ وَحَزَنُهُ مِنْ عُنِي فَلَانٌ عَلَى الْمَجْهُولِ بِحَاجَةِ عِنَايَةٍ وَعُنِي يَعْنِي عَنَى وَهَذَا قَلِيلٌ أَي أَهْمَتُهُ وَاسْتَغْلَبَهَا وَأَصَابَهُ مَشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا فَهُوَ عَلِيٌّ وَعُنِي فِي الْحَدِيثِ «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(١) أَي مَا لَا يَهْمُهُ

«١٤ و ١٥» (الغريب) اللَّوْكَ مُضِغُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَقَدْ لَاقَ الْفَرَسُ الْجَاحِمَ وَفَلَانٌ يَلُوكُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَي يَقَعُ فِيهِمْ - وَالْجَمَاءُ بِالْفَتْحِ الْغِلْظَةُ فِي الْعِشْرَةِ وَهُوَ تَرَكَ الرِّفْقَ فِيهَا وَالْجَافِي الْغَلِيظُ يُقَالُ «تَوَبُّ جَافٍ» وَمِنْهُ جَافِيَ الْخُلُقِ أَي كَرَّزٌ غَلِيظُ الْعِشْرَةِ يُقَالُ هُوَ مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبِ - وَالْجَلِيفُ الرَّجُلُ الْجَافِي كَالْجَلِيفِ يُقَالُ «أَعْرَافِي جَلِفٌ» وَالْفِعْلُ مِنْهُ جَلِفَ جَلَاةً (المنى) الْمُرَادُ بِلُوكِ الْفَرْسِ التَّلَحُّجُ فِي النُّطْقِ وَعَدْمُ تَبْيِينِ الْكَلَامِ

«١٦ و ١٧» (الغريب) زَعَمُ^(٢) - وَرَضَنَ الْعَقْلُ وَغَيْرُهُ رَصَانَةٌ اسْتَحْكَمَ وَاشْتَدَّ ثَبَاتُهُ فَهُوَ رَصِينٌ يَقُولُ هَذِهِ دِرْعُ رَصِينَةٍ حَصِينَةٍ وَرَضَنَ الْأَمْرَ (ن) وَأَرْضَنَهُ بِمَعْنَى أَي أَكْمَلَهُ وَأَتَمَّهُ وَأَحْكَمَهُ - وَحَصَفَ الرَّجُلُ (ك) حَصَافَةً كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ فَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ

«١٨» (الغريب) النَّادِ^(٣) - الْعَسُوفُ الظُّلُومُ وَالْآخِذُ بِقُوَّةٍ يُقَالُ سُلْطَانٌ عَسُوفٌ وَعَسَافٌ وَالْعَسُوفُ أَيْضًا الدَّابَّةُ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ فَتَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ وَلَا يَنْتَبِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسْفِ وَهُوَ السَّيْرُ بِغَيْرِ هَدَايَةٍ

- (١٩) أَنْتِ فِي دَوْلَةِ الْحَبِيبِ إِلَيْنَا قَتَرَفْنَ بِالْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ
 (٢٠) فَإِذَا مَا نَعَبْتَ شَرًّا نَعِيبُ فَعَلَى غَيْرِ رَبِّهِ الْمَأْلُوفِ
 (٢١) لَسْتُ أَخْشَى إِلَّا عَلَيْهِ فَكُنْ بِالْأَرْيَحِيِّ الرَّؤُوفِ جِدْ رُؤُوفِ
 (٢٢) إِنَّمَا الزَّابُ جَنَّةُ الْخُلْدِ فِيهَا مِنْ نَدَاهُ غَضَارَةُ التَّفْوِيفِ
 (٢٣) كَيْفَ قَارَنْتَ مِنْهُ بَذْرًا تَمَامًا وَلَهُ مِنْكَ جَوْزُهُرُ الْكُسُوفِ
 (٢٤) كَيْفَ صَاحَبْتَهُ بِأَخْلَاقٍ وَغَدٍ لَابِنِي فِي يُوسُفَ وَجُفُوفِ

وَالْأَخْذُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ وَكَذَلِكَ التَّعَسُّفُ وَالْإِعْتِسَافُ (المنى) يَا أَبَا جَعْفَرٍ اجْعَلْ لِي جَعْفَرًا بَاقِيًا وَلَا تُصِبْ دَوْلَتَهُ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ . غَنِي يَوْمِيهِ دَوْلَتُهُ لِأَنَّهَا مُنْقَسِمَةٌ عَلَى الْبُيُوتِ يَوْمَ صَلَاحٍ وَيَوْمَ حَرْبٍ أَوْ يَوْمٍ نَعِيمٍ وَيَوْمٍ بُؤْسٍ^(١)

« ١٩ » (الْغَرِيبُ) الْغَطْرِيفُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ السَّخِي الْكَثِيرُ الْخَيْرُ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ يُقَالُ إِنَّهُ فِي الْأَصْلِ الْبَازِي وَتُسَبِّحُ الرَّجُلَ بِهِ يُقَالُ بَازٌ غَطْرِيفٌ وَغَطْرَافٌ قَالَ أَبُو الطَّيْفَانَةِ

وَأَتَى لَمِنْ قَوْمٍ زُرَّارَةٌ مِنْهُمْ وَعَمَرُوا وَقَفَّاعٌ أَلَاكَ الْغَطَارِفُ^(٢)

وَتَقَطَّرَفَ الرَّجُلُ تَكَبَّرَ وَاحْتَالَ فِي الْمَشْيِ خَاصَّةً يُقَالُ مَا هَذِهِ الْغَطْرَفَةُ (المنى) وَاضْحُ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي قَوْلِهِ هَذَا ضَعْفَ جَعْفَرٍ وَقُوَّةَ ضِدِّهِ الْوَهْرَانِي

« ٢٠ » نَعَبَ الْغَرَابُ (ف) نَعَبًا وَنَعِيبًا وَنُعَابًا صَوَّتَ بِالْبَيْنِ عَلَى زَعْمِهِمْ وَفِي دَعَاءِ دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عَشَةِ » - وَالرَّيْبُ الدَّارُ بَيْنَهَا حَيْثُ كَانَتْ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْتَبِعُونَ فِيهِ أَيِ يَقِيمُونَ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ

« ٢١ و ٢٢ » (الْغَرِيبُ) الْأَرْيَحِيُّ الْوَاسِعُ الْخُلُقِيُّ الَّذِي يُسَرُّ بِإِعْطَاءِ الْجَوَائِزِ وَبِرَبَاحِ إِلَى الْعَطَاءِ وَالْأَرْيَحِيَّةُ خَصْلَةٌ يُزْنَحُ بِهَا إِلَى النَّدَى يُقَالُ أَخَذْتُهُ الْأَرْيَحِيَّةُ أَيِ الْمَشَاشَةُ لِأَنَّهَا الْعَطَايَا - وَالْغَضَارَةُ النِّعْمَةُ وَالسَّعَةُ وَالْخُصْبُ وَعَيْشٌ غَفِيرٌ مَضِيرٌ أَيِ نَاعِمٌ - وَالتَّفْوِيفُ^(٣)

« ٢٣ » (الْمَنَى) جَوْزُهُرٍ مَعْرَبٌ كُوزُهُرٍ بِالْفَارْسِيَّةِ وَهُوَ عُقْدَةُ الرَّأْسِ وَالدَّنْبُ اسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْمَتَأَخِّرِينَ^(٤) . يَتَعَجَّبُ مِنْ مَقَارَنَةِ الْمَدُوحِ وَهُوَ الْبَدْرُ التَّامُّ عَدُوُّهُ الْوَهْرَانِيُّ وَهُوَ جَوْزُهُرٌ لِأَنَّ الْبَدْرَ يَخْسَفُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ

« ٢٤ » (الْغَرِيبُ) وَتَى الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ يَنِي وَوَنِي يُونِي وَنِيًا وَوَنَى فَتَرَّ وَضَمَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا وَفَلَانٌ

- (٢٥) كيف راهنت في السِّباقِ على ما فيك من وِثْيَةٍ وباعَ قَطُوفِ
(٢٦) واغتَزامِ يَرَى الأمورَ إذا أَلَقْتُ قِرَاعاً بناظِرٍ مَكْفُوفِ
(٢٧) وَخَتَى حَالِفٍ بِأَنَّكَ ما أَصْبَحْتَ يوماً لِعَـلِّـهِ بِجَلِيفِ
(٢٨) ما عَجِيبٌ بِأَنْ لَعِبْتَ بَدَهِيرِ نائِمٍ طَرْفُهُ وَخَطْبِ تَرِيفِ
(٢٩) ولذا صار كُلُّ لَيْثٍ هَزَبَرٍ قَانِعاً مِنْ زَمَانِهِ بِالْفَرِيفِ

(الب) هكذا في الأصل . لعله محرف عن « جِراماً » . أنظر المص (ب) بالرفع (ط)

لا يَنفِيُ فِعْلُ كَذَا أَي لا يَزَالُ (المعنى) أَرَادَ بِالْيَبُوسَةِ وَالْجَفَافِ قَلَّةَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْإِتِّصَالِ وَالْإِنْفَاقِ بَيْنَ النَّاسِ لِأَنَّ الْيَبُوسَةَ هِيَ قَلَّةُ النَّدَى وَضُدُّ الرُّطُوبَةِ وَهِيَ كَيْفِيَّةٌ تَقْتَضِي صُعُوبَةَ الشَّكْلِ وَالتَّفَرُّقِ وَالْإِتِّصَالِ وَرَجُلٌ يَابِسٌ أَي قَلِيلُ الْخَيْرِ وَقَدْ يَبَسَ مَا بَيْنَهُمَا أَي نَقَاطَماً وَلَا تَوْبِسُ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ
فَلَا تَوْبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَانِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثَرًى^(١)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) راهنتُ فلاناً على كذا خَاطِرُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُحْتَسَبُ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ رَهْنُهُ وَمَرْتَهَنُهُ وَخِيلُ الرِّهَانِ هِيَ الَّتِي يُرَاهَنُ عَلَى سَبَاقِهَا بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ يَسْتَحَقُّ صَاحِبُ السَّابِقِ فِي الْمَثَلِ « هَا كَفَرَسِي رِهَانٌ^(٢) » — وَالْقَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ الْبَطِيَّةِ وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ (ض — س — ك) ضَاقَ مَشْيُهَا وَبَطُوءُ أَوْ أَسَاءَتِ السَّيْرِ وَأَبْطَأَتْ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسَانِ — وَالْإِعْتِرَافُ وَالْعَزْمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْجِرَانُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْبَعِيرِ مَقْدَمُ عُقْبَتِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ — وَالْخَنَى الْفَحْشُ فِي الْكَلَامِ قَالَ طَرَفَةُ

بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَى سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَى ذُلُولٌ بِاجْمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهَدٌ^(٣)

(المعنى) « قِرَاعاً » أَمَلَهُ تَصْحِيفُ « جِرَاناً » بِالْكَسْرِ أَيِ اتَّقَتْ عَلَيْهِ جِرَاناً مَعْنَاهُ أَلْقَتْ ثِقْلَهَا عَلَيْهِ يَقُولُونَ « أَلْقَى ثِقْلَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جِرَانَهُ » أَيِ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِ « أَلْقَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ » إِذَا بَرَكَ وَفِي الْحَدِيثِ « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ^(٤) » أَيِ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُم « أَلْقَى عَلَيْهِ بَعَاةً وَأَجْرَامَهُ » يَقُولُ كَيْفَ سَابَقْتَهُ إِلَى الرِّيَاسَةِ مَعَ كَوْنِكَ ذَا عِزٍّ يَرَى الْأُمُورَ إِذَا حَلَّتْ بِهِ بَعِينٌ عِمَاءٌ وَذَا كَلَامٍ فَاحِشٍ كَأَنَّهُ حَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا أَصْبَحَ مَعَاهِدًا لَغَيْرِ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ . وَاسْنَادُ الرُّؤْيَا إِلَى الْعِزِّ وَالْحَلْفِ إِلَى الْخَنَى مُجَازٌ وَيُقَالُ حَلِيفُ النَّدَى أَيْضاً كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعَشَى

حَلِيفُ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَ بِهِ النَّدَى وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفِ^(٥)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الغريف الشجر الكثير الملتف أي شجر كان (المعنى) لعله أراد بالخبط

- (٣٠) إِنَّ فِي مَغْرِبِ الْخِلَافَةِ دَاءٌ لَيْسَ يُبْرِيه غَيْرُ أُمِّ الْخَتُوفِ
(٣١) إِنَّ فِيهِ لَشُعْبَةٌ مِنْ بَنِي مِرْوَانَ تُنْبِئُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ خَوْفِ
(٣٢) إِنَّ فِي صَدْرِ أَحْمَدِ ابْنِي أَحْمَدَ قَلْبًا يَنْبِئُ بِسَمِّ مَدُوفِ
(٣٣) مُتَخَلِّلٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ بَرِيءٍ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وَدِينٍ حَنِيفِ
(٣٤) لَيْسَ مُسْتَكْتَرًا لِمَثَلِكَ أَنْ يَفِرَّ قَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ
(٣٥) يَا مُعِزَّ الْهُدَى كَفَايَ أَنِّي لَكَ طَوْدٌ عَلَى أَعَادِيكَ مُوفِ
(٣٦) وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ شُبَّتْ لَمْ أَكُنْ لِلرِّمَاحِ غَيْرَ رَدِيفِ

(الب) يسق (؟)

التريف الخطب اليسير السهل من الترفه وهي البعة وسعة العيش تقول «لم أزل معهم في ترفه» ولكنه غير معروف في اللغة والخطب يطلق على كل أمر صغر أو عظم ومنه هذا خطب يسير وخطب جليل. وقوله «ولنا الخ» أي صار كل شريف قانعا من زمانه بينته معتزلا عن الناس وفي النسخ المطبوعة بالرغيف وهو لا يناسب الهزبر

«٣٠» إن في بلاد المغرب التي تحت يد الخليفة المعز شرا لا يدفعه إلا الحرب. كنى بام الختوف عن الحرب والختوف جمع ختف وهو الموت وقوله «أم الختوف» مثل قوله «أم الناياء»^(١)

«٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥» (الغريب) قوله «تنبي» لصورة الشعر أصله تنبي من الإنباء بمعنى الإخبار — وسم مدوف ومدووف أي مبلول ويقال مسحوق من داف الدواء والزعفران والسفوف في الماء إذا اذابه وضربه فيه ليختر تقول دفت المسك بالعنبر — ويهمل من قولهم حمى الله إذا سال — وأوفى عليه أشرف عليه من الوفي وهو الشرف من الأرض وكذلك الميقاتة (المعنى) واضح وقوله «أحمد» لعله اسم الوهراني المهجو وبنو أحمد آل النبي صلعم

«٣٦» (الغريب) شب النار (ن) أوقدها فشبت هي — والرديف التابع والراكب خلف الراكب يقال له رديف وردف وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه ورديفه (المعنى) قوله «كواكب الحرب» أي كتابتها لتوقدها بالحديد كما قال الشارح في شرح قول الأخطل

وفي كل أفق قد ريمت بكوكب من الحرب مخشي إذا ما توقد^(٢)

وقد يطلق الكوكب على السيف وبريق الحديد وتوقده كما جاء في كتب اللغة

- (٣٧) أَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى كَبِدٍ حَرَّى عَلَى حَبِّكَمْ وَقَلْبٍ رَجُوفٍ
(٣٨) أَنَا عَيْنُ الْمُقَرِّ بِالْفَضْلِ إِنَّ أَنْكَرَ قَوْمٍ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ
(٣٩) لَمْ أُحَارِبْ نَوْرَ الْهُدَى بِالْدِّيَاغِي وَحُرُوفَ الْقُرْآنِ بِالْتَحْرِيفِ
(٤٠) مِثْلَ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجِبْتِ وَالطَّا غَوَتْ مِنْهُمْ وَالْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ
(٤١) مَا اسْتِضَافَ الْهَجَاءَ حَتَّى تَأَنَّا كَ أَيَا جَعْفَرًا بِمُضِيفِ
(٤٢) إِنْ تَسَرَّتَ عَنْ عِيَانِي فَمَا حِيلَةٌ عَيْنِكَ فِي الْخَيَالِ الْمُطِيفِ

(ال ب) (ف) تافاك (غيرها) (ب) أبا جعفر (ط)

«٣٧» (الغريب) الرَّجُوفُ المضطربُ ورجفه (ن) حركه فرجف هو (ك) وَرَجَفَ الْقَلْبُ اضطربَ من الخزع وأصلُ الرَّجْفِ الحركةُ والاضطرابُ قال الله تعالى « فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ »^(١) (المعنى) قوله « أَنْطَوِي » مطاوع طويْتُ يقال « طوى الصحيفة فأنطوت وأطوت » وأنطوى قلبه على الحقد وبحوه استعمل عليه يقول اشتمل دائماً على كبدٍ حارٍ وقلبٍ مضطربٍ من حبِّكم والكبد مؤنثة وقال الفراء تذكر ونؤث « ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الدِّيَاغِي جمع دِيَّاجَةٍ وهي الظلمةُ — وحرف الكلام غيَّره عن مواضعه ومنه قوله تعالى « يُخْرِجُ فَوْنَ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ »^(٢) — والعُمِيدُ الذي هذه العشق نقول « هو عميد من حب فلان » وعمد المرض فلاناً (ض) أضناه وأوجمه وفدحه — والمشغوفُ المجنونُ حُناً تقول « هو مشغوفٌ بكنا » وشغفَ الحبُّ أي بلغ شغافه والشغافُ بالفتح غلافُ القلب . وقيل حبته وسويداؤه ومنه قوله تعالى « قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا »^(٣) ونظير شغفها كبدها (المعنى) المراد بالعميد « الوهراني » وبالجبْتِ والطاغوت ساداته وأمرؤه وفي التنزيل العزيز « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ »^(٤) والمراد « بالجبْتِ » في قوله تعالى الاضنام وكل ما عبده من دون الله « و بالطاغوت » الشيطان

«٤١» (الغريب) استضافَ زِيداً طلب اليه الضيافةَ وأضافه وضيَّعه بمعنى واحد أي أنزله منزلةَ الاضياف كقولك اكرمه وكرَّمه قال الله تعالى « فَأَبْوَأُ أَنْ يَضِيَغُوها »^(٥) واستضاف به استضافة استغاث به وأضاف الشيء الى الشيء أماله اليه وأسنده ونسبه وأضاف فلاناً أجاره وأضافه اليه ألجأه (المعنى) قوله « تافاك » كما في أكثر النسخ فيه تحريف وفي نسخة (ف) تَأَنَّا أي انتظرك لعله يريد أن يقول للممدوح يا جعفر لما انتظرك عدوك الوهراني لا تُضيِّعُهُ طَلَبَ الضيافة الى المهجو

«٤٢» (المعنى) إِنْ تَسَرَّتَ شَخْصَكَ عَنْ عِيَانِي خَوْفًا مِنْ أَنْ أَهْجُوكَ فَأَنَا آتِيكَ فِي مَنَامِكَ فَأَيَّ حِيلَةٍ عِنْدَكَ لِمُدَافَعَةِ خَيَالِي الَّذِي يَطُوفُ فِي عَيْنِكَ . في هذا تحذير الوهراني

{ القصيدة الثلاثون }

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفاً ومحا مشيبي من شبابي أحرفاً
(٢) إلا أكنُ بِلَغَتِي السِّنُّ المَدَى فلقد بِلَغْتُ من الطريقِ المنَصفاً
(٣) فأما وقد لاح الصُّباحُ بِلَمَّتِي وانجأ لي لعلَّ عَمَاتِي وتكشفاً
(٤) فلئن لهُـوَتُ لَأَلْهُوَنَ تصنعاً ولئن صبوْتُ لَأَصْبُوَنَ تكلفاً
(٥) ولئن ذكرتُ الغاياتِ فَخَطَرَةٌ نعتادُ صَبًّا بِالْحِسانِ مُكلفاً

(الف) أبتا (لن)

« ١ » (الغريب) وَجَفَ الفرسُ والبِعِيرُ عدا وسار العَنَقَ وفي حديث علي عليه السلام « أهونُ سَيْرُها فيه الوجيف^(١) » وأوجفته أنا أي حثثته على العدو يقالُ أَوْجَفَ فَأَعَجَفَ وفي التنزيل العزيز « فَأَأْوِجِثُمْ عليه مِنْ خَيْلٍ وَرِكَابٍ^(٢) » أي ما أعلمتم (المعنى) قد اشتدَّ الزمانُ عليّ في حَلْيٍ على العدو السريعِ في ميدانِ العِمْرِ و بدل مشيبي حالةً شَبَابِي . جعل العِمْرَ ميداناً والزمانَ رَاكِباً ونفسه مَرَكُوباً واستعارَ الاحرف للشبابِ لكونِها سوداً مثلَ شعرِ الشبابِ أي محا مشيبي بعضَ سوادِ شبابي

« ٢ » (الغريب) وَالْمَنْصَفُ من الطريقِ ومن النهارِ ومن كلِّ شيءٍ وَسَطُهُ وَمُنْتَصَفُ اللَّيْلِ والنهارِ أيضاً وَسَطُهُ ونَصَفَهُ (ن) بلغَ نَصْفَهُ يقالُ « نَصَفَ الشَّيْبُ رَأْسِي والإِزَارُ سَاقِي » (المعنى) قد بِلَغْتُ من طريقِ العِمْرِ نَصْفَهُ وإن لم يبلغِ عَمْرِي غايَتَهُ

« ٣ » (الغريب) اللَّمَّةُ^(٣) — وانجأ لي الليلُ انكشفَ وانقطعَ وجابَ الثوبَ (ن — ض) قَطَعَهُ (المعنى) استعارَ الصُّباحُ للشَّيْبَ لكونِهِ أبيضَ واللَّيْلُ للشبابِ لكونِهِ أسودَ يقولُ ألو قد ظهرَ الشَّيْبُ في شعرِ رَأْسِي وذهبَ زمانُ شبابي الذي هو زمانُ العَمَى أي زمانُ فَقْدانِ البصيرةِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) واعتادَ الشيءُ صَيَرَهُ عادةً لنفسه من العَوْدِ (المعنى) ولئن ذكرتُ الغاياتِ في هذا العِمْرِ فذكرِي أَيْباً هُنَّ خَطَرَةٌ تَخْطُرُ بِقَلْبِ العاشِقِ المُوَلِّعِ بالحسانِ مَرَّةً بعدَ أُخرى . وهذا اعتذار عن تذكُرِ الغاياتِ

- (٦) فلقد هَزَزْتُ عُصُونَهَا بِثَارِهَا وَهَصَرْتُهُنَّ مُهْفَفًا فَهْفَفًا —
 (٧) والْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوْعُ يَدِي إِذَا أَوَمَّاتُ إِعَاءِ إِلَيْهِ تَمَطُّفًا
 (٨) ولقد هَزَزْتُ الْكَأْسَ فِي يَدٍ مِثْلَهَا وَصَوْتُ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا أَوْ صَفَا
 (٩) فَرَدَدْتُهَا مِنْ رَاحَتَيْهِ مُزَّةً وَشَرِبْتُهَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ قَرَقَفًا

« ٦ و ٧ » (الغريب) المهفف^(١) — وَهَصَرَ^(٢) — وَالْكُثْبَانُ جمع كَثِيب^(٣) (المعنى) يصفُ تتمُّعًا بالغانياتِ في زمانٍ شابهه يقول وكم قد حرَّكتُ قدودَهَن التي هي كالغصون مع أثمارها وأَمَلْتُهَا إِلَيَّ واحدًا بعد واحدٍ وهُنَّ دِقَاقُ الْخُصُوفِ مطبوعاتٌ لي بحيث إذا أشرتُ إِلَيْهِنَّ إشارةً خَفِيَّةً انعطفتُ إِلَيَّ. أراد بالْبَانِ القدودَ وهو شجرٌ سَطُّ القِوَامِ لَيِّنٌ ورقُه كورقِ الصَّفْصَافِ الواحدةُ بَاقَةٌ ويشبَّه به القَدُّ لَطولُه وأراد بالكُثْبَانِ الْإِكْفَالَ لضعفها كَأَنَّ الْقُدُودَ نَابَتٌ فِي الْإِكْفَالِ كَالْبَانِ فِي التَّلَالِ

« ٨ و ٩ » (الاعراب) انتصب « مُزَّةً » على كونه حالًا للضمير في « رددتها » (الغريب) الْمَرْزُ بالضم ما كان بين الحامض والحلو يقال « شرابٌ مَرْزٌ وَرَمَانٌ مَرْزٌ » وهي مُزَّةٌ وَالْمَرْزَاءُ أَيْضًا الْحَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطعم سَمَّتْ بِذلِكَ لِذَعَا الْإِنْسَانَ فِي اللِّسَانِ « مَزْ شَرَابِكُمْ أَقْبَحُ الْمَرْازَةِ وَالْمَرْوُزَةُ وَذلِكَ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمُوزُهُ » — وَالْقَرَقَفُ الْحَمْرُ وَهُوَ اسْمٌ لَهَا سُمِّيَتْ قَرَقَفًا لِأَنَّهَا تُقَرَّقُ شَارِبَهَا أَي تُزَعِّدُهُ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ
 ثُمَّ اضْطَبَحْتُ كَمِيَّتًا قَرَقَفًا أَنْفًا مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ وَالذَّاتُ مُعْلِلٌ^(٤)

(المعنى) ولقد تَشَطَّطَتِ الْكَأْسُ فِي يَدِ غَانِيَةٍ مِثْلَ أُولَئِكَ الْغَانِيَاتِ ثُمَّ أَقْفَتُ مِنْ سُكْرِي وَتَرَكْتُ خَرَهَا الرِّقِيقَةَ الْخَالِصَةَ أَي رَدَدْتُ خَرَكُفَ الْغَانِيَةِ وَهِيَ لَذِيذَةُ الْمَطْعَمِ وَشَرِبْتُ خَرَ عَيْنِهَا وَهِيَ مُرْعِدَةٌ أَي ابْتُلِيْتُ بِحَسَنِ عَيْنِهَا الْغَاتِرَتَيْنِ الْخُمُورَتَيْنِ فزَالَ عَقْلِي بِهِمَا كَأَنِّي شَرِبْتُ خَرَهَا وَإِنْ لَمْ أَشْرَبِ الْحَمْرَ الَّتِي نَاولَتْنِي بِكَفِّهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي يَدِ غَانِيَةٍ مِثْلَ الْكَأْسِ تَشْبِيهَا لَهَا بِالْكَأْسِ فِي رَقَّتِهَا وَحَسَنِ مَنَظَرِهَا وَقَدْ تُشَبَّهِ الْعَشِيقَةُ بِالْحَمْرِ كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ

كُلُّ خُصَايَةِ أَرْقٍ مِنَ الْحَمْرِ بَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ^(٥)
 وَمِنَ الْعَشَاقِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَشْرَبَ خَرَّ عَيْنِي عَشِيقَتِهِ وَخَرَّ كَفِّهَا مَعَ كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ
 وَرُبَّتْ لَيْلِي قَدْ بَثَّ أَشْقَى بَعِيْنَهَا وَكَفِّهَا أَلْدَمَا^(٦)
 عَاطِيَهَا غَضَّةً الْأَطْرَافَ مَرَهْفَةً شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَرًا وَمِنْ فِيهَا^(٧)

- (١٠) ما كان أفتكني لو اخترت يدي من ناظرينك على رقيبك مرفها
(١١) وخدور مثلك قد طرقت لقومها متمرنا ولأرضها متمسفا
(١٢) بأقب لا يدع الصهيل إلى القنا حتى يلوك خطاها المتقصفا
(١٣) يسري فاحسب في عناني قائفا متفرسا أو زاجرا متمسفا
(١٤) يزري الأنيس بمسمي وحشية قد أوجسا من نباء فتشوا
(١٥) فتقدما وتنصبا وتدلعا وتطفلا وتشرفا وتحرفا

«١٠» (المعنى) ما كان أهرني في القتل لو جردت يدي سيفا مؤثرا مثل سيف عينك لقتل رقيبك
«١١ و ١٢» (الغريب) تمسف^(١) - وأقب^(٢) - وتقص الشيء أنكر من قص الشيء (ض)
فقص هو أي كسره فانكسر (المعنى) وكم خدور حسناء مثلك زرتها ليلا مزاحجا لقومها ساريا في أرضها بلا
تدبير ولا روية لما يزل بي فيها من الآفات على جواد دقيق الحصر ضامر البطن لا يسكت عن صوته
ولا يسرع إلى الحرب حتى يبيض لجأه فيكسره لشدة مضغه . يصف نشاط الجواد للقتال
«١٣» (الغريب) القائف^(٣) - والزاجر^(٤) - والتميف هو التمكن والذي يعمل العيافة وهو زجر
الطير ومنه « ابتكرت ابتكار التميف » (المعنى) يصف شدة فراسة الفرس كأنه قائف أو زاجر . قيل سمي
الفرس فرسا لفراسه أي لاستدلالة بالأمور الظاهرة على الأمور الباطنة
«١٤ و ١٥» (الغريب) الایجاس والتوجس التسمع إلى الصوت الخفي من الوجس وهو الفزع يقع
في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك ومنه قوله تعالى « وأوجسن في نفس خيفة »^(٥) أي أحسن
بها - والنبأة الصوت الخفي قال الحارث بن حلزة

آنت نباء وأفزعها القناص عصرا وقد دنا الإمسا^(٦)

وقيل هو صوت الكلام - وتشوف إلى الخبر وغيره تطلع إليه وتشوف من السطح تطاول ونظر
وأشرف ومنه « وأريت نساء يتشوفن من السطوح » - وتنصب قام وارتفع - وذلق السكين حدده
وذلق الفرس ضميره حتى ذهب فضول لحمه فقول عدي بن زيد

فلذقته حتى ترفع لحمه أداويه مكنونا وأركب وادعا^(٧)

وحد كل شيء ذلقه يقال « شبا مذلق » - وتشرف علا وارتفع من الشرف وهو العلو والمجد وهو
أيضا المكان العالي ومنه علا شرفا - وتحرف من الحرف وحرف كل شيء طرفة وشفيذه وحدده ومنه حرف

(١) المرح ٢/٨ (٢) المرح ٢/٨ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) القرآن ٢/٢٢
(٦) المملعات ١٣٧ (٧) التاج

- (١٦) وَتَكْتَفَانِي يَنْفُضَانِ لِي الدَّجَى فَاذَا أَمَنْتُ تَرَصَّدَا فَتَخَوَفَا
 (١٧) فَكَأَنَّمَا وَقَعَ الصَّرِيحُ الْيَهْمَا بِحِصَارِ أَنْطَاكِيَّةٍ فَاسْتَرْجِفَا
 (١٨) ثَمَرُ أَصَاعٍ حَرِيمَةٍ أَرْبَابُهُ حَتَّى أَهْيَنَ عَزِيزُهُ وَاسْتَضَفَا
 (١٩) يَصِلُ الرِّينَ إِلَى الرِّينِ لِحَادِثِ يَرَبُّدُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يُكْسَفَا
 (٢٠) مَالِي رَأَيْتُ الدِّينَ قَلَّ نَصِيرُهُ بِالْمَشْرِقَيْنِ وَذَلَّ حَتَّى خُوفَا^(ب)
 (٢١) هُم صَيَّرُوا خَدَمًا تَسُوسُ أُمُورَهُمْ يَا لِلزَّمَانِ السَّوْءِ كَيْفَ تَصَرَّفَا
 (٢٢) مِنْ كُلِّ مُسَوِّدِ الضَّمِيرِ قَدْ انطَوَى لِلْمَسَامِينِ عَلَى الْقَلَى وَتَلَفَا^(ج)

(ال ب) حرّفا (ب ح) (ب) قد ملّكوا (كد م) (ج) على القطيعة والحقا (كد م)

الجلبل وهو أغلاه المحدد (المعنى) يُلقِي إلى الأُنَيْس أي إلى من يركبه أذُنِي بقرّة وحشية كأنهما أحسّتا بصوت خفيّ فارتفعتا إليه . ذَكَر الضمير في « أوجسا » كأنه أراد بمسمعين عضوي السماع والعضو مذكر وإلا فالأذن مؤنثة تصغيرها أذينة وفي التنزيل العزيز « وتعيما أذن واعة »^(١) والبيت الثاني يشتمل على أوصاف الأذن « ١٦ و ١٧ » (الغريب) قوله « ينفضان » من حديث أبي بكر رضي الله عنه والغار « أنا أنفض لك ما حولك » أي أحرك وأطوف هل أرى طلباً تقول نفضت المكان واستنفضته ونفّضته إذا نظرت جميع ما فيه^(٢) ونفض فلات أي نظر إلى كل جانب يقال « إذا تكلمت نهاراً فأنفض » أي التفت هل ترى من تكره وأصله من نفّض الثوب وهو تحريكه لإزالة الغبار عنه — والصريح^(٣) — واسترجف رأسه حركه يقال خرجوا يسترجفون الأرض نجدة من الرجوف (المعنى) وأحاطا بي يتجسّسان لي في الدجى هل يريان عدواً وترقباً لي خوفاً حين أمنت فكأنهما سمعتا صيحة أهل أنطاكية واستغاثتهم حين حُصروا وأحيط بهم فنحرتنا لذلك . رَاجِع المقدمة لتفصيل هذا الخبر^(٤) وتشديد الباء في قوله « أنطاكية » لضرورة الشعر والأصل فيها التخفيف ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمّاتها^(٥) « ١٨ و ١٩ » (الغريب) أَرَبْدَ الشيء إربداداً كان أَرَبْدَ اللون من الرّبدة وهي الغبرة وتربّد السماء تعبّت (المعنى) لا تنقطع صيحاتهم لوقوع حادثٍ عظيمٍ يُظلم منه البدر حتى يدركه الكسوف^(٦) « ٢٠ » (المعنى) أراد بالمشرقين المشرق الأقصى والمشرق الأدنى

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) قلا فلاناً (ن) قَلَى وَقَلَاءُ أفضه — وتلفّ تجمع يقال تلفّ القوم عليه أي

(١) القرآن ٧٦ (٢) النهاية ٣٦٥ (٣) المرح ١٦٤ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — ثمرة ٨) (٥) معجم البلدان ٣٨٣

- (٢٣) عُبدَانُ عُبدَانِ وَتَبَّعَ مُتَّبِعٌ
 (٢٤) أَسْفِي عَلَى الْأَحْرَارِ قَلَّ حِفَاطُهُمْ
 (٢٥) لَا يُعِيدَنَّ اللَّهُ إِلَّا مَعْشَرًا
 (٢٦) هَلَّا اسْتَعَانَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
 (٢٧) يَا وَيْلَكُمْ أَفَالَكُمْ مِنْ صَارِخٍ
 (٢٨) فِدِينَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُسْتَبِيْ
- فَالْفَاضِلُ الْمَفْضُولُ وَالْوَجْهُ الْقَفَا
 إِنْ كَانَ يُعْنِي الْحُرَّ أَنْ يَتَأَسَّفَا
 أَضْحَوْا عَلَى الْأَصْنَامِ مِنْكُمْ عُكْفَا
 مَنْ لَمْ يَجِدْ لِلذَّلِّ عَنْكُمْ مَصْرَفَا
 إِلَّا بِشْفَرٍ ضَاعَ أَوْ دِينَ عَفَا
 وَطَرِيقَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُقْتَفَى

(الف) عه (لق) (ب) تعنى (ط النسيابة)

تجمعوا من الآف وهو الضم والجمع وهو ضد النثر (المعنى) سواد الكلد كناية عن العداوة يقال « هم سواد الأكراد وصهب السبال » أي أعداء ومنه قول الشاعر

فأأجشمت من إتيان قومٍ هم الأعداء فالأكبأ سود^(١)

« ٢٣ » (المعنى) العبدان جمع عبد والتبع جمع تابع أي هم عبيد وعبداء وخدما فالفاضل منهم صار مفضولا والرئيس مروسا . والقفاء موخر العنق . قال المتنبي « غادرت أوجههم بحيث لفتهم أفتاءهم وكبودهم افلاذا »

« ٢٤ » (المعنى) « قل » هنا يفيد معنى النفي من قولهم « قبل من الرجال يقول ذلك » أي لا يقول به أحد . ورجل قليل الخير أي لا يكاد يفعلُه

« ٢٥ » (الغريب) العكف جمع عاكف وعكف على الشيء . (ن) عكفوا أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه ومنه قوله تعالى « يَكْفُونَ عَلَى أَنْصَامِهِمْ^(٢) » وأصل العكوف الحبس ومنه الاعتكاف في المسجد (المعنى) يدعو عليهم والمراد بالأصنام أرواحهم الذين لا يقدرُونَ على جلب منفعة ولا دفع مضرة كالأصنام التي قال الله تعالى فيها « قَالَ أَفْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^(٣) »

« ٢٦ » و « ٢٧ » و « ٢٨ » (الغريب) صرخ^(٤) — وعفا الأثر (ن) امحى واضمحل وعفت الريح المنزل درسته وحنته — واستبى العدو مثل سباه (ض) أي أسره والغالب اختصاص الأسر بالرجال والسبي بالنساء وعلى ذلك قول الشاعر

فَعَادُوا بِالْفَنَائِمِ حَافِلَاتٍ وَعُدْنَا بِالْأَسَارَى وَالسَّبَا^(٥)

— واقفناه تبعه من قولك قفوت أثره إذا تبعته ومنه قوافي الشعر لأن بعضها يتبع إثر بعض

(١) اللسان (٢) القرآن ٣٢٤ (٣) القرآن ٢٢ (٤) المرح ١٢ (٥) اللسان

- (٢٩) حَتَّى لَقَدْ رَجَعْتَ دِيَارُ رَيْمَةٍ وَتَزَلَّتْ أَرْضُ الْمَرَاكِ تَخْوِفًا
(٣٠) وَالشَّامُ قَدْ أَوْدَى وَأَوْدَى أَهْلُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَالْحِجَازُ عَلَى شَفَا
(٣١) فَمَجِبْتُ مَنْ أَنْ لَا تَمِيدَ الْأَرْضُ مِنْ أَفْطَارِهَا وَعَجِبْتُ أَنْ لَا تُخْصَفَا
(٣٢) أَيْسَرُ قَوْمًا أَنْ مَكَّةَ عُودِرَتْ بِمَجَرِّ جَيْشِ الرُّومِ قَاعًا صَفْصَفَا
(٣٣) أَوْ أَنْ مَلْحُودَ النَّبِيِّ وَرَمَسَهُ بِمَدَارِجِ الْأَقْدَامِ يُنْسَفُ مَنَسَفَا
(٣٤) فَتَرَبَّصُوا فَالْتَهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ قَدْ آتَى لِلظُّلُمَاءِ أَنْ تَتَكَشَّفَا
(٣٥) هَذَا الْمَرْءُ بْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَيَذُبُّ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
(٣٦) فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ لَا يَلُوي عَلَى أَحَدٍ تَلَقَّتْ خَلْقَهُ وَتَوَقَّفَا

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) رَجَفَ^(١) - وَأَوْدَى الرجلُ يُبداءُ هلك فهو مودٌ وهو مأخوذٌ من وَدِيَ النخل والودي صِفَارُ السَّيْلِ الواحدةُ وَدِيَّةٌ سُمِّيَ به لأنه يخرج من النخل ثم يُقَطَّعُ منه فيغْرُسُ^(٢) وَأَوْدَى به الموتُ ذهب به - والشقُّ حرفٌ كلِّ شيءٍ وحده وتثنيته شَقَوَانٌ وجمعه أشْقَاءٌ ويقال للرجل عند موته وللمرء عند أمِّحاقه وللشمس عند غروبها « ما بقي منه إِلَّا شَقِيٌّ » أي قليلٌ ومنه قول المعجَّاج ومِرْيَانِ عَالٍ لِمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَقِيٍّ أَوْ بِشَقِيٍّ^(٣)

أي أشرفتُ عليه وقد غابتِ الشمسُ أو قد بقيت منها بقيةٌ وَأَشَقِيٌّ على الشيءِ أَشْرَفَ عليه وهو من ذلك وَشَفَتِ الشمسُ (ن) قاربتِ الغروبَ وقد ذكره صاحبُ القاموس في ترجمته (ش . ف . ي) - وماد الشيء (ض) ميداً ومِيدَانًا تحركَ وزاغَ يقال «مادتْ به الأرضُ» - وَخَسَفَ اللهُ الْأَرْضَ (ض) أساخها بما عليها وخسفتِ العينُ ذهبتْ أو ساختْ وغابتْ وفي التنزيل العزيز « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ^(٤) » (المعنى) واضِحٌ وقد سبق وصفُ خلافةِ بُدَادٍ في هذا الزمان^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) عَادَرُ^(٦) - والقَاعُ أرضٌ سهلةٌ مطمئنةٌ قد انفرجت عنها الجبالُ والآكامُ والجمعُ أَقْوَاعٌ وَأَقْوُوعٌ - والصفصفُ المستوي من الأرض الذي لا نبات فيه . وفي التنزيل العزيز « فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا^(٧) » - والرَّمْسُ القبرُ مستويًا مع وجه الأرض والأصل فيه التغطيةُ وَرَمَسَ قَبْرَهُ أي كتمه وسواه بالأرض ولم يجعله مسنماً ومنه « رَمَسْتُ حَبَّةً فِي قَلْبِي » - وَنَسَفَ الرِّيحُ التُّرابَ نَسْفًا ومنسفاً قلعتهُ وفرفقته ونسف البناء قلعه وفي التنزيل العزيز « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا^(٨) »

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) تَرَبَّصَ^(٩) - ولوى عليه (ض) عطف أو انتظر يقال « مرَّ لَا يَلُوي

(١) الفصح ١/٢ (٢) اللسان (٣) الصحاح (٤) القرآن ٢٨/١ (٥) القعدة (ض) الحلاقة العاسية
نمرة ٨ الفصل الثالث (٦) المرح ٢/٢ (٧) القرآن ٢٨/١ (٨) القرآن ٢٨/١ (٩) المرح ٢/٢

- (الف)
(٣٧) وَأَنَا الضَّمِينُ لَهُ بِمَلِكٍ قِيَادِمِ طَوْعًا إِذَا الْمَلِكُ الْعَنيفُ تَعَجَّرَ فَا
(٣٨) وَيَعْطِفُ أَنْفُسِهِمْ هُدًى وَنَدًى فُلُو صُرِفَ الْجِيُوشُ أَمِنْتُ أَنْ لَا تُصَرَّفَا
(٣٩) قَالِي الْعِرَاقِ وَذَرُ لِمَنْ قَدَمْتَهُ مِصْرًا فَهَذَا مُلْكُ مِصِرٍ قَدْ صَفَا
(٤٠) وَارَى خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَمْ تَكُنْ بِبَصِيرَةٍ تَجْلُو الْقَضَاءَ الْمُسَدِّفَا
(٤١) فَكَأَنِّي بِالْجَيْشِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ وَبِالْمَوَاسِمِ زُلْفَا^(ب)
(٤٢) وَبِكَ ابْنُ مُسْتَنَرِّ الْأَبَاطِجِ عَاجِلًا قَدِصِرَتْ غَيْثٌ مَنِ اجْتَدَى وَمَنِ اغْتَفَى

(الف) (كج) لهم (غيرها) (ب) (ظن) دلا (كل)

على أحدي « أي لا يقف ولا ينتظر — وتلفت له صرف وجهه إليه من اللَّفَّتِ بمعنى اللَّيَّ والصرف
(٣٧ و ٣٨) » (الغريب) القياد والمِقُودُ الحِلُّ الذي تُقَادُ به الدابةُ وفلانٌ سلسُ القيادِ وصعبه وهو على
المثل أي يُطَاوِعُك على هواك وأعطى فلانٌ القيادَ أذعن طَوْعًا وقيل كرهاً كقوله « ذَاوَا فَأَعطوك القيادَ »
— والعنيفُ الشديدُ من القول والسير من العنف مثله وهو ضدُّ الرَّفِيقِ — وتَعَجَّرَ على القوم ركهم بما
يكرهونه ولا يهابُ شيئاً كقوله « تعجَّرَ دهرًا ثم طَاوَعَ أَهْلَهُ » أي صَمَبَ ثم نَذَلَ والمعجرفة جفوة في
الكلام وخُرُقٌ في العمل ومجَارِفُ الدهر ومجَارِفُهُ حوادثُه ومن المطر شدُّه وجَلَّ عَجَرٌ فِي السَّيْرِ أي فيه خُرُقٌ
وقيل مُبَالَاةُ (المعنى) المراد بالملك العنيف المعز يقول أنا ضامن المعز أنه إذا استولى عليهم ملك شديد مثله
بقهره وغلته يجعلهم خاضعين طائعين ويعطف أنفسهم بهديته وجوده ثم تَبَقَّى أنفسهم على الهداية لا تنحرف
عنها ولو صَرَفَ المعزُ عنهم جيوشَه يعني يخضعون له طائعين غير مُكْرَهين من خوف الجيوش

(٣٩) (المعنى) الخطابُ للمعزِّ والمراد بقوله « مَنْ » القائد جوهري

(٤٠) » (الغريب) أسدُف الليلُ أظلم وأسدفتِ المرأةُ القِنَاعَ أرسلته والسِّدَافَةُ بالكسر السِتَارَةُ يقال
« كَلَبْتُهَا مِنْ وَرَاءِ سِدَاقِهَا » (المعنى) وَأَرَى الْأُمُورَ الْخَفِيَّةَ التي لم تَأْتِ في الوجود إلى الآن ورؤيتي إياها ببصيرة
تكشف القضاء المستور أي بما أَلْهَمَنِي اللهُ من نورِ علمه أي الذي أراه ليس بظنٍّ ولكنَّه أمرٌ ثابتٌ محققٌ.
إَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ « بِبَصِيرَةٍ » تَعْلُقُ بِقَوْلِهِ « أَرَى » ومعنى قوله « وَلَمْ تَكُنْ » لَمَّا تَأْتِ فِي الْوُجُودِ

(٤١ و ٤٢) » (الغريب) اسْتَسَنَّ فَلَانَ الطَّرِيقَ سارَ فِيهَا مِنْ سَتَنِ الطَّرِيقِ وهو نهجه وجهته ومعظمه
— واعْتَفَى^(١) (المعنى) فَكَأَنِّي أَرَى جَيْشَكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ لكَثْرَتِهِ وَمَوَاسِمُ الْحَجِّ قَدْ قَرَبَتْ
وَأَرَاكَ يَا ابْنَ سَاكِنِ الْبَطْحَاءِ قَدْ صِرْتَ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ مَطَرًا لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ جُودَكَ . لَعَلَّ الصَّوَابَ « زُلْفَا »

- (٤٣) وَعَتَتْ لَكَ الْعَرَبُ الطِّوَالَ رِمَاحُهَا وَاسْتَجَفَلَتْ مِمَّا رَأَتْهُ تَخَوُّفَا
(٤٤) وَازْدَرَتْ قَبْرَ أَيْكَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ بِلَاثِكَ اللَّهُ الْمُلَى مَتَكْنَفَا
(٤٥) وَرَقَيْتَ مَرْقَاهُ وَفُتَّتَ مَقَامَهُ فِي بُرْدَةٍ تُذِرِي الدُّمُوعَ الدَّرَفَا
(٤٦) مَتَقَلِّدًا سَيْفَيْنِ سَيْفِ اللَّهِ مِنْ نَصِيرٍ وَسَيْفِكَ ذَا الْفَقَارِ الْمُرْهَفَا
(٤٧) لِيَقَرَّ تَحْتِكَ عَوْدُ مَنْبَرِهِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ تَحْسَرًا وَتَلْهَفَا
(٤٨) وَلُئِمِدُ رَوْضَتَهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا مُتَفَوِّقًا فِيهَا النَّبَاتُ تَقْوَفَا
(٤٩) وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ هَزِجْتَ مُلَبِّيًّا وَهَدَجْتَ بَيْنَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالصَّفَا

بإزاء لا بالدال كما في جميع النسخ من زَلَفَ (ن) إذا تقدم وتقرَّب والزُّلْفَى القربةُ ومنه قوله تعالى « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُ بِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ^(١) » وَذَلَفَ الشيخ والمقيَّد بالدال (ض) أي مشى مشياً قارب الخطو يقالُ « جَاءَ يَدْلِفُ بِجَمَلِهِ لَتَقْلَهُ »

« ٤٣ » (المعنى) وخصعت لك أمة العرب التي رماحها طوالٌ وفرت خوفاً مما رأت من جلالك وعظمتك واستحفل هنا بمعنى انحفل أي مضى وهرب مُسرِعاً

« ٤٤ » (الغريب) الازديار افتعالٌ من الزيادة — وتكنَّفه القومُ واكتنفوه أحاطوا به وكانوا منه مينةً ويسرةً من الكَنَفِ وهو الجانبُ والناحيةُ

« ٤٥ » ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ « (الغريب) أذرى ^(٢) — والذرف جمع ذارف من ذرف اللمع اذا سال لازم متعد — وتفوّق ^(٣) (المعنى) المراد يروضته روضة شريعته أو الروضة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها « بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنة » أي تعيد روضته ناعمةً مخضرةً تتلألأ فيها الأنوارُ والأزهارُ كما كنا نهدها أي نراها أولاً

« ٤٩ » (الغريب) هَزَجَ الْمُغْنَى في غنائه والقارى في قراءته طرَّباً في تدارك الصوتِ وتقاربه وكلُّ كلامٍ متداركٍ متقاربٍ فهو هَزَجٌ وهو في الأصل الخفَّةُ وسرعةُ وقع القوائِمِ ومنه الهَزَجُ وهو نوعٌ من أعاريض الشعرِ يُجى بذلك لتقارب أجزائه — وهَدَجَ الرجلُ (ض) هَدَجًا وهَدَجَانًا مشى مشيةً الشيخ وهو مشى رُوَيْدٌ في ضعفٍ وارتعاشٍ ويطلق الهدجُ على المشي والسمي والعدوٍ وظليمٌ هَدَجٌ أي يشي بارتعاشٍ

- (٥٠) وكأنتي بلواء نصرك خافقاً قد حام بين المروتين ورفراً
(٥١) والحجر مطليماً إليك تشوقاً والركن ممتزاً إليك تشوقاً
(٥٢) وسألت رب البيت باني نبيه وجعلتك الزاني إليه فازلفاً
(٥٣) وهربت منه إليه في حرمايه أذعوه مبهلاً وأسئل ملحفاً
(٥٤) وكأنتي بك قد بلغت مآربي وقضيت من نسك المودع ما كفى
(٥٥) وخطبت قبل القوم خطبة ^(الف) فيصل أثنى عليك فوعد ربك قد وفى
(٥٦) وخطبت بالزوراء أخرى مثلها ووقفت بين يديك هذا الموقفاً

(الف) فيك اليوم (١ س)

«٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦» (الفريه) حام^(١) - ورفرف الطائر بسطجناحيه وحرهما والرفراف العظيم لأنه يرف بجناحيه ثم يمدو - والزاني والزلفة القربة والدرجة والمنزلة وفي التنزيل العزيز «وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني^(٢)» وزلف إليه (ن) وازدلف وتزلف دنا منه وفي التنزيل العزيز وأزلفت الجنة للمتقين^(٣) «أي قرّبت والمزدلفة موضع بمكة سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الإفاضة من عرفات - واتهل اليه تعالى دعا باخلاص واجتهاد ونضرع ومنه قوله تعالى «ثم ننبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين^(٤)» وأصل التبهل العناء بالطلب قال لبيد في قروم سادية من قومه نظر الدهر البه فابتهل^(٥)

أي فاجتهد في إهلاكهم - وألحف السائل ألح في السؤال وفي التنزيل العزيز «لا يسألون الناس إلحافاً^(٦)» وقد ألحف عليه - والمأرب والمأربة الحاجة وفي التنزيل العزيز «ولي فيها مآرب أخرى^(٧)» وأرب اليه أرباً احتاج (المعنى) المراد «بالحجر حجر اسمعيل في بيت الله وقوله «هربت إلح» أي هربت من سخطه الى رضاه وقوله «وفى» فل لازم بمعنى تم والزوراء مدينة بغداد سميت بذلك لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة البعيدة من الأراضي من زور الشيء (س) اذا مال وانوج . وقيل سميت بذلك لآزورار قبلتها^(٨) . وفي هذا رجاء فتح بغداد كما فتحت مصر

﴿ القصيدة الحادية والثلاثون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَلَيْتَنَّا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبَنَّا تَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَنْفَا
(٢) وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ عَلَى الدَّجَى بِشَمْعَةِ نَجْمٍ^(١) لَا تُقْطُ وَلَا تُطْفِئُ
(٣) أَغْنُ غُضِيضُ خَفَفَ اللَّيْنُ قَدَّهُ وَثَقَلَتِ الصَّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفَا

(الب) (ط) صبح (غيرها)

« ١ » (الغريب) الوارد من الشعر الطويل المسترسل يقال شعرٌ واردٌ أي يرد الكفَل بطوله كما في « الاساس » قال طرفة

وعلى التنتين منها واردٌ حَسُنَ التَّبْتُ أَثْبِتْ مُسْبِكُ^(١)

— ووجِف الشعرُ والنباتُ (س) وَحَفًا وُوجِفَ (ك) وَحَافَةً كُتِفَ واسودَّ وشعرٌ وَخَفٌ وَوَجِفٌ — والشَنْفُ القُرْطُ الأعلى وأما ما عُلقَ في أسفلها فَقُرْطٌ والجمع شَنُوفٌ (المعنى) جَعَلَ الليلَ امرأةً وظلامه شعرَ رأسِها الطويلَ كأنَّها أرسلته على كفِّها وجعل الجوزاء شَنْفَها في أذنها

« ٢ » (الغريب) قَطَّ القَلَمَ (ن) قطع رأسه عرضًا في بَرِيهِ والقِطُّ بالكسر النصيبُ لأنه قِطْعَةٌ من الشيء. وفي التنزيل العزيز « رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَانًا^(٢) » والقَدْ شَقَّ القَلَمَ طَوْلًا يقال « إِذَا جَادَ فِدْكَ وَقَطَّلَكَ فَقَدْ اسْتَوَى خَطُّكَ » (المعنى) قوله « على الدجى » بمعنى في الدجى كما في قوله تعالى « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفَا^(٣) » أي في حين غفلة أي باتَ لما ساقٍ يسقينا الحرَّ في الليل المظلم الذي لا ضوء فيه إلا ضوء نجم كأنه شمعةٌ لا تحتاج إلى القِطِّ ولا تنطفئ وكانوا يشرِّبون الحرَّ في أواخر الليل حين يختلط ظلامه بنور الصبح والمراد بالنجم هنا سهيل كما سبق ذكره^(٤)

« ٣ » (الغريب) الأغْنُ ذو الغنَّةِ بالضم وهو صوتٌ من الالهة والأنف مثل نون « ملك وعنك » مِنْ غَنِّ الرَّجُلِ (س) غَنًا إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ قَبْلِ خِيَشُومِهِ — والغُضِيضُ الطَّرْفُ الفاتر المسترخي الأَجْفَانِ الذي غَضَّه صاحبه وهي غُضِيضَةٌ يقال غَضَّ طرفه وصوته ومن صوته إذا خفضه وكفَّه وكسره — والصهباء الحرُّ وهو اسمٌ لها كالعلم قيل سُمِّيَتْ بذلك للونها لأنَّ الصَّهْبَةَ كالشَّعْرَةِ والمعروفُ أَنَّ الصَّهْبَةَ مَخْصَصَةٌ بِالشَّعْرِ وهي

- (٤) ولم يُبقِ إِرْعَاشُ الْمَدَامِ له يدًا ولم يُبقِ إعْناثُ التَّنْثِي له عِطْفًا
(٥) تَزِيْفُ قَضَاءِ الشُّكْرِ إِلَّا ارتِجَاجُهُ إِذَا كَلَّ عنها ^(ب) ائْخَصُرُ حَمَلَهَا الرِّدْفَا ^(الف)
(٦) يقولون حِقْفُ فوقه خَيْرُ رَانَةٍ أَمَا يَمُزِفُونَ ائْخِزْرَانَةَ وَالْحِقْفَا ^(ج)

(الف) ارمحاجة (ط) (ب) عه (طن) (ج) أما يملون (كد - يس - م)

مُحْمَرَةٌ يعلوها سوادٌ يقال مسكٌ أصهبٌ وغيره أشهبٌ - والوُطْفُ جمع أوطف وعينٌ وطفاء أي فاضلةُ الشَّغْرِ مسترخية النَّظَرِ مِنَ الوَطْفِ وهو كثرةُ سَعَرِ الحَاجِبِينَ والعَيْنِينَ والأَشْهُارِ مع استرخاء وطول وفي الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في أشْفاره وَطْفٌ ^(١) (المعنى) أشار بقوله «أغن» إلى أَنَّ السَّاقِي ليس من العرب بل من الفُرسِ لما في لسانهم القديم من نون الغنة . وفي العراق كان تجارُ الحَرِّ من الفُرسِ أو اليهود قال الاسود بن يعفر

من خردني نَظْفٍ أَغْنَى مُنْطَوِي وافي بها لدارهم الإِسْجَادِ ^(٢)

وسنقل من قول أبي نواس ما يوضحُ أوصافَ السُّقَاةِ في شرح قطعةٍ من الغزل لابن هانيء في وصف الحر أولها « وشامخُ العِرْنَيْنِ جاتليقٍ ^(٣) »

« ٤ » (الغريب) الْمَدَامُ ^(٤) - وَأَعْنَتَ فَلانًا إِعْناثًا أدخل عليه عَنَتًا أي مشقةً شديدةً وفي التنزيل العزيز « عزِزْ عليه ما عَنَّمْ ^(٥) » أي عزِزْ عليه وقوِّعْكم في أمرٍ شاقٍّ - والعِطْفُ ^(٦) (المعنى) يصفُ سِدَّةَ اِرْعَاشِ يَدِهِ وسِدَّةَ تَمَائِلِ جَنْبِهِ كما أنه فقد يَدَهُ وجنبَهُ لذلك السبب وليس هذا إلا مبالغة في التمايل . ونحو هذا يكادُ من الدَّلَالِ اذا نَتَقَى عليك ومن تعاقطه يَدْبُوبُ ^(٧)

« ٥ » (الغريب) التزيفُ والمزوفُ السكرانُ أو الذي ذهب عقله من قولك « نزفتُ ماءَ البئرِ » (ض) اذا نزحتَه كلُّهُ فنزفتُ هي تعدي ولا يتعدى ونُزِفَتْ أيضًا على ما لم يُسمَ فاعله وفي التنزيل العزيز « لا يُصدِّعون عنها ولا يُنْزِفُونَ ^(٨) » - والْخَصْرُ ^(٩) - وَالرِّدْفُ الكفل والمعجز وكل شيء تبع شيئًا فهو ردْفٌ ومنه الرديف وهو الراكب خلف الراكب (المعنى) لعل الصواب « عنه » أي عن الارتجاج يقول ذهب عنه عقله من كثرة شرب الخمر حتى كأنَّ السكر قد أماته ولم يبق منه إلا ارتعاده فاذا عجز الخمر عن ذلك الارتعاد ارتعد الردف وان كان الصواب « عنها » فالضمير يرجع الى الخمر ولكن المعنى الأول أوضح

« ٦ » (الغريب) الحِقْفُ بالكسر ما اغْوَجَّ من الرَّمْلِ واستطالَّ والجمع أَحْقَافٌ وحقوفٌ وكلُّ ما طال واغْوَجَّ فقد احقَّقَ كظهير البعير وشخص القمر والأَحْقَافُ في القرآن المجيد ديارٌ عاد حيث قال تعالى

(١) التباية ج ٣ (٢) المفضليات ٤٠٢ (٣) المرح ٢٤ (٤) المرح ٢٨ (٥) القرآن ٣٣٣
(٦) المرح ٣٣ (٧) أبو نواس ٢٤٥ (٨) القرآن ٢٣ (٩) المرح ٣٦

- (٧) جعلنا حشايانا ثيابَ مُدامِنا وقدَّتْ لنا الظلماءُ من جِلدها لُحفاً
 (٨) فن كَبِدٍ تُدْني إلى كَبِدِ هَوَى ومن شَفَةِ تُوحِي إلى شَفَةِ رَشفا
 (٩) بعيشك نَبَهَ كَأْسَهُ وَجُفُونَهُ فقد نَبَهَ الْإِبْرِيْقُ من بَعْدِ ما أَغْنَى^(ب)
 (١٠) وقد وَاتَ الظلماءُ تَتَقَفُو نَجْوَمَهَا وقد قامَ جيشُ الفجرِ لِلَّيْلِ واضطَفَا^(ط)

(الف) (كد - بس - م) وقد فكت الظلماء بعض قيودها (ط) (ب) وقد قام جيش الليل للمجر (ط)

وَأَذْكُرُ أَحَا عَادٍ إِذْ أُنْذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ^(١). قيل في تفسيره هي من الرمال - والخيْزُران بضم الزاء شجرٌ هنديٌّ لَيْثُ القُضبانِ أَمْلَسُ العِيْدانِ وكلُّ غُصْنٍ لَدُنْ مِتْنٍ خَيْرُ رَأْنٍ ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

في كَفَةِ خَيْزُرَانَ رِيحِهِ عَيْقُ من كِفِ أَرْوَغٍ في عَرِينِهِ شَمَمُ^(٢)

(المعنى) سَبَّهَ كَفَلَ السَّاقِي بِكُتَيْبٍ رَمَلٍ لِكَبَرِهِ وَقَدَّهَ الْأَعْلَى بِخَيْرُ رَأْنَةٍ لِدَقِّهِ وَاسْتَوَاءِهِ وَالْغُصْنُ يَنْبُتُ عَلَى الْكُتَيْبِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «أَمَّا يَعْرِفُونَ الْحَ» أَنَّ هَذَا الْكُتَيْبَ وَالْغُصْنَ أَحْسَنَ مِنَ الْكُتَيْبِ وَالْغُصْنِ الْمَعْرُوفَيْنِ «٧» (الغريب) الْحَشَايَا جَمْعُ حَشِيَّةٍ وَهِيَ الْفِرَاشُ الْحَشُوشُ مِنْ حَسَا الْوَسَادَةِ وَغَيْرِهَا بِالْقُطْنِ إِذَا مَلَأَهَا وَالْحَشَا مَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ وَالْجَمْعُ أَحْتَسَاءٌ - وَقَدْ الشَّيْءَ قَطَعَهُ مُسْتَأْصِلاً وَقِيلَ مُسْتَطِلاً - وَاللُّحْفُ جَمْعُ لِحَافٍ كَكُتْبٍ وَكِتَابٍ (المعنى) لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا فِرَاشٌ نَضْطَحُّ عَلَيْهِ وَلَا لِحَافٌ نَلْتَحِفُ بِهِ فَجَعَلْنَا الثَّوْبَ الَّذِي شَرَبْنَا فِيهِ الْحَمْرَ فِرَاشَنَا وَالظَّلَامَ الَّذِي قَصَيْنَا فِيهِ اللَّيْلَ لِحَافَنَا وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ إِنَّا بَتْنَا بِلَا فِرَاشٍ وَلَا لِحَافٍ كَمَا هُوَ دَأْبُ الشَّارِبِينَ

«٨» (الغريب) رَسَفَ الْمَاءُ وَنَحَوَهُ (ن - ض) مَصَّهَ بِشَفَتَيْهِ وَمِنْهُ «الرَّشْفُ أَنْتَقَعَ» أَيْ أُسْكِنَ لِلْعَطَشِ (المعنى) فَالْحَمْرُ تُقَرِّبُ حُبَّ كَبِدٍ إِلَى كَبِدٍ أَيْ تَجْعَلُ قَلْبًا مَحَبِّبًا إِلَى قَلْبٍ وَتُبْلِغُ حَبْرَ رَشْفٍ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةٍ يَعْنِي أَنَّ شَرَابَ الْحَمْرِ بِمَعْصِهِمْ أَحْيَاءَ بَعْضٍ وَعَدُوَهَا يَسْرِى مِنْ وَاحِدٍ إِلَى آخَرٍ «٩» (الغريب) غَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفَوَةً نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً وَكَذَلِكَ أَغْنَى وَقَلَّمَا يُقَالُ غَفَا (المعنى) الْخَطَابُ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِصَاحِبِهِ وَنَدِيَّتِهِ وَتَنَبَّيَةِ الْكَلَسِ وَالْأَبْرِيقُ بِجَازٍ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ «بَعِيشُكَ» لِلْقَسَمِ يَقُولُ لِنَدِيَّتِهِ بِجِيَانِكَ لَا زَمَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْبَهَ السَّاقِي مِنْ سَكْرَةِ الْحَمْرِ وَتَبْعَثَهُ عَلَى إِدَارَةِ الْكَأْسِ فَقَدْ انْكَشَفَتْ أَفْوَاهُ الْإِبَارِيقِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْغِدَامِ

«١٠» (المعنى) جَعَلَ الْفَجْرَ وَاللَّيْلَ جَيْشَيْنِ يُقَاتِلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ هَذَا بَضْوَاهُ وَذَلِكَ بِظُلَامِهِ فَأَدْبَرَ

الظَّلَامُ يَتَبَعُ نَجْوَمَهُ وَغَلَبَ الضُّوْءُ عَلَيْهِ أَيْ أَدْبَرَ اللَّيْلُ بِاقْبَالِ النَّهَارِ

- (١١) وولتُ نجومُ للثريا كأنها خواتيمُ تبدؤ في بنانٍ يدِ تخفى
(١٢) ومَرَّ على آثارها دَبْرانُها كصاحبِ رَدِّهِ كُمنَتْ خيله خلفا
(١٣) وأقبلتِ الشُعْرى العبورُ مُكبَّيةً بِمِرْزَمِها العُيوبُ تَجْنِيهُ طُرُفا
(١٤) وقد بادرتْها أختها مِنْ وِراءِها لِتَخْرُقَ مِنْ نِديِّ حَجَرِها سِجْفا

(ا) صاحب حيش نكت خيله خلفا (كد -- بس -- م -- ج)

«١١» (المعنى) وغربتْ نجومُ الثريا وكانت كخواتيمَ ظاهرة في بنان يد خفية أي كانت كخواتيم بلا بنان يدٍ والثريا مجموعة سبعه كواكب كل كوكب منها كأنه خاتم يلمع فيه
«١٢» (الغريب) الرَدِّه بكسر الراء المعون والنَّاصِرُ والمادَّةُ ومنه قوله تعالى « فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْأً يُصَدِّقُنِي »^(١) ومنه « هم رَدِّه الاسلام » أي من ينصروه ويشدون ظهره (المعنى) وذهب خلفها دَبْرانُها كأنه قائم توارت واستخفت خيله خلفه عونا له . وأما قال « ومَرَّ الخ » لأن الدَبْرانَ يتبع الثريا ولأجل ذلك يقال له التابع والتَّوْبِيعُ قال ابن سيده الدبران نجم بين الثريا والجوزاء وهو رابع من منازل القمر سُمِّيَ دَبْراناً لأنه يَدْبُرُ الثريا أي يتبعه وقال الجوهري الدَبْرانُ خمسة كواكب من الثور يقال إنه سنأه . وحاصل البيت أن كواكب الدَبْرانِ غربت بعد كواكب الثريا . ونحو هذا قولُ ذي الرمة في وصف الثريا

يَدِفُ على آثارها دَبْرانُها فلا هو مسبوق ولا هو يَلْحَقُ^(٢)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أَلَنِّي^(٣) (المعنى) قوله « بِمِرْزَمِها » بمعنى على مِرْزَمِها لأنه يقال أكب على الشيء إذا لَزِمَهُ ولم يفارقه وكذلك أَلَبَّ على الشيء باللام ولا يقال أكب به ولا اللَّبَّ به ونظير آخر لجيء الماء بمعنى « على » قول الشاعر

أرب يَسولُ الثُّعلبانُ برأسه لقد هانَ من بآلت عليه الثعالبُ^(٤)

والمراد « بأختها » الشعري الغميصاه وقد سبق شرح الشعريَيْنِ^(٥) والمِرْزَمَانِ نِجْمان من الشعرين . يَصِفُ طلوعَ النجوم في الليل وغروبها واحداً بعد واحدٍ أي أن الشعري العبور قد أقبلت تَلْازِمُ المِرْزَمَ كأنه طُرفُ يعبوب لها تقوده الى جَنِّها وأقبلت بعدها أختها الغميصاء مُسْرِعَةً كأنها تريد أن تَخْرُقَ سِتْرًا من طاقات الحجره . والحجره نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء وأصل معنى المادة السحب والنشر وما أشبه من الاعمال التي تصاحبها أصوات خشنة والعامة تسمي الحجره درب التبانة

- (١٥) تَخَافُ زَيْبَرَ اللَّيْلِ يَفْدُمُ ثَرَّةً وَبَرَبَرَ فِي الظُّلُمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
 (١٦) كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْنَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا عَلَى لِبْدَتَيْهِ ضَامِنًا لَهُ حَتْفًا
 (١٧) فَذَا رَامِحٌ يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ وَذَا أُعْزَلٌ قَدْ عَصَّ أَنْتَمَلَهُ لَهْفًا
 (١٨) كَأَنَّ رَقِيبَ النِّجْمِ أَجْدَلُ مَرَقِيبٍ يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رِيَشِهِ طَرَفًا^(الف)

(الف) رأسه (ب - - اس - مع)

«١٥» (الغريب) بَرَبَرَ الأَسَدُ غضب وصاح والبَرَبَارُ الأَسَدُ والبربرة كثرة الكلام والجلبسة
 باللسان - ونَسَفَ^(١)

«١٦ و ١٧» (الغريب) السَّمَاءُ كَأَنَّ كَوْبَانَ يَبْرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا السَّمَاءُ الرَّاحِمْ وَالْآخَرُ السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ
 وسمي أعزَلُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ كَالْأَعَزَلِ الَّذِي لَا رِمَحَ لَهُ وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَالرَّاحِمْ لَيْسَ
 مِنْ مَنَازِلِهِ وَلَا تَوَهُ لَهُ وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ وَالْأَعَزَلُ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ وَهِيَ فِي بَرَجِ
 الْمِرْيَانِ وَطُلُوعُ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فِي نَشْرَيْنِ الْأَوَّلِ وَهِيَ رَجُلَا الْأَسَدِ (المعنى) تَظَاهَرَ هُنَا بِمَعْنَى
 ظَهَرَ يَقُولُ كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْنَ الَّذِينَ يَظْهَرَانِ لَكَ عَلَى كَاهِلِي اللَّيْلِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ كُلَّ آفَةٍ مَهْلِكَةٍ كَأَنَّهُمَا ضَامِنَانِ لَهُ
 مِنَ الْهَلَاكِ فَبِذَا لَهُ رِمَحٌ يَنْسَرُغُ نَحْوَهُ سِنَانُهُ أَيِ يَسُدُّهُ إِلَيْهِ وَيَعْصُدُّ بِهِ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ رِمَحٌ يَقْطَعُ أَنْتَمَلَهُ أَشَقًّا عَلَى
 كَوْنِهِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ «يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ» مِنْ «أَهْوَى إِلَيْهِ يَدَهُ لِيَأْخُذَهُ» أَيِ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ قِيلَ الْبَاءُ فِي «يَدَهُ»
 زَائِدَةٌ وَحَقِيقَتُهُ أَهْوَى يَدَهُ إِلَيْهِ أَيِ حَمَلَهَا هَاوِيَةً بِمَعْنَى ذَاهِبَةٍ قَاصِدَةٍ وَمِنْهُ أَهْوَيْتُ لَهُ بِالسَّفِّ فَأَطْرَقَتْ أُرْنَةُ
 أَنْفِهِ وَأَهْوَى الشَّيْءُ إِهْوَاءً سَقَطَ كَهْوَى (ض) هُوِيَاً وَهُوَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فِيهَا

«١٨» (الغريب) الرَقِيبُ النِّجْمُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ يُرَاقِبُ الْغَارِبَ وَقِيلَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ كُلُّ مَنَاهَا رَقِيبٌ
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «رَقِيبُ النِّجْمِ الَّذِي يَغِيبُ بِطُلُوعِهِ مِثْلُ الثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِسْكِيلُ إِذَا طَلَعَتْ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ
 الْإِسْكِيلُ وَإِذَا طَلَعَ الْإِسْكِيلُ عِشَاءً غَابَتِ الثَّرِيَا» وَمِنْهُ قَوْلُ جُمَيْلٍ^(٢)

أَحْفًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُنَيْنَةً أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَا رَقِيبَهَا

وَالْعَيَّوْقُ يُقَالُ لَهُ رَقِيبُ الثَّرِيَا تَشْبِيهًا بِرَقِيبِ الْمَيْسَرِ - وَالْأَجْدَلُ الصَّقَرُ صِفَةُ غَالِبَةٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَدَلِ الَّذِي
 هُوَ الشَّدَّةُ وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ شَدَدْتُ قُوَّتَهُ وَالْجَمْعُ أَجْدَالٌ كَسَرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ لِقَبْلَةِ الصَّغَةِ وَإِذَا جَمِلَتْ الْأَجْدَلُ
 نَعْتًا قُلْتُ صَقَرْتُ أَجْدَلُ وَصَقُورُ جُدُلٌ وَإِذَا تَرَكَتَهُ اسْمًا لِلصَّقَرِ قُلْتُ هَذَا الْأَجْدَلُ وَهِيَ الْأَجْدَالُ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
 عَلَى أَفْعَلٍ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ إِذَا نَعَتْ بِهَا فَإِذَا جَمِلَتْهَا أَسْمَاءُ مُحَضَّةٌ جَمَعْتُ عَلَى أَفَاعِلٍ - وَالْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَبَةُ
 الْمَوْضِعُ الْمَشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ

- (الف)
(١٩) كَأَنَّ بَنِي نَعْمِشٍ وَنَعْمَشًا مَطَافِلُ^(الف) بَوَجَرَةً قَدْ أَضَلَّانِ فِي مَهْمِهِ خَشْفًا
(٢٠) كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِحِ أَفْقِهِ مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَحِذْ بَعْدَهُ إِلْفًا

(الف) (مطالع ررب (كد)

«١٩» (الغريب) المَطْلُفُ ذاتُ الطفل من الانس والوحش وطيبة وناقثة . طفلٌ أي معها طفلها وهي قريبة عهدُ النتائج والجمع . مطافلٌ ومطافيلُ - ووجرة موضعٌ بين مكة والبصرة قال الأصمعي هي أربعون ميلاً ليس فيها منزلٌ فهي مرتٌ للوحش وقد اُكثرت الشعراء ذكرها قال امرؤ القيس

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بَنَاطِرَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةً مُطْفِلٍ^(١)

(المعنى) قوله « أضلان » بمعنى دفنٌ وغيبٌ كقول الحنبل

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسٍ بَنَ سَعْدٍ عَمْدَهَا وَفَارَسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسَ بَنَ عَاصِمٍ^(٢)

وهو مجازٌ من ضلَّ عني كذا إذا ضاع وأضله أضاعه يقول كأن بنات نعشٍ مع نعشهن ظلمات ذوات أطفالٍ قد دفنٌ وَلَدَهُنَّ فِي مَفَازَةٍ أَوْ قَدْ أَضَعْنَهُ لِحِمْلٍ نَعْسَهُ لِدَفْنِهِ . وبنات نعشٍ هي سبعة كواكب أربعةٌ منها نعشٌ لأنها مربعةٌ وثلاثةٌ بنات نعشٍ ننصرف نكرة لا معرفةً وأنفق سيبويه والفراء على تركٍ صرفٍ نعشٍ للمعرفة والتأنيث^(٣) الواحدُ ابنُ نعشٍ لأنَّ الكوكبَ مذكَّرٌ ولهذا جاء في الشعر بنو نعشٍ كقول النابغة الجعدي

تَمَرَّزَتْهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْسٍ دَعَا فَتَصَوَّبُوا^(٤)

وكقول عبيد بن الأبرص

فَنَيْتُ وَأَفَنَيْتُ الزَّمَانَ وَأَصَحْتُ لِذَاتِي بَنُو نَعْسٍ وَزُهرُ الْفَرَاقِدِ^(٥)

قال الأزهري وللشاعر إن اضطرَّ أن يقول « بنو نعش » كما ذكر ووجه الكلام بنات نعشٍ كما قالوا بناتُ آوى وبناتُ عرسٍ . وبنات نعشٍ اثنان الصغرى والكبرى وقيل شَهِتَ بِحَمَلَةِ النَعْسِ فِي تَرْيَعِمَا

«٢٠» (المعنى) سُهَيْلٌ كوكبٌ يَمانٌ عِنْدَ طُلُوعِهِ تَنْضِجُ الْغَوَاكِهِ وَيَنْقُضِي الْقَيْظُ وَفِي الْمَثَلِ « إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ » يُضْرَبُ فِي تَبَدُّلِ الْأَحْكَامِ وَهَذَا الْكُوكَبُ يَطْلُعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَلَا يَطْلُعُ كُوكَبٌ بَعْدَهُ لِيَكُونَ مَعَهُ رَفِيقًا لَهُ كَأَنَّهُ مُفَارِقُ أَحْبَابِهِ الَّتِي هِيَ الْكُوكُوكُ وَفِي طُلُوعِ السَّهِيلِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَقُولُ أَبُو نُؤَاسٍ

فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْغَدَاةِ

بَدَا الْيَاقُوتُ وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ بِحُمُرٍ أَوْ بِصُفْرِ فَاقْعَاتٍ^(٦)

- (٢١) كَأَنَّ سَهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُودٍ فَأَوْتَةً يَبْدُو وَآوْتَةً يَخْفَى
 (٢٢) كَأَنَّ مُمَلًى قُطْبَهَا فَارِسٌ لَهُ لَوَّانٍ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الرِّخْفَا
 (٢٣) كَأَنَّ قُدَّامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَقَعَ قُصِصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ صُغْفَا
 (٢٤) كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ دَوَّمَ طَائِرًا أَتَى دُونَ نَصِيفِ الْبَدْرِ فَاخْتَطَفَ النِّصْفَا

« ٢١ » (الغريب) الآوْتَةُ جَمْعُ أَوَانٍ وَهُوَ الْوَقْتُ وَالْحَيْنُ يُقَالُ فَلَانٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ آوْتَةً إِذَا كَانَ يَصْنَعُهُ مَرَارًا وَيَدَّعُهُ مَرَارًا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ

حَالٌ أَتَقَالِ أَهْلُ الْوُدِّ آوْتَةً أَعْطَيْهِمُ الْجَهْدَ مَتَّى بَلَّ مَا أَسْعُ^(١)

(المعنى) المرادُ بقوله « عُودٌ » وهو جَمْعُ عَائِدٍ مِنْ عَادَ الْمَرِيضُ (ن) إِذَا زَارَهُ كَوَاكِبُ أُخْرٍ مِنْ بَنَاتِ نَعْسٍ الضَّغْرِى لِأَنَّ السَّهْمَى كَوَكَبٌ حَقِيٌّ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَتَمَتَّحُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ وَلَا جُلَّ هَذَا أَرْجَعَ الشَّاعِرُ صَمِيرَ التَّائِيثِ إِلَى بَنَاتِ نَعْسٍ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَجَعَلَهُ عَاشِقًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ تَعَوُّدُهُ أَحْبَابَهُ وَهِيَ كَوَاكِبُ أُخْرٍ يَبْدُو لِلْعَيْنِ نَارَةً وَيَخْفَى عَلَيْهَا أُخْرَى لَخْفَائِهِ

« ٢٢ » (الغريب) رَكَزَ الرِّمْحَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) غَرَزَهُ فِي الْأَرْضِ - وَرَحَفَ الْمَسْكُورُ إِلَى الْعُدُوِّ مَشَا إِلَيْهِمْ فِي ثَقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَأَصْلُ الرَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَرَحِفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قَبْلَ قَدِّ حَبَا وَشَبَّهَ بِرَحْفِ الصَّبِيَّانِ مَشَى الْفَتَيَانِ يَلْتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْسِي كُلُّ فِيهِ مَشْبًا رَوِيْدًا إِلَى الْفَتَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحُّوهُمْ رَحْفًا »^(٢) أَي إِذَا لَقِيتَهُمْ زَاحِفِينَ وَالزَّحْفُ أَيْضًا الْجَلِشُ يَزْحَفُ إِلَى الْعُدُوِّ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ إِنْ كَانَ فَرًّا مِنْ الرَّحْفِ »^(٣) (المعنى) رَكَزَ الرِّمْحَ كَنَايَةً عَنِ اقَامَةِ الْأَمْنِ كَمَا سَبَقَ^(٤) .

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الْقُدَّامَى الْقَوَادِمُ الرِّشَاتُ الْكِبَارُ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ عَشْرُ وَالْخَوَافِي صَفَارُهَا وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ تَقُولُ رَاشَ سِهَامَةٍ قُدَّامَى النَّسْرِ أَي بِقَوَادِمِهِ - وَقَصَّ الشَّعْرَ وَالصُّوفَ وَالظُّفْرَ وَغَيْرَهَا قَطَعَ مِنْهَا بِالْقَصِّ يُقَالُ قَصَّ شَارِبَهُ وَجَنَاحَ مَقْصُوصٍ - وَدَوَّمَ الطَّائِرُ حَلَقَ فِي الْهَوَاءِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَدَوَّمَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يَحْرُكُ جَنَاحَيْهِ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ قِيلَ التَّدْوِيمُ فِي السَّمَاءِ وَالتَّدْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ (المعنى) النَّسْرَانِ كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَانِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّسْرِ الطَّائِرُ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْرٌ أَوْ النَّسْرُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَصْفُونَهُمَا فَيَقُولُونَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالنَّسْرُ الطَّائِرُ يَقُولُ كَأَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ قَدْ قُصِّتْ رِيشَاتُهُ الْكِبَارُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِهِ فَلَمْ تَقْدِرْ رِيشَاتُهُ الصَّغَارُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ جَنَاحِهِ أَنْ تَرْفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ لَعَدَمِ الْقُوَّةِ فِيهَا وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ كَأَنَّ رِيشَاتِهِ الْكِبَارَ

- (٢٥) كَأَنَّ الْمَزِيْعَ الْآبُنُوسِيَّ لَوْنُهُ سَرَىٰ بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِيَّ مُلْتَفًا
(٢٦) كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مِثْلَةً صَرِيْعٌ مُدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صِرْفًا
(٢٧) كَأَنَّ عُمُوْدَ الْفَجْرِ خَاقَانَ عَسْكَرِ^(١) مِنَ التُّرْكِ نَادَىٰ بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَخَفَىٰ
(٢٨) كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةَ جَمْفِرٍ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا
(٢٩) وَقَدْ جَاشَتْ الدَّامَاءُ بِيضًا صَوَارِمًا وَمَارِنَةً سُمَّرًا وَقَضْفَاةً زَغْفًا
(٣٠) وَجَاءَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ تَزْدِي كَأَنَّهَا تَحُطُّ لَهُ أَقْلَامُ آذَانِهَا مُخْفَا
(٣١) هُنَالِكَ تَلَقَى جَمْفَرًا غَيْرَ جَمْفِرٍ وَقَدْ بُدِّتَ مُنْمَاهُ مِنْ رِفْقِهَا غُفَا

(الف) معشر (ب - اس - ط)

مقطوعةٌ وأما النسْرُ الطائرُ فكانه طار في الهواء فاخطفَ نصفَ البدر حين جاء أمامه

«٢٥» (الغريب) الهَرِيعُ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ دُونَ النِّصْفِ قَالَ مَتَمِّمٌ بْنُ نُورِةٍ

أَمْرِي لَنَعْمِ الْمَرْءِ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ إِذَا بَانَ مِنْ لَدْلِ الْتِيَامِ هَرِيعٌ^(١)

يَقَالُ مَضَى مَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَهَهُنَّ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ كُلُّهَا قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى رُبْعِهِ أَوْ ثَلَاثِهِ وَمَضَى جُوزٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ نِصْفُهُ — وَالْآبُنُوسُ سُحْرٌ يَكُونُ عُودُهُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ صَلْبًا جَدًّا وَأَوْرَاقُهُ كَأَوْرَاقِ الصَّنَوْبَرِ مَعْرَبٌ وَاسْمُهُ الْعَرَبِيُّ سَأْسَمُ (الْمَعْنَى) الْآبُنُوسُ يَكُونُ لَوْنُهُ أَسْوَدَ وَالنَّسِيجُ الْخُسْرَوَانِيُّ هُوَ الثَّوْبُ مِنَ الْحَرِيرِ الرَّقِيقِ^(٢) الْمُنْسُوبُ إِلَى خُسْرَوَانٍ أَحَدِ مُلُوكِ فَارَسَ وَيَكُونُ لَوْنُهُ أَيْضُ يَعْنِي أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ صَارَ مُخْتَلَطًا بِيِبَاضِ الصُّبْحِ وَقَدْ وَرَدَ الْخُسْرَوَانِيُّ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

لَيْسَنَ الْفَرَزْدَقُ الْخُسْرَوَانِيَّ دُونَهُ مَشَاعِرُ مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ الْمَفُوفِ^(٣)

«٢٦» (الغريب) مَالَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ دَنَا مِنَ الْمَضِيِّ وَمَالَتِ الشَّمْسُ ضَيَّقَتْ لِلْغُرُوبِ وَقِيلَ زَالَتْ عَنْ كَبَدِ السَّمَاءِ — وَالصِّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَالِطَةِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ مُحَضَّرٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ (الْمَعْنَى) يَصِفُ زَوَالَ قُوَّةِ اللَّيْلِ . يَقَالُ «بَاتَ صَرِيْعُ الْكَأْسِ» أَيْ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ شَرَبِ الْخَمْرِ

«٢٧» (الْمَعْنَى) جَعَلَ الْفَجْرَ خَاقَانَ التُّرْكِ لِبَيَاضِهِ وَاللَّيْلَ نَجَاشِيًّا لِسَوَادِهِ وَفِيهِ إِتَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ الْأَتْرَاقِ وَتَسْلُطُهُمْ يَنْغَادُ فِي هَذَا الزَّمَانِ

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) طَلَّقَ الرَّجُلُ (ك) طَلُوقَةً وَطَلَاقَةً كَانَ طَلَّقَ الْوَجْهَ أَيْ ضَاحَكَهُ

(الف)
(٣٢) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الْكَرِيهَةِ جَاعِلًا عَزِيْمَتَهُ بَرَقًا وَصَوْلَتَهُ خَطَفًا
(٣٣) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ جَاعِلًا مَشَاهِدَهُ فَضْلًا وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا

(الف) عَرَاهُ (كج - ين - اس)

مُشْرِقَهُ وَتَطَلَّقَ وَجْهَهُ ضِدُّ تَقَضَّى - وَضِعُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ مِثْلُهُ فِي الْمِقْدَارِ وَضَعْفُهُ مِثْلُهُ وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ الضَّعْفُ الْمِثْلَ الْوَاحِدَ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ « لَكَ ضِعْفُهُ » أَيُّ مِثْلَهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَقِيلَ أَقْلُ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ وَالْجَمْعُ أَضْعَافٌ - وَجَاشَ الْبَحْرُ بِالْأَمْوَاجِ (ض) هَاجَ وَاضْطَرَبَ وَحَاشَتْ الْقِدْرُ غَلَتْ - وَالْأَمَامَةُ (١) - وَالْمَارْنُ مِنَ الرِّمَاحِ الصُّلْبُ الَّذِي لَدُنْ مَنْ رَمَى الشَّيْءَ (ن) مَرَانَةٌ وَمَرُونَةٌ إِذَا لَانَ فِي صَلَابَةٍ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ جَمَاعَةُ الْقَنَا الْمُرَّانُ لِئِنَّهُ وَاحِدَتَهَا مُرَّانَةٌ وَالْمَارْنُ مِنَ الْأَنْفِ مَا لَانَ مِنْهُ وَهُوَ دُونَ قَصْبَتِهِ - وَالْفَضْفَاضَةُ (٢) - وَالزَّغْفُ مِنَ الدَّرُوعِ الْوَاسِعَةِ اللَّيْنَةِ الْحَكْمَةُ الدَّقِيقَةُ السَّلَاسِلِ تُسَكَّنُ وَتُحَرِّكُ وَالْجَمْعُ أَزْعَافٌ وَزَغُوفٌ وَزَغْفٌ أَيْضًا عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَحَنِّي الْأَعْرُ فَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةً زَغْفُ تَرْدُ السِّيفِ وَهُوَ مِثْلُ (٣)

- وَرَدَى (٤) (الْمَعْنَى) الْفُرَّةُ فِي الْأَصْلِ يَبَاضُ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرْهِمِ وَالْفُرَّةُ مِنَ الرَّجْلِ وَجْهُهُ أَوْ جَبِينُهُ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ تَيْمُورٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى (٥) وَقَرْنَ الرَّحْلَ فَرَيْنَهُ فِي الْحَرْبِ

« ٣٢ و ٣٣ » (الاعراب) قَوْلُهُ: كَأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى كَمْ وَتُسْتَعْمَلُ مِثْلُ كَمْ وَفِيهَا ثَلَاثُ أَعَاتٍ كَأَنَّ مِثْلَ كَعَمَيْنَ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَاعِنَ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيِّ » وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ « كَأَنَّ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ » أَيُّ كَمْ تَعْدُونَهَا آيَةٌ قَالَ زُهَيْرٌ

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مَعْجَبٍ لَكَ صَامِتٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
(الْغَرِيبُ) الْخُطْفُ (٦) - وَالْقَامَةُ وَالْمَقَامُ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الْجُلُوسُ وَمَقَامَاتُ النَّاسِ مَجَالِسُهُمْ وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ مَقَامَةً وَتَطْلُقُ الْقَامَاتُ عَلَى خُطْبٍ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ كَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ تَسْمِيَةً لِلْكَلَامِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ . وَفِي الْأَسَاسِ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ بِمَقَامَةٍ حَسَنَةٍ وَبِمَقَامَاتٍ أَيُّ بِخُطْبَةٍ أَوْ عِظَةٍ أَوْ غَيْرِهَا (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ بِالْفَصْلِ الْخُطَابُ الْفَاصِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ » (٧) وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « وَخُطْبَتُهُ حَرْفًا » إِلَى بَلَاغَةِ كَلَامِهِ وَإِيجَازِهِ كَأَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ يَقُومُ مَقَامَ خُطْبَةٍ غَيْرِهِ كَمَا سَبَقَتْ فِي قَوْلِهِ الْآتِي وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ يَقُطِبُ وَجْهَهُ وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ (٨)

- (٣٤) وَتَأْتِي عَطَايَاهُ عِدَادَ جُنُودِهِ فَاِفْتَرَقَتْ صِنْفًا وَلَا اجْتَمَعَتْ صِنْفًا
(٣٥) وَيَعْنِي بِمَا يَأْتِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَإِنْ جَاوَزَ الْإِطْنَابَ وَاسْتَعْرَقَ الْوَصْفَا
(٣٦) هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ عَلَى غَيْرٍ مِنْ نَأَوَاهُ خَطْبًا وَلَا صَرْفَا
(٣٧) إِذَا شَهِدَ الْهَيْجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدَا كَأَنَّ عَلَيْهَا دُمْلَجًا مِنْهُ أَوْ وَقْفَا
(٣٨) وَصَالَ بِهَا غَضْبَانٌ لَوْ يَسْتَقِي الَّذِي تُرِيْقُ عَوَالِيَهُ مِنَ الدِّمِّ مَا اسْتَشْفَى^(١)
(٣٩) جَزِيلُ التَّدْنَى وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفُّهُ وَقَدْ نَازَلَتْ أَفَاقًا وَقَدْ وَهَبَتْ أَلْفَا
(٤٠) يَدٌ يَسْتَهْلُ الْجُودُ فِيهَا مَعَ التَّدْنَى وَيَعْبَقُ مِنْهَا الْمَوْتُ يَوْمَ الْوَعْيِ عَرَفَا

(الب) (الاعراق) (بس - كد - م) (ب) (طن) (يتقي (كل)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (المعنى) الدهرُ يَعْمُ بخطوبه وصروفه جميع الناس من غير أن يُمَيِّزَ صديقَه عن عدوّه ولكن المدوح مع كونه قادرًا كالدهر في إصابته النَّاسَ بالمصائب لا يُصِيبُ بها إِلَّا من يُخَالِفُهُ وَيُعَادِيهِ. قَابِلٍ هذا بقول أبي نواس

فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَقِي بِهِ وَيُعَادِي^(١)

« ٣٧ » (الغريب) الدُّمْلَجُ كَفُنْفَذٍ وَدَرَمٌ حَلِيٌّ يُلْبَسُ فِي الْمِعْصَمِ قَالَ طَرَفَةُ

كَأَنَّ الْبَرِينَ وَالْمَالِيَجَ غُلِقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خُرُوعٍ لَمْ تَحْضِدِ^(٢)

— وَالْوَقْتُ الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَغَيْرِهَا

« ٣٨ » (المعنى) لعلَّ الصواب « لو يستقي » من الاستقاء وهو طَلَبُ السَّقْيِ أَي وَبَصُولُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ غَضْبَانٌ بَحِثٌ لَوْ يَسْتَقِي مِنَ الدَّمِ الَّذِي تَصُبُّ رِمَاحُهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ غَضِهِ . يَصِفُ شِدَّةَ غَضَبِهِ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّ الرِّجْلَ كُلَّمَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ زَادَ عَطَشُهُ لِلانْتِقَامِ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اسْتَهْلَ الطَّرُّ اشْتَدَّ انْصَابُهُ مَعَ صَوْتٍ وَكَذَلِكَ انْهَلَّ وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مَنْ كَلَّمَ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ — وَالرَّفُّ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْمُنْتَنَةُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الطَّيِّبَةِ يُقَالُ « مَا أَطْيَبَ عَرَفُهُ » (المعنى) المراد بالتدنى ندَاؤُهُ عَرَقَ الْيَدِ أَي يَنْصَبُ مِنْ يَدِهِ الْجُودُ مَعَ نَدَاوَةِ عَرَقِهَا وَتَفْوُحِهَا مِنْهَا رَائِحَةُ الْمَوْتِ يَوْمَ الْحَرْبِ أَي أَنَّهُ شَدِيدٌ عَلَى أَعْدَاءِهِ وَرَحِيمٌ بِأَوْلِيَائِهِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ

- (٤١) وما سُدِّدَ الْأَمَلَاكُ مِنْ قَبْلِ جَعْفِرٍ وَلَا أَنْكَرُوا مُنْكَرًا وَلَا عَرَفُوا عُرْفَا
(٤٢) هُمْ سَاجِلُوهُ وَالسَّمَاحُ لِأَهْلِهِ فَأَكْدُوا وَمَا كُدَى وَأَصَفُوا وَمَا أَصْفَى
(٤٣) إِذَا أَضَلُّوا أَوْزَى وَإِنْ تَجَلَّوْا اِزْتَأَى وَإِنْ تَجَلَّوْا اِزْتَأَى
(٤٤) فَلَمَجِدٍ مَا أَتَى وَلِلْجُودِ مَا اقْتَى وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَى وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى

له كَفَّانٍ كَفْتُ كَفُّ ضَرٍّ وَكَفُّ فَوَاضِلٍ خَضَلْ نَدَاهَا^(١)
«٤١» (المعنى) قوله «سُدِّدَ» بالبناء على صنعة المجهول أي لم يكن في الزمان الماضي مَلِكٌ مَوْقِفًا وَمُرْشِدًا إِلَى السَّدَادِ أَي الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ مِثْلَ جَعْفَرٍ وَمَعْنَى الْمَصْرَاعِ الثَّانِي وَاضِحٌ
«٤٢» (الغريب) سَاجِلُوهُ عَارِضُهُ وَأَفَاخِرُهُ وَأَنْ يَسْتَقِيَ سَاقِيَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي سَجَلِهِ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ الْآخَرُ فَأَيُّهُمَا نَكَلٌ فَقَدْ غَلِبَ فَضْرَبَتْهُ الْعَرَبُ مِثْلًا لِلْمُفَاخَرَةِ وَتَسَاجَلُوا تَفَاخَرُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ «الْحَرْبُ سِجَالٌ»^(٢)
قال الفضل بن عباس

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَاجِدًا يَمَلُّ الدُّلُو إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٣)
— وَأَكْدَى الْحَافِرُ بَلْعُ الْكُدْيَةِ وَهِيَ صَلَابَةُ الْأَرْضِ إِذَا بَلَغَ إِلَيْهَا حَافِرُ الْبَيْتِ عَسَرَ عَلَيْهِ الْحَقَرُ كَقَوْلِهِمْ أَجْبَلْ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ صَارَ مِثْلًا لِلْحَرَمَانِ وَالْمَشَقَّةِ وَقِيلَ لِمَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ أَكْدَى وَيَقَالُ أَكْدَى أَيْضًا إِذَا بَجَلَ عِنْدَ السُّؤَالِ وَقَالَ خَيْرُهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»^(٤) أَي أَمْسَكَ عَنِ الْعَطْيَةِ وَقَطَعَ وَلَفْظُ الْمَثَلِ «أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ»^(٥) — وَأَصْنَى الْحَافِرُ بَلْعُ الصَّفا فارتدع وأصنى الشاعرُ انقطع شِعْرُهُ وَلَمْ يَقُلْ شِعْرًا وَأَصْنَى الدَّجَاجَةُ انْقَطَعَ بَيْضُهَا (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْخَنَسَاءِ

فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَفُوا مَدَاهُ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَفَتْ كُدَاهَا^(٦)
«٤٣ و ٤٤» (الغريب) أَصْلُ الرُّجُلِ صَلَدَ رَنْدُهُ وَهُوَ أَنْ يَصَوَّتَ وَلَا يُخْرِجُ نَارًا قَالَ الشَّاعِرُ
صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا زَيْدُ وَطَلَلَا تَقَبَّتْ زِنَادُكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمِلِ^(٧)
يَقَالُ قَدْ حَقَّ فَلَانٌ فَاصِلٌ وَالصَّلْدُ مَا لَا يُنْبِتُ شَيْئًا مِنَ الْحِجَارَةِ وَمِنَ الْأَرْضِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَتَرَكُهُ صَلْدًا»^(٨)
وَصُلُودُ الزِّنَادِ عِبَارَةٌ عَنِ الْبَحْلِ وَقِلَّةِ الْخَيْرِ وَيَقَالُ أَيْضًا سَأَلَهُ فَاصِلٌ أَيْ وَجَدَهُ صَلْدًا وَالْقِيَاسُ فَاصِلُهُ كَمَا يَقَالُ أَجْبَنَهُ وَأَبْجَلُهُ إِذَا وَجَدَهُ بَخِيلًا — وَأُورِيْتُ الزَّنْدُ أَخْرَجْتُ نَارَهُ فَوُرْتُ وَوَرِيْتُ ضِدَّ صَلَدْتُ — وَارْتَأَى فَلَانُ الْأَمْرَ نَظَرَ فِيهِ وَتَدَبَّرَهُ

- (٤٥) يَنْوَلُ ظُنُونَ الْمَزْنِ وَالْمَزْنُ وَافِرٌ وَيُفْرِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ شَفَا
 (٤٦) فَلَوْ أَنِّي شَبَّهْتُ الْبَحْرَ زَاخِرًا خَشِيتُ بِكَوْنِ الْمَدْحِ فِي مِثْلِهِ قَذْفًا
 (٤٧) وَمَا تَعْدِلُ الْأَنْوَاءُ صُغْرَى بَنَانِهِ فَكَيْفَ بِشَيْءٍ يَمْدِلُ الرَّئْدَ وَالْكَفَا
 (٤٨) مَلِيكَ رِقَابِ النَّاسِ مَالِكُ وَدَمِ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْصَفِ قَوْمًا مِنْ اسْتَصَفِ
 (٤٩) فَتَى تَسَحَّبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلَاءَهَا وَقَدْ طَمَحَتْ طَرْفًا وَقَدْ شَمَحَتْ أَنْفًا
 (٥٠) وَتَسْأَلُهُ النِّصْفَ الْحَوَادِثُ هَوْنَةً^(١) وَكَانَتْ لَقَاحًا^(ب) لَمْ تَسَلْ قَبْلَهُ النِّصْفَا

(ال) أوة (كد - بس - م) (ب) زمانا (بس - بغ)

«٤٥» (الغريب) شَفَّ الشيء زاد والشَّفَّ الفضل والزَّيَادَةُ والِرَّجُّ وهو أيضاً النقصان وهو من الاضداد يقال شَفَّ الدرهم (ض) اذا زاد واذا نقص قال جرير

كانوا كمشركين لما بايعوا خَسِرُوا وشَفَّ عليهم واستوضعوا^(١)

أي زاد عليهم وفي الحديث «أنه نهى عن شَفَّ ما لم يُضْمَنْ» وهو كقولهم «عن رجح ما لم يُضْمَنْ»^(٢) (المعنى) قوله «يقول ظنون المزن» معناه يهلك المدحوظ ظنون السحاب أو المطر أي يجعلها باطلة أو لا تقدر أن تدرك كنهه جوده من غاله الشيء (ن) اذا أهلكه وأخذه من حيث لم يدر قال المتنبي بعيداً على قُرْبِهَا وصفها تقولُ الظنون وتُنْضِي القصيدة^(٣)

«٤٦» (المعنى) أراد بالقذف الزَّيْدَ الذي يَقْدِرُهُ البحرُ أي يَرْجِي به وهو ما يعلو سطحه من الرغوة والكدر يعني أن مكارمه ومفاخره مثل البحر وثناي عليها كالأبد الذي لا خير فيه والزَّيْدُ هذا أي بفتح الزاء غير الزَّيْدِ الذي هو بالضم وهو جمع زُبْدٍ ومعناه خيار الشيء قال الحريري «ثم أقبلنا على الحديث نَمْخُضُ زُبْدَهُ وَنُلْقِي زُبْدَهُ»^(٤) كنى بالزَّيْدِ عن خيار الكلام وبالزَّيْدِ عما لا خير فيه

«٤٧ و ٤٨» (المعنى) من الملوك من هو مالك رِقَابِ الناس فقط لا مالك قلوبهم يعني أنهم غير مخلصين في طاعتهم له ولكن المدحوظ ملك رعيته أهل إخلاص ووفاء فهو مالك قلوبهم كما أنه مالك رِقَابِهِمْ فينبغي للملك أن يختار لنفسه مثل هذه الرعية إن أراد أن يختار رعية

«٤٩» (الغريب) طمح بصري اليه امتدَّ وعلا وطمحت بصري اليه استشرت له وكل مُرتَفِعٍ مُفْرَطٍ في تكبر طامح وذلك لارتفاعه والطامح الكبر والفخر لارتفاع صاحبه وبحر طموح الموج مرتفعه «٥٠» (المعنى) لا يظهر لهذا البيت معنى صحيح ينشرح به الصدر والنصف بالكسر وثلاث اسم بمعنى

- (٥١) وكانت سماء الله فوق عمارها إلى اليوم لم تُسْقِطْ على أحدٍ كسفا
(٥٢) وقد مُلِئَتْ شُهْبًا فلما تَمَرَّدَتْ حَوَالِيَه أَعْدَاهُ الهُدَى أَدْمَتْ قَذَا
(٥٣) أَلَا فَاْمَزِجُوا كَأْسَ المُدَامِ بِذِكْرِه فلن تَجِدُوا مَرْجًا أَرْقًى وَلَا أَضْيًى
(٥٤) تَبَعْدَدَ مِنْهُ الزَّابُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَهَبُ نَسِيمُ الرُّوضِ فِيهِ فَيُسْتَجْنَى
(٥٥) تَكَادُ عَقُودُ الغَايِئَاتِ تَوَّوْدُهُ رَفَاهِيَةً وَالْجَوُّ يَسْرِقُهُ لُطْفًا

الإِنصاف يقال ما جعلوا بيني وبينهم نصفًا أي انصافًا وعدلاً وَالْقَاحُ بِالْفَتْحِ الحَيُّ الَّذِينَ لَا يَدِينُونَ لِلْمُلُوكِ أَوْ لِمَ يُصْهَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَبَاءُ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

لعمري أهلك والانباء تنبي
لنعم الحَيُّ في الجَلْبَى رِيَّاحٌ
أَبَوَا دِينَ الْمُلُوكِ فَهَمْ لَقَاحٌ
إِذَا هِنَجُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاحُوا^(١)

وَالْقَاحُ بِالْكَسْرِ الْأَبْلُ وَاحِدَتَهَا لَقُوحٌ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَقْبَلُ الْقَاحَ لَعَلَّه يُرِيدُ أَنَّ الْحَوَادِثَ أَصْبَحَتْ هِينَةً ذَلِيلَةً عِنْدَهُ تَطْلُبُ الْعَدْلَ مِنْهُ وَكَانَتْ قَبْلَ بَحْيِهِ فِي الدُّنْيَا كَالْحَيِّ الَّذِينَ لَا يُخْضَعُونَ لِمُلِكٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) كَسَفَ الشَّيْءُ (ض) قَطَعَهُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الثُّوبَ وَالْأَدِيمَ وَالْكَسْفُ بِالْكَسْرِ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْجَمْعُ كِسْفٌ وَكَسْفٌ ثُمَّ اكْشَافٌ وَكُشُوفٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ « أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا^(٣) » وَالْكَسْفُ وَالْكَسْفُ وَجِهَانٌ — وَقَذَفَ الْحَجَرَ وَبِهِ (ض) رَمَى بِهِ يَقَالُ « هُم بَيْنَ حَازِفٍ وَقَازِفٍ » أَيُّ ضَارِبٍ بِالْعَصَا وَرَامٍ بِالْحِجَارَةِ يَقُولُ « الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ »

« ٥٣ و ٥٤ » (المعنى) صار الزاب من أجل عدله وحسن سياسته بغدادَ حَتَّى يُعَدَّ النَسِيمُ الَّذِي يَهَبُ فِي رَوْضِهِ غَلِيظًا مَعَ أَنَّهُ لَطِيفٌ وَهَذَا إِذَا كَانَ الْاسْتِجْفَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَهُوَ الْغِلَظُ يَقَالُ اسْجَنَفِي الْفَرَّاشَ وَغَيْرَهُ إِذَا عَدَّهُ جَافِيًا أَيْ غَلِيظًا وَتَوَبَّ جَافٍ أَيْ غَلِيظًا وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا قَالُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

« ٥٥ » (الغريب) آدَهُ الْأَمْرُ (ن) أَوْدَا وَأُوْدَا بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَمِنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا يُؤْدُهُ حِفْظُهَا^(٤) » أَيْ لَا يُبْقِيهِ وَلَا يَنْقُضُ عَلَيْهِ — وَرَفَهُ عَيْشُهُ (ك) رَفَاهًا وَرَفَاهِيَةً رَغَدَ وَلَانَ وَأَخْصَبَ فَهُوَ رَفِيَةٌ وَرَافِيَةٌ يَقُولُ هُوَ مَرْفَةٌ الْحَالِ وَالرَّفَاعَةُ وَالرَّفَاعِيَةُ أَيْضًا بِمَعْنَى الرَفَاهِيَةِ وَالرَّفِيَّةُ فِي الْأَصْلِ أَقْصَرُ الْوَرْدِ وَأَسْرَعُهُ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الْأَبْلُ الْمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ وَقِيلَ هُوَ أَنْ تَرَدَّ كُلَّمَا أَرَادَتْ (المعنى) قَلَانَدُ النِّسَاءِ مِنْ أَخَفِ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنْ حَمَلُهَا أَيْضًا يَكَادُ يَنْقُضُ عَلَى الزَّابِ لِأَجْلِ خِصْبِهِ وَرَغَدِهِ وَقَوْلُهُ « وَالْجَوُّ يَسْرِقُهُ لُطْفًا » فِيهِ نَظَرٌ لِمَلِ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الزَّابَ صَارَ مِنْ لُطْفَاتِهِ بِمِثْلِ يَكَادُ الْهَوَاءُ يَسْرِقُهُ لِأَنَّ الْهَوَاءَ أَيْضًا لَطِيفٌ

- (٥٦) بِحَيْثُ أَبُو الْإِيَّامِ يَلْحَقُنِي لَهُ جَنَاحًا وَأُمُّ الشَّمْسِ تُرَضِّعُنِي خِلْفًا
(٥٧) فَلَا مَنْزِلًا صَنَعْنَا تَحُلُّ رَكَائِي وَلَا عَقْدًا وَغَنَّا وَلَا سَبَسًا قُفَّا
(٥٨) تَسِيرُ الْقَوَافِي الْمَذْهَبَاتُ أَحْوَكُهَا فَمَضِي وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَجْدِكُمْ وَقَفَّا
(٥٩) مِنْ اللَّاءِ تَفْدُوْهُ فِي السَّلَمِ مَرَكِي وَلَوْ كَانَتْ الْهَيْجَاءُ قَدَّمَتْهَا صَفَّا
(٦٠) يَمَازِيَةً فِي تَجْرِهَا أُرْدِيَّةٌ أَفْصَلُهَا نَظْمًا وَأَحْكَمُهَا رَصَفًا

«٥٦» (الغريب) لحفة الثوب (ف) ألبسه إياه ولحفتي فضل عطائه أعطاني إياه — والجناح ههنا الكنفُ ومنه «أنا في جناح فلان» أي في ذراه وظله وهو في الأصل ما يطير به الطائر. وفي التنزيل العزيز «واخفضْ لهما جناح الذلِّ من الرَّحْمَةِ»^(١) أي ألين لهما جانبك — والخلف بالكسر حكمة صرَّع الناقة (المعنى) لعل المراد بأبي الأيام الزمان لأنَّ الأيام بمنزلة أبنائه والمراد بأُم الشمس الدنيا لأنَّ الشمس من أحد أشياءها والله أعلم أي بلدة الزاب لي بلدة ير بئني فيها الزمان في ظل رحمتي وترضِّعني فيها الدنيا بِثَدْيِ نعمتها
«٥٧» (الغريب) أَلَضْنُكَ الضَّيْقُ من كل شيء. يُقال مكانُ ضَنْكُ وعيشةُ ضَنْكُ والفعلُ منه ضَنْكُ (ك) وفي التنزيل العزيز «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»^(٢) — والعقد جمع عقدية وهي ما تعقد من الرمل وتراكم — والوعث المكان السهل الكثير الدهس يغيب فيه الأقدام ويشتق على من يمشي فيه وهو أيضاً الطريق الحشن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهة فهي وعثاء وفي الحديث «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر»^(٣) «أي من شدته وتعبه — والسبَسُ»^(٤) — والفُف بالضم ما ارتفع من الأرض
«٥٨» (الغريب) حاك الثوب (ن) نسجه فهو حائك والشاعر يحوِّك الشعرَ حَوَّكاً أي ينسجه ويلام بين أجزائه (المعنى) المراد بالقوافي القصائد وقد سبق وجهه^(٥) يعني أنَّ قصائدي التي هي كالمذهبات سائرة في البلاد شائعة فيها وإن كانت موقوفة على وصف مجدكم أي يشيع صيتُ قصائدي في جميع الآفاق ولو أتي أحدكم فقط دون سائر الملوك. وأشار بقوله «المذهبات» إلى المذهبات المعروفة وهي سبع قصائد للجاهلية في الطبقة الثانية بعد الملقات ونحو هذا قول البحري

ولك السلامة والسلام فاني غادِ وهنَّ على علالك حبايس^(٦)

«٥٩ و ٦٠» (الغريب) رَصَفَ الحجارة في المسيل ضمَّ بعضها إلى بعض. وارتَصَفَ القوم في الصفِّ قام بعضهم إلى لَصَقِ بعض ورَصَفَ العملُ (ن) رصافة ثبت وأحكم فهو رصيف أي مُحْكَم رَصِينُ (المعنى) واضح. واعلم أنَّ الشاعر من قبيلة أُرْدٍ وهي من أهل اليمن. وفي النسخ المطبوعة «أردية»

- (٦١) صرفتُ عنانَ الشعرِ إِلَّا إِلَيْكُمْ وفيكم فإني ما استطعتُ لكم صَرْفاً
(٦٢) وما كنتُ مَدَاحًا ولكنْ مُفَوِّهاً يُبَلِّغُنِي إِذَا نَادَى وَيُكْفِي إِذَا اسْتَكْفَى
(٦٣) أبا أحمدٍ قد كان في الأرض مَوْبِلٌ فلم أَبْغِ لي ركنًا سواك ولا كَهفًا
(٦٤) وأنتَ الذي لم يُطْلِعِ اللهَ شمسَه على أَحَدٍ مِنْهُ أَبَرٌّ ولا أَوْفَى
(٦٥) وما الشمسُ تكسو كلَّ شَيْءٍ شُعَاعَهَا بأسْبَغَ عِنْدِي مِنْ نَدَاكَ ولا أَضْفَى^(١)
(٦٦) أَخَذْتُ بِضَبِّي وَأُخْلَطُوبُ رَوَاعِمُ^(٢) فَمَسَمْتُ زِمَانِي كُلَّهُ خُطَّةً خَسَفًا

(الف) تنوشي (ب - ا - ح - ع)

«٦١» (المعنى) المرادُ أَنِّي أَقْدِرُ على مَدَحٍ غيركم لا على مَدَحكم فَاصْرِفُ عنانَ الشعرِ إليهم وفي مدحهم لا إِلَيْكُمْ ولا في مَدَحكم لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْرِفَهُ إِلَيْكُمْ كما سيظهر من البيت التالي
«٦٢» (الغريب) والمفوّهُ المنطوقُ الجِدُّ الكَلَامُ وكذلك فِيهِ وَقَوَّهَهُ اللهُ جملهُ أَقْوَهُ من فاه بالكلام (ن) إِذَا لفظ به يقالُ مَا فُتِّ بِكَلِمَةٍ «وما تفوّهتُ» أَي ما فتحتُ فَمِي بِكَلِمَةٍ والغَاءُ والقُوَّةُ والفِيهِ والقَمُّ بمعنى واحدٍ والجمع أَقْوَاهُ وَأَقْصَاهُ ولا واحدًا لِقَامٍ باعتبار الأَصْلِ في الوَضْعِ لِأَنَّ القَمَّ أَصْلُهُ قَوَّةُ (المعنى) لا يَلِيقُ بي اسم مَداحٍ في الحقيقة لِأَنِّي لَا أَقْدِرُ على أداء حق مدحكم ولكِنِّي رَحِلَ جِيدِ الكَلَامِ قَطَطٍ يَجِبِيهِ الشعرُ إِذَا ناداه وَيَكْفِيهِ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الكَفَايَةَ . يَصِفُ عَجْزَهُ عن القيام بِحقِّ الشَّاءِ على الممدوح
«٦٣ و٦٤» (الغريب) المَوْبِلُ اللَّجْبُ وفي التنزيل العزيز «لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا»^(١) والمَوْبِلُ والمَسَالُ بمعنى واحدٍ ووَأَلَّ إِلَيْهِ (ض) مثل آلِ إِلَيْهِ (ن) أَي رَجَعَ إِلَيْهِ ووَأَلَّ الرَّجُلُ مَنْ كَذَا أَي طَلَبَ النِّجَاةَ مِنْهُ
«٦٥» (الغريب) الأَضْفَى من ضَفَى الشَّعْرُ والصُّوفُ إِذَا كَثُرَ وطَالَ وَذَنَبٌ ضَافٍ أَي سَابِغٍ
«٦٦» (الغريب) الضَّبُّ وسطُ العَصَدِ وقيل اللابط قال الجوهري يقال للابط الضبع للحوارة تقول «أَخَذْتُ بِضَبِّعِي» أَي بِعَصْدِيهِ وفي الحديث أَنَّهُ مرَّ فِي حَجَّةٍ على امْرَأَةٍ مِنْهَا ابْنٌ صَغِيرٌ فَأَخَذَتْ بِضَبِّعِيهِ وقالت أَلْهَذَا حَجٌّ قَالَتْ نَعَمْ ولك أَجْرٌ^(٢) والصَّبُّ أَيْضًا الْكَفُّ والنَّاحِيَةُ وَمِنْهُ «هُوَ فِي ضَبِّعِ فُلَانٍ» -- وَرَغَمَ الرَّجُلُ (ف) لم يَقْدِرْ على الاتِّصافِ وإِتِّقَادٍ على كَرِهٍ وَرَغِمَ أَنَّهُ (س) و (ن) و (ك) ذَلَّ وفي حديث أسماءَ «إِنِّي قَدِمْتُ عَلَى رَاغِمَةٍ مُشْرَكَةٍ أَفَاصِلُهَا قَالَ نَعَمْ» أَي قَدِمْتُ عَلَى غَضْبِي لِاسْلَامِي وَهَجَرْتِي مُسْتَخْطَةً لِأَمْرِي^(٣) -- وَالْخَسْفُ الإِذْلَالُ وَهُوَ أَنْ يَحْتَمَلَ الْإِنْسَانُ مَا تَكْرَهُ فَيَقَالُ «سَامَهُ خَسْفًا وَخُسْفًا بِالضَّمِّ» إِذَا أَوْلَاهُ ذُلًّا وَأَرَادَهُ عَلَيْهِ وَأَصْلُ السَّوْمِ عَرْضُ السِّلَعَةِ عَلَى الْمُشْتَرِيِّ وَذَكَرْتُهَا عَنْدهُ يَقَالُ «سَامَ الْبَائِعُ السِّلَعَةَ»

- (٦٧) فَن كَبِدٍ لِّمَا اَعْتَلَّتْ تَقَطَّعَتْ^(١) وَمِنْ اُذُنٍ صَمَّتْ وَمِنْ نَاطِرٍ كَفَّأَ
 (٦٨) وَقَدْ كَانَ لِي قَلْبٌ فَعُوذِرَ تَجْمَرَةً عَلَيْكَ وَعَيْشٌ سَجِسَجٌ فَقَدْأَ رَضَفَا
 (٦٩) وَلَمْ أَرْ شَيْئًا مِثْلَ وَصَلِ أَحَبَّتِي شِفَاءَ وَلَكِنْ كَانَ بُرُؤُكَ لِي أَشْفَى
 (٧٠) وَكَيْفَ اِتْرَاكِي فِيكَ بِنَا وَلَوْعَةً وَلَمْ تَتْرِكْ رُحْمًا لِقَوْمِي وَلَا عَطْفًا
 (٧١) أُمِنْتُ بِكَ الْآيَاتِمَ وَهِيَ غُوفَةٌ وَلَوْ يَدِيكَ ائْتَلَدُ أُمْنَتِي اَلْحَفَا

(الف) تمحرت (كد - بس - م)

— وَالْحُطَّةُ الْأَمْرُ وَمِنْ « وَتِلْكَ حُطَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ بَالِي وَقَدْ غُرِضَ عَلَيْكَ حُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبِلُوهَا » وَتُمْتُهُ حُطَّةٌ خَسَفٍ وَسَوْءٌ أَيْ حَمَلْتُهُ عَلَى الذَّلِّ وَالْمَكْرُوهِ وَالسُّوْمُ هُنَا بِمَعْنَى التَّكْلِيفِ يُقَالُ سَامَ فُلَانًا « الْأَمْرَ » إِذَا كَلَّفَهُ إِيَّاهُ وَكَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرِّ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « حُطَّةٌ خَسَفًا » حُطَّةٌ خَسَفٍ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النسخ « وَالْخَطُوبُ تَنْوَسِي » مِنْ نَاشٍ فَلَانًا إِذَا تَنَاوَلَ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ

فَجُنْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنْوَسُهُ كَوَفَّعَ الصَّبَاحِي فِي النَّسِيجِ الْمَدْدِ^(٢)

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٣) » أَيْ فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا مَا بَعْدَ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَامْتَنَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْذُولًا لَهُمْ مَقْبُولًا مِنْهُمْ
 « ٦٧ » (الْغَرِيبُ) وَكَفَّ بَصْرُهُ وَكَفَّ مَعْلُومًا وَمَجْهُولًا عَمِي وَكَفَّهُ عَنْهُ فَكَفَّ هُوَ أَيْ دَفَعَهُ وَمَنْعَهُ فَانْدَفَعَ وَامْتَنَعَ لِأَزْمَ مَتَعَةٍ

« ٦٨ » (الْغَرِيبُ) السَّجْسَجُ^(٤) — وَالرَّضْفُ الْحِجَارَةُ الَّتِي حَبِيتْ بِالشَّمْسِ أَوْ النَّارِ وَاحِدُهَا رَضْفَةٌ وَمِنْ الْحَازِ هُوَ عَلَى الرَّضْفِ إِذَا كَانَ قَلْعًا مَشْخُوصًا بِهِ أَوْ مَقْتَاطًا وَرَضْفَتُهُ تَرْضِيفًا أَغْضَبْتُهُ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ عَلَى الرَّضْفِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِالْعَيْشِ السَّجْسَجِ الْعَيْشُ الصَّافِي مِنْ كُدُورَةِ الْمَهْمِ وَالْحَزَنِ كَالِظِلِّ السَّجْسَجِ الَّذِي لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قَرٌّ وَكَذَلِكَ يَوْمٌ سَجِسَجٌ

« ٦٩ وَ ٧٠ وَ ٧١ » (الْغَرِيبُ) اِتْرَكَهُ مِثْلَ تَرَكَهُ وَهُوَ افْعَلُ مِنَ التَّرَكِّ — وَالبَثُّ الْحَزْنُ وَالْعَمُّ الَّذِي الَّذِي يُقْضَى بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحَزَنِ وَالْمَرَضِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبْتَهُ صَاحِبُهُ أَيْ يُطْبِرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَثَّ الْخَبْرَ إِذَا نَشَرَهُ — وَاللَّوْعَةُ^(٥) — وَالرُّحْمُ بِالضَّمِّ الرَّحْمَةُ وَمَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرَحَةٍ وَبَرٍّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَقْرَبَ رُحْمًا^(٦) » وَقُرِئَتْ « رُحْمًا » أَيْ أَقْرَبَ عَطْفًا وَأَمْسَ بِالْفَرَابَةِ وَالرُّحْمُ بِكسْرِ الرَّاءِ وَالرَّحِمُ الْقَرَابَةُ وَأَصْلُهَا رَحِمَ الْإِنْسَى وَهِيَ يَتُّ مِنْبَتِ الْوَلَدِ وَوَعَاةُ فِي الْبَطْنِ — وَالْعَطْفُ الْمِيلَانُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَوَّلُهُ بِمَا يُرِيدُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ أَشْفَقَ وَرَقَّ لَهُ وَوَصَلَهُ وَرَّهَ وَالْعَاطِفَةُ الشَّقَقَةُ يُقَالُ « مَا تَتَنَبَّئُنِي عَلَيْكَ عَاطِفَةٌ مِنْ رَحِمٍ وَلَا قَرَابَةٍ » وَهِيَ أَيْضًا الرَّحِمُ صِفَةً غَالِبَةً وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَيْ شَفِيقٌ مُحْسِنٌ

- (٦) فَن حُرْقٍ قَد بَاتَ وَهَنًا يَشْبُهَا ^(د) بِذِكْرَاكَ تُذَكِّي فِي الْفَوَادِ قُحْرُقُهُ
(٧) عَنَى الْوَالَةِ الْمَبْتُولِ مِنْكَ إِدِرَاكُوه ^(ب) وَأَضْنَاهُ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَطْرُقُهُ
(٨) لَا بُرْخَتْ مِنْ قَلْبٍ إِلَيْكَ خُفُوقُهُ نَزَاعًا وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَرَقُّرُقُهُ

(الف) وجدأ (ط) (ب) وأصابه (كج) — (س)

كَانِلِخْنٍ وَالْحَدِيدِينَ وَالْخَلِيلِ (المعنى) جعل المطر مشوقاً للبرق يقول بَقِيَ البرقُ لامعاً طويلاً اللَّيْلُ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَتَوَجَّهُ سَرَّاءً إِلَى مَعشُوقِهِ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ وَالْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ الْبَرْقَ لَمْ يَزَلْ لَامِعًا مَعَ انْصِبَابِ الْمَطَرِ وَيُمْكِنُ أَنْ الْمُرَادُ بِالْمُرْنِ السَّحَابِ

« ٦ » (الغريب) الْحُرْقُ جَمْعُ حُرْقَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ لَذَعَةِ حُبٍّ أَوْ حَزْنٍ أَوْ طَعْمِ شَيْءٍ فِيهِ حَرَارَةٌ — وَالْوَهْنُ نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلُ

« ٧ » (الغريب) عَنَاهُ الْأَمْرُ يُعْنِيهِ عَنَاءٌ أَهْمُهُ وَشَغْلُهُ وَاعْتَنَى هُوَ بِأَمْرٍ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يُعْنِيهِ ^(١) » وَيُقَالُ أَيْضًا عَنَى فَلَانٌ بِحَاجَةٍ عَنَاءَةً عَلَى صِغَةِ الْمَجْهُولِ إِذَا أَهْمَتْهُ وَاسْتَفْتَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مَشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا — وَوَلَةُ الرَّجُلِ (ض) يَلَهُ وَوَلَةً (س) يَوَلُّهُ وَلَهَا حَزَنٌ أَوْ ذَهَبَ عَقْلُهُ حُزْنًا فَهُوَ وَلَهُانُ وَوَالَتُهُ وَوَلَهُ أَيْضًا تَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ — وَالْمَبْتُولُ الْمَقْطُوعُ مِنَ الْبَتَلِ وَهُوَ الْقَطْعُ قَالَ كَعْبٌ بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَبْتُولٌ مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ ^(٢)

وَمُتَيْمٌ مَرِيضٌ أَمْ الْمَسِيحُ الْبَتُولُ تَرَكَهَا التَّروِيحَ وَقِيلَ لَا تَقْطَاعَهَا إِلَى اللَّهِ عَنِ الدُّنْيَا — وَأَضْنَاهُ الْمَرَضُ إِضْنَاءً أَثْقَلَهُ مِنَ الضَّغْنِ وَهُوَ الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ وَضَنَى الرَّجُلُ (س) ضَنَى (وَإِي) مَرَضَ مَرَضًا مُخَافَةً كَمَا ظَنَ بُرُوءَهُ نُكِسَ فَهُوَ ضَنَى وَضَنٍ — وَطَرَقَ فَلَانُ الْقَوْمَ (ن) أَنَا هُمْ لَيْلًا وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالسَّاءُ وَالطَّارِقُ ^(٣) »

(المعنى) الْمُرَادُ بِطَيْفٍ مِنَ الْخَيَالِ هُنَا الْخَيَالُ الطَّائِفُ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ وَكَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

إِنْ تَسَرَّعْتَ عَنْ عِيَانِي فَمَا حِجَلُهُ عَيْنِكَ فِي الْخَيَالِ الْمُطِيفِ ^(٤)

خَيَالٌ مَآوِيَةٌ الْمُطِيفُ أَرَقَّ عَيْنًا لَهَا وَكَيْفَ ^(٥)

« ٨ » (الغريب) نَزَعَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ (ض) نَزَاعًا وَنَزَوْعًا اشْتَقَّاقٌ إِلَيْهِمْ — وَتَرَقُّقُ الدَّمْعِ دَارٍ فِي الْحِمْلَاقِ وَالرَّقَاقِ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي يَتَرَقُّقُ أَيْ يَتَحَرَّكُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَسِيلُ وَرَقْرَقَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبًّا رَقِيقًا (المعنى) قَوْلُهُ « أُبْرِحْتَ » بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى بُرْخَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ أَيْ جَدَّهُ وَأَذَاهُ أَذَى شَدِيدًا فَهُوَ مُبْرِحٌ وَالْبَرَّحَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى وَالْمَشَقَّةُ بِقَالَ أَخَذْتَهُ بِرَّحَاهُ الشَّوْقُ وَلَكِنْ أُبْرِحَ بِمَعْنَى بُرَّحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي

- (٩) وَحَشَوُ الْقَبَابِ الْمُسْتَقْلَةَ غَاذَةً أَجْدَدُ عَهْدِ الْوُدِّ مِنْهَا وَتُخْلِقُهُ^(أ)
 (١٠) غَرِيرَةٌ دَلٌّ ضَاقَ دِرْعُ يَرِيئِهَا وَأَقْلَقَ مَسْتَنُّ الْوِشَاحَيْنِ مُقْلِقُهُ^(ب)
 (١١) يَمِيلُ بِهَا اللَّحْظُ الْعَلِيلُ إِلَى الْكَرَى إِذَا رَنَقَ التَّفْتِيرَ فِيهِ مَرْنَقُهُ

(أ) (ب) م (ب) — (ج ط) (ب) عريرة (ط)

اللغة قال الأصمعي أْبْرَحْتَ لَوْماً وَأْبْرَحْتَ كَرَمًا أَي بِالْفَتْحِ وَجِئْتُ بِأَمْرٍ مَفْرُطٍ وَأَبْرَحُ رَجُلًا فَضَّلَهُ
 وكذلك كل شيء نَفَضَلَهُ . وقوله « من قلب » أي من أجل قلب وكذلك قوله « من دمع »
 « ٩ » (الغريب) الْمُسْتَقْلُ^(١) — والعادة^(٢) — والتجديدُ ضِدُّ الْإِخْلَاقِ (المعنى) المستقلة الجارية
 المحمولة في القبة على المركب

« ١٠ » (الغريب) الغريرة^(٣) — والدَّلَّ^(٤) — وَأَقْلَقَ الشيء من مكانه حَوَّلَهُ وامرأة قَلِقُ الْوِشَاحِ
 أي مضطربٌ وَشَاحُهَا من الْفَلَقِ وهو الاضطرابُ تقول سَيَّرْتُ الناقةَ حَتَّى قَلِقَ وَضِيئُهَا أي اضطربَ حِرَامُ
 رَحْلًا — واستنَّ السرابُ اضطرب (المعنى) هي تابه يفرها دلالها ويزين حسباً فيصُصُ ضيقُ أي قبضها
 مُلْصَقٌ بجسمها ليظهر حسنها ووشاحاها متحرِّكاً عليها . وفي الْمُرْبُ « دِرْعُ الْمَرْأَةِ ما تلبسه فوق القميص »
 وهو أيضاً الثوب الصَّغِيرُ تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها وحاصل المعنى أنها شاة حسنة الجسم رشيقة القد
 مغرورة بدلالها وقوله « غريرة دل » مثل غرير شباب كما في قول أبي نواس

وغرير الشباب محبتك السن على جيده مناط التميم^(٥)
 وساقٍ غرير الطرف والدلّ فاتن ريبٌ لوك كان والدُّم كسرى^(٦)

« ١١ » (الغريب) رَنَقَ النَّوْمُ في عينيه خالطهما ورنقَ النظرَ إليه أدامه قال البحري في ترنيق النوم
 أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنٌ عَيْنِي تعلقاً به عند إجلاء النَّعَاسِ الْمَرْتَبِقِ^(٧)

(المعنى) قوله « التفتير » لعل المراد به القنورُ وطرفُ فاترٍ أي ليس بجاذٍ النَّظَرِ وَقَرَّ الشيءُ (ن)
 — (ض) فتوراً سكن بعد حدثه ولان بعد شدته . يَصِفُ شِدَّةَ قُتُورِ عَيْنِ حَبِيبَتِهِ يَقُولُ قُتُورُ عَيْنِهَا يَجْعَلُهَا
 مَائِلَةً إِلَى الْكَرَى إِذَا أَدَامَتِ النَّظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَعْنِي أَنَّ عَيْنَهَا فَاتِرَةٌ جِدًّا بِمِحْثِ تَقْلَبِهَا نَائِمَةً وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ أَي فِيهِ
 قُتُورٌ لِأَنَّ الْمَرِيضَ كُلُّ مَا خَرَجَ بِالْإِنْسَانِ عَنْ حَدِّ الصَّحَّةِ مِنْ عِلَّةٍ وَنَفَاقٍ وَشَكٍّ وَقُتُورٌ وَظِلْمَةٌ
 وتقصان وتقصير في أمر

(١) المرح ٤ (٢) المرح ٢ (٣) المرح ٣ (٤) المرح ٤ (٥) المرح ٤

(٦) أبو نواس ٣٣٥ (٧) أبو نواس ٢٣٩ (٨) البعري

- (١٢) تَهَادِي يِعْطَفِي نَاعِمٍ جَادَبَ النَّقَا مُنْطَقُهُ ^(الف) حَتَّى تَشْكِي مُقَرَّطُهُ
(١٣) يُغَالِيهَا سَكْرُ الشَّبَابِ فَتَنْفِي تَنْفِي غُصْنِ الْبَانِ يَهْتَزُّ مُوزِقُهُ
(١٤) وَمَا الْوَجْدُ مَا يَمْتَادُ صَبًّا بِذِكْرهَا وَلَكِنَّه خَبِلُ التَّصَابِي وَأَوَّلَقُهُ
(١٥) بُوْدِي لَوْ حَيَّ الرَّيْعُ ^(ب) رُبُوعَهَا وَنَمَقَ ^(ج) وَشِي الرُّوضِ فِيهَا مُنْمِقُهُ

(الف) (طن) منطقه (كل) (ب) أحى (؟) (ج) الأرمس (كد — يس — م)

« ١٢ » (الغريب) النقا القطعة من الرمل التي تنقاد مُحْدَوِجَةً وهما نقوان ونيان والجمع أُنْقَاء وهي الكُثْبَان — وَالْمَقْرَطُ مفعولٌ من قَرَطَهُ فَمَقْرَطٌ أي ألبسه القَرَطُ قلبسه وهو قباء ذو طاق واحد معرَّبٌ « كَرْتِه » وَإِبْدَالُ الْقَافِ مِنَ الْهَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَرْبَةِ كَثِيرٌ . وفي الحديث « جَاءَ الْغَلَامُ وَعَلَيْهِ قُرْطٌ أَيْضُ ^(١) » والمراد بالمقرط في البيت الموضع من الجسد الذي يُلبَسُ عليه الْقُرْطُ (المعنى) « المنطق » لعله تصحيف المنطق وهو موضع النطاق من نطقه تنطقاً إذا لبسه المنطقة فَتَنْطَقُ وَاَنْطَقَ وَالْمِنْطَقُ وَالتَّطَاقُ كَمَنْبَرٍ وَكِتَابٍ كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ الْوَسْطُ وَهُوَ شِقَّةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ وَسَطَهَا فَتُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَرْضِ وَالْأَسْفَلُ يَنْجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا حُجْرَةٌ وَلَا تَنْمِقُ وَلَا سَاقَانِ (المعنى) تَهَادَى بِمَحْذَفِ أَحَدِي التَّائِبِينَ لِلتَّخْفِيفِ أَيْ تَتَابَلُ بِجَانِبِي قَدِ نَاعِمٍ وَكَمَلَهَا الَّذِي هُوَ كَقِطْعَةٍ مِنَ الرَّمْلِ يُجَادِبُ مَوْضِعَ نَظَائِهَا وَهُوَ الْخَصَرُ حَتَّى يَشْكِي مَوْضِعَ قُرْطِهَا وَفِي مَجَازِةِ الرَّدِّ يَقُولُ الْبَحْثَرِيُّ

فَانْكَ لَوْ رَأَيْتَ كَتِيبَ رَمْلٍ يُجَادِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبَ بَانٍ ^(٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « تَشْكِي » تَوَجَّعَ كَمَا وَرَدَ فِي اللَّفَّةِ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْعَبْلُ وَالْخَبَالُ الْفَسَادُ يَكُونُ فِي الْأَفْئَالِ وَالْأَبْدَانِ وَالْعُقُولِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا ^(٣) » وَخَبَلَهُ الْحَزَنُ وَالْحُبُّ أَفْسَدَ عَقْلَهُ — وَالْأَوَّلِيُّ الْجُنُونُ وَهُوَ فَوْعَلٌ وَأَوَّلِيُّ ابِلَاقًا أَصَابَهُ الْأَوَّلُ فَبُهِمَ مُأَوَّلَتْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنْ شَتَّتَ جَعَلَتِ الْأَوَّلِيُّ أَفْعَلَ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَثِقَ الرَّجُلُ فَبُهِمَ مُأَوَّلَتْ عَلَى مَفْعُولٍ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « يَمْتَادُ » مِنْ اعْتَادَ الشَّيْءُ اعْتِيَادًا إِذِ اتَّابَهُ أَيْ أَتَاهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَوَصَلَتْ نَوْبُهُ إِلَيْهِ وَاعْتَادَ الشَّيْءُ صَيَّرَهُ عَادَةً لِنَفْسِهِ يَعْنِي أَنَّ الْعَاشِقَ لَا يَكُونُ عَاشِقًا حَتَّى يَصِيرَ مَجْنُونًا فِي عَشْقِهِ

« ١٥ » (الغريب) نَمَقَ الْكِتَابَ حَسَنَةً وَزِينَةً بِالْكَتَابَةِ وَثَوْبٌ نَمِيقٌ وَمَنْمِقٌ مَنْقُوشٌ قِيلَ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَمْعَلَ فِي الْكِتَابِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « بُوْدِي الْح » أَيْ أَمْنَى لِأَنَّ الْوَدَادَةَ هُنَا بِمَعْنَى التَّمَنَّى مِنْ قَوْلِهِ « بُوْدِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ » أَيْ تَمَنَيْتُ قَالَ الشَّاعِرُ

- (١٦) تَقَصَّتْ لِبَالِنَا بِهَا وَنَمِيمُهَا فَكَّرَ عَلَى الشَّمْلِ الْجَمِيعِ مُقَرِّقُهُ
(١٧) أَقُولُ لِسَبَاقٍ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى بِحَيْثُ تَنَى شَاؤَ الْمَرْهَقِ مُرْهِقُهُ
(١٨) لَسَمَيْكَ أَبْطَأَ عَنْ لِحَاقِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَسَعَى جَهُولٍ ظَنَّ أَنَّكَ تَلَحُّقُهُ
(١٩) لَمَلَّكَ مُؤَدٍّ أَنْ تَقَافِزَ شَاؤُهُ إِلَى أَمَدٍ أُغَيِّى عَلَيْكَ تَمَلُّقُهُ

وَدِدْتُ وما تُفْنِي الْوَدَادَةَ أَنِّي بما في ضمير الحاجة عالم^(١)
قوله «بودي» نظيره في قول البحري

بُودِي لَوْ يَهْوَى الْعَذُولُ وَيَشَقُّ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَمَلُّقُ^(٢)
وبضد ذلك «كُرْهِي» قال البحري

بِكُرْهِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا وَوَحْشًا مَغَانِيهَا وَشَقَى جَمِيعُهَا^(٣)

يقول أتمنى أن ينزل مطر الربيع على منازلها ويزين رياضها بأنواع الأزهار. والتحية في البيت بمعنى الزيارة وهي في الأصل البقاء والسلامة من الآفات واشتقاقها من الحياة ويمكن أن يكون الصواب «لو أحيى الربيع رُبوعها» من قولهم أحيى المطر الأرض إذا أخصبها بعد الجذب ومنه قوله تعالى «فسقناه إلى بلد ميت فأحييناه به الأرض بعد موتها»^(٤)

«١٦» (الغريب) كَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَادَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى قَالَ الْحَمَاسِيُّ
أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْفِدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ^(٥)

«١٧ و ١٨» (الاعراب) قوله «لَسَمَيْكَ الْخ» مفعول «أقول» (الغريب) تَنَى الشَّيْءُ (ض) عطفه فاشئى - وأرهق فلان فلاناً غشيه ولحقه وأرهقه غسراً كلفه إياه ومنه قوله تعالى «ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي غُسْرًا»^(٦) (المعنى) قوله «أبطأ» باسكان الهزرة لضرورة الشعر أي أقول لمن يسعى في ميدان العلى أن يسبق ابن جعفر إلى مكان تبطل فيه قوته فينصرف خائباً عن البلوغ إليه لا تقدر أن تلحق ابن جعفر ولو سمعت سعيًا بليغاً وكذلك لا يقدر جاهل أيضاً يظن أنك تلحقه. واعلم أن المصراع الثاني فيه تعقيد فتأمل

«١٩» (الغريب) التَّقَافُزُ التَّراخي مِنَ قَدَفَ بِالْحَجَرِ (ض) إذا رمى به قال الله تعالى «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه»^(٧) «وفلاة قذوف أي بعيدة تتقاذف بمن يسلكها» (المعنى) ربما تكون هالكاً لأجل بُعد غايته إلى حد يعجزك عن الوصول إليه. قوله «لملك مود الخ» فيه نظر. ما معنى التني ههنا؟

(١) الحماسة ٥٦٦ (٢) البحري ١٤٨ (٣) البحري ٦ (٤) القرآن ٢٠٦ (٥) الحماسة ٥٣٦

(٦) القرآن ١٠٤ (٧) القرآن ٢٤

- (٢٠) له خُلُقٌ كالروضِ يُنْدِي تَبَرَعًا إذا ما نَبَا بِالْعَرِ يَوْمًا تَخْلُقُهُ
(الد)
(٢١) وكالمَشْرِفِي المَضْبِ يَفْرِي غِرَارُهُ وكالعارضِ الوسمي يَنْهَلُ مُغْدِقُهُ
(ب)
(٢٢) وكالكوكبِ الذَّرِّي يُحْمَدُ في الوغَى تَأْلُقُ بِنِضِ المُرْهَقَاتِ تَأْلُقُهُ

(ال ب) يدى (كد - بس - م) يندى (ب - لج - ط) (ب) المكرمات (كد - بس - م)

وهو لا يليق بهذا الموضع وكان ينبغي للشاعر أن يقول « فأنك مُؤَدِّ إذ تَقَاذَفَ شَاوُهُ » أي هلاكك أمرٌ ثابتٌ لأن شَاوَ ابنِ جعفرٍ بعيدٌ فأوَّلُ الصدر لا يخلو من التصحيف

« ٢٠ » (الغريب) نَدَى الشيء (س) يَنْدَى نَدَاً وَنَدَاوَةً وَنُدُوَةً ابْتَلَّ وَالتَدَّى ما أصاب من بَلَلٍ وبعضهم يقول ما سقط آخر الليل وأما الذي يستقطُّ أوله فهو السدِّي يُضْرَبَانِ مثلاً للجود ويُسَمَّى بهما وأندى الرجلُ كثرَ نَدَاهُ أي جُودُهُ على أخوانه وكذلك اتندى ويقال سَنَّ النَّاسُ التندى فندوا أي سَخُوا وفلانٌ نَدِي أي سخِيٌّ ورجلٌ نَدِي الكِفِّ إذا كان سخياً قال

يَابِسُ الْجَنَبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ وَنَدِي الْكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدِلٌ^(١)

و نَبَا^(٢) (المعنى) له خُلُقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ نَدَاهُ وهو غير طالبٍ لموض كالروض الذي يُخْرِجُ أَزْهَارَهُ كذلك إذا عَجَزَ الحُرُّ يَوْمًا عن التخلُّقِ بمثل ذلك الخلق ونحو هذا قول أبي تمام

وَلَهُ إِذَا خَلَقَ التَّخْلُقُ أَوْ نَبَاً خُلُقٌ كَرُوضِ الحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ^(٣)

وفي إضافة الخُلُقِ إلى المدح والتخلُّقِ إلى غيره لطفٌ يشير بذلك إلى أن الجود فيه طبعيٌّ وفي غيره مكتسبٌ يقال فلانٌ يتخلَّقُ بشير خلقه أي يتكلفه ومنه قول سالم بن وابصة

يَا أَيُّهَا التَّحَلِّيْ غَيْرِ شَيْئِهِ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ^(٤)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) مطرُ الربيع الأول سَمِيَّ به لأنه يَسِيمُ الأرضَ بالنبات والوليُّ هو المطرُ بعد الوسمي - وَغَدَقَ المطرُ وَاغْدَقَ وَاغْدُودٌ بِمَعْنَى أَي كَثُرَ قَطْرُهُ بِقَالَ « لَمْتُ بَرُوقَ صَوَادِقٍ فَهَمْتُ سَحَابَ غَوَادِقٍ » من الغَدَقِ وهو الماء الكثيرُ ومنه قوله تعالى « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٥) » والذَّرِّيُّ الثَّاقِبُ المَضِي كالدرِّ - (المعنى) شَبَّهَ بالسيفِ في مُضِيَّتِهِ في ارادته ونُفُودِهِ في مشيئته كقول الأعشى

فِي فَيْئَةٍ كَسِيفٍ الْهِنْدِ قَدْ عَمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ^(٦)

وقد يُشَبَّهُ الرجلُ بالسيفِ في طولِ قَدَمِهِ مع رِقَّةٍ وَاسْتَوَاءٍ كَمَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّرِيقَةِ تَرْنِي أَخَاهَا

فَتِي قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُضْطَّائِلُ وَلَا رَهْلٌ لَبَّائِهِ وَبَادِلُهُ^(٧)

(١) الحماسة ٢٨٣ (٢) المرح ٦٠ (٣) أبو تمام ٢٠ (٤) اللسان (٥) القرآن ٧٤

(٦) الأعمى ٤٥ (٧) الحماسة ٤٦٩

- (٢٣) وَيَعْتَفُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْقَرْنِ رِقْفُهُ وَأَعْتَفَ مَا يَسْطُو بِهِ السِّيفُ أَرْقَفُهُ
(٢٤) لَهُ مِنْ جُذَامٍ فِي الذَّوَابِ نَحْتَدُ زَكَ مِنْبَتًا فِي مَغْرَسِ الْمَجْدِ مَغْرَفُهُ
(٢٥) رَفِيعُ بِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ مُشِيدُهُ مُطْنِبُهُ بِالْمَأْثَرَاتِ مَرْوَقُهُ
(٢٦) هُمُ جَوْهَرُ الْأَحْسَابِ وَهُوَ لُبَابُهُ وَإِفْرِنْدُهُ الْمُعْشِي الْعِيُونِ وَرَوْنَقُهُ
(٢٧) إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَطَالِحِ سَمْعِهِ تَجَلَّى عَلَيْكَ الْبَدْرُ يَلْتَأَحُ مَشْرِقُهُ

(الف) (كج) مرق (غيرها) (ب) الألباب (كد - بس - م)

«٢٣» (المعنى) المصراع الثاني توضيح المصراع الأول أي لين جانبه في الحرب يقوم مقام قهر السيف وهو كافٍ للصولة على قرينه وما أدراك ما شدته وهو الذي أَرْقَفَ رَفْفُهُ كَأَشَدِّ شِدَّةِ السِّيفِ
«٢٤» (الغريب) الذنائب جمع ذؤابة وهي في الأصل الناصبة وقيل منبتها من الراس وذؤابة كل شيء أعلاه ومنه «فلان ذؤابة قوم» وناصية عشيرته «أي أشرفهم والمتقدم فيهم» ويقولون «هو من الذنائب لا من الذنائب» - والحند الأصل يقال «قوم كرام الحاند مستندون إلى الجند الوائد» والمراد من الأصل هنا الأصل في النسب لا مطلقاً كما هو ظاهر كلام الثعالبي على ما في تاج العروس وحتد بالمكان (ض) حنوداً قام به وثبت - والمُزَقُّ بالبناء على المفعول من أَعْرَقَ الرجل إذا صار عريفاً وهو الذي له عِرْقٌ أي أصل في الكرم ويقال ذلك في اللؤم أيضاً وقد أَعْرَقَ فيه أعمامه وأخواله والعريق أيضاً بمعنى المُرَقَّ ويقال أيضاً أَعْرَقَ الرجل بالبناء على العروف إذا صار عريفاً في شيء قالت قتيلة بنت النضر بن الحرث وكان النبي صلى الله عليه وسلم قَتَلَ أَبَاهَا صَبْرًا
أَمَحَدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيبةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فُحْلٌ مُعْرَقٌ^(١)

(المعنى) جذام قبيلة المدوح

«٢٥» (الغريب) رَوَّقَ الْبَيْتَ جَعَلَ لَهُ رِوَاقًا - وَمَأْثَرَاتُ الرَّجُلِ مَكْرَمَاتُهُ الْمَتَوَارِتَةُ الَّتِي تَذَكَّرُ عَنْ أَسْلَافِهِ (المعنى) «البيت» هنا بمعنى الشرف من قولهم «يَتُّ تَيْمٌ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ» أي شَرَفُهُمْ وَفُلَانٌ يَتُّ قَوْمُهُ أَي شَرِيفُهُمْ قَالَ لَبِيدٌ

فَبَنِي لَنَا يَتًّا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا^(٢)

«٢٦» (الغريب) الْإِفْرِنْدُ^(٣) - وَالْمُعْشِي^(٤)

«٢٧» (المعنى) واضع . واعلم أن قوله «يلتأح» بمعنى يلوح ولكنه غير معروف في اللغة ولاح وألاح بمعنى واحد . ويمكن أن تقرأ «مشرق» بضم الميم

- (٢٨) لَتِنْ مُلِئَتْ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً لقد رَأَتْهَا مِنْ مَنْظَرِ الْعَيْنِ مُؤْنِقَةً
(٢٩) مُقْلَصٌ أَثْنَاءَ النِّجَادِ مُعَصَّبٌ بتاجِ الثُّلَى بَيْنَ السَّمَائِ كَيْفَ مَقْرُقَةٍ
(٣٠) لَهُ هَاجِسٌ يُفْرِى الْقَرِيَّ كَأَنَّهُ شَبَابًا مَشْرِفِيٍّ لَيْسَ يَنْبُو مُذْلَقَةً
(٣١) يُصِيبُ يَأْنَ الْقَوْلِ يُؤْنِي بِحَقِّهِ عَلَى بَاطِلٍ ائْتَضَمَ الْأَلَدِ فَيَمَحُفُّهُ
(٣٢) أَطَاعَ لَهُ بَذْوُ السَّمَاجِ وَعَوْدُهُ فَكَانَ غَمَامًا لَا يَمُتُّ تَدَفُّقُهُ
(٣٣) دَلُوحًا إِذَا مَا شِئْتَهُ افْتَرَّ وَبُلُهُ ^(د) وَإِرْهَامُهُ سَحًّا عَلَيْكَ وَرَيْقُهُ
(٣٤) إِذَا شَاءَ قَادَ الْأَعُوجِيَّاتِ فَيَلْقَا وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا الْحِمَامُ وَقِلْقُهُ

(الف) (لى) (اى) (عىها)

- « ٢٨ » (الغريب) راقه (ن) أعجبه فهو رائق ومنه منظر رائق - والجوانح ^(١) - والمؤنق ^(٢) (المعنى)
يقال « هو يملأ العين حسناً » إذا أعجبها منظره وتقول « نظرت إليه فلأت منه عبي »
« ٢٩ » (الغريب) المقْلَصُ ^(٣) - والمفرق كقعد ومجلس وسط الرأس وهو الموضع الذي يُفَرَّقُ فِيهِ
الشَّعَرُ - والسما كان ^(٤) (المعنى) يقال للرجل الذي سَوَّدَهُ قَوْمُهُ قَدْ عَصَبَهُ فَبُو مُعَصَّبٌ وَقَدْ تَعَصَّبَ وَهُوَ
مَأْخُوذٌ مِنَ الْعِصَابَةِ وَهِيَ الْعِمَامَةُ وَكَانَتِ التَّيْجَانُ لِلْمُلُوكِ وَالْعَائِمُ الْمُحَرُّ لِلْسَّادَةِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُمٍ
وَسَيِّدُ مَعْشَرٍ قَدْ عَصَبَهُ بتاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُخْجَرِينَ ^(٥)
فَجَعَلَ الْمَلِكَ مُعَصَّبًا أَيْضًا لِأَنَّ التَّاجَ أَحَاطَ بِرَأْسِهِ كَالْعِصَابَةِ الَّتِي عَصَبَتْ بِرَأْسِ لَا بِسَهَا
« ٣٠ » (الغريب) فَرَى ^(٦) - والشباب جمع سَبَاةٍ وَهِيَ حَدٌّ كُلُّ شَيْءٍ وَشَبَابَةُ الْعَرْبِ إِثْرُهَا - وَالْمَذْلَقُ ^(٧)
(المعنى) لَهُ فِكْرٌ يَخْتَرَعُ بِهِ أُمُورًا عَجِيبَةً كَأَنَّهُ حَدٌّ سَيْفٍ مَشْرِفِيٍّ لَا يَكُلُّ عَنْ ضَرِيئَتِهِ
« ٣١ » (الغريب) الْخَضَمُ الْأَلَدُ ^(٨) - وَحَقُّهُ أَبْطَلُهُ وَحَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَمَحُقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي
الصَّدَقَاتِ ^(٩) » وَالْحَقُّ نَقْصُ الشَّيْءِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْحَاقُّ آخِرُ الشَّهْرِ
« ٣٢ » وَ ٣٣ وَ ٣٤ » (الغريب) أَطَاعَ لَهُ أَيْ جَاءَ مِنْهُ مَا يَرِيدُ كَأَنَّ الْجُودَ مُطِيعٌ لَهُ فِي بَدْوِهِ وَعَوْدُهُ
وَقَدْ شَرَحْنَا قَوْلَهُ « أَطَاعَ لَهُ الْمَرْتَعُ » فِيمَا سَبَقَ ^(١٠) - وَعَبَّ ^(١١) - وَالْدَلُوحُ ^(١٢) - وَافْتَرَّ الْإِنْسَانُ ضَحْكَ ضَحْكَ
حَسَنًا وَافْتَرَّ عَنْ ثَوْرِهِ كَشْرَ ضَاحِكًا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) « وَيَفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْقَامِ » ^(١٣)

(١) المرح ٢/٢٢ (٢) المرح ٢/٢٢ (٣) المرح ٢/٢٢ (٤) المرح ٢/٢٢ (٥) الملقات ١٠٩
(٦) الشعر ١/٢ (٧) المرح ٢/٢٢ (٨) المرح ٢/٢٢ (٩) القرآن ٣٧٧ (١٠) المرح ١/٢
(١١) المرح ٢/٢٢ (١٢) المرح ٢/٢٢ (١٣) النهاية ٢/٢٢

- (٣٥) وَكَنتَ إِذَا أَزُورَتْ لِقَوْمٍ كَتِيبَةٌ^(الف) وَعَارَضَهَا مِنْ عَارِضِ الطَّعْنِ مُبْرِقَةٌ
 (٣٦) وَقُدَّتْ بِهَا قُبَّ الْأَيَّاطِلِ شُزْبًا^(ب) تُسَابِقُ وَقَدْ الرِّيحِ عَدَوًا فَتَسْبِقُهُ
 (٣٧) تَخْطَى إِلَى النَّهْبِ الْحَمِيسَ وَدُونَهُ سُرَادِقُ خَطِيطَاتِهِ وَمُسَرَّدَتُهُ
 (٣٨) إِذَا شَارَقَتْهُ قَلْتَ سِرْبُ أَجَادِلٍ يُشَارِفُ هَضْبًا مِنْ كَبِيرٍ مُحَلَّقَةٍ^(ج)

(الف) (لَقِيَ) يَقُومُ (ط) (ب) وَقِيدَتْ (طَن) (ج) فَتَلَحُّقُهُ (ط)

أَي يَكْشُرُ إِذَا تَبَسَّمَ فِي غَيْرِ قَهْقَرَةٍ وَافْتَرَّ الْبَرْقُ تَلَالُفًا — وَأَرْهَمَتْ السَّمَاءُ أَنْتَ بِالرِّهْمَةِ وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ
 الدَّائِمُ وَالْجَمْعُ رِهْمٌ وَأَرْهَامٌ — وَالرَّيْقُ أَنْ يَصِيبَكَ مِنَ الْمَطَرِ شَيْءٌ يَسِيرُ وَقَدْ يَخْفَتُ فَيَقَالُ رَيْقٌ كَمَا يُقَالُ فِي
 الْمَيْتِ مَيْتٌ وَرَيْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَفْضَلُهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُهُ كَمَا تَقُولُ رَيْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُ الزَّمَانِ — وَالْفَيْلَقُ
 الْجَيْشُ الْعَظِيمُ

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الاعراب) قَوْلُهُ « وَكَنتَ الْخ » شَرْطٌ وَجَوَابُهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالثَّلَاثِينَ
 (الغريب) إِزُورَةٌ^(١) — وَأَبْرُقُ الرَّجُلُ تَهْدَدُ وَأُوْعِدُ كَأَنَّهُ أَرَى غَيْرَهُ خَيْلَةً الْأَذَى كَمَا يُرَى الْبَرْقُ خَيْلَةً الْمَطَرِ
 وَكَذَلِكَ بَرَقَ (ن) قَالَ الْكَمِيتُ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

أَبْرُقُ وَأَرْعِدُ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ^(٢)

يَا جَلَّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا وَطِلَابُنَا فَبَرَقَ بِأَرْضِكَ وَأَرْعِدِ^(٣)

— وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبٍ^(٤) — وَالشُّزْبُ جَمْعُ شَاظِبٍ^(٥) — وَتَخْطَى النَّاسَ وَاخْتِطَاهُمْ رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ يُقَالُ
 تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَّيْتُ إِلَى كَذَا « مِنْ الْخَطْوِ — وَالْحَمِيسُ^(٦) (الْمَعْنَى) إِذَا انْحَرَفَتْ كَتِيبَةُ قَوْمٍ
 وَاسْتَقْبَلَهَا مِنْ سَحَابِ الرِّيحِ مَا خَوْفَهَا وَقِيدَتْ بِتِلْكَ الْكَتِيبَةِ خَيْلٌ جِيَادٌ دَقِيقَةٌ انْخَوَاصَرَتْ تَسْبِقُ الرِّيحَ إِذَا
 سَابَقَتْهُ تَجَاوَزَتْ أَنْتَ الْجَيْشَ لِنَهْبِ أَمْوَالِهَا وَأَمَامَهَا رِمَاحٌ مَشْرُوعَةٌ أَيْ مَسْدَدَةٌ نَظَرُهَا كَأَنَّهَا فَسْطَاطٌ مَمْدُودٌ فَوْقَ
 صَحْنِ الْبَيْتِ لِكَثْرَتِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَاحِاطَتِهَا بِعِيدَانِ الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا قَالَ « عَارِضُ الرِّيحِ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِشَارَةً
 إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفٌ بَلْ هُوَ
 مَا اسْتَمَجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تَذَكَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ
 نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ^(٧) » وَالسُّرَادِقُ يَجِيءُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْغُبَارِ السَّاطِعِ وَالدَّخَانِ الْمُرْتَفِعِ الْحَاطِطِ بِالشَّيْءِ . وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا^(٨) »

« ٣٨ » (الغريب) حَلَّقَ الطَّائِرُ ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمُرْتَفِعُ يُقَالُ جَاءَ مِنْ حَالِقٍ أَيْ مِنْ

(١) الفرج ١٦ (٢) الصحاح (٣) الصحاح (٤) الفرج ٢٨ (٥) الفرج ٤
 (٦) الفرج ١٦ (٧) القرآن ٢٠ (٨) القرآن ٢٨

- (٣٩) رَعَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَلِكٍ حَنَا عَلَى الْمَلِكِ حَانِيهِ وَأَشْفَقَ مُشْفِقُهُ
(٤٠) وَأَوْرَى بَزْنِدَ الْأَرْقَمِ الصِّلِ جَعْفَرُ وَلَمْ يُعْمِيهِ فَتَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَرْتُقُهُ
(٤١) إِلَى ذَاكَ رَأْيِي الْهَبْرَزِيِّ إِذَا ارْتَأَى وَصِدْقُ ظُنُونِ الْأَلْمِيِّ وَمَصْدَقُهُ

(الف) وأودى بكيد (ظن)

مكان مشرف — وثبير^(١) (المعنى) شبه الخليل بالصقور وجيش العدو في عظمه وكبره بشير يقول إذا قاربَتْ تلك الخليل جيش العدو ظننتْ كأنها قطعة صقور تقاربُ جبل ثبير وهي مرتفعة في طيراتها يعني أنَّ جيش العدو ولو كان في عظمه وكبره كثيرٍ تلحقه خيل الممدوح لأنها كالعقبان التي تبلغ كل جبل شاخ وفي تشبيه الخليل بالعقبان يقول امرؤ القيس

كأنِّي بفتخاء الجناحين لقوة دَفوفٍ من العقبان طأطأتُ شمالي^(٢)

(٣٩) (الغريب) رعاك الله حفظك الله مِنْ رَعَى الابِلَ يرعاه رعياً ويقال أيضاً «رعياً لك» — وَحَتَّتِ الْمَرْأَةُ (ن) عَلَى أَوْلَادِهَا عَطَفَتْ وَأَقَامَتْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ تَزُوجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ . وَتَحَنَّى عَلَيْهِ تَعَطَّفَ مِثْلَ تَحَنَّنَ (المعنى) إبراهيم هذا هو ابن جعفر بن علي و باقي المعنى واضح

(٤٠) (الغريب) الْفَتَقَ الشَّقُّ وهو خلاف الرَّتَق وهو السَّدُّ والَاغْلَاقُ ومنه قوله تعالى «كَانَتَا رَشْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»^(٣) «أي فتقهما الله تعالى بالماء والنبات يقال «رَتَقْنَا فَتَقَهُمْ» أي أصلحنا أحوالهم ونمشناهم (المعنى) لعل الصواب «وأودى بكيد الأرقم الصِّل» من أودى به الموت إذا ذهب به أي وأبطل جعفر كيد عدوه الذي هو كالحية الخبيث وكيف لا يفعل ذلك وهو غير عاجزٍ عن إصلاح أمر ومعنى قولهم «أورى الزند إيرا» أخرج ناره ولا يصح هذا المعنى بهذا الموضع وفي قوله زيادة البأ أيضاً فتدبر

(٤١) (الغريب) الْهَبْرَزِيُّ^(٤) — وارتأينا الأمرَ نظرنا فيه وتدبرناه — والالْمِيّ والالْمُعُ الذكي المتوقد واشتقاقه من لَمَعَ النار وهو إضاءتها كما أنَّ الذكاه الذي في معناه من ذكاه النار وهو توقدها وتفسيرهم الألميّ بالذكيّ المتوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد . لودعي وهو من لدع النار وبما يزيد ذلك وضوحاً قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد . ووصفهم إياه وهو خلاف الذكي بما هو ضدُّ النار دليلٌ مقطوع به على صحة ما ذهبنا إليه من اشتقاق الألميّ والألمية الذكاه ومعناه الخصلة النسوبة إلى الألمي^(٥) — والمصدق الصدق يقال للرجل الشجاع والفرس الجواد أنه لذ ومصدق بالفتح وفي القاموس ذي مصدق بالكسر أي صادق الحملة والجري ومنه قول الطرماح

- (٤٢) على كل قَطِرٍ منه لَفْتَةٌ نَاطِرٍ يُرَاعِي بها الثَّغَرَ الْقَصِيَّ وَيَرْمُقُهُ
(٤٣) وَأَعْيَى الحُرُورَيْنِ مُتَقِدُ النُّهَى مُظَاهِرٌ عِنْدَ الحَزَمِ بِالْحَزَمِ مُوثِقُهُ
(٤٤) فكم فِيهِم من ذي غِرَارَيْنِ قد نَبَا وَمِذْرَهُ قَوْمٍ قد تَلَجَّجَ مَنطِقُهُ
(٤٥) يرونَ بِأَبْرَاهِيمَ سَهْمًا يَرِيشُهُ لَهم بِالْمَنَايَا جَمْفَرٌ وَيُقَوِّقُهُ
(٤٦) مُؤَاوِزُهُ فِي عُفُوفَانٍ شَبَابِهِ يُسَدِّدُهُ فِي هَذِيهِ وَيُوقِقُهُ

هل يُدْرِنَنَّكَ مِنْهُمْ ذُو مَصْدَقٍ شَجَعٌ يَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ وَيَحْصَدُ^(١)

قال الشارح ذو مصدق أي بعير له مصدق في السير (المعنى) يَصِلُ إلى مثل ذلك البلغ رأي البطل المدبر وصِدْقُ ظَنُونِ الوالي الذكي المتوقد . وما وُصِفَ الأَلَمِي بأحسن من قول الشاعر
الأَلَمِي الذي يظن بك الظنَّ كَأَن قد رأى وقد سَمِعَا

«٤٢» (الغريب) رَمَقَهُ أَطَالَ النَّظَرَ اليه تقول « رَمَقْتُهُ بَصْرِي وَأَرَمَقْتُهُ » إذا اتبعتَه بَصْرَكَ تَتَمَعَّدُهُ وتَنْظُرُ اليه وترقبه والترقيق ادامة النظر مثل الترنيق

«٤٣» (الغريب) المَظَاهِرُ الذي لبس ثوباً فوق ثوبٍ أو دِرْعاً فوق دِرْعٍ أو عِقْدًا فوق عِقْدٍ . وظاهر بين ثوبين مظاهرة وظاهراً طارق بينهما وطابق - وأوثقَه في الوثاق أي شَدَّ به قال الله تعالى « فشدُّوا الوثاق »^(٢) وهو ما يُشَدُّ به من قيدٍ أو حبلٍ ونحوه ووُثِقَ الشيء (ك) قَوِيٌّ وَثُبْتُ وَكان محكماً (المعنى) الحُرُورَيْنِ قد سبق ذكرهم^(٣)

«٤٤» (الغريب) الغِرَارُ حَدَّ السيف والرمح - والمِذْرَةُ^(٤) - وتَلَجَّجَ^(٥)

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) رَاشٍ^(٦) - وفَوْقَ^(٧) - وعُفُوفَانِ الشَّبَابِ وغيره أَوَّلُ بهجته قيل العفوفان فعلان من العفو وهو الصفو أو فعلوان من العنف لأن أول الشَّبَابِ حاله خُرْقٍ وجَرِيٍّ على غير رَفَقٍ ويحتمل أن يكون من باب الابدال ويكون أصله انفوان وبدل على هذا قولهم اعتنفت الشيء بمعنى اتنفته إذا استقبلته - وسدد فلاناً وقَّفه وأرشدَه إلى السِّدَادِ أي الصواب من القول والعمل (المعنى) حاصل القول أن إبراهيم يعاونه أبوه جعفر ويؤازره أي يقويه من الأزر وهو القوة والأزر أيضاً الظهير يقال « شدَّ به أزره »

- (٤٧) يَطِيبُ نَسِيمُ الزَّابِ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ كَمَا فَتَقَ الْمِسْكَ الذِّكْرِيَّ مُتَقِفُهُ
(٤٨) وَيَعْبَقُ ذَاكَ التُّرْبُ مِنْ أَوْجُهُ الدُّجَى^(١) كَمَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ الْأَجْبَةِ أَعْبَقُهُ
(٤٩) وَقَدْ عَمَّ مَنْ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ نَائِلًا كَمَا افْتَرَقَتْ تَهْمِي مِنَ الْمَزْنِ فُرْقُهُ
(٥٠) أُجِبَّائِهِ أَخْفَى^(٢) بِهِمْ أَمَ حَنَائِهِ وَرَأْفَتُهُ أَمَ عَدْلُهُ وَرَفْقُهُ
(٥١) ثَوَى^(٣) بِكَ عِزُّ الْمُلْكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ وَأَنْتَ لَهُ الْعِلْقُ النَّفِيسُ وَمَعْلَقُهُ
(٥٢) شَهِدْتُ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جَمْفَرُ وَلَا بَاتَ لَّا وَجَدَ إِلَيْكَ يُورِقُهُ

(الـب) الثرى (طـل) (ب) أأجابه أخفى هم أم جابه (لق) أحسانه (كج)

«٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) فتق المسك مثل فتقه^(١) شدد للمبالغة والتكثير — والذكري من المسك ساطع الرائحة وقد ذكا (ن) ذكاه — والفرق جمع فارق كالجهل جمع جاهل والفاقر السحابة المنفردة عن السحاب على المثل قال ذو الرمة :

أَوْ مَرْبُوعٍ فَارِقٍ يَجْلُو غَوَارِبَهَا نَبْوَجُ الْبَرْقِ وَالظُّلُمَاءِ عَاجِمُهُ^(٢)

— والإخبات الاختصاع والتواضع يقال «أُخْبِتَ لِلَّهِ وَهُوَ يَصِلُ بِخُشُوعٍ وَإِخْآتٍ وَخُصُوعٍ وَإِنْصَاتٍ» وَأُخْبِتَ إِلَى رَبِّهِ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ مِنْ الْخُبْتِ وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَغَمَضَ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ أَفْضَيْتَ إِلَى سَعَةِ — وَأَخْفَى أَفْعُلُ مِنْ حَفَا فَلَانٌ بِلَانٍ إِذَا تَلَفَّظَ بِهِ وَبَالِغٌ فِي إِكْرَامِهِ وَأَظْهَرَ السَّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ وَعَلِيهِ الْمَثَلُ «مَارَبَةً لَا حِفَاوَةَ»^(٣) يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحُبِّهِ وَحَبْنِي عَنْهُ (س) أَكْثَرَ السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ وَالْحِفَاوَةُ الْمُبَالَغَةُ وَمِنْهُ إِخْفَاءُ السُّؤَالِ وَإِخْفَاءُ السُّوَارِبِ (المعنى) وَارْضَ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «مِنْ أَوْجُهُ الثَّرَى» فِي مَوْضِعٍ «مِنْ أَوْجُهُ الدُّجَى» فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْأَرْبَعِينَ

«٥١» (الغريب) ثوى بالمكان وفيه (ض) ثواء أقام ومنه «وَمَا كُنْتُ نَائِيًا فِي أَهْلِ مَدِينَةٍ»^(٤) وَالتَّوَلَّى التَّوَلَّى — وَالْعِلْقُ بِالْكَسْرِ النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سُمِّيَ بِهِ لِتَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِهِ يُقَالُ هَذَا عِلْقُ مَصْنَعَةِ أَيْ شَيْءٍ نَفِيسٌ يُصْنَعُ بِهِ وَالْعِلَاقَةُ الْحُبُّ الْإِلَازِمُ لِلْقَلْبِ وَعِلْقُهُ وَعَلِقَ بِهِ عُلُقًا وَهِيَ وَهْيًا وَأَحْبَهُ (المعنى) قَوْلُهُ «مَعْلَقُهُ» لَعَلَّهُ فِي الْأَصْلِ مِعْلَقُهُ وَهُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُلْكُ كِمِعْلَاقِ الْبَابِ وَهُوَ شَيْءٌ يَلْتَصِقُ بِهِ الْبَابُ إِذَا انْدَفَعَ الْمِعْلَاقُ فُتِّحَ الْبَابُ وَكِمِعْلَاقِ النَّارِ وَاللَّحْمِ وَشَبَّهَهُمَا وَكُلُّ شَيْءٍ عُلِقَ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ مِعْلَقُهُ وَمَعَالِيقُ الْعُقُودِ وَالشُّنُوفِ مَا يَجْعَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَحْسَنُ . وَالْمَعْلَقَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بَعْضُ أَدَاةِ الرَّاعِي وَهَذَا احْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ «٥٢» (المعنى) يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ جَمْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ غَانِبًا حِينَ مَدَحَ الشَّاعِرُ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ

(١) الفرج ٢٣ (٢) الصحاح (٣) الفرائد ٢٧٣ (٤) القرآن ٢٤

- (٥٣) وبالمغرب الأقصى قرينُ كتابٍ ^(الف) تحبُّ بِسَراهِ فَيَرْجُفُ مَشْرِقُهُ
(٥٤) سَيَرُضِيكَ مِنْهُ بِالْإِيَابِ وَسَعْدِهِ ^(ب) ويجمع شَمَلًا شَادَ مَجْدًا تَقَرُّقُهُ
(٥٥) وَيَشْفِي مَشُوقًا مِنْكَ بِالْقُرْبِ لَوْعَةً وَبَرَحَ غَلِيلٍ فِي الْجَوَانِحِ يُقْلِقُهُ
(٥٦) وَيُنْهِجُ أَرْضَ الزَّابِ بِهَجَةٍ سُودِدٍ وَتُبْنِجُهُ أَفْوَافُ زَهْرٍ وَتَوْنِقَةٍ ^(ج)
(٥٧) لَكَ الْخَيْرُ قَدْ طَالَتْ يَدَايَ وَقَصُرَتْ يَدَا زَمَنِ الْوَلَى بَنَحْضِي يُمَرِّقُهُ
(٥٨) كَفَى بَعْضُ مَا أَوْلَيْتَ فَأَذَنْ لِقَافِلٍ بِفَضْلِكَ زُمْتُ لِلتَّرْحِيلِ أَيْثَقُهُ ^(د)

(الف) تمنى لد كراه (لى - كج - كد - بس - م) (ب) ستقدمه تلك الجنود مطعراً (لى)
(ج) تبيت نزعاً فى الجوانح تعلقه (كج - مع)

يقول لأبراهيم تسلياً له عن همة أقسم بالله أن جعفراً ليس بغائب عنك فى الحقيقة ولو أنه غائب بشخصه ولا يبيت ذا حُزْنٍ يسده حُزْنُهُ اشتياقاً إليك

« ٥٣ » (الغريب) القريع السيد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه أى المختار من أهل عصره مستعار من قريع الشول وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيد أيضاً وإنما سمي قريعاً لأنه يقرع الشوق أو لأنه مُقْتَرَعٌ مِنَ الْإِبِلِ أى مختار منها من اقتَرَعَهُ إِذَا اختاره ومنه الْقَرَعَةُ وَالْقَرِيعةُ خِيَارُ الْمَالِ ^(١) وقريع الكتبية رئيسها (المعنى) يقود الكتائب ويحمل خيلها على الخلب بسيره ليلاً وهو بالمغرب الأقصى ولكن المشرق الأقصى يتزلزل من رعبه يعنى أن رعبه شائع فى جميع البلاد ولو كان هو فى بلدة واحدة بشخصه « ٥٤ ٥٥ ٥٦ » (الغريب) اللوعة حرقه الحزن والهوى والوجد يقال فى قلبه لوعة . والتاع قلبه احترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة ولاعه الحب أمرضه — وأقلق الهم وغيره فلاناً أزعجه فقلق هو من قولهم « سِيرَتِ النَّاقَةِ حَتَّى قَلِقَ وَضِيئُهَا » أى اضطرب حزام رجليها — والأفواف ^(٢) — وآقته ^(٣) « ٥٧ » (الغريب) الولى به العقاب ذهب به أو طار به والولى بهم الدهر أهلهم — والتخص قطعة من اللحم وقيل المكتنز منه كلم الفخذ ونحض اللحم قشره ونحض العظم أخذ ما عليه من اللحم ومن الجاز نحضه الدهر أى أضربه (المعنى) المراد باليد ههنا القوة والقدرة من قولهم « ما لي به يد وما لي به يدان ولي عليه يد » و « يد الله فوق أيديهم » ^(٤) أى قوته فوق قواهم وقوله « لك الخير » سبق نظيره ^(٥) — ومزق الثوب شقه ومنه « ومزقناهم كل ممزق » ومزق دمه أى هتك عرضه

« ٥٨ » (الغريب) ألايتق جمع قلة لناقية والياء فيها عوض من الواو فى أوتق وأصل أوتق أنوتق

(١) الفرح $\frac{1}{4}$

- (٤) إِنَّا لَتَشْرُفُ أَيَّامُ الْفَخَارِ بِنَا حَتَّى يَقُولَ عِدَانَا إِنَّا أَلْفَلْقُ
(٥) فَأَتَمَّ الْغَيْثُ مُلْتَجًا غَوَارِبُهُ عَلَى الْمَفَاةِ وَنَحْنُ الْوَابِلُ الْقَدَقُ
(٦) لَكِنَّ سَيِّدَنَا الْأَعْلَى وَسَيِّدَكُمْ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا قِينَسَتْ بِهِ سَوْقُ
(٧) الْوَاهِبِ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا بَدَرُ وَالطَّاعِنُ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا نَسَقُ

(الف) البحر (٥)

وَيَقِيدُ بِهِ الْأَسِيرَ مِنْ قَدَّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ مَسْتَأْصِلًا وَقَبْلَ مَسْتَطِيلًا — وَالشَّقَى جَمْعُ شَتَيْتٍ كَرِيضٍ وَمَرْضَى — وَالتَّبَارُ^(١) (الْمَعْنَى) عَنْ ذِي الْحَيِّ أَيْ عَنْ هَذِهِ الْحَيِّ أَنْتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى وَهُوَ الْقَبِيلَةُ وَمِنْ كَرَمٍ أَيْ مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ طَيِّبٍ وَالْكَرْمُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْمَثْنَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) اِئْتَجَّ مِنَ اللَّجَّةِ^(٢) — وَالْغَارِبُ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ غَوَارِبُ الْمَاءِ أَيْ أَعَالِي مَوْجِهِ . وَمِنْهُ الْغَارِبُ الَّذِي هُوَ الْكَاهِلُ — وَالْوَابِلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الصَّخْمُ الْقَطَرُ وَضَدَهُ طَلٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَإِنْ لَمْ يُصَيِّهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ^(٣) » وَيَطْلُقُ الْوَابِلُ أَيْضًا عَلَى الرَّجُلِ الْجَوَادِ بِمَجَازٍ قَالَ الشَّاعِرُ : وَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَدَاعَتْ بِهَا الْأَعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَ^(٤)

يَصِفُهُم بِالْوَابِلِ لِسَعَةِ عَطَايَاهُمْ وَوَبَلَتِ السَّمَاءُ (ض) أَمْطَرَتِ الْوَابِلَ — وَالْقَدَقُ^(٥) — وَالسَّوْقُ جَمْعُ سَوْقَةٍ وَهِيَ الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثُ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا شَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ « أَلَا يُفَضِّلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سَوْقَةٍ قَالُوا لَا إِنَّ الْمَلِكَ وَالسَّوْقَةَ عِنْدَمَا سَوَا^(٦) » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « إِنَّا الْفَلَقُ » مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ « أَشْهَرُ مِنْ قَلَقِ الصَّبْحِ وَمِنْ قَرَقِ الصَّبْحِ^(٧) » . وَالْأَصْلُ اللَّامُ يَعْنِي الْفَلَقُ أَيْ مِنَ الصَّبْحِ الْفَلُوقِ الَّذِي اللَّهُ فَالِقَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْفَلَقِ نَفْسُ الصَّبْحِ وَالْإِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا مَا اجْحَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ^(٨)

« ٧ » (الغريب) الْبَدَرُ جَمْعُ بَدَرَةٍ^(٩) — وَالنَّسَقُ الْخَرَزُ الْمُنْظَمُ وَكَذَلِكَ الدُّرُّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ :

بِجَيْدِ رِيْمٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسَقُ يَكَادُ يُلْهِيهِ الْيَاقُوتُ الْهَابِلُ^(١٠)

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نَظَامٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ النَّسَقُ فَعَلَتْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . يُقَالُ « جَاءَ الْقَوْمُ وَالْخَلِيلُ نَسَقًا وَغَرَسَتِ النَّخْلُ نَسَقًا » مِنَ النَّسَقِ وَهُوَ النِّظْمُ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالْوَاهِبِ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) الفرج ٢٢٤ (٣) القرآن ٢٢٧ (٤) اللسان (٥) الشرح ٢٢٢ (٦) أقرب
(٧) الفرائد ٢٢٢ (٨) اللسان (٩) الفرج ٢٢٧ (١٠) اللسان

- (٨) تَأْتِي عَطَايَاهُ شَتَّى غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدْفَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ يَصْطَفِقُ
(٩) مِنْهَا الرُّذَيْنِي فِي أُنْبُوهِ خَطَلٌ يَوْمَ الْهَيْبِاجِ وَفِي خَيْشُومِهِ ذَلَقُ
(١٠) وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْخُرْصَانُ وَالْحَجَفُ الْمَنْضُودُ وَالْيَلْبُ الْمَوْضُونُ وَالْخَلْقُ
(١١) مِنْ كُلِّ أَيْضَ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ مِنْ أَيَّامِ شَيْبَانَ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْعَلَقُ

«٨ و ٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) اصطَفَقَ السَّحَرُ تَحَرَّكَ وتَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُهُ مِنْ صَفْقِهِ (ن) إِذَا ضَرَبَهُ ضَرْبًا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ وَمِنْهُ التَّصْفِيقُ وَهُوَ الضَّرْبُ بِبَاطِنِ الرَّاحَةِ عَلَى الْأُخْرَى - وَالْأُنْبُوبُ ^(١) - وَالْخَطَلُ الطَّوْلُ وَالْاضْطِرَابُ فِي الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالرَّحِمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَرَمَحَ خَطَلٌ وَأَخْطَلُ مُضْطَرِبٌ وَرَجُلٌ أَخْطَلُ اللِّسَانُ إِذَا كَانَ مُضْطَرِبَ اللِّسَانِ - وَالْخَيْشُومُ أَقْصَى الْأَنْفِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَوْ ضَرَبْتُ الْمُؤْمِنَ عَلَى خَيْشُومِهِ لَمَا أَبْغَضَنِي» - وَالذَّلَقُ ^(٢) - وَالْخُرْصَانُ جَمْعُ خُرْصٍ بِالضَّمِّ وَكَسْرِ الرَّحِمِ اللَّطِيفِ الْقَصِيرِ يَتَّخِذُ مِنْ خَشَبٍ مَنْحُوتٍ وَهُوَ أَيْضًا السِّنَانُ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْخُرْصُ أَصْلُهُ كُلُّ قَضِيْبٍ مِنْ شَجَرَةٍ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

تَرَى قِصَدَ الرُّمَّانِ نَلْقَى كَأَنَّهُ تَذَرَعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَابِ ^(٣)
وَالْخُرَيْصُ أَيْضًا الرَّسْمُ وَأُنْشَدَ لِأَبِي دَاوُدَ :

وَتَشَاجَرْتُ أَبْطَالَهُ بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَبِالْخُرَيْصِ ^(٤)

--- وَالْحَجَفُ التَّرْوَسُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يُطَارَقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِالْخَشَبِ وَلَا عَقَبٍ وَاحِدَتُهَا حَجَفَةٌ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
لَسْنَا بِمَعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ جَائِرَةٌ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ ^(٥)

- وَالْمَنْضُودُ ^(٦) - وَالْيَلْبُ ^(٧) - وَالْمَوْضُونَةُ الدَّرْعُ الْمَقَابِرَةُ النَّسِجِ وَالْمَنْسُوحَةُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ أَوْ بِالْجَوَاهِرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» ^(٨) أَوْ الْمَنْسُوجَةُ بِالذَّرِّ وَالْجَوَاهِرُ بَعْضُهَا مُدْخَلٌ فِي بَعْضٍ يُقَالُ «وَضَنَّ الْحَجَرَ وَالْأَجَرَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ» إِذَا أُشْرِحَ - وَالْدَخَارِصُ ^(٩) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِأَنْبُوبِ الرَّسْمِ عُودَهُ وَبَخَيْشُومَهُ حَدَّ سَنَانِهِ أَيْ جَمِيعَ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ فَهُوَ مِنْ هَيْبَتِهِ وَتَشْيِيبَانٍ حَيٍّ مِنْ بَكَرٍ وَهِيَ شَيْبَانَانِ أَحَدُهُمَا شَيْبَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْآخَرُ شَيْبَانُ بْنُ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ وَقَالَ «مِنْ أَيَّامِ شَيْبَانَ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الدَّرْعَ الْمَوْهُوبَةَ قَدِيمَةٌ وَخَصَّ شَيْبَانَ لِأَنَّهُ الْمَدْدُوحُ مِنْ قَبِيلَةِ تَيْيَانَ

(١) المرح ٨ (٢) المرح ٥ (٣) الصحاح (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) المرح ١٤

(٧) المرح ٩ (٨) القرآن ١٠ (٩) المرح ١٤

- (١٢) وَالْمَاسِيخِيَّةُ وَالنَّبَلُ الصَّوَابُ^(الف) فِي ظَلَمَاتِهَا الْجَمْرُ لَيْكِنْ لَيْسَ يَحْتَرِقُ
 (١٣) وَالْوَشْيُ وَالْعَصْبُ وَالْخِيَامُ يَضْرِبُهَا بِالْبِدْوِ حَيْثُ التَّقَى الرِّكْبَانُ وَالطَّرِيقُ
 (١٤) وَقُبَّةُ الصُّنْدَلِ الْحُمْرَاءُ قَدْ فَتِحَتْ لِلْجُودِ أَبْوَابُهَا وَالْوَفْدُ يَسْتَبِقُ
 (١٥) وَالْمَاءُ وَالرَّوْضُ مَلْتَفٌ الْحَدَائِقُ وَالسَّامِيُّ الْمُشِيدُ^(د) وَالْمَكُومَةُ السُّحُقُ
 (١٦) وَالشَّدَقِيَّةُ دُعْجًا^(ب) فِي مَبَارِكِهَا^(ج) كَأَنَّهَا فِي الْغَزِيرِ الْمَكْلِيُّ^(هـ) الْفَسَقُ

(الف) (ف — معن) الضرائب (غيرها) (ب) جمعداً (ط — لـ ج)

(ح) رابطها (لـ ج) (د) الغدير (ف)

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦» (الغريب) الماسخية^(١) — والنبل^(٢) — والعصب ضرب من برود الين سمي عصاً لأن غزله يُعَصَّبُ أي يَدْرَجُ ثم يُصْبَغُ ثم يَحَاكُ وليس من برود الرِّقَمِ ولا يُدْنَى ولا يُجْمَعُ وإنما يُنْقَى ويُجْمَعُ ما يُضَافُ إليه فيقال بَرْدُ عَصَبٍ وَبُرودُ عَصَبٍ لَأَنَّهُ مَضَافٌ إِلَى الْفِعْلِ وربما اِكْتَفَوْا بِأَن يَقُولُوا عَلَيْهِ الْعَصْبُ لِأَنَّ الْبُرودَ عُرِفَ بِذَلِكَ الْأَسْمَ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَبْتَدِلُنَ الْعَصْبَ وَالْخَزَّ مَعَا وَالْحَبْرَاتِ^(٣)

— وَالتَّفَّ النَّبَاتُ كَثُرَ وَاخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَنَشِبَ وَالْفُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ الرُّوْضَةَ لِلْمَتَعَةِ النَّبَاتِ أَوِ الْبَسْتَانِ الْجَمِيعُ الشَّجَرُ وَالْجَمْعُ الْفَافُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا^(٤) » وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْاَلِفِ وَهُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ وَضَدُهُ النَّشْرُ — وَالْمُشِيدُ^(٥) — وَالْمَكُومَةُ مِنْ كَمَتِ النَّخْلَةَ بِجَهْلٍ إِذَا اطْلَمَتْ فِيهِ مَكُومٌ وَكَذَلِكَ كَمَتِ وَأَكَمَتِ — وَالسُّحُقُ جَمْعُ سَحُوقٍ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْأُنْ يُقَالُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ وَنَخْلٌ سَحُوقٌ وَحَارٌ سَحُوقٌ أَيْ طَوِيلٌ مُسِنٌ — وَالشَّدَقِيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ نَسَبٌ إِلَى شَدَقٍ وَهُوَ خَلٌّ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَالشَّدَقُ أَيْضاً الْوَاسِعُ الشِّدْقُ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ — وَالدَّعْجُ جَمْعُ أَدْعَجٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ يَقُولُونَ « لَيْلٌ أَدْعَجٌ » وَالدَّعْجَةُ فِي الْأَصْلِ سَوَادُ الْعَيْنِ مَعَ سَمَتِهَا — وَالْمَبَارِكُ جَمْعُ مَبْرُكٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوَعُ الْبَعِيرِ عَلَى بَرَكِهِ أَيْ صَدْرِهِ — وَالْغَزِيرُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَنَبَاتٍ غَزِيرٌ وَعِلْمٌ غَزِيرٌ يَقُولُ « مَا طَابَ وَتَزُرُّ خَيْرٌ مَّا خَبْتُ وَغَزَزْتُ » — وَالْمَكْلِيُّ مِنْ الْأَمَكَةِ الْكَثِيرِ الْكَلَا وَأَرْضٌ مُكَلَّةٌ وَمَكَلَّةٌ كَمُحْسِنَةٍ وَمَزْرَعَةٌ كَثِيرَةُ الْكَلَا — وَالْفَسَقُ مُحَرَكَةٌ شَيْءٌ مِنْ قُشَاشِ الطَّعَامِ كَالزَّوَانِ وَنَحْوِهِ وَالْفَسَقُ أَيْضاً ظُلْمَةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ أَوْ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالتَّشْبِيهُ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ عَشَرَ غَرِيبٌ جَدًّا قَدْبَرُ

(٢١) كَانَ أَغْدَاهُ أُسْرَىٰ حَبَائِلُهُ فَا يُخَصِّمُهُمْ شِعْبٌ وَلَا تَفْقُ

(۱۱) اللسان (۱۲) القرآن $\frac{۴۷}{۹}$

- (٢٢) أَمَا وَوَجْهِكَ وَهُوَ الشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ
(٢٣) فَأَعْمُرْ أَبَا الْفَرَجِ الْعَلِيًّا فَاجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ وَالْفِرَقُ
(٢٤) لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرِّوَايَحِ مَا أَقْلَمْنَ حَتَّى يَمُومَ الْأُمَمَةُ الْفِرَقُ

{ القصيدة الرابعة والثلاثون }

وقال في الغزل يَصِفُ زيارته لَدَسْكَانِ الْخَمَارِ وَصَحَّةَ عَقْلِهِ مَعَ شَرْبِهِ لِلْخَمْرِ وَحَسْنَ مُعَاشَرَتِهِ لَصَدِيقِهِ :

- (١) وَشَامِخِ الْعَرْنَيْنِ جَائِلِقِ مُرَوِّعِ بَثْلِنَا مَطْرُوقِ
(٢) بَاتَ بَلِيلُ الْكَالِيِ الْفُرُوقِ فِي أُخْرِيَاتِ الْأَطْمِ السَّحُوقِ
(٣) نَبْهَتْهُ فَهَبٌ^(١) كَالْفَنِيْقِ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْأَصِيدِ الْبَطْرِيقِ
(٤) إِلَى دِنَانٍ صَافِنَاتِ الشُّوقِ فَاسْتَهَلَّهَا بِمَبْزَلِ رَقِيقِ
(٥) مِثْلَ لِسَانِ الْحَيَةِ الدَّقِيقِ كَأَنَّهُ مِنْ صِبْغَةِ الْعَقِيقِ
(٦) مَضْمَعُ الْكَفِينِ بِالْخُلُوقِ فَزَفٌ^(٢) لَاهُوتِيَّةِ الشُّرُوقِ

(الف) فقام (كج - ف) (ب) صايات (بس - م - اس)
(ج) دف (ب - اس - ط) رب (كج - ف) ؟

« ٢٢ و ٢٣ و ٣٤ » (الإعراب) الواو في قوله « ووجهك » واو القسم . وجوابه « لقد تكامل الخ » وقوله « طالعاً » حالٌ للشمس (الغريب) الروائح الأمطار والسحب التي تجيء رَوَاحاً ويقابلها الفوادي وقد جمعها الحريري « ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة^(١) » - وأقْلَعُ الشيء انجلى وأقْلَعُ السَّحَابُ كذلك ومنه قوله تعالى « ويا سماء أُنْقِلِي^(٢) » أي أُنْسِكِي من المطر والقَلْعُ انتزاع الشيء من أصله أو تحويله من موضعه (المعنى) المراد بالعليا في البيت الثالث والعشرين الدولة العليا أي أجعلها عامرة

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) العرنين^(٣) - والمُرَوِّعُ^(٤) - والكَالِيِ^(٥) - والفُرُوقِ مِنْ فِرْقِ الرَّجُلِ (س) فَرَقًا إِذَا فَرِعَ وَمِنْهُ « فَرَّقَ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ » أي أَنْ تَهَابَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُحِبَّ تَقُولُ

(١) الحريري ٦٦٧ - (٢) القرآن ١١١ - (٣) الفرح ١١٢ - (٤) الفرح ١١٣ - (٥) الفرح ١١٤

فَرِقْتُ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ فَرِقْتُكَ - وَالْأَطْمُ بِضَمَّتَيْنِ الْحِصْنُ وَالْجَمْعُ أَطَامٌ وَالْأَطْمُ أَيْضًا كُلُّ بِنَاءٍ مَرْتَفِعٍ
قَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْسَحَةٍ وَحَيْثُ تُنْبِي مِنَ الْحِنَاءِ الْأَطْمُ^(١)

- وَالسَّحَقُ^(٢) - وَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ (ن) انْتَبَهَ وَاسْتَيْقِظَ وَهَبَهُ آخَرُ أَقْبَضَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ فِي
قِرَاءَةِ شَاذَةِ اللَّبْعِ « يَا وَيْلَنَا مِنْ هَبْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا^(٣) » - وَالْفَنَيْقُ الْفَعْلُ الْمُسْكَرُ لَا يُؤْذَى لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ
وَلَا يُزَكَّبُ وَالْجَمْعُ فَنُقُ وَأَفْنَأُ - وَالْأَصِيدُ^(٤) - وَالصَّافِنَاتُ^(٥) - وَاسْتَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ اسْتِلَالًا
مِثْلَ سَلِّهِ أَيْ انْتَرَعَهُ وَأَخْرَجَهُ فِي رِفْقِ كَسَلِ السَّيْفِ مِنَ الْغِمْدِ وَالشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ - وَالْمِيزْلُ^(٦)
(الْمَعْنَى) كَانَ مِنْ عَادَةِ شُرَّابِ الْخَمْرِ أَنَّ يَزُورُوا الْحَوَانِثَ أَيْ مَنَازِلَ الْخَمَّارِينَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ وَيَنْبَهُوهُمْ مِنْ
نَوْمِهِمْ وَيَشْتَرُوا مِنْهُمْ الْخَمْرَ وَكَانَ الْخَمَّارُونَ يَبْتَغُونَ فِي خَوْفٍ مِنَ الْحَاكِمِ وَالنَّاسِ وَكَانَ عِنْدَهُمْ غُلْمَانٌ فِي زِيَّ
الْجَوَارِي الْحَسَانِ يَسْقُونَ الْخَمْرَ وَيَقْتُونُ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ يَقُولُ رَبُّ سَاقِي
مُخَضَّبُ الْكُفَيْنِ بِالْخَلْقِ كَالْجَالِثِيقِ أَوْ الْبَطْرِيقِ فِي تَعَزُّزِهِ وَتَكَبُّرِهِ زُرْنُهُ لَيْلًا وَكَانَ بَيْتٌ فِي أُخْرَيَاتِ حَانُوتِهِ
الْمَرْتَفِعِ الْبِنَاءِ فَنَبَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ فَقَامَ مَذْعُورًا فَلَمَّا عَرَفَنِي سَكَنَ رَوْعُهُ فَأَخَذَ مِيزْلَهُ الرِّقِيقَ وَفَكَ بِهِ أَفْوَاهَ الدَّنَانِ
الْمَقْدَمَةِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى سَوْقِهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَمْرًا حَمْرَاءَ كَالْعَمَقِ وَقَطَّارَهَا الَّذِي جَرَى مِنَ الدَّنَنِ كِلْسَانِ
الْحَيَةِ الدَّقِيقِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « فَذَفَّ لَاهُوتِي الشَّرِيقَ » فِي مَعْنَى نَظَرْتُ لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَفَّ الْبَرْقُ (ن) إِذَا لَمَعَ
كَأَيْدِلٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « لَاهُوتِي الشَّرِيقَ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَفَّ الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ فِي مَضَاٍ وَلَيْنَ أَيْ هَبَّتْ هُبُوبًا
لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَذَفَّ الْقَوْمُ أَسْرَعُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأَقْبِلُوا إِلَيْنَا بِرَفْقٍ^(٧) » وَأَمَّا « ذَفَّ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ
فَعِنَاهُ مَشْيٌ خَفِيفًا كَذَبٍّ وَدَبَّتِ الْإِبِلُ سَارَتْ سَيْرًا لَيْنًا وَذَفَّ لَهُ الْأَمْرُ تَهَيًُّا وَتَمَكَّنَ وَدَقَّقَ أَسْرَعَ . وَأَمَّا
ذَفَّ مُتَعَدِّيًا بِمَعْنَى بَثَّ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَفَّ الْعُرُوسُ إِلَى بَعْلِهَا فَلَا يَصِحُّ هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ :

وَلَيْلَةٍ دَجْنٍ قَدْ سَرَيْتُ بِفَتْنَةٍ تُنَازِعُهُمَا نَحْوُ الدَّمَامِ قُلُوبُ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّهِ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا وَدُرُوبُ
فُزَّعَ مِنْ إِذْلَاجِنَا بَعْدَ هَجَعَةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ
تَنَاقُومٌ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَابَةً وَعَاوَدَهُ بَعْدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ
وَلَمَّا دَعَوْنَا بِأَمِّهِ طَارَ دُعَاؤُهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّ الرَّخْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مَلْبِيًّا لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
فَأُطْلِقَ عَنْ نَآيِهِ وَانْكَبَّ سَاجِدًا لَنَا وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ
وَقَالَ ادْخُلُوا حَيْثُمْ مِنْ عَصَابَةٍ فَتَزَلَّكُمْ سَهْلٌ لَدَيْ رَحِيبُ

(١) الحامسة ٦١٤ (٢) المرح ١٤١ (٣) القرآن ٢٥ (٤) المرح ٢٤ (٥) المرح ٣٣ (٦) المرح ٢٨ (٧) القرآن ٢٧ (٣١)

وجاء بمصباح له فأنازه
فقلنا أرخنا هاتِ إن كنت بائعاً
فأبدى لنا صهباء تم شبابها
يسمُ الندامى الورد من وجناته
فما زال يسقين بكأس مجدة
وغنى لنا صوتاً بحسن ترجع
فن كان منا عاشقاً فاض دمه
وقد غابت الشمرى العبور وأقبلت

وكل الذي ينبغي لديه قريب
فإن الدجى عن ملكه سيفب
لها مَرَحٌ في كأسها ووئوب
فليس به غير الملاحه طيب
تولى وأخرى بعد ذاك توب
سرى البرق غريباً فحن غريب
وعاوده بعد السرور نحيب
نجوم الثريا بالصباح تثوب^(١)

ونحو هذا قول ابن المعتز :

ومجلس جل أن نشبهه
وزانه من بني العباد رثاً
ابن نصارى يدين دينهم
قد ركبت كفه مشعشة
بأكبره والنجوم غائرة

حيث به رمزهر ورمزمار
بالجيد والمقلتين سحار
حدث عنه بذاك زنار
إبريقها في الكؤوس هدار
والصبح قد حان منه إشفار^(٢)

والفيلان عند الخمارين كانوا من النصارى واليهود والمحوس وأنقل ههنا من قول أبي نواس ما يوضح وصف هؤلاء الفيلان :

ورب محضب الأطراف رخص
ظفرت به ونجم الصبح باد
أنيح لها مجوسى رقيق
من كف ذي غنج حلو شائله
وغزال من بني الأصفر معسوب بتاج^(٣)
من كف طيب أعن ذي غنج
أغيد مرتجة روادفه
قد تحسيتها على وجه ساق
كم شمنا من خده الورد غصا

مليح الدل ذي وجه صبح
عبادي على دين المسيح^(٤)
نقي الجيب من غش وذام^(٥)
كأنه عند رأي العين عذراه^(٦)
وغيره من بني الأصفر معسوب بتاج^(٧)
أكل من قرنه الى القدم
محتلم أودوين محتلم^(٨)
خالع في هواي كل عذار
ومزجنا رضابه بعقار^(٩)

(١) أبو نواس ٢٤٥ (٢) ابن المعتز ٢٢٣ (٣) أبو نواس ٢٦٣ (٤) أبو نواس ٣٢٦ (٥) أبو نواس ٢٣٦
(٦) أبو نواس ٢٥٤ (٧) أبو نواس ٣٣١ (٨) أبو نواس ٢٨٢

(٧) لم يُبقِ منها الذُّ للزَّأوقِ إِلَّا كَيْفَانًا^(الف) ليس بالحقيقِ
(٨) مثلَ يقينِ الملِّحِ الزَّنْدِيقِ كَأَنَّهُ حُشَاشَةٌ المَشُوقِ

(الف) كِنَاسًا (ط)

وربما تكونُ القَيْنَاتُ يسقين الحَرَ كقول عدي بن زيد :

وَدَعَوْا بالصَّبوحِ يومًا فجاءتْ قَيْنَةٌ في يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَمَتَهُ على عُقَارٍ كَعِينِ الدِّ يَكُ صَفَى سُلَافَهَا رَاوُوقُ^(١)

وَأَمَّا قولُ ابنِ هانئٍ « لا هوية الشروق » لعل المراد به أنَّ الحَرَّ من الأشياءِ الروحانيةِ التي هي من العالمِ العلويِّ لكونها عتيقةً قديمةً . ويمكن أن يكون المراد بالحَرِّ ههنا خمر الجنةِ التي يُوصِلُ الشاربُ إلى إدراكِ الحقائقِ الروحانيةِ . وقيل اللاهوتُ الخالقُ والناسوتُ المخلوقُ . وربما يُطلقُ الأوَّلُ على الروحِ والثاني على البدنِ . وربما يطلقُ الأوَّلُ أيضًا على العالمِ العلويِّ والثاني على العالمِ السفليِّ وعلى السببِ والمسبَّبِ وعلى الجنِّ والإنسِ . وأما الأشياءُ التي تُشَبَّه بها الخمرُ فهي الياقوتُ والعقيقُ والمصباحُ والكوكبُ الدرِّيُّ والذهبُ والشَّعاعُ والبرقُ والجلَّانارُ . ووجهُ هذا التشبيهِ لَوْنُ الحَرِّ وبريقها وتَشَبُّهُ بالتفاحِ والمسكِ والمخلوقِ والعبيرِ أيضًا في رائحتها . وقوله « فَهَبْ كالنِّيقِ » معناه فاستيقظ ذلك الغلامُ كأنه جَعَلَ مُكْرَمًا لَا يُرْكَبُ لكرامته ووجهُ هذا التشبيهِ غير ظاهرٍ . وأبو نواس قد شَبَّهَ مثلَ هذا الغلامِ بالصَّقرِ لشاطئه وسرعة حركته حيث قال :

فاسْتَوَى كالصَّعِرِ في رقدته يَنْقُضُ الرَّأْسَ وما فيه غُبَارُ^(٢)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الزَّأَوِقُ المِصْفَاةُ وهو ناجِدُ الشرابِ الذي يَرُوقُ أي يُصَفَّى به — والزَّنْدِيقُ من يُبْطِنُ الكفرَ ويُظْهَرُ الإيمانَ وهو معرَّبٌ معناه معتقد بالزند وهو كتابُ المجوسِ الفارسيين والجمع زناديقُ وزنادقة وتزندق فلانٌ والإِسْمُ الزَّنْدَقَةُ — والحُشَاشَةُ^(٣) (المعنى) ما زالت تلك الحُرُّ نُصْفَى من الأَكْدَارِ بالمِصْفَاةِ قَلًا من دِنٍ إلى دِنٍ حتَّى صَفَّتْ ولم يَبْقَ منها إِلَّا شيءٌ يسيرٌ لا يتحقق وجوده كأنه في قِلَّتِهِ كَيَقِينِ الكافرِ المنافقِ أو كبقيةِ نفسِ العاشقِ المشوقِ ومثل هذه البقية يقال لها لُبَّابُ الحَرِّ ومنه :

فقد خَفِيتُ من صفوها فكانها بقايا يقينٍ كاد يُدْرِكُهُ الشَّكُّ^(٤)
إِكْسِرَ بمانك سورة الصَّهْبَاءِ فإذا رأيتَ خضوعه للماءِ
فأَحْسِنِ يَدَيْكَ عن التي قَفِيتَ بها نفسٌ تُشَاكِلُ أَنْفُسَ الأَحْيَاءِ^(٥)
قد عَتَقَتْ في دنها حَقَبًا حتَّى إذا آلتَ إلى النِّصْفِ

(١) اللسان (مادة طرق) (٢) أبو نواس ٢٩٤ (٣) الفرع ١٤ (٤) ابن المعتز ٢٤١ (٥) أبو نواس ٢٣٦

- (٩) قد رِنِعَ بِمَدِّ الهَجْعِ بِالتَفْرِيقِ (الف)
وَقَامَ مِثْلَ الغُصْنِ المَشْوِقِ (ب)
(١٠) أَشْبَهُ شَيْءٍ قَدَحًا بِرِيقِ (ج)
يَسْنَعِي بِجِيبِ فِي الهَوَى مَشْوِقِ (د)

(الف) (ط) الهجر (كل) (ب) الوروق (ف) (ح) (٢) (د) العشي

سبلوا قِباعَ الطينِ عن رمقِ حي الحياة مُشارِفِ الحَتَفِ (١)
متفِيّة الأَفْءاءِ صَفَقَها كَرُّ اللَّيالي البِيضِ والشَّحْمِ
ما زَالَ يَجْلُوها نَقَادُها حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بلا جِسمِ (٢)
أَتَتْ مِنْ دُونِها الأَيَّامُ حَتَّى تَقَانِي جِسمُها والروحُ باقِ (٣)

وقد تُشَبَّهُ بالهَبَاءِ ودمعِ العينِ أَيْضًا لَأَنَّ كليهما شيءٌ يسيرٌ لطيفٌ ومنه

دَرَسَ الدهرُ ما تجسَّمُ منها وتَقَى لُبَابُها المَكُونَا
فَإِذَا ما اجْتَلَيْتَها فَهَبَاءُ تَمْنَعُ الكَفَّ ما تُنِيجُ العَيُونَا (٤)
وَإِنَّ فِيها بَناتِ الكَرَمِ ما تَرَكْتَ مِنْها اللَّيالي سِوَى نَلَكِ الحِشاشَاتِ
كَأَنَّها دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ مَرَّهًا رَفَرَقَها ذَكْرُ المُصِيبَاتِ (٥)

وَبالْعَبْرُ ابنُ المَعْرِ في هَذَا المَعْنَى حَتَّى شَبَّهَها وَهي فِي الزَّجَاجِ مَعْنَى دَقِيقٍ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ حَيْثُ قَالَ

صَفَّتْ وَصَفَّتْ زُجَاجَتُها عَلَيْها كَعَتَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ (٦)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) المشوق من الأغصان الطويل الرقيق وكذلك قد مشوق وجارية ممتوقة
بالبناء على المجهول ففط حسنة القوام فإيلة اللحم وكذلك الرجل (المعنى) لعل الصواب « بعد الهجع » وهو
نومة خفيفة من أول الليل أي قد خَوَفَ بتفريق حبيه بعد مُضِيِّ قطعة من الليل يؤيده قول أبي نواس
وَحَمَارَةٌ نَبَّهَتْها بَعْدَ هَجْعَةٍ وَقَدْ غَابَتِ الجَوَزا وَأَمَحَدَرُ النَّسْرِ

وقوله « أشبه شيء الخ » في صحته نظر لعدم ظهور المعنى الواضح لعل المراد بالقدهح قدهح الماء والبريق
اللامع المشرق وقدح البلور يكون كذلك فتدبر

- (١١) يَحْمُهَا بِدَلِّهِ الْمَوْمُوقِ أَرْقَ مِنْ أَدِيمِهِ الرِّيقِ
 (١٢) وَبَاتَ سُلْطَانًا عَلَى الرَّحِيقِ يُسَلِّطُ الْمَاءَ عَلَى الْحَرِيقِ
 (١٣) وَبَغَرِسُ اللُّوْلُوِّ فِي الْعَقِيقِ كَانَ دُرًّا تُفْرِهِ الْأَيْنِقِ
 (١٤) أَلِفَ مِنْ حَبَابِهَا الْفَرِيقِ أَوْ زَلَّ عَنْ فِيهِ إِلَى الْإِبْرِيقِ
 (١٥) مَا زَلْتُ أُسْقِي غَيْرَ مُسْتَفِيقٍ ^(الف) حَتَّى رَأَيْتُ النَّجْمَ كَالْفَرِيقِ
 (١٦) وَالصَّبْحُ فِي سِرِّبَالِهِ الْفَتِيقِ يَرِي الدَّجَى بِلَحْظِ سَوْدَاقِيقِ
 (١٧) هَذَا وَمَا يَسْبِقُ سَهْمِي فُوقِي فِي سَاعَةِ الْقُوْتِ وَلَا اللُّهُوقِ
 (١٨) مَا نَفَعُ رَأْيِي لَيْسَ بِالْوُثِيقِ أَوْ خَيْرُ عَقْلٍ لَيْسَ بِالرَّشِيقِ

(الف) العتيق (ب) الفتوق (ف) (ب) من ساعة القوت (ط)

« ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) حَثَّ ^(١) - وَالذَّلَّ ^(٢) - وَالْمَوْمُوقُ مِنْ وَمَقَةٍ (ح) وَمَقًا وَمَقَةً إِذَا أَحَبَّهُ وَنَظَرَهُ مِنَ النُّوَادِرِ وَثَبُّهُ يَقَالُ « إِنْ لَمْ يَكُنْ وَمَاقٌ فَتَجِيلُ فِرَاقٌ » - وَالْأَدِيمُ ^(٣) - وَالرَّحِيقُ ^(٤) - وَالْأَيْنِقُ ^(٥) (المعنى) شَبَّهَ الْحَرَّ فِي لَوْنِهَا بِالْعَقِيقِ وَحَبَابِهَا الَّتِي يَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا بِالذَّرَرِ أَوْ بِأَسْنَانِ السَّاقِي الَّتِي هِيَ كَالدَّرِّ يَقُولُ يُدْرِيهَا السَّاقِي عَلَيْنَا بِدَلَالِهِ الْحُبُوبِ وَهِيَ الطُّفُ مِنْ جِلْدِهِ اللَّطِيفِ وَبَاتَ يَكْسِرُ سَوْرَتَهَا بِمِزْجِهَا بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ حَاكِمٌ مُسَلِّطٌ عَلَيْهَا فَتَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا حَبَابٌ كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا وَصَفَائِهَا دُرٌّ أَوْ فِي بَرِّقِهَا وَلَمَعَانِهَا أَسْنَانُ السَّاقِي الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ قَمِهِ إِلَى الْأَبْرِيقِ

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الْفَتِيقُ ^(٦) - وَالسَّوْدَاقِيقُ ^(٧) - وَالْفُوقُ ^(٨) - وَاللَّهُوقُ الْإِدْرَاكُ وَلِجْفِهِ وَبِهِ أَيْ أَدْرَكَهُ وَقَوْسُ لُحُوٍّ بِضَمَّتَيْنِ سَرِيعَةُ السَّهْمِ لَا تَرِيدُ تَنْيَأًا إِلَّا لِحَجَّتَهُ (المعنى) مَا زَلْتُ أُسْقِي مِنْ نَلَكِ الْحَرِّ وَأَنَا غَيْرُ مُسْتَفِيقٍ مِنْ سَكْرَتِهَا حَتَّى رَأَيْتُ التُّرْبَانَا كَأَنَّهُ غَرِيقٌ فِي بَحْرِ السَّمَاءِ وَالْفَجْرُ طَالِعًا كَأَنَّهُ صَفَرٌ أَوْ تَاهِينَ يُحْدِثُ النَّظَرَ إِلَى اللَّيْلِ لِيُخْطِئَهُ وَمَعَ كَوْنِي سَكْرَانًا أَنَا ذُو رَأْيٍ وَثِيقٍ وَعَقْلٍ سَلِيمٍ وَسَهْمِي ثَابِتٌ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَسْبِقُ فَوْقَهُ بَلْ إِذَا رَمَيْتُ بِهِ يُدْرِكُ غَرَضَهُ وَلَا يَقُونَهُ . يُقَالُ أَقْبَلَ عَلَى فُوقٍ نَبْلِكَ أَيْ عَلَى شَأْنِكَ وَمَا يَغْنِيكَ وَمَا ارْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ أَيْ مَضَى وَلَمْ يَرْجِعْ

(١٩) وَلَسْتُ أَرْضَى بِالْأَخِ الْمَذُوقِ وَلَا اللِّسَانِ الْعَذْبِ ذِي التَّزْوِيقِ
(الع)
(٢٠) وَقَدْ أَذِلُّ لِلْأَخِ الشَّفِيقِ كَذِلَّةِ الْعَاشِقِ لِمَعْشُوقِ
(٢١) لَا تَجْزِينَ الْبِرَّ بِالْمَقُوقِ وَأَغْنِ عَنِ الْقُدْوِ بِالصَّدِيقِ
وَوَاصِلِ الصَّبُوحِ بِالغُبُوقِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

(١) مَا بِالْهَ قَدْ لَجَّ فِي إِطْرَافِهِ مَا بِالْهَ قَدْ ذَابَ مِنْ أَشْوَاقِهِ
(٢) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ مَعْشُوقًا لَهُ قَدْ مَالَ مُنَحَرِّفًا إِلَى عُشَّاقِهِ

(الع) (ف — كج — كد) الشقيق (عيرها)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمَذُوقُ مَنْ لَا يُخْلِصُ وَدَّهَ وَكَذَلِكَ الْمَذَاقُ وَالْمَآذِقُ . وَودَّهَ مَمْدُوقُ
وَأَصْلُهُ مَنْ مَذَّقَ اللَّبْنَ بِلَاءٍ إِذَا مَزَجَهُ بِهِ وَالْمَذْقُ اللَّبْنُ الْخُلُوطُ بِلَاءٍ قَالَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ

أَنْخُ لَكَ لَيْسَ خُلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا^(١)

— وَزَوَّقَ الْكِتَابَ أَوْ الْكَلَامَ زَيْتَهُ وَحَسَنَهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّائِقِ أَيْ الزَّبِيقِ لِأَنَّهُ يُجَمَلُ مَعَ الذَّهَبِ فَيُطْلَى بِهِ ثُمَّ
يُلْقَى الْمَطْلِيُّ فِي النَّارِ فَيَطِيرُ الزَّائِقُ وَيَبْقَى الذَّهَبُ وَقَدْ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْقَشٍ مَزَوَّقٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِيهِ الزَّائِقُ — وَعَقَّ وَالدَّيْنُ (ن) عَصَاهَا وَلَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ مِنْهَا وَأَصْلُ الْمُقُوقِ الْقَطْعُ وَالشَّقُّ يُقَالُ عَقَّ
الشَّوْبَ وَغَيْرَهُ إِذَا شَقَّ وَمِنْهُ يُقَالُ عَقَّ الرَّحِمَ كَمَا يُقَالُ قَطَعَهَا وَعَلَى هَذَا الْمُقُوقُ أَعْمُ مِنْ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْوَالِدَيْنِ
وَضَدُّهُ بَرَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ »^(٢)

« ١ و ٢ » (الغريب) لَجَّ فِي الْأَمْرِ (س) لَجَجًا وَلَجَجًا وَلِجَاجَةً لَازِمَةً وَوَاطِبَةً وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ
وَاللَّجَاجُ فِي الْخُصُومَةِ التَّمَادِي فِيهَا إِلَى الْفِعْلِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ — وَأَطْرُقُ^(٣)

﴿ القصيدة الخامسة والثلاثون ﴾

(الف)

وقال يمدح الخليفة المزمع لدين الله ويذكر ركو به في بعض الأعياد ويصف ما شاهده

- (١) قُمْنَ فِي مَأْتِمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ وَلَبَسْنَ الْحِدَادَ فِي الْأَخْدَاقِ
(٢) وَبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَمِّ الرِّطَابِ الْمُقْنَى وَبِالْخُدُودِ الرِّقَاقِ
(٣) وَمَنْحَنَ الْفِرَاقِ رِقَّةً شَكُّوا هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
(٤) وَمَعَ الْجَلِيلَةِ الَّذِينَ غَدَّوْا دَمْعُ طَلِيقٍ وَمُهْجَةٌ فِي وَثَاقِ
(٥) حَارِبَتُهُمْ نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى آذَنُوا بِالْفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كـ - ج - ب - ع - م)

- « ١ » (المعنى) نَحْلِلُ كُلَّ عِبُونَةٍ حِدَادًا أَيْ كَلَحْنَ عِيُونِهِنَّ كَأَنَّهُنَّ قُنَّ فِي مَجْتَمَعٍ حَزْنٍ عَلَى الْعُشَّاقِ وَنَدَبُهُمْ أَيْ بَكْيُهُمْ
« ٢ » (الغريب) الْعَمِّ^(١) - وَقَنَاءٌ تَقْنِينًا وَتَقْنِيَةً حَرَّهَ شَدِيدًا مِنْ قَنَاءِ الشَّيْءِ (ف) قُنُوْا إِذَا اسْتَدْتِ حَرَّتُهُ فَهُوَ قَانِيٌّ وَاحْرُ قَانِيٌّ مَبَالِغَةٌ (المعنى) أَرَادَ بِالْعَمِّ الْبَنَانَ الْخَضُوبَةَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِهِ يَقُولُ وَأُظْهِرَنَّ بَنَاتِهِنَّ النَّاعِمَةَ الْخَضُوبَةَ وَخُدُودَهُنَّ الْحُمْرَ الرِّقَاقَ لِلدَّمَاءِ بُكَاءَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِهَا كَمَا لَبَسْنَ الْحِدَادَ بِكُلِّ عِيُونِهِنَّ يَعْنِي أَنَّ بَنَاتِهِنَّ وَخُدُودَهُنَّ تُحَرُّ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ وَمَسَحْنَهَا يَبْنَانِهِنَّ
« ٣ » (الغريب) رَقَّ كَلَامُهُ سَهْلًا وَعَذِبُ يُقَالُ كَلَامُهُ رَقِيقٌ الْخَوَاشِي وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ « وَرَقِيقٌ اللَّفْظُ وَجَزَلٌ »^(٢) (المعنى) تَشْكُونَ يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَايَةً لَطِيفَةً عَذْبَةً حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَعُودَ يَوْمَ الْفِرَاقِ مَرَّةً أُخْرَى
« ٤ » (الغريب) الطَّلِيقُ الْأَسِيرُ أُطْلِقَ عَنْهُ إِسَارُهُ وَخُلِّيَ سَبِيلُهُ وَالْوَثَاقُ بِالْفَتْحِ وَتُكْسَرُ مَا يُؤْتَى بِهِ أَيْ يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ (المعنى) لِقَاتِلٍ أَنْ يَقُولَ يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ رُوحُ الْعَاشِقِ مَعَ جَبْرَانِهِ الَّذِينَ سَافَرُوا فِي الصَّبْحِ مَقِيدًا مَعَهُمْ قَبِيدٌ وَدَادَمَ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ دَمْعُهُ وَجَوَابُهُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِدَمْعٍ طَلِيقٍ مَا يَسِيلُ أَبَدًا وَلَا يَقِفُ فِي حَالَةٍ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ حَيْثُمَا يَذْهَبُونَ
« ٥ » (المعنى) دَافَعْتُهُمْ حَوَادِثُ الزَّمَانِ حَتَّى أَعْلَمُونَا بِخَيْرِ فِرَاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقِيمُوا مَعَنَا طَوِيلًا حَتَّى تَحْصَلَ قُلُوبُنَا شِفَاءً كَامِلًا بِمَلَأَاتِهِمْ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنُ وَقُوعُ الْفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

- (٦) وَدَتُوا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجْيَادَ فَوْقَ الْأَجْيَادِ كَالْأَطْوَاقِ
(٧) يَوْمَ رَاهَنْتُ فِي الْبُكَاءِ عِيُونًا فَتَقَدَّمْتُ فِي عِنَانِ السِّبَاقِ
(٨) أَمْنَعُ الْقَلْبَ أَنْ يَذُوبَ وَمَنْ يَمْنَعُ جَمْرَ النَّصِيِّ عَنِ الْإِحْرَاقِ
(٩) رُبَّ يَوْمٍ لَنَا رَقِيقٌ حَوَاشِي الْأَلْهَوِ حُسْنًا جَوَالِ عِقْدِ النِّطَاقِ
(١٠) قَدْ لَبِسْنَاهُ وَهُوَ مِنْ نَفَحَاتِ الْمَسْكِ رَذْعُ الْجُيُوبِ رَذْعُ التَّرَاقِي
(١١) وَالْأَبَارِيقُ كَالْفِطَاءِ الْعَوَاطِي أَوْجَسَتْ نَبْأَةَ الْجِيَادِ الْعِنَاقِ

« ٦ » (المعنى) يصفُ شِدَّةَ المَناقاةِ كَأَنَّ أَجْيَادَهُمْ صَارَتْ أَطْوَاقًا لِأَجْيَادِنَا لِأَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَجْيَادِ أَطْوَقُهَا

« ٧ » (الغريب) رَاهَنَهُ عَلَى كَذَا خَاطَرَهُ عَلَيْهِ وَالرَّهَانُ فِي الْخَيْلِ أَكْثَرُ — وَالْعِنَانُ هُنَا الْمَناقاةُ وَهِيَ الْمَارِضَةُ مِنْ عَنِّ لَهُ الشَّيْءِ (ن — ض) إِذَا ظَهَرَ أَمَامَهُ (المعنى) وَدَتُوا لِلْوَدَاعِ يَوْمَ سَابَقْتُ فِي الْبُكَاءِ عِيُونًا لِمَشَاقِّ أُخْرَى سَابَقْتُ عَيْنِي عِيُونَهُمْ فَسَبَقْتُهَا عَيْنِي فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْعِيُونِ عِيُونَ الْمَاءِ لِحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَسَاقَاةُ فِي السَّيْلَانِ فَقَطْ وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَكُونُ الْمَسَاقَاةُ فِي سَلَانِ الدَّمْعِ وَكَثْرَةِ الْبُكَاءِ

« ٨ » (الغريب) الْفَضَا^(١) (المعنى) لَوْ كَانَ قَلْبِي قَلْبًا لَفَدَرْتُ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ وَلَكِنَّهُ صَارَ جَمْرَ الْفَضَا الَّذِي لَا يَتِمَّتُ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ . قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِي
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا نَنْطِفِي نَارَ الْعَصَى وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ^(٢)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) حَوَاشِي الثَّوبِ جَوَانِبُهُ وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ وَعَيْشٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي^(٣) أَي رَغَدٌ وَنَظِيرُهُ كَلَامٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي أَي سَهْلٌ وَعَذْبٌ وَالرَّقِيقُ ضِدُّ الْغَلِيظِ — وَالْجَوَالُ مِنَ الْوَشَاحِ وَالْبَطَانِ السَّلَسِ — وَالنِّطَاقُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ — وَلَيْسَ يَوْمُهُ^(٤) — وَالرَّذْعُ^(٥) هُنَا يَعْنِي الْمَرْدُوعُ أَوْ الْمَرْدَعُ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أُرُو الطَّيْبُ وَالزَّعْفَرَانُ — وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرْقُوَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (المعنى) رُبَّ يَوْمٍ حَوَاشِي لَهْوِهِ رَقِيقَةٌ وَعِقْدُ نِطَاقٍ لَعِبِهِ وَاسِعٌ أَي رَبِّ يَوْمٍ كَثِيرٍ الْهَوِ وَاللَّعِبِ قَدْ تَمَتَّعْتُ بِهِ وَهُوَ طَيِّبُ الْعَيْشِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . جَعَلَ الْيَوْمَ جَارِيَةً حَسَنَةً لَهَا نِطَاقٌ وَاسِعٌ تَجُولُ فِيهِ وَجُيُوبٌ وَتَرَاقِي مُصْطَنَحَةٌ بِالْمَسْكِ وَالزَّعْفَرَانِ

« ١١ » (الغريب) الْأَبَارِيقُ جَمْعُ إِبْرِيْقٍ وَهُوَ إِنَّمَا مِثْلُ الْكُوْزِ فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَعَطَا إِلَيْهِ (ن)

- (١٢) مُصْنِفَاتٌ إِلَى الْغِنَاءِ مُطْلَأٌ عَلَيْهِ كَثِيرُهُ الْإِطْرَاقِ
(١٣) وَهِيَ شُمُّ الْأَنْوَفِ يَشْمَخُنْ كِبَرًا ثُمَّ يَرْعُفُنْ بِالْدَمِ الْمُهِرَاقِ
(١٤) فَدَمَّتْهَا السُّقَاءُ كَنَى يُوقِرُوهَا صَمًا عَنْ سَمَاعٍ شَادٍ وَسَاقِ

(الب) (ظن) (قدمتها بالقاف المثناة (كل)

رَأْسُهُ وَيَدِينُ رَفْعَهُ وَطَبِيْعُهُ يَطْوُلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ — وَأَوْجَسُ^(١)
(المنى) رُبَّ يَوْمٍ تَمْتَعْتُ بِاللَّهِوِّ فِيهِ وَأَبَارِيقُ الْحَرِّ كَالظِّبَاءِ الَّتِي رَفَعْتَ رُؤُوسَهَا حِينَ أَحَسَّتْ بِصَوْتِ خَنِيٍّ
مِنْ وَطَنِ الْجِيَادِ الْعَتَاقِ حَذَرًا مِنْ أَنْ تُدْرِكَ فَتُصَادَ . وَالْعَرَبُ شَبَّهَ أَبْرِيْقَ الْحَرِّ بِالظَّبْيِ وَطَبِيرِ الْمَاءِ وَمِنْهُ
كَأَنَّ أَبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَابَةِ الْكَتَانِ مَلْتَمُومٌ^(٢)
مُقَدَّمَةٌ قَرَا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرَّعْدُ^(٣)
كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَيْنِيَّةٌ إِيَّوْزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ^(٤)
لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ كُرَاكِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى صَقَرٍ^(٥)

«١٢» (الغريب) أَصْنَى إِلَيْهِ مَالٌ بِسَمْعِهِ نَحْوَهُ وَأَصْنَى إِلَيْهِ رَأْسُهُ وَسَمْعُهُ أَمَالُهُ مِنَ الصَّغْوِ وَهُوَ الْمِيلَانُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلِنَصْنَعِي إِلَيْهِ أَفْنِدَةً»^(٦) أَيْ تَمِيلُ وَصَاحِبَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ مِنْ قَوْمِهِ
— وَأَطْلُ^(٧) — وَأَطْرُقُ^(٨) (المنى) أَدُنُّ الْإِبْرِيْقَ مَقْبَضُهُ وَكَذَلِكَ أَدُنُّ الدَّائِرِ وَالْكُوْرِ وَأَدُنُّ كُلَّ شَيْءٍ
مَقْبَضُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ تَطْهَرُ بِمَقَابِضِهَا كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ بِأَسْمَاعِهَا إِلَى الْغِنَاءِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهِ بِتَوَجُّهِ تَائِمٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ
الْأَبَارِيقَ يُصْغِنُ إِلَى الْكُوْوسِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ :

إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتٍ يُصْغِنُ لِلْكُوْوسِ رَاكِعَاتٍ^(٩)

«١٣» (الغريب) رَعَفَ الرَّجُلُ (ن — ف) وَرَعَفَ مَجْهولًا خَرَجَ مِنْ أَفْهِ الدَّمِّ وَالرُّعَافُ الدَّمُّ يُخْرَجُ
مِنَ الْأَنْفِ — وَالْمُهِرَاقُ^(١٠) (المنى) الْمُرَادُ بِأَنْوَفِ الْأَبَارِيقِ مَجَارِي خُرُوجِهَا يَقُولُ هِيَ عَالِيَةُ الْحَارِي كَأَنَّهَا تَرْفَعُ
أَنْوَفَهَا عِزًّا وَتَكْبَرًا ثُمَّ تَرْعُفُ بِالْدَمِ الْمَصْبُوبِ أَيْ تَخْرُجُ مِنْهَا خُرُوجًا مُثْلُ الدَّمِّ

«١٤» (الغريب) أَوْقَرَهُ صَمًا أَيْ أَصَمَّ أَذْنَهُ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ ثِقَلٌ فِي الْأَذْنِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَذْهَبَ
السَّمْعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا»^(١١) وَأَوْقَرُ رَاحِلَتَهُ ذَهَبًا أَيْ حَمَلَهَا وَقَرًّا مِنْهُ — وَشَدَا فَلَانُ

(١) المرح ٣٣٣ (٢) العمدة لابن رشيق ٣٣٣ (٣) اللسان (٤) الحامسة ٥٥٩ (٥) أبو نواس ٢٨٤

(٦) القرآن ٣٣٣ (٧) المرح ٣٣٣ (٨) المرح ٣ (٩) أبو نواس ٢٥٤ (١٠) المرح ٣٣٣ (١١) القرآن ٣٣٣

(١٥) فهي إِمَّا يَشْكُونُ ثِقْلًا مِنَ الْوَقْرِ وَإِمَّا يَبْكِينَ بِالْأَمَاقِ

الشَّعْرَ (ن) غَتَّى بِهِ وَتَرَّمْ بِهِ وَشَدَا الْإِبِلَ سَاقَهَا تَقُولُ « ذَكَرَهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَاةُ وَيَحْدُو بِهِ الْحُدَاةُ »
(المعنى) الصَّوَابُ « قَدَّمَتْهَا » مِنَ الْقَدَامِ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ وَهِيَ إِصْفَاءُ تُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْإِبْرِيقِ لِيُصَقَّى بِهِ مَا فِيهِ
وَقَدَّمَ فَمَ الْآنِيَةِ وَأَقْدَمَهَا جَلَّ عَلَيْهَا الْقِدَامُ قَالَ عَنَتَرَةُ :

بُرْجَاجَةٍ صَفَرَاءَ ذَاتِ أُسْرِيَّةٍ قُورِنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ^(١)

يَقُولُ سَدَّتِ السَّقَاةُ أَفْوَاهَهَا بِالْقِدَامِ لِكَيْ يَمْنَعُوها عَنْ سَمَاعِ غَنَاءِ مُعْنٍ وَسَاقٍ وَأَمَّا قُلْنَا إِنَّ الصَّوَابَ « قَدَّمَتْهَا »
لَأَنَّ الْأَبَارِيقَ يُقَالُ لَهَا الْقَدَمَاتُ وَكَذَلِكَ الدِّنَانُ . وَ « قَدَّمَتْهَا » مِنَ التَّقْدِيمِ لَا يَفِيدُ هَهُنَا مَعْنَى صَحِيحًا وَمِثْلُ
هَذَا الْخَطَأِ قَدْ وَقَعَ فِي نُسَخِ دِيوَانِ أَبِي نَوَاسٍ الْمَطْبُوعَةِ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ :

لَدِينَا أَبَارِيقٌ كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ كِرَاكِيٍّ نَظَرْنَ إِلَى صَفَرٍ
مَنْصُوبَةٍ قَدْ قَدَّمَتْهَا سَقَانَا وَرِيحَانَنَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
فَاسْتَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ عَنْ عَقْدِهِ أَوْفَتْ لَذِي مِيقَاتِ
إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتِ يُصْفِنِ لِلْكُؤُوسِ رَاكِمَاتِ^(٣)

وَالنَّاسِخُونَ لَمَّا لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى التَّقْدِيمِ بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ حَرَّفُوهَا إِلَى التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ . وَأَمَّا مَا وَرَدَ
فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيقُ
قَدَّمْتُهُ عَلَى عُقَارٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ صَفَّى سُلَافَهَا الرَّأُؤُوقُ^(٤)

فَهُوَ مِنَ التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ لَا غَيْرَ لِمَكَانِ قَوْلِهِ « عَلَى » أَيْ جَاءَتْ الْقَيْنَةُ بِالصَّبُوحِ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَتْ
بِالعُقَارِ فَتَدَبَّرَ

« ١٥ » (الغريب) الْآمَاقُ جَمْعُ مَاقٍ وَمُؤَقٍ وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ
وَهُوَ يَجْرِي الْمَدَمْعُ مِنَ الْعَيْنِ (المعنى) كَفَى ثِقْلًا مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ الصِّمَمُ عَنْ امْتِلَآءِهَا بِالْخَرِّ وَبِالْبُكَاءِ عَنْ جَرِيَانِ
خَرِّهَا مِنْ أَفْوَاهِهَا

- (١٦) جَنَّبُوهَا مَجَالِسَ اللّٰهِ وَالْوَصَلَ إِذَا مَا خَلَوْنَ لِلْعُشَاقِ
(١٧) فِيهِ أَذْهَى مِنَ الْوُشَاةِ عَلَى مَكْنُونٍ سِرِّ الْمَتِّمِ الْمَشَاقِ
(١٨) تَرْتَدِّي بِالْأَكَامِ عَنْهَا حَيَاءٌ وَهِيَ غَيْدٌ يَتَلَمَّنَ بِالْأَغْنَاقِ
(١٩) لَا تَسْلَنِي عَنِ اللَّيَالِي الْخَوَالِي وَأَجْزَنِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
(٢٠) ضَرَبْتُ يَتْنَا بِأَمَدٍ مِمَّا بَيْنَ رَاحِي الْمِعْزِ وَالْإِمْلَاقِ

« (١٦ و ١٧) (الغريب) جنبته التَّسَرَّ وأجنبته وجنبته بمعنى وأحْد أي يحْيته عنه ومنه قوله تعالى « وَاجْتَنِبِي وَبَيْنَ أَنْ تُغْبِطَ الْأَصْنَامَ » (١) أي تَحْتَجِي وَإِيَّاهُمْ . واجنبه بعد عنه — والوشاة جمع واشٍ من وَشَى الحديث إذا رقه وصوره والتَّام يشي كلامه أي يؤلفه ويلوِّه ويزينه يقال « وَشَى به إلى السلطان » إذا نَمَّ عليه وسعى به مأخوذ من وَشَى الثوبَ وَشْيًا وَتَشِيَةً إذا غنمه ونقشه وحسنه — والتَّيْمُ (المعنى) الخطاب للناس يقول لهم أبعدوها عن مجالس اللّٰهِ والوصل إذا اجتمعت هي والعشاق بها لأنَّ مَكْرَهَا في اظهار سِرِّ العاشق أَشَدُّ من مكر الوشاة وسببُ إبعادهم إِيَّاهَا عن مجالس اللّٰهِ خوفهم من أن يشرب العشاق من خمرها فتظهر أسرارهم في حالة سُكْرِهِمْ

« (١٨) (الغريب) ارتدت الجارية لبست الرداء — والأكام جمع كَمٍ بالكسر وهو الغلاف الذي يَنْشَقُّ عن الثمر ويحيط به بُيْتِي كَأَنَّ لَهُ يَسْتَر ما تحته مِنْ كَمِّ الشَّيْءِ (ن) إذا غَطَّاه وستره (المعنى) لها غُلْفٌ كَأَنَّهَا تَرْتَدِّي بها حياءٍ عن الْعُشَاقِ وكيف لا تستحي وهي كالجوارى الطوال الأعناقِ

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الإملاق الافتقار وفي التنزيل العزيز « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِنْ مَلَاقُوا » وأصله من المَلَق وهو التلين لأنَّ الغفر والحاجة تُدَلِّ الإِسَان وتلينه تقول « ملفت الأديم » إذا دلكته حتى يماس منه المَلَق الذي هو الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي وفي الحديث « ليس من خُلُقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ » (٢) ورجلٌ مَلِيقٌ يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (المعنى) لا تسلني عن الليالي الماضية وأعذني من الليالي الآتية والمراد بهذا أَنَّ الليالي الموجودة الحاضرة هي التي ينبغي أَنْ نذكرها لأنها سعيدة ميمونة بسبب وجود المعز فيها وأما الليالي الماضية فقد بَعُدَتْ عَنَّا كَمَا بَعُدَ الْفَقْرُ عَنِ رِجُلٍ نَوَالِ الْمِعْزِ يقال ضرب الدهرُ يَتْنَا أي بَعَدَ مَا بَيْنَنَا ومنه قولُ ذي الرِّمَّةِ :

فَإِنْ تَضَرَّبَ الْيَوْمُ يَا مَيَّ يَتْنَا فَلَا نَاشِرُ سِرًّا وَلَا مُتَغَيِّرُ (٣)

- (٢١) كُلُّ أَسْرَارٍ رَاحَتِهِ نَمَامٌ مُسْتَهْلٌ بِوَابِلٍ غَيْدَاقٍ
(٢٢) فَإِذَا مَا سَقَاكَ مِنْ ظَلَمًا جَا وَزَ حَدَّ السُّفْيَا إِلَى الْإِغْرَاقِ
(٢٣) فِي يَدَيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَرَضِ وَلَكِنَّهَا عَلَى الْإِنْتِفَاقِ
(٢٤) وَإِذَا مَا دَعَا الْمَقَادِيرَ لِلْكُوفِ نَ أَجَابَتْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَاقِ
(٢٥) لَبَسَ الْعَيْدُ مِنْهُ مَا يَلْبَسُ الْإِيمَانُ مِنْ نَصْلِ سَيْفِهِ الْبَرَّاقِ
(٢٦) وَجَلَا الْفِطْرُ^(ب) مِنْهُ عَنْ نَبَوِيِّ أَيْضِ الْوَجْهِ أَيْضِ الْأَخْلَاقِ
(٢٧) سَاحِبًا مِنْ ذُبُولِ^(ب) نَجْرِ لَهَايَمِ ثُوذِنُ^(ج) الْأَرْضُ تَحْتَهُ بِاصْطِفَاقِ
(٢٨) لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَتْمُورِ شَيْئٌ مِنْهُ غَيْرُ الْإِرْقَادِ وَالْإِرْقَاقِ

(الـ) العجر (ط) المعمر (ب - اس) الفطر (كـج) (ب) بحر (ب - كـج) (ج) نحتها (اس)

«٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤» (الغريب) الأسرار جمع سرٍّ أو سرٍّ يقال «نظرتُ إلى أسرار كنهه» وهي المخطوطات التي في الكف والمخطوطات التي في الجهة الأغلب عليه سرارٌ بالكسر وتجمع على أسريرة - واستهمل^(١) - والغيداق من الغيث الكثير الماء من غيدق المطر إذا كثر وعيش غيدق وغيداق أي واسع مخصب وفي التنزيل العزيز «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٢)» (المعنى) واضح والمقادير في البيت الرابع والمشرين جمع ممدور وهو الأمر المحتوم كالقدر والمقدار أيضاً يجيء بمعنى المقدور

«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) المحر^(٣) - واللهم^(٤) - والاصطفاق التحرك والاضطراب والريخ تصفيق الأشجار فتصطفق أي تهتز وتضطرب من الصفق وهو الضرب الذي يُسمع له صوت وكذلك التصفيق (المعنى) المراد بالفطر عيد الفطر وقوله تؤذن بمعنى تعلم ومنه قول الحارث بن حلزة يشكركي :
أَذْنُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبٌّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاهُ

«٢٨» (المعنى) السحاب العظيم المتراكم بعضه فوق بعض قد يمدُّ بالمطر برعده وبرقه ولكن لا يني بوعده أي لا يمتطر وأما الممدوح فهو إذا وعد بالوجود وفي به فلا يشبهه السحاب إلا في الوعد دون الوفاء

- (٢٩) رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَغَاوِيرُ شُهْبًا مِنْ قَنًا فِي سَمَاوَةٍ مِنْ طِرَاقٍ
(٣٠) وَنَمَامٍ مِنْ ظِلِّ أَلْوِيَةِ النَّصْرِ فَن رَاجِفٍ وَمِنْ خَفَاقٍ
(٣١) وَعَرِينٍ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ هَمُورٍ كَالِحِ النَّابِ أَسْجَرِ الْحَلَاقِ
(٣٢) فَوْقَهُ خَيْطَةُ^(١) اللَّجَيْنِ تَهَادِي يَدَيْ كُلِّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقٍ

(الف) فوق خطية (ب - ح)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) المغاوير جمع مغوار^(١) - والهتاوة السقف كماوة البيت . وسماوة
الهلل أعلاه والشاهد على هذا قول طفيل :
سماوته أشمال بُرْدٍ محبَّرٍ وسائرُهُ من أُنْحَمِيٍّ مشرعب^(٢)
- والطِراقُ المضاعفةُ وكلُّ ما وُضِعَ بعضُهُ على بعضٍ فقد طُورِقَ وطارق الرجلُ بين نملين أو ثوبين
لبس أحدهما فوق الآخر قال ذو الرمة يَصِفُ صَفْرًا
طِراقُ الخوافي واقعٌ فوق رِيعَةٍ نَدَى ليله في ريشِهِ يَتَرَقَّرُ^(٣)
وطِراقُ بَيْضَةِ الرَّأْسِ طبقاتٌ بعضها فوق بعضٍ وقيل الطِراق الحديد ونحوه يَدُقُّ ثم يَجْمَلُ على الترس
ونحوه - والمهصور^(٤) - والكالح^(٥) - والأسحرُ مَنْ بعينه سَجَرٌ وهو في العين أن يخالط يابضها حمرةً
وكذلك الشجرة بالضم - والحِلاَقُ بكسر الحاء وضمها من العين باطنُ أجفانها الذي يسودُّ بالكحل والجمع
حاليقُ - والخَيْطَةُ بفتح الخاء الوَتْدُ يُوتَدُ في الجبل ليتدلَّى على الخَلِيَّةِ ولأبي ذؤيب يَصِفُ مُشْتَارَ العسل
ندلَّى عليها بين سَبٍّ وخَيْطَةٍ بمجرءاء مثل الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٦)
والخَيْطَةُ أَيْضًا خَبَطٌ يكون مع حَبَلٍ مُشْتَارِ العسل . وقيل دُرَاعَةٌ يلبسها - وتهادي^(٧) - والبُهْمَةُ^(٨)
- والمِصْدَاقُ لعل المراد به مِصْدَقٌ أي ذو مِصْدَقٍ بالفتح على حذف المضاف كما سيحيي من قولهم رجلٌ
ذو مِصْدَقٍ أي صادقُ الحِمْلَةِ يقال ذلك للشجاعِ والفرسِ الجوادِ وهو صادقُ الجري كَأَنَّهُ ذو صِدْقٍ فيما
يَعِدُّكَ من ذلك ومنه قولُ أبي ذؤيب

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قَرْدٍ وَمَازَنُ لُبُوثٍ غَدَاةَ الْبَاسِ بَيْضُ مِصْدَاقٍ^(٩)

قال صاحبُ اللسان في شرح هذا البيت يجوز أن يكون جمعُ صَدَقٍ على غير قياسٍ كَمَلَّاحٍ ومُشَابِهٍ ومحاسنٍ
وهي جموعُ لَمَحَةٍ وتَبَاهٍ وحُسْنٍ ويجوز أن يكون على حذف المضافِ أي ذوو مِصْدَاقٍ وكذلك الفرسُ وقد
يقال ذلك في الرأي^(١٠) (المعنى) شرع في وصف عسكِر الخليفة الذي يشتملُ على الرماح والألوية والأبطال

(١) المرح ٢/٣ طفيل (البرد ٨٧) (٣) اللسان (٤) المرح ٢/٣ (٥) المرح ٢/٣
(٦) الصراح (٧) المرح ٢/٣ (٨) المرح ٢/٣ (٩) اللسان (١٠) اللسان

- (٣٣) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مَوْجُودَةٌ لِلْخَلْقِ فِيهَا دَلَالٌ الْخُلُقِ
(٣٤) حَسَنَتْ فِي الْعِيُونِ حَتَّى حَسِبْنَا هَا تَرَدَّتْ عَمَاسِنَ الْأَخْلَاقِ
(٣٥) قَدْ لَبَسْنَ الْعَجَاجَ مُفْتَكِرَ اللَّوْنِ وَلَكِنْ الْحَدِيدَ مَرَّةً الْمَذَاقِ

والبيت الثاني والثلاثون يحتوي على وصف المظلة التي كان الخلفاء الفاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركبهم في الأعياد وهذه المظلة عديم جلاله لكونها تملو رأس الخليفة وهي تشتمل على اثني عشر شوركا عرض سفلى كل شورك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وشد آخر الشوارك في حلقة من ذهب ويترك متسعا في رأس الرمح وهو مفروض فتلقى تلك الفلكة فتضع المظلة من الحدور في العمود المذكور ولها أضلاع من خشب الخللج مربعة مكسوة بوزن الذهب على عدد الشوارك وفيها خطاطيف لطاف وحلق يمسك بعضها بعضا وهي تنضم وتنفذ على طريقة شوكة الكيزان ولها رأس شبه الرمانة ويملو رمانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر ومع المظلة لوان مختصان بالخليفة وهما رمان طويلان من الحرير الأبيض ومع هذين الرمان أحدى وعشرون راية من الحرير الأبيض المكتوب عليها « نصر من الله وفتح قريب » على رماح مقومة من القنا المتقى يحملها أحد وعشرون رجلا وحامل المظلة من أكبر الأمراء^(١)

(٣٣) (المعنى) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ أَي مِمَّا يُعَدُّ مِنْ جَمَلَةِ الْبُرْهَانِ الَّتِي تَجِدُ فِيهَا دَلَالٌ لِلْخَلْقِ عَلَى خَالِقِهَا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « هُوَ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ » أَي وَاحِدٌ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَ « فَلَانٌ فِي عِدَادِ بَنِي فَلَانٍ » إِذَا كَانَ دِيْوَانُهُ مَعَهُمْ أَي يُعَدُّ مِنْهُمْ فِي الدِّيْوَانِ وَالضَّمِيرُ فِي « فِيهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلْقِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَوْكَبِ مَعَ الْمَظَلَّةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الْخَلْقَ مِنَ الْبُرْهَانِ الدَّالَّةِ عَلَى خَالِقِهَا لِحُسْنِهَا وَعَجِيبِ صَنْعَتِهَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

أَفِيكَهُ مِنْهَا الطَّرْفُ فِي كُلِّ شَاهِدٍ بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَى^(٢)

(٣٤) (المعنى) الضمير في « حسنت » عائذ إلى الخلق أي حسنت في العيون حتى كأنها لبست أردية محاسن الأخلاق أي محاسن الظاهرة تدل على محاسن الباطنة ونحو هذا قول البحري تخاضعت الوجوه لحسن وجهه يدل على خلاقته الحسان^(٣)

وهذا إذا كان الأخلاق جمع خلق بضم الخاء بمعنى السجية والطبع ويمكن أن يكون الأخلاق جمع خلق بمعنى المخلوق أي كأنها لبست أردية محاسن جميع المخلوقات لا يشذ منها حسن وهذا احتمال بعيد
(٣٥) (الغريب) اعتكر الظلام اختلط كأنه كره بعضه على بعض من بطء انجلائه من عكر على الشيء (ض) إذا كره يقال فر من قرنه ثم عكر عليه بالرمح أي حل وكره عليه الزمان بخير أي عطف

- (٣٦) فَإِذَا مَا تَوَجَّسَتْ مِنْهُ رِكْزًا نَصَبَتْ مِنْ مُوَلَّلَاتٍ دِقَاقٍ
(٣٧) وَبَرَاهَا مُخَرَّ السَّنَايِكِ بِمَا وَطِنَتْ فِي الْجَلَامِ الْأَفْلَاقِ
(٣٨) اللَّوَاتِي مَرَقْنَ مِنْ أَضْلُجِ النَّصْرِ لَهُ أَسْهُمًا^(١) عَلَى الْمُرَاقِ
(٣٩) أَنْتِ أَصْفِيَتِهِنَّ حُبًّا مُلِيمًا نَ قَدِيمًا لِلصَّافِنَاتِ الْعِنَاقِ
(٤٠) لَوْ رَأَى مَا رَأَيْتَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَتَوَارَى شَمْسٌ بِسِجْفِ النَّسَاقِ
(٤١) لَمْ يَقُلْ رُدَّهَا عَلَيَّ وَلَا يَطْفُقُ^(٢) مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

(الف) أسهم (ط - ب - اس - كيج) (ب) (لنى - ون) لم يطفى (عبرها)

(المعنى) يَصِفُ كثرة ارتفاع الغبار في الحرب حتى تغطين به وشدة اشتياقهن الى الاجتماع فيها حتى مضى الحديد الذي مذاقه مرٌّ

«٣٦» (الغريب) تَوَجَّسَ^(١) - الرِّكْزُ الصَّوْتُ الخفي وفي التنزيل العزيز «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا»^(٢) وهو صوت الانسان تسمعه من بعيد نحو رِكْزِ الصَّائِدِ اذا ناجى كلابه - والمُوَلَّلَةُ من الأذان المَحْدَدَةُ المنصوبة للمطقة من اللّ شيء اذا حُدَّ طَرَفُهُ (المعنى) الضمير في «منه» عائد الى الحديد المذكور في البيت السابق أي اذا أَحَسَّتْ بصوت خفي للحديد نصبت آذانها الدِقَاقِ المَحْدَدَةَ . والحِدَّةُ والانتصابُ للأذن مدحٌ في الحيوان ومنه قول طرفة

مُوَلَّلَاتٍ يُعْرِفُ الْعِتْقُ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفَرِّدٍ^(٣)

«٣٧» (الغريب) السُّنْبُكُ طرفُ الحافر - والجُمُحمةُ عَظْمُ الرَّأْسِ المُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ قِيلَ «عِظَامُ الرَّأْسِ كُلُّهَا جُحْمَةٌ وَأَعْلَاهَا الْهَامَةُ» (المعنى) الْجَلَامُ الْأَفْلَاقُ أي القحوف التي صارت أَفْلَاقًا من فلق الشيء (ض) اذا شَقَّ وَالْفِلْقُ مَا تَفَلَّقَ مِنْهُ وَاحِدَتُهَا فِلْقَةٌ يَقُولُونَ صَارَ الْبَيْضُ أَفْلَاقًا أي متفلقًا

«٣٨» (الغريب) مرق السهم من الرمية (ن) مروقًا نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر أي من غير مدخله ومنه قيل مرق من الدين أي خرج منه يَدْعَةٌ أو ضلالة فهو مارقٌ والجمع مُرَاقٌ (المعنى) التي تُسْرِعُ في الإقدام على العدو من جوانب جيش النصر حال كونها سهاماً على الخوارج وفي الحديث «يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّونَ السَّهْمَ مِنَ الرِّمِيَةِ»^(٤) أي الخوارج

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) أَصْفَاهُ الْوُدَّ وَأَصْفَالُهُ الْوُدَّ أَصْفَاءُ صَدَقَهُ الْأَخَاءُ . وَأَصْفَى الشَّاعِرُ انقطع

﴿ القصيدة السادسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي :

- (١) أَحِينَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ وَانْهَزَمَ الْعَرَبُ عَنِ الشَّرْقِ
(٢) وَخِلْتَ خَيْلاً جُلْنَ فِي مَعْرِكَ فَبَانَتْ الدُّهُمُ مِنَ الْبُلُقِ
(٣) وَتَبَّهَ الْإِصْبَاحَ مِنْ نَوْمِهِ شَدُّوا حَمَامَ الْأَيْكَةِ الْوُرْقِ
(٤) وَانْشَقَّ عَنِ زَائِرَةٍ لَمْ تَدْعَ قَلْبًا لَضَلِيعِ غَيْرِ مُنْشَقِ
(٥) زَارَتْ خَيْالًا فَالْتَقَى فِي الشَّجَى عُمُودُ صُبْحٍ وَسَنَا بَرْقِ
(٦) خُلْسَةً لِحَظِ الطَّرَفِ ثُمَّ انْتَنَتْ سِرْبُ الْقَطَا لِلْأَجْنِ الطَّرْقِ^(١)

(ال ب) شرب (لقى - ب - كد)

شِعْرُهُ وَمِنْهُ « أَنَا شَاكَرُكَ الَّذِي يُصْنِي وَشَاعِرُكَ الَّذِي لَا يُصْنِي^(١) » - وَالصَّافَنَاتُ^(٢) - وَالسِّجْفُ^(٣) - وَمَسَحَ عُقْفَهُ وَبِهَا (ف) مَسَحَ ضَرْبَهَا وَقِيلَ قَطْعُهَا وَمَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا أَثْنَى فِيهِمْ وَالْمَسَاحُ الْقِتَالُ (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْيِيقٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَهَبْنَا لِلدَّوُدِ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ^(٤) » جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَزَا أَهْلَ دِمَشْقَ وَنَصِيْبِينَ فَأَصَابَ الْكَافُ فَرَسٍ فَقَعَدَ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّى الْأَوَّلَى عَلَى كُرْسِيِّهِ وَاسْتَعْرَضَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُعْرِضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغَفَلَ عَنِ الْعَصْرِ وَتَهَيَّيْبُوهُ فَلَمْ يَعْلَمْهُوَ فَانْتَمَتْ فَاسْتَرَدَّهَا وَعَقَرَهَا مَقْرَبًا لِلَّهِ وَبَقِيَ مَائَةٌ^(٥) وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّكَ أَعْرَفُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِمَحَاسِنِ الْخَيْلِ فَانْهَزَمَ لَوْرَأَى مِنْهَا مَا رَأَيْتَ لَمْ يَقُلْ لِقَوْمِهِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَضْرِبْ أَعْنَاقَهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ رِوَايَةَ « لَمْ يَطْفُقَ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ

١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ (الإعراب) قوله « أَحِينَ وَلَّتْ الْخ » يتعلق بقوله « زارت » في البيت الخامس أي هَلْ زَارَنِي طَيْفُهَا حِينَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ الْخ (الغريب) الدُّهُمُ^(٦) - وَالْبُلُقُ^(٧) - وَالْوُرْقُ جمع ورقاء وهي الحِمامة التي لونها لونُ الرَّمَادِ - وَالْخُلْسَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى خَلَسَهُ وَقِيلَ الْاِخْتِلَاسُ أَوْخَى

(١) أقرب الموارد (٢) الفرج ٣٢٢ (٣) الفرج ٣٢٢ (٤) القرآن ٣٢٨ - ٣٢٩ (٥) الكشف ٣٢٤ (٦) الفرج ٢٢٢ (٧) الفرج ٢٢٢

(٧) يا هل ترى ظُفُنَا كَمَا رُجِلَتْ غَدَائِرُ الْمَكُومَةِ السَّخِقِ
(٨) فِي الْآلِ تَمَحْدُوهُنَّ لِي أَذْمَعُ ^(الف) تَرَاهِنَّ الْعِيْسَ عَلَى السَّبْقِ

(الف) تراهن (لى)

من الخلس أي أسرع — والآجن الماء المتغير الطعم واللون وأجن الماء (ض - ن - س) تغير طعمه ولونه — والطَّرْقُ والمطروقُ بمعنى واحدٍ وهو الماء الذي طرقتُه الدَّوَابُّ أي الذي خوضته وبولت فيه وبرت قال عدي بن زيد :

ثم كان المزاجُ ماءٍ سحابٍ لا جَوَّ آجِنٌ مَوْلا مطروقُ

(المعنى) أراد بانهمام الغرب عن الشرق انكشافَ ظلمة الليل بظهور نور الصُّبح . واستعمارَ الدَّهْم للظلماتِ والبُلُقُ للنور . وجعل السماءَ ممرَّ كما تجول فيه هذه الخليل . يقول هل زارني خيالها حين أدبر الليل وأقبل النهارُ وامتاز النورُ من الظلمةِ وتفرَّد الحامُ وانكشفَ بظهور الصباح سيرُ زيارة حبيبة شقت جميع أضلاعي التي فيها قلبي ثم قال وكانت زيارة خيالها لوقتٍ قليلٍ فقط ثم انصرف ذلك الخيالُ عني كأنَّ وُروده عليَّ وروُدُ جماعة القطا على الماء المطروقِ الذي تغيرَ لونه وطعمُهُ . واعلم أنَّ القَطَا إذا وردت مثل هذا الماء تنصرفُ عنه ساعةً تَصِلُ اليه ولا يَقِفُ به .

« ٧ و ٨ » (الإعراب) المادى محذوف في قوله « يا هل ترى » أي يا صاحبي هل ترى (الغريب) الظُّفُنُ ^(١) — ورجل الشعرِ سَرَّحَه ويقالُ للشطِ مِرْجَلٌ ومِسْرَحٌ — والمكُومَةُ ^(٢) — والسَّخِقُ ^(٣) — والآلُ ^(٤) (المعنى) يقول لصاحبه يا صاحبي هل ترى هودج الغواني كأنها ذوائبُ نخيلٍ طوالٍ أكمأها مُسْتَسْرِلةٌ تسوقُ إيلها في آل البید دموعي التي تُسَابِقُ الإبلَ الناجيةَ في سرعة جريها أي أبكي على فراقِ الغواني فدموعي التي جريها أشدُّ من جري الإبلِ تقومُ مقامَ الحدا في حضها على السير . وفي تشبيه الإبل بالنخيل المكمة يقول ابن مقبل

أَمِنْ ظُفُنٍ هَبَّتْ بَلِيلٍ فَأَصْبَحْتُ بِصُوعَةٍ تُحْدِي كَالْفَصِيلِ الْمَكْمَةِ ^(٥)

وقد تشبه الهودج على الإبل بالدَّوْمِ وخلايا السفين . والدوم شجر يُشْبِهُ النخل إلا أنه يُثمر القلَّ وله ليفٌ وخوصٌ مثل ليف النخل . والخلايا من السفين العظامُ منها قال المرقش الأكبر وطفيل وطرفة

لَمِنْ الظُّفُنِ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايا سَفِينِ ^(٦)

أَطْنُ بَصْرَاءَ الْفَيْطِلِينَ أَمْ نَخْلُ بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَاهِ لَ ^(٧)

كَأَنَّ حُلُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةَ خَلَايا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ ^(٨)

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) السان

(٦) الفضليات ٤٦٧ (٧) طفيل ٦٢ (٨) الملقات ٣٩

- (٩) رُحْنٌ خَمَلْنِ نَسِيمَ الصَّبَا تَصَوَّعَ الْمَسْكِ عَلَى الْفَتَقِ
 (١٠) وَالتَّفَّ عَيْنِي وَعَيْدِي تَمَائِلَ الْعِذْقِ عَلَى الْعِذْقِ
 (١١) إِذَا غُرَيْرِي رَغَا لَمْ تُلَمْ أَغْرِبَةُ الْبَيْنِ عَلَى النَّقِ
 (١٢) مِنْ ذَاتِ أَعْضَادٍ إِذَا هَجَرَتْ قُنْلٍ وَذِي أُجْرِنَةٍ خُلْتِ

(الب) بعد هذا البيت أصيب قلبي خلف ودي لخم بما رفا الجيب من الفتق (لق) خلق (لق) حرق (غيرها)

« ٩ » (المعنى) إذا سِرْنُ جَلْنِ نَسِيمَ الصَّبَا مَعْمَرَةٌ بِمَطْرَهْنِ تَفْوَحُ بِرَائِحَةِ الْمَسْكِ الْمَفْتُوقِ . يَصِفُ كَثْرَةَ اسْتِمَالِهِنَّ لِلْمَسْكِ وَذَلِكَ مِنْ أَمَارَاتِ الرَّفَاهِيَّةِ وَالْفَنَى قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفِلِ^(١)

« ١٠ » (الغريب) الْعَيْدِيُّ الْجَمْلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى فَحْلٍ مُنْجَبٍ يُقَالُ لَهُ عَيْدٌ وَمِنْهُ

ظَلَّتْ تَحْبُوبٌ بِهِ الْبُلْدَانُ نَاحِيَةً عَيْدِيَّةً أَرْهَنْتُ فِيهَا الدَّنَانِيرَ^(٢)

وقيل بنو العيد حي من مرة تُنسَبُ إِلَيْهِ النَّوْقُ الْعَيْدِيَّةُ — وَالْعِذْقُ بِالْكَسْرِ الْقِنُوقُ وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ كَالْعُقُودِ مِنَ الْعَنْبِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ غَصْنٍ لَهُ شُعْبٌ (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْإِبِلِ لِأَنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ وَتَكَاثَفَتْ اخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاخْتِلَاطِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَشْبِيهِ الْمَوَادِّجِ عَلَى الْإِبِلِ بِالنَّخْلِ الْمَكْهُومَةِ أَنْفًا

« ١١ » (الغريب) الْغُرَيْرُ فُحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ تَرْخِيمٌ تَصْغِيرٌ أَغْرَى كَقَوْلِكَ فِي أَحَدِ حُمَيْدٍ وَالْإِبِلِ الْغُرَيْرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ قَالَ الْكَلْبِيُّ

غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَذَقِيَّةُ يَصِلُنَ إِلَى الْبَيْدِ الْغَدَافِ فَذَقْدَا^(٣)

— وَرَغَا الْبَعِيرُ (ن) وَالضَّبْعُ وَالنَّمَامُ رُغَاءُ صَوْتٍ فَضْجٌ مِثْلُ نَفْتِ الشَّاةِ (ن) نُفَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مَا لَهُ نَافِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ أَى شَاءَ وَلَا نَاقَةٌ » (المعنى) عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يُلَوِّمُوا الْفِرَّانَ لِأَنَّهُ صَيَّاحُهَا عَلَامَةٌ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَلَكِنَّهُمْ غَيْرُ مُصِيبِينَ فِي هَذَا لِأَنَّهُ رُغَاءُ الْإِبِلِ أَيْضًا عَلَامَةُ الْفِرَاقِ

« ١٢ » (الغريب) الْأَعْضَادُ جَمْعُ عَضْدٍ وَهُوَ السَّاعِدُ وَحَدُّهُ مِنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَفِّ — وَهَجَرَ الْقَوْمُ سَارُوا فِي الْهَاجِرَةِ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ فِي التَّيَظُّفِ خَاصَّةً عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِهَا إِلَى الْعَصْرِ لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكُونُونَ فِي بُيُوتِهِمْ قَدْ تَهَاجَرُوا أَيْ تَقَاطَعُوا — وَالْقُنْلُ جَمْعُ قُنْلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الثَّقِيلَةُ الْمَتَاطِرَةُ الرِّجْلَيْنِ . يُقَالُ « نَاقَةٌ قُنْلَاءُ الْفَرَاعِينَ فِي ذُرَاعِيهَا قُنْلٌ » وَهُوَ تَبَاعُدُهَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ كَأَنَّهَا قُنْلَاءُ — وَالْأُجْرِنَةُ جَمْعُ جِرَانٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الْبَعِيرِ مُقَدَّمُ عَقَبِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ — وَالْحُلُقُ جَمْعُ أَلْحَقٍ وَهُوَ مِنَ الْأَحْبَابِ

- (١٣) فِي كُلِّ يَوْمٍ لِيَ مِنْ يَنِينِكُمْ يَوْمُ بَنِي تَغْلِبَ بِالْعَمَقِ
(١٤) كَأَنَّمَا جَرَدْتُمْ لِلنَّوَى^(١) أَسْيَافَ قَوْمِي فِيهِ لَا تُبْقِي
(١٥) إِذَا تَلَاقَى الضَّرْبُ وَالطَّمَنُ^(٢) مِنْ أَيْدِيهِمْ صَدَقًا عَلَى صَدَقِ
(١٦) بِالْمَشْرِفَاتِ مِنَ الْبَيْضِ أَوْ بِالزَّاعِيَّاتِ مِنَ الزَّرْقِ

(الف) في (ب - ط)

الأمس المصنّت لا يؤثر فيه شيء. والحقاق الصخرة التي ليس فيها وضعم لا كسر أي الملاء وهي بينة الخلق أي للملاءة وحلق الشيء (س) خلقاً إملاساً (المنى) هذا نعت للابل يصفها بالقوة يقول لا يصيبها كلال ولو سارت في نصف النهار في صميم الصيف لأن أعضائها متباعدة عن جنوبها وأجرتنها مضممة كالصخور الصلاب لا تؤثر فيها حرارة الهاجرة وهي مما يذيب شحم الناقة ولها قال علقمة بن عبدة وناجية أفنى ركب ضلوعها وحاركتها تهجره قدووب^(١)

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الصدق الكامل من كل شيء يقال رجل صدق فالصدق من الصدق بعينه والمعنى أنه يصدق في وصفه من الرجولية والصدقة وهم جراً ولا يخون ويقال « هذا الرجل الصدق » فإذا أضفت إليه قلت رجل صدق بكسر الصاد وكذلك امرأة صدقة أي كاملة والجمع صدقات بسكون الدال لأنها صفة لا اسم - والزاعية^(٢) - والأزرق من النصول البين الزرق الشديد الصفاء قالت ليلي الأخيلية

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأسنة زرق نخال نجوما^(٣)

وكذلك يقال للماء الصافي أزرق والزرقه خضرة في سواد العين وقيل هو أن يتفشى سوادها يياض وزرق (س) زرقاً فهو أزرق (المنى) العمق بفتح أوله وسكون ثانيه وإد من أودية الطائف نزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما حاصر الطائف وهو أيضاً موضع أو ماء قرب المدينة من بلاد مزينة ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال المشيعين قلوبا^(٤)

وقيل العمق عين بوادي الفرع بين مكة والمدينة والمراد بيوم بني تغلب حرب من حروب جرّت بين بكر وتغلب كانت الغلبة فيها لبكر وقد مر ذكرها في القصيدة الماضية^(٥) وحاصل القول انكم تفجسونني كل يوم بفرأكم كما فجحت بكر تغلب بالوادي المعروف بالعمق حين غلبتها عليها

(١) الفضليات ٧٧٥ (٢) المعرج ٣٣ (٣) الحاسة ٧٠٤ (٤) مراد الاطلاع ٣٣٣ (٥) المعرج ٣٣

- (١٧) معشريّ المعشرُ قَادُوا المَلَى وَالْأَنَسَ وَالْجَنَّ بِلَا رَبِّقِي
(١٨) فِيهِمْ سَبِيلُ الْمَجْدِ عَادِيَّةٌ قَبْلَ الصِّيَاحِي وَابْنَةِ الطَّرْقِ
(١٩) أَتُنِي عَلَى الرَّاهِقَةِ الشَّوْلِ فِي مَسْعَاتِهَا وَالتَّائِلِ الرَّهَقِ
(٢٠) أَهْلُ الْأَكْفِ الْبَيْضِ تُذْنِي الْقِرَى وَالشَّوْلُ فِي الْقُرْبِ (الف) فِي الشَّحَقِ

(الف) (لق) السول (عبرها)

« (١٧) (الغريب) الرَّبُّ حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةٌ عَرَى يُشَدُّ بِهِ الْبَهْمُ كُلُّ عُرْوَةٍ مِنْهُ رِبْقَةٌ وَفِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ
« مِنْ فَارِقِ الْجَمَاعَةِ قَبْدٌ شَيْءٌ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ^(١) » يَعْنِي مَا يَشُدُّ الْمُسْلِمُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ عَرَى
الْإِسْلَامِ أَيْ حَدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « بِلَا رَبِّقٍ » إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُجْبِرُوهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ كَمَا تُجْبَرُ
الْبَابَةُ عَلَى الْإِتْقَانِ بِجَهْلِهَا بَلْ أَطَاعُوهُمْ بِطَبِيبِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَكْرَاهٍ

« (١٨) (الغريب) الصِّيَاحِي جَمْعُ صَنِيصَةٍ وَهِيَ الْحِصْنُ وَكُلُّ مَا امْتَنَعَ بِهِ — وَالطَّرْقُ جَمْعُ طَرِيقٍ
وَبَنَاتُ الطَّرِيقِ فُرُوعُهَا الَّتِي تَفْتَرِقُ وَتَتَخَلَّفُ فَتَأْخُذُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الثَّانِي الْأَسَدِيِّ « إِذَا الطَّرِيقُ
اخْتَلَفَتْ بَنَاتُهُ ^(٢) » وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ :

فَهَذَا الدِّينُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ دَعُونِي مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ ^(٣)

(الْمَعْنَى) يَصِفُ قِدَامَةَ مَجْدِهِمْ كَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ وَجُودِ الْحُصُونِ وَالطَّرُقِ وَالطَّرْقُ تُوصَفُ بِالْقِدَامَةِ أَيْضًا
كَمَا تُوصَفُ الْحُصُونُ بِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةٍ « إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأْفَ أَخْلَاقَ الطَّرُقِ ^(٤) » وَالْعَادِيَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْعَادِ
وَالسَّبِيلُ يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ يُقَالُ أَقْدَمُ مِنْ عَادٍ

« (١٩) (الغريب) الرَّهَقُ النَّاقَةُ الْوَسَاعُ الْحَوَادِثُ الَّتِي إِذَا قُدَّتْهَا رَهَقَتْكَ أَيْ غَشِيَتْكَ وَلِحَقَّتْكَ
حَتَّى تَكَادَ تَطَوُّكَ بِحَفِيَّتِهَا وَأَنْشُدَ :

وَقُلْتُ لَهَا أَرْخِي فَأَرْخَتْ بِرَأْسِهَا غَشْمَشَةٌ لِلْقَائِدِينَ رَهَقُ ^(٥)

وَالرَّهَقُ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ يُقَالُ « هُوَ يَعْدُو الرَّهَقَ » أَيْ يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُرْهِقَ طَالِبَهُ وَالْإِرْهَاقُ
حُلُّ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَطِيقُ وَمِنْهُ « وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي غُسْرًا ^(٦) » — وَالشَّوْلُ ^(٧) — وَالشَّحَقُ الْبُعْدُ
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَسُخِّقَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ^(٨) » أَيْ أَبْعِدْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ سَخَقٍ فَلَانًا إِذَا صَرَفَهُ وَأَبْعَدَهُ
أَوْ أَهْلَكَ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالتَّائِلِ أَهْلَ النَّائِلِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الثَّانِي وَأَرَادَ بِالْقِرَى أَهْلَ الْقَرَى يَقُولُ أَتُنِي
عَلَى النِّجَاسِ الْمُسْرِعَةِ فِي سَيْرِهَا وَعَلَى أَهْلِ الْعَطَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا أَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِهِ وَهُوَ عَطَاءُ أَهْلِ الْكَرَمِ

(١) التَّيَاةُ ٢٢ (٢) اللسان (٣) الْأَغَانِي ٢٢٨ (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) الْقُرْآنُ ٢٢

(٧) الْمَرْحُ ٢٢ (٨) الْقُرْآنُ ٢٢

- (٢١) تَشَبَّهُ الْمَسْنُونَةُ الذَّلْقُ فِي أَرْمَاحِهِم بِالْأَلْسُنِ الذَّلْقِ
(الذ)
(٢٢) م نَطَقُوا وَالنَّاسُ مِنْ بَرَبِرٍ وَالذَّهْرُ مَكْمُومٌ عَنِ النَّطْقِ
(ب)
(٢٣) ذَوُو الْبُرُوقِ الْخُلْفَقِ اللَّمْعِ فِي تِلْكَ السَّحَابِ الرَّجْسِ الْفُذْقِ
(٢٤) مِنْ بُهْمَةٍ أَكَيْسَ أَوْ مِذْرَةٍ أَشْوَسَ أَوْ ذِي بَزَّةٍ خِرَقِ

(الف) (ظن) (في ممر (كل)) (ب) (الرق (ب - اس - ط)

والجود الذين يقرّبون الأضيافَ ومراكبهم إلى منازلهم سواء كانوا على قُرْبٍ منهم أو بُعْدٍ يعني أَنَّ عطاءهم يعمُّ جميعَ الناسِ البعداءَ والقرباءَ . والكفّ الأبيض قد سبق شرحه^(١) وقوله والشَّوْلُ بمعنى الإبل على رواية (لق) فقط وأما في سائر النسخ فالرواية « السَّوْل » بالسّين المهملة بمعنى الحاجة وعندى أَنَّ البيت العشرين لا يخلو عَجْرُهُ من التعريف . وأما قال « أَثْنِي عَلَى مَرَاجِي » لأنها بلغت المدحَ ومن أحسن ما قيل في الثناء على المراكب والدعاء لها قولُ أبي نوس

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بِلَغَنٍ مُحَمَّدًا
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِيٍّ الْحَصَى
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) المسنونة أي الأسنّة المحدّدة من سنّ السكين إذا حدّه وصقله والمسنّ ما يُسنُّ به أو عليه - والذَّلْقُ جمع أدلّق وهو من الأسنّة والألسنة ذو الذَّلْقِ واللسانُ والسِّنَانُ ذَرْبٌ وذلقه غيره ولسانُ ذَلِقٍ طَلِقٌ وذليقٌ أي حديدٌ بليغٌ - والمكُموم^(٣) (المعنى) لا فرقَ بين أَلْسِنَتِهِم الطليقةَ وبين أَرْمَاحِهِمْ لأنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا فِي سُرْعَةِ الْمِضِيِّ أَي يَنْطَقُونَ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا بِكَلِمَةٍ أَيْ هُمْ أَهْلُ شَجَاعَةٍ وَفَصَاحَةٍ مَاهِرُونَ فِي فَنُونِهَا . عندى أَنَّ الصواب « من بربر » أو « في بربر » من بربر الرجل إذا أَكْثَرَ الْكَلَامَ بِلَا مَنَعَةٍ وَالصِّيَاحِ فِي غَضَبٍ فَهُوَ بِرَبْرٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَرَبَرِ وَهُمْ قَوْمٌ فِي مَغْرِبِ إِفْرِيقَةٍ وَرَبَّمَا يَطْلُقُ عَلَى الزَّيْجِ وَالْحَبَشِ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ فِي « مَرْمِر » فَهُوَ مِنْ مَرَمَرَ الرَّجُلُ إِذَا غَضِبَ فَقَط . فَتَأَمَّلْ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الْخُلْفَقُ جمع خافقٍ من خَفَقَ الْبَرْقُ (ض-ن) إِذَا اضْطَرَبَ - وَالرُّجْسُ جمع راجسٍ من رَجَسَ السَّاءُ (ن) إِذَا قَصِفَتْ بِالرَّعْدِ وَتَمَخَّضَتْ وَسَحَابٌ رَاجِسٌ شَدِيدُ الْعَوْتِ وَبَعِيرٌ رَجَّاسٌ شَدِيدُ الْهَدِيرِ وَالرَّجْسُ وَالرَّجَّاسُ فِي الْأَصْلِ صَوْتُ الشَّيْءِ الْخِطَلِ الْعَظِيمِ كَالْجَلِيشِ وَالسَّيْلِ وَالرَّعْدِ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسْقُوقُ الرُّجْسَا مِنْ السَّيُولِ وَالسَّحَابِ الْمُرْسَا^(٤)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) أبو بواس ٦٤ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) اللسان

(٢٥) قَسَوْا وَلَاؤُوا فَلَهُمْ هَذِهِ وَهَذِهِ فِي الْمُنْفِ وَالرَّفَقِ
(٢٦) فَارْتَبِ أَوْ ارْهَبْ إِنَّ أَيْمَانَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تُسْعِدُ أَوْ تُشْقِي
(٢٧) مَا جَهَلَ الْمِيدَانُ فِرْسَانَهُ قَدْ بَانَتِ الْهَجْنُ مِنْ الْمُتَقِ
(٢٨) لَكَلَّ قَوْمٍ سَيِّدٌ مَاجِدٌ لَكِنْ يَحْيِي سَيِّدُ الْخَلْقِ
(٢٩) يُصْرِخُ الْمَجْدُ إِذَا مَا بَدَأَ وَيَسْجُدُ الْبَاطِلُ لِلْحَقِّ
(٣٠) فَإِنْ يَكُنْ سَيْفَ إِمَامٍ الْهُدَى فَهُوَ إِمَامُ الْفَتْحِ وَالرَّقِ
(٣١) كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ لِلْوَرَى مَفَاتِحُ الْآجَالِ وَالرَّقِ

والْبُهْمَةُ^(١) - وَالْمِدْرَةُ^(٢) - وَالْأَشْوَسُ^(٣) - وَالْبِرَّةُ الْهَيْئَةُ وَالشَّارَةُ وَاللِّبْسَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «رَجُلٌ حَسَنُ الْبِرَّةِ»^(٤) وَالْبَرَّةُ الْبِرَّةُ أَيْضًا السِّلَاحُ وَيدخل فيه الدَّرْعُ وَالْمَغْفَرُ وَالسَّيْفُ - وَالْخِرْقُ^(٥) (الْمَعْنَى) شَبَّةٌ سَيُوفُهُمْ بِالْبُرُوقِ اللَّامِعَةِ وَأَيْدِيهِمْ بِالسَّحَابِ الْمَاطِرَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَوْصَافِ الْأَبْطَالِ

«٢٥ و ٢٦» (الْمَعْنَى) هُمْ أَهْلُ شِدَّةٍ وَرَحْمَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ»^(٦) وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «هَذِهِ» السِّيُوفُ الْمَشْبَهَةُ بِالْبُرُوقِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «هَذِهِ» الثَّانِيَةِ الْأَيْدِي الْمَشْبَهَةَ بِالسَّحَابِ الَّتِي تَمْطُرُ بِالْجُودِ فِي مَوْضِعِ الرَّحْمَةِ فَارْتَبِ أَوْ ارْهَبْ فِي رَحْمَتِهِمْ أَوْ ارْهَبْ شِدَّتَهُمْ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تَجْعَلُ مِنْ تَشَاءٍ سَعِيدًا وَتَجْعَلُ مِنْ تَشَاءٍ شَقِيًّا . وَبَسْطَةُ الْيَدَيْنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَرَمِ وَالسَّخَاءِ وَمِنْهُ رَجُلٌ بَسَطَ الْيَدَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعَى اللَّهُ مَغْلُولَةً غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلُمِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(٧) وَقَالَ الشَّاعِرُ

فِي فِتْنَةٍ بُسْطُ الْأَكْفِ مَسَامِيحٍ عِنْدَ الْفِصَالِ قَدِيمُهُمْ لَمْ يَدْتَرِ^(٨)

«٢٧» (الْغَرِيبُ) الْهَجْنُ الثَّمِيمُ وَعَرَبِيٌّ وَلِدٌ مِنْ أُمَةٍ أَوْ مِنْ أَبَوَيْ خَيْرٍ مِنْ أُمِّهِ وَفَرَسٌ هَجِينٌ غَيْرُ عَتِيقٍ وَالْجَمْعُ هُجْنٌ وَهُجْنَاهُ وَالْأُنْثَى هَجِينَةٌ وَالْجَمْعُ هُجْنٌ وَهَجَانٌ وَهَجَانٌ (الْمَعْنَى) أَهْلُ الْمِيدَانِ يَعْزِفُونَ فِرْسَانَ الْمِيدَانِ وَالْكَرَامَ مِنْ الْخَيْلِ تَمَازُجٌ مِنْ غَيْرِ الْكَرَامِ مِنْهَا

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَصَرَحَ فِي الْبَيْتِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِينَ فَعَلُ لَزَامٌ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ وَمِنْهُ الْكَلَامُ صَرَحَ الْمَخْضُ عَنْ الزَّيْدِ^(٩) وَالْفَتْقُ ضِدُّ الرِّقِّ

(١) الفرج ٢/٢٢ (٢) الفرج ٢/٢٢ (٣) الفرج ٢/٢٢ (٤) الفرج ١/١٤ (٥) القرآن ٤/٤ (٦) القرآن ٢٢/٢٢ (٧) القرآن ٢٢/٢٢ (٨) المرائد ٣/١٣

- (٣٢) شِم سِلْمَه أَوْ حَرْبَه تَبْتَدِرْ مَا شِئْتَ مِنْ سَجٍّ وَمِنْ وَذْقِ
 (٣٣) يُوسِنَكَ مِنْ كِنْفٍ وَمِنْ مَارِجٍ نَارٍ وَمِنْ قِطْرِ وَمِنْ صَقِ
 (٣٤) الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ فِي كِفِهْ يَطْفَحُ مِنْ مَلءٍ وَمِنْ فَهْقِ
 (٣٥) ذُو الطَّعْنَةِ الصَّدَقَاءُ وَالضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ ذَاتِ اللَّحِجِ الْمُثْقِ
 (٣٦) كَانَ بَيْنَ السَّرْدِ مِنَ تَحْتِهَا عَبَاءَةٌ مِنْ رِيْطَةٍ لِفَقِ

(الف) (كج - مع - ف) بيت (ب - اس) بنت (لق) متي (ط) (ب) (لق) غفارة (غيرها)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) شَامَ الْبَرْقَ وَالسَّحَابَ (ص) نظر اليه أين يقصدُ وأين يطرُ - والسَّحَابُ^(١) - وَالْوَذْقُ الْمَطَرُ وَقِيلَ الْوَذْقُ مَوْضِعٌ فِي الْأَصْلِ لشيءٍ يُشْبِهُ الْغُبَارَ فِي وَسْطِ الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِلْمَطَرِ تَجَوُّزًا وَمِنْهُ « فَلَا مُرْنَةَ وَذَقَتْ وَذَقَهَا » - وَالْكِنفُ^(٢) - وَالْمَارِجُ^(٣) - وَالْقَطْرُ بِالْكَسْرِ النُّحَاسُ الذَّائِبُ وَقِيلَ ضَرْبٌ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مِنْ قِطْرَانِ^(٤) » أَيِ نُحَاسٍ قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ - وَالصَّقُ^(٥) - وَطَفَحَ الْإِنَاءُ (ف) امْتَلَأَ وَارْتَفَعَ حَتَّى يَفِيضَ وَطَفَحَهُ غَيْرُهُ يُقَالُ « إِنَاءٌ طَفَحَانَ وَقَصْعَةٌ طَفَحَتْ » - وَفَهْقُ الْإِنَاءِ (ف) امْتَلَأَ حَتَّى صَارَ يَتَصَبَّبُ يَقُولُ الْحَوْضُ مَلَأَنَ يَفْهَقُ وَالْفَهْقُ الْإِمْتِلَاءُ وَالْإِتْسَاعُ

« ٣٥ » (المعنى) الصَّدَقَاءُ نَمَتْ لِلطَّعْنَةِ بِمَعْنَى الْمُسْتَقِيمَةِ أَيْ الْمُسَيِّبَةِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ لَمَّا لَمَّ الشَّاعِرُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ « رُمِحَ صَدَقٌ وَقَنَاءَ صَدَقَةٌ » وَكَذَلِكَ سَيْفٌ صَدَقٌ أَيْ الصَّلْبُ الْمُسْتَوِي وَرَجُلٌ صَدَقٌ الْإِقَاءُ وَالنَّظَرُ كَامِلٌ وَأَمْرَأَةٌ صَدَقَةٌ كَامِلَةٌ وَكَذَلِكَ حَلَّةٌ صَادِقَةٌ كَمَا قَالُوا « لَيْسَتْ لَهَا مَكْذُوبَةٌ^(٦) » وَقَوْلُهُ « الضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ » قَدْ مَضَى شَرْحُهَا^(٧) وَالْعُمُقُ جَمْعُ أَعْمَقَ وَعَمَقَاءُ

« ٣٦ » (الغريب) الرِيْطَةُ^(٨) - وَاللَّفَقُ بِالْكَسْرِ شِقَّةٌ مِنْ تَقَيَّيَ الْمَلَاءَةِ وَمُلَاءَةٌ ذَاتُ لَفَقَيْنِ أَيْ شَقَيْنِ وَهِيَ لَفَقَانٌ مَا دَامَا مُتَضَامَيْنِ فَإِذَا فُتِقَتِ الْخِلَاطَةُ ذَهَبَ اسْمُ الْفَقِّ (المعنى) البين هُهْنَا بِمَعْنَى الْوَصْلِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَقَطَّعَ بَيْنَهُمَا » أَيْ وَصَلَهُمَا وَالسَّرْدُ اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرْعِ وَسَائِرِ الْخِلَاقِ لِأَنَّهُمَا مَسْرُودَةٌ أَيْ مَنْسُوجَةٌ وَالْمَرَادُ بَيْنَ السَّرْدِ الدَّرْعِ الْمَوْصُولَةِ بِبَعْضِ حَلَقَاتِهَا بِبَعْضٍ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الطَّعْنَةَ شَدِيدَةٌ تَنْغِزُ فِي الدَّرْعِ الْحِكْمَةَ النَّسِجِ كَأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الدَّرْعِ عِنْدَ وَقْعِ الطَّنَنِ عَلَيْهَا تَصِيرُ كَتُوبٍ لَيْنٍ رَقِيقٍ يُشَبِّهُ الْمَلْحَفَةَ مَعَ كَوْنِهَا مِنَ الْحَدِيدِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الدَّرْعَ الْجَيِّدَةَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَمْنَعَ طَعْنَةَ الْمَدْمُوحِ بَلْ تَنْغِزُ الطَّعْنَةَ فِيهَا كَمَا تَنْغِزُ فِي الثَّوبِ اللَّيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مَتْنُ السَّرْدِ » فَتَدْبِرْ

(١) الفرج - (٢) الفرج - (٣) الفرج - (٤) القرآن - (٥) الفرج - (٦) اللسان - (٧) الفرج - (٨) الفرج

(٣٧) تَحْسَبُ فِيهَا طَرَفِي رُفْعِهِ قَوْسَ هَلَالٍ كَرٍّ فِي مَقْعٍ

(٣٨) دَرِيئَةُ الْهَيْجَا إِذَا أَظْلَمَتْ وَضَاقَ جَيْبُ الْمَهْمَةِ الْخَرْقِ

(٣٩) بله المَنَايَا السُّودُ قَدْ غُوِِدِرَتْ وَشَحَا عَلَى أَقْرَابِهِ ^(٥) اللِّحْقِ ^(٤)

(٤٠) وَأَقْبَلَ الْقُبُ كُشُومًا عَلَى الْقُبِّ الْكَلَى لَحْفًا عَلَى لَحْقٍ

(الف) جنب (ب) أفرانه (لق) أياه (ب) ؟ (ح) اللحق (ط) (د) (لق) أسودا (عبرها)

«٣٧» (الفريـب) كـرهـه (ن) رـجـعـه فـكـرـه هـو وكرّ اللـيـل والنهارُ عـادـا مـرةً بـعـد أُخـرى — والمخـق^(١)

(المعنى) إذا طعن في البرع برحه استدار رحمه فصار كأنه قوسٌ هلالٍ في ليالي الحاقٍ واعلم أن الهلال يطلق على ما يرى الليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين كما يطلق على ما يرى الليتين أو إلى ثلاث وإلى سبع من أول الشهر وفي غير ذلك قر

«٣٨» (الغريب) الدريئة حَقَّةٌ يتعلم الرامي الطعنَ والرميَ عليها قال عمرو بن معد يكرب

ظَلَيْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَا حِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتِ (٢)

وهو مهموزٌ والدريةُ أيضاً البعيرُ أو غيره الذي يَسْتَتِرُ به الصائدُ من الوحشِ يَحْتَلُ حتى إذا أمكنَ رَمِيَهُ رَمَى وأنشد غيره في همزه أيضاً

إِذَا أَدْرُوا مِنْهُمْ بَقَرِدٍ رَمِيَتْهُ بِمُوهِيَةٍ تُوهِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ (٣)

والمهمة^(٤) - والخرق^(٥) (المعنى) إذا اشتدت الحربُ وصاق معركُها بقيَ ثابتَ القدمِ فيها وجعل نفسه

غَرَضًا تُصَيِّبُهُ سَهَامُ الرُّمَامَةِ . قال التبريزي الدرية بغير الهمز الصيد و بالهمز الدابة التي يُسْتَر بها من الصيد

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) بَلَّهَ اسمُ فعلٍ بمعنى دَغَّ تقولُ « بَلَّهَ عمرا » أي دَعَّهْهُ وهو أيضاً مَصْدَرٌ

بمعنى التَّركِ ويقع الاسم بعده مجروراً بالاضافة تقول بَلَّهْ زَيْدٌ أَي الزَّمْ تركَ زَيْدٌ كقوله

تَذَرُ الْجَمَاعِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهُ الْأَكْفَ كَانَهَا لَمْ تُخْلَقِ (٦)

قال الأحفش بَلَّه ههنا بمنزلة المصدر ويجوزُ نَصْبُ الاكْفِ على معنى دَعِ الاكْفَ وقال الجوهري بَلَّه

كَلِمَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ كَيْفِ^(٧) - وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قَرَبِ^(٨) - وَاللَّحَقُ^(٩) - وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبَ^(١٠) -

والكُشُوح جمع كَشَح وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو أقصر الأضلاع وآخرها وهو ما بين

السُّرَّةُ ووسط الظهر - والكلى جمع كلية وهي معروفة (المعنى) البيت التاسع والثلاثون عندي عويصٌ جداً

لا يظهر معناه كما ينبغي والوشحُ يمكن أن يكون جمع وشاح فتأمل والبيت الأربعون فيه وصف الخليل

(١) الفرح ٣٢ (٢) الحامسة ٧٥ (٣) اللسان (٤) الفرح ٣١ (٥) الفرح ١١ (٦) الصالح

(٧) الصالح (٨) الفرح $\frac{2}{3}$ (٩) الفرح $\frac{2}{3}$ (١٠) الفرح $\frac{2}{3}$

- (٤١) يَلَجُ في البأس وَأَعْدَاؤُهُ في الذُّعْرِ والرَّايَاتِ في الخَلْقِ
(٤٢) كَأَنَّا في الدَّرَجِ ذُو لِبَدَةٍ أَخْرَقُ من مَأْسِدَةٍ خَرَقِ
(٤٣) مِلْءُ فُرُوعِ الْأَيْكَ ضِرْغَامَةٌ جَهَنَّمُ الْمُحْيَا أَهَرْتُ الشِّدْقِ
(٤٤) شَرَبْتُ الكَفَيْنِ شَتْنُ الذَّرَا عَيْنِ شَتِيمٍ اتَّخَلَّقِ وَاتَّخَلَّقِ

(الف) (طن) شكس الدراعين (كل) شكس القرا عبر شتيم الحلق والحلق (لق)

«٤١» (الغريب) لَجَّ في الأمر (ض) و (ف) ومن باب تَحَلَّمَ وهو الأحسن لازمه وواظبه أُنِي أن ينصرف عنه فهو لَجُوحٌ واللَّجَاجُ تَمَاحُكُ الْخَصْمَيْنِ وهو تَمَادِيهِمَا ومنه اللِّجَاجَةُ في السؤال
«٤٢ و٤٣» (الغريب) الْأَخْرَقُ الْأَرَعْنُ أَي الْقَلِيلُ الرِّفْقِ بِالشَّيْءِ وَالْخَرَقُ ضَدُّ الرِّفْقِ — وَالْخَرَقُ^(١) — الْجَهَنَّمُ^(٢) — وَالْمُحْيَا الْوَجْهَ وَمِنْهُ فَلَانٌ طَلَّقَ الْمُحْيَا أَي بَشُوشُ الْوَجْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُحْصَى عِنْدَ التَّسْلِيمِ بِالذِّكْرِ فَيَقَالُ حَيًّا اللَّهُ وَجْهَكَ — وَالْأَهَرْتُ^(٣) (المعنى) كَأَنَّهُ حِينَ يَلْبَسُ دِرْعَهُ أَسَدٌ ذُو لِبَدَةٍ فِي طَبْعِهِ شِدَّةٌ قَدْ جَاءَ مِنْ مَأْوَى الْأَسَدِ الْوَاسِعِ الْمَتْلَى بِالْأَيْكِ الْمَلْتَفِ الْفُرُوعِ وَوَجْهَهُ عَبُوسٌ وَشِدْقُهُ وَاسِعٌ .
«٤٤» (الغريب) الشَّرَبْتُ الشَّرَبْتُ وَالشَّرَابُ بَضْمُ الشَّيْنِ الْغَلِيظِ الْكَفَيْنِ أَوِ الرَّجْلَيْنِ الْخَشِنَاتِهَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ شَرَبْتُ أَطْرَافِ الْبَنَانِ ضَبَارُمُ لَهُ فِي عَرَبِ الْفِيلِ عَرَسٌ وَأَشْبَلُ^(٤)
وَأَسَدٌ شَرَبْتُ غَلِيظٌ قَالَ سَبِيوِيهِ التَّوْنُ وَالْأَلْفُ يَتَعَاوَرَانِ الْأَسْمَ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَبْتُ بَنَتٍ وَشَرَابُ وَجَرَنْشٍ وَجَرَانِشٍ — وَالشَّتِيمُ الْكِرِيهُ الْوَجْهَ يُقَالُ «فَلَانٌ شَتِيمٌ الْمُحْيَا» يُوَصَفُ بِهِ الرَّجُلُ وَالْأَسَدُ مِنْ شَتَمٍ (ك) إِذَا كَانَ عَابِسًا أَوْ كَرِيهَ الْوَجْهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

شَتِيمُ الْمُحْيَا لَا يُخَانِلُ قِرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَانِ يُنَازِلُهُ^(٥)

(المعنى) تَسْكُسُ الذَّرَاعَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الشَّكَاةَ صَعُوبَةُ الْأَخْلَاقِ وَعُسْرَتُهَا لَعَلَّ الصَّوَابَ شَتْنُ الذَّرَاعَيْنِ أَي غَلِيظُهُمَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَضُو شَتْنٌ وَهُوَ شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَأَسَدٌ شَتْنُ الْبَرَانِ
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَتَعَطُّوْا بَرَخْصِي غَيْرَ شَتْنٍ كَأَنَّهُا أَسَارِيْعُ طَيِّبٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلٍ^(٦)

يَقُولُ هُوَ غَلِيظُ الْكَفَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ عَبُوسٌ فِي وَجْهِهِ شَدِيدٌ فِي خَلْقِهِ وَفِي نَسْخَةِ (لَق) تَسْكُسُ الْقَرَا أَي مَوْثِقُ الظُّهْرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

فَحَمَلْتُ وَرَيْدِي مِنْكَ ثِقْلَ صَنِيعَةٍ فَاتِي لِمَصْبُورٍ الْقَرَا مِتْلَاحِكُ^(٧)

- (٤٥) جَمَعُ الرَّايِ إِذَا مَا مَضَى كَأَنَّهُ صَاعِقَةُ الْمَعْقِ
(٤٦) صَهْصَلِقُ الرَّغْدِ إِذَا مَا قَفَا^(الد) لَيْلُ الْمَطَايَا لَامِعُ الْبَرْقِ
(٤٧) يَمْدُو أَبْنُ آوَى خَلْفَهُ طَاوِيَا يُعَمِّلُ الْحِرَبَاءَ بِالنَّشْقِ
(٤٨) يَشِيمُ مِنْ أَجْفَانِهِ فِي الدُّجَى غُرْضٌ عَقِيقٍ غَيْرِ مُنْعَقٍ

(الف) قفا (لق - كد) مى (ف - اس)

- « ٤٥ » (المعنى) إذا أنفذ أماً أنفذه برأى سديده غير منتشر كأن رآه صاعقة تنهك كل ما يكون حائلاً بينه وبين ارادته . وقوله « جتمع الرأي » من قولهم « رجل جميع الرأي ومجمعه » أي شديده ليس بمنشره واجتمع الغلام بلغ أشده واستوت لحيته ويقال « أجمع أمرك ولا تجعله منتشرًا » ومنه يا ليت شعري والملي لا تنفع هل أغدؤن يوماً وأمرى مُجْعَمٌ^(١)
- « ٤٦ » (الغريب) الصهصليق من الأصوات الشديدة ورجل صهصليق الصوت شديده (المعنى) هذا البيت أيضاً لا يخلو من التصحيف نلفاء المعنى
- « ٤٧ » (الغريب) ابن آوى حيوان مؤلغ بأكل الدجاج ويسمى بالفارسية شغال والجمع بنات آوى - وطوى فلان (س) طوى جاع ولم يأكل شيئاً ومنه فلان طوى البطن أي ضامره وقيل صغيره خلفة والطوى الجوع - وعلل^(٢) - والحرباء^(٣) والنشق السم يقال « نشقت (ف) من الرجل ريمًا طيبة » ومنه استنشاق الماء وهو إدخاله في أنفه وجذبه بالنفس لينزل ما في الأنف فكان الماء مجعولاً للاشتام مجازاً (المعنى) يفترس ذلك الأسد حيوانات البر فيتبعه ابن آوى صباحاً وهو جائع ليأكل ما يبق من فريسته ويستنشق الحرباء منه رائحة الدم فيلهى بها والمقصود من هذا وصف كثرة افتراس الأسد حتى يتبعه حيوانات أخر طمعاً في أكل ما يبق من صيده وقد أكثر الشراء في هذا المعنى كقول عنترة وعبد المسيح بن عسلة العبدي فتركته جزر السباع ينشئه يقضمن حسن بنانه والمعصم^(٤)
- لمعري لاشبعنا ضيلع غيرة إلى الحول منها والنسور القشاعا^(٥)
- « ٤٨ » (الغريب) شام البرق (ص) نظر اليه أين يقصد وأين يطر - والعرض بالضم الجانب والناحية ومنه « نظر اليه عن عرض وكلّمه عن عرض » - والعقيق^(٦) - والمنعق^(٧) (المعنى) يشيم بن آوى أو الحرباء من عيونه التي تلمع في الدجى برقاً غير منشق وعلم أن الشاعر جعل عينه برقاً لأنها تلمع في الليل كما تلمع عين الحرّة

- (٤٩) فليس إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا ^(الف) وَفِلْذَةٌ مِنْ شِلْوٍ مَا يُبْقِي ^(ب)
 (٥٠) لِابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوْمِهِ وَالْعِرْقُ يَنْبِي وَاشِجَ الْعِرْقِ
 (٥١) مُعَقِّرُ الْمَجْمَةِ لَيْلَ الْقِرَى إِذَا عَجَافُ الْمَالِ لَمْ تُنْقِ
 (٥٢) تَمْرِي لَهُ الْأَنْفُسُ جَرِيًّا لَهَا سَائِلَةٌ دَفَقًا عَلَى دَفْقِ

(الف) (ظن) الضمى (كل) (ب) (كل)

« ٤٩ » (الغريب) الْعَسَلَانُ وَالْعَسَلُ التَّحَرُّكَ وَرَمَحَ عَسَالٌ وَعَسُولٌ وَعَاسِلٌ مُضْطَرَبٌ لَنْزٍ وَقَدْ عَسَلَ
 (ن) قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَي

لَنْزٍ هَبَزَ الْكَفَّ يَسْئَلُ مَنَّهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلَبُ ^(١)

وَعَسَلَ الْمَاءُ حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ - وَالْفِلْذَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَفْلَازٌ وَفِلْذٌ وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ الْفِلْذَةُ مِنَ الْحَمِّ تَقْطَعُ طَوْلًا وَفِي الْحَدِيثِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَتَبْقَى الْأَرْضُ أَفْلَازٌ كَبِدُهَا ^(٢) »
 أَيْ كُنُوزُهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ^(٣) » يُقَالُ فَلْذُ لَهُ مِنَ الْمَالِ (ض) إِذَا قَطَعَ لَهُ مِنْهُ
 وَقِيلَ أَعْطَاهُ دَفْعَةً - وَالشِّلْوُ ^(٤) (الْمَعْنَى) « عَسَلَانُ الضَّمَّى » كَمَا هِيَ رَاوِيَةٌ جَمِيعُ النِّسْخِ فِيهَا نَظَرُ لَمَلِّ الصَّوَابِ
 عَسَلَانُ الْقَنَا أَيْ اهْتَزَّازُهَا كَمَا عَرَفْتَ مِنَ الْغَرِيبِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ أَنَّ رِمَاحَ الْمَدُوحِ لَا تَهْتَزُّ إِلَّا وَتَجِدُ
 هُنَاكَ قِطْعًا مِنْ أَعْضَاءِ الْأَمْوَاتِ أَيْ إِذَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا الْأَعْضَاءُ الْمُقْطُوعَةُ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ
 صَدَرَ الْبَيْتِ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

« ٥٠ » (الغريب) الْوَاشِجُ ^(٥) (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « تِلْكَ » إِلَى الْمَكَارِمِ أَيْ تِلْكَ الْمَكَارِمِ لَجَمْعِ
 ابْنِ عَلِيٍّ قَدْ وَرِثَهَا مِنْ قَوْمِهِ وَالْأَصُولُ تَزِيدُ وَتَكْثُرُ مُلْتَفَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَالمَرَادُ بِالْأَصُولِ الْقِبَالُ أَيْ رِجَالُ
 الْقِبَالِ بَعْضُهُمْ مَنْصُصٌ إِلَى بَعْضٍ وَنَتَسَبَّبُ إِلَيْهِ

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) عَقَّرَ الْأَبْلُ بِمَعْنَى عَقَرَهَا شَدَّدَ لِلْكَثَرَةِ أَيْ حَصَدَ قَوَائِمَهَا بِالسِّيفِ وَفِي التَّنْزِيلِ
 الْعَزِيزِ « فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ^(٦) » قِيلَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا تَحَرَّ الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ أَيْ قَطَعُوا أَحَدَ قَوَائِمِهِ ثُمَّ يَحْرُوه يُفْعَلُ
 ذَلِكَ بِهِ كَيْلًا يَسْتَرِدُّ عِنْدَ التَّحَرِّ - وَالْعِجَافُ جَمْعُ أَعْجَفٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ وَهُوَ عِجَافٌ وَمِثْلُ هَذَا الْجَمْعُ شَاذٌ لِأَنَّ أَفْضَلَ
 فِعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ لَكِنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى سِمَانٍ لَأَنَّهُمْ قَدْ يَبْنُونُ الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ كَمَا قَالُوا عَدُوَّةٌ بَنَاءٌ عَلَى صَدِيقَةٍ
 وَفِعُولٌ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « يَا أَكْلَهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ ^(٧) » وَهِيَ الْمَهْزَلُ الَّتِي
 لَا لَحْمَ عَلَيْهَا وَلَا شَحْمَ ضَرِبَتْ مِثْلًا لِسَبْعِ سَنِينَ لَا قَطْرَ فِيهَا وَلَا خُصْبَ وَعَجِثَتِ الشَّاةُ (س - ك) عَجَافًا

(١) اللسان (٢) النِّبَاية ٣٣٣ (٣) الْفَرَّانُ ٣٣٣ (٤) الْمَرْحُ ٣٣٣ (٥) الْمَرْحُ ٣٣٣

(٦) الْفَرَّانُ ٣٣٣ (٧) الْفَرَّانُ ٣٣٣

- (٥٣) وَسَهْمُهُ يَسْبِقُهُ لِلَّذِي عَوْدُهُ مِنْ عَادَةِ الرَّشِقِ
(٥٤) لَا غَرَوْ أَنْ حَمَلَ أَيَّامَهُ وَدَهْرُهُ وَسَقًا عَلَى وَسْقِ
(٥٥) فَالْتَقِلْ لِلْبَازِلِ فِي سِنَتِهِ وَالْقَتَبُ الْمَهْفَاهُ لِلْحَقِيقِ
(٥٦) أَبَقَى الثُّلَى ذُخْرًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْخِرْ وَفَرًّا وَلَمْ يُنْقِ
(٥٧) أَرَى مَلُوكَ الْأَرْضِ عُبدَانَهُ وَمَا بِهِمْ قَقَرٌ إِلَى الْعِتْقِ

ذَهَبَ سَمْتُهَا وَضَمَّتْ - وَأَنْتَ الْإِبِلُ سَمِنْتَ وَصَارَ فِيهَا نَبِيٌّ وَكَذَلِكَ غَيْرَهَا فِيهِ مُنْقِيَّةٌ وَالتَّبْقِيُّ الشَّحْمُ وَالْمَحْ
وَاتَّقِ الْعَظْمَ أَخْرَجَ يَنْقِيَهُ - وَمَرَى^(١) - وَدَقَّقَ نَفْسَهُ أَرَأَقَ دَمَهُ (المعنى) يَغْفِرُ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ حِينَ
لَا تَسْمُنُ مَهَارِهَا لِقَلَّةِ الْكَلَالِ وَالْعُشْبِ أَيْ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهَا أَيْ الْإِبِلُ تَسْتَدِيرُّ لَهُ دِمَاءَهَا وَهِيَ
سَائِلَةٌ سَيْلَانًا شَدِيدًا . قَوْلُهُ « الْإِنْفَسِ » جَمْعُ نَفْسٍ بِمَعْنَى الدَّمِ يُقَالُ سَالَتْ نَفْسُهُ أَيْ دُمُهُ^(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا دَقَّقَ
نَفْسَهُ^(٣) وَمَنْهُ قَوْلُ السَّمُوعِلِ

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ^(٤)

« ٥٣ » (الغريب) رَشَقَهُ بِالْتَبِيلِ (ن) رَمَاهُ بِهِ وَمِنْ الْحَازِ « رَشَقْتَنِي بَيْنِيهَا » (المعنى) وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ
مِنَ الْقَوْسِ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْتَادًا لِرَمِيهِ . هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي عَادَةِ الرَّمِي كَأَنَّ سَهْمَهُ يَسْبِقُ رَمِيَهُ
عَنِ الْقَوْسِ .

« ٥٤ وَ ٥٥ » (الغريب) الْوَسْقُ بِالْفَتْحِ جَمْلٌ بَعِيرٌ وَالْوَقْرُ جَمْلٌ بَنِيٌّ أَوْ حِمَارٌ - وَالْبَازِلُ^(٥) -
وَالْقَتَبُ مَحْرُكَةٌ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ
- وَالْمَهْفَاهُ مِنَ الْأَجْنَحَةِ وَالْقَمُصِ الرَقِيقِ الشَّقَافُ يَخْفُفُ مَعَ الرِّيحِ - وَالْحَقُّ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِبِلِ الطَّاعِنُ فِي
الرَّابِعَةِ لِلذِّكْرِ وَالْإِنْثَى تُنَمِّي بِذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُنْتَفَعُ بِهِ (المعنى) لَعَلَّ مَفْعُولَ قَوْلِهِ « حَمَلَ »
مَحْذُوفٌ وَهُوَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « أَيَّامُهُ » مَرْفُوعٌ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ « حَمَلَ » وَ « دَهْرُهُ »
مَظْطُوفٌ عَلَى « أَيَّامِهِ » أَيْ لَا يَحِبُّ أَنْ حَمَلَهُ أَيَّامُهُ وَدَهْرُهُ أَثْقَالًا عَظِيمَةً لِأَنَّهُ كَالْفَتَى الْبَالِغِ مِنَ الْإِبِلِ يَحْمِلُ خِلَافًا
ثَقِيلًا لَا كَالصَّغِيرِ مِنْهَا يَحْمِلُ إِكَاْفًا خَفِيفًا . وَفِيهِ وَصْفُ قُوَّةِ الْمَدْحُوحِ

« ٥٦ وَ ٥٧ » (الغريب) الْوَقْرُ^(٦) - وَالْعُبْدَانُ بَضْمُ الْعَيْنِ وَكَسَرُهَا جَمْعُ عَبْدٍ وَهُوَ الْمَمْلُوكُ وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ صِفَةٌ قَالُوا رَجُلٌ عَبْدٌ لَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَ اسْتِمَالَةَ الْأَسْمَاءِ

- (٥٨) أَصْبَحَ طَلَقًا زَمَنِي كُلَّهُ بَنَظْرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلَقِ
(٥٩) مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بَشَرِهِ وَبَيْنَ مَا قُلِّدَ مِنْ فَرْقِ
(٦٠) إِنَّ الَّذِي مَلَكَني وَدَّهْ هُوَ الَّذِي مَلَكَ رِقي
(٦١) فِي كَيْدٍ مِنْ كَيْدِ لَوْعَةٍ^(الف) أَبْقَى تَبَارِيحًا مِنَ الْعِشْقِ
(٦٢) تَخْلَقُ النَّاسُ بَتْلَكَ أَلْتِي أَرَاكَ تَجْنِيهَا مِنَ الْخُلُقِ^(ب)
(٦٣) وَالْفَرْغُ مَرْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ كَالسَّيْفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْعِيقِ^(ج)
(٦٤) أَنْتَ الْوَرَى فَاعْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى بِاسْمِ مَنْ الدَّعْوَةُ مُشْتَقَّةٌ

(الف) كد (طن) (ب) العنق (كج - كد - يس - م) (ج) (لق) حياً (غيرها)

« ٥٨ و ٥٩ » (المعنى) معنى البيت الأول واضح ومعنى البيت الثاني أنه ليس بين طلاق وجهه الذي ألقاه وبين ولايته التي قلده إياها الخليفة المعز من فرق يعني أنه مع كونه ممتازاً بتقليد الولاية من جهة الخليفة طلق الوجه حسن الخلق لا يتحبر ولا يتكبر

« ٦٠ » (الغريب) الرق اسم من رق العبد (ض) رقاً إذا صار أو بقي رقيقاً والرقيق المملوك (المعنى) إن الله الذي جعلني مائلاً لودّه جعله مائلاً ليرقي

« ٦١ » (المعنى) في كبد من أجل كبدك حرقه شديتها أطول بقاء من شدة أهل العشق . لعله يريد أن حرقه قلبه أشد من حرقه قلوب سائر العشاق . وقوله « من كبد » فيه نظر لعل الصواب « في كبد من كبد لوعة » والكمد الحزن الشديد الذي لا يستطيع إمضاءه يقال « به أسف وكمد »

« ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) جنى الخلق (ض) اكتسبه والجناية في الأصل تناول الثمرة من شجرها يقال « جنى الثمرة له » — والعنق الكرم وخلوص الأصل والعنق الكريم من كل شيء

« ٦٤ » (المعنى) جعله « الورى » كما جعل الله إبراهيم « أمة » حيث قال « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً »^(١) يعني أنت الورى فاعمر أعمارهم مجموعة أي ابني في الدنيا طويلاً وأنت داع إلى الله تعالى يدعوهم إلى سبيل الهداية هذا على رواية (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « حياً للورى » أي مطراً لأن الحيا بالقصر المطر

- (٦٥) لولا حياه البحر من موجه والمارض الجوف من الأفق
(٦٦) جاءك هذا ساعباً ^(الف) يحتدى وجاء ذا ظمآن يستسقي
(٦٧) يومك أجدى من معادي بلا كفران لله ولا فسق
(٦٨) بينهما بونٌ بيدٌ إذا قايت بين العلق والعلق
(٦٩) أطفأت عتي زماني بمد ما أوقفت من بحرٍ على حرق
(٧٠) قتاب واستبقي على رسله وابن السبتي غير مستبقي
(٧١) وكنت كالشيء اللقي ماله غير يد الأيام من ملق
(٧٢) فاليوم بدلت ستي من دجى واعضت صفو العيش بالرق
(٧٣) واليوم يرق أملي صاعداً وما له غيرك من روق
(٧٤) حقنت في صفحة وجهي دمي من بمد ما أوفى على الهرق

(الف) (ظن) ساعباً (كل)

«٦٥ و٦٦» (الغريب) الجوف الأبيض والأسود ضدٌ - واجتدى^(١) (المعنى) لعل الصواب «ساعباً» من السَّعَب وهو الجوع في موضع «ساعباً» كما يدلُّ عليه قوله «ظمان» في المصراع الثاني ويمكن أن يكون الصواب «ماتحاً أو ماتحاً» وقد سبق شرحهما^(٢)

«٦٧ و٦٨» (الغريب) العلق^(٣) (المعنى) بين يومك وبين يوم معادي فرقٌ عظيمٌ عند المقايضة ولو كان كلٌّ منهما يوماً شريعاً وقوله «أجدي» معناه أنفع من قولهم «ما يجدي عنك هذا» أي ما يغني وما يجدي نفعاً أي ما يحدث أو يُنبئ نفعاً والجذوى العطية

«٦٩ و٧٠» (الغريب) أطفأ الفتنة والحرب سكَّنها فطفئت هي (س) من أطفأ النار ومنه قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله ممِّتُ نوره ولو كره الكافرون»^(٤) - والرسل بالكسر الرفع والتؤدة يقال افعل كذا وكذا على رسلك أي اتَّخذ فيه والرسل بالفتح السهل من السير - والسبتي^(٥)

«٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤» (الغريب) اللقي بنتحتين الشيء الملقى المطروح على الأرض لهوانه وكانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها وتسمى اللقي ثم أطلق على كل شيء

(٧٥) وما وَفَى شكري ببعض الَّذِي كَسَيْتَنِي من مَفْخَرِ الصِّدْقِ
(الف) هل غير شكري نعمة أَنْعَمْتَ صَنَعِي وَأُخْرَى أَنْعَمْتَ نُطْقِي

﴿ القصيدة السابعة والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ الخليفةَ المعزَّ لدين الله :

(١) أَرَيْتَ أَمْ رَذَعُ^(ب) من المسكِ صَائِكَ وَلَحْظُكَ^(ع) أَمْ حَدُّ^(د) من السيفِ بَاتِكَ
(٢) وَأَعْطَافُ^(ج) نَشْوَى أَمْ قَوَامُ^(هـ) مُهْفَفُ تَأَوَّدَ غَصْنُ فِيهِ وَازْتَجَّ عَانِكَ

(الف) ؟ (ب) نعر (ط) (ح) أم غضب الغراوين (ط)

مطروح كاللقطة وغيرها — ورتق الماء (ن) رَنْقًا ورنوقًا ورتق (س) رَنْقًا كدِرَ فهو رَنْقٌ ورتق — وأوفى عليه أشرف عليه أي دنا منه وكذلك أشنى عليه . تقولُ أشرفَ المريضُ على الموتِ — وهرق الماء (ف) هَرَقًا صَبَّهُ (المعنى) واضحٌ

«٧٥» (الغريب) هذا الشيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه ووفى الشيء والكيل (ض) وُفِيَاً تَمَّ وَوَفَى بالمهد والوعد وفاءً أَنَّمْ وحافظَ عليه وهو ضدَّ العذر

«١ و ٢» (الغريب) الرَيَّا^(١) — والردع^(٢) — والصائك^(٣) — والمهفف^(٤) — ورج الشيء (ن) حرَّكه وهزَّه فرَجَّ هو لازمٌ متعدٍ ومنه قوله تعالى « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا^(٥) » وَازْتَجَّ البحرُ وغيره اضطرب — والعَانِكُ^(٦) (المعنى) استعار الغصنَ لنصفِ القِدِّ الأعلى للحبيب لكونه رشيْقاً أي دقيقاً لطيفاً والعَانِكُ لنصفه الأسفل الذي فيه الرِذْفُ لكونه سَمِيناً يقولُ اهْتَزَّازُ امْرَأَةٍ سَكْرَى تهزُّها سَكْرَةً الخ وهذا أم اهْتَزَّازُ قِدِّ رَشِيقٍ تهزُّه سَكْرَةً الشباب قَبِيلُ فِيهِ غَصْنٌ وتضطربُ فِيهِ قِطْعَةٌ من الرمل مرتفعةٌ. هذا إذا كان الأعطاف جمع عَطَفَ بالفتح بمعنى المصدر وهو التمايل والاهتزازُ ويمكن أن يكون بمعنى الجوانبِ وعَطَفَا الرجلُ جانباهُ من لُكْنِ رَأْسِهِ إلى وركبِهِ . ويقال لكل ما يَنْعَطِفُ من الجسدِ عِطْفٌ ومنه قولُ ذي الرُّمَّةِ هِيَ السِّبْهَةُ أُعْطِفَا وَجِيدًا وَمَقْلَةً وَمِيَهُ أَبْهَى بَدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ^(٧)

- (٣) وما شقَّ جيبَ الحسنِ إلا شقائقُ^(الف) بخديكِ مفتوكُ^(ب) بهنَّ فواتِكُ
(٤) أرى بينها للعاشقين مَصَارِعاً^(الف) فقد ضَرَجَتْهُنَّ الدِّمَاءُ السَّوْفَاكُ^(ب)
(٥) ألم يُبْدِ سِرَّ الحُبِّ أَنَّ من الضَّنَى^(الف) رقيقاً وإن لم يَهْتِكِ السِّرَّ هَاتِكُ^(ب)

(الف) أيحسب للعشاق فيها مصارع (لق - كد - بس - م)

(ب) (لق) ألم يَبْدِ سر الوصل أَنَّ من الضنى (عيرها)

« ٣ » (الإعراب) قوله « مفتوكُ بهن فواتك » نعتٌ للشقائق أي شقائقُ خديكِ تَفْتِكُ بالأبطال الفواتك فيكونون مفتوكين بهنَّ وإن كانوا في أنفسهم فواتك بفيرهم (الغريب) الشقائق^(١) (المعنى) الحدود تُشَبَّهُ بالشقائق في الحُمرة والنَّضرة والإنسان يُشَقُّ جيبه عند ما نُصْبِه مصيبةً فعلى هذا يكون المعنى أَنَّ شقائق خديكِ التي تَفْتِكُ بالأبطال الفواتك هي التي شَقَّتْ جيبَ الحُسْنِ كأنَّ الحُسْنَ أُصِيبَ بمصيبةٍ بهنَّ فصار مفعوماً محزوناً والجيبُ القلبُ أيضاً أي لم يُشَقَّ قلبُ الحسنِ شيءٌ غيرُ شقائق خديكِ التي وَصَفُها كذا وكذا ويمكن أن يكون المراد بشق جيب الحسن ظهوره مطلقاً أي لم يُظْهِرِ الحسنُ إلا شقائق خديكِ التي يفتك بهن الكفاة . وقال الشيخ الفاضل « شَبَّ جيب الحبيب يطلعُ منه وجهُه وخَدَاهُ الورديتانِ بِأكلامٍ انشقت عن الشقائق التي يُفْتِكُ بهنَّ الكَمَاءُ الفواتكُ »

« ٤ » (الغريب) سَفَكَ الدَّمَّ والدمعَ والماءَ وكأنه بالدمِ أَحْصَى (ض) صَبَّ فهو مسفوكٌ وسَفِيكٌ ويقال أيضاً سَفَكَ هو لازماً أي انصَبَّ فهو سافِكٌ وهي سافكةٌ والجمع سَوَاكُ وقيل هو على تقدير ذواتِ السَفَكِ (المعنى) لما قال في البيتِ السابق إنَّ الأبطالَ الفَوَاتِكُ تَفْتِكُ بالحدود قال في هذا البيت أرى بين الحدود مصارعَ العُشَاقِ لأنَّ فيها حرَّةَ كَحرمةِ دماءهم كأنها تَلَطَّختْ بِمَا سَفَكَ منها

« ٥ » هُرَالُ جسي يقوم مقامَ الرقيب الذي يُفْشِي سِرَّ حُبِّي وإن لم يَهْتِكِ سِرِّي هاتكُ غيره أي وإن لم يفضحني غيره أي كيف ينكتمُ حُبِّي وهُرَالِي دليلٌ عليه يُظْهِرُهُ ونحو هذا قولُ البوصيري في قصيدة البردة وقول المتنبي

أيحسب الصَّبُّ أَنَّ الحب منكمُمُ ما بين منسجمٍ منه ومضطرم^(٢)
وإذا خامرَ الهوى قلبَ صَبٍّ فليسه لكلِّ عينٍ دليلُ^(٣)

هذا المعنى على رواية نسخة (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « ألم يَبْدِ سر الوصل الخ » وفي شرحه تكلف

- (٦) وَلِيلٍ عَلَيْهِ رَقْمٌ وَشِي كَأَنَّمَا تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالتَّجُومِ الدَّرَانِكُ
(٧) سَرَيْنَا فَطَفُنَا بِالْحِجَالِ وَأَهْلِهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
(٨) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْعَيْنِ رُقْنَتَا أَذْرَنَ عُيُونًا حَشَوْنَهُنَّ الْمَالِكُ^(١)
(٩) فَتَكُنَّا بِمُحَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنَّهَا بِمَا أَصْفَرَ مِنْ أَلَوَانَا لَفَوَاتِكُ

(الب) قال الشيخ العاضل في نسخة «أدركنا» على صيغة الحكاية عن نفسه مع غيره

«٦ و ٧» (الاعراب) قوله «وليل» مجرورٌ على أَنَّ الواوَ بمعنى رُبُّ أي رُبُّ لَيْلٍ (الغريب) الدرانك^(١) (المعنى) وربُّ لَيْلَةٍ موشاةٌ سماؤها بزينة الكواكب كأنها الدرانك قد بسطت عليها سريناً فيه فطفننا بالحجال وأهلها في طلب الوصل كما يطوف الناسك بالبيت المحجب في طلب مرضاة الله ويمجوز أن يكون الصواب «للتجوم درانك»

«٨» (الغريب) العينُ جمع عَيْنَاء وهي من بَرَّ الوحش التي عطم سواد عَيْنِهَا في سَعَةٍ وامرأة عَيْنَاءُ أي حَسَنَتُهُ العين واسعتها . والأعِينُ ثَوْبٌ بقر الوحش وقد غلبت عليه الإِسْمِيَّةُ فلا يُوصَفُ به أي لا يقال «ثَوْبٌ أَعِينُ» قال زهير بن أبي سلمى

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمِشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٢)
(المعنى) وكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْجَوَارِي الْعَيْنِ أَعْجَبْتَنَا أَذْرَنَ لَنَا عَيُونًا مَمْلُوءَةً بِالْمَالِكِ أَي نَظَرْنَ الْبَيْنَا بَعِيونَ فَتَكُنَّا لَخَطَائِهَا يَعْنِي أَنَّ عَيُونَهُنَّ تُعْجِبُنَا فَتَهْلِكُنَا . وقد عدَّد مروانُ بن أبي حفصة بعضَ من صاروا مقتولينَ بعيون الغواني حيث قال

إِنَّ الْغَوَايِي طَال مَا قَتَلْتُنَا بِمَيُونَةٍ وَلَا يَدَيْنِ قَتِيلَا
مِنْ كُلِّ آنَسَةٍ كَأَنَّ حَجَالَهَا ضَمِنَ أَحْوَرَ فِي الْكِنَاسِ كَجِيلَا
أَزْدَيْنِ غُرُوزَ وَالْمَرْقَشَ قَبْلَهُ كُلُّ أَصِيبَ وَمَا أَطَاقَ ذُحُولَا
وَلَقَدْ تَرَكْنِ أَبَا ذُوَيْبٍ هَائِجًا وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كُثْبَرًا وَجِيلَا
وَتَرَكْنِ لَابْنَ أَبِي رِيعةٍ مَنَظِقًا فِيهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولَا
إِلَّا أَكُنْ مِنْ قَتْلِنِ فَاثْنِي تَمَنَّى تَرَكْنِ فَوَادَهُ مَخْبُولَا^(٣)

«٩» (المعنى) الْفَتْنُ هَاهُنَا الْجَرْحُ أَوِ الْقَتْلُ عَلَى غَفْلَةٍ مُبَالَغَةٍ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَشْقِ يَقُولُ نَحْنُ قَبْلُنَا خُدُودَهُنَّ فَرَدْنِ فِي حَرَمَتِنِ الْأَصْلِيَّةِ حَمْرَةَ الْحَبْلِ فَكَأَنَّا فَتَكْنَاهُنَّ وَهْنٌ أَوْ قَتَلْنَاهُنَّ فِي مَحْنَةٍ وَبَلَاءٍ فَبَدَلْنَ

- (١٠) تَكُونُ لَنَا عِنْدَ الْلِقَاءِ مَوَاقِفُ وَلَكِنَهَا فَوْقَ الْحُشَايَا مَعَارِكُ
 (١١) تُنَازِلُ مِنْ دُونِ الثُّخُورِ أَسِنَّةٌ إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثَّدْيِيُّ الْقَوَالِكُ
 (١٢) نَشَاوَى قُدُودٌ لَا تُخْلِدُودُ أَسِنَّةٌ^(١) وَلَا طُرُرٌ مِنْ فَوْقِنَ حَوَالِكُ^(ب)
 (١٣) سَرَيْنَ وَقَدْ شَقَّ الدُّجَى عَنْ صَبَاحِهِ كَوَاكِبُ عَيْسٍ بِالشَّمُوسِ رَوَاتِكُ

(الف) امة (لن) (ب) روامك (شم - في نفس الدج)

حُمرة ألواننا بصُفرتها فكأنهن فتكننا . واعلم أنَّ العاشقَ يكونُ لونه أصفرَ لما يَحْتَمِلُ من البُلَايا والمصائب في العشق والمُشَوِّقُ يكونُ لونه أحمرَ ومن ثَمَّ قالوا « الحسن أحمر »

« ١٠ » (الغريب) الحشايَا جمع حَشِيَّةٍ وهي الفراش المحشَوّ وهي أيضًا مِرْقَعةٌ أو مِصْدَعَةٌ تُعْظِمُ به المرأةُ بَدَنَهَا (المعنى) في هذا من سوءِ الأدب ما لا يَخْفَى

« ١١ » (الغريب) انتصب مُطَاوَعٌ نصب ونصب الشيء (ض) وضعه وضعاً ثابتاً كنصب الرمح والبناء والحجر - والقوالكُ من فَلَكٍ ثَدْيٍ الجارية (ن) إذا استدارَ والفَلَكُ من كل شيء مُسْتَدَارُهُ ومُعْظَمُهُ وبه سُمِّيَ الفَلَكُ فلَكاً لآنه مدارُ النجوم والثَّدْيِيُّ القَوَالِكُ دون النَوَاهِدِ^(١)

« ١٢ » (الغريب) الطُرُرُ جمع طُرْوةٍ وهي من كل شيء طُرْفُهُ وَخَرْفُهُ - وحوالكُ جمع حَالِكَةٍ من حَلَكِ الشيء (س) حَلَكَا إذا استندَ سَوَادُهُ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ أي شديد السَوَادِ (المعنى) قال الشيخ الفاضل « نشاوى جمع نشوان ونشوى والسِّنانُ نصلُ الرمح والجمع أَسِنَّةٌ والطُرَّةُ الجهة والناصية وأن يقطع للجارية في مقدم ناصيتها كالعلم تحت التاج وفي بعض النسخ «روامك» مِنْ رَامِكٍ وهو ضربٌ من الطَّيِّبِ في لونه رمكة أي لونُ رمادٍ أو كَمَنَةٌ شَابَهَا سَوَادٌ أي تلك الحَبَائِبُ نشاوى قُدُودٍ تَهْتَرُ كالرَّمَحِ في تلك المعركة وخدودُها الصَّفِيَّةُ وطُرُرُهَا الرامِكِيَّةُ أو نواصيها السَّودُودُ من جلاء ولونٍ حديدٍ إِلَّا أَنَّهُمَا لَيْسَتَا كَأَسِنَّةِ الطَّعَانِ أو كَأَسِنَّةِ طَعْنَانٍ لَا تُصَيِّبُنَا بل تُصَيِّبُنَا نحنُ » انتهى قول الشيخ الفاضل وعندي أن هذا البيت لا يخلو من التحريف لما فيه من التعقيد كما أَشْرَفْتُ إليه في المقدمة^(٢) ويمكن أن يكون الصواب لا التقدود أَسِنَّةٌ فتدبره

« ١٣ » (الاعراب) الضمير في « سرين » راجعٌ إِلَى الْعَيْنِ التي سبق ذكرها في البيت الثامن من هذه القصيدة وفاعلُ قوله « شق » هو « كواكب عيس » ومفعوله « الدجى » (الغريب) الْعَيْسُ^(٣) - وَرَتَكَ البعيرُ (ض) عدا في مقاربة خَطَرٍ ومنه « ابلٌ ونعامٌ رَوَاتِكُ » (المعنى) شبه الإبلَ بالكواكب إمَّا لِلرَّوْنَمِ وَحُسْنِهَا لَأَنَّ الْعَيْسَ اِبْلٌ يَبِضُّ كما سبق في شرحه أو لسرعة سَيْرِهَا أو لارتفاعِهَا مبالغةً وشبه الحَبَائِبِ

(١٤) وَكَأَنَّ لَهَا فَوْقَ الصَّعِيدِ مَنْاسِمٌ يَطَّانُ فِي سِرِّ الضَّمِيرِ مَبَارِكُ

(١٥) أَقِيمُوا صُدُورَ النَّاعِمَاتِ فَانْهَا سَبِيلَ الْهَوَى بَيْنَ الضَّلُوعِ سَوَالِكُ

(الف) هدى للطايع أو ضللا فانها سبيل الهوى الخ (افى - كج - ط) قد أسقطا هذا البيت من المتن لتكرار قوله « سبيل الهوى بين الضلوع سوالك »

بالشموس لحسنهنّ وكون الظفر بهن ممتنعاً كما يمتنع بالشموس يقول سَرَتْ أُولَئِكَ الْحَبَائِبُ وَهَنَ كَالشَّمُوسِ عَلَى أَيْلٍ بِيضٍ أَسْرَعَتْ بِهِنَّ وَقَدْ شَقَّ نَوْرُ الْفَجْرِ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ . وَاَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَ الشَّقِّ إِلَى الْإَيْلِ الْبَيْضِ مَجَازٌ وَإِلَّا فَالَّذِي يَشُقُّ الظِّلْمَةَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ نَوْرُ الْفَجْرِ . وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ رَحِيلَ الْأُحِبَّةِ قَدْ وَقَعَ فِي أَوَائِلِ الصُّبْحِ عَلَى أَيْلٍ مُسْرَعَةٍ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَعَلَّ هَذَا الْبَيْتَ مِمَّا وَجِدَ فُنُقِلَ عَنِ الْمُسَوِّدَةِ غَيْرِ مُتَصِلٍ بِمَا قَبْلَهُ »

« ١٤ » (الاعراب) قوله « كأن » قد سبق شرحه^(١) (الغريب) الصَّعِيدُ التُّرَابُ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ - وَالْمَنْسَمُ خُفُّ الْعَبْرِ وَقِيلَ هُوَ لِلنَّاقَةِ كَالظْفَرِ لِلْإِنْسَانِ وَالسَّنْبُكُ لِلْفَرَسِ - وَالْمَبَارِكُ^(٢) (المعنى) يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ ذِكْرَ نَلَكِ الْمَطَايَا بَاقٍ فِي قُلُوبِنَا لِأَمْنِهِنَّ حَتَّى أَنْ الْأُحِبَّةِ وَلَوْ ذَهَبَ يَطَّانُ وَجْهَ الْأَرْضِ بِمَنَاسِمِهِنَّ

« ١٥ » (الغريب) النَّاعِمَاتُ مِنَ الْإَيْلِ الْبَيْضِ الْكَرِيمَةِ وَقِيلَ الْمُسْرَعَةُ وَجَلَّ نَاعِمٌ وَنَاقَةٌ نَاعِمَةٌ مِنْ نَعِجِ اللَّوْنِ (ن) و (س) إِذَا خَلَصَ بِيَاضُهُ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُصَادُّ عَلَيْهَا نِعَاجُ الْوَحْشِ وَنَعَجَتْ الْإَيْلُ أَسْرَعَتْ لَعْنَةً فِي مَعْجَتِ الْبَلَمِ وَمِنْهُ « وَالنَّاعِمَاتُ الْمُسْرَعَاتُ لِلنَّجَا »^(٣) أَيْ الْخَفَافُ مِنَ الْإَيْلِ وَقِيلَ الْحِسَانُ الْأَلْوَانُ (المعنى) قوله « أَقِيمُوا صُدُورَ النَّاعِمَاتِ » مَعْنَاهُ اضْرِبُوا صُدُورَهَا عَنْ التَّقَدُّمِ أَيْ امْسِكُوا الْإَيْلَ عَنِ الرَّحِيلِ وَهَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا شَرَحَ الْمَبْرَدُ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ لَامِيَةِ الْعَرَبِ وَهُوَ

أَقِيمُوا بِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَاتِي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلِ^(٤)

قَالَ وَيُرْوَى « إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ » وَالْمَعْنَى جِدُّوا فِي أَمْرِكُمْ وَأَنْتَبِهُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ . أَقِيمُوا هُنَا بِمَعْنَى اضْرِبُوا عَنِّي وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا نَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّوسَا

وَابْنُ هَانِيٍّ يَخَاطَبُ أَحْبَابَهُ يَقُولُ أَبْهَا النَّاسِ أَنْسَكُوا أَيْلَ أَحَبَّتِي عَنِ الرَّحِيلِ لِأَنَّهَا لَا تَسِيرُ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَرُونَ بَلْ تَسِيرُ عَلَى قُلُوبِنَا الَّتِي هِيَ سُبُلُ الْهَوَى فَتَنَادَى بِذَلِكَ وَمِثْلُ هَذَا قَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِ شَبْرَمَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ

أَقِيمُوا صُدُورَ الْعَجَلِ إِنَّ نَفْسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهَا خُلُوفُ^(٥)

قَالَ التَّبَرِّيزِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ أَقْتَهُ قِفَامٌ بِمَعْنَى قَوْمَتُهُ فَيَقُومُ فَيَتَدَبَّى وَأَقْتٌ بِالْمَكَانِ إِذَا ثَبَتَ فِيهِ أَقَامَةً وَأَقْتٌ مِنَ الْمَكَانِ إِذَا ارْتَحَلَتْ عَنْهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ « وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هَرُ » فَأَمَّا قَوْلُهُ

(١٦) أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا أُسْرَةُ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهَا سَبَائِكُ

(١٧) كَأَن كُؤُوسًا فِيهِ تَسْرِي بِرَاحِمَا إِذَا عَلَّتْهَا السَّارِيَاتُ الْخَوَاشِكُ

أَقُولُ لَأَمْ زَيْنَبُاعٍ أَفِيْعِي صَدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ بَنِي تَمِيمٍ^(١)
فَعَنَاهُ أَقْصَدِي وَتَوَجَّهِي بِعَيْسِكَ نَحْوَهُمْ يَقُولُ امْضُوا عَلَى هَمِّكُمْ وَأَبْزُرُوا لِقَتَالَ عَدُوِّكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ أَجَلًا لَا تَجَاوِزُونَهُ
وَلَا تَجَاوِزُكُمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ الْمَعْنَى الَّذِي يَبَيِّنُهُ الْمُبْرَدُ لِأَنَّ سِيَاقَ كَلَامِ شَبْرَمَةَ غَيْرُ سِيَاقِ كَلَامِ الشَّنْفَرِي
وَقَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لشرح الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَيْضًا حَيْثُ يَقُولُ « لَا تَعْمَلُوا
بِالرَّحِيلِ يَا قَوْمَ الْأَجَبَةِ أَقِيمُوا صُدُورَ مَطِيكِكُمْ أَيْ أَوَائِلَ رَكَابِكُمْ مِنَ النُّوقِ فَإِنَّهَا سَوَالِكٌ فِي سَبِيلِ الْهَوَى »

« ١٦ » (الْغَرِيبُ) الرُّوضُ الْأَرِيضُ هُوَ الْحَسَنُ النَّبَاتِ الْمُعْجِبُ لِلْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَرْضٌ أَرِيضَةٌ »
أَيُّ طَيِّبَةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ « ظَلَّ ظَلِيلٌ وَحَرَزَ حَرِيزٌ » وَأَرْضَتِ الْأَرْضُ (ك) أَرَاضَةً زَكَّتْ وَصَارَتْ مُعْجِبَةً
لِلْعَيْنِ خَلِيقَةً بِالْخَيْرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

كَانُوا إِذَا مَا نَجْمَةٌ أَعُوْزَتْ فِي السَّنَةِ الشَّهَاءَ رَوْضًا أَرِيضًا^(٢)
— وَالْأُسْرَةُ^(٣) — وَالسَّبَائِكُ جَمْعُ سَبِيكَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَذْبُوبَةُ الْفَرَاغَةُ فِي الْقَالِبِ مِنَ الْفَضَّةِ وَنَحْوِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ
سَبَكْتَ الْفَضَّةَ وَنَحْوِهَا بِالنَّارِ (ض - ن) (الْمَعْنَى) يَخَاطَبُ صَاحِبِيَّ عَلَى عَادَةِ الشَّعْرَاءِ وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ
الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَاهِ اثْنَيْنِ رَاعِي إِبِلِهِ وَرَاعِي غَنَمِهِ وَكَذَلِكَ الرَّقَّةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةٌ يَقُولُ
يَا صَاحِبِي أَلَمْ تَرَيَا رَوْضَةَ الدُّنْيَا كَيْفَ أَصْبَحَتْ خَضْرَاءَ تَفْتَرُ أَزْهَارُهَا وَتَتَلَأَلَأُ أَنْوَارُهَا كَأَنَّ خُطُوطَ جِهَةِ
الشَّمْسِ فِيهَا قِطْعَاتٌ مَسْبُوكَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ إِشْرَاقِهَا وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الشَّمْسَ هِيَ الَّتِي
تُنْتَبِئُ النَّبَاتَاتُ وَتُخْرِجُ أَزْهَارَهَا بِنُورِهَا وَحَرَارَتِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَخَلَّصَ مِنَ النَّسِيبِ إِلَى الْمَدْحِ بِلَا تَعَاوٍ
بَيْنَهُمَا بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَالْجَوَابِ عَنْ هَذَا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْآيَاتِ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ . يُؤَيِّدُ
هَذَا مَا وَقَعَ مِنَ الْإِحْتِلَالِ فِي نَظْمِ آيَاتِ النَّسِيبِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتَ مِنْ تَكَرُّرِ الْمِرْصَاعِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَوْجَدُ
فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَوَّلُهُ « هَدَى الْمَطَايَا إلخ » وَلَاجِلِ هَذَا قَدْ أَسْقَطْنَا ذَلِكَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَتْنِ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي الذَّيْلِ

« ١٧ » (الْغَرِيبُ) عَلَّلَ^(٤) — وَالْخَوَاشِكُ السُّحُبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ مِنْ حَشَكِ النَّاقَةِ فِي ضَرْعِهَا لَبَنًا
(ض) وَهِيَ حَشَوُكُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَحَشَكَتِ السَّحَابَةُ كَثُرَ مَاؤُهَا كَأَنَّمَا جَمَعْتَ مَاءً كَثِيرًا كَمَا تَحْشِكُ النَّاقَةُ
لَبَنَهَا فِي ضَرْعِهَا وَالْخَوَاشِكُ أَيْضًا الرِّيحُ الْخُفْلَةُ الْمَهَابَةُ أَوْ الشَّدِيدَةُ مِنْهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَقَتِ السُّحُبُ الْكَثِيرَةُ
الْمَاءَ تِلْكَ الرِّوْضَةُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رَأَيْتَ أَزْهَارَهَا كَأَنَّمَا كُؤُوسٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْمَخْرِ تَتَحَرَّكُ إِذَا هَبَّتِ النَّسيمُ

- (١٨) كَأَنَّ الشَّقِيقَ الْفَضَّ يُكْحَلُ أَغْمِنَا وَيَسْفِكُ فِي لَبَاتِهِ الدَّمَ سَافِكُ
(١٩) وَمَا تُطْلِعُ الدُّنْيَا شُمُوساً تُرِيكَهَا وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرُ أَيْدٍ حَوَائِكُ
(٢٠) وَلَكِنَّمَا ضَاكَكُنَّا عَنْ حَاسِنِ جَلْتَنَ^(ب) أَيَّامَ الْمَعْرِزِ الضَّوَّاحِكُ
(٢١) سَقَى الْكُؤُورُ الْخُلْدِيَّ دَوْحَةَ هَاشِمٍ وَحَيَّتْ مَعَزَّ الدِّينِ عَنَا الْمَلَائِكُ
(٢٢) شَهِدْتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ لَا مَشَاعِرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ وَأَنْ لَا مَنَاسِكُ^(ب)
(٢٣) وَأَنْ لَا إِمَامٌ غَيْرُ ذِي التَّاجِ تَلْتَقِي عَلَيْهِ هَوَادِي^(ب) مَجْدِهِ وَالْحَوَارِكُ

(ال ب حكتهم ب) (ب ب) فيهم (ك د ط)

« ١٨ » (الغريب) الشقيق^(١) وغضَّ اللَّبَاتُ وغيره (ف - س) غضاضة نَصَرَ وَطَرُوْهُ فَبُو غَضَّ — وَاللَّبَاتُ جَمْعُ لَبَةٍ وَهِيَ الْمُنْحَرُ أَوْ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ (المنى) اسْتَعَارَ الْعَيْنَ وَالصَّدْرَ لِلشَّقِيقِ وَشَبَّهَ حَمْرَتَهُ بِحَمْرَةِ الدَّمِ وَسَوَّاهُ بِسَوَادِ الْكُحْلِ وَالْمَرَادُ وَصْفُ اقْتِرَارِ الشَّقِيقِ وَتَلَاوُثِهِ وَذَلِكَ بِسَبَبِ دَوْلَةِ الْمَعْرِزِ كَمَا سَيَذْكَرُ « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) حَاكَ الْمَطَرُ الرِّيَاضَ إِذَاهَا مَأْخُودٌ مِنْ حَوَكِ التَّوْبِ وَهُوَ نَسْجُهُ (المنى) الْمَرَادُ بِالشَّمُوسِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي هِيَ فِي حُسْنِهَا وَعِزَّتِهَا كَالشَّمُوسِ يَقُولُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ الْحَسَنَةَ الَّتِي تَأْتِي بِهَا الدُّنْيَا فِي الْوُجُودِ وَالرِّيَاضَ الضَّاحِكَةَ الَّتِي تُنْمِيهَا الْأَمْطَارُ لَمْ تَنْظَرْ بِحَاسِنِهَا إِلَّا بِبَرَكَةِ دَوْلَةِ الْمَعْرِزِ الْغَرَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالشَّمُوسِ شَمْسُ كُلِّ يَوْمٍ وَلَأَجْلَ ذَلِكَ جَازَ جَمْعُهَا كَمَا جَمَعُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَفَارِقَ . قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ وَجَمَعَ الشَّمْسِ شُمُوسٌ كَانَتْهُمْ جَعَلُوا كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا شَمْسًا كَمَا قَالُوا لِلْمَعْرِقِ مَفَارِقُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ حَيَّيْ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَانَتْ وَمَصْنَانُ بَرَقٍ أَوْ شَعَاعُ شُمُوسٍ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الْمَشَاعِرُ الْمَعَالِمُ الَّتِي نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهَا وَأَمَرَ بِالْقِيَامِ عَلَيْهَا وَاحْدَهَا مَشْعَرٌ وَكَذَلِكَ شِعَارُ الْحَجِّ وَهِيَ مَنَاسِكُهُ وَعَلَامَاتُهُ وَآثَارُهُ وَأَعْمَالُهُ وَكُلُّ مَا جُعِلَ عَلَمًا لِبَطَاعَةِ اللَّهِ كَالْوُقُوفِ وَالطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ شِعَارٌ وَشَعِيرَةٌ وَأَمَّا قِيلَ شَاعَتْ لِكُلِّ عِلْمٍ مِمَّا تَعَبَّدُ بِهِ لِأَن قَوْلَهُمْ شَعَرْتُ بِهِ (ن) مَعْنَاهُ عَلِمْتُهُ فَلِهَذَا تَنَمَّيْتُ الْأَعْلَامُ الَّتِي هِيَ مَعْبَدَاتُ اللَّهِ شَاعَتْ وَمَشَاعَرُ وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ الْمُرْدَلَةُ . وَالشَّعَارُ أَيْضًا الْعَلَامَةُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّفَرِ وَهُوَ مَا يَنَادِي بِهِ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا لِلتَّعَارُفِ — وَالْهَوَادِي^(٣) — وَالْحَوَارِكُ جَمْعُ حَارِكٍ وَهُوَ أَعْلَى الْكَاهِلِ (المنى) قَوْلُهُ « هَوَادِي الْمَجْدِ وَحَوَارِكُهُ » نَحْوُ قَوْلِهِمْ غَوَارِبُ الْمَجْدِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَإِنْ تُصْبِحُوا تَحْتَ الْأَطْلَ وَأَنْتُمْ غَوَارِبُ حَيِّ قَلْبٍ وَالْحَوَارِكُ^(٤)

- (٢٤) لَهُ نَسَبُ الزَّهْرَاءِ دِينِيًّا ^(الف) يَخُصُّهُ وَسَالَفُ مَا صَمَّتْ عَلَيْهِ الْعَوَاتِكُ ^(ب)
- (٢٥) إِمَامٌ رَأَى الدُّنْيَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فَن كَانَ مِنْهَا آخِذًا فَهُوَ تَارِكُ
- (٢٦) إِذَا شَاءَ لَمْ تَمْلِكْ عَلَيْهِ أُنَاتُهُ بَوَادِرَ عَزَمَ لِلْقَضَاءِ مَوَالِكُ

(الف) دينا (ط) (ب) سواف (ب - ج - ط)

ونحو هذا قولهم سنم المجد لأن السنام من البعير أعلى ظهره ومنه قول حسان
وإِنَّ سَنَامَ الْجَعْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بنو بنتٍ مخزومٍ ووالدُكَ العبدُ^(١)
ويقال فلان سنم قومه أي كبيرهم ورفيعهم كما سيجيء في شرح البيت السادس والأربعين من هذه القصيدة

« ٢٤ » (الاعراب) قوله « دِينِيًّا » منصوبٌ وجوباً على الحال لأن ما قبله معرفة فلا تكون نعتاً لمعرفة كما تقول هو ابن عتي دِينِيًّا ومعناه لاصقُ النسب ويقال أيضاً هو ابن عتي لِحًا وَلَحَتِ القِرابَةُ (ض) لَصِقَتْ ومثل هذا التركيب وجوهٌ وهي هو ابن عمٍ أو عمّة أو ابنُ حَالٍ أو خالّة أو ابنُ أَخٍ أو أختٍ دِنِيٍّ ودِينِيًّا ودُنِيًّا ودُنِيَّةً أي هو ابن عمٍ لاصقُ النسب وإن كسرت الدال جاز لك أن تصرف وإن ضممتها تعين المنع لأن الألف للتأنيث على أنك إذا أضفت الم وما بعده إلى معرفة وجب النصب على الحال فتقول هو ابن عتي دِينِيًّا أي لِحًا لأن دِينِيًّا نكرة فلا تكون نعتاً لمعرفة (المعنى) هو الذي له نسبٌ محضٌ ينتسبُ به إلى فاطمة الزهراء وهو الذي له العزُّ القديم الذي حوته العواتك أي هو الخصوص بشرف النسب النبوي في عهد الاسلام وزمان الجاهلية ممّا دون غيره من أبوابِ الدُّوَلِ الاسلاميّة والعواتك جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمّنة بالطيب ونخله عاتكة لا تأتيرٍ والعواتك ثلث نسوة كنَّ من امهات النبي صلعم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم هاشم بن عبد مناف والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنه أم النبي صلعم فالأولى من العواتك عمّة الثانية والثالثة بنته وبنو سليم تغفر بهذه الولادة ولبنو سليم مغاخرُ أخرى وقال النبي صلعم « أنا ابن العواتك من سليم^(٢) »

« ٢٥ » (الغريب) مؤخّرُ العين مثل مؤمن طرفها الذي يلي الصدغ ومقدمها الذي يلي الأنف يقال نظر اليه بمؤخّر عينه ومقدم عينه ومؤخّرُ العين ومقدمها جاء في العين بالتخفيف خاصّة

« ٢٦ » (الغريب) الأناة^(٣) (المعنى) يقول أن الممدوح إذا يرى أنه لا موضع لحله يستعمل عزمه وهو المراد بقوله أن حله وأناته لا تملك بوادِرَ عزمه التي تملك القضاء أي إذا شاء جرّد عزمه عن ملكة الحلم

- (٢٧) لَا تَقْتِ إِلَيْهِ الْأَبْجَرُ الصَّمُّ أَمْرًا وَهَبَتْ بِمَا شَاءَ الرِّيحُ السَّوَاهِكُ
(٢٨) وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةُ ذِكْرُهُ^(١) وَلَكِنَّهُ فِي مَسَلِكِ الشَّمْسِ سَالِكُ
(٢٩) وَمَا كُنْهُ هَذَا الثُّورِ نُورُ جَبِينِهِ وَلَكِنْ نَوَّرَ اللَّهُ فِيهِ مُشَارِكُ
(٣٠) لَهُ الْمُقَرَّبَاتُ الْجُرْدُ يُنْعَلِيهَا دَمًا إِذَا قَرَعَتْ هَامَ الْكِمَاةِ السَّنَابِكُ^(٢)
(٣١) يُرِيْقُ عَلَيْهَا اللَّوْلُو الرُّطْبُ مَاءً وَيَسْبِكُ فِيهَا ذَائِبَ التَّبْرِ سَابِكُ
(٣٢) صَقِيلَاتُ أَبْشَارِ الْبُرُوقِ كَأَنَّهَا أَمَرَّتْ عَلَيْهَا بِالسَّحَابِ الْمَدَاوِكُ^(٣)

(الف) ولم يحوه طول البلاد وعرضها (م — كد — ب) طول الرياح (اس — لـ ج) (ب) الملوك
(ب) — ا — س — لـ ج (ج) أجسام (ط) (د) بالشموس (ح)

لأنه يرى أن حله لا ينفعه ومنه قول الحكيم « إذا الحلم لم ينفعك فاجلهم أحزم » وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فنه قول الفند الزماني في حرب البسوس وقول النافعة

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعاب
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان^(١)
ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادئ تحمي صفوه أن يكدر^(٢)

قال ابن منظور في شرح قول النافعة « البادرة من الكلام التي تسبق من الانسان في الغضب »^(٣) قابل

هذا بقول البحري

تنني بواده الاناة وربما سارت عزيمته فكانت جفلا^(٤)
متيقظ غصمت بوادئ امره برى من الرأي الاصيل شداد^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « هو منتقم ذو عزم يملك القضاء وقد ملك حلمه واناته ذلك العزم فاذا شاء تجرد عزمه عن ملكة الحلم فضى كالتضاء »

« ٢٧ » (الغريب) السواهلك جمع ساهكة وهي من الرياح العاصفة الشديدة من سهك الريح (ف) إذا مرت مروراً شديداً (المعنى) الأبحر صم لا تسمع شيئاً وكذلك الرياح لأنها من الأشياء التي ليس لها حس ومع كونها كذلك تطيع الممدوح وتجري باساطيله حسب ارادته

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) أشار بقوله هذا إلى أن ذكره شائع بين الملائكة. ولبيت الثاني راجع المقدمة^(٦)

« ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) اللؤلؤ الرطب^(٧) — والأبشار جمع بشر وهو ظاهر الجلد ومنه قوله

(١) الحاسة ١١ (٢) اللسان (مادة بدر) (٣) اللسان (في مادة بدر) (٤) البحري ١٤٣
(٥) البحري ١٦٥ (٦) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٨) (٧) المرح ١/٢

(٣٣) يُبَاعِدُنْ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلِي (الف) فَتَدْنُو مَرَوْرَاتُهَا وَدَكَادِكُ (٣٤) لَكَ الْخَيْرُ قَلِيلُهَا أَعْنَةُ جَرِيهَا (الف) فَهِنَّ الصُّفُونُ الْمُتَلَجَّمَاتُ الْعَوَالِكُ

(الف) حربها (لف - ب - كج)

تعالى «لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ^(١)» - والمداوك جمع مَدَوَكٍ بالكسر وهو صلاية أي حَجَرٌ يُسْحَقُ بِهِ الطَّيْبُ مِنْ دَاكِ الطَّيْبِ إِذَا سَحَقَهُ وَكَذَلِكَ الْمَدَاكُ (المعنى) عنده جِيَادٌ يَلْبِسُهَا نَعَالُ الدَّمِ أَيْ يَخْضِبُ أَرْجُلَهَا بِالْأَمِّ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَوُطِّتْ بَسَابِكُهَا فَخُوفُ الْأَبْطَالِ لَهَا جُلُودٌ بَرَّاقَةٌ كَأَنَّهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ أَوْ الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ أَوْ الْبُرُوقُ اللَّامِعَةُ أَوْ السَّحْبُ الْمَسْحُوقَةُ بِالْمَدَاوِكِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى كَأَنَّ ظُهُورَهَا مَدَاوِكُ لِلْسَّحَابِ أَيْ مَدَاوِكُ مَصْنُوعَةٌ مِنَ السَّحَابِ كَمَا شَبَّهَ أَمْرُو الْقَيْسِ ظَهَرَ الْفَرَسِ لِأَنْفَاسِهِ وَكَتَنَازِهِ بِاللَّحْمِ بِالْحَجَرِ الَّذِي تَسْحَقُ الْعُرُوسُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ الطَّيْبُ أَوْ بِالْحَجَرِ الَّذِي يُكْسَرُ عَلَيْهِ الْخَنْظَلُ وَيُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ. وَخَصَّ مَدَاكَ الْعُرُوسِ لِحْدَثَانِ عَهْدِهَا بِالسَّحَقِ لِلطَّيْبِ وَكَذَا فِي قَوْلِهِ

كَأَنَّ عَلَى التَّنِينِ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ خَنْظَلٍ^(٢)

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ «وَيْسَبُكَ فِيهَا لِحْ» فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَطِفِيلٍ
كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ^(٣)
وَكَئِنَّا مُدْمَاءَةٌ كَأَنَّ مَتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَأَسْتَشْعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبٍ^(٤)
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي وَصْفِ جُلُودِ الْخَلِيلِ

صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا الْبَسْتَةُ مِنْ سُنْدُسٍ بَرْدًا وَمِنْ اسْتَبْرَقٍ^(٥)

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «بِالشَّمُوسِ الْمَدَاوِكُ» أَيْ كَأَنَّ جُلُودَهَا صُفِّلَتْ بِمَدَاوِكِ الشَّمُوسِ مِرَارًا فَرَادَ لَمَاعَتُهَا وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى غَرِيبٌ جِدًّا. وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَجُلُودُهَا كَاللَّوْلُؤِ تَلَالُؤًا وَبَرِّيقًا وَكَالْأَنْصَارِ نَضَارَةً وَبَهْجَةً أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهُا مُحَلَّلَةٌ وَمُسْرَجَةٌ بِالزُّرِّ النُّظُومِ وَالتَّبَرِّ الْمُنْسُوجِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ عَرَقَهَا كَارِقَةٌ مَاءِ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا اقْتَحَمَتْ فِي الْحَرْبِ فَالِدَّمَاءُ كَسَبَكَ ذَائِبُ التَّبَرِّ تَنْبِيْهَا لَلْعَرَقِ الْمُتَقَطِّرِ بِالدَّمِ الْفَرْنِ بِالذَّهَبِ»

«٣٣» (الغريب) الْجَمَاجِمُ جَمْعُ جُجْجَةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ وَيُقَالُ لَهُ الْقِحْفُ أَيْضًا - وَالْمَرَوْرَاتُ^(٦) - وَاللَّكَادِكُ جَمْعُ ذَكَادِكٍ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا غُلَظٌ (المعنى) يَفْرَقُنْ بَيْنَ قُحُوفِ الْأَعْدَاءِ وَأَعْنَاقِهِمْ أَيْ يَقْتُلُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتَفْتَحُ الْبِلَادُ فَتَأْمَنُ الطَّرِيقُ فَتَقْرُبُ الْمَوَاضِعُ الْوَعْرَةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ «٣٤» (المعنى) الْخَيْرُ هُنَا الْخَلِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي^(٧)»

- (الف)
(٣٥) وَوَالِ فَتُوحَاتِ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا مَبَاسِمُ ثَمَرٍ تُجْتَلَى وَمَضَاحِكُ
(ب)
(٣٦) يُعِدُّكَ عَزْمٌ فِي شَبَا السِّيفِ قَاطِعٌ وَبُرْنٌ سَطَوِي فِي طُلَى اللَّيْلِ شَابِكُ
(٣٧) أَمَتْ بِلِ اسْتَحْيَيْتَ وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ كَأَنَّكَ لِلْآجَالِ خَصْمٌ تُمَاحِكُ

(الف) (لق - ب) غفر (س) جر (عيرها) (ب) (ط) صاب (عيرها) (ج) شاك (بع)

يقول عندك الخليل دَعَمَا تجري أَيِ اسْتَعْمِلَهَا فِي الْفَرْوِ فِيهِ صُفُونٌ مُأَجَمَةٌ مَضْعُجٌ أُجْبَهَا أَيِ مُسْتَعْدَّةٌ لَشُحُودِ الْقِتَالِ مُنْتَظَرَةٌ لِإِذْنِكَ . و « لك الخير » جملة دعائية أيضاً ومنه قول البحري
لك الخير اني لاحق بك فانتد علي واي قائل لك فانتع^(١)

« ٣٥ » (الغريب) ووالى الشيء مَوْلَاةً وَوَلَا، تَابَعَهُ وَجَاوَا وَوَلَدَ وَعَلَى وَلَاءِ أَيِ مُتَابِعِينَ - وَاجْتَلَى العروس على بعلها عرضها عليه مَجْلُوءَةً وكذلك جلاها عليه (ن) حُلُوءَةً بتثنية الجيم وجلا، (المعنى) وافتح البلاد واحدة بعد واحدة فهي معروضة عليك ووجوهها ضاحكة . والثغر الغم أو الأسنان ما دامت في منابتها وأشار به إلى معناه الآخر وهو من البلاد الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين المتعاديين

« ٣٦ » (الغريب) شك الشيء (ض) أنشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَأَدْخَلَهُ يَقُولُ شَكَبْتُ أَصَابِي بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ وَشَكَبْتُ الْأُمُورَ اخْتَلَطَتْ وَتَدَاخَلَتْ وَالتَّبَسَّتْ وَأَسْدُ سَابِكُ أَيِ مُشْتَبِكُ الْأَنْبَابِ (المعنى) يُعِينُكَ عَزْمٌ يَقُلُّ حَدَّ السِّيفِ وَبُرْنٌ قَهْرٌ يَنْتَشِبُ فِيهِ عُنُقُ الْأَسَدِ . استعار القهر برثناً لأنَّ الأسد يقهر فريسته به كقول الشاعر « وَبَاتَ مُنْتَشِباً فِي بَرْنِ الْأَسَدِ » أَيِ عَزْمُكَ الْمَصْمُومِ وَقَهْرُكَ الْمُسْتَوَلِي يُسْعِدَانِكَ عَلَى فَتُوحَاتِ الْبِلَادِ .

« ٣٧ » (الغريب) إسْتَحْيَاهُ تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ « يُذَبِّحُونَ أَبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »^(٢) - وَالرَّاغِمُ^(٣) - وَمَا حَكَهَ مِمَّا حَكَهَ لَاحَظَهُ وَخَاصَمَهُ مِنْ حَكِّ الرَّجُلِ (ف - س) إِذَا تَدَادَى فِي اللَّجَاجَةِ عِنْدَ الْمَسَاوِمَةِ فَهُوَ مَحَكٌ وَمَا حَكَّ يَقَالُ تَمَاحَكَ الْبَيْعَانِ وَالْخَصْمَانِ (المعنى) أَهْلَكَتَ أَعْدَاءَكَ بِقَهْرِكَ وَكَانَ إِهْلَاكُكَ إِيَّاهُمْ سَبَباً لِبَقَاءِ أَوْلِيَاءِكَ وَالْمَوْتُ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْرَّ أَوْلِيَاءَكَ شَيْئاً كَأَنَّكَ لَهُ خَصْمٌ لُجُوجٌ غَضَبَنَهُ حَقُّهُ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « بِلِ اسْتَحْيَيْتَ » أَنَّ إِهْلَاكَكَ الْمَدْمُوحَ أَعْدَاءَهُ لَيْسَ بِالْإِهْلَاكِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلِ هُوَ اسْتَحْيَاؤُهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَصُونُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَالْمَوْتُ ذَلِيلٌ مِنْ وَجْهِهِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَعْدَاءَكَ فَأَقْنَيْتَهُمْ وَأَرَادَ أَنْ يُفْنِيَ أَوْلِيَاءَكَ فَأَقْبَيْتَهُمْ وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ هَذَا مَا أَرَادَ الْمُنْتَبِي بِقَوْلِهِ

وَمَا تَوَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَادِ

(١) البحري ٩١ (٢) القرآن ٢٤ (٣) المرح ٢٤

(٣٨) لك العَرَصَاتُ الْخُضْرُ يَعْبُقُ ثَرْبُهَا وَتَحْيَا بِرَيَاها النفوسُ المَهِوَالِكُ

(٣٩) يَدُّ لِأَيَادِي اللَّهِ فِي نَفَحَاتِهَا غَنَى لِعَزَالِي الْمَزْنِ (ب) وَهِيَ ضَرَائِكُ

(٤٠) لَكُمْ دَوْلَةُ الصِّدْقِ الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا نُثْقَلَةُ وَالْأَيَّامُ هُوجُ رَكَائِكُ

(الف) من أيادي (٤) (ب) عن عرالي (٤)

وقال الشيخ الفاضل بعد ذكر الاحتمال الأول من إهلاك العدو وإبقاء الولي « أو المعنى وهو الصق بما قبله أمت بالقهر العدو بل استحقيقته بالعمو عند القدرة وقد أدركه الموت لم يصفح عنه »

« ٣٨ و ٣٩ » (الاعراب) قوله « يدُّ الخ » خبر مبتدئ محذوف أي هي يدُّ والمرادُ بها العرصاتُ المذكورة في البيت السابق وقوله « في نفحاتها الخ » نعت لقوله « يدُّ الخ » أي هي يدُّ من أيادي الله التي في نفحاتها غنى لعزالي المزن

(الغريب) العرصاتُ (١) - والنفحات (٢) - والعزلاء مصبُّ الماء من الراوية والفِرَبُ في أسفلها حيث يُستفرغ ما فيها من الماء سُئِمَتِ عزلاء لأنها في أحدِ خُصَيعِ المرادة لا في وسطها ولا هي كغفها الذي منه يُستقى فيها والجمع العزالي والعزالي وإن شئت ففتح اللام وإن شئت كسرتها مثل الصَّحَارِي والصَّحَارَى والعناري والعناري وفي الحديث « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا » إشارة إلى سدة وقع المطر على التسببه بنزوله من أفواه المرادة وقال الكيت

مَرْنَةُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا اكْفَهَرَتْ حَلَّتْ عَزَالِيهِ الشَّمَالُ (٤)

- والضرائك والعركاء جمع ضريك وهو الفقير السبي الحال لا يُصرف له فِئْلٌ لا يقولون ضركه في معنى ضره كما قالوا ضريك في معنى ضرير وضرك الرجل (ك) ضراكة كان ضريكا قال الكيت فَنَيْتُ أَنْتَ لِلضَّرَكَاءِ مَنَا بَسَيْتُكَ حِينَ تُنْحَدُ أَوْ تَقُورُ (٥)

(المعنى) لك عرصاتُ البلادِ الْمُخْصِيَةِ التي يفوح ترابها برائحة العدل والجود فَتَحَيَّ بها النفوسُ التي هَلَكَتْ بالجور والظلم وهي نعمة عظيمة من نعم الله التي في نفحاتها غنى للسَّحْبِ والسَّحْبُ مفتقرة إلى تلك النفحات يعني أنَّ السَّحْبَ تستفيد الغنى من نفحات تلك العرصات ويمكن أن يكون الصواب « من أيادي الله وعن عزالي المزن » يعني أنَّ نفحات تلك العرصات مستغنية عن السحب أو الأمطار فتأمل وقال الشيخ الفاضل « أو المعنى لك يدُّ مبسوطة النثر من أيادي الله في نفحاتها لِقَرَى المزن غنى »

« ٤٠ » (الغريب) الْهُوجُ جمع أهوج وهو الطويل من الرجال فيه حق وطيش وتسرخ وهي هوجاء ومنه « فلان أهوج » أي شجاع يَرِي بنفسه في الحرب بغير تفكر وقد هوج (س) هوجاً - والركائك جمع

- (٤١) إِمَامِيَّةٌ لَمْ يُخْزِ هَارُونَ سَعِيَهَا وَلَا أَشْرَكَتْ بِاللَّهِ فِيهَا الْبَرَامِكُ
 (٤٢) تُرْذُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصِلِي عَلَيْكُمْ رَهْأُ^(١) وَالْمَلَائِكُ
 (٤٣) ثَنَانِي عَلَى وَحْيِ الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ فَلَا الْوَحْيُ مَأْفُوكٌ وَلَا أَنَا آفَكُ
 (٤٤) دَعَانِي لَكُمْ وَدُّ فَلَبَّتْ عَزَائِي وَعَنْسِي وَلَيْلِي وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ
 (٤٥) وَمُسْتَكْبَرٌ لَمْ يُشْعِرِ الذَّلَّ نَفْسَهُ أَيُّ بِأَنْكَارِ الْمَهَاوِلِ فَاتَكَ^(٢)
 (٤٦) وَلَوْ عَلِقْتَهُ مِنْ أُمِيَّةٍ أَحْبَلُ لَجَبَّ سَنَامٌ^(٣) مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ

(ال) (ط) قدسها (غيرها) (ب) بي الشعر (ط) بي العر (ب)

ريكة من الرك وهو الضعف والنقص يقال «علم ريكٌ ولفظ ريكٌ ومطر ريكٌ» (المعنى) دولتكم دولةٌ صديقٍ وحقٍ لم يَقمَ مِنهَا بنو عباس والزمان زمانٍ لِينٍ وسهولةٍ لا زمانٌ شدةٍ وصعوبةٍ يعني أنهم لم يقدرُوا على سباسة رعيتهِم في زمانٍ صلح وأمن وأتم قَمَ بأمر دولتكم في زمانٍ حرب وفساد . كنى بحماسة الأيام عن غفلتها عن التشديد لأنهم معروفَةٌ بذلك لا تَلِينُ لأحدٍ والمرادُ بِنَتِيْلَةِ بنو العباس وقد سبق شرحٌ ثَقِيْلَةٌ^(١)

« ٤١ » (المعنى) دولتكم دولةٌ إِمَامِيَّةٌ لم يكن فيها هرونُ يَفْضَحُ بسياسته الناقصة ولا البرامكة الذين أشركوا مع الله الهأ آخر . وهرون هذا معروف بهرون الرشيد وهو أبو المأمون والبرامكة كانوا من وزرائه
 « ٤٢ » (الغريب) الْأُرُومَةُ^(٢) (المعنى) أَصْلُكُمْ يَرْجِعُ إِلَى فاطمة الزهراء رض وهي من الفردوس وفي هذا إشارة إلى ما جاء في الحديث من أَنَّ النَّبِيَّ عليه الصلوة والسلام أتاه جبريلُ بِتَفَاحٍ من الجنة فأكل منها فَوَلَدَتْ منها فاطمة الزهراء^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) سَبَكَتِ الْأُمُورُ (ض) اختلطت وندخلت والتبست وكذلك اشتبكت وتقول «تبكت أصابعي بعضها في بعض» وفي حديث مواقيت الصلوة «إذا اشتبكت النجوم»^(٤) أي ظهرت جَمِيْعُهَا واختلط بعضها ببعضٍ لكثرة ما ظهر منها — والعنس الناقصة القوية (المعنى) أي ارتحلت اليكم بسبب جبكم في ظلام الليل الشديد وهذه الأشياء تُسَاعِدُني وتُوَافِقُني على ارادتي . أشار بشتباك النجوم إلى شدة ظلمة الليل

« ٤٥ و ٤٦ » (الاعراب) قوله «مستكبرٌ» معطوفٌ على قوله «والنجوم الشوابك» (الغريب) أشعر فلانٌ فلاناً شَرًّا عَشِيْهَ به وأشعر الحبُّ فلاناً مرضاً مرضه وتقول للرجل «استشعر خَشْيَةَ الله» أي

(١) الفرح ٢٢ (٢) الفرح ٢٢ (٣) (سم) وراجعوا بحار الأنوار أيضاً (٤) النهاية ٢٢٢

- (٤٧) وَلَمَّا التَّمَتْ أَسْيَافُهَا وَرَمَاحُهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
(٤٨) أَجَزْتُ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكْتُهَا ^(ب) كَأَنَّ الْمَنِيَا تَحْتَ جَنِي أَرَانِكَ ^(د)
(٤٩) وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِي ^(ج) فَنَجَّى هَزْبًا شَدَّهُ الْمُتَدَارِكُ ^(هـ)

(الف) عاتراً (بس - م) (ب) وخرقتها (كج - كد - بس - م) وخرمتها (مع)
(ج) (كد - بس - م - ط) رهبوا (غيرها) (د) حميطة (لق) (هـ) (لق) ليا (غيرها)

أَجَعَلَهُ شِعَارَ قَلْبِكَ - وَعَلِقَ الْوَحْشُ بِالْجِلَالَةِ غُلُوقًا تَعْلَقُ وَمِنْهُ قِيلَ عَلِقَ الْخَصْمُ بِمَخْصَمِهِ - وَجَبَّ السَّنَامُ (ن)
قَطَعَهُ - وَتَمَكَّ السَّنَامُ (ن - ض) طَالَ وَارْتَفَعَ وَالتَّامَكَ السَّنَامُ مَا كَانَ وَمِنْ الْحَازِ « بَنَاهُ نَامِكٌ وَشَرَفَكَ
نَامِكٌ وَأَقْبَالَكَ سَامِكٌ » قَالَ الْكَيْتُ

إِلَى الَّذِي أَتَمَكَ الْمَعْرُوفَ أَشْنَمَةً مَعْرُوفَةٌ كَانَتْ فِيهَا قَبْلَهُ جَبَبٌ ^(١)

(المعنى) وَلَبَّيْ دَعْوَةً وَدَرَكَمَ ذَوِ كَبِيرٍ لَمْ يَرْضَ لِنَفْسِهِ شِعَارَ الدَّلِّ مُتَكَبِّرٌ لِلضَّمِّ مَرْتَكِبٌ لِلْأَهْوَالِ الشَّدِيدَةِ
الَّتِي لَمْ يَرْكَبْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَوْ انْتَشَبَ فِي حِبَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ لَقُطِعَ سَنَامٌ مَرْتَفِعٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْ لُقُتِلَ كَبِيرُهُمْ
وَرَفِيعُهُمْ مَنْزِلَةً وَعَنَى بِهِ نَفْسَهُ يَقَالُ « فَلَانٌ سَنَامٌ قَوْمُهُ » تَشْبِيهَاً بِسَنَامِ الْجَلِّ وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ
وَكَنتَ سَنَامًا مِنْ بَنِي النَّغَرِ تَامِكًا وَفِي كُلِّ قَوْمٍ ذُرُوءٌ وَسَنَامٌ ^(٢)

وَالْأَحْبَلُ هُنَا بَعْنَى الْحَمَالِ ^(٣) وَأَرَادَ بِأُمِيَّةٍ بَنِي أُمِيَّةٍ وَلِقِصَّةِ هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ رَاجِعَ الْمَقْدَمَةِ ^(٤)

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) سَرَعَ الْقَوْمُ الرِّمَاحَ فَشَرَعَتْ هِيَ أَيْ سَدَّدُوها فَسَدَّدَتْ لَازِمٌ مُتَعَدِّ فُهِو
شَارِعٌ وَالْجَمْعُ سَوَارِعٌ وَشَرَعَ وَنُرُوغٌ وَكُلُّ مَا يُشَرَّعُ أَيْ يُنْصَبُ وَيُرْفَعُ فُهِو شِرَاعٌ بِالْكَسْرِ وَجَمْعُ الشَّارِعِ شِرَاعٌ
أَيْضًا كَمَا يَقُولُ فِي صَاحِبِ صَحَابٍ وَفِي جَانِبِ جِيَاعٍ وَالشُّرَاعِي بِصَمِّ الشَّيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الطَّوِيلِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
رَجُلٍ اسْمُهُ شِرَاعٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ وَالرِّمَاحَ - وَأَجَازَ الْمَوْضِعَ سَلَكُهُ وَخَلَفَهُ أَيْ تَرَكَ خَلْفَهُ وَقَطَعَهُ - وَالْأَرَانِكُ ^(٥)
(المعنى) وَلَمَّا التَّمَتْ سَيُوفُهُمْ الْحَرْدَةُ وَرِمَاحُهُمْ الْمُسَدَّدَةُ وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقُ مَرَرْتُ عَلَيْهِمْ عَابِرًا لِسَبِيلِ
وَتَرَكْتُهُمْ خَلْفِي قَاطِنِينَ مِنْ إِدْرَاكِ وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبِ رَابِطُ الْجَأَشِ كَأَنَّ اللَّيْنَةَ سَرِيرَتٌ تَحْتَ جَنِي أَضْطَجِعُ عَلَيْهِ
وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنِّي بِمَجُوثٍ مِنْهُمْ وَأَنَا غَيْرُ خَافٍ مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ سَدَّوْا عَلَيَّ طَرِيقِي وَعَارَضُونِي بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ
« ٤٩ » (الغريب) تَقَمُّ مِنْهُ (ض) وَانْتَقَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقَبَهُ وَتَقَمُّ مِنْهُ كَذَا أَيْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ
وَكَرِهَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لِسُوءِ فِعْلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَمَا تَقَعُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ » ^(٦)
وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا أَيْ مَا تَطْعَنُ فِينَا وَتَقْدَحُ وَلَيْسَ لَنَا عِنْدَكَ ذَنْبٌ وَلَا رَكْبَانَا مَكْرُوهًا - وَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ (ن - ض)

(١) اللسان (٢) عامر بن الطفيل ١٤١ (٣) المرح ٢٥ (٤) المقدمة (المعل الثاني - (١) - ب و ح)

(٥) المرح ١٥ (٦) القرآن ٨٥

- (٥٠) وما عرفت كَرَّ الجِبَادِ أُمِّيَّةً وَلَا حَمَلَتْ بَرَّ الْقَنَا وَهُوَ شَابِكُ
(٥١) وَلَا جَرَدُوا نَصَلًا تُخَافُ شِبَاهَهُ (الب) وَلَكِنْ فُوْلَادًا غَدًا وَهُوَ أَنْكُ
(٥٢) وَلَمْ تَذَمَّ فِي حَرْبٍ دُرُوعُ أُمِّيَّةٍ وَلَكِنْهُمْ فِيهَا الْإِمَاءُ الْعَوَارِكُ
(٥٣) إِذَا حَضَرُوا الْمَدَاحَ أُخْجِلَ مَادِحُ وَأَظْلَمَ دَيْخُورُ مِنَ الْكُفْرِ حَالِكُ

(الب) (لن - ح) شذاته (عيرما)

حل عليه يقال « شَدُّوا عَلَيْهِمْ سَدَّةً صَادِقَةً وَشَدَّ الذَّنْبُ عَلَى الْغَنَمِ شَدْلًا » وَلَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ — وَالتَّدَارِكُ الْمُتَنَابِعُ وَتَدَارَكَ الْقَوْمَ تَلَاَحَقُوا أَي لَحِقَ آخَرُهُمْ أَوَّلُهُم (المعنى) راجع المقدمة (١)

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) كَرَّ الْفَارِسُ (ن) فَرَّ لِلْجَوْلَانِ ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ فَهُوَ كَرَّارٌ وَمِنْهُ يُقَالُ « الْجَوَادُ يَصْلَحُ لِلْكَرِّ وَالْفَرَّ » وَالْكَرُّ فِي الْأَصْلِ الرُّجُوعُ وَالْعَوْدُ وَمِنْهُ كَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَي عَوْدَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالبَرُّ (٢) — وَالْأَنْكُ الْأَسْرُبُ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَبِيْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ الْأَنْكُ فِي أُذُنِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ » (المعنى) يَصِفُ قَلَّةَ مَعْرِفَةِ بَنِي أُمِّيَّةٍ بَغْنُونِ الْحَرْبِ حَتَّى أَنْ الْفُؤْلَادَ يَصِيرُ فِي أَيْدِيهِمْ أَنْكًَا يَعْنِي لَا يَعْمَلُ الْفُؤْلَادُ عَمَلَهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَسْتَعْمَلُونَهُ

« ٥٢ » (الغريب) الْعَوَارِكُ مِنَ الْعِرَاكِ وَهُوَ الْحَيْصُ وَعَرَكَتِ الْمَرْأَةُ (ن) عَرَكًا وَعَرَاكًا وَعَرَوَاكًا وَهِيَ عَارِكٌ وَأَعْرَكَتْ وَهِيَ مُعْرِكٌ حَاضَتْ وَخَصَّ الْحَيَايِ بِالْعَرَكِ الْجَارِيَةِ قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

لَا نَوْمَ أَوْ تَفْسَلُوا عَارًا أَظْلَكُمْ غَسَلَ الْعَوَارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارِ (١)

(المعنى) وَإِنْ لَطَخْتُ دُرُوعُ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي حَرْبٍ بِالْمَاءِ فَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَالْإِمَاءِ الَّتِي قَدْ حَاضَتْ وَنَحْوُ هَذَا

قول الشاعر

أَفِي السِّلْمِ اعْبَارًا جَفَاءً وَغِلْطَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ (٥)

« ٥٣ » (الغريب) الدَّيْخُورُ الظَّلَامُ وَمِنْهُ « خَضْتُ الْيَكَّ دَيْجُورًا كَأَنِّي خَضْتُ بِحَرًّا مَسْجُورًا » وَالْجَمْعُ دِيَاجِيرُ وَدِيَاجِرٌ عَلَى الْحَذَفِ وَالْوَاوُ وَالْيَا هُ فِيهِ زَانِدَتَانِ وَقَالُوا لَيْلَةَ دَيْجُورٍ وَدِيْجُوجُ أَي مَظْلَمَةٍ (المعنى) إِذَا شَهِدُوا مَشْهَدَ الْمَادِحِ أَدْرَكَهُ الْحَجَلُ بَمَا يَرَى مِنْ مِثَالِهِمْ وَأَظْلَمَ الْكُفْرُ فِي وَجُوهِهِمْ إِظْلَامًا شَدِيدًا بَمِثِّ لَا يَهْتَدِي الْمَادِحُ سَبِيلًا إِلَى الْمَدْحِ أَي أَنَّهُمْ كَافِرُونَ لَا يَسْتَحِقُّونَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ

(٥٤) سَبْدِي لَكَ التَّزْيِبَ عَنْ آلِ هَاشِمٍ ظُبَاءُ سَيُوفٍ حَشَوْهُنَّ الْمَهَالِكُ^(٥)
(٥٥) اللَّهُ تَتَلَوُ كَتَبِكُمْ وَشِيخُهَا يَسْدِرُ رَمِيمٌ وَالِدِمَاءِ صَوَائِكُ^(٦)

(الب) (لق) (سبدي) (غيرها) (سني) (؟) (ب) (لق ط - كد - م) لها (غيرها)
(ج) (الملك) (ب - كج - ل - ط) (د) (لق - كد - ل - م) آء الله تلو (ب - كد - ل)
إلى الله اشكو (كج) (أبي الله) (مع ن) الله (ط)

« ٥٤ » (الغريب) التزيب^(١) - والظباء^(٢) - والمهالك جمع مهلك وهو الهلاك (المعنى) عندي أن رواية (لق) وهي « سبدي لك التزيب » أوضح معنى من روايات غيرها من النسخ أي سظهر لك اللوم والعتاب من أبدى الشيء إذا أظهره يعني أن السيوف المهلكة ستحل عتابك على بني أمية من جهة بني هاشم ظاهراً وذلك أن بني هاشم قبل المعز عاتبوا بني أمية على فعلهم بالاستهتة فقط فلم يظهر عتابهم ظهوراً جلياً وأما أنت فقد مكنتك الله منهم فسظهرهم بالسيوف فيظهر عتابك عليهم من جهة بني هاشم ظهوراً جلياً بحيث لا يخفى على أحد . ويمكن أن يكون قوله « سبدي أو سبدي » محرفاً عن كلمة معناها ستمكن لك وذلك أوضح وأجلى . وأما الذي قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت فهو هذا « لاعتاب الآن إذا انقطعت الأسباب بينكم وبينها فإل سيوف التي حشوهن الهلاك هي التي تحمل عنكم العتاب إليها وفي نسخة « الملك » أي الرسائل كما قال أبو فراس

إذا لم يكن حب فميم عتاب وإن لم يكن ذنب فميم متاب

إنتهى قول الشيخ فتأمل . أقول ويمكن أن يكون الصواب سننفي أي سيوفك المهلكة سترفع لوم الناس عن بني هاشم لأن الناس كانوا يلومون بني هاشم على تركهم الانتقام من بني أمية فسيوفك المهلكة سترفع هذا اللوم عنهم والله أعلم

« ٥٥ » (الغريب) الرميم البالي من العظام ومنه قوله تعالى من « يُحْيِي الْعِظَامَ وهي رميم »^(٣) ورمَّ العظم (ض) رمةً ورمًا ورميماً لي . وكذلك أرم وقال الجوهري « إنما قال الله تعالى « وهي رميم » لأن فيلاً وقولا قد استوى فيهما المذكور والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق - والصوائك^(٤) (المعنى) النسخ تخلف في صدر المصارع الأول والمراد بالكتب الرسائل وحاصل المعنى كيف تقرأ بنو أمية رسائلهم بمرسة أو كيف يعملون بحسب ما فيها وشيوخهم قد قتلوا بيد كأن دماءهم لم تحف إلى الآن أي أحقاد صدورهم البدرية باقية وفي نسخة (مح ن) « أبي الله » من أبي يأتي إذا أنكر وقال الشيخ الفاضل « تقديره أبي الله أن تتلو كتبكم وتراسلوا وآباها بيد رما مملطخة بالدماء واحداها البدرية في صدورها »

- (٥٦) مُمٌ لِحْطُوكُمْ وَالتُّبُوَّةُ فِيكُمْ كَمَا لَحَظَ الشَّيْبُ النِّسَاءَ الْفَوَارِكُ
(٥٧) وَقَدْ أَهْبَجَ الْإِيْمَانُ أَنْ تُلَّ عَرْشُهَا وَأَنْ خَزَرَتْ لِحْظًا^(١) يَهَا الْمَهَالِكُ
(٥٨) بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَاطْلَعَ فِيكُمْ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ
(٥٩) وَنَادَتْ بَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ كِتَابُ تَمَطَّى شِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

(الف) لحطت شزرا (لن)

« ٥٦ » (الإعراب) قوله « والنُبُوَّةُ فبكم » في موضع الحال مريم ضمير المخاطب في « لحطوكم » (الغريب) الفوارك جمع فارك وهي المرأة المُبَغْضَةُ لزوجها من الفرك بالكسر وهي البغضة عامة . وقيل البغضة بين الزوجين وهو الأشهر . يقال فركها وفركته وامرأة فارك بغيرها - (المعنى) يكرهون أَنْ ينظروا اليكم لكونكم أهل بيت النبي كما تكره النساء المبغضات لأزواجهن أَنْ ينظرن إلى شبيهن . هذا إذا كان الشَّيْبُ بفتح الشين وأما إذا كان بالكسر فهو جمع أُنثب كما جاء في قوله تعالى « يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا^(١) » ويكون المعنى كما تكره النساء الفوارك أَنْ ينظرن إلى أزواجهن الشَّيْبُ . وفي وصفه النساء بالفوارك مبالغة في كراهتهن لأن المرأة المُبَغْضَةَ لزوجها نَكَرُهَا في كل حال فضلاً أَنْ يَكُونَ أُنثَبٌ وأما نظر النساء الفوارك إلى غير أزواجهن فيدل على المسرة والنشاط كقول ذي الرمة يصف إبلاً

إِذَا اللَّيْلُ عَنْ تَشْرِجٍ تَجَلَّى رَمْبَنَهُ بِأَمْتَالٍ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ^(٢)

يَصِفُ إِبِلًا شَبَّهَا بِالنِّسَاءِ الْفَوَارِكِ لِأَنَّهُنَّ يَطْمَحْنَ إِلَى الرِّجَالِ وَلَسْنَ بِقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَلَى الْأَزْوَاجِ يَقُولُ فَهَذِهِ الْأَبِلُ تُصْبِحُ وَقَدْ سَرَتْ لَيْلَهَا فَكَلِمَا أَشْرَفَ لَهْنَ تَشْرِجُ رَمْبَنَهُ بِأَبْصَارِهِنَّ مِنَ النَّسَاءِ وَالْقُوَّةِ عَلَى السَّيْرِ
« ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ تُلَّ الخ » في موضع الرفع على الفاعل لقوله « أَهْبَجَ » ومفعوله « الْإِيْمَانُ » (الغريب) ثُلَّ عَرْشُهَا^(٣) - وَخَزَرَتْ^(٤) - (المعنى) وقد سُرَّ أهلُ الإِيْمَانِ بِذِهَابِ عِزِّهِمْ وَزَوَالِ دَوْلَتِهِمْ وَوُقُوعِهِمْ فِي الْمَهَالِكِ

« ٥٨ » (الغريب) وَاللَّيْلُ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْسُ (ن) إِذَا مَالَتْ وَزَالَتْ عَنْ كَبْدِ النَّسَاءِ فَهِيَ دَالِكُ وفي التنزيل العزيز « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدَّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ^(٥) » ودُلُوكُ الشَّمْسِ مِنْ زَوَالِهَا إِلَى غُرُوبِهَا وَأَصْلُهُ اللَّيْلُ (المعنى) أَطْلَعَ فِيكُمْ شَمْسَ الْإِمَامَةِ بَعْدَ زَوَالِهَا أَيْ رَدَّ الْيَكَمَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ ذَهَابِهَا عَنْكُمْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

« ٥٩ » (الغريب) مَطَّى الشَّيْءُ تَمَطَّيَةً مَدَّةً مِنْ مَطْيِ الشَّيْءِ (س) مَطَّأً إِذَا امْتَدَّ وَطَالَ وَمِنْهُ تَمَطَّى

(٦٠) تَوْتُمْ وصيَّ الأوصياء ودونه صدُورُ القنا والمُرَهقاتُ البَوَاتِكُ

(٦١) وَضَرَبَ مُبِينٌ^(١) لِّلشُّوونِ كَأَنَّمَا هَوَتْ بِفَرَّاشِ الهَامِ عَنْهُ النِّيَاكُ

(الب) مير (لق - ب - كج)

التَّهَارُ وَتَمَطَّى الرَّجُلُ أَي تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْمَشْيِ - وَالشِّرَاعُ جَمْعُ شَارِعٍ^(١) (المعنى) وَنَادَتْ « يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ » كَتَاتِبُ تَمَدُّ مَعَارِكِ الْحُرُوبِ قَنَاهَا مُسَدَّدَةٌ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « فِي قَنَاهَا » مِنْ قَنَاهَا . أَي تَمَطَّى الْمَعَارِكُ شِرَاعًا مِنْ قَنَاهَا « وَشِرَاعًا » مَفْعُولٌ « تَمَطَّى » . يَقُولُ طَالِبُ الْقَصَاصِ « يَا ثَارَاتِ فَلَانِ » أَي يَا أَهْلَ ثَارَاتِهِ وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ لَخَذَفِ الْمَضَافِ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَمَعْنَاهُ الْآخِرُ يَا قَتْلَةَ فَلَانٍ قَالَ حَسَّانُ لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَأً فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا^(٢)

فَعَلِيَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِبِي الثَّأْرِ لِيَعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفَائِهِ وَأَخْذِهِ وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفًا لَهُمْ وَتَقْرِيبًا وَتَفْظِيغًا لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ لِيَصْدَعَ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أَنْكَأَ فِيهِمْ وَأَشْنَى لِلنَّاسِ وَالثَّأْرِ الْقَصَاصِ . وَأَمَّا رَوَايَةُ بَعْضِ النَّسَخِ وَهِيَ « سِرَاعًا » بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَلَا يُغْنِي عَنْهُ لَطِيفًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَمَطَّى مِنْ التَّمَطَّى بِمَحْذَفِ أَحَدِي الثَّانِيَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ أَيْ تَمَطَّطَى الْمَعَارِكُ شِرَاعًا فِي قَنَاهَا وَيَكُونُ مَعْنَاهُ تَمَتَّدَ رِمَاحُ الْمَعَارِكِ الْمُسَدَّدَةِ مِنْ قَنَاهَا وَيَكُونُ « شِرَاعًا » عَلَى هَذَا تَمِيزًا لِقَوْلِهِ « تَمَطَّى »

« ٦٠ و ٦١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « تَوْتُمْ أَلِخَ » جَلَّةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ (الغَرِيبِ) الشُّوونُ هِيَ مَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ وَمِنْهَا يُجْبَى التَّمَعُّ وَهِيَ أَرْبَعَةُ شُؤُونٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ عِظَامُ رِقَاقٍ تَلِي الْقِحْفَ وَاحِدَتُهَا فَرَّاشَةٌ وَقِيلَ كُلُّ عَظْمٍ ضُرِبَ فَطَارَتْ مِنْهُ عِظَامٌ رِقَاقٌ فَهِيَ الْفَرَّاشُ يُقَالُ « ضَرَبَهُ فَطَارَ فَرَّاشَ رَأْسِهِ » وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « ضَرَبَ يُطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ »^(٣) قَالَ الْمُتَنَبِّي مَوْقِعُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ^(٤)

وَنَحْوُهُ فَرَاخُ الْهَامِ وَفَرَخُ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْعَصْفُورُ قَالَ الرَّاجِزُ وَحْسَانُ

ضَرَبَا يُرْبِلُ الْهَامَ عَنْ سَرِيرِهِ عَنْ أَمِّ فَرَخِ الرَّأْسِ أَوْ عَصْفُورِهِ^(٥)

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُطِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَاجِمُ عَنْ فَرَاخِ الْهَامِ^(٦)

- وَالنِّيَاكُ جَمْعُ نَيْزِكٍ وَهُوَ الرِّجْمُ الْقَصِيرُ فَارْسِي مَعْرَبٌ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْفَصْحَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَةِ

أَلَا مَنْ لَقَّبَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِنْ الْوَجْدِ شَكَّتُهُ صُدُورُ النِّيَاكِ^(٧)

(المعنى) الضَّمِيرُ فِي « تَوْتُمْ » رَاجِعٌ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَالْمَرَادُ بِوَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْءِ أَيِ هَلْ يَقْصُدُ بَنُو أُمَيَّةٍ

(١) الفَرَحُ ٣٧ (٢) حَسَّانُ ٢٢ (٣) النِّهَايَةُ ٣٣٣ (٤) الْمُتَنَبِّي ١٧٤ (٥) الْإِسَانُ (فِي مَادَّةِ عَصْفَرِ)

(٦) حَسَّانُ ٧٤ (٧) الْإِسَانُ

(٦٢) قُدْسٌ يَهْمُ تِلْكَ الْوُكُونُ^(الف) فَاتِي أُرَى رَحْمًا وَالْيَنْفُسُ يَنْفُسُ تَرَائِكَ
(٦٣) لَقْدَانِ أَنْ تُجْزَى قَرِيشٌ بِسَعْيِهَا فَإِمَّا حَيَاةٌ أَوْ حِمَامٌ مُوَأَشِكُ

(الف) الثغور (ب — كج — ط) الوكور (كد — مس)

المعزَّ بارادة الضرر ودونه صدورُ القنا والسيوفُ الماضيةُ وضربُ يفرَّقُ بين شؤونِ الرؤوسِ كأنَّ النيازكَ وقعتْ على الرؤوسِ فأطارت عظامها الرقيقة عنها أي بنو أمية لا يقدرُونَ على ذلك وفي بعض النسخ «مبيرٌ للشؤون» من أبارُهُ إذا أهلكه ومنه قوله تعالى « وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا^(١) » ولكن الرواية الأولى وهي « ضرب مبین » يؤيدها قول البحري .

يُقْتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِضَرْبِ مُبِينٍ لِلْسَّوَادِ وَالشُّوْنِ^(٢)

« ٦٢ » (الغريب) داس الشيء (ن) وَطَنَهُ بِرَجُلِهِ يقال « داسْتُ الخيلُ القتلى » بجوافرها وداسوهم دَوْسَ الحَصِيدِ . ويقالُ نَزَلَ المدوُّ بيني فلانٍ في الخيلِ فحاسَهُم وحاسَهُم وداسَهُم إذا قتَلهم وتخلَّلَ ديارَهُم وعاثَ فيهِم — والوكُونُ جمع وكُنِيَ وهو عُشُّ الطائرِ في جبلٍ أو جدارٍ وقال الأصمعيُّ الوكنُ مأوى الطيرِ في غيرِ عُشٍّ والوكُرُ بالراء ما كان في عُشٍّ — والرَّحَمُ طائرٌ أبقع يُشَبِّهُ النَّسْرَ في الخلقة وهو المعروف عند العامة بالشوح الواحدة رَحْمَةٌ — والترائك جمع تريكه وهي البَيْضَةُ بعد ما يخرج منها الفرجُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ به بَيْضُ النِّعَامِ التي تتركها بالفلاة بعد خلوها مما فيها ومنه قول الأعشى

ويهماء قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَنَلَقَى بِهَا بَيْضَ النِّعَامِ تَرَائِكَ^(٣)

وكل شيء متروك فهو تريكه ومنه حديث عليٍّ عليه السلام « وأتم تريكه الاسلام وبقية الناس^(٤) » (المعنى) سبهم بالشوح وأولادهم وأحبابهم ببيئها يقول للمدوح لا ترضِ باهلاكم فقط بل أخرب ديارهم ومنازلهم أي استأصل شأقتهم حتى لا يبقى من نسلهم أو من أحماسهم أخذ لأنك إن أقيمت منهم أحدًا كان لك عدوًّا فيما يأتي من الزمان وهذا كقول نوح عليه السلام « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَفْضُلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاحِرًا كَفَّارًا^(٥) » ووجه تشبيههم بالرَّحَمِ كونه موصوفًا بالقدرِ والموق . وقيل بالقدر ومنه قولهم رخم السماء إذا أُنْتَنَ وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رَحَمًا^(٦) » وقال الأعشى

يَا رَحْمًا فَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجَلُ كَفَّ الْخَارِئِ الْمُطِيبِ^(٧)

« ٦٣ » (الغريب) آن لك أن تفعل كذا يعني أينما أي حان مثل أنى لك وهو مقلوب ومنه قول الله تعالى « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا^(٨) » أي لم يحين لهم . وَأَنْ أَيْنُكَ وَأَنْ أَنْكَ أي حان حينك والآن اسمٌ للوقت الذي أنت فيه — والمواشك^(٩)

(١) القرآن ٢٢٩ (٢) البحري ١٢٩ (٣) الأعمى ٦٥ (٤) النهاية ١١٣ (٥) القرآن ٢٢٩

(٦) السان (٧) الأعمى ١٨٤ (٨) القرآن ٢٢٩ (٩) المرح ٢٢٩

- (٦٤) أَرَى شِعْرَاءَ الْمَلِكِ تَنْحَتْ جَانِبِي وَتَنْبُو عَنِ اللَّيْلِ الْمَخَاضُ الْأَوَارِكُ
(٦٥) تَنْحُبُّ^(١) إِلَى مَيْدَانٍ سَبْقِي بِطَاوِهَا وَتَلَكِ الظُّنُونُ الْكَاذِبَاتُ الْإِوَاكُ
(٦٦) رَأَتْنِي حَامِئًا فَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهَا وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلَيْنَ الْعَرَائِكُ

(الف) تحت (ب - كج - اس - ط)

« ٦٤ » (الغريب) نحت أثلتَه وفي أثلتَه ذمّه وتنقّصه وطعن في حسبه كقول الفضل بن عباس
مهاً بني عتْمَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سَيَرُوا رُؤُودًا كَمَا كَتَمْتَ تَسِيرُونَ^(١)

والاثلة العريضُ — والجانبُ هنا بمعنى العريض كما أورده صاحب القاموس في شرح العريض حيث قال
« العريضُ جانبُ الرَّجُلِ الذي يصونه أن ينقص سواء كان في نفسه وسلفه أو مَنْ يلزمه أمره أو موضع المدح
والذم منه أو ما يفخر به من حسبٍ وشرفٍ وقد يَراد به الآباء والأجداد » — وَبَا بَصَرُهُ عَنْهُ (ن) تحافُ
وتباعد فهو نابٍ . وَبَا السِّيفُ عَنْ الضَّرِيَةِ كُلِّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَمُضِ — وَالْمَخَاضُ الْحَوَامِلُ مِنَ التَّوَقُّيِّ وَقَبْلَ
الْعِشَارِ التي أتى عليها من حملها عشرة أشهرٍ الواحدة خَلْفَةٌ من غير لفظها كما يقال لانثي الابل ناقة من غير
لفظها يقال « كثرت في ابلي الخاض » والجمع مخاض ومخاضٌ الحوامِلُ مخاضاً تَفَاضَلاً بأنها تصير إلى المخاض
والمخاضُ وَجَعُ الولادة وهو الطَّلُوقُ وكلُّ حَامِلٍ صَرَبَهَا الطَّلُوقُ فَعِي مَخِضٌ وفي التنزيل العزيز « فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ^(٢) » وَالْمَخِضُ التحريك تقول « مَخَضْتُ اللَّبَنَ » إذا استخرجت زبدَه بوضع
الماء فيه وتحريكه — وَالْأَوَارِكُ جمع آريكة وهي الناقة التي ترضى الأراك (المعنى) جاء بالمخاض لأن الحيوان
يكون أضعف إذا كان حاملاً ونحو هذا قول المعري

تُسَاوِرُ فِخْلَ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَايِهِ سِفَاهًا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْمُشْرَاهُ^(٣)

« ٦٦ و ٦٥ » (الغريب) اقشعر جلده ارتعد يقال أخذته قشعريرة وفي التنزيل العزيز « كَتَابًا مُنَسَّاهًا
مَتَّانِي تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ^(٤) » — وَالْعَرَائِكُ جمع عريكة وهي الطبيعة والعريكة في
الأصل بقية السنام وقيل السنام نفسه وهي فعيلة بمعنى مفعولة لأنها تُفْرَكُ وإنما ألحق بها الهاء لأنها أُخْرِجَتْ
مخرج الأسماء كالنطيحة والذبيحة يقال « فلان لَيْنٌ العريكة » إذا كان سلساً مُقَدَّاداً ولانت عريكته إذا
انكسرت نخوته وأصله في البعير كانوا يعمدون إلى البعير إذا كان فيه شمسٌ وامتناعٌ ويقطعون في حَدَبَتِهِ وهي
مرتفعة يُصْعَبُ الرُّكُوبُ عليها فإذا قُطِعَ فيها سكن البعير وتَمَيَّلَ وتوطأ مكان الرُّكُوبِ منه فيقال قد لانت
عريكته ومنه قول الأخطل « من اللواتي إذا لانت عريكتها » وشديد العريكة ضده

- (٦٧) تُسَيِّئُ قَوَافِيهَا وَجُودُكَ مُحْسِنٌ ^(ب) وَتُنْشِدُ ^(د) إِزَانَنَا وَجِدُّكَ ضَاحِكٌ
(٦٨) وَتُجَدِّي وَأُكْدَى ^(ب) وَالْمُنَادِيحُ جَمَّةٌ فَايِي غَيِّ الْبَالِ وَهِيَ الصَّمَالُكُ
(٦٩) أَبْتُ لِي سَبِيلَ الْقَوْمِ فِي الشَّرْمَةِ طَمُوحٌ وَنَفْسٌ لِلدَّيْنَةِ فَارِكٌ ^(ع)
(٧٠) وَمَا افْتَادَتِ الدُّنْيَا رَجَائِي وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ اللَّأْوِيَاتُ الْمَوَاعِكُ

(الف) تنسخ (ب - لج - اس) تنسخ (كح - ط) (ب) اللداع (لج - اس - ح) القراغ (ب)
(ج) تارك (هم)

«٦٧» (الغريب) الإزنان^(١) (المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرّ في غير موضع . يصف قلة معرقهم بالشعر وعفو المدح عن تقصيرهم
«٦٨» (الغريب) أجدى فلاناً أعطاه الجدوى^(٢) - وأكدى الرجل عن الشيء رده عنه وهو من الكدية^(٣) - والصمالك والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير وتصلك الرجل أفقر قال جابر الطائي كأنّ الفتى لم يعز يوماً إذا اكتسب ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا^(٤)
- والمناديح جمع مندوحة وهي السعة يقال «أنّ في الماريض لمندوحة عن الكذب» ولك عن هذا الأمر مُتَدَحٍّ ومندوحة أي سعة وفُسحة قال البحرى
أَضَحَّتْ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي وَلَأَهْلَ مَرِّو الشَّاهِجَانِ مَدَامِحِي^(٥)
وهو مأخوذ من الدح وهو ما اتسع من الأرض ومنه قول رؤبة «صيرناها فَوْضَى بِكَلِّ نَدَحِ» (المعنى) أُنْسَخْ نَحْتَلِفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الَّذِي يُؤَيِّدُهُ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ هُمْ يُعْطَوْنَ الْأَمْوَالَ وَأَنَا مَحْرُومٌ مِنْهَا وَمَذَاهِبُ حُصُولِ الْغِنَى أَوْ مَذَاهِبُ السُّؤَالِ كَثِيرَةٌ وَسَعَةٌ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا مَالِي أَرَانِي وَأَنَا غَنِيٌّ الْفَلْبَ وَهَمُ الْفُقَرَاءِ
«٦٩» (الغريب) الطمّوح^(٦) - والفارك^(٧) (المعنى) في نسخة الشيخ الفاضل «تارك» بالناء المثناة
«٧٠» (الغريب) لوى فلاناً دينه وبدينه (ض) ليّاً مَطْلَهُ وَلَوَى بِحَقِّهِ جَدَّهَ إِيَّاهُ - وَمَعَكَ دَيْنُهُ وَبَدَيْنُهُ مَطْلُهُ بِهِ فَهُوَ مَعَكَ وَمَعَكَ دَيْنُهُ مَعَكَ وَمَعَكَ لَوَاهُ (المعنى) قَادَ وَافْتَادَ بَعَثَى وَاحِدٌ أَيْ لَا أَطْمَعُ فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ أَطْمَعُ فِيهَا وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ الْبَخْلَاءِ الَّتِي تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا . أَيْ مَدَحْتُكَ لَطَلَبِ الْآخِرَةِ فَقَطْ لَا لَطَلَبِ الدُّنْيَا الَّتِي طَالِبُهَا مَحْرُومٌ لَا يَطْفُرُ بِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنِّي لَا أَمْدَحُ غَيْرَكَ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ بِقَوْلِهِ الْآتِي . أَوِ الْمَعْنَى أَنِّي لَا أَمْدُ يَدِي إِلَى الدُّنْيَا وَلَوْ مَدَّ الشُّعْرَاءُ غَيْرِي أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهَا

- (٧١) وما سَرَّنِي تَأْمِيلُ غَيْرِ خَلِيفَةٍ وَإِنِّي لِلْأَرْضِ الْمَرِيضَةِ مَالِكُ
(٧٢) نَحْمَلُ وَرَيْدِي مِنْكَ ثِقْلَ صَنِيعَةٍ فَأَنِّي لِمُضْجُورِ الْقَرَا مُتْلَاحِكُ
(٧٣) أَبْعَدَ التَّمَاحِي التَّاجَ مِلءَ حَمَاجِرِي يَلُوكُ أَدِيمِي مِنْ فَمِ الدَّهْرِ لَانِكُ
(٧٤) مُخَوِّلٌ وَإِقْتَارُ فِي يَدِكَ الْغِنَى فَمَحِيًّا فَأَنِّي بَيْنَ هَاتَيْنِ هَالِكُ
(٧٥) لَآيَةٍ مَا تَسْرِي إِلَيَّ نَوَائِبُ مُشْدَبَةٌ عَنْ جَانِبِي سَوَادِكُ

(الف) التاج (ب — كج — ط)

« ٧١ و ٧٢ » (الغريب) المصور المجتمع الخلق الأملس وضرب الرجل ضبارة استند وتلزز عظامه واكتنز لحمه وجل مضبر الظهر واسد ضبارمه منه والميم زائدة وكل ذلك من الضبر وهو جمع الأجزاء تقول ضبر فلان الصخر إذا فضده — والقرا بالفتح الظهر وجل أفرى طول القرا فال الزاجر « مضبورة قرواه هر جاب فتق » ويقال للشديدة الظهر بنية القرا — والمتلاحك المتداخل بعضه في بعض وتلاحك البنيان تلاامه من لحك الشيء بالشيء (ف) إذا شد التئامه وأزقه به ولوحك ققار ظهره مجهولاً أي دخل بعضها في بعض (المعنى) الوريد في الأصل عرق في العنق يقال له حبلى الوريد وأراد به هنا العنق إطلاقاً للحال على الحال لأن العنق موضع الوريد يقول فحمل عني ثقل إحسانك العظيم فأنى لقوي الظهر المتلائم القفار أي أنى مستحق إعطائك وتساكر لك عابه فأمئن علي به

« ٧٣ » (الاعراب) قوله « التاج » منصوب على انه مفعول المصدر وهو قوله « التماحي » (الغريب) المحاجر^(١) — وهو يلوك أعراض الناس أي يقع فيهم من لوك الفرس اللحم إذا مضغه وعضه — والأديم والأدَمَ البشرة بمعنى الجلد يقال « مرَقُوا أديمي » ومنه قول الحريري « فَمَرَقُوا أَدِيمِي وَأَرِيقُوا دِيمِي^(٢) » (المعنى) هل يَهْتِكُ الدهر عِرْضِي بعد ما ملأت عيني برؤية ناكح أي اقتنك فلا يضري شيء بعد إتمامه « ٧٤ » (الاعراب) قوله « فمحياً » تقديره فأحيتني محياً (الغريب) الإقتار^(٣) (المعنى) يسأل الغنى

ونباهة الذكر

« ٧٥ » (الغريب) شذب الشجر أثل ما عليه من الأغصان حتى يبذو كشذبه (ن — ض) وشذب اللحاء قشرة وكذلك كل شيء يُنْحَى عن شيء فقد شذب عنه — وسدك به (س) سدَّ كما وسدَّ كَلِمَةً ولم يفارقه فهو سدك به ومنه قول الحريري « فَسَدَكْتُ بِمَكَائِي وَجَعَلْتُ شَخْصَةً قَيْدَ عَيَانِي^(٤) » (المعنى) قوله « لآية ما الخ » معناه لأي سبب أو وجه تُصِيبُنِي مصائب شدائد تقشرنى كما يُقْشَرُ العود أي تُرْبَلُ

- (٧٦) قَهَنٌ^(الف) كَمَا هُزَّتْ قَنَّا سَمَهْرِيَّةً لِسِرْبَالِ دَاوُدَ عَلَيَّ هَوَاتِكُ
(٧٧) لَدَيَّ لَهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَشْبَهَا فَلَا تُؤَيِّدُنِي فَإِنِّي مُتَارِكُ
(٧٨) وَأَيُّ لِسَانٍ نَاطِقٌ وَهُوَ مُفْحَمٌ وَأَيُّ قَمُودٍ^(ب) نَاهِضٌ وَهُوَ بَارِكُ

(الف) فعل (ب - كد - ط) (ب) قريض (نسخة الشيخ الفاضل)

عَنِّي قُوَايَ أَوْ أَعُوَانِي وَلَا تَزُولُ عَنِّي وَقَوْلُهُ « مُشْدَبَةٌ » مجازٌ كما تقول بريثُ الناقَةِ بالسَّيْرِ وَبَرَاهَا السَّفَرُ أَيُّ أَهْرَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ

مَنْ خَطُوبٍ حَدَثَتْ أَتْنَاهَا تَبْتَرِي عُودَ الْفَوِي الْمُسْتَبِيرِ^(١)

وقوله « لَايَةً مَا » من قول يزيد بن الصَّعْقِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةً مَا تُحْيُونَ الطَّمَامَا^(٢)

أَيُّ بَايَةٍ عِلَامَةٍ أَوْ أَمَارَةٍ وَقَدْ يَحْذِفُ « مَا » كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ

بَايَةً تَقْدِمُونَ الْخَلِيلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) تَطْعَنِي تِلْكَ النَّوَابِ طَعَنَ الرَّمَا حِ السَّمَهْرِيَّةَ الَّتِي تَخْرُقُ دِرْعِي إِذَا هُزَّتْ وَلَوْ كَانَتْ دِرْعِي مُحْكَمَةً مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى شِدَّةِ طَعْنِهَا وَلَوْ كَانَ لِي دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ الصَّبْرِ كَدَرَعِ دَاوُدَ

« ٧٧ » (الغريب) الْعَوَانُ^(٤) — وَالتَّارِكُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُسَالِمِ

« ٧٨ » (المعنى) وَأَيُّ لِسَانٍ يَنْطِقُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ الزَّمَانُ وَأَيُّ قَاعِدٍ يَقُومُ إِذَا أَقْعَدَهُ الدَّهْرُ أَيُّ أَنِّي مُغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ بَعُونَكَ . يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي عَلَى مَا يُصِيبُنِي مِنْ زَمَانِي مِنَ الْآفَاتِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى قَوْلِ شَعْرِ . وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَيُزَوِّلِي « وَأَيُّ قَرِيضٍ »

﴿ القصيدة الثامنة والثلاثون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي

- (١) قد مَرَرْنَا على مَعَانِكَ تلكِ فَرَأَيْنَا فِيهَا مَشَابِهَ مِنْكِ
(٢) عَارَضْنَا الْمَهَى الْخَوَاضِلُ^(الف) أَسْرَا بِكَ بِأَجْرَاعِهَا فلم نَسْلُ عَنْكَ
(٣) لَا يُرْغَ لِلْمَهَى^(ب) بِدَارِكَ سِرْبُ فَلَقَدْ أَشْبَهْتَكَ إِنْ لَمْ تَكُنْكَ

(الف) المرائد (ب - اس - ط) (ب) بَارَصَك (لن)

« ١ و ٢ » (الغريب) الْمَشَابِهُ جمع شَيْبَةٍ على غير قياسٍ كَحُسْنٍ وَحَاسِنٍ وَأَشْبَهَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، مثله وفي المثل « من أشبه أباه فما ظلم »^(١) - والخواذل جمع خاذل من خذلت الظبية وغيرها من اللواب إذا تخلفت عن صواحبا وانفردت وقيل تخلفت عن القطيع فلم تلحق فهي خاذل وخذول وخذلت الظبية أَيْصًا إذا تركت أولادها وذهبت مع صواحبا في قطع من الظباء ترعى معها ومنه قول طرفه

خذول ترعى ربربا بمخيملة تناول أطراف البربر وترتدي^(٢)

- والأشرب^(٣) - والأجراع^(٤) (المعنى) قد مررنا بتلك المنازل التي كنت نازلة بها فرأينا فيها بقر الوحش تُشْبِهُكَ ولكن ما نسيناك وما طابت أنفسنا عنك ولو قابلتنا قطائع منها برمالها والمهاة تُذَبِّه بها المرأة في سمنها وجالها وحسن عينيها ومشيتها

« ٣ » (الغريب) راعه (ن) رَوْعَةً أفرعه بكثرته أو جماله وقولهم « لا تُرْغَ » أي لا تُخَفَّ ولا يَلْحَقَكَ خوفٌ قال أبو خراش

رفوني وقالوا يا خويلد لا تُرْغَ فقلتُ وأنكرتُ الوجوه هُمُّهُمْ^(٥)

وللأنثى لا تُرَاعِي كقول مجنونٍ قيس في معنى هذا البيت (المعنى) لا ينبغي لي أو للصياد أن يَخَوِّفَهَا وهي تُرْغِي بِدَارِكَ لَأَنَّمَا تُشْبِهُكَ فِي بَعْضِ الوجوه وإن لم تكن إِيَّاكَ . ولجنون قيس في هذا المعنى وقد وقع في شَرَكِهِ ظبية فاطلقها وقال

أَيَا شَيْبَةٍ كَلَيْلٍ لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيقُ
وَيَا شَيْبَةَ لَيْلَى لَا تُرَالِي بِرَوْضَةٍ عَلَيْكَ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا لَأَنْتِ لِلَّيْلِ مَا حَبِيتُ طَلِيقُ
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِدِكَ جِيدَهَا سَوَى أَنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ^(٦)

- (٤) مُسْعِدِي عُجْ فَقَدْ رَأَيْتَ مَعَارِجِي يَوْمَ أَبْكِي عَلَى الدِيَارِ وَتَبْكِي^(الف)
 (٥) بِحَيْنٍ مُرْجِعٍ كَحَيْنِي وَتَشْكٍ مُرْدِّدٍ كَتَشْكِي
 (٦) فَاتَيْدُ نَسْكَبِ الدُمُوعِ كَسْكِي ثُمَّ لَا تَسْفِكِ الدِّمَاءَ كَسْفِكِي
 (٧) لَا أَرَى كَابْنَ جَعْفَرٍ بِنِ عَلِيٍّ مِلْكَ لَا بِسَاءَ جَلَالَةٍ مُلْكِي
 (٨) تَتَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَجِيئًا فِي مَقَامٍ عَلَى التَّوَجُّعِ صَنْكِي
 (٩) فَكَأَنَّا صَبِيحَةَ الْإِذْنِ نَلْقَى دُونَهُ الْمَشْرِفِيِّ هُزْ لِبَتَّكَ
 (١٠) وَطَوِيلَ النَّجَادِ فُرِجَ عَنْهُ جَانِبُ السَّيْفِ عَنْ حَيَاةٍ وَهْلِكِي
 (١١) لَا أَرَاهُ بَتَارِكِي حِينَ يَيْدُو وَأَشُوبُ الْيَقِينِ مِنْهُ بِشَكِّ

(الب) ابكي بالمرزعة ولها (كج)

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) أسعده عليه وساعده عليه أعانه وأسعد النائحة الشكلى أعانتها على البكاء .
 والساعدان من الانسان عضدها - وعاج^(١) - والحين^(٢) - ورجع في صوته رددته في حلقة - وتشكى
 اليه واشتكى بمعنى شكى - وآتاد^(٣)

« ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « وجيئاً » منصوبٌ على أنه مفعولٌ له (الغريب) تفادى فلانٌ من كذا
 تحاماه وانزوى عنه قال ذو الرمة

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى اللَّيْثُ الْقُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا^(٤)

- وَالْوَجِيبُ الْخَفْقَانُ مِنْ وَجِبِ الْقُلْبِ (ض) وَجَبًا وَوَجَبًا إِذَا خَفِقَ وَرَجَفَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ
 وَمَعَاذُ « إِنَّا نَحْذَرُكَ يَوْمًا تَحِبُّ فِيهِ الْقُلُوبُ »^(٥) وَوَجِبَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ وَجَابًا أَيْ جَبَانًا - وَالضَّنْكَ^(٦)
 « ٩ و ١٠ » (الاعراب) قوله « طويل النجاد » معطوفٌ على قوله « المشرفي » (المعنى) نلقى دونه
 سيفًا قاطعًا بَدَلْ حَاجِبٍ وَالسَّيْفُ قَدْ سَبَقَ شَرْحَهُ^(٧)

« ١١ » (الاعراب) قوله « وأشوب الخ » حالٌ من صمير المفعول في « تاركي » (الغريب) شَابَ
 الشَّيْءُ (ن) خَلَطَهُ فَانْشَابَ هُوَ وَاشْتَابَ وَفِي الْمَثَلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيُرُوبُ » يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 (المعنى) لَا أَرَاهُ يَحْمِلُنِي مُتَذَبِّذًا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ حِينَ يَظْهَرُ أَيُّ إِذَا ظَهَرَ لِي فِي الْحَرْبِ ارْتَفَعَ شَكِّي فِي
 شَجَاعَتِهِ وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ مِنَ السَّادَاتِ الشَّعْجَانِ

- (١٢) هَتَكَ الظَّلَامَ وَالظَّلَامَ بِهِ ذُو رَوْعَةٍ لَا يَرِيبُ سِتْرًا بَهْتِكَ
(١٣) فَهُوَ فِينَا خَلِيفَةُ الْبَدْرِ مَا حَلَّكَ لَيْلٌ إِذَا تَجَحَّلَى بِجُحْلِكَ
(١٤) مِثْلَ مَاءِ النَّهَامِ يَنْدَى شَبَابًا وَهُوَ فِي حُلَّتَيْ تَوَقٍّ وَنُسْكَ
(١٥) يَطَّأُ الْأَرْضَ فَالْتَرَى لَوْلُوْ^(ب) رَطْبُ وَمَاءِ الثَّرَى مُجَابَجَةٌ مِسْكَ
(١٦) مَسْكَ لَوْلُفُودٍ يُعْتَامُ قَدْ أَنْصَى الْمَطَايَا بِطُولٍ وَخَذِ وَرَتَكَ

(الف) (ا س - ح - ط - ل ج) حلك الليالي (غيرها) احلوك (ط ل) (ب) فالصلى (لنى)

«١٢» (الغريب) الرَّوْعَةُ الْفَرْعَةُ يُقَالُ «أَصَابَتْهُ رَوْعَةُ الْفِرَاقِ وَرَوَعَاتُ الْبَيْنِ» وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَاتِي^(١)» وَهِيَ أَيْضًا الْمَسْحَةُ مِنَ الْجَمَالِ أَيْ أُتْرُ مِنْهُ - وَرَاب^(٢) (الْمَعْنَى) أَزَالَ الظَّلَمَ بِعَدْلِهِ وَكَشَفَ الظَّلَامَ بِنُورِهِ وَهُوَ مَهَبٌ يَهَابُهُ النَّاسُ أَوْ جَمِيلٌ يَرُوعُ النَّاسَ بِجَمَالِهِ لَا يَهْتِكُ سِتْرًا أَحَدٍ . وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ «بِهِ» مِثْلُ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ «لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ»

«١٣» (الغريب) الْحُلُكَةُ وَالْحَلَكُ شِدَّةُ السَّوَادِ كُلُّونَ الْغَرَابِ وَقَدْ حَلَّكَ الشَّيْءُ (س) حَلَكًا وَاحْلَوْلَكَ فَهُوَ مُحْلَوْلٌ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ وَالْحُلُكُوكُ وَالْحَلَكُوكُ وَالْحُلْنُكُوكُ كَذَلِكَ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ «مَا احْلَوْلَكَ» أَوْ «مَا احْلُنْكَ» يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ فَهُوَ خَلِيفَةُ الْبَدْرِ فِينَا إِذَا تَجَحَّلَى مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَيْ إِذَا غَابَ الْبَدْرُ تَجَحَّلَى الْمَدْحُ فَمَا خَلِيفَةً لَهُ مَا دَامَ ظِلَامُ اللَّيْلِ بَاقِيًا

«١٤» (الإعراب) قَوْلُهُ «شَبَابًا» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ «يَنْدَى» (الغريب) نَدَى الشَّيْءِ (س) نَدَى وَنَادَاةً ابْتِلَ وَنَدَيْتِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا نَدَى (الْمَعْنَى) هُوَ بَرِيٌّ مِنَ الْعُيُوبِ مِثْلُ مَاءِ النَّهَامِ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ مِنَ الْأَكْدَارِ وَهُوَ سَابٌّ يَنْدَى بِنُعْمَةِ الشَّبَابِ وَمَعَ هَذَا هُوَ لَا يَسْ لِمَا سَ التَّقْوَى وَالْعِبَادَةَ
«١٥ و ١٦» (الغريب) اللَّوْلُو الرُّطْبُ^(٣) - وَالْمُجَابَجَةُ^(٤) - وَاعْتَامُ فَلَانُ الشَّيْءِ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَيْتَةِ

بِالْكَسْرِ وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ أَوْ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ طَرَفَةُ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٥)

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «بَلَفَنِي أَنْتَ تَنْفِقُ مَالَ اللَّهِ فَيَمُنُ تَعْتَامُ مِنْ عَشِيرَتِكَ^(٦)» - وَالرَّحْمَتُ الْعَدُوُّ فِي مَقَارِبِهِ خَطَرٌ وَمِنْهُ ابْنُ وَنَعَامٌ رَوَاتِكَ (الْمَعْنَى) إِنْصَاهُ الْمَطَايَا عِبَارَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كَلِمَاتٌ لَوْ رَحِمْتُ فِيهِنَّ الْمَطْيَى لَأَنْصَيْتُمُوهُنَّ^(٧)»

- (١٧) أَنَا لَوْلَا نَوَالُهُ آفِنَا لَمْ يَكُ لِي مِنْ شَكَايَةِ الدَّهْرِ مُشْكٍ
(١٨) سَحَّ شُوْبُوْبُهُ فَأَجْرِي شِعَابِي وَطَمًا بِحَرُّهُ قَاغْرَقَ فُلُكِي
(١٩) قُلْتُ لِلْمُزْنِ قَدْ تَرَا مَا أَرَاهُ فَاحْكِيكِ إِنَّ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكِي
(٢٠) وَإِذَا زَغَزَعَ الْوَشِيحَ وَأَلْقَى بِجِرَانٍ عَلَى الْأَعَادِي وَبَرَكَ
(٢١) نَظَّمَ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ طَعْنًا تَحْتَ سَرْدٍ مِنْ لَأْمَةٍ وَمِشْكٍ

« ١٧ » (الغريب) أشكاه أزال شكونه والهمزة فيه للسلب وهو أيضاً إذا فعل به فضلاً أحوجه الى أن يشكوه وهو من الأضداد

« ١٨ » (الغريب) والشووب^(١) - والشعاب^(٢) - (المعنى) قوله « سَحَّ الح » مأخوذ من المثل وهو « شَعَلْتُ شِعَابِي جَدَّوَايَ »^(٣) « أَي شَغَلَنِي النَّفَقَةُ عَلَى عَالِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِي

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الوشيح^(٤) - وَأَلْقَى فَلَانٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جِرَانَهُ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ »^(٥) « أَي اسْتَقَامَ وَقَرَّرَ فِي قَرَارِهِ وَهُوَ بِجَارٍ مَنْقُولٌ عَنِ الْكِنَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ « اتَّقِ الْبَعِيرُ جِرَانَهُ » إِذَا بَرَكَ وَالْجِرَانُ بَاطِنُ الْعَنْقِ وَقِيلَ مَقْدَمُ الْعَنْقِ مِنْ مَذْهَبِ الْبَعِيرِ إِلَى مَنْعَرِهِ - وَاللَأْمَةُ^(٦) - وَالْمِشْكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ الدَّرْعُ وَالشَّكَّةُ السِّلَاحُ وَالشَّاكُّ فِي السِّلَاحِ هُوَ اللَّابِسُ السِّلَاحَ التَّامَّ مِنْ سَكِّ فِي السِّلَاحِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَلَبِسَهُ تَامًّا فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا وَالْمِشْكُ أَيْضًا مَا يُشْكُ بِهِ مِنْ شَكِّ فَلَانًا بِالرَّمَحِ وَنَحْوِهِ إِذَا شَقَّهَ وَنَظَّمَهُ بِهِ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا دُونَ ذَلِكَ كَقَوْلِ عَنَتَرَةَ

فَشَكَّكْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَّ نِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَمَا بِمَحْرَمٍ^(٧)

وَأَصْلُ الشَّكِّ الْإِتِّصَالُ وَالْأَصُوقُ (المعنى) وَإِذَا حَرَّكَ رُحْمَهُ وَحَمَلَ عَلَى أَعْدَائِهِ طَعَنَ مِنْهُمْ الْبَطْلَ الْمُدْرَعَ بِهِ فَشَقَّ دِرْعَهُ وَلَحَمَهُ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ يَنْظُمُهَا فِي رَحْمِهِ أَيْ يُنْفِذُ رَحْمَهُ فِي جِسْمِ عَدُوِّهِ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ يُقَالُ رَمَى صَيْدًا فَانْتَظَمَهُ بِسَهْمِهِ وَطَعَنَهُ فَانْتَظَمَ سَاقِيَهُ أَوْ جَنْبِيَهُ كَمَا قَالُوا اخْتَلَّ فَوَادَهُ أَيْ أَنْفَذَ فِيهِ رَحْمَهُ قَالَ الْأَفُوهُ

تَخْلِي الْجُلُجَمَ وَالْأَكْفَ سَيُوفُنَا وَرِمَاخُنَا بِالطَّعْنِ نَنْتَظِمُ الْكُلِّي^(٨)

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ٤٤ (٣) المرائد ١٣٣ (٤) المرح ٣٣ (٥) النهاية ١٥٨
(٦) المرح ٣٠ (٧) المعقات ١٣١ (٨) اللسان

- (٢٢) جعفرٌ في الهِياجِ بأساً كبَّاسٍ^(ب) إن سَطَا بِالْعِدَى^(ب) وَفَنَّا كَفْتِكَ^(ب)
 (٢٣) وإذا شاءَ قَلَدْنُهُ جُذَامَ^(ب) شَرَفَ الْبَيْتِ مِنْ أَوَانِجٍ وَتَمَكَّ^(ب)
 (٢٤) مَنْصِبُ فَارِغٍ وَغَابُ أُسُودٍ^(ب) لَمْ تَدِنُهُ الْمُلُوكُ يَوْمًا بِمَلِكِ^(ب)
 (٢٥) حُفٌّ مَأْتُورُهُ بِمَجْدٍ وَقَضَرٍ^(ب) أَغْنَيَْا فِيهِ عَنْ بِلَاجٍ وَخَكِ^(ب)
 (٢٦) هَاكَ إِيْحَدَى الْحَبْرَاتِ اللَّوَاتِي^(ب) لَمْ أَشُبْ صِدْقَهَا بِزُورٍ وَإِفَكِ^(ب)
 (٢٧) نَظْمُهَا مُحْكَمٌ^(ب) فَقَارَنَ بَيْنَ الدُّرِّ نَظْمِي^(ب) وَأَخْلَصَ التَّيْرَ سَبْكِي^(ب)
 (٢٨) وَلَقَدْ مَا أَخَذْتُ مِنْ شُكْرِ نَعْمَا كَ بَحْظِي فَكَانَ أَخْذِي كَثْرَتِي^(ب)
 (٢٩) بُوتُ بِالْعَجَزِ عَنْ نَدَاكَ وَقَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ قَدْكَ^(ب)

(ال ب) كلما محته (كج) (ب) أي بأس إذا اجتلبت به الليث كآسي وأني تذك كعتكي (لق) (ج) حاء (ب - ح - ط) (د) رضىها محكما (ان - كج) (ه) غارب مكرى بين نظمي (لق)

«٢٢» (المعنى) هذا مدحُ ابن جعفر وهو إبراهيم كما هو ظاهر من عنوان القصيدة والشاعر يريد أن يقول إن إبراهيم مثل جعفر في الحرب وبأسه كبأس جعفر إذا حل على أعدائه وقتله كقتل جعفر
 «٢٣» (الغريب) الأواخي^(١) - والسَّمَكُ السَّقْفُ ومنه قوله تعالى «وَرَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا»^(٢) وسَمَكُهُ (ن) سَمَكًا فسَمَك هو سَمُوكا أي رفعه فارتفع قال رؤبة «صَعَدَكم في بيت مجدٍ مُسْتَمَك»^(٣)
 (المعنى) كان إبراهيم بن جعفر من قبيلة جُذَامٍ والمرادُ بقوله «أواخي البيت وسَمَكُهُ» محمداً تلك الفضيلة ومفاخرها العظيمة التي هي أسباب بقاءها وذلك من قول بعض «أنتَ أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ»
 «٢٤» (المعنى) واضحٌ وقوله «لَمْ تَدِنُهُ» من قولهم دانته (ض) دَيْنًا إذا ملكه وحمله على ما يكره واستعبده ومنه الحديث «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ»^(٤)
 «٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الاعراب) «ها» اسم فعل بمعنى خُذْ نحو «ها زيدا» أي خُذْهُ ويجوز مدُّ ألْفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها (الغريب) حف القومُ الرجلَ وبه ألدقوا واستداروا به - والمأْتُور^(٥) - والحكُّ^(٦) - والحَبْرَاتُ^(٧) - وشاب الشيء (ن) خاطه وفي المثل «هو يشوب ويروب» لمن يخلط في القول والعمل - والسبك^(٨)

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) «قد» اسم فعل بمعنى يَكْنِي أو كَفَى ويقع الاسم بعدها منصوباً على المفعولية نحو قد زيداً درهمٌ أي يكفيه وقدني درهمٌ أي يكفيني

(١) المرح ١٠ (٢) القرآن ١٠ (٣) اللسان (٤) النهاية ٢٦ (٥) المرح ١٠ (٦) المرح ٢٧ (٧) المرح ٢٦ (٨) المرح ٢٧

﴿ القصيدة التاسعة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى ابن علي الأندلسي

- (١) قَتَكَتْ طَرْفُكَ أَمْ سِيوْفُ أَيْكَ وَكُؤُوسُ تَحْمِرِ أَمْ مَرَأَشُفُ فَيْكَ
 (٢) أَجِلَادُ مُرْهَقَةٍ وَفَتَكَ تَحَاكِجِرِ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
 (٣) يَا بَنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ ^(أ) أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكَ
 (٤) قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خِيَالُكَ طَارِقًا حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَائِيكَ
 (٥) عَيْنَاكَ أَمْ مَعْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي ^(ب) وَادِي الْكُرَى نَلْقَاكَ أَوْ وَادِيكَ
 (٦) مَمْنُوكٍ مِنْ مِثْنَةِ الْكُرَى وَسَرَوْا فُلُو عَثَرُوا بِطَيْفٍ طَارِقٍ ظَنُوكِ

(أ) الرد (ب) كج - اس (ب) عباي (طن)

« ١ و ٢ » (الغريب) المرانيف جمع مرشف وهو الشفة يقال « لُغْسُ مَرَأِشِفُهُ » ورشف الماء (ن - ص) مصه بَشَفْتَنِي والرشوف المرأة الطيبة الفم - والمحاجر ^(١) (المعنى) الواو في المصراع الأول من البيت الثاني بمعنى « أَوْ » نحو قَوْلِهِمُ « الْكَلَامَةُ اسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ » وهذا الواو للتقسيم وقد يجيء للاباحه نحو جَالِسِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وللتخيير كقول الشاعر « وَقَالُوا نَأْتُ فَاخْتَرْتُ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبَكَا » أي أحدهما وقوله « اهْلُوكِ » خُذِفَ منه النونُ للاضافة و يجمع الأصل على أهلون وأهالي وأهالٍ و باقي المعنى واضحٌ

« ٣ » (المعنى) النادي المجلس . جعل أباه من أهل السيف إشارة إلى أن الظفر بها صعبٌ

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) السِنَّةُ الوَسْنُ وهو فتورٌ يتقدم النومُ ومنه قوله تعالى « لَا نَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » ^(٢) وهو في سِنَّةٍ أي غفلةٍ وَوَسْنٌ (س) الرجل أخذهُ ثَقُلَ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّعَاسُ فهو وَسْنٌ وَوَسْنَانٌ (المعنى) لعل الصواب « عيناى » في موضع « عيناك » لِأَنَّ الْعَاسِقَ يَلْقَى مَعْشُوقَهُ فِي حَالَةِ نَوْمِهِ أَوْ يَزُورُهُ طَيْفٌ مَعْشُوقُهُ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ بَيْنَهُ أَوْ يَلْقَى مَعْشُوقَهُ نَفْسَهُ فِي حَالَةِ يَقْظَتِهِ فِي دَارِ مَعْشُوقَةٍ فَالشاعر يسئل عن موعد لقاء مَعْشُوقَةٍ والمرادُ بقوله « مَمْنُوكِ » مَمْنُوكِ طَيْفِكَ يَعْنِي أَنَّ الرِّبَاءَ قَدْ مَمْنَعُوا طَيْفَكَ أَنْ يَزُورَنَا لَيْلًا حَتَّى أَتَهُمْ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَى طَيْفٍ طَارِقٍ فِي سِيرِهِمْ لَيْلًا ظَنُّوهُ طَيْفَكَ فَمَنْعُوهُ عَنَّا وَالْبَيْتُ السَّادِسُ فِيهِ تَعْقِيدٌ

(٧) وَدَعَاكَ نَشَوِي مَا سَقَوْكَ مُدَامَةً
(٨) حَسِبُوا التَّكْحُلَ فِي جَفُونِكَ حِلْيَةً
(٩) وَجَلَّوْكَ لِي إِذْ نَحْنُ غُصْنَا بَانَةً
(١٠) وَلَوْى مُقْبَلِكِ اللَّثَامُ وَمَا دَرَوْا
(١١) فَصَمِعِي اللَّثَامَ فَقَبَّلْ خَدَّكَ ضَرْجَتُ

(الف) لما تمايل (اس - ط) (ب) صسعة (كد - نص - م) صسعة (كج)
(ج) الصاع (اس - ط) (د) حرت (ب - اس - ط) خضبت (كد)

« ٨ و ٧ » (الغريب) الحَلِيَّةُ بالكسر والخَلْيُ بمعنى واحدٍ وهو ما يُرَيَّنُ به من مصوغ المدينيَّات أو الحجارة الكريمة وجمع الحَلِيَّةِ حَلْيٌ ورتباً ضَمُّ قَئِيلٍ حَلْيٌ على غير الفناس وجمع الحَلْيِ حُلْيٌ وحَلْيٌ مناسبةٌ بكسر اللام قال الله تعالى « واتخذ قوم موسى من بعده من حُلَيْمٍ عَجَلًا جَسَدًا ^(١) » وَحَلَيْتِ الرَّأْسَ (س) وحَلَّاهَا غَيْرُهَا (المعنى) حاصل المعنى أَنَّ حَسَنَكَ ذَاتِي وَلَتُنَبِّئِي فِي هَذَا الْمَعْنَى

ما أَوْجُهُ الْحَصَرَ الْمُتَحَسِّنَاتِ بِهِ كَأَوْحِهِ الدَّوَيَّاتِ الرَّعَائِبِ حُسْنُ الْحَصَارَةِ مَحْلُوبٌ بِطَبَرِيَّةٍ وَفِي الدَّوَاةِ حَسَنٌ غَيْرُ مَحْلُوبٍ ^(٢)

« ٩ » (الغريب) جَلَى الْعَرُوسَ (ن) على بعلها جَلَوَةً بَنَاتِيهِ الْجَمِيرِ وَجَلَّاهَا عَرَضَهَا عَلَيْهِ مَجْلُوءَةً — واحتفل الوادي بالسَّيْلِ امتداداً واحتفل القومُ من الحفل وهو اجتماعُ الماء في محفله واحتفل الطريقُ أسناناً ووضح قال لبيد يصف طرفاً

تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفَانِهِ كَلَّمَآ لَاحَ بِنَحْدِ وَاحْتَقَلْ^(۳)

(المعنى) وأظهرت لك لي حين كنت كغصني بانه أي ناعين بنعمة الصبي صغيرين في السن غير عارفين حقيقة الهوى ولكن لما بلغنا أشدنا وعرفنا الهوى ستروك عني

« ١٠ و ١١ » (الغريب) لوى الشيء الشيء طواه وأخفاه ومنه لوى أمره عني مأخوذ من قولهم « لوى الحبل واليد » إذا قله وثناه - والمقبِلُ الغم^(٤) - واللثام ما كان على الغم من القاب أو ما يغطى به الشفة من ثوب واللثام بالفاء ما كان على الأرنبة وقد لثمت تلثم وإذا أردت التقبيل قلت لثمت قال الشاعر
فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ أَطْيَبَ لَثَمٍ^(٥)

(المعنى) وَاصِحٌ يَنْفِي أَنَّ تَقْبِيلِي لِإِثْمِكَ مِثْلُ تَقْبِيلِي قَتْلِكَ وَلَوْ كَانَ مَفْعُلاً بِالْإِثْمِ فَاسْتَفْرِي النَّقَابَ عَنْ وَجْهِكَ وَلَا تَفْتَخِرِي بِحَدِّكَ الْأَحْمَرِ فَإِنَّ رَايَاتِي يَحْيِي أَيْضاً خُرُوبَهُ بَدَمِ أَعْدَائِهِ الَّذِي أَرَاةَ

- (١٢) يَا حَيْلَهُ لَا تَسْخَطِي عَزَمَاتِهِ وَلَنْ سَخَطْتِ فَقَلَّمَا يُرْضِيكِ
(١٣) إِيَّاهُ فِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى إِنَّ الْمَلَانِكَةَ الْكَرَامَ تَلِيكِ
(١٤) قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمِيرِ أَعْنَتَ لِنَحَائِلِي وَشَكَائِي لَتَلُوكِي
(١٥) وَحَمَّاكَ أَعْمَارَ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ بِالسَّيْفِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَى سَاقِيكِ
(١٦) عُوجِي بِجُنُجِ اللَّيْلِ فَالْمَلِكُ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ إِلَى الْعُلَى هَادِيكِ
(١٧) رَبُّ الْمَذَاكِ وَالْعَوَالِي شُرْعَا لَكَتِهِ وَتَرْتُ بِهِرَ شَرِيكِ
(١٨) هُوَ ذَلِكَ اللَّيْثُ الْغَضَنْفُرُ فَانْجُ مِنْ بَطْشِي عَلَى مُهْجِ اللَّيْثِ وَشِيكِ
(١٩) تَلْقَاهُ فَوْقَ رِحَالِهِ وَأَقْبَ لَا تَلْقَاهُ فَوْقَ حَشِيَّتِهِ وَأَرِيكِ

(الب) (٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الاعراب) قوله « ايها » اسمُ فعلٍ للإستزادة من أي فعلٍ كان . ويستعمل أيضاً للإسكاتِ (الغريب) تخاليل من الخيال^(١) - والشكائم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس ومنه قولهم « فلان شديد الشكيمة » أي أُنُوفُ أي لا ينقاد (المعنى) قوله « إن الملائكة الخ » إشارة إلى قوله تعالى « إني نُمِدتُكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَانِكَةِ مُرْدِفِينَ »^(٢)

« ١٥ » (الغريب) الأعمار^(٣) (المعنى) يُسَلِّي جماعة حيل المدوح يقول لها إنه يُسَفِّكُ من دماء أعدائه الذين يقتلهم بالسيف فلا تَسْخَطِي إن لم يُسَفِّكِ من موارد المياه الغزيرة ويمكن أن يكون قوله « وحماك الخ » دعاء للخيل أي وفالكِ المواردِ المُهْلِكَةِ

« ١٦ » (الغريب) عاج^(٤) - والجُنُجُ^(٥) (المعنى) لا تَنْزِعِي من ظلام الليل لأن الملك الذي يهدي النجوم يَهْدِيكِ إلى تسخير البلاد الذي يَحْصُلُ لك به غرٌ وشرفٌ أي يُكَبِّكُ من فتحها فيُفِيْرِي في الليل . قوله « عُوجِي » في مَحْتَهُ نظرٌ لأنّ المعالج بالمكان الإقامة به وهذا المعنى لا يصح هنا

« ١٧ » (الغريب) الشَّرْعُ^(٦) - والوتر بالفتح ويكسر الفرد أو ما لم يتشفع من العدد (المعنى) هو صاحب الخيل القوية والوساح المسددة لكنه فردٌ ليس له شريك في مكارمه . لعل الشاعر يريد أن المدوح ولو كانت عنده الخيل والسلاح كما تكون عند ملوكٍ آخرَ لا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ منهم في فضائله ويمكن أن يكون المعنى أن خَيْلَ المدوح ورمحه أفضل من خيل ملوكٍ آخرَ ورماحهم لا يشاركونه فيها

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الوشيك^(٧) (المعنى) هو الليثُ وَحْدَهُ فَاحْذَرَهُ وَخَلِّصْ نَفْسَكَ مِنْ قَهْرِهِ

(١) المرح ٧/١١ (٢) القرآن ٤ (٣) المرح ٣/٣ (٤) المرح ٤ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ٣/٣ (٧) المرح ٧/١١

- (٢٠) تَأْتِي لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ يَشْجُبُ تَأْتِي سَنَامَ الْمَجْدِ غَيْرَ تَمْوُكٍ
 (٢١) يَتَّ سَمَا بِكَ وَالْكَوَائِبُ جُنَّحُ مِنْ تَحْتَ أُنْبِيَّةٍ لَهُ وَمُئْمُوكٍ
 (٢٢) كَذَبَتْ نَفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُّوْهَا مِنْ آفَكٍ مِنْهُمْ وَمِنْ مَأْفُوكٍ
 (٢٣) إِنَّ السَّمَاءَ لَدُونُ مَا تَرْتَقِي لَهُ وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكِ
 (٢٤) عَاوَدْتَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مُطْلَعًا فَطَلَمْتَ شَمْسًا غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكِ
 (٢٥) وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْكَ بِأَسَ مُهَنْدٍ يَدِيهِ مِنْ رُوحِ الشُّعَاعِ سَبِيكَ

الَّذِي سَبَقَهُ عَلَى أَعْدَاءِهِ عَنْ قَرِيبٍ . تَلَقَاهُ فَوْقَ مَرَاكِبِهِ وَهُوَ مُسَافِرٌ أَوْ فَوْقَ فَرْسِهِ الدَّقِيقِ الْخَضِرِ وَهُوَ مُجَارِبٌ وَلَا تَلْقَاهُ فَوْقَ فِرَاسِهِ وَسَرِيرِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَيْ إِنَّهُ جَادٌّ مُجْتَهِدٌ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ فِيهِ
 «٢٠» (الغريب) التَّمْوُكُ^(١) (المعنى) هو من قبيلة يستحب لا تَرْضَى لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ وَهِيَ قَبِيلَةُ لَا تَرْضَى أَنْفُسَهَا إِلَّا أَمَزَلَةً رَفِيعَةً مِنَ الْمَجْدِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ يَشْجُبُ^(٢)
 «٢١» (الغريب) جَنَحَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ جُنُوحًا مَالَتْ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَإِنْ جُنَحُوا لِلِّسْلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا»^(٣) أَيْ إِنْ مَالُوا إِلَى الصُّلْحِ قَبِلَ الْبِهَا — وَالشُّمُوكُ^(٤)
 «٢٢» (الغريب) الْكَذْبُ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ يَقَالُ كَذَبَهُ الْحَدِيثُ إِذَا نَفَلَ الْكَذْبُ وَقَالَ خِلَافَ الْوَاقِعِ فَإِذَا سُدَّ اقْتَصَرَ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَكَذَا صَدَّقَ وَصَدَّقَ وَهِيَ مِنْ غَرَائِبِ الْأَلْفَاظِ (المعنى) بَطَلَتْ ظُنُونُ الْحَاسِدِينَ وَغَرُّوا أَنْفُسَهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدَّثُونَهَا بِخِلَافِ مَا كَانَ الْوَاقِعُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ فَصَارَ كُلُّ مَنْهُمْ خَادِعًا وَمُخَدَّوعًا

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) عَاوَدَ الرَّحْلُ مُعَاوَدَةً وَعِوَادًا رَجَعَ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ يَقَالُ الشُّعَاعُ مُعَاوِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَمَلُّ الْمِرَاسَ وَعَاوَدَنَهُ الْحَمَى رَحِمَتْ إِلَيْهِ وَعَاوَدَهُ بِالْمَسْأَلَةِ سَأَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى — وَالذُّلُوكُ^(٥) (المعنى) النَّجْمُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الثَّرِيَا وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

«٢٥» (الغريب) الْمُهَنْدُ^(٦) — وَسَبِيكَ^(٧) (المعنى) وَوَجَدَ الْخَلِيفَةُ بِأَسَكَ بِأَسَ سَيْفٍ مُهَنْدٍ يَدِيهِ صُنِعَ مِنْ رُوحِ شُعَاعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ السَّيْفَ مِنَ الْفُولَازِ وَالْفُولَازُ تَعْمَلُ فِيهِ حَرَارَةُ أَشَقِّ الشَّمْسِ كَمَا تَعْمَلُ فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مِنْ رُوحِ شُعَاعِ النَّارِ لِأَنَّ السَّيْفَ يَقَالُ لَهُ «سَلِيلُ النَّارِ» كَمَا فِي قَوْلِ الْعَرَبِيِّ سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَأَنَّ أَبَاهُ أَوْزَرَهُ السَّلَالَا^(٨)

- (٢٦) وَغَدَتْ بِكَ الدُّنْيَا زَرْجَدَةً جَلَتْ عَنْ ثَمَرٍ لَوْلَوْكَ إِلَيْكَ خُصُوكِ
(٢٧) يَذُكَ الْحَمِيدَةُ قَبْلَ جُودِكَ إِنَّمَا يَدُ مَالِكٍ يَقْضِي عَلَى مَمْلُوكِ
(٢٨) صَدَقَتْ مُفَوَّقَةً الْأَيَادِي إِنَّمَا يَوْمَاكَ فِيهَا طُرَّتَا دُرُّنُوكِ
(٢٩) الشِّعْرُ مَا زُرَّتْ عَلَيْكَ جُبُوبُهُ مِنْ كُلِّ مَوْشِيٍّ الْبَدِيعِ مَحْوُوكِ

وقد يطلق النَّارُ على السيف كما في قوله

وإله المجوس سَيْفُكَ إِنْ لَمْ يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيْرَانِ^(١)

«٢٦» (الغريب) الزرجدُ حجرٌ يُشَبِّهُ الزمردَ وهو ألوانٌ كثيرة والمشهورُ منها الأصفرُ المصريُّ والأصفرُ القبرسيُّ والجمع زارجٌ واسمه الآخر الزبرج

«٢٧» (المعنى) لعلَّ المصراعَ الأوَّلَ محَرَّفٌ ويمكنُ أن يكونَ المعنى أن يدَّ المدوح حميدةً قلَّ جوده أيضاً أي قبل أن تبذلَ المالَ والمعروفُ عندَ الناس أنَّ الجوادَ يَمْلِكُ الذي يتفضَّلُ عليه بجوده ولكن يدَّ المدوح قد ملكَتِ النَّاسَ قبلَ تفضُّله عليهم بجوده

«٢٨» (الغريب) المُفَوِّقَةُ^(٢) — والطَّرة^(٣) — والدَّرَنُوكُ^(٤) (المعنى) الضميرُ في قوله «صدقت» راجع إلى اليدِ المذكورة في البيت السابق والمراد بمُفَوِّقَةِ الْأَيَادِي النِّمَّ اللطيفة المتفننة من قولهم «بُرْدٌ مُفَوِّقٌ» وهو ضرب رقيق من برود البين فيه خطوط يابض أو من حديث كعب «غُرْفَةٌ مُفَوِّقَةٌ» وتغويها لُبْنَةُ من ذهب وأخرى من فضة^(٥) وقوله «صدقت الخ» من قولهم «صدق فلاناً القتال» أي تصلَّب فيه واشتدَّ ووقاه حقَّ وكذلك قولهم «صدقه النصيحة والإخاء» يقول صَدَقَتْ يَذُكَ الْحَمِيدَةُ النَّاسَ النَّعَمَ الْمُتَفَنِّتَةَ أَي وَفَّيَتْ النَّاسَ حَقَّوْقَهُمْ فِي الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ بِإِنْفَاقِكَ الْأَمْوَالِ يَوْمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ وَيَوْمًا مِنَ الدَّنَانِيرِ فَيَوْمَاكَ فِي الْحَسَنِ فِي أَيَّامِ الزَّمَانِ كَطُرَّتَانِ فِي الدَّرَنُوكِ ويمكنُ أن يكونَ قوله «صدقت» من الْأَفْصَالِ الْإِلَازِمَةِ من قولهم حمل عليه حملة صادقة أي بمرمةٍ صحيحةٍ وَبَيَّةٌ صادقةٌ أي مُخْلِصَةٌ فحينئذٍ يكونَ قوله «مُفَوِّقَةٌ» مرفوعاً

«٢٩» (الغريب) زَرَّ الْقَمْبَصَ (ن) شَدَّ أَزْرَارَهُ وَأَدْخَلَهَا فِي الْعُرْيِ وَزَرَّ الشَّيْءَ جَمَعَهُ شَدِيدًا وَالزَّرَّ بِالْكَسْرِ الْحَبَّةُ تُجَلُّ فِي الْعُرْوَةِ وَفِي الْمَثَلِ «أَلْزَمُ مِنْ زَرٍّ لِعُرْوَةٍ» وَزَرَّ الدِّينَ قَوْمَانُهُ — وَالْمَحْوُوكُ مِنْ حَاكَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ إِذَا نَسَجَهَا وَلَا مِمَّ بَيْنَ أَجْزَائِهَا مَاخُودٌ مِنْ حَوَكِ الثَّوبِ وَهُوَ نَسَجُهُ (المعنى) جعلَ الشِّعْرَ قَبِيصًا لِمَدِّوْحٍ يَلْبِسُهُ يَقُولُ الشِّعْرُ الْبَدِيعُ هُوَ مَا مُدِخَتْ بِهِ لَا مَا مُدِحَ بِهِ غَيْرُكَ

- (٣٠) وَالْفَتَكُ فَتَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ لَا مَا حَدَّثُوا عَنْ عُرْوَةَ الصُّغْلُوكِ
(٣١) وَأَرَى الْمُلُوكَ إِذَا رَأَيْتَكَ سُوقَةً وَأَرَى عُفَاتَكَ سُوقَةً كَمُلُوكِ
(٣٢) النَيْبُ أَوْهَمَ وَلَيْسَ بِمُعْدِمٍ وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
(٣٣) أَجْرَيْتَ جُودَكَ فِي الزَّلَالِ لَشَارِبٍ وَسَبَكْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

« ٣٠ » (الغريب) الْفَتَكُ ههنا اللَّجَاجُ والمبالغةُ من قولهم فَتَكَ في الأمر إذا لَجَّ فيه وفَتَكَ في الخُبثِ بالغ فيه وفَتَكَ في صِنَاعَتِهِ مَهَرٌ فيها — وَالصَّمِيمُ في الأصلِ الْعَظْمُ الَّذِي بِهِ قِوَامُ الْعَصْوِ كَصَمِيمِ الْوُظِيفِ وَصَمِيمِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ هُوَ مِنْ صَمِيمٍ قَوْمُهُ إِذَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي ضِدِّهِ وَشَيْطَانٌ لِأَنَّ الْوَشَيْطَ أَصْغَرُ مِنْهُ وَصَمِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ يُنْكَهُ وَخَالِصُهُ وَالصَّمِيمُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَشَدُّهُ (المعنى) الْعُرْوَةُ في الأصلِ الْأَسَدُ وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ عُرْوَةً^(١) وَقَوْلُهُ « عُرْوَةُ الصُّغْلُوكِ » صَوَابُهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ وَهُوَ عُرْوَةُ بَنِي الْوَرْدِ الْعَبَسِيِّ يُسَمَّى عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مِمَّا يَنْتَمِيهِ وَقِيلَ قَالَ الْمُبَرَّدُ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْهِ فَتَى مِنْهُمْ أَعْطَاهُ فَرَسًا وَرُمَحًا وَقَالَ لَهُ إِنَّ لَمْ تَسْتَغْنِ بِذَلِكَ فَلَا أَغْنَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الصَّعَالِيكِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٦ م^(٢) وَلَهُ قِطَعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي الْحِمَاسَةِ مِنْهَا

إِنِّي أَمْرٌ عَافِي إِنَّا بِي شَرِّكَهْ وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي أَنَا نَكَ وَاحِدُ
أَتَهَرَّؤُ مَنِي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بُوْجِي سَحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
أُتَسِيمُ جَسَمِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأُخْسُو قُرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ^(٣)

وَحَاصِلُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ أَحَدٌ فِي انْفِاقِ الْمَالِ النَّفِيسَ الَّذِي يُخْلِصُهُ لِنَفْسِهِ وَيَدَّخِرُهُ لِنَافَتِهِ فَهُوَ الْمَدْذُوحُ لَا عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ الَّذِي يُخْبِرُنَا الرِّوَاةُ عَنْ انْفِاقِهِ يَعْنِي أَنَّ جُودَ الْمَدْذُوحِ أَكْثَرُ مِنْ جُودِ عُرْوَةَ الْمَذْكَورِ
« ٣١ » (الغريب) السُّوقَةُ الرِّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَورُ وَالْمُؤَنَّثُ لَأَنَّ الْمَلِكَ يُسَوِّقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَنِ « أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ » فَقَالَ لَا إِنَّ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ عِنْدَنَا سَوَاءٌ^(٤) — وَالْعَفَاةُ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْمُعْدِمُ مَنْ أَعْدَمَ الرَّجُلُ إِعْدَامًا وَعُدْمًا فَاتَّقَرَفُوهُ مُعْدِمٌ وَعَدِيمٌ وَالْعُدْمُ وَالْعُدْمُ الْفُقْدَانُ وَغَلَبَ عَلَى فَقْدَانِ الْمَالِ وَالْفَقْرِ وَعَدِمَ الْمَالُ (س) فَقَدَهُ فَهُوَ عَادِمٌ وَالْمَالُ مَعْدُومٌ — وَالضَّرِيكَ^(٦) — وَالزَّلَالُ الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي السَّرِيعُ الْمُرُورُ فِي الْخَلْقِ وَقِيلَ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(١) اللسان (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١١١١ (٣) الحماسة ١٩٢ (٤) اللسان

(٥) المرح ١١١ (٦) المرح ١١١

- (٣٤) لَا يَمْدَمَنَّكَ أَعْوَجِي صَعَرَتْ عَادَاتُ نَصْرِكَ مِنْهُ خَذَّ مَلِكِ
(٣٥) مَنْ سَابِحٍ مِنْهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ رَبِّدِ الْيَدَيْنِ وَسَلَّهَبِ نَجْبُوكِ
(٣٦) قَيْدِ الظَّلِيمِ نَجْبَرٍ عَنْ ضَاكِكَ مِنْ يَنْضِ أَدْحِي الظَّلِيمِ تَرِيكَ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمُوهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبَ زُلَالٌ^(١)

وَسَبَّكَ^(٢) — والعسجد^(٣)

« ٣٤ » (الغريب) صَعَرَتْ خَدَّه وَأَصْعَرَهُ أَمَالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَوُّنًا مِنْ كِبَرٍ وَرَبَّيَا يَكُونُ خِلْفَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »^(٤) أَيْ لَا تُثْمِّلْهُ عَنْهُمْ كَمَا يَفْعَلُ التَّكْبُرُونَ مِنَ الصَّعَرِ وَهُوَ مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ دَاخِلٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عَنْقَهُ يُقَالُ أَصَابَ الْبَعِيرُ صَعَرًا وَصِيدَ فِي عَنْقِهِ وَخَدَهُ صَعَرًا (الْمَعْنَى) أَبْقَاكَ اللَّهُ لِفَرَسٍ جَوَادٍ قَهْرَتْ بِهِ مَلَكًا جَبَّارًا حَسَبَ عَادَاتِ نَصْرِكَ مِنْهُ
« ٣٥ » (الغريب) اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ جَعَلَهُ يُحْضِرُ أَيْ يَدْعُو وَالْفَرَسُ مُحْضِرٌ وَمُحْضَرٌ وَالْحُضْرُ وَالْإِحْضَارُ ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ — وَالرَّبْدُ^(٥) — وَالسَّلَهَبُ^(٦) — وَالْحَبُوكُ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ وَالصَّفَةِ مِنْ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ

مَرَجَّ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ^(٧)

مِنْ حَبْكِ الْحَبْلِ عَلَى الْحَمْلِ إِذَا شَدَّ بِهِ (الْمَعْنَى) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلِيلِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِ الْأَعْوَجِي فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ كُلُّ مِنْهَا جَوَادٌ إِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى الْجَرِيِّ السَّرِيعِ وَجَدَتْهُ خَفِيفَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَمَحْكَمَ الْبَنِيَةِ
« ٣٦ » (الغريب) الظَّلِيمُ الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ وَالْجَمْعُ ظُلَمَانٌ وَقَوْلُهُ « قَيْدِ الظَّلِيمِ » مِثْلُ « قَيْدِ الْأَوَابِدِ » أَيْ الْفَرَسُ الْجَوَادُ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ يَذْرُكُ الْوَحُوشَ وَلَا تَقْوَتُهُ فَوَيْ يَمْنَعُهَا الشِّرَادَ كَمَا يَمْنَعُهَا الْفَيْدُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْحَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ^(٨)

وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ « قَيْدِ النَّوَظِرِ » وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

لَهَا مَنَظَرٌ قَيْسِدِ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي خِفَارَتِهِ الْخَبِ^(٩)

— وَالْأَدْحِيُّ وَالْأَدْحِيَّةُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَنَكْسَرُ الْأَدْحُوَّةِ مَبْيُضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « لَأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيُضُ فِيهِ » وَمِنْهُ دَعَى اللَّهُ الْأَرْضَ (ن) إِذَا بَسَطَهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا »^(١٠)
— وَالتَّرِيكَ^(١١) (الْمَعْنَى) الضَّاحِكُ هُنَا جَمْعُ أَيْبُضَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَرٌ ضَاكِكُ إِذَا كَانَ تَشْدِيدُ الْبَيَاضِ يَدْعُو

(١) اللسان (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ١٧ (٤) القرآن ٢٢ (٥) المرح ٢ (٦) الشرح ٢ (٧) الصباح (٨) الملقط ٢٥ (٩) أبو تمام ١٧ (١٠) القرآن ٢٢ (١١) المرح ٢٢

- (٣٧) لو تَأَخَذُ الحِسناءُ عنه خِصالها ما طَالَ بَثٌ مُحِبِّها المَفْرُوكِ
(٣٨) أَوْ كَانَ سُنْبُكُ الدَّقِيقُ بِكِفِّها نَظَمْتُ قَلانِدها بِغَيرِ سُلُوكِ
(٣٩) لَكَ كُلُّ يَوْمٍ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ^(ب) لَمْ يَلْهَجِ الْعَدَوِيُّ بِالْإِرْمُوكِ^(ب)
(٤٠) وَقَعَاتُ نَصْرِ فِي الْأَعَادِي حَدَّثَتْ عَنْ يَوْمٍ بَدَرَ قَبْلُها وَتَبَوَّكَ

(الـ) قـرم (ط — بس — بع) (ب) عـمره (ب — كـج — كـد — ط)

في الجبال فكأنه يضحك وهو مجار^(١) والصَّحَّاحُ من الطريق المستبين الواضح . وأصل الصَّحْكِ ظهورُ الثنايا من الفرح يقول أَنَّ ذلك الفرسَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ يُدْرِكُ النَّعَامَ بِلِ يُخْبِرُكَ عَنْ بَيْضِ أَثْنَاهَا الذي تتركه في موضع بعيد عن النَّاسِ لِكَيْلَا يَطْلِعُوا عَلَيْهِ فَيُذِرُكَوه . والحاصلُ أَنَّ الفرسَ يذهبُ براكبه إلى مسالكٍ وَغَرِيقٍ ومواضعٍ صيدٍ

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْبَثُ^(٢) — وَالسَّنْبُكُ^(٣) — وَالسُّلُوكُ جمع سِلَكٍ^(٤) (المعنى) من الخصال الحميدة في الخليل حُسْنُ الخِدْمَةِ لِرَاكِبِهِ وَالْوَفَاءُ لَهُ وَالصَّبْرُ عَلَى الشَّدَائِدِ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرُهَا فَلَوْ أَخَذَتْ الْحِسناءُ مِثْلَ هَذِهِ الْخِصَالِ عَنْهُ لَمَا قَبِلَتْ شِكَايَةَ مُحِبِّها الذي تبغضه وسنكُ ذلك الفرسِ دقيقٌ جدًّا بحيث لو كان بكفها لنظمت قَلانِدها فيه ولم تحتج إلى خيوط . في هذا مبالغة في وصف دِقَّةِ السَّنْبِكِ والبيتُ الأولُ من أحسن الأبيات .

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الْيَوْمُ هُنَا وَقَعَةٌ مِنْ قَوْلِهِ « هُوَ عَالَمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ » أَيِ بَوَاقِعِهَا وَإِنَّمَا خَصَّصُوا الْأَيَّامَ دُونَ ذِكْرِ الْيَالِي لِأَنَّ حُرُوبَهُمْ كَانَتْ نَهَارًا وَإِذَا كَانَتْ لَيْلًا ذَكَرُوا كَقَوْلِهِ لَيْلَةَ الْعُرُقُوبِ حَتَّى غَامَرْتُ جَعْفَرَ يَدْعَى وَرَهْطَ ابْنِ شَكْلٍ^(٥)

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ

وَأَيَّامُ لَنَا غُرٌّ طَوَالٌ عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٦)

فإنه يريد أيامَ الْوَقَائِعِ الَّتِي نَصِرُوا فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ (المعنى) كُلُّ وَقَعَةٍ مِنْ وَقَعَاتِكَ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنَ الْوَقَعَاتِ الْمَاضِيَةِ حَتَّى أَتَاهَا لَوْ كَانَتْ وَقَعَتْ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ لَمَا افْتَخَرَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ عَدِيِّ بَوَقَعَةٍ يَرْمُوكَ وَهِيَ وَقَعَاتُ نَصَرْتِ فِيهَا عَلَى أَعْدَائِكَ تَذَكَّرْنَا عَنْ وَقَعَتِي بَدَرٍ وَتَبَوَّكَ قَبْلُهَا . وَيَرْمُوكُ مُوَضِعٌ بِالشَّامِ كَانَتْ بِهِ وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِي عَصْرِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ مِمْثَدٍ وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ فُتُوحِ الْمُسْلِمِينَ وَبَابٌ مَا جَاءَ بَعْدَهَا مِنَ الْفُتُوحِ لِأَنَّ الرُّومَ كَانُوا قَدْ الْغَوَا فِي الْإِحْتِشَادِ

(١) اللسان (٢) الفرج ٢/٨ (٣) الفرج ٤/٤ (٤) اللسان (مادة يوم) (٥) اللسان (٦) اللسان ١٠٩

- (٤١) هل أنت تاركُ نَصْلِ سَيْفِكَ حِقْبَةً في غَمْدِهِ أَمْ لَيْسَ بِالْمُتْرُوكِ
(٤٢) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى مَسْرَاكِ تَحْتَ قِنَاعِهِ الْمُحْلُوكِ
(٤٣) لَا فَيْتَ كُلِّ كِتَابَةٍ وَفَلَّتْ كُلُّ ضَرْبَةٍ وَأَلْنَتْ كُلَّ عَرِيكِ

فلما كسروا ضعفوا وذلك في سنة^(١) وأما بدرٌ فهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين ساحل البحر ابلة وهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة^(٢) ومنه قوله تعالى «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ»^(٣) وأما سوك فهو موضع بين وادي الفرى والشام وتوجه النبي (صلم) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وغيرهم من ظم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً وأقام النبي صلعم بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها^(٤)

« ٤١ » (الغريب) النَّصْلُ حديدةُ السَّيْفِ والرمح والسَّهْمِ والسكين ما لم يكن له مقبضٌ فاذا كان له مقبض فهو سَيْفٌ وربما سُمِّيَ السيفُ نصلاً — والحِقْبَةُ^(٥) (المعنى) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِ السَّيْفِ فِي أَعْدَاءِكَ فَهَلْ تَرَكْتَهُ لِمُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَمْ لَا . يَجْنُو عَلَى الْإِسْتِرَاحَةِ مِنْ شُغْلِ الْحَرْبِ

« ٤٢ » (الغريب) اسْتَعْدَاهُ اسْتَعَانَهُ واسْتَنْصَرَهُ يَقَالُ « اسْتَعْدَيْتُ عَلَى فُلَانٍ الْأَمِيرَ فَأَعْدَانِي » أَيْ اسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَلَيْهِ فَأَعَانَنِي عَلَيْهِ وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْعَدُوُّ وَهِيَ الْمَعُونَةُ — وَالْحُلُوكُ^(٦) (المعنى) لَوْ يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ يَسْتَنْصِرَ أَوْ يَسْتَنْصَرَ عَلَى مَسِيرِكَ فِي سَاعَاتِهِ الْمَظْلَمَةِ لَفَعَلَ كَأَنَّكَ تَكْفُهُ بِمَدَاوِمَةِ سِيرِكَ فِيهِ مَا لَا يَطِيقُ فَيَسْتَفِئُ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَرْبِ فِي الْمَصِيدَةِ الْآتَةِ

لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدُوِّ يَدَيْكَ وَأَنَّهُ لَقَمِينٌ^(٧)

« ٤٣ » (الغريب) فَلٌ^(٨) — وَالضَّرْبَةُ مِنَ السَّيْفِ حِدَّةٌ وَرَبَّمَا سُمِّيَ السيفُ نفسه ضربةً^(٩) وَالضَّرْبَةُ أَيْضاً الْمَصْرُوبُ بِالسَّيْفِ وَأَمَّا دَخَلَ الْمَاءَ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ صَارَ فِي عِدَدِ الْأَسْمَاءِ كَالنَّطِيجَةِ وَالْأَكِيلَةِ — وَالْعَرِيكِ^(١٠)

(١) ابن الأثير ٣٢٦ (٢) ابن الأثير ٨٦ (٣) القرآن ٣٢٦ (٤) ابن الأثير ٣٢٦ (٥) (١) المرح ٣٠ (٦) المرح ٣٢٦ (٧) المرح ٣٢٦ (٨) المرح ٣٢٦ (٩) المرح ٣٢٦ (١٠) المرح ٣٢٦

﴿ القصيدة الأرمعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمِّلَ لدين الله ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم^(١)

(١) يومٌ عريضٌ في الفخارِ طويلٌ ما تنقضي غُرُرُ لَهُ وَحُجُولُ

(٢) يَنْجَابُ مِنْهُ الْأَفْقُ وَهُوَ دُجْنَةٌ وَيَصِيحُ مِنْهُ الدَّهْرُ وَهُوَ عَلِيلٌ

(٣) مَسَحَتْ تُغُورُ الشَّامِ أَدْمَعَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبَلُّ التُّرْبَ وَهِيَ مُهُوْلٌ^(الم)

(الف) تمور الروم أعينها به (لق) يوم تمس الشام آدمها به (بس - يغ - م) يوم تفيض الشام (كد)
يوم تل الدهر (لج)

« ١ » أرادَ باليوم الواقعةَ وقد سبق ذكر وجهه^(٢) يقولُ هذا يومٌ مضى: مُسْرِقٌ بالسَّروور والحبور فخرُهُ

طويلٌ عريضٌ لا تُعَدُّ محاسنُهُ ولا تُحصى مفاخرُهُ ويومٌ أغرَّ مُحَجَّلٌ مجازٌ قال ذو الرمة

كَيَوْمِ ابْنِ هَنْدٍ وَالْجِفَارِ وَقَرْقَرَى وَيَوْمِ بَنِي قَارٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ^(٣)

وقال الحريري في وصف العيد « في ذا اليوم الأغرَّ المحجَّل^(٤) »

« ٢ » (الغريب) انجابتِ السحابةُ انكشفتْ وانقطعتْ ومنه قولُ المعالج

حتى إذا ضموه القميرِ جَوًّا لَيْلاً كَأَنَّاءِ السُدُوسِ غَيْبًا^(٥)

قال جَوَّبَ أي بَوَّرَ وكشَّفَ وحلَّى من قولك جُبْتُ الشيء إذا قطعته (المعنى) وهو يومٌ تنكشف من بوره

ظلمةُ الظُّلمِ التي غَشِيَتْ أَفَقَ البلادِ الإسلاميةِ وَيَصْحُ مِنْهُ الدَّهْرُ المرِيطُ أي يزولُ منه الفسادُ والشرُّ الذي

ظهر في بلاد الاسلام وترجع أيام السعادة

« ٣ » (الغريب) مسح الشيء أزال الأثرَ عنه ويقال في الدعاء للمريض « مَسَحَ اللَّهُ ما بك من علة »

أي أزالها وعافاك والمَسْحُ في الأصل المَسُّ بباطن اليد - وهملت عينه (ن - ض) هَمَلًا وهَمَلَانًا وهُمُولًا

فاضتْ (المعنى) كان أهلُ تُغُورِ الشام يَبْكُونُ وَيَشْكُونُ من ظُلمِ أهلِ الروم الذين استولوا عليها فانقطع بهذا

الفتح بكاءهم وكانت دموعهم تَبَلُّ الْأَرْضَ بكثرة سيلانها . وَمَسَحَ الْأَدْمَعُ كنايةً عن ترك البكاء وقد سبق

ذكر هذه الثغور^(٦)

(١) المقدمة (الفصل الثالث - ٦ المزم والروم) (٢) الفرج ٣٤٣ (٣) اللسان

(٤) الحريري ٣٧٧ (٥) اللسان (٦) المقدمة (الفصل الثالث - المزم والروم)

- (٤) (الف) وَجَلَا ظَلَامَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مَلِكٌ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ^(١)
- (٥) مُتَكَشِّفٌ^(٢) عَنْ عَزْمَةِ عَلَوِيَّةٍ^(٣) لِلْكَفْرِ مِنْهَا رَنَةٌ^(٤) وَعَوِيلُ
- (٦) فَلَوْ أَنَّ سُفْنًا لَمْ تُحْمِلْ جَيْشَهُ حَمَلَتْ عَزَائِمَهُ صَبًا وَقَبُولُ
- (٧) وَلَوْ أَنَّ سَيْفًا لَيْسَ يَنْتِكُ حَذُهُ جَذَّ الرِّقَابَ بِكَفِّهِ التَّنْزِيلُ
- (٨) مَلِكٌ تَلَقَّى عَنْ أَقَاصِي ثَغَرِهِ^(٥) أَنْبَاءَ ذِي دُولٍ إِلَيْهِ تَدُولُ

(الف) يوم يؤمّ الدين والدنيا به (كد - بس - مع - م) (ب) الموك (كح)

(ج) متبقي في (بس - مع - م) (د) للروم (كح)

« ٤ » (المعنى) هذا مأخوذ من قول السموأل

إذا سَيِّدٌ منا خلا قامَ سَيِّدٌ فَعُولٌ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ^(١)

« ٥ » (الغريب) الرنة^(٢) — والعويلُ رَفْعُ الصَّوْتِ بالكاء والصياح وعَوَلَ الرَّجُلُ عليه وأعول بمعنى واحدٍ والاسمُ العَوْلُ والعَوِيلُ (المعنى) هو مُظْهِرُ العزيمة العلوِيَّةِ التي أبطلت الكفرَ فبكى الكفرُ وصاح من شدتها . والمرادُ بالعزيمة العلوِيَّةِ عزمه جدّه علي بن أبي طالب المشهورة في قبر الكفر في غزواته مع النبي صلى الله عليه وسلم

« ٦ و ٧ » (الغريب) القَبُولُ رِيحُ الصَّبَا لَأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أو لَأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهَا وهي الريح الشرقية — وَجَذَّ الشَّيْءُ الصَّلْبَ (ن) كسره أو قطعه مُسْتَأْصِلًا ومنه الحديث أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ « جُدُّوهم جَذًّا^(٣) » وفي التنزيل العزيز « عطاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ^(٤) » (المعنى) فيه إشارةٌ إلى كثرة جيوشه بحيث تَعَجَّرُ السُّفُنُ عن حملها وإلى قوّة الروم أيضاً بحيث تِكَلُّ السُّيُوفُ عن قطع رِقَابِها . وحاصل الكلام أَنَّ المدحوخَ لا يحتاج إلى الأساطيلِ وسلاحِ الحرب لَأَنَّ عَزَائِمَهُ الْمُصَمِّمَةَ وكلامَ الله المجيد الذي يؤيد حجته كافيانٍ لثغره أعدائه . قَابِلٌ هذا القولُ بقول المعري

فَأَنْصَى عَلِيٌّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِزَامِهِ^(٥)

« ٨ » (المعنى) هو مَلِكٌ يُسْتَقْبَلُ من ثغوره البعيدة أخبارُ مَلِكٍ صاحبِ دُولٍ تَأْتِي إليه أي تَصِلُ إليه أخبارُ مَلِكِ الرُّومِ الذي هو صاحبُ دُولٍ أي هو مَلِكٌ قَوِيٌّ بَلَغَ من قوّته بحيث يُرْسِلُهُ مَلِكُ الرُّومِ . واعلم أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ كانت له شوكةٌ عظيمةٌ وقوّةٌ جليّةٌ لا سِيَّما في البحر كما ذكرنا في المقدمة^(٦)

(١) الحاشية ٥٣ (٢) المرح ١١ (٣) النهاية ج ١ (٤) القرآن ج ١١

(٥) المعري ٣١٣ (٦) الفصل الثالث — ٧ — قوّة الروم في البحر

- (٩) بُشِّرِي تَحْمَلُهَا اللَّيَالِي شُرْدًا^(ب) خَيْرُ الْمَسَاعِي الشَّارِدُ الْمَحْمُولُ^(ج)
 (١٠) تَأْتِي الْوُفُودُ بِهَا^(د) فَلَا تَكَرَّرُهَا نَصَبٌ وَلَا مَقْرُونُهَا مَمْلُوكٌ
 (١١) وَيَكَادُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ قَبْلَ السَّمَاعِ الرَّشْفُ^(هـ) وَالتَّقْبِيلُ
 (١٢) يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بَشِيرِ خَلِيفَةٍ مَاءُ الْهُدَى فِي صَفْحَتَيْهِ يَجُولُ
 (١٣) اللَّهُ عَيْنًا مَن رَأَى إِخْبَاتَهُ^(و) لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا الْإِنْجِيلُ
 (١٤) وَسُجُودَهُ حَتَّى التَّقَى عَفْرُ الثَّرَى وَجَبْنَتْهُ وَالنَّظْمُ وَالْإِكْلِيلُ
 (١٥) لَمْ يَنْتَبِهْ عِزُّ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى وَالْمَجْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
 (١٦) بَيْنَ الْمَوَاصِبِ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا وَالْأَرْضُ تَخْشَعُ بِالْعُلَى وَتَمِيلُ^(ز)

(الف) سيرا (لق - ب - اس) سرًا (ط) (ب) راحت بذكرها الليالي (كد) (ح) السائر (؟)
 (د) تتي (لق - ب - لج - اس) تعفي (لج - ط) (هـ) عذبت مآهلها - (كد - نج)
 (و) مكرورها (لق - كد - اس - لج) مقروها (شم) (ز) للعلى (كج - كد)

« ٩ » (الغريب) الشَّرْدُ جمع تَارِدٍ^(١) (المعنى) هي بُشْرَى يحملها الزمانُ وَيُسَيِّمُهَا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ
 أَي لَا تَخْلُو بِلَادَةً إِلَّا وَقَدْ حَمَلَ الزَّمَانُ ذِكْرَ بَشَارَةِ الْفَتْحِ سَائِعًا فِيهَا وَحَيْرُ الْمَسَاعِي مَا يَكُونُ سَائِعًا مَحْمُولًا مِنْ
 بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ . الْمُرَادُ بِالْمَسَاعِي الْمَكَارِمُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَسْعَى لَهَا أَي يَهْتَمُّ بِتَحْصِيلِهَا يَعْنِي أَنَّ خَيْرَ الْمَكَارِمِ مَا يَكُونُ
 ذِكْرُهَا سَائِعًا فِي الْبِلَادِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ السَّائِرُ الْمَحْمُولُ كَمَا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ
 وَتَرَكَنُ لَابَنُ أَبِي رَيْعَةَ مِنْطَقًا^(٢) فَهِنْ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا^(٣)

« ١٠ » (الغريب) النَّصَبُ مُحَرَكَةٌ الْإِعْيَاءُ مِنَ الْعَنَاءِ وَنَصَبَ الرَّجُلُ (س) أَعْيَا وَتَعَبَ وَأَنْصَبَهُ غَيْرُهُ
 وَهُمْ نَاصِبٌ ذُو نَصَبٍ (المعنى) وَاضِحٌ أَي مَعَ كَوْنِ بَشَارَاتِ الْفَتْحِ مُتَعَدِّدَةً تَجِيءُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ
 لَيْسَ تَكَرَّرُهَا وَلَا اتِّصَالُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِمَّا يَكُونُ بَاعْثَ مَلَالٍ لَا لِلْمُخْبِرِ وَلَا لِلْسَّامِعِ وَفِي نَسْخَةِ (شم)
 « وَلَا مَقْرُونُهَا » أَي يَلْتَذُّ الْقَارِئُ وَالسَّامِعُ بِهَا وَلَا تَضْجُرُ الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ مِنْ تَكَرَّرِهَا وَفِي نَسْخَتَيْنِ (كد - نج)
 « عَذَّبَتْ مَنَاهِلُهَا »

« ١١ » (الغريب) الرَّشْفُ^(٤) (المعنى) وَيَكَادُ النَّاسُ يُقْبِلُونَ أَفْوَاهَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَحْيِثُونَ بِالْبَشَارَةِ
 قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهَا وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الشَّرُّورِ وَالْجُبُورِ

« ١٢ » و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ (الغريب) الْإِخْبَاتُ^(٥) - وَالْبَرِيدُ^(٥) - وَالْإِنْجِيلُ الْمُسْرِعُ فِي السَّيْرِ

- (١٧) فَيَمَمُوا ذَاكَ الصَّيْدَ فَإِنَّهُ بِالْمَسْكِ مِنْ تَفَحَاتِهِ مَعْلُولُ
 (١٨) سَيَصِيرُ بَعْدَكَ لِلْأَمَّةِ سُنَّةٌ فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لِمِثْلِهَا تَحْوِيلُ
 (١٩) مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصِهِ لَمْ يُعْنِهِ فِي مُشْكِـلِ رَيْثٍ وَلَا تَعْجِيلُ
 (٢٠) لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَّتْ أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلُ
 (٢١) يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَقَاوِلِهِمْ إِذَا سَمِعْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ كَيْفَ تَقُولُ

وهو في الأصل العظيم أي ذكر النعام من جفل النعام إذا أسرع قال ابن مقبل في صفة العظيم بالمنكبين سُخَامُ الرِّيشِ إِجْزِيلُ^(١) — والعَرُ^(٢) — والإَكِيلُ^(٣) — والتَّجِيلُ التعظيمُ ورجلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ يُبْعِلُهُ النَّاسُ وَقَدْ بَجِلَ (ك) بِجَالَةٍ وَبُجُولًا وَلَا تَوْصَفُ بِذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَكَلَّ عَظِيمٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ بَجِيلٌ — وَالْمَوَكِبُ^(٤) (المعنى) ذكر الميرزي تاج الخلفاء الفاطميين حيث يقول «وَكَانَ يُنْفَعُ عَدَمُهُمُ بِالتَّاجِ التَّشْرِيفِ وَيُعرفُ بِشَدَّةِ الْوَقَارِ وَهُوَ نَاجٌ يَرْكَبُ بِهِ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَوَاكِبِ الْعِظَامِ وَفِيهِ جَوْهَرَةٌ عَظِيمَةٌ تُعرفُ بِالْيَتِيمَةِ زَتَّتْهَا سَبْعَةُ دَرَاهِمٍ وَلَا يَقُومُ عَلَيْهَا لِنَفَاسَتِهَا وَحَوْلَهَا جَوَاهِرٌ أُخْرَى دُونَهَا يَلْبَسُ الْخَلِيفَةُ هَذَا التَّاجَ فِي الْمَوَاكِبِ الْعِظَامِ مَكَانَ الْعِمَامَةِ»^(٥) وَالْقَلْقَشْدِيُّ أَيْضًا ذَكَرَ هَيْئَةَ التَّاجِ فِي كِتَابِهِ «صَبْحُ الْأَعْنَى» (٢/١٧٦)

«١٧» (الغريب) التِيْمَمُ أَصْلُهُ الْفَضْدُ وَالتَّوَحَّى فِي التَّزْيِيلِ الْعَرِيزِ «فَنَمَمُوا صَعِيدًا طَبَبًا»^(٦) وَالصَّعِيدُ التُّرَابُ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ — وَالْمَعْلُولُ مَنْ عَلَهُ إِذَا سَقَاهُ ثَانِيَةً أَوْ بَاعًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْعَلَلُ ثَانِي الشُّرْبِ وَالنَّهْلُ أَوَّلُهُ

«١٨» (المعنى) سَيَصِيرُ هَذَا السُّحُودُ سُنَّةً فِي الشُّكْرِ لِلْأَمَّةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكَ لَا تُغَيِّرُ وَلَا تُبَدِّلُ وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَرِيزِ «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»^(٧)

«١٩» (المعنى) مَنْ كَانَ إِخْلَاصُهُ مِثْلَ هَذَا لَمْ يُسْكِلْ عَلَيْهِ أَمْرٌ سِوَاهُ أَبْطَأَ فَهُوَ أَوْ تَعَجَّلَ وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ مِفْتَاحُ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ

«٢٠ و ٢١» (الغريب) لَتَ شِعْرِي فَلَانًا أَوْ فَلَانًا أَوْ عَنْ فَلَانٍ مَا صَنَعَ أَيُّ لَيْتِي شَعَرْتُ (ن) أَيُّ عَلِمْتُ. وَالشَّعْرُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْعِلْمِ. وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ كَلَامٌ يَقْصَدُ بِهِ الْوَزْنُ وَالتَّقْفِيَةُ — وَالْمَعْلُولُ جَمْعُ مِقُولٍ وَهُوَ الْقِيلُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالْقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حَمِيرَ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا يَشَاءُ فَيَنْفَعُ قَوْلُهُ (المعنى) يَأْتُونَ لَيْتِي شَعَرْتُ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ حِينَ سَمِعَتْ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَنْكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «عَنْكَ» بِمَعْنَى فَيْكَ أَيُّ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ فِي شَأْنِكَ حِينَ سَمِعَتْ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ

(١) اللسان (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٧ (٤) المرح ٢/٧ (٥) الميرزي ٢/٧٧

(٦) القرآن ٢/٢٢٢ (٧) القرآن ٢/٢٢٢

- (٢٢) وَذُوا وَذَاذًا أَنْ ذَلِكْ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا وَكُلُّ تَاكَلٍ مَنَكُولُ
(٢٣) هَذَا يَذْهَبُ عَلَى ذِي عِزْمَةٍ لَا فِيهِ تَسْلِيمٌ وَلَا تَخْذِيلُ
(٢٤) أَنْتَ الَّذِي تَرِثُ الْبِلَادَ لَدَيْهِمْ فَلَا أَرْضُ قَالٌ وَالسُّجُودُ دَلِيلُ
(٢٥) قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ مُؤَرِّدِ الْجَمْعِ الَّذِي مَا أَصْدَرْتَهُ لَهُ قَنًا وَنُصُولُ
(٢٦) سَلْ رَهْطَ مَنَوِيلٍ وَأَنْتَ غَرَزْتَهُ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ ثَوَى مَنَوِيلُ
(٢٧) مَنَعَ الْجَنُودَ مِنَ الْقُقُولِ رَوَاجِعًا تَبًّا لَهُ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُفُّ^(ب)—^(أ)سُولُ

(الـ) بَأ (كـد) (ب) (شم) المدان (كـج) (حـ) المبتات (بـس) (كـد — م) المبديات
(بـن) المديات (بـس — لـقـن) الثنيات (ط — اس — بـج — ب — لـج — شم)

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) سَلَّمْتُهُ أَي خَلَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُ النِّكَاحَ فِيهِ^(١) وتقول أيضاً أَسَلَّمْتُهُ لِلْهَلَكَةِ — خَذَلَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ حَلَمَ عَلَى خِذْلَانِهِ أَي تَرَكَ نُصْرَتَهُ وَخَذَلَ فَلَانًا حَمَلَهُ عَلَى الْفَشَلِ وَتَرَكَ الْقِتَالَ (المعنى) نَصْرُكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَدَفْعُكَ عَنْهُمْ شَرَّ الرُّومِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّكَ ذُو عِزْمٍ مَصْمُومٍ تَحْفَظُهُمْ وَلَا تُسَلِّمُهُمْ لِلْهَلَكَةِ « ٢٤ » (المعنى) سَجُودُكَ عَلَى الْأَرْضِ قَالٌ لَمْ يَسْتَدْلُوهُ عَلَى أَنَّكَ سَتَكُونُ مَالِكًا جَمِيعِ الْبِلَادِ الَّتِي عَلَيْهَا وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا يُعْجِبُنِي الْقَالُ الصَّالِحُ^(٢) » وَالْقَالُ الصَّالِحُ الْكَلَامَةُ الْحَسَنَةُ وَنَحْوُهَا لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَلُوا فَائِدَةَ اللَّهِ وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِيٍّ فَهَمَّ عَلَى خَيْرٍ وَلَوْ غَلَطُوا فِي جَهَةِ الرَّجَاءِ وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَوَقُّعَ الْبَلَاءِ وَإِنَّمَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ عَنِ الْفُطْرَةِ كَيْفَ هِيَ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْقَلِبُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الدَّمَسْتَقُ^(٣) — وَالرَّهْطُ قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ وَهُوَ عَدَدٌ يَجْمَعُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ وَلَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ وَمَا دُونَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ نَفَرٌ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ مِثْلُ ذَوْدٍ وَالْجَمْعُ أَرْهَطٌ وَأَرْهَاطٌ وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الرَّهْطِ عَدَدٌ يَرَادُ بِهِ النَّفْسُ أَوْ الشَّخْصُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ^(٤) » أَي تِسْعَ أَنْفُسٍ (المعنى) يَا صَاحِبِي قُلْ لِلدَّمَسْتَقِ الَّذِي جَاءَ بِمَسْكَرٍ لَمْ يَقْدِرْ رِمَاحُهُ وَسَيُوفُهُ جَمِيعًا أَنْ تُرْجِعَهُ سَلَامًا أَي جَاءَ بِمَسْكَرٍ قَدْ قَتَلَنِي كُلَّهُ فِي الْحَرْبِ اسْتَلَّ جَاعَةً صَاحِبِكِ مَنَوِيلٍ وَأَنْتَ الَّذِي خَدَعْتَهُ كَيْفَ كَانَ مَصِيرُهُ وَفِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ ثَبَتَ هُوَ أَي فَرَّ وَانْهَزَمَ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي مَعْرَكَةٍ

« ٢٧ » (المعنى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « الْمُنْدِيَّاتِ » وَهِيَ الْمُخْزِيَّاتُ يُقَالُ جَاءَ بِالْمُنْدِيَّاتِ أَي بِالْخَزَائِرِ لِأَنَّهَا إِذَا ذُكِرَتْ نَدِيَّ جَبِينٍ صَاحِبَهَا حَيًّا، قَالَ الْكَلْبِيُّ

وَعَادِيَّ حَلَمَ إِذَا الْمُنْدِيَّاتُ أَنْسَيْنَ أَهْلَ الْوَقَارِ الْوَقَارِ^(٥)

- (٢٨) لَا تُكْذِبَنَّ فُكُلُ مَا حَدَّثْتَ مِنْ خَبْرٍ يَسْرُ فَإِنَّهُ مَنْحُولُ
(٢٩) وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالَفَ قَصْدَهُ فَالرَّأْيُ عَنْ جِهَةِ النَّهْيِ مَمْدُولُ
(٣٠) قَدْ قَالَ رَأْيُكَ فِي الْجِلَادِ وَلَمْ تَزَلْ آرَاهُ أَغْمَارِ الرِّجَالِ تَفِيْلُ
(٣١) وَبَعَثْتَ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً فَأَتَانَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولِ

أَي مَنَع مَنَوِيلُ الْجُنُودَ مِنَ الرَّجُوعِ وَلَكِنْ أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى رَجَعَ بِنَفْسِهِ بِالْخَزِيَاةِ أَيْ الْأُمُورِ الَّتِي أَحْزَمَتْهُ مِنْ قَتْلِ أَسْحَابِهِ وَهَزَيْتِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْمُنْدَبَاتِ بِمَعْنَى آثَارِ الْجَرْحِ جَمْعٌ مُتَدَوٍّ مِنْ أُنْدَبَ الْجَرْحُ فَلَانًا إِذَا أَثَّرَ فِيهِ يَقَالُ ضَرَبَهُ فَأُنْدَبَهُ أَيْ أَثَّرَ بِجِلْدِهِ وَمِنَ الْجَازِ أَضْرَبْتُ بِهِ الْحَاحَةَ فَأُنْدَبْتُهُ إِنْدَابًا شَدِيدًا وَبَدَبَ الْجَرْحُ (س) نَدَبًا صَلَبَتْ نَدْبُهُ وَفَاعِلُ مَنَعَ «فَعُولُ» وَالْجُنُودَ مَفْعُولُ لَهُ أَيْ رَحْوُهُ مُصَابًا بِالْجَرَاحَاتِ مَنَعَ الْجُنُودَ مِنَ الرَّجُوعِ أَهْلَكَهُ اللَّهُ . وَقَوْلُهُ «تَمَّا» دَعَاءٌ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَابِ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ «مَنَعَ» الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى مَنَوِيلِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيْ مَنَعَ مَنَوِيلُ الْجُنُودَ مِنَ الرَّجُوعِ وَلَكِنَّهُ أَهْلَكَهُ اللَّهُ رَجَعَ بِنَفْسِهِ مُصَابًا بِالْجَرَاحَاتِ وَلَيْسَ «الْمُنْدَبَاتِ» هُنَا بِمَعْنَى التَّوَادُدِ وَهِيَ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَكْبِنُ الْمَيْتَ وَيُعَدِّدُنَ مُحَاسِنَهُ لِأَنْ أُنْدَبَ بِهَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَفِي نَسْخَةِ (ك) «سَا» لِحِفْظِ كَيْفِ فَاعِلًا لِعَمَلِهِ «مَنَعَ»

«٢٨» (الغريب) مَحَلُّهُ الْعَمَلُ (ف) نَحْلًا أَضْفَتْ إِلَيْهِ فَوَلَا قَالَهُ عِيْرُهُ وَادَّعَيْتُهُ عَلَيْهِ وَفَلَانٌ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ كَذَا وَفَسَلَهُ كَذَا إِذَا انْتَسَبَ إِلَيْهِ وَانْتَحَلَ فَوَلَا غَيْرَهُ أَوْ سَعَرَ عِيْرَهُ ادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ غَيْرُهُ . وَالنَّحْلَةُ الدَّعْوَى وَالنِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ وَهِيَ أَيْضًا الْمَذْهَبُ وَالذِّيَابَةُ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «لَا تُكْذِبَنَّ» بِالْبِنَاءِ عَلَى الْمَجْهُولِ مَعَ نَوْنِ التَّأَكِيدِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ لَا يَتَّخِذُ عِنَّا الْخَبَرُونَ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ بِأَحْبَارٍ كَاذِبَةٍ فُكُلُ مَا حَدَّثْتُكَ مِنْ خَبَرٍ سَرَّكَ فَبِهِ مُفْتَعَلٌ يَقَالُ كَذَبَنِي فَلَانٌ أَيْ لَمْ يَصْدُقْنِي فَقَالَ لِي الْكُذْبُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالًا^(١)

«٢٩» (الغريب) الْفَصْدُ^(٢) (الْمَعْنَى) وَإِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا غَيْرَ مُوَافِقٍ لِمَقْصِدِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّأْيَ الَّذِي بَنَيْتَ عَلَيْهِ فِي قَضَائِهِ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ هُنَا بِمَعْنَى اسْتِفَامَةِ الطَّرِيقِ وَهُوَ تَقْيِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ أَيْ إِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَجْرِي عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ فَالرَّأْيُ الَّذِي بَنَيْتَ عَلَيْهِ فِي قَضَائِهِ بَعِيدٌ عَنِ الْعَقْلِ أَيْ غَيْرُ مُصِيبٍ «٣٠» (الغريب) فَلِ رَأْيِهِ (ض) قِيَالَةٌ وَقِيُولَةٌ أَخْطَأَ وَضَمَفَ وَقِيْلَهُ غَيْرُهُ فَتَقِيْلُ وَرَجُلٌ قَاتِلُ الرَّأْيِ ضَمِيْفُهُ — وَالْأَغْمَارُ^(٣)

«٣١» (الغريب) أَثَابَةُ اللَّهِ إِثَابَةً جَزَاهُ مِنَ الثَّوَابِ وَهُوَ الْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا وَأَكْثَرُ

(١) الْأَخْطَلُ ١/٣ (٢) الْفَرْحُ ١/٣ (٣) الْفَرْحُ ١/٣

- (٣٢) ورميت في لهواتِ أُسدِ الغابِ ما قد باتَ وهي فريسةٌ مأكولُ
 (٣٣) أذىَ النِّبَا ما جمعتُ مؤفراً ثم انثنى في اليمِّ وهو جفولُ
 (٣٤) ومضى يخفُّ على الجَنَابِ سَمْلُهُ ولقد يُرى بالجيشِ وهو ثقیلُ
 (٣٥) نفلته من بعد ما وفرتَه من لَعْمُكَ ما أتيتَ جزيلُ
 (٣٦) إنها كذاك فاته ما كان من يرَ الكرامَ فإنه مقبولُ

استعماله في ثواب الآخرة وأصل التَّوْبِ الرجوعُ يقالُ « نَرْتَقُ عنه أصحابُه ثم ثابوا اليه » ومنه قوله تعالى « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ^(١) » (المعنى) وبشت بالأسطول يحمل ما أعددتَه من السلاح والمال ولكن عَادَ نفعُ تلك المِدَّةِ علينا لا عليك لأننا قبضنا عليها . وحاصلُ هذا البيت والأبيات التي تليه أن جميع ما بشت به المستق من المال والسلاح والخيول صار في قبضة المسكر المعزِّي

« ٣٢ » (الغريب) اللّهواتُ ^(٢) — والفريسةُ من فرَسِ الأسدِ فريسته (ض) فرساً إذا دقَّ عنقها وأصلُ الفرسِ هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كلُّ قتلٍ فرساً والفرسُ القَتِيلُ يقالُ تَوَزَّ فرسٌ وبقرةٌ فرسٌ والجمع فرسٌ والفريسةُ مؤنثُ الفريس وفريسة الأسد التي يكسرها فيفيلة بمعنى مفعولة وإثماً جاءت بالهاء لقلبة الاسم عليها كالنطيحة والذبيحة والأكيله والرمية . قال الجوهري لأنه ليس هو على نطحتها فهي منطوحة وإنما هو الشيء في نفسه ما يُنطَحُ وما يفرس وما يؤكل ^(٣)

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) وأوصلَ ذلك الأسطولُ إلينا ما جمعتَ من وافر مالكَ ثم رجع في البحر مُسرِعاً وخفَّ حَمْلُ متاعه على الخيل المجنوبة في البرِّ وكان يُرى ثِقِيلاً بالجيش وسلاحه قبل ذلك أي نهبنا ما اشتمل عليه الأسطولُ من الأموال والسلاح فرجع خالياً أي لم يبقَ فيه من الأموال شيء حتى يُثَقِّلَ حمله على الخيل المجنوبة في البرِّ

« ٣٥ » (الغريب) نَفْلُهُ النَّفْلُ أعطاه إياه والنفلُ الغنيمة والزيادة والهبة ومنه النافلة ^(٤) (المعنى) أعطيته أيأنا هبةً من بعد ما ملأته بوافر مالكَ والذي فعلته بنا لِمَنَّةٍ عظيمةٍ علينا . هذا استهزاء

« ٣٦ » (الاعراب) إليها اسمُ فِعْلٍ للاستزادة من أي حديثٍ كانَ وإذا قلتَ إليه بغير التنوين فهو للاستزادة من حديثٍ معهود مثلاً إذا قلتَ إليه يا رجلُ فالنَّما تأمره بأن يزيدكَ من الحديث المهود بينكما كأنكَ قلتَ هاتِ الحديثَ وإن قلتَ إليه بالتَّنين فكأنكَ قلتَ هاتِ حديثاً ما ^(٥) (المعنى) زدنا كذلك ما شئتَ من مِثْلِكَ فما وصلَ إلينا من صِلَةِ الكرامِ فإنه مقبولُ . جَعَلَهُ من الكرام استهزاءً نحو قوله تعالى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ^(٦) »

- (٣٧) رُمْتُ الملوكَ فلم يَبْنِ لكَ بينها شَخْصٌ ولا سِنًا وَأَنْتَ ضَنْبِلٌ
 (٣٨) أَتَقَدِّمًا فِيهِمْ وَأَنْتَ مُؤَخَّرٌ وَتَشْبَهُا بِهِمْ وَأَنْتَ دَخِيلٌ
 (٣٩) مَاذَا يُؤَمِّلُ جَحْدَرٌ فِي بَاعِهِ قَصْرٌ وَفِي بَاغِ الْخِلَافَةِ طُولٌ
 (٤٠) ذَمَّ الْجَزِيرَةَ وَهِيَ خِدْرٌ ضَرَاغِمٌ سَامَتْهُ فِيهَا الْخَسْفَ وَهُوَ نَزِيلٌ
 (٤١) وَالْأَرْضُ مَسْبُوعَةٌ تُكَلِّفُهُ الْقِرَى فَيَجُودُ بِالْمُهْجَاتِ وَهُوَ بَخِيلٌ

(الف) (كج) (جام صراغم) (لق) (دار فراعل) (ب) (ج) (مع) (ط) (وهو جار فراعل) (كج) (بس) (م) (كد)

« ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) لاسيما مخفف لاسيما وهي كلمة يُسْتَنَى بها مركبة من سي بمعنى ميتل وما تستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها والشهور استعمالها مع الواو (الغريب) الضنبيل الصغير الحفير ومنه قول علي رضي الله عنه « فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضنبلا شخصك » وهو أيضاً الدقيق النحيف قال النابغة فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَنْبِلَةٌ من الرُقش في أنيابها السَّمُ نَاقِعٌ^(١)

أي دقيقة من الحيات كالأنقى ومن الجاز « ما عليك في ذلك ضؤولة » أي ضَعْفٌ ومذلة وهو يتضاءلُ عن ذلك أي يتقاصرُ عنه — والدخيل من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم

« ٣٩ » (الغريب) الجحدر الرجل الجعدُ القصيرُ والأنثى جحدرة (المعنى) ماذا يرجو من كان ضعيفاً عاجزاً والخليفة المعزُّ قَوِيٌّ مقتدرٌ يقال « فلانٌ طويلُ الباعِ وَرَحْبُ الباعِ » أي كريمٌ واسعُ الخلقِ ومقتدرٌ « ويقال قصرُ باعٍ عن ذلك » اذا لم يَسَعَهُ وكل ذلك على المثلِّ والباع في الأصل قَدَرُ مَدِّ اليدين أي مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما وربما غيَّرَ بالباع عن الشرف والكرم

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الْخَسْفُ^(٢) — وَالْمَسْبُوعَةُ من الأرض ما تكثر فيه السباعُ والسبوع الذي ذعره السَّبْعُ (المعنى) لعل المراد بالجزيرة جزيرة اقر يطش يقول ذَمَّ الدَّمَسْتَقُ تلك الجزيرة لما أصابها بها من ذلِّ الهزيمة من جهة أبطال المدوح الذين كانوا بها كالأُسود وكان قد نزل بها راجياً أَنْ تُضَيِّفَهُ ولكن صار الأمر بالعكس أي كَلَّمَتْهُ أَرْضُهَا أَنْ يُطْعِمَ سِبَاعَهَا بنفوس رجاله فجاء بها كُرْهاً مع كونه بخيلاً عنها أي جاء بأصحابه الى الجزيرة قتلهم عسكرُ المدوح فصارتْ جُنَّتُهُمْ طاماماً لِلْسَّبَاعِ كقول عنتره

فتركته جزَرَ السِّبَاعِ يَنْشُنُهُ يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَقْصَمُ^(٣)

وفي بعض النسخ « وهي دار فراعل » والفرْعُلُ كَقَفْنُذٍ وَلَهُ الضَّعِيعُ وهو أيضاً نوعٌ من السباع قال عبد المسيح

غَدَوْنَا اليهم والسيوفُ عَصِينَا بِأَيْمَانِنَا نَفْلِي بِهِنَ الْجَاغَا

- (٤٢) قد تُستَصَفَّ الأُسْدُ في آجَامِهَا جَهْلًا بِهِنَّ وقد يُرَارُ الْغَيْلُ
 (٤٣) حَرْبٌ يُدَبِّرُهَا بَظَنٌّ كَاذِبٌ هَلَّا يَقِينُ الْحَزْمُ مِنْهُ بَدِيلُ
 (٤٤) وَالظَّنُّ تَفْرِيرٌ فَكَيْفَ إِذَا اتَّقَى فِي الظَّنِّ رَأْيٌ كَاذِبٌ وَجَهْلٌ
 (٤٥) وَاقٍ وَقَدْ جَمَعَ الْقَبَائِلَ كُلَّهَا وَكَفَاكَ مِنْ نَصْرِ الْإِلَهِ قَبِيلُ
 (٤٦) جَمَعَ الْكُتَّابَ حَاسِدًا فَتَنَاهُمْ لَكَ قَبْلَ إِنْفَادِ الْجِيوشِ رَعِيلُ
 (٤٧) وَالنَّصْرُ لَيْسَ مُبَيَّنٌ حَقَّ بَيَانِهِ إِلَّا إِذَا لَقِيَ الْكَثِيرَ قَلِيلُ

(الف) في الرأي ط (لج) — اس

لَعَمْرِي لِأَسْمَعَا ضِيَاعَ غُنِيرَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِهَا وَالسُّورَاتِ شَاعِمًا^(١)

ولكن الرواية الأولى وهي « خِذْرُ صِرَاعٍ » يؤيدها البيت التالي

« ٤٢ » (الغريب) استصاف زيدا طلب اليه الضيافة واستصاف به استغاث — والآجام^(٢) — والغيل^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) واضح. وَصَفَ الرَّأْيَ بِالْكَذِبِ وَالْجَهْلَ عَلَى الْحَارِ أَنْ رَأَى حَارِجَ يُبْنَى عَلَى مَا

لا حقيقة له وقد يُسْتَعْمَلُ الْكَذِبُ فِي عَمْرِ الْإِنْسَانِ قَالُوا كَذَبَ الْعَرَقُ وَالْحِلْمُ وَالظَّنُّ وَالرَّجَاءُ وَالطَّمَعُ أَيُ فَكَيْفَ

إِذَا تَلَاقَى الظَّنُّ وَالرَّأْيَ الْكَاذِبَ الْجَهْلُ أَوْ فَكَيْفَ إِذَا تَلَاقَى فِي الظَّنِّ الرَّأْيُ الْكَاذِبُ وَالْمُسْتَقُّ الْجَهْلُ

« ٤٥ » (المعنى) جاء مع جميع القبائل ولكن حثت مع امر الله وكفاك ذلك قبيلة أي مجيئه مع جميع

القبائل لم ينفعه ومجيئك مع نصر الله تفعل. وقد يفرق بين الغيل والمبيلة كما في قول السموءل

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصَالُهَا فَتَقْعَدَ حَتَّى يُسْنَحَ قَبِيلُ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « الغيل الجماعة من آباء نتي وجمعه قبل والغيلة بالاء الجماعة من أب

واحد وجمعها قبائل »

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الرَّعِيلُ كُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ وَجَرَادٍ وَطَيْرٍ وَرِجَالٍ وَنَجُومٍ وَابِلٍ

وغير ذلك قال عنتره

إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي اللَّصِقِ فَوَارِسِي أَوْ لَا أَوْكَلْ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ^(٥)

(المعنى) جَمَعَ كُتَّابَ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ صَرَفَتْهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مِنْ خَيْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ جِيُوشُكَ الْآخَرِ

وَالنَّصْرُ لَا يَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ إِلَّا إِذَا لَقِيتَ فَتَةً قَلْبَةً فَتَةً كَثِيرَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى « كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً

كَثِيرَةً يَإِذْنَ اللَّهِ^(٦) »

(١) المعاني ٦٠٧ (٢) المرح ١٦ (٣) المرح ١٦ (٤) الحامسة ٥٣ (٥) عنتره ١٧٩ (٦) القرآن ٢٠٢

- (٤٨) جاؤا وحشوا الأرض منهم جحفلاً لِبْ وحشوا الخافقين صهيل
 (٤٩) ثم انتنونا لا بالرماح تقصد باد ولا بالمرهفات فلول
 (٥٠) نزلوا بأرض لم يمشوا تربها حتى كأن وقوعهم تحليل
 (٥١) لم يتركوا فيها بجمجاج الرذى الا النجيع على النجيع يسيل
 (٥٢) خاصته أوظفة السوابق فاتتحي منهن ما لا يتبهي التحجيل

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الجحفل اللجب ^(١) — والتقصّد ^(٢) (المعنى) جاؤا بـسكـر عظيم يثلاً الأرض وصهيل حيله في المشرق والغرب ثم رجعوا من غير أن يستعملوا الرماح والسيوف حتى تُكسر ونفل أي رجعوا مرعوبين بغير قتال . وانكسار السيوف والرماح في الحرب مدح لأنه يدل على شدة القتال كما قال السموءل وأشيافنا في كل شرقي ومغرب بها من قراع الدارين فلول ^(٣)
 « ٥٠ » (الغريب) حللّ اليمين تحللاً وتحلة كقرها والتحلة ما كفر به وفي التنزيل العزيز « قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ^(٤) » وفي حديث النبي « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم ^(٥) » أي إلا مسة سيرة مثل تحلة قسم الحالف ومثل هذا قولهم « ضربته تحليلاً ووعظته تميزاً » أي لم أبلغ في ضربه ووعظه هذا ممل في القليل المفرط في القلة وهو أن يُبَاشِر من الفعل الذي يُقسم عليه المقدار الذي يُر به قسمه ويحلله مثل أن يحلف على النزول بكذا فلو وقع به وقعة خففه أجرأه فذلك تحلة قسمه والتعذير في الأمر التقصير فيه يقال « عذّر في الأمر » إذا قصر فيه بعد جهده (المعنى) رلوا بأرض لم يقدروا أن يقفوا بها إلا قليلاً حتى كآتهم لم يمشوا ترانها ولم يكن وقوفهم بها إلا لتحليل يمين أي لوقت قليل قال عدة ابن الطيب في وصف سرعة العرس

يَخْنِي التراب باطلاً ثمانية في أربع مَشْن الأرض تحلل ^(٦)
 « ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الجمجاج الموضع الضيق الخشن ومعركته الحرب ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه قال أبو قيس بن الأسلت

من يذق الحرب يجد طعمها مرّاً وتتركه بجمجاج ^(٧)
 وجمع بالمتية حبسها ومه كتاب عبيد الله بن رباد الى عمرو بن سعد « أن جفيع بالحسين بن علي بن أبي طالب » رضي الله عنه أي أحبسه — والأوظفة جمع وظيف وهو مُستدق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها وقبل هو ما فوق الرُشغ إلى الساق وقيل هو مقدم الساق (المعنى) يصف كثرة دماء القتلى

- (٥٣) إِنْ آتَى رَامَ الدَّمِشْقُ حَرْبَهَا لَيْتَ فِيهَا صَارُمٌ مَسْلُوكٌ
(٥٤) لَا أَرْضَهَا حَلَبٌ وَلَا سَاحَتَهَا مِصْرٌ وَلَا عَرَضُ الْخَلِيجِ النَّيْلُ
(٥٥) لَيْتَ الْهَرَقْلَ بَدَأَ بِهَا حَتَّى أَتَنَّى^(ب) وَعَلَى الدَّمِشْقِ ذِلَّةٌ وَمُخَوَّلٌ^(ب)
(٥٦) تِلْكَ الَّتِي أَلَقْتَ عَلَيْهِمْ كَلْسَكَلًا وَلَهَا بِأَرْضِ الْأَزْمَنِينَ تَلِيلٌ^(ع)
(٥٧) يَرْتَابُ مِنْهَا الْمَوْجُ وَهُوَ غُطَامِطٌ وَيُرَاغُ مِنْهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلٌ
(٥٨) نَحَرَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعَاجِمَ إِنَّهَا رُمُحٌ أَمْقٌ وَلَهْذَمٌ مَصْقُولٌ

(الف) لبت الهرقل بدأها (بعض النسخ) (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)
(ج) (لج - اس - مع - ط) اليل (غيرها) اكيل (مع ن)

يقول لم يتركوا في معركة الحرب إلا دماً يسيل على دمٍ حتى خاضته السوابق فبلغ من قواثمها فوق تحجبها أي زاد حسنها لأن التحجيل والغرة مما يستحسن في الفرس

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) إِنَّ الدَّوْلَةَ الَّتِي قَصَدَ الدَّمِشْقُ مَخَالِفَتَهَا صَاحِبُهَا الْمَرْءُ الَّذِي هُوَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ لَا أَرْضَهَا كَأَرْضِ حَلَبٍ وَلَا سَاحَتَهَا كَسَاحَاتِ مِصْرَ وَلَا عَرَضُ خَلِيجِهَا كَعَرَضِ النَّيْلِ أَيْ لَيْسَتْ هِيَ كالدَّوْلَةِ الْمَبَاسِيَةِ حَتَّى يَطْعَمَ فِي الْإِفْسَادِ فِيهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «الَّتِي» الْكِتَابَةُ أَيْ الْكِتَابَةُ الَّتِي أَرَادَ الدَّمِشْقُ أَنْ يَحَارِبَهَا فِيهَا سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ وَهُوَ الْمَرْءُ وَرَجَالُهُ سَائِعُونَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ

«٥٥» (المعنى) قَوْلُهُ «بَدَأَ بِهَا» يُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ الْفَاءَ لِصُرُورَةِ الشَّعْرِ وَأَصْلُهُ بَدَأَ بِهَا أَيْ افْتَتَحَ بِهَا يَقُولُ لَيْتَ الْهَرَقْلَ افْتَتَحَ بِجَحَارِ بَتَهَا حَتَّى رَجَعَ وَوَبَّالَ الذَّلِيلَ وَالْخَوَّلَ وَاقَعَ عَلَى الدَّمِشْقِ أَيْ حَتَّى يَذِلَّ الدَّمِشْقُ بِسَبَبِ ابْتِدَاءِ الْهَرَقْلِ بِافْتِتَاحِهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «لَيْتَ الْهَرَقْلَ بَدَأَ بِهَا»

«٥٦» (الغريب) الْكَلْسُكَلُ^(١) - وَالتَّلِيلُ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الْكِتَابُ أَوْ الْحَرْبَ نَاقَةً عَظِيمَةً أَلَقَتْ صَدْرَهَا عَلَيْهَا وَعُثِّنَهَا وَاصِلًا إِلَى أَرْضِ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ أَيْ أَهْلِكْتَهُمْ وَأَهْلَ أَرْمِينِيَّةٍ جَمِيعًا بِشِدَّةٍ وَطَمَاحًا وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ انَاخَةِ الْكَلْسُكَلِ^(٣) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

أَذْعَنَ النَّا كَثُونِ إِذْ أَلَقْتَ الْحَرْبُ عَلَيْهِمْ بِكَلْسُكَلٍ وَجِرَانِ^(٤)

«٥٧» (الغريب) الْغُطَامِطُ^(٥) (المعنى) هَوُّهَا أَعْظَمُ مِنْ هَوْلِ الْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ وَشِدَّتُهَا أَجْلُ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَكَلَامُهَا يَقْرَعُ مِنْهَا وَالْخَطْبُ اسْمٌ لِلْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ دُونَ الْحُبُوبِ وَهُوَ الْغَالِبُ قَالَ التَّنَبُّيُّ :

أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مِنْ يُرْيُبُ وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكِ الْخَطُوبُ^(٦)

«٥٨» (الغريب) الْأَمْقُ الطَّوِيلُ وَهِيَ مَقَاءُ يَقَالُ رَجُلٌ أَمْقٌ وَفَرَسٌ أَمْقٌ مِنَ اللَّتَقِ وَهُوَ الطَّوِيلُ الْفَاحِشُ

(١) المرح ١٦ (٢) المرح ١٦ (٣) المرح ١٦ (٤) المعترى ١٤١ (٥) المرح ١٦ (٦) التنبى ٤٢

- (٥٩) تلك الشُّجَا قد ماتَ مَفْصُوصًا بها من لا يَكَادُ يَمُوتُ وهو قَتِيلُ
(٦٠) يَجِدُونَهَا بينَ الجَوَانِحِ وَالْحُشَا فَكَانَتْهَا ^(الف) هي زَفْرَةٌ وَغَلِيلُ ^(ب)
(٦١) وَكَانَتْهَا الدَّهْرُ الْمُنِيخُ عَلَيْهِمْ لَا يُسْتَطَاعُ لِيَصْرِفَهُ تَحْوِيلُ
(٦٢) وَكَانَتْهَا شَمْسُ الظَّهِيرَةِ فَوْقَهُمْ يَرْتَدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وهو كَلِيلُ
(٦٣) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ حَبْلَ قَطِينَهَا بِجِبَالِ آلِ مُحَمَّدٍ مَوْضُولُ
(٦٤) ذَرَهُ يُجِيعُ أَلْفَ أَلْفِ كَتِيبةٍ فهو النَّكُولُ وَجَمْعُهُ الْمَقُولُ
(٦٥) وهو الذي يُنْهِي مُحَامَةً رِجَالَهُ نَفَلًا إِلَيْكَ فَهَلْ لَدَيْكَ قَبُولُ

(الف) فكأنها (ط) (ب) عويل (ب - ط - مع) (ح) ابرت (ب - اس - ط) (د) دعه (ب - اس - ط) (هـ) كاه (ط)

في دِقَّةٍ - وَاللَّهِمْ^(١) (المعنى) قَتَلْتُ بها العربُ الأعجمَ وهم الرومُ فهي لم رَمَحْ طَوِيلُ وَسَيْفٌ مَصْقُولُ لَا يَنْجُونَ مِنْ شَرِّهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « نَحَرْتُ » أَيْ قَابَلْتُ
« ٦٠ و ٥٩ » (المعنى) الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مَقْتُولِينَ فِي الْحَرْبِ مَاتُوا مَفْصُوصِينَ بِهَا كَانَتْهَا عَظْمٌ أَوْ نَحْوَهُ اعْتَزَضَ فِي حَلَقِهِمْ أَيْ هَلَكَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَرْبِ وَهَلَكَ بَعْضُهُمْ هَمًّا وَغَمًّا يَجِدُونَ الْحَرْبَ زَفْرَةً وَغَلِيلًا بَيْنَ صُدُورِهِمْ وَأَحْشَائِهِمْ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « نَلَّكَ » الْجَزِيرَةُ أَوْ الْحَرْبُ أَيْ صَارَتْ هِيَ سَبَبَ الشُّجَا
« ٦١ و ٦٢ » (الغريب) أَنَاخُ^(٢) - وَالظَّهِيرَةُ^(٣) - وَكَلَّ الرَّجُلُ مِنْ الشَّيْءِ كَلًّا وَكَلَالًا تَبَّ وَأَعْيَا وَكَلَّ الصَّرُّ وَالسَّيْفُ لَمْ يَقْطَعْ فَهُوَ كَلٌّ وَكَلَّلَ لِسَانَهُ وَبَصَرَهُ نَا وَلَمْ يَحْقُقِ الْمَنْطُوقَ وَالْمَنْظُورَ
« ٦٣ » (الغريب) الْقَطِينُ^(٤) (المعنى) كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا آنَفًا لَيْسَ إِلَّا لِسَبَبٍ وَهُوَ أَنَّ مَنْ يَسْكُنُ تِلْكَ الْجَزِيرَةَ مُتَّصِلٌ بِالْعَرَبِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) وَالْحَبْلُ هُنَا الْعَهْدُ مِنْ قَوْلِهِمْ « كَانَتْ بَيْنَهُمْ حَالٌ قَطْعُوهَا » أَيْ عَهْدٌ وَوُصِّلَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ « أَهْلُ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ طَرَفٌ مِنْهُ يَدُ اللَّهِ وَطَرَفُهُ الْآخِرُ بِأَيْدِيكُمْ^(٥) »

« ٦٤ » (الغريب) نَكَلَ عَنْهُ وَمِنْهُ (ن - ض) نَكُولًا وَنَكَلًا (س) سَكَلًا نَكَصَ وَجَبُنَ يُقَالُ « نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَعَنِ الْعَيْنِ وَعَنِ الْجَوَابِ » وَنَكَلَ بِهِ نَكْلَةً قَبِيحَةً أَصَابَهُ بِنَازِلَةٍ أَوْ صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحْذَرُ غَيْرَهُ إِذَا رَأَاهُ - وَالْمَقُولُ مِنْ قَلَّ الْقَوْمُ إِذَا كَسَرَهُمْ وَهَزَمَهُمْ فَتَغَلَّلُوا وَانْقَلَبُوا

« ٦٥ » (الغريب) النَّفْلُ^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِالْهَدِيَّةِ هُنَا أَسَاطِيلَهُمْ وَعُدَّةَ حَرْبِهِمُ الَّتِي تَرَكُوهَا فِي الْبَحْرِ

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٦٧ (٣) المرح ١ (٤) المرح ٢٢ (٥) بحار الأنوار (٦) المرح ٢

- (٦٦) لو كنتَ كَلَّفْتَ الجيوشَ مَرَامَهَا (الف)
كَلَّفَتْهَا سَفَرًا إِلَيْهِ يَطُولُ
(٦٧) فَكَفَاكَ وَشَكَ رَحِيلَهُ عَنْ أَرْضِهِ
عَنْ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ مِنْكَ رَحِيلُ
(٦٨) حَتَّى إِذَا اقْتَبَلَ الزَّمَانُ أَرَيْتَهُ
بِالْعَزِمِ كَيْفَ يَصُولُ مَنْ سَيَصُولُ
(٦٩) فَلْتَعَلِّمِ الْأَعْلَاجُ عِلْمًا نَاقِيًا
أَنَّ الصَّلِيبَ وَقَدْ عَزَزْتَ ذَلِيلُ
(٧٠) وَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ فِي
دِينِ التَّرَهَّبِ بِمُـدَّهَا تَأْمِيلُ
(٧١) مَا ذَاكَ مَا شَهِدْتَ لَهُ الْأَسْرَى بِهِ
إِذْ يَهْزَأُ الطَّاعِي (ب) بِهِ الصَّلِيلُ
(٧٢) بَرَرْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ تَحْتَ سَيُوفِهِ
أَلَّا اغْتِدَادَ الصَّبْرِ وَهُوَ جَمِيلُ
(٧٣) سَلَكَتُ سَبِيلَ الْمُلْحِدِينَ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى الْحَيَاةِ سَبِيلُ

(الف) (ط) مرأه (عها) (ب) لها (كج - مع) ان هدى الطاعى به (كد - بس - بخ - م)

وَفَرُوا كَأَنَّ الدِّينَ كَانُوا يَحْمُونَهَا مِنْ رِجَالِ عِسْكَرِهِ بَعَثُوا هَدِيَّةً إِلَيْكَ فَهَلْ تَقْبَلُهَا. كُلُّ هَذَا مِنْ نَوْعِ الْاسْتَهْزَاءِ
«٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (الغريب) الوتسك^(١) - والاعلاج جمع عِلْجٍ وهو الرجلُ القويُّ
الضخمُ من كُفَّارِ العجمِ وبعضُ العربِ يُطْلِقُ الْعِلْجَ عَلَى الْكَافِرِ مُطْلَقًا وَكُلُّ ذِي حَيَّةٍ عِلْجٌ وَلَا يُقَالُ لِلْأَمْرِدِ
«عِلْجٌ» وَاسْتَعْلَجَ الرَّحْلُ خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ وَغَلَطَ وَاشْتَدَّ وَعَبِلَ بِدَنَّهُ - وَالْعِلْمُ التَّاقِبُ أَيِ النَّافِذِ مَاخُودٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ «شَهَابٌ تَاقِبٌ» وَكَوْكَبٌ تَاقِبٌ ذَرِيٌّ أَيِ شَدِيدِ الْإِضَاءَةِ وَالتَّلَاوُزُ كَأَنَّهُ يَنْقُبُ الظِّلْمَةَ فَيَنْفِذُ فِيهَا
وَيَذَرُهَا أَيِ يَدْفَعُهَا وَيُحَوِّه رَأْيِي تَاقِبٌ قَالَ أَبُو حَيَّةٍ التَّمِيمِيُّ: - وَنَشَرْتُ آيَاتٍ عَلَيْهِ وَلَمْ أَفَلْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا بِالَّذِي
أَنَا تَاقِبُهُ^(٢) أَرَادَ تَاقِبٌ فِيهِ وَحَسَبَ تَاقِبٌ أَيِ شَهِيرٍ وَعَقْلٌ تَاقِبٌ أَيِ حَازِقٍ

«٧١» (المعنى) المشار إليه بقوله «ذاك» غير ظاهر. قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت «ليس
ذلك الأمرُ مِثْلُ الذي شَهِدْتَ أَسَارَى أَهْلِ الشَّامِ بِالْهَرَقْلِ أَوْ دِينَ التَّرَهَّبِ أَوْ الصَّلِيبِ إِذَا ظَلَّ يَسْتَهْزِئُ الطَّاعِي
الضَّلِيلُ أَيِ الْهَرَقْلِ بِهِ وَالضَّيِيرُ رَاجِعٌ إِلَى مُصْدَرٍ «مَا شَهِدْتَ» أَيِ بِشَهَادَتِهِ» أَقُولُ مَا لَمْ تَعْلَمْ أَصْلَ الْوَاقِعَةِ
فَهَئِهِمْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَتَعَدِّرٌ وَكَذَلِكَ مَعْنَى الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

«٧٢ و ٧٣» (الغريب) عَدَّه فَاعْتَدَ أَيِ صَارَ مَعْدُودًا وَيَعْتَدُهُ الْقَوْمُ تِجَارَةً أَيِ يَعْدُونَهُ وَهَذَا شَيْءٌ
لَا يُعْتَدُ بِهِ أَيِ لَا يُعَدُّ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ (المعنى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْهَرَقْلَ عَرَّضَ عَلَى الْأَسَارَى أَنْ
يَتَبَرَّعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ وَهَدَّاهُمْ بِالْقَتْلِ فَتَبَرَّعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ سَيُوفِهِ وَرَغْبَةً فِي حَيَاتِهِمْ فَصَارُوا مُلْحِدِينَ

- (٧٤) أَرْضَى بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ وَخَلَفَهُ غَدَرٌ وَمَأْثُورِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ
(٧٥) قَالَهُ قَدْ يَفْنَى الْحَيَاءُ حَفِظَةً وَهُوَ الْجَنِيبُ إِلَى الرَّدَى الْمَمْلُوءِ^(ب)
(٧٦) هَلْ كَانَ يُعْرِفُ الْبَطَارِقَ قَبْلَ ذَا بَأْسٍ وَرَأْيٍ فِي الْجِلَادِ أَصِيلٌ
(٧٧) أَنَا لَهُمْ هِمٌّ وَمِنْ عَجَبٍ مَتَى غَدَتِ اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ فُحُولٌ

(الف) أرضوا (طن) (ب) المأمول (ب - ج - اس)

ولكن فعلهم هذا لم يُنَجِّهم من القتل بل قتلوا مع براءتهم من الاسلام وقوله « أَلَا » بمعنى هَلَا أي هَلَا لَزَمُوا اعتدَادَ الصبر وهو شيء جميل وحاصل المعنى أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ لَا يَتَبَرَّزُوا مِنَ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ سَيُوفِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْجُوا مِنَ الْقَتْلِ بِذَلِكَ وَكَانَ يَلْزِمُهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا صَبْرًا جَمِيلًا

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) المأثور من الكلام المنقول منه من أثر الحديث (ن) إذا نقله ورواه ومنه « إذا أُنْزِلَتْ فَأَعْلَمُ آثِرٍ وَإِنْ عَثَرْتُ فَأَسْلَمُ عَاثِرٌ » ومأثور الحديد من أثر السيف وأثره أي فرنده ورويته وتسلسله وديباجته والأثر على فكل وهو واحد ليس بجمع وأنشد الأزهري

كَأَنَّهُمْ أَكْثِفُ بَيْضَ يَمَانِيَةٍ غَضَبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ^(١)

وسيف مأثور في مثله أثر قال ابن مقبل

إِنِّي أَقِيدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلِي وَلَا أَبَالِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ^(٢)

قال ابن سيده وعندي أَنَّ الْمَأْثُورَ مَفْعُولٌ لَا فَعْلَ لَهُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي « الْمَفْعُولِ » الَّذِي هُوَ الْجَبَانُ وَأَثَرُ الْوَجْهِ أَيْضًا مَادَهُ وَرَوَيْتُهُ - وَقَفَى الْحَيَاءُ يَفْنَاهُ وَقَنَاهُ يَقْنِيهِ قَنَوًا لَزِمَهُ كَقَوْلِ عَنَتَةِ

فَأَقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَالِكَ وَعَلِمِي أَنِّي أَمْرُؤُ سَامُوتُ إِنَّمَا أَقْتُلُ^(٣)

- والحفيظة^(٤) - والجنيب^(٥) - والمملوء من ملَّ فلان القوس أو السهم بالنار (ن) ملأ عالجها بها والملة الجمر والرَّمَادُ الحَارُّ والخَبَرُ مَمْلُوءٌ وَكَذَلِكَ اللَّحْمُ وَمِنْهُ قَوْلُ كَسْبِ بْنِ زَهِيرٍ

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَحِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَتَهُ بِالنَّارِ مَمْلُوءٌ^(٦)

(المعنى) قوله « أَرْضَى الخ » معناه هل رضى بالكلام المأثور عن أسلافهم فقط مع ما كان في نيتهم أن يفدروا بعد ذلك ولم يستحيوا من فعلهم والحال أَنَّ الْمَعْرُوفَ سَيْفًا صَقِيلًا وَالْمَعْرُوفَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْغَدْرِ لَغَيْرَتِهِ وَلَوْ قِيدَ إِلَى الْمَوْتِ وَالْبَقِيَّةُ فِي الْجَمْرِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَحْرَارٍ لَغَدْرِهِمْ بَعْدَ مَأْثُورِ الْكَلَامِ وَعَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فَتَدْبِرُ فِي الْمَثَلِ « آيَاكَ وَمَأْثُورَ الْكَلَامِ »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الأصيل من الرأي المُحْكَمُ منه من الأصالة وهي الثبات وجودة الرأي قال الطبراني

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) عنتة ١٨٠ (٤) المرح ٣٦٦ (٥) المرح ٣٦٦ (٦) بانت سعاد ٦٢ (٣٩)

- (٧٨) أَهْلُ الْفِرَارِ فَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ هَلْ خُدَّتُوا أَنَّ الطِّبَاعَ يُحْوَلُ
 (٧٩) الْأَكْثَرِينَ تَخْمَطَا وَتَكْبُرَا مَا لَمْ تُهْزْ أَسِنَّةٌ وَنَصُولُ
 (٨٠) حَتَّى إِذَا ارْتَمَصَ الْقَنَا وَتَلَمَّظَتْ حَرْبُ شُرُوبٍ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ
 (٨١) رَجَعُوا فَأَبْدَوْا ذِلَّةً وَضَرَاةً وَإِلَى الْجِبِلَّةِ يَرْجِعُ الْمَجُولُ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَنِي عَنِ الْخَطَلِ وَجِلْبَةُ الْفَضْلِ زَانَتِي لَدَى الْعَطَلِ
 وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَضَلُّ وَكُلُّ مَا لَهُ أَضَلُّ فَهُوَ أَضَلُّ - وَالْقَاحُ بِالْكَسْرِ مِنَ النَّوْقِ جَمْعُ لَقَوَحٍ ^(١) - وَالْخَوْرُ جَمْعُ
 خَوَارِقَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَهِيَ النَّاقَةُ الرَّقِيقَةُ الْجِلْدِ الْغَزِيرَةُ اللَّيْنِ وَبَعِيرٌ خَوَارٌ جِلْدُهُ رَقِيقٌ حَسَنٌ مِنَ الْخَوْرِ
 وَهُوَ الضَّعْفُ وَالْانْكَسَارُ يَقُولُونَ خَارَ الْحَرُّ (ن) خَوْزَرًا وَخَوْرَ (س) خَوْرًا إِذَا ضَعُفَ وَفَتَرَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ
 قَالَ الطَّرْمَاحُ وَغَسَّانُ السَّلِيطِي

أَنَا ابْنُ حُجَاةٍ الْمَجْدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خَوْرُ الرِّجَالِ تَهْبِيعٌ ^(٢)
 قَبِجَ إِلَهِ بَنِي كَلْبٍ إِنَّهُمْ خَوْرُ الْقُلُوبِ أَخِيفَةُ الْأَحْلَامِ ^(٣)
 (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ أَيُّ كَمَا أَنَّ الْبَيَاقَ الْحَوَامِلَ لَا تَكُونُ فُحُولًا كَذَلِكَ الْبَطَارِقُ لَا يَكُونُونَ أَهْلَ شَجَاعَةٍ وَرَأْيٍ
 فِي الْحَرْبِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمَعْرِيِّ

تُسَاوِرُ فُحْلَ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَايِ سِفَاهًا وَأَنْتِ النَّاقَةُ الْعُسْرَاءُ ^(٤)
 قَالَ الشَّارِحُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ ثُبَارِييَ وَأَنَا فَحْلٌ وَأَنْتِ نَاقَةٌ عُسْرَاءُ مُثْقَلَةٌ بِالْحَمْلِ ضَعِيفَةُ الْقُوَّةِ
 « ٧٨ » (الْمَعْنَى) لَمْ يَزَالُوا أَهْلَ فِرَارٍ فِي الْحَرْبِ وَالْفِرَارُ مِنْ عَادَتِهِمْ وَطَبِيعِهِمْ فَلَيْتَنِي شَعَرْتُ هَلْ أَخْبَرُوا
 أَنَّ الطِّبَاعَ تَغْيِيرُ أَيِّ كَيْفٍ لَا يَفْرَوْنَ مِنَ الْحَرْبِ وَهُمْ جُنُبَاءُ بِالطَّبَعِ

« ٧٩ و ٨٠ و ٨١ » (الْغَرِيبُ) تَخْمَطُ ^(٥) - وَارْتَمَصَ الرُّمْحُ اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَارْتَمَصَتِ الشَّجَرَةُ انْتَفَضَتْ
 وَاهْتَزَّتْ وَرَعَصَتِهَا الرِّيحُ وَمِنْهُ رَمَحٌ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ - وَتَلَمَّظَ ^(٦) - وَالْجِبِلَّةُ ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «وَالِى الْجِبِلَّةِ الْخُ»
 مِنْ قَوْلِ ذِي الْأَصْبَعِ

كُلُّ أَمْرٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْئَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى جِينٍ ^(٨)
 وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ ذِكْرُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
 أَعَزَّكُمْ طُولُ الْجِيوشِ وَعَرْضُهَا عَلَيَّ شُرُوبُ النَّفُوسِ أُسْكُولُ ^(٩)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) الطرماح ١٥٤ (٣) اللسان (٤) المرى ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
 (٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المفضليات ٣٢٣ (٩) النقي ٥٠١

- (٨٢) إِذْ لَا يَزَالُ لَهْمُ الْيَكِّ تَغْلُلُ وَسَرَى وَوَحْدُ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
 (٨٣) وَإِنَابَةُ مُنْقَادَةٌ وَإِتَاوَةٌ وَرِسَالَةٌ مُنْقَادَةٌ وَرَسُولُ
 (٨٤) فَلِذَا قَبِلْتَ فَمِنَّةٌ مَشْكُورَةٌ لَكَ ثُمَّ أَنْتَ الْمُزْتَجَى الْمَأْمُولُ
 (٨٥) وَإِذَا أَيْتَ فَعَزْمَةٌ مَضَاءَةٌ لَا بُدَّ أَنْ قَضَاءُهَا مَفْعُولُ
 (٨٦) وَلَيَنْزِعُوهُمْ الْأَحَقُّ بِفَزْزَمٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْلُ
 (٨٧) وَلَتُذَرِكَنَّ الْمَشْرِفِيَّةُ فِيهِمْ مَا يَنْتَنِي عَنْ دَرْكِهِ التَّامِيلُ
 (٨٨) وَلَيُسْمَعَنَّ صَلِيلُهَا فِي هَامِهِمْ إِنْ كَانَ يُسْمَعُ لِلسَّيْفِ صَلِيلُ
 (٨٩) وَلَيَبْلُغَنَّ جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ صَبَاحُ مُسْفَرٍّ وَأَصِيلُ

« ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) غَلَّلَ الرَّجُلُ وتغلغل أسرع في سيره يقال « تغلغلوا فمضوا » وتغلغل في الشيء دخل فيه على تعب وسدّة يكون ذلك في الجواهر والأعراض ومنه قول عبيد الله في العرض وتغلغل حبّ عَمَّةٍ في فُؤادي فَبَادِيهِ مع الخافي يسير^(١)

ورسالةٌ مُغلَّلةٌ محمولةٌ من بلد إلى بلد — والوَخْدُ^(٢) — والذَمِيلُ^(٣) — والإِنَابَةُ الرجوع ومنه قوله تعالى « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ^(٤) » ورجلٌ مُنِيبٌ أَوَّاهٌ تَوَّابٌ ثَوَّابٌ بمعنى واحد — والإِتَاوَةُ ككِتَابَةِ الخِرَاجِ يقال أَدَّى إِتَاوَةً أَرْضَهُ أَي خَرَّاجَهَا وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْإِتَاوَةُ أَي الْجَبَايَةُ وَالْجَمْعُ أَتَاوَى كَكَتَاوَى وَأَنْشَدَ الجوهري للباقر بن جني الثعلبي

ففي كل أسواقِ العراقِ إِتَاوَةٌ وفي كلِّ ما باعَ امرؤُ مَكْسُ درهمٍ^(٥)

« ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الصَّلِيلُ صَوْتُ وَقَعَ الْحَدِيدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَغَلَبَ عَلَى وَقَعَ صَوْتُ السَّيْفِ مَطْلَقًا كَقَوْلِهِ « وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكَلَامَةِ صَلِيلٌ » مِنْ صَلَّ الشَّيْءُ (ض) صَلِيلًا إِذَا صَوَّتَ — وَالْأَصِيلُ وَقْتُ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ وَالْجَمْعُ أَصَالٌ وَأَصَانِلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَسَيَّحُوهُ بُكَرَةً وَأَصِيلًا^(٦) » (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ. وَالْمَرَادُ بِالْأَحَقِّ بِالْفَرْزِ الْمَعْرُوفُ وَقَوْلُهُ « مَا يَنْتَنِي إلخ » أَي فَوْقَ الْأَمَلِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ فِيهِ مِثَالَةٌ وَالْمَرَادُ أَنَّ خَيْلَ الْمَدُوحِ تَصِلُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ بِلَادِهِمْ

- (٩٠) كَمْ دَوَّخَتْ أوطَانَهُمْ فَتْرَكْنَهَا ^(ب) وَالْمَالُ نَهَبٌ وَالْيَارُ طُلُوفُ ^(د)
 (٩١) فَوَرَاءَهُمْ حَيْثُ انْتَهَوْا وَأَمَانَهُمْ تَطْوِي بِهِنَّ تَنَافَتْ وَهَجُولُ
 (٩٢) فَكَأَنَّهَا بَيْنَ اللَّصَابِ نَضَانِضُ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْهَضَابِ وَغُولُ
 (٩٣) وَلَقَدْ أَتَيْتَ الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَوَطَنَهَا بِالْمِزْمِ وَهِيَ ذَلُولُ
 (٩٤) وَاسْتَشْمَرْتُ أَجْبَالَهَا لَكَ هَيَّيَّةً حَتَّى حَسِبْنَا أَنَّهَا سَتَزُولُ

(الف) أُنْفَارَم (لن) (ب) فَتْرَكْنَهَا (كج)

« ٩٠ » (الاعراب) قوله « والمال الخ » جملة حالية من « هم » أي وما لهم نهبٌ وديارهم طُلُوفٌ (الغريب) (دوخ) ^(١) — والطُلُوف جمع طَلَلٍ وهو ما شحص من آثار الدار وشخص كل شيء طَلَلٌ ومنه يقال « أعجبني طَلَلُهُ وراقني هَيْكَلُهُ » وجمعه الآخر طَلَالٌ والاطلال لأهل المدَرِ آثارُ الحيطان والمساجد ولأهل الوبر اللَّآ كُلُّ والمشارب والمرقد (المعنى) واضِحٌ وفي نسخة « فتْرَكْنَهَا »

« ٩١ » (الغريب) التَنَافَتْ ^(٢) — والهَجُول جمع هَجَلٍ وهو الغائط يكونُ منفرجاً بين الجبال مطمئنناً مَوْطِنُهُ صَلْبٌ (المعنى) قولهم « فوراءهم وأمانهم » أي حيثما يَنْتَهَوْنَ إليه من بلادهم تَطْوِي خَيْلُكَ الْغُلُوتِ أي لم يَبْقَ موضعٌ منها إلَّا وقد وصلتْ إليه خَيْلُكَ والضمير في « بهنَّ » راجعٌ إلى الخيل

« ٩٢ » (الغريب) اللَّصَابُ جمع لَصِبٍ وهو السَّعْبُ الصَّغِيرُ فِي الْجَبَلِ أَضْيَقُ مِنَ الْهَلَبِ وَأَوْسَعُ مِنَ الشَّعْبِ يُقَالُ « اعْذَبُ مِنْ مَاءِ اللَّصَابِ » — وَحِيَّةٌ نَضَانُضٌ وَنَضَانُضٌ أَي لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَإِذَا نَهَشَتْ قَتَلَتْ مِنْ سَاعَتِهَا أَوْ الَّتِي أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا تُنَضِّنُضُهُ أَي تُحَرِّكُهُ قَالَ الرَّاعِي

يَبِيتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَانُضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِيبِ يَسْتَمِعُ السِّرَارَ ^(٣)

— وَالْوُغُولُ جمع وَغَلٍ وَهُوَ تَيْسُ الْجَبَلِ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ هُوَ ذَكَرَ الْأَزْدِيَّ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى وَهِيَ وَعِلٌ (المعنى) شَبَّهَهَا بِالْحَيَّاتِ لِأَنَّهَا تَسَابُ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ الضَّيِّقَةِ وَالْوُغُولُ لِأَنَّهَا تَرْتَقِي رُؤُوسَ الْجِبَالِ السَّاحَةِ

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) اسْتَشْمَرْتُ ^(٤) (المعنى) سَخَّرْتَ الْأَرْضَ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا وَوَطَنَهَا بِزِمْمِكَ كَأَنَّهَا دَابَّةٌ مُنْقَادَةٌ لَكَ وَلَبَسْتَ جِبَالَهَا شِعَارَ الْخُضُوعِ خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِكَ حَتَّى حَسِبْنَا أَنَّهَا سَتَزُولُ مِنْ أَمَاكِنِهَا. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « وَلَقَدْ أَتَيْتَ الْأَرْضَ » زَلَزَلْتَهَا وَحَرَّكَتَهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَأَنَّى بُنِيَانَهُمْ

مِنَ الْقَوَاعِدِ ^(٥) » كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي

- (٩٥) نامت ملوك في الحشايا واثنتت كسلى وطرفك بالشهاد كحل
 (٩٦) لن ينصر الدين الخيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
 (٩٧) ثلهيك صلصلة الموالى ككلا ألهت أولك قينة وشمول
 (٩٨) وبذاك حسبك أن تجرر لامة وبحسب قوم أن تجرر ذبول
 (٩٩) لا تمدمتك أمة أغنيتمها وهديتها تجلو العمى وتنبيل
 (١٠٠) ورعية هذاب عدلك فوقها ستر على مهجاتها مسدول

« ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الحشايا^(١) (المعنى) الانسان تكون نفسه غافلة عن جسده في حال نومه فكيف يمكنه أن يتوجه إلى أمر غيره لأنهم قالوا «النوم ترك النفس استعمال الجسد» وذلك المراد بقوله «من بعض الخ» أي لن ينصر دين الاسلام والمسلمين من هو مستغرق في نوم الغفلة ومعنى البيت الأول واضح « ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) صلصل الشيء صلصلة صوت كصلصلة الجرس والحلي يقال صل الحديد وصل وصلصلة أشد من الصليل - والقينة^(٢) - والشمول^(٣) - والامة^(٤) (المعنى) جر الذبول كناية عن الخلاء كالنساء كما قال زهير

يجرون الذبول وقد تمتت حياء الكأس فيهم والفناء^(٥)

و يقال إن تأويل قول رسول الله صلعم « فضل الإزار في النار » إنما أراد معنى الخلاء قال الشاعر

ولا ينسيني الحدثنان عرضي ولا أرخي من المرح الإزار^(٦)

والباه في قول ابن هاني « وبحسب قوم » زائدة كقولهم بحسبي درهم وقوله بذاك « أي لذلك السبب يكفيك أن تجر الخ »

« ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الهدب والهدب اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشجار من الشعر ومن أطراف الأثواب هذابة وهذبة ويجمع الهدب على الأهذاب قال امرؤ القيس فظلل الصذارى يرتمين بلحما وشحم كهذاب اليمس القتل^(٧)

يقال قطع هدب الشجرة وهذابها أي أغصانها - والمسدول من سدل الشعر والثوب والستر (ض - ن) إذا أرخاه وأرسله ومن المجاز « جنته وستر الليل مسدول » أي والظلام منتشر (المعنى) بقيت دائماً لامة جعلتها غنية بمالك تمطيها منه وسلكت بها سبيل الرشاد بهدایتك تكشف بها ظلمة غواتهم و بقيت أيضاً

- (١٠١) فَكَأَنَّ دَوْلَتَكَ النِّيرَةَ فِيهِمْ ذَهَبٌ عَلَى أَيْتَامِهِمْ مَحْلُولٌ
 (١٠٢) لَا يَمْدُمُوا ذَاكَ النِّجَادَ فَإِنَّهُ ظِلٌّ عَلَى تِلْكَ الدِّمَاءِ ظَلِيلٌ
 (١٠٣) مَنْ يَهْتَدِي دُونَ الْمَعْرِ خَلِيفَةً إِنَّ الْهَدَايَةَ دُونَهُ تَضْلِيلٌ
 (١٠٤) مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 (١٠٥) وَالْوَصْفُ يُمَكِّنُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
 (١٠٦) وَالنَّاسُ إِنْ قِيسُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ عَرَضٌ لَهُ فِي جَوْهَرٍ مَحْمُولٌ
 (١٠٧) تَرَدُّ الْعِيُونُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَوَاطِرُ فَإِذَا صَدَرْنَ فَإِنَّهُنَّ عَقُولُ
 (١٠٨) غَامَرْتُهُ فَمَجَّزْتُ عَنْ إِدْرَاكِهِ لَكِنَّهُ بِضَمَائِرِي مَعْقُولُ

لرعية عدلك يصونها عن الضرر كأنه ستر مرزحى على نفوسها . يمكن أنه أراد بالأئمة المسلمين و بالرعية أهل الكتاب الذين كانوا في رعية المعز يدعوا بطول بقاءه لهم . قابل قوله هذا بقوله الآتي وهو لك الفضل حتى منك لي كل نعمة وكل هدى ما كل هاد بمنعم^(١)

« ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الظليل ذو ظِلِّ كقولهم « مكان ظليل » وقيل الدائم الظل وفي التنزيل العزيز « وَنَدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا^(٢) » (المعنى) المراد بالنجاد السيف لأنه سبب الأمن والبيت الثاني يشتمل على الدعاء وقوله « لَا يَمْدُمُوا » نهي غائب والبيت الثالث فيه استفهام إنكاري وقوله « محلول » قال الشيخ الفاضل في شرحه « كالذهب المحلول الذي طَلِبَتْ به »

« ١٠٥ » (المعنى) يُرِيدُ أَنَّ الْمَدْحَ يُمْكِنُ أَنْ تَصِفَهُ بِالْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِتَشْبِيهَاتٍ جَارِيَةٍ عَلَى أَلْسِنِ الشُّعْرَاءِ

« ١٠٦ » (المعنى) الجوهر كما قالوا هو الموجود القائم بنفسه المستقل بذاته ويقابله العرض فذلك الامام هو الموجود القائم بنفسه وأما غيره من الناس فوجودهم به لأنه خليفة الله في أرضه ونحو هذا قول أبي تمام صاعهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الأنام من عرضه^(٣)

« ١٠٧ » (المعنى) العيون عيون قبل رؤيته ولكنها إذا رآته لم تبق عيوناً بل تصير عقولاً

« ١٠٨ » (الغريب) غَامَرْتُ غُصَّتْ فِي بَحْرِ ادْرَاكِهِ بِصَرِي أَيْ اجْتَهَدْتُ أَنْ أُدْرِكَهُ

- (الف) (١٠٩) كُلُّ الْأُتَمَّةِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ إِذَا خِصِّصْتَ فَكُلَّهُمْ مَفْضُولٌ
(ب) (١١٠) فَأَفْخَرُ فَمِنْ أَنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنْ عُدَّتْ وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
(ج) (١١١) وَأَرَى الْوَرَى لَنْوَا وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ
(د) (١١٢) شَهِدَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا لَكَ بِالْعُلَى إِنَّ الْبَرِيَّةَ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ
(هـ) (١١٣) وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُنْعِهِ فِينَا وَأَنْتَ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ

(الف) خصمت (لن - كد - ط) حضرت (كج - مع هـ) (ب) انثائك (ط) (ج) اسماك (ط)

بصري فعجزت عن ذلك ولكن أدركته بعقلي لا بصري أي لا يقدر أحد أن يدرك حقيقته بمجرد النظر إليه يبصره بل ينبغي له أن ينظر إليه بنور العقل

« ١٠٩ » (المعنى) كلُّ امام من أجدادك فاضلٌ لأنه حازَّ شرف الامامة ولكنك فضلتهم بما جمع الله لك من شرف الامامة وخصوصية الملك فانت فاضلٌ وغيرك مفضولٌ لهذا السبب

« ١١٠ » (المعنى) فأفخرُ فانت أولى بالفخر دون غيرك لأنَّ الفردوس أصلُك والقرآنُ حُسْبُكَ ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

تُرَدُّ الى الفردوسِ منكم أرومةٌ يُصَلِّي عليكم رَبُّهَا وَالْمَلَأَتْكَ^(١)
وفي انتساب الأئمة إلى الفردوس رواية قد سبق شرحها^(٢)

« ١١١ » (المعنى) اللَّغْوُ ما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره يقالُ « تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ وَاشْتَغَلَ بِاللَّغْوِ » وقيل اللغو موضوعٌ في الأصل لِلْفِعْلِ الطَّيْرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِمَا لَا يُفْهَمُ من الكلام ولهذا جعل الشاعرُ اللَّغْوَ مجْهولاً والحقيقة معلوماً

« ١١٢ » (المعنى) واضِحُّ والمراد بالبرية الآفاقُ والأنفسُ يعني أنَّ الآفاقَ والأنفسَ يشهدان بوجود الأمام وعظمته كقوله تعالى سَتَرْنَاهُمْ « آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهِمَّ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٣)

« ١١٣ » الصَّنْعُ يدلُّ على الصانع وأنت دليلٌ على هذا الصَّنْعِ أي تُرِينَا كَيْفَ نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الصَّانِعِ وحاصلُ القول أنَّ الله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ والذي يدلُّ عليه هو خَلْقُهُ وهو الآفاقُ والأنفسُ كما قال تعالى « سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهِمَّ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٤) وأنت توضح لنا طرق الاستدلال بهذه الأشياء فانت دليلٌ على معرفة الباري تعالى

{ القصيدة الحادية والأربعون }

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله ويذكر عيد النحر

- (١) أَتُظَنُّ رَا حَا فِي الشَّمَالِ شَمُولَا أَتُظَنُّهَا سَكْرَى تَجَرُّ ذُيُولَا
(٢) تَنَثَّرَتْ نَذَى أَنْفَاسِهَا فَكَأَنَّمَا تَنَثَّرَتْ جِبَالَاتِ الدُمُوعِ مُهُمُولَا
(٣) أَوْ كُلَّمَا جَنَحَ الْأَصِيلُ تَنَفَّسَتْ نَفْسًا تُجَاذِبُهُ إِلَيَّ عَلِيلَا

« ١ » (الغريب) الرّاح^(١) — والشمال يفتح الشين ويكسر الريح التي تهبّ من قبل الجبّرين مطلع الشمس وبنات نَش وقيل من مطلع النمش إلى مسقط السر الطائر ويكون اسما وصفة يقال « هبَّتِ الشَّمَالُ » وريحٌ شَمَالٌ والجمع شَمَالَاتٌ — والشمول^(٢) (المعنى) يسئل عن كيفية ريح الشمال التي تهبّ من جهة منزل أجبائه وقوله « شمولاً » نمت لقوله « راحا » يقول لصاحبه أظن في الريح التي هي الشمال خمرًا مشمولةً لسبب نفتحها الطيبة أم ظنّها امرأة سكرى تجرّ ذيولها لسبب هبوبها اللين . وقال الشيخ الفاضل « إنّ ريح الشمال يبردها ونداوة أنفاسها تسري كالنشوى ثم تميل بمن تشقها طرباً فهل اشتملت على الحر أو شربت الحر فسكرت »

« ٢ » (الغريب) النَّذَى المطرُ الضعيفُ وبمضهم يقول ما سَقَطَ آخرَ الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السَدَى والجِبَالَاتُ جمع جِبَالٍ وهو جمع حَبَلٍ وليست الجبالُ هنا بجمع جِبَالَةٍ بمعنى المصيدة — والمُهمُولُ جمع هَامِلٍ من هَمَلَتْ عينُه (ن — ض) وفي الخنثار (ن) هَمَلًا وهَمَلَانًا فاضت وهمل السماء دام مطرُها في سكون (المعنى) نَفَسُ الرِّيحِ نَسِيمُهَا أي نَثَرَتْ الرِّيحُ فِي نَسَائِمِهَا مَطَرًا فَكَأَنَّمَا هِيَ بَاكِيةٌ تَنَثَّرُ دُمُوعَهَا الْجَارِيَةَ جِبَالًا أي دُمُوعَهَا الْجَارِيَةُ مُتَصِلَةٌ كَالْجِبَالِ

« ٣ » (المعنى) العليلُ هنا بمعنى المُطِيبِ مرّةً بعد أُخرى يقال « امرأةٌ عليلَةٌ » أي مُطِيبَةٌ طِيبًا بعد طِيبٍ وهو من قول امرئ القيس

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَتَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَائِكَ الْمَلَلِ^(٣)

ومن رِوَاة « المَلَلِ » فهو الذي يُعَلِّلُ مُرْتَشِعَةً بِالرِّيقِ وَأَمَّا قُلْنَا إِنَّ « العليلَ » في قول ابن هانئ بهذا المعنى

(٤) تَهْدَى صَاحَفُكُمْ مُنْشَرَّةً وَمَا تُنْفِي مُرَاقِبَةُ السُّيُوفِ فَتِيلَا
(٥) لَا تُفْمِضُوا نَظَرَ الرِّضَا فَلَرَبَّمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولا

لأنه يؤيده البيت السادس في هذه القصيدة حيث يقول « فبعثتم مسك الجيوب » والمراد بالأصيل شمس الأصيل كما في قول ابن عنة الضبي

تَقَسَّمْ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَّحَ الْأَصِيلُ^(١)

وقوله « المجاذبة » بمعنى الجذب تقول جذبت من الماء نفساً أو نفسين إذا أوصلته إلى خياشيمك وإلا فالجاذبة المنازعة يقال جاذبه الشيء إذا نازعه إياه ومنه « وكانت بينهم مجاذبات ثم اتفقوا » يقول أكلما مالت شمس الأصيل للغروب هبت من الريح نسمة تجذبها الريح إلى أي تبعها إلي وهي مطيبة بطيب مسك جيوهم أي أمن عادة الريح أن تأتي إلي براحة مسك جيوهم معها وقت كل أصيل . ويمكن أن يكون « العليل » بمعنى الضعيف أي النفس اللين كما يقال حروف العلة والاعتلال ألف والواو والياء سميت بذلك للينها وموتها لكن المعنى الأول فيه لطف وله تأييد كما ذكرنا . وقال الشيخ الفاضل « نفس الريح هبتا ونسمتها والليل صقها لضعفها يقول أمن دأبها أن تهبت الشمال بنفسها العليل في كل أصيل فتجاذبه إلي أي ترسله إلي فتجذبني »

« ٤ و ٥ » (الغريب) نشر الثوب ونحوه بسطه شدد للكثرة ومنه قوله تعالى « مُحْفَاً مُنْشَرَّةً »^(٢) ونحوه مَلَأُ مُنْشَرَّ — والقَتِيلُ ما يكون في شِقِّ التَّوَاتِ وَيُقَالُ هُوَ مَا يُقْتَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ مِنَ الْوَسَخِ مِنَ الْفَتْلِ وَهُوَ لِي الشَّيْءِ كَلَيْتِكَ الْحَبْلُ وَكَفَتْلُ الْفَتِيلَةِ وَهِيَ الذُّبَالَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا »^(٣) « أَي شَيْئًا سِيراً وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا يُظْلَمُونَ تَقِيرًا »^(٤) وَالتَّغْيِيرُ التَّكْنُتُ فِي ظَهْرِ التَّوَاتِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ »^(٥) « أَي شَيْئًا وَالْقِطْعِيرُ الْفَوْفَةُ الَّتِي فِي التَّوَاتِ وَهِيَ الْقَشْرَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى التَّوَاتِ بَيْنَ التَّوَاتِ وَالتَّمَرِ فِي التَّهْذِيبِ « مَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ وَلَا فِتْلَةٌ وَلَا زُبَالًا »^(٦) « وَالزُّبَالُ مَا تَحْمَلُهُ التَّمَلَّةُ فِيهَا وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُضْرَبُ كُلُّهَا أَمْثَالًا لِلشَّيْءِ الْحَقِيرِ الْقَلِيلِ (المعنى) الْمُرَادُ بِالصَّحَافِ هُنَا طِيبُ أَنْفَاسِ الْأَحْيَاءِ أَوْ طِيبُ جُيُوهِمُ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي لِهَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ « فَبَعَثْتُمْ مَسْكَ الْجُيُوبِ » وَوَجْهُ الشُّبْهِ بَيْنَ الصَّحَافِ وَالرَّوَاغِ الْإِخْبَارِ وَالْإِعْلَامِ أَيِ تَأْتِي الرِّيحُ بِطِيبِ أَنْفَاسِكُمْ أَوْ بِطِيبِ مَسْكَ جُيُوبِكُمْ وَلَا تَنْفَعُ مُرَاقِبَةُ عِيُونِ الرُّقَبَاءِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ شَيْئًا أَيِ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا مِنَ الْوُصُولِ الْبِنَانِمْ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنْظَرُوا إِلَى الرِّيحِ نَظَرَ الرِّضَا لِأَنَّهَا طَالَمَا ضَمَّتْ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولَ عَلَى صَاحَفِكُمْ أَيِ بَلَعَتْكُمْ عَنْكُمْ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ « عَلَيْهَا » لَا عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ يَسَاعِدْهُ الْوِزْنُ فَتَدَبَّرَ

(١) الحماسة ٤٥٧ (٢) القرآن ٧/٦ (٣) القرآن ٢٣/٦ (٤) القرآن ٢٣/٦ (٥) القرآن ٢٣/٦ (٦) اللسان (٤٠٠)

- (٦) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَىٰ بِعِشْمٍ مِسْكَ الْجُيُوبِ الرِّذَعُ مِنْهُ بَدِيلًا
(٧) سَأَرَوْعُ مِنْ صَمَتٍ حِجَالِكُمْ وَإِنْ غَدَتِ الْأُسْتَةُ دُونَ ذَلِكَ غِيلا
(٨) أَغْصِي رِمَاحَ انْخَطَّ دُونَكَ شُرْعًا وَأَطِيعُ فِيكَ صَبَابَةً وَغَلِيلا
(٩) لَا أَغْذِرُ النَّصْلَ الْمَفِيتَ أَبَاكَ أَوْ يَهَيِّ نَفُوسًا أَوْ يُقَدِّ فُلُولًا
(١٠) مَا لِلْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ أَمَّا كَفَىٰ بِالْعَاشِقِينَ مَعَالًا وَطُلُولًا
(١١) فَكَأَنَّا شَمَلُ الدَّمُوعِ تَفَرُّقًا وَكَأَنَّا سِرُّ الْوَدَاعِ نُحُولًا

(الف) الغزل (ط)

« ٦ » (الغريب) الرِّذَعُ^(١) (المعنى) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَى الْبِنَا فَلِذَلِكَ بِعِشْمِ الْبِنَا طَيْبِ الْمِسْكِ الَّذِي تَلَطَّخَتْ بِهِ جُيُوبُكُمْ بَدَلًا مِنْهُ وَالرِّذَعُ هُنَا بِمَعْنَى الرَّادِعِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَجْرِيَّ مَجْرَى الصَّمَّةِ كَالْعَدَلِ بِمَعْنَى الْعَادِلِ فِي قَوْلِهِ « شَاهِدْ عَدْلَ »

« ٧ و ٨ » (الغريب) رِمَاحُ انْخَطَّ^(٢) — وَالشَّرْعُ^(٣) (المعنى) سَأَخُوفُ الرِّقَابَةِ الَّذِينَ أَحَاطَتْ بِحِجَالِكُمْ وَإِنْ كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ أَجْعُ الْأُسْتَةُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَيْ لَا أَخَافُ الَّذِينَ أَشْرَعُوا رِمَاحَهُمْ عَلَيَّ دُونَ يَوْنَكُمْ بَلْ أَخُوفُهُمْ بِمَقَاوِمِي لَهُمْ

« ٩ » (الغريب) الْمَفِيتُ مِنْ أَفَاتِهِ إِيَّاهُ إِفَاتَةً إِذَا جَعَلَهُ يَفُوتُهُ وَذَهَبَ بِهِ عَنْهُ — وَهِيَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ (ض) مَهْمًا وَمَهْمَانًا سَالَ لَا يَنْبِيهِ شَيْءٌ وَهَمَّتِ الْعَيْنُ صَبَّتْ دَمْعَهَا — وَقَدْ الشَّيْءُ (ن) قَدًّا قَطْعُهُ مُسْتَأْصَلًا وَقِيلَ مُسْتَطِيلًا (المعنى) لَا أَقْبِلُ عَذَرَ سِفِي الَّذِي سَلِمَ مِنْهُ أَبُولُكَ حَتَّى يَسِيلَ دَمَاءُ أَوْ يَنْكَسِرَ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَا أَقْبِلُ عَذَرَ سِفِي الْمَفِيتِ مِنَ الْفُوتِ وَالْإِفَاتَةِ أَيْ الْقَاتِلِ أَبَاكَ أَوْ أَيْ حَتَّى يَقَطُرَ دَمَاءُ أَيْ يَنْشَقَّ وَيَقْطَعُ مِنَ الْفُلُولِ وَالتَّمِّ » فَتَأْمَلْ

« ١٠ » (الغريب) الْمَعَالِمُ^(٤) — وَالطُّلُولُ^(٥) (المعنى) مَالِي أَسْتَلُّ عَنْ الْعَالَمِ وَالطُّلُولِ وَأُنْكِي عَلَيْهَا أَمَّا يَكْفِينِي الْعُشَاقُ مَعَالًا وَطُلُولًا لِأَنَّهُمْ آثَارُ وَعَلَامَاتُ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَشُوقَاتِ كَمَا أَنَّ الْعَالَمَ وَالطُّلُولَ آثَارُ وَعَلَامَاتُ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى دِيَارِ الْمَشُوقَاتِ . جَلَّ الْعَاشِقِينَ مَعَالًا وَطُلُولًا لِفَنَائِهِمْ فِي الْعُشْقِ وَقَدْ جَعَلَ الْبَحْثِيُّ الْوَاشِينَ رَسُومًا حَيْثُ قَالَ

فَكَأَنَّا الْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبُوعًا مَمْحُورَةً لِعَرَاصِهَا وَرُسُومًا^(٦)

« ١١ » (المعنى) تَفَرَّقْنَا فَكَأَنَّا صِرْنَا كَالدَّمُوعِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَتَحَلَّتْ أَجْسَامُنَا فَكَأَنَّا صِرْنَا سِرَّ الضَّمِيرِ

(١) الفرج ١/٢ (٢) الفرج ١/٢ (٣) الفرج ١/٢ (٤) الفرج ١/٢ (٥) الفرج ١/٢ (٦) البحتري ٢٨٦

- (١٢) ولقد ذَمَمْتُ قَصِيرَ ليلي في الهوى وَحَدَثُ من مَتَنِ القنّاءِ طويلاً
(١٣) إِنِّي لَتُكْسِيَنِي الحامِدُ هِمَّةً نَجَمَتْ وكَلَفَتْ النجومَ أَفْولاً
(١٤) بَكَرْتُ تَلومُ على التَدْيِ أَزْدِيَّةً تَنمي اليه خَضارِماً وَفُيولاً

عند الوداع أي خَفِيتُ أجسامنا بالتحول حتى صارت في الخفاء كسِرَ الضمير عند الوداع وهذا من التشبيهات التي لا تحتله العقول . ويمكن أن يكون قوله « سرّ الوداع » محرفاً وقال الشيخ الفاضل « فحكيما في التشتت الديموع وفي النحول سرّ الضمير عند الوداع أو سرّ الحديث الذي تحدثنا أو أَوْمَيْنَا بالحواجب وأشرنا بالأفكف لم يره أحد من الرقباء والوشاة »

« ١٢ » (المعنى) أَذُمُّ زَمَانَ عَشَقِي وَأَحْمَدُ زَمَانَ حَرَبِي . وطولُ مَتَنِ الرَّحْمِ مستحبٌ وقَصَرُ لِيالي الوصلِ معروفٌ كقول بعضهم « وكذلك أيام السرور قصار »

« ١٣ » (الغريب) نجم الشيء (ن) نُجُوماً ظهر وطلع يقال « نجمت الكواكب » ومن الجواز مجم النبث والسنن والقرن (المعنى) يصف ارتفاع همته

« ١٤ » (الاعراب) مفعول « تلم » محذوف وتقديره « تلومني » كما يدلّ عليه البيت السابق (الغريب) تَمَيَّ (١) — الخضارم (٢) (المعنى) « أَزْدِيَّةً » حيثُها لعلها بنتٌ عَمٍّ له لأنّ الشاعر أيضاً كان أَزْدِيّاً يقول جعلتُ حبيتي تلومني صباحاً على كوني جواداً بأذلاً للمال مع أنها تنسبُ السادات الكرام إلى الجُود ويمكن أن يكون معنى قوله « بَكَرْتُ » عَجَلْتُ كما في قول ضمرة بن ضمرة النشلي وهو جاهليٌّ
بكرتُ تَلومُك بعد وَهْنٍ في الندى بسلِّ عليك ملامتي وعنائي

قال أبو حاتم بكرتُ أي عَجَلْتُ ولم يُرِدْ بكورَ الغدو ومنه بأكورة الرطب والفاكهة للشيء المتعجل منه وتقول أنا أَبَكَّرُ العشيّة فأتيتُك أي أُعِجِّلُ ذلك وأُسْرِعُهُ ولم يُرِدْ الغدو الاत्रاه يقول « بعد وهنٍ » أي بعد نومة . ويمكن أن يكون المراد بالكور في قول ابن هاني وقت الغدو كما في قول شاعر آخر
باكرني بسُحْرَةٍ عواذلي ولوهنٌ خَبَلٌ من الخبل (٣)

ومن عادة نساء العرب لوم أزواجهن على بذل المال وهو كثير في كلامهم ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سودة اليربوعي

ألا بكرتُ مَيَّ عليّ تلومني تقول ألا أهلكت من أنت عائِلَةٌ
ذَرِني فإن البخل لا يُخْلِدُ الفتى ولا يُهْلِكُ المعروف من هو فاعله (٤)

- (الف)
 (١٥) يا هذه إنَّ يَفْنَ فَارطُ مَجْدِم مُفْذِي إِلِكِ التَّيْلَ والتَّوَيْلا
 (١٦) يا هذه لَوْلَا المساعي الفَرْ مَا زَعَمُوا أَبَاكَ المَاجِدَ البُهْلولا
 (١٧) إِنَّا لَيُنْجِدُنَا السَّمَاحُ عَلَى آتِي تَذَرُ الغَمَامَ المُسْتَبِلَ بَخِيلا
 (١٨) وَتَظُنُّ فِي هَوَاتِنَا أُسَيَافِنَا وَتَخَالُ فِي تَاجِ المَعَزِ رسولا
 (١٩) هَذَا ابْنُ وَخِيِ اللَّهِ تَأْخُذُ هَذِيهَا عَنْهُ المَلَائِكَةُ بُكْرَةً وَأَصِيلا

(الف) (كج - كد - بس) يمي (عيرها)

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) فرطت القَوْمَ (ن) سبقتهم إلى الماء قال القطامي
 فاستعملونا وكانوا من صحابتنا كما تقدّم فرطَ لوراد^(١)

وفرطَ القَطَا مُتَقَدِّمَاتَهَا إلى الوادي والماء وفي الدعاء « على ما فرطَ مَيَّ » ومن هذا الإفراطُ في الشيء وهو التقدّم وتجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال وصدّه التفریط - والبُهْلُولُ بضمّ الباء واللام السيّد الجامع لكل خير قالت الخنساء ترضى صغراً

لِيَبْكِكَ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عَصَابَةٌ فَقَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمَحْتَضِرَ الْقَدْرِ^(٢)

(المعنى) الخطاب لحبيته المذكورة في البيت السابق يقول يا هذه إنَّ كان الذي سبق من مجدم قد ذهب وَفَنِي فَأَخْتَارِي أَنْتِ الْجُودَ وَلَوْلَا مَكَارِمُ آبَائِكَ الوَاصِحَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَمَا أَدْعَى النَّاسُ المَجْدَ والسِّيَادَةَ لَأَبَائِكَ . وحاصل المعنى أَنَّ المَجْدَ والسَّادَةَ لَا يَحْصُلَانِ إِلَّا بِذَلِ الْأُمُوالِ فَلَيْمَ تَمْنَعِينِي عَنْ ذَلِكَ

« ١٧ » (الغريب) أُنْجِدَ^(٣) (المعنى) كيف تمنع عن بذل الأموال وخصلة الجود هي التي تحملنا وَنُعِينُنَا عَلَى الْأَفْعالِ الَّتِي يُوَحِّدُ الغَمَامَ المَاطِرَ عِنْدَهَا بِخِيالًا يَعْنِي أَنَّ فَيْضَ السَّحَابِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى فَيْضِ جُودِنَا قَلِيلٌ فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتْرَكَ مِثْلَ هَذِهِ الْفَصِيلَةِ الشَّرِيفَةِ

« ١٨ » (الغريب) اللّاهة^(٤) - وَخَالَ^(٥) (المعنى) وَتَظُنُّ أَسْتَسْتَنَّا كَأَسْيَافِنَا فِي التَّأْثِيرِ وَتَخَالُ المَعَزَ لِمُتَوَجِّعٍ كَارِ سُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثِّ كَوْنِهِ قَائِمًا مَقَامَهُ وَنَابِغًا مَنَابَهُ . تَخَلَّصَ مِنَ التَّسَيِّبِ إِلَى الْحَمَاسَةِ وَمِنَ الْحَمَاسَةِ إِلَى المَدْحِ

« ١٩ » (المعنى) هَذَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ تَهْتَدِي مِنْ هِدَايَةِ المَلَائِكَةِ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَيِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ أَوْ تَتَلَمَّ مِنْ المَلَائِكَةِ سَيْرَتَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ هَدَى هَذِيهِ أَيِ سَارَ سِيرَتَهُ وَكَذَا « مَا أَحْسَنَ هَذِيهِ »

- (٢٠) ذُو النُّورِ تَوَلَّيْهِ مَكَارِمُ هَاشِمٍ^(الف) شُكْرًا كَنَائِلُهُ الْجَزِيلِ جَزِيلًا
(٢١) لَا مِثْلَ يَوْمِي مِنْهُ يَوْمَ أُدِلَّةٍ تَهْدِي إِلَى الْمُتَفَقِّهِينَ عُقُولًا^(ب)
(٢٢) فِي مَوَاسِمِ النَّحْرِ السَّنْعِ يَرْوُقُنِي فَأَغْضُ طَرْفًا عَنْ سَنَاءِ كَلِيلًا
(٢٣) وَالْجَوْ يُعْثِرُ بِالْأُسْتَةِ وَالطُّبَى وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَمِيلُ تَمِيلًا
(٢٤) وَالْحَافِقَاتُ عَلَى الْوَشِيجِ كَأَنَّمَا حَاوَلْنَ عِنْدَ الْمُعْصِرَاتِ دُخُولًا^(د)

(الف) (ط) النبوة والهدى (غيرها) (ب) المتفهمين (كج - كد - بس) (ج) الجرد (طل)
(د) (كد - شم) دخولا (لج - بس - كج) دخولا (غيرها)

« ٢٠ » (الغريب) « أُولَى^(١) » (المعنى) ذُو النور يُشْكِرُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْهَاشِمِيَّةِ شُكْرًا جَزِيلًا كَهَطِيتِهِ الْجَزِيلَةِ أَوْ ذُو النور والهدى تشكره النبوة كما جاء في غير نسخة (ط) وعلى هذا « الهدى » معطوف على « النور » أي ذُو النور والهدى وقوله « تَوَلَّيْهِ النَّبُوَّةُ » جملة معترضة ومعنى قوله تشكره النبوة أنه لو لم يكن الإمام الذي هو حافظ لشريعة النبي لما حصل لأحكامها بقاء فكان النَّبُوَّةُ تشكرُ الإمامة لكونها محفوظة بسببها. اعلم أن قوله « مَكَارِمُ هَاشِمٍ » يشير إلى ضيافة هاشم بن عبد مناف كما في قول الشاعر:

عمرو العلاء هشم الثريد لضيافته ورجال مكة مستنون عجاج

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) السَّنْعُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ وامرأة سنيعة جميلة وقد سَنَعُ (ك) وَهَرَّ سَنِيعُ أَي كَثِيرٌ وَهَذَا أَسْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَي أَفْضَلُ وَأَطْوَلُ (المعنى) لَا يَوْمٌ مِثْلُ يَوْمِي هَذَا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ دَلَّاهُ تَفْهِيْدٌ عَقُولًا لِمُتَفَهِّمِينَ أَي يَنْبِرُ بِهِ عَقُولُ أَهْلِ الْعُقُولِ بِمَا يَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَذَلِكَ يَوْمٌ عِيدُ النَّحْرِ الرَّفِيعِ الشَّانِ الَّذِي يُعْجِبُنِي نُورُهُ فَلَا تَقْدِرُ عَيْنِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَشِدَّةِ تَوْقُدِ نُورِهِ . يَذْكُرُ رُكُوبَ الْإِمَامِ فِي عِيدِ الْأَضْحَى إِلَى مُصَلَّاهُ وَقَدْ وَصَفَ الْمُقْرِيزِيُّ هَيْئَةَ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي الْأَعْيَادِ^(٢)

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) عَثَرَ الْفَرَسُ (ن - ض - س) عَثَرًا وَعَثَارًا زَلَّ وَكَبَا يُقَالُ عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ وَمِنْهُ يُقَالُ عَثَرَ جَدَّهُ أَي بَخَنَهُ أَي تَمَسَّ - وَوَجَفَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ وَوَجَفَ الْقَلْبُ وَجِيفًا خَفَقَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قُلُوبٌ يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ^(٣) » مِنْ الْوَجَفِ وَالْوَجِيفِ وَهُوَ سُرْعَةُ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ - وَالْوَشِيجُ^(٤) - وَالْمُعْصِرَاتُ السَّحَابَاتُ تُعْصِرُ بِالْمَطَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُتَجَاوِجًا^(٥) » وَأَعْصَرَ النَّاسُ أَمْطَرُوا وَبِذَلِكَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ « فِيهِ يَأْتِي النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ^(٦) » مِنْ عَصَرَ الْعَنْبِ وَنَحْوَهُ وَاعْتَصَرَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهُ - وَحَاوَلَهُ حَاوَلَهُ أَرَادَهُ وَالْأَسْمَ الْحَوِيلُ وَفِي الْأَسَاسِ « حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ » -

(١) الفرج ٣٧ (٢) المقرئ (٣) القرآن ٧٨ (٤) الفرج ٣٧ (٥) القرآن ٢٤ (٦) القرآن ١٢

- (٢٥) وَالْأَسَدُ فَاعْرَهُ تَمْطِي نَيْبَهَا وَالدهرُ يَنْدُبُ شِلْوَهُ الْمَأْكُولَا
(٢٦) وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْقِنَاعِ وَوُدُّهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ لِتَرْبِهِ تَقْيِيلَا
(٢٧) وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ نَشَأَتْ تُظَلِّلُ تَاجَهُ تَظْلِيلَا
(٢٨) نَهَضَتْ بِثِقَلِ الدَّرِّ ضَوْعِفَ نَسْجُهَا جَفَرَتْ عَلَيْهِ عَسَجِدًا مَحْلُولَا
(٢٩) أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدًّا مَا زَاخَمَتْ حَوْلَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا^(١)

(الب) تحت (كج - كد - بس)

وَالذُّحُولُ جَمْعُ ذَخْلٍ وَهُوَ النَّارُ تَقُولُ « طَلَبْتُ عِنْدَ فُلَانٍ ذَخْلًا وَلِي عِنْدَهُمْ ذُحُولٌ ». وَقِيلَ الْعِدَاوَةُ وَالْحِقْدُ (الْمَعْنَى) لَعْلُهُ جَعَلَ الْجَوَّ الْمُتَلَيِّ بِالرَّمَاكِ وَالسِّيُوفِ رِجَالًا أَوْ فَرَسًا يَرِلُّ قَدَمُهُ بِهَا وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْعَسَاكِ ثُمَّ قَالَ وَالْأَرْضُ مَرْتَعِدَةٌ تَتَزَلُّزُ تَزَلُّزًا شَدِيدًا لثِقَلِهَا أَيْ الْعَسَاكِ أَوْ فَرَعًا مِنْهَا وَالرَّايَاتُ خَافِقَةٌ عَلَى الرَّمَاكِ تَبْلُغُ فِي عُلُوِّهَا السَّمَاءَ كَأَنَّهَا تُطَالِبُ السَّحَابَ بِأَوْتَارِهَا . أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ هُنَا تَصْغِيرُ الْجُرْدِ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ وَهُوَ مَدْحٌ لَهَا قَالَ عَنَتْرَةُ وَالْحَصِينُ الْحَامِ

كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصَّفُوفِ أَخَذَتْهُ وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بَالْقَنَا التَّنَكُّسُ^(١)
يَطَّانُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَنَا جَبَّارًا فَمَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّمًا^(٢)

وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « ذُحُولًا » وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أُمِّي تَمَامٌ :

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْعَالُو كَأَنَّمَا تَحَاوَلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكُوكَبِ^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ » (الْغَرِيبُ) تَمْطَى^(١) — وَالنَّيْبُ جَمْعُ نَابٍ وَهُوَ السِّنُّ خَلْفَ الرُّبَاعِيَةِ مَوْثَتْ وَمِنْ الْجَازِ « عَصَتُهُ أَنْيَابُ الدَّهْرِ وَنِيَوُهُ » — وَالشِّلْوُ^(٥) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْأَسْوَدِ الشَّجْعَانُ وَبَيْنَهُمَا سِيُوفُهُمْ أَوْ رِمَاحُهُمْ يَقُولُ وَالشَّجْعَانُ يَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ وَيَشْرَعُونَ رِمَاحَهُمْ وَالدهرُ يَنْوَحُ عَلَى عَضْوِهِ الَّذِي أَكَلُوهُ أَيْ ذَلَّلُوا الدَّهَرَ بِقَهْرِهِمْ وَبَطْشِهِمْ فَيَبْكِي عَلَى ذَلَّتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « تَمْطَى بَيْنَهَا » بِحَذْفِ أَحَدِ التَّائِينَ فِي تَمْطَى أَيْ تَمَدَّدُ بَيْنَ الرَّمَاكِ

« ٢٧ و ٢٨ » (الْغَرِيبُ) الْمَسْجِدُ^(٦) (الْمَعْنَى) يَصِفُ الْمِظَالَةَ الَّتِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٧)

« ٢٩ » (الْغَرِيبُ) زَحَّهَ زَحًّا وَزَاخَمَ زَخَامًا بَعَثَى وَاحِدًا أَيْ ضَائِقَةً وَدَافَعَهُ فِي مُضِيقٍ وَلَعْلَهُ مِنْ أَزْدِ حَامٍ

(١) عترة ١٢٨ (٢) الفضليات ١٠٨ (٣) أبو تمام ٢٢ (٤) المرح ٣٧ (٥) المرح ٣٧

(٦) المرح ٣٧ (٧) المرح ٣٧

- (٣٠) ذَعَرَتْ مواكبه الجبال فأغلَّتْ هضبتها التكبير والتهيل
(الف) بين السنان وكعبه تخليل
(٣١) قد صَمَّ قَطْرَينها العجاجُ فما تَرَى
(الف) ظُننا بأجرع الحى ومُحولا
(٣٢) رُفِمت له فيها قِبابٌ لم تكن
(الف) أُنِكِيَّة الذهب المرصع رَفَرْتْ فيها سَمامٌ ما دَعَوْنَ هَدِلا
(الف) حذَّه (غيرها) (ب) (ب - ج - اس) اللوى (غيرها)
(ج) حَقَّتْها اليك الصار فررفت (ط)

الابل على الماء وهو لَزُءٌ بِعضها بعضاً لِتَخْلُلَ اليه (المعنى) الخطابُ لمدير المِطْلَةِ يقول يا مَدِيرَ المِطْلَةِ من حيث دار الخليفة لشد ما ضايقت جبريل الذي يمشي حول ركاياه مع سائر الملائكة

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) ذعر^(١) - والموكب^(٢) - والهضبة^(٣) - والقطر بالضم الناحية والجانب تقول « قام فلان بالملك فرفع حاشيته وجمع قطريه » وأقطار الدنيا جهاتها الأربع (المعنى) قوله « فما ترى الخ » غير واضح المعنى لعله يريد أن يصف كثرة الغبار يقول قد كثرت الغبار حتى غطى جانبي مواكبه فلا يتبين السنان من كعبه لأن الرمح إذا وقع عليه الغبار شيء بعد شيء يصير كذلك . وقال الشيخ الفاضل « غَشِيها العجاجُ فلا يقدر البصرُ أن يَنْفُذَ بين قَطْرَينها كالسنان وكعبه لا تحليل بينهما فلا يَنْفُذُ شيء بينهما »

« ٣٢ » (الغريب) أَلْظَمْنُ^(٤) - والأجرع^(٥) - والحى^(٦) - والحُمُولُ الهوادج والابل عليها الهوادج الواحدُ حَمْلٌ ويفتح أيضاً وتطلق الحمول أيضاً على النساء المتحيلات كقول مُعَفَّر

أَمِنْ آلِ شَعْتاءِ الحُمُولِ البَوَاكِرُ مع الصُّبحِ قد زالتَ بهنَّ الأباغرُ^(٧)

والحمولة بفتح الحاء الإبل التي تَحْمِلُ وكلُّ ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه أُنْقَالٌ أم لم تكن فهو حَمْلَةٌ وهي مأخوذة مأخذ الموصوف كالركوبة والحلوبة ومن ثم قالوا « حمولة قوية » ولم يقولوا « ناقة حمولة » (المعنى) المراد بهذا وصف الصور المنقوشة على المِطْلَةِ يقول له فيها قِبابٌ مرفوعة ولكنها ليست بهوادج الظعان باجرع الحى كما تكون القباب كذلك لأنها صورٌ منقوشة

« ٣٣ » (الغريب) رَفَرَفَ الطائرُ بسط جناحيه وحرَّكها ومنه سُمِّيَ الظليمُ رَفَرَفًا لأنه يُرَفِّفُ بجناحيه ثم يَمْدُو . والتجاجة تُرَفُّ على يَبْضِها ورفَّ الطائرُ بمعنى رَفَرَفَ ولكنها غير مستعمل والمستعمل رَفَرَفَ^(٨) (المعنى) هي أي القِبابُ مَوْشِيَّةٌ منقوشة بنقوش الذهب فيها صُورُ الأُنِكِ والحمام ولكنها ليست بالحمام المروقة التي تدعو هَدِلاً وقد سبق شرحُ هَدِيلِ^(٩)

(١) المرح ١٠٠ (٢) المرح ١٠٠ (٣) المرح ١٠٠ (٤) المرح ١٠٠ (٥) المرح ١٠٠
(٦) المرح ١٠٠ (٧) اللسان (٨) القاموس (٩) المرح ١٠٠

- (٣٤) وَتُبَاشِرُ الْفَلَكَ الْأَمِيرَ كَأَتْمَا^(الف) تَنْبِيْهِ بَهْنَ إِلَى السَّمَاءِ رَحِيْلَا
(٣٥) تُذْنِيْ إِلَيْهَا النَّجْبُ كُلُّ غُذَافِرٍ^(ب) يَهْوِي إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ ذَمِيْلَا
(٣٦) تَتَعَرَّفُ الصُّهْبُ الْمُؤْتَلُّ^(ج) حَوْلَهُ نَسَبًا وَتَنْكِرُ شَذَقًا وَجَدِيْلَا
(٣٧) وَتُجْنُ مِنْهُ كُلُّ وَبَرَةٍ لِبَدَةٍ لَيْثًا وَيَحْمِلُ كُلُّ غُضْوِيٍّ فَيْلَا
(٣٨) وَتَقْطَنُ مُتَخَمِّطًا مِنْ كِبَرِهِ وَتَخَالُهُ مَتَمَرًّا لِيَصُولا

(الف) المدار (ط) (ب) البغت (كج) - كد - بس (ج) الهضب (شم - كج)
(د) الموائل (ط - م - ي) (يع) الموائل (يس)

«٣٤» (الغريب) المباشرة الماسة والملازمة . ومباشرة النساء ملامتهن وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة قال الله تعالى « وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ^(١) » ومباشرة الأمر أن تحضره بنفسك وتليده بذاتك - والأثير الفلك التاسع
«٣٥» (الغريب) الغدافر العظيم الشديد من الإبل . والناقاة غدافرة وهو أيضاً الأسد لشدة صفته غالباً والجمع غدافرة بفتح العين وكذلك التوسرة قال كعب
ولن يبلغها إلا غدافرة لها على الأئين إزقال وتبغيل^(٢)

- وهوت الناقة براكبها أسرع في السير وهو الشئ سقط من علو إلى أسفل ومنه في صفته عليه السلام « كَأَتْمَا يَهْوِي مِنْ صَبَبٍ^(٣) » أي ينحط وذلك مشيئة القوي من الرجال (المعنى) تقرب إليها النجاب من الإبل التي كل جمل منها عظيم شديد يسرع في السير إذا سارت الإبل الأخر سيرا لينا أي في قرب تلك المطلة إبل مسرعة في السير وقال الشيخ الفاضل تذني فعل « والنجب » فاعله « وكل غدافر » مفعوله

«٣٦» (الاعراب) « المؤتل » مفعول « تتعرف » وهو نعت اسم مقدّر وهو الفحل أي تتعرف الصهب الفحل المؤتل حوله (المعنى) الصهب جمع أصهب وهو من الإبل ما ليس بشديد البياض وهو ما يخالط بياضه حرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه والناقاة صهباء . وقوله « المؤتل » الذي له مجد أصيل يقال لفلان أثلة مال أي أصل منه يقول الإبل الصهب التي حوله تتعرف الفحل الأثيل الجلد في النسب أي تنتسب إلى الفحل الذي مجده أصيل وتكر أن تنتسب إلى شدقم وجديل وما خلا من الإبل للنعمان بن المنذر وفي نسخة الشيخ الفاضل « يتعرف الهضب الموائل حوله » كما في نسخة (كج) قال في شرحه يعرف الهضب الموائل أي الجبال القائمة حول الغدافر نسباً تنتسب إليه لا الجديل والشدقم

«٣٧ و٣٨» (الغريب) اللبدة^(٤) - والتخمط^(٥) - والمتنمر^(٦) (المعنى) هو قوي جداً كان كل

(١) القرآن ٢٤٣ (٢) بانت سعاد ٤٤ (٣) إلهية ٣٤٤ (٤) الشرح ٣٧ (٥) الفرح ٢٢ (٦) الفرح ٢٢

- (٣٩) وَكَأْتَمَا الْجُرْدُ الْجَنَائِبُ خُرْدٌ سَفَرَتْ تَشَوْقُ مُتِيماً مَتَبُولاً
(٤٠) تَبْدُو عَلَيْهَا لِلْمَعْرِ جَلَالَةٌ^(د) فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِيهَا تَبْجِيلَا
(٤١) وَيَحِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ حَتَّى إِذَا رَاقَتْهُ كَانَتْ نَائِلًا مَبْذُولَا
(٤٢) مِنْ كُلِّ يَغْبُوبٍ يَحِيدُ فَلَا تَرَى إِلَّا قَذَالًا سَامِيًا وَتَلِيلَا
(٤٣) وَكَأَنَّ بَيْنَ عِنَانِهِ وَلَبَانِهِ رَشَاءً يَرِيعُ إِلَى الْكِتَاسِ خَذُولَا

(الف) تمولى من تمولى لوز (ط)

وبرة من ليدته تخفي تحتها أسداً وهو سمين أيضاً كأن كل عضو من جسده يحمل فيلاً أي هو قوي كالأسد وضخم كالفيل تظنه متكبراً من ضخامته وتحاله غضبان كالتمر ليصول على عدوه . والمراد بقوله « كل عضو الخ » كل رجل لكبرها وشدة وطنتها وهذا المعنى من قول الأخطل
تَرَكَوْا أَسَامَةً فِي الْقَاءِ كَأَتَمَّا وَطُنْتُ عَلَيْهِ بِخَفْهِ الْعِثُومِ^(١)

« ٣٩ » (الغريب) سَفَرٌ^(٢) — وَالتَّمُّ^(٣) — التبول الذي غلبه الحب وهيمه . وتبله الحب أسقمه وأفسده وقيل ذهب بقله وأصل التبل البرة والعداوة والحق يقال في قلبه تَبَلٌ (المعنى) وكأتمما الخليل التي نقاد إلى جنبه جوار ذوات حياء كشفن خمرهن عن وجوههن يهيجن العاشق المشغوف بهن
« ٤٠ » (المعنى) إِذَا رَكِبَهَا الْمَرْءُ ظَهَرَتْ عَلَيْهَا عَظْمَتُهُ فَتَكُونُ فِي مَشِيهَا مُتَوَقِّرَةً أَي تَمْشِي بِالْوَقَارِ لِكُونِهِ رَاكِبًا لَهَا وَقَدْرُهُ يَحِلُّ عَنْ أَنْ يُبَيِّنَهَا عِنْدَهُ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَبْذُلَهَا فِي عَطَاءِهِ وَلَوْ أُنْجِمَهُ حُسْنُهَا لِأَنَّهُ يُعْطِي كُلَّ مَا عِنْدَهُ

« ٤٢ » (الغريب) يَحِيدُ مِنَ الْحَيْدَى وَهُوَ مَشِيَّةُ الْخِتَالِ وَحَارٌّ حَيْدَى وَحِيدٌ أَي يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ وَلَمْ يُوصَفْ مَذْكَرٌ غَيْرُهُ بِمَا هُوَ عَلَى مِثَالِ فَتَى — وَالْقَذَالُ كَسَحَابٍ جَمَاعٍ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ وَالْقَذَالُ مِنَ الْفَرَسِ مَعْقِدُ الْعِذَارِ خَلْفَ النَّاصَةِ — وَالتَّلِيلُ^(٤) (المعنى) كُلُّ فَرَسٍ مِنْهَا حَوَادِثُ سَرِيعِ الْجَرْيِ فَإِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ مَا رَأَيْتَ إِلَّا مُؤَخَّرَ رَأْسِهِ وَعَنْقَهُ مَرْتَفِعِينَ

« ٤٣ » (الغريب) اللَّبَانُ بِالْفَتْحِ الصَّدْرُ أَوْ صَدْرُ ذِي الْحَافِرِ خَاصَّةً ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلنَّاسِ قَالَ كَعْبٌ :
تَفَرَّى اللَّبَانُ بِكَفْيِهَا وَمَدْرَعُهَا مَشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهِمَا رَعَائِلُ^(٥)

وَاللَّبَانُ بِالْكَسْرِ الرِّضَاعُ — وَالرَّشَاءُ وَلَدُ الظَّيْبَةِ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى — وَرَاعَ (ض) إِلَيْهِ رَجَعَ يُقَالُ « هَرَبَتِ الْإِبِلُ فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَاغَتْ إِلَيْهِ » وَفُلَانٌ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَي لَا يَنْقَادُ

(١) الأخطل ١٠١ (٢) المرح ٢٤٤ (٣) المرح ١٧٧ (٤) المرح ١٠٤ (٥) بانت سعاد ٦٦ (٤١)

(٤٤) لو تَشْرَبُ له عَقِيلَةٌ رَزَبٍ ظَلَّتْهُ جُودَرٌ رَمَلِهَا الْمَكْهُولَا

(٤٥) إِنْ شِيمَ أَقْبَلَ عَارِضًا مُتَهَلِّلًا أَوْ رِيْعَ أَذْبَرَ خَاضِبًا^(الف) إِنْجِيْلَا

(٤٦) تَتِيْنُ اللَّحْظَاتُ فِيْهِ مَوَاقِعًا فَتَنْظُنُ فِيْهِ لِلْقِدَاحِ مُجِيْلَا

(الف) عَارِضًا (بس - يغ - م) خَاضِبًا (كد - لج - اس - ط)

— وَالْخَدُولُ^(١) (المعنى) تراه لحسن ما بين عيناه وصدره كأنه وَلَدٌ ظَنِيَّةٌ يرجع إلى مأواه حين يتأخر عن قطيعه . وقال « خَدُولَا » لأن ولد الظبية في مثل هذه الحالة يكون عَدُوهُ شَدِيدًا

« ٤٤ » (الغريب) اشْرَبَ الرجلُ الشيءَ والى الشيءِ إِشْرَبًا مَدَّ عَنَقَهُ إِلَيْهِ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَأَصْلُهُ فِي الظُّبْيِ عِنْدَ شَرْبِ الْمَاءِ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي رَفْعِ الرَّأْسِ وَمَدَّ الْعُنُقِ عِنْدَ النَّظَرِ قَالَتْ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « اشْرَبَ النَّفَاقُ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ^(٢) » — وَالْعَقِيلَةُ^(٣) — وَالرَّزَبُ^(٤) — وَالْجُودَرُ^(٥) (المعنى) وَاضِحٌ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ :

وَوَدَّتْ مَهَاءُ الرِّمْلِ لَوْ تَرَكْتُ لَهُ فَأَعْطَتْ بِأَذْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ جُودَرَا

« ٤٥ » (الغريب) الْخَاضِبُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الرِّيْعَ فَاحْمَرَّتْ سَاقَاهُ وَقَوَّادِمُهُ يُقَالُ لَهُ الْخَاضِبُ مِنْ أَجْلِ الْحُمْرَةِ الَّتِي تَعْتَرِي سَاقَيْهِ وَهُوَ وَصِفٌ لَهُ عَلِمَ يُعْرِفُ بِهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أُمُّ حَاضِبٍ بِالسَّيِّ مَرَّتَهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسِي وَهُوَ مُنْقَلَبُ^(٦)

— وَالْإِنْجِيْلُ^(٧) (المعنى) إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ أَقْبَلَ إِلَيْكَ كَالسَّحَابِ الشَّدِيدِ الْمَطَرِ وَإِنْ خَوَّفْتَهُ أَذْبَرَ عَنْكَ كَالنَّعَامِ الشَّدِيدِ النُّفُورِ

« ٤٦ » (الغريب) الْقِدَاحُ جَمْعُ قِدْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ وَسَهْمُ الْمَيْسَرِ أَيْضًا وَمِنْهُ الْمَثَلُ « أَبْصِرْ وَسَمِّ قِدْحِكَ » أَيْ إِعْرِفْ نَفْسَكَ — وَأَجَالُهُ وَبِهِ أَدَارُهُ وَأَجَالُ سَيْفِهِ لَمَبِّهِ بِهِ وَأَدَارُهُ عَلَى جَوَانِبِهِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ اللَّحْظَاتُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى جِلْدِهِ تَبَيَّنَتْ مَوَاقِعُهَا لِرِقَّتِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَظَنُّهُ لِحُسْنِهِ وَاهْتِرَازُهُ قِدَاحًا يُجِيلُهَا فِيهِ أَيْ فِي أَعْضَائِهِ وَفِي نَسْخَةِ « لِلْمَرَاةِ » وَعِنْدِي أَنَّ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ سُرْعَةَ الْعَدُوِّ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّ نَظَرَ الْعَيْنِ لَا يَكَادُ يَبْقَى عَلَيْهِ لِسُرْعَةِ عَدُوِّهِ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ :

مَرَّتْ لِفَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَدُوِّهَا الْأَبْصَارُ

(الف)
(٤٧) تَنْزَلُ الْأَرْوَى عَلَى صَهَوَاتِهِ وَيَبِيْتُ فِي وَكْرِ الْعُقَابِ نَزِيلًا
(٤٨) يَهْوِي بِأَمِّ الْخَشْفِ بَيْنَ قُرُوجِهِ وَيُقَيِّدُ الْأَذْمَانَةَ الْمُطْبُولَا

(الف) يتزِيل (ط - م - بس - ين)

قَابِلُ قَوْلِهِ هَذَا يَقُولُ أَمْرِي الْقَيْسُ
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلُ^(١)

وَلَأَبِي تَمَامٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى

إِمْلِيسُهُ أَمْلُوذُهُ لَوْ عُلِّقَتْ فِي صَهَوَاتِهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَلَقَ^(٢)

وَرَبَّمَا تَنَسَّبَ مَتُونُ الْخَلِيلِ فِي مَلَاسَتِهَا بِالزَّحَالِيفِ وَهِيَ جَمْعُ زُخْلُوفَةٍ وَهِيَ آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَنْفِيلٍ
مِنَ الْغَزْوِ وَقَوَّرَتْ كَأَنَّ مَتُونَهَا زَحَالِيفٌ وَلَدَانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبٍ^(٣)

«٤٧» (الغريب) الْأَرْوَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلْأَرْوِيَّةِ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَكُسْرُهَا وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ
وَالْجَمْعُ أَرَاوِيٌّ عَلَى وَزْنِ أَفَاعِلٍ إِذَا أُرِدَتْ الْقَالَةُ وَقَدْ يَخْفَفُ فَتَقُولُ ثَلَاثُ أَرَاوِيٍّ وَثَلَاثُ أَرَاوٍ وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثْرَةُ
فَهُوَ أَرَوَى كَمَا ذَكَرْنَا آتِفًا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ - وَالصَّهْوَةُ^(٤) (الْمَعْنَى) تَنْزَلُ الْوَعْلَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ
وَيَقْضِي هُوَ لَيْلَهُ نَازِلًا فِي وَكْرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَضَاءَ لَيْلِهِ نَازِلًا فِي وَكْرِ الْعُقَابِ أَمْرٌ غَرِيبٌ جَدًّا لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنَّ
الْفَرَسَ يَبْلُغُ قَلَّلَ الْجِبَالِ فَتَنْزَلُ الْوَعُولُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَصِلُ إِلَى مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ وَكْرِ الْعُقَابِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ
يَصْعَدُ فِي الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَيَصِلُ إِلَى رُؤُوسِهَا حَيْثُ تَوْجَدُ الْوَعْلُ وَالْعُقَابُ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

وَالْخَلِيلُ تَمَرَّحَ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةً شَاقِبَا الْأَوَّكَارِ^(٥)

وَتَشْبِيهُ الْخَلِيلِ بِالْعِقْبَانِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقَوَّةٍ دَفُوفٍ مِنَ الْعُقَابِ طَانَطَاتُ شِمَالِي^(٦)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «يَتَزَيَّلُ الْأَرْوَى» كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ صَهْوَتُهُ كَالْجَبَلِ صَلَابَةً وَمَلَاسَةً
بِحَيْثُ يَزَلُّقُ الْأَرْوَى عَنْهَا فَتَدْبُرُ

«٤٨» (الغريب) هَوَى بِهِ^(٧) - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَفِي الْأَسَاسِ
«مَلَأَ فُرُوجَ دَابَّتِهِ إِذَا أَحْضَرَهَا» وَهِيَ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا يُقَالُ «الرَّجْمُ تَعَصُّفٌ بَيْنَ فُرُوجِ الْجِبَالِ وَالْكَرْمُ فِي أَثْنَاءِ
حُلَّتِهِ وَفُرُوجِ دَرْعِهِ وَخُضْتُ إِلَيْهِ فُرُوجَ الظَّلَامِ» وَالْفَرْجُ فِي الْأَصْلِ الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ - وَالْأَذْمَانَةُ^(٨) -

(١) الملققات ٣٢ (٢) أبو تمام ١٠٥ (٣) طنبيل ٨ (٤) المرح ٣٣
(٥) المرح ٣٣ (٦) امرؤ القيس ٦٣ (٧) المرح ٣٣ (٨) المرح ٣٣

(٤٩) صَلَّتَانُ يَنْعُفُ بِالْبُرُوقِ لَوَامِعًا ولقد يكون لِأَمِينٍ سَلِيلًا
(٥٠) يَسْتَعْرِقُ الشَّأَوَ الْمُرَّابَ مُعْنِقًا^(الف) ويحيي سابقَ حَلْبَةِ مَشْكُولَا

(الف) صامًا (كج - ط)

والمُعْطُولُ والمُعْطَلُ من الظاء والنساء الطويلة العُنُقُ يوصفُ به الرَّجُلُ والمرأةُ وورد في صفته صلعم أنه لم يكنْ بِمُعْطُولٍ ولا بِقَصِيرٍ^(١) أي لم يكنْ بالمتدِّ القامة الطويل العنق وقيل هو الطويل الصُّلبِ الأَمْسُ (المعنى) يَصْرَعُ الظَّيْفَةَ الْغَنِيَّةَ بين قوائمه ويُقَيِّدُ البقرة الوحشيةَ لسرعة عدوه فلا تَقْدِرَانِ على النجاة منه . وقيدَ الأَدمَ مأخوذٌ من قَيْدِ الأوابد وكذلك قيد الظليم^(٢)

«٤٩» (الغريب) الصَّلَّتَانُ محرَّكةً النشيطُ الحديدُ الفؤادِ من الخليل والماضي المنصَلتُ في أمره وشأنه من الرجال وسيفٌ إصليتُ ماضٍ في الضريبة وانصلت في سيره أو عَدُوهُ مَضَى جاذًا وسبقَ الغيرُ - والسَّيْلِيلُ الولدُ يقال «هو سليلُ الأكارمِ» وتقول هو سلالَةُ طَبِيبَةٍ وهو في الأصل ما استلَّ من الشيء أي أُخْرِجَ منه والنُّطْقَةُ سلالَةُ الإنسان قال الله تعالى «ولقد خَلَقْنَا الإنسانَ من سلالَةٍ من طينٍ»^(٣) (المعنى) هو نشيط حديدُ الفؤادِ سريعُ العدوِ يَسْبِقُ البروقَ اللامعةَ ولا يَرْفُقُ بها في العدوِّ والحالُ أَنَّهُ ابنُ أُمِّ البروقِ وهي النَّارُ أي أخو البرقِ يعني أَنَّ البرقَ والفرسَ أحدهما أَخُ للآخر والنَّارُ أُمُّهُما والسيِّفُ أيضًا يقال له سليل النَّارِ قال المعريُّ سَلِيلُ النَّارِ دَقٌّ وَرَقٌّ حتى كَانَ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَةَ^(٤)

«٥٠» (الغريب) الشَّأَوُ الْمُرَّابُ العيْدُ مِنْ غَرْبِ فَلَانٍ إذا بَدَأَ ونَزَحَ عن الوطن - والمُعْنِقُ من أعنق الفرسِ أو البعيرِ إذا أسرعَ وسارَ العَنَقَ والعَنَقُ محرَّكةً سَيْرٌ مُسْبِطٌ فسيحٌ واسعٌ للابل والدَّابة وهو اسمٌ من الإعناق قال أبو النجم

يَانَاقَ سَيْرِي عَنَقًا فسيحًا إلى سَلِيَانٍ فَتَسْرِيحًا^(٥)

والمشكولُ من الخليل ذو الشِّكَالِ والشِّكَالُ فيها أن تكون ثلاثُ قوائمٍ مُحَبَّلَةً وواحدةٌ مطلقَةً وقيل عكسه وقيل أن تكون إحدى يَدَيِ الفرسِ وإحدى رِجْلَيْهَا من خلافٍ محبَلَتَيْنِ . وقيل لا يكون الشِّكَالُ إلا في الرَّجْلِ ولا يكونُ في اليَدِ والفرسُ مشكولٌ وهو يُكْرَهُ . وشكل الدَّابةِ بالشِّكَالِ إذا شدَّ قوائمها به ومثله شكل الطَّائِرِ (المعنى) يتجاوزُ الغايةَ البعيدةَ وهو يجري جَرِيًّا متوسِّطًا ويحيي سابقًا في حَلْبَةِ السِّاقِ وهو محبَلُ القوائمِ أو في قوائمه شِكَالٌ شدَّ به وهذا احتمالٌ بعيدٌ لأنه كيف يكونُ الفرسُ سابقًا وهو مشدودُ القوائمِ . قَابِلُ هذا القولِ بقول المعريِّ

- (٥١) هذا الذي مَلَأَ القلوبَ جَلَالَةً هذا الذي تَرَكَ العزیزَ ذليلاً
(٥٢) فإذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مُشَبَّهِ إِلَّا التَّيَّاحَ^(الف) رَايةً وَرَعِيلاً
(٥٣) إِن تَلْتَمِثَ فكَرَادِسًا وَمَقَانِبًا أَوْ تَسْتَمِيعَ فَتَعَمُّعًا وَصَهِيلاً
(٥٤) يَوْمَ تَجَلَّى اللهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ^(ب) فَرَأَكَ^(ج) فِي الرَأْيِ الْجَلِيلِ جَلِيلاً
(٥٥) جَلَّيْتَ فِيهِ بِنَظَرٍ فَمَنَحْتَهُ نَظْراً بِرُوءِيَةٍ غَيْرِهِ مَشْغُولاً^(د)

(الف) التفاءك (كح - كد - بس - م) (ب) في جبروته (ط) (ج) قَرُنَيْتَ (طن)
(د) (ب) يوم غيره (كح - كد - بس - ب) (م) عملة غيره (لج - اس) بمقلة عمرة (ب)

جَوَادُ يَفُوتُ الْخَلِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَنَى فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طُولِ جَمَامِهِ^(١)

«٥١» (المعنى) الإشارة إلى الفرس لا إلى الممدوح لأن الشاعر يصف الفرس يقول هذا الفرس هو الذي تَرَعَبُ به القلوب لجلالته و يصيرُ به العزیز ذليلاً أي يفِرُّ من خوفه العدو فيصيرُ ذليلاً بعد كونه عزيزاً
«٥٢ و ٥٣» (الغريب) التمهح أبصره بنظر خفيف أو اختلس النظر كلعج والاسم المحة - والرعل^(٢) - والكردوس^(٣) - والمقنب^(٤) - والتغمغم والغمغمة الكلام الذي لا يُبَيَّن وفي الأصل ما من أصوات الثيران عند الذعر ومنه تعمم الأبطال في الوعى عند القتال قال امرؤ القيس وعنترة
وظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمِيرِ الْمُغْلِبِ^(٥)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمَمِ^(٦)
(المعنى) واضح وقوله «نظرتَ غيرَ مشبه» أي نظرتَ كلَّ شيءٍ حقيقياً ليس فيه موضع التشبيه ويمكن أن يكون المعنى نظرتَ كلَّ شيءٍ على حالٍ لا تقدرُ أن تُشَبِّهه بشيءٍ

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) لعل الصواب «قَرُنَيْتَ» بصفة المجهول في موضع «فَرَأَكَ» أي هو يوم ظهر الله فيه من ملكوته فَرَأَكَ النَّاسُ شَخْصاً جَلِيلاً في مرآة الجليل أي ظهورك في العيد مثل ظهور الله تعالى .
وعلى رواية «فَرَأَكَ» يكون المعنى أَنَّ الله رَأَكَ شَخْصاً جَلِيلاً في الرَأْيِ الْجَلِيلِ وهذا لا يليق بشأن الباري جلَّ وعزَّ ولا يحسن أن يكون الضمير في «رَأَكَ» عائدٌ إلى اليوم والبيت الثاني أيضاً لا يُفيد معنى شافياً ويمكن أن يكون قوله «جَلَّيْتَ» بمعنى رَفَعْتَ رَأْسَكَ كما جاء في الطبري «فَلَى الْحُسَيْنِ كَمَا يُجَلِّي الصَّعْرُ» .
وقال الشيخ الفاضل «وَجَلَّيْتَ» أي أَظْهَرَكَ اللهُ بِنَظَرٍ فَمَنَحْتَهُ أَيِ أَعْطَيْتَ الْيَوْمَ نَظْراً مَشْغُولاً عَنْ رُوءِيَةِ غَيْرِهِ أَيِ مِنْ حُسْنِ صُنْعِ اللهِ وَشُكْرِهِ أَوْ التَّدَبُّرِ فِي بَدِيعِ مَا خَلَقَ وَأَبْدَعَ » فتدبر

(١) للمري ٣١٣ (٢) المرح ٢٤١ (٣) المرح ٢٤٠ (٤) المرح ٢٤٧

(٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) المعلقات ١٣٣

- (٥٦) وَتَحَلَّتِ الدِّينَا بِسِمَاطِي دُرِّهَا فَرَأَيْتُهَا شَخْصًا لَدَيْكَ ضَيْبِلًا
(٥٧) وَلَحِظْتُ مِنْبَرَكَ الْمُعَلَّى رَاجِفًا مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّائِتِينَ مَهُولًا
(٥٨) مَسْدُولَ سِتْرِ جَلَالَةٍ أَنْطَقَتْهُ فَرَفَعْتَ عَنْ حِكْمِ الْبَيَانِ سُدُولًا
(٥٩) وَقَضَيْتَ حَجَّ الْعَامِ مُؤْتِنِفًا وَقَدْ وَدَّعْتَ عَامًّا لِلْجِهَادِ مُجِيلًا
(٦٠) وَشَفَعْتَ فِي وَفْدِ الْحَجِيجِ كَأَنَّمَا نَفَلْتَهُمْ إِخْلَاصَكَ الْمَقْبُولًا
(٦١) وَصَدَرَتْ تَحْجُوبُ النَّاكِثِينَ مَوَاهِبًا هَزَّتْ قُوُولًا لِلسَّمَّاحِ فَمُؤَلَّا

(الف) رَفَاتٌ (٥٥)

« ٥٦ » (الغريب) السِّمَاطُ^(١) — وَالضَّيْبِلُ^(٢) (المعنى) وجدتُ الدِّينَا في مقابلتك شخصًا حقيرًا ولوترينتُ بجميع محاسنها

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) الْمَسْدُولُ^(٣) (المعنى) ورأيتُ مِنْبَرَكَ الْمُعَلَّى وهو مُرْتَعِدٌ مُرْعُوبٌ مِنْ عِظْمَةِ شَانِكَ تَحْتَ عِقْدِ الرَّائِتِينَ وَقَدْ أُرْخِيتَ عَلَيْهِ سِتْرَ جَلَالَةٍ وَأَنْطَقَتْهُ فَكَشَفْتَ بِذَلِكَ مِنْ حِكْمِ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا مِنْهَا وَإِسْنَادُ النُّطْقِ إِلَى الْمُنْبَرِ مَجَازٌ كَأَنَّهُ يَنْطَلِقُ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ بِشَأْنِ الْإِمَامَةِ وَيُرْوَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا اسْتَوَى جَالِسًا رَفَعَ كُلَّ اسْتَاذِ السِّتْرِ مِنْ جَانِبِهِ فَرُيَّ الْخَلِيفَةُ جَالِسًا فِي الْمَرْتَبَةِ الْمِثَالَةِ^(٤)

« ٥٩ » (الغريب) الْمُؤْتِنِفُ^(٥) (المعنى) لَا يَظْهَرُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ أَنَّ الْمَرْءَ حَجَّ يَتَ اللَّهُ الْحَرَامَ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ وَقَضَيْتَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ وَنَحَرَ الْأَضَاحِي أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ خِلَافَتِكَ وَتَرَكْتَ الْجِهَادَ حَوْلًا كَامِلًا. قَوْلُهُ «عَامًّا مُجِيلًا» أَيُّ عَامًّا تَامًّا مِنْ أَحَالِ فَلَانٍ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا وَيُقَالُ أَيْضًا أَحُولُ بِالتَّصْحِيحِ وَأَحَالَ اللَّهُ الْحَوْلَ أَيْمٌ وَأَحَالَ الشَّيْءُ أَيْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ أَيْ سِنُونَ

« ٦٠ » (المعنى) وَشَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَيْكَ مِنَ الْحُجَّاجِ كَأَنَّمَا أُعْطِيَتْهُمْ إِخْلَاصَكَ الْمَقْبُولِ أَيُّ دَعْوَتٍ لَهُمْ بِإِخْلَاصِكَ الصَّادِقِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

« ٦١ » (المعنى) وَرَجَعْتَ مِنَ الْمُسَلَّى تُعْطِي الَّذِينَ نَفَضُوا عَهْدَكَ مَوَاهِبَ نَشَطَتْ أَهْلَ السَّخَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يَقُولُونَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاكِثِينَ لِعُمُومِ عَطَائِهِ لَجَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى النَّاكِثِينَ مِنْهُمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَبْعَثُ أَهْلَ الْجُودِ عَلَى الْجُودِ

- (٦٢) وهي الجرائم والرغائب ما أَلْتَقَتْ إِلَّا لِتَصْفَحَ قَادِرًا وَتُبَيِّلا
(٦٣) قد جُذِتَ حَتَّى أَمْلَتِكَ أُمِّيَّةٌ لَوْ أَنْ وَتَرَأَ لَمْ يُضِغْ تَأْمِيلَا
(٦٤) عَجِبًا لِمُنْضِلِكَ الْمَقْلَدِ كَيْفَ لَمْ تَسْلِ الْنفُوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلَا
(٦٥) لَمْ يَخْلُ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدَّمَاءِ قَتِيلَا

« ٦٢ » (الغريب) الجرائم جمع جريمة وهي الجناية والذنب وجرم (س) إليهم جريمة وأجرم أي جنى جناية والجَرم الكسب يقالُ فلانٌ يَجْرِمُ لأهله ويجترم أي يتكسب ويطلب ويحتال قال أحد لصوص بني سعد طريد عشيرة ورهين جرم بما جَرَمَتْ يدي وجنى لسانی^(١)

— والرغائب^(٢) (المعنى) المراد بالجرائم الانتقام عليها والمراد بالرغائب التفضل بها أي ما جمعت هاتين الخصلتين إِلَّا لِتَرِي النَّاسَ كَيْفَ تَعْفُو عَنِ الْجُرْمِينَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَكَيْفَ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِطَيَابِكِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى امْسَاكِهِمْ عَنْهُمْ

« ٦٣ » (الغريب) الْوَتْرُ^(٣) (المعنى) قد بذلتَ كثيراً من المال والجاء حتى قصدك بنو أمية راجين افضل جودك لو لم يكن وَتَرٌ اسلافك مما يُضِغْ رجاءهم أي لو لم تكن قصاصات اسلافك باقية فتكون مُضِغَةً لِرِجَائِهِمْ

« ٦٤ » (الغريب) الْمُنْضِلُ وَالْمُنْضِلُ السِّيفُ قِيلَ « لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ إِسْمًا عَلَى مُفْعَلٍ وَمُفْعَلٍ إِلَّا هَذَا وَقَوْلُهُمْ مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ » وَالنَّضْلُ أَيْضًا السِّيفُ (المعنى) النفوس هنا بمعنى الدماء يقولُ أُنْعَجُّ مِنْ سَيْفِكَ الَّذِي تَقَلَّدْتَ بِهِ كَيْفَ لَا تَسِيلُ الدَّمَاءَ عَلَيْكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ امْتَلَأَ بِهَا فِي الْحُرُوبِ قَالَ التَّنَبُّيُّ وَلَحَظْتُ أَنْ مَلَهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبًا وَلَمْ أَسْأَلْ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا^(٤)

قال الواحدي في معنى هذا البيت هو من قول البحري ودِعْبِلْ
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجْمًا^(٥)
وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهْجُ^(٦)

« ٦٥ » (الغريب) خِلَابُهُ (ن) سَخَرَ مِنْهُ وَفُلَانٌ يَخْلُو فُلَانٌ إِذَا خَادَعَهُ^(٧) — وَتَشَحَّطَ فِي الدَّمِ تَضَرَّجَ بِهِ وَتَمَرَّغَ فِيهِ (المعنى) لَمْ يَسْخَرْ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا قَتَلَ بِهِ وَتَضَرَّجَ بِالدَّمِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَمْ يَذْكُرْهُ جَبَّارٌ فِي خُلُوتِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ أَيْ تَلَطَّخَ وَاضْطَرَبَ كَالْقَتِيلِ فِي الدَّمَاءِ » . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ جَعَلَ قَوْلَ الشَّاعِرِ « لَمْ يَخْلُ » مِنْ خِلَا بِالشَّيْءِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ

- (٦٦) وَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الْعِدَى شَاكَلْنَهُ فَإِذَا دَعَى لَبَى الْكَمِيِّ عَجُولًا
(٦٧) وَإِذَا اسْتَضَاءَ شِهَابُهُ بَطْلُ رَأَى صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَحْيِيلًا
(٦٨) وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلَّةَ لِلنِّيرَاتِ وَنِيرًا مَعْمُولًا
(٦٩) لَكَ حُسْنُهُ مُتَقَلِّدًا وَبِهَاؤُهُ مُتَنَكِّبًا وَمَضَاؤُهُ مَسْلُولًا
(٧٠) كَتَبَ الْفِرْنَدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صَفَاتِكُمْ^(الف) فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا

(الف) (ط) وصف الائمة كلها بصفتها (غيرها)

« ٦٦ » (المعنى) إذا دعا سيفك بطلًا من أعدائك أجاب دعوته مُسِرِّعًا كَأَن كَانَ بينه وبين أرواح أعدائك التي يدعوها مناسبةً ومشابهةً أي إذا قام سيفك لِقَتْلِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قِيلَ

« ٦٧ » (المعنى) وإذا نظر بطلٌ إلى لمان جوهره وجد نصله كأنه يحتوي على صور الوقائع لما فيه من النقوش . وقال « شهابه » لأنَّ الشَّهَابَ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى السِّيفِ لِسَدَّةِ لَمَانِهِ وَبَرِيقِهِ

« ٦٨ » (المعنى) أما كَوْنُ السِّيفِ نِيرًا فَقَدْ سَبَقَ وَحُجَّهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَأَمَّا كَوْنُهُ مَعْلُولًا فَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مَعْلُولَاتٌ لِلنِّيرَاتِ مِنْ جِهَةِ خَلْقِهَا وَأَمَّا كَوْنُهُ عِلَّةً لِلنِّيرَاتِ فَفِيهِ امْتِحَانَاتٌ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنَّ النِّيرَاتِ تَأْخُذُ ضَوْءَهَا مِنْ ضَوْءِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ عِلَّةٌ لَهَا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « عِلَّةُ النِّيرَاتِ » أَي لَا تَبَالِي بِمَنَاحِسِهَا وَمَسَاعِدِهَا أَوْ الْمَعْنَى وَهُوَ الْأَحْسَنُ مَعْلُولٌ مِنَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ أَي نِيرًا عُلِّ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ وَقَدْ رَشَّحَهُ لِأَحَدَى الْمَعْنِيَيْنِ بِقَوْلِهِ « عِلَّةٌ » وَالْبَعِيدُ مِنْهُمَا مَقْصُودٌ

« ٦٩ » (الإعراب) قَوْلُهُ « مُتَقَلِّدًا وَمُتَنَكِّبًا » إِنْ كَانَ عَلَى صِيغَةِ الْفَاعِلِ فَبِمَا هَلَالِ الْمَدْحِ وَإِنْ كَانَ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ فَبِمَا هَلَالِ اللَّسِيفِ وَقَوْلُهُ « مَسْلُولًا » حَالٌ لِلْسِّيفِ (الْغَرِيبُ) تَقَلَّدَ السِّيفُ احْتِمَالَهُ وَوَضَعَ يَخِادَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ — وَتَنَكَّبَ كَنَاتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَلْقَاهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَالْمَنْكِبُ بَكْسَرِ الْكَافِ مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْمَضْدُ وَمَنْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ وَجَانِبُهُ (الْمَعْنَى) كَيْفَا اسْتَعْمَلْتَ سَيْفَكَ فَهُوَ لَكَ حُسْنٌ وَبِهَاءٌ وَإِذَا جَرَدْتَهُ نَفَذَ فِي الضَّرْبَةِ وَمَضَى فِيهَا أَي لَا يَرْجِعُ سَيْفَكَ إِلَّا فَاتِحًا . وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقَلُّدَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلْسِّيفِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ « مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرَحْمًا » فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ (وَحَامِلًا رَحْمًا)^(١)

« ٧٠ » (المعنى) أَثَبَّتَ الْفِرْنَدُ الَّذِي يَلْعَقُ عَلَى سَيْفِكَ صُورَةَ تَاجِكَ وَإِكْلِيلِكَ فِيهِ . هَذَا الْبَيْتُ مَعْقُودٌ الْمَعْنَى لَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَرِنْدَ السِّيفُ يَظْهَرُ بِشَكْلِهِ كَأَنَّهُ مُتَوَجُّ مُكَلَّلٌ وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَأَمَّا فِي

(الف)

- (٧١) قد كاد يُنْذِرُ بالوعيدِ لطولِ ما أضنى اليك ويملمُ التأويلِ
(٧٢) فاذا غَضِيتَ علته دونك رُبْدَةٌ يَعْدُو لها طَرْفُ النهارِ كليلا
(٧٣) واذا طَوَيْتَ على الرضى أهدى الى شمسِ الظهيرةِ عارضاً مصقولا
(٧٤) سَمَاهُ جدُّك ذا الفقارِ وانما سَمَاهُ مَنْ عَادِيَتَ عِزَّ رَائِلَا
(٧٥) وَكَأَنَّ به لم يُبَيِّقِ وَتَرَأَ ضائعاً في كربلاء ولا دماً مطولاً

(الف) (ب - مع) كان (ط)

سائرُها فالرواية « وَصِفَ الأئمةُ كلُّها بِصِفَاتِهَا » يعني أَنَّ السيفَ ذو فِرْدِ كَأَنَّهُ مُتَوَجِّجٌ مُكَلَّلٌ فالمدحُ أيضاً مُتَوَجِّجٌ وقد جمع البحري أيضاً بين التاج والإكليل في قوله :

الضاربون بِسَهْمَةٍ معروفةٍ في التاج ذي الشُرَفَاتِ والإِكْلِيلِ^(١)

« ٧١ » (الغريب) أضنى^(٢) (المعنى) كاد سيفك يُنْذِرُ بالوعيد ويعلمُ التأويلَ لطولِ مصاحبتِهِ يَبْأَكَ واستاعه لِيَانُكَ أي كاد سيفك يكونَ مَتَلَكْ عالماً بالتأويلِ ومُنْذِراً بالوعيد للوجه المذكور . أمَّا كونُ السيفِ مُنْذِراً بوعد المدحِ وغضبه فهو ظاهرٌ وأمَّا كونه عالماً بالتأويلِ متله فيه بَطَرٌ فتأمل

« ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) الرُبْدَةُ الغُبْرَةُ وقيل لونٌ الى الغُبْرَةِ والرُبْدَةُ في النعامِ سوادٌ مختلطٌ ببياضٍ ومنه « ظَلِمَ أَرَبْدٌ » وأرَبْدٌ وجهه وترَبَّدَ احمرَّ حرَّةً فيها سوادٌ عند الغضب . وقيل صار كلون الرَّمَادِ وفي الحديث « كان إذا نزل عليه الوحي أَرَبْدٌ وجهه^(٣) » أي تَغَيَّرَ إلى الغُبْرَةِ - والإِكْلِيلِ^(٤) - والظهِيرَةِ^(٥) - والمارضُ الجانبُ والناحية وهو ما يستقبلُكَ من الشيء من عرض له إذا ظهر عليه وبدا ولم يَدُمُ (المعنى) فإذا غضبتَ على أعدائك غَضِبَ السيفُ أيضاً عليهم فَأَنَارَ الغبارَ في الحربِ فأظلمَ به وجهُ التَّهَارِ بتعميمِ القتلِ والغارةِ وقد سبق وجهٌ مِثْلُ هذا القولِ^(٦) وإذا رَضِيتَ عنهم أشرقَ وجهه بالسُرورِ فصارت الشمسُ مُشْرِقَةً كَأَنَّهُ يَهْدِي عارضه المصقولُ إليها . قوله « طَوَيْتَ على الرضا » من قولهم طَوَى كَسَحَهُ على الأمرِ إذا أخفاه وأضره وانطوى قلبه على الحقدِ أي اشتمل عليه

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) الوترُ^(٧) - والمطلولُ من طُلَّ دُمُهُ (س) طَلَّ على الجهولِ إذا هدر وقيل لم يُثَارَ به وهو أكثرُ من المعلومِ وأطلَّ غيره (المعنى) واضحٌ « وَكَأَنَّ به » مخفَّفٌ « وَكَأَنِّي به »

(١) البحري ١٧٨ (٢) المرح ٢/٢ (٣) النهاية ٢/٧ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ١/٢

(٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ١/٢

- (٧٦) أَوْ مَا سَنَعُمْ عَنْ وَقَائِعِهِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ إِشْرَاكَ وَلَا تَبْدِيلًا
 (٧٧) سَارَتْ بِهَا شَيْعُ الْقَصَائِدِ شُرْدًا فَكَانَ كَانَتْ صَبًا وَقُبُولًا
 (٧٨) حَتَّى قَطَعْنَ إِلَى الْعِرَاقِ الشَّامَ عَنْ عُرُضٍ وَخُضْنٍ إِلَى الْفُرَاتِ النَّيْلَا
 (٧٩) طَلَعَتْ عَلَى بَغْدَادَ بِالْسَيْرِ^(الف) الَّتِي سَيَّرْتُمَهَا غُرًّا لَكُمْ وَحُجُولًا
 (٨٠) أَجْلَيْنِ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسِيوفِهِنَّ الْمُرْهَقَاتِ صَلِيلًا

(الف) (ط) على الطلقاء (غيرها) (ب) (كد-م-ح-ط) أجلب (ب-بس-لج-مع)

«٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الغريب) الشَّيْعُ جمع شَيْعَةٍ وهم القوم الذين يجتمعون على أمرٍ واحدٍ ومنه قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا»^(١) وشيعةُ الرجل أتباعه وأنصاره وتقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى «وَمِنْ مَنِ شَيْعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ»^(٢) - والشارد^(٣) - والقبول^(٤) - والعُرُضُ الناحية كالعارض والعُرُضِ ونظر إليه عن عُرُضٍ وكذا كَلِمَتُهُ عن عُرُضٍ وَعُلِقَتُهُ عَرَضًا أي اعترض لي فَمَلِقَتُهُ من غير قصدٍ (المعنى) أَلَمْ تَسْمَعُوا عَنْ غَزَوَاتِهِ الَّتِي تَحْتَ السَّرِّكَ والتبديل والكفر وسارت بذكرها القصائد الشائعة في البلاد كأنها الصبا والقبول في الانتشار حتى قطعت بلاد الشام متوجهة إلى العراق ودخات النيل قاصدة إلى الفرات وقوله «تبديلاً» فيه إشارة إلى قوله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^(٥) والمراد بالمشركين النصاري وقد سبق وجهه^(٦)
 «٧٩» (المعنى) طلعت على بنى العباس ببغداد تنشر سَيْرُكُمْ التي أُوخِطَهَا لهم ايضاحاً بليغاً . وأمرُ أغرُ مُحَجَّلٌ على المثل أي واضحٌ بَيِّنٌ لَا يَكَادُ يُشْكُ فِيهِ قَالَ الْجَعْدِيُّ فِي هَجْوِ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةِ «فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَ مُحَجَّلًا»^(٧) وَيُقَالُ أَيْضًا رَكِبَ الشَادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ^(٨)

«٨٠» (المعنى) لعلَّ قوله «أَجْلَيْنِ» من أَجَلِي الرَّجُلُ عن بلده إِذَا خَرَجَ وَأَجَلِي مَنْزَلُهُ تَرَكَ مِنْ خَوْفٍ وَأَجَلِي الْجَلْدُ الْقَوْمَ عن بلدهم فَرَقَهُمْ لِأَرْبَعٍ أَي خَرَجَتْ الْقَصَائِدُ مِنْ فِكْرِي أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِسِيوفِهِنَّ الْمُحَدَّدَةِ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهَا بِزَوَالِهَا عَنْ فِكْرِهِ إِنَّ قَصْرَتْ عَنْ التَّأْثِيرِ فِيهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «أَجْلَيْنِ» من أَجَلِبِ الْقَوْمَ إِذَا اخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَضَجُّوا وَأَجَلِبَ عَلَى الْفَرَسِ إِذَا زَجَرَهُ وَصَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاسْتَحْتَهُ لِسَبْقِ أَي صَحْنُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسِيوفِهِنَّ صَلِيلًا وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَخْلُو مِنَ التَّكْثُفِ . وَالشَّيْعُ الْفَاضِلُ قَدْ شَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ مِثْلَ هَذَا

- (٨١) ولقد هَمَمْتُ بِأَنْ أَفُكَّ قُبُودَهَا لَمَّا رَأَيْتُ الْحَسَنِينَ قَلِيلًا
(٨٢) حَتَّى رَأَيْتُ قَصَائِدِي مَنَحُولَةً وَالْقَوْلَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مَقُولًا
(٨٣) وَلَتَيْنِ بَقِيَّتُ لِأَخْلِيَيْنِ لِنُغْرِهَا مِيدَانِ سَبْقِي مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
(٨٤) حَتَّى كَأَنِّي مُلِمُّهُمْ وَكَأَنَّهَا سُورٌ أَزَلْتُ آيَهَا تَرْتِيلًا
(٨٥) وَلَقَدْ ذُعِرْتُ بِمَا رَأَيْتُ فَعُودَرْتُ تِلْكَ الْمَهْنَدَةَ الرِّقَاقُ فُلُولًا
(٨٦) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لَا بِلَحْظٍ مَا كَبِ (الف) فَرَأَيْتُ مِنْ شَيْمٍ لَتِي شُكُولًا
(٨٧) وَلَقَدْ سَمِعْتُكَ لَا بِسَمْعِي هَيْبَةً لَكِنْ وَجَدْتُكَ جَوْهَرًا مَقُولًا

(الف) عارف (ب - ج - ح - د)

« ٨١ و ٨٢ » (الغريب) نَحَلْ فَلَانًا الْقَوْلَ أَضَافَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَادَّعَاهُ عَلَيْهِ وَنَحَلَّ الشَّاعِرُ قَصِيدَةً نُسِبَتْ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ وَاتَّحَلَ سَعَرٌ غَيْرُهُ أَوْ قَوْلٌ غَيْرُهُ ادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لِنَفْسِهِ وَكَذَلِكَ تَنَحَّلَهُ وَفَلَانٌ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ كَذَا أَوْ قَبِيلَةَ كَذَا أَيْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ (المعنى) لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الشَّعْرَ مِنْ الشُّعْرَاءِ قَلِيلًا قَصَدْتُ أَنْ أَطْلِقَ الْقَصَائِدَ فِيكُمْ أَيْ أَتَشْدُّهَا فِي مَدْحِكُمْ فَأَنْشَدْتُ قَصَائِدَ بَلِيغَةً حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّ الَّذِي قُلْتُ فِي مَدْحِكُمْ فَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ سَابِقًا فِي كِتَابِهِ وَلَمْ أَكُنْ فِي مَدْحِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يُضِيفُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَتَلَخَّصُ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَنِي فِي مَدْحِكُمْ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَإِنْ قُلْتُ فِيهِ شَيْئًا فَإِنِّي مُدَّعٍ لِنَفْسِي قَوْلًا هُوَ لِنَفْسِي

هو لغيري

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) رَتَّلَ (١) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « لِأَخْلِيَيْنِ الْح » أَيْ اجْعَلْ مِيدَانِ سَبْقِي خَالِيًا لِنُغْرِهَا أَيْ أَتَشْدُّهَا لِنُغْرِهَا فَتَقَطُّ فَاطِيلُ الْمَدْحِ فِي بَعْضِهَا وَأَقْصَرُهُ فِي الْبَعْضِ وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ تَنَلَّى وَصَايَا الْعَالِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ (٢)

« ٨٥ » (المعنى) كَانَتْ قَصَائِدِي كَالسَّيْفِ الْمَهْنَدَةِ الرِّقَاقِ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ عَظَمَةَ شَانِكَ اسْتَوَلَى عَلَيَّ الرُّغْبُ فَأَنْتَلْتُ حُدُودَهَا أَيْ خَرَسَ لِسَانِي عِنْدَ جَلَالَةِ فَدْرِكِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى انْتِشَادِ شِعْرِي فِي مَدْحِكَ « ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الْعَاكِفُ (٣) - وَالشُّكُولُ جَمْعُ شَكْلٍ وَهُوَ التَّلُّ وَالنَّظِيرُ يُقَالُ فِي فُلَانٍ شَكْلٌ مِنْ أَيْهِ وَشِبَهُ فُلَانٍ شَكْلٌ فُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَآخِرُ مِنْ شَكَايَ أَرْوَاجٍ » (٤) أَيْ عَذَابٍ آخِرٍ فِي شَكْلِهِ أَيْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْأَوَّلِ وَيَكُنْ أَنَّ الشَّكْلَ بِمَعْنَى الشَّكْلَةِ وَهِيَ الْمَذْهَبُ وَالطَّرِيقُ وَفِي الْحَدِيثِ فَسَلْتُ

- (٨٨) أَبْنِي النُّبُوَّةَ هَلْ تُبَادِرُ غَايَةَ وَتَقُولُ فِيكُمْ غَيْرَ مَا قَدْ قِيلَا
(٨٩) إِنَّ الْخَيْرَ بِكُمْ أَجَدَّ بِخَلْقِكُمْ غَيْبًا ^(ب) فَجَرَدَ ^(ج) فِيكُمْ التَّنْزِيلَا
(٩٠) آتَاكُمْ الْقُدْسَ الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ بَشَرًا وَأَنْفَذَ فِيكُمْ التَّفْضِيلَا
(٩١) إِنَّا اسْتَلَمْنَا رُكْنَكُمْ وَذَنُوبَكُمْ حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ الْمَحْمُولَا
(٩٢) فَوَصَلْتُمْ مَا يَنْتَنَّا وَأَمَدَّكُمْ بَرَاهُنَّ سَبَبًا ^(د) بِهِ مَوْصُولَا

(الـ ب) عثا (ثم عيا) (بـ ب) (بـ ب) (طن) (جـ ب) (بـ ب)

أبي عن شكل النبي صلعم ^(١) أي عن مذهبه وقصده وقبل عما يشاكل أفعاله وفي التنزيل العزيز «كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ» ^(٢) أي على ناحية وجهته وخليقته (المعنى) ولقد رأيتك لا بلحظ لازم أي بلحظ خفيف ومع هذا وجدتُ فيك خصائل كخصائل النبي صلعم ولقد سمعتك بسمع فكري لا بأذني لهيتك ومع هذا وجدتُك جوهرًا معقولًا وقال الشيخ الفاضل «رأيتك يوم الخطبة والركوب لا كروية عاكف على الوثن بل برؤية مستبصر فوجدتُ فيك شكولًا وأشباهاً وسمعتك بسمع الفكر لا بأذني لهيبة صوبك لكن لأني وحدتك جوهرًا روحانيًا معقولًا» فتأمل

«٨٨ و ٨٩» (الغريب) أَجَدَّ ^(٣) (المعنى) يا أهل بيت النبي هل تُسَابِقُ الله إلى غايته وتقول فيكم غير ما قال تعالى في كتابه العزيز وكيف نفعُ ذلك ونحن نتحقق أنَّ الذي هو خيرٌ بكم أي الله تعالى جرَّد التنزيل في مدحك أي عَرَّاهُ من مدح غيركم وانزل فيه مدحك فقط . ويمكن أن يكون الصواب «جَدَّدَ فِيكُمْ التَّنْزِيلَا» من التجديد أي جاء بتنزيل جديد في مدحك . وقوله «أَجَدَّ بِخَلْقِكُمْ غَيْبًا» لا يظهر منه معنى مفيد لعل الشاعر يريد جاء تعالى بآية حديدية من الغيب في مدحك وفي متن نسخة الشيخ الفاضل «عَبَّأً» يعني أنَّ الله تعالى أَجَدَّ الْعَبَثَ أي جعل العبث جدًّا غلظه وهذا المعنى أيضًا لا يخلو من التعقيد ويمكن أن يكون المعنى أنَّ الله الذي هو خير بكم جعل الغيب في خلقكم جدًّا أي محققًا

«٩٠» (المعنى) آتَاكُمْ من فوائد القدس وبركاته ما لم يُؤْتِهِ سواكم من البشر وأنزل في القرآن آياتٍ تُبَيِّنُ تَفْضِيلَكُمْ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ

«٩١ و ٩٢» (الغريب) اسْتَلَمَ الْحَجَرَ مَسَّهُ إِمَّا بِالْقَبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ وَقِيلَ مَسَحَهُ بِالْكَفِّ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّلَامَةِ وَهِيَ الْحَجَرُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ الْحَجَرِ تَقُولُ «اسْتَلَمْتُ يَدَهُ» إِذَا مَسَحْتَهَا أَوْ قَبَلْتَهَا وَجَمْعُ السَّلَامَةِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ

- (٩٣) ما عُذْرُكُمْ أَنْ لَا تَطِيبَ فُرُوعَكُمْ ولقد رسختم في السماء أضولا
 (٩٤) أَعْطَيْنَاكُمْ شُمْ الْأَنْثُوفِ مَقَادَةَ وركبتم ظَهَرَ الزَّمانِ ذُلُولًا
 (٩٥) خَلَدْتُمْ فِي الْعَبْسِيَّةِ لَعْنَةً خَلَقْتَ وَمَا خُلِقُوا لَهَا تَعْجِيلًا
 (٩٦) رَاعَتْهُمْ بِكُمْ الْبُرُوقُ كَأَنَّمَا جَرَدَتْهُمْ فِي السَّحَابِ نُصُولًا
 (٩٧) فِي مَنْ يَطْنُونَ ^(الف) الْإِمَامَةَ مِنْهُمْ إِنَّ حِصْلَتَ أَنْسَابِهِمْ تَحْصِيلًا
 (٩٨) مِنْ أَهْلِ يَنْتِ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُمْ من فاضله عَدَلُوا به مفضولا

(الف) (ط) (الائمة) غيرها)

فمداغعُ الرِّياضِ عُرِّيَ رَشْمُهَا خَلِيفًا كَا ضَمِينِ الْوُحْيِ سِلَاسُهَا^(١)

(المعنى) واضحٌ وحاصلُ هذين البيتين أنكم الوسيلةُ إلى الله والواسطةُ بيننا وبين ربنا لا تقدرُ أن نصلَ إلى الله إلا بواسطتكم لأنكم أقربُ جميع الخلائق إليه وفيه إشارةٌ إلى قوله تعالى « ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »^(٢) والبرهانُ هنا التأييد وهو الذي يصير به الإمامُ معصومًا كقوله تعالى « وَلَقَدْ كُفِّرَتْ بِهِ وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَيَصْرَفَ عَنْهُ الشُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ »^(٣) والإمامُ بنفسه برهانٌ من الله كقوله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا »^(٤)

« ٩٣ و ٩٤ » (المعنى) كيف لا تطيب فروعكم وقد طابت أصولكم التي ثبتت في السماء أي أبنائكم وأبنائو أبنائكم طيبون وخضعت لكم الجبابرة من الملوك وسخرتم الزمانَ كأنه دابةٌ مذلَّةٌ لكم وفي معنى البيت الأول يقول البحري

لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَغْرَاقُهُ أَلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ^(٥)

« ٩٥ » (المعنى) العبسيةُ أي قبيلةُ عبدِ شمس يقول جلتُم اللعنةُ خالدةٌ لبي عبد شمس أي تنزل عليهم اللعنةُ دائماً لاجلِ عداوتكم وتلك اللعنةُ هي التي خلقت لهم أولاً ولم يُخلَقوا لها أي هم علَّةُ خلقِ اللعنِ لا بالعكس يقال عُبِسَ الرجلُ إذا تعلق بسببٍ من أسبابِ عبدِ شمسٍ إما بحلفٍ أو جوارٍ أو ولاءٍ

« ٩٦ » (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ فَرَعِهِمْ مِنْ سَيْوَفِ بِي فَاطِمَةَ يَقُولُ خَوْفَهُمُ الْبُرُوقُ كَأَنَّهُمْ يَطْنُونَهَا سُيُوفًا جَرَدَتْهُمَا عَلَيْهِمُ فِي السَّحَابِ

« ٩٧ و ٩٨ » (المعنى) البيتُ الأوَّلُ فيه سؤالٌ وجوابُهُ في البيتِ الثاني يقول مَنْ يَطْنُونُهُ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

- (٩٩) لا تَمَجُّلُوا إِنِّي رَأَيْتُ أَنَا تَكُم وَطَنًا عَلَى كَتِيدِ الزَّمَانِ ثَقِيلًا
(١٠٠) أُمْتَوَجَ الْخُلَفَاءُ حَاكِمُهُمْ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ بِمَا نَشَاءُ كَفِيلًا
(١٠١) فَالْكُتُبُ لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شُهَدٌ مَا فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلًا
(١٠٢) اللَّهُ يَجْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الضَّالِيلًا
(١٠٣) وَلَقَدْ بَرَّاكَ وَكَنتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتَوْلَا
(١٠٤) حَتَّى إِذَا اسْتَرْعَاكَ أَمَرَ عِبَادِهِ أَذْنِي إِلَيْهِ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَا
(١٠٥) مِنْ بَيْنِ حُجُبِ الثُّورِ حَيْثُ تَبَوَّأَتْ أَبَاؤُهُ ظِلَّ الْجَنَانِ ظَلِيلًا
(١٠٦) أَدَى أَمَاتَهُ وَزِيدَ مِنَ الرِّضَى قُرْبًا فَاغْوَرَّهُ إِلَهُ خَلِيلَا

منهم إِنْ اغْتَبَرْتَ أَنْسَابَهُمْ بِاعْتِبَارِ كَامِلٍ ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامَةُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَنْلُ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مَكَارِمَهُمْ وَالْإِمَامَةُ
إِرْجُلٌ فَاضِلٌ لَمْ يَمَيِّزْهُ مِنَ الْفَضُولِ أَيُّ الْمَعْرِزِ الَّذِي لَمْ يَمَيِّزْهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْآخَرِ

« ٩٩ » (الغريب) الأناة^(١) (المعنى) لا تمحلوا يا بني فاطمة إلى التشديد على أعداء زمانكم والعنف
سهم لأن حِلْمَكُمْ ثَقِيلٌ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ أَي حِلْمُكُمْ كَافٍ لِتَسْخِيرِهِمْ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ

« ١٠٠ » (الغريب) حاكمه إلى الحاكم دعاه إليه وخاصه يقال حاكمه إلى الله وإلى القرآن إذا دعاه إلى حكمه
(المعنى) أُنْهِمُ التَّوَجُّعَ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ أَذْغَهُمْ إِلَى حُكْمِ السِّيفِ أَي جَاهَدَهُمُ بِالسِّيفِ وَإِنْ كَانَ الْفَضَاءُ ضَامِنًا بَمَا تَرَبَّدَ
مِنْ أَهْلَاكِهِمْ . جَعَلَهُ مَتَوَجِّعًا دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأَثَمَةِ الْمَاضِينَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دَوْلَةٍ وَحُكُومَةٍ

« ١٠١ » (المعنى) لو لم تكن كُتُبُ الْوَحْيِ شَاهِدَةً بِفَضْلِكَ لَمْ تَكُنْ آيَاتُهَا مُفَصَّلَةً أَي لَمْ تَكُنْ هِيَ كُتُبُ
الْوَحْيِ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ كُلَّ كِتَابٍ أُوحِيَ إِلَى نَبِيٍّ شَاهِدٌ بِفَضْلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَلَسْ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ
آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ^(٢) » قَوْلُهُ « ثُمَّ فُصِّلَتْ » أَي كَمَا فَصَّلَ الْقَلَانِدُ بِالْفَرَائِدِ مِنْ دَلَائِلِ
التَّوْحِيدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاطِظِ وَالْقِصَصِ . أَوْ جُعِلَتْ فُصُولًا سُورَةً سُورَةً وَآيَةً آيَةً . أَوْ فُرِّقَتْ فِي التَّنْزِيلِ وَلَمْ
تَنْزَلْ جَمْلَةً وَاحِدَةً . أَوْ فُصِّلَ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَي بُيِّنَ وَأُخِصَّ^(٣)

« ١٠٢ » (المعنى) جزاك الله ما لم يَجْزِهِ أَحَدًا يَهْدِيكَ الْجَاهِلُ الْكَثِيرُ الضَّالَّة . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْجَاهِلِ
الضَّالِيلِ نَفْسُهُ

« ١٠٣ » و « ١٠٤ » و « ١٠٥ » و « ١٠٦ » (الغريب) الْمُؤْتَقُ وَالْمِثَاقُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمَهْدُ تَقُولُ وَاتَّقَهُ بِاللَّهِ

(١٠٧) وَوَرِثَتُهُ الْبُرْهَانَ وَالتَّيْبَانَ وَالْفُرْقَانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

(١٠٨) وَعَلِمْتَ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ

(١٠٩) لَوْ كُنْتَ آوَنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا نُشِرَتْ بِمَعْنِكَ الْقُرُونُ الْأُولَى

(١١٠) أَوْ كُنْتَ نُوحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمْ بَدْعَانِهِ تَضْلِيلًا

(١١١) اللَّهُ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَوْ أُغْلِنْتَ أَخِي بِذِكْرِكَ قَاتِلٌ مَقْتُولَا

(١١٢) لَوْ كَانَ أُعْطِيَ الْخَلْقَ مَا أُؤْتِنَتْهُ لَمْ يَخْلُقِ التَّشْبِيهَ وَالتَّمثِيلَ

(١١٣) لَوْلَا حِجَابُ دُونَ عِلْمِكَ حَاجِزٌ وَجَدُّوْا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَبِيلَا

(ال ب) في اللكوت ميكايل (ط) في اللكوت حمدايلا (ب ب) لم يطلق (ب ب)

لأفعلن كذا وكذا « من الوثائق وهو في الأصل جبل أو قيد يشدُّ به الأسير والدابة . وفي التنزيل العزيز « فَشَدُّوا الْوُثَاقَ ^(١) — وَبَتَّوْا ^(٢) (المعنى) راجع المقدمة لشرح هذه الآيات ^(٣) »

« ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ » (الغريب) الآونة ^(٤) (المعنى) أراد بقوله « آوَنَةً » وقتاً بعد وقت أي في الأزمنة الماضية قبل انقطاع الوحي . وفي البيت الثاني تلميح إلى قوله تعالى « قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ^(٥) » وباقي المعنى واضح

« ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) حجزه (ن — ض) منعه وكفنه ودفعه ومنه الحجاز وهو مكة والمدينة والطائف ومحاليفها كانتا حجرتين تجلدهن وهما وقيل غير هذا . وفي التنزيل العزيز « وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ^(٦) » (المعنى) جعلك الله عديم النظير بما أتاك من علم وحكم ولو آتى الخلق أيضاً مثل ذلك العلم والحكم لصار كل واحد منهم عديم النظير مثلك ولم يكن للتشبيه والتتميل وجود أصلاً . ولو أذن الله لك في اظهار علمك لوجدوا سبيلاً إلى علم الغيوب أي أنت عالم الغيب لا تطهر منه إلا ما يأذن الله لك فيه

- (١١٤) لولاكَ لم يكنِ التَّفَكُّرُ واعظاً والعقلُ رُشْداً والقياسُ دليلاً
 (١١٥) لو لم تكن سببَ النجاةِ لأهلها لم يُعِنْ إيمانُ المبادِ فتيلاً
 (١١٦) لو لم تُعرِفْنَا بذاتِ نفوسِنا كانت لدينا عالماً مجهولاً
 (١١٧) لو لم يفيضْ لك في البريةِ نائلٌ^(١) كانت مُفَوِّقَةَ الرِّياضِ مُحُولاً
 (١١٨) لو لم تكن سَكَنَ البلادِ تَضَمُّعُ^(٢) ولزُبِلَتْ أركانُها تَزِيلاً
 (١١٩) لو لم يكن فيكَ اعتبارٌ لِلوَرَى ضلُّوا فلم يَكُنِ الدليلُ ذليلاً
 (١٢٠) نَبَـةٌ لَنَا قَدَرًا نَفِيطُ بِهِ العِدى فلقد تَجَهَّمْنَا الزَّمانُ مُحولاً
 (١٢١) لو كنتَ قَبْلَ تَكُونِ جامعَ شَمَلنا ما نِيلَ من حُرْمَاتِنا ما نِيلَ
 (١٢٢) نَعْتَدُ أَيْسَرَ ما ملكْتَ رِقابنا وَأَقْلَ ما نَرْجُو بك المأْمولاً

(الف) لزلت (ب)

« ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ » (الغريب) الفتيل^(١) - والمُفَوِّقَةُ^(٢) - وأَرْضُ مَحَلٍّ وَمَحُولٍ أي مُجْدِبُهُ لَا مَرَعَى سِوَا وَلَا كَلًّا . وَالْمَحَلُّ أَيْضاً الْمَحْطُ - وَالسَّكَنُ كُلُّ ما يُسْكَنُ إِلَيْهِ وفيه وَيُسْتَأْنَسُ بِهِ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا »^(٣) وهو أَيْضاً الرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ وَالْمُسْكَنُ - وتَضَمُّعُ^(٤) - وَزَيْلُهُ فَرَقَهُ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى « فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ »^(٥)

« ١٢٠ » (الغريب) نَبَـةٌ بِاسْمِهِ نَوَّهَ بِهِ وَرَفَعَهُ مِنَ الْحَوْلِ وَرَجُلٌ نَبَـةٌ وَنَبِيَّهُ أَيُّ شَرِيفٍ - وَتَجَهَّمُ^(٦) (المعنى) واضعٌ يَسْأَلُهُ رَفَعَ قَدْرَهُ مِنْ حَضِيضِ الْحَوْلِ إِلَى أَوْجِ الشَّهْرِ

« ١٢١ » (المعنى) تَقْدِيرُهُ لَوْ كُنْتَ جَامِعَ شَمَلْنَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَيُّ قَبْلِ انبِثَاقِ فِي الْوُجُودِ أَيُّ فِيمَا مَصَى مِنَ الزَّمانِ لَمَّا أَصَابَنَا الزَّمانُ بِكُرُوهٍ يُقَالُ « فُلَانٌ بَنالٌ مِنْ عَرَضِ فُلَانٍ » إِذَا سَبَّهَ وَبَنالٌ مِنْ عَدُوِّهِ إِذَا وَتَرَهُ فِي مَالٍ أَوْ شَيْءٍ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ نَيْلَتْ أَنالُ أَيُّ أَصَبْتُ

« ١٢٢ » (المعنى) نَحْسَبُ رِقَابَنَا مِنْ أَهْوَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمْلِكُهَا وَنَعُدُّ أَمَلَنَا مِنْ أَقَلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُزْخِي مِنْكَ أَيُّ رِقَابُنَا لَا قَدْرَ لَهَا عِنْدَ مُلْكِكَ الْعَظِيمِ لِأَنَّكَ مَالِكُ الدُّنْيَا وَالْدين وَرِجاءنا قَلِيلٌ عِنْدَ جُودِكَ الْجَزِيلِ أَيُّ ما نَرْجُوهُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَطائِكَ قَلِيلٌ جَدًّا وَحاصلُ المعنى لَسْنَا بِشَيْءٍ وَلَيْسَ أَمَلُنَا أَيْضاً بِشَيْءٍ

﴿ القصيدة الثانية والأربعون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) هُنَالِكَ عَهْدِي بِالْخَلِيطِ الْمَزَائِلِ وفي ذلك الوادي أُصِيبْتُ مَقَاتِلِي
(٢) فَلَا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهِيَّةٍ قصيرة أعمارِ البقاءِ قلائِلِ
(٣) إِذِ الشَّمْلُ مَجْمُوعٌ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ ودارِ أمانٍ مِنْ صُرُوفِ الْفَوَائِلِ
(٤) لَيْلِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاقِي وَلَمْ تَقْتَسِمِ دَمْعِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ
(٥) وَأَسْمَاءُ لَمْ يَبْعُدْ لِهَجْرِ مَرَاوِهَا وَلَمْ تَقْطَعْ بَاقِيَاتِ الرِّسَالِ
(٦) أَلَا طَرَقَتْ تَسْرِي بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ وَأَعْطَافِ مَيَّاسٍ مِنَ الْبَانِ ذَائِلِ

(الف) (كج - كد - ص - م) (نثوى) (غيرها) (ب) مائل (كج - كد - ص - م)

« ١ » (الغريب) القتل كقعة العضو الذي إذا أُصيب لا يكاد صاحبه يَسْلَمُ كالصُدُغِ والجمع مقاتل وهو أيضاً موضع القتل والقتل نفسه

« ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لا » انفي الجنس وتقدير الكلام لا يوم مثل أيام لنا ذهية (الغريب) الفوائِل جمع غائِل وهي الداهية والفساد والشرُّ اسم كالوالبِ يقال « فلان قليل الغائلة والغالة ». وقيل الغائلة الفعل المهلكة . وغاله أهلكه

« ٤ و ٥ » (الغريب) المساءة والسوء بمعنى واحد تقول ساءني (ن) سَوَاءً وَسَوَاءً وَمَسَاءً وَمَسَاءً إِذَا فَعَلَ بِكَ مَا تَكْرَهُهُ أَوْ أَحْزَنَكَ وَالاسْمُ السُّوءُ بِالضَّمِّ وَجَمْعُ السُّوءِ أَسْوَاءٌ وَمَسَاوِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَحُسْنٍ وَمَحَاسِنٍ وَقِيلَ لَا مَفْرَدَ لَهَا وَقِيلَ مَفْرَدُهَا مَسَاءَةٌ (المعنى) وَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يَفَال « لَيْلِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاءً » أَيْ لَمْ تَفْعَلِ اللَّيَالِي سُوءً مِنْ أَتَى الْأَمْرُ إِذَا فَعَلَهُ وَقَوْلُهُ « لَمْ تَقْتَسِمِ دَمْعِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ بَكَيْتُ عَلَى رُسُومِ الْمَنَازِلِ فَانْقَسَمَتِ الرُّسُومُ دَمْعِي يَنْبَغِي بَيْنَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ « اقْسَمُوا الْمَالَ بَيْنَهُمْ إِذَا أَخَذَ كُلُّهُمْ مِنْهُمْ قِسْمَهُ »

« ٦ » (الغريب) الاعطاف^(١) - والميَّاسُ فَعَالٌ الْمَبَالِغَةُ مِنْ مَاسَ الْفَصْنِ إِذَا تَحَرَّكَ وَمَاسَ الرَّجُلُ نَبَخْتَرُ وَتَمَائِلٌ - وَذَالِ الْجَارِيَةُ فِي مَشْيِهَا (ض) مَاسَتْ وَجَرَتْ أَذْيَالُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَتَبَخْتَرَتْ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالطَّارِقِ طَيْفِ أَسْمَاءَ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

- (٧) فَيَاكَ وَخَشِيًّا مِنَ الْعَيْنِ شَارِدًا^(الف) أَيْتَحْ لِإِنْسِي ضَعِيفِ الْجَبَائِلِ
(٨) أَسْمَاءُ مَا عَهْدِي وَلَا عَهْدُ عَاهِدٍ بِخَذْرِكَ يَسْرِي فِي الْفِيَا فِي الْمَجَاهِلِ
(٩) فَإِنَّكَ مَا تَذَرِينَ أَيَّ تَنَافٍ قَطَعْتُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِيعِ خَاذِلِ
(١٠) تَأَوَّبَ مُرَخَّاةً عَلَيْهِ سَتُورُهُ هُدُوءٌ وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْعَوَازِلِ
(١١) وَإِنِّي إِذَا يَسْرِي إِلَيَّ لَخَائِفٌ عَلَيْهِ جِبَالَاتِ الْعَيُونِ الْخَوَازِلِ
(١٢) أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ تُجَاذِبَهُ الصَّبَا فُضُولُ بُرُودٍ أَوْ ذُبُولُ غَلَاثِلِ

(الف) وما خلت وحشيًا من العين شاردًا : يتاح (كح - كد - بس)

« ٧ » (الإعراب) قوله « فَيَاكَ وَخَشِيًّا » تعجب واللام للتعجب وتقديره أُعْجِبْ لَكَ حَالُ كَوْنِكَ وَخَشِيًّا وَيُقَالُ أَيْضًا فَيَاكَ مِنْ وَخْشِي (الغريب) الْعَيْنُ^(١) - وَالنَّارِدُ^(٢) - وَأَتَاكَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءُ إِتَاخَةً هَيَّاهُ وَقَدَرَهُ فَأَتَيْتَحَ وَالْمُتَّاحُ الْأَمْرُ الْمَقْدَرُ - وَالْجِبَالُ جَمْعُ جِبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَمِنْهَا « النَّسَاءُ جِبَالُ الشَّيْطَانِ^(٣) وَجِبَالُ الْمَوْتِ أَسْبَابُهُ

« ٨ » (الغريب) الْفِيَايُ جَمْعُ فَيْقَاةٍ وَهِيَ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْفَيْفُ كَذَلِكَ وَبِهِ اسْتَدْلَّ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنَّ أَلْفَ فَيْقَاةٍ زَائِدَةٌ - وَالْمَجَاهِلُ^(٤) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَا عَهْدِي الْخ » مِنْ قَوْلِهِ « عَهْدِي بِهِ كَمَا » أَيْ مَعْرِفِي وَهُوَ قَرِيبُ الْمَهْدِ بِكَذَا أَيْ قَرِيبُ الْعِلْمِ وَالْحَالِ

« ٩ و ١٠ » (الغريب) التَّنَافُ^(٥) - وَالْخَاذِلُ^(٦) - وَتَأَوَّبَ رَجَعَ مِنْ آتٍ أَوْ بَاطِلًا - وَأَرَخَى السِّتْرَ أَسْدَلَهُ يُقَالُ أَرَخَى السِّتْرَ عَلَى مَعَابِيهِ وَرَخِي الشَّيْءَ رَخًا (س) وَرَخُو رَخَاوَةً أَيْ صَارَ رَخْوًا وَكَذَلِكَ اسْتَرَخَى وَالْهُدُوءُ مِنَ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ يُقَالُ « أَنَا بَعْدَ هَذَا مِنَ اللَّيْلِ » أَيْ بَعْدَ مَا هَذَا النَّاسُ أَيْ نَامُوا وَأَصْلُ الْهُدُوءِ سُكُونُ الْحَرَكَةِ وَالصَّوْتِ وَغَيْرِهَا

« ١١ » (الغريب) الْجِبَالَاتُ جَمْعُ جِبَالَةٍ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « الْخَوَازِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّ مِنْ حَوَلَتْ عَيْنُهُ تَحْوُلُ حَوْلًا إِذَا كَانَ هَا حَوْلٌ فَهُوَ أَحْوَلُ وَهِيَ حَوْلَاءُ وَالْجَمْعُ حَوْلٌ أَيْ إِذَا يَسْرِي ذَلِكَ الظُّبْيُ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ عَيُونُ حَوْلٍ فَتَصِيدُهُ بِمَصَائِدِ نَظَرِهَا وَالْحَوْلُ كَتَبَ الْحِذْقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ^(٨) فَتَأْمَلُ

« ١٢ » (الغريب) عَارِ الرُّجُلِ عَلَى أَمْرَانِهِ مِنْ فُلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فُلَانَةٍ يَغَارُ غَيْرَةً أَيْفَ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَكَرَّةِ شَرَكَةِ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيْرُوتٌ وَهِيَ غَيْرَى وَغَيْرُوتٌ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ بِالْفَتْحِ - وَالْغَلَاثِلُ هِيَ الدَّرُوعُ

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ٤٢ (٣) التباية ٣٦٨ (٤) المرح ٤٧ (٥) المرح ٤٨ (٦) المرح ٤٩ (٧) المرح ٥٠ (٨) أقرب

- (١٣) وقد شَاقَنِي إِمَامُ بَرْقِي بِذِي الْغَضَى
(١٤) إِذَا لَمْ يَهْجِ شَوْقِي خَيَالُ مُوَرِّقُ
(١٥) وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ وَمَوَدِّعُ
(١٦) فَهَلْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا خَلَا
(١٧) نُسَاقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ دَائِمِ
(١٨) فَمَا عَاجِلُ نَرْجُوهِ إِلَّا كَأَجَلِ
(١٩) فَلَوْ أَوْطَأْتَنِي الشَّمْسُ نَفْلًا وَتَوَجَّتْ
(٢٠) وَلَوْ خُلِدْتُ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً
(٢١) لِقَوْمٍ نَمَوْا مِثْلَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
كَأَحْرِكَتْ فِي الشَّمْسِ يَبْضُ الْمَنَاصِلِ
تَطْلَعُ مِنْ أَفْقِ الْبَدْوِ الْأَوَافِلِ
وَنَاوٍ قَرِيبِ الْجَفْنِ يَبْكِي لِرَاحِلِ
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
وَبَكِي مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ
وَلَا آجَلُ نَحْنُهَا إِلَّا كَمَا جَلِ
عِبْدَائِي تَيَّانَ الْمُلُوكِ الْعِبَاهِلِ
وَكَيْفَ لَمْ تَخْلُدْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلِ
فَقَاؤًا كَمَا فَاءَتْ شَمُوسُ الْأَصَائِلِ

أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الخلق أو بطائن تلبس تحتها واحدها غلبة قال النابغة
عليه بكذيون وأبطن كرهه^(١) فهن وضاه صافيات الغلائل^(٢)

(المعنى) أكره أن يجعله نشاط الصبي يحرق ذبول البرود أو ذبول الدروع فيشاركي فيه لأنني أنا المنفرد بجبر
الذبول أي أكره أن يجعله نشاط الصبي على العجب والكبر

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أومض البرق إيماضاً بمعنى ومض أي لمع خفياً وظهر ولم يمتز في نواحي
الغيم فهو وامض يُقال « شَمْتُ وَمَضَّةٌ بَرْقٌ كَنَبْضَةٍ عِرْقٌ » ومن الجاز « هَلَا أَوْ مَضَّتْ إِلَيَّ » أي أشرت
إليّ إشارة خفية رمزاً أو غزاً - والغضى^(٣) - والمناصل^(٤) - والمورق^(٥)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطائيل الفضل والغنى والسعة وما حليت منه بطائل أي بفائدة
وهو خاص بالجد وهذا الأمر لا طائل فيه وهذا الأمر غير طائل أي دون خيس (المعنى) جل الذي
نرجوه من العاجل آجلاً لأنه ربما تحول بينه وبين وقوعه عوائق وموانع وجعل الآجل الذي نخشاه عاجلاً لأنه
لا بد أن يقع يوماً ما

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) العبدى والعبد اسم جمع للعبد - والعبايلة الأقبال المقرون على
ملكهم فلم يرؤوا عنه . وفي كتاب سيدنا رسول الله صلعم لوائل بن حُجر ولقومه « من محمد رسول الله إلى

- (٢٢) وَإِنْ بِهِ مِنْهُمْ لَكِفَوًا وَمَقْنَمًا وَلَكِنَّا تَأْسَى لِفَقْدِ الْمَقَاوِلِ
(٢٣) إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَهَوْنَا عَنْ الْأَيَّامِ لَهَوَ الْقَقَائِلِ
(٢٤) وَلَكِنْ إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي طَيِّ تَوَيْتِهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
(٢٥) تَسَلَّ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَمِثْلُهُ يُرِيكَ أَبَاهُ فِي صُدُورِ الْحَافِلِ
(٢٦) وَإِنَّ مُلُوكًا أَنْجَبَتْ لِي مِثْلَهُ أَحَقُّ بَنِي الدُّنْيَا بِتَأْيِينَ عَاقِلِ
(٢٧) هُمْ أَوْزَنُوهُ الْمَجْدَ لَا نَجْدَ غَيْرُهُ وَهُمْ خَيْرُ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

الآقيال البهالة من أهل حضرموت^(١) وأصل ذلك في الابل يقولون « إبلٌ عباهلٌ ومُعَبَهَلَةٌ » إذا كان لا راعي لها ولا حافظ قال الراجل « عباهلٌ عبهكها الورادُ » أي أنها قد أرسلت على الماء تردّه كيف شاءت — واللبانة الحاجة من غير فاقية ولكن من همة والجمع لباناتٌ ولُبَانٌ لحاجة وحاجٍ قال ذو الرمة غداة امْتَرَتْ ماء العيون ونقصت لباناً من الحاج الخدور الروافع^(٢) — ونَمَى^(٣) (المعنى) المراد بقوله « فاؤا » زالوا ووجه جمع الشمس قد سبق ذكره^(٤)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) المَقَاوِلُ^(٥) — والعَقَائِلُ^(٦) (المعنى) قوله « في طَيِّ تَوَيْتِهِ » أي هو بنفسه يقوم مقام جميع القبائل قال الجُمَيْح فِدَى إِسْلَمَى تَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ السَّقُومُ وَإِذَا يَدْرِيْمُونَ مَا دَسَّمُوا^(٧) قال شارح هذا البيت قوله « توباي » أراد نفسه كقول الآخر أَلَا أَبْلُغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَةِ إِزَارِي^(٨) أي نفسي وكقول الأعشى فَأَيُّ وَتَوَيْتِي رَاهِبَ اللَّجَجِ وَالتِّي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحَدَّهُ وَابْنُ جُرْهُمٍ^(٩) أراد نفسَ رَاهِبٍ ولم يُرِدْ تَوَيْتِهِ ومنه قوله تعالى « وَثِيَابَكَ فَطَيِّرْ »^(١٠) على قول بعض المفسرين يقال « فلان طاهر الثوب » إذا كان طاهر النفس بريئاً من العيب

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَبَتْهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيلَ لِمَادِحِ الْمَيِّتِ مُؤَبَّنٌ لِتَبَاعِهِ آثَارُ عَالِهِ وَصَنَائِعِهِ وَالتَّأْيِينَ أَنْ تَقْفُوْا أَثَرَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ « لَمْ يَزَلْ يَقْرِطُ أَحْيَاءَكُمْ وَيُؤَيِّنُ مَوْتَكُمْ » والتقرِيط مدحُ الإنسانِ حَيًّا

(١) التباية ٢٣ (٢) اللسان (٣) المرح ١/٨ (٤) المرح ٢/٧ (٥) المرح ٣/١ (٦) التباية ٢٣ (٧) المرح ١/٨ (٨) المرح ٢/٧ (٩) المرح ٢/٧ (١٠) القرآن ٢٤

(٢٨) لهم من مساعيم دُرُوعٌ حَصِينَةٌ تُوَقِّهِمُ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَقَاتِلِ
(٢٩) وَمَ يَتَّقُونَ الذَّمَ حَتَّى كَأَنَّهُ دُعَاؤُ الْأَفَاعِي فِي شِفَارِ الْمَنَاصِلِ
(٣٠) وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يَتَّقُوهُ فَلَمْ تَكُنْ^(الف) تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

(الف) فانه أولآنه (٢)

وأصله من قولهم «عَرِطَ الْأَدِيمُ أَي دَبَغَهُ بِالْقَرِطِ لِأَنَّ الْقَرِطَ يَزِينُ نَدِيحَهُ كَمَا يَحْسَنُ الْقَارِطُ أَدِيمَهُ وَقَدْ جَاءَ
التَّائِينَ فِي الشَّعْرِ مَذْحًا لِلْحَيِّ وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِي

فَرَقَعَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَابْتَوَا هُنَيْدَةً فَاشْتَقَّ الْعَيُونَ^٤ اللَّوَامِحُ

— وَحَفِيَّ الرَّجُلِ (س) حَفًّا رَفَتْ قَدَمُهُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ فَهُوَ حَفِيٌّ وَحَافٍ وَقِيلَ مَشَى بِلا حُفٍّ وَلَا نَعْلٍ
(المعنى) (في هذا عذرٌ للبكاء على آباء الممدوح يقولُ إِنَّ الْمُلُوكَ الَّذِينَ وَلَدُوا وَلَدًا نَجِيبًا مِثْلَ الْمَدْمُوحِ أَحَقُّ أَنْ
يَذْكُرَهُمُ الْعُقَلَاءُ بِالْخَيْرِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) المساعي جمع مسعاة وهي المكرمة والمعلأة في أنواع الجود والجود والعرب
تُسَمَّى مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ مَسَاعِي لِسَعْيِهِمْ فِيهَا وَالْمَسَاعِي أَيْضًا جَمْعُ مَسْعَى وَهُوَ السَّعْيُ وَهُوَ إِذَا كَانَ جَمْعُ
الْمِصْرِيِّ وَالْجَرْمِيِّ يَتَعَدَّى «بَالِي» نَحْوُ «فَاسْمُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(١)» وَإِذَا كَانَ جَمْعُ الْعَمَلِ يَتَعَدَّى بِاللَّامِ نَحْوُ
«وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا^(٢)» وَقِيلَ السَّعْيُ مَوْضِعُ الْمَشْيِ السَّرِيعِ وَبَقِيَّةُ الْمَعَانِي مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهُ
— وَدُرُوعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ أَي مُحْكَمَةٌ مِنْ حَصْنِ الشَّيْءِ (ك) حَصَانَةٌ إِذَا مَنَعَ فَهُوَ حَصِينٌ أَي مَنِيعٌ يُقَالُ
«حَصْنُ حَصِينٍ» لِلْمَبَالِغَةِ وَحَصْنُ الْمَكَانِ جَعْلُهُ حَصِينًا — وَالدُّعَاؤُ^(٣) — وَالْأَفَاعِي^(٤) — وَالْمَنَاصِلُ^(٥) —
وَالْمُقَاتِلُ^(٦) (المعنى) ولو قال

وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يَتَّقُوهُ فَانَّهُ تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

أولآنه تُصَابُ بِهِ الْحُ لَكَانَ الْمَعْنَى أَوْضَحَ وَأَسْلَمَ مِنَ التَّكْلُفِ يَعْنِي أَنَّ الذَّمَ هُوَ الَّذِي يُصِيبُ أَعْرَاضَ النَّاسِ
لَا مُقَاتِلَهُمْ وَاصَابَةُ الْعَرَضِ أَعْظَمُ أَذًى مِنْ إصَابَةِ الْمَقْتَلِ كَمَا قِيلَ

جَرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا أَلْتِيَامٌ وَمَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
يَهْوُنُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا وَعُقُولُ
قَوْمٍ إِذَا لَبِسُوا الدَّرُوعَ لِمَوْقِفٍ لَيْسَتْهُمْ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعًا^(٧)

- (٣١) أُولَئِكَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجُودَ غَيْرُهُمْ ولا الطعنَ شَرّاً بِالرِّمَاحِ الدَّوَابِلِ
(٣٢) فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا خُلِقُوا لَهُ ولا ما أَثَارُوا مِنْ كُنُوزِ الْفَضَائِلِ
(٣٣) شَبِيهُ بِأَعْلَامِ النُّبُوَّةِ مَا أَرَى لهم في النَّدَى مِنْ مُعْجَزَاتِ الشَّمَائِلِ
(٣٤) أَجَلَّكَ عَزَّ اللَّهُ ذِكْرَكَ فَارِسًا إِذَا صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ الصَّوَاهِلِ
(٣٥) وَمَا لِسُيُوفِ الْهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةٌ ولو زِيدَ فِيهَا مِثْلُ ذَرَجِ الْحَمَائِلِ
(٣٦) تُرْشِفُهَا فِي السَّلَمِ مَاءُ جُفُونِهَا فَتَجْزَأُ عَنْ مَاءِ الطَّلَى وَالْبَادِلِ

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) شزر فلاناً (ض) طعنه عن يمينه وشماله ومنه قول علي رضي الله عنه « والحظوظ الشزر واطعنوا اليسر^(١) » وشزره وشزر اليه نظر بجانب العين ولم يستقبله بوجهه — والدَّوَابِلُ^(٢) — وأثار الشيء أظهره وأخرجه من ثار الشيء إذا ظهر وثار الغبار إذا سطع وكذا الدُّحَانُ وثار القطا من مجئهم نهض .

« ٣٤ » (الإعراب) قوله « عَزَّ اللَّهُ » جملة معترضة وقوله « ذِكْرَكَ بدلٌ من الكاف في « أَجَلَّكَ » و « فارِسًا » مفعول ثانٍ لقوله « ذِكْرَكَ » (المعنى) سحان الله أَعْظَمَكَ أَنْ أَعْدَلَكَ فارِسًا من الفرسان أي أنت أعظم قَدْرًا من أن تُعَدَّ « فارِسًا » إذا نصبت الخيل أَدْنَاهَا للاستعاضة أي إذا قامت الحرب وركب الفوارس الخيل .

« ٣٥ » (الغريب) الحمائِل جمع حِمَالَةٍ بالكسر وهي من السيف علاقتها وقال الاصمعي « حمائِلُ » لا واحد لها من لفظها وأتما واحداً محمِلٌ قال امرؤ القيس .

فَقَاصَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَتَى صَبَابَةً على النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمِلِي^(٣)
(المعنى) ولا تقدر سيوف الهند أن تَصِلَ اليك ولو أمكن أن يزيد في بسطتها أحدٌ حتى يكون طولها كطول حمائِلها .

« ٣٦ » (الغريب) رَشَفَ^(٤) — وَجَزَأَ بالشيء اكتفى به يقال الإِبِلُ تَجَزَأُ بِالرَّطْبِ عن الماء والجَوَازِي الوَحْشُ بِأَسْرِهَا لاستغناءها بالكَلَالِ عن كثرة الماء — وَالْبَادِلُ جمع بَادِلٍ وهو ما بين العُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ .
والبَادِلَةُ هي اللحمية بين الإبط والتَدْوَوَةِ قالت أخت يزيد ابن الطرية ترثيه .

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ ولا رَهْلٌ لِبَاسُهُ وَبَادِلُهُ^(٥)

- (٣٧) وَتَقْلِسُ مِنْ رِي إِذَا مَا أَمَرْتَهَا بتصديق هاماتٍ وَفَتَقِ أَبْجَلِ
(٣٨) فَلَا تَنْتَبِعِ الْحُسَادَ مِنْكَ مَلَامَةً فَا شَرَفُ الْحُسَادِ مِنْكَ بِيَاطِلِ
(٣٩) وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مَسْؤُولٍ وَسَائِلٍ قَدِيمًا وَمِنْ مَفْضُولٍ قَوِيمٍ وَفَاضِلِ
(٤٠) فَكُلُّهُمْ يُفَدِيكَ مِنْ مُتَهَلِّلٍ إِلَى الْمُجْتَدِي الْعَافِي وَأَرْبَدَ بَاسِلِ
(٤١) تَقِيكَ دِمَاهُ الْقِرْنِ مِنْ مُتَخَمِّطٍ عَلَى الْقِرْنِ مَشْبُوحِ الْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ
(٤٢) ضَمِينٌ بَلَفَ الصَّفِّ بِالصَّفِّ كَلِمَا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُ الْكَلَى وَالْعَوَامِلِ

(المعنى) إذا كَانَ زَمَانُ السَّلَامِ وَلَمْ يَقَمْ الْحَرْبُ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاهُ أَعْنَاقِ الْقَتْلِ تَجْعَلُ السَّيُوفَ تَمَحَّصُ مَا أَغْمَدَهَا فَتَكْتَفِي بِهِ عَنِ الدِّمَاءِ .

« ٣٧ » (الغريب) قَلَسَ الرَّجُلُ (ض) خَرَجَ مِنْ بَطْنِهِ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ إِلَى الْغَمِّ سِوَاهُ أَقْبَاهِ أَمْ أَغَادِهِ إِلَى بَطْنِهِ إِذَا كَانَ مِلًّا الْغَمِّ أَوْ دُونِهِ فَإِذَا غَلَبَ فَهُوَ قِيٌّ وَمِنْ الْجَازِ قَلَسَتِ السَّحَابَةُ النَّدَى مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ شَدِيدٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ تَبَسُّمٌ عَنْ غَيْرِ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتُهُ السَّحَابُ الْقَوَالِسُ^(١)

— وَالتَّصْدِيقُ^(٢) وَالْأَبْجَلُ جَمْعُ أَبْجَلٍ وَهُوَ عِرْقٌ غَلِظٌ فِي الرَّجْلِ . وَقِيلَ هُوَ عِرْقٌ فِي الْفَرْسِ وَالْبَعِيرِ كَالْأَكْحَلِ فِي الْإِنْسَانِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْجَلُ فِي الْيَدِ وَالنَّسَاءِ فِي الرَّجْلِ وَالْأَبْهَرُ فِي الظُّفْرِ وَالْأُحْدَعُ فِي الْعُنُقِ قَالَ أَبُو حَرَّاشٍ . رَزَنْتُ بَنِي أُمِّي فَلَمَّا رَزَنْتَهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبْجَلِي^(٣)

« ٣٨ » (المعنى) لَا تَتَكَلَّمُ حُسَادَكَ لِأَنَّ الشَّرَفَ الَّذِي تَحُوزُهُ مِنْ أَجْلِ حَسَدِهِمْ إِيَّاكَ شَرَفٌ ثَابِتٌ لَيْسَ بِبَاطِلٍ أَيْ كَلِمَا يَحْسُدُونَكَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يَزِيدُ شَرَفُكَ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الْمُتَهَلِّلُ^(٤) وَالْأَرْبَدُ^(٥) وَالْبَاسِلُ^(٦)

« ٤١ » (الغريب) التَّخَمُّطُ^(٧) — وَالْمَشْبُوحُ^(٨) — وَالْحُلَاحِلُ بِالضَّمِّ وَالْجَمْعُ حُلَاحِلُ الْبُفْتَحِ السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ الشَّجَاعُ الرُّكِينُ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَقَالُ لِلنَّسَاءِ وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ وَاسْمٌ بِهِ لِأَنَّهُ يَحُلُّ بِهِ النَّاسُ كَثِيرًا (المعنى) هَذَا دُعَاةٌ لِلْمَدْحِ يَقُولُ يَحْمِيكَ دَمُ عَدُوِّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْعَرِيفُ الْإِبْرَاعِينِ الْفَضْبَانِ أَيْ هَلَكَ عَدُوُّكَ وَسَال دُمُهُ فِي الْحَرْبِ وَبَقِيَ سَالِمًا كَأَنَّ قِرْنَكَ يَفْدِيكَ

« ٤٢ » (الغريب) لَفَّ الْكِتَابَتَيْنِ خَلَطَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَفَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَوَصَلَهُ بِهِ وَضِدَّ اللَّفِّ النَّشْرُ — وَالْكُلَى جَمْعُ كُلِيَّةٍ وَهِيَ مِنَ الْقَوَسِ مَا بَيْنَ الْأَبْهَرِ وَالْكَبِدِ أَوْ مَعْقِدُ جَمَالَتِهَا . أَوْ ثَلَاثَةٌ

(١) اللسان (٢) المرح ١/٤ (٣) اللسان (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ١/٤ (٦) المرح ٢/٢

(٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (٤٣) ثَوْنَسُهُ الْهَيْجَا وَيُطْرَبُ سَمْعُهُ صريرُ العوالي في صدور الجحافل
 (٤٤) هُوَ التَّارِكُ الْغَرَّ الْقِصِيَّ دُرُوبُهُ مَقْرَأَ لِفُسْطَاطٍ وَدَارًا لِنَازِلِ
 (٤٥) فَعَارِضُهُ الْأَهْمَى لِأَوَّلِ شَائِمِ وَدِرَّتُهُ الْأَوَّلَى لِأَوَّلِ سَائِلِ
 (٤٦) تَجَوُّدُكَ مِنْ يُمْنَاهُ خَمْسَةُ أَجْحَرٍ تَفِيضُ دِهَاقًا وَهِيَ تَحْسُ أَنْامِلِ
 (٤٧) عَطَاهُ بَلَا مِنْ يَكْدَرُ صَفْوَهُ فَلَيْسَ بِمَتَّانٍ وَلَيْسَ بِبَاخِلِ
 (٤٨) تَرَى الْمَلِكَ الْمُخْدُومَ فِي زِيِّ خَادِمِ حَوَالِيهِ وَالْمَأْمُولَ فِي ثُوبِ آمِلِ
 (٤٩) كَأَنَّا بَنُوهُ أَهْلُهُ وَعَشِيرُهُ يُرَشِّحُنَا بِالْمَأْتَرَاتِ الْجَلَانِلِ
 (٥٠) يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ الْعُرْفِ قَائِلِ وَبِالْعُرْفِ أُمَّارٍ وَلِلْعُرْفِ فَاعِلِ
 (٥١) بِمَبْسُوطِ كَيْفِ الْجُودِ لِلزَّرْقِ قَائِمِ وَمَسْلُولِ سَيْفِ النِّصْرِ لِلدِّينِ شَامِلِ
 (٥٢) فَتَى كُلِّ سَعْيٍ مِنْ مَسَاعِيهِ قِبَلَهُ يُصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ مَجْدٍ وَنَائِلِ
 (٥٣) وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ لِلشَّعْرِ مَذْهَبٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ

أَشْبَاهُ مِنْ مَقْبُضِهَا وَالْكُلَيْتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ حَيَوَانٍ لُحْمَتَانِ مِنْبَرَتَانِ خَرَوَانٍ لِأَرْقَتَانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ وَفَانَتْهُمَا إِفْرَازُ الْبُولِ مِنَ الدَّمِ (الْمَعْنَى) أَنْتَ كَفَيْلٌ بِضَمِّ صَفِّكَ بِصَفِّ عَدُوِّكَ كُلَّمَا بَعُدَتْ الْكُلَى عَنْ عَوَامِلِ الرِّيحِ.

« ٤٣ و ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّرِيرُ^(١) — وَالتَّرُوبُ جَمْعُ دَرْبٍ وَهُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعِ وَكُلُّ مَدْخَلٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ دَرْبٌ مِنْ دُرُوبِهَا

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الْغَرِيبُ) الْأَهْمَى مِنْ هَمَى يَهْمِي^(٢) — وَالدِّرَّةُ بِالْكَسْرِ كَثْرَةُ اللَّبَنِ وَسِيلَانُهُ وَدَرَّ اللَّبَنُ وَالذَّمْعُ وَنَحْوُهَا وَيُقَالُ لِلْسَحَابِ دِرَّةٌ أَيْ صَبَّ — وَالدِّهَاقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْكُفُوسِ الْمَمْتَلئةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَكَأَسًا دِهَاقًا^(٣) » أَيْ طَائِفَةً وَمَاءُ دِهَاقٍ أَيْ كَثِيرٌ مِنْ دَهَقِ الْكَأْسِ (ف) إِذَا مَلَأَهَا وَالدَّهْقُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الضَّغْطِ وَهُوَ بَابُ عَدَلٍ وَرَضَى أَعْنَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ — وَالزِّيُّ^(٤) — وَالتَّرْشِيعُ^(٥)

« ٥٢ و ٥٣ » (الْمَعْنَى) بَدَّلَ الشَّعْرَةَ فِي مَدْحِهِ طَائِفَتَهُمُ وَاسْتَغْفَرُوا فِيهِ بِمَجْهُودِهِمْ فَمَا مِنْ وَصْفٍ حَسَنِ إِلَّا وَقَدْ صَفَوْهُ بِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا يَقُولُونَ فِيهِ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا يَنْشِدُونَ فِي مَدْحِهِ قَصَائِدَ كُلِّ يَوْمٍ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ مَدْحَ الْمَدْحُوحِ غَيْرُ نَافِعٍ لَا يُمْكِنُ اسْتِقْصَاؤُهُ

﴿ القصيدة الثالثة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكرُ أسْرَ ابنِ الخَزَرِ

- (١) كَدَابِكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ لَمْ يَزَلِ قَتْلُ الْمُلُوكِ وَتَقْلُ الْمَلِكِ وَالذُّوْلِ
(٢) أَبْنَ الْفِرَارِ لِبَاغٍ أَنْتَ مُذْرِكُهُ لِأَمِّهِ مِلْءُ كَفْفِيهَا مِنْ الْهَبْلِ
(٣) هَيْهَاتَ يُضْحِي مِنْبِعُ مِنْكَ مُتَمَتِّعًا^(الف) وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعْلِ
(٤) وَلَوْ غَدَا بِمُخْلُوبِ اللَّيْثِ مُدْرِعًا أَوْ بَاتَ بَيْنَ نِيُوبِ الْحَيَةِ الْمُصْلِ

(الف) معصما (ط - سب) (ب) (طن) محبوب (ب - سا - ط)

« ١ » (الاعراب) قوله « قتلُ الملوك الخ » اسم « لم يزل » وخبره « كدأبك » أي يا ابن نبي الله لم يزل قتل الملوك كدأبك (الغريب) الدأبُ العادة أو الشأن يقال « ما زال ذلك دينك وشأنك » ومنه قوله تعالى « كدأب آل فرعون^(١) » (المعنى) يا ابن نبي الله لم يزل عادتُك أن تقتل الملوك وتقتل الذُّوْل من قوم إلى قوم أي أرى عادتُك مُذ قديمٍ هكذا

« ٢ » (الغريب) هَيْهَاتَ أَمَّهُ (س) هَبْلًا ثكلته فهي هابلٌ . هذا هو الأصل ثم يُستعمل في معنى المدح والإعجاب يعني ما أعلمه وما أضوب رأيه ويقال في الدعاء هَيْلَتَ ولا يقال هَيْلَتَ وَالْقِيَّاسُ هَيْلَتَ بِالضَّمِّ لَأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنْ تَهْلَهُ أُمُّهُ أَيْ تَشْكَلَهُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) المنبع^(٢) - وتسَمَّ^(٣) - وَالرَّوْقُ الْفَرْنُ ومنه « كالثَّوْرِ يَحْمِي أُنْفَهُ بِرَوْقِهِ » والأعصم من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدها بياض وسائرهُ أسودُّ أو أحمرُّ وهي عصماء والجمع عُصْمٌ (المعنى) عندي أن الصَّوَابَ « بمخلوب اللبث » لِأَنَّ الرِّوَايَةَ « بمحبوب اللبث » لا يفيد معنى . يؤيد هذا قوله في القصيدة الآتية

فَلَا مُهْجَةً فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مِنْبِعَةٌ وَلَوْ قَطَرَتْ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمَ
وَلَوْ أَنَّهَا نَبَطَتْ بِمُخْلَبٍ قَسْوَرٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى رَوْقِ أَعْصَمٍ^(٤)
يقول لا يمكن أن يَنْجُو من سَطْوَتِكَ عَدُوٌّ وَلَوْ كَانَ ذَا عَزَّةٍ وَقُوَّةٍ وَارْتَقَى قَرْنُ الْأَعْصَمِ أَوْ تَدَرَّجَ بِمُخْلُوبِ
اللبث أو بَاتَ بَيْنَ نِيُوبِ الْحَيَةِ الْمُوَجَّعَةِ الْأَنْيَابِ . وقوله « الْمُصْلِ » صوابه الْمُصْلُ حُرْكَ الصَّادُ لِمُضَرَّةِ

(١) الْفَرَّانُ ٤ (٢) الْمَرْحَ ١٠ (٣) الْمَرْحَ ٨ (٤) الْمَرْحَ ٧٧

- (٥) أَمَا الْعَدُوُّ فَلَا تَحْفَلُ بِمَهْلِكِهِ فَإِنَّمَا هُوَ كَالْحَصُورِ فِي الطَّوْلِ
(٦) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ يَمَيَّ عَلَيْكَ إِذَا قُدَّتِ الصَّعَابُ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الدَّلِيلِ
(٧) خَافُوكَ حَتَّى تَفَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَأَيُّ نَاجِيَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْوَهْلِ
(٨) مَا يَسْتَقَرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَانَ أَجْسَامُهُمْ يَلْبَعْنُ بِالْقَلَلِ

الشعر وهو جمع أعصل وهو من التَّاب ما اعوجَّ وصَلَبَ من عَصَل الشيء (س) عصلاً إذا اعوجَّ في صلابه وكرازة خِلقة فهو عَصِلٌ وأعصلٌ وهي عَصَلَةٌ وعصلاء والجمع عِصَالٌ وعُصْلٌ قال الشاعر « ضُرُوسٌ تَهْرُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلٌ » وقد كَثُرَ على عِصَالٍ وهو نادرٌ قال ابن سيده « والذي عندي أن عِصَالاً جمع عَصِلٍ كَوَجْعٍ وَوَجَاعٍ » أشار بقوله « وَلَوْ تَسَمَّ » إلى كون عدوه في أَمْنٍ مَكَانٍ وَأَسْلَمَ مَوْضِعٍ لِأَنَّ الْأَعْصَمَ يَوْجَدُ عَلَى قَلَلِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ لَا يَكَادُ يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَإِنْزَالُهُ مِنْهَا أَمْرٌ صَعْبٌ كَمَا قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ
وَدَعْنِي بِرُقَاهَا إِنَّمَا تُنْزَلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْبَيْعِ^(١)

« ٥ » (الغريب) حفل به واحتفل به بمعنى أي بالى به يقال ما أحفل فلان — وَالطَّوْلُ وَالطَّيْلُ حِلٌّ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ اللَّابَةِ وَقِيلَ تَرْيَطُهُ إِلَى وَتِدٍ وَتَرْسِلُهَا تَرْعَى فِيهِ قَالَ طَرَفَةُ
لَمَعْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطَّوْلُ لِلرَّخَى وَثْنِيَاهُ فِي الْيَدِ^(٢)

« ٦ » (الغريب) الدَّلِيلُ جَمْعُ ذُلُولٍ^(٣) (المعنى) وأيُّ مُسْتَكْبِرٍ تَعَجَّرَ عَنْ مَدَافِعِهِ فَإِذَا ذَلَّتِ الْأُمُورُ الصَّعْبَةُ فَلَا تَسْتَلُ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةِ لِأَنَّ تَسْخِيرَهَا أَسْهَلُ

« ٧ » (الغريب) تَفَادَى^(٤) — وَالْجَوَانِحُ^(٥) — وَوَهْلُ الرَّجُلِ (س) وَهَلًا ضَعْفٌ وَفَزَعٌ وَجَبْنٌ فَهُوَ وَهْلٌ يُقَالُ « وَهَلْتُ مِنْهُ وَهَلًا شَدِيدًا » (المعنى) يَخَافُونَكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ حَتَّى كَانَتْهُمْ بِتَحَامُونِ قُلُوبُهُمْ فَلَا يُنَاجِيُونَهَا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فَضَلًا عَنْ أَنْ يُنَاجُوا غَيْرَهُمْ

« ٨ » (الغريب) الْقَلَلُ جَمْعُ قَلَةٍ وَقَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ وَخَصَّ بِهِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ وَالْجَبَلِ وَرَأْسُ الْإِنْسَانِ قَلَّةٌ وَأَنْشَدَ سَيِّبُوهُ « عَجَائِبُ تُبْذِرُ السَّيْبَ فِي قَلَّةِ الْطِفْلِ^(٦) » وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ فِرَاحَ النَّعَامَةِ وَيُسَبِّحُ رُؤُوسَهَا بِالْبَنَادِقِ

أَشَدُّ أَقْهًا كَهْدُورِ النَّبْعِ فِي قَلَلٍ مِثْلَ السَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَعْبٌ^(٧)

(المعنى) رُؤُوسُهُمْ تَتَسَاقَطُ فِي الْحَرْبِ كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ تَلْعَبُ بِرُؤُوسِهَا فَتَرْمِي بِهَا

- (٩) هذا المِعْزُ وَسِيفُ اللَّهِ فِي يَدِهِ فهل لأَعْدَائِهِ بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِ
(١٠) وهذه خَيْلُهُ غُرًّا مُسَوِّمَةٌ يَخْرُجْنَ مِنْ هَبَوَاتِ النِّقْعِ كَالشَّعْلِ
(١١) إِذَا سَطَا بَادَرَتْ هَامٌ مَصَارِعَهَا كَأَنَّمَا تَتَلَقَّى الْأَرْضُ لِلْقَبْلِ
(١٢) مُؤَيَّدًا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُ بِهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلَلِ
(١٣) تَخْفَى الْجَلِيلَةُ إِلَّا عَنِ بَصِيرَتِهِ حَتَّى يَكُونَ صَوَابُ الْقَوْلِ كَالْخَطْلِ
(١٤) فَقَدْ شَهِدْتُ لَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ كَمَا شَهِدْتُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْأَزْلِ
(١٥) فَأُبَلِّغُ الْإِنْسَانَ أَنَّ الْجَنْنَ مَا وَاَلَتْ مِنْهُ وَلَوْ حَارَبَتْهُ الشَّمْسُ لَمْ تَثَلِ
(١٦) عَتَوْا فَعَادَرَتْ فِي صَحْرَائِهِمْ رَهَجًا يَمْتَدُّ مِنْهُمْ عَلَى الْأَفْلَاكِ كَالظَّلْلِ

(ال ب) (لن - كج) الصيرة (ب - سب - لج) الحليقة (سا - ط)
(ب) (لن) يمتد منه على العلال كالظلل (ب - سب - اس) يثبت (كج)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) القِبْلُ الطَّاقَةُ تقول « مالي به قِبَلٌ » أي لا أقوى عليه وفي التذليل العزيز
« فَلَنَأْرِيَنَّهُمْ بِمِجْنَدٍ لِأَقْبَلِ لَهُمْ بِهَا^(١) » - والمسومة^(٢) - والهَبَوَاتُ جمع هَبْوَةٍ^(٣) (المعنى) واضحٌ والهَبْوَةُ
والغُبَارُ بمعنى واحدٍ وأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين كحَيِّ اليَقِينِ وَتَبَّهَ الخَلِيلُ بِشَعْلِ النَّارِ
« ١١ و ١٢ » (المعنى) إذا صَالَ على أعدائه أَسْرَعَتْ رُؤُوسُهُمْ في الوقوع على مَصَارِعِهَا كأنها تريد
أَنْ تُقْبَلَ الأرض بين يَدَيْهِ ومعنى البيت الثاني واضحٌ وقوله « مؤيَّدًا » حالٌ من الضمير في « سَطَا »
« ١٣ » (المعنى) جَلِيلَةُ الأَمْرِ حَقِيقَتُهُ وفي هذا الموضع اختلافٌ كثيرٌ في النسخ كما يظهر من الدليل لعلّه
يريد أن حَقَائِقَ الأشياءِ خَافِيَةٌ على النَّاسِ إِلَّا عن بَصِيرَتِهِ فلا يكون في رأيه خَطْلٌ كما يكون في رأي غيره لأنَّ
حَقَائِقَ الأشياءِ ظَاهِرَةٌ عنده لا يَخْفَى عليه شيءٌ منها وقال الشيخُ الفاضلُ « تَخْفَى الأسرارُ الجَلِيلَةُ على النَّاسِ
حتى يكون الصَّوَابُ عندهم كَالْخَطْلِ إِلَّا عن بَصِيرَتِهِ »

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) وألَّ (المعنى) البيتُ الأوَّلُ معناه واضحٌ والمرادُ بالتَّانِي أَنَّ الْجَنْنَ والشَّمْسَ
لا طَاقَةَ لهما بِمِجَارَبَةِ الإمام فكيف يَتَجَرَّأُ على مُحَارَبَتِهِ الانْسُ الذين هم بنو آدم وأَضَعُ الخَلْقَ فإذا كان
الأمرُ هكذا فاللَّزِمُ عليك يا صاحبي أَنْ تُخَبِّرَهم بهذا الخبر ليَحْتَرِزُوا منه . يصف قوَّةَ الإمامِ
« ١٦ » (الغريب) غَادَرُ^(٤) - وَالرَّهْجُ^(٥) - وَالظَّلَلُ^(٦) (المعنى) استكبروا وجاوزوا حدَّهم

(١) القرآن ٧٧ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢٢

(١٧) سَرَىٰ مَعَ الشُّهُبِ فِي عَلَيَا مَطَالِمِهَا
فَكَانَ أَوَّلَىٰ بِأَعْلَى الْأَفْقِ مِنْ زَحَلِ

(١٨) كَأَنّٰ مِنْهُ الَّذِي فِي اللَّيْلِ مِنْ غَسَقِيْ دَاجٍ وَمَا يَمْجُوْا شِي الْغَيْمِ مِنَ طَلَحِلِ

(١٩) أُرِدَتْ سُيُوفُكَ جِيلًا مِنْ فَرَاغَةٍ لَمْ يَفْتَوْا لِقَدِيمِ الدَّهْرِ كَاجَلْبِلِ

(٢٠) هُمْ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلَابِ الْيُثُوثِ وَهُمْ جَزَوْا نَوَاصِيَ أَهْلِ الْخَيْمِ وَالْحُلَلِ

(٢١) مِنْ عَهْدِ طَالُوتَ أَوْ مِنْ قَبْلِهِ اضْطَرَمَّتْ
تَغْيِي مَرَايِلُهُمْ غَيْظًا عَلَى الْمَلِكِ

(ا) الافق (لق) (ب) للعبيل (ب-ج) كاللحل (شم) للحسل (ب) (ج) (لق) جروا (عبرها)

فصيرت صحراءهم مُغْبَرَةً بجزء المسافر فيها حتى ارتفع غبار الحرب فصار كالسحب الممتدة على سماءهم
« ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطحله لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد وذنب اطلح
وشاة طحلاء والفعل من كل ذلك طحل طحلاً فهو طحلّ وأصل اطلح ما يكون لونه كالطحال وغبار
طاحل ومنه قول رؤبة « و بلدة تكسى القتام الطاحلا »^(١) (المعنى) يصف رفة الغبار وظلمته كأنه سرى
مع الكواكب في مطالعه العالية فكان أولى بأعلى موضع في الأفق من زحل الذي هو أرفع الكواكب وكان
الليل استفاد ظلامه منه والغيم أخذ سواده منه

« ١٩ » الْجِبِلُّ الصِّنْفُ مِنَ النَّاسِ فَالْتَرَكُ جِبِلُّ وَالصَّيْنُ جِبِلُّ وَالْعَرَبُ جِبِلُّ وَالرُّومُ جِبِلُّ (المعنى)
كالجبل في القوة أو كالجبل أي كالجن في الحيلة والمكر كما في بعض النسخ

« ٢٠ » (الغريب) استبدَّ بكذا انفراد به دون غيره ومنه المثلُ « من استبدَّ برأيه فقد هلك » وفي حديث عليّ ع م « كنّا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا »^(٢١) (المعنى) هم الذين انفردوا بأَسْلَابِ الأبطال الذين هم كالليوث دون غيرهم وهم الذين قطعوا نواصي الأغنياء المتولين أي أسروهم ثم أذلّوهم بقطع نواصيهم قال الشاعر

وما زال معروفاً لنا في قديمنا قتالُ ملوكٍ واجتزازُ نواصٍ^(٣)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انهم كانوا إذا أسروا الفارس جزؤا ناصيته ليفتخروا بذلك » وذلك يدل على توفيرهم الشَّرَّ . وأما السفع بالنواصي فهو القبض عليها واجتذابها بشدة ومنه قوله تعالى « لنسفاً بالناصية^(٤) » وفي آية أخرى « ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها^(٥) » أي ما من دابة إلا هي في قبضته تناها بما شاء قدرته وهو سبحانه لا يشاء إلا العدل وأذل فلان ناصية فلان أي عزه وشره^(٦)

« ٢١ » (الغريب) غَلَّتِ الْقِدْرُ (ض) غَلِيًّا وَغَلِيَانًا جَاشَتْ وَثَارَتْ بِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَلَا يُقَالُ غَلِيَتْ

(٢٢) لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاعِيَةً صَعَبَ الْمَقَادَةِ أَبَاءَ عَلَى الْجَدَلِ

(٢٣) إِذْ لَا يَزَالُ مُطَاعًا فِي عَشِيرَتِهِ تُلْقَى إِلَيْهِ أُمُورُ الرِّبْعِ وَالْبَجَلِ

(الـب) الحل (لـق) كـج — ف — مع (البخل) ب — ا — س — س — س (الـب) الحل (ظـن)

— والمَرجَلُ جمع مَرَجَلٍ وهو القِدْرُ من الحجارة والنحاس أو غيره والميمُ زائدةٌ قيل لأنه إذا نُصِبَ كأنه أُقِيمَ على أَرْجُلٍ — والمِلَلُ جمع مَلَةٍ يفتح الميم وهي الرماذ الحارُّ أو الجر ومَلَّ الشيء في الجر (ن) مَلًّا أَدْخَلَهُ فِيهِ نَقُولُ مَلَّتْ الحُبْزَةُ فِي المَلَّةِ أَوْ مَلَتْهُا وَمَنْهُ فَلَانٌ يَتَمَلُّ عَلَى فِرَاشِهِ وَيَتَمَلُّ إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ مِنَ الْوَجَعِ كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ (المعنى) المراد بالمرجل مَرَجَلُ الفَتْنَةِ يَقُولُ كَانَتْ مَرَجَلُ فَتْنَتِهِمْ تَشْتَمِلُ غِيظًا مِنْذُ زَمَانٍ قَدِيمٍ كَأَنَّهَا عَلَى الرَّمَادِ الْحَارِّ أَوْ الْجَمْرِ قَالَ ابْنُ هَمَامٍ السَّلَوِيُّ

إِنِّي أَرَى فَتْنَةً تَغْلِي مَرَجِلَهَا وَلَمَّا بَعْدَ أَبِي لَيْسَى لِمَنْ غَلَبَهَا^(١)

وقال الحماسي

بيض مفارقنا تغلي مارجلنا نأسو بأموالنا آثاراً أيدينا^(٢)

قال التبريزي « تغلي مارجلنا » أي حرو بنا ويمكن أن يكون المِلَلُ جمع مَلَةٍ بكسر الميم وهي الشريعة أو الدين أي كانت صُدُورُهُمْ تَشْتَمِلُ غِيظًا عَلَى أَصْحَابِ المِلَلِ . وطالوت اسمٌ أُعْجِبِي كَجَالُوتَ وَدَاوُدَ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لَتَعْرِيفِهِ وَعُجْبَتِهِ وَهُوَ الَّذِي بَشَّهَ اللَّهُ مَلِكًا فِي دُورِ مُوسَى فَبَزَّهُ وَجُنُودُهُ لِقَاتِلِ جَالُوتَ أَحَدِ الْجَابِرَةِ مِنَ الْعَالِفَةِ فَهَزَمُوهُمْ أَي جَالُوتَ وَجُنُودَهُ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ مَذْكُورَةٌ بِتَمَامِهَا فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ^(٣)

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) قصصه (ض) كسره وأبانه وقيل كسره وإن لم يكن وفي الدعاء قصصه الله معناه أهانه وأذله وقيل قرب موته ونزلت به قاصصة الظَّهَرِ أي أصحابهم الهلاك — والمقادة^(٤) — والزَّيْغُ الحَوَرُ عَنِ الْحَقِّ وَفِي الْكَلِبَاتِ « كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الزَّيْغِ فَهُوَ الْمِيلُ إِلَّا « زَاغَتِ الْأَبْصَارُ »^(٥) فَإِنْ مَعْنَاهُ شَخْصَتْ » (المعنى) « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ » لِلتَّجْرِيدِ أَيِ أَهْلَكَتْ ابْنَ الْخَزَرِ وَهُوَ جَبَّارٌ مُتَكَبِّرٌ صَعَبُ الْإِقْبَادِ لَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ شَدِيدُ الْإِبَاءِ أَلَا لَذَلِكَ الْخِصَامِ إِذْ كَانَ مُطَاعًا فِي قَوْمِهِ يَقْتَدُونَ بِهِ فِي ارْتِكَابِ أُمُورِ الْجَوْرِ . قَوْلُهُ « وَالْبَجَلُ » مُحَرَّكَةُ الْبُهْتَانِ وَهُوَ أَيْضًا الْمُجَبُّ قَالَ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ إِخْوَتَهُ لَامِرًا أَنَّهُ كَانَ خَطْبُوهَا فَقَالَ فِي وَصْفِ أَحَدِهِمْ خُذْنِي مَتَى أَخِي ذَا الْبَجَلِ وَهُوَ ذَمُّ أَيِ يَرْضَى بِخُيُوسِ الْأُمُورِ وَلَا يَرْغِبُ فِي مَعَالِيهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْأَخِ الْآخَرِ خُذْنِي مَتَى أَخِي ذَا الْبُجَلَةِ يَحْمِلُ تَغْلِي وَثَقَلَهُ فَإِنَّهُ مَذْحُ^(٦) وَذَهَبَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ إِلَى أَنَّ الصَّوَابَ النِّحْلُ جَمْعُ نَحْلَةٍ وَهِيَ اللَّذْبُ وَالذَّيَانَةُ وَالذَّعْوَى وَالنِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ فَقَالَ « كَانَ مُطَاعًا مَقْبُولًا فِي قَوْمِهِ يَسْمَعُونَ وَيَقْتَدُونَ قَوْلَهُ وَمَقَالَتَهُ فِي الزَّيْغِ وَالنِّحْلَةِ الْفَاسِدَةِ »

- (٢٤) يَكَادُ يَمِصِي مَقَادِيرَ السَّمَاءِ إِذَا رَضَى بِمَعْنِيهِ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ
(الف) حَسَمْتَ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ مُتَّصِلًا بِالْجَاهِلِيَّةِ لَا بِالعَدَى هَزَلِ
(٢٥) مِنْ جَاحِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنِيرِ وَمِنْ عَادِي الْأَثَمَةِ وَالْكَفَّارِ بِالرُّسْلِ
(٢٦) وَمِنْ جَبَابَرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ خَلَوْا وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَحْيَهُ قُتِلِي
(٢٧) أَتَاكَ يَلْعَلُوهُ مِنْ عِصْيَانِهِ خَفَرَهُ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْخَجَلِ
(٢٨) يُدِيرُهُ الرَّمْحُ مَهْتَزًّا بِلَا طَرَبٍ إِلَى الْكُتَابِ مُفْتَرًّا بِلَا جَذَلِ
(٢٩) مَرَنَحًا مِنْ مُخَارِ الْخَنْفِ صَبَحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الْفَمْلِ
(٣٠)

(الف) (ط) (بالورى (غيرها)

« ٢٤ » (المعنى) إذا نظر إلى عسكره المشتغل على الخيل والابل ظن في نفسه أنه يَقْدِرُ على مخالفة الأقدار النازلة من السماء أي كان يحقر القضاء والقدر عند كثرة جنوده

« ٢٥ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل « حسمت منه أي استأصلت منه داء قديمًا عنصره ومادته متصلة بالجاهلية وقوله « لا بالورى هزل » مجرور على الذم ومحله النصب على الهيئة مرادًا لقوله « متصلاً » (الغريب) حسم الداء (ض) قطعه بالذواء والحسم استيصال الشيء ومنه الحسام وهو السيف القاطع (المعنى) استأصلت شره القديم الذي هو متصل بزمان الجاهلية أي أصله من ذلك الزمان وهو ممن يستحق الأعداء ويستصغروهم كأنه يعدّهم لهواً وهزلاً

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) واضحٌ حَذَفَ النون من قوله « جاحدي الدين » للإضافة وكذلك من قوله « عادي »

« ٢٨ » (الغريب) خَفَرَتِ الجاريةُ (س) خَفَرًا وخفارة استحييت أستاذ الحياء فهي خِفْرَةٌ وخَفِرُ — وَخَجَل (س) خَجَلًا تخييراً واضطرب من الحياء (المعنى) أنكأ وقد غلب عليه حياءه شديدٌ مما صدر منه من العصيان كأن به نوعاً من خجل الجوارى الحسان . واعلم أن الشاعر يَصِفُ صورةَ رؤوس ابنِ الخزِرِ وأتباعه محمولةً إلى المعزِّ بعد قتلهم كما سيظهر من الآيات التالية

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) افتر^(١) — وَجَذِلَ به (س) جَذَلًا فَرِحَ فَبِهِ جَذِلٌ وجذلانٌ وأجذله غيره — وَالْمَرْنَجُ^(٢) — وَالْمُخَارُ بالضم صُدَاغُ الحَرِّ وَأَذَاهَا وَبَقِيَّةُ السَّكْرِ . قيل للأخطل ماذا يُعْجِبُكَ مِنْ

- (٣١) كَأَنَّمَا غَضٌّ جَفْنِيهِ الْأَزْوَءُ عَلَى صَدْرِ الْقَنَآةِ أَوْ اسْتَحْيَا مِنْ الْعَذَلِ
(٣٢) وَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كَلَّمَا جَعَلْتَ تَمْتَدُّ^(ب) مِنْهُ بِرَأْسِ الْفَارِسِ اتَّخَطِلَ^(ج)
(٣٣) إِلَّا تَبَيَّنَتْ سِيماً الْعَذَرِ يَبْتَنَ عَلَيْهِ وَالْكَفْرِ لِلنَّعْمَاءِ وَالْغَيْلِ
(٣٤) تُضْفِي إِلَيْهِ قُطُوفُ^(د) الْهَامِ دَانِيَةً وَإِنَّ أَسْمَاعَهَا عَنْهُ لَفِي شُغْلٍ

(الف) تميد (كح - ب) (ب) (لن) القائل (ب - كح) - سا - ط) العاتك البطل (ف - ح) - (ج) قحوف (طن)

الخمر فإن أولها مرار وآخرها خمار - والحذف^(١) والتَّيْلُ الشَّوْنُ مَنِ كَيْلَ فَلانٌ (س) ثملاً إذا أخذ فيه الشرابُ (المعنى) يدبرُ الرمحُ رأسه وهو محمولٌ عليه تراه كأنه نشطٌ متبسمٌ ولكن نشاطه وتبسمه هذا بلا طرب حقيقي ولا مسرة أصلية كما كان في حياته حين كان ينظر إلى كتابه فيطربُ ويسرُّ والميتُ يظهر التبسم على وجهه كما لا يخفى ولهذا وصفه بالافتراء

« ٣١ » (الغريب) الْأَزْوَءُ والأَزْمُ شِدَّةُ الْعَضِّ بالفم كله وقيل بالأنياب والأنياب هي الأوازم ومنه قيل للشدة والقحطُ أَرْزَمَةٌ (المعنى) كأنه يقطع صَدْرَ الْقَنَآةِ بأسنانه قطعاً شديداً فلاجل هذا غَضٌّ جَفْنِيهِ أَوْ اسْتَحْيَا مِنْ مَلَامَةِ اللَّائِيْنِ ففعل ذلك . كلُّ هذا وَصَفُ رَأْسِ ابْنِ الْخَزَرِ وهو محمولٌ على الْقَنَآةِ

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْغَيْلُ جمع غَيْلَةٍ^(٢) (المعنى) وكلما نظرت إليه والقنآة تمتدُّ رأسه أي ترفعه حال كونه فارساً في كلامه ورأيه فسادٌ وجدت علامة العذر والخديعة وكفران النعمة ظاهرة عليه . قوله « تَمْتَدُّ مِنْهُ الْح » أي تمتدُّ برأسه وهو فارسٌ خَطِلٌ لِأَنَّ « مِنْ » للتجريد . وفي بعض النسخ « تَمِيدُ مِنْهُ الْح » أي تحركُ رأسه من ماد الشيء إذا تحرك

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وَإِنَّ أَسْمَاعَهَا الْح » جملة حالية من قوله « قُطُوفُ الْهَامِ » (الغريب) الْقُطُوفُ جمع قُطْفٍ وهو العنقود ساعة يُقْطَفُ أي يُجَنَّى ويجمع وهو أيضاً اسمٌ للثمار المقطوفة كالزَّيْجِ والطَّحْنِ (المعنى) شَبَّ الرُّؤُوسِ على الرماح بقُطُوفِ الْأَشْجَارِ ووصفها بقوله « دَانِيَةً » كما جاء في التنزيل العزيز « قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ »^(٣) يقولُ تَقَرَّبُ مِنْهُ رُؤُوسُ أَتْبَاعِهِ كَأَنَّهَا تَقِيلُ إِلَيْهِ بِأَسْمَاعِهَا ولكن لا تقدر أن تسمع من أَمْرِ أُمِيرِهِمْ شيئاً لأنها أمواتٌ . وفي تشبيه الرماح بالخدائق قوله الآخر في القصيدة السابقة

وَكَأَنَّ غِيضَاتِ الرِّمَاحِ خَدَائِقُ لَمْعُ الْأَسْنَرِ بَيْنَهَا أَزْهَارُ

فَمَازَاهَا مِنْ عَظْلَمٍ أَوْ أَبْدَعِ يَنْبَعِ فليس لها سواء مَازٍ^(٤)

ورؤوسُ الأعداءِ ثَمَارُ فَتَحِ الْفَاتِحِ

(٣٥) بَرَزَ بِصَفْحَتِهِ لَوْلَا تَقَدُّمُهُ
لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْثُ بَيْنَ الصَّبِّ وَالْوَرَلِ
(٣٦) إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ عُلُوًّا وَأَزْوَئُهُمْ
سُفْلًا رَأَيْتَ أَمِيرًا قَائِمًا^(ب) الْحَوْلِ
(٣٧) لَوْ كَانَ مُبْصِرٌ مَنِ لُفَّتْ عِجَاجَتُهُ
رَأَى حَوَالِيَهُ أَجَامًا مِنَ الْأَسَلِ
(٣٨) وَلَوْ تَأَمَّلَ مَنْ ضَمَّتْ^(ج) حَرِيبَتَهُ
لَقَسَمَ الْطَرْفَ^(د) بَيْنَ الْفَجِيعِ وَالشَّكْلِ

(الف) ابرز (؟) (ب) قادم (؟) (ح) صمّت (لج - کج)
(د) العکر (لق) (هـ) المعبر والسکل (کج)

« ٣٥ » (الغريب) رجلٌ بَزُرَ وامرأةٌ بَزَرَةٌ يوصفانِ بالجَاهَرَةِ والعقل . وقيل امرأةٌ بَزَرَةٌ أي مُجَاهَرَةٌ جليئةٌ كَهَلَةٍ تَبَزُرُ وتجلس للرجال وتُحَدِّثُهُمْ وهي مع ذلك عفيفةٌ من البُرُوزِ وهو الظهورُ والخروجُ - والضَّبُّ حيوانٌ بَرِّي يُنْبِئُهُ الْوَرَلُ وقيل الضَّبُّ دُوْبَةٌ على حَدِّ فَرْخِ التِّمَسَاحِ الصغيرِ وذَنَبُهُ كَثِيرُ الْعُقَدِ كَذَنَبِهِ ولهذا قالوا « أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ »^(١) ومن أمثالهم « أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ وَأَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ »^(٢) - وَالْوَرَلُ حِمْرَةٌ دَابَّةٌ على خِلْفَةِ الضَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ يَكُونُ فِي الرِّمَالِ وَالصَّحَارَى وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الظُّلْمِ^(٣) قيل لَأَنَّهُ يَضْبُ الْحَيَّةَ جُجْرَهَا وَيَسْكُنُ فِيهِ وَيَأْكُلُهَا أَكْلًا ذَرِيعًا وَالْأُنْثَى وَرَلَةٌ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّحِيرِ أَيْضًا يَقَالُ « أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ وَلَيْلٍ وَوَرَلٍ »^(٤) « لَأَنَّهُ إِذَا فَارَقَ جُجْرَهُ لَمْ يَهْتَدِ لِلرَّجُوعِ » وَيَقَالُ أَيْضًا « أَسْرَعُ مِنْ نَلْطِ الْوَرَلِ »^(٥) لَأَنَّهُ يُوصَفُ بِسُرْعَةِ التَّلَمُّظِ وَهُوَ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ بِطَرَفِ الشَّعَةِ وَيَقَالُ أَيْضًا « أَشْرَدُ مِنْ حَمِيدٍ وَوَرَلٍ »^(٦) لَأَنَّهُ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ مَرَّ فِي الْأَرْضِ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ (المنى) هو ظاهِرُهُ بَوَجهِهِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى أَعْجَابِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ تَقَدُّمُهُ هَذَا لَمْ يَحْصُلْ لَنَا الْإِمْتِيَازُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْحِرْشَاتِ كَالضَّبِّ وَالْوَرَلِ أَيْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْجَابِهِ . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ رَأْسَهُ مَحْمَلٌ مُقَدِّمًا عَلَى رِجْلَيْهِ

« ٣٦ » (المعنى) إذا التقت رؤوسهم على الزماح حال كون رأسه عالياً على رؤوسهم رأيتهم أميراً خدامه قاثون بين يديه . لعل المدحوج جعل رأس ابن الحرز قدماً رؤوسهم وعلى رمح أطول من غيره . هل الصواب « قادم الخول » أي الذي يتقدم أتباعه

«۳۷ و ۳۸» (الغریب) لَفَّ عَجَاجَتَهُ عَلَيْهِمُ أَغَارَ عَلَيْهِمُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّنْفَرَى :

وَإِنِّي لَأَهْوَىٰ أَنْ أَفَّ عَجَاجَتِي عَلَىٰ ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ^(٧)

أَيُّ اسْتَمْسَحَ غَنِيمٌ ذَا الْبُرْدِ وَقَعِيدٌ مَا الْكِسَاءُ - وَالْأَسْلُ فِي الْأَصْلِ نَبَاتٌ دَقِيقُ الْأَغْصَانِ يُتَخَذُ مِنْهُ الْعَرَائِيلُ بِالْعِرَاقِ الْوَاحِدَةُ أَسْلَةٌ وَنُبْتِي الرَّمَاحُ بِالْأَسْلِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِي اعْتِدَالِهِ وَطُولِهِ وَاسْتَوَانِهِ وَدَقَّةَ أَطْرَافِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ :

(١) المرائد $\frac{2}{37}$ (٢) المرائد $\frac{1}{187}$ (٣) اللسان (٤) المرائد $\frac{1}{187}$
(٥) المرائد $\frac{1}{110}$ (٦) المرائد $\frac{1}{337}$ (٧) اللسان

- (٣٩) لَمْ يَلْقَ جَالُوتُ مِنْ دَاوُدَ مَا لَقِيَْتَ شُرَاتُهُ مِنْكَ فِي حَلِيٍّ وَفِي رِحْلٍ
(٤٠) فَمِنْ ظُبَاكَ إِلَى عَلِيَا فَنَّاكَ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ فَمَا يَخْلُو مَنْ الثَّقَلِ
(٤١) قُلْ لِلْبَرِيَّةِ غُصَيٍّ مِنْ عِنَانِكَ أَوْ سِيرِي لِشَأْنِكَ لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزْلِ

تَعْدُو النِّسَايَا عَلَى أُسَامَةَ فِي الْخَنَسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاةُ وَالْأَسْلُ^(١)

وكل شيء لا عوج فيه أسلة ورجل أسيل الخ إذا كان ليقن الخلد طويله - وخرية الرجل ماله الذي يعيش به وقيل ما يسلب من المال والحرب السلوب المال من حربه (ن) حرباً إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء - وفجعه (ف) فجعا أو فجعه أو الفجع أن يجمع الإنسان بشيء يكره عليه فيعدهم يقال فجع فلان في ماله وأهله وبماله وأهله مجعولاً فهو مفجع والفجعة الرزية وموت فاجع يفتع الناس بالتواهي (المعنى) المراد بقوله «من» ابن الخزر أي لو أنصر ابن الخزر الآن بعين بصيرته وتأمل حقيقة التأمل وهو ممن قد أغار عليه المعز وقبض على ماله لرأى نفسه محاطاً بأجام الرماح ومصاباً بالفجع والشكل لكونه وأصحابه مقتولين ولكن لا يقدر الآن على التأمل لأن رأسه ورؤوس أصحابه مرفوعة على الرماح

«٣٩ و٤٠» (الغريب) الشراة الخوارج سُمُّوا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بفناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة^(٢) قال قطري بن العجاء وعمر بن هيرة :

رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَهَهُمْ نَفْسَهُمْ بِجَنَاتٍ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ^(٣)
إِنَّا شَرِينَا لِدِينِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا نَبِغِي بِذَلِكَ لَهُمْ أَكْثَرُ الْجَاهِ^(٤)

- والرحل جمع رحلة بالكسروهي الارتحال والضم الوجه الذي يقصده الرّاحل والسنح يقال غداً رَحَلْنَا وَمَكَّةَ رَحَلْنَا أي الجملة التي نقصدها والرحلة مضمومة أيضاً السقرة الواحدة (المعنى) الذي أصاب أتباعه الخوارج من المصائب من جهتك في حين إقامتهم وارتحالهم أي في جميع أحوالهم هو أشد مما أصاب جالوت من جهة داود فانهم قُتِلُوا أولاً بالسيف ثم رُفِقت رؤوسهم على الرماح ثم أُدْخِلُوا نَارَ جَهَنَّمَ فلا يزالون ينتقلون من حالٍ إلى حالٍ

«٤١» (الغريب) البرية المخلوق من براء الله الخلق (ف) إذا خلقهم ومنه قوله تعالى «أولئك هم خير البرية»^(٥) - وغض من لجأ فريسيك أي صوته وطأينه لينقص من غزوه أي من حديثه ونشاطه وغض الطرف والصوت خفضه وكفه وكسره ومنه قوله تعالى «واغضض من صوتك»^(٦) (المعنى) قل يا صاحبي للدنيا ليس الحق كالباطل سواه وَقَفْتُ أَوْ سِرْتُ لِشَأْنِكَ كما تريد أي في جميع الأحوال والأوقات . موقع

- (٤٢) لم ألقَ في الناسِ مجهولَ البصيرةِ أوْ
مُسَوِّفاً نَفْسَهُ قولاً بلا عَمَلِ
(٤٣) لم أنقِفِ المرءَ يَمْعِي من هَدَاهُ وَمَنْ
نَجَاهُ من عَثَرَاتِ الدَّخْصِ والزَّلَلِ
(٤٤) قد قرَّ كُرْسِيْ عَدَنانٍ ومنبرُها
بِفَاتِحِ المَدِينِ قَسراً مُؤَمِّنِ السُّبُلِ
(٤٥) مَنْ لَا يَرَى العَزَمَ عَزْماً يَسْتَقَادُ لَهُ
إِذَا جِبَالُ شَرَوْرَى مِنْهُ لَمْ تَزَلِ
(٤٦) مَنْ صَغَّرَ المَشْرِقَيْنِ الأعْظَمَيْنِ إِلَى
مَنْ فِيهَا مِنْ مَلِكِ الأَمْرِ أَوْ بَطَلِ
(٤٧) وَطَبَّقَ الأَرْضَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَلَبِ
خَيْلاً وَرَجَلاً وَلَفَّ السَّهْلَ بِالْجَبَلِ
(٤٨) وَأَوْرِدَتْ خَيْلُهُ مَاءَ الفُرَاتِ فَا
صَدَرْنَ حَتَّى وَصَلْنَ القَلََّ بِالنَّهْلِ

(الب) يستفادُ به (؟)

هذا البيت ههنا أنَّ الإمامَ الَّذي هو خليفةُ الله في خلقه غالبٌ على أمره في أيِّ حالٍ تكونُ الدنيا لأنَّه هو الحقُّ وما يدْعُونَ من دونه هو الباطلُ

«٤٢ ٤٣» (الغريب) تَقَفَّ (س) تَقَفَّأ أَخَذَهُ أَوْ ظَفَرَ بِهِ أَوْ صَادَفَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ»^(١) — وَالْعَثَرَةُ وَالْدَخْصُ وَالزَّلَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ الْحِجَازِ «حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً» أَيُّ بَاطِلَةٍ (المعنى) وَاضِحٌ وَفِيهِ ذَمُّ ابْنِ الحَزْرِ لِأَنَّ المَعْرَ أَنَّهُمْ عَلَيْهِ كَثِيراً وَهَدَاهُ إِلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ وَلَكِنَّهُ عَصَاهُ وَكَفَرَ بِنِعْمَتِهِ كَمَا عَرَفَتْ فِي المَقْدَمَةِ^(٢) وَقَالَ الشَّيْخُ الفاضلُ «وَفِي نَسْخَةٍ لَمْ أَلْفِ أَيُّ لَمْ أَجِدْ أَيُّ لَا أَعُدُّهُ مِنْ النِّاسِ وَلَا أَعُدُّ مَرَّةً مِنْ كَانَ مَجْهُولاً بِصِيرَتِهِ»

«٤٤» (المعنى) أَيُّ بِالْمَعْرَ لِأَنَّهُ فَتَحَ البِلَادَ قَهْراً لِيَجْعَلَ سُبُلَهُ آمَناً وَأَهْلَهُ مَطْمَئِنِّينَ وَبِهَذَا الفَتْحِ اسْتَقَرَّتْ مُلْكُ بَنِي عَدَنَانَ وَخِلَافَتُهُمْ

«٤٥» (المعنى) مَنْ لَا يَدُ عَزَمَهُ عَزْماً حَتَّى تَتَزَلَزَلَ بِشِدَّتِهِ الجِبَالُ الشَّامِخَةُ مِثْلَ شَرَوْرَى وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الجَبَلِ^(٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ «يَسْتَقَادُ لَهُ» فِي صِحَّتِهِ نَظَرٌ لَعَلَّ الصَّوَابَ يُسْتَفَادُ بِهِ أَيُّ يُحْصَلُ الفَائِدَةُ بِهِ وَأَمَّا اسْتِقَادُ لَهُ اسْتِقَادَةً فَعَنَاهُ أَعْطَاهُ مَقَادَتَهُ أَيُّ انْقَادَ لَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ

«٤٦ ٤٧ ٤٨» (الغريب) طَبَّقَ السَّحَابُ الجَوَّ غَشَاءً وَطَبَّقَ المَاءُ وَجْهَ الأَرْضِ غَطَاءً — وَالْقَلََّ وَالنَّهْلُ^(٤) (المعنى) المَشْرِقَانِ المَشْرِقُ الأَقْصَى وَالمَشْرِقُ الأَدْنَى كَمَا يُقَالُ المَغْرِبُ الأَقْصَى وَالمَغْرِبُ الأَدْنَى . وَقَوْلُهُ «حَتَّى وَصَلْنَ إلَى» أَيُّ حَتَّى شَرِبْنَ مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِسُكُونِ وَاطْمِئْنَانٍ . وَحَاصِلُ البَيْتِ أَنَّهُ سَخَّرَ جَمِيعَ بِلَادِ الإِسْلَامِ وَذَلَّلَهَا

- (٤٩) حَتَّى إِذَا ضَاقَ ذَرْعُ الْقَوْمِ وَافْتَرَقُوا فِي النَّارِ فِرْقَيْنِ مِنْ بَادٍ وَمُمْتَلِلٍ
(٥٠) وَعَادَ طَوْلُ الْقَنَا فِي أَرْضِهِمْ قِصْرًا وَأَنْفَدُوا كُلَّ مَذْخُورٍ مِنَ الْحِيلِ
(٥١) أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ مِنْهُ إِلَى سَبَبٍ يَبْنِي إِلَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِتَصِلِ
(٥٢) فَإِنْ يَكُنْ أَوْسَعَ الْأَمْثَلِكِ مَغْفَرَةً فَالَسِيفُ يَسْقُطُ أَحْيَانًا عَلَى الْأَجَلِ
(٥٣) وَإِنْ يَكُنْ عَقْلٌ مِنْ نَاوَاهُ مُخْتَبَلًا فَإِنَّ لِلنَّصْلِ عَقْلًا غَيْرَ مُخْتَبِلِ
(٥٤) وَلَيْسَ يُنْكَرُ مِنْ هَادٍ لِأَمْتِهِ غَوْلُ الْمَوَاحِيدِ لِلْبَقِيَّةِ عَلَى الْمَجْلِ

«٤٩ و٥٠ و٥١» (الغريب) ضاقَ به ذَرْعًا^(١) (المعنى) يصف ضعفَ جُنُودِ ابْنِ الْحَزَرِ يَقُولُ حَتَّى إِذَا هَجَزَ قَوْمُهُ عَنْ مَدَافِعِ عَسْكَرِ الْمَدُوحِ وَافْتَرَقُوا فِي النَّارِ جَمَاعَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا خَذَلَتْهُ فَفَرَّتْ إِلَى الْبَادِيَةِ وَالْأُخْرَى بَقِيَتْ مَعَهُ مُطِيعَةً لِأَمْرِهِ وَقَصُرَتْ أَسْنَتُهُمْ عَنِ الطُّعْنِ وَاسْتَعْمَلُوا كُلَّ حِيلَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ خَضَعُوا لِلْإِمَامِ هُوَ سَبَبٌ مُتَّصِلٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَسَلِمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « مِنْ بَادٍ » فِيهِ نَظَرٌ لِمَلَّةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ لَقَدْ بَدَوْتُ يَا فُلَانُ أَيْ زَلَّتِ الْبَادِيَةُ وَصِرَتْ بَدْوً وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٥٢ و٥٣» (الغريب) نَاوَى^(٢) — وَاخْتَبَلَ زَيْدًا أَفْسَدَ عَقْلَهُ أَوْ عَضُوهُ وَخَبِلَ (س) خَبَلًا جُنَّ وَبِهِ خَبَلٌ أَيْ جُنُونٌ وَفَسَادٌ فِي عَقْلِهِ وَاخْتَبَلَتِ النَّبَاةُ لَمْ تَنْبُتْ فِي مَوْطِنِهَا أَوْ مَوْطِنِهَا وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْخَبَالِ^(٣) (المعنى) وَإِنْ يَكُنْ مَغْفَرَةُ الْمَدُوحِ أَوْسَعَ مِنْ مَغْفَرَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ أَيْ وَإِنْ كَانَ أَرْحَمَهُمْ وَأَرْوَفَهُمْ فَسِيفُهُ يَسْقُطُ عَلَى عَدُوِّهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ حَسْبًا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَجَلِهِ أَيْ قَدْ يَنْتَقِمُ الْمَدُوحُ مِمَّنْ قَتَلَهُ ضَرُورِيٌّ وَفِي إِبْقَاءِهِ حَيًّا مُضَرَّةٌ عَامَّةٌ كَأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِسِيفِهِ ثُمَّ قَالَ وَإِنْ كَانَ عَقْلُ عَدُوِّهِ فَاسِدًا فَإِنَّ عَقْلَ السِّيفِ لَيْسَ بِفَاسِدٍ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَنَّهُ لَدَى الْإِنْتِقَامِ لِلدِّينِ ذُو سِيفٍ مَسْقُطُهُ أَجَلُ اللَّهِ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ أَوْ مَسْقُطُهُ أَجَلُ الْمُقْتُولِ وَ » عَلَى « فِي الْوَجْهِينِ بِمَعْنَى وَفَقْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَاتَّقِ الْمَاءَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ » وَالْمَعْنَى أَنَّ السِّيفَ يَغْلُبُ الْأَجَلَ وَيَسْبِقُ وَ » عَلَى « بِمَعْنَى الْاسْتِعْلَاءِ الْمَنْصُورِيِّ وَالْإِسْتِيلَاءِ نَحْوُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبَابُ »

«٥٤» (الغريب) الْغَوْلُ^(٤) — وَالْمَوَاحِيدُ جَمْعُ مَوْحَدٍ وَمِيحَادَ يَقُولُ « دَخَلُوا مَوْحَدًا مَوْحَدًا » بَفَتْحِ الْحَاءِ شَذُوذًا وَالتَّقْيَاسُ الْكُسْرُ أَيْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنِ الْوَاحِدِ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْعَدْلِ وَالْوَصْفِ كَنَثَلِ قَالَ سِيَبَوِيهِ فَتَحَنُّوا مَوْحَدًا إِذْ كَانَ اسْمًا مَوْضُوعًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَا مَكَانٍ^(٥) يُقَالُ أَيْضًا جَاءُوا أَحَادًا وَثَنَاءً وَثَلَاثَ (المعنى) وَالْإِمَامُ الَّذِي يَكُونُ هَادِيًا لِأَمْتِهِ لَا يُنْكَرُ مِنْهُ قَتْلُ الْأَحَادِ لِبَقَاءِ الْجَمَاعَةِ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْحَكَمَةِ

- (٥٩) لَمَلْ حِلْمَكَ أُمْلَى لِلَّذِينَ هَوَوْا فِي غَيْبِهِمْ بَيْنَ مَغْفُورٍ وَمُنْجِدٍ
(٦٠) فَلَا شَفَى دَاءِهِمْ إِلَّا دَوَاؤُهُمْ وَالسَّيْفُ نِعمَ دَوَاهِ الدَّاءِ وَاللَّيْلُ
(٦١) لَمْ يُتْرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرْذِمَةٍ لَوْ أَنَّهُمْ إِنْمَدُ مَا حُسَّ فِي الْمُقَلِّ
(٦٢) لَوْ بَعْضُ مَا بَاتَ يُطَوِّسِي فِي جَوَانِحِهِمْ يَسْمُو لَغِيلَانَ لَمْ يَرْبِغْ عَلَى طَلَلٍ
(٦٣) فَرَغَتْ لِلْحَجِّ مِنْ شُغْلِ الْهِبَاجِ فَلَوْ سَنَلَتْ مَكَّةَ قَالَتْ هَيْتَ فَارْتَحِلْ

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) أُمْلَى لَهُ فِي غَيْبِهِ أَهْلُهُ وَطَوَّلَ لَهُ وَمَنَّهُ « إِنَّمَا تُمْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا »^(١)
وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَوَّةِ مِثْلَةٌ وَهِيَ الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ وَمَنَّهُ « وَأَهْجُرْني مَلِيًّا »^(٢) وَالْمَلَوَانُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُقَالُ
« لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ » - وَالْمَغْفُورُ^(٣) - وَالْمُنْجِدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَمَلْ صَفَحَكَ عَنْهُمْ هُوَ سَبَبُ
وَقُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا عَلَى أَرْضِهِمَا مُتَقَلِّبُونَ فِي تَرْبَاهَا بِحَيْثُ لَا يَجِدُونَ مَخْلَصًا مِنْهَا فَمَا شَفَاهُمْ مِنْ
مَرَضٍ ضَلَّاهُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَهُوَ دَوَاهُ مَقْبِدٌ لِإِزَالَةِ هَذَا الْمَرَضِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْآخَرِ . يُحَرِّضُ الْمَدْحُوحَ عَلَى
تَرْكِ الْحِلْمِ وَيُبْعِثُهُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَنَتْرَةَ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي

وَفِي كَتَمِي صَقْلُ اللَّتَنِ عَضْبُ يَدَاوِي الرَّأْسِ مِنَ أَلَمِ الصَّدَاعِ^(٥)

« ٦١ » (الغريب) الشِّرْذِمَةُ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ النَّاسِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ
قَلِيلُونَ »^(٦) - وَالْإِنْمِدُّ حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ (الْمَعْنَى) قَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِمْ بِحَيْثُ
لَوْ أَنَّهُمْ صَارُوا كُحْلًا وَكَتَحَلَّتْ بِهِ الْعَيُونُ لَمَا أَحْسَتَتْ مُقَلَّهَا بِهِ

« ٦٢ » (الغريب) طَوَّسِي كَشَحَّهُ عَلَى الْأَمْرِ أَخْفَاهُ وَاضْمَرَهُ وَانطَوَّى قَلْبُهُ عَلَى الْحِقْدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ
- وَالْجَوَانِحُ^(٧) - وَسَمَا لِي الشَّيْءُ (ن) رُفِعَ لِي مِنْ بُمْدٍ فَاسْتَبْتُهُ كَقَوْلِهِ

سَمَا لِي فَرَسَانُ كَأَنَّ وَجْهَهُمَا مَصَابِيحُ يُبْدُو فِي الظَّلَامِ زَوَاهِرُ^(٨)

- وَرَبَعَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَاطْمَأَنَّ وَالرَّيْعُ الْمَنْزَلُ وَالِدَارُ بَيْنَهَا وَالْوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبَايَ مَكَانٍ كَانَ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَرْبَعٌ وَرَبْعٌ - وَالطَّلَلُ^(٩) (الْمَعْنَى) فِي قُلُوبِهِمْ وَجْدٌ شَدِيدٌ لَوْ ظَهَرَ بَعْضُ مَا يُضْمَرُونَ مِنْهُ فِيهَا
لَغِيلَانَ لَمَا وَقَفَ عَلَى الْإِطْلَالِ وَبَكَى أَيْ وَجَدَهُمْ أَشَدَّ مِنْ وَجْدِ غِيلَانَ وَغِيلَانَ هَذَا شَاعِرٌ إِسْمُهُ ذُو الرِّمَّةِ

« ٦٣ » (الغريب) هَيْتُ لَكَ مِثْلَةُ الْآخَرِ وَقَدْ يَكْسِرُ أَوَّلُهُ أَيْ هَلَمْ وَتَعَالَى يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
وَالْمَوْثُ إِلَّا أَنَّ الْعَدَدَ فِي مَا بَعْدَهُ يَقُولُ فِيهِ هَيْتَ لَكَ وَهَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُنْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَقَالَتْ

(١) القرآن ١٧٣ (٢) القرآن ١٧٣ (٣) المرح ٢ (٤) المرح ٢ (٥) عنتره ١٥٢
(٦) القرآن ٢٤ (٧) المرح ٢ (٨) اللسان (٩) المرح ٢

- (٦٤) وَكَانَ فِي الْغَرْبِ دَالِمٌ فَاتَّقَاكَ لَهُ ^(الف) بِرَأْسِ كُلِّ فَلَانٍ فِي الْعِدَى وَفُلٍ
 (٦٥) فَقَدْ تَوَطَّدَ أَمْرُ الْمَلِكِ فِيهِ وَقَدْ نَذَبْتَ نَذْبًا إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَّكِلٍ
 (٦٦) لَمَّا شَدَدْتَ بَعْدَ اللَّهِ عُرْوَتَهُ أَغَزَزْتَ مِنْهُ مَصُونٌ الْعَرْضِ لَمْ يَدِلْ ^(ب)

(الف) وكانت العرب إذا قال يقال له (لن) وكان في . . . (عربها) فادعاك (؟)

(ب) (لن) العز (عربها) اذلت منه مصون الامر لم يدل (حن)

هَيْتَ لَكَ^(١) « وأنشد الفراء لشاعر في أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتينا

أن العراق وأهله سلم إليك فهيت هيتا^(٢)

(المعنى) يبحث الممدوح على حجاج بيت الله الحرام والمراد بالهياج الحرب كالهياج

« ٦٤ » (الغريب) فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين

تقول العرب « ركبْتُ الفُلانَ وحببتُ الفُلانة » كناية بالأول عن نحو شدتم اسم بعير والثاني عن صيدح اسم ناقة ويقال في النداء يا فل ففتحذف منه الألف والنون لغير ترخيم ولو كان ترخيما لقالوا « يا فلان » وربما جاء ذلك في غير النداء ضرورة كما في بيت ابن هاني. ومنه قول أبي التَّجَم « في لَحْيةِ أُمْسِيكَ فلانًا عن فل^(٣) » ومعناه أُمْسِيكَ فلانًا عن فلان (المعنى) قال الشيخ الفاضل « كان في الغرب نفاقٌ فخاف سطوتك وتوقى منك لأجله برأس رجل فرجل » وعندي أن قوله « فاتقاك » غير واضح المعنى وفيه بعض تحريف كما يظهر من رواية نسخة (لن)

« ٦٥ » (الغريب) وطده فتوطد أي أثبتته فتثبت ووطده أثبتته وثقله وقواه فهو وطيدٌ وموطودٌ قال

الشاعر يصف قومًا بكثرة العدد

وهم يَطِدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَرْتَمَتْ ^(٤) بمن فوقها من ذي بيان وعجبا

وعزٌّ واطد أي ثابت (المعنى) قوله « نذبًا » مفعول به لقوله « نذبْتَ » لا مفعول مطلق والنذب الرجل

الخفيف في الحاجة الظريف التحيب لأنه إذا نذب إليها خف لقضاءها وقيل هو السريج إلى الفضائل يقول قد ثبت أمر حكومتك في الغرب وسبب ذلك أنك رشت للقيام بسياسته رجلاً نذبًا وحثته عليها وأراد برجل نذب ابنه عبد الله كما سيظهر من البيت التالي

« ٦٦ » (الغريب) العروة^(٥) — وأزال ماله ابتذله بالإنفاق ومنه أذل مالك تصن عرصك وأزال

فرسه وعلامته أهانه فهو مذل من ذال الشيء (ض) ذيلًا إذا هان (المعنى) لما أحكت أمر الغرب بعبد الله

(٦٧) عَرَفْتَ فِي كُلِّ صُنْعِ اللَّهِ عَارِفَةً فَاسْتَهْمُ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ
(٦٨) وَلَا خِيَارَكَ فَضْلُ الْوَحْيِ إِنَّكَ لَا تَأْتِي الْمَآتِي إِلَّا مِنْ عَالٍ قَمَلٍ
(٦٩) مُسْتَهْدِيًا بِدَلِيلِ اللَّهِ تَتَبِعُهُ وَقَادِحًا لِنَادِ الْحِكْمَةِ الْأَوَّلِ
(٧٠) وَإِنْ مَلَكَ أَقَرَّ اللَّهُ مُجْتَهِدُهُ بِابْنِ الْإِمَامِ لَمَلِكٌ غَيْرُ مُسْتَقِلٍ
(٧١) لَوْ نَازَعَ النِّجَمَ مَا أَعْيَاهُ مَنَزَلُهُ أَوْ نَازَلَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَ لَمْ يَهْلِ
(٧٢) قَدْ فُتَتْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَبْطَحِيِّ إِلَى مَا لَا يَفِيئُ إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصْلِ
(٧٣) تَوَلَّتِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ تَوَالِي الدَّيَمِ الْوَكَّافَةِ الْمَهْطِلِ

(ال ب) (انق) لدليل (غيرها) (ب) (انق) منزلة (غيرها) (ج) (انق) الهتانة (غيرها)

صَارَ عَرَضُهُ الْمَصُونُ عَزِيزًا غَيْرَ مُبْتَدَلٍ أَيْ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُهْبَنَهُ وَفِي هَذَا وَصْفُ اخْتِصَابِ الْمَرْءِ وَوَصْفُ أَهْلِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَةِ الْمُلْكِ

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) العارفة^(١) - والمآتي جمع مآتي وأتى مأناه فعل فَعَلَهُ وَأَتَى الْأَمْرَ فَعَلَهُ وَمِنْهُ « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ »^(٢) والمآتي أيضاً الْوَجْهَ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ يَقَالُ « أَتَى الْأَمْرَ مِنْ مَأْنَاهُ وَمَأْنَاتِهِ - وَعَلِ^(٣) - وَالرَّيْزَادُ^(٤) - وَالْأَوَّلُ جمع أولي

« ٧٠ و ٧١ » (الغريب) هاله الأمر (ن) أفرعه وعظم عليه وهول هائل توكيدٌ كليل لائل (المعنى) وارضُحْ والضميرُ في قوله « نَازَعَ » راجعٌ إلى ابنِ الإمام وهو فاعِلُ « وَالنَّجْمُ مَفْعُولٌ » وهو الثَّريَّا لِأَنَّ النَّجْمَ إِذَا أُطْلِقَتْهُ الْعَرَبُ أَرَادُوا بِهِ الثَّريَّا وَهُوَ عَلَّمٌ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِذَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ

« ٧٢ » (المعنى) معروفٌ أَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مِثْلُ ضَوْءِهَا فِي آخِرِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ

الطُّغْرَانِيُّ وَالْمَعْرِيُّ

مَجْدِي أَخِيْرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ وَالشَّمْسُ رَأْدُ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الْفَجْرِ^(٥)

وَأَقْتَمَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ^(٦)

يقول قد رَجَعَتْ مِنْ بَرَكَاتِ النَّبِيِّ إِلَى أَحْسَنِّ تَمَازِجِ إِلَى الظِّلِّ فِي الْأَصِيلِ وَجَمَعَ الْأَصِيلَ نَظَرًا إِلَى

أَوْقَاتِهِ الْخُتْلَفَةِ

« ٧٣ » (الغريب) أَلْتَرِيْمُ جَمْعُ دِيْمَةٍ^(٧) - وَوَكَّفَ الدَّمْعُ وَالْمَاءُ وَالذَّلْوُ (ض) قَطْرٌ وَسَالٌ قَلِيلًا

(١) المرح ١٠ (٢) القرآن ١٠ (٣) المرح ١٠ (٤) المرح ١٠ (٥) الطُّغْرَانِيُّ (٦) المرح ١٠ (٧) المرح ١٠

(٧٤) أَلَيْسَ أَوَّلَ مَا سَاسَ الْأُمُورَ أَتَتْ عَفْوَاً بِمَا كَانَ لَمْ يَحْسَبْ وَلَمْ يَحَلْ

(٧٥) فَالْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الثَّمْنَى بِهِ وَلَهُ عَوَاقِبُ فِي بَنِي مَرْوَانَ عَنْ عَجَلِ

(٧٦) بِرِيحِهِ أَرَدَتْ الْهَيْجَا بَنِي خَزَرَ وَبِأَنفِهِ اسْتَظْهَرَتْ فِي الْغَزْوِ وَالْقَفْلِ

(الب) الشَّعْل (ط)

قليلًا ونافقًا. وكوف أي غزيرة كثيرة الدَّر - والمهطل ككتفٍ والمهطل المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر وهو مطر دائم مع سكون وهطلت السماء (ض) ودية هطلاه ولا يقال سحب أهطل وهذا كقولهم فرس روعاه وهي الذكبة ولا يقال للذكر أروع وامرأة حسناه ولم يقولوا رجُلٌ أحسنُ واعلم أن قوله « المهطل » نعت للديم والديم جمع فيمكن أن يكون الصواب « توالي الدية الوكافة » قال أبو تمام :

صلى الإله على العباس وانتحبت على ثرى رحله الوكافة المهطل^(١)

(المعنى) في التزليل العزيز « المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أملاً^(٢) » فالباقيات الصالحات هي أعمال الخير التي تبقى ثمرتها للإنسان

« ٧٤ » (الاعراب) قوله « أَوَّلَ » منصوبٌ على الظرف متعلقٌ بقوله « أَتَتْ » (الغريب) أدرك فلان الأمر عَفْوَاً صَفْوَاً أي في سهولة من غير كلفةٍ ولا مُراعاةٍ يقال خُذْ مِنْ مَالِهِ مَا عَفَا وصفًا أي ما فضل ولم يَشُقْ عليه ومنه قوله تعالى « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَوْ^(٣) » وأعطاه المال عَفْوَاً أي بغير مسألةٍ والعافي ما أتى على ذلك من غير مسألةٍ أيضاً والأصل في كل ذلك عَفْوَ الماء وهو ما فَضَلَ عن الشارب وأُخِذَ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ قَالَ حَسَنُ

خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوَاً فَإِنْ مَنَعُوا فَلَا يَكُنْ هَمَّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا^(٤)

« ٧٥ » (المعنى) هذا الفتح نعمةٌ أولى قد حصلت لنا بسببه وسيحصل من بعده فتوحٌ آخر على بني مروان والمرادُ ببني مروان بنو أمية بالأندلس لأنهم كانوا من أولاد مروان ابن الحكم الذي صار خليفةً بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية سنة ٦٤

« ٧٦ » (الغريب) الريح القوة والغلبة ومنه قوله تعالى « وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ^(٥) » وهي أيضاً الرِّحمة والنصرة والدولة ومنه « الريح لآلِ فلان^(٦) » - واستظهر به^(٧) - وغزا العدو سار إلى قاتلم واتباهم في ديارهم والغزو في الأصل القصد ومنه تعزى الكلام أي مقصده (المعنى) بقوته أهلك الحرب بني خزر وبركة اسمه حصلت لها القوة في السير إلى قتال العدو والرجوع منه . والقفل محركٌ مصدرٌ كالقول ومنه القافلة وهي البتداء بالسفر تفاؤلاً بالرجوع والعرب تُسمي التاهضين للغزو قافلةً تفاؤلاً بقولهم والرواية الصحيحة

(١) أبو تمام ١١٣ (٢) القرآن ١٠٣ (٣) الكشاف ١١٣ (٤) حسان ٢٤ (٥) القرآن ١٠٣ (٦) اللسان (٧) المرح ١١٣

(٧٧) فَإِنْ تَكَلَّهْ إِلَى مَاضِي عَزَائِهِ تَكَلَّهْ مِنْهَا إِلَى الْخَطِيئَةِ الذَّبَلِ
(٧٨) مَهْمَا أَقَامَ فَدَوُ التَّاجِ الْمُقِيمُ وَإِنْ تَلَكَ رَيْثًا فَبَعْدَ الْمَشْهَدِ الْجَلَلِ
(٧٩) وَبَعْدَ تَوَطُّيدِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ ثَوَى وَأَمْسَ الْمَذَارَى الْبَيْضِ فِي الْكِلَالِ
(٨٠) إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظْرَةً دَفَعَتْ^(١) إِلَيْكَ شِبْهَكَ فِي الْأَشْبَاهِ لَمْ يَفِلْ

(الف) رفعت (ح - ف)

في الغزو والقفل « لا » في الغزو والنقل « كما جاء في بعض النسخ يحمده قولُ البحري وربما حَرِمَ الْغَازُونَ غُنْمَهُمْ في الغزو ثم أَصَابُوا الْغَنَمَ في الْقَفْلِ^(١) »
« ٧٧ » (الغريب) وَكَلَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فَوَضَعَهُ إِلَيْهِ وَكَتَبَتْ بِهِ - وَالْخَطِيئَةُ^(٢) - الذَّبَلِ^(٣) (المعنى)
الْعَزْمُ يُشَبَّهُ فِي مَضَاهُ وَتَفُودُهُ بِالسَّيْفِ وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ قَالَ الْبَحْرِيُّ
تَدَوُّ الدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسُ أَيْتَةٍ وَعَزَمَ كَحَدِّ الْمُنْدَوَانِي قَاطِعُ^(٤)
« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الرَّيْثُ مَقْدَارُ الْمَلَّةِ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ مَا قَعَدَ عَنْهُ إِلَّا رَيْثًا تَقَرَّهِ الْفَاتِحَةُ
وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَجْرُوهُ ظَرْفًا كَمَا أَجْرُوا مَقْدَمَ الْحَجِّ وَحُقُوقُ النَّجْمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ « جِئْتُ مَقْدَمَ الْحَجِّ
وَذَهَبْتُ خُفُوقُ النَّجْمِ » أَيِ فِي وَقْتِهَا وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ مُسْتَنَى فِي كَلَامِ مَنْنِي نَحْوِ مَا لَبِثْتُ عَنْهُ إِلَّا رَيْثًا
فَرَعْنَا مِنَ السَّلَامِ - وَالْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ
وَلَيْتَ عَفَوْتُ لَا عَفْوَنُ جَلَّالًا وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَا وَهِنَ عَظِيمِي^(٥)
وَهُوَ أَيْضًا أَهْلِيٌّ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ
يَقْتُلْ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا أَكُلُ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ^(٦)
أَيِ هَيْتَ يَسِيرُ - وَالتَّوَطُّيدُ^(٧) (المعنى) فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَقَامَ أَقَامَ كَمَلِكٍ صَاحِبِ تَاجٍ وَإِنْ تَبِعَكَ لَمَدَّةٍ فَبَعْدَ
شُهُودِ حَرْبٍ عَظِيمَةٍ وَبَعْدَ تَهْيِئَةِ أُمُورِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ أَقَامَ بِهِ وَبَعْدَ تَأْمِينِ النِّسَاءِ الْمَحْدَرَاتِ أَيِ هُوَ مُثْلُكَ
سِوَاكَ كَانَ مَعَكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُرْشَعًا لَوْلَايَةِ الْعَهْدِ
« ٨٠ » (المعنى) إِذَا نَظَرْتَ إِلَى وَلَدِكَ وَجَدْتَهُ شِبْهًا وَنَظِيرًا لَكَ بَيْنَ الْأَشْبَاهِ الْآخَرِ أَيِ وَجَدْتَهُ فِيهِ
مُشَابَهَةً تَامَةً لَكَ وَرَأَيْتَ هَذَا فِي شَأْنٍ وَلِلَّهِ غَيْرُ مُخْطِئٍ وَلَا ضَمِيفٍ وَقَوْلُهُ « لَمْ يَفِلْ » مِنْ قَالَ رَأَيْهِ (ض)
إِذَا أَخْطَأَ وَضَعَفَ وَرَجُلٌ فَاتَّلَ الرَّأْيُ أَيِ ضَمِيفُ

(١) البحري ٢٢٧ (٢) المرح ١٢٠ (٣) المرح ١٢١ (٤) البحري ٧٣ (٥) الحامسة ٩٧

(٦) اللسان (٧) المرح ١٢٢

- (٨١) تَرَى شَمَائِلَ فِيهِ مِنْكَ يَتِينَةً لَمْ تَنْتَقِلْ لَكَ عَنْ عَهْدٍ وَلَمْ تَحُلْ
(٨٢) كَمَا رَأَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَيْمَتَهُ تَبَدُّو عَلَيْكَ مِنَ الْمَنْصُورِ قَبْلَ تَلِي
(٨٣) الْآنَ لَدَتْ لَنَا مِصْرُ وَسَاكِهَا وَلِلْسَوَابِحِ وَالْمَهْرِيَّةِ الذُّمُّ لِ
(٨٤) مَا مَكُنْتُمْ مَعَشَرَ الْعَافِينَ إِنْ لَنَا فِي الْبَيْنِ شَغْلًا عَنِ اللَّذَاتِ وَالْفَزَلِ
(٨٥) فَلَيْتَنَّا قَدْ أَرْخَنَّا هُمْ أَفْنُسِنَا^(١) أَوْ اسْتَرَاخَتْ مَطَايَانَا مِنَ الْعُقُلِ

(الف) لما دعى جوده لبث ركايتها وقد أريحت مطايانا من العقل (بص - م) وليتنا فارحنا أم أغسنا (لق) م وأغسنا (ط)

«٨١ و ٨٢» (الإعراب) أراد قبل أن تلي فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع كما في قول المتنبي
يدري بما بك قبل تظهيره له من ذهنه ويحجب قبل تسائل^(١)

ويجوز إبقاء الفعل على النصب أيضاً كما في قول المتنبي
ييضاه يمنها تكلم دها زينها ويمنهما الحياه تيمسا^(٢)

وأعلم أنك إذا حذف «أن» يجوز كلا الوجهين أي رفع الفعل ونصبه كما في المثل «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»^(٣) والرفع أجود (المعنى) واضح والملك المنصور هو المنصور بالله أبو المعز ووصف الشمايل بقوله
«لم تنتقل» إشارة إلى أنها راسخة في طبع ولده غير زائلة بطاول الزمان

«٨٣» (المعنى) الآن أي بعد قيام الأمن في ملك المعز طابت مصر وأهلها لنا ولجيلنا ولإبلنا

«٨٤ و ٨٥» (الفريز) العقل جمع عقال^(٤) (المعنى) يا معشر طالبي العطاء لأي سبب نفارق الأوطان ونقيم بدار الغربة فنحرم من اللذات ومغازلة الأحباب أي لأي سبب نختار التفرّب على الإقامة بالوطن وفراق الأحباب على وصالم فلورجنا إلى أوطاننا لاسترحنا نحن ومرّا كتبنا قوله قد أرحنا هم أنفسنا معناه قد أدخلنا أنفسنا في الراحة حتى زال همنا وقوله «أو استراحت الخ» معناه أدخلنا مراكبتنا في الراحة بترك شدّ جبالها وحاصل القول أن الشاعر يرغب أصدقاءه في الإقامة بمصر وجبلها وطناً لم كما عرفت بقوله «الآن لدت لنا مصر» في البيت السابق وفي النسخ المطبوعة «قد أرحناهم وأنفسنا» ولكن مرجع «هم» غير ظاهر قال الشيخ الفاضل «قد أرحنا الأحباب وأنفسنا وفي نسخة (لق) «وليتنا فأرحنا هم أنفسنا» أي صيرت والياً علينا فاسترحنا وفي نسختين (بص - م)

لما دعنا جوده لبث ركايتها وقد أريحت مطايانا عن العقول

- (٨٦) لِيَعْقِدِ النَّاجَ هَذَا الْيَوْمُ مَفْنَخَرًا إِنْ كَانَ تُوجَّحَ يَوْمٌ سَائِرُ الْمَثَلِ
(٨٧) أَلَا تَخْرُ لَهُ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً إِذْ نَالَ مَكْرُمَةً أُغِيَتْ فَلَمْ تُنَلِ
(٨٨) تَكْنُفُهُ الْمَسَاعِي فَهُوَ يَرْفُلُ مِنْ وَشِي الرِّيعِ وَوَشِي الْمَجْدِ فِي حُلِّ
(٨٩) فِيهِ الرِّيعَانِ مِنْ فَضْلِ الرِّيعِ وَمِنْ وَقَائِعِ النَّصْرِ تَشْنِي مِنْ جَوَى الْغُلِّ
(٩٠) فَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَبَهَجَتَا وَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
(٩١) مَا آخَرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحَ مُنْذُ نَمَا إِلَّا لِيَصْحَبَهُ بِالْمَدَّةِ الْكَلِّ
(٩٢) فَيَقْرَنَ الْفَصْلَ بِالْحُلِّ الْجَمِيعِ مُضَيَّ وَتُخَفَّعُ الْحَرْبُ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّقْلِ

« ٨٦ و ٨٧ » (المعنى) واضح وقوله لم تنل بصيغة المجهول أي أتمى الأيام نيل مكرمة نالها هذا اليوم الميمون وقوله « ليعقد » على صيغة المعروف أي ليعقد هذا اليوم التاج على رأسه

« ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الجوى الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن وقد جوى (س) جوى - والغلل^(١) (المعنى) تحف به المكارم والمفاخر من جميع جوانبه فهو يجزئ ذيله وبتبختر في ثياب المجد والريع الموشاة أي هذا اليوم قد تشرف من بين سائر الأيام بمحصول الفتح الجليل فيه ويكون زمانه زمان الريع الذي تتلأأ فيه الأزهار وتذرك في الثمار فاجتمع فيه ريعان أحدهما ريع الفصل والآخر ريع وقائع النصر فارتوت المزارع وزال الجذب وأصبح الزمان سعيداً بعموم رحمة الله من ظهور الخصب وشيوع العدل في البلاد

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (المعنى) الكل محرقة بمعنى الكامل يقال أعطيت المالك كلاً أي كاملاً وافياً وهو سواء في الجمع والواحد والتأنيث كالصدر ولعل المراد بالمدة الكاملة أيام ذي الحجة كقوله تعالى « فصيأ ثلثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة^(٢) » يؤيد هذا قوله في هذه القصيدة « فرغت للحج من شغل الهياج الخ » يقول ابتدأت آثار هذا الفتح قبل هذا الوقت بزمان ولكن آخر الله تكميله ليصحبه بعيد الأضي فيجتمع العيد وفصل الريع ويحتفل المسلمون في العيد نحوه النهار ويشرفهم بتحفة أسلاب الحرب والصدقات الآخر . لعل عيد الأضي وقع في فصل الريع فاجتمع الفتح والعيد والريع

- (٩٣) تَجَمَّعَ السَّعْدُ وَالْإِبَانُ فَاتَّفَقَا ^(الف) وَزَهْرَةُ الْعَيْشِ تَتَلَوُ زَهْرَةَ الْأَمَلِ
(٩٤) وَمَشْهَدُ الْمَلِكِ طَلَقًا وَالسَّجُودُ إِلَى شَمْسِ الْهُدَى وَاتِّصَالُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ
(٩٥) فَا تَكَامَلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ ^(ب) إِذْنًا ^(ج) وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَتَكَامَلُ لِي

﴿ القصيدة الرابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولُ وَأَنْسَابُ أَيْمٍ فِي نَقَا يَتَيَّـلُ
(٢) وَأَتَتْ تُرْجِي رِدْفَهَا بِقَوَامِهَا فَتَاطَرُ الْأَعْلَى وَمَاجِ الْأَسْفَلُ

(الف) (لن) العين (عبرها) (ب) لم يسمع الدهر شعراً مثل ذا أبداً (كد - بس - يغ - م)
(ج) أدنى (لج - اس - مع)

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) إِبَانُ الشَّيْءِ حِينُهُ وَأَوَّلُهُ يُقَالُ كُلُّ الْفَوَاحِشِ فِي إِبَانِهَا قَالَ الرَّاجِزُ
أَبَانَ تَقْضِي حَاجَتِي أَبَانَا أَمَا تَرَى لِنُحْجِهَا إِبَانًا^(١)

(المعنى) اجتمعت عدة أشياء مباركة في هذا الزمان وهي سعادة الفتح ووقت الربيع وزهرة العيش التي تتلو زهرة الرجا واجتماع أهل الملك في المشهد لصلوة العيد مستبشرين ساجدين لامام زمانهم الذي هو شمس الهدى وحلول الشمس في الحمل الذي هو بيت شرفها كما يكون في موسم الربيع

« ٩٥ » (المعنى) إِنْ تَنْظَرُ لِإِذْنِ الدُّخُولِ عَلَى الْمَدْحِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلِي وَخَطَبَ يَنْ يَدِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَكْمُلْ رِجَازُهُمْ كَمَا كَمَّلَ رَجَائِي أَيْ لَمْ يَنَالُوا مَا نِلْتُ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مِنْ رَجْعَةِ الْمَدْحِ
« ١ » (الغريب) مَاسٌ^(٢) - وَتَدَفَّعَ السَّيْلُ وَتَدَافَعُ أَي دَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا يُقَالُ « تَدَافَعُوا فِي الْحَرْبِ » - وَانْسَابِ الْحَيَّةِ جَرَتْ وَتَدَافَعَتْ فِي مَشْيِهَا قَالَ الْحَرِيرِي « انْسَابٌ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ » أَيْ دَخَلَ فِيهَا دُخُولَ الْحَيَّةِ فِي مَكْنَهَا مِنْ سَابِ الْمَاءِ (ض) جَرَى وَذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ - وَالنَّقَا الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَفَادُ مُحْدَوْدَةٌ وَهِيَ قَتْوَانٌ وَتَقْيَانٌ وَالْجَمْعُ اقْتَاءٌ وَتَقِيٌّ يُقَالُ حَلَلْنَا فِي نَقَا مِنَ الْإِقْتَاءِ وَهِيَ الْكُثْبَانُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا - وَتَهِيلُ التَّرَابُ وَانْهَالُ أَيْ تَصَبُّبٌ وَانْصَبَ يُقَالُ هَالَهُ فَانْهَالَ وَهَيْلَهُ فَهَيْلٌ وَهَيْلُ الرَّمْلِ حَرَكْتُ أَسْفَلَهُ فَسَالَ مِنْ أَعْلَاهُ (المعنى) قَامَتِ الْحَيَّةُ تَمِيشُ مُتَبَحِّرَةً كَأَنَّهَا نَهْرٌ يَجْرِي أَوْ حَيَّةٌ تَسْنَى فِي رَمْلِ مُنْصَبٍ

« ٢ » (الغريب) رَجَى^(٣) - وَالرِّدْفُ^(٤) - وَتَاطَرُ الْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ أَيْ انْشَتَّتْ مِنَ الْأَطَرِ وَهُوَ عَطْفُ الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ فَنَعَوْ جُهِ قَالَ طَرَفُهُ بِذِكْرِ نَاقَةٍ وَضُلُوعِهَا

(٣) صَمٌ تَرْدَى الْحُسْنَ مِنْهُ مُقَرَّطٌ وَمَشَى عَلَى الْبَرْدَى مِنْهُ مُخْلَلٌ^(د)
(٤) وَدَاءٌ مَا يَحْوِي اللَّثَامُ مُقَبَّلٌ رَتِلٌ يَسْوَكَ الْأَرَاكِ مُقَبَّلٌ

(الف) قر (كج)

كَانَ كِنَاسَى ضَالَةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطَرَقِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(١)

(المعنى) الرَدْفُ يوصفُ أبدأً بِالثِقَلِ وَالسَّمَنِ وَالْقَوَامُ بِالْخَفَةِ وَالِدَقَّةِ وَقَالَ « تَرْجِي » لِأَنَّ الرَدْفَ خَلْفَهَا كَأَنَّ قَوَامَهَا يَحْمِلُهُ وَيَقُودُهُ حِينَ تَمْشِي يَقُولُ أَنْتَ وَقَوَامُهَا الْخَفِيفُ الدَّقِيقُ يَسُوقُ رَدْفَهَا الثَقِيلَ الْغَلِيظَ فَلِهَذَا تَنْفَى الْقَوَامُ الَّذِي هُوَ عَلَى جَسَدِهَا وَاضْطَرَبَ الرَدْفُ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُهُ . وَاسْتَدَ الْمَوْجَانُ إِلَى الرَدْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاضْطِرَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ مِنْ مَاجِ الْبَحْرِ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى سَطْحِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الْمُرَارِبُ بْنُ مَنْقُذٍ

فَهِ هَيْفَاهُ هَضِيمٌ كَشَحَا فَخَمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤَوَّرُ
يَهْطُ الْمَفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا ضَفَرٌ أَرْدَفٌ أَتَاءٌ ضَفَرٌ
وَإِذَا تَمْشَى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُذِّ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْهَرُ
دَفَعْتُ رَبْلَتُهَا رَبْلَتُهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مِثْلِ النُّفْعِ^(٢)

« ٣ » (الغريب) قَرَطَقَهُ مِنَ الْقَرَطِ^(٣) — وَالْبَرْدَى نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْخُصِرُ وَاحِدَتُهُ بَرْدِيَّةٌ — وَالْمُخْلَلُ مِنَ الْخُلْخُلِ^(٤) (المعنى) الْمُرَادُ بِالْمُقَرَّطِ صَدْرُ الْجِسْمِ الَّذِي يَلْبَسُ عَلَيْهِ الْقَرَطُ وَالْمُرَادُ بِالْمُخْلَلِ السَّاقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخُلْخُلُ أَيْ هُوَ صَمٌ تَرْدَى الْحُسْنَ وَمَشَى عَلَى سَاقِ الْكَلْبَرْدِيِّ وَ « مِنْ » فِي الْمَصْرَعَيْنِ لِلتَّجْرِيدِ وَالسَّاقُ يُشَبَّهُ بِالْبَرْدِيِّ فِي نَعْمَتِهَا وَصَفَاءِ لَوْنِهَا كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالْمُرُزْدِ

وَكَشَحَ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٌ وَسَاقٌ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ^(٥)
وَتَخَطَّوْا عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا نَمِرُ الْمِيَاءِ وَالْعِيُونُ الْقَلَاغِلُ^(٦)

قَالَ شَارِحُ الْبَيْتِ الثَّانِي شَبَّهَ سَاقِيهَا فِي بِياضِهَا وَصَفَاءِهَا وَاسْتَوَاهَا بِبَرْدِيَّتَيْنِ مِنْ لِينِهَا وَنَعْمَتِهَا وَقُبْحُ السَّاقِ إِذَا عَظُمَتْ عَصَلَتُهَا وَلَيْسَ الْبَرْدِيُّ عَصَلٌ

« ٤ » (الغريب) اللَّثَامُ^(٧) — وَالرَّحَلُ^(٨) — وَالْأَرَاكِ^(٩) (المعنى) الْمَقْبَلُ الْأَوَّلُ ظَرْفُ مَكَانٍ بِمَعْنَى مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ وَهُوَ الثَّغْرُ وَالْمَقْبَلُ الثَّانِي اسْمُ مَفْعُولِ التَّقْبِيلِ أَيْ فِي وَجْهِه الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ اللَّثَامُ ثَغْرٌ مُنْتَظَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْبِيلِهِ سِوَى السَّوَالِكِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

- (٥) مالي ظَلَمْتُ إِلَى جَنَى رَشَفَاتِهِ وخلا البَشَامُ يَرِزُهَا والإِسْجِلُ
(٦) وهي البَخِيلَةُ أَوْ خَيَالٌ طَارِقٌ^(ب) منها أَوِ الذِّكْرَى الَّتِي تَتَخَيَّلُ
(٧) طَرَقَتْ تَحِيدُ عَنِ الصَّبَاحِ تَحْفَرُ فَوْشَى الْكِبَاهِ بِهَا وَنَمَّ الْمَنْدَلُ

(الف) الحيلة (ط) (ب) عائد (ط)

« ٥ » (الغريب) الجَنَى اسمٌ لما يُجْتَنَى من الشجر وهو الثمرُ والجنى أيضاً مصدرٌ يقالُ جَنَيْتُ الثمرةَ واجْتَنَيْتُهَا - ورشف الماء ونحوه (ن - ض) مصهً بشفَتَيْنِ ومنه قولهم « الرشفُ أنْفَعُ » أي أشكُنُ للعطش - والبشامُ شجرٌ طيبُ الريحِ يُسْتَاكُ بقُضْبِهِ واحدة بشامة - والاسجلُ شجرٌ يُسْتَاكُ به تدقيقُ أغصانه في استواء تشبهه الأصابعُ بها في الدقة والاستواء كقول امرئ القيس

وَقَطُفُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْئٍ كَانَهَا أَسَارِغُ ظَلِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجِلٍ^(١)

(المعنى) جعلَ المشيقةَ بمنزلة الشجرة وجعلَ ما نالَ من تقيلها وعناقها بمنزلة الثمرة كما قال امرؤ القيس

قَلْتُ لَهُ سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَائِكَ الْمَعْلَلِ^(٢)

يقولُ مالي أَشْتَأُقُ إِلَى تَقْبِيلِ قِهْ وَرَشْفِ رِبْقِهِ وقد انفردَ بالتلذُّذِ يردُ رَشَفَاتِهِ البَشَامُ والإِسْجِلُ

« ٦ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل «أي أظن خيالها الطائف يخل بالوصل فلا يطرق وقد بتمته أو ذكرها

التي كنت أئوئها فتصوّر لي أو هي بخيلةٌ بنفسها وما أحسن قولَ بعضهم في التوم

أَمَّا مَتَى قَلْبِي فَأَنْتِ جَمِيْعُهُ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بَعْضُ مَنْكَ

انتهى قول الشيخ ومن أحسن ما قيل في بخل الحبيبة قول الحماسي

أُحِبُّ عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخِيلٍ^(٣)

ومما يدلُّ على أن الرواية الصحيحة « وهي البخيلة » قول البحترى

تلك البخيلةُ ما وَصَلِي بِمَنْصَرِفٍ عَنْهَا وَلَا صَدَّهَا عَنِّي بِمَصْدُودٍ^(٤)

« ٧ » (الغريب) حاد عن الطريق وغيره (ض) مال عنه وعدل - وتخفر من الخفر وهو أشدُّ الحياء

- وَلِكِبَاهِ وَالْمَنْدَلُ^(٥) (المعنى) زارني ليلاً تَمْدِلُ عن الزِيارَةِ صَبَاحاً حَيَاءً من الفضيحة ولكن الكِبَاهِ وَلِلمَنْدَلِ

الَّذِينَ تَطَيَّبْتَ بِهِمَا كَشَفَا أَمْرَ زِيَارَتِهَا بِتَصَوُّعٍ رِيحُهُمَا أَيْ خَافَتْ أَنْ تَزُوْرَنِي نَهَاراً فَزَارَنِي لَيْلاً وَلَكِنْ طَيَّبَتْهَا

أَشَاعَ خَبَرَ زِيَارَتِهَا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ

قَلْتُ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مَسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةٌ^(٦)

- (الف)
(٨) قُلْ لِّتِي أَصَمَّتْ فَوَاضِي حَقِضِي وَقَعَ السِّهَامُ فَقَدْ أُصِيبَ الْمَقْتَلُ
(٩) وَذَهَبَتْ عَنِّي بِالشَّيْبَةِ فَارْدُدِي ثَوْبِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْقُلُ
(١٠) جَارَتْ كَمَا جَارَ الزَّمَانُ وَرَيْثُهُ وَكِلَاهُمَا فِي صَرْفِهِ لَا يَمْدُلُ
(١١) أَهْوَنُ عَلَيْنَا بِالْخُطُوبِ وَصَرْفَهَا فَالذَّهْرُ يُذِرُّ بِالْخُطُوبِ وَيُقْبِلُ
(١٢) مَالِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ تَنْوُشِي^(ب) وَلَدَيَّ مِنْ هَمِّي وَعَزْمِي مَوْئِلُ
(١٣) كَفَّ غَدَاةَ النَّائِبَاتِ طَوِيلَةً وَأَغْرَ يَوْمَ السَّابِقِينَ مُحْجَلُ

(الف) (لتي - صب) فؤادك (ب - ط) ضلوعك (كج - مع) (ب) للناثبات (كج - مع)

« ٨ » (الغريب) أَصَمَّتْ^(١) - وخَفَضَ الأمر هوته ومنه قولهم « خَفَضَ عَنكَ » أي هَوَّنَ عليك - والمَقْتَل (المعنى) قُلْ للعشيق التي قتلتني بسهام عينها لا تَشُدُّدِي عليّ في الرِّفْعِي بها فقد أُصِيبَ مَقْتَلِي أي أَدْرَكْتَ حاجتك من قتلي فَلَايِي سَبَبٌ تُشَدِّدِينَ عليّ في القتل . والخطابُ في هذا البيت لصاحبه
« ٩ » (المعنى) ذهب عني شبابي في هواك أي منعتني عن وصالك طولَ شبابي حتى ذهب زمانه وأصابني الكِبَرُ فَارْدُدِي اليّ ثَوْبَ شبابي الذي كنتُ أُجْرُ ذِيْلَهُ وابتخَرْتُ فِيهِ أَوَّلًا واستعارَةَ الثوب للشباب كثيرٌ في كلام العرب

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (الغريب) نَاشَ ييده (ن) تناوله ومنه قول قُتَيْبَةَ اخت النضر بن الحارث

ظَلَلْتُ سَيُوفَ بَنِي أَيْه تَنْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُشَقُّ^(٢)

أي تتناوله وتأخذه وتناوشه كَنَاشَهُ ومنه قوله تعالى « وَأَنْتَ لَهِمُ التَّنَاضُوشِ مِنْ مَكَانٍ يَبِينُ^(٣) » وناش الشيء أيضاً طَلَبَهُ وتَنَاوَشُوا بالرماح تطاعنوا بها - والموئِلُ^(٤)

« ١٣ » (المعنى) الكَفُّ الراحةُ مع الأصابع مؤنثة وأما قولهم كَفَّ مُخَضَّبٌ فعلى معنى ساعدٌ مُخَضَّبٌ والمرادُ بالكَفِّ الطويلةُ هنا القدرةُ الواسعةُ والقوةُ العظيمةُ من قولهم لا يَدِينُ لك بهذا وما لك به يَدَانِ أي لا قوة ولا طاقة والمرادُ بقوله « أَغْرَ مُحْجَلٌ » فَرَسُهُ يقول لي طاقة عظيمة أَدَا فِعْ بها النَّائِبَاتِ عن نفسي غَدَاةً تنزل عليّ وفرسٌ كريمٌ أُسَبِّحُ بِهِ مَنْ يُسَابِقُنِي يَوْمَ الرِّهَانِ ويجوز أنه أرادَ باليدِ السيفَ كقوله في القصيدة الآتية :
وَمِنْ عَمْرَةٍ كَشَفْتُهَا عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ الصُّحْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذِمٍ^(٥)

فيكون هذا من باب ذكر المحل وإرادة الحال لأنَّ اليَدَ مَحَلُّ قَائِمِ السِّيفِ قال المتنبي

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنِّي سَيْلًا مَا وَجَدَنُ مَسِيلًا^(٦)

(١) المرح ٦٤ (في أنمي) (٢) الحاسة ٤٣٧ (٣) القرآن ٢٥ (٤) المرح ٦٤ (٥) المرح ٦٤ (٦) المتنبي ٥٧٩

- (١٤) سَأْبِطُ عَنْ وَجْهِ اللَّتَامِ وَأَعْتَزِي وَأَرِي الْحَوَادِثَ صَفْحَةً لَا تُجْهَلُ
(١٥) وَلَأَسْطُونُ عَلَى الزَّمَانِ بَيْنَ لَهُ قَلْبِي الْوَدُودُ وَمَذْجِي الْمُتَنَخِّلُ
(١٦) لَوْلَا مَعْدٌ وَالْخِلَافَةُ^(الف) لَمْ أَكُنْ أَغْتَدُ مِنْ عَمْرِي بِمَا أَسْتَقْبِلُ
(١٧) فَرَعَ الْإِلَهُ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفْصَلُ
(١٨) وَالْأَرْضُ تَحْمِلُ حِلْمَهُ فَيَوُودُهَا حَتَّى تَكَادُ بِأَهْلِهَا تَنْزَلُ
(١٩) هَذَا الَّذِي تُتْلَى مَا مَرُّ فَضْلِهِ فِينَا كَمَا يُتْلَى الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
(٢٠) مُوفٍ يَرُدُّ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا فَكَأَنَّهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكَّلُ

(الف) الحليمة (ط)

- « ١٥ و ١٤ » (الغريب) أَمَطُّهُ نَحْتُهُ وَأَبْعَدُهُ فَأَمَاطُ هُوَ لَا زَمٌّ مُتَعَدٍّ وَمِنْهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ —
وَتَخَلَّ الشَّيْءُ (ن) وَتَنَخَّلَهُ وَاتَنَخَّلَهُ بِمَعْنَى أَيْ صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ وَأَخَذَ صَفْوَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
تَنَخَّلْتُهَا مَدْحًا لِقَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ لِنَظَائِرِهِمْ فِيمَا مَضَى اتَنَخَّلُ^(١)
وَالْمُنَخَّلُ مَا يُنَخَّلُ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّوَادُّرِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالضَّمِّ وَالْقِيَاسِ الْكَسْرُ لِأَنَّهُ آلَةٌ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَعْتَزِي »
أَيْ أَتَسَبَّبُ إِلَى الْمَرْءِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « بَيْنَ لَهُ » فِي الْبَيْتِ التَّالِي يُقَالُ « تَعَزَّى بَرَاءً الْجَاهِلِيَّةِ »
« ١٦ » (الْمَعْنَى) لَوْلَا مَعْدٌ وَخِلَافَتُهُ لَمْ أَكُنْ أَحْسُبُ مِنْ عَمْرِي مَا يَبْقَى مِنْهُ أَيْ لَذَهَبَ عَمْرِي الْبَاقِي أَيْضًا
بِاطْلًا كَمَا ذَهَبَ عَمْرِي الْأَوَّلُ بِلا فائدة
« ١٧ » (الْمَعْنَى) أَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ أَيَّامَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ حَتَّى أَنْفَذَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ
وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)
« ١٨ » (الْغَرِيبُ) آدَ^(٣) (الْمَعْنَى) يَصِفُ عَظَمَ حِلْمِهِ حَتَّى أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُ
« ١٩ و ٢٠ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مُوفٍ » فِي حِجَّتِهِ نَظَرُ لَعَلَّ مِنْ أَوْفَى بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ إِيْثَافًا بِمَعْنَى « وَفَى »
أَيْ أَمَّتَهُ وَحَافِظَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ غَدْرٍ يَقُولُ يُبَيِّمُ الْمَدُوحُ وَعَدَهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُجَدِّثَ شَيْئًا
مُخَالَفًا لَوَعْدِهِ حَتَّى لَا يَتِمَّ كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى الزَّمَانِ حُكْمَهُ لِأَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ أَنْ يَجْنِيءَ بِأَمْرِ كَانَ مُخَالَفًا لَوَعْدِهِ فَلَمْ
يُمْكِنْ ذَلِكَ لِهَاجِءِ بَأَمْرِ مُوَافِقٍ لَوَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُسَلِّطٌ عَلَى الْحَادِثَاتِ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخَالَفَهُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَوْفَى
عَلَيْهِ أَشْرَفَ وَعَلَى الْمَائَةِ زَادَ أَيْ هُوَ مُشْرِفٌ زَائِدٌ فِي الْقُوَّةِ عَلَى الدَّهْرِ »

- (٢١) مَلِكٌ لَهُ اللَّبُّ الصَّقِيلُ كَأَنَّمَا عَكَسَتْ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِ سَجَنَجُلٌ
(٢٢) ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَدَبَّرُ الْآرَاءَ فِي أَغْطَاهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
(٢٣) مُتَقَلِّدٌ يَبْضُ الشِّفَارِ صَوَارِمًا مِنْهَا نُهَاهُ وَرَأْيُهُ وَالْمَنْصُلُ

« ٢١ » (الغريب) السَّجَنَجُلُ الْمِرْآةُ وَهُوَ أَيْضًا قِطْعُ الْفِضَّةِ وَسَبَانِكُهَا يُقَالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَمَاسِيِّ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
مُهَنْهَةٌ يَبْضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجُلِ^(١)

(المعنى) هُوَ مَلِكٌ لَهُ عَقْلٌ صَقِيلٌ أَيْ مُتَوَقِّدٌ كَأَنَّهُ مِرْآةٌ وَقَعَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهَا . فَانْكَسَتْ أَشْعَانُهَا فِيهَا .
جَمَلَ اللَّبُّ صَقِيلًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمِرْآةِ فَكَأَنَّ الْمِرْآةَ يَزُولُ صَدْعُهَا وَيَنْكَشِفُ جَوْهَرُهَا بِالصَّقْلِ فَكَذَلِكَ الْعَقْلُ
يَزُولُ نَقْصُهُ وَيُظْهِرُ جَوْهَرَهُ بِالتَّجَارِبِ

« ٢٢ » (المعنى) هُوَ ضَابِطٌ لِأَمْرِهِ آخِذُهُ بِالْبَقْوَةِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَلَى مَا يَتَدَبَّرُهُ أَوَّلًا مِنَ الرَّأْيِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ
تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ فِي أَعْقَابِهِ أَيْ يَفْهَمُ مَا أُنْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلٍ وَهَلَكَةً خِلَافًا لِسَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا بَعْدَ
تَأَمُّلٍ كَثِيرٍ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى تَبْدِيلِ آرَائِهِمُ الْأَوَّلَى وَفِي الثَّلَاثِ شَرِّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ^(٢) أَيْ الرَّأْيِ الَّذِي يَأْتِي وَيُسْنَحُ بَعْدَ
فُتُورِ الْأَمْرِ مِنْ دَبْرِ الشَّيْءِ وَهُوَ آخِرُهُ أَيْ شَرُّهُ إِذَا أُدْبِرَ الْأَمْرُ وَفَاتَ يُقَالُ فُلَانٌ لَا يَصِلِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرًا أَيْ
فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا نَحَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ^(٣)
يَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مُقْبِلٌ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ^(٤)

وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي صُدُورِهِ يَظْهَرُ لَهُ كَمَا يَظْهَرُ فِي أَعْقَابِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ فَلَا يَتَبَيَّنُّ لَهُ مِثْلُ هَذَا
الْعِلْمِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ نَرَاهُ يَتَنَدَّمُ عَلَى مَا يَفُوتُهُ قَالَ ابْنُ السَّلْيَانِيِّ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَتَدَبَّرُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُنْفَكْ يَتَنَدَّمُ^(٥)

« ٢٣ » (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « صَوَارِمًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ « يَبْضُ الشِّفَارِ » (الغريب) الشِّفَارُ
جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ حَذُّ السِّيفِ وَجَانِبُ النَّصْلِ وَتَمَّى صَاحِبُ الْمَغْرِبِ النَّصْلَ الْعَرِيضَ شَفْرَةً^(٦) — وَالْمَنْصُلُ^(٧)
(المعنى) مِنَ الشُّجْعَانِ مَنْ يَتَقَلَّدُ السِّيفَ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ مُصِيبٌ وَقَدْ قِيلَ
الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي^(٨)

- (٢٤) وَمُقَابِلٌ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مِنْ جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ يَنْتَقِلُ
(٢٥) هَلْ كُنْتَ تَحْسَبُ قَبْلَ جُرْأَتِنَا عَلَى تَقْرِظُهُ أَنَّ الْحُلُومَ تُجْهَلُ
(٢٦) هَلْ كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ جُودِ بَنَانِهِ أَنَّ الْغُيُومَ الْغَادِيَاتِ تُبَحَّلُ
(٢٧) فَلَهُ النَّدَى لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُهُ إِلَّا إِذَا كَذَبَ الْغَمَامُ الْمُسِيلُ
(٢٨) وَتَكَادُ مُيْنَاهُ لِقِرْطٍ بِإِلَهِهَا بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ تَتَسَلَّلُ

ولكن المدوح شجاع له سيف قاطع وعقل رصين ورأي مصيب كأنه تقلد ثلاثة أشياء كل منها قاطع نافذ وهي عقله ورأيه وسيفه

« ٢٤ » (الغريب) الْمُقَابِلُ ^(١) (المعنى) المراد بالهدى الامامة وهو من قوله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ^(٢) يقول هو نجيب من جهة أبويه فجدّه نبيّ وأبوه إمام ونور الامامة التي يحويه ينتقل من جوهر إلى جوهر وفي هذا إشارة إلى الحديث « ثَلَاثُ مِنْ كَرَامِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ » وقد سبق شرح هذا المعنى في المقدمة ^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) قَرِظَهُ تَقْرِظًا مَدَحُهُ بِإِطْلٍ أَوْ حَقٍّ مَأْخُودٌ مِنْ تَقْرِظِ الْأَدِيمِ يُبَايَعُ فِي دِيَابِغِهِ بِالْقَرِظِ وَهُوَ وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبِغُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقَرِّظُونِي » كَمَا قَرِظَتِ النَّصَارَى عِيسَى ^(٤) وَالتَّائِبِينَ مَدَحُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِيتٌ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ ^(٥) - وَالْحُلُومُ جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَانُهُمْ بِهَذَا » ^(٦) وَهُوَ قَبِيضُ السَّفَةِ وَالْحِلْمُ أَيْضًا الْأَنَاءَةُ وَهُوَ ضِدُّ الطَّيَشِ (المعنى) مَا كُنْتَ تَقُولُ أَنَّ الْعُقُولَ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ وَلَكِنْ إِذَا أَوَّضْتَ عَلَى مَدَحِهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ الْعُقُولَ قَدْ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ أَيْ قَدْ تَكُونُ جَاهِلَةً لِأَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى مَدَحِهِ عِلَامَةُ الْجَهْلِ لِقُصُورِ الْعُقُولِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بُحْلِ الْغُيُومِ أَيْ ظَهَرَ لَكَ بَعْدَ جُودِ يَدِهِ أَنَّ الْغُيُومَ بِخِلَّةٍ وَمَا كُنْتَ تَذَرِي ذَلِكَ قَبْلَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَاضِحٌ

« ٢٨ » (الغريب) الْبِلَالُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَيُبَلُّ مَا يُبَلُّ بِهِ الْخَلْقُ مِنْ مَاءٍ وَلَكِنْ وَبَلَّهُ بِالْمَاءِ وَبَلَّ رَحِمَهُ بَلًّا وَبِلَالًا وَصَلَاهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بُلُُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » ^(٧) يَطْلُقُونَ النَّدَاةَ عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا يَطْلُقُونَ الْيُسْنَ عَلَى الْقَطِيعَةِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَتَّصِلُ وَيَخْتَلِطُ بِالنَّدَاةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا التَّجَاعُفُ وَالتَّفَرُّقُ بِالْيُسْنِ اسْتَعَارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ وَالْيُسْنَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ - وَاللَّهِ ^(٨) - وَتَسَلَّلُ ^(٩) (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ جُودِ يَدِهِ الْيُسْنَى حَتَّى جَعَلَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ السَّالَةِ أَيْ سَالَتْ عَطَايَاهُ حَتَّى كَادَتْ يَدُهُ تَسِيلُ

(١) المرح ١/٢ (٣) القرآن ١/٢ (٣) المقدمة (الفصل الرابع - غمرة ٨) (٤) النهاية ٣/٢٢
(٥) المرح ٢/٢ (٦) القرآن ٢/٢ (٧) النهاية ٣/٢ (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢

- (٢٩) كَرَمٌ يَسُحُّ عَلَى الْعَامِ وَفَوْقَهُ بَحْدٌ يُنْفِ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلٍ
(٣٠) غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا اكْتَهَرَ تَجْهَمًا فِي أَوْجِهِ الرُّوَادِ عَامٌ مُمَجِّلُ
(٣١) وَبَدَا مِنَ اللَّوَاءِ أَهْرَتْ أَشْدَقُ وَدَرَا مِنَ الْحِدَاثَانِ نَابٌ أُعْصَلُ^(١)
(٣٢) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ كِفِّهِ فِي لُزْبَةٍ لَرَأَيْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقْتَلُ
(٣٣) أَوْ كُنْتَ شَاهِدَ لَفْظِهِ فِي مُشْكِلٍ لَرَأَيْتَ نَظْمَ الدَّرِّ كَيْفَ يُفْصَلُ

(الف) وبجاء من اللواء اشدد كالم وبدا من الأيام ناب أعصل (كيج - مع)

مهما وهذا نوع من أنواع البديع يُسَمَّى الْإِغْرَاقُ مِنْ أَغْرَقَ فَلَانٌ فِي الشَّيْءِ إِذَا بَالِغٌ فِيهِ وَأُطْنَبَ يُقَالُ سَالَتْ يَدُهُ مُوَهَبَةً إِذَا جَادَ وَأَعْطَى قَالَ التَّنْبِيْ

وَحَلَّ قَاتِمَهُ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَّ مَسِيلًا^(١)

قال الشارح المراد بمحل قاتمهُ قائمُ السيف وهي اليدُ

- « ٢٩ » (الغريب) عَلٍ^(٢) (المعنى) له كرم يَنْصَبُّ عَلَى السَّحَابِ انْصِبَابًا مُتَابِعًا كَثِيرًا كَأَنَّ السَّحَابَ يَسْتَدِ الْمَطَرَ مِنْهُ وَلَهُ بَحْدٌ يُشْرِفُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ فَوْقِهَا كَأَنَّ الْكَوَاكِبَ تَسْتَضِيُّ مِنْ ضَوْءِهِ
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اكْهَرَ^(٣) - وَتَجْهَمُ^(٤) - وَالرُّوَادُ^(٥) - وَالْمُجِّلُ^(٦) - وَاللَّوَاءُ^(٧) -
وَالْأَهْرَتْ الْأَشْدَقُ^(٨) - وَالْأُعْصَلُ^(٩) (المعنى) هُوَ غَيْثُ الْبِلَادِ يُمِطُّهَا بِجُودِهِ إِذَا وَقَعَ جَدْبٌ شَدِيدٌ يُوحِشُ طَالِي الرِّزْقِ وَظَهَرَتْ مَحَنُهُ هَائِلَةٌ وَنَزَلَ حَادِثٌ مُفْرِغٌ . قَوْلُهُ « وَدَرَا » لَعَلَّهُ مُخَفَّفٌ دَرًا بِالْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ « دَرَأَ الرَّجُلُ عَلَيْنَا » إِذَا طَرَأَ وَخَرَجَ خِفَافَةً وَدَرَأَ السَّيْلُ ائْتَدَعَ وَدَرَأَ النَّارُ أَضَاءَتْ وَدَرَأَ الدَّابَّةُ نَحْوَ الصَّيْدِ سَاقَهَا نَحْوَهُ وَيُمْكِنُ أَنْهُ تَحْرِيفٌ لَفْظٌ مَعْنَاهُ ظَهَرَ وَخَرَجَ . قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَلَاكَ تِسْعَةِ أَمْلَاقٍ مُتَنَاسِقِينَ فِي مَدَّةِ سَنَتَيْنِ وَهِيَ سَنَتَا سَبْعٍ وَثَمَانٍ وَثَلَاثَةِ

فَعَارَضَهُ نَابٌ مِنَ الشَّرِّ أُعْصَلُ وَعَنْهُ لَهُ طَيْرٌ مِنَ الشُّومِ بَارِحٌ^(١٠)

وفي نسختين « وبجاء من اللواء » من بجاء فلان فاه (ن) إِذَا فَتَحَهُ وَبَجَا الْبَعِيرُ رَغَا وَفِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي « وبدا من الأيام »

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) اللَّزْبَةُ^(١١) - وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْعِدِّ مَا جُعِلَ فِيهِ بَيْنُ كُلِّ لَوْزُوتَيْنِ خِرْزَةُ

- (١) التَّنْبِي ٥٧٩ (٢) المَرْحُ ١١٢ (٣) المَرْحُ ١٦ (٤) المَرْحُ ١٦ (٥) المَرْحُ ٣٢
(٦) المَرْحُ ١٦ (٧) المَرْحُ ١٢ (٨) المَرْحُ ١٦ (٩) المَرْحُ ١٦ (١٠) لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ ٩٠
(١١) المَرْحُ ١٢

- (٣٤) إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَرِدْهُ حَزَامَةٌ هَلْ زَائِدٌ فِي الشَّرَفِي الصَّيْقُلُ
(٣٥) لَكِنَّمَا يَجْلُو دَقِيقَ فِرْنَدِهِ حَتَّى يَبِيَّتَ وَنَارُهُ تَتَأْكُلُ
(٣٦) وَهَبِ الْمَدَاوِسَ صَنَعْتَهُ فَحَسْبُهُ سِنْخٌ يُؤَيِّدُهُ وَحَدُّ مِفْصَلُ
(٣٧) لَوْ كَانَ لِلشَّهْبِ التَّوَابِ مَوْضِعٌ مِنْ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَفِفْهَا غَيْطُلُ
(٣٨) إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى كَثَافَةِ زَوْرِهِ لَيَكِلُّ عَنْ أَغْبَاءِ مَا يَحْصَلُ
(٣٩) يَأْتِي الْمُلُومُ فَلَا يُوْودُكَ حَمْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ عَيْنِ حِلْمِكَ أَثْقَلُ
(٤٠) وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرًا أَوْ كَانَ مِنْهُ عَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُ

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الصَّيْقُلُ شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَّأُوهَا وَاجْمَعُ صَيَاقِلُ - وَتَأْكُلُ السَّيْفُ تَوْحِجٌ مِنَ الْحِدَّةِ - وَهَبُ (١) - وَالْمَدَاوِسُ جَمْعُ مَدُوسٍ وَهُوَ الْمِصْقَلَةُ يُقَالُ سَنَّهُ بِالْمَدُوسِ مِنْ دَاسِ السَّيْفِ وَنَحْوَهُ إِذَا صَقَلَهُ - وَالسِنْخُ الْأَصْلُ تَقُولُ رَجَعَ إِلَى سِنْخِ الْكَرَمِ وَإِلَى سِنْخِ الْخَيْثِ - وَسَيْفٌ مِفْصَلٌ كَثِيرٌ قَطَاعٌ وَجَمْلٌ مِفْصَلٌ يَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَنْيَابِهِ مِنَ الْقِصْلِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ وَحِيًّا وَسَيْفٌ قَاصِلٌ وَقِصَالٌ (الْمَعْنَى) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّجَارِبَ تَرِيدُ الْمَرْءَ عَقْلًا وَفَهْمًا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا فِي زِيَادَةِ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ وَلَكِنْ الْإِمَامُ شَأْنُهُ خِلَافُ شَأْنِ النَّاسِ فَانَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ عَقْلِهِ بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَالسَّيْفِ لَا يَزِيدُ شَحَاذُهُ فِي جَوْهَرِهِ شَيْئًا بَلْ يَكْشِفُ الصَّدَأَ عَنْهُ فَقَطُّ حَتَّى يَصِيرَ بَرَّاقًا مِنَ الْحِدَّةِ . ثُمَّ خَاطَبَ الشَّاعِرُ مُعَارِضَهُ فَقَالَ نُسَلِّمُ لَكَ أَنَّ آلَاتِ الصَّقْلِ أَوْرَثَتْهُ بَرِّيقًا وَجَلَالًا وَلَكِنْ فُؤَادُهُ وَحْدَهُ يَكْفِيَانِ لِتَأْيِيدِهِ وَتَقْوِيَتِهِ يَعْنِي أَنَّ قُوَّةَ السَّيْفِ مِنْ أَجْلِ أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ الْفُؤَادُ وَحْدَهُ فَكَذَلِكَ الْإِمَامُ أَمَامَتُهُ مِنْ أَجْلِ عُنْصَرِهِ النَّبَوِيِّ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ مُسْتَفْنً عَنِ التَّجَارِبِ الدُّنْيَاوِيَّةِ

(٣٧) (الغريب) الْغَيْطُلُ مِنَ اللَّيْلِ التَّجَاجُ سَوَادِهِ وَغَطِلَ اللَّيْلُ (س) غَطَلًا تَرَكَتْ ظِلْمَتُهُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ قَالَتْ وَخَاثَرُهُ يَكُورُ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مَخْطَلُ الْغِيَاظِ أَلْبَلُ (٢)

(٣٨) (الغريب) الزَّوْرُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمِنْهُ « فَرَسٌ عَرِيضُ الزَّوْرِ »

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) آدُ (٣) (الْمَعْنَى) حِلْمُكَ أَرْجَعُ الْأَشْيَاءَ فِي الثَّقَلِ وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَكِنْ لَا يَشْقُ عَلَيْكَ حَمْلُ حَدَثٍ وَلَوْ كَانَ أَثْقَلَ مِنْ حِلْمِكَ وَكَانَ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرُهُ وَعَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُهُ وَهَذَا جَبَلَانِ فَأَمَّا يَذْبُلُ فَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٤) وَأَمَّا أَغْفَرُ فَهُوَ جَبَلٌ وَكَثِيرًا مَا يُذَكَّرُ مَعَ حَمَلٍ وَهُوَ جَبَلٌ

- (٤١) مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُلْتَقَى أَطْرَافِهِ فَهُوَ الْمِعْمُ الْمُخْوِلُ
(٤٢) مَنْ كَانَ سِوَا الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنَّهُ لَا يَحْمِلُ
(٤٣) مَا تَسْتَبِينُ الْأَرْضُ أَنَّكَ بَارِزُ إِلَّا إِذَا رَأَتْ الْجِبَالَ تَزَلْزَلُ^(١)
(٤٤) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْكَ مَا لَا يَنْتَهِي وَيَنُوءُ مِنْكَ بِحَمْلٍ مَا لَا يُحْمَلُ
(٤٥) وَيُرَدِّدُ الصُّعْدَاءَ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَتَّى تَكَادَ النَّارُ مِنْهَا تُشْمَلُ
(٤٦) فَكَأَنَّمَا يَسْقِيهِ سَجَّةَ رِيْقِهِ صِلٌ وَيَأْكُلُ مِنْ حَشَاءِ فُرْعُلُ
(٤٧) ذُو غُلَّةٍ يَزِيحُ إِلَيْكَ بِطَرَفِهِ وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الْحِمَامَ الْمَنْهَلُ
(٤٨) وَإِذَا شَكَا ظَمًا إِلَيْكَ سَقَيْتَهُ كَأَسَا يُقَشِّبُ سَمَهَا وَمِثْلُ

(الب) بقول (كج - مع)

قرب مكة عند نخلة اليمانية كما في قول امرئ القيس

تذكرت أهلي الصالحين وقد أنتت على حملٍ منا الرِّكابُ وأغفراً^(١)

« ٤١ » (الغريب) المِعْمُ الْمُخْوِلُ الكريمُ الأعلام والأخوال ومنه قول امرئ القيس
فَأَذْبَرَنَ كَالْجِزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ مُعَمِّرٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوِلٍ^(٢)

« ٤٢ و ٤٣ » (الاعراب) قوله « أَنْكَ بَارِزٌ » في موضع المفعول لقوله « مَا تَسْتَبِينُ » (الغريب)

استبنته استوضحته وعرفته بَيِّنًا واستبان الشيء وضح

« ٤٤ » (الغريب) ناء^(٣) (المعنى) يرجو عَدُوَّكَ من معروفك ما لا نهاية له أو ما لا ينتهي إليه وينهض
من شدتك بما لا يقدر أن يحمله يعني أن عَدُوَّكَ يرجو خيرك ويخاف شرَّك ويمكن أن يكون معنى « ينوء الخ »
ينوء منك بحمل ما لا يقدر أن يحمله من الاحسان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْفُرْعُلُ وَلَدُ الضَّبْعِ وَقَشَبَ الْعَطَامَ بالسَّمِّ خَطَطَهُ بِهِ وَكُلُّ مَا خُلِطَ

فَقَدْ قَشِبَ — وَالْمُشَلُّ^(٤)

- (٤٩) ولقد عَيْتُ وما عَيْتُ بِمُشْكِلِ أَسِنَانُ عَزَمِكَ أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ^(د)
 (٥٠) وَأَطَلْتُ تَفْكِيرِي فلا والله ما أَذْرِي أَوْجْهَكَ أَمْ فَعَالُكَ أَجْمَلُ
 (٥١) أَمَّا الْعِيَانُ فلا عِيَانَ يَحْذُهُ لَكِن رُؤَاؤُكَ فِي الضَّمِيرِ مُمَثِّلُ
 (٥٢) أَلْقَاكَ بِالْأَمَلِ الَّذِي لَا يَنْتَنِي وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْفُلُ
 (٥٣) يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَتَارِخُ وَمُقَرَّبُ وَمُؤَجَّلُ وَمُجَبَّلُ
 (٥٤) لَكَ صِدْقٌ وَعِدَ اللَّهُ فِي فُرْقَانِهِ لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ الضَّلَلُ
 (٥٥) نَصَرَ الْإِلَهُ عَلَى يَدَيْكَ عِبَادَهُ وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ
 (٥٦) لَنْ يَسْتَفِيْقَ الرُّومُ مِنْ سَكْرَاتِهِمْ إِنَّ الَّذِي شَرِبُوا رَحِيقُ سَلْسَلُ
 (٥٧) عَرَفُوا بِكَ الْمَلِكَ الَّذِي يَجِدُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ وَرَوَا شُهُودَكَ تَعْدِلُ
 (٥٨) وَتَحَتَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْكَ عَزِيزَةٌ قَدْ كَانَ يَعْرِفُهَا^(ب) الْمَلِكُ الْهَرَمِلُ
 (٥٩) فَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ فِي دِينِ التَّرَهُّبِ عَنْ سُيُوفِكَ^(ع) مَرْحَلُ

(الف) حربك (كح-مع (ب) يمجدها (شم) (ج) (لق) معدل (ب-ط) موئل (كح-مع)

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الرواء بالضم المنظر وقيل حسنه يقال « ما له رواء ولا شاهد » وكذلك المرأى (المعنى) وقوله لا ينتني أي لا ينبغي

« ٥٣ » (الغريب) التارخ^(١) (المعنى) فيه ذكر قسَمي القضاء لِأَنَّ القضاء منه ما يقع عاجلاً ومنه ما يقع أجلاً أي يجري القضاء بما تشاء سواء أكان أجلاً أم عاجلاً

« ٥٤ و ٥٥ » (المعنى) يقول أهل الجمل والضلالة الفتح الذي حصل لك إتماماً هو أمرٌ إتفاقي وليس الأمر كذلك بل هو وفاء ما وعد الله في كتابه من أنه ينصر على يدك عباده

« ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرحيق^(٢) - والسلسل والسلسال الخمر اللينة وهو أيضاً الماء

السهل الدخول في الخلق لعذوبته وصفائه اذا شرب وتسلسل في الخلق جرى قال أبو كبير الهذلي
 أم لا سبيل إلى الشبابِ وَذِكْرُهُ أشهى إليّ من الرحيق السلسل^(٣)

- (٦٠) حَمَلُوا مَنَايا الخوفِ بين ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الحِذَارَ هو الحِمَامُ الأَعْجَلُ
(٦١) وَهَلِ اسْتَعَارُوا غَيْرَ خَوْفِ قُلُوبِهِمْ^(ب) أَوْ حُدِّثُوا أَنَّ الطَّبَّاعَ تُحَوَّلُ^(د)
(٦٢) لَمْ الأَمَانِي الكاذباتُ تَفْرُم وَلنا جِيوشُكَ والقَنَّا والأَنْصُلُ
(٦٣) حَسْبُ الثَّمَسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبُ أَهْرَتُ^(هـ) هَدِلْ مَشَافِرُهُ وَطَفَنُ^(و) أَبْجَلُ
(٦٤) وَوَقَائِعُ بِالْجِنِّ مِنْهَا أَوْلَقُ^(ز) وَكَتَابُ بِالْأَسَدِ مِنْهَا أَفْكَلُ
(٦٥) وَحِجَابَةُ شَقَّتْ سِوْفُ الهِنْدِ مِنْ أَكْلامِهَا فَكَأَنَّمَا هي خَيْفَلُ

(الف) استعادوا غير جور قلوبهم (لق) (ب) حب قلوبهم (بعض النسخ)

ونحنى الشيء (ن) قصده — الزحل الموضع يُرَحَّل إليه وقد يكون مصدراً مبيهاً يقال «أن لي عنك مزحلاً»
من زحل الرجل عن مكانه إذا تنحى وتباعد ومن ذلك قول ابراهيم بن كنيف
فكيف وكلّ ليس يسدو حِمامه وما لاميء عما قضى الله مَزَحَلُ^(١)

« ٦٠ و ٦١ » (المعنى) ربما يَقْدُرُ الإنسانُ حواسَهُ من الخوفِ كأنّه يموتُ عاجلاً قبل أن يموتَ موتاً
حقيقياً بخروج رُوحه من جسده فكذلك الرومُ حملوا في قلوبهم الخوفَ الذي هو موثُّهم العاجِلُ . قوله « وهل
استعاروا » من العارية تقول « استعرتُ منه الشيء » فأعَارَيْتُهُ إِذَا طَلَبْتَ الشيءَ منه عاريةً ويقال أيضاً
استعترته إياه على حذف الجارِ . قال الشيخ الفاضل « أي هذه العُدَّةُ لجن بهم قوَّةُ مستعارة ستكون سببَ
الخوفِ لأنَّ الجبان عند الفرار يستقل الدرعَ وغيرها ويحبُّ التخفيفَ والطباعُ لا تتحوَّلُ » وفي بعض النسخ
غير حب قلوبهم وفي نسخة (لق) وهل استعادوا غير جور قلوبهم فتدبر

« ٦٢ » (الفريـب) الأمانِي جمع أُمْنِيَّةٍ وهي البغيَّة وتَمَنَّى الشيءَ أَرادَهُ مأخوِذٌ مِنَ المَتَى وهو القَدَرُ لأنَّ
صاحِبَه يَقْدَرُ حصولَه تقول « أنا راضٍ بِمَتَى اللهُ » (المعنى) قد يستعمل الكِذْبُ في غير الانسان قالوا كَذَبَ
الْبَرَقُ والحِلْمُ والظَنُّ والرَّجاءُ والطعمُ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الفريـب) الأهرتُ^(٢) — والمَهِدِلُ من المشافر المسترخى وبعير هادل أي طويلُ
المشفر وذلك مما يُمدح به وتهللت أغصانُ الشجرة أي تَدَلَّتْ — والأولق كالأفكل الجنون أو شبهه قال الأعشى
يصف ناقته

وَتُصْبِحُ مِنْ غِيبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ^(٣)

(٦٦) تُسْفَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَيْسَبٌ أَهْيَلُ

(٦٧) فَيَبْثُ فَوْقَ الْبَدْرِ مِنْهَا عَنَبٌ وَيَذُرُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْهَا صَنْدَلٌ

(٦٨) وَالْأَفْقُ أَفْقُ الْأَرْضِ مِنْهَا أَكْهَبُ^(١) وَالْخَرَقُ خَرَقُ الْبَيْدِ مِنْهَا أَطْحَلُ

(ال ب) والجو جو الشمس (ب - سا) والجو جو الافق (كج - ط) والجو جو الأرض (سب)

وهو أفضل لأنهم قالوا أَلِقَ الرَّجُلُ فَبَوَّأَلَوْقُ وَيُقَالُ أَيْضًا مُوَوَّلَقٌ مِثَالُ مُوَوَّلَقٍ فَإِنْ جَمَلْتَهُ مِنْ هَذَا فَهُوَ فَوَعَلٌ^(١) — والأفكل الرعدة قيل ولا يُبْنَى مِنْهُ فَعِلٌ وَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ يُقَالُ أَخَذَهُ أَفْكَلٌ إِذَا ارْتَمَدَ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ وَهُوَ يَنْصَرِفُ لِانْفِرَادِ وَزَنِ الْفَعْلِ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَلٍّ وَلَا صِفَةٍ فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوَزَنَ الْفَعْلُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ »^(٢) أَي تَرَمَدَ فَرَأَيْصِي مِنَ الْأَفْكَالِ وَهُوَ الرِّعْدَةُ قَالَ الْأَخْطَلُ وَحَارَتْ بَقَايَاهَا إِلَى كُلِّ حَرَّةٍ لَهَا بَعْدَ إِسَادِ مَرَاخٍ وَأَفْكَلٌ^(٣)

— وَالْأَكَامُ^(٤) — وَالْخَيْلُ قَيْصٌ لَا كَيْمٌ لَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « وَأَمَّا اسْتَفْطَتِ النَّوْنُ مِنْ كَيْمٍ لِلْإِضَافَةِ لِأَنَّ اللَّامَ كَلْفَحْمَةٍ لَا يُتَنَدَّدُ بِهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَبَالُكَ وَأَصْلُهُ لَا أَبَاكَ وَكَقَوْلِكَ لَا عَيْدِي لَكَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ لَا عَيْدِيكَ وَلَا تُحَذَّفُ النَّوْنُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا عِنْدَ اللَّامِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْخَفْضِ لِأَنَّهُ لَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ^(٥) (الْمَعْنَى) شَبَّ الضَّرْبِ بِشِدْقٍ وَاسِعٍ مَشَافِرُهُ مَسْتَرَحِيَّةٌ وَالطَّعْنُ بَعِيْنٌ وَاسِعَةٌ وَالْعِبَارُ الَّذِي يَلْمَعُ فِيهِ السَّيْفُ فِي الْحَرْبِ بِقَيْصٍ لَيْسَ لَهُ كَمَانٌ وَحَاصِلُ الْأَيَّاتِ أَنَّ الدَّمَسَقَ يَكْفِيهِ مِنْكَ ضَرْبٌ عَظِيمٌ وَطَعْنٌ وَاسِعٌ وَخُرُوبٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَبُ بِعُقُولِ الْجِيْنِ قَضًا عَنْ عُقُولِ الْإِنْسِ وَجُنُودٌ كَثِيرَةٌ تَرْتَدُّ مِنْهَا الْأَبْطَالُ وَغِبَارٌ سَاطِعٌ إِذَا شَقَّتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ أَطْرَافَهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَيْصٌ بَغِيرِ كَيْمِينَ

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ » (الغريب) سَفَتَ الرِّيحُ التَّرَابَ (ض) وَأَسْفَتَهُ اسْفَاءَ ذَرَّتَهُ أَوْ حَمَلَتْهُ يُقَالُ « لَعِبَتْ بِهِ السَّوْفِي » — وَالشَّارِقَةُ كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ السَّاعَةَ الْأُولَى مِنَ النَّهَارِ وَالشَّارِقُ الشَّمْسُ حِينَ تَشْرُقُ يُقَالُ إِنِّي لَأَتِيهِ كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ — وَالْكَثِيبُ^(٦) — وَالْأَهْلُ^(٧) — وَذَرَّ الْمَلِجَ وَنَحْوَهُ (ن) أَخَذَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِيهِ ثُمَّ فَرَّقَهُ يُقَالُ « ذَرَّ الْغُلَّيْلُ عَلَى الثَّرِيدِ وَالِدَوَاءُ فِي الْعَيْنِ » وَذَرَّ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي الْأَرْضِ نَشْرَهُمُ وَالذَّرُّ الْهَبَاءُ الْمُنْبَثُّ فِي الْهَوَاءِ الْوَاحِدَةُ ذَرَّةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ »^(٨) وَالْأَكْهَبُ^(٩) وَالْخَرَقُ^(١٠) — وَالْأَطْحَلُ^(١١) (الْمَعْنَى) هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ سَطْوَعِ الْغُبَارِ يَقُولُ تَذَرُّوهُ الرِّيَّاحُ عَلَى وَجْهِ الشَّمْسِ كَأَنَّهُ فِي كُلِّ شَمَاعٍ مِنْهَا تَلَأٌ مِنَ الرَّمْلِ مَنْصِبًا وَكَأَنَّهُ عَلَى الْبَدْرِ عَنَبٌ مَشْوَرٌ وَعَلَى الشَّمْسِ صَنْدَلٌ مَذْرُورٌ فَصَارَ الْإَفْقُ مِنْ أَجْلِ كَثَافَتِهِ أَسْوَدَ وَالْبَيْدَاءُ الْوَاسِعَةُ غُبَاءُ

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) الاخطل (٤) الفرح (٥) الصمحاء (٦) الفرح (٧) الفرح (٨) القرآن (٩) الفرح (١٠) الفرح (١١) الفرح

- (الف)
- (٦٩) جيشٌ تَخْبُ سفينه وجيادهُ فَتَضِيقُ طَامِيَةً وَقَفَ نَهْجُهُ
(٧٠) لَمْ يَبْقَ صَبْحٌ مُسْفِرٌ لَمْ يَنْبَلِجْ فِيهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ لَيْلٌ أَلِيلُ
(٧١) فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قُتُوحِكَ رَاحٌ غَادٍ تَطِيبُ بِهِ الصَّبَا وَالشَّمَالُ
(٧٢) قَدْ كَانَ لِي فِي الْحَرْبِ أَجْزَلُ مَنْطِقٍ وَلَمَّا أَهَانُ مِنْ حُرُوبِكَ أَجْزَلُ
(٧٣) وَلَمَّا شَهِدْتَ مِنَ الْوَقَائِعِ إِنَّهَا أَبْقَى مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي يَتَمَثَّلُ
(٧٤) أَفْضَرَ مَا عَايَنْتُ أَنْبَى آيَةٍ مِنْ بَعْدِهَا إِنِّي إِذَا لَمْضَلُّ
(٧٥) هَلْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ ثَبُوتِهَا أَمْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَهِيَ تَأْمَلُ
(٧٦) تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مِنْ ثُغُورِكَ بَرْزَةٌ مُورُ النُّبُوتِ فَوْقَهَا يَتَهَلَّلُ
(٧٧) أَرْضٌ تَفْجَرُ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا بِدَمِ الْعِدَى حَتَّى الصَّفا وَالْجَنْدَلُ

(الف) (لقى - مع) طامسة (غيرها) (ب) (كبح - مع) بردة (غيرها)

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الْقَفُّ^(١) - وَرَحَ الْمَكَانَ وَمِنْهُ تَرَحَّاهُ وَرَحَّاهُ رَالَ عَنْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ
« فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أُنِّي »^(٢) - وَلَيْلٌ أَلِيلٌ وَلَا تَلُّ أَيُّ طَوِيلٌ تَدِيدُ وَأَشَدُّ لِمَالِي الشَّهْرُ ظِلْمَةٌ
وَقِيلَ لَيْلٌ ثَلَاثِينَ وَنَحْوَهُ يَوْمٌ أَيْوَمٌ وَظَلٌّ ظَلِيلٌ (المعنى) عَسْكَرُهُ الْحَرِيُّ وَالْبَرْيُ كَلَامُهُا عَظِيمٌ بَحِثُ يَضِيقُ بِهِ
الْحَرْبُ الزَّاحِرُ إِذَا جَرَتْ فِيهِ أَسَاطِيلُهُ وَلَا تَسْمَعُ فَلَوَاتُ الْبَرِّ إِذَا خَبَتْ فِيهِ خَيْلُهُ وَهِيَ لَا بَرَالَانَ يَسِيرَانِ نَهَارًا
وَلَيْلًا. وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّ السَّيْفُ بِالْيَوْمِ الْمُنْجَلِ وَالْعِبَارَةُ بِاللَّيْلِ الْأَلِيلِ »

« ٧١ » (المعنى) قُتُوحَاتُكَ مُتَوَالِيَةٌ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً تَطِيبُ بِأَخْبَارِهَا نَسَمَاتُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ
وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ قُتُوحَاتِهِ شَامِعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ كَمَا أَنَّ الرِّيحَ مَنَشْرَةٌ فِيهَا

« ٧٢ و ٧٣ » (المعنى) قَدْ كُنْتُ نَاطِقًا بَلِيغًا فِي وَصْفِ الْحَرْبِ وَلَكِنْ حُرُوبُكَ الَّتِي شَاهَدْتُهَا أَجْزَلُ
مِمَّا يَقْدَرُ عَلَى وَصْفِهِ لِسَانِي وَذِكْرُهَا أَطْوَلُ بَقَاءٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ الشَّعْرِ الَّذِي يُتَمَثَّلُ بِهِ

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) زَاغَ الْبَصَرُ زَيْغًا كُلَّ وَاصِلِ الزَّيْفِ الْمِلُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « مَا زَاغَ

الْبَصَرُ وَمَا طَفَى »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْبَرْزَةُ^(٣) - وَتَهَلَّلُ^(٤) - وَالْجَنْدَلُ الْحِجَارَةُ (المعنى) الْجَزِيرَةُ الَّتِي

(١) المرح ١٨:٤ (٢) القرآن ١٨:٢ (٣) المرح ٣:٢ (٤) المرح ٢٢:٢

- (٧٨) لم تَدْعُ فِيهِ الْمُضْمَ إِلَّا دَعْوَةً حَتَّى أَتَيْتَكَ مِنَ الشَّرَى تَتَنَزَّلُ
(٧٩) لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَعْجَامِ مَلْجَأٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَلَا جَنَابٌ يُؤْهَلُ^(الف)
(٨٠) مَنَعَ الْمَاعِلَ أَنْ تَكُونَ مَعَاوِلًا مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَصَلَّصُ
(٨١) نَفَلْتُ أَطْرَافَ السِّیُوفِ قَطِیْنَهَا عَوْدًا لِبَدْءِ إِنْ مِثْلَكَ يَفْعَلُ

(الف) يؤمل (ط - مع) (ب) (لن - ب) نفلت (كج - مع) نفلت (سب) نفلت أطراف السيوف
فصبها (لن) نفلت (ط)

ففتحها صارت الآن بارزة أي منكشمة بسبب فتحك إياها يشرق عليها نور النبوة وهي أرض سال كل شيء
فوقها بدم الأعداء حتى الأحجار وفي بعض النسخ « بُرْدَةٌ » فتأمل
« ٧٨ » (الغريب) المضم جمع أعصم^(١) (المعنى) كنى بمرول الوعول عن رؤوس الجبال عن خضوع
أهل الحصن يريد أن أهل تلك الجزيرة خضعوا كلهم لك من أول وهلة حين دعوتهم إلى طاعتك حتى أهل
الحصون منهم الذين كان نزولهم عنها متعذراً كنزول الوعول من قلل الجبال كما سبق ذكره^(٢) ونحو هذا
قول الأخطل

لقد كان للجيران ما لو دعوتهم به عاقل الأروى أتتكم تنزل^(٣)

« ٧٩ » (المعنى) واضح واسكن الهمة في « يُلْجَأُ » اصرورة الشعر

« ٨٠ » (الغريب) الماعل جمع مَعْلٍ كجلس وهو الحصن وفي الأصل الجبل المرتفع ومنه « وإن
نفلت نفلت لب الماعل واستنزلت المضم من الماعل » وفلان مَبْعِلٌ لقومه أي ملجأ على المثل - وتواصل^(٤)
(المعنى) لم يبق حصون الروم التي اعتمدوا عليها في صيانتهم حصوناً أي أُنحِتْ غير منيعة وكانت قبل هذا
محفوظة تهتز دونها رماحهم صوت اهتزازها يشبه صوت أمواج البحر لأنها كانت في الجزيرة . ويمكن أن
يكون المراد بالأسِنَّة أسنة المدوح كما فسر الشيخ الفاضل حيث قال « فتركها غير منيعة مَوْجُ أسِنَّةٍ لك
حولها صليل »

« ٨١ » (المعنى) المصراع الأول في رواياتها اختلاف كثير في النسخ كما عرفت فإن أثبتنا « نفلت
أطراف السيوف قطينها » فعناه أعطيت حدود السيوف الغنائم من قطينها أي من أنفس ساكنيها قتلا في
الحرب كما نفلت أر باب السيوف أموالهم وهذا ما أفاده الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت . وعندى أن
المصراع الأول محرف لما في معناه من التكاف ومعنى المصراع الثاني واضح أي افتتحت عطاءك ثم أعدته أي
فلت ذلك مرة بعد أخرى وهذا من قولهم « رجع عوداً على بدء » أي لم يقطع ذهابه حتى وصله بالرجوع

- (٨٢) وَرَجَا البطارقُ أَنْ تكونَ لِثَغْرِمِ
 بَابًا فَعُودِرَ وهو عنهم مُقَفَّلُ
 (٨٣) مَا كَرَّ جيشُكَ قَافِلًا حَتَّى خَلَتْ
 تلكَ الهِضَابَ مُنِيفَةً والأَجْبُلُ
 (٨٤) مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ صِيَاصِيهَا يُرَى
 لَيْلًا بِحَيْثُ يُرَى السَّمَاءُ الأَعْزَلُ
 (٨٥) ضَمِنَ الدُّمُسْتُقُ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيمِهَا
 هَلَا أَمْتِنَاعَ حَرِيمِهِ لَوْ يَنْعِقُ
 (٨٦) وَأَرَادَ نَصَرَ المَشْرَكِينَ بِجَحْفِلِ
 لَجِبِ فَأَوَّلُ مَا أُصِيبَ الجَحْفَلُ
 (٨٧) فَكُتَابُ أَعْجَلْتَهَا لَمْ تَجْفَلِ
 وَكُتَابُ فِي اليمِّ خَاضَتْ تَجْفَلُ
 (٨٨) وَالمَوْجُ مِنْ أَنْصَارِ بَاسِكِ خَلَفَهَا
 فَاَلْمَوْجُ يُغْرِقُهَا وَسَيْفُكَ يُقْتَلُ

ويمكن أن يكون الصواب « تَقَلَّتْ » كما في نسخة (لق) مِنْ تَقَلَّ فلان ضيعة إذا أطلعته النَقْلَ والنَقْلُ مَا يُنْقَلُ به على التراب من فُسْتَقٍ وَتَفَاحٍ ونحوها وقد يضم والجمع تقول . ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول المحترى

ولا مجدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدَا وَكُلُّ فِتَى فِي النَّاسِ يُحْسِنُ بِأَدْيَا^(١)

« ٨٢ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل « جعلتها أبي الجزيرة بَابًا لثغورهم تُقْلَعُ في وجه عدوهم فبادر بَابًا مُغْلَقًا عنهم » ونحو هذا قول الشاعر

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنِ لِلْأَعَادِي
 وَخِثْمُهُمْ سَهَامًا صَانِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنِ فِي فُؤَادِي
 وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْ قُلُوبٍ أَمَدَ صَدَقُوا وَلَكِنِ مِنْ وَدَادِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) الصَّيَاصِي^(٢) — وَالسَّمَاءُ الأَعْزَلُ^(٣) (المعنى) ما رجع جيشُكَ إِلَّا وقد تركوا تلك الجبالَ العاليةَ ونزلوا عنها فأصبحت خاليةً منهم وكان كلُّ منها منبعًا بحيث إذا رأيته لَيْلًا ظننته في في جِوَارِ السَّمَاءِ الأَعْزَلِ لارتفاعه وبعده ممن يريد تسخيرَه

« ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (المعنى) ضَمِنَ الدُّمُسْتُقُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ تلكَ الحصونِ فها ضَمِنَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ نفسه أي حريمه وأولاده لو كان عاقلاً وأراد أن ينصر الرومَ بمسكٍ عظيمٍ ولكن الذي أصبته أولاً بالهلاك هو ذلك المسكُ فمن ذلك المسكُ كُتَابُ أدركتها بسرعة فلم تقدر أن تفر وتنجو منك ومنه كُتَابُ قَرَّتْ نخوضُ في اليمِّ ولكن أغرقها البحرُ وقتلها السيفُ كأنَّ البحرَ ناصرٌ من أنصاركَ يُعَاقِبُهَا . والحاصلُ أَنَّ البحرَ كان مُسَاعِدًا للمدحوخ على إهلاك أعدائه

- (٨٩) كُنَّا نَسْتِي الْبَحْرَ بَحْرًا كَأَنَّمِ
وَنَقُولُ فِيهِ لِلْسَفَائِثِ مَمْقِلُ
(٩٠) فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُذَّتِكَ الَّتِي
مَا لِلْمَسْتَقِ عَنْ رَدَاها مَزَحَلُ
(٩١) فَكَأَنَّهُ لَكَ صَارِمٌ أَعْدَدْتَهُ
وَكَأَنَّهُ مُذْ أَلْفِ عَامٍ يُضَقَلُ
(٩٢) ذَا الْمَجْدُ لَا يُبْنِي سِوَاهُ وَذَا الَّذِي^(١)
يُنْبَقِي لآلِ مُحَمَّدٍ وَيُوَثَّلُ
(٩٣) وَالْمَدْحُ فِي مَلِكٍ سِوَاكَ مُضَيِّعٌ^(٢)
وَالْقَوْلُ فِي أَحَدٍ سِوَاكَ تَقْوَلُ
(٩٤) أَفَنِيرُ عَصْرِكَ يُرْتَجَى أَمْ غَيْرُ نَيْلِكَ يُحْتَدَى أَمْ غَيْرُ كِفْلِكَ يُسْتَلُ
(٩٥) قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يَمُدَّ لِمَعْشَرٍ
مَلِكٌ لَهُمْ أَوْ جَوَادٌ مِفْضَلُ^(٣)
(٩٦) لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مَا كَانَ فِي نَسْلِ الْعِبَادِ مُبْخَلُ
(٩٧) وَلَكَ الشَّفَاعَةُ كَأَسْمَا وَحِيَاضُهَا
وَلَكَ الْمَعِينُ تَعْلُ مِنْهُ وَتَنْهَلُ
(٩٨) وَكَفَاكَ أَنْ كُنْتَ الْإِمَامَ الْمَرْضَى
وَأَبُوكَ إِنْ عُدَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

(الف) الذي (شم) (ب) تصنع (شم) (ح) (كج - مع) ملك (غيرها)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الاعراب) قوله « اذا » في البيت الثاني حرف مفاعلة والماء في « به » زائدة
(الغريب) الْقَلِيلُ^(١) - والمزحل^(٢) (المعنى) قوله « والبحر كاسمه » نظيره قولهم والسفاهة كاسمها والجهل
كاسمه والعلم كاسمه قال مُزَرَّدُ بْنُ ضِرَارٍ

أَلَا يَا قَوْمِ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمَا أَعَانِدْتِي مِنْ حَبِّ سَلْمَى عَوَانِدِي^(٣)

« ٩٢ » (الغريب) الْمُؤْتَلُّ من المجد والأثيل الأصيل منه من الأثانة وهو الأصل وهو أيضاً العِرْضُ

قال امرؤ القيس

وَلَكِنَّا أَسْنَى لِحْدِي مُوَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُوَثَّلَ أَمْثَالِي^(٤)

« ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) الْمَعِينُ^(٥) - والعَلُّ والنهل^(٦) (المعنى) واضح

ومعنى البيت السادس والتسعين مأخوذ من قول أبي تمام

ذَاكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ لَهُ نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بُحْلٌ^(٧)

(١) الفرج ٢/٢٢٢ (٢) الفرج ٢/٢٢٢ (٣) الفضليات ١٢٧ (٤) امرؤ القيس ٦٤ (٥) الفرج ٣/٢٢٢
(٦) الفرج ٢/٢٢٢ (٧) أبو تمام ١١٣

- (٩٩) أَمَا الزَّمَانُ قَوَاحِدٌ فِي نَجْمِهِ لَكِنَّ أَقْرَبَهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
 (١٠٠) لِي مُهْجَةٌ تَرَفُّضُ فَيْكَ تَشِيْعًا حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمُلُ
 (١٠١) لَكُنِّي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَقَبْلِهِ عَيْنُ الْخَطِيءِ ^(الف) قَهْلٌ لَدَيْكَ تَقْبُلُ
 (١٠٢) فَلِنَايَتِي مُسْتَقْصِرٌ وَلِقَوْلِي مُسْتَعْجِزٌ وَلِهَاجِسِي مُسْتَجْهِلٌ

(الف) غير الخطيئة (ط)

« ٩٩ » (المعنى) أما الزمان فحقيقة أيامه واحدة من حجة طلوع الشمس وغروبها أي كل يوم تطلع الشمس وتغرب فليس يوم منه أفضل من آخر ولكن الزمان الذي هو أقرب إليك أفضل من غيره بمحصول سعادة وجودك فيه

« ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) أرفض ^(١) — والمِقْوَلُ اللسانُ قال الحريري « وقف علينا ذو مِقْوَلٍ جريئٍ ^(٢) » (المعنى) لي نفس تذوب في حبك لكونها من شيعتك حتى تكاد تسيل مع المدائح لكنتي مع هذه المحبة الشديدة أولاً وآخرأ أعد نفسي عَيْنَ الْخَطِيءِ، وأحسب غاية مدحي قاصرة ولساني عاجزاً وفكري جاهلاً . اعلم أن المراد بـسبلان المدائح غير ظاهر وقال الشيخ الفاضل « حتى تكاد مهجتي تسيل مع القصائد هذه السلسلة المنسجمة » أقول قوله « عين الخطيئة » لا يخلو من التصحيف لأن الخطيئة من الخطأ غير معروف في اللغة وإنما المعروف الخطيئة، والمخطيء وهو غير المصيب من خطيء (س) خطأ إذا لم يُصِبْ . هل الصواب « غير الخطيئة » أي الذي هو غير محبوب عند الناس وغير مدفوع المنزلة عندهم من قولهم خطيئة كل من الزوجين عند صاحبه حظوة إذا كان ذا مكانة وحظ ومنزلة أو الذي هو محروم الحظ من الرزق من قولهم خطيئة فلان بالرزق إذا نال حظاً منه فتأمل

- (١٠٣) ما حيلتي في النفس إلّا عَذْلُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الْمَكَارِ عُدْلُ^(د)
 (١٠٤) إِنِّي لَمَوْقُوفٌ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ أَمْرِي فَذَا مُعْيٍ وَهَذَا مُشْكِلُ^(د)
 (١٠٥) أَمَّا ثَنَائِي فَهُوَ عَنْكَ مُقَصِّرُ^(ب) وَالْعِي بِالْفَصَحَاءِ مَا لَا يَحْمِلُ^(د)
 (١٠٦) يَا خَجَلَةَ الرِّكْبِ الَّذِينَ عَدَوْا إِذَا مَا ضَمَّ أَشْعَارِي وَمَجْدَكَ عَفْلُ^(ع)
 (١٠٧) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ إِذَا سَيَّرْتُهَا وَخَدَتْنِ بَهْنِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّمْلُ^(ع)
 (١٠٨) هِيَهَاتَ مَا يُشَقُّ ضُلُوعِي مِنْ جَوَى وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي فِي مَدِيحِكَ جَرُولُ^(ع)
 (١٠٩) وَلَوْ أَنَّ نَصَلَ السِّيفِ يَنْطِقُ فِي فِي لَا زَنْدَ يَنْبُو عَنْ غَلَكَ وَيَنْكُلُ^(ع)
 (١١٠) وَلَوْ أَنَّ شُكْرِي عَنْ لِسَانِ الْوَحْيِ لَمْ يَبْلُغْ مَقَالِي مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ^(ع)

(الف) أمرين ذا (كج - مع) (ب) نءاك (ب - ط) (ج) نملة (ب - سب - ساء - اس)

« ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ » (الغريب) الشاردة^(١) - واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النحبة المطبوعة على العمل والياء فيها زائدة لأنها مشتقة من العمل (المعنى) لعله أراد بالركب الشعراء غيره يقول أنعجب من خجلة الشعراء الذين حضروا مجلسك الشريف صباحاً حين أنشدتك قصائد فصيحة شاعت وانتشرت لفصاحتها في جميع البلاد كأن الثوق الناجيات أسرع بها ساعة أنشدتك إياها يصف شيوع كلامه لفصاحته عند مجز سائر الشعراء عن النطق

« ١٠٨ » (الغريب) الجوى^(٢) (المعنى) هيهات لا يطمئن قلبي بمدحك ولو كنت في الفصاحة مثلاً جَرُول . وخص جرولاً بالذكر كما خصه أبو نواس به في قوله

فدونكنها يا فضلُ مني كريمةً ثننتُ لك عطفاً بعد عزِّ قيادِ
 وما ضرَّها أن لا تُعدَّ للجُرولِ ولا المزني كعب ولا لزيادِ^(٣)

وجرول هو ابن أوس من بني عبس من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم متين الشعر شرود القافية متصرف في جميع الفنون من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك كله ولقبه الحطيطية لقَبَّ به لسمامته لأن الحطيطية في الأصل الرجل الديم وهو شاعر مخضرم أدرك معاوية^(٤)

﴿ القصيدة الخامسة والأربعون ﴾

وقال يمدح جعفر بن عليّ ويذكر وفودَه على الخليفة العزّ

- (الف)
 (١) هل آجلٌ مما أوَمَلُ عاجلٌ أزجو زماناً والزمانُ حُلّاجِلُ
 (٢) وأعزُّ مفقودِ شبابٍ عائدٌ من بعدِ ما ولّى وإلفٌ واصلُ
 (٣) ما أحسنَ الدنيا بشملٍ جامعٍ لكنها أمّ البنينِ الثاكلُ
 (٤) جرّتِ الليالي والتناهي بيننا أمّ الليالي والتناهي هابلُ
 (٥) فكأنّما يومٌ ليومٍ طاردٌ وكأنّما دهرٌ لدهرٍ آكلُ
 (٦) أعلَى الشَّبابِ أمّ الخَلِيطِ تَلْدِي هَذَا يُفَارِقُنِي وَذَاكَ يُزَائِلُ
 (٧) فِي كُلِّ يَوْمٍ أُسْتَزِيدُ تَجَارِبًا كَمِ عَالَمٍ بِالشَّيْءِ وَهُوَ يَسْأَلُ
 (٨) مَا الْعِيسُ تَرَحُّلُ بِالْقَبَابِ حَمِيدَةٌ لَكُنْهَا عَصْرُ الشَّبابِ الرَّاحِلُ
 (٩) مَا الْحَرُّ إِلَّا مَا تُعْتَقَةُ النَّوَى أَوْ أُخْطَا مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ
 (١٠) فِيزَاجُ كَأْسِ الْبَابِلِيَّةِ أَوْلَقَ وَمِزَاجُ تَلَكُ دَمِ الْأَفَاعِي الْقَاتِلُ

(الف) حلاج (بس - بع) (ب) دونهم (لق) (ج) لق - كد - ب - اس) تلذّي (عبرها)
 (د) القباب (لق - كد - بس - م)

« ١ » (الغريب) الحُلّاجِلُ^(١) (المعنى) لعل قوله « أرجو الخ » استفهامٌ يتضمّن معنى الإنكار أي هل أزجو من زماني أن يجعل المتأخّر من آمالي متقدّماً والزمان ليس في طمعه سُوددٌ قَسِيمٌ رجائي . جعل الزمان سيّداً على وجه الاستهزاء

« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (المعنى) قوله « تَلْدِي » من تلذذ الرجل إذا تَلَفَتَ مِمَّنّاً وشمالاً وهو مأخوذٌ من لَدَيْدِي العنق وهما صفحاته دون الأذنين أي هل أَصْرِفُ وجهي إلى الشَّبابِ أو إلى الحبيب متعجباً وكلاهما يفارقتي . عندي أن قوله « تَلْدِي » من الكلمات المحرّفة والتلذذ بمعنى المُلاذّة وهي الخاصصة غيرُ معروف في اللغة . هل الصواب تلذّي بالذال المعجمة وفيه نظرٌ لأنّه لا يقال تلذذ عليه بل يقال تلذذ به إذا وجده لذيداً
 « ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المَعْتَقَةُ من الحر القديمة التي عُتِقَتْ زماناً حتى عَتَقَتْ أي قدّمت .

- (١١) ولقد مررتُ على الدِّيارِ بمنعِجٍ وبها الذي بي غَيْرَ أُنِّي السَّائِلُ
(١٢) فَتَوَافَقَ الطَّلَانُ هذا دَارِسُ في بُرْدَتِي عَصَبٍ وهذا مائلُ
(١٣) فَمَحَا مَعَالِمَ ذَا نَجِيعٍ سافكٍ وَمَحَا مَعَالِمَ ذَا مِلْثٍ وابلُ

والحر إذا حسنت وقدمت فهي عاقق وعقيق - و بابل بلد بالعراق واليه يُنسب الحرُّ والسحرُ والسَّمُّ وهو البلدُ الذي كان الكلدانيون يزلون به في الزمن الأول وهو اسم ناحية منها الكوفة وفي التنزيل العزيز « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ^(١) » - والأوتلُق ^(٢) - والأفاعي ^(٣) (المعنى) الحر في الحقيقة هي خمر فراق الأحباب أو يحوها لا الحرُّ المأبئية المعروفة لأنَّ الحرَّ المعروفة نذهب بالعقول فقط وأما خمر الفراق فهي تقتل الأحباب

« ١١ » (المعنى) قوله « منعج » وهو على وزنٍ مَجْلِسٍ وَوَهَمَ الجو هوي في فتح عبته وإذ يأخذ بين حفرابي موسى والنباح ويدفع في بطن فليج ^(٤) ويوم منعج من أيام العرب لبي يربوع بن حنظلة بن مالك على بني كلاب قال جرير

امرك لا أنسى ليالي منعجٍ ولا عافلاً إذ منزل الحى عاقل ^(٥)

يعني لقد مررتُ على الديار الواقعة بموضع منعج وهي حزينه على فراق أهلها مثلي غير أنني من الإنس أسئل عنهم وهي من الجاد الذي ليس له لسان فتسئل عنهم أي لو كانت الديار ناطقة لسئلت عن أهلها وقد ذكر البحترى أيضاً منعجاً في قوله

لم يبق في تلك الرسوم بمنعج أما سئلت معرجٍ لمعرج ^(٦)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) الطَّلُّ ^(٧) - ودرس الرِّيحِ الرِّسم (ن) دُرُوساً عَمَنَهُ فدرس هو لارم متعدّ - والعَصَب ^(٨) - والمائل من الرسوم ما ذهب أثره قال زهير

تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَّتْ مِنْهَا رُسُومُ مِنْهَا مُسْتَبِينَ وَمَائِل ^(٩)

والمستبين في هذا البيت الاطلائ والمائل الرِّسوم من مثَل إذا أطلَّ بالأرض . والمائل أيضاً الغائِم وهو من الأضداد وقال زهير أيضاً في المائل المُنتَصِبِ

أَظَلَّ بِهَا الحِرَّ بَاهٍ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ ^(١٠)

- والمعالم ^(١١) - وَلَثَّ المطرُ (ن) وَأَثَّ بمعنى واحد أي دام أيتاماً ولم يقلع ويقال سحبٌ مِلْثٌ العزالي

(١) القرآن ٢٢٣ (٢) المرح ٢٢٣ (٣) المرح ٢٢٣ (٤) مراد الاطلاع على أسماء الأماكن والقاع
(٥) حرير ٢٢٣ (٦) البحترى ٤٢٨ (٧) المرح ٢٢٣ (٨) المرح ٢٢٣ (٩) اللسان
(١٠) اللسان (١١) المرح ٢٢٣

- (١٤) يَا دَارُ أَشْبَهْتَ الْمَعَى فِيكَ الْمَعَى وَالسَّرْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ مَطَافِلُ
(١٥) نَضَعَتْ جَوَانِحَكَ الرِّيحُ بِلَوْلٍ لِلطَّلِّ فِيهِ رَذَعُ مِسْكٍ جَائِلُ
(١٦) وَغَدَتْ بِجِيبِ فِيكَ مَشْقُوقٍ لَهَا نَفْسٌ تُرَدِّدُهُ وَدَمْعٌ هَامِلُ^(الف)
(١٧) هَلَّا كَمَهْدِكَ وَالْأَرَاكَ أَرَاكَ وَالْأَنْثُلُ بَانٍ وَالطَّلُولُ تَحَائِلُ^(ب)
(١٨) إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قَنَا وَأَسِنَّةُ وَإِذِ الدِّيَارُ مَشَاهِدُ وَمَحَافِلُ
(١٩) وَعَوَابِسُ وَقَوَانِسُ وَفَوَارِسُ وَكَوَانِسُ وَلُحُونِسُ وَعَقَائِلُ

(الف) هامل (ب - كد - اس) (ب) الطلوح (ب - كج - اس)

وَأَنَّ بِالْمَكَانِ وَالْثَّ بِهِ أَقَامَ يُقَالُ « لَا تَلْتَوُوا بَدَارَ مَعْجَزَةٍ ^(١) » (المعنى) حَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الطَّلَلَيْنِ كَلِمَتَا
عَفَتْ آثَارَهُ أَحَدُهُمَا إِسْبَبَ الْقِتَالَ وَسِيلَانَ الدَّمِ التَّجْعِ فِيهِ وَالْآخِرُ لِسَبِّ وَقَوَعِ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ عَلَيْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ
« دَارِسٌ فِي بُرْدَتِي عَصَبٍ » دَارِسٌ وَلَا بَسَّ لِبَاسِ النَّبَاتِ لِأَنَّ مَعَالِمَ الدَّارِ إِذَا دَرَسَتْ نَبَتَ عَلَيْهَا النَّبَاتُ
« ١٤ » (الغريب) لِلطَّافِلِ جَمْعُ مُطْفِلٍ وَهِيَ ذَاتُ الطِّفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ يُقَالُ « ظَبْيَةٌ وَنَاقَةٌ
مُطْفِلٌ » أَيْ مَعَهَا طِفْلَانِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالنِّتَاجِ وَمِنْهُ

تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٌ مُطْفِلٍ ^(٢)

(المعنى) (المُرَادُ بِالْمَعَى الْأَوَّلُ الْغَوَايِ وَالْمُرَادُ بِالْمَعَى الثَّانِي بَقَرُ الْوَحْشِ يَقُولُ يَا دَارُ إِنَّ الْغَوَايِ الْوَاتِي فِيكَ
يُشَاهِبُنَ قَطْعَ بَقَرِ الْوَحْشِ إِلَّا أَنَّ بَقَرِ الْوَحْشِ ذَوَاتُ أَطْفَالٍ وَالْغَوَايِ لَسَنَ كَذَلِكَ
« ١٥ » (الغريب) نَضَحَ ^(٣) - وَالرَّعْدُ ^(٤) (المعنى) اسْتَعَارَ اللَّوْلُؤَ لِقَطْرَةِ الطَّلِّ وَهُوَ النَّدى الَّذِي

يَسْقُطُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَقُولُ رَشَّتِ الرِّيحُ عَلَى جَوَانِحِكَ لَأَلِي الطَّلِّ الَّتِي يَتَضَوَّعُ مِنْهَا طَيْبُ الْمِسْكِ
« ١٦ » (المعنى) الْمُرَادُ بِنَفْسِ الرِّيحِ نَسْمَتُهَا وَبِدَمْعِهَا الْمَطَرُ الَّذِي تَأْتِي بِهِ يَعْنِي أَنَّ الرِّيحَ سَقَتْ جَيْبَهَا
فِيكَ كَأَنَّهَا أَظْهَرَتْ الْحُزْنَ عَلَى دُرُوسِكَ لَهَا نَفْسٌ تُكْرِّرُهُ وَدَمْعٌ تَسْكِبُهُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْأَرَاكَ ^(٥) - وَالْأَنْثُلُ شَجَرٌ يُشَبَّهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ
وَأَجُودُ عُودًا تُسَمَّى بِهِ الْأَفْدَحُ الصُّغُرُ الْجَبَادُ - وَالطَّلُولُ ^(٦) - وَالْحَائِلُ جَمْعُ خَيْلَةٍ وَهِيَ الرُّوضَةُ الْكَثِيرَةُ
الشَّجَرِ - وَالْعَوَابِسُ مِنْ عَبَسَ وَجْهَهُ (ض) إِذَا كَلَجَ وَالْعَابِسُ أَيْضًا الْأَسَدُ كَالْعَبَاسِ - وَالْقَوَانِسُ جَمْعُ قَوْنِسٍ
وَهُوَ أَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى الرَّاسِ - وَالْأَوَانِسُ جَمْعُ آسَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الطَّيْبَةُ النَّفْسِ أَوِ الْحَدِيثِ
- وَالْعَقَائِلُ ^(٧) (المعنى) الْخِطَابُ لِدَارِ حَبِيبَتِهِ كَمَا مَرَّ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ يَقُولُ يَا دَارَ حَبِيبَتِي أَنْذَرُ الزَّمَانَ

(١) التَّايَةِ - (٢) لِلْمَقَاتِ ١٧ (٣) الْمَرْحُ ١٦ (٤) الْمَرْحُ ١٥ (٥) الْمَرْحُ ١٤

(٦) الْمَرْحُ ١٣ (٧) الْمَرْحُ ١٢

- (٢٠) وَإِذِ الْعِرَاصُ تَبَيَّتْ تَسْحَبُ لِأَمَّةٍ فِيهَا ابْنُ هِنَجَاهُ وَيَصْفِقُ صَاهُلُ
 (٢١) وَلَيُضِجُ أَيْسَارُ وَيَصْدَحُ شَارِبُ وَتَرْنُ شُمَارُ وَيَهْدِرُ جَامِلُ
 (٢٢) بُعْدًا لِلْيَلَاتِ لَنَا أَفِدَتْ وَلَا بَعْدَتْ لِيَالٍ بِالْغَيْمِ قَلَائِلُ
 (٢٣) إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ وَالْمَدْلُ فِيهَا ضَاكِكٌ وَالتَّائِلُ

الماضي حين كان الأراك كالسراير المنجدة المزيّنة في قُبَيْبٍ أو بُيُوتٍ والأثل كالباين وآثار الديار كالرياض
 الكثيرة الأزهار وحين كان ذلك الوادي عامراً بأهلها الذين هم أهل الرماح وكانت الديار مشاهد تستل على
 أبطال كالأسود اللابسين ليصفهم وعلى جوار كرايم كوانس كالظباء.

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) اللأمة^(١) - وصفن^(٢) - وصح^(٣) - والأيسار جمع ياسر ويسر وهو
 الجازر لأنه يجزى له لحم الجزور ويسر القوم الناقة أي اجترروها واقسموا أعضائها هذا هو الأصل ثم قيل
 للضارين بالقداح والمتقارين على الجزور ياسرون لأنهم جازرون إذ كانوا سبباً لذلك ومنه الميسر - وصح^(٤)
 - ورن^(٥) - والشمار جمع سامر وهو الذي يتحدث ليلاً واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر فلما
 كان غالب أحوال الشمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه وإلى هذا يرجع قولهم « لا أكلمه
 القمر والسمر » وقال الأصمعي السمر عندهم الظلمة والأصل اجتماعهم يسمرؤن في الظلمة^(٦) - والجامل
 جماعة الابل مع رعاتها وهو اسم جمع كالباقر لجماعة البقر (المعنى) وحين كانت ساحات ذلك الوادي عامرة
 بأهلها مع خيلهم الصالحة وجاهلهم الهادرة ففهم من هو فارس يجز ذيل درعه ومنهم من هو كذا وكذا المقصود
 وصف كون الديار معمورة بجميع أصناف سكانها

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أفداً الترحل (س) دنا ومنه قول النابغة

أفداً الترحل غير أن ركابنا لما تزل بركابنا وكان قد^(٧)

(المعنى) واضح يدعو على ليالي الفراق التي دنت ويدعو لليالي الوصال التي مضت بالغيم قال نصر الغيم
 موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة وله ذكر كثير في الحديث والمغازي قال كثير
 قم تأمل فانت أبصر مني هل ترى بالغيم من اجل
 فسق الله منتوى أم عمرو حيث أمت به صدور الرجال^(٨)
 وإن كان قوله « الغيم » مصغراً فالمراد به وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم ومنه قول شبيب بن البرصاء
 ألم تر أن الحبي فرق بينهم نوى بين صحراء الغيم لجوج^(٩)

(١) المرح $\frac{2}{3}$ (٢) المرح $\frac{1}{2}$ (٣) المرح $\frac{1}{3}$ (٤) المرح $\frac{1}{4}$ (٥) المرح $\frac{1}{5}$

(٦) الحريري ٥٩٥ (٧) النابغة ٤١ (٨) معجم البلدان ٨٢٧ (٩) معجم البلدان ٨٢٧

- (٢٤) نَدْعُوهُ سَيْفًا وَالنِّيَّةُ حَدُّهُ وَسِنَانُ حَرْبٍ وَالْكِنْيَةُ عَامِلُ
(٢٥) هَذَا الَّذِي لَوْلَا بَقِيَّةُ عَدْلِهِ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَضَاءُ عَادِلُ
(٢٦) لَوْ أَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ أَوْ رَفَقَهُ أَخِي الْقَتِيلَ الْقَاتِلُ
(٢٧) وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُطَاعٍ قَوْمٍ مِثْلُهُ مَا غَيَّرَ الدُّوَلَاتِ دَهْرُ دَائِلُ
(٢٨) إِنْ كَانَ يَمْلِكُ جَعْفَرًا عَلَمِي بِهِ بَشَرُ فَلَيْسَ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَاهِلُ
(٢٩) يَوْمَاهُ طَعْنُ فِي الْكِرِيهَةِ فَيُفْصَلُ أَبَدًا وَحُكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ
(٣٠) بَطَلُ إِذَا مَا شَاءَ حَلَّى رُحْمَهُ بِدَمٍ وَقُرْبَ مِنْهُ رُمُحُ عَاطِلُ
(٣١) أُعْطِيَ فَأَكْثَرَ وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ هَوَامِلُ
(٣٢) فَاسْمُ النِّعَامِ لَدَيْهِ وَهُوَ كَهَوْرُ^(الف) آلُ وَأَسْمَاءُ الْبُحُورِ جَدَاوِلُ
(٣٣) لَوْلَا اتِّسَاعُ مَذَاهِبِ الْآفَاقِ مَا وَسِعَتْ لَهُ فِيهَا لَهْمَى وَفَوَاضِلُ
(٣٤) إِنْ لَجَّ هَذَا الْوَدُقُ مِنْهُ وَلَمْ يُفِيقْ عَمَّا أَرَى هَذَا الصَّيِيرُ الْوَائِلُ
(٣٥) فَسَيَنْقُضِي طَلَبُ وَيُفْقَدُ طَالِبُ وَتَقِلُّ آمَالُ وَيُعْدَمُ آمَلُ
(٣٦) شَيْمٌ نَحِيلَتَهَا السَّمَاحُ وَقَلَمًا تَهْمِي سَحَابُ مَا لَهَا نَخَائِلُ
(٣٧) هَبَّتْ قَبُولًا وَالرِّيَّاحُ رَوَاكِدُ وَأَنْتَ سَمَاءُ وَالْقِيَوْمُ غَوَافِلُ

(الف) (ب) (ج) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المقامة^(١) - والكنهور^(٢)

والآل^(٣) - والله^(٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْوَدُقُ الْمَطَرُ وَقِيلَ الْوَدُقُ مَوْصُوعٌ فِي الْأَصْلِ لَشَيْءٍ يُسَبِّهُ الْغُبَارَ فِي وَسْطِ الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ الْمَطَرُ تَجَوَّزًا^(٥) - وَالصَّيِيرُ^(٦)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الْمَخِيلَةُ الظَّنُّ يُقَالُ « أَخْطَأْتُ فِي فُلَانٍ مَخِيلِي » أَيْ ظَنَنْتِي مِنْ خَالٍ يَخَالُ خَيْلًا وَمَخِيلَةً إِذَا ظَنَّ وَقِيلَ الْمَخِيلَةُ مَوْضِعُ الْخَيْلِ وَهُوَ الظَّنُّ كَالظَّنِّ وَهِيَ أَيْضًا السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْسِبُهَا مَاطَرَةٌ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) أقرب الموارد (٦) المرح ٢٢٢

- (٣٨) تَسْمُو بِهِ الْعَيْنُ الطَّمُوحُ إِلَى الَّتِي تَفْنَى الرِّقَابُ بِهَا وَيَفْنَى النَّائِلُ
 (٣٩) نَظَرْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ فَتَزَايَلَتْ مِنْهُ طُلَى وَمَفَاصِلُ
 (٤٠) وَكَثَنْتْ إِلَى الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا فَتَقَسَّمتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ نَوَافِلُ
 (٤١) لَمْ تَحُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا مِنْ شُكْرِ مَا يُولِي لِسَانُ قَائِلُ
 (٤٢) وَطِيءَ الْمَحُولَ فَلَمْ يَقْدِمْ خُطْوَةً إِلَّا وَأَكْثَفَ الْبِلَادِ خَائِلُ
 (٤٣) وَرَأَى الْعَفَاةَ فَلَمْ يَزِدْمْ لَحْظَةً إِلَّا وَكَبُرَانُ الْمَطِيِّ وَذَائِلُ
 (٤٤) تَأْتِي لَهُ خَلْفَ الْخُطُوبِ عَزَائِمُ تَذْكِي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاعِلُ
 (٤٥) فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى الْمَيُونِ غِيَاهِبُ وَكَأَنَّهُنَّ عَلَى النُّفُوسِ حَبَائِلُ
 (٤٦) الْمُدْرِكَاتُ عُدُوهُ وَلَوْ أَنَّهُ قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النُّجُومُ مَعَاقِلُ

(الب) (السلام) (ان)

كَلُحِيْلَةٍ بِصَمِّ الْمِيمِ . وقال مروانُ بنُ أبي حفصة « ان أَخْلَفَ النَّيْثُ لَمْ تُخْلَفِ مَخَائِلُهُ »^(١) (المعنى) يصف عاداتِ المدح في السخاء والبيتِ السادس والثلاثون نحو قول أبي تمام وكذا السحائبُ قلما تدعو الى معروفها الزُّوَادُ ان لم تَبْرُقِ^(٢)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الطَّمُوحُ^(٣) — والتَّوَاغُلُ^(٤) (المعنى) المراد بقوله « التي » الأعمال في الحربِ والسَّلَمِ

« ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) الْكِبْرَانُ وَالْأَكْوَارُ جمعُ كُوبٍ وهو الرَّحْلُ أَوْ بِادَانِهِ — والوِذَائِلُ جمعُ وَذِيلَةٍ وهي المِرَّةُ بلغة هذيل وهي أيضاً القطعة من الفِصَّةِ المجلوَّةِ أَوْ أَعْمُ يُقال « لهم وجوهٌ كالوِذَائِلِ لَمْ تَوْسَمْ بِالرَّذَائِلِ » ومنه قول المرقش الأصغر

أَرْتَنَكْ بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِيًا وَخَدًّا أَسِيلًا كَالْوِذِيلَةِ نَاعِمًا^(٥)
 (المعنى) يدخل البلادُ التي أصابها التَّحْطُّ فلا يَقْدِمُ قَدَمًا إِلَّا وَتَصِيرُ جَوَانِبُهَا رِيَاضًا مُخْصِيَةً وَلَا يَنْظُرُ إِلَى طَلَّابٍ مَعْرُوفَةٍ إِلَّا وَيَجْمَلُ رِحَالَهُمْ مَرَايَا يَنْعَكِسُ فِيهَا جُودُهُ . هذا اذا أثبتنا « الوِذَائِلَ » كما جاء في جميع النُّسخِ وعندي أن هذا اللَّفْظَ مُحَرَّفٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْغِيَاهِبُ^(٦) — والحَبَائِلُ^(٧) — والمعَاقِلُ^(٨) (المعنى) يصف قُوَّةَ

(١) أقرب الموارد (٢) أبو تمام ١٠٦ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المضليات ٥٠٠

(٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (الف)
(٤٧) وإذا عُقَابُ الجَوِّ هَدَّهَدَ رِيْشَهَا صَعِقَتْ شواهينٌ لها وَأُجَادِلُ
(٤٨) مَلِكٌ إِذَا صَدِئَتْ عَلَيْهِ دروعُهُ فلها من المِهْجَاءِ يومٌ صَافِلُ
(٤٩) وإذا الدِّمَاءُ جَرَتْ عَلَى أَطْوَاقِهَا فِى الدِّمَاءِ لها طَهْوَرُ غَاسِلُ
(٥٠) مُلِئَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَأَطَاعَهُ جِنُّ الصَّرِيمِ الْخَابِلُ
(٥١) فإذا سَمِعَتْ عَلَى الْبِمَادِ زَيْبَرَهُ فَاذْهَبْ فَقَدْ طَرَقَ الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ
(٥٢) لو يَدَّعِيهِ غَيْرٌ حَتَّى نَاطِقٍ لَمَدَّتْ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادِلُ^(ب)
(٥٣) تَنَسَّى لَهُ فُرْسَانَهَا قَيْسٌ وَلَمْ تَظْلِمِ وَتُعْرِضُ عَنْ كُليْبٍ وَائِلُ

(الف) هرت (لق) (ب) (لن) — بس — م — لأنه أسد الغيل عه محادل (ط) (ع) (مع) لها (غيرها)

عزائمه التي تدافع الأمور المهمة من جهة أعدائه وفي نسخة (لق) «خلف الظلام» قدبره

«٤٧» هدهد الصبي أمه حرّكنه لينام وهدهد الطائر قرقر أي صوت وردّد صوته . والهدهد طائر معروف وهو مما يُقَرِّقُرُ — وصعق الرجل (س) صَعَقًا وَصَعَقًا وَصَعَقَةً غُثِيَّ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَالْهَيْدَةِ الشَّدِيدَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَحَرَّ مَوْسَى صَعَقًا»^(١) وهو أيضاً إذا مات وفولهُ تعالى «حَتَّى يُبْلَاوُا يَمَمُهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ»^(٢) أي يموتون من صعقتهم الصّاعقة إذا أصابتهم — والشواهين جمع شاهين وهو طائر من جنس الصقر وليس بعرابي ولكن العرب تكلمت به كقوله «صيرت دينك شاهيناً تصيد به»^(٣) — والاجادل^(٤) (المعنى) سبّ المدوح بالثقاب وأعداءه بالشواهين والاجادل التي تعجز عن مفاومة العقاب «٤٨ و ٤٩» (الغريب) صدى الحديد ركه الوسخ (المعنى) حاصل الكلام أن دروعه لا تجف أبداً من دماء أعدائه

«٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) الخابل^(٥) — والصريم^(٦) (المعنى) لعل المراد بقوله «غير حي ناطق» الأسد المعروف من السباع يعني لو أن أسداً من الآساد المعروفة ادعى ذلك الزبير لغدت أسوداً آخر تخصمه شديداً لأن ذلك ازئير حق المدوح أي لا تدع الأسود أسداً منها أن يزعم أن الزبير له ويمكن أن يكون المراد بالأسود الأبطال

«٥٣» (المعنى) المراد أن المدوح لشجاعته وفروسيته جعل قبيلة قيس تنسى فرسانها الشجعان وجعل

(١) القرآن ٢٤٣ (٢) القرآن ٢٥ (٣) شفاء العليل ١١٤ (٤) المرح ٣١ (٥) المرح ١٨ (٦) المرح ١٨

- (٥٤) هَجَمْتُ عَزِمَ مَا لَهْنٌ مُقَابِلُ وَجِهَاتُ عَزِمَ مَا لَهْنٌ مُقَابِلُ
(٥٥) فَانْهَضَ بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَلَهَا إِنَّ الْمُحَمَّلِينَ عَوْدُ بَازِلُ
(٥٦) وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْأَسِنَّةُ مَضْجَعًا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ حِمَامِكَ غَافِلُ
(٥٧) تَعْدُو عَلَى مُهَجِّ اللَّيْثِ مُجَاهِرًا حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ بَدَارٍ خَاتِلُ
(٥٨) تِلْكَ الْخِلَافَةُ هَاشِمٌ أَرْبَابُهَا وَالَّذِينَ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ

وَأَمَّا تُعْرَضُ عَنْ كَلْبٍ وَكَلْتَاهَا فِي فَعْلَاهَا هَذَا غَيْرُ ظَالِمَةٍ لِنَفْسِهَا أَيْ عَلَى حَقٍّ أَيْ هَاتَانِ الْقَبِيلَتَانِ نَسَبَتِ شَجَاعَةً أَفْرَادُهَا حِينَ رَأَتْهَا شَجَاعَةً الْمَدُوحِ وَنَسَبَتْهُمَا هَذَا حَقٌّ

« ٥٤ » (الغريب) هَجَمَ عَلَيْهِ (ن) هُجُومًا انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِلْمُ فَقَالَ « هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رَوْحَ الْبَقِينِ »^(١) — وَخَلَهُ (ض) وَخَالَهُ بِمَعْنَى أَيْ حَدَدَهُ يَقَالُ « الدُّنْيَا غَرَارَةٌ غَدَارَةٌ خُتَالَةٌ خُتَارَةٌ » وَمِنْهُ الْمَثَلُ « اخْتَلُ مِنْ ذَنْبٍ »^(٢) « لِأَنَّ الدُّنْبَ يَتَخَفَّى لِلصَّيْدِ (الْمَعْنَى) لَهُ هَجَمَاتُ عَزِمَ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَهُ فِيهَا وَلَهُ جِهَاتُ عَزِمَ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُجَادِعَهُ فِيهَا أَيْ يَنْتَهِي بِمَزَامِيهِهِ الْمُخْتَلِفَةِ الْوَحْدَ إِلَى أَعْدَائِهِ بَغْتَةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُمْ فَيُدْرِكُهُمْ

« ٥٥ وَ ٥٦ » (الغريب) الْعَوْدُ الْمُسْنُ مِنْ الْإِبِلِ وَالشَّاءُ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ فِي السِّنِّ الْبَازِلَ وَالْمُخْلِفَ — وَالْبَازِلُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ شَبَّهَ بِالْمُسْنِ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْأَثْقَالَ الْعَظِيمَةَ وَجَمَلَ مَهْدَهُ الرِّمَاحَ وَفِي الْمَثَلِ « إِنْ جَرَّ جَرَّ الْعَوْدُ فَرَدَّهُ وَقَرَأَ »^(٤) أَيْ إِنْ صَوَّتَ الْكَبِيرُ الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ فَرَدَّهُ خَلًّا تَقْيِيلًا

« ٥٧ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَنْ بَدَارٍ » لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ مَنْ بَدَارَهُ لِأَنَّ خَلَّ مَنْ بَدَارَهُ صَعْبٌ جِدًّا وَالْبِدَارُ أَيْضًا الْمُبَادَرَةُ بِمَعْنَى الْمَسَارَعَةِ

« ٥٨ » (الغريب) الْحَادِي^(٥) — وَالْكَاهِلُ الْحَارِكُ أَوْ مُقَدِّمٌ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْمُنْقَى وَفِي الْكُفَايَةِ الْكَاهِلُ هُوَ الْكَتْدُ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِهِ هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ

- (٥٩) هل جاءها بالأس منكِ على التوى يوم كيومك للمسامع هائل
 (٦٠) وسراك لا تنفيك حدة ماتم رُجف^(١) نوادبه وخبل^(٢) خابل
 (٦١) وقد اتقت يده وقطر صائب ومسالك دُعج^(٣) وليل^(٤) لائل
 (٦٢) وجرت شعاب ما لهن مذانب وطمت بحار ما لهن سواحل
 (٦٣) تمضي ويتبعك الغمام بوبله فكأنه لك حيث كنت مساجل
 (٦٤) سار كأن قير^(٥) درعك فوقه كفف^(٦) وجود يديك منه هامل
 (٦٥) ووزاء سيفك مُصلتا وأمامه جيش لجيش الله فيه منازل

(ال) نوادبه (كد - يس) (ب) قبس (ب) (ج) كنما (ب - اس - ل) (ح)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (الغريب) الرُجف^(١) - والصائب^(٢) - والشعج جمع ادعج وهو الأسود يقال « ليل ادعج » من الأشجة وهي شدة سواد العين مع سعتها - والليل الأليل^(٣) - والمذانب جمع مذنّب بكسر الميم وهو مسيل الماء في الخيض إذا لم يكن واسعاً يقال « سالت المذانب » (المعنى) يقول هل بلغ بي هاشم بالأس خبر وقعة نزع مسامعهم كوفعتك الماضية مع أنك كنت بعيداً عنهم وهل بلغهم سيرك ليلاً لا يصرفك عن عزمك شدة ماتم نوادبه يرفعن أصواتهن بالبكاء وقد كانت السحاب ماطرة والطرُق غير واضحة والليل مظلماً والشعاب جارية لا ترى لها مذانب والبحار زاخرة لا ترى لها سواحل وذلك من كثرة الماء إعلم أن قوله « خبل خابل » غير واضح المعنى والخابل في اللغة الجن والشيطان والرجل المفسد وتخليل فساد الأعضاء والعقل والفالج وقطع الأيدي والأرجل

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الوبل^(٤) - والمساجل^(٥) - والقتير^(٦) - والكفف جمع كفف وهي من القيم طرته ومن الدرع أسفلها ومن الرمل ما استطال في استدارة (المعنى) تمضي وتتبعك الغمام ببطره الشديد فكأنه يباريك ويُفأخرك في العطاء حيث ذهبت ويسير معك كأنه لا يسر درعك ونازل بجود يدك جعل السحاب لباساً للدرع لأن قطعها إذا انضمت واجتمعت ظهرت كذلك

« ٦٥ » (الاعراب) قوله مُصلتا منصوب على الحال من « سيفك » (الغريب) أصلت^(٧) (المعنى) فيه تليح إلى قوله تعالى « أن يُبد لكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين »^(٨)

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) القرآن ١٢٠

- (٦٦) مُثْمَنَجَرٌ يَبْرِنُ فِيهِ وَعَالِجٌ وَالْأَخْشَبَانِ مُتَالِجٌ وَمُوَاسِلٌ
(٦٧) فَكَأَنَّمَا الْهَضْبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعٌ وَكَأَنَّمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلٌ
(٦٨) وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ سَمَاءٍ خَارِجٌ وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي سَمَاءٍ دَاخِلٌ
(٦٩) تَلْتَفَتْ خُرْصَانُ الْعَوَالِي فَوْقَهُ فَكَأَنَّمَا الْآفَاقُ مِنْهُ سَحَائِلٌ
(٧٠) وَالْخَيْرَةُ الْيَنْضَاءُ فِيهِ صَوَارِمٌ وَانْلَحَطَ مِنْ غَسَّانٍ فِيهِ ذَوَائِلٌ
(٧١) وَالْأَسْدُ كُلُّ الْأَسْدِ فِيهِ فَوَارِسٌ وَالْأَرْضُ كُلُّ الْأَرْضِ فِيهِ قَسَاطِلٌ

« ٦٦ » (الغريب) الْمُثْمَنَجَرُ^(١) - ويرين^(٢) - وعالج^(٣) موضع بالبادية يكثر فيه الرمل وقيل عالج^(٤) رمال بين فيند^(٥) والقرىات متصلة بالعلبية على طريق مكة وذهب بعضهم الى أن رمل عالج هو متصل بوبار^(٦) والاخشسان بصورة التثنية جلامكة وهما أبو قيس والأحر وفي الحديث « لا تزول مكة حتى تزول أخشباها لأنهما مطيطان بمكة^(٧) » ومتالع^(٨) - ومواسل اسم قنة جبل أجلي قال لبيد
كاركان سلى إذ بدت أو كأنها ذرى أجلي إذ لاح فيه مواسل^(٩)
(المعنى) كأن ذلك الجيش بحر زحار موجه في الكثرة مثل رمال عالج ويرين وفي الرفعة لجبال الاخشين ومتالع ومواسل وسيأتي شواهد على تشبيه قطع الجيش بالجبال في البيت السابع والتسعين في القصيدة السابعة والأربعين

« ٦٧ و ٦٨ » (المعنى) يَفْتُ ذلك الجيش لقوته جبلاً أى بدقها ويكسرهما فتصير كأنها رمال مستوية السطوح أو ترى الجبال عند عظم كثرانه رمالاً مستوية السطوح ويحجل الصباح اكثافته مساءً أو يأتي ذلك الجيش بمحادث شديدة فيظلم الصباح في أعين الأعداء فتصير مساءً وكأن ذلك الجيش خارج من سماء من وجه وكأنه داخل في سماء من وجه لطول رماحه . وكثيراً ما يُشَبَّهُ العسكرُ الكثيفُ بالليل كما في قول الشاعر

وَجَمْعٌ كَثَلُ اللَّيْلِ مُرْتَجِسٌ الْوَغَى كَثِيرٌ تَوَالِيهِ سَرِيعٌ الْبَوَادِرُ^(١٠)
قال الشارح وقوله « كَثَلُ اللَّيْلِ » يقول كثرة فيكاد سواده يسد الأفق ولذلك يقال كثبة خضراء أي سوداء وكانت كثبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هو فيها والمهاجرون والأنصار يقال لها الخضراء
« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْخُرْصَانُ^(١١) - والحائل^(١٢) (المعنى) لعل مراد الشاعر أن سيوف

(١) الفرع ٢٢٣ (٢) الفرع ٢٢٣ (٣) معجم البلدان ٢٢٣ (٤) النهاية ٢٢٣ (٥) الفرع ٢٢٣
(٦) معجم البلدان ٢٢٣ (٧) البدر ٣٤٩ (٨) الفرع ٢٢٣ (٩) الفرع ٢٢٣

- (٧٢) تُظْفِي لَهُ شُعَلَ النُّجُومِ أُسَيْنَةً وَيُغَيِّرُ الْأَفَاقَ مِنْهُ غَيَاطِلُ
(٧٣) كَالْمُزْنِ يَذُلُّ فَاِلْعُودُ غَمَامٌ فِي حَجَرَتَيْهِ وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ
(٧٤) فَدَمٌ كَقَطَرٍ صَابٍ لَكِنْ ذَا بِجَمِيعِهِ طَلُّ وَهَذَا وَابِلُ
(٧٥) فِيهِ الْمَذَاكِي كُلُّ أَجْرَدَ صِلِيمٍ يَدْمَى نَسَا مِنْهُ وَيَشْخَبُ فَاِلُّ

ذلك الجيش من الحيرة البيضاء ورماحه من خط غسان والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة وفي المراد أنها على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف وقد كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية وسموه بالحيرة البيضاء لحسنها^(١) والخط قد سبق شره وغسان ماء بسد مأرب بالين نزل عليه قوم من الأزد فسيبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك^(٢) وهو أيضاً اسم قبيلة وهو مازن بن الأزد بن الغوث والحيرة وغسان من المالك العظيمة
« ٧٢ » (الغريب) الغياطل^(٣) — (المعنى) لمعان أسنته يغلب على نور النجوم فتنتطى شعلها وسواد غباره الشديد يغير آفاق السماء البيض

« ٧٣ » (الغريب) دلح^(٤) — والغاغيم^(٥) — والحجرة بفتح الحاء وضيمها الناحية وفي المثل « يَرْتَمِي وَسَطًا وَيَرِيضُ حَجْرَةً^(٦) » وحررة الجيش جانبه ومنه

بجيش تفضل البلق في حجرته ترى الأكم منه سجداً للحوافر^(٧)
إذا اجتمعوا فضضنا حجرتهم وتجمعهم إذا كانوا بدادا^(٨)

(المعنى) وذلك الجيش في كثافته كالسحاب الكثير الماء وأصوات فرسانه في جانبه أي في ميمته وميسرته كالرعود وسيوفهم كالبروق

« ٧٤ » (المعنى) والدم الذي يجري فيه كقطر المطر النازل لكن القطر بجميع أفرادها بالقياس الى ذلك الدم كالمطر الضيف بالقياس الى المطر الشديد والمعنى أن سيلان الدم أكثر من سيلان الزبل
« ٧٥ » (الغريب) الصلدم كزبرج والصلادم القوي الشديد الحافر والجمع صلادم بالفتح وهو ثلاثي عند الخليل قال مرداس

نَمَطَتْ كُيُوتُ كَالْمِرَاةِ صِلِيمٌ بِعَمْرٍو بِنِ عَمْرٍو بِدَمَائِسٍ بِالْيَدِ^(٩)

— والنساء عرق من الورك الى الكعب مثناه نسوان ونسيان والجمع أنساء وعن الأصمعي « النساء عرة يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر فاذا سميت الدابة انفلت فخذها بلحمتين عظيمتين وجري النساء بينهما واستبان واذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الزبلتان وخفي النساء^(١٠) »

(١) معجم البلدان ٣٣٥ (٢) معجم البلدان ٣٣٣ (٣) المعرج ٤٤ (٤) المعرج ٣٣ (٥) المعرج ٤٤
(٦) الفرائد ٣٣٣ (٧) اللبرد ٣٤٩ (٨) اللسان (٩) التفاضل ٤٠٩ (١٠) الصحاح

- (الف)
- (٧٦) مِنْ طَائِرَاتٍ مَا لَهْنَ قَوَادِمُ أَوْ مُقَرَّبَاتٍ مَا لَهْنَ أَيَّاطِلُ
- (٧٧) فَكَأَنَّمَا عَثَمْتُ لَهْنَ مَرَاقِقُ وَكَأَنَّمَا زَفَرْتُ لَهْنَ مَرَائِلُ
- (٧٨) أَلَلَاءُ لَا يَعْرِفَنَ إِلَّا غَارَةَ شَعْوَاءُ فِيهِ إِلَى الْكِبَاءِ صَوَاهِلُ

(الف) (كل) ؟

— وشخب^(١) — والفائل عِرْقُ فِي الْفَخْذِ وَقِيلَ اللَّحْمُ الَّذِي عَلَى خُرْبِ الْوَرَكِ . والفائلتانِ مِنَ الْفَرَسِ عِرْقَانِ مُسْتَبْطَنَانِ حَادِي الْفَخْذِ وَالْفَالُ لَعَةُ فِي الْفَائِلِ قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ جَوَالِ
سَلِيمٍ السَّطَلَى عَبْلُ السَّوَى شَجَّ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٢)

أَرَادَ « عَلَى الْفَائِلِ » قَلْبُ وَهُوَ عِرْقُ فِي الْفَخْذِ يَكُونُ فِي خُرْبَةِ الْوَرَكِ يَنْحَدِرُ فِي الرَّجْلِ (الْمَعْنَى) فِيهِ خَيْلٌ حَيَادٌ تُقَدِّمُ فِي الْمِرْكَةِ حَتَّى تُصِيبَ الْجَرَاحَاتُ عُرُوقَهَا الْمَذْكُورَةَ فَتَدْتَمِي أَيْ تَسِيلُ دِمَاؤَهَا

« ٧٦ » (الْغَرِيب) الْقَوَادِمُ^(٣) — وَالْمُقَرَّبَاتُ^(٤) — وَالْأَيَّاطِلُ^(٥) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مِنْ طَائِرَاتٍ الْخ » أَيْ هِيَ فِي سُرْعَةِ الْجَرِيِّ كَالطَّيُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهَا أَجْنِحَةٌ وَقَوْلُهُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ » مُبَالَغَةٌ فِي دَقَّةِ الْخَاصِرَةِ كَأَنَّهَا خَيْلٌ لَا أَيَّاطِلَ لَهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهَا وَصْفُ أَسَاطِيلِ الْحَرْبِ كَمَا فِي الْقَصِيدَةِ الْأُولَى لَا وَصْفِ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ يَقُولُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ الْخ » فَتَدَبَّرْ

« ٧٧ » (الْغَرِيب) الْمِرْفَقُ مُوَصَّلُ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَضْدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ »^(٦) — وَالْمَرَائِلُ جَمْعُ مَرَكَلٍ وَهُوَ حَيْثُ تُصِيبُ رِجْلُكَ مِنَ الدَّابَّةِ إِذَا حَرَّكَتَهَا لِلرُّكُضِ وَهَامِزٌ كَلَانٌ قَالَ عَنَتَرَةُ وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْلٌ مَرَائِلُهُ نَبِيلُ الْحُزْمِ^(٧)

أَيْ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجَنَافِ عَظِيمُ الْمَرَائِلِ مِنَ الرِّكْلِ وَهُوَ ضَرْبُ الْفَرَسِ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُو . وَمِنْهُ « لَأَرْكُلَنَّكَ رَكْلَةً لَا تَأْكُلُ بَعْدَهَا أَكْلَةً » (الْمَعْنَى) الْعَمُّ فِي الْأَصْلِ انْجِبَاؤُ الْعَظْمِ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ يُقَالُ عَمَّ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ إِذَا انْجَبَى عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ وَقِيلَ هُوَ حَاصٌّ بِالْيَدِ وَعَثَمْتُهُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى الْمُرَادُ بِعَمِّ الْمَرَاقِقِ فِي الْبَيْتِ تَبَاعُذُهَا عَنِ الْبَطُونِ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ وَالْمُرَادُ بِزَفْرِ الْمَرَائِلِ صَوْتُ تَفَنُّسِ الْخَيْلِ فِي الْعَدْوِ

« ٧٨ » (الْغَرِيب) الْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ هِيَ الْفَاشِيَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَأَشْمَى الْقَوْمُ الْغَارَةَ أَشْلَوْهَا أَيْ بَثَرُوا وَفَرَّقَوْهَا فَشَعَّتْ هِيَ (س) شَمًّا أَيْ اتَّشَرَتْ قَالَ بَنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةُ شَعْوَاءُ^(٨)

(١) الْمَرْح ١/٢ (٢) امْرؤُ الْقَيْسِ ٥٩ (٣) الْمَرْح ٣/٢ (٤) الْمَرْح ٤/٣ (٥) الْمَرْح ٥/٨ (٦) الْفَرَّانُ ٨/٨ (٧) الْمَلَقَاتُ ١٢٤ (٨) الْلسَانُ

- (٧٩) اللاحِقَاتُ وَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا فَكَأَنَّهُنَّ جَنَابٌ وَشَمَائِلُ
(٨٠) مُتَوَرِّثَةٌ يَكْرَعْنَ فِي حَوْضِ الرَّدَى ^(الف) وَرَدَّ الْقَطَا فِي الْيَدِ وَهِيَ نَوَاهِلُ
(٨١) فَالْتَجَدُ فِي لَهَوَاتِهَا وَالنَّوْزُ وَالْفَلَقُ الْمُلَمَّعُ وَالظَّلَامُ الْخَائِلُ
(٨٢) وَالْمَجْدُ يَلْقَى الْمَجْدَ بَيْنَ فُرُوجِهِمَا ذَا رَاحِلٍ مَعَهَا وَهَذَا قَافِلُ

(الف) (بس - بـج - م) الضمى (لن - كج - اس)

« ٧٩ » (المعنى) التي تَلَحُّقُ ما وراءها وما أمامها من كتائب العدو فكأنهن رباح جنوب وشمال
تصيل إلى كل موضع وزاد على هذا المعنى في قوله السابق

ولتبلغن جباد خيلك حيث لم يتبلغ صباح مسفر وأصيل^(١)

« ٨٠ » (الغريب) إِقْوَرَةُ الْفَرْسِ إِقْوَرَارٌ ضَمْرٌ وَتَغْيِيرٌ وَالْإِقْوَرَارُ أَيْضًا السِّمْنُ ضِدُّ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ

يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهَا اقْوَرَارُ^(٢)

— وكرع في الماء أو الإناء مدَّ عنقه نحوه وتناولَه ففِيهِ من موضعه من غير أن يشرب بكنَّه ولا بإناء والأصلُ
في الدابة لأنه لا يكادُ يشربُ إلَّا بإدخالِ أَكْرَاعِهِ فِيهِ وَالْكَرَاعُ من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو
مُسْتَدَقُّ السَّاقِ — والتَّوَاهَلُ من التَّهَلُّ وهو من الأضداد لوقوعه على الرِّيِّ والعطشِ وحقيقته أَوَّلُ السَّتْمِ
والاكْتِفَاءُ به قد يقع وقد لا يقع (المعنى) الطاباء تُشَبَّهُ بِالْقَطَا في سرعة الجري قال جرير

ولقد ذكرتك والمطيطي خواضع وكأئنهم قطا فلاة مجعل^(٣)

قَالَ الشَّارِحُ « قَطَا فَلَاةٌ » أَي يُبَادِرُ إِلَى فِرَاحِهِ بِالْمَاءِ وَقَالَ الْمَزْدَدِيُّ فِي وَصْفِ الْفَرْسِ

وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعَنَانِ تَوَرَّدَتْ هُوِيٌّ قَطَاةٌ ابْتَعَثَهَا الْأَجَادِلُ^(٤)

« ٨١ » (الغريب) التَّجْدُ ^(٥) — وَاللَّهَوَاتُ ^(٦) — وَالْفَلَقُ ^(٧) (المعنى) مَغَزَى هَذَا الْكَلَامُ أَنَّ الْجَبَلَ

وَالوَادِيَّ وَالضُّوَاءَ وَالظَّلَامَ كُلُّهَا تَغِيْبُ فِي لَهَوَاتِ تِلْكَ الْخَيْلِ كَأَنَّهَا تَأْكُلُهَا بِعَيْنِهَا تَطْوِي كُلَّ مَوْضِعٍ سِوَاهُ
كَانَ فِيهِ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَتَسِيرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا . وَهَذَا الْمَعْنَى مَا أَخُوذُ مِنْ
شرح العيوب^(٨)

« ٨٢ » (الغريب) الْفُرُوجُ ^(٩) (المعنى) أشار بقوله « بين فروجها » إلى عَدُوِّ الْخَيْلِ وَفِي حَدِيثِ الصَّفَا

« فَاسْتَعِمْ فُرُوجَكَ » أَي اسْعِ سَيْفًا شَدِيدًا بِعَيْنِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَكِبَ الْخَيْلَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ يَنَالُ
مَجْدًا بَعْدَ مَجْدٍ وَيَحْوزُ شَرَفًا بَعْدَ شَرَفٍ وَالْمِصْرَاعُ الثَّانِي لَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى صَحِيحٌ قَدْ تَبَيَّرَ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) الفضليات ٦٧٦ (٣) القافض ٢١٢ (٤) الفضليات ١٧١ (٥) المرح ٢٢٢

(٦) المرح ١٢١ (٧) الشرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢ (٩) المرح ٢٢٢

- (٨٣) حَتَّى أُنَحَّتْ عَلَى الْخِيَامِ إِنْأَخَةً^(١) فَفَدَّتْ أُمَالِيْنَ وَهِيَ أَسْفَلُ
(٨٤) يَا رَبِّ وَادٍ يَوْمَ ذَاكَ تَرْكَنَهُ وَقَطِينُهُ فِيهِ أَتَيْ سَائِلُ
(٨٥) فَاجَأَتْهُ نَحْلًا وَفَجَّرَتْ الطَّلَى فَجَرَّتْ نَحْلًا نَحْمَهُ وَجَدَاوِلُ
(٨٦) وَوُطِّئَتْ بَيْنَ كِنَاسِهِ وَعَرِينِهِ فَأُصِيبَ خَادِرُهُ وَرِيعَ الْخَذَاذِلُ
(٨٧) غَادَرَتْهُ وَالْمَوْتُ فِي عَرَصَاتِهِ حَقٌّ وَتَضْلِيلُ الْأُمَانِي بَاطِلُ
(٨٨) تَمَكُّوْ عَلَيْهِ فَرَائِصُ وَتَرَائِبُ وَتَرَنْ فِيهِ سَوَاجِعُ وَتَوَاطِلُ

(الف) قل ذلك (م - مع)

« ٨٣ » (الغريب) أنأخ^(١) (المعنى) المرادُ بقوله « فَفَدَّتْ الخ » سقوطُ خيام المدوّ وخرابُ ديارهم كما في قوله تعالى « فجعلنا عاليها سافلها » يعني حتى أغرّت عليهم وهزمتهم
« ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) القَطِينُ^(٢) - والأَتِيُّ من السِّلِ الذي لا يدري من أين أتى وهو السَّيْلُ الغريبُ لِأَنَّهُ يَأْتِي من بِلَدٍ قد مُطِرَ فيه إلى بِلَدٍ لم يُمَطِرْ فيه قال العجاج :
كَأَنَّهُ وَالْمَهْوُلُ عَسْكَرِي سَّيْلٌ أَتَيْ مَدَاهُ أَتَيْ
ومنه قولهم « هو أَتَيْ فِينَا وَأَتَاوَيْ » أي غريبٌ - و « مَحَانٍ » جمع مَحْنَةٍ^(٣) (المعنى) كم من وادٍ تركته ذلك اليوم وهو يجري بسيل دماء سُكَّانِهِ وَأَنْتَه نَفْثَةٌ وَهُوَ مُجْدِبٌ أَي قد أَصَابَهُ الْقَحْطُ فَشَقَّتْ من أعناقِ أَهْلِهِ أَنْهَارًا وَجَدَاوِلَ من الدِّمَاءِ . إِنَّمَا جعل القَطِينِ سَيْلًا لِأَنَّهُمْ قُتِلُوا كُلُّهُمْ فلم يَبْقَ إِلَّا دِمَاؤُهُمْ تسيلُ على وجه الأرض

« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الخَادِرُ^(٤) - والخَذَاذِلُ^(٥) (المعنى) جعل مأوى نساءهم كِنَاسًا تشبيهاً لهن بالظباء الخواذل ومأوى رِجَالِهِمْ عَرِينًا تشبيهاً لهن بالأسود الخادرة أي قتلت رِجَالَهُمْ فَنَوَتْ نِسَاءَهُم بِالْأَسْرِ وجعلت موتهم في ساحات ذلك الوادي حقًا وآمالهم التي أضلّتهم باطلة
« ٨٨ » (الغريب) مَكَا الرَّجُلُ (ن) مَكَوْا وَمَكَاءُ صَفَرٌ بِهِ أَوْ شَبَّكَ بِأَصَابِهِ وَنَفَخَ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وما كان صلوتهم عند البيتِ إِلَّا مُكَاةً وَتَصْدِيَةً »^(٦) وقال عنترة يصف رجلاً طمعه :

وَحَلِيلٌ غَانِيَةٌ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّوْ فَرَايَصُهُ كَيْدُنُ الْأَعْلَمِ^(٧)

- والفرائصُ^(٨) - والتَرَائِبُ عِظَامُ الصَّدْرِ وَقِيلَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ وَاللَّبَّةُ مَوْضِعُ النَحْرِ وَفِي التَّنْزِيلِ

(١) المرح ١٧ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ١٣ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) القرآن ٢٢٩ (٧) المرح ٢٢

- (٨٩) لا النارُ أَذْكَتَ حَجَرِيَّتِهِ وَأَتَمَّا مَزَعَتْ جِيادَكَ فِيهِ وَهِيَ جَوَافِلُ
(٩٠) لا رَأْيِي إِلَّا ما رَأَيْتَ صَوَابَهُ فِي الْمَشْكِلَاتِ وَكُلُّ رَأْيٍ فَائِلُ
(٩١) لو كانَ لِلغَيْبِ الْمُسْتَرِّ مُذْرِكُ فِي النَّاسِ أَذْرَكَهُ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ
(٩٢) وَالْحَازِمُ الدَّاهِي ^(الذ) يُكَابِدُ نَفْسَهُ أَعْدَاءَهُ فَتَرَاهُ وَهُوَ مُجَامِلُ
(٩٣) وَيَكْأُذُ يَخْفَى عَنِ بَنَاتِ ضَمِيرِهِ مَكْنُومٌ ما هُوَ مُبْتَنِّجٌ وَمُحَاوِلُ
(٩٤) إِذْهَبْ فَلَا يَمْدَمُكَ أَيْضُ صَارِمُ تَسْطُو بِهِ قِدَمًا وَأَسْتَمِرُّ ذَابِلُ
(٩٥) لَا عُرَيْتَ مِنْكَ اللَّيَالِي إِنِّهَا بِكَ حُلَيْتَ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ
(٩٦) ما الْعُرْبُ لولا أَنْتَ إِلَّا أَيُنُقُ زُمْتُ لِطَيْبَتِهَا وَحَيٌّ رَاحِلُ
(٩٧) ما الْمُلْكُ دُونَ يَدَيْكَ إِلَّا عُرُوءَةٌ مَفْصُومَةٌ وَعَمُودٌ تَمَكُّ مَائِلُ

(الف) (لق) (يان) (عبرها)

العزیز « يخرجُ من بين الصُّلْبِ والتَّرَائِبِ ^(١) » (المعنى) قتلْتهم فجعلت فرائضهم وتراثهم تمكو على ذلك الوادي ونساءهم يبكين على أولادهم وأزواجهم
« ٨٩ » (الغريب) الْحَجَرَةُ ^(٢) (المعنى) اشتعل جانبنا ذلك الوادي ناراً ولم يُشعلْها أحدٌ بالنار وإنما أشعلها عدوُّ جِيادِكَ العاديةِ فيها أي قرعت حوافرها أحجارَ ذلك الوادي فخرجت النارُ منها وفي نسخة (ف) « قرعت »

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الفائل ^(٣) - وكابدتُ الأمرَ قاسيته وتحمّلتُ المشاقَّ في فعله والكَبَدُ الشِدَّةُ والمَشَقَّةُ وفي التنزيل العزیز « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ^(٤) » (المعنى) والحازمُ الدَّاهِي يتحمّلُ الْمَشَاقَّ في مُجَامَلَةِ أَعْدَاءِهِ فِي الظَّاهِرِ وَيُخْفِي عَنْهُمْ ما يريدهم من الشرِّ حتّى أَنْ سِرَّ إِرَادَتِهِ غَيْرُ ظَاهِرٍ عَلَى أَنْكَارِهِ فَضْلاً عَنْ كونه ظاهراً على غيره . هذا على ما جاء في نسخة (لق) وأما ما جاء في غيره فهو « عن بيان ضميره » والضميرُ قلبُ الإنسانِ وباطنه وتقرّى هذا الكلامُ أَنَّ الْعَاقِلَ الذَّكِيَّ يَإْشَرُ أَعْدَاءَهُ بِالْمُدَاراةِ وَالْمُجَامَلَةِ فِي الظَّاهِرِ وَلَوْ أَضْطُرَّ إِلَى تَحْمِلِ الشَّدَائِدِ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا فِي الْبَاطِنِ فَهُوَ مُخَالِفٌ لَهُمْ وَيُخْفِي عَنْهُمْ ما يريدهم من الإيقاعِ بهم « ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ » (الغريب) الْأَيْتُنُقُ جمعُ نَاقَةٍ - وَالطَّيْبَةُ الْجَمُوحَةُ الَّتِي يَبْهَاطُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ تَقُولُ « لَقَيْتُهُ بِطِلْيَاتِ الْعِرَاقِ » أي في جهاته ونواحيه وهي أيضاً النزلُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ -

- (٩٨) فليتركوا أغلى طريقك إنه لك مسلك بين الكواكب سابل
(٩٩) قد أكره الحافي فرّ على الترى رَسَفًا وَطَرَّ عَلَى الْقَتَادِ النَّاعِلُ^(الف)
(١٠٠) كلُّ الْكَرَامِ مِنَ الْبَرِيَّةِ قَائِلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْتَ وَخَذَكَ فَاعِلٌ
(١٠١) لو أن عدلك للأحبة لم تبت بالماشقين صباة وبلايل

(الف) (ظن) طار (كل)

والحيُّ البطن من بطون العرب — والمفصوم من فصم الشيء (ض) إذا كسره من غير بينونة فإن بان يقال له قصمه بالقاف تقول فصم وما قصم وسوار ودملج مفصوم ومنه قوله تعالى « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ^(١) » — والسلك ^(٢)

(٩٨) (الغريب) السَّابِلَةُ الطريقُ المسلوكُ يقال « سبيلُ سابلة » أي مسلوكةٌ والسَّابِلَةُ أيضاً المارُّون على الطريق والسبيل يذكر ويؤنث والتأنيث فيها أغلب

(٩٩) (الغريب) الحافي ^(٣) — ورسف الرجلُ (ن — ض) رَسَفًا وَرَسَفَانًا مشي مَشْيٍ الْقَيْدُ رُؤَيْدًا وفي حديث الحذيثية « جاء أبو جندل يَرْسُفُ في قيوده ^(٤) » — والقَتَادُ ^(٥) (المعنى) الرَّجُلُ الذي ليس له نعلٌ لا يَرْضَى أن يمشي على الأرض كأن في رجله قيداً يمنعه عن المشي والذي في رجله نعلٌ يمشي ولو على القَتَادِ ومرادُ الشاعر بهذا أن غيّر المدح من النَّاسِ ليس لهم نعالٌ فيسلكوا سبيله الوعرَ أي الصَّعْبَ . اعلم أن قوله « طار » فيه نظرٌ لعله مصحَّفٌ عن « طَرَّ » من قولهم طَرَّ الابلُ الجِبَالَ والآكامَ إذا قطعنها سِيراً وفي المثل « أطري فانك ناعلة ^(٦) » يضربُ للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث لأنَّ أصلَ المثل خُوطِبَتْ به امرأةٌ فيجري على ذلك ومعناه أركب الأمرَ الشديدَ فانك قويٌّ عليه وأصلُ هذا أن رجلاً قاله لراعيةٍ له وكانت تزعم في السُّهولة وتترك الحُزونة فقال لها أي خذي في أطارار الوادي وهي نواحيه فانك ناعلة . وفي اللسان يقال طَرِيَّ وَأَطَرِيَّ قال الجوهري واحسبه عنى بالتأنيث غِلَظَ جِلْدٍ قَدَمَيْهَا ^(٧)

(١٠٠ و ١٠١) (الغريب) البلايلُ جمع بَلْبَلَةٍ وهي الحركة في القلب من حُزن أو حُبٍ كالبلبال وبلبلم بلبلة ولبلاً هيجهم وأوقعهم في الهم ووسواس الصدر والاسمُ البلبالُ بالفتح ومنه قولُ الطنطرائي يا خَلِيَّ البالِ قد بلبكت باللبال بالي بالتوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال ^(٨)
(المعنى) هذا من أحسن الأبيات يعني أنَّ المعشوق لو كان عادلاً مثلك لزال قلقُ العاشق وحُزنه وقضى طولَ ليله في سكون ومسرة

(١) القرآن ٣٤٧ (٢) المرح ٤٨ (٣) المرح ٤٧ (٤) النهاية ٢٠٢ (٥) المرح ١٠

(٦) الفرائد ٣٤٢ (٧) المصاح (٨) اللسان

- (١٠٢) فتركت أرض الزَّابِ لا يَأْسَى أبُ
لَا بِنٍ وَلَا تَبْكِي البُؤْلَ حَلَائِلُ
(١٠٣) ولقد شَهِدْتَ الحربَ فيها يافِعًا
إِذْ لَا بِنْفَسَكَ غَيْرُ نَفْسِكَ صَائِلُ
(١٠٤) وَالْمَلِكُ يَوْمئِذٍ لَوَاهُ خَافِقُ
يَلْقَى الرِّيحَ وَلَيْسَ غَيْرُكَ حَامِلُ
(١٠٥) فَسَعَيْتَ سَعْيَ أَيْيِكَ وَهُوَ الْمُعْتَلِي
وَوَرِثْتَ سَيْفَ أَيْيِكَ وَهُوَ الْقَاصِلُ
(١٠٦) أَيَّامٌ لَمْ تُضْمَمْ إِلَيْكَ مَضَارِبُ
مِنْهُ وَلَمْ تَقْلُصْ عَلَيْكَ حَمَائِلُ
(١٠٧) غَضَبْتَهُ إِذْ لَا تَكَادُ تَهْرَهُ
حَتَّى تَتَوَّعَ بِهِ يَدٌ وَأَنَامِلُ
(١٠٨) وَآقَى بَنَانُ الْكَفِّ وَهِيَ أَصَاغِرُ
فَسَطَّتْ بِهِ الْهَمَاتُ وَهِيَ جَلَائِلُ
(١٠٩) مَنْ كَانَ يَكْفُلُ شُعْبَةً مِنْ قَوْمِهِ
كَرَّمًا فَأَنْتَ لِكُلِّ شَعْبٍ كَافِلُ
(١١٠) فَإِذَا حَلَّتْ فَكْلُ وَإِذٍ مُمْرِغُ
وَإِذَا ظَعَنْتَ فَكْلُ شَعْبٍ مَاحِلُ
(١١١) وَإِذَا بَعْدْتَ فَكْلُ شَيْءٍ نَاقِصُ
وَإِذَا قَرُبْتَ فَكْلُ شَيْءٍ كَامِلُ
(١١٢) خَلَقَ الْإِلَهُ الْأَرْضَ وَهِيَ بَلَّاقِعُ
وَمَكَانٌ مَا تَطَوُّونَ مِنْهَا أَهْلُ
(١١٣) وَبَرَا الْمُلُوكَ بِخَادٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ
وَبَنُو أَيْيِهِ وَكُلُّ حَيٍّ بَاخِلُ

(الف) (لق) حي (غيرها)

« ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الحلائل^(١) - وأَيْفَعُ الغلامُ ارتفع أي راحق العشرين وناهر البلوغ وهو يافع ولا يقال مُوَفِّعٌ وهو من التَّوَادَرِ ونظيره أَقْبَلُ الموضع وهو باقِلٌ وأُورِقُ النَّبْتُ فهو وارقٌ ونظيره هذا أَغْنَى مجيء اسمِ الفاعل على حذف الزوائد مجيء اسمِ المفعول على حذفها أيضاً نحو أَحَبَّهُ فهو محبوبٌ وأضاده فهو مَضُودٌ والينافع المرتفع من كل شيء كالجليل

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) القاصِلُ^(٢) - والمضاربُ^(٣) - وقاصُ^(٤) (المعنى) حاصلُ القول أنك عَمِلْتَ مثلَ عملِ أَيْيِكَ حين كنتَ حديثَ السِّنِّ غيرَ مُتَقَدِّرٍ لسيف . والوجهُ في تَقْلُصِ حِمَالَةِ السَّيْفِ قد ذُكِرَ سَابِقاً^(٥)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الغريب) نَاهُ^(٦) - ووَآقَى^(٧)

« ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الْمُمْرِغُ^(٨) - والشَّعْبُ القَبيلةُ العظيمةُ ومنه

(١) الفرج ٣٣ (٢) الفرج ٣٣ (٣) الفرج ٣٣ (٤) الفرج ٣٣ (٥) الفرج ٣٣ (٦) الفرج ٣٣ (٧) الفرج ٣٣ (٨) الفرج ٣٣

(١١٤) لو لم تطيبوا لم يَقِلْ عَدِيدُكُمْ وكذلك أفرأد النجوم قلائدُ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) وَأَيْضَ من ماء الحديد كَأَنَّمَا يَبِيتُ عَلَيْهِ من خَشَوَتِهِ طَلُّ

(٢) أَلَا تَكَلَّتْ أُمُّ امْرِئٍ هُوَ بَزُهُ ^(الف) إِذَا لم يُفَارِقِ عِزَّ أَيْامِهِ الذُّلُّ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) لي صارمٌ وهو شيعيٌ كَأَمَلِهِ يَكَادُ يَسْبِقُ كَرَّاتِي إِلَى البَطْلِ

(٢) إِذَا المِزُّ مَعَزُ الدِّينِ سَلَطَهُ لم يَرْتَقِبْ بِالنَّايَا مُدَّةَ الأَجَلِ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) هو السيفُ سيفُ الصِّدْقِ أَمَّا غِرَارُهُ فَمَضْبُ وَأَمَّا مَتْنُهُ فَصَقِيلُ

(٢) يَشِيعُ لَهُ الإِفْرِنْدُ دَمْعًا كَأَنَّمَا تَذَكَّرَ يَوْمَ الطَّغْيِ فَهُوَ يَسِيلُ

(الف) وهي برّة (ط)

قوله تعالى « جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ^(١) » — والآهل المكان الذي به أهله كالأهل

« ١١٤ » (الغريب) أفرأد النجوم وفروؤها هي التي تطلع في آفاق السماء وهي الداراري سُمِّيتَ بذلك لانفرادها من سائر النجوم وهي الكواكب السبعة السيارة

« ١ و ٢ » (الغريب) الطَّلُّ ^(٢) — والبرُّ ^(٣) (المعنى) جعل سطحَ السيفِ خَشِنًا لِأَنَّهُ مصنوعٌ من الحديد وجوهه عليه طَلٌّ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُهُ ثم دعا على مَنْ حمله وجعله سلاحاً له إِذَا لم يَنْلُ به عِزًّا وشرقا لِأَنَّ السيفَ يأتي بالفتح وهو من أعظم أسباب زوال الثَّلِّ وحُصول العزِّ وَإِذَا لم يَكُنِ السيفُ باعثًا لحصول العزِّ فلا فائدة في حمله وفي النسخ المطبوعة « وهي برّة »

« ١ و ٢ » (المعنى) لي سيفٌ وهو شيعيٌ مثلي يكاد يقع على البطل قبل أنْ أُصولَ عليه به وَإِذَا سَلَطَهُ المِزُّ لدين الله على عدوه لم ينتظر له وقتَ أَجَلِهِ أَي يقتله سواء أجاأ أَجَلُهُ أم لا

﴿ القصيدة السادسة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة العزّ لدين الله وهو بالنصورية بعد رجوعه من تشجيع العسكر المنصور النافذ إلى مصرَ
ويَصِفُ القائدَ جوهراً مُقَدَّمَ العسكرِ ويمتدّر لتخلفه عن المسير :

- (١) سَقَتْنِي بِمَا حَجَّتْ شِفَاهُ الْأَرَامِ وَعَاتَبَنِي فِيهَا شِفَارُ الصَّوَارِمِ
(٢) عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ يُصْرَفُ نَابُهَا ^(الف) وَصَلَّالَ رُعْدٍ فِي زُبَيْرِ الصَّرَاغِمِ
(٣) فَكَيْفَ بِهَا نَجْدِيَّةٌ حَالُ دُونَهَا صَمَائِكُ نَجْدٍ فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ
(٤) أَتَى دُونَهَا تَأْيِي الْمَزَارِ وَبُعْدُهُ وَأَسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرَاغِمِ
(٥) وَأَشْوَسُ غَيْرَانُ عَلَيْهَا حُلَاحِلُ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مَاضِي الْعَزَاغِمِ

(الف) (نى — كد — بس) عليها (ب — اس) إليها (ط)

« ١ » (الغريب) مَجَّ^(١) — والأرقام^(٢) (المعنى) سَقَتْنِي سَمًا مُهْلِكًا مِثْلَ سَمِّ الْحَيَاتِ وَلَا مَنِي
على هواها أَلْسِنَةُ حِدَّتْهَا مِثْلُ حِدَّةِ شِفَارِ السُّيُوفِ وَالْمَرَادُ بِالسَّمِّ الْمَهْلِكِ سَمُّ الْفِرَاقِ
« ٢ و ٣ » (الغريب) صرف الانسان والبعير نَابُهُ وَنَابُهُ (ض) صَرِيغًا حَرَقَهُ فَسَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا وَصَرِيغُ
البعير تَهْدُرُهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُرْعَهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيغُ أَنْيَابِ الْحِدَثَانِ^(٣) » — وَالصَّلَّالُ^(٤)
— وَالصَّمَائِكُ^(٥) (المعنى) الصَّوَابُ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ « عَدَا فَلَانًا عَنْ
الْأَمْرِ » إِذَا شَغَلَهُ وَصَرَفَهُ وَمِنْهُ « مَا عَدَا مِمَّا بَدَا » يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ مَزَاهِمِ الْعَقِيلِي :

حَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُقَرِّبُ مِنْ لَيْلِي إِلَى احْتِبَالِهَا
فَإِنَّ بِأَعْلَى الْأَخْشَبَيْنِ أَرَاكَةَ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَانٍ ظِلَالُهَا^(٦)

يقول شغلتنى عنها الحربُ أي شُغِلْتُ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهَا بِالْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ جَلَبٍ كَقَعْمَقَةٍ رُعْدٍ
أَوْ زُبَيْرٍ أَسْوَدٍ فَكَيْفَ لِي بِقَلَامِهَا وَهِيَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ يَحْوُلُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضًا صَمَائِكُ نَجْدٍ يَرْكَبُونَ
مُتُونِ الْخَيْلِ الصَّلَابِ الْخَوَافِرِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّرَاغِمُ^(٧) — وَالْأَشْوَسُ^(٨) — وَالْغَيْرَانُ^(٩) — وَالْحُلَاحِلُ^(١٠) (المعنى) تَمْتَعْنِي

(١) المرح ٣٣٣ (٢) المرح ٣٣٣ (٣) النهاية ٣٣٣ (٤) المرح ٣٣٣ (٥) المرح ٣٣٣
(٦) التاج (مادة خشب) (٧) المرح ٣٣٣ (٨) المرح ٣٣٣ (٩) المرح ٣٣٣ (١٠) المرح ٣٣٣

(الف)

- (٦) وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ خِيَايَهَا وَلَوْ طُنَيْتُ بَيْنَ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ
(٧) وَبَاتَ لَهَا مَتًى عَلَى ظَهْرِ سَاحِجٍ أَشْمُ أَبِي الظُّلَمِ مِنْ آلِ ظَالِمِ
(٨) وَأَسْهَرَهَا جَرُّ الرِّمَاحِ عَلَى التَّرَى بِأَيْدِي فَتَوَى الْأَزْدِ صُفْرِ الْعَائِمِ

(الف) العوائم (ط - يغ)

عن الوصول إليها عدّة أمور أوّلها بُعد مزارها عني وثانيهما رُقبائي الذين هم في الشجاعة كآساد أجاث أو معسرّها الذين يَحْمَرُّونَهَا وثالثها جنّ فلوّاتٍ تحول بيني وبينها ورابعها فتى ذوانفة يكره شركة الغير في حقّها بها وهو سيّد شريف قامته طويلة وعزائمه ماضية خصّ بقوله «واسوس غيران» رقيباً واحداً من بين رقبائه وقوله طويل النجاد كناية عن طويل القامة وأشار بقوله «جنّ صرائم» أنّ الفلّوات التي تحول بينه وبين عشيقته فلوّات هائلة لا يسكنها الإنسان بل يسكنها الجنّ

«٦ و ٧ و ٨» «الغريب» طنب بالمكان أقام به وطنب البيت شدّه بالأطناب — والعوائم من النجوم التي تُظلم من غبرة في الهواء ومنه قول الفرزدق

أَقُولُ لِمَغْلُوبٍ أَمَاتَ عِظَامَهُ تَعَاقَبُ أَذْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ^(١)

والعتمة ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق يقال «استعتموا نَعَمَكُم حَتَّى نُفَيْقَ» أي أَخْرَوْا حَلَبَهَا حَتَّى يَجْتَمِعَ لَبْنُهَا. وقد يُقال «النُّجُومُ الْعَوَائِمُ» أي السَّوَابِجُ في الفلك ومنه قول الفرزدق

وَقَانِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ نَهَاراً صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ^(٢)

— والأشْمُ^(٣) (المعنى) ولما قال في البيتين السابقين إنّ بينه وبين عشيقته عدّة موانع قال في هذا البيت لا أبالي بتلك الموانع ولو شئتُ أن أزوّرّها لَزُرْتُهَا ولو أقامت بين النجوم العوائم أي ولو كانت حيث كانت النجوم ثم قال وقضيتُ لها ليلي راكباً على جوادٍ وأنا ذوانفة لا أرضى أن يصيبني أحدٌ بالظلم كآني من آل ظالم وبقيت حبيتي ساهرة أي غير نائمة حين رأيتُ فتیان الأزْد الذين هم صُفْرُ العائمِ يجرّون الرماح على التراب. اعلم أنّ فتیان الأزْد هم أهل اليمن وكان تتعارفهم في الحرب العائمُ والرأيّاتِ الحمر كما كان شعار مُضَرّ الحمراء وربيعة الفرسِ العائمُ والرأيّاتِ الصفراءُ والشاهدُ على ذلك قول أبي تمام في وصف الأرض في الربيع

حَتَّى غَدَتْ وَهَذَايَا وَنِجَادَهَا فَتَيْنِ فِي حُلَلِ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ
مِصْفَرَّةٌ مَحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا عَصْبُ تَيْنٍ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ^(٤)

جعلهم أصحاب العائمِ الصفر إشارة إلى أنهم سادة العرب يقال رجل مصعّب ومعتم أي مسود وأنشد ابن الأعرابي رائيثك هربتِ العائمة بعد ما أراك زماناً فاصماً لا تمصّب^(٥)

(١) القائض ٣٤٥ (٢) اللسان (سرر) (٣) الفرج ٧٧ (٤) أبو تمام ٧٨ (٥) اللسان (في مادة هري)

(١٠) مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الَّتِي تَرْزُقُ الْغَنَى (د) وَتَضْمَنُ أَقْوَاتَ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ (ب)

(١١) من اللاء هَاجَتْ لِلنَّوَى أَرْيَحِيَّتِي وَهَزَتْ إِلَى فُسْطَاطٍ مِصْرَ قَوَادِمِي

(١٢) فَشِيعَتْ جَيْشَ النَّصْرِ تَشْيِيعَ مُزْمِعٍ وَوَدَّعَتْهُ غَيْرَ مُصَارِمٍ

(۱۳) وَقَدْ كَذَبْتُ لَا أُلْوِي عَلَى مَنْ تَرَكْتُهُ وَلَكِنْ عَدَانِي^(ع) مَا ثَنَى مِنْ عَزَائِي

(١٤) وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْثَرْتُ بِالْإِذْنِ وَحْدَهُ لَسِرْتُ وَلَمْ أُحْفِلْ بِلُومَةٍ لَّا تُمِ

من قولهم هرّی عِمامتَه إذا اتخذها هرّویة وهي التي حملت من بلدة هراة مصبوغة وقيل صفّرها أي جعلها صفراء وكانت سادات العرب يلبس العائم الصفّر فضل لمن لبس عمامة صفراء قد هرّی عمامتَه يريد أن السيّد هو الذي يتعمّم بالعمامة الصفراء دون غيره

« ٩ » (الغريب) الأَعْنَةُ^(١) - والشكِيمة^(٢) (المعنى) فَبَلْ تُوَصِّلُنِي إِلَيْهَا حَيِّدٌ طَالَمَا مَضَعْتُ شَكَايَتَهَا طَرَبًا إِلَى الْقِتَالِ حَتَّى أَصْبَحْتُ فِي الرَّفَّةِ كَأَنَّمَا أَعْتَمْتُهَا كَمَا قَالَ الْحِجْرِيُّ

أَتَىٰ دُونَهَا بَأْيُ الْمَلَادِ وَنَصْنَا سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعْنَةِ ضَمَرَ (٣)

وقوله « فهل نُبلَغَنيها » بنون التأكيد الخفيفة الساكنة ونظيره قولُ غسان

فَإِنْ يُبْلَغَنِي الْحَاجَّ مَضْبُورَةُ الْقَوَى بَطِيءٌ بِمُورِ النَّاعِمَاتِ فَتَوْرُهَُا^(٤)

« ١٠ » (الغريب) الأعوجيَّات^(٥) - والفساعم^(٦) (المعنى) هي من الأعوجيَّات التي تَرْزُقُ النَّاسَ

الغنى وقَضَمَنُ اللُّسُورِ الْمُسْتَةَ أَفْوَاتَهَا . أَمَا رَرَفُهَا النَّاسَ الْغَنَى فظَاهِرٌ لَأَنَّهُمْ يُسَافِرُونَ عَلَيْهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الرِّزْقُ أَوْ يَشْهَدُونَ عَلَيْهَا الْحُرُوبَ فَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الْغَنِيمَةُ . وَأَمَّا ضَامَتُهَا الْأَفْوَاتُ لِلنُّسُورِ فَذَلِكَ لِأَنَّ أَجْسَادَ أَعْدَاءِهِمُ الْمَقْتُولِينَ تُصِيرُ غِذَاَ لِلنُّسُورِ قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ الْعَبِيدِي

مَمْرِي لَا تُتَبِعْنَا ضِبَاعَ عُيْنِزَةِ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنَّسُورَ الْقَشَاعِمَا (٧)

« ١١ » (الغريب) الأريحية^(٨) - والنوادم^(٩) (المعنى) وهي التي بعتني على أن أفارق أهلي وأهجرهم

وحرّكتُ أجنحتي الى فسطاطٍ مِصرَأي هي التي جعلتني نشيطاً الى السفر وهذا اذا كان النوى بمعنى البُعد ويمكن أن يكون النوى بمعنى الوجه الذي يُذهِبُ فيه وينويه المسافرُ من قُربٍ وبعِدٍ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) لَوَى^(١٠) - واستأثر بالشئ على غيره استبدَّ به وخصَّ به نفسه وآثره

(١) الفرح $\frac{4}{1}$ (٢) الفرح $\frac{39}{1}$ (٣) الحصري ٣٩٩ (٤) المفائض ٨ (٥) الفرح $\frac{1}{13}$

(٦) المرح $\frac{2}{11}$ (٧) الفضليات ٦٠٧ (٨) المرح $\frac{29}{11}$ (٩) المرح $\frac{7}{11}$ (١٠) المرح $\frac{2}{11}$

- (١٥) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أُوقِيهِ حَقَّةً لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّعْرِ كَيْفَ مُقَاوِي
(١٦) أَصَبْتُ^(١) إِلَى مِصْرٍ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَعْصُ لَهَا غَيَابُهَا بِالْأَبَاهِمِ
(١٧) فَإِنْ لَا أَشَاهِدُ يَوْمَهَا مِلاً نَظَرِي أَشَاهِدُهُ مِلاً السَّمْعِ مِلاً الْحَيَازِمِ

(الف) أَلَسِبُوا (ب - كد - ط) وَأَصَابُوا (مع) أَلَسَى (اس)

إِثَاراً أَخْتَارُهُ وَكَرَّمَهُ - وَحَفَلُ^(١) (المنى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مِصْرَ مَعَ الْجَيْشِ وَلَكِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ ذَلِكَ لِسَبَبٍ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ فَشِيعْتُ جَيْسَ النَّصْرِ تَشْيِيعُ مَنْ عَزَمَ عَلَى الْفِرَاقِ وَلَمْ أَقِفْ وَلَمْ أَنْتَظِرْ لِمَنْ تَرَكْتُهُ بِعَدِي مِنْ أَهْلِي وَأَقَارِبِي وَلَكِنْ لَمْ يَتَّيَسَّرْ لِي الْفِرَاقُ لِمَنْعِي عَنْ عَزْمِي فَوَدَّعْتُ الْجَيْشَ تَوَدَّيْعُ مَنْ لَا يَرِيدُ أَنْ يَقَاطِعَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ السَّبَبَ الْمَانِعَ فَقَالَ وَلَوْ حَصَلَ لِي الْإِذْنُ مُطْلَقاً مِنْ الْخَلِيفَةِ لَسِرْتُ مَعَ الْجَيْشِ وَلَمْ أَكْثَرْتُ بَيْنَ يَوْمَيْنِ عَلَى ذَلِكَ أَيْ مَا كُنْتُ مُنْتَظِراً لشيءٍ سِوَى إِذْنِ الْخَلِيفَةِ وَلَوْ كُنْتُ حَصَلْتُهِ لَسِرْتُ مَعَ الْجَيْشِ «١٥» (المنى) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَوْدِي حَقَّةً كَامِلاً لِيَعْلَمَ الشَّعْرَاءُ كَيْفَ مَنْ يُعَارِضُنِي فِي الشَّعْرِ أَيْ طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ رَجَوْتُ أَنْ أَمْدَحَكَ فِيهِ عَلَى فَتْحِ مِصْرٍ فَيَعْلَمُ الشَّعْرَاءُ مَنْزِلِي فِي فَنِّ الشَّعْرِ

«١٦» (الغريب) صَبْتُ^(٢) - وَعَصَهُ (س) أَمَسَكَ بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضاً «عَصَّ عَلَيْهِ وَبِهِ» وَفُلَانٌ يَعْصُ شَفَتَيْهِ أَيْ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسٌ فَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةً إِلَّا عَصَمَا بِالْأَبَاهِمِ^(٣)

(المنى) أَشْتَأْتُ إِلَى مِصْرَ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَعْصُ مِنْ فَاتَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةُ أَنْامَلُهُ حَسْرَةً وَتَلَهَّافاً وَتِلْكَ سَاعَةٌ فَتَحِيهَا عَلَى يَدِ جَوْهَرٍ

«١٧» (الغريب) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حَيْرُومٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ مَا يُضَمُّ عَلَيْهِ الْحَزَامُ كَالْحَزِيمِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَشْدُّ حَيَازِيمِكَ الْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفِيكَ

وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ التَّشَمُّعِ لِلأَمْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ (المنى) قَدْ سَمِعْتُ مِنْ فَتْحِ مِصْرٍ مَا أَعْجَبَ سَمْعِي وَقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ مَا أَعْجَبَ عَيْنِي أَيْ أَدْرَكْتُهُ بِسَمْعِي وَتَأَمَّلْتُهُ بِبَصِيرَتِي وَإِنْ لَمْ أَدْرَكْهُ بِبَصَرِي يُقَالُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي أَيْ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ هُوَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنًا وَفُلَانٌ أَمْلَأُ لِعَيْنِي مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَتَمُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَنَظَرًا وَحُسْنًا وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ «بِهَجْمَةٍ تَمْلَأُ عَيْنَ الْخَاسِدِ^(٤)»

(١) الشرح - (٢) الشرح - (٣) الفوائد ٣٧٤ وفي الدَّيَّوَانِ عَصَمُوا مِنَ الْفَيْطْرِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِمِ ٢٩٤ (٤) اللسان

(د)

- (١٨) وقد صَوَّرَتْ نفسي لي الفتحَ صُورَةً وشامته لي من غيرِ نظَرَةٍ شائمٍ
 (١٩) كذلكَ إِذَا قَامَ الدليلُ لذي الثعنى عَلَى كَوْنِ شيءٍ كانَ ضَرْبَةً لازِمٍ
 (٢٠) عَلَى أَنِّي قَضَيْتُ بِعُضِّ مَآرِبِي وَأَقْرَزْتُ عَيْنِي بِالْجِيُوشِ اتِّخْضَارِمٍ
 (٢١) وَأَنْسَيْتُ مِنْ أَنْصَارِ دَوْلَةِ هَاشِمٍ جَحَاجِحَةً تَسْمَى لدَوْلَةِ هَاشِمٍ
 (٢٢) وَيَمْتَمُّ فِي طُرُقِ الْجِهَادِ سَبِيلَهُمْ لِأَصْلَى كَمَا يَصْلَوْنَ لَفَتْحِ السَّمَائِمِ
 (٢٣) وَفَارَقْتُهُمْ لَا مُؤَثَّرًا لِفِرَاقِهِمْ وَلَا مُسْتَخَفًّا بِالْحَقُوقِ اللِّوَاظِمِ

(الب) ناظر (كد - يس - بخ)

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) شام^(١) (المعنى) يقال صار الشيء ضرباً لازماً أي ضرورياً كقولهم « ضربة لازب » والباء أعلى يدلون الباء ميماً لتقارب الحارج . واللازب واللاصق واحد وفي التنزيل العزيز « من طين لازب^(٢) » ومعنى قولهم ما هذا بضربة لازب أي ما هذا بضربة سيف لازب وهو مثل واللازب الثابت قال النابغة وكثير^(٣)

ولا تحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا تحسبون الشرَّ ضربةً لازب^(٤)

فما وَرَقُ الدنيا يباي لأهله وما شدة الولوى بضربة لازم^(٥)

« ٢٠ » (الغريب) اتِّخْضَارِم^(٦) (المعنى) ومع كوني غير مُشاهدٍ للفتح قضيتُ بعضَ حوائجي من التشيع وغير ذلك وسُرَّ قلبي بالنظر إلى الجيوش العظيمة كانتها بحور زخارة قال الفرزدق في وصف الجيوش إذا هي ماست في الحديد وأعلت تميم وجاشت كالبحور اتِّخْضَارِمِ^(٧)

« ٢١ » (الغريب) آنسه أبصره ومنه « آنس من جانب الطور ناراً^(٨) » — والجحاجة^(٩)

(المعنى) وأبصرتُ من أنصار دولة بني هاشم ساداتٍ مسارعين إلى المكالم يجتهدون في نصر دولتهم
 « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) صَلَّى النَّارَ وبها (س) صلياً وصلَّى قاسى حرَّها واحترق بها ودخل فيها ومنه قوله تعالى « يصلون نارَ الجحيم » — والسائم^(١٠) (المعنى) وقصدتُ سبيلَ الجهاد كما قصدوه لاثمَل ما يتحملون من الصعوبات والمشقات ثم فارقتهم لا لأنني اخترتُ فراقهم على صحبتهم مستخفاً بحق الجهاد الواجبة علي بل لعدم كون الإذن حاصل لي من جهة الامام وقد أشار إلى هذا في قوله الماضي في هذه القصيدة « ولو أنني استأثرت الخ^(١١) »

(١) الفرج ١/ (٢) القرآن ٢٢ (٣) النابغة ١٦ (٤) اللسان (٥) الفرج ١/ (٦) الفرج ١/ (٧) القرآن ٢٢ (٨) الفرج ١/ (٩) الفرج ١/ (١٠) الفرج ١/ (١١) الفرج ١/

- (٢٤) فَلَيْلِهِ مَا ضَمَّ الشَّرَاقُ وَالتَّقَتَّ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْخَافَقَاتِ الْخَوَائِمِ
(٢٥) قَتَمَ مَصَائِحُ الظَّلَامِ وَشِيعَةُ الْأَمَامِ وَأَسْنَدُ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ
(٢٦) وَفِي الْجَيْشِ مَلَانٌ بِهِ الْجَيْشُ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بِقِسْطَاسٍ مِنَ الْعَدْلِ قَائِمِ
(٢٧) مُدْبِرٌ حَرْبٍ لَا بِخَيْلٍ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا وَلَا مُسْتَأْثَرٌ بِالْفَنَائِمِ
(٢٨) وَلَا صَارَفٌ رِيَايَتِهِ عَنْ مُحَارِبٍ وَلَا مُنْصَكٌّ مَعْرُوفَهُ عَنْ مُسَالِمِ
(٢٩) وَلِلصَّارِخِ الْمَلُوفِ أَوَّلُ نَاصِرٍ وَلِلْمُتَرَفِّ الْجَبَّارِ أَوَّلُ قَاصِمِ
(٣٠) فَلَا عُبْقَرِيٌّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ فَرَى قَرْيَةً فِي الْمُعْضِلَاتِ الْعَظَامِ
(٣١) كَذَلِكَ مَا قَادَ الْكِتَابُ مِثْلَهُ لِإِنْصَافِ مَظْلُومٍ وَلَا قَمْعِ ظَالِمِ
(٣٢) وَلَمْ يَتَجَمَّعْ لِأَمْرٍ كَانَ قَبْلَهُ خِضَابُ الْعَوَالِي وَاجْتِنَابُ الْمَآثِمِ

(الف) الحَق (اق) (ب) بَاءُ الْعَالِي (ب - ا - س - ط) (ج) الْحَارِم (ك - د - ه - م)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) المَازِقُ ^(١) - وَالتَّلَاحِمُ ^(٢) - وَالْقِسْطَاسُ لِلْبِرَانِ
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَزُنُوًا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ » ^(٣) قِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِسْطِ أَيْ الْعَدْلِ وَقِيلَ رُومِيٌّ
مَعْرَبٌ - وَالمُسْتَأْثَرُ ^(٤) وَالْمَلُوفُ ^(٥) - وَالمُتَرَفُّ الَّذِي أَبْطَرَهُ النِّعْمَةُ وَسَعَةً الْعَيْشِ مِنْ تَرَفِّ الرَّجُلِ (س) تَرَفًّا
إِذَا تَنَعَّمَ يَقُولُ « لَمْ أَرَلْ مَعَهُمْ فِي تَرْفَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا »
- وَالْقَاصِمُ ^(٦) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَلَانٌ بِهِ الْجَيْشِ » أَيْ يَمْلَأُ الْجَيْشَ بِحُضُورِهِ فِيهِ أَيْ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُهُ فِي الْجَيْشِ
لَكَانَ وَجُودُ الْعَيْشِ وَعَدَمُهُ سَوَاءً

« ٣٠ » (الغريب) الْعُبْقَرِيُّ ^(٨) - وَالْمُعْضِلَاتُ الشَّدَائِدُ يُقَالُ نَزَلَتْ بِهِمُ الْمُعْضِلَاتُ وَالْمُعْضَلَةُ أَيْضًا
الْمُسْئِلَةُ الْمُسْكَتَةُ الَّتِي لَا يُهْتَدَى لُوجُهَا وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُعْضَلَةٍ لَيْسَ
لَهَا أَبُو الْحَسَنِ » مِنْ أَعْضَلِ الْأَمْرِ هُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ فِيهِ الْحَيْلُ وَاعْضَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالتَّجَاجُةُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْحَيَوَانِ
بَوْلُهَا غَضًّا فِي فَرْجِهَا فَلَمْ يَخْرُجْ وَلَمْ يَدْخُلْ وَأَصْلُ الْعَضْلِ الْمَنْعُ وَالشِّدَّةُ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
تَرَى الْأَرْضَ مِنْهَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنْهَا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ ^(٩)

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) قَعَهُ رَدَعَهُ وَقَهَرَهُ وَذَلَّلَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَعَهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْقَمْعَةِ وَهِيَ الْعَمُودُ

(١) المَرْحُ ١٠/٢٠ (٢) المَرْحُ ١٠/٢٠ (٣) الْفَرَّانُ ١٠/٢٠ (٤) المَرْحُ ١٠/٢٠ (٥) المَرْحُ ١٠/٢٠
(٦) الْفَرَّانُ ١٠/٢٠ (٧) المَرْحُ ١٠/٢٠ (٨) المَرْحُ ١٠/٢٠ (٩) الْفَرَّانُ ١٠/٢٠

(٣٣) رِضَاكَ ابْنَ وَخِي اللَّهِ عَنْهُ فَانَّهُ رَعَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ رَغِي السَّوَامِ
(الف) طِيبٌ بِأَدْوَاءِ النَّفُوسِ السَّقَامِ
(٣٤) إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ أَلْفَ بَيْنِهِمْ
(٣٥) فَلَا رَأْيَهُ فِي حَالِهِ يَنْبَغُ الْهَوَى وَلَا تَمُتُهُ مُسْتَوْفَتْ لِلنَّامِ
(ب) سَقَامَ بِشُؤْبِوبٍ مِنَ الْعَدْلِ سَاجِمَ
(٣٦) جَزَنَهُ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْهُمْ فَانَّهُ
(٣٧) فَقَدْ سَارَ فِيهِمْ سِيرَةً لَمْ يَسِرْ بِهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِثْلُ كَمْبٍ وَحَامِ
(٣٨) أَفَاءَ عَلَيْهِمْ ظِلُّ أَيَّامِكَ الَّتِي زُهِينَ بِأَيَّامِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

(الف) (القلوب) (كد - بس - م) (ب) (البيت) (ب - ج - ح - ا - س) (ج) (كد - بس - م) (أ) (أنكس) (غيرها)

من حديد وقيل كاللحجن يضرب به رأس الفل أو خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه لئذ وفي التنزيل العزيز « ولهم مقامع من حديد ^(١) »

« ٣٣ » (الغريب) السَّوَامُ جمع سائمة وهي الابل الراعية التي لا تُعْلَفُ في العطن يقال لهم سَوامٌ وسائمٌ وسوَامٌ من سامت الماشية إذا رعت وخرجت إلى المرعى وأسأماها غيرها

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ (ض - ن) أسألته ودمع مسجومٌ وساجمٌ ومنسجمٌ (المعنى) واضحٌ وقوله « حزنك الخ » من قول البحري جزنك جوازي الخير عن متهضم تكفأ عليه جائز الحكم فأسطه ^(٢)

« ٣٨ » (الغريب) زُهِىَ الرجل بكذا على المجهول تاه ونكبر ويقال زها بكذا على المعلوم وهو قليل ومنه قول البحري

وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ اللَّهُ لَا يُرْهِى وَلَا يَتَكَبَّرُ ^(٣)

وزها فلاناً اكبر وازدهاء أي جعله معجباً لنفسه (المعنى) أرجمهم إلى ظل أيامك التي افتخرت بأنها أيام العلى والمكارم أي وقام تحت ظل دولتك . قوله « أيام العلى والمكارم » من قول الفرزدق رأوا حاجباً أعلى فداء وقومته أحق بأيام العلى والمكارم ^(٤)

- (٣٩) وما غَالَ جيشَ الشَّرْقِ قَبْلَكَ غَائِلٌ^(د) ولا سِيَّماً بِمَدِّ المطَايَا الجُسَائِمِ
(٤٠) وَبَعْدَ صِلَاتٍ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا ولا حُدُّثُوا^(ب) فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
(٤١) أَوْلَيْكَ قَوْمٌ يَعْلَمُ^(ع) اللَّهُ أَنَّهُمْ قَدِ اقْتَسَمُوا الدُّنْيَا اقْتِسَامَ الْمَغَانِمِ
(٤٢) فَكَمْ أَلْفٌ أَلْفٌ قَدْ غَدَوْا يَطْوُونَهَا بِأَقْدَامِهِمْ وَطَيَّ^(ب) الْحَصَى بِالْمَنَاسِمِ
(٤٣) وَلَوْ كُنْتُ مَمَّنْ يَسْتَرِيبُ عِيَانَهُ وَيُذَرِّكُهُ فِيمَا رَأَى وَهُمْ وَاهِمِ
(٤٤) لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنِّي كُنْتُ حَالِماً وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيمَا رَأَيْتُ بِحَالِمِ
(٤٥) فَلَا يَسْتَلْتَنِي مِنْ^(ج) تَخَلَّفَ عَنْهُمْ فَيَقَرَّعُ فِي آرَائِهِ سِنَّ^(ب) نَادِمِ
(٤٦) لَعَمْرِي هُمْ أَنْصَارُ حَقٍّ وَكُلُّهُمْ مِنْ الْمَجْدِ فِي يَنْتِ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

(الف) المرك (ط) (ب) معموا (ب - اس - ط)
(ج) (لق - اس) الساس (عيرما) (د) فلا يتهمي (لق)

«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢» (المعنى) وفي بعض النسخ «أهل الشرك» في البيت التاسع والثلاثين والمراد بهم «الزُّوم» وقد سبق وجه تسميتهم بالمشركين^(١) وحاصل القول أن المعز أحسن إليهم ثم حاربهم فأهلكهم حين لم يمتنعوا عن طغيانهم

«٤٣ و ٤٤» (المعنى) ولو كنت ممن يشك أو يأخذه الوهم فيما يرى بعينه لظننت في نفسي أن الذي أرى هو الخُلْمُ أي أرى ما لا حقيقة له ولكن الأمر بخلاف ذلك أي لا ينبغي لي أن أشك فيما أشاهده من علامات فتح مصر

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) قرع فلان سنه ندماً أي ندِم أشدَّ الندامة وأنشد أبو نصر ولو أتي أطلعك في أمورٍ قرعت ندامة من ذاك ستي

(المعنى) لا ينبغي أن يسألني عن شأنهم ومنزلتهم من تخلف عن المسير معهم فنديم على تخلفه وفي نسخة (لق) لا يتهمني وهو من قولهم «اتهم فلاناً في قوله» إذا شك في صدقه يقول لا ينبغي أن يشك في صدق قولي من تخلف عنهم فدم فعمري هم أنصار حق وكلهم أهل مجدي وشرفي

- (٤٧) لقد أظهروا من شكرِ نعمةِ ربِّهم وقائدهم ما لستُ عنه بنائم
(٤٨) وإني قد مُحِلْتُ منهم نَصَاتِحًا^(الف) كَرَامَتِمْ تَهْدِي عن نفوسِ كَرَامَتِمْ
(٤٩) إليك أُمِيرَ المؤمنينَ حَمَلْتُهَا ودائعَ كالأموالِ تحتَ الخَوَاتِمِ
(٥٠) شَهِدْتُ بِمَا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ شهادةَ بَرٍّ لا شهادةَ آثِمِ
(٥١) فَقُمْتُ بِهَا عن أَلْسِنِ القومِ خُطْبَةً إذا ذُكِرَتْ لم تُخْزِمْ في المواسِمِ

﴿ القصيدة السابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفةَ المعزَّ لدينِ الله وهذه القصيدةُ آخرُ قصائد الشاعر بعث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

- (١) أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعُ^(ب) أَيْضَ خِذْمٍ
(٢) وَمَا ذُعِرَتْ إِلَّا لَجَرَسِ حُلِيِّهَا وَلَا لَمَحَتْ إِلَّا بُرَى مِنْ مُخْذَمٍ

(الف) (ط ل) منها (ب) ودائماً (ك د - م - ط) (ج) برق (ل ج - اس)

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المعنى) لعل الصواب « منهم » في موضع « منها » في البيت الثامن والأربعين ولعل المراد بالودائع التحيات التي أرسلها أهلُ العسكر إلى المعزَّ بوساطة الشاعر يقولُ لقد أظهروا من شكرِ نعمةِ ربِّهم وقائدهم جوهرٍ ما لستُ بفاعلٍ عنه وقد حملتُ إليك يا أُمير المؤمنين من جهتهم تحياتٍ كريمةٍ تهديها نفوسُهم الكريمةَ وهي عندي محفوظةٌ كالأموالِ تحت الخواتِمِ فأذيتها عن ألسنِ القومِ في صورةِ خطبةٍ إذا ذُكِرتُ في المواسِمِ أعزَّتْهم وأعلتُ قدرَهم وأنا في شهادتي بهذا صادقٌ لأنِّي شهدتُ بما رأيتهُ بعيني وعلمتهُ بقلبي « ٢٠ و ٢١ » (الغريب) أصاخ^(١) - والشَيْظَمُ الطويلُ الجسمُ الفتي من الناس والخيَل والإبل والأنثى شَيْظَمَةٌ قال عنتره :

والخيَلُ تَتَعَمُّ الغبارَ عَوَابِسًا ما بين شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^(٢)

— وشام^(٣) — والمِخْذَمُ القاطعُ من السيوف وكذلك خَذِمٌ وخَذُومٌ من الخِذْم وهو سرعة القطع — والجَرَسُ الصوتُ أو خَفِيَّةُ وأَجْرَسَ الحليُّ يُسَمَّى له صوتٌ مثلُ صوتِ الجرسِ قال العجاج
تسمعُ للحليِّ إذا ما وَسُوسًا وَارْتَجَّ في أَجْيَادِهَا وَأَجْرَسَا
رَفْرَفَةً الرَّيحِ الحَصَى والبَيْسَا^(٤)

(١) المرح ٦٢ (٢) العلاقات ١٢٥ (٣) المرح ٦ (٤) اللسان

- (٣) وَلَا طَعِمَتْ إِلَّا غِرَارًا مِنَ الْكَرَى حِذَارَ كَلْوِهِ الْعَيْنِ غَيْرَ مُهَوِّمٍ
(٤) حِذَارَ فَتَى يَلْتَقِي الْغَيُورَ بِحَتْفِهِ وَيَمْرِقُ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ جِلْدِ أَرْقَمٍ^(ب)
(٥) وَقَالَتْ هُوَ اللَّيْثُ الطَّرُوقُ بِذِي الْعَصَا فَلَيْسَ خَفِيفُ الْغِيلِ إِلَّا لِيَصْنَعَهُ^(ج)

(الف) الخوف بنفسه (كج - ف) (ب) تحت الموت في جلد (كج - ف) (ج) وأوحى بينهما من النافض العضا (كج - ف)

وَالْجَرَسُ بِالْتَحْرِيكِ مَا يُعْلَقُ بِعِقْدِ الدَّابَّةِ يُصَوِّتُ - وَالْحُلِيُّ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَيْضًا مَنَاسِبَةٌ لِكَسْرِ اللَّامِ جَمْعُ حُلِيِّ وَهُوَ مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَدَنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا»^(١) وَحَلَّى الْمَرْأَةَ وَحَلَّاهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَالْبُرَى وَالْبُرَيْنِ جَمْعُ بُرَّةٍ وَهِيَ كُلُّ حَلَقَةٍ مِنْ سِوَارٍ وَقُرْطٍ وَخِلْخَالٍ وَهِيَ أَيْضًا حَلَقَةٌ تُجَمَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ تَكُونُ مِنْ صُفْرِ وَنَحْوِهِ - وَالْمُخْدَمُ مَوْضِعُ الْخِلْخَالِ مِنَ الْخَدَمَةِ وَهِيَ الْخِلْخَالُ وَمِنْهُ «أَبْدَتِ الْحَرْبُ عَنْ خِدَامِ الْمُخْدَرَاتِ» أَيْ اشْتَدَّتْ قَالَ طِفِيلٌ وَفِي الطَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ تُجْرَى الدَّمْعُ رِيًّا لِلْمُخْدَمِ^(٢)

(المعنى) راجع المقدمة لشرح المعنى والجواب عن انتقاد ابن رستيق لهذا الكلام^(٣)

«٣ و ٤» (الاعراب) قوله «حذار» منصوب على المفعول له أي لقوله «وَلَا طَعِمَتْ» (الغريب) الْغِرَارُ^(٤) - وَالْكَلْوُ^(٥) - وَهُوَ الرِّجْلُ وَتَهْوَمُ بِمَعْنَى أَيْ هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ التَّعَاسُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ صَانِدًا عَارِي الْأَشَاجِعِ مَشْفُوهٌ أَخُو قَنْصٍ مَا تَطْعَمُ الْعَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمٍ^(٦)

- وَالْغَيُورُ^(٧) (المعنى) المراد بقوله «الغيور» بعلها أو بعض مهرها الذي يحرسها ويمنع الشاعر عن الوصول إليها كما في قول جرير

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مَغْيَارًا مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَاجُ^(٨)

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «كَلْوَهُ الْعَيْنِ وَفَتَى» نَفْسُهُ يَقُولُ لَمْ تَذُقْ حَبِيبَتِي شَيْئًا مِنَ النَّوْمِ مَخَافَةَ فَتَى يَسْهَرُ طَوْلَ اللَّيْلِ وَيَهْتُمُّ بِقَتْلِ بَعْلِهَا أَوْ بَعْضِ ذَوِيهَا وَلَا يَبَالِي بِمَوْتِ نَفْسِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَكَابِذُ أَهْوَالَ اللَّيْلِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا سَالِمًا وَلَوْ كَانَتْ مُحِيطَةً بِهِ كَاحَاطَةِ السِّلَاحِ بِالْحَايَةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «يَلْقَى الْخُتُوفَ بِنَفْسِهِ وَيَمْرِقُ تَحْتَ الْمَوْتِ فِي جِلْدِ أَرْقَمٍ» . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «يَمْرِقُ أَيْ يَسْتَلُّ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالتَّنَكُّ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِأَبْسَاءٍ دَرَعًا كَجِلْدِ الْأَرْقَمِ أَوْ يَمْرِقُ وَالْمَوْتُ مُحِيطٌ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ اشْتِمَالُ الْجِلْدِ عَلَى الْحَيَّةِ مَرُوقٌ الْحَيَّةُ مِنْ سَلْخِهَا»

«٥» (الغريب) الْغَضَا هُنَا الْغَيْضَةُ وَهُوَ أَيْضًا وَادٍ بَنَجْدٍ وَأَرْضُ لُبْنَى كِلَابٍ - وَالْحَفِيفُ^(٩) -

(١) القرآن ٣٣ (٢) طليل ٤٣ (٣) المقدمة (الفصل الثاني - ٢) قد شره - أراء المؤرخين والأدباء -
نمرة (٨) (٤) الفرج ٣٣ (٥) المرح ٣٨ (٦) اللسان (٧) المرح ٣٣ (٨) الفاضل ٥٠١ (٩) المرح ٣٣

- (٦) يَعْزُّ عَلَى الْحَسَنَاءِ أَنْ أَطَأَ الْقَنَا ^(الب) وَأَعْتَرُ فِي ذَيْلِ الْخَمِيسِ الْعَرَمِ
(٧) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ كَفَوُ^(ب) لَشَعْرَهَا فَيَسْتُرُ أَوْصَاحَ الْجَوَادِ الْمُسَوِّمِ
(٨) وَلَمْ تَذَرِ أَنِّي أَلْبَسُ الْفَجَرَ وَالشَّجِي وَأَسْفِرُ لِلْعَيْرَانِ بِمَدِّ تَلْثَمِي
(٩) وَمَا كُلُّ حَيٍّ قَدْ طَرَقَتْ بِهَاجِعٍ وَمَا كُلُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِمُظْلِمٍ

(الب) أرفل (كج - ف) (ب) لف (ح - ط) كف (ب - كج - اس)

والغَيْلُ^(١) (المعنى) جعل نفسه ليثاً طروقاً يقول لما قربتُ من منزلها واحسَّتْ بوطئ قدمي بين أوراق الأشجار قالت خائفةً أسمعُ صوتَ أوراقِ الأشجار وليس ذلك إلا لسبب طروق الليث بقُرب هذا الموضع

« ٦ » (الغريب) عثر في ثوبه (ض) عثراً وعثره زل وكبا وأنشد ابن الأعرابي
فخرجتُ أَعْتَرُ في مقامٍ حَبْتِي لولا الحياءُ أَطَرَتْهَا إِحْضَاراً^(٢)

و يُروى أَعْتَرُ أيضاً على صيغة ما لم يُسمَّ فاعله - والخميس^(٣) - والعَرَمُ المِيش الكثيرُ قال بعض بني أسد
كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثَرُ وَجَعٍ عَرَمٍ^(٤)

(المعنى) يستق على عشيقي الحسناء أن أسهد المارك حتى أطأ الرِّمَاحَ بقدِّي وأكبُو في ذيل عسكري الكشيف أي لا تَرْضَى عشيقي أن أَقاتِلَ حُرَّاسَهَا لأنها تخافُ أَنْ يُصِيبُونِي بسوء وفي هذا القول إشارة إلى أَنَّهُ محبوبٌ عندها
« ٧ » (الغريب) الْكُفُوُ المثل وكذلك الْكُفُوُ وفي التثنية العزيز « ولم يكن له كُفُوٌ أَحَدٌ »^(٥)

ومنه الْمُكَافَاةُ بمعنى الْمَجَازَاةِ - والأَوْصَاحُ^(٦) - وَالْمُسَوِّمُ^(٧) (المعنى) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ يكون مُسَوِّداً أي مُظْلِماً مثل شَعْرِهَا حتى يستر الليلُ بياضَ وجهِ فَرَسِي وأزْجُلِهِ بسواده أي تَوَدُّ لَوْ أَنَّ أَمْرَ زيارتي إياها يكون مستوراً من كلِّ وجهٍ وفيه وصفٌ شدةً سوادِ شَعْرِهَا كأنه يفوقُ اللَّيْلَ في ذلك الوصف لأنَّ اللَّيْلَ لا يكادُ يستر ما يستره شَعْرُهَا

« ٨ » (الغريب) سفر^(٨) - والعَيْرَانُ^(٩) (المعنى) الْعَيْرَانُ ههنا زَوْجُهَا أو بعضُ أَقَارِبِهَا كما تقدم يقول ولم تعلمُ أَنِّي لا أَبالي بالوقتِ أي أزورها سواء عليَّ كان الوقتُ نهاراً أو ليلاً واكشفُ الثَّامَ عن وجهي لِلْعَيْرَانِ أي أَقَاتِلُهُ وأنا مكشوفُ الوجه . قوله « البس الدَّجَى » من قوله تعالى « وجعلنا الليلَ لباساً وجعلنا النهارَ معاشاً »^(١٠) وقوله « البس الفجرَ » محمولٌ عليه وتلخيصُ المعنى أنها لم تلمِاني لا أنتظرُ أَنْ يُظْلِمَ اللَّيْلُ وينامَ القبيلةُ حتى أزورها خفيةً . يصف نفسه بالجرأة والافتدَامِ

« ٩ » (المعنى) يصف نفسه بالشجاعة يقول لا أطلبُ فرصةَ نومِ القبيلة ولا ظلامَ الليلِ لزيارة القبيلة

(١) المرح ١/٢٢ (٢) اللسان (٣) المرح ١/٢٢ (٤) الحاسة ١٢٢ (٥) القرآن ١/٢٢ (٦) المرح ١/٢٢
(٧) المرح ١/٢٢ (٨) المرح ١/٢٢ (٩) المرح ١/٢٢ (١٠) القرآن ١/٢٢

- (١٠) وَكَمْ كُرْبَةٍ كَشَفْتُهَا بِثَلَاثَةِ
 (١١) وَمَا لَفَتَكَ فَنَكَ الضَّارِبِ الْهَامَ فِي الْوَعَى
 (١٢) وَبَيْنَ حَصَى الْيَاقُوتِ لَبَّاتُ خَائِفِ
 (١٣) جَهَلْتُ الْهَوَى حَتَّى اخْتَبِرْتُ عَذَابَهُ
 (١٤) وَقُدْتُ إِلَى نَفْسِي مَنِيَّةً نَفْسَهَا
 مِنْ الصُّعْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذَمِ
 وَلَكِنَّهُ فَتَكَ الْعَمِيدِ الْمُتَيْمِ
 حَبِيبٍ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِغْصِي
 كَمَا اخْتَبَرَ الرَّعِيدُ بِأَسَ الْمُصَيِّمِ
 كَمَا أُحْرِقَتْ فِي نَارِهَا كَفُّ مُضَرِّمِ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الْخَيْفَانُ^(١) — وَاللَّهْذَمُ^(٢) — وَالْعَمِيدُ^(٣) — وَالْمُتَيْمُ^(٤) (المعنى) وَكَمْ خَطِيبٍ مَهْمٍ دَفَعْتُهُ بِمَدَدِ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَحْبَابِي وَهُمْ نَاقِي أَوْ فَرَسِي وَسَنِي وَرُحْمِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي الثَّمَنَاتُ مِنْ الْحَمَاسَةِ إِلَى الْغَزْلِ يَقُولُ أَنَا مِنَ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِمْ فِي الْوَعَى وَمَعَ كَوْنِي كَذَلِكَ فَتَكِي دُونَ فَتَكَ الْغَوَانِي حِينَ يَفْتَكُنُ بِالْعَاشِقِ الْمَذَلِّ فِي الْعَشَقِ . اَعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « فَتَكَ الْعَمِيدِ الْمُتَيْمِ » مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَفْعُولِ إِلَى الْفِعْلِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَالْفَاعِلُ هُنَا مُقَدَّرٌ وَهُوَ « الْغَوَانِي » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الْعَمِيدِ الْمُتَيْمِ » نَفْسُهُ أَيْ أَنِي عَاشِقٌ مَذَلٌّ فَتَكِي هُوَ الْفَتَكُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ فَتَكٍ فِي الشَّدَةِ وَلَوْ كَانَ مِنَ الْبَطْلِ الضَّارِبِ الرُّؤُوسَ فِي الْوَعَى لِأَنَّ الْعَاشِقَ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
 فَدَعَا وَسَلَّ الِهْمَّ عَنْكَ بِجَسَرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(٥)

« ١٢ » (الغريب) اللَّبَّةُ الْمُنْحَرُ — وَتَوَسَّدَ الرِّسَادَةَ جَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ وَالرِّسَادَةُ مِثْلَةُ الْمِخْدَةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قَاشٍ وَتَرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ — وَالْمِغْصُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ وَقِيلَ الْبَدِ (المعنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « خَائِفِ » عَشِيقَتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخَافُ كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا وَذَكَرَ الْفَطْرَ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ أَوِ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ^(٦) يَقُولُ فِي عُنُقِهَا قِلَادَةُ الْيَوَاقِيتِ وَهِيَ خَائِفَةٌ تُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ يَدِي تَحْتَ رَأْسِهَا لِتَجْعَلَنِي مَلْحًا وَمَأْوَى لَهَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَافَ شَيْئًا يَتَمَلَّقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَجَمَعَ اللَّبَّاتِ نَظَرًا إِلَى أَجْزَائِهَا وَنَظِيرُهُ الْمَفَارِقُ

« ١٣ » (الغريب) الْمُصَيِّمُ مِنَ السَّيْفِ مَا يَمْضِي فِي الْعِظْمِ وَيَقْطَعُهُ فَذَاذَا أَصَابَ الْمَفْصَلَ وَقَطَعَهُ قِيلَ طَبَّقَ وَالْمُصَيِّمُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ يَمْضِي عَلَى رَأْيِهِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ مَضْعٍ إِلَى مَنْ يَرُدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ (المعنى) مَا كُنْتُ عَلِيمًا بِحَقِيقَةِ الْهَوَى حَتَّى جَرَّبْتُ عَذَابَهُ كَمَا جَرَّبَ الْجَبَّانُ قُوَّةَ السَّيْفِ الْمَاضِي أَيْ مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ الْهَوَى حَتَّى قُتِلْتُ بِهِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِمْ « حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا » وَفِي الْمَثَلِ هَلَكَ مَنْ شَرِبَ السَّمَّ لِيَجْرِبَ
 « ١٤ » (المعنى) أَهْلَكْتُ نَفْسِي بِنَفْسِي كَمَا يُهْلِكُ مُوقِدُ النَّارِ يَدَهُ بِالنَّارِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَنَحْوُ هَذَا

(١) الفرج ٣٣ (٢) الشرح ٣٣ (٣) الفرج ٤٤ (٤) الفرج ٤٤ (٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) الشرح ٤

- (الد)
 (١٥) وَمَا شَجَانِي فِي الْعَلَاقَةِ أَنِّي شَرِبْتُ دُعَاكَ قَاتِلًا لَدِّي فِي قَمِي
 (١٦) رَمَيْتُ بِهِمْ لَمْ يُصِبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأَسْهُمِي
 (١٧) أَلَا إِنَّ جِسْمًا كَانَ يَحْمِلُ هَمِّي تَطَاوَحَ فِي شِدْقٍ مِنَ الذَّهْرِ أَضْجَمِ

(الب) دهاني (ب - كج - اس) (ب) شكيتي (نق)

قولُ المتنبي وقولُ بعضهم

وأنا الذي اجتلب المنيَّةَ طَرَفُهُ فَنَ الْمَطَالِبِ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(١)
 إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَنَ الْيَوْمِ إِنِّي أَنَا الظَّالِمُ وَالْمَظْلُومُ
 وهذا من المثل « كالباحث عن المذبة^(٢) » وقد تقدَّم شرحه

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) العلاقة بالفتح الحُبُّ اللازمُ للقلب وقيل العلاقة بالفتح في المعاني كعلاقة الحُبِّ والخصومة والكسر في الامور المحسوسة كعلاقة السوط والقدر ونحوهما - والدُعاف^(٣) (المعنى) وما أجزني في الهوى أَنِّي شَرِبْتُ سَمَّهُ الذي حسبته لذيذاً فقتلتُ به يعني أَنَّ الهوى من الاشياء التي يفتخر بها الانسان لانه لذيق في الظاهر قابل في الباطن ثم قال ومثلي في الهوى مَثَلُ من رَمَى بهمه رجلاً آخرَ ظناً منه أَنَّ سَمَّهُ يقتله ولكن لم يُصِبْهُ ذلك السهم بل رجع الى نفسي فقتلني فلما رأيتُ هذا أَلْقَيْتُ سَهْمِي وقوسي من يدي ويمكن أن يكون قوله « رَمَيْتُ » على صيغة المجهول أي رُمِيتُ سهمَ لحظِّ المعشوق فلم يُصِبْ ظاهرَ مقبلي بل أصاب قلبي فوجدتُ أَنَّ سهمه أقوى وأشدُّ في العمل من السهام والنسي التي ييدي فألقيتها عني لأنها لا تصيبُ الا المقاتل الظاهرة خلافاً لِسَهْمِ المعشوق فانه يُصِيبُ القلوب ولكن المعنى الاول يؤيده الأبياتُ السابقة يريد أن يقول رميتُ حبيبي بسهم الحُبِّ ولكن لم يُصبه ذلك السهم بل رجع اليّ فأصابني يؤيده قول ابن المعتز أيضاً

فَرُدَّتْ سِهَامِي عَنْكَ بَضًّا وَخُصْبَتَ سِهَامُكِ فِي قَلْبٍ عَمِيدٍ وَأَحْشَاءِ^(٤)

وقال الشيخ الفاضل « سهمُ الهوى يُصِيبُ فلا يُخطيء على أَنه سهم ما رآته العيون ولا إصابته في الظاهر . ووجه آخر أَنه سهمُ أرسله الحبيب ولم يقصد إصابته ولم يتعمده . ويجوز أَنه لغتور لحظه وصف بقوله « لم يصب » يقول كنت أرمي الرجال لكن أصابني سهمُ الهوى الذي لا يظهر رشقه أو الذي لم يقصد الرامي إصابته أو اللعاط الغائر فنسيته الرمي وتركتُ عُدَّةَ الرماية » انتهى قول الشيخ الفاضل

« ١٧ » (الغريب) تطاوحت بهم النوى ترامت وتطوَّح في البئر سقط من طاح (ن) إذا هلك

- (١٨) ومن عجبٍ أَنِّي هَرَمْتُ ولم أَشِبْ ومن يَلْبَسِ الهِجْرَانَ والبَيْنَ يَهْرَمِ
(١٩) لعل فَتَى يَقْضِي بُبَانَةً هَالِكَةً إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي بُبَانَةً مُغْرَمِ
(٢٠) وَكَمْ دُونَ أَرْوَى مِنْ كَيْمٍ مُلَآمٍ وَشَعْبٍ شَتَيْتَ بَعْدَهَا لَمْ يُبْلَآمِ^(الف)
(٢١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرُوعُ خِيَامَهَا عِثَارُ الْمَذَاكِ بِالْفَنَاءِ الْمُتَحَطِّمِ^(ب)

(الف) شعل (ب - كج - اس) وشعب ياروى عبر حد ملام (كد - بس - نع - م)
(ب) عار المذاكي في الفناء المتحطم (شم)

وذهب وسقط وتاه في الأرض وكل شيء ذهب وفني فقد طاح - وضجيم منه وشده ضجماً اعوج قال
سنان بن أبي حارثة

مَرَّ السِّنَانُ عَلَى أَسْنِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكَةٍ ضَجَجًا كَشِدْقِ الْإِعْلَمِ^(١)
(المعنى) أراد بهيمته نفسه يقول إلا إن جسي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة وقع في سدق الدهر
الأضخم فهلك ونحو هذا قول المتنبي

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامِ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) أَنِّي ضَعُفْتُ وَبَلُغْتُ أَقْصَى الْكِبَرِ قَبْلَ بُلُوغِي حَدِّ الشَّيْبِ . وَهَذَا أَمْرٌ مُعْجِبٌ
ثُمَّ قَالَ لَا حِلَّ لِلتَّعَجُّبِ لِأَنَّ مِنْ قَاسَى مُصَافٍ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ هَرَمٌ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ أَوَّانَ هَرَمِهِ
« ١٩ » (الغريب) الْبُبَانَةُ^(٣) - وَالْمُغْرَمُ^(٤) (المعنى) فِي هَذَا وَصَفٌ تَصْمِيمُهُ عَلَى إِرَادَتِهِ وَاقْبَالِهِ عَلَى
السَّعْيِ لِحَصُولِ مَقْصَدِهِ يَقُولُ لَا أَزَالُ أَقَاسِي الشَّدَائِدِ وَاتَّحَمَلُ الْمَاشَاقِقَ فِي طَلَبِ حَبِيبَتِي حَتَّى أَظْفِرَ بِوَصَالِهِ أَوْ أَمُوتَ
لِأَنَّ الْعَاشِقَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ تَمَامُ حَاجَتِهِ لَا يَدَّ أَنْ يَتَيَسَّرَ لَهُ الْمَوْتُ أَيْ لَا يَدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْمًا مَا . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ
لَا أَتْرُكُ طَلَبَ حَبِيبِي حَتَّى الْمَوْتَ

« ٢٠ » (الغريب) الْمُلَآمُ^(٥) (المعنى) الْمَلَأُ بِالْتَشْدِيدِ الْمُدْرَعُ كَمَا عَرَفْتَ فِي شَرْحِهِ وَقَوْلُهُ « لَمْ يُبْلَآمِ »
مِنْ لَأَمَةٍ تَلْثِيماً إِذَا أَصْلَحَهُ وَجَمَعَهُ يَقُولُ وَكَمْ مِنْ بَطْلٍ شَجَاعٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَشِيقَتِي أَرْوَى لِكِي لَا أَجِدُ السَّبِيلَ
إِلَيْهَا وَكَمْ مِنْ شَعْلٍ مَتَفَرِّقٍ لَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ لِاجْتِمَاعِ شَعْلِ الْأَحْبَابِ فَلَمَّا فَارَقْتُنَا نَفَرَتْ
شَعْلُنَا وَأَرْوَى اسْمُ عَشِيقَةِ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الغريب) الْعِثَارُ^(٦) - وَالتَّحَطُّمُ التَّكْسِيرُ مِنَ الْحَطْمِ وَهُوَ الْكَسْرُ فِي أَيْ وَجْهِ كَانَ وَقِيلَ هُوَ
كَثْرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ خَاصَّةً كَالْعِظَمِ وَنَحْوِهِ وَمِنَ الْحَطْمَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ »^(٧) لِأَنَّهَا تَحَطُّمٌ
مَا تَلَقَّى وَصَعْدَةُ حِطْمٍ كَمَا قَالُوا كَسَرْتُ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا حِطْمَةً قَالَ سَاعِدَةُ

- (٢٢) فلو أَنِّي أَسْطِيعُ أَثْقَلْتُ خِذْرَهَا بما فوق رَأْيَاتِ الْمِيزِ من الدَّمِ
 (٢٣) من أَلَاءِ لَا يَصْدُرْنَ إِلَّا رَوِيَّةٌ كَأَنَّ عَلَيْهَا صَبِغَ خَمْرِ وَعَنْدَمِ
 (٢٤) كَانَ قَنَآهَا الْمَلْدَ وَهِيَ خَوَافُ قُدُودِ الْمَهَا فِي كُلِّ رَيْطٍ مُسَهَّمِ
 (٢٥) لَهَا الْعَذَابَاتُ الْحُمُرُ تَهْفُو كَأَنَّمَا حَوَاشِي بَرُوقٍ أَوْ ذَوَائِبُ أَنْجُمِ

ماذا هنالك من اسوان مكتئبٍ وساهفٍ ثملٍ في صعدةٍ حِطَمٍ^(١)
 (المعنى) ألا ليتني شعرتُ هل يُخَوِّفُ أَهْلَ خِيَامِهَا صَوْتُ عَدُوِّ الْخَيْلِ فِي مِيدَانِ الْحَرْبِ وَكِبُوتُهَا بِالرِّمَاحِ
 الْمَكْسُورَةِ أَوْ هَلْ يَخَوِّفُهُمْ غُبَارُ الْحَرْبِ الَّذِي يَثِيرُهُ الْخَيْلُ بَعْدُهَا كَمَا فِي نَسْخَةِ (شَم) دَلَّ بِكَسْرِ الرَّمَاحِ عَلَى شِدَّةِ
 الْقِتَالِ كَمَا قَالَ السَّمَوِيُّ^(٢)

وأسيافنا في كل شرقٍ ومغربٍ بها من قِوَارِعِ الدَّارِعِينَ قُلُودُ^(٣)
 « ٢٢ » (المعنى) فلو قدرتُ لَشَنَنْتُ غَارَةً شَدِيدَةً عَلَى خِذْرَهَا كَفَارَةَ الْمَرْءِ حَتَّى يَكُونَ مَثْقَلًا بِالْدمِ كَمَا
 تَرَاهُ عَلَى رَايَاتِ الْمَرْءِ أَيْ حَتَّى يَكُونَ خِذْرُهَا مَلْطَحًا بِدَمٍ كَثِيرٍ يَنْتَقِلُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ
 « ٢٣ » (الغريب) العندَمِ^(٤) (المعنى) من الرَايَاتِ الَّتِي لَا يَرْجِعُنَّ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا بَعْدَ مَا ارْتَوَتْ مِنْ
 دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ كَأَنَّمَا مَصْبُوغَةٌ بِلَوْنِ الْحَرِّ وَالْعَنْدَمِ أَيْ لَا يَرْجِعُنَّ إِلَّا مُخَضَّبَةً بِالْدمِ الشَّدِيدِ الْحَمْرَةِ
 « ٢٤ » (الغريب) المَلْدُ^(٥) — وَالرَّيْطُ^(٦) — وَالْمُسَهَّمُ الْبُرْدُ الْخَطَّاطُ أَوِ الَّذِي فِيهِ وَشْيٌ كَالسِّهَامِ أَيْ
 صُورٌ عَلَى شَكْلِ السِّهَامِ قَالَ أَوْسٌ

فَأَنَا رَأَيْنَا الْعِرَضَ أَخَوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ^(٧)
 (المعنى) الضَّمِيرُ فِي « قَنَاهَا » رَاجِعٌ إِلَى الرَايَاتِ وَالْمَرَادُ بِالْمَهَا الْغَوَايِي الْحِسَانُ لِأَنَّهُنَّ يُشَبَّهْنَ بِهَا يَقُولُ رِمَاحُ
 تِلْكَ الرَايَاتِ تَهْتَرُّ كَمَا تَهْتَرُّ قُدُودُ الْغَوَايِي اللَّابِسَاتِ لِلْبُرُودِ الْخَطَّاطَةِ
 « ٢٥ » (الغريب) الْعَذَابَاتُ خِرْقُ الْأَلْوَبَةِ يُقَالُ « خَفَقَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْعَذَابُ »^(٨) — وَهَفَّتِ الرِّيشَةُ
 وَالصُّوفَةُ فِي الْهَوَاءِ (ن) ذَهَبَتْ وَارْتَفَعَتْ وَهَفَّتِ الرِّيحُ بِالصُّوفَةِ حَرَكْتُهَا وَذَهَبَتْ بِهَا — وَالذَّوَابِبُ جَمْعُ ذَوَابَةٍ
 وَهِيَ فِي الْأَصْلِ النَّاصِيَةُ وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ كَذَوَابَةِ الْجَبَلِ وَمِنْهُ « زَيْدٌ ذَوَابَةٌ قَوْمُهُ وَنَاصِيَةُ عَشِيرَتِهِ ».
 وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى كُلِّ مَا يُرْخَى كَذَوَابَةِ الرَّحْلِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الْمَلْقَةُ عَلَى آخِرَتِهِ وَهِيَ الْعَذَابَةُ . وَنَارٌ سَاطِعَةُ الذَّوَابِبِ^(٩)
 أَيْ الَّتِي شَعْلُهَا مَرْتَفَعَةٌ مُنْتَشِرَةٌ . وَذَوَائِبُ الْجُوزَاءِ اسْمٌ لِلْسَّعَةِ كَوَاكِبُ فِيهَا يُقَالُ لَهَا أَيْضًا « تَاجُ الْجُوزَاءِ »
 (المعنى) أَرَادَ بِذَوَائِبِ الْأَنْجَمِ أَتَسَعَّتْهَا السَّاطِعَةُ مِنْهَا كَمَا عَرَفْتَ فِي شَرْحِهِ وَكَذَلِكَ حَوَاشِي الْبَرُوقِ أَشْعَتُهَا لِأَنَّ

- (٢٦) إِذَا زَعَزَعَتْهُنَّ الرِّيحُ تَزَعَزَعَتْ مَوَاكِبُ مُرَّانٍ الْوَشِيجِ الْمُقَوِّمِ^(د)
 (٢٧) يُقَدِّمُهَا لِلطَّيْنِ كُلُّ شَمَرْدَلٍ عَلَى كُلِّ خَوَارِ الْعِنَانِ مَطْهَمِ^(ب)
 (٢٨) كَتَابُ تَرْجِي كُلِّ بُهْمَةٍ مَعْرَكِ أَبِي الدَّيَّانَا وَالْفِرَارِ غَشْمَشَمِ^(ج)

(الـ) منابت (كـج - ف) (ب) (ب - كج - اس) موار الللاط (ط)

(ج) تهدي (ب كج - كد - لـج - بس - اس - م)

حاشية الشيء جانبه يقول كأنَّ خِرَقَ الألوِيَةِ الحُمْرِ إذا حَرَكْتُهَا الرِّيحُ أَشْعَةُ البروقِ اللامعة أو أَشْعَةُ الكواكب الساطعة وقوله « حواشي بروق » مثل قولهم « ذبولُ بروق » قال العرَبي

أَلَا رَجَا بَأْتَتْ تُحَرِّقُ كَوْزَهَا ذِبُولُ بروقٍ بالعراقي لُمع^(١)

« ٢٦ » (الغريب) المُرَّانُ^(٢) - والوَشِيجُ^(٣) (المعنى) المَوَاكِبُ الجِماعَةُ من الرُّكبانِ

أو النُشاة ولكن مَوَاكِبَ المدحوخ تظهر كأنها مَوَاكِبُ الرِّيحِ وذلك من كثرة رماحهم فإذا حَرَكْتَ الرِّيحُ العَذَابَاتِ ترى كأنَّ مَوَاكِبَ الرِّيحِ تتحركُ بها وفي نسختين « مَنَابِتُ مُرَّانِ الوَشِيجِ » أي إذا حركتهنَّ الرِّيحُ رأيتَ كأنَّ الأشجارَ التي تُصنعُ منها الرِّيحُ تتحركُ يعني أنَّ العَذَابَاتِ تقومُ مقامَ الأوراقِ على الرِّيحِ لأنها على رؤوسها كالأوراقِ فإذا حَرَكْتَ الرِّيحُ العَذَابَاتِ ظهرَ لك كأنَّ الأشجارَ تحركتْ . وقال الشَّيْخُ الفاضِلُ « والوجه الآخر أنَّها إذا اهتزَّتْ اهتزَّتْ معها مَنَابِتُها شوقاً منها أن تكونَ في العسكرِ المنصورِ »

« ٢٧ » (الغريب) الشمرِدل من الأبلِ وغيرها القويُّ السريعُ الفَتِيُّ الحَسَنُ الخَلْقُ قال المساور بن هندی

إذا قُلْتُ عَوْدُوا عادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ أَشْمٌ من الفَتَيانِ جَزَلٍ مواهبه^(٤)

وفرَسُ خَوَارِ الْعِنَانِ أي سَهْلُ اللَّعْطَفِ كثيرُ الجري من خَوَرِ (س) خَوَرًا إذا ضَعُفَ وفتر وانكسر - والمُطَهَمُ التَّامُّ الحَسَنُ البَارِعُ الجَمالُ

« ٢٨ » (الغريب) الغَشْمَشَمُ كالْفَشْمِ الذي يركبُ رأسه لا يثنيه شيءٌ عَمَّا يريدُه من شجاعته من

الغشم وهو الظلم والغضب قال عامر بن طفيل

ونحن فعلنا بالخليفتين فَمَلَّةً نَفَتْ بعدها عَنَّا الظُّلُومَ الغَشْمَشَمًا^(٥)

والأصلُ فيه من غَشِمَ الحاطب وهو أن يحتطب ليلًا فيقطع كلَّ ما قدَّرَ عليه بلا نظيرٍ ولا فِكْرٍ ومنه قولُ الشاعر

وقلتُ تَجْهَرُ فَاغْشَمِ النَّاسَ سائِلًا كما يَغْشَمُ الشَّجَرَاءُ بِاللَّيْلِ حاطِبٌ^(٦)

(المعنى) هي كَتَابُ تسوقُ كُلِّ بطلٍ شجاعٍ يُسْتَبْهَمُ على أَقرانه أمَّاته مُنْكِرٍ للأفعالِ الدنيَّةِ والفِرارِ

إذا أقدم في الحرب لم يصرفه شيءٌ عَمَّا يريدُه

(١) المرعي ٢٢٣ (٢) المرح ٢٢٣ (٣) المرح ٢٢٣ (٤) الحماسة ٧٢٨

(٥) عامر بن الطفيل ١٤٢ (٦) اللسان

- (٢٩) فَا يَشْهَدُونَ الْحَرْبَ غَيْرَ تَعَطُّرُسٍ وَلَا يَضْرِبُونَ الْهَامَ غَيْرَ تَجْهَضُمْ^(الف)
 (٣٠) غَدَوْا نَاكِيْ أَبْصَارِهِمْ عَنْ خَلِيفَةِ عَلِيمٍ بِسَرِّ اللَّهِ غَـيْرِ مُعَلِّمٍ
 (٣١) وَرُوحٌ هُدًى فِي جِسْمٍ نُّورٍ يُعِدُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحْصَمْ
 (٣٢) وَمَتَّصِلٌ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنِهِ مُمَرِّئٌ مِنَ الْأَسْبَابِ لَمْ يَتَصَرَّمْ

(الف) نجمهم (ب - اس)

« ٢٩ » (الغريب) المتفطرس الظالم المتكبر المعجب من التفطرس وهو الإعجاب بالشيء والتطاول على الاقران وقيل هو الظلم والتكبر قال

كم فيهم من شاعري متفطرس شاكي السلاح يذب عن مكروب^(١)
 والتجهضم كالتعظم والتفطرس وتجهضم الفحل على أقرانه علام بكلكله وبير جهضم الجنين أي ضخم^(٢)
 والجهم من الرجال الضخم الهامة المستدير الوجه (المعنى) اذا شهدوا الحرب شهدوا مع تكبر وتجبّر واذا ضربوا الرؤوس ضربوا ضربة قاتلة

« ٣٠ » (الغريب) نكسه (ن) قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ^(٣) » ونكس رأسه طأطأه من ذلّ (المعنى) ومع كونهم أهل بأس وشجاعة وإقدام كما ذكرنا أبصارهم خاشعة عن خليفة هو عليم بسر الله من غير أن يكون محتاجاً الى تعليم البشر أي علمه مأخوذ من إلهام الله تعالى لا من تعليم الناس

« ٣١ » (المعنى) واضح والمراد بالأعلى العالم الأعلى الذي ليس بجسماني ويقال له العالم العلوي والعالم الروحاني

« ٣٢ » (الغريب) الممر المحكم من أمر العجل اذا قتله قتلاً شديداً ومنه قولهم « فلان ذو نقضي وأمرار » أي صاحب حل وعقد والمرّة طاقة الجبل ومنه قوله تعالى « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى^(٤) » (المعنى) وهو الذي بينه وبين الله تعالى سبب متصل محكم لا ينقطع أبداً والمراد بالسبب ههنا التائيد الروحاني الذي هو متصل بين الامام وبين الله دائماً لا ينقطع طرفه عين والامام بنفسه سبب متصل بين الله وعباده والسبب في الأصل الجبل ومن المجاز « جعلت فلاناً لي سبباً الى فلان في حاجتي » أي وُصلة وذريعة

- (٣٣) إذا أنتَ لم تَعْلَمْ حقيقةَ فضلهِ فَسَائِلٌ بهِ الوَحْيِ الْمُنْزَلِ تَعْلَمَ
 (٣٤) على كلِّ خَطٍّ من أَسِرَّةٍ وجهه دليلٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 (٣٥) فأَقِمْ لو لم يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَه عن الله لم يُعْقَلْ ولم يُتَوَهَّمِ
 (٣٦) مُقْلَدُ مَضَاءِ مَنْ الْحَقِّ صَارِمِ وَارِثُ مَسْطُورٍ مِنَ الْإِي مُحْكَمِ
 (٣٧) وَمِذْرَةُ غَيْبٍ لَا مُعْنَى تَجَارِبِ وَلَا بَسُّ حِلْمٍ لَا مُمَارٌ تَحَلُّمِ
 (٣٨) غَنِيٌّ بِمَا فِي الطَّبْعِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ لَهُ كَرَمُ الْأَخْلَاقِ دُونَ التَّكْرَمِ
 (٣٩) وَدَانٍ وَلَوْ لَا الْفَضْلُ رُدُّ جَلَالُهُ إِلَى غَيْرِ مَرْتَبِيٍّ وَغَيْرِ مُكَلَّمِ

(الف) مجادث (لق - ج - اس - ط)

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الْأَسِرَّةُ^(١) - وتوسم الشيء تخيله ونفرسه والتوسم في الأصل تَلَبُّبُ الوَسْمِ وهو العلامةُ ثم جُعِلَ عبارة عن التعرف وفي التنزيل العزيز أن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين^(٢)
 « ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْمِذْرَةُ^(٣) - والمعنى المحبوسُ المفيدُ من قولك إذا حبسته حبساً طويلاً ومنه قولُ الوليد بن عقبة

قَطَعْتُ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى تَهْدَرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ^(٤)

قيل « أن المعنى في هذا البيت فحلُّ لثيم إذا هاج حُبْسٌ في الْعِنة وهي حظيرة من حَشَبٍ تُعْمَلُ للأبلِ والخليل لأنه يرغبُ عن فخلته ويقال أصله مُعْنٌ فأبدلت من إحدى التواترات ياءً^(٥) وعناه أي كلفه ما يَشْقُ عليه - والمعارُ مفعولٌ من أعاره الشيء إذا أعطاه إياه عارية (المعنى) هو عالمُ الغيب مما علمه الله تعالى فِلمُه من طريق الوحي لا من طريق التجارب أي لا من طريق الاختبار والامتحان مرةً بعد أخرى كما يكون علمُ غيره من البشر . وهو حليمٌ بحلمٍ ذاتي لا بحلمٍ مستعارٍ . وأراد بقوله « لا معنى تجارب » أي علمه ليس بمقيدي في التجارب وفي بعض النسخ « لا معنى مجادث » أي عالمُ الغيب وليس هو بمكلفٍ بعلمٍ حادثٍ

« ٣٩ » (المعنى) وهو قريبٌ ممَّا فضله وإحسانه وإلا فهو أجَلُّ بشأنه ومنزلته من أن تراه بأبصارنا ونكلمه بالسنن . أي لو لم تفضلْ علينا بتقريب ذاته مِنَّا لَكُنَّا محرومين من رؤيته ونكلمه ونحو هذا قولُ البحرُي والمُعري

دَوَّتَ تَوَاضَعًا وَبَعْدَ قَدْرًا فَشَانَاكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ

- (٤٠) إِذَا كَانَ مِنْ أَيَّامِهِ لَكَ شَافِعُ إِلَى أَمَلٍ فَاخْصِمْ بِهِ الدَّهْرَ وَأَقْصِمِ
(٤١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعُدْ رِضَاهُ الَّذِي بِهِ يَفُوزُ بَنُو الدُّنْيَا فَلَسْتَ بِمُعْدِمِ
(٤٢) إِذَا لَمْ تُكْرِتْكَ الطَّبَاعُ بِحُبِّهِ فَلَسْتَ عَلَى ذِي نُهَيْةٍ بِمُكْرَمِ
(٤٣) إِلَّا أَنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوَوْعُ^(الف) بَنَانِهِ خَارِبُهُ تُخْرِبُ أَوْ فَسَالِيهِ تَسْلِمِ
(٤٤) إِمَامٌ هُدَى مَا تَفَّ ثَوْبُ نُبُوَّةٍ عَلَى ابْنِ نَبِيِّهِ مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمِ
(٤٥) وَلَا بَسَطَتْ أَيْدِي الثُّغَاةِ بَنَانَهَا إِلَى أَرْيَحِيٍّ مِمَّنْ أُنْدَى وَأُكْرَمِ
(٤٦) وَلَا التَّمَعُ النَّجَاحُ الْمَفْصَلُ نَظْمُهُ عَلَى مَلِكٍ مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمِ
(٤٧) فَفِيهِ لِنَفْسٍ مَا اسْتَدَلَّتْ دَلَالَةُ وَعِلْمُ الْأُخْرَى لَمْ تَدْبِرْ قَتْعُ لَمِ

(الف) (كج - ف - ط) عفر (غيرها) (ب) بيت (لق - ب - كج - اس)

كذلك الشمس نبعد أن تُسَامَى ويدنو الضوء منها والشعاع^(١)
عَلَوْتُمْ فتواضعتم على تَقَةٍ لَمَّا تَوَاصَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ^(٢)

«٤٠ و٤١ و٤٢» (الغريب) حصمه (ض) خصماً غلبه في الخصومة وهو شاذ لأن فاعلته فعلته يردّ «يفعل» منه إلى الضمّ إن لم تكن عينه حرف فأنه بالفتح كفاخره بفخره يَفْخَرُهُ - وقصمه (ض) كسره يقال «قصمه الله» أي أهانه وأذله وقيل وقصم الله ظهر الظالم أنزل به البليّة - والمُعْدِمُ^(٣) - والطَّبَاعُ ههنا بمعنى الطمع وهو في الأصل جمع طَبِعٍ بمعنى الطبيعة أي السحبة التي جُبِلَ عليها الإنسان - والنُهْيَةُ العقل والجمع نُهْيٌ سُمِّيَ به لأنه يَنْهَى عن القبيح وعن كل ما ينافيه (المعنى) واضح ومعنى البيت أن الكرامة التي خُصَّ بها الإنسان من بين سائر المخلوقات كما في قوله «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»^(٤) هي لأجل حُبِّ الإمام لأنه أصلُ التقوى ومن لم يكن في قلبه حُبُّ الإمام فليس هو بِمُكْرَمٍ عند العقلاء وهذا من قوله تعالى «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ»^(٥)

«٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧» (الإعراب) قوله «ما» شرطية أي ففيه لنفس دلالة إن استدلت وهي غيرُ زمانية وتجزّم إن كان بعدها المضارع كما في قوله تعالى «وَمَا نَفَعْتُمُ مِنَ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ»^(٦) وقد تكون «ما» زمانية نحو «مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ»^(٧) أي استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم ويمكن أن يكون «ما» للتوكيد أي لنفسي أي نفسي كانت وتسمى الإبهامية (المعنى) حاصل البيت السادس والأربعين أن وجود الإمام من أجلّ البديهيّات لا يحتاج إلى دليل كوجود الله

(١) البحرى ٢٢٨ (٢) المعرى ١٤٣ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) القرآن ١٧٧ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) القرآن ٢٢٢ (٧) القرآن ٢٢٢

- (٤٨) إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ رَدَّ جَاحَهُمْ إِلَى جَذَعٍ يُزْجِي الْحَوَادِثَ أَزْلَمَ
(الب)
(٤٩) فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبٍ وَشَأْنُهُمْ شَلَّ الطَّلِيحِ الْمَسْدَمِ
(٥٠) وَأَخْسَبُهُ أَوْحَى بِأَمْرِ إِلَى الظُّبَى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُ لَمْ تَتَبَسَّمِ
(٥١) إِذَا سَارَ تَحْتَ النَّفْعِ جَلَى ظِلَامَهُ وَلَوْ سَارَ مِنْهُ تَحْتَ أَرْبَدَ أَقْتَمِ
(٥٢) وَإِنْ ثَبَّتَ الْأَقْدَامَ قَرَّتْ قَرَارَهَا فَكَانَ الْهَدَانُ النِّكْسُ أَوَّلَ مُقْدِمِ
(٥٣) وَتَضَحُّكَ سِنَّ الْحَرْبِ وَهِيَ مَلِيَّةٌ لِأَبْطَالِهَا بِالْمَأَزِقِ الْمُتَجَهِّمِ
(٥٤) قَيْمُدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ غَيْرُ دَارِعِ وَيَرْدِي إِلَيْهَا سَابِجٌ غَيْرُ مُلْجَمِ
(٥٥) فَلَا الضَّرْبُ فَوْقَ الْهَامِ هَبْرًا بِقَاتِلِ وَلَا الطَّعْنُ فِي الْأَحْدَاقِ شَرَزًا بِمَوْأَلِمِ

(الب) سيرة الركاب لنية (ب - كج - اس)

«٤٨ و٤٩» (الغريب) الْجَذَعُ من البهائم ما قبل التني ويطأ على الشاب الحَدِيثِ من الإنسان ومنه قول ورقة بن نوفل «يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ»^(١). والأزلمُ الجَذَعُ الدهرُ قال الأخطأ يمدح بشر بن مروان : يا بشر لو لم أَسْكُنْ مِنْكُمْ بَنَازِلَةً أَلْفِي بِيَدِهِ عَلَيَّ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ^(٢) وأصل الأزلمُ الجذعُ الوَعْلُ ويقال للوعْلِ مَزَلَمٌ قال الشاعر :

لَوْ كَانَتْ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَزَلَمُ الْأَعْمَى^(٣)

وقد ذُكِرَ أَنَّ الْوَعُولَ وَالظُّبَاءَ لَا يَسْقُطُ لَهَا سِنَّ فِيهِ جَذَعَانِ أَبَدًا - وَالذَّلُولُ^(٤) - وَشَلَّ الْإِبِلِ (ن) شَلًّا وَشَلًّا طَرَدَهَا وَمَرَّ فَلَانٌ يَشَأْنُهُمْ بِالسَّيْفِ أَيْ يَكْسَاهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ - وَالطَّلِيحُ^(٥) - وَالْمَسْدَمُ الْبَعِيرُ الْمُهْمَلُ وَمَادِرَ ظَهْرُهُ فُعْفُيٌّ مِنْ التَّبَعِ حَتَّى انْسَدَمَ دَبْرُهُ أَيْ بَرِيءٌ (المنى) لعل المراد بالأزلمُ الجذعُ الفائدُ جوهر يقول إذا طلى أعداؤه رَدَّ أَمْرَهُمْ إِلَى قَائِدِ شَابٍ قَهَرَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ وَدَفَعَ جَاحَهُمْ كَمَا يَرْدُّ الرَّابِئُ جِجَاحَ مَرْكَبِهِ أَيْ عِنْدَهُ قُوَادٌ حَذَاقٌ يَسْعَرُ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ

«٥٠» (المنى) جعل السيوفَ من ذوي العقول ونسب إليها التَّبَسُّمَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِالْبُرُوقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «تَبَسَّمَ الْبُرْقُ»^(٦) أَيْ تَلْعَقَ السَّيْفُ كَأَنَّكَ أَشْرْتَ إِلَيْهَا بِأَمْرِ مَلَأْتُمْ أَطْعَمَهَا وَهُوَ قَتْلُ الْأَعْدَاءِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سَيُوفَ الْمَدْحُوحِ مُصْقُولَةٌ أَبَدًا لَا يَرْكَبُهَا صَدَأُ

«٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥» (الغريب) الْارْبَدُ^(٧) - وَالْأَقْتَمُ^(٨) - وَالْهَدَانُ^(٩) - وَالنِّكْسُ^(١٠)

(١) النهاية ج ٢٥٠ (٢) الاخطأ ٢١٢ (٣) الفضليات ٤٨٧ (٤) المرح ١٢٢ (٥) المرح ١٢٢ (٦) الأساس (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ١٢٢ (٩) المرح ١٢٢ (١٠) المرح ٢٢٢

- (٥٦) أَهَابَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِخَالِجٍ وَجَادَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِمُعْدِمٍ
(٥٧) لَقَدْ رَتَمْتَ آمَالَنَا مِنْ جَنَابِهِ بَغِيرٍ وَبِئِ الرِّتَاجِ الْمُتَوَخِّمِ
(٥٨) بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ لِوَارِدِهِ وَالْحَوْضُ غَيْرَ مُهْدَمٍ
(٥٩) فَشَيِّمُوا لَهُمُ مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ إِذَا شَيِّمَ نَوْهُ مِنْ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ

— وَاللَّيْثِيَّةُ الْجَدِيرَةُ وَالْخَلِيقَةُ يُقَالُ هُوَ مَلِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيْ يَأْبِقُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
مَلِيُونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَابَهَا بِأَوْجُهُمْ حَتَّى تَبْجِلَ فِجَاجًا^(١)

وَقَوْلُهُ مَلِيٌّ بِهِ وَخَلِيقٌ بِهِ وَجَدِيرٌ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْمَأْزَقُ^(٢) — وَالْمُتَجَهِّمُ^(٣) — وَالْمُهْبَرُ^(٤) — وَالشَّرَرُ^(٥)

« ٥٦ » (الغريب) أَهَابَ^(٦) — وَالْخَالِجُ^(٧) — وَالْمُعْدِمُ^(٨) (المعنى) دَعَا النَّاسَ إِلَى الْفِرَاقِ فَأُجَابُوا
كُلُّهُمْ دَعْوَتَهُ فَلَا يُوْجِدُ مِنْهُمْ نَاقِضٌ لِعَهْدِهِ . وَبِذَلِكَ الْأَمْوَالِ لِلنَّاسِ فِي الصَّلَحِ فَصَارُوا كُلُّهُمْ أَغْنِيَاءَ فَلَا يُوْجِدُ
مِنْهُمْ فَقِيرٌ أَيْ فَقْدَ وَحُودِ الْخَالِجِ وَالْمُعْدِمِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يَظْفَرُ بِهِمَا النَّاسُ وَلَوْ اجْتَهَدُوا فِي طَلَبِهَا

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) رَتَمَ^(٩) — وَالْوَيْ^(١٠) — وَتَوَخَّمَ الطَّعَامَ اسْتَوْبَهَ وَلَمْ يَسْتَبْرْهُ وَطَعَامٌ وَخِيمٌ
غَيْرُ مُوَافٍ لِلْأَكْلِ وَأَرْضٌ وَخِيمَةٌ لَا يَنْجَعُ كَلَامُهَا (المعنى) حَنَانُهُ لِأَمَانَتَا مَرْتَعٍ مُوَافِقٌ تَرْتَعُ فِيهِ بِلَا ضَرَرٍ
أَيْ أَنَّ الْمَدْمُوحَ يَقْضِي حَوَائِجَنَا وَفَافًا لِأَمَانَتِنَا الَّتِي قَدَّمْنَاهَا فِي جَنَابِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مَاءُ فَضْلِهِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ أَيْ فَضْلُهُ
صَافٍ مِنْ كُدُورَةِ التَّأْخِيرِ فِي الْعَطَاءِ وَالتَّسْوِيفِ فِيهِ أَوْ تَعْدِيدِهِ وَحَوْضٌ إِحْسَانُهُ غَيْرُ مِنْهُدَمٍ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الْحَوْضُ
لِلْحَرِيمِ كَمَا قَالَ الزَّوْزَنِي فِي شَرْحِ قَوْلِ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْعَرْزُ . كَمَا فِي قَوْلِ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ وَقَدْ
يُرَادُ بِهِ الْعُزَّةُ كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَنْ لَمْ يَدَدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلَمُ النَّاسَ يَظْلَمُ^(١١)
أَنْفَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَّ مِثْلَهَا إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا^(١٢)
حَوْضِيْ بَنُو عُذْسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُنْزَعٌ^(١٣)

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَعْنَى صَادِقَةً عَلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِيٍّ أَيْضًا

« ٥٩ » (الغريب) اللَّهَى^(١٤) — وَالسِّمَّاكُ^(١٥) — وَالْمِرْزَمُ^(١٦) (المعنى) يَا مَعْشَرَ طَالِبِي الْعَطَاءِ انْظُرُوا

إِلَى نَوْهِ عَطِيَّاتِهِ إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى نَوْهِ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْكُوكِبَيْنِ

(١) الْبَحْتَرِيُّ (٢) الْفَرَحُ ١/٢ (٣) الْفَرَحُ ١/٢ (٤) الْفَرَحُ ١/٢ (٥) الْفَرَحُ ١/٢ (٦) الْمَرْحُ ١/٢

(٧) الْفَرَحُ ١/٢ (٨) الْفَرَحُ ١/٢ (٩) الْفَرَحُ ١/٢ (١٠) الْفَرَحُ ١/٢ (١١) الْمَقَاتِلُ ٧٨

(١٢) الْفَصَالِيَةُ ١٠٩ (١٣) الْغَائِثُ ٩٥٨ (١٤) الْمَرْحُ ١/٢ (١٥) الْمَرْحُ ١/٢ (١٦) الْمَرْحُ ١/٢

- (٦٠) ولا تسألوا عن جاري إن جاريه هو البدر لا يزني اليه بسلّم^(١)
 (٦١) لك الدهر والأيتام تجري صروفها بما شئت من خنف^(٢) ورزق مقسم
 (٦٢) وأنت بدأت الصفح عن كل مذنّب وأنت سنتت العفو عن كل مجرم
 (٦٣) وكلّ أناة في المواطن سودد ولا كآناة من قدير محكم
 (٦٤) ومن يتقن أن للعفو موضعاً من السيف يصفح عن كثير ويحلم
 (٦٥) وما الرأي إلا بعد طول تثبت وما الرأي إلا بعد طول تلوم
 (٦٦) رأيتك من ترزقه يزق من الوري دراكاً ومن تحرم من الناس يحرم
 (٦٧) ومن لم تؤيد ملكه يهو عرشه ومن لم تثبت عزه يهدم^(٣)
 (٦٨) لك البدرات النجل من كل طائفة عروب كوجه الضاحك المتبسم

(الف) عمر (ب - كج - اس) (ب) يترمم (لق - ب - كج - اس)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) تلوم في الأمر تمكث فيه وانتظر

ومنه قول المرقش الأكبر

يا صاحبي تلوما لا تعجلا إن الرحيل رهين أن لا تغدلا^(١)

— والبراك^(٢) — والعرش^(٣) (المعنى) قابل البيت الثالث والستين بقول المتنبي والبيت الرابع والستين بقول بعضهم

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام^(٤)
 فوضع الندى في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندی

« ٦٨ » (الغريب) البدرات^(٥) — والطلقة^(٦) — والعروب والعربة المرأة الضحاكة وقيل هي المتحبة الى زوجها المظهرة له ذلك وبذلك فسر قوله تعالى « غرباً أنزاً^(٧) » ويقال « خير النساء العروب العروب^(٨) » من عرب (س) عاربة اذا نشط (المعنى) كل طائفة من طلقات وجهك الضاحك أو الناشط لبذل المال تحببها بكياس الدرامم والدنانير العظيمة وقوله « كوجه الضاحك المتبسم » ان كان نعتاً « لطلقة عروب » فعناه أن كل طائفة عروب كوجه الضاحك المتبسم وان كان خبراً لقوله « لك البدرات

(١) المفصلات ٤٠٨ (٢) المرح ١٠٢ (٣) المرح ١٠٢ (٤) المتنبي ٧٣١ (٥) المرح ١٠٢

(٦) المرح ١٠٢ (٧) القرآن ١٠٢ (٨) السان

(الف)

(٦٩) كَأَسْنِيَةِ الْآبَالِ أَوْ مُكْذُوجِهَا فَن زَاهِيٍّ عَنِ نِسْمَةٍ وَمُزَمٍّ

(٧٠) مَتَى يَتَشَدَّرُ تَحْتَهَا الْعَوْدُ يَتَنَدُّ وَإِنْ يَتَدَافَعُ تَحْتَهَا الزَّوْلُ يَذَرِمُ

(الف) شاق (ط)

النُّجْلُ من كل طلفة عروب « فمعناه أَنَّ الْبِدْرَاتِ النُّجْلَ الِى تَحْدُثُ مِنْ كُلِّ طَلْقَةٍ مِنْ طَلَقَاتِ وَجْهِكَ الضَّاحِكِ كَوَجْهِ التَّبَسُّمِ . وقال الشيخ الفاضل « لك أي من مواهبك بَدْرَاتُ الدَّرَاهِمِ والدنانيرِ مِنْ كُلِّ بَدْرَةٍ تَحْكِي غَابَةَ مُتَجَبِّةٍ إِلَى مِنْ تُرْفُ إِلَيْهَا طَلْفَةٌ مُتَبَشِّشَةٌ إِلَيْهِ كَوَجْهِ التَّبَسُّمِ » فتأمل

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) المَكْذُوجُ جمع حِذَجٍ وهو خِلٌّ أَوْ مَرْمَكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ نَحْوِ الْهُودُجِ

— وَزَهَقَ زَالَ وَخَرَجَ وَأَصْلُ الزُّهُوقِ الْخُرُوجُ بِصُوبَةٍ كَقَوْلِ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْحَارِثِيِّ

أَلَمْتُ لِحَيْتٍ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ^(١)

وفى التنزيل العزيز « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(٢) . والزَّاهِقُ أَيضاً مِنَ الدَّوَابِّ السَّمِينِ الْمُتَمَحِّجِ الْمَكْتَنَزِ اللَّحْمِ — وَالنِّسْعُ بِالْكَسْرِ حَبْلٌ مِنْ آدَمٍ يَكُونُ عَرِيضاً عَلَى هَيْئَةِ أَعْنَاقِ النِّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ نِسْمَةٌ — وَزَمَمٌ وَزَمٌّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ شَدَّ مِنْهُ الزَّمَامُ بِالْكَسْرِ — وَالتَّشَدُّرُ النَّشَاطُ وَالسَّرْعَةُ فِي الْأَمْرِ وَتَشَدَّرَ النَّاقَةُ رَأَتْ رِعْماً فَخَرَّكَتْ رَأْسَهَا فَرَحاً — وَالْعَوْدُ الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءُ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ فِي السِّنِّ الْبَازِلَ وَفِي الْمَثَلِ « أَنْ جَرَّجَرَ الْعَوْدُ فَرَزَدَهُ وَفَرَّأَ » — وَأَتَادَ^(٣) — وَتَدَافَعُ الْفَرَسُ فِي سِيرِهِ وَانْدَفَعَ أَيْ أَسْرَعَ — وَالزَّوْلُ الْجَوَادُ مِنَ الْخَيْلِ وَزَالَتْ الْخَيْلُ بُرُ كَبَانِهَا أَيْ نَهَضَتْ مِنَ الزَّوْلِ وَهُوَ الْحَرَكَةُ وَسَيَّرَ زَوْلٌ أَيْ عَجِبَ فِي سُرْعَتِهِ وَخَفَّتِهِ — وَدَرَمَ الْقَنْدُ وَالْأَرْنَبُ وَنَحْوُهُمَا (ض) قَارِبُ الْخَطَا فِي عُجَلَةٍ وَكَذَلِكَ يُقَالُ « دَرَمَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ » وَمِنْهُ سُمِّيَ دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمٍ وَكَانَ يُسَمَّى بِجَرٍّ وَكَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ لَمَّا أَتَاهُ قَوْمٌ فِي حَالَةٍ قَالَ لَهُ يَا بَحْرَائِنِي بِحْرَاطَةً يَحْمِلُهَا وَهُوَ يَذَرِمُ تَحْتَهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَيَقَارِبُ الْخَطْلُ فَقَالَ أَبُوهُ قَدْ جَاءَكُمْ يُذَارِمُ فَسَمِي دَارِمًا لِذَلِكَ^(٤) (الْمَعْنَى) تِلْكَ الْأَكْيَاسُ فِي عِظَمِهَا وَكِبَرِهَا كَأَسْنِيَةِ الْإِبِلِ أَوْ كَحُكْمِهَا فَبَعْضُهَا مَشْدُودَةٌ عَلَى ظُهُورِهَا وَبَعْضُهَا تَزُولُ عَنْ نُسُوعِهَا أَيْ لَا تَكَادُ تَثْبِتُ عَلَى ظُهُورِهَا لِثِقَلِهَا حَتَّى أَنْ الْإِبِلَ وَالْجِيَادَ الْقَوِيَّةَ الْعَادِيَّةَ لَا تَنْهَضُ بِهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَلَا تَقْدِرَانِ تُسْرِعَ بِهَا فِي سِيرِهَا . بِصِفِّ عِظَمِ الْأَكْيَاسِ وَثِقَلِهَا وَعَدَمِ قُدْرَةِ الدَّوَابِّ عَلَى حَمْلِهَا وَقَدْ تُشَبَّهُ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً بِأَسْنَةِ الْآبَالِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنَنِ مِنْ رَبَابِهِ كَأَتَمَّا الْوَإِلُ فِي مُصَابِهِ

أَسْنِيَةِ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ^(٥)

قال الشارح سُمِّيَ الْمَاءُ بِأَسْنَةِ الْآبَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُ سَمَنِ الْإِبِلِ وَارْتِفَاعِ أَسْنَتِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَجْهَ صَادِقًا فِي تَشْبِيهِ ابْنِ هَانِيٍّ فَتَأَمَّلْ

- (٧١) وكانت ملوك الأرض تَبَجَّحُ بِالْقِرَى قَرَى الْمُخْضِ فِي الْأَوَاءِ غَيْرِ مُصَرَّمٍ
(٧٢) وَتَفَخَّرُ أَنْ أُعْطَتْ نَجَائِبَ صِرْمَةٍ وَمَا أَثَّ مِنْ بَرَكِ الْحَوَاءِ الْمُصَنَّمِ^(د)
(٧٣) فَقَدْ تَهَبُّ الدُّنْيَا وَأَنْجُمُ سَعْدِهَا طَوَالُ شَتَّى مِنْ فُرَادَى وَتَوَامٍ
(٧٤) وَمَا الْجُودُ جُودًا فِي سِوَاكَ حَقِيقَةً وَمَا هُوَ إِلَّا كَالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

(الف) آب (ط) (ب) للمصنم (شم)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) يَبَجَّحُ بالشيء (س) يَبَجَّحُ فَرَحَ بِهِ وَفَلَانٌ يَبَجَّحُ عَلَيْنَا أَيِ يَفْتَخِرُ وَيُبَاهِي بِشَيْءٍ مَا وَقِيلَ يَتَعَزَّزُ - وَالْمُخْضُ الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يُخَالَطْهُ غَيْرُهُ مِنَ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ - وَالْأَوَاءُ^(١) - وَالصِّرْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَبْلِ نَحْوِ الثَّلَاثِينَ وَأَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ السَّمَاءِ - وَأَثَّ^(٢) - وَالْبَرَكُ إِبِلُ أَهْلِ الْحَوَاءِ كُلِّهَا الَّتِي تَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِالْعَنَةِ مَا بَلَّغَتْ وَإِنْ كَانَتْ أُلُوفًا الْوَاحِدُ بَارِكٌ وَالْجَمْعُ بُرُوكٌ مِنْ بَرَكِ الْبَعِيرِ^(ن) بُرُوكًا إِذَا اسْتَنَاحَ وَحَقِيقَتُهُ وَقَعَ عَلَى بَرَكِهِ أَيِ صَدْرُهُ قَالَ طَرَفَةٌ

وَبَرَكٌ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافِي بَوَادِيهَا أَمَشِي بَعْضِ مُجَرَّدٍ^(٣)

- وَالْحَوَاءُ بِالْكَسْرِ جَمَاعَةُ الْبُيُوتِ الْمَتَدَانِيَةِ وَالْجَمْعُ أَحْوِيَّةٌ وَقِيلَ بُيُوتٌ مَجْتَمِعَةٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ وَفِي الْحَدِيثِ « وَيُطَلَّبُ فِي الْحَوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَائِبُ فَمَا يُوجَدُ^(٤) » - وَجَاؤُا فُرَادَى وَفَرْدَى أَيِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَيْضًا فُرَادَ شَبَهَتْ ثَلَاثَ وَرِبَاعَ - وَالتَّوَامُ^(٥) (الْمَعْنَى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْمُصَنَّمُ » فَهُوَ مِنْ صَنَمِ الثُّوْقِ إِذَا غَزَرَهَا أَيِ تَرَكَ حَلْبَهَا وَقِيلَ كَسَعَ ضَرْعَهَا بِمَاءٍ لِيَنْقَطَعَ لَبْنُهَا وَقِيلَ التَّغْزِيرُ تَرَكَ حَلَبَةً بَيْنَ حَلَبَتَيْنِ وَصَنَمَ الْغَنَمَ تَرَكَهَا لِيَسْمَنَّ . وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْمُصَنَّمُ » فَغَنَاهُ الْمَكْمَلُ وَأَلْفُ مُصَنَّمٍ أَيِ مُتَمَمٌ كَمَا فِي قَوْلِ زَهِيرٍ فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَتَقَلَّبُونَهُ عِلَالَةً أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَنَّمٍ^(٦)

وَعِنْدِي أَنَّ « الْمُصَنَّمُ » أَوَّلَى بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَمَرَادُهُ بِقَوْلِهِ « مِنْ بَرَكِ الْحَوَاءِ الْمُصَنَّمِ » مِنْ أَهْلِ الْحَوَاءِ السَّمِينَةِ يَقُولُ وَكَانَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَفْرَحُ بِأَحْسَانِهِمْ فِي زَمَنِ الْقَهْطِ الشَّدِيدِ إِلَى أَصْيَافِهِمْ بِضِيَاغٍ جَارِيَةٍ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ سَقَى اللَّبَنِ الْحَضِصِ وَتَفْتَخِرُ بِأَعْطَاهُمْ قِطْعَةً مِنَ الثُّوْقِ النَّجَائِبِ مَعَ أَوْلَادِهَا السَّمِينَةِ وَلَكِنْ أَنْتَ تَهَبُّ الدُّنْيَا مَعَ سَعَادَتِهَا الْكَامِلَةِ . أَيِ جُودُكَ أَحْسَنُ وَأَوْفَرُ مِنْ جُودِ غَيْرِكَ لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْنَافِ الْعَطَايَا مِنَ الْمَالِ وَالْعَزِّ وَالْمَنْزَلَةِ كَمَا سَيَجِيءُ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

(٧٤) (الغريب) الْمُرْجَمُ^(٧) (الْمَعْنَى) جُودُكَ جُودٌ حَقِيقٌ خِلَافًا لَجُودِ غَيْرِكَ فَانْتَ بَجَازِيٌّ وَمَا هُوَ

عِنْدَ جُودِكَ إِلَّا كَالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ مِنَ قَوْلِ زَهِيرٍ

(١) الفرج ٣١٣ (٢) الفرج ٣١٣ (٣) الملقات ٥٩ (٤) النهاية ٣١٣ (٥) الشرح ١٠٢
(٦) الملقات ٧٥ وفي رواية « صعبات مالٍ طامعات بمخرم » (٧) الفرج ١٠٢

- (٧٥) فلو أَنَّهُ في النَّفْسِ لم يَكُ غُصَّةٌ ولو أَنَّهُ في الطَّبِيعِ لم يُتَجَشَّمْ
(٧٦) وَجُودُكَ جُودٌ ليس بِالمَالِ وحده إذا نَهَضْتَ كَفٌّ بِأَعْبَاءِ مَغْرَمِ
(٧٧) ولكنْ به بَدَأَ وبالعِيشِ كُلِّهِ حَمِيداً على العِلَّاتِ غَيْرِ مُذَمَّمِ
(٧٨) وبالمجدِ إِنِّ المجدَ أَجْزَلُ نَائِلِ وبالعفوِ إِنِّ العفوَ أَكْبَرُ مَغْفَمِ^(الف)

(الف) (لى - كد - بس - م) وبالفوز ان الموز (ب - كج - اس)

وما الحربُ إلَّا ما علمتُم وذُقتمُ^(١) وما هو عنها بالمحدث المرجم^(٢)
« ٧٥ » (الغريب) الغُصَّةُ^(٣) - وتَجَشَّمُ تَكَافًف (المعنى) حاصلُ هذا الكلامُ أَنَّ جُودَ المدوحِ طَبِيعِيٌّ
بحيث لو كان في النفسِ لم يكن غُصَّةً ولو كان في الطَّبِيعِ لم يكن تَكَافُفًا . وقال الشيخ الفاضل « لو أَنَّ جُوداً
تَحَوَّلَ فَكان من مَهمومِ النفوسِ لم يكن غُصَّةً وَخُرْنًا بل سَلَوَةً وَجَدَلًا ولو كان من الأخلاقِ والطباعِ لم يكن
تَكَافُفًا بل عَفْوَاً وَسَجَاحَةً »

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ » (الغريب) الْمَغْرَمُ الْغَرَامَةُ وهو ما يَلْزَمُ أداؤه وَغَرَمَ الدَّيَّةَ وَالَّذِينَ أَدَّاهَا . وفي
التنزيل العزيز « وفي الرِّقَابِ وَالْفَارِمِينَ^(٤) » (المعنى) ولا تَجُودُ بِالمَالِ وَحَدَهُ إذا نَهَضْتَ يَدُ الْكَرِيمِ بِأَثْقَالِ
مَنْ وَقَعَ في الغرامة من جهة الدِّينِ أو الدَّيَّةِ أو نَحْوِهَا أي إذا كَفَلَ الْكَرِيمُ بِاحْتِمَالِ غَرَامَاتِهِ ولكنْ تَمَنُّ عَلَيْهِ
بِذَلِّ المَالِ أَوْلَى ثُمَّ تَقُومُ بِكِفَايَةِ مَوْتَةٍ عِيشِهِ حَالٌ كَوْنُ جُودِكَ خَالِصاً غَيْرَ مَشُوبٍ بِفِرْصٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ فلا
يلحقه ذَمٌّ أو لَوْمٌ ثُمَّ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِإِعْلَانِ مَجْدِهِ وَرَفَعَ شَأْنَهُ ثُمَّ تَعْفُو عَنْ خَطَايَاهُ إِنْ كَانَ مُقَصِّراً عَنْ إِدَاءِ
حَقُوقِكَ وهذا من أَكْبَرِ الْمَغَانِمِ وَأَجْزَلِ الْمَوَاهِبِ لَهُ وَحَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ وَجْهَ جُودِهِ كَثِيرَةٌ كَمَا قَالَ فِي
القصيدة السابعة

تَأْتِي عَطَايَاهُ شَيْئاً غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ بِصَافِقٍ^(٥)

وقوله « على العِلَّاتِ » معناه على العواقبِ الْمُعْتَرِضَةِ كَمَا جَاءَ فِي قول التَّنْبِي

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَّاتِ بِالمَالِ كُلِّهِ وَلَكِنَّهُ بِالْأَرْعِينَ بِخَيْلٍ^(٥)

وقال الأنباري « على عِلَّاتِنَا » أي على خَلَّةٍ تَكُونُ بِنَا حَيْثُ شَرَحَ قولَ شَمْعَلَةَ بْنِ الْأَخْضَرِ وهو يذكر الخيلَ

تَوَلَّيْهَا الْخَلِيبَ إِذَا شَتَّوْنَا عَلَى عِلَّاتِنَا وَتَلَّى السَّمَارَا^(٦)

وقال صاحبُ اللسان « على عِلَّاتِهِ » أي على كلِّ حالٍ حَيْثُ شَرَحَ قولَ زهير

إِنَّ الْبَخِيلَ مَكُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرَمٌ^(٧)

(١) مع ٧١ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) القرآن ٢١٦ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) التنبئ ٥٠٠

(٦) اللغويات ٣٦٣ (٧) اللسان

- (٧٩) فَمَنْ تُخْبِرِي عَنْ ذَا الْعِيَانِ الَّذِي أَرَى فَإِنَّ يَقِينِي فِيهِ مِثْلُ تَوْهْمِي^(١)
 (٨٠) خَلَا مِنْكَ عَصْرُ أَوَّلٍ كَانَ مِثْلَمَا نَبَا السَّمْعُ عَنْ يَدَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ أَخْرَمَ
 (٨١) فَأَمَّا اللَّيَالِي الْغَابِرَاتُ فَأُذِرْكُنْ مَآرِبَهَا مِنْ بِهِجَةٍ وَتَكْرَمَ^(٢)
 (٨٢) وَأَمَّا اللَّيَالِي السَّالِفَاتُ فَقَطَّعْتِ أَنْامِلَهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَتَنْدَمَ
 (٨٣) وَلَا تَعْجَبِي أَنْ كُنْتَ خَيْرَ مُتَوَجِّعَ بَخْدُكَ بِالْبَطْحَاءِ خَيْرُ مُعَمَّمِ
 (٨٤) وَلَمْ تَلْبَسِي التَّيْجَانَ لِلْجَهَةِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَهْظَمِ
 (٨٥) وَلَا لِاتِّقَادٍ مِنْ سَنَاهَا عَقْدَتَهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا وَغَيْبِ مُكْتَمِ

(الف) غير توهمي (كد - بس - م) (ب) سودد (ب - كج - كد - اس)

ولحسن بن ثابت في هذا المعنى

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ رَحْبٌ فَنَاوَهُ مَتَى يُسْتَلِّ الْمَرْوَفُ لَا يَتَجَمُّ^(١)

« ٧٩ » (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهْمًا^(٢)

إِعلم أَنَّ قولَ المتنبي أَوْضَحُ مِنْ قولِ ابنِ هانئٍ فِي هَذَا المعنى أَي أَنَّ الَّذِي أَشَاهِدُ بِعَيْنِي مِنْ جَاهِك وَجَلَالِك عَظِيمٌ جِدًّا حَتَّى صَرْتُ مَدْهُوشًا وَمَتَحِيرًا فِيهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ مَوْهُومٌ مَعَ أَنَّهُ أَمْرٌ يَقِينٌ لَا مَوْضِعَ لِلشَّكِّ فِيهِ وَقوله « فَمَنْ تُخْبِرِي الخ » مِنْ بَابِ تَجَاهَلَ الْعَارِفُ وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ

« ٨٠ » (الغريب) نبا^(٣) - وَالْأَخْرَمُ مِنْ الْخَرَمِ وَهُوَ عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ حَذْفُ أَوَّلِ الْوَتْدِ الْمُجْمُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ كَحَذْفِ فَأَيْ فَعُولٍ مِنَ الطَّوِيلِ فَيَصِيرُ عَوْلُنُ فَيُنْقَلُ إِلَى فَعْلُنِ (المعنى) الزَّمانُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ تَكُنْ فِيهِ مَوْجُودًا كَانَ مَكْرُوهًا عِنْدَنَا كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي حُذِفَ أَوَّلُ الْوَتْدِ الْمُجْمُوعِ مِنْ أَوَّلِهِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ أَهْلِ الذَّوْقِ تَنْبُو عَنْهُ أَهْمَانُهُمْ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّهَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الزَّمانِ لَخْلُوهُ مِنْ مَدْحُوهِ وَهُوَ رَأْسُ رَكْنِ الْمَجْدِ بَيْتِ أَخْرَمَ مِنَ الشَّعْرِ وَأَظْلَمَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ فِي هَذَا المعنى »

« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) وَاضِحٌ وَأَرَادَ بِاللَّيَالِي الْغَابِرَاتِ الْبَاقِيَاتِ لِأَنَّ الْغَابِرَ يُطْلَقُ عَلَى الْبَاقِي أَيْضًا

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الْجَهْظَمُ^(٤) (المعنى) وَلَمْ تَلْبَسِي التَّيْجَانَ لِلزَّيْنَةِ كَمَا يَفْعَلُ سَائِرُ الْمُلُوكِ الْمُتَكَبِّرَةِ وَلَمْ تَمْتَدِّهَا عَلَى رَأْسِكَ لِأَجْلِ اشْتِرَاقِ جَوَاهِرِهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ عَظِيمٍ وَغَيْبٍ مُسْتَوِيرٍ عَنِ النَّاسِ

(الف) (لـج - راجع للمعنى أيضاً) أمر (عيرها) (ب) (ب) فيه (عيرها) (ج) بين (لق - ف - ط)

(١) المقدمة (الفصل الاول - نمرة ٣ خصوصيات النسخ الخطية) (٢) الشرح $\frac{4}{9}$ (٣) القرآن $\frac{7}{9}$
(٤) ابو تمام ٥١ (٥) المعري $\frac{1}{8}$ (٦) الفصح $\frac{1}{8}$ (٧) الفصح $\frac{4}{7}$ (٨) الفصح $\frac{1}{4}$ (٩) الفصح $\frac{1}{4}$

(٩٢) وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ جَزْمٌ وَطِيسُهَا شَرَنْبَثَةُ الْكَفَّيْنِ فَاعْرَةَ الْفَمِ

(٩٣) ضَرُوسٍ لَهَا أَبْنَاءُ صَدَقٍ تَحْتُهَا فَمِنْ خَادِرٍ وَرَدٍ وَأَشْجَعُ أَهْلِهِمِ

(٩٤) رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لَحْظَةٍ وَزَعَزَعَتْ رُكْنَيْهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمِ

(الف) مَاخِيهَا (ب - بع - اس - لج - ط) جناحها (؟) (ب) خيلها (ط) خيلها
(بغ - كد) خيلها (بس)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ » (الاعراب) قوله « وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ » معناه رُبُّ مُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ ويخفَضُ بهذه الواو لأنها بمعنى رُبِّ (الغريب) ضَرَمَ النَّارَ وَأَضْرَمَهَا أَوْقَدَهَا بِالضَّرَامِ - وَالْوَطِيسُ التَّنَوَّرُ يُقَالُ « حَفِرَ وَطِيسًا » وَقِيلَ حَجَارَةٌ مَدَوَّرَةٌ إِذَا حَيَّتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَطَّاعَهَا وَبِهِ شُبَّةٌ حَرُّ الْحَرْبِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) فِي حَيْنٍ « الْآنَ حَيِّيَ الْوَطِيسَ »^(١) - وَالشَّرَنْبَثُ وَالشَّرَايِبُ الْغُلَيْظُ الْكَفَّيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَرَبَّمَا وَصِفَ بِهِ الْأَسَدُ قَالَ سَيَبَوِيهِ النَّوْنُ وَالْأَلْفُ يَتَعَاوَرَانِ الْأَسْمَاءَ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَنْبَثٍ وَشَرَايِبٍ وَجَرَنْفَشٍ وَجُرَافِشٍ قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ الْبَنَانِ ضَبَارِمٌ لَهُ فِي عَرَبِ الْفِيلِ عَرَسٌ وَأَشْبِلُ^(٢)

- وَالضَّرُوسُ النَّاقَةُ السَّيْتَةُ الْخُلُقِيَّةُ تَمَضُّ حَالَهَا وَالْحَرْبُ الضَّرُوسُ الْمُهْلِكَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ مِنَ الضَّرْسِ وَهُوَ الْعَضُّ الشَّدِيدُ بِالْأَضْرَاسِ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ

وَإِنْ ضَرَمَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَانِيَتَهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْإِقَاءِ سَمِدَعًا^(٣)

- وَالْخَادِرُ^(٤) - وَالْوَرْدُ^(٥) - وَالْأَشْجَعُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّجَاعَةِ وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْحَيَّةِ قَالَ جَرِيرٌ

أَبْلَغُ بَنِي مَرَوَانَ أَنَّ أَخَاهُمْ قَدْ عَضَّ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٦)

- وَالْأَيُّهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَرِيُّ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ أَوْ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ

فَظَلَّتْ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرِيقًا فَوَادُكَ مِثْلَ فَعْلٍ الْأَيُّهُمْ^(٧)

قَالَ الشَّارِحُ الْأَيُّهُمْ الَّذِي لَا يَفْهَمُ شَيْئًا كَالْحَجَرِ الْأَيُّهُمْ وَالصَّخْرَةُ الْيَهَاءُ وَالْإِيهَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ السَّيْلُ وَالْجُلُّ الْقَتْلُ الْهَانُجُ وَعِنْدَ الْحَاضِرَةِ السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ^(٨) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « رِمَاحِيهَا » يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا عَنْ « جَنَاحِيهَا » أَيْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ الْمِيْمَةُ وَالْمِيسَرَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « وَرُكْنَيْهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي - شُبَّةُ الْحَرْبِ بَلْبُوَّةٌ عَبُوسٌ غُلَيْظَةٌ الْكَفَّيْنِ فَاتَحَتْ الْفَمَ وَشَبَّةُ الْأَبْطَالِ بَابِنَاثُهَا وَقَوْلُهُ « أَبْنَاءُ صَدَقٍ » بَتَحَ الصَّادُ أَيِ الَّذِينَ لَهُمْ

(١) التَّيَابَةُ جُلُفٌ (٢) الْخَنَسَاءُ ١٨٦ (٣) الْمَضْلِيَّاتُ ٥٢٩ (٤) الْمَرْحُ نَمٌ (٥) الْمَرْحُ نَمٌ

(٦) جَرِيرٌ (٧) الْمَضْلِيَّاتُ ٦٧٨ (٨) الْحَاسَةُ ٦٥٧

(٩٥) وَأَرَعَنَ يَحْمُومٍ كَانَ أَدِيمَهُ إِذَا شُرِعَتْ أُرْمَاخُهُ ظَهَرُ شَيْئِهِمْ

(٩٦) هَرَيْتُ شُدُوقِ الْأَسَدِ يُطَوِّى عَجَاجُهُ عَلَى عَنَقْفِيرٍ يَأْكُلُ النَّاسُ صَيْلَهُ

(الف) تلهم (كج - ف) (ب) الرأس (ب - ج - اس)

صَلَابَةٌ وَقُوَّةٌ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَوْلِهِ « رَمَحَ صَدَقٌ وَسَيْفٌ صَدَقٌ » أَيِ الصَّلْبُ الْمُسْتَوِي مِنْهَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلصِّدْقِ صِدْقٌ لِأَنَّ لَهُ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْكَذِبِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَةً صَدَقَةً أَيِ صَلْبَةً وَصَدَقُوهُمْ الْقِتَالُ صَلَبُوا فِيهِ وَاشْتَدُّوا وَتَمَرَّ صَادِقُ الْحَلَاوَةِ شَدِيدُهَا^(١) وَقَدْ سَبَقَ شَاهِدُ الصِّدْقِ بِنَتِجِ الصَّادِقِ فِي شَرْحِ « ضُرُوسٍ » فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ قَوْلُهُ « رَمَاحِيهَا » وَالرَّمَاحُ جَمْعُ رَمَحٍ وَالْمَجْمُوعُ لَا يُنْتَقَى إِلَّا نَظَرًا إِلَى الْفَرِيقَيْنِ وَقَدْ قَالَ أَبُو النُّجُومِ « بَيْنَ رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ » وَكَقَوْلِهِ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ « وَقَطَعْنَا ثَمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا^(٢) » وَلَوْ قَالَ سَيْبًا لِأَوْحَى أَنَّ الْمَجْمُوعَ قَبِيلَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ مَحَلَّ فَرْدٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ جَمَاعَةٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الرَّمَاحِينَ أَوَّلُ الرَّمَاحِ قَوْلُهُ « رَمَاحِيهَا » أَيِ رَمَاحٍ رَكْنِيهَا يَتَمَتَّعُ وَيَسْرَتُهَا

« ٩٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « وَأَرَعَنَ يَحْمُومٍ الْخ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ سَيَاتِي فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ وَالْمِائَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ « رَفَعْتَ عَلَى هَامِ الْعِدَى الْخ » (الغريب) الْأَرَعَنُ مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي لَهُ فُضُولٌ كَرَّ عَانَ الْجِبَالِ شَبَّهَ بِالرَّعْنِ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مِنْهُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُهُ وَالْجَمْعُ رَعُونُ وَرَعَانُ وَقِيلَ الْجَيْشُ الْأَرَعَنُ هُوَ الْمَضْطَرُبُ لِكَثْرَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ بِأَرَعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحَسَّبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لِأَمْرِ وَالرِّكَابُ تَهْمَلِجُ^(٣) قَالَ الشَّارِحُ أَيِ يَمْضِي أَوَّلُهُ وَتَحَسَّبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لَا يَسِيرُونَ لِكَثْرَتِهِمْ — وَالْيَحْمُومُ^(٤) — وَشَرِيعُ^(٥) — وَالشَّيْهَمُ ذَكَرَ الْقَنَافِذِ وَقِيلَ مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذُكُورِهَا قَالَ الْأَعْمَشُ

لَنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا لَتَرْتَحِلَنَّ مَتَى عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ^(٦)

(الْمَعْنَى) وَرَبَّ جَيْشٍ مَضْطَرِبٍ لِكَثْرَتِهِ أَسْوَدَ يَحْمُومٍ مِنْ أَجْلِ حَدِيدِهِ كَانَ سَطْحُهُ إِذَا سُدِدَتْ فِيهِ الرَّمَاحُ ظَهَرُ ذَكَرِ الْقَنَافِذِ . شَبَّهَ رِمَاحَ الْجَيْشِ بِأَشْوَالِ ظَهْرِ الشَّيْهَمِ وَيُقَالُ أَيْضًا « أَصَابَنَّهُمْ شَوْكُ الْقَنَا » أَيِ شَبَّ أَسْنِنَتِهَا

« ٩٦ » (الغريب) الْمَرَيْتُ^(٧) — وَالْعَنَقْفِيرُ الدَّاهِيَةُ وَالْعَرَبُ — وَالصَّيْلُ الدَّاهِيَةُ لِأَنَّهَا تَصْطَلِمُ مِنَ الصَّلَمِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ قَطَعَ الْأُذُنَ وَالْأَنْفَ مِنْ أَصْلِهِمَا قَالَ بَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْفَبُوا بِالصَّيْلِ^(٨) قَالَ الْإِنْبَارِيُّ الصَّيْلُ الدَّاهِيَةُ يَقُولُ اضْطَلِمُوا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « اصْطَلَمَهُ الْمَوْتُ إِذَا قَطَعَ أَصْلَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَمِنْهُ

- (٩٧) فَأَرَكَاثُهُ مِنْ يَذْبُلٍ وَعِمَايَةٍ وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَغْفَرٍ وَيَلْمَلَمَ
(٩٨) إِذَا أَخَذَتْ أَغْلَامُهُ صَدْرَ مَقْنَبٍ رَأَيْتَ شَرُورِي تَحْتَ تَحْلٍ مُكِّمٍ
(٩٩) أُسِفٌ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالنَّقْعُ مِثْلَمَا أُسِفٌ نَوُورٌ فَوْقَ جِلْدٍ مُوشِمٍ

إِنَّ لِلْبَيْتِ لَرَبًّا مَانِعًا مِنْ يُرْدُهُ بِفَسَادٍ يُضْطَلَمُ
(المعنى) فُرسَانُهُ كَالْأَسُودِ الْوَاسِعَةِ الْأَشْدَاقِ وَغِبَارُهُ يَحْتَوِي عَلَى دَاهِيَةٍ شَدِيدَةٍ تَأْكُلُ النَّاسَ . لَعَلَّ أَرَادَ
بِدَاهِيَةٍ شَدِيدَةٍ قَائِدَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ الَّذِي هُوَ بِنَفْسِهِ دَاهِيَةٌ لِأَعْدَاءِهِ تَحْتَ غِبَارِ الْحَرْبِ
« ٩٧ وَ ٩٨ » (الغريب) يَذْبُلُ^(١) - وَعِمَايَةُ جَبَلٌ بِعَالِيَةِ الْحِجَازِ كَيَذْبُلُ - وَأَغْفَرُ^(٢) - وَيَلْمَلَمُ جَبَلٌ
عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ - وَالْمَقْنَبُ^(٣) - وَشَرُورِي^(٤) - وَالْمَكِّمُ^(٥) (المعنى) فَأَرَكَاثُهُ
وَأَعْلَامُهُ كِبَارٌ مِثْلُ جِبَالٍ يَذْبُلُ وَعِمَايَةُ وَأَغْفَرُ وَيَلْمَلَمُ إِذَا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ عَلَى صَدْرِ قِطْعَةٍ مِنْهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
شَرُورِي مُعْطَى بِالنَّخْلِ ذَوَاتِ الْأَكَامِ . شَبَّةُ الْمَقْنَبِ لِعَظَمِهِ بِجَبَلِ شَرُورِي وَرِمَاحِهِ مَعَ الرَايَاتِ الْخَافِقَةِ عَلَيْهِ
بِنَخْلٍ عَلَيْهَا أَكَامٌ . وَكَثِيرًا مَا تُشَبَّهُ قِطْعُ الْجِيُوشِ بِالْجِبَالِ وَمِنْهُ
فِي جَهْلٍ لِحَبِّ كَانَ زُهَاءَهُ شَرِيقُ رُسْنٍ عِمَايَتَيْنِ الْأَزْفَقِ^(٦)
قَالَ الشَّارِحُ عِمَايَتَانِ جَبَلٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكَثْرَتِهِ بِالْجِبَلِ فِي انْبِسَاطِهِ وَسَمِعْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ
يَصِفُ كَتِيبَةَ النِّعَانِ

أَوْتُ لِلشَّبَاحِ وَاهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا كِتَابُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِ نَاكِلٌ
كَأَرَكَانَ سَلَى إِذْ بَدَتْ أَوْكَانُهَا ذُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ^(٧)

« ٩٩ » (الغريب) أُسِفٌ وَجْهُ النَّوُورِ ذَرَّ عَلَيْهِ قَالَ لَبِيدٌ

أَوْ رَجَعُ وَاشْتَمَّ أُسِفٌ نَوُورَهَا كِفَقًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامَهَا^(٨)

وَسَفَفْتُ السَّوِيْقَ وَالدَّوَاءَ وَنَحْوَهَا (س) سَفَأَ أَيُّ أَخَذَتْهُ غَيْرَ مَلْتَوٍ وَالسَّوْفُ بِالْفَتْحِ كُلُّ دَوَاءٍ يَتَوَخَّذُ غَيْرَ
مَلْتَوٍ أَوْ مَجُونٍ - وَوَشِمَتِ الْوَاشِمَةُ يَدَهَا تَوْشِيمًا غَرَزَتْهَا بِالْإِزَّةِ ثُمَّ ذَرَّتْ عَلَيْهَا النَّوُورَ وَهُوَ النَّيْلُجُ تَفْعَلُهُ
نِسَاءُ الْعَرَبِ لِلزَّيْنَةِ وَالْوَشْمِ مِثْلُ التَّوْشِيمِ (المعنى) فُرسَانُهُ يَضْمَعُونَ أَجْسَادَهُم بِالْمِسْكِ فِي زَمَانِ الصَّاحِ وَبِالْغُبَارِ
فِي أَوَانِ الْحَرْبِ وَيَتَزَيَّنُونَ بِهَا كَمَا تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ بِالنَّيْلِجِ الْمَذْرُورِ عَلَى جُلُودِهِنَّ الْمَوْشَمَةِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

مِنْ فَيَةِ صَدَّهِ الدَّرُوعِ عَبِيرُهُمْ وَخَلُوفُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ^(٩)

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢
(٦) العائش ٩٠٨ (٧) لَبِيد (٨) الملقط ٨٢ (٩) المرح ١/٢

- (١٠٠) يَسِيرُ رُوَيْدًا فِي الْوَقَى وَحَدِيدُهُ يَسِيلُ دُعَا فَا وَهُوَ غَيْرُ مُسَمِّ
(١٠١) فَا تَنْطِقُ الْأَزْمَاحُ غَيْرَ تَصْلُصِلِ وَلَا تَرْجِعُ الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمَمِ
(١٠٢) قَيْمًا سَمْعًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجْفِ وَيَمْلَأُ غَيْنًا مِنْ بَوَارِقَ ضُرْمِ
(١٠٣) غِطْمٌ خِصَمٌ الْمَوْجِ أَوْزَقُ جَحْفَلِ لَهَامٌ كَمِرْدَاةِ الصَّفِيحِ الْمَلَمِ
(١٠٤) كَانَ عَلَيْهِ الْيَمُّ بِالْيَمِّ تَنْكُفِي ^(الف) غَوَارِبُهُ وَاللَّيْلَ بِاللَّيْلِ يَزْتَمِي

(الف) تلتقى (د - ط)

وفي هذا إشارة إلى أن عسكر المدوح أهل ثروة وغنى يتطيّبون بالطيب الغالي
« ١٠٠ » (الاعراب) قوله « يَسِيرُ رُوَيْدًا » تقديره يسير سيرا رُوَيْدًا ^(١) (الغريب) (الذفاف ^(٢))
(المعنى) يسير ذلك الجيش سيرا هينًا لوقار فرسانه وحديدته يسيل سماء مهلكًا مع أن الحديد ليس من
المشروبات أو المأكولات التي يُجْعَلُ فيها السم المعروف . والمعنى أن حديدته قاتل كالسم
« ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) (التصلصل ^(٣)) - والتعمّم ^(٤) - والرجف ^(٥) (المعنى) ليس نطق
أرامحه إلا صليل ولا مراجعة كلام أبطاله إلا تعمم فيعجب أسماعنا بالعود المُرَكِّزَة وعبودنا بالبرق اللامعة .
شبه صليل أرامحهم بالزعد والرماح أنفسها بالبرق وقوله « يملأ الخ » من قولهم « نظرت إليه فلأت منه عيني »
أي أعجبتني منظره ويقال « هو يملأ العين حسنا »
« ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) (الغطم البحر العظيم الكثير الماء وكذلك غطم غطاط ورجل غطم
واسع الأخلاق - والخضم البحر لكثرة مائه وخيره و بحر خضم وهذا أصل مناه و يطلق بالتشبيه على الجواد
المطاء قال الشاعر

رَوَافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ يَخْ لِكَ يَخْ لِكَ لِبَحْرِ خِصَمِ ^(٦)

- والأورق ^(٧) - والأهَام ^(٨) - والمرداة والمردى الحجر الذي تكسر به الصخور ويفضخ به التولى ومنه
قيل للشجاع « انه مردى الحروب أو الخصوم » - والصفيح الحجر العريض - والملمم المجتمع للدور
المضموم من لئلم الحجر إذا أداره أي جعله مستديرا كالكرة وصخرة ملمومة أي مستديرة صلبة وكتيبة
لملومة أي مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض وأصل اللام الجمع والضم - وكفا الإناء وأكفاه فانكفا أي قلبه
ليصّب ما فيه - والفوارب ^(٩) (المعنى) كأن ذلك الجيش في عظمه واضطراب رجاله وسلاحه بحر زاهر

(١) الفرج ٢٢ (٢) الفرج ٢٢ (٣) الفرج ٢٢ (٤) الفرج ٢٢ (٥) الفرج ٢٢
(٦) اللسان (٧) الفرج ٢٢ (٨) الفرج ٢٢ (٩) الفرج ٢٢

- (١٠٥) فلا راجعٌ باللامِ غيرَ مُبْتَنِّكَ ولا بِجَيْنِكَ التَّيْنِ غيرَ مُهْدَمٍ
 (١٠٦) ولا بنَواصي الخيلِ غيرَ خَضِيبةٍ ولا بِجَدِيدِ الهندِ غيرَ مُثَلَّمٍ
 (١٠٧) رَفَعْتَ عَلَى هَامِ الْعِدَى مِنْهُ قَسْطَلًا خَضَبْتَ مَشِيبَ الْفَجْرِ مِنْهُ بِظَلَمٍ
 (١٠٨) وَعَادَرْتَ صِبْغًا مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهِمْ عَلَى ظُفْرِ النَّصْلِ الَّذِي لَمْ يُقَلَّمِ

(الـ) دماء نخورم (كـ د - يس - بـ ج - م) (بـ) (كـ د - يس - بـ ج - م) (م - الصر (غيرها)

الأمواج لونه أكدرد من أجل كثرة سلاحه وهو عظيم يتلغ كل من يأتي في مقابلته وقطعه مجتمعة منضمة بعضها إلى بعض كأنه صفيح ملئ لا يقدر أحد أن يخرقها ويشقها وكان عليه من سيوفه ورمحه المهتزة أمواج بحرٍ ينقلب بعضها على بعض ومن الغبار الكثيف ظلمات ليل يرتقي بعضها على بعض كقوله تعالى « ظلمات بعضها فوق بعض »^(١) وقوله « كرداة الخ » من قول طرفة في وصف ناقته وقوله « والليل الخ » من قول أبي نواس وكثيراً ما يشبه الجمع الكثيف بالليل ومنه :

وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدٌ مَلَمَلَمٌ كَرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَبَّدٍ^(٢)
 قَلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بَزَائِرِ أَلَمَ بِنَا وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْتَمِي^(٣)
 وَجَعٍ كَتَلِ اللَّيْلِ مَرْتَجِسِ الْوَعَى كَثِيرِ تَوَالِيهِ سَرِيعِ الْبَوَادِرِ^(٤)

قال المبرد في شرح هذا البيت قوله « كتل الليل » يقول كثرة فيكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي هو فيها والمهاجرون والانصار يقال لها الخضراء ويقال أيضاً « كأنه جنح ليل » يشبه به العسكر الجرار^(٥)

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) الألام^(٦) - والحبيك والمحوك من جبكه (ن - ض) إذا شد وأحكمه يقال جبك الجبل على الحمل إذا تده به وجبك العقدة وثقها والحبيكة درع الحديد - وثلم الإناء كسره من حافته ومن المجاز « هذا تلم يكلم الدين ويشلم اليقين » وتلمه مثل تلمه شدة للكثرة (المعنى) خص نواصي الخيل بالخصاب إشارة إلى أنها تقدم في الحرب لا تنكص على أعقابها والعرب تفتخر إذا تضرجت نواصي خيلهم وصدورها بالدماء وكذلك تباهي بقول سيوفهم لأنه يدل على شدة القتال ومنه :

تَعْلُو الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَتَعْتَزِي وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ^(٧)
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاجِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ^(٨)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الإعراب) قوله « رفعت الخ » خبر مبتدئ قد سبق في البيت الخامس والتسعين وهو

(١) القرآن ٢٤ (٢) اللغات ٤٩ (٣) أبو نواس ١٠٤ (٤) للبرد ٣٥٠ (٥) الاسان (٦) المرح ٢

(٧) الفضليات ٦٨٠ (٨) الحاسة ٥٣

- (١٠٩) لديك جُنُودُ اللَّهِ مِنْهَا رُجُومُهُ فَنِ مَارِجٍ نَارٍ وَكِسْفٍ مُضَرِّمٍ
(١١٠) تَقُودُهُمْ فِي الْجَيْشِ وَالْجَيْشُ مَنَسْكُ وَكُلُّ حَجِيجٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ
(١١١) كَمَا سَارَ فِي الْأَنْصَارِ جَدُّكَ مِنْ مَنَى وَقَادَ الْخَوَارِيزَّ عَيْسَى بْنُ مَرِيمٍ
(١١٢) فَلَا مُهْجَةً فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِيعةٌ وَلَوْ قَطَرْتَ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمِ^(١)
(١١٣) وَلَوْ أَنَّهَا نِيَطَتْ بِمُخْلَبٍ قَسُورٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى رَوْقٍ أَغْصَمِ^(٢)
(١١٤) لَقَدْ أَغْذَرْتَ فِيكَ اللَّيَالِي وَأَنْذَرْتَ فَقُلْ لِلْخُطُوبِ اسْتَأْخِرِي أَوْ تَقْدَمِي^(٣)
(١١٥) قُصَارِكَ مَلَكُ الْأَرْضِ لَا مَا يَرَوْنَهُ مِنْ الْحُظْرِ فِيهَا وَالنَّصِيبِ الْمُقْسَمِ^(٤)
(١١٦) وَلَا بُدَّ مِنْ تِلْكَ الَّتِي تَجْمَعُ الْوَرَى عَلَى لَاحِبٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَقْوَمِ

(الف) (كج - ط) شجع (غيرها) (ب) قرن (لق) (ج) للمقول (شم ن)
(د) (شم - م - كد) مالا (غيرها) (هـ) القدم (لق - كد - بس - م)

قوله « وارعنَ محموم الخ » (الغريب) القسطل^(١) - والعظلم^(٢) (المعنى) استعار الشَّيْبَ للفجر لكونه أبيض يقول رَبُّ جَيْشٍ وَصْفُهُ كَمَا ذَكَرْنَا أَنْفَاءً حَارِبَةً فَرُفِعَتْ عَلَى رُؤُوسِ أَعْدَاكَ فِيهِ غُبَارًا كَثِيفًا حَتَّى جَعَلَتْ الْفَجْرَ الْمُنِيرَ بِكَثَافَتِهِ لَيْلًا مَظْلَمًا وَخَضِبَتْ نَصْلَ سَيْفِكَ بِصَبْغِ دِمَائِهِمُ النَّجِيعَةِ . جَعَلَ ظُفْرَ نَصْلِهِ غَيْرَ مُقْلَمٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِظُفْرِ الْأَسَدِ الَّذِي لَا يَقْطَعُ مَا يَطُولُ مِنْهُ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

لَنَى أَسَدٌ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُقْدَفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمْ^(٣)

« ١٠٩ » (الغريب) الرَّجُومُ جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ اسْمٌ مَا يُرْجَمُ بِهِ وَرَجْمُهُ رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ وَمِنْهُ « لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ »^(٤) - وَالْمَارِجُ^(٥) - وَالْكِسْفُ^(٦)

« ١١٠ » « ١١١ » « ١١٢ » « ١١٣ » (الغريب) الْخَوَارِيزُّونَ^(٧) - وَالْأَرْقَطُ مِنَ الْحَيَاتِ مَا فِيهِ رُقْعَةٌ وَهُوَ سَوَادٌ يَشُو بِهِ نَقَطٌ بَيَاضٌ أَوْ بَيَاضٌ يَشُو بِهِ نَقَطٌ سَوَادٌ وَقَدْ أَرْقَطَ (المعنى) قوله « فَلَا مُهْجَةَ الخ » قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٨)
« ١١٤ » (المعنى) أَغْذَرْتُ فَلَانٌ أَبْدَى غُذْرَهُ أَوْ بَاغَ الْعَذَرَ وَصَارَ مَعْذُورًا وَمِنْهُ « أَغْذَرْتُ مِنْ أَنْذَرِ »^(٩)
يَقُولُ لِلْمَعْدُوحِ لَقَدْ أَنْذَرْتُ الزَّمَانَ بِعَظِيمِ شَأْنِكَ وَجَلِيلِ مَنَزَلَتِكَ فَصَارَ مَعْذُورًا قَتَلَ لَخَطُوبَهُ سَوَاءَهُ عَلَيْكَ نَزَلَتْ أَوْ لَمْ تَنْزِلْ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَعْدُوحَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُخَافَ الْخُطُوبَ لِأَنَّ شَأْنَهُ قَدْ ظَهَرَ أَيَّ ظُهُورٍ
« ١١٥ » « ١١٦ » (الغريب) اللَّاحِبُ^(١٠) (المعنى) « غَايَةُ أَمْرِكَ أَنْ تَمْلِكَ الْأَرْضَ لَا هَذَا الْحُظَّ الْعَالِيَّ

(١) المخرج ٨٦ (٢) المخرج ٢٤ (٣) المعلقات ٧٣ (٤) القرآن ٦٧ (٥) المخرج ٢٤
(٦) المخرج ٢٤ (٧) المخرج ٢٤ (٨) المخرج ٤٤ (٩) الفرائد ٣٦ (١٠) الشرح ١٠

- (الف)
(١١٧) فَقَدْ سَمِعْتُ يَنْفُسُ الظُّلْمِي مِنْ جُفُونِهَا وَكَانَتْ مَتَى تَأْتَفُ سِرْوَى الْهَامِ تَسَامُ
(١١٨) وَقَدْ غَضِبْتَ لِلدِّينِ بِاسْطَ كَفِّهِ إِلَيْهِنَ فِي الْآفَاقِ كَالْمَنْظَلِمْ
(١١٩) وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ذَلَّتْ خُدُودُهَا^(ب) وَلِلْفَتْرَةِ الْمَنْبَاءِ فِي الزَّمَنِ الْعَمِي
(١٢٠) وَلِلْعِزِّ فِي مِصْرٍ يُرْدُّ سَرِيرُهُ إِلَى نَاعِبٍ بِالْبَيْتِ يَنْعِقُ أَسْحَمَ
(١٢١) وَلِلْمُلْكِ فِي بَغْدَادَ أَنْ رَدَّ حُكْمَهُ إِلَى عَضْدٍ^(ج) فِي غَيْرِ كَيْفٍ وَمِعْصَمٍ
(١٢٢) إِلَى شِلْوٍ مَيْتٍ فِي ثِيَابِ خَلِيفَةٍ وَبِضْعٍ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُوَرَّمٍ

(الف) محمودها (ب - كج - اس) (ب) قلت حدودها (ط) (ج) مرفق (ب - كج - اس)

والنصيب من الملك الذي يرويه و يظنون ولا بد من دولة لك تجمع الخلق على طريق الحق الاقوم وتهديهم
هذا قول الشيخ الفاضل وهو على ما جاء في بعض النسخ . وأما في اكثر النسخ فالرواية « ما لا يرويه » حينئذ
يكون قوله هذا بديلاً من قوله « ملك الأرض » أي غاية أمرك أن تملك الأرض كلها وهو حظك فيها ونصيبك
المقسم الذي لا يرويه ظاهراً فعلى هذا المعنى تكون « ما » موصولة وفيه إشارة الى الملك الروحاني الذي آتاه الله
الائتمه ومنه قوله تعالى « وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا^(١) »

« ١١٧ » (الغريب) سَمِ الشَّيْءُ (س) سَأَمًا وَسَأَمًا وَمِنْهُ أَيْ مَلَّ - وَالظُّلْمِي^(٢) - وَالْجُفُونُ جَمْعُ جَفْنٍ
وهو غمد السيف - والهَامُ جمع هامة وهي الرأس (المعنى) يَرْتَبُّ المَدْحُوحُ في تجريد السيوف والانتقام من أعدائه

« ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ » (الغريب) نَعَبُ الْغُرَابُ (ف - ض) وَنَعِيًّا وَنُعَابًا صَاحٍ
وَصَوْتٌ بِالْبَيْنِ عَلَى زَعْمِهِمْ - وَنَعَقُ الْغُرَابُ (ض) وَالْعَيْنُ أَعْلَى صَاحٍ وَقِيلَ تَفَقَّ الْغُرَابُ بِخَيْرٍ وَنَعَبَ بَيْنَ^(٣)
- وَالْأَسْحَمُ الْأَسْوَدُ وَالسَّحْمَةُ سَوَادٌ كُلُّونِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمُ - وَالْعَضْدُ^(٤) - وَالْمِعْصَمُ^(٥) - وَالشِّلْوُ^(٦)
- وَالْبَضْمَةُ بِالْفَتْحِ وَقَدْ تَكَسَّرَ الْقَطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ بَضْمَةٌ مَتَّى^(٧) » وَمِنْهُ بَضَاعَةُ الْمَالِ -
وَاللِّحَامُ جَمْعُ لَحْمٍ كَاللَّحُومِ وَاللُّحْمَانِ - وَالْإِهَابُ الْجِلْدُ أَوْ مَا لَمْ يُدْبَعْ مِنْهُ (المعنى) وَقَدْ غَضِبْتَ السِّبْوَ
وَلَفْظُهَا أَسْبَابٌ فَهِيَ هَتْكَ حَرَمَةِ الدِّينِ وَقَدْ بَسَطَ الدِّينُ كَفَّهُ إِلَيْهَا فِي الْآفَاقِ كَنَ يَشْكُو مِنْ ظُلْمٍ مِنْ ظَلَمِهِ
وَمِنْهَا ذَلَّةُ الْعَرَبِ الصَّرْحَاءِ الْخُلَصِ وَمِنْهَا شِبْوَ الْفَتْرَةِ فِي الزَّمَانِ الْمَظْلَمِ الَّذِي لَا يَمْتَّازُ فِيهِ الْخَيْرُ عَنِ الشَّرِّ وَمِنْهَا
فُتْدَانُ عِزِّ مِصْرَ الَّتِي اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهَا غُرَابٌ أَسْوَدٌ يُؤْذِنُ بِالْفِرَاقِ وَمِنْهَا ضَعْفُ مَلِكٍ بَغْدَادَ الَّذِي حَاكَمَهُ

- (١٢٣) فَإِنْ يَكُنِ الْمَبْدُ اللَّئِيمُ نَجَارُهُ فَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْأَمْرِ
(١٢٤) سَوَامٌ رِتَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحَيْرَةٍ وَمُلْكٌ مُضَاعٌ بَيْنَ تَرْكٍ وَذَيْلٍ
(١٢٥) كَانَ قَدْ كَشَفَتِ الْأَمْرَ عَنْ شُبُهَاتِهِ فَلَمْ يُضْطَهَدْ حَقٌّ وَلَمْ يُتَهَضَّمْ
(١٢٦) وَفَاضَ دَمًا مَدُّ الْفُرَاتِ^(١) وَلَمْ يَحْزُ لَوَارِدِهِ طَهْرٌ بَغِيرَ تَيْشٍ
(١٢٧) فَلَا حَمَلَتْ فُرْسَانَ حَرْبٍ جِيَادُهَا إِذَا لَمْ تَرْزَمْ مِنْ كُمَيْتٍ وَأَذْهَمِ
(١٢٨) وَلَا عَذَبَ الْمَاءُ الْقُرَاحَ لِشَارِبٍ وَفِي الْأَرْضِ مَرْوَاتِيَّةٌ غَيْرُ أُتَيْمِ

(الف) موج (ب — ط) (ب) الهـي (ط)

خليفةٌ ضعيفٌ كأنه عَصْدٌ لَا كَفَّ لَهُ وَلَا مِعْصَمٌ أَوْ مَيَّتٌ أُلْبِسَ لِبَاسَ الْخَلِيفَةِ أَوْ قِطْعَةً لِحْمٍ فِي جِلْدٍ مُنْتَفَخٍ .
والإشارةُ بهذه الايات الى ضعف الخلافة العباسية في عصر المَعزِّ كما ذكرناه مفصلاً في كيفية فتح مصر في
المقدمة^(١) . لعل المراد بقوله « ناعب الخ » الدولة الإخشيدية لأن صاحبها وهو كافور الإخشيدى كان مملوكاً
حَبَشِيًّا والحَبَشِيُّ يكون أسودَ مثل الفَراب . قوله « بضع لحام في إهاب موزم » من قول زهير يصف البقرة
أَضَاعَتْ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهَا غَفْلَتَهَا فَلَاقَتْ يَانَاً عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدٍ
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبُضِعَ لِحَامٌ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ^(٢)

« (١٢٣) (المعنى) من المعلوم عندنا أَنَّ الْمَبْدَ هُوَ اللَّئِيمُ الْأَصْلُ وَلَكِنْ أَهْلُ الْعِرَاقِ هُمُ الْأُمُّ مِنْهُ »

« (١٢٤) (الغريب) السَّوَامُ^(٣) — وَالرِّتَاعُ جَمْعُ رَاتِعَةٍ كَقَوْلِهِ « وَبَعْدَ عَطَانِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعِ^(٤) » أَيْ
مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ الرَّائِعَةِ (المعنى) يُشِيرُ إِلَى وُزَرَاءِ الْخَلَافَةِ الْعَبَّاسِيَةِ وَقُوَادِمِهَا مِنْ تَرْكِ وَدَيْلٍ
« (١٢٥ و ١٢٦) (الغريب) اضْطَهْدَ^(٥) — وَتَهَضَّمَهُ ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقًّا مِنْ هَضَمْتُ الشَّيْءِ إِذَا
كَسَرْتَهُ وَمِنْهُ طَعَامٌ سَرِيعُ الْإِنْهَضَامِ »

« (١٢٧ و ١٢٨) (الغريب) الْقُرَاحُ^(٦) — وَالْأَيْمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بِكْرًا كَانَتْ أَوْ نَتِيبًا
وَمِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا مَرَأَةَ لَهُ وَالْجَمْعُ أَيْامٌ وَأَيَّامٌ . وَآمَتِ الْمَرَأَةُ مِنْ زَوْجِهَا (ض) فَقَدَتْهُ (المعنى) يَدْعُو عَلَى
فُرْسَانَ الْحَرْبِ إِذَا قَصَرُوا فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ »

(١) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ٣ و ٨) (٢) زهير ٩٢ (٣) الصريح ٦٦٦ (٤) السان

(٥) المرح ١٦٦ (٦) المرح ٦٦٦

(١٢٩) أَلَا إِنَّ يَوْمًا هَاشِمِيًّا أَظْلَمَ ^(الف) يُطِيرُ فَرَّاشَ الْهَامِ عَنْ كُلِّ مَجْمٍ
(١٣٠) كَيَوْمِ يَزِيدٍ ^(ب) وَالسَّبَايَا طَرِيدَةٌ عَلَى كُلِّ مَوَارٍ ^(ج) الْمِلَاطِ عَنَّمْ
(١٣١) وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاهُ بِالْمَيْسِ فَوْقَهَا كَرَائِمُ ^(د) أَبْنَاءِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ
(١٣٢) ذُعِرْنَ ^(هـ) بِأَبْنَاءِ الضُّبَابِ وَأَغَوَجَ فَأَبْكَيْنَ ^(و) أَبْنَاءَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمَ

(الف) فراخ (لغ - كد - كج - بس - م - اس) (ب) (كج) المنايا (غيرها)
(ج) اطمأن (ب - كج - اس) (د) الضبيب (ظن)

« ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ » (الغريب) أَظْلَمَ الشَّيْءُ فَلَانًا غَشِيَهُ تَقُولُ أَطْلَيْتِ النَّعَامُ وَالشَّجَرَةُ فِي الْحَدِيثِ
« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ شَهْرٌ عَظِيمٌ ^(١) » أَي دَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ - وفراش الهام ^(٢) - وجثم
الطائرُ والانسَانُ (ن) و (ض) جُثْمًا تَلْبَدُ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَوْضِعُهُ مَجْمٍ قَالَ الرَّاجِزُ
إِذَا الْكُمَاهُ جَثْمُوا عَلَى الرُّكْبِ ثَبَجَتْ يَاعَرُو ثَبُوجَ الْحَتَبِ ^(٣)

وهو بمنزلة البروك للابل ومنه « فأصبحوا في ديارهم جاثمين ^(٤) » - والملاطان الجنبان سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا
قَدْ مِلَطَا اللَّحْمَ عَنْهُمَا مَطًّا أَي نَزَعَ وَقِيلَ هَا الْكَتِفَانِ وَقِيلَ هَا جَانِبَا السَّنَامِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ وَنَاقَةُ مَوَارَةٍ الْيَدِ
سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعَةٌ مِنْ مَارَ الشَّيْءِ (ن) إِذَا تَحَرَّكَ جَاءَ وَهَذَبَ قَالَ الشَّاعِرُ « عَلَى ظَهْرِ مَوَارٍ الْمِلَاطِ حِصَانِ ^(٥) »
- وَالْعَتَمُ الْجُلُ الشَّدِيدُ الطَوِيلُ قَالَ جَرِيرٌ وَنَابِغَةُ بِنْتُ جَعْدَةَ

ظِلَانٍ حَوَالِي خَدْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى بِأَسْمَاءَ مَوَارٍ الْمَلَّاتَيْنِ أَرْوَحُ ^(٦)
أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَتَمُ ^(٧)

وَجَلَّ عَيْتُومُ أَي ضَخْمٌ شَدِيدٌ (المنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَاقِعَةِ كَرِ بِلَاءٍ . وَقَوْلُهُ « فَرَّاشُ الْهَامِ » نَحْوُ
قَوْلِهِ « فِرَاشُ الْهَامِ » وَمِنْهُ قَوْلُ عَسَّانَ وَحَسَّانَ وَالْمَرَادُ بِالْمَجْمِ مَقَرُّ الرَّأْسِ وَمِنْهُ

وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِيقَةٍ تَمَضُّ فِرَاشُ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا ^(٨)
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاشِ الْهَامِ ^(٩)
وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفْسَكُمْ بِضَرْبِ يُرْيَلٍ الْهَامِ عَنْ كُلِّ مَجْمٍ ^(١٠)

« ١٣٢ » (الغريب) الْجَدِيلُ ^(١١) - وَشَدَقَمَ ^(١٢) (المنى) لَعَلَّ الصَّوَابَ الضُّبِيبَ وَهُوَ فَرَسٌ مَعْرُوفٌ
مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَمَّا ضِبَابُ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحُهَا فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ وَالضُّبَابُ أَيْضًا أَبُو بَطْنٍ سُمِّيَ بِجَمْعِ الضُّبِّ
قَالَ الشَّاعِرُ

(١) النهاية ٣٦ (٢) المرح ٢٧ (٣) المصحح (٤) القرآن ١٦ (٥) المصحح (٦) التفاضل ٥٠٠
(٧) اللسان (٨) التفاضل ١٢ (٩) حسان ٧٣ (١٠) أبو نواس ١٠٤ (١١) المرح ١٦ (١٢) المرح ١٦

(١٣٣) يَشْلُونَهَا فِي كُلِّ غَارِبٍ دَوْسَرٍ عَلَيْهِ الْوَلَايَا بِالْخِشَاشِ مُخَزَّمٍ
(١٣٤) فَا فِي حَرِيمٍ بَعْدَهَا مِنْ تَحْرُجٍ وَلَا هَتْكَ سَتَرٍ بَعْدَهَا بِمَحْرَمٍ
(١٣٥) فَإِنْ يَتَخَرَّمُ خَيْرٌ سَبْطِي مُحَمَّدٍ فَإِنَّ الثَّارَ لَمْ يَتَخَرَّمِ
(١٣٦) أَلَا سَائِلُوا عَنْهُ الْبَتُولَ فَتَحَبَّرُوا أَكَانَتْ لَهُ أُمَّا وَكَانَ لَهَا ابْنَمِ

لعمرى لقد برَّ الضيَّابُ بنوه وبعضُ البنينَ غُصَّةٌ وسُعَالٌ^(١)

وفي التَّاجِ الضُّبُوبُ فرسُ جمانة ابن ربيعة الحارثي والضيَّبُ كزيرُ فرسانِ لحسان بن حنظلة الطائي وحضرمي بن عامر الأسدي وعلى هذا يمكن أن يكون الصُّوبُ الضُّبُوبُ أيضاً وقال الشيخ الفاضل «الضباب فرسٌ عتيق» ولكن لم أجِدْ له سَنَدًا في اللغة والشاهد على ما ظننَّا أَنَّ الصُّوبَ «الضيَّب» قول البحرى في صفة البَقْلِ : خَرَقْتُ يَتِيَهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدْعِي عَصِيَّةً لَبْنِي الضُّيَّبُ وَأَعُوجُ^(٢)

واعلم ان أعوجَ ولاحقًا والوجبة والغرابَ لقولته قبيلة طفيل ومنه قوله

بَنَاتِ الْغَرَابِ وَالْوَجِبِ وَلاحقاً وَأَعُوجُ تَنْنِي نَسَبَةَ التَّنِيبِ^(٣)

(المعنى) يريدُ أَنَّ نساءَ أهل بيتِ النبي صلى الله عليه وسلم أفرعنهم الأعداء الذين ركبوا بناتِ ضباب وأعوجَ فبكت عليهنَّ الابلُ رَحْمَةً فَضَلًّا عَنِ الْبَشَرِ

«١٣٣» (الغريب) شل^(٤) - والغارب^(٥) - والنَّوَسَرُ الجمل الضخم الشديد المجمع ذو هامةٍ ومناكبٍ

قال عبدة بن الطليب

بِجَسَرَةٍ كَمَلَاةٍ الْقَيْنِ دَوْسَرَةٍ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ^(٦)

- والولايَا جمع وليَّةٍ يقالُ « وضع الوليَّةُ على الرَّاحِلَةِ » وإِنَّمَا نُسِّيَ بِذَلِكَ إِذَا كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَلْبِسُ وَكُلَّ مَا وَلِيَ الظَّهْرَ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غِيَرِهِ فَهُوَ وَلِيَّةٌ - وَالْخِشَاشُ بِالْكَسْرِ الْعُودُ يُجْعَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ يُسَدُّ بِهِ الزِّمَامُ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَاتِقِيادِهِ وَقِيلَ الْخِشَاشُ مِنْ خَشَبٍ وَالْبُرَّةُ مِنْ صُنْفُرٍ وَالْخِزَامَةُ مِنْ شَعْرِ - وَخَزَمَ الْبَعِيرَ وَأَنَفَ الْبَعِيرِ جَعَلَ فِي جَانِبِ مَنْخَرِهِ الْخِزَامَةَ . وَكُلُّ شَيْءٍ ثَقِيتهٌ فَقَدْ خَزَمَتْهُ « خَزَمْتُ أَنْفَ فُلَانٍ وَجَعَلْتُ فِي أَنْفِهِ الْخِزَامَةَ » أَيِ أَذْلَلْتُهُ وَسَخَّرْتُهُ (المعنى) يطردونها على أَسْنَمَةِ الْجَمَالِ الْخِزَامَةَ بِالْخِشَاشِ وَقَدْ بَسِطَتْ عَلَى ظُهُورِهَا الْأَحْلَاسَ فَقَطَّ بِلَا أَقْتَابٍ وَلَا هَوَادِجَ . وَجَهٌ تَقْيِيدُ الْجَمَالِ بِالْخَزَمِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَاتِقِيادِهَا

(١٣٤ و ١٣٥) (الغريب) تَخَرَّمُ^(٧) (المعنى) المراد بوليِّ الثَّارِ المعزَّ .

« ١٣٦ » (المعنى) يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ كَانْتَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّ فَاطِمَةَ أُمُّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَالْإِنِّمَ أَصْلُهُ

(١) اللسان (٢) البحرى ٤٣٠ (٣) طفيل ٧ (٤) المرح ٢٢٤ (٥) المرح ٢

(٦) الفضليات ٢٧٠ (٧) المرح ٢٢٢

- (١٣٧) أَلَا إِنَّ وِثْرًا فِيهِمْ غَيْرُ ضَائِعٍ وَطَلَّابٌ وَثِرٍ مِنْكُمْ غَيْرُ نُؤِمٍ
(١٣٨) فَلَمْ يَبْقَ لِلْقِدَارِ إِلَّا تَمَلَّةٌ لَدَيْكَ مَدَاهَا فَاحْسِمِ الدَّاءَ يُحْسِمِ
(١٣٩) وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ فَنَاقٍ بِقَرْقَرٍ أَذَلَّ مِنَ الْعَقْرِ^(١) الدَّلِيلِ وَأَرْغَمِ
(١٤٠) سَيْوْفٌ كَأَنَّمَا السُّيُوفِ وَدَوْلَةٌ تَنْتَنِي دَلَالًا كَالْقَضِيبِ الْمُنْعَمِ

(الف) الفقع (ب د)

الابن والليم زائدة وزيادة اليم للبالغة كما في الزرقم وهو الشديد الزرقق. إذا زيدت اليم فيه يُعربُ من مكانين يقال هذا ابْنُكَ فَأُعربُ بضم التون واليم ومررتُ بانيك ورأيتُ ابْنَكَ^(١) تتبع النون اليم في الاعراب ومنهم من يُعربه من مكان واحد فيعرب اليم لأنها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة فيقول هذا ابْنُكَ ومررتُ بانيك ورأيتُ ابْنَكَ وعلى هذا الأصل الصواب في قول ابن هاني « وكان لها ابْنًا » كما في قول حسان بن ثابت

وَلَدْنَا بَنِي الْمَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرِّقٍ فَأَكْرَمُ بِنَاخِلًا وَأَكْرَمُ بِنَا ابْنَمَا^(٢)

أي ابنا وقال ضمرة بن ضمرة

عَرَارِ الظَّلِيمِ اسْتَحْقَبَ الرِّكْبَ بِيضَهُ وَلَمْ يَحْمِ أُنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِ^(٣)

أي عند عرس ولا ابن هذا مثال الجر

« ١٣٧ » (الغريب) الوثر^(١) (المعنى) نَكَرَ الْوِثْرُ فِي مَصْرَاعَيْنِ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّغْنِيمِ يَعْنِي أَنَّ الْقَصَاصَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ إِدَاوَهُ لِعَظِيمٍ وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ مِنْكُمْ غَيْرُ غَافِلِينَ عَنْهُ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لِأَعْدَاءِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ نَامَ عَنْ حَاجَتِهِ إِذَا غَفَلَ عَنْهَا وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهَا وَنَامَ هُمُ أَيُّ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ قَالَ تَابَطَ شَرًّا قَلِيلٌ غِرَارَ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ النَّارِ أَوْ يَلْقَى كَيْبًا مُسْقَمًا^(٢)

« ١٣٨ » (الغريب) التَمَلَّةُ^(١) - وَالْفَقْعُ^(٢) - وَالْقَرْقَرُ أَرْضٌ مَطْمِئَنَةٌ كَيْتَةٌ وَهُوَ أَيْضًا الْقَاعُ الْأَمْلَسُ يُقَالُ « قَاعٌ قَرْقَرٌ » - وَالْعَقَرُ^(٣) (المعنى) فَلَمْ يَبْقَ لِلْوَقْتِ الْقُدْرُ لظُهُورِ أَمْرِكَ فِي الْآفَاقِ إِلَّا مَدَّةٌ قَلِيلَةٌ بُلُوغُ غَايَتِهَا يَدُكَ فَاسْتَأْصِلْ شَرَّهُمْ . ثُمَّ ذَكَرَ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَحَقَارَةَ شَأْنِهِمْ فَقَالَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ وَأَهْوَنُ قَدْرًا مِنْهُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ قَوْلِهِ « هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَنَاقٍ قَرْقَرٍ »^(٤)

« ١٤٠ » (المعنى) لَمْ يَسُوفْ تَكِلْ عَنْ ضَرِبَتِهَا وَلَا تَوَثَّرَ فِيهَا كَأَنَّهَا أَغْضَا السُّيُوفِ وَلَمْ دَوْلَةٌ ضَمِيعَةٌ رَحْوَةٌ كَأَنَّهَا غَادَةٌ نَاعِمَةٌ تَهْتَزُّ دَلَالًا كَالْفَصَنِ النَّاعِمِ . شَبَّهَ سَيْوْفَهُمْ فِي النَّبُوَّةِ بِأَغْضَادِهَا وَدَوْلَتِهِمْ فِي

(١) التاج (٢) حسان • (٣) التاج (٤) المرح ٢٤٠ (٥) الحاشية ٢٤٠١

(٦) المرح ٢٤٢ (٧) المرح ٢٤٣ (٨) المرح ٢٤٤ (٩) المرح ٢٤٥

(١٤١) قَمَشُونٌ فِي وَشْيِ الدَّرُوعِ سَوَابِغًا^(د) وَيَمَشُونُ فِي وَشْيِ الْبُرُودِ الْمُنْمَمِ
(١٤٢) وَإِنَّا وَإِيَّاهُمْ كَجَارِنِ نَبْصَةٍ تَهْضَمُ بَحْمًا مِنْ يَرَّاعٍ مُهْضَمٍ
(١٤٣) وَمَا عَاثَ^(ب) فِيهِمْ مَقُولٌ مِثْلُ مَقُولِي وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مِيسَمٌ مِثْلُ مِيسَمِي

(الف) الدلام (ب - كج - اس) (ب) حاب (ج) بع

الضعف بنادية ناعمة أي أهل دولتهم كالنساء لا يقدرّون على المدافعة عن أنفسهم فضلًا عن المدافعة عن رعيتهم وفي البيت التالي زيادة إيضاح لهذا المعنى

« ١٤١ » (الاعراب) انتصب قوله « سوابغًا » على الحال من « الدروع » (الغريب) المنمم من الثياب المرقوم الموشى من ثمنه إذا زخره وزينه ونقشه وكتاب منمم أي منقش

« ١٤٢ » (الغريب) المارن^(١) - والنَّبْعُ^(٢) - وتهضم^(٣) - والنجم ما نجم من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر ونجم الشيء ظهر وطلع ومنه « والنجم والشجر يسجدان »^(٤) - واليراع القصب يقال « وقع الحريق في اليراع » وهو أيضاً القصب الذي يزمر به الراعي والجبان الضيف الذي لا رأي له ولا عقل وهو أيضاً الضعاف من القم وغيرها والذباب الذي يطير بالليل كأنه نار (المعنى) نحن منهم بمنزلة النبع الذي هو شجر صلب من اليراع الذي هو نجم رخو فينكسر إذا كسره النبع ويمكن أنه أراد بمارن النبع الرُمح لأن المارن من الرماح الصلب اللدن أي نحن كالرُمح الصلب الذي يفلح صغار النجم كاليراع ولا يجوز أن يكون اليراع هنا بمعنى المزمع لأن الشاعر يقابل بين الشجر القوي والنجم الضعيف كقوله في القصيدة السابقة قُلْ لِلْمُيَنِّينِ الْخَسِرَ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوْحٍ الْكَتَهَبِكِ يَأْقَعُ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « المراد بالنجم ها هنا الضعيف و يراع قصب يتخذ منه القلم والمهضم المكسر ووجه آخر يقال للقصب الذي يزمر به أي الزماير يراع مهضم أي نحن وإياهم كرمح صلب كسر وقلع ضعيف النبات من اليراع أو رمح هضم الزماير أي نحن أولو الرماح والجد وهم أولو الزماير واللهو وهو مناسب لما قبله »

« ١٤٣ » (الغريب) عا^(٦) - والمَقُولُ^(٧) - والمِيسَمُ^(٨) (المعنى) كفى عن نفسه بالذنب الذي يميث في القم فلا يأخذ منها شيئاً إلا يقتله وأصل الميث الفساد وكفى عنهم بالغم يقول وما صرهم لسان مثل لساني ولا ظهر عليهم أثر مثل أتر أي أثر كلام مثل أتر كلامي والميسم هنا بمعنى الأثر كما تقدم شرحه ويحيى أيضاً بمعنى المِكْوَةِ التي يؤسم بها الحيوان ويُعلم وحاصل القول أتي هجوهم بما يبقى أثره طويلاً

(١٤٤) وَأَوَّلَى بَلُومٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ كُلِّهَا وَإِنْ جَلَّ أَمْرٌ مِنْ مَلَامٍ وَلُومٍ
(١٤٥) أَنَانُ هُمْ الذَّاهِ الدَّقِينُ الَّذِي سَرَى إِلَى رِمَمٍ بِالطَّفِّ مِنْكُمْ وَأَغْظُمُ
(١٤٦) هُمْ قَدَحُوا تِلْكَ الرِّيَادَةَ الَّتِي وَرَتْ وَلَوْ لَمْ تُشَبَّ النَّارُ لَمْ تَنْضَرَمِ
(١٤٧) وَهُمْ رَشَّحُوا تَيْمًا لِارْتِ نَبِيَّهِمْ وَمَا كَانَ تَيْمِيٍّ إِلَيْهِ بِمُنْتَمِ
(١٤٨) عَلَى أَيِّ حُكْمٍ اللَّهِ إِذْ يَأْفِكُونَهُ أَجَلٌ لَهُمْ تَقْدِيمٌ غَيْرِ الْمُقَدَّمِ
(١٤٩) وَفِي أَيِّ دِينٍ الْوَحْيِ وَالْمِصْطَقِ لَهُ سَقَوْا آلَهُ مَمْزُوجٍ صَابٍ بِعَلَقَمِ
(١٥٠) فَانْقَمُوا أَنَّ الصَّنِيعَةَ لَمْ تَكُنْ وَلَكِنَّهَا مِنْهُمْ شَنَاشِينَ أَخْزَمِ

(الف) بلومي (ب - كج) وأولام بالوم في كل مفهده (كد - من - م) (ب) (لق) كتب الوحي
(ط - اس - لج) ذكر الوحي (كج)

« ١٤٤ و ١٤٥ » (الاعراب) قوله « أَوَّلَى بَلُومٍ » خبرٌ مُتَدَلٍّ مُؤَخَّرٌ وهو قوله « أَنَانُ الخ »
(الغريب) الرِّمَمُ^(١) (المعنى) المرادُ بِالْأَنَانِ أَهْلُ سَقِيفَةِ الَّذِينَ أَصَابَ شَرُّهُمْ شَهْدَاءُ كَرَبَاءِ أَيَّ كَانُوا سَبَبًا
أَوَّلًا فِي قَتْلِهِمُ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « أُمِّيَّة » بَنُو أُمِّيَّةَ وَقَوْلِهِ « وَإِنْ جَلَّ أَمْرُ الخ » أَيَّ وَأَنْ لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ لِلْوَمِ أَيَّ لَمْ
يَبْقَ إِلَّا الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ دُونَ لَوْمِ اللَّامِ

« ١٤٦ و ١٤٧ » (الغريب) قَدَحَ الرِّيَادَةَ^(٢) - وَوَرَى^(٣) - وَرَشَّحَ^(٤) (المعنى) أَهْلُ سَقِيفَةِ هُمُ
الَّذِينَ قَدَحُوا زِنَادَ الظُّلْمِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهَا نَارُ الْفَسَادِ وَلَوْ لَمْ تُوقِدُوا تِلْكَ النَّارَ لَمْ تَشْتَعَلْ وَهُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا قَبِيلَةَ
نَيْمٍ أَهْلًا لِارْتِ نَبِيَّهِمْ وَهُوَ الْخِلَافَةُ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ بِمُنْتَسِبٍ إِلَيْهِ

« ١٤٨ و ١٤٩ » (الغريب) الصَّابُ^(٥) - وَالْعَلَقَمُ الْحَنْظَلُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ وَقِيلَ قِتَاءُ الْحَارِ

قال بعضهم

وَكَمْ مِنْ لَيْسِيٍّ وَدَّ أَيَّ شَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتَّى فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ^(٦)

(المعنى) واضح وقوله « له » أَيَّ لِلْوَحْيِ يَعْنِي أَنَّ الْوَحْيَ مُخَصَّصٌ بِالْمِصْطَقِ

« ١٥٠ » (الغريب) شَنْشَنَةُ أَخْزَمِ^(٧) - وَالصَّنِيعَةُ اسْمٌ بِمَعْنَى الصُّنْعِ كَالْكِرِيهَةِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ

الْفَاضِلُ « مَا أَنْكَرُوا الصَّنِيعَةَ لِلنَّبِيِّ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِنْكَارِ لَكِنَّهَا شَنْشَنَةُ مِنْ أَخْزَمِ أَيَّ شَيْعَةُ ظَلَمَ
قَدِيحَةٌ فَوْقَ قَدِيحَةٍ »

(٥) الفرج ١٢٢

(٤) الفرج ١٢٧

(٣) الفرج ١٢٥

(٢) الفرج ١٢٨

(١) الفرج ١٢٢

(٧) الفرج ١٢٤

(٦) الحاشية ٩: ٥

(الف)

(١٥١) وتالله ما لله بأدْرَقَوتَهَا دَوُّوْ إِفِكِهِمْ مِنْ مِهْوٍ أَوْ مَنَقِمٍ

(ب)

(١٥٢) ولكنْ أَمْرًا كَانَ أَزْرَمَ بَيْنَهُمْ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ فَلْتَةٌ غَيْرُ مُبْرَمٍ

(١٥٣) بِأَسِيفٍ ذَاكَ الْبَنِي أَوَّلَ سَلَمَهَا أُصِيبَ عَلِيٌّ لَا بِسَيْفِ ابْنِ مَلْجَمٍ

(١٥٤) وَبِالْحَقِّ حَقِّدِ الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهُ إِلَى الْآنِ لَمْ يَظْمَنْ وَلَمْ يَتَصَرَّمِ

(١٥٥) وَبِالنَّارِ فِي بَذْرِ أَرِيقَتِ دِمَاؤِكُمْ وَقِيدَ الْيَكَمِ كُلُّ أَجْرَدَ صِلْدِمِ

(١٥٦) وَيَأْتِي لَكُمْ مِنْ أَنْ يُطْلَأَ نَجِيمُهَا مُتَوُّ غَضَابٌ مِنْ كَيْمِيٍّ وَمُعَلِّمِ

(الف) (لن) مِهْوٍ أَوْ مَنَقِمٍ (ب - ا س) مِهْوَانٍ وَمَنَقِمٍ (كد) مِهْوَانٍ وَمَنَقِمٍ (كج) مِهْوَانٍ وَمَنَقِمٍ
(ب - ا س) آتَمًا (لن) (ب - ا س)

«١٥١ و ١٥٢» (الغريب) أَرَمَ^(١) - وحدث هذا الأمرُ فَلْتَةً أَي جَفَاةً مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ وَلَا تَدْبَرٍ حَتَّى كَأَنَّهُ انْفَلَتَ سَرِيعًا بَعْدَ وَثَاقٍ أَيْ نَجَا وَتَخَلَّصَ مِنْ فَلْتِهِ إِذَا أَطْلَقَهُ وَخَلَّصَهُ (المعنى) الشَّيْخُ تَخْتَلَفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ كَمَا عَرَفْتَ مِنَ الذَّيْلِ وَظَنَّ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَنَّ الصَّوَابَ «مِنْ مِهْوَانٍ وَمَهْضَمٍ» وَتَكَلَّفَ فِي شَرْحِهِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا مِنْهُمْ لَمْ يُعَاجِلُوا فَوْتَ الْخِلَافَةِ لَوْجَهُ اللَّهُ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَحْكَمُوا أَمْرَهَا قَبْلَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ فِي السَّقِيغَةِ وَإِنْ قَالَ بَعْضُ مَنْهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ وَقَعَ مِنْ غَيْرِ أَحْكَامٍ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) «كَانَتْ يَبْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَفَى اللَّهُ شَرَّهَا»^(٢) وَفِي نَسْخَةِ (م) مِنْ مِهْوَانٍ وَمَهْضَمٍ أَيْ الَّذِينَ أَهَانُوا أَمْرَ الْخِلَافَةِ أَيْ اسْتَحْفَظُوا بِهِ وَظَلَمُوا مَنْ كَانَ أَهْلًا لَهَا وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ أَهْوَانَ لَا يَجِبُ بِمَعْنَى أَهَانَ. قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ قَوْلُهُ «مِهْوَانٍ» مِنْ أَهْوَانَ إِذَا صَارَ ذَا هَوْنٍ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا الْفَرِيزَا بَادِيٍّ فَعُلِمَ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ شَرْحَهُ لَيْسَ بِمُتَحَقِّقٍ عِنْدَهُ وَالْحَقُّ عِنْدِي أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ كَمَا وَقَعَ فِي غَيْرِهِ فِي هَذَا الدِّيْوَانِ

«١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥» (الإعراب) انتصَبَ «أَوَّلُ» عَلَى كَوْنِهِ ظَرْفًا لِقَوْلِهِ «أُصِيبَ» أَيْ أُصِيبَ عَلِيٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي أَوَّلِ وَقْتِ سَلَمَهَا (الغريب) ظَمَنْ^(٣) - وَالصِّلْدِمُ^(٤) (المعنى) قَوْلُهُ «وَالنَّارِ فِي بَذْرِ» تَدْلِيحٌ إِلَى مَا تَمَثَّلَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَعْوِيَةَ إِذَا أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : لَيْتَ أَشْيَاخِي يَسْدِرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخُرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ^(٥)
«١٥٦» (الغريب) طُلَّ^(٦) - وَالْمُتَوُّ وَالْفَتِيَانُ جَمْعُ فَتَى - وَالْمُعَلِّمُ بِكَسْرِ اللَّامِ الْفَارْسُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً الشَّجْعَانَ فِي الْحَرْبِ وَاعْلَمَ حَزْزَةَ يَوْمِ بَدْرٍ وَمَنَّهُ قَوْلُهُ :

(١) الفرج ٧٨ (٢) النباة ٣٢٣ (٣) الفرج ٧٨ (٤) الفرج ٧٨ (٥) شرح المزيات للشَّيْخِ الْفَاضِلِ
(٦) الفرج ٧٨

- (١٥٧) يَرِيْعُونَ فِي الْمِجَا إِلَى ذِي حَفِيْظَةٍ طَوِيلٍ نِجَادِ السِّيفِ أَتْلَجَ خِضْرَمِ
 (١٥٨) قَلِيلٍ لِقَاءِ الْبَيْضِ إِلَّا مِنَ الظُّبَى قَلِيلِ شَرَابِ الْكَأْسِ إِلَّا مِنَ الدَّمِ
 (١٥٩) فَطَوْرًا تَرَاهُ مُؤَدِّمًا غَيْرَ مُبَشِّرٍ وَطَوْرًا تَرَاهُ مُبَشِّرًا غَيْرَ مُؤَدِّمِ
 (١٦٠) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا لَمْ تُتْلَمْ شِفَارَكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَهَامَ غَيْرُ مِثْلَمِ
 (١٦١) سَبَقْتُمْ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِأَسْرِهِ وَبُؤْتُمْ بِعَادِيٍّ عَلَى الذَّهْرِ أَقْدَمِ

فَتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ^(١)

وَأَعْلَمَ الْفَرَسَ أَيَّ عُلُقٍ عَلَيْهِ صَوْفًا أَحْمَرُ أَوْ أَيْضُ فِي الْحَرْبِ وَأَعْلَمَ الْفَارِسُ نَفْسَهُ وَعَلِمَهَا أَيَّ وَسْمَهَا بِسِمَا الْحَرْبِ
 « (١٥٧) (الغريب) رَاعَ الْبَهْ (ض) أَيَّ رَجَعَ إِلَيْهِ يَقَالُ هَرَبْتُ الْإِبِلُ وَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَأَتْ إِلَيْهِ
 وَفَلَانَ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَيَّ لَا يَنْقَادُ — وَالْحَفِيْظَةُ^(٢) — وَالْأَبْلَجُ^(٣) — وَالْخِضْرَمُ^(٤)
 (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ أَرَادَ « بَذِيْ حَفِيْظَةٍ » قَائِدَهُمْ يَقُولُ يَفْزَعُونَ فِي الْحَرْبِ إِلَى سَيِّدِ ذِي أَنْفَةٍ يَذُبُّ عَنْ الْحَارِمِ
 طَوِيلِ الْقَامَةِ نَتِجَ الْعَرَضِ جَوَادٍ وَطَوِيلِ النَّجَادِ كُنَايَةً عَنْ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَتَمَاجُاءَ فِي وَصْفِ طَوِيلِ الْقَامَةِ قَوْلُ ابْنِ مِيَادَةَ
 إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ لَا وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا حَامِلَهُ^(٥)

أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلٌ فَنَعْلُ سَيْفِهِ لَا يَبْلُغُ نِصْفَ سَاقِهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ عَنَتَرَةَ

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(٦)

يَعْنِي أَنَّهُ طَوِيلٌ

« (١٥٨ و ١٥٩) (الغريب) رَجُلٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ حَازِقٌ مَجْرَبٌ قَدْ جَمَعَ لِنَا وَشِدَّةَ مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأُمُورِ
 وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الْجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُهُ وَهُوَ مُنْبَتُ الشَّعْرِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ فَالَّذِي
 يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لِنَا الْأَدَمَةَ وَخُشُونَةَ الْبَشَرَةِ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ « وَامْرَأَةٌ مُؤَدِّمَةٌ مُبَشِّرَةٌ » إِذَا حَسَنَ
 مَنَظَرُهَا وَصَحَّ مَخْبَرُهَا وَتَقَدَّمَ الْمُؤَدِّمُ عَلَى الْمُبَشِّرِ أَعْرَفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ
 هَا مِنْكُمْ إِلَّا مُرَدِّي بِالْحِجْبِيِّ أَوْ مُبَشِّرٌ بِالْأَحْوَذِيَّةِ مُؤَدِّمٌ^(٧)

« (١٦٠) (الْمَعْنَى) وَكُنْتُمْ إِذَا لَمْ تَنْكَسِرْ حَدُودَ سَيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الرُّؤُوسَ سَالِمَةٌ لِأَنَّ سَيُوفَكُمْ
 وَرِمَاحَكُمْ لَا تَنْتَلِزُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ

« (١٦١) (الغريب) بِأَسْرِهِ أَيَّ بِجَمِيعِهِ يَقَالُ « هَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ » يَقَالُ بِرُمْتِهِ وَبِقَدِّهِ وَجَاءَ

(١) اللِّسَانُ (٢) الْمَرْحُ ٢٦ (٣) الْمَرْحُ ١٤ (٤) الْمَرْحُ ١٤ (٥) طَوِيلٌ ٤ (٦) الْمَقَاتِلُ ١٣٢
 (٧) أَبُو تَمَامٍ ١٣٦

- (١٦٢) وليس كما أَبْقَتْ ضُبَيْعَةُ أَضْجِمَ وليس كما شَادَتْ قِبَائِلُ جُرْهُمِ.
 (١٦٣) ولكن طوداً لم يُحْلَحَلْ رَسِيَهُ وفارعةً قَعَسَاءَ لم تُتَسَمَّ.
 (١٦٤) إذا ما بناه شاده الله وَخَذَهُ تَهَدَّمَتِ الدِّينَا ولم يَتَهَدَّمِ.
 (١٦٥) فَمُكَبِّرُكُمْ لله أَوَّلُ مُكَبِّرٍ وَمُعْظِمُكُمْ لله أَوَّلُ مُعْظِمٍ.
 (١٦٦) تَمْدُونَ من أَيْدٍ تَعِيمُ بِاللَّئْدَى إذا ما سَمَاهُ القَوْمِ لم تَتَشَعَّمِ.
 (١٦٧) أَلَا إِنَّكُمْ مُزْنٌ من العُرفِ فَائِضٌ يُرْذُ الى بَحْرِ من القُدْسِ مُفْعَمِ.

(الف) العام (كح)

القوم بِأَسْرِمِ - وباء^(١) (المعنى) « عادي » منسوب إلى عاد^(٢) ويمكن أن يكون الصواب « من الدهر »

« ١٦٢ و ١٦٣ » (الغريب) حلحله أزاله عن موضعه وحرّكه فتحلحل أي ترحح قال الفرزدق

فَارْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا شِهْلَانَ ذَا الْمَضَبَاتِ مَا يَتَحْلَحَلُ^(٣)

- وَالرَّسِيَّ الْعُمُودَ الثَّابِتُ وَسَطَ الْخِلَاءِ من رسا الشيء (ن) إذا ثبت ورسخ والرواسي الجبال الثابتة والرواسخُ

- وَالْفَارَعَةُ^(٤) - وَتَسَمَّ^(٥) (المعنى) وليس ذلك الجحد كالجد الذي أَبْقَتْهُ ضُبَيْعَةُ أَضْجِمَ ولا كالجد الذي

شادتُ بناه قِبَائِلُ جُرْهُمِ بل هو أقدمُ من مجد هاتين القبيلتين القديمةين وضبيعة أضجم قبيلة من العرب نُسِبَتْ

إلى رجلٍ منهم وقيل قبيلة في ربيعة معروفة وأضح من بكر بن وائل^(٦) وأما جُرْهُمُ فهم حيّ من الين نزوا

مكة وتزوج فيهم اسمعيل بن إبراهيم (صلم) وهم اصهاره ثم الحدوا في الحرم فأبادهم الله قال زهير

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجالٌ بنوه من قريش وجرم^(٧)

ثم استولى على البيت خزاعة إلى أن عادت الكعبة إلى قريش

« ١٦٤ » (المعنى) هذا من قول الفرزدق

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَايَهُ أَعَزُّ وَأَطُولُ

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ^(٨)

« ١٦٥ و ١٦٦ » (الغريب) غامت السماء وتغيّمت بمعنى واحد أي كانت ذات غيمٍ وأطبق بها السحابُ

(المعنى) واضحٌ وقوله « تمدون » بمعنى تبسطون وهو من قوله تعالى « وقالت اليهود يد الله مفلولة غلت

أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء^(٩) »

« ١٦٧ » (الغريب) الْمُفْعَمُ المملوء من قولك أَفْعَمْتُ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَفِعْمُ الْإِنَاءِ (ف) وأفعمه بمعنى

(١) المرح ١٢٠ (٢) المرح ١٢٠ (٣) القافض ١٨٨ (٤) المرح ١٢٠ (٥) المرح ١٢٠

(٦) اللسان والتاج (واجبهما لتعقيق هذا الاسم) (٧) الملقات ٦٨ (٨) القافض ١٨٢ (٩) القرآن ٣٣

- (١٦٨) كَأَنَّكُمْ لَا تَحْسِبُونَ أَكُفِّكُمْ تُفَيْضُ عَلَى الْمَافِي إِذَا لَمْ يُحْكَمْ
(الف) طُولُ (الم) إِذَا لَمْ تُتَمَّمْ وَلَا مِثَّةُ طَوَّلٍ إِذَا لَمْ تُتَمَّمْ
(١٧٠) بِكُمْ عَزَّ مَا بَيْنَ الْبَقِيعِ وَيَثْرِبِ وَنُسْكَ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزِمِ
(١٧١) فَلَا بَرَحَتْ تَتَرَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَرَى صَلَوَةُ مُصَلٍّ أَوْ سَلَامُ مُسْلِمِ
(١٧٢) لَنْ كَانَ لِي عَنْ وَدَّكُمْ مُتَأَخَّرُ فَأَلِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمِ

(الف) طُولُ (الم)

واحد فَعَمَّ هو (المعنى) المعلوم أَنَّ السحابَ المعروفَ عندنا ينشأ من البحر ولكن أتم سحابٌ من العرف ينشأ من بحر القدس الذي هو مملوء بالماء الروحانية . إعلم أَنَّ الشاعرَ غنى بالردِّ المنشأ والأصل كما يقال كل شيء يرجع إلى أصله ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

يَرُدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومُهُ يَصَلِّي عَلَيْهَا رَبُّهُ وَلِلَّائِلِكِ^(١)

« ١٦٨ » (الغريب) حكمه في الأمر جعله حاكماً فيه أي أمره أن يحكم فيه كما يريد (المعنى) لا تحسبون جودكم جوداً ما لم يأخذ السائل من مالكم كما أراد كأنكم جعلتموه حاكماً يحكم في مالكم كما يشاء وما أحسن قول أبي الأسد في هذا المعنى

أَعْدُو إِلَى مَالٍ بَسْطَامٍ فَانْهَبْهُ كَمَا أُرُومُ فَلَا تُنْثَى إِلَيَّ يَدِي
حَتَّى كَأَنِّي بَسْطَامٌ بِمَا احْتَكَمْتُ فِيهِ يَدَايِ وَبَسْطَامٌ أَبُو الْأَسَدِ^(٢)

و بسطامٌ هذا هو بسطام بن قيس أبو الصَّهْبَاء وهو الذي يرثيه ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي بقوله « نَقَسَمَ مَالَهُ فِينَا^(٣) »
« ١٦٩ » (الغريب) الصَّدِّ^(٤) (المعنى) ليس العطاء عندكم بعطاء إذا لم يكن السائل به غنياً وليست المِثَّةُ عندكم مِثَّةً إذا لم تكن تامةً يعني عطاءكم عطائه كاملٌ يصير به السائل غنياً عن كل شيء . قوله « طَوَّلٌ » بمعنى العطاء والغنى والسعة وهو أيضاً القدرة ومنه « ومن لم يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوَّلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(٥) » وفي نسخة الشيخ الفاضل « وَلَا مِثَّةُ طَوَّلِي »

« ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ » (الغريب) تَتَرَى^(٦) (المعنى) واضحٌ وقوله « متأخر » مصدرٌ بمعناه تأخر وكذلك قوله « متقدم » والبقيع أصله في اللغة الموضع الذي فيه أُرُومُ الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الفرقد والفرقد كبار العوسج وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة^(٧) والحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام

(١) الفرج ٢٧٧ (٢) أنوف اللوارد (٣) الحاشية ٤٠٨ — ٤٠٩ (٤) الشرح ١١٢ (٥) القرآن ٢٤

(٦) الفرج ٢١٢ (٧) معجم البلدان ٧١٣

- (١٧٣) مدحتكم علماً بما أنا قائلٌ إذا كان غيري زاعماً كلَّ مَزَعِمٍ
 (١٧٤) ولو أتني أجري إلى حيث لا مدى من القول لم أخرج ولم أتناه^(١)
 (١٧٥) لكم جامعُ النطقِ المُفرِّقِ في الوردى فَنَ يَنِي مشروحٍ وآخَرَ مُبْهِمٍ
 (١٧٦) وفي الناسِ علمٌ لا يظنون غيره وذلك عُنوانُ الصَّحيفِ المُخْتَمِ
 (١٧٧) إذا كانتِ الألبابُ يَقْصُرُ شأوها فظلمُ لِسِرِّ اللهِ إن لم يُكْتَمِ

(الف) اتقدم (كج - ط)

« ١٧٣ و ١٧٤ » (المعنى) ولو أتني تجاوزتُ حدَّ القولِ أي غلوتُ فيه لم يكن عليَّ منه حَرَجٌ ولا إثمٌ

« ١٧٥ » (المعنى) قد ميَّز الله الإنسانَ بالنطق من بين سائر المخلوقات في الدُّنيا ورفَّقه فيهم ففهم من آتاه حَظًّا وافرًا ومنهم من آتاه أقلَّ منه فالذي آتاه جميعه فهو الامامُ لأنَّه إنسانٌ كاملٌ قد بلغ حدَّ الكمال من كل وجه . لعلَّ المراد بالمشروح من النطق الواضحُ منه و بالمبهم غير الواضح منه . وظنَّ الشيخُ الفاضلُ أنَّ المراد بجامع النطق علمُ الجفرِ فقال « معلومٌ أنَّ أهلَ البيتِ موروثٌ فيهم الجفرُ الجامعُ من أسرارهم الذي فيه علمٌ ما كان وما سيكون و به يطلعون على سائر اللغات فيعملون ثم يبينونه لمن شاؤا تصريحًا وتلويحًا وهو الذي أراده الشاعرُ في هذا البيت »

« ١٧٦ » (الغريب) عُنوانُ الكتابِ سَمِيَتْهُ ودباحتُهُ سَمِيَتْهُ لِأنَّه يَمِيْنُ له من ناحيته وأصله عُتَّانُ كَرَمَانٍ فلما كثرتِ التوناتُ قُلبَتْ إحداها واوًا ومن قال عُنوانُ الكتابِ جعلَ النونَ لامًا لِأنَّه أخفُّ وأظهرُ من النونِ تقول عَلوْنْتُ الكتابَ وَعَنْتُهُ وَعَتْنَتُهُ وَعَتَيْتُهُ وكل ما استدلتْ بشيءٍ يُظْهِرُكُ على غيره فهو عنوانُ له يقال « الظاهرُ عنوانُ الباطنِ » (المعنى) بين علمِ الامامِ وبين علمِ غيره من البشر فرقٌ عظيمٌ فَعِلْمُ البشرِ ظاهرٌ كعنوانِ الكتابِ وعلمُ الامامِ باطنٌ كالكتابِ الختمِ نفسه والبشرُ مع كونِ علمهم قليلًا يظنونُ أنه ليس وراءَ ما يعلمون علمًا آخَرَ ووجهُ الكلامِ أن يقال هكذا « وفي الناسِ علمٌ يظنونُ أنَّ غَيْرَهُ ليس بعلمٍ » أي يظنونُ أنَّهم يعلمون جميعَ العلمِ

« ١٧٧ » (المعنى) هذا دليلٌ على أنَّ كتابَ العلمِ الباطنِ واجبٌ لِأنَّ استمدادَ عقولِ الناسِ مختلفٌ فمنهم من له عقلٌ وافرٌ ومنهم من له عقلٌ ناقصٌ وقد قيل « كَلِّمُوا النَّاسَ على قدرِ عقولهم » وإلى هذا أشار الله تعالى في قوله « أَتُزَلَّ من السماء ماء فسالَتْ أودِيَةٌ بِقَدَرِها »^(١)

- (١٧٨) إِذَا كَانَتْ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِعِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِطٍ مُتَرَجِّمٍ.
 (١٧٩) وَآيَةُ هَذَا أَنَّ دَحَا اللَّهَ أَرْضَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تُرْسَ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ.
 (١٨٠) وَلَمْ يُؤْتِ مَرْبُّهُ حِكْمَةَ الْقَوْلِ كُلِّهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَتَفَهَمْ.
 (١٨١) لَكَ الْفَضْلُ حَتَّى مِنْكَ لِي كُلُّ نِعْمَةٍ وَكُلُّ هُدًى مَا كُلُّ هَادٍ بِمَنْعِهِ.

« ١٧٨ » (المعنى) هذا دليل على أن وجود الامام الذي هو وسيط مترجم ضروري لأن لغاتهم مختلفة فلا بد من أحد وسيط بين الله وبينهم يشرح كلامه ويفهمهم معانيه في لغاتهم ثلاثاً يبتقى للناس على الله حجة وهو الامام أي تفرقت اللغات لعل فلا بد لإزالتها من أمام يعرف جميع لغات الدنيا وهذا على اعتقاد فرق الشيعة أن الامام يعرف جميع ألسنة العالم.

« ١٧٩ » (الغريب) دحا الله الأرض (ن) بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرض بعد ذلك دحاها »
 — وَالْمَعْلَمُ^(٢) (المعنى) هذا دليل ثان على أن وجود الامام في الدنيا ضروري لأن الأئمة بمنزلة الجبال التي أقر الله بها الأرض ومنه « ألم نجعل الأرض رهاداً والجبال أوتاداً »^(٣) وفي آية أخرى « أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ يَقْبِذَ بَكُم »^(٤) وفي آية أخرى « والجبال أرساها »

« ١٨٠ » (المعنى) الفرق بين الفهم والتفهم أن الفهم هو العلم والمعرفة والتفهم هو الفهم شيئاً بعد شيء أعلم أن الفهم هو العلم والمعرفة بالقلب ولأجل ذلك يتعلق بالمعاني لا بالذوات تقول فهمت الكلام وعرفت الرجل لا فهمته . وهذا البيت دليل على أن الله تعالى لم يؤت الحكمة التي هي علم التأويل غير الامام لأن من سواه من الناس لا يقدر على فهمها ولا على تفهمها لفصور عقله كما ذكر سابقاً فالذي يستحق أن يؤتى الحكمة هو الامام فقط لصفاء جوهر نفسه وفي التنزيل العزيز « ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً »^(٥)

« ١٨١ » (المعنى) أنت أفضل أهل الجود لأن منهم من تحصل منه النعمة وهي سعادة الدنيا ولا تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم وهي سعادة الآخرة وأما أنت فقد نفضلت علي بالنعمة والهداية جميعاً أي حصلت لي منك سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وكل من تحصل منه سعادة الدنيا لا تحصل منه سعادة الآخرة واعلم أن حق الكلام أن يقال « وما كل منعم بهاد » لأن الشاعر لا يعتقد أن غير الامام تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم ولكن لم يساعده الوزن والقافية ونحو هذا قول المعري
 ومن لم يأت دارك مستفيداً أتاها في غفائك مستنبيحاً^(٦)

قال الشارح أي أنت تمن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي « تأخذ من علمه ومن أدبه » فمن لم يأتك يستفيد منك علماً أذاك يستنبيحك أي يطلب منك العطاء

(١٨٢) وَإِنِّي وَإِنْ شَطَطَ الْمَزَارُ لَرَاجِعُ إِلَى وَدِّي قَلْبِي فِي ذَرَاكَ مُخَيَّمِ
(١٨٣) بِأَنْصَحَ مِنْ جَنِبِ الْمُحِبِّ عَلَى التَّوَى وَأَطْهَرَ مِنْ ثُوبِ الْحَرَامِ الْمُهْنِمِ
(١٨٤) وَضِعْفُ الَّذِي جَجَمْتُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ مَا صَرَّخْتُ غَيْرَ مُجْمِعِ
(١٨٥) وَأَقْسِمُ أَنِّي فِيكَ وَخِذِي لَشَيْعَةً وَكَنتُ أَبرَّ الْقَائِلِينَ بِمُقَسِّمِ
(١٨٦) وَلَوْلَا قَطِينٌ فِي قَصِيٍّ مِنَ التَّوَى لَمَا كَانَ لِي فِي الزَّابِ مِنْ مُتَلَوِّمِ

(الب) الأرض (ب) كج - اس

« ١٨٢ و ١٨٣ » (الغريب) شَطَطٌ^(١) - والدَّرَّ بالفتحِ فَنَاهِ الدَّارِ ونَوَاحِيهَا وكلُّ مَا اسْتَعْرَتْ بِهِ يَقَالُ أَنَا فِي « ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهُ » أَي فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ وَدِفْئِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ
مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا سِوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَاحِ فِي الذَّرَى^(٢)
وَاسْتَنْدَرَى بِهِ اسْتَظَلَّ بِهِ - وَنَاصَحُ الْجَبِّ^(٣) وَالْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ يَقَالُ رَجُلٌ حَرَامٌ وَقَوْمٌ حَرَامٌ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ
فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ - وَالْمُهْنِمُ الَّذِي يَنَاجِي رَبَّهُ أَي يَدْعُوهُ بِكَلَامٍ خَفِيِّ مِنَ الْمُهْنِمَةِ وَهُوَ صَوْتُ خَفِيٍّ وَفِي حَدِيثِ
إِسْلَامٍ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا هَذِهِ الْمُهْنِمَةُ^(٤) » (الْمَعْنَى) أَنِّي مَعَ بَعْدِ مَزَارِي عَنْكَ لَرَاجِعُ إِلَيْكَ وَمَحَبَّةٌ لَكَ مَحَبَّةٌ
خَالِصَةٌ قَلْبٌ لَا يَزَالُ يَسْكُنُ عِنْدَكَ فِي ظِلِّ دَارِكَ وَهُوَ فِي اخْتِلَاصِهِ أَنْصَحُ مِنْ قَلْبٍ كُلِّ مَحَبٍّ وَأَطْهَرُ مِنْ ثُوبِ
الْحَرَمِ الْمُنَاجِي لَهُ بِهِ . وَلَوْ قَالَ الشَّاعِرُ « مِنْ ثُوبِ الْمُهْنِمِ الْحَرَامِ » لَسَلِمَ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَتَدَبَّرْ
« ١٨٤ » (الغريب) جَجَمْتُ الْكَلَامَ لَمْ يَبَيِّنْهُ (الْمَعْنَى) الَّذِي جَجَمْتُهُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ هُوَ
أَضْعَافٌ مَا صَرَّخْتُهُ غَيْرَ مُجْمِعٍ مِنَ الْمَدْحِ وَأَمَّا جَعَلَ نَفْسَهُ مُجْمِعًا فِي الشُّكْرِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدَرُ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ كَأَنَّهُ
مُجْمِعٌ فِي النَّطْقِ بِهِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ مُصَرِّحًا فِي الْمَدْحِ لِأَنَّهُ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْجَمْعَةِ فِي الْمَدْحِ
« ١٨٥ » (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ جَعَلَ نَفْسَهُ شَيْعَةً وَهُوَ وَحْدَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَهُ فِيمَا سَبَقَ^(٥) وَالْمُقَسِّمُ بِمَعْنَى
الْقِسْمِ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ آخَرٍ « وَأَمَّا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقَسِّمٍ »
« ١٨٦ » (الغريب) الْقَطِينُ^(٦) - وَالْمُتَلَوِّمُ مَوْضِعُ التَّلَوِّمِ وَهُوَ الْإِنْتِظَارُ وَالتَّلَبُّثُ يَقَالُ « تَلَوِّمٌ فِي
الْأَمْرِ إِذَا تَحَكَّكَ فِيهِ وَانْتَظَرَ (الْمَعْنَى) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ بَيْتِي مُقِيمِينَ بِمَوْضِعٍ بَعِيدٍ عَنْكَ لَمَا أَقْبْتُ بِالزَّابِ أَيِ أَهْلِ
بَيْتِي فِي الزَّابِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَصْرِ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ فَلَأَجْلُ ذَلِكَ أَقْبْتُ مَعَهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « فِي الْأَرْضِ »
أَيِ لَوْلَا أَهْلِي وَعِيَالِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ إِلَّا مِصْرٌ يَعْتَذِرُ عَنْ كَوْنِهِ مَعَ الْمَدْحِ بِمِصْرٍ كَمَا عَلِمْتَ مِنْ
عُنْوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

(١٨٧) وفي ذَمْلانِ العيسِ كلنا مَارِي إِذَا أُرْقَلْتُ بي من أُمُونٍ وَعَيْنِهِم
(١٨٨) فمنها إِذَا عَدَّتْكَ شَيْعَةُ رَحَلَتِي وَمِنْهَا إِذَا أُمْتُكَ شَيْعَةُ مَقْدَمِي
(١٨٩) وَأَيْنَ تَكُونُ الْأَرْحَبِيَّةُ فِي السَّرَى وَشَدَوِي عَلَى كِبَرَانِهَا وَتَرْتُمِي
(١٩٠) إِذَا لَمْ أَجَاوِزْ فَذَفَدًا بَعْدَ فَذَفَدٍ إِلَيْكَ وَأَطْوِي نَحْرًا بَعْدَ نَحْرٍ

(الف) شُعْة (ب — ج — ا — س) سُنْة (نَم)

« ١٨٧ و ١٨٨ » (الاعراب) قال « كلنا مَارِي » والحق كلنا مَارِيَّ بالثنية لآله جائز كقول بعضهم « وَضَعَا رَحَالَهُمَا » وهذا من باب جعل الاثنين على لفظ الجمع إِذَا كَانَا مُتَصِلَيْنِ كَقَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهُمَا وفي التنزيل فاقطعوا أيديهما وفيه قد صَفَتْ قلوبكما وقال بعضهم « ظَهَرَا مِثْلَ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ » فاستعمل هذا والأصل مَمَّا وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْمُنْفَصِلَيْنِ أَفْرَاسَهُمَا وَلَا غُلَامَهُمَا وَقَدْ جَاءَ « وَضَعَا رَحَالَهُمَا »^(١) (الغريب) أُرْقَلْتُ النَّاقَةُ فَهِيَ مُرْقَلٌ وَمِنْ قَوْلِ أَيَّ أُسْرَعْتُ وَقِيلَ هُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَوْقَ الْخَبَبِ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

وَلَنْ يَلْفَهَا إِلَّا عُذْفَرَةٌ فِيهَا عَلَى الْأَبْنِ أَرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ^(٢)

وَالْأُمُونُ الْمُطِيبَةُ الْمُؤَقَّةُ الْخَلْقِ الْمَأْمُونَةُ الْكَلالُ وَالْعَنَارُ وَالْجَمْعُ أُمُونٌ قَالَ طَرَفَةُ

أُمُونٌ كَأُلُوحِ الْأَرَانِ نَصَّاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بَرْجَدٍ^(٣)

— وَالْعَيْمُ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ وَالْعَيْمَةُ الطَوِيلَةُ الْعَنْقِ الضَّخْمَةُ الرَّأْسِ وَالْعِيَاهِمُ بِجَانِبِ الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ السَّلْيَانِيِّ فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرَرُ لَقَلَّصْتُ بِرَحْلِي قَتْلَاءَ الذَّرَاعَيْنِ عَيْهِمْ^(٤)

(المعنى) وفي سير الابل المسرعة حصولُ أَمَلِي كليهما وذلك أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي إِذَا فَارَقْتُكَ وَإِذَا قَصِدْتُكَ أَيُّ تُبْلَغُنِي إِلَى وَطِي حِينَ أُرْحَلُ عَنْكَ وَتَوْصَانِي إِلَيْكَ حِينَ أُعَوِّدُ مِنْهُ وَهَذَا أَمَلَايَ وَقَوْلُهُ « عَدَّتْكَ » بِمَعْنَى عَدَّتْكَ بِالْتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا الْأَمْرَ (ن) عَدَّوْا إِذَا جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى تَرَكْنَكَ وَرَحَلْتُ عَنْكَ وَقَوْلُهُ « شَيْعَةٌ » فِيهِ نَظَرٌ وَهُوَ إِنْ كَانَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ فَعَنَاهُ التَّبَاعَةُ يُقَالُ شَاعَ فُلَانًا شَيْعًا إِذَا تَبِعَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْوَدَاعِ « شَاعَكُمْ السَّلَامُ » أَيُّ تَبِعَكُمْ وَشَاعَكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ أَيُّ اتَّبَعَكُمْ إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ « الشَّيْعَةُ » بِكسر الشين فَعَنَاهُ الْأَتْبَاعُ وَالْأَنْصَارُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي سَخَطِهِ « سَنَعَةٌ » فِي الْمِصْرَاعَيْنِ أَيُّ الْحُسْنُ يَقُولُ لِي فِي الْعَيْسِ وَإِرْقَالُهَا كَلَا الْغُرَضَيْنِ أَيُّ فِي الْوَدَاعِ وَالْوَفُودِ إِذْ هِيَ مُعِينَةٌ إِذَا فَارَقْتُكَ وَقَصِدْتُكَ

« ١٨٩ و ١٩٠ » (الغريب) الْأَرْحَبِيَّةُ هِيَ النَّوْقُ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى بَنِي أَرْحَبَ وَهِيَ مِنْ هَمْدَانَ الْيَمَنِ

- (١٩١) وخيرُ ازدبارٍ غِبْهُ وعلى النوى يُحجُّ الى البيتِ العتيقِ المحرَّمِ
(١٩٢) وعندي على نأيِ المزارِ ^(ب)وَبُعْدِهِ قَصَائِدُ تَشْرِى كالجُمانِ المنظمِ
(١٩٣) إذا أَشَامَتْ كانتَ لبانةٌ مُعْرِقِ وان أَعْرَقَتْ كانتَ لبانةٌ مُشَمِّمِ
(١٩٤) ^(ب)تُطاولُ عن أَقدارِ قومٍ جلالَةٍ وتَصغُرُ عن قَدْرِ الامامِ المعظمِ
(١٩٥) وأَيُّ قَوافي الشِعْرِ فيكَ أَحْوُكُها وما تركَ التَّنْزِيلُ مِن مُتَرَدِّمِ

(ال ب) (ل ق) اللقاء (عيرها) — ذاتي اللقاء (ب — ط) (ب) (ف) تسوى (غيرها)
(ج) وتظم (ب — كج — اس)

وعليه اقتصر الجوهري قال الكيثُ شاهداً على قبيلة بني أرحب يقولونَ لم يُورثَ ولولا تراثُهُ لقد نَرَكْتَ فيه يَكِيلُ وأُرْحَبُ ^(١)
وأُرْحَبُ موضعٌ تُنسبُ إليه النجائبُ ويحتملُ أن يكونَ فَحلاً تُنسبُ إليه النجائبُ لأنَّها من نسله قال امرؤ القيس
فهل تُسَلِّينَها جَسْرَةً أُرْحَبِيَّةً مُدْخالَةً صَمِّ العِظامِ أُموصَ ^(٢)
— والكيران ^(٣) — والقَدْفَدُ ^(٤) — والمخرم ^(٥)
« ١٩١ » (الغريب) الغب ^(٦) — والعتيقُ القديمُ من كل شيءٍ ومنه سُمِّيَتِ الكعبةُ البيتَ العتيقَ كما
قال تعالى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ^(٧)
« ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ » (الغريب) شَرِي ^(٨) — والجُمانُ الأولُو وقيل هو حَبٌّ من فِضَّةٍ يُعْمَلُ على
شكلِ اللَّوْلُو وقد يُسمَّى به اللَّوْلُو قال لبيد يَصِفُ بَقَرَةً
وَنُضِيٌّ في وجوِّ الظلامِ منيرةٌ كَجُمانَةِ البحرِ سُلَّ نظامها ^(٩)
— واللَّبانَةُ ^(١٠) — أَشامُ الرجلُ أُنَى الشَّامِ — وأَعْرَقَ للرجلِ أُنَى العراقِ (المعنى) يصفُ شيوخَ قصائده في
البلاد البعيدة واشتياقَ الناسِ إليها
« ١٩٥ » (الغريب) القَوافي ^(١١) — وحاكُ الشاعرُ الفصيصةَ نسخها ولائم بين أجزاءها مأخوذة من
حَوْكِ الثوب وهو نَسْجُهُ قال الحريري ووصلتُ من حَوْكِ القصيدة إلى لَوْكِ المصيدة ^(١٢) . والكلامُ يُشَبَّهُ
بالبرود الجينية الموشاة ومنه
يا جَنَّةَ كَزاءِ الحوضِ قد كَفَوْا ومنطقاً مثل وَشِيِ الهينةِ الحبرة ^(١٣)

- (١) اللسان (٢) امرؤ القيس (٣) المرح ٢٠٠ (٤) المرح ٢٠٠ (٥) المرح ٢٠٠
(٦) المرح ٢٠٠ (٧) الفران ٢٠٠ (٨) المرح ٢٠٠ (٩) الملقات ٩٣ (١٠) المرح ٢٠٠
(١١) المرح ٢٠٠ (١٢) الحريري ٦٥٤ (١٣) اللسان (مادة عين)

(١٩٦) ولو أنْ مُعْمِرِي بِالْعُ فَيَكْ هَمِّي لَتَقَفْتُ يَتَا أَلَفَ عَامٍ مُجْرَمٍ
(١٩٧) أُسِيْ ظُنُونِي بِالنَّشَاءِ وَأَتَنَحِّي لِنَدَمٍ ثَنَائِي وَهُوَ غَيْرُ مُذَمَّمٍ
(١٩٨) كَمَنْ لَمْ نَفْسًا وَهِيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ وَأُفْحِمَ ظَنًّا وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْحَمٍ
(١٩٩) وَلَمَّا تَلَقَّتْكَ الْمَوَاسِمُ آتِفًا تَرَبَّصْتُ حَتَّى جِثْتُ قَرْدًا بِمَوْسِمٍ
(٢٠٠) لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنَّنِي بِنَفْسِي لَا بِالْوَفْدِ كَانَتْ تَقْدِيرِي

— والمتردمُ الموضعُ الذي يُرْفَعُ من تردمِ الثوبِ إذا رَفَعَهُ فَتَرَدَّمَ هُوَ وَثُوبٌ مُرَدَّمٌ وَمُتَرَدِّمٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ خَلَقَ مَرَقَعٌ وَرَدَمْتُ الْبَابَ وَالتَّلَّةُ سَدَدُهُ وَمِنْهُ أَجَلٌ يَنْكُمُ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا^(١) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ رَاجِعُ الْمَقْدَمَةِ^(٢) لَوَجْهِ تَضْمِينِ هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِ عَنَتَرَةَ

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءَ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ^(٣)

« ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ » (الْغَرِيبُ) ثَقَفَ الْبَيْتَ أَصْلَحَهُ وَهَذَبَهُ مِنْ تَثْقِيفِ الرَّحِمِ — وَالْمُجْرَمُ مِنْ

الْعَامِ الْمَاضِي الْمُكْمَلُ قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِيعةَ

وَلَكِنْ حَمِي أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةٌ مُجْرَمَةٌ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَاغِيَا^(٤)

وَشَهْرٌ مُجْرَمٌ وَيَوْمٌ مُجْرَمٌ وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَتَجَرَّمَتِ السَّنَةُ أَنْقَضَتْ وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّ السَّنَةَ لَمَّا مَضَتْ صَارَتْ مَقْطُوعَةً مِنَ السَّنَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَالْمَعْنَى أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَجْرَمِ^(٥) — وَأَتَنَحَّى^(٦) (الْمَعْنَى) فِي قَوْلِهِ « أَلَفَ عَامٍ » تَلْبِيسٌ إِلَى حَوْلِيَّاتِ زَهِيرٍ

« ١٩٩ و ٢٠٠ » (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بِالْوَفُودِ عَلَى الْمَدْدُوحِ

مَنْفَرَدًا لَا مَعَ الْقَوْمِ الْوَافِدِينَ يَقُولُ وَلَمَّا اسْتَبَقْتُكَ الْمَوَاسِمُ أَيَّ مَوَاسِمِ الْعِيدِ وَنَحْوِهِ قُبِيلَ هَذَا الْوَقْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ الْوَفُودِ عَلَيْكَ مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْكَ مَنْفَرَدًا فِي مَوْسِمٍ وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ وَفُودِي عَلَيْكَ بِذَاتِي لَا مَعَ الْقَوْمِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَكُنِيَ عَنِ الْقَصِيدَةِ بِنَفْسِهِ يُقَالُ شَاعِرٌ طَوِيلُ النَّفْسِ مُحَرَّكَةٌ أَيُّ الطَّرِيقَةِ إِذَا كَانَ يُطِيلُ الْقَصِيدَةَ وَكَتَابُ نَفْسٍ مُحَرَّكَةٌ طَوِيلٌ وَمِنْ مَعَانِي النَّفْسِ بِالسَّكُونِ نَفْسُ الْإِنْسَانِ وَالْهَمَّةُ وَكَتَبْنَا عَنْهَا عَنْ الشَّعْرِ لِأَنَّ الشَّعْرَ هَمَّتَهُ وَمِنْ مَشَقِّ نَفْسِهِ » فَتَأَمَّلْ

(١) الْفَرَّانُ ١/٤ (٢) الْفَصْلُ الثَّانِي — نَهْدُ شَعْرَةٍ — رَأَى ابْنُ رَشِيْقٍ — وَرَاجِعُ خُصُوصِيَّةِ شَعْرَةِ الرَّابِعَةِ أَيْضًا

(٣) الْمَلَفَاتُ ١١٩ (٤) الْإِنْسَانُ (٥) الْفَرَحُ ١/٧ (٦) الْفَرَحُ ٢/٧

﴿ القصيدة الثامنة والأربعون ﴾

وكان محضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوماً بيت المال للمذاكرة فلما تواترت الأشغال عليه أُوحيَ إلى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيده الله عن شغله فكتب إليه : —

لا تُسْكِرَنَّ عليَّ أن ينطاعَ ما قَسَمْتُ من ذهني على أقسام
فهو المؤقَّتِ كلِّ جنسٍ حَظُّه منه على عدلٍ من الأحكام
والوفَّرُ منه في النصيب لمن تدا حَكَمَ البدائع من ذوي الأفهام

فأجابه ابن هانيء بقوله

- (١) يا ذا البديهة في المقالِ أما كَفَتْ بَدَها تُ هذا النَقْضِ والإِبْرامِ
- (٢) حُكْمُ يُجِلِّي غَيْبَ كُلِّ مُلِمَةٍ كالشمس تَكْشِفُ جَنْحَ كُلِّ ظَلامِ
- (٣) ولذا تَرَاكَ عَيُونُنَا وقلوبُنَا مثلَ الشَّهابِ على سِواءِ الهامِ
- (٤) ما أَكْثَرَ الأَسْماءِ حينَ أَعْدَها من ماجِدٍ وَسَمِيدٍ وَمُهمَامِ
- (٥) فاذا رَجَعْتَ إلى الحَقِيقِ فأنما إِيَّاكَ تَعْبِي أَلْسُنُ الأَقْوامِ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) البديهة والبداهة المفاجأة وأجاب على البديهة أي من غير تفكير وله بدائه في الكلام والجواب أي بدائع ومجانب من بداهة أمر (ف) إذا بفتحه — والجِنْحُ^(١) (المعنى) قوله « أما كَفَتْ الخ » أي أما كفاك نقض أحكام الدولة وإبرامها على البديهة حتى أنشدت شعراً وقوله « حكم الخ » أي لك حُكْمُ

« ٤ و ٥ » (الغريب) السَّمِيدُ^(٢) (المعنى) هذا مأخوذ من امرأة ترثي أباه

وكم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سَمِيدٍ وإن كان يُدْعَى باسمه فيُجِيبُ^(٣)

- (٦) فَاتَرَكْتُ لِأَهْلِ الشَّعْرِ مَمْنًى وَاحِدًا مِمَّا تُثِيرُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
(٧) فَلَانَتْ وَالصَّيْدُ الَّذِينَ تَمَيَّتَهُمْ مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَاغِ أُبْلَجَ سَامِ
(٨) أَهْلُ الْأَصَالَةِ وَالتَّبَاهَةِ وَالْفَصَا حَةِ وَالثُّغَى وَالْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ
(٩) تَمْشِي الْبَلَاغَةُ خَلْفَكُمْ وَأَمَامَكُمْ وَيَطِيبُ مَا تَطَوُّونَ بِالْأَقْدَامِ
(١٠) وَتَكَادُ تُعْشِبُ أَرْضَكُمْ بِكَلَامِكُمْ لَوْ أَنَّ أَرْضًا أُغْشِبَتْ بِكَلَامِ
(١١) مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ كَرُّ فَضْلِكُمْ لَوْ أَنَّي كَأَبِي عُبَادَةَ أَوْ أَبِي تَمَامِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) قَوْتُ مُضَرَّ الْجَمَاهُ تَحْتَ طِرَافِهَا وَقَالَتْ نِزَارًا يَا رَيْمَةَ الْجَمِي
(٢) وَقَدَّمَ بَكَرًا سَمِيحًا قَبْلَ تَغْلِبِ وَقَالَ لِشَيْبَانٍ جَمِيعًا تَقْدِّمِي
(٣) لَكُمْ فَارِعًا لَمْ يَنْبُلْغِ النَجْمُ ظِلَّهُ وَشَاهِقَةً قَعَسَاءَ لَمْ تُتَسَمَّرْ

(الف) بكر (؟)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) رَحْبُ الْبَاغِ^(١) — وَعَشَبَتِ الْأَرْضُ وَأَعْشَبَتْ نَبَتٌ عُشْبُهَا
وَالْعُشْبُ الْكَلَّا الرُّطْبُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَشِيشٌ حَتَّى يَهْبِجَ (المعنى) أَبُو عُبَادَةَ هُوَ الْبُحْتُري

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الطِّرَافُ بَيْتٌ مِنْ أَدِيمٍ وَهُوَ أَيْضًا الشَّرَفُ يُقَالُ « تَوَارَثُوا الْمَجْدَ طِرَافًا عَنْ
طِرَافٍ » — وَالْفَارِعُ^(٢) — وَالْقَعَسَاءُ مِنَ الْقَعَسِ وَهُوَ تَقْيِضُ الْحَدَبِ أَيْ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ وَالْقَعَسُ
أَيْضًا الثَّبَاتُ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ ثَابِتَةٌ قَالَ « وَالْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ لِلْأَعَزِّ » وَتَقَاعَسَ الْعِزُّ نَبَتٌ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يَطْلُحْ رَأْسُهُ —
وَتَسَمَّرُ^(٣) (المعنى) مُضَرُّ الْجَمَاهُ قَبِيلَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ شَرُّهَا^(٤) وَقَالَ « تَحْتَ طِرَافِهَا » أَيْ تَحْتَ خِيَمَتِهَا وَالْخِيَامُ
تَكُونُ لِأَهْلِ الْفَنَى وَالثَّرْوَةِ لِأَنَّهُمْ أُعْطِيتُمْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الذَّهَبَ وَرَبِيعَةُ الْفَرَسِ أُعْطِيتُمْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الْخَلِيلَ
فَلَا جُلِي هَذَا قَالَتْ لَهَا نِزَارُ « الْجَمِي » وَقَدَّمْتُ بَكَرًا مَسَاعِيهَا الْجَمِيلَةَ عَلَى تَغْلِبٍ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « بَكَرٌ »
فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَكَرًا أَقْدَمَ فِي الْتَكَارُمِ مِنْ تَغْلِبٍ وَقَالَ لِشَيْبَانٍ تَقْدِّمِي لِلْمُفَاخَرَةِ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَبَائِلَ
الْقَدِيقَةَ جَمِيعًا مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ لَا تَبْلُغُ مَنْزِلَتَكُمْ الرَّفِيعَةَ

{ القصيدة التاسعة والأربعون }

(الم)
وقال يتغزل في مسرى محبوبه

(١) نَظَرْتُ كَمَا جَلَّتْ عُقَابٌ عَلَى إِرْمٍ وَإِنِّي لَفَرْدٌ مِثْلُ مَا انفَرَدُ الرَّئِمُ^(ج)

(٢) بِمَرْقَبَةٍ مِثْلِ السَّنَانِ تَقَدَّمَتْ خَوَاشِيمُهُ وَاسْتَهْدَفَ الْعَامِلُ الْأَصَمُ^(د)

(الف) هذه القصيدة توحده في نسخ (كج - مع - ف - ط - ح) (ب) (كج) حلت (عبرها)
(ج) اتهم (مع - ح) (د) عرابه ثم استهدف (كج - ف)

« ١ و ٢ » (الغريب) الإِرمُ حجارة تُنصَبُ علماً في المغازاة والجمع آرامٌ وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يُمكِنُه استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه والزمهم محرّكة قِدْحٌ لا ريس عليه وهو واحدٌ سهامٌ كانت لقريش في الجاهلية مكتوبٌ عليها أمرٌ ونهيٌ وافعل ولا تفعل « قد زلّمت أي سوّيت ولينّت ووَضِعت في الكعبة يقوم بها سدنة البيت فإذا أراد رجلٌ سفراً أو نكاحاً أتى السادن فقال « أخرج لي زلماً » فيُخرجه وينظر إليه فإذا خرج قِدْحُ الأمر مضى على ما عزم عليه وإن خرج قِدْحُ النّهي قعد عما أَراده وربما كان مع الرجل زلمانٍ وضعهما في قرابه فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما ومنه « إِنَّمَا الْحَمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ^(١) » - والمرقبة^(٢) - والخياشيم^(٣) - والعامل^(٤) - والأصمُّ من الرماح الصلب المتين وحرّ أصم أي صلب مصمت وكذلك صخرة صماء (المعنى) أظنُّ أن الصّواب « جَلَّتْ » بالجمع المعجمة كما جاء في نسخة (كج) من قوله « جَلَّى البازي » إذا رفع رأسه ونظر ومنه « فجلّ الحسين كما يجلي الصقر ثم شدّ شدّةً ليث^(٥) » يقول نظرتُ رافعاً راسي إلى دار حبيتي المالكية كما سيظهر من البيت الرابع وأنا قاعدٌ على موضعٍ مُشرِفٍ يُشبه في شكله الرمح الذي تقدم سيناه وتأخر عامله كآتي عُقابٌ على علمٍ ترفع رأسها وتنتظر وكنتُ حينئذٍ منفرداً كالزّلم. شبه نفسه بالزّلم لأنه كان منفرداً ليس معه أحدٌ كما أن الزّلم هو الفِدْحُ الذي لا ريش عليه والزمتم من الرجال الخفيف الظريف قال المرقش الأكبر وريعة بن مقدم

تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدُو رِبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزّلمِ^(٦)
وَمَرْبَاطٍ أَوْفَيْتَ جَنَاحَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَأَوْفَى الْقَطَايِي مَرْقَبًا^(٧)

- (٣) فلا قُلَّةٌ شهباءٌ إِلَّا رَبَّاتُهَا وَلَا عِلْمٌ إِلَّا رَقَاتُ دُرَى الْعَلَمِ
(٤) فقلت أدارُ المالكيةَ ما أرى بِأَسْفَلِ ذَا الْوَادِي أَمِ الطَّلُحُ وَالسَّلَمُ
(٥) وَأَكْذَبَنِي طُرْفِي خَفَضْتُ كَلْسَكَ وَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَمْ أَرَمِ
(٦) فلما أجنَّ الشمسَ رَيْبٌ مِنَ الشُّجَى وَلَفَّ سَوَامَ الْحَيِّ سَيْلٌ مِنَ الْعَمِّ
(٧) عرفتُ ديارَ الْحَيِّ بِالنَّارِ لِلْقَرَى تُشَبُّ وَبِالْأَنْجُوجِ يُذَكَّى وَيَضْطَرِمِ

(الف) رقت (كج - د) (ب) ظني (كج - ف) (ج) (كج - مع - ف) (الف) (مع - ط - ح)

قال الانباري في شرح هذا البيت القطاميُّ الصَّغَرُ يقولُ كنتُ في نظري وحدي ذكائي فيه كالصَّغَرِ في نظره الصَّيْدُ ومُرامقته له ولا مرى القيس في هذا المعنى

ومَرْقَبَةٌ كَالرَّجَحِ أَشْرَفَتْ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طُرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
فلما أجنَّ الشمسَ عني غيارها نزلتُ اليه قائماً بمحضٍ (١)

« ٣ » (الغريب) القُلَّةُ أعلى الرأسِ والسَّنامِ والجبلِ أو كلِّ شيءٍ - رَبَّاءٌ (٢) (المعنى) صعدتُ جميعَ القُلَلِ الوَعْرَةِ وعلوتُ جميعَ ذرى الأعلامِ لتفقدَ دارَ حبيبتِي . قوله « قُلَّةٌ شهباءٌ » من حديث العباسِ يومَ الفتح « يا أهلَ مَكَّةَ اسْلُمُوا تَسْلُمُوا فقد استبطنتم بأشهبِ بَازِلٍ » (٣) أي رُيُوسُهُ بأمرٍ صعبٍ لا طاقةَ لكم به ويومُ أشهبُ وسنةٌ شهباءٌ وجيشٌ أشهبُ أي قويٌّ شديدٌ وأكثرُ ما يُستعملُ في الشدَّةِ والكرهَةِ وجمله بازلاً لأنَّ بُرُولَ البعيرِ نهايته في القوةِ وقوله « رَقَاتُهَا » بالهمز من رَقَاتُ الدَّرَجَةِ إذا صعدتها ومن هذا المِرْقَاةُ كالمرقاة بغيرِ الهمز
« ٤ » (الغريب) الطَّلُحُ شجرٌ عظام من شجرِ العِضاه يربعاها الإِبِلُ - والسَّلَمُ شجر من العِضاه يُدْبِقُ به ومنه تُسمَّى ذو سَلَمٍ وهو موضعٌ

« ٥ » (الغريب) الشُّجَاعُ بالضم ضربٌ من الحياتِ لطيفٌ دقيقٌ وهو أجروها - وما رامَ مكانه ومن مكانه أي ما زال عنه وما فارقه وما رامَ يفعلُ كذا أي ما برَحَ (المعنى) خَيَّلَ اليَّ أَنَّ الذي أراه بعيني هو دارُ حبيبتِي ثم تحققتُ أَنَّ عيني كانتُ مُخْطِئَةً في رؤيتها أي وجدتُ الأمرَ على خلاف ذلك فحَقَضْتُ صدري أي جلستُ وأطرقْتُ رأسي كالحيةِ وبقيتُ لازماً لموضعي . يقال اكذبهُ إذا حمَلهُ على الكِذْبِ أي كأنَّ عيني حملتني على الكِذْبِ لَأَنِّي رأيتُ ما لم تكن له حقيقةٌ . وفي نسختين « واكذبني ظني »
« ٦ و٧ » (الغريب) السَوَامُ (٤) - والعَمَّةُ محرَّكة ظلمةُ الليلِ أو ثلثه الأوَّلُ أو رُجوعُ الابل من

- (٨) وَأَرْعَبْتُهَا سَمْعِي وَقَدْ رَاعَنِي لَهَا صَهِيلُ الْمَذَاكِ قَبْلَ قَرْقَرَةِ النَّعَمِ
 (٩) فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَفْقَ قَدْ سَارَ سِيرَةً تَجْوِسِيَّةً وَاسْتَحَنَّاكَ اللُّوحَ وَادْلَهَمْتُ
 (١٠) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَائِرُ اللَّيْلِ هَادِرٌ مِنَ الْبُزْلِ أَوْ غَرِيدُ سِرْبٍ مِنَ الْبَهْمِ
 (١١) طَرَقَتْ فَتَاةٌ الْحَيَّ إِذْ نَامَ أَهْلُهَا وَقَدْ قَامَ لَيْلُ الْمَاشِقِينَ عَلَى قَدَمِ

(الف) الحي (مع - ط - ح) (ب) ليل (كج - ف)

المرعى بعدما يُنمِي - والانجوج العود الذي يُتَبَخَّرُ به والمشهور فيه أَلَنْجُوج وَيَلَنْجُوج والألف والنون زائدتان وفي الحديث «تَجَامَرُهُمُ الْأَلَنْجُوجُ»^(١) وأنشد يعقوب

إِلَى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ يُصْبِحُ بِاللَّيْلِنُجُوجِ النَّدِيَّ^(٢)

(المعنى) سيلٌ من النعم أي سيلٌ من ظلمة الليل واستعار السيل لليل نظرًا إلى قول امرئ القيس
 وليل كوج البحر أَرْحَى سُدُولَهُ عليّ بأنواع المهوم ليتلي^(٣)

يقول ولما جار الدجى على الشمس أي ولما غشي الليل ضوء الشمس ودخلت الإبل الرعية في ظلامه فرجعت
 مجتمعة من مرعاها عرفت ديار قبيلة حبيتي باشتعال النار التي أوقدوها فيها للضيافة و بالانجوج الذي أحرقوه
 فيها ليتدخنوا به وفي بعض النسخ «سَيْلٌ مِنَ النَّعَمِ» والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر
 ما يقع على الإبل ولكن هذه الرواية ليست بصحيحة عندي لكون السوام والنعم شيئًا واحدًا وتكرار النعم في
 البيت التالي وأشار بقوله «عرفت الخ» إلى أن أهل حبيته أغنياء كرماء يطعمون أضيافهم ويدخنونهم بالبخور
 «٨» (الغريب) أرعيتُ فلانًا سمعي استمعتُ إلى ما يقول وأصغيتُ إليه وفلان لا يُرعى إلى قول

أَحَدٍ - وَقَرْقَرُ الْبَعِيرِ هَدَرٌ وَصَفًا صَوْنُهُ وَرَاجِعٌ وَكَذَلِكَ الْحَمَامَةُ (المعنى) أصغيتُ سَمْعِي إلى ديار الحي أي استمعتُ
 إلى ما جاء منها من أصوات الخيل والإبل فخوفني صهيل الخيل دون رغاء الإبل أي سمعتُ صهيل خيلها أولاً
 فَفَرَّغْتُ مِنْهُ . أشار بهذا إلى أن الخيل كانت عندهم أكثر من الإبل لأنهم فوارسُ شُجْعَانٍ

«٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) استحكك اللئيل اشتدت ظلمته لا يستعمل إلا مزيداً ومسحكك
 مفغتل من سحك واسود سَحْكُوكُ وَخُسْكُوكُ - وادْلَهَمُ اللَّيْلُ اشْتَدَّ ظَلَامُهُ وَهُوَ مُرْكَبٌ مِنْ دَلِيمٍ وَدِيمٍ
 وَأَسْوَدٌ مَدْلَهْمٌ - وَالسَّامِرُ^(٤) - وَالْبُزْلُ^(٥) - وَالْغَرِيدُ^(٦) - وَالسِّرْبُ^(٧) - وَالْبَهْمُ وَالْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ
 بالتحريك و يسكون الهاء أولاد الضأن والمعز والبقر والبهيم من النعاج السوداء التي لا يبيض فيها والجمع من
 ذلك بُهْمٌ كَرِغِفٍ وَرُغْفٍ (المعنى) جعل الأفق مجوسياً لاشتداد ظلامه كأنه يسيرُ سيرةَ المظلة أي فلما رأيتُ

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) اللسان (ماده ندى) (٣) اللغات ٢١ (٤) الشرح ٢٢٢

(٥) الشرح ٢٢٢ (٦) الشرح ٢٢٢ (٧) الشرح ٢٢٢

- (١٢) قَالَتْ أَحَقًّا كَلَّمَا جَنَّتَ طَارِقًا هَتَكَتَ حِجَابَ الْمَجْدِ عَنْ ظَنِّيَةِ الْحَرَمِ
(١٣) فَسَكَنْتُ مِنْ إِزْقَادِهَا وَهِيَ هَوْنَةٌ ضَمِيْفَةٌ طَيِّئَ الْخَضِرُ فِي لَحْظِهَا سَقَمَ
(١٤) أَضْمُ عَلَيْهَا أَضْلَحِي وَكَأَنَّهَا مِنَ الذُّغْرِ نَشَوَى أَوْ تَطَرَّقَهَا لَمَمَ
(١٥) أَمِيلُ بِهَا مِثْلَ التَّزْيِيفَةِ مُسْنِدًا إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا نَاعِمَ الصَّدْرِ قَدْ بَخَمَ
(١٦) وَلَمْ أَنْسَهَا تَفْتِي يَدِي بِمُطَرَفٍ لَطِيفٍ عَلَى الْمَسَاوِكِ مُخْتَضِبٍ بِدَمِ
(١٧) قَبْتُ أَدَارِي النَّفْسَ عَمَّا يُرِيهَا وَنَامَ الْقَطَا مِنْ طُولِ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ

(الف) عن (كج - مع - ح)

أفق السماء قد اشتد ظلامه ولوح الأرض قد زاد سواده ولم يبقَ ساهراً إلا ما يصيح ليلاً من الأنعام كأنها
تُتَمَارَى يُحْدِثُ بعضها بعضاً زُرْتُ قَنَاتَ الْقَبِيلَةِ وَأَهْلَهَا نَائِمُونَ وَالْعُشَاقُ يَجْتَهِدُونَ فِي طَلَبِ مَعشُوقَاتِهِمْ يُقَالُ قَامَ
فُلَانٌ عَلَى سَاقٍ أَيْ غَنِيٌّ بِالْأَمْرِ وَتَحَزَمَ بِهِ يَرَادُ بِهِ الْكَدُّ وَالْمَشَقَّةُ وَلَيْسَ هُنَاكَ سَاقٌ وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ
أَيِ اشْتَدَّتْ وَعَظُمَتْ وَإِسْنَادُ الْقِيَامِ إِلَى اللَّيْلِ مُجَازِيٌّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا نُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(١)

« ١٢ » (المراد) المرادُ بهتكَ حِجَابَ مَجْدِهَا فَضِيحَتُهَا وَالْإِشَارَةُ بِظَنِّيَةِ الْحَرَمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا »^(٢) كَأَنَّهَا دَخَلَتْ مَكَّةَ فَلَا يَحْزُنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَمَسَّهَا بِسَوْءٍ

« ١٣ » (الغريب) أَرْعَدَ الْخَوْفُ زَيْدًا أَنْزَلَ بِهِ الرِّعْدَةَ وَهِيَ اضْطِرَابٌ يَكُونُ مِنَ الْفَزَعِ وَغَيْرِهِ
وَالرَّعِيدُ الْجَبَانُ الْكَثِيرُ الْارْتِعَادِ - وَالْهَوْنَةُ بِالْفَتْحِ الْمَرَأَةُ الْمَتْنُدَةُ وَقِيلَ الضَّعِيفَةُ الْخَلْفَةُ لَا تَكُونُ غَلِيظَةً^(٣)

« ١٤ » (الغريب) تَطَرَّقَ إِلَيْهِ سَارَ حَتَّى أَتَاهُ - وَاللَّمَمُ جَنُونٌَ خَفِيفٌ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ

« ١٥ » (الغريب) التَّزْيِيفُ^(٤) - وَنَجْمٌ^(٥) (الْمَعْنَى) أَمِيلٌ إِلَى صَدْرِي صَدْرَهَا النَّاعِمَ الَّذِي نَهْدَ فِي

التَّذْنِي وَهِيَ مَقْقُودَةُ الْحَوَاسِ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّهَا سَكْرَى قَدْ شَرِبَتْ الْخَمْرَ

« ١٦ » (الغريب) الْمَطَرَفُ مِنْ طَرَفَتِ الْمَرَأَةِ بَنَانُهَا إِذَا خَضَبَتْ أَطْرَافَ أَصَابِعِهَا بِالْحِنَاءِ فَهِيَ مُطَرَفَةٌ
(الْمَعْنَى) وَلَا أَنْسَاهَا وَهِيَ تَرُدُّ يَدِي بِأَصَابِعِهَا الْخَضُوبَةِ بِالْحِنَاءِ اللَّطِيفَةِ كَالْمَسَاوِيكِ وَالْأَصَابِعُ تُشَبَّهُ بِالْمَسَاوِيكِ

فِي لَيْلِنَا وَنَعْمَتَهَا وَبَيَاضِهَا كَمَا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

وَقَعْفُو بَرَخْصٍ غَيْرِ شَيْئٍ كَأَنَّهَا أَسَارِيْعٌ ظُلِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكِ إِسْحِلِ^(٦)

(١) امرؤ القيس ٥١ (٢) القرآن ٣٣ (٣) امرؤ القيس ٤٩

(٤) العرج ٣٠ (٥) العرج ١١ (٦) الملقات ١٩

- (١٨) ولم أنسَ منها نظرةً حين ودَّعتْ وقد مُلِئتْ دُلُو الصَّبَاحِ إلى الودَمِ
(١٩) أَنَازِعُهُمَا بِاللَحْظِ سِرًّا كَأَنَّمَا تَلَمَّ مِنْهَا اللَّحْظُ مَا نَسِيَ الْقَلَمُ
(٢٠) وقد أَحْكَمَ الْفَيْرَانُ فِي سُوءِ ظَنِّهِ فَمَا شَكَّ فِي قَتْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ حَلَمَ
(٢١) فَبَاتَ بِقَلْبِي قَدْ تَوَغَّرَ خِلْبُهُ عَلَيَّ وَشُبَّتْ نَارُهُ لِيَ وَاحْتَدَمَ

(الب) في السوء ظنه (ف) (ب) حكى (ط) (ج) فيه (كح)

« ١٧ » داريته لاينته ورقت به من دريت الظي أي احتلت له وختلته حتى صيده من همز المداواة كان معناه الاتقاء لشربه من دراه إذا دفعه ومن لم يهزمه جعله من دريت الظي (المعنى) قفضت ليلى أسلي النفس عن القلق الذي أصابها وسحرت طويلاً حتى نام القطا ولم أتم . ونوم القطا كناية عن امتداد الليل والسكون التام وفي المثل « لو ترك القطا لنام » وفي انتباه القطا قول المتنبي

يا عاضداً ربه به العاضد وسارياً يبعث القطا الوارد^(١)

« ١٨ » (الغريب) الودَمُ السيور بين آذان الدلو والعراقي يقال « ربط كمي به بدمه » والعرقوتان خشبتان تُمرضان على الدلو كالصليب (المعنى) جعل الصباح دُلُوًا ونوره ماء والمراد بامتلاؤه إلى الودَمِ ظهور نوره جلياً

« ١٩ » (المعنى) أشارقها النظر أي انظر إليها وهي تنظر إليّ اختلاساً بحيث لا يشعر غيرنا بذلك كأن لحظها تعلم ما نسي القلم أي كأن لحظها يُبين ما لا يقدر القلم أن يبينه بالكتابة

« ٢٠ » (الغريب) الْفَيْرَانُ^(٢) (المعنى) الْفَيْرَانُ هنا زوجها أو بعض أهلها أو رقيب الشاعر

« ٢١ » (الغريب) التَوَغَّرُ الاعتباط يقال وغر صدره عليّ وتوغر من الوغرة وهي القَيْظُ وشدة وقع الشمس - والغلب بالكسر حجاب الكيد أو غشاها القاب ومنه خلبت فلاناً المرأة أي أصابت^(٣) خلبه - واحتدم التهاب واضطرم ومنه « خرّجت في نهار من القَيْظِ مُحْتَدِمٍ » واحتدم صدر فلان غيظاً واحتدم علي غيظاً وفي هذا المعنى قول جرير

إذا جتُّها يوماً من الدهر زائراً تغير مِغْيَارُ من القوم أكلح^(٤)

(١) المتنبي ٧٥٥ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) الحاسة ٢٤٣ (٤) الطائفي ٥٠١

- (٢٢) وَأَقْبَلَ يَسْتَأْفِ التَّرَى مِنْ مَدَارِجِي وَمَسْحَبِ أَذْيَالِي عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ^(١)
 (٢٣) فَا رَاعَهُ إِلَّا مَكَانُ تَوَكُّوِي عَلَى سِيَةِ الْقَوْسِ الْمُعْشَاوِ بِالْأَدَمِ
 (٢٤) وَمَسْقَطُ قَذَحٍ مِنْ قِدَاحِي عَلَى الثَّرَى وَمُنْقَذُ ذَيْلٍ مِنْ ذُبُولِي عَلَى الْأَكَمِ
 (٢٥) وَقَدْ صَدَقْتُ مَا ظَنَنْتُ نَفْحَةً عَازِبٍ مِنَ الرَّوْضِ دَلَّتْهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمُلِمِ

(الف) وسحت أكلمى على العمل والينم (ط - مع - ح)

« ٢٢ » (الغريب) استافه وسافه (ن) بمعنى أي شمه ومنه المسافة وهي بُعد المفازة والطريق وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هداية ومنه « إذا الدليل استأف أخلاق الطروق »

— والمدرج^(١) — والرُّغْلُ بضمّ الراء نبات تسميه الفرس السرمق وقيل ضرب من شجر الحمض والإبل تمض به — والينم عُشْبَةٌ طيبة إذا رَعَتْهَا الماشية كثر رَعْوُهُ البانها (المعنى) وأقبل يَشْمُ تَرَابَ الطَّرِيقِ التي مرت عليها حيث جرت أذْيَالِي على منابت الرُّغْلِ والينم أي أقبل يتفقد آثارَ قَدَمِي في التراب كي يدركني فينتقم مني وجرّ أذْيَالَهُ على الرُّغْلِ والينم لِيَمْحُوَ آتَارَ قَدَمِهِ وهو من قول امرئ القيس خرجتُ بها تمشي نَجْرٌ وراءنا على أَثَرِنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مِرْحَلٍ^(٢)

أي أخرجتها من خِدْرِهَا وهي تمشي وتجرّ مِرْطَهَا على إثرنا إذ كنتُ معها لِيَخْفَى أَثَرِي وَأَثَرُهَا لثَلَا يُسْتَدَلَّ بذلك الأثر علينا

« ٢٤ و ٢٣ » (الغريب) تَوَكَّا على عصاه تحمّل واعتمد عليها — وسِيَةِ القوس ما عُطِفَ من طَرَفِهَا — واقعد^(٣) — والأَكَمَةُ تَلٌّ وهو أرفع من الراجعة وأعرض ظهراً (المعنى) فلم يَفْزَعْ إِلَّا إذا رآني اعتمد على طرف قَوْسِي المنطى بالجُلْدِ ورأى هنالك سَهْمًا من سهمي ساقطاً على الأرض وقطعة من ذُبُولِي منْدَقَةً على رَاجَةٍ ووجه سقوط سهمه وانسحاق ذيله فرأه من عدوه لأنَّ الرَّجُلَ إذا يَفَرُّ يَفْلُ عن بعض حوائجه فيسقط ويتعلق ذيله بالأشجار فينشق

« ٢٥ » (الغريب) العازبُ من الكَلَالِ الذي لم يُرْمَعْ قَطُّ ولا وُطِئَ ومنه قول المَرَارِ بْنِ مُنْقِذٍ وَتَلَّاتُ وَبَالِي نَاعَمُ بِفَزَالٍ أَحْوَرِ الْعَيْنِينَ غِرٌّ وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا وَكَفَّ الْكَوْكَبُ ذَا نَوَرٍ ثَمَرٌ^(٤)
 مِنْ عَزَبِ الشَّيْءِ (ن) إذا بعد وغاب وخفي ومنه « لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ »^(٥) (المعنى) وظنّ أنّي مستور

(١) المرح ١٤ (٢) للمقات ١٤ (٣) المرح ١٤ (٤) المضليات ١٤٣ — ١٤٤ (٥) القرآن ١٣

- (٢٦) يُطِيفُ بِأَطْنَابِ الْقِبَابِ مُسَهَّدًا فَيَنْشَقُّ رِيحَ اللَّيْثِ وَاللَيْثُ فِي الْأَجَمِ
(٢٧) لَدَيْ بِنْتٍ قِيلَ قَدْ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا فَكَفَتْ عَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ وَإِنْ رُغِمَ
(٢٨) وَتَقَى^(الب) حَيَاءً أَنْ يُلِمَ^(ب) بِخَذْرِهَا فَتَنْفِيهِ عَنَّا هَيْئَةُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
(٢٩) فَبِنَا نُنَاجِي^(ج) أُمّهَاتٍ ضَمِيرِهِ وَقَدَمَلٌ مِنْ رَجَمِ الظُّنُونِ وَقَدْ سَمِمْ
(٣٠) هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخَذَرِ وَهُوَ بِمَرْصِدٍ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ
(٣١) فَبَادَرْتُ سِنِي حِينَ بَادَرَ سَيْفَهُ فَتَارَ إِلَى مَاضٍ وَتُرْتُ إِلَى خِذَمِ
(٣٢) وَنَبَّهَ أَقْصَى الْحَيِّ أَنِّي وَتَرْتَهُمْ وَقَدْ عَلَّ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمِّ
(٣٣) فَا أُسْرِجُوا حَتَّى تَعْمُرْتُ بِالْقَنَا وَلَا أَجْمَعُوا حَتَّى مَرَقْتُ مِنَ الْخَيْمِ

(الب) وفي (مع - ف) (ب) فتنبه (كج - ف) (ج) يلمس (طن)

في روضةٍ فصدقتُ نَفْحَةً كَلَاهَا ظَنُّهُ ودلّته عليّ والمرادُ بالطَّارِقِ الْمَلِمِ نفسه لأنّه زار حبيته ليلاً ونزل بخذرها أي لولا انتشارُ طُيْبِ الروضة التي كنتُ فيها لمّا اُهتدى اليّ
« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) نشق الرّيح واستنشقها بمعنى أي شتمها (المعنى) أراد بالليث والعميد نفسه أي يطوفُ ذلك القيانُ قباب حبيتي وهو ساهدٌ من الممّ الذي أصابه فيشمُ ريجي وأنا كالليث المحفوظ في أجمته عند حبيتي التي هي بنتُ ملكٍ وقد أعاذتني ومنعتني عنه على رَغَمِ أَنفِهِ أي وإن كان ساخطاً عليّ
« ٢٨ » (الغريب) قَيَّي^(١) (المعنى) وتستحي أن ينزل ذلك القيانُ بخذرها فتبعده عنها هيبه مجدها وكرمها أي هي من المجد والكرم بحيث لا يتجرأ على قربها
« ٢٩ » (الغريب) المناجاة السأرة والاسم منه التجوى وَرَجَمِ الظنُونِ^(٢) (المعنى) أُمّهاتُ الضمير أي الارادات الأصلية من قولهم أُمّ الشيء أي أصله لعلّ الصواب « يُناجي » أي بقينا طول الليل ساهرين أنا أمتعُ بقاء حبيتي وهو يعقدُ في نفسه عزائمُ مهمّةٍ لقتلي ويحدّثُ نفسه بالظنون حتى أصابه ملالٌ من رجحها
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) الخِذَمُ^(٣) (المعنى) هتكْتُ سُجُوفَ الخذر أي دخلتُ خِذَرَ عشيقتي
« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) وتر^(٤) وعل^(٥) والعمم^(٦) (المعنى) قتلْتُ عدوّي فلما بلغ هذا الخبرُ قومه وعلّموا إني قتلْتُ حميمهم اتبهوا من نومهم وقد شربَ سِنِي دمه مراراً وهو رجلٌ ماجدٌ يَمُّ بخبره وعقله فما شدّوا السُّرُوجَ على خيلهم حتى نجوتُ منهم مُتَعَثِّراً برماحهم في خروجي من بينهم ولا ألبسوها اللُجَمَ حتى خرجتُ من خَيْمِهِمْ أي فارقتهم قبل أن يقدرُوا على أخذني
(١) المرح ٢/٣ (٢) المرح ٢/٤ (٣) المرح ٤/٧ (٤) المرح ١/٣ (٥) المرح ١/٣ (٦) المرح ١/٣

(٣٤) ومن يَنْ بُرْدِيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا رقيقُ حَوَاشِيِ النفسِ والطَّبِيعِ وَالْيَتِيمِ
(٣٥) يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ ابْنِ عَمْرِو فَيَقْتَدِي بِأَرْوَاعِ مَجْمُوعٍ عَلَى فَضْلِهِ الْأَمَمِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا يَنْغَزِلُ ﴾

(١) إِيَّاهَا لَكَ النُّعْمَى عَلَيَّ فَأُنْعِمِي^(ب) وَبَرَّتْ مِنْ حَرْجِ السَّلَامِ فَسَلِّمِي^(ب)
(٢) لِلَّهِ مَوْقِفُ عَاشِقٍ وَمُعَشَّقٍ مِنْ ظَالِمٍ مَتَا وَمِنْ مُتَظَلِّمٍ
(٣) بَادَرْتُ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ حَتَّى إِذَا غَفَرْتُ خَدَيَّ فِي الثَّرَى الْمَتَسَرِّمِ
(٤) اِغْتَلَّ مِنْ وَجَنَاتِهِ فَأَجَالَ فِي تَحْنِ الْعَقِيقِ جَدَاوَلًا مِنْ عِنْدَمِ
(٥) أَجْرَى عَلَى ذَهَبِيهَا عَصَبِيَّهَا وَدَنَا لِسْفِكَ دَمِي بَوْرِدٍ مِنْ دَمِ

(الف) فاعلم (ف - ط) (ب) وسلم (ف - ط)

« ٣٥ و ٣٤ » (الغريب) الأروع^(١) (المعنى) ومع ما ذكرتُ لك أَنفَاءً مِنْ كَفَمِيَّةِ مَسْرَايَ لَوْ صِلَ حَبِيبَتِي أَنَا فِي بُرْدِيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا سَرِيفُ النَّفْسِ سَلِيمُ الطَّبِيعِ جَمِيلُ الْخِصْلَةِ أَسِيرُ سِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو فَاتَسَنَّنُ بِهِ وَهُوَ سَيِّدُ شَرِيفٍ أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى فَضْلِهِ أَيْ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّي مِنْ أَشْرَارِ النَّاسِ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ تَمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَكُلَّ ذَلِكَ تَخْيِيلٌ كَعَادَةِ سَائِرِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ لَمْ تَقَعْ قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَجُودٌ أَصْلًا وَالْمُرَادُ بِابْنِ عَمْرِو غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) إِيَّاهَا^(٢) الْمُعَشَّقُ^(٣) — وَتَنَسَّمَ الْمَكَانُ بِالطَّبِيبِ أَرْجَ قَالَ سَهْمُ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ:

إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمْتُ بِجَالِسُهَا بِالْمَسْدِيِّ الْمَكَلِّ

والتَّنَسُّمُ فِي الْأَصْلِ طَلَبُ النَّسِيمِ وَاسْتِنشَاقُهُ — وَالْعَصْبِيُّ أَيْ الْمَصْبُوغُ بِالْعَصْبِ وَهُوَ صَنْعٌ لَا يَنْتُ إِلَّا بِالْيَمَنِ وَمِنْهُ الْعَصْبُ وَهُوَ لَطْفٌ مِنْ غَيْمٍ أَحْمَرٍ يَكُونُ فِي الْجَدْبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِذَا الْعَصْبُ أَمْسَى فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُورُهَا^(٤)

وَالْعَصْبُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يَصْبِغُ غَزْلَهُ ثُمَّ يَنْسِجُ وَلَا يَثْقِي وَلَا يَجْمَعُ وَأَمَّا يَثْقِي وَيَجْمَعُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ بَرْدٌ عَصْبٌ وَبُرُودٌ عَصْبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَلَ وَصْفًا فَيُقَالُ « شَرِيتُ بَرْدًا عَصْبًا » — وَعَقْرُ^(٥) — وَالْعِنْدَمِ^(٦)

(١) الفرج ٢/٢ (٢) الفرج ٢/٢ (٣) الشعر الرابع في القطعة الأولى بين ٦ و ٧ (٤) اللسان (٥) الفرج ٢/٢ (٦) الفرج ٢/٢

﴿ القصيدة الحسين ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي ويصف وقعة بقبيل^(١) :

- (١) أَمَا وَالْمَذَاكِي يُلْكُنُ الشُّكْمُ^(ب) وَضَرْبِ الْقَوَاسِ فَوْقَ الْبُهْمِ
(٢) وَوَفِعَ الصَّعَادِ وَحَرَ الْجِلَادِ^(ب) إِذَا مَا الدِّمَاءُ خَضَبَنَ اللَّيْمَ
(٣) يَمِينًا لَأَنْتَ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَمَنْ شَاءَ خَصَّ وَمَنْ شَاءَ عَمَّ
(٤) وَإِنِّي لَا نَجِبُ مِنْ خُلَّتَيْنِ جُودِ يَدَيْكَ وَبُخْلِ الْأُمِّ
(٥) فَعَانِ يَرْجِي لَدَيْكَ الْفَكَكَكَ عَافٍ يَشِيمُ لَدَيْكَ الدَّيَمِ
(٦) فَمَنْ أَيْنَ سَارُوا فَأَنْتَ السَّبِيلُ وَمَنْ أَيْنَ ضَلُّوا فَأَنْتَ الْعَلَمُ
(٧) وَيَأْتِي لَكَ الدَّمُ طِيبُ النَّجَارِ وَطِيبُ الْخِلَالِ وَطِيبُ الشِّيمِ
(٨) خُلِقْتَ شَهَابًا يُضِيءُ الْخُطُوبَ وَلَسْتَ شَهَابًا يُضِيءُ الظُّلَمَ
(٩) فَلَوْ كُنْتَ حَيْثُ نَجُومِ السَّمَاءِ لَمَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقٌ قَسِيمٌ^(ج)

(الف) (لق) اللجم (غيرها) (ب) الصلاد (ب - اس) (ج) (لق - ط) النسم (غيرها)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « أَمَا » حَرْفُ اسْتِفْتَاخٍ بِمَنْزِلَةِ « أَلَا »
وَكَثُرَ مَا بَقِيَ قُلِ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ « أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ » وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ « وَالْمَذَاكِي » وَوَ الْقَسَمِ
وَقَوْلِهِ « لَأَنْتَ » حَوَابِ الْقَسَمِ (الغريب) الْفُونَسُ^(٢) - وَالْبُهْمُ^(٣) - وَالصَّعَادُ^(٤) - وَاللَّيْمُ^(٥) -
وَالْخَلْمَةُ بِالْفَتْحِ الْخَصْلَةُ وَالْجَمْعُ خِلَالٌ وَبِالضَّمِّ الْمَحَبَّةُ وَالصَّدَاقَةُ - وَالِدَيْمَةُ^(٦)

« ٩ » (المعنى) أَنْتَ رَفِيعُ الشَّأْنِ وَالْمَنْزِلَةِ بِمِثْلِ أَنْ يَكُونَ مَقَرُّكَ السَّمَاءُ الَّتِي هِيَ مَقَرُّ النُّجُومِ وَلَوْ
كَانَ مَقَرُّكَ هُنَاكَ لَصَارَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ مَحْرُومِينَ مِنْ رِزْقِهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « رِزْقُ النَّسَمِ » أَيْ
رِزْقُ الْإِنْسِ وَكُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ فَهِيَ نَسَمَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ »^(٧)
وَالنَّسَمَةُ أَيْضًا نَفْسُ الرُّوحِ وَنَفْسُ الرِّيحِ

(١) غير معروفة في التاريخ (٢) الفرع ٧/٢ (٣) الفرع ١٢/٢ (٤) الفرع ١٢/٢ (٥) الشرح ٦
(٦) الفرع ١٢/٢ (٧) نهج البلاغة

- (١٠) كَرُمْتَ فَكُنْتَ شَجَى لِكِرَامِ فَلَمْ تَتْرُكِ الْقَطَرَ حَتَّى لَوْثُمْ^(١)
 (١١) فَأَشْبَهَكَ الْبَحْرُ إِنْ قِيلَ ذَا غَطَّمْ وَهَذَا جَوَادُ خِضَمِ
 (١٢) وَأَخْطَاكَ الشِّبَّةُ إِنْ قِيلَ ذَا أَجَاجُ وَهَذَا فَرَاتُ شِمِ
 (١٣) إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُلًا لِلْوُرُودِ فَلَا خَيْرَ فِي مَوْجِهِ الْمُلتَطِّمِ
 (١٤) رَأَيْتَكَ سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ وَخَيْرُ السَّيُوفِ الْيَامَانِي الْخَلْدِمِ
 (١٥) فَلَوْ كُنْتَ حَارِبَتْ جُنْدَ الْقَضَاءِ وَأَنْتِ عَلَى سَابِجٍ لَا نَهْزَمِ
 (١٦) وَلَوْ أَنَّ دَهْرَكَ شَخْصٌ تَرَاهُ لَيْسَطُو بِهِ فَأَتَيْكَ مَا سَلِمِ
 (١٧) إِلَى جَعْفَرٍ يَنْتَاهِي الْمَدِيحُ وَفِيهِ تُبَيِّرُ الْقَوَافِي الْحِكَمِ
 (١٨) فَسَلِّ ظِلِّي التُّرْبِ عَنْ تَبْلِيهِ وَحَسْبُكَ مِنْ عَالِمٍ مَا عَالِمِ
 (١٩) هُوَ اسْتَقَّ لِلرَّيْحِ هَذَا الْمُبُوبَ وَرَشَّحَ ذَا الْعَارِضِ الْمُرْتَكِمِ
 (٢٠) فَامْتَمَتِ الْمُرْنُ حَتَّى مَهَى وَلَا ابْتَسَمَ الْبَرْقُ حَتَّى ابْتَسَمَ

(ال) عظم (ب) اس - مع (ب) تيب (ط)

«١٠» (المعنى) «شجى للكرام» أي سبب القلق والحزن لهم لانهطاط قدروهم عن قدرك
 «١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧» (الغريب) الغَطَّمُ الحِصْمُ^(١) - والفَرَاتُ الماء العذب
 جِدًا ومنه هَذَا عَذْبُ فَرَاتٍ وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٍ^(٢) - وَالشِّمُّ الْبَارِدُ مِنْ شِمِّ الْمَاءِ (س) - وَالْخَلْدِمُ^(٣)
 (المعنى) وَاضِحٌ وَالْيَمَانِي مُخَفَّفَةٌ كَالْيَمِينِي وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِي بِالْتَشْدِيدِ وَالْمَرَادُ الْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ
 وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ «وَفِيهِ الْح» أَنَّ الْقَصَائِدَ فِي مَدَحِهِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْحِكَمِ مِنْ أَثَارِ الشَّيْءِ إِذَا أَهَاجَهُ وَأَثَارِ الْبَعِيرِ بَعَثَهُ
 وَفِي النسخ المطبوعة «تُبَيِّنُ» أي تُظْهِرُ

«١٨» (المعنى) قَوْلُهُ «ظِلِّي التُّرْبِ» أَيِ التَّرَابِ الطَّمَّانِ مِنْ ظِلِّي (س) ظَمًا وَظَمًا فَهُوَ ظِلِّي
 يَقُولُ إِسْتَلِ التُّرَابَ الطَّمَّانَ كَيْفَ تَرَوْنِي بِمَطَانِهِ يُخْضَلُ لَكَ عِلْمٌ كَافٍ وَالْمَرَادُ بِهَذَا إِجْرَاءُ الْأَنْهَارِ أَوْ حَفْرُ الْأَبَارِ
 «١٩ و٢٠» (الغريب) رَشَّحَ^(٤) (المعنى) قَوْلُهُ «اسْتَقَّ» فَعِلٌ مُتَعِدٍّ وَمَعْنَاهُ «الْمُبُوب» هُوَ
 بِمَعْنَى سَنَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «بَلْفَنِي أَنْ قَوْمًا مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ اسْتَنْوَأُوا أَمْرًا»^(٥) أَيِ سَنَوَهُ بِمَعْنَى أَجْرَوَهُ وَكُلُّ

- (٢١) وليس رَشَاهُ وَإِنْ مُدَّ مِنْ رِشَاهُ وَلَا وَدَمَ مِنْ وَدَمَ
(٢٢) وَلَا كُلُّ مُزْنٍ إِذَا مَا هَمَّى مُزْنٍ وَلَا كُلُّ يَمٍّ يَمٍّ
(٢٣) وَلَا كُلُّ مَا فِي أَكُفِّ نَدَى وَلَا كُلُّ مَا فِي أَنْوْفٍ شَمَمَ
(٢٤) فَأُفْسِمُ لَوْ أَنَّ عَصَرَ الشَّبَابِ كَأَيَّامِهِ لَأَمِنَّا الْهَرَمَ
(٢٥) هُوَ الْوَاهِبُ الْمُقْرَبَاتِ الْجِيَادَ صَوَاهِلَ وَالْيَعْمَلَاتِ الرُّسُمَ
(٢٦) إِلَى كُلِّ عَضْبٍ رَقِيقٍ الْفِرْنَدِ وَمُطَرِّدِ الْكُتُبِ لَدَنْ أَصَمَّ
(٢٧) وَمَسْرُودٍ مِثْلَ نَسِجِ السَّرَابِ تَرَفَّرُ فَوْقَ الْكَيْبِ الْعَمَمَ
(٢٨) وَيَنْضَةُ خِذْرِ تَجْرُ الذِّيُولَ كَمَا أُنْتَلَعَ الْخُشْفُ لَمَّا بَقَمَ
(٢٩) وَبَذَرَهُ أَلْفٍ يَمَانِيَةٍ يُحْتَجِي الْوُفُودُ بِهَا بَذَرَ تَمَّ

(الف) (ن) إذا مد (عبرها) وان قد (كج) (ب) لـح (ب)

من ابتدع أمراً عمل به قومٌ بعده قبل هو الذي سنّه والسنّة الطريقة يقول هو الذي ابتدع طريق الهبوب للرياح كأنّ الرياح تعلّمت منه الهبوب وهو الذي علّم هذا السحاب كيف يهبي كما تعلّم الظبية ولدها كيف يسعى «٢١ و ٢٢ و ٢٣» (الغريب) الرّشاه جبل الدّلو «وَأَنْبَعِ الدَّلْوُ رَشَاهَا» مثلٌ يُضْرَبُ فِي اتِّبَاعِ أَحَدِ الصَّاحِبِينَ لِلْآخَرِ - وَالْوَدَمُ^(١) - (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أنّ الرّجل لا ينبغي له أن ينخدع بظاهر شيء فلا بدّ له أن يمتحن جميع أحواله . قال أبو تمام في الرّشاه والقليب

فإذا ما أردتُ كنتَ رَشَاهُ وإذا ما أردتُ كنتَ قَلِيْبًا
باسطاً بالندى سحائب كَيْفَ بنداها أَمْسَى حَيْبٌ حَيْبًا^(٢)

«٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩» (الغريب) الْيَعْمَلَاتِ^(٣) - وَالرُّسُمُ^(٤) - وَالْأَصَمُّ^(٥) - وَتَرَفَّرُ^(٦) - وَالْعَمَمُ^(٧) - وَأُنْتَلَعَ^(٨) - وَبَغَمَتِ الظُّبْيَةُ صَاحَتِ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْخَمَ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا - وَالْبَذَرَةُ^(٩) (المعنى) واضعٌ وقوله «بِيضَةُ خِذْرِ» مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
وَيَنْضَةُ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِيَاؤُهَا تَمَتَّتْ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ^(١٠)

(١) المرح ١/١ (٢) أبو تمام ١٦ (٣) المرح ١/١٧ (٤) المرح ١/١٩ (٥) المرح ١/١٠
(٦) المرح ١/١ (٧) المرح ١/٢٠ (٨) المرح ١/١١ (٩) المرح ١/٢١ (١٠) اللغات ١٢

(٣٠) ولم أَرُ أَتَقَدَّ مِنْ كُتْبِهِ إِذَا جِيلَ السَّيْفِ حَيْثُ الْقَلَمِ
(٣١) لَعَمْرِي لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلُهُ وَأَلْعَمُنَّ^(٥) خُدُودُ الْأَكَمِ

(الف) (ط) مرعت (لق - ب - اس) قرعت (عيرها) (ب) حدود (لق)

قال الزوزني أي وربَّ بِيَضَةٍ خَدِرٍ يعني وربَّ امرأَةٍ لَزِمَتْ خَدْرَهَا أي يَتَّبِعُهَا شَبْهًا بِالْبَيْضِ وَالنِّسَاءِ يُشَبَّهْنَ بِالْبَيْضِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا بِالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ عَنِ الطُّمَثِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
خَرَجْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَئِنِّ قَلْبِي وَهَنْ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ^(١)

والثاني في الصيانة والستر لأنَّ الطائرَ يَصُونُ بَيْضَهُ وَيَحْضِنُهُ وَالثَّالِثُ فِي صِفَاءِ اللَّوْنِ وَقَوَانِيهِ لِأَنَّ الْبَيْضَ يَكُونُ صَافِي اللَّوْنِ نَقِيَّةً إِذَا كَانَ تَحْتَ الطَّائِرِ وَرَبَّمَا شَبَّهَتِ النِّسَاءَ بِبَيْضِ النِّعَامِ وَأُرِيدَ أَنَّهُنَّ يَبِيضُ تَشَوُّبُ أَلْوَانِهِنَّ صُفْرَةً يَسِيرَةً وَكَذَلِكَ لَوْنُ بَيْضِ النِّعَامِ وَمِنْهُ «كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ» وَالْبَيَاضُ الَّذِي شَابَتْهُ صُفْرَةٌ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَكَّرِ الْمُنَانَةَ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٢)

«٣٠» (المعنى) قوله «جعل» على صيغة المحمول أي إذا استعمل أحد سبغه استعمل المدوح قلعه لأن قلعه أشد تأثيراً من سيف غيره . وتحرير المعنى أن قلعه كافٍ له في دفع الثائبات فلا يحتاج إلى استعمال سبغه ونحو هذا قول البحري

مَا السَّيْفُ عَضْبًا يُضِيءُ رَوْفُهُ أَمْضَى عَلَى النَّائِثِ مِنْ قَلْعِهِ^(٣)

«٣١» (المعنى) لعمري لقد عَدَّتْ خَيْلُهُ حَالَ كَوْنِهَا خُدُودَ النَّيْلِ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ حِيلَهُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى النِّعَالِ وَخُدُودُ النَّيْلِ تَقُومُ مَقَامَ النِّعَالِ وَالْمُرَادُ بِخُدُودِ الْأَكَمِ الْأَكَمُ نَفْسُهَا كَمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِصُدُورِ النِّعَالِ النِّعَالُ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْأَعْشِيِّ

الوَاطِنِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفِينِ وَالْأَبْرَادِ^(٤)

قال المبرد في شرحه يريد السوداء والنعمة ولم يخصص الصدور وإنما أراد النعال كلها^(٥) وطحن الآكام بالخوافر قد ذكره الشعراء قال عنتره وآخر

خَطَّارَةٌ غِيبُ السَّرِيِّ مَوَارَةٌ تَقْصُ الْأَكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِثْمِ^(٦)

بِجِيشٍ تَصِلُ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكَمَ مِنْهُ سُجْدًا لِلخَوَافِرِ^(٧)

قال المبرد وقوله «ترى الأكَمَ الخ» يقول لكثرة الجيش تطحن الأكَمَ حتى تُلْصِقُهَا بِالْأَرْضِ وَحَجَرَاتُهُ نَوَاحِيهِ

(١) الدغائض ١٠٠٦ (٢) الملقات ١٦ (٣) البحري ١٩٥ (٤) الاعشى ٩٩ (٥) المبرد ٣٥

(٦) الملقات ١٢٥ (٧) المبرد ٣٤٩ - ٣٥٠

- (٣٢) فَا فَارَقَ الْبَشَرَ لَمَّا اكْفَهَرَ وَلَا نَسِيَ الْعَفْوَ لَمَّا اُنْتَقَمَ
(٣٣) فَلَوْ اُبْصَرْتَ وَاِثْلُ يَوْمِهِ لَمَّا عَدَدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشَمِ
(٣٤) غَدَاةَ رَمَى الْمَعَشَرَ الْمَارِقِينَ^(الف) بِصَمَاءَ تُوقِصُ^(ب) مِنْهَا الْقِمَمَ
(٣٥) وَذِي^(ع) لَجَبٍ يَرْتَدِّي بِالْقَنَاقِ وَيَمُتْرُ فِي الْعِشِيرِ الْمُدْلِمِ
(٣٦) وَبَاتُوا يُرِيحُونَ كُومَ اللَّقَاجِ فَصَبَّحَهَا وَهِيَ بَرَكٌ جُمِ
(٣٧) فَأَصْحَى بِحَيْثُ الرُّغَاةِ الرَّثِيرُ وَحَالَتْ بِحَيْثُ الْخِلَامِ الْأَجَمِ

(الف) (لن) (النا كنب) (عرها) (ب) (ترفض) (لن - ب - ف) (ج) (ندي) (لن)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) اكفهَرَ^(١) - ووقص عنقه (ض) كسرها ودقها - والعِشِيرُ^(٢) (المعنى) المراد بالمارقين الخوارجُ و بصماء قناةً صلبٌ وقوله « ندي لجب » أي بجيشٍ عظيمٍ يلبسُ رداءَ الرماحِ وَرِثْلُ فُرْسَانِهِ وَيَكُونُ فِي غِبَارِهِ الشَّدِيدِ السَّوَادُ أَي غَدَاةٌ قَاتِلُ الْخَوَارِجِ بِجِيشٍ عَظِيمٍ ارْتَفَعَ فِيهِ غَبَارُ كَثِيرٌ حَتَّى عَثَرَتْ فِيهِ الْخَيْلُ لِإِظْلَامِ الْجَوِّ وَأَمَّا جُشَمُ فهُمُ أَحْيَاءُهُ مِنْ مَضْرُومٍ مِنَ الْيَمِينِ وَمِنْ تَقَلُّبِهَا فَيُتَمِّمُ مِنْ تَقَلُّبِهَا أَعْشَى بْنُ تَقَلُّبٍ وَهُوَ الْقَاتِلُ

أَنَا الْجُشَعِيُّ مِنْ جِشَمِ بْنِ بَكْرٍ عَشِيَّةَ رَعَتْ طَرَفَكَ بِالْنبَالِ^(٣)

وتقلب وبكر هما ابنا وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

« ٣٦ » (الغريب) الْكُومُ جَمْعُ أَكُومٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ السَّنَامِ وَهِيَ كُومَاهُ وَالْكُومُ أَيْضًا الْقِطْعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْزُبَابِ - وَالْمَقَاجِ^(٤) - وَالْبَرَكُ^(٥) - وَالْجُمُ^(٦) (المعنى) قَضُوا أَيْلَهُمْ يَرُدُّونَ أَيْلَهُمْ إِلَى الْمَرَاكِ أَي مَوْصِعِ اسْتِرَاحَتِهَا فِي اللَّيْلِ فِدْفَعِ الْمَدُوحُ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ وَأَوْقَعَ بِهِمْ صَاحِبًا حِينَ كَانَتْ أَيْلَهُمْ بَارَكَةً فِي مَبَارِكِهَا أَي كَانُوا آمَنِينَ فِي أَمَّا كِهِمْ فَعَمِلَ عَلَيْهِمْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ « جُمِ » بِمَعْنَى بَارِكُ يُقَالُ فَلَانُ جُمِ أَي مَقِيمٌ بِدَارِهِ لَا يُسَافِرُ

« ٣٧ » (الغريب) الرُّغَاةُ صَوْتُ ذَوَاتِ الْخُفِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مَا لَهُ رَاغِيَةٌ وَلَا ثَاغِيَةٌ^(٧) » أَي لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةً (المعنى) فَتَبَدَّلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ بِزَيْرِ الْأُسُودِ يَعْنِي أَنَّ أَمَّا كِهِمْ كَانَ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ الْإِبِلِ وَالْآنَ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ الْأَبْطَالِ وَتَحَوَّلَتْ خِيَامُهُمْ إِلَى أَجَامِ الرَّمَاكِ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « حَالَتْ » فِيهِ تَطَرُّعٌ لَعَلَّهُ بِمَعْنَى

(١) الفرج ٦٦ (٢) الفرج ٦٦ (٣) العرب قبل الاسلام ١٧٧ (٤) الفرج ٦٦ (٥) الفرج ٦٦ (٦) الفرج ٦٦ (٧) اللسان

(الف)

- (٣٨) وأعطى القبيلَ سَوامَ القَتيلِ بما فيه من وَبَرٍ أَوْ نَمَمٍ
 (٣٩) فلو ناقةٌ عند ذاكِ انْتَنَتْ لَتُرَوِّي فصيلاً لجادتِ بدمٍ
 (٤٠) فَمَنْ حاتمٌ تَكَلَّوا حاتمًا ومن هَرَمٍ حيثُ عَدُّوا هَرَمٍ
 (٤١) إذا هو أعطى البعيرَ الفريدَ برُمتهِ طُنَّ أنْ قد كَرُمَ
 (٤٢) وأنتَ رأيتُكَ تُعطِي الألوفَ فتَهَبُ نَهْبا ولا تَقْنَسِمُ
 (٤٣) وكان إذا ما قرأى بكرةً تَقَرَّدَ بالجُودِ فيما زَعَمَ
 (٤٤) وأنتَ تجوِّدُ بمثلِ البِكارِ من التَّبَرِّ في مثلهَا مِنْ آدَمَ

(الف) وأعطى القتل سوام القتل (ط - ف) (ب) حين (لق) (ج) قبل (ط)

تحوَّلْتُ أو الصَّوَابُ جالت بمعنى تحركت أي تحركت أجسام الرماح حيث كانت خيامهم منصوبة والحاصل أن أما كنهم تبدلت بمعارك الحرب

« ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) السَّوَامُ ^(١) - والوَبَرُ محركة للابل والأرانب ونحوها كالصَّوْف للغنم والجمع أوبار والوبر يطلق على الابل أيضاً والزم محركة المأل الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل وقيل النَّمُّ الابل خاصة والأَنَامُ ذوات الخُفِّ والظِّلْف وهي الابل والبقر والغنم - والفصيل ولد الناقة إذا فُصِّلَ عن أمه وقد يقال للبقر (المعنى) صدر البيت الأول فيه اختلاف كما يظهر من الذيل لعله يريد بالسَّوَام الدِّية يقول أعطى الممدوح القبيلة ديةً المقتول مع ما في تلك الدية من الابل والبقر والغنم ثم يذكر الشاعر في البيت الثاني اشتداد القتل أي كثُر القتل حتى أن النِّبَاق تاطخت بدماء القتلى بحيث لو رجعت منها ناقة لَتُرَوِّي فصيلها بلبها لسأل من ضرعها الدَّم لا اللبن . هذا ما يظهر من لفظ البيت فتأمل

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) أعطى الشيء برُمته أي بجملة وأصل الرُّمة الجبل البالي وأصل ذلك أن رجلاً اشترى ناقةً وفي رأسها زمامٌ فقال « لا أخذها إلا برُمتها » - والبكرُ بفتح الباء الفعْي من الابل والأنثى بكرةٌ والجمع أبكارٌ وبكارته والأدمُ الجلدُ (المعنى) هَرَمٌ يقال له هَرَم الجواد وهو ابن سنان بن أبي حارثة بن مروة وهو صاحب زهير الذي يقول به

إنَّ البخیلَ ملومٌ حيث كان ولكي نَّ الجوادَ على عَلائِهِ هَرَمٌ ^(٢)

- (٤٥) إِذَا عَرَبْتُ لَمْ تَكُنْ فِي الصَّيْمِ — تَمَنِّيَ تَمَتَّكَ فَتَمَّتْكَ الْعَجَمُ
 (٤٦) فَلَوْ نُسِيتَ يَمْنَى كُلِّهَا — إِلَيْكَ لَقَلْنَا لَهَا لَا جَرَمَ
 (٤٧) بِحَيْثُ الْأَكْفُ طُولًا إِلَى — مَارِهَا وَالْعَرَانِينَ شَمَّ
 (٤٨) وَأَنْتَ مِنْ مَعَشَرِ طِفْلِهِمْ — مُتَوَجِّعٌ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ
 (٤٩) وَيَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ قَبْلَ الْفِطَامِ — فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا فُطِمَ
 (٥٠) مَلُوكُ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاؤُهَا — وَفَوْقَ الْهَوَادِي تَكُونُ الْقِمَمُ

(الف) يسبو (ب) — اس

وليني مرة من الشرف والفضل ما ليس لغيرهم يقال الأجوادُ ثلثة أولهم كعب بن مائة الأبيدي وثانيهم حاتم طي وثالثهم هرهم بن سنان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الصَّيْمُ ^(١) — ونفي ^(٢) — وَلَا جَرَمَ بِمَنْزِلَةِ « لَا بُدَّ وَلَا مَحَالَةَ » فُجِرْتُ عَلَى ذَلِكَ وَكَثُرَتْ حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى مَعْنَى الْقَسَمِ وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ « حَقًّا » فَلِذَلِكَ يُجَابُ عَنْه بِاللَّامِ كَمَا يُجَابُ بِهَا عَنْ الْقَسَمِ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ « لَا جَرَمَ لَا تَنْتَكِ » وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ مِنْ جَرَمِ النَّخْلِ إِذَا قَطَعَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ^(٣) (المعنى) قَوْلُهُ « بِحَيْثُ الْأَكْفُ الْخ » أَيِ بِحَيْثُ تَمْتَدُّ أَيْدِي النَّاسِ إِلَيْهَا وَتَطْلُحُ أَنْوْفُهُمْ نَحْوَهَا أَيِ بِحَيْثُ يَشْتَاقُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَبَّوْا إِلَيْهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَكْفِ أَكْفُ الْمَدُوحِينَ أَيْ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَقْضُونَ بِهَا حَوَائِجَ النَّاسِ وَهُمْ أَهْلُ حُودٍ وَعِزٍّ وَشَرَفٍ . يَقَالُ فَلَانٌ طَوِيلُ الْبَاعِ أَوِ الْيَدِ أَيْ جَوَادٌ مُقْتَدِرٌ وَيَقَالُ لَهُمْ شَمَّ الْعَرَانِينَ أَيِ السَّادَاتِ الشَّرَفَاءِ

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْحُلُمُ بِالصَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ الْجُمَاعُ فِي النَّوْمِ وَالْإِحْتِلَامُ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَمْ يَلْبَثُوا الْحُلُمَ » ^(٤) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ كَمَا غَلَبَتِ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَسَنِ — وَفِطَامُ الصَّبِيِّ فِصَالُهُ عَنْ أُمِّهِ وَمِنْ الْجَزَاءِ فِطْمَتُهُ عَنْ عَادَةِ السَّوَةِ (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ

سَعَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَجَادُوا وَسَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهَوَّدِ ^(٥)

« ٥٠ » (الغريب) الْهَوَادِي ^(٦) — وَالْقِمَمُ ^(٧) (المعنى) أَنْتُمْ فَوْقَ الْمُلُوكِ فِي الرَّتَبَةِ كَمَا أَنَّ الرُّؤُوسَ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ يَقَالُ « هُمْ ذُوَابَةُ قَوْمِهِمْ » وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُدَيْلِ بْنِ الْفَرَجِ وَقَوْلُ أَعْرَابِيِّ يَهْجُو قَوْمًا

(١) الشرح ١/٣٢ (٢) الشرح ١/٨ (٣) القرآن ١٠/٦٦ (٤) القرآن ٢٤/٢٥ (٥) للنبي ١٩٢ (٦) الشرح ١/٢٠ (٧) المرح ٢/٨

- (الف) (د)
- (٥١) تَشِيْعَ فِكُمْ لِسَانِي وَمَنْ تَشِيْعَ فِي قَوْلِهِ لَمْ يُسْلَمْ
- (٥٢) فَلَسْتُ أَبَالِي بِأَيِّ بَدَأْتُ بِفَخْرِي بَكَمْ أَوْ بِمَدْحِي لَكُمْ
- (٥٣) فَإِنْ طَفَقَتْ وَالَهُ يَبْنِيَا تَحْنُ حَنِينًا فَتَلَكِ الرَّجْمُ
- (٥٤) هَلِ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ إِلَّا الَّذِي نَظَمْتُ لَكُمْ عَنْدَهُ فَانْتَظِمْ
- (٥٥) قَوَافٍ لِسُودِكُمْ تُفَقِّنِي وَتَحْتَ سُرَادِقِكُمْ تَرْدَحِمْ
- (٥٦) فُصِرْنَ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ الشَّامَ وَأَرْضَ الْعِرَاقِ عَلَيْهَا حَرَمْ

(الف) (كج - ط) قومه (غيرها) (ب) (باني - كج - كد - مس)

بني مِسْعَرٍ أَنْتُمْ دُؤَابَةٌ وَأَنْلِ وَأَكْرَمُهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ جَوْهَرًا^(١)
إِذَا مَا قُلْتُ أَبْهَمُ لِأَيِّ تَشَابَهَتْ الْمَاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

قال المبرد إنما ضربه مثلاً للأخلاق والأفعال أي ليس فيهم مُفَضَّلٌ^(٢)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) الوَالِدُ من النوق التي اشتدَّ وَجْدُهَا على وَلَدِهَا فهي تَلَهُ إليه قال الأعشى
يَذْكُرُ بَرَّةً أَكَلَتْ السَّيَاغَ وَلَدَهَا

فَأَقْبَلْتُ وَالِهًا تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتِمَعًا^(٣)

وَالِدُهُ يَكُونُ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْأَخَوَةِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَوَلَدِهِ «المعنى» المرادُ بِالْوَالِدِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي
الْأَصْلُ أَيِ إِنْ كَانَ بَعْضُنَا يَشْتَأِقُ إِلَى بَعْضٍ فَذَلِكَ لِسَبَبِ الرَّجْمِ الَّتِي تَجْمَعُنَا . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ
وَالْمَدْحُوحَ كَانَا مِنْ قِسْمَةٍ وَاحِدَةٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ^(٤) - وَافْتَنَى الْمَالَ بَعَى قَنَاهُ (ن) أَيِ جَمَعَهُ وَكَسَهُ
وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ (المعنى) المرادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى

يَرْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَاهِ وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(٥)

- (٥٧) تَكْنَفْتُمُونِي فَلَمْ أَضْطَهَدْ وَأَعَزَّتْهُنِي فَلَمْ أَهْتَضَمْ
(٥٨) فِي نَاطِرِي عَنْ سَوَاكُم عَمِي وَفِي أُذُنِي عَنْ سَوَاكُم صَمَمٌ
(٥٩) فَشَنَّنِي بِشَمْلِكُمُ جَامِعٌ وَشَعْنِي بِشَعْنِكُمُ مُلْتَمِسٌ
(٦٠) فَلَا أَنْفَصَمْتَ عُرْوَةٌ يَدْنَا إِذَا مَا الْعُرَى جَعَلَتْ تَنْفَصِمُ
(٦١) أَبَا أَحْمَدٍ دَعْوَةٌ حُرَّةٌ لِحُرِّ الْمَوَائِقِ حُرِّ الدِّمِ^(١)
(٦٢) حَمِدْتُ لِقَاءَكَ خَمْدَ الرِّيعِ وَشِمْتُ نَوَالَكَ شَنِيمَ الدِّيمِ^(٢)
(٦٣) وَمَا الْغَيْثُ أَوْلَى بَأَنٍ يَسْتَهْلُ وَمَا الْغَيْثُ أَوْلَى بَأَنٍ يَنْسَجِمُ
(٦٤) وَمَنْ حَقَّ غَيْرِي أَنْ يَحْتَدِي وَمَنْ حَقَّ مِثْلِي أَنْ يَحْتَكِمُ
(٦٥) وَأَنْتَ مِثْلِي بَدَرَ الْفِعَالِ وَإِنِّي مِثْلِي بَدَرَ الْكَلِمِ
(٦٦) وَحَسْبُكَ مِنْ هِبَرَزِي^(٣) لَهُ عَلَى كُلِّ غُضُو لِسَانٍ وَقَمِ

(الف) نحر الموائيق حر الدم (كج - ط - ف) كحر (ب) (ب) ولا اليت أولى بان يحكم (ط)
(ج) وحسي (طن)

«٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠» (الغريب) تكف^(١) - واضطهد^(٢) - واهتضم^(٣) - والتأم شعبهم اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شعبهم تفرقوا بعد الاجتماع لأن السعْب من الأضداد والشعب أيضاً القبيلة العظيمة ومنه قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»^(٤)

«٦١» (الغريب) الحرُّ من كل شيء خالصة وخياره ومنه الحرُّ لخلوصه من الرِّق وفرسٌ حرٌّ عتيقٌ أصيلٌ ورملةٌ حرَّةٌ (المعنى) أبو أحمد كنية جعفر وحرُّ الوعود خالصها من الغدر

«٦٢ و ٦٣ و ٦٤» (الغريب) احتكم في الشيء تصرف فيه وفق مشيئة تقول «حكمتك في مالٍ فاحتكم علي» (المعنى) واضح وقد سبق قول أبي الاسود في احتكام العافي في مال المدوح^(٥)

«٦٥ و ٦٦» (الغريب) المي^(٦) - والهبرزي^(٧) (المعنى) لعل الصواب «وحسي» في البيت السادس والستين لأنه يصفُ ممدوحه بالفعل الجميل ويصفُ نفسه بالمدح الجزيل يقول جميع أعضائي تشكرك كأن على كل عضو مني لساناً وفماً وحسي هذا أي يكفيني هذا لشكرك

- (۶۷) ولم أَرِ مِثْلَ جَزِيلِ النَّهَاءِ مُكَافَأَةً لَجَزِيلِ التَّعَمُّمِ
(۶۸) خَرِسْتُ وَلِي مَنْطِقُ الْمَالِمِينَ فَقَلَّ الْفَصِيحُ جِئِلُ الْبَكَمِ
(۶۹) فَلَوْ أَنَّ حَدِي كَهَامَ نَبَا وَلَوْ أَنَّ ذِهْنِي كَلِيلُ سَمِيمِ
(۷۰) أَذُمُّ إِلَيْكَ اغْتِوَارَ الْخُطُوبِ^(الب) وَصَرَفَ الْحَوَادِثِ فِيمَا أَذُمُّ^(ب)
(۷۱) وَمِمَّا أَعَانَ عَلَيَّ الزَّمَانُ عَقَافُ يَدِي وَعُلُوُّ الْهِمَمِ
(۷۲) فَلَا بِالْمَجُولِ وَلَا بِالْمَلُولِ وَلَا بِالَسَّوُولِ وَلَا الْمُفْتَئِمِ
(۷۳) وَإِنِّي وَإِنْ تَرَنِّي قَابِضًا جَنَاحِي إِلَى كَظِيمًا وَجِمِ^(ج)
(۷۴) أَقِيلُ مِنْ هَفَوَاتِ الْمَزَارِ وَأَبْدِي الْغِنَاءِ وَأَخْفِي الْمَدَمِ
(۷۵) فَلَاقِي مِنَ الرَّبِّ الْأَكْرَمِينَ وَفِي أَوَّلِ الدَّهْرِ صَاعَ الْكَرَمِ

(الب) عثار (لق) (ب) عفاف وصرف يدي والهمم (لق) (ج) هضبا (كج - ط)

«۶۷ و ۶۸ و ۶۹» (المعنى) «فلو أن حدي» أي لو كان حد سيف لساني قليلا لقصر عن المدح

و باقي المعنى واضح

«۷۰» (الغريب) اعتور القوم الشيء وتعاوروه وتداولوه وتعاطوه واعتورت الرياح رستم النار تداولته

فمرة تهب جنوباً ومرة شمالاً ومرة قبولا ومرة دبوراً

«۷۱ و ۷۲ و ۷۳ و ۷۴ و ۷۵» (الاعراب) قوله «وجم» لضرورة الشعر وصوابه «وججاً»

(الغريب) الكظيم والكظوم المكروب قد أخذ الغم بكظيمه وفي التنزيل العزيز «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ

كَظِيمٌ»^(۱) والكظم مخرج النفس وأصل الكظم الحبس والرد - ووجم الرجل (ض) سكت وعجز عن

التكلم من كثرة الغم والخوف أو الغضب والهفوة السقطلة والزلة يقال الانسان كثير الهفوات وهفا الرجل في

المشي أسرع وخف فيه

﴿ القصيدة الحادية والحسون ﴾

(الف) وقال يمدحُ جعفرَ بن علي ويتوجعُ من علةٍ عَرَضَتْ له

- (١) يا خَيْرَ مُلْتَحِفٍ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَمِ وَأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ نَجْمٍ
(٢) يَا ابْنَ السَّدى وَالنَّدَى وَالْمَعْلُوتِ مَعَا وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِكْمِ
(٣) لَوْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْمُنَى فِيمَا أُؤَمِّلُهُ سَحَلْتُ عَنْكَ الَّذِي مُحِلَّتْ مِنْ أَلَمٍ
(٤) وَكُنْتُ أُغْتَدُّهُ يَدًا ظَفَرْتُ بِهَا مِنْ الْإِبَادِي وَتَسَمَّا أَوْفَرَ الْقِسَمِ
(٥) حَتَّى تَرْوَحَ مُعَاقِ الْجَسِمِ سَالِمَهُ وَتَسْتَبِيلَ إِلَى التَّلِيَاءِ وَالْكَرَمِ
(٦) اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مُذْ سَمِعْتُ بِمَا عَرَاكَ لَمْ أُغْتَمِضْ وَجَدًا وَلَمْ أُنْمِ
(٧) فَمَنْذُ أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَى قَلْقٍ وَمَرَّةً أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمِ
(٨) أَذْغُو وَطَوْرًا أَجِيلُ الْوَجْهَ مَبْتَهَلًا عَلَى صَعِيدِ الثَّرَى فِي جِنْدِسِ الظُّلَمِ
(٩) وَكَيْفَ لَا كَيْفَ أَنْ يَخْطُو السَّقَامُ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ شِفَاءُ الضَّرِّ وَالسَّقَمِ
(١٠) إِلَى الْهُمَامِ الَّذِي لَمْ تَرْنُ مَقْلَتُهُ إِلَّا إِلَى الْهِمَمِ الْعُظْمَى مِنَ الْهِمَمِ
(١١) أَجْرَى الْكِرَامِ إِلَى غَايَاتِ مَكْرُمَةٍ أَجَلٍ وَأَمْضَاهُمْ طُرًّا حُسَامَ فَرٍ

(الف) هذه القصيدة لا توجد في نسج (ن) - كج - يس - يع (ب) المكرمات (مع) (ح) نسي (ف) (د) الروح سالمة (ب - كد - اس) (هـ) واليوم ها أنا (كد - م) (و) باكي البيون أجبل (كد - م)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) السَّدى (١) - وَالْمَعْلُوتَاتُ جَمْعُ

مَعْلُوتَةٌ وَهِيَ الرِّفْعَةُ وَالشَّرْفُ قَالَ

فَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْلُوتَةٍ مَدَارٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ إِمَامٌ (٢)

وَالْمَعَالِي أَيْضًا جَمْعُ مَعْلَاةٍ وَمَعْلُوتَةٌ - وَاعْتَدَّه أَيَّ عَدَّه وَمِنْهُ « هَذَا شَيْءٌ لَا يُتَدُّ بِهِ » أَيَّ لَا يُعَدُّ وَلَا يُتَلَفَتُ

- (١٢) إِيهَا لَمَّا لَكَ يَا ابْنَ الصَّيْدِ مِنْ أَلَمٍ . وَلَا لَمَّا لِأَنَاسٍ مُظْلِمِي الشَّيَمِ .
 (١٣) قَوْمٌ تَمَرُّوا مِنْ آدَابٍ وَاتَّشَحُّوا . مَرَادِي اللَّوْثِ وَالْإِخْلَافِ لِلذَّمِ .
 (١٤) مِنْ كُلِّ أَنْحَلٍ فِي مَعْقُولِهِ خَوْصٌ . صَفَرٍ مِنَ الظَّرْفِ مَسْلُوبٍ مِنَ الْفَهَمِ .
 (١٥) كَأَنَّهُ صَنَمٌ مِنْ بَعْدِ فَطْنَتِهِ . وَمَا التَّنَفُّسُ مَعْبُودٌ مِنَ الصَّنَمِ .
 (١٦) لَا زِلْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ النَّدَى كَرَمًا . فِي نَعْمَةٍ غَيْرِ مُزْجَاقٍ مِنَ النِّعَمِ .
 (١٧) مَا نَغْنَمُ الرُّوضِ أَوْ حَاكَتْ وَشَايَمَهُ . أَيْدِي السَّحَابِ الْغَوَاذِي الْغَرِّ بِالذِّيمِ .

(الف) العوادي المزمار المرتب بالترتيب (ب - ط - ا - س)

اليه - واستبطل من مرضه برى منه من البل وهو الشفاء - واعتصم^(١) - والسدم الهمة مع ندم وقيل غيظ مع حزن شديد يغير العقل يقال رجل نادم سادم قيل هو أنباخ قال الحريري

قل لوال غادرته بعد بيني نادماً سادماً بعضُ اليدين^(٢)

- والحندس الظلمة والليل الشديد الظلمة وأسود حندس كأسود حالك - ورنا اليه (ن) أدام النظر اليه بسكون الطرف ومنه

إلى مثلياً يرو الحليم صابة إذا ما استبركت بين درع ومجول^(٣)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الإعراب) إيها^(٤) - ولها لك يقال للعائر وهو دعاء له بأن ينتعش ومعناه سلمت ونجوت ولا لعا لفلان دعاء عليه وأصل التركيب لعلك نتعش صحيحاً وسالياً (الغريب) اتشح من الوشاح - والمرادي جمع مردي وهو الإزار ومنه « جاء وعلبه الرداء والمردي » والمرادة أيضاً الملحفة ومنه « لا يرتدي مرادي الحرير » - والخاص^(٥) - والمرجأة من النعم القليلة فتزد وتُدفع رغبة عنها من أزجيتها إذا دفعت ومنه وجئنا ببضاعة مزجاة^(٦) - ونغنم^(٧) - الوشائع جمع وشيع وهي الطريقة في البرد وهي أيضاً القصبة يجعل فيها النساج لحمة الثوب للنسج وثوب موشع أي موشى ذو رقوم وطرائق

(١) المرح ٢٠ (٢) الحريري ١١٩ (٣) الملعقات ٢٠ (٤) المرح ٢٠

(٥) المرح ٧٠ (٦) القرآن ١١٩ (٧) المرح ٢٠

{ القصيدة الثانية والחסون }

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

- (١) تَظَلَّمْ مِنَّْا الْحَبُّ وَالْحَبُّ ظَالِمٌ فهل بين ظَلَامَتَيْنِ قَاضٍ وَحَاكُمُ
(٢) وَفِي الْبَيْنِ حَرْفٌ مُعْجَمٌ قَدْ قَرَأْتَهُ عَلَى خَدِّهَا لَوْ أَنَّنِي مِنْهُ سَالِمٌ
(٣) وَقَدْ كَانَ فِيهَا أَثَرُ الْمَسْكِ فَوْقَهُ دَلِيلٌ وَمِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ الْمَاتِمُ
(٤) لِيَا لِي لَا آوِي إِلَى غَيْرِ سَاجِعٍ بَيْنَكَ حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ مَحَامِمُ

(الب) (ظن) منها (كل)

« ١ » (الغريب) تَظَلَّمْ من فلان شكاً من ظلمه يقال « تَظَلَّمْ فلان إلى الحاكم من فلان فظلمه تظليماً » (المعنى) لعل الصواب « منّا » في موضع « منها » أي يشكو الحبيب من ظلمنا وهو بنفسه ظالم فهل من أحد يقضى ويحكم بيننا إذا قال « ظلامين » لأنَّ الْحَبَّ يَظُنُّ حبيبه ظالماً والحبيب يَظُنُّ مُحِبَّهُ كذلك فكان كلاهما ظالماً .

« ٢ » (المعنى) الحروف في لفظ « البين » ثلاثة وهي الباء والياء والنون وكلها مُعْجَمَةٌ منقوطة لعل مراد الشاعر منها النون فقط لأنه بمعنى شفرة السيف وأنشد الجوهري « بَدَى ثَوْنَيْنِ فَصَالٌ مَقْطُوعٌ^(١) » أي وفي لفظ البين حرف معجم وهو النون قد قرأته على خد حبيتي أو أن أكون سالماً من أثره . قوله على خدِّها إشارة إلى النقوش التي تَرَى النساء بها خدودها كما شبه الحريري طرّة الراس بالسّين حيث قال « ولولم تُبَرِّزْ جبهته السّين لما قَنَفَتْ الحُسين^(٢) » وحاصل القول أن البين أي الفراق يقتاني بشفرة سيفه لو كنت سالماً منها أي اتقي أن أكون سالماً منها وقد شبه ابن المعتز صدغ المشوق بالنون في قوله : —

غلالة خده صُيغَتْ بورِدٍ ونون الصدغ معجمة بخال^(٣)

« ٣ » (المعنى) الضمير في قوله « فوقه » راجع إلى « الخد » المذكور في البيت السابق يقول وقد كان في تأثير المسك فوق خد حبيتي دليل الحزن يعني أن حبيتي ضَمَحَتْ خدّها بالمسك وهو أسود فسواده علامة الحزن كما أن سواد الحِداد علامة الحزن وبعد الحِداد تُعَقَدُ مجالسُ النياح ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة قَمْنٌ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ وَلَيْسَنَّ الْحِدَادُ فِي الْأَحْدَاقِ^(٤)

« ٤ » (المعنى) أذكر ليالي لا التجي فيها إلّا إلى حامية تترتم لفراقك حتى ظننت أن كل شيء أراه فهو حامة أي ما كان لي همٌ إلّا حامة أجعلها لي ملجأً

(١) الصالح (٢) الحريري ١١٨ (٣) ابن المعتز ٢٤٣ (٤) الفرج ٣٩

- (٥) وَلَمَّا تَنَقَّتْ الْحَاظِنَا وَوُشَانْتَنَا
وَأَعْلَنَ سِرَّ الْوَشِيِّ مَا الْوَشِيُّ كَاتَمُ
(٦) تَأَوَّهَ إِنْسِيٌّ مِنَ الْخَلْدِرِ نَاشِجٌ^(الف)
فَأَسْعَدَ وَخْشِيٍّ مِنَ السِّدْرِ بَاغِمُ^(ب)
(٧) وَقَالَتْ قَطًّا سَارٍ سَمِعْتُ حَفِيفَهُ
فَقُلْتُ قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ الْحَوَائِمُ
(٨) سَلُّوا بَانَةَ الْوَادِي أَلْأَمَاءَ بَانَةَ^(ج)
بِحِرَّائِهِ أَمْ عَانِكُ مُتَرَاكِمُ^(د)
(٩) وَمَا عَذَبَ الْمِسْوَاكُ إِلَّا لِأَنَّهُ^(هـ)
مُيَقْبِلُهُمْ دُونِي وَإِنِّي لَرَاغِمُ
(١٠) وَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي جَنَى رَشْفَاتِهَا
فَأَلْتَمَنِي فَأَهَا بِهَا هُوَ زَاعِمُ
(١١) إِذَا خُلَّةٌ بَانَتْ لَهَوْنَا بِذِكْرِهَا
وَإِنْ أَقْفَرْتَ دَارُ كَفَفَتْنَا الْمَعَالِمُ
(١٢) وَقَدْ يَسْتَفِيقُ الشُّوقُ بَعْدَ لَجَاجِهِ^(و)
وَتَعْدِي عَلَى الْبُهِمِّ الْعِتَاقِ الرُّوَّاسُمُ

(الف) ناعم (ب) — اس — ط (ب) حوائم (م) (ج) به أم لها منه النفا التراكم (كح)
(د) وتعدي على الهم (ف — مح) وتعدي على الهم (ب — كح — كد — م)

« ٥ و ٦ » (الغريب) الوشي^(١) — وتأوه شكاً وتوجع وقال « أود » يقال « تأوه من خشية الله » —
والتاشج من نشج الباكي (ض) نشيجا غصن بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشيج القدر والزق غليانها
حتى يُسمع صوتهما — والسدر شجر النبق وأحدثها سدره وفي التبريل العزير « عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَنَعَّى^(٢) —
وبغم^(٣) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لما اجتمعنا نحن والوشاة معاً وظهر عليهم سرُّ حينا المكتوم تأوه على
ذلك حبيب ناشج من الخلدِر وأعانه على تأوّه ظلي باغم من السدر . وهذا ممدود من مستحسن أقواله^(٤)

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الحفيف^(٥) — والحوائم^(٦) — والجراء^(٧) — والعانك^(٨) (المعنى) المراد
بالبانة قد المشيقة وبالعانك رذفها وقوله « لراغم » أي راغم الأنف ذليل أو ساخط على المسواك لكوني غير
قادرٍ على تقبيل فيها كما يقدر المسواك عليه

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخلّة الصديق وهو في الأصل مصدر (المعنى) إذا فارقنا حبيب نستأنس
بذكرك ونشتغل به كما أن الديار إذا خلّت من أهلها نستأنس بأثارها والمقصود أن الشيء إذا ذهب عينه نكتني
بآثره فنلعي أنفسنا به ويمكن أن يكون « الخلّة » في البيت بالفتح بمعنى الخلصة

« ١٢ » (الغريب) الرواسم الابل السائرة رسياً وهو سير للابل فوق النميل من رسمت الناقة (ض)

(١) الفرج ٢/٢ القرآن ٢/٢ (٢) الفرج ٢/٢ (٣) المقدمة (٤) الفصل الثاني — آراء الوريثين — غمرة ٤
(٥) الفرج ١/٢ (٦) الفرج ١/٢ (٧) الفرج ١/٢ (٨) الفرج ١/٢

- (الف) (ب)
(١٣) خَلِيلِي هُبَا فَأَنْصُرَاهَا عَلَى الدَجَى كَتَابَ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ
(١٤) وَحَتَّى أَرَى الْجُوزَاءَ تَنْثُرَ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَا اَتْلَوَاتِمُ
(١٥) وَتَقْدُو عَلَى يَحْيَى الْوُفُودُ يَابَهُ كَمَا ابْتَدَرَتْ أُمُّ الْحَطِيمِ الْمَوَاسِمُ
(١٦) فَتَى الْمُلْكِ يُغْنِيهِ عَنِ السَّيْفِ رَأْيُهُ وَيَكْفِيهِ مِنْ قَوْدِ الْجَبُوشِ الْعَزَائِمُ
(١٧) فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لَامِلٍ وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجِلَّ الْجَرَائِمُ
(١٨) أَخُو الْحَرْبِ وَابْنُ الْحَرْبِ جَرَّ نَجَادَهُ إِلَيْهَا وَمَا قُدَّتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ
(١٩) أُمِّئِلْهُ فِي نَاطِرٍ غَيْرِ نَاطِرِي كَأَنِّي فِيمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ حَالِمٌ
(٢٠) وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا الْمَنِيَّةُ كَأَنَّمَا وَلَكِنَّمَا فِي كَفِّهِ الْيَوْمَ صَارُمٌ
(٢١) وَيَمْدِلُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبِهَا عَلَى أَنَّهُ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ ظَالِمٌ
(٢٢) تَشْكِينٌ أَنْ لَا قَيْنَ مِنْهُ تَقْصُدَا فَأَيْنَ الَّذِي يَلْقَى اللَّيْثُ الضَّرَاعُمُ

(الف) فاصراني (طن) (ب) الكرى (كد - بس - م)
(ج) قاد جباهه (كج - ف) (د) كما (ف)

رسماً إذا أثرت في الأرض من شدة وطئها والرسم الأثر وبقيته ومنه رسم الدار (المعنى) ورُبَّ عاشقٍ يستفيق من سكرة عشقه بعد لجأته فيه ورُبَّ جمل يسبق فرساً جواداً في سيره

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) هب^(١) (المعنى) المراد بدُرِّ الثريا وخواتمها كواكبها لأن الثريا سبعة كواكب في عنق الثور سُميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق الحل من الثراء وهو الغنى وكثرة المال والمراد بسقوطها طلوع الصبح والحطيم قد سبق شرحه^(٢)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) التَّيْمَةُ العَوْدَةُ تعلق على صغار الانسان مخافة العين (المعنى) قوله « وما قُدَّتْ عَلَى التَّمَائِمِ » أي وما قُطعت التامائم التي كانت على أي حين كنت صغيراً لأن قطع التامائم وإزالتها رديف الكبر . كان العرب إذا بلغ الصبي عندهم الحلم أزالوا الأحرار من عنقه وألبس العمامة والإزار وقلد السيف ومنه قول الحريري « كَلِّفْتُ مَذْمُومَةً عَنِ التَّمَائِمِ وَنِطَطْتُ فِي الْعَامَمِ »^(٣)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (المعنى) ظلمة للبيض والسمر تكليفه إياها ما لا تطيق فتشكوا ما أصابها

- (٢٣) ولو أن هذا الأخرسَ الحيَّ ناطقُ
لصَلَّتْ عليك المُقَرَّبَاتُ الصَّلَادِمُ
(٢٤) وما تلك أَوْضَاحُ عليها وَإِنْ بَدَتْ
ولكنما حَيَّتْكَ عنها المَبَايِمُ
(٢٥) تَمَشَّتْ شَمْسُ طَلْقَةٍ في جُلُودِهَا
وَضَمَّتْ على هُوجِ الرِّيحِ الشَّكَايِمُ
(٢٦) نَمَرَضُهَا لِلطَّمَنِ حَتَّى كَانَهَا
لَهَا مِنْ عِدَاهَا أَضْلَعُ وَحَيَازُمُ
(٢٧) وتطمئنهم لم نَعُدْ نَحْراً وَلَبَّاءَ
كَأَنَّكَ في عِقْدٍ مِنَ الدَّرِّ نَاضِمُ^(١)
(٢٨) وكَم جَحْفَلٍ نَجَرٍ قَرَعَتْ صَفَاتِهِ
بِصَاعِقَةٍ يَصْلَى بِهَا وَهِيَ جَا حُمُ
(٢٩) أَتَيْتُكَ بِهِ الْآسَادُ مُبْدِي زَيْرَهَا^(٢)
فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبَيْكَ الْقَشَاعُمُ
(٣٠) أَتَوَكَّ فَمَا خَرُوا إِلَى الْبَيْضِ سُجَّداً
ولكنما كانت تَحْرِجُ الْجَمَاعُمُ
(٣١) ولو حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ
لَأَعْجَلَهَا جُنْدُ مِنَ اللَّهِ هَا زُمُ

(الف) ترفض منها الجماع (ب - اس - ط) (ب) تحت (ط - ب - كح - اس)

من القُلُولِ وإذا كانت حالتها هكذا فكيف تكون حالة الأبطال الذين يَضْرِبُهُمْ بها وقد سبق شرح نحو قولهم «النية كاسمها»^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الموجهاء من الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت يقال لعبت بها هُوجُ الرياح والموجهاء من النياق السرعة حتى كأن بها هوجاً (المعنى) الأوضاح التي ظهرت عليها من الغرة والتحجيل ليست هي بأوضح بل هي وجوه باسمه تسلم عليك وجلودها في صفاء يياضها كالشموس المنيرة إذا مشت مشت معها تلك الشمس وهي بأنفسها في سرعة جرئها كالرياح الشديدة التي تمكها الشكائم
«٢٦ و ٢٧» (المعنى) تُقَدِّمُهَا أَنْتَ تِلْكَ الْخِلِيفَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى كَأَنَّ أَضْلَاعَهَا وَصُدُورَهَا مِنْ جَمَلَةِ أَعْدَاكَ يَصِفُ شِدَّةَ إِقْدَامِهِ بِخَيْلِهِ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ . وقوله «لم نَعُدْ» أي لم تترك

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) أَلْجَرُ^(٢) - وقَرَعُ صَفَاتِهِ تَقَصَّصَهُ وَعَابَهُ وَمِنْهُ «لَا تُقَرِّغْ لَهُمُ صَفَاةً»^(٣) أي لا ينالهم أحدٌ بسوءه والصفاة حَجَرٌ صَلْدٌ صَخْمٌ وَالْقَرَعُ الضَرْبُ وَالذَّقُّ يُقَالُ قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْعَصَا - وَالصَّاعِقَةُ^(٤) - وَالْجَا حُمُ الْجَرُّ الشَّدِيدُ الْأَشْتَعَالُ وَالْجَا حُمُ مِنَ الْحَرْبِ مُعْظَمُهَا وَقِيلَ شِدَّةُ الْقَتْلِ فِي مُعْتَرِكِهَا (المعنى) ذكر النِّسْوَرِ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ لِأَكْلِ جُنَّتِ الْقَتْلَى

- (٣٢) سَبَقَتِ النَّايَا واقمًا بنفوسهم كما وقعت قبل الخوافي القوادم
 (٣٣) تَقَوُّدُ الكَمَاةِ الْمُعْلِمِينَ الى الوغى لهم فوق أصوات الحديد ههائم
 (٣٤) غَدَوْا في الدروع السابغات كأنما تُدِيرُ عِوَنًا فوقهن الأراقم
 (٣٥) فليس لهم إلا الدماء مَشَارِبٌ وليس لهم إلا النفوس مَطَاعِمُ
 (٣٦) يَوْدُونُ لو صِيغَتْ لهم من حِفاظهم وإقدامهم تلك السيوف الصوارم
 (٣٧) ولو طَعَنَتْ قبل الرِّمَاجِ^(ب) أَكْفَهُمْ ولو سَبَقَتْ قبل الأَكْفِ المَعاصِمُ
 (٣٨) رَأَى بك لَيْثُ الغابِ كيف اختضابه من العَلَقِ المُحَمَّرِ والنَّقْعِ قَائِمُ
 (٣٩) وَجَرَّأَتْهُ شِبْلًا صَغِيرًا عَلَى الطَّلَى^(ب) فهل يشكرن اليوم وهو ضَبَارِمُ
 (٤٠) وَعَلِمَتْهُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَهَّرَتْ بِهِ السِّنُّ قَلْتَ اذْهَبْ فَانَاكَ عَالِمُ

(ال ب) (ف ن) قلوبهم (عيرها) (ب) (كح - و) طلعاً (عيرها)
 (ج) على الهام والطلّى (ب - اس - ط)

« ٣٣ و ٣٢ » (الغريب) الخوافي^(١) - والقوادم^(٢) - والمعلم^(٣) - والهائم^(٤) (المعنى) وصلت إلى نفوسهم قبل أن تصل النايبا إليها أي أهلكتهم قبل أن تهلكهم منايهم المقدرة فتقدّمك على النايبا كتقدّم كِبَار الرّيش على صِفاره

« ٣٥ و ٣٤ » (المعنى) شبه مسامير الدروع بعيون الحيات وقد سبق مثلُ هذا القول^(٥)

« ٣٧ و ٣٦ » (الغريب) الحِفاظُ^(٦) (المعنى) السيوف تُصاغ من الحديد الذي فيه بأس شديد كقوله تعالى « وأزّلنا الحديد فيه بأسٌ شديد^(٧) » ولكنهم يودّون أن تُصاغ من حِفاظهم وإقدامهم لأنّه أشدّ بأساً من الحديد

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) أَسْدُ ضَبَارِمُ أي مُجْتَمِعُ الخَلْقِ مُوْتَقَهُ والميمُ زائدةٌ ويُسمّى الأسدُ ضابرةً والضَبارةُ اجتماعُ الخلقِ وشِدَّتُهُ

(١) الفرج ٧/٤ (٢) الفرج ٧/٤ (٣) الفرج ٧/٤ (٤) الفرج ٧/٤
 (٥) الفرج ١٠/٤ (٦) الفرج ٦/٤ (٧) القرآن ٧/٤

- (٤١) سَتَفَحَرُ أَنْ الدَّهْرَ مِمَّنْ أَجَرْتَهُ وَأَنْ حَيَوَةَ الْخَلْقِ تَمَّا تُسَالِمُ^(الف)
 (٤٢) وَأَنْتَ عَنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ وَائِدٌ وَأَنْتَ عَنْ ثَمَرِ الْخِلَافَةِ بِاسْمُ
 (٤٣) وَأَنْتَ فُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا مَسَاعِيكَ فِي سُوقِ الرِّجَالِ^(ب) أَذَامُ
 (٤٤) مَرَيْتَ سِجَالًا^(ج) مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ كَأَنَّكَ لِلْأَعْمَارِ وَالرِّزْقِ قَاسِمُ
 (٤٥) وَأَمَنْتَ مِنْ سُبُلِ الْمَقَاةِ جَدَّعْتَ إِلَيْكَ أَثُوفَ الْبَيْدِ وَهِيَ رَوَاقِمُ
 (٤٦) وَأَذَنْبَهَا بِالْإِذْنِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَحْطَّتْ إِلَيْكَ السِّيفَ وَالسِّيفُ قَاسِمُ
 (٤٧) وَتَنْظُرُ غُلُوبًا أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا كَأَنَّكَ يَوْمَ الرِّكْبِ لِلْبَرْقِ شَائِمُ
 (٤٨) فَلَا تَحْذُلِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الَّذِي بِهِ سَرَوْا فَلَهُ حَقٌّ عَلَى الْجُودِ لَازِمُ
 (٤٩) أَيَاخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ وَيَثْبُتُ فِيهِ^(د) اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ فَاجِمُ

(الف) الحن (ب - اس - ط) (ب) (؟) (ج) سحابا (كد - م - بس)
 (د) (ب - اس - ط) ويسل منه (غيرها)

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) مَرَيْ^(١) - وَالسِّجَالُ^(٢) - وَجَدَّعَ^(٣) (المعنى) قوله
 « سوق » إِنَّ كَانَ مَعْنَاهُ السُّوقُ الْمَعْرُوفُ فَالْمُرَادُ أَنَّ مَسَاعِيكَ لَهَا قَدْرٌ جَلِيلٌ كَمَا يَكُونُ الْأَدَمُ مِنَ الْخَلِيلِ
 ذَا ثَمَنِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْبَيْعِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فِي سَبْقِ الرِّجَالِ » أَيِ مَسَاعِيكَ تَسْقُ مَسَاعِيَ الرِّجَالِ
 فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْفَاجِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْأَسْوَدُ بَيِّنُ الْفُحُومَةِ بِفَالِ أَسْوَدُ فَاجِمٌ

- (الد)
- (٥٠) عَلَوْتَ فَلَوْلَا النَّاجُ فَوْكَ شَكَّكَتَ تَمِيمُ ابْنُ مَرٍّ فَيْكَ أَنْكَ دَارِمُ
- (٥١) وَجُدْتَ فَلَوْلَا أَنْ تَشَرَّفَ طَيِّبُ لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّكَ حَاتِمُ
- (٥٢) لَكَ الْبَيْتُ يَبْتُ الْفَخْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الزَّمَاخُ دَعَائِمُ
- (٥٣) أَنْفَ بِهِ أَنْ لَيْسَ فَوْكَ بِالْمُغْ وَشَيْدَهُ أَنْ لَيْسَ خَلْفَكَ هَادِمُ
- (٥٤) وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِتَحْمَلَ أَهْلَهَا وَلَكِنَّكُمْ فِيهَا الْبَحُورُ الْخَضَارِمُ^(ب)
- (٥٥) فَهَلَا فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا كَأَنَّمَا صَنَائِعُكُمْ عُرْبُ وَنَحْنُ أَعَاجِمُ
- (٥٦) فَلَا زَالَ مُنْهَلٌ مِنَ الْمَجْدِ سَاكِبُ عَلَيْكَ وَمُرْفُضٌ مِنَ الْعِزِّ سَاجِمُ
- (٥٧) قَتَمَ زَمَانٌ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبُ وَثَمَّ لِيَالٍ كَالْقُدُودِ نَوَاعِمُ
- (٥٨) وَلِلَّهِ دَرُّ الْبَيْنِ لَوْلَا خَلِيفَةُ^(ج) تَخْلَفُنِي عَنْكُمْ وَحَبْلٌ مُدَاوِمُ
- (٥٩) وَدَرُّ الْقَصُورِ الْبَيْضِ يَعْمُرُ مُلْكُهَا مَلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا وَهَنَ الْكِرَائِمُ
- (٦٠) وَأَنْتَ بِهَا فَارْدُدْ تَحِيَةً بَعْضَنَا إِذَا قَبَلْتَ كَفَيْكَ عَنَّا الْغَمَائِمُ

(الف) تاج فوقك (ب) كد - يس - م - اس - ط (ب) الجبال (٢)
(ج) بنية (ف) ندية (كج) لو أن خليفة (طل) (د) قى (ب - اس - ط)

«٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الإعراب) قوله «أَنْ لَيْسَ الْخُ» في موضع الفاعل لقوله «أَنْفَ» وكذلك القول في المصراع التالي (الغريب) الْخَضَارِمُ^(١) - وَارْفَضَ^(٢) (المعنى) وقوله «وما كانت الخ» أي أنكم تَمْشُونَ على الناس بالدواب لتحملهم في البرّ - وَالشُّقْنُ لتحملهم في البحر ولولا أتم لما كانت الدنيا تقدر أن تحملهم . وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر»^(٣) ويمكن أن يكون الصواب «ولكنكم فيها الجبال الْخَضَارِمُ» . ودارم هو بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بحراً وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حالة قال له يا بحر اتنني بحريطة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدارم فسي دارماً لذلك^(٤)

«٥٨ و٥٩ و٦٠» (المعنى) قوله «حبل» ههنا بمعنى الوصال أو المودة أو العهد لأن الحبل يكنى به عن هذه الأشياء وقوله «لولا خليفة» فيه تحريف . لعلّ الصواب «لو أن خليفة» أي لو كان أحدٌ يَنْتَقِي لي

- (٦١) ولو أنني في ملحدٍ ودعوتني
لقامتُ تُفدِيكَ العِظامَ الراممُ
(٦٢) تَحَمَّلْتَ بِالْأَمَالِ إِذْ أَنْتَ رَاحِلٌ
وَأَقْبَلْتَ بِالْآلَاءِ إِذْ أَنْتَ قَادِمٌ
(٦٣) مَدَدْتَ يَدَا تَهْمِي عَلَى الْمُزْنِ مِنْ عَلِيٍّ
فَهَلْ لَكَ بِحَرٍّ فَوْقَهَا مُتَلَاظِمٌ
(٦٤) هُوَ الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ مِنْ يَكُ وَارِدًا
فَقَدْ صَدَرَتْ عَنْهُ الْغِيُوثُ السَّوَاجِمُ
(٦٥) فَإِنْ كَانَ هَذَا فِعْلُكَ بِاللَّهِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا عَلَيْكَ الْمَكَارِمُ^(١)

﴿ القصيدة الثالثة والخمسون ﴾

وقال يَمْدَحُ الخليفة المزمَّر . وقيل إنَّ هذه القصيدة أوَّلُ ما أنشدَه بالقيرَوانِ وإنَّه أمرُ له بدستِ قيمته ستة آلاف دينارٍ فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضعُ يَسَعُ الدُّسْتُ إِذَا بُسِطَ فأمر له ببناء قصرٍ ففرم عليه ستة آلاف دينارٍ وحمل إليه آلةٌ تُشَاكِلُ القصرَ والدستَ قيمتها ثلثة آلاف دينارٍ^(ب)

(١) هل من أعقبة عالج يبرين^(ج) أم منهما بقر^(د) الخدوج العين

(الف) سهلاً (؟) (ب) (ب - اس - ط) (ج) منهم (لى - كج)

بعدم يُحْيِي بِمَجْهَةٍ دَائِمَةٍ كَمَا أُحِبُّهُ بِهَا لَكُنْتُ أَحْبَبْتُ الْفِرَاقَ عَنْكُمْ وَأَحْبَبْتُ الْقُصُورَ الْبَيْضَ الَّتِي تَعْمُرُهَا مَلُوكُ الدُّنْيَا قَوْلُهُ « إِذَا قَبِلْتُ الْخ » أَشَارَ بِهِ إِلَى رُفْعَةِ مَنْزِلَةِ الْمَدُوحِ كَأَنَّ الْغَنَائِمَ تُقْبَلُ كَفَهَ عَنَّا وَلَأَجْلَ ذَلِكَ قَالَ « بَعْضُنَا »
« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) من عَل^(١) - اللَّهُ^(٢) - الْكَلُّ الثَّقِيلُ الرُّوحِ مِنَ النَّاسِ
الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الثَّقُلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ^(٣) » (المعنى) إعطاه الأموال مكرمةً
مِنَ الْمَكَارِمِ فَإِنْ فَلَمْتُ يَدُكَ بِهَذِهِ الْمَكْرَمَةِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ الْمَكَارِمُ الْأُخْرَى ثَقِيلَةً عَلَيْكَ أَيَّ إِنِّ بَذَلْتُ الْأَمْوَالَ
مِثْلَ هَذَا صُرِفَ جَهْدُكَ كُلُّهُ فِيهِ فَلَمْ يَبْقَ لَكَ قُوَّةٌ عَلَى أَعْمَالٍ أُخْرَى . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّاعِرَ لَوْ قَالَ « سَهْلًا »
لَكَانَ أَحْسَنَ أَيَّ إِنِّ قَدَرْتَ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ سَائِرُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ سَهْلًا عَلَيْكَ لِأَنَّ بَذْلَ
الْمَالِ مِنْ أَصْعَابِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّاسِ

« ١ » (الغريب) الْأَعْقَةُ جَمْعُ عَقِيْقٍ وَهُوَ الْوَادِي وَكُلُّ مَسِيلٍ شَقَّ مَاءُ السَّيْلِ قَدِيمًا فَوْسَعَهُ يُقَالُ « سَالِ الْعَقِيْقُ » وَأَصْلُ الْعَقِ الشَّقُّ وَالْعَقِيْقُ وَادٍ بِالْحِجَازِ وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ عِدَّةٍ مَوَاضِعَ بِلَادِ الْعَرَبِ - وَعَالِجٌ مَوْضِعٌ
بِالْبَادِيَةِ يَكْثُرُ فِيهِ الرَّمْلُ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرِّمَالِ^(٤) » وَهِيَ جَمْعُ عَالِجٍ وَهُوَ مَا تَرَكَ مِنْ

- (٢) وَلَيْمَنْ لَيْالٍ مَا دَخَمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّا إِلَّا أَتَتْ شُجُونُ
(٣) الْمُشْرِقَاتُ كَأَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ وَالنَّاعِمَاتُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونُ
(٤) بَيضٌ وَمَا صَحَّكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّهَا بِالمسكِ مِنْ طَرَرِ الحِسَانِ لَجُونُ

(الف) السافرات (بس - م) (ب) بها (لي)

الرمز ودخل بعضه في بعض وقيل عالج رمال بين قيد والقرينات متصلة بالعلبية على طريق مكة وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار^(١) - ويرين^(٢) - والحدوج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء كالمودج - والعين جمع عيناء^(٣) (المعنى) وجه ذكر يرين وعالج مع بقر الوحش التي تشبه بها الغواني أنها تكثر بالرمال كما قال أعرابي

فيارشقات العين من رمل عالج متى منكم سرب إلى الماء وارد^(٤)

يقول اشتبه علي عالج ويرين لأن كليهما كثير الرمل كما اشتبهت علي بقرها والغواني اللاتي في المراكب لأن كليهما حسنة الأبياد واسعة الأعين فلا أقدر أن أميز بعضهما من بعض يصف شدة مشابهة الموضعين وقرها للغواني وفي هذا إشارة إلى أن هذين الموضعين كانا من مساكن الغواني وأما الآن فهما من مساكن بقر الوحش لأن الغواني فازقنهما كما يدل عليه قوله « بانوا » في البيت السابع وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس

ترى بقر الآرام في عرصاتنا وقيعانها كأنها حب فلفل^(٥)

ومعنى هذا البيت أنه يصف الدار بالخلاء عن أهلها وبعد عهدهم عنها حتى صارت مآلاً للوحش

« ٢ » (الغريب) الشجون جمع شجن وهو الهم والحزن وقد شجن (س) وشجنه غيره (ن) (المعنى) في هذا استفهام يقول مع أي الغواني مضت ليال كانت كلها محودة منذ ابتداءها لأنها كانت ليالي وصلها إلا أنها صارت الآن هموماً أي يصيبنا الحزن إذا ذكرها في هذا الزمان لأنها مضت ولم ترجع . ويجوز أن يكون المعنى ولأيتنا مضت ليال لم نذم عهدها منذ ابتداءها وما هي إلا أسباب هموم وأحزان . وتحريز الكلام أن الليالي لا تصفو لأحد ولو صفت كانت قليلة والليل لا يستد به

« ٣ و ٤ » (الغريب) الطرر^(٦) - والجون جمع جون مثل وزد ووزد وهو الأدهم الشديد السواد وهو أيضاً الأبيض من الاضداد وجان وجهه (س) يجان جونا أسود (المعنى) تلك الليالي في الإشراق واللعان كالنواكب وفي التعمق والترف كالغصون ولكونها ليالي الوصال لها نور وبياض مع أن الفجر لم يطلع

(١) معجم البلدان ٤٣٣ - (٢) المعرج ٢٤ - (٣) المعرج ٣٧ - (٤) اللسان

(٥) المعجمات ٧ (٦) المعرج ٣٧

- (٥) أَذْنَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفْحَةً خَدَّهِ وَبَكَى عَلَيْهَا الْوُلُوْهُ الْمَكْنُونُ
(الف)
(٦) أَغْدَى الْحَمَامُ تَأْوِهِي مِنْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ فِيمَا سَجَعْنَ رَنِينُ
(٧) بَانُوا سِرَاعًا لِلْوَادِجِ زَفْرَةً مِمَّا رَأَيْنَ وَلِلْمَطِيِّ حَنِينُ
(٨) فَكَأَنَّمَا صَبَعُوا الضُّحَى بِقَبَابِهِمْ أَوْ عَصَفَرَتْ فِيهَا الْخُدُودَ جُفُونُ
(٩) مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ لَوْ أَنَّهَا عَنْ لَابِسِهَا فِي الْخُدُودِ تَبِينُ

(الف) ما (ب - اس - ط)

وَأَنَّهَا فِي ذَوَاتِهَا سُودٌ سَوَادُهَا كَسَوَادِ الْمَسْكِ الَّذِي تُطَيَّبُ بِهَا الْحَسَانُ طُرَرَ رُؤُوسُهُنَّ . وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

فَتَمَّ زَمَانٌ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبٌ وَتَمَّ لَيْالٍ كَالْفُودِ نَوَاعِمٌ^(١)
« ٥ » (المعنى) المرجان لونه أحرُّ والؤلؤ يوصفُ أبدأً بكونه رطباً كما سبق ذكره^(٢) فكانَّ الأولُ
جعل صَفْحَةً خَدَّهِ دَامِيَةً لَطْمًا لِفِرَاقِهَا وَالْآخِرُ بَكَى عَلَى هَجَرِهَا وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ الْكَلَامِ
« ٦ » (الغريب) أَغْدَى فَلَانٌ فَلَانًا مِنْ خُلُقِهِ أَوْ مِنْ عَلَيْهِ بِهِ أَوْ جَرَبٍ أَكْسَبَهُ مِثْلَ مَا بِهِ وَمِنْهُ
« قَرِينُ السَّوْءِ يُعَذِّبُ قَرِينَهُ » - وَالتَّأْوُهُ^(٣) - وَالرَّنِينُ^(٤) (المعنى) تَأَسَّفْتُ عَلَى انْقِضَاءِ نَلَكِ اللَّيَالِي أَوْ عَلَى
فِرَاقِ تِلْكَ الْأَحَبَّةِ كَثِيرًا حَتَّى أَصَابَ عَذْوَى تَأْسُفِي الطَّيُورَ الَّتِي لَا عَقْلَ لَهَا كَالْحَمَامِ فَكَأَنَّ سَجَعَهُنَّ نَوْعٌ مِنَ
الْأَرْنِينِ يَعْنِي أَنَّ الطَّيُورَ الَّتِي لَا عَقْلَ لَهَا رَتَّتْ لِي فَضْلًا عَنِ الْبَشَرِ
« ٧ » (الغريب) الزَّفْرَةُ^(٥) (المعنى) فَارَقْنَا الْأَحَبَّةَ مُسْرِعِينَ حَتَّى زَفَرَتْ الْهَوَادِجُ بِأَطْيَافِهَا وَحَنَّتِ
النُّوْقَ بِرُغْلَتِهَا مِمَّا رَأَتْ مِنْ سُرْعَةِ فِرَاقِهِمْ . جَعَلَ أَطْيَطَ الرِّجَالِ وَهُوَ صَوْتُهَا إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرِّجَالُ وَرُغَاءُ الْإِبِلِ
زَفْرَةً وَحَنِينًا لِمَا نَالَهَا مِنَ الْحَزَنِ عَلَى فِرَاقِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا لَا يَعْقِلُ يَعْنِي أَنَّ الْحَزْنَ أَثَرٌ فِي غَيْرِ الْإِنْسِ أَيْضًا فَمَا يَكُونُ
حَالُ الْإِنْسِ

« ٨ » (الغريب) الْعَصْفَرُ كَقَفْزِهِ صَبِغٌ وَعَصْفَرَتِ الثَّوبُ صَبْغَهُ بِالْعَصْفَرِ (المعنى) هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي
وَصْفِ حُمرةِ الْقَبَابِ أَيْ أَنَّ قَبَابَهَا حُمْرٌ جَدًّا حَتَّى أَثَرَتْ حُمْرُهَا فِي الضُّحَى فَصَبِغَ بِهَا كَأَنَّ الضُّحَى صَارَ أَحْمَرَ
مِنْ أَجْلِ حُمرةِ قَبَابِهِمْ أَوْ بَكَتْ فِيهَا عَيُونُهُمْ بَكَاءً شَدِيدًا حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْهَا فَصَبِغَ خُدُودَهُمْ بِالْحُمرةِ . قَالَ الشَّيْخُ
الْفَاضِلُ « وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ لَوْنِ الْقَبَابِ صَبِغَ الْفَضَاءِ كَلَوْنِ خُدُودِ صَبِغَتِهَا دِمَاءُ الْجَفُونِ فِي الْقَبَابِ »
« ٩ » (الغريب) الشَّقِيقُ^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِحُلَلِ الشَّقِيقِ الثِّيَابَ الَّتِي لَوْنُهَا أَحْمَرٌ كَلَوْنِ الشَّقِيقِ يَقُولُ

- (١٠) لَأَعْطَشَنَّ الرَّوْضَ بَعْدَهُمْ وَلَا يُزْوِيهِ لِي دَمْعٌ عَلَيْهِ هَتُونٌ^(١)
 (١١) أَعِيرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بِهِجَةً^(٢) مَنْظِرٍ وَأُخُونُهُمْ إِنِّي إِذَا لَحَوْنُونُ^(٣)
 (١٢) لَا الْجَوْ جَوْ مُشْرِقٍ وَلَوْ اكْتَسَى زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ^(٤)
 (١٣) لَا يَبْعَدَنَّ إِذِ الْعَبِيرُ لَهُ تَرَى وَالْبَانُ أَيْكُ الشُّمُوسُ قَطِينُ^(٥)
 (١٤) أَيَّامَ فِيهِ الْعَبْقَرِيُّ مُقَوِّفٌ^(٦) وَالسَّابِرِيُّ مُضَاعَفُ مَوْضُونُ^(٧)
 (١٥) وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْمَشْرِقِيَّةُ لُغَمٌ^(٨) وَالْمُقَرَّبَاتُ صُفُونُ^(٩)
 (١٦) وَالْمَهْدُ مِنْ لَمِيَاءٍ إِذْ لَا قَوْمَهَا خُزُرُ وَلَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ زَبُونُ^(١٠)

(ال) (ملاعطين) (لق) (ب) أأنتع الدنيا بهجة منظر (كج - ف) أأعير لحظ العين بهجة منظر (غيرها)
 (ج) (لق) (دوح) (غيرها) (د) (لق) (طياه) (غيرها)

أَيُّ بَأْسٍ عَلَى الْحَلَلِ الْحُمْرِ لَوْ أَنَّهَا تَنْفُصِلُ عَنْ خُدُودِ لَا بِسِيهَا أَيْ مَاذَا يَصْرُهَا لَوْ أَظْهَرْتَ خُدُودَ لَا بِسِيهَا فَتَظْهَرُ
 حُمْرُهُ الْخُدُودُ بِدَلِّ حُمْرَةِ الْحَلَالِ . يَتَمَتَّى زَوَالِ الْبَرَاقِعِ مِنَ الْوَجْهِ

« ١٠ » (الغريب) الْهَتُونُ^(١) (المعنى) فِي هَذَا الْبَيْتِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَا أَبْكِي حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعِي
 الشَّدِيدَةُ السَّيْلَانِ فَيَرْتَوِي بِهَا الرَّوْضُ وَتَرْكُ الْبَكَاءِ عَارُ عَلَى الْعَاشِقِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ يَرِيدُ تَرْكُ الْبَكَاءِ فِي
 الرَّوْضِ لَا فِي غَيْرِهِ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ لَا يَدَسَّلَى عَنْهُمْ بِالرَّوْضِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَلَا يَتَعَاهَدُهُ بِالْمَوْعِ وَإِنْ كَانَ الرَّوْضُ
 مُشَابِهًا لَهُمْ فِي الْبَهْجَةِ بَلْ يَهْجُرُهُ حَتَّى يَعْطَشَ وَيَبْتَئِسَ . وَكَذَلِكَ شَرَحَ الْبَشِيخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ

« ١١ و ١٢ » (الغريب) أَعَارُهُ الشَّيْءُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً - وَالْجَوُّ^(٢) - وَالْمَعِينُ^(٣) (المعنى) كَانَتْ
 عَيْنِي تَلْتَمِذُ بِهِجَةً . نَظَرُهُمْ مَا دَامُوا عِنْدِي لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَصْرِفَهَا عَنْهُمْ إِلَى الرَّوْضِ إِذَا عَابُوا عَنِّي فَلَوْ فَعَلْتُ
 ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْخَائِنِينَ فِي مَحَبَّتِهِمْ خِيَانَةً عَظِيمَةً فَلَيْسَ الْوَادِي عِنْدِي بِمُشْرِقٍ وَلَوْ تَلَّأَ بِالْأَزْهَارِ وَلَا الْمَاءُ
 الْمَعِينُ بِمَعِينٍ . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ نَفْسِي لَا تَطِيبُ بِشَيْءٍ بَعْدَهُمْ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٤) - وَالْمُقَوِّفُ^(٥) - وَالسَّابِرِيُّ^(٦) - وَالْمَوْضُونُ^(٧)
 - وَالزَّاعِيَةُ^(٨) - وَالْعِيَادَةُ الْمَرَأَةُ الَّتِي بَشَقَهَا لَمَى وَهِيَ مُنْمَرَةٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَقِ أَوْ شَرِبَةُ سَوَادٍ فِيهَا وَذَلِكَ عَمَّا
 يُسْتَحْسَنُ - وَالْخُزُرُ^(٩) - وَحَرْبُ زَبُونُ تَرْبِنُ النَّاسَ أَيْ تَصْدُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا
 أَنْ تَدْفَعُ وَلَدَهَا عَنْ ضَرْعِهَا أَوْ حَالِبَهَا عَنْ حَلْبِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهَا يَدْفَعُ بَعْضَهَا لِكَثْرَتِهِمْ (المعنى) يَدْعُو
 لَوَادِي الْأَجْبَةِ يَقُولُ سَلِّمَهُ اللَّهُ مِنْ آفَةِ الْخُرَابِ مَا كَانَ أَطْيَبَهُ إِذْ كَانَ وَصْفُهُ كَذَا وَكَذَا وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « الشُّمُوسُ »
 الْجَوَارِي كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي

(١) المرح $\frac{1}{17}$ (٢) المرح $\frac{1}{17}$ (٣) المرح $\frac{1}{17}$ (٤) المرح $\frac{1}{17}$ (٥) المرح $\frac{1}{17}$ (٦) المرح $\frac{1}{17}$ (٧) المرح $\frac{1}{17}$ (٨) المرح $\frac{1}{17}$ (٩) المرح $\frac{1}{17}$

- (١٧) عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوِّ وَهُوَ أَسِنَّةٌ وَكَئَاسٍ ذَاكَ انْخُسِفَ وَهُوَ عَرِينُ
(١٨) هَلْ يُذَيِّتُنِي مِنْهُ أَجْرُدُ سَابِجٌ مَرِجٌ وَجَائِلَةُ النُّسُوعِ أُسُونُ^(ب)
(١٩) وَمُهَنْدٌ فِيهِ الْفِرَنْدُ كَأَنَّهُ ذِمْرٌ^(د) لَهُ خَلْفَ الْفِرَارِ كَمِينُ
(٢٠) عَضْبُ الْمَضَارِبِ مُقْفَرٌ مِنْ أَعْيُنٍ لَكِنَّهُ مِنْ أَنْفُسٍ مَسْكُونُ
(٢١) قَدْ كَانَ رَشَحٌ حَدِيدُهُ أَجْلَى^(ج) وَمَا صَاعَتْ مَضَارِبُهُ الرِّقَاقَ قُيُونُ

(الف) من قبالة (لن) (ب) أو جسة تطأ الوشيع أمون (ب - كج - اس)
(ج) رده (لن - كج) در (ب - اس - ط) (د) (مع - ح) اجلا (عيرها)

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا إِلَّا انْبَعَثَ دَمًا بِالْحَظَرِ مَسْفُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأُطْلَالُ مَشْرِقَةٌ كَأَنَّ نَوْرَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَعْلُوكَا^(١)

« ١٧ » (المعنى) جل دار جيبته كئاساً تشبهاً لنفسها بولد الطيِّ وجعلها أيضاً كهفاً تشبهاً لقومها
بالأسود يقول كنتُ أعرفُ ذلك الوادي حين كانت حبيتي محفوظةً به يحفظه قومها الشُّجَّانُ بالأسنة كما
تحفظ الأسود عرينها وقوله « عهدي بذاك الجوِّ من قولهم عَهْدْتُ زِدًا بمكان كذا أي لقيته ويقال أيضاً
عهدي بموضع كذا وعهدي به قريب أي لقائي وقد يكون العهد بمعنى المعرفة تقول الأمرُ كما عهَدْتُ أي كما عرفتُ
« ١٨ و ١٩ » (الغريب) المَرِجُ^(٢) - والنسوعُ جمع نِسْعٍ وهو حَبْلٌ من أدمٍ يكون عريضاً على هيئة
أَعْنَقِ النعال تُشدُّ به الرِّحَالُ - والمُهَنْدُ^(٣) - والذِمْرُ بالكسر الشُّجَاعُ وكذلك الذِمْرُ والكمينُ الدَّغْلُ يقال
« هذا أمرٌ فيه كمينٌ » أي دَغْلٌ لا يُفْطَنُ له وهو أيضاً القوم يكتمون في الحرب حيلةً (المعنى) هل يُتَرَبُّي
إلى ذلك الوادي فرَسٌ سريعُ الجري وناقَةٌ ضامرةُ البطنِ آمنةٌ من العثار وسبغٌ هنديٌّ تَرَى جوهره كأنه
بطلٌ شجاعٌ قد كمن خلفَ حَدِّه لَمَكْرٍ وحيلةً . قولهم « ناقَةٌ جائِلَةُ النُّسُوعِ » كقولهم « امرأةٌ جائِلَةُ الْبَرِيمِ »
أي الضامرة التي يجول برعيها لدِقَّةِ خَصْرِهَا

« ٢٠ » (المعنى) « قال الشيخ الفاضل هو قاطع المضارب معمرٌ من النفوس التي قتلها لا بأشخاص لها
وأعين أي شبه الفرند بأنفس فتك » انتهى قوله . وعندي أن قوله « أعين » جمع عين وهو الذهبُ المضروبُ
والمرادُ به ما تُرَبِّى به السيوفُ من نقوش الذهب يعني أن ذلك السيف خالٍ من الحليِّ لَكِنَّهُ مملوءٌ بأنفس الأبطال
المقتولين بحده كما سيظهر من البيت التالي فتأمل

« ٢١ » (الغريب) الرَّشْحُ الرَّقُّ يقال رَشَحَ الجسدُ (س) إذا نَدِيَ بِالرَّقِّ كما يرشح الإناء المتخلخلُ

- (٢٢) وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيَّةَ دُونَهُ بِأَسُّ الْمِعْرَ أَوْ اسْمُهُ الْمَحْزُونُ
 (٢٣) هَذَا مَمْدٌ وَاخْلَاقٌ كُلُّهَا هَذَا الْمِعْرُ مَتَوَجًّا وَالدُّنُ
 (٢٤) هَذَا ضَمِيرُ النَّشْأَةِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهَ وَغَيْبَهَا الْمَكْنُونُ
 (٢٥) مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي أَمِ الْكِتَابِ وَكَوْنُ التَّكْوِينِ
 (٢٦) وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوًا وَفَاءَ لِيُؤَسَّ الْيَقْطِينُ
 (٢٧) يَا أَرْضُ كَيْفَ حَمَلْتَ ثَنِيَّ نَجَادِهِ وَالنَّصْرُ أَغْظَمُ مِنْكَ ^(الف) وَالتَّمَكِينُ
 (٢٨) حَاشَا لِمَا تَحْمِلُ تَحْمِيلَ مِثْلِهِ أَرْضُ وَلَكِنَّ السَّمَاءَ تُمَكِّنُ

(الف) بل انت تلك تروج مك متون (ط)

الأجزاء - وَالضَّارِبُ - والقيون جمع قَيْنٍ وهو الحِدَادُ وقان الحديدَة (ض) قَيْنًا عملها وسواها (المعنى) أراد بِرَشْحِ الحديدِ ما يلبس منه حين يُوقَدُ بالنَّارِ يعني أَنَّ حديدَه كان في ذاته ذا جلاء ولمعانٍ قبل أَنْ يَصُوغَ القِيُونُ حَدَّهَ وَيَجْلُوهُ حَدًّا . جمع الضَّارِبِ - وَالسَّيْفُ مَضْرَبَةٌ وَاحِدَةٌ نَظَرًا إِلَى جَوَانِبِهِ أَوْ أَجْزَائِهِ الْمُخْتَلِفَةِ كما يقال للرَّأْسِ الْمَفَارِقُ وكما يقال عَظِيمُ النَّكَابِ وَغَلِيظُ الْمَشَاغِرِ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ إِلَّا مُنْكَابًا وَشَفَتَانِ وَكَذَلِكَ صِهْوَاتُ الْفَرَسِ أَيْ ظُهُرُهُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يَرِلُّ الْغَلَامُ الْخَفِئُ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَحْبَابِ الْعَنيفِ الْمُثْقَلِ ^(١)

« ٢٢ » (الغريب) الضَّرِيَّةُ ^(٢) (المعنى) فيه إشارة إلى أَنَّ بِأَسَّ الْمِعْرَ أَوْ اسْمَهُ الْمَحْزُونُ كَافٍ لِقَتْلِ عَدُوِّهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى اسْتِمَالِ سَيْفِهِ كَأَنَّ بِأَسَّهُ أَوْ اسْمَهُ يَصِيبُ الْمَضْرُوبَ قَبْلَ أَنْ يَصِيْبَهُ سَيْفُهُ وَمَعْنَى « دُونَهُ » هَهُنَا قَبْلَهُ وَالضَّمِيرُ فِي « دُونَهُ » رَاجِعٌ إِلَى السَّيْفِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ :

فَلَا تَتَكَلَّفُ لِلْخَمِيسِ مِنَ الْعِدَى خَيْسًا وَلَكِنْ رُغْهَ بِاسْمِكَ يَهْزَمُ ^(٣)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) النَّشْأَةُ الْأُولَى هِيَ الدُّنْيَا تُقَالُهَا النَّشْأَةُ الْأُخْرَى وَهِيَ الْآخِرَةُ وَأَمَّ الْكِتَابَ هُوَ الْوَحْشُ الْمَحْفُوظُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْقَدِّمَةِ ^(٤)

« ٢٦ » (الغريب) فَاءَ ^(٥) (المعنى) وبسبب هذا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَعَنِيَّ عَنْهُ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » ^(٦) وَخَلَفَاهُ اللَّهُ هُمُ كَلَامُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ » ^(٧)

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) حَاشَا كَلِمَةُ تَنْفِيدِ التَّنْزِيهِ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ يُقَالُ « أَسَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٌ »

(١) الملغات ٢٧ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ٧ (٤) المقدمة (الفصل الرابع - ب - نمرة ٣)

(٥) المرح ١٢ (٦) القرآن ٢٤ (٧) القرآن ١١٢

- (٢٩) لو يَلْتَقِي الطَّوْفَانُ قَبْلُ ^(الف) وَجُودُهُ لَمْ يُنْجِ نوحًا فُلُكُهُ المَشْحُونُ
 (٣٠) لو أَنَّ هذا الدهرَ يَنْطُشُ بَطْشُهُ لَمْ يَعْقِبِ الحَرَكَاتِ مِنْهُ سُكُونُ ^(ب)
 (٣١) الرِّوْضُ مَا قَدْ قِيلَ فِي أَيَّامِهِ لَا أَنَّهُ وَرَدُ وَلَا نَسْرِينُ
 (٣٢) والمِسْكُ مَا لَثِمَ الثَّرَى مِنْ ذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ كُلَّ قَرَارَةٍ دَارِينُ

(الف) فيك وجوده (لن — معن) فيك ومده (كج) لو كان في الطوفان حود يحبه (بخ)
 (ب) المتحركات سكون (لن — كج)

وحاشا الله أي براءة الله وكذلك حاشا لله (المعنى) أراد يَنْبِئُ نجاهه طيَّه أي ما يطوى فيه وهو السَّيْفُ يقول مخاطباً للأرض كيف قدرتِ على حل سيفه والنصر والتحكين الذي فيه أعظم منك في الثقل يعني أَنَّ سيفه يشتملُ على النَّصْرِ والتحكين وهو أعظم منك في الثقل فكيف قدرتِ على حل سيفه . ثم قال لولا أَنَّ السَّماءَ أعانتكِ على ذلك لما قدرتِ عليه

« ٢٩ » (الغريب) المشحون من الشحن وهو ملوك السفينة واتماكك جهازها كله وفي التنزيل العزيز « في الفُلُكِ المَشْحُونِ ^(١) » (المعنى) لو التَقَى طُوفَانُ نوح الذي وقع قبل هذا الزَّمانِ مع جُودِ المدحوخ لَزادتْ شدته فلم يَنْجِ نوحاً فُلُكُهُ المَشْحُونُ وهذا إذا كان الواو في قوله « وجوده » عاطفةً على « الطوفان » وإن كان قوله « وجوده » بضم الواو أي قبل كونه فالمعنى لو كان حدث الطوفان قبل أن يجيء المدحوخ في عالم الوجود لما نجا نوحاً فُلُكُهُ المَشْحُونُ وهذا على اعتقاد الشيعة أَنَّ أنوار أهل البيت ع م خُلِقَتْ قبل خَلْقِ العالمِ وهي التي غُفِرَتْ بوسيلتها خطيئاتُ الأنبياء في الأزمان المختلفة وقد بيَّنا هذا المعنى مُفصَّلاً في المقدمة ^(٢) وقوله « يلتقي » من قول الله تعالى « فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر ^(٣) »

« ٣٠ » (المعنى) الدهرُ يَنْبِغُ حركته سكُونٌ فقهره أخفُّ من قهرِ المدحوخ لأن قهر المدحوخ ليس له سكُونٌ فقهر المدحوخ أشدُّ من قهر الدهر

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) النَّسْرِينُ وَرَدُ أَيْضُ عِطْرِي قُوِي الرَّائِحةِ فارسيٌّ معرَّبٌ — والقَرَارَةُ والقرار من الأرضِ المَطْمَئِنِ المستقر وكلَّ قَاعٍ مستديرٍ يجتمع فيه ماء المطر فهو قَرَارَةٌ وفي حديث بن عَبَّاسٍ وذكر علياً فقال « علمي إلى علمه كالقَرَارَةِ في المُنْجَرِ » ^(٤) (المعنى) أراد الشاعرُ بروضِ أَيَّامِ المدحوخ الخِصْبَ والترفَةَ ورَغَدَ العيش والأمانَ الحاصلَ في بلاده وشبهَ الذِّكْرَ الحميدَ بالمسكِ لأنَّهُ ينتشرُ في البلاد كما تنتشر رائحةُ المسكِ يقولُ الرِّوْضُ في الحقيقة النِّعَمَ الحاصلةَ في زمانه لا أنه أرضٌ يتلألأُ فيه وَرَدٌ وَنَسْرِينُ

- (٣٣) مَلِكٌ كَمَا حُدِثَتْ عَنْهُ رَافَةٌ^(الف) فالحُر ماء والشراسة لِينُ
 (٣٤) شَيْمٌ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ أُعْطِيَ رِفْقَهَا لَمْ يَلْتَقِمْ ذَا التَّوْنِ فِيهِ التَّوْنُ
 (٣٥) تَاللَّهِ لَا ظُلُلُ الْغَمَامِ مَعَاقِلُ^(ب) تَأْبَى عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ
 (٣٦) وَوَرَاءَ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ ضَرَاغِمٌ أَسْدٌ وَشَهَابُ السِّلَاحِ مَنُونُ
 (٣٧) الطَّالِبَانِ الْمَشْرِيفَةُ وَالْقَنَا وَالْمُدْرِكَانِ النَّصْرُ وَالْتَّمَكِينُ
 (٣٨) وَصَوَاهِلُ لَا الْمَضْبُ يَوْمَ مَنَارِهَا هَضْبٌ وَلَا الْبَيْدُ الْخَزُونُ حَزُونُ

(الف) فالجر (شم) (ب) (ط) تَأْي (غيرها) (ج) والطالبان (اس)

والمسك كذلك ذِكْرُهُ الحميدُ الذي يطيبُ بطيبه تُرابُ البلادِ فلا ينبغي لأحدٍ أن يظُنَّ أن دارين فقط موضعٌ يوجد فيه المسك . ودارينُ فرضةٌ بالبحرينِ يُجلبُ إليها المسكُ من الهندِ وَيُبَاعُ بها إلى الجهاتِ^(١)

« ٣٣ » (الغريب) شَرَسَ الرَّجُلُ (س) كَانَ سَيِّئَ الْخَلْقِ وَشَدِيدَ الْخِلَافِ يُقَالُ فِيهِ شَرَاسَةٌ وَشَكَاسَةٌ (المعنى) هُوَ مَلِكٌ ذَاهُ رَحْمَةٍ كَمَا أَخْبَرَكَ عَنْهُ الْمُخْبِرُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ جَدِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ »^(٢) فالحُرُّ يَصِيرُ عِنْدَهُ مَاءٌ وَالشِّدَّةُ لِينًا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّهُ أَوْ أَحْلَمُ مَا يَكُونُ إِذَا انْتَمَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ « الجمر » بِالْجِيمِ

« ٣٤ » (الغريب) التَّقْمَةُ ابْتَلَعَهُ وَالْقَمَّةُ مِنَ الْخُبْزِ مَا يَهْبَأُ لِقَمٍ أَوْ اسِمٍ مَا يَلْقَمُ فِي مَرَّةٍ كَالْجُرْعَةِ اسِمٌ لَمَّا يَجْرَعُ فِي مَرَّةٍ - وَالتَّوْنُ^(٣) (المعنى) لَهُ خَصَائِلُ لَوْ وُجِدَ رِفْقُهَا فِي الْبَحْرِ لَمَا انْتَمَعَ حَوْتُهُ يُونَسَ ع م وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ « فَانْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٤) قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفْضُ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤٌ بَرْقَ خَلْبٍ^(٥)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ » (الإِعْرَابُ) الْوَرَاءُ اسْمٌ ظَرْفٌ بِمَعْنَى خَلْفٍ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى قُدَّامٍ فَعِنِ مِنَ الْأَضْدَادِ (الْغَرِيبُ) الظُّلُلُ^(٦) - وَالْمَعَالِقُ^(٧) - وَالشَّهْبَاءُ^(٨) - وَالتَّوْنُ^(٩) - وَالْخَزُونُ جَمْعُ حَزْنٍ وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « شَهَابُ السِّلَاحِ مَنُونٌ » أَيُ كَتِيبَةٌ شَهَابٌ لَا بَسَّةٌ لِّلْسِلَاحِ قَاطِعَةٌ لِّلْأَعْنَاقِ الْأَعْدَاءِ يَقُولُ وَلِحَفْظِ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ أَبْطَالٌ كَالْأَسْوَدِ الْهَائِلَةِ . وَكَتِيبَةٌ شَهَابٌ مَسْلُوحَةٌ

(١) معجم البلدان ٥٠٧ (٢) القرآن ١٧ (٣) المرح ٢٤ (٤) القرآن ٧٧ (٥) أبو تمام ١٤
 (٦) الشرح ٢٢ (٧) المرح ٢٤ (٨) الشرح ٢١ (٩) الشرح ٢٢

- (٣٩) حَيْثُ الْحَمَامُ^(د) وَمَا لَهْنَ قَوَادِمُ^(١) وَعَلَى الرُّيُودِ^(٢) وَمَا لَهْنَ^(٣) وَكُونُ^(٤)
 (٤٠) وَلَهْنَ^(٥) مِنْ وَرَقِ اللَّجَيْنِ^(٦) تَوَجُّسُ^(٧) وَلَهْنَ مِنْ مَقْلِ الطَّبَاهِ شُقُونُ^(٨)
 (٤١) فَكَأَنَّهُا تَحْتَ النَّصَارِ كَوَاكِبُ^(٩) وَكَأَنَّهُا تَحْتَ الْحَدِيدِ دُجُونُ^(١٠)
 (٤٢) عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا لَا أَنَّهُا^(١١) عِلَقَتْ بِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ عُيُونُ^(١٢)

(الف جنب ط)

تعمل عمل الموت في إهلاك العدو والرمح اللذان يطلبانه والنصر والتمكين اللذان يلحقانه وخيول صواهل لا تحسب الجبال جبالاً ولا الحُرُونَ حُرُوناً يوم تَشُنُّ الغارة على العدو وتحيرير الكلام أن هذه الأشياء تحمي حق المعز الذي هو ابن الرسول ويمكن أن يكون معنى قوله « وشبهه السلاح مَنُونُ » وموت سلاحه شبهه أو دَهْرُ

« ٣٩ » (الغريب) الْقَوَادِمُ^(١) - وَالرُّيُودُ^(٢) - وَالْوُكُونُ^(٣) (المعنى) تَبْلُغُ حَيْثُ تَبْلُغُ الْحَمَامُ مِنْ السَّمَاءِ مَعَ أَنَّهَا لَا أَجْنَحَ لَهَا وَيُصْعِدُ عَلَى قُلُلِ الْجِبَالِ مَعَ أَنَّهَا لَا وَكُورَ لَهَا هُنَاكَ
 « ٤٠ » (الغريب) اللَّجَيْنِ^(٦) مَصْغَرًا الْفِضَّةَ لَا مَكْتَبَرَهُ - وَالتَّوَجُّسُ^(٧) - وَشَفَنَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ بِفِضَّةٍ أَوْ تَعَجُّبًا وَهُوَ نَظَرٌ فِي اعْتِرَاضٍ (المعنى) فِي هَذَا وَصَفُ أَسْمَاعِهَا . يَقُولُ أَسْمَاعُهَا تُحْسِبُ بِصَوْتِ خَفِيِّ كَصَوْتِ حُلِيِّهَا الْمَصْنُوعَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَعِيُونُهَا تُشَبِّهُ عِيُونَ الطَّبَاهِ إِذَا فَرَعَتْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « اللَّجَيْنِ » عَلَى وَزْنِ الْأَمِيرِ بِمَعْنَى الْخَطِيطِ لِلْمَجُونِ مِنْ لُجْنِ الْوَرَقِ وَنَحْوِهِ إِذَا خَطَلَهُ وَخَطَلَهُ بِدَقِيقٍ أَوْ شَعِيرٍ حَتَّى يَشْخُخَ فَنُتَلَفَّهُ الْأَبْلُ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْوَرَقُ وَرَقَ الشَّجَرَةِ كَأَنَّ الْخَلِيلَ يُحْسِبُ بِحَرَكَةِ وَرَقِ الشَّجَرِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَفِيهِ إِيهَامُ التَّوْرِيَةِ » أَقُولُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهَا تَسْمَعُ بِأَذَانٍ فِي الدَّقَّةِ وَالطَّافَةِ كَوَرَقِ الْفِضَّةِ وَتَنْظُرُ بِعِيُونٍ هِيَ فِي الْحُسْنِ كَعِيُونِ الطَّبَاهِ

« ٤١ » (الغريب) النَّصَارُ^(٩) - وَالشُّجُونُ جَمْعُ دَجْنٍ وَهُوَ ظِلُّ الْغَيْمِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ وَأَدَجَنَ يَوْمُنَا أَيْ أَصَبَ وَاطْلَمَ وَالْجُنَّةُ وَالْجُنَّةُ الظُّلَّةُ (المعنى) فَإِذَا حُلِيَتْ بِالذَّهَبِ فِي أَيَّامِ الصَّلَاحِ كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَزْكَبُ الْمَلْدُوحُ فِي مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ أَشْرَفَتْ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ نَيِّرَةٌ وَإِذَا أَلْبَسَتْ الْحَدِيدَ فِي زَمَانِ الْحَرْبِ اظْلَمَتْ كَأَنَّهَا لَيَالٍ شَدِيدَةُ الظُّلَّةِ أَوْ كَأَنَّهَا سَحَابٌ سَوْدٌ فِيهَا صَوَائِقُ مُحَرِّقَةٌ

« ٤٢ » (المعنى) هِيَ سَرِيعَةُ الْعَدُوِّ بِحَيْثُ لَا تَقْدِرُ عِيُونُ النَّاطِرِينَ أَنْ تُدْرِكَهَا يَوْمَ السَّبَاقِ لِسَرْعَةِ عَدُوِّهَا وَإِنَّمَا عَرَفُوا سَبْقَهَا حِينَ وَقَفَتْ عِنْدَ الْغَايَةِ أَيْ بَعْدَ مَا سَبَقَتْ

- (٤٣) وَأَجَلٌ عِلْمُ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا مَرَّتْ بِمَجْنَحَيْهِ ^(الف) وَهِيَ ظُنُونُ
 (٤٤) فِي الْعَيْثِ شِبْهُ مَنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ مِنْكَ يَمِينُ
 (٤٥) أَمَّا الْغَنَى فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا فَكَأَنَّ جُودَكَ بِالْخُلُودِ ^(ب) رَهْمُ
 (٤٦) تَطَأُ الْجِيَادُ بِنَا الْبُدُورَ كَأَنَّمَا تَحْتَ السَّنَابِكِ مَرَمَرُ مَسْنُونُ
 (٤٧) فَالْفَيْئُ لَا مُتَقَلِّ وَالحَوْضُ لَا مُتَكِدِّرُ وَالْمَنُّ لَا تَمْنُونُ
 (٤٨) أَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ فَقَدْ أَرْخَصْتَ هَذَا الْعِلْقَ وَهُوَ تَمِينُ
 (٤٩) لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِيمُ
 (٥٠) أُمْدِيدُهُ أَوْ قَاصِفُخْ لَهُ عَنْ نَيْلِهِ ^(ج) فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ صَنِينُ

(الف) طنون (لق) (ب) ضنين (لق - كج) (ج) له متضلاً (لق)

« ٤٣ » (المعنى) البرقُ أسرعُ الأشياءِ حركةً ولكن هذه الجياد حركتها أسرعُ من حركة البرق حتى لو أنها مَرَّتْ بِمَجْنَحَيْهِ لَمَا عِلِمَ بِحَرَكَتِهَا إِلَّا ظَنًّا لِسُرْعَةِ جَرَّيَانِهَا وَهَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ سُرْعَةِ الْعَدُوِّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِيِّ

وَلَوْ وَطِئَتْ فِي سَيْرِهَا جَفْنَ نَائِمٍ بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْبَنِيهِ مِنْ مَنَامِهِ ^(١)
 « ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْبُدُورُ ^(٢) - وَالْمَرَمَرُ ^(٣) - وَالْمَسْنُونُ الْمَصْقُولُ مِنْ سَنِّ السَّكِينِ
 (ن) إِذَا أَحْدَهُ وَصَقْلَهُ وَالْمَسْنُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

ثُمَّ حَاصِرَتْهَا إِلَى الْقَبَةِ الْخَصْ رَاءَ تَمَشِّي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونٍ ^(٤)
 وَالرَّادُ بِالْمَسْنُونِ هُنَا الْمَلَسُ (المعنى) بَذَلْتُ لَنَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً حَتَّى صَارَتْ الدَّرَاهِمُ وَالْدَنَانِيرُ مَبْتَذَلَةً مَطْرُوحَةً عَلَى الطَّرِيقِ لِقَلَّةِ قَدْرِهَا فَتَطَّأُهَا بِنَا جِيَادُنَا حَتَّى كَأَنَّهَا مَرَمَرُ مَسْنُونٍ تَحْتَ سَنَابِكِهَا وَالْبُدُورُ جَمْعُ بَدْرٍ وَهُوَ جَمْعُ بَدْرِقٍ
 « ٤٧ » (المعنى) الْمَنُّ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ وَقَوْلُهُ « لَا مَمْنُونٌ » مِنْ قَوْلِهِمْ مَنْ عَلَى فَلَانٍ بِمَا صَنَعَ إِذَا عَدَّ لَهُ مَا فَعَلَ مِنْ الصَّنَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » ^(٥) وَمِنْهُ يُقَالُ « الْمَنُّ أَخُو الْكَيْفِ »
 أَيِ الْإِمْتِنَانِ بِتَعْدِيدِ الصَّنَائِعِ أَخُو الْقَطْعِ وَالْهَدْمِ
 « ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الْعِلْقُ ^(٦) - وَاسْتَعْدَى ^(٧) - وَالْقَمِيمُ الْجَدِيدُ وَأَقْعِينُ بِهِذَا الْأَمْرِ
 أَيِ الْخُلُقِ بِهِ

(١) الليري ١٠٠ (٢) المرح ١٠٠ (٣) المرح ١٠٠ (٤) اللسان (٥) القرآن ١٠٠ (٦) المرح ١٠٠ (٧) المرح ١٠٠

- (الف) (٥١) وَأَذَنْ لَهُ يُفَرِّقُ أُمِّيَّةً مُفْلِنًا (الف) مَا كُلُّ مَاذُونٍ لَهُ مَاذُونٌ
(٥٢) وَاعْذِرْ أُمِّيَّةً أَنْ تَفْصَحَ بِرِيقِهَا فَاْلْمُهْلُ مَا سُقِيَتْهُ وَالْفُسْلَيْنِ
(٥٣) أَلْقَتْ بِأَيْدِي الذَّلِّ مُلْقَى عَمْرِهَا بِالثَّوْبِ إِذْ فَفَرَّتْ لَهُ صَفَيْنِ
(٥٤) قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقِلْدَ ثَغَرَهُمْ مِنْهُمْ مَهَيْنٌ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ
(٥٥) لَتَحْكَمَنَّكَ أَوْ تُرَابِلُ مِعْصَمًا كَفٌّ وَيَشْخَبُ بِالِدَّمَاءِ وَتَيْنِ
(٥٦) أَوْلَمْ تَشْنُ بِهَا وَقَالَتِكَ الَّتِي جَفَلَتْ وَرَاءَ الْهَنْدِ مِنْهَا الصِّينِ

(الف) (ط) مسمما (عبرها)

«٥١» (المعنى) وَأَمْرُ الْبَحْرِ بِأَغْرَاقِ بَنِي أُمِّيَّةٍ جَهْرًا فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ فِي شَيْءٍ يَسْتَمَعُ. قَوْلُهُ «مَاذُونٌ» بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَالْمَفْتُونِ وَمِنْهُ «بِأَيْدِيكُمْ الْمَفْتُونُ» (١) «أَي لَيْسَ كُلُّ مَاذُونٍ لَهُ اسْتِمَاعٌ يُقَالُ أَذِنَ لَهُ وَآلِيهِ أَذْنًا إِذَا اسْتَمَعَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ» (٢) «أَي اسْتَمَعْتُ»
«٥٢» (الغريب) غَصَّ بِرِيقِهِ (٣) — وَالْمُهْلُ الْقِطْرَانُ الرَّقِيقُ وَالْقَبِيحُ وَالصَّدِيدُ وَمَا ذَابَ مِنْ صُغْرِ أَوْ حَدِيدٍ وَهُوَ أَيْضًا السَّمُّ وَ «يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ» (٤) «أَي كَالزَّبِيتِ الَّذِي أُغْلِيَ — وَالْفُسْلَيْنِ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ جَرَحٍ أَوْ دَبَّرَ غَسَلَتْهُ وَمَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ وَلِحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَزَيْدٌ فِيهِ الْيَاءُ وَالثَّوْبُ كَمَا زَيْدٌ فِي عَفْرَيْنِ
«٥٣» (الغريب) ففرت (٥) (المعنى) الْمُرَادُ بِعَمْرِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَ مَعَاوِيَةَ يَوْمَ صَفَيْنَ وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَحِقَهُ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً جَاءَتْ فِي دِرْعِهِ فَالْقَتْنَةُ إِلَى الْأَرْضِ وَظَنَّ أَنَّ عَلِيًّا قَاتِلَهُ فَرَفَعَ رَجُلِيهِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَصَرَفَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجْهَهُ رَاجِعًا إِلَى عَسْكَرِهِ وَهُوَ يَقُولُ عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ حَتَّى وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ أَبُو الْفَرَّاسِ بِقَوْلِهِ

وَلَا خَيْرَ فِي رَدِّ الْأَذَى بِمِثْلِهِ
كَأَنَّ رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْنِهِ عَمَرُو

«٥٤» (الغريب) الْأَمِينُ الْخَفِيرُ وَالضَّعِيفُ وَالْقَلِيلُ الرَّأْيِ وَالْتِمِيزِ وَقَدْ مَهْنُ (ك) مَهَانَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهَيْنٍ» (٦) (المعنى) فِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ» (٧)

«٥٥ و ٥٦» (الغريب) شَخَبَ (٨) — وَالتَّوَيْنُ عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ وَيَسْقِي الْعُرُوقَ كُلُّهَا السَّمُّ وَهُوَ نَهْرُ الْجَسَدِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ» (٩) وَشَنُّ الْفَارَةِ (١٠) — وَجَفَلَ (١١)

(١) الْفَرَّانُ ٢٦ (٢) الْفَرَّانُ ٢٦ (٣) الْمَرْحُ ٢٦ (٤) الْفَرَّانُ ٢٦ (٥) الْمَرْحُ ٢٦ (٦) الْفَرَّانُ ٢٦
(٧) الْفَرَّانُ ٢٦ (٨) الْمَرْحُ ٢٦ (٩) الْفَرَّانُ ٢٦ (١٠) الْمَرْحُ ٢٦ (١١) الْمَرْحُ ٢٦

- (الف)
(٥٧) هل غير أخرى صَيْلَمٌ إِنَّ الَّذِي وَقَاكَ تِلْكَ بِأَخْتِهَا لَصَمِيمٌ
(٥٨) بل لو سريت إلى الخليج بَعَزْمَةٍ سَرَتِ الْكَوَاكِبُ فِيهِ وَهِيَ سَقِينٌ
(٥٩) لو لم تكن حَزَمًا أَنَا تَكَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزِّنَادِ كُكُونٌ

(الف) هذني (ظن)

(المعنى) قال الشيخ الفاضل «أو» للتخيير لا بمعنى «حتى» بل الفعل مرفوع لا منصوب والمعنى والله لا بدّ من أحد الأمرين إمّا التحكيم لك والتسليم إليك أو التفصيل بين المعاصم والأكف أو قطع الوتين ولو كان «أو» ناصبة أي إلى أن أو إلا أن لانعكس المعنى فتأمل

«٥٧ و ٥٨» (الاعراب) «غير» بمعنى «سوى» وهو اسم ملازمٌ للإضافة في المعنى ويُقطع عنها لفظاً أن فهم معناه وتقدّمت عليه «لَيْسَ» و «لا» نحو قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع والنصب «وليس غير» بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم و «ليس غير» بالضم تقول قبضت عشرة لا غيرها ولا غيرها ولا غير ولا غير ولا غير و «هل» في البيت استفهامي إنكاري يتضمن معنى التّفي فلهاذا حذفت ما أضيف إليه «غير» أي هل غير هذه أخرى صيلم . وقوله «صيلم» معطوف عطفاً بياناً على «أخرى» ولو قال «صيلمٌ أخرى» لكان بدلاً ومبدلاً وقوله «هل غير الخ» جملة اسمية وقوله «إِنَّ الَّذِي الخ» جملة مستأنفة

(الغريب) الصَّيْلَمُ^(١) (المعنى) قوله «هل غير أخرى صيلم» تقديره هل غير هذه صيلمٌ أخرى كما عرفت في الإعراب المذكور آنفاً يعني لا مصيبة أخرى غير هذه ولو كانت فالله الذي حاك من ضرّها لَيَحْمِيَنَّكَ أيضاً من ضرّ أختها أي منلها بل لو صرفت عزمتك إلى الخليج لسرت السفائن فيه كالنكواب ضياء وإشراقاً . وقال الشيخ الفاضل «استقامة وعُلُوٌّ وسناء من غير رجوع أو هبوط» ويمكن أن يكون قوله أخرى تحريف «هذي» أي هل غير هذي صيلمٌ والمراد بالخليج غير ظاهر ويمكن أن يكون أراد به بحراً دون قسطنطينية^(٢) أو خليج مصر وهو الذي أمر بحفره عمر رضي الله عنه فلذلك سمي خليج أمير المؤمنين بمصر

«٥٩» (المعنى) الحَزَمُ كامنٌ في حلك كما يَكْمُنُ النَّارُ في حجر الزناد أي تستعمل الحليم كي تضبط أمرك وتأخذ به بالثقة . وحاصل القول أنه لا ينبغي لأحد أن يفتّر بحملك كما لا ينبغي له أن يفتّر بحجر الزناد علماً منه أنه لا يحرق فإذا يقده قاذخ يخرج منه نارٌ مُعْرِقَةٌ فكذلك حِلْمُ المدوح يظهر منه حَزَمٌ يَهْلِكُ أعداءه

- (٦٠) قد جاء أمرُ اللهِ واقترَبَ المَدَى من كلِّ مُطَّلَعٍ وحانَ الحِينُ^(الف)
 (٦١) وَرَمَى إِلَى البَلَدِ الْأَمِينِ بِطَرَفِهِ مَلِكٌ عَلَى سِرِّ الْإِلَهِ أَمِينُ
 (٦٢) لَمْ يَذَرِ مَا رَجُمُ الظَّنُونِ وَإِنَّمَا دُفِعَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقِينُ
 (٦٣) كَذَبَتْ رِجَالٌ مَا ادَّعَتْ مِنْ حَقِّكُمْ وَمِنَ الْمَقَالِ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ
 (٦٤) أَبْنَى لَوْيَ أَيْنَ فَضْلُ قَدِيمِكُم بَلْ أَيْنَ حِلْمُ كَالْجِبَالِ رَصِينُ^(ب)
 (٦٥) نَازَعْتُمْ حَقَّ الْوَصِيِّ وَدُونَهُ حَرَمٌ وَحِجْرٌ مَانِعٌ وَحُجْبُونُ
 (٦٦) نَاصَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالنِّيَّةِ رُدَّتْ وَفِيكُمْ حَدَّثُهَا الْمُسْنُونُ
 (٦٧) حَرَقْتُمُوهَا عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَنِ زَمْعٍ^(ج) وَلَيْسَ مِنَ الْمُهْجَانِ هَجِينُ^(د)

(الف) قد أنجز الموعود (لق) (ب) أم (كج - اس) (ج) من (لق) (د) زيع (يس - يغ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الفريد) المطلع^(١) - والزَّجْمُ^(٢) - والمأفون^(٣) -
 والرَّصِينُ^(٤) - والحِجْرُ^(٥) - والحجون^(٦) (المعنى) واضعُ والمرادُ بيني لويي القريش

« ٦٦ » (الفريد) النَّضَالُ فِي الْأَصْلِ الْمُبَارَاةُ فِي رَنَمِ السِّهَامِ وَمِنَ الْحِجَارِ « هُوَ يَنَاضِلُ عَنْ قَوْمِهِ »
 وَمِنْهُ شَمَرُ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَظَّاعِنُ دُونَهُ وَنُتَاضِلُ^(٧)

(المعنى) المرادُ بآتيِ الْحِجَّةِ الَّتِي رُدَّتْ وَشَبَّهَا بِالسَّهْمِ بِقَوْلِهِ « حَدَّثُهَا الْمُسْنُونُ » يَقُولُ جَادَلْتُمُ الْوَصِيَّ عَلَى
 الْخِلَافَةِ بِالْحِجَّةِ الَّتِي رُدَّتْ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ وَأَثَرُ فِيكُمْ حَدٌّ سَيَفِي الشُّعُودُ الْمَقْبُولُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
 « الَّتِي » الْحِكْمَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »^(٨)

« ٦٧ » (الفريد) زَمَعَ مِنْهُ (س) زَمَعًا دَهْشَ وَخَرَقَ مِنْ خَوْفٍ وَالزَّمْعُ أَيْضًا الْمَضَاءُ فِي الْأَمْرِ
 وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ كَالزَّمَجِ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَرْعَمَ الْأَمْرَ وَبِهِ وَعَلَيْهِ وَالزَّمْعُ كَكَتَفَى الرَّجُلُ الْجَيِّدُ الرَّأْيُ الْقَدِيمُ فِي
 الْأُمُورِ - وَالْمُهْجَانُ^(٩) - وَالْمُهْجِينُ^(١٠) (المعنى) صَرَقَ الْخِلَافَةَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الَّذِينَ هَا سَبَطَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْفًا أَنْ يُتَقَلَّدَهَا فَتَكُونُوا مَحْرُومِينَ مِنْهَا وَصَرَفْتُمُوهَا عَنْهُ وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي الْأُمُورِ

(١) المرح ٤٤ (٢) المرح ٤٥ (٣) المرح ٤٦ (٤) المرح ٤٧ (٥) المرح ٤٨ (٦) المرح ٤٩ (٧) المرح ٥٠ (٨) القرآن ٥١ (٩) المرح ٥٢ (١٠) المرح ٥٣

- (٦٨) لو تَتَقُونَ اللَّهَ لَمْ يَطْمَحْ لَهَا طَرَفٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عِرْنِينٌ
(٦٩) لَكُنْتُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلِ الْمِجَلِ لَمْ يُحْفَظْ لِمُوسَى فِيهِمْ هَرُونَ
(٧٠) لو تَسْأَلُونَ الْقَبْرَ يَوْمَ قَرِحْتُمْ لَا جَابَ أَنْ عَمَدًا عَزُونَ
(٧١) ماذا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ^(١) وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَبُطُونٌ^(٢)
(٧٢) هِيَ بَنِيَّةٌ أَضْلَلْتُمُوهَا فَارْجِعُوا^(٣) فِي آلِ يَاسِينَ تَوْتُ يَاسِينَ^(٤)
(٧٣) رُدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَعَلِيمٌ تَزَلَّ الْيَاسُ فِيهِمُ التَّبِينُ^(٥)
(٧٤) الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ وَهُوَ مُعْظَمُ^(٦) وَالتَّوْرُ نَوْرُ اللَّهِ وَهُوَ مُبِينُ^(٧)
(٧٥) وَالسِّتْرُ سِتْرُ النَّبِيِّ وَهُوَ حَجَبُ^(٨) وَالسِّرُّ سِرُّ الْوَحْيِ وَهُوَ مَصُونُ^(٩)
(٧٦) التَّوْرُ أَنْتَ وَكُلُّ نَوْرٍ ظُلْمَةٌ^(١٠) وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ^(١١)
(٧٧) لو كَانَ رَأْيُكَ شَايِمًا فِي أُمَّةٍ عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ

(الف) سنة (لئ) (ب) بعد هذا البيت « أني يصاحي سؤدد^(١) لسؤدد من كان خادم جده جبرين (لئ) »
(ج) الله (كج - مع) (د) ارض (كج - بس - م) (ه) قدر (ب - اس - ط)

وعلى هذا المعنى يكون قوله « زمع » بدلاً من أبي السبطين أو المعنى صرّفتوها قَصْدًا منكم كقوله في القصيدة السابقة

ولكن أَمْرًا كَانَ أَزْرَمَ بَيْنَهُمْ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ فَلْتَةً غَيْرَ مُبْرَمٍ^(١)

واللَّيْمُ لَا يَصِيرُ كَرِيمًا أَبَدًا وَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي نَسَخَتَيْنِ « عَنْ زَيْغٍ » وَهُوَ اللَّيْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى^(٢) »

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (المعنى) فِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا^(٣) »

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) « وَاضَحٌ . جَعَلَ الظَّرْفَيْنِ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ إِسْمَيْنِ فَاعْطَاهُمَا مَا تُعْطَى الْأَسْمَاءُ نَحْوَ قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ

بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ^(٤) »

« ٧٧ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَبْلَ يَكُونُ » تَقْدِيرُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ^(٥)

- (٧٨) أَوْ كَانَ بِشْرَكَ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ يُكْسَفْ لَهَا عِنْدَ الشَّرْقِ جَبِينُ
(٧٩) أَوْ كَانَ سُخْطُكَ عِدْوَةً فِي السِّمِّ لَمْ يَحْمِلْهُ دُونَ لَهَاتِهِ التَّنِينُ
(٨٠) لَمْ تَسْكُنِ الدُّنْيَا فُوقَ بَكِيَّةِ إِلَّا وَأَنْتَ لُخُوفُهَا تَأْمِينُ
(٨١) اللَّهُ يَقْبَلُ نُسْكَنَا عَنَّا بِمَا يُرْضِيكَ مِنْ هَدْيٍ وَأَنْتَ مُعِينُ
(٨٢) فَرَضَانِ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ هَذَا بِهَذَا عِنْدَنَا مَقْرُونُ
(٨٣) فَأَرْزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شِفَاعَةٍ وَاقْرُبْ بِهِمْ زُلْفَى قَائِتِ مَكِينُ
(٨٤) لَكَ حَمْدُنَا لَا أَنَّهُ لَكَ مَفْضَرُ مَا قَدَّرَكَ الْمَشُورُ وَالْمُوزُونُ
(٨٥) قَدْ قَالَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَاتِلُ فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدَةٍ تَضْمِينُ
(٨٦) اللَّهُ يَلْمُ أَنْ رَأَيْكَ فِي الْوَرَى مَأْمُونُ حَزْمٍ عِنْدَهُ وَأَمِينُ
(٨٧) وَلَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ تُشِيرُ بِجَاهِهِ تَحْتَ الْمِظْلَةِ بِالسَّلَامِ يَمِينُ

(الف) اليم (لق — ط) (ب) باللواء (ط)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) اللَّهُ^(١) — وَالتَّنِينُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَعْظَمِهَا (المعنى) قوله «عدوة» فيه نظر لأنه لا يفيد معنى يليق بهذا الموضع وشرحه الشيخ الفاضل بالضرر ولكن ليس له شاهد في اللغة أي لو كان ضرر سُخْطِكَ شاملاً في السم لم تحمله الحية في لهاته . وعندي أن قوله «عدوة» تحريف لفظ معناه شامل أو نحوه وفي نسختين (لق — ط) «في اليم» أي في البحر وحينئذ يكون العدو بمعنى ضفة البحر فتدبره « ٨٠ » (الغريب) الفُوقُ^(٢) — وَبَكَاتِ النَّاقَةِ وَالشَّاةُ (ف) قُلْ لَبَنُهَا فَعِي بِكَيْتَةٍ بِالْهَمْزِ وَالتَّشْدِيدِ فِيهَا وَمِنْهُ «هَلْ ثَبَّتَ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدَرٌ حَلَبٍ شَاةٍ بِكَيْتَةٍ»^(٣)
« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الْهَدْيُ^(٤) — وَالزُّلْفَى^(٥) — وَالْمَكِينُ مِنْ مَكْنٍ فَلَانٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ (ك) مَكَانَةٌ عَظَمَ عِنْدَهُ وَارْتَفَعَ وَصَارَ ذَا مَنْزِلَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ»^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِالْهَدْيِ السَّيْرَةَ الْحَسَنَةَ أَيْ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَالْهَدْيُ أَيْضاً مَا أُهْدِيَ إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ وَقِيلَ مَا يُنْقَلُ لِلذَّبْحِ مِنَ النَّعَمِ إِلَى الْحَرَمِ الْوَاحِدَةُ هَدِيَّةٌ

﴿ الفصيدة الرابعة والخمسون ﴾

(الف)

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر بن عليّ

- (١) مُتَهَلِّلٌ وَالبَدْرُ فَوْقَ جَبِينِهِ يَلْقَاكَ بِشْرُ سَمَاحِهِ مِنْ دُونِهِ
(٢) وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا وَالنَّدَى وَالبَّاسُ طَوْنُ شِمَالِهِ وَعَيْنُهُ
(٣) كَالْمَشْرِفِي الْعَضْبِ شَاعَ فِرْنْدُهُ^(ب) وَجَلَّتْ مَضَارِبُهُ أَكْفُ قُبُورِهِ
(٤) جَذْلَانُ فَالْآدَابُ فِي حَرَكَاتِهِ^(د) وَالْحِلْمُ فِي إِطْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ
(٥) بَادِي الرِّضَا وَحَذَارٍ مِنْهُ مُعَاوِدًا^(هـ) غَضَبًا يُرِيكَ الْمَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
(٦) وَمُصَيِّمٌ لَوْ يَنْتَحِي بِإِلَوانِهِ^(و) رَيْبَ الْمَنُونِ لَكَانَ رَيْبَ مَنُونِهِ
(٧) لَيْنٌ تُسَاسُ بِهِ الْخُطُوبُ وَشِدَّةُ^(ز) وَالنَّصْلُ شِدَّةُ بَاسِهِ فِي لَيْنِهِ

(الف) وفي ترتيب الأبيات في هذه الفصيدة اختلاف كثير وكثير منها متروكة في بعض النسخ والترتيب الذي اتبعته في نسخي هذه هو ترتيب نسخة (لن) (ب) ضاء (مع) (ج) معادياً (٢) (د) (لن) الأمور (غيرها)

« ١ » (المعنى) يَصِفُ طَلَاقَ وَجْهِهِ يَقُولُ وَجْهُهُ ضَاكٌ مَشْرِقٌ كَأَنَّكَ تَرَى الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ وَكَأَنَّ بَشَاشَةَ جُودِهِ يَلْقَاكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ نَفْسُهُ أَيْ يَتَقَدَّمُهُ بِشْرُ جُودِهِ إِلَى لِقَائِكَ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ
طَلَقَ يَضِيئُ الْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ وَالبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى
لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَتَّى تَلْذَ الْعَيْنُ فِيهِ مَنظَرًا^(١)
« ٢ و ٣ و ٤ » (الْغَرِيبُ) الْقِيُونُ^(٢) — وَالْجَذْلَانُ^(٣) (الْمَعْنَى) قَدْ سَبَقَ نَظِيرُ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِالسَّيْفِ^(٤)

« ٥ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « مُعَاوِدًا » مَنصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَذَارٍ » وَ « حَذَارٍ » اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى احْذَرِ كَقَوْلِهِ « وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارَبًا » (الْمَعْنَى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مُعَادِيًا » فَتَأْمَلْ
« ٦ » (الْغَرِيبُ) رَيْبُ الْمَنُونِ^(٥) — وَالْمَنُونُ^(٦) — وَاتِّحَاةُ قَصْدِهِ يَقَالُ اتَّحَى لِقَرْنِهِ أَيْ عَرَضَ لَهُ
« ٧ » (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ « فِي لَيْنِهِ » فِي لَدْنِهِ لِأَنَّ السَّيْفَ كُلَّمَا يَكُونُ أَزِيدَ فِي لَدْنِهِ يَكُونُ أَشَدَّ فِي بَاسِهِ يُشَبِّهُ طَبْعَ الْمَدْحُوحِ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ وَشِدَّةٌ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِيهِ لَدُونَةٌ وَشِدَّةٌ

- (٨) وَمُقَارِبٌ فِيمَا يَرُومُ مُبَاعِدٌ
(٩) يَخْلُو لَهُ الْغَيْبَ الْمُسْتَرَّ هَاجِسٌ
(١٠) خُلُو الشَّمَائِلِ مَا اكْتَفَيْنَ بَرَاةً^(الف)
(١١) فَإِذَا اشْرَأَبَ إِلَى الْقَصِيدِ قَدَرُهُ
(١٢) غَيْثُ الْعُفَاةِ تَلَوُّذٌ مِنْهُ وَفُودُهُ^(ب)
(١٣) لَوْ يَسْتَطِيعُ هَدَى الرِّكَابِ لِقَصْدِهَا
(١٤) لَا يَنْدُبُ الْآمَالَ أَمَلُهُ وَلَمْ
(١٥) عَزَّ النَّدَى بِكَ وَالرَّجَاءُ وَأَهْلُهُ
(١٦) لَتَدُمُ خُلُودًا وَلَيْدُمُ لَكَ جَعْفَرٌ
(١٧) لَا يَمْعَدُنْ بِأَدْيِي الصَّبَابَةِ مُغْرَمٌ^(ج)
(١٨) يَزْعَاكَ وَالْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ دُونَهُ
(١٩) بَهْجٌ بِتَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ
أَعْيَى لَيْبَ الْقَوْمِ جَمُّ مُنُونِهِ
تَقِفُ النَّبَاهَةَ ظَنُّهُ كَيْفِيهِ
بِالْحُسْنِ حَتَّى زِدْنِ فِي تَحْسِينِهِ
مَكُونُ دُرٍّ لَيْسَ مِنْ مَكُونِهِ
بِاخِي السَّمَاخِ وَخِلِّهِ وَخَدِينِهِ
وَأَنَارَ لَيْلِ الرِّكَبِ ضَوْءُ جَبِينِهِ^(د)
تَحَلَّكَ لِنَائِبَةٍ وَجْوهُ ظُنُونِهِ
وَاهَنْتَ وَفَرَكَ فَاسْتَعَاذَ لِهُونِهِ
فِي عِزِّ سُودَدِهِ وَفِي تَمْكِينِهِ^(هـ)
حَتَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ لَعْنِينِهِ
مِنْ يَدَيْهِ وَسُهُولِهِ وَحُزُونِهِ
صَبَّ إِلَيْكَ مُوَلِّعٌ بِشَجُونِهِ

(الف) مدب كرم ما اكتمت أخلاقه (ط) (ب) أمد العاة يلوذه رجاءه (ب - ط)
(ج) وأعار (كح - ب - اس - ط) (د) (لق) كم من عريري هنالك موجب (غيرها)
(هـ) وتوجد بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في بعض النسخ كما يأتي :-

يعتاده وله إليك نبي به في الدو واستكلاه أعين عينه
لو كنت تدني نازحا أدنيتيه فأرحته من نعمه ووضيه
أو كنت تملك بالبيع سبيله عريته من مرته وحزونه

« ٨ و ٩ » (الغريب) الهاجس^(١) - والتقفُ الحاذقُ الفطنُ كالثقيف وثقف العلم أو الصناعة في
أوتى مدة أي أسرع أخذه وهو غلام لقن ثقف^(٢) »

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (الغريب) إشرأب^(٣) - والخدين والخلذن والخليل والخليل والحب بمعنى واحد -
والركب^(٤) (المعنى) قوله دره الخ أي عطائه يعني أن المدوح لا يعدُّ المكنون من الذر مكنوناً بل يبدله للسائلين
« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) ندب^(٥) - وحلك^(٦) - والوفر^(٧)

(١) الفرح ٣٦ (٢) النهاية ٦٦٣ (٣) الشرح ١٤ (٤) الشرح ٦٦ (٥) الشرح ٦٦
(٦) الفرح ٢٦ (٧) الفرح ١٨٠

- (٢٠) مَلِكٌ أَعَزُّ مِثْلَاتُ نَفْسِي نَجَادِهِ بِجَدِيرِهِ فِي يَمْرُبٍ وَقَيْنِهِ
(٢١) بِهِزْبِ هَذَا النَّاسِ وَابْنِ هِزْبِهِمْ وَأَمِينِ هَذَا الْمَلِكِ وَابْنِ أَمِينِهِ
(٢٢) تَلْقَاهُ بِالْإِقْدَامِ مُدَّرِعًا مِنْ مَسْرُودٍ مَازِيٍّ وَمِنْ مَوْضُونِهِ
(٢٣) سَائِلٌ وَلَاةَ النَّكْتِ كَيْفَ قُفُولُهُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ إِيَابُ أَسَدِ عَرِينِهِ
(٢٤) يَسْرِي لَهُ لَجِبٌ كَأَنَّ زُهَاهُ^(د) أَذِيُّ بَحْرِ يَرْتَعِي بِسَفِينِهِ
(٢٥) أَنَحَى لَهُمْ خَطِيئَةَ قَهَافَتِ^(ب) مُهْجَاتِهِمْ تَسْتَنُّ مِنْ مَسْنُونِهِ
(٢٦) وَابْتَزَّ مَا لَهُمْ وَمُلْكُهُمْ وَقَدْ لَحَظْتَهُ خُزْرًا كَالثَّاتِ عُيُونِهِ

(ال ب) به (ب - اس - ط) (ب) أرواحهم (لق - ف - كج)

والشُّجُونُ جمع شَجَنٍ محرَّكةٌ وهو الغصن اللَّتَفُ اللَّشْبَكُ والشُّعْبَةُ من كل شيءٍ ومنه «الحديث ذو شجون»^(١)
— وَلَاثٌ^(٢) — وَالثَّنِي^(٣) — وَالْمَازِي^(٤) (المعنى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِبَادِي الصَّبَابَةِ غَيْرُ ظَاهِرٍ لَعَلَّ أَبُوهُ
جَمْعُ كَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يَرْتَعَاكَ» أَيِ يَحْفَظُكَ

« ٢٤ » (الغريب) الزُّهَاهُ بِالضَّمِّ الْمَقْدَارُ وَالْحَزْرُ يُقَالُ «عند زهاء مائة» — وَالْأَذِيُّ مَوْجُ الْبَحْرِ
وَفِي خُطْبَةٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «تَلْتَطِّمُ أَوَازِيَّ مَوْجَهَا» (المعنى) قَوْلُهُ «يَسْرِي لَهُ لَجِبٌ» أَيِ يَسْرِي لَهُ عَسْكَرٌ
ذُو لَجِبٍ كَأَنَّهُ فِي عِظَمِهِ بِحَرِّ مَوَاجٍ يَرْتَعِي بِسَفَانِهِ

« ٢٥ » (الغريب) أَنَحَى لَهُ السَّلَاحَ وَبِالسَّلَاحِ ضَرَبَهُ بِهَا أَوْ طَعَنَهُ أَوْ رَمَاهُ كَأَنَّهُ جَعَلَ السِّلَاحَ نَحْوَهُ
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي

أَنَحَى عَلَى وَدَجِي انْتَى مُرْهَمَةً مَشْحُودَةً وَكَذَلِكَ الْإِثْمُ يُقْتَرَفُ^(٥)

— وَتَهَافَتْ عَلَى الشَّيْءِ تَسَاقُطُ وَتَتَابَعٌ وَأَكْثَرُ اسْتِمَالِهِ فِي الشَّرِّ كَتَهَافَتْ الْفَرَّاشُ عَلَى النَّارِ وَتَهَافَتْ النَّاسُ
عَلَى الْمَاءِ مِنَ الْهَفْتِ وَهُوَ سَقُوطُ الشَّيْءِ قِطْعَةً قِطْعَةً نَحْوَ سُقُوطِ التَّلْجِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ — وَاسْتَنُّ^(٦)
الْمَاءُ انْصَبَّ مِنْ سَنِّ الْمَاءِ (ن) إِذَا صَبَّ وَاسْتَنُّ دَمُ الطَّعْنَةِ جَاءَتْ دُفْعَةً مِنْهَا — وَالْمَسْنُونُ^(٧) (المعنى) إِذَا
قَصَدَ بِرِيحِهِ تَسَاقَطَتْ نَفْسُهُمْ أَوْ دِمَاهِمُ سَائِلَةً مِنْ حِدَّةِ الْمَشْحَذِ

« ٢٦ » (الغريب) ابْتَزَّ اسْتَلَبَهُ مِنَ الْبَرِّ وَهُوَ السَّلْبُ وَفِي الْمَثَلِ «مَنْ عَزَّ بَرٌّ»^(٨) — وَالْخُزْرُ

(١) الفرائد ٣١٣ (٢) الفرح ٣٧ (٣) الفرح ٣١ (٤) الفرح ٣٧ (٥) اللسان
(٦) الفرح ٣١ (٧) الفرائد ٣١٧ (٨) الفرح ٣٠

- (٢٧) يَا رَبِّ بِكَرٍ مِنْ لِيَالِي حَرْبِهِ فِيهِمْ يَمُتُ مِتَالُهَا مِنْ عُونِهِ
(٢٨) غَزَوْ رَمَى صُمَّ الْجِبَالِ بِمِزْمِهِ حَتَّى أَلَانَ مِتُونَهَا بِمِثُونِهِ
(٢٩) يَا أَيُّهَا الْمَوْفِي بِفُرَةِ مَاجِدِ تَسْرِي بِغَبِّ السَّعْدِ غَبَّ دُجُونِهِ^(د)
(٣٠) أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ مِنْ أَيَّادٍ شُكْرُهَا حِطَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّكُورِ وَدِينِهِ^(ب)
(٣١) فِي حِينٍ لَمْ يَمْدِلْ نَدَاكَ نَدَى يَدِ لَكِنْ صَبِيرُ الْمُنَزِّ جَاءَ لِحِينِهِ
(٣٢) مِنْ وَبَلِهِ وَسَكُوبِهِ وَمُلْتِهِ وَسَفُوحِهِ وَدُلُوحِهِ وَهَتُونِهِ
(٣٣) لَمْ يَشْفِ جَهْدُ الْقَوْلِ مِنْهُ وَإِنِّي رَهْنٌ بِهِ وَكَفِيلُهُ كَرِهِينِهِ
(٣٤) حُزْتُ الْكَمَالَ فَمَعْنَى مُشْكِلٍ^(ج) يَنْبُو بِيَانُ الْقَوْلِ عَنْ تَبْيِينِهِ
(٣٥) أَقْسَمْتُ بِالْيَتِّ الْعَتِيقِ وَمَا حَوْتُ بَطْحَاؤُهُ مِنْ حِجْرِهِ وَحَجُونِهِ^(أ)
(٣٦) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَوْنَكَ نَاشِئًا سَبَبٌ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي تَكْوِينِهِ

(الف) بدر السعد (ف) (ب) صيب (ب - ط) (ج) حمد القول منك (لق - كج)
جهد القول منك (م - س - ف) (د) الجبال (ب - مع - ط) (ه) أركانها (ب)

« ٢٧ » (الغريب) العونُ جمع عَوَانٍ^(١) (المعنى) كم من حربٍ خفيفةٍ له تُحَسَّبُ حرباً شديدةً
يعنى أن قتاله الخفيف بالنسبة إلى قتال غيره من الملوك شديداً

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) الغيب^(٢) - والدُّجُونُ^(٣) - والصَّيِيرُ^(٤) -
والمُلْتِ^(٥) (المعنى) لعلَّ السماء كانت ماطرة حين أنشد هذه الفصيحة . وقوله « أوسعتَ عبدك » تقديره
أوسعتَ على عبدك من قولهم أوسع الله على فلان إذا غناه إلا أنه حذف حرف الجر من الفعل وعدى الفعل بغير
الواسطة كما في قول الشاعر « أمرتك الخيرَ فَأَنْفَعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ » ونظيره الآخر قولُ الحريري « وأوسع المرءَ لَمِ
وَالْأَرَامِلَ » . وقوله « تسري الخ » فيه نظرٌ ولأجل ذلك جعله صاحبُ نسخة (ف) « بدر السعد »
كما ترى في الذيل

{ القصيدة الخامسة والخمسون }

وقال يمدح أفلح الناشب عامل برقة

- (١) كَفَيْ فَايَسَّرُ مِنْ مَرَدِّ عِنَانِي وَفَعُ الْأَسِنَّةِ فِي شُكْلَى الْفُرْسَانِ
(٢) لَيْسَ إِذَا خَارَ الْبَذَرَةُ النَّجْلَاءُ مِنْ شَيْعِي وَلَا مَنَعُ^(الف) اللَّهُ مِنْ شَانِي
(٣) هَلْ لِلْفَتَى فِي الْعَيْشِ مِنْ مَنَدُوحَةٍ إِلَّا اصْطَفَاءُ مَوَدَّةِ الْإِخْوَانِ^(ب)
(٤) وَإِذَا الْجَوَادُ جَرَى عَلَى عَادَاتِهِ فَذَرِ الْجَوَادَ وَغَايَةَ الْمَيْسِدَانِ
(٥) لَا أَرْهَبُ الْإِعْدَامَ بَعْدَ تَيْقَنِي أَنْ الْغَى شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَابِ
(٦) مَلَأَتْ يَدِي دَلْوِي إِلَى أَوْذَامِهَا وَأَعَزَّتْ^(ج) لِلْعَافِي قُوَى أَشْطَانِي

(الف) جمع (ب - اس - ط) (ب) لولا (ف - كد) (ج) بذلت (?)

« ١ و ٢ » (الغريب) الكَلَى جمع كَلِيَّةٍ وَالْكَلِيَّتَانِ من كل حيوانٍ لَحْمَتَانِ مُتَبَرَّتَانِ حِمْرَاوَانِ لَا زَقَاتَانِ
بِظَمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كُطْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ فَانْدُثِمَا إِفْرَازُ الْبَوْلِ مِنَ الدَّمِ - وَالْبَذَرَةُ^(١) - وَاللَّهْيُ^(٢)
(المعنى) انْطَابُحُ لَحْيَتَيْهِ لِأَنَّهَا تَعْدَلُهُ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ كَهَادَةِ نِسَاءِ الْعَرَبِ يَقَالُ فُلَانٌ « طَوِيلُ الْعَيْنَانِ » إِذَا لَمْ
يُرَدِّ عَمَّا يَرِيدُ لَشَرَفِهِ

« ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْمَنَدُوحَةُ السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ يَقَالُ « لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَدَحٌ وَمَنَدُوحَةٌ »
وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنْ فِي الْمَارِضِ لِمَنَدُوحَةٍ عَنِ الْكَذْبِ^(٣) « وَالْمَنَادِحُ لِلْمَاوِزِ وَوَادٍ نَادِحٌ أَيْ وَسِيعٌ »
« ٦ » (الغريب) الْأَوْذَامُ^(٤) - وَالشَّطْنُ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُرْبَطُ بِهِ الدَّابَّةُ (المعنى) اسْتِعَارَ
التَّوَلَّى لِمَطَاءِ لِأَنَّ عَافِيَةَ الْمَاءِ وَارِدَتْهُ يَقَالُ كَثُرَتْ عَلَى الْمَاءِ عَافِيَتُهُ^(٥) مِنَ الدَّوَابِّ وَالطُّيُورِ وَفُلَانٌ كَثِيرُ الْعَافِيَةِ أَيْ
الْأَضْيَافِ وَطَالِبِي النَّوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ كَثِيرُ الْعُفَاةِ . وَالْعَفْوُ مِنَ الْمَاءِ مَا فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِ كَلَفَةٍ
وَلَا مُزَاحَةٍ قَالَ الْأَخْطَلُ

لِلْمَانِعِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا عَفْوَاتِهِ وَيَقْسَمُونَ سِجَالًا^(٦)

وَالْعَافِي الْوَارِدُ الضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَوْلُهُ « مَلَأَتْ الْحِ » مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ

(١) المرح ٢ المرح ٣ المرح ٤ المرح ٥ الأساس (٦) الأخطل

- (٧) ولقد سمعتُ اللهَ يَتَذَبُّ خَلْقَهُ جَهْرًا إِلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ
(٨) وإذا نَجَا من فتنَةِ الدُّنْيَا امْرُؤٌ فكأنما ينجو من الطُّوفَانِ
(٩) يَا بَنِي لِي الْعَذَرُ الْوَفَاءُ بِذِمَّتِي وَالذِّمُّ آبَاهُ كَمَا يَا بُنَايَ
(١٠) إِنِّي لَأَنْفُ أَنْ يَمِيلَ بِي الْهَوَى أَوْ أَنْ يَرَانِي اللهُ حَيْثُ نَهَانِي
(١١) حِزْبُ الْإِمَامِ مِنَ الْوَرَى حِزْبِي إِذَا عُدُّوا وَخُلُصَانُ الْهُدَى خُلُصَانِي
(١٢) لَا تَبْعَدَنَّ عِصَابَةُ شِيعَتِي ظَفِرُوا بِبَغِيَّتِهِمْ مِنَ الرَّهْنِ
(١٣) قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرِيَّةُ وَالْتَقَى خَصْمَانِ فِي الْمَبُودِ يَخْتَصِمَانِ
(١٤) تَرَكُوا سِيُوفَ الْهِندِ فِي أَعْمَادِهَا وَتَقَلَّدُوا سَيْفًا مِنَ الْقُرْآنِ
(١٥) عَقَدُوا الْحَبِي بِصُدُورِ مَجْلِسِهِمْ كَمَنْ عَرَفَ الْمِعْزَ حَقِيقَةَ الْعِرْفَانِ

(الف) نحو ستين بيتاً محذوفة في هذا الموضع في نسخ (كد - بس - يغ - م) (ب) خالصة (لق)

من يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مُاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلُوَّ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(١)

وهو مثلُ يُضْرَبُ لِمَنْ بَالِغٌ فِيمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنِّي أَبْذِلُ لِلْعَافِي غَايَةَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَقَوْلُهُ « أَعْرَتْ » مِنَ الْعَارِيَةِ وَلَوْ قَالَ « وَبَذَلْتُ لِلْعَافِي قُوَى أَشْطَانِي » لَحَسُنَ لِأَنَّ الْعَارِيَةَ تُسْتَرَدُّ

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ » (الْغَرِيب) أَنْفَ الشَّيْءِ وَمِنْ الشَّيْءِ (س) أَنْفًا كَرِهَهُ وَتَنَزَّ عَنْهُ وَالْأَسْمُ الْأَنْثَى — وَأَخْلُصَانُ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ الْأَخْدَانِ يُقَالُ « هُوَ خُلُصَانِي وَهُمْ خُلُصَانِي » (الْمَعْنَى) الْبَيْتُ الْآخِرُ فِيهِ دُعَاؤُهُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ بَعْدِ^(٢)

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الْغَرِيب) مَاجَ النَّاسُ اخْتَلَفَتْ أُمُورُهُمْ وَاضْطَرَبَتْ وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يُقَالُ « مَاجَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ » وَأَصْلُهُ مِنْ مَوَاجِ الْبَحْرِ — وَعَقَدَ الْحَبْوَةَ^(٣) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « تَقَلَّدُوا » أَيْ رَجَعُوا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْحَقِّ

- (١٦) قد شَرَفَ اللهُ الوری بزمانه حتى الكواكبُ والورَى سیانِ
(١٧) وكَفَى بَمَن مِراثه الدنیا وَمَنْ خُلِقَتْ له وَعَیْنُهُ^(الف) الثَّقَلانِ
(١٨) وكَفَى بشیعته الزکیة شیعة وكَفَى بهم فی البرِّ مِنْ صِنوانِ^(ب)
(١٩) عُصِمَتْ جوارِحُهم من المَدَوی كما وَقِيتَ جَوانِحُهم من الأضغانِ
(٢٠) قد أُیِّدُوا بِالْقُدْسِ إِلَّا أَنَّهُم قد أُونِسُوا بِالرَّوْجِ والریحانِ
(٢١) اللهُ دَرَهُمُ بِحِثِّ لَقِيتُهُم إِنَّ الْكِرَامَ مَكْرِیةُ الأوطانِ
(٢٢) یَفْشَوْنَ نَادِیَ أَفْلَحٍ فَكأَئِما یَفْشَوْنَ رَبَّ التَّاجِ من عَدنانِ
(٢٣) حیوا جِلالَةَ قدره فَكأَئِما حیوا أَمینَ اللهِ فی الإیوانِ
(٢٤) یَرِدُونَ جَمَّةَ عَلِیْهِ وَنَوالِهِ فَكأَنَّهُم حِثَّ اَلتَّقَى البَحْرانِ
(٢٥) حُفَّتْ بِهِ شُفَعائِهِمْ واسْتَمَطَرُوا من جَبائِنِهِ سَحَابِ الغُفرانِ
(٢٦) وَرَأَوْهُ مِنْ حِثِّ انْقَتَ أَبْصارُهُم مُتَمَصِّراً فی صُورَةِ البُرْهانِ
(٢٧) تَتَبَّعُوا عَقْلُ الخَلْقِ عن ادراكِهِ وَتَكَلَّلُوا عَنْهُ صَحائِحُ الأذهانِ

(الف) (لئ) وعاده (غيرها) وعياله (ف) (ب) في البر والایمان (لئ)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) السِّي^(١) — والثَّقَلانِ الإنسُ والجِنُّ ومنه قوله تعالى سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَمِها الثَّقَلانِ فَبأيِّ آلٍ أَرْبَكاهُ تَكْذِبُانِ^(٢) — والصِنوانِ نخلتانِ أو أكثرُ من أصل واحد وكل واحدٍ منهن صِنُوٌّ والاثْنانِ صِنوانٌ والجمع صِنوانٌ وأصنامُهُ والصَنوُّ أيضاً الأُخُّ الشقيق والإِبْنُ والعَمُّ وفي التنزيل العزيز « صِنوانٌ وَغَيْرُ صِنوانٍ^(٣) »

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الصِّغْنُ الحِفْظُ وفي التنزيل العزيز « إِنْ يَسْأَلْكُوهَا فَيُحْفِكُمْ وَيُخْرِجْ أَضْغاثَكُمْ^(٤) » — والعدوى ما يعلدي من الأمراض من جربٍ وغيره — الرِّوْجُ والريحان من قوله تعالى « فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةٌ نَعيِمٌ^(٥) »

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الإيوانُ الصُّفَّةُ العظيمة

- (الف)
(٢٨) تَسْكُبُ الْأَمْلاكُ قَبْلَ لِقَائِهِ وَتَخِرُّ حِينَ تَرَاهُ لِلْأَذْقَانِ
(٢٩) أَبْلَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّوَى قَوْلًا يُرِيهِ نَصِيحَتِي وَمَكَانِي
(٣٠) إِنَّ السَّيْفَ بِذِي الْفَقَارِ تَشَرَّفَتْ وَلَقُلَّ سَيْفٌ مِثْلُ أَفْلَحٍ ثَانٍ
(٣١) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي تَقَصَّيْتُ الْوَرَى وَبَلَوْتُ شِيعَةَ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ
(٣٢) فَإِذَا مُوَالَاةُ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا جُمِعَتْ لَهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
(٣٣) وَإِذَا الَّذِينَ أَغْدُمُ شِيعًا إِذَا قِيسُوا إِلَيْهِ كَعْبِدُ الْأَوْتَانِ
(٣٤) نُضِجَتْ حَرَارَةُ قَلْبِهِ بِمَوْدَةٍ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ سُرَادِقُ الْإِيمَانِ
(٣٥) وَحَنَّا جَوَانِحَ صَدْرِهِ تَمْلُوءَةً عِلْمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ الْحُدُثَانِ
(٣٦) يَتَبَرَّكُ الرُّوحُ الزَّكِيُّ بِقُرْبِهِ نُسْكًَا وَيُرْوِي مُهْجَةَ الْهَيْمَانِ
(٣٧) أُمُيزُ أَنْصَارَ الْمَرْءِ مِنَ الْوَرَى وَالْمُنْزِلُ النَّصَابَ دَارَ هَوَانٍ
(٣٨) بِكَ دَانَ مُلْكُ الْمَشْرِقِينَ وَأَهْلُهُ وَأَنَابَ بِمَدِّ النَّكْتِ وَالْمُلْعَانِ
(٣٩) إِنَّا وَجَدْنَا قَتَعَ مِصْرٍ آخِرًا لَكَ ذِكْرُهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
(٤٠) فَبِعِزِّمِكَ انْهَدَتْ قُوَى أَرْكَانِهَا وَبِقُرْبِكَ امْتَدَّتْ إِلَى الْإِذْقَانِ

(الف) دون (ب - ط) (ب) (لق - كج - ف) وأناك (غيرها)
(ج) بلفت (كج - ف - ب - اس) (د) (لق) لك أولا (غيرها)

كالأزج ومنه إِيوَانُ كسرى فارسيًّا - وَالْجَمَّةُ^(١) - وَالْمَكَانُ وَالْمَكَانَةُ الْمَنْزِلَةُ وَمَكَانُ الشَّيْءِ فِي الْأَصْلِ
مَوْضِعُ كَوْنِهِ وَمَنْعُهُ «لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ»^(٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «وَلَقُلَّ الْح» مَعْنَاهُ «لَا يُوجَدُ
سَيْفٌ ثَانٍ مِثْلُ أَفْلَحٍ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ قَلِيلُ الْمُرَّةِ أَيْ لَا مَرَّةَ لَهُ وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ تَلْبِيحٌ إِلَى
قَوْلِهِ تَعَالَى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»^(٣)

«٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠» (الْغَرِيبُ) حَنَّا الظُّهْرَ وَالْعُودَ عَطَفْنَاهُمَا
(وَاوِي وَيَأْتِي) وَالْحِنُو الْجَانِبُ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَعِظِ الصِّلَعِ وَكَالْقَفِّ وَالْحِطْفِ يُقَالُ

- (٤١) وَطَّاتَ بِالنَّارَاتِ مَرْكَبَ عِزِّهَا وَالْجَيْشِ حَتَّى ذَلَّ لِلرُّكْبَانِ
(الف) نَغْرَ الصِّلِيِّ لِقَادِحِ التَّيْرَانِ
(٤٢) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ حَيْثُ كُنْتُ وَإِنَّمَا
(٤٣) عَصَفْتُ عَلَى الْأَغْرَابِ مِنْكَ زَعَارِعُ مَفَكَّتْ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ
(٤٤) مَا قَرَّ أَعْيُنُ آلِ قُرَّةٍ مُذْ سَقُوا بِكَ مَا سَقُوهُ مِنَ الْحَمِيمِ الْآيِ

(الف) فضل (ب — اس — ط)

طَوَى عَلَيْهِ أَحْنَاءُ صَدْرِهِ — وَحَدَّثَانُ الدَّهْرِ وَحَدَّثَانُهُ نَوَائِبُهُ وَحَدَّثَانُ الْأَمْرِ وَحَدَّثَانُهُ أَوَّلُهُ — وَالْهَيْمَانُ الْعِطْشَانُ مِنَ الْهَيْمَامِ وَهُوَ أَشَدُّ الْعَطَشِ وَأَصْلُ ذَلِكَ دَاهِي يُصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ مَاءٍ تَشْرَبُهُ مُسْتَنْقَعًا قَتِيمٌ فِي الْأَرْضِ لَا تَرْتَعَى وَقِيلَ دَاهِي مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ وَرَجُلٌ هَيْمَانٌ مُجِبُّ شَدِيدِ الْوَجْدِ وَالنُّصَابِ ^(١) — وَانْهَدَّ ^(٢) — وَأَذْعَنَ الرَّجُلُ أَسْرَعَ الطَّاعَةِ وَأَذْعَنَ لَهُ خُضْعٌ وَاقْتَادَ وَمِنْهُ «وَلَنْ يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْنَعِينَ» ^(٣) (الْمَعْنَى) «لَا يَسْرِعُ أَنْ يَفْتَحَ مِصْرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ جَوْهَرُهُ» كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ ^(٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْلَحُ النَّاشِبُ أَغَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَامِلَ بَرَقَةٍ وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ مِصْرَ فَنَسَبَ الشَّاعِرُ فَتَحَهَا إِلَيْهِ . يَقُولُ قَدْ فَتَحَتْ مِصْرَ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَلَكِنْ وَجَدْنَا ذَكَرَ هَذَا الْفَتْحَ فِي الْبَشَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَةِ . هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (لُق) وَأَمَّا الرِّوَايَةُ فِي سَائِرِ النُّسخِ فَهِيَ «لَكَ أَوَّلًا» كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الذَّبِيلِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْحَكَمَاءِ «مَا كَانَ سَيَكُونُ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ شَيْءٌ جَدِيدٌ» يَعْنِي أَنَّ أَفْلَحَ كَانَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي أَيْضًا فَلَا غَرَا أَنْ يَكُونَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي هَذَا الْعَصْرِ

«٤١» (الاعراب) قَوْلُهُ «وَالْجَيْشِ» مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ «وَطَّاتَ» (الغريب) وَطَّأَ الْفَرَّاشَ جَعَلَهُ وَطِيتًا أَيْ دَمَّتَهُ وَسَهَّلَهُ وَطَّأَ الْأَمْرَ مَهَّدَهُ وَوَطَّنَهُ بَرَجَلَهُ (س) يَطَّاهُ عِلَاهُ بِهَا وَدَاسَهُ

«٤٢» (الغريب) عَصَفَتِ الرِّيحُ (ض) اشْتَدَّتْ فِي عَاصِفَةٍ — وَالزَّعَارِعُ ^(٥)

«٤٣» (الْمَعْنَى) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ فَتَحُ مِصْرَ حَيْثُ كُنْتُ لِأَنَّكَ كُنْتَ مُتَقَدِّمًا فِيهِ كَمَا أَنَّ فَضْلًا لِقَادِحِ النَّارِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ يَقْدَحُ بِالزُّنْدِ

«٤٤» (الغريب) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ — وَالْآيِ مِنْ أُنَى الْمَاءِ سَخْنٌ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ وَمِنْهُ «يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آيٍ» ^(٦) (الْمَعْنَى) قُرَّةٌ الْعَيْنُ كُنَايَةٌ عَنِ السُّرُورِ لِأَنَّ دَمْعَ الْفَرَجِ بَارِدٌ وَدَمْعُ الْحُزْنِ سَخِنٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي السَّعَاءِ عَلَى الرَّجُلِ «أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ» أَيْ أَسَخَنَ دَمْعَهُ كُنَايَةٌ عَنْ احْزَانِهِ إِيَّاهُ وَأَلَّ قُرَّةً قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ فِي الْمَقْدَمَةِ ^(٧)

(١) الشرح ٢/٢٢ (٢) الشرح ٢/٢٢ (٣) القرآن ٢/٢٢ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٣)
(٥) الشرح ٢/٢٢ (٦) القرآن ٢/٢٢ (٧) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ١٤)

- (٤٥) وقيلةً قَتَلَتْهَا وقيلةً . أَثْمَلَتْهَا بِالْبَرَكِ فِي الْأَعْطَانِ
(الف) (ب) أَخْلَى الْبُحَيْرَةَ مِنْهُمْ وَالْيَدَ مَا خَسَفَ الصَّعِيدَ بِشِدَّةِ الرَّجْفَانِ
(٤٦) فَشَقَلَتْ أَهْلَ الْأَظْلَمِ عَنْ تَطْنِيبِهَا (ب) وَأَسْتَمَتْهُمْ شَرْدًا مَعَ الظُّلْمَانِ
(٤٧) وَسَمَتْ إِلَى الْوَاهَاتِ خَيْلَكَ ضُمْرًا حَتَّى انْتَهَتْ قُدُمًا إِلَى أُسْوَانِ (ج)
(٤٨) قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ وَتَأَجَّجُوا أَجْمًا مِنَ الْخُرْصَانِ (د)
(٤٩) وَغَدَوْا حَوَالِي مُتَرَفٍ لَا يَنْفَتِي عَلَمَاءُ عَنْ أَنْسٍ وَلَا عَنْ جَانِ (هـ)
(٥٠) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَرْدَى كُفْرَهُ أَجَلٌ بِطُشْتٍ لَهُ بِعَمْرِ فَانَ (و)

(الف) فيه ولد ما (لق) (ب) أطناها (اس - ط) (ج) (لق) حتى انفت بها الى أسوان (غيرها)
(د) ثان (ف - ط)

« ٤٥ » (الغريب) الْعَطَنُ الْمُنَاخُ حَوْلَ الْوَرْدِ فَأَمَّا فِي مَكَانٍ آخَرَ فَرَجَحَ وَمَاوَى يَقُولُ « الْإِبِلُ تَمَحُّ إِلَى أَعْطَانِهَا وَالرَّجَالُ إِلَى أَوْطَانِهَا » وَعَطَنُ الْإِبِلِ رَوَيْتُمْ ثُمَّ بَرَكْتُ (المعنى) قَتَلْتُهَا أَيْ قَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهَا شِدَّةً لِلْكَثَرَةِ كَمَا يُقَالُ قَطَعَ الْحِلَّ أَيْ قَطَعَهُ قِطْعًا كَثِيرَةً يَقُولُ أَمَّا الْقَبِيلَةُ الَّتِي شَهَدَتْ الْحَرْبَ فَقَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهَا وَأَمَّا الَّتِي لَمْ تَشْهَدْهَا فَقَتَلْتُ أَوْلَادَهَا وَأَقَارِبَهَا فَجَلَّتْهَا نَاكِلَةً لَهَا وَلَوْ قَعَدْتُ فِي بَيْتِهَا

« ٤٦ » (الغريب) خَسَفَ (١) - وَالرَّجْفَانُ (٢) (المعنى) الْمَرَادُ بِالصَّعِيدِ صَعِيدٌ مِصْرِي يَقُولُ لَمَّا زَلَزَلَتْ الصَّعِيدَ زَلَزَالًا شَدِيدًا فَرَّوْا جَمِيعُهُمْ أَوْ هَلَكُوا غِلَتْ الْبُحَيْرَةُ وَالْفُلُوتُ مِنْهُمْ

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) اسْمَتُ الْفَرَسِ أَيْ جَعَلَتْهُ يَدُوًى (٣) وَالسَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ يُقَالُ سَامَتْ النَّاقَةُ (ن) سَوْمًا - وَالْأَظْلَمُ (المعنى) الْوَاهَاتُ جَمْعُ وَاحٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ نَبَطِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ كُورٍ فِي غَرْبِ مِصْرَ (٤) - وَأُسْوَانُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي آخِرِ صَعِيدِ مِصْرَ وَأَوَّلِ بِلَادِ الثُّبُوتِ عَلَى النَّيْلِ فِي شَرْقِهِ وَهِيَ فِي الْأَظْلَمِ الثَّانِي (٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) ظَاهَرُ (٦) - وَالْخُرْصَانُ (٧) - وَالْمُتَرَفُ (٨) (المعنى) خَفَّ النَّوْنُ فِي « جَان » لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ . وَالْجَانُ اسْمُ جَمْعِ اللَّجْنِ وَمِنْهُ « لَمْ يَطْمَنَنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ »

« ٥١ » (المعنى) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَبْطَلَ كُفْرَهُ مَوْتَ لَمْ تَهْرَتْ بِذَلِكَ الْمَوْتِ عَمَرَ كُفْرِهِ الْغَائِي

وَفِي نَسَخَتَيْنِ « ثَانِ »

(الف) بنو حمدان (ب - اس - ط)

(١) الفرح $\frac{1}{3}$	(٢) الفرح $\frac{2}{3}$	(٣) الفرح $\frac{3}{4}$	(٤) الفرح $\frac{1}{4}$	(٥) الفرح $\frac{5}{6}$
(٦) الفرح $\frac{2}{3}$	(٧) الفرح $\frac{3}{4}$	(٨) الفرح $\frac{4}{5}$	(٩) الفرح $\frac{5}{6}$	(١٠) الفرح $\frac{7}{8}$
(١١) الفرح $\frac{5}{6}$	(١٢) الفرح $\frac{7}{8}$	(١٣) الفرح $\frac{1}{2}$	(١٤) الفرح $\frac{3}{4}$	(١٥) الفرح $\frac{1}{6}$

- (٦٤) لو سار فيه الشنفرى فترأَ لما حَمَلَتْهُ في وَعْصائه قَدَمَانِ
 (٦٥) يَحْتَبِنَ كُلُّ مُلْعَجٍ بِالْأَلِ ما لِلجِنِّ بِالْتَرِيسِ فيه يَدَانِ
 (٦٦) خُضْنَ الظَّلَامَ إِلَيْهِ نَمَّ اجْتَبَنَهُ وَمَرَقْنَ مِنْ سِجْفِيهِ كَالْحُسْبَانِ^(الف)
 (٦٧) فَأَتَبَنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ غِرَّةَ مَنْ لِامْرِئٍ مِنْ دهره بِأَمَانِ
 (٦٨) كَمْ غُلْنَ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ فِي قَوْمِهِ مَتَمَنِّجٍ بِالْمُزِ وَالسُّلْطَانِ
 (٦٩) أَوْ فِي دُرُوعِ الْبَاسِ مِنْ مُسْتَلْتِمٍ أَوْ فِي ثِيَابِ الْخَزِ مِنْ نَشْوَانِ
 (٧٠) بَاتَتْ تُحْيِيهِ سُقَاءٌ مُدَامَةً فَقَدَّتْ تُحْيِيهِ سُقَاءٌ طِمَعَانِ

(الف) كالخفشان (لنى)

بِسَامِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلَّتِ طَرَفِ تَكَامَلٍ فِيهِ الْحَسْنُ وَالطُّولُ^(١)

وقوله بنو مروان المراد به الخلفاء الأمويون من نسل مروان بن الحكم وفي بعض النسخ بنو حمدان

« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الفتر^(٢) - والوعصاء من الوعس وهو الرمل السهل يَصْعَبُ فِيهِ الْمَشْيُ -

واجتاب البلاد قطعها من جوب الثوب وهو قطعه وفي التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد^(٣) » أي قطعوه واتخذوه منازل - والملمع^(٤) - والآل^(٥) - والتعريس^(٦) (المعنى) الشنفرى مع كونه من العدائين لا يقدر أن يسيّر في رَمْلِهِ اللَّيْنِ مسافة قليلة كالشبر بل الجن عجز عن النزول فيه يقال مالي بفلان يدان أي طاقه والعداؤون خمسة وهم الشنفرى وسليك ابن السلكة وعمرو بن براق وأسيد بن جابر وتأبط شراً أما الشنفرى فهو من الأوس بن الحجر من الأزد شاعر جاهلي من أهل اليمن معدود في العدائين الذين لا تلحقهم

الخيال وله أشعار في الفخر والحاسة أشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب ومطلعها

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مِطْيَكِمَ فإني إلى قوم سواكم لَأَمِيلُ^(٧)

« ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) خاض اللَّيْلَ اخْبَطَ فِيهَا غَيْرَ مَكْتَرٍ بِالْأَهْوَالِ وَأَصْلُ اخْتَوَضِ الدُّخُولِ فِي

الماء - والحُسبان السهام الصفار الواحدة حسيانة وبه فُسِّرَ قوله تعالى « وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ^(٨) »

أي مراعي من العذاب والحُسبانة أيضاً الصاعقة (المعنى) يُعَبِّرُ بِالْإِتْيَانِ عَنْ الْهَلَاكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَأَنَّا هُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا^(٩) » . وَيُقَالُ « أَتَيْ فُلَانٌ مِنْ أَمْنِهِ »

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) غَالُ^(١٠) - وَهَوَى الشَّيْءُ (ض) هَوًى سَقَطَ مِنْ

(١) الفضليات ٢٨٨ (٢) المعرج ٢٢٢ (٣) القرآن ٨٨ (٤) المعرج ٢٢ (٥) المعرج ٢٢

(٦) المعرج ٢٢ (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢٢ (٨) القرآن ٢٢ (٩) القرآن ٢٢ (١٠) المعرج ٢٢

- (٧١) يَتَوَي السِّنانُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُهُ
(٧٢) وَلَكُمْ سَلَبَتْ بِهَا عَزِيزاً تَاجَهُ
(٧٣) وَجُدَّلاً فَوْقَ الثَّرَى وَنَجِيمُهُ
(٧٤) وَكَمْ اسْتَبَخَنْ وَكَمْ أَبْخَنَكَ مِنْ جَمَى
(٧٥) وَكَوَاعِبٍ مَحْصُوفَةٍ بِمَصَائِبِ
(٧٦) وَالْمِسْكُ يَتَبَقُّ فِي الْبُرُودِ كَأَنَّهَا
(٧٧) لَمْ يَبْقَ إِلَّا السَّدُّ تَحْرِقُ رَدَمَهُ
(٧٨) وَبَلَنْتَ قَطَرَ الْأَرْضِ بِالْعَزِمِ الَّذِي
(٧٩) وَجَعْتَ شَمْلَ الْمُتَقِينَ عَلَى الْهَدَى
(٨٠) فَزَكَّتْ بِكَ الْأَعْمَالُ حَقَّ زَكَاتِهَا
(٨١) لَوْ يَقْرُنُ اللَّهُ الْبِلَادَ بِمِثْلِهَا
(٨٢) تُنْذِي بِآلَافِ الْأُلُوفِ إِلَى مَدَى
(٨٣) يَا سَيْفَ عَثْرَةِ هَاشِمٍ وَسِنَانِهَا
(٨٤) لَوْ سِرْتُ أَطْلُبُ هَلْ أَرَى لَكَ مُشَبِّهًا
(٨٥) كُلُّ الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى كَالسُّطْرِ فِي
(٨٦) أَنْتَ الْحَقِيقَةُ أَتَيْتَ بِحَقِيقَةٍ
- كَأَسَى الصَّبُوحِ عَلَى يَدِ النَّذْمَانِ
وَزَكَتَ فِيهَا مِنْ عَيْطٍ قَانِ
وَالرَّوْحُ مِنْ وَدَجِيهِ غُتْلَانِ
وَحُقُوفِ رَمَلٍ فِي مَعَاظِفِ بَانِ
قَدْ كُكِلْتِ بِالذَّرِّ وَالْمَرْجَانِ
زَهْرُ الرَّيْعِ مَقُوفُ الْأَلْوَانِ
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ فِي الْوَرَى الْمَصْرَانِ
لَمْ تُؤْتَهُ الْأَفْلَاكُ فِي الدَّوَرَانِ
وَتَأَلَّفَتْ بِكَ أَنْفُسُ الْحَيَوَانِ
وَنَجَّتْ بِكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
صَاقَتْ بِعِزِّكَ وَالصَّبِيرِ الدَّانِي
يَفِيَّ عَلَى الْحُسَابِ وَالْحُسْبَانِ
وَشَبَّهَهَا فِي حَالِكِ الْأَذْجَانِ
أَطْلَبْتُ شَيْئًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
بَطْنِ الْكِتَابِ وَأَنْتَ كَالْمُنَوَانِ
وَسِوَاكَ عَيْنُ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ

(الف) من (ط) (ب) الضمير (كج) الصبير (غيرها) (ج) (لن) درج (غيرها)

علو إلى أسفل والودج محرّكة عرق الأخدع الذي يقطعه النابج فلا يبقى معه حياة
« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (الغريب) أباح واستباح بمعنى واحد والاستباحة أيضاً الاستيصال « نَسْبِيح
دَرَارِيكُمْ ^(١) » - والحُقُوف ^(٢) - والمصائب ^(٣) - والمَقُوف ^(٤)

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الرَّدْم ^(٥) - والمَصْرَانِ

(١) التباية (٢) المرح (٣) المرح (٤) المرح (٥) المرح

- (٨٧) إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ التَّلْيَا إِذَا قَابَلْتُ مَا أَوْثَقَنِي بِمِيَانِ
(٨٨) أَفْجَلْتُ فِي يَوْمِي رَجَائِي فِي غَدٍ فَكَأَنِّي فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
(٨٩) وَلَبِسْتُ مَا أَلْبَسَنِي مِنْ نَمِيَةٍ فِيهَا شَكَرْتُكَ لَا يَطُولُ لِسَانِي
(٩٠) إِنِّي مَدَحْتُكَ إِذْ مَدَحْتُكَ مُخْلِصًا حَتَّى إِذَا مَا ضَاقَ ذَرْعُ يِيَانِي
(٩١) كَادَتْ تَسِيلُ مَعَ الْمَدَائِحِ مُهَجَّتِي لَوْلَا ارْتِبَاطُ النَّفْسِ بِالْجُمَانِ

الليلُ والنهارُ — وأندى الرجلُ كثيرُ نداء أي عطاؤه على اخوانه وفلانٌ ندي الكف إذا كان سخياً وذلك مجازٌ والندي في الأصل البكلُ يقالُ ندي الشيء إذا ابتلَ والندي أيضاً ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السدى — والأذجان^(١) (المعنى) البيت الرابع والتمانون من قول البحري

ولئن طلبتُ شبيهه أني إذا لمُكَلِّفُ طَلَبِ المُحَالِ رَكَابِي^(٢)

وقوله « الصبير الداني » غير ظاهر المعنى وهو في اللغة السحاب الأبيضُ ومقدمُ القوم في أمورهم فتأملُ

« ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) ضاقَ ذَرْعُهُ^(٣) — والجُمَانُ الجسمُ والشخص وكذلك

الجُمَانُ قال الشاعر

وَإِنْ يَكُ جُمَانِي بِأَرْضٍ سَوَاكُمُ فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ^(٤)

(المعنى) استمار للنعمة لباساً لكونها مشتملةً عليه كما يشتملُ اللباسُ على لابسِه ومنه قوله تعالى « فأذقها الله

لباسَ الجُوعِ والخوفِ^(٥) » وقوله تعالى « الذي جعل لكم الليلَ لباساً^(٦) » ويقالُ لباسُ التقوى الحياء

﴿ القصيدة السادسة والحنون ﴾

وقال في رجلٍ أْكُولُ

- (١) أَنْظُرْ إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّمَا اتَّقَمَّتْ عَنْهُ التَّنَانِينُ
(٢) يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَوْتَى إِلَى فَيْهِ أَحَلَقَهُ لَهَوَاتُ أَمْ مَيَادِينُ
(٣) كَأَنَّمَا وَخِيتُ الزَّادُ يُضْرِمُهَا ^(الف) جَهَنَّمُ قُدِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
(٤) تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّمَا كُلُّ فَلَكٍ مِنْهُ طَاحُونُ
(٥) كَأَنُّ بَيْتَ سِلَاحٍ فِيهِ مُخْتَزَنُ مِمَّا أَعَدَّ لِلرُّسُلِ الْفَرَاغِينُ
(٦) أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَائِينُ
(٧) كَأَنَّمَا الْحَمْلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ ^(ب) ذُو النَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّهُ النَّوْنُ
(٨) لَفَ الْجَدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلُهَا كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ
(٩) وَغَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ

(الف) كَأَنُّ مَدَّتْهَا وَالزَّادُ يَضْرِمُهَا (كد) (ب) الْحَوْلِي (ب -- كد -- ص)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) التَّنَانِينُ^(١) - وَاللَّهَوَاتُ^(٢) - وَالْفَلَكَ^(٣) أَلْعَجِيْ يُقَالُ « مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَكَيْهِ » وَهَذَا مُتَقَرِّبٌ مِنَ الشَّدَقَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ أَيْ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ فِكَكَيْهِ كَلَامٌ يَجْلِبُ الْبَلَاءَ عَلَيْهِ - وَالطَّاحُونُ الرَّحَى - وَالْحَمْلُ الْخُرُوفُ وَقِيلَ هُوَ الْجَذَعُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ فَمَا دُونَهُ - وَشَوَى اللَّحْمِ عَرَضَهُ لِحَرَارَةِ النَّارِ فَنَضَجَ وَصَلَحَ لِلْأَكْلِ - وَالْجَدَاءُ جَمْعُ « جَدْيٍ » وَهُوَ الذَّكَرُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْزِ وَالْأُنْثَى عَنَاقٌ - وَالسَّرَاحِينُ^(٤) - وَالْبَطُّ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ الْإِوزُ الْوَاحِدَةُ بَطَّةٌ - وَالشَّوَاهِينُ^(٥) (المنى) قَوْلُهُ « فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ » أَيْ لَا يَسْكُنُ قَلْبُهُ إِلَّا إِذَا حَرَّكَ أَسْنَانَهُ لِأَنَّهُ أَكْرَلُ وَقَوْلُهُ « عَضَّهُ » الْمُرَادُ بِهِ التَّقَمُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَالتَقَمَهُ الْحَوْتُ »^(٥) يُقَالُ عَضَّهُ وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ

- (الف)
- (١٠) يُخَفِّضُ السَّوْزَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينٌ
(١١) كَأَنَّ فِي فَكِّهِ أَيْتَامَ أَرْمَلَةٍ أَوْ بَاكِياتٍ عَلَيْهِنَ التَّبَايِنُ
(١٢) كَأَنَّمَا يَنْتَبِي الْعَظْمَ الصَّلِيبَ لَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فِهْرٌ وَهَآوُونُ
(١٣) كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طِبَالِهِ نَارٌ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَانُونُ
(١٤) كَأَنَّمَا فِي الْحَشَا مِنْ خَلٍّ مَعْدَتِهِ قَرَنُفُلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكَمُونُ

(الف) الرز (ط)

« ١٠ » (الغريب) السَّوْزُ لَعْنَةٌ فِي الْأَوَزِ وَالْجَمْعُ إِوْزُونَ - والبلاعيم جمع بلعوم وهو مجرى الطعام في الحلق وهو المري به يقال نعوذ بالله من قلة المطام وسعة البلاء (المعنى) يَمَضُّغُ البَطَّ مع رأسه ورجله وبلاعيمه تُصَوِّتُ كَأَنَّهَا تُطَرَّبُ وَتُرْتَمِّمُ وفي النسخ المطبوعة « الرُّزُّ » وهو لغة في الأَرُزِّ والصواب الوز لقوله « من قرن إلى قدم »

« ١١ » (الغريب) الأرملة من الرجال الذي ماتت زوجته والأرملة من النساء التي مات زوجها والغالب على الأرمال أتهن النساء وإن كانوا يقولون رجل أرملة قال أبو طالب يمدح سيدنا رسول الله صلعم وأيضاً يَسْتَسْقِي الْقَهْمُ بوجهه ثَمَالُ الْيَتَامَى عصمة للأرمال^(١)

وقيل للرَّمْلُ الذي فَنِي زَادُهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ للصوقه بالرمل كما قيل للفقير المُتَرَبُّ والمُدْقِعُ من التراب والدَقْمَاءُ - والتَّبَايِنُ جمع تَبَانٍ وهو سَرَاوِيلٌ صَغِيرٌ مَقْدَارُ شِبْرٍ يَسْتَرُ الْعَوْرَةَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ تَبْنَانٌ بِالْفَارِسِيَّةِ يَكُونُ لِلتَّلَاحِينَ وَالْمُصَارِعِينَ (المعنى) شَبَّهَ صَوْتَ فَكِّهِ بِصَوْتِ الْأَيْتَامِ حِينَ يَكُونُ أَوْ الْبَاكِياتِ حِينَ يَنْحُنَّ

« ١٢ » (الغريب) الْفِهْرُ الْحَجَرُ قَدَرٌ مَا يُدْقُ بِهِ الْجَوْزُ أَوْ يَمْلَأُ الْكَفَّ تُسَمَّقُ بِهِ الْأَذْوِيَّةُ عَلَى الصَّلَاةِ - وَالْهَآوُونَ وَالْهَآوُونَ بفتح الواو الذي يُدْقُ فِيهِ الدَّوَاهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ -- وَالْإِتْقَانُ إِخْرَاجُ الْيَقِي وَهُوَ الْمَخْ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْكَانُونُ وَالْكَانُونَةُ التَّوَقُّدُ وَالْمُصْطَلَى - وَخَلَّ الْمِدَّةَ خَشْكْرِيشَةً فِي بَاطِنِهَا تَمَسَّكَ الطَّعَامُ بِخَشْوَتِهَا إِلَى أَنْ يَنْهَضَ فَذَا تَمَلَّسَتْ أَوْرَثَتْ مَا يُعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِزَلَقِ الْمِدَّةِ وَسَمِيَتْ الْمِدَّةُ مِعْدَةً لَشَدَّتْهَا أَوْ لَجَذِبَهَا الطَّعَامُ أَوْ دَفَعَهَا إِلَيْهَا

- (الف)
 (١٥) قُومُوا بِنَا فَلَقَدْ رِيَمَتْ خَوَاطِرُنَا وَجَاذَبْتَنَا الْأَعْيَاتِ الْبَرَاذِينُ
 (١٦) نَصَحْتَكُمْ فَغَدُّوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرَّا أَوْ لَا فَاتَمَّ سَوِيقُ فِيهِ مَطْحُونُ
 (١٧) فَلَيْسَ تُرْوِيهِ أَمْوَاهُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقُوتهُ فُلُكُ نَوْحٍ وَهُوَ مَشْحُونُ
 (١٨) فَنَشَلُ رَقَادَهُ فِي كَفِّهِ وَسَطُ وَنَحْنُ مَقْدُونُسُ فِيهِ وَطَرَحُونُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) لَا يَطْعَمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَيْدٍ أَوْ سَاقَ أَذْمَاءٍ فِيهَا النَّتِيُّ بُنْيَانُ
 (٢) فَهِنَّ لِلْكُومِ فِي رَأْسِ الْقِرَى عُقْلُ وَلِلرَّؤُوسِ غَدَاةَ الرَّوْعِ تَيْجَانُ

(الب) (كج - ف) وجاذبتنا أعنتها البراذين (غيرها)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) البراذين جمع برذون وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمر - والوزر^(١) - والسويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير - والمشحون^(٢) (المعنى) رقادة بلدة بأفريقية ووسط ومقدونس وطرخون أسماء غير معروفة

« ١ و ٢ » (الغريب) الصَّيْدُ^(٣) - والأدماه^(٤) - والنَّتِيُّ من العَظْم مُخَّه - والكُوم^(٥) - والعُقْلُ جمع عِقَالٍ وهو حبل يُعْقَلُ به البعير في وسط ذراعِهِ ومنه العِقَالُ لِمِشْيِهِ حَبْلٌ يَشُدُّ به الرجلُ رَأْسَهُ^(٦) والعُقْلَةُ أَيْضًا الْعِقَالُ . (المعنى) عُقْلُ أي السيوف حبالٌ للابل في حين الضيافة لأنها تُعْقَلُ لَتُنَحَرَ

﴿ القصيدة السابعة والخمسون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر ويصف مجلساً بناه

- (١) الشَّمْسُ عنه كِلِيلَةٌ أَجْفَانُهَا عَبْرَى يَضِيقُ بِسَرِّهَا كِتْمَانُهَا
(٢) لو تَسْتَطِيعُ ضِيَاءَهُ لَدَنْتَ لَهُ يَعْشَوُ إِلَى لَمَعَانِهِ لَمَعَانُهَا
(٣) وَأُرِيكَهَا تَخْبُو^(١) عَلَى بُرَحَائِهَا لَمْ تَخَفْ مُذْعِنَةً وَلَا إِذْعَانُهَا
(٤) إِيوَانُ^(٢) مَلَكٍ لو رَأَتْهُ فَارِسُ ذُعِرَتْ وَخَرَّ لِسْمِكِهِ إِيوَانُهَا
(٥) وَاسْتَعْظَمْتَ مَا لَمْ يُخْلِدْ مِثْلَهُ سَابِرُهَا قِدَمًا وَلَا سَاسَانُهَا
(٦) سَجَدَتْ إِلَى التَّيْرَانِ أَغْصَرَهَا وَلَوْ بَصُرَتْ بِهِ سَجَدَتْ لَهُ نِيرَانُهَا
(٧) بَلَنْ^(٣) لو تُجَادِلُهَا بِهِ أَلْبَابُهَا فِي اللَّهِ قَامَ لِحُسْنِهِ بُرْهَانُهَا
(٨) أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَجَامِعَ حُسْنِهَا صُفْرَى^(٤) لَدَيْهِ وَهِيَ يَمْظُمُ شَانُهَا
(٩) لَوْلَا الَّذِي قُدِّمَتْ بِهِ لَاسْتَعْبَرَتْ تَكَلَّى^(٥) تَقْضُ ضُلُوعَهَا أَشْجَانُهَا

(الف) (ب) تحو (ط - اس - ف) تحنو (عبرها) (ب) كسرى (ب - اس - ط)
(ج) ذكره (لق - كج - كد) (د) ثملها (ب - اس - ط) (هـ) تقض (ط)

- « ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) عبرى^(١) - وعشا^(٢) - وخبا^(٣) - والإذعان الخضوع والالتقياد (المعنى)
« أريكها » أي أريك إياها و « يعشو » أي تستضيء الشمس من ضيائه
« ٤ و ٥ » (الغريب) الإيوان^(٤) والسَّمَكُ^(٥) (المعنى) مَلَكٌ مخفَّف مَلِكٍ
« ٦ و ٧ » (الغريب) جادله خاصمه شديداً ومنه « وجادلهم بالتى هي أحسن »^(٦) (المعنى) « البابها »
أي عقلاء فارس
« ٨ و ٩ » (الغريب) استعبر^(٧) - وفَضَّ^(٨) - والأشجان جمع شجن وهو الهم والحزن (المعنى)
المراد بالذي الممدوح وفي النسخ المطبوعة « تقض » بالقاف المثناة أي تدق وتنبق

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) الفرج ٢٢٥ (٣) الفرج ٢٢٧ (٤) الفرج ٢٢٢ (٥) الفرج ٢٢٢
(٦) القرآن ٢٢٢ (٧) الفرج ٢٢٢ (٨) الفرج ٢٢٧

- (١٠) خَصِيلُ الْبَشَاشَةِ مُرْتَوٍ مِنْ مَامِهَا فَكَانَتْهُ مُتَهَلِّلٌ جَذَلَانِهَا
(١١) يَنْدَى فَنَنْشَأُ فِي تَنْقَلٍ فِيهِ غُرُّ السَّحَابِ مُسْبِلًا هَطَلَانِهَا
(١٢) وَكَأَنَّ قُدْسَ وَيَذْبَلًا رَفْدًا ذُرَى أَغْلَامِهِ حَتَّى رَسَتْ أَرْكَانُهَا
(١٣) تَفْدُو الْقُصُورَ الْبَيْضُ فِي جَنَابَتِهِ صُورًا إِلَيْهِ يَكِلُ عَنْهُ عِيَانُهَا^(٥)
(١٤) وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرَةٌ بِهِ تَهْوِي بِمُخْرِقِ الصَّبَا أَعْنَانُهَا
(١٥) ضَرِبَتْ بِأَرْوَاقِهِ تَرْفُفُ فَوْقَهَا فَهَوَى بِفُتُخٍ قَوَادِمَ خَفَقَانُهَا

(الف) جنابه (ط) (ب) يحل (ط)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخصل^(١) - والجذلان^(٢) - « المُسْبِلُ من أسبل السماء اذا مطرت - والمهطلان^(٣) (المعنى) البيت الثاني من المبالغة في وصف ارتفاعه يقول يصيبه الندى الذي يسقط ليلاً فتحدث منه في تنقل ظله السحب الماطرة

« ١٢ » (الغريب) ردف فلان الحائط عمدته وأسندته ومنه الروافد وهي حشَبُ السقف واصل الرِدف الإعطاء والإعانة (المعنى) سبق شرح قدس ويذبل^(٤)

« ١٣ » (الغريب) صَوَّرَ الشيء (س) صَوَّرًا مَالَهُ أَصُورٌ يُقَالُ فِي عُنُقِهِ صَوْرٌ أَيْ مِثْلٌ وَعِوَجٌ وَهُوَ أَصُورٌ إِلَى كُنَا إِذَا مَالَ عُنُقَهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَجْهَهُ صَوْرٌ قَالَ الشَّاعِرُ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْيَانَنَا صُورٌ^(٥)

(المعنى) القصور البيض التي هي واقعة في نواحيه تظهر كأنها متوجهة إليه لحسنه وأما هو أي القصر بنفسه أجل من أن يتوجه إليها ومعنى يَكِلُ يَجِلُّ لَأَنَّهُ من الاضداد^(٦) والرواية الصحيحة « في جنابه » يؤيدها قول البحري :

على باب قِيسَرَيْنَ وَاللَّيْلُ لَاطِخٌ جَوَانِبُهُ مِنْ ظِلْمَةٍ بِمَدَادٍ

كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ خَضَبَنَ مَشْبِيًا نَازِلًا بِسَوَادٍ^(٧)

« ١٤ » (الغريب) الْمُخْرِقُ^(٨) - والأعنان^(٩) (المعنى) له قُبَّةٌ بِيضَاءُ تَرَاهَا لِرَفْعَتِهَا كَأَنَّهَا طَيْرٌ بِهِ

فَتَسْقِطُ رُؤُوسُهَا الصَّبَا الشَّدِيدَةَ الْمُهَوَّبِ أَيْ لَا تَقْدِرُ الصَّبَا أَنْ تَبْلُغَ ذُرَاهَا بَلْ تَهْبُ تَحْتَهَا

« ١٥ » (الغريب) الرِّوَاقُ^(١٠) - وَرَفْرَفُ^(١١) - وَالْفُتُخُ^(١٢) - وَالْقَوَادِمُ^(١٣)

(١) المرح $\frac{7}{10}$ (٢) المرح $\frac{1}{10}$ (٣) المرح $\frac{1}{10}$ (٤) المرح $\frac{1}{10}$ (٥) اللسان
(٦) الأضداد (٧) البحري ٣٨٤ (٨) المرح $\frac{1}{10}$ (٩) المرح $\frac{1}{10}$ (١٠) المرح $\frac{1}{10}$
(١١) المرح $\frac{1}{10}$ (١٢) المرح $\frac{1}{10}$ (١٣) المرح $\frac{1}{10}$

- (١٦) عَلَيْهِ مُوقِفَةٌ عَلَى عَالِيهِ فِي حَيْثُ أَسْلَمَ مُقَلَّةٌ إِنْسَانَهَا
 (١٧) بَطْنَانُهَا وَشَيْءُ الْبُرُودِ وَعَصَبُهَا فَكَأَنَّمَا قُوْهُيْهَا ظُهُرَانُهَا
 (١٨) نِيطَتْ أَكَالِيلُهَا بِهَا مَنْظُومَةٌ فَقَدْ أَيْضَاحُكُ دُرُّهَا مَرَجَانُهَا
 (١٩) وَتَمَرَّضَتْ طُرُرُ السُّتُورِ^(١) كَانَتْهَا عَذَبَاتُ أَوْشَحَةِ يَرُوقُ جُجَانُهَا
 (٢٠) وَكَأَنَّ أَفْوَافَ الرِّيَاضِ تُنَزِّنَ فِي صَفَحَاتِهَا فَتَقَوَّقَتْ أَلْوَانُهَا
 (٢١) فَأَذِرْ جُفُونَكَ وَاكْتَحِلْ بِمَنَاظِرِ غَشَى^(٢) فِرْزَنْدَ لُجَيْنِهَا عِقْيَانُهَا
 (٢٢) لَتَرَى فُنُونََ السِّعْرِ أَمْثَلَةً وَمَا يُذَرِّي الْجَهْلَ لَهَا أَعْيَانُهَا
 (٢٣) مُسْتَشْرِفَاتٍ مِنْ خُدُورِ أَوَانِسٍ مَصْفُوفَةٍ قَدْ فُصِّلَتْ تَرِيجَانُهَا
 (٢٤) مُتَقَابِلَاتٍ فِي مَرَاتِبِهَا جَنَّتْ حَرْبًا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ حِسَانُهَا
 (٢٥) فَاخْلَعْ حِمِيدًا يَبْنِيهَا عُدْرَ الصَّبَا وَلْيُبْدِ سِرَّ ضَمَائِرِ إِغْلَانُهَا

(الف) (كع - ف) السموك (لق) السموط (كد - بس - م) الشمول (ب - ا - س - ط) (ب) فريد (ط)

« ١٦ » (الغريب) أوفى^(١) - وأسلم العدو خذله ومنه أسلمه للهلكة - والانسان المثل يرمى في سواد العين والجمع أناسي

« ١٧ » (الغريب) البطان جمع بطن كظهران وظهران وعبدان وعبد - والمصعب^(٢) - والقوي الضم ضرب من الثياب يبيض فارسي منسوب إلى قوهستان ومنه

سودت فلم أملك سوادى وتحت قيص من القوي يبيض نباته^(٣)

« ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الطرر^(٤) - والعذاب^(٥) - والجانب^(٦) - والأفواف^(٧)

(المعنى) واضح وقوله « تمرضت » معناه أبدت أعراضها أي جوانبها

« ٢١ و ٢٢ » اللجين^(٨) - والعينان الذهب الخالص والألف والنون زائدتان (المعنى) قوله « اكتحل بمناظر » مجاز تقول « ما اكتحلت عيني بك » أي ما رأيتك والمراد بالمناظر نقوش الذهب والفضة على

سوقها وحيطانها

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) استشرف الرجل انتصب - والأوانس^(٩) - (المعنى) « جنت الخ »

(١) المرح ٢/٣ (٢) المرح ٢/٣ (٣) شفاء الغليل ١٥٨ (٤) المرح ٢/٣ (٥) المرح ٢/٣ (٦) المرح ٢/٣ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ٢/٣ (٩) المرح ١/٢

- (٢٦) وَحَبَاكُمَا كَلَفُ الضَّلُوعِ بِحُسْنِهَا رَيَّانُ جَانِحَةٍ بِهَا مَلَأَتْهَا
(٢٧) تُسَلِّيَ الْمُحِبُّ عَنِ الْحَيْبِ وَتَجْتَنِّي تَمَرُ النَفُوسِ مُحَرَّمًا سُلُوءُهَا
(٢٨) رَدَّتْ عَلَى الشَّعْرَاءِ مَا حَاكَتْ لَهَا غُرُّ الْقَوَافِي بِكُرْهَا وَعَوَائِهَا
(٢٩) وَأَتَتْ تُجَرِّزُ فِي ذِيُولِ قَصَائِدِ يَكْفِيكَ عَنِ سِحْرِ الْبَيَانِ يَأْنِهَا
(٣٠) أَغَيْتَ لَيْبًا وَهِيَ مَوْقِعُ طَرْفِهِ فَقَضَى عَلَيْهِ بِجَهْلِهِ عِرْفَانُهَا
(٣١) إِبْرَاهِيمَةُ سُودِدٍ تُغْزَى إِلَى تَجْرِ الْكِرَامِ جِنَانُهَا وَمَعَانُهَا
(٣٢) فَكَأَنَّهُ سَيْفُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ بِهَا وَكَأَنَّهَا صَنْعَاءُ أَوْ عُغْدَانُهَا
(٣٣) سُجِبَتْ بِهَا أُرْدَانُهُ فَفَضُوَعَتْ عَبَقًا بِصَانِكِ مِسْكِهِ أُرْدَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) وكماهما (لن - ف - كج) وكماهما (كد - بس - م)
(ب) اعيالك (كج - ف) (ج) النحر الكريم (كج - ف) مجد الكرام (ب - اس - ط)

أَي جَادَلَتِ الْبَيْضَ الْحَسَانَ فِي حُسْنِهَا وَبَهَاثُهَا وَقَوْلُهُ «فَاخْلَعْ حَيْدًا آخِ» أَيِ إِنْ تَرَكْتَ الْإِعْتِزَالَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى عَشَقِهَا وَصَبَوْتَ إِلَيْهَا كُنْتَ مُحْمُودًا عَلَى فَعْلِكَ

« ٢٦ » (الغريب) حَبَا^(١) - وَالْكَلْفُ بِالْشَيْءِ الْمَوْلَعُ بِهِ مِنْ كَلَفٍ بِهِ (س) كَلَفًا إِذَا أَحَبَّهُ شَدِيدًا وَأَوَّلَجَ بِهِ وَلَجَ - وَالرَّيَّانُ ضِدُّ الْعَطْشَانِ وَالْجَانِحَةُ^(٢) (المنى) وَأَعطَاكَ إِيَّاهَا مَنْ هُوَ مُشْفَوٌّ بِهَا وَمَنْ قَلْبُهُ مَلَأَنَ بِحُبِّهَا أَيِ مَعَ كَوْنِ شَفَعِهِ بِهَا وَهَبَهَا لَكَ وَلَمَلَّ الْمُطْعِي هُوَ أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ «كَلَفَ الضَّلُوعُ» مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ: أَتُرِيكَ أَحْلَامُ الْكَرَى ذَا لَوْعَةٍ كَلَفَ الضَّلُوعُ يَرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ^(٣)

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السُّلُوانُ^(٤) - وَحَاكَ التَّصِيدَةُ^(٥) (المنى) الْبِكْرُ مِنَ التَّصَانِدِ مَا لَا نَظِيرَ لَهَا وَضَدُّهَا الْعَوَانُ وَ«سِحْرُ الْبَيَانِ» مِنَ الْحَدِيثِ «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»^(٦) وَأَصْلُ السَّحْرِ الصَّرْفُ « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) أَلْعَانُ الْمَنْزِلُ وَالْمَكَانُ يُقَالُ «هَمَّ مِنْكَ بَعَانٍ» أَيِ بِحَيْثُ تَرَامُ بَيْنَكَ وَالْكَوْفَةُ مَعَانُ مَنْ أَىِ مَنْزِلٍ مِنْهُ وَالْمِيمُ مِنْ مَعَانٍ مِمَّ مَفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ الْعَيْنِ وَالْمَعَانُ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَعَانُ الْأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ الْأَدْبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ^(٧) - تُغْزَى أَيِ تُنْسَبُ « ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْأُرْدَانُ^(٨) - وَالصَّانِكُ^(٩) - وَالرَّيَّانُ^(١٠) - وَعُغْدَانُ^(١١)

(١) المرح ٢٠٤ (٢) المرح ٢٠٣ (٣) البعري ٤٣١ (٤) المرح ٢ (٥) المرح ٢٠٤ (٦) النهاية ٢٠٣ (٧) اللسان (٨) المرح ٢٠٣ (٩) المرح ٢٠٤ (١٠) المرح ٢٠٤ (١١) المرح ٢٠٤

- (٣٤) وَكَأَنَّمَا لَبِستُ شَيْبَتَهُ وَقَدْ فَادَى النَّدى مُتَهَلِّلاً رِيْعَانُهَا
(٣٥) وَكَأَنَّمَا الْفردوسُ دارُ قَرَارِهِ وَكَأَنَّ شافعَ جُودِهِ رِضْوانُهَا^(الف)
(٣٦) أَبَدْتُ لِمَرَآكَ الْجَلِيلِ جَلالَةَ يَعْلُو لِمَكْرَمَةِ بذاك مَهاُنْهَا^(ب)
(٣٧) وَهَفَّتْ جِوانِبُها وَلَوْلَا مَارسا مِنْ عَبدٍ تَجَدَّدَ ما اسْتَقَرَّ مَكانُها
(٣٨) وَلَنِعَمَ مَعْنَى اللَّهُوَ تَرانُمُ ظِلِّهَ آراَمُ وَجَرَّةٍ رُخْنِ أَوْ أَذْمانُها
(٣٩) وَتَحالُّها صَفراءُ عارَضَتِ الدُّجى وَسَرَّتْ فَنادَمَ كوكِباً نَدْمانُها

(الف) كأنها (ط) (ب) يعنو (لن - كج - كد - يس)

« ٣٦ » (الغريب) ألّهانة بالفتح الثَّلُّ والضعف والخِرْيُ يُقال رجلٌ فيه مهانةٌ (المعنى) قوله « يعلو » أي تَعَلَّو حِصَّتْها السَّافَلَةُ بسبب مَكْرُوتِكَ فَضْلاً عَنْ حِصَّتِها العالِية
« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) هَفًّا^(١) - ورثم الشيء (س) أَلِفُهُ وأَحَبُّهُ مِنْ قولِهِ رَمَتْ النَّاقَةُ الْوَلَدَ وَالْبَوَّ إذا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ - وَالرِّثْمُ الظُّبْيُ الْخالِصُ الْبِياضُ وَالْجَمْعُ أَرَأَمُ وَأَرَامٌ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِي - وَوَجَرَّةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ أَرَبْعُونَ مِيلًا لَيْسَ فِيها مَنزَلٌ فَهِيَ مَرَبٌّ لِّلْوَحْشِ^(٢) - وَالْأَذْمانُ^(٣) - (المعنى) الْمُرَادُ بِاللَّهِو الصَّيْدُ كما يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « آراَمُ وَجَرَّةٌ » أي نَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ صَيْدٍ يَوْجَدُ فِيهِ ظَبانٌ كَظَباءَ وَجَرَّةٍ تَأْوِي إلى ظِلالِ أَشجارِهِ إذا رَجَعَ مِنْ مَرعاها

« ٣٩ » (المعنى) لَمَلَّ الْقَتَبَةُ كَانَتْ مَطْلِيَّةً بِالذَّهَبِ فَلأَجَلَ ذَلِكَ قال وَتَظَلَّها صَفراءُ كَالْتِئَبَرِ تُعَارِضُ بِضَوءِها وإِشراقِها الظَّلامَ وَهِيَ مِنَ الرِّفْعَةِ وَالشَّرَفِ بِمِثْلِ مَنْ يَحِلُّ بِها لَيْلاً يَصِيرُ كَأَنَّهُ يُنادِمُ كوكِباً مِنْ كِواكِبِ السَّما. يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْخَلَلُ قَدْ وَقَعَ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَتَقَدَّمَ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ وَلَوْ رَجَعْتُ ضَمِيرُ الْماءِ فِي « تَحالُّها » إلى الْخَرِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَالْأَرَبِيعُ لَصَلَحَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْخَرَّ يُقالُ لَها صَفراءُ لِصُفْرَةِ لَوْنِها قال أَبُو نَواصٍ : صَفراءُ تَحْكِي التَّيْبَرَ فِي حافَتِها عَقَدَ الْحَبابُ كُلُّوْهُ مُتَبَدِّدًا^(٤)

ومما يؤيد أن بيت ابن هاني في وصف الخمر قول المرعي في هذا المعنى

ولولا سعيدٌ بات ندمانٌ كوكبٌ يُرِيقُ لَهُ في الأرضَ شَطْرَ مُدَامِهِ^(٥)

قال الشارح لولا سعيد لكان قد ارتفع شأنه بها وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فبييت الليل ندياً للكوكب يشار به للمدام ويريق نصف المدام الذي هو نصيب الكوكب الى الأرض

(١) الهرح ٢٢٢ (٢) معجم البلدان ٢٢٢ (٣) الهرح ٢٢٢ (٤) أبو نواس ٢٧١ (٥) المرعي ٣١٣

- (٤٠) قَدُمْتُ تَرَابِلُ أَغْصَرًا كَرَّتْ عَلَى حَوَائِهَا لَمَّا انْقَضَى جُمَانُهَا
 (٤١) وَأَتَتْ عَلَى عَهْدِ التَّبَاجِ مَدَّةً غَضًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانُهَا
 (٤٢) يَمْنِيَةُ الْأَرْبَابِ نَجْرَانِيَّةُ الْأَنْسَابِ حَيْثُ تَمَّتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
 (٤٣) أَوْ كِسْرَوِيَّةُ تَحْتِدِ وَأُرُومِيَّةُ شَمَطَاهُ يُدْعَى بِأَنْبِهَا دِهْقَانُهَا
 (٤٤) أَوْ قَرِيفٌ مِمَّا تَنْشِي الرُّومَ لَا نَشَوَانُهَا دُمْتُ وَلَا نَشَوَانُهَا
 (٤٥) كَانَ اقْتَنَاهَا الْجَائِلِقُ يُكِيكُنْهَا وَيَصُونُ دُرَّةً غَائِصٌ صَوَانُهَا
 (٤٦) فِي مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَثَرَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَعَالَهُمْ حَدَنَانُهَا
 (٤٧) كَرُمْتُ تَرَى مُتَأَرِّحًا وَتَوَسَّطَتْ أَرْضَ الْبَطَارِقِ مُشْرِفًا أَفْدَانُهَا

(ب) (طن) نبي (عيرها)

(الف) التاسع (ط)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَوَابِيَةُ النفسُ من الحُوبِ وهو الإثْمُ كما قيل لها الأَمَارَةُ بالسوء أَوْ من الحَوَابِيَةِ وهي الحاجة لكونها مَطْنَةً لِلحَاجَاتِ - وَالْجُمَانُ ^(١) - وَالْعَضُ ^(٢) (المعنى) لَمَلَّ هَذِهِ الْقَبَّةَ بُنِيَتْ بِمَوْضِعٍ كَانَتْ بِهِ قَبَّةٌ قَدِيمَةً قَبْلَهَا وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ مَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِمَدِّ فَنَاءِ جَسَدِهَا عَهْدٌ طَوِيلَةٌ كَهَمُودِ مَلُوكِ الْعَيْنِ وَلَكِنَّهَا بَاقِيَةٌ لَمْ تَقْنُ وَلَمْ تَذْهَبْ نَوْمَتَهُ وَطَرَاوُهُ إِلَى الْآنِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ رَاجِعًا إِلَى الْحَرَكَةِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الْأُرُومَةُ ^(٣) - وَالشَّمَطَاءُ ^(٤) - وَالْيَهْقَانُ بِالْكَسْرِ وَيُضْمُّ التَّاجِرُ وَرَيْسُ الْإِقْلِيمِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ - وَالتَّرْقِفُ ^(٥) (المعنى) مَقْصُودُ الشَّاعِرِ بِهَذَا الْكَلَامِ وَصَفُ قَدَامَتِهَا وَقَوْلُهُ « شَمَطَاءُ » غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى وَقَدْ سَبَقَ وَجْهٌ نَسَبَ الْحَرَّ إِلَى الرُّومِ ^(٦)

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) عَثَرَتْ بِهِمْ الزَّمَانُ أَخْنَى عَلَيْهِمُ وَالْعَاطَرَةُ الْحَادِثَةُ تَعَثَّرُ بِصَاحِبِهَا وَعَثَرُ الْفَرَسُ زَلٌّ وَكَبَا وَمِنْهُ عَثَرُ جَدُّهُ - وَغَالُ ^(٧)

« ٤٧ » (الغريب) الْأَفْدَانُ جَمْعُ فَدَنٍ مَحْرَكَةٌ وَهُوَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَمِنْهُ كَمَا تَرَاظَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ ^(٨)

(١) المرح ٢٠٢ (٢) المرح ١١٢ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٦ (٥) المرح ٢٦
 (٦) المرح ٢٠٢ (٧) المرح ٢٦ (٨) المرح ٢٦

- (٤٨) لم يُضَرِّمُوا نَارًا لِهَيْئَتِهَا ولم يَسْطَعِ بِأَكْنافِ الْقَضَاءِ دُخَانُهَا^(الف)
 (٤٩) فَكَأَنَّ هَيْكَلَهَا تُقَدِّمُ رَايَةً وَكَأَنَّ صَفَّ الدَّارِعِينَ دِنَانُهَا
 (٥٠) غَنِيَتْ تَطَوُّفُهَا وَلَا تُدْمِ كَمَا طَافَتْ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ قِيَانُهَا^(ب)
 (٥١) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ عِلْمِهَا فَكَأَنَّهَا أَخْبَارُ تِلْكَ الْكُتُبِ أَوْ زُهْبَانُهَا
 (٥٢) جَازَتْهُمْ تَرَمُّدٌ فِي غُلَّائِهَا فَتَحَرَّمُوا وَخَلَا لَهَا مَيْدَانُهَا^(ج)
 (٥٣) فَكَتَلَتْكَ نَاجُودٌ تُدِيرُ كُؤُوسَهَا هَيْفٌ تُجَاذِبُ قُضْبَهَا كُثْبَانُهَا^(د)

(الف) لا توجد أربعة عشر بيتاً من البيت الثامن والأربعين إلى البيت الحادي والستين في (بس - ع - م -)
 (ب) غنيت (ب - كد - ط) (ج) (لن - ف - كج) جارتهم طلقاً وجارت عصم (كد - ب - اس - ط)
 (د) (ب اس - ل - ط) فكتلك (لن - كج) وكلك (كد)
 (هـ) (ف - كج) شادنة (لن - كد) شاربة (اس - ل - ب) سارية (ط)

«٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) الهيكل البناء المرتفع المشرف وهو أيضاً الضخم من كل شيء -
 والدَّيْنَانُ^(١) - والوليدة الجارية والوليد الغلام إذا استوصفاً قبل أن يحتلما وقيل الوليدة الصبية وقد يُستعار للأمة
 «٥١ و ٥٢» (الغريب) إِرَمَدٌ عدا عَدُوَّ الرُّمْدِ أي النِّعَام والرمضاء النِّعَامَةُ لمُشَابَهَةِ لَوْنِهَا لَوْنُ الرَّمَادِ -
 وتَحَرَّمَ^(٢) (المعنى) سَابَقْتُهُمْ فِي عَدُوِّهَا السَّرِيعِ فَسَبَقْتُهُمْ فَانْقَضُوا «وخلاها مَيْدَانُهَا» أي لم يَبْقَ أَحَدٌ
 يُعَارِضُهَا فِي السَّبْقِ . ومرجع ضمير التأنيت في قوله «جازتهم» غير ظاهر . هل المرادُ به القُبَّةُ المذكورةُ
 «٥٣» (الغريب) فكتلته الخمرُ أصابته بالأفكَلِ^(٣) - والتاجود الخمر وقيل هو أول ما يخرج من
 الخمر إذا بُرِلَ عنها النَّعْنُ ومنه قولُ الأخطَلِ

كَأَنَّمَا الْمَسْكُ نَهْنِي بَيْنَ أَرْجُلَيْنَا مِمَّا تَضَوُّعٌ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي^(٤)

والتاجود أيضاً الكأسُ بعينها يقال رَوَّقُوا الْخَمْرَ فِي التَّاجُودِ^(٥) ومنه قولُ علقمة

ظَلَّتْ تَرْتَرَقُ فِي التَّاجُودِ يَصْفِقُهَا وَلِيدُ أَعْجَمٍ بِالْكَتْبَانِ مَلْثُومٍ^(٦)

يصفقها أي يحولها من إناء إلى إناء ليصفو - وهَيْفٌ^(٧) - والقُضْبُ^(٨) - وَالْكَثْبَانُ^(٩) (المعنى) اعلم أن
 صدر المصراع الأول محوَرٌ جِدًّا لعلَّ الصَّوَابَ «فَكَتَلَتْكَ نَاجُودٌ» أي أصابتك رِعدةٌ بسبب شرب خمرٍ تُدِيرُ
 كُؤُوسَهَا جاريةٌ دَقِيقَةُ الْخَصْرِ رَذْفُهَا يُجَاذِبُ قَدَّهَا وَقَدَمَرٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَجْهٌ تُشْبِهُ الرِّدْفَ بِالْكَثِيبِ وَالْقَدِ
 بِالْقُضْبِ إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ جَمَعَهُمَا نَظْرًا إِلَى أَجْزَائِهَا وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَمَا يَقَالُ رَجُلٌ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ وَلَهُ مِشْقَرَانِ

(١) الشرح ٢٨٥ (٢) الشرح ٢٢٢ (٣) الفرح ٢٢٢ (٤) الاخطل ٢٢٢ (٥) المصاح
 (٦) الفضليات ٨١٤ (٧) الشرح ٢٢٢ (٨) الشرح ٢٢٢ (٩) الشرح ٢٢٨

- (٥٤) من قاصرات الطرف^(الف) كل خريدة لم يأت دون وصاها هجرانها
 (٥٥) لم تذر ما حرّ^(ب) الوداع ولا شجّت صبا بمنعرج اللوى أظمانها
 (٥٦) قد ضربت^(ج) بدم الحياء فأقبلت متظلمًا من وزدها سوسانها
 (٥٧) تشكو الصفاد لبهرها فكأتما رسفان^(د) عان دها رسفانها
 (٥٨) سامته بعض الظلم وهي غريرة لا ظلمها يخشى ولا عدوانها
 (٥٩) فأتته بين قراطي ومناطق^(هـ) ميثنى على سيرائها خفتانها

(الف) القصر (لق - ف - كج) (ب) جر (كج) (ج) غاني (لق - ف - ب - كج - كد - اس) (د) سيرانها (اس)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) قاصرة الطرف من النساء هي التي لا تمتد عينها إلى غير بلها من قولك قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه ومنه « قاصرات الطرف عين^(١) » وامرأة مقصورة محبوسة في البيت لا تترك أن تخرج ومنه حور مقصورات في الخيام^(٢) - والأظمان^(٣) (المعنى) إنما قال هكذا لأن الصور والنقوش التي شبهها بالجواري الحسان لا حياة فيها

« ٥٦ » (الغريب) السوسان والسوسن نبات طيب الرائحة معرب وقد جرى في كلام العرب وأجاسه كثيرة وأطيبه الأبيض قال الأعشي وآسن^(٤) وخيري^(٥) ومرور^(٦) وسوسن^(٧) إذا كان هنز من وورحت^(٨) مُحشما^(٩)

(المعنى) المراد بالورد الخلد لأنه أحمر وبالسوسان سائر الوجه لأنه أبيض

« ٥٧ » (الغريب) الصقار^(١٠) - والبهر^(١١) - ورسف الرجل (ن) - (ض) رسفًا ورسفانًا مشى مشى^(١٢) المقيد - والغاني من عني الأسير (س) عنا إذا نشب في الأسار (المعنى) قوله « دها » لا يخلو من التعريف لمراد أن تلك الحبيبة تشكو ثقل خلايلها التي هي كالقبود في رجلها لما يفلها من البهر وهو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس وفي بعض النسخ « غاني » « ٥٨ » (الغريب) الغريرة^(١٣) (المعنى) وإن أصابه منها ظلم فهو يسير لا يعتد به لأنها حديثة السن لا تعرف الحب وليس لها تجربة في فنونه حتى يخاف ظلمها وعدوانها

« ٥٩ » (الغريب) القراطي^(١٤) - والمناطق^(١٥) - والخفتان^(١٦)

- (٦٠) وإذا ارتفعت بما تریش ومكنت فأصاب أسود قلبه إمكانها
(٦١) لم تذر ما أصمى الملك أنزعها بسيد ذاك الرمي أو حسانها
(٦٢) في أزيجات كرعان الصبي حرکاتها وعلى الثعنى إمكانها
(٦٣) ولئن تلقيت الشباب وعصره بالملهيات فعصرها وأوانها
(٦٤) ولئن أبت لك خفض ذاك ولينه نفس كهضب عمايتين جناها
(٦٥) فلقلما أسلتك عن ييض الذئبي ييض تكسر في الوغى أجفانها
(٦٦) وضرائب تنبي الحسام مضارباً أردت شراستها فخياف ليانها
(٦٧) وأبوته هجرت مقاصر ملكتها فكأنا أسياها أوطانها

(الف) لسيد (ب - اس - ط) (ب) ممناً (ط) (ج) (ف - لى - كج - كد - بس) فاقل ما (وج) (د) ثنى (كد - ب - بس - اس)

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) ارتقى الصيّد ورماه بمعنى ومنه قول عنترة

قالت رأيت من الأعادي غيرةً والشاة ممكنة لمن هو مرثم^(١)

— وأسود القلب وسوداؤه وسوداؤه حبه — والنزع^(٢) (المعنى) وإذا رمت بهم عينها الذي له قدرة كاملة على إصابة حبه قلبه لم تعلم أي شيء قتل الملك مكانه أي لم تعلم السبب الذي قتل به الملك رثمها بذلك السهم سبب إصابته أو حسانها في الرمي والحسان أيضاً السهم

« ٦٢ » (الغريب) الأزيجات^(٣) (المعنى) وهي هشة بشة حرکاتها حرکات من هو في أول زمان شبابه وسكانتها كسكنات من هو عاقل أي هي مع كونها من أهل الصبي الذين يفقدون عقولهم ذات عقل وحلم ووقار

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) الخفض الدعة وسعة العيش يقال هو في خفض من العيش أي دعة وسعة وخضب ولين والضرائب^(٤) — والشراصة^(٥) — والمقاصر^(٦) (المعنى) أبوة أي آباء وعمايتان ثنية حماية بفتح أوله وهما يذبل جبال ببالية الحجاز ونبي عاية وهو جبل كما نسي رامتان قال جرير
لو أن غصم عمايتين يذبل سمعت حديثك انزلا الأوعالا^(٧)

(١) اللغات ١٣٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢

(٦) المرح ٢٢ (٧) معجم البلدان ٧٢٣

- (٦٨) قَوْمٌ مُمُّ أَيَاتُهُمْ إِقْدَامُهَا وَجِلَادُهَا وَضِرَائُهَا وَطِمَائِنُهَا
(٦٩) وَإِذَا تَمَطَّرَتِ الْجِيَادُ سَوَاقًا فَبِهِمْ تَكْنَفُهَا^(ب) وَهُمْ فُرْسَانُهَا^(د)
(٧٠) وَإِذَا تَحَدَّوْا^(ع) بِلَدَةٍ قَبَزَ أَرْهَمُ^(ب) صَعَقَاتُهَا^(و) وَيَأْسِيهِمْ رَجَفَاتُهَا
(٧١) آَلُ الْوَغَى تَبْدُو عَلَى قَسَمَاتِهِمْ أَفْمَارُهَا وَتَحْفُهُمْ شُهْبَانُهَا
(٧٢) يَصْلَوْنَ حَرَّ جَحِيمِهَا إِنْ عَرَدَتْ أَبْطَالُهَا^(و) وَتَزَاوَرَتْ أَقْرَانُهَا^(و)

(الف) فبهم (اس - لج - لن) (ب) تكنفها (لن) تلتفها (كج) (ج) تجمدوا (بع)
(د) فيرزم (بس - كد - م) فيركدم (كج) (هـ) فيرزم مضاعفها (ط - لج - اس)
(و) (ظن) توازرت (لن) وازوارأت (ف) وازوارت (غيرها)

« ٦٨ » (المعنى) قومٌ أياتهم أي وقائهم تشهد بأقدامهم وقاتلهم وضرايبهم وطمائنها . ويمكن أن يكون المعنى أن هؤلاء قومٌ يصرفون أياتهم في الاقدام والقتال

« ٦٩ » (الغريب) تَمَطَّرَتِ الخليلُ جاءت مُسرعة يسبق بعضها بعضاً قال حسان
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُنَ بِالْخُمُرِ النِّسَاءَ^(١)

« ٧٠ » (الغريب) حدا الشيء وتحداه وتحراه بمعنى واحد أي تعده وقصده — والصعقات^(٢)
والرجفان^(٣)

« ٧١ » (الغريب) الْقَسَمَاتُ جمع قَسَمَةٍ بكسر السين وفتحها الوجه وقيل ما بين الوجنتين والأنف
كقول مُحَرِّزِ بْنِ الْمَكْبَرِ

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءَهُ^(٤)

رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ أي جميل الوجه (المعنى) قد سبق شرح قولهم « شهاب حرب »^(٥) ويمكن أن يكون المراد بالشهبان أسنة الرماح التي تشبه بها وفي هذا المعنى قول أبي تمام
يَلْعَمُ أَنَّ الْغُرَّ مِنْ آَلِ مَصْعَبٍ غَدَاةُ الْوَغَى آَلُ الْوَغَى وَأَقَارِبُهُ^(٦)

« ٧٢ » (الغريب) عَرَدَ عَنْ قِرْنِهِ أَحْجَمَ وَنَكَلَ وَقِيلَ التَّعْرِيدُ سُرْعَةُ الْذَهَابِ فِي الْهَزِيمَةِ قَالَ الشَّاعِرُ
يَذْكُرُ هَزِيمَةَ أَبِي نَعَامَةَ الْحُرَوِيِّ

لَمَّا اسْتَبَاحُوا عَبْدَ رَبِّ عَرَدَتْ بِأَبِي نَعَامَةَ أُمُّ رَأْلِ خَيْفَقٍ^(٧)

(١) الحسان ١ (٢) المرح ٢ (٣) المرح ٣ (٤) الحاسة ٦٤٠ (٥) المرح ٣٣
(٦) أبو تمام ١٢٤ (٧) اللسان

- (٧٣) جُرُومَةٌ مِنْهَا الْجِبَالُ الشُّمُّ لَمْ يُفَضَّضَ مَتَالِهَا وَلَا تَهْلَاهَا
(٧٤) رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ يَعْرِبُهَا الَّذِي تُعْزَى إِلَيْهِ وَجَعْفَرُ قَحْطَانُهَا
(٧٥) فَافْخَرْ بِبَيْجَانِ الْمُلُوكِ وَمُلْكِهَا فَلَأَنْتَ غَيْرُ مُدَاقِعِ خُلَصَانُهَا
(٧٦) اللَّهُ أَنْتَ مُوَاشِكًا عَجَلًا إِلَى جَدَوَى يَدِ مَدِّ الْفَرَاتِ بَنَانُهَا
(٧٧) يَفْدِيكَ ذُو مِثْنَةٍ عَنِ الْآمَالِ لَمْ يَأْلَفَ مَضَاجِعَ سُودَدٍ وَسَنَانُهَا
(٧٨) تَرِدُ الْأَمَانِي الْخَمْسُ مِنْهُ مَشَارِعًا مِلءُ الْحِيَاضِ مُحَلًّا^(الف) ظَلَمَانُهَا
(٧٩) مِنْ كُلِّ قَارِي اللَّيْلِ^(ب) مِنْ نَظْمِ^(ج) أَلَّتِي رَجَعَتْ^(د) بِخَيْرِ تِجَارَةٍ أَثْمَانُهَا
(٨٠) يُدْنِي السَّوَالِ إِلَيْهِ عَامِلُ صَعْدَةٍ مُتَغَلِّلٍ^(هـ) بَيْنَ الشِّغَافِ سِنَانُهَا

(الف) مجلأ (ط - اس - ف) (ب) الليث (ط - يث) (ج) فطم (ب - اس)
(د) بنير (ب - م) (هـ) اليك (م)

— وتزاور عنه وازوروا عدل عنه وانحرف وقرئ « تَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(١) » وهو مدغم تزاوَرُ مِنْ زَوَرَ الشَّيْءُ (س) زَوَرًا إِذَا مَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ وَنَفَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ أَقْبَلُ مِثْنَةً^(٢) أَلْ حَبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةُ الْقَوْمِ أَرْوَرُ^(٣)

« ٧٣ و ٧٤ » (الغريب) جُرُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَضْلَهُ وَبَجَعْتُهُ وَهِيَ أَضْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا التَّوَابُ وَالْإِجْرَتَانِ الْاجْتِمَاعُ وَاللَّزُومُ لِلْمَوْضِعِ — وَعَزَا فَلَانًا إِلَى أَبِيهِ (ن) نَسَبُهُ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْجِبَالِ الشُّمُّ السَّادَاتُ أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ كِجَالُ مَتَالَعٍ وَهَلَانِ

« ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْخُلَصَانُ^(٤) — وَالْمُوَاشِكُ^(٥) — وَالْوَسْتَانُ^(٥) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِذِي سِنَةٍ الْغَافِلُ عَنْ شَأْنِ الْمَدْحِ وَمِثْلُهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَرَفٌ

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الْخَمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَطْيَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ الرَّابِعَ — وَالْمَشْرَعُ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ — حَلَاءٌ عَنِ الْمَاءِ إِذَا طَرَدَهُ وَمَنْعَهُ وَمِنْهُ « فَيَحْلُثُونَ عَنِ الْحَوْضِ^(٦) » وَاللَّيْتُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ « ٨٠ » (الغريب) الصَّعْدَةُ^(٧) — وَالْمُتَغَلِّلُ^(٨) — وَالشِّغَافُ^(٩) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « يُدْنِي السَّوَالِ إِلَيْهِ »

غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى فَتَدَبَّرْهُ

- (الف)
(٨١) أَعْلَنَكَ عَنْهُمْ هَمَّةٌ لَمْ يَفْتَلِقْ مَتْنَى النَجُومِ بِهَا وَلَا وُخْدَاهُهَا
(٨٢) ذَانِبَتْ أَفْطَارَ الْبِلَادِ بَزْمَةً مَلَقَى وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ جِرَانُهَا
(٨٣) وَهِيَ الْأَقَامِي مِنْ تُغُورِ الْمَلِكِ لَا تُخْشَى تَخَاوُفُهَا وَأَنْتَ أَمَانُهَا
(٨٤) مُتَقَلِّدًا سَيْفَ الْخِلَافَةِ لِلَّتِي يُبَلِّغُنِي إِلَيْهِ إِذَا اسْتَمَرَّ عَنْهَا
(٨٥) تُزَجِّى الْجِيَادُ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّمَا سَرَعَانُ وَارِدٍ الْقَطَا سَرَعَانُهَا
(٨٦) وَهَزُّ أَلْوِيَةِ الْجَنُودِ خَوَافِقًا نَحَتْ الْمَجَاجِ كَوَاسِرًا عِقْبَانُهَا
(٨٧) حَتَّى إِذَا حَرَجَتْ بِهِ أَرْضُ الْعِدَى مُتَمَطِّبًا وَتَضَايَقَتْ أَعْطَانُهَا
(٨٨) أَلَقْتَ مَقَالِيدًا إِلَيْهِ وَقَبْلَهُ مَا انْفَلَكَ خَالِمًا وَلَا خُلْمَانُهَا
(٨٩) لَا قُلْتَ إِنَّ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَهُ عِوَضٌ وَوَلُومٌ مَقَالَةٍ مُبْهَتَانُهَا
(٩٠) أَمَدُ الْمَطَالِبِ وَالْوُفُودِ إِذَا حَدَتْ قَوْتَ الْعِيُونِ رِكَابَهَا رُكْبَانُهَا

(الف) احدائها (ط - ب) (ب) وابت (اس - مع) (ج) ألتى (ظن) بإبقاء همزة الوصل
(د) يزجي (ب - كج - ف) (هـ) (ب - اس - ط) فاربة (غيرها)
(و) متكفأ (ف - كج) متكفأ (لق)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) الجِرَانُ بالكسر من البعير مُقَدَّمُ عَقْبِهِ من مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ - وَالْمَخُوفُ مَا يُخَافُ فِيهِ مِنَ الطَّرْقِ وَأَمْرٌ خَوْفٌ - وَزَجَا^(١) - وَالسَّرْعَانُ مِنَ الْخَيْلِ أَوَانِهَا وَسَرَعَانُ النَّاسِ الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ - وَالْكَوَاسِرُ^(٢) - وَالْأَعْطَانُ^(٣) (المنى) قَوْلُهُ «إِذَا اسْتَمَرَّ» أَيُّ إِذَا اسْتَقَامَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَقَامَ أَمْرُهُ بَعْدَ فُسَادٍ قَدْ اسْتَمَرَّ وَعَادَةً مُسْتَمِرَّةٌ جَارِيَةٌ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلُهُ «أَلَقْتَ مَقَالِيدًا أَلَحَّ» أَيُّ خَضَعَ الْأَعْدَاءَ لَكَ وَلَمْ يَزَالُوا قَبْلَ ذَلِكَ طَعَاةً مُعَانِدِينَ

« ٨٩ و ٩٠ » (المنى) هُوَ غَايَةُ يَنْتَهَى إِلَيْهِ طَلَّابُ الْمَعْرُوفِ وَمَطَالِبُهُمْ إِذَا سَاقَ الرِّكْبَانُ إِلَيْهِمْ بِفَنَاءٍ مُسْرِعِينَ إِلَيْهِ بِحَيْثُ يَفُوتُ الْعِيُونُ إِدْرَاكُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى اشْتِيَاقِ النَّاسِ إِلَى الْمَدْحِ وَفِي « قَوْتُ الْعِيُونِ » قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

وَمَنْصَرَفٌ عَنِ الْكَلَامِ وَالْعَلَى وَقَدْ شَرَعَتْ قَوْتُ الْعِيُونِ النَّوَاطِرِ^(٤)

- (٩١) أَلِفَ النَّدَى دَابَّاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ رَتْنُكَ الْمَطِيِّ إِلَيْهِ أَوْ وَخَدَانُهَا
(٩٢) غَفَارٌ مُؤَبِّقَةُ الْجَرَائِمِ صَافِحٌ وَسَجِيَّةٌ مِنْ مَاجِدِ غُفْرَانُهَا
(٩٣) شَيْمٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَنَ تَبَرَّعَتْ كَرَمًا فَاسْتَجَّ عَطْفُهَا وَخَنَانُهَا
(٩٤) إِنِّي وَإِنْ قَصَرْتُ عَنْ شُكْرِهِ لَمْ يَغْمِظْ لَدَيَّ صَنِيعَةً كُفْرَانُهَا
(٩٥) كُنْتُ الْوَلِيدَ فَلَمْ يُتَازَعْهُ بَنُو خَاقَانَ مَكْرَمَةً وَلَا خَاقَانُهَا
(٩٦) مِثْنٌ كَبَا كَرَّةَ الْغَمَامِ كَفِيلَةٌ بِالشَّجْعِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانُهَا
(٩٧) يَا وَيْلَتَا مَنِي عَلَيَّ أَتُخْرِسِي إِحْسَانُهَا أَوْ مُغْرِقِي طُوفَانُهَا
(٩٨) مَالِي بِهَا إِلَّا اخْتِرَاقُ جَوَانِحِي يُدْنِي إِلَيْكَ وَذَادَهَا حَرَّانُهَا
(٩٩) دَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْمُلَى مُتَقَيِّتَا أَظْلَالُهَا مُتَهَدِّلَا أَفْنَانُهَا
(١٠٠) وَاسْلَمَ لِنَفْسٍ شَبِيحَةٍ وَلِدَوْلَةٍ عَزَّتْ وَعَزَّ مُؤَيِّدَا سُلْطَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) حن (غيرها) الفول جد (مع) القوم ضن (ظن)
(ب) (لن - ف - بس) خنانها (غيرها) (ج) (لن) حوانج (غيرها)

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) الرتلك^(١) - والوخدان^(٢) - والسجية^(٣) والموقبة المهلكة
« ٩٣ » (الغريب) اسجج^(٤) (المعنى) لعل الصواب « إذا ما القوم ضن » وقوله اسجج قد سبق
شرحه في الغريب ولكنه عندي بمعنى سحج (س) من قولهم سحج خلقه أي سهل
« ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) غمط النعمة كفرها والغمط الستر (المعنى) المراد بالوليد الشاعر المعروف
بالبحثري المتوفى سنة ٢٨٤ والمراد بيبي خاقان الفتخ بن خاقان وأهلها أي أنا في فصاحة كلامي كالشاعر البحري
وممدوح في علو قدره ورفعة منزلته كالفتخ بن خاقان الذي كرم البحري غاية التكريم ولم يخصه بكرمة
أي ولم يبتخل بها عليه ويمكن أن يكون المعنى أن ممدوح لا يقدر أن يخصه الفتخ بن خاقان ولا أهل مكرمة
لأنه أفضل منهم ولو كنت عنده كالوليد وكان البحري مقيماً بالعراق في خدمة المتوكل والفتخ بن خاقان وله
الحُرمة التامة^(٥)

« ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الحزان^(٦) - والمتهدل^(٧) - والأفنان جمع فنن
محركة وهو الفصن المستقيم طولاً وعرضاً وفي التنزيل العزيز « ذواتا أفنان »^(٨)

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ١١ (٣) المرح ٣٤ (٤) المرح ١٠ (٥) ابن خلكان
(٦) المرح ٣٧ (٧) المرح ١١ (٨) المرح ٣٤

﴿ القصيدة الثامنة والخمسون ﴾

وقال يمدح الخليفة المرز لدين الله ويصف الخيل وشدة شغفه بها

- (١) تَقَدَّمَ خُطَى أَوْ تَأَخَّرَ خُطَى فَإِنَّ الشَّبَابَ مَشَى الْقَهْقَرَى
(٢) وَكَانَ مَلِيًّا بِنَذْرِ الْحَيَاةِ وَأَعْجَبُ مِنْ غَدْرِهِ لَوْ وَفَى
(٣) وَمَا كَانَ إِلَّا خِيَالًا أَلَمَ وَمُزْنَا تَسْرَى وَبَرَقًا شَرَى
(٤) لَبَسْتُ رِدَاءَ الْمَشِيبِ الْجَدِيدِ وَلَكِنَّا جِدَّةٌ لِلْبِلَى
(٥) فَأَكْدَيْتُ مَا بَلَغْتُ الْمَدَى وَغَرَيْتُ مَا لَبَسْتُ النُّهَى

« ١ » (الغريب) قَهَقَرُ الرَّجُلِ قَهْقَرَةٌ وَقَهَقَرَى رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةٍ مِثْلِهِ
فَإِذَا قُلْتَ « رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى » فَكَأَنَّكَ قُلْتَ رَجَعْتُ الرَّجُوعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْقَهْقَرَى ضَرْبٌ
مِنَ الرَّجُوعِ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَهَرِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَهْقَرَةِ الشَّبَابِ إِذْ بَارَهُ يَعْنِي أَنَّ شَبَابَكَ قَدْ أَدْبَرَ وَذَهَبَ
فَسَوَاهُ عَلَيْكَ تَقَدَّمَتْ خُطْوَةٌ أَوْ تَأَخَّرَتْ خُطْوَةٌ فِي حَيَاتِكَ أَيْ سَوَاءٌ عَلَيْكَ اسْتَقَمَّتْ الْآنَ فِي سِيرَتِكَ أَوْ لَمْ
تَسْتَقِمْ إِنَّ الشَّبَابَ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ بِحِيلَةٍ

« ٢ » (الغريب) الْمَلِيُّ^(١) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَأَعْجَبُ الْح » أَيْ وَفَاؤُهُ أَشَدُّ تَعْجَبًا مِنْ غَدْرِهِ لِأَنَّ
الْوَفَاءَ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ فَأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَنْدَرَ بِالْحَيَاةِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ غَدْرَ الشَّبَابِ لَيْسَ بِمُجِيبٍ وَالَّذِي يُتَعَجَّبُ
مِنْهُ فَهُوَ وَفَاؤُهُ

« ٣ » (الْمَعْنَى) مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ حَسَنِ التَّهَامِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَيَّةُ يَقْظَةٌ وَالرَّهْ مِنْهُمَا خِيَالٌ سَارٍ^(٢)

« ٤ و ٥ » (الغريب) أَكْدَى^(٣) (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْضِهِ
الْعُمُرُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا^(٤) » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ فِي الْعِلْمِ حَدًّا وَجَدَ فَوْقَهُ حَدًّا
فِيَحْسِبُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ عِلْمَهُ الْأَوَّلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ

- (٦) فَإِنْ أَكْ فَارَقْتُ طَيْبَ الْحَيَاةِ حَمِيداً وَودَعْتُ عَصَرَ الصَّبَا
(٧) فَقَدْ أَطْرُقُ الْخِيَّ بَعْدَ الْهُدُوءِ^(١) نَصِلُ^(ب) أَسْنَتُهُمْ وَالظَّبَى
(٨) فَأَلْهَوْ عَلَى رَقَبَةِ الْكَاشِحِينَ بِمُقَمَّةِ السُّوقِ خُرْسِ الْبُرَى
(٩) بِسُودِ الْغَدَاثِ مُخِرِ الْخُلُودِ يَبِضُ التَّرَائِبِ لُغْسِ اللَّيْلِ
(١٠) وَقَدْ أَهْبَطَ الْعَيْثُ غَضَّ الْجَمِيمِ غَضَّ الْأَسِرَةِ غَضَّ النَّدَى
(١١) كَأَنَّ الْمَجَايِرَ أَذْكَيْتَهُ أَوْ اغْتَبَقَ الْخَرَّ حَتَّى انْتَشَى

(الف) (المجوع) (ط) (ب) (نصر) (ب - اس - ط)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الهدوء^(١) - وصل^(٢) - والخرساء من البرى التي لا تَرِنُ كناية عن غِلَظِ ساقٍ لا يستها والبُرَّة كلُّ حلقية من سِوَارٍ وقُرْطٍ وخلقالي يقولون حِجْلُ أُخْرُسُ وقد يُستعمل للسَّوَارِ كناية عن غِلَظِ الزَّنْدِ والخَرْسُ في الأصلِ ذهابُ الكلامِ عِباً أو خِلَقَةً - والغدائر^(٣) - واللَّغْسُ وهي ما حولَ الأسنانِ من اللحم وفيه مغارزُها - واللَّغْسُ محرَّكة سَوَادٌ مستحسنٌ في الشِّعْرِ - وهبط (ن - ض) من الجبل نزل وهبطته وأهبطته فانهبط يتعدى ولا يتعدى وهبط الوادي نزل وفي التنزيل العزيز « إهبطوا مصر^(٤) » - والجَمِيمُ الثَّبتُ الكثيرُ أو الناهضُ المنتشر والجَمُّ قد سبق شرحه^(٥) - والأسيرةُ أوساطُ الرِّياضِ قال لبيد يرثي قوماً

فساعهم حمدٌ وزانتُ قبورهم أَسِرَّةٌ رِيحَانٍ بِقَاعٍ مُتَوَرِّ^(٦)

وواحدها سَرَارٌ بفتح السين كَقَدَالٍ وَأَقْدَلَةٍ وبكسر السين أيضاً وسَرَارُ الوادي أَفْضَلُ مواضعه وأخصبه وكذلك السِّرُّ يُقال أرضٌ سِرٌّ أي كريمة طيبة والسِّرُّ من كل شيء الخالص بَيْنَ السَّرَارَةِ ولا فِعْلُ له والأصلُ فيها سَرَارَةُ الروضة وهي خير منابتها (المعنى) حاصلُ هذه الأبيات أنَّي مع كوني متجاوزاً لِحَدِّ الشَّبابِ أُرَوِّرُ في اللَّيْلِ فتاةَ الحَيِّ الجامعةَ لجميعِ أوصافِ الحُسْنِ وألْهُوبُها على رَغْمِ أَنْوَافِ الأعداءِ وسِلاحهم يتقنع والمطرُ ينزلُ شديداً على الثَّبتِ الكثيرِ الغَضِّ والرِّياضِ الغَضَّةِ والنَّدَى الغَضِّ . ويمكن أن يكون قوله « غَضَّ الندى » حالاً من العَيْثِ

« ١١ » (الغريب) المَجَايِرُ جمعٌ مِجْمَرٍ ومُجْمَرٍ فبالكسر هو الذي يُجْعَلُ فيه النَّارُ والبَحُورُ وبالضم هو الذي يُنْبَخِرُ به وأَعِدَّ له الجَمْرُ ومنه الحديثُ « ومجمرهم الألوَّة^(٧) » أي أن يبحورهم بالالوة - واغتنق^(٨)

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) القرآن ٢٠ (٥) المرح ١/٢ (٦) لبيد (٧) النهاية ٢٧٥ (٨) المرح ١/٢

- (١٢) فَقَدْزْنَا إِلَى الْوَحْشِ أَشْبَاهَهَا وَرُغْنَا الْمَهَى فَوْقَ مِثْلِ الْمَهَى
(الف)
(١٣) صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ الْعِنَانِ رَحِيبِ اللَّبَانِ سَلِيمِ الشَّطْيِ
(١٤) يُرْدُّ إِلَى بَسْطَةٍ فِي الْإِهَابِ إِذَا مَا اشْتَكَى شَنْجًا فِي النَّسَا

(الف) فوق (لن)

(المعنى) يَصِفُ صُورَةَ الْبَرْقِ فِي السَّحَابِ يَقُولُ يَلْمَعُ الْبَرْقُ فِي السَّحَابِ كَأَنَّهُ يَخُورُ أُحْرِقَ فِي الْحَامِرِ أَوْ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ قَدْ شَرِبَ الْغُبُوقَ

« ١٢ » (الغريب) الْمَهَى ^(١) (المعنى) فَقَدْزْنَا إِلَى الْوَحْشِ خِيَلًا هِيَ أَشْبَاهُهَا وَخَوْفُنَا بَقَرِ الْوَحْشِ رَاكِبِينَ خِيَلًا هِيَ مِثْلُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْخَيْلَ رَجَاءُ تُشَبَّهُ بِبَقَرِ الْوَحْشِ فِي جَمَالِهَا وَحُسْنِ أَعْيُنِهَا وَالْحَاصِلُ أَنَا غَدَوْنَا إِلَى صَيْدِ بَقَرِ الْوَحْشِ عَلَى خَيْلٍ مِثْلِهَا

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الرِّخْوَةُ مِنَ الْخَيْلِ السَّهْلَةُ لِلْمَسْرَعَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ

تَقْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْقِصُ جَرِيهَا حَلَقَ الرِّحَالِ فِي رِخْوٍ تَمَزَعُ ^(٢)

وَالرِّخْوُ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ وَأَرْخَى الْفَرْسُ عَدَا شَدِيدًا وَارْخَاهُ رَاكِبُهُ وَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ خِلَافَ جَذْبِهِ - وَاللَّبَانُ ^(٣) - وَالشَّطْيُ عَظِيمٌ مُسْتَدَقٌّ لِأَزَقِّ بِالرُّكْبَةِ أَوْ بِالزِّرَاعِ أَوْ بِالْوُظَيْفِ فَإِذَا شَخَصَ فَازْدَحَمَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ شَطْيَ الْفَرْسُ (س) وَالشَّطْيُ أَيْضًا انْشِقَاقُ الْعَصَبِ وَتَحْرُكُ الشَّطْيِ كَانْتِشَارِ الْعَصَبِ غَيْرَ أَنَّ الْفَرْسَ لَا يَنْتَشِرُ الْعَصَبُ أَشَدَّ احْتِمَالًا مِنْهُ لِتَحْرُكِ الشَّطْيِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٤) وَالشَّطْيَةُ كُلُّ فَلَاقَةٍ مِنْ شَيْءٍ كَقِلَاقَةِ الْعُودِ أَوْ الْقَصَبَةِ أَوْ الْعَظْمِ - وَالْإِهَابُ ^(٥) - وَالشَّنَجُ تَقَبُّضُ الْجِلْدِ وَالْأَصَابِعِ مِنْ مِيسِ النَّارِ أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ « وَشَخَصَ الْبَصَرَ وَشَنَجَتِ الْأَصَابِعُ » ^(٦) وَالنَّسَا عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخَذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ فَإِذَا سَمِنَتِ الْعَابَةُ انْفَلَقَ فَخَذَاهَا بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَا بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتْ الْعَابَةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخَذَانِ وَمَاجَتِ الرَّبْلَتَانِ وَخَفِيَ النَّسَا ^(٧) (المعنى) هَيَّأْنَا لَهَا خِيَلًا جَيَادًا ذَوَاتَ أَوْصَافٍ مَحْمُودَةٍ كَرَخَاوَةِ الْعِنَانِ وَوُسْعَةِ الصَّدْرِ وَسَلَامَةِ الشَّطْيِ وَتَقَبُّضِ النَّسَا كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغَيَّرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهَدَ الْجَزَارَةَ حَوَالِ

سَلِيمِ الشَّطْيِ عَبِلَ الشَّوْى شَنْجَ النَّسَا لَهُ حُجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ ^(٨)

وَالْفَرْسُ إِذَا تَقَبَّضَ نَسَاهُ وَشَنَجَ لَمْ تَسْتَرِيحْ رِجْلَاهُ وَهُوَ أَقْوَى لَهُ وَأَشَدُّ لِرَجْلَيْهِ وَهُوَ مَدْحٌ لَهُ وَفِي بَسْطَةِ جِلْدِهِ

يقول المتنبي

(١) الشرح لم (٢) المعانيات ٨٧٧ (٣) الشرح لم (٤) اللسان (٥) المعجم ٣٣٧

(٦) النهاية ٣٣٧ (٧) الصحاح (٨) امرؤ القيس

- (١٥) كَانَ قَطَا فَوْقَ أَكْفَالِهَا إِذَا مَا سَرَيْنَ مِيْزَنَ الْقَطَا
(١٦) عَوَارِي التَّوَاهِقِ شُوسُ الْعِيُونِ ظِلَاهُ الْمَفَاصِلِ قُبُ الْكُلَى
(١٧) تُدِيرَ لَطَعَرِ الْقَذَى أَعِينَا تَرَى ظِلَّ فُرْسَانِهَا فِي الدُّبَى
(١٨) وَتَحَسَّبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا يَرَاعَا بُرْنَ لَهَا بِأَمْدَى
(١٩) فَهَنْ مُوَلَّلَةً حَشْرَةً مُنْدَدَّةً لَخِي الصَّدى
(٢٠) تَكَادُ تُحْسِبُ اخْتِلَاجَ الظُّنُونِ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبَيْنَ الْحَشَى

له فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَحِيَّيْ عَلَى صَدْرِ رَحْبٍ وَتَذْهَبُ^(١)

« ١٥ » (الغريب) القَطَا الْأَوَّلُ جَمْعُ قِطَاةٍ بِمَعْنَى الْعَجَزِ أَوْ مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ أَوْ مَقْعَدُ الرَّدِيفِ مِنَ الدَّابَّةِ خَلْفَ الْفَارَسِ وَالْقَطَا الثَّانِي جَمْعُ قِطَاةٍ بِمَعْنَى طَائِرٍ فِي حِجْمِ الْحِمَامِ صَوْتُهُ قِطَا قِطَا - وَالْأَكْفَالُ جَمْعُ كَفَلٍ مَحْرَكَةً وَهُوَ الْعَجَزُ وَقِيلَ رِدْفُهُ وَقِيلَ الْقَطْلَنُ لِلدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَرَتْ تِلْكَ الْخَيْلُ رَأَيْتَ أَجْزَازَهَا الْمَشْرِفَةَ كَأَنَّهَا طَيُورٌ يُقَالُ لَهَا قِطَا . شَبَّهَ صُورَةَ الْعَجَزِ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَسْرِي الْفَرَسُ بِصُورَةِ الطَّيْرِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَطَا وَنَحْوِهَا قَوْلُ الْمَعْرِى

كَأَنَّ قِطَاةً أَعْجَزَهَا قِطَاةٌ أَدْبَفَ بِمَحْجَرِهَا الزَّعْفَرَانُ^(٢)

قَالَ الشَّارِحُ الْمُرَادُ بِالْقِطَاةِ الْأَوَّلَى مَوْضِعَ الرَّدِيفِ وَالْقِطَاةِ الثَّانِيَةِ وَاحِدَةُ الْقِطَا مِنَ الطَّيْرِ وَالْقِطَاةُ تَوْصِفُ بِصُفْرَةِ الْحَاجِرِ كَأَنَّهَا ضَمَخَتْ بِالزَّعْفَرَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّ مَوْضِعَ الرَّدِيفِ مِنْ أَعْجَزِ هَذِهِ الْجِيَادِ وَأَبْطَأُهَا فِي السَّرْعَةِ كَالْقِطَاةِ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ إِذَا جَرَتْ ظَهَرَتْ الْحَرَكَةُ فِي قِطَاتِهَا فَشَبَّهَ حَرَكَةَ قِطَاتِهَا فِي الْجَرِيِّ بِسُرْعَةِ هَذَا الطَّائِرِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ تِلْكَ الْخَيْلَ تَسِيرُ لَيْلًا فَتَمَرُّ بِالْمِيَاءِ الَّتِي تَكُونُ بِهَا الْقِطَا فَتُنِيرُهَا كَقَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ يَصِفُ حَمِيرًا وَرَدَتْ لَيْلًا مَاءً فَهَرَّتْ بِقِطَا وَأَثَارِهَا

مَا زِلْنِ يَنْسِبْنِ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ غُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ^(٣)

قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي أَنَّهَا تَمَرُّ بِالْقِطَا فَتُنِيرُهُ فَيَصْبِيحُ قِطَا قِطَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ طَفِيلٌ أَيْضًا مُعَرَّفَةً الْأَنْجِي يُلُوحُ مَتَوْنُهَا تُنِيرُ الْقِطَا فِي مَنَقَلٍ بَعْدَ مَقَرَّبٍ^(٤)

وَقَدْ تُشَبَّهُ قِطَاةُ الْفَرَسِ بِكَرْدُوسٍ ذَكَرَ النَّعَامُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ

كَأَنَّ قِطَاتِهَا كَرْدُوسٌ فَحَلَّ مَقْلَصَةً عَلَى سَاقَيْ ظَلِيمٍ^(٥)

« ١٦ وَ ١٧ وَ ١٨ وَ ١٩ وَ ٢٠ وَ ٢١ » (الغريب) النَّاهِقَانِ عِظَانِ شَاخِصَانِ مِنْ ذِي الْحَافِرِ فِي مَجْرَى

(الف)

- (٢١) وتعلم تجوى قلوب المدي وسر الأجيّة يوم التّوى
 (٢٢) فأبند مبدانها خطوة وأقرب ما في خطاها المدي
 (٢٣) ومن رفقيها أنها لا تحس ومن عدوها أنها لا ترى
 (٢٤) جرين من السبق في حلبه إذا ما جرى البرق فيها كبا
 (٢٥) إذا أنت عادت ما يمتطي وقايت بين ذوات الشوى
 (٢٦) فمن نفائس ما يستفاد وهن كرائم ما يفتنى
 (٢٧) ديار الأئزة لكنها مكرمة عن مشيد النبا

(الب) نفوس (ف - كج)

السمع يقال لها النواحق أيضاً قال النابغة الجعدي يصف فرساً

عوارى النواحق صلت الجبين يستن كالتيس ذي الحلب^(١)

— والشوش^(٢) — والظاء^(٣) — والقب^(٤) — والكل^(٥) — وطحرت العين قذاها أي رمت به فهي طحور قال طرفه

طحوران عوار القذى قتراها ككحولتي مذعورة أم فرقد^(٦)

— والبراع^(٧) — وبرى القلم برياً نحتته — والمدي^(٨) — وآلت الشيء حدت طرفه والألآن وجها السكين ونحوه وأذن مؤللة محددة منصوبة ملطفة ومنه قول طرفه بن العبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاة بموئل مفرد^(٩)

— والحشرة^(١٠) — والمنددة^(١١) — والصدى ما يرده الجبل وغيره على الصوت فيه يثقل صوته — والنجوى^(١٢) (المعنى) قال طرفه في وصف أذن الفرس

وصادقتا سمع التوجس للورى لهجس خفي أو لصوت منددة^(١٣)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الحلبة^(١٤) — وكبا لوجهه سقط وقيل انكب على وجهه ومنه لكل جواد كبة ومن الجاز « سأنته فما كانت له كبة » أي وقفة وزند كبا لا يري وفلان كبا الزناد تقيض واري الزناد — والشوى^(١٥)

« ٢٧ » (المعنى) ديار الملوك الأعرّة لكنها غير منبئة بالطين والآجر كالبيوت المعروفة ونحو هذا قول المتنبي

(١) اللسان (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢

(٦) الملقات ٤٨ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢ (٩) الملقات ٤٨ (١٠) المرح ٢٢

(١١) المرح ٢٢ (١٢) المرح ٢٢ (١٣) الملقات ٤٨ (١٤) المرح ٢٢ (١٥) المرح ٢٢

- (٢٨) ومن أجل ذلك لا غَيْرِهِ رَأَى الْفَنَوِيُّ بِهَا مَا رَأَى
(٢٩) وَكَانَ يُجِيدُ صِفَاتِ الْجِيَادِ وَإِنْ بِهَا الْيَوْمَ عَنْهُ غِنَى
(٣٠) أَلْبَسَ لَهَا بِالْإِمَامِ الْمُعَزِّ مِنْ الْفَخْرِ لَوْ تَفَرَّتْ مَا كَفَى
(٣١) هُوَ اسْتَنْ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَبْقَى لَهَا أَثَرًا فِي الْمُلَى
(٣٢) وَلَمَّا تَخَيَّرَ أَنْسَابَهَا تَخَيَّرَ أَسْمَاءَهَا وَالْكُنَى
(٣٣) وَلَيْسَ لَهَا مِنْ مَقَاصِيرِهِ سِوَى الْأَطْمِ الشَّاهِقِ الْمُبْتَنَى
(٣٤) وَحَقٌّ لِي مِثْلَهُ يَفْتَدِي بِهِ مُسْتَقْلًا إِذَا مَا اغْتَدَى

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سِرَجٌ سَامِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) واضح والغنوي هو الطفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المدودين ومن أشهر شعراء قيس ومن أوصف العرب للخليل حتى سموه طفيل الخليل بكثرة وصفه إياها وهو يدخل وصفها في كل باب من شعره وله ديوان مطبوع مع ديوان الطرماح بن حكيم بناية المستشرق كرنكو (Krenkow) ومن قوله

يُخَيَّلُ إِذَا قِيلَ أَرَكُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يَخْشُونَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَبُ
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَفِثُ وَخِيْلَهُمْ عَلَيْهَا حَمَاءُ بِالْنَيْسَةِ تَضْرِبُ^(٢)

« ٣٠ و ٣١ » التفضيل^(٣) (المعنى) هو استن أي هو الذي جعل تفضيلها سنة للملوك أي علمهم كيف تفضل على غيرها من المراكب ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة

مِنْ اسْتَنْ تَفْضِيلِ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا وَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسُّوَرَا^(٤)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) المقاصير^(٥) - والأطم^(٦) - وَحَقَّ عَلَيْكَ وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أي وجب عليك وأذنت لربها وحقت^(٧) أي حق لها أن تفعل كذا وإذا قلت حق لك وإذا قلت حق قلت عليك - وميعة الشباب والتهار وكل شيء أوله وأصله من ماع الماء والدم ونحوه إذا سال وجرى على وجه الأرض وميعة الفرس أول جريه وأنشطه قالت امرأة من بني الحارث
لَوْ يَسَّ طَارِبُهُ ذُو مَيْعَةٍ لَا حَقَّ الْإِطَالِ نَهْدُ ذُو خُصَلِ^(٨)

(١) اللغني ١١٠ (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٠ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢
(٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) القرآن ١٦ (٨) الحاسة ٤٩٦

(٣٥) تَكُونُ مِنَ الْقُدْسِ حَوْبَاؤُهُ ^(الف) وَتُقْبِتُهُ مِنْ رِداءِ الضُّحَى
 (٣٦) وَيَعْدُو وَقَوْلُسُهُ كوكبٌ وَسُنْبُكُهُ مِنْ أَدِيمِ الصَّفا ^(ب)
 (٣٧) وَكَانَ إِذَا شَاءَ حَفَّتْ بِهِ كَتَائِبُهُ فَمَلَأَنَّ الْمَلَا
 (٣٨) كَمَا اسْتُجِفَلَ الرَّمْلُ مِنْ طَالِحٍ خِجَاءِ الْخَبَارِ وَجَاءَ النَّقَا

(الف) الشمس (ح) (ب) (كد - بس - م) حناح الصا (غيرها)

— واستقل ^(١) (المعنى) وَلَا يُسْكِنُهَا إِلَّا فِي الْحِصُونِ الْمُرْتَفَعَةِ الْبِنَاءِ وَأَحْرَى بِالْجَوَادِ النَّشِيطِ فِي سِيرِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَجْرِي بِهِ غُدُوًّا لَا بَغِيرَهُ

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الْحَوْبَاؤُهُ ^(٢) — وَالنُّقْبَةُ اللَّوْنُ وَالْوَجْهُ وَمِنْهُ فَرَسٌ حَسَنٌ النَّقْبَةُ أَيُّ اللَّوْنِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا

وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهْبٌ ^(٣)

وَفَلَانٌ مَيِّمُونُ النَّقْبَةِ أَيُّ اللَّوْنِ أَوْ الْخَبَرِ أَوْ النَّفْسِ ^(٤) وَمِنْهُ سُبْحِي نَقَابُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ نِقَابَهَا أَيُّ لَوْنِهَا بِلَوْنِ النِّقَابِ

(المعنى) نَفْسُهُ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ أَيُّ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَيُّ هُوَ فِي سُرْعَةِ الْحَرَكَةِ كَالرَّوْحِ وَفِي بَيَاضِ لَوْنِهِ كَالصَّبْغِ وَيَعْدُو وَعَظْمُهُ النَّاتِي بَيْنَ أُذُنَيْهِ فِي الْإِشْرَاقِ كَالْكَوَاكِبِ وَطَرَفُ حَافِرِهِ فِي الصَّلَابَةِ كَأَدِيمِ الْحَجَرِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيُّ « مِنْ أَدِيمِ الصَّفا » الْيَقُ بِهَذَا الْوَضْعِ لِأَنَّ حَافِرَ الْفَرَسِ يُوصَفُ بِالشَّدَةِ يُقَالُ « حَافِرٌ وَقَاحٌ » أَيُّ صَلْبٌ بَاقٍ عَلَى الْحِجَارَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَّارِ بْنِ مَنقَذٍ

تَنَقَّى الْأَرْضَ وَصَوَّانَ الْحَصَى بَوَقَاحٍ مُجْمَرٍ غَيْرِ مَعْرِ ^(٥)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) أَلَمَّا الصَّحْرَاءُ وَالْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ — وَاسْتَجِفَلَ ^(٦) — وَالطَّالِحُ ^(٧) — وَالْخَبَارُ بِالْفَتْحِ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ رَخْوَةٌ تَتَعَتَّعُ فِيهَا الدُّوَابُّ قَالَ الشَّاعِرُ

يَتَعَتَّعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَاهُ وَيَعْتُرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٨)

— وَالنَّقَا ^(٩) (المعنى) وَإِذَا شَاءَ اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَسَاكِرُهُ فَأَحَاطَتْ بِهِ فَلَاتِ الصَّحْرَاءِ كَأَنَّهُمْ فِي الْكَثْرَةِ رَمْلٌ عَالِجٌ تَحْرُكُ مَعَ خَبَارِهِ وَنَقَاهُ قَوْلُهُ « خِجَاءُ الْحِ » أَيُّ جَاءَتْ الْعَسَاكِرُ كَالْخَبَارِ وَالنَّقَا أَيُّ كَثِيرَةٌ مِثْلُ الْخَبَارِ

(١) المَرَحُ (٢) المَرَحُ ٥/٦ (٣) السَّاسُ (٤) التَّاجُ (٥) الْمُضَلَّاتُ ١٤٩

(٦) المَرَحُ ١/٢ (٧) المَرَحُ ٣ (٨) المَصْحَاحُ (٩) المَرَحُ ٤

- (٣٩) وَذِي تُذَرِّه كَفَّهُ بِالطَّمَانِ أَسْمَحَ مِنْ حَاتِمٍ بِالْقَرَى
(٤٠) وَطِئَنَ مَفَارِقَهُ فِي الصَّعِيدِ وَعَقَرْنَ لِمَتِّهِ فِي الشَّرَى
(٤١) عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ فِي السَّابِغَاتِ تَرَفَّرُ مِثْلَ مَثُونِ الْأَصَا
(٤٢) حُتُوفٍ تَلْعَى بِأَمْنَالِهَا وَأُسْدٌ نَفِذٌ^(ب) بِأَسَدِ الشَّرَى
(٤٣) تَبَخَّرَ فِي عُصْفُرٍ مِنْ دَمٍ وَتَخَطَّرَ فِي لَبَدٍ مِنْ قَنَا
(٤٤) وَقَالَ الْأَعَادِي أَسِيَّافُهُمْ أَمْ النَّارُ مُضَرَّمَةٌ تُصْطَلَى^(ع)
(٤٥) رَأَوْا سُرُجًا ثُمَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَهْنِدِيَّةٌ قُضِبَتْ أَمْ لَظَى

(الف) تليها (كد) تليها (غيرها) (ب) تمدي (لق) تمدي (غيرها) (ج) اللطلى (ح)

« ٤٠ و ٣٩ » (الغريب) التذرة العدة والقوة ومنه قولهم « السلطان ذو تذرة » بضم التاء أي ذو عدة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه من ذرأ عنه العدو إذا دفعه دفعاً شديداً وفي الحديث « إدروا الحدود بالشبهات »^(١) (المعنى) الواو بمعنى رُبَّ وجمع المفارق نظراً إلى أجزاء المفرق وهو الرأس كما قالوا المشارق والمغارب

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) المفاويز^(٢) - وترقق^(٣) - والأصا^(٤) - وغذ السير وفي السير أسرع وكذلك الإغذاذ وصاحب اللسان اكتفى بالإغذاذ فقط - والشرى موضع تُنسب إليه الأسد وقيل هو شرى الفرات أي ناحيته لأن الشرى هو الناحية وبها غياض وأجام ومأسدة ومنه « أسود شرى لاقى أسود حفيّة » وقيل الشرى طريق في سلى كثير الأسود (المعنى) قوله تلعى أي يشتغل ويتلعب بها يقول تلك الخليل بأنفسها حتوف يتلعب بها فرسانها الذين هم أيضاً حتوف لأعدائهم وتلك الخليل بأنفسها أسود يسرع بها فرسانها الذين هم أيضاً أسود الشرى قال الحارث بن حازم في وصف ناقته
أَتَلَعَى بِهَا الْمَوَاجِرُ إِذْ كُلُّ ابْنٍ هِمٌّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(٥)

قال الزوزني في شرح هذا البيت أتلتب بها في أشد ما يكون من الحر وقال صاحب اللسان تليها بها رُكوبه إيتاها وتلله بغيرها

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشليل دِرْعٌ صغيرة تحت كبيرة وقيل ما تحت الدرع من ثوب أو غيره ومنه قول الخنساء

- (الف)
- (٤٦) وَمُتَقِدَاتٍ تُذِيبُ الشَّلِيلَ من فوقٍ لابسِهِ في الوَغَى
 (٤٧) من اللَّائِي تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا وتَلْفَحُ مِنْهُنَّ جَمْرَ الْقَضَا
 (٤٨) تُطِيعُ إِمَامًا أَطَاعَ الإِلَهَ فَقَلَدَهُ الْمُحْكَمَ فيما بَرَا
 (٤٩) وَكَائِنْ تَبَيَّتْ لَهُ عَزْمَةٌ مُضَرَّجَةٌ بِدِمَاءِ الْمِدَى
 (٥٠) فَيَقْفُو الْقَضَاءُ إِذَا مَا عَفَا وَتَسْطُو الْمُنُونُ إِذَا مَا سَطَا
 (٥١) لَهُ هَذِهِ وَلَهُ هَذِهِ فَسَجَلُ حَيَوَةٍ وَسَجَلُ رَدَى
 (٥٢) وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ إِذَا مَا رَأَانَا بِعَيْنِ الرِّضَى
 (٥٣) عَلَيَّ لَهُ جُهْدُ نَفْسِ الشُّكُورِ وَإِنْ قَصَرْتُ عَنْ بُلُوغِ الْمَدَى
 (٥٤) وَشَرَفِي مَذْحُهُ فِي الْبِلَادِ فَانْسَ عَنِّي بِطُولِ الشَّرَى
 (٥٥) أَسِيرُ خَطِيئًا بِآلَائِهِ فَانْصِي الْمَطَايَا وَأَنْصِي الْقَلَا

(الف) التليل (ب - ط) السليل (اس)

وَيَلِيَّةٍ مِسْرَرٍ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعْلِيهِ الشَّلِيلُ^(١)
 والشَّلِيلُ أَيضًا النُّخَاعُ وَهُوَ الْعِرْقُ الْأَبْيَضُ فِي قَبْرِ الظَّهْرِ - وَلَفَحَ^(٢) - وَالْمَضَا^(٣) (المعنى) فِي بَعْضِ النُّسَخِ
 « التليل » بمعنى العنق ولكنَّ الشَّلِيلَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ « مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ »

« ٤٨ و ٤٩ » (الاعراب) كَأَنَّ^(٤) (المعنى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تَبَيَّتْ » تَكُونُ مُطْلَقًا
 وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « مُضَرَّجَةٌ » خَبَرًا لَهُ وَمَنْصُوبًا

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْمُنُونُ^(٥) - وَالسَّجَلُ^(٦) (المعنى) يُقَالُ فَلَانٌ جَوَادٌ عَظِيمُ السَّجَلِ أَيْ
 الْعِطَاءِ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَسَجَالَانِ نِعْمَةٌ وَبَلَاءٌ^(٧)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الْعَنَسُ^(٨) (المعنى) إِنْضَاءُ الْمَرَائِبِ وَالْفَلَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ

السَّيْرِ وَمُدَاوِمَةِ الْأَسْفَارِ

- (٥٦) فلو أَنَّ لِلتَّجَمِ مِنْ أَفْهِهِ مَكَانِي مِنْ مَدْحِهِ مَا خَبَا
 (٥٧) ولو لم أَكُنْ أَنْطَقَ الْمَادِحِينَ لَا نَطَقَنِي بِالسُّدَى وَالنُّدَى
 (٥٨) وما خَلَفَهُ مِنْ حَظِيمٍ يُرَارُ^(ب) وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَهَى^(ب)
 (٥٩) هو الْوَارِثُ الْأَرْضَ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى
 (٦٠) وما لِأَمْرِي مَعَهُ سُهْمَةٌ تُعَدُّ وَلَا شِرْكَةٌ تُدْعَى
 (٦١) فَا لِقَرَيْشٍ وَمِيرَانِكُمْ وَقَدْ فَرَعَ اللَّهُ بِمَا قَصَى
 (٦٢) لَكُمْ طُورُ سَيْنَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَا لَمْ فِيهِ مِنْ مُرْتَقَى
 (٦٣) بِمَكَّةَ سَمَى الطَّلِيقَ الطَّلِيقَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَصَى وَالذَّنَى
 (٦٤) شَهِدِي عَلَى ذَاكَ حُكْمُ الذِّيِّ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الصَّفَا
 (٦٥) وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُكَ غَالِبٌ فَإِنَّ الْوَشَائِظَ غَيْرُ الثَّرَى

(الف) جيم (ط) (ب) (د) يراد (غيرها)

« ٥٦ » (الغريب) خبا^(١) (المعنى) إذا قالوا طلع النجم أرادوا الثريا فإذا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ
 « ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) السُّدَى^(٢) - وَالْحَظِيمُ^(٣) - وَالسُّهْمَةُ بِالضَّمِّ مِثْلُ السَّهْمِ -
 وَهُوَ التَّصِيبُ وَالْمُسَاهَمَةُ الْمَقَارَعَةُ وَمِنْهُ « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ »^(٤)

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الْقَصَا مَقْصُورًا النَّسَبُ الْبَعِيدُ يُقَالُ « نَسَبُ قَصَا » مِنْ قَصَى
 الْمَكَانُ (ن) قَصُوا وَقَصَاءَ وَقَصِي (س) قَصَا إِذَا بَعُدَ

« ٦٥ » (الغريب) الْوَشَائِظُ جَمْعُ وَشِيظَةٍ وَالْوَشِيظَةُ وَالْوَشِيظُ التَّخِيلُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْ صَمِيمِهِمْ يُقَالُ
 « هُمُ وَشِيظَةٌ فِي قَوْمِهِمْ وَكَذَلِكَ هُوَ وَشِيظَةٌ فِيهِمْ » تَشْبِيهًا بِالْوَشِيظَةِ الَّتِي يُرَابُّ بِهَا الْقَدْحُ وَوَشِظَ الْفَاسَ وَالْقَعْبَ
 (ض) شَدَّ فُرْجَةً خَرَبَتْهَا بَعُودٌ وَنَحْوُهُ يَضْمَتُهَا بِهِ وَاسِمُ ذَلِكَ الْعُودِ الْوَشِيظَةُ (المعنى) فِي بَعْضِ النُّسخِ « الْوَشَائِظُ »
 يُقَالُ « هُوَ وَشِيظٌ فِي قَوْمِهِ » إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَجْدًا قَالَ بَعْضُهُمْ

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيظًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَرِيٍّ^(٥)

- (٦٦) أَلَا إِنَّ حَقًّا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ مِنْ خَفَا
(٦٧) لَادَمَ مِنْ سِرِّكُمْ مَوْضِعٌ بِهِ اسْتَوْجَبَ الْعَفْوُ لِمَا عَصَى
(٦٨) فَيَوْمَكُمْ مِثْلُ ذَهَرِ الْمُلُوكِ وَطِفْلُكُمْ مِثْلُ كَهْلِ الْوَرَى
(٦٩) يُبْلِغُ قَبْلَ الثَّلَاثِ اللَّوَاءِ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الثَّمَانِ الطَّلَى
(٧٠) عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَضَلُّوا السَّبِيلَ وَقَدْ يَبِينُ اللَّهُ سُبُلَ الْهُدَى
(٧١) فَاعْرِفُوا الْحَقَّ لِمَا اسْتَبَانَ وَلَا أَبْصَرُوا الْفَجْرَ لِمَا بَدَأَ
(٧٢) أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُ النَّافُونَ أَجِدَّكُمْ لَمْ تَقْضُوا الْكَرَى
(٧٣) أَفَيْقُوا فَأَهِيَ إِلَّا اثْنَتَانِ إِمَّا الرِّشَادُ وَإِمَّا الْعَمَى
(٧٤) وَمَا خَفِيَ الرُّشْدُ لَكُنَّا أَضَلَّ الْحُلُومَ اتَّبَاعِ الْهَوَى
(٧٥) وَمَا خُلِقْتَ عَبَثًا أُمَّةٌ وَلَا تَرَكَ اللَّهُ قَوْمًا سُدى

(الف) آي (معن)

(ب) فا أبصروا الفجر لما استبان والا عرفوا الصبح لما بدا (لق - كد - بس - م)

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) راجع المقدمة لشرح البيت السابع والستين^(١). وانلغا أصله خفاه
أَسْتَقِطَ الْهُدَى لِمَعْرِفَةِ الشَّرِّ. والثلاث المراد به السِّنُونَ الثلاثُ وكذلك الثَّمَانُ بعده ونحو هذا قول النبي
سَعَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْهُدَى^(٢)

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) السُّدَى بالضم المَهْمَلُ يقال «إِبِلٌ سُدَى» أي
مُسَيِّبَةٌ مُهْمَلَةٌ وَأَسْدَيْتُهَا أَهْمَلْتُهَا وَالاسْمُ السُّدَى وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى»^(٣)
(المعنى) واضعٌ وفي البيت الخامس والسبعين تليحٌ إلى قوله تعالى «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا
لَا تُرْجَعُونَ»^(٤) وقوله «أَجِدَّكُمْ» لا يتكلم به إلا مضافاً ومعناه أيجدُ منكم ونصبه على طرح الباء قال الحماسي
خَلِيتِي هُبًّا طَالَمَا قَدْ رَقِدْتِمْ أَجِدَّكُمْ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَامًا^(٥)

(١) المقدمة (الفصل الرابع - ب - ٨) (٢) المتن ١٩٢ (٣) القرآن ٣٠ (٤) القرآن ٣٣٧ (٥) الحامسة

- (الف)
 (٧٦) لكل بني أحمدٍ فضله ولكناك الواحدُ المُجْتَبَى
 (٧٧) إذا ما طَوَيْتَ على عَزْمِيه فَحَسْبُكَ أَنْ لَا تَحُلَّ الحَبِي
 (٧٨) وما لَا يَرَى من جُنُودِ السَّما و حَوْلَكَ أَكْثَرُ مِمَّا يَرَى
 (٧٩) لِيَعْرِفَكَ من أَنْتَ مَنجَاتُهُ إذا ما اتَّقَى اللهَ حَقَّ التَّقَى
 (٨٠) كَأَنَّ الهُدَى لم يكن كائناً إلى أَنْ دُعِيَتْ مُعِزُّ الهُدَى
 (٨١) ولم يَحْكِكِ القَيْثُ في نَائِلٍ ولكن رَأَى شَرِيمةً فَأَقْتَدَى^(١)
 (٨٢) قَرَى الأرضَ لما قَرِيتَ الأَنَامَ له النَّقَرَى ولك الأَجْفَلَى
 (٨٣) شَهِدْتُ حَقِيقَةً عَلمَ الشَّهِيدِ أَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ يُرْتَجَى
 (٨٤) فلو يَحْدُ البحرُ نَهْجاً إِلَيْكَ لَجَاءَكَ مُسْتَسْقِياً من ظُما
 (٨٥) ولو فَارَقَ البَدْرُ أَفلاكَه لَقَبَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ السَّرى
 (٨٦) إلى مِثْلِ جَدِّوَاكَ تُنْفِى المَطِيءُ ومن مِثْلِ كَفَيْكَ يُرْجَى الفِئى

(الف) ولكن ذا السبد المجنى (كد - بس - م) (ب) سة (ب كج - اس)

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) الحبو^(١) والنَّجاةُ بالفتح الباعثُ على النجاة يقال « الصَّدقُ مَنجاةٌ » والنَّجاةُ في الأصل ما ارتفع من الأرض الذي تَطُنُّ أَنَّهُ نَجَاؤُكَ لَا يَمْلُوه السَّيْلُ وكذلك النَّجوةُ تقول « إني من الأمر بَنَجْوَةٍ » إذا كنت بعيداً منه بريئاً سالماً

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الأَجْفَلَى مثل الجَفَلَى وهو طعامٌ يُدْعَى إليه النَّاسُ عَامةً من غير اختصاصٍ قال طرفه

نحن في أَشْتَاةٍ نَدْعُو الجَفَلَى لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(٢)

يقالُ « دُعِيَ فلانٌ في النَّقَرَى لا في الجَفَلَى » أي دُعِيَ في الخاصَّة لا في العامة والأَجْفَلَةُ الجماعةُ الكَثيرةُ يقالُ جاؤا أَجْفَلَةً وَأَزْفَلَةً « والأَجْفَلَى » نظيره في قول أبي تمام

كان في الأَجْفَلَى وفي النَّقَرَى عرفك نضر العموم نضر الوحاد^(٣)

﴿ القصيدة التاسعة والخمسون ﴾

وقال يرثي والدة جعفر ويحيى ابني علي

- (١) أَلَا كُلُّ آتٍ قَرِيبُ الْمَدَى وكلُّ حِصَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى^(د)
(٢) وَمَا غَرَّ نَفْسًا سِوَى نَفْسِهَا وَغُرَّ الْقَتَى مِنْ أَمَانِي الْقَتَى
(٣) فَأَقْصَرُ فِي الْعَيْنِ مِنْ لَفْتَةٍ وَأَسْرَعُ فِي السَّمْعِ مِنْ « ذَاوَلَا »
(٤) وَلَمْ أَرْ كَالرَّءِ وَهُوَ اللَّيْبُ يَرَى مِلءَ عَيْنَيْهِ مَا لَا يُرَى
(٥) وَلَيْسَ النَّوَظِرُ إِلَّا الْقُلُوبُ وَأَمَّا الْعَيُونُ فَفِيهَا الْعَمَى

(الب) مـه (كد - ط) مـه (عيرما)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اللَّفْتَةُ من لفت الشيء (ض) اذا لواه وصرفه إلى ذات العين والشمال والتفت إليه صرف وجهه إليه (المعنى) قوله « ذا ولا » مأخوذ من قول الكعبية
كلا وكذا تغميضه ثم هجئ لدى حين ان كانوا الى النوم أَقْرَبًا^(١)

معناه كأن نومهم في القلة والسرعة كقول القائل « لا وذا » . يقول إن عمر الانسان لا يَبْقَى من الزمان إلا قَدَرٌ قول القائل « ذا ولا » وهو كناية عن قلة اللَّيْبِ وسرعة الأمر ويُعَبَّرُ بهذا المعنى عن الفاظٍ آخر كقولهم
أَسْرَعُ مِنْ « ها ولا »^(٢) وأَقْلُ في اللفظ من « لا »^(٣) وقال جرير و بديعُ الزمان الهمداني
يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا غِشَّاشًا وَلَا يَدْتُونُ رَحْلًا إِلَى رَحْلٍ^(٤)
وَأَزْوَعُ أَهْدَاهُ لِي اللَّيْلُ وَالْفَلَا وَخَسَّ تَمَسُّ الْأَرْضَ لَكِنْ كَلَا وَلَا^(٥)

وقوله « ألا » على رواية نسخة « لق » وأما في سائر النسخ فالرواية « صِهْ أَوْمِي » معناها أُنْكَتْ أو انكفئ

« ٤ و ٥ » (المعنى) يقال « نظرتُ إليه فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي » أي أَهْجَيْتُ مَنْظَرَهُ ويقال هو يَلُاُ الْعَيْنَ حُسْنًا والمعنى أَنَّ الْإِنْسَانَ رَجَاءً يَرَى شَيْئًا فَيُغْجِبُهُ رُؤْيَاهُ وَذَلِكَ الشَّيْءُ تَمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَى مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ لَيْبٌ فَالشَّاعِرُ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرْ أَحَدًا مِثْلَهُ لِأَنَّهُ يَشْتَعَلُ بِرُؤْيَاهُ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَى مَعَ كَوْنِهِ عَاقِلًا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَالْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْظُرَ بَقَلْبِهِ لَا بِعَيْنِهِ لِأَنَّ الْعَيْنَ رَجَاءً تُخْطِئُ فَالنَّوَظِرُ فِي

(١) الحريري ٥٠٤ (٢) الحريري ٥٠٤ (٣) الفرائد ٣٦٣ (٤) جرير ٣٦٨ (٥) البديع ٦٧ (٥٥)

- (٦) وَمَنْ لِي بِمِثْلِ سِلَاحِ الزَّمَانِ قَاسَطُو عَلَيْهِ إِذَا مَا سَطَا
(٧) يَحْدُ بَنَا وَهُوَ رَسْلُ الْعَنَانِ وَيُدْرِكُنَا وَهُوَ ذَانِي الْخَطَا
(٨) بَرَى أَشْهُمًا فَنَبَا مَا نَبَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتِهَافُ الظُّبَى
(٩) تُرَاشُ فَتُرَمَى فَتُنَبِي^(١) فَلَا تَحِيدُ وَتُضَيِّعُ وَلَا تُدْرَى
(١٠) أَأَهْضَمُ لَا تَبْعَتِي مَرْخَةً وَلَا عَزَمَاتِي أَيَادِي سَبَا
(١١) عَلَى أَنَّ مِثْلِي رَحِيبُ اللَّبَانِ عَلَى مَا يَنْوِبُ سَلِيمُ الشُّطَى

(الب) (مع - ح) منهجي فترمي (عيرما)

الحقيقة هو القلب لا العين ويمكن أن يكون قوله « لا يَرَى » على صيغة المعروف أي عيلاً الانسان عينه من شيء ولا يتدبر في حقيقة ولو تدبر في حقيقته لن يعجبه ولأجل ذلك قال « العيون فيها العمى »
(٦ و ٧) (الغريب) الرَّمْلُ يفتح الزاء السهل من السَّيْرِ أو البعير السَّهْلُ السَّيْرُ وبكسر الزاء الرِّفْقُ والتَّوَدُّعُ وقولهم « إِفْعَلْ كَذَا وَكَذَا عَلَى رِسَالِكَ » بالكسر أي اتَّخَذَ فِيهِ وَلَا تَعْمَلْ كَمَا يُقَالُ عَلَى هَيْئَتِكَ — ويجد بنا أي يسرع بنا — وداني الخطوة أي قصير ما بين القدمين

(٨ و ٩) (الغريب) إِدْرَاءُ أصله إِدْتَرَأَ فَأَدْغَمَ مِنْ دَرَأَ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا (المعنى) نَحْتُ لِي أَشْهُمًا وَلَكِنْ أَخْطَأَ الْغُرْضَ مِنْهَا مَا أَخْطَأَ أَيِ لَمْ تُضَيِّعْ كُلَّهَا فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا الْآنُ أَنْ يُحْدَدَ سَيُوفُهُ وَتِلْكَ السَّهَامُ الَّتِي رَمَانِي بِهَا تُلْزَقُ عَلَيْهَا الرِّيشُ ثُمَّ تُرْمَى فِيهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَلَا تَقْتُلُهُ مَكَانَهُ بَلْ يَذْهَبُ عَنْهَا فَيَمُوتُ فَلَا تَمِيزُ عَنْهُ وَمِنْهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَتَقْتُلُهُ مَكَانَهُ فَلَا تُدْفِعُ وَمَقْصُودُ الْكَلَامِ أَنَّ الزَّمَانَ رَمَانِي بِسَهَامِ الْمَصَائِبِ الْخُتْلَفَةِ فِيهَا مَا كَانَ صَائِبًا وَمِنْهَا مَا كَانَ غَيْرَ صَائِبٍ وَمِنْهَا مَا كَانَ شَدِيدًا وَمِنْهَا مَا كَانَ خَفِيفًا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا وَإِذَا نَفَدَتِ السَّهَامُ حُدِّدَ لِي السَّيُوفُ

(١٠ و ١١) (الغريب) هَضَمَ^(١) — وَالنَّبْعُ^(٢) — وَالزَّرْخُ شَجَرٌ رَقِيقٌ لَبِنٌ سَرِيعُ الْوَرْدِي يُقْتَدَحُ بِهِ الْوَاحِدَةُ مَرْخَةً وَمِنْهُ اللَّثْلُ « فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ وَاسْتَجِدَّ لِلزَّرْخِ وَالْعَقَارُ^(٣) » قَالَ أَبُو جَنْدَبٍ وَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدِي ظِلَّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنَّ فَعَقَ قَاعٍ بِقَرْقِ^(٤)
خَصَّ الْمَرْخَةَ لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْوَرَقِ سَخِيفَةُ الظِّلِّ سَرِيعَةُ الْوَرْدِي — وَالْبَابُ^(٥) — وَالشُّطَى^(٦) (المعنى) قَوْلُهُ مِنْ اللَّثْلِ وَهُوَ « ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا^(٧) » أَيِ تَفَرَّقُوا تَفَرُّقًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ وَيُرْوَى « أَيَادِي سَبَا »

- (الف)
 (١٢) وَلَوْ غَيْرُ رَبِّ الْمُنُونِ اغْتَدَى عَلَيَّ وَجَرَّتْنِي مَا اغْتَدَى
 (١٣) خَلِيلِي هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ أَوِ الْوَجْدُ لِي رَاجِعٌ مَا مَضَى
 (١٤) خَلِيلِي سِيرًا وَلَا تَرْبَمَا عَلَيَّ فَهَمِّي غَيْرُ الثَّوَى
 (١٥) وَلِي زَفَرَاتٌ تُذِيبُ الْمَطِيَّ وَقَلْبُ يَسُدُّ عَلَيَّ الْفَلَـ

(الف) الزمان (ط)

أَيْضًا بِتَسْكِينِ الْيَاءِ فِيهَا وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُنْصَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ آثَرُوا فِيهِ الْخَطَّةَ بِالسَّكُونِ لَا غَيْرَ كَمَا فِي « قَالِي قَلَا »
 وَهُوَ اسْمُ بَلَدٍ وَمَعْدِي كَرَبَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِضَافَةِ وَالتَّرْكِيبِ مَعًا وَبِتَخْفِيفِ هَمْزَةِ سَبَا وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ قَالَ الْجَلْعَدِيُّ
 مِنْ سَبَا الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْتَنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهَا الْعَرَمَا^(١)

قِيلَ أَصْلُهُ أَنَّ سَبَا بْنَ يَشْجُبَ بْنَ يَرْبُوبَ بْنِ قُحْطَانَ لَمَّا أُنْذِرُوا بِسَيْلِ الْعَرَمِ خَرَجُوا مِنَ الْبَيْنِ مُتَفَرِّقِينَ فَقِيلَ
 لِكُلِّ جَمَاعَةٍ تَفَرَّقُوا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ سَبَا اسْمُ بَلَدَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُهَا بَلْقِيسُ وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ تَعْرِفُ بِمَأْرَبَ
 مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَقِيلَ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَ عَشْرَةَ بَنِينَ فَسَمِيَتْ الْقَرْيَةُ بِاسْمِ أَيْبِهِمْ وَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ
 فِي أَعْمَالِهِ فَتَفَرَّقُوا وَالْمُرَادُ بِالْأَيْدِي الْأَنْفُسُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ أَوْ شَارِدِينَ أَوْ عَلَى
 حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ ذَهَبُوا مِثْلَ أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ الْيَدُ الطَّرِيقُ أَيْ فَرَّقْتَهُمْ طُرُقَهُمْ كَمَا تَفَرَّقَ أَهْلُ سَبَا فِي
 مَذَاهِبَ شَتَّى قَالَ كَثِيرٌ

أَيْدِي سَبَا يَاعَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَحُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مِنْزِلٌ^(٢)

وَقِيلَ الْأَيْدِي جَمْعُ أَيْدٍ وَأَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ أَهْلَ سَبَا كَانُوا فِي نِعَمٍ جَسِيمَةٍ وَلَمَّا كَفَرُوا
 سُلِّطَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرَمِ فَزَالَتْ نِعْمَتُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ^(٣)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) المنون^(٤) - وَرَبِيعُ الرَّجُلِ (ف) وَقِفْ وَانْتَظِرْ وَتَحَبَّسْ
 يُقَالُ « إِذْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظِلْمِكَ » أَيْ تَوَقَّفْ وَرَبِيعٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَالرَّبِيعُ الدَّارُ بَيْنَهَا حَيْثُ
 كَانَتْ - وَثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ثَوَاهُ وَثَوِيًّا أَيْ أَقَامَ وَمِنْهُ « وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ »^(٥) - وَالزَّفَرَاتُ^(٦)
 - وَالْفَلَاةُ^(٧)

(١) الحريري ١٩٨ (٢) الفرائد ٣٧٧ (٣) الحريري ١٩٨ (٤) المرح ٣١ (٥) القرآن ٣٧

(٦) المرح ٣١ (٧) المرح ٣١

- (١٦) سَلَا قَبْلَ وَشَكَ النَّوَى مُدْنَقَا أَقْصَتْ مَضَاجِئُهُ فَاشْتَكَى
 (١٧) وَرَأَى النُّجُومَ فَأَغْشَيْنَهُ فَبَاتَ يَظُنُّ الثُّرَيَّا السُّهَى
 (١٨) ضُلُوعُ يَضِيقُنْ إِذَا مَا تَحْطُنْ وَقَلْبُ يَفِيقُنْ إِذَا مَا امْتَلَا
 (١٩) وَقَدْ قُلْتُ لِلْعَارِضِ الْمُكَفَّهِرِ أَفِي السِّلْمِ ذَا الْبَرْقِ أَمْ فِي الْوَعَى
 (٢٠) وَمَا بِالْهُ فَادَ هَذَا الرَّعِيْلَ وَقِلْدَ ذَا الصَّارِمِ الْمُتَشْغَى
 (٢١) وَأَقْبَلَهُ الْمُزْنَ فِي جَحْفَلٍ وَأَكْذَبَ أَنْ صَدَّ عَنِّي الْكَرَى^(الف)
 (٢٢) أَشِيمُكَ يَا بَرْقُ شَيْمِ النَّجْمِ وَمَا فِيكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى
 (٢٣) كَلَانَا طَوَى الْيَدِ فِي لَيْلِهِ فَأَضْمَعْنَا يَتَشَكَّى الْوَجَى

(الف) واكذب (٢) (ب) (ف) البعد (غيرها)

- « ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) اللَّفْنُ محركة المرض واللام ودنف المريض (س) ثقل فهو دَنَفٌ وأدنفه المرض فهو مُدْنَفٌ ومُدْنَفٌ بفتح النون وكسرهما لأن أَفْعَلَ منه يتعدى ولا يتعدى - وَأَقْصَ الْمُضْجَعُ خَشَنَ وكذلك بنا المضجع وهو عبارة عن عَدَمِ التَّارِقِ قال ذويب الهذلي
 أَمْ مَا بَلْنِكَ لَا يُبْلِغُكُمْ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْصَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ^(١)
 وأصله من الْقَصَصِ وهو التراب يملأ الفراش - ونحط الرجلُ (ض) نحيطاً زفر زفيراً والنحطة داء يصيب الخيل والابل في صدورهما لا تكاد تسلم منه قال الشاعرُ
 وَتَنْحِطُ حِصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقْصِبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا^(٢)
 والنحيط أيضاً صوتٌ معه توجعُ كصوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق ومنه « وبيري يَنْحِطُ مِنَ الْكَلَالِ^(٣) » - وأعشاه أضعف بصره
 « ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمُكَفَّهِرُ^(٤) - وَالرَّعِيْلُ^(٥) - وأقبلتُ زيدا مرةً وأدبرتهُ أخرى جعلتهُ مرةً أَمَامِي ومرةً خَافِي في المشي وأقبل فلاناً الشيء جعله يلي قبالة - وما كَذَبَ أَنْ فَعَلَ كَذَا مَا أَبْطَأَ فِي فَعْلِهِ كَذَا (المعنى) قوله « واكذب » في صحته نظرٌ فتدبر
 « ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصَّدَى العطش الشديد والوَجَى الوجع في القدم أو الحافر من

- (٢٤) مُبِيتَ النَّمَامَ وَجِبْتُ الْفَرَامَ حَنَانِكَ لَيْسَ سُرَى مِنْ سُرى
(٢٥) أَعِنِّي عَلَى اللَّيْلِ لَيْلِ التَّمَامِ وَدَفَنِي لِشَانِي إِذَا مَا انْقَضَى^(د)
(٢٦) فَلَوْ كُنْتُ أَطْوِي عَلَى فَتِكَ تَكْشَفَ صُبْحِي عَنِ الشَّنْفَرَى
(٢٧) وَمَا الْمَيْنُ تَمَشَّقُ هَذَا الشَّهَادَ وَودَّ الْقَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
(٢٨) أَقُولُ وَقَدْ شَقَّ أَعْلَى السَّحَابِ وَأَعْلَى الْهَضَابِ وَأَعْلَى الرَّبَى^(ب)
(٢٩) أَذَا الْوَدْقُ فِي مِثْلِ هَذَا الرِّبَابِ وَذَا الْبَرْقُ فِي مِثْلِ هَذَا السَّنَا
(٣٠) أَلَا انْهَلْ هَذَا بِمَاءِ الْقُلُوبِ وَأَوْقِدْ هَذَا بِنَارِ الْحُشَا
(٣١) فَيَنْبِي عَلَى أَقْبَرٍ لَوْ رَأَى مَكَارِمَ أَرْبَابِهَا مَا هَمَى

(الب) ومي (لق) (ب) (لق) (الدى) (غيرها)

كثرة المشي أو رقة الحافر (المعنى) يخاطب البرق ويقول له أنت في وادي الغمام وأنا في وادي العشق فبيننا بَوْنٌ بعيدٌ وجبْتُ الْفَرَامَ أي قطعتُ يداي العشق

« ٢٦ » (الغريب) طوى كَشَحَهُ على كذا أضمره وعزم عليه قال زهير

وكان طَوَى كَشَحًا على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم^(١)

(المعنى) الضمير في « فتكه » راجعُ إلى اللَّيْلِ أي لو كنتُ عَزَمْتُ على فتك اللَّيْلِ أي مُغَالِبَتِهِ في قضاء الوقت لَغَلَبْتُ عليه كما غلب الشَّنْفَرَى في عَدُوِّهِ على أقرانه أي لصبرتُ حتى ينقضي اللَّيْلُ . والشَّنْفَرَى قد سبق ذكره^(٢)

« ٢٧ » (المعنى) وَعَيْنِي لَا تُحِبُّ مِثْلَ هَذَا الشَّهَادِ لِأَيِّ سَهْدَتْ طَوِيلًا حَتَّى وَدَّ الْقَطَا أَنْ يَنَامَ فِي الْمِثْلِ « لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَنَامَ »

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « أَذَا الْوَدْقُ الْخ » اسْتِفْهَامٌ وَهُوَ مَفْعُولُ قَوْلِهِ « أَقُولُ » (الغريب) الْوَدْقُ^(٣) — وَالرِّبَابُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَقِيلَ الرِّبَابُ السَّحَابُ الْمُتَعَلِّقُ دُونَ السَّحَابِ قَالَ الشَّاعِرُ

كَأَنَّ الرِّبَابَ دَوَوْنَ السَّحَابِ نَمَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ^(٤)

- (٣٢) وفي ذي النواويس مَوْجُ البحارِ وما بالبحارِ اليه ظمًا
 (٣٣) هَلُمُّوا فذا مَضْرَعُ المَالَيْنِ فمن كُلِّ قَلْبٍ عليه أَسَى
 (٣٤) وَإِنَّ آتِي أَنْجَبَتْ لِلوَرَى كَالِ عَلِيٍّ لَأَمْ^(الذ) الْوَرَى
 (٣٥) فَلَوْ عِزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَدًا لَأَنْطَقَ مُلْحَدُهَا مَا يَرَى
 (٣٦) بَكْتُهُ الْمَغَازِي وَيِضُّ السِّيُوفِ وهذي العَنَاجِيحُ قُبُ الكُلَى
 (٣٧) وَلِمَا أَتَيْنَا سَقَتَهُ الدَّمُوعُ فما بات حَتَّى سَقَاهُ الْحَيَا
 (٣٨) وما جَادَهُ الْمَزْنُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْكِ النَّدَى بِالنَّدَى
 (٣٩) وقد خَذَّ في الشمسِ أَخْذُودَهُ وَلَكِنْ سَبَقْنَا بِهِ فِي الثَّرَى

(الف) وان حصانا تحت للورى كال علي لأم العلى (لى) (ب) (ظن) العاوير يفض (كل)

« ٣٢ » (الغريب) النواويس جمع نأوس وناووس وهو مقبرة النصارى معربٌ ويطلق أيضاً على حجر منثور يُجمل فيه جُنة الميت (المعنى) وفي هذه المقابر بحارُ الجودِ المواتجة تشتاقي إليها هذه البحورُ المعروفةُ قوله « ما » موصولةٌ بمعنى الذي

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (المعنى) أنجبت أي ولدت أولاداً نجباء وقوله « فلو عِزَّةُ الخ » أي فلو أنطقت عِزَّةُ قبراً لَأَنْطَقَتْ عِزَّةُ المتوفاةِ قبرها يعني أن قبرَ المدفون لا يقدر على اظهارِ عزِّ المدفون فلو قدر على ذلك لكانَ قبرُ المتوفاةِ أولى باظهاره لِأَنها أعزُّ أهلِ العِزَّة وقوله « ما يرى » أي ما يرى ذلك اللحدُ من عِزَّة الماحود . قال أبو ذؤيب

لَوْ أَنَّ مِدْحَةَ حَيٍّ أَثْنَرْتُ أَحَدًا أَحَبُّ أَبْوَتِكَ الشَّمَّ^(١) الْإِمَادِجِ

« ٣٦ » (الغريب) القُبُّ^(٢) (المعنى) لعلَّ الصواب « بكته المغازي ويضُّ السيوف » أي بكته الغزواتُ والسيوفُ والخيْلُ وأما المغاوير فهو جمع مغوارٍ أي بطل كثير الاغارة

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) خَذَّ^(٣) — والحيا المطر (المعنى) قوله « حَفَرَ حَفرةً في الشمس » من أعجب الأقوال فتأمل

- (٤٠) وما ضَرَّ من لم يَطْفُ بِالْمَقَامِ اذا طافَ بِالْجَوْسَقِ الْمُبْتَنَى
(٤١) وقالوا الْحُجُونُ فَمَ الْحُجُونُ وَتَمَّ الْحَطِيمُ وَتَمَّ الصَّفَا
(٤٢) وبين الشمالِ وبين الجنوبِ في هَبْوَةٍ من مَهَبِ الصَّبَا
(٤٣) قبورُ الثلاثةِ في مَضَرَجِ أَمَا كَانَ في واحدٍ ما كَفَى
(٤٤) أَمَا وَالرَّكُوعُ بِهِ وَالسَّجُودُ إِذَا مَا بَكَى قَانَتْ أَوْ دَعَا
(٤٥) لَذَاكَ الصَّمِيدُ وَذَاكَ الْكَدِيدُ أَحَقُّ من الْخَيْفِ بي أَوْ مَنَى
(٤٦) ولو جَاوَرَ الْقَرْبَ الْأَقْدَمِينَ وفي الدَاهِينَ وَفَى مَنْ وَفَى
(٤٧) أَتَتْهُ الْحَبِيجُ من الرَّاقِصَاتِ فَنهَا فُرَادَى وَمِنْهَا ثُنَا
(٤٨) قَالِي لَا أَقْتَدِي بِالْكَرَامِ وَأَوْرُزُ سُنَّةَ مَنْ قَدْ خَلَا
(٤٩) إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ فَعَدِ الْخَوَافِ ذَاتَ الْبُرَى
(٥٠) وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِمَقْرِ النَّعَاءِ وَنَحْرِ الْقَوَافِي وَإِلَّا فَلَا

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْجَوْسَقُ^(١) — والهوية^(٢) —
والكدِيدُ^(٣) — وَالْخَيْفُ بالفتح ما انحدر من غِلْظِ الْجَبَلِ وارتفع عن مسيلِ الماءِ ومنه سُمِّيَ مسجدُ الْخَيْفِ بَنِي^(٤)
— وَمَنَى وَزَانَ إِلَى مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ — وَثُنَاءٌ وَمَثْنَى معدولٌ عن اثنين اثنين يقال جاء القومُ ثُنَاءً وَمَثْنَى وجاءتِ
النِّسَاءُ ثُنَاءً وَمَثْنَى إِذَا جَاؤَا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَجِئْنَ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ (المعنى) المراد بالمقام مقام ابراهيم وقوله « سُنَّةَ مَنْ
قَدْ خَلَا » مأخوذٌ من قوله تعالى « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ »^(٥)
« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) نَحَرَ الْبَهِيمَةِ (ف) أَصَابَ نَحَرَهَا وهو في اللَّبَسِ مثلُ الذَّمِجِ في الحلقِ —
وعقر الكَلَّ وَالْفَرَسَ وَالْأَبْلَ قطعَ قوائمها بالسيفِ ومنه قوله تعالى « فكذبوه وعقروها »^(٦) — والخائفة الناقاة
الَّتِي تَمِيلُ رَأْسَهَا إِلَى فَارِسِهَا فِي الْعَدُوِّ من نشاطها ومنه قول أبي وجزة
قد قلت والعيس النجائب تغتلى بالقوم عاصفةً خوافٍ في البرى^(٧)

والْبُرَى^(٨) (المعنى) يا من يزور تلك المقبرة لَا تَرْضَ بنحر الابل على قبورهم ولا تنفع بعقرها بل الواجب

- (الف)
- (٥١) فلولاً لِمَاءِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَكُوسُ ذَوَاتُ الشَّوَى
 (٥٢) إِذَا لَمْ تُفَادَرْ غُرَيْرِيَّةٌ تَحْبُ وَلَا سَابِحاً يُتَتَطَّى
 (٥٣) يُعَدُّ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ وَأُخُوَالُهُ فِيهِ شِرْعاً سُوَى

(الف) تكوس بين (ب - اس)

عليك أن تنحر القصائد وتقرر الشئ أي أترك إنشادها لأنه لم يبق أحد مستحقاً لها والقوافي يعبر بها عن القصائد كما مر^(١) وهذا المعنى مأخوذ من قول بعض الشعراء

إِحْلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقَرْتُ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي
 وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ^(٢)

وكان من عاداتهم عقر الابل والخليل إذا عبروا بقبر الكريم ونضح قبره بدمائها قال أبو أمامة زياد الأعجم يرثي الغيرة ابن المهلب ابن أبي صفرة

فَإِذَا عَبَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرِي بِهِ كَوْمَ الْمِجَانِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَابِحٍ
 وَأَنْصَحِي جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذِبَابُ^(٣)

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) كاس البعير (ن) مشى على ثلث قوائم وهو معرّقب قالت الخنساء ترثي أخيها وتذكر أنه يعقر الابل

فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَأَنَّ لَهَا أَرْبَعٌ^(٤)

— والشوَى^(٥) والغُرَيْرِيَّةُ^(٦) — وَالشَّرِيعُ بِالْكَسْرِ الْمَثَلُ يُقَالُ هَذَا شَرِيعٌ هَذَا وَمَا شَرِيعَانِ وَالنَّاسُ شَرِيعٌ وَاحِدٌ وَهُمْ فِي هَذَا شَرِيعٌ أَيْ سَوَاءٌ — وَسُوَى بِالْقَصْرِ بِمَعْنَى الْمَثَلِ وَالْفَيْرُ يُقَالُ هَا عَلَى حَدِّ سُوَى أَيْ لَا تَفَاوَتْ بَيْنَهُمَا وَالسُّوَى وَالسَّوَاءُ وَالسَّيُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الْمَثَلِ (المعنى) حاصل هذا الكلام أنه لو لم يكن هناك شيء من القرابين باقياً لجاءت إليه الابل النجاة والخليل الجياد وكانت متساوية في القربان من غير أن يكون لأحدهما ترجيح فوق الآخر لسبب شرافته ولم يُترك منها شيء

(١) المرح ٢٧ ابن خلكان ٢٢٨ (٢) ابن خلكان ٢٢٧ (٣) الخنساء ١٦٢

(٤) المرح ٢٧ (٥) المرح ٢٧

- (٥٤) وَإِنْ حَصَانًا نَمَتْ جَمْفَرًا وَيَحْيَى لَمَادِيَّةُ الْمُنْتَمَى
(٥٥) جَاءَتْ بِهَذَا كَشْمَسُ النَّهَارِ وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبْدِرُ الثُّجَى
(٥٦) تَرَى بَهِمَا أُسْدَيَّ جَحْفَلِ (الله) غَدَاةَ الْمَوَاكِبِ وَابْنِي جَلَا
(٥٧) أَلَمْ تَكُ مِنْ قَوْمِهَا فِي الصِّمِيمِ وَمِنْ مَجْدِهَا فِي أَشَمِّ الثُّرَى
(٥٨) فَمِنْ قَوْمِكَ الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى
(٥٩) فَوَارِسُ مُنْضِي الْمَذَاكِي الْجِيَادَ إِذَا مَا قَرَعْنَ الْعُجَا بِالْمُجَا^(ب)

(الف) (ط) سيدي محفل (غيرها) (ب) العصى بالعصى (٢)

« ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) والحصان يفتح الحاء من النساء العفيفة البينة الحصانة ومتزوجة أيضاً وقد حصنت (ك) إذا عفت عن الريبة فهي حصان وحصانه وفي شعر حسان يُنْفِي على عائشة رضي الله عنها

حَصَانُ رَزَانٍ مَا تُرْتَنُ بِرَيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْقَوَالِ^(١)

— وَغَمَى^(٢) — وَالصِّمِيمِ^(٣) — وَالشَّرَى^(٤) (المعنى) وَإِنَّ الْمَرْأَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي رَفَعَتْ جَمْفَرًا وَيَحْيَى بَاتِسَابِهَا إِلَيْهَا قَدِيمَةُ النَّسَبِ كَأَنَّ نَسَبَهَا عَادِيٌّ فِي الْقَدَامَةِ وَ « الْبَاء » فِي قَوْلِهِ « بَهِمَا » بَاءُ السَّبَبَةِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأُسْدِ » وَابْنُ جَلَا الْوَاضِعُ الْأَمْرُ وَقِيلَ الصَّبْحُ وَقِيلَ الْقَمَرُ وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَلَى الشَّرَفِ لَا يَخْفَى مَكَانُهُ هُوَ ابْنُ جَلَا وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ بَعِيْنُهُ مُحْتَجًّا بِقَوْلِ سُحَيْمِ الرِّيَاحِيِّ
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّتَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ يَمْرُوفِي^(٥)

ويمكن أن يكون قوله « نَمَتْ » بمعنى ولدت من قولهم نَمَتْ الْأَرْضُ إِذَا أَنْبَتَتْ أَيْ أَخْرَجَتْ النَّبَاتَ

« ٥٩ » (الغريب) الْعُجَابَةُ كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بِالْحَافِرِ وَالْمُجَابِتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ تَسَى السَّعْدَانَاتِ وَجَمْعُهَا عَجَايَا وَعُجَيٌّ وَعُجَيٌّ كَسَرُوهُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ فَكَانَتْهُمْ جَمْعًا عُجَوَةً أَوْ عُجَاةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوِيَّةٌ وَيَا بِيَّةٌ — وَقَرَعَ فَلَانٌ سَاقَهُ لِلْأَمْرِ تَجَرَّدَ لَهُ وَهُوَ كَقَرَعَ الظَّنَائِبِ^(٦) (المعنى) وَهُمْ فَوَارِسُ يَجْعَلُونَ الْخَلِيلَ الْقَوِيَّةَ مَهْزُولَةً إِذَا تَكَشَّتْ وَأُسْرِعَتْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ . وَسَبَبُ الْهَزَالِ كَثَرَةُ رُكُوبِهِمْ إِيَّاهُمْ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « قَرَعَ الْعُجَا بِالْعُجَا » شَرْحَانَهُ قَرَعَ السَّاقَ وَالظَّنْبُوبَ وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَاهِدٌ فِي الْلُغَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْرِيفَ قَرَعَ الْعَصَا بِالْعَصَا كَمَا فِي قَوْلِ طُفَيْلٍ

- (٦٠) يُضِيءُ عَلَيْهِمْ سَنَا الْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا
 (٦١) لَجِئْتُ كَمَا شِئْتُ مِنْ جَانِبَيْكَ فَأَنْتَ الْحَيَوَةُ وَأَنْتَ الرَّدَى
 (٦٢) فَصْلُكَ مُزَقَّى وَلَا يَسْتَجِيبُ وَنَارُكَ تُذَكِّي وَلَا تُصْطَلَى
 (٦٣) وَمِنْ ذَاكَ أَضْنَيْتَ صَرْفَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَفِّهِ عَنْكَ إِلَّا الضَّنَا
 (٦٤) فَلَمْ تَعْمِدِ السِّيفَ حَتَّى أَنْتَفَى^(١) وَلَمْ تَصْرِفِ الرُّمَحَ حَتَّى انْخَفَى
 (٦٥) وَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ صِنْوُو^(٢) لَهُ لِمَا ضِي الْعَرَائِمِ عَرَدُ النَّسَا
 (٦٦) مُبِيرُ عِيْدَاكَ إِذَا مَا سَطَا وَيُعْرِفُ فِيهِمْ إِذَا مَا اخْتَبَى

(الف) (بس - بئ - م) اشتكك (عبرها)

خَدَتْ حَوْلَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ وَسَوَفَتْ مَرَادًا وَإِنْ تَقَرَّعَ عَصَا الْحَرْبِ تُرْكَبُ^(١)
 قَالَ الشَّارِحُ وَإِنْ قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ أَيْ أُذِنَ بِالْحَرْبِ بِقَالَ قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ وَهُوَ مَثَلٌ وَأَشْدُّ
 أَكَلَمَا قُرِعَتْ يَوْمًا عَصَا بَعْصَا جَاءَتْ رِجَالٌ فَقَالُوا أَنْتَ مَقْتُولُ^(٢)

« ٦٠ » (الغريب) دَجَّى الشَّيْءُ الشَّيْءَ (ن) سَتَرَهُ وَدَجَّى الثَّوبُ سَبَغَ وَمِنْ الْجَازِ أَصَابَتْهُمْ نَعَاءٌ دَاجِيَةٌ
 (المعنى) المَرَادُ بِالْحَدِيدِ الدَّرْعُ فَسَيَّ النَّوْعَ الَّذِي هُوَ الدَّرْعُ بِاسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ أَيْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ
 أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نَوْرُ الْأَكْرَمِينَ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ شَهِدُوا الْحَرْبَ فَفَتَحُوا الْبِلَادَ فَظَهَرَ فَضْلُهُمْ وَكَرُمُهُمْ
 « ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) الضَّنَا الْهَزَالُ وَأَضْنَاهُ جَعَلَهُ مَهْزُولًا (المعنى) قَوْلُهُ « وَنَارُكَ الْخ » مِنْ
 قَوْلِهِ « فَلَانٍ لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ »^(٣) إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطَاقُ وَقَوْلُهُ « فَصْلُكَ الْخ » مِنْ قَوْلِهِ لَدَغْتَهُ حَيَّةٌ
 لَا تَقْبَلُ الرُّقَى^(٤)

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) الصِّئْوُ^(٥) - وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ الْمُتَنَصِّبُ وَعَرَدَ النَّابُ (ن) عُرُودًا
 خَرَجَ كُلُّهُ وَاشْتَدَّ وَانْتَصَبَ يُقَالُ « أَنَّهُ لَعَرْدُ مَغْرَزِ الْعُنُقِ » وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَاسِي
 لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَقَيْتُمْ لِحَارَكُمْ لِحًا وَرَقَابَ عَرْدَةً وَمَتَاخِرُ^(٦)

- وَالنَّسَا^(٧) - وَأَبَارَهُ أَهْلَكَ مِنْ بَارِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا هَلَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (المعنى) وَاضْحُ
 وَقُلُولُ السِّيفِ وَانْحَاءُ الرُّمَحِ فِي الْحَرْبِ مَدْحٌ كَمَا مَرَّ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « الَّذِي » أَخُوهُ يَحْيَى

(١) طليل ١٠ (٢) طليل ١٠ (٣) اللسان (٤) الأساس (٥) الفرح ٢٨

(٦) الحاشية ٦٣٧ (٧) الفرح ٢٨

(٦٧) وَيَأْتِي عَلَى أَغْيُرِ الْحَاسِدِينَ إِذَا سَأَلُوا مَنْ فَتَى قِيلَ ذَا
 (٦٨) بَنُو الْمُنْجِبَاتِ بَنُو الْمُنْجِبِينَ^(١) فَمَنْ مُجْتَبَاةٍ وَمِنْ مُجْتَبَى
 (٦٩) لِأَمَانِنَا نِصْفُ أَنْسَابِنَا إِذَا الْمَلَأَ الْقَيْلُ مَنَا انْتَمَى
 (٧٠) دَعَائِمُ أَيَّامِنَا فِي الْفَخَارِ وَأَكْفَاهُ آبَاؤُنَا فِي الْمُلَى
 (٧١) أَلَمْ تَرَهُنَّ يُبَارِئِنَنَا قِيمَرُفَنَّا وَيَتَلَنَ الْمَدَى
 (٧٢) كَفَلَنَّا لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَأَكْفَلَنَّا بِظِلَالِ الْقَنَا
 (٧٣) وَتَقْدُو فَهِنَّ أَشْمَاغُنَا وَأُبْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَهَى

(الف) احسانا (كج - ب - اس)

« ٦٧ » (الغريب) أتى عليه الدهرُ أهلكه على التلث ومنه « إِنْ أَتَى عَلَى أَنْتُو فَنُفْلَايِ حُرٌّ » أي إِنْ أَتَى عَلَى مَوْتٍ مِنْ مَرَضٍ شَدِيدٍ أَوْ كَسَرَ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) المنجب^(١) (المعنى) أَلَمْ تَرَهُنَّ يُسَاقِفُنَا فَيَسْبِقُنَا وَيُذَرِّكُنَّ الغاية قبل أن تُذَرِّكها أي أَلَمْ تَرَهُنَّ يَفْعَلْنَ مِثْلَ أَفْعَالِنَا بَلْ يَقُفُّنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

« ٧٢ » (الغريب) كفلتُ عنه بالمال لغريمه (ن) ضَمِنْتُ عَنْهُ بِهِ وَكَفَلَهُ إِيَّاهُ جَعَلَهُ الْقَائِمَ بِهِ وَمِنْهُ إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا^(٢) إِجْعَلْنِي أَنَا أَكْفَلُهَا كَمَا أَكْفَلُ مَا تَحْتَ يَدَيِ وَانْزِلْ أَنْتَ عَنْهَا وَقِيلَ اجْعَلْهَا كَفْلِي أَيِ نَصِيبِي لِأَنَّ الْكَفْلَ الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ (المعنى) ضَمِنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْنُ ضَمِينَاتُهَا بِظِلَالِ الْقَنَا أَيِ يَحْفَظُنَا تَحْتَ ظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْفَظُهُنَّ تَحْتَ ظِلَالِ الرَّمَاحِ

« ٧٣ » (المعنى) قوله « فِي » متعلق بقوله تَقْدُو أَيِ نَسْمَعُ وَنُبْصِرُ بِسَبَبِ النِّسَاءِ وَلَوْ أَنَّهِنَّ ضِعَافٌ مُخْذَرَاتٌ فِي الْبُيُوتِ . وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ النِّسَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُهُنَّ لَمَا حَصَلَ لِلرِّجَالِ سَكُونٌ وَطَمَآنِينَةٌ

- (٧٤) فلو جازَ حُكْمِي فِي الْفَارِينِ وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى
 (٧٥) لَسَمَّيْتُ بَعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ وَسَمَّيْتُ بَعْضَ الرِّجَالِ النِّسَاءَ
 (٧٦) إِذَا هِيَ كَانَتْ لِكَشْفِ الْخُطُوبِ فَكَيْفَ الْبَنُونَ لِيَضْرِبَ الطَّلَى
 (٧٧) تَوَلَّتْ مُرْقَلَةً بِالْمُلُوكِ (١) فَمَنْ مُصْطَفَى النِّجْلِ أَوْ مَرْضَى (٢)
 (٧٨) وَأَكْثَرُ آمَالِهَا فَيَكَمَا وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا كَجَمْرِ الْفَضَا
 (٧٩) فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا تَمَنَّى فَلَا تَضِيْقَا عَلَيْهَا بِبَاقِي الْمُنَى
 (٨٠) فَلَوْلَا الضَّرِيحُ لَنَادَنَكُمَا تُعِيذُكُمَا مِنْ شِمَاتِ الْعِدَى
 (٨١) فَلَمَّا تَرِيدَانِ فِي أَنْسِهَا وَإِنَّمَا تَذُودَانِ عَنْهَا الْبِلَى
 (٨٢) فَقَدْ يُضْحِكُ الْحَيُّ سِنَّ الْفَقِيدِ قَهْتَزْ أَعْظَمُهُ فِي الشَّرَى (٣)
 (٨٣) وَمِمَّا طَلَبْتَ ذَلِيلَ الْكِرَامِ فَإِنَّ الدَّلِيلَ ائْتِلَافُ الْهَوَى
 (٨٤) وَأَنْتَ الْيَبِينُ فَصَلِّ بِالشِّمَالِ فَايْدٍ عَنْ يَدٍ مِنْ غَنَى
 (٨٥) وَلَيْسَ الرِّمَاحُ بغيرِ السِّوْفِ وَلَيْسَ الْعِمَادُ بغيرِ الْبِنَا
 (٨٦) وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخَا بَانِيهِ فَلَيْسَ يُخَافُ وَلَا يُرْجَى

(الف) للملوك (١) (ب) والمرضى (ج) آمالنا (ف-م) (د) (٢) (هـ) فالمرى (ل-ك-ب-س-م-ا-س)

٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ (الغريب) رقله سوّده أي جعله سيّداً وعظمه قال ذو الرمة

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا امراً سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُدْسِرُ (١)

وهو استعارة من ترفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله - والفضا (٢) - (المعنى) واضح ويمكن أن يكون الصواب للملوك لأن الترفيل يتمنى بغير حرف الجر كما عرفت في شرحه أي ذهب وتركت بعدها أبناء كراماً هم الملوك ويمكن أن يكون الصواب في البيت الأخير « والمرضى » فتأمل

٨١ و ٨٢ (المعنى) الولد إذا عمل الصالحات وصل ثوابها إلى أبيه فزالت وحشتها في القبر وبقي

اسمها في الدنيا وهو المراد بدفع البلى عنها ولأجل ذلك قال في البيت التالي قد يسرّ الحي الميت بأعماله الصالحة قهتَزْ عَظْمُهُ فِي الْقَبْرِ نَشَاطاً وَالْحَاصِلُ أَنَّ ثَوَابَ عَمَلِ الْوَلَدِ يَصِلُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

﴿ القصيدة الستون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) قُولَا لِمُتَمَتِّلِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِ وَالْمُرْتَدِيِ بِالرِّدَاءِ الْهُنْدُوَانِيِ
(٢) ضَعِ السِّلَاحَ فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ رَشَأٍ فِي مَشْرِفِي صَقِيلٍ أَوْ رُدَيْنِيِ
(٣) مَا حَالُ جِسِمٍ تَحَمَّلَتْ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضْمَعُ عَنْ حَمْلِ الْقُبَاطِيِ^(الف)
(٤) لَا عَرِفْنَا الْأَدِيمَ السَّابِرِيَّ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَابِرِيِ النَّسِجِ مَازِيِ
(٥) هَيْهَاتَ مِنْ دُونِهِ خَلَعَ الثُّفُوسِ وَتَكَذِيبُ الطُّنُونِ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِيِ
(٦) هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ حِينَ غَرَّتِهِ فِي الْمَبْقَرِيِّ أَوْ الْمَصْبِ الْيَمَانِيِ
(٧) فَنَ لِمَثَلِي بِهِ فِي الدِّرْعِ سَابِغَةً تَمُوجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْحُسْرُوَانِيِ
(٨) إِذَا أَفْرُؤُ يُخْزِي الْأَزْدَ شَاعِرُهَا فَلَا تَظُنَّ الْجُلَنْدَى كُلَّ أَزْدِيِ

(الف) راج (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اعتقل فلان رُمَحَه وضمه بين رِكَايِهِ وسَاقِهِ وَالْعِقَالُ الرِّبَاطُ الذي يُعْقَلُ بِهِ وهو من عَقَالِ البعير - وارْتَدَى السَّيْفُ^(١) - وَالرَّشَأُ^(٢) - وَالْقُبَاطِيُّ^(٣) (المعنى) الْخَطَابُ لِصَاحِبِيهِ حَسَبَ عَادَةِ الْعَرَبِ أَخَذَهَا رَاعِي ابْنِهِ وَالْآخَرُ رَاعِي غَنَمِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدُوحَ أَبَا الْفَرَجِ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ غَلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ وَلَاجِلِ ذَلِكَ شَبَّهَهُ بَوْلَدِ الطُّغْيِ وَالْهُنْدُوَانِيَّ وَتَضَمَّ الْهَاءُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْهِنْدِ يُقَالُ « سَيْفٌ هِنْدُوَانِيٌّ » وَهِيَ نِسْبَةٌ شَاذَةٌ

« ٤ » (الغريب) السَّابِرِيُّ^(٤) - وَالْمَازِيِ^(٥) (المعنى) لِمَا جَعَلَ الْمَدُوحَ وَلَدًا لِلطُّغْيِ جَعَلَ جِلْدَهُ سَابِرِيًّا أَيْ لَطِيفًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالثُّوبِ السَّابِرِيِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْوَدِ الثِّيَابِ وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ كَالْأَدَمِ يَقُولُ لِأَعْرَفْنَ كَيْفَ يَكُونُ جِلْدُكَ اللَّطِيفَ قَادِرًا عَلَى تَحْمِلِ دُرُوعِ سَابُورِيَةٍ

« ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) الْمَبْقَرِيُّ^(٦) - وَالْمَصْبُ^(٧) (المعنى) لَسْتُ بِالْجُلَنْدِيِّ وَلَوْ كُنْتُ

- (الف)
 (٩) ولستُ من ظُلْمِهِ أَخْشَى بَوَادِرَهُ قَرُبٌ وَتَرٍ لَدَيْهِ غَيْرُ مَنْسِيٍّ
 (١٠) أَهْوَاهُ وَالصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ تَعْدِلُنِي وَالْقَلْبُ يَدُلِّي بِمَذَرٍ فِيهِ عُذْرِي
 (١١) إِذَا تَتَنَّى تَتَنَّتْ مَتْمَهْرِيَّتُهُ فَأَنْجَبَ لِمَا شِئْتَ مِنْ خُوطٍ وَخَطِيٍّ
 (١٢) مِنْ أَهْلِ بَهْرَامِ جُورٍ فِي مَنَاسِبِهِ مَا شِئْتَ مِنْ فَارِسِيٍّ نَوْبَهَارِيٍّ
 (١٣) أَوْفَى فَمَاسَ عَلَى غُضَنِ وَمَاجَ عَلَى دَغِصٍ وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبٍ بَرْدِيٍّ

(الف) مثني (ظن)

أَزْدِيًّا حَتَّى يَحْصَلَ لِي الظُّفْرُ بِأَخْذِ المَدْوَحِ . اعْلَمْ أَنَّ ابْنَ هَانِيَّ كَانَ مِنْ أَزْدٍ وَالْجَلَنْدُيُّ اسْمُ مَلِكٍ عَمَانَ
 كَانَ فَاسِقًا كَافِرًا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
 غَصْبًا »^(١) وَالْمُسْرَوَانِيُّ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)

« ٩ » (الغريب) الْمَوَادِرُ^(٣) — وَالْوَتَرُ^(٤) (المنى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « غَيْرُ مَشْنِيٍّ » أَوْ « مَقْضِيٍّ »
 يَقُولُ لَا أَخْشَى مَا يُسْرِعُ إِلَيَّ مِنْهُ مِنَ الظُّلْمِ لِأَنَّهُ كَمْ مِنْ وَتَرٍ عِنْدَهُ يَتْرَكَهُ غَيْرَ مَشْنِيٍّ أَيْ يَتْرَكَهُ غَيْرَ مُدْرِكٍ أَيْ
 هُوَ حَلِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ مِنْ يَظْلَمُهُ وَإِنْ أَثْبَتْنَا « غَيْرُ مَنْسِيٍّ » كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ انْعَكَسَ الْمَعْنَى فَتَدَبَّرَ
 « ١٠ و ١١ » (الغريب) الصَّعْدَةُ^(٥) — وَأَذَلَّى بِحَقِّهِ وَحُجَّتُهُ أَحْضَرَهَا وَاحْتَجَّ بِهَا وَأَدَلَّى إِلَيْهِ بِمَا لَمْ
 دَفَعَهُ وَمِنْهُ « وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ »^(٦) وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ أَذَلَّى الدَّلْوِ إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الْبَيْتِ — وَالْخُوطُ الْفُصْنُ
 النَّاعِمُ وَقِيلَ كُلُّ قَضِيْبٍ وَالْخُوطُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفُ الْجَسْمُ كَالْخُوطِ وَالْجَارِيَةُ خُوطَانِيَّةٌ (المنى) عُذْرِيٍّ
 مَنْسُوبٌ إِلَى عُذْرَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فِي الْبَيْنِ يَوْصِفُونَ بِشِدَّةِ الْعَشْقِ وَالْهَوَى وَالْعَفَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ
 يَا لَانِي فِي الْهَوَى الْمُذَرِّيِّ مَعْدَرَةٌ مَنِيَّ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ
 « ١٢ و ١٣ » (الغريب) نَوْبَهَارٍ^(٧) — وَالِدَغِصُ بِكَسْرِ الدَّالِّ كَثِيبُ الرَّمْلِ الْمُجْتَمِعِ وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ
 الْحِفْظِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ

وَتَنْبِسُ عَنْ أُنْتَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَحَلَّلَ حَرُّ الرَّمْلِ دَغِصٌ لَهُ نَدٍ^(٨)

— وَالْبَرْدِيَّ^(٩) (المنى) هُوَ مِنْ أَهْلِ بُهْرَامِ جُورَ وَأَجْدَادُهُ كُلُّهُمْ مِنَ الْفَرَسِ يَحْتَوِي شَخْصُهُ عَلَى جَمِيعِ
 الْحَاسَنِ فَإِذَا أَقْبَلَ تَبَخَّرَ وَتَمَازَلَّ كَالْفُصْنِ وَاضْطَرَبَ عَلَى كَفَلٍ كَكَثِيبِ الرَّمْلِ وَقَامَ عَلَى سَاقٍ كَالْأَنْبُوبِ الْبَرْدِيَّ
 وَقَدْ مَرَّ وَجْهُ هَذَا التَّشْبِيهِ

(١) الْفَرَّانُ ١/٢٨ (٢) الْمَرْحُ ٢/١٢ (٣) الْمَرْحُ ٣/٢٢ (٤) الْمَرْحُ ٤/٢٢ (٥) الْمَرْحُ ٥/٢٢
 (٦) الْفَرَّانُ ٦/٢٨ (٧) الْمَرْحُ ٧/٢٢ (٨) الْمَطْلَعَاتُ ٤١ (٩) الْمَرْحُ ٩/٢٢

- (١٤) من ليس يَرْفُلُ إِلَّا فِي سَوَابِقِهِ من مُبَيِّحٍ مُفَايِضٍ أَوْ سَلُوقِيٍّ
(١٥) لَيْتُ الْكُتَيْبَةَ وَالْأَبْصَارُ تَرْمُقُهُ وَيَنْضَةُ الْخَلْدِ فِي اللَّيْلِ الدَّجُوجِيٍّ
(١٦) وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ سَوَابِقِهِ من أَغْوَجِيٍّ جَوَادٍ أَوْ صَرِيحِيٍّ
(١٧) أَوْ ذِي كُؤُوبٍ مِنَ الْمُرَانِ مَعْتَدِلٍ أَوْ ذِي فَرَنْدٍ مِنَ الْقُضْبَانِ حَارِيٍّ
(١٨) أَوْ عَنْ جِلَادٍ وَقُرْسَانٍ وَمَعْرَكَةٍ وَصَوْلَجَانٍ وَشَاهِينَ وَبَارِيٍّ
(١٩) فَلَوْ تَرَاهُ غَدًا بِالصَّقْرِ أَشْبَهَ مِنْ جَوَانِحِي بَقَطًا فِي الْجَوْرِ كُذْرِيٍّ

(ال) ضبيبي (ط) (ب) جازي (ط) (ج) (ف) فلا يرى أن عدأ (كج - كد - بس
ولو تراه عدا (ط) ولو تراه عدأ (لج - اس - مع) .

« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) رفل^(١) - والمُفَايِضُ^(٢) - والسَلُوقِيُّ من الدروع
والكلاب أجودها منسوبة إلى سَلُوقٍ وهي قرية باليمن وهي بالرومية سَلْقِيَّة قال النابغة
تَقَدُّ السَّلُوقِيُّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُقَدُّ بِالضَّفَّاحِ نَارَ الْحَبَابِ^(٣)
- وبيضة الخلد^(٤) - والدجوجيَّ الليل المظلم يقال لبل دجوج ودجوجي من الدجة وهي شدة الظلما
قال الحريري

الفيت بها أبا زيد السروجي وقد أقر ليلله الدجوجي^(٥)

- والمُرَانِ^(٦) - والصولجان^(٧) (المعنى) قوله حاري نسبة إلى الحيرة على غير قياس كما نسبوا إلى النير
نَمْرِيٍّ قال عمرو بن معد يكرب

كَأَنَّ الْإِيْمَدَ الْحَارِيَّ مِنْهَا يُسْفُ بِحَيْثُ تَبْتَدُرُ التَّمَوَعُ

وحيرتي أيضاً على القياس كلُّ قد جاء عنهم^(٨) والحيرة مدينة قد سبق ذكرها^(٩)

« ١٩ » (المعنى) المراد بالجوانح الشخص ونظيره قول البحري

ومقبل عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ وَجَدَ السُّهُولَ مِنَ الْغَرَامِ حُزُونًا^(١٠)

يقول لو تراه لو جِدَّ أَشْبَهَ بِالصَّقْرِ مَتَّى بِالْقَطَا الْكَدْرِيَّ فِي الْجَوِّ وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَدُوحَ فِي الْقُوَّةِ كَالصَّقْرِ
وَإِنِّي فِي الضَّعْفِ كَالْقَطَا الْكَدْرِيَّ وَلَكِنْ إِشْبَاهُهُ لِلصَّقْرِ أَزِيدُ مِنْ إِشْبَاهِي لِلْقَطَا

(١) المرح ٣٢ (٢) المرح ٦ (٣) النابغة ٧ (٤) المرح ٢٢ (٥) الحريري ٣٠
(٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢ (٨) معجم البلدان ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢ (١٠) البحري ٢٨٦

- (٢٠) ثَقِفْتُ مِنْهُ أَدِيًّا شَاعِرًا لَسِنًا شَقَى الْأَعَارِيضِ عَذُورَ الْأَحَاجِيِ^(أ)
 (٢١) وَكَالِإِسْنَانٍ الَّذِي يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ وَمِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقْرُ الْقُطَائِيِ
 (٢٢) مُسْتَظْلِمًا لِحَوَائِي مِنْ بَدِيَّتِهِ فَأُجَاوِبُهُ مِثْلُ النَّوَاسِيِ^(ب)
 (٢٣) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالطَّائِيِ فِي زَمَنِ وَلَا الْخُزَاعِيِ فِي عَصْرِ الْخُزَاعِيِ
 (٢٤) وَلَا الْفَرَزْدَقِيِ أَيْضًا وَالْفَخَارُ لَهُ وَلَا جَرِيرٌ وَلَا الرَّاعِيِ الثَّمِيرِيِ
 (٢٥) لَكِنْ بِمَلَقَمَةِ الْفَخْلِ الَّذِي زَعَمُوا فِي الشَّعْرِ أَوْ بامرئِ الْقَيْسِ الْمُرَارِيِ^(ج)

(الف) (أ) الأحاجي (؟) (ب) (كد مستظلمًا) (غيرها) (ج) (كح - كد - بش - م) أو مامري
 القيس والقمر المرادي (غيرها)

« ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) اللَّسْنُ الرَّجُلُ الْبَيِّنُ اللَّسَنُ أَيُّ الْفَصَاحَةِ كَاللَّسَنِ — وَالْأَعَارِيضُ جَمْعُ عَرُوضٍ وَهِيَ الْأَخِيرُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ مَسْلَمًا أَوْ مُتَغَيِّرًا مَوْثِقَةً كَأَنَّهُ جَمْعُ إِرْعِيضٍ — وَالْأَحَاجِيُّ جَمْعُ أَحْجِيَةٍ وَهِيَ أَقْوَلَةٌ مِنْ حَجَوْتُ يَقُولُ حَاجِيَتُهُ فُجْوَتُهُ إِذَا فَاطَنَتْهُ فغَلَبَتْهُ كَالْأَدْعِيَةِ وَالْأَدْحِيَةِ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْحَبَى وَهُوَ الْعَقْلُ^(١) وَالْأَهْجِيَّةُ وَالْأَهْجُورُ مَا يُتَاجَى بِهِ كَالْقِطْعَةِ وَالْقَصِيدَةِ يَقَالُ بَيْنَهُمْ أَهْجُورٌ وَأَهْجِيَّةٌ يَتَاجَرُونَ بِهَا وَالْجَمْعُ أَهَاجِيٌّ — وَالْأَجْدَلُ^(٢) — وَاسْتَظْلَمْتُ رَأَيْ فُلَانٍ نَظَرْتُ مَا عِنْدَهُ وَمَا الَّذِي يُبْزِرُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِهِ وَرَبَّمَا عُدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ قَعِيلٍ « اسْتَظْلَمْتُ فَلَانًا رَأَيْتُهُ » — وَالْقُطَائِيُّ الصَّقْرُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمًا وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَطِيمِ وَهُوَ الْمُسْتَهْيِ اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ يَقَالُ قَطِيمُ الرَّجُلِ (س) إِذَا اشْتَهَى اللَّحْمَ وَالضَّرَابَ وَالنَّكَاحَ وَالْمَرَادُ بِالصَّقْرِ الْقُطَائِيِ الصَّقْرُ الْحَدِيدُ الْبَصَرِ الرَّافِعُ رَأْسَهُ إِلَى الصَّيْدِ (الْمَعْنَى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَحَاجِي » مُحَرَّفًا عَنْ الْمَارِيضِ وَهِيَ عَلَى صِفَةِ الْجَمْعِ فِي الْكَلَامِ التَّوْرِيَّةِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « إِنْ فِي الْمَارِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ مِنَ الْكُذْبِ »^(٣) أَيُّ سَعَةٍ وَهِيَ جَمْعُ مِعْرَاضٍ مِنَ التَّعْرِيبِ وَهُوَ ضِدُّ التَّصْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ وَأَصْلُ الْمَرْضِ النَّاحِيَةِ « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الْمَعْنَى) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالْمُحَدَّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالطَّائِيِ وَنَحْوِهِ لِأَنَّ مُفَاخَرَتَهُ يُبَاهِيهِمْ دُونَ قَدْرِهِ بَلْ يُفَاخِرُ الْقَدَمَاءَ مِنْهُمْ كَقَلَمَةِ الْفَخْلِ فَأَمَّا الطَّائِيُّ فَهُوَ أَبُو تَمَامٍ مِنْ طَيْئِ وَاسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ وَدِيَوَانُهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ مَخْتَارَاتٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِ سَمَاءِ الْحَمَاسَةِ وَتَعْرِفُ بِحَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ تَمَيَّزَتْ لَهَا عَنْ حَمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣١ هـ . وَأَمَّا الْخُزَاعِيُّ فَهُوَ دَجِيزُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ خَزَاعَةٍ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَكْثَرُ مَدَائِحِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٦ هـ^(٥) وَأَمَّا الْفَرَزْدَقِيُّ

(١) الحريري ٩ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) الفرلند ٢٢٢ (٤) ابن خلكان ٢٢٢ (٥) ابن خلكان ٢٢٢

- (٢٦) وَلَا يُتَارَكُ لَا بِابْنِ الْحَبَابِ وَلَا جَذَلِ الطَّعَانِ وَلَا عَمْرُو الزُّيْدِيِّ
 (٢٧) لَكِنْ بِفَارِسِ شَيْبَانَ الَّذِي سَجَدَتْ إِلَيْهِ فُرْسَانُ عَتَابٍ وَدُعْمِي
 (٢٨) قَرِيبُ عَمْدٍ بِأَعْرَابِ الْجَزِيرَةِ لَمْ يَنْطِقْ بِدَارًا وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى عَمِي
 (٢٩) مَنْ لَيْسَ يَأْلَفُ إِلَّا ظِلَّ خَافِقَةٍ أَوْ سَرَجٍ سَابِقَةٍ أَوْ رَحْلِ عَيْدِي

فهو من دارم من بني تميم واسمه همام بن غالب بن صعصعة ومقامه في الشعر مشهور حتى قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وأما جرير فهو ابن عطية من بني تميم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١١٠ وهما من غفول شعراء العصر الأموي ووقعت بينهما مهاجاة^(١). ولا شك أنها نفعتهما لأن الانتقاد يشحذ القريحة والضغط والمقاومة يظهران القوة الكامنة^(٢). اعلم أن ابن هاني قضى بالفخار للفرزدق دون جرير بقوله « والفخار له » وأما الراعي النخري فهو عبيد بن حصين من قبيلة غنمير التي هجها جرير في بيته المشهور وسُيِّ الراعي لكثرة وصفه الابل وجوده نتمه إياها وهو شاعر فحل وكان مقدماً مفضلاً على سائر الشعراء حتى اعترض بين الجرير والفرزدق وهو معدود من أصحاب الملحمات وتوفي سنة ٩٠^(٣) وأما علقمة الفحل فهو علقمة ابن عبدة من بني تميم وكان معاصراً لأمري القيس وينازعه الشعر وتحاكما إلى أم جندب زوجة أمري القيس فحكمت لعلقمة^(٤) وأما امرؤ القيس فهو أشهر شعراء الجاهلية وأرفعهم منزلة وقول ابن هاني المراري نسبة إلى حُجر بن عمرو أكل المرار جد جد أمري القيس^(٥)

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) المراد بابن الحباب وعتاب غير ظاهر وأما جذل الطعان فهو لقب علقمة بن فراس من مشاهير العرب^(٦). وعمرو الزبيدي هو عمرو بن معد يكرب وهو فارس البين ويقدمونه على زيد الخليل في البأس وقد أدرك الإسلام واسلم وجاهد حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وهو من الشعراء الفرسان^(٧) وخص فارس شيبان بالمنازلة لأن المدوح شيباني وقد سبق شرح شيبان^(٨) ودُعْمِي أبو قبيلة وهو دُعْمِي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد

« ٢٨ » (المعنى) ذكر الأعراب لأن لسانهم فصيح أي تربى بين الأعراب فتعلم لسانهم الفصيح فليس

هو بعاجل في كلامه ولا بهاجز عنه

« ٢٩ » (الفريب) السرج الرخل وغلّب استعماله للخيل والجمل سروج والرخل مركب للبعير أصفر

من القتب — والعيد^(٩)

(١) تجد هذه المهاجاة في كتاب التفاضل لجرير والفرزدق (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٥٨ - ٢٦٢
 (٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٢ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٢ (٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٢
 (٦) أقرب الوارد (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٢ (٨) المدرج ٢٢٢ (٩) المدرج ٢٢٢
 (٥٦)

- (الف)
- (٣٠) لَا يَشْرَحُ الْقَوْمُ وَحْشِيَّ الْغَرِيبِ لَهُ وَلَا يُسَاءِلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِيَّ
- (٣١) بِمَا يُورَثُ قُرْسَانُ الدِّيارِ تَرَى عَلَيْهِ سِيماً ذِكِّيَّ الْقَلْبِ حُوشِيَّ
- (٣٢) مُسْتَوْحِشٌ عِزَّةٌ مُسْتَأْنَسٌ كَرَمًا تَلْقَاهُ مَا يَنْ وَحْشِيَّ وَإِنْسِيَّ
- (٣٣) أَرْقُ مِنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الْمَعِينِ وَإِنْ خَاطَبْتَ خَاطِبَتَ قَحًّا فَوْقَ مَهْرِيَّ
- (٣٤) وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَجِيَّ لَهُ الْمَعْنَى الْعِرَاقِيَّ فِي اللَّفْظِ الْحِجَازِيَّ
- (٣٥) وَقَدْ تَلَقَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْجِبَةٍ وَمُنْجِبٍ فَهُوَ لَا يُعْزَى إِلَى سِيَّ
- (٣٦) وَاسْتَأْتَرَتْ عَرِيَّاتُ الْخِيَامِ بِهِ وَلَمْ يُؤْكَلْ إِلَى أَيْدِي السَّرَارِيَّ

(الف) حوشى (ب - اس - ط) (ب) عزّة (ط)

- « ٣٠ » (الغريب) وحشيُّ الغريب هو العويصُ المشكل منه وكذلك حوشيُّ الكلام - والأحاجي^(١)
- « ٣١ » (الغريب) أُنْبِهْ تَأْنِيغًا عَفْهَ وَوَجْهَ وَالتَّائِبُ أَشَدُّ الْعَذْلِ وَهُوَ التَّوْبِيخُ وَالتَّثْرِيبُ - وَحُوشِيَّ الْفُؤَادِ مِنَ النَّاسِ وَحُوشِيَّ لِحْدَيْهِ وَتَوَقَّده قَالَ الْهَذَلِيَّ
- فَأَنْتَ بِهِ حُوشٌ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَجَلِ^(٢)
- وَالْحُوشِيُّ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ لَا يُخَاطَبُ النَّاسَ وَلَا يَأْلِفُهُمْ كَالْوَحْشِيِّ كَانَ الْيَاءُ لِلتَّائِيدِ كَمَا فِي الدَّوَارِيِّ
- « ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْعَيْنُ^(٣) - وَالْقَحُّ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ اللَّؤْمِ وَالْكَرَمِ وَيُقَالُ اِعْرَاقِيَّ قَحٌّ بَيْنَ الْفُحُوحَةِ وَالْقَحَّاحَةِ أَيْ خَالِصٌ عَرِيقٌ فِي الْبِدَاوَةِ وَكَذَلِكَ كَرِيمٌ قَحٌّ - وَالْمَهْرِيُّ^(٤)
- « ٣٤ » (المعنى) كَلَامُهُ عَرَبِيٌّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فَارِسِيًّا وَصُدُورٌ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ غَيْرُ عَجِيبٍ لِأَنَّهُ فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ « مِنْ آلِ بَهْرَامِ جُورِ الْحِجَازِ^(٥) »
- « ٣٥ » (المعنى) أَبَاؤُهُ وَأُمّهَاتُهُ مِنْ أَهْلِ التَّجَابَةِ فَلَا يُنْسَبُ إِلَى وَضْعٍ . لَعَلَّ قَوْلَهُ « سِيَّ » مُخَفَّفٌ سَيَّيْءٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ .

- أَتَى جَزَوًا عَامِرًا سَيْنًا بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السَّوْأِيَّ بِالْحَسَنِ
- فَإِنَّهُ أَرَادَ سَيْنًا مُخَفَّفٌ كَهَيِّينَ وَأَرَادَ « مِنْ الْحَسَنِ » فَوَضَعَ الْحَسَنَ مَكَانَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ ابْنُ هَانِيٍّ لَمَّا لَمْ يُمْكِنَهُ « سَيَّيْءٌ » بَفَتْحِ السَّيْنِ جَعَلَهُ سِيَّاءً لِفُضْرَةِ الشَّعْرِ
- « ٣٦ » (الغريب) اسْتَأْتَرَتْ^(٦) - وَالسَّرَارِيَّ جَمْعُ سَرِيرَةٍ وَهِيَ الْأَمَةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا بَيْتًا وَهِيَ مُسَلَّيَةٌ

- (٣٧) وَأَرْضَعْتُهُ وَأَسَدُ الْغِيلِ^(١) تَكْفَلُهُ بِالْبَدْوِ كُلِّ دَرُورٍ حَافِلِ الرِّيِّ
(٣٨) فَشَبَّ إِذْ شَبَّ كَالْحِطْيَةِ مَعْتَدَلًا وَجَاءَ إِذْ جَاءَ كَالصَّقَرِ الْقُطَامِيِّ
(٣٩) لِلَّهِ مِنْ عَلَوِيِّ الرَّأْيِ مُنْتَسِبٍ إِلَى الْمَلَى وَائِلِي الْأَصْلِ مَرِيِّ
(٤٠) شَيْعِي^٢ أَمْلَاكِ بَكْرٍ إِنْ هُمْ ائْتَسَبُوا وَلَسْتَ تَلْقَى أَدِيًّا غَيْرَ شَيْعِي
(٤١) مَنْ أَصْلَحَ الْمَغْرِبَ الْأَفْضَى بِلَا أَدبٍ غَيْرِ التَّشْيِيعِ وَالِدَيْنِ الْخَنِيئِ
(٤٢) لَمْ يَجْهَلِ الْقَوْمُ إِذْ وَلَوْكَ ثَغْرَهُمْ لِمَا تَأَشَّبَ مِنْهُ كُلُّ حُوْذِيٍّ
(٤٣) وَقَدْ تَرَكْتَ عِدَاهُمْ فِيهِ مِنْ حَذَرٍ تَحْلُوْ فَا تَتَنَاجَى بِالْأَمَانِيِّ

(الب) تكلمه (بس - م)

منسوبة إلى السير وهو الجماع والإخفاء لأن الإنسان كثيراً ما يسيرها ويستترها عن حرته وإنما ضمت سينه لأن الأبنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهرئ وإلى الأرض السهلة سهلي

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) الغيل^(١) - والدُرُورُ الناقة الغزيرة الدرّ وكذلك المرأة - والحافِلُ^(٢)

- والري^(٣) - والقطامي^(٤) (المعنى) شبهه بالصقر ليتقظه لأن الصقر حديد البصر

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الغريب) تأشَّب^(٥) - والحُوْذِيُّ بالضم الطارد المستحث على السير من الحوذ

وهو السير السريع والأخُوْذِيُّ والحَوَيْذُ السريع في كل ما أخذ من حاذ. الدابة إذا ساقها سريعاً ورجل أخُوْذِيٍّ يسوق الأمور أحسن مساقٍ لعله بها^(٦) قال الشاعر

لقد أكونُ على الحاجاتِ ذالِبَتْ وَأَخُوْذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ^(٧)

(المعنى) « لعلّ » مفعول قوله « لم يجهل » قوله لِمَا تَأَشَّبَ يعني أن القوم حين جمولك والياً على ثغرم

علموا أنه قد اجتمع هناك رجال مشيرون للأمور قاهرون لها لا يشدّ عليهم شيء منها

« ٤٣ » (المعنى) وقد خوّفت أعداءهم في ذلك الثغر حتى أنهم لا يقدرّون على مُناجاة أنفسهم بالأمال

من شدة الخوف وإن كانوا في خلوة أي أصبحوا حيارى آتسين لا يخطر ببالهم أملٌ ومثلُ هذا قوله في

الفصيدة السابقة

خافوك حتى تفادوا من جواهرهم فا يُناجونها من كثرة الوهل^(٨)

(١) المرح ١٢٠ (٢) المرح ١٢٠ (٣) المرح ١٢٠ (٤) المرح ١٢٠

(٥) المرح ١٢٠ (٦) الأساس (٧) اللسان (٨) المرح ١٢٠

- (٤٤) فهم أولئك ما هموا بمصية^(د) ومن يهّم بأمر غير ماتي^(ب)
 (٤٥) أبقيت منهم وقد رَووا أسنّتهم^(ب) بجائشات كَأَفْوَهِ^(د) البَحَاقِي^(د)
 (٤٦) وقد دُعيت إلى الهَيْجَا فُجْتُ كما جُنِجْتُ^(د) الشَّوْلُ^(د) بالفَحْلِ^(د) الغُرَيْرِي^(د)
 (٤٧) كَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ^(د) يَوْمَ مَعِذٍ^(د) على قُرَاسِيَّةٍ^(د) بالقَارِ^(د) مَطْلِي^(د)

(الف) فهم (كد - بس) (ب) علوا استهم (ف - كج) ردوا جياهم (لج - ب - بس - م - مع) (ج) الورد (ف - ب - كج - اس) الوق (كد) حأجأت للورد (ط) (د) كأنها حلق في الدرع يومئذ (مع - كج)

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) أُنْبِي^(١) - والبخت كَقُفْلِ الْإِبِلِ الْخُرَاسَانِيَّةِ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرِّقَاتِ

يَهَبُ الْأَلْفَ وَالْخِصْلَ وَيَسْتَبِي^(٢) لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنَجِ^(٣)

وَالْبُخْتِيُّ وَاحِدُ الْبُخْتِ وَالْجَمْعُ بُخَاتِي وَبُخَاتِي وَبُخَاتٍ (المعنى) لعل المراد بالجائشات الجراحات التي تفيض بالدم من قوهم « جاشت العين » إذا فاضت بالدم والجائش الذي هو مهورٌ بمعنى النفس لا يليق بهذا الموضع وقوله « أبقيت منهم » فيه نظير لعل معناه استحيت كثيرا منهم أي لم تقتلهم مع أنهم كانوا أكثروا الطعن في أصحابك ورووا رماحهم بدماء جراحاتهم الواسعة كأفواه الإبل الخراسانية وهي تفيض بالدماء . وقد سبق نظير هذا التشبيه^(٤) يصف حلم المدوح وصفحه عن أعدائه

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّوْلُ^(٥) - والغُرَيْرِي^(٥) - والقُرَاسُ والقُرَاسِيَّةُ بالضّمّ فيهما الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَالْيَاةُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فِي رُبَاعِيَةٍ وَثَمَانِيَةٍ قَالَ الرَّاجِزُ لَمَّا تَضَمَّنَتْ^(٦) الْحَوَارِيَّاتِ قَرَّبَتْ^(٦) أَجْمَالًا قُرَاسِيَّاتِ^(٦)

وهي في الفُحُولِ أَعْمُ وَلَيْسَتْ الْقُرَاسِيَّةُ نَسَبًا أَنَّمَا هُوَ بَنَاهُ عَلَى فُتَالِيَةٍ وَهَذِهِ يَا آتُ تَرَاذُ قَالَ جَرِيرٌ يَكْفِي^(٧) بَنِي سَعْدِ إِذَا مَا حَارَبُوا عِزَّ قُرَاسِيَّةٍ وَمَجْدَ مِدْقَعٍ^(٧)

وقال العجاج « من مُصَرِّ الْقُرَاسِيَّاتِ الشَّمُّ^(٨) » يعني بالقُرَاسِيَّاتِ الضَّخَامُ الْهَامُ مِنَ الْإِبِلِ ضَرْبُهَا مِثْلًا لِلرِّجَالِ وَمَلِكُ قُرَاسِيَّةٍ أَيْ جَلِيلٌ - وَالْقَارُ^(٩) (المعنى) وقد دَعَوَكَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَجَبْتَ دَعْوَتَهُمْ كَمَا يُجِيبُ الْفَعْلُ الْغُرَيْرِيُّ دَعْوَةَ الْبَيَاقِ التّي أَنْتَ عَلَيْهَا مِنْ وَضْعِهَا سَبْعُ أَشْهُرٍ أَيْ اشْتِدَاكَ إِلَى الْحَرْبِ كَاشْتِيَاقِ الْفَعْلِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْبَيَاقِ . وَكَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَ الْحَرْبِ تَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلٍ ضَخْمٍ طَلِي جَسَدُهُ بِالْقَارِ شَبَّهِ الْمَدْوَحِ بِالْجَلِّ الضَّخْمِ وَسَوَادَ دِرْعِهِ بَسَوَادَ الْقَارِ وَقَدْ سَبَقَ تَشْبِيهُ الرَّجُلِ بِالْجَلِّ فِي شَرْحِ الْقُرَاسِيَّةِ وَقَوْلِهِ « جُنِجْتُ مِنْ جَأْجَأَ بِالْإِبِلِ وَنَحْوِهَا جَأْجَأَةً إِذَا دَعَاهَا لِلشَّرْبِ بِقَوْلِهِ جِي جِي^(١٠) »

(١) المرح ٢٢٧ (٢) الصبح (٣) المرح ١٢٢ (٤) المرح ٧٢ (٥) المرح ٢٢٧ (٦) الصبح (٧) جرير ٢٢٧ (٨) اللسان (٩) المرح ١٢٢

- (٤٨) أَقْبَلْتَهُمْ زَجَلَ الْأَصْوَاتِ ذَا لَجَبٍ فِيهِ الْقُنُوسُ كَبَيْضَاتِ الْأَدَاخِيِ
(الف)
(٤٩) وَالْهَضْبُ أَشْمَخُ مِنْ هِمَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَوْمُ أَمْنَعُ مِنْ عُصَمِ الْأَرَاوِيِ
(٥٠) حَتَّى غَدَوَا مِنْ طَرِيدٍ فِي الشَّعَابِ وَمِنْ مُضَرَّجٍ بِدَمٍ وَزِدِ الْأَسَارِيِ
(٥١) وَمِنْ أَسَارَى عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعَةٍ تَرَفُّ بَيْنَ النَّيَا وَالْأَمَانِيِ
(٥٢) كَأَنَّ أَيْدِيَهَا وَالْقِدْ يُكَمِّمُهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ أَيْدِيِ الْحَرَايِيِ

(الف) لا الهضب (ظن)

« ٤٨ » (الغريب) أَقْبَلْتَهُ الشَّيْءُ أَي جَعَلْتَهُ يَلِي قُبَالَتَهُ وَأَقْبَلْتَهُ أَي جَعَلْتَهُ أَمَامِي وَضَدَهُ أَدْبَرْتُهُ - وَالزَّجَلُ^(١) - وَالْقُنُوسُ^(٢) - وَالْأَدَاخِيِ جَمْعُ أَدْخِيَةٍ وَأَدْخُوَةٌ وَهِيَ مَبْيَضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ لِأَنَّهُا تَدَحُوهُ أَي تَسْطُهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا »^(٣) (المعنى) زَجَلَ الْأَصْوَاتِ أَي جِيشٌ عَظِيمٌ تَكَثَّرَ فِيهِ أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْعُصَمُ^(٤) - وَالْأَرَاوِيِ^(٥) - وَالسَّرِيُّ نَهْرٌ صَغِيرٌ كَالْجَدُولِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ وَالْجَمْعُ أَسْرِيَةٌ وَسُرْيَانٌ مِثْلُ أَجْرِيَةٍ وَجُرْيَانٍ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِيَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْأَسَارِيُّ جَمْعُ الْإِسْرِيَةِ - وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْإِكْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْإِكْفُ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (المعنى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « لَا الْهَضْبُ الْخ » وَهَذَا الْبَيْتُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي جِئْتُ لِمُقَابَلَتِهِمْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ يَهْمُهُمْ أَعْلَى مِنَ الْجِبَالِ وَهُمْ أَمْنَعُ مِنَ الْوُعُولِ فَهَزَمَتْ أَعْدَاءُكَ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ مَطْرُودًا فِي الشَّعَابِ وَبَعْضُهُمْ مُضَرَّجًا بِدَمٍ انْهَارَهُ مُجْرٌ وَبَعْضُهُمْ أُسِيرًا قَاعِدًا عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعًا خَاضِعًا يُسْرِعُ بَيْنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ وَالضَّمِيرِ فِي « غَدَوَا » رَجَعَ إِلَى أَعْدَاءِ الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « تَرَفُّ » مُشْكُوكٌ فِي حِجَّتِهِ لَعَلَّهُ مِنْ زَفِّ الظِّلْمِ إِذَا أَسْرَعَ وَمِنْهُ « زَفَّ الْقَوْمُ » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرِيقُونَ أَي يَسْرِعُونَ »^(٦)

« ٥٢ » (الغريب) الْقِدْ^(٧) - وَكَمْ^(٨) - وَالْهَاجِرَةُ^(٩) - وَالْحَرَايِيِ جَمْعُ حَرَبَاءَ^(١٠) (المعنى) شَبَّهَ أَيْدِيِ الْأَسَارَى حَالَ كَوْنِهَا مُشْدُودَةً بِالْقُدُودِ وَقَدْ احْتَرَّتِ الشَّدِيدُ بِأَيْدِيِ الْحَرَايِيِ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَا دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرِّ الشَّمْسِ

(١) المرح ٢/٤ (٢) المرح ٢/٣ (٣) القرآن ١٠/١٠ (٤) المرح ٤/٢ (٥) المرح ٥/١ (٦) القرآن ٢٢/٢ (٧) المرح ٧/١ (٨) المرح ٨/٢ (٩) المرح ٩/٢ (١٠) المرح ١٠/١

- (٥٣) تَسْمُؤُوا الْيَدَ مُتَلَفًا بِأَسْوَفِهِمْ مِثْلُ الْأَسْوَدِ فِي سَجْعِ الْقَمَارِيِ
 (٥٤) إِذْ يَتَقَوَّنَ حَرُورَ الشَّمْسِ عَنْ مَقْلٍ مُعْرُورَاتِ الْمَآقِيِ وَالْأَنَاسِيِ
 (٥٥) تَسْطُورُوا الرِّجَالُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَظَرُوا إِلَى الْمَنَابِرِ خُزْرًا وَالْكَرَاسِيِ
 (٥٦) أَوْلَى لَهُمْ نِمَّ أَوْلَى مِنْ أَيْحَ ثِقَةٍ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ زَاكِي السَّعْيِ مَرْضِيِ
 (٥٧) رَايِمٍ بِسَهْمَيْنِ مَبْرِيٍّ يُسْدِدُهُ وَصَائِبٍ عَلَوِيٍّ غَيْرِ مَبْرِيٍّ
 (٥٨) فَلَا تَسْلُ عَنْ مُعَادِيهِ فَحَسْبُكَ مِنْ مُقَرَّطَسٍ بِسِهَامِ اللَّهِ مَرْيِيِ

(الف) أَمْ هُتَمَةٌ (كج)

« ٥٣ » (الاعراب) قوله « مُتَلَفًا » حال من الصَّيْرِ فِي تَسْمُؤُوا (الغريب) تَعَسَّفَ^(١) — والأَسْوَدُ العظيم من الحية وفيه سوادٌ والجمع أسودٌ لأنه قد حُمِلَ إِسْمًا كاجْدَلٍ لِلصَّقْرِ وَأُدْهِمَ لِلْقَيْدِ وَلَوْ كَانَ صَفَةً لَجُمِعَ عَلَى فَعْلٍ — وَالْقَمَرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ وَالْجَمْعُ قَمَارِيٌّ (المعنى) يَخْبِطُونَ الْفَلَوَاتِ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَلَا دَرَايَةٍ تَلْتَفُ بِأَسْوَقٍ أَرْجُلُهُمْ قُبُودٌ كَأَنَّهَا حَيَاتٌ تَنْشُطُ وَتَرْتَاحُ حِينَ تَنْتَمِ الْحَمَامُ

« ٥٤ » (الغريب) الْحَرُورُ حَرَّ الشَّمْسِ وَلَفَحُهُ وَهُوَ يَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ^(٢) » — وَاعْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ أَي سَالَتْ مِنْهَا عَيْنَاهُ حَتَّى غَرَقَتْ وَهُوَ إِفْصَالٌ مِنْ غَرَقَ — وَالْمَآقِيِ^(٣) — وَالْأَنَاسِيِ^(٤)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الْخُزْرُ^(٥) (المعنى) كَانُوا بِتَكْدِيرِ وَفٍ عَلَى أَهْلِ الْمَنَارِ وَالْكَرَاسِيِ فَصَيَّرَهُمْ رِجَالًا مَقْبُورِينَ أَذَلَّةً فَالْوَيْلُ لَهُمْ نِمَّ الْوَيْلُ لَهُمْ أَوْ أَوْلَى لَهُمُ الْعِقَابُ وَالْهَلَاكُ عَلَى يَدِكَ وَأَنْتَ سَيِّدُ مَوْثُوقٍ بِهِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ سَعْيُهُ جَمِيلٌ . قوله « أَوْلَى لَهُمْ » كَلِمَةٌ تَهْدِدُ وَوَعِيدٌ . وَمَعْنَاهُ قَدْ وَلَيْتُكَ أَي قَارَبَكَ الشَّرُّ فَاحْذَرْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْوَيْلُ لَكَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَيْلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَوْلَى لَكَ الْعِقَابُ أَوْ الْهَلَاكُ وَقِيلَ أَوْلَاكَ اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ وَاللَّامُ فِي « لَكَ » زَائِدَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى^(٦) »

« ٥٧ » (الغريب) الصَّائِبُ ضِدُّ الْخَاطِئِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مِنْ أَخْوَاطِي سَهْمٌ صَائِبٌ » مِنْ صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ (ن) إِذَا قَصَدَهَا وَلَمْ يَجْزِ وَيُقَالُ أَيْضًا أَصَابَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ إِصَابَةً فَهُوَ مُصِيبٌ

« ٥٨ » (الغريب) الْقَرَّطَسُ الْهَدَفُ وَالْغَرَضُ مَنْ قَرَّطَسَ السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْقَرَّطَسَ وَهُوَ الْهَدَفُ يُقَالُ « رَمَى قَرَّطَسَ » أَي أَصَابَ الْغَرَضَ

- (٥٩) جَرَى الْقَصَاءُ بِمَا يَتَوَي فلا تَمَبُّ إِنَّ الْقَصَاءَ عِنَانٌ غَيْرُ مَشِيٍّ
(٦٠) وبادر الخُزَمَ حَتَّى قامَ هاجِسُهُ يَقْضِي له بِحَثِّ أَمْرٍ غَيْرِ مُقْضِيٍّ^(الف)
(٦١) يُصْرِفُ الدهرَ يَنْهَاءُ وَيَأْمُرُهُ فَدَهْرُهُ بَيْنَ مَأْمُورٍ وَمَنْهِيٍّ^(ب)
(٦٢) وليس تلقاء من دون القُلُوبِ ولا الغيوب إِلَّا سَتُورٌ كَالْعَرِاقِيٍّ
(٦٣) طَبُّ أَرِيبٌ بِأَيَّامِ الحُرُوبِ زَعِيمٌ بِالْخُطُوبِ عَلِيمٌ بِالْمَانِيِّ
(٦٤) رُكْنٌ لِعَمْرِكَ مِنْ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِمْ وَعُرْوَةٌ مِنْ عُرَى الدِّينِ الحَنِيفِيٍّ
(٦٥) شُكْلُ السِّيفِ اللُّوَاتِي جُرِدَتْ كَذِبٌ وَهُوَ المَجْرَدُ لِلسِّيفِ الْحَقِيقِيِّ^(ج)
(٦٦) لِلَّهِ مَا تَنْقُضِي^(د) مِنْ ذِي الْفَقَارِ وما تَشُدُّ مِنْ عَضُدِ الرَّأْيِ الإِمَامِيِّ
(٦٧) لَمْ يَجْهَلُوا مَا تُلَاقِي^(هـ) فِي التَّشْيِيعِ مِنْ تَحْرِيطِ شَارِيَةٍ أَوْ بَاسِ شَارِيٍّ
(٦٨) وما تَذِلُّ^(و) لِلَّهِ مِنْ أَهْلِ الْعِنَادِ لَهُمْ وَمَا تُدَارِي^(ز) مِنَ الدِّينِ الإِبَاحِيِّ
(٦٩) وما تُكَابِدُ^(ح) مِنْ تِلْكَ الْغِمَارِ وَمَا تَخُوضُ بِالسِّيفِ مِنْ تِلْكَ الْأَوَاذِيِّ

(الف) تحت (مع - ف) (ب) من دون الملوك ولا البيوت الاسيوراً (ب - ا - س - ط) سنوراً (ج) كالسيف (د) (مع حاشية) تنقضي (ب - ا - س) تبتنى (غيرها) (هـ) الاتي (ط) (و) يذلل (ط) (ز) يكابد (ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (المعنى) البيت الثاني والستون لا يخلو من التحريف لكثرة اختلاف النسخ فيه والسيور جمع سَيْر وهو قِدَّةٌ من الجِلْد مستطيلةٌ والعراقي جمع عَرَقُوَّةٍ والعَرَقُوَّةَانِ خَشْبَتَانِ تُعْرَضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّلِيبِ وهما أيضاً خَشْبَتَانِ تُضَمَّانِ ما بين أواسطِ الرَّجُلِ والمَوْخَزَةُ والعراقي عند أهل اليمن التراقي « ٦٣ و ٦٤ » (الفريق) الطَّبُّ^(١) - وأَرِيبٌ بالشيء (س) أَرَبًا دَرَبٌ به وصار فيه ماهراً بصيراً فهو أَرِيبٌ وَأَرِيبٌ - وَالْمَآتِي بمعنى الآتية وهو جمع مَاتِيٍّ ومنه قوله تعالى « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا »^(٢)
« ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الفريق) التَّحْرِيطُ^(٣) - والمُدَارَاةُ في حسن الخلق والمُعَاشَرَةُ مع الناس يكون مَهْمُوزاً وغير مَهْمُوزٍ فمن هَمَزَ كان معناه الإِتِّقَاءُ لشَرِّهِ من درأه إذا دفعه ومن لم يهَمْزْه جله من دريتُ الطَّبِّيُّ أَيِ احْتَلْتُ لَهُ وَخَلْتُهُ حَتَّى أُصِيدَهُ - وَالْغِمَارُ^(٤) - والأَوَاذِيُّ^(٥) (المعنى) المراد بالسيف الحقيقي

- (٧٠) كُوفِنْتَ عَنْ ذَلِكَ النَّفْرِ الْخَوْفِ فَقَدْ تَرَكَتَهُ بِالْمَوْلَى جِدًّا مَكْفِيًّا
(٧١) جَوًّا وَجَدْتَ رُبَاهُ غَيْرَ مُكَلِّفَةٍ لِرَائِدٍ وَحِمَاهُ غَيْرَ تَحْمِيٍّ
(٧٢) وَالْأَرْضُ فِيهِ رَجُوفٌ غَيْرٌ سَاكِنَةٌ (الف)
(٧٣) فَا اسْتَمَدُّوا بِسَيْفٍ غَيْرٍ مُنْصَلِتٍ وَلَا اسْتَبَدُّوا بِعِزِّ غَيْرٍ مَأْتِيٍّ
(٧٤) أُحْيَيْتَ فِيهِ مَوَاتًا غَيْرَ ذِي رَمَقٍ وَشِدَّتَ فِيهِ خَرَابًا غَيْرَ مَبْنِيٍّ
(٧٥) وَفَرَّتْ أَمْوَالُهُ إِذْ ضَعْفَ فَا جُنُبَيْتِ مِنْهَا الْقَنَاطِيرُ مِنْ بَعْدِ الْأَوَاقِي
(٧٦) وَصُنَّتْ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ تَصْنُهُ يَدٌ سِوَاكَ مِنْ كُلِّ رَاجٍ ثُمَّ مَرَعِيٍّ
(٧٧) مِنْ بَعْدِ مَا ذُكِّرَ سُورٌ غَيْرٌ مُتَمَنِّعٍ مِنْهُ وَضَاعَ خَرَجٌ غَيْرٌ نَجِيٍّ

(الف) منه (ف - كج) (ب) مَأْي (ط) (ج) منهم (كد - بس - م)

الظليفة العزّ والثَّارِيَةُ مؤنث الشاري وجمعه شُرَاةٌ وهم الخوارج وقد سبق وجه تسميتهم به^(١) وقوله شاري بتشديد الياء لضرورة الشعر والأصل التخفيف . ويمكن أن يكون قوله « تخوض بالسيف الح » من قولك « خَضَّتهُ بالسيف » إذا وضعت السيف في أسفل بطنه ثم رفعتَه إلى فوق والإباضية بكسر الهمزة قومٌ من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمي

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) الجَوُّ^(٢) - وَكَلَّا^(٣) - وَالرَّائِدُ^(٤) - وَالرَّجُوفُ^(٥) - وَالسَّوَامُ^(٦)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) اجْتَبَى^(٧) - وَالْقَنَاطِيرُ جمع قِنْطَارٍ وهو مِلٌّ مَسْكٌ نور ذهباً أو فضةٌ وقيل هو المال الكثيرُ بعضُه على بعضٍ ومنه « وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ^(٨) » وقولهم « مقنطرة » مبالغةٌ أي كلمةٌ كبدريَّةٌ مُبْدَرِيَّةٌ وَالْفِ مَوْلَفَةٌ - وَالْأَوَاقِي جمع أَوْقِيَّةٍ وهو سُدُسُ نصف الرطل - وَدَكُّ الْحَاظِ (ن) دَقَّ وهدمه حتى سَوَاهُ بِالْأَرْضِ ومنه « وَحَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٩) » قيل دَكَّتْهَا زَلَّتْهَا

(١) المرح ٣٣٣ (٢) المرح ٣٣٣ (٣) المرح ٣٣٣ (٤) المرح ٣٣٣ (٥) المرح ٣٣٣ (٦) المرح ٣٣٣ (٧) المرح ٣٣٣ (٨) المرح ٣٣٣ (٩) المرح ٣٣٣

- (٧٨) مَنْ يَصْطَلِي حَرَّ نَارٍ أَنْتَ مُوقِدُهَا وَهِيَ الْحُرُورُ عَلَى الشَّعْبِ الْحُرُورِيِّ
(٧٩) أَمْ مَنْ يُبْذَلُ تَمَالِيْقًا تُذْلَمُ إِنَّ الْأَجَادِلَ تَسْمُو لِلْكَرَاكِ (الف)
(٨٠) بِأَيِّ يَوْمٍ وَقَى أَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاكِ فِي الْأَوَارِي (ب)
(٨١) وَقَدْ رَكَزْتَ الْقَنَائِينَ السَّحَابَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ قِرْنَكَ مِنْ بَيْنِ الدَّرَارِي (د)
(٨٢) يَفْدِيكَ جَهَنَّمُ الْمُحْيَا يَوْمَ سَائِلِهِ يَلْقَى الْمَلَامَ بِعَرَضٍ غَيْرِ مَفْدِيٍّ
(٨٣) مِنْ كُلِّ خَامِلٍ نَفْسٍ غَيْرِ طَاهِرَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بَسَ عَرَضٍ غَيْرِ قُوْهِ (ط)

(الف) الأوادي (كد) (ب) فوق (ط) (ج) سائلة (ط) (د) (ف — ط) حامل (غيرها)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الحُرُورُ^(١) — والأَجَادِلُ^(٢) — والكَرَاكِ جمع كُرْكِي بضم الكاف وهو طائرٌ يقرب من الوز أبترُ الذَّنْبِ رَمَادِيٌّ اللون (المعنى) جعل المدح من الأَجَادِلِ لقوته وأعداءه من الكَرَاكِ لضعفهم والمراد بالشَّعْبِ الحُرُورِيِّ^(٣) أرض الخوارج

« ٨٠ » (الغريب) الْأَوَارِيُّ بتشديد الياء وتخفيفها جمع آريَّة وهو محبسُ الدابة. وأيضاً جبلٌ تُشَدُّ به في محبسها — والمذاكي^(٤)

« ٨١ » (الغريب) الْقِرْنُ^(٥) — والدَّرَارِيُّ^(٦) (المعنى) يصف قوَّة المدح على قتال أعدائه

« ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الْجَهَنَّمُ^(٧) — وَالْمُحْيَا^(٨) — والقُوْهِ^(٩) (المعنى) قوله « يوم سائله » لا يخلو من التحريف ويمكن أن يكون المعنى يفديك البخيلُ الَّذِي يَمْنِسُ وجهه إذا يستله أحدٌ معروفه فيلومه اللَّائِمُونَ على بُخله وهو يَلْقَى لوْتهم بعرضٍ ذليل لا يفديه أحدٌ لحقارة شأنه ولكونه ممن نفسه خبيثة وعرضه دَنِسٌ وفي هذا المعنى يقول البحتري

فِيذَلِكَ رِجَالٌ بَاعَدَا الْمُنْعَ رَفَدَهُمْ فَلَا الْحَسَّ وَرَدُّ مِنْ نَدَامٍ وَلَا الْعُشْرُ
أَلَامَتْ سَجَايَاهُمْ وَصَلَتْ أَكْفُهُمْ فإِحْسَانُهُمْ سُوءٌ وَمَعْرُوفُهُمْ نُكْرٌ^(١٠)

(١) المرح ١٠/١ (في السموم) (٢) المرح ١١/١ (٣) المرح ١٢/١ (٤) المرح ١٣/١ (٥) المرح ١٤/١
(٦) المرح ١٥/١ (٧) المرح ١٦/١ (٨) المرح ١٧/١ (٩) المرح ١٨/١ (١٠) البحتري ٨٧ (٥٧)

- (٨٤) لَا يَفْقِدَنَّكَ ذُو مَنَمٍ وَذُو بَصَرٍ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ وَمَرْثِيٍّ
 (٨٥) تُفْضِي عَنِ الذَّنْبِ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُنِي أَشْكَ فِي أَخْنَفِ الْحِلْمِ التَّمِيمِيٍّ
 (٨٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَزْلِفُ لِي بِحَاتِمٍ فِي اللَّيَالِي غَيْرِ طَائِيٍّ
 (٨٧) إِذَا بَنُو مُرَّةٍ صَلَّوْا عَلَيْكَ فَلَا صَلَّتْ إِيَادِي عَلَى كَعْبِ الْإِيَادِيٍّ
 (٨٨) لَكَ الْمَكَارِمُ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهَا وَبَيْنْتُ شَيْبَانَ مَشْدُودَ الْأَوَاخِيٍّ
 (٨٩) وَلَمْ أَفِئِكَ بِشِيدَانٍ وَمَا جَمَعْتُ لَكِنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَبْعِيٍّ
 (٩٠) لَا بَلْ رِيْعَةٌ وَالْأَحْلَافُ مِنْ مُضَرٍّ بَلْ أَنْتَ كُلُّ تِهَامِيٍّ وَبَجْدِيٍّ
 (٩١) بَلْ شَيْعُ نَعْلِكَ عَدْنَانُ وَمَا وَلَدْتُ بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عِنْدِي كُلُّ أَنْسِيٍّ

(الف) أننت (كد) (ب) أننت (كد)

« ٨٤ ٨٥ و ٨٦ » (المنى) واضح وقوله « يزلف لي بحاتم » معناه يُقَرِّبُ حَاتِمًا إِلَى مَنْ زَلَفَ (ن) إِذَا تَقَدَّمَ وَتَقَرَّبَ وَلَوْ قَالَ « يَسْمَحُ لِي بِحَاتِمٍ » لَكَانَ أَحْسَنَ وَالْأَخْنَفُ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ وَهُوَ الْأَخْنَفُ ابْنُ قَيْسٍ وَاسْمُهُ صَخْرٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ فِي رِجْلِهِ حَنْفٌ وَهُوَ اللَّيْلُ إِلَى أَنْسِيهَا يُضْرَبُ بِهِ اللَّثْلُ فِي الْحِلْمِ فَيَقَالُ « أَحْلَمُ مِنَ الْأَخْنَفِ » وَكَذَلِكَ « أَحْلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ » قَالَ أَبُو تَمَامٍ
 إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَخْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ^(١)

« ٨٧ » (الغريب) السُّرَادِقُ^(٢) - وَالْأَوَاخِي^(٣) - وَالشَّيْعُ^(٤) (المنى) سبق ذكر كعب

فِي الْبَيْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٧

الملحقات

﴿ القصيدة الواحدة والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) لَانَ لهذا المُحِبِّ أَنْ يُلْحِذَ لَمَّا جَفَّتْهُ الْخَرَائِدُ التَّهْدُ
- (٢) آهَ لِيَصْبَ مُتَسِمٍ كَلْفٍ نُحُولُهُ بِالْهَوَى لَهُ يَشْهَدُ
- (٣) جَفَا كَرَاهِ الْجَفَوْنَ مِنْ قَلْقٍ قَمَقَلَةُ الْمُسْتَهَامِ مَا تَرَقُّدُ
- (٤) أَنْ أَشْتَبِقَا إِلَى مُخَدَّرَةٍ يَلْحَظُ لَحْظَ الْمَرِيضِ لِلْمُؤَدِّ
- (٥) وَخَامَرْتُهُ الْأَشْجَانُ فِي رَشَاءٍ صَدَّ صُدُودًا وَمَا كَذَا عُودُ
- (٦) أَجْمِلْ بِذَاكَ الْهَلَالِ مَجْدَهُ الْحَسَنُ فَلِلَّهِ مِنْهُ مَا مَجْدُ
- (٧) تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ صَوَّرَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ جَوْهَرٍ وَمِنْ عَسَجَدُ
- (٨) تَنْطِقُ عَنْ خَصْرِهِ بِدِقَّتِهِ مَنَاطِقُ لَمْ يَزَلْ بِهَا
- (٩) وَآبَايَ شَادَنٍ مُحَاسِنُهُ إِذَا تَبَدَّتْ لِلْغَاطِرِ سَجْدُ
- (١٠) قَضِيْبُ آسٍ عَلَى كَتِيبٍ نَقَا رِيحَانُهُ الشَّرْبُ زِينَةُ الْمَشْهَدُ
- (١١) يُغْضِي حَيَاءً مِنْ لَحْظٍ وَاقِعِهِ إِنْ سَرَّحَ الْأَحْظُ فِيهِ أَوْ وَرَدَ
- (١٢) سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَقَالَ نَعَمْ حِينَ تَرَى الْخَالِقَ الَّذِي يُعْبَدُ
- (١٣) يَا رَبِّ بَخْتٍ يَشْتَقِي بِأُنْحُسِهِ صَاحِبُهُ أَوْ يَسْعَدُهُ يَسْعَدُ
- (١٤) وَقَهْوَةٍ مَزَقَةٍ مُعْتَقَةٍ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ عَهْدِ أَرْفَخْشَدُ
- (١٥) رَوَافِئُهَا طِينَةٌ مُسَكَّةٌ عَمَّتِ الدَّنَّ فِيهِ كَالْمَسُودِ
- (١٦) يَلْتَهَبُ مِنْهَا الشَّرَارُ إِنْ بُرِلَتْ لَهَبٌ نَارٍ شِرَارُهَا تُوَفَّدُ
- (١٧) تَسْمَعُ فِي دَنْهَا إِذَا هَدَرَتْ قِرَاءَةَ قُسٍّ صَلِيْبُهُ هَجْدُ
- (١٨) تَرَى أَبَارِيْقَهُ مُصَلَّيَةً لِكَاسِهَا فِيهِ رُكْعٌ سُبُجْدُ

- (١٩) فَا أَنَا يَنْبُهَا إِذَا كَمَلْتُ إِلَّا وَفِيهَا شَمَائِلُ مُحَمَّدٍ
(٢٠) عَلَى وَقَارٍ بِالْحِلْمِ مُرْتَبِطٍ وَكَدَّ فِيهِ الضَّمِيرُ مَا وَكَّدَ
(٢١) وَصَوْتُ مُسْتَنْشِدٍ إِذَا أُنْشِدَ
(٢٢) وَبِرَبْطٍ نَاطِقٍ بِأَرْبَعَةٍ فِي خَلَوَاتٍ أَوْتَارُهُ تَصَعَّدُ
(٢٣) أَهْزَاجُهُ تُسْتَلَدُّ لَا سِيَّمَا عَنْ نَقَمَاتِ النَّوَاعِمِ الْخُرْدُ
(٢٤) فِي حَجَرِهَا مِثْلُ قَحْطِهَا فَإِذَا غَرَدَتِ الطَّيْرُ حَوْلَهَا غَرَدَ
(٢٥) نُصْبِي بِدَلٍّ وَمِنْطَقِي غَنَجٍ وَطَرْفِ رِيمٍ مُتَمِّمٍ أَغْيَدَ
(٢٦) تِلْكَ كَالُ الشُّرُورِ وَبِكَ فَصِيفُ لَا وَصْفَ نُؤْيِي عَفَاً وَمُسْتَوْفَدَ
(٢٧) وَعِزْمِيسٍ بَازِلٍ مُفْتَلَةٍ الْأَعْصَاءُ خَرَقَاءَ ضَامِرٍ جَلَعَدَ
(٢٨) قَرْزِيلٍ عَيْزَانَةٍ مُضَبَّرَةٍ تَجُوبُ حَزْنَ الْأَكَاكِيمِ وَالْفَدَقَدَ
(٢٩) فِي مَهْمٍ يَلْمَعُ السَّرَابُ بِهِ كَمِثْلِ مَاءِ رِيْقَةٍ يُوزَدُ
(٣٠) وَصَلْتُ فِيهِ هَجِيرَهُ بِسُرَى اللَّيْلِ وَسِرْبُ الْقَطَا بِهِ هُجِدَ
(٣١) حَتَّى أَتَخْتُ الْمَطِيَّ بِأَرْحَةٍ بِسَاحَةِ مَنْ ذَرَى أَبِي أَحْمَدَ
(٣٢) حَلِيفِ جَوْدٍ رَئِيسِ مَعْلُوقَةٍ لَيْثِ خُرُوبٍ ضَبَّارِمٍ أَضِيدَ
(٣٣) حَلَفْتُ بِاللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ وَ الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(٣٤) وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّفَا قَسَمًا وَالْحَجَرِ الْمُبْنَى بِهِ الْأَسْوَدَ
(٣٥) إِنَّكَ يَا جَمْفَرَ النَّدَى عَالِمٌ لِلْمَعْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالشُّوَدَّ

﴿ القصيدة الثانية والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي :

- (١) خَلِيلِي أَيْنَ الزَّابُ عَنَّا وَجَعْفَرُ
(٢) فَعَلِي نَأَى عَنِ جَنَّةِ الْخُلْدِ آدَمُ
(٣) خَلِيلِي مَا الْأَيَّامُ إِلَّا بِجَعْفَرِ
(٤) فَمَا بِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَجَلُّدُ
(٥) وَلَكِنَّا يُسِيلِي مِنَ الشَّوْقِ أَنِّي
(٦) أَرَاهُ يَحْيَى وَالتَّنَائِفُ يَنْسَا
(٧) فَلِي مِنْهُ مُسَلٍّ عَنْهُ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
(٨) فَهَلْ جِيشُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةِ قَافِلٍ
(٩) لَنْ سَرَّيْنِي أَنِّي أَمْرٌ يَبَاهِ
(١٠) لَقَدْ سَاءَ بِي أَنِّي أَمْرٌ يَلْدِي
(١١) وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنَّهُ مُتَقَبِّلٌ
(١٢) حَلَفْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ
(١٣) لَقَدْ وَدَّ هَذَا الشَّهْرُ لَوْ دَامَ سَرْمَدًا
(١٤) فَلَوْ لَمْ يَصُفْهُ فِي الْبَرِيَّةِ صَائِمٌ
(١٥) وَلَوْ لَمْ يُشَارِكْ فِي جَزِيلِ تَوَابِهِ
(١٦) عَلَى أَنَّهُ مَا تَنْقُضِي مِنْهُ سَاعَةٌ
(١٧) إِذَا ذُكِرَتْ أَشْوَاقُ عَامٍ مُحَرَّمٍ
(١٨) وَإِنْ يَنْهَمُ فِي إِحْدَى لِيَالِهِ وَابِلٌ
(١٩) تَنَارَكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ شَحَاخُ
(٢٠) فَمَا مَرَّ يَوْمٌ مِنْهُ إِلَّا وَنَفْسُهُ
(٢١) وَلَوْ أُعْطِيتَ فِيهِ الدَّهْرُ مَشِيَّةً
- وَجَنَّةُ خُلْدٍ بِنْتُ عَنْهَا وَكَوْنُ
فَمَا رَأَاهُ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ مَنْظَرُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِجَعْفَرٍ دَامَ جَعْفَرُ
وَمَا لِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَصَبَّرُ
أَرَاهُ بِشَبْنِهِ مِنْهُ وَالْحَقُّ أَنُورُ
وَفِي تَوْبٍ يَحْيَى مِنْهُ مَا لَسْتُ أَنْكُرُ
شَبْنِهِ بِهِ فِي الْجَيْشِ وَالنَّفْعُ أَكْدَرُ
وَهَلْ تَوَقُّفُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مُقَصِّرُ
فَيُخْبِرُنِي عَنْهُ بِذَلِكَ مُخْبِرُ
بِهَا مَنَسَكٌ مِنْهُ عَظِيمٌ وَمُسَمَّرُ
لِشُكْرِي لَهُ فِيمَا أُسِرْتُ وَأُظْهِرُ
وَمَا لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ لَيْسَ تَكْفُرُ
سِوَاكَ حَنِيفٌ فِي الْبَصَادِ مُطَهَّرُ
سِوَاكَ وَلَمْ يُفْطِرْهُ غَيْرُكَ مُنْطَرُ
وَحَطَّكَ فِيهِ مَا يَطُولُ وَيَقْصُرُ
عَلَى حَسَنِهَا لَكِنَهَا تَنْقَصُرُ
فَلَا يَأْتِي لَمَّا يَمْزِي إِلَيْهِ وَيَصِيرُ
فَمَا هِيَ إِلَّا دَمْعَةٌ تَتَحَدَّرُ
عَلَيْكَ سَلِيَاتٌ مِنَ الصَّبْرِ حُسْرُ
عَلَيْكَ مِنَ الرَّجْدِ الْمُبَرَّجِ تَرْوَرُ
وَكَانَ عَلَيْهَا فِي الْقَصَاءِ يُخَيَّرُ

- (٢٢) تَأَخَّرَ عَنْهَا مَا تَقَدَّمَ عَنْكَ أَوْ
تَقَدَّمَ فِي مِقَاتِهِ التَّأَخَّرُ
(٢٣) فَحِلَّتِهِ وَالْأَجْرُ مُتَّصِلٌ بِهِ
شُهُورًا وَأَعْوَامًا عَلَيْكَ تَكَرَّرُ
(٢٤) وَلَا زِلْتَ تَلْقَاهُ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
وَعُرْضُكَ مَبْسُوطٌ وَحَدُّكَ مُسْفِرٌ
(٢٥) وَخُجِرَتْ فِي تِلْكَ الْقِيَابِ مُمْنَعًا
فَشِلُّكَ يُعْطَى سُوْلُهُ وَيُعَمَّرُ
(٢٦) أَلَيْكُنِي إِلَى الْقَصْرِ الْمَشِيدِ تَحِيَّةً
فَقَدْ حَدَّثَ الرَّسْبَانُ عَنْهُ فَأَكْثَرُوا
(٢٧) فَرَعَتْ لَهُ مِنْ بَعْضِ شَعْلِكَ فِي الْوُغَى
وَمِثْلَكَ عَنْ إِغْفَالِهِ لَيْسَ يَسْذَرُ
(٢٨) لِيَشْكُرَكَ فِي تَأْسِيسِهِ آلُ جَمْفِرٍ
فِثْلُ الَّذِي يَبْقَى لَهَا الْفَخْرُ يَشْكُرُ
(٢٩) تَتَبِعُهُ رَأْيُ تَسْتَفِيدُ ذُووُ النَّهْيِ
وَيَعْجُرُ عَنْهَا كُلُّ رَأْيٍ وَيَقْصُرُ
(٣٠) كَأَنَّ أَكُفَّ الْقَوْمِ كَانَتْ عَقُولُهُمْ
فَصَاغَتْهُ رَفْعًا وَالسُّعُودُ تُدَرِّرُ
(٣١) لِأَنَّ غَبْتُهُ عَنْهُ إِنِّي حَاضِرُهُ لَهُ
بِفِكْرِ تَنَامُ الْعَيْنُ عَنْهُ وَيَسْهَرُ
(٣٢) وَقُلْتُ وَقَدْ أَفْنَيْتُ فِيكَ تَعْجِبِي
وَبَتْ كَأَنِّي قَائِمٌ فِيهِ أَفْطُرُ
(٣٣) مَنْ الْبَشَرِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرُهُ
وَمَا فَوْقَ أَغْنَانِ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرُهُ
(٣٤) وَمَا كَانَ فِيهِ نَقْصُ شَيْءٍ تُنْمُهُ
وَلَمْ يَبْقَ مَا أَزْرَتْ شَيْئًا يُوْثِرُ
(٣٥) وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا الْكَمَالُ مَصُورُ
يُبَاغِيكَ لَوْ أَنَّ الْكَمَالَ يُصَوِّرُ
(٣٦) وَسَلُّهُ إِذَا مَا شِئْتَ يَنْطَلِقُ حُسْنُهُ
فَمَا هُوَ إِلَّا نَاطِقٌ لَيْسَ يَشْعُرُ
(٣٧) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَصِلَ بِهِ الْوَرَى
وَتَشْرَكَ مِنْ بَعْدِ هَارُوتَ يَسْحَرُ
(٣٨) كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَكُلُّ عَظِيمٍ عِنْدَ قَدْرِكَ يَصْفُرُ
(٣٩) هُوَ الْحَرَمُ الرَّحْبُ الَّذِي آوَتْ الْعَالِي
إِلَيْهِ وَأَيَّامُ الْوَعَى وَهِيَ تُؤَثِّرُ
(٤٠) بِمَحِثِ ثَوَى جِذْلِ الطَّعَانِ وَرَوْضَةٍ
الْبَيَّانِ وَيَنْبُوعِ النَّدَى الْمُتَعَنِّجِ
(٤١) وَلَوْلَا تَشَقُّ الْكَرَمَاتِ عَلَى الْوَرَى
فِيحْدِثُ فِي وَادٍ مِنَ الْعَرَفِ مُنْكَرُ
(٤٢) لِمَا حَطَّ فِيهِ الرَّحْلُ عَامٌ وَفَادَةٌ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ يُهْلُ وَيَسْخَرُ
(٤٣) فَهَذَا عَظَمَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَإِنِّي
لَتَعْظِيمِهِ تَمَنَّى بَرَى اللَّهُ أَجْدَرُ
(٤٤) إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
فَقَدْ أَمِنَ الْخَطْبَ الَّذِي كَانَ يُحَذِّرُ

- (٤٥) فكم نشأت منه غمامة رَحْمَةٍ
(٤٦) وكم فاء للزُّوَارِ من فَنِيهِ الغَيِّ
(٤٧) وكم من أَسِيرٍ للزمان مُقَيَّدٍ
(٤٨) وكم باتَ فيه من لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
(٤٩) حياةً ورزقُ العالمين بِأَسْرِهِم
(٥٠) اذا شئتَ لم يَصْغُبْ عليَّ حِجَابُهُ
(٥١) أَجْرُ ذِيولِ العِزِّ بَيْنَ عِرَاصِهِ
(٥٢) فَأَشْنَعُ فِيهِ للوفودِ إلى الثَّنَا
(٥٣) وَأَهْجَنِي أَنِّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ
(٥٤) نظرتُ اليه نَظْرَةً فَأَزْدَهِيَ بها
(٥٥) وقد شغَلْتُكَ الحَرْبُ عنه بل الندى
(٥٦) وكم لك مِن قَصْرِ سِوَاهُ مُشَيَّدٍ
(٥٧) أَلَا إِنَّمَا أَهْلَاكَ عنه مُطَنَّبٌ
(٥٨) وَشِبْهُهُ مِن خَالِصِ العَاجِ مُحْكَمٌ
(٥٩) اذا ما هبطتَ البابَ أُسْدِلَ سِجْفُهُ
(٦٠) وحفَّ حفافيه الخيام كأنها
(٦١) بِنَاءٌ مَشِيدٌ ليس يُخْشَى انهدامُهُ
(٦٢) بَيْتُ رَنَاجٍ منه دونك مُوَصَّدٌ
(٦٣) بِحِثِّ أَقَايِي الرَّمْلِ حَوْلَكَ فِي الدَجَى
(٦٤) بذِي لَجَبٍ مَجَرِّ اللَقَاءِ كَأَنَّمَا
(٦٥) يَسُدُّ فُوجَ البِيدِ يَوْمَ نَزْوِلِهِ
(٦٦) وَيَذْكُرُنَا طَيِّ السَّمَاءِ رَحِيلُهُ
(٦٧) تَحَرَّحَرُ فِيهِ العَيْسُ والعَيْسُ بُدُنٌ
- فَرَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ الرِيضَةُ تُمَطَّرُ
فَأَيْسَرُ مِنْ يَنْتَابُهُ وَهُوَ مُعْسِرُ
أَنَاهُ فَأَضْحَى عَنْهُ وَهُوَ مُسَوِّرُ
فَلَمْ يُضَحِرْ إِلَّا وَهُوَ مَجْدٌ وَمَفْخَرُ
لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مُؤَفَّرُ
وَلَمْ يَجْعَلْنِي فِيهِ الرَّئِيسُ الْمُؤَفَّرُ
وَأَنْشَرُ مَا حَالَكُ الثَّنَاءُ الْمُحْبَرُ
لِي الْأَذُنُ فِيهِ وَالْمَقَامُ الْمَشَرُّ
وَقَدْ يَحْفَظُ الْعَهْدَ الْكَرِيمُ وَيَذْكُرُ
وَإِنْ كَانَ لَا يَزُفْهُ وَلَا يَتَكَبَّرُ
بِلِ الْجُدِّ تَبْنِيهِ دِيَارًا وَقَعْرُ
تَسِيرُ بِهِ الْبُزْلُ الْعَنَاجِيحُ تَهْدُرُ
مِنْ الْخَلِيلِ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْجَيْشُ مُضْجِرُ
عَلَيْهِ قُبَاطِي الْمَلَاءِ الْمُنْشَرُ
وَفَاتَ حَوَالِيَهُ الْقَنَا تَلْبِيخَتُرُ
مَصَانِعُ إِلَّا أَنَّهَا تَتَمَرَّمُرُ
وَمَا فِيهِ صَفَاحٌ وَلَا فِيهِ مَرَمَرُ
وَيُصْبِحُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ بَصْرَمُرُ
تَبِصُّ إِلَى الْفُرْسَانِ وَالْأَسَدُ تَرَارُ
قَوَانِسُهُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ تَزْهَرُ
وَتَأْمَنُ فِيهِ الْوَحْشُ وَالْوَحْشُ نَرُ
وَأَذْوَادُهُ فِيهِ الْجِبَالُ تُسِيرُ
وَتَصْهَلُ فِيهِ الْخَلِيلُ وَالْخَلِيلُ ضَمَرُ

- (٦٨) لَمِنْ إِبِلٍ فِيهِ كِرَامٌ شَبَّاهُا تَرَوْحُ عَلَى الْمَاءِ الْغَيْرِ وَتَبْكُرُ
(٦٩) وَتَرْغَى قُلُوبَ النَّوْرِ لَمْ يُرْعَ قَبْلَهَا وَتَشْرَبُ مَاءَ الزَّنِّ قَبْلَ بُكَدُرُ
(٧٠) فَهِنَّ حُوءٌ فِي الْمَسَالِكِ حُلَّ وَمِنْهُمْ زُهْرٌ فِي الْمَبَارِكِ نُفُورُ
(٧١) فَلَوْ نُشِرَ النِّعَانُ فِيهَا وَمُنْذِرُ إِذَا لَادَعَى النِّعَمُ فِيهَا وَمُنْذِرُ
(٧٢) تَرَى كُلَّ كَوْنٍ السَّامِ كَانَهَا قُدَيْدِمُ قَصْرِ فِي غُلْبَاهِ مِنْبَرُ
(٧٣) لِقَاحُ لِقَاحٍ لَمْ تَخْشَ أَنْوْفَهَا وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهَا الرِّيحُ النَّوْرُ
(٧٤) تَشُولُ الْقَنَّا مِنْ حَوْلِهِ وَهِيَ رُتَّعٌ أَوَامِنُ مِنْ أَعْدَائِهِ لَا تُنْفَرُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْقُدْسُ بِالطَّوَى وَأَهْلَ النَّدَى قَلْبِي إِلَيْكَ مَشُوقُ
(٢) وَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ قِبَابُهُ عَلَى الزَّابِ لَا يُسَدِّدُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
(٣) وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ بَقِيتَ لِمَجْعِ الْمَجْدِ وَهِيَ فَرِيقُ
(٤) فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْأَمِيرَ إِذَا بَدَا يَرُوعُ بِمَحْرَمِي مَلِكِهِ وَيَرُوقُ
(٥) وَلَا الْجُودَ يَجْرِي مِنْ صَفِيحَةٍ وَجْهِهِ إِذَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَجِينِ شُرُوقُ
(٦) وَهَزَّتْهُ لِلْمَجْدِ حَتَّى كَانَتْهَا جَرَتْ فِي سَجَايَاهِ الْعِذَابِ رَحِيقُ
(٧) أَمَّا وَأَيُّ تِلْكَ الشَّمَائِلُ إِهْمَا دَلِيلٌ عَلَى أُنْجَسِ النَّجَارِ عَتِيقُ
(٨) فَكَيْفَ بِصَبْرِ النَّفْسِ عَنْهُ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُغْبَرُّ الْفِجَاجِ عَمِيقُ
(٩) فَكُنْ كَيْفَ شَاءَ النَّاسُ أَوْشَتْ دَائِمًا فَلَيْسَ لِهَذَا الْمَلِكِ غَيْرُكَ فَوْقُ
(١٠) وَلَا تَشْكُرِ الدِّينَا عَلَى نَيْلِ رُتْبَةٍ فَانْتَهَا إِلَّا وَأَنْتَ حَقِيقُ

(أ ل ف) تشول الدنانى (ظ ن) من قول بعضهم «جوم اللد شائلة الدنانى»

(ب) هذه الأبيات المعررة من «مطمح الأُنس» للفتح بن خاقان (ص ٧٣ و ٧٥ مطبوعة قسطنطينية)

وقد نسبها الى ابن هاني الأندلسي .

(وقال أيضا)

(ب) **وقال أيضاً**

(ج) ومما ذكر صاحبُ « نَسْمَةِ السِّخْرِ » له من الشعر :

(د)

(وله من قصيدة)

(٥)
(وله أيضاً وهو مطلع قصيدة له)

(و)
(وما ينسب إليه وليس في ديوانه)

(الف) (ب) (ج) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط) (ي) (ك) (ل) (م) (ن) (س) (ع) (ف) (ق) (ش) (ص) (ض) (ظ) (غ) (فـ) (قـ) (شـ) (صـ) (ضـ) (ظـ) (غـ)

(الف)
﴿ وفي وصف الأساطيل ﴾

- (١) مُعْطَفَةُ الْأَعْنَاقِ نَحْوُ مُتُونَهَا كَمَا نَبَّهَتْ أَيْدِي الْحَوَاةِ الْأَفَاعِيَا
(٢) إِذَا مَا وَرَدْنَ الْمَاءَ شَوْقًا لِبَرْدِهِ صَدَرْنَ وَلَمْ يَشْرَبْنَ عَرْفًا صَوَادِيَا
(٣) إِذَا أَعْمَلُوا فِيهَا الْمَجَادِفَ سُرْعَةً تَرَى عَفْرَبًا مِنْهَا عَلَى الْمَاءِ مَاشِيَا



فهرس أسماء الاشخاص والقبائل الهامة

(أما أسماء المدوحين فقد تركنا مراجعتها لأنها تعرف من القصائد التي مُدِّحُوا فيها)

سابور ٥٧	جرير ٦٦	(ابن) الأبرص ٦٦
ساسان ٥٧	(أبو) الجمر ٦٦	أبرهة ٦٦
(ابن أبي) سفیان ٦٦	الجلندی ٦٦	(أبو) أحمد ٦٦
شاکر (بالله) ٦٦	(ابن) الحباب ٦٦	أحف ٦٦
الشنفري ٦٦	حروري ٦٦	الإخشيذ ٦٦
شيان ٦٦	الأحزاب ٦٦	الأرد ٦٦
ضبيعة ٦٦	الحسين ٦٦	أسدية ٦٦
الطاهر ٦٦	حمير ٦٦	اسماعيل ٦٦
عاد ٦٦	الأحوص ٦٦	(ذو) أصبح ٦٦
(أبو) عبادة البحري ٦٦	(ابن) الخزر ٦٦	أضجم ٦٦
عبد الله ٦٦	(بنو) خزر ٦٦	أفلح ٦٦
(ابن) عبيد الله ٦٦	أخزم ٦٦	امرؤ القيس ٦٦
عتاب ٦٦	الخراعي ٦٦	(بنو) أمية ٦٦
عدوي ٦٦	دارم ٦٦	إياد ٦٦
عُذري ٦٦	داحس ٦٦	البراض ٦٦
عروة الصعاليك ٦٦	دُعي ٦٦	البرامك ٦٦
علقمة الفحل ٦٦	ديلم ٦٦	بكر ٦٦
عمرو بن معدي كرب ٦٦	(ابن) ذوزن ٦٦	تغلب ٦٦
عمرو بن العاص ٦٦	ذو الفقار ٦٦	(أبو) تمام ٦٦
عمرو الزبيدي ٦٦	الراعي ٦٦	تميم ٦٦
(ابن) عمرو ٦٦	ربيعة ٦٦	جذام ٦٦
الغنوي ٦٦	رعين ٦٦	جذل (الطعان) ٦٦
غيلان ٦٦	الازارق ٦٦	جرم ٦٦
الفزدق ٦٦	(أبو) زكريا ٦٦	جرول ٦٦

نجران $\frac{2}{3} \frac{7}{4}$	المتنبّي $\frac{2}{3} \frac{1}{4}$	(ذو) القنار $\frac{2}{3} \frac{1}{4}$
نزار $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	محمد (الشيباني) $\frac{1}{2} \frac{2}{4}$	القاسم $\frac{1}{2} \frac{2}{4}$
النعن $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	مخلدية $\frac{1}{2} \frac{7}{4}$	قارون $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$
نوح $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	(بنو) مروان $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	قحطان $\frac{2}{3} \frac{1}{4}$
الوليد $\frac{2}{3} \frac{5}{4}$	(بنو) مرة $\frac{2}{3} \frac{5}{4}$	(آل) قرة $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$
هارون $\frac{2}{3} \frac{3}{4}$	مري $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	قريش $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$
(بنو) هاشم $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	(ابن) مريم $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	قيس $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$
هديل $\frac{2}{3} \frac{8}{4}$	مضر (الحمراء) $\frac{2}{3} \frac{7}{4}$	كثير $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$
هرم $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	(ابن) المنذر $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	كسرى $\frac{2}{3} \frac{8}{4}$
يافث $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	النصور $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	كعب $\frac{1}{2} \frac{2}{4}$
ياجوج $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	منويل $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	كليب $\frac{2}{3} \frac{1}{4}$
يزيد $\frac{1}{2} \frac{7}{4}$	موسى $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$	كنانة $\frac{2}{3} \frac{7}{4}$
يشجب $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$	المهدي $\frac{1}{2} \frac{2}{4}$	لبد $\frac{1}{2} \frac{1}{4}$
يعرب $\frac{2}{3} \frac{1}{4}$	المهلب $\frac{1}{2} \frac{7}{4}$	لبيد $\frac{2}{3} \frac{2}{4}$
	تتيله $\frac{2}{3} \frac{5}{4}$	لوي $\frac{2}{3} \frac{7}{4}$
	تتله $\frac{2}{3} \frac{8}{4}$	الماسخي $\frac{2}{3} \frac{1}{4}$

فهرس اسماء البلاد والجمال وغير ذلك

كافظمة ١٣	دار السلام ٢٧	أجأ ٢
ككب ٢٢	دار ين ٢٢	أحد ٢٢
كر بلاء ١٥	رأس العير ٢٨	الأحص ٢٧
كرخية الكرخ ١٥	رضوى ٢٢	أسوان ٢٨
متالع ٢٢	الزآب ٢٦	الاسكندرية ٢٢
محصب ٢٢	سماوة ٢٢	إضم ٢١
المشرق الأقصى ٢٢	صارة ٢٢	أنطاكية ٢٧
مصر ٢٢	صفين ٢٢	بابل ٢٥
المغربان ٢٢	صنعا ٢٢	بدر ٢١
منعج ٢٢	الصين ٢٢	البطحاء ٢٢
منى ٢٢	طور سيناء ٢٢	بغداد ٢٢
مواشل ٢٢	عالج ٢٢	البيع ٢٧
(يوم) النابضين ٢٢	العراق ٢٢	تبوك ٢٢
النيل ٢٨	العراقان ٢٨	تدمر ٢٢
الواحات ٢٨	عماية ٢٢	توضح ٢٢
يبرين ٢٢	عماتان ٢٢	تياء ٢٢
يثرب ٢٧	المواصم ٢٢	ثبير ٢٢
يذبل ٢٢	غمدان ٢٢	شهران ٢٢
يرموك ٢٢	الفرات ٢٧	شهمد ٢٢
يعفر ٢٢	فرقلس (فراقس) ٢٢	الأحص ٢٧
يللم ٢٧	فسطاط ٢٧	حيرة ٢٥
ين ٢٢	فلسطين ٢٧	الاخشبان ٢٢
	قدس ٢٢	الخط ٢٢
	قدس أواراة ٢٢	الخلصاء ٢٢

فهرس كتب المراجعة التي استعملت في شرح ديوان ابن هاني

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب التاريخ			
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	مصر
٢	ابن خلدون	العبر وديوان المبتدأ والخبر	مصر
٣	ابن خلدون	المقدمة في التاريخ	بيروت
٤	ابن الأثير	الكامل	مصر
٥	الطبري	تاريخ الرسل والملوك	Leyden
٦	المقريزي	الخطوط والآثار	مصر
٧	المقريزي	اتعاظ الخنفاء	بيت المقدس
٨	الفتح بن خاقان	مطبخ الأنفس	قسنطينية
٩	لسان الدين ابن الخطيب	الاحاطة	مصر
١٠	الذهبي	تاريخ الاسلام	نسخة خطية
			(المتحف البريطاني)
١١	ابن الأبار	التكلاة لكتاب الصلاة	مجر يط
١٢	ابن المنجب الصيرفي	الاشارة الى من نال الوزارة	مصر
١٣	الحليدي	سفر فيه جميع جذوة المقتبس	نسخة خطية
			(مكتبة بادلبن اكسفورد)
١٤	المقري	نفح الطيب	مصر
١٥	عبد الواحد المراكشي	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	ليدن
١٦	القلقشندي	صبح الأعشى	مصر
١٧	ياقوت	معجم الأدباء	مصر (مرجليوث)
١٨	الشهرستاني	الملل والنحل	مصر
١٩	المسكويهي	تجارب الأمم	Leyden
٢٠	أبو الفدا	تاريخ أبي الفدا	مصر
٢١	ادر يس	عيون الأخبار	نسخة خطية

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
Germany	Deutsch Mor genl. Gesselloch, XXIV, Uber den Schitischen Dichter Ibn Hani	Von Kremer	٢٢
مصر	معاهد التنصيص	عبد الرحيم	٢٣
مصر	تاريخ العرب قبل الاسلام	جرجي زيدان	٢٤
مصر	تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	٢٥

كتب اللغة والامثال وما يناسبها

طهران	الصباح	الجهري	٢٦
مصر	لسان العرب	ابن منظور الافريقي المصري	٢٧
مصر	تاج العروس في شرح القاموس	الزبيدي	٢٨
مصر	النهاية في غريب الحديث والآثار	ابن الأثير	٢٩
	الاشتقاق	ابن دريد	٣٠
بيروت	فرائد اللآل	الأحدب	٣١
ليدن	الأضداد	محمد بن بشار	٣٢
مصر	شعاع الملبس فيما في كلام العرب من السخيل	شهاب الدين احمد الخفاجي	٣٣
مصر	الخصص	ابن سيدة	٣٤
بيروت	أقرب الموارد	سميد الخوري	٣٥
	ثمار القلوب	الثعالبي	٣٦
بيروت	فقه اللغة	الثعالبي	٣٧
بيروت	النوادر في اللغة	أبو زيد الانصاري	٣٨

الدواوين وما يناسبها

مصر	ديوان	امرؤ القيس	٣٩
	ديوان	طرفه	٤٠
مصر	ديوان	النايفة	٤١

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
مصر	ديوان	زهير بن أبي سُلَيْ	٤٢
مصر	ديوان	عنتر	٤٣
Leyden	ديوان	حسان بن ثابت	٤٤
Leyden	ديوان	عبيد بن الأبرص وعامر بن طفيل	٤٥
Leyden	ديوان	الأعشى	٤٦
London	ديوان	الطفيل والطرماح	٤٧
بيروت	ديوان	الخنساء	٤٨
	ديوان	الكيت	٤٩
بيروت	ديوان	الأخطل	٥٠
أوربا	ديوان	الفردق	٥١
مصر	ديوان	جرير	٥٢
Leyden	النقااض	الفردق وجرير	٥٣
مصر	المعلقات	الزوزني	٥٤
بيروت	المفضليات	المفضل بن محمد الضبي	٥٥
(كارلوس يعقوب لأيل)			
ليدن (Freytag)	الحماسة (الشرح)	التبريزي	٥٦
مصر	ديوان	أبو تمام	٥٧
بيروت	ديوان	البحري	٥٨
كلكتة	ديوان	المتنبي	٥٩
مصر	ديوان	المعري	٦٠
بيروت	ديوان	الطبراني	٦١
مصر	ديوان	ابن المعتز	٦٢
مصر	ديوان	أبو نواس	٦٣
مصر	عنوان المرقصات والمطربات	نور الدين علي بن الوزير	٦٤
قسنطينية	مجموعة المعاني	لم يذكر فيها اسم الجامع	٦٥

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
كتب النثر			
(Flügel) أوربا	القرآن		٦٦
Paris	المقامات	الحريري	٦٧
بيروت	المقامات	بديع الزمان	٦٨
مصر	البيان والتبيين	الجاحظ	٦٩
مصر	الحَيَوان	الجاحظ	٧٠
كتب النحو والمعاني والبيان وما يناسبها			
قسطنطينية	شرح الشافية	الرضي	٧١
Leipzig	الكامل	المبرد	٧٢
مصر	العمدة	ابن رشيق	٧٣
كانفور	مختصر المعاني	التفتازاني	٧٤
مصر	خزانة الأدب	البغدادي	٧٥
أوربا	المفصل	الزمخشري	٧٦
كتب الجغرافية			
Leyden	معجم البلدان	ياقوت	٧٧
	مراسد الاطلاع في أسماء الأماكن والبقاع		٧٨
	صفة جزيرة العرب	المهدي	٧٩

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
الكتب المتفرقة			
مصر	الكشاف	الزيمخشري	٨٠
نسخة خطية نمرة (٤٠) Lib. India Office London	بصائر الدرجات	المجتهد الأجل محمد بن الحسن الصفار المعروف بأبي جعفر القمي	٨١
لندن	بحر الأنوار	المجتهد العلامة محمد باقر المجلسي	٨٢
London	Translation of Two Unpublished Arabic Documents	Edward Salisbury	٨٣
مصر	الأعالي	أبو الفرج الإصهاني	٨٤



